

دار الفکر لولاء الفاضل

١٣٥٥ طبع

من سورة الفاتحة الى سورة الاحقاف

سنة ١٣٥٥

A0255







جلد اول  
 کتاب روح البیان در تفسیر کلام  
 تاریخ نهم ماه شعبان ۱۲۸۸  
 سید محمد معتمد الدین در اقل کما فی کتب

من من من من من فضل  
 علی عبده عبد الله الخالد  
 النقشبندی المحدثی ابن  
 ابراهیم الحاکمی المجاور  
 بکته المکرمه  
 ۱۲۵۸  
 ۱۵



الاول  
من روح البيان

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي اظهر من نسخة حقائقه الذاتية السكائية نقوش العوالم والاعلام واخرج من فون الجمع الذاتي انواع الحروف والكلمات والكلام انزل من مقام الجمع والتنزيه قرأنا عرييا غير ذي عوج وجعله مجهزة باقية على وجه كل زمان ساطعة البراهين والحجج والصلاة والسلام على من هو فاتح باب الحضرة في العلم والعين واليقين سيدنا محمد الذي كان نبيا وادام بين الماء والطين وعلى آله واصحابه المتخلفين بخلق القرء آن ومن تبعهم باحسان الى آخر الزمان (وبعد) فيقول العبد الفقير سمي الشيخ اسماعيل حتى الناصح المهاجر كلاء الله من قن الغدايا والعشليا والهواجر لما اشار الى شبحي الالهام العلامة واستاذي الجهد الفهمه سلطان وقته ونادرة زمانه حجة الله على الخلق بعلمه وعرفانه مطلع انوار العناية والتوفيق وارث اسرار الخلق على التحقيق المشهود له بسر التجديد في رأس العقد الثاني من الالف الثاني معدن الالهام الرباني السيد الثاني الشيخ الحبيب النسيب سمي ابن عفان نزل قسطنطينيه امده الله وامدنا به في السير والعلايه بالنقل الى برج الاولياء مدينة بروسا صينت عن تطاول يد الضراء والبوسا في العشر السادس من العشر العاشر من العقد الاول من الالف الثاني ولم اجد بدا من الوعظ والتذكير في المساح الكبير والمعبد المنبر الشهير وقد كان مني حين استواء الاقامة ببعض ديار الروم بعض صحائف ملتقة من صحائف التعاسير وادوات العلوم مشتملة على ما يزيد على آل عمران من سور القرء آن لكنهم مع الاطناب الواقع فيها كانت متفرقة كما يادی سببا جزؤ منها حوته الدبور وجزؤ منها حوته الصبا اردت ان اخلص ما فرط من الالتقاط واخلص الاوراق المتفرقة من مسامحات الالتقاط والحروف والنقاط واغم اليها بهذا مما نسخ لي من المعارف واجعله في سمط ما انظمه من اللطائف واسر دباغمة البراعة ثم ان كنت قليل البضاعة قصير الباعه ما يليه الى آخر النظم الكريم ان امهلني الله العظيم الى قضاء هذا الوطر الحبيب وايض للناس قدر ما حررت بين الاسابيع والشهور ووافر زته بالتسويد اثناء السطور ليكون ذخرا للاخرة يوم لا ينفع مال ولا بنون وشفعي على حين لا يجدي نفعا غير الصاد والنون واسأل الله تعالى ان يجعله من صالحات الاعمال وخالصات الآثار وباقيات الحسنات الى آخر الاعمار فانه اذا اراد بعبد خيرا حسن عمله في الناس واهله نظرات هي بمنزلة العين من الراس وهو الفيض (اعوذ بالله من الشيطان الرجيم) اعلم ان الحكمة في النعوذ الاستيدان وقرع الباب لان من اتى باب ملك من الملوك لا يدخل الا باذنه هكذا



من اراد قراءة القرآن ان يتهيأ للدخول في المناجاة مع الحبيب فيصباح في طهارة القلب وانه قد تجسس بفضول  
لكلام واليهتان فيظهره بالتعود قال اهل المعرفة هذه الكلمة وسيلة المتقين واعتصام الخائفين وعقبى  
المجرمين ورجى الهالكين بمباشرة المحبين وهو امثال قول رب العالمين في سورة النحل فاذا قرأت القرآن  
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فالاستعاذة مقدمة على القراءة عند عامة المسلمين وقولهم الجزاء متأخر  
عن الشرط فيلزم ان يؤخر الاستعاذة قلنا المعنى اذا اردت القراءة وهو تأويل شائع جارح لجرى الحقيقة العرفية  
ثم المختار قول الجمهور وهو اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو ثابت رواية وفي الحديث هكذا اقرأني جبريل  
ان القلم عن اللوح المحفوظ وان كان استعذ بالله اوفق دراية لمطابقته للمأمور به في قوله فاستعذوا اول ما نزل  
به جبريل عليه السلام على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الاستعاذة بالبسملة وقوله تعالى اقرأ باسم ربك (اعوذ)  
بمعنى التحيى بناء مخواهم واستعصم نكاه دآست مخواهم واستعير ما من مخواهم واستعين ياربى مخواهم  
واستغيت فرياد مدد مخواهم والعود والعبادة مصدران كاللوز والياذ والصوم واليام وقول القائل اعوذ  
اخبار عن فعله وهو في التقدير سؤال الله عز وجل من فضله اى اعذنى يارب وفي العدول الى لفظ الخبر فائدة  
التغاؤل بالوقوع كانه وقع الاعادة فيخبر عن مطاوعه وسره ما في التفسير الكبير ان بين الرب وعبد عهدا قال الله  
اوفوا بعهدى اوف بعهدكم فكانه يقول انا مع تقص البشرية وفيت بعهد عبوديتي وقلت اعوذ بالله  
واستغفر الله فانت مع كمال الكرم والفضل اولى ان تنى بعهد الربوية وتعيذنى (بالله) مذهب اهل الحقائق فيه  
عدم الاشتقاق لانه لا سبيل الى كنه معرفته ولذا قال السعد التفتازانى في حواشى الكشاف اعلم انه كما تحيرت  
الاوله في ذاته وصفاته فكذا في اللفظ الدال عليه من انه اسم اوصفة مشتق او غير مشتق علم او غير علم الى غير ذلك  
قال مولانا جلال الدين قدس سره ذات اوراد تصور كنج كو \* تادر آيد در تصور مثل او \* واعلم ان كلمات  
الاستعاذة ثلاث صفاتية وفعالية وذاتية كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اعوذ برضا الله من سختك وبمعافاته  
من عقوبتك واعوذ بك منك فاختر اسم الجلالة الجامع لتتناول عبارة الاستعاذة انواع الاستعاذة قال  
في التفسير الكبير الشرور اما من الاعتقادات ويدخل فيها جميع المذاهب الباطلة وعقائد فرق الضلال الاثنتين  
والسبعين فرقة واما من الاعمال البدنية فمنها ما يضر في الدين وهو منهيات التكليف وضبطها كالتعذر ومنها  
ما ضرره لا في الدين كالا مراض والالام والحرق والغرق والفقر والعوى والزمانة وغيرها من البلايا والنوازل  
ويقرب ان لا يتناهى فاعوذ بالله يتناول الاستعاذة من كلها فاعلى العاقل اذا اراد الاستعاذة ان يستحضر هذه  
الاجناس الثلاثة وانواعها المتناولة فاذا عرّف عدم تعاضدها عرف ان قدرته خلق لا تثنى بدفعها فحمله عقله  
ان يقول اعوذ بالله القادر على كل المقدورات من جميع المخاوف والافات قبل كل العلوم في الكتب الاربعة  
وعلمها في القرآن وعلومه في الفاتحة وعلومها في البسملة وعلومها في الباء ففي التفسير الكبير لان المقصود  
من العلوم وصول العبد الى الرب فباء الاصاق في بالله تلصقه اليه وسيجب اسرار الباء في البسملة ان شاء الله تعالى  
(من الشيطان) اى المبعد من رحمة الله تعالى عن ابن عباس رضى الله عنه لما عصى لعن وصار شيطانا فدل على  
انه انما سمى بهذا الاسم بعد لعن الله له واما قبله فاسم عزائيل او نائل وانما لم يسمه بشئ من قبائحه  
ومضاره كالهزم واللمز واللمس والوسوسة والنزغة وغيرها لتذهب الهمة كل مذهب ليستعاذ من شره عموما  
قال في روضة الاخيار الشياطين ذكور واناث يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون والجن ذكور واناث  
يتوالدون ويموتون والملائكة ليسوا بذكور ولا اناث ولا يتوالدون ولا ياكلون ولا يشربون فثبت بهذا  
ان للشيطان والجن حقيقة ووجودا ولم ينكر الجن الا شرذمة قليلة من جهال الفلاسفة والاطباء ونحوهم  
(حكى) ان الامام الغزالي محي السنة كان مفتي الثقلين فسألهم يوما عن الحوادث قالوا ان الزمخشري صنف  
كتابا في التفسير وبلغ الى النصف فطلب منهم ان يأتوا به فأتوه فكتب جميع ما ألفه ثم ولىوا النسخة في مكانها  
فلما جاء الزمخشري اليه اراه اياه فتعجب الزمخشري وتحير وقال ان قلت هو لى وانا خبائه وما اطلع عليه احد غيرى  
فن اين جاء هذا وان هو لغبرى فالتوارد في اللفظ والمعنى والوضع والترتيب في هذا القدر من الكتاب لا يقبله العقل  
قال الامام هولك وقد وصل اليما من ايدى الجن وكان الزمخشري ينكر الجن فلهترف في مجلسه ولا يلزم من هذا  
علم الجن بالغييب كما لا يخفى قال تعالى تبين الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ثم حقيقة



عند من لم يقل بالمجردات هي اجسام هوائية وقيل نارية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة كصور الحيات  
والعقارب والكلاب والابل والبقر والغنم والخيول والبغال والحمير والقطير وبني آدم لها عقول وافهام تقدر على  
الاعمال الشاقة كما كانوا يعملون لسليمان عليه السلام المحارب والتمثيل والجفان والقدرور وعند من قلل بها  
مجردات ارضية سفلية وذلك لان مجردات اعنى الموجودات الغير المتحيزة ولا الحالة في المنزلة اما عالية مقدسة  
عن تدبير الاجسام وهم الملائكة المقربون ويسمونها المشائون عقولا والاشراقون انوارا عالية فاهرة او متعلقة  
بتدبيرها ويسمونها المشائون نفوسا سماوية والاشراقون انوارا مبدرة واعرفها حلة العرش وهم الان اربعة  
ويوم القيامة ثمانية ثم الحافون حوله ثم ملائكة الكرسي ثم ملائكة السموات طبقة طبقة ثم ملائكة كرة الاثير  
والهواء التي في طبع النسيم ثم ملائكة كلة الزمهرير ثم ملائكة البحار ثم الجبال ثم الارواح السفلية المتصرفة  
في الاجسام النباتية والحيوانية وهذه قد تكون مشرقة الهية خيرة وهي المعانة بصالحى الجن وقد تكون  
كدرة شريرة وهي الشياطين كذا في تفسير الفاتحة للفنارى والظاهر ان المراد بالشيطان ابليس  
واعوانه وقيل عام في كل متمرعات مضل عن الجادة المستقيمة من جن وانس كما قال الله تعالى شياطين  
الانس والجن (الرجيم) اى المرمى من السموات بالقاء الملائكة حين لعن او المرمى بشبه السماء اذا قصدتها  
وهذه صفة مذمومة للشيطان وله في القرء آن اسماء مشنومة وصفات مذمومة فاجع مساويه هو الرجم  
لانه جامع لجميع ما يقع عليه من العقوبات فلذلك خص به الابداء من بين تلك الاسماء والصفات يقال  
ظهور حقيقة الاستعانة لا يمكن بمجرد القول بل لابد من حضور القلب وموافقة القول بالحال والفعل  
وان لا يقول لسانك ما عوذ بالله وفعلك وحالك اعوذ بالشيطان وذلك بمشاركة النفس مع الشيطان في ارتكاب  
المعاصي والطغيان واستعانة العارف من رؤية غير الله تعالى وحجاب الكثرة فان الشيطان يهرب من نور العارف  
(حكى) ان ابا سعيد الخراساني قدس سره رأى ابليس في المنام فاراد ان يضربه بالعصا فقال يا ابا سعيد اتالا اخاف  
من العصا وانما اخاف من شعاع شمس المعرفة اذا طلعت من سماء قلب العارف قالوا في الاستعانة من الشيطان  
اظهار الخوف من غير الله وهو يخل بالعبودية قلنا اتخذ العدو وعدا وتحقيق المحبة والقرار من غير الله الى الله  
تتميم للعبودية والامتثال لامر الله تقديم لطاعة والخوف من لا يخاف الله اظهار للمسكنة كما قيل اخاف من  
الله اى من عذابه وغضبه واخاف من يخاف الله اى من سوء دعائه واخاف من لا يخاف اى من سوء افعاله  
قال المولى جلال الدين قدس سره \* آدمى رادشمن بنهان بسيست \* آدمى باحذر عاقل كسيست \*  
وفي التفسير الكبير ان اعوذ بالله رجوع من الخلق الى الخالق ومن الحاجة التامة لنفسه الى الغنى التام  
بالحق في تحصيل كل الخيرات ودفع كل الآفات فقيه مرفقروا الى الله وان فيه دلالة ان لا وسيلة الى القرب  
من حضرة الرب الا بالهجز والهز منتهى المقامات قال الحسن من استعاذ بالله على وجه الحقيقة وهو ما يكون  
بحضور القلب جعل الله بينه وبين الشيطان ثلثمائة حجاب كل حجاب كباين السماء والارض وعن ابن عباس  
رضي الله عنه قال خرج النبي عليه الصلوة والسلام ذات يوم من المسجد فاذا هو بابليس فقال له النبي ما الذى  
جاء بك الى باب مسجدى قال يا محمد جاءني الله قال فلم ذا قال لتسألني عما شئت فقال ابن عباس رضي الله عنه  
فكان اول شيء سألته الصلاة فقال له يا ملعون لم تمنع امتي عن الصلاة بالجماعة قال يا محمد اذا خرجت امتك  
الى الصلاة تأخذني الحمى الحارة فلا تدفع حتى يتفرقوا وقال عليه السلام لم تمنع امتي عن العلم والدعاء قال عند  
دعائهم يأخذني الصمم والعمى فلا يدفع حتى يتفرقوا وقال عليه السلام لم تمنع امتي عن القرء آن قال عند  
قرآتهم اذوب كالرصاص قال لم تمنع امتي عن الجهاد قال اذا خرجوا الى الجهاد يوضع على قدمي قيد حتى  
يرجعوا واذا خرجوا الى الحج اسلسل واغلغل حتى يرجعوا واذا هموا بالصدقة توضع على رأسي المناسير  
فتنشرني كما ينشر الخشب والشيطان مسلط على طبيعة بني آدم بالاكل والشرب فاذا تركهما الانسان فقد  
اجتهد في قطع شهوة البطن وشهوة الفرج فلا يكون اذا مدخله للشيطان اصلا واما النفس فسبب اصلاحها  
هو الصلوات الخمس لان فرضيتها لاصلاح النفس لان فيها تذلل لربها وطهارة القلب بعقد اليدين بدي الملك الاعظم  
وباركوع له وبالسجود فالنفس تصلح بالخضوع والخشوع والتذلل قال وهب بن منبه لما خرج نوح من السفينة  
جاء ابايس عليه اللعنة فقال نوح يا عدو الله اى اخلاق بني آدم اعون لك ولجنودك على ضلالتهم وهلاكهم



قال ابا بليس اذا وجدنا من بنى آدم شخصا جريصا حذوا جبارا عجولا تلقاه تلقف الاكرة فان اجتمعت فيه  
هذه الاخلاق سمينا شيطانا مريدا لان هذه الاخلاق من اخلاق رؤس الشياطين وفي الخبر ان ابليس عليه  
اللعنة يرفع الدنيا كل يوم في يديه فيقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه ويهمه ولا يسره فتقول احسب الدنيا  
نحن فيقول لا تهملوا فانها عبوبة فيقولون لا بأس به فيقول تمنها ليس بدراهم ولا دنائير تمنها نصيبكم من  
الجنة واني اشتريتها بأربعة اشياء بلعنة الله وغضبه وعذابه وقطيعة وبعت الجنة بها فيقولون يجوز لنا ذلك  
فيقول اريد ان ترجوني على ذلك وهو ان توطنوا قلوبكم على ان لا تدعوا ابدا فيقولون نعم فباخذونها  
فيقول الشيطان بنيت الصبارة (قال الحافظ) مجود رضى عهد ازجهان سست نهاد \* كنه مجوزه عروس  
هزار دام دست (قال الشيخ سعدى) بر مرد شياد دينا خسست \* كه هر مدني جاي ديكر كستست \*  
منه برجها نول كه ييكانه ايست \* كه مطرب كه هر روز در خانه ايست \* نه لايق بود عشق باد لبري \*  
كه هر يامدادش بود شوهرى \* وسئل النبي عليه السلام عن وسوسة الشيطان فقال عليه السلام السارق  
لا يدخل بيتا ليس فيه شيء فذلك من محض الايمان وقال علي بن ابي طالب رضى الله عنه الفرق بين صلاتنا  
وصلاة اهل الكتاب وسوسة الشيطان لانه فرغ من عمل الكفار لانهم واقفوه والمؤمنون يخالفونه ويحاربونه  
والمحاربة تكون مع المخالفة حكى ان رجلا من اهل خراسان خرج نحو العراق وكان يتردد الى عالم من علماءها حتى  
علمه اربعة آلاف حديث من الحكمة فلما اراد الانصراف الى وطنه استأذن من استاذة فقال له الاستاذ اعلمك  
كلمة خير لك من احاديثك قال وما هي قال دل بكون في خراسان ابليس قال نعم قال وهل يوسوسكم قال نعم  
قال وما تصنعون في وسوسته قال نرده قال ان وسوس ثانيا قال نرده قال اذا آذاكم عدوا لله وشغلكم عن الطاعة  
فلا تستغلوا برده وسوسته ولكن كونوا معه كافر يرب مع كلب الراعي واستعينوا بالله وانه كلب من الكلاب  
عصمنا الله واياكم من كيد وشبهه (بسم الله الرحمن الرحيم) الاصح المقبول عند متأخري الحنفية ان البسملة  
آية فذة ليست جزأ من سورة انزلت للفصل والتبرك بالابتداء كما بدى بذكرها في كل امر ذي بال وهي مفتاح  
القرآن واول ما جرى به القلم في اللوح المحفوظ واول ما نزل على آدم عليه السلام وحكمة تأخرها عن الاستعاذة  
تقدم التخلية بالمعجزة على التحلية والاعراض عما سوى الله على الاقبال والتوجه اليه (بسم الله) كانت الكفار  
يبدؤن باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات والعزى فوجب ان يقصد الموحدمعنى اختص اسم الله عز وجل  
بالابتداء وذلك بتقدمه وتأخير الفعل فلذلك قد اورد المحدثون متأخرا اي باسم الله اقرا او اتلو وغير ذلك مما جعلت  
التسمية مبدأ له قالوا وادع جميع العلوم في الباء اي بي كان ما كان ويكون ما يكون فوجود الله هو المبدأ وليس  
لغيره وجود حقيقي الا بالاسم والمجاز هو معنى قولهم ما نظرت شيئا الا ورأيت الله فيه اوقبله ومعنى قوله عليه  
السلام لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله فان قلت ما الحكمة والسرف في ان الله تعالى جعل افتتاح كتابه بحرف  
الباء واحتارها على سائر الحروف لاسيما على الالف فانه اسقط الالف من الاسم واثبت مكانه الباء في بسم  
فالجواب الحكمة في افتتاح الله بالباء عشرة معان احدها ان في الالف ترفعا وتكبيرا وتطاولا وفي الباء انكسارا  
وتواضعا وتساقطا فمن تواضع لله رفعه الله وثانيتها ان الباء مخصوصة بالالف بخلاف اكثر الحروف خصوصا  
الالف من حروف القطع وثالثها ان الباء مكسورة ابدافلما كانت فيها كسرة وانكسار في الصورة والمعنى وجدت  
شرف العندية من الله تعالى كما قال الله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي ورابعها ان في الباء تساقطا  
وتكسرا في الظاهر ولكن رفعة درجة وعلو همة في الحقيقة وهي من صفات الصديقين وفي الالف ضد هامة رفعة  
درجتها فبانها اعطيت نقطة وليست للالف هذه الدرجة واما علو الهمة فانه لما عرضت عليها النقطة ما قبلت  
الا واحدة ليكون حالها كالبحر لا يقبل الا محبوبا واحدا وخامسها ان في الباء صدق في طلب قرينة الحق لانها لما  
وجدت درجة حصول النقطة وضعتها تحت قدمها وما تفاخرت بها ولا يناقضه الجيم والياء لان نقطتهما في وضع  
الحروف ليست تحتها بل في وسطهما وانما موضع النقطة تحتها عند اتصالهما بحرف آخر لا يشتهر بالحاء  
والثاء بخلاف الباء فان نقطتها موضوعة تحتها سواء كانت مفردة او متصلة بحرف آخر وسادسها ان الالف  
حرف علة بخلاف الباء وسابعها ان الباء حرف تام متبوع في المعنى وان كان خطبا صورة من حيث ان موضعه  
بعد الالف في وضع الحروف وذلك لان الالف في لفظ الباء يتبعه بخلاف لفظ الالف فان الباء لا يتبعه والمتبوع



في المعنى اقوى وثامنها الباء حرف عامل ومتصرف في خبره فظهر لها من هذا الوجه قدر وقدره فصمحت للزيادة  
 بخلاف الالف فانه ليس بعامل وتاسعها ان الباء حرف **كامل** في صفات نفسه بانه لا لاصاق والاستعانة  
 والاضافة مكمل لغيره بان يخفض الاسم التابع له ويجعله مكسورا متصفا بصفات نفسه وله علو وقدره في تكميل  
 الغير بالتوحيد والارشاد كما اشار سيدنا علي رضي الله عنه بقوله انا النقطة تحت الباء فالباء له مرتبة الارشاد  
 والدلالة على التوحيد وعاشرها ان الباء حرف شفوي تنفتح الشفة به مالم تنفتح بغيره من الحروف الشفوية  
 ولذلك كان اول افتتاح فم الفترة الانسانية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بالباء في جواب بلى فلما كانت الباء اول حرف  
 نطق به الانسان ففتح به فم وكان مخصوصا بهذه المعاني اقتضت الحكمة الالهية اختيارها من سائر الحروف  
 فاختارها ورفع قدرها واظهر برهانها وجعلها مفتاح كتابه ومبدأ كلامه وخطابه تعالى وتقدس **كذا**  
 في التأويلات النجمية واسم الله ما يصح ان يطلق عليه بالنظر الى ذاته او باعتبار صفة من صفاته السلبية  
 كالقدوس والشمس والشمس كالعليم او باعتبار فعل من افعاله كالخالق ولكنها توقيفية عند بعض العلماء كما في شرح  
 المشارق لابن الملا ثم المختار ان كلمة الله هو الاسم الاعظم فان سأل سائل ان من شرط الاسم الاعظم ان من دعا  
 الله به اجاب واذا سئل به اعطى فحسن ندعو به ونسأل فلم نزل الاجابة في اكثر الاوقات قلنا ان الدعاء آدابا وشرايط  
 لا يستجاب الدعاء الا بها كما ان للصلاة كذلك فاول شرائطه اصلاح الباطن بالقيمة الحلال وقد قبل الدعاء مفتاح  
 السماء واسنانه لقمة الحلال وآخر شرائطه الاخلاص وحضور القلب كما قال الله تعالى فادعوا الله مخلصين  
 له الدين فان حركة الانسان باللسان وصياحه من غير حضور القلب ولولة الواقف على الباب وصوت الحارس  
 على السطح اما اذا كان حاضرا فالقلب الحاضر في الحضرة شقيع له قال الشيخ مؤيد الدين الجندی قدس سره  
 ان للاسم الاعظم الذي اشتهر ذكره وطباب خبره ووجب طيبه وحرم نشره من عالم الحقائق والمعاني حقيقة  
 ومعنى ومن عالم الصور والالفاظ صورة ولفظا اما حقيقة فهي احدية جمع جميع الحقائق الجمعية السكالية  
 كلها وامام معناه فهو الانسان الكامل في كل عصر وهو قطب الاقطاب حامل الامة الالهية خليفة الله  
 واما صورته فهي صورة كامل ذلك العصر وعلمه كان محرما على سائر الامم لما لم تكن الحقيقة الانسانية ظهرت  
 بعد في اكل صورته بل كانت في ظهورها بحسب قابلية كامل ذلك العصر لحسب فلما وجد معنى الاسم  
 الاعظم وصورته بوجود الرسول صلى الله عليه وسلم اباح الله العلم به كرامة له (الرحمن) الرحمة في اللغة رقة القلب  
 والانعطاف ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها والمراد بها ههنا هو التفضل والاحسان او ارادتها بطريق  
 اطلاق اسم السجود بالنسبة اليها على مسيحه البعيد والقريب فان اسماء الله تؤخذ باعتبار الغايات التي هي  
 افعال دون المبادئ التي هي انفعالات فالمعنى العاطف على خلقه بالرفق لهم ودفع الآفات عنهم لا يزيد في رزق  
 المتقى لقبول تقواه ولا ينقص من رزق الفاجر لقبول فجوره بل يرزق الكل بما يشاء (الرحيم) المترحم اذا سئل  
 اعطى واذا لم يسأل غضب وبني آدم حين يسأل يغضب واعلم ان الرحمة من صفات الذات وهو ارادته ايصال  
 الخير ودفع الشر والارادة صفة الذات لان الله تعالى لو لم يكن موصوفا بهذه الصفة لما خلق الموجودات فلما خلق  
 الخلق علمنا ان رحمته صفة ذاتية لان الخلق ايصال خير الوجود الى المخلوق ودفع شر العدم عنهم فان الوجود خير  
 كله قال الشيخ القيصري اعلم ان الرحمة صفة من الصفات الالهية وهي حقيقة واحدة لكنها تقسم بالذاتية  
 والصفاتية اي تقتضيها اسماء الذات واسماء الصفات وكل منهما عامة وخاصة نصارت اربعا وتفرع منها الى  
 ان يصير المجموع مائة رحمة واليه اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة اعطى واحدة منها لاهل  
 الدنيا كلها واخر تسع وتسعين الى الآخرة يرحم بها عباده فالرحمة العامة والخاصة الذاتيتان ما جاء  
 في البسملة من الرحمن الرحيم والرحمة الرحمانية عامة لشمول الذات لجميع الاشياء علما وعينا والرحمة خاصة  
 لانها تفصيل تلك الرحمة العامة الموجب لتعيين كل من الاعيان بالاستعداد الخاص بالقبض الاقدس  
 والصفاتية ما ذكره في الفاتحة من الرحمن الرحيم الاولى عامة الحكم لترتيبها على ما افاض الوجود العام العلمي  
 من الرحمة العامة الذاتية والثانية تخصيصها وتخصيصها بحسب الاستعداد الاصلي الذي لسكل عين من الاعيان  
 او هما نتيجتان للرحمتين الذاتيتين العامة والخاصة انتهى كلامه قالوا الله تعالى ثلاثة آلاف اسم القاب عرفها  
 الملائكة لا غير وان عرفها الانبياء لا غير وثلاثمائة في التوراة وثلاثمائة في الانجيل وثلاثمائة في الزبور وتسعة



فيسمعون في القراء أن وواحد استأثر الله به ثم معنى هذه الثلاثة آلاف أهم في هذه الاسماء الثلاثة فمن علمها  
 وقالها في مكان ما ذكر الله تعالى بكل اسمائه وفي الخبر ان النبي عليه السلام قال ليله امرني بي الى السماء عرض علي  
 جميع الجنان فرأيت فيها اربعة انهار نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر من عسل قلت يا جبريل من  
 اين تجي هذه الانهار والى اين تذهب قال تذهب الى حوض الكوثر اما ان لا ادري من اين تجي فادع الله تعالى  
 لي علمك او يريك فدعا ربه فجاء ملك فسلم على النبي عليه السلام ثم قال يا محمد نمض عينيك قال فغمضت عيني  
 ثم قال افتح عينيك ففتحت فاذا انا عند شجرة ورأيت قبة من درة بيضاء ولها باب من ذهب احمر وقفل لوان جميع  
 ما في الدنيا من الجن والانس وضعوا على تلك القبة لكانوا مثل طائر جالس على جبل فرأيت هذه الانهار  
 الاربعة تخرج من تحت هذه القبة فلما اردت ان ارجع قال لي ذلك الملك لم لا تدخل القبة قلت كيف ادخل وعلى  
 بابها قفل لا مفتاح له عندي قال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل وقلت بسم الله الرحمن  
 الرحيم انفتح القفل فدخلت في القبة فرأيت هذه الانهار تجري من اربعة اركان القبة ورأيت مكتوبا على اربعة  
 اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورأيت نهر الماء يخرج من ميم بسم الله ورأيت نهر اللبن يخرج من هاء الله  
 ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة من التسمية فقال  
 الله عز وجل يا محمد من ذكرني بهذه الاسماء من استن بقلب خالص من رياء وقال بسم الله الرحمن الرحيم سقيته  
 من هذه الانهار وفي الحديث لا يرد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم وفي الحديث ايضا من رفع قرطاسا من  
 الارض مكتوبا عليه باسم الله الرحمن الرحيم اجلاله ولا سمحه عن ان يدنس كان عند الله من الصديقين  
 وخفف عن والديه وان كانا مشركين وذكر الشيخ احمد البوني في لطائف الاشارات ان شجرة الهجود تفرعت  
 عن بسم الله الرحمن الرحيم وان العالم كله قائم بها جلا وتفصيلا فلذلك من اكثر من ذكرها رزق الهيبة عند العالم  
 العلوي والسفلي وكتب قيصر ملك الروم الى عمر رضي الله عنه ان بي صدا عالا يسكن فابعث لي دواء ان كان عندك  
 فان اطباء عجزوا عن المعالجة فبعث عمر رضي الله عنه قلنسوة فكان اذا وضعها على رأسه سكن صداعه  
 واذا رفعها عن رأسه عاد صداعه فتعجب منه ففتش في القلنسوة فاذا فيها كاعده مكتوب عليه بسم الله الرحمن  
 الرحيم قال الشيخ الاكبر في الفتوحات اذا قرأت فاتحة الكتاب فصل بسم الله معها في نفس واحد من غير قطع  
 وعن محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم خالفه عن جبريل عليه السلام خالفه عن ميكائيل عليه السلام خالفه  
 عن اسرافيل عليه السلام قال الله تعالى يا اسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن  
 الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهد واعلى اتي قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه  
 السيئات ولا احرق لسانه بالنار واجيره من لعذاب القبر وعذاب النار وعذاب يوم القيامة والفرع الاكبر وتلقاني  
 قبل الانبياء والاولياء اجمعين

### (سورة فاتحة الكتاب)

وجه التسمية بفاتحة الكتاب اما لافتتاح المصاحف والتعليم وقراءة القراء ان والصلاة بها واما لان الحمد فاتحة  
 كل كلام واما لانها اول سورة نزلت واما لانها اول ما كتب في اللوح المحفوظ واما لانها فاتحة ابواب المقاصد  
 في الدنيا وابواب الجنان في العقبى واما لان افتتاح ابواب خزائن اسرار الكتاب بها لانها مفتاح كنوز لطائف  
 الخطاب بانجلائها ينكشف جميع القراء ان لاهل البيان لان من عرف معانيها يفتح بها اقفال المتشابهات ويقتبس  
 بسننها انوار الايات وسميت بام القراء ان وام الشيء اصله لان المقصود من كل القراء ان تقرير امور اربعة اقرار  
 بالالوهية والنبوة واثبات القضاء والقدر لله تعالى قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم بدل على الالوهية  
 وقوله مالك يوم الدين بدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين على نفي الجبر والقدر وعلى اثبات ان السكل  
 بقضاء الله تعالى وسميت بالسبع المثاني لانها سبع آيات اولان كل آية منها تقوم مقام سبع من القراء ان فن قرأها  
 المحطى ثواب قراءة السكل اولان من فتح فاه بقراءة آياتها السبع غلقت عنه ابواب النيران السبعة هذه وجوه  
 التسمية بالسبع واما بالمشافي فلانها تنفي في كل صلاة وفي كل ركعة بالنسبة الى الاخرى والمراد تشفع في كل  
 ركعة سورة حقيقة او حكما اولان نزولها مرتين مرة في مكة ومرة في المدينة وسميت بسورة الصلاة وسورة  
 الشفاء والشفافية واساس القراء ان والكافية والوافية وسورة الحمد وسورة السؤال وسورة الشكر وسورة الدعاء



لا شتمها عليها وسورة الكثر لما يروي ان الله تعالى قال فاتحة الكتاب كن من كنوز رشي (الحمد لله) لا هو  
 للعهد اى الحمد الكامل وهو حمد الله الله او حمد الرسل او كل اهل الولاية والعموم والاستغراق اى جميع الحمد  
 والاثنية للمحمود واصلا والمدوح عدلا والمعبود حق عينية كانت تلك الحمد او عرضية من الملك او من البشر  
 او من غيرهما كما قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده والحمد عند الصوفية اظهار كمال المحمود وكاله تعالى صفاته  
 وافعاله وآثاره قال الشيخ داود القيصرى الحمد قولى وفعلى وحالى اما القولى فحمد اللسان وثناؤه عليه بما اثنى به  
 الحق نفسه على لسان انبيائه عليهم السلام واما الفعلى فهو الايمان بالاعمال البدنية من العبادات والخيرات  
 ابتغاء لوجه الله تعالى وتوجهها الى جنابه الكريم لان الحمد كما يجب على الانسان باللسان كذلك يجب عليه  
 بحسب كل عضو بل على كل عضو كالشكر وعند كل حال من الاحوال كما قال النبي عليه السلام الحمد لله على كل  
 حال وذلك لا يمكن الا باستعمال كل عضو فيما خلق لاجله على الوجه المشروع عبادة للحق تعالى واتباعا لامر  
 لا طلبا للحفاظ النفس ومرضاتها واما الحالى فهو الذى يكون بحسب الروح والقلب كالانصاف بالكمالات  
 العلمية والعملية والتخلق بالاخلاق الالهية لان الناس مأورون بالتخلق باخلاق الله تعالى بلسان الانبياء  
 عليهم السلام لتصير الكمالات ملكة نفوسهم وذواتهم وفى الحقيقة هذا حمد الحق ايضا نفسه فى مقامه  
 التفصيلى المسمى بالمظاهر من حيث عدم مغايرته له واما حمد ذاته فى مقامه الجمعى الالهى قولاه فهو ما نطق به  
 فى كتبه وصحفه من تعريفاته نفسه بالصفات الكمالية وفعله فهو اظهار كماله الجمالية والجلالية  
 من غيبه الى شهادته ومن باطنه الى ظاهره ومن علمه الى عينه فى مجالى صفاته ومحال ولاية اسمائه وحالا  
 فهو تجلياته فى ذاته بالفيض الاقدس الاول وظهور النور الازلى فهو الحمد والمحمود جمع وتفصيلا كما قيل  
 لقد كنت دهر اقبل ان يكشف الغطا \* اخالك انى ذا كرك لك شاكر  
 فلما اضاء الليل اصبحت شا هدا \* بانك مذكور وذكرو ذاكر

وكل حامد بالحمد القولى يعرف محمودة باسناد صفات الكمال اليه فهو يستلزم التعريف انتهى كلامه والحمد  
 شامل للثناء والشكر والمدح ولذلك صدر كتابه بان حمد نفسه بالثناء فى الله والشكر فى رب العالمين والمدح  
 فى الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ثم ليس للعبد ان يحمده بهذه الوجوه الثلاثة حقيقة بل تقليدا ومجازا  
 اما الاول فلان الثناء والمدح بوجه يليق بذاته وبصفاته فرع معرفته كنههما وقد قال الله تعالى ولا يحيطون به  
 علما وما قدروا الله حق قدره واما الثانى فسكان النبي عليه السلام لما خوطب ليلة المعراج بان ان على قال  
 لا احصى ثناء عليك وعلم ان لابد من امتثال الامر واظهار العبودية فقال انت كما ائنت على نفسك فهو ثناء  
 بالتقليد وقد امرنا ايضا ان نحمده بالتقليد بقوله قل الحمد لله كما قال راتقوا الله ما استطعتم كذا فى التأويلات  
 النجمية (قال السعدى رحمه الله) عطايتك هروى ازو برنم \* جكونه بهروى شكرى كنم \*  
 وذكر الشيخ الامام حجة الاسلام الغزالى رحمه الله فى منهاج العابدين ان الحمد والشكر آخر العقبات للشيخ  
 التى لا بد للسالك من عبورها ليطفر بمبتغاه فاو لا يتحرك العبد اسلوله طريق العبادة يكون بخطرة سماعية  
 وتوفيق خاص الهى هو الذى اشار اليه صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم بقوله ان النور اذا دخل قلب العبد  
 نفع وانشرح فقبل يارسول الله هل لذلك من علامة يعرف بها فقال التجافى عن دار الغرور والانابة الى  
 دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله فاذا خطر بقلب العبد اول كل شئ ان له منعما بضروب من النعم  
 وقال انه يطالبه بشكره وخدمته فله ان غفلت يزىل نعمته ويذيقه نقمته وقد بعث الى رسولا  
 بالمعجزات واخبرني بانى رباعا لما قادرا على ان يثيب بطاعته ويعاقب بمعصيته وقد امر ونهى فخاف على نفسه  
 عنده فلم يجد فى طريق الخلاص عن هذا النزاع سبيلا سوى الاستدلال بالصنعة على الصانع فيحصل له اليقين  
 بوجود ربه الموصوف بما ذكره فهذه عقبة العلم والمعرفة استقبلته فى اول الطريق ليكون فى قطعه على  
 بصيرة بالنعم والسؤال من علماء الاخرة فاذا حصل له اليقين بوجود ربه بعثته المعرفة على التشمير للخدمة  
 ولكنه لا يدري كيف يعبد فبتهلم ما يلزمه من الفرائض الشرعية ظاهرا وباطنا فلما استكمل العلم والمعرفة  
 بالفرائض انبعث للعبادة فنظر فاذا هو صاحب ذنوب كما هو حال اكثر الناس فيقول كيف اقبل على الطاعة  
 وانا مملوء بالمعاصى فيجب ان اتوب اليه ليخلصني من اسرها وانظهر من اقدارها فاصلى للخدمة فيستقبله



ههنا عقبة التوبة فلما حصلت له اقامة التوبة الصادقة بمقوماتها وشراطينها نظر لسلوكه فاذا حوله عوائق من  
العبادة محقة به فتأمل فاذا هي اربع الدنيا والخلق والسيطان والنفس فاستقبلته عقبة العوائق فيحتاج الى  
قطعها باربعة امور التجرد من الدنيا والتفرد عن الخلق والمخاربة مع الشيطان والنفس وهي اشدها اذا لا يمكنه  
التجرد عنها ولا ان يقهرها بجمرة ككاليه الميطية والاكلة ولا مطمع اضافي ومواقفها على الاقبال  
على العبادة اذهى بمجولة على ضد الخير كالهوى واتباعها له \* نعى تازداين نفس سر ككش جنان \*  
كه عقلش تواند كرتن عنان \* كه يانفس وشيطان برآيد بزور \* مصاف يلسكان نيابد زمرور \*  
فاحتاج ان يلجمها بلجام التقوى انتقاد فيستعملها في المرشد ويمنعها عن المفسد فلما فرغ من قطعها  
فاذا عوارض تعترضه وتشتغله عن الاقبال على العبادة فنظر فاذا هي اربعة رزق تطلبه النفس ولا بد واخطار  
من كل شيء يخافه او يرجوه او يريد او يكرهه ولا يدري اصلاحه في ذلك ام فساد و الثالث الشدائد والمصائب  
تصب عليه من كل جانب لاسيما وقد انتصب لمخالفة الخلق ومخاربة الشيطان وهضارة النفس والرابع انواع  
القضاء فاستقبلته ههنا عقبة العوارض الاربعة فاحتاج الى قطعها باربعة بالتوكل على الله في الرزق  
والتفويض اليه في موضع الخطر والصبر عند الشدة والتواضع والرضى بالقضاء فاذا قطعها نظر فاذا النفس فائرة كسلى  
لا تنشط ولا تنبث تلخير كما يحق وينبغي وانما ميلها الى غفلة ودعة وبطالة بل الى سرف وفضول فاحتاج الى سائق  
يسوقها الى الطاعة و زاجر يزرعها عند المعصية وهما الرجاء والخوف فالرجاء في حسن ما وعد من الكرامات  
والخوف من صعوبة ما اوعده من العقوبات والاهانات فهذه عقبة البواعث استقبلته فاحتاج الى قطعها بهذين  
الذكرين فلما فرغ منها ولم ير عائقا ولا شاغلا ووجد باعشا وداعيا فعائق العبادة يلزام الشوق فنظر فاذا تبدو  
بعه كل ذلك آفتان عظمتان هما الرياء والهب فتارة يراى بضاعته الناس وتارة يستعظم ذلك ويكرم نفسه  
فاستقبلته ههنا عقبة القوادح فاحتاج الى قطعها بالاخلاص وذكر المنة فاذا قطعها بحسن عصمة الجبار  
وتأنيده حصلت العبادة كما يحق وينبغي ولكنه نظر فاذا هو غريق في بحور نعم الله من امداد التوفيق والعصمة  
نخاف ان يكون منه اغفال للشكر فيقع في الكفران وينحط عن تلك المرتبة الرفيعة التي هي مرتبة اغذية  
الخالصين فاستقبلته ههنا عقبة الحمد والشكر فقطعها بتكثيرها فلما فرغ منها فاذا هو بمقصوده ومبتغاه  
فيتنعم في طيب هذه الحالة بقية عمره بنحوص في الدنيا وقلب في العقبى ينتظر البريد يوم ياخوما ويستقدر الدنيا  
واستكمل الشوق الى الملاء الاعلى فاذا هو برسول رب العالمين يشره بالرضوان من عند رب غير غضبان فينتقلونه  
في طيبة النفس وتمام البشر والانس من هذه الدنيا الفانية الى الحضرة الالهية ومستقر رياض الجنة فيرى  
لنفسه الفقيرة نعيمها ومساكنها عظيما (قال الشيخ سعدى قدس سره) عروسى بود نوبت ماتت \* كرت نيك  
روزي بود خاتمت (قال خسرو عند وفاته) زدنيا ميرود خمير و بزير لب همى كويد \* دلم بكرفت  
از غربت تمناسى وطن دارم (رب العالمين) لما به على استحقاقه الذاتى بجميع المحامد بمقابله الحمد باسم  
الذات اردفه باسماء الصفات جميعا بين الاستحقاقين وهو اى رب العالمين كالبرهان على استحقاقه جميع المحامد  
الذاتى والصفاتى والدينى والاخرى والرب بمعنى التربية والاصلاح اما فى حق العالمين فيربهم باغذيتهم وسائر  
اسباب بقاء وجودهم وفى حق الانسان فيربى الظواهر بالنعمة وهى النفس ويربى البواطن بالرحمة وهى  
القلوب ويربى نفوس العابدين باحكام الشريعة ويربى قلوب المشتاقين باداب الطريقة ويربى اسرار المحبين بانوار  
الحقيقة ويربى الانسان تارة باطواره وفيض قوى انواره فى اعضائه فسبحان من اسمع بعظم وبصر بشحم وانطق  
بلحم واخرى بترتيب غذاآته فى الثبات بحبوه وثماره وفى الحيوان بلحومه وشحومه وفى الاراضى باشجاره  
وانهاره وفى الافلاك بنكوا كنه وانواره وفى الزمان بسكونك وتسكين الحشرات والحركات المؤذيه فى الليالى  
وحفظك وتمكينك من ابتغاء فضله بالتمار فيها هذا يريك كانه ليس له عبيد سوا الوانث لا تخدمه او تخدمه كان لك  
ربا غيره والعالمين جمع عالم والعالم جمع لا واحد له من لفظه قال وهب لله ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم منها  
وما العمران فى الخراب الا كفسطاط فى صحرا وقال الضحك لك ثلاثمائة وستون ثلاثمائة منهم وفاة عراة  
لا يعرفون خالقهم وهم شوجهم وستون عالما يلبسون الثياب مرقهم ذو القرنين وكلهم وقال كعب الاحبار  
لا يحصى لتوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وعن ابي هريرة رضى الله عنه ان الله تعالى خلق الخلق اربعة



اصناف الملائكة والشیاطین والجن والانس ثم جعل هؤلاء عشرة اجزاء تسعة منهم الملائكة وواحد الثلاثة  
 الباقية ثم جعل هذه الثلاثة عشرة اجزاء تسعة منهم الشیاطین وجزء واحد الجن والانس ثم جعلها عشرة  
 اجزاء تسعة منهم الجن وواحد الانس ثم جعل الانس مائة وخمسة وعشرين جزءاً فجعل مائة جزء في بلاد الهند  
 منهم ساطوح وهم اناس رؤسهم مثل رؤس السكك وبمالوخ وهم اناس اعينهم على صدورهم وماسوخ  
 وهم اناس آذانهم كاذان الفيلة ومالوف وهم اناس لا يطاوعهم ارجلهم يسعون دوال ياي ومصير كلهم الى النار  
 وجعل اثني عشر جزءاً منهم في بلاد الروم النسطورية والملاكية والاسيراثيلية كل من الثلاثة اربع طوائف  
 ومصيرهم الى النار جميعاً وجعل ستة اجزاء منهم في المشرق بأجوج وماجوج وتركوا خان وتركوا دخله  
 وتركوا حرز وتركوا جرجير وجعل ستة اجزاء في المغرب الزنج والزنا والحبشة والنوبة وبربر وسائر كفار العرب  
 ومصيرهم الى النار وبقی من الانس من اهل التوحيد جزء واحد فجزأهم ثلاثاً وسبعين فرقة اثنتان وسبعون على  
 خطروهم اهل البدع والاضلالات وفرقة ناجية وهم اهل السنة والجماعة وحسابهم على الله تعالى يغفر لمن يشاء  
 ويعذب من يشاء وفي الحديث ان بنی اسرآئیل تفرقت على ثنتين وسبعين فرقة وتفرقت اثني على ثلاث وسبعين  
 فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال من هم على ما انا عليه واصحابي يعني ما انا عليه  
 واصحابي من الاعتقاد والفعل والقول فهو حق وطريق موصل الى الجنة والفوز والفلاح وما عداه باطل وطريق  
 الى النار ان كانوا ابا حيين فهم خلود والا فلا (الرحمن الرحيم) في التكرار وجوه احدها ما سبق من ان رحمتي  
 البسملة ذاتيتان ورحمتي الفاتحة صفاتيتان كما بينا في الثاني ليعلم ان التسمية ليست من الفاتحة ولو كانت منها  
 لما ادعاهم لخلوها لافادة عن الفاتحة والثالث انه نذب العباد الى كثرة الذكر فان من علامة حب الله حب ذكر الله  
 وفي الحديث من احب شيئاً اكثر ذكره والرابع انه ذكر رب العالمين فين ان رب العالمين هو الرحمن الذي يرزقهم  
 في الدنيا الرحيم الذي يغفر لهم في العقبى ولذلك ذكر بعده مالك يوم الدين يعني ان الربوبية اما بالرحمانية وهي  
 رزق الدنيا واما بالرحيمية وهي المغفرة في العقبى والخامس انه ذكر الحمد وبالجملة تبال الرحمة فان اول من حمد  
 الله تعالى من البشر آدم عطس فقال الحمد لله واجيب للعمال برحمتك ربك ولذلك خلقك فعلم خلقه الحمد وبين  
 انهم ينالون رحمته بالحمد والسادس ان التكرار للتعليم لان ترتيب الحمد على هذه الاوصاف اشارة على  
 ما خذها بالرحمانية والرحيمية من جملتها لانهما على انه مختار في الاحسان لا موجب وفي ذلك استيفاء اسباب  
 استحقاق الحمد من فيض الذات رب العالمين وفيض الكمال بالرحمان الرحيم ولا خارج عنهما في الدنيا  
 وفيض الانوبة لطفاً ولا جزية عدلاً في الآخرة ومن هذا يفهم وجه ترتيب الاوصاف الثلاثة والفرق بين الرحمن  
 الرحيم اما باختصاص الحق بالاول اوجعمومه اوجملته النعم فعلى الاول هو الرحمن بما لا يصد رحمنه من  
 العباد والرحيم بما يتصور صدوره منهم فذا عكازي عن ذي النون قدس سره وقعت ولولة في قلبي فخرجت الى  
 شط النيل فرأيت عقرباً بعد وقتبعته فوصل الى ضفدع على الشط فركب ظهره وعبر به النيل فركبت السفينة  
 واتبعته فنزل وعدا الى شاب نائم واذا انفي بقربه تقصده فتواثبا وتلاذغا ما تاوسل النائم (ويحكى) ان ولداً الغراب  
 اذا خرج من القشر يكون كلمه اجر ويغفر الغراب منه فيجتمع عليه البعوض فيلقمه الى ان ينبت ريشه فعند  
 ذلك تعود الام اليه ولهذا قيل يارزاق النعاب في عشه واما على ان الرحمن عام فقيل كيف ذلك ولما يخلو احد  
 بل حاله عن نوع يلوى قلنا الحوادث منها ما يظن انه رحمة ويكون نقمة وبالعكس قال الله تعالى فعسى  
 ان تكرر هو اسماً الاية فالاول كما قال

ان الشباب والفراغ والجد \* مفسدة للمرء اي مفسده

وكل منها في الظاهر نعمة والثاني كبحس الولد في المكتب وجعله على التعلم بالضرب وكقطع اليد المتأكلة فالابله  
 يعتبر بالطواهر والعاقلة ينظر الى السرآثر فما من بلية ومحنة الا وتحتها راحة ومنحة وترك الخير الكثير للشر  
 القليل شر كبير فالتكاليف لتطهير الارواح عن العلائق الجسدانية وخلق النار لصرف الاشرار الى اعمال  
 الابرار وخلق الشيطان لتهيز المخلصين من العباد فشان المحقق ان يبنى على الحقائق كما كان الخضر عليه السلام  
 في قصة موسى عليه السلام معه ما يكره الطبع فتحته اسرار خفية وحكمة بالغة فلولا الرحمة وسبقها  
 لا غضب لم يكن وجود الكون ولما ظهر للاسم المنعم عين واما على ان الرحمن بل لائل النعم قائما تتبعه بالرحيم لدفع



فهم ان يكون طلب العبد الشيء اليسير سبواً ادب كما قيل لبعضهم لجنيتك عذابة يسيرة قال اطلب لها رجلاً يسيراً فكأن الله يقول لواقته سرت على الرحمن لا احتشمت عني ولكني الرحيم فاطلب مني حتى شرالك نعلك وملح قدرك (قال الشيخ السعدي قدس سره العزيز) محالسف الكبر برين در نهي \* ككه باز ايديت دست حاجت تهى \* قال اهل الحقيقة الحضرات الكبار المخصوصة بالرحمن ثلاث حضرة الظهور وحضرة الباطن وحضرة الجمع وكل موجود فله هذه المراتب ولا يخلو عن حكمها وعلى هذه المراتب تنقسم احكام الرحمة في السعداء والاشقياء والمتنعمين بنفوسهم دون ابدانهم كالارواح المجردة وبالعكس والجسام عين بين الامرين وكذا من اهل الجنة من هم سعداء من حيث نفوسهم بعلومهم دون صورهم لكونهم لم يقدموا في جنة الاعمال ما يستوجبون به النعيم الصوري وان كان قنر يسير بالنسبة الى من سواهم وعكس ذلك كالزهاد والعباد الذين لا علم لهم فان ارواحهم قليلة الخظ من النعيم الروحاني لعدم المناسبة بينهم وبين الحضرات العلمية الالهية ولهذا لم تتعلق همومهم زمان العمل بما وراء العمل بل ظنوه الغاية فوقفوا عنده واقتصر واعليه رغبة فيما وعدوا به ورهبة مما حذروا منه واما الجامعون بين النعيمين تماماً فهم الفائزون بالخط السكامل في العلم والعمل كالرسل عليهم الصلاة والسلام ومن كملت وراثته منهم اعني السكامل من الاولياء (قال المولى جلال الدين قدس سره) هر كجوتري پردرد مذهبي \* وين كجوتري جانب بي جاني (مالك يوم الدين) اليوم في العرف عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها من الزمان وفي الشرع عما بين طلوع الفجر الثاني وغروب الشمس والمراد ههنا مطلق الوقت لعدم الشمس ثم اي مالك الامر كله في يوم الجزاء فاضافة اليوم الى الدين لادنى ملازمة كاضافة سائر الظروف الى ما وقع فيها من الحوادث كيوم الاحزاب ويوم الفتح وتخصيصه امالته عليه وتحويله اولى بيان تفرد به بآراء الامر فيه وانقطاع العلائق بين الملوك والاملاك حينئذ بالسكينة ففي ذلك اليوم لا يكون مالك ولا قاض ولا مجاز غيره واصل المالك والملك الربط والشد والقوة فله في الحقيقة القوة السكاملة والولاية النافذة والحكم الجارى والتصرف الماضى وهو لعباد مجازا ذللكم بداية ونهاية وعلى البعض لا الشكل وعلى الجسم لا العرض وعلى النفس لا النفس وعلى الظاهر لا الباطن وعلى الحى لا الميت بخلاف المعبود الحق اذ ليس للملك زوال ولا للملك انتقال وقرآنة مالك بالالف كثرنا بامن ملك لزيادة حرف فيه (يحكى) عن ابي عبد الله محمد بن شجاع الثلبى رحمه الله تعالى انه قال كان من عادتي قرآنة مالك فسمعت بعض الادباء ان ملكاً بلغ فتركت عادتي وقرأت ملكاً فرأيت في المنام ان قائلاً يقول لم تقصت من حسناتك عشرة اما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن كتب له بكل حرف عشر حسنة ومحبت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات فاتمته فلم اترك عادتي حتى رأيت ثانياً في المنام انه قبل لي لم لا تترك هذه العادة اما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم طرؤا القرآن فمما مفعوما اي عظيم ما عظما فانيت قطرباً وكان اماماً في اللغة فسألت بين المالك والملك فقال بينهما فرق كثير اما المالك فهو الذي ملك شيئاً من الدنيا واما الملك فهو الذي يملك الملوك قال في تفسير الارشاد قرأ اهل الحرمين المحترمين ملك من الملوك الذي هو عبارة عن السلطان القاهر والاستيلاء الباهر والغلبة التامة والقدرة على التصرف الكلى في امور العامة بالامر والنهي وهو الانسب بمقام الاضافة الى يوم الدين انتهى ولكل وجوه ترجيح ذكرت في التفاسير فليطالع ثمة والوجه في سرد الصفات الخمس كانه يقول خلقتك فانا اله ثم ربيتك بالنعيم فاناربت ثم عصيت فسترت عليك فانارجت ثم تبت فغفرت فانارحيم ثم لا بد من الجزاء فانا مالك يوم الدين وفي التأويلات النجمية الاشارة في مالك يوم الدين ان الذين في الحقيقة الاسلام يدل عليه قوله تعالى ان الذين عند الله الاسلام والاسلام على نوعين اسلام بالظاهر واسلام بالباطن فالاسلام الظاهر باقرار اللسان وعمل الاركان فهذا الاسلام جسدي والاسلام الباطني ظاهري ويعبر عن الليل بالظلمة واما الاسلام الباطن فبانسراح القلب والصدر بنور الله تعالى فهذا الاسلام الروحاني نوراني ويعبر عن اليوم بالنور فالاسلام الجسدي يقتضى اسلام الجسد لاوامر الله ونواهيه والاسلام الروحاني يقتضى استسلام القلوب والروح لاحكام الازلي وقضائه وقدره فمن كان موقفاً عند الاسلام الجسدي ولم يبلغ مرتبة الاسلام الروحاني وهو بعد في سيرة الدارين متردد ومتحير فيرى ملوكاً وملاكاً كثيرة كما كان حال الخليل عليه السلام فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي ومن تنفس صبح



شعائره وطلعت نفس الاسلام الروحاني بل من وراء جبل نقسه عن مشرق القلب فهو على نور من ربه واضح  
في كشف يوم الدين فيكون ورد وقته اصلح المصالح الملائكة فيشاهد بعين اليقين بل يكشف حق اليقين ان الملك  
لله ولا مال الا مال يوم الدين فاذا تجلى له النهار وكشف بالمالك جهارا يخاطبه وجاها ويلاجيه شفاها  
اياله نعبد واياه نستعين ومن لطائف مالك يوم الدين ان مخالفة الملك تؤول الى خرب العالم وقضاء الخلق فكيف  
مخالفة ملك الملوك كما قال الله تعالى في سورة مريم تسكاد السموات يتفطرن منه والطاعة سبب المصالح كما قال  
تعالى نحن نرزقك والعاقبة للمتقوى فعلى الرعية مطاوعة الملوك وعلى الملوك مطاوعة ملك الملوك اية نظم مصالح  
العالم ومن لطائفه ايضا ان مالك يوم الدين يبين ان كمال ملكه بعدله حيث قال وضع الموازين القسط ليوم القيامة  
فلا تظلم نفس شيئا فالملك المجازي لن عدل كان حقا فدرت الضرر ونمت الزرع وان كان جائرا كان باطلا  
فارتفع الخير (يحكي) ان انوشروان انقطع في الصيد عن القوم فأتته الى بستان فقال لصبي فيه اعطني رمانة  
فاعطاه فاستخرج من حبها ماء كثيرا سكن به عطشه فاعجبه واضمرا اخذ البستان من مالك فسأله اخرى فكانت  
عفصة قليلة الماء فسأل الصبي عنه فقال لعل الملك عزم على الظلم فتاب قلبه وسأله اخرى فوجدتها طيب من  
الاولى فقال الصبي لعل الملك تاب فغثيه انوشروان وتاب بالسكينة عن الظلم فبقى اسمه محمدا بالعدل حتى روى  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تفاخر فقال ولدت في زمن الملك العادل قال الفناري في تفسير القامحة بل  
لعله تفاخر برمته النوراني حتى ولد فيه مثله وذكر انوشروان دليلا على نورانية زمانه حيث لا يتصور في الكافر  
المسلط احسن حالا من العدل انتهى قال الامام السخاوي في المقاصد الحسنة حديث ولدت في زمن الملك  
العادل لا اصل له ولا حصة وان صح فاطلاق العادل عليه لتعريفه بالاسم الذي كان يدعى به لا الوصفية بالعدل  
والشهادة له بذلك او وصفه بذلك على اعتقاد المعتقدين فيه انه كان عدلا كما قال الله تعالى وما اغنت عنهم آلهتهم  
اي ما كان عندهم آلهة ولا يجوز ان يسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحكم بغير حكم الله عادلا انتهى  
كلام المقاصد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالوالي يوم القيامة فينبذ به على حسر جهنم فيخرج به الجسر  
ارتجاجة لا يبقى منه مفصل الا زال عن مكانه فان كان مطيعا لله في عمله مضى فيه وان كان عاصيا لله انشرق  
به الجسر فيهوى في جهنم مقدار خمسين عاما كذا في تذكرة الموتى للامام القرطبي (قال السعدى)  
مهازور مندى مكن بركهان \* كه بريك غمطي غمندان جهان \* غمندان ستمكار بد روزگار \*  
بماند برو لغت پايدار (اياله نعبد) بى الله سبحانه اول الكلام على ماهو مبادى حال العارف من الذكرو والفكر  
والتأمل في اسمائه والنظر في آياته والاستدلال بصنائه على عظيم شأنه وتأثير سلطانه ثم قفى بما هو منتهى امره  
وهو ان يخوض لجة الوصول ويصير من اهل المشاهدة فيراه عيانا ويبلغه شفاها اللهم اجعلنا من الواصلين  
الى العين دون السامعين للآثار وفيه اشارة ايضا الى ان العابد ينبغي ان يكون نظره الى المعبود اولا وبالذات ومنه  
الى العبادة لا من حيث انها عبادة صدرت منه بل من حيث انها نسبة شريفة ووصلة بينه وبين الحق  
فان العارف انما يحق وصوله اذا استغرق في ملاحظة جناب القدس وغاب عما عداه حتى انه لا يلاحظ نفسه  
ولا حاله من احوالها الا من حيث انها ملاحظة ومنتهى اليه ولذلك فضل ما سلكى عن حبيبه حين قال  
لا تحزن ان الله معنا على ما حكاه عن كليمه حيث قال ان من ربي سجين وتقديم المفعول لقصد الاختصاص  
اي شخصك بالعبادة لا نعبد غيرك والعبادة غاية الخضوع والتذلل وعن عكرمة جميع ما ذكر في القراءات من العبادة  
التوحيد ومن التسبيح الصلاة ومن القنوت الطاعة وعن ابن عباس رضى الله عنه ان جبريل عليه السلام  
قال للنبي صلى الله عليه وسلم قل يا محمد اياك نعبد اياك نؤمل ونرجو ربنا لا غيرك والضمير المستكن في نعبد  
وكذا في نستعين للقارى ومن معه من الحفظة وحاضري صلاة الجماعة اوله ولسائر الموحدين ادرج عباده  
في تضاعيف عبادتهم وغلط حاجته بحاجتهم لعلها تقبل بركتها وتجاب اليها ولهذا امرت الجماعة فان الشيخ  
الاكبر والمسكن الاذفر قدسنا الله بصره الاظهر في كتاب العظمة اذا كنى العبد عن نفسه بنون تفعل فليست  
بنون التعظيم واذا كنى عن الحق تعالى بضمير الافراد فان ذلك لغلبة سلطان التوحيد في قلب هذا العبد  
وتحققه به حتى سرى في كلبته فظهر ذلك في نطقه لفظا كما كان عقدا وعلماء ومشاهدة وعينا وهذه النون بون الجمع  
فان العبد وان كان فردا في اللطيفة وحادا في الحقيقة فانه غير واحد انى ولا فردا فى من حيث لطيفته ومركبها



وهي كلها وقايلها وما من جزء في الانسان الا والحق تعالى قد طالب الحقيقة الربانية التي فيه ان تلقى على هذه  
الايضام ما يليق بها من العبادات وهي في الجملة وان كانت المدبرة فلها انكشاف يخصها ويناسب ذاتها فلهذه  
الجمعية بقول العبد لله تعالى نصلي ونسبح واليك نسبح ونخضع وابالتيكبد وامثال هذا الخطاب واقه سألني سائل  
من علماء الرسوم عن هذه المسئلة وكان قد حار فيها فاجبتهم بلجاجة منها هذا فاستفي غلبه والحمد لله اه كلام الشيخ  
قدس سره وانما خصص العبادات به تعالى لان العبادات نهاية التعظيم فلا تليق الا بالنعيم في الغاية وهو المنعم بخلق  
المتنفع وباعطائها الحياة الممكنة من الانتفاع كما قال تعالى وكنتم امواتا فاحياكم الآية وخلق لكم ما في الارض  
جميعا ولا ين احوال العبد ماض وحاضر ومستقبل ففي الماضي تقله من العدم والموت والهز والجهل الى الوجود  
والحياة والقدرة والعلم بقدرته الازلية وفي الحاضر انفتحت عليه ابواب الحاجات ولزمت اسباب الضروريات  
فهو الرب الرحيم وفي المستقبل مالك يوم الدين يجازيه باعماله فصالحه في الاحوال الثلاثة لا تستتب  
الا بالله فلا مستحق للعبادة الا الله تعالى ثم قوله نعبد يحتمل ان يكون من العبادات ومن العبودية والعبادة  
هي العبادية والعبودية هي العبودية فمن العبادات الصلاة بلا غفلة والصوم بلا غيبة والصدقة بلا مشقة والحج  
بلا آفة والغزوة بلا سمعة والعقوبة بلا اذية والذكر بلا ملالة وسائر الطاعات بلا آفة ومن العبودية الرضى  
بلا خصومة والصبر بلا شكاية واليقين بلا شبهة والشهود بلا غيبة والاقبال بلا رجعة والا يصال بلا قطيعة  
واقسام العبادات على ما ذكره حجة الاسلام في كتابه المسمى بالاربعة عشرة كما ان الاعتقادات التي قبلها عشرة  
فالمعتقدات الذات الازلية الابدية المنعوتة بصفات الحلال والاكرام الذي هو الاول والاخر والظاهر والباطن  
اي الاول بوجوده والاخر بصفاته وافعاله والظاهر بشهادته ومكوناته والباطن بغيبه ومعلوماته ثم التقديس  
عمالا يليق بكماله اويشين بجماله من النقائص والذاتل ثم القدرة الشاملة للممكنات ثم العلم المحيط بجميع  
المعلومات حتى يدب الغلة السوداء على الصخرة العماة في الليلة الظلماء وما هو اخفى منه كهي واجس الضمائر  
وحركات الخواطر وخفيات السرائر ثم الارادة بجميع السكائنات فلا يجرى في الملك والملكوت قليل او كثير  
الابقضاته ومشيئته مريد في الازل لوجود الاشياء في اوقاتها المعينة فوجدت كما ارادها ثم السمع والبصر  
لا يحجب سمعه بعد ولا رؤيته ظلام فيسمع من غير اصغفة وآذان ويبصر من غير حدة واجفان ثم الكلام  
الازل القاسم بذاته لا بصوت كلام الخلق وان القرءان مقروء ومكتوب ومحفوظ ومع ذلك قديم قائم بذات الله  
تعالى وان موسى سمع كلام الله بغير صوت ولا خوف كما يرى الابرار ذات الله من غير شكل ولا لون ثم الافعال  
الموصوفة بالعدل المحض فلا موجود الا وهو حادث بفعله وفائض من عدله اذ لا تصادف لغيره ملكا ليكون  
تصرفه فيه ظلما فلا يتصور منه ظلم ولا يجب عليه فعل فكل نعمة من فضله وكل نقمة من عدله ثم اليوم الاخر  
والعاشرة النبوة المشتملة على ارسال الملائكة وانزال الكتب وامام العبادات العشرة فالصلاة والزكاة والصوم  
والحج وقرآءة القرءان وذكر الله في كل حال وطلب الحلال والقيام بحقوق المسلمين وحقوق العجبة والتاسع  
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والعاشرة اتباع السنة وهو مفتاح السعادة وامارة محبة الله كما قال تعالى  
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال المولى الجاهي يابى الله السلام عليكم انما الفوز والفلاح لديك  
كزفتم طريق سنت تو \* هستم از عاصيان امت تو \* مانده ام زير بار عصيان پست \* افتم از پاي  
اكر نكيري دست \* وجاء في بيان مراتب العبادات المتوجهين الى الله ان الانسان اذا فعل برا ان قصده امر اما  
غير الحق كان من الاحرار لا من العبيد وان لم يقصد امرا بعينه بل بفعله لكونه خيرا فقط او لكونه مأمورا به  
لا مطلقا بل من حيث الحضور منه مع الامر فهو الرجل فان ارتقى بحيث لا يقصد بعمله غير الحق كان تاما  
في الرجولية فان تأدى بحيث لا يفعل شيئا الا بالحق كما ورد في قرب النوافل صار تاما في المعرفة والرجولية  
وان انضم الى ما سبق حضوره مع الحق في فعله بحيث يشهد بعين الحق لا بنفسه من حيث اضافة الشهود الى الله  
والفعل والاضافة اليه لا الى نفسه فهو العبد المخلص المخلص علمه فان ظهرت عليه غلبة احكام هذا المقام والذي  
قبله وهو مقام في يسمع غير متقيد بشي منها ولا يجمع وعها مع سريان حكم شهوده الاحدى في كل مرتبة ونسبة  
دون الثبات على امر بعينه بل ثابتا في سعيته وقبوله كل وصف وحكم عن علم صحيح منه بما انصف به وما انسخ  
عنه في كل وقت وحال دون غفلة وحجاب فهو الكامل في العبودية والخلافة والاحاطة والاطلاق **كذا**



في تفسير الفاتحة للصدر القنوي قدس سره قال في التأويلات النجمية في قوله أياك نعبد رجع إلى الخطيب  
من الغيبة لأنه ليس بين المملوك ومالكه الحجاب ملك نفس المملوك فإذا عبر عن حجاب ملك النفس وصل  
إلى مشاهدة مالك النفس كما قال أبو يزيد في بعض مكاشفاته الهي كيف السبيل إليك قال له ربه دع نفسك  
وعمالك فلا نفس أربع صفات إمارية ولوامية وعلوية ومطمئنة فامر العبد المملوك أن يذكر مالكه بأربع  
صفات بالصفة الإلهية والربوبية والرحمانية والرحمية فيعبر بعد مدح الإلهية وشكر الربوبية وثناء الرحمانية  
وتمجيد الرحمية وقوة جذبات هذه الصفات الأربع عن حجاب مالك الصفات الأربع للنفس فيتخلص عن ظلمات  
ليلة دين نفسه بطلوع ضج صادق مالك يوم الدين فيبقى العبد عبدا مملوكا لا يقدر على شيء فيرجعه ماله به وبذلك  
يلسان كرمه على قضية وعده فاذ كرر كرم ويناديه ويخاطب نفسه بأيتها النفس المطمئنة ثم يجذبه عن  
غيبة نفسه إلى شهود مالكية ربه بجذبة أرجحى إلى ربك فيشاهد جمال مالكه ويناديه نداء عبد خاضع خاشع ذليل  
عاجز كما قرأ بعضهم مالك يوم الدين نصبا على نداء أياك نعبد واعلم أن النفس دينوية تعبد هواها الديني لقلوبه  
تعالى أفرأيت من اتخذوا له هواء والقلب آخروى يعبد الخنة لقوله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الخنة  
هي المأوى والروح قربي يعبد القرية والعندية لقوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر والسر حضرتي  
يعبد الحق تبارك لقوله تعالى على لسان نبيه عليه السلام الاخلاص سرّ بيني وبين عبدي لا يسعه فيه ملك  
مقرب ولا نبي مرسل فلما انعم الله على عبده بنعمة الصلاة قسمها بينه وبين عبده كما قال تعالى على لسان نبيه  
عليه السلام قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل فتقرب العبد  
بنصفه إلى حضرة كماله بالحمد والثناء والشكر على صفات جماله وجلاله وتقرب الرب على مقتضى كرمه وانعامه  
كما قال من تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعا بنصفه إلى خلاص عبده من رق عبودية الاغيار بانراجه  
عن ظلمات بعضها فوق بعض من هوى النفس ومراد القلب وتعلق الروح بغير الحق إلى نور وحدانيته وشهود  
فردانيته فاشرفت ارض النفس وسماوات القلب وعرش الروح وكرسى السر بنور ربها فامنوا كلهم اجمعون  
بالله الذي خلقهم وهو مالكهم وملكهم وكفروا بطواغيتهم التي يعبدونها واستسكروا بالعروة الوثقى وجعلوا كلهم  
واحد اوقالوا اياك نعبد واياك نستعين كررا لئلا تنصب على اختصاصه تعالى بالاستعانة ايضا والاستعانة  
طلب العون ونعدي بالساء ونفسه اى نطلب العون على عبادتك اوعلى ما لا طاقة لنا به اوعلى محاربة الشيطان  
المانع من عبادتك اوفى امورنا بما يصلحنا في ديننا وديننا والجامع للاقارب نسالك ان تعيننا على اداء الحق  
اقامة الفروض وتحمل المكاه وطلب المصالح وتقدير العبادات على الاستعانة ليوافق رؤس الآي وليعلم منه  
ان تقديم الوسيلة على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة واياك نعبد لما اوردته الحب اردد اياك نستعين ازاله وافناء  
للخوة في الجمع بينهما اقتضارا واقتضارا لا اقتضارا بكونه عبدا عبدا والافتقار الى معونته وتوفيقه وعصمته وفيه  
ايضا تحقيق لمذهب اهل السنة والجماعة اذ فيه اثبات الفعل من العبد والتوفيق من الله كالخلق فقيه رد الجبرية  
النافين للفعل من العبد بقوله اياك نعبد ورد المعتزلة النافين للتوفيق والخلق من الله بقوله اياك نستعين  
ثم تحقيقهما من العبدان لا يخدم غير الله ويسأل عن الله (حكى) عن سفيان الثوري رحمه الله انه اتم قوما  
في صلاة المغرب فلما قال اياك نعبد واياك نستعين خر مغشيا عليه فلما افاق قيل له في ذلك فقال خفت ان يقال  
فلم تذهب الى ابواب الاطباء والسلاطين وفي تخصيص الاستعانة بالتقديم اقتداء بالخليل عليه السلام في قيد  
النمرود حيث قال له جبريل عليه السلام هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا فقال له قال حسبي من سؤالي علمه  
بحالي بل زد عليه وقل الخليل قيد رجلاه ويداه لا غير اما انا فقيدت الرجلين فلا اسير واليدين فلا احر كهما  
وعيني فلا انظر بهما واذا في فلا اسمع بهما ولساني فلا اتكلم به وانا مشرف على نار جهنم فكما لم يرش الخليل  
بغيرك معنا لا اريد الاعونك فاياك نستعين وكأنه تعالى يقول فنحن ايضا نزيد حيث قلنا ثم يا نار كوني بردا  
وسلاما على ابراهيم وامانت فقد نجيته عن النار واصلناك الى الجنة وزدنا سماع الكلام القديم وامرنا نأز  
جهنم تقول لك جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهي (قال المولى جلال الدين قدس سره) آتش عاشق از بين  
روای صنی \* میشود ووزخ ضعیف ومنتظنی \* کویدش بکدر سبک ای محشم \* ورنه ز آتشهای تو  
مرد آتش \* اهدنا الصراط المستقیم بیان المعونة المملوكة كانه قيل كيف اعينك فقالوا اهدنا الصراط



المستقيم وايضا ان التعقيب بالدعاء بعد تمام العبادة قاعدة شرعية قال في التيسير اياك نعبد اياك نستعبد  
(واياك نستعين) طلب العون عليه وقوله اهدنا السوال الثبات على دينه وهو تحقيق عبادته واستعانت به وذلك  
لان الثبات على الهداية اهم الحاجات اذ هو الذي سأل الله الانبياء والاولياء كما قال يوسف عليه السلام توخى  
مسلماء وسحرة فرعون فوفنا مسلمين والصحابة ووفنا مع الامم لانهم لا ينبغي ان يعتمد على ظاهرا والحق  
فقد يتغير في المال كما لا بليس وبرصيصا ويلم باعور (قال المولى جلال الدين قدس سره) صد هزار ابلين  
وبلم درجهان \* همچنين بودند پيدا و نهان \* اين دورا مشهور كرداينده اله \* تا كه باشند  
ماين دو پر باقى كواه \* اين دو دزد آويخت بردار باند \* ورنه اندر قهر بس دزدان باند \* وفي  
تفسير القاضى اذا قاله العارف الواصل الى الله اعنى به ارشدا ناطريق السير فيك لتسبحو عنا ظلمات احوالنا ونميط  
غواشي ابداننا لنستضي بنور قدسك فترالنبور لك قال المولى القنارى وميناه ان السير في الله غير متناه كما قال  
قطب المحققين ولا نهاية للمعلومات والمقدورات فادام معلوم او مقدور فالشوق للعبد لا يسكن ولا يزول واصل  
الهداية ان يعدي باللام او الى فعومل معاملة اختار في قوله تعالى واختار موسى قومه والصراط المستقيم  
استعارة عن ملة الاسلام والدين الحق تشبيها للوسيلة المقصود بوسيلة المقصد او المحل التوجه الروحاني بمحل  
التوجه الجسماني وانما سمى الدين صراطا لان الله سبحانه وان كان متعاليا عن الامكنة لكن العبد الطالب  
لا بد له من قطع المسافات ومسافات وتحمّل المجاهدة ليكرم بالوصول والموافاة ثم في قوله اهدنا الصراط  
المستقيم مع انه مهتد وجوه الاول ان لا بد بعد معرفة الله تعالى والاهتداء بها من معرفة الخط المتوسط  
بين الافراط والتفريط في الاعمال الذموية والغضبية وانفاق المال والمطلوب ان يهديه الى الوسط وللثاني انه  
وان عرف الله بدليل فهناك اذلة اخرى فعنى اهدنا عرفنا ما في كل شئ من كيفية دلالة على ذاتك وصفاتك  
وافعالك والثالث ان معناه بموجب قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما طلب الاعراض عما سوى الله  
وان كان نفسه والاقبال بالكيفية عليه حتى لو امر بذبح ولده كابراهيم عليه السلام او بان يتقاد للذبح كاسماعيل  
عليه السلام او بان يرمى نفسه في البحر كيونس عليه السلام او بان يتلذذ مع بلوغه اعلى درجات الغايات كموسى  
عليه السلام او بان يصبر في الامر بالمعروف على القتل والشق بنصفين كجحي وزكريا عليهما السلام فعمل وهذا  
مقام هائل الان في قوله صراط الذين انعمت عليهم دون ان يقول صراط الذين ضربوا وقتلوا ويسيرا اما وترغيبا  
الى مقام الانبياء والاولياء من حيث انعامهم ثم الاستقامة الاعتدالية ثم الثبات عليها امر صعب ولذا قال النبي  
صلى الله عليه وسلم شيتني هو وراخواني حيث ورد فيها فاستقم كما امرت فان الانسان من حيث نشأته وقواه  
الظاهرة والباطنة مشتمل على صفات واخلاق طبيعية وروحانية ولكل منها طرفا افراط وتفريط والواجب  
معرفة الوسط من كل ذلك والبقاء عليه وبذلك وردت الاوامر ونظمت الايات كقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة  
الى الخ حرضه على الوسط بين الجمل والاسراف وكقوله صلى الله عليه وسلم لمن سأله مستشيرا في الترهيب وصيام  
الدهر وصيام الليل كله بعد زجره اياه ان لنفسك عليك حقا ولزوجك عليك حقا ولزورك عليك حقا فاصم وافطر  
وقم ونم وهكذا في الاحوال كلها نحو قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ولم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين  
ذلك قواما وما زاغ البصر وما طغى ولما رأى صلى الله عليه وسلم عمر رضى الله عنه يقرأ ارفع اصوته فسأله فقال  
اوقف الوسنان واطرده الشيطان فقال عليه السلام اخفض من صوتك قليلا واتى ايا بكر رضى الله عنه فوجده  
يقرأ خافضا صوته فسأله فقال قد اسمعت من ناجيت فقال عليه السلام ارفع من صوتك قليلا وهكذا الامر  
في باقى الاخلاق فان الشجاعة صفة متوسطة بين الهور والحين والبلاغة بين الايجاز والجحف والاطناب المفرط  
وشريعتنا قد تكلفت ببيان ميزان الاعتدال في كل ترغيب وترهيب وحال وحكم وصفة وخلق حتى عينت  
للمذمومة مصارف اذا استعمات فيها كانت محمودة كالمنع لله والبغض لله والمستقيم على اقسام منها مستقيم  
بقوله وفعله وقلبه ومستقيم بقلبه وفعله دون قوله اى لم يعلم احدا ولهذين الهور والاول اعلى ومستقيم بفعله وقوله  
دون قلبه وهذا يرجو له النفع بغيره ومنها مستقيم بقوله وقلبه دون فعله ومستقيم بقوله دون فعله وقلبه  
ومستقيم بقلبه دون قوله وفعله ومستقيم بفعله دون قوله وقلبه وهؤلاء الاربعة عليهم لالههم وان كان بعضهم  
فوق بعض وليس المراد بالاستقامة بالقول ترك الغيبة والنميمة وشبههما فان الفعل يشمل ذلك انما المراد بها



إرشاد الغير إلى الصراط المستقيم وقد يكون عرياً كما يرشد إليه مثال اجتماعها رجل تفقه في أمر صلاته وحققتها ثم علمها غيره فهذا مستقيم في قوله ثم حضر وقتها فإذا دعا على ما علمها لمحافظة على أركانها الظاهرة فهذا مستقيم في فعله ثم علم أن مراد الله منه من تلك الصلاة حضور قلبه معه فاحضره فهذا مستقيم بقلبه وقس على ذلك بجهة الأقسام وفي التأويلات الجهمية أن أقسام الهداية ثلاثة الأولى هداية العامة أي عامة الحيوانات إلى جلب منافعها وسلب مضارها واليه أشار بقوله تعالى أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وقوله وهدىناه النجدين والثانية هداية الخاصة أي للمؤمنين إلى الجنة واليه الإشارة بقوله تعالى يهديهم ربهم بإيمانهم الآية والثالثة هداية الأخص وهي هداية الحقيقة إلى الله بالله واليه الإشارة بقوله تعالى قل إن هدى الله هوى الهدى وقوله إنى ذاهب إلى ربى سيدين وقوله الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب وقوله ووجدك ضالاً فهدى أى كنت ضالاً في تبه وجودك فطلبتك بمجودى ووجدتك بفضلى ولطفتى وهديتك بمجذبات عناني ونور هدايتى إلى وجعلتك نوراً فأهدى بك إلى من أشاء من عبادى فمن اتبعك وطلب رضاك فخرجهم من ظلمات الوجود البشرى إلى نور الروحاني ونهديمهم إلى صراط مستقيم كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله والصراط المستقيم هو الدين القويم وهو ما يدل عليه القرآن العظيم وهو خلق سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فيما قال تعالى وإنا لنخلق عظيم ثم هو أمان إلى الجنة وذلك لأصحاب اليمين كما قال تعالى والله يدعو إلى دار السلام الآية وأما إلى الله تعالى وهذا للسابقين المتقربين كما قال تعالى إلى صراط مستقيم صراط الله وكل ما يكون لأصحاب اليمين يحصل للسابقين وهم سابقون على أصحاب اليمين بما لهم من شهود الجمال فكشف الجلال وهذا خاصة لسيد المرسلين ومتابعيه كما قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى (قال الشيخ قدس سره) برأى شمس فاشتهت سجداته \* أكره بزحوق مبرود جادته \* صراط الذين أنعمت عليهم يدل من الأول يدل الكل والآنعام إيصال النعمة وهي في الأصل الحالة التي يستلذها الإنسان فاطلقت على ما يستلذه من نعمة الدين الحق قال أبو العباس ابن عطاءؤلاه المنعم عليهم هم طبقات فالعارفون أنعم الله عليهم بالمعرفة والأولياء أنعم الله عليهم بالصدق والرضى واليقين والصفوة والابرار أنعم الله عليهم بالحلم والرأفة والمريدون أنعم الله عليهم بمحلاوة الطاعة والمؤمنون أنعم الله عليهم بالاستقامة وقيل هم الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون كما قال تعالى فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين واضيف الصراط هنا إلى العباد وفي قوله وإن هذا صراطى مستقيماً إلى ذاته تعالى كما اضيف الدين والهدى تارة إلى الله تعالى فهو أفقير دين الله وإن الهدى هدى الله وتارة إلى العباد نحو اليوم اكملت لكم دينكم وبهداهم اقتده وسره من وجوه الأول بيان أن ذلك كله له شرعاً ولنا نفعاً كما قال تعالى شرع لكم من الدين والثاني أنه له أرضاء واختياراً ولنا سلوكاً وإتقاراً والثالث أنه اضافته إلى نفسه قطعاً لعجب العبد وإلى العبد تسلياً لقلبه والرابع أنه اضافته إلى العبد تشريعاً له وتقريباً إلى نفسه قطعاً للطمع إبليس عنه كما قيل لما نزل قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين قال الشيطان إن لم أقدر على سلب عزة الله ورسوله أسلب عزة المؤمنين فقال الله تعالى فله العزة جميعاً فقطع طمعه ~~ك~~ كذا في التيسير وتكرار الصراط إشارة إلى أن الصراط الحقيقي صراطان من العبد إلى الرب ومن الرب إلى العبد فالذى من العبد إلى الرب طريق مخوف كم قطع فيه القوافل وانقطع به الواحل وفادى منادى العزة لاهل العزة الطلب رد والسبيل سد وقاطع الطريق يقطع على هذا الطريق لا قد عدن لهم صراطك المستقيم الآية والذي من الرب إلى العبد طريق آمن وبالأمان ~~ك~~ كائن قد سلم فيه القوافل وبالنعم مخوف المنازل يسير فيه سيارته ويقاد باللائل قادته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين الآية أي أنعم الله على أسرارهم بأنوار العناية وعلى أرواحهم بأسرار الهداية وعلى قلوبهم بأنوار الولاية وعلى نفوسهم في قمع الهوى وقهر الطبع وحفظ الشرع بالتوفيق والرعاية وعن مكابدة الشيطان بالمراقبة والكلية والنعم أما ظاهرة كإرسال الرسل وإزالة الكتب وتوفيق قبول دعوة الرسل وإتباع السنة واجتناب البدعة وإتقياد النفس للأوامر والنواهي والثبات على قدم الصدق ولزوم العبودية وأما باطنية وهي ما أنعم على أرواحهم في بداية الفطرة بأصابع رشاش نوره كما قال عليه السلام إن الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن أصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن أخطأه فقد ضل فكان فتح باب صراط الله



الى العبد من رشاش ذلك النور واول الغيث رش ثم ينسكب فالمؤمنون ينظرون بذلك النور المرشوش  
 الى مشاهدة الغيث وينتظرون الغيث ويستعينون (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم)  
 بجذبات الطافك وقضيت عليهم ابواب فضلك ليبتدوا بك اليك فاصابوا بما اصابهم بك منك كذا في التاويلات  
 النجمية قال الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره في الفكيولصفي تاويل الحديث المذكور لاشك ان الوجود  
 المحض يتعقل في مقابلته العدم المضادة فان للعدم تعينا في التعقل لا محالة وله الظلمة كما ان الوجود له النورية  
 ولهذا يوصف الممكن بالظلمة فانه يتشور بالوجود فيظهر قظلمته من احد وجهيه الذي يلي العدم وكل نقص  
 يلحق الممكن ويوصف به انما ذلك من احكام النسبة العدمية واليه الاشارة بقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليه من نوره فظهر وخلق ههنا بمعنى التقدير فان التقدير سابق على اليجاد  
 ورش النور كناية عن افاضة الوجود على الممكنات فاعلم ذلك انتهى كلام الشيخ (غير المغضوب عليهم ولا الضالين)  
 بدل من الذين على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلal وكلمة غير على ثلاثة اوجه الاول  
 بمعنى المغيرة وفارسيته جز قال الله تعالى لتفتري علينا غيره والثاني بمعنى لا وفارسيته نا قال تعالى فمن اضطر غير  
 باغ ولا عاد والثالث بمعنى الا وفارسيته مكر قال تعالى فاوجدنا فيها غيريت من المسلمين وصرفها ههنا على هذه  
 الوجوه محتمل غير ان معنى الاستثناء مخصوص بقرآنة النصيب والغضب ثوران النفس عند ارادة الانتقام يعني  
 انه حالة نفسانية تحصل عند غلبان النفس ودم القلب لشهوة الانتقام وههنا تقيض الرضى او ارادة الانتقام  
 او تحقيق الوعيد او الاخذ الاليم او البطش الشديد او هتك الاستار والتعذيب بالنار لان القاعدة التفسيرية  
 ان الافعال التي لها اوائل بدايات وواخر غايات اذالم يمكن اسنادها الى الله باعتبار البدايات يراها حين  
 الاسناد غاياتها كالغضب والحياة والتكبر والاستعزاء والغم والفرح والضحك والتبشيش وغيرها والضلal  
 العدول عن الطريق السوي عمدا او خطأ والمراد بالمغضوب عليهم العصاة والضالين الجاهلون بالله لان المنعم  
 عليهم هم الجامعون بين العلم والعمل فكان المقابل لهم من اختل احدى قوتيها العاقلة والعاملة والمحل بالعمل  
 فاسق مغضوب عليه لقوله تعالى في القاتل عمدا وغضب الله عليه ولعنه والمحل بالعلم جاهل ضال كقوله تعالى  
 فاذا بعد الحق الا الضلال او المغضوب عليهم هم اليهود لقوله تعالى في حقهم من لعنه الله وغضب عليه والضالون  
 النصاري لقوله تعالى في حقهم قد ضلوا من قبل واضلوا ~~كثيرا~~ وايس المراد تخصيص نسبة الغضب باليهود  
 ونسبة الضلال بالنصاري لان الغضب قد نسب ايضا الى النصاري ~~وكذا~~ الضلال قد نسب الى اليهود  
 في القرآنة بل المراد انهما اذا تقابلتا بالتعبير بالغضب الذي هو ارادة الانتقام لا محالة باليهود اليق لغاية تمردهم  
 في كفرهم من اعتدائهم وقتلهم الانبياء وقولهم ان الله فقير ونحن اغنياء وغير ذلك فان قلت من المعلوم ان المنعم  
 عليهم غير الفريقين فما الفائدة في ذكرهما بعدهم قلت فائدة وصف ايمانهم بكمال الخوف من حال الطائفتين  
 بعد وصفه بكمال الرجاء في قوله الذين انعمت عليهم قال عليه السلام لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لا اعتدلا واعلم  
 ان حكم الغضب الالهى تكميل مرتبة قبضة الشمال فانه وان كان كاتا يديه المقدستين يميناً مباركة لكن  
 حكم كل واحدة بخالف الاخرى فالارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه فليد الواحد المضاف اليها  
 عموم السعداء الرحمة والجنان وللآخرى القهر والغضب ولوازمهما فسر حكم الغضب هو التكميل المشار اليه  
 في الجمع بين حكم اليدين والوقاية واصحاب الالكاة اذا ظهرت في عضو واحد وقدران ~~بكون~~ الطبيب والده  
 او صديقه او شقيقه فانه مع فرط محبته يبادر باقطع العضو المعتل لما لم يكن فيه قابلية الصلاح والسر الثالث  
 التطهير كالذهب الممزوج بالرمصاص والنحاس اذا قصد تميزه لا بد وان يجعل في النار الشديدة والضلal هو  
 الحيرة فنها ما هي مذمومة ومنها ما هي محمودة واما ثلاث مراقب حيرة اهل البدايات وحيرة المتوسطين من اهل  
 الكشف والحجاب وحيرة اكابر المحققين واول مزيل للحيرة الاولى تعين المطلب المريج كرضي الله والتقرب اليه  
 والشهود الذاتي ثم معرفة الطريق الموصل كلازمة شريعة الكمال ثم السبب المحصل كالرشد ثم ما يمكن  
 الاستعانة به في تحصيل الغرض من الذكر والفكر وغيرهما ثم معرفة العوائق وكيفية ازالتها ~~بالنفس~~  
 والشيطان فاذا تعينت هذه الامور الخمسة حينئذ تزول هذه الحيرة وحيرة الاكابر محمودة لا تظن ان هذه الحيرة  
 سببها قصور في الادراك ونقص مانع من كمال الجلاء ههنا والاستجلاء لما ههنا بل هذه حيرة يظهر حكمها بعد كمال



بالتحقق بالمعرفة والشهود ومعانية سر كل وجود والاطلاع التام على احدية الوجود وفي تفسير التمجيم غير  
 المغضوب عليهم ولا الضالين هم الذين اخطأهم ذلك النور فضلوا في شبه هوى النفس وتاهوا في ظلمات الطبع  
 والتقليد فغضب الله عليهم مثل اليهود واعينهم بالطرد والتبعيد حتى لم يهتدوا الى الشرح القويم ووقعوا عن  
 الصراط المستقيم اى عن المرتبة الانسانية التي خلق فيها الانسان في احسن تقويم ومسحوا قرينة وخنازير صورة  
 اوعى اولما وقعوا عن الصراط المستقيم في سد البشرية نسوا الطاف الربوبية وضلوا عن صراط التوحيد  
 فاخذهم الشيطان بشرك الشريك كالنصارى فاتخذوا الهوى آلهما والذنب الهما وقالوا ثالث ثلاثة نسوا الله  
 فنسبهم هذا بحسب اول الحال وفيه وجه آخر معتبر فيه عارض المأل وهو ان يراد غير المغضوب عليهم بالغيبة  
 بعد الحضور والمحنة بعد السرور والظلمة غب النور نعوذ بالله من الحور بعد الكور اى من الرجوع الى نقصان  
 بعد الزيادة ولا الضالين بغلبة الفسق والفجور وانه لا ب السرور بالسرور ووجه ثالث يعبر في السلوك الى ملك  
 الملوك وهو غير المغضوب عليهم بالاكتساب في المنازل والانتطاع عن القوافل ولا الضالين بالصدود عن المقصود  
 (آمين) لهم فعل بمعنى استجب معناه يا الله استجب دعائنا او افعل يا رب بنى على الفتح كاي وكيف لا لتقاء  
 الساكنين وليست من القرء ان انفا قال انها لم تكتب في الامام ولم ينقل احد من الصحابة والتابعين ومن بعدهم  
 رضى الله تعالى عنهم انها قرء ان لكن يسن ان يقول القارئ بعد الفاتحة آمين مفصلة عن قوله عليه السلام  
 علمني جبريل آمين عنده فراغى من قرآءة الفاتحة وقال انه كالتحتم على الكتاب وزاده على رضى الله عنه توضيها  
 فقال آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده فسر ان الخاتم كما يمنع من المختوم الاطلاع عليه والتصرف فيه  
 يمنع آمين من دعاء العبد الخبيثة وقال وهب يخلق بـ **ك** كل حرف منه ملك يقول اللهم اغفر لمن قال آمين  
 وفي الحديث الداعي والمؤمن شريك كان يعنى به قوله تعالى قد اجيب دعوتك كما قال عليه السلام اذا قال الامام  
 ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقولها فن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وسره ما مضى  
 في كلام وهب اما الموافقة فقليل في الزمان وقيل في الاخلاص والتوجه الاحدى واختلف في هؤلاء الملائكة  
 قيل هم الحفظة وقيل غيرهم وبعضهم ما روي انه عليه السلام قال فان من وافق قوله قول اهل السماء ويمكن  
 ان يجمع بين القولين بان يقولها الحفظة واهل السماء ايضا قال المولى الفخاري في تفسير الفاتحة ان الفاتحة  
 نسخة السكال من اخرج للاستكمال من ظلمة العدم والاستمالة في نور القدم الى انوار الروحانية ثم بواسطة النفخ  
 الى عالم الجسمانية ليـ **ك** كمل مرتبة الانسانية التي لجمعيتها منظمة الانانية فاحتاج الى طلب الهداية الى منهاج  
 العناية التي منها جاء ليرجع من الوجود الى العدم بل من الحدوث الى القدم فيفقد الموجود فقد انا لا يجد له يجد  
 المفقود وجدانا لا يفقده ولما حصل لهم رتبة السكالي بقبول هذا السؤال كما قال ولعبدى ما سأل فاضاف الى  
 نفسه بلام التمليك ثم ختم اكرم الاكرمين نسخة حالهم بخاتم آمين اشارة الى ان عبادة المخلصين ليس لاحد من  
 العالمين ان يتصرف فيهم بان يفك خاتم رب العالمين وهذا ايس ابليس فقال الاعباد له منهم المخلصين وعدد آيات  
 سورة الفاتحة سبع في قول الجمهور على ان احداها ما آخرها انعمت عليهم لا التسمية او بالعكس وعدد كلماتها في  
 التيسير انها خمس وعشرون وحروفها مائة وثلاثة وعشرون وفي عين المعاني كلماتها سبع وعشرون وحروفها  
 مائة واثنان واربعون وسبب الاختلاف بعد عدم اعتبار البسمة اعتبارا الكلمات المنفصلة كتابة والمستقلة  
 تلفظا واعتبار الحروف المملوطة او المكتوبة او غيرهما وسئل عطاء اى وقت انزات فاتحة الكتاب قال انزات  
 بمكة يوم الجمعة كرامة اكرم الله بها محمد اعليه السلام وكان معها سبعة الاف ملك حين نزل بها جبريل على محمد  
 عليهما السلام روى ان غيرا قدمت من الشام لابي جهل بمال عظيم وهى سبع فرق ورسول الله واصحابه ينظرون  
 اليها واكثر الصحابة بهم جوع وعرى فخطر ببال النبي صلى الله عليه وسلم شئ الحاجة اصحابه فنزل قوله تعالى  
 ولقد آتيناك سبعا من المثاني اى مكان سبع قوافل لابي جهل لا ينظر الى ما اعطيناك مع جلالة هذه العطية فلم  
 ينظر الى ما اعطيته من متاع الدنيا الدنية ولما علم الله ان غنمه لم يكن لنفسه بل لاصحابه قال ولا تحزن عليهم وامر  
 بما يريد نفعه على نفع المال واخضع جناحك للمؤمنين فان تواضعك لطيب لقلوبهم من ظفرهم بمحبوبهم ومن  
 فضائلها ايضا قوله عليه السلام لو كانت في التوراة لماتهود قوم موسى ولو كانت في الانجيل لمات نصرانيون  
 عيسى ولو كانت في الزبور لما مسخ قوم داود عليهم السلام واما مسلم قرأها اعطاه الله من الاجر كما قرأ القرءان



كله وكاننا صدق على كل مؤمن ومؤمنة ومن فضلها ايضا ان الحروف المعجمة فيها اثنان وعشرون واعوان النبي صلى الله عليه وسلم بعد الوحي اثنان وعشرون وان ليست فيها سبعة احرف ناء الثبور وجيم الجحيم وحاء الخوف وزاي الزقوم وشين الشقاوة وظاء الظلمة وفاء الفراق فاعتقد هذه السورة قارئها على التعظيم والحرمة آمن من هذه الاشياء السبعة وعن حذيفة رضى الله عنه انه عليه السلام قال ان القوم ايعت الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ أصبى من صبيانهم في المكتب الحمد لله رب العالمين فيسمعه ويرفع عنهم بسببه العذاب اربعين سنة وقدمت ما روى من ابداع علوم جميع الكتب في القرء آن ثم في الفاتحة فن علم تفسيرها **كان** بكن علم تفسير الكل ومن قرأها فكانت قرأ الكل قال في التفسير الكبير والسبب ان المقصود من جميع الكتب علم الاصول والفروع والمكاشفات وقد علم اشتمالها عليها قال الفناري وذلك لما علم ان اولها الى قوله تعالى ما لا يوم الدين اشارة الى العقائد المبدئية المتعلقة بالآلهيات ذاتا ووصفة وفعل لان حصر الحمد يقتضى حصر الكمالات الذاتية والوصفية والفعلية ثم بالنسب والولايات لانها اجلاء النعم واخصاؤها ثم الى العقائد المعادية لكونه ما لا كلال امر كله يوم المعاد واسطها من قوله اياك نعبد واياك نستعين الى اقسام الاحكام الرابطة بين الحق والعبد من العبادات وذلك ظاهر من المعاملات والمزاج لان الاستعانة الشرعية اما جلب المنافع اولدفع المضار وآخرها الى طلب المؤمنين وجوه الهداية المرتبة على الايمان المشار اليه في القسم الاول والاسلام المشار اليه في القسم الثاني وهى وجوه الاحسان اعنى المراتب الثلاث من الاخلاق الروحانية المحمودة ثم المراقبات المعهودة في قوله عليه السلام ان تعبد الله كأنك تراه ثم الكمالات المشهودة عند الاستغراق في مطالع الجلال الرافع لكاف التشبيه الذى في ذلك الخبر والدافع لغضب تنزيه الخبر وضلال نسبة القدر وهذه هى المسماة بعلوم المكاشفات والله اعلم بأسرار كلية المبطنات

#### سورة البقرة مدنية وآياتها مائتان وسبع وثمانون

ان قلت اى سورة اطول واياها اقصر واى آية اطول واياها اقصر قلت قال اهل التفسير اطول سورة في القرء آن البقرة واقصرها الكوثر واطول آية الدين وقصرها آية والضحى والفجر واطول كلمة فيه كلمة فاسقيننا كوه فان قلت ما الحكمة في ان سورة البقرة اعظم السور ما عدا الفاتحة الجواب لانها فصلت فيها الاحكام وضربت الامثال واقامت الحجج اذ لم تشمل سورة على ما شملت عليه ولذلك سميت فسطاط القرء آن قال ابن العربي في احكام القرء آن سمعت بعض اشياخى يقول فيها الف امر والف نهى والف حكم والف خبر ولعظم فقهها اقام ابن عمر رضى الله عنه ثمانى سنين على تعلمها كذا فى اسئلة الحكم قال الامام فى التفسير الكبير اعلم انه مر على اسانى فى بعض الاوقات ان هذه السورة الكريمة يمكن ان يستنبط من فوائدها ونفائسها عشرة آلاف مسألة فاستبعد هذا بعض الحساد وقوم من اهل الجهل والنهى والعناد وحلوا ذلك على ما افوه من انفسهم من التصلفات الفارغة عن المعانى والكلمات الخالية عن تحقيق المعاهد والمباني فلما شرعت فى تصنيف هذا الكتاب قدمت هذه المقدمة لتصير كالتنبيه على ان ما ذكرنا امر يمكن الحصول قريب انوصول انتهى وانما سورت السور طولا واساطا وقصارا تنبها على ان الطول ليس من شرط العباز فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات وهى معجزة العباز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك التسوير حكمة فى التعليم وتدرىج الاطفال من السور القصار الى ما فوقها تيسيرا من الله تعالى على عبادته وفى ذلك ايضا ترغيب وتوسيع فى الفضيلة فى الصلاة وغيرها كسورة الاخلاص من القصار تعدل ثلث القرء آن فمن فهم ذلك فاز بسر التسوير فان قلت ما الحكمة فى تعدد مواطن نزول القرء آن وتكرر مشاهدته ميكام مدخا ليليانهاريا سفريا حضريا صيفيا شتائيا نوميا برزخيا يعنى بين الليل والنهار ارضيا سمائيا غاريا ما نزل فى الغار يعنى تحت الارض برزخيا ما نزل بين مكة والمدينة عرشيا معراجيا ما نزل ليله المعراج آخر سورة البقرة الجواب الحكمة فى ذلك تشريف مواطن الكون كلها بنزول الوحي الالهى فيها وحضور الحضرة المحمدية عندها كما قيل سر المعراج والاسر آبه وسير المصطفى فى مواطن الكون كلها كان الكون والعرش والجنان يسأل كل موطن بلسان الحال ان يشرفه الله تعالى بقدره وقدم حبيبته وتكتمل اعين الايمان والى كبار بغبار نعال قدم سيد السادات ومفخر موجودات الولاة ماشم الكون رايحة الوجود وما بدئ من حضرة الكمون لمعة الشهود كما ورد بلسان القدس لولاك لولاك لما خلقت الافلاك



\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(الم) أن قلت ما الحكمة في ابتداء البقرة بالم والفاتحة بالحرف الظاهر المحكم الجواب قال السيوطي رحمه الله في الاتقان أقول في مناسبة ابتداء البقرة بالم انه لما ابتدئت الفاتحة بالحرف المحكم الظاهر لكل احد بحيث لا يعذر في فهمه ابتدئت البقرة بمقابلته وهو الحرف المتشابه البعيد التأويل ليعلم مراتبه للعقلاء والحكماء ايجزهم بذلك ليعتبروا ويذروا آياته كذا في خواتم الحكم وحل الرموز وكشف الكنوز للعارف بالله الشيخ المعروف بعلي دده واعلم انهم تكلموا في شأن هذه الفواتح الكريمة وما يريد بها قليل انها من العلوم المستورة والاسرار المحجوبة اي من المتشابه الذي استأثر الله به ولم يشره القراء آن فممن يؤمن بظاهرها وكنز العلم فيها الى الله تعالى وفائدة ذكرها طلب الايمان بها او الالف الله واللام لطيف والميم مجيد اي انا الله اللطيف المجيد كما ان قوله تعالى انا الله اري وكهيعص انا الله الكريم الهادي الحكيم العليم الصادق وكذا قوله تعالى في اشارة الى انه القادر القاهر ومن اشارة الى انه النور الناصر فهي حروف مقطعة كل منها مأخوذة من اسم من اسمائه تعالى والاكتفاء ببعض الكلمة معهود في العربية كما قال الشاعر قلت لها قني فقالت ق اي وقفت وقيل ان هذه الحروف ذكرت في أوائل بعض السور لتدل على ان القراء ان مؤلف من الحروف التي هي ا ب ت ث جاء بعضها مقطعا وبعضها مؤلفا ليكون ايقاظا لمن تحدى بالقراءة وتنبها لهم على انه منتظم من عين ما ينتظمون منه كلامهم فلولا انه خارج عن طوق البشر نازل من عند خلاق القوى والقدر لا تواجد له هذا ما جنح اليه اهل التحقيق ولكن فيه نظر لانه يفهم من هذا القول ان لا يكون لتلك الحروف معان واسرار والنبي عليه السلام اوتي علم الاولين والآخرين فيحتمل ان يكون الم وسائر الحروف المقطعة من قبيل المواضعات المعميات بالحروف بين المحبين لا يطلع عليها غيرهما وقد واضعها الله تعالى مع نبيه عليه السلام في وقت لا يسمعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ليتكلم بها معه على لسان جبريل عليه السلام باسرار وحقائق لا يطلع عليها جبريل ولا غيره يدل على هذا ما روي في الاخبار ان جبريل عليه السلام لما نزل بقوله تعالى كهيعص فلما قال كاف فقال النبي عليه السلام علمت فقال هاق قال علمت فقال يا فقال علمت فقال عين فقال علمت فقال صاد فقال علمت فقال جبريل عليه السلام كيف علمت ما لم اعلم وقال الشيخ الاكبر قدس سره في اول تفسير الم ذلك الكتاب واما الحروف المجهولة التي انزلها الله تعالى في أوائل السور فسبب ذلك من اجل لغو العرب عند نزول القرء آن فانزلها سبحانه حكمة منه حتى تتوفر داعيهم لما انزل الله اذا سمعوا مثل هذا الذي ما عهدوه والنفوس من طبعها ان تميل الى كل امر غريب غير معتاد فينصتون عن اللغو ويقبلون عليها ويصغون اليها فيحصل المقصود فيما يسمعون مما يأتي بعد هذه الحروف النازلة من عند الله تعالى ويتوفر داعيهم للنظر في الامر المناسب بين حروف الهجاء التي جاء بها مقطعة وبين ما يجاورها من الكلام وايهم الامر عليهم من عدم اطلاعهم عليها فرد الله بذلك شرا كبيرا من عنادهم وعتوهم ولغوهم كان يظهر منهم فذا الذرجة للمؤمنين وحكمة منه سبحانه انتهى كلامه قال بعض العارفين كل ما قيل في شرحها بطريق النظر والاعتبار فتخمين النظر من قائله لا حقيقة الا لمن كشف الله له عن قصده تعالى بها يقول الفقير جامع هذه المعارف واللطائف شكر الله مساعيه وبسط اليه من عنده اياديه قال شبحي الاكل في هامش كتاب اللايات البرقيات له بعد ما ذكر بعض خواص الم على طريق الحقيقة زلق في امثال هذا المتشابه اقدام الزائغين عن العلم وتجرع قول الراسخين في العلم وبعضهم توقف تأدبا مع الله تعالى ولم يتعرض بل قالوا آمنابه كل من عند ربنا وبعضهم تأولوا لكن بوجه بعيدة عن المرام والمقام بعدا بعيدا الا انها مستحسنة شرعا ومقبولة دينا وعقلا وما يذكر اى بالمقصود والمرام على ما هو عليه في نفسه في الواقع الاول الباب لكن بتذكير الله تعالى والهامة واطلاعه تخصيصا لهم وتمييزا لهم عما عداهم اختصاصا الهياز ليا لهم من عند الله لا يتفكر انفسهم ونظر عقولهم بل بمحض فيض الله والهامة انتهى كلامه الشريف قدس سره اللطيف وقال عبد الرحمن البسطامي قدس سره مؤلف الفوائج المسكية في بحر الوقوف ثم ان بعض الانبياء علموا اسرار الحروف بالوحي الرباني واللقاء الصمداني وبعض الاولياء بالكشف الجلي النوراني والفيض العلي الروحاني وبعض العلماء بالنقل الصحيح والعقل الرجح وكل منهم قد اخبر اصحابه ببعض اسرارها اما بطريق الكشف والشهود او بطريق الرسم والحدود والصحيح ان الله تعالى طوى علم اسرار الحروف عن اكثر



هذه الامة لما فيها من الحكم الالهية والمصالح الربانية ولم ياذن للاكابر ان يعرفوا منه الا بعض اسرارها التي  
 يشتمل عليها نازكها الخاص المنج انواع التسخيرات والتأثيرات في العوالم العلويات والسفليات الى غير ذلك انتهى  
 كلام بجزر الوقوف وفي التأويلات النجمية هيئة الصلاة التي ذكرت في القرء آن ثلاث القيام لقوله تعالى وقوموا  
 لله قانتين والركوع لقوله تعالى واركعوا مع الراكعين والسجود لقوله تعالى واسجدوا اقرب فالالف في تلم  
 اشارة الى القيام واللام اشارة الى الركوع والميم اشارة الى السجود يعنى من قرأ سورة الفاتحة التي هي مناجاة  
 العبد مع الله في الصلاة التي هي معراج المؤمنين يجيبه الله تعالى بالهداية التي طلب منه بقوله اهدنا سبيلك  
 فان المتشايه كالمحكم من جهة ابر التلاوة لما ورد عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ا ف حرف و لام حرف  
 وميم حرف ففي الم تسع حسنات (ذلك الكتاب) الم مبتدأ على انه اسم القرء آن على احد الوجوه وذلك خبره  
 اشارة الى الكتاب فيكون الكتاب صفة والمراد به الكتاب الكامل الموعود انزاله في الكتب المتقدمة وانما  
 اشار بذلك الى ما ليس ببعيد لان الكتاب من حيث كونه وعودا في حكم البعيد قالوا لما انزل الله تعالى على  
 موسى التوراة وهي الف سورة كل سورة الف آية قال موسى عليه السلام يا رب ومن يطيق قراءة هذا الكتاب  
 وحفظه فقال تعالى اني انزل كتابا اعظم من هذا قال على من يا رب قال على خاتم النبيين قال وكيف تقرأ أمته  
 ولهم اعمار قصيرة قال اني ايسره عليهم حتى يقرأ صبيانهم قال يا رب وكيف تفعل قال اني انزلت من السماء الى  
 الارض مائة وثلاثة كتب خمسين على شيث وثلاثين على ادريس وعشرين على ابراهيم والتوراة عليك والزبور  
 على داود والانجيل على عيسى وذكرت السكائنات في هذه الكتب فاذا كر جميع معاني هذه الكتب في كتاب محمد  
 صلى الله عليه وسلم واجمع ذلك كله في مائة واربع عشرة سورة واجعل هذه السور في ثلاثين جزءا والاجزاء  
 في سبعة اسباع ومعنى هذه الاسباع في سبع آيات الفاتحة ثم معانيها في سبعة احرف وهي بسم الله ثم ذلك كله  
 في الالف من الم ثم افتتح سورة البقرة فاقول الم ولما وعد الله ذلك في التوراة وانزله على محمد عليه السلام يحدث  
 اليهود عنهم الله ان يكون هذا ذلك فقال تعالى ذلك الكتاب كما في تفسير التيسير ولهذه الآية وجوه اخر من  
 الاعراب ذكرت في التفاسير فلتطلب ثمة (لاريب) كائن (فيه) فقوله ريب اسم لا وفيه خبره وهو في الاصل  
 من رابى الشيء اذا حصل فيك الريبة وهي قلق النفس واضطرابها سمي به الشك لانه يقلق النفس ويزيل  
 الطمأنينة وفي الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الشك ريبة والصدق طمأنينة ومنه ريب الزمان  
 لنوائبه وفي التفسير المسمى بالتيسير الريب شك فيه خوف وهو اخص من الشك فكل ريب شك وليس كل شك  
 ريبا والشك هو التردد بين النقيضين لا ترجيح لاحدهما على الآخر عند الشك ولم يقدم الظرف على الريب لثلاث  
 بذهب الفهم الى ان كتابا آخر فيه الريب لانه فان قلت الكفار شكوا فيه فلم يقرأوا بكتاب الله تعالى والمبتدعون  
 من اهل القبلة شكوا في معاني متشابهة فاجروها على ظاهرها وضلوا بها والعلماء شكوا في وجوهه فلم يقطعوا  
 القول على وجه منها والعوام شكوا فيه فلم يفهموا معانيه فامعنى نفي الريب عنه فالجواب ان هذا نفي الريب عن  
 الكتاب لا عن الناس والكتاب موصوف بأنه لا يتمكن فيه ريب فهو حق صدق معلوم ومفهوم شك فيه  
 الناس اولم يشكوا كالصدق صدق في نفسه وان وصفه الناس بالكذب والكذب كذب وان وصفه الناس  
 بالصدق فكذا الكتاب ليس ما يلحقه ريب او يتمكن فيه عيب ويجوز ان يكون خبرا في معنى الامر ومعناه  
 لا ترتابوا كقوله تعالى فلا رنث ولا فسوق ولا جدال في الحج والمعنى لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا  
 كما في الوسيط والعيون (هدى) اي هو رشد وبيان (للمتقين) اي للضالين المشارفين التقوى الصائرين  
 اليه ومثله حديث من قتل قتيلا فلا سلبه وفي تفسير الارشاد اي المتصفين بالتقوى حالا او ما لا وتخصيص  
 الهدى بهم لما انهم المقتبسون من انوار المتفعلون باناره وان كان ذلك شاملا لكل ناظر من مؤمن وكافر  
 وبذلك الاعتبار قال تعالى هدى للناس اي كلهم بيان اهدى للمتقين على الخصوص ارشادا قال في التيسير  
 وكذلك يقال في كل من انتفع بشيء دون غيره انه لك على الخصوص اي انت المتفعل به وحده وليس في ان الناس  
 لم يهتدوا ما يخرجهم من ان يكون هدى فالشمس شمس وان لم يرها الضريز والعسل عسل وان لم يجد طعمه  
 الممرور والمسك مسك وان لم يدرك طيبه المأنوف فالخبيبة كل الخبيبة لمن عطش والبحر زاخروني في الظلمة والبدور



زاهر وخبث والطيب حاضر وذوي الروض ناضر والحسرة ككل الحسرة لمن غصى وفسق والقهر لمن  
 ناله أمر وفارق الرغبة والرهبة والوعد متواتر والوعيد متظاير ولذلك قال تعالى وانه لحسرة على الكافرين  
 والمتقى اسم فاعمل من باب الافعال من الوقاية وهي فرط الصيانة قال البيهقي هو مأخوذ من الاتقاء واصله  
 اهل جزين الشيتين ومنه يقال اتقى بترسه اي جعله حارزاً بين نفسه وبين ما يقصده وفي الحديث كلما زاد الحجر بالبأس  
 اتقىنا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي اذا اشتد الحرب جعلناه حارزاً بيننا وبين العدو فكان المتقى يجعل  
 امتثال امر الله والابتعاد عما نهاه حارزاً بينه وبين العذاب والتقوى في عرف الشرع عبارة عن كمال التوقى  
 عما يضره في الآخرة وله ثلاث مراتب الاولى التوقى عن العذاب المخد بالتبصر عن الكفر وعليه قوله تعالى  
 والزمهم كلمة التقوى والسانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف  
 بالتقوى في الشرع وهو المعنى بقوله تعالى ولوان اهل القرى آمنوا واتقوا والنال ان يتزعم عايش غل سره  
 عن الحق من وجل ويتبذل اليه بكليته وهو تقوى الحقيقية المأمور بها في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله  
 حتى تقامته واقصى مراتب هذا النوع من التقوى ما انتهى اليه هم الانبياء عليهم السلام حيث جمعوا رياسة  
 النبوة والولاية وما عاقهم التعلق بعالم الاشباح عن المروج الى معالم الارواح ولم تسد لهم الملازمة بمصالح الخلق  
 والاستغراق في شئون الحق لكمال استعداد نفوسهم الزكية المؤيدة بالقوة القدسية وهداية الكتاب المبين شاملة  
 لارباب هذه المراتب اجمعين فهداية العام بالاسلام وهداية الخاص بالايقان والاحسان وهداية الاخص  
 بكشف الحجب ومشاهدة العيان وفي التأويلات النجمية المتقنون هم الذين اوفوا بعهد الله من بعد ميثاقه  
 ووصلوا بها ما امر الله ان يوصل به من مأمورات الشرع ظاهراً وباطناً يدل على هذا قوله تعالى واوفوا بهدي  
 اوف بعهدكم الى قوله واي اي فأتقون اذا انتم اقررتهم بربوبيتي بقولكم بلى يوم الميثاق اوفوا بعهدى الذى عاهدتموني  
 عليه وهو العبودية الخالصة الى اوف بعهدكم الذى عاهدتكم عليه وهو الهداية الى وفي الرسالة القشيرية والمتقى  
 مثل ابن سيرين كان له اربعون جباً سمناً فاخرج غلامه فارة من جب فسأله من اي جباً خرجت فقال لا ادري  
 فصبا كلها ومثل ابى يزيد البسطامي اشترى بهمدان حب القرطم ففضل منه شئ فلما رجع الى بسطام رأى فيه  
 ثلثين فرجع الى همدان ووضع الثلثين (وحكى) ان ابا حنيفة رحمه الله كان لا يحبس في ظل شجرة غريمة ويقول  
 في الخبر كل قرض يرتفعاً فهو ربا وقيل ان ابا يزيد غسل ثوبه في الصحراء مع صاحب له فقال له فعلق الثوب في  
 جدار الكروم فقال لا تضرب الوتد في جدار الناس فقال نعلقه في الشجر فقال انه يكسر الاغصان فقال ببسطه  
 على الارض فقال انه علف الله واب لا نسيره عنها فولى ظهره حتى جف جانب ثم قلبه حتى جف الجانب الآخر  
 (الذين يؤمنون بالغيب) الجملة صفة مقيدة للمتقين انفسهم التقوى بقوله لا ينبغي مترتبة عليه ترتب التحلية  
 على التحلية والتصوير على التصديق ووضحة انفسهم بما يعي فعل الطاعة وترك المعصية لاشتماله على ما هو اصل  
 الاعمال واساس الحسنات من الايمان والصلاة والصدقة فانها امهات الاعمال النفسانية والعبادات البدنية  
 والمالية المستتبعة لسائر الطاعات والتجنب عن المعاصي غالباً لا يرى قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء  
 والمنكر وقوله عليه السلام الصلاة عماد الدين والزكاة قنطرة الاسلام والايمان هو التصديق بالقلب لان المصدق  
 يؤمن المصدق اي يجعله اميناً من التكذيب او يؤمن نفسه من العذاب بفعله والله تعالى مؤمن لانه يؤمن  
 عبادته من عذابه بفضل واستعماله بالباء ههنا التضمنه معنى الاعتراف وقد يطلق على الوثوق فان الوثاق يصير  
 ذا امن وطمأنينة قال في الكواشي الايمان في الشريعة هو الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان والعمل  
 بالاركان والا سلام الخضوع والانقياد لكل ايمان اسلام وليس كل اسلام ايماناً اذ لم يكن معه تصديق  
 فقد يكون الرجل مستسلماً طاهراً غير مصدق باطنا ولا يصدق مصداقاً باطناً غير منقاد ظاهراً قال المولي  
 ابو السعود رحمه الله في تفسيره هو في الشرع لا يتحقق بدون التصديق بما علم ضرورة انه من دين نبينا صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء ونظائرها وهل هو كاف في ذلك ولا بد من انضمام الاقرار  
 اليه لا يمكن منه والاول رأى الشيخ الاشعري ومن شايعه والثاني مذهب ابى حنيفة رحمه الله ومن تابعه  
 ودوا الحق فانه جعلهما جزئين له فدان الاقرار ركن محتمل للسقوط بعذر كما عند الاكرام وهو مجموع ثلاثة  
 امور اعتقاد الحق والاقرار به والعمل بموجبه عند جمهور المحدثين والمعتزلة والحوارج فن اخل بالاعتقاد



وحده فهو منافق ومن اخل بالقرار فهو كافر ومن اخل بالعمل فهو فاسق اتفاقا وكافر عند الخوارج وخارج  
 عن الايمان غيبواخل في الكفر عند المتزلة والغيب مصدر سمي به الغائب توسعا لقولهم للزائر زور وهو ما غاب  
 عن الحس والعقل غيبة كاله بحيث لا يدركها واحد منهما ابتداء بطريق البداهة وهو قسمان قسم لادليل  
 عليه وهو الذي اريد بقوله سبحانه وعنده مغايب الغيب لا يعلمها الا هو وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته  
 والنبوات وما يتعلق بهما من الاحكام والشرائع واليوم الآخر واحواله من البعث والنشور والحساب والجزاء  
 وهو المراد ههنا فالباصلة الايمان اما بتضمينه معنى الاعتراف او يجعله مجازا من الزنوق وهو واقع موقع  
 الله قول به وان جعلت الغيب مصدرا على حاله كالغيبه فالباصلة متعلقة بمحذوف وقع حالا من الفاعل اي يؤمنون  
 ملتبسين بالغيبه اما عن المؤمن به اي غائبين عن النبي صلى الله عليه وسلم غير مشاهدين لما فيه من شواهد  
 النبوة ويدل عليه انه قال حارث بن يقرب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه نحن نحتسب بكم يا اصحاب محمد  
 ما سبقونا به من رؤية محمد صلى الله عليه وسلم وصحبته فقال عبد الله ونحن نحتسب ايمانكم به ولم نروه وان افضل  
 الايمان ايمان بالغيب ثم قرأ عبد الله الذين يؤمنون بالغيب كذا في تفسير ابي الليث واما عن الناس اي غائبين عن  
 المؤمنين لا كالمناققين الذين اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم وقيل المراد  
 بالغيب القلب لانه مستور والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا كالذين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم فالباصلة  
 حينئذ للالة وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال ينادي بنا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل  
 رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر ما يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه احد منا فا قبل حتى جلس  
 بين يدي رسول الله عليه السلام وركبته تمس ركبته فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحتج  
 البيت ان استطعت اليه سبيلا فقال صدقت فتجيبنا سنسأله وتصدق به ثم قال فما الايمان قال ان تؤمن بالله  
 وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والجنة والنار وبالقدر خيره وشره فقال صدقت ثم قال فما الاحسان  
 قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يرالك قال صدقت ثم قال فاخبرني عن الساعة فقال ما المسئول  
 عنها باعلم من السائل قال صدقت قال فاخبرني عن امارتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى العراة الحفاة  
 رعاء النساء يتطاولون في بنيان المدر قال صدقت ثم انطلق فلما كان بعد ثالثة قال لي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يا عمر هل تدري من الرجل قلت الله ورسوله اعلم قال ذلك جبريل انا كم يعلمكم امر دينكم وما اتاني  
 في صورة الاعرفته فيها الا في صورته هذه وفي التأويلات النجمية يؤمنون بالغيب اي بنور غيبي من الله  
 في قلوبهم نظروا في قول محمد صلى الله عليه وسلم فشاهدوا صدق قوله فامنوا به كما قال عليه السلام المؤمن  
 ينظر بنور الله واعلم ان الغيب غيبان غيب غاب عنك وغيب غبت عنه فالذي غاب عنك عالم الارواح فانه  
 قد كان حاضرا حين كنت فيه بالروح وكذرة وجودك في عهد ألست بربكم واستماع خطاب الحق ومطالعة  
 آثار الربوبية وشهود المسالك وتعارف الارواح من الانبياء والاولياء وغيرهم فغاب عنك اذا تعلقت بالقالب  
 ونظرت بالحواس الخمس اي بالمحسوسات من عالم الاجسام واما الغيب الذي غبت عنه فغيب الغيب وهو  
 حضرة الربوبية قد غبت عنه بالوجود وما غاب عنك بالوجود وهو معكم اينما كنتم انت بعيد منه وهو قريب  
 منك كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد انتهى كلام الشيخ نجم الدين قدس سره (قال الشيخ سعدى)  
 دوست نزد يكترا من بمنست \* وين عجبتر كه من ازوى دورم \* چكنم با كه توان كفت \*  
 در كار من ومن مهجورم (فيقيمون الصلاة) الصلاة اسم للدعاء كما في قوله تعالى وصل عليهم اي ارفع لهم  
 والثناء كما في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون والقراءة كما في قوله تعالى ولا تحمربصلا تلك اي بقراءة تلك  
 والرحمة كما في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم والصلاة المشروعة المخصوصة بافعال واذكار  
 سميت بها لما في قيامها من القراءة وفي قعودها من الشاء والدعاء ولفاعلها من الرحمة والصلاة في هذه الآية  
 اسم جنس اريد بها الصلوات الخمس واقامتها عبارة عن المواظبة عليها من قامت السوق اذا انفتحت او عن  
 التشمير لادائها من غير فتور ولا توان من قولهم قام بالامر واقامه اذا جده فيه وتجلد وضده قعد عن الامر  
 وتقاعدوا عن ادائها فان قول المؤذن قد قامت الصلاة معناه اخذوا في ادائها عبر عن ادائها بالاقامة



لا شئ لها على القيام كما عبر عنها بالقنوت والركوع والسجود والتسليم او عن تعديل اركانها وحفظها  
من ان يقع في شئ من قرأتها وسنتها وادائها زايغ من اقام العود اذا قومه وعدله وهو الاظهر لانه اشهر  
والى الحقيقة اقرب وافيد لتضمنه التنبيه على ان الحقيق بالمدح من راعى حدودها القاهرة من الفرائض والسنن  
وحقوقها الباطنة من الخشوع والاقبال بقلبه على الله تعالى لا المصلون الذينهم عن صلاتهم ساهون  
قال ابراهيم الخفي اذا رأيت رجلا يحقق الركوع والسجود فارحم على عباله يعني من ضيق المعيشة  
وذكر ان حاتم الراهد دخل على عاصم بن يوسف فقال له عاصم يا حاتم هل تحسن ان تصلي فقال نعم قال كيف  
تصلي قال اذا تقارب وقت الصلاة اسبغ الوضوء ثم استوى في الموضع الذي اصاب فيه حتى يستقر كل عضو مني  
وارى الكعبة بين حاجبي والمقام بجبال صدري والله فوقى به لم ما في قلبي وكان قدى على الصراط والجنة  
عن عيني والنار عن شمالي وملاك الموت خلني واظن انها آخر الصلاة ثم اكبر تكبيرا باحسان واقرأ آية بتفكر  
واركع ركوعا بالتواضع واسجد سجودا بالتضرع ثم اجلس على التمام واتشهد على الرجا واسلم على السنة  
ثم اسلم لالا خلاص واقوم بين الخوف والرجاء ثم اتعاهد على الصبر قال عاصم يا حاتم هكذا صلاتك قال كذا  
صلاقي منذ ثلاثين سنة فبكى عاصم وقال ما صليت من صلاقي مثل هذا قط كذا في تنبيه الغافلين (قال السعدي)  
كعداند جود ربك حق يستحق \* اكرمي وضود رغا زايستى \* قال في تفسير التيسير المذكور في الاية  
اقامة الصلاة والله تعالى امر في الصلاة باشياء باقامتها بقوله واقبوا الصلاة وبالحفاظة عليها وادامتها بقوله  
الذينهم على صلاتهم دائمون وبادائها في اوقاتها بقوله كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وبادائها في جماعة بقوله  
واركعوا مع الراكعين وبالخشوع فيها بقوله الذينهم في صلاتهم خاشعون وبعدها الاوامر صارت الناس  
على طبقات طبقة لم يقبلوها ورأسهم اوجهل لعنه الله قال الله تعالى في حقه فلا صدق ولا صلي وذكر مصيرهم  
فقال ما لككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الى قوله وكان كذب بيوم الدين وطبقة قبلوها ولم يؤدوها  
وهم اهل الكتاب قال الله تعالى تخلف من بعدهم خلف وهم اهل الكتاب اضعوا الصلاة وذكر مصيرهم فقال  
فسوف يلقون غيا وهي دركة في جهنم هي اهييب موضع فيها تستغيث الناس منها كل يوم كذا وكذا  
ثم قال الله الا من تاب اى من اليهودية والنصرانية وآمن اى بمحمد وعمل صالحا اى حافظ على الصلاة وطبقة  
ادوا بعضا ولم يؤدوا بعضا متكاسلين وهم المنافقون قال الله تعالى ان المذابقين يخادعون الله وهو خادعهم  
واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وذكر ان مصيرهم ويل وهو وادى جهنم لوجعت فيه جيال الدنيا لماعت  
اى سالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة حتى مضى وقتها عذب في النار حقبا والحقب ثمانون سنة  
كل سنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة مما يندون قالوا وتأخير الصلاة عن وقتها كبيرة واصغر الكبيرة  
ما قيل انه يكون كانه زنى بامه سبعين كما في روضة العلماء وطبقة قبلوها وهم براعونها في مواعيتها بشرا تطها  
ورأسهم المصطفى صلى الله عليه وسلم قال تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادى من ثلثي الليل وقال تعالى ان صلاقي  
ونسكي ومحياي وعما في الله رب العالمين الاية واصحابه كذلك فذكرهم الله تعالى بقوله قد افلح المؤمنون الذينهم  
في صلاتهم خاشعون وذكر مصيرهم فقال اولئك هم الوارثون الذين يورثون الفردوس وهو ارفع موضع في الجنة  
وابهاه ينال المؤمن فيه مناه وينظر الى مولاة قال الحكماء كن نجما فان لم تستطع فكن قرا فان لم تستطع فكن  
شمسا اى مصليا جميع الليل كالنجم يشرق جميع الليل او كالقمر يضيئ بعض الليل او كالشمس يضيئ بالنهار  
معناه فصل بالنهار ان لم تستطع بالليل كذا في زهرة الرياض واعلم ان الجماعة من فروض الكفاية وفيها فضل  
وليست بفرض عند جماعة العلماء حتى اذا صلى وحده جاز وقاته فضل الجماعة وقال احمد بن حنبل ان الجماعة  
فرض وليست بناقلة حتى اذا صلى وحده لم تجز صلاته غير انها وان لم تكن فريضة عندنا فالواجب على المسلم  
ان يتهماهد ويحفظها قال تعالى يا قوم هذا جيبوا داعي الله قال بعضهم المراد من الداعي المؤذنون الذين يدعون  
الى الجماعة في الصلوات الخمس وتارك الجماعة شر من شارب الخمر وقاتل النفس بغير حق ومن القاتل ومن  
العاقب لوالديه ومن الكاهن والساحر ومن المغتاب وهو ملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وهو  
ملعون على لسان الملائكة لا يعاد اذا مرض ولا تشهد جنازته اذا مات قال النبي عليه السلام تارك  
الجماعة ليس مني ولا امانه ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا اى نافلة وفريضة فان ما نوا على حالهم فالنار



اوليهم شكذا في روضة العلماء وقال في نصاب الاحتساب قال عليه السلام لقد هممت ان امر رجلا  
 يصلي بالناس وانظر الى اقوام يتخلفون عن الجماعة فاسرق سيوتهم وهذا يدل على جواز احراق بيت الذي  
 يتخلف عن الجماعة لان المهم بالمعصية لا يجوز من الرسول عليه السلام لانه معصية فاذا علم جواز احراق البيت  
 على ترك السنة المؤكدة فاطنك في احراق البيت على ترك الواجب والقرض وما طنك في احراق آلات المعصية  
 انتهى كلام النصاب هذا وعن ابن عباس رضى الله عنه بعث الله نبيه عليه السلام بشهادة ان لا اله الا الله  
 فلما صدق زانبا صلاة فلما صدق زاد الزكاة فلما صدق زاد الصيام فلما صدق زان الحج ثم الجهاد ثم امكن لهم الدين  
 قال مقاتل كان انبي عليه السلام يصلي بمكة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشاء فلما عرج به الى السماء امر  
 بالصلوات الخمس كما في روضة الاخيار وانما فرضت الصلاة ليلة المعراج لان المعراج افضل الاوقات واشرف  
 الحالات واعز المناجاة والصلاة بعد الايمان افضل الطاعات وفي التبعة احسن الهيئات ففرض افضل العبادات  
 في افضل الاوقات وهو وصول العبد الى ربه وقربه منه واما الحكمة في فرضيتها فلانه صلى الله عليه وسلم لما  
 اسرى به شاهد ملائكة السموات باسرها وعبادات سكانها من الملائكة فاستكثر عليه السلام غبطة ذلك لامتة  
 فجمع الله له في الصلوات الخمس عبادات الملائكة كلها لان منهم من هو قائم ومنهم من هو راكع ومنهم من هو  
 ساجد وحامد ومسبح الى غير ذلك فاعطى الله تعالى اجور عبادات اهل السموات لامتة اذا قاموا والصلوات الخمس  
 واما الحكمة في ان جعلها الله تعالى مثنى وثلاث ورباع فلانه عليه السلام شاهد هياكل الملائكة تلك الليلة اي  
 ليلة الاسراء اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع فجمع الله ذلك في صور انوار الصلوات عند عروج ملائكة الاعمال  
 بارواح العبادات لان كل عبادة تتمثل في الهياكل النورية ومورها كما وردت الاشارات في ذلك بل يخلق  
 الملائكة من الاعمال الصالحة كما ورد في الاحاديث الصحيحة وكذلك جعل الله اجنحة الملائكة على ثلاث مراتب  
 فجعل اجنحتك التي تطير بها الى الله موافقة لاجنحتهم ليستغفروا لك واما الحكمة في كونها خمس صلوات فلانه  
 عليه السلام بعد سؤاليه التخفيف ومراجعته قال له الله تعالى يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة  
 عشر حركات فتلك خمسون صلاة وكانت خمسين على من قبلنا فحطت ليلة المعراج الى خمس تخفيفا وثبت جزاء  
 الخمسين تضعيفا وحكمة اخرى في كونها خمس صلوات انها كانت متفرقة في الامم السالفة فجمعها سبحانه لنبيه  
 وامته لانه عليه السلام يجمع الفضائل كلها دنيا وآخرة وامته بين الامم كذلك قال من صلى الفجر آدم والظهور  
 ابراهيم والعصر يونس والمغرب عيسى والعشاء موسى عليهم السلام فهذا اسرار على خمس صلوات وقيل صلى  
 آدم عليه السلام الصلوات الخمس كلها ثم تفرقت بعده بين الانبياء عليهم السلام واول من صلى الوتر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ولم ليلة المعراج لذلك زادني ربي صلاة اي الوتر على الخمس او صلاة الليل فافهم واول من بادر  
 الى السجود جبريل عليه السلام ولذلك ما رافق الانبياء وخلفهم واول من قال سبحان الله جبريل والحمد لله  
 آدم ولا اله الا الله نوح والله اكبر ابراهيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم كل ذلك في كشف الكنوز وحل الرموز وكفي الحكم الشاذلية وشرحها انه لما علم الحق منك وجود الملل  
 اذن لك الطاعات لتستريح من نوع الى نوع وعلم ما فيك من وجود الشره المؤدى الى الملل القاطع عن بلوغ  
 الامل فحجرها عليك في الاوقات اذ يجعل في اليوم خمسا وفي السنة شهرا وفي المائتين خمسة وفي العمر زرة  
 ولكل واحدة في تفاصيلها وقت لا تصح في غيره كل ذلك رحمة بك وتيسيرا للعبودية عليك وقد قيد الله الطاعات  
 باعيان الاوقات كيلا يتغلب عنها وجود التسوية ووسع الوقت عليك كي تبقى صفة الاختيار (قال المولى  
 جلال الدين) كرنبا شد فعل خلق اندر ميان \* پس مكوكس راجرا كردي چنان \* يك مثال اي دل  
 بي غرقى يار \* تا بداني جبر را از اختيار \* دست كان لرزان بود از ارتعاش \* وانسكه دسقى را  
 نور زانى زجاش \* هر دو جنبش آفريده حق شناس \* ليك تيران كرد اين با آن قياس \*  
 وفي التاويلات النجمية بداية الصلاة اقامة ثم اقامة فاقامتها بالمحافظة عليها بمواقيتها واتمام ركوعها وسجودها  
 وحدودها ظاهرا وباطنا زانما يتبادر المراقبة وجمع الهمة في التعرض لنفحات الطاف الربوبية التي هي  
 مودعة فيها القوله عليه السلام ان الله في ايام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها فصورة الصلاة صورة التعرض  
 وبلاسر بها صورة جذبة الحق بان يجذب صورتك عن الاستعمال لغير العبودية وسر الصلاة حقيقة التعرض



في كل شرط من شرائط صورتها وركن من أركانها وسنة من سنتها وأدب من آدابها وهيئة من هيئاتها سر يشير  
 إلى حقيقة التعرض لها ومن شرائط الصلاة الوضوء في كل أدب وسنة وفرض منه سر يشير إلى إلهارة يستعد  
 بها لإقامة الصلاة في غسل اليدين إشارة إلى تطهير نفسك عن قلوث المعاصي وتطهير قلبك عن تلطخ الصفات  
 الخفية الحيوانية والسبعية والشيطنية كما قال تعالى لحبيبه عليه السلام وثيابك فطهر جاء في التفسير إى قلبك  
 فطهر وغسل الوجه إشارة إلى نضارة وجهه همته عن دنس ظلمة حب الدنيا فإنه رأس كل خطيئة ومن شرائط  
 الصلاة استقبال القبلة وفيه إشارة إلى الاعراض عما سوى طلب الحق والتوجه إلى حضرة الربوبية لطلب  
 القربة والمناجاة ورفع اليدين إشارة إلى رفع يد الهمة عن الدنيا والآخرة والتكبير تعظيم الحق بأنه أعظم من كل شيء  
 في قلب العبد طلب المحبة وعظما وعزة ومقارنة النبوة مع التكبير إشارة إلى أن صدق النبوة في الطلب ينبغي  
 أن يكون مقرونا بتكبير الحق وتعظيمه في الصلابة عن غيره فلا تطالب منه إلا هو فإن من طلب غيره فقد كبر وعظم  
 ذلك المطلب لا الله تعالى فلا تجوز صلاته حقيقة كما لا تجوز صلاته صورة الابتكبر الله فإن قال الدنيا أكبر  
 أو العقبى أكبر لا يجوز حتى يقول الله أكبر فكذلك في الحقيقة وفي وضع اليمنى على اليسرى ووضعهما على الصدر  
 إشارة إلى إقامة رسم العبودية بين يدي مالك وحفظ القلب عن محبة ما سواه وفي افتتاح القراءة بوجهات  
 إشارة إلى توجهه للحق خالصا عن شريك طلبه غير الحق وفي وجوب الفاتحة وقراءتها وعدم جواز الصلاة بدونها  
 إشارة إلى حقيقة تعرض العبد في الطلب لنفحات الطاف الربوبية بالحمد والثناء والشكر لرب العالمين وطلب  
 الهداية وهي الجذبة الإلهية التي توازي جذبة منها عمل الثقلين وتقرب العبد بنصف الصلاة المقسومة بين العبد  
 والرب نصفين والقيام والركوع والسجود إشارة إلى رجوعه إلى عالم الأرواح ومسكن الغيب كما جاء منه  
 فأول تعلقه بهذا العالم كان بالنباتية ثم بالحيوانية ثم بالإنسانية فالقيام من خصائص الإنسان والركوع من  
 خصائص الحيوان والسجود من خصائص النبات كما قال تعالى والجسم والشجر يسجدان فلا عبد في كل مرتبة  
 من هذه المراتب ربح وخسران والحكمة في تعلق الروح العلوي النوراني بالجسد السفلي الظلاني كان هذا الربح  
 لقوله تعالى على لسان نبيه عليه السلام خلقت الخلق أيرى حواء على لا لاربح عليهم ليربح الروح في كل مرتبة من  
 مراتب السفليات فائدة لم توجد في مراتب العلويات وإن كان قد ابتلى أوليلاء الخسران كما قال تعالى والعصر  
 إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وآلوه فبنور الإيمان والعمل الصالح يتخلص العبد من بلاء خسران المراتب  
 السفلية ويفوز بربحها فالقيام في الصلاة بالتذلل وتواضع العبودية يتخلص من خسران التكبر والتجبر الذي  
 من خاصته إن يتسكامل في الإنسان ويظهر منه آثاركم الأعلى ويفوز بربح علو الهمة الإنسانية التي إذا اكملت  
 في الإنسان لا يلتفت إلى الكون في طلب المكون كما كان حال النبي عليه السلام إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ  
 البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى فإذا تخلص من التكبر الإنسان يرجع من القيام إلى الإنسان  
 إلى الركوع الحيواني بالانكسار والخضوع قبل الركوع يتخلص من خسران الصفة الحيوانية ويفوز بربح  
 تحمل الأذى والحكم ثم يرجع من الركوع الحيواني إلى السجود والنباتية في السجود يتخلص من خسران الدالة  
 النباتية والدافاة السفلية ويفوز بربح الخشوع الذي يتضمن الفلاح الأبدى والفوز العظيم السرمدي كما قال  
 تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فالخشوع أكل آلة العروج في العبودية وقد حصل  
 في تعلقه بالجسد النيرانى وأيسر لخدمته العالمين هذا الخشوع وبهذا السرايت الملائكة وغيرهم إن يحمان  
 الأمانة فاشفق منها لأن الأباه ضد الخشوع وحملها الإنسان باستعداد الخشوع وكل خشوعه بالسجود  
 أذهو غاية التذلل في صورة الإنسان وهيئة الصلاة ونهاية قطع تعلق الروح من العالم السفلي وعروجه إلى العالم  
 الروحاني العلوي يرجوعه من مراتب الإنسانية والحيوانية والنباتية وكما لا تعرض لنفحات الطاف الحق  
 وبذل الجهد وانفاق المجهود من إنانية الوجود الذي هو من شرط المصلين كقوله تعالى ويقومون الصلاة (ومما  
 رزقناههم من الرزق في اللذة العطاء وفي العرف ما ينتفع به الحيوان وهو تناول الحلال والحرام عند أهل  
 السنة والقرينة فخصه ههنا بالحلال لأن المقام مقام المدح وتقديم المفعول للاهتمام به والمحافظة على رؤس  
 الآي وإدخال من التبعية عليه للكفر عن الأسراف المنهى عنه وصيغة الجمع في رزقنا مع أنه تعالى واحد  
 لا يملك له لأنه خطاب الملوك والله تعالى مالك الملك وملك الملوك والمعهود من كلام الملوك أربعة أوجه



الاخبار على لفظ الواحد نحو فعلت كذا وعلى لفظ الجمع فعلنا كذا وعلى ما لم يسم فاعله رسم لكم كذا وازدادة  
 الفعل الى اسمه على وجه المغايبة امركم سافطانكم بكذا والقرء ان نزل بلفظة العرب فجمع الله فيه هذه الوجوه كلها  
 فيما خبر به عن نفسه فقال تعالى ذرني ومن خلقت وحيداً على صيغة الواحد وقال تعالى انا انزلناه في ليلة القدر  
 على صيغة الجمع وقال فيمالم يسم فاعله كتب عليكم الصيام وامثاله وقال في المغايبة الله الذي خلقكم  
 وامثاله كذا في التيسير ويقول الفقير جامع هذه اللفظان سمعت من شيخي العلامة ابقاء الله بالسلامة ان الافراد  
 بالنظر الى الذات والجمع بالنظر الى الاسماء والصفات ولا ينافي كثرة الاسماء والصفات بوحدة الذات اذ كل منها  
 راجع اليها والاتفاق والانقاد اخوان خلا ان في الثاني معنى الاذهاب بالكيفية دون الاول والمراد بهذا الاتفاق  
 الصرف الى سبيل الخير فرضاً كان او نقلاً ومن فسر به الزكاة ذكر افضل انواعه والاصل فيه او خصه بها لا اقتراه  
 بما هي شقيقتها واختها وهي الصلاة وقد جوز ان يراد به الاتفاق من جميع المعادن التي منحهم الله من النعم  
 الظاهرة والباطنة وبؤيده قوله صلى الله عليه وسلم ان علماً لا ينال به ككنز لا يتفق منه واليه ذهب من قال  
 في تفسير الآية ومما خصصناهم من انوار المعرفة فيفيضون والظاهر ان يقال المراد من النفقة هي الرزقة  
 وزكاة كل شيء من جنسه كما روى عن انس بن مالك زكاة الدار ان يتخذ فيها بيت للضيافة كما في الرسالة القشيرية  
 قالوا اتفاق اهل الشريعة من حيث الاموال واتفاق ارباب الحقيقة من حيث الاحوال (قال المولى جلال  
 الدين قدس سره) آن درم دادن سخى را لايق است \* جان سپردن خود سخاى عاشق است \*  
 واتفاق الاغنياء من اموالهم لا يدخرونها عن اهل الحاجة واتفاق العابدين من نفوسهم لا يدخرونها  
 عن وظائف الخدمة واتفاق العارفين من قلوبهم لا يدخرونها عن حقائق المراقبة واتفاق المحبين من ارواحهم  
 لا يدخرونها عن مجاري الاقضية والاقصر ان يقال اتفاق الاغنياء اخراج المال من الجيب واتفاق الفقراء  
 اخراج الاغنياء من القلب ثم ذكر في الآية الايمان وهو بالقلب ثم الصلاة وهي بالبدن ثم الاتفاق وهو بالمال  
 وهو مجموع كل العبادات في الايمان النجاة وفي الصلاة المنساجة وفي الاتفاق الدرجات وفي الايمان البشارة  
 وفي الصلاة الكفارة وفي الاتفاق الطهارة وفي الايمان العزة وفي الصلاة القربة وفي الاتفاق الزيادة وقيل ذكر  
 في هذه الآية اربعة اشياء التقوى والايمان بالغيب واقامة الصلاة والاتفاق وهي صفة الخلفاء الراشدين الاربعة  
 ففي الآية بيان فضلهم التقوى لابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قال الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق  
 بالحسنى والايمان بالغيب لعمر الفاروق رضى الله عنه قال الله تعالى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين  
 واقامة الصلاة لعثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه قال الله تعالى اتقوا الله واتقوا الله فاما  
 الآية والاتفاق لعل المرتضى رضى الله تعالى عنه قال الله تعالى الذين يتقون اموالهم بالليل والنهار الآية  
 وعند القوم اى الصوفية السخاء هو الرتبة الاولى ثم الجود بعده ثم الايثار فمن اعطى البعض وابقى البعض  
 فهو صاحب سخاء ومن بذل الاكثر باقى لنفسه شيئاً فهو صاحب جود والذي قاسى الضرورة وآثر غيره بالبلغة  
 فهو صاحب ايثار وبالجملة في الاتفاق فضائل كثيرة وروى عن ابي عبد الله الحارث الرازى يقول اوحى الله  
 الى بعض انبيائه انى قضيت عمر فلان نصفه بالفقر ونصفه بالغنى فخبره حتى اقدم له ايها شاء فدعاى الله عليه  
 السلام الرجل فاخبره وقال حتى اشار وزوجتي فقالت زوجته اختر الغنى حتى يكون هو الاول فقال لها ان الفقر  
 بعد الغنى صعب شديد والغنى بعد الفقر اطيب لذية فقالت لابل اطعنى في هذا فارجع الى النبي عليه السلام فقال  
 اختار نصف عمرى الذى قضولى فيه بالغنى ان يقدم فوسع الله عليه الدنيا وفتح عليه باب الغنى فقالت له  
 امرأتاه ان اردت ان تبقى هذه النعمة فاستعمل السخاء مع خلق ربك فكان اذا اتخذ لنفسه ثوباً اتخذ لفقير ثوباً  
 مثله فلما تم نصف عمره الذى قضى له فيه بالغنى اوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان انى كنت قضيت نصف  
 عمره بالفقر ونصفه بالغنى لكنى وجدته شاكر النعمات والشكر يستوجب المزيد فبشره انى قضيت باقى عمره  
 بالغنى (قال المولى جلال الدين قدس سره) هر كه كرد كرد ابرارش تى \* ليكش اندر مزرعه باشدي \*  
 وانكه در انبار ماند و صرفه كرد \* اسبش و موش حوادرش خورد (قال الحافظ) احوال كنج  
 قارون كايام داد برباد \* باغچه باز كوييد تازر نهان ندارد \* وفي التأويلات النجمية ومما رزقناهم  
 يتقون اى من اوصاف الوجود يبذلون بحق النصف المقسوم من الصلاة بين العبد والرب فاذا بلغ السيل



رباه والتعرض منتهاه ادركته العناية الازلية بنفعات الطافه وهراء الى درجات قربانه فكما كان جذبة الحق  
لنبي عليه السلام في صورة خطاب اذن جذبة الحق للمؤمن تكون في صورة خطاب واسجد واقترب في التشهد  
بعده السجود الى الخلاص من حجب الانانية والوصول الى شهود جمال الحق بجذبات الربانية ثم بالتحيات يراقب  
رسوم العباد في الرجوع الى حضرة الملوك بمراسم تحفة النناء والتحنن الى اللقاء في التسليم عن اليمين وعن الشمال  
اشارة الى الاسلام على الدارين وعلى كل داع جاهل يدعو عن اليمين الى نعيم الجنات وعن الشمال الى اللذات  
والشهوات وهو في مقامات الاجابات والمناجاة ودرجات القربات مستغفر في بحر الكرامات مقيما بقيد الجذبات  
كما قال تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فاهل الصورة بالسلام يخرجون من اقامة الصلاة واهل الحقيقة  
بالسلام يدخلون في اقامة الصلاة كقوله والذين هم على صلاتهم دائمون يقومون الصلاة والصلاة تحفظهم  
كما قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغى فهم الذين يؤمنون بالغيب وبقيمون الصلاة  
ومما رزقناهم يتفقون بمالههم في الغيب معد بقوله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت  
ولا خطر على قلب بشر فعملوا ان ما هو المعد لهم لا تدركه الابصار ولا الاذان ولا الملوب التي رزقهم الله وليس  
بينهم وبين ما هو المعد لهم حجاب الا وجودهم وهم اوصاف وجودهم فاشتاقوا الى نار تحرق عليهم حجاب  
وجودهم فانسوا من جانب طور صلاتهم نارا لان صلاتهم بمثابة الطور لهم للمناجاة فلما اتاها نودي ان يورث  
من في النار ومن حوله اوسيجان الله رب العالمين فجعلوا ما رزقهم الله من اوصاف الوجود حطب نار الصلاة  
يتفقون عليها وبقيمون الصلاة حتى نودوا انكم وما تعدون من دون الله حسب جهنم انتم لها واردون  
ومن لم يكن له نار تحرق على نار جهنم الصلاة حطب وجوده وجود كل من يعبد من دون الله فلا بد له من الحرقه  
بنار جهنم الاخرة فالفرق بين النارين ان نار الصلاة تحرق لب وجودهم الذي هم به محجوبون عن الله تعالى  
ويبقى جلد وجودهم وهو الصورة والحجاب من لب الوجود لا من جلده وهذا سر عظيم لا يطالع عليه الا اولوا  
الالباب المحترقة ونار جهنم تحرق جلودهم ويبقى لب وجودهم لا جرم لا ترفع الحجب عنهم كذا انهم عن ربهم يومئذ  
محجوبون لان اللب باق والجلد وان احترق بقي اللب كما قال تعالى كلما مضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها  
فن انفق لب الوجود وما تبرأ منه له الوجود من المال والجاه في سبيل نار الصلاة والتقربة الى الله فينفق الله عليه  
وجود نار الصلاة كما قال لحبيبه عليه السلام انفق عليك فبقى بنار الصلاة بلا انانية الوجود فتكون صلاته دائمة  
بنور نار الصلاة يؤمن بما انزل على الانبياء عليهم الصلاة والسلام (والذين يؤمنون) نزلت في مؤمنى اهل الكتاب  
وما قبله الى قوله تعالى ومما رزقناهم يتفقون نزلت في مؤمنى العرب (بما انزل اليك) هو القرء ان باسره  
والشرعية عن آخرها والتعبير عن انزاله بالماضي مع كون بعضه متوقفا حينئذ لتغليب المحقق على المقدر  
اول تنزيل ما في شرف الوقوع لتحققه منزلة الواقع كما في قوله تعالى انا سمعنا كاثرا نزل من بعد موسى مع ان الجن  
ما كانوا سمعوا الكتاب جميعا ولا كان الجميع اذ ذاك نازلا وفي الكواشي لان القرء ان شئ واحد في الحسم  
ولان المؤمن ببعضه مؤمن بكامله انتهى ثم معنى ما انزل اليك هو القرء ان الذي يتلى والوحى الذي لا يتلى فالمتلوة هو  
هذه السور والايات وغير المتلوة ما بين النبي عليه السلام من اعداد الركعات ونصب الزكوات وحدود الجنائيات  
قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى والانزال في هذه الاية بمعنى الوحي ويكون بمعنى الاعلاء  
وهو النقل من الاسفل الى الاعلى وان حمل على الانزال الذي هو من العلوى السفلى فعناء انزال جبريل لتبليغه  
كما قال تعالى نزل به الروح الامين يعنى ان الانزال نقل الشئ من اعلى الى اسفل وهو انما يلحق المعاني بتوسط  
لحوقه الذات الحاملة لها فنزل ما عدا الصحف من الكتب الالهية الى الرسل عليهم السلام والله اعلم  
بان يتلقاها الملك من جنابه عز وجل تلقيا روحانيا ويحفظها من اللوح المحفوظ فينزل بها الى الرسل فيلقيا عليهم  
(وما انزل من قبلنا) التوراة والانجيل وسائر الكتب السالفة والايان بالكل جملة فرض عين وبالنزول ان تفصيلا  
من حيث انا متعبدون بتفاصيله فرص كفاية قال في وجوبه على الكل عينا حرجا بينا واخلا لا باسرا المعاش قال  
في التيسير الايمان بكل الكتب مع تباين احكامها على وجهين احدهما التصديق ان كلها من عند الله والثاني  
لايمان بمالم ينسخ من احكامها (وبالآخرة) تأنيث الاخر الذي يقابل الاول وهو في المعدودات اسم للفرد  
اللاحق وهي صفة الدار بدليل قوله تعالى تلك الدار الآخرة وهي من الصفات الغالبة وكنها الدنيا والاخر



بفتح الخاء الذي يلي الاول وسميت الدنيا الدنوا من الاخرة وسميت الاخرة آخرة لتأخرها وكونها بعد الدنيا  
 (هم يوقنون) الايقان اتقان العلم بالشئ بنى الشك والشبهة عنه نظرا واستدلالا ولذلك لا يسمى علمه تعالى  
 يقينا وكذا العلوم الضرورية اى يعلمون علما قطعيا مزجها لما كان اهل الكتاب عليه من الشكوك والالوهام  
 التي من جعلتها زعمهم ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا او نصارى وان النار لم تقسم الا بامام معد وذات  
 واختلافهم في ان نعيم الجنة هل هو من قبيل نعيم الدنيا والا هل هو دائم او لا فقال فرقة منهم يجري حالهم  
 في التلذذ بالمطاعم والمشارب والمناكح على حسب مجراها في الدنيا وقال آخرون ان ذلك انما احتيج اليه في هذه  
 الدار من اجل غناء الاجسام ولتلك التوالد والتناسل واهل الجنة مستغنون عنه فلا يتلذذون الا بالنعيم  
 والارواح العبيقة والسماع اللذيذ والفرح والسرور وبما يوقنون على الضمير تعرض بمن عداهم من اهل الكتاب  
 وبما كانوا عليه من اثبات امر الاخرة على خلاف حقيقته فان اعتقادهم في امور الاخرة بمعزل من الصحة فضلا  
 عن الوصول الى مرتبة اليقين فدل التقديم على التخصيص بان ايقان من آمن بما انزل اليك وما انزل من قبلك  
 مقصور على الاخرة الحقيقية لا يتجاوز الى ما اثبتته الكفار بالاقرار من اهل الكتاب قال ابو الليث رحمه الله  
 في تفسيره اليقين على ثلاثة اوجه يقين عيان ويقين خبر ويقين دلالة فاما يقين العيان فهو انه اذا رأى شيئا زال  
 الشك عنه في ذلك الشئ واما يقين الدلالة فهو ان يرى الرجل دخانا ارتفع من موضع يعلم باليقين ان هنالك نارا  
 وان لم يرها واما يقين الخبرة فهو ان الرجل يعلم باليقين ان في الدنيا مدينة يقال لها بغداد وان لم ينته اليها فهو يقين  
 خبر ويقين دلالة لان الاخرة حق ولان الخبر يصير معانية عند الرؤية انتهى كلامه ويقال علم اليقين ظاهر الشريعة  
 وعين اليقين الاخلاص فيها وحق اليقين المشاهدة فيها والعلم اليقين هو العلم الحاصل بالادراك الباطنى بالفكر  
 الصائب والاستدلال وهذا العلماء الذين يوقنون بالغيب ولا تريد هذه المرتبة العلمية الا بمناسبة الارواح القدسية  
 فاذا يكون العلم عينا ولا مرتبة للعين الا اليقين الحاصل من مشاهدة المعلوم ولا تريد هذه المرتبة الا بزوال حجاب  
 الاثنية فاذا يكون العين حقا وزيادة هذه المرتبة اى حق اليقين عدم ورود الحجاب بعده وعينه الاولياء وحقه  
 الانبياء وهذه الدرجات والمراتب لا تحصل الا بالمجاهدة مثل دوام الموضوع وقلة الاكل والذكر والسكوت بالفكر  
 في ملكوت السموات والارض وبآلاء السنن والفرآئض وتزلة ما سوى الحق والغرض وتقليل المنام والغرض  
 واكل الحلال وصدق المقال والمراقبة بقلبه الى الله تعالى فهذه مفاتيح المعاينة والمشاهدة كذا في شرح  
 النصوص المسمى باسرار السرور بالوصول الى عين النور ثم ثمرة اليقين بالاخرة الاستعداد لها فقد قيل عشرة  
 من المغرورين من ايقن ان الله خالقه ولا يعبد غيره ومن ايقن ان الله رازقه ولا يبطئ به ومن ايقن ان الدنيا زائلة  
 ويعتمد عليها ومن ايقن ان الورثة اعداؤه ويجمع اهلهم فوبأخود ببرقوشة خويشتن \* ككه شفقت يا ايد  
 زفر زدن \* ومن ايقن ان الموت آت فلا يستعده ومن ايقن ان القبر منزله فلا يعمره ومن ايقن ان الديان  
 يحاسبه فلا يصح حجته ومن ايقن ان الصراط عمره فلا يخفف نعله ومن ايقن ان النار دار القبحار فلا يهرب منها  
 ومن ايقن ان الجنة دار البرار فلا يعمل لها كما في التيسير قال ذوالنون المصرى اليقين داع الى قصر الامل  
 وقصر الامل يدعو الى الزهد والزهد يورث الحكمة والحكمة تورث النظر في العواقب قال ابو على الدقاق  
 رحمه الله في قول النبي عليه السلام في عيسى بن مريم عليه السلام لو ازداد يقينا ما شئ في الهوى اشار بهذا  
 الحديث الى حال نفسه صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج لان في لطائف المعراج انه قال رأيت البراق قد بنى  
 ومشيت وقال ابو تراب رأيت غلاما في البادية يمشى بلا زاد فقلت ان لم يكن معه يقين فقد هلك فقلت يا غلام  
 في مثل هذا الموضع بلا زاد فقال يا شيخ ارفع رأسك هل ترى غير الله تعالى فقلت الآن فاذهب حيث شئت  
 قال ابراهيم الخواص طلبت المعاش لاكل الحلال فاصطدت السمك فيوما وقع في الشبكة سمكة فآخر جنتها  
 وطرحت الشبكة في الماء فوقعت اخرى فيها ثم عدت فهتف بي ها تف لم تجد معاشا الا ان تأتى الى من يذكر الله  
 فتعلمهم فكسرت القصة وتركته كذا في الرسالة القشيرية وذكر في التأويلات النجمية ان من تخلص عن ذل  
 الحجاب الوجودى يجده عزه الايقان بالامور الاخرية وكان مؤنبا لها من وراء الحجاب صار موقفا لها  
 بعد رفع الحجاب كما قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا لانه قد كشف عنه  
 غطاء الوجود فلا يحجب غطاء المحسوسات الدنيوية عن الامور الاخرية فبكشف الحجب يتخلصون عن مرتبة



الايمان الى مرتبة الايقان كما قال تعالى وبالاخرة هم يوقنون ولكن هذا خاص اى يوقنون بالاخرة دون ما انزل  
 على الانبياء من الكتب فانهم لا يتخلصون عن مرتبة الايمان بالله وكسبه ابد او هذا امر عظيم وما رأيت احدا فرق  
 بين هاتين المرتبتين وذلك لانه لا يمكن للانسان ان يشاهد الامور الاخرية كلها ما بطريق الكشف في الدنيا  
 وما بطريق المشاهدة في الآخرة فيصير موقنا بها بعد ما كان مؤمنا كما قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرتك  
 اليوم حديد فاما ما يتعلق بذات الله تعالى وصفاته فلا يمكن لاحد ان يشاهده بالكلية لانه منزّه عن الكل  
 والجزء فاجاب المشاهدة وان فازوا بشهادة شهود صفات جلاله وجلاله عين اليقين بل حق اليقين ولكن لم يتخلصوا  
 عن مرتبة الايمان بما لم يشاهدوا بعد ولا يحيطون به علما الى ابد الا بادل ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء  
 (ارلثك) الجملة في محل الرفع ان جعل احد الموصولين مفصولا عن المتقين خبره وكأنه لما قيل هدى للمتقين قيل  
 ما بالهم خصوا بذلك اجيب بقوله الذين يؤمنون الى آخر الايات والا فاستئناف لا محل لها فكانه نتيجة الاحكام  
 السابقة والصفات المتقدمة او جواب لما بصرت فلانا لا بصرت رجلا ولا جمع لا واحدا من افظه بنى على الكسر  
 وكافه للخطاب كالسكاف في ذلك اى المذكورون قبله وهم المتقون الموصوفون بالايمان بالغيب وسائر الاوصاف  
 المذكورة بعده وفيه دلالة على انهم متميزون بذلك اكل يتميز متطمون بسببه في سلك الامور المشاهدة وما فيه من  
 معنى البعد للاشعار بعلو درجاتهم وبعد منزلتهم في الفضل وهو مبتدأ وقوله عز وجل (على هدى) خبره وما فيه  
 من الابهام المفهوم من التكثير لكمال تفخيمه كانه قيل على اى هدى هدى لا يبلغ كنهه ولا يقادر قدره كما تقول  
 وا بصرت فلانا لا بصرت رجلا وايراد كلمة الاستعلاء بناء على تمثيل حالهم في ملابتهم بالهدى بحال من يقبل  
 اشئ ريس تولى عليه بحيث يتصرف فيه كيفما يريد وذلك انما يحصل باستفراغ الفكر وادامة النظر فيما نصب  
 من الحجج والمواظبة على محاسبة النفس في العمل يعنى اكرمهم الله في الدنيا حيث هداهم وبين لهم طريق  
 الفلاح قبل الموت (من ربه) متعلق بمحذوف وقع صفة له مبينة لغضامته الاضافية اثر بيان لغضامته الذاتية  
 مؤكدة لها اى على هدى كائن من عنده تعالى وهو شامل لجميع انواع هدايته تعالى ووقنون توفيقه والتعرض  
 لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميرهم لغاية تفخيم الموصوف والمضاف اليهم ونشر يفهما ثم في هذه الاية  
 ذكر الهدى للموصوفين بكل هذه الصفات وفي قوله قولوا آمنا بالله وما انزل اليه الى قوله تعالى فان آمنوا  
 بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وادكر لهم الهداية بالاقرار والاعتقاد بدون سائر الطاعات بيا ما لشرف الايمان وجلال  
 قدره وعلو امره فانه اذا قوى لم يطله نفس المحالقات بل هو الذى يغلب فيرد الى التوبة بعد التبادى في الايمان  
 البطالات وكما هدى اليوم الى الايمان يهدى غدا الى الجنان قال تعالى يا الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم  
 ربهم بايمانهم وذلك ان الطبعين يسعى نورهم بين ايديهم عربايمانهم وهم على صراط طاعتهم والملائكة تتلقاهم  
 قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وتلقاهم الملائكة وتبى العصاة منفردين منقطعين في متاهات القيمة  
 ليس لهم نور الطاعات ولا فى حقهم استقبال الملائكة فلا يهتدون السبيل ولا يهديهم دليل فيقول الله لهم  
 عبادى ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون ان اهل الجنة من حسن الثواب لا يتفرغون لكم واهل النار  
 من شدة العقاب لا يرحمونكم معاشر المساكين سلام عليكم كيف انتم ان كان اشكالكم سبقوكم ولم يهدوكم  
 فما هادىكم ان عاملتكم بما تستوجبون فاين الكرم كذا فى التيسير (قال السعدى) نه يوسف كجند ان بلاديد  
 وبند \* جو حكمش رواں كشت وقدرش بلند \* كنه عفو كر دال يعقوبرا \* كنه معنى بود  
 صورت خوبرا \* بكر دابدشان مقيد تكرد \* بضاعت مزجاشان ردنكرد \* زرافت همى چشم  
 داريم نيز \* برين بى بضاعت بخش اى عزيز \* بضاعت نياوردم الااميد \* خدايا ز عفو مكن  
 ناسيد (واو لثك هم المعطون) تكرر ياو لثك للدلالة على ان كل واحد من الحكمين مستبعد في تميزهم به عن غيرهم  
 فكيف بهما وتوسط العطف بينهما تنبيه على تغايرهما فى الحقيقة وفائدة الفصل بين المبتدأ والخبر الدلالة  
 على ان ما بعده خبر لا صفة وان المسند ثابت للمسند اليه دون غيره فصفة الفلاح مقصورة عليهم لا تتجاوز  
 الى من عداهم من اليهود والنصارى ولا يلزم من هذا ان لا يكون للمتقين صفة اخرى غير الفلاح فالقصر قصر  
 الصفة على الموصوف لا العكس حتى يلزم ذلك والمفعل الفاعل بالغية كانه الذى انتقصت له وجوه الظفر  
 ولم تستغلق عليه والتركيب دال على معنى الشق والفتح والقطع ومنه سعى الزارع فلا حاله يشق الارض



وفي المثل الحديد بالحديد يفلح أي يقطع والمعنى هم الفائزون بالجنة والناجون من النار يوم القيمة والمقطوع عليهم  
 بالخير في الدنيا والآخرة وحاصل الفلاح يرجع إلى ثلاثة أشياء أحدها الظفر على النفس فلم يتابعوا هواها والدنيا  
 فلم يطغوا بزخارفها والشیطان فلم يفتنوا بوساوسه وقرناء السوء فلم يبتلوا بمكر وهاتهم والثاني النجاة من الكفر  
 والضلالة والبدعة والجهالة وغرور النفس ووسوسة الشيطان وزوال الإيمان وفقد الأمان ووحشة القبور  
 وأحوال النشور وزلة الصراط وتسليط الزبانية الشداد الغلاظ وحرمان الجنان ونزاع القطيعة والهجران  
 والثالث البقاء في الملك الأبدي والنعيم سرمدي ووجدان ملك لا زوال له وتعيم لا ابتقال له وسرور لا حزن  
 معه وشباب لا هرم معه وراحة لأشدة معها وصحة لأعلة معها ونيل نعيم لا حساب معه ولقاء لا حجاب له  
 كذا في تفسير التيسير وقد ثبتت الوعيدية بالآية في خلود الفساق من أهل القبلة في العذاب ورد بان المراد  
 بالمفلحين الكاملون في الفلاح ويلزمه عدم كمال الفلاح لمن ليس على صفاتهم لا عدم الفلاح لهم رأسا كما في تفسير  
 البضاوي قال الشيخ نجم الدين داية قدس سره ذكر هدى بالانكراهي على كشف من ~~كشوف~~ زبهم ونور  
 من أنواره وسر من أسراره ولطف من لطافته وحقيقة من حقائقه فان جميع ما نعم الله به على أنبيائه وأوليائه  
 بالنسبة إلى ما عنده من كمال ذاته وصفاته وانعامه واحسانه قطرة من بحر محيط لا يعتبره القصور من الاتفاق  
 أبدا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بين الله ملائ لا يتقدسها نفقة سخاء الليل والنهار وفيه إشارة لطيفة وهي أنهم  
 بذلك الهدى آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالأخرة هم يوقنون وأولئك هم المفلحون الذين تخلصوا  
 عن حجب الوجود بنور نار الصلاة وشاهدوا الآخرة وجذبته العناية بالهداية إلى مقامات القربة وسرادقات  
 العزة فأنزلوا بمنزل دون لقائه وما حطوا رحالهم إلا بفنائه فازوا بالسعادة العظمى والمملكة الكبرى ونالوا  
 الدرجة العليا وحققوا قول الحق وإن إلى ربك الرجعى انتهى كلام الشيخ في تأويلاته (قال المولى جلال الدين  
 قدس سره) كرهى خواعى كه بفروزی چوروز \* هستی همچون شب خود را بسوز \* هستیت  
 در هست آن هستی نواز \* همچو مس در کیمیا اندر کداز (ان الذين كفروا) لما ذكر خاصة عبادته وخاصة أوليائه  
 بصفاتهم التي أهلهم للهدى والفلاح عقبهم أضدادهم العتاة المردة الذين لا ينفع فيهم الهدى ولا يغنى عنهم  
 الآيات والنذر وتعريف الموصول أما لا عهد والمراد به ناس باعيانهم كإلى لهب وإلى جهل والوليد بن المغيرة  
 وأخبار اليهود واللجنس متناولا كل من صمم على كفره تصميما لا يرعوى بعده وغيرهم فخص منهم غير المصرين  
 بما استند اليه والكفر لغة الستر والتغطية وفي الشريعة أنكار ما علم بالضرورة بحجى الرسول صلى الله عليه وسلم به  
 وانما عذر لباس الغياب وشدة الزنار بغير اضطراب ونظائرهما كفرا لدلالته على التكذيب فان من صدق النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لا يكاد يجترئ على أمثال ذلك إذ لا داعى إليه كالزنى وشرب الخمر لا لأنه كفر في نفسه  
 والكافر في القرآن على أربعة أوجه أحدها نقيض المؤمن قال الله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله  
 والثاني الجاحد قال تعالى ومن كفر فان الله غنى عن العالمين أي جحد وجوب الحج والثالث نقيض الشاكر  
 قال تعالى واشكروا لى ولا تكفرون والرابع المتبرى قال تعالى ويوم القيامة يكفر بعضكم ببعض أى يتبرأ بعضكم  
 من بعض كذا في التيسير وقال في البغوى الكفر على أربعة أوجه ~~كفر~~ الانكار وهو أن لا يعرف الله أصلا  
 ولا يعترف به وكفر الجحود وهو أن يعرف الله بقلبه ولا يقرب لسانه ككفر إبليس قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا  
 كفروا به وكفر العناد وهو أن يعرف بقلبه ولا يعترف بلسانه ولا يدين به ككفر أبى طالب حيث يقول

ولقد علمت بأن دين محمد \* من خير أديان البرية دينا

لولا الملامة أو حذر مسببة \* لوجدتني سمعاً بالذميينا

وكفر النفاق فهو أن يقرب باللسان ولا يعتقد بالقلب وجميع هذه الأنواع سواء في أن من لاقى الله بواحد منها لا يغفر له  
 انتهى كلام البغوى لكن في أبى طالب سيجب عند قوله تعالى ولا تسأل عن أصحاب الجحيم (سواء علمهم) أى  
 عندهم وهو اسم بمعنى الاستواء نعمت به كما نعت بالمصادر وبالغة قال الله تعالى تعالى إلى كلمة سواء يتشا  
 وبينكم وارتفاعه على أنه خبر لأن وقوله تعالى (أأندرتهم) يا محمد (أم لم تذروهم) مرتفع على القاعلية لأن  
 الهمزة ولام مجردتان عن معنى الاستفهام لتحقيق معنى الاستواء بين مدخوليهما كما جرد الأمر والنهي لذلك  
 عن معنييهما في قوله عز وجل استغفر لهم ولا تستغفر لهم وحرف النداء في قولك اللهم اغفر لنا أيتها العصابة



عن معنى الطلب لجرد التخصيص كأنه قيل ان الذين كفروا مستوعبون عليهم انذارك وعدمه كقولك ان زيد مختص  
 اخوه وابن عمه واصل الانذار الاعلام بامر مخوف وكل منذر معلم وليس كل معلم منذرا كما في تفسير ابي الليث  
 والبرادهم من التخويف من عذاب الله وعقابه على المعاصي وانما اقتصر عليه لما انهم ليسوا باهل للبشارة اصلا  
 ولان الانذار وقع في القلوب واشد تأثيرا في النفوس فان دفع المضاراهم من جلب المنافع بحيث لم يتأثروا به  
 فلان لا يرفعوا للبشارة رأسا ولي وانما لم يقل سوء عليك كما قال لعبد الاصلام سوء عليكم ادعوتوهم ام انتم  
 صامتون لان انذارك وترارك ليسا سوءا في حقك لانك ثابت على الانذار وان لم يؤمنوا فاما في حقهم  
 فهي سوء لانهم لا يؤمنون في الحالين وهو نظير الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه يشاب به الامر  
 وان لم يعمل به المأمور وكان هؤلاء القوم يقوم هود الذين قالوا له ود عليه السلام سوء علينا او عظمت ام لم  
 تكن من الواعظين وقال تعالى في حق هؤلاء سوءا عليهم الخ ويقال لهم في القيامة اصلوها فاصبروا  
 اولاً تصبروا سوءا عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون واخبر عنهم انهم يقولون سوءا علينا اجر عنا ام صبرنا  
 مالنا من محيص فلما كان الوعد وتركه سوءا كان صبرهم في النار وتركه سوءا وجرعهم فيها وتركه سوءا وانت  
 اذا كان عصيانك في الشباب والشيب سوءا وتماذك في الصحة والمرض سوءا واعراضك في النعمة والمحنة سوءا  
 وقسوتك على القريب والبعيد سوءا وزيفك في السر والعلاية سوءا اما تخشى ان تكون توبتك عند الموت  
 واصرارك عند الترع وهكوتك سوءا وزيارة الصالحين لك وامتناعهم سوءا وقيام الشفعاء بامر لتركهم  
 سوءا كذا في تفسير التيسير (لا يؤمنون) جملة مستقلة مؤكدة لما قبلها مبينة لما فيه من اجال ما فيه  
 الاستواء فلا محل لها من الاعراب ثم هذا تخفيف للنبي عليه السلام وتفرغ لقلبه حيث اخبره عن هؤلاء  
 بما اخبر به نوحا صلوات الله عليه وعلى سائر الانبياء في الانتهاء فانه قال تعالى لنوح عليه السلام بعد طول الزمان  
 ومقاساة الشدة اذ والاحزان انه ان يؤمن من قومك الا من قد آمن فدا عاب لاكم بعد ذلك وكذلك سائر الانبياء  
 وفي الآية اثبات فعل العباد فانه قال لا يؤمنون وفيه اثبات الاختيار ونفي الاكراه والاجبار فانه لم يقل  
 لا يستطيعون بل قال لا يؤمنون فان قلت لما علم الله انهم لا يؤمنون فلم امر النبي عليه السلام بدعائهم قلت  
 فائدة الانذار بعد العلم بانه لا ينجع الزام الحجة كما ان الله تعالى بعث موسى الى فرعون ليدعوه الى الاسلام وعلم  
 انه لا يؤمن قال الله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال ولوانا  
 اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك فان قلت لما اخبر الله رسوله انهم  
 لا يؤمنون فملا اهلكهم كما اهلك قوم نوح بعد ما اخبر انهم لا يؤمنون قلت لان النبي عليه السلام كان رحمة  
 للعالمين كما ورد به الكتاب وقد قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم  
 يستغفرون ثم ان الاخبار بوقوع الشيء او عدمه لا ينفي القدرة عليه كاخباره تعالى عما يفعله هو والعبد باختياره  
 فلا يلزم جواز تكليف ما لا يطاق قال الامام القشيري من كان في غطاء صفته محبوبا عن شهود حقه فبيان  
 عنده قول من دله على الحق وقول من اعانه على استحلاب الحظ بل هو الى داعي الغفلة اميل وفي الاصفاء اليه  
 ارغب وكان الكافر لا يرعوى عن ضلالتة لما سبق من شقاوته فكذلك المربوط باغلال نفسه محبوب عن  
 شهود غيبه وحقه فهو لا يبصر رشده ولا يسلك قصده وقال ايضا ان الذي بقي في ظلمات دعاويه سوءا عنده نصيح  
 الراشدين ونسويلاط المبطلين لان الله تعالى نزع عن احواله بركات الانصاف فلا يصغي الى داعي الرشاد كما قيل  
 وعلى النصوح نصيحتي وعلى عصيان النصوح وفي التاويلات النجمية ان الذين كفروا اي جحدوا وبوييتي  
 بعد اقرارهم في عهد الست بربكم باجابة بلي وستروا صفاء قلوبهم بربن ما كسبوا من اعمالهم الطبيعية النفسانية  
 وافسدوا حسن استعدادهم من فطرة الله التي فطر الناس عليها باكتساب الصفات البهيمية والسبعية  
 والشرطانية كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وذلك بان ارواحهم النفيسة لما نظروا برونزة  
 الحواس الخمس الى عالم الصورة الخسيسة حجب عن مألوفاتها ومحاجها ثم ابتليت بصحبة النفوس الحيوانية  
 واستأنست بها ولهذا يسمى الانسان انسانا لانه ايس فبمجاورة النفس الخسيسة صار الروح النفيس خسيسا  
 فاستحسن ما استحسنه النفس واستلذ ما استلذ به النفس واستمتع من المراتع الحيوانية فانقطع عنه الاغذية



الروحانية ونسي حظائر القدس وجوار الحق في رياض الانس ولهذا سمى الناس ناسا لانه ناس فتاه في اودية  
الخسران واشتهوته الشياطين في الارض حيران ولما نسوا الله بالكفر ان نسيم بالخذلان حتى غلب عليهم  
الهوى وادفعهم في مهالك الردى فاصبحوا بنفوس احياء وقلوب موقى سوا عليهم أنذرهم بالوعد والوعيد  
وخوفهم بالعذاب الشديد ام لم تذرههم لا يؤمنون بما اخبرتهم ودعوتهم اليه وانذرهم عليه لان روزنة قلوبهم  
الى عالم الغيب مفسدة بقساوة حلاوة الدنيا وقلوبهم مغلوقة بحجب الدنيا وشهواتها مقفولة عليهم بجماعة الهوى  
كما قال تعالى افلا يتدبرون القرء ان ام على قلوب اقفالها فما تنسموا روايح الانس من رياض القدس بل هب  
عليهم صرصر الشقاوة من مهب حكم السابقة وادركهم بالخنم الى اقفالها كما قال تعالى ختم الله الية لئلا  
ما في التأويلات ومن امثال الانجيل قلوبكم كالحصاة لا تنضحها النار ولا يلينها الماء ولا تنسفها الريح  
(قال السعدى) چون بود اصل جوهرى قابل \* تربت راد و اثر باشد \* هيچ صيقل نكوند اند كرد \*  
آهني را كد كهر باشد (ختم الله على قلوبهم) لماذا كره هؤلاء الكفار بصفاتهم وحالاتهم الحق به ~~ذ~~ كره  
عقوباتهم فهو تعليل للحكم السابق وبيان ما يقتضيه والخنم الكتم سمى به الاستيناف من الشئ بشرب الخمر  
عليه لانه كتم له وبلوغ آخره ومنه ختم القرء ان نظرا الى انه آخر فعل يفعل في احراره ولا ختم على الحقيقة  
وانما المراد به ان يحدث في نفوسهم هيئة غرهم على استعجاب الكفر والمعاصي واستعجاب الايمان والطاعات  
بسبب غيهم وانهما كهم في التقليد واعراضهم عن النظر الصحيح فتجعل قلوبهم بحيث لا يؤثر فيها الا نذار ولا ينفذ  
فيها الحق اصلا وسمي هذه الهيئة على الاستعارة ختماء وقد عبر عن احداث هذه الهيئة بالطبع في قوله تعالى  
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وبالاغفال في قوله ولا تطع من اغفلنا قلبه  
عن ذكرنا وبالاغفال في قوله وجعلنا قلوبهم قاسية وهي من حيث ان الامكان باسرها مسندة الى الله تعالى  
واقعة بقدرته اسندت اليه تعالى ومن حيث انها مسببة مما اقتضوه بدليل قوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم  
وقوله ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم ورددت الية الكريمة ناعية عليهم شناعة صفتهم ووخامة  
عاقبتهم فان ختم مجازاة لكفرهم والله تعالى قد يسر عليهم السبل فلو جاهدوا لوقفهم فسقط الاعتراض بانه  
اذا ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم فضعهم عن الهدى فكيف يستحقون العقوبة قال الشيخ في تفسيره واسناد  
الخنم الى الله للتنبيه على ان اباءهم عن قبول الحق كالشئ الخلق غير العرضي انتهى وقال في التيسير حاصل  
الخنم عند اهل الحق عقوبة من الله تعالى لا تمنع العبد من الايمان جبرا ولا تحمله على الكفر كرها بل هي زيادة  
عقوبة له على سوء اختياره وتماديه في الكفر واصراره يحرم بها من اللطف الذي سهل به فعل الايمان وزلزل  
العصيان يدل عليه انهم بقوا مخاطبين بالايمان بقوله تعالى آمنوا بالله ورسوله ولمومين على الاستماع عنه لقوله  
تعالى فالحم لا يؤمنون ولو صاروا مجبورين وعن الايمان عاجزين لزال الخطاب وسقط اللوم والعتاب كما في الختم  
على الافواه يوم الحساب لما عجزوا به حقيقة عن الكلام لم يبق الخطاب بالكلام وتحقيق المذهب اثبات فعل العبد  
وتخليق الله تعالى والقلوب جمع قلب وهو الفؤاد سمى قلبا لتقلبه في الامور واتصرفه في الاعضاء وفي تفسير  
الشيخ القلب قطعة لحم مشكل بالشكل الصنوبري معلق بالوتين مقلوبا والوتين عرق في القلب اذا انقطع مات  
صاحبه ويقال له الابر وفي تفسير الكواشي القلب قطعة سوداء في الفؤاد وزعم بعضهم انه الشكل الصنوبري  
المعلق بالوتين مقلوبا وفي تعريفات السيد القلب لطيفة ربانية لها بهذا القلب الجسماني الصنوبري الشكل  
المودع في الجانب الايسر من الصدر تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة الانسان (قال المولى الجامى)  
نست اين بيكر مخروطى دل \* بلكه هست اين قفص طوطى دل \* كرتو طوطى زقفس نشنامى \*  
يخدا ناس نه نشنامى \* والمراد بالقلب في الية محل القوة العاقلة من الفؤاد وقد يطلق ويراد به المعرفة والعقل  
كما قال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب (و) ختم الله (على سمعهم) اى على آذانهم فجعلها بحيث تعاف استماع  
الحق ولا تصفى الى خير ولا تعيه ولا تقبله كأنها مستوثق منها بالخنم عقوبة لهم على سوء اختيارهم وميلهم  
الى الباطل وايشارهم والسمع هو اذن القوة السامعة وقد يطلق عليها وعلى العضو الحامل لها ووه المراد ههنا  
لانه اشد مناسبة للخنم وهو المختوم عليه اصاله وفي توحيد السمع وجوه احدها انه في الاصل مصدر والمصادر  
لا تجمع لصلاحيتهما الواحد والاثني والجماعة قال تعالى انهم يكيدون كيدا وكيدا كيدا فان قالوا فلم جمع



الابصار والواحد بصر وهو كالسمع قلنا انه اسم للعين فكان اسما لا معدرا لجمع لذلك والثاني ان فيه اضمارا  
 اي على مواضع سمعهم وحواسه كما في قوله تعالى واسأل القرية اي اهلها وثبت هذا الاضمار دلالة ان السمع  
 فعل ولا يختم على الفعل وانما يختم على محله والثالث انه اراد سمع كل واحد منهم والاضافة الى الجماعة تغني عن  
 الجماعة وفي التوحيد من اللبس كما في قوله كلوا في بعض بطونكم اي بطونكم اذ البطن لا يشترك فيه والرابع قول  
 سيبويه انه توسط جميع فدل على الجمع وان وحده كما في قوله يخرجهم من الظلمات الى النور دل على الانوار ذكر  
 الظلمات وتقديم ختم قلوبهم للايدان بانها الاصل في عدم الايمان وتقديم حال السمع على حال ابصارهم  
 للاشتراك بينه وبين قلوبهم في تلك الحال قالوا السمع افضل من البصر لانه تعالى حيث ذكرهما قدم السمع  
 على البصر ولان السمع شرط النبوة ولذلك ما بعث الله تعالى رسولا صم ولان السمع وسيلة الى استكمال العقل  
 بالمعارف التي تتلقف من اصحابها (وعلى ابصارهم) جمع بصر وهو ادراك العين وقد يطلق مجازا على القوة  
 الباصرة وعلى العضوين وهو المراد ههنا لانه اشد مناسبة للتغطية (غشاوة) اي غطاء ولا تغشية على الحقيقة  
 وانما المراد بها احداث حالة تجعل ابصارهم بسبب كفرهم لا تجتلي الايات المنصوبة في الانفس والافاق  
 كما تجتليها عين المستبصرين وتصير كأنها غطيت عليها وحيل بينها وبين الابصار ومعنى التنكير ان على ابصارهم  
 ضربا من الغشاوة خارجا عما يتعارفه الناس وهي غشاوة التعامى عن الايات قوله غشاوة مبتدأ مؤخر خبره  
 المقدم قوله وعلى ابصارهم ولما اشترك السمع والقلب في الادراك من جميع الجوانب جعل ما يمنعهما من خاص  
 فعلهما الختم الذي يمنع من جميع الجهات وادراك الابصار عما اختص بجهة المقابلة جعل المانع لها عن فعلها  
 الغشاوة المختصة بتلك الجهة قال في التيسير انما ذكر في الاية القلوب والسمع والابصار لان الخطاب كان باستعمال  
 هذه الثلاثة في الحق كما قال تعالى افلا تعقلون افلا تبصرون افلا تسمعون (واهم عذاب عظيم) اي عقوبة  
 شديدة القوة ومنه العظم والعذاب كالتكالي بناء ومعنى يقال اعذب عن الشيء اذا امسك عنه وسمى العذاب  
 عذابا لانه يمنع من الجناية اذا تأمل فيها العاقل ومنه الماء العذب لما انه يرفع العطش ويردعه بخلاف الملح فانه  
 يزيد ويدل عليه تسميتهم اياه نقا خالاه ينقح العطش اي يكسره وفرا تا لانه يرفقه على القلب يعني الفرات  
 وهو الماء العذب مأخوذ من الرفق وهو قلبه وقيل انما سمي به لانه جزاء ما استعذبه المرء بطبعه اي استطابه  
 ولذلك قال فذوقوا عذابي وانما مذاق الطيب على معنى انه جزاء ما استطابه واستحلاه بهواه في الدنيا والعظيم  
 نقيض الحقير والكبير نقيض الصغير فكان العظيم فوق الكبير كما ان الحقير دون الصغير قال في التيسير عظيم  
 اي كبير او كثيرا ودايم وهو التعذيب بالنار ابد اتم عظمه باهواله وبشدة احواله وكثرة سلامله واغلاله فتكون  
 هذه الاية وعيد او بيا نال ما يستحقونه في الآخرة وقيل هو القتل والاسرى في الدنيا والتحرير بالنار في العقب ومعنى  
 التوسيف بالعظيم انه اذا قيس سائر ما يجانسه فصر عنه جميعه ومعنى التنكير ان لهم من الالام نوعا عظيما  
 لا يعلم كنهه الا الله عز وجل فعلى العاقل ان يجتنب عما يؤدي الى العذاب الاليم والعقاب العظيم وهو الاصرار  
 على الذنوب والاكباب على اقتراف الخطيات والعيوب قيل في سبب الحفظ عن هذه العقوبة التي هي الختم على  
 الكيس فلا يمنعه عن حق ووضع الختم على اللسان فلا يطلقه في باطل (قال السعدي) بكمراه كفتن  
 نكوميروى \* كاه بزرگست وجورقوى \* مكوشهد شيرين شكر فابقست \* كسي را كه  
 سقمونيا لابقست \* قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل وما جلاؤها  
 قال تلاوة القرءان وكثرة ذكر الله وذكر الموت وامهات الخطايا ثلاث الحرس والحسد والكبر فحصل من هؤلاء  
 ست فصارت تسعا النسيج والنوم والراحة وحب المال وحب الجاه وحب الرياسة فحب المال والرياسة من اعظم  
 ما يجبر صاحبه الى الكفر والهلاك (حكيم) ان ملكا شابا قال اني لا اجد في الملك لذة فلا ادري كذلك يجده الناس  
 ام انا اجد من قالوا له كذلك يجده الناس قال فاذا يقيمه قالوا يقيمه لك ان تطيع الله فلا تعصيه فدعا من كان في بلده  
 من العلماء والصلحاء فقال لهم كونوا لي محضرين ومجلسي فخار ايتهم من طاعة الله فامروني وما رايتهم من المعصية  
 فازجروني عنها ففعل ذلك فاستقام له الملك اربعمئة سنة ثم ان ابليس اتاه يوما على صورة رجل وقال له  
 من انت قال الملك رجل من بني آدم قال لو كنت من بني آدم لم تكافؤت بنو آدم ولكنك اكله فادع الناس  
 الى عبادتك فدخل في قلبه شيء ثم صعد المنبر فقال ايها الناس اني اخفيت عليكم امرا حان اظهاره



وهو انى ملككم منذ كذاسنة ولو كنت من بنى آدم لكنى آله فاعبدونى فارحى الله الى نبي زمانه وقال  
 اخبره انى استقممت له ما استقام لى قبحول من طاعنى الى معصيقى فبعزنى وجلالى لاسلطن محليه بجنت نصر  
 ولم يتحول عن ذلك فسلطه عليه فضرب عنقه واقر من خزينته سبعين سفينة من ذهب (قال المولى جلال  
 الدين قدس سره) جز عنایت کی کشاید چشم را \* جز محبت کی نشاید خشم را \* جهد بی توفیق  
 خود کس را مباد \* در جهان والله اعلم بالرشاد \* وفى التأويلات النجمية فى الختم اشارة الى بداية سوابق  
 احكام القدر بالسعادة والشقاوة على وفق الحكمة والارادة الازلية للخلق كما قال تعالى فثم شقى وسعيد مع  
 حسن استعداد جميعهم بقبول الايمان والكفر ولهذا لما خاطب الحق ذراتهم بخطاب ألت بربكم قالوا بلى جميعا  
 ثم اودع الله الذرات فى القلوب والقلوب فى الاجساد والاجساد فى الدنيا فى ظلمات ثلاث وكانت روزنة القلوب  
 كلها مفتوحة الى عالم الغيب بواسطة الذرات المودعات التى سمعت خطاب الحق وشاهدت كمال الحق الى وقت  
 ولادة كل انسان كما قال عليه السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام قابوا به ويودانه وينصرانه ويمجسانه  
 وفيه اشارة الى ان الله بكل الاشياء الى تربية الوالدين فى معنى الدين حتى يلقنوهم تقليد ما القوا عليه اباؤهم  
 من الضلالة فيضلونهم كما قال تعالى انتم وآباؤكم فى ضلال مبين فكانت تلك الشقاوة المقدرة مضمرة  
 فى ضلالة التقليد والصفات النفسانية الظلمانية والهوى والطبيعة ثم جعل تأثيرها وظلمتها ورينها يندرج  
 الى القلوب فيقسىها ويسودها ويغطيها ويسد روزتها الى الذرات فيعميها ويصمها حتى لا تبصر اهل الشقاوة  
 ببصر الذرات من الحق ما كانوا يبصرون ولا يسمع بسمع الذرات من الحق ما كانوا يسمعون فينكرون على  
 الانبياء ويكفرون بهم وبما يدعونهم اليه فيختم الله شقاوتهم بكفرهم هذا ويطلع به على قلوبهم كقوله تعالى بل  
 طبع الله عليها بكفرهم فسر القدر مستورا لا يطلع عليه احد الا الله فيظهر آثار السعادة باقرار السعداء ويظهر  
 آثار الشقاوة بانكار الاشقياء وكفرهم من القدر كالبذر فى الارض مستور فتظهر الشجرة منه وهو فى الشجرة  
 مستور فيخرج مع الاغصان من الشجرة وهو فى الاغصان مستور حتى يخرج مع الثمرة من الاغصان وهو  
 فى الثمرة مستور حتى يظهر من الثمرة فيختم ظهور البذر بالثمره فكذلك سر القدر وهو بذر السعادة والشقاوة  
 مستور فى علم الله تعالى فتظهر شجرة وجود الانسان منه والسعادة والشقاوة مستورة فيها فتخرج مع اغصان  
 الاخلاق وهى مستورة فيها فتخرج مع ثمرة الاعمال وهى الاقرار والانكار والايمان والكفر فيختم ظهور  
 سر القدر وهو السعادة او الشقاوة بثمره الايمان او الكفر فيظهر سر القدر عند الختم بالسعادة او الشقاوة  
 فالذين ختم الله على قلوبهم انما ختم بجحائم كفرهم وان كان نقش خاتمهم هو الاحكام الازلية وسر القدر حتى  
 سرموا عن دولة الوصال وبه ختم على سمعهم حتى لم يسمعوا خطاب الملك ذى الجلال وعلى ابصارهم غشاوة  
 من العمى والضللال فلم يشاهدوا ذلك الجمال والكمال فلم يسموا بمرادهم عذاب عظيم لانهم منعوا  
 من مرادهم وهو العلى العظيم فعظم العذاب يكون على قدر عظيمة المراد المنوع منه انتهى ما فى التأويلات  
 (ومن الناس) لما افتتح سبحانه وتعالى كتابه بشرح حاله وساق لبيانه ذكر الذين اخلصوا دينهم لله وواطأت  
 فيه قلوبهم السننهم وثنى باضدادهم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا ثلث بالقسم الثالث المذبذب بين القسمين  
 وهم الذين آمنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم تكمى للتقسيم وهم اى المنافقون اخبت الكفرة وابعضهم  
 الى الله لانهم مؤهوا الكفر وخلطوا به خداعا واستهزاء ولذلك طول فى بيان خبيثهم قال القاشانى الاقتصار  
 فى وصف الكفار المصرين المطبوع على قلوبهم على آيتين والاطناب فى وصف المنافقين فى ثلاث عشرة آية  
 للاضراب عن اولئك صفحا اذ لا ينبغ فيهم الكلام ولا يجدى عليهم الخطاب واما المنافقون فقد ينبغ فيهم التوبيخ  
 والتعير وعسى ان يرتدعوا بالتشريع عليهم وتقطيع شأنهم وسيرتهم وتهجير عاداتهم وخبت نيتهم وسريرتهم  
 وينتهوا بقبيح صورة حالهم وتفضيخهم بالتمثيل بهم وبطريقتهم قتلين قلوبهم وتقاد نفوسهم وتركى بواطنهم  
 وتضمحل رذائلهم فيرجعون عما هم عليه ويصيرون من المستثنى فى قوله تعالى الا الذين تابوا واصطخوا  
 واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاؤتمك مع المؤمنين وسوف يؤتى الله المؤمنين اجر عظيما والناس انهم جمع  
 للانسان يسمى به لانه عهد اليه فنسى قال تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما ولذلك جاء  
 فى تفسير قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود اى نساء للنعم ذكار للمعنى وقيل لظهوره من آنس اى ابصر لانهم



ظاهرون مبصرون ولذلك سموا بشراً كما سمي الجن نجناً لاجتنابهم أي استتارهم عن أعين الناس وقيل  
هو من الانس للذي هو ضد الوحشة لانهم يستأنسون بامثالهم او يستأنس ارواحهم بابدانهم وابدانهم  
بأرواحهم واللام فيه للجنس ومن في قوله (من يقول) موصوفة اذ لا عهد فكانه قال ومن الناس ناس يقولون  
أي يقررون باللسان والقول هو التلفظ بما يفيد ويقال بمعنى القول والمعنى المتصور في النفس المعبر عنه بالتلفظ  
وللرأي والمذهب مجازا ووحيد الغدير في يقول باعتبار لفظة من وجعه في قوله آمنا وقوله وما هم باعتبار  
معناها لان كلمة من تصلح للواحد والجمع واللام فيه للعهد والمعهود هم الذين كفروا ومن موصولة مراد بها  
عبد الله بن ابي بن سلول واصحابه ونظر آثم من المناقنين حيث اظهروا كلمة الاسلام ليسلوا من النبي عليه السلام  
 واصحابه واعتقدوا خلافا لها واكثرهم من اليهود فانهم من حيث انهم صمموا على النفاق دخلوا في عداد الكفار  
المختوم على قلوبهم واختصاصهم بزيادة زادوها على الكفر لا يأتى دخولهم تحت هذا الجنس فان الاجناس  
انما تتنوع بزيادات يختلف فيها ابعاضها فعلى هذا تكون الآية تقسيما للقسم الثاني (آمنوا بالله) أي صدقنا بالله  
(وباليوم الآخر) والمراد باليوم الآخر من وقت الحشر الى ما لا يتناهى أي الوقت الدائم الذي هو آخر الاوقات  
المنقضية والمراد به البعث اولى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه آخر الايام المحدودة اذ لا حد  
وراءه وسمى بالآخر لتأخره عن الدنيا وتخصيصهم بالايمان بهما بالذكرة ادعاء انهم قد حازوا الايمان من قطريه  
واحاطوا به من طرفيه وايدان بانهم منافقون فيما يظنون فيه فكيف بما يقصدون به النفاق لان القوم كانوا يهودا  
وكانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر ايمانا، كلا ايمان لا اعتقادهم التشبيه واتخاذ الولد وان الجنة لا يدخلها غيرهم  
وان النار ان تقسم الايام معدودة وغيرها ويزرون المؤمنين انهم آمنوا مثل ايمانهم وحكاية عبارتهم لبيان كمال  
خبثهم فان ما قالوه لو صدق عنهم لا على وجه الخداع والنفاق وعقيدتهم عقيدتهم لم يكن ذلك ايمانا فكيف وهم  
يقولونه تمويه على المسكين واستهزاء بهم فيكون خبثا الى خبث وكفرا الى كفر (وما هم بمؤمنين) ما نائبة عن ليس  
ولهذا عقب بالبلاء أي ليسوا بمصدقين لانهم يصرعون خلاف ما يظهرون بل هم منافقون وفي الحكم عليهم بانهم  
ليسوا بمؤمنين نفي ما ادعوه على سبيل البت والقطع لانه نفي اصل الايمان منهم بادخال الباء في خبر ما ولذا لم يقل  
وما هم من المؤمنين فان الاول ابلغ من الثاني دلت الآية على ان الدعوى مردودة اذ لم يقم عليها دليل العصة  
قال قائلهم من تحلى بغير ما فيه فضح الامتحان ما يدعيه فان من مدح نفسه ذم ومن ذم نفسه مدح قال فرعون  
عليه لعائن الله وانا من المسلمين فقيل وكنت من المفسدين وقال يونس عليه السلام اني كفت من الظالمين  
فقيل له فلولانه كان من المسيئين (قال الحافظ) خوش بود ذكر محمد بخبره آمد بيمين \* باسبه روى شود  
هر كدر و غش باشد \* حكى ان شيئا كان له تلميذ يدعى انه امين والشيخ يعلم منه خلاف ذلك وهو يرد على  
الشيخ في ذلك ويدعى الامانة ويطلب منه ان يكشف له سرا من اسرار الله تعالى فاخذ الشيخ يوما تلميذا من اصحابه  
وخبأه في بيت وعمد الى كبش فذبحه والقاه في عدل ودخل ذلك التلميذ المدعى قرأى الشيخ ملطخا بالدماء والعدل  
امامه والسكين في يده فقال له يا سيدي ما شأنك فقال له غاطى فلان يعني ذلك التلميذ فقتلته يعني التلميذ يعني  
بقتله مخالفة هواه حتى لا يكذب الشيخ فتخيل التلميذ انه في العدل فقال الشيخ هذه امانة فاستر على وادفن معي  
هذا المذبح الذي في هذا العدل فدقنه معه في الدار وقصد الشيخ نكابة ذلك التلميذ وان يفعل معه ما يخرج به  
وجاء ابو ذلك الخبوء يطلب ابنة فقال له الشيخ هو عندي غضى الرجل فلما كبر على الرجل نكابة الشيخ مشى  
الى والد ذلك الخبوء واخبره ان الشيخ قتله ودقنه معه ورفع ذلك الى السلطان فتوقف السلطان في ذلك الامر  
لما يعرفه من جلاله الشيخ وبعث اليه بالقاضى والفقهاء واخذ ذلك التلميذ يسب الشيخ ووقف الشهود  
حتى حضر الى العدل فعابثوا الكباش وخرج التلميذ الخبوء واقتضح وندم حيث لا يتفقه الندم كذا في الرسالة  
المسماة بالامر المحكم المربوط فيما يلزم اهل طريق الله من الشروط للشيخ الاكبر قدس سره الاظهر فظهر  
من هذا ان الاسرار لا توجب الالامناء والانوار لا تفيض الا على الادياء (قال الحافظ) حديث دوست  
نكوي مكر بمحضرت دوست \* كه آشنا سخن آشنان كه دارد \* وفي التأويلات النجمية ومن الناس  
هم الذين نسوا الله ومعاذته يوم الميثاق فمنهم من يقول آمنا بالله يقولون باقوا هم ما ليس في قلوبهم  
فان الايمان الحقيقي ما يكون من نور الله الذي يقذفه الله في قلوب خواصه وباليوم الآخر اى بنور الله بشاره



لاخرة فيؤمن به فمن لم ينظر بنور الله فلا يكون مشاهدا لعالم الغيب فلا يعلم الغيب فلا يكون مؤمنا بالله  
 باليوم الآخر ولهذا قال وما هم بمؤمنين اي بالذين يؤمنون من نور الله تعالى وفيه معنى آخر وما هم بمستعدين  
 الهداية الى الايمان الحقيقي لانهم في غاية الغفلة والخذلان انتهى (يخادعون الله) بيان ليقول في الاية السابقة  
 وتوبيخ لما هو عرضهم مما يقولون واستئناف وقع جوابا عن سؤال ينساق اليه الذهن كانه قيل ما لهم بقولون  
 ذلك وهم غير مؤمنين ف قيل يخادعون الخ اي يخدعون وانما اخرج في زنة فاعل للمبالغة وخداعهم مع الله  
 سبحانه ليس على ظاهره لانه لا تخفى عليه خافية ولانهم لم يقصدوا خديعته بل المراد ما يخادعون به موله على  
 حذف المضاف او على ان معاملة الرسول معاملة الله من حيث انه خليفة في ارضه والناطق عنه باوامره  
 ونواهيه مع عباده ففيه رفع درجة النبي صلى الله عليه وسلم حيث جعل خداعه خداعه واما ان صورة صنعهم  
 مع الله من اظهر الايمان واستبطن الكفر ولما منع الله معهم من اجر آاحكام المسلمين عليهم وهم عنده تعالى  
 اخبث الكفار واهل الدار الاسفل من النار استدراجا لهم وامثال الرسول والمؤمنين امر الله تعالى في اخفاء  
 حالهم واجراء حكم الاسلام عليهم مجازاة لهم بمثل صنيعهم صورة صنع الخادعين فتكون الخادعة بين الاثنين  
 والخدع ان يوهم صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه ليوثقه فيه من حيث لا يحتسب او يوهمه المساعدة على  
 ما يريد هو به ليغتر بذلك فينجو منه بسهولة من قولهم ضرب خادع وخدع وهو الذي اذا امر الحارث بده على باب  
 بجره يوهمه الاقبال عليه فيخرج من بابه الاخر وكلا المعنيين مناسب للمقام فانهم كانوا يريدون بما صنعوا  
 ان يطلعوا على اسرار المؤمنين فيذيعوها الى منابذهم اي يشيعوها الى مخالفتهم واعدائهم وان يدفعوا عن  
 انفسهم ما يصيب سائر الكفرة من القتل والنهب والاسروا ن يتالوا به نظم صالح الدنيا جميعا كان يفعل بهم  
 ما يفعل بالمؤمنين من الاعطاء (والذين آمنوا) اي يخادعون المؤمنين بقولهم اذاراؤهم آمننا وهم غير مؤمنين  
 وهو عطف على الاول ويجوز حمله على الحقيقة في حقهم فانه وسعهم كذا في التيسير (وما يخدعون الا انفسهم)  
 النفس ذات الشيء وحقيقته وقد يقال للروح لان نفس الحى به وللقلب لانه محل الروح او متعلقه وللدن لان  
 قوامها به وللهاء ايضا لشدة حاجتها اليه والمراد هنا هو المعنى الاول لان المقصود بيان ان ضرر مخادعتهم راجع  
 اليهم لا يخطاهم الى غيرهم اي يفعلون ما يفعلون والحال انهم ما يضرون بذلك الا انفسهم فان دأثرة فعلهم  
 مقصورة عليهم ومن حافظ على الصيغة قال وما يعاملون تلك المعاملة الشبيهة بمعاملة الخادعين الا انفسهم  
 لان ضررها لا يحمي الا بهم ووبال خداعهم راجع اليهم لان الله تعالى يطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على تفاتهم  
 فيفضحون في الدنيا ويستوجبون العقاب في العقبى (قال المولى جلال الدين) بازى ديدى نواى شطرنج باز \*  
 بازى خصمت بين يمين ودراى \* وقيل يعاملهم على وفق ما عاملوا وذلك فيما جاء انهم اذا القوا في النيران  
 وعذبوا فيها طويلا من الزمان استغاثوا بالرحمن قيل لهم هذه الابواب قد قحقت فاخرجوا فيتبادرون الى الابواب  
 فاذا انتهوا اليها اغلقت دونهم واعيدوا الى الابواب والتوايت مع الشياطين والطواغيت قال تعالى انهم يكيدون  
 كيدا وكيد كيدا وفي الحديث يؤمر به من الناس يوم القيامة الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها  
 ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله تعالى لاهلها فودوا ان اصرفوهم عنها لانصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة  
 وندامة ما رجع الاولون والاخرون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا ما ريتنا من ثواب  
 ما اعدت لا ويا لئلك فيقول ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتكم في بارزتموني بالعظام فاذا اقيمت الناس لقيتموهم  
 مخبئين تراؤن الناس بخلاف ما تطوى قلوبكم عليه هبتم الدنيا ولم تنبؤوا في اجلائم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس  
 ولم تتركوا لى لى لاجل الناس فالיום اذ يقكم اليهم عذابى مع ما حرمتكم يعنى من جزيل نوابى كذا في روضة  
 العلماء وتنبيه الغافلين (وما يشعرون) حال من ضمير ما يخدعون اي يقتصرون على خدع انفسهم والحال انهم  
 ما يحسبون بذلك اتحادهم في الغفلة والغواية جعل طوق وبال الخداع ورجوع ضرر اليهم في الظهور كالحسوس  
 الذى لا يخفى الا على مؤوف الحواس وهذا تنزيل لهم منزلة الجمادات وخط من مرتبة البهائم حيث سلب  
 منهم الحس الحيوانى فهم ممن قيل في حقهم بل هم اضل فلا يشعرون ابلغ وانسب من لا يعملون والشعور  
 الاحساس اي علم الشيء علم حس ومشاعر الانسان حواسه سميت به لكون كل حاسة محللا للشعور والعظة فيه  
 ان المنافق عمل ما عمل وهو لا يعلم بوبال ما عمل والمؤمن يعلم به فاغذره عند ربه ثم في هذه الاية تنبى العلم عنهم وفي قوله



وتكفون الحق وانتم تعلمون اثبات العلم لهم والتوفيق بينهما انهم علموا به حقيقة ولكن لم يعملوا بما علموا فكانهم لم يعملوا وهو كقوله عز وجل ضم بكم عني فكانوا ناطقين سامعين ناظرين حقيقة لكن لم ينتفعوا بذلك فكانوا كأنهم ضم بكم عني فذوا الالة اذالم ينتفع به فهو وعادم الالة سواء والعالم الذي لا يعمل به علمه فهو والجاهل سواء والغنى الذي لا ينتفع به فهو والفقير سواء فاثبات العلم للكفار الزام الحجة وذكر الجاهل اثبات المنقصة بخلاف المؤمنين فان اثبات العلم لهم اثبات الكرامة وذكر الجاهل تلقين عذر المعصية كذا في التيسير فلي المؤمن ان يتعلم بالعلم والعمل ويحترز عن الخطأ والزلل ويطيع ربه خالصا لوجهه الكريم ويعبده بتلقب سليم وفي الحديث ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله تعالى يوم يجازي العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن لهم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم خيرا وانما يقال لهم ذلك لان علمهم في الدنيا كان على وجه الخداع فيه ماملون في الآخرة على وجه الخداع كذا في تنبيه الغافلين (قال السعدي) چه قدر آورده بنده خورويس \* كه زير قباد آرد اندام پيش \* وفي التأويلات النجمية الاشارة ان الله تعالى لما قدر لبعض الناس الشفاعة في الازل امر بذر سر القدر المستور في اعماله ثمرة مخادعة الله في الظاهر ولا يشعر ان المخادعة نتيجة بذر سر القدر بطريق تزئين الدنيا في نظره وحسب شهواتها في قلبه كما قال تعالى زين للناس حب الشهوات الاية فانخدع بزينة الدنيا وطلب شهواتها عن الله وطلب السعادة الآخرة فعلى الحقيقة هو المخادع الممكور كما قال تعالى يخادعون الله وهو خادعهم فعلى هذا وما يخدعون انفسهم حقيقة في صورة مخادعتهم الله والذين آمنوا لانهم كانوا قبل مخادعتهم الله مستوجبين ان نار بكفرهم مع امكان ظهور الايمان عنهم فلما شرعوا في اظهار النفاق بطريق المخادعة نزلوا بدم النفاق الدرك الاسفل من النار فابطلوا استعداد قبول الايمان وامكانه عن انفسهم فكانت مفسدة خداعهم ومكرهم راجعة الى انفسهم وما يشعرون اى ليس لهم الشعور بسر القدر الازل وان معاملتهم في المكر والخداع من نتائجه لان في قلوبهم مرضا ومرض القلب ما يفهم من شعور سر القدر (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا) زاد يحيى متعلما كافي هذه الاية ولازما كافي قوله تعالى فارسلناه الى مائة الف او يزيدون والمرض حقيقة فيما يعرض للبدن فيخرجه عن الاعتدال الاثيوبه ويوجب الخلل في افاعيله ويؤدي الى الموت ويجازي في الاعراض النفسانية التي تخل بكاملها كالجهل وسوء العقيدة والحسد والضغينة وحسب المعاصي وغير ذلك من فنون الكفر المؤدى الى الهلاك الروحاني لانها مانعة عن نيل الفضائل او مؤدية الى زوال الحياة الحقيقية الابدية والاية الكريمة فحتملها فان قلوبهم كانت متألما تحرقا على ما فات عنهم من الرئاسة وحسد اهل ما يرون من ثبات امر الرسول عليه السلام واستعلاء شأنه يوما فبما فزاد الله نعمهم بما زاد في اعلاء امره ورفع قدره وان نفوسهم كانت مؤوفة بالكفر وسوء الاعتقاد ومعاداة النبي عليه السلام ونحوها فزاد الله ذلك بان طبع على قلوبهم لعلمه تعالى بانه لا يؤثر فيها التذكير والاذار وبازدياد التكاليف الشرعية وتكرير الوحي وتضاعف النصر لانهم كلما ازداد التكاليف بنزول الوحي يزدادون كفرا وقد كان يشق عليهم التكلم بالشهادة فكيف وقد لحقتهم الزيادات وهي وظائف الطاعات ثم العقوبة على الجنايات فازدادوا بذلك اضطرابا على اضطراب وارتيابا على ارتياب ويزدادون بذلك في الآخرة عذابا على عذاب قال تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب والمؤمنون لهم في الدنيا ما قال ويريد الله الذين اهتدوا هدى وفي العقبي ما قال ويريدهم من فضله قال القطب العبد المأمور اض انقلب اماما متعلقة بالدين وهو سوء الاعتقاد والكفر او بالاخلاق وهي امارد آتلة فعلية كالغل والحسد واما ردائل اتعالية كاضعف والجن فحمل المرض اولا على الكفر ثم على الهيئات الفعلية ثم على الهيئات الاتعالية ويحتمل ان يكون قوله تعالى فزادهم الله دعاء عليهم فان قلت فكيف يحمل على الدعاء والدعاء لا عاجز عرفا والله تعالى منزّه عن العجز قلت هذا تعليم من الله عباده انه يجوز الدعاء على المنافقين والمطرد لهم لانهم شر خلق الله لانه اعد لهم يوم القيمة الدرك الاسفل من النار وهذا كقوله تعالى قاتلهم الله ولعنهم الله (ولهم) في الآخرة (عذاب اليم) يصل اليه الى القلوب وهو بمعنى المولم بفتح اللام على انه اسم مفعول من الايلام وشتبه العذاب بالمبالغة وهو في الحقيقة صفة المعذب بفتح الدال المعجمة كما ان الجد الجاد في قولهم جد جده وجه المبالغة افادة ان الالم بلغ الغاية حتى سري المعذب الى العذاب المتعلق به



(بما كانوا يكذبون) الباء للسببية او للمقابلة وما صدرية داخلية في الحقيقة على يكذبون وكلمة كانوا لفهمته  
 لا فائدة دوام كذبهم وتجدده اي بسبب كذبهم التجدد المستمر الذي هو قولهم آمنا الخ وفيه رمز الى قبح الكذب  
 وسماجته وتخيل ان العذاب الاليم لاحق بهم من اجل كذبهم تفار الى ظاهر العبارة التخييلة لا يفراده  
 بالسببية مع احاطة علم السامع بان حقوق العذاب بهم من جهات شتى وان الاقتصار عليه للاشعار بنهاية قبحه  
 والتفريع عنه والكذب الاخبار بالشئ على خلاف ما هو به وهو قبيح كله واما ما روى ان ابراهيم عليه السلام  
 كذب ثلاث كذبات فالمراد به التعريض لكن لما شابه الكذب في صورته سمى به واحدى الكذبات لقوله انى  
 سقيم اى ذاهب الى السقم او الى الموت او يسقم لما يجبد من الخيط في اتخاذهم النجوم آلهة قاله ليتوكوه  
 عن الذهاب معهم الى عيد اهرام حتى يخلوا سبيله فيكسر ايمانهم والثانية قوله بل فعله كبيرهم هذا  
 على الفرض والتقدير على سبيل الالتزام كانه قال لو كان آلهام معبود واجب ان يكون قادرا على ان يفعله  
 فاذا لم يكن قادرا عليه يكون عاجزا والعاجز بمنزلة عن الالهية واستحقاق العبادة فكيف حالكم في العكوف  
 عليه فهذا القول تهكم بقولهم وثالثها قوله في حق زوجته سارة رضى الله عنها هذه اخى والمراد منه الاخوة  
 في الدين وغرضه منه تخليصها من يد الظالم لان من دين ذلك الملك الذي يتدين به في الاحكام المتعلقة بالسياسة  
 لا يتعرض الالذوات الازواج لان من دينه ان المرأة اذا اختارت الزوج فالسلطان احق بهم من زوجها  
 واما الاثني لزوج لهن فلا سبيل عليهن الا اذا رضين واما قوله هذا ربي فهو من باب الاستدراج وهو ارجاء  
 العنان مع الخصم وهو نوع من التعريض لان الغرض منه حكاية قولهم كذا فى جواشى ابن تمجيد واعلم  
 ان الكذب من قبائح الذنوب وفواحش العيوب ورأس كل معصية بهائم كدر القلوب وابذخ الاخلاق  
 انه مجانب للايمان يعنى الايمان في جانب والكذب في جانب آخر مقابل له وهذا كناية عن كمال البعد بينهما  
 وفي الحديث ما لي اراكم تتهافنون في الكذب تتهافت الفرائش في النار كل الكذب مكتوب كذبا لا محالة الا ان  
 يكذب الرجل في الحرب فان الحرب خدعة او يكون بين رجلين شحنة فيصلح بينهما او يحدث امرأته ليرضيها  
 مثل ان يقول لا احب احد احب الى منذ وكذا من جانب المرأة فهذه الثلاث ورد فيها صريح الاستثناء وفي معناها  
 ما اذا ما اذ يرتبط بمقصود صحيح له او غيره كما قيل بالفارسية دروغ صحت آميزه از راست قسته انكيز \*  
 لكن هذا في حق الغير واما في حق نفسه فالصدق اولى وان لم يضرب (كما قال السعدي) تانيك نداني كد سخن  
 عين صوابست \* بايد كه بكفتن دهن از دهن نكشايي \* كراست سخن كوي ودر پند بماني \* به زانكه  
 دروغ نه دهن از پند وهايي \* واعلم ان المراد بالكذب في الحقيقة الكذب في العبودية والقيام بحقوق الربوبية  
 كما للمنافقين ومن يحدو حدوهم ولا يفتح الاقتداء بآبائ الكذب مطلقا ولا يعتمد عليهم فانهم يجررون الى  
 الهلاك والافراق عن مالك الاملاك (قال في المنوى) صبح كاذب كاروانهار از دست \* كه يوى روز بيزيون  
 آمدست \* صبح كاذب خلق را رهبر مباد \* كودهد بس كاروانهار ابياد \* قال القائل ما في في تاويل  
 الاية في قلوبهم حجاب من حجب الرذائل النفسانية الشيطانية والصفات البشرية عن تجليات الصفات  
 الحسائية وفي التأويلات النجمية في قلوبهم مرض وهو الالتفات الى غير الله فزادهم الله مرضا اى زاد مرض  
 الالتفات على مرض خداعهم فخرموا من الوصول والوصال واهم عذاب اليم من حرمان الوصول الى الله تعالى  
 بما كانوا يكذبون بقواهم انا امنا بالله فانهم ليسوا بمؤمنين حقيقة والايمان الحقيقي نور اذا دخل القلب يظهر على  
 المؤمن حقيقته كما كان لحارثة لما سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت مؤمنا  
 حقا قال يا حارثة ان لكل حق حقيقة فاحقيقة ايمانك قال اعرضت نفسي عن الدنيا اى زهدت وانصرفت  
 فاظمأنهارها واسهر ليلها واستوى عندي حجرها وزهرها وكأني انظر الى اهل الجنة يتزاورون والى اهل النار  
 ينصاعون وكأني انظر الى عرش ربي بارزا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبحت فالزم (قال في المنوى)  
 اهل صيقل رسته انداز بو ورنك \* هر دمى بيند خوي بي درنك \* نقش و قشر علم را بكذاشتند \*  
 رأيت عين اليقين افراشتند \* برترند از عرش و كرسی و خلا \* ساكان مقعد صدق خدا \* علم كان  
 نبود زهوى واسطه \* آن نبايد همچو رنك ماشطه \* (واذا قيل لهم) اى قال المسلمون لهؤلاء المنافقين  
 (لا تفسدوا في الارض) اسناد قيل الى لا تفسدوا اسناده الى لفظه كانه قيل واذا قيل لهم هذا القول كقولك



لأنه ضرب من ثلاثة احرف والفساد خروج الشيء عن الاعتدال والصلاح لله وكلاهما يعمان كل ضار ونافع  
والفساد في الارض تهيج الحروب والفتن المستتعة لزوال الاستقامة عن احوال العباد واختلال امر المعاش  
والمعاد والمراد بما نوهوا عنه ما يؤدي الى ذلك من افشاء اسرار المؤمنين الى الكفار واغرائهم عليه وغير ذلك  
من فتن الشرور فلما كان ذلك من صنيعهم مؤديا الى الفساد قيل لا تفسدوا كما يقول الرجل لا تقتل نفسك  
بيدك ولا تلق نفسك في النار اذا اقدم على ما هذه عاقبته وكانت الارض قبل البعثة يعلن فيها بالمعاصي  
فلما بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم ارتفع الفساد وصلحت الارض فاذا اعلنوا بالمعاصي فقد افسدوا  
في الارض بعد اصلاحها كما في تفسير ابي الليث (قالوا انما نحن مصلحون) جواب لا ذار ذلك لنا صريح على سبيل  
المبالغة والمعنى انه لا يصلح مخاطبتنا بذلك فان شأنا ليس الا الاصلاح وان حالنا متحضة عن شوائب الفساد  
وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح لما في قلوبهم من المرض كما قال الله تعالى اخن زين له  
سوء عمله فراه حسنا فانكروا كون ذلك فسادا وادعوا كونه اصلاحا محضاً وهو من قصر الموصوف على الصفة  
مثل انما يريد منطلق قال ابن التميمي ان المسلمين لما قالوا لهم لا تفسدوا توهموا ان المحطين ارادوا بذلك  
انهم يخلطون الافساد بالاصلاح فاجابوا بانهم مقصودون على الاصلاح لا يتجاوزون منه الى صفة الافساد  
فيلزم منه عدم الخلط فهم من باب قصر الافراد حيث توهموا ان المؤمنين اعتقدوا الشريعة فاجابهم الله تعالى  
بعد ذلك بما يدل على القصر القلبي وهو قوله تعالى (الا يا ايها المؤمنون اعلموا) (انهم هم المفسدون) فانهم لما اثبتوا  
لانفسهم احدي الصفتين ونفوا الاخرى واعتقدوا ذلك قلب الله اعتقادهم هذا بان اثبت لهم مانعوه ونفي عنهم  
ما اثبتوا والمعنى هم مقصودون على افساد انفسهم بالكفر والناس بالتعويق عن الايمان لا يخطون منه الى صفة  
الاصلاح من باب قصر الشيء على الحكم فهم لا يعدون صفة الفساد والافساد ولا يلزم منه ان لا يكون غيرهم  
مفسدين ثم استدرك بقوله تعالى (ولكن لا يشعرون) انهم مفسدون لا ايدان بان كونهم مفسدين من الامور  
المحسوسة لكن لا حس لهم حتى يدركوه قال الشيخ في تفسيره ذكر الشعور بازاء الفساد اوفق لانه كالمحسوس  
عادة ثم فيه بيان شرف المؤمنين حيث توفي الله جواب المناققين عما قالوا للمؤمنين كما كان في حق المصطفى  
صلى الله تعالى عليه وسلم فان الوليد بن المغيرة قال له انه مجنون فغناه الله عنه بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون  
ثم قال في ذم ذلك اللعين ولا تطع كل خلاف مهين هما زمشاء بنميم مناع للغير معتد اثم عتل بعد ذلك زين  
اي خلاف حقير عياب يمشي بين الناس بالنيمة بخيل للمال ظالم فاجر غليظ القلب جاف ومع ذلك الوصف  
المذكور هو ولد الزنى وذلك لانه صلى الله عليه وسلم اتخذ ربه وكيلاً على اموره بمقتضى قوله فاتخذوه وكيلا فهو  
تعالى يكتفي مؤنته كما قال اهل الحقائق ان خوارق العادات فلما تصدر من الاقطاب والخلفاء بل من  
وزرائهم وخلفائهم لقيامهم بالعبودية التامة وانما صافهم بالفقر الكلي فلا يتصرفون لانفسهم في شيء ومن جملة  
كمالات الاقطاب ومن الله عليهم ان لا يتلهم بصحبة الجاهل بل يرزقهم صحبة العلماء الادباء الامناء يحملون  
 عنهم اثقالهم وينفذون احكامهم واقوالهم وذلك كما كان السكامل آصف بن برخيا وزير سليمان عليه  
السلام الذي كان قطب وقته ومتصرفا وخليفة على العالم فظهر عنه ما ظهر من اتيان عرش بلقيس كما حكاه  
الله تعالى في القرءان وفي التأويلات النجمية واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض الاشارة في تحقيق الايتين  
ان الانسان وان خلق مستعدا للخلافة الارض والسموات في بداية الخلقة مغلوب الهوى والصفات النفسانية  
فيكون مائلا الى الفساد كما اخبرت عنه الملائكة وقالوا اتجهل فيها من يفسد فيها الاية فبأوامر الشريعة  
ونواهيها يتخلص جوهر الخلافة عن معدن نفس الانسان فاهل السعادة وهم المؤمنون يتقادون للداعي  
الى الحق ويقبلون الاوامر والنواهي واهل الشقاوة وهم الكافرون المناقون بمرقون من الدين ويتبعون الهوى  
واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض اي لا تسعوا في افساد حسن استعدادكم وصلاحياتكم للخلافة في الارض  
باتباعكم الهوى وحرصكم على الدنيا قالوا انما نحن مصلحون لا يقبلون النصيحة غافلين عن حقيقتها  
(كما قال السعدي) كسى راكه بندار در سر بود \* میندار هرگز که حق بشنود \* ز علمش ملال  
آید از وعظ تنك \* شقایق بیاران زوید ز سنك \* فكذبهم الله تعالى بقوله الا انهم هم المفسدون بفسدون  
صلاح آخرتهم باصلاح دينهم ولكن لا يشعرون اي لا شعور لهم بافساد حالهم وسوء اعمالهم وعظم وبالهم



من خسار حسن صنيعهم وادعائهم بالصلاح على انفسهم كما قال الله تعالى قل هل تنبئكم بالاخسر من اعمال الالهة  
(قال المولى جلال الدين قدس سره) اي كه خود را شير يزدان خوانده \* سالم باشد با سكي درماتده \* چون  
كند اين سكه راى تو شكاف \* چون شكاف سكه مى رسى آشكار \* (واذا قيل لهم) من طرف المؤمنين  
بطريق الامر بالمعروف اثمهم عن المنكر اتماما للصح واكمالا للارشاد فان كمال الايمان بمجموع الامرين  
الاعراض عمالا ينبغى وهو المصوب بقوله تعالى لا تفسدوا فى الارض والاتيان بما ينبغى وهو المطلوب بقوله  
تعالى (آمنوا) حذف المؤمن به اظهره اى آمنوا بالله وباليوم الاخر اريد افعلوا الايمان (كما آمن الناس)  
الكاف فى محل النصب على انه نعت لمصدر مؤكدا محذوف اى آمنوا ايمانا مماثلا لايمانهم فسامه صديقه  
او كافة اى حققوا ايمانكم كما تحقق ايمانهم واللام فى الناس للجنس والمراد به الكاملون فى الانسانية العاملون  
بقضية العقل والعهود والمراد به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ومن معه او من آمن من اهل بلدتهم اى من  
اهل ضيعتهم كابن سلام واصحابه والمعنى آمنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص متممضا من شوائب النفاق مماثلا  
لايمانهم (قالوا) مقابلين للامر بالمعروف بالانكار المنكر واصفين للمراجع الرزان بضد واصافهم الحسان  
(انؤمن كما آمن السفهاء) الهمزة فيه للانكار واللام مشاربها الى الناس الكاسلين والمعهودين اولى الجنس  
باسره وهم مندرجون فيه على زعمهم الفاسد والسفه خفة عقل وسخافة رأى يورثهما قصور العقل وبقائه الحلم  
والاناة وانما نسبوهم اليه مع انهم فى الغاية القاصية من الرشد والرزانة والوقار لكمال انهم خالوا انفسهم فى السفاهة  
وتناديهم فى الغواية وكونهم بمن زين له سوء عمله فرأه حسنا ففى حسب الضلال هدى يسمى الهدى  
لا محالة ضلالا لا تحقير شأنهم فان كثيرا من المؤمنين كانوا فقرا ومنهم موالى كهيب وبلال اولئك بعد وعدم  
المبالاة بمن آمن منهم على تقدير كون المراد بالناس عبد الله بن سلام وامثاله فان قيل كيف يصح النفاق  
مع المجاهرة بقوله انؤمن كما آمن السفهاء قلنا فيه اقوال الاول ان المنافقين لعنهم الله كانوا يتكلمون بهذا  
الكلام فى انفسهم دون ان ينطقوا به بالسنتهم لكن هتك الله تعالى استارهم واظهر اسرارهم عقوبة على  
عداوتهم وهذا كما اظهر ما اخبره اهل الاخلاص من الكلام الحسن وان لم يتكلموا به بالا لسن تحقيقا لولايتهم  
قال الله تعالى يوفون بالنذر الى ان قال انما نطعمكم لوجه الله وكان هذا فى نلو بهم فاظهره الله تعالى تشريفا  
لهم وتشهير الخالهم هذا قول صاحب التيسير والثانى ان المنافقين كانوا يظهرون هذا القول فيما بينهم لا عند  
المؤمنين فاخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بذلك هذا قول البغوى والثالث قول ابى السعود  
فى الارشاد حيث قال هذا القول وان صدر عنهم بمحض من المؤمنين الناصحين لهم جوابا عن نصيحتهم لكن  
لا يقتضى كونهم مجاهرين لامنافقين فانه ضرب من الكفر ايتى وفى فى النفاق عريق لانه محتمل للشرك كما ذكر  
فى تفسيره وللخير بان يحمل على ادعاء الايمان كايان الناس وانكار ما هو واجب من النفاق على معنى انؤمن  
كما آمن السفهاء والمجانين الذين لا يحتداد بايمانهم لو آمنوا ولا تؤمن كايان الناس حتى تأمرون بذلك قد خاطبوا به  
الناصحين استمزا بهم مرآتين لارادة المعنى الاخير وهم يقولون على الاول فرد عليهم ذلك بقوله عز وجل  
(الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) انهم هم السفهاء ولا يحيطون بما عليهم من داء السفه والمؤمنون بايمانهم  
واخلاصهم هربوا من السفه ورغبوا فى العلم والحق وهم العلماء على الحقيقة والمستقيمون على الطريقة وهذا رد  
ومبالغة فى تجهيلهم فان الجاهل بجبهله الجازم على خلاف ما هو الواقع اعظم ضلالة واتم جهالة من المتوقف  
المعترف بجبهله فانه ربما يعذر وتتفعه الايات والنذر واعلم ان قوله تعالى وما يشعرون فى الاية الاولى نفي  
الاحساس عنهم وفى الثانية نفي الفطنة لان معرفة الصلاح والفساد يدرك بالفطنة وفى الاية الثالثة نفي العلم  
وفى تقييدها على هذه الوجوه تنبيه لطيف ومعنى دقيق وذلك انه بين فى الاول ان فى استعمالهم الخديعة نهاية  
الجهل الدال على عدم الحس وفى الثانى انهم لا يفطنون تنبيها على ان ذلك لازم لهم لان من لا حس له لا فطنة له  
وفى الثالث انهم لا يعلمون تنبيها على ان ذلك ايضا لازم لهم لان من لا فطنة له لا علم له فان العلم تابع للعقل كما  
(حكى) ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام اتى اليه جبرائيل بثلاث تحف العلم والحياة والعقل فقال يا آدم  
اختر من هذه الثلاث ما تريد فاختر العقل فاشار جبريل الى العلم والحياة بالرجوع الى مقرهما فقالا لانا كنا فى عالم  
الارواح مجتمعين فلا نرضى ان يفترق بعضنا عن بعض فى الاشباح ايضا فتبع العقل حيث كان فقال جبريل



استقر واستقر العقل في الدماغ والعلم في القلب والحياة في العين (قال المولى جلال الدين قدس سره \* جلّه  
حيوانا زاي انسان بكش \* جلّه انسانا بكش از بهر هوش \* هوشا چه باشد عقل كل هوشمند \*  
هوش جزئي هوش بود اما نزيد \* لطف او عاقل كند مريد را \* قهر او ابله كند قاييل را \* فليسارع  
العاقل الى تحصيل العلم والمعرفة حتى يصل الى توحيد الفعل والصفة قال الامام القشيري رحمه الله للعقل نجوم  
وهي للشيطان رجوم وللعلوم اقمار وهي للقلوب انوار واستبصار وللعارف شموس ولها على اسرار العارفين  
طلوع ولا علم اللدني هو الذي ينفتح في بيت القلب من غير سبب مألوف من الخارج وللقلب بابان الى الخارج  
ياخذ العلم من الحواس وباب الى الداخل ياخذ العلم بالاهاام فقل القلب كمثل الخوض الذي يجري فيه انهار  
خمس فلا يخلو ماؤه عن كدرة مادام يحصل ماؤه من الانهار الخمسة بخلاف ما اذا خرج ماؤه من قعره حيث  
يكون ماؤه اصني واجلي فكذا القلب اذا حصل له العلم من طريق الحواس الخمس الظاهرة لا يخلو عن كدرة  
وشك وشبهة بخلاف ما اذا ظهر من صميم القلب بطريق الفيض فانه اصني واولي وقال الشيخ زين الدين الحافى  
رحمه الله وانهجب عن دخل في هذه الطريقة واراد ان يصل الى الحقيقة وقد حصل من الاصطلاحات ما يستخرج  
بها المعاني من كتاب الله واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم ثم لا يشتغل بذكر الله وبعراقبته والاعراض  
عما سواه لتنصب الى قلبه العلوم الدينية التي لو عاش الفسنة في تدريس الاصطلاحات وتصنيفها لا يشم منها  
رايحة ولا يشاهد من آثارها وانوارها لمعة فالعلم بلا عمل عقيم والعمل بلا علم سقيم والعمل بالعلم صراط مستقيم  
(قال في المنشوى) آنكه بي همت چه پاهمت شده \* وآنكه باهمت چه بانعمت شده \* وفي التأويلات  
النجمية واذا قيل لهم اي اهل الغفلة والنسيان آمنوا كما آمن الناس اي بعض الناس منكم الذين تفكروا  
في آلاء الله تعالى وتدبروا آياته بعد نسيان عهد ألت بربكم ومعاهدة الله تعالى على التوحيد والعبودية  
فتذكروا تلك العهود والمواثيق فامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به قالوا اي اهل الشقاوة منهم انؤمن  
كما آمن السفهاء فكذلك احوال اصحاب الغفلات مدعى الاسلام اذا دعوا من الايمان التقليدي الذي وجدوه  
بالميراث الى الايمان الحقيقي المستتب بصدق الطلب وتزلف محبة الدنيا واتباع الهوى والرجوع الى الخلق  
والتمادي في الباطل ينسبون ارباب القلوب واصحاب الكرامات العالية الى السفه والجنون وينظرون اليهم  
بنظر الهز والدلة والقلّة والمسكنة ويقولون انترك الدنيا كما ترك هؤلاء السفهاء من الفقراء لكون محتاجين الى  
الخلق كما هم محتاجون ولا يعلمون انهم هم السفهاء لقوله تعالى ألا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون فهم السفهاء  
بمعنيين احدهما لانهم يبيعون الدين بالدنيا والباقي بالفاني لسفاهتهم وعدم رشدهم والثاني لانهم سفهوا  
انفسهم ولم يعرفوا حسن استعدادهم للدرجات العلى والقربة والرفى فرسوا بالحياة الدنيا ورغبوا عن مراتب  
اهل التقى ومشارب اهل النهى كما قال الله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه فانه من عرف  
نفسه فقد عرف ربه ومن عرف ربه ترك غيره وعرف اهل الله وخاصته فلا يرغب عنهم ولا ينسبهم الى السفه  
وينظر اليهم بالعزة فان الفقراء الكبرياء هم الملوك تحت الاطمار ووجوههم المصفرة عند الله كالشموس والاقمار  
ولكن تحت قباب العزة مستورون وعن نظر الاغيار محجوبون (قال في المنشوى) مهربا ككان در ميان  
جان شان \* دل مدد الایمهر دلهوشان \* كرتوسنك صخره ومهر مشوى \* چون بصاحب  
دل رسی جوهر مشوى \* انهم تحت قبابی آمنون \* جز ككه يزدان شان نداند از آرمون \*  
(واذا لقوا الذين آمنوا) بيان لمعاملتهم مع المؤمنين والكفار وما صدرت به القصة فساقه لبيان مذهبهم وتمهيد  
نفاقهم فليس بتكرير اي هؤلاء المنافقون اذا عاينوا واصلدقوا واستقبلوا الذين آمنوا بالحق وهم المهاجرون  
والانصار (قالوا) كذبا (آمنّا) كما يأنكم ونصديقكم روى ان عبدا لله بن ابي المنافق واصحابه خرجوا ذات يوم  
فاستقبلهم نفر من الصحابة رضى الله عنهم فقال ابن ابي انظروا كيف ارتدت هذه السفهاء عنكم فلما دنوا منهم اخذ  
بيد ابي بكر رضى الله عنه فقال مرحبا بالصديق سيد بنى تميم وشيخ الاسلام وثانى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في الفار للباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد عمر رضى الله عنه فقال مرحبا يا سيد بنى  
عدى الفاروق القوي في دينه للباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد علي رضى الله عنه  
فقال مرحبا يا بن عم رسول الله وخنته وسيد بنى هاشم ما خلا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال



على رضى الله عنه يا عبد الله اتق الله ولا تتباغق فان المنافقين شر خلق الله فقال له مهلا يا ابا الحسن الى تقول هذا  
والله ان ايماننا كما يمانكم ونصدق بقرينة كصدق بقرينة ثم افرقوا فقال ابن ابي لا صحابه كيف رأيتوني فعلت فاذا  
رأيتونهم فافعلوا ما فعلت فاشوا عليه خيرا وقالوا ما نزال بخير ما عنت فينا فارجع المسلمون الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم واخبروه بذلك فترلت الآية (واذا خلوا) اى مضوا واجتمعوا على الخلوة والى بمعنى مع او انفردوا  
والى بمعنى الباء او مع تقول خلوت بفلان واليه اذا انفردت معه (الى شياطينهم) اصحابهم الممائلين للشيطان  
فى التمرد والعناد المظهرين لكفرهم وازادتهم اليه للمشاركة فى الكفر او كبار المنافقين والقائلون صغارهم وكل  
عات متمردة فهو شيطان وقال الضميمة المراد بشياطينهم كهنتهم وهم فى بنى قريظة كعب بن الاشرف وفى بنى اسلم  
ابو بردة وفى جهينة عبد الله دار وفى بنى اسد عوف بن عامر وفى الشام هيد الله بن سوداء وكانت العرب تعتقد فيهم  
انهم مطلعون على الغيب ويعرفون الاسرار ويدرون المرئى وليس من كاهن الا وعند العرب ان سمعه شيطانا  
يلقى اليه كهاتمه وهو شياطين لبعدهم عن الحق فان الشطون هو البعد كذا فى التيسير (قالوا انا معكم)  
انا معكم ووافقكم على دينكم واعتقادكم لانفارقكم فى حال من الاحوال وكأنه قيل لهم عند قوله  
انا معكم فابالكم توافقون المؤمنين فى الايمان بكامة الشهادة وتشهدون مشاهدتهم وتتدخلون مساجدهم  
وتخرجون وتغزون معهم فقالوا (انما نحن) اى فى اظهار الايمان عند المؤمنين (مستهزون) بهم من غير ان  
يخطر ببالنا الايمان حقيقة فترى بهم انا نوافقهم على دينهم ظاهرا وباطنا وانما نكون معهم ظاهرا لنشاركهم  
فى غنائمهم ونسكن بناتهم ونطلع على اسرارهم ونحفظ اموالنا واولادنا ونسألهم من ايديهم والاستهزاء التجهيل  
والسخريه والاستخفاف والمعنى انا نجعل محمدا واصحابه ونسخريهم باظهارنا الاسلام فرد الله عليهم بقوله  
(الله يستهزئ بهم) اى يجازيهم على استهزائهم او يرجع وبال الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزئ بهم او ينزل بهم  
المقارة والهوان الذى هو لازم الاستهزاء والغرض منه او يعاملهم معاملة المستهزئ بهم اما فى الدنيا فابراء  
احكام المسلمين عليهم واستدراجهم بالامهال والزيادة فى النعمة على التحدى فى الطغيان واما فى الآخرة فايرى  
انه يفتح لهم باب الى الجنة وهم فى جهنم فيسرعون نحوه فاذا وصلوا اليه سد عليهم الباب وردوا الى جهنم  
والمؤمنون على الارائك فى الجنة ينظرون اليهم فيضحكون منهم كماضحكوا من المؤمنين فى الدنيا فذلك بمقابله  
هذا او يفعل بهم ذلك مرة بعد مرة (ويعدهم) اى يزيدهم ويقويه من مدا لجيش وامده اذا زاده وقواه لا من المد  
فى العمر فانه يعده باللام كاملى لهم ويدل عليه قراءة ابن كثير وبعدهم (فى طغيانهم) متعلق ببعدهم والطغيان  
مجاوزة الحد فى كل امر والمراد افراطهم فى العتو وغلوتهم فى الكفر وفى اضافته اليهم ايدان باختصاصه بهم  
وتأيد لما اشير اليه من ترتيب المد على سوء اختيارهم (بعمهون) اى يترددون فى الضلالة متحيرين عقوبة لهم  
فى الدنيا لاستهزائهم حال من الضمير المنصوب او المجرور لكون المضاف مصدرا فهو مرفوع حكما والعمه فى  
البصيرة كالعنى فى البصر وهو التحير والتردد بحيث لا يدري اين يتوجه وفى الايتين اشارات الاولى فى قوله تعالى  
انا معكم وهى ان من رام ان يجمع بين طريق الارادة وما عليه اهل المعادة لا يلتئم له ذلك والضدان لا يجتمعان  
ومن كان له من كل ناحية خليط ومن كل زاوية من قلبه ريبط كان نهبا للطوارق ومنقسم بين العلائق فهذا حال  
المنافق يذب بين ذلك وذلك يعنى ان المنافقين لما ارادوا ان يجمعوا بين غيرة الكفار وصحبة المسلمين وان يجمعوا  
بين مفاصل الكفر ومصالح الايمان وكان الجمع بين الضدين غير جائز فبقوا بين الباب والدار كقولهم تعالى مذبذبين  
بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وكذلك حال المؤمنين الذين يدعون الارادة ولا يخرجون عن العادة ويريدون  
الجمع بين مقاصد الدارين يتمنون على مراتب الدين ويرتعون فى اسفل مراتب الدنيا فلا يلتئم لهم ذلك قال عليه  
السلام ليس الدين بالتمنى وقال بعثت لرفع العادات ودفع الشهوات وقال الدنيا والآخرة ضربان فمن يدع الجمع  
بينهما فمكرو ومغرو ومن رام مع متابعة الهوى البلوغ الى الدرجات العلى فهو كالمستهزئ بطريق هذا المقرب  
فكم فى هذا البحر من امثاله غريق فالتعالى يهملهم فى طغيان النفس بالحرص على الدنيا حتى يتجاوزون فى  
طلبها حدا احتياجا اليها ويفتح ابواب المقاصد الدنيوية عليهم ليستغنوا بها بقدر الاستغناء يزيد طغيانهم كما قال  
الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فكان جراً سيئة فلو انهم فى الطلب الاستهزاء وجرأ سيئة الاستهزاء  
الخذلان والامهال الى ان طفوا وجرأ سيئة الطغيان العمه فيترددون فى الضلال متحيرين لا سبيل لهم الى



الخروج من الباطل والرجوع الى الحق والاشارة الثانية في قوله تعالى الله يستهزئ بهم وهي ان ذلك يدل على  
شرف المؤمنين ومنزلتهم عند الله حيث ان الله هو الذي يتولى الاستهزاء بهم استقاماً للمؤمنين ولا يطوح المؤمنين  
ان يعارضوهم باستهزآء مثله فناب الله عنهم واستهزأ بهم الاستهزآء الابلغ الذي ليس استهزآءهم عنده من باب  
الاستهزآء حيث ينزل بهم من النكال ويحل عليهم من النذل والهوان ما لا يوصف به ودلت الآية على قبح  
الاستهزآء بالناس وقد قال لا يبغض قوم من قوم وقال في قصة موسى عليه السلام قالوا اتخذنا هزواً قال اعوذ  
بالله ان اكون من الجاهلين فاخبرانه فعل الجاهلين واذا كان الاستهزآء بالناس قبيحاً فاجراً الاستهزآء بالله  
وهو قبيحاً قال النبي صلى الله عليه وسلم المستغفر من الذنب وهو مصر عليه كالمستهزئ بربه والاشارة الثالثة  
في قوله تعالى ويمد لهم في طغيانهم يعمهون وهي ان العبد ينبغي له ان لا يغتر بطول العمر وامتداده ولا بكثرة  
اسواله واولاده والله تعالى يقول في اعدائه في حق المعمر ويمد لهم في حق المال والبنين يحسبون انهم يمد لهم به  
من مال وبنين وكان طول العمر اعمى خذلاناً وكثرة الاموال والاولاد لهم حرماناً ولهم في مقابلة هذا الممدد  
قال الله تعالى ونمد لهم من العذاب مداً وقد جعل الله لعدوه في الدنيا ما لا يمدد واولوليه في الآخرة ظلاماً ودداً  
وقال الله جل جلاله لمحمد صلى الله عليه وسلم ليله المعراج ان من نعمتي على امتك اني قصرت اعمارهم كيلا تكثر  
ذنوبهم واقلت اموالهم كيلا يشتد في القيامة حسابهم واخرت زمانهم كيلا يطول في القبور حبيبهم  
وروي ان الله تعالى قال لحبيبه ليله المعراج يا احمد لا تنزين بلين اللباس وطيب الطعام ولين الوطاء فان النفس  
ماوى كل شر وهي رفيق سوء كلما تجرها الى طاعة تجرنا الى المعصية وتخالفك في الطاعة وتطيعك في المعصية  
وتطغي اذا شبعت وتتكبر اذا استغنت وتنسى اذا ذكرت وتغفل اذا امتنت وهي قرينة للشيطان ككذا  
في مشكاة الانوار (اولئك) المنافقون المتصفون بما ذكر من الصفات الشنيعة المميزة لهم عن عداهم  
اكمل تمييز بحيث صاروا كأنهم حضار مشاهدون على ما هم عليه وما فيه من معنى البعد لا يذان بعد منزلتهم  
في الشروس والحوال ومحله الرفع على الابتداء وخبره قوله (الذين اشترؤا الضلالة بالهدى) اصل الاشتراء بذل  
الثمن لتحصيل ما يطلب من الاثمان ثم استعير للاعراض عما في يده بمجذبه غيره ثم انسع فيه فاستعمل للرغبة  
عن الشيء طمعاً في غيره وهو هنا عبارة عن معاملتهم السابقة المحكية واشترؤا الضلالة وهي الكفر والعدول  
عن الحق والصواب بالهدى وهو الايمان والسلوك في الطريق المستقيم والاستقامة عليه مستعار لاخذها  
بدلاً منه اخذاً منطوياً بالرغبة فيها والاعراض عنه اي ما اختاروها عليه واستبدلوها به واخذوها مكانه وجعل  
الهدى كانه في ايديهم لتمكنهم منه وهو الاستعداد به فبيلهم الى الضلالة عطووه وتركوه والباء نصب المتروك  
في باب المعاوضة وهذا دليل على ان الحكم ثبت بالتعاطي من غير تكلم بالايجاب والقبول فان هؤلاء سموا  
مشتريين بترك الهدى واخذ الضلال من غير التكلم بهذه المبادلة كما في التيسير (فاربحت تجارتهم) ترشيع للمجاز  
اي ما ربحوا فيه فان الربح مسند الى ارباب التجارة في الحقيقة فاسنده الى التجارة نفسها على الاتساع لتلبسها  
بالفاعل اولمشابهتها اليه من حيث انها سبب الربح والخسران ودخلت الفاء لتضمن الكلام معنى الشرط  
تقديره واذا اشترؤا فاربحوا كما في الكوائن والتجارة صناعة التجار وهو التصدي بالبيع والشرآء لتحصيل  
الربح وهو الفضل على رأس المال (وما كانوا مهتدين) اي الى طريق التجارة فان المقصد منها سلامة رأس  
المال مع حصول الربح ولئن فات الربح في صفقة فربما يتدارك في صفقة اخرى لبقاء الاصل واما اتلاف الكل  
بالمرة فليس من باب التجارة قطعاً وهؤلاء قد اضاعوا الطلبتين لان رأس ما لهم كان للفطرة السليمة والعقل  
الصرف فلما اعتدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم واختل عقولهم ولم يبق لهم رأس مال يتوسلون به الى  
درك الحق وينيل السكال فبقوا خاسرين آيسين من الربح فاقدين الاصل فائين عن طريق التجارة بالف منزل واعلم  
ان المهتدي هو الذي ترك الدنيا والعادة ثم اشتغل بوظائف الطاعة والعبادة لا من اتبع كل ما يهواه واخلط هواه  
بهدهاء (حكى) انه كان للشيخ الاستاذ ابي علي الدقاق رضى الله عنه مرید تاجر مقول فرض يوماً فعاده الشيخ  
وسأل منه سبب علته فقال التاجر في هذه الليلة لمصلحة التبعيد فلما اردت الوضوء عبد الى من ظهري حرارة فاشتد  
امري حتى صرت محمواً فقال الشيخ لا تفعل فعلاً فضوايلاً ولا تفعل التبعيد ما دمت لم تهجد دنياك وتخرج محبتك  
من قلبك فاللائق لك اولاهوذاً ثم الاشتغال بوظائف النوافل فمن كان به لذي من رأسه من صداع لا



الله بالطلاء على الرجل ومن تصبى يده لا يجدا الطهارة بفعل ذيله وكه قال بعض المشايخ من علامة اتباع  
 الهوى المسارعة الى نوافل الخير والنكاسل عن القيام بحقوق الواجبات وهذا غالب الخلق الا من رحمه الله  
 ترى الواحد منهم يقوم بالايراد الكثيرة والنوافل العديدة الثقيلة ولا يقوم بفرض واحد على وجهه فعلى  
 العاقل تحصيل رأس المال ثم تحصيل الربح المترتب عليه وذلك بالاختيار لا بالاضطرار وقد اوجب الله على  
 العباد وجود طاعته لما علم من قلة نهوضهم الى معاملته اذ ليس لهم ما يردهم اليه بلاعة وهذا حال اكثر الخلق  
 بخلاف اهل المروءة والصفاء (قال في المنوى) اختياراً مد عبادت رانك \* ورنه ميكر دينا خواه  
 اين فلك \* كردش اورانه ابرونه عقاب \* كد اختياراً مد هزوت حساب \* اتنيا كرهام ار عاقلان \*  
 اتنيا طوعا بهار عاشقان \* اين محب دايه ليك از بهر شير \* وان دكر دل دانه بهر آن ستر \* فاجوب  
 الله عليك وجود طاعته وما اوجب عليك بالحقيقة الادخول جنته اذا امر آيل اليها والاسباب عدمية فان  
 تعلات النفس عن التسمير بما هي عليه من الاستغراق في كل دني وحقير فاعلم ان من استغرب ان يتقذه الله  
 من شهوته التي اعتقلته عن الخيرات وان يخرج من وجود غفلته التي شملت في جميع الحالات فقد استعجز قدرة  
 الالهية وقد قال الله تعالى وكان الله على كل شئ مقتدراً فان سبحانه ان قدرته شاملة صالحة لكل شئ وهذا  
 من الاشياء وان اردت الاستعانة على تقوية رجائك في ذلك فانظر لحال من كان مثلك ثم اتقذه الله وخصه  
 بعنايته كـ ابراهيم بن ادهم وفضيل بن عياض وابن المبارك وذي النون المصري ومالك بن دينار وغيرهم  
 من مجرمي البداية كذا في شرح الحكم العطائية (قال الحافظ) عاشق كد شدة يارب محاسن نظر نكرد \*  
 اي خواجه درد نيست وكرنه طيب هست \* قال القاشاني في تأويل الاية الهدى النور الثاني في قوله  
 تعالى نور على نور وهو النور الفطري الازل المراد من قول المحققين هو الاستعداد من فيضه الاقدس والضلالة  
 ظلمة النشأة الحاجبة له بسلول طريق المطالب الطبيعية الفاسدة والمقاصد الهيولانية الفاسقة بهوى النفس  
 وتتبع خطوات الشيطان والربح هو النور الاول المقدس الكلي المكتسب بالتوجه الى الحق والاتصال  
 بعالم القدس والانقطاع والتبذل الى الله من الغير والتيرى بجوله وقوته من كل حول وقوة حتى يخلص روح  
 المشاهدة من اعباء المكابدة بطلوع الوجه الباقي واحراق سجناته كل ما في بقعة الامكان من الرسم القاني  
 وخسرانهم باضاعة الامر ين هو الحجاب الكلي عن الحق بالربن كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا  
 يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وفي التأويلات النجمية الاشارة في الاية ان من نتيجة طغيانهم  
 وعصيانهم ان رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها واشربوا في قلوبهم الضلالة وتمكنت فكانت هذه الحال من نتيجة  
 معاملتهم فلهذا اضاف الفعل اليهم وقال اولئك الذين ابتلوا الضلالة بالهدى وانما قال بالمفظ الاشتراء  
 لانهم اخرجوا استعداد قبول الهداية عن قدرتهم وتصرفهم فلا يملكون الرجوع اليه فخارجت تجارتهم  
 لان خسران من رضى بالدنيا عن العقبى ظاهر ومن اثر الدنيا والعقبى على المولى فهو اشد خسرانا واعظم حرمانا  
 فاذا كان المصاب بآيات النعيم متمسكاً بنا را الحليم فما ظنك بالمصاب بفقد المطلوب وبعد المحبوب ضاعت عنه  
 الاوقات وبقي في امر الشهوات لا الى قلبه رسول ولا لروحه وصول لا من الحبيب اليه وفود ولا لسره معه شهود  
 فهذا هو المصاب الحقيقي وما كانوا مهتدين لا بطالهم حسن استعداد قبول الهداية (مثلهم) المثل في الاصل  
 بمعنى التفسير ثم قيل للقول السائر المثل ضربه بمورده اي المضروب كما ورد من غير تغيير ولا يضرب الا بما فيه  
 غرابة ولذلك حوفظ عليه من التغيير ثم استعير لكل حال اوقصة اوصفت لها شأن عجيب وفيها غرابة كقوله  
 تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون وقوله تعالى والله المثل الاعلى اي الوصف الذي له شأن من العظمة والجلال  
 ولما جاء الله بحقيقة حال المنافقين عقبها بضرب المثل زيادة في التوضيح والتقرير فان التمثيل الطف ذريعة  
 الى تبخير الوهم للعقل وايقوى وسيلة الى تفهيم الجاهل الغبي وقع سورة الجناح الابي كيف لا يلفظ وهو ابداء  
 للمنكر في صورة المعروف واظهار للوحشي في هيئة المألوف واردة للتحذيل محققا والمعقول محسوسا وتصوير  
 للمعاني بصورة الاشخاص ومن ثمة كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد ولا مرما  
 اكثر الله في كتبه الامثال وفي الانجيل سورة تسمى سورة الامثال وفي القرآن آية من الامثال والعبر  
 وهي في كلام الانبياء عليهم السلام والعلماء والحكماء كثيرة لا تحصى ذكر السيوطي في الاتقان من اعظم علم



القرآن أمثاله والناس في غفلة عنه والمعنى حالهم الجنبية الشأن (كشال الذي) أي كحال الذين من باب وضع  
واحد الموصول موضع الجمع منه تحقيقاً لكونه مستطالاً بصلته كقوله ولتخضعن كالذي خاضوا والقرينة ما قبله  
وبما بعده خلا أنه واحد الضمير في قوله تعالى (استوقد ناراً) نظراً إلى الصورة وجمع في الأفعال الآتية نظراً  
إلى المعنى والاستيقاد طلب الوقود والسعي في تحصيله وهو سطوع النار وارتفاع لهبها والنار جوهر لطيف مضيئ  
محرق سار والنور ضوءها وضوءه كل نير وهو تقيض الظلمة أي أوقد في مفازة في ليلة مظلمة ناراً عظيمة خوفاً  
من السباع وغيرها (فلا أضواء) الأضواء قرط الأضواء كما يعرب عنه قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياءً  
والقمر نوراً أي أثار النار (ما حوله) أي ما حول المستوقد من الأماكن والأشياء على أن ما مفعول أضواء  
أن جعلته متعدياً وحول نصب على الظرفية وإن جعلته لازماً فهو مستند إلى ما والتأنيث لأن ما حوله أشياء  
وأما كن فاصل الحول الدوران ومنه الحول للعام لأنه يدور وجواب لما قوله تعالى (ذهب الله بنورهم) أي  
أذهب به بالكلية وأطفأ نارهم التي هي مدار نورهم وانما علق الأذهاب بالنور دون نفس النار لأنه المقصود  
بالاستيقاد واسناد الأذهاب إلى الله تعالى إما لأن الكل بخلقه تعالى وإما لأن الانطفاء حصل بسبب خفي أو امر  
سماوي كريح أو مطر وإما للمبالغة كما يؤذن به تعدية الفعل بالباء دون الهمزة لما فيه من معنى الاستعصاب  
والإمسال يقال ذهب السلطان بماله إذا أخذه وما أخذه الله تعالى فأسكه فلا مرسل له من بعده ولذلك  
عدل عن الضوء الذي هو مقتضى الظاهر إلى النور لأن ذهاب الضوء قد يجتمع مع بقاء النور في الجملة لعدم  
استلزام عدم القوى لعدم الضعيف والمراد أزالته بالكلية كما يفصح عنه قوله تعالى (وترككم في ظلمات  
لا تبصرون) فإن الظلمة هي عدم النور وانطماسه بالمرّة لا سيما إذا كانت متضاعفة مترابطة مترابطة مترابطة  
بعض كما يفيد الجمع والتكثير التغمي وما بعده من قوله لا يبصرون لا يتحقق إلا بعد أن لا يبقى من النور عين  
ولا أثر وترك في الأصل بمعنى طرح وخلي وله مفعول واحد فمعنى التصيير يجري مجرى أفعال القلوب أي  
صبرهم في ظلمات لا يبصرون ما حولهم فعلى هذا يكون قوله في ظلمات وقوله لا يبصرون مفعولين أصير بعد  
المفعول الأول على سنن الأخبار المتتابعة للمخبر عنه الواحد وإن حمل معناه على الأصل يـكونان حالين  
من المفعول مترادفين أو متداخلين والمعنى أن حالهم الجنبية التي هي اشتراؤهم الضلالة التي هي عبارة عن ظلمة  
الكفر والنفاق المستتبعين لظلمة خط الله تعالى وظلمة يوم القيمة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين  
أيديهم وبأيمانهم وظلمة العقاب السرمدي بالهدى الذي هو الفطري النوري المؤيد بما شاهدوه من دلائل الحق  
كحال من استوقد ناراً عظيمة حتى كاد ينتفع بها فاطفأها الله تعالى وتركه في ظلمات هائلة لا يتسنى فيها الإبصار  
وفي التيسير والعيون أن المنافقين أظهروا كلمة الإيمان فاستناروا بنورها واستعزوا بعزها وامتنوا بسيمها فأنكروا  
المسلمين ووارثوهم وناسحوهم الغنائم وامتنوا على أموالهم وأولادهم فاذابلغوا إلى آخر العمر كل لسانهم عنها  
وبقوا في ظلمة كفرهم أبد الأبد وعادوا إلى الخوف والظلمة (صم) أي هم صم عن الحق لا يقبلونه وإذا لم يقبلوا  
فكانهم لم يسمعوا والصم انسداد خروق المسامع بحيث لا يكاد هوأ يحصل الصوت بتوجهه (بكم) خرس  
عن الحق لا يقولونه لما ابطنوا خلاف ما اظهروا فكانهم لم ينطقوا وهو آفة في اللسان لا يتمكن فيها أن يعتمد  
مواضع الحروف (عمى) أي فاقداً الإبصار عن النظر الموصول إلى العبرة التي تؤدبهم إلى الهدى وفاقدوا البصيرة  
أيضاً لأن من لا بصيرة له كمن لا بصر له فالعمى مستعمل ههنا في عدم البصر والبصيرة جميعاً وهذه صفاتهم  
في الدنيا ولذلك عوقبوا في الآخرة بجنسها قال تعالى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عذاباً وبكم ما وصفا  
فلا يسمعون سلام الله ولا يخطبون الله ولا يرونه والمسلمون كانوا سامعين للحق قائلين بالحق ناظرين إلى الحق  
فيكرمون يوم القيمة بخطابه ولقائه وسلامه (فهم لا يرجعون) أي هم بسبب اتصافهم بالصفات المذكورة  
لا يعودون عن الضلالة إلى الهدى الذي تركوه والآية فذلك التمثيل ونتيجته وأفادت أنهم كانوا يستطيعون  
الرجوع باستطاعة سلامة الآلات حيث استحقوا الذم بتركه وإن قوله تعالى صم بكم عمى ليس بنفي الآلات  
بل هو نفي تركهم استعمالها (قال السعدي) زبان آمد از بهر شكر و سپاس \* بغيت نكرد اندش حق  
شناس \* كذركاه قره ان و بندست كوش \* به بهتان باطل شنيدن مكوش \* دو چشم از بي صنع  
باري نكوست \* ز عيب برادر فرو كرد دوست \* ثم إن الله تعالى ندب الخلق إلى الرجوع بالانتماء



بأمره والانتباه بنبيه بقوله تعالى **وكنظك** تفصل الآيات ولعلهم يرجعون فمن لم يرجع إليه اختيارا رجحوا  
إليه بالموت والبعث كما قال تعالى **كل نفس ذائقة الموت** ثم اليانترجعون ومن رجع إليه في الدنيا بفعله وحقق  
ذلك بقوله **انا لله وانا إليه راجعون** كان رجوعه إليه بالكرامة ويخاطب بقوله **يا ليتها النفس المطمئنة** ارجى  
إلى ربك راضية مرضية (**حكي**) ان جبارا عاتيا في الزمان الاقول بنى قصر او شيده وزخرفه ثم آلى بيمنه  
ان لا يدنو من قصره هذا احد من وقع بصره عليه قتله فكان يفعل ذلك ويقتل حتى جاءه رجل من اهل قريته  
فوعظه في ذلك فلم يلتفت الى تحذيره ولم يعبا بقوله فخرج ذلك الرجل الصالح من قريته وبني كوخا ذهبيت  
من قصب بلا كوة وجعل يعبد الله فيه فبينما هذا الجبار في قصره واصحابه قيام بين يديه اذ تمثل له ملك الموت  
على صورة رجل شاب حسن الهيئة فجعل يطوف حول هذا القصر ورفع رأسه إليه فقال بعض ندمائه يا  
الملك ان ترى رجلا يطوف حول القصر وينظر إليه فتعالى الملك على منظره فابصره فقال هذا مجنون او غريب  
عابر سبيل ولكن انزل إليه فارحه من نفسه فنزل إليه الرجل فلما اراد ان يرفع إليه السيف قبض روحه فخرمينا  
فقيل للملك ان هذا قد قتل صاحبك فقال للآخر انزل إليه فاقتله فلما نزل واراد ان يقتله قبض روحه فخرمينا  
فرفع ذلك الى الملك فامتلأ غضبا واخذ السيف ونزل إليه بنفسه فقال له من انت اما رضيت ان دنوت من  
قصرى حتى قتلت رجلين من اصحابي فقال او ماتت في ايامك الموت فارعد الملك من هيئته حتى سقط السيف  
من يده قال فعرفتك الآن واراد ان يصرف فقال له ملك الموت الى اين اتي امرت بقبض روحك فقال حتى  
اوصى اهلى واودعهم فقال لم لم تفعل في طول عمره قبل هذا فقبض روحه فخر الملك ميتا ثم جاء ملك الموت الى  
ذلك الرجل الصالح في كوخه فقال له ايها الرجل الصالح ابشر فاني ملك الموت وقد قبضت روح الملك الجبار فاعلم  
ذلك واراد ان يرجع فاوحى الله تعالى الى ملك الموت ان قبض روح الرجل الصالح فقال له ملك الموت اني امرت  
بقبض روحك قال فهل لك يا ملك الموت ان ادخل القرية فاحدث باهلى عمدا واودعهم فاوحى الله تعالى إليه  
ان امهله يا ملك الموت فقال ان شئت فرفع الرجل الصالح قدميه ليدخل القرية فتفكر ثم ندم فقال يا ملك الموت  
اني اخاف ان رأيت اهلى ان يتغير قلبي فاقبض روحى فآله تعالى خير لهم منى فقبض روحه على المكان قال  
بعض العارفين والجهل كل الجب من يهرب مما لا انفكاك له منه وهو مولاه الذى من عليه بكل خير واولاده  
ويطلب ما لا بقاء له معه وهو ما يوافق النفس من شهوته وهواه وآثرته وديناره فانها لا تسمى الابصار ولكن  
تسمى القلوب التي في الصدور واسباب عمى البصيرة ثلاثة ارساله الجوارح في معاصي الله والتصنع بطاعة الله  
والطمع في خلق الله فعند عساها يتوجه العبد للخلق ويعرض عن الحق وفي التأويلات النجمية الاشارة  
في تحقيق الايتين ان مثل المرید الذي له بداية جيلة يسلك طريق الارادة مدة ويتعنى بمقاساة شدائد العصبة برهة  
حتى تورب نور الارادة فاستوفد نار الطلب فاضاءت ما حوله فترأى اسباب السعادة والشقاوة فتسلك بحسب  
العصبة فلازم الخدمة والخسوة وعرفت نفسه عن الدنيا واقبل على قمع الهوى فشرقت له من صفاء القلب  
شوارق الشوق وبرقت له من انوار الروح بوارق الذوق فامن مكر الله وانخدع بخداع النفس فطرقت الهواجس  
وازعجت الوسوس ثم يرجع فمقرى الى ما كان من حضيض الدنيا فغابت شمسه واظلمت نفسه وانقطع  
حبل وصله قبل وصوله واخرج من جنة نواله بعد دخوله فبقدمى سأمه وملا له عاد الى اسوء حاله كما قال تعالى  
**وبئس الهيم من الله ما لم يكونوا يحتسبون** هم يعنى باذان قلوبهم التي سمعوا بها خطاب الله تعالى يوم الميثاق بكم  
بتلك الالسنه التي اجابوا ربهم بقولهم بلى عى بالابصار التي شاهدوا بها ربوبيته فعرفوه فهم لا يرجعون الى  
منازل حظائر القدس بل الى ما كانوا فيه من رياض الانس وذلك لانهم سدوا روضة قلوبهم التي كانت مفتوحة  
الى عالم الغيب يوم الميثاق بتبع الشهوات واستيقفاء الذات والخدمة والتفائق فاهبت عليهم من جناب القدس  
الرياح وما تنسجوا نفعات الارواح فرضت قلوبهم ثم ارسل اليهم الطبيب الذي انزل الدواء فانزل معه الدواء كما قال  
تعالى **وتنزل من القرء ان ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين** الذين يصدقون الاطباء ويقبلون الدواء فلم يصدقوهم  
ولم يقبلوا الدواء ظلما على انفسهم فصار الدواء داء والشفاء ربا كما قال تعالى **ولا يزيد الظالمين الا خسارا** فلما  
لم يكونوا اهل الرحمة ادركتهم اللعنة الموجبة للعصم والعمى لقوله تعالى **اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى**  
**ابصارهم (او)** مثل المناققين (**كصيب**) اى كحال اصحاب صيب اى مطر يصوب اى ينزل ويقع من الصوب



وهو النزول أصلاً صوباً والكاف مرفوع المحل عطفة على الكاف في قوله كمثل الذي وأول التفسير والتساوي  
أي كيفية قصة المناقبة كيفية هاتين القصتين والقصتان سواء في استقلال كل واحدة منهما بوجه  
التخيل فبأيتهما مثلها فانتبه صيب وان مثلها بهما جميعاً فكذلك (من السماء) متعلق بصيب والسماء سقف  
الدينا وتعرفها لللايدان بأن آيات الصيب ليس من افق واحد فان كل افق من آفاقها أي كل ما يحيط به كل افق  
منها سماء على حدة والمعنى أنه صيب عام نازل من غمام مطبق آخذاً باق السماء وفيه ان السحاب من السماء  
ينحدر ومنها يأخذ ماء لا كزعم من يزعم أنه يأخذه من البحر قال الامام من الناس من قال المطر انما يحصل  
من ارتفاع البحرة وطبة من الارض الى الهواء فينمقد هنالك من شدة برد الهواء ثم ينزل مرة أخرى وبطل  
الله ذلك المذهب هنا بان بين ان ذلك الصيب نزل من السماء وعن ابن عباس رضي الله عنه ان تحت العرش بحراً  
ينزل منه اذناق الحيوانات يوحى اليه فيمطر ما شاء من سماء حتى ينتهي الى سماء الدنيا ويوحى الى السحاب ان غربه  
فيغرب له فليس من قطرة تقطر الا ومعها ملك يضعها موضعها ولا ينزل من السماء قطرة الا بكيل معلوم ووزن  
معلوم الا ما كان من يوم الطوفان من ماء فانه نزل بلا كيل ولا وزن كذا في تفسير التيسير (فيه) أي في الصيب  
(ظلمات) انواع منها وهي ظلمة تكاثفه واتساجه بتتابع القطر وظلمة اطلاق ما يلزمه من الغمام المطبق الاخذ  
بلافاق مع ظلمة الليل وليس في الآية ما يدل على ظلمة الليل لكن يمكن ان يؤخذ ظلمة الليل من سياق الآية حيث  
قال تعالى بعد هذه الآية يكاد البرق يخطف ابصارهم وبعده واذا اظلم عليهم قاموا فان خطف البرق البصر  
انما يكون غالباً في ظلمة الليل وكذا وقوف الماشي عن المشي انما يكون اذا اشتد ظلمة الليل بحيث  
يجب الابصار عن ابصار ما هو امام الماشي من الطريق وغيره وظلمة سمجة السحاب وتكاثفه في النهار  
لا يوجب وقوف الماشي عن المشي كذا في حواشي ابن التميمي وجعل المطر محلاً للظلمات مع ان بعضها لغيره  
كظلمة الغمام والليل لما انهما جعلتا من توابع ظلمته مبالغته في شدته وتهويل الامر وايداً اياه من الشدة  
والهول بحيث تغمر ظلمته ظلمات الليل والغمام ورفع ظلمات بالطرف على الاتفاق لا عتاده على موصوف  
لان الجملة في محل الجر صفة لصيب على وجه (ورعد) هو صوت قاصف يسمع من السحاب (وبرق) هو ما يلمع  
من السحاب اذا تحاككت أجزاءه وكونهما في الصيب مع ان مكانهما السحاب باعتبار كونهما في اعلاه ومصبه  
وملتبس في الجملة به ووصول اثرهما اليه فهما فيه والمشهور بين الحكماء ان الرعد يحدث من اصطكاك اجرام  
السحاب بعضها ببعض او من اقلاع بعضها عن بعض عند اضطرارهم بسوق الرياح اياها سواء عنيفا والصحيح  
الذي عليه التعويل ما روى عن الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال اقبلت يهود الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو قال عليه السلام ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من  
نار يسوقها بها حيث شاء الله فقالوا فما هذا الصوت الذي يسمع قال زجره حتى تنتهي حيث امرت فقالوا صدقت  
قال المراد بالرعد في الآية صوت ذلك الملك لا عينه كما في بعض الروايات من ان الوعد ملك موكل بالسحاب يصرفه  
الى حيث يؤمر وانه يحوز الماء في نقرة ايهامه وانه يسبح الله فاداسج الله لا يبقى ملك في السماء الا رفع صوته  
بالسبح فعندها ينزل القطرات التي والمراد بالبرق ضربه السحاب بتلك المخاريق وهي جمع مخراق وهو في الاصل  
ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً يريد انها آلة تزجربها الملائكة السحاب قال مرجع الطريقة  
الجلوتية بالجيم الشيخ الشهير بافتاده القندي البروسوي التوفيق بين قول الحكماء وبين قوله صلى الله عليه وسلم  
ان الرعد صوت ملك على شكل النخل هو انه يصيح من خارج هذا العالم ولكن يدخل فيه ويؤثر في داخله  
فتصنع من داخله كما ان واحدا اذا كلم شيئاً نفاخاً يحصل في داخله رياح ذات اصوات فتشأها من الخارج  
وظهورها في الداخل فكلام النبي صلى الله عليه وسلم ناظر الى مبدأها وكلام الحكماء ناظر الى مظهرها  
(يجعلون اصابعهم في آذانهم) الضمائر لله مضاف المحذوف لان التقدير او كما صاحب صيب كما سبق ولا محل لقوله  
يجعلون لكونه مستأنفاً لانه لما ذكر الرعد والبرق على ما يؤذن بالشدّة والهول فكان قائلاً قال كيف حالهم  
مع مثل ذلك الرعد فقيل يجعلون اصابعهم في آذانهم والمراد انهم وفيه من المبالغة ما ليس في ذكر الانامل  
اكانهم يدخلون من شدة الخيرة اصابعهم كلها في آذانهم لانا ملها فحسب كما هو المعتاد ويجوز ان يكون هذا  
ايماء الى كمال حيرتهم وفرط دهشتهم وبلوغهم الى حيث لا يمتدون الى استعمال الجوارح على التهج المعتاد



كذا الحال في عدم تعيين الاصطلاح المعتاد اعني السبابة وقيل لرعاية الادب لانها فعالة من السبب فكان  
استنباطها اولى باداب القراء ان الاتري انهم قد استنبطوها فكنوا عنها بالمسجعة والمهولة وغيرهما ولم يذكر  
من امثال هذه الحكايات لانها الفاظ مستحدثة لم يتعارفها الناس في ذلك العهد (من الصواعق) متعلق  
بجعلون اي من اجل خوف الصواعق المقارنة للرعد وهي جمع صاعقة وهي قصبة رعد هائل تنقض معها  
شعلة نار لا تقر بشئ الا انت عليه لكنهما مع حديثهما مربعة الخود للطاقتها (حكي) انها سقطت على نخلة فاحترقت  
فحو النصف ثم طفت قالوا بين السماء وبين الكفة الرقيقة التي لا يرى اديم السماء الا من ورأىها نار منها يكون  
الصواعق يخرج النار فتفتق الكفة ويكون الصوت منها كما في روضة العلماء وقيل تنفذ من السحاب  
اذا اصطكت اجرامه او جرم ثقيل مذاب مفرغ من الاجزاء اللطيفة الارضية الصاعدة المسماة دخانا والماتية  
المسماة بخار احار صاد في غاية الحدة والحرارة لا يقع على شئ الا تنقب واحرق وتنفذ في الارض حتى يبلغ الماء فانطنى  
ووقف قالوا اذا اشرفت الشمس على ارض يابسة تحللت منها اجزاء نارية يخالطها اجزاء ارضية يسمى المركب  
منهم مادتا ويخالط بالبخار ويتصاعدان معاً الى الطبقة الباردة فينغمد البخار صحاباً ويحبس الدخان فيه  
ويطلب الصعود ان بقي على طبيعته والنزول ان ثقل وكيف كان يمزق السحاب تمزيقاً عنيفاً فيحدث منه الرعد  
ثم قد يحدث شدة حركة ومحاكة فيحدث منه البرق ان كان لطيفاً والصاعقة ان كان غليظاً قال ابن عباس  
رضي الله عنه من سمع صوت الرعد قال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شئ  
قدير فان اصابته صاعقة فعلى دينه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمع الرعد وصواعقه اللهم لا تقتلنا  
بغضبك ولا تمكنا بكاء بعداك وعافنا قبل ذلك كذا في تفسير الشيخ وشرح الشريعة (حذر الموت) منصوب  
بجعلون على العلة اي لاجل مخافة الهلاك والموت فساد بنية الحيوان (والله محيط) اصل الاحاطة الاحداق  
بالشئ من جميع جهاته وهو مجاز في حقه تعالى اي محقق بعلمه وقدرته (بالكافرين) اي لا يفوتونه كما لا يفوت  
المحيط به المحيط حقيقة فيحشرهم يوم القيامة ويعذبهم والجملة اعتراضية منبهة على ان ما صنعوا من سد الاذان  
بالاصابع لا يغني عنهم شيئاً فان القدر لا يدفعه الحذر والحيل لا ترد باس الله عز وجل وفائدة وضع الكافرين  
موضع الضمير الراجع الى اصحاب الصيب الا يذنب بان ما دهمهم من الامور الهائلة المحكية بسبب كفرهم  
(بكاد البرق) اي يقرب استئناف آخر وقع جواباً عن سؤال مقدر كانه قيل فكيف حالهم مع ذلك البرق فقيل  
يكاد ذلك (يخطف ابصارهم) اي يختلسها ويستلبها بسرعة من شدة ضوئه (كلما اضاء لهم) كلما طرف  
والعامل فيه جوابها وهو مشوا واطاء متعد اي انار البرق الطريق في الليلة المظلمة وهو استئناف ثالث كانه  
قيل كيف يصنعون في تارقي خفوق البرق وخفيته يفعلون بابصارهم ما يفعلون باذانهم ام لا فقيل كما نور البرق  
لهم عمشى ومسلكا (مشوا فيه) اي في ذلك المسلك اي في مطرح نوره خطوات يسيرة مع خوف ان يخطف  
ابصارهم وايشار المشى على ما فوقه من السحي والعدو للاشعار بعدم استطاعتهم لهما الكمال دهشهم  
(واذا اظلم عليهم) اي خفي البرق واستتر فصار الطريق مظلماً (قاموا) اي وقفوا في اما كنهم على ما كانوا عليه  
من الهيئة متغيرين مترصدين لحظة اخرى عسى ينسني لهم الوصول الى المقصد او الانجاء الى ملجأ يعصمهم  
(ولو شاء الله) مفعوله محذوف اي لو اراد ان يذهب الاسماع التي في الرأس والابصار التي في العين كما ذهب  
بسمع قلوبهم وابصارها (لذهب بسمعهم وابصارهم) بصوت الرعد ونور البرق عقوبة لهم لانه لا يجهز عن ذلك  
(ان الله على كل شئ) اي على كل موجود بالامكان والله تعالى وان كان يطلق عليه الشئ لكنه موجود  
بالوجوب دون الامكان فلا يشك العاقل ان المراد من الشئ في امثال هذا ما سواه تعالى قاله تعالى مستثنى  
في الآية مما يتناول لفظ الشئ بدلالة العقل فالمعنى على كل شئ سواء قدبر كما يقال فلان امين على معنى امين  
على من سواه من الناس ولا يدخل فيه نفسه وان كان من جملتهم كما في حواشي ابن التميمي (قدير) اي فاعل له  
على قدر ما تقتضيه حكمته لانا قصا ولا زائد ان هذا التمثيل كشف بعد كشف وايضاح بعد ايضاح ابلغ من  
الاول شبه الله حال المناققين في حيرتهم وما خبطوا فيه من الضلالة وشدة الامر عليهم وخزيهم واقتضا حنهم  
بحال من اخذته السماء في ايلة مظلمة مع رعد وبرق وخوف من الصواعق والموت هذا اذا كان التمثيل مركباً  
وهو الذي يقتضيه جزالة التنزيل فانك تصور في المركب الهيئة الحاصلة من تفاوت تلك الصور وكيفياتها



المتضامة فيحصل في النفس منه ما لا يحصل من المفردات كما اذا تصورت من مجموع الآيات مكابدة من ادركه  
الوئل الهطل مع كثافة ظلمة الليل وهيئة اتساج السحاب يتتابع القطار وصوت الرعد الهائل والبرق  
الخطاف والصاعقة المحرقة ولهم من خوف هذه الشدائد حركات من تحذر الموت حصل لك منه امر عجيب  
وخطب هائل بخلاف ما اذا تكلفت لواحد واحد مشبهاته يعني ان حمل التمثيل على التشبيه المفرق فشبّه  
القرءان وما فيه من العلوم والمعارف التي هي مدار الحياة الابدية بالصيب الذي هو سبب الحياة الارضية  
وما عرض لهم بنزوله من الغموم والاحزان وانكساف البال بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيدة الرعد والبرق  
وتصاعقهم عما يقرع اسماعهم من الوعيد بحال من يهوله الرعد والبرق فيخاف صواعقه فيسد اذنه ولا خلاص له  
منها واهتزازه لما يلع لهم من رشيد ركونه او رقد يحرزونه بمشيهم في مطر ح ضوء البرق ككل اضاء لهم وتحيرهم  
في امرهم حين عن لهم مصيبة بوقوفهم اذا اظلم عليهم فهذه حال المناققين قصارى عمرهم الحيرة والدهشة فعلى  
العاقل ان يمسك بحبل الشرع القويم والصراط المستقيم كي يتخلص عن الغوائل والقيود ومهالك الوجود  
ونجاة الامر خفية لا يدري بم يختم قال رجل للحسن البصري كيف اصبحت قال بخير قال كيف حالك  
فتبسم الحسن ثم قال لا تسأل عن حالي ما ظنك بناس ركبوا سفينة حتى توسطوا البحر فانكسرت سفينتهم فتعلق  
كل انسان منهم بخشبة على اى حال هم قال الرجل على حال شديد قال الحسن حالي اشد من حالهم فالموت بحري  
والحياة سفينة والذنوب خشبي فكيف يكون حال من وصفه هذا يا بني فلا بد من ترك الذنوب والقرار الى علام  
الغيوب وفي الحديث من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن هجرته الى دنيا يصيبها  
او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه تأمل كيف جزاء كل مؤمل ما امل واعتبر كيف لم يكرر ذكر الدنيا  
اشعار بعدم اعتبارها الخساستها والان وجودها لعب ولهو فكانه ككلا وجود كقيل \* بر مرد هشيار  
دنيا خسست \* كدهر مدني جاي ديكر كسست \* وانظر الى قوله عليه السلام فهجرته الى ما هاجر  
اليه وما تضمن من ابعاد ما سواه تعالى وتذكر الدنيا والمرأة مع انها منها يشعربان المراد كل شئ في الدنيا  
من شهوة او مال واليه يرجع الاكوان وان المراد بالحديث الخروج عن الدنيا بل وعن كل شئ لله تعالى  
(قال الحافظ) غلام همت آتم كذير برح كبود \* زهرجه رنك تعلق پذيرد آزادست \*  
يعني عن كل شئ يقبل التعلق من المال والمنال والاولاد والعيال فلا بد من التعلق بحبة الملك المتعال  
وفي التأويلات النجمية او كصيب من السماء الاشارة في تحقيق الايتين ان الله تعالى شبه حال متنى هذا الحديث  
واشتغالهم بالذكر وتتبع القرءان في البداية وتجدد هم في الطلب وما يفتح لهم من الغيب الى ان تظهر النفس  
الملاية وتقع في آفة الفترة والوقفة بحال من يكون في المعازة سائر في ظلمة الليل والمطر وشبه الذكر والقرءان بالمطر  
لانه ينبت الايمان والحكمة في القلب كما ينبت الماء البقلة فيه ظلمات اى مشكلات ومنشآت تظهر لسالك  
الذكر في اثناء السلوك ومعان دقيقة لا يمكن حلها وفهمها والخروج عن عقدة آفاتنا الامن كان له عقل منور  
ابنور الايمان مؤيد بتأييد الرحمن كما قال تعالى الرحمن علم القرءان فكما ان السير لا يمكن في الظلمات الابنور والسراج  
كذلك لا يمكن السير في حقائق القرءان ودقائقه ولا في ظلمات البشرية الابنور هداية الربوبية ولهذا قال تعالى  
كلما اضاء لهم مشوا فيه يعني نور الهداية واذا اظلم عليهم قاموا يعني ظلمة البشرية ورعد اى خوف وخشبة  
ورهة تنطرق الى القلوب من هيبة جلال الذكر والقرءان كما قال تعالى لو انزلنا هذا القرءان على جبل لرأيته  
خاشعاً متصدعاً من خشية الله وبرق وهوة لا لو انوار الذكر والقرءان يهتدى الى القلوب فتبين جلودهم  
وقلوبهم الى ذكر الله فيظهر فيها حقيقة القرءان والدين فيعرفها القلوب لقوله تعالى واذا سمعوا ما انزل  
الى الرسول الاية ولما لاح لهم انوار السعادة خرجوا من ظلمات الطبيعة وتمسكوا بحبل الارادة لينة الوادرجات  
الفائزين ولكن يجعلون اصابعهم اى اصابع آمالهم الفاسدة وامانيهم الباطلة في آذانهم الواعية من الصواعق  
ودواعي الحق حذرا من الموت موت النفس لان النفس سمكة حياتها ببحر الدنيا وماء الهوى لو اخرجت لماتت  
في الخلل وهذا تحقيق قوله عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا والله محيط بالكافرين فيه اشارة الى ان الكافر  
الذي له حياة طبيعية حيوانية لومات بالارادة من مألوفات الطبيعة لكان احياه الله تعالى بانوار الشريعة  
كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه فلما لم يمت بالارادة فالحق محيط بالكافرين اى مهلكهم ومميتهم في الدنيا



يموت الصورة وموت القلب وفي الآخر يموت العذاب فلا يموت فيها ولا يحيى بكاد البرق أي نور الذكر والقرآن  
يخطف ابصارهم أي ابصار نفوسهم بالإمارة بالسوء كلما اضاء لهم نور الهدى مشوا فيه سلكوا طريق الحق  
بقدم الصدق وإذا اظلم عليهم ظلمات صفات النفس وغلب عليهم الهوى وما لبوا إلى الدنيا قاموا أي وقفوا  
عن السير ونحروا وترددوا ونطرت إليهم الآفات واعتزتهم البقرات واستولى عليهم الشيطان وسولت لهم  
نفسهم الشهوات حتى وقعوا في ورطة الهلاك ولو شاء الله أي لو كانت إرادته أن يهديهم لذهب بسجدهم أي  
بسمع نفوسهم التي تصغي إلى وساوس الشيطان وغرورة ابصارهم أي ابصار نفوسهم التي بها تنظر إلى زينة الدنيا  
زخارفها كقوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها إن الله على كل شيء قدير أي قادر على سلب سمعهم  
وابصارهم حتى لا يسمعوا الوسوس الشيطانية والهواجس النفسانية ولا يبصروا المنزخرات الدنيوية  
والمستلذات الحيوانية كقوله لا يغتروا بها ويبيعوا الدين بالدنيا ولكن الله يفعل بحكمته ما يشاء ويحكم بعزته  
ما يريد انتهى (يا أيها الناس) الآية مسوقة لإثبات التوحيد وتحقيق نبوة محمد عليه الصلاة والسلام الذين هما  
أصل الإيمان والناس يصلح اسمهم للمؤمنين والكافرين والمنافقين والنداء تنبيه الغافلين أو إحضار الغائبين  
وتحريك الساكنين وتعرف الجاهلين وتفرغ المشغولين وتوجيه المعرضين وتبشيع المحبين ونشويق المرئيين  
قال بعض العارفين أقبل عليهم بالخطاب جبر الماني العبادة من الكلفة بلذة الخطاب أي بامؤنس لا تنس أنسك  
بي قبل الولادة أو بآب النسيان تنبيه ولا تنس حيث كنت نسيان نسيانك شيء مذكوره فخلقك وخبرتك طينا  
ثم نطفة ثم دما ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ولحوما وعروفا وجلودا وأعصابا ثم جنينا ثم طفلا ثم صبيانا ثم شابا ثم كهلا  
ثم شيخا وانت فيما بين ذلك تتمرغ في نعمتي وتسعى في خدمة غيري تعبد النفس والهوى وتبيع الدين بالدنيا  
لا تنس من خلقك وجعلك من لا شيء شيئا مذكورا كريما مشكورا علمك وقواك وكرمتك وأعطاك ما أعطاك فهذا  
خطاب للنفس والبدن قال في التيسير وإذا كان الإنسان من النسيان فقيه كتاب وتلقين أما العتاب فكانه  
يقول أيها الناس قابلتم نعمنا بالكفران وأوامرنا بالعصيان وأما التلقين للعدو فكانه يقول أيها المخائف لنا ناسيا  
لا عامد أو ساهيا لا قاصدا عذرا نال النسيانك وعفونا عنك لا يمانك (إعبدوا ربكم) يقول للكفار وحدوا ربكم  
ويقول للعاصين اطيعوا ربكم ويقول للمنافقين اخلصوا بالتوحيد معرفة ربكم ويقول للمطيعين ابتعوا على  
طاعة ربكم واللفظ يحتمل لهذه الوجوه كلها وهو من جوامع الكلام كما في تفسير أبي الليث والعبادة استغراق  
الطاقة في استكمال الطاعة واستشعار الخشعة في استبعاد المعصية (الذي خلقكم) صفة جرت عنه للتعظيم  
والتعليل معناه اطيعوا ربكم الذي خلقكم ولم تكونوا شيئا والخلق اختراع الشيء على غير مثال سبق  
(وخلق الذين) كانوا (من قبلكم) أي من زمن قبل زمانكم من الأمم فمن ابتدائية متعلقة بمحذوف وفي  
الوصف به إيماء إلى سبب وجوب عبادته تعالى فإن خلق أصواتهم من موجبات العبادة كخلق أنفسهم وفيه دلالة  
على شمول القدرة وتنبيه عن سنة الغفلة أنهم كانوا فضاوا وجاؤا وانقضوا فلا تنسوا مصيركم ولا تستجيزوا تصيركم  
(أعلمكم تتقون) حال من ضمير أعبدوا أي راجين أن تدخلوا في سلك المتقين الفاضلين بالهدى والفلاح  
المستوجبين لجوار الله تعالى ولعل للتبرج والاطماع وهي من الله تعالى واجب لأن الكريم لا يطمع  
إلا فيما يفعل والاولون والآخرين مخاطبون بالامر بالتقوى وخص المخاطبين بالذكر تغليبا لهم على الغائبين  
كما في الكواشي وفيه تنبيه على أن التقوى منتهى درجة السالكين وهو التبري من كل شيء سوى الله تعالى  
وإن العابد ينبغي أن لا يغتر بعبادته ويكون ذا خوف ورجاء كما قال تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا ويرجون  
رحمته (قال السعدني) أكرم ردي أو مردى خود بكوي \* نه هر شه سوارى بدر برد كوى \* يعني  
ليس كل عابد يخلص إيمانه بسبب عبادته (الذي جعل لكم الأرض) صفة ثانية لربكم قال أهل اللغة الأرض  
بساط العالم وبسيطها من حيث يحيط بها البحر الذي هو البحر المحيط أربعة وعشرون ألف فرسخ كل فرسخ  
ثلاثة أميال وهو اثنا عشر ألف ذراع بالذراع المرسل وكل ذراع ست وثلاثون أصبعًا كل أصبع ست حبات  
شعير مصفوفة بطون بعضهم إلى بعض فلا سودان اثنا عشر ألف فرسخ وللبيضان ثمانية وألف من ثلاثة وللأعرب  
ألف كذا في كتاب الملكوت وسمت وسط الأرض المسكونة حضرة الكعبة وأما وسط الأرض كلها عامرها  
وخراؤها والموضع الذي يسمى قبة الأرض وهو مكان يعتدل فيه الأزمان في الحر والبرد ويستوى الليل



والنهار ابد الا يزيد احدهما على الآخر كما في الملكوت وروى عن علي كرم الله وجهه انه قال انما سميت الارض  
 ارضا لانها تتأرض ما في بطنها يعني تأكل ما فيها او قال بعضهم لانها تتأرض بالحوافر والاقدام (فراشا) ومعنى  
 جعلها فراشا جعل بعضها بارزا من الماء مع اقتضاء طبعها الرسوب وجعلها متوسطة بين الصلابة واللين صالحة  
 للعود عليها والنوم فيها كاللبساط المفروش وليس من ضرورة ذلك كونها سطحا حقيقيا وهو الذي له طول  
 وعرض فان كربة مشكلها مع عظم جرمها معصية لا قترانها (و) جعل (السماء) وهو ما علاك واظلك (بناء)  
 قبة مضروبة عليكم وكل سماء مطبقة على الاخرى مثل القبة والسماء الدنيا ملتزمة اطرافها على الارض  
 كما في تفسير ابي الليث (وانزل من السماء ماء) اي مطرا ينحد منها على السحاب ومنه على الارض وهو رزقهم  
 انه يأخذه من البحر (فأخرج به) اي انبت الله بسبب الماء الذي انزل من السماء (من الثمرات) هي ههنا  
 الماء كولات كلها من الحبوب والفواكه وغيرها مما يخرج من الارض والشجر كما في التيسير (رزقكم)  
 وذلك بان اودع في الماء قوة فاعلية وفي الارض قوة منفعة فتولد من تفاعلها اصناف الثمار بين المظلة والمقلة  
 شبه عقد النكاح بانزال الماء منها عليها والاخراج به من بطنها اشياء الفسل المنتجة من الحيوان من الوان الثمار  
 رزق ابنى ادم ومن للبيان ورزقا اي طعاما وعلفكم ولدوا بكم المعنى ان الله تعالى انعم عليكم بذلك  
 كله ليعرفوه بالخالق والرازق فتوحده (فلا تجعلوا الله اندادا) جمع ند وهو المثل اي امثالا تعبدونهم كعبادة  
 الله يعني لا تقولوا له شركاء تعبد معه وعن ابن عباس رضى الله عنه لا تقولوا لولا فلان لاصابني كذا ولولا كذا  
 يصح على الباب لسرق متاعنا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم ولو فانه من كلام المنافقين قالوا كانوا  
 عندنا مامونا وماقتلوا (قال السعدى) اكر عز وجاهت اكرذل وقيد \* من ارحق شناسم نه از عمرو  
 وزيد (وانتم تعلمون) ان الله هو الذي خلقكم ومن قبلكم وخلق السماء والارض وخلق الارزاق دون  
 الاصنام فاتها لاتضر ولا تنفع والوعظ الكلى انه قال في الاية جعل لكم وقال رزقكم فلو قال لك في القيامة  
 فعلت كذا كله لكم فافعلتم لي فاقول وعن الشبلي رحمه الله انه وعظ يوما الناس فابكاهم لما ذكر من القيامة  
 واهوالها فربهم ابو الحسين النورى قال لا تهزهم فان حساب يومئذ ليس بهذا الطول انما هو كلمتان  
 من ترا بوم تو كر ابودى وافادت الاية انه ينبغي الاخلاص في العباداة بترك ملاحظة الاغيار وبشهود خالق الليل  
 والنهار (قال السعدى) كرت ينج اخلاص در يوم نيست \* درين در كسى چون تو محروم نيست \* وفي توصية  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لعاذيا معاذ اني محدثك بحديث ان انت حفظته تفعل وان انت ضيعته انقطع  
 حجتك عند الله تعالى يا معاذ ان الله تبارك وتعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات والارض فجعل لكل  
 سماء من السبعة ملكا بوابا فيصعد عليه الحفظة بعمل العبد من حين اصبح الى حين امسى له نور كنور الشمس  
 حتى اذا طلعت به الملائكة الى السماء الدنيا ركنه وكثرته فيقول الملك الموكل بالحفظة قفوا واضربوا بهذا العمل  
 وجه صاحبه انا صاحب الغيبة امر في ربى ان لا ادع عمل من اغتاب الناس يتجاوزني انه كان يغتاب الناس  
 زبان آمداز بهر شكر و سپاس \* بغيت نكر داندش حق شناس \* قال عليه السلام ثم يأتى الحفظة بعمل  
 صالح من اعمال العبد فتزكيه وتكثره حتى تبلغ به الى السماء الثانية فيقول لهم الملك الموكل بالسماء الثانية قفوا  
 واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك النعرا نه اراد بعمله هذا غرض الدنيا امر في ربى ان لا ادع عمله يتجاوز  
 الى غيرى انه كان يقتصر على الناس في مجالسهم \* چه زنار نه در ميانست چه دلق \* كه در پوشى از بهر  
 پندار خلق \* قال عليه السلام ويصعد الحفظة بعمل عبد يتبع نور من صدقة وصيام وصلاة قد اعجب  
 الحفظة فيتجسسوا زون به الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه  
 انا ملك الكبر امر في ربى ان لا ادع عمله يجاوزني انه كان يتكبر على الناس في مجالسهم \* فروتن بود  
 هو شند كزين \* نه دشاخ بر ميوه مر بر زمين \* قال عليه السلام ويصعد الحفظة بعمل عبد يزهر كما يزهر  
 الكوكب الدرى من صلاة وتسبيح و حج وهجرة حتى يجاوزون به الى الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا  
 واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الجب امر في ربى ان لا ادع عمله يجاوزني انه كان اذا عمل عملا  
 ادخل الجب فيه \* چوروى بنخدمت نه در زمين \* خدا را ثنا كوى خود را مين \* قال عليه السلام  
 ويصعد الحفظة بعمل عبد حتى يجاوزون به الى السماء الخامسة كانه العروس المزفوفة الى اهلها فيقول



لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك المسدانه كان يحسد من يتعلم العلم ويعمل لله  
 وكل من يأخذ منه فضلا من العبادة كان يحسد هم ويعيهم امر في ربي ان لا ادع علمه يجاوزني عقبة زين  
 صبر در آه نيست \* اي خنك آنكس حسد همراه نيست \* قال عليه السلام ويصعد الحفظة بعمل  
 عبد من صيام وصلاة وزكاة وحج وعمره فيجاوزون به الى السماء السادسة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا  
 واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان لا يرحم انسانا من عباد الله قط واذا اصابهم بلاه وضرر كان يشمت فيهم  
 انا ملك موكل بالرحمة امر في ربي ان لا ادع علمه يجاوزني \* اشك خواهي رحم كن برائك بار \* رحم خواهي  
 برضعيفان رحم ار \* قال عليه السلام ويصعد الحفظة الى السماء السابعة بعمل عبد من صلاة وصوم  
 وفقه واجتهاد وورع له اذوى كدوى النخل وضوء كضوء الشمس معها ثلاثة آلاف ملك فيجاوزون بها الى السماء  
 السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واقفلوا على قلبه انا احبب عن ربي  
 كل عمل لم يرد به ربي انه يعمل لغير الله انه اراد به رفعة عند الفقهاء وذكر عند العلماء وصيتاني المداخن امر في ربي  
 ان لا ادع علمه يجاوزني الى غيري وكل عمل لم يكن لله تعالى خالصا فهو رياء \* بروي ريانرقة سهلست ذوخت \*  
 كرش باخذ ادرواني فروخت \* قال عليه السلام ويصعد الحفظة بعمل عبد من زكاة وصوم وصلاة وحج  
 وعمره وخلق حسن وذكر الله وينسيه ملائكة السموات حتى يقطعون الحجب كلها الى الله عز وجل فيقفون  
 بين يديه يشهدوا له بالعمل الصالح المخلص لله فيقول الله عز وجل انا انتم الحفظة على عمل عبدى وانه الرقيب على  
 قلبه انه لم يردني بهذا العمل واراد به غيري فعليه لعنة تقول الملائكة كلهم عليه لعنة ولعنتنا فتلعنه  
 السموات السبع ومن فيهن قال معاذ قلت يا رسول الله كيف لي بالنجاة والخلوص قال اقتدي بعلي عليه السلام باليقين  
 وان كان في عملك تقصير وحافظ على لسانك من الوقعة اي الغيبة في اخواتك من جملة القرء ان ولا تترك نفسك  
 عليهم ولا تدخل عمل الدنيا بعمل الاخرة ولا تغرق الناس فيمزقك كلاب النار يوم القيامة في النار ولا تراهم ملك  
 الناس (قال السعدي) اي هنر هانها ده بر كف دست \* عيها بر كرفته زير بغل \* ناچه خواهي  
 خريدن اي مغرور \* روز در ماند كي بسيم دغسل \* وعن ابي يزيد البسطامي قدس سره قال كابدت  
 العبادة اي اتعبت نفسي فيها ثلاثين سنة فرأيت قائلا يقول يا ابا يزيد خزانته مملوءة بالعبادة ان اردت الوصول  
 اليه فعليك بالدلة والاحتقار والاخلاص في العمل (قال ابو يزيد قدس سره) جاريه آورده ام شاها كه  
 در كنج نويست \* نيسي و حاجت و جرم و كناه آورده ايم \* قاله لما طلب منه الهدية حين طلع بمشترات  
 الحقيقة فلما عرض تلك الهدية قيل ادخل جنت بهدية عظمى وحصل الاستحقاق للدخول وفي التأويلات  
 النجمية يا ايها الناس الاشارة في تحقيق الايتين انه تعالى خاطب ناسي عهد يوم الميثاق والاقرار بر بوبته  
 ومعاهدته ان لا تعبدوا الاياه فخالقوه وتفضوا عهده وعبدوا الطواغيت من الاصنام والدنيا والنفس والهوى  
 والشیطان فزل قدمهم عن جادة التوحيد ووقعوا في ورطة الشرك والهلالة فبعث اليهم الرسول وكتب  
 اليه الكتاب واخبرهم عن النسيان والشرك ودعاهم الى التوحيد والعبودية وقال اعبدوا ربكم الذي خلقكم  
 والذين من قبلكم يعني ذراتكم وذرات من قبلكم يوم الميثاق واخذ موثيقكم بالربوبية والتوحيد والعبادة  
 فوفوا بعهد العبودية بتوحيد اللسان وتجريد القلب وتغريد السر وتزكية النفس بتزكيات المحظورات واقامة  
 الطاعات المأمورات لعلمكم تتقون عن شرك عبادة غير الله فيوفي الله بعهد الربوبية بالنجاة من الاركان  
 ورفع الدرجات بالجنان والاکرام بالقرابات والاکرامات في الاخرة كما كرمكم في الدنيا الذي جعل لكم الارض  
 فراشا والسماء بناء فيه اشارة الى تعريفه بالقدرة الكاملة له يومئذ على عباده عنده وفضيلتهم على جميع المخلوقات  
 اما تعريف نفسه بالقدرة الكاملة فقوله تعالى الذي جعل وامانته على عباده فقوله تعالى لكم الارض فراشا  
 والسماء بناء اي خلق هذه الاشياء لكم خاصة واما فضيلتهم على جميع المخلوقات بان خلق السموات والارض  
 وما فيهما لاجلهم ومضره لهم لقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فكان وجود  
 السموات والارض تبع لوجودهم وما كان وجودهم تبع لوجود شيء لا يكون مقصودا الا وجوده وانهذا السر  
 امر الله تعالى ملائكته بسجود آدم عليه السلام وحرم على آدم واولاده سجود غير الله ليظهر ان الملائكة  
 وان كانوا قبل وجود آدم افضل الموبعد فلما خلق آدم وجعله مسجودا يكون هو افضل المخلوقات واكرمهم



على الله تعالى ومنبوع كل شيء والسكل تابع له وانزل من السماء ماء فخرج به من الثمرات رزقا لكم تحقيقه  
ان الماء هو القرء آن وثمراته الهدى والتقى والنور والرحمة والشفاء والبركة واليمن والسعادة والقربة والحق  
اليقين والنجاة والرفعة والصلاح والفلاح والحكمة والحلم والعلم والاداب والاخلاق والعزة والغنى والتسكن  
بالعروة الوثقى والاعتصام بحبل الله المتين وجماع كل خير وختام كل سعادة وزهوق باطل الوجود الانساني  
عند مجئ تجليات حقيقة الصفات الربانية كقوله تعالى قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا  
فاخرج بماء القرء آن هذه الثمرات من ارض قلوب عباده فكما ان الله تعالى مر على عباده باخراج الثمرات رزقا  
لكم وكان للحيوانات فيها رزق ولكن بتبعية الانسان وهذا مما لا تدركه العقول المنسوبة بالوهم والخيال بل  
تدركه العقول المؤيدة بتأييد الفضل والنوال فلا تجعلوا الله اندادا فيه ثلاثة معان اولها ان هذا الذي جعلت  
لكم من خلق انفسكم وخلق السموات والارض وما فيها لكم ليس من شأن احد غيري وانتم تعلمون فلا تجعلوا لى  
اندادا في العبودية وثانيها اني جعلت السموات والارض والشمس والقمر كلها واسطة ارزاقكم واسبابها  
وانا الرزاق فلا تجعلوا الوسائط اندادا لى فلا تسجدوا للشمس ولا للقمر الآية وثالثها اني خلقت الموجودات  
وجعلت لكل شيء حظا في شئ آخر وجعلت حظ الانسان في محبتي ومعرفتي وكل محظوظ لو انقطع عنه  
حفظه اهلك فلا تنقطعوا عن حظوظكم من محبتي ومعرفتي بان تجعلوا لى اندادا تحبونهم كحبي قتلوا  
في اودية الشر لبدل عليه قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله فالاتداهي  
الاحباب غير الله ثم وصف الذين لم ينقطعوا عن حظ محبته بالايمان وقال والذين آمنوا اشد حبا لله يعني الذين  
اتخذوا من دون الله آلهة في المحبة ما آمنوا حقيقة وان زعموا انا آمنافاهم جدا ولا تغتر بالايمان التقليدي  
الموروث حتى يصح على هذا المحك (وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا) اى في شك من القرء آن الذي  
نزلنا على محمد صلى الله عليه وسلم في كونه وحيا منزلا من عند الله تعالى والتنزيل النزول على سبيل التدريج  
وانزل القرء آن جملة واحدة الى السماء الدنيا الى باب العزة ثم منه على النبي صلى الله عليه وسلم مفردا مجمعا  
في ثلاث وعشرين سنة اجمعا فانه عليه السلام كان اميا لا يقرأ ولا يكتب ففرق عليه ليثبت عنده حفظه  
بخلاف غيره من الانبياء فانه كان كاتبا قارئاً فليكنه حفظ الجميع من الكتاب ولذا قالوا ان سائر الكتب  
الالهية انزلت جملة (فالوا) جواب الشرط وهو امر تجهيز (بسورة) وحد السورة قطعة من القرء آن معلومة  
الاول والاخر اقلها ثلاث آيات وانما سميت سورة لكونها اقوى من الآية من سورة الاسد والشراب اى قوته هذا  
ان كانت واوها اصلية وان كانت منقلبة عن همزة فهي مأخوذة من السورة التي هي البقية من الشئ  
فالسورة قطعة من القرء آن مفردة باقية من غيرها (من مثله) اى سورة كائنة من مثل القرء آن في البيان  
الغريب وعلاو الطبقة في حسن النظم فالضمير لما نزلنا اى انتوا انتم بمثل ما نزلنا وان كان الامر كما زعمتم من  
كونه كلام البشر اذ انتم وهو سواء في الجوهر والخلقة واللسان وليس هو اولى بالاختلاف منكم ثم القرء آن  
وان كان لا مثل له لانه صفة الله وكلام الله ووحى الله ولا مثل لصفاته كما لا مثل لذاته لكن معناه من مثله  
على زعمكم فقد كانوا يقولون لو شئنا قلنا مثل هذا كما في التيسير (وادعوا شهداءكم) جمع شهيد بمعنى الحاضر  
او القائم بالشهادة والناسر (من دون الله) اما متعلقة بادعوا فالمعنى ادعوا متجاوزين الله من حضركم كما لنا  
من كان للاستظهار في معارضة القرء آن او الحاضرين في مشاهدكم ومحاضركم من رؤسائكم واشرافكم  
الذين تفرعون اليهم في المهمات ونعولون عليهم في المهمات والقائمين بشهادتكم الجارية فيما بينكم من امنائكم  
المتولين لاستخلاص الحقوق بتنفيذ القول عند الولاية والقائمين بنصركم حقيقة اوزعما من الانس والجن  
ليعينوك واما متعلقة بشهداءكم والمراد بهم الاصنام ودون بمعنى التجاوز على انها ظرف مستقر وقع حالاً من  
ضمير مخاطبين والعامل ما دل عليه شهداءكم اى ادعوا اصنامكم الذين اتخذتموهم آلهة وزعمتم انهم يشهدون  
لكم يوم القيامة انكم على الحق متجاوزين الله في اتخاذها كذلك ودلت الآية على ان الاستعانة بالخلق لا تغني  
شيأ وما يغني رجوع العاجز عن العاجز فلا ترفع حوايجك الا الى من لا يشق عليه قضاؤها ولا تسأل الا من  
لا تغني خزائنه ولا تعتمد الا على من لا يهز عن شئ بنصر من غير معين ويحفظك من كل جانب ومن غير صاحب  
ويغنيك من غير مال فيقل اعداد الاعداء الكثيرة اذا جال وبكثر عدد المال القليل اذا كفال (ان كنتم صادقين)



في ان محمد اتقوله من تلقاء نفسه وان آلهتكم شهد آؤكم وهو شرط جوابه محذوف تقديره فافعلوا اي فافوا  
 بسورة من مثله (فان لم تفعلوا) اي ها اميرت من الايمان بالمثل بعد ما بذلت في السعي غاية المجهود (وان تفعلوا)  
 فيما يستقبل ابد اولئك لظهور انجاز القرء ان فانه مهزة النبي عليه السلام اعتراض بين الشرط وجوابه وهو  
 مهزة باهرة حيث اخبر بالغيب الخاص علمه به عز وجل وقد وقع الامر كذلك كيف لا ولو عارضوه بشئ يديانه  
 في الجملة لتناقله الرواة خلفا عن سلف (فاتقوا النار) اي ولما يحجزتم عن معارضة القرء ان ومثله لزمكم الجنة  
 ان محمد ارسوئى والقرء ان كتابي ولزمكم تصديقكم والايمان به ولما لم تؤمنوا صرتم من اهل النار فاتقوها  
 وفي الكشف لصيق اتقاء النار وضمة ترك العناد من حيث انه من نتائجها لان من اتقى النار ترك المعاندة فوضع  
 فاتقوا النار موضع فاتركوا العناد (التي وقودها) اي حطبها وهو ما يوقد به النار (الناس) اي العصاة  
 (والجسارة) اي جسارة الكبريت وانما جعل حطبها من السرعة وقودها اي التها بها وبطئ خودها وشد حرها  
 وقبح رأيحتها واصرفها بالبدن او الجسارة هي الاصنام التي عبدوها وانما جعل التعذيب بها ليتحققوا انهم  
 عذبوا بعبادتها وليروا ذلها ومهانتها بعد اعتقادهم عزها وعظمتها والكافر عبد الصنم واعتمده ورجاه فعذب به  
 اظهار الجهل وقطع الاملة كاتباع الكبرياء خدموهم ورجوهم وفي النار يسحبون معهم ليكون اشق عليهم واقطع  
 لرجائهم فان قلت انار الجحيم كلها توقد بالناس والجسارة ام هي نيران شتى منها نار بهذه الصفة قلت بل هي نار شتى  
 منها نار توقد بالناس والجسارة يدل على ذلك تكثيرها في قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا فانذرتكم نارا  
 لمطى ولعل لكفار الجن ولسياطينهم نار او قودها الشياطين كما ان لكفرة الانس نار او قود هلهم جزاء لكل جنس  
 بايشا كله من العذاب (اعدت للكافرين) اي هيئت للذين كفروا بما نزلنا وجعلت عدة لعذابهم وفيه  
 لالة على ان النار مخلوقة موجودة الا ان خلافا للمعتزلة وفي الاية اشارة الى ان عمرة الاخذ بالقرء ان والاقرار به  
 وبمحمد صلى الله عليه وسلم هو النجاة من النار التي وقودها الناس والجسارة وفيه زيادة فضل القرء ان واهله  
 قال البغوي عند قوله تعالى فأتوا بسورة قيل السورة اسم للمنزلة الرفيعة وسميت سورة لان القاري ينال  
 بقرآنها منزلة رفيعة حتى يستكمل المنازل باستكمال سور القرء ان وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال  
 يرجع اتباع ايليس كل عشية الى سيدهم فيقول كل واحد منهم بين يديه فعلت كذا وغررت فلانا الزاهد  
 حتى يقول اصغروهم انا صنعت صبيا من الكتاب فيقوم ايليس بين يديه ويقعده الى جنبه فرحا لما فعل وقالت  
 الحكماء حق الولد على ابويه ثلاثة ان يسمياه باسم حسن عند الولادة وان يعلم القرء ان والادب والعلم وان يختص  
 ثم ان المقصد الاصل هو العمل بالقرء ان والتخلق بادابها كما قيل مراد ان نزول قرء ان تحصيل سيرة خويست  
 نه ترتيب سورة مكتوب \* ولقرء ان ظهر وبطن ولبطنه بطن الى سبعة ابطن (قال في المنشوى)  
 فوز قرء ان اي بسم ظاهر مبين \* ديوان رايند جز كه طين \* طاهر قرء ان جو شخص آدميست \*  
 كه نفوسش ظاهر وجانش خفيست \* قال الشيخ نجم دايه قظاهره يدل على مفسره العلماء وباطنه يدل  
 على ما حققه اهل التحقيق بشرط ان يكون موافقا للكتاب والسنة ويشهد عليه بالحق فان كل حقيقة لا يشهد  
 عليها الكتاب والسنة فهي الحادوزندقة لقوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقال ايضا في تأويل  
 الاية وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا جعل الله اعراض المعرضين قباب غيرته لحبيبه المرسل اثلا يشاهدوا  
 من الله حبيبه وجعل اعتراض المعرضين مرادفات عزته اثلا يطلعوا على الله كتابه وسماه عليه السلام بالعبد  
 المطلق ولم يسم غيره الا بالعبد المقيد باسمه كما قال واذ كر عبدنا ايوب واذ كر عبدنا داود وغيرهما وذلك لان كمال  
 العبودية ما تمسها لاحد من العالمين الا لحبيبه عليه السلام وكال العبودية في كمال الحرية عما سوى الله وهو  
 مختص بهذه الكرامة كما اني عليه بقوله ما زاغ البصر وما طغى فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون  
 الله اي الحاضر بن معكم يوم الميثاق لانكم وانتم ومحمد اكنتم جميعا مستمعين خطاب الست بربكم مجتمعين  
 في جواب بلي فلو كان محمد قادرا على اتيان القرء ان من تلقاء نفسه فهو وانتم في الاستعداد الانساني الفطري  
 سواء فانوا بالقرء ان من تلقاء انفسكم ايضا ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي هي  
 القهر وصورة غضب الحق كما قال الله للنار انما انت عذابى اعذب بك من اشياء من عبادى وقودها الناس انانية  
 الانسان التي نسيان الله من خصوصيته والجسارة اي الذهب لانه يحصل مرادات النفس وشهواتها وما يميل



اليه الهوى فعبدهما بعد اتيانه الانسان بالحجارة لان ~~ان~~ كثرا لا صنام كان من الحجارة وعن اتيانه الانسان  
 بالناس لانها انما طلبت غير الله وعبدته لنسيان الحق ومعاهد يوم البياض ثم جعلها وقود النار لقوله  
 ذهبا انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اعدت للكافرين خاصة ولكن يطهر المذنبون بها بتبعية  
 الكافرين كما ان الجنة خلقت واعدت للمتقين ولكن يدخلها المذنبون من اهل الايمان بعد تطهيرهم بوقود  
 النار والعبور عليها بتبعية المتقين يدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم ~~حكاية~~ عن الله خلقت الجنة  
 وخلقت لها اهلها وبدمل اهل الجنة يعملون وخلقت النار وخلقت لها اهلها وبدمل اهل النار يعملون  
 (وبشر الذين آمنوا) البشارة الخيرة السارة الذي يظهر به اثر السرور في البشارة اي فرح يا محرم قلوب الذين  
 آمنوا بان القرءان منزل من عند الله تعالى فالخطاب للنبي عليه السلام وقيل لكل من يتأني منه التبشير  
 كما في قوله عليه السلام بشر المشائين الى المساجد في ظلم الليالي بالنور التام يوم القيامة فانه عليه السلام  
 لم يأمر بذلك واحدا بعينه بل كل احد عن يتأني منه ذلك (وعملوا الصالحات) اي فعلوا الفعلات الصالحات  
 وهي كل ما ~~كان~~ كان لله تعالى وفي عطف العمل على الايمان دلالة على تغايرهما واشعار بان مدار استحقاق  
 البشارة بمجموع الامرين فان الايمان اساس والعمل الصالح كالبناء عليه ولا غناء باساس لا بناء به وطلب  
 الجنة بلا عمل حال السفهاء لان الله تعالى جعل العمل سبيلا لدخول الجنة والعبادة وان كان يدخله الله الجنة  
 بمجرد الايمان لكن العمل يزيد نورا لايمان وبه ينور قلب المؤمن وكم من عقبة كثره تستقبل العبد الى ان يصل  
 الى الجنة واول تلك العقبات عقبة الايمان انه هل يسلم من السلب ام لا فلزم العمل لتسهيل العقبات (ان لهم)  
 اي بان لهم (جنات) بسايتين فيها اشجار مثمرة والجنة ما فيه الخيل والفردوس ما فيه الكرم ~~كذا قال~~  
 الفراء ولقرط القفاف اغصان اشجارها وتسترها بالاشجار سميت جنة كأنها ستر واحدة لان الجنة بناء مرة  
 وانما سميت دار الثواب بها مع ان فيها ما لا يوصف من الغرفات والقصور لما انها مناط نعيمها ومعظم ملاذها  
 فان قلت ما معنى جمع الجنة وتسميها قلت الجنة اسم لدار الثواب كلها وهي مشتملة على جنات كثيرة مرتبة  
 مراتب على استحقاقات العاملين لكل طبقة منهم جنة من تلك الجنان ثم الجنان ثمان دار الجلال كلها  
 من نور مدائنها وقصورها وبيوتها واوانها وشرفها وابوابها ودرجها وغرفها واعاليها واسافلها وخيامها  
 وحليها وكل ما فيها ودار القرار كلها من المرجان ودار السلام كلها من الياقوت الاحمر وجنة عدن من الزبرجد  
 كلها وهي قصبة الجنة وهي مشرفة على الجنان كلها وباب جنة عدن مصر اعان من زمرد وياقوت ما بين  
 المصر اعين كما بين المشرق والمغرب وجنة المأوى من الذهب الاحمر كلها وجنة الخلد من الفضة كلها وجنة  
 الفردوس من اللؤلؤ كلها وحيطانها البنية من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد  
 وملاطها وهو ما يجعل بين البنيتين مكان الطين المسك وقصورها الياقوت وغرفها اللؤلؤ ومصاريعها  
 الذهب وارضها الفضة وحصباؤها المرجان وترايبها المسك ونباتها الزعفران والعنبر وجنة النعيم من الزمرد  
 كلها وفي الخبر ان المؤمن اذا دخل الجنة رأى سبعين الف حديقة في كل حديقة سبعون الف شجرة على كل  
 شجرة سبعون الف ورقة وعلى كل ورقة لاله الا الله محمد رسول الله امة مذبذبة ورب غفور ~~كل~~ ورقة عرضها  
 من مشرق الشمس الى مغربها (تجري من تحتها الانهار) الجملة صفة لجنات والانهار جمع نهر يفتح الهاء  
 وسكونها وهو المجري الواسع فوق الجدول ودون البحر كأنيل نهر مصر والمراد بها ماؤها فان قلت كيف جرى  
 الانهار من تحتها قلت كما ترى الاشجار الثابتة على شواطئ الانهار الجارية وعن مسروق ان انهار الجنة تجري  
 في غير اخدود وهو الشق من الارض بالاستطالة واتر البساتين واكرمها منظرا ما كانت اشجاره مظلمة والانهار  
 في خللها مطردة ولولا ان الماء يجري من النعمة العظمى وان الرياض وان كانت احسن شيء لا تجلب النشاط  
 حتى يجري فيها الماء والا كان السرور والا فرم مقودا وكانت كهاتيل لا ارواح لها وصور لا حياة لها لما جاء الله  
 بذكر الجنات البتة مشفوعا بذكر الانهار الجارية من تحتها والانهار هي الخمر واللبن والعسل والماء فاذا شربوا  
 من نهر الماء يجدون حياة ثم انهم لا يجيئون واذا شربوا من اللبن يحصل في ابدانهم تربية ثم انهم لا يتحصون  
 واذا شربوا من نهر العسل يجدون شفاء ومحنة ثم انهم لا يستقمون واذا شربوا من نهر الخمر يجدون طربا وفرحا  
 ثم انهم لا يجيئون (قال في المنوى) آب صبرت جوى آب خلد شد \* بجوى شير خلد من رقت وود \*



ذوق طاعت كشت جوی انكبين \* مستی و شوی توجوی خیرین \* این سیها چون بفرمان تو نهید \*  
چار جوه هم فرترا فرمان نمود \* و روی انه كتب عرضا بسم الله الرحمن الرحيم على ساق العرش فعین الماء  
تنبع من میم بسم وعین اللبن تنبع من هاء الله وعین الخمر تنبع من میم الرحمن وعین العسل تنبع من میم الوحیم  
هذا منبعها واما مصبها فكلها تصب في الكوثر وهو حوض النبي عليه السلام وهو في الجنة اليوم وينتقل  
يوم القيامة الى العرصات لسقى المؤمنين ثم ينقل الى الجنة ويسقى اهل الجنة ايضا من عین السكا فور وعین  
الزنجبیل وعین السلسبیل وعین الرحیق ومزاجه من تسنیم بواسطة الملائكة ويسقيهم الله الشرات الطهور  
بلا واسطة كما قال تعالى وسقا هم ربهم شرابا طهورا (كلما) می (رزقوا منها) ای اطعموا من الجنة (من ثمرة)  
ليس المراد بالثمرة التفاحة الواحدة او الرمانة الغدة وانما المراد نوع من انواع الثمار ومن الاولى والثانية كلتا هما  
لا بد آء الغاية لان الرزق قد ابتدئ من الجنات والرزق من الجنات قد ابتدئ من ثمرة (رزقا) مفعول رزقوا  
وهو ما ينتفع به الحيوان طعاما (قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) ای هذا مثل الذي رزقنا من قبل هذا في الدنيا  
ولكن لما استحكم الشبه بينهم جعل ذاته ذاته وانما جعل ثمر الجنة كثمر الدنيا لتميل النفس اليه حين تراه فان  
الطباع مائلة الى المألوف متفرقة عن غير المعروف ولينبين لها مزية اذ لو كان جنسا غير معهود لظن انه لا يكون  
الا كذلك وان كان فائقا فحين ابصروا الرمانة من رمان الدنيا ومبلغها في الحجم وان الكبرى لا تفضل عن حد  
البطيخة الصغيرة ثم يبصرون رمانة الجنة وهي تشبع السکن ای اهل الدار كان ذلك ائین لافضل واجلب للسرور  
وازيد في التجب من ان يغاجتموا ذلك الرمان من غير عهد سابق بجنسه وعموم كلما يدل على ترديدهم هذه المقالة  
كل مرة رزقوا في سعة المرة الاولى يظهر من بذلك التجميع وفرط الاستغراب لما بينهما من التفاوت العظيم من  
حيث اللذة مع اتحادهما في الشكل واللون كأنهم قالوا هذا عين ما رزقناه في الدنيا فن ائین له هذه الرتبة من اللذة  
والطيب ولا يقدح فيه ما روى عن ابن عباس رضي الله عنه انه ليس في الجنة من اطعمة الدنيا الا الاسم فان ذلك  
ليبيان كمال التفاوت بينهما من حيث اللذة والحسن والهيئة لا لبيان ان لا تشابه بينهما اصلا كيف لا واطلاق  
الاسماء منوط بالاتحاد النوعي قطعاً (وانوابه) ای جئتموا بذلك الرزق او المرزوق في الدنيا والاخرة جميعا  
فالضمير الى ما دل عليه مخوى الكلام مما رزقوا في الدارين ونظيره قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا قال الله اولي بهما  
ای بجنس الغنى والفقير (متشابهها) في اللون والجودة فاذا اكلوا وجدوا طعمه غير ذلك أجود والذي يعنى  
لا يكون في هاردي وعن مسروق نخل الجنة تضيد من اصلها الى فرعها ای منضود بعضها على بعض ای متراكب  
ويجتمع ليس كاشجار الدنيا متفرقة اغصانها وثمرتها امثال القلال كل نزع ثمرة عادت مكانها اخرى والعنقود  
اثنا عشر ذراعا ولو اجتمع الخلائق على عنقود لا شعبهم وجاء رجل من اهل الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون فقال نعم والذي نفسي بحمد يده ان احدهم يعطى قوة  
مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال فان الذي يأكل له حاجة والجنة طيبة ليس فيها اذى قال عليه السلام  
حاجة احدهم عرق كريح المسك (ولهم فيها) ای في الجنة (ازواج) ای نساء و حور (مطهرة) مهذبة  
من الاحوال المستقرة كالحيض والنفاس والبول والغائط والمني والمخاط والبلغم والورم والدرن والصداع  
وسائر الالوجاع والولادة وذنس الطبع وسوء الخلق وميل الطبع الى غير الزوال وغير ذلك ومطهرة ببلغ من طاهرة  
ومتطهرة للاشعار بان مطهرا طهرهن وما هو الا الله سبحانه وتعالى قال الحسن بن عمار تزكم العصص العمش  
طهرن من قاذورات الدنيا وعن ابن عباس رضي الله عنه خلق الحور العين من اصابع رجلها الى ركبتيها  
من الزعفران ومن ركبتيها الى ثديها من المسك الاذفر ومن ثديها الى عنقها من العنبر الاشهب ای الابيض  
ومن عنقها الى رأسها من الكافور اذا اقبلت يتلأل نور وجهها كما يتلأل نور الشمس لاهل الدنيا (وهم فيها  
خالدون) ای دائمون احياء لا يموتون ولا يخرجون منها قال عكرمة اهل الجنة ولد ثلاث وثلاثين سنة رجالهم  
ونسائهم وقامتهم ستون ذراعا على قامة ابهم آدم شباب جرد مكدلون عليهم سبعون ليلة يتلون كل حلة  
في كل ساعة سبعين لونا لا يبرقون ولا يخطون وما كان فوق ذلك من الاذى فهو ابعد يزادون كل يوم جمالا  
وحسنا كما يزاد اهل الدنيا هرما وضعف الا يفتي شبابهم ولا يبلى ثيابهم واعلم ان معظم اللذات الحسية لما كان  
مقصورا على المساكن والطعام والمناسك حسبا يقضى به الاستقرار وكان ملاك جميع ذلك الدوام والثبات



اذ كل نعمة وان جلت حيث كانت في شرف الزوال ومعرض الاضمحلال فانها منغصة غير صافية من شوائب  
الام بشر المؤمنون بها وبدوامها تحميلا للبهجة والسرور وفي التأويلات النجمية وبشر الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار اى يحصل لهم جنات القربة مجله من بذر الايمان الحقيقى  
واعمالهم القلبية الصالحة والروحية والسرية بالتوحيد والتجريد والتفريد من اشجار التوكل واليقين والزهد  
والورع والتقوى والصدق والاخلاص والهدى والقناعة والعفة والمروءة والقبوة والمجاهدة والمكابدة والشوق  
والذوق والرغبة والرغبة والخوف والخشية والرجاء والصفاء والوفاء والطلب والارادة والمحبة والحياء والكرم  
والسخاوة والشجاعة والعلم والمعرفة والعزة والرفعة والقدرة والحلم والعفو والرحمة والهمة العالية وغيرها  
من المقامات والاخلاق تجري من تحتها مياه العناية والتوفيق والرافة والعطفة والفضل كلما رزقوا منها  
من هذه الاشجار من ثمرة من ثمرات المشاهدات والمكاشفات والمعاينات رزقا اى عطفا وصحة وعطية  
قالوا هذا الذى رزقنا من قبل وذلك لان اصحاب المشاهدات يشاهدون احوال الشئ في صورة واحدة من ثمرات  
مجاهداتهم فيظن بعضهم من المتوسطين ان هذا المشاهد هو الذى يشاهده قبل هذا فتكون الصورة تلك  
الصورة ولكن المعنى هو حقيقة اخرى مثله يشاهد السالك نورا في صورة نار كما شاهد موسى عليه السلام  
نورا هداية في صورة نار كما قال انى آتيت نارا فتكون تارة تلك النار صفة غضب كما كان لموسى عليه السلام  
اذا اشتد غضبه اشتعلت قلوبته نارا وتارة يشاهد النار وهى صفة الشيطنة وتارة تكون نارا لمحبة تقع  
في محبوبات النفس فتصهرها وتارة تكون نارا لله الموقدة التى تطلع على الافئدة فتعرق عليهم بيت وجودهم  
فالصورة النارية المشاهدة مشابهة بعضها ببعض كما قال تعالى واتوا به متشابهة ولكن السالك الواصل يجد  
من كل نار منها ذوقا وصفة اخرى ولهم فيها ازواج اى لارباب السمود في جنات القربات ازواج من ابكار الغيب  
مطهرة من ملابسة الاغيار وهم فيها في اقتضاها خالدون كما قال عليه السلام ان من العلوم كهيئة المكنون  
لا يعلمها الا العلماء بالله فاذا نطقوا بها لا ينكرها الا اهل العزة بالله واعلم ان كل شئ يشاهد في الشهادة كما ان له  
صورة في الدنيا له معنى حقيقى في الغيب ولهذا كان النبي عليه السلام يسأل الله تعالى بقوله اللهم ارنا الاشياء  
كما هى فيكون في الاخرة صورة الاشياء وحقايقها حاصلة ولكن الحقائق والمعاني على الصور غالبية فيرى في الاخرة  
صورة شئ بعينه فيعرفه فيقول هذا الذى رزقنا من قبل فيكون الاسم والصورة كما كانت ولكنها في ذوق آخر  
غير ما كنت تعرفه ولهذا قال ابن عباس رضى الله عنه ليس شئ في الجنة مما في الدنيا غير الاسماء وهذا كما قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلمة بكلامها المسلم في سبيل الله تكون بعد القيامة كهيئة يوم طعنت انفجرت  
دما اللون لون الدم والعرف عرف المسك فالآن لور ذلك الدم حاصل في الشهادة ولكن عرفه في الغيب لا يشاهد  
ههنا في الاخرة يشاهد الصورة الدنيوية والمعاني الغيبية فافهم جدا واغتنم (ان الله لا يستحي ان يضرب  
مثلا ما بعوضة) عن الحسن وقتادة ما ذكر الله الذباب والعنكبوت في كتابه وضرب للمشركين به المثل فحكمت  
اليهود وقالوا ما يشبه هذا كلام الله فانزل الله هذه الاية والحياء تغير وانكسار يعتري الانسان من تخوف ما يعاب  
به ويذم وهو جار على سبيل التمثيل اى لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحي ان يمثليها لحقارتها  
فجعل ان يضرب اى يذكر على المفعولية وما اسمية ابهامية تزيد ما تقارنه من الاسم المنكر ابهاما وشيا كما كانه  
قيل مثلا من الامثال اى مثل كان فهى صفة لما قبلها او بعوضة بدل من مثلا والبعوضة صغار البق سميت  
بعوضة لانها كانتا بعض البق (فما فوقها) اى فيذكر الذى هو ازيد منها كالذباب والعنكبوت او فسادونها  
في الصغر قيل انه من الاضداد ويطلق على الاعلى والادنى وهو دابة يسترها السكون ويظهرها التحرك يعنى  
لا تلوح البصر الحساد الا بتحركها فان كانت مثل الله آلهتهم بيت العنكبوت وبالذباب فابن تميميها بالبعوضة  
فسادونها قلت في هذه الاية كانه قال ان الله لا يستحي ان يضرب مثل آلهتكم بالبعوضة فادونها فساظنكم  
بالعنكبوت والذباب قال الربيع بن انس ضرب المثل بالبعوضة عبرة لاهل الدنيا فان البعوضة تحيى ما جاءت  
وتعمون اذا شبعت فكذا صاحب الدنيا اذا استغنى طغى واحاط به الردى وقال الامام ابو منصور الاعمري  
في الدلالة على وحدانية الله تعالى وفي الخلق الصغير الجثة والجسم اكثر من السكار منها والعظام لان الخلائق  
لواجتهوا على تصوير صورة من نحو البعوض والذباب وتركيب ما يحتاج من الفم والاذن والعين والرجل



واليد والمدخل والخروج ما قدر و اعليه و طبع لهم بقدر و ن على تصوير العظام من الاجسام الكبار منها فالبعوضة  
اعطيت على قدر حجمها الحقير كل آفة و مضوا عطيت القيل الكبير القوى وفيه اشارة الى حال الانسان و كمال  
استعداده كما قال عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته اى على صفته فعلى قدر ضعف الانسان اعطاه الله  
تعالى من كل صفة من صفات جماله و جلاله انموذجا ليشاهد في مرآة صفات نفسه كمال صفات ربه كما قال  
من عرف نفسه فقد عرف ربه وليس لشي من المخلوقات هذه الكرامة المختصة بالانسان كما قال تعالى و لقد كرّمنا  
بنى آدم (قال فى المتنوى) آدم **خامس** وحق آموخت علم \* تابهتم آسمان افروخت علم \*  
نام وناموس ملك رادرشكست \* كورى انكس كه درحق درشكست \* قطرة درايكى كوهر فتاد \*  
كان بدرياها و كرونها داد \* چند صورت آخر اى صورت بر سفت \* جان بى معنيت از صورت ترست \*  
كر بصورت آدمى انسان بدى \* احمد و بوجهل خود يكسان بدى \* قال بعضهم ان الله تعالى قوى  
قلوب ضعفاء الناس بذكر ضعفه الاجناس و عرف الخلق قدرته فى خلق الضعفاء على هيئات الاقوياء  
فان البعوض على صغره بهيئة القيل على كبره و فى البعوض زيادة جناحين فلا يستبعد من كرمه ان يعطى على  
قليل العمل ما يعطى على كثير العمل من الخلقة كما اعطى صغير الجنة ماء اعطى كبير الجنة من الخلقة  
ومن الهيب ان هذا الصغير يؤذى هذا الكبير فلا يمنع منه ومن لطف الله تعالى انه خلق الاسد بغاية القوة  
والبعوض والذباب بغاية الضعف ثم اعطى البعوض والذباب جرآة اظهرها فى طيرانها فى وجوه الناس  
وتماديها فى ذلك مع مباغاة الناس فى ذبيهما بالمذبة وركب الجبن فى الاسد و اظهر ذلك بنباعده عن مساكن  
الناس و طرقتهم ولو تجاسر الاسد تجاسر الذباب والبعوض لهلك الناس فمن الله تعالى و جعل فى الضعيف  
التجاسر و فى القوى الجبن ومن الهيب عجرك عن هذا الضعيف و قدرتك على ذلك **الكبير** (وحكى) انه خطب  
المؤمنون فوقع ذباب على عينه فطرده فعاد مرارا حتى قطع عليه الخطبة فلما صلى احضرا بابا هذيل شيخ البصريين  
فى الاعتزال فقال له لم خلق الله الذباب قال ليذل به الجبارة قال صدقت و اجازة بما لكذا فى روضة الاخيار فى  
خلق مثل الذباب حكم و مصالح قال وكيع لولا الريح والذباب لا تثبت الدنيا ومن الاعاجيب ان هذا الضعيف  
اذا طار فى وجهك ضاق به قلبك ونغص به عيشك وفسد عليك بستانك وكرمك و اعجب منه جرآة تك مع ضعفك  
على ما يورثك العار و يوردك النار فاذا كان جررك هذا من البعوض فى الدنيا فكيف حالك اذا تسلطت عليك  
الحيات والعقارب فى لظى قال القشيري رحمه الله الخلق فى التحقيق بالاضافة الى قدرة الخالق اقل من ذرة  
من الهباء فى الهواء و سياتى فى قدرته العرش والبعوض فلا خلق العرش عليه اعسر ولا خلق البعوضة عليه  
ايسر سبحانه متقدس عن حقوق العسر واليسر و اعلم انه يمثل الحقير بالحقير كما يمثل العظيم بالعظيم وان كان  
الممثل اعظم من كل عظيم كما مثل فى الانجيل غل الصدر بالخسالة قال لا تكونوا كه نخل يخرج منه الدقيق  
الطيب ويمسك الخسالة كذلك انتم تخرج الحكمة من افواهكم وتبقون الغل فى صدوركم ومثل مخاطبة السفهاء  
باثارة الزنا بىر قال لا تنبروا الزنا بىر فتلدغكم فكذلك لا تتخاطبوا السفهاء فيستخفكم وقال فيه ايضا لا تدخروا  
خائركم حيث السوس والارضنة فتفسدها ولا فى البرية حيث اللصوص والسعوم فيسرقوها اللصوص  
يحرقها السعوم ولكن ادخروا خائركم عند الله تعالى و جاء فى الانجيل ايضا مثل ملكوت السماء كمثل رجل زرع  
ن فى قريته حنطة جيدة نقية فلما نام الناس جاء عدوه فزرع الزوان وهو يفتح الزاى وضمها حب مريخا لظا البر  
نقال عبيد الزراعى باسيدا باليس حنطة جيدة زرعت فى قريته قال بلى قالوا فمن اين هذا الزوان قال اعلحكم  
ن ذهبتم ان تلتقطوا الزوان تلتعوا معه حنطة دعوهما يترى ايان جميعا حتى الحصاد فاما الحصادين ان  
يلقطوا الزوان من الحنطة وان يربطوه حزما ثم يحرق بالنار ويجمعوا الحنطة الى الجرين والتفسير الزراعى  
بالبشر والقريه العالم والحنطة الطاعة وزراعى الزوان ابليس والزوان المعاصى والحصادون الملائكة يتوفون  
فى آدم وللعرب امثال مثل قولهم هو اجمع من ذرة يزعمون انها تدخر قوت سبع سنين و اجرا من الذباب  
انه يقع على انف الملك وحقن الاسد فاذا ذاب اى منع آب اى رجع واسمع من قراد يزعم العرب ان القراد يسمع  
اهم من الخنى من مناسم الابل اى اخفاها على مسيرة سبع ليال او سبعة اسيال و فلان اعمر من القراد وذلك انها  
تعيش سبعين سنة وقيل اعمر من حية لانها لا تموت الا قلة لا ويقال اعمر من النسر لانه يعيش ثلثمائة سنة



وفلان اسرد من جرادة اى ابرد لانها لا تظهر في الشتاء ابدا لقلة صبرها على البرد واطيش من فراشة اى اخف  
منها وهي بالفارسية پروانه واعز من مخ البعوض يقال لما لا يوجد ويقال كلفتني مخ العوض في تكليف ما لا يطاق  
والضعف من بعوضة وآكل من السوس وهو القمل الذي يأكل الحنطة والشعير والدوية التي تقع على الصوف  
والجوخ وغيرهما ابتأ كلها وبالجملة ان الله تعالى يضرب الامثال للناس ولا يستحي من الحق وله في امثاله مطلقا  
حكم ومصالح وما يتذكر الاولوا الالباب (قال المولى جلال الدين قدس سره) بيت من بيت نيست  
اقلیمت \* هزل من هزل نيست تعلیمت \* (فاما الذين آمنوا) بالقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم  
والفاء للدلالة على ترتيب ما بعدها على ما يدل عليه ما قبلها كانه قيل فيضربه فاما الذين آمنوا (فيعلمون انه)  
اي المثل بالبعوضة والذباب (الحق) اى الغابت الذي لا يسوخ انكاره (من ربههم) حال من الضمير المستكن  
في الحق او من الضمير العائد الى المثل اى كائناته تعالى فيتفكرون في هذا المثل الحق ويوقنون ان الله هو خالق  
الكبير والصغير وكل ذلك في قدرته سواء فيؤمنون به (واما الذين كفروا) وهم اليهود والمشركون (فيقولون ماذا)  
اي ما الذي اوى شئ (اراد الله بهذا) اى بالمثل الخسيس وفي كلمة هذا تحقير للمشار اليه واستبدال له (مثلا)  
اي بهذا المثل فلما حذف الالف واللام نصب على الحال اى ممثلا او على التمييز فاجابهم الله تعالى بقوله (يضل به)  
اي يتخذل بهذا المثل والاضلال هو الصرف عن الحق الى الباطل واسناد الاضلال اى خلق الاضلال اليه سبحانه  
بمبنى على ان جميع الاشياء مخلوقة له تعالى وان كان افعال العباد من حيث الكسب مستندة اليهم (كثيرا)  
من الكفار وذلك انهم يبدون به فيزدادون ضلالة (ويهدى به) اى يوفق بهذا المثل (كثيرا) من المؤمنين  
لتصديقهم به فيزدادون هداية يعنى يضل به من علم منهم انه يختار الضلالة ويهدى به من علم انه يختار الهدى ف  
قلت لم وصف المهديون باكثرية والقرارة صفتهم قلت اهل الهدى كثير في انفسهم وحين يوصفون بالقليل انما يوصفون  
بها بانقياس الى اهل الضلال وايضا فان التذليل من المهديين كثير في الحقيقة وان قلوا في الصورة لان هؤلاء  
على الحق وهم على الباطل وعن ابن مسعود رضى الله عنه السواد الاعظم هو الواحد على الحق (وما يضل به)  
اي لا يتخذل بالمثل وتكذبه (الانافسين) اى الكافرين بالله الخارجين عن امره والفسق في اللغة الخروج  
وفي الشر بعة الخروج عن طاعة الله بارتكاب الكبائر التي من جملتها الاصرار على الصغيرة وله طبقات ثلاث  
الاولى التغابي وهو ارتكاب الاحيانا مستقبها لها والثانية الانهمال في تعاطيها والثالثة المشاورة عليها  
مع جحود قبحها وهذه الطبقة من مراتب الكفر فاعلم يبلغها الفاسق لا يسلب عنه اسم المؤمن لاتصافه  
بالتصديق الذي عليه يدور الايمان (الذين ينقضون عهد الله) اى يخالفون وينزكون امر الله تعالى والنقض  
الفسخ وفك التركيب فان قلت من اين ساخ استعمل النقض في ابطال العهد قلت من حيث تسميتهم العهد  
بالحبل على سبيل الاستعارة لما فيه من ثبات الوصل بين المتعاهدين قيل عهد الله ثلاثة الاول ما اخذه على ذرية  
آدم عليه السلام بان يقرواعلى ربوبيته تعالى واشاقى ما اخذه على الانبياء عليهم السلام بان اتبعوا الدين  
ولا تفرقوا فيه والثالث ما اخذه على العلماء بان يبينوا الحق ولا يكتموه (من بعده يثاقه) اى بعد توثيق ذلك  
العهد وتوكيده بالقبول فالضمير للعهد وبعد توثيق الله بذلك بانزال الكتب وارسال الرسل فالضمير الى الله فالمراد  
بالميثاق هنا نفس المصدر لا نفس العهد (يحكى) عن مالك بن دينار رحمه الله انه كان له ابن عم عامل سلطان  
في زمانهم وكان ظالما جائرا فرض ذلك الرجل ونذروعه على نفسه وقال لوعافاني الله تعالى عما انافيه لا ادخل  
في عمل السلطان ابدا قال فابراه الله من ذلك المرض فدخل في عمل السلطان ثانيا فظلم الناس اكثر مما ظلمهم في المرة  
الاولى فرض مرضا ثانيا فنذر ثانيا بعد رجوعه الى عمل السلطان فبدأ ونقض العهد ودخل فيه وظلم اكثر مما  
ظلم في المرتبة فظمرت به علة شديدة فاخبر بذلك مالك بن دينار فزاره وقال يا بى اوجب على نفسك شيئا وعاهد  
مع الله عهد العلام تنجو من هذه العلة فقال المريض عاهدت الله ان لو قت من فراشي ان لا اعود الى عمل السلطان  
ابدا فهتف هاتف يا مالك انا قد جربناه مرارا فوجدناه كذوبا فلا يتقعه نذره اى جربناه بنفسه فاكذب نفسه  
فانت الفتى على هذه الحالة كذا في روضة العلماء (قال المشهور) نقض ميثاق وشكست ثوبها \* موجب لغنت  
شود درانتها \* (ويقطعون ما امر الله به ان يوصل) محل ان يوصل النصب على انه بدل من ضمير الموصول  
اي ما امر الله به ان يوصل وهو يحتمل كل قطيعة لا يرزى بها الله سبحانه كقطع الرحم وموالاة المؤمنين



والفرقة بين الانبياء عليهم السلام والصالحين في التصديق وتزكوا الجماعات المفروضة وسائر ما فيه رخص خفية  
او تعاطى شرفه فانه يقطع ما بين الله تعالى وبين العبد من الوصلة التي هي المقصودة بالذات من كل وصل وفصل  
وفي الحديث اذا اظهر الناس العلم وضيعوا العمل به وتحابوا بالاسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا الارحام  
لعنهم الله عند ذلك فاصمهم واعى ابصارهم وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة في ظل عرش الله يوم القيامة امرأة  
مات عنها زوجها او ترك عليها يتامى صغاراً فخطبت فلم تلدج قالت اقوم على ايتامى حتى ينفذهم الله او يموت  
يعنى اليتيم او هي ورجل له مال صنع طعاماً طاب صنيعته واحسن ثقته فذاع عليه اليتيم والمسكين حواصل  
الرحم يوسع له في رزقه ويمده في اجله ويكون تحت ظل عرش ربه (مفسدون في الارض) بالذبح عن الايمان  
والاستهزاء بالحق وقطع الوصل التي عليها يدور ذلك نظام العالم وصلاحه (اولئك هم الخاسرون) اي المقبوضون  
بالعقوبة في الآخرة مكان المئوية في الجنة لانهم استبدلوا النقص بالوفاء والقطع بالوصل والفساد بالصلاح  
وعقابهم اشواها قيل ليس من مؤمن ولا كافر الا وله منزل واهل وخدم في الجنة فان اطاعه تعالى اتي اهله  
وخدمه ومنزله في الجنة وان عصاه ورثه الله المؤمنين فقد غيب عن اهله وخدمه ومنزله وفي التأويلات النجمية  
ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فاما الذين آمنوا بنور الايمان يشاهدون الحقائق  
والمعاني في صورة الامثلة فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون انكروا الحق فجهل ظلمة  
انكارهم غشاوة في ابصارهم فاشاهدوا الحقائق في كسوة الامثلة كما ان العجم لا يشاهدون المعاني في كسوة  
سعة العربية فكذلك الكفار والجهال عند تحييرهم في ادراك حقائق الامثال ثم بدأ اراد الله بهذا مثلاً  
لهم زاد انكارهم على انكار فتاهوا في اودية الضلالة بقدم الجهالة يضل به كثير ممن اخطأ رشاش النور  
في بدء الخلق **كما** قال عليه السلام ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه ذلك انور  
فقد اهتدى ومن اخطأ فقد ضل فمن اخطأ ذلك النور في عالم الارواح فقد اخطأ نور الايمان ههنا ومن اخطأ  
نور الايمان فقد اخطأ نور القرء آن فلا يهتدى ومن اصابه ذلك ههنا اصابه ههنا نور الايمان ومن اصابه نور  
الايمان فقد اصابه نور القرء آن ومن اصابه نور القرء آن فهو بمن قال ويهتدى به كثيراً وكان القرء آن لقوم شفاء  
ورحمة ولقوم شقاء ونقمة لانه كلامه وصفته شاملة اللطف والقهر فباطفه هدى الصادقين وبقهره اضل  
الفاسقين لقوله وما يضل به الا الفاسقين الخارجين من اصابة رشاش النور في بدء الخلقة ثم اخبر عن نتائج ذكر  
الخروج ونقض العهود كما قال الله تعالى الذين يتقضون عهد الله من بعده ميثاقه اي الذين يتقضون عهد الله  
الذي عاهدوه يوم الميثاق على التوحيد والعبودية بالاخلاص من بعده ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل  
من اسباب السلوك الموصول الى الحق واسباب التبذل والالتقاط عن الخلق كما قال تعالى وتبذل اليه تبذلاً  
اي لقطع اليه انقطاعاً كلياً عن غيره ويضهدون في الارض اي يفسدون بذرا التوحيد القطري في ارض طينتهم  
بالشر والاعراض عن قبول دعوة الانبياء وسقي بذرا التوحيد بالايمان والعمل الصالح اولئك هم الخاسرون  
خسر واستعداد كماله الانسان المودعة فيهم كما تخسر النواة في الارض استعداد الخلية المودعة فيها عند عدم  
الماء لقوله تعالى والعصر ان الانسان انى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات (كيف تكفرون) كيف نصب  
حالا من الضمير في تكفرون اي معاندين تكفرون وتجهلون (بالله) اي بوحدايته ومعكم ما يصرفكم عن  
الكفر الى الايمان من الدلائل الانفسية والافاقية والاستفهام انكارى لا بمعنى انكار الوقوع بل بمعنى انكار  
الواقع واستبعاد التعجب منه لان التعجب من الله يكون على وجه التعجب والتعجب هو ان يدعوا الى  
التعجب وكأنه يقول الاتعجبون انهم يكفرون بالله كما في تفسير ابي الليث وقال القاضي هو استخبار والمعنى  
اخبروني على اي حال تكفرون (وكنتم امواتاً) جمع ميت كاقوال جمع قيل اي والحال انكم كنتم امواتاً اي  
اجساماً لا حياة لها عناصر واغذية ونطاقاً ومضغاً مخلقة وغير مخلقة حال في الكشف فان قلت كيف قيل لهم  
اموات في حال كونهم جمادات واعمالاً يقال ميت فيما تصح منه الحياة من البنى قلت بل يقال ذلك لعدم الحياة لقوله  
تعالى بلدة مينا (فاحياكم) بخلق الارواح ونفخها فيكم في ارحام امهاتكم ثم في دنياكم وهذا الزام لهم بالبعث  
والقاء للدلالة على التعجب فان الاحياء حاصل اثر كونهم امواتاً وان يورد عليهم في تلك الحالة اظوار مرتبة  
بعضها مترج عن بعض كما اشير اليه آنفاً ثم لما كان المقام في الدنيا قد يطول جاءهم سرف التراخي فقال



(ثم يبينكم) عند انقضاء آجالكم وكون الامانة من دلائل القدرة ظاهر واما كونها من النعم فلكونها وسيلة الى الحياة الثانية التي هي الحيوان الابدى والنعمة العظمى (ثم يبيِّنكم) للسؤال في القبور فيحيى حتى يسجد حتى نعالمهم اذ اولوا امديرون حتى يقال من ربك ومن نبيك وما دينك ودل ثم انى للتعقيب على سبيل التراسى على انه لم يرد به حياة البعث فان الحياة يومئذ يقارن بالرجوع الى الله بالحساب والجزاء واتصل به من غير تراخ فلا يناسب ثم اليه ترجعون ودلت الآية على اثبات عذاب القبر وراحة القبر كما في التيسير (ثم اليه ترجعون) بعد الحشر لا الى غيره فيجازيكم باعمالكم ان خيرا فخير وان شرا فشر واليه تتسرون من قبوركم للحساب فما تعجب كفركم مع عملكم بحالكم هذه فان قيل ان عملوا انهم كانوا امواتا فاحياهم ثم يميتهم لم يعلموا انه يحييهم ثم اليه يرجعون قلت نعم كنههم من العلم بما لم ينصب لهم من الدلائل مغفل مغفلة علمهم في اراحة العذر سيما وفي الآية تنبيه على ما يدل به على صحتهم وهو انه تعالى لما قدر ان احياهم اولا قدر ان يميتهم ثانيا فان بدأ الخلق ليس باهون عليه من اعادته (هو الذى خلق لكم) هذا بيان نعمة اخرى اى قدر خلقها لاجلكم ولا تقاعكم بها في دنياكم ودينكم لان الاشياء كلها لم تخلق في ذلك الوقت (ما فى الارض) اى الذى فيها من الاشياء (جميعا) نصب حالا من الموصول الثانى وقد يستدل بهذا على ان الاصل فى الاشياء الاباحة كما فى الكواشى وقال فى التيسير اهل الاباحة من المتصوفة الجاهلة جلاؤا للام فى لكم فى قوله تعالى هو الذى خلق لكم على الاطلاق والاباحة على الاطلاق وقالوا لا حظروا لانهى ولا امر فاذا تحققت المعرفة وتأكدت المحبة سقطت الخدمة وزالت الحرمة فالحبيب لا يكلف حبيبته ما يتعبه ولا يمنعها ما يريد ويطلبه وهذا منهم كفوصريح وقد نهى الله تعالى وامر وابعح وحظروا وعدوا وعدوا بشر وهددوا والنصوص ظاهرة والدلائل متظاهرة فمن حل هذه الآية على الاباحة المطلقة فقد انسلك من الدين بالسكينة انتهى كلام التيسير (ثم استوى الى السماء) قصد اليها اى الى خلقها بارادته ومشيئته قصد اسويابلا صارف بلويه ولا عاطف ينشيه من ارادة شئ آخر فى تضاعيف خلقها او غير ذلك ولا تناقض بين هذا وبين قوله والارض بعد ذلك دحاها لان الدحا والبسط وعن الحسن خلق الله الارض فى موضع بيت المقدس كهيئة القهر اى الجرملاء الكف عليها خان يلتزق بها ثم اصعد الدخان وخلق منه السموات وامسك القهر فى موضعه ثم بسط منه الارض كذا فى الكواشى وقال ابن عباس رضى الله عنه اول ما خلق الله جوهره طواها وعرضها مسيرة الف سنة فى مسيرة عشرة آلاف سنة فتظار اليها بالهيبة فذابت واضطربت ثم ثار منها دخان فارتفع واجتمع زيد فقام فوق الماء فجعل الزبد ارضا والدخان سماء قالوا فالسما من دخان خلقت وبريح ارتفعت وباشارة تفرقت وبلا عماد قامت وبنفخة تكسرت (فسواهن) اى اتتهن وقومهن وخلقهن ابتداء مصونة عن العوج والقطور لانه سواهن بعد ان لم يكن كذلك والصغير فيه مبهم فسر بقوله تعالى (سبع سموات) فهو نصب على انه تمييز نحو به رجلا قال سلمان مسمى سبع اسم الاولى رقيق وهى من زمردة خضراء واسم الثانية ارقلون وهى من فضة بيضاء والثالثة قيدوم وهى من ياقوتة حمراء والرابعة ماعون وهى من درة بيضاء والخامسة دبقاء وهى من ذهب احمر والسادسة وفناء وهى من ياقوتة صفراء والسابعة هريبا وهى من نور يتلا لاه (وهو بكل شئ عليم) فيه تعليل كانه قال ولما يكونه عالما بكنه الاشياء كلها خلق ما خلق على هذا النمط الاكل والوجه الاتعج واستدلال بان من كان فعلة على هذا النسق المحيى والترتيب الاينى كان علما فان اتقان الافعال واحكامها وتخصيصها بالوجه الاحسن الاتعج لا يتصور الا من عالم بحكيم رحيم وازاحة لما يختلج فى صدورهم من ان الابدان بعد ما تفتت تنكسرت وتبددت اجزاؤها واتصلت بمنايشا كلها كيف يجمع اجزاء كل بدن مرة ثانية بحيث لا يشذ شئ منها ولا ينضم اليها ما لم يكن معها فيعاده منها كما كان وفى هذه الآية اشارة الى مراتب الروحانيات فالاول عالم الملكوت الارضية والقوى النفسانية والثانى عالم النفس والثالث عالم القلب والرابع عالم العقل والخامس عالم السموات والارض والسادس عالم الروح والسابع عالم الخلق الذى هو السر الروحي والى هذا اشار امير المؤمنين على رضى الله عنه بقوله سلوني عن طرق السماء فالى اعلم بها من طرق الارض وطرفها الاحوال والمقامات كالزهد والتقوى والتوكل والرضى وامثالها واعلم ان المراتب اثنا عشرة على عدد السموات والعروش الخمسة وكان الشيخ الشهير بافتاده افندى قدس سره يقول للتوحيد اثنا عشر بابا فالخلوئية يقطعونها بالتوحيد لان سرهم فى اليقين والخلوئية يقطعونها بالاسماء لان سرهم فى البرزخ وهم يقولون جنة



الافعال وجنة الصفات وجنة الذات وذلك لان الجنات على ما روى عن ابن عباس رضي الله عنه سبع فاذا كان  
اربع منها لاهل اليقين اعني الخلوتية فالثلث لاهل البرزخ اعني الخلوتية وهي الافعال والصفات والذات  
وفي الثاويلات النجمية كيف تكفرون بالله خطاب توحيد للمؤمنين اى لا تكفرون بالله وبانبيائه لانكم كنتم  
امواتا ذرات في صلب آدم فاحياكم باخراجكم عن صلبه واسمكم لذي خطاب الست بربكم واذلقكم لذات  
الخطاب ووفقكم للعواب بالصواب حتى قلتم بلى رغبة لارغبة ثم يمتكم بالرجعة الى اصلاص اباكم والى عالم  
الطبيعة الانسانية ثم يحييكم ببعثة الانبياء وقبول دعوتهم ثم اليه ترجعون بدلالة الانبياء وقدم التوحيد  
على جادة الشريعة الى درجات الجنات واما خطاب التشرية للانبياء والاولياء اى لا تكفرون وكنتم امواتا  
في كتم العدم فاحياكم بالتكوين في عالم الارواح ورشاش النور فخر طينة ارواحكم بماء نور العناية  
وتخمير يد المحبة باربعين صباح الوصال ثم يمتكم بالمفارقة عن شهود الجمال الى مقبرة الحس والخيال ثم يحييكم  
اما الانبياء فبنور نور الوحي واما الاولياء فبروح روح نور الايمان ثم اليه ترجعون اما الانبياء فبالعروج  
واما الاولياء فبالرجوع بجذبات الحق كما قال تعالى ارجعي الى ربك فلما ثبت ان الرجوع اليه امر ضروري  
اما بالاختيار كقرآءة يعقوب ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم واما بالاضطرار كقرآءة الباقي اشار الى ان الذي  
ترجعون اليه هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا اى ما خلقكم لشيء وخلق كل شيء لكم بل خلقكم لنفسه  
كما قال تعالى واصطفتك لنفسى معناه لا يكن شيء غيرى فاني لست لشيء غيرك فبقدر ما تكون لى اكون لك  
كما قال عليه السلام من كان لله كان الله و كان الله له و ليس شيء من الموجودات هذا الاستعداد ان يكون هو الله  
على التحقيق وان يكون له وفي هذا سر عظيم وافشاء سر الربوبية كفر فلا تستغل بمالك عن انت له فتبقى بلا هو  
ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات فيه اشارة الى ان وجود السموات والارض كان تعالى وجود  
الانسان وهو بكل شيء عليم اى عالم في خلق كل شيء خالقه ولاى شيء خلقه فكل ذرة من مخلوقاته بسبح بحمده ذاته  
وصفاته ويشهد على احديته وصديته ويقول ربما ما خلقت هذا باطلا سبحانه (قال المولى الجامى قدس سره)  
دو جهان جلوگاه وحدت تو \* شهد الله كواه وحدت تو (واذ) مفعول اذ كر مقدرة اى اذ كر لهم  
واخبر وقت (قال ربك) وتوجيه الامر بالذكر الى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع انها المقصودة بالذات  
للمبالغة في ايجاب ذكرها لما ان ايجاب ذكر الوقت ايجاب لذكر ما وقع فيه بالطريق البرهاني ولان الوقت  
مشمول عليها فاذا استحضرت كانت حاضرة بتفاهيلها كما هي مشاهدة عيانا (للملائكة) اللام للتبليغ وتقديم  
الجار والمجرور في هذا الباب مطرد لما في القول من الطول غالبا مع ما فيه من الاهتمام بما قدم والتشويق  
الى ما اخر والملائكة جمع ملك والنامة كيد تأنيث الجماعة ويصوابها فانهم وسائط بين الله وبين الناس فهم رسله  
لان اصل ملك ملائكة مقلوبه لك من الالوكة وهى الرسالة والملائكة عند اكثر المسلمين اجسام لطيفة قادرة  
على التشكل باشكل مختلف والطيل ان الرسل كانوا يرونهم كذلك وروى في شرح كنتم ان بنى آدم  
عشر الجن وهما عشر حيوانات البر والكل عشر الطيور والكل عشر حيوانات البهار وهؤلاء كلهم عشر  
ملائكة السماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية وهكذا الى السماء السابعة ثم كل اولئك في مقابلة  
الكرسى نزر قليل ثم جميع هؤلاء عشر ملائكة - مرادق واحد من مرادقات العرش التى عددها ستمائة الف طول  
كل مرادق وعرضه وسماك اذا قربات به السموات والارض وما فيها وما بينهما لا يكون لها عنده قدر محسوس  
وما منه من مقدار شبر الا وفيه ملائكة ساجدا وراكعا وقائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس ثم كل هؤلاء في مقابلة  
الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر ثم ملائكة اللوح الذين هم اشياخ اسرافيل عليه السلام  
والملائكة الذين هم جنود جبريل عليه السلام لا يحمي اجناسهم ولا مدة اعمارهم ولا كيفية عباداتهم  
الا بامرهم العليم الخبير على ما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وروى انه صلى الله عليه وسلم حين عرج به  
الى السماء رأى ملائكة فى موضع بمنزلة شرف عيسى عليه السلام فسأل رسول الله جبريل عليه السلام  
الى اين يذهبون فقال جبريل عليه السلام لا ادرى الا اراهم من خلقك ولا ارى واحدا منهم قد رأى آية قبلى  
ذلك ثم سألا واحدا منهم منكم خلقك فقال لا ادرى غير ان الله تعالى يخلق فى كل اربعة آلاف سنة كوكبا  
وقد خلق منذ ما خلقنى اربعة مائة الف كوكب فسبحانه من آفة ما اعظم قدره وما اوسع ملكوته وارادهم



الملائكة الذين كانوا في الارض وذلك ان الله خلق السماء والارض وخلق الملائكة والجن فاسكن الملائكة  
 السماء واسكن الجن الارض والجن هم بنوا الجن والجن ابوا الجن كادهم ابوا البشر وخلق الله الجن من لهب  
 من نار لادخان لها بين السماء والارض والصواعق تنزل منها ثم لما سكنوا فيها كثرت نسلهم وذلك قبل آدم  
 بستين الف سنة فعمر ادهرا طويلا في الارض مقدار سبعة آلاف سنة ثم ظهر فيهم الحسد والبغى فافسدوا  
 وقتلوا فبعث الله اليهم ملائكة السماء الدنيا وامر عليهم ابليس وكان اسمه عزازيل وكان اكثرهم علما فهبطوا  
 الى الارض حتى هزموا الجن واخرجوهم من الارض الى جزائر الجهور وشعوب الجبال وسكنوا الارض  
 وصار امر العباد عليهم اخف لان كل صنف من الملائكة يكون ارفع في السموات يكون خوفهم اشد  
 وملائكة السماء الدنيا يكون امرهم ايسر من الذين فوقهم واعطى الله ابليس ملك الارض وملك السماء الدنيا  
 وخزائنه الجنة وكان له جناحان من زمرد اخضر وكان يعبد الله تارة في الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة  
 فدخله الهب فقال في نفسه ما اعطاني الله هذا الملك الا لاني اكرم الملائكة عليه وايضا كل من اطاعني الى الدنيا  
 امر بالتحويل عنها فقال الله تعالى له ولجنوده (اني جاعل) اي مصير (في الارض) دون السماء لان التبغى  
 والتظالم كان في الارض (خليفة) وهو آدم عليه السلام لانه خلف الجن وجاء بعدهم ولانه خليفة الله  
 في ارضه اي اريد ان اخلق في الارض بدلا منكم ورافعكم الى فكره هو ذلك لانهم كانوا اهلون الملائكة عبادة  
 واعلم ان الله تعالى يحفظ العالم بالخليفة كما يحفظ القرآن بالحنم وهو القطب الذي لا يكون في كل عصر الا واحدا  
 فالبدل كان بادم عليه السلام وانتهاء يكون بعيسى عليه السلام والحكمة في الاستخلاف قصور المستخلف  
 عليه عن قبول فيضه وتلقى امره بغير واسطة لان المفيض تعالى في غاية التنزه والتقديس والمستفيض منغمس  
 غالبا في العلائق الدنية كالاكل والشرب وغيرهما والعوائق الطبيعية كالاصناف الذميمة فالاستفاضة منه  
 انما تحصل بواسطة ذي جهة من اي ذي جهة التجرد وجهة التعلق وهو الخليفة ايا كان ولذا لم يستنبي الله ملكا  
 فان البشر لا يتقدم على الاستفادة منه لكونه خلاف جنسه الا يرى ان العظم لما عجز عن اخذ الغذاء من اللحم  
 لما ينهم ما من التباعد جعل الله تعالى بحكمته يمينها الغضروف المناسب لها لئلا يخذل اللحم ويعطى العظم  
 ويجعل السلطان الوزير بينه وبين رعيته اذ هم اقرب الى قبولهم منه وجعل المستوقد الحطب اليابس بين النار  
 وبين الحطب الرطب وفائدة قوله تعالى للملائكة اني جاعل في الارض خليفة اربعة امور الاول تعليم المشاورة  
 في امورهم قبل ان يقدموا عليها وعرضها على نقاتهم ونصائحهم وان كان هو بعلمه وحكمته البالغة غنيا  
 عن المشاورة (قال في المننوي) مشورت ادرالك وهشيارى دهد \* عقلها بامر عقل را يارى دهد \*  
 كفت بغير بكن اي راى زن \* مشورت كالمستشار مؤتمن \* ويقال اعقل الرجال لا يستغنى عن  
 مشاورة اولى الالباب واقره الدواب لا يستغنى عن السوط واورع النساء لا تستغنى عن الزوج والثاني تعظيم  
 شأن المجعول بان بشر بوجوده سكان ملكوته ولقبه بالخليفة قبل خلقه والثالث اظهار فضله الرابع على ما فيه  
 من المفاسد بسؤالهم وهو قوله ان يجعل الخرجوا به وهو قوله اني اعلم ما لا تعلمون الخ والرابع بيان ان الحكمة  
 تقتضى ما يغلب خيره فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شركير كقطع العضو الذي فيه اكلة شر قليل  
 وسلامة جميع البدن خير كثير فلو لم يقطع ذلك العضو مرت تلك الافة الى جميع البدن وادت الى الهلاك الذي  
 هو شر كثير (قالوا) استئناف كانه قيل فماذا قالت الملائكة حينئذ فقيل قالوا (انجعل فيها) اي الارض  
 (من يفسد فيها) كما افسدت الجن وفائدة تكرار الظرف تا كيد الاستبعاد (ويسفك الدماء) اي يصبها ظلمها  
 كما يسفك بنوا الجن والتعبير عن القتل بسفك الدماء لما انه اقبح انواع القتل قال بعض العارفين الملائكة الذين  
 نازعوا في آدم ليست من اهل الجبروت ولا من اهل الملكوت السماوية فانهم لغلبة النورية عليهم واحاطتهم  
 بالمراتب يعرفون شرف الانسان الكامل ورتبته عند الله وان لم يعرفوا حقيقة كماله بل نازعت ملائكة  
 الارض والجن والشياطين الذين غلب عليهم الظلمة والنشأة الموحجة للحجاب وفي قوله تعالى اني جاعل  
 في الارض خليفة بتخصيص الارض بالذكر وان كان خليفة في العالم كله في الحقيقة هو ايماء ايضا بان ملائكة  
 الارض هم الطاعنون اذ الظن لا يصدر الا من هو في معرض ذلك المنصب واهل السموات مدبرون للعالم  
 العلوي فما قالت الملائكة الارضية الا بمقتضى نشأتهم التي هم عليها من غبطة منصب الخلافة في الارض



والغيرة على منصب ملكهم وتعبدهم بمجاهم عليه من التسبيح والتقديس فكل انا بترشح بما فيه واما الاعتراض  
على فعل الحكيم والنزاع في صنعه عند حضرته فغرضه لئلا يحكمته واتقان صنيعته (قال في المنشوى)  
زانكه اين دمه اچه كرنا لايق است \* رحمت من برغضب هم سابقست \* از بي اظهار اين بسجق  
اي ملك \* در تو بنهم داعيه اشكال وشك \* تا بكوي ونكريم بر تو من \* منكر حلم نياردم  
زدن \* صديدر صدمادر اندر حلم ما \* هر نفس زايد در افتد در فنا \* حلم ايشان كف بحر  
حلم ماست \* كف رود آيد ولي دريا بجاست \* وفي الفتوحات ان هاروت وماروت من الملائكة الذين  
نارعوا آدم ولاجل هذا ابلاههما الله تعالى باظهار الفساد وسفك الدماء فافهم سر قوله عليه السلام دع  
السمانة عن اخيك في عافية الله تعالى ويبتليك وايضا من تلك الملائكة الطاعنين بسفك الدماء الملائكة التي  
ارسلها الله تعالى نصره للمجاهدين وسفك الدماء غيرة على دين الله وشرعه كذا في حل الرموز وكشف  
الكنوز (ومحس) اي والجمال انا (نسج) اي تنزهك عن كل ما لا يليق بشأنك ملتبسين (بمحمدك) على ما  
انعمت علينا من فتون النعم التي من جملتها توفيقنا لهذه العبادة فالتسبيح لاطهار صفات الجلال والحمد لتدبير  
صفات الانعام (ونقدس) تقديسا (لك) اي نصفك بما يليق بك من العلو والعزة وتنزهك عما لا يليق بك فاللام  
للبيان كما في سقيا لك متعلقة بمصدر محذوف ويجوز ان تكون زيدة اي تقدسك قال في التيسير التسبيح نفي  
ما لا يليق به والتقديس اثبات ما يليق به وقال الشيخ داود القيصري قدس سره التسبيح اعم من التقديس لانه  
تنزيه الحق عن نقائص الامكان والحدوث والتقديس تنزيهه عنها وعن الكمالات اللازمة لكونها  
من حيث اضافتها الى الـ كوان تخرج عن اطلاقها وتقع في نقائص التقييد انتهى وكأنه قيل استخلف  
من من شأن ذريته الفساد مع وجود من ليس من شأنه ذلك اصلا والمقصود عرض احقيتهم منهم بالخلافة  
والاستفسار عما رجع بنى آدم عليهم مع ما هو متوقع منهم من الفساد وكانه قيل فاذا قال الله تعالى حينئذ فقيل  
(قال) الله (اني اعلم ما لا تعلمون) من الحكمة والمصلحة باستخلاف آدم عليه السلام وان من ذريته الطائع  
والعاصي فيظهر الفضل والعدل فلا تعرضوا على حكمي وتقديري ولا تستكشفوا عن غيبة تدبيري فليس  
كل مخلوق بطلع على غيب الخالق ولا كل احد من الرعية يقف على سر الملك وفي الاية تنبيه لاسالك بان يتأدب  
بين يدي الحق تعالى وخلفائه والمشايع والعلماء لئلا يظهروا بالانانية واظهار العلم عندهم لانه سالك لطريق القضاء  
والفاني لا يكون كطاووس تعشق بنفسه واعجب بذاته بل لا يرى وجوده اصلا فقد وعظنا الله تعالى بزره  
للملائكة بقوله اني اعلم ما لا تعلمون (قال السعدى) نرودمرغ سوى دانه فراز \* چون دكر مرغ  
بيند اندر بند \* بنده كيراز صائب دكران \* تا نكيرند ديكران ز تو بند \* وفي التأويلات النجمية  
واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة انما قال جاعل وما قال خالق لمعنيين احدهما ان الجاعلية  
اعم من الخلقية فان الجاعلية هي الخلقية وشئ آخر هو ان يخلقه موصوفا بصفة الخلافة اذ ليس لكل احد  
هذا الاختصاص كما قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض اي خلقتنا لتستعد للخلافة فاعطينا كها  
والثاني ان للبعدية اختصاصا بعالم الامور وهو الملكوت وهو ضد عالم الخلق لانه هو عالم الاجسام والمحسوسات  
كما قال تعالى االه الخلق والامر اي الملك والملاكون فانه تعالى حيث ذكر ما هو مخصوص بعالم الامر  
ذكر بالجعلية لامتياز الامر عن الخلق كما قال تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات  
والنور فالسموات والارض لما كانتا من الاجسام المحسوسات ذكرهما بالخلقية والظلمات والنور لما كانتا  
من الملكوتيات غير المحسوسات ذكرهما بالجعلية وانما قلنا الظلمات والنور من الملكوتيات لقوله تعالى  
الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فانما هي من الملكوتيات لامن المحسوسات والظلمات والنور  
التي من المحسوسات فانها ادخلت في السموات والارض فانهم جدا فكذلك لما اخبر الله تعالى عن آدم بما يتعلق  
بجسمانيته ذكره بالخلقية كما قال اني خالق بشر من طين ولما اخبر عما يتعلق بروحانيته ذكره بالجعلية وقال اني  
جاعل في الارض خليفة وفي اني جاعل اشارة اخرى وهو اظهر اعزة آدم عليه السلام على الملائكة لينظروا اليه  
بنظر التعظيم ولا ينكروا عليه بما يظهر منه ومن اولاده من اوصاف البشرية فانه تعالى يقول ولذلك خلقهم  
وسماه خليفة وما شرف شيئا من الموجودات بهذه الخلقة والكرامة وانما هي خليفة لمعنيين احدهما انه يخاف



ولم يأخذ منها شيئا فقال يا رب خلقتني الارض باسمك العظيم فذكرت ان اقدم عليها فارسل الله ميكائيل  
عليه السلام فلما انتهى اليها قالت الارض له كما قالت لجبريل فرجع ميكائيل فقال كما قال جبريل فارسل الله  
إبراهيم عليه السلام وجاء ولم يأخذ منها شيئا وقال مثل ما قال جبريل وميكائيل فارسل الله ملك الموت فلما  
انتهى قالت الارض اعوذ بعزة الله الذي ارسلت ان تقبض مني اليوم قبضة يكون للنار فيها نصيب غدا فقال ملك  
الموت وانما اعوذ بعزته ان اعصى له امر افقبض قبضة من وجه الارض مقدار اربعين ذراعا من زواياها الاربع  
سبلها وحرزها فلذلك يأتي بنوه اخيافا اي مختلفين على حسب اختلاف الوان الارض واصنافها فمنه الابيض  
والأسود والاحمر واللين والغليظ فصارت كل ذرة من تلك القبضة اصل بدن للانسان فاذا مات يدفن في الموضع  
الذي اخذت منه ثم صعد الى السماء فقال الله له اما رحت الارض حين تضرعت اليك فقال رأيت امرنا واجب  
من قولها فقال انت تصلح لقبض ارواح ولده قال في روضة العلماء فشكت الارض الى الله تعالى وقالت يا رب  
نقص مني قال الله على ان ارد اليك احسن واطيب ما كان فمن ثم يحنط الميت بالمسك والغالية انتهى فامر الله  
تعالى عزرائيل فوضع ما اخذ من الارض في وادي نعمان بين مكة والطائف بعد ما جعل نصف تلك القبضة  
في النار ونصفها في الجنة فتركها الى ما شاء الله ثم اخرجها ثم امطر عليها من سحاب الكرم فجعلها طينا لازبا  
وصور منه جسد آدم واختلجوا في خلقه آدم عليه السلام فقيل خلق في سماء الدنيا وقيل في جنة من جنات  
الارض بغربيتها كالجنة التي يخرج منها النيل وغيره من الانهار واكثر المفسرين انه خلق في جنة عدن  
ومنها اخرج كما في كشف الكنوز وفي الحديث القديمي خرت طينة آدم يدي اربعين صباحا يعني اربعين يوما  
كل يوم منه الف عام من اعوام الدنيا فتركه اربعين سنة حتى يبس وصار صلصالا وهو الطين المصقوت من غايه يبسه  
كالغبار فامطر عليه مطر الحزن تسعا وثلاثين سنة ثم امطر عليه مطر السرور سنة واحدة فلذلك كثرت الهموم  
في بني آدم واما كمن يصير عاقبتها الى الفرح كما قيل ان لكل بداية نهاية وان مع العسر يسرا \* ان مع العسر  
يسر يسر قفاست \* شاد برانم كه كلام خداست \* وكانت الملائكة يمررون عليه ويتعجبون من حسن  
صورته وطول قامته لان طوله كان خمسمائة ذراع الله اعلم باي ذراع وكان رأسه يمسح السماء ولم يكونوا رأوا  
قبل ذلك صورة تشابهها فربه ابليس فرأه ثم قال لامر ما خلقت ثم ضرب بيده فاذا هو اجوف فدخل فيه  
وخرج من دبره وقال لا صحابه الذين معه من الملائكة هذا خلق اجوف لا يثبت ولا يتماسك ثم قال لهم ارايتم  
ان فضل هذا عليكم ما انتم فاعلون قالوا نطيع ربنا فقال ابليس في نفسه والله لا اطيعه ان فضل علي واتى فضلت  
عليه لاهلكنه \* عاقبت كل زاده كل شود \* وجمع براقه في فمه والقي عليه فوق براق العين على موضع  
سرة آدم عليه السلام فامر الله جبريل فقور براق اللعين من بطن آدم فخرقة السرة من تقوير جبريل وخلق الله  
من تلك القوارة كلبا وللكاب ثلاث خصال فانسه بادم لكونه من طينه وطول سهره في الليالي من اثر دس  
جبريل عليه السلام وعضه الانسان وغيره واذا من غير خيانة من اثر براق اللعين وخلق آدم بعد العصر  
يوم الجمعة وسمى بادم لكونه من اديم الارض لانه موافق من انواع ترابها ولما اراد الله ان ينفخ فيه الروح امره  
ان يدخل فيه فقال الروح موضع بعيد القعر مظلم المدخل فقال له ثانيا ادخل فقال كذلك فقال له ثالثا فقال  
كذلك فقال ادخل كرها اي بلا رضى واخرج كرها ولذا لا يخرج الروح عن البدن الا كرها فلما نفخ فيه ما  
في رأس آدم وجبينه واذنيه ولسانه ثم ما في جسده كله حتى بلغ قدميه فلم يجد منفذا فرجع مخزيا فعطس  
فقال له ربه قل الحمد لله رب العالمين فقالها ادم فقال يرحمك الله ولذلك خلقتك يا آدم فلما انتهى الى ركبتيه  
اراد الوثوب فلم يقدر فلما بلغ قدميه وثب فقال تعالى وخلق الانسان بحولا فصارت بشر الحمار ودماء وعظاما وعصبا  
واحشاء ثم كساه لباسا من ظفر يزداد جسده في كل يوم وهو في ذلك منتطق متوج وجعل في جسده تسعة  
ابواب سبعة في رأسه اذنين يسمع بهما وعينين يبصر بهما ومخرجين يجذب بهما كل رايحة وفنا فيه اسنان يتكلم به  
وحنك يجذب به طعم ككل شيء وبابين في جسده وهما قبله ودبره يخرج منهما نفل طعامه وشرابه وجعل عقله  
في دماغه وشره في كليتيه وغضبه في كبده وشجاعته في قلبه ورغبته في رتته وضحكه في طعنه وفرحه وحرنه  
في وجهه فسبحان من جعله يسمع بعظم ويبصر بشحم وينطق بلحم ويعرف بدم فلما سواه ونفخ فيه من روحه  
علمه اسماء الاشياء كلها اي الهمه فوقع في قلبه جري على لسانه بما في قلبه بتسمية الاشياء من عنده فعلمه جميع



اسماء المسميات بكل اللغات بان اراء الاجتهاس التي خلقها واعلم ان هذا اسمه فرس وهذا اسمه بعير وهذا اسمه  
 كذا وعلمه احواله وما يتعلق بها من المنافع الدينية والدنيوية وعلمه اسماء الملائكة واسماء ذريته كلهم واسماء  
 الحيوانات والجمادات وصنعة كل شيء واسماء المدن والقرى واسماء الطير والشجر وما يكون وكل نسمة يخفيها  
 الى يوم القيامة واسماء المطعومات والمشروبات وكل نعيم في الجنة واسماء كل شيء حتى القصعة والتصيمة وحق  
 الجنة والمطب قال في كشف البكنوز اتفق جم غفير من اهل العلم ان الاسماء كلها توقيفية من الله تعالى  
 بمعنى ان الله تعالى خلق لادم علمه ضروريا بمعرفة الالفاظ والمعاني وان هذه الالفاظ موضوعة لذلك  
 المعاني وفي الخبر لما خلق الله ادم بث فيه اسرار الالحرف ولم يث في احد من الملائكة فخرجت الالحرف  
 على لسان ادم بفتون اللغات فجعلها الله وراله ومثاله بانواع الاشكال وفي الخبر علمه سبعمئة الف  
 لغة فلما وقع في اكل الشجرة سلب اللغات الا العربية فلما اصطفاها بالنبوة رد الله عليه جميع اللغات فكان  
 من مميزات تكلمه بجميع اللغات المختلفة التي يتكلم بها اولاده الى يوم اقيامته من العربية والفارسية  
 والرومية والسريانية واليونانية والعبرانية والنجية وغيرها قال بعض المفسرين علم الله ادم الف حرفة  
 من المكاسب ثم قال قل لا ولد له ان اردتم الدنيا فاطلبوها بهذه الحرف ولا تطلبوها بالدين واحكام الشرائع  
 وكان ادم حراثا اي زراعا ونوح نجارا وادريس خياط وداود زرادا وسمعان كان يعمل  
 الزبيل في سلطنته وبأكل من غنمه ولا يأكل من بيت المال وكان موسى وشعيب ومحمد رعاة وكان اكثر عمله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في البيت الخياطة وفي الحديث عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من  
 النساء الغزل كذا في روضة الاخيار وقال العلماء الاسماء في قوله تعالى وعلم ادم الاسماء تقتضي الاستغراق  
 واختران قوله كلها بموجب الشمول فكيف علمه اسماء المخلوقات علمه اسماء الحق تعالى فاذا كان تخصيصه  
 بمعرفة اسماء المخلوقات يقتضي ان يصح سجود الملائكة له فما الظن بتخصيصه بمعرفة اسماء الحق وما الذي  
 يوجب له (ثم عرضهم على الملائكة) اي عرضها الى المسميات وانما ذكر الضمير لان في المسميات العقلاء فغلبهم  
 والعرض انظار الشيء للغير ليعرف العارض منه حاله وفي الحديث انه عرضهم امثال الذر ولعله عز وجل  
 عرض عليهم من افراد كل نوع ما يصلح ان يكون انموذجا يتعرف منه احوال البقية واحكامها والحكمة  
 في التعليم والعرض تشريف ادم وامطفاؤه واظماره الاسرار والعلوم المكنونة في غيب علمه تعالى على اسرار  
 من يشاء من عباده وهو المعلم المكرم ادم الصفي كيلا يحجب الملك وغيره بعلمه ومعرفة وذلك رحمة الله  
 التي وسعت كل شيء (فقال) الله عز وجل تسكبنا وتجهز للملائكة وخطاب التجهيز جائز وهو الامر  
 باتيان الشيء ولم يكن انيائه مراد بالظهور عجز المخاطب وان كان ذلك محالا كالامر باحياء الصورة التي  
 يفعلها المصورون يوم اقيامته ليظهر مجزهم ويحصل لهم الندم ولا يتفهم الندم (انثوني) اي اخبروني  
 (باسماء هؤلاء) الموجودات (ان كنتم حادقين) في زعمكم انكم احقوا بالخلافة عن استخلفته كما ينبغي عنه  
 مقالكم ويقال هذه الاية دليل على ان اولي الاشياء بعد علم التوحيد تعلم علم اللغة لانه تعالى اراهم فضل ادم  
 بعلم اللغة ودلت ايضا ان المدعي يطالب بالجنة فان الملائكة ادعوا الفضل فطوبوا بالبرهان وبمحتوا عن الغيب  
 فترعوا بالعيان اي لا تعلمون اسماء ما تعيانون فكيف تتكلمون في فساد من لا تعيانون فيا ارباب الدعاوى  
 اين المعاني ويا ارباب المعرفة اين المحبة ويا ارباب المحبة اين الطاعة قال ابو بكر الواسطي من المحال ان يعرفه  
 العبد ثم لا يحببه ومن المحال ان يحبه ثم لا يذكره ومن المحال ان يذكره ثم لا يجده خلاوة ذكره ومن المحال ان يجده  
 خلاوة ذكره ثم يشتغل بغيره (قالوا) استئناف واقع موقع الجواب كانه قيل فاذا قالوا حينئذ هل خرجوا  
 عن عهدة ما كفوه او لا فقيل قالوا (سجاءك) اي نسجت عما لا يليق بك اذك الا قدس من الامور التي من جلتها  
 خلوا فاعمالك من الحسنة والمصالح وهي كلمة تقدم على التوبة قال موسى عليه السلام سجاءك تبت اليك  
 وقال يونس سجاءك اني كنت من الظالمين وسجاءك اسم واقع موقع المصدر لا يكاد يستعمل الا مضافا  
 فاذا افرد عن الاضافة كان اسما عاما للتسبيح لا ينصرف للتعريف والالف والنون في آخره (لا علم لنا الا ما علمنا)  
 اعتراف منهم بالجهل عما كفوه واشعار بان سؤالهم كان استفسارا ولم يكن اعتراضا اذ معناه لا علم لنا الا ما علمنا  
 بحسب قابليتنا من العلوم المناسبة لنا ولا قدرة لنا على ما هو خارج عن دائرة استعدادنا حتى لو



مستعدين لذلك لا فضته علينا وما مصدرية اى الاعمال علمتناه ومحله رزق بدل من موضع لا علم ~~فكقولك~~ لا  
لا اله الا الله (انك انت) ضمير فصل لا محل له من الاعراب (العليم) الذي لا يخفى عليه خافية وهذه اشارة  
الى تحقيقهم لقوله تعالى انى اعلم ما لا تعلمون (الحكيم) المحكم لمبتدعاته والذي لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة  
وافادت الاية ان العبد ما ينبغي له ان يفعل عن نقصانه وعن فضل الله واحسانه ولا يأتى ان يقول لا اهل  
فيما لا يعلم ولا يكتم فيما يعلم وقالوا لا ادرى نصف العلم وسئل ابو يوسف القاضي عن مسألة فقال لا ادرى فقالوا  
ترزق من بيت المال كل يوم كذا كذا ثم تقول لا ادرى فقال انما ترتق بقدر علمي ولواء طيت بقدر جهلي  
لم يسعنى مال الدنيا (وحكى) ان عالما سئل عن مسألة وهو فوق المنبر فقال لا ادرى فقبل له ليس المنبر موضع  
الجهل فقال انما علوت بقدر علمي ولو علوت بقدر جهلي لبلغت السماء (قال) استئناف ايضا (يا آدم انبئهم)  
اى اعلمهم (باسمائهم) التى مجزوا عن علمها واعترفوا بتقصيرهم عن بلوغ مرتبتها (فلما اتواهم باسمائهم)  
روى انه رفع على منبر وامر ان ينبئ الملائكة بالاسماء فلما انبأهم بهم اوهم جلوس بين يديه وذكر منفعة كل شئ  
(قال) الله تعالى (الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض) والاستفهام للتقرير اى قد قلت لكم انى اعلم  
ما غاب فيهما ولا دليل عليه ولا طريق اليه (واعلم ما تبذرون) تظهرون من قواكم اتجعل فيهما من يفسد فيها الاية  
(وما كنتم تكتمون) تسرون من قولكم لن يخلق الله خلقا اكرم عليه من اوهما هو استحضار لقوله تعالى انى اعلم  
ما لا تعلمون لكنه جاء به على وجه ايسر ليكون كالجهة عليه فانه تعالى لما علم ما خفى عليهم من امور السموات  
والارض وما ظهر لهم من احوالهم الظاهرة والباطنة علم ما لا يعلمون وفيه تعريض بمعائنتهم على ترك الاولى  
من السؤال وهوان بتوقفوا مترصدين لان بين لهم وهذه الايات تدل على شرف الانسان ومزية العلم وفضله  
على العباد لان الملائكة اكثر عبادة من آدم ومع ذلك لم يستحقوا الخلافة وتدل على ان العلم شرط في الخلافة  
بل العدة فيها وان آدم افضل من هؤلاء الملائكة لانه اعلم منهم والاعلم افضل لقوله تعالى قل هل يستوى الذين  
يعلمون والذين لا يعلمون فالعلم اشرف جوهر اول ~~كن~~ لا بد للعباد من العبادة مع العلم فان العلم بمنزلة الشجرة  
والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة وهو الاصل لكن الانتفاع بثمرته وفي حديث ابى ذر رضى الله عنه حضور  
محاسن علم افضل من صلاة الف ركعة وعبادة الف مريض وشهود الف جنازة فقبل يا رسول الله او من قرأه  
القرء ان قال وهل ينفع القرء ان الا بالعلم (قال فى المنشوى) خاتم ملك سليمان ست علم \* جملة عالم صورت  
وجانست علم \* وفى الحديث النظر الى وجه الوالد عبادة والنظر الى الكعبة المكرمة عبادة والنظر الى المصحف  
عبادة والنظر الى وجه العالم عبادة من زار عالما فكأنما زارنى ومن صافح عالما فكأنما صافحنى ومن جالس عالما  
فكأنما جالسنى ومن جالسنى فى الدنيا اجلسه الله معى يوم القيامة وفى الحديث من اراد ان ينظر الى عتقاء الله  
من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذى نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف اى يذهب ويحجى الى باب العالم الا كتب  
الله له بكل قدم عبادة سنة ويبنى بكل قدم مدينة فى الجنة ويمشى على الارض والارض تستغفر له ويمشى ويصبح  
مغفورا له وفى التأويلات النجمية وعلم آدم الاسماء كلها الاسماء على ثلاثة اقسام قسم منها اسماء الروحانيات  
والملائكوتيات وهى مقام الملائكة وموتبتهم فلم يعلم بعضها واستعداد ايضا لان ينشوا ما لا علم لهم بها  
فان الروحانيات والملائكوتيات لهم شهادة كالجسمانيات لنا والقسم الثانى منها اسماء الجسمانيات وهى مرتبة  
دون مرتبتهم فيمكن انباؤهم لان الجسمانيات لهم كالجسمانيات بالنسبة اليها فانها مرتبة دون مرتبة الانسان  
فيمكن للانسان الانباء باحوالها والقسم الثالث منها الالهيات وهى مرتبة فوق مرتبة الملائكة كما قال تعالى  
يحافون ربهم من فوقهم فلا يمكن للانسان ان ينبئهم بها ولا يمكن لهم الانباء فوق ما علمهم الله منها لانها غيبهم  
وليس لهم الترقى الى عالم الغيب وهو عالم الجبروت وهم اهل الملكوت ولهم مقام معلوم لا يتجاوزون عنه كما قال  
جبريل عند سدرة المنتهى لودنوت انملة لا حرقا وانما كان آدم مخصوصا بعلم الاسماء لانه خلاصة العالم وكان  
روحه بذر شجرة العالم وشخصه ثمرة شجرة العالم ولهذا خلق شخصه بعد تمام ما فيه كخلق الثمرة بعد تمام الشجرة  
كما ان الثمرة تعبر عن اجزاء الشجرة كلها حتى تظهر على اعلى الشجرة كذلك آدم عبر على اجزاء شجرة الموجودات  
علوها وسفلها وكان فى كل جزء من اجزائها له منفعة ومضرة ومصلحة ومفسدة فسمى كل شئ منها باسم يلائم تلك  
المنفعة والمضرة بعلم علمه الله تعالى وهذا من جملة ما كان الله يعلم من آدم والملائكة لا يعلمون وكان من كمال حال



آدم ان اسما الله تعالى جاءت على منفعة ومطره فضلا عن اسماء غيره وذلك انه لما كان مخلوقا كان الله خلقا  
ولما كان مزروقا كان الله رازقا ولما كان عبدا كان الله معبودا ولما كان معينا كان الله ستارا ولما كان مذنبا  
كان الله غفارا ولما كان تابعا كان الله قوابلا ولما كان منتفعا كان الله نافعاً ولما كان متضرراً كان ضاراً ولما كان  
ظالماً كان الله عدلاً ولما كان مظلوماً كان الله منتقماً فعلى هذا اقص الباقى (واذ قلنا) اى اذ كرمنا وقت قولنا  
(للملائكة) اى لجميعهم لقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون (اسجدوا لادم) اى خروا له والسجود  
فى الاصل تذلل مع نظام وفى الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة والمأمورية اما المعنى الشرعى فالسجود له  
فى الحقيقة هو الله تعالى وجعل آدم قبله تسجودهم تغظيماً لشأنه واما المعنى اللغوى وهو التواضع لادم تحية  
وتعظيماً له كسجود اخوة يوسف له وكان سجود التحية جائزاً فيما مضى ثم نسخ بقوله عليه السلام اسلمان حين  
اراد ان يسجد له لا ينبغي فخلق ان يسجد لاحد الا الله تعالى ولو أمرت احدا ان يسجد لاحد أمرت المرأة  
ان تسجد لزوجها فحقيقة هذه الامة هى السلام لكن يكره الانحناء لانه يشبه فعل اليهود كما فى الدرر وكان هذا  
القول الكريم بعد انبائهم بالاسماء قيل لما خلق آدم اشكل عليهم ان ادم اعلم ام هم فلما ألهم عن الاسماء  
فلم يعرفوا لسأل آدم فاخبر بها ظهر لهم ان آدم اعلم منهم ثم اشكل عليهم انه افضل ام هم فلما امرهم بالسجود  
ظهر لهم فضله ومن لطف الله تعالى بنا ان امر الملائكة بالسجود لا ينافى ما عن السجود لغيره فقال لا تسجدوا  
للسموات ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن نقل الملائكة المقربين الى آدم وسجدته وتقلنا الى سجدته وخدمته  
وفى التأويلات النجمية فى قوله اسجدوا لثلاثة معان احدها انكم تسجدون لله بالطبيعة الملكية والروحانية  
اسجدوا لادم خلافا للطبيعة بل اعبدوا رافقا لقياد الامر وامثالاً للحكم والثانى اسجدوا لادم تعظيماً لسان  
خلافته وتكرماً لفضيلته الخصوصية به وذلك لان الله تعالى يتجلى فيه فمن سجد له فقد سجد لله كما قال تعالى  
فى حق حبيبه عليه السلام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله والثالث اسجدوا لادم اى لاجل آدم وذلك  
لان طاعتهم وعبادتهم ليست بموجبة ثوابهم وترقى درجاتهم وفائدة راجعة الى الانسان لمعين احدهما  
ان الانسان يقتدى بهم فى الطاعة ويتأدى بادابهم فى امتثال الاوامر وينزجر عن الاياء والاستكبار كبار كىلا  
يلحقه اللعن والطرده كما لحق بابليس ويكون مقبولا ممدوحا مكرما كما كان الملائكة فى امتثال الامر لقوله تعالى  
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والثانى ان الله تعالى من كمال فضله ورحمته مع الانسان جعل  
همة الملائكة فى الطاعة والتسبيح والتحميد مقصورة على استعداد المغفرة للانسان كما قال تعالى والملائكة  
يسجدون بحمدهم ويستغفرون لمن فى الارض فلذلك امرهم بالسجود لاجلهم وليستغفروا لهم (فسجدوا)  
اى سجد الملائكة لانهم خلقوا من نور كما قال عليه السلام خلقت الملائكة من نور والنور من شانه الاتقياد  
والطاعة واول من سجد جبرائيل فاكرم بانزال الوحي على النبيين وخصوصا على سيد المرسلين ثم ميكائيل  
ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم سائر الملائكة وقيل اول من سجد اسرافيل فرفع رأسه وقد ظهر كل القرءان مكتوبا  
على جبهته كرامة له على سبقه الى الاثمار والقاء فى قوله فسجدوا لافادة مسارعتهم الى الامتثال وعدم تلغيمهم  
فى ذلك (الابليس) اى ما سجد لانه خلق من النار والنار من شأنها الاستكبار وطلب العلو طبعاً والعلواء  
فى هذا الاستثناء قولان الاول انه استثناء متصل لان ابليس كان جنيا واحداً بين اظهر الالوف من الملائكة  
مغمورا بهم متصفاً بصفاتهم فغلبوا عليه فى قوله فسجدوا ثم استثنى منهم استثناء واحد منهم واكثر المفسرين  
على ان ابليس من الملائكة لان خطاب السجود كان مع الملائكة قال البغوى وهو اصح قال فى التيسير  
اما وصف الملائكة بانهم لا يعصون ولا يستكبرون فذلك دليل تصور العصيان منهم ولولا التصور  
لما مدحوا به لكن طاعتهم طبع وعصيانهم تكاف وطاعة البشر تكلف ومتابعة الهوى منهم طبع  
ولا يستنكرون من الملائكة تصور العصيان فقد ذكر من هاروت وماروت ما ذكر (قال فى المنوى)  
امتحان مى كردشان زيرو زير \* كى بود سرمست رازينها خبر \* والقول الثانى انه منقطع لانه لم يكن  
من الملائكة بل كان من الجن بالنص قال تعالى كان من الجن ففسق عن امر ربه وعن الحافظ ان الجن والملائكة  
جنس واحد فن طهر منهم فهو ملك ومن خبت فهو شيطان ومن كان بين بين فهو جن (ابى) اى امتنع  
فما امر به من السجود والاباء امتناع باختيار (واستكبر) اى تعظم واظهر كبره ولم يتخذ وصلة فى عسادة ربه



ويعلمون وتلقوا بالحق والتكبر ان يرى الرجل نفسه كغيره والاستكبار طلب فلك بالشمس والنجون  
بالباطل والى اليس في رتبه الامام على الاستكبار مع كونه مسجعا عنه لظهوره ووضوح اثره (قال في المتن)  
ان استكبر حيث خلت اوتيا باب / مضيد بنون فطشع واقتاب \* جون خبر شد ز آفتابش  
نماد \* نرم كنت وكرم كنت ونيز ران \* قالوا له بعد الملائكة استمع باليس ولم توجه الى آدم  
ولاه ظهره واتصب هكنا الى ان يسجدوا وبقوا في السجود ما تسنه وقيل خمسا تسنه ورفوا رؤسهم  
وهو قائم معرض لم يندم من الامتناع ولم يزم على الاتباع ظن اراه عدل ولم يسجد وهم وقوا السجود فسجدوا  
لله تعالى نايافا صار لهم سجدة ثان سجدة لا دم - سجدة لله تعالى واليس يرى ما فعلوه وهذا اياه فقبر الله تعالى  
مقته وحالته وصورته ودينه ونعمته فصار اجمع من كل قبيح قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا  
ما بانفسهم قال بعضهم جعل سموخا على مثال جسد الخنازير ووجهه كك القردة واللبان نسل وذرية  
والمسوخ وان كان لا يكون له نسل لكن لما سأل النظره وانظر صار له نسل وفي الخبر قبل له من قبل الحق اسجد  
لغير آدم اقبل فوبك واخر معصيتك فقال ما سجدت لقلبه وجنته فكيف اسجد لقبره ومبته وفي الخبر  
ان الله تعالى يخرج على رأس مائة الف سنة من النار ويخرج آدم من الجنة وبأمره بالسجود لادم فباي  
ثم رد الى النار (وكان من الكافرين) اي في علم الله تعالى او صار منهم باستقباحه اياه بالسجود لادم  
اعتقاد اياه افضل منه والافضل لا يحسن ان يؤمر بالتضع للمفضول والتوصل به كما شره قوله انا خير منه  
جواب لقوله تعالى ما منعك ان تسجد لخلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين لا تبرك الواجب وحده  
ومذهب اهل السنة ان النبي قد سجد والسعيد قد سجد للكافر اذا اسلم كان ككافرا الى وفاته سلامة  
وانما صار مسلما باسلامه الا انه غفر له ما سلف والمسلم اذا كفر والعياذ بالله كان مسلما الى ذلك الوقت  
الا انه حبط عمله ثم انما حال من الكافرين ولم يكن حقيقا كافر غيره لانه كان في علم الله ان يكون بعده كافرا  
فكرانه كان من الكافرين اي من الذين يكفرون بعده وهذا كما في قوله فتكونا من الظالمين ومن فوائد الاية  
استقباح الاستكبار وانه قد مضى بصاحبه الى الكفر والحل على الاثمار لامره وترك الخوض في سره وان الامر  
للموجب وان الذي علم الله من حاله انه توفي على الكفر والكافر على الحقيقة اذا العبرة بالخواتم وان كان  
يحكم الحال مؤناده في مسألة المواتة اي اعتبار تمام العمر الذي هو وقت الوفاة فاذا كان العبرة بالخاتمة  
فليسارع العبد الى الطاعات فكل ميسر لما خلق له خصوصا في آخر السنة وخاتمتها كي يحتمل له التقرب بالعمل  
المصالح قالت رابعة العدوية لسفيان الثوري رحمه الله انما انت ايام معدودة فاذا ذهب يوم ذهب بعضك  
فجوشك اذا ذهب البعض ان يذهب الكل وانت تعلم فاعمل فاعبر ولا تقل ذهب لي درهم ودينار سقط لي مال  
ويا مبل قل ذهب لي يومى ماذا عملت فيه فان باليوم تقضى العمر واختر عابد فقال ما ناسني على دار الاخران  
فانما ناسني على ليله فتم ما يوم اطهره وساعة خلت فيما هن ذكر الله تعالى وعن العلامة زباد قال ليس يوم باق  
من ايام الدنيا الا بشكركم ويقول يا ايها الناس اني يوم جديد وانا على ما بعمل في شهيد واني لو آتت شعبي لم ارجع  
اليكم الى يوم القيامة قيل يا رسول الله من خير الناس قال من طالع عمره وحسن عمله خيل فاني الناس شر  
قال من طالع عمره وساء عمله وخيف شره ولم يرج خيره قال الحسن بن الحسن بن الهيثم ما ينظر بالزرع  
الابلغ قالوا الحصاد قال يا معشر الشباب فان الزرع قد تدر كالا فقه قبل ان يباغ وانشد بعضهم  
الامهه تنفسك قبل موت \* فان الشيب فهدى الحمام  
وقد جد الرحيل فكن مجدا \* لحط الرجل في دار المقام  
الحسن قال ابن آدم لا تفعل هم سنة على يوم كنى يومك بما فيه فان تكن السنة من عمرك بأنك الله فيها  
فذلك والا تفعل من عمرك فار التطلب ما ليس لك وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ما طلعت شمس  
الا وبجنتها ملكان يناديان انهما اليه من على ظهر الارض غير الثقلين يا ايها الناس هلموا الى ربكم  
لن ما قل وكفى خير مما كثر واهي وما غرت شمس قط الا وبجنتها ملكان يناديان انهما اليه من على ظهر  
ارض غير الثقلين اللهم هلم لثقتي خلفا وعمل لمسك تلقا (قال في المتن) فان دهى ازهر حتى نانت دهنه \*  
فان دهى ازهر حتى نانت دهنه (وقالنا يا آدم اسكن انت) قال القرطبي في تفسيره لا خلاف ان الله تعالى

ويعلمون وتلقوا بالحق والتكبر ان يرى الرجل نفسه كغيره والاستكبار طلب فلك بالشمس والنجون  
بالباطل والى اليس في رتبه الامام على الاستكبار مع كونه مسجعا عنه لظهوره ووضوح اثره (قال في المتن)  
ان استكبر حيث خلت اوتيا باب / مضيد بنون فطشع واقتاب \* جون خبر شد ز آفتابش  
نماد \* نرم كنت وكرم كنت ونيز ران \* قالوا له بعد الملائكة استمع باليس ولم توجه الى آدم  
ولاه ظهره واتصب هكنا الى ان يسجدوا وبقوا في السجود ما تسنه وقيل خمسا تسنه ورفوا رؤسهم  
وهو قائم معرض لم يندم من الامتناع ولم يزم على الاتباع ظن اراه عدل ولم يسجد وهم وقوا السجود فسجدوا  
لله تعالى نايافا صار لهم سجدة ثان سجدة لا دم - سجدة لله تعالى واليس يرى ما فعلوه وهذا اياه فقبر الله تعالى  
مقته وحالته وصورته ودينه ونعمته فصار اجمع من كل قبيح قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا  
ما بانفسهم قال بعضهم جعل سموخا على مثال جسد الخنازير ووجهه كك القردة واللبان نسل وذرية  
والمسوخ وان كان لا يكون له نسل لكن لما سأل النظره وانظر صار له نسل وفي الخبر قبل له من قبل الحق اسجد  
لغير آدم اقبل فوبك واخر معصيتك فقال ما سجدت لقلبه وجنته فكيف اسجد لقبره ومبته وفي الخبر  
ان الله تعالى يخرج على رأس مائة الف سنة من النار ويخرج آدم من الجنة وبأمره بالسجود لادم فباي  
ثم رد الى النار (وكان من الكافرين) اي في علم الله تعالى او صار منهم باستقباحه اياه بالسجود لادم  
اعتقاد اياه افضل منه والافضل لا يحسن ان يؤمر بالتضع للمفضول والتوصل به كما شره قوله انا خير منه  
جواب لقوله تعالى ما منعك ان تسجد لخلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين لا تبرك الواجب وحده  
ومذهب اهل السنة ان النبي قد سجد والسعيد قد سجد للكافر اذا اسلم كان ككافرا الى وفاته سلامة  
وانما صار مسلما باسلامه الا انه غفر له ما سلف والمسلم اذا كفر والعياذ بالله كان مسلما الى ذلك الوقت  
الا انه حبط عمله ثم انما حال من الكافرين ولم يكن حقيقا كافر غيره لانه كان في علم الله ان يكون بعده كافرا  
فكرانه كان من الكافرين اي من الذين يكفرون بعده وهذا كما في قوله فتكونا من الظالمين ومن فوائد الاية  
استقباح الاستكبار وانه قد مضى بصاحبه الى الكفر والحل على الاثمار لامره وترك الخوض في سره وان الامر  
للموجب وان الذي علم الله من حاله انه توفي على الكفر والكافر على الحقيقة اذا العبرة بالخواتم وان كان  
يحكم الحال مؤناده في مسألة المواتة اي اعتبار تمام العمر الذي هو وقت الوفاة فاذا كان العبرة بالخاتمة  
فليسارع العبد الى الطاعات فكل ميسر لما خلق له خصوصا في آخر السنة وخاتمتها كي يحتمل له التقرب بالعمل  
المصالح قالت رابعة العدوية لسفيان الثوري رحمه الله انما انت ايام معدودة فاذا ذهب يوم ذهب بعضك  
فجوشك اذا ذهب البعض ان يذهب الكل وانت تعلم فاعمل فاعبر ولا تقل ذهب لي درهم ودينار سقط لي مال  
ويا مبل قل ذهب لي يومى ماذا عملت فيه فان باليوم تقضى العمر واختر عابد فقال ما ناسني على دار الاخران  
فانما ناسني على ليله فتم ما يوم اطهره وساعة خلت فيما هن ذكر الله تعالى وعن العلامة زباد قال ليس يوم باق  
من ايام الدنيا الا بشكركم ويقول يا ايها الناس اني يوم جديد وانا على ما بعمل في شهيد واني لو آتت شعبي لم ارجع  
اليكم الى يوم القيامة قيل يا رسول الله من خير الناس قال من طالع عمره وحسن عمله خيل فاني الناس شر  
قال من طالع عمره وساء عمله وخيف شره ولم يرج خيره قال الحسن بن الحسن بن الهيثم ما ينظر بالزرع  
الابلغ قالوا الحصاد قال يا معشر الشباب فان الزرع قد تدر كالا فقه قبل ان يباغ وانشد بعضهم  
الامهه تنفسك قبل موت \* فان الشيب فهدى الحمام  
وقد جد الرحيل فكن مجدا \* لحط الرجل في دار المقام  
الحسن قال ابن آدم لا تفعل هم سنة على يوم كنى يومك بما فيه فان تكن السنة من عمرك بأنك الله فيها  
فذلك والا تفعل من عمرك فار التطلب ما ليس لك وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ما طلعت شمس  
الا وبجنتها ملكان يناديان انهما اليه من على ظهر الارض غير الثقلين يا ايها الناس هلموا الى ربكم  
لن ما قل وكفى خير مما كثر واهي وما غرت شمس قط الا وبجنتها ملكان يناديان انهما اليه من على ظهر  
ارض غير الثقلين اللهم هلم لثقتي خلفا وعمل لمسك تلقا (قال في المتن) فان دهى ازهر حتى نانت دهنه \*  
فان دهى ازهر حتى نانت دهنه (وقالنا يا آدم اسكن انت) قال القرطبي في تفسيره لا خلاف ان الله تعالى

ويعلمون وتلقوا بالحق والتكبر ان يرى الرجل نفسه كغيره والاستكبار طلب فلك بالشمس والنجون  
بالباطل والى اليس في رتبه الامام على الاستكبار مع كونه مسجعا عنه لظهوره ووضوح اثره (قال في المتن)  
ان استكبر حيث خلت اوتيا باب / مضيد بنون فطشع واقتاب \* جون خبر شد ز آفتابش  
نماد \* نرم كنت وكرم كنت ونيز ران \* قالوا له بعد الملائكة استمع باليس ولم توجه الى آدم  
ولاه ظهره واتصب هكنا الى ان يسجدوا وبقوا في السجود ما تسنه وقيل خمسا تسنه ورفوا رؤسهم  
وهو قائم معرض لم يندم من الامتناع ولم يزم على الاتباع ظن اراه عدل ولم يسجد وهم وقوا السجود فسجدوا  
لله تعالى نايافا صار لهم سجدة ثان سجدة لا دم - سجدة لله تعالى واليس يرى ما فعلوه وهذا اياه فقبر الله تعالى  
مقته وحالته وصورته ودينه ونعمته فصار اجمع من كل قبيح قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا  
ما بانفسهم قال بعضهم جعل سموخا على مثال جسد الخنازير ووجهه كك القردة واللبان نسل وذرية  
والمسوخ وان كان لا يكون له نسل لكن لما سأل النظره وانظر صار له نسل وفي الخبر قبل له من قبل الحق اسجد  
لغير آدم اقبل فوبك واخر معصيتك فقال ما سجدت لقلبه وجنته فكيف اسجد لقبره ومبته وفي الخبر  
ان الله تعالى يخرج على رأس مائة الف سنة من النار ويخرج آدم من الجنة وبأمره بالسجود لادم فباي  
ثم رد الى النار (وكان من الكافرين) اي في علم الله تعالى او صار منهم باستقباحه اياه بالسجود لادم  
اعتقاد اياه افضل منه والافضل لا يحسن ان يؤمر بالتضع للمفضول والتوصل به كما شره قوله انا خير منه  
جواب لقوله تعالى ما منعك ان تسجد لخلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين لا تبرك الواجب وحده  
ومذهب اهل السنة ان النبي قد سجد والسعيد قد سجد للكافر اذا اسلم كان ككافرا الى وفاته سلامة  
وانما صار مسلما باسلامه الا انه غفر له ما سلف والمسلم اذا كفر والعياذ بالله كان مسلما الى ذلك الوقت  
الا انه حبط عمله ثم انما حال من الكافرين ولم يكن حقيقا كافر غيره لانه كان في علم الله ان يكون بعده كافرا  
فكرانه كان من الكافرين اي من الذين يكفرون بعده وهذا كما في قوله فتكونا من الظالمين ومن فوائد الاية  
استقباح الاستكبار وانه قد مضى بصاحبه الى الكفر والحل على الاثمار لامره وترك الخوض في سره وان الامر  
للموجب وان الذي علم الله من حاله انه توفي على الكفر والكافر على الحقيقة اذا العبرة بالخواتم وان كان  
يحكم الحال مؤناده في مسألة المواتة اي اعتبار تمام العمر الذي هو وقت الوفاة فاذا كان العبرة بالخاتمة  
فليسارع العبد الى الطاعات فكل ميسر لما خلق له خصوصا في آخر السنة وخاتمتها كي يحتمل له التقرب بالعمل  
المصالح قالت رابعة العدوية لسفيان الثوري رحمه الله انما انت ايام معدودة فاذا ذهب يوم ذهب بعضك  
فجوشك اذا ذهب البعض ان يذهب الكل وانت تعلم فاعمل فاعبر ولا تقل ذهب لي درهم ودينار سقط لي مال  
ويا مبل قل ذهب لي يومى ماذا عملت فيه فان باليوم تقضى العمر واختر عابد فقال ما ناسني على دار الاخران  
فانما ناسني على ليله فتم ما يوم اطهره وساعة خلت فيما هن ذكر الله تعالى وعن العلامة زباد قال ليس يوم باق  
من ايام الدنيا الا بشكركم ويقول يا ايها الناس اني يوم جديد وانا على ما بعمل في شهيد واني لو آتت شعبي لم ارجع  
اليكم الى يوم القيامة قيل يا رسول الله من خير الناس قال من طالع عمره وحسن عمله خيل فاني الناس شر  
قال من طالع عمره وساء عمله وخيف شره ولم يرج خيره قال الحسن بن الحسن بن الهيثم ما ينظر بالزرع  
الابلغ قالوا الحصاد قال يا معشر الشباب فان الزرع قد تدر كالا فقه قبل ان يباغ وانشد بعضهم  
الامهه تنفسك قبل موت \* فان الشيب فهدى الحمام  
وقد جد الرحيل فكن مجدا \* لحط الرجل في دار المقام  
الحسن قال ابن آدم لا تفعل هم سنة على يوم كنى يومك بما فيه فان تكن السنة من عمرك بأنك الله فيها  
فذلك والا تفعل من عمرك فار التطلب ما ليس لك وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ما طلعت شمس  
الا وبجنتها ملكان يناديان انهما اليه من على ظهر الارض غير الثقلين يا ايها الناس هلموا الى ربكم  
لن ما قل وكفى خير مما كثر واهي وما غرت شمس قط الا وبجنتها ملكان يناديان انهما اليه من على ظهر  
ارض غير الثقلين اللهم هلم لثقتي خلفا وعمل لمسك تلقا (قال في المتن) فان دهى ازهر حتى نانت دهنه \*  
فان دهى ازهر حتى نانت دهنه (وقالنا يا آدم اسكن انت) قال القرطبي في تفسيره لا خلاف ان الله تعالى







بياض من الثلج كل حبة من حنطتها مثل كاية البقر وقد جعلها الله رزقا ولاده في الدنيا ولذلك قيل تناول سنبلة  
 فابتلى بحوث السنبلة أو المراد الكرم ولذلك حرمت علينا والتين وهذا ابتلاء الحق بلباس ورقها كما ابتلاء بنجرها  
 وهو ابتلاء الحسن وقيل غير ذلك والاولى علم تعيينها لعدم النص القاطع (فتكونا من الظالمين) مجزوم على  
 انه معطوف على تقربا او منصوب على انه جواب للنهي او المعنى على الاول لا يكن منكما قربان الشجرة وكونك  
 من الظالمين وعلى الثاني ان تقربا هذه الشجرة تكونا من الظالمين وايضا ما كان فالتقرب اى الاكل منها سبب  
 لكونهم من الظالمين اى الذين ظلموا انفسهم بارتكاب المعصية او تقصوا حفظ وظهورهم بمباشرة ما يحل بالكرامة  
 والنعيم او تعدوا احدود الله قال القرطبي قال بغض ارباب المعاني في قوله ولا تقربا اشعار بالوقوع في الخطيئة  
 والخروج من الجنة وان سكاه فيها لا يدوم لان الخلد لا يحظر عليه شئ ولا يؤمر ولا ينهى والدليل على هذا قوله  
 تعالى اني جاعل في الارض خليفة فدل على خروجه منها قال الشيخ نجم الدين قدس سره ان آدم خاطبه مولاه  
 خطاب الابتلاء والامتحان والنهي نهى تعزير ودلال كانه قال يا آدم ابحت لك الجنة وما فيها الا هذه الشجرة  
 فانها شجرة المحبة والمعرفة والمحبة مطية الجنة وان منعه منها كان تحريضا على تناولها فان الانسان حريص  
 لما منع فسكنت نفس ادم الى حواء والى الجنة وما فيها الا الى الشجرة المنهى عنها لانها كانت مشتهى القلب  
 وكان للنفس فيها حظ ولا يزال يزداد توقانه اليها فيقصدها حتى تناول منها فظهر سر الخلافة والمحبة والحننة  
 والتحقيق بظواهر الجمال والجلال كالنواب والغفور والعفو والقهار والسنار والحاصل انه لما علم الله تعالى  
 انه يأكل من الشجرة منها لا يكون اكله عصيا فوجب توبة ومحبة وطهارة عن ثلوث الذنب كما قال تعالى  
 ان الله يحب المتوابين ويحب المتطهرين فاورثه ذلك النهى عن اكل الشجرة عصيا ناسبب النسيان ثم توبة  
 بسبب العصيان ثم محبة بسبب التوبة ثم طهارة بسبب المحبة كما ورد في الخبر اذا احب الله عبدا لم يضره الذنب  
 اى حفظه من الذنب واذا وقع فيه وفقه على التوبة والندامة وكل زلة عاقبتها التوبة والتشريف والاجتناب  
 فقبل هي زلة تنزيه واستحقاق ادم اللوم بالنهي التزمى من قبيل حسنات الابرار سيئات المقربين قال مرجع  
 طريقنا الحلونية الشيخ الشهير بالهداى قدس سره المراد بالدعوة الى الجنة الدعوة الى مقام الروح في وجود  
 بنى آدم مكانه قال لقلب الانسان يا آدم القلب اسكن انت وزوجك وهى النفس الانسانية في الروح  
 بالطاعات والعبادات وكلامها رعدا اى كلام من المعارف الالهية لان الروح مقام المعرفة التى تحصل سبب  
 الطاعات والعبادات حيث شئت اى عمل احببته من الخيرات والصالحات ولا تقربا هذه الشجرة اى شجرة  
 المخالفة فان هذا الخطاب موجود كما كان يشمل عامة العباد الى يوم القيامة لا يخصر الى آدم وحواء  
 عليهما السلام فينبغى للمؤمن ان يترقى الى الله تعالى بسبب الطاعات والعبادات ويجتنب عن المخالفات  
 حتى لا يقع في المهالك والدركات (قال في المتنوى) داروى مرى بخور اندر عمل \* ناشوى خورشيد كرم  
 اندر حمل \* جهد كن تافور نور خشان شود \* تاسلول وخدمت آسان شود \* تاجلا باشد مره  
 آيينه را \* كه صف آيد ز طاعت سينه را \* (فازلهما الشيطان عنها) ان اذهب آدم وحواء وابعدهما  
 عن الجنة يقال زل عني كذا اذا ذهب والازلال الازلاق والزلة بالفتح الخطأ وهو الزوال عن الصواب  
 من غير قصد والمقصود جعلهما على الزلة بطريق التسبب وهو الوسوسة وبالغرور والدعاء فان قلت ابليس كافر  
 والكافر لا يدخل الجنة فكيف دخل هو قلت منع من الدخول على وجه التكرمة كما يدخلها الملائكة  
 ولم يمنع من الدخول للوسوسة ابتلاء لادم وحواء (فاخرجهما مما كانا فيه) من النعيم والكرامة ولم يقصد ابليس  
 اخراج آدم من الجنة وانما قصد اسقاطه من مرتبته وابعاده كما ابعده فلم يبلغ مقصده قال الله تعالى فتساب عليه  
 وهدى قال الشيخ صدر الدين قدس سره في الفكوك لما سمع آدم قول ابليس مانها كما ربكنا عن هذه الشجرة  
 الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين صدقه هو وزوجته وهذه القضية تشتمل على امرين مشكلين  
 لم ارا احدا تنبه لهما ولا اجابى احدا من اهل العلم الظاهر والباطن عنهما وهو انه عليه السلام بعد سجود الملائكة  
 باجمعهم ومشاهدة رجحانه عليهم بذلك وبعلم الاسماء والخلافة ووصية الحق له كيف اقدم على المخالفة وتسوف  
 بقول ابليس الا ان تكونا ملكين وكيف لم يعلم ايضا ان من دخل الجنة المعروفة بلسان الشريعة لم يخرج منها  
 وان النشأة الثانية لا تقبل السكون والفساد فهى لذاتها تقتضى الخلود وكان هذه الحال تدل دلالة واضحة



على ان الجنة التي كان فيها ليست الجنة التي عرفت في السموات والارض والتي ارضها الكرسي الذي هو الفلك الثامن وسقفها عرش الرحمن فان تلك الجنة لا يخفى على من دخلها انتم اليست محل الكون والفساد ولا ان يكون نعيمها موقتا يمكن الانقطاع فان ذلك المقام يعطى بذاته معرفة ما يقتضيه حقيقة وهو عدم انقطاع نعيمها بموت او غيره كما قال الله تعالى عطاء غير مجد وذاي غير منقطع ولا متناه فانهم خال آدم وسواء في هذه القضية كحال بني اسرائيل الذين قال الله فيهم اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا به مرات فان لكم ما سألتكم الابه ولهذه المناسبة والمشاركة اردف الحق قصة آدم في سورة البقرة بقصة موسى وبني اسرائيل مع ما بينهم من طول المدة فراعى سبحانه في ذلك المضادة في الفعل والحال دون الزمان فهذه من اسرار القراء ان انتهى كلام الشيخ فان قلت ما الحكمة في ان الله تعالى لم يخلق الانسان في الجنة ابتداء ولم ابتلاه بالخروج الى الدنيا فان تعظيم النعم على العباد واجب فلم يلحق في الدنيا ابتداء ما عرفوا قدر الجنة وقيل ليكونوا في الجنة على الجزاء لا على الابد اولياء بموا الزوال وقيل خلقنا في الدنيا ليميز الله الخبيث من الطيب والمطيع من المخالف لا قضاء الصفات الجلالية لان الجنان ليست من مظاهر الجلال ولو خلقنا وبقينا في الجنة لما ظهر فيها صفات الجلال كما لم تظهر في الملك فالحكمة الالهية اقتضت خلق الانسان في الدنيا وظهور المخالفة منه ليظهر فيه الرحمة والغفران فلو بقي آدم في الجنة لفاته نصف الكمال الذي هو التحليات القهرية فخرج ليحقق بمظاهر اسماء الجمال والجلال ثم يرد الى عالم الجنان كاملا مكتملا بانواع الفضائل والكمالات والمقصود ايضا كما سبق تميز الخبيث من الطيب وقد قدر الله تعالى ان يخرج من صلبه سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم واخوانه من الانبياء والاولياء والمؤمنين وخبر في طينته بتراب كل مؤمن وعقد فخر به الى الدنيا ليخرج من ظهره الذين لانصيب لهم في الجنة قال الشيخ الكامل المكمل على رده في هامش كشف الكون وحل الرموز وهو كتاب فريد في فقه وجدت تذكرة السؤال من بعض الملاحدة على كرسى سيدى ابن نور الدين في مجلس وعظ بجامع آياصوفيه (من كلام خواجه حافظ شيرازى) من كمال بودم وفردوس برين جايم بود \* آدم آورد درين دير خراب آبادم \* فاجاب الشيخ بديهة وفهم مراد المحدث عن السؤال فقال انت اخرجت آدم من الجنة حيث هجت في صلبه باستعداد الفساد والاحساد ولولم يخرج ابونا آدم لبقيت الملاحدة والفجرة في الجنة فاقضت غير الحق خروجه وسئل ابو مدين قدس سره عن خروج آدم من الجنة على وجه الارض ولم تعدى في اكل الشجرة بعد انهى فقال لو كان ابونا يعلم انه يخرج من صلبه مثل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لصار يأكل عرق الشجرة فكيف عمرها اليسارع في الخروج على وجه الارض ليظهر الكمال المهدى والجمال الاحمدى وسئل خليل الرحمن صلوات الله على نبينا وعليه فقال يارب لم اخرجت آدم فقال اما علمت ان جفاء الحبيب شديد وقال مرجع طريقنا الجلووية الشيخ الشهير بافتاده افندى سر خروج آدم من الجنة انه رأى مرتبة من مراتب التوحيد اعلى من مرتبته التي هو فيها فسالها من الله تعالى فقيل له لانصل اليها الا بالبكاء فاحب آدم ان يبكي فقيل ان الجنة ليست موضع البكاء بل هو موضع السرور فطلب ان ينزل الى الدنيا فكون ما صدر عنه ذنباً بالنسبة اليه باعتبار قصور مرتبته عن المرتبة المطلوبة على نهج حسنات الابرار سيئات المقربين كذا في واقعات الهداى قال الشيخ نجم الدين قدس سره والاشارة ان آدم عليه السلام اصبح يحول العناية مسجود الملائكة متوجاً بتاج الكرامة ملبساً بلباس السعادة في وسطه نطاق القربة وفي جيبه طوق الزلف للاحد فوقه في الرتبة ولا شخص معه في الرتبة يتوالى عليه النداء كل لحظة يا آدم فلما جاء القضاء ضاق الفضاء وانقلب العصا (قال في المنزوى) چون قضا آيد رود دانش بخواب \* مه سبه كردد بكيرد آفتاب \* فلم يس حتى نزع لباسه وسلب استنساخه تدفعه الملائكة بعنف ان اخرج بغير مكث ولا بحث فازلهما يد التقدير بحسن التدبير عنها اى عن تلك العزة والفراقة وكان الشيطان المسكين في هذا الامر كذئب يوسف لما اخذ بالجنسية ولطخ به بدم كذب واخوته قد القوه في غيابة الحب فاخذ الشيطان لعدم العناية ولطخ خرطوم به بدم نصح كذب فاخرجهما من اخرجهما عما كانا فيه من السلامة الى الملائمة ومن الفرح الى الترح ومن النعمة الى النعمة ومن المحبة الى المحنة ومن القربة الى الغربة ومن الالفة الى الكلفة ومن الوصلة الى الفرقة وكان قبل اكل الشجرة مستأنساً بكل شئ وموانساً مع كل احد ولذلك سمي انسانا

وفي كلام الشيخ تعريف الحسن قال الجنة التي اخرج منها آدم عليه السلام حنة تجلد وسئل الى قوارص كمال انها ليست حنة تجلد كما نقل ابن قيم الجوزية والظاهر من قوله لم ار احداً من جنه لهما اهل اجاني احد من اهل الظاهر والباطن عنهما انه قدس سره لم يصر منذ بنى سجود وهو ليس بعينه



فلماذا ذاق شجرة المحبة استوحش من كل شيء واتخذ كل احد عدواً وهكذا شرط صحة المحبة عداوة ما سوى  
 المحبوب فكما ان ذات المحبوب لا يقبل الشركة في التعبد ~~كذلك~~ لا يقبل الشركة في المحبة ولهذا قال اهبطوا  
 بعضكم لبعض عدو وكذا كان حال الخليل في البداية يتعلق بالكوكب والقمر والشمس ويقول هذا ربى  
 فلماذا ذاق شجرة الخل قال لا احب الاقلين اى يرى مما تشركون فانهم عدو لى الارب العالمين (وقلنا اهبطوا)  
 خطاب لآدم وحواء وجمع الضمير لانهم ما خلا الجنس فكانهم ما الجنس كلهم وقيل هو خمسة وخامسهم  
 الطاروس وهذا الامر وان اتظنهم في كلمة فما كان هبوطهم بجملة بل هبط ابليس حين لعن وهبوط آدم  
 وحواء كان بعده بكثير الا ان يحمل على ان ابليس اخرج منها ثانياً بعدما كان يدخلها للوسوسة ودلت كلمة  
 اهبطوا انهما كانا في جنة الخلد حيث اُم بالانحدار وهو النزول من علواً الى سفلى وقد سبق في الايات السابقة  
 ما سبق قال القرطبي في تفسيره ان الصحيح في اهباطه وسكاه في الارض ما قد ظهر من الحكمة الازلية في ذلك  
 نثر نسله فيها ليكلفهم ويمتحنهم ويرتب على ذلك نوابهم وعقابهم الاخرى اذ الجنة والنار ليست بدار تكليف  
 فكانت تلك الاكلة سبب اهباطه من الجنة فاخرجهم لانهم ما خلا قانمها وليكون آدم خليفة الله في الارض  
 والله ان يفعل ما يشاء وقد قال انى جاعل في الارض خليفة وهذه منقبة عظيمة وفضيلة كريمة شريفة انتهى كلام  
 القرطبي فهبوطه من الجنة هبوط التشرىف والامتحان والتمييز بين قبضتى السعادة والشقاوة لان ذلك  
 من مقتضيات الخلافة الالهية على ما في كشف الكنوز واكثر المفسرين على ان المعنى انزلوا استخفوا فابكم لكن  
 اقول ما قالت حذام قال المولى الشهيدي بن الكمال في رسالة القضاء والقدر عتاب آدم عليه السلام في قوله  
 تعالى ألم انكم عن تلك الشجرة واقل السكبان الشيطان اسكبا عدو مبين عتاب لطيف لا عتاب تعنيف وتعذيب  
 وتنزيله من السماء الى الارض بقوله اهبطوا (منها جميعاً) تكميل وتبعد تقرىب ~~كما~~ في قول الشاعر  
 سأ طلب بعد الدار عنكم لتقربوا (بعضكم لبعض عدو) حال استغنى فيها عن الواو بالصمير اى متعادين يبغي  
 بعضكم على بعض بتضليله والعدو يصلح للواحد والجمع ولهذا لم يقل اعداء فابليس عدو لهما وهما لابليس  
 والحية عدو لبنى آدم وهم عدوهاى تلسعهم وهم بدمعونها وابليس يفتنهم وهم يلغونونه ~~وكذا~~ العداوة  
 بين ذرية آدم وحواء بالتمسك في الدنيا والاختلاف في الدين والعداوة مع ابليس دينية فلا ترتفع ما بقى الدين  
 والعداوة مع الحية طبيعية فلا ترتفع ما بقى الطبع ثم هذه عداوة تأكدت بينا وبينهم لكن حزبا يكون الله معهم  
 كان الظفر لهم ثم قوله بعضكم لبعض عدو اخبار عن كونه اى المعادى لا امر بتخصيله ولما قال بعضكم لبعض  
 عدو قال آدم الحمد لله حيث لم يقل اناكم عدو والعدو هو المجاوز حده في مكروه صاحبه (ولكم في الارض مستقر)  
 اى موضع قرار على وجهها اوفى القبور ثم المستقرة لانه رحم الام قال تعالى فستقروا مستودع اودع في صلب  
 الاب واستقر في رحم الام والثاني الدنيا قال تعالى ولكم في الارض مستقر والثالث العقبي اما في الجنة  
 قال تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واما في النار قال تعالى انها سمت مستقرا ومقاما الاية (ومناع)  
 اى تمتع بالعيش وانتفاع به (الى حين) الى آخر اعماركم وهو حين الموت اولى القيامة قال بعض العلماء في قوله  
 تعالى الى حين فائدة لادم عليه السلام ليعلم انه غير باق فيها ومنقل الى الجنة التى وعد بالرجوع اليها وهى لغير آدم  
 دالة على المعاد فحسب ولما اهبطوا وقع آدم بارض الهند على جبل سرنديب لذلك طابت رايحة اشجار تلك  
 الاودية لما معه من ريح الجنة وكان الصحاب يمسح رأسه فاصلع فاورث اولاده الصلع ووقعت حواء بمجدة  
 وبينهما سبع مائة فرسخ والطاوس بمرج الهند والحية بسجستان ارباصفهان وابليس بسدياً جوج وما جوج  
 وسجستان اكثر بلاد الله حيات ولولا العربية تأكلها وتفتنى كثيرا منها لا خليت سجستان من اجل الحيات  
 وكانوا في احسن حال فأتى آدم بالحرق والكسب وحواء بالحيض والحبل والطلق وتقصان العقل والمراث  
 وجعل الله قواً ثم الحية في جوفها وجعل قوتها التراب وقبح رجلى الطاوس وجعل ابليس باقبح صورة واقضح  
 حالة وكان مكث آدم وحواء في الجنة من وقت الظهر الى وقت العصر من يوم من ايام الانرة وكل يوم من ايامها  
 كالف سنة من ايام الدنيا يذكر ان الحية كانت خادم آدم عليه السلام في الجنة فخائته بان مكنت عدواً ومن  
 نفسها واظهرت العداوة له هناك فلما اهبطوا تأكدت العداوة ففعل لها انت عدو بنى آدم وهم اعداؤك وحيث  
 لقيك منهم احد شخ رأسل قال عليه السلام اقتلوا الحيات واقتلوا اذا الطفنين والابتر فانها ما يخطفان البصر



ويسقطان الحبلى فخصهما بالذبح كرمع انهما اذا خلان في العموم ونبه على ذلك لسبب عظيم ضررهما وما لم يتحقق  
ضرره فما كان منهما في غير البيوت قتل ايضا للظاهر الامر العام وما كان في البيوت لا تقتل حتى تؤذن ثلاثة  
ايام لقوله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جنة قد اسلموا فاذا رايت منها شيئا فاذنوه ثلاثة ايام قال ابن الملك في شروح  
المشارك والجن لكونه جسم الطيف فيشكل بشكل الحية والجان من الحيات التي تنهى عن قتلها وهي حية  
يضاء صغيرة تمشى ولا تلتوى والصحيح ان النهي عن قتل الحية ليس محتصا بالمدينة بل ينهى عن قتل حيات  
البيوت في جميع البلاد لان الله تعالى قال واذا سرقنا اليك نقرا من الجن يستمعون القرءان الاية والابتر  
وذو الطفتين تقتلان من غير ايدان سواء كانتا من حيات المدينة او لا واذا راى شيئا من الحيات في المساء كن  
يقول انشدكم بالعهد الذي اخذ عليكم نوح عليه السلام وانشدكم بالعهد الذي اخذ عليكم سليمان عليه السلام  
ان لا تؤذينا فاذا راى منها شيئا بعد فليقتله ومن خاف من مضرة الحية والعقرب فليقرأ السلام على نوح في العالمين  
انا كذلك فنجزي المحسنين فانه يسلم باذن الله تعالى واعلم ان ما كان من الحيوان اصله الاذية فانه يقتل ابتداء  
لاجل اذايته من غير خلاف كالحية والعقرب والفار والوزغ وشبهها وفي حوائى البخاري على الهداية قتل  
الحيوان اما لدفع المضرة او لطلب المنفعة قال الفقير جامع هذه المجالس الايقنة بدخل فيه قتل نخلة العسل  
ودود القز ونحوهما اذا لم يمكن جلب منفعتها بدون القتل فالحية ابدت جوهرها الخبيث حيث خانت آدم  
بان ادخلت ابليس بين فكليها ولو كانت تذرهما مآثر كهاتد دخل به وقال ابليس انت في ذمتي فامر صلى الله عليه  
وسلم بقتلها وقال اقتلوهما وان كنتم في الصلاة يعني الحية والعقرب والوزغة نفخت على ناه ابراهيم عليه السلام  
من بين سائر الدواب فلعننت وفي الحديث من قتل وزغة فكأنما قتل كافرا والوزغة من ذوات السموم ونسب  
الطعام خصوصا الملح واذا لم تجد طريقا الى افساده ارتقت السقف والقت خرءا فيه من موضع يحاذيه لجلبتها  
على الخبث والافساد والقارة ابدت جوهرها بان همدت الى حبال سفينة نوح عليه السلام فقطعتها وانغراب  
ابدى جوهره حيث بعثه نبي الله نوح عليه السلام من السفينة ليأبىه بخبر الارض فاقبل على جيفة ونزل  
وكذا الحدأة والسبع العادى والكاب العقور كاه في معنى الحية والامر بقتل المضر من باب الارشاد  
الى دفع المضرة (قال السعدى) سنك بردست ومار برسر سنك \* خيره رأيي بود قياس درنك \*  
وقال ايضا ترجم بر پلنك تيز دندان \* ستمكارى بود بر كوسفندان \* وفي التأويلات النجمية انه لما استقر  
حبة المحبة كالنذر في قلب آدم جعل الله شخص آدم مهتقر قلبه وجعل الارض مستقر شخصه وقال واكرم  
في الارض مستقر ومتاع الى حين اى التمتع والانتفاع لئلا يذرا المحبة بما الطاعة والعبودية الى حين اذ رآه ثمر  
المعرفة كقوله تعالى توئى اكلها كل حين باذن ربها وعلى التحقيق ما كانت ثمرة شجرة المخلوقات الا المعرفة  
لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون وثمره المعرفة وان ظهرت على اعصان العباد  
ولكن لا تنبت الا من حبة المحبة كما اخبر النبي عليه السلام ان داود عليه السلام قال يا رب لماذا خلقت الخلق  
قال كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف خلقت الخلق لا عرف فثبت ان بذرا المعرفة هو المحبة (قال في المنوى)  
آفتاب معرفت را نقل نيست \* مشرق او غير جان وعقل نيست \* (فتلقى آدم من ربه كلمات) الفاء  
للدلالة على ان التوبة حصلت عقيب الامر بالهبوط قبل تحقق الماء وره ومن ثمة قال القرطبي ان آدم تاب  
ثم هبط واليه الاشارة بقوله تعالى اهبطوا ثانيا ومنه يعرف ان الامر بالهبوط ليس للاستخفاف ومشوب بانوع  
سخط اذ لا سخط بعد التوبة فآدم اهبط بان تاب الله عليه ومعنى تلقى الكلمات استقبالها بالاخذ والقبول  
والعمل بها حين علمها فان قلت ما هن قلت قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الاية (قال الحافظ) زاهد غرور داشت  
سلامت نبرد راه \* رند از ره نياز بدار السلام رفت \* وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان احب الكلام  
الى الله تعالى ما قال ابونا آدم حين اقترف الخطيئة سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله  
الا انت ظلمت نفسي فاغفرلى انه لا يغفر الذنوب الا انت وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان آدم قال بحق محمد  
ان تغفرلى قال وكيف عرفت محمد اقال لما خلقتنى ونفخت فى الروح ففقت عيني فرأيت على ساق العرش لا اله  
الا الله محمد رسول الله ففعلت انه اكرم الخلق عليك حتى قرنت اسمه باسمك فقال نعم وغفر له بشفاعته والكلمات  
هى قول آدم عند هبوطه من الجنة يا رب المخلقة بيدك من غير واسطة قال بلى قال يا رب الم تسكنى جنتك



قال يبي قال يارب الم تسبق رحمتك عسبك قال بلى قال يارب ارايت ان اصلحت ورجعت ونبت اراجعي انت  
الى الجنة قال نعم قال كلمات هي العهد والاسانية والمواثيق الادمية والمناجاة الربانية من الخليقة الى حضرة  
الحق تعالى فتاب آدم الى الله بالرجوع عن المعصية والاعتراف بذنبه والاعتذار لخطاه وسهوه (فتاب عليه)  
اي فرجع الرب عليه بالرحمة وقبول التوبة واصل التوب الرجوع فاذا وصف به العبد كان رجوعا عن المعصية  
الى الطاعة واذا وصف به البارى تعالى اريد به الرجوع عن العقوبة الى المغفرة والفاء للدلالة على ترتيبه على تلقى  
الكلمات المتضمن لمعنى التوبة ونظام التوبة من العبد بالندم على ما كان وبترك الذنب الان وبالعزم على ان لا يعود  
اليه في مستأنف الزمان وفي مظالم العباد بهذه الاشياء وبارضاء الخصم بائصال حقه اليه باليد والاعتذار منه  
باللسان واكتفى بذكر آدم عليه السلام لان حواء كانت تابعة له في الحكم ولذلك طوى ذكر النساء في اصكث  
القرآن والسنة (انه هو التواب) الرجاع على عباره بالمغفرة والذي يكثر اعانتهم على التوبة (الرحيم) المباع  
في الرحمة وفي الجمع بين الوصفين وعد بليغ للتائب بالاحسان مع العفو والغفران والجملة تعليل لقوله تعالى فتاب  
عليه (قال في المنوى) مركب توبه بحسب ما كسبت \* برفلك تازديك لحظه زبست \* چون  
برانداز بشماني اين \* عرش لرزد از اين المدينين \* قال ابن عباس رضى الله عنه بكى آدم وحواء على  
ما فاتهما من نعم الجنة مائتي سنة ولم يأكلوا ولم يشربا اربعين يوما ولم يقرب آدم حواء مائة سنة وقال شهر ابن  
خوشب بلغني ان آدم لما هبط الى الارض مكث ثلاثمائة سنة لا يرفع رأسه حياء من الله تعالى قالوا وان دموع  
اهل الارض جمعت لكانت دموع داود اكثر حيث اصاب الخطيئة ولوان دموع داود ودموع اهل الارض  
جمعت لكانت دموع آدم اكثر حيث اخرجه الله من الجنة (قال في المنوى) چون خدا خواهد كه ما بارى  
كند \* ميل مارا جانب زارى كند \* اى خنك چشمى كه آن كريان اوست \* وي هم ايون دل كه  
آن بريان اوست \* آخر هر كرى آخر خنده اوست \* مرد آحرين مبارك زنده اوست \* باش چون  
دولاب نالان چشم تر \* تازمى جان بر رويد خضر \* فاذا كان حال من اقترب خطيئة دون صغيرة  
هذا فكيف حال من انعمس في بحر العصيان والتوبة بجملة الصابون وكما ان الصابون يريل الاوساخ الظاهرة  
فكذا التوبة تريل الاوساخ الباطنة والعبد اذا رجع عن السيئة واصلى عمله اصلاح الله شأنه واعاد عليه نعمته  
الفائدة عن ابن ادهم بلغني ان رجلا من بنى اسرائيل ذبح عجلا بين يدي امه وبس يده فبيما هو جالس اذ سقط  
فرخ من وكره وهو يتصبص فاخذه وردة الى وكره فرجه الله لذلك ورد عليه يده بما صنع ولا ريب ان العمل  
الصالح يمحو الخطيئات وفي التأويلات النجمية ان اول نبت ابنت امطار الالهامات الربانية من حبة المحبة  
في قلب آدم وطينة الانسانية كان نبات ربنا طمنا انفسنا وان لم نعفر لنا وترجنا لتكون من الخاسرين لانه ابصر  
نور الايمان انه طالم لنفسه اذا كل حبة المحبة ووقع في شبكة المحنة والمذلة وان لم يعنه ربه بمغفرته وبقره برحمته  
لم يتخلص من حضيض بشريته الذى اهبط اليه ويخسر رأس مال استعداد السعادة الازلية ولم يمكنه الرجوع  
الى ذروة مقام القربة فاستغاث الى ربه وقال ربنا مضطرا وكانت الحكمة في ابعاده بالهبوط هذا الاضطراب  
والدعاء فانه يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فبسابقة العناية اخذ يده واقاض عليه سبحانه رحمة  
فتاب عليه انه هو التواب الرحيم للتائبين فاخرج من نبات الكلمات شجرة الاجتناب واطهر على دوحته ازهرة  
التوبة وانعم منها ثمرة الهداية وهى المعرفة كما قال ثم اجتناب ربه فتاب عليه وهدى (قلنا) استثناف مبنى على  
سؤال يدسحب عليه الكلام كانه قيل فاذا وقع بعد قبول توبته فقيل قلنا (اهبطوا منها) اى من الجنة (جميعا)  
نصب على الحال من ضمير الجمع تأكيد فى المعنى للجماعة من آدم وحواء وابليس والحية والطاووس كانه قيل  
اهبطوا انتم اجمعون ولذلك لا يستدعى اجتماعهم على الهبوط فى زمان واحد وكرر الامر بالهبوط اذ ابانهم  
مقتضاه وتحقيقه لا محالة ودعا للماعى يقع فى امنيته عليه السلام من استتباع قبول التوبة للعفو عن ذلك  
ولان الاول دل على ان هبوطهم الى دار بلية يتعادون فيها ولا يتخلدون والثانى اشعر بانهم اهبطوا للتكليف  
فاختلف المقصود وكان يصح لو قرن المعنيان بذكر الهبوط مرة لكن اعترض بينهما كلام وهو تلقيه الكلمات  
وبله قبل التوبة فاعاد الاول ليتصل المعنى الثانى به وهو الالبس بالعبادة والثواب على الطاعة والعقاب على  
المعصية قال فى الارشاد والثانى مقرون بوعدا ببناء الهدى المؤدى الى الحياة والنجاة وما فيه من وعيد



العقاب فليس بمقصود من التكليف فهذا اولا يابل انما هو دأثر على سوء اختيار المكلفين ثم ان في الآية دليلا على ان المعصية تزيل النعمة عن صاحبها لان آدم قد اخرج من الجنة بمعصية واحدة وهذا كما قال القائل  
• اذا تم امر دنا نقصه \* توقع زوالا اذا قيل تم  
• اذا كنت في نعمة فارعها \* فان المعاصي تزيل النعم

قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم (فاما يا تينكم مني) اي ان ياتينكم والفاء ترتيب ما بعدها على الهبوط المفهوم من الامر به (هدى) اي رشد وبيان شريعة برسول ابعته اليكم وكتاب انزله عليكم والخطاب في قوله يا تينكم لا آدم والمراد ذريته وابليس وذريته لم يأتهم كتاب ولا رسول ولا يكون منهم اتباع وجواب الشرط هو الشرط الثاني مع جوابه وهو قوله تعالى (فمن تبع هداي) اي اقتدى شريعتي وكررا فلفظ الهدى ولم يضر بان يقال فمن تبعه لانه اراد بالثاني اعم من الاول وهو ما اتى به الرسل من الاعتقاديات والعمليات واقتضاء العقل اي فمن تبع ما اتاه من قبل الشرع مراعيافيها ما يشهد به العقل من الادلة الالفاقية والالغسية (فلا خوف عليهم) في الدارين من حقوق مكروه (ولا هم يحزنون) من فوات مطلوب فالخوف على المتوقع والحزن على الواقع اي لا يعترهم ما يوجب ذلك لانه يعترهم ذلك لانهم يحزنون ولا يخافون ولا يحزنون ولانه لا يعترهم نفس الخوف والحزن اصلا بل يستقرون على السرور والنشاط كيف لا واستشعار الخوف والخشية استعظاما لجلال الله وهيبته واستقصارا للبعد والسعي في اقامة حقوق العبودية من خصائص الخواص والمقربين (والذين كفروا) عطف على من تبع الخ قسيم له كانه قيل ومن لم يتبعه الخ وانما اثر عليه ما ذكر تفضيها لخال الضلالة واظهار الكمال فجعلها وايراد الموصول بصيغة الجمع للاشعار بكثرة الكفرة اي والذين كفروا برسولنا المرسل اليهم (وكذبوا باياتنا) المنزلة عليهم او كفروا بالآيات جناسا وكذبوا بها اسانا (اولئك) اشارة الى الموصول باعتبار انصافه بما في حيز الصلة من الكفر والتكذيب (اصحاب النار) ملازموها وملابسوها بحيث لا يفارقونها وفي العجبة معنى الوصلة فسموا اصحابها لان اتصالهم بها وبقائهم فيها فكانهم ما كانوا فصاروا واصحابها (هم فيها) اي في النار (خالدون) دائمون والجملة في حيز النصب على الحالية فني هاتين الايتين دلالة على ان الجنة في جهة عالية دل عليه قوله تعالى اهبطوا منها وان من تبع الهدى - آمون العاقبة اقوله تعالى فلا خوف الخ وان عذاب النار دائم والكافر فيه مخلد وان غيره لا يخلد فيه بمفهوم قوله تعالى هم فيها خالدون فانه يفيد الحصر واعلم ان الشرف في اتباع الهدى كما قيل سلك اصحاب كهف روزي چند \* بي نيكان گرفت و مردم شد \* فاما من بين ان يطيع الله فيثيبه بالنعم ويزان بعصيه فيعاقب بالجحيم ومن الجب ان الجادات وغير المكلفين من العباد يخلدون عذاب الله ويقومون بحقوق الله ولا يخافون المكلفون كما روى عن مالك بن دينار رحمه الله انه مرتبوما على صبي وهو يلعب بالتراب يضحك تارة ويبكي اخرى قال فهم سمعت ان اسلم عليه فامتنعت نفسي تكبرا فقلت يا نفس كان النبي صلى الله عليه وسلم يسلم على الصغار وال كبار فسلمت عليه فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا مالك بن دينار فقلت من اين عرفتني ولم تكن رأيتني فقال التقت روعي بروحك في عالم المسكوت عرف بيني وبينك الحى الذى لا يموت فقلت ما الفرق بين العقل والنفس قال نفسك التي منعتك عن السلام وعقلك الذي بعثك عليه فقلت ما بالك تلعب بهذا التراب فقال لانامنا خلقنا واليهانعو فقلت ارا لا تضحك تارة ويبكي اخرى قال نعم اذا ذكرت عذاب ربي بكيت واذا ذكرت رحمة ربي ضحكت فقلت يا ولدي اي ذنب لك حتى تبكي فقال يا مالك لا تقل هذا فانى رأيت اى لا توقد الخطب الكبار الاومعه الخطب الصغار (قال في المنوى) طفل ين روزه همى داند طريق \* كه بكيرم نارسد دايه شفيق \* توغى داني كه دايه را بكان \* كم دهد بي كربه شير او را بكان \* كفت فليبكوا كثير كوش دار \* تا بريند شير فضل كرد كار \* والاشارة في تحقيق الايتين ان الله تعالى لما ابتلى آدم بالهبوط الى الارض بشر بان الهامه ووحيه لا يقطع عنه ولا يقطع عن ذريته هدايا بواسطة انبيائه ووحيه وانزال كتبه فاما يا تينكم مني هدى فمن اتاه منهم هدى من الهامى ووحى ورسولى وكتابى فمن تبع هداي كما تبع آدم بالتوبة والنوح والبكاء والاستغفار وتربية بذرا المحبة بالطاعة والعبودية حتى تثمر التوحيد والمعرفة فلا خوف عليهم في المستقبل من وبال افساد بذرا المحبة من طينة الصفات الحيوانية والسبعية وابطال



استعملوا السعادة الابدية باستيفاء التمتع الدنيوية ولا هم يحزنون على هبوطهم الى الارض لتربية بذرة المحبة  
اذ هم رجعوا يتبع الهداية وجذبات العناية الى اعلى ذروة حظائر القدس كما قال تعالى وان الى ربك الرجعى  
ثم ذكر من كفر بهداه وجعل النار مثواه وقال والذين كفروا الى ستر وابذر المحبة بعلقات الشهوات النفسانية  
وظلموا على انفسهم بتكذيب الايات البينات من الجمالة الانسانية حتى افسدوا الاستعداد القطري وكذبوا  
باياتنا الى مميزات انبيائنا وكتبنا وما انزلنا على الانبياء بالوحى والالهام والرشد في تربية بذرة المحبة وتتمير الشجرة  
الانسانية بثمار التوحيد والمعرفة والبلوغ الى درجات القربان ونعيم الجنات والغرفات اولئك اصحاب  
النار فارجهن ونار القطيعة هم فيها خالدون لانهم خلدوا في ارض الطبيعة واتبعوا هواهم فخابت بذرة  
محبتهن بماء الشريرة فبقوا بافساد استعدادهم في دركات الجحيم وخسران النعيم خالدين مخلدين  
(يا بنى اسرائيل) البنون اسم للدكور والاناث اذا اجتمعوا واسرائيل اسم يعقوب عليه السلام ومعناه عبيد  
الله لان اسراييلغة العبرانية وهى لغة اليهود بمعنى العبد وايل هو الله اى يا اولاد يعقوب والخطاب لليهود  
المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا حوالى المدينة من بنى قريظة والنضير وكانوا من اولاد يعقوب  
وتخصيص هذه الطائفة بالذكر والتذكير لمسانتهم او من الناس نعمة واكثرهم كفرا بها (اذكروا نعمتى)  
الذكر بضم الدال بالقلب خاصة بمعنى الحفظ الذى يضاد النسيان والذكر بكسر الدال يقع على الذكر باللسان  
والذكر بالقلب يكون امرا بشكر النعمة باللسان وحفظها بالحنان اى احفظوا بالحنان واشكروا باللسان نعمتى  
لان النعمة اسم جنس بمعنى الجمع قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها (التي انعمت) بها (عليهم) اسم  
وفيه اشعار بانهم قد نسوها بالكيفية ولم يحفظوها بالبال لانهم اهلوا شكرها فقط وتقييد النعمة بكونها  
عليهم لان الانسان غير حسيود بالطبع فاذا نظر الى ما انعم الله على غيره حله الغيرة والحسد على الكفران والسخط  
ولذا قيل لا ينظر الى من هو فوقك في الدنيا لتلازدرى بنعمة الله عليك وان نظر الى ما انعم الله به عليه حله حب  
النعمة على الرضى والشكر قال ارباب المعاني ربط سبحانه وتعالى بنى اسراييل بذكر النعمة واسقطه عن امة  
محمد صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى ذكره فقال اذكرونى اذكركم ليكون نظرا لام من النعمة الى المنعم ونظرا لامة  
محمد من المنعم الى النعمة والنعمة مالم يحجبك عن المنعم (واوفوا) اتموا ولا تتركوا (بعهدى) الذى قبلتم  
يوم الميثاق وهو عام في جميع اوامره من الايمان والطاعة ونواهيته ووصاياه فيدخل في ذلك عهده تعالى  
اليهم في التوراة من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والعهد حفظ الشئ ومراعاته حالالا والمراد منه الموثق  
والوصية والعهد هنا مضاف الى الفاعل (اوف بعهدكم) اتم جزاءكم بحسن الاثابة والقبول ودخول الجنة  
والعهد يضاف الى المعاهد والمعاهد وهو هنا مضاف الى المفعول فان الله عهد اليهم بالايمان والعمل  
الصالح بنصب الدلائل وارسال الرسل وانزال الكتب ووعد لهم بالشواب على حسناتهم واول مراتب الوفاء  
منا هو الاتيان بكلمتى الشهادة ومن الله حق المال والدم وآخرها من الاستغراق في بحر التوحيد بحيث  
نغفل عن انفسنا فضلا عن غيرنا ومن الله الفوز بالقضاء الدائم كما قال القشيري اوفوا بعهدى في دار الجنة  
اوف بعهدكم في دار القربة على بساط الوصلة بادامة الانس والرؤية واوفوا بعهدى بقولكم ابد اربى ربى ارف  
بعهدكم بجوابكم ابد اعدى عدى (واياى) نصب بمحذوف تقديره واياى اربىوا (فارهبون) فيما تأتون  
وتذرون وخصوصا في نقض العهد لارهبون لان اربىون قد اخذ مفعوله والاصل اربىونى لكن حذف  
الياء تخفيفا لموافقة رؤس الآى والفاء الجزائية دالة على تضمن الكلام معنى الشرط كانه قيل ان كنتم  
راهبين شيئا فارهبون والرهبة خوف معه تحرز والاية متضمنة للوعد لقوله اوف والوعد لقوله واياى  
فارهبون دالة على وجوب الشكر والوفاء بالعهد وان المؤمن ينبغي ان لا يخاف احدا الا الله للحصر المستفاد  
من تقديم اياى (وامنوا) يا بنى اسراييل (بما انزلت) افراد الايمان بالقرءان بالامر به بعد اندراجهم تحت  
العهد لمسانة العمدة القصوى في شأن الوفاء بالعهد اى صدقوا بهذا القرءان الذى انزلته على محمد (مصدقاً لما  
معكم) اى حال كون القرءان مصدقا للتوراة لانه نازل حسبما نعت فيها وتقييد المنزل بكونه مصدقا  
لما معهم لتأكيد وجوب الامتثال بالامر فان ايمانهم بما معهم مما يقتضى الايمان بما يصدقه قطعاً  
(ولا تكونوا اول) فريق (كافره) اى بالقرءان فان وزر المقتدى يكون على المبتدى كما يكون على المقتدى



(قال في المنشوي) هرکه بنهد سنت بدای فتا \* کادراقتد بعد او خلق از عما \* جمع ~~کرد~~ در روی  
 آن جمله بزه \* کاوسری بود دست و ایشان دم غزه \* ای لا تسارحوا الى الکفر به فان وظیفتم ان تکونوا  
 اول من آمن به لما انکم تعرفون شأنه وحقیقته بطریق التلقی مما معکم من السکتب الالهیة كما تعرفون  
 ابناءکم وقد کنتم تستغفرون به و تبشرون برمانه فلا تضعوا موضع ما يتوقع منکم و يجب علیکم ما لا يتوهم  
 صدوره عنکم من کونکم ملول کافریه و دلت الایة علی انه علیه السلام قدم المدينة فکذبه یهود المدينة  
 ثم بنوا قریظة و بنوا النضیر ثم خیر ثم تابعت علی ذلك سائر الیهود (ولا تشتروا بایاتی) ای لا تأخذوا لانفسکم  
 بدلائلها (ثمنا قليلا) هی الخطوط الدنیویة فانها وان جعلت قليلا مستزلة بالنسبة الى ما فات عنهم من خطوط  
 الاخرة بترك الايمان قبل کانت عامتهم یعطون احبارهم من زروعهم وثمارهم و یهدون الیهم الهدایا و یرشونهم  
 الرشی علی تحریفهم السکام و تسبیلهم اهلهم ما صعب علیهم من الشرائع و کان ملوکهم یدرون علیهم الاموال  
 لیکتموا و یحرفوا فلما کان لهم ریاسة عندهم و ما کمل منهم خافوا ان یتذهب ذلك منهم ای من الاحبار لو آمنوا  
 بمحمد و اتبعوه و هم عارفون بصفته و صدقه فلم یزالوا یحرفون السکام عن مواضعه و یغیرون نعمت محمد صلی الله  
 علیه و سلم کما حکى ان کعب بن الاشرف قال لاحبار الیهود ما تقولون فی محمد قالوا انه نبی قال لهم کان لکم عندی  
 صله و عطیة لو قلتم غیر هذا قالوا اجبت الذم من غیر تفکر فامهلنا تفکر و تنظر فی التوراة فخرجوا و بدلوا نعمت  
 المصطفی بنعت الدجال ثم رجعوا و قالوا ذلك فاعطی کل واحد منهم صاعا من شعیر و ثوبه اذرع من الکرباس  
 فهو القلیل الذی ذکره الله فی هذه الایة الکریمة (قال في المنشوي) بود در انجیل نام مصطفی \*  
 ان سر یغیر آن بحر صفا \* بود ذکر حلیم و شکل او \* بود ذکر غزو و صوم و اکل او \*  
 (وایای فاتقون) بالایمان و اتباع الحق و الاعراض عن حطام الدنیا و اعاده لان معنی الاول اخشوا فی نقض  
 العهد و هذا معناه فی کتمان نعمت محمد اولان الخطاب بالایة الاولى لما هم العالم و المقلد امرهم بالرهبة التي هی  
 مبدأ السلوک و بالثانیة لما خص اهل العلم امرهم بالتقوی الذی هو منتهاه (ولا تلبسوا الحق بالباطل) عطف  
 علی ما قبله و اللبس بالفتح الخلط ای لا تخططوا الحق المنزل بالباطل الذی تختصمونه و تکتبونه حتی لا یميز بینهما  
 اولاً یجعلوا الحق ملتبسا بسبب خلط الباطل الذی تکتبونه فی خلاله او تذکرونه فی تأویلہ (و) لا تکتموا  
 الحق یا ضمار لا اؤنصب بانصار ان علی ان الواصل جمع ای لا تجتمعوا بالحق بالباطل و کتمانہ فقولہ ولا تلبسوا  
 الحق بالباطل هو نهی عن التغییر و قوله و تکتموا الحق هو نهی عن الکتمان لانهم كانوا یقولون لا نجد فی التوراة  
 صفة محمد صلی الله علیه و سلم فاللبس غیر الکتمان (وانتم تعلمون) ای حال کونکم عالمین بانکم لا بسون کاتقون  
 او وانتم تعلمون انه حق نبی مرسل و لیس ایراد الحال لتقید المنتهی به بل لزيادة تفسیح حالهم اذ الجاهل قد یعذر  
 فی التیسیر یجوز صرف الخطاب الى المسلمین و الی کل صنف منهم و بیانہ ایها السلاطین لا تخططوا العدل بالجور  
 و ایها القضاة لا تخططوا الحكم بالرغوة و کذا کل فریق فهذه الایة وان كانت خاصة بنبی امر آتیل فهي تتناول  
 من فعل فعلهم من اخذ رشوة علی تغییر حق و ابطاله او امتنع من تعلیم ما وجب علیه او اداء ما علیه و قد تعین  
 علیه حتی يأخذ علیه اجرا فقد دخل فی مقتضى الایة قال رسول الله صلی الله تعالی علیه و سلم من تعلم علما  
 لا یتنخی به وجه الله لا یتعلمه الا لیصیب به غرض من الدنیا لم یجد عرف الجنة یوم القیامة ای یریحها من رهب  
 و صاحب التقوی لا يأخذ علی علمه عوضا ولا علی وصیته و نصیحته صفدا بل یرى الحق و یصدع به ولا یلحقه  
 فی ذلك خوف ولا فزع قال رسول الله صلی الله تعالی علیه و سلم لا یمنع احدکم هیبة احد ان یقول او یقوم  
 بالحق حیث کان و فی التنزیل یجاءدون فی سبیل الله و لا یخافون لومة لائم (حکى) ان سلیمان بن عبد الملك مر  
 بالمدينة و هو یرید مكة فاقام بها ایاما فقال هل بالمدينة احد ادرك احد من اصحاب النبی صلی الله علیه و سلم قالوا  
 له ابو حازم فارسل الیه فلما دخل علیه قال له یا ابا حازم ما هذا الجفاء قال له ابو حازم یا امیر المؤمنین وای جفاء  
 رأیت منی قال اتانی و جوه اهل المدينة ولم تأتني قال یا امیر المؤمنین اعینک بالله ان تقول ما لم یکن ما عرفتنی  
 قبل هذا الیوم و لا انا رأیتک قال فالتفت الی محمد بن شهاب الزهدی فقال اصاب الشیخ و اخطأت قال سلیمان  
 یا ابا حازم ما لنا نکره الموت فقال لانکم خربتم الاخرة و عمرتم الدنیا فکرمتم ان تقبلوا من العمر ان الی الخراب  
 قال اصبت یا ابا حازم فکیف القدر غدا علی الله تعالی قال اما الحسن فکالغائب یقدم علی اهله و اما المسیب



فمكالمه بقدم على مولاه فبكى سليمان وقال يا ليت شعري ما هذا قال عرض عليك على كتاب الله قال  
 وای مكان اجده قال ان الابرار لن ينعيم وان الفجار لن يجمع قال سليمان فاين رجة الله يا ابا حازم قال ان رجة الله  
 قريب من المحسنين قال له سليمان يا ابا حازم فاي عباد الله اكرم قال اولوا المروة والنهى قال له سليمان فاي الاعمال  
 افضل قال اداء القرأتين مع اجتناب المحارم قال سليمان فاي الدعاء اسمع قال دعاء المحسن اليه للمحسن  
 فقال اي الصدقة افضل قال السائل البائس وجهه المقل ليس فيهما من ولا اذى قللي فاي القول اعدل قال قول  
 الحق عند من تخافه او ترجوه قال فاي المؤمنين اكيس قال رجل عمل بطاعة الله ودل الناس عليها قال  
 فاي المؤمنين احق قال رجل انحط في هوى الحية وهو ظالم فباع آخرته بدينار غيره قال سليمان اصبحت فمات قول  
 فيما نحن فيه قال يا امير المؤمنين اوتعني قال له سليمان لا ولكن نصيحة تلقى الي قال يا امير المؤمنين ان آباءك قهروا  
 الناس بالسيف واخذوا هذا الملك عنوة على غير مشورة من المسلمين ولا رضاهم حتى قتلوا منهم مقتلة  
 عظيمة فقد ارتحلوا عنها فلو شعرت ما قالوا وما قيل لهم فقال رجل من جلسائه بنس ما قالت يا ابا حازم قال  
 ابو حازم كذبت ان الله اخذ ميثاق العلماء لتبينه للناس ولا تكتمونه قال سليمان فكيف لنا ان نصلح قال تدعون  
 الصلح وتمسكون بالمروءة وتقسمون بالسوية قال له سليمان كيف لنا بالمأخذ به قال تأخذه من حله وتضعه  
 في اهله قال له سليمان هل لك يا ابا حازم ان تعصنا ونصيب منك قال اعود بالله قال ولم ذلك قال اخشى ان اركن  
 اليكم شيئا قليلا فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات قال له ارفع اليها حوايجك قال تعجيبني من  
 النار وتدخني الجنة قال له سليمان ليس ذلك لي قال ابو حازم فاي اليك حاجة غيرها قال فادع لي قال ابو حازم  
 اللهم ان كان سليمان وليك فيسره خير الدين والاشرة وان كان عدوك نخذ بنا صيته الى ما تحب وترضى قال له  
 سليمان عظم قال ابو حازم قد اوجرت واكثر ان كنت من اهله وان لم تكن من اهله فما ينبغي ان ارعى عن قويس  
 ليس لها وتر قال له سليمان اوص قال سأوصيك واوجز عظم ربك ونزله ان يرالك حيث نهالك اوبة قدك  
 من حيث امرك فلما خرج من عنده بعث اليه بمائة دينار وكتب ان انفقها ولك عندي مثلها كثير قال فردها  
 عليه وكتب اليه يا امير المؤمنين اعينك بالله ان يكون سؤالك اباي هزلا اوردى عليك بذلا ما رضاءك  
 فكيف لنفسى ان موسى بن عمران لما ورد ما مدين وجد عليه رعاء يسقون ووجد من دونهم جارين تذودان  
 فسقى اهما فالتا لانسق حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فسقى اهما فلما تولى الى القل قال رب انى لما انزلت الى  
 من خير فقير وذلك انه كان جائعا خائفا لا يأمن فسأل ربه ولم يسأل الناس فلم يظن الرعاء وفطنت الجارين  
 فلما رجعا الى ابيهما اخبرناه بالقصة وبقوله فقال ابوهما وهو شعيب عليه السلام هذا رجل جائع قال  
 لاحدهما اذهبي فادعيه فلما اتته عظمتته وغطت وجهها وقالت ان ابى يدعوك ليعزبك ابر ما سقيت لنا فسق  
 على موسى حين ذكرت ابر ما سقيت لنا فلم يجد بدا من ان يتبعها لانه كان بين الجبال جائعا مستوحشا فلما تبعها  
 هبت الريح فجعلت تصفق ثيابها على ظهرها فتصف له عجزها وكلفت ذات عجز وجعل موسى يعرض مرة  
 ويغض اخرى فلما عيل صبر ما دأها يا امة الله كوني خائفي واريني بقولك فلما دخل على شعيب اذ هو بالعشاء مهيبا  
 فقال له شعيب اجلس يا شاب فتعش فقال له موسى اعود بالله فقال شعيب لم ما انت جائع قال بلى واكنى اخاف  
 ان يكون هذا عوضا لما سقيت اهما وانا من اهل بيت لا يبيع شيئا من ديننا على الارض ذهب فقال له شعيب  
 لا يا شاب ولكن ما عادنى وعادة آباءى تقرى الضيف ونظم الطعام فجلس موسى فاكل فان كانت هذه المائة دينار  
 عوضا لما حدثت ونصحت فاميتة والدم ولحم الخنزير في حال الاضطرار ارحل من هذه وان كانت لى في بيت  
 المال فلي فيها نظرا فان ساويت بيننا والافليس لي فيها حاجة قال القرطبي في تفسيره بعد ايراد هذه الحكاية  
 قلت هكذا يكون الاقتداء بالكتاب والانباء انتهى وقد اختلف العلماء في اخذ الابرة على تعليم القرءان والعلم  
 لهذه الآية ولا تشروا باباى غنا قليلا والفتوى في هذا الزمان على جواز الاستحجار لتعليم القرءان والفقهاء وغيره  
 لا يضيع قال صلى الله عليه وسلم ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله والاية في حق من تعين عليه التعليم  
 فاي حتى يأخذ عليه اجرا فما اذا لم يتعين فيجوز له اخذ الابرة بدليل السنة في ذلك كما اذا كان الغسال في موضع  
 لا يوجد من يغسل الميت غيره كما في القرى والنواحي فلا جبر له لتعينه لذلك واما اذا كان ثمة ناس غيره  
 كما في الاصحار والمدن فلا جبر حيث لم يتعين له فلا يأثم بالتارك وقد يتعين عليه الا انه ليس عنده ما يتقنه على

السيرة  
 تنقيس



نفسه ولاهلى عياله فلا يجب عليه التعاليم وله ان يقبل على صنعته وحرفته ويجب على الامام ان يعينه له شيئا  
والافعلى المسلمين لان الصديق رضى الله عنه لماولى الخلافة وعين لها لم يكن عنده ما يقيم به اهله فاخذ ثيابا  
وخرج الى السوق فقبل له فى ذلك فقال ومن اين اتفق على عيالى فردوه وفرضوا له كفايته وكذا يجوز للامام  
والمؤذن وامثالهما اخذ الاجرة ويبيع المصحف ليس يبيع القرءان بل هو يبيع الورق وعمل ايدى الكتّاب وقالوا  
فى زماننا ان غير الجواب فى بعض المسائل لتغير الزمان وخوف اندراس العلم والدين منهم ملازمة العلماء ابواب  
السلامين ومنهم ما خرجهم الى القرى لطلب المعيشة ومنهم اخذ الاجرة لتعاليم القرءان والاذان والامامة ومنها  
العزل عن الحرة بغير اذن او منها السلام على شربة الخمر ونحوها فاننى بالجواز فيها خشية الوقوع فيما هو اشد  
منها وانظر كذا فى نصاب الاحتساب وغيره (قال فى المنهوى) عاشق نراشادمانى وغم اوست \*  
دست مزد و اجرت خدمت هم اوست \* غير عشق و ارتماشانى بود \* عشق بود هرزه سوداى بود \*  
عشق آن شعله است كوجون بر فروخت \* هر كه جزو عشق بقى جلّه سوخت (واقموا الصلاة)  
خطاب لبنى امير آئيل اى اقبلوها واعتقدوا فرضيتها واتدوها بشرا تطهروا وحدوها كصلاة المسلمين  
فان غيرها كاصلاة (واتوا الزكاة) كزكاة المؤمنين فان غيرها كالا زكاة والزكاة من زكى الزرع اذا غما فان  
اخراجها يستجلب بركة فى المال ويغفر لنفس فضيله الكرم او من الزكاة بمعنى الطهارة فانها تطهر المال من  
الخبث والنفس من البخل واعلم ان الكفار لا يخاطبون باداء ما يحتمل السقوط من العبادات كالصلاة والصوم  
ولا يعاقبون بتركها عند الحنفية فالتكليف عندهم راجع الى الاعتقاد والقبول (واركعوا مع الراكعين)  
اى فى جماعاتهم فان صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة لمافيهما من تظاهر النفوس فان  
الصلاة كالغزو والمحارب كعمل الحرب ولا بد للقتال من صفوف الجماعة فالجماعة قوة قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما اجتمع من المسلمين فى جماعة اربعون رجلا الا وفيهم رجل يغفرو له قاله تعالى اكرم من ان  
يغفرو له ويرد الباقي خائبين خاسرين وانما انضمت صلاة الجماعة على الفرد بسبع وعشرين لان الجماعة ما خوزة  
من الجمع والجمع اقله ثلاثة وصلاة الانسان وحده بعشر حسنة وعشر حسنة فى الواحدة اصل والتسعة  
تضعيف بفضل الله تعالى فاذا اجتمعت التضعيفات كانت سبعة وعشرين قال القرطبي فى تفسيره وتجب على  
من ادى من التخلف عن الجماعة من غير عذر العقوبة قال ابو سليمان الداراني اتمت عشرين سنة لم احتلم فدخلت  
مكة فاحدثت بها حدثا فاصبحت الاحتمات وكان الحدث ان فاتته صلاة العشاء بجماعة وفى الحديث ما اقترض  
الله على خلقه بعد التوحيد احب اليه من الصلاة ولو كان شئ احب اليه من الصلاة تعبد به ملائكته فمنهم  
راكع وساجد وقائم وقاعد وينبغى للمصلى ان يساغ فى الحضور فكان الساف لوشغلهم ذكر مال به صدقون به  
تكفير افا لاصل عمل الباطن قال تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى اى من حب الدنيا وكثرة الهوم ولا ينظر  
الله تعالى الى صلاة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه فلا بد من دفع الخواطر (قال فى المنهوى) اول اى جان  
دفع شرموش كن \* وانكهان در جمع كندم كوش كن \* بشنوا اخبار آن صدر صدور \*  
لا صلاة تم الا بالضور \* قال حضرة الشيخ الشيربافاته افندى فى وصاياه للعارف الهداى فى قدس الله  
سرها اذا شرعت فى الصلاة لا تفكر فى غير اظهار العبودية وتتميمها فانه اذا تم العبودية يحصل المقصود واما فى  
غير الصلاة فليكن فكره ولا حظ لك فى نفسك واخبار وحدانيته تعالى فانه المقصود بالتوحيد ولا شئ افضل  
من التوحيد ولذلك كان اول التكليف فبعد قبول العبد التوحيد كاف بالصلاة ثم كاف بالصوم لان فيها  
اصلاح الطبيعة وبعدها بالزكاة وفيها اصلاح النفس بازالة شهواتها ثم بالحج وفيه نفع للطبيعة من جهة وللنفس  
من جهة بذل المال وقدم الثلاث الاول لعمومها للاغنياء والفقراء واما الاخيران فالفقراء سالون عنهما  
ثم قال اذا كان بيت الاغنياء من الجواهر يكون بيت الفقراء من النور حتى يمتنون ان يكونوا فقراء  
(قال فى المنهوى) مكرها در كسب دنيا باردست \* مكرها در ترك دنيا واردست \* چيست دنيا  
از خدا غافل بدن \* فى قماش و نقره و ميزان وزن \* كوزة بر بسته اندر آب زفت \* از دل پر باد  
فوق آب رفت \* باد درویشى چو در باطن بود \* بر سر آب جهان ما كن بود \* وفى التأويلات النجمية  
واقموا الصلاة بمراقبة القلوب وملازمة الخضوع والخشوع واتوا الزكاة اى بالغوا فى تركية النفس عن الحرص



على الأمور الدينية والاخلاق الذميمة وتطهير القلب عن رذائلها . . . . .  
فانه مع طلب الحق زيادة والزيادة على السكال نقصان وار كعوامع ترا عين اي اقتدوا في الانكسار واتقوا الوجود  
بالتكسيرين المبتدئين الوجود قليل الموجود (اتأمر من الناس) الخطاب لليهود والامر بالقول لمن دونك افعل  
والمراد بالناس سفلتهم (بالبر) اي الاعتراف بالنبي واتباع الادلة وهو التوسع في الخير من البر الذي هو القضاء  
الواسع والهمزة تقرير مع توخي وتعجيب (وتتسبون انفسكم) وتتركونها من البر كالمسيات لان اصل السهو  
والنسيان التركة الا ان السهو يكون لما علمه الانسان ولما لم يعلمه والنسيان ما عذب بعد حضوره كانوا يقولون  
لفقرائهم الذين لا مطمع لهم فيهم بالسرايموا بمحمد فانه حق وكانوا يقولون للاغنياء نرى فيه بعض علامات  
نبي آخر الزمان دون بعض فانتظروا الاستبصار لما ينالون منهم ويؤخرون امور انفسهم فلا يتبعونه في الحال  
مع عزيمتهم ان يتبعوه يوما وكذا حال من تمادى في العصيان وهو يقول اتوب عند الكبر والشيب وربما يفجؤه  
الموت فيبقى في حسرة القوت (قال الحافظ) ديدى ان فهمه كبت خرامان حافظ \* كذا سر بنجه شاهين  
قضا غافل بود (وانتم تتلون الكتاب) اي والحال انكم تتلون التوراة الناطقة بنعوته صلى الله تعالى عليه وسلم  
الامر بالايمان به (افلا تعقلون) اي ليس لكم عقل تعرفون به انه قبيح منكم اصلاح انفسكم والاشتغال  
بغيركم والعقل في الاصل المنع والامتناع ومنه العقل الذي يشده وظيف البعير الى ذراعيه لحبسه عن الحرالك  
معي به النور الروحاني الذي به يدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية لانه يحبس عن تعاطي ما يقع ويعقل  
على ما يحسن ومحله الدماغ لان الدماغ هو . . . . . عند البعض محله القلب لان القلب معدن الحياة ومادة  
الحواس وعند البعض هو نور في بدن . . . . .  
الانكار والتوبيخ هي الحملة المله . . . . .  
الناس بالبر ولا يستقيم قول من لا يجز . . . . .  
وقد قال عليه السلام من واد بالمعروف واد . . . . .  
مع انه لا يعمل به فقد ترك واجبا وادالم بامر به فترك واجبين فالامر بالحسن حسن وان لم يعمل به ولكن  
قلما تمت موعظة من لم يعظ نفسه ومن امر بخير فليكن اشد الناس شرا عالياه ومن نهى عن شيء فليكن اشد  
الناس انتهاه عنه وهذه الاية كما ترى ناعية على من يعظ غيره ولا يعظ نفسه سوء صنيعه وعدم تأثره وان فعله  
فعل الجاهل بالشرع او لاحق الخالي عن العقل والمواد بها حث الواعظ على تركية النفس والاقبال عليها  
بالتكميل لتقوم بالحق وتقيم غيرها الامنع الفاسق من الوعظ فان الاخلال باحد الامرين المأمور بهما لا يوجب  
الاخلال بالآخر يروى انه كان عالم من العلماء مؤثر الكلام قوى التصرف في القلوب وكان كثيرا ما يموت  
من اهل مجلسه واحد او اثنان من شدة تأثر وعظه وكان في بلدته عجوزا لها ابن صالح رقيق القلب سريع الانفعال  
وكانت تحتز عليه وتمنعه من حضور مجلس الواعظ فحضره يوما على حين غفلة منها فوقع من امر الله تعالى  
ما وقع ثم ان العجوز اقيمت الواعظ يوما في الطريق فقالت

اتمدى الانام ولا تهدي \* الا ان ذلك لا يقع

فياحجر الشهد حتى متى \* تسن الحديد ولا تقطع

فلما سمعها الواعظ شفق شهقة فخر من فرسه مغشيا عليه فحملوه الى بيته فتوفي الى رحمة الله تعالى (قال الحافظ)  
واعظان كين جلوه در محراب ومنبر ميکنند \* چون بجلوت ميروند آن كارد يكر ميکنند \* مشکلي دارم  
زدانشمند مجلس باز پرس \* توبه فرما بان جرا خود توبه كتر ميکنند \* قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ليلة اسرى بي مررت على ناس تقرض شفاهم بمقاربض من نار فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء  
الخطباء من امتك يا مرون الناس بالبر وينسون انفسهم يجوزون نصيهم في نار جهنم فيقال لهم من انتم فيقولون  
نحن الذين كنا من الناس بالخير ونهينا انفسنا قال الا وراي شكت النواويس الى الله تعالى ما تجده من جيف  
السكرافا وحى الله اليها بطون العلماء السوء اتن عما انتم فيه وفي الحديث ما من عبد يخطب خطبة الا والله تعالى  
سائله عنها يوم القيامة ما اراد بها قال الشيخ افتاده افندي لوان واعظا يرى نفسه خيرا من المستمعين بشكل الامر  
كذا اذا لم يكن من يصني الى كلامه مساويا لمن يلطم على فناء بشكل الامر فلذلك قال عليه السلام كم من واعظ



يلعب به الشيطان اللهم الا ان يقول ينتفع مني المسلمون وان كنت معذبا في النار فهو نوع فناء لكن يخاف  
ان يجد حظه في ضمنه وقال ايضا من كان يعظ الناس اما ان يعتقد انهم يعرفون ما يعرفه او يعتقد انهم لا يعرفون  
ما يعرفه فعلى الاول لا يحتاج الى وعظه وعلى الثاني قد اثبت لهم جهلا ولنفسه فضلا عليهم فهو محض كبر  
وبالجملة حيل النفس ~~كثيرة~~ لا تيسر النجاة عنها الا بمحض لطف الله تعالى وادنى الحال ان يلاحظ قوله  
عليه السلام ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاسق فمادم لم يصل السالك الى الحقيقة لا يتخلص عن الورطة  
قال عليه السلام الناس كاهم سكارى الا العالمون الحديث والمخلصون على خطر عظيم وانما الامن للمخلص  
بالفخ وهو الوصل الى التوحيد الحقيقي الفاني عن القهر والكرام الخارج عن حد الوجود والعدم وهو لم يمت  
الكل وهم الذين اريدوا بقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا بد من رعاية الشريعة في جميع المراتب  
فان الكمال فيها والا فهو ناقص ولذلك ان المجاذيب لا يخلون عن النقصان الا يرى ان الانبياء عليهم السلام  
لم يسمع عن واحد منهم عروض السفه والجنون قال الكامل في مرتبة الكمال ~~يكون~~ كامل العقل حتى يحس  
صبره بالسبب في حال استغراقه اللهم وصلنا الى الكمال (واستعينوا) يا بني اسر آتيل على قضاء حوائجكم  
(بالصبر) اي بانتظار الظفر والفرج نو كلاً على الله تعالى او بالصوم الذي هو صبر عن المفطرات لما فيه من  
كسر الشهوة وتصفية النفس (والصلاة) اي التوسل بالصلاة والاتجاه اليها حتى تنجسوا الى تحصيل المآرب  
وجبر المصائب كانهم اي بنى اسر آتيل لما امر واجتاشت عليهم لما فيه من ترك الكفاة وترك الرياسة والاعراض  
عن المال عو بل هو بذلك روى انه عليه السلام اذا حزنه امر فزع الى الصلاة وروى ان ابن عباس رضي الله عنه  
نعى له بنت وهو في سفر فاسترجع وقال عورة سترها الله وموثة كفاها الله واجر ساقه الله ثم نحي عن الطريق وصلى  
ثم انصرف الى راحلته وهو يقرأ واستعينوا بالصبر والصلاة (وانها) اي الاستعانة بهما (الكبيرة) لثقل شاقة  
كقوله تعالى كبر على المشركين ما تدعوهم اليه (الاعلى الخاشعين) اي الخبيثين الخائفين والخشوع بالجوارح  
والخشوع بالقلب او الخشوع بالصبر والخشوع بسائر الاعضاء وانما لم يشغلهم لانهم يستغرقون في مناجاة  
ربهم فلا يدركون ما يجري عليهم من المشاق والمتاعب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم وقرة عيني في الصلاة  
لان اشتغاله عليه السلام بالصلاة كان راحة له وكان يعد غيرها من الاعمال الدنيوية تعباً (الذين يظنون)  
اي يوقنون لان الظن يكون يقيناً ويكون شكاً من الاضداد كالرجاء يكون امناً وخوفاً كما في تفسير الكواشي  
(انهم ملاقوا ربهم) معانيه وهو كتابة عن شهوده شهد العرض والسؤال يوم القيامة وهو الوجه فيما يروى  
في الاخبار لقي الله وهو عليه غضبان وما يجري مجراه وقيل اي يعلمون انهم يموتون قال النبي عليه السلام  
من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه واراد به الموت (وانهم اليه راجعون)  
اي ويعلمون انهم راجعون يوم القيامة الى الله تعالى اي الى جزائه اياهم على اعمالهم واما الذين لا يوقنون  
بالجزاء ولا يرجون الثواب ولا يخافون العقاب كانت عليهم مشقة خالصة فتشغلهم كالمنافقين والمرآئين  
قال الصبر على الاذى والطاعات من باب جهاد النفس وقمعها عن شهواتها ومنعها من تطاولها وهو من اخلاق  
الانبياء والصالحين قال يحيى بن ايمان الصبر ان لا تنمى حالة سوى ما رزقك الله والرضى بما قضى الله من امر  
ديالك وآخرتك وهو بمنزلة الرأس من الجسد (قال الحافظ) كويئد سنك لعل شود دره قام صبر \* آرى شود  
وليك بخون جگر شود \* ثم ان الله تعالى وصف جزاء الاعمال وجعل لها نهاية وحدائق من جاء بالحسنة  
فله عشر امثالها وجعل جزاء الصدقة في سبيل الله فوق هذا فقال مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله  
كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة لاية وجعل اجر الصابرين بغير حساب ومدح اهله فقال انما يوفي  
الصابرون اجرهم بغير حساب وقد وصف الله نفسه بالصبر كما في الحديث ليس شيء اصبر على اذى سمعه من الله  
تعالى انهم لا يدعون له ولداً وانه ليعافيه ويرزقهم ووصف الله بالصبر انما هو بمعنى الحلم وهو تأخير العقوبة  
عن المستحقين لها والفرق بين الحلم والصبور ان المذنب لا يأمن العقوبة في صفة الصبور كما يأمنها في صفة  
الحلم وقيل في الخشوع تريد ان تكون اماما للناس ولا تعرف الخشوع ايس الخشوع باكل الخشن وليس  
الخشن لكن الخشوع ان ترى الشريف والدني في الحق سواء وتخضع لله في كل فرض اقترض عليك فمن اظهر  
خشوعاً فوق ما في قلبه فانما اظهر نقاها على اتفاق قال سهل بن عبد الله لا تكون خاشعاً حتى تخضع كل شعرة



على جسده وهذا هو الخشوع المهود لان الخوف اذا سكن القلب ارجب خشوع الظاهر فلا يملك صاحبه دفعه فتراه مطرقاً متأتباً متذلاً وقد كان السلف يجتهدون في ستر ما يظهر من ذلك واما المذموم فتكفه والقباح ومطاطاة الرأس كما يفعله الجهال ليروا بعين البر والاحلال وذلك خدع من الشيطان وتسويل من نفس الانسان وكان عمر رضي الله عنه اذا تكلم اسمع واذا مشى امرع واذا ضرب اوجع وكان فاسكا صدقا وخاشعا كما في تفسير القرطبي وقال في التأويلات النجمية واستمعينوا بالصبر عن شهوات النفس ومتابعة هواها والصلاة اي دوام الوقوف والتزام العكوف على باب الغيب وحضرة الرب وانها في الاستعانة بهم اكبر امر عظيم وشأن صعب الاعلى الخاشعين وهم الذين تجلي الحق لاسرارهم فخشعت له انفسهم كما قال عليه السلام اذا تجلى الله لشيء خضع له وقال وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فالتجلى يورث الالفة مع الحق ويسقط الكلفة عن الخلق الذين يظنون اي يوقنون بنور التجلى انهم ملاقوار بهم انهم يشاهدون جمال الحق وانهم راجعون بجذبات الحق التي كل جذبة منها توارى عمل الثقلين (يا بني اسرائيل اذكروا) اشكروا (نعمت التي انعمت) بها (عليكم) بانزال المن والسلوى وتلطيل الغمام وتغيير الماء من الجبر وغيرهما وذكرا النعم على الاباء الزام الشكر على الابناء فانهم يشرفون بشرفهم ولذلك خاطبهم فقال تعالى فضلتكم ولم يقل فضلت اباءكم لان في فضل ابائهم فضلكم (و) اذكروا (اني فضلتكم على العالمين) من عطف الخاص على العام للتشريف اي فضلت اباءكم على عالمي زمانهم بما منحهم من العلم والايمان والعمل الصالح وجعلتهم انبياء وملوكا مقسطين وهم ابائهم الذين كانوا في عصر موسى عليه السلام وبعده قبل ان يغيروا وهذا كما قال في حق مريم واصطفاه الله على نساء العالمين اي نساء زمانك فان خديجة وعائشة وفاطمة افضل منها فلم يكن اهم فضل على امة محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى في حقهم كنتم خير امة اخرجت للناس كما في التيسير فالاستغراق في العالمين عرفي لاحقي قال بعضهم من آمن من اهل الكتاب بمحمد صلى الله عليه وسلم كانت له فضيلة على غيره وكان له اجران اجر ايمانه بنبيه واجر اتباعه لمحمد صلى الله عليه وسلم وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يعطيهم الله الاجر مرتين من اشترى جارية فاحسن تأديبها فاعتقها وتزوجها وعبد اطاع سيده واطاع الله ورجل من اهل الكتاب ادرك النبي صلى الله عليه وسلم فامنه به قال القشيري شهد الله بني اسرائيل فضل انفسهم فقال فضلتكم على العالمين واشهد محمد صلى الله عليه وسلم فضل ربه فقال قل بفضل الله وبرحمته وشتان بين من مشهوده فضل نفسه وبين من مشهوده فضل ربه وشهوده فضل نفسه قد يورث الالعجاب وشهوده فضل ربه يورث الايجاب ثم ان اليهود كانوا يقولون نحن من اولاد ابراهيم خليل الرحمن ومن اولاد اسحق ذبيح الله والله تعالى يقبل شفاعتهم ما فينا فرد الله عليهم فانزل هذه الآية وقال (واتقوا) اي واخشوا يا بني اسرائيل (يوما) يوم القيامة اي حساب يوم او عذاب يوم فهو من ذكر اهل وارادة الحال (لا تجزي) اي لا تقضي فيه ولا تؤذي ولا تغني فالعائد محذوف والجملة صفة يوم (نفس) مؤمنة (عن نفس) كافرة (شيئا) مما من الحقوق التي لزمتم عليها وهو نصب على المفعول به وابراده منكرامع تكبير النفس للتعميم والاقناط الكلي قال تعالى ان تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم وكيف ينفع وقد قال يوم يقر المرؤ من اخيه الآية (قال في المنوى) چون يقر المرء آيد من اخيه \* يهرب المولود يوم من آية \* زان شود هر دوست آن ساعت عدو \* كه بت تو بود وازره مانع او \* وهذا في حق الكفار فاما المؤمن فقد استثناء فقال يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اي خال عن الشرك (ولا يقبل منها) اي من النفس الاولى المؤمنة (شفاعة) اي شفعت للنفس الثانية الكافرة عند الله لتخليصها من عذابه والشفاعة مصدر الشافع والشفيع وهو طالب قضاء حاجة غيره مأخوذ من الشفع لانه يشفع نفسه لمن يشفع له في طلب مراده ولا شفاعة في حق الكافر بخلاف المؤمن قال النبي عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من امي فن كذب بهم المثلها والايات الواردة في نفي الشفاعة خاصة بالكفار (ولا يؤخذ منها) اي من المشفوع لها وهي النفس الثانية العاصية (عدل) اي فده آمن مال او رجل مكانها او توبة تنجو بها من النار والعدل بالفتح مثل الشيء من خلاف جنسه وبالكسر مثله من جنسه وسمى به القدي لانه تساويه القدي وتمامه وتجري مجراه (ولا هم ينصرون) اي ينعون من عذاب الله تعالى ومن ايدى المعذيين فلا نافع ولا شافع ولا دافع اهم والضعيف لما دلت عليه النفس



الثانية المنكرة الواقعة في سبيل النبي من النفوس الكشيحة والتذكير لكونها عبارة عن العباد والافاسي والكسرة  
ههنا اخص من المعونة لا اختصاصها بدفع الضرر ثم هذه الآية في غاية البلاغة فانما لم يجمع ذكر الوجوه التي بها  
يخلص المرق عن النكبة التي اصابته في الدنيا وهي اربع ينوب عنه غيره في تحمل ما عليه او يفتدى بمجال  
فيخلص منها او يشفع فيوهب له او ينصره ناصر فيمنعه فقطع الله عنهم جميعا وعن حكيمه انه قال ان الوالد يعلق  
بولده يوم القيامة فيقول يا بني ابي اب لك في الدنيا وقد اجبت الى من قبل بحبة من حسناتك لعل انجو بها  
مما ترى فيقول له ولده اني اتخوف مثل الذي تخوفت انت فلا اطيق ان اعطيك شيئا ثم يتعلق بزوجته فيقول لها  
فلانة اني زوج كنت لك في الدنيا فتشفي عليه خيرا فيقول لها اني اطلب منك حسنة واحدة ثم يبينها لعل انجو  
بما ترى قالت لا اطيق ذلك اني تخوفت مثل الذي تخوفت منه فيقول الله وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل  
منه شي ولو كان ذا قربي يعني من اثقلته الذنوب لا يحمل احده من ذنبه شيئا (قال السعدي) برقت هركس  
درود آنچه كشت \* نمائند بجز نام نيكو و زشت \* بر آن خورد سعدي كه بختي نشاند \* كسي برد  
خرمن كه تخمى فشاند \* وفي التأويلات النجمية يا بني امر آتيل اذ كروا نعمتي التي انعمت عليكم فاعلموا  
عام وباطنه خاص مع قوم منهم قد علم الله فيهم خيرا فافهمهم خطابه في السر فذكر انعمته التي انعم الله عليهم  
وهي استعداد قبول رشاش نوره يوم خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فآمنوا بحمد عليه السلام  
من خاصية قبول ذلك الرشاش كما قال عليه السلام فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطأ فقد ضل  
واني فضلتكم على العالمين اي بهذه النعمة فضلتكم مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء  
والصالحين بهذه النعمة عند رش النور على من لم يصبهم ذلك النور من العالمين واتقوا يوما اي عذاب يوم يتخوف  
الله العام بافعاله كما قال واتقوا النار الخ ويخوف الخاص بصفاته كقوله انا نعلم ما يسرون وما يعلنون وقوله  
ليسأل الصادقين عن صدقهم ويخوف الخاص بذاته ويحذرهم الله نفسه وقوله واتقوا الله حق تقاته  
لا تجزي نفس عن نفس شيئا والامر يومئذ لله ولا يقبل منها شفاعة في حق نفسها ولا في حق غيرها بغير الاذن  
كقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يؤخذ بها هذل اي فداء لانه ليس للانسان الا ما سعى وان  
سعيه سوف يرى والاسمي المشكور ما يكون ههنا ولا هم ينصرون لانهم ما نصروا الحق ههنا وقد قال الله تعالى  
ان تنصروا الله ينصركم (واذ نجيناكم) خطاب لبني اسرائيل اي اذ كروا وقت نجيتنا اياكم اي اباكم فان نجيتهم  
نحية لا عقابهم ومن عادة العرب يقولون قتلناكم يوم عكاظ اي قتل اباؤنا اباكم والنحو المكان العالي من الارض  
لان من صار اليها يخلص ثم سمي كل قاتل ناجيا لخروجه من ضيق الى سعة اي جعلنا اباكم بمكان سرير ورفعاكم  
عن الاذى (من آل فرعون) واتباعه واهل دينه وفرعون لقب من ملك العمالة ككسرى ملك الفرس  
وقبصر ملك الروم وخافان ملك الترك والنجاشي للعبشة وتبع لاهل اليمن والعمالة الجبارة وهم اولاد عليق  
ابن لاو دين ارم بن سام بن نوح عليه السلام سكان الشام منهم سحوا بالجبارة وولول مصر منهم سحوا بالفراعة  
ولعتوه اشتق منه فرعون الرجل اذا عتا وتمرد فليس المراد الاستغراق بل الذين كانوا بمصر وفرعون موسى  
هو الوليد بن صعب بن الريان وكان من القبط وعمر اكثر من اربع مائة سنة وقيل انه كان عطارا اصفهانيا  
ركبته الديون فافلاس فاضطر الى الخروج فلقى بالشام فلم ينسره المقام فدخل مصر فرأى في ظاهرها حلا  
من البطيخ بدرهم وفي نفسه بطيخة بدرهم فقال في نفسه ان يسر لي اداء الديون فهذا طريقتي فخرج الى السواد  
فاشترى حلا بدرهم فتوجه به الى السوق فكل من لقيه من المكاسبين اي العشارين اخذ بطيخة فدخل البلد  
فهمامه الا بطيخة فباعها بدرهم ومضى بوجهه ورأى اهل البلد متروكين سدى لا يتعاطى احد سياستهم  
وكان قد وقع به وباء عظيم فتوجه نحو المقابر فرأى ميتا يدفن فتعرض لاولياؤه فقال انا امين المقابر فلا ادعكم  
تدفنونه حتى تعطوني خمسة دراهم فدفعوها اليه ومضى لآخر واخر حتى جمع في مقدار ثلاثة اذهر ما لا عظميا  
ولم يتعرض له احد قط الى ان تعرض يوما لاولياؤه ميت فطلب منهم ما كان يطلب من غيرهم فابوا ذلك فقالوا  
من نصبتك هذا المنصب فذهبوا به الى فرعون اي الى ملك المدينة فقال من انت ومن اقامك بهذا المقام  
قال لم يقم في احد وانما فعلت ما فعلت لاجل اني احب اليك فانيك على اختلال حال قومك وقد جمعت  
بهذا الطريق هذا المقدار من المال فاحضره ودفعه الى فرعون فقال ولني اموري لترني امينا كافيافولاها ياها



فسايرهم سيرة حسنة فانظمت مصالح العسكر واستقامت احوال الرعية ولبث بهم دهر اطول ولا وراى امره  
في العدل والصلاح فلما مات فرعون اقاموه مقامه فكان من امره ما كان وكان فرعون يوسف عليه السلام  
ريان فيهما اكثر من اربع مائة سنة (يسومونكم) اي يغفونكم (سوء العذاب) واقبحه بالنسبة الى سائر  
ويريدونكم عليه وبكفونكم الاعمال الشاقة ويذيقونكم ويذيعون عليكم ذلك من سام السلعة اذا طلبها والسوم  
يعنى البغاء وبغى يتعدى الى مفعولين بلا واسطة فلذلك كان سوء العذاب منصوبا على المفعولية ليسومونكم  
والجمله حال من ضمير المفعول في نجيناكم والمعنى نجيناكم مسومين منهم اقبح العذاب كقولك رأيت زيدا يضربه  
عمرى رأيت حال ~~ك~~ كونه مضروبا لعمرى وذلك ان فرعون جعل بنى اسرائيل خدما وخولا وصنفهم  
في الاعمال فصنف يذنون وصنف يحرثون ويرزعون وصنف يخدمونه ومن لم يكن منهم في عمل وضع عليهم  
الجزية وقال وهب ~~ك~~ كانوا اصنافا في اعمال فرعون فذروا القوة يضخون السوارى من الجبال حتى قرحت  
اعناقهم وايديهم ودبرت ظهورهم من قطعها ونقلها وطائفة يتقلون الحجارة والطين يذنون له القصور وطائفة  
منهم يضربون اللبن ويطحنون الابر وطائفة فجارون وحدادون والضعفة منهم يضرب عليهم الخراج ضريبة  
ويؤدونها كل يوم فن غربت عليه الشمس قبل ان يودى ضريته غلت يمينه الى عنقه شهرا والنساء يغزلن  
الكثان وينسجن وقيل تفسير قوله يسومونكم سوء العذاب ما بعده وهو قوله تعالى (يذبحون ابناكم) كانه قيل  
ما حقيقة سوء العذاب الذي يغفونه لنا فاجيب بانهم يذبحون ابناكم اي يقتلونهم والتشديد للتكثير كما يقال  
فتحت الابواب والمراد من الابناء هم الذكور خاصة وان كان الاسم يقع على الذكور والاناث في غير هذا الموضع  
كالبنين في قوله تعالى يا بنى اسرائيل فانهم كانوا يذبحون الغلمان لا غير ~~ك~~ كذا اريد به الصغار دون الكبار  
لانهم كانوا يذبحون الصغار (ويستحيون نساءكم) اي يستبقون بناتكم ويتركونهن حيات وذكر النساء وان كانوا  
يفعلون هذا بالصغار لانه سماهن باسم المال لانهن اذا استبقوهن صرن نساء بعد البلوغ ولانهم ~~ك~~ كانوا  
يستبقون البنات مع امهاتهن والاسم يقع على الكبيرات والصغيرات عند الاختلاط وذلك ان فرعون  
راى في منامه ~~ك~~ كأن نارا اقبلت من بيت المقدس فاحاطت بمصر واخرجت كل قبلى بها ولم تعرض  
لبنى اسرائيل فهاله ذلك وسأل الكهنة والسحرة عن رؤياه فقالوا يولد فى بنى اسرائيل غلام ~~ك~~ يكون على يده  
هلاكتك وزوال ملكك فامر فرعون بقتل كل غلام يولد فى بنى اسرائيل وجمع القوابل فقال لهن لا يسقط على  
ايدىكن غلام يولد فى بنى اسرائيل الا قتل ولا جارية الا تركت ووكل القوابل فكن يفعلن ذلك حتى قيل انه قتل  
في طلب موسى اثني عشر الف صبى اوتسعين الف وليدة وقد اعطى الله نفس موسى عليه السلام من القوة على  
التصرف ما كان يعطيه اولئك المقتولين لو كانوا احياء ولذلك ~~ك~~ كانت مجهزاته ظاهرة باهرة ثم امر ع الموت  
في مشيخة بنى اسرائيل فدخل رؤس القبط على فرعون وقالوا ان الموت وقع فى بنى اسرائيل فتذبح صغارهم  
ويعون كبارهم فيوشك ان يقع العمل علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون عليه السلام  
فى السنة التى لا يذبح فيها ولد موسى فى السنة التى يذبحون فيها فلم يردا جهادهم من قضاء الله شيئا وشمر فرعون  
عن ساق الاجتهاد وحسر عن ذراع العناد فاراد ان يسبق القضاء ظهوره ويأبى الله الا ان يتم نوره (وفى ذالككم)  
اشارة الى ما ذكر من التذبيح والاستحياء (بلاء) اي محنة وبليّة وكون استحياء نساءهم اي استبقائهن على  
الحياة محنة مع انه عفوا وترك للعذاب لما ان ذلك كان للاسترقاق والاستعمال فى الاعمال الشاقة ولان بقاء  
البنات مما يشق على الاباء ولا سيما بعد ذبح البنين (من ربكم) من جهته تعالى بتسليطهم عليكم (عظيم) صفة  
للبلاء وتكبره الله فخم ويجوز ان يشارب ذالككم الى الانجاء من فرعون ومعنى البلاء حينئذ النعمة لان اصل  
البلاء الاختيار والله تعالى يختبر عباده تارة بالمنافع ليذكروا فيكون ذلك الاختيار منحة اي عطاء ونعمة  
واخرى بالمضار ليه صبروا فيكون محنة فلفظ الاختيار يستعمل فى الخير والشر قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير  
ومعنى من ربكم اي يبعث موسى ويتوفيقه لتخليصكم منهم والاشارة ان النجاة من آل فرعون النفس الامارة  
وهى صفاتها الذميمة واخلاقتها الرديئة فى يوم سوء العذاب لارواح الشرى يذبح ابناهم الصفات الروحانية الحميدة  
واستحياء بعض الصفات القلبية لاستخدامهم فى اعمال القدرة الحيوانية لا يمكن الابتغية الله كما قال عليه  
السلام ان ينحى احدكم عنه قبل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله بفضل وفى ذلكم اي فى استيلاء



صفات النفس على القلب والروح بلا عظيم امتحان عظيم في الخير والشر فمن يهتد الله ويصلح بالله يرجع إلى  
الله في طلب النجاة فيخيه الله ويهلك عدوه ومن يضلل الله ويخذله اخذ إلى الارض واتبع هواه وكان امره  
فرطا ثم في الآية الكريمة تنبيه على ان ما يصيب العبد من السرآ والضرآ من قبيل الاختبار فعليه الشكر  
في المسار والصبر على المضار (كما قال الحافظ) اكر بلطف بجواني مزيد الطافست \* وكر بقهر برآني  
درون ما صافست \* وسنته تعالى استدعاء العباد لعبادته بسعة الارزاق ودوام المعافاة ليرجعوا اليه  
بنعمته فان لم يفعلوا ابتلاهم بالسرا والضرآ لعلهم يرجعون لان مراده تعالى رجوع العباد اليه طوعا  
وكرها فالاول حال الاسرار والثاني حال الاغيار قال داود بن رشيد من اصحاب محمد بن الحسن قتيبة  
فاخذ في البرد فبكيت من العري فتمت فرأيت قائلا يقول يا داود انما هم واقفان فتبكي علينا فما نام داود  
بعد تلك الليلة كذا في روضة الاخيار (قال في المنوى) درد يشتم داد حق تامن زخواب \* برجهم  
درنيم شب با سوز و تاب \* دردها بخشيد حق از لطف خویش \* تا تخسبم ببله شب چون کاوش \*  
روى ان الله تعالى اوحى الى بعض انبيائه انزلت بعبدى بلاقى فدهانى فما طلته بالاجابة فشكاني فقلت عبدى  
كيف ارحمك من شئ به ارحمك ومن ظن انفسك لطفه تعالى فذلك لقصور نظره في العقلية والعاديات  
والشرعية اما العقلية فاما من بلاء الا والعقل قاصر بامكان اعظم منه حتى لو قدرنا اجتماع بلايا الدنيا كلها  
على كافر وعوقب في الآخرة باعظم عذاب اهل النار لكان ملطوقا بماذا الله قادر على ان يعذبه باكثر من ذلك  
واما العاديات فما وجدت قط بلية الا في طيها خير وحفها لطف باعتبار قصرها على نوعها اذا مبتلى مثلا  
بالجذام والعياذ بالله ليس كالاغى وهما مع الغنى ايما كهما مع الفقر واجتماع كل ذلك مع سلامة الدين  
امريسيروا اما الشرعيات فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه  
وان رضى اصطفاه وان خفف الم البلاء عنك علمك بان الله هو المبتلى اما اعتبار ارباب كل افعاله جميل اولانه عودك  
بالفعل الجميل والعطاء الجزيل (و) اذكروا يابنى اسرائيل (اذ فرقنا) فصلنا (بكم) اي بسبب انجائكم  
فالباء للسبية وهو اولى لان الكلام مسوق لتعداد النعم والامتنان وفي السبية دلالة على تعظيمهم  
وهو ايضا من النعم وقيل الباء بمعنى الادم كقوله تعالى ذلك بان الله هو الحق اي لان الله (البحر) وهو  
بحر القلزم بحر من بحار فارس او بحر من وراآتهم يقال له اساف حتى حصل اثنا عشر مسلكا بعد اسباب  
بنى اسرائيل والسبب ولد الولد والاسباط من بنى اسرائيل كاقبائل من العرب وهم اولاد يعقوب (فانجيناكم)  
اي من الغرق باخراجكم الى الساحل (واغرقنا) الغرق الرسوب في الشئ المانع ورسب الشئ في الماء رسوبا  
اي سفل فيه والاعراق الاهلاك في الماء (آل فرعون) يريد فرعون وقومه للعلم بدخوله فيهم وكونه اولى به  
منهم (وانتم تنظرون) بابصاركم انغراق البحر حين سلكتم فيه وانطباعه على آل فرعون بعد سلامتكم منه  
وايضا تنظرون اليهم غرقى وحي حين رماهم البحر الى الساحل قال القرطبي ان الله تعالى لما انجى اهل  
فرعون قالوا يا موسى ان قلوبنا لا تطمئن ان فرعون قد غرق حتى امر الله البحر فلفظه فنظروا اليه وروى انه لما دنا  
هلاك فرعون امر الله موسى عليه السلام ان يسرى بنى اسرائيل من مصر ليلا فامرهم ان يخرجوا وان  
يستعبروا الحلى من القبط وامر ان لا ينادى احد منهم صاحبه وان يسر جوا في بيوتهم الى الصبح ومن خرج  
اطع بابه بكف من دم ليعلم انه قد خرج فخرجوا ليلا وهم ستمائة الف وعشرون الف مقاتل لا يعدون فيهم  
ابن العشر بن اصغره ولا ابن الستين لكبره والقبط لا يعلمون ووقع في القبط موت لجعلوا يدقونهم وشغلوا عن  
طلبهم فلما ارادوا السير ضرب عليهم التيه فلم يدروا اين يذهبون فدعا موسى شيخه بنى اسرائيل وسألهم عن  
ذلك فقالوا ان يوسف لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم  
فلذلك انسده عليهم الطريق فسألهم عن موضع قبره فلم يعلم احد غير جوز قالت لودلت على قبره اعطيني  
كل ما سألتك فاني عليها وقال حتى اسأل ربى فامر الله بايتاء سؤالها فقالت انى يجوز كبيرة لا يستطيع المشى  
فاجلنى واخرجنى من مصر هذا في الدنيا واما في الآخرة فاسألك ان لاتنزل في غرفة الانزات معلف قال نعم  
قالت انه في جوف الماء في النيل فادع الله ان يحصر منه الماء فذاع الله ان يؤخر طلوع الفجر الى ان يفرغ من امر  
يوسف فخر موسى ذلك الموضع واستخرجهم في صندوق من صنوبر قالوا ان موسى استخرج تابوت يوسف



من قعر النيل بالوفى وهو أول علم أوجده الله بنفسه وعظه آدم عليه السلام فتوارثه الأنبياء آخره من أول  
ثم أنه حله حتى دفنه بالشأم ففتح لهم الطريق فساروا فكان هارون امام بنى اسرائيل وموسى على سبقتهم  
فلما علم بذلك فرعون جمع قومه فخرج في طلب بنى اسرائيل وعلى مقدمة هامان في ألف ألف وسبع مائة  
ألف جواد ذكر ليس فيها مركبة على رأس كل واحد منهم بيضة وفي يده حربة فسارت بنوا اسرائيل حتى وصلوا  
الى البحر والماء في غاية الزيادة فادركهم فرعون حين اشرفت الشمس فقال فرعون في اصحاب موسى ان هؤلاء  
لشركذمة قليلون فلما نظر اصحاب موسى اليهم بقوا متعيرين فقالوا لموسى اما لندركهم ام لا موسى اودينا  
من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا اليوم نهلك فان البحر امامنا ان دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا ان ادركنا  
قتلنا يا موسى كيف نصنع واين ما وعدت لخال موسى كلا ان معى ربى سيدين فاوحى الله الى موسى ان اضرب  
بعضال البحر فضربه فلم يطمعه فاوحى الله اليه ان كنه فضربه وقال انطلق يا ابنا خالد فانطلق فصار فيه اثنا عشر  
طريقا سكك طريقا كالجبل العظيم فكان لكل سبط طريق يأخذون فيه وارسل الله الريح والشمس على  
قعر البحر حتى صار يديسا فحاضت بنوا اسرائيل البحر وعن جانبهم الماء كالجبل الضخم ولا يرى بعضهم بعضا  
فقالوا مالنا لا نرى اخواننا وقال كل سبط قد قتل اخواننا قالوا اسيروا فانهم على طريق مثل طريقكم قالوا  
لا نرضى حتى نراهم فقال موسى اللهم اعن على اخلاقهم السيئة فاوحى الله اليه ان قل بعضال هكذا وهكذا  
بينة ويسرة فصار فيها كوى ينظر بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض فساروا حتى خرجوا من البحر فلما جاز  
آخر قوم موسى هجم فرعون على البحر فرأه منفلقا قال لقومه انظروا الى البحر انطلق من ههنا حتى ادرك  
عبيدى الذين ابقوا فهاب قومه ان يدخلوه وقيل له ان كنت رايا فادخل البحر كما دخل موسى وكان موسى  
على حصان ادهم اى ذكر اسود من الخيل ولم يكن في قوم فرعون فرس اثنى فجاء جبريل على اثنى وديق وهى  
التي تشتمى الفعل وتقدمه الى البحر فشم ادهم فرعون ريحها فاقسم خلفها البحر اى هجم على البحر بالداخل  
وهم لا يرونه ولم يملك فرعون من امره شيئا وهو لا يرى فرس جبريل وتبعته الخيول وجاء ميكائيل على فرس  
خلف القوم بهلهم ويسوقهم حتى لا يشد رجل منهم حتى خاضوا كلهم البحر ودخل آخر قوم فرعون وجاز آخر  
قوم موسى وهم اوانهم بالخروج فامر الله البحر ان يأخذهم فانطبق على فرعون وقومه فاغرقوا فنادى  
فرعون لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين القصة وقالت بنوا اسرائيل الا نيدركا فيقتلنا  
فلفظ البحر ستين وعشرين الفا عليهم الحديد فذلك قوله تعالى فاليوم نصيبك بيدك فلفظ فرعون وهو كانه  
نورا جرم يقبل البحر بعد ذلك غريقا لا لفظه على وجه الماء واعلم ان هذه الوقعة كانها لموسى عليه السلام  
مجزئة عظيمة لا وائل بنى اسرائيل موجبة عليهم شكرها كذلك اقتصاصها على ما هى عليه من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مجزة جلية تطمئن بها القلوب الالية وتقاديبها النفوس الغيبة موجبة لا عقابهم  
ان يتلقوها بالاذعان لانه عليه السلام اخبرهم بذلك مع انه كان اتيا لم يقرأ كتابا وهذا غيب لم يكن له علم العرب  
فاخبره به دل على انه اوحى اليه ذلك وذلك علامة النبوة فلا تأثرت اوائلهم بمشاهدتها ورؤيتها حيث اتخذوا  
الجهل الهابعد الانبياء ثم صار امرهم الى ان قتلوا انبياءهم ورسلاهم فهذه معاملتهم مع ربهم وسيرتهم في دينهم  
وسوء اخلاقهم ولا تذكرت او اخرهم بتذكيرها وروايتها حيث بدلوا التوراة واقتروا على الله وكتبوا بايديهم  
واشتروا به عرضا وكفروا بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك فيا الهام من عصاة ما اعصاوا وطائفة ما اطاعوا  
وفي الاية تهديد للكافرين ليؤمنوا وتبين للمؤمنين ليتعظوا ويتقوا عن المعاصى في جميع الاوقات خصوصا  
في الزمان الذى انجي الله فيه موسى مع بنى اسرائيل من الفرق وهو اليوم العاشر من المحرم وعن ابن عباس  
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء فقال لهم  
ما هذا اليوم الذى تصومونه فقالوا هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى وقومه واغرق فرعون وقومه فصامه  
موسى وشكرناهم تصومونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسن احق واولى بموسى منكم فصامه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وامر بصيامه رواه مسلم وهذا يدل بظاهره على ان النبى عليه السلام انما صام عاشوراء  
وامر بصيامه اقتداء بموسى عليه السلام على ما اخبر به اليهود وليس كذلك لما روت عائشة رضي الله عنها قالت  
كان يوم عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه في الجاهلية



فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض رمضان ترك صيام يوم عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء فتركه  
(يحكى) انه هرب اسير من الكفار يوم عاشوراء فركبوا في طلبه فلما رأى الفرسان خلفه وعلم انه مأخوذ  
رفع رأسه الى السماء وقال اللهم بحق هذا اليوم المبارك اسألك ان تنجينى منهم فاعى الله ابصارهم جميعا فنجى  
الاسير فصام في ذلك اليوم فلم يجد ما يقطر عليه ويتعشى فنام فاطم وسقى في المنام فعاش به ذلك عشرين  
سنة لم يكن له حاجة الى الطعام والشراب قال النبي عليه السلام التمسوا فضله فانه يوم مبارك اختاره الله  
من الايام من صام ذلك اليوم جعل الله له نصيبا من عبادة جميع من عبده من الملائكة والانبياء والمرسلين  
والشهداء والصالحين هذا في الصوم واما الصلاة الواردة في يوم عاشوراء فقد ذكرها الشيخ عبد الله ادرقدس سره  
عن ابن عباس رضى الله عنه في حديث طويل فيه ومن صلى اربع ركعات في يوم عاشوراء يقرأ في كل ركعة  
فاتحة الكتاب مرة وخمسين مرة قل هو الله احد غفر الله له ذنوب خمسين عاما مستقبلا وبني له في الملائكة الاعلى  
الف منبر من نور ويستحب احياء ليلة عاشوراء في الحديث من احيا ليلة عاشوراء فكأنما عبد الله بعبادة  
ملائكته المقربين والاشارة ان البحر هو الدنيا وماؤه شهواتها ولذاتها وموسى هو القلب وقومه صفات القلب  
وفرعون هو النفس الامة وقومه صفات النفس وهم اعداء موسى وقومه يطلبونهم ليقتلوه وهم سائرون  
الى الله تعالى والعدو من خافهم وبحر الدنيا امامهم ولا بد لهم في السير الى الله من العبور على البحر ولا يخوضون  
البحر بلا ضرب عصا لاله الا الله على البحر يدم موسى القلب فان له بدايضاه في هذا الشأن والاعرقوا كما غرق  
فرعون وقومه ولو كانت هذه الصافي يد فرعون النفس لم يكن له ما يجره انغلاق البحر فاذا ضرب يدم موسى  
القلب به صا الدكر ينقلب بحر الدنيا وماؤه شهواتها ويميل الى ربح العناية وشمس الهداية على قعر  
بحر الدنيا فيصير بابا من ماء الشهوات فيخوض موسى القلب وصفاته فيجاوزونه وتنجم عناية الله الى الساحل  
وان الى ربك المنتهى وقيل لفرعون النفس وقومه اغرقوا فادخلوا نارا كذا في التاويلات النجمية قدس الله  
تعالى نفسه الزكية (و) اذكر يا بني اسرآئيل (اذ اعدنا) وقت وعدنا وصيغة المتاعلة بمعنى الثلاثي  
او على اصلها فان الوعد وان كان من الله فقبوله كان من موسى وقبول الوعد شبه الوعد او ان الله تعالى وعده  
الوحي وهو وعده المجي للميعات الى الطور (موسى) مفعول اول لواعدنا مو بالبرانية الماء وشي بمعنى الشجر  
فقلب الشين المجهمة سين في العربية وانما سمي به لان امه جعلته في التابوت حين خافت عليه من فرعون والقتة  
في البحر فدفعته امواج البحر حتى ادخلته بين اثجار عنديت فرعون فخرجت جوارى آسية امرأة فرعون  
يغسلن فوجدن التابوت فلأخذنه فسمي عليه السلام باسم المكان الذي اصيب به وهو الماء والشجر ونسبه  
عليه السلام موسى بن عمران بن بصير بن قاهت بن لاوي بن يعقوب اسرآئيل الله بن اسحق بن ابراهيم  
عليه السلام (اربعة ليال) اي تمام اربعين ليلة على حذف المضاف مفعول ثان امره الله تعالى بصوم ثلاثين  
وهو ذوالقعدة ثم زاد عليه عشر من ذى الحجة وعبر عنها بالليالي لانها غرر الشهور وشهور العرب وضعت  
على سبيل القمور ولذلك وقع بها التاريخ فالليالي اولي الشهور والايام تسع اولا لان الغلبة اقدم من الضوء  
(ثم اتخذتم العجل) وهو ولد البقرة بتسويل السامري آلهام ومعبودا (من بعده) اي من بعد مضيه الى الميقات  
وانما ذكر لفظه ثم لانه تعالى لما وعده موسى حضور الميقات لانزال التوراة عليه وفضيلة بني اسرآئيل  
ليكون ذلك تنبيها للساخرين على علو درجاتهم وتعريف للغائبين وتكملة للدين ~~كان~~ ذلك من اعظم النعم  
فلما اتوا عقب ذلك باتبع انواع الكفر والجهل كان ذلك في محل التعجب فهو كمن يقول اني احسنت اليك وفعلت  
كذا وكذا ثم انك تصدني بالسوء والاذى (وانتم ظالمون) باسراكم ووضعكم للشي في غير موضعه اي وضع  
عبادة الله تعالى في غير موضعه بعبادة العجل وهو حال من ضل عن الحق (ثم عفونا عنكم) اي عفونا جرمكم  
حين تبتم (من بعد ذلك) اي من بعد الاتخاذ الذي هو مستها في القبح فلم نعاجلكم بالاهلال بل امهلناكم الى مجي  
موسى فنبهكم واخبركم بكفارة ذنوبكم (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا نعمة العفو وتستمرروا بعد ذلك على الطاعة  
فان الانعام بوجوب الشكر واصل الشكر تصور النعمة واظهارها وحقيقته العجز عن الشكر (قال السعدي)  
خر من عند طبعان منت شناس \* بدوزند نعمت بيمين سيمان (واذا اتينا) اعطينا موسى الكتاب والفرمان  
اي التوراة الجامعة بين كونها كتابا ووجه تفرق بين الحق والباطل كقولك اقيمت الغيث والميث تريد الجماعة



بين الجود والجور آفة فالمراد بالفرقان والكتاب واحد (لعلكم تهتدون) لكي تهتدوا بالتدبر فيه والعمل بما يحويه  
وهذا بيان الحكمة دون الله اى الحكمة فى انزاله ان يتدبروا فيه فيعملوا ان الله تعالى لم يفعل ذلك به الا للدلالة  
على صحة نبوته فيشهدوا بذلك على اتباع الرشد واذا فعلتم ذلك آمنتم بحمد لانه قد اتى من المعجزات بما  
يدلكم اذا تدبرتم على صحة دعواه النبوة روى ان بنى اسرائيل لما امنوا من عدوهم باغراق الله آل فرعون  
ودخلوا مصر لم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينتهون اليها فوعد الله موسى ان ينزل عليه التوراة فقال موسى  
لقومه انى ذاهب لميقات ربى آتيكم بكتاب فيه بيان ما نأتون وتذرون وواعدهم اربعين ليلة واستخلف  
عليهم اخاه هارون فلما اتى الوعد جاء جبريل على فرس يقال له فرس الحياة لا يصيب شيئا الا حيي ليذهب  
بموسى الى ربه فلما رآه السامري وكان رجلا صائغا من اهل باجرى واسمه ميسا ورأى مواضع الفرس فغضرب  
من ذلك وكان منافقا ظهرا لاسلام وكان من قوم يعبدون البقر فلما رأى جبريل على ذلك الفرس قال ان لهذا  
شأنا واخذ قبضة من تربة حافر فرس جبريل وقيل انه عرف جبريل لان امه حين خافت عليه ان يذبح سنة ذبح  
فرعون ابناء بنى اسرائيل خلفته فى غابة وكان جبريل يأتبه فيغذوه باصابه فكان السامري يمس من ايهام  
بمينه عسلا ومن ايهام شمالة سمنا فلما رآه حين عبر البحر عرفه فقبض قبضة من اثر فرسه فلم تزل القبضة فى يده  
حتى انطلق موسى الى الطور وكان السامري معهم حين خرجوا من البحر واتوا على قوم يعكفون على اصنام  
لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الهة كالهة آلهم ووقع فى نفسه ان يفتنهم من هذا الوجه وكان بنوا اسرائيل  
استعاروا حذيا كثيرة من قوم فرعون حين ارادوا الخروج من مصر بعله هرس لهم فاهلك الله تعالى فرعون  
وبقيت تلك الحلى فى ايدى بنى اسرائيل فلما ذهب موسى الى المناجاة عذب بنوا اسرائيل اليوم مع الليلة يومين  
فلما مضى عشرون يوما قالوا قد تم اربعون ولم يرجع موسى اليها فحالفنا فقال السامري ها اتوا الحلى التى  
استعرتوها او ان موسى امرهم ان يلقوها فى حفرة حتى يرجع ويفعل ما يرى فيها فلما اجتمعت الحلى صاعها  
السامري بخلافى ثلاثة ايام ثم اتى فيها القبضة التى اخذها من تراب سنبل فرس جبريل فخرجت عجلا من  
ذهب مرصعا بالجواهر كاحسن ما يكون فصار جسده خواراى صوت كصوت العجل ولهطم ودم وشعر  
وقيل دخل الريح فى جوفه من خلفه وخرج من فيه كهيئة الخوار فقال للقوم هذا الهكم وآله موسى  
ففسى اى اخطأ موسى الطريق وربه هنا وهو ذهب يطلبه فاقبلوا كلهم على عبادة الجبل الا هارون مع اثني  
عشر الفا وهم اتبعوا هارون ولم يتبع غيرهم وهارون قد نعتهم ونهاهم وقال يا قوم انما فتنتم به وان ربكم  
الرحمن فاتبعونى واطيعوا امرى قالوا ان نبرج عليه عاكفين حتى يرجع اليك موسى وقيل كان موسى وعدهم  
ثلاثين ليلة ثم زيدت العشرة وكانت فتنهم فى تلك العشرة فلما مضت الثلاثون ولم يرجع موسى وظنوا انه  
قد مات ورأوا الجبل وسعوا قول السامري عكفوا على الجبل يعبدونه قال ابوالايت فى تفسيره وهذا الطريق  
اصح فلما رجع موسى ووجدهم على ذلك اتى الألواح فرفع من جلته استة اجزاء وبقي جزوا واحد وهو الحلال  
والحرام وما يحتاجون واحرق الجبل وذراه فى البحر فشرىوا من مائه حبسا للجبل فظهرت على شفاههم صفرة  
ورمت بطونهم فتأبوا ولم تقبل توبتهم دون ان يقتلوا انفسهم هذه حالهم واما هذه الامة فلا يحتاجون  
الى قتل النفس فى الصورة وتوبتهم الحقيقية انما هى الرجوع الى الله بقتل النفس الامارة التى تعبد عجلا  
الهوى (قال فى المنوى) اى شهان كشتيم ما خهم برون \* مائد خصمى زوبتر در اندرون \* كشتن  
اين كار عقل وهوش نيست \* شير باطن سخره نركوش نيست \* نفس از در هاست او كى  
مرده است \* از غم وى آلى افسرده است \* كرى سابد الت فرعون او \* كه با مر او همى رفت  
آب جو \* آنكه او بنيا دفرعونى كند \* رآه صد موسى وصد هارون زند \* واعلم ان تعيين عدد  
الاربعين فى الميعاد لاختصاصه فى الكمالية وذلك لان مراتب الاعداد اربع الاحاد والعشرات والمئات  
والالوف والعشرة عدد فى نفسها كاملة كقوله تعالى تلك عشرة كاملة واذا ضعف العشرة اربع مرات وهو كمال  
مراتب الاعداد يكون اربعين وهو كمال السكال وهو اعداد ايام تخمير طينة ادم عليه السلام كقوله تعالى  
خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا فللاربعين خاصية تأنير لم توجد فى غيره من الاعداد كما قال صلى الله عليه  
وسلم ان خلق احدكم يجمع فى بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك



الحديث كما ان انعقاد الطلسم الجسماني على وجه الكثر الروحاني كان مخصوصا بالاربعةين كذلك انحلاله يكون  
باختصاص الاربعةين سنة الله التي قد دخلت من قبل ولن تبدل سنة الله تبديلا ولما اختصا من الليل بالذكر  
في قوله اربعين ليلة فلعنيين احدهما ان الليل خصوصية في التعبد والتقرب كقوله عليه السلام ان اقرب  
ما يكون العبد من الرب في جوف الليل وهكذا قوله عليه السلام ينزل الله كل ليلة الى السماء الدنيا الحديث  
ولهذا المعنى قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ومن الليل فتعبد به فان الله لك الاية وقال تعالى سبحان الذي  
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام والاخر انه لو ذكر اليوم دون الليل يظن انه موعود بالتعبد في النهار  
دون الليل وانما الليل جعل للاستراحة والسكون كقوله تعالى هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار  
مبصر افلا تحصى الليل بالذكر علم موسى عليه السلام ان التعبد في الليل واليوم جميعا كذا في التأويلات النجمية  
قال الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره ان النبي عليه السلام لم يعين الاربعةين بل اعتكف في العشر الاخير  
نعم فعل موسى عليه السلام قال الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وانماها باعشر والخلوة اخذوا  
من ذلك كذا في واقعات الشيخ الهد آفي قدس الله نفسه الزكية قال في التأويلات النجمية ايضا الشكر  
على ثلاثة اوجه شكر بالاقوال وشكر بالاعمال وشكر بالاحوال فشكر الاقوال ان يتحدث بالذم مع نفسه  
اسرار او مع غيره اظهارا ومع ربه افتقارا كما قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث وقوله صلى الله عليه وسلم التحدث  
بالنعم شكر وشكر الاعمال ان يصرف نعمة الله في طاعته ولا يعصيه بها ويتدارك ما فاتته من الطاعات وباديه  
من المعاصي كقوله تعالى اعملوا آل داود شكرا وشكرا لاحوال ان يتجلى المذم بصفة الشكورية على سر العبد  
فلا يرى الا المذم في النعمة والشكور في الشكور ويرى المذم في النعم والنعم من المذم والشكور في الشكر والشكر  
من الشكور ويرى وجوده وشكره نعمتين من نعم المذم ورؤية النعمة فيكون نعمة وجوده سر آة جمال المذم  
ويكون شكره سر آة جمال الشكور ورؤية المذم والنعم نعمة اخرى الى غير نهاية فيه لم ان لا يقوم باداء شكره  
ولا يشكره الا الشكور ومن يقترف حسنة تزدله فيها حسنا ان الله غفور شكور (و) اذكروا يا بني اسرا تيل  
هذا هو الانعام الخامس (اذ قال موسى) وقت قوله (لقومه) الذين عبدوا الجمل (يا قوم) اي يا قومي والاضافة  
للسفقة (انكم ظالمتم انفسكم) اي ضررتم انفسكم بايجاب العقوبة عليها ونقصتم الثواب الواجب بالاقامة  
على عهد موسى (باتخاذكم الجمل) اي معبودا قالوا اي شئ نصنع قال (فتوبوا) اي فاعزموا على التوبة والقائه  
للسببية لان الظلم سبب للتوبة (الي بارئكم) اي من خلقكم بريثا من العيوب والنقصان والتفاوت ويميزه بضعفكم  
من بعض بصوره وحيثات مختلفة والتعرض لعنوان الباري للارشاد بانهم بلغوا من الجهالة اقصاها  
ومن الغباوة منتهاها حيث تركوا عبادة العليم الحكيم الذي خلقهم بلطف حكمته بريثا من التفاوت والتنافر  
الى عبادة البقر الذي هو مثل في الغباوة وان من لم يعرف حقوق منعمه حقيق بان تستردهى منه ولذلك امروا  
بالقتل وفك التركيب قالوا كيف نتوب قال (فاقتلوا انفسكم) اي ليقتل البري منكم المحرم وانما قال انفسكم  
لان المؤمنين اخوة واخوان الرجل كانه نفسه قال تعالى ولا تلمزوا انفسكم يعني ذكر قتل النفس واراد به قتل  
الاخوان وهذا كما قال ولا تلمزوا انفسكم اي ولا تغتابوا اخوانكم من المسلمين كذا في التفسير وتفسير ابي الليث  
والفاء للتعقيب وتوبتهم هي قتلهم اي فاعزموا على التوبة فاقتلوا انفسكم كذا في الكشف وقال في التفسير  
الكبير وليس المراد تفسير التوبة بقتل النفس بل بيان ان توبتهم لا تتم ولا تحصل الا بقتل النفس وانما كان كذلك  
لان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان توبة المرتد لا تتم الا بالقتل (ذاكم) اي التوبة والقتل (خبركم  
عند بارئكم) انفع لكم عند الله من الامتناع الذي هو اصرار وفيه عذاب لما ان القتل طهرة عن الشر ولو وصلة  
الى الحياة الايدية والبهجة السرمدية (فتاب عليكم) خطاب منه تعالى اي ففعلتم ما امرتم به فتاب عليكم  
بارئكم اي قبل توبتكم وتجاوز عنكم وانما لم يقل فتاب عليهم على ان الضمير لا يقوم لما ان ذلك نعمة اريد التذكير بها  
للعنا طين لا لاسلافهم فان قات الله تعالى امر بالقتل والقتل لا يكون نعمة قلت ان الله ينهمم على عقاب ذنبهم  
ثم ينهمم على ما به يتخلصون عن ذلك العقاب وذلك من الذم في الدين (انه) الله تعالى (هو التواب) اي الذي  
يكثر توفيق المذنبين للتوبة ويبالغ في قبولها منهم (الرحيم) كثير الرحمة للمطيعين امره حيث جعل القتل كفارة  
لذنوبهم (قال السعدى) فروماند كثر ابرجت قريب \* نضرع كثر ابدعوت مجيب \* روى انهم



لما موهم موسى بالقتل قالوا نصبر لآمر الله فجلسوا بالافنية محتبين ظهورهم مذعنين وقيل لهم من حل حبونه  
او مد طرفه الى قاتله او اتقاء يدا رجل فهو ملعون مردود فوبته واصلت القوم عليهم الخناجر اى حلوا عليهم  
الخنابر ورفعوا وضر بهم بها وكان الرجل يرى ابنه واباه واخاه وقريبه وصديقه وجاره فلم يمكنهم المضي لآمر الله  
قالوا يا موسى كيف نفعل فارسل الله ضبابه وصحابة سوداء لا يبصر بعضهم بعضا فكانوا يقتلونهم الى المساء  
فلما كثر القتل دعا موسى وهارون وبكيا وتضرعا وقال يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية البقية فكشف الله  
الصحابة ونزلت التوبة وامرهم ان يكفوا عن القتل فقتل منهم سبعون الفا فكان من قتل شهيدا ومن بقي مغفورة  
ذنبه واوحى الى موسى عليه السلام ان يدخل القاتل والمقتول الجنة هذا على رواية ان القاتل من المجرمين على  
ان معنى قوله فاقتلوا انفسكم ليقتل بعض المجرمين بعضا فالقاتل هو الذى بقى من المجرمين بعد نزول امر الكف  
عن القتال والا فالقاتل على الرواية الاخرى هو البرى كما سبق في تفسيره لا يدرى ان الامر بالقتل من الاغلال  
التي كانت عليهم وهى المواثيق اللازمة لزوم الغل ومن الاصر وهو الاعمال الشاقة كقطع الاعضاء الخاطئة  
وعدم جواز صلاتهم في غير المسجد وعدم التطهير بغير الماء وحرمة اكل الصائم بعد النوم ومنع الطيبات عنهم  
بالذنوب وكون الزكاة ربع مالهم وكتابة ذنب الليل على الباب بالصبح وكما روى ابن بى اسرا نيل اذا قاموا يصلون  
لبسوا المسوح وغلوا ايديهم الى اعناقهم وربما ينقب الرجل رقبته وجعل في اطراف السلسلة واوثقها  
الى السارية ويحبس نفسه على العبادة فهذه الامور رفعت عن هذه الامة تكريما للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
فالتوبة نعمة من الله انعم بها على هذه الامة دون غيرها ولها اربع مراتب فالاولى مختصة باسم التوبة وهى  
اول منزل من منازل السالكين وهى للنفس الامارة وهذه مرتبة عوام المؤمنين وهى ترك المنهيات  
والقيام بالمأمورات وقضاء الفرائض ورد الحقوق والاستقلال من المظالم والندم على ما جرى والعزم  
على ان لا يعود والمرتبة الثانية الانابة وهى للنفس اللوامة وهذه مرتبة خواص المؤمنين من الاولياء والانابة  
الى الله بترك الدنيا والزهد فى ملاذها وتهذيب الاخلاق وتطهير النفس بمخالفة هواها والمداومة على جهادها  
فالنفس اذا تحلت بالانابة دخلت فى مقام القلب واتصفت بصفته لان الانابة من صفات القلب قال تعالى  
وجاءه به بقلب منيب والمرتبة الثالثة الاوبة وهى للنفس الملهمة وهذه مرتبة خواص الاولياء والاوبة الى الله  
من آثار الشوق الى لقائه فالنفس اذا تحلت بالاوبة دخلت فى مقام الروح ومن امارات الاواب المستاق  
ان يستبدل المخالطة بالعزلة ومداومة الاخذ بالخلوة واستوحش عن الخلق واستأنس بالحق وجاهد نفسه  
فى الله حتى جهاده ساعيا فى قطع تعلقاتها عن السكونين والمرتبة الرابعة وهى للنفس المطهنة وهذه مرتبة  
الانبياء واخص الاولياء قال تعالى ارجعنى الى ربك وهى صورة جذبة العناية الربوبية نفوس الانبياء والاولياء  
تجذبها من انانيتها الى هوية ربوبيتها راضية اى طائعة تلك النفوس شوقا الى لقاء ربها مرضية اى على طريقة  
مرضية فى السير لربها باذلة نفسها فى مشاهدة اللقاء ظامعة لرفع الاثنية ودوام الالتقاء قيل لما قدم الخلاج  
لنقطع يده قطعت اليد اليمنى اولا فضحك ثم قطعت اليد اليسرى فضحك فحكك بيمينه فخاف ان يصفر وجهه  
من زحف الدم فكب بوجهه على الدم السائل ولطح وجهه بدمه وانشأ يقول

الله يعلم ان الروح قد تلفت \* شوقا اليك ولـكفى امنيتها  
ونظرة منك يا سولى ويا املى \* اشهى الى من الدنيا وما فيها  
يا قوم انى غريب فى دياركم \* سلمت روحي اليكم فاحكموا فيها  
ما سلم النفس للاسقام تنافها \* الالهي بلن الوصل يحييها  
نفس المحب على الآلام صابرة \* لعسل مسقمها يوما يداويها

ثم رفع رأسه الى السماء وقال يا مولاي انى غريب فى عبادتك ذكر لك اغرب منى والغريب باللف الغريب ثم ناداه  
رجل وقال يا شيخ ما العشق قال ظاهره ما ترى وباطنه دق عن الورى وفى التأويلات النجمية ان لكل قوم سجلا  
يعبدونه من دون الله قوم يعبدون عجل الدراهم والدنانير وقوم يعبدون عجل الشهوات وقوم يعبدون عجل  
الحماة وقوم يعبدون عجل الهوى وهذا ابغضها على الله فالتعالى يلهم موسى قلب كل سعيد ليقول يا قوم انكم  
ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم اى ارجعوا الى الله بالخروج عما سواه ولا يمكنكم الا بقتل النفس



فاقتلوا انفسكم بقمع الهوى لان الهوى هو حياة النفس وبالهوى ادعى فرعون الربوبية وعبد بنوا امية قاتلوا  
العجل وبالهوى ابي واستكبر ابليس وارجموا بالاستنصار على قتل النفس بنهيها عن هواها فاقتلوا  
انفسكم بنصر الله وعونه فان قتل النفس في الظاهر يسر للمؤمن والكافر فاما قتل النفس في الباطن فهو هواها  
فامر صعب لا يتيسر الا لخوادم الحق بسيف الصدق ونصر الحق ولهذا جعل مرتبة الصديقين فوق مرتبة  
الشهداء وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رجع من غزو يقول وجعنا من الجهاد الا صغرا الى الجهاد الا كبر  
وذلك لان المجاهد اذا قتل بسيف الكفار يستريح من التعب بجرة واحدة واذا قتل بسيف الصدق في يوم الف  
مرة قضي كل مرة نفس على بصيرة اخرى وترداد في مكرها فلا يستريح المجاهد طرفة عين عن جهاده ولا يأمن  
مكرها وبالحقيقة النفس هي صورة مكر الحق ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ذلكم خبرا لكم عند  
بارئكم يعني قتل النفس بسيف الصدق خير لكم لان بكل قتله رفعة ودرجة لكم عند بارئكم فانتم تقربون  
الى الله بقتل النفس وقع الهوى وهو يتقرب اليكم بالتوفيق للتوبة والرجة عليكم كما قال من تقرب الى شبرا  
تقربت اليه ذراعا وذلك قوله فتساب عليكم انه والتواب الرحيم (قال في المنوى) عمرا كركب كذشت  
بيخش اين دم است \* آب تریش ده اكر ابي نم است \* بيخ عمرت رابده آب حيات \* ناد رخت  
عمر كرد بايات (واذ قلتم) هذا هو الانعام السادس اى واذكروا يا بنى اسرائيل وقت قول السبعين  
من اسلافكم الذين اختارهم موسى حين ذهبوا معه الى الطور للاعتذار عن عبادة الجبل وهم غير السبعين  
الذين اختارهم موسى اول مرة حين اراد الانطلاق الى الطور بعد غرق فرعون لبيان التوراة (ياموسى  
ان تؤمن لان) لن نصدقك لاجل قولك ودعوتك على ان هذا كتاب الله وانك سمعت كلامه وان الله تعالى  
امرنا بقبوله والعمل به (حتى ترى الله جهرة) اى عيانا لا ساترينا وبينه كالجهر في الوضوح والانكشاف  
لان الجهر في السموات والملائكة في المبصرات ونصبها على المصدورية لانها نوع من الرقية فكانها مصدر الفعل  
الناصب او حال من الفاعل والمعنى حتى ترى الله مجاهرين او من المفعول والمعنى حتى ترى الله مجاهرا بفتح الهاء  
(فاخذتكم الصاعقة) هي نار محرقة فيها صوت نازلة من السماء وهي كل امر مهول عجت او مزيل للعقل  
والفهم وتكون صوتا وتكون نارا وتكون غير ذلك وانما امرتهم الصاعقة اسوالهم ما هو مستحيل على الله  
في الدنيا ولغرض العناد والتعنت وانما الممكن ان يرى رقية منزلة عن الكيفية وذلك للمؤمنين في الآخرة وللأفراد  
من الانبياء في بعض الاحوال في الدنيا (وانتم تنظرون) الى الصاعقة النازلة فان كانت نارا فقد عاينوها  
وان كانت صوتاها تلافقهم مات بعضهم اولا ورأى الباقون انهم ما تواو ايسمى هذا رقية الموت مجازا (ثم بعثناكم)  
اى احييناكم (من بعد موتكم) تلك الصاعقة وقيد البعث بقوله من بعد موتكم مع انه يكون بعد الموت لما انه  
قد يكون من الانعام او من النوم قال قتادة احياءهم ليستوفوا بقية آجالهم وارزاقهم وكان ذلك الموت بلا اجل  
وكانت تلك الموتة لهم كالسكتة لغيرهم قبل انقضاء آجالهم ولو ما تواوا باجالهم لم يبعثوا الى يوم القيامة فان قلت  
كيف يجوز ان يكلفهم وقد امانتهم ولو جاز ذلك فلم لا يجوز ان يكلف اهل الآخرة اذا بعثوا بعد الموت قلنا الذى  
يمنع من تكليفهم في الآخرة هو الامانة ثم الاحياء وانما يمنع من ذلك لانه قد اضطرهم يوم القيامة الى معرفته  
والى معرفة ما في الجنة من اللذات وما في النار من الآلام وبعد العلم الضروري لا تكليف فاذا كان المانع هو هذا  
لم يمنع في هؤلاء الذين امانتهم الله بالصعقة ان لا يكون قد اضطرهم واذا كان كذلك صح ان يكلفوا من بعد  
ويكون موتهم ثم الاحياء بمنزلة النوم وبمنزلة الانعام (لعلكم تشكرون) نعمة الحياة بالتوحيد والطاعة  
او لعلكم تشكرون وقت مشاهدتكم بأس الله بالصاعقة نعمة الايمان التى كفرتموها بقولكم ان تؤمن لك حتى  
ترى الله جهرة فان تركنا النعمة لاجل طلب الزيادة كفران لها اى لعلكم تشكرون نعمة الايمان فلا تغردون  
الى اقتراح شئ بعد ظهور المعجزة واصل القصة ان موسى عليه السلام لما رجع من الطور الى قومه فرأى ما هم  
عليه من عبادة العجل وقال لا خيه والسامى ما قال واحرق العجل والقواء في البحر وندم القوم على ما فعلوا  
وقالوا ان لم يرجعنا ربنا ويغفر لنا لتكونن من الخاسرين امرا لله موسى ان يأتبه في ناس من بنى اسرائيل يعخذون  
اليه من عبادة الجبل فاختر موسى سبعين من قومه من خيارهم فلما خرجوا الى الطور قالوا لموسى سل ربنا  
حق يسمعنا كلامه فسأل موسى عليه السلام ذلك فاجابه الله ولمادنا من الجبل وقع عليه عمود من الغمام



ونفسي الجبل كله ودنا من موسى ذلك الغمام حتى دخل فيه وقال لنقوم ادخلوا فكم الله موسى باصره وبنهاه  
وكلما كلمه تعالى اوقع على جبهته نورا ساطعا لا يستطيع احد من السبعين النظر اليه وسعوا كلامه تعالى  
مع موسى افعل لا تفعل فعند ذلك طمعو في الرؤية وقالوا ما قالوا فاخذتهم الصاعقة فغروا صاعقين ميتين  
يوما وليلة فلما ماتوا جميعا جعل موسى يبكي ويتضرع رافعا يديه الى السماء يدعو ويقول يا آلهي اخترت  
من بني اسرائيل سبعين رجلا ليكونوا شهودي بقبول توبتهم وماذا اقول لهم اذا اتيتهم وقد اهلكك خييارهم  
لو شئت اهلكتهم قبل هذا اليوم مع اصحاب العجل اتهم كما فعل السفهاء من اهل يزل ينشد ربه حتى احياءهم  
الله ورد اليهم ارواحهم وطلب توبة بني اسرائيل من عبادة العجل فقال لا الا ان يقتلوا انفسهم قالوا ان موسى  
عليه السلام سأل الرؤية في المرة الاولى في الطور ولم يمت لان صاعقه لم تكن موتا ولكن غشية بدليل قوله تعالى  
فلما افاق وسأل قومه في المرة الثانية حين خرجوا للاعتذار وما تواروا ذلك لان سؤال موسى كان اشتياقا وافتقارا  
وسؤال قومه كان تكذيبا واجترآ ولم يسألوا سؤال استرشاد بل سؤال تعنت فانهم ظنوا انه تعالى يشبه  
الاجسام وطلبوا رؤيته رؤية الاجسام في الجهات والاحياز المتعاقبة للراي وهي محال وليس في الاية دليل  
على نفي الرؤية بل فيها اثباتها وذلك ان موسى عليه السلام لما سأل السبعون لم ينههم عن ذلك وكذلك سأل  
هوزبه الرؤية فلم ينهه عن ذلك بل قال فان استقر مكانه فسوف ترائي وهذا تعليق بما يتصور قال بعض العلماء  
الحكماء الحكمة في ان الله تعالى لا يرى في الدنيا وجوه الاول ان الدنيا دار اعداءه لان الدنيا جنة الكافر الثاني  
لوراء المؤمن لقال الكافر لورأيت له بعدته ولورأوه جميعا لم يكن لاحدهما مزية على الآخر الثالث ان المحبة  
على غيب ليست كالمحبة على عين الرابع ان الدنيا محل المعيشة ولورأه الخلق لاشتغلوا عن معاشهم فتعطلت  
الخامس انه جعلها بالبهيرة دون البصر ليرى الملائكة صفاء قلوب المؤمنين السادس ليقد رقد رها اذا كل ممنوع  
عزير السابع انما منعها رجة بالعبادة لما جبلوا عليه في هذه الدار من الغيرة اذ لورأه احد تصدع قلبه من رؤية  
غيره اياه كما تصدع الجبل غيرة من ان يراه موسى والاشارة في الاية ان مطالبة الرؤية جهرية هي تعرض مطالعة  
الذات غفلة فيوجب سوء الادب وترك الحرمة وذلك من امارات البعد والشقاوة فن سطوات العظمة والعزة  
اخذتهم الرحمة والصعقة اظهر العدل ثم افاض عليهم سبحانه النعم اسبالاتا للسرع على هينات العبيد والخدم  
وقال ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون اظهر ارا للفضل ومن علامات الوصلة ودلالات السعادة  
التولي بمكاشفات العزة مقرونا بلا طغات القرية فن اطلع حاله لم يطق لسان الجهل بل اتى البيت من بابه ويتأذب  
في سؤاله وجوابه (قال في المشنوي) ييش شاهان ميكني ترل اذاب \* نار شهوت را ازان كشتي حطب \*  
چون نداری فطنت ونور هدی \* بهر كور آن روی را مین جلا \* ولا بد من قتل النفس الامارة  
حتى تحمكم في عالم الحقيقة بما شئت قال القشيري التوبة بقتل النفوس غير منسوخة في هذه الامة  
الا ان بني اسرائيل كان لهم قتل انفسهم جهرا وهذه الامة توبتهم بقتل انفسهم في انفسهم سرا واول قدم هو  
القصد الى الله والخروج من النفس لله قال ولقد توهم الناس ان توبة بني اسرائيل كانت اشق وايس كما توهموا  
فان ذلك كان مرة واحدة واهل الخصوص من هذه الامة قتلهم انفسهم في كل لحظة كما قيل

ليس من مات فاستراح يميت \* انما الميت ميت الاحياء

(وفي المشنوي) قوت از حق خواهم وتوفیق ولاف \* تابسوزن بر كنم این كوه قاف \* سهل شیر دانه  
صفها بشكند \* شیر آنست انكه خود را بشكند (وظل لنا عليكم الغمام) هذا هو الانعام السابع  
اي جعلنا الغمام ظلة عليكم يا بني اسرائيل وهذا جرى في التيه بين مصر والشام حين خرجوا من مصر  
وجاوزوا البحر وقعوا في صحراء لا اينية فيهم امرهم الله تعالى بدخول مدينة الجبارين وقتالهم قبلوا قلوبا  
منها سمعوا بان اهلها جبارون اشداء قامة احدهم سبعة مائة ذراع ونحوها فامتنعوا وقالوا لموسى اذهب  
انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فعاقبهم الله بان قيها في الارض اربعين سنة وكانت المفازة يعني التيه  
اثني عشر فرسخا فاصابهم حر شديد وجوع مفراط فشكوا الى موسى فرحمهم الله فانزل عليهم عمودا من نور  
يدلي لهم من السماء فيسير معهم بالليل يضي لهم مكان القعر اذا لم يكن خروا رسل غماما ابيض رقيقا طيب  
من غمام المطر يظللهم من حر الشمس في النهار وهي السحاب غماما لانه يغيم السماء اي يسترها والنم حزن



يسر القلب ثم سألوا موسى الطعام فجابه فاستجاب له وهو قوله تعالى (وازلنا عليكم المن) أي التوفيق  
بتشديد الراء وتسكين النون كان ايضاً مثل الثلج كالشبه للعبود بالسمن أو المن بجميع ما من الله بخلق عباده  
من غير تعب ولا زرع ومنه قوله عليه السلام الحكمة من المن وماؤها شفاء للعين أي عمن الله على عباده  
والظاهر ان مجرد ماؤه شفاء لانه عليه السلام اطلق ولم يذكر الخلل ولما روي عن أبي هريرة انه قال عصفور  
ثلاثة اكثروا وجعلت ماؤها في قارورة فكملت منه جارية فبرت باذن الله تعالى وقال النوراني زماناً  
اعى كل عينه بمائها مجرداً فشق وعاد اليه بصره ثم لما طوى من اكله قالوا يا موسى قتلنا هذا المن بحلاوته  
فادع لنا ربك ان يطعمنا اللحم فانزل الله عليهم السلوى وذلك قوله (فالسلوى) هو السمان كانت قشرة عليهم  
الريح الجنوب وكانت الريح تقطع حلقها وتنشق بطونها وتقطع شعورها وكانت الشمس تنضجها فكانوا  
ياكلونها مع المن واكثر المفسرين على انهم يأخذونها فيذبحونها فكان ينزل عليهم المن نزول الثلج من طلوع  
الفجر الى طلوع الشمس وتأتيهم السلوى فيأخذ كل انسان منهم كفايته الى الغد الا يوم الجمعة يأخذ ليومين  
لانه لم يكن ينزل يوم السبت لانه كان يوم عبادة فان اخذ اكثر من ذلك فقد فسد (كأوا) أي قتلنا لهم كأوا  
(من طيبات) حلالات (ما رزقناكم) من المن والسلوى ولا ترفعوا منه شيئاً اتساروا ولا تمسوا امرئ  
فرفعوا وجعلوا اللحم قديداً مخافة ان يتعدوا ولم يرفعوا اللحم عليهم ذلك والطيب ما لا تعافه طبعاً ولا تكرهه شرعاً  
(وما ظلمونا) أي ظلموا بان كفروا تلك النعمة الحلية وادخروا بعد ما نهوا عنه وما ظلمونا أي ما جفوا بحسبنا  
(ولكن كانوا انفسهم يظلمون) باستيحابهم هذا في وقطع مادة الرزق الذي كان ينزل عليهم بلا مؤنة في الدنيا  
ولا حساب في العقب فرفعنا ذلك عنهم لعدم ثوابهم علينا (قال في المنوى) ما لها خوردي وكم نامد زخوري  
ترى مستقبل كمن وماضي نكر \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا نبواً سراً ثيل لم يخبث الطعام  
ولا يخبز اللحم ولولا خيانة حواء لم تخفن انثى زوجها الدهر واستقر النعم من ذلك الوقت لان البادئ للشيء كالحامل  
للغير على الايمان به وكذلك استقرت الخيانة من النساء لان ام النساء خانت بان اغواها ابليس قبل آدم حتى اكلت  
من الشجرة ثم اتت آدم فزنت له ذلك حتى جعلته على اكل منها فاستقرت تلك الخيانة من بناتها لازواجهما  
(قال السعدى) كراخانه آباد وهم مغوايه دوست \* خدار ابرجت نظرسوى دوست \* قال في الاشياء  
والنظائر الطعام اذا تغير واشتد تغيره نجس وحرم واللبن والرحيق والسمن اذا انتن لا يحرم اكله انتهى والاشارة  
في الاية انه تعالى لما اديهم بسوط الغربة ادرى حكمهم بالرحمة في وسط الكربة فاكرمهم بالانعام وظلمهم بالانعام  
ومن عليهم بالمن وسلاهم بالسلوى فلا شعورهم كانت تطول ولا انظارهم كانت تنبت ولا ثيابهم كانت تخلق  
او تنسج وتدرين بل كانت تنمو صغارها حسب نمو الصغار والهيكل ولا شعاع الشمس كان ينسج ويصنع ذلك  
سنته بمن حال بينه وبين اختياره يكون ما اختاره خيرا له بما يختاره العبد لنفسه فيما اودادوا بشؤم الطبيعة  
الا في البلوى كما قيل كلوا من طيبات ما رزقناكم يا حمر الشرع وما ظلمونا اذ تصرفوا فيها بالطبع ولكن كانوا  
انفسهم يظلمون بالحرم على الدنيا ومتابعة الهوى قال في التنوير وما دخلت الله فيه تولى اعاتك عليه  
وما دخلت فيه بنفسك وكان اليه خلافة نعمة الله عليك فاعلم ان الله من ذلك كان بعضهم يسير في البادية وقد  
اصابه العطش فانتفى الى بئر فارتفع الماء الى رأس البئر فرفع رأسه الى السماء وقال اعلم انك قادر ولكن لا اطيع  
هذا فلو قبضت لي بعض الاجراب يصنعني صفعات ويهتقني ثمرية ماء كان خيرا لي ثم لما علم ان ذلك الرق من  
جحمته فقد عرفت ان مكر الله خفي فلا تغفل ان النعم الظاهرة والباطنة وليكن عزك على الشكر والاحسان في جدد  
اقامت الله فيه ولا تغفل وتشتق وقد قال الشيخ ابو عبد الله القريشي من لم يكن كارهاً للظهور الا بافت وخوارق  
العادات منه كراهية الخلق لظهور المعاصي فهي عجايب في حق من عاينها من رحمة النعمة كالنبا سبب السعادة  
كذلك هي سبب الشقاوة استدرابا (قال في المنوى) بندهم فالا يهتق ازددونيش \* حدش كايست ميكنند  
از رخ خویش \* حق همی كويد كه آخو رخ ودد \* مرث الا به كان دوست كرد \* اين كه مران نعمتی  
كيست زند \* از ديدن دوز و مطرودت كند فلا بد للمؤمن من اليأس من الدنيا والصفات والافعال  
والدور مع الامر الا كهي في كل حال حتى يكون من الصديقين واهل اليقين اللهم لا تؤمنه كونه ولا تفسد كونه  
واجعلنا من الذين معك في قلوبناهم وكل معاملاتهم آمين آمين آمين بحمد النبي الامين (والله اعلم) هذا



هو الانعام الثامن لانه تعالى اباح لهم دخول البلدة واذا انعم الله عليهم ان اذكروا يا بني اسر آتيل وقت قولنا  
لا بائسكم انما اتقذتم من التيه (ادخلوا هذه القرية) منصوب على الظرفية اي مدينة بيت المقدس والقرية بفتح  
القاف وكسر هاء ما يجتمع فيه الانسان اخذ من القرية (فكلوا منها حيث شئتم وغدا) اي اكلا واسعا ههنا على ان  
النصب على المصدرية او هو حال من الواو في كلوا اي راغدين متوسعين وفيه دلالة على ان المأمور به الدخول  
على وجه الإقامة والسكنى قال في التيسير اي اجعلنا لكم ووسعنا عليكم فتعيشوا فيها الى شئتم بلا تضيق ولا منع  
وهو عليك لهم بطريق الغنية وذكر الاكل لانه معظم المقصود (وادخلوا الساب) اي بابا من ابواب القرية  
وكان لها سبعة ابواب والمراد الباب الثاني من بيت المقدس ويعرف اليوم بباب حطة ابواب القبة التي كان  
يتعبد فيها موسى وهارون ويصليان مع بني اسرائيل اليها (هجدا) اي ركعا مضنيين ناكسي رؤسكم بالتواضع  
على ان يكون المراد به معناه الحقيقي او ساجدين لله تعالى شكرا على ان اخرجكم من التيه على ان يكون المراد به  
معناه الشرعي (وقولوا حطة) رفع بخبرية المبتدأ المحذوف اي مسئلتنا من الله ان يحط عنا ذنوبنا ونصبا اي حط  
عنا ذنوبنا حطة وقيل اريد بها كلمة الشهادة اي قولوا كلمة الشهادة الحاطة للذنوب (تغفر لكم) مجزوم على انه  
جواب الامر من الغفر وهو الاستراى نستر عليكم (خطاياكم) جمع خطيئة ضد الصواب اي ذنوبكم فلا تجازيكم  
بها لما تفعلون من السجود والدعاء وهم الذين عبدوا العجل ثم تابوا (وسنزيد الحسنين) فوابا من فضلنا وهم الذين  
لم يعبدوا العجل والحسن من احسن في فعله والى نفسه وغيره وقيل الحسن من صريح عقد وحيده واحسن سياسة  
نفسه واقبل على اداء فرائضه وكف شره وقيل هو الفاعل ما يجعل طبعه او يحمد شرعا واخر ج ذلك عن ضرورة  
الجواب الى الوعد اذ انا بان الحسن بصد زيادة الذواب وان لم يقل حطة فكيف اذا قالها واستغفر وانه يقول  
ويستغفر لا محالة امرهم بشيئين يعمل يسرو قول صغيرا لعمل الاتحشاء عند الدخول والقول التكلم بالمقول  
ثم وعد عليهم ما غفر ان السيئات والزيادة في الحسنات (فبدل الذين ظلموا) اي غير الذين ظلموا انفسهم بالعصية  
ما قبل لهم من التوبة والاستغفار (قولا) آخر مما لا يخبر فيه فاحد مفعولي بدلوا المحذوف (غير الذي قيل لهم)  
غير نعمت لقولا وانما صرح به مع استحالة تحقق التبديل بلامغايرة حقيقة مخالفتهم وتصميمها على المغايرة  
من كل وجه روى انهم قالوا مكان حطة حنطة وقيل قالوا بالنبطية وهي لغتهم حطانا بضم حاءنا يعنون حنطة  
سجرا استخفا فابا امر الله تعالى وقال مجاهد طوطى لهم الباب ليخفصوا رؤسهم قالوا ان يدخلوه سجرا قد خلوا  
يرحفون على استاههم مخالفة في الفعل كما بدلوا القول واما المحسنون ففعلوا ما امروا به ولذا لم يقل فبدلوا  
بل قال الذين ظلموا وظهر انهم بدلوا القول وحده دون العمل به وبه قال جماعة وقيل بل بدلوا العمل والقول  
جميعا ومعنى قوله قولا غير الذي قيل لهم اي امر غير الذي امروا به فان امر الله قول وهو تغيير جميع مظهر وابه  
(فانزلنا) اي عقيب ذلك (على الذين ظلموا) اي غير واما امر وابه ولم يقل عليهم على الاختصار وقد سبق ذكر الذين  
ظلموا الاية لانه سبق ذكر المحسنين ايضا فلو اطلق لوقع احتمال دخولي السكل فيه ثم هذا ليس بتكرار لان الظلم  
اهم من الصغار واليكابر والفسق لا يدوان يكون من الكابر فالمراد بالظلم ههنا الكابر بقرينة القسوق والمراد  
بالظلم المتقدم هو ما كان من الصغار (وجز من السماء) اي عذابا مقدرا والتثوين للتحويل والتغظيم (بما)  
مصدرية (كانوا يفسقون) بسبب خروجهم عن الطاعة والريز في الاصل ما يعاف عنه ويستكره وكذلك  
الرجس والمراد به الطاعون وروى انه مات في ساعة واحدة اربعة وعشرون الفا ودام فيهم حتى بلغ سبعين الف  
وفي الحديث الطاعون وجرارسل على بني اسرائيل او على من كان قبلكم فاذا سمعتم الطاعون بارض  
فلا تيدخلوها واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها وفي الحديث ايضا اتاني جبريل بالحي والطاعون  
فما مسكتها لحي بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة لامي ورحمة لهم ورجس على الكافر  
واعلم ان من مات من الطاعون مات شهيدا واما من قتلته القبر وكذا الصابر في الطاعون اذا مات بغير الطاعون  
لوق قتلته القبر لانه تطير المراط في سبيل الله تعالى فالطاعون شهيد وهو من مات من الطاعون والصابر بالهتسب  
في حكمه وكذا المبطلون وهو الميت من داء البطن وصاحب الاسهال والاستسقاء داخل في المبطلون لان عمله  
لا يزال جانبا ونهته باقيا الى حين موته ومثل ذلك صاحب السبل وكذا الفرق شهيد وهو بكسر الراء من يموت  
بغير قتل في الماء وكذا صاحب السبل في سبيل الله



وكذا صاحب ذات الجنب والحرق والمراة الجمعاء ذهبي من تموت حاملا جامعا ولدها وليس موت هؤلاء يموت  
من يموت فجأة أو من يموت بالسام أو البرسام والحيمات المطبقة أو القوايح أو الحصاة فتغيب عقولهم لشدة الألم  
ولورم أدمغتهم وفساد أمزجتهم واعلم أن الطاعون مرض يكثر في الناس ويكون نوعا واحدا والوباء هو المرض  
العام قد يكون بطاعون وقد لا يكون وفي الحديث فناء ما في بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله هذا الطعن  
قد عرفناه الطاعون قال وخزاعد آتكم من الجن وفي كل شهادة قال ابن الأثير الطعن القتل بالرمح والوخز طعن  
بلا نفاذ وهذا لا ينافي قوله عليه السلام في حديث آخر غدة كغدة البعير تخرج في مرقا البطن  
وذلك أن الجني إذا خز العرق من مرقا البطن خرج من وخزه الغدة فيكون وخزا الجني سبب الغدة الخارجة  
والغدة هي التي تخرج في اللحم والمراق أسفل البطن وفي الحديث إذا بخص الميكال حبس القطر وإذا كثر  
الزنى كثر القتل وإذا كثر الكذب كثر الهرج والحكمة أن الزنى أهلاك للنفس لأن ولد الزنى هالك حكاه فلذلك  
وقع الجزاء بالموت الذريع أي السريع لأن الجزاء من جنس العمل الأبرى أن بخص الميكال يجازى بمنع القطر  
الذي هو سبب لنقص أرزاقهم وكذا الكذب سبب للفرق والعداوة بين الناس ولهذا يجازى بالهرج الذي  
هو الفتنة والاختلاط وانما سمت البلية اينما وقعت لتكون عقوبة على اخوان الشياطين وشهادة ورجمة  
لعباد الله الصالحين انما الموت تحفة للمؤمن وحسرة للفاسق ثم يبعثهم الله على قدر أعمالهم ويناتهم فيجازيهم  
والفرار من الطاعون حرام إذا قرر انسيان الفاعل المختار كما قال ابن مسعود رضي الله عنه الطاعون فتنة على  
الفار والمقيم اما الفار فيقول بفراره نجوت واما المقيم فيقول اقتفت وفي الحديث الفار من الطاعون كالفار  
من الزحف والصابر فيه كالصابر في الزحف والزحف الجيش الذي يرى لكثرة كانه يزحف أي يدب ديبا والمراد  
هنا الفرار من الجيش في الغزو ولكن يجب أن يقيد بالمثل أو الضعف فهذا الخبر يدل على أن النهي عن الخروج  
للتهريم وأنه من الكبائر وليس بعيدا أن يجعل الله الفرار منه سببا لقصر العمر كما جعل الله تعالى الفرار  
من الجهاد سببا لقصر العمر قال تعالى قل إن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تتمعون الا قليلا  
واما الخروج بغير طريق الفرار فخص فيه لكن الرخصة مشروطة بشرائط صعبة لا يقدر عليها الا الافراد  
منها حفظ امر الاعتقاد والتحرر من الاسباب العادية للمرض كالهواء الفاسد وغيره رخصة لكن مباشرة  
الحمية لأجل الخلاص عن الموت سفه وعيب لا يشك في حرمتها عوام المسلمين فضلا عن خواصهم فالوافي ببعض  
الامراض سرية الى ما يجاوره بأذن الله تعالى كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم إن من القرى التلغ والقرى  
بالتهريك مدانة المرضي واما قوله عليه السلام لا عدوى فاما هو نفي للتعدى طبعا كما هو اعتقاد أهل الجاهلية  
حيث كانوا يرون التأثير من طبيعة المرض لأن في السرية مطلقا والتسبب واجب للعوام والمبتدئين في السلوك  
والتوكل أفضل للمتوسطين واما الكاملون فليس يمكن حصر أحوالهم فالتوكل والتسبب عندهم سيان  
(قال في المنهوي) در حذر شوریدن شور و شرست \* و توکل کن توکل بهترست \* با قضا پنجه  
مزن ای تدوین \* تا تکیردهم قضا با تو ستیز \* مرده باید بود پیش حکم حق \* تا نیلد زخم از لب الفلق \*  
روی آن جالبینوس دفع الی اعصابه قرصین مثل البنادق وقال اجعلوا احدهما بعد موتی فوق الحديد الذي  
يعمل عليه الحدادون والاخر في جب مملوء من الماء ثم اكسروا الحب ففعلوا كما وصي فذاب الحديد في الارض  
ولم يجدوا منه شيئا وانجمد الماء وقام بلا وعاء قال الحكماء اراد بذلك اني وان قدرت الى اذابة اصلب الاجساد  
واقامة الماء الذي من طبعه السيال ما وجدت للموت دواء ولذا قال بعضهم

الا يا ايها المغرور رتب من غير تأخير \* فان الموت قد يأتي ولو صيرت قارونا

بسل مات ارسطاليس بقراط باقلاج \* وافلاطون ببرسام وجالينوس مبطونا

قال الشافعي رحمه الله انفس ما يد اوى به الطاعون التسليم ووجه بان الذكر يرفع العقوبة والعذاب قال تعالى  
فلولا انه كان من المسجين وكذا كثرة الصلاة على النبي المحترم صلى الله تعالى عليه وسلم لكن مثل هذا انما يكون  
مؤثرا اذا اقترن بالشرا ئط الظاهرة والباطنة اذ ليس كل ذكر وصلاة شفيعة في الحضرة الالهية (قال في المنهوي)  
كزنداری نودم خوش دروختا \* رودعا میضواء از اخوان صفا \* هر کزادل باله باشد ز اعتدال \*  
ان دعایش می رود تا ذوالجلال \* آن دعای بخودی خود دیگرست \* آن دعا زو نیست گفت داوریست \*



آن دعا حق ميكند چون احتیاج است \* آن دعا و آن اجابت از خداست \* هین نجویان قوتی  
 هین غنبت دلوشان پیش از بلا (واذا نسق موسى) نعمة اخرى كفروها ای اذكروا ايضا باين  
 اذباله موسى السقيا لقومه لاجل قومه وكان ذلك في التيه حين استوفى عليهم المطش الشديد فاستغاثوا  
 بموسى فدعاه به ان يسقيهم (فقلنا) له بالوحى ان (اضرب بعصاك) وكانت من آمن الجنة طولها عشرة اذرع  
 على طول موسى ولها شعبتان تتقدان في الظلمة نورا حملها آدم من الجنة فتوارثها الانبياء حتى وصلت الى  
 شعيب فاعطاها موسى (الجبر) اللام اما للعهد والاشارة الى معلوم قد روى انه كان حجر اطوريا حمله معه وكان  
 خفيظا مربعا كراس الرجل له اربعة اوجه في كل وجه ثلاث اعين او هو الحجر الذي قرئ به حين وضعه عليه  
 ليقتسل وبراؤه الله تعالى عمار موهبه من الادرة فاشار اليه جبريل ان ارفعه فان الله فيه قدرة ولك فيه معجزة  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بنو اسرائيل ينظرون بعضهم الى سوءة بعض وكان موسى يغتسل وحده  
 فوضع نوبه على حجر فقر الحجر نوبه فخرج موسى باثره يقول نوبى يا حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سوءة موسى  
 فقالوا والله ما بموسى ادره وهى بالضم نفخة بالخصية واما الجبس اى اضرب الشئ الذى يقال له الحجر وهو الاظهر  
 فى الحجارة اى اين على القدرة فان اخرج الماء بضرب العصا من جنس الحجر اى حجر كان ادل على ثبوت نبوة موسى  
 عليه السلام من اخر اوجه من حجر معهود معين لاحتمال ان يذهب الوهم الى تلك الخاصية فى ذلك الحجر المعين  
 كخاصية جذب الحديد فى حجر المغناطيس (فانقبرت) اى فاضرب فاقام متعلقة بمحذوف والانتجار الانسكاب  
 والانبجاس الترشيع والرش فالرش اول ثم الانسكاب (منه) اى من ذلك الحجر (اثنتا عشرة عينا) ماء عذبا على عدد  
 الاسباط لكل سبط عين وكان يضربه بعصاه اذ انزل فيستجير ويضربه اذا اوقعت فييبس (قد علم كل اناس)  
 اى كل سبط من الاسباط الاثنى عشر (مشر بهم) اى عينهم الخاصة بهم او موضع شربهم لا يدخل سبط على  
 غيره فى شربه والمشر بالمصدر والمكان والحكمة فى ذلك ان الاسباط كانت بينهم عصبية ومباهاة وكل سبط  
 منهم لا يتزوج من سبط آخر وكل سبط اراد تكثير نفسه فجعل الله لكل سبط منهم نهرا على حدة يستقوا منها  
 ويستقوا دوابهم لكيلا يقع بينهم جدال ومخاصمة وكان ينبع من كل وجه من الحجر ثلاث اعين تسيل كل عين  
 فى جدول الى سبط وكانوا ستاثة الف وسعة العسكر اثني عشر ميلا ثم ان الله تعالى قد كان قادرا على تغيير الماء  
 وخلق الحجر من غير ضرب لكن اراد ان يربط المسببات بالاسباب حكمة منه للعباد فى وصولهم الى المراد وليترتب  
 على ذلك ثوابهم وعقابهم فى المعاد ومن انكر امثال هذه المعجزات ظفافية جهله بالله وقلة تدبره فى عجائب صنعه  
 فانه لما امكن ان يكون من الاحجار ما يخلق الشعر ويقرأ الخل ويجذب الحديد لم يمنع ان يخلق الله حجر ايسفزه  
 لجذب الماء من تحت الارض او لجذب الهواء من الجوانب وبصيره ماء بقوة التبريد ونحو ذلك قال القرطبي  
 فى تفسيره ما ورد من انبجار الماء ونبعه من يد نينا صلى الله عليه وسلم وبين اصابعه اعظم فى المهزة فانا شاهد  
 الماء يتغير من الاحجار اثناء الليل واطراف النهار ومهزة نينا عليه السلام لم تكن لنبي قبل نينا يخرج الماء من  
 لحم ودم (كلوا) على ارادة القول اى قلنا لهم اوفيل لهم كلوا (واشربوا من رزق الله) ههنا رزقهم من المن  
 والسلوى والماء فالكل يتعلق بالاولين والشرب بالثالث وانما لم يقل من رزقنا كما يقتضيه قوله تعالى قلنا اذا تا  
 بان الامر بالاكل والشرب لم يكن بطريق الخطاب بل بواسطة موسى عليه السلام (ولا تشوا فى الارض)  
 العنى اشد الفساد قبيح لهم لا تعادوا فى الفساد حال كونكم (مفسدين) فالمراد بهذه الحال تعرضهم بانهم على  
 الفساد لا تقييد العامل والالكان مفهومه مفيدا معنى تعادوا فى الفساد حال كونكم مصطفيين وهذا غير جائز  
 او الاصل فى العنى مطلق التعدى وان غلب فى الفساد فيكون التقييد بالحال تقييد العامل بالخاص ودلت الآية  
 على فضيلة امة محمد صلى الله عليه وسلم فان بنى اسرائيل احتاجوا الى الماء فرجعوا الى موسى ليسأل واحتاجوا  
 الى البقل والقناء وسائر المأكولات ففعلوا ذلك وهذه الامة اطلق لهم ان يسألوا الله كلما احتاجوا قال تعالى  
 واسألوا الله من فضله وقال ادم فى استعجب لكم وفيها بشارة عظيمة وسأل موسى ربه الماء فقومه بقولهم وسأل  
 عيسى ربه المائدة بقولهم وسأل نينا عليه السلام المغفرة لنا يا ربنا فقال واستغفر له ثلثين سنة  
 فلما اجاب الله لهما فيما سالا بطلب القوم فلا ن يجيب نينا فيما ساله بامر الله واتحاد الآية ايضا باجابة  
 الخروج الى الاستسقاء وهو انما يكون اذا دام انقطاع المطر مع الحاجة اليه فالجواب عن حجة نينا بظهور العبودية



والقروا المسكنة والمذلة وقد استسقى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فخرج الى المصلى متواضعا متذللا متقيضا  
مترسلا متضرعا وجندبة روى ان اعرابيا دخل عليه صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وقال يا رسول الله هلكت  
الكراع والمواشي واجذبت الارض فادع الله ان يسقينا فرفع يديه ودعا قال انس رضى الله عنه والسماء كلها  
زجاجة ليس بها قرعة فنشأت سجابة ومطرت الى الجمعة القابلة (قال في المنزوى) تافروا آيد بلاي دافى \*  
جون نباشد از نضر ع شافى \* ناسقاهم ربهم آيد خطاب \* تنسبه باش الله اعلم بالصواب \* وعدم  
الدعاء بكشف الضر مزموم عند اهل الطريقة لانه كالمقاومة مع الله ودعوى التوصل لمشاقه كما قال الشيخ  
المحقق ابن الفارض قدس سره

ويحسن اظهار التجلد للعدى \* ويقبح غير العجز عند الاحبة

وفي الحديث لن تخلوا الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن عليه السلام فيهم تسقون وبهم تنصرون  
مامات منهم احد الا ابدل الله مكانه آخر كندارى قودم خویش دردعا \* رودعا بخوآه از اخوان صفا \*  
وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما عام بمطر من عام ولكنه اذا عمل قوم  
بالمعاصي حوّل الله ذلك الى غيرهم فاذا عصوا جميعا صرف الله ذلك الى الصيافي قال الشيخ الشهير بافتقاده  
افندي ترقى الطالب برعاية السنن وذكر انه استسقى الناس مرارا في زمن الججاج فلم ينزل لهم قطرة فقيل لهم  
لودعا شخص لم يترك سنة العصر والسنة الاولى من العشاء لحصل المقصود والا لا يحصل وان دعوتكم اربعين مرة  
فتغده واظلم يجدد واشخصا على الصفة المذكورة فرجع الججاج الى نفسه فوجدوها على ما ذكر فدعا فنزل مطر  
عظيم في هذا الحين وحصل المقصود وهذا بركة رعاية سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه مشهور بالظلم  
ولا بد في الاستسقاء من تقديم التوبة والصدقة والصوم وان يجعل صلحاء الناس وسيلة وشفعاء في ذلك ويستسقى  
للدواب العاطشة والانعام السائمة والاطفال الضعيفة فلعلهم يسقون ببركتها وليكن الداعي ربه على يقين  
بالاجابة لان رد الدعاء اما لجهزي اجابته او لعدم كرم في المدعو او لعدم علم المدعو بدعاء الداعي وهذه الاشياء منتفية  
عن الله تعالى فانه كريم عالم قادر لا مانع له من الاجابة وهو اقرب الى المؤمنين منهم يسمع دعاءهم ويقبل تضرعهم  
والدعاء مهم ما كان اعم كان الى الاجابة اقرب فانه لا بد ان يكون في المسلمين من يستحق الاجابة فاذا اجاب الله  
دعاء البعض فهو **كرم** من ان يرد الباقي وفي الحديث ادعوا الله بالسنة ما عصيتهوها قالوا يا رسول الله  
ومن لنا بتلك السنة قال يدعو بعضكم لبعض لانك ما عصيت بلسانه وهو ما عصى بلسانك وفي تفسير الفاتحة  
للقناري ان استقامة التوجه حال الطلب والنداء عند الدعاء شرط قوى في الاجابة فنزعم انه يقصد مناداة زيد  
وهو يستحضر غيره ثم لم يجد الاجابة فلا يلوم الانفسه اذ لم يناد القادر على الاجابة وانما توجه الى ما انشاء  
من صفات تصوراته بالحالة الغالبة عليه اذ لا يروى ان فرعون قبل دعوى الالهية امر ان يكتب على باب داره  
بسم الله فلما يؤمن موسى قال الهى ادعوه ولا ارى فيه خيرا قال لعلك تريد اهلا **كك** انت تنظر الى الغيرة  
وانا الى ما كتبه على بابه فن كتبه على سويده آ قلبه ستين سنة اولى بالرحمة فاذا كان حال من كتبه على باب داره  
هكذا فكيف حال من نقشه على باب قلبه يستجاب دعاؤه لا محالة واول شرائط الاجابة اصلاح الباطن بالقمة  
الطيبة وآخرها الاخلاص وحضور القلب يعنى التوجه الاحدى والاشارة في تحقيق الاية ان الروح الانسانية  
وصفاته في عالم القلب بمثابة موسى وقومه وهو يستسقى ربه ليرويها من ماء الحكمة والمعرفة وهو مأور بضرب  
عصا لا اله الا الله ولها شعبتان من النبي والاثبات تتقدان نور عند استيلاء ظلمات صفات النفس وقد حمل من جنة  
حضرة العزة على حجر القلب الذي كالجسارة او اشد قسوة فانتجرت منها اثنا عشرة عينا من ماء الحكمة لان كلمة  
لا اله الا الله اثنا عشر حرفا من كل حرف عين قد علم كل سبط من اسباط الصفات الانسانية وهم اثنا عشر سبطا  
من الخواص الخمس الظاهرة والخواص الخمس الباطنة والقلب والنفس ولكل واحد منهم مشرب من عين  
حرف من حروف الكامة قد علم مشربه ومشرب كل واحد حيث ساقه رائده وقاده فآثده فمشرب عذب فرات  
ومشرب ملح اجلج فالنفوس ترد من اهل المتى والشهوات والقلوب تشرب من مشارب التقى والطاعات والارواح  
تشرب من زلال الكشوف والمشاهدات والاسرار تروى من عيون الحقائق بكأس تجلى الصفات عن ساقى  
وسقاهم ربهم الاضلال في حقيقة الذات **كك** كلوا واشربوا كل واحد من رزق الله بامر ورضاه ولا تلهثوا



لارض مفسدين بترك الامر واختيار الوزر ويسع الدين بالدنيا فابشرا الأرض <sup>والله</sup> واختيارهما  
 المولى كذا في التأويلات النجمية (واذ قلتم) تذكري لجنانية اخرى لاسلاف بني اسرائيل <sup>وكنتم</sup> كفرانهم  
 لنعمة الله عز وجل خاطبهم تزيلا لهم مكان آياتهم لما يثبتهم من الاتحاد <sup>وكان</sup> هذا القول منهم في البعد  
 حين شتموا من اكل المن والسلوى لكونهما غير مبدلين والانسان اذا دام شيئا واحدا شتمه وتذكروا عينهم  
 الاول بحصر لانهم كانوا فلاحه فترعوا الى عكرهم عكر السوء واشتاقوا طباعهم الى ما جرت عليه عادتهم فقالوا  
 (يا موسى لن نصبر على طعام واحد) الطعام ما يتغذى به <sup>وكنوا</sup> عن المن والسلوى بطعام واحد وهما اثنان  
 لانهم كانوا باكل واحد هما بالآخر فيصيران طعاما واحدا او يريد بالواحد ثني التبدل والاختلاف ولو كان  
 على مائدة الرجل الوان عدة يد اوم عليها كل يوم لا يبدلها قيل لا يا كل فلان الاطعاما واحدا وفي تفسير البغوي  
 والعرب تعبر عن الواحد بلفظ الاثنين كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب وقيل  
 ان نصبر على القوي فيكون جميعنا اغنياء فلا يقدربعضنا على الاستعانة ببعضنا لاستغنائه كل واحد بنفسه وكان  
 فيهم اول من اتخذ العبيد والخدم (فادع لناربك) اي سله لا جلتلبد عائل اياه والفاء لسببية عدم الصبر للدعاء  
 (يخرج لنا) اي يظهر لنا ويوجد شيئا فالتقول محذوف والجزم بخواب الامر فان دعوته سبب الاجابة  
 اي ان تدع لناربك يخرج لنا (عما ثبت الارض) اسناد مجازي باقامة القابل وهو الارض مقام الفاعل وهو الله  
 تعالى ومن تبعيضية وعاموصولة (من بقلها) من بيانية واقعة موقع الحال من الضمير اي مما تنبته <sup>وكان</sup> ثانيا  
 من بقلها والبقيل ما ثبتت الارض من الخضرو المراد اصناف البقول التي تأكلها الناس كالنعناع والكرفس  
 والكرات واشباهها (وفنائها) اخوال القند وهو شئ يشبه الخيار (وفومها) وهو الحنطة لان ذكر العدس يدل  
 على انه المراد لانه من جنسه وقيل هو الثوم لان ذكر البصل يدل على انه هو المراد فانه من جنسه قال ابن التميمي  
 في حواشيه وحله على الثوم اوفق من الحنطة لاقتراان ذكره بالبصل والعدس فان العدس يطبخ بالثوم والبصل  
 (وعدسها) حب معروف يستوى كيه ووزنه (وبصلها) بقل معروف تطيب به القدر (قال) استئناف وقع  
 جوابا عن سؤال مقدر كانه قيل فاذا قال الله لهم اوموسى عليه السلام فليل قال انكازا عليهم (استبدلون)  
 اي اتأخذون لا تنسكم وتختارون (الذي هو ادنى) اي اقرب منزلة وادون قدرا (بالذي هو خير) اي بمقابله  
 ما هو خير فان الباء تعصب الزائل دون الا في الحاصل وخيرية المن والسلوى في الذائذة وسقوط المشقة وغير ذلك  
 ولا كذلك القوم والعدس والبصل وامثالها قال بعضهم الحنطة وان كانت اعلى من المن والسلوى <sup>لكن</sup>  
 خسانتها ههنا بالنسبة الى قيمتها وليس في الآية ما يدل قطعا على انهم ارادوا زوال المن والسلوى وحصول  
 ما طلبوا مكانه لتحقيق الاستبدال في صورة المناوبة لانهم ارادوا بقولهم لن نصبر على طعام واحد ان يكون هذا  
 نارة وذال اخرى (اهبطوا) اي انحدروا وانزلوا من التيه ان كنتم تريدون هذه الاشياء (مصر) من الامصار  
 لانكم في البرية فلا يوجد فيها ما يطلبون وانما يوجد ذلك في الامصار فالمراد ليس مصر فرعون لقوله تعالى  
 يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم واذا وجب عليهم دخول تلك الارض فكيف يجوز دخول  
 مصر فرعون وهو الاظهر والمصر البلد العظيم من مصر الشئ بمصره اي قطعه سمي به لا تقطاعه عن الفضاء  
 بالعمارة وقد تسمى القرية مصر كما تسمى المصر قرية وهو ينصرف ولا ينصرف فصرف ههنا لان المراد غير  
 معين وقيل اريد به مصر فرعون وانما صرف لسكون وسطه كهند ودعد ونوح اولنا وبلد بالبلد دون المدينة فلم  
 يوجد فيه غير العلية (فان لكم ما سألتم) تعليل للامر بالهبوط اي فان لكم فيه ما سألتموه من بقول الارض  
 (وضربت عليهم الذلة) اي الذل والهوان (والمسكنة) اي الفقري يسمى الفقير مسكينا لان الفقراء كنهه واقعده  
 عن الحركة اي جعلنا محبطين بهم احاطة القبة بمن ضربت عليه او الصقطينهم وجعلنا ضربة لازب لا تنسكان  
 عنهم مجازاة لهم على كفرانهم كما يضرب الطين على الحائط فهو استعارة بالسكاية فقرى اليهود وان كانوا مياسير  
 كانهم فقراء (وباؤا) اي رجعوا (بغضب) عظيم كائن (من الله) اي استحقوا به ولزمهم ذلك ومنه قوله صلى الله  
 عليه وسلم ابوء بنعمتك على اي اقربها والزمها نفسي وغضب الله تعالى ذمه اياهم في الدنيا وعقوبتهم في الآخرة  
 (ذلك) اي ضرب الذلة والمسكنة والبؤ بالغضب العظيم (بانهم) اي بسبب ان اليهود (كانوا يكفرون) على  
 الاستمرار بايات الله الباهرة التي هي المعجزات الساطعة الظاهرة على يدى موسى عليه السلام مما عدا ولم يعد



وكذبوا بالقرآن وهم عليه السلام وهم كروا صفته في التوراة وكفروا بعيسى ولا تحيل (ويقتلون النبيين بغير الحق) كشف بوزكريا ويحيى عليهم السلام وفائدة التقييد مع ان قتل الانبياء يستحيل ان يكون بحق الايدان بان ذلك عندهم ايضا بغير الحق اذ لم يكن احدهم معتقدا بحقيقة قتل احدهم عليهم السلام فان قيل كيف جاز ان يهتلى بين الكافرين وقتل الانبياء قيل ذلك كرامة لهم وزيادة في منازلهم كمثل من يقتل في سبيل الله من المؤمنين وليس ذلك بجذلان لهم قال ابن عباس رضي الله عنه والحسين لم يقتل قط من الانبياء الا من لم يؤمر بقتال وكل من امر بقتال نصر فظهر ان لا تعارض بين قوله تعالى ويقتلون النبيين بغير الحق وقوله ان النصر لرسولنا وقوله تعالى ولقد سبقت كتبنا العبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون مع انه يجوز ان يراد به النصر بالجنة وبيان الحق وكل منهم بهذا المعنى منصور وروى انهم قتلوا في يوم واحد سبعين نبيا (قال في المتنوي) چون سفيها تراست اين كاروكا \* لازم آمد بقتلون الانبياء \* انبيارا گفته قوم راءكم \* از صفه انا نظير نابكم (ذلك) اي ما ذكر من الكفر بالآيات العظام وقتل الانبياء عليهم السلام (جماعا وادكانوا يعتدون) بقتلهم ووزون امري ويرتكبون محاربي اي جريهم العصيان والتمادي في العدوان الى المشار اليه فان صفار الذنوب اذا دوزم عليها اذت الى كارها كما ان مداومة صفار الطاعات مؤدية الى تحري كارها وسقم القلب بالغفلة عن الله تعالى منهم عن ادراك لذة الايمان وحلاوته لان المحوم ربما وجد طعم السكر مترا فالغفلة سم للقلوب مهلك فتفرق قلوب المؤمنين عن مخالفة الله فتركوا عن الطعام المسموم واعلم ان الله مراد بالعباد مراد اوما اراد الله خبر فقله اهبطوا اي عن سماء التقويض وحسن التدبير منكم الى ارض التدبير والاختيار منكم لا تفسكم موصوفين بالذلة والمسكنة لا اختياركم مع الله وتديبركم لا تفسكم مع تدبير الله ولوان هذه الامة هي الكائنة في التيه لما قالت مقال بنو اسرائيل لسفوف اوارهم ونفوذ اسرارهم قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدلا خيارا وفي التأويلات كما ان بنو اسرائيل لم يصبروا على طعام واحد كان ينزل عليهم من السماء وقالوا لموسى من خسارة طبعهم ما قالوا كذلك نفس الانسان من دناءة همته لم يصبر على طعام واحد يطعمها ربه الواحد من واردات الغيب كما كان يصبر نفس النبي عليه السلام ويقول لست كاحدكم فاني ايت عند ربى يطعمني ويسقيني بل يقول لموسى القلب فادع لسارك يخرج لنا مما تنبت الارض البشرية من بقل الشهوات الحيوانية وقضاء الاذات الجسمانية قال استبدلون الفاني بالباقي اهبطوا مصر القالب السفلى من مقامات الروح العلوى فان انكم ما سألتم من المطالب الدنيئة وضربت عليهم الذلة والمسكنة كالبهايم والانعام بل هم اضل لانهم بازا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بالواردات الغيبية والمكاشفات الرومانية بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق اي يبطلون ما يفتح الله لهم من آباء الغيب في مقام الانبياء وينكرون اسرارهم ذلك يعني حصول هذه المقامات منهم جماعا وصار بهم في نقض العهد ببذل اليهود في طاعة المعبود وكانوا يمتدون من طلب الحق في مطالبة ما سواه انتهى باختصار ثم ان في الآية الكريمة دليلا على جواز اكل الطيبات والمطاعم المستلذات وكان النبي عليه السلام يحب الحلوى والعسل ويشرب الماء البارد للعذب والعدس والزيت طعام الصالحين وفي الحديث عليكم بالعدس فانه مبارك مقدس وانه يرقق القلب ويكثر الدعة فانه بارك فيه سبعون نبيا آخرهم عيسى بن مريم وكان عمر بن عبد العزيز يأكل يوما خبز زيت ويوما بعدس ويوما بطعم ولولم يكن فيه فضيلة الا انه ضيافة ابراهيم عليه السلام في مدينته لا يخلو منه لكان فيه كفاية وهو مما يخفف البدن فيصنف للعبادة ولا يشور منه الشهوات كما يشور من اللحم والحنطة واكل البصل والثوم وماله راحة كريهة مباح وفي الحديث من اكل البصل والثوم والكراث فلا يقرب من مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما ي تأذى منه بنو آدم والمراد بالملائكة الحاضرون مواضع العبادات لا الملازمون للانسان في جميع الاوقات ومعنى تأذيهم من هذه الروايج وانه مخصوص بها لو عام لكل الروايج الخبيثة مما يفرض علمه الى الشارع وهذا التعليل يدل على انه لا يدخل المسجد وان كان خاليا عن الانسان لانه محل الملائكة قال عليه السلام ان كنتم لابد من اكلها فامتنوها طمعا وقاس قوم على المساجد سائر مجامع الناس وعلى اكل الثوم ما معه راحة كريهة كالخضر وغيره وانما كره النبي صلى الله عليه وسلم اكل البصل ونحوه لما انه يأتية الوحي ويناجي الله تعالى ولكن رخص لسائر ويقال كان آخر ما اكله النبي صلى الله عليه وسلم



صل ايذا لامتة باباحته والعزيمة ان يقتدى الرجل في اقواله وافعاله واحواله برسول الله صلى الله عليه وسلم (قال المولى الجامى) يا نبى الله السلام عليك \* انما الفوز والفلاح لديك \* كزفرته طريق سنته \*  
دمتم ازعاصبان امت تو \* مانه ام زربار عصيان بست \* افتم از باى اسكر نكبرى دست \*  
(ان الذين آمنوا) بالسنتهم من غير مواطاة القلوب وهم المناقون بقرينة انتظامهم في سلك الكفرة والتعبير عنهم بذلك دون عنوان النفاق للتصريح بان تلك المرتبة وان عبر عنها بالايمان لا تجددهم تقعا اصلا ولا تنقذهم من ورطة الكفر قطعاً (والذين هادوا) اى تمودوا من هاد اذا دخل في اليهودية ويهودا معربى من هاد اذا تاب سمو بذلك حين تابوا من عبادة العجل وخصو به لما كانت قوتهم قوتة هائلة واما معرب يهودا كانهم سمو باباسم اكبر اولاد يعقوب عليه السلام ويقال انما سمى اليهود يهودا لانهم اذا جاءهم رسول او نبى هادوا الى ملكهم فدلوه عليه فيقتلونه (والنصارى) جمع نصران كندامى جمع ندما ن لانهم نصروا المسيح عليه السلام اولانهم كانوا معه في قرية يقال لها ناصرة فسموا باباسمها ولاعتراهم الى نصرة وهى قرية كان ينزلها عيسى عليه السلام (والصابئين) من صبا اذا خرج من الدين وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الكواكب والملائكة فكانوا كعبدة الاصنام وان كانوا يقرؤن الزبور لا تؤكل ذبايحهم ولا تنكح نساؤهم وجاءهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم يسمى الصابئون صابئين فقال عليه السلام لانهم اذا جاءهم رسول او نبى اخذوه وعملوا الى قدر عظيم فاعلوه حتى اذا كان محمى ناراً صبوه على رأسه حتى يتفسخ كذا فى روضة العلماء (من) مبتدأ خبره فليهم اجر عظيم والجملة خبر ان (آمن) من هؤلاء الكفرة (بالله) وبما انزل على جميع النبيين (واليوم الآخر) وهو يوم البعث اى من احدث منهم ايماناً صالحاً بالمبدأ والمعاد على الوجه اللائق ودخل في جملة الاسلام دخولا اصيلاً (وعمل) عملاً صالحاً مرضياً عند الله (فليهم) بمقابلته تلك والقاء للسببية (اجرهم) الموعود لهم (عند ربهم) اى مالك امرهم ومبلغهم الى كمالهم اللائق وعنده متعلق بما يتعلق به لهم من معنى النبوت اخبر ان هؤلاء اذا آمنوا وعملوا الصالحات لم يؤاخذوا بتقدم فعلهم ولا بفعل آباءهم ولا ينقصون من ثوابهم (ولا خوف عليهم) عطف على جملة فليهم اجرهم اى لا خوف عليهم حين يخاف الكفار العقاب (ولا هم يحزنون) حين يحزن المقصرون على تضييع العمر ونفويت الثواب والمراد بيان دوام انتفاعهما وتلخيصه من اخلص ايمانه واصلى عمله دخل الجنة واعلم ان هذا الدين الحق حسنة موجودة في النفوس وانما يعدل عنه لآفة من الآفات البشرية والتقليد فكل مولود اثم يولد فى مبدأ الملقاة واصل الجبل على الفطرة السليمة والطبع المتبني لقبول الدين فلو ترك عليها استمر على لزومها ولم يفارقها الى غيرها كما قال عليه السلام ما من مولود الا وولد على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه قال ابن المالك فى شرح المشارق المراد بالفطرة قولهم بلى حين قال الله تعالى الست بربكم فلا مخالفة بين هذا الحديث وبين قوله عليه السلام ان الغلام الذى قتله الخضر طبع كافراً والتحقيق ان الله تعالى لما اخرج ذرية آدم من ظهره وقال الست بربكم آمنوا كلهم لمشاهدتهم الحق بالمعاشنة لكن لم يقع ايمان الاشقياء ككونهم لم يؤمنوا من قبل فاختلف السعيد والشقي ولم يفرق بينهما فى هذا العالم ثم انهم اذا تزلوا فى بطون الامهات تميز السعيد من الشقي لان الكاتب لا ينظر الى عالم الاقارب بل ينظر الى ما فى علم الله تعالى من احوال الممكن من السعادة والشقاوة وغيرها واذا ولدوا يولدون على فطرة الاسلام وهى فطرة بلى فهذه اربعة مقامات الاول علم الله وهو البطن المعنوى ويقال له فى اصطلاح الصوفية بطن الام وام الكتاب والثانى مقام بلى ويقال له مولود معنوى والثالث بطن الام الصورى والرابع مولود صورى وهو صورة المولود المعنوى لذلك لا يميز السعيد من الشقي فيه كالا يميز فى عالم الست والبطن الصورى صورة علم الله لذلك يميز السعيد من الشقي فيها فظهرت معنى حديث النبى عليه السلام السعيد السعيد سعيدي فى بطن امه والشقي شقي فى بطن امه ومعنى انظر الاخر السعيد قديشقى والشقي قديسعد ومعنى الحديث كل مولود يولد على فطرة الاسلام كذا حققه الشيخ بالى الصوفى قدس سره بقول الفقير جامع هذه المجالس النفاضة قال شىخ العلامة ابقاء الله بالجلالة فى كتابه المسمى باللايهجات البرقيات لاجبى الى ان المراد ببطن الام على مشرب اهل التحقيق وهو باطن الغيب المطلق الذاتى الاحدى يعنى السعيد سعيدي فى باطن الغيب المطلق الا فى ظاهر الشهادة المطلقة ايد اولم تتداخل الشقاوة فى واحد منهما اصلاً والشقي شقي فى باطن الغيب المطلق



ازلا وفي طاهر الشهادة المطلقة ابد اول ثم اخل السعادة في واحد منهما اصلا لان السعيد قد قد اخله المشقاوة  
 والشقي قد تشداخه السعادة في البرزخ الجامع بينهما فيكون السعيد الشقي سعيدا بالسعادة الذاتية وشقيا  
 بالشقاوة العارضة والشقي السعيد شقيا بالشقاوة الذاتية وسعيدا بالسعادة العارضية والسبق في الغاية للذاتي  
 دون العارضي ويغلب حكم الذاتي على حكم العارضي ويختتم به كما بدى به ويختتم آخر نفس الشقي بالشقاوة  
 العارضية بالسعادة الذاتية وتزول شقاوته العارضية ويدخل في زمرة السعداء ابدًا ويختتم آخر نفس السعيد  
 بالسعادة العارضية بالشقاوة الذاتية وتزول سعاده العارضية ويدخل في زمرة الاشقياء ابدًا الى هذا الملتد اخل  
 والعروض البرزخي اشار بقوله السعيد قد يشقي والشقي قد يسعد والتبديل في العارضي لافي الذاتي والاعتبار  
 بالذاتي لا العارضي انتهى فمن انشرح قلبه بنور الله فقد آمن بالله لا بالتقليد والرسم والمعادة والافتدآء بالاياه  
 واهل البلد فلا خوف عليهم من حجب الانانية ولا هم يحزنون بالاثنيثية لانهم الواصلون الى نور الوحدة والهوية  
 (واذا خذنا سيئاتكم) تذكري بلذاتية اخرى لاسلاف بني اسرا ئيل اى اذكروا يا بني اسرا ئيل وقت اخذنا  
 لعهد آبائكم بالعمل على ما في التوراة وذلك قبل التيه حين خرجوا مع موسى من مصر ونجوا من العرق  
 (ورفعنا فوقكم الطور) كانه ظلة حتى قبلتم واعطيتم الميثاق والطور الجبل بالسرمانية وذلك لان موسى  
 عليه السلام جاءهم بالالواح فرأوا ما فيها من الآصار والتكاليف الشاقة فكبرت عليهم وابواقبولها فامر جبريل  
 فقلع الطور من اصله ورفع وظلله فوقهم وقال لهم موسى ابن قبلتم والان اتي عليكم فلما رأوا ان لا مهرب لهم منها  
 قبلوا وسجدوا وجعلوا يلاحظون الجبل وهم سجدون لئلا ينزل عليهم فصارت عادة في اليهود لا يسجدون  
 الا على انصاف وجوههم ويقولون بهذا السجود رفع عنا العذاب ثم رفع الجبل ليقبلوا التوراة لم يكن جبرا  
 على الاسلام لان الجبر ما يسلب الاختيار وهو جائز كالمحاربة مع الكفار وامافوله تعالى لا اكراه في الدين وامثاله  
 فمسخ بالقتال قال ابن عطية والذي لا يصح سواء ان الله اخترع وقت سجودهم الايمان لانهم امنوا كرها  
 وقلوبهم غير مطمئنة بذلك (خذوا) على ارادة القول اى فقلنا لهم خذوا (ما آتيناكم) من الكتاب (بقوة)  
 بسجد وعزيمة ومواظبة (واذكروا ما فيه) اى احفظوا ما في الكتاب وادرسوه ولا تنسوه ولا تغفلوا عنه (الملك  
 تتقون) رجاء منكم ان تكونوا متقين (ثم توليت) اى امرضتم عن الميثاق والوفاء به والدوام عليه (من بعد ذلك)  
 الميثاق المؤكد (فلولا فضل الله عليكم ورحمته) عطفه بالامهال وتأخير العذاب (لكنتم من الخاسرين)  
 اى من الهالكين ولكن بفضل عليكم حيث رفع الطور فوقكم حتى تبتم فزال الجبل عنكم ولولا ذلك لمسقط  
 عليكم والخسران في الاصل ذهاب رأس المال وهو ههنا هلاك النفس لانها الاصل وقدم الله تعالى على امته  
 محمد صلى الله عليه وسلم حيث فرض عليهم الفرائض واحدة بعد واحدة ولم يفرض عليهم جملة فاذا استقرت  
 الواحدة في قلوبهم فرض عليهم الاخرى وامابنوا اسرا ئيل قد فرض عليهم بدفعة واحدة فشقي عليهم ذلك  
 ولذالم يقبلوا حتى رأوا العذاب ثم ان الله تعالى امر بحفظ الاوامر والوعيد وبعدم النسيان والتضييع وقال  
 واذكروا ما فيه وهو المقصود من الكتب الالهية لان العمدة العمل بمقتضاها لا تلاوتها باللسان وترتيبها  
 فان ذلك نبذ لها مثاله ان السلطان اذا ارسل منشورا الى واحد من امرائه في عماله وامر له فيه ان ينفى له قصرا  
 في تلك الديار فوصل الكتاب اليه وهو لا ينفى ما امر به لكنه يقرأ المنشور كل يوم فلو حضر السلطان ولم يجد  
 القصم حاضر افاظا هراة يستحق العتاب بل العقاب فالقراء انما هو مثل ذلك المنشور قد امر الله فيه عبده  
 ان يعمر اركان الدين من الصوم والصلاة وغيرهما فمجرد قراءة القرءان بغير عمل لا يفيد (قال في المنوى)  
 هست قرءان حالهاى انبيا \* ماهيان بحر بال كبريا \* وربخواتى ونه قرءان بذير \* انبيا واوليبارا  
 ديد \* روى انه عليه السلام تخصص يصمره الى المنام يوما ثم قال هذا اوان يختلس فيه الهل  
 من الناس حتى لا يقدر وامنه على شئ فقال زياد بن ابيد الانصارى كيف يختلس منا وقد قرأنا القرءان فوالله  
 لنقرأه ولنقرته نساءنا وابناءنا فقال صلى الله عليه وسلم تكلمك امك يا زادة هذه التوراة والا انجيل عند اليهود  
 والانصارى فماذا تغنى عنهم وفي الموطن عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال لانسان امك في زمان كثير  
 فتمهاؤه قليل قرآؤه يحفظ فيه حدود القرءان ويضيع حروفه قليل من يسأل كثير من يعطى يطاولون الصلاة  
 ويقصرون الخطبة يبدون فيه اعمالهم قبل احوالهم ويسأل على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير قرآؤه يحفظ



معروف القرء أن ويضيع حدوده **كثير** من يسأل قليل من يعطى يطولون فيه الخطبة ويتسرون الصلاة  
 فيه أهواهم قبل أعمالهم والاشارة في الآية أن اخذ الميثاق كان عاقبا كما كان في عهد السبت بربكم **واكم**  
 قوما اجابوه شوقا وقوما اجابوه خوفا ليتحقق الأمر بيد الله في كلتا الحالتين يسمع خطابه من يشاء موجب  
 للهداية ويسمع من يشاء موجبا للضلالة فانه لا برهان اظهر من رفع الطور فوقهم عيانا فلما اوبقهم انزلان  
 لم ينفعهم اظهرا البرهان وفي قوله خذوا ما آتيناكم بقوة اشارة الى أن اخذ ما يؤتي الله من الاوامر والنواهي  
 والطاعات والعلوم وغير ذلك لا يمكن بقوة الانسانية الا بقوة ربانية وتأيد إلهي - واذكروا ما فيه من الرموز  
 والاشارات والحقائق والحقائق لعلمكم تتقون بالله عما سواه ثم توليت من بعد ذلك اى اعرضتم عن طريق الحق  
 واتباع الشريعة باستيلاء قوة الطبيعة وبعد اخذ الميثاق وسلوك طريق الوفاق ابتلاء من الله فلولا فضل الله  
 عليكم ورحمته وهو سبق العناية في البداية وتوفيق اخذ الميثاق بالقوة في الوسط وقبول التوبة وتوفيقها  
 والنبات عليها في النهاية لكنتم من الخاسرين المصيرين على العصيان المغبونين بالعقوبة والخسيران والمبتلين  
 بذهاب الدنيا والعقبى ونكال الآخرة والاولى كما كان حال المصيرين منكم والمعتدين (ولقد علمتم) خطايا  
 المعاصري النبي صلى الله عليه وسلم من اليهودى وبالله قد عرفتم يا بنى اسرائيل (الذين اعتدوا) اى تجاوزوا  
 الحد ظلما (منكم) من اسلافكم محله نصب حال (في) يوم (السبت) اى جاوزوا ما حد لهم فيه من التجرد  
 للعبادة وتعظيمه واشتغلوا بالصيد واصل السبت القطع لان اليهود امروا بان يستوفيه اى يقطعوا الاعمال  
 ويستغلوا بعبادة الله ويسمى النوم سباتا لانه يقطع الحركات الاختيارية وفيه تحذير وتهديد فكانه يقول  
 انكم تعلمون ما اصابهم من العقوبة فاخذروا كيلا يصيبكم مثل ما اصابهم والقصة فيه انهم كانوا في زمن داود  
 عليه السلام بارض يقال لها ايلة بين المدينة والشام على ساحل بحر القلزم حرم الله عليهم صيد السمك يوم  
 السبت فكان اذا دخل السبت لم يبق حوت في البحر الا اجتمع هنالك اما ابتلاء لاولئك القوم واما لزيارة السمكة  
 التى كان في بطنها يونس ففى كل سبت يجتمعون لزيارتها ويخرجون خراطيمهم من الماء حتى لا يرى الماء من كثرتها  
 واذا مضى السبت تفرقوا ولزم من مقل البحر فلا يرى شئ منها ثم ان الشيطان وسوس اليهم وقال انما نهيتكم عن  
 اخذها يوم السبت فعدوا رجال من اهل تلك القرية فحفروا الحياض حول البحر وشرعوا منه اليها الانهار  
 فاذا كانت عشية الجمعة فتحوا تلك الانهار فاقبل الموج بالحيتان الى الحياض فلا يقدرن على الخروج لبعدها  
 عنهما وقله مائه فاذا كان يوم الاحد يصطادون بها فاخذوا واكثروا واطعموا وابعادوا فكثر اموالهم ففعلوا ذلك  
 زمانا ربعا من سنة او سبعين لم تنزل عليهم عقوبة وكانوا يتخوفون العقوبة فلما لم يعاقبوا استبشروا وتجرؤوا  
 على الذنب وقالوا ما نرى السبت الا قد احل لنا ثم استنوا الانبياء سنة الاتباء فلوانهم فعلوا ذلك مرة او مرتين  
 لم يضرهم فلما فعلوا ذلك صار اهل القرية وكانوا نحو من سبعين الفائلا صنف اصناف صنف امسك ونهى وصنف  
 امسك ولم ينه وصنف انتهك الحرمة وكان الناهون اثني عشر الفا فنهوهم عن ذلك وقالوا يا قوم انكم عصيت  
 ربكم وخالفتم سنة نبيكم فانتهاوا عن هذا العمل قبل ان ينزل بكم البلاء فلم يتعظوا وادوا قبول نهيمهم فعاقبهم الله  
 بالمسخ وذلك قوله تعالى (فلنألفهم) قهرا (كونوا قردة) جمع قرد كالكلمة جمع ديك بالفارسية بوزنه وهذا  
 امر تحويل لانهم لم يكن لهم قدرة على التحول من صورة الى صورة وهو اشارة الى قوله انما قولنا لشيئ اذا اردناه  
 ان نقول له كن فيكون اى لما اردنا ذلك صاروا كما اردنا من غير امتناع ولا لبث (خاسئين) هو وقردة خبران  
 اى كونوا جامعين بين القرديتين والخسيتين وهو الصغار والطرد وذلك ان المجرمين لما اوابوا قبول النصيح قال الناهون  
 والله لانساكنكم في قرية واحدة فقصوا القرية بحجار وعبروا بذلك سنتين فلعنهم داود وغضب الله عليهم  
 لاصرارهم على المعصية فمسحوهم الى افلا اصبح الناهون اتوا ابوابها فاذا هي مغلقة لا يسمع منها صوت ولا يعلو  
 منها دخان فتسوروا الحيطان ودخلوا فقرأوهم قد صار الشبان قردة والشيخوخ خنازير لها اذنان يتعاونون  
 فعرفت القردة انسابهم من الانس ولا يعرفون الانس انسابهم من القردة فجعلت القردة تأتى نسيبها من الانس  
 فتشم نيباه ونسكى فيقول الم تنتم **كم** عن ذلك فكانوا يشيرون برؤسهم اى نعم والدموع تفيض من اعينهم  
 ودل ذلك على أنهم لما مسحوهم بقي فيهم الفهم والعقل ثم لم يكن ابتداء القردة من هؤلاء بل كانت قبلهم قردة  
 وهؤلاء حولوا الى صورتها لقصها جزاء على قبح اعمالهم وافعالهم وما نوا بعد ثلاثة ايام ولم يتولدوا والقردة التى



في الدنيا هي نسل فردة كانت قبلهم (فجعلناها) اني صيرنا مسخرة تلك الامة وعقوبتها (نكالا) اي عبرة  
تسلك من اعتبرهم باي تنعمه من ان يقدم على مثل صنيعهم (لما بين يديها وما خلفها) اي لما قبلها وما بعدها  
من الامم والقرون لان مسختهم ذكرت في كتب الاولين فاعتبروا بها واعتبر بها من بلغتهم من الاخرين  
فاستعير ما بين يديها للزمان الماضي وما خلفها للمستقبل (وموعظة) اي تذكرة (للمتقين) الذين نهوهم  
عن الاعتداء من صالحى قومهم اول كل متق سمعها فالدم للاستغراق العرفى على التقدير بن (قال السعدى)  
نرود مرغ سوى دانه فراز \* چون دكر مرغ يند اندر بند \* بند كيراز مصائب دكران \* ناند كير  
ند دكران زو بند \* واعلم ان هذا البلاء والخسران جزاء من لم يعرف قدر الاحسان وبكافى المنعم بالكفران  
برد من عزة الوصال الى ذل الهجران وكان عقوبة الامم بالخسف والمسخ على الاجساد وعقوبة هذه الامة  
على القلوب وعقوبات القلوب اشدهن عقوبات النفوس قال الله تعالى وتقلب اقدنهم وابصارهم الاية هكذا  
حال من لم يتأدب في خدمة الملوك ويضطر في اثناء السلوك ولم يتخط بساط القرية يقدم الحرمة يستوجب  
الحرمان ويستجلب الخسران ويتلى بسياسة السلطان ثم علامة المسخ مثل الخنزير يأكل العذرات ومن اكل  
الحرام فقلبه ممسوخ ويقال علامة مسخ القلب ثلاثة اشياء لا يجرد ملاوة الطاعة ولا يخاف من المعصية  
ولا يعتبر بموت احد بل يصير ارجب في الدنيا كل يوم كذا في زهرة الرياض وروى عن عوف بن عبد الله انه  
قال كان اهل الخيرة يكتب بعضهم ثلاث كلمات من عمل لاخرته كفاء الله امر ديناه ومن اصلى ما بينه وبين الله اصلح  
الله ما بينه وبين الناس ومن اصلى سريره اصلح الله علاقته قال محمد بن علي الترمذى صلاح خمسة اصناف  
في خمسة مواطن صلاح الصبيان في الكتاب وصلاح القطاع في السجود وصلاح النساء في البيوت وصلاح  
الكهول في المساجد (واذا قال موسى لقومه) فويح آخر لا خلاف بنى اسرائيل بتد كبير بعض جنابات صدرت  
من اسلافهم اي واذا كروا قول موسى عليه السلام لا جرادكم (ان الله يا سر كم ان تدجوا بقرة) هي الانثى  
من نوع الثور وواحد البقر ذكرا كان او انثى من البقر وهو الشق سميت به لانها تبقر الارض اي تشقها للحرث  
وسببه انه كان في بنى اسرائيل شيخ موسر فقتله بنو اعمه طمعا في ميراثه فطرحوه على باب المدينة او جلوه  
الى قرية اخرى والقوه بفنائهم ثم جاؤا بطالبون بدينه وجاؤا بناس يدعون عليهم القتل فسألهم موسى فوجدوا  
فاشبه امر القليل على موسى وكان ذلك قبل نزول القسامة في التوراة فسألوا موسى ان يده هو الله ليعين لهم  
بدعائه فامرهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ففهم بقتاله (قالوا) كانه قيل فاذا صنعوا  
هل سارعوا الى الامتثال لولا قيل قالوا (اتخذنا هزوا) اي افجعلنا مكان هزة وضربة ونستهزئ باناسك  
عن امر القليل وتأمرنا بذب ببقرة ولا جامع بينهما قال بعض العلماء كان ذلك هفوة منهم وجهالة فقد اتقادوا  
للطاعة وذبجها (قال) موسى وهو استنشاف كما سبق (اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين) لان الهزوف اثناء  
تبلغ امر الله جهل وسفه ودل ان الاستهزاء بامر الدين كبيرة وكذلك بالمسلمين ومن يجب تعظيمه وان ذلك جهل  
وصاحبه مستحق للوعيد وليس المزاح من الاستهزاء قال امير المؤمنين على رضى الله عنه لا بأس بفكاهة  
يخرج بها الانسان من حد العبوس روى انه قدم رجل الى عبيد الله بن الحسين وهو قاضى الكوفة فزاره  
عبيد الله فقال جيتك هذه من صوف نعجة او من صوف كبش فقال تجهل ايم القاضى فقال له عبيد الله  
واين وجدت المزاح جهلا فتلا هذه الاية فاعرض عنه عبيد الله لانه راها جهلا لا يعرف المزاح من الاستهزاء  
ثم ان القوم علموا ان ذبح البقرة عزم من الله وجد فاستوصفوها كما بأتى ولوانهم عمدوا الى ادنى بقرة فذبحوها  
لاجرات عنهم ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم وكانت فتنة حكمة واقصة انه كان في بنى اسرائيل  
رجل صالح له ابن طفل وله بجلة اتي بها الى غيضة وقال اللهم اني استودعك هذه البجلة لابنى حق يكبر ومات  
الرجل فصارت البجلة في الغيضة عواناى نصف بين المسنة والشابة وكانت تهرب من كل من راها فلما كبر الابن  
كان بارا بوالديه وكان يقسم البجلة ثلاثة اثلث يمسك ثلثا ويبيع ثلثا ويبيع ثلثا عند رأس امه ثلثا فاذا اصبح  
انطلق فاحتطب على ظهره فيأتى به الى السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه ويا كل ثلثة ويعطى والده  
ثلثه فقالت له امه يوما ان ابالك قد وردك بجلة استودعها الله في غيضة كذا فانطلق وادع اله ابراهيم واسماعيل  
واسحق ان بردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدتها وكانت



تلك البقرة تسمى المذهب تسمى لونها صفرتها لان صفرتها كانت صفرة زين لا صفرة مشين فاني الفقي الغبيضة قرأها  
 نرى فصاح بها وقال اعزهم عليك يا ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب فاقبلت تسمى حتى قامت بين يديه  
 فقبض على عنقه باقودها فتكلمت البقرة باذن الله وقالت ليم الفقي الباذل لو الله اركبني فان ذلك اهون عليك  
 فقال الفقي ان ابي لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقه اقل البقرة يا له بني اسر آتيل لوركة بني ما كنت تقدر  
 على ابدان اطلاق فانك ان امرت الجبل ان يتخلع من اصله وينطلق معك لافعل ليركض ياتك فسار الفقي بها الى امه  
 فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة قال بكم  
 ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تباع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله  
 ملكا ليري خلقه قدرته واختبر الفقي فكيف بره بآته وكان الله به خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة  
 قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضى والذى فقال الملك لك ستة دنانير ولا تأمر والدك فقال الفقي لو اعطيتني  
 وذهبا ذهبا لم آخذ الا برضى ابي فردها الى امه واخبرها بانها فقالت لارجع فبعها بستة دنانير على رضى ابي  
 فانطلق بها الى السوق فاني الملك فقال استأمرت امك فقال الفقي انها امرتني ان لا ائتمرها من ستة على ان  
 استأمرها فقال الملك اني اعطيتك اثني عشر على ان لا تستأمرها فاني للفقي ورجع الى امه واخبرها بذلك فقالت  
 ان الذي يا تيك ملك يا تيك في صورة آدمي لاختبرك فاذا اني فقل له انا امر ان يبيع هذه البقرة ام لا ففعل فقال له  
 الملك اذهب الى امك وقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها منك ليقبل يقتل في بني اسر آتيل  
 فلا تبيعوها الا بعلى مسكها دنانير فامسكوها وقد راها الله تعالى على بني اسر آتيل ذبح تلك البقرة بعينها فهازالوا  
 يستوصفونها حتى وصف لهم تلك البقرة بعينها مكافاة له على بره بوالدته فضلامه ورجة والوجه في تعيين  
 البقرة دون غيرها من البهائم انهم كانوا يعبدون البقرة والجاجيل وحبيب اليم كما قال تعالى واشربوا في قلوبهم  
 الجمل ثم تابوا ليعادوا الى طاعة الله وعبادته فلما راها الله تعالى ان يعصمهم بذيبح ما حبيب اليم ليظهر منهم حقيقة  
 التوبة وانقلع ما كان في قلوبهم وقيل كان افضل قرايتهم حيث ذبحوا البقرة فامر واذبح البقرة ليجعل التقرب  
 لهم بما هو افضل عندهم (قالوا) كانه قيل فنادا قال قوم موسى بعد ذلك فقبل توجهوا نحو الامثال وقالوا  
 يا موسى (ادع لنا) سل لاجلنا (ربك بين لنا) اي يوضح ويعرف (ما هي) ما مبتدأ وهي خبره والجملة في حيز  
 النصب بين اي بين ثلث اجواب هذا السؤال وقد سألوا عن حالها وصفتها لما راع اسماعيلهم ما لم يعهدوه من بقرة  
 ميتة يضرب بعضها ميت فسمى فاسمها سؤال عن الحال والصفة تقول ما زيد فيقال طيب او عالم اي ما سنها  
 وما صفتها من الصغير والكبر (قال) اي موسى عليه السلام بعد مدح عاربه بالبيان واتاه الوحي (انه) اي لله تعالى  
 (يقول لنا) اي البقرة المأمورة بذيبحها (بقرة لا) هي (قارض) اي مسنة من الفرض وهو القطع كانها قطعت  
 سنها وبلغت آخرها (ولا بكر) اي قبية صغيرة ولم يؤث البكر والقارض لانها كالحائض في الاختصاص  
 بالانثى (هوان) اي نصف (بين ذلك) المذكور من القارض والبكر (فالمعلا) امر من جهة موسى عليه السلام  
 متفرع على ما قبله من بيان صفة المأمورة (ما تؤمرون) اي ما تؤمرونه بمعنى ما تؤمرون به من ذبح البقرة  
 وحذف الجار قد شاع في هذا الفعل حتى نطق بالانفعال المتعدية الى مفعولين (قالوا) كانه قيل ماذا صنعوا  
 بعد هذا البيان الثاني والامر المكرر فقبل قالوا (ادع لنا ربك بين لنا ما لونها) من الالوان حتى يتبين لنا البقرة  
 المأمورة واللون عرض مشاهد يتعاقب على بعض الجواهر (قال) موسى عليه السلام بعد المناجاة الى الله  
 تعالى ومجيئ البيان (انه) الله تعالى (يقول لنا بقرة صفراء) والصفرة لون بين البياض والسواد وهي الصفرة  
 المعروفة وليس المراد بها هنا السواد كما في قوله تعالى كانه خالة صفرا اي سود والتعبير عن السواد بالصفرة  
 لما فيها من مقدامته واما لان سواد الابل يعاود صفرة (فان لونها) مبتدأ وخبر والجملة صفة البقرة والقول نصوع  
 الصفرة وخالوصها يقال في الثأ كيد اصفر فاقع كما يقال اسود حالك وفي اسناده الى اللون مع كونه  
 من احوال الملون لا يستلزم به ما لا ينبغي من فضل تا كيد كانه قيل صفرا آشفة الصفرة صفرتها كما في جدد  
 قيل كانت صفرا الكحل حتى القرن والظلف (تسر الناظرين) اليها ينجسهم حسنها وصفها لونها ويقرح قلوبهم  
 لتمام خلقها واطافة قرونها واطلافاها والسرور لذة في القلب عند حصول نفع او توقعه وعن علي رضي الله عنه  
 من لبس ثوبا صفرا قل همه لان الله تعالى يقول تسر الناظرين وفيه ابن الربير ومحمد بن كثير عن لبيان



الثعلب السود لانها تم ذكر ان الخلف الاحمر خف فرعون والخلف الابيض خف وزبرهما مان والخلف الاسود  
 خف العلماء وروى ان خف النبي عليه السلام كان اسود (قالوا ادع لنا ما هي) اسامة هي ام عاملة  
 وفي الكشف هذا تكرير للسؤال عن حالها وصفها واستكشاف رأئها ليزدادوا ليلا بالوصفها والاستقصاء شوم  
 وعن عمر بن عبد العزيز اذا امرت ان تعطي فلانا شاة سألتني اضائن ام ما عز فان يمت لك قلت اذكر  
 ام انثى فان اخبرتك قلت اسوداء ام بيضاء فاذا امرت بشئ فلا تراجعني وفي الحديث اعظم الناس جرما  
 من سأل عن شئ لم يحرم فحرم لأجل مسأله (ان البقرة تشابه علينا) اي بنسب البقر الموصوف بالنعوين  
 والصفرة ككثير فاشتبه علينا ايها الذبيح فذكر البقرة لارادة الجنس اولان كل جمع حروفه اقل من واحد وجاز  
 تذكيره وتأنيثه (وانا ان شاء الله لمهتدون) الى البقرة المراد ذبحها وفي الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر  
 الابد (قال) موسى (انه) تعالى (يقول انها بقرة لاذلول) مذكلة لذلها العمل يقال دابة ذلول بينة الذل بالكسر  
 وهو خلاف الصعوبة وهو صفة لبقرة بمعنى غير ذلول ولم يقل ذلول لان فعولا اذا كان وصفا لم تدخله الهاء  
 كصبور (تيرا الارض) اي تقابها للزراعة وهي صفة ذلول كانه قيل لاذلول مشيرة (ولا تسقى الحرت) اي ليست  
 بسانية يسقى عليها بالسواقي ولا الاولى للنبي والثانية مزيدة لتوكيد الاولى لان المعنى لاذلول تيرا وتسقى  
 على ان الفعلين صفتان لذلول كانه قيل لاذلول مشيرة وساقية كذا في الكشف قال الامام ابو منصور وجه الله  
 دلت الآية على ان البقرة كانت ذكرا لان اثاره الارض وسقى الحرت من عمل الثيران واما الحكايات الراجعة اليها  
 على التأنيث فلفظها كما في قوله وقالت طائفة قالتا للتوحيد لا للتأنيث خلافا لابي يوسف الا ان يكون  
 اهل ذلك الزمان يحرثون بالانثى كما يحرث اهل هذا الزمان بالذكور (مسئلة) اي سلمها الله من العيوب او معفاة  
 من العمل سلمها الله ما منه او مخلصه اللون من سلمه كذا اذا خلاص له لم يشب صفرتها شي من الالوان ويؤيده  
 قوله تعالى (لا شبهة فيها) اي لا لون فيها يخالف لون جلدها فهي صفراء كلها حتى قرنها وظلها والاصل وشية  
 كالعدة والصفة والزينة اصلها وعدة ووصفة ووزنة واشتقاقها من وثى الثوب وهو استعمال الوان الغزل  
 في نسجه (قالوا) عندما سمعوا هذه النعوت (الآن) اي هذا الوقت بنى لتضمنه معنى الاشارة (جنت بالحق)  
 اي بحقيقة وصف البقرة وما بقي اشكال في امرها (فدبحوها) الفاء نصيحة اي ففصلوا البقرة الجامعة لهذه  
 الاوصاف كلها بان وجدوها مع الفتي فاشتروها بملي مسكها ذهبافدبحوها (وما كادوا) اي وما قرروا (بفعلون)  
 والجملة حال من ضمير ذبحوها اي فذبحوها والحال انهم كانوا قبل ذلك بمعزل منه تخليه ذبحوها بعد توقف  
 وبطئ قيل مضى من اول الامر الى الامتثال اربعون سنة فعلى العاقل ان يسارع الى الامتثال وترك التفحص  
 عن حقيقة الحال فان قضية التوحيد تستدعي ذلك (قال في المنوى) تاخيل دوست در اسرار ماست \*  
 چاکری و جان سپاری کار ماست \* وفي الحكم العطائية اخرج من اوصاف بشرية عن كل وصف منافض  
 لعبوديتك لتكون لنداء الحق مجيبا ومن حضرته قريبا بالاستسلام لقهره وذلك يقتضي وجود الحفظ من الله  
 تعالى حتى لا يلم العبد بمعصية وان لم بها فلا تصدر منه واذا صدرت منه فلا يصير عليها اذ الحفظ الامتناع  
 من الذنب مع جواز الوقوع فيه والعصمة الامتناع من الذنب مع استحالة الوقوع فيه والعصمة للانبياء  
 والحفظ للاولياء فقوله الا ان جنت بالحق يدل على الرجوع من الهفوة وعدم الاصرار وهذا ايمان محض  
 وفي التأويلات النجمية ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة اشارة الى ذبح بقرة النفس البهيمية فان في ذبحها حياة  
 القلب الروحاني وهذا هو الجهاد الاكبر الذي كان النبي عليه السلام يشير اليه بقوله رجعنا من الجهاد الاصغر  
 الى الجهاد الاكبر وبقوله المجاهد من جاهد نفسه وقوله عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا اشارة الى هذا المعنى  
 قالوا اتخذنا هزوا اي اتستهي بنافي ذبح النفس وليس هذا من شأنه كل ذي همة دينية قال اعوذ بالله  
 ان اكون من الجاهلين الذين يظنون ان ذبح النفس امر هين ويستعده كل تابع الهوى او عابد الدنيا قالوا ادع  
 لنا ربك بين لنا ما هي اي يعين اي بقرة نفس يصلح للذبح بسيف الصدق فاشارة الى بقرة نفس لا فارض في سن  
 الشيفوخة متبهر من سلوك الطريق لضعف المشيب وخلق القوى النفسانية كما قال بعض المشايخ الصوفي  
 بعد الاربعين بارد ولا بكر في سن شرح الشباب فانه يستهو به سكره عوان بين ذلك اي عند كمال العقل قال تعالى  
 حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة فافعلوا ما تومرون فانكم ان تقربتم الى الله بما امرتم فان الله يتقرب اليكم بما



وعدم وانه لا يضيع اجر من احسن علا في الشيب والشباب قالوا ادع لنا ربك بين لنا مالون بها نفس نصلح للذبح في الجاهل قال انه يقول انها بقرة ذرة اشارة الى صفة وجوه ارباب الرياضات وسما صاحب الجاهل ان في طلب المشاهدات فاقع لونها يعني صفة زين لاصفرة شين كما هي سما الصالحين تسر الساطرية من نظر النعم يشاهد في حرم بهاء قد البس من اثر الطاعات وبطالع من طلعتهم آثار شواهد الضيبي من غيرة الشهوات حتى لمن من احوال البشرية من وجد ان آثار الربوبية ككقولهم تعالى سيجاهم في وجوههم من اثر العبودان البقر تشابه علينا اشارة الى كثرة تشبه الباطلين بزي الطالبين وكسوتهم وهيتهم وانما شاهد الله لمهندون الى الصداق منهم فالافتد آ اليهم بعلق بمسبحة الله وبذلالته كما كان حال موسى والخضر عليهما السلام فلولا يدل الله موسى لما وجد موقولها انها بقرة لاذلول تيرا الارض اشارة الى نفس الطالب الصادق وهي التي لا تحمل الذلة تدير باله الحرس علو ارض الدنيا لطلب زخارفها وتبع هوى النفس وشهواتها كما قال عليه السلام هزم من قطع ذل من طمع وقال ليس للمؤمن ان يذل نفسه ولا تسقى الحرف الى حراث الدنيا بما وجهه عند الخلق وبما وجهه عند الحق فيصرف في حراث الدنيا فيذهب ماؤه عند الخلق وعند الحق لقوله تعالى ومن كان يريد حراث الدنيا فانه في الآخرة من نصيب مسلة لاشية فيها اي نفس مسلة من آفات صفاتها مستسلة لا حكام ربها ليس منها طلب غير الله ولا مقصد لها الا الله كما وصفهم الله تعالى بقوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الى قوله الخلفاء فذبحوها وما كادوا يفعلون بشير الى ان ذبح النفس ليس من الطبيعة الانسانية فن ذبحها من الصادقين بسيف الصادق كل ذلك من فضل الله تعالى وحسن توفيقه فلما من حيث الطبيعة فما كادوا يفعلون (واذ قتلتم نفسا) هذا مؤخر لفظا مقدم معنى لانه اول المقصداي واذا قتلتم نفسا واتيتم موسى وسألتوه ان يدعو الله تعالى فقال موسى ان الله يأمركم بالايات ولم يقدم لفظ لان الغرض منها هو ذبح البقرة للكشف عن القتائل واضيف القتل الى اليهود المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم لرضاهم بفعل اولئك وخو طبت الجماعة لوجود القتل فيهم والقتل نقص البنية الذي بوجوده تقتنى الحياة والمعنى واذا حكر ولا يابى اسرا تيل وقت قتل املا فكم نفسا محرمة وهي عاميل بن شراحيل (فاذا رآتم فيها) اصله تدارأتم من الدم وهو الدفع اي تدافعتم وتخاصمتم في شأنها اذ كل واحد من الخصماء يدافع الانراي يدفع الفعل عن نفسه ويحيل على غيره (والله يخرج ما كنتم تكتمون) اي مظهر لا محالة ما كنتم وسترتم من امر القتل لا يتركه مكتوما مستورا فان قلت كيف اعجل مخرج وهو في معنى المضى قلت قد حكي ما يمكن مستقبلا في وقت التداري كما حكي الحاضر في قوله باسط ذراعيه (قتلنا) عطف على فاذا رآتم وما بينهما اعتراض (اخبر بوه) اي النفس والتذ كبر على تأويل الشخص والانسان (بعضها) اي بعض البقرة اي بعض كل اوبلسانها لانه آله الكلام اويجب الذنب لانه اول ما يخلق وآخر ما يبلى ويركب عليه الخلق او غير ذلك من الاعضاء والبعض اقل من النصف والمعنى فضر بوه في حذف ذلك لدلالة قوله كذلك يحيي الله الموتى روى انه للضر بوه فلم ياذن الله واوداجه تشعب دما وقال قتلى فلان وفلان لابني عه ثم سقط ميتا فاخذوا قتلا ولم يورث قاتل بعد ذلك ثم ان موسى عليه السلام امرهم بضر به بعضها وما ضر به بنفسه نقيا للثمة كيلا ينسب الى التضر او الحيلة (كذلك) على ايراد القول اي فضر بوه في وقتنا كذلك فالخطاب في كذلك للحاضرين عند حيا القتل اي مثل تلك الاحياء الجيب (يحيي الله الموتى) يوم القيامة فان قلت ان بني اسرا تيل كانوا مقرين بالبعث فامعنى الزامهم فكذلك يحيي الله الموتى قلت كانوا مقرين قولاً وتقليدا فثبتته حيا فلا يقاها وهو كقول ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي ويجوز ان يكون الخطاب لتكري البعث في زمان النبي عليه السلام والحاضرين عند ذلك الا ان الكريمة فلا حاجة حينئذ الى تقدير القول بل تنهى الحكاية عند قوله تعالى لبعضها (ايير بعضكم آياته) دلالة الله على انه تعالى على كل شيء قدير (ايحكم تعطلون) يقال عطلت نفسي عن كذا اي منعتهم عن كذا لكي تكمل عتولكم وتعلموا ان من قدر على احياء نفس واحدة قدر على احياء الانفس كلها فتمتعوا بآياتهم من هوانها ونطيعوا الله فيما يأمركم به واهل الحكمة في اشتراط ما اشترط في الاحياء من ذبح البقرة وضر ببعضها مع ظهور كمال قدرته على احيائها اشد اشد بلا واسطة اصلا لا شغاله على التقرب الى الله تعالى واداء الواجب ونفع اليتيم بالعبارة الراجحة والتنبيه على بركة التوكل على الله تعالى



والاشقة على الاولاد ونفع بر الوالد وان من حق الطالب ان يقدم قربته ومن حق المنترب ان يتقرب الى الناس  
ويقال بئس ما كبروى عن عمر رضي الله عنه انه نهي بغيضة اشتراها بثلاثة دنانير وان المؤثر هو الله تعالى  
وانما الاسباب امارات لا تاثير لها لان الموتين الحاصلين في الجسمين لا يعقل ان يتولد منهما حياة وان من غلط  
ان يعرف احدى عدوه الساعى في اماته الموت الحقيق فطريقه ان يذبح بقرة نفسه التي هي قوته الشهوة  
حين زال عنها شره الصبي ولم يلحقه ضعف الكبر وكانت محبة وآفة للنظر غير مذلة في طلب الدنيا مسلبة  
من دنسها لا شعبة بها من قبلهم اجمعت يتصل اثره الى نفسه فيحيى به حياة طيبة ويعرف ما به ينكشف الحال  
ويرتفع ما بين العقل والوهم من التدارى والجد الى قال بعض اهل المعرفة في قوله قلنا اضربوه ببعضها كقولك  
يحيى الله الموتى انما جعل الله احياء المقتول في ذبح البقرة تنبيها لصيده ان من اراد منهم احياء قلب لم ينأته  
الا بامانة نفسه فمن امانها بانواع الرياضات احب الله قلبه بانوار المشاهدات فمن مات بالطبيعة يحيى بالحقيقة  
وكما ان لسائر البقرة بعد ذبحها ضرب على القليل وقام ياذن الله وقال قتلى فلان فهكذا لك من ضرب لسائر  
النفس المذبح بسكين الصدق على قتل القلب بجمادى الذكرى يحيى الله قلبه بنوره فيقول وما يرى نفسى ان  
النفس لا تارة بالسوء (قال السعدي) نيتا زدا ين نفس سر كمن جنان \* كنه عقلش تواند كرمقذ عنان \*  
نوبركه نوسنى در كمر \* نكرتا نبيجد ز حكم قوسر \* اكر بالهنك از كفتيد وكسخت \* تن خو يشتن  
كشت وخون نور بخت \* فيجب علينا غاية الوجوب ان نتقيد باحياء نفوسنا بالحياة الحقيقية واصلاح قلوبنا  
بالاصلاح الحقيقى واخلاص اعمالنا بالاخلاص الحقيقى فان للنظر الالهى انما هو القلوب والاعمال  
لا القصور والاموال كما ورد في الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واحوالكم بل الى قلوبكم واعمالكم فالمعتبر  
هو الباطن والسر آثرون السيرة والظواهر والعامل من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والجاهل من نسي  
نفسه واتبع هواه وما يعقل ذلك الا العالمون وما يعلمه الا السامعون (قال السعدي) تخضع بحشم عالمين  
خوب منظرست \* وزخبت باطنم سر خجلت فتاده بيش \* طلوس رانقش ونكاري كه هست خلق \*  
تخسين ككند او خجل از باي رشت خو بيش \* وقد سئل بعض المشايخ عن الاسلام فقال ذبح النفس  
بسيوف الخالقة ومخالفاتها لشهواتها قال السرى السقطى ان نفسى لطالبنى مدة ثلاثين سنة اواربعين سنة  
ان انعم جوزة في ديس فاطعمتها ورفى رجل جالس في الهوا فقيل له بهنك هذا قال تره ككند للهوى  
فسخرى الهوا وقيل ليه ضهم اى اريد ان اعج على التبريد فقال برد اول قلبك من السهو ونفسك عن الله  
ولسانك من اللغو ثم اسلك حيث شئت (ثم قست قلوبكم) خطاب لاهل عصر النبي عليه السلام من الاحبار  
وتم لاستبعاد القسوة من بعد ما ذكر ما يوجب لين القلوب ورفقتها ونحوه ثم انتم تمقون والقسوة والقساوة عبارة  
عن الغلظ والصلابة كما في الحجر وصفة القلوب بالقسوة والغلظ مثل لبوها عن الاعتبار وان المواعظ لا تؤثر فيها  
(من بعد ذلك) اى من بعد سماع ما ذكر من احياء القليل ومسح القرد قواظير وروغ الجبل وغيره من الايات  
والقوارع التي تبيع منها الجبل وتلين بها الصخور (فهى) اى القلوب (كالجارية) اى مثل الجارية في شدتها  
وقسوتها وانما لتفريع مشايخها على ما ذكر من القساوة تفريع التشبيه على بيان وجه الشبه كقولك احمر  
خده فهو كالورد (اواشد) منها (قسوة) تميزا او بمعنى بل اول التخصيص اى ان شئتم فاجعلوها اشدها كالخديد  
فانتم مصيبون وانما لم يعمل على اصلها وهو الشك والتردد لما ان ذلك محال على علام الغيوب فان قلت لم قيل  
اشد قسوة وفعل القسوة مما يخرج منه الفعل التفضيل وفعل التجب قلت لكونه اثنين واول على فرط القسوة  
من لفظ اقصى لان دلالة على الشدة بجهز اللفظ الموضوع لها مع هيئة موضوعه لازادة في معنى الشدة  
بخلاف لفظ الاقصى فان دلالة على الشدة والزيادة في القسوة بالهيئة فقط ووجه حكمة ضرب قلوبهم مثلا  
بالجارية وتشبيهها بها دون غيرها من الاشياء الصلبة من الحديد والصلفر وغيرهما لان الحديد يلبس له النار وهو  
قابل للتلين كما لان الحديد عليه السلام وكذا الصفر حتى يضرب منها الاواني والجهر لا يلبس له نار ولا شيء فذلك  
شبه قلب الكافر بهلوهذا والله اعلم في حق قوم علم الله انهم لا يؤمنون (وان من الجارية) بيان لتفضل قلوبهم  
على الجارية من شدة القسوة وتقرر بقوله اواشد قسوة ومن الجارية خبر ان والاسم قوله (لما) واللام للتأكيد  
اى الجيرة (بتفجير) اى بتفج بكرة وسعة (منه) راجع الى ما (الانهار) جمع نهر وهو البحرى الواسع من مجارى



الماء المعنى وان من الحجارة ما فيه خروق واسعة يتدفق منها الماء الكثير لى يتصبب (وان منها) اى من الحجارة  
 (لما يشق) اصله يشق اى يتصدع والصدع جعل الشئ ذائواحي (فيخرج منه الماء) اى ينشق انشقا فبالطول  
 او بالعرض ينبع منه الماء ايضا يعنى العيون دون الانهار (وان منها لما يهبط) اى يتردى وينزل من اعلى الجبل  
 الى اسفله (من خشية الله) وهى الخوف عن العلم وهما مجاز عن انقيادها لامر الله وانها لا تمتنع على ما يريد  
 فيها وقلوب هؤلاء اليهود لا تتقاد ولا تلين ولا تخشع ولا تفعل ما امرت به (وما الله بغافل) بساء (عما تعملون)  
 اى الذى تعملونه وهو وعيد شديد على ما هم عليه من قسوة القلوب وما يترتب عليها من الاعمال السيئة فقلب  
 الكافر اشد فى القسوة من الحجارة وانما مع فقد اسباب الفهم والعقل عنها وزوال الخطاب منها تخضع له  
 وتتصدع قال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيتنا خاشعا متصدعا من خشية الله وقلب الكافر مع  
 وجود اسباب الفهم والعقل وسعة هيئة القبول لا يخضع ولا يلين قالت المعتزلة خشية الحجر على وجه المثل  
 يعنى لو كان له عقل لفعل ذلك ومذهب اهل السنة ان الحجر وان كان جامدا لكن الله يفهمه ويلهمه فيضئ  
 بالهامه فان الله تعالى علما فى الجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غيره فلها صلاة وتسبيح  
 وخشية كما قال جل ذكره وان من شئ الا يسبح بحمده وقال الطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فيجب  
 على المرء الايمان به ويحبل علمه الى الله تعالى روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على ثبير والكفار يطلبونه  
 فقال الجبل انزل عني فاني اخاف ان تؤخذ على فيعاقبني الله بذلك فقال له جبل حراء الى الى يا رسول الله  
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب استند الى جذع نخلة من سوارى المسجد فلما صنع له المنبر فاستوى عليه  
 اضطربت تلك السارية من فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحنّت كحنين الناقة حتى سمعها اهل المسجد  
 حتى نزل رسول الله عليه السلام فاعتنقها فسكنت (قال فى المنشوى) آنكه اورا نبود از اسرار داد \*  
 كى كند تصديق او ناله جماد \* وبينما راع فى غمّه عدا عليه الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعى حتى استنقذها  
 منه اى استخلصها فالتفت اليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيرى فقال الناس سبحان الله  
 ذئب تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اومن به وابوبكر وعمر وعلى هذا انطاق الله جلود الكفار  
 يوم القيامة وتسبيح الحمى فى كفّه عليه السلام وكلام الشاة المسمومة ومجى الشجرتين اليه صلى الله عليه وسلم  
 حتى يستتر بهما فى قضاء حاجته ثم رجوعهما الى مكانهما وامثال ذلك كثيرة ذكر الشيخ قطب وقته الهدا فى  
 الاسكندرية فى واقعاته انه كان يسمع فى اثناء سلوكه من الماء الجارى ذكر ياد آثم ياد آثم (وفى المنشوى)  
 نطق آب ونطق خال ونطق كل \* هست محسوس حواس اهل دل \* فلسفى كومنكر حنانه است \*  
 از حواس اوليا يكانه است \* هر كرا در دل شكن و بيجا نيست \* در جهان او فلسفى پنهان نيست \*  
 قال بعض الحكماء معنى قوله ثم قسمت قلوبكم بينت وبين القلب ان يلبس عن مائتين احدهما ماء خشية الله  
 تعالى والثانى ماء شفقة الخلق وكل قلب لا يكون فيه خشية الله ولا شفقة الخلق فهو كالحجارة او اشد قسوة  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب  
 وان ابعد الناس من الله القلب القاسى وقال ايضا اربعة من الشقاء جود العين وقسوة القلب وطول الامل  
 والحرص على الدنيا والاشارة فى تحقيق الاية ان اليهود وان شاهدوا عظيم الايات فحين لم تساعدهم العناية  
 لم يزدتهم كثرة الايات الا قسوة على قسوة فان الله اراهم الايات الظاهرة فراءوها بنظر الحس ولم يرههم البرهان  
 الذى يراه القلب فيعجزهم عن التكذيب والانكار يدل عليه قوله تعالى وهم بها لولا ان رأى برهان ربه وهكذا  
 حال بعض المفسرين حين شرعوا فى الرياضات يلوح لهم من صفاء الروحانية ظهور بعض الايات وخرق  
 العادات فاذا لم يكن مقارنا برؤية البرهان ليكون مؤيدا بالتأييدات الالهية لم يزدتهم الا العجب والغرور واكثر  
 ما يقع هذا للرايين والمتفلسفة الذين استدرجهم الحق بالخذلان من حيث لا يعلمون وانما تشبه قلوبهم بالحجارة  
 لعدم اللين الى الذكر الحقيقى وهو ما يتداركه الحق بذكره كقوله فاذا كرونى اذكركم ومراتب القلوب فى القسوة  
 متفاوتة فبعضها بمرتبة الحجارة التى يتفجر منها الانهار وهو قلب يظهر عليه بغلبات انوار الروح لصفاته بعض  
 الاشياء المشبهة لخرق العادات كما يكون لبعض الرهايين والكهنة وبعضها بمرتبة وان منها لما يشق فيخرج  
 حته الماء وهو قلب يظهر عليه فى بعض الاوقات عند انقراق حجب البشرية انوار الروح فيرى بعض الايات



فلما في العقوبة ايادى بعض من هذه العقوبة  
فيه بعض الصفا فيكون قد رخصنا به جليل عكس انوار الرب من هذا الجانب فيضع فيه الخوف والخشية فيكون  
بعض اهل الايمان والحق وهذه الى الرب منتهى مسكنة بين قلوب المسلمين وضعهم لا تفرق بينهم ان احوال هذه  
المراتب المسلمين من غير تمييز فيكون في قلوبهم بكم اما تفرق ايات تظهر لهم من تحلي قوارض كمال  
افوض الى الله صمد لا يزل فيهم على قلوبهم بعض القلوب من جهة الخير القياسي الذي ما يورث فيه القربى  
والانجيل والحكمة بالروحانية وهذا القلب من الكفر والمناقي فاعلم قلب محترم عليه وما الله بغافل  
عن اعماله فيصانكم على جلا واما جلايان يجعل انكاركم بسبب مزيد قسوة قلوبكم فيقتضيها باعمالكم  
لما في ذلك من طبع على طبع انكاركم فالله عليه السلام ما من قلب الا وهو بين اربعة من اصابع الرحمن فاما  
انتم فان شاء الله واما جلا فيعاقبكم يوم القيامة على قدر سبلت اعمالكم ككفي في التاويلات الجميلة  
(انتم معونون) كان عليه السلام قد رخص على الحرم من على الدعاء الى الحق وقبولهم الايمان منه وكان يضيئ صدوره  
بسبب هذه هم وقدرهم قسوة الله عليه اخبار بني اسرائيل في العناد العظيم مع مشاهدة الايات الباهرة  
نسلية لرسوله فيما يظهر من اهل الكتاب في زمانه من قلة القبول والاستجابة والخطاب للنبي عليه السلام  
واصحابه والهمز فلا تنكروا الواقع واستعباده كما في قولك ان ضرب ايلك لا تنكروا الواقع كما في قوله اه ضرب ابي  
والنساء للعطف على مقدور يقتضيه المقام اي انه معون اخبارهم وتعلون احوالهم فتعلمون وما ل المعنى ابعد  
لن علم نظامي شوقهم الى سعة من قطعهم في (ان يؤمنوا) جمع اليهود اذ علموا انهم قاتلون في شدة  
الشكينة والاخلاص الذميمة لا يتأتى من اخلاقهم الا مثل ما في من اسلافهم فلا تحزوا على تكذيبهم واللام  
في (انهم) لتضعين معنى الاستجابة اي في ايمانهم مستجيبين لكم اوله تعليل اي في ان يحدوا الايمان  
لاجل دعوتكم (و) الجليل (قد كان فريق) كانوا منهم اي طائفة من سلف منهم والفريق اسم جمع لا واحد  
من اقطعه كالمعط (يسمعون كلام الله) وهو ما يملكونه من التوراة (ثم يحرفونه) اي يغيرون ما فيها من الاحكام  
كتفسيرهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم وآياتهم وقيل كان قسوة من السبعين المختارين سمعوا كلام الله حين  
كلام موسى بالطور وما لصر به ونهى ثم قالوا لعننا الله بقوله في آخره ان استطعتم ان تفعلوا هذه الاشياء فافعلوا  
وان شئتم لا تفعلوا خلافاً من قال في التفسير الصريح انهم لم يسمعوا كلام الله بلا واسطة فان ذلك كان لموسى على  
الخصوص من لم يشر فيه خبره في الدنيا ومعنى يسمعون كلام الله اي التوراة من موسى قراءته (من بعد ما عقلاه)  
اي من بعد ما فهموه ومنبطوه بمقولهم ولم يبق لهم شبهة في صفة يقول كيف يؤمن هؤلاء وهم يقاتلون  
اولئك الاياه فهم من اصل السوء الذين مضوا بالعدا فلا تطمعوا الايمان منهم (وهم يعلمون) اي يحرفونه  
في الحال انهم يعلمون انهم كاذبون محضون (واذ لقوا) اي اليهود (الذين آمنوا) من اصحاب النبي عليه السلام  
(قالوا) اي ساقطوهم (انما) كما ياتكم وان محمد هو الرسول للبشر (واذ اخلا) معنى ورجع (بعضهم) الذين  
لم ياتقوا اي اذا فرغوا عن الاشتغال بالمؤمنين متوجهين ومنطهين (الذين) اي الذين ياتقوا بعضهم  
لم يبق معهم غيرهم (قالوا) اي الساكنون طائفة لنا قديم على ما صنعوا (انهم) قسوة منهم والاستجابة  
بمعنى انتهى اي لا تحذوهم يعتون المؤمنين (وما فتح الله عليكم) اي بينه الله لكم خاصة في التوراة من نعمته  
التي عليه السلام والتعبير عن ما فتح للايمان بانتم تركتمون وطب مطلق لا يقتضيه عليه احد (ايها جوكم به)  
اللام متعلقة بالهدى دون الفتح والفتح في هذا فتح الله اي اجتبوا عليكم في حقكم بالجنة فيكون  
(ما ركبكم) اي في حكمه وكلامه كما يقال هو عند الله كذا اي في كتابه مشرعه والحدوث به وان لم يحرموا حول  
ذلك العرض وهو طاعة لكن فاعلم ذلك لما كان مستقبلاً الله البتة بعد ان اعلن العرض الله كور اظهروا  
لكمال حقايقه فاعلموا ذلك انهم (افلا تعلمون) من جعل بكلامهم من التوبيخ والاستجابة الى الايات فاعلموا  
فلا تعلمون هذا انما اصاب احش وعوان ذلك جعلهم عليكم فانكم رخصهم التعقل ابتداء لو اضعفون ذلك  
فلا تعلمون بطلانهم مع كونه حتى قسوة من الله عليه فانكم رخصهم التعقل بعد التوبيخ  
او لا تعلمون (الهمزة) لا تنكروا التوبيخ والحوار المعنى على من ينادي الى الله والضمير الى من ينادي  
اي ينادي على هذه الناحية (الذين) اي الذين ينادون (ايها جوكم به)



وما يظنون من ذلك أمر لهم الكفر وإعلانهم الإيمان فحينئذ يظهروا الله للمؤمنين ما أرادوا إخضاعه بواسطة  
الوحي إلى النبي عليه السلام فحصل الحاجة والتبكي كما وقع في آية الرجم وتحريم بعض المحرمات عليهم فأى  
فائدة في اللوم والعتاب (ومنهم) أى من اليهود (أمنون) لا يحسنون الكتب ولا يقذرون على القراءة والامتناع  
نسوب إلى أمة العرب وهى أمة الخالية عن العلم والقراءة فاستعبر لمن لا يعرف الكتابة والقراءة (لا يعلمون  
الكتاب) أى لا يعرفون التوراة لبطال عموها ويتحققوا ما فيها من دلائل النبوة فيؤمنوا (الأماني) جمع  
أماني من اتنى والاستثناء منقطع لأنها ليست من جنس الكتب أى لكن الشهوات الباطلة ثابتة عندهم  
وهى المقتريات من تغيير صفة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وانهم لا يعذبون في النار إلا بما معدودة وإن آباءهم  
الأنبياء يشفعون لهم وإن الله لا يؤاخذهم بخطاياهم ويرحمهم ولا جنة لهم في صحه ذلك (وانهم) أى ما هم  
(الابظنون) ظنا من غير يقين بها أى ما هم الأقوم قصارى أمرهم الظن والتقليد من غير أن يصلوا إلى مرتبة  
العلم فأنى يرجح منهم الإيمان المؤسس على قواعد اليقين (فويل) كلمة بقولها كل واقع في هلكة بمعنى  
الدعاء على النفس بالعذاب أى عقوبة عظيمة وهو مبتدأ خبره ما بعده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الويل  
وادي جهنم يهوى فيه الكافر لربعين خربفا قبل أن يبلغ قعره وقال سعيد بن المسيب رضى الله عنه انه واد  
في جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا لماعت من شدة حره أى ذابت (للذين يكتبون الكتاب) المحرف  
(بأيديهم) تأكيدهم لدفع توهم الجواز فقد يقول انسان كتبت إلى فلان إذا امر غيره أن يكتب عنه إليه  
(ثم يقولون) لعوامهم (هذا) أى المحرف (من عند الله) في التوراة روى أن أحبار اليهود خافوا ذهاب ما كانهم  
وزوال رياستهم حين قدم النبي عليه السلام المدينة فاحتالوا في تعويق أسافل اليهود عن الإيمان فهدوا إلى  
صفة النبي عليه السلام في التوراة وكانت هى فيها حسن الوجه حسن الشعر كحل العين ربعة أى متوسط  
إقامة فغيروها وكتبوا مكانه طوال أزرق سبط الشعر وهو خلاف الجعد فآذاسلهم سفلتهم عن ذلك قرؤوا  
عليهم ما كتبوا فيجدونه مخالفا لصفته عليه السلام فيكذبونه (ليشتروا به) أى يأخذوا لأنفسهم بمقابله  
المحرف (ثمننا) هو ما أخذوه من الرشى بمقابله فافعلوا من التحريف والتأويل الزائغ انما عبر عن المشتري الذى  
هو المقصود بالذات في عقد المعاوضة بالثمن الذى هو وسيلة فيه اذ اباة عكسهم حيث جعلوا المقصود بالذات  
وسيلة والوسيلة مقصودة بالذات (قليل) لا يعاب به انما وصفه بالقله اما لغثائه وعدم نوايه واما لكونه حراما  
لان الحرام لا بركة فيه ولا يربو عند الله كذا في تفسير القرطبي (فويل لهم) أى للعقوبة العظيمة ثابتة لهم  
(ما كتب أيديهم) من أجل كتابتهم آياه (وويل لهم مما يكسبون) من أخذهم الرثوة وعلمهم المعاصى واصل  
الكسب الفعل لجر نفع او دفع ضرر ولهذا لا يوصف به سبحانه وفي الآيات اشارات الاولى ان علم الرجل وبقيته  
وهو رفته ومكاملته مع الله لا يفيد الايمان الحقيقى الا ان يندار كماله بفضل الله ورحمته قال الله تعالى ولولا فضل الله  
عليكم ورحمته ما زكا منكم من احد ابدا وإن الله تعالى كلم ابليس وخاطبه بقوله يا ابليس ما منعك ان تسجد  
لما خلقت يدي وما افاده الايمان الحقيقى اذ لم يكن يؤيد من الله بفضل الله ورحمته ولم يبق على الايمان بعد العيان  
فكيف يؤمن بالبرهان (قال في المشنوى) جز عن سابت كهكشايد چشم را \* جز محبت كه نشايد  
خشم را \* جهدي توفيق خود كس رامباد \* در جهان والله اعلم بالسداد \* جهدي فرعونى  
چونى توفيق بود \* هر چه اوى دوخت ان تفتيق بود \* والثانية ان العالم المعاند والعامى المقلد سواء  
في الضلال لان العالم عليه ان يعمل بعلمه وعلى العامى ان لا يرضى بالتقليد والظن وهو ممكن من العلم وان الدين  
ليس بالتمنى فالذين ركنوا إلى التقليد المحض واعتروا بظنون فاسدة وتخمينات مبهمه فهم الذين لانصيب لهم  
من كتبهم الاقرأه نهادون معرفة معانيها وادراك اسرارها وحقائقها وهذا حال اكثر اهل زماننا من مدعى  
الاسلام فالمدعى وانتمنى عاقبتهم ما خسران وضلال وحسرة وندامة ووبال (وفي المشنوى) تشنه را كز ذوق آيد  
از سراب \* چون رسد دروى كبرزد جويد آب \* مفلسان كرخوش شوند از زرق لب \* ليكن آن  
رسوا شود در دادر ضرب \* والثالثة ان من بدل او غيرا استدعى في دين الله ما ليس منه فهو داخل في الوعيد  
المذكور وقد حذر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امته لما علم ما يكون في آخر الزمان فقال الا ان من قبلكم  
من اهل الكتاب افتروا على اثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفرق على ثلاث وسبعين كلها في النار



الا واحدة فذرهم ان يحدوا من تلقا انفسهم في الدين خلاف كتاب الله اوسته اوسنة اصحابه فيضلوا به الناس  
وقد وقع ما حذر وشاع وكثر ذاع فالتفت اليه راجعون (قال السعدى) يخوهم كنههم من كنههم  
ازيست \* نكوباش نابد نكويد كست \* نه رآدى زاده از ديهست \* كد دزآدى فادهست  
بهست \* والرابعة ان بعض المتسمين بالصوفية ينضم الى الاولياء وارباب القلوب ظاهرا ثم لا يصدق  
الارادة ويميل الى اهل الغفلة ويصغى الى اقوالهم ويشتهى ارتكاب افعالهم كعادته هو اتف الحظوظ سارع  
الى الاجابة طوعا وادافاته دواعي الحق تكاف كرها ليس له اخلاص في العصبية في طريق الحق فويل لهم  
عما يكسبون من الاطساد عن الحق واعتقاد السوء واغراء الخلق واضلالهم فهم الذين ضلوا واضلوا كثيرا  
(وفي المتنوى) صدهز آثران دام ودانه امت اى خدا \* ما حورغان حريص بى نوا \* دمبدم ما بست  
دام نويم \* هر بكي كرباز وسيرغى شويم \* فعلى السالك ان يجتهد في الوصول الى الوجود الحق ويتخلص  
عن الموهوم المطلق ولا يغتر بظواهر الحلمات غافلا عن بطون الاعتبار فان طريق الحق ادق من كل دقيق  
وما عميق وفج سحيق واجهلى الناس من يترك يقين ما عنده من صفات نفسه الى لاشك فيها لظن ما عند الناس  
من صلاحية حاله قال حارث بن اسد الهاسبي وصى الله عنه الراضى بالمدح بالباطل كن بهزأ به ويقال ان العذرة  
التي تخرج من جوفك لها رايحة كرايحة المسك وهو يفرح ويرضى بالسخرية به فانه لا يغتر بمثله بل يجتهد  
الى ان يصل الى الحقيقة فويل لو اعطى تكبرا واقتصر بتقيل الناس بده ورأى نفسه خيرا من السامعين ويتقيد  
بالمدح والذم اللهم الا ان يخرج ذلك من قلبه والمعيار مساواة المقبل واللاطم عنده بل وبجان اللاطم والضارب  
قال في مجلس وعظه جنيد البغدادي لولم اسمع قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر  
لما اجترأت على الموعد فان ذلك الرجل الفاجر (وقالوا) اى اليهود زعمانهم (ان تمسنا النار) اى لاتصل النار  
النار في الآخرة (الا اياما معدودة) قليلة محصورة سبعة ايام فانهم يقولون ان ايام الدنيا سبعة آلاف سنة فنعذب  
مكان كل الف سنة يوما او يراد اربعين يوما مقدار عبادتنا باثمهم الجهل قال ابو منصور رحمه الله تصرف الايام  
المعدودة الى العمر الذي عصوا فيه وهم لم يروا التعذيب الا على قدر وقت العصيان او كانوا لا يرون التخليد  
في النار كالجهمى اولانهم كانوا يقولون نحن ابنا الله واحبائه فلا نعذب ابدا بل نعذب تعذيب الاب ابنه  
والحبيب حبيبه في وقت قليل ثم يرضى وهذا منهم باطل وعقوبة الكفر ابدا ونواب الايمان كذلك لان من اعتقد  
دينا انما يعتقده للابد فعلى ذلك جزاؤنا للابد (قل) يا محمد تكينا لهم ونوبينا (اتخذتم) بقطع الهمزة لانه الف  
استفهام بمعنى النوبيج وللا الف المجتلية ذهبت بالادراج اى اتخذتم (عند الله عهدا) خبرا او وعدا بما ترعون  
فان ما تدعون لا يكون الا بناء على وعد قوى ولذلك عبر عنه بالعهد (فان) الفاء فصحة معربة عن شرط محذوف  
اى ان اتخذتم عند الله عهدا او امانا فان (يخلف الله) الاخلاف نقض العهد (عهده) الذي عهد اليكم يعنى  
يخبر وعده البتة قال الامام ابو منصور ولهذا ان وجهان احدهما هل عندكم خبر عن الله تعالى انكم لا تعذبون ابدا  
لكن اياما معدودة فان كن لكم هذا فهو لا يخلف عهده ووعدوه والثاني انكم عند الله اعمال صالحة ووعدكم بها  
الجنة فهو لا يخلف وعده (ام تقولون) مفترين (على الله ما لا تعلمون) وقوعه وام معادلة لهمزة الاستفهام  
بمعنى اى الامر من المتساويين كائن على سبيل التقرير لان العلم واقع يكون احدهما تلخيصه ان كان لكم عنده  
عهد فلا ينقض ولكنكم تخرصون وتكذبون روى انهم اذا مضت تلك المدة عليهم في النار يقول لهم خزنة جهنم  
يا اعداء الله ذهب الاجل وبنى الابد فابقنوا بالنار (بلى) اثبات لما بعد النفي فهو جواب النفي ونعم جواب  
الايجاب اى قلتم لن تمسنا النار سوى الايام المعدودة بلى تمسكم ابد ابد ايل قوله هم فيها خالدون وبين ذلك  
بالشرط والجزاؤهما (من) فهو رفع مبتدأ بمعنى الشرط ولذلك دخلت الفاء في خبره وان كن جوابا للشرط  
(كسب) الكسب استجلاب النعم واستعماله في استجلاب الضر كالسيئة على سبيل التحكم (سيئة) من السيئات  
يعنى كبيرة من الكبائر (واحاطت به خطيئته) تلك واستوات عليه من جميع جوانبه من قلبه ولسانه ويده  
كما يحيط العدو وهذا انما يحقق في الكافر ولذلك فسر السلف السيئة بالكفر (فاواثن) الموصوفون بما ذكر  
من كسب السيئات واحاطة خطاياهم بهم انير اليهم بعنوا ان الجمعية مراعاة نائب المعنى في كلمة من بعد مراعاة  
جانب اللقط في الضمائر الثلاثة (اصحاب النار) اى ملازموها في الآخرة حسب ملازمهم في الدنيا لما يستوجبها



[illegible]



وهو على وجهين عهد خلقه وفطرة وعهد نبوة ورسالة واذ نصب بانصار فعل خوطب به النبي عليه السلام  
والمؤمنون ليؤتوهم التأمل في احوالهم الى قطع الطمع عن ايمان اخلافهم لان قبائح اسلافهم مما توتد  
الى عدم ايمانهم ولا يلد الحية الا الحية ومن ههنا قيل اذا طاب اصل المرء طابت قروعه \* واليهود الموجودون  
في عصر النبوة توخا لهم بسوء صنيع اسلافهم اى اذكروا اذا اخذنا ميثاقهم بان (لا تعبدون الا الله)  
اى ان لا تعبدوا فلما سقط ان رفع تعبدون لزوال الناصب او على ان يكون اخبارا في معنى النهي كما تقول تذهب  
الى فلان تقول له كذا تريد به الامر اى اذهب وهو بالغ من صريح الامر والنهي لما فيه من ايهام ان المهيى حقه  
ان يسارع الى الانتهاء عما نهى عنه فكانه انتهى عنه فخبير به الناهى اى لا توحدا والا لله ولا تجعلوا الالهية  
الا لله وقيل انه جواب قسم دل عليه المعنى كأنه قيل واحلفناهم وقلنا بالله لا تعبدون الا الله (وبالوالدين  
احسانا) اى وتحسنون احسانا على لفظ تعبدون لانه اخبار او واحسنوا على معناه لانه انشاء اى برا كثيرا  
وعطفاهما وزولا عند امرهما فيما لا يخالف امر الله (وذى القربى) اى وتحسنون الى ذى القرابة ايضا  
مصدر كالحسنى (واليتامى) جمع يتيم وهو الصغير الذى مات ابو قبل البلوغ ومن الحيوانات الصغير الذى ماتت  
امه والا حسان بهم بحسن التربية وحفظ حقوقهم عن الضياع (والمساكين) بحسن القبول وايصال الصدقة  
اليهم جمع مسكين من السكون كأن الفقر اسكنه عن الحركة اى الحركة واثقله عن الثقل (و) قلنا  
(قولوا للناس) قولوا (حسنا) سماء حسنا مبالغة لفرط حسنه امر بالا حسان بالمال فى حق اقوام مخصوصين  
وهم الوالدان والاقرباء واليتامى والمساكين ولما كان المال لا يسع الكل امر بمعاملة الناس كلهم بالقول  
الجميل الذى لا يهز عنه العاقل يعنى واليتامى هم القول بحسن المعاشرة وحسن الخلق وأمرهم بالمعروف  
وانهوهم عن المنكر اى وقولوا للناس صدقا وحقا فى شأن محمد عليه السلام فمن سألكم عنه فاصدقوه وبينوا  
صفته ولا تكتموا امره (واقموا الصلاة وآتوا الزكاة) لما فرضا عليهم فى شريعتهم ذكرهما لتصيبا مع دخولهما  
فى العبادات المذكورة تقديما وتخصيصا لتخصيصه اخذنا عهدكم يا بنى اسرا تيل بجميع المذكور فقبلتم واقبلتم  
عليه (ثم توليتم) على طريقة الالتفات اى اعرضتم عن المضى على مقتضى الميثاق ورفضتموه (الا قليلا منكم)  
وهم من الاسلاف من اقام اليهودية على وجهها ومن الاخلاف من اسلم كعبد الله بن سلام واخراجه  
(وانتم معرضون) جملة تذييلية اى وانتم قوم عادتكم الاعراض عن الطاعة ومراعاة حقوق الميثاق وليس  
الاولى لعمال لا تتخاد التولى والاعراض فبالجملة اعتراض للتأكييد فى التوبيخ واصل الاعراض الذهاب  
عن المواجهة والاقبال الى جانب العرض واعلم ان فى الآية عدة اشياء منها العبادات فمن شرط اليهودية  
تفرد العبد لعبادة المعبود ونجده عن كل مقصود فمن لاحظ خلقا واسهل ثناء واستجلب بطاعته الى نفسه  
حظا من حظوظ الدنيا والاخرة اوداخله بوجه من الوجوه مزج اوشوب فهو ساقط عن مرتبة الاخلاص  
برؤية نفسه \* حجاب راء تولى حافظا زميان برخيز \* خوشا كسى كه ازين راه بى حجاب رود \*  
ومنها الاحسان الى الوالدين وقد عظم الله حق الوالدين حيث قرن حقه بحقوقهما فى آيات من القرءان  
لان النسأة الاولى من عند الله والنسأة الثانية وهى التربية من جهة الوالدين ويقال ثلاث آيات انزلت مقرونة  
بثلاث آيات ولا تقبل احداها بغير قرينتها احداها قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول والثانية  
ان اشكرنى ولوالدينك والثالثة اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة والاحسان الى الوالدين معاشرته ما بالمعروف  
والتواضع لهما والامتنال الى امرهما وصلته اهل ودهما والدعاء بالمغفرة بعد عماتهما (قال السعدى)  
سألهما برؤى كذردكه كذر \* نكفى سوى تربت بدرت \* توبجى بدرجه كردى خير \* تاهمان  
چشم دارى از بسرت \* وفى التأويلات النجمية ان فى قوله وبالوالدين احسانا اشارة الى ان اعز الخلق  
الى العبد كان والديه لاجل انهما سببا وجوده فى الظاهر ولكن ينبغى ان يحسن اليهما بعد خروجه  
عن عهدة عبودية ربه اذ هو موجود ووجود والديه فى الحقيقة ولا يختار على اداء عبوديته احسان  
والديه فكيف الالتفات لغيرهما ومنها البر الى اليتامى \* برجت بكن آبش از ديده پاك \* بشفت يقشيانش  
از چهره خاك \* وفى الحديث ما قعدتيم مع قوم على قصعتهم فيقرب قصعتهم الشيطان وفى الحديث ايضا  
من ضم يتيمان بين مسلمين الى طعامه وشرا به حتى يغنيه الله عز وجل غفرت له ذنوبه البتة الا ان يعمل عملا



لا يغفرو من اذهب الله كريمه فصبر واحتسب غفرت له ذنوبه قالوا وما كويتاه قال عيناه ومن كان له ثلاث بنات  
او ثلاث اخوات فائق عليهن واحسن اليهن حق يكبرن او يمن غفرت له ذنوبه البتة الا ان يعمل جملا لا يغفر  
فناواه رجل من الاعراب من هاجر فقال يا رسول الله اوانت انا فقال صلى الله عليه وسلم اوانت انا فقال صلى الله  
عليه وسلم كافل اليتيم انا وهو كها تين في الجنة و اشار بالسبابة والوسطى والسبابة من الاصابع هي التي  
تلي الابهام وكانت في الجاهلية تدعى بالسبابة لانهم كانوا يسبون بها فلما جاء الله بالاسلام كرهوا هذا الاسم  
فسموا بالمشيرة لانهم كانوا يشيرون بها الى الله بالتوحيد والمشيرة من اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كانت اطول من الوسطى ثم الوسطى اقصر منها ثم البصرة اقصر من الوسطى فقوله عليه السلام انا وهو كها تين  
في الجنة وقوله في الحديث الاخر احشر انا وحبوبكم وعمر يوم القيامة هكذا و اشار باصابعه الثلاث فانما اراد ذكر  
المنازل والاشراف على الخلق فقال تحشر هكذا ونحن مشرفون وكذلك كافل اليتيم يكون له منزلة رفيعة  
من لم يعرف شأن اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم حل تأويل الحديث على الانضمام واقتراب بعضهم  
من بعض في محل القربة وهذا معنى بعيد لان منازل الرسل والنبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين مراتب  
متباينة ومنازل مختلفة كذا في تفسير القرطبي ومنها البر الى المساكين وهم الذين اسكنتهم الحاجة وذلتهم وهذا  
يتضمن الحظ على الصدقة والمواساة وتفقد احوال المساكين والضعفاء وفي الحديث الساعي على الارملة  
والمسكين كالجاهد في سبيل الله وكان طاووس يرى السعي على الاخوات افضل من الجهاد في سبيل الله  
نحو ابي كنهان \* برا كنده دل \* برا كند كاراز خاطر مهل \* بريشان كن امروز كنيجنه چست \*  
\* كه فردا كيدش نه در دست تست \* ومنها القول الحسن ولما خرج الطالب عن عهدة حق العبودية  
وعمت رحمته وشفقته الى الوالدين وغيرهما لزم له ان يقول للناس حسنا يا مرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر  
ويدهوهم بالحكمة والموعظة الحسنة الى الله ويهديهم الى طريق الحق ويخالقهم بحسن الخلق وان يكون قوله  
لينا ووجهه منبسطا طامعا مع البر والفاجر والسني والمبتدع من غير مداهنة ومن غير ان يتكلم معه بكلام  
يظن انه يرضى مذهبه لان الله تعالى قال لموسى وهارون عليهما السلام فقولا له قولا لينا فليس بافضل  
من موسى وهارون والفاجر ليس باخس من فرعون وقد امرهما الله باللين معه فدخل في هذه الآية اليهود  
والتصارى فكيف بالحسيني (قال الحافظ) آسایش دو کیتی تفسیر این دو حرفست \* بادوستان تلطف  
بادشمنان مد آرا \* (وقال السعدي) درشتی نکیرد خردمندیش \* نه سستی که ناقص کند قدر خویش \*  
(واذا اخذنا ميثاقكم) اي واذا كروا ايها اليهود وقت اخذنا اقراركم وعهدكم في التوراة وقلنا لكم (لا تسفكون  
دماءكم) لا يريق بعضكم دم بعض جعل غير الرجل نفسه اذا اتصل به اصلا او دينافلا يئمنهم من الاتصال القوي  
نسبا او دينافلا يجرى كل واحد منهم مجرى انفسهم وقيل اذا قتل غيره فكأنما قتل نفسه لانه يقتص منه وهو اخبار  
في معنى النهي كانه سورع الى الانتهاء فهو يجبر عنه (ولا تخرجون انفسكم من دياركم) اي لا يخرج بعضكم  
بعضا من دياره ولا تسبوا جيرانكم فتجئوهم الى الخروج وفي اقتران الاخبار من الديار بالقتل ايدان على انه بمنزلة  
القتل (ثم اقررتكم) اي بالميثاق واعترفتم على انفسكم بلزومه وبوجوب المحافظة عليه (وانتم تشهدون) عليها  
توكيد للاقرار بقولك فلان مقرر على نفسه بكذا شاهد عليها وانتم اليوم ايها اليهود تشهدون على اقرار اسلافكم  
بهذا الميثاق (ثم انتم) مبتدأ (هؤلاء) خبر ومناط الافادة اختلاف الصفات المنزل منزلة اختلاف الذات  
كما تقول رجعت بغير الوجه الذي خرجت به والمعنى انتم بعد ذلك هؤلاء المشاهدون والناقضون المتناقضون  
يعني انكم قوم آخرون غير اولئك المقرين بانهم قالوا كيف نحن فقبل (تقتلون انفسكم) الجارين مجرى انفسكم  
فهو بيان لقوله ثم انتم هؤلاء (وتخرجون من دياركم) التفسير للفريق وهو الطائفة (تظاهرون  
عليهم) بحذف احدى التاءين حال من فاعل تخرجون او من مفعوله مبينة لكيفية الاخبار رافعة لتوهم  
اختصاص الحرمه بالاخراج بطريق الاصل والاستقلال دون المظاهرة والمعنى تقوون ظهوركم للغلبة عليهم  
بالاثم حال من فاعل تظاهرون اي ملتبسين (بالاثم) وهو الفعل الذي يستحق فاعله الذم واللوم (والعدوان)  
اي المساورة في الظلم ودلت الآية على ان الظلم كما هو محرم فكذا اعانة الظالم على ظلمه كذا في التفسير الكبير  
(وان بانوا) اسارى اي جاؤكم حال كونهم مأسورين اي طهروا انفسكم على هذه الحالة ولم يرد به الاتيان



الاختياري والاسارى والامرى بجمع اسير وهو من يؤخذ قهرا فعيل بمعنى المفعول من الاسر بمعنى الشد  
والايشاق والفرق انهم اذا قيد وافهم اسارى واذا حصلوا في اليد من غير قيد فهم اسرى (تفادوهم) اى تخرجوهم  
من الامر باعطاء الفداء والمقادة تجري بين القادى وبين قابل الفداء (وهو) مبتدأ اى الشأن (محرم عليكم  
اخراجهم) محرم فيه ضمير قائم مقام الفاعل وقع خبرا من اخراجهم والجملة خبر لضمير الشأن وذلك ان الله تعالى  
اخذ على بنى اسرائيل في التوراة ان لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم واما عبدا وامة  
وجدتموه من بنى اسرائيل فاشتروه واعتقوه وكان قريظة والنضير من اليهود اخوين وكذا الاوس والخزرج وهم  
اهل شرك يعبدون الاصنام لا يعرفون القيامة والجنة والنار والحلال والحرام فافترقوا في حرب شمر وبلغت  
بينهم عداوة فكانت بنوا قريظة معينة للاوس وحلفاءهم اى باصرهم والنضير معينة للخزرج وحلفاءهم  
فكانوا اذا كانت بين الاوس والخزرج حرب خرجت بنو قريظة مع الاوس والنضير مع الخزرج بظاهر كل قوم  
حلفاء على اخوانهم حتى يتسافكوا الدماء واذا غلبوا خربوا ديارهم واخرجوهم منها وبايديهم التوراة يعرفون  
ما فيها ما عليهم وما لهم فاذا وضعت الحرب اوزارها افتدى قريظة ما كان في ايدي الخزرج منهم وافتدى  
النضير ما كان في ايدي الاوس منهم من الاسارى فغيرتهم العرب بذلك وقالوا كيف تقاتلونهم وتغدوهم فقالوا  
امرنا ان تغديهم وحرم علينا قتالهم قالوا فلم تقاتلونهم قالوا انا نسقي ان يستذل حلفاؤنا فاذمهم على المناقضة  
وتلخيصه اعرضتم عن الكل الا الفداء لان الله تعالى اخذ عليهم اربعة عهود ترك القتل وترك الاجراج وترك  
المظاهرة عليهم مع اعدائهم وفداء اسرارهم فاعرضوا عن الكل الا الفداء (افتؤمونون ببعض الكتاب)  
وهو الفداء والهزمة للانكار التوبيخ والفاء للعطف على مقدر يستدعيه المقام اى اتفعلون ذلك فتؤمونون  
ببعض الكتاب (وتكفرون ببعض) هو حرمة القتال والاجراج مع ان قضية الايمان ببعضه الايمان بالباقي  
لكون الكل من عند الله داخل في الميثاق فخطا التوبيخ كفرهم ببعض مع ايمانهم ببعض (فما جزاءه) نفي  
اى ليس جزاءه (من يفعل ذلك) اى الكفر ببعض الكتاب مع الايمان ببعض (منكم) يامعشر اليهود حال من  
فاعل يفعل (الاخرى) استثناء مفرغ وقع خبرا للمبتدأ اى ذل وهو ان مع الفضيحة وهو قتل بنى قريظة  
واسرهم واجلاء بنى النضير الى اذرعات واريج من الشام وقيل هو اخذ الجزية (في الحياة الدنيا) صفة اخرى  
ولعل بيان جزائهم بطريق القصر على ما ذكرنا قطع اطماعهم الفارغة من ثمرات ايمانهم ببعض الكتاب واظهار  
انه لا اثر له اصله مع الكفر ببعض (ويوم القيامة) يوم تقام فيه الجزية (يردون) اى يرجعون والرد الرجوع بعد  
الاخذ (الى اشد العذاب) هو التعذيب في جهنم وهو اشد من خزيهم في الدنيا واشد من كل عذاب كان قبله فانه  
ينقطع وهذا لا ينقطع وفي الحديث فضوح الدنيا هون من فضوح الآخرة وانما كان اشد لما ان معصيتهم كانت  
اشد المعاصي (وفي المتنوى) حركة ظالمتر جهش باهولتر \* عدل فرمودست بدتر رابتر \* (وما الله  
بغافل) بساء (عماعملون) من القبايح التى من جللتها هذا المنكر اى لا يخفى عليه شئ من اعمالهم فيجازيهم  
بها يوم البعث تهديد شديد وزجر عظيم عن المعصية وبشارة عظيمة على الطاعة لان الغفلة اذا كانت بمنععة عليه  
سبحانه مع انه اقدر القادرين وصلت الحقوق الى مستحقها (اولئك) الموصوفون بما ذكر من الاوصاف القبيحة  
(الذين اشقوا الحياة الدنيا) واستبدلوها (بالآخرة) واعرضوا عنها مع انهم من تحصيلها فان ما ذكر  
من الكفر ببعض احكام الكتاب انما كان مراعاة لجانب حلفائهم لما يعود اليهم منهم من بعض المنافع الدينية  
والدنيوية (فلا يخفف عنهم العذاب) دنيويا كان واخرويا (ولا هم ينصرون) يمنعون من العذاب بدفعه عنهم  
بشفاعة او جبر اعلم ان الجمع بين تحصيل لذات الدنيا ولذات الآخرة ممنوع غير ممكن والله سبحانه مكن المكلف  
من تحصيل ايها شاء واراد فاذا اشتغل بتحصيل احدهما فقد فوت الاخرى على نفسه فجعل الله ما عرض  
اليهود عنه من الايمان بما في كتابهم وما حصل في ايديهم من الكفر ولذات الدنيا كالبيع والشرآ وذلك  
من الله نهاية الذم لهم لان المغبون في البيع والشرآ في الدنيا مذموم فان يذم مشتري الدنيا بالآخرة اولى فعلى  
العاقل ان يرغب في تجارة الآخرة ولا يركن الى الدنيا ولا يسفك دمه بامثال او امر الشيطان في استجلاب  
حظوظ النفس ولا يخرج من ديار دينه التى كان عليها في اصل النطرة فانه اذا بطل ويشقى وفي قوله لا تسفكون  
دماءكم اشارة اخرى الى ان العبد لا يجوز له ان يقتل نفسه من جهل او بلاء يصيبه او يهيم في الصغراء ولا بانى



البيوت جهلا في ديانته وسفها في حله فهو عام في جميع ذلك وقد روي ان بعض الصحابة رضى الله عنهم هزموا  
ان يلبسوا المسوح وان يهيموا في العصا ولا ياوروا البيوت ولا يأكلوا اللحم ولا يغيثوا النساء فقال عليه  
السلام اني اصلي وانام واصوم وافطر واغشى النساء وآوى البيوت وآكل اللحم فمن رغب عن سنتي فليس مني  
فرجعوا عزموا قال تعالى وآت كل ذي حق حقه فالكمال في التجاوز عن القيود والوصول الى عالم الشهود  
وعين العارف لا ترى غير الله في المربا والمظاهر فمن اى شئ يهرب والى ابن يهرب فابنما قولوا فثم وجه الله ولذا قيل  
الذى يطلب العلم الله اذا قيل له غدا توت لا يضيع الكتاب من يده بكونه وفي الحقوق مشغلا به لله مخلصه  
النبي لم يرافض مما هو فيه فيجب ان يأتيه الموت على ذلك واعلم ايضا ان الاسارى اصناف شتى فمن اسير في قيد  
الهمى فانقاذه بالدلالة على الهدى ومن اسير بقيد حب الدنيا فخلصه في اخلاص ذكر الموتى (وفي المتنوى)  
ذكر حق كن بانك غولا نرا بسوز \* چشم نر كس را زين كركس بدوز \* ومن اسير بقيد الوسواس  
فقد استهوته الشياطين فقد آوّه برشده الى اليقين بلو آيج البراهين لينقذه من الشكوك والظنون والتخمين  
ويخرجه من ظلمات التقليد وما تعود بالتلقين ومن اسير تجده في اسر هو اجس نفسه ربيط زلاته ففك اسره  
في ارشاده الى اقلامه ومن اسير تجده في اسر صفاته وحبس وجوده فنجاته في الدلالة على الحق فيما يحمل عنه  
وثاق الكون ومن اسير تجده في قبضة الحق فليس لاسيرهم فداء ولا اقتيلهم قود ولا ليطمهم خلاص ولا عنهم  
بدل ولا معهم جدل ولا لهم لغيرهم سبيل ولا لهم دليل ولا لهم فرار ولا معهم قرار فهذا مقام الاولياء  
الكمال فمن اتخذ هذه الطريقة سبيلا نال الى مراده ووصل الى مقام فزاده وتخلص من الخزي الذى هو عوى  
القلب عن مشاهدة الحق والعمة في تيه الباطل في الدنيا والاخرة (قال في المتنوى) اصل صد يوسف جمال  
ذو الجلال \* اى كم از زن شوفداى ان جمال \* اصل يندد يده چون اكل بود \* فرع يند چونكه  
مردا حول بود \* سرمه توحيد از كمال حال \* يافته رسته ز علت واعتلال \* ولا بد من العشق  
في طريق الحق (وحكى) ان عجوزا احضرت السوق قطعة غزل وقالت اكتبونى من مشتري يوسف حتى  
يوجد اسمى في دفتر العشاق اللهم لا تنجبنا عن جمالك وعنك واجعلنا من الفائزين بنوال وصالك منك  
(ولقد آتينا) اى بالله لقد اعطينا يا بنى اسر آئيل (موسى) لغة عبرانية قد سبق تفصيله عند قوله تعالى  
واذ واعدنا موسى الاية (الكتاب) اى التوراة جملة واحدة (وقفينا من بعده بالرسول) يقال قفاه به اذا تبعه اياه  
اى اتبعنا من بعد موسى رسولا بعد رسول مقتفين اثره وهم يوشع واسمويل وداود وسليمان وشمعون وشعيا  
وارميا وعزير وحرزئيل والياس واليسع ويونس وزكريا ويحيى وغيرهم عليهم السلام (واآتيناه عيسى) بالسريانية  
اليسوع ومعناه المبارك والاصح انه لا اشتقاق له ولا مثاله في العربية (ابن) باثبات الالف ان كان واقعا  
بين العليين اندرة الاضافة الى الام (مريم) بالسريانية بمعنى الخادمة والعبادة قد جعلتها اسمها محررة لخدمة  
المسجد وول كمال عبادتها الرب باسمها الحق تعالى في كتابه الكريم مع الانبياء عليهم السلام سبع مرات وخاطبها  
كما خاطب الانبياء كما قال تعالى يا مريم اتقنى لربك واسمى مع الراى كعين فشاركها مع الرجال  
(البيانات) المهجرات الواضحات من احياء الموتى وبراء الاكه والابرص والاخبار بالمغيبات والافجيل  
(وايدناه) اى قورناه (روح القدس) من اضافة الموصوف الى الصفة اى بالروح المقدسة المطهرة وهى روح  
عيسى عليه السلام وصفت بالقدس للكرامة لان القدس هو الله تعالى او الروح جبريل ووصف بالطهارة  
لانه لم يقترف ذنبا وصمى روحا لانه كان باقى الانبياء بما فيه حياة القلوب ومعنى تقويته به انه عصمه من اول حاله  
الى كبره فلم يبد منه شيطان عند الولادة ورفع الى السماء حين قصد اليهود قتله وتخصيص عيسى من بين  
الرسول ووصفه بايتاء البيانات والتأيد بروح القدس لما ان بعثتم كانت لتنفيذ احكام التوراة وتقريرها واما  
عيسى فقد نسخ بشرعه كثير من احكامها وحسم مادة اعتقادهم الباطل في حقه ببيان حقيقته واطهار  
كمال قبح ما فعلوا به وما بين موسى وعيسى اربعة آلاف نبى وقيل سبعون الف نبى (افكلما جاءكم) خاطب  
اهل عصر النبي عليه السلام بهذا وقد فعله اسلافهم يعنى لم يوجد منهم القتل ان وجد الاستكبار لانهم يتولونهم  
ويرضون بفعلهم والقاء للعطف على مقدريه تناسب المقام اى لم تطيعوهم فكلما جاءكم (رسول بما لا تنوى)  
اى لا تريد (انفسكم) ولا يوافق هواكم من الحق الذى لا انحراف عنه (استكبرتم) اى تعظمتم عن الاتباع له



والايمان بما جاء به من عند الله (فقر بقا) منهم (كذبتم) كعيسى ومحمد عليهما السلام (وفر بقا تقتلون) كزكريا  
ويحيى وغيرهما عليهم السلام وتقدم فريقتا في الموضوعين للاهتمام وتشويق السامع الى ما فعلوا بهم لا للقصر  
ولم يقل قتلتم وان اريد الماضي تعظيما لهذه الحالة فكانها وان مضت حاضرة لشناعتها واشبهت عارها عليهم  
وعلى ذريتهم بعدهم او يراد وفريقتا تقتلونهم بعد وانكم على هذه النية لانكم حاولتم قتل محمد عليه السلام  
لو لا اني اعصم منكم ولذلك صبرتموه وسعتم له الشاة حتى قال عليه السلام عند موته ما زالت اسككته خيرا  
تعاودني اى يراجعني اترسها في اوقات معدودة فهذا اراد قطع ابهرى وهو عرق منبسط في القلب  
اذا انقطع مات صاحبه وقصته انه لما فتحت خيبر وهو موضع بالجاز اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
شاة فيها سم فقال رسول الله الى سائلكم عن شئ فهل انتم صادقي منه قالوا نعم يا ابا القاسم قال هل جعلتم في هذه  
الشاة سمعا قالوا نعم قال فما جعلكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا ان نستريح منك وان كنت صادقا لم يضرنا  
واعلم ان اليهود انقوا من ان يكونوا اتباعا وكانت لهم رياسة وكانوا متبعين فلم يؤمنوا بخافة ان يذهب عنهم  
الرياسة فادام لم يخرج حب الرياسة من القاب لا تكون النفس مؤمنة بالايمان الكامل وللنفس صفات سبع  
مذمومة العجب والكبر والرياء والغضب والحسد وخب المال وحب الجاه وحب الجاهم ايضا ابواب سبعة فنزكى  
نفسه عن هذه السبع فقد اغلق سبعة ابواب جهنم ودخل الجنة واوصى ابراهيم بن ادهم بعض اصحابه فقال  
كن ذنبا ولا تكن رأسا فان الرأس يهلك والذنب يسلم (قال في المنوى) ناواني بنده شوسلطان مباشر \*  
زخم كش چون كوى شو چو كان مباشر \* اشتهار خلق بند محكمست \* در ره اين از بند آهن كى كم است \*  
وعن بعض المشايخ النقشبندية انه قال دخلت على الشيخ المعروف بدده عمر الروشى للعبادة فوجدته متغير  
الحال بسبب انه داخله شئ من حب الرياسة لانه كان مشهورا في بلدة تبريز من جملة الاكابر والاصاغر  
فنعوذ بالله من الخور بعد الكور وفي شرح الحكم اذ فن وجودك اى ما يكون سبب ظهور اختصاصك بين الخلق  
من علم او عمل او حال في ارض الخول التي هي احد ثلاثة امور احدها ان ترى ما جبلت عليه من النقص فلا تعتد  
بشئ يظهر منك لعلمك بدسائسك وخبائث نفسك الثاني ان تنظر اليك من حيث انت فلا ترى لثقبانك  
الا النقص وتنظر الى مولانا فتراه اهلا لكل كمال فكل ما يصدر لك من احسان نسبته اليه اعتبارا بما انت  
عليه من خول الوصف الثالث ان تظهر لنفسك ما يوجب نقي دعواها من مباح مستبشع او مكروه  
لم يمنع دواء لعله العجب لا يحرم ما متفقاً عليه اذ كما لا يصح دفن الزرع في ارض رديئة لا يجوز الخول في حالة  
غير مرضية (وقالوا) اى اليهود الموجودون في عصر النبي عليه السلام (قلوبنا علف) جمع اغلف مستعار  
من الاغلف الذي لم يفتح اى هي مغشاة باغشية جبلية لا يكاد يصل اليها ما جاء به محمد ولا تفقهه ثم رد الله  
ان تكون قلوبهم مخلوقة كذلك لانها خلقت على الفطرة والتمسك من قبول الحق والضرب وقال (بل لعنهم  
الله بكفرهم) اى خذلهم وخذلهم وشأنهم بسبب كفرهم العارض وابطالهم لاستعدادهم بسوء  
اختيارهم بالمرءة (فقليل ما يؤمنون) ما مزيدة للمبالغة اى فاما ناقلا لا يؤمنون وهو ايمانهم ببعض الكتاب  
والفاء لسببية اللعن لعدم الايمان (ولما جاءهم كتاب) كائن (من عند الله) وهو القرءان ووصفه بقوله من عند الله  
للتشريف (مصدق لما معهم) اى موافق للتوراة في التوحيد وبعض الشرائع قال ابن التمجيد المصدق به  
ما يختص ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم وما يدل عليها من العلامات والصفات لا الشرائع والاحكام  
لان القرءان نسخ اكثرها (وكانوا من قبل) اى قبل مجي محمد صلى الله عليه وسلم (يستفحون على الذين كفروا)  
اى يستنصرون به على مشركى العرب وكفار مكة ويقولون اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذى نجد  
نعمته في التوراة ويقولون لا عدائهم قد اظل زمان نبي يخرج تصديق ما قلنا فنقتلكم معه قتل عاد وارم  
(فلما جاءهم ما عرفوا) من الكتاب لان معرفة من انزل هو عليه معرفة له والفاء للدلالة على تعقيب مجيئه  
للاستفتاح به من غير ان يتخلل بينهما مدة منسية (كفروا به) حسدا وحرصا على الرياسة وغير واصفته وهو جواب  
لما الاولى والثانية تكسرير الاولى (فلعنة الله على الكافرين) اى عليهم وضعا للظاهر موضع الضمير للدلالة  
على ان اللعنة لحقهم لكفرهم والفاء للدلالة على ترتيب اللعنة على الكفر واللعنة في حق الكفار الطرد والابعاد  
من الرحمة والكرامة والجنة على الاطلاق وفي حق المذنبين من المؤمنين الابعاد عن الكرامة التي وعد بها



من لا يكون في ذلك الذنب ومنه قوله عليه السلام من احتكر فهو ملعون أي من أذخر ما يشتريه وقت الغلاء  
ليبيعه وقت زيادة الغلاء فهو مطرود عن درجة الأبرار لأن درجة الغفار وأعلم أن الصفات المقتضية لللعن  
ثلاث الكفر والبدعة والفسق وله في كل واحدة ثلاث مراتب الأولى اللعن بالوصف الأعم كقوله لعنة الله  
على الكافرين أو المبتدعة أو الفسقة والثانية اللعن بأوصاف أخص منه كقولك لعنة الله على اليهود والنصارى  
أو على القدرية والخوارج والروافض أو على الزناة والظلمة وآكل الربا وكل ذلك جائز والثالثة اللعن على الشخص  
فإن كان ممن ثبت شرعا يجوز لعنه أن لم يكن فيه أذى على مسلم كقولك لعنة الله على فرعون وأبي جهل لأنه ثبت  
أن هؤلاء ما نوا على الكفر وعرف ذلك شرعا وإن كان ممن لم يثبت شرعا كلعنة زيد وعمرو وغيرهما بعينه فهذا  
فيه خطر لأن حال خاتمته غير معلوم وربما يسلم الكافر أو يتوب فيموت مقربا عند الله فكيف يحكم بكونه ملعونا  
الأي يرى أن وحشيا قتل عم النبي عليه السلام أعي حرة رضي الله عنه ثم أسلم على يد النبي عليه السلام وبشره  
الله بالجنة وهذه حجة من لم يلعن يزيد لأنه يحتمل أن يتوب ويرجع عنه فمع هذا الاحتمال لا يلعن قال بعضهم  
لعن يزيد على اشتراك كفره وتواتر فظاعة شره لما أنه كفر حين أمر بقتل الحسين رضي الله عنه ولما قال في الخبر  
(فإن خرمت يوما على دين أحمد فخذها على دين المسيح ابن مريم) واتفقوا على جواز اللعن على من قتل الحسين  
رضي الله عنه أو أمر به أو أباحه أو رضي به كما قال سعد الله والدين التفتازاني الحق أن رضي يزيد بقتل الحسين  
واستبشاره وأهله أهل بيت النبي عليه السلام مما تواتر معناه وإن كان تفاصيله آحادا فممن لا يتوقف في شأنه  
بل في إيمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه انتهى وكان صاحب بن عباد يقول إذا شرب ماء بشيل  
(قعقة الشيل بماء عذب يستخرج الحمد من أقصى القلب) ثم يقول اللهم جدد لاهن على يزيد وبكف اللسان  
عن معاوية تعظيما لمتبوعه وصاحبه عليه السلام لأنه قال المؤمنين وكان أبو الوحي وذو السابقة والفتوح الكثيرة  
وعامل الفاروق وذو النورين لكنه أخطأ في اجتنبه فحباوز الله عنه ببركة صحبة سيدنا محمد صلى الله عليه  
وسلم قال الخطيب المتكلم ما قطعني الإعلام قال ما تقول في معاوية قلت أنا أقف فيه قال فما تقول في ابنه يزيد قلت  
اللعنة قال فما تقول فيمن يسميه قلت لعنه قال أفترى أن معاوية كان لا يحب ابنه كذا في روضة الأخبار ثم علم  
أن اللعنة ترد على اللاعن أن لم يكن الملعون أهلا لذلك ولعن المؤمن كقتله في الآثم وربما يلعن شيئا من ماله فتزعم  
منه البركة فلا يلعن شيئا من خلق الله لا الجماد ولا الحيوان ولا الإنسان قال عليه السلام إذا قال العبد لعن  
الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه فالأولى أن يترك ويستغفر بالله بالذكر والتسبيح إذ فيه ثواب ولا ثواب  
في اللعن وإن كان يستحق اللعن قال عليه السلام رأيت الناروا كثيرا لها النساء فأنهن يكنن اللعن ويكفرن  
العشير فلما أحسنت إلى أحدها من الدهر كله ثم إذا رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط قال علي كرم الله  
وجهه من أفتى الناس بغير علم لعنته السماء والأرض وسأت بنت علي البلخي أباهما عن النبي إذا خرج إلى الخلق  
فقال يجب إعادة الوضوء فرأى رسول الله عليه السلام يقول لا ياعلي حتى يكون ملي الفم فقال علمت أن الفتوى  
تعرض على رسول الله فالتفت على نفسي أن لا أفتي أبدا كذا في روضة (بسم) ما نسكرة منصوبة مقسرة لفاعل  
بئس أي بئس شيئا (أشترؤا) صفة واشترى بمعنى باع وابتاع والمراد هنا الأول (به) أي بذلك الشيء (أنفسهم) المراد  
الآيمان وإنما وضع الأنفس موضع الآيمان أي أنا بانها إنما خلقت للعلم والعمل به المعبود به بالآيمان ولما بدوا  
الآيمان بالكفر كانوا كأنهم يدلو الأنفس به والمخصوص بلذم قوله تعالى (أن يكفروا بما أنزل الله) أي بالسكتاب  
المصدق لما معهم بعد الوقوف على حقيقته (بغيا) علة لأن يكفروا أي حسدا وطلب المالبس لهم كما أن الحساد  
يطلب ما ليس له لنفسه مما المحسود من جاد أو منزلة أو خصلة جيدة والبغى هو الظالم الذي يفعل ذلك عن  
حسده والمعنى بئس شيئا باعوا به آيمانهم كفرهم المعلن بالبغى الكائن لأجل (أن ينزل الله) أو حسدا على ابن قان  
الحسد يستعمل على (من فضله) الذي هو الوحي (على من يشاء) أي يشاءه ويصطفيه (من عباده) المستأهلين  
لتحمل أعباء الرسالة والمراد هنا محمد صلى الله عليه وسلم كانت اليهود يعتقدون نبي آخر الزمان يرتدون خروجه  
وهم يظنون أنه من ولد اسحق فلما ظهر أنه من ولد اسمعيل حسدوه وكرهوا أن يخرج الأمر من بني إسرائيل  
فيكون لغيرهم (قبائلا) أي رجوعا ملتبسين (بغضب) كائن (على غضب) أي صاروا مستحقين لغضب مترادف  
واعنة أثر لعنة حسبا اقتروا من كفر على كفر فاتهم كفروا بنبي الحق وبغوا عليه (وللكافرين) أي لهم والظهار



في موضع الاضرار الاشعار بعلمية كفرهم لما حاق بهم (عذاب مهين) يراد به اهانتهم واذلالهم لما ان كفرهم بما انزل  
الله كان مبنيا على الحسد المبني على طمع النزل عليهم وادعاء الفضل على الناس والاستهانة بمن انزل الله عليه  
صلى الله عليه وسلم ودل ان عذاب المؤمنين تأديب وتطهير وعذاب الكفار اهانة وتشديد وان المراتب الدينية  
والاخروية كلها من فيض الله تعالى وفضله فليس لاحد ان يعترض عليه ويحسده على الاطاف الا كهيبة فان  
الكلمات مثل النبوة والولاية ليست من الامور الا كناية الى ما يصل اليها العبد بجهد كثير وكال اهتمام  
اما النبوة اي البعثة فاختصاص الهى حاصل لعينه الثابتة من التجلي الموجب للاعيان في العلم وهو  
الفيض الاقدس واما الولاية فهو ايضا اختصاص الهى غير كسبي بل جميع المقامات كذلك اختصاصية عبادية  
غير كسبية حاصلة للعين الثابتة من الفيض الاقدس وظهوره بالتدريج بمحصول شرا نطه واسبابه يومهم  
المحجوب فيظن انه كسبي بالتعمل وليس كذلك في الحقيقة فلامعنى للحسد لكن الجاهلين عن حقيقة الحال  
يطيلون السنتهم بالقبيل والقبال ولا يذوقونه رفع لدرجات العبد واقتضت سنة الله ان يشفع اهل الجبال باهل  
الجلال ليظهر السكك (قال الحافظ) درين چن كل بخار كس فحيد آرى \* چراغ مصطفوى باشرار بولهيست  
(وحكى) ان المولى جلال الدين لما فقد الشمس النيرى طاف البلاد بالحرارة في طلبه فترى يوما امام حانوت  
ذهبي للشيخ صلاح الدين فركوب فقال له تعالى يامولانا فدخل في حانوته فقال لاى شئ تجزع وتدور قال  
الفلك اذا فقد شمس يدور لاجله ليتخلص عن ظلمة الفراق فقال الشيخ انا شمسك قال مولانا من اين اعرف  
انك شمسي فاخبره عن المراتب التي اوصل اليها الشيخ شمس الدين فقبل يده واعتذر فقال كان شمسي اراي اول  
بطائنه قال لا اراي وجهه فاشتغل عنده فوصل الى ما وصل ثم لما سمعه به بعض اتباع مولانا ارادوا قتله وحسدا  
عليه فارسل اليهم مولانا به سلطان ولد فقال الشيخ ان الله تعالى اعطاني قدرة على قلب السماء الى الارض  
فلو اردت تلاها لكانت بمقدرة الله لكن الاولى ان تحصل وتدعو لاصلاح حالهم فدعا الشيخ قامن سلطان ولد  
فلانت قلوبهم واستغفروا (قال في المنوى) چون كنى بر بنى حسد مكر و حسد \* زان حسد دل را سياهيها  
رسد \* خال شومردان حق را زير پا \* خال بر فرق حسد كنى هم چو \* وهكذا احوال الانبياء والاوصياء  
الا يرى الى قوله عليه السلام اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وكان اصحاب رضى الله عنهم يكون  
دما من اخلاق النفس ولا يزالون يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عما به يتخلصون عن الاوصاف الذميمة  
ويتطهرون ظاهرا وباطنا طلبا للنجاة من العذاب المميع واشده الفراق (وادا قيل لهم) اى واذا قال اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها يهود اهل المدينة ومن حولها ومعنى اللام الانهاء والتبليغ (آمنوا بما انزل الله)  
من الكتب الالهية جميعا (قالوا نعم) اى نستقر على الايمان (بما انزل علينا) يعنون به التوراة وما انزل  
على انبياء بني اسرائيل لتقرير حكمها ويدرسون فيه ان ما عدا ذلك غير منزل عليهم واسندوا الانزال على انفسهم  
لان المنزل على نبي منزل على امته معنى لانه يلزمهم (وهم) يكفرون بما وراه اى سوى ما انزل (وهو)  
اى والحال ان ما وراه التوراة (الحق) اى المعروف بالحقيقة الحقيق بان يخص به اسم الحق على الاطلاق  
(مصدق لما سمعهم) من التوراة غير مخالف له حال مؤكدة من الحق والعامل فيها حافى الحق من معنى الفعل  
وصاحب الحال ضمير دل عليه الكلام اى احقه صدقاى حال كونه موافقا لما سمعهم وفيه رد لمقاتلهم  
لانهم اذا كفروا بما وافق التوراة فقد كفروا بما اثم اعترض عليهم بقتلهم الانبياء مع ادعائهم الايمان بالتوراة  
والتوراة لا تسوق قتل نبي بقوله تعالى (قل) يا محمد تبكىنا لهم من جهة الله تعالى ببيان التناقض بين اقوالهم  
وافعالهم (فلم) اصله لما لامه الله لئلا يدخل في ما اتى للاستفهام وسقطت الالف فرقا بين الاستفهامية  
والخبرية (تقتلون انبياء الله من قبل) صيغة الاستقبال لحكاية الحال الماضية وهو جواب شرط محذوف  
اى قل لهم ان كنتم مؤمنين بالتوراة كما ترعون خلاى شئ تقتلون انبياء الله من قبل وهو فيها حرام واستدفع  
الآباء وهو القتل الى الانباء لانه لا يسهل بين الآباء والابناء قال ابو الليث في تفسيره وفي الآية دليل ان من رضى  
بالمعصية فكانه فاعل لها لان اليهود كانوا راضين بقتل آبائهم فسماهم الله قاتلين حيث قال قل فلم تقتلون  
الآباء (ان كنتم مؤمنين) جواب الشرط محذوف لدلالة ما سبق عليه اى ان كنتم مؤمنين فلم تقتلونهم  
وهو نكرير للاعتراض لنا كيد الالتزام وتشديد التهديد (واقديا كم موسى بالبينات) من غام التبكيت والتعجب



داخل تحت الامر واللام للقسم اي بانه قد جاءكم موسى ملتبساً بالمجذبات الظاهرة من العصا واليد وفق البصر  
 ونحو ذلك (ثم اتخذتم الجهل) اي الهما (من بعده) اي من بعد مجيئه به او ثم لتراخي في الرتبة والدلالة على نهاية قبح  
 ما فعلوا (وانتم ظالمون) حال من ضمير اتخذتم اي عبدتم الجهل وانتم واضعون العبادة في غير موضعها (واذا اخذنا  
 ميثاقكم) اي العهد منكم (ورفعنا فوقكم الطور) اي الجبل قائمين لكم (خذوا ما آتيناكم بقوة)  
 اي يجدوا اجتهاد (واسمعوا) ما في التوراة سماع قبول وطاعة (قالوا) كانه قيل فاذا قالوا فويل قالوا (سمعنا)  
 قولك ولكن لا سماع طاعة (وعصينا) امرنا ولولا مخالفة الجبل ما قبلنا في الظاهر فاذا كان حال اسلافهم  
 هكذا فكيف يصور من اخلافهم الايمان (قال الفردوسي) زبد كوه ران بدنباشد عجب \* سياهي نباشد  
 بريدن زشب \* زبد اصل چشم بهي داشت \* بود حال درديده انباشتن (واشربوا) اي والحال انهم  
 قد اشربوا (في قلوبهم) بيان لمكان الاشرب كقوله انما يا كلون في بطونهم ناراً (الجهل) اي حب الجهل  
 على حذف المضاف واشرب قلبه كذا اي حل محل الشراب او اختلط كما خلط الصبغ بالشوب وحققة اشربه  
 كذا جعله شارباً لذلك فالمعنى جعلوا شاربين حب العجل فاذا فهم نفوذ الماء فيما يتغلغل فيه قال الراغب  
 من عاداتهم اذا ارادوا محاصرة حب اوبغض في القلب ان يستعبروا لها اسم الشراب اذ هو ابلغ مساع في البدن  
 ولذلك قالت الاطباء الماء مطية الاغذية والادوية (بكفرهم) اي بسبب كفرهم السابق الموجب لذلك قيل كانوا  
 مجسمة او حلولية ولم يروا جسم العجب منه فيمكن في قلوبهم ما سؤل لهم السامري وجعل حلاوة عبادة العجل  
 في قلوبهم مجازاة لكفرهم وفي القصص ان موسى عليه السلام لما خرج الى قومه امر ان يبرد العجل بالمبرد  
 ثم يذري في النهر فلم يبق نهر يجري يوسف الا وقع فيه منه شيء ثم قال لهم اشربوا منه فن بقى في قلبه شيء من حب  
 العجل ظهرت بحالة الذهب على شارب (قل) توبخا لحاضري اليهود اثر ما بين احوال رؤسائهم الذين بهم  
 يقتدون في كل ما يأتون ويذرون (بسمي) بتس شيئاً (يا مكرم به) اي بذلك الشيء (ايما نكم) بما انزل عليكم  
 من التوراة حسبما تدعون والمخصوص بالذم محذوف اي ما ذكر من قولهم سمعنا وعصينا وعبادتهم العجل  
 وفي اسناد الامر الى الايمان تكلم بهم واصافة الايمان اليهم للايدان بانه ليس بايمان حقيقة كما ينبي عنه قوله  
 تعالى (ان كنتم مؤمنين) بالتوراة واذا لا يسوغ الايمان بها مثل تلك القبايح فلو كنتم بمؤمنين بها قطعاً فقد علم  
 ان من ادعى انه مؤمن ينبغي ان يكون فعله مصداقاً لقوله والام يكن مؤمناً قال الجنيد قدس سره التوحيد الذي  
 تفرد به الصوفية هو افراد القدم عن الحدوث والخروج عن الاوطان وقطع المحاب وتركة ما علم وما جهل وان  
 يكون الحق سبحانه مكان الجميع طالب توحيداً بانه قدم بر لا زدن \* بعد ازان دز عالم وحدت دم الازدن \*  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل على يعقوب النبي عليه السلام مبشر يوسف عليه السلام وبشره  
 بحياته قال له يعقوب على اي دين تركته قال على دين الاسلام قال يعقوب عليه السلام الآن قدمت النعمة  
 على يعقوب واعلم ان التوحيد اصل الاصول ومناط القبول ومكفر الخطايا ومستجلب العطايا (حكى)  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب اسلام دحية الكلبي لانه كان تحت يده سبع مائة من اهل بيته  
 وكانوا مسلمون باسلامه وكان يقول اللهم ارزق دحية الكلبي الاسلام فلما اراد دحية الاسلام اوحى  
 الله الى النبي عليه السلام بعد صلاة الفجر ان يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول ان دحية يدخل عليك الا ان  
 وكان في قلوب الاصحاب شيء من دحية من وقت الجاهلية فلما سمعوا ذلك كرهوا ان يمكنوا دحية فيما بينهم فلما علم  
 ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ان يقول لهم مكثوا دحية وكره ان يدخل دحية فيوحشوه فيبرد قلبه  
 عن الاسلام فلما دخل دحية المسجد رفع النبي صلى الله عليه وسلم رداءه عن ظهره وبسطه على الارض بين يديه  
 فقال دحية ههنا واثار الى رداءه فبكى دحية من كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع رداءه وقبله ووضع  
 على رأسه وعينيه وقال ما شرا تظ الاسلام اعرضها على فقال ان تقول اولاً لا اله الا الله محمد رسول الله فقال  
 دحية ذلك ثم وقع البكاء على دحية فقال عليه السلام ما هذا البكاء وقد رزقت الاسلام فقال اني ارتكبت  
 خطيئة وفاحشة كبيرة فقل لربك ما كفارتها ان امرني ان اقتل نفسي قتلها وان امرني ان اخرج من جميع مالي  
 خرجت فقال عليه السلام وما ذلك يا دحية قال كنت رجلاً من ملوك العرب واستنكفت ان تكون لي بنات  
 لهن ازواج فقتلت سبعين من بناتي كلهن بيدي قهر النبي عليه السلام في ذلك حتى نزل جبريل قال يا محمد



ان الله يقرئك السلام ويقول قل لا حية وعزتي وجلالي انك لما قلت لا اله الا الله غفرت لك ~~كفر~~ ستين سنة  
 وسيائتك ستين سنة فكيف لا اغفر لك قتل البنات فبكي عليه السلام واصحابه فقال عليه السلام الهى غفرت  
 لا حية قتل بناته بشهادة ان لا اله الا الله مرة واحدة فكيف لا تغفر للمؤمنين بشهادات كثيرة ويقول صادق  
 وبفعل خالص (وفي المنثوى) اذكروا الله كاره راوباش نيست \* ارجى برى هرقلاش نيست \*  
 (قال السعدى) كرمجهر خطاب قهر كند \* انبىار اچه جاى معذرتست \* پرده از روى لطف  
 كوبردار \* كاشقيارا اميد مفرست (قل ان كانت لكم الدار الآخرة) اى الجنة (عند الله) طرف  
 للاستقرار فى الخبر اعنى لكم (خالصة) على الخالية من الدار اى شاملة لكم خاصة بكم (من دون الناس) فى محل  
 النصب بخالصة اى من دون محمد واصحابه فاللام للعهد وتستعمل هذه اللفظة للاختصاص يقال هذا لى  
 من دون الناس اى انا مختص به والمعنى ان صح قولكم لن يدخل الجنة الا من ~~كان~~ هوذا (فتمنوا الموت)  
 اى احبوه واسألوه بالقلب واللسان وقولوا اللهم امتنا فان من ايقن بدخول الجنة اشتاق اليها وتمنى سرعة  
 الوصول الى النعيم والتخلص من دار البوار وقرارة الاكدار ولا سبيل الى دخولها الا بعد الموت فاستجملوه  
 بالتمنى (ان كنتم صادقين) فى قولكم ان الجنة خاصة لكم فتمنوه واصل التمنى تقدير شئ فى النفس واكثر ما يستعمل  
 فيما لا حقيقة له (ولن يتمنوه) اى الموت (ابدا) اى فى جميع الزمان المستقبل لان ابد اسم لجميع مستقبل  
 الزمان كقط لماضيه وفيه دليل على ان لن ليس للتأيد لانهم يتمنون الموت فى الآخرة ولا يتمنونه فى الدنيا  
 (بما قدمت ايديهم) بسبب ما عملوا من المعاصى الموجبة لدخول النار كالكفر بالنبي عليه السلام والقرءان  
 وتحريف التوراة وخص الايدي بالذكرا لان الاعمال غالباً تكون بها وهى من بين جوارح الانسان مناط عامة  
 صنائعه ومدارا اكثر منافعه ولذا عبر بها تارة عن النفس واخرى عن القدرة (والله عليم بالظالمين) بهم وبما صدر  
 عنهم وهو تهديد لهم روى ان اليهود لو تمنوا الموت لغص كل واحد منهم بريقه اى لامتلا بريقه فأت من ساعته  
 ولما بقى على الارض يهودى الامات فقوله ولن يتمنوه ابداً من المجزات لانه اخبار بالغيب وكان كما اخبر به كقوله  
 ولن تفعلوا ولو وقع من احد منهم تمنى موته لنقل واشتد فان قلت ان التمنى يكون بالقلب فلا يظهر انهم تمنوه  
 او لا قلت ليس التمنى من اعمال القلوب انما هو قول الانسان بلسانه ليت كذا وعن نافع جلس اليها يهودى  
 يخاضعنا فقال ان فى كتابكم فتمنوا الموت وانا التمنى فالى لا اموت فسمع ابن عمر رضى الله عنه هذا فدخل بيته  
 واخذ السيف ثم خرج ففر اليهودى حين رآه فقال ابن عمر اما والله لو ادركته لضربت عنقه توهم هذا الجاهل  
 انه لليهودى كل وقت انما هو لا وائلك الذين كانوا يعاندونه ويحسدونه بعد ان عرفوه فان قلت ان المؤمنين  
 اجتمعوا على ان الجنة للمؤمنين دون غيرهم ثم ليس احد منهم يتمنى الموت فكيف وجه الاحتجاج على اليهود بذلك  
 قلت ان المؤمنين لم يجعلوا لانفسهم من الفضل والشرف والمرتبة عند الله ما جعلت اليهود ذلك لانفسهم  
 لانهم ادعوا انهم ابناء الله واحباؤه وان الجنة خالصة لهم والانسان لا يكره القدوم على حبيبه ولا يخاف  
 انتقامه بالمصير اليه بل يرجو وصوله الى محابه فقبل لهم تمنوا ذلك فلما لم يتمنوه ظهر كذبهم فى دعائهم  
 ولان النبي عليه السلام نهى عن تمنى الموت قال لا يتمنى احدكم الموت لضرت له ولكن امقل اللهم احينى  
 ما كانت الحياة خيراً لى وفوفى ما كانت الوفاة خيراً لى قال فاتل لولا بناتى وسيناتى \* لذبت شوقا الى امات  
 فلا يلزمهم ما يلزم اليهود قال سهل بن عبد الله التستري قدس سره لا يتمنى الموت الا ثلاثة رجل جاهل  
 بما بعد الموت او رجل يفر من اقدار الله عليه او مشتاق يحب لقاء الله (قال فى المنثوى) شدهواى مر  
 طوق صادق \* كدجهود انرايد ايد دم امتحان \* روى عن صاحب المنثوى انه لما دنت وفاته تمثل له  
 ملك الموت وقام عند الباب ولما رآه المولى قدس سره قال يشترا يشترا جان من \* يلدردر حضرت  
 سلطان من \* قال بعض الملوك لابي جازم كيف القدوم على الله عز وجل فقال ابو جازم اما قدوم الطائع  
 على الله فكقدوم الغائب على اهل المشتاقين اليه واما قدوم العاصى فكقدوم الابق على سيده الغضبان  
 انبىاراتك امدان جهان \* چون شهان رقتند اندر لا مكان \* چون مرا سوى اجل عشق وهواست \*  
 نهى لا تلقوا بايديكم مراست \* زانكه نهى از دانه شیرين بود \* تلخ را خود نهى حاجت كى شود \*  
 واعلم ان الموت هو المصيبة العظمى والبليّة الكبرى واعظم منه الغفلة عنه والاعراض عن ذكره وقلة الفكر



فيه وترك العمل له وان فيه وحده لعبرة لمن اعتبر وفكرة لمن تفكر كما قيل كفى بالموت واعظا ومن ذكر الموت حقيقة ذكره نفص عليه لذته الحاضرة ومنعه من تمنيه في المستقبل وهذه فيما كان منها يؤمل ولكن القلوب الغافلة تحتاج الى تطويل الوعاظ وتزيين الالفاظ والافنى قوله عليه السلام اكثروا ذكر هادم اللذات وقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت ما يكفي السامع له ويشغل الناظر فيه فعلى العاقل ان يحس للموت بالاختيار قبل الموت بالاضطرار ويرى كفى نفسه عن سفساف الاخلاق (قال السعدي قدس سره) اي برادر جو عاقبت خاکست \* خالوشويش از انكه خالوشوي \* اللهم يسر لنا الطريق (واتبعدهم حرص الناس) من الوجدان العقلي وهو جار مجرى العلم خلا انه مختص بما يقع بعد التجربة ونحوها واللام القسم اي والله لتجدن اليهود يا محمد احرص من الناس (على حياة) لا يتمنون الموت والتكثير للنوع وهي الحياة المخصوصة المتطاولة وهي حياتهم التي هم فيها لا يثباتون من مطلق الحياة (ومن الذين اشركوا) عطف على ما قبله بحسب المعنى كأنه قيل احرص من الناس وافرد المشركون بالذكر وان كانوا من الناس لشدة حرصهم على الحياة وفيه توبيخ عظيم لان الذين اشركوا الا يؤمنون بعاقبة وما يعرفون الا الحياة الدنيا حرصهم عليها لا يستبعد لانها جنتهم فاذا زاد عليهم في الحرص من له كتاب وهو مقر بالجزاء كان حقيقا باعظم التوبيخ فان قلت لم زاد حرصهم على حرص المشركين قلت لانهم علموا العلم بحالهم بمالهم انهم سائررون الى النار لا محالة والمشركون لا يعلمون ذلك (يود احداهم) بيان لزيادة حرصهم على طريقة الاستئناف اي يريد ويتمنى ويجب احده هؤلاء المشركين (لوي عمر الف سنة) حكاية لودادهم ولوفيه معنى التمني كأنه قيل ليتني اعمر وكان القياس لو اعمر الا انه جرى على لفظ الغيبة لقوله تعالى يود احداهم كقولك حلف بالله ليفعلن ومحله النصب على انه مفعول يود ابرأ له مجرى القول لانه فعل قلبي والمعنى تمنى احداهم ان يعطى البقاء والعمر الف سنة وهي للمجوس وخص هذا العدد لانهم يقولون ذلك فيما بينهم عند العطاس والتحية عش الف سنة والف نوروز والف مهرجان وهي بالجمجمة زى هزار سال وصح اطلاق المشركين على المجوس لانهم يقولون بالنور والظلمة (وما) حجازية (هو) اي احدهم اسم ما (بمزرحة) خبر ما والباء زائدة والمزرحة التبعية والانجاء (من العذاب) من النار (ان يعمر) فاعل مزرحة اي تعميره (والله بصير بما يعملون) البصير في كلام العرب العالم بكنه الشيء الخبير به اي علم بخرافات اعمالهم من الكفر والمعاصي لا يخفى عليه فهو مجازيهم بها لانهما في الدنيا والعقوبة في العقب وهذه الحياة العاجلة تنقضي سريعته وان عاش المرء الف سنة او ازيد عليها فن احب طول العمر للصالح فقد فاز طال عليه السلام طوبى لمن طال عمره وحسن عمله ومن احبه للفساد فقد ضل ولا ينجو مما يخاف فان الموت يجي البتة واجتمعت الامة على ان الموت ليس له سن معلوم ولا اجل معلوم ولا مرض معلوم وذلك ليكون المرء على اهبة من ذلك مستعدا لذلك وكان بعض الصالحين ينادى بالليل على سور المدينة الرحيل الرحيل فلما توفي فقد صوته امير تلك المدينة فسأل عنه فقيل انه مات فقال

ما زال يلهج بالرحيل وذكره \* حتى انا خيابه الجلال \* فاصابه من نظام شمر \* اذا هبتم تلهه الامال بانك طببت نعى كنديدار \* تو مكر مرده نه در خوابي \* تو چراغى نهاده در ده باد \* خانه در عمر سيلابي \* فاصابه الموت حق وان كان العيش طويلا والعمر مديدا وهو ينزل بكل نفس راضية كانت او كارهة روى شارح الخطب عن وهب بن منبه انه قال مر دانيال عليه السلام ببرية فسمع ياد انيال قف ترجع يا فريسيات ثم فوديت الثانية قال فوقفت فاذا بيت يدعوني الى نفسه فدخلت فاذا سرير مريض بالدر والياقوت فاذا النداء من السرير اصعد ياد انيال ترجع يا فريسيات فارتقيت السرير فاذا فراش من ذهب مشحون بالمسك والعنبر فاذا عليه شاب ميت كأنه نائم واذا عليه من الحلى والحلل ما لا يوصف وفي يده اليسرى خاتم من ذهب وفوق رأسه تاج من ذهب وعلى منطقتة سيف اشد خضرة من البقل فاذا النداء من السرير ان اجل هذا السيف واقرأ ما عليه قال فاذا ام كتوب عليه هذا سيف مصمما بن عوج بن عوق بن عاد بن ارم واني عشت الف عام وسبع مائة سنة وافتضفت اثني عشر الف جارية وبنيت اربعين الف مدينة وخرجت بالجور والعنف والحق عن حد الانصاف وكان يحمل مغانج الخزائن اربعة مائة بغل وكان يحمل الى شراج الدنيا فلم يزاره في احد من اهل الدنيا فاذا دعيت الربوبية فاصابني الجوع حتى طببت ككف من ذرة بالف فغفر



من در فلم اقدر عليه فت جوعا يا اهل الدنيا اذ كروا امواتكم ذكرا كثيرا واعتبروا بي ولا تغرنكم الدنيا كما غرتني  
فان اهل لم يحملوا من وزري شيئا انتهى (قال السعدي) چون همه نيك و بد يايده مرد \* خنك انكس كه  
كوى نيكى برد \* برك هيشى بكور خویش فرست \* كس يتارد ز بس زيش فرست \*  
عمر برفست و آفتاب غوز \* اندكى ماند و خواجه غره هنوز \* فعلى اهل القلوب القاسية ان يعالجوا  
قلوبهم بامور احدها الاقلاع عما هم عليه بحضور مجالس العلم والوعظ والتذكير والتخويف والترغيب  
واخبار الصالحين فان ذلك مما يلين القلوب ويصح فيها والثانى ذكر الموت فيكثر من ذكر هاذم الذات ومفرق  
الجماعات ومبتم البنين والبنات والثالث مشاهدة المحتضرين فان فى النظر الى الميت ومشاهدة سكراته وتزعماته  
وتأمل صورته بعد مماته ما يقطع عن النفوس لذاتها ويتردد عن القلوب صمراتها وينزع الاجفان من النوم  
والراحة من الابد ان ويبعث على العمل فيزيد فى الاجتهاد والتعب ويستعد للموت قبل النزول فانه اشد  
الشدة آتقيل لكعب الاحبار يا كعب حدثنا عن الموت قال هو كشجرة الشوك ادخلت فى جوف ابن آدم  
فاخذت كل شوكة بعرق ثم اجتذبتها رجل شديدا فحطت ما قطع وبقى ما بقى وفى الحديث لو ان شعرة من  
وجع الميت وضعت على اهل السموات والارضين لما تواضعوا وان فى يوم القيامة لسبعين هولاء ان ادنى هول  
ليضعف على الموت سبعين ضعفا (قل من كان عدوا لجبريل لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم اتاه عبد الله  
ابن صوريا من اليهود بسكن فذلك فقال يا محمد كيف نؤمنك فانا اخبرنا عن يوم النبي الذى يجيئ فى آخر الزمان فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم تمام عيناى وقابى يقظان قال صدقت فاخبرني عن الولد امن الرجل يكون او من المرأة  
قال اما العظم والعصب والعروق فمن الرجل واما الدم واللحم والظفر والشعر فمن المرأة قال صدقت يا محمد قال  
فما بال الولد يشبه اعمامه ايس فيه من شبه اخواله شئ او يشبه اخواله ايس فيه من شبه اعمامه شئ قال ايمما  
علاماؤه ما صاحبه كان الشبه له قال صدقت يا محمد وسأله عن الطعام الذى حرم اسرا تيل على نفسه قال ان  
يعقوب مرض مرضا شديدا فشدوا ان شفاه الله حرم على نفسه احب الطعام اليه لحم الابل واحب الشراب اليه  
البانها قال صدقت يا محمد وسأله عن اول نزل الجنة قال الحوت قال صدقت يا محمد ثم قال بقيت خصله ان قاتها  
آمنت بك واتبعك اى ملك يا نبيك بما تقول من الله تعالى فقال جبريل قال ذال عدونا لانه ملك العذاب  
ينزل باقتال والعذاب وكسر السفن والشدة آتدورسولنا ميكائيل لانه ملك الرحمة ينزل بالغيث والبشر  
والرخاء فقال له عمر ما بدأ عدواؤكم له فقال عبادنا جارا كثيرة وكان من اشد عداوتنا ان الله تعالى ينزل  
على نبينا موسى عليه السلام ان البيت المقدس سيخرب فى زمان رجل يقال له بخت نصر واخبرنا بلطين الذى  
يخرب فيه فلما كان الحين الذى يخرب فيه بعشائر جلا من اقوياء بني اسرا تيل فى طلبه فانطلق حتى لقيه غلاما  
مسكينا يابى لىست له قوة فاخذه ليقتله فدفع عنه جبريل وقال لصاحبنا ان هو امره بهلاككم لا يسلطكم  
عليه وان لم يكن هذا فعلى اى حق تقتلونه فصدقه صاحبنا فتركه وكبر بخت نصر وقوى فملك ثم غزا فخر ببيت  
المقدس وقتلنا وامر جبريل بوضع النبوة فينا فوضعها فى غيرنا فلهذا اتخذناه عدوا وميكائيل عدو جبريل  
فقال عمر رضى الله عنه لئن كانا كما تقولون فاهما بعدوين ولانتم اكفر من الجير ومن كان عدوا لاحدهما  
كان عدوا للآخر ومن كان عدوا لهما كان عدوا لله تعالى وجواب من مخدوف اى من عادى جبريل من اهل  
الكتاب فلا وجه لمعاداته بل يجب عليه محبته (فانه) يعنى جبريل (نزله) اى القرءان اضممه لسكالك شهرته  
(على قلبك) زيادة تقرير بالتنزيل ببيان محمل الوحي فانه القابل الاول له ومدار القهم والحفظ اى حفظه اياك فقهكم  
وحق الكلام ان يقال على قلبى لانه جاء على حكاية كلام الله كما تكلم به لما فى النقل بالعبارة من زيادة تقرير  
لمضمون المقالة يعنى قل كما تكلمت به من قولى انه نزله على قلبك (باذن الله) بامر وتيسيره (مصدق لما بين يديه)  
اى موافقا لما قبله من الكتب الالهية فى التوحيد وبعض الشرايع حال من مفعول نزله (وهدى) اى هاديا  
الى دين الحق (وبشرى) اى مبشرا بالجنة (للمؤمنين) فلا وجه لمعاداته فلوانه فوالاحبوه وشكروا له صنيعه  
فى انزاله ما يتفهم ويصح المنزل عليهم ثم عم الشرط والجزاء رداعليهم بقوله (من كان عدوا لله) اى مخالفا  
لامره عنادا وخارجا عن طاعته مكابرة (وملائكة) مرسوله وجبريل وميكائيل افرادهما بالذكر لانهما  
فضلهم ما كانهما من جنس آخر اشرف مما ذكر تنزيلا لتغاير فى الوصف منزلة التغاير فى الجنس قال بكرمة



جبر وميك واسراف هي العبد بالسريانية وايل واقتيل هو الله ومعناها عبد الله او عبد الرحمن (فان الله)  
بجواب الشرط ولم يقل فانه لاحتمال ان يعود الى جبريل وميكائيل (عدو للكافرين) اي لهم جاء بالظاهر  
ليدل على ان الله انما عايداهم لكفرهم والمعنى من عايداهم عاده الله وعاقبه اشد العقاب فقال ابن صوريا  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما جئتنا بشئ نعرفه وما نزل عليك من آية فتتبعك لها فانزل الله  
(ولقد انزلنا اليك آيات بينات) واختصت الدلالة على معانيها وعلى كونها من عند الله (وما يجمعها) اي بالآيات  
التي توضح الحلال والحرام وتفصل الحدود والاحكام (الافاسقون) المتمردون في الكفر الخارجون عن  
حدوده فان من ليس على تلك الصفة لا يجترئ على الكفر بمثل هاتيك البينات والاحسن ان يكون اللام اشارة  
الى اهل الكتاب قال الحسن اذا استعمل الفسق في نوع من المعاصي وقع على اعظم ذلك النوع من كفر  
او غيره واعلم ان القرءان هو النور الا لهي الذي كشف الله به الظلمات واليهود ارادوا ان يطفئوا نور الله  
والله متم نوره وليس لهم في ذلك الا الفضاحة والحزى كما اذا دخل الحمام فاس في ليل مظلم وفيهم الاصحاء واهل  
العيوب فجاء واحد بسراج مضي لا يسارع الى اطفائه الا اهل العيوب مخافة ان يظهر عيوبهم للاصحاء  
ويطعن بهم مذمة شمع رخشند دران جمع نخواهند كه تا \* عيب نودر شب نار يك بماند مستور \*  
واي ان وقت كنه روشن شود اين راز چوروز \* پرده برخيزد و اين حال بيابد بظهور (او) الهمزة  
للا نكار والعطف على مقدر يقتضيه المقام اي ا كفروا بالآيات البينات وهي في غاية الوضوح (كلماء عاهدوا  
عهدا) مصدر مؤكده لعاهدوا من غير اقله (بنده فريق منهم) اي رموا بالذمام اي العهد ورفضوه والفريق  
الطائفة ويكون للقليل والكثير واسناد التبذ الى فريق منهم لان منهم من لم يبنده (بل اكثرهم لا يؤمنون) بالتوراة  
وليسوا من الدين في شئ فلا يعدون نقض المواثيق ذنبا ولا يسألون به وهذا رد لما يتوهم من ان النابذين هم  
الاقلون (ولما جاءهم رسول) هو النبي صلى الله عليه وسلم (من عند الله) متعلق بجاء (مصدق لما معهم) من  
التوراة (بنده فريق من الذين اتوا الكتاب) اي التوراة (كتاب الله) مفعول بنده اي الذي اتوه وهو التوراة  
لانهم لما كفروا بالرسول المصدق لما معهم فقد نبذوا التوراة التي فيها ان محمد رسول الله وقد علموا انها من الله  
(وراء ظهورهم) يعني رموا بالعناد كتاب الله وراء ظهورهم ولم يعملوا به مثل تركهم واعراضهم عنه بالكلية  
بما يرى به وراء الظهر استغناء عنه وقلة التفات اليه (كانهم لا يعلمون) جملة حالية اي نبذوه وراء ظهورهم  
متشبهين بمن لا يعلم انه كتاب الله قيل اصل اليهود اربع فرق ففرقة آمنوا بالتوراة وقاموا بحقوقها كؤمنى  
اهل الكتاب وهم الاقلون المشار اليهم بقوله عز وجل بل اكثرهم لا يؤمنون وفرقة جاهر وانبذوا العهد وردا  
وفسوقا وهم المعنيون بقوله سبحانه بنده فريق منهم وفرقة لم يجاهر وانبذوها ولكن نبذوها لجهلهم بها وهم  
الاكثرون وفرقة تمسكوا بها طاعرا ونبذوها خفية وهم المتجاهلون وفيه اشارة الى ان من فعل فعل الجاهل  
وتعمد الخلاف مع علمه يلحق بالجهال وهو الجاهل سواء كان الجاهل لا يجيئ منه خير فكذا العالم الذي  
لا يعمل ولذا قال النبي عليه السلام واعظ اللسان ضائع كلامه وواعظ القلب نافذ سهامه فالاول هو العالم  
الغير العامل والثاني هو العالم العامل الذي يؤثر كلامه في القلوب وتنتج كلمته ثمرات الحكمة والعبرة والفكرة  
فعلى العاقل ان يسارع الى الامتنال خوفا من بطش يذى الجلال ويقال الندامة اربعة ندامة يوم وهي ان  
يخرج الرجل من منزله قبل ان يتغدى وندامة سنة وهي ترك الزراعة في وقتها وندامة عمر وهو ان يتزوج امرأة  
غير موافقة وندامة الابد وهو ان يترك امر الله ومجرد قرأة الكتاب بترياق الظاهر لا يدفع سم الباطن فلا بد  
من العمل كما ان من كان ينتظر الى كتب الطب وكان مريضا فغادام لم يباشر العلاج لا يفيد نظره بالادوية وكان  
خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم القرءان يعني يعمل باوامره وينتهى عن نواهيه واعلم ان العمل بالعلوم الظاهرة  
لا يمكن الا بعد معرفة المراتب الاربع مثلا يعرف بالعلم الظاهر ان حكم الزنى الرجم والجلد ولكن في الوجود  
الانسانى محل يقتضى الوقاع والسفاح فاهل الارشاد يجمعون المقتضى المذكور عن ذلك المحل وكذا الحال  
في الاكل والشرب وغيرهما والمرء وان كان متبحرا في العلوم ومتفكرا في القوانين والرسوم فان كان لم يصلح حاله  
بالعمل في تركية النفس ونهضة القلب فانه لا يعتبر بل بجهله اغلب ونعم ما قيل حفظت شيئا ونجابت عندك اشياء  
(حكى) ان نصير الدين الطوسي دخل على ولي من اولياء الله تعالى لاجل الزيارة فقيل له هذا عالم الدنيا نصير



بالدين الطوسي قال الولي ما كماله قيل ليس له طديل في علم النجوم قال الولي الحمار الايض اعلم منه فانعرف  
الطوسي وقام من مجلسه فاتفق انه نزل تلك الليلة على باب بيت طاحونة فقال الطحسان ادخل البيت فانه  
سيكون الليلة مطر عظيم حق لولم يفتح الباب لاخذ السيل فسأل الطحسان عن وجهه فقال لي  
حمار ابيض اذا حرك ذنبه الى جانب السماء ثلاثا لم تطر السماء واذا حركه الى جانب الارض يقع المطر فلما سمع  
اعترف بجزءه وصدق الولي وزال غيظه (وحكى) ان وليا قال لابن سينا افنيت عمر لفي العلوم العقلية قال  
اي مرنة وصلت قال وجدت ساعة من ساعات الايام يكون الحديد فيها كالحديد فقال الولي اخبرني عن تلك  
الساعة فلما جئت الساعة اخبره واخذ بيده حديد افنغذ فيه اصبعه فبعد مضي الساعة قال الولي هل تقدر  
على تنفيذ اصبعك ايضا قال لا فانه من خصائص تلك الساعة ولا يمكن فاخذ الولي ونفذ اصبعه فيه وقال ينبغي  
للعقل ان لا يصرف عمره الى الزائل الفاني فكما ان ابن سينا ادعى استقلال العقل في طريق الوصول فانقوه  
في جهنم كذلك اليهود خذلهم الله انقوا من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بما جاء به من عند الله وادعوا  
الاستقلال فخابوا وخسر واوبقوا في ظلمة الجهل والكفر (قال في المتنوى) اي كه اندر چشمه شورست جات \*  
توجه داني شط وجيكون و فرات \* واي آن زنده كه بامرده نشست \* مرده كشت وزندكي ازوي برست \*  
(واتبعوا ما تنلو الشياطين) اي نبذ اليهود كتاب الله وراآظه وورهم واتبعوا كتب السحرة التي تقرؤها  
وتعمل بها الشياطين وهم المتمردون من الجن وتلو حكاية حال ماضية والمراد بالاتباع التوغل والتعمص  
فيه والاقبال عليه بالكيفية (على ملك سليمان) اي على عهد ملكه وفي زمانه فحذف المضاف وعلى بمعنى  
في قال السدي كانت الشياطين تصعد الى السماء فيسمعون كلام الملائكة فيما يكون في الارض من موت  
وغیره ويأتون الكهنة ويخلطون بماء معوا في كل كلمة سبعين كذبة ويخبرونهم بها فاكتب الناس ذلك وفشا  
في بني اسرائيل ان الجن تعلم الغيب وبعث سليمان في الناس وجع تلك الكتب وجعلها في صندوق ودفنه تحت  
كرسيه وقال لا اسمع احدا يقول ان الشيطان يعلم الغيب الانسريت عنقه فلما مات سليمان وذهب العلماء الذين  
كانوا يعرفون امر سليمان ودفنه الكتب وخلف من بعدهم خلفه مثل الشيطان على صورة انسان فاتي نفرا  
من بني اسرائيل فقال هل ادلكم على كنز لنا كونه ابدانا قالوا نعم قال فاحفروا تحت الكرسي وذهب معهم  
فأراهم المكان وقام ناحية فقالوا ادن قال لا ولكن ههنا فان لم تجدوه فاقتلوني وذلك انه لم يكن احد من  
الشياطين يدنو من الكرسي الا احترق فحفروا واخرجوا تلك الكتب قال الشيطان ان سليمان كان يضبط الجن  
والانس والشياطين والطير بهذه ثم طار الشيطان وفشا في الناس ان سليمان كان ساحرا واخذ بنوا اسرائيل  
تلك الكتب فلذلك اكثر ما يوجد السحرة في اليهود فلما جاء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم برأ الله سليمان عليه  
السلام من ذلك وانزل في عذر سليمان واتبعوا ما تنلو الشياطين على ملك سليمان (وما كفر سليمان) بالسحر  
وعلمه يعني لم يكن ساحرا لان الساحر كافر والتعرض لكونه كفرا المبالغة في اظهار نزاهته عليه السلام وكذب  
باهتية بذلك (ولكن الشياطين كفروا) باستعمال السحر وتعليمه وتدوينه (يعلمون الناس السحر)  
اي كفروا والحال انهم يعلمونه اغواء واضلا لا روي ان السحرة من استخراج الشياطين للطافة جوهرهم ودقة  
افهامهم (وما) اي يعلمون الناس للذي (انزل على المالكين) اي ما الهما وعلما وهما علم السحرة انزال الهام  
السحرة ابتلاء من الله للناس من تعلمه منهم وعمل به كان كافرا ومن تجنبه او تعلمه لاليه عمل به ولكن ابتوتاه  
كان مؤمنا كما قيل عرفت الشر لا للشر ولكن لتوقيه وهذا كما اذا اتى عرافا فسأله عن شيء لم يتخن حاله  
ويختبر باطن امره وعنده ما يميزه صدقه من كذبه فهذا جائز قال الامام فخر الدين كان الحكمة في انزال الهما  
ان السحرة كانوا يسترقون السمع من الشياطين ويلقون حاسموا بين الخلق وكان بسبب ذلك يشتبه الوحي  
النازل على الانبياء فانزلهم الله الى الارض ليعلم الناس كيفية السحر ليظهر بذلك الفرق بين كلام الله وكلام  
السحرة (ببابل) الباء بمعنى في وهي متعلقة بانزل او يحذوف وقع حالا من المالكين وهي بابل العراق او بابل  
ارض الكوفة ومنع الصرف للجملة والعلمية واحسن ما قيل في تسميتها ببابل ان نوحا عليه السلام لما هبط الى  
اسفل الجودي بنى قرية وسماها فاني فاصبح ذات يوم وقد تسلبت السقم على ثمانين لغة احداها الاسمان العربي  
وكان لا يفهم بعضهم من بعض كذا في تفسير القرطبي (هاروت وماروت) عطف بيان للملكين علمان الهما



ومنع صرفهما للجمعة والعلية وماروي من قصتهما من انهما شربا الخمر وسفكا الدم وزيئا وقتلا وسجدا للصنم فما  
 لا تعويل عليه لان مداره رواية ابي ود مع ما فيه من مخالفة لادلة العقل والنقل واهله من مقولة الامثال والرموز  
 التي قصد بها ارشاد اليبس الاربب بالترغيب والترهيب وذلك لان المراد بالمسكين العقل النظري والعقل العملي  
 والمرأة المسماة بالزهرة هي النفس الناطقة الطاهرة في اصل نشأتها وتعرضها لهما بالعلم والها ما تستعده  
 في انشأة الآخرة وحملها اياهما على المعاصي تخربضها اياهما بحكم الطبيعة المزاجية الى السفليات  
 المنة نسبة لجوهرهما وصعودها الى السماء بما تعلت منها وهو عروجها الى الملا الأعلى ومخالطتها مع القديسين  
 بسبب اتصافها بآثارها **كذا ذكره** وجوه القوم من المفسرين بقول الفقير جامع هذه الجمل الس الشريفة  
 قر نصفت كتب ارباب الخبر والبيان واصحاب الشهود والعيان فوجدت عامتها مشحونة بذكر ما جرى  
 من قصتهما وكيف يجوز الاتفاق من الجمل الغفير على ما مداره رواية اليهود خصوصا في مثل هذا الامر الهائل  
 فاقول وصف الملائكة بانهم لا يعصون ولا يستكبرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ويفعلون ما يؤمرون  
 دايمل تصور العصيان منهم ولولا ذلك لمسد حوايه اذ لا يدح احد على الممنوع لكن طاعتهم طبع وعصيانهم  
 تكلف على عكس حال البشر كما في التفسير فلهذا يقتضى جواز الوقوع مع ان فيماروي في سبب نزولهما ما يزيل  
 الاشكال قطعاً وانهم لما عيروا بنى آدم بقلة الاعمال وكثرة الذنوب في زمن ادريس عليه السلام قال الله  
 تعالى لو انزلناكم الى الارض وركبت فيكم ما ركبت فيهم لافعلتم مثل ما فعلوا فقالوا سبحانك ربنا ما كان ينبغي لنا  
 ان نعصيك قال الله تعالى فاختاروا ملكين من خياركم اهبطتهما الى الارض فاختاروا هاروت وماروت  
 وكانا من اصلح الملائكة واعبداهم فاهبطا بالتركيب البشري ففعلوا ما فعلوا وهذا ليس يعيد اذ ليس بمجرد هبوط  
 الملك مما يقتضى العصيان وذلك ظاهر والظاهر من جبريل وغيره الا ترى ان ليس له الشهوة والذرية مع انه كان  
 من الملائكة على احد القولين لانها ما حدثت بعد ان يحيى من ديوانهم فيجوز ان تحدث الشهوة في هاروت  
 وماروت بعد ان اهبطا الى الارض لاستلزام التركيب البشري ذلك وقد قال في آكام المرجان ان الله تعالى  
 باين بين الملائكة والجن والانس في الصورة والاشكال فان قلب الله الملك الى صورة الانسان ظاهرا وباطنا  
 خرج عن كونه ملكا وكذلك لو قلب الشيطان الى بنية الانسان خرج بذلك عن كونه شيئا فاروي انه  
 لما تمسفع لهما ادريس عليه السلام خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا لكونه  
 ايسر من عذاب الآخرة فهما في بئر بابل معلقان فيه بشعورهما الى يوم القيامة قال مجاهد على الحب ناراً  
 لجعل فيه وقيل معلقان بارجلهما ليس بين السفتما وبين الماء الاربع اصابع فهما يعذبان بالعطش  
 قال حضرة الشيخ الشيرازي فناداه فقدي قد من سره رآيحه الشمع الذي يعمل من الشمع كريمة تتألم منها الملائكة  
 حتى يقال ان هاروت وماروت يعذبان برآيخته وأما الشمع العسل فرآيخته طيبة كذا في واقعات الهدا في  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الدنيا فالذي نفسي بيده انها لا تضر من هاروت وماروت قال العلماء  
 انما كانت الدنيا اضر منهما لانها تدعوك الى اتصاها والتماسها في اربابها والتمسك حتى تفرق بينك  
 وبين طاعة الله وتفرق بينك وبين رؤية الحق ورعايته وضر الدنيا محبتها وتلذذ بشهواتها وتعميك بامانيها  
 الكاذبة حتى تأخذ بقلبك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمى ويصم اراد النبي عليه  
 السلام ان من الحب ما يعمى عن طريق الحق والرشد ويصمك عن استماع الحق وان الرجل اذا غلب الحب  
 على قلبه ولم يصمك له رادع من عقل او دين اصم حبه عن العذل واعماه عن الرشدا ويعمى العين عن النظر  
 الى مساويه ويصم الاذن عن استماع العذل فيه اوبعمى ويصم عن الآخرة وفائدته انتهى عن حب ما لا ينبغي  
 الاغراق في حبه (قال خسرو دهلوي) بهر اين مردار چندت كاه زارى كاه زور \* چون غلبوا جى كه شش  
 مه ماده و شش مه تراست \* ثم في هذه القصة اشارة الى انه لا يجوز الاعتماد الاعلى فضل الله ورحمته  
 فان العصاة من آثار حفظ الله تعالى (كما قال في المتنوى) همجو هاروت وجو ماروت شهير \*  
 از بطر خور دند زهر آلود تير \* اعتمادى بودشان بر قدس خویش \* چيست بر شير اعتماد كاوميش \*  
 كرجه او با شاخ صد چاره كند \* شاخ شاخش شير زياره كند \* كرشود پر شاخ همجون خار پست \*  
 شير خراهد كاودا ناچار كشت (وما يعلنان من احد) من مزبدة في المفعول به لافادة تأكيد الاستغراق



الذي يقيد أحد والمعنى ولكن الشياطين كفروا يعاؤون الناس ما أنزل على الملكين ويحملونهم على العمل به  
أخروا واضللا والخال ان الملكين ما يعلمان ما أنزل عليهما من السحر احد من طالبيه (حق) ينصحا اولاً وينهايه  
عن العمل به والكفر بسببه و (يقولان نحن فتنة) وبإتلاء من الله تعالى فن عمل بما نهى منا واعتقد حقيقته  
ككفر ومن فوقي عن العمل به واتخذوه ذريعة للاتقاء عن الاعتزاز بمثله بقى على الايمان والفتنة الاختبار  
والامتحان يقال فتنت الذهب بالنار اذا جربته بها لتعلم انه خالص او مشوب وهي من الافعال التي تكون  
من الله ومن العبد كالبلية والمعصية والقتل والعذاب وغير ذلك من الافعال الكريمة وقد تكون الفتنة  
في الدين مثل الارتداد والمعاصي واكرام الغير على المعاصي وافردت الفتنة مع تعدد الملكين ليكون ما صدر  
وجعلها عليهما واطاعة الامم بالغة كأنهما نفس الفتنة والعصر ليس انهما فيهما طبيعته شأن سواها  
ليصرف الناس عن تعلمه (فلا تكفر) باعتقاد حقيقته بمعنى انه ليس ياطل شرعا وجواز العمل به ويقولان  
ذلك سبع مرات فان ابى الا للتعليم علماء (فيتعلمون) عطف على الجملة المنفية فانها في قوة المثبتة كانه قيل  
بما انهم بعد قولهما انما نحن الخ والضمير لا احد جملا على المعنى اي قالنا نحن يتعلمون (منهما) اي من الملكين  
(ما يفرقون به) اي بسببه واستمهاله (بين المرء وزوجه) بان يحدث الله تعالى بينهما التباغض والفرق والتشوز  
عند ما فعلوا من السحر على حسب يرى العادة الالهية من خلق المسببات عقيب حصول الاسباب العادية  
ابتلاء لان السحر هو المؤثر في ذلك قال السدي كما يقولان لمن جاءهما انما نحن فتنة فلا تكفر فان ابى ان يرجع  
قال له انت هذا الرماد قبل فيه فاذا بال فيه خرج نور بسطع الى السماء وهو الايمان والمعرفة وينزل شيء اسود  
شبه الدخان فيدخل في اذنيه ومسامعه وهو الكفر وغضب الله فاذا اخبرهما بما رآه من ذلك علماء ما يفرق به  
بين المرء وزوجه ويقدر الساهر على اكثر مما اخبر الله عنه من التفريق لان ذلك خرج على الاغلب قبل يؤخذ  
الرجل عن المرأة بالسحر حتى لا يقدر على الجماع قال في نصاب الاحتساب ان الرجل اذا لم يقدر على مجامعة  
اهله واطاق ما سواها فان المبتلى بذلك يأخذ حزمة تصببات ويطلب فاسا اذا فقارين ويضعه في وسط تلك الحزمة  
ثم يوجج ناراً في تلك الحزمة حتى اذا احمر الفاس استخرج من النار وقال على حذنه يربأ بآذن الله تعالى (وما هم  
اي ليس الساحرون (بضارين به) اي بما تعلموه واستعملوه من السحر (من احد) اي احدا (الاباذن الله)  
الاستثناء مفرغ والباء متعلقة بمحذوف وقع حالا من ضمير ضارين او من مفعوله وان كان نكرة لاعتمادها على  
النفي او الضمير المحرور في به اي ما يضررون به احد الا مشروطينا بعلم الله وارادته وقضائه لا بامر الكفر  
والاضرار والتمشاة ويقضى على الخالق بها فالساحر بسحره والله يكون فقد يحدث عند استعمالهم السحر فعلا  
من افعاله ابتلاء وقد لا يحدثه وكل ذلك بارادته ولا يتكران السحر له تأثير في القلوب بالحب والبغض وبالقائه  
السرو حتى يحول بين المرء وقلبه وذلك بادخال الالام وعظيم الاسقام وكل ذلك مدرك بالحس والمشاهدة وانكاره  
معاندة وان اردت التفصيل وحقيقة الحال فاستمع لما تلوه عليك من المقال وهو ان السحر اظهر امر خارق  
للعادة عن نفس شريرة خبيثة بمباشرة اعمال مخصوصة يجري فيه التعلم والتعليم وبهذين الاعتبارين يفارق  
المعجزة والكرامة واختلف العلماء في حقيقة السحر بمعنى ثبوته في الخارج فذهب الجمهور الى ثبوته فيه قالت  
المعتزلة لا ثبوته ولا وجوده في الخارج بل هو تمويه وتخيل ومجرد آفة لا حقيقة له يرى الخيال حيان  
بمنزلة الشهوة التي سببها خفة حركات اليد او اخفاء وجه الحيلة وتمسكوا بقوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها  
تسمى ولنا وجهان الاول يدل على الجواز والثاني يدل على الوقوع اما الاول فهو امكان الامر في نفسه ونحو  
قدرة الله فانه الخالق وانما الساحر فاعل وكاسب واما الثاني فهو قوله تعالى ويتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء  
وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله وفيه اشعار بانه ثابت حقيقة ليس مجرد آفة وتمويه وبان المؤثر  
والخالق هو الله تعالى وحده واما الشهوة وما يجري مجراها من اظهار الامور العجيبة بواسطة ترتيب آلات  
الهندسة وخفة اليد والاستعانة بخواص الادوية والاحجار فاطلاق السحر عليها مجاز والمناهي من الدقة لانه  
في الاصل عبارة عن كل ما لطف مأخذه وخفى سببه ولذا يقال سحر حلال واكثر من يتعاطى السحر من الانس  
النساء وخاصة في حال حيفهم والارواح الخبيثة ترى غالباً للطباع المغلوبة والنفوس الرذيلة وان لم يكن لهم  
رياضة كالفساء والصيدان والمخمشين والانسان اذا قد نفسه او مزاجه يشتهي ما يضره وينلذه به بل يعشق ذلك



هشة يفسد عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله والشيطان خبيث فاذا تقرب صاحب العزائم والاقسام وكتب  
الروحانيات السحرية وامثال ذلك اليهم بما يحبونه من الكفر والشرك صار ذلك كالرشوة والبرطيل لهم فيقتضون  
بعض اغراضهم كمن يعطى رجلا مالا ليقول من يريد قتله او يعينه على قاحشة او يتال منه قاحشة ولذلك يكتب  
السحرة والمعزومون في كثير من الامور كلام الله تعالى بالنجاسة والدماء ويتقربون بالقرابين من حيوان مطلق  
وغير مطلق والجور وترك الصلاة والصوم واباحات الدماء ونكاح ذوات المحارم والقاء المصحف في القاذورات وغير  
ذلك مما ليس لله فيه رضى فاذا قالوا كفرا او كتبوه او فعلوه اعانتهم الشياطين لا غرضهم او بعضها اما بتغويهم  
واما بان يحمل في الهوى الى بعض الامكنة ولما ان ياتيه بمال من اموال الناس كما يسرقه الشياطين من اموال  
المسلمين ومن لم يذكر اسم الله عليه وبأقبحه واما غير ذلك من قتل اعدائهم او امراضهم او جلب من يهوده  
وكثيره ما يتصور الشيطان بصورة الساحر ويقف بعرفات ليظن من يحسن به الظن انه وقف بعرفات وقديز  
لهم الشيطان ان هذا كرامات الصالحين وهو من تلبس الشيطان فان الله تعالى لا يعبد الا بما هو واجب  
او مستحب وما فعلوه ليس بواجب ولا مستحب شرعا بل هو منهي حرام ونعوذ بالله من اعتقاد ما هو حرام عبادة  
ولا اهل الضلال الذين لهم عبادة على غير الوجه الشرعي مكاشفات احياوات تأثيرات بأورون كثيرا الى مواضع  
الشياطين التي نهى عن الصلاة فيها كالحمام والمزبلة واعطان الابل وغير ذلك مما هو من مواضع النجاسات لان  
الشياطين تنزل عليهم فيها وتخطط بهم ببعض الامور كما يخاطبون الكفار وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم  
عابدي الاصنام قال العلماء ان كان في السحر ما يخل شرطا من شرائط الايمان من قول وفعل كان كفرا او الالم  
يكن كفرة او عامة ما يبدى الناس من العزائم والطلاسم والرقى التي لا تفهم بالعربية فيها ما هو شرك وتعظيم  
للجن ولهذا نهى علماء المسلمين عن الرقى التي لا يفهم بالعربية معناها لانها مظنة الشرك وان لم يعرف الرقى انها  
شرك وفي الصحيح عن النبي عليه السلام انه رخص في الرقى ما لم تكن شركا وقال من استطاع ان يتقاع اخاه فليفعل  
ولذا نقول انه يجوز ان يكتب للمصاب وغيره من المرضى شئ من كتاب الله وذكره بالمداد المباح ويغسل ويسقى  
او يعلق عليه وفي اسماء الله تعالى وذكره خاضية قمع الشياطين واذلالهم ولا تقاس اهل الحق تأثيرات عجبية  
لانهم تركوا الشهوات ولزموا العبادات على الوجه الشرعي وظهر لهم حكم قوله تعالى وسخر لكم  
ما في السموات وما في الارض ولذا يطيعهم الجن والشياطين ويستعبدونهم كما استعبدوها سليمان عليه السلام  
بتسخير الله تعالى واقداره حكى حضرة الهدى في قدس سره في واقعاته عن شيخه حضرة الشيخ الشهير  
بافتاده ما قدى انه ارسل ورقة الى سلطان الجن لاجل مصروع فامتثل امره وعظمه وضرب عنق الصارع  
فخلص المصروع (قال في المنشوى) هم بغير فرد آمد در جهان \* فرد بود وصد جهانش در جهان \*  
عالم كبرى بقدرت سحر كرد \* كرد خود را در كهن نقشى نورد \* ابلهانش فرد ديدند وضعيف \*  
كى ضعيفست انكه باشه شد خريف \* واعلم ان حكم الساحر القتل ذكرنا ان كان او انثى اذا كان سعيه بالافساد  
والاهلاك في الارض واذا كان سعيه بالكفر فيقتل الذكرون الا ان يقتضرب وتحبس لان الساحرة كافرة  
والكافرة لبست من اهل الحرب فاذا كان الكفر الاصلي يدفع عنها القتل فكيف الكفر العارضى والساحر ان  
تاب قبل ان يؤخذ تقبل ثوبته وان اخذ ثم تاب لا تقبل كما قال في الاشياء كل كافر تاب فتوبته مقبولة في الدنيا  
والآخرة الاجماع الكافر بسب نبي وبسب الشيخين واحدهما وبالسحر ولو امرأة وبالزندقة اذا اخذ قبل  
توبته والزندق هو الذي قال بقدم الدهر واستلاد الحوادث اليه مع اعتراف النبوة واطهار الشرع هذا واكثر  
المنقول الى هنا من كتاب آكام المرجان وهو الذي ينبغي ان يكتب على الاحداق لاعلى القراطيس والاوراق  
(ويتعلمون ما يضرهم) لانهم يقصدون به العمل اولان العلم يجر الى العمل غالبا (ولا ينفعهم) صرح بذلك  
ابدا ما يات به ليس من الامور المشوبهة بالنفع والضرر بل هو شربحت وضرر محض لانهم لا يقصدون به التخلص  
عن الاعتقادات الكاذبة من يدعي النبوة مثلامن السحرة او تخليص الناس منه حتى يكون فيه نفع في الجملة وفيه  
ان الاجتناب عما لا يؤمن غوا نله خير كتعلم الفلسفة التي لا يؤمن ان تجر الى الغواية وان قال من قال عرفت  
الشرك لا للشرك لكن لتوقيه ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه وذكر في التجنيس تعلم النجوم حرام الا ما يحتاج  
اليه للقبلة وفي الزوال ومن احاديث المصاييح من اقتبس علماء من النجوم اقتبس شعبة من السحر واذا لم يكن



في تعلم مثل هذه العلوم خير فكذا امسالك الكتب التي اشتملت عليها من كتب الفلاسفة وغيرها بل لا يجوز  
 النظر اليها كما في نصاب الاحساب (واقدم علما) اي هؤلاء اليهود في التوراة (من اشترى) اي من اختار السحر  
 واستبدل ما تلو الشياطين بكتاب الله واللام الاولى جواب قسم محذوف والثانية لام ابتداء (ماله في الآخرة  
 من خلاق) اي نصيب (وليس ما شروا به انفسهم) اي باعوها لان الشراء من الاخذاد واللام جواب قسم  
 محذوف والخصوص بالذم محذوف اي والله ليس ما باعوا به انفسهم السحر او الكفر وعبر عن ايمانهم بانفسهم  
 لان النفس خلقت للعلم والعمل والايمان (لو كانوا يعلمون) جواب لو محذوف اي لما فعلوا ما فعلوا من تعلم السحر  
 وعمله اثبت لهم العلم اولاً بقوله ولقد علموا ثم نفي عنهم لانهم لما لم يعملوا بعلمهم فكانهم لم يعملوا فهذا في الحقيقة نفي  
 الانتفاع بالعلم لانني العلم (ولو انهم) اي اليهود (آمنوا) بالقرآن والحي (واتقوا) السحر والشرك (لمثوبة) مفعلة  
 من الثواب وثاب يشوب اي رجع وسمى الجزاء ثواباً لانه عوض عمل المحسن يرجع اليه وهو مبتدأ جواب  
 لو والتسكير للتقليل اي شئ قليل من الثواب ككائن (من عند الله خير) خبر المبتدأ واصله لا ثيبوا مثوبة  
 من عند الله خيراً مما شروا به انفسهم فحذف الفعل وغير السبك الى ما عليه النظم الكريم دلالة على اثبات المثوبة  
 لهم والجزم بخيريتها وحذف المفضل عليه اجلالاً لله ففضل من ان ينسب اليه (لو كانوا يعلمون) ان ثواب الله  
 خير ومجرد العلم باللسان لا يتفع بدون ان يصل التأثير الى القلب ويظهر ذلك التأثير بالمسارعة الى الاعمال  
 الصالحة والاتباع بالكتاب والسنة فمن امر السنة على نفسه اخذ وترك احباً وبغضاً نطق بالحكمة ومن امر الهوى  
 على نفسه نطق بالبدعة قال الشيخ ابو الحسن كل علم يسبق لك فيه الخواطر وتتبعها الصنور وتميل اليه النفوس  
 وتلذذه الطبيعة فارم به وان كان حقاً وخذ بعلم الله الذي انزله على رسوله واقتدي به وبالخلفاء والعصاة والتابعين  
 من بعده والائمة المبرتين من الهوى ومتابعته تسلم من الظنون والشكوك والالوهام والدعاوى الكاذبة المضلة  
 عن الهدى وحقايقه وماذا عليك ان تكون عبداً لله ولا علم ولا عمل بلا اقتداء وحسبك من العلم العلم بالوحدانية  
 ومن العمل محبة الله ومحبة رسوله ومحبة العصاة واعتقاد الحق للجماعة قال بعض العلماء زيادة العلم في الرجل  
 السوء كزيادة الماء في اصول الحنظل كلما ازداد درجاً ازداد مرارة ومثل من تعلم العلم لاكتساب الدنيا وتحصيل  
 الرفعة فيها كمثل من رفع العذرة بالمعلقة من الباقوت فما اشرف الوسيلة وما اخس المتوسل اليه والذي يحمل  
 العبد على تعليم ما لا يليق به وذكر ما يجب صونه انما هو اشارة الى الدنيا على الآخرة لكن الله تعالى يقول وما عند الله  
 خير مما يلقى فان اردت ان تعرف قدرك عند الله فانظروا فيما ذابقيك وذلك لان الاعمال علامات والاحوال  
 كرامات والكرامات دلائل والعلوم وسائل وقد جاء من سره ان يعرف منزلته عند الله فليست كيف منزلة الله  
 في قلبه فان الله ينزل العبد عندده حيث انزله العبد من نفسه والانسان نسخة الهية قابله للواردات الالهية  
 فالنصف الاسفل منه بمنزلة الملك والنصف الاعلى بمنزلة الملكوت وبعبارة اخرى الطبيعة والنفس بمنزلة الملك  
 والروح والسر بمنزلة الملكوت فاذا قطع العلائق بالعبادة الحقة يتصرف في عالم الملك والملكوت اللذين  
 في ملك وجوده وهو باب الملك والملكوت اللذين في الخارج واعلم ان وصلة العلماء على قدر علمهم واستدلالهم  
 ووصلة الكمل على قدر مشاهدتهم وعيانهم لكن لا على وجه مشاهدة سائر الاشياء فانه تعالى منزله عن الكيف  
 والابن بل هي عبارة عن ظهور الوجود الحقيقي عند اضمحلال وجود الراي وفنائه واول ما يتجلى للسالك  
 الافعال ثم الصفات وما تجلى الذات فلا يقسم الا للاحاد فهو لا يكون الا بجموع الوجود واقفائه لكن ذلك الفناء  
 عين البقاء وعن ابي يزيد البسطامي قدس سره كنت اعلم الاخلاص لبعض الفقراء وهو يعلمنا الفناء  
 (قال السعدي) تراكي بود چون چراغ التهاب \* ككه از خود پري همجو قنديل از آب \*  
 (يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا) لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ايشاد للمؤمنين الى الخير (راعنا) المراعاة  
 المبالغة في الرعي وهو حفظ الغير وتدبير اموره وتدبير مصالحه كان المسلمون يقولون لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اذا اتى عليهم شيئاً من العلم راعنا يا رسول الله عليه السلام اي راقبنا وانتظرنا وتأن بنا حتى نفهم كلامك  
 وكانت لليهود كلمة عبرانية او سريانية يسابون بها فيما بينهم وهي راعنا فلما سمعوا بقول المؤمنين راعنا افترضوه  
 وخطبوا به الرسول وهم يعنون به تلك المسبة فنهى المؤمنون عنها قطعاً لاسنة اليهود عن التدليس وامروا  
 بما هو في معناها ولا يقبل التلبس بقبيل (وقولوا انظرونا) اي انتظرونا من نظره اذا انتظره (واسمعوا) واحسنوا



سمع ما يكلمكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وباقى عليكم من المسائل باذان واعية واذهان حاضرة حتى  
 لا تحتاجوا الى الاستعانة وطلب المراعاة (وللكافرين) اي لليهود الذين تنهونوا برسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وسبوه (عذاب اليم) وجيع لما اجتروا عليه من العظيمة وفي هذه الاية دليلان احدهما على تجنب الانفاظ  
 الشبهة التي فيها التعريض واما قولهم لا بأس بالمعارض وهو ان يتكلم الرجل بكلمة يظهر من نفسه شيئا  
 ومراوده شيء آخر فانما ارادوا ذلك اذا اضطر الانسان الى الكذب فاما اذا لم يكن حاجة وضرورة فلا يجوز  
 التعريض ولا التصريح جميعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده  
 بان لا يتعرض لهم بما حرم من دماهم واعراضهم وقدم اللسان في الذكر لان التعريض به اسرع وقوعا  
 واكثر وخص اليد بالذكر لان معظم الافعال يكون بها (قال في المشنوي) ابن زيان چون سنك وهم آهن  
 وش است \* وانجه بجهد از زبان چون آتش است \* سنك وآهن رامزن برهم كزاف \* كد زروى  
 نقل وكاه ازروى لاف \* زانكه تاريكست وهر سو پنبه زار \* درميان پنبه چون باشد شرار \*  
 عالمى را يك سخن ويران كند \* رويها نمرده را شيران كند \* والثاني التمسك بسد الذرايع وحمايتها  
 والذريعة عبارة عن امر غير ممنوع لنفسه يخاف من ارتكابه الوقوع في ممنوع ووجه التمسك بها ان اليهود  
 كانوا يقولون ذلك وهي سب بلغتهم فلما علم الله تعالى ذلك منهم منع من اطلاق ذلك اللفظ لانه ذريعة للسب  
 قال تعالى ولا تنسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم فمنع من سب آلهتهم مخافة مقابلتهم  
 بمثل ذلك وقال تعالى واما الهم عن القرية التي كانت حاضرة البصرة الاية فخرم الله عليهم الصيد في يوم السبت  
 فكان الحيتان تأتهم يوم السبت شرعا في ظاهرة فسدوا عليها يوم السبت واخذوها يوم الاحد وكان السد  
 ذريعة للاصطياد فمسخهم الله قررة وخنازير وعن عائشة رضى الله عنها ان ام حبيبة وام سلمة ذكرنا كنيسة  
 رأناها بالحبيشة فيها تصاور لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله عليه السلام ان اولئك اذا كان  
 فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله قال العلماء  
 ففعل ذلك او آلتهم ليستأنسوا برؤية تلك الصور ويتذكروا احوالهم الصالحة فيجتهدوا كاجتهادهم ويعبدوا  
 الله عند قبورهم فضت لهم بذلك ازمان ثم انهم خلف من بعدهم خلف جهلوا اغراضهم ووسوس لهم  
 الشيطان ان آباءكم واجدادكم كانوا يعبدون هذه الصور فعبدوها فحذر النبي عليه السلام عن مثل ذلك  
 وشدد النكير والوعيد على من فعل ذلك وسد الذرائع المؤدية الى ذلك فقال عليه السلام اشتد غضب الله على  
 قوم اتخذوا قبورا بنبيائهم وصالحهم مساجد وقال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ  
 العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حنرا ثما به الباس وقال عليه السلام ان من الكبائر شتم الرجل  
 والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اياه ويسب امه فيسب امه  
 فجعل التعريض لسب الاباء والامهات كسب الاباء والامهات وقال صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين  
 وبينهما أمور مشتهيات فمن اتقى الشبهات استبرأ عرضه ودينه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعى حول  
 الحمى يوشك ان يرتع فيه فمنع عليه السلام من الاقدام على الشبهات مخافة الوقوع في المحرمات وفي الحديث  
 اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذنان البقر ورضيعتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه منكم حتى  
 ترجعوا الى دينكم والعينة هو ان يبيع رجل من رجل سلعة بثمن معلوم الى اجل مسمى ثم يشتريها منه باقل  
 من الثمن الذي باعها به وسعيت عينة لحصول النقد لصاحب العينة وذلك ان العينة هو الحال الحاضر والمشتري  
 انما يشتريها ليبيعه ما بعين حاضر يصل اليه من فوره وفي هذا الحديث ذم للزراع اذا كان زراعتهم ذريعة للترك  
 الجهاد قال عليه السلام حين رأى آله الحمرانة في دار قوم ما دخل هذايت قوم الاذلوا وذلك لان الزراعة  
 عمارة الدنيا واعراض عن الجهاد فيستحق به الذل وعمارة الدنيا اصل في حق الكفار عارض في حق المسلمين  
 فان المسلمين يجعلونها وسيلة الى الآخرة واما الكفار فيعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن آخرتهم غافلون  
 وقد قال عليه السلام الدنيا سجن المؤمن اي بالنسبة الى ما عدله من ثواب النعيم وجنة الكافر اي بالاضافة  
 الى ما هي له من عذاب الآخرة والقطيعة والهجران (ما يؤذ الذين كفروا) كان فريق من اليهود يظهر  
 للمؤمنين محبة ويرغمونهم يودون لهم الخير فقاتلوا تكذبا لاهم والود حب الشيء مع تنبيه ونفي الود كناية



عن الكراهة أي ما يجب الذين كفروا (من أهل الكتاب ولا المشركين) من النبيين لأن الذين كفروا نجس  
نحته نوعان أهل الكتاب والمشركون فكانه قيل ما يؤد الذين كفروا وهم أهل الكتاب والمشركون فبين  
أن الذين كفروا باق على عمومهم وأن المراد كل نوعيه جميعا والمعنى أن الكفار أجمع لم يحبوا (أن ينزل عليكم)  
أي على نبيكم لأن المنزل عليه منزل على أمته (من خير) هو قائم مقام فاعله ومن مزية لاستغراق الخير والخير  
لوحى والقرآن والنصرة (من ربكم) من لا بد آفاقها والمعنى أنهم يرون أنفسهم أحق بأن يوحى إليهم  
فيحسدونكم ويكرهون أن ينزل عليهم شيء من الوحي أما اليهود فبنوا على أنهم أهل الكتاب وبناء الأنبياء  
الناشئون في مهبط الوحي وأنتم أتيتون وأما المشركون فادلا بما كان لهم من الجاه والمال زعماء منهم أن رياسته  
الرسالة كسائر الرياسات الدنيوية منوطة بالأسباب الظاهرة ولذا قالوا لا نزل هذا القرآن على رجل  
من القريتين عظيم وهم كانوا يتنمون أن تكون النبوة في أحد الرجلين نعيم بن مسعود الثقفي بالطائف  
والوليد بن المغيرة بمكة ثم أجاب عن قول من يقول لم ينزل عليهم بقوله (والله يختص برحمته من يشاء) يقال  
خصه بالشيء واختصه به إذا أفرد به دون غيره ومفعول من يشاء محذوف والرحمة النبوة والوحي والحكمة  
والنصرة والمعنى يفرد برحمته من يشاء أفرادها ويجعلها مقصورة عليه لاستحقاقه الذاتي الفائض عليه  
بحسب إرادته عز وجل لا تتعداه إلى غيره لا يجب عليه شيء وليس لأحد عليه حق وما وقع في عبارة مشايخنا  
في حق بعض الأشياء أنه واجب في الحكمة يعنون به أنه ثابت متحقق لا محالة في الوجود لا يتصور أن لا يكون  
لأنه يجب ذلك بإيجاب موجب (والله ذو الفضل العظيم) أي على من يختاره بالنبوة والوحي لا بد أنه  
بالإحسان بلا علة وهو جهة لنا على المعتزلة فإن الفضل عند الخلق هو الذي يعطى ويبدل ما ليس عليه  
لأن الذي يعطى ما عليه يكون قاضيا لا مفضلا ولو كان يجب عليه فعل الأصلح لكان المناسب أن يكون  
ذو العدل بدل قوله ذو الفضل ثم فيه إشعار بأن إتياء النبوة من الفضل وإن حرمان بعض عباده ليس لضيق فضله  
بل لمشيئته وما عرف فيه من حكمته فمن تعرض لرد ما من الله به على عباده المؤمنين فقد جهل بحقيقة الأمر  
وعباد الله المخلصون قسمان قوم أقامهم الحق لخدمته وهم العباد والزهاد وأهل الأعمال والأوراد وقوم  
اختصهم بمحبته وهم أهل المحبة والوداد وكل في خدمته وتحت طاعته أذكارهم قاصد وجهه ومتوجه إليه  
والعبودية صفة العبد لا تفارقه مادام حيا ومن صفات العبودية إخراج الحسد من القلب قال بعض الحكماء  
بارز الحاسد ربه من خمسة أوجه أولها إغض كل نعمة ظهرت على غيره والثاني يتسخط قسمته تعالى ويقول لربه  
لو قسمت هكذا والثالث أن فضل الله يؤتية من يشاء وهو يجعل بفضله والرابع خذل ولي الله لأنه يريد خذله  
وزوال النعمة عنه والخامس إغاثه عدوه يعني إبليس وأعلم أن حسدك لا يتخذ على عدوك بل على نفسك  
بل لو كشفت بحالك في ية فلة أو نمام رأيت نفسك أيها الحاسد في صورة من يرى حجرا إلى عدوه ليصيب به  
مقلته فلا يصيبه بل يرجع إلى حدة قته اليمنى فيقلعه فيزيد غضبه ثانيا فيعود ويرميه أشد من الأولى فيرجع على  
عينه اليسرى فيرميه فيزيد غضبه ثالثا فيعود ويرميه فيرجع الحجر على رأسه فيشجبه وعدوه سالم في كل حال  
وهو إليه راجع كره بعد أخرى وأعداؤه حواريه يفرحون ويضحكون وهذا حال الحسود ومضرة الشياطين  
وقال بكر بن عبد الله كان رجل يأتي بعض الملوك فيقوم بحذائه ويقول أحسن إلى المحسن بإحسانه فإن المسيء  
سيكفيه أساءته فحسده رجل على ذلك المقام والكلام فسمي به إلى الملك وقال إن هذا الرجل يزعم أن الملك  
أجفر فقال الملك وكيف يصح ذلك عندي قال ندعو به إليك فانظر فإنه إذا دنا منك وضع يده على أنفه  
أن لا يشم ريح الجف من عند الملك فدعا الرجل إلى منزله فاطعمه طعاما فيه ثوم فخرج الرجل من عنده  
فقال بحذائه الملك فقال على عادته مثل ما قال فقال له الملك ادن مني فدنا منه واضعا يده على فيه مخافة أن يشم  
الملك منه ريح الثوم فصدق الملك في نفسه قول الساعي قال وكان الملك لا يكتب بخطه إلا الجائزة فكتب له كتابا  
بخطه إلى عامل له إذا أتاك الرجل فاذبحه واسلخه واحش جلدته بننا وبعث به إلى فآخذ الكتاب وخرج فلقبه  
الرجل الذي سعى به فاستوهب منه ذلك الكتاب فآخذه منه بأنواع التضرع والامتنان ومضى إلى العامل  
فقال له العامل إن في كتابك أن أذبحك واسلخك قال إن الكتاب ليس هو لي الله الله في أمري حتى أراجع الملك  
قال ليس لكتاب الملك من أجرة فذبحه وسلخه وحش جلدته بننا وبعث به ثم عاد الرجل كعادته فتعجب



منه الملك فقال ما فعلت بالكتاب قال لقيني فلان فاستوهبته مني فوهبته قال الملك انه ذرني انك تزعم اني ابخر  
فقال كلا قال فلم وضعت يدك على انفتك قال كان اطعمني طعاما فيه ثوم فكبرهت ان تشمه قال ارجع  
الى مكانك فقد كفي المسيء اساءته ونعم ما قيل هرکه اوينك ميکنديابد \* نيك فبد هرچه ميکنديابد \*

اللهم احفظنا من مساوي الاخلاق (ما) شرطية جازمة لنسخ منتصبة به على المفعولية اي اي تنوي (نسخ)  
ومحل قوله (من آية) نصب تمييز لما والنسخ في اللغة الازالة والنقل يقال نسخت الرمح الاثر ازالته ونسخت  
الكتاب اي نقلته من نسخة الى نسخة ونسخ الآية بيان انتهاء التعبد بقراءتها او بالحكم المستفاد منها او بهما جميعا  
اما الاول فكآية الرجم كما روى ان عمار بن يونس عليه السلام في كتاب الله الشيخ والشيخة اذا زينا فارجوهما البتة  
فهو منسوخ التلاوة دون الحكم ومعنى النسخ في مثلها انتهاء التكليف بقراءتها عند نسخ تلاوتها واما الثاني  
فكآية عدة الوفاة بالحول قال تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول  
غير اخراج نسخت باربعة اشهر وعشر لقوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشر اكصايرة الواحد عشرة  
في القتال نسخت بمصايرة الواحد للاثني فهو منسوخ الحكم دون التلاوة وهو المعروف من النسخ في القرءان  
فتكون الآية النسخة والمنسوخة ثابتين في التلاوة الا ان المنسوخة لا يعمل بها ومعنى النسخ في مثلها بيان  
انتهاء التكليف بالحكم المستفاد منها عند نزول الآية المتأخرة عنها وحسن بقاء التلاوة مع نسخ الحكم ورفع  
ايسر حصول الثواب بقراءتها فان القرءان كما يتلى لحفظ حكمه ليسير العمل به يتلى ايضا لكونه كلام  
الله تعالى فيذاب عليه واما الثالث فكما روى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان عمار يتلى في كتاب الله  
عشر رضعات يحرم من ثم نسخ بخمس رضعات يحرم من فهو منسوخ الحكم والتلاوة جميعا ومعنى النسخ في مثلها  
بيان انتهاء التكليف بقراءتها او بالحكم المستفاد منها عند نسخها قال القرطبي الجمهور على ان النسخ  
انما هو مختص بالاوامر والنواهي والخبر لا يدخل النسخ لاستحالة الكذب على الله تعالى (او منسوخا) انساء الآية  
اذها بها من القلوب كما روى ان قوما من الصحابة قاموا ليلة ليقروا سورة فلم يذكروا منها الا البسملة فغدوا الى النبي  
عليه السلام واخبروه فقال صلى الله عليه وسلم تلك سورة رفعت بتلاوتها واحكامها روى ان المشركين واليهود  
قالوا الاترون الى محمد يا مرءىء صاب به بامر ثم بنهاهم عنه وبأمرهم بخلافه ما يقول الامن تلقاه نفسه يقول اليوم  
قولا ويرجع عنه غدا كما امر في حد الزنى باذا آثمها باللسان حيث قال فاآذوهما ثم جعله منسوخا وامر  
بامساكهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت ثم جعله منسوخا بقوله فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة يريدون  
بذلك الطعن في الاسلام ليضعوه فواعزيمة من اراد الدخول فيه فبين الله الحكمة في النسخ بهذه الآية والمعنى ان كل  
آية نذهب بها على ما تقتضيه الحكمة والمصلحة من ازالة لفظها او حكمها او كليهما معا الى بدل او الى غير بدل  
(نات بخير) اي بآية هي خير (منها) للعباد بحسب الحال في النفع والثواب من الذاهبة وليس المقصود  
ان آية خير من آية لان كلام الله واحد وكله خير فلا يتفاضل بعض الآيات على بعض في انفسها من حيث  
انه كلام الله وروحيه وكتابه بل التفاضل فيها انما هو بحسب ما يحصل منها للعباد (او منسوخا) في المنفعة والثواب  
فكل ما نسخ الى اليسر فهو اسهل في العمل وما نسخ الى الاشق فهو في الثواب اكثر اما الاول فكأن نسخ  
الاعتداد بحول ونقله الى الاعتداد باربعة اشهر وعشر واما الثاني فكأن نسخ ترك القتال بايجابه وقد يكون النسخ  
بمثل الاول لا خوف ولا اشق كنسخ التوجه الى بيت المقدس بالتوجه الى الكعبة وهذا الحكم غير مختص بنسخ  
الآية التامة فافوقها بل جار في ابدانها ايضا ونخصيصها بالذكور باعتبار الغالب واعلم ان الناسخ على الحقيقة  
هو الله تعالى ويسمى الخطاب الشرعي ناسخا تجوز في الاسناد بناء على ان النسخ يقع به والمنسوخ هو الحكم  
المزال والمنسوخ عنه هو المتعبد بالعبادة المزالة وهو المكلف والحكمة في النسخ ان الطبيب المباشر لاصلاح  
البدن يغير الاغذية والادوية بحسب اختلاف الامزجة والارزمنة كذلك الانبياء المباشرون لاصلاح النفوس  
يغيرون الاعمال الشرعية والاحكام الخلقية التي هي للنفوس بمنزلة العقاقير والاعذية للابدان فان اغذية  
النفوس وادويتها هي الاعمال الشرعية والاخلاق المرضية فيغيرها الشارع على حسب تغير مصالحها فكلما ان  
الشيء يكون دواء للبدن في وقت ثم قد يكون داء في وقت آخر كذلك الاعمال قد تكون مصلحة في وقت ومفسدة  
في وقت وقس عليه حال المرشد والمسترشد فان التريية على القاعدة التسليكية بحسب احوال المشارب



ولا يلقاها من المرشدين الا ذوحظ عظيم (قال في المشوى) ومن نسخ آية ونسبها \* نأت خيرا در عقب  
 مى دان منها \* هر شريعت را كه حق منسوخ كرد \* او يكابر و عوض آورده ورد \*  
 اندرین شهر حوادث می آوست \* در مالک مالک تدبیر آوست \* آنكه داند دخت او داند درید \*  
 هر چه را بفروخت نیکوتر خرید (الم تعلم) الخطاب للنبي عليه السلام ومعنى الاستفهام تقرير رأى انك تعلم  
 (ان الله على كل شئ قدير) فيقدر على النسخ والايان بمثل المنسوخ وبما هو خير (الم تعلم) وخصه عليه السلام  
 بالخطاب مع ان غيره داخل في الخطاب ايضا حقيقة بناء على ان المقصود من الخطاب تقرير علم الخطاب  
 بما ذكره ولا احده من البشر اعلم بذلك منه عليه السلام اذ قد وقف من اسرار ملكوت السموات والارض  
 على ما لا يطالع عليه غيره وعلم غيره بالنسبة الى علمه عليه السلام ملحق بالعدم لان علم الاولياء من علم الانبياء  
 بمنزلة قطرة من سبعة ابحور وعلم الانبياء من علم نبينا محمد عليه السلام بهذه المنزلة وعلم نبينا من علم الخلق سبحانه  
 بهذه المنزلة (ان لله ملك السموات والارض) فيفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو كالدليل على قوله ان الله على  
 كل شئ قدير والملك تمام القدرة واستحكامها وتخصيص السموات والارض بالذكر وان كان الله تعالى له ملك  
 الانبياء والاخره جميعا لكونهما اعظم المصنوعات واعجبها شأنا (وما لكم) ايها المؤمنون (من دون الله)  
 اي سوى الله وهو في حيز النصب على الحسالية من الولي لانه في الاصل صفته فلما قدم انتصب حالا (من)  
 زائدة للاستغراق (ولي) قريب وصديق وقيل وال وهو القيم بالامور (ولا نصير) اي معين ومانع والفرق بين  
 الولي والنصير ان الولي قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون اجنبيا عن المنصور والمقصود التاكيد لقلوب  
 المؤمنين بان الله وليهم وناصرهم دون غيره فلا يجوز الاعتماد الا عليه ولا يصح الاتجاء الا اليه والمعنى ان قضية  
 العلم بما ذكر من الامور الثلاثة وهو العلم بان الله على كل شئ قدير والعلم بان الله له ملك السموات والارض والعلم  
 بان ليس لهم من دون الله من ولي ولا نصير هو الجزم والايقان بانه تعالى لا يفعل بهم في امر من اسور دينهم  
 او دنياهم الا ما هو خير لهم والعمل بموجبه شئ من الثقة والتوكل عايه وتفويض الامر اليه من غير اصغاء  
 الى اقاويل الكفرة وتشكيكاتهم التي من جملتها ما قالوا في امر النسخ (ام تريدون) ام معادلة للهمزة في الم تعلم  
 اي الم تعلموا انه مالک الامور وقادر على الاشياء كلها بأمره ونهى كما اراد ان تعلمون وتقرحون بالسؤال كما اقترحت  
 اليهود على موسى عليه السلام والمراد توصية المسلمين بالثقة به وترك الاقتراح عليه وهو المقابلة بالسؤال من غير  
 روية وفكر (ان تسألوا) وانتم مؤمنون (رسولكم) وهو في تلك الرتبة من علو الشأن وتقرحوا عليه ما تشتمون  
 غير واثقين باموركم بفضل الله تعالى حسبا بوجبه قضية علمكم بشؤنه تعالى قيل لعلمهم كانوا يطلبون منه  
 عليه السلام بيان تفاصيل الحكم الاعية الى النسخ (كما سئل موسى) مصدر تشبيهي اي نعت لمصدر مؤكدا  
 محذوف وما مصدرية اي سؤالا مشبها بسؤال موسى عليه السلام حيث قيل له اجعل لنا آلهة وارنا الله جهرة  
 وغير ذلك (من قبل) اي من قبل محمد صلى الله عليه وسلم متعلق بسئل جبه للتأكييد (ومن تبدل الكفر)  
 اي يحقره ويأخذه لنفسه (بالايمان) بمقابلته بدلائله وحاصله ومن يترك الثقة بالآيات البينة المنزلة بحسب  
 المصالح التي من جملتها الايات الناسخة التي هي خير محض وحق بحث واقتراح غيرها (فقد ضل) اي عدل وحار  
 من حيث لا يدري (سواء السبيل) عن الطريق المستقيم الموصل الى معالم الحق والهدى وناء في تيه الهوى  
 وتردى في مهاوى الردى وسواء السبيل وسط الطريق السوى الذي هو بين الغلو والتقصير وهو الحق واكثر  
 المفسرين على ان سبب نزول الآية ان اليهود قالوا يا محمد اتتنا بكتاب الله جله كما جاء موسى بالتوراة جله فزلات  
 كما قال يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء الى قوله جهرة فالحطاطيون بقوله ام تريدون هم اليهود  
 وازافة الرسول اليهم في قوله رسولكم باعتبار انهم من امة الدعوة ومعنى تبدل الكفر بالايمان ترك صرف قدرتهم  
 اليه مع تمسكهم من ذلك واشارهم للكفر عليه قال الامام وهذا اصح لان الآية مدنية ولان هذه السورة من اول  
 قوله يا بني اسرأ تبيل اذكروا نعمتي حكاية عنهم ومحااجة معهم وفي الآية اشارة الى حفظ الادب فن لم يتأدب  
 بين يدي مولا ورسوله وخلفائه فقد تعرض للكفر وحقيقة الادب اجتماع خصال الخير وعن النبي عليه السلام  
 قال حق الولد على والده ان يحسن اسمه ويحسن اديبه فانه مسؤول عنه يوم القيامة ومواخذ  
 بالتقصير فيه قال في بستان العارفين مثل الايمان مثل بلدة لها خمسة من الحصون الاول من ذهب والثاني



من فضه والثالث من حديد والرابع من حبول والخامس من لبن هادام اهل الحصن بمعاهدون الحصن  
الذي من اللبن فالعدو لا يبلغ فيهم فاذا تركوا التعاهد حتى خرب الحصن الاول <sup>سنة</sup> في الثاني ثم في الثالث  
حتى خرب الحصون كلها فكذلك الايمان في خمسة من الحصون اولها اليقين <sup>الاول</sup> من ثم اداء الفرائض  
ثم اتمام السنن ثم حفظ الادب فادام يحفظ الادب ويتعاهد فان الشيطان لا يسمع به فاذا ترك الادب طمع  
في السنن ثم في الفرائض ثم في الاخلاص ثم في اليقين وينبغي ان يحفظ الادب في جميع اموره من امر الوضوء  
والصلاة والبيع والشراء والعصية وغير ذلك واعلم ان الشريعة هي الاحكام والطريقة هي الادب وانما رد  
من رد لعدم رعاية الادب كايليس وغيره من المردودين كما قيل في ادب مردك شود مهنر \* كرجه اورا  
جلالت نسبت \* يا ادب باش تا بزرگ شوى \* كد بزرگي نتيجه ادبست \* وسئل ابن سيرين اى  
الادب اقرب الى الله فقال معرفة ربوبيته وعمل بطاعته والحمد لله على السراء والصبر على الضراء انتهى كلامه  
(وذكر كثير من اهل الكتاب) هم رهط من احبار اليهود وروى ان فخصاص بن عازور آه وزيد بن قيس ونفرا  
من اليهود قالوا لحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر رضى الله عنهما بعد وقعة احد المزوا ما اصابكم ولو كنتم على  
الحق ما هزمتهم فارجعوا الى ديننا فهو خير لكم وافضل ونحن اهدى منكم سيلا فقال عمار كيف نقض العهد  
فيكم قالوا شديد قال فاني قد عاهدت ان لا اكفر بمحمد ما عشت فقالت اليهود اما عمار فقد صبا اى خرج  
عن ديننا بحيث لا يرجى منه الرجوع اليه ابد فكيف انت يا حذيفة الان يا عمار قال حذيفة رضيت بالله ويا  
ومحمد نبيا وبالا سلام ديننا وبالقرآن اماما وبالكعبة قبله وبالمؤمنين اخوانا فقالوا وآله موسى لقد اشرب  
في قلوبكم حب محمد ثم اتى رسول الله عليه السلام واخبراه فقال اصبتما خيرا وافلتتما والمعنى احب واراد كثير  
من اليهود (لو يردونكم) اى ان يردوكم فان لوم الحروف المصدرية اذا جاءت بعد فعل يفهم منه معنى التثنية نحو  
قوله تعالى ودوا لوتدهن اى ان يصرفوكم عن التوحيد (من بعد ايمانكم) بامعشر المؤمنين (كفار) اى  
مرتدين حال من ضمير المخاطبين في يردونكم ويحتمل ان يكون مفعولا ثانيا ليردونكم على تضمينه معنى يصيرونكم  
(حسدا) علة لقوله وقد كانه قيل وقد كثير ذلك من اجل الحسد (من عند انفسهم) يجوز ان يتعلق بوقوعه على معنى  
انهم تمنوا ارتدادكم من عند انفسهم وقبل شتموتهم وهو آثم لامن قبل التدين والميل مع الحق ولو على زعمهم  
لانهم ودوا ذلك فكيف يكون تمنيهم من قبل الحق ويجوز ان يتعلق بحسدا اى حسدا منبعا من اصل نفوسهم  
بالغا اقصى مراتبه (من بعد ما تبين لهم الحق) اى من بعد ما ظهر لهم ان محمد رسول الله وقوله حق ودينه حق  
بالمجرات والنعوت المذكورة في التوراة (فاعفوا) العفو ترك عقوبة المذنب يقال عفت الريح المنزل درسته  
وعفا المنزل يعفودرس يعدى ولا يعدى ومن ترك المذنب فكانه درس ذنبه من حيث انه ترك المكافاة والمجازاة  
وذلك لا يستلزم الصفع ولذا قال تعالى (واصفوا) فانه قد يعفوا الانسان ولا يصفح والصفح ترك التعرير باللسان  
والاستقصاء في اليوم يقال صفحت عن فلان اذا عرضت عن ذنبه بالكلمة وقد ضربت عنه صفحا اذا عرضت  
عنه وتركته وايس المراد بالعفو والصفح المأمور بهما الرضى بما فعلوا لان ذلك كفر والله تعالى لا يأمر به بل المراد  
بهما ترك المقاتلة والاعراض عن الجواب عن مساوى كلامهم (حتى باق الله بامرهم) اى يحكم الله بحكمه الذي  
هو الاذن في قتالهم وضرب الجزية عليهم او قتل بنى قريظة واجلاء بنى النضير وروى ان العصابة رضى الله عنهم  
استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يقتلوا هؤلاء اليهود الذين كفروا بانفسهم ودعوا المسلمين الى الكفر  
فقرأت الآية بترك القتال والاعراض عن المكافاة الى ان يجي الاذن من الله تعالى (ان الله على كل شئ قدير)  
فيه در على الانتقام منهم وينتقم اذا جاء اوانه (واقموا الصلاة وآتوا الزكاة) عطف على فاعفوا كانه امرهم  
بالصبر والخلافة واللجأ الى الله تعالى بالعبادة والبر فالمراد الامر بملازمة طاعة الله تعالى من الفرائض  
والواجبات والتطوعات بقرينة قوله (وما تقدموا لانفسكم من خير) فان الخير يتناول اعمال البر كلها الا انه تعالى  
خص من بينها اقام الصلاة وايتاء الزكاة بالذكر تنبيها على عظم شأنهما وعلو قدرهما عند الله تعالى فان الصلاة  
قربة بدنية ليكون عمل كل عضو شكر الما نعم الله عليه في ذلك والزكاة قربة مالية ليكون شكر الاغنياء الذين  
فضلهم الله في الدنيا بالاستمتاع بلذات العيش بسبب سعته في صنوف الاعمال وما تقدموا شرطية اى شئ  
من الخيرات صلاة او صدقة او غيرهما تقدموه وتسلفوه لمصلحة انفسكم (تجروه) اى نوابه وجزاءه لا عينه لان



من تلك الاعمال لا تبقى ولان وجد ان عيئها لا يرغب فيه (عند الله) اي محفوظا عنده في الاخرة فتجدوا الثمرة  
 واللقمة فيها مثل احدولة في التقديم اشارة الى ان المقصود الاصل والحكمة الكلية في جميع ما انعم الله تعالى به  
 على المكافين في الدنيا <sup>التي</sup> يقدمون الى معادهم ويدخلونهم الى جنة كجا في الجنة ان العبد اذا مات قال  
 الناس ما خلف وقالت الملائكة ما قدم (ان الله بما تعملون بصير) اي عالم لا يخفى عليه القليل ولا الكثير  
 من الاعمال والعمل غير مقيد بالخير او الشر فهو عام شامل للترغيب والترهيب فالترغيب من حيث انه يدل على  
 انه تعالى يجازي على القليل من الخير كما يجازي على الكثير والترهيب من حيث انه يجازي على القليل والكثير  
 من الشر ايضا فلا يضيع عنده عمل عامل وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه مرييق الفرق فقال  
 السلام عليكم اهل القبور اخبار ما عندنا ان نساكم قد تزوجن وقد ركن قد سكنت واموالكم قد قسمت فاجابه  
 هاتف يا ابن الخطاب اخبار ما عندنا ان ما قدمناه وجدناه وما اتقناه فقد ربحناه وما خلفناه فقد خسرناه ولقد  
 احسن القائل

قدم لنفسك قبل موتك صالحا \* واعمل فليس الى الخلود سبيل

(قال السعدي) توغافل در اندیشه سود و مال \* که مرمايه عمر شد پایمال \* غبار هوا چشم عقلت  
 بدوخت \* سموم هوا گشت عمرت بسوخت \* بکن سرمه غفلت از چشم پاک \* که فردا شوی  
 سرمه در چشم خال \* اعلم ان الانسان اذا مات انقطع عنه عمله الا ان يبقى بعده واحد من الاولاد الاربعة التي  
 لا يتقطع اجرها الاول ما يتولد من مال الانسان كبناء المساجد والفسور والرباط والاقواف وغير ذلك من  
 الخيرات (كما قال السعدي في البستان) ازان كس که خبری بماند روان \* دما دم رسد در جنبش بر روان \*  
 نمر دانکه ماند پس از وی بجای \* بل و مسجد و خان و مهمان سراي \* هر ان کو نماند از پیش یاد کار \*  
 درخت وجودش نیاورد در بار \* و گرفت و آثار خبرش نماند \* نشاید پس مرگ الحمد خواند \* والى هذا اشار  
 عليه السلام بقوله من صدقة جارية في حديث اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاثة والثاني ما يتولد  
 من العقل الرابع كالعالم المنتفع به واليه الاشارة بقوله عليه السلام او علم ينتفع به قيل هو الاحكام المستنبطة من  
 النصوص والظاهر انه عام متناول ما خلفه من تصنيف او تعليم في العلوم الشرعية وما يحتاج اليه في تعلمها قيد  
 العلم بالمنتفع به لان ما لا ينتفع به لا يجر اجرا كما ان كتم ما ينتفع به لا يجر اجرا بل انما وعذا با كما ورد في الحديث من  
 كتم علما بعلمه ابلغ يوم القيامة بلجام من النار قال الامام السخاوي يشمل هذا الوعيد بحسب الكتب ممن يطلبها  
 لا انتفاع بها والثالث ما يتولد من النفس كالبنين والبنات واليه الاشارة بقوله عليه السلام او ولد صالح يدعوه  
 قيد عليه السلام بالصالح لان الاجر لا يحصل من غيره واما الوزر فلا يلحق بالاب من سبعة ولده اذا كان نيته  
 في تحصيله الخير وانما ذكر الدعاء تحريضا للولد على الدعاء لانه قيد لان الاجر يحصل للوالد من ولده الصالح  
 كلما عمل عملا صالحا سواء دعاه ليه او لا كمن غرس شجرة يحصل له من اكل ثمرها ثواب سواء دعاه من اكلها او لم  
 يدع وكذلك الام فان قلت ما التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله عليه السلام من سن في الاسلام سنة حسنة  
 فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة وقوله عليه السلام من مات يحتم على عمله الا المرباط في سبيل الله فانه  
 بقوله عمله الى يوم القيامة قلنا السنة المسنونة من جملة العلم المنتفع به وفي حديث المرباط ان ثواب عمله الذي  
 قدمه في حياته ينقل الى يوم القيامة اما الثلاثة المذكورة في الحديث فانها اعمال تحدث بعد وفاته لا تنقطع عنه  
 لانه سبب لها فيلحقه منها ثواب والرابع ما يتولد من الروح وهي الاولاد المعنوية التي تولدت من التربية كالولاد  
 المشايخ الكاملين من الصوفية المتشرعين والمحققين وهذا القسم يمكن ان يندرج فيما قبله فانهم (وقالوا) نزلت في  
 وفد نجران وكانوا نصارى اجتمعوا في مجلس رسول الله عليه السلام مع اليهود فكذب بعضهم بعضا فقالت اليهود  
 لبي نجران لن يدخل الجنة الا اليهود وقال بنو نجران لليهود ان يدخلها الا الانصارى فقال الله قال اهل الكتاب  
 من اليهود والنصارى (ان يدخل الجنة الامن كان هودا او نصارى) لم يقل كانوا جلالاتهم على لفظ من وجمع  
 الخبر جلاء على معناه واليهود جمع هاند اي نائب نحو اتاهنا باليك وكأنه كان في الاصل اسم مدح لمن تاب منهم  
 من عبادة الجبل ثم صار بعد نسخ شرعهم لازما لجماعتهم كانه لم لهم والنصارى جمع نصران كسكران (تلك) اي  
 ما قالوا بان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا او نصارى (امانيهم) اي شهواتهم الفاسدة التي غنوها على الله بغير



الحق لا حقيقة لها جامع أمنية وهي ما يتنى افعله كالا بجموية والتنى التمشي والعرب تسمى الكلام العاري من  
الجنة تنيا وغرورا وضلا لا اطلاقا مجازا وجمع الاماني باعتبار صدوره عن الجميع من اليهود والنصارى ثم اوما  
الله الى بطلان اقوالهم بقوله لنبيه عليه السلام (قل هاؤوا) اصله اوقا قلت الهزة هاه وهو امر تهيى اى احضروا  
(برهانكم) يجتكم على اختصاصكم بدخول الجنة ولا يقل برهانكم لان الدعوى كانت واخذة وهي تني دخول  
غيرهم الجنة والجنة على تلك الدعوى واحدة (ان كنتم صادقين) في دعواكم فان كل قول لا دليل عليه غير ثابت  
(بلى) اعلم ان قولهم لن يدخل الجنة الخ مشغل على ايجاب ونفي اما الايجاب فهو ان يدخل الجنة اليهود  
والنصارى واما النفي فهو ان لا يدخل الجنة غيرهم بقوله بلى اثبات لما نقوه في كلامهم فكانهم تطلوا لا يدخل  
الجنة غيرنا فاجيبوا بقوله بلى يدخل الجنة غيركم وليس الامر كما تزعمون (من اسلم وجهه لله) اى اخلص نفسه له  
تعالى لا يشر له شيئا فان اسلام شئ شئ جعله سالما له بان لا يكون لاحد حق فيه لا من حيث التخليق  
والمالكية ولا من حيث استحقاق العباداة والتعظيم عبر عنها بالوجه لكونه اشرف الاعضاء من حيث انه معدن  
الحواس والفكر والتخيل فهو مجاز من باب ذكر الجزء وارادة الكل ومنه قولهم كرم الله وجهك ويخجل ان يكون  
اخلاص الوجه كناية عن اخلاص الذات لان من جاد بوجهه لا يدخل بشئ من جوارحه ويكون الوجه به في  
العضو المخصوص (وهو محسن) حال من ضمير اسلم اى وهو مع اخلاصه وتسليم النفس الى الله بالكلية  
بالخضوع والالتقياد محسن في جميع اعماله بان يعملها على وجه يستصوبها فان اخلاصها لله لا يستلزم كونها  
مستحسنة بحسب الشرع وحقيقة الاحسان والاتباع بالعمل على الوجه اللائق وهو حسنه الوصفى التابع  
لحسنه الذاتى وقد فسره صلى الله عليه وسلم بقوله ان تعبد الله كأنك تراه وان لم تكن تراه فإنه يراك وهذا المعنى  
حقيقة الايمان وظاهره الاحسان واما باطنه فربة كنت سمعه وبصره التى هي نتيجة قرب النوافل وهو كون  
ذات الحق ووجوده مرآة لصفات العبد ومظهرا لحواله واما قرب القرآ نص فهو المصرح في قوله قال الله  
تعالى على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهو كون صفات العبد وحواله مرآة لذات الحق ومظهرا لوجوده  
وباعتبار قرب النوافل كان الظاهر والمرق والمشهد وهو العبد وباعتبار قرب القرآ نص هو الحق (فله اجره)  
نوابه الذى وعده على عمله وهو عبارة عن دخول الجنة وتصويره بصورة الاجر للايدان بقوة ارتباطه بالعمل  
واستحالة يله بدونه (عند ربه) اى حال كون ذلك الاجر ثابتا عند مالكه ومدبر اموره ومبداه الى كماله لا يضيع  
ولا يتقص والعندية للتشريف والجملة جواب من ان كانت شرطية وخبرها ان كانت موصولة والفاء لتضمنها  
معنى الشرط (ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الاخرة عند دخول الجنة كما قال تعالى خبرا عن اهل الجنة  
الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن واما في الدنيا فانهم يخافون من ان يصيبوا الشدة آثدا والاهوال العظام قد امهم  
ويحزنون على ما فانهم من الاعمال الصالحة والطاعات المؤدية الى الفوز بانواع السعادات فان المؤمن كما لا يقنط  
من رحمة الله لا يأمن من غضبه وعقابه كما قيل لا يجتمع خوفان ولا امانان فمن خاف في الدنيا امن في الاخرة  
حين يخاف الكفار من العقاب ويحزن المقصرون على نصيب العمر وتغويت الثواب فان الخوف انما يكون  
عما يتوقع في المستقبل كما ان الحزن انما يكون على ما وقع سابقا من أمن في الدنيا خاف في الاخرة (قال في المثوى  
لا تخافوا هت نزل خائفان \* هت در خوراز بر اى خائفان \* هر كه ترسد مرو را امن كنند \*  
مردل ترسند راسا كن كنند \* آنكه خوفش نيست چون كوي مترس \* درس چه دهى نيست  
ار محتاج درس (وقالت اليهود) بيان لتضليل كل فريق من اليهود والنصارى صاحبه بخصوصه اثر بيان  
تضليله كل من عباه على وجه العموم (ليست النصارى على شئ) اى على امر يصح ويعتد به (وقالت النصارى  
ليست اليهود على شئ وهم) اى قالوا ما قالوا والاحمال ان كل فريق منهم (يتلون الكتاب) الام للجنس اى انهم  
من اهل العلم والكتاب والتلاوة للكتب وحق من تلا كتابا من كتب الله تعالى وآمن به ان لا يكفر بالباقي  
لان كل واحد من كتب الله يصدق ما عدها (كذلك) اى مثل ذلك القول الذى سمعت به من هؤلاء العلماء الضالة  
على ان الكاف في موضع النصب على انه مفعول قال (قال الذين لا يعلمون) من عبدة الاصنام والمعطلة ونحوهم  
من الجهلة اى قالوا لاهل كل دين ليسوا على شئ (مثل قولهم) بدل من محل الكاف وفيه توبيخ عظيم حيث  
نظموا انفسهم مع علمهم في سلك من لا يعلم اصلا (فان الله يحكم بينهم) بين الفريقين (يوم القيامة فيما كانوا فيه)



متعلق بختلافون قدم للمصافقة على رؤس الآي (يختلفون) من امر الدين فان قلت بهم يحكم قلت بما يقسم  
لكل فريق مما يليق به من العقاب وفعل الحكم يتعدى بجارين الباء وفي كما يقال حكم الحاكم في هذه القضية  
بكذا وفي الآية قد علم كرا الحكم فيه دون المحكوم به واعلم ان كل حزب بما لديهم فرحون وليس ذلك في الفرق  
الضالة خاصة بل ذلك يجري بين صوفي وصوفي وشيخ وشيخ وعالم وعالم فخطئة كل فريق صاحبه مستمرة والاولى  
ان يتبع الهدى قال بعض المشايخ من ادعى انه صاحب قلب وارشاد بدون تركية النفس ومعرفة المبدأ والمعاد  
لاجل الدنيا الدنية كان عذابه اضعاف عذاب النساء اللاتي راهن النبي عليه السلام ليلة المعراج بقطعن  
صدورهن بمقاريض فسأل جبريل فقال انهن الزواني من النساء اللاتي جئن باولاد من الزنى فانه عوى باطلة  
بدون الدليل وصاحبها ضال مضل والمدعى كالزانية والتابع له على هواه كولد الزنى فان ولد الزنى هالك حكما  
لعدم المربي والاتباع بمبتدع لا ينتج الا البدعة والاحاد وحكي عن الشيخ صدر الدين التبريزي انه قال كان رجل  
مشهور في تبريز يقال له عارف قدم يوما الى مجلس بعض العارفين فقال له ما اسمك قال محمود لكن يقال لي عارف  
قال له هل عرفت ذاتك حتى قيل لك عارف فقال قرأت كتبا كثيرة من مقالات المشايخ والصوفية قال له ذلك  
كلامهم فمالك بهر خویش باید کرد پرواز \* بیال دیکران نتوان پریدن \* فمجرد الفسحة لا يفيد  
بدون العمل بما فيها والتحقق بحقائقها وهذا كما ان تاجر اذا وصل له كتاب من عبده المأذون في التجارة اني اشتريت  
كذا وكذا واخبر سيده ما وقع تفصيلا فبمجرد هذا الكتاب لا يقدر السيد ان يتجر بدون ان يصل اليه ما اشتراه  
العبد من السلعة فلوا دخل جماعة من المشترين في داره ليبيع متاعه لا يجدا الا خجالة لان المحل الذي يعرض  
السلعة فيه على المشترين لا يفيد مجرد النسخة وقرأتها (قال في المنوى) مرغ بر بالا بران وسایه اش \*  
می دود بر خال بران مرغ وش \* ابلهی صیاد آن سایه شود \* می دود چند آنکه بی مایه شود \*  
بی خبر کان عکس آن مرغ هواست \* بی خبر که اصل آن سایه بجاست \* تیراندازی بسوی سایه او \*  
ترکشش خالی شود از جست و جو \* ترکش عمرش تهی شد عمر رفت \* ازدویدن در شکر سایه محفت \*  
سایه یزدان چو باشد دایه اش \* وارهاند از خیال وسایه اش (ومن اظلم) سبب النزول ان ططيموس الرومي  
ملك النصارى واصحابه غزوا بني اسرائيل فقتلوا مقاتليهم وسبوا ذراريهم واحرقوا التوراة وتربوا بيت  
المقدس وقد فوافيه الجيف وذبحوا فيه الخنازير ولم يزل خرابا حتى بناء اهل الاسلام في ايام عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه وذلك لما استولى عمر رضي الله عنه على ولاية كسرى وغنم اموالهم عمر بها بيت المقدس ثم صار  
في ايدي النصارى من الافرنج اكثر من مائة سنة حتى فتحه واستخاضه الملك الناصر صلاح الدين من آل ايوب  
سنة خمس مائة وخمس وثمانين بعد الهجرة ومن في الاصل بكلمة استفهام وهي ههنا بمعنى النفي اي لا احد اظلم  
(من منع مساجد الله) المراد بيت المقدس وصيغة الجمع لكون حكم الآية عام لكل من فعل ذلك في اي مسجد  
كان كما تقول لمن آذى صاحبنا واحدا ومن اظلم من آذى الصالحين لانه لا عبرة بخصوص السبب (ان يذكروا  
فيها اسمهم) ثانی مفعولي منع فانه يقتضي ممنوعا وممنوعا عنه فتارة يتعدى اليها بنفسه كما في قولك منعه الامر  
وتارة يتعدى الى الاول بنفسه والى الثاني بحرف الجر وهو كلمة عن او من مذكورة كانت كما في قولك منعه  
من الامر او محذوفة كما في الآية اي من ان يسبح ويقدم ويصلي له فيها (وسعى) اي عمل (في خرابها) بالهدم  
والخراب اسم للتخريب كالسلام اسم للتسليم واصله التلم والتفريق (اولئك) المانعون (ما كان لهم  
ان يدخلوها الا طائفتين) اي ما كان ينبغي لهم ان يدخلوها الا بطائفتين وخضوع فضلا عن الاجترار على  
تخريبها (لهم في الدنيا خزي) اي خزي فظيع لا يوصف كالقتل والسبي في حق اهل الحرب والاذلال بضرب  
الجزية في حق اهل الذمة او هوقم مدا تنهم قسطنطينية ورومية وعمورية (ولهم في الآخرة عذاب عظيم)  
وهو عذاب النار الذي لا ينقطع لما ان سببه ايضا وهو ما حكي من ظلمهم وكذلك في العظم وقيل نزلت الآية  
في مشركي العرب الذين منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدعاء الى الله تعالى بمكة والجشوه الى الهجرة  
فصاروا بذلك مانعين له عليه السلام ولاصحابه ان يذكروا الله في المسجد الحرام وايضا انهم صدوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم واصحابه عن المسجد الحرام حين ذهب اليه من المدينة عام الحديبية وهي السنة السادسة  
من الهجرة والحديبية موضع على طريق مكة فلهي هذا يكون المسجد الذي نزلت الآية فيه المسجد الحرام



[illegible]



قولنا لا تختص العبادة والصلاة ببعض المساجد بل الارض كلها مسجد لكم فصلوا في اي بقعة شئتم من بقاعها  
فهم منه انه واسع الشريعة بالترخيص والتوسعة على عباده في دينهم لا يضطرهم الى ما يجهزون عن اداة  
والمقصود التوسعة على عباده والتيسير عليهم في كل ما يحتاجون اليه فيدخل فيه التوسعة في امر القبلة  
دخولا اوليا وهذا التعليم مستفاد من اطلاق واسع حيث لم يقيد بشئ دون شئ قال الغزالي في شرح الاسماء  
الحسنى الواسع مشتق من السعة والسعة تضاف مرة الى العلم اذا اتسع واحاط بالمعلومات الكثيرة وتضاف  
اخرى الى الاحسان وبسط النعم وكيفية ما قدر وعلى اي شئ نزل قال الواسع المطلق هو الله تعالى لانه ان نظر  
الى علمه فلا ساحل لبحر معلوماته بل تغد البحار لو كانت مداا الكلمات وان نظر الى احسانه ونعمه فلا نهاية  
لمقدوراته وكل سعة وان عظمت فتنتهي الى طرف والذي لا يتناهي الى طرف فهو احق باسم السعة والله تعالى  
هو الواسع المطلق لان كل واسع بالاضافة الى ما هو واسع منه ضيق وكل سعة تنتهي الى طرف فالزيادة عليها  
متصورة وما لا نهاية له ولا طرف فلا يتصور عليه زيادة سعة العبد في معارفه واخلاقه فان كثرت علومه  
فهو واسع بقدر سعة علمه وان اتسعت اخلاقه حتى لم يضيقها خوف الفقر وغيبط الحسود وغلبة الحرص وسائر  
الصفات المذمومة فهو واسع وكل ذلك فهو الى نهاية وانما الواسع الحق هو الله تعالى (قال في المنوى)  
اي سلك كركين زشت از حرص وجوش \* پوستين شيرابرخود پوش \* غرث شيرت بنخواهد امتحان \*  
نقش شير و بانك واخلاق سكان (عليه السلام) بمصالحهم واعمالهم كلها وهذا لا يخلو عن افادة التهديد ليكون  
المصلي على حذر من التفريط والتساهل كما انه يتضمن الوعد بنوفاة ثواب المصلين في جميع الاماكن فقد ظهر ان  
هذه الاية مرتبطة بقوله تعالى ومن اعظم ممن منع مساجد الله الاية وان المعنى ان بلاد الله ايها المؤمنون تسعكم  
فلا يمنعكم تخريب من خرب مساجد الله ان تولوا وجوهكم نحو قبلة الله ايما كنتم من ارضه وقال مجاهد  
والحسن لما نزل وقال ربكم ادعوني استجب لكم قالوا اين ندعوه فانزل الله والله المشرق والمغرب فابنوا تولوا  
فثم وجه الله بلا جهة وتخير ان قيل ما معنى رفع الايدي الى السماء عند الدعاء مع انه تعالى منزّه عن الجهة  
والمكان فلما ان الانبياء والاولياء فاطبة فعلوا كذلك لاي معنى ان الله في مكان بل بمعنى ان خزانة تعالى في السماء  
كما قال تعالى وفي السماء رزقكم وما نعدون وقال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم  
فالعرش مظهر لاستواء الصفة الرحمانية فرفع الايدي اذا الى السماء والنظر اليه وقت الدعاء بمنزلة ان يشير  
سائل الى الخزينة السلطانية ثم يطلب من السلطان ان يعطى له عطاء من تلك الخزينة يروي ان امام الحرمين  
رفع الله درجته في الدارين نزل ببعض الاكابر ضيفا فاجتمع عنده العلماء والاكابر فقام واحد من اهل المجلس  
فقال ما الدليل على تنزهه تعالى عن المكان وهو قال الرحمن على العرش استوى فقال الدليل عليه قول يونس  
عليه السلام في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فتعجب منه الناظرون قائم صاحب  
الضيافة بيانه فقال الامام ههنا فقير مديون بالف درهم ادعنه دينه حتى اينه فقبل صاحب الضيافة دينه  
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذهب في المعراج الى ما شاء الله من العلى قال لا احصى ثناء عليك  
انت كما اثبتت على نفسك ولما اتى يونس عليه السلام بالظلمات في قعر البحر يطن الحوت قال لا اله الا انت  
سبحانك اني كنت من الظالمين فكل منهما خاطبه بقوله انت وهو خطاب الحضور فلو كان هو في مكان لما صح  
ذلك فدل ذلك على انه ليس في مكان وفي الحديث لا تفضلوني على يونس بن متى فانه رأى في بطن الحوت ما رأته  
في اعلى العرش يشير عليه السلام بذلك الى ما وقع له وليونس عليه السلام من تجلي الذات وقيل نزلت الاية  
لما طعن اليهود في نسخ انقلبه روى انه عليه السلام كان يصلي بمكة مع اصحابه الى الكعبة فلما هاجر الى المدينة  
امر الله ان يصلي نحو بيت المقدس ليكون اقرب الى تصديق اليهود فصلى نحوه ستة عشر شهرا وكان يقع  
في روعه ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها قبله اياه ابراهيم واقدم القبلتين وادعى للقرب الى الايمان  
كما قال الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها واذلك في مسجد بني سلة فصلى الظهر  
ولما صلى الركعتين نزل قوله تعالى قول وجهك شطر المسجد الحرام فتحول في الصلاة فيسمى ذلك المسجد مسجد  
القبليتين فلما تحولت القبلة انكر من انكر فكان هذا ابتلاء من الله تعالى كما قال تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت  
عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله اللهم اهدنا



وسددنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فللمؤمن حقا ان يعتصم بالله ويدور مع الامر الالهى  
حيث يدور ويتبع الرسول ولا يتبع عقله العاجز وفهمه القاصر ويتعلم الادب من معدن الرسالة حيث لم يسأل  
نحو بل القبله بل انظر الى امر الله فاكبره الله باعطائه مرامه وفضله على سائر الانبياء عليهم السلام  
اعلم ان الذين شقت عليهم التحويله طائفتان المحجوبون بالخلق عن الحق اما الطائفة الاولى فقد عرفت  
ان التحويله من الكعبة الى بيت المقدس كانت صورة العروج من مقام المكاشفة اعنى مقام القلب الى مقام  
المشاهدة اعنى الروح فحسبوا التحويله من بيت المقدس الى الكعبة بعدا بعدا بعد القرب ونزولا بعد العروج  
وظنوا ضياع السعي الى المقام الاشرى والسقوط عن الرتبة فشق عليهم ولم يعلموا انه صورة الرجوع الى مقام  
القلب حالة التمكن للدعوة ومشاهدة الجمع في عين التفصيل والتفصيل في عين الجمع حتى لا يحتجب العبد  
بالوحدة عن الكثرة ولا بالكثرة عن الوحدة واما الطائفة الثانية فتقيدوا بصورة عملهم ولم يعرفوا حكمة التحويله  
فحسبوا صحة العبادة الثانية دون الاولى فشق عليهم ضياعها على ما توهموا واما الذين سبقت لهم من الله الحسنى  
فلم يحتجوا بحجاب واهتدوا الى ما هو الصواب فوصلوا الى التوحيد الذاتي المهدى الالههم اجعلنا من المهتدين  
واحشرنا مع الانبياء والمرسلين وقال اهل التأويل ولله المشرق والمغرب اى عالم النور والظهور الذى هو  
جهة النصارى وقبلتهم بالحقيقة باطنه وعالم الظلمة والاختفاء الذى هو جهة اليهود وقبلتهم بالحقيقة ظاهره  
فاينما تولوا اى جهة توجهوا من الظاهر والباطن فتم وجه الله اى ذاته المتجلية بجميع صفاته الجمالية  
والجلالية اذ بعد الاشراف على قلوبكم بالظهور فيها والتجلى لها بصفة جماله حالة شهودكم وفنائكم فيه  
والغروب فيها بتستره واجتماعه بصفة جلالة حالة بقاءكم بعد انقضاء فاعى جهة توجهوا حينئذ فتم وجهه ليس  
الا هو وحده (قال الحافظ) ميان كعبه وبتضائه هيج فرقى نيسب \* يهر طرف كه نظرميكنى  
برابراوست \* واعلم ان شهود الحق بالخلق وشهود الخلق بالحق من غير احتجاب باحد هما عن الآخر  
هو مقام جمع الجمع والبقاء وذلك لا يحصل الا بالتجلى العيني بعد العلمى قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده  
افندى قدس سره واذا امر بالارشاد يعود لخدمة الحق الا يرى ان موسى عليه السلام لما وصل الى الطور  
لاقتباس النار لاهله نودى يا موسى انى انار بك فتجلى الربوبية اولاً ثم قيل فاخضع نعليك وهما الطبيعة والنفس  
امر بتركهما ثم قيل وانا اخترتك فاستمع لما يوحى اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى فتجلى الالهية ثم بعدهما تجلى  
الذات وامر بارشاد فرعون فترلا اهل هناك ولم يلتفت وجاء الى فرعون وكان دخوله بمصر فى نصف الليل فدق  
باب فرعون بعصاه امتثالا لامر الله تعالى قيل انه شابت لحية فرعون فى ذلك الوقت بمهابة دقه فقال اكنث  
وليد امرى عندنا قال موسى نعم ولذلك دعوتك قبل الكل لسبق حقك على رعايته فارادوا قتله فالتقى عصاه  
فصار ثعباناً مبيهاً عزم على ابتلاعهم فاستأمنوا فاعطاهم الامان وكان يريد ان يؤمن ولكنه منعه همامان  
فبعد دعوة فرعون بآله الى اهل فوجدوا قد وضعت الحمل فاحاطوا بآذان من اطرافها لحفاظتها فلم يدر ان يمر  
من هناما فانظر الى قدرة الله تعالى وروى ان الامام الاعظم والهمام الاقدم رحمه الله لم يشتغل بالدعوة  
الى مذهب الا بالاشارة التورية فى المنام بعد ما قصد الانزواء فهذا اعدل دليل الى وصوله الى الحقيقة وكان يقوم  
كل الليل وسمع رحمه الله هاتفا فى الكعبة ان يا ابا حنیفة اخلصت خدمتى واحسنت معرفتى فقد غفرت لك  
وان تبعك الى قيام الساعة كذا فى عين العلم للشيخ محمد البختى رحمه الله وعن بعض العارفين قبله البشر الكعبة  
وقبله اهل السماء البيت المعمور وقبله الكروبيين الكرسي وقبله سجد العرش والعرش ومطلوب الكل وجه الله  
سجانه وتعالى (وقالوا) نزلت لما قالت اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله ومشركوا العرب الملائكة  
بنات الله فضمير قالوا راجع الى الفرق الثلاث المذكرة سابقا اما اليهود والنصارى فقد ذكرنا صريحا  
واما المشركون فقد ذكرنا بقوله تعالى وكذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم اى قال اليهود والنصارى  
ومن شاركمهم فيما قالوا من الذين لا يعلمون (اتخذ الله ولدا) الاتخاذ اما بمعنى الصنع والعمل فلا يتعدى  
الا الى واحد واما بمعنى التصيير والمفعول الاول محذوف اى صير بعض مخلوقاته ولدا وادعى انه ولده لانه ولده  
حقيقة وكما يستحيل عليه تعالى ان يلد حقيقة هكذا يستحيل عليه التبني واتخاذ الولد فتره الله تعالى نفسه  
بما قالوا فى حقه فقال (سجانه) تنزيهه والاصل سبحانه سيجانا على انه مصدر بمعنى التسبيح وهو التنزيه



اي منزله عن السبب المقتضى للولد وهو الاحتياج الى من يعينه في حياته ويقوم مقامه بعد مماته وعمما يقتضيه  
الولد وهو التشبيه فان الولد لا يكون الا من جنس والده فكيف يكون الحق سبحانه ولده ولا يشبهه شيء  
(قال في المنوى) لم يلد ولم يولد است او اقدم \* في پدر داردنه فرزندنه عم (بل له ما في السموات والارض)  
رد لما قالوه واستدل على فسادهم فان الاضراب عن قول المبطلين معناه الرد والانكار وفي الوسيط بل اي ليس  
الامر كما زعموا والمعنى انه خالق ما في السموات والارض جميعا الذي يدخل فيه الملائكة وعزير والمسبح دخولا  
اوليا فسكان المستفاد من الدليل امتناع ان يكون شيء تاما في السموات والارض ولدا سواء كان ذلك ما زعموا  
انه ولده اولا (كل) حي اي كل ما فيه ما كائنا ما كان من اولى العلم وغيره (له) اي لله سبحانه وتعالى (فاتون)  
منقادون لا يمنع شيء منهم على مشيئته وتكوينه وكل ما كان بهذه الصفة لم يجانس مكتونه الواجب لذاته  
فلا يكون له ولد لانه من حق الولدان يجانس والده وانما عبر عن جميع الموجودات اولا بما عبر به عن غير ذوى  
العلم وعبر عنه آخر بما يختص بالعقلاء وهوانظ فاتون تحقيرا لشان العقلاء الذين جعلوه ولدا لله سبحانه  
(بديع السموات والارض) اي هو مبدعهم ما على ان البديع بمعنى المبدع وهو الذي يبدع الاشياء اي يحدثها  
او ينشئها على غير مثال سبق والابداع اختراع الشيء لا عن شيء دفعة اي من غير مادة ومدة وسمى صاحب الهوى  
مبتدعا لما لم يسبقه احد من ارباب الشرع في انشاء مثل ما فعلوه او المعنى بديع سمواته وارضه فعلى الاول  
من ابدع والاضافة معنوية وعلى الثاني من بدع اذا كان على شكل فائق وحسن رائق والاضافة لفظية  
وهو حجة اخرى لا بطلان لمقالهم الشنعاء تقريرها ان الولد انما يولد بانفصال مادته عنه والله تعالى  
مبدع الاشياء كلها على الاطلاق منزوع عن الانفعال فلا يكون ولدا ومن قدر على خلق السموات والارض  
من غير شيء كيف لا يقدر على خلق عيسى من غير اب (واذا قضى امرا) اي اراد شيئا واصل القضاء الاحكام  
اطلق على الارادة الالهية المتعلقة بوجود الشيء لا يجباها اياه البتة (فانما يقول له كن فيكون) اي يحصل  
في الوجود سر يعاين غير توقف ولا اياه كلاهما من كان التامة اي احدث فيحدث واعلم ان اهل السنة لا يرون  
تعلق وجود الاشياء بهذا الامر وهو ~~كن~~ بل وجودها متعلق بخلقها وايجاده وتكوينه وهو صفة ازلية  
وهذا الكلام عبارة عن سرعة حصول المخلوق بايجاده وكمال قدرته على ذلك لكن لا يتعلق علم احد بكيفية  
تعلق اقدرة بالمعدومات فيجب الامسالة عن بحثها وكذا عن بحث كيفية وجود الباري وكيفية العذاب  
بعد الموت وامثالها فانهم من الغوامض ثم اعلم ان السبب في هذه الضلالة وهي نسبة الولد الى الله والقول  
بانه اتخذ ولدا ان ارباب النصارى المتقدمة كانوا يطلقون على الباري تعالى اسم الاب وعلى الكبير منهم اسم الاله  
حتى قالوا ان الاب هو الرب الاصغر وان الله تعالى هو الاب الاكبر وكانوا يريدون بذلك انه تعالى هو السبب الاول  
في وجود الانسان وان الاب هو السبب الاخير في وجوده فان الاب هو معبود الابن من وجهه اي مخدومه  
ثم ظننت الجاهلة منهم ان المراد به معنى الولادة الطبيعية فاعتقدوا ذلك تقليدا لذلك كفر قائله ومنع منه مطلقا  
اي سواء قصده معنى السببية او معنى الولادة الطبيعية جسم المادة الفساده واتخذ الحبيب او الخليل جازم من الله  
تعالى لان المحبة تقع على غير جوهر المحب قالوا اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ولدتك وانت نبي تخفف  
النصارى التشديد الذي في ولدتك لانه من التوليد ومحمقوا بعض انبياء النبي بتقديم الباء على النون فقالوا  
ولدتك وانت نبي تعالى الله عما يقول الظالمون وقال تعالى يا اخباري ويا ابناء رسلي فغير اليهود وقالوا يا احبابي  
ويا ابناءني فكذبهم الله بقوله وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم قاله سبحانه  
منزه عن الحدود والجهات ومتعال عن الأزواج والبنين والبنات ليس كمثل شيء في الارض ولا في السموات  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كذبتني ابن آدم اي نسبني الى الكذب ولم يكن له ذلك اي لم يكن  
التكذيب لا تقابه بل كان خطأ وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه لباي فزعم ان لا قدر ان اعيدده كما كان واما  
شتمه اياي فقوله لي ولد فسبحاني ان اتخذ صاحبة او ولدا وانما كان هذا شتما لان التوليد هو انفصال الجزء عن الكل  
بحيث يفوق هذا انما يكون في المركب وكل مركب محتاج فان قلت قوله اتخذ الله ~~ت~~ كذبت ايضا لانه تعالى  
اخباره لا ولده وقوله ان يعيدنا شتم ايضا لانه نسبة له الى الجهل فلم يخص احدهما بالشتم والاخر بالتكذيب  
قلت نبي الاعادة نفي صفة كمال واتخاذ الولد اثبات صفة نقصان له والشتم الحش من التكذيب والكذب على الله



فوق الكذب على النبي عليه السلام وفي الحديث ان كذبا على ليس ككذب على احد يعني الكذب على  
النبي اعظم انواع الكذب سوى الكذب على الله لان الكذب على النبي يؤدي الى هدم قواعد الاسلام وفساد  
الشريعة والاحكام من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فعلى المؤمن ان يجتنب عن الزيف والضلال  
واشنع الافعال واسوء المقال وازيد اوم على التوحيد في الاسرار والاصال الى ان لا يبقى للشرك الخفي ايضا مجال  
وفي الحديث لو يعلم الامير ماله في ذكر الله لترك امارته ولو يعلم التاجر ماله في ذكر الله لترك تجارته ولو ان ثواب  
نسبحة قسم على اهل الارض لاصاب كل واحد منهم عشرة اضعاف الدنيا وفي الحديث للمؤمنين حصون  
ثلاثة ذكر الله وقراءة القرآن والمسجد والمراد بالمسجد صلاة سواء كان في بيته او في الخارج ولا بد من الصدق  
والاخلاص حتى يظهر اثر التوحيد في الملك والمكوت (قال في المنشوي) هست تسبعت بخار آب وكل \*  
مرغ جنت شد ز نفع صدق دل \* اللهم اوصلنا الى اليقين وهي لنا مقاما من مقامات التمكن آمين (وقال الذين  
لا يعلمون) اي مشركوا العرب الجاهلون حقيقة اهل الكتاب المتجاهلون ونفي عنهم العلم لعدم انتفاعهم  
بعلمهم لان المقصود هو العمل (لولا يكلمنا الله) لولا هنا التخصيص وحروف التخصيص اذا دخلت على المضي  
كان معناها التوبيخ واللوم على ترك الفعل بمعنى لم يفعله ومعناها في المضارع تخصيص الفاعل على الفعل  
والطاب له في المضارع بمعنى الامر والمعنى هلا يكلمنا الله عيانا بانك رسوله كما يكلم الملائكة بلا واسطة او يرسل  
اليهم كما يكلمنا بواسطة ذلك الملك انك رسوله كما كلم الانبياء عليهم السلام على هذا الوجه وهذا القول  
من الجملة استبكار يعنون به نحن عظماء كالملائكة والنبيين فلم اختصوا به دوننا (ار) للتخيير (تاتينا آية) حجة  
تدل على صدقك وهذا بخود منهم لان يكون ما اتاهم من القرآن وسائر المعجزات آيات والوجود هو الانكار  
مع العلم والعجب انهم عظموا انفسهم وهي احقر الاشياء واستهانوا بآيات الله وهي اعظمها (كذلك قال الذين  
من قبلهم) من الامم الماضية (مثل قولهم) فقال اليهود لموسى عليه السلام ارنا الله جهرة ولن نصبر على طعام  
واحد ونحوه وقال النصارى لعيسى عليه السلام هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء ونحوه  
وقوله كذلك قال مع قوله مثل قولهم على تشبيهين تشبيه المقول بالمقول في المؤدى والمحصل وتشبيه القول  
بالقول في الصدور بلا رؤية بل بمجرد التشهي واتباع الهوى والاقتراح على سبيل التعنت والعناد لا على سبيل  
الارشاد وقصد الجدوى والكاف في ذلك منصوب المحل على انه مفعول قال وقوله مثل قولهم مفعول مطلق  
اي قال كفار الامم الماضية مثل ذلك اقول الذي قلوه قولاً مثل قولهم فيما ذكر فظهر ان احد التشبيهين  
لا يغني عن الآخر (تشابهت قلوبهم) اي تماثلت قلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى والقسوة والعناد  
وهو استئناف على وجه تعليل تشابه مقالتهم بمقالة من قبلهم فان الالسنه ترجمان القلوب والقلب ان استحكم  
فيه الكفر والقسوة والعمى والسفه والعناد لا يجري على اللسان الا ما ينبي عن التعال والتباعد عن الايمان  
كما قيل مردپنهان بود بزب زبان \* چون بگوید مخن بداندش \* خوب گوید لبیب گویندش \*  
رشت گوید سفيه خواندش \* (قدینا الايات) اي نزلناها بينة بان جعلناها كذلك في انفسها  
كما في قولهم سبحانه من صغر البعوض وكبر الفيل لا انا ينناها بعد ان لم تكن بينة (اقوم يوقنون) اي يطلبون  
اليقين واليقين ابلغ العلم واكد به بان يكون جازما اي غير محتمل للتقيض وثابتا اي غير زائل بالتشكيك بعد  
ان يكون مطابقا للواقع فلا يقان هنا مجاز عن طلب اليقين على طريق ذكر المسبب وارادة السبب ولا بعد  
في نصب الدلائل لطلاب اليقين ليصلوه بها وانما جل على المجاز لان الموقن بالمعنى المذكور لا يحتاج الى نصب  
الدلائل وبيان الايات وبيان الآيات له طلب لتحصيل الحاصل (انا ارسلناك) حال كونك ملتبسا (بالحق)  
مؤيداً به والمراد الحجج والايات وسميت به لتأديتها الى الحق (بشيرا) حال كونك مبشرا لمن انبعك بما لا عين رأت  
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب احد (ونذيرا) اي منذرا ومخوفا لمن كفر بك وعصاك والمعنى ان شألك  
بعد اظهار صدقك في دعوى الرسالة بالدلائل والمعجزات ليس الا الدعوة والابلاغ بالتبشير والانذار  
لان تجبرهم على القبول والايمان فلا عليك ان اصرت على الكفر والعناد فان الاحوال اوصاف لذى الحال  
والاوصاف مقيدة للموصوف (ولا تسأل عن اصحاب الجحيم) ما لهم لم يؤمنوا بعد ان بلغت والجحيم المكان  
الشديد الحروق وقرئ ولا تسأل بفتح التاء وجرم اللام على انه نهي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن السؤال



عن حال ابويه على ما روى انه عليه السلام قال ليت شعري ما فعل ابواي اي ما فعل بهما والى اي حال انتهى  
امرهما فنزلت واعلم ان السلف اختلفوا في ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم هل ماتا على الكفر او لا ذهب  
الى الثاني جماعة متمسكين بالادلة على طهارة نسبه عليه السلام من دنس الشرك وشين الكفر وعبادة قريش  
صنما وان كانت مشهورة بين الناس لكن الصواب خلافه لقول ابراهيم عليه السلام واجنبي وبني ان نعبد  
الاصنام وقوله تعالى في حق ابراهيم وجعلها كلمة باقية في عقبه وذهب الى الاول جمع منهم صاحب التيسير  
حيث قال ولما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبشير المؤمنين واذار الكافرين كان يذكّر عقوبات الكفار  
فقام رجل فقال يا رسول الله اين والدي فقال في النار فحزن الرجل فقال عليه السلام ان والديك ووالدي  
ووالدي ابراهيم في النار فنزل قوله تعالى ولا تسأل عن اصحاب الجحيم فلم يسألوه شيأ بعد ذلك وهو كقوله  
لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسوكم وذهب قوم من هذا الجمع بنجاتهما من النار منهم الامام القرطبي حيث قال  
في التذكرة ان عائشة رضى الله عنها قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فقرأ على عقبة الجحون  
وهو بالحزين مغتم فبكيت لبكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه طفر فنزل فقال يا حبيبا استمسكي اي زمام  
النساقة فاستندت الى جنب البعيرة فكث عني طويلا ثم انه عاد الى وهو فرح متبسّم فقلت له يا بني انت وامي  
يا رسول الله نزلت من عندي وانت بالحزين مغتم فبكيت لبكائك يا رسول الله ثم انك عدت الى وانت فرح  
متبسّم فعمادا يا رسول الله فقال ذهبت لقبر أمنة احي فسألت الله ربي ان يحياها فاحياها فآمنت  
وروى ان الله احيى له اياه وامه وعمه ابا طالب وجده عبد المطلب قال الحافظ شمس الدين الدمشقي

حب الله النبي يزيد فضل \* على فضل وكان به رؤفا

فاحي امه وكذا اياه \* لا يمان به فضلا لطيفا

فسلم فالقديم به قدير \* وان كان الحديث به ضعيفا

وفي الاشياء والنظائر من مات على الكفر ابيع لعنه الا والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لثبوت ان الله تعالى  
احياهما له حتى آمنا كذا في مناقب الكردي وذكر ان النبي عليه السلام بكى يوما بكاء شديدا عند قبر ابويه وغرس  
شجرة يابسة وقال ان اخضرت فهو علامة امكان ايمانهما فاخضرت ثم خرجا من قبرهما ببركة دعاء النبي  
صلى الله عليه وسلم واسما ثم ارتحلا قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره ومما يدل على ذلك  
ان اسم ابيه كان عبد الله والله من الاعلام المختصة بفراده تعالى لم يسم به صنف في الجاهلية فان اسم بعض  
اصنامهم اللات وبعضها العزى انتهى كلامه وليس احياؤهما وايمانهما به بمنتهى العتلا ولا شرعا وقد ورد  
في الكتاب احيا قتيل بني اسرائيل واخباره بقاتله وكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى وكذلك نبينا  
عليه السلام احيى الله على يديه جماعة من الموتى واذ ثبت هذا فليمتنع من ايمانهم باعد احياهم ما زيادة في كرامته  
وفضيلته وما روى من انه عليه السلام زار قبر امته فبكى وابكى من حوله فقال استأذنت في ان استغفر لها فلم يؤذن  
لي واستأذنت في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكركم الموت فهو متقدم على احياهم لانه كان  
في حجة الوداع ولم يزل عليه السلام راقيا في المقامات السنية صاعدا في الدرجات العلية الى ان قبض الله روحه  
الطاهر متغن الجائز ان تكون هذه درجة حصلت له عليه السلام بعد ان لم تكن فان قلت الايمان لا يقبل  
عند المعايينة فكيف بعد الاعادة قلت الايمان عند المعايينة ايمان يأس فلا يقبل بخلاف الايمان بعد الاعادة  
وقد دل على هذا لورده والاعادة والمات هو اعاده وورد ان اصحاب الكهف يعيشون في آخر الزمان ويحجون ويكفون  
من هذه الامة تشرى فالحالهم بذلك وورد مرغوا اصحاب الكهف اعوان المهدي فقد اعتد بما يفعله اصحاب الكهف  
بهذا احياهم من الموت ولا بدع ان يكون الله تعالى كتب لابي النبي عمر ان قبضهم ما قبل استيفائه ثم اعادهما  
لاستيفائه تلك اللعنة الباقية وآمنافيا فيعتديه وتكون تلك البقية بالمدة القاصلة بينهما لاستدراك الايمان  
من جملة ما كرم الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم كما ان تأخير اصحاب الكهف هذه المدة من جملة  
ما كرموا به ليجوزوا شرف الدخول في هذه الامة وذهب خاتمة الحفاظ والمحدثين الامام السخاوي في هذه  
المسئلة الى التوقف حيث قال في المقاصد الحسنة بعدما ورد الشعر المذكور للحافظ الدمشقي وقد كتبت فيه  
جزأ والذي اراه الكف عن التعرض لهذا اثباتا ونقيا انتهى وسئل القاضي ابو بكر العربي احد الاثمة المالكية



عن رجل قال ان ابا النبي عليه السلام في النار فاجاب بانه ملعون لان الله تعالى يقول ان الذين يؤذون الله  
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وفي الحديث لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات وسئل الامام الرستغني  
عن قول بعض الناس ان آدم عليه السلام لم يبد منه تلك الزلة اسود منه جميع جسده فلما هبط الى الارض  
امر بالصيام والصلاة فصام وصلى فابيض جسده ابصح هذا القول قال لا يجوز في الجملة القول في الانبياء  
عليهم السلام بشئ يؤدى الى العيب والنقصان فيهم وقد امرنا بحفظ اللسان عنهم لان مرتبتهم ارفع وهم على الله  
اكرم وقد قال عليه السلام اذا ذكرت اصحابي فامسكوا فاما امرنا ان لا نذكر كمالهم رضي الله عنهم بشئ يرجع  
ذلك الى العيب والنقص فلا نذكر عن الانبياء اولي واحق فحق المسلم ان يمسك لسانه عما يخل بشرف  
نسب نبينا عليه السلام ليست من الاعتقادات فلا حظ للقلب منها واما اللسان فحقه ان يسان عما يتبادر منه  
النقصان خصوصا الى وهم العامة لانهم لا يقدررون على دفعه وتداركه فهذا هو البيان الشافي في هذا الباب  
بطرقه المختلفة التقطته من الكتب النفيسة وقرنت كل نظير الى مثله والحمد لله تعالى وحده (ولن ترضى عنك  
اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) اقنط له عليه السلام من طمعه في اسلامهم حيث علق رضاهم عنه  
بما لا سبيل اليه وما يستحيل وجوده واذا لم يرضوا عنه فكيف يتبعون ملته اي دينه اي لن ترضى عنك اليهود  
الا بالتهود والصلاة الى قبلتهم وهي المغرب ولا النصارى الا بالنصر والصلاة الى قبلتهم وهي المشرق ووجد الملة  
لان الكفر ملة واحدة وهذه حكاية لمقاتلهم بان قالوا لن ترضى عنك حتى تتبع ملتنا واذ عوابة تلك المقالة ان ملتهم  
هي الهدى لا ما سواها فامر الله تعالى بقوله (قل) ان يرد عليهم بطريق قصر القلب ويقول (ان هدى الله)  
الذي هو الاسلام (هو الهدى) الى الحق لا ما تدعون اليه من الملة الزائفة فانها هوى كما يعرب عنه قوله تعالى  
(واثن اثنت اهو آههم) اي آراءهم الزائفة الصادرة عنهم بقضية شهوات انفسهم وهي التي عبر عنها فيما قبل  
بملتهم اذهى التي يتبعون اليها واما ما شرعه الله من الشريعة على لسان الانبياء عليهم السلام وهو المعنى الحقيقي  
للملة فقد غيروها تغييرا والاهواء جمع هوى وهو رأى عن شهوة داع الى الضلال وسمى بذلك لانه هوى بصاحبه  
في الدنيا الى كل واهية وفي الاخرة الى الهاوية وانما قال اهو آههم بلفظ الجمع ولم يقل هو اهم تنبيها على ان لكل  
واحد هوى غير هوى الآخر ثم هوى كل واحد منهم لا يتناهى فلذلك اخبر انه لا يرضى الكل الا بتابع اهو آه  
الكل واعلم ان الطريقة المشروعة تسمى ملة باعتبار ان الانبياء الذين اظهروها قد املوها وكتبوها لامتهم كما انها  
تسمى دينا باعتبار طاعة العباد لمن سنها واتقيادهم لحكمهم وتسمى ايضا شريعة باعتبار كونها موروثة للتمتعطين  
الى زلال ثوابه ورجته والخطاب في قوله ولما اتبعته متوجه الى النبي عليه السلام في الحقيقة وما قيل من انه  
تعالى حكم بعصمة الانبياء وعلم منهم انهم لا يعصون له ولا يخالفون امره ولا يرتكبون ما نهى عنه فكانت عصمتهم  
واجبة فلا وجه لتحذيرهم عن اتباع هوى الكفرة فوجب ان يكون التحذير متوجها الى الامة لا الى انفسهم  
فالجواب عنه ان التكليف والتحذير انما يعتمد على كون المكلف به محتملا ومتصورا في ذاته من حيث تحقق  
ما يتوقف عليه وجوده من الالات والقوى والامتناع الحاصل من حكمه تعالى بعصمتهم وعلمه بها امتناع بالغير  
وهو لا يتناهى الامكان الذاتي الذي هو شرط التكليف والتحذير (بعد الذي جاءك من العلم) اي القرء ان الموحى  
اليك وهو حال من ضمير جاءك (مالك من الله) اي من جهته العزيزة وهو جواب اثني (من ولي) اي قريب يتفعل  
من الولي وهو القرب (ولا نصير) يدفع عنك عقابه والفرق بين الولي والنصير العموم والخصوص من وجه  
لان الولي قد يصف عن النصرة والنصير قد يكون اجنبيا عن المنصور كما يكون من اقرباء المنصور وهو مادة  
اجتماعهما وقوله من ولي مرفوع على الابتداء اولك خبره ومن صلة وقوله من الله منصوب المحل على انه حال  
لانه لما كان متقدما على قوله من ولي امتنع ان يكون صفة له ونظيره قوله لعزة موحش اطلل قديم ولما ذكر قبايح  
المتعتين الطالبيين للرياسة من اليهود والنصارى اتبع ذلك بمدح من ترك طريق التعنت وحب الرياسة منهم  
وطلب مرضاة الله وحسن ثواب الاخرة وآثره على الخطوط العاجلة الفانية فقال تعالى (الذين آتيناهم الكتاب  
يريدون مني اهل الكتاب كعبدة الله بن سلام واصحابه من الذين اسلموا من اليهود وانما خصهم بذلك لاني اناهم  
هم الذين عملوا به فخصوا به والكتاب التوراة (يتلونه حتى تلاوته) بمرعاة لفظه عن التحريف وبالتدبر في معانيه  
والعمل بما فيه وهو حال مقدرة من الضمير المنصوب في آتيناهم او من الكتاب لانهم لم يكونوا تالين له وقت



الآتيان وقوله حق تلاوته نعت لمصدر مجذوف دل عليه الفعل المذكور أي يتلونه تلاوة حق تلاوته واختار  
 الكواشي كونه منصوباً على المصدرية على تقدير تلاوة حقاً فان نعت المصدر إذا قدم عليه واضيف إليه  
 نصب نصب المصدر نحو ضربت أشد الضرب بنصب أشد على المصدرية (أو انك) الموصوفون بآيات الكتاب  
 وتلاوته كما هو حقه وهو مبتدأ ثان خبره قوله تعالى (يؤمنون به) أي بكتابه دون المخرين فان بناء الفعل  
 على المبتدأ وإن كان اسم ظاهر يفيد الحصر مثل الله يستهزئ بهم (ومن يكفره) أي بالكتاب سواء  
 كان كفره بنفس التعريف أو بغيره كالكفر بالكتاب الذي يصدق (فأولئك هم الخاسرون) أي الهالكون  
 المغبونون حيث اشتروا الكفر بالإيمان (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم) ومن جلتها  
 التوراة وذكرا النعمة أنما يكون بشكرها وشكرها الإيمان بجميع ما فيها ومن جلتها نعم النبي صلى الله  
 عليه وسلم ومن ضرورة الإيمان بها الإيمان به صلى الله عليه وسلم (و) اذكروا (أي فضلتكم على العالمين)  
 أي عالمي زمانكم (واتقوا) أن لم تؤمنوا (يوماً) أي عذاب يوم وهو يوم القيامة (لا تجزي) تقول جزي عن هذا  
 الأمر يجزي كما تقول قضى عني يقضى وزناً ومعنى أي لا تقضى في ذلك اليوم (نفس) من النفوس (عن نفس)  
 أخرى (شيئاً) من الحقوق التي لزمها أي لا تقضى نفس ليس عليها شيء من الحقوق التي وجبت على نفس أخرى  
 أي لا تؤخذ نفس بذنب أخرى ولا تدفع عنها شيئاً وأما إذا كان عليها شيء فأنها تجزي وتقضى بغير اختيارها  
 بما لها من حسناتها ما عليها من الحقوق كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال من كانت له مظلمة لأخيه من عرض أو غيره فليستحبل منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم  
 إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه  
 (ولا يقبل منها) أي من النفس الأولى (عدل) أي فداء وهي بفتح العين القدية وهي ما يماثل الشيء قيمة  
 وإن لم يكن من جنسه والعدل بالكسر ما يساوي الشيء في الوزن والجزم من جنسه والمعنى لا يؤخذ منها فدية  
 تنجو به من النار ولا تجدد ذلك لتفتدي به وسميت القدية عدلاً لأنها تعادل ما يقصد انقاذه وتخليصه يقال فداء  
 إذا أعطى فداءً فأنقذه (ولا تنفعها شفاعة) أن شفعت للنفس الثانية (ولا هم نصرون) أي يمنعون من  
 عذاب الله تعالى وأعلم أن المستوجب للعذاب يخلص عنه في الدنيا بأحد أربعة أمور إما بأن ينصره ناصر قوي  
 فيخلصه ويدفع العذاب عنه فها هو بان يفديه أي بأن يعطى أحد أشياء غير ما عليه من الحق وذلك الشيء هو القدية  
 وهو الفداء فأنقذه به فالله تعالى بين هول يوم القيامة بأن نبي أن يدفع العذاب أحد عن أحد شيء من هذه  
 الوجوه المحتملة في الدنيا (قال السعدي) قيسمت كهنيكان بأعلى رسند \* زعفر ثري برثر بارسند \*  
 تراخود بماند مرارتك پیش \* که کردت براید عملهای خویش \* برادر ز کار بدان شرم دار \*  
 که در روی نیکان شوی شرمسار \* دران روز کز فعل پرسند و قول \* اولوا العزم راتن بلرز ز هول \*  
 بجای که دهشت خورد انبیا \* تو عذر کنه راجه داری بیا \* ثم أعلم أن الله تعالى بدأ قصة بني إسرائيل  
 بهاتين الآيتين في الآية الأولى تذكرة للنعمه وفي الاخرى تخويف العقوبة وبهما اختتم القصة مبالغة في النصح  
 واذا بان المقصود من القصة ذلك ودل قوله تعالى ولئن اتبعت أهواهم على قبح العصية باهل الهوى والبدع  
 والاتباع بهم في اقوالهم وافعالهم وفي الحديث من اتبع قوما على اعمالهم حشر في زميرتهم أي في جماعتهم  
 وحوسب يوم القيامة بحسابهم وإن لم يعمل باعمالهم وربما يكون للإنسان شركة أي في اثم القتل والزنى وغيرهما  
 إذا رضی به من عامل واشتد حرصه على فعله وفي الحديث من حضر معصية فكرها فكانت غاب عنها ومن غاب  
 عنها فرضها كان كمن حضرها وحضر مجلس المعصية إذا كان الحاجة ولا تفاق بريانها بين يديه ولا يمكن دفعها  
 فغير ممنوع وأما الحضور قصداً فمنوع ومن سنة السلف الصالحين الانقطاع عن مجالس اهل اللغو واللهو  
 والمجانبة عن اتباع اهل الهوى والهدى وروى أن ابن المبارك روى في المنام فقبل له ما فعل ربك بك فقال عاتبي  
 وأوقفني ثلاثين سنة بسبب أني نظرت بالباطل يوماً الى مبتدع فقال انك لم تعاد عدوى في الدين فكيف حال  
 القاعد بعد الذكري مع القوم الظالمين والمتمسك بسنة سيد المرسلين عند فساد الخلق واختلاف المذاهب والميل  
 كان له مائة اجر شهيد وفي الحديث سيأتي على الناس زمان يخلق فيه سنن وتجدد فيه البدعة فمن اتبع سنن  
 يومئذ صار غريباً وبقي وحيداً ومن اتبع بدع الناس وجد تخيبين صاحباً واكثر ولا عصية تأثر عظيم كما قيل



هدوى البليد الى الجليد مربعة \* والجمهر يوضع في الرماد فيخمد

(قال الحافظ) نخت موعظة پیر مجلس این حرفست \* که از مصاحب ناهنس احتراز کنید \*  
(واذ ابتلى ابراهيم) قال القرطبي في تفسيره تفسيره بالسريانية فيما ذكره الماوردي وبالعربية فيما حكى ابن عطية  
ابراهيم قال السهيلي وكثيرا ما يقع الاتفاق بين السرياني والعربي او تقاربه في اللفظ الا ترى ان ابراهيم تفسيره  
ابراهيم لم رحمه بالا طفال ولذلك جعل هو وسارة زوجته كافلين لاطفال المؤمنين الذين يموتون صغارا  
الي يوم القيامة وقال في تذكرة المولى كان اسمه ابرم فزيد في اسمه هاء والهاء في السريانية التفخيم والتعظيم  
(ربه) الضمير لابراهيم وقدم المفعول لفظا وان كان مؤخر اربته ووجه التقديم الاهتمام فان الذهن ينشوق  
ويطلب معرفة المبتلى اى واذا كروقت اختبأ اى ابراهيم والمقصود من ذكر الوقت ذكر ما وقع فيه من الحوادث  
لان الوقت مشتمل عليها فاذا استحضرت كانت حاضرة بتفاصيلها كأنها مشاهدة عيانا والابتلاء في الاصل  
الاختبار اى تطلب الخبر بحال المختبر بتعريضه لامر يشق عليه غالبه او تركه كما هو ذلك انما تصور حقيقة  
من لا وقوف له على عواقب الامور واما من العالم الخبير فلا يكون الاجازا من تمكنه للعبد من اختيار  
احد الامرين ما يريد الله تعالى وما يشتهي العبد كانه يمتحنه ما يكون منه حتى يجازيه على حسب ذلك كما علم  
الكفر من ابليس ولم يلعبه يعلمه ما لم يختبره بما يستوجب اللامنة به (بكلمات) جمع كلمة وهي اللفظ الموضوع لمعنى  
بمفرد فيكون الكلمات عبارة عن اللفاظ المنظومة ليكنها قد تطلق على المعاني التي تحتها لما بين الدال  
والمدلول من التضاد والمضاد فان متساويان في الوجود والتعقل كما في قوله تعالى وتعت كلمة ربك صدقا وعدلا  
اى قضية وحكمة وقوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي اى للمعاني التي تبرز بالكلمات (فاتمهن) اى قام  
بهن حق القيام واذهن احسن التأدية من غير تفریط وتوان ولذا قيل لم يبتل احد بهذا الدين فاقامه كله  
الا ابراهيم فكتب الله له البراءة فقال وابراهيم الذي وتى وفسرت الكلمات بوجوده ذكر في التفاسير  
ومنها العشر التي هي من السنة كما قال ابن عباس رضى الله عنه هي عشر خصال كانت فرضا في شرعه وهي  
سنة في شرعنا خمس منها في الرأس وهي المضمضة والاستنشاق وفرق الرأس وقص الشارب والسوال والخس  
في البدن وهي الختان وحلق العانة وتنف الابط وتقليم الاظفار والاستنجاء بالماء اى غسل مكان الغائط  
والبول بالماء ولذا ذكر منها بعض ما يحتاج الى البيان فنقول فرق شعر الرأس تفريقه وتقسيمه الى نصفين  
وكان المشركون يفرقون اشعار رؤسهم واهل الكتاب يعدلون اى يرسلون شعورهم على الجبين ويتخذونها  
كالقصة وهي شعر الناصية وكان النبي عليه السلام يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل فيه حكم لاحتمال  
ان يعمدوا بما ذكر في كتابهم ثم نزل جبريل فامر به بالفرق واعلم ان اكثر حال النبي عليه السلام كان الارسال  
وحلق الرأس منه معدود ولكن الامام الغزالي كره الارسال في زماننا لانه صار شعرا العلوية فاذا لم يكن علويا  
كان تلبيسا وذكر في جنائبات الذخيرة امسا الجعد في الغلام حرام لانهم انما يسكنون الجعد في الغلام للاطماع  
الفاسدة وذكر ان شخصا حضر ولده بمجلس ابي بكر رضى الله تعالى عنه وقد حلق بعض الشعر من رأسه  
وابقى البعض فامر ابو بكر رضى الله تعالى عنه بقتله فتاب واستغفر فغفرا عنه قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده  
افندى قدس سره ليس هذا امر بقتله في الحقيقة بل بيان ان من فعله يستحق القتل ومثله انه ذكر في مجلس  
ابي يوسف ان النبي عليه السلام كان يحب القرع فقال رجل انا لاجبه فافق ابي يوسف بقتله فتاب ورجع فعفا  
عنه واما قص الشارب فهو قطعه بالمقص اى المقراض وكان عليه السلام يقص شارب كل جمعة قبل ان يخرج  
الى صلاة الجمعة قال النووي المختار فيه ان يقص حتى يبدو طرف الشفة ويكون مثل الحاجب وفي الاحياء  
ولا بأس بترك سباليه وهما طرفا الشارب فهل ذلك عمر رضى الله تعالى عنه وغيره لان ذلك لا يستر القم ولا يبق  
فيه غمر الطعام وتوفر الشارب كتوفر الاظفار مندوب للمجاهد في دار الحرب وان كان قطعها من القطرة  
وذلك ليكون اهيب في عين العدو والسنة تقصير الشارب فخلق الله في اللحية وفي الحديث جز والشوارب  
واعفوا اللحية الجز القص والقطف والاعفاء التوفير والتركة على حالها وحلق اللحية قبيح بل مثله وحرام  
وكما ان حلق شعر الرأس في حق المرأة مثله منهي عنها وتشبه بالرجال وتقويت للزينة كذلك حلق  
اللحية مثله في حق الرجال وتشبه بالنساء منهي عنه وتقويت لازينة قال الفقهاء اللحية في وقتها جمال



وفي حلة ما تفور به على السكال ومن تسبيح الملائكة سبحان من زين الرجال بالبحي وزين النساء بالذوآ تب  
وفي الكشاف في مقام مدح الرجال عند قوله تعالى الرجال قوامون على النساء وهم اصحاب للبحي والعمائم  
قال في نصاب الاحتساب ومن الاكساب التي يحتسب على اربابها خلق لحي الرجال ورأس النساء فليهنها  
بالرجال ولا بأس بأخذ الزائد على القبضة من اللحية لانه عليه السلام كان يأخذ من لحيته طولاً وعرضاً اذا زاد  
على قدر القبضة فان الطول المفرط يشوه الخلقة ويطلق السنة المفتاين بالنسبة اليه فلا بأس للاخترا عنه  
على هذه النية ويكره نتف الشيب كما يفعله البعض في زماننا كرها للشيب وراة للشباب (قال الحافظ)  
سواد نامة موى سياه چون طي شد \* يياض كم نشود كرمه انتخاب رود \* يسود اعلاها ويبيض اصلها  
ولا خير في الاعلى اذا فسد الاصل \* واما الختان فهو قطع الجلدة الزائدة من الذكر وجهور العلماء على  
ان ذلك من مؤسكات السنن ومن فطرة الاسلام التي لا يبع تركها في الرجال الا ان يولد العبي مختوناً  
وقد ولد الانبياء كلهم مختونين مسرورين اي مقطوع السرة كرامة لهم الا ابراهيم خليل الله فانه ختن نفسه  
بيلدة قدوم بالتخفيف والتشديد وهو ابن مائة وعشرين او ثمانين ليست بسنته بعده واختانوا في الختان قيل  
لا يحن حتى يبلغ لانه للطهارة ولا طهارة عليه حتى يبلغ وقيل اذا بلغ عشرين او قيل تسعاً وقيل فيما بين سبع سنين  
الى عشر قال الحدادي المستحب في وقت الختان من اليوم السابع من ولادته الى عشر سنين ويكره الترتل الى  
وقت البلوغ وتوقف ابو حنيفة في وقته واستحب العلماء في الرجل الكبير يسلم ان يحن وان بلغ ثمانين وعن الحسن  
انه كان يرخص للشيخ الذي يسلم ان لا يحن ولا يرى به بأساً ولا يرد شهادته وذبيحته وجهه وصلاته قال ابن  
عبد البر وعامة اهل العلم على هذا ما تنظم الاظفار فهو وصفا والقلامة بالضم ما يزال منها وندب قص الاظفار  
لانه ربما يجنب ولا يصل الماء الى البشرة من اجل الوسخ ولا يزال جنباً ومن اجنب فبق موضع ابرة من جسده  
بعد الغسل غير مغسول فهو جنب على ماله حتى يم الغسل جسده كله وفي الحديث من قلم اظفاره يوم الجمعة  
اعاده الله تعالى من البلاء الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام وفي الحديث الاخر من اراد ان يأمن من الفقر  
وشكاية العين فليقلم اظفاره يوم الخميس بعد العصر قال في المقاصد الحسنة قص الاظفار لم يثبت في كفيته  
ولا في تعيين يوم له عن النبي عليه السلام شئ وما يعزى من النظم في ذلك لعلي رضي الله تعالى عنه وهو

وقلوا الاظفار فيه سنة وادب \* عيها خوايس يسارها او خسب

فباطل عنه وقال في محل آخر حديث من قص اظفاره مخالفاً لم يرفي عينيه رمدا هو في كلام غيره واحد من الائمة  
ولم اجده لكن كان الحافظ الشريف الدماطي يأثر ذلك عن بعض مشايخه ونص الامام احمد على استحبابه  
اتمى كلامه وذكر الامام النووي ان المستحب منه ان يبدأ باليدين قبل الرجلين فيبتدي بمسحة يده  
اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام ثم يعود الى اليسرى فيبدأ بخنصرها ثم ينصرها الى آخرها  
ثم يعود الى الرجل اليمنى فيبدأ بخنصرها ويختم بخنصر الرجل اليسرى وهكذا قرره الامام في الاحياء  
وفي الحديث تقوا براجمكم وهي مقاصل الاصابع والعقد التي على ظهرها يجتمع فيها من الوسخ واحد هـ برجة  
بضمتي الباء والجيم وسكون الراء بينهما وهو ظهر عقدة كل مفصل فظهر العقدة يسمى برجة وما بين العقدتين  
يسمى راجبة وجهها رواجب وذلك مما يلي ظهرها وهو قصة الاصابع فلكل اصبع برجتان وثلاث رواجب  
الا الابهام فان له برجة وراجبتين فامر بالتنقية لتلايد رن فيبقى فيه الجنابة ويحول الدرر بين الماء والبشرة  
كذا في تفسير القرطبي وعن مجاهد قال ابطلأ جبياً قيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي  
عليه السلام ما حبسك يا جبريل قال وكيف آتيكم وانتم لا تقصرون اظفاركم ولا تأخذون من شواربكم  
ولا تنقون براجمكم ولا تستاكون ثم قرأ وما تنزل الابهام ربك قال كانه قيل فماذا قال له وبه حين اتم الكلمات  
فقيل (قال اني جئت للناس) اي لاجل الناس (اماماً) يأتمون بك في هذه الخصال ويقفدي بك الصالحون  
فهو نبي في عصره ومقتدى لسكافة الناس الى قيام الساعة وقد انجز الله وعده فقال الحمد صلى الله عليه وسلم  
ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم وهو ذلك فلذلك اجتمعت اهل الاديان كلهم على تعظيمه وجميع امة محمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم يقولون في آخر صلاتهم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى  
آل ابراهيم انك جيد مجيد قيل في سببه انا لما قلنا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد قيل لنا ان ابراهيم هو الذي



طاب من الله تعالى ان يرسل اليكم مثل هذا الرسول الذي هو رحمة للعالمين حيث قال ربنا وابعث فيهم رسولا  
منهم فجاهد يتكم فحينئذ نقول كما صليت على ابراهيم الخ ثم نلاحظ ان هذه الخبرات كلها من الله تعالى فنقول  
شكرا لاحسانه ربنا انك جيد مجيد وفي الخبر ان ابراهيم عليه السلام رأى في المنام جنة عريضة مكتوب على  
اشجارها لا اله الا الله محمد رسول الله فسأل جبريل عنها فاخبره بالقصة فقال يا رب اجر على لسان امة محمد  
ذكرى فاستجاب الله دعاءه وضمه في الصلاة مع محمد صلى الله عليه وسلم قال كانه قيل فاذ قال ابراهيم عليه  
السلام عنده فقيل (قال ومن ذريتي) عطف على الكاف في جاعل ومن تميمية متعلقة بجاعل اي وجاعل  
بعض ذريتي اما ما يقتدى به اي اجعل لكنه راجى الادب بالاحترار عن صورة الامر وتخصيص البعض بذلك  
لبداهة استحالة امامة الكل وان كانوا على الحق والذرية نسل الرجل وقد تطلق على الاباء والابناء من الذكور  
والاناث والصغار والكبار ومنه قوله تعالى وآية لهم انما حملنا ذريتهم اراد آباءهم الذين حملوا في السفينة  
وتقع الذرية على الواحد كما في قوله تعالى رب هب لي من لدنك ذرية طيبة يعني ولدا صالحا (قال) الله  
استئناف ايضا (لا ينال) لا يصيب (عهدي الظالمين) يعني ان من اولادك اولاد مسلمون وكافرون فلا تصل  
الامامة والاستخلاف بالنبوة الذي عهدت اليك من كان ظالما من اولادك وغيرهم وانما ينال عهدي  
من كان بريئا من الظلم لان الامام انما هو لمنع الظلم فكيف يجوز ان يكون ظالما وان جاز فقد جاز المثل السائر  
من استرعى الذئب الغنم ظلم قال المعتزلة وفيه دليل على ان الفاسق لا يصلح للامامة ولا يقدم للصلاة قلنا الظلم  
اريد به الكفر والصبر على طاعة الامام الجائر اولى من الخروج عليه لان في منازعته والخروج عليه استبدال  
الامن بالخوف واراقة الدماء واطلاق ايدي السفهاء وشن الغارات على المسلمين والفساد في الارض وفي الآية  
دليل على عصمة الانبياء عليهم السلام من الكفار قبل البعثة وبعدها قال ابن الشيخ في حواشيه فيه بحث  
لان مدلول الآية ان الظالم مادام ظالما لا يناله الامامة لان من كان ظالما في وقت ما من الاوقات ثم تاب عنه  
لا ينال الامامة والفرق بينهما ان الظلم الحالى يحل بالمقصود من نصب الامام وهو اخلاء وجه الارض عن الظلم  
والفساد وحماية اموال الناس واعراضهم عن تعرض الظلمة المفسدين بخلاف الظلم القديم الذي تاب عنه الظالم  
فانه ليس بمخل لامة قصود فان التائب من الذنب كن لا ذنب له قال حضرة الشيخ افتاده افندي قدس سره  
لا تعطى الولاية لولد الزنى قال واشكر الله تعالى على ان جعلني اول ولده اى فانه ابعد من ان يصدر الفاظ  
الكفر من احد ابوي قال المولى الهداى قدس سره قلت وللفقيه ايضا كذلك وقال السخاوى في المقاصد الحسنة  
حديث لا يدخل الجنة ولد زنية ان صح فعناء اذا عمل بمثل عمل ابويه وانفقوا على انه لا يحمل على ظاهره وقيل  
في تأويله ايضا ان المراد به من يواطى الزنى كما يقال للشهود بنوا العصف وللشجعان بنوا الحرب ولا ولد المسلمين  
بنوا الاسلام انتهى كلامه ثم في الآية اشارة الى ان من اراد ان يبلغ درجة الاختيار ليقتدى به فليلازم التعب  
وجهد النفس في طاعة الله تعالى (قال السعدى) جو يوسف كسى در صلاح وتميز \* بسى سال بايد كه  
كرد عزيز (واذ جعلنا البيت) اي واذكر يا محمد وقت تصير بنا الكعبة المعظمة (مناية) كائنة (للناس)  
اي مباداة ومرجعا للحجاج والمعتمرين يتفرقون عنه ثم يثوبون اليه اى يرجعون اليه اعيان الذين يزورونه بان يحجوه  
مرة بعد اخرى او يرجعون امثالهم واشباههم في كونهم وفد الله وزواريته فانهم لما كانوا اشباها للزائرين اولاد  
مكان ما وقع منهم من الزيارة ابتداء بمنزلة عود الاولين فتعريف الناس للعهد الذهبى (وامنا) موضع امن  
فان المشرع كين كانوا لا يتعرضون لسكان الحرم ويقولون البيت بيت الله وسكانه اهل الله بمعنى اهل بيته  
وكان الرجل يرى قاتل ابيه في الحرم فلا يتعرض له ويتعرضون لمن حوله وهذا شئ قوارئو من دين اسماعيل  
عليه السلام فبقوا عليه الى ايام النبي عليه السلام او بآمن حاجه من عذاب الاخرة من حيث ان الحج يجب  
ما قبله اي يقطع ويمحو ما وجب قبله من حقوق الله تعالى الغير المالية مثل كفارة اليمين وحقوق العباد  
فلا يجبهما الحج كذا في حواشي ابن الشيخ ولكن روى ان الله تعالى استجاب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم  
ليولد المزدلفة في الدماء والمظالم كذا في السكاكى وتفسير القامحة للفتاوى وغيرهما (واتخذوا) اي وقفنا اتخذوا  
على ارادة القول لئلا يلزم عطف الانشاء على الاختيار (من مقام ابراهيم مصلى) اي موضع الصلاة  
ومن للتبعيض ومقام ابراهيم الحجر الذي فيه اثر قدميه او الموضع الذي كان فيه حين قام عليه ودعا الناس



الى الحج اوجين رفع بناء البيت والذي يسمى اليوم مقام ابراهيم هو موضع ذلك الحجر روى انه لما اتى ابراهيم  
باسماعيل وهاجر ووضعهم اجمكة واتت على ذلك مدة ونزلها الحجر هميون وتزوج اسماعيل منهم امرأة وماتت  
هاجر استأذن ابراهيم سارة ان يأتى هاجر فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فقدم ابراهيم وقدمات هاجر  
فذهب الى بيت اسماعيل فقال لامرأته ابن صاحبك قالت ذهب يتصيد وكان اسماعيل يخرج من الحرم  
فيصيد فقال لها ابراهيم هل عندك ضيافة قالت ليست عندي وسألهما عن عيشهم فقالت نحن في ضيق وشدة  
فشكت اليه فقال لها اذا جاء زوجك فاقتربيه وقولي له فليغير عتبة بابه والمراد ليطلقك فانك لا تصلح له امرأة  
وذهب ابراهيم فجاء اسماعيل فوجد ربحا يبيع فقال لامرأته هل جاء لك احد قالت جاء في شيخ صفته كذا وكذا  
كاستخفة بشأنه وقال فما قال لك قالت اقرني زوجك السلام وقولي له فليغير عتبة بابه قال ذلك ابى وقد امرني  
ان افارقك الحق باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث ابراهيم ماشاء الله ان يلبث ثم استأذن سارة ان يزور  
اسماعيل فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فجاء ابراهيم حتى انتهى الى باب اسماعيل فقال لامرأته ابن صاحبك  
قالت ذهب يتصيد وهو يبعي الآن ان شاء الله فانزل رحمتك الله قال هل عندك ضيافة قالت نعم فجاءت باللبن  
واللحم وسألهما عن عيشهم قالت نحن في خير وسعة فدعاهما بالبركة ولوجأت يومئذ بجذرتا وشعيرا وتمرا فكانت  
اكثر ارض الله بر او شعيرا او تمرا وقالت له انزل حتى اغسل رأسك فلم ينزل فجاءت بالمقام فوضعت على شقه الايمن  
فوضع قدمه عليه وهو راكب فغسلت شق رأسه الايمن ثم حوالة الى شقه الايسر فغسلت شق رأسه الايسر  
فبقى اثر قدميه عليه وقال لها اذا جاء زوجك فاقتربيه السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسماعيل  
وجد ربحا يبيع فقال لامرأته هل جاء لك احد قالت نعم جاء شيخ احسن الناس وجهها واطيبهم ريحا فقال لي  
كذا وكذا وغسلت رأسه وهذا موضع قدميه فقال ذاك ابراهيم وانت عتبة بابي امرني ان امسك ان لم يلبث عنهم  
ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبرئ نبلا تحت دوحة قريبة من زمزم فلما رآه قام اليه فصنع كما يصنع  
الولد بالوالد ثم قال يا اسماعيل ان الله امرني بامر تعينني عليه قال ابعينك عليه قال امرني ابني ههنا ييتا فعند  
ذلك رفعوا القواعد من البيت فجعل اسماعيل يأتى بالججارة وابراهيم يبنى فلما ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له  
فقام ابراهيم على حجر المقام وهو يبنى واسماعيل يناوله الحجر وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم  
ثم لما فرغ من بناء الكعبة قيل له اذن في الناس بالحج فقال كيف اتادي واتايين الجبال ولم يحضر في احد فقال الله  
عليك النداء وعلى البلاغ فصعد ابا قبيس وصعد هذه الحجر وكان قد جوء في ابي قبيس ايام الطوفان فارفع  
هذا الحجر حتى علا كل حجر في الدنيا وجمع الله له الارض كالسفرة فنادى يا معشر المسلمين ان ربكم بنى لكم بيتا  
وامركم ان تحجوه فاجابه الناس من اصحاب الالباب وارحام الامهات فمن اجابه مرة حج مرة ومن اجابه عشرا حج  
عشرا وفي الحديث ان الركن والمقام باقوتان من بواقيت الجنة ولولا محاسة ايدي المشركين لاضا تا ما بين  
المشرق والمغرب والمراد منهما الحجر الاسود والحجر الذي قام عليه ابراهيم عند بناء البيت (وعهدنا الى ابراهيم  
واسماعيل) اي امرناهما امرامو كذا وادومينا اليهما فان العهد قد يكون بمعنى الامر والوصية يقال عهد اليه  
اي امره وادصاه ومنه قوله تعالى الم اعهد اليكم وانما سمي اسماعيل لان ابراهيم كان يدعو الى الله ان يرزقه  
ولاد ويقول اسمع يا ايل وايل هو الله فلما رزق سمياه به (ان طهرا بيتي) اي بان طهراه من الاوثان والانجاس  
وما لا يليق به والمراد احفظاه من ان يصب حوله شئ منها واقراه على طهارته كما في قوله تعالى ولهم فيها ازواج  
طاهرة فانهم لم يطهروا من نجس بل خلقتهم طاهرات كقولك للخياط وسع كم القميص فانك لا تريد ان تقول ازل  
ما فيه من الضيق بل المراد منه ابتداء واسع الكم (للاطائفين) الزا ثرين حوله (والعاكفين) الجاويرين الذين  
عكفوا عنده اي اقاموا لا يرجعون وهذا في اهل الحرم والاول في الغرباء القادمين الى مكة للزيارة وانطواف وان  
كان لا يختص بهم الا ان له مزيد اختصاص بهم من حيث ان مجاوزة الميقات لا تصح لهم الا بالاحرام (واركع  
السجود) اي المسلمين جمع راعك وساجد لان القيام والركوع والسجود من هيئات المصلي واثقارب الركوع  
والسجود ذاتا وزمانا تزل العاطف بين موصوفيهما والجلوس في المسجد الحرام ناظرا الى الكعبة من جهة  
العبادات الشريفة المرضية كما قال عليه السلام ان الله تعالى في كل يوم عشرين ومائة رحمة تنزل على هذا البيت  
ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون لناظرين واعلم انه تعالى لما قال ان طهرا بيتي دخل فيه بالمعنى جميع



بيوتته تعالى فيكون حكمها حكمه في التطهير والنظافة وانما خص الكعبة بالذكر لانه لم يكن هناك غيرها وروى  
 عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه سمع صوت رجل في المسجد فقال ما هذا ان تدري اين انت وفي الحديث  
 ان الله اوحى الى يا ابا المنذر يا ابا المرسلين انذر قومك ان لا يدخلوا بيتنا من بيوتى الا بقلوب سليمة والسنة  
 صادقة وايدى تقية وفروج طاهرة ولا يدخلوا بيتنا من بيوتى مادام لاحد عندهم مظلة فاني العنه مادام قائما  
 بين يدي حتى يرتد تلك الظلامة الى اهلها فاكون معه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي  
 واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين انتهى ثم اعلم ان البيت الذي شرفه الله  
 باضافته الى نفسه وهويته القلب في الحقيقة يا امر الله تعالى بتطهيره من دنس الالتفات الى ما سواه  
 فانه منظر لله كما قيل دل بدست آورك حج اكبرست \* از هزاران كعبه يك دل بهترست \*  
 كعبه بنياد خليل آزرست \* دل نظرگاه جليل اكبرست \* فلا بد من تصفيته حتى تعكف عنده الانوار  
 الالهية والاسرار الرحمانية وتنزل السكينة والوقار فعند وصول العبد الى هذه الرتبة فقد سجد له حقيقة وركع  
 ونابح مع الله بسره (واذ قال ابراهيم) اي واذكري يا محمد اذ دعا ابراهيم فقال يا رب اجعل هذا المكان وهو الحرم  
 (بلدا آمنا) ذا امن يا امن فيه اهل من القمح والجذب والخسف والمسح والزلازل والجنون والجذام والبرص  
 ونحو ذلك من المثلث التي تحمل بالبلاد فهو من باب النسب اي بلد امنسوب الى الامن كلا من وتامر فانها النسبة  
 موصوفة بها الى ما اخذها كانه قيل لبني وعمرى فالاسناد حقيقي او المعنى بلدا آمنا اهله فيكون من قبيل  
 الاسناد المجازي لان الامن الذي هو صفة لاهل البلد حقيقة قد اسند الى مكانهم للملازمة بينهما وكان هذا  
 الدعاء في اول ما قدم ابراهيم عليه السلام مكة لانه لما سكن اسماعيل وهاجر هناك وعاد متوجها الى الشام  
 تبعته هاجر فجعلت تقول الى من تكلمنا في هذا البلقع اي المكان الخالي من الماء والنبات وهو لا يرد عليها جوابا  
 حتى قالت الله امر له بهذا فقال نعم قالت اذا لا يصعبنا فرضيت ومضى حتى اذا استوى على ثنية كذا آقبل  
 على الوادي فقال رب اني اسكنت من ذريتني بواد غير ذي زرع الى آخر الآية (وارزق اهل من الثمرات) جمع ثمرة  
 وهي المأكولات مما يخرج من الارض والشجر فهو سؤال الطعام والقوا كد وقيل هي القواكه وانما خص هذا  
 بالسؤال لان الطعام المعهود مما يكون في كل موضع واما القواكه فقد تدر فسأل لاهله الا من والسعة  
 مما يطيب العيش ويقوم فاستجاب له في ذلك لما روى انه لما دعا هذا الدعاء امر الله جبريل ينقل قرية من قرى  
 فلسطين كثيرة الثمار اليها فاني قطعها وجاه بها وطاف بها حول البيت سبعة ثم وضعها على ثلاث مراحل من  
 مكة وفي الطائف ولذلك سميت به ومنها اكثر ثمرات مكة ويحجى اليه ايضا من الاقطار التاسعة حتى انه يجتمع  
 فيه القواكه الربعية والصبغية والخريفية في يوم واحد (من آمن منهم بالله واليوم الآخر) بدل من اهله والمعنى  
 وارزق المؤمنين خاصة (قال) الله تعالى (ومن كفر) معطوف على محذوف اي ارزق من آمن ومن كفر  
 فامس ابراهيم عليه السلام الرزق على الامامة حيث سأل الرزق لاجل المؤمنين خاصة كما خص الله تعالى  
 الامامة بهم في قوله تعالى لا ينال عهدى الظالمين فلما رد سؤاله الامامة في حق ذريته على الاطلاق حسب  
 ان يرد سؤاله الرزق في حق اهل مكة على الاطلاق فلذلك قيد بالايان تأديا بالسؤال الاول فنبه سبحانه على  
 ان الرزق رحمة دينية تم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم (قامتعه) اي امدته ليتناول من لذات الدنيا  
 اثباتا للحجة عليه (قليل) اي متبعا قليلا فان الدنيا بكتبتها قليلة وما يجمع الكافر به منها قليل من القليل  
 فان نعمته تعالى في الدنيا وان كانت كثيرة باضافة بعضها الى بعض فانها قليلة باضافتها الى نعمة الآخرة وكيف  
 لا يقل ما يتناهي بالاضافة الى ما لا يتناهي قليلا صفة مصدر محذوف ويجوز ان يكون صفة ظرف محذوف اي  
 امتعه زمانا قليلا وهو مدة حياته (ثم اضطره الى عذاب النار) الاضطرار في اللغة جل الانسان على ما يضره وهو  
 في المتعارف جل الانسان بكفره على ان يفعل ما اكره عليه باختياره ترجيح الكونه اهلون الضررين فلا شيء  
 اشد من عذاب النار حتى يكره الكفار به ليجتاروا عذاب النار لكونه اهلون منه فلا يكون اضطرارهم الى عذاب  
 النار مستعملا في معناه العرفي فهو مستعار للزهم والصاقهم به بحيث يتعذر عليهم التخلص منه كما قال تعالى  
 يوم يصعبون في النار على وجوههم فانه صريح في ان لا مدخل لهم في لحوق عذاب الآخرة بهم ولا اختيار  
 الا انهم سوا مضطرين اليه مختارين اياه على كره تشبها لهم بالمضطر الذي لا يملك الامتناع عما اضطر اليه فالعنى



الزه اليه لم يضطر لكفره وتضييعه ما تمتع به من النعم بحيث لا يمكنه الامتناع منه (وبئس المصير) المخصوص  
 بالذم محذوف اي بنس المرجع الذي يرجع اليه للاقامة فيه النار او عذابها فللعبد في هذه الدنيا الفانية الاهمال  
 ايا بادون الاهمال اذ كل نفس تجزى بما كسبت ولا تغرنك الزخارف الدنيوية فان للمطيع والعاصي نصيب منها  
 وليس ذلك من موجبات الرفعة في الآخرة (قال الخافظ) بمهاتي كدهسهرت دهدزراه مرو \* تراصكه  
 كفت كه آن زال نزل دستان كفت \* قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال سهل في معنى هذه  
 الآية ندمهم بالنعم ونسيهم الشكر عليها فاذا ركنوا الى النعمة وجلبوا عن المنعم اخذوا وقال ابو العباس ابن قطاء  
 يعني كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة وانسيناهم الاستغفار من تلك الخطيئة فعلى العاقل ان لا يغتر  
 بالزخارف الدنيوية بل لا يفرح بشئ سوى الله تعالى فان ما خلا لله باطل وزائل والاغترار بالزائل الغاني ليس  
 من قضية كمال العقل والفهم والعرفان فان قلت ما الحكمة في امهال الله العصاة في الدنيا قيل ان الله تعالى  
 امهل عباده ولم يأخذهم بغتة في الدنيا ليري العباد سبحانه وتعالى ان العفو والاحسان احب اليه من الاخذ  
 والانتقام وليعلموا شفقتهم وبره وكرمه ولهذا خلق النار كرجل يضيف الناس ويقول من جاء الى ضيافتي  
 اكرمته ومن لم يجئ ليس عليه ثي وبقول مضيف آخر من جاء الى اكرمه ومن لم يجئ ضربته وحبسته  
 ليتبين غاية كرمه وهو اكل واتم من الكرم الاول ولله تعالى دعا الخلق الى دعوته بقوله والله يدعو  
 الى دار السلام ثم دفع السيف الى رسوله فقال من لم يحب ضيافتي فاقتله فعلى العاقل ان يجيب الى دعوة الله  
 ويرجع الى الله بحسن اختياره فانه هو المصود والكعبة الحقيقية وكل القوافل سائرة اليه واعلم ان البلد هو  
 الصورة الجسدية والكعبة القلب والطواف الحقيقي هو طواف القلب بحضرة الربوبية وان البيت مثال ظاهر  
 في عالم الملائكة لتلك الحضرة التي لا تشاهد بالبصر وهو في عالم الملكوت كما ان الهيكل الانساني مثال ظاهر في عالم  
 الشهادة للقلب الذي لا يشاهد بالبصر وهو في عالم الغيب والذي بقدر من العارفين على الطواف الحقيقي القلبي  
 هو الذي يقال في حقه ان الكعبة تزوره وفي الخبر ان الله عبادا تطوف بهم الكعبة وفرق بين من يقصد  
 صورة البيت وبين من يقصد رب البيت وروى ان عارفا من اولياء الله تعالى قصد الحج وكان له ابن فقال ابنه  
 الى اين تقصد فقال الى بيت الله فظن الغلام ان من يرى البيت يرى رب البيت قال يا ابني لم لا تحملني معك فقال  
 انت لا تصلح لذلك فبكي الغلام فحمله معه فلما بلغا الى الميقات اسرما وليبا ودخلا الحرم فلما شوهما البيت تحرم  
 الغلام عند رؤيته فخرميتا فدهش والده وقال ابن ولدي وقطعة كبدي فتودى من زاوية البيت انت طلبت  
 البيت فوجدته وانه طلب رب البيت فوجد رب البيت فرفع الغلام من بينهم فوثق هاتف انه ليس في حيز  
 ولا في الارض ولا في الجنة بل هو في مقعد صدق عند مليك مقتدر فن اعرض سرة عن الجهة في توجهه الى الله  
 صار الحق قبله له فيكون هو قبله الجميع كما دم عليه السلام كان قبله الملائكة لانه وسيلة الحق بينه وبين  
 ملائكته لما عليه من كسوة جماله وجلاله (قال الشيخ العطار قدس سره في منطق الطير) حق تعالى كفت آدم  
 غير نيست \* كور چشمي و تراين سير نيست \* شد نفخت فيه من روح آشكار \* سرجانان كشت  
 بر خال استوار (وقال في محل آخر) از دم حق آمدي آدم نوبى \* اصل كرمنا بني آدم نوبى \*  
 قبله كل آفرينش آمدي \* پاى تاسر عين ينش آمدي \* اللهم اوصلنا الى العين وخلصنا من البين  
 (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت) حكاية حال ماضية حيث عبر بلفظ المضارع عن الرفع الواقع في الزمان  
 المتقدم على زمان نزول الوحي بان يقدر ذلك الرفع السابق واقعا في الحال كانت تصوره للحطاب وتريه على وجه  
 المشاهدة والعيان والقواعد جمع قاعدة وهي في الاصل صفة بمعنى الثابتة ثم صارت بالغلبة من قبيل الاسماء  
 بحيث لا يذكر لها موصوف ولا يقدر وامل لفظ القواعد حقيقة في الهيئة المقابلة للقيام ومستعار للثبات  
 والاستقرار تشبيها له بما في ان لا تتم ما حاله مباينة للانتقال والنزول وقوله من البيت حال من القواعد  
 وكلمة من ابتدائية لا بيانية لعدم صحة ان يقال التي هي البيت فان قلت رفع الشئ ان يفصل عن الارض  
 ويجعل عاليها مرتفعا والاساس ابدان ثابت على الارض فاصحى رفعه قلت المراد برفع الاساس البناء عليه وعبر  
 عن البناء على الاساس برفعه لان البناء يتقله من هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع فيوجد الرفع بحقيقة  
 الا ان اساس البيت واحد وعبر عنه بلفظ القواعد باعتبار اجزائه كأن كل جزء من الاساس اساس لما فوقه



والمعنى هو ان كبريا محمد وقت رفع ابراهيم اساس البيت اى الكعبة (واسماعيل) ولده وكان له اربعة بنين اسماعيل  
واسحق ومدين ومد اين وهو عطف على ابراهيم وتأخير عن المفعول مع ان حق ما عطف على الفاعل ان يقدم  
على المفعول للايدان بان الاصل فى الرفع هو ابراهيم واسماعيل تسع له قيل انه كان يناوله الحجارة وهو يذنيه واعلم  
ان رفع الاساس الذى هو البناء عليه يدل على ان البيت كان مؤسساً قبل ابراهيم وانه انما بنى على الاساس  
واختلف الناس فيمن بنى البيت اولا واسسه فقيل هو الملائكة وذلك ان الله تعالى لما قال انى جاعل فى الارض  
خليفة قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فغضب عليهم  
فعاذوا بعرشه وطاقوا حوله سبعة اطواف يستترسون ربه حتى رضى عنهم وقال لهم ابنوا لى بيتا فى الارض  
يتعوذ به من سخطت عليه من بنى آدم ويطوف حوله كما طفت حول عرشى فارضى عنهم فبنوا هذا البيت  
وقيل ان الله بنى فى السماء بيتا وهو البيت المعمور ويسمى ضراحا وامر الملائكة ان يبنوا الكعبة فى الارض  
بحياله على قدره ومثاله وقيل اول من بنى الكعبة آدم واندست زمن الطوفان ثم اظهرها الله لابراهيم عليه  
السلام روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال لما هبط الله تعالى آدم من الجنة الى الارض قال له  
يا آدم اذهب فابن لى بيتا وطف به واذكرنى عنده كما رأيت الملائكة تصنع حول عرشى فاقبل آدم يتحطى  
وطويت له الارض وقبضت له المفاز فلا يقع قدمه على شئ من الارض الا صار عامرا حتى انتهى الى موضع  
البيت الحرام وان جبرائيل ضرب بجناحه الارض فابرز عن الاس الثابت على الارض السابعة السفلى  
وقدمت اليه الملائكة بالصخر فايطبق بالصخرة منها ثلاثون رجلا وانه بناء من خمسة اجبل طور سيناء وطور  
زينا وابنان وهو جبل بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة وحرآ وهو جبل بمكة وكان ربه من حرآ  
اى الاساس المستدير بالبيت من الصخر فهذا بناء آدم وروى ان الله خلق موضع البيت قبل الارض بالثاني عام  
وكانت زبدة بيضاء على الماء فوجبت الارض من تحتها فلما هبط الله تعالى آدم الى الارض استوحش فشكا  
الى الله فازل الله البيت المعمور من ياقوته من يواقيت الجنة له بابان من زمرد اخضر له باب شرق وباب غربى  
فوضعه على موضع البيت وقال يا آدم انى اهبطت لى بيتا فطف به كما يطاف حول عرشى وصل عنده  
كما يصل عند عرشى وانزل الحجر وكان ابيض فاسود من لمس الحية فى الجاهلية فتوجه آدم من ارض الهند الى  
مكة ماشيا وقيض الله له ملكا يد له على البيت قيل لمجاهد لم يركب قال واى شئ كان يحمله ان خطوته مسيرة  
ثلاثة ايام فاقى مكة وحج البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملائكة فقالوا برحمتك يا آدم لقد حججنا هذا البيت  
قبلك بالثاني عام قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه حج آدم اربعين حجة من الهند الى مكة على رجله فبقى البيت  
يطوف به هو والمؤمنون من ولده الى ايام الطوفان فرفعه الله فى تلك الايام الى السماء الرابعة يدخله كل يوم  
سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه وبعث الله جبرائيل حتى خبا الجبل الاسود فى جبل ابى قيس صيدانه له  
من الغرق وكان موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم عليه السلام ثم ان الله امر ابراهيم ببناء بيت يذكرك فيه  
فسأل الله تعالى ان يبين له موضعه فبعث الله السكينة له على موضع البيت وهى ریح خجوج لها رأسان  
شبه الحية وامر ابراهيم ان يبنى حيث استقرت السكينة فبناها ابراهيم حتى اتى مكة فتطوت السكينة  
على موضع البيت اى تحوت وتجمعت واستدارت كتطوى الحفة ودورانها فتالت لابراهيم ابن على موضعي  
الاساس فرفع البيت هو واسماعيل حتى انتهى الى موضع الجبل الاسود فقال لابنه يا بنى اتنى بجبرائيل  
حسن يكون للناس علمافاته بحجر فقال اتنى يا حسن من هذا فضى اسماعيل بطلبه فصاح ابو قيس يا ابراهيم  
ان لك عندى ودعة فخذها فاذا هو بجبرائيل من ياقوت الجنة كان آدم قد نزل به من الجنة كما وجد فى بعض  
الروايات وازل الله تعالى حين انزل البيت المعمور كما امر فاخذ ابراهيم ذلك الجبل فوضعه مكانه فلما رفع  
ابراهيم واسماعيل القواعد من البيت جاءت سحابة مربعة فيها رأس فتبادت ان ارفعها على تربيعي فهذا  
بناء ابراهيم عليه السلام وروى ان ابراهيم واسماعيل لما فرغا من بناء البيت اعطاهما الله تعالى الخليل جزاء  
مجهلا عن رفع قواعد البيت وكانت الخليل وحشية كسائر الوحوش فلما اذن الله لابراهيم واسماعيل برفع  
القواعد قال الله انى معطيكما كنزا اخرته لكما ثم اوحى الى اسماعيل ان اخرج الى اجياد فادع ياك الكنة  
فخرج الى اجياد ولا يدري ما الدعاء ولا الكنة قال رحمه الله فدعا فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب



الاجابة فامكنه من ناصيتها وقلها له فاركبها واطرفوها فاجابا ميامين وفي ميراث ابيكم اسماعيل وانما هي  
الفرس فريالان اسماعيل هو الذي امر بدعائه وهو اتي اليه والعرب في نسبة الى عربة تحتين وهي باحة العرب  
لان اباهم اسماعيل نشأ بها قبل كان ابراهيم يتكلم بالسريانية واسماعيل بالعربية وكل واحد منهما يفهم ما يقوله  
صاحبه ولا يمكنه التفوه به واما بنيان قريش اياه فمهور وخبر الحية في ذلك مذكور وكانت تمنعهم من هدمه  
الى ان اجتمعت قريش فجهوا الى الله تعالى اى رفعوا اصواتهم وقالوا لم نراع وقد اردنا نشر يف يترك وتزيينها  
فان كنت ترضى بذلك والا فابدالك فافعل فاسموا خواتم في السماء وانلوات دوى جناح الطير الضخم اى صوته  
فاذا هم بطائر اعظم من النسر اسود الظاهر ابيض البطن والرجلين فغمز فغالبه في قفا الحية ثم انطلق بها فظهر  
ذنبا اعظم من كذا وكذا حتى انطلق بها الى اجياد فهدمتها قريش وجعلوا يبنونها بجسارة الوادي فحملها  
قريش على رقابهم فرفعوها في السماء عشرين ذراعا وذكروا عن الزهري انهم بنوها حتى اذ بلغوا موضع الركن  
اختصمت قريش في الركن اى القبائل تلى رفعه حتى شجر بينهم فقالوا حتى نحكم اول من يطلع علينا من هذه  
السكة فاصططحوا على ذلك فاطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكموه فامر بالركن فوضع في ثوب  
ثم امر سيد كل قبيلة فاعطاه ناحية من الثوب ثم ارتقى هو على البناء فرفعوا اليه الركن فاخذ من اشوب  
فوضعه في مكانه قبل ان قريشا وجدوا في الركن كتابا بالسريانية فلم يدروا ما هو حتى قرأ لهم رجل من اليهود  
فاذا فيه انا الله ذو مكة خلقتها يوم خلقت السموات والارض وصورت الشمس والقمر وحفنتها بسبعة املاك  
احتفاء لا تزول حتى يزول اخشيائها مبارك لاهلها في الماء واللبن وعن ابي جعفر كان باب الكعبة على عهد  
العماليق وبرهم وابراهيم بالارض حتى بنته قريش وعن عائشة رضى الله تعالى عنها سألت رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم عن الجدار من البيت هو قال نعم قلت فلم يدخلوه قال ان قومك قصرت بهم  
النفقة قلت فما شأن باب مرتفعا قال فعل ذلك قومك ولولا حدثانهم بالجاهلية لهدمت الكعبة  
فالزق بابها بالارض وجعلت لها بايين بابا شرقيا وبابا غربيا وازدت فيها ستة اذرع من الحجر فان قريشا  
اقتصرتا حيث بنت الكعبة فهذا بناء قريش ثم لما غزا اهل الشام عبد الله بن الزبير ووهت الكعبة  
من حريقهم هدمها ابن الزبير وبنها على ما اخبرته عائشة فجعل لها بايين بابا يدخلون منه وبابا يخرجون منه  
وزاد فيه مما يلي الحجر ست اذرع وكان طولها قبل ذلك ثمان عشرة ذراعا ولما زاد في البناء مما يلي الحجر استقصرا  
ما كان من طولها تسع اذرع فلما قتل ابن الزبير امر الججاج ان يقرر ما زاده ابن الزبير في طولها وان يتقص  
ما زاده من الحجر ويردها الى ما بناها قريش وان يسد الباب الذي قصه الى جانب الغرب وروى ان هارون الرشيد  
ذكر لما لك بن انس انه يريد هدم ما بين الججاج من الكعبة وان يردها الى بناء ابن الزبير لما جاء عن النبي وامثله  
ابن الزبير فقال له مالك ناشدتك الله يا امير المؤمنين ان لا تجعل هذا البيت ملعبة للملوك لا يشاء احد منهم  
الاقتض البيت وبناء فتذهب الهيبة من صدور الناس قالوا بنيت الكعبة عشرين مرات بناء الملائكة وكان قبل  
خلق آدم عليه السلام وبناء آدم وبناء بنى آدم وبناء الخليل وبناء للعالمقة وبناء برهم وبناء قصي بن كلاب  
وبناء قريش وبناء عبد الله بن الزبير وبناء الججاج بن يوسف وما كان ذلك بناء لملكها بل لجدار من جدرانها  
وقال الخاقط السهيلي ان بناءها لم يكن في الدهر الا خمس مرات الاولى حين بناها شيث عليه السلام وروى  
في الخبر النبوي هذا البيت خامس خمسة عشر سبعة منها في السماء الى العرش وسبعة منها الى تقويم الارض  
السفلى فاعلى الذي يلي العرش البيت المعمور لكل بيت منها حرم هذا البيت لو سقط منها بيت سقط  
بعضها على بعض الى تقويم الارض السابعة فكل بيت من اهل السما ومن اهل الارض من يعمره كما يعمر  
هذا البيت ذكره المحدث السكندري في مناسكه وعن ابن عباس رضى الله عنه لما كان العرش على الماء قبل خلق  
السموات والارض بعث الله ريحا فصفقت الماء فبرزت خشبة في موضع البيت كانها قبة على قدر البيت اليوم  
فدعا الله سبحانه من تحتها الارض فسادت ثم ماتت فاودعها بالجبال فكان اول جبل وضع فيها ابو قبيس  
ولذلك سميت مكة بام القرى قال كعب بن سليمان عليه السلام بيت المقدس على اساس قديم كما بينى ابراهيم الكعبة  
على اساس قديم وهو اساس الملائكة في وجه الماء الى ان عملا (وبنا) اى يرفعانها فائتين وبنا (تقبل منا) الدعاء  
وغيره من القرب والطاعات التي من جعلتها ما بعددده من البناء ففرق بين القبول والتقبل بان التقبل لكونه



على بناءه - كلف انما يطلق حيث يكون العمل ناقصا لا يسهق ان يقبل الاعلى طريق التفضل والكرم وانظر  
القبول لادلاله فيه على هذا المعنى فاختبار انظر التقبل اعتراف منهما بالهز والانعكاس والقصور في العمل  
(انك انت السميع) بجميع السموعات التي من جملتها دعاؤنا ونضر عنا (العليم) بكل المعلومات التي من زميرتها  
بنائنا في جميع اعمالنا ودل هذا القول على انه لم يقع منهما تقصير بوجه ما في اتيان المأمور به بل بذلا في ذلك غاية  
ما في وسعهما فان المقصر المتساهل كيف يتجاسر على ان يقول باطل لسان واروق جنان انك انت السميع العليم  
ودلت الآية ايضا على ان الواجب على كل مأمور بعبادة وقربة اذا فرغ منها واتاها **كما امر بها** وبذل  
في ذلك ما في وسعه ان يتضرع الى الله ويتهلل ليتقبل منه وان لا يرتد عليه فيضيع سعيه وان لا يقطع القول بان  
من ادى عبادة وطاعة تقبل منه لا محالة اذ لو كان هكذا لما كان لدعائهما بطريق التضرع ليقبل منهما  
معنى فالقبول والرد اليه تعالى ولا يجب عليه شيء (ربنا واجعلنا مسلمين لك) اي مخلصين لك فالمراد بالمسلم من  
يجعل نفسه وذاته خالصا لله تعالى بان يجعل التذلل والتعظيم الواقع منه باللسان والاركان والجناس خالصا له  
تعالى ولا يعظم معه تعالى غيره ويعتقد بان ذاته وصفاته وافعاله خالصة له تعالى خلقا ولم يخل في شيء  
منها لا حدسوا او المعنى واجعلنا مستسلمين لك متقادين بالرضى بكل ما قدرت وبترك المنازعة في احكامك  
فان الاسلام اذا وصل باللام الجارة يكون بمعنى الاستسلام والانقياد والرضى بالقضاء فان قلت لاشك انهما  
كانا مخلصين ومستسلمين في زمان صدور هذا الدعاء منهما قلت المراد طلب الزيادة في الاخلاص والاذعان  
او الثبات عليه فهذا تهليل منهما للناس الدعاء للتثبيت على الايمان فانهما لما سألوا ذلك مع امنهما عن زواله  
عنهما فكيف عن غيرهما مع خوفه وسألا ايضا الثبات على الانقياد فاجيبا الى ذلك حتى اسلم ابراهيم للالقاء  
في النار واسماعيل للامر بالذبح (ومن ذريتنا امة مسلمة لك) اي واجعل بعض ذريتنا جماعة مخصصة لك  
بالعبادة والطاعة وانما خص الذرية بالدعاء مع ان الانسب بحال اصحاب الهمة لاسيما الانبياء ان لا يخصوا  
ذريتهم بالدعاء لكنهم اخصاهم لوجهين الاول كونهم احق بالشفقة كما في قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا  
فدعوا الاولاد هم الذين كثروا بهما بهم وفي الحديث تمام من رجل من المسلمين يخلف من بعده ذرية يعبدون الله تعالى  
الا جعل الله له مثل اجورهم ما عبد الله منهم عابد حتى تقوم الساعة والثاني انه وان كان تخصيصا صورا الا انه  
تعميم معنى لان صلاح اولاد الانبياء سبب وطريق اصلاح العامة فكانهما قالا واسلم عامة عبادك باصلاح  
بعض ذريتنا وخص البعض من ذريتهم لما علمنا ان من ذريتهم ما يحسن وظالم لنفسه مبين او طريق علمه ابد لك  
امر ان تصيص الله تعالى بذلك بقوله لا ينال عهدى الظالمين والاستدلال بان حكمة الله تعالى تقتضي ان لا يخلو  
العالم عن افاضل واوساط وارذال فالافاضل هم اهل الله الذين هم اخلصوا انفسهم لله بالاقبال الكلي عليه  
والاوساط هم اهل الآخرة الذين يجتنبون المنكرات ويواظبون على الطاعات رغبة في نيل الثواب والارذال  
هم اهل الدنيا الذين يعلمون طاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون جل همهم عمارة الدنيا وتهيشة  
اسبابها وقد قيل عمارة الدنيا بثلاثة اشياء احدها الزراعة والفرس والثاني الحماية والحرب والثالث جلب الاشياء  
من مصر الى مصر ومن اكبر على هذه الاشياء ونسي الموت والبعث والحساب وسعى لعمارة الدنيا سعيها بليغا  
ودقق في اعماله **فذكره** تدقيقا عجيبا فهو متوغل في الجهل والحماسة ولهذا قيل لولا الحق لخربت الدنيا  
(وفي المنشئ) ابن جهان ويران شدي اندر زمان \* حرصها بيرون شدي از مردمان \* استن اين عالم اي جان  
غفلتست \* هوشيارى اين جهان را آفتست \* هوشيارى زان جهانست وجوان \* غالب آيد پست  
کرد اين جهان \* هوشيارى آفتاب و خورشيد \* هوشيارى اب و اين عالم و سحر (وارنا مناسكا)  
جمع منسك بفتح السين وكسر هاء الى بصيرنا مواضع نسكا او عرفنا متقدرا تبا الى المواضع التي تتعلق بها النفس  
اي افعال الحج فهو المواقيت التي يهرم منها والموضع الذي يوقف فيه بعرفة وموضع الطواف والصفاء والمروة  
وما بينهما من المسمى وموضع رمي الجمل ويحتمل ان يراد بالناسك ههنا افعال الحج نفسها لا مواضعها على  
ان يكون المنسك مصدرا لا اسم مكان ويصير جمع لا اختلاف انواعه ويكون ارباعا بمعنى عرفنا لان نفس  
الافعال لا تدرك بالبصر بل ترى بين القلب والنسك كل ما يتعبد به الى الله وشرع في اعمال الحج لكونها اشق  
الاعمال بحيث لا تنأى الا بزيادة سعي واجتهاد (وتب عاينا) عاقر طمناسم وامن الصغار وامن ترك الاولى وتجاوز



عن ذنوب ذريتنا من الكبار ولعلمهم ما قاله ههنا لانفسهم ما ارشاد الدريتهم ما قاله ما بالبيت اراد ان يسا  
للناس ويعرفاهم ان ذلك البيت وما يتبعه من المناسك والمواقف امكنة التفهني من الذنوب وطلب التوبة  
من علام الغيوب (انك انت التواب الرحيم) لمن تاب اصل التوبة الرجوع وقوة الله على العبد قبوله قوته  
وان يخلق الانابة والرجوع في قلب المسي ويرين جوارحه الظاهرة بالطاعات بعدما لوئها بالمعاصي والخطيئات  
وتواب من صيغ المبالغة اطلق عليه تعالى للمبالغة في صدور الفعل منه وكثيرة قبوله قوبة المذنبين لكثرة  
من يتوب اليه (ربنا وابعث فيهم) اي في جماعة الامة المسلمة من اولادنا (رسولا منهم) اي من انفسهم فان  
البعث فيهم لا يستلزم البعث منهم ولم يبعث من ذريتهم ما غير النبي صلى الله عليه وسلم فهو الذي اجيب به دعوتها  
روي انه قيل له قد استجيب لك وهو في آخر الزمان وفي الحديث اني عند الله مكتوب خاتم النبيين وان آدم لمجدل  
في طينته وسأخبركم باول امرى اني دعوته ابي ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رأت حين وضعتني وقد  
خرج منها نور اضاعت لها منه قصور الشام واراد بدعوة ابراهيم هذا فانه دعا ان يبعث في بني اسرائيل رسولا  
منهم (يتلو عليهم آياتك) يقرأ عليهم ويبلغهم ما يوحى اليه من دلائل التوحيد والنبوة (ويعلمهم) بحسب قوتهم  
النظرية (الكتاب) اي القرءان (والحكمة) وما يكمل به نفوسهم من المعارف الحقة والاحكام الشرعية  
قال ابن دريد كل كلمة وعظمتك اودعتك الى مكرمة او نهيتك عن قبيح فهي حكمة (ويركهم) بحسب قوتهم  
العملية اي يطهرهم عن دنس الشر وذنوب المعاصي سواء كانت بتدبير الواجبات او بفعل المنكرات ثم ان ابراهيم  
عليه السلام لما ذكر هذه الدعوات الثلاث ختمها بالثناء على الله تعالى فقال (انك انت العزيز) الذي  
لا يقهر ولا يغلب على ما يريد (الحكيم) الذي لا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة والمصلحة فهو عزيز حكيم بذاته  
وكل ما سواه دليل جاهل في نفسه قال الامام الغزالي قدس سره في شرح الاسماء الحسنى العزيز هو الخبير الذي  
يقول وجوده مثله وتستند الحاجة اليه ويصعب الوصول اليه فمال تجتمع هذه المعاني الثلاثة لم يطلق العزيز  
فكم من شيء يقل وجوده ولكن اذ لم يعظم خطره ولم يكثر نفعه لم يسم عزيزا وكم من شيء يعظم خطره ويكثر نفعه  
ولا يوجد نظيره ولكن اذ لم يصعب الوصول اليه لم يسم عزيزا كاشمس مثلا فانها لا نظير لها والارض كذلك  
والنفع عظيم في كل واحد منهما والحاجة شديدة اليهما ولكن لا يوصفان بالعزة لانه لا يصعب الوصول  
الى مشاهدتهما فلا بد من اجتماع المعاني الثلاثة ثم في كل من المعاني الثلاثة كمال ونقصان فالكمال في قوة الوجود  
ان يرجع الى واحد اذ لا اقل من الواحد ويكون بحيث يستحيل وجود مثله وليس هذا الا الله تعالى فان الشمس  
وان كانت واحدة في الوجود فليست واحدة في الامكان فيمكن وجود مثلها والكمال في النفاسة وشدة الحاجة  
ان يحتاج اليه كل شيء في كل شيء حتى في وجوده وبقائه وفدائه وايس ذلك الكمال الا الله تعالى فهو العزيز المطلق  
الحق الذي لا يوازيه فيه غيره والعزير من العباد من يحتاج اليه عباد الله في اهم امورهم وهي الحياة الآخرة  
والسعادة الابدية وذلك مما يقل لاحالة وجوده ويصعب ادراكه وهذه رتبة الانبياء عليهم السلام ويشاؤكمهم  
في العز من يتفرد باقرب من درجتهم في عصره كالخلفاء وورثتهم من العلماء وعزة كل واحد بقدر علو رتبته  
عن سواه في النبل والمشاركة بقدر عنائه في ارشاد الخلق والحق ذو الحكمة والحكمة عبارة عن معرفة افضل  
الاشياء باجل العلوم واجل الاشياء هو الله تعالى ولا يعرفه كنه معرفته غيره فهو الحكيم الحق لانه يعلم  
اجل الاشياء باجل العلوم اذ اجل العلوم هو العلم الاولي الذي لا يتصور زواله المطابق للمعلوم مطابقة  
لا يتطرق اليه خفاء وشبهة ولا يتصف بذلك الا علم الله تعالى وقد يقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويحكمها  
ويتقن صنعها حكيما وكمال ذلك ايضا ليس الا الله تعالى فهو الحكيم المطلق ومن عرف جميع الاشياء ولم يعرف  
الله تعالى لم يستحق ان يسمى حكيما لانه لم يعرف اجل الاشياء وافضلها والحكمة اجل العلوم وجلالة العلم  
بقدر جلالة المعلوم ولا اجل من الله ومن عرف الله فهو حكيم وان كان ضعيف المنه في سائر العلوم الرسمية  
كليل اللسان قاصر البيان فيها الا ان نسبة حكمة العبد الى حكمة الله تعالى كنسبة معرفته الى معرفته بذاته  
وشتان بين المعرفتين فشتان بين الحكمتين ولكنه مع بعده عنه فهو انفس المعارف واكثرها خيرا ومن اوتي  
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يتذكر الا اولوا الابواب نعم من عرف الله كان كلامه مخالفا لكلام غيره  
فانه قلبية مرض الجزئيات بل يكون كلامه جليا ولا يتعرض لمصالح العاجلة بل يتعرض لما ينفع



في العاقبة ولما كانت الكلمات الحكيمية اظهر عند الناس من احوال الحكميم من معرفته بالله وبما اطلق  
الناس اسم الحكمة على مثل تلك الكلمات الحكيمية ويقال للناسطوق بها حكميم وذلك مثل قول سيد الانبياء  
عليه السلام رأس الحكمة مخافة الله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها  
وتغنى على الله ما قل وكفى خير مما كثر والهوى السعيد من وعظ بغيره القناعة مال لا ينفد الصبر نصف الايمان  
اليقين الايمان كله فهذه الكلمات وامثالها تسمى بحكمة وصاحبها يسمى حكميما انتهى كلام الغزالي ثم ان  
في الآية اشارة الى ان في ارسال الرسل حكمة اى مصلحة وعاقبة جيدة لافى عمارة الظاهر واناة الباطن ونظام  
العالم بهم لا بغيرهم ولورثتهم من الاولياء الكاملين حظا وفي باب التزكية فلا بد للعبد من دليل ومرشد  
يهتدى به الى مقصوده ومن لم يكن له شيخ فتعجبه الشيطان قال الحافظ بكوى عشق منه بي دليل راه قدم \*  
كه من بخوبى نعمودم صداقتهم ونشد \* والمرشد الكامل يزكى نفس السالك باذن الله ويطهرها عن دنس  
الالتفات الى ما سوى الله ويتلو عليه الايات الانفسية والافاقية ليكون من الموقنين ويغتنم النعيم الروحاني  
ويدخل في زمرة الصديقين فقوله تعالى ويزكيهم بشير الى السلوك والتسليك فاحفظ هذا وليكن على ذكر  
منك اللهم احفظنا عن الموانع في طريق الوصول اليك فان كل رجاء في حيز القبول لديك (ومن يرغب  
عن مله ابراهيم) من استهامة قصدهم الانكار والتقريع ورغب في الشيء اذا اراده ورغب عنه اذا تركه  
اي لا يترك دين ابراهيم احدا ولا يعرض عن شريعته وطريقته (الامن سفة نفسه) اي اذلها وجعلها مهيمنة  
حقيرا فان تصاب نفسه على انه مفعول به روى ان عبد الله بن سلام دعا ابني اخيه سلمة ومهاجر الى الاسلام فقال  
لهم اقد علمتم ان الله تعالى قال في التوراة انى باعث من ولد اسماعيل نبيا اسمه احمد فمن آمن به فقد اهتدى  
ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاسلم سلمة وابي مهاجر فانزل الله هذه الآية (ولقد اصطفيناك في الدنيا) اي وبالله  
لقد اخترنا ابراهيم في الدنيا من بين سائر الخلق بالنبوة والحكمة (وانه في الآخرة) متعلق بقوله (لمن الصالحين)  
اي من المشهود لهم بالثبات على الاستقامة والخير والصلاح فمن كان صفوة العباد في الدنيا مشهودا له في الآخرة  
بالصلاح كان حقيقة بالاتباع لا يرغب عن ملته الاسفية اي في اصل خلقته اومة سفة يتكف السفاهة  
بمباشرة افعال السفهاء باختياره فيذل نفسه بالجهل والاعراض عن النظر والتأمل فقوله (وانه في الآخرة  
لمن الصالحين) بشارته في الدنيا بصلاح الخاتمة ووعد له بذلك وكمن صالح في اول حاله ذهب صلاحه في ماله  
وكان في الآخرة لعذابه ونسكاله كبلعم وبرصيصا وقارون وثعلبة (اذ قال له) ظرف لاصطفيناك وتلميل له  
اي اختارناه في وقت قال له (ربه اسلم) اي اخلص دينك لربك واستقم على الاسلام واثبت عليه وذلك حين خرج  
من الغار ونظر الى الكوكب والقمر والشمس فاهمه الله الاخلاص (قال اسلمت لرب العالمين) اي اخلاص  
ديني له كقوله انى وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض الآية وقدامت مثل ما امر به من الاخلاص  
والاستسلام واقام على ما قال فسلم القلب والنفس والولد والمال ولما قال له جبريل حين التقى في النار هل لك  
من حاجة فقال اما اليك فلا فقال الاتسأل ربك فقال حسبي بسؤالى علمه بحالى قال اهل التفسير ان ابراهيم  
ولد في زمن النمرود بن كنعان وكان النمرود اول من وضع التاج على راسه ودعا الناس الى عبادته وكان له كهان  
ومنجمون فقالوا له انه يولد في بلدك في هذه السنة غلام يغير دين اهل الارض ويكون هلاكك وزوال ملكك  
على يديه قالوا فامر بذيبح كل غلام يولد في ناحيته في تلك السنة فلما دنت ولادة ام ابراهيم واخذها الخنافس  
خرجت هاربة مخافة ان يطلع عليها فيقتل ولدها فولدته في نهرياس ثم لفته في خرقة ووضعته في حلفاء وهو  
نبت في الماء يقال له بالتركي حصيرة شى ثم رجعت فاخبرت زوجها بانها ولدت وان الولد في موضع كذا فانطلق  
ابوه فاخذه من ذلك المكان وحفر له سربا اي يتنا في الارض كالمغارة فواراه فيه وسد عليه باب بصخرة مخافة  
السباع وكانت امه تختلف اليه فترضعه وكان اليوم على ابراهيم في الشباب والقوة كالشهر في حق سائر الصبيان  
والشهر كالسنة فلم يمكث ابراهيم في المغارة الا خمسة عشر شهرا اوسبع سنين او اكثر من ذلك فلما شب  
ابراهيم في السرب قال لاه من ربي قالت انا قال فمن ربك قالت ابولك قال فمن ربي قالت اسكت ثم رجعت  
الى زوجها فقالت ارايت الغلام الذي كنا نحدث انه يغير دين اهل الارض فانه ابنك ثم اخبرته بما قال فاني ابوه  
آزر وقال له ابراهيم يا ابتاه من ربي قال امك قال فمن ربك قال انا قال فمن ربك قال النمرود قال فمن رب النمرود



فلطمه اطمة وقال له اسكت فلما جن عليه الليل دنا من باب السرب فنظر من خلال الصخرة فرأى السماء وما فيها من الكواكب فتفكر في خلق السموات والارض فقال ان الذي خلقني ورزقني واطعمني وسقاني ربي الذي مالى آله غيره ثم نظر في السماء فرأى كوكبا قال هذا ربي ثم اتبعه بصره ينظر اليه حتى غاب فلما افل قال لا احب الا فلين ثم رأى القمر ثم الشمس فقال فيما كما قال في حق الكوكب ثم انهم اختلفوا في قوله ذلك فاجراه بعضهم على الظاهر وقالوا كان ابراهيم في ذلك الوقت مسترشدا طالبا للتوحيد حتى وقفه الله اليه وارشده فلم يضره ذلك في الاستدلال وايضا كان ذلك في حال طفولته قبل ان يجبرى عليه القلم فلم يكن **ك**فرا وانكر الاخرون هذا القول وقال **ك**كيف يتصور من مثله ان يرى كوكبا ويقول هذا ربي معتقدا فهذا لا يكون ابدا ثم اولوا قوله ذلك بوجوه مذكورة في سورة الانعام للامام محبي السنة والحاصل ان ابراهيم مستسلم للرب الكريم وانه على السراط المستقيم لا يرغب عن طريقته الا من سغه نفسه اى لم يتفكر فيها كما تفكر ابراهيم في الانفس والافاق قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون والسفاهة الجهل وضعف الراى **و**كل سفيه جاهل وذلك ان من عبد غير الله فقد جهل نفسه لانه لم يعرف الله خالقها وقد جاء في الحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه وفي الاخبار ان الله تعالى اوحى الى داود اعرف نفسك بالضعف والهزل والفناء واعرفني بالقوة والقدرة والبقاء (وفي المنوى) حبست تعظيم خدا افراشتن \* خويشتن را خال و خوارى داشتن \* حبست توحيد خدا آموختن \* خويشتن را پيش واحد سوختن \* هستيت در هست آن هستى نواز \* همچو مس در كيما اندر كداز \* بجهل معشوقست وعاشق برده \* زنده معشوقست وعاشق مرده \* (وروى) لما كمل ابراهيم عليه السلام في نفسه كل غيره بالتوصية وهو تقديم ما فيه خير وصلاح من قول او فعل الى غيره على وجه التفضل والاحسان سواء كان امرا دينا او دياريا (بها) اى بالملء المذكورة في قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم (ابراهيم بنيه) اى اولاده المذكورة الثمانية عند البعض اسماعيل واثمه هاجر القبطية واسحاق واثمه سارة وستة اثمهم قنطورا بنت يقطن الكنعانية تزوجها ابراهيم بعد وفاة سارة وهم مدين ومدين وزمران ويقشان ويشبق ونوخ (وبعقوب) رفع عطف على ابراهيم اى وصى يعقوب ايضا وهو ابن اسحاق ابن ابراهيم بنيه الاثنى عشر روميل وشعمون ولارى ويهودا وبنيسوخور وزيبولون وزوانا ونفتول وكوزا واشير وبنيامين ويوسف وصى يعقوب لانه مع اخيه عيسو كانا توأمين فتقدم عيسو في الخروج من بطن اتمه وخرج يعقوب على اثره اخذا بعقبه وذلك ان ام يعقوب حلت في بطن واحد بولدين توأمين فلما تكامل عدة اشهر الحمل وجاء وقت الوضع تكلمتا في بطنها وهى تسبح فقال احدهما للاخر طرقي حتى اخرج قبلك وقال الاخر اثنى خرجت قبلى لاشقن بطنها حتى اخرج من خصرها فقال الاخر اخرج قبلى ولا تقتلى اى قال نخرج الاول فسمته عيسو لانه عصاها في بطنها وخرج الثاني وقد اسلك بعقبه فسمته يعقوب فنشأ عيسو بالغلظة والفظاظة صاحب صيد وقنص ويعقوب بالرحمة واللين صاحب زرع وماشية وروى انهما ماتا في يوم واحد ودفنا في قبر واحد قيل عاش يعقوب مائة وسبعادار بعين سنة ومات بمصر ووصى ان يحمل الى الارض المقدسة ويدفن عند ابيه اسحاق فحمله يوسف فدفنه عنده (يا بنى) على اشعار القول عند البصريين تقديره وصى وقال يا بنى وذلك لان يا بنى جملة والجملة لا تقع مفعولا الا لافعال القلوب او فعل القول عندهم (ان الله اصطفى لكم الدين) اى دين الاسلام الذى هو صفوة الاديان ولادين عنده غيره (فلا تخونن) اى لا يصادفكم الموت (الا وانتم مسلمون) اى مخلصون بالتوحيد محسنون بربكم الظن وهذا نهى عن الموت في الظاهر وفى الحقيقة عن ترك الاسلام لان الموت ليس في ايديهم وذلك حين دخل يعقوب مصر فرأى اهلها يعبدون الاصنام فاوصى بنيه بان يثبتوا على الاسلام فان موتهم لا على حال الثبات على الاسلام موت لا خير فيه وانه ليس بموت السعداء وان من حق هذا الموت ان لا يحل فيهم وتخصيص الابناء بهذه الوصية مع انه معلوم من حال ابراهيم انه كان يدعو السكك ابدا الى الاسلام والدين للدلالة على ان امر الاسلام اولى الامور بالاهتمام حيث وصى به اقرب الناس اليه واحراهم بالشفقة والمحبة وارادة الخير مع ان صلاح ابنائه بسبب اصلاح العامة لان المتبوع اذا صلح في جميع احواله صلح التابع روى انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اقاربه وانذرهم فقال يا بنى كعب بن لوى اتقوا انفسكم من النار يا بنى مرة بن كعب اتقوا انفسكم



من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا  
انفسكم من النار يا فاطمة انقذى نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا يعني لا اقدر على دفع مكروه  
عنكم في الآخرة ان اراد الله ان يعذبكم وانما الشفع لمن اذن الله له فيه وانما يا ذن لي اذالم يرد تعذيبه انما قال  
عليه السلام في حقهم هكذا لترغيبهم في الايمان والعمل لئلا يعتمدوا على قرابته ويتهاونوا ولا بد من الوصية  
والتحذير في باب الدين لان الانسان اذا انس باهل الشر يخاف ان يتخلق باخلاصهم ويعمل عملهم فيجره ذلك  
الهمى الى الهاوية (كما قيل) نفس ازمنفس بكبر خوى \* برحذر باش از لقاي خبيث \*  
باد چون برفضاي بد كزرد \* بوي بد كيرد از هوای خبيث \* وكتب ابو عبيد الصوري الى بعض اخوانه  
اما بعد فانك قد اصبحت تأمل الدنيا بطول عمرك وتتمنى على الله الاماني بسوء فعلك وانما تضرب حديد بارد  
والسلام وحسن الظن بالله تعالى انما يعتبر بعد اصلاح الحال بالاخلاق والاعمال قال الحسن ان قوما الهتهم  
الاماني حتى خرجوا من الدنيا وما لهم حسنة يقول احدهم اني احسن الظن بربى وصدقوا بحسن الظن  
لاحسن العمل وتلا قوله تعالى وذلكم ظنكم الاية اللهم وفقنا للعلم والعمل قبل الاجل (ام كنتم شهداء)  
لاهل الكتاب الراغبين عن ملة ابراهيم عليه السلام وام منقطعة مقدرة بيل والهمزة قال في التيسير  
ام اذالم يتقدمها الف الاستفهام كانت بمنزلة مجرد الاستفهام ومعنى الهمزة فيها الانكار يعني اكنتم شهداء  
جمع شهداء يعني الحاضر يريد ما كنتم حاضرين (اذ حضر يعقوب الموت) اي اماراته واسبابه وقرب خروجه  
من الدنيا زلات حين قالت اليهود للنبي عليه السلام الست تعلم ان يعقوب اوصى بنيه باليهودية يوم مات فقال  
تعالى ما كنتم حاضرين حين احضر يعقوب وقال لبيه ما قال والامانة عيتم عليه اليهودية ولو كان حرضكم  
على ملة الاسلام (اذ قال لبيه) بدل من اذ حضر والعامل فيها شهداء (ما تعبدون من بعدى) اي اي شيء  
تعبدونه بعد موتى اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم على الثبات عليهما قال الراغب  
لم يعن بقوله ما تعبدون من بعدى العبادة المشروعة فقط وانما عني ان يكون مقصودهم في جميع الاعمال  
وجه الله تعالى ومرضاته ويتبعوا اعمالا يتوسل بها اليها وكأنه دعاهم الى ان لا يتحروا في اعمالهم غير وجه الله  
تعالى ولم يحث عليهم الاشتغال بعبادة الاصنام وانما خاف ان تشغلهم دنياهم ولهذا قيل ما قطعك عن الله فهو  
طاغوت ولهذا قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام اي ان نخدم ما دون الله (قال في المشوى) حيث دنيا  
ارخذنا غافل بدن \* في قاش ونقره وميزان وزن \* قال النحرير التفتازاني وما قام اي يصح اطلاقه  
على ذى العقل وغيره عند الابهام سواء كان للاستفهام او غيره واذا علم ان الشيء من ذى العقل والعلم فرق بين  
وما فيخص من بذوى العلم وما بغيره وبهذا الاعتبار يقال ان ما لغير العقلاء انتهى كلامه وتم الانكار عليهم عند  
قوله ما تعبدون من بعدى ثم استأنف وبين ان الامر قد جرى على خلاف ما زعموا فقال (قالوا) كانه قيل فماذا  
قالوا عند ذلك فقيل قالوا (نعبد آلهك وآله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق) اي نعبد الاله المتفق على  
وجوده وآلهيته ووجوب عبادته وجعل اسماعيل وهو عمه من جملة الابهاء تغليب اللاب والجد لان العم اب  
والخاله ام لا فخر اطهما في سلك واحد وهو الاخوة لا تفاوت بينهما ومنه قوله عليه السلام عم الرجل منوايه  
اي لا تفاوت بينهما كما لا تفاوت بين صنوى الخلة (آلهها واحدا) بدل من آله آبائك وفائدة التصريح بالتوحيد  
ودفع التوهم الناشئ من تكرار المضاف او نصب على الاختصاص كانه قيل نريد ونعني باله آبائك الهها واحدا  
(ونحن له مسلمون) حال من فاعل نعبد (تلك) اشارة الى الامة المذكورة التي هي ابراهيم ويعقوب وبنوهما  
الموحدون (امة) هي في الاصل المقصود كالعهدة بمعنى المعهود وسمي بها الجماعة لان فرق الناس توئمتها  
اي يقصدونها ويقتدون بها وهي خبر تلك (قد خلت) اي مضت بالموت وانقردت عن عداها واصله صارت  
الى الخلاء وهي الارض التي لا انيس بها والجملة نعت لامة (لهما ما كسبت) تقديم المسند لقصره على المسند  
اليه اي لهما كسبها لا كسب غيرها (وانكم ما كسبتم) لا كسب غيركم (ولا تسألون عما كانوا يعملون)  
اي لا تأخذون بسينات الامة الماضية كما في قوله ولا تسألون عما اجر منكم كما لا تأبون بحسناتهم فلكل اجر عمله  
وذلك لما ادعى اليهود ان يعقوب عليه السلام مات على اليهودية وانه عليه السلام وصى بنيه يوم مات وردوا  
بقوله تعالى ام كنتم شهداء الاية قالوا هب ان الامر كذلك اليسوا آباءنا واليهيم ينتمى نسبنا فلا جرم ننتفع بصلاحهم



ومنزلهم عند الله تعالى قالوا ذلك مفتخرين باؤادهم فردوا بانهم لا يتفهمون اتسابهم اليهم وانما يتفهمون اتداعهم  
في الاعمال فان احدا لا يتفهمه كسب غيره كما قال عليه السلام يا بني هاشم لا يأتيني الناس باعمالهم وتأتوني  
بانسابكم وقال عليه السلام من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه يعني من اخره في الإخرة عمله السيء او تفريطه  
في العمل الصالح لم يتفهمه شرف نسبه ولم تجبر تقيصته به قال الشاعر

اتفخر باتصالك من علي \* واصل البؤسة الماء القراح  
وليس ينافع نسب ركي \* يد نسه صنائعك القباح

والابناء وان كانوا يتشرفون في الدنيا بشرف آبائهم الا انه اذا نفخ في الصور فلا انساب والافتخار بمثل هذا  
كالاقتضار بمتاع غيره وانه من الجنون فلا بد من كسب العمل والاخلاص فيه فانه المنى بفضل الله تعالى وجاء  
في حديث طويل وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني رأيت البارحة عجباراً رأيت رجلاً من امي جاءه  
ملك الموت ليقبض روحه فجاء به لوالديه فردوه عنه ورأيت رجلاً من امي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه  
وضوءه فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلاً من امي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم ورأيت  
رجلاً من امي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذه من ايديهم ورأيت رجلاً من امي يلهث  
عطشاً كلما ورد حوضاً منع منه فجاءه صيامه فسقاه وارواه ورأيت رجلاً من امي والذبيون يعودون حلقاً حلقاً  
كلما دنا الحلقه طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فاخذ بيده واقعه الى جنبى ورأيت رجلاً من امي بين يديه  
ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو متحير فيها فجاءته حجة  
وعمرته فاستخرجته من الظلمة وادخلته في النور ورأيت رجلاً من امي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءته صلة  
الرحم فقالت يا معشر المؤمنين كلوه كلوه ورأيت رجلاً من امي يتقى وهج النار وشررها بيده عن وجهه فجاءته  
صدقته فصارت ستراً على وجهه وظلاً على رأسه ورأيت رجلاً من امي قد اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه  
امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ايديهم وادخله مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلاً من امي جاثياً  
على ركبتيه بينه وبين الله سبحانه فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على الله ورأيت رجلاً من امي قد هوت  
صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورأيت رجلاً من امي قد خف ميزانه  
فجاءته افراطه فنقلوا ميزانه ورأيت رجلاً من امي قائماً على شفير جهنم فجاءه وجهه من الله فاستنقذه من ذلك  
ومضى ورأيت رجلاً من امي اهوى في النار فجاءته بصوعة التي بكى من خشية الله فاستخرجته من النار  
ورأيت رجلاً من امي قائماً على الصراط يرعد كما ترعد السعفة فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى  
ورأيت رجلاً من امي على الصراط يزحف احياناً ويمحوا احياناً ويتعلق احياناً فجاءته صلانه على فاخذت  
بيده واقامته ومضى على الصراط ورأيت رجلاً من امي انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته  
شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له الابواب وادخلته الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله  
مخلصاً دخل الجنة قيل يا رسول الله وما اخلاصها قال ان يحجزه عن محارم الله فعلم من هذا التفصيل  
ان الاخلاص وان كان بفضل الله تعالى لكنه منوط بالاعمال الصالحة فالقربة لا تغني شيئاً اذا فسد العمل  
واما قول من قال اذا طاب اصل المرء طابت فروعه فباعتبار الغالب فان من عادته تعالى ان يخرج الحي  
من الميت والميت من الحي ونعم ما قيل \* اصل را اعتبار چندان نيست \* روى تركل زخار خندان  
نيست \* محي زغوره شود شكر ازني \* عمل از نخل حاصلست بقی \* والعود الذي تفوح رائحته  
وان كان في الاصل شجرة كسائر الاشجار الا انه لما كان له استعداد لتلك المرتبة وحصل ذلك بالتربية  
فاقبل على الاقران وخرج من جنس الاصل وكذا المسك فان اصله دم وكم من نسيب يعود على اصله بالعكس  
فيظهر فيه اثر الصلاح الباطن في ابيه ان كان اى ابوه فاسقاً والفساد الباطن فيه ان كان صالحاً وكم من فرع  
يميل الى اصله على وجهه فانظر حال آدم عليه السلام وولديه هابيل وقايل ومن بعدهم الى قيام الساعة وقالوا  
كونوا هوداً انصارى نزلت في رؤس يهود المدينة وفي نصارى نجران اى قالت اليهود كونوا هوداً فان نبينا  
موسى افضل الانبياء وكتابنا التوراة افضل الكتب وديننا افضل الاديان وكونوا عيسى والانجيل وبمحمد  
والقرآن وقالت النصارى كونوا نصارى فان نبينا عيسى افضل الانبياء وكتابنا الانجيل افضل الكتب وديننا



افضل الايمان وكفروا بموسى والتوراة ومحمد والقرآن (تتهدوا) جواب للامر اى ان تكونوا كذلك تعبدوا  
الهداية من الضلالة (قل) يا محمد لهم على سبيل الردويان ما هو الحق لانهم كانوا يقولون (بل) نكون  
(ملة ابراهيم) اى اهل ملته ودينه على حذف المضاف اى بل تبس ملته لان كونوا معناه اتبعوا اليهودية  
والنصرانية (حنيفا) اى ما تلاعن كل دين باطل الى دين الحق ومخرفا عن اليهودية والنصرانية وهو حال  
من المضاف اليه وهو ابراهيم كافي رأيت وجهه هند فائمة لان رؤيته وجهه هندية يستلزم رؤيتها فالحال هنا تبين  
هيئة المفعول او من المضاف وهو الله وتذكير حنيفا حينئذ بتأويل الله بالدين لانهما متحدان ذاتا والتغاير  
بالاعتبار (وما كان من المشركين) تعريض بهم وايدان يطلان دعواهم اتباع ابراهيم مع اشراكهم بقولهم  
عزير ابن الله والمسيح ابن الله وفي الآية ارشاد الى الاتباع الى دين ابراهيم وهو الدين الذى عليه نبينا عليه السلام  
واصحابه واتباعه (قولوا) ايها المؤمنون (آمنوا بالله) وحده (وما انزل اليها) اى بالقرآن الذى انزل على نبينا  
والانزال اليه انزال الى امته لان حكم المنزل يلزم الكل (وما انزل الى ابراهيم) من صحفه العشر (و) ما انزل الى  
(اسماعيل واسحاق ويعقوب و) الى (الاسباط) جمع سبط وهو فى الاصل شجرة واحدة لها اغصان كثيرة والمراد  
هنا اولاد يعقوب وهم اثنا عشر سموا بذلك لانه ولد لكل منهم جماعة وسبط الرجل حافده اى ولد ولده والاسباط  
من بنى اسرآئيل كلقبائيل من العرب والشعوب من الهيم وهم جماعة من اب وام وكان فى الاسباط انبياء  
والعصف وان كانت نازلة الى ابراهيم لكن من بعده حيث كانوا متعبدين بتقاصيلها اداخلين تحت احكامها  
جعلت منزلة اليهم كما جعل القرءان منزلا اليها (وما اتى موسى وعيسى) من التوراة والانجيل وتخصيصهما  
بالذكر لما ان الكلام مع اليهود والنصارى (وما اتى النبيون) جملة المذكورين منهم وغير المذكورين (من ربهم)  
فى موضع الحال من العائد المحذوف والتقدير وبما اوتيه النبيون منزلا عليهم من ربهم (لان فرق بين احد منهم)  
كاليهود فتؤمن ببعض وتكفر ببعض وكيف نفعل ذلك والدليل الذى اوجب علينا ان نؤمن ببعض الانبياء  
وهو تصديق الله اياه بخلق المعجزات على يده يوجب الايمان بالباقيين فلو آمننا ببعضهم وكفروا بالباقيين لاننا  
انفسنا والجملة حال من الضمير فى آمننا وانما اعتبر عدم التفريق بينهم مع ان الكلام فيما اوتوه لاستلزام عدم  
التفريق بينهم بالتصديق والتكذيب لعدم التفريق بين ما اوتوه واحدا فى معنى الجماعة ولذلك صح دخول بين  
عليه (ونحن له مسلمون) اى والحال انما مخلصون لله تعالى ومذعنون (فان آمنوا) اى اليهود والنصارى  
(بمثل ما) المحملى الدين الذى (آمنتم به) هذا من باب التجهيز والتبكيى اى الزام الخصم والجائه الى الاعتراف  
بالحق بارخاء عنانه وسد طرق المجادلة عليه او المثل مقسم والمعنى فان آمنوا بما آمنتم به وهو الله تعالى فانه ايسر  
لله تعالى مثل وكذا الدين الاسلام (فقد اهتدوا) الى الحق واصابوه كما اهتديتم وحصل بينكم الاتحاد والاتفاق  
(وان تولوا) اى ان اغضوا عن الايمان على الوجه المذكور بان اخلويا بشئ من ذلك كأن آمنوا ببعض وكفروا  
ببعض كما هو دينهم ودينهم (فانما هم فى شقاق) اى مستقرون فى خلاف عظيم بعيد من الحق وهذا الدفع  
ما يتوهم من احتمال الوفاق بسبب ايمانهم ببعض ما آمن به المؤمنون فقوله فى شقاق خبر لقوله هم وجعل  
الشقاق ظرفا لهم وهم مظهرون له بمبالغة فى الاخبار باستيلائه عليهم فانه ابلغ من قولك هم مشاققون  
والشقاق مأخوذ من الشق وهو الجانب فكأن كل واحد من الفريقين فى شق غير شق صاحبه بسبب العداوة  
ولما دل تكثير الشقاق على امتناع الوفاق وان ذلك مما يؤدى الى الجدل والقتال لا محالة عقب ذلك بتسليط رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وتفریح المؤمنين بوعده النصر والغلبة ونعمان التأييد والاعزاز بالسبب للتأكييد  
الدالة على تحقق الوقوع البتة فقل (فسيكفيهم الله) الضمير ان منصوبا المحل على انهم ما يفعلون لا يمكن  
بقال كفاء مؤنه كفاية وان كثرا استعماله معدى الى واحد نحو كفاك الشئ والظاهر ان المفعول الثانى  
حقيقة فى الآية هو المضاف المقدر اى فسيكفى الله اياه امر اليهود والنصارى ويدفع شرهم عنك وينصرك  
عليهم فان الكفاية لا تتعلق بالاعيان بل بالافعال وقد انجز الله وعده الكريم بالقتل والسبي فى بنى قريظة  
والجلاء والننى الى الشام وغيره فى بنى النضير والجزية والدلة فى نصارى نجران (وهو للمسيح العظيم) تذييل  
لما سبق من الوعد وتأكيد كيدله والمعنى انه تعالى يسمع ما تدعوه ويعلم ما فى نيتك من اظهار الدين فيستجيب لك  
ويوصلك الى مرادك (صبغة الله) الصبغ ما يلوّن به الثياب والصبغ المصدر والصبغة المفعلة التى تبنى للزوع



والحالة من صبغ كاجلوسة من جلس وهي الحالة التي يقع الصبغ عليها وهي اي الصبغة في الاية مستعارة لفطرة الله التي فطر الناس عليها يثبت الخلق السليمة التي يستعدها العبد لايمان وسائر انواع الطاعات بصبغ الثوب من حيث ان كل واحدة منهما حلية لما قامت هي به وزينة له والتقدير صبغنا الله صبغة اي فطرننا وخلقنا على استعداد قبول الحق والايمان فطرته فهذا المصدر مفعول مطلق مؤكدة لنفسه لانه مع عامله المقدر بعينه وقع مضمون الجملة المقدمة وهو قوله آمنا بالله لا شئل لها من المصادر الا ذلك المصدر لان ايمانهم بالله يحصل بخلق الله اياهم على استعداد اتباع الحق والتحلي بحلية الايمان ويحتمل ان يكون التقدير طهرنا الله تطهيره لان الايمان يطهر النفوس عن اضرار الكفر وسماه صبغة للمشاكلة وهي ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوع ذلك الشئ في صفة الغير اما بحسب المقال المحقق او المقدر بان لا يكون ذلك الغير مذكورا حقيقة ويكون في حكم المذكور اكونه مدلولاً عليه بقرينة الحال فهي كما تجرى بين قولين كما في تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي فانه عبر عن ذات الله بلفظ النفس لوقوعه في صفة لفظ النفس وعبر عن لفظ الفطرة بلفظ الصبغة لوقوعه في صفة صبغة النصارى اذ كانوا يشتغلون بصبغ اولادهم في سابع الولادة مكان الختان للمسلمين بغمسهم في الماء الاصفر الذي يسمونه المعمودية على زعم ارباب ذلك الغمس وان لم يكن مذكورا حقيقة لكنه واقع فعلا من حيث انهم يشتغلون به فكان في حكم المذكور بدلالة قرينة الحال عليه من حيث اشتغالهم به ومن حيث ان الاية نزلت رداعهم ببيان ان التطهير المعتبر وتطهير الله عباده لا تطهير اولادكم بغمسهم في المعمودية وهي اسم ماء غسل به عيسى عليه السلام فزجوه بماء آخر وكلما استعملوا منه جعلوا مكانه ماء آخر (ومن احسن) مبتدأ وخبر والاستفهام في معنى الحمد (من الله صبغة) نصب على التمييز من احسن منقول من المبتدأ والتقدير ومن صبغته احسن من صبغته تعالى فالتفضيل جار بين الصفتين لابين فاعليهما والمعنى اي شخص تكون صبغته احسن من صبغة الله فانه بصبغ عباده بالايمان ويطهرهم به من اضرار الكفر والنجاس الشرك فلا صبغة احسن من صبغته (ويحسن له) اي لله الذي اولا تلك النعمة الجليلة (عابدون) شكراله واسا ترنعمه وتقدم الظرف للاهتمام ورعاية الفواصل وهو عطف على آمنا داخل هو تحت الامر وهو قولوا فاذا كان حرفة العبد العبادة فقد زين نفسه بصبغ حسن يزينة ولا يشينه (وفي المثنوى) كاورارنك از بر درن مردرا \* از درون چورنك سرخ وزردرا \* رنكه اى يك از خم صفاست \* رنك زشتان ارسياها به جفاست \* صبغة الله تام آن رنك لطيف \* لعنة الله بوى ابن رنك كشيغه \* وفي قوله تعالى ونحن له عابدون اشار الى ان العارفين يعبدون ربهم لا الشوق الجنة ولا الخوف النار قال الله تعالى في الزبور ومن اضل ممن عبدنى بجنة او نار فلولم اخلق الجنة ولا نار الا كن مستحقا لان اعبد واعلم ان العباد هو العامل بحق العبودية في مرصاة الله تعالى والعبادة دون العبودية وهي دون العبودية لان من لم يخل بروحه فهو صاحب عبودية فالعبادة ببذل الروح فوق العبادة ببذل النفس قال سهل بن عبد الله لا يصح التعبد لا حد حتى لا يبرزع من اربعة اشياء من الجوع والعري والفقر والذل قال الشيخ ابو العباس رحمه الله اوقات العبد اربعة لاخامس لها الطاعة والمهسية والعمرة والبلية ولكل وقت منها سهم من العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية فمن كان وقته النعمة فببذل الشكر وهو فرح القلب بالله تعالى ومن كان وقته البلية فببذل الرضى والصبر فعليك ان تراقب الاوقات الى ان تصل اعلى الدرجات وغاية الغايات (وفي المثنوى) كافر من كر زيار كردست كس \* در ره ايمان و طاعت يك نفس \* سرشكتسه نيست اين سر را ميند \* يك دوروزه جهنم كن باقى بخند \* تازه كن ايمان نه از كفت زبان \* اى هو اراتازه كرده در نهان \* تاهو اتازه ست ايمان تازه نيست \* كين هو اجر قفل آن دروازه نيست \* روى ان السرى قدم سره قال مكثت عشرين سنة اخرس خالق الله تعالى فلم يقع في شىء الا واحد كنت اتكلم في المسجد الجامع بيغداد يوم الجمعة وقلت عجبت من ضعيف عصي قويا فلما كان يوم السبت وصلت الغداة اذ اناب شاب قوافي وخلفه ركان على دواب بين يديه غلمان وهو راكب على دابته فبرل وقال ايكم السرى السقطى فاودأ جلسا الى قسلى على وجلس وقال سمعتك تقول عجبت من ضعيف عصي قويا فاردت به فقلت ما ضعيف اضعف من ابن آدم ولا قوى اقوى من الله تعالى وقد تعرض ابن آدم مع ضعفه الى معصية الله تعالى قال فبكى ثم قال يا سرى هل يقبل ربك غريقا مثلى قلت ومن يقبل غريقا الا الله تعالى



قال يا سري ان علي مظالم كثيرة كيف اصنع قال اذا صحت الانقطاع الى الله تعالى ارضى عنك الخصوم بلغنا  
عن النبي عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيامة واجتمع الخصوم على ولي الله وكل اكل منهم ملكا يقول  
لا تزعموا ولي الله فان حكم اليوم على الله تعالى فبكي ثم قال صف لي الطريق الى الله فقلت ان كنت تريد  
طريق المقصدين فعليك بالصيام والقيام وترك الانام وان كنت تريد طريق الاولياء فاقطع العلائق واتصل  
بخدمة الخالق فبكي حتى بل منديل له ثم انصرف وكان من امره كيت وكيت من ترك الالاه والعيال والسكون  
عند المقابر وتغيير الحال حتى توفي ذلك الشاب على الحالة التي اقبل عليها قال السري فخلعت يوما عيناى فاذا به  
يرفل في السند من والاستبرق ويقول لي جرات الله خيرا فقلت ما فعل الله بك قال ادخلني الجنة ولم يسألني  
عن ذنب انتهى (قل اتحاجوننا) الحاجة المجادلة ودعوى الحق واقامة الحجية على ذلك من كل واحد والهمزة  
للانكار والتوبيخ وسبب نزول هذه الآية ان اليهود والنصارى قالوا ان الانبياء كانوا منا وعلى ديننا قدم  
فقال الله تعالى قل يا محمد لليهود والنصارى اتجادلونا وتخاصمونا (في الله) اى في دينه وتدعون ان دينه الحق  
هو اليهودية والنصرانية وتنبون دخول الجنة والاهتداء عليهم وتقولون تارة ان يدخل الجنة الامن كان  
هوذا انصارى وتارة كونوا هوذا انصارى تهتدوا (وهو ربنا وربكم) اى والحال انه لا وجه للمجادلة اصلا  
لانه تعالى مالك امرنا وامركم (ولنا اعمالنا) الحسنة الموافقة لامره (ولكم اعمالكم) السيئة المخالفة لحكمه  
فكيف تدعون انكم اولى بالله (ونحن له) اى الله تعالى (مخلصون) في تلك الاعمال لا ينبغي بها الاوجه فاني لكم  
الحاجة وادعاء حقيقة ما انتم عليه والطمع في دخول الجنة بسببه ودعوة الناس اليه وانتم به مشركون  
والاخلاص تصفية العمل عن الشر والرياء وحقيقته تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين (ام تقولون)  
ام معادلة للهمزة في قوله تعالى اتحاجوننا داخله في حيز الامر على معنى اى الامرين تأتون اقامة الحجية وتوير  
البرهان على حقيقة ما انتم عليه والحال ما ذكر ام التثبت بذيل التقليد والافتراء على الانبياء وتقولون  
(ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب بالاسباط) وهى حفدة يعقوب وهم اولاد اولاده الاثنى عشر  
وعن الزجاج انه قال الاسباط في ولد اسحق بمنزلة القبائل في ولد اسماعيل فولد كل واحد من ولد اسحق  
ولد اسماعيل (كانوا هوذا انصارى) فنحن مقتدون بهم والمراد انكار كلا الامرين والتوبيخ عليهما  
اى كيف تحاجون وكيف تقولون في حق الانبياء الذين بعثوا قبل نزول التوراة والانجيل انهم كانوا هوذا  
انصارى ومن المحال ان يقتدى المتقدم بالتأخر ويتن بسنته (قل) يا محمد (انتم) الاستفهام للتقرير والتوبيخ  
(اعلم) بدنبهم (ام الله) اعلم (ومن ظلم) انكار لان يكون احدا ظلم بالاستفهام بمعنى النفي (من كنتم) اى ستر  
واخفى عن الناس (شهادة) ثابتة (عنده) اى عندهم من كائنة (من الله) قوله عنده ومن الله صفتان لشهادة  
حاصلة عنده صادرة من الله تعالى يعنى يا اهل الكتاب قد علمتم بشهادة حصلت عنكم صادرة من الله تعالى  
بان ابراهيم وبنيه كانوا حنفاء مسلمين بان اخبركم الله بذلك في كتابكم ثم انكم تكذبونها وتدعون خلاف ما شهد الله  
به في حقهم فلا احد اظلم منكم حيث اجترأتم على تكذيب الله تعالى فيما اخبر به وتعليق الاظلمية بمطلق الكتمان  
للايمان الى ان مرتبة من يدرها ويشهد بخلافها في الظلم خارجة عن دائرة البيان وعن ابن عباس اكبر البكائر  
الاشرار بالله وشهادة الزور وكتمان الشهادة قال تعالى ومن يكتمها فانه آثم قلبه والمراد مسح القلب ونعوذ بالله  
من ذلك (وما الله بغافل عما تعملون) ما موصولة عامة لجميع ما يكتب بالحوارح الظاهرة والقوى الباطنة  
ويدخل فيه كتمان شهادة الله دخولا اوليا اى هو محيط بجميع ما تأتون وما تذكرون فيعاقبكم بذلك اشد عقاب  
(تلائمة) اى الانبياء جماعة (قد خلت) اى مضت بالموت (لهما ما كسبت) من الاعمال (واكم ما كسبتن)  
سنا (ولا تسألون عما كانوا يعملون) اى لا يسأل احد عن عمل غيره بل يسأل عن عمله ويجزى به وهذا تكرير  
للاية السابقة بعينها للمبالغة في الزجر عما هم عليه من الافتخار بالآباء والاتكال على اعمالهم قال الله تعالى  
فاذا نفخ في الصور فلا انساب قيل لما انصرف هارون الرشيد من الحج اقام بالكوفة اياما فلما خرج وقف  
بهمول المجنون على طريقه وناداه باعلى صوته يا هارون ثلاثا فقال هارون من الذى ينادى نهبيا فقيل له  
بهمول المجنون فوقف هارون وامر برفع الستر وكان يكلم الناس وراء الستر فقال له الم تعرفنى قال بلى اعرفك  
فقال من انا قال انت الذى لو ظلم احد في المشرق وانت في المغرب سألك الله عن ذلك يوم القيامة فبكي هارون



وقال كيف ترى حالي قال اعرضه على كتاب الله وهي ان الابرار اني نعم وان الفجار اني جحيم وقال ابن اعمالنا  
قال انما يتقبل الله من المتقين قال واين قرأتنا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فاذا تفتح في الصور  
فلا انساب بينهم قال واين شفاعرة رسول الله ايانا قال يومئذ لا تنفع الشفاعرة الا من اذن له الرحمن ووضي له  
قولا فلا بد من الاعمال الصالحة والاخلاص فيها فان الله يتقبلها لا غيرها قال الجنيد الاخلاص سر بين  
العبد وبين الله لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله قال الفضيل ترك العمل من اجل الناس  
رياء والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك عنهما وفي التتارخانية لو افتتح للصلاة خالصا لله  
تعالى ثم دخل في قلبه الرياء فهو على ما افتتح والرياء على انه لو خلا عن الناس لا يصلي ولو كان مع الناس يحسنها  
ولو صلى وحده لا يحسن فله ثواب اصل الصلاة دون الاحسان قال بعض الحكماء مثل من يعمل الطاعة للرياء  
والسمعة كمثل رجل يخرج الى السوق وقد ملا كيسة حصي فيقول الناس ما املا كيس فلان ولا منفعة له  
اسوى مقالة الناس وفي الحديث اخلاصوا اعمالكم لله تعالى فان الله تعالى لا يقبل الا ما خالص له ولا تقولوا هذا الله  
والرحم وليس لله منه شيء ومن احاديث المشارق لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله قال النووي  
المراد الذبح باسم غير الله كن ذبح للصبى او لموسى او غيره ما ذكر الشيخ ابراهيم المرادى ان ما يذبح عند استقبال  
السلطان تقربا اليه افنى اهل بخارى بتحريمه لانه مما اهل به لغير الله وقال الرافعي هذا غير محرم لانهم انما يذبحونه  
استبشارا بقدمه فهو كذبح العقيقة لولادة المولود ومثل هذا لا يوجب التحريم انتهى كلامه وعليه يحمل  
افعال المسلمين صيانة لهم عن الكفر وضياع الاعمال فان الموحدين مطمح نظرهم رضى مولاه والتعبد اليه بما ينسره  
امن القربات اللهم اعصمنا عن الزلات (سيقول السفهاء) اى الذين ضعفت عقولهم حال كونهم (من الناس)  
اى الكفرة يريد المنكرين لتغيير القبلة من المنافقين واليهود والمشركين وانما كانوا سفهاء لانهم راغبون  
عن ملة ابراهيم وقد قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه اى اذ لها بالجهل والاعراض  
عن النظر وفائدة تقديم الاخبار به قبل وقوعه ليوطئوا عليه بانقبهم فلا يضطربوا عند وقوعه لان مفاجأة  
المكروه اشده على النفوس واشق وايعلمهم الجواب فان العتيد قبل الحاجة اليه ارد لشغب الخصم الالاد  
وقبل الرمي يراش السهم وهو مثل يضرب في تهيئة الالة قبل الحاجة اليها (ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها)  
ما استفهامية انكارية مرفوعة المحل على الابتداء ولاهم خبره والجملة في موضع النصب بالقول يقال قولى عن  
ذلك اى انصرف وولى غيره اى صرفه والقبلة فى الاصل الحالة التى عليها الانسان من الاستقبال فنقلت فى عرف  
الشرع الى الجهة التى يستقبلها الانسان للصلاة وهى من المقابلة وسميت قبلة لان المصلى يقابلها والمعنى  
اى شئ صرفهم وحولهم عن قبلتهم التى كانوا على التوجه اليها وهى بيت المقدس ولم انصرفوا منها الى الكعبة  
روى ان النبي عليه السلام صلى الى نحو بيت المقدس بعد مقدمة المدينة نحو من سبعة عشر شهرا ثانيا ليقابلوا  
اليهود ثم صارت الكعبة قبلة المسلمين الى تفتح الصور (قل) كانه قيل فاذا اقول عند ذلك فقيل قل (لله المشرق  
والمغرب) اى الامكنة كلها والنواحى باسرها لله تعالى ملكا وتصرفا فلا يستحق شئ منها لذاته ان يكون قبلة  
حق يمنع اقامة غيره مقامه والشئ من الجهات انما يصير قبلة بمجرد ان الله تعالى امر بالتوجه اليها فله ان يأمر  
فى كل وقت بالتوجه الى جهة من تلك الجهات على حسب الوهينه واستيلائه ونفاذ قدرته ومشيئته  
فانه لا يسأل عما يفعل بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فاللائق بالخلق ان يطيع خالقه ويأتمر بأمره من غير  
ان يتحرى خصوصية فى المأمورية زائدة على مجرد كونه مأمورا به فان الطاعة له ليس الا بارتسام امره  
اى امثاله لا يتحرى العلل والاعراض الداعية له تعالى الى الامر لان احكام الله تعالى وافعاله ليست معللة  
بالدواعى والاعراض واليهود انما استقبلوا جهة المغرب واتخذوها قبلة اتباعا لهوى انفسهم حيث زعموا  
ان موسى عليه السلام كان فى جانب المغرب فاكرمه الله بوحيه وكلامه كما قال تعالى وما كنت بجانب الغربى  
اذ قضينا الى موسى الامر والنصارى ايضا اتخذوا جهة المشرق قبلة اتباعا لهواهم حيث زعموا ان مريم عليها  
السلام حين خرجت من بلادها مالت الى جانب الشرق كما قال الله تعالى واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت  
من اهلها مكانا شرقيا والمؤمنون استقبلوا الكعبة طاعة لله تعالى وامثالا لامره لانه لا ترجى بعض الجهات  
المتساوية بمجرد رأيهم واجتهادهم مع انها قبلة خليل الله تعالى ومولاه حبيبته صلى الله عليه وسلم (يهدى



من بساء الى صراط مستقيم) وهو التوجه الى بيت المقدس تارة والكعبة اخرى ووجه استقامته كونه مستقيلا  
على الحكمة والمصلحة موافقا لما قال بعض ارباب الحقيقة معنى الطاعنين من اليهود والمشركن والمنافقين  
سفهاء لا احتجاب عقولهم عن حقيقة دين الاسلام ولو ادركوا الحق مطلقا لخلصوا كما اخلص المؤمنون  
فلم يبق محاجتهم معهم ولو كانت عقولهم رزينة لاستدلت بالآيات وانكروا التحويل لانهم كانوا معتدين بالجبهة  
فلم يعرفوا التوحيد الوافي بالجبهات كلها (قال المولى الجامى) جهان مرآت حسن شاهد ما هست \*  
فشاهد وجهه في كل ذرات (وكذلك) اشارة الى مفهوم الآية المتقدمة اى كما جعلناكم مهتدين  
الى الصراط المستقيم (جعلناكم) توحيد الخطاب في كذلك مع القصد الى المؤمنين لما ان المراد بمجرد الفرق  
بين الحاضر والمنقضى دون تعيين الخطابين (امة وسطا) اى خيارا لان الاوساط محمية محوطة والا طرف  
يتسارع اليها الخلل (لتكونوا شهداء على الناس) يوم القيامة ان الرسل قد بلغتهم (وبكون الرسول) اى محمد  
صلى الله عليه وسلم (عليكم شهيدا) ان قلت ان الشاهد اذا اخبر بشهادته عدت الشهادة بكلمة على واذا نفع  
بها تعدى باللام فيقال شهد له والرسول عليه السلام لما رآه ائمة وعدلهم بشهادته فقد انتفعوا بها فالظاهر  
ان يقال وبكون الرسول لكم شهيدا بخلاف شهادة الامة على الناس فانها شهادة عليهم حيث استضرروا بها  
فكلمة على فيها واقعة في موضعها قلت هذا مبنى على تضمين الشهيد معنى الرقيب والمطلع فعدى تعديته  
والوجه في اعتبار تضمين الشهيد الاشارة الى ان التعديل والتزكية انما يكون عن خبرة ومراقبة بحال الشاهد  
فاذا شاهد منه الرشد والصلاح عدله وزكاه واثني عليه والا يسكت عنه وقدمت صلة الشهادة اى عليكم  
لاختصاصهم بشهادته صلى الله عليه وسلم على سبيل التزكية والتعديل وهو لا ينافى شهادته صلى الله عليه وسلم  
للانبيا بالتبليغ وعلى منكرى التبليغ بالتكذيب روى ان الله تعالى يجمع الاقوين والاخرين في صعيد واحد  
ثم يقول لكفار الامم يا ائمة نذير فيذكرون فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيسأل الانبياء عن ذلك فيقولون  
كذبوا قد بلغناهم فيسألهم البينة وهو اعلم بهم اقامة للجنة فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون لهم  
انهم قد بلغوا فتقول الامم الماضية من اين علموا وانهم اتوا بعدنا فيسأل هذه الامة فيقولون ارسلت الينا رسولا  
وانزلت عليه كتابا اخبرنا فيه بتبليغ الرسل وانت صادق فيما اخبرت ثم يؤتى بمحمد عليه السلام فيسأل  
عن حال ائمة فيزككهم ويشهد بصدقه فيؤمر بالكفار الى النار قال بعض ارباب الحقيقة معنى شهادتهم  
على الناس اطلاعهم بنور التوحيد على حقوق الاديان ومعرفتهم لحق كل دين وحق كل دى دين من دينه  
وباطلهم الذى ليس حقهم الذى هو مخترعات نفوسهم وطريق الحق واحد فمن تحقق بحق دين تحقق بحق سائر  
الاديان وخاصة دين الاسلام الذى هو الحق الاعظم ومعنى شهادة الرسول عليهم اطلاعه على رتبة كل متدين  
بدينه وحقيقته التى هو عاينها من دينه وحجابه الذى هو به محبوب عن كمال دينه فهو يعرف ذنوبهم وحقيقة  
ايمانهم واعمالهم وحسناتهم وسيئاتهم واخلاصهم ونفاقهم وغير ذلك بنور الحق وائمه يعرفون ذلك من سائر  
الامم بنوره عليه السلام قال بعضهم جعلنا سبحانه آخر الامم نشريفنا طيبه وائمه لانه لو قدمنا لاحتجبنا  
ان نتظرف في قبورنا قدوم الامم الماضية فجعلهم سبحانه في انتظارنا نشر يفالنا وايضا جعلنا آخر الامم لتكون  
يوم القيامة شهداء على جميع الامم الماضية ويكنى شرفا لهذه الامة المرحومة ما قال صلى الله عليه وسلم  
في حق علمائهم علماء ائمة كانبيا بنى اسرائيل وذكرا راغب الاصفهاني في المحاضرات انه قال الامام الشاذلى  
صاحب حزب الجبر اضطجعت في المسجد الاقصى فرأيت في المنام قد نصب تحت خارج الاقصى في وسط الحرم  
فدخل خلق كثير افواجا فوافوا جافلت ما هذا الجمع فقالوا جمع الانبياء والرسل قد حضروا ليسفغوا في حسين  
الحلاج عند محمد عليه افضل الصلاة والسلام لاساءة ادب وقعت منه فظرت الى التخذ فاذا نبينا محمد عليه  
السلام جالس عليه بانقراده وجميع الانبياء عليهم السلام على الارض جالسون مثل ابراهيم وموسى وعيسى  
ونوح فوقفت انظر واسمع كلامهم فخطب موسى نبينا عليه السلام وقال له انك قد قلت علماء ائمة كانبيا  
بنى اسرائيل فارنا منهم واحدا فقال هذا وأشار الى الامام الغزالي فسأله موسى سؤالا فاجابه بعشرة اجوبة  
فاعرض عليه موسى بان السؤال ينبغى ان يطابق الجواب والسؤال واحد والجواب عشرة فقال الامام هذا  
الاعتراض وارد عليك ايضا حين سئلت وماتك بيمينك يا موسى وكان الجواب عصا فعددت صفات كثيرة



قال فبينما انما تفكر في جلالة قدر محمد عليه السلام وكونه جالساً عن التخت بانقراده والخليل والسكيم والروح  
جالسون على الارض اذ رفسني شخص برجله رفسة مزجة فاتيته فاذا بقم ثم غاب عني فلم اجد له الى يوم هذا  
ومن هذا قال

وانسب الى ذاته ما شئت من شرف \* وانسب الى قدره ما شئت من عظم

اللهم يسر لنا شفاعته (وما جعلنا القبلة) مفعول اول لجعلنا (التي كنت عليها) مفعول ثاني له بتقدير موصوف  
اي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة لانه عليه السلام كان مأموراً بان يصلي الى الكعبة وهو بمكة ثم لما هاجر  
امر بالصلاة الى صخرة بيت المقدس التي منها يصعد الملائكة الى السماء ثم اعيد الى ما كان عليه اولاً والمعنى  
ما رددناك الى ما كنت عليه اي على استقباله والتوجه اليه وما جعلنا ذلك شيئاً من الاشياء (الا تعلم من  
يتبع الرسول) في التوجه الى ما امر به (من يتقلب) اي ينصرف ويرجع (على عقبيه) بالعقب مؤخر القدم  
والانقلاب على العقبين مستعار للارتداد والرجوع عن الدين الحق الى الباطل ومعنى لنعلم ليظهر علمنا على  
مظاهر الرسول والمؤمنين ويتميز عندهم الثابت على الاسلام الصادق فيه من المتردد الذي يرتد يادني سبب لقلقه  
وضعف ايمانه لانه لم يعلم حالهم فعلم لانه تعالى كان عالماً في الازل بهم وبكل حال من احوالهم التي تقع في كل  
زمان من ازمته وجودهم مقارنة للزمان الذي يقع فيه تلك الحال وكل من يعلم شيئاً فاعلم بان يظهر ذلك العلم  
فيه ويقرب من هذا ما قيل المعنى ليعلم رسول الله والمؤمنون وانما اسند علمهم الى ذاته لانهم خواصه واهل  
الزاني عنده هذا هو المعنى الذي اختاره القاساني في تأويله وزيف ما عداه والعلم في قوله لنعلم بمعنى المعرفة  
اي لنعرف الذي يتبع الرسول فلا يحتاج الى مفعول ثان فان قيل ان الله لا يوصف بالمعرفة فلا يقال الله عارف  
فكيف يكون العلم بمعنى المعرفة هنا قلت انما لا يوصف بها اذا كانت بمعناها المشهورة وهو الادراك المسبوق  
بالعدم واما اذا كانت بمعنى الادراك الذي لا يتعدى الى مفعولين فيجوز ان يوصف الله بها وقوله من يتقلب  
حال من فاعل يتبع اي متميزاً منه (وان كانت) اي القبلة المحولة (لكبيرة) اي شاقة ثقيلة على من يألف التوجه  
الى القبلة المنسوخة فان الانسان الوف لما يعود يشقل عليه الانتقال منه وان هي الخفيفة من المثقلة واسمها  
مخدوف وهو القبلة واللام هي الفارقة بينها وبين الغائية كما في قوله تعالى ان كان وعد ربنا لمفعولاً (الاعلى  
الذين هدى الله) اي هداهم الى حكمة الاحكام وارشدتهم وعرفهم ان ما كافه عباده متضمن لحكمة لا محالة  
وان لم يهتدوا الى خصوصية تلك الحكمة بعينها فليقتضوا ذلك ان السعيد القائل من اطاع ربه الحكيم وان الشقي  
الخاسر من عصي ربه العليم بين انهم مشابون على ذلك الثبات والاتباع وان ذلك غير ضائع عنهم فقال (وما كان  
الله) مریداً (ليضيع ايمانكم) اي ثباتكم على التصديق بجميع ما جاء به النبي عليه السلام من غير ان ترتابوا  
في شيء من ذلك (ان الله بالناس) متعلق برؤف (لرؤف) اي ذو مرحمة عظيمة لهم حيث نقلهم برحمته عن  
ذلك الى هذا وهو اوضح لهم (رحيم) يغفر ذنوبهم بالايمان وايصال الرزق (قال السعدي) فروماند كان ابرحت  
قريب \* تضرع كان ابدعوت مجيب \* روى انه اخذ بعض امراء الكفار وكان جائراً قاتلاً في زمن  
داود عليه السلام فصلب فوق الجبل عشاء ورجع الناس الى منازلهم وبقي هذا على الخشبة وحده ونضرع  
الى آلهته فلم يغنوا عنه شيئاً ثم رجع الى الله وقال انت الله الحق اتيت اليك لتغيثني فاعثني برحمتك قال الله  
تعالى يا جبريل ان هذا عبد الهه طويلاً فلم ينتفع ففزع الى ودعاني فاستجيت له فاهبط الى الارض وضعه  
على الارض في سلامة وعافية ففعل فلما اصبحوا راوه وهو حي يصلي لله تعالى فاخبروا داود بذلك فدعا الله فيه  
مستكشفاً سره فاوحى الله اليه يا داود اني ارحم من آمن بي ودعاني فان لم افعل فاي فرق بيني وبين آلهته واعلم  
ان جماعة قد ارتدوا عن الاسلام عند تحويل القبلة لتعلقهم بما سوى الله تعالى وعدم قناعتهم في الله ورضاهم  
بما يجي عليهم من القضاء فاخذتهم الكدرة كالسيل واما الذين سعدوا وسعادة ازية فلم يتعلقوا في الحقيقة ببيت  
المقدس ولا بالكعبة بل الرب الخالق لهم وغيرهما وفنوا عن ارادتهم فجاءت ارادة الله لهم كالشهد المصفي  
فاخذهم السرور والصفاء (قال الصائب) مهياي فنارا از علايق نيست برواي \* نينديشد ز خال انكس كه  
دامان بر كردارد \* ذكر ان ابا القاسم الجنيدي البغدادي لما راوه في وادي الوله ظنوا انه من رض او جرح فحملوه  
في دار الشفاء فزاره بعض من يدعي حبه فقال لهم من انتم فقالوا نحن احباؤك فرماهم بالا حجار فقرروا من عنده



وقالوا قد غلب عليه الجنون فقال تدعون الحب باقوالكم وقد يكذبها افعالكم فالحب من اسره ما اصابه  
من الحبيب فلذلك قد عدا شيد البلاء عند الانبياء والاولياء الذين من الحلوى فاكتموا حبل التسليم والاصطبار  
وغامروا في لجج المكاشفات والمشاهدات واشتغلوا مع الجنان واللسان بالتوحيد وذكر الملك المنان حتى عدوا  
الالتفات الى غيره وثلوا بكل لقمة من الموانع فلذلك ارتقوا في القناء والبقاء الى غاية المبتغى ولما قال موسى عليه  
السلام رب ارني انظر اليك قال يا موسى لن تراني في البساط الغاني اصبر حتى اجعله باقيا حتى تراني يا موسى  
رعبت غم شعيب عشر سنين تريد ان تراني بعبادة اربعين يوما ثم اصطفاه واعطاه ما اعطاه فلما رجع الى قومه  
راى في الطريق الجبل الاعلى فسأل عنه متعجبا فقال الجبل يا موسى كنت ترى الغم في وفي رأسك قلندسة  
وفي يدك عصا فالتفت الى اصطفاه برسالاته وبكلامه لقد جعلني الاعلى بفضل وانعامه اللهم اجعلنا على صراطك  
المستقيم واتباع رسولك الكريم واهدنا التوجه الى كعبة ذاتك والانجذاب اليك والوصول الى مشاهدتك  
(قد) لفظ قد في المضارع للتقليل وقد استعمل ههنا للتكثير بطريق الاستعارة للمجانسة بين الضدين  
في الضدية (نرى) مستقبل لفظا ماض معني ومتأخر تلاوة متقدم معني لانها رأس القصة والمعنى شاهدنا وعلمنا  
(تقاب وجهك) اي تردد وجهك في تصرف نظرك (في السماء) اي في جهتها تطلعا للوحي وكان عليه السلام يقع  
في روعه ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها قبله اياه ابراهيم واقدم القبليتين وادعى للعرب الى الايمان  
من حيث انها كانت مخرجة لهم وامنا ومزارا ومطافا والمخالفة لليهود فانهم كانوا يقولون انه يخالفنا في ديننا  
ثم الله يتبع قبلتنا ولولا نحن لم يدرا اين يستقبل فعند ذلك كره ان يتوجه الى قبلتهم حتى روى انه صلى الله عليه  
وسلم قال لجبريل وددت ان الله صرفني عن قبله اليهود الى غيرها فقال له جبريل انا عبد مملوك وانت كريم على  
ربك فادع ربك وسله ثم ارتفع جبريل وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء رجاء ان يأتيه  
جبريل بالذي سأل ربه فانزل الله هذه الآية واول ما نسخ من المنسوخات هو خسون صلاة نسخت الى خمسة  
للتخفيف ثم تحويل القبلة الى بيت المقدس بحكمة استحسانا للمشركين بعد ان كان للمصلي ان يتوجه حيث شاء  
لقوله تعالى فايما تولوا فثم وجه الله ثم تحويلها من بيت المقدس الى الكعبة بالمدينة استحسانا لليهود كذا في تفسير  
الفاخرة للمولى الفخاري (فلنولينك قبلة) اي فوالله لنعطيكها ولنمكنك من استقبالها من قولك  
وايته كذا اي صيرته والياله وولي الرجل ولاية اي تمكن منه او فلنجعلنك تلي سمته دون سميت بيت المقدس  
من ولية وليا اي قربه ودنائه واوليته اياه ووايته اي اديته منه (ترضاها) مجاز عن المحبة والاشتياق لانه  
عليه السلام لم يكن ساخطا للتوجه الى بيت المقدس كارهاله غير راض اي تحبها وتتشوق اليها لالهوى النفس  
والشهوة الطبيعية بل لمقاصد دينية وافقت مشيئة الله تعالى (فول وجهك شطر المسجد الحرام) اي اصرف  
وجهك اي اجعل وجهك بحيث تلي شطره ونحوه والمراد بالوجه ههنا جهة البدن لان الواجب على المكلف  
ان يستقبل القبلة بجملة بدنه لا بوجهه فقط ولعل تخصيص الوجه بالذكر التنبيه على انه الاصل المتبوع  
في التوجه والاستقبال والمتبادر من لفظ المسجد الحرام هو المسجد الاكبر الذي فيه الكعبة والحرام المحرم  
اي محرم فيه القتال او ممنوع من الظلمة ان يتعرضوا له وفي ذكر المسجد الحرام دون الكعبة ايدان بكفاية  
مراعاة جهة الكعبة باتفاق بين الحنفية والشافعية لان استقبال عينها للبعيد مستعذر وفيه حرج عظيم بخلاف  
القريب (وحينما كنتم) اي في اي موضع كنتم من الارض من بحر او بر شرق او غرب واردم الصلاة  
(فولوا وجوهكم شطره) فانه القبلة الى تفتح الصور امر لجميع المؤمنين بذلك بعدما امر به النبي عليه  
السلام تصريحا بموسى لكافة العباد من كل حاضر وباد حثا للامة على المتابعة (وان الذين اتوا الكتاب)  
من فريق اليهود والنصارى (اي يعلمون انه) اي التحويل الى الكعبة (الحق) اي الثابت كائنا (من ربهم) لما ان  
المستور في كتبهم انه عليه السلام يصلي الى القبليتين بتحويل القبلة الى الكعبة بعدما كان يصلي الى بيت  
المقدس ومعنى من ربهم اي من قبله تعالى لاشي ابتدعه الرسول صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه فانهم كانوا  
يزعمون انه من تلقاء نفسه (وما الله بغافل عما تعملون) خطاب للمسلمين واليهود جميعا على التغليب فيكون  
وعد للمسلمين بالاثابة وجزيل الجزاء ووعيد او تهديدا لليهود على عنادهم (ولئن آتيت الذين اتوا الكتاب  
بكل آية) برهان قاطع على ان التوجه الى الكعبة هو الحق (ما تبعوا قبلك) عنادا وسكابة وهذا في حق قوم



معين علم الله انهم لا يؤمنون فان منهم من آمن وتبع القبلة (وما انت بتابع قبلتهم) حسم لاجل طاعتهم  
اذ كانوا ناجوا في ذلك وقالوا لو ثبت على قبلتنا لكان رجوا ان تكون صاحبنا الذي نتظره وطمعوا في رجوعه  
الى قبلتهم (وما بعضهم بتابع قبلة بعض) فان اليهود تستقبل الحضرة والنصارى مطلع الشمس لا يرجى توافقهم  
كما لا يرجى موافقتهم لك لتصلب كل فريق فيما هو فيه فالحق منهم لا يزل عن مذهبه التمسكه بالبرهان والمبطل  
لا يقامع عن باطله لشدة شكيمته في عناده (وان اتبعنا هواهم) جمع هوى وهو الارادة والمحبة اى ولئن وافقتهم  
في مراداتهم بان صليت الى قبلتهم مديارة لهم وحرصا على ايمانهم (من بعدما جاءك من العلم) اى من بعدما علمت  
بالوحى القاطع ان قبلة الله هي الكعبة (انك اذا) حرف جواب وجزاء توسطت بين اسم ان وخبرها لتقرير  
ما بينهما من النسبة (لمن الظالمين) اى المرتكبين للظلم الفاحش وهذه الجملة الشرطية الغرضية واردة على منهاج  
التوبيخ والالهاب للثبات على الحق وفيه لطف للسامعين وتحذيراهم عن متابعة الهوى فان من ليس من  
شانه ذلك اذ انهى عنه ورتب على فرض وقوعه ما رتب من الانتظام في سلك الراسخين في الظلم فما ظن من ليس  
كذلك (قال في المنشوى) تارة كن ايمان نه ان كفت زبان \* اى هوارا تارة كرده در نهان \* تاهوارا تاست  
ايمان تارة نيست \* كين هوارا جز قفل آن دروازه نيست (الذين آتيناهم الكتاب) ايتاء فهم ودراسة وهم  
الاحبار (يعرفونه) اى الرسول صلى الله عليه وسلم (كما يعرفون ابناءهم) اى يعرفونه صلى الله عليه وسلم باوصافه  
الشريفة المكتوبة في كتابهم لا يشبهه عليهم كما لا يشبهه ابناءهم وتخصيصهم بالذكر دون مايم البنات لكون  
الذكور اشرار واعرف عندهم منهم وهم بحسبة الالباء الزم وبقلوبهم الصق فان قيل لم يقل كما يعرفون انفسهم  
مع ان معرفة الشخص نفسه اقرب اليه من معرفة سائر الاشياء فالجواب ما قال الراغب لان الانسان لا يعرف  
نفسه الا بعد انقضاء برهة من دهره ويعرف ولده من حين وجوده (وان فريقا منهم) هم الذين كابروا وعاندوا  
الحق (ليكنون الحق وهم يعلمون) ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الكعبة قبلة الله والباقون  
هم الذين آمنوا منهم فانهم يظهرون الحق ولا يكتمونه واما الجفلة منهم فليست لهم معرفة بالكتاب ولا بما في  
تضاعيفه فاهم بصدد الاظهار ولا بصدد الكتم وانما كفرهم على وجه التقليد (الحق) الذى انت عليه يا محمد  
(من ربك) خبر لقوله الحق (فلا تكمنون من المتبرين) اى الشاكين في كون الحق من ربك هذا خطاب له صلى  
الله عليه وسلم والمقصود خطاب امته ونبيهم عن الامترآ ومعنى نهي الامة عن الامترآ امرهم بضده الذى  
هو اليقين وطمأينة القلب قال القشيري جلهم مستحكات الحمد وسوء الاختيار على مكابرة ما علموا بالاضطرار  
وكذلك المغلوب في ظلماته نفسه يلقى جلباب الحياء فلا يجع فيه ملام ولا يرده عن انهماكه كلام قال حضرة  
الشيخ الشهير بافتاده افندي عندنا ثلاث مراتب احداها مرتبة التقليد وهي اعامة الناس والثانية مرتبة  
التحقيق والايقان وهي للمجتهدين كالائمة الاربعة ومن يحدوحدوهم والثالثة مرتبة المشاهدة والعيان فهي  
للكامل من اهل السلوك قال واذا لم تتطهر النفس من الاخلاق الرديئة لا تحصل المعارف الالهية وان كان  
كاملا في العقل والعلوم الا يرى ان الشيطان مع عقله وعلمه كيف استكبر وعصى امر الله تعالى لما في نفسه  
من الكبر والحسد وكذلك حال اهل الكتاب في امر القبلة وشأن النبي صلى الله عليه وسلم حيث لم ينفع العلم  
والمعرفة تلحبت باطنهم فلا بد من تركية النفوس وتصفية القلوب والاستقامة في باب الحق الى ان يأتى اليقين  
حكى ان يونس خدتم شيخه طبق امره ثلاثين سنة بالصدق حتى تورم ظهره من ثقل الخطب فلم يظهر وكان  
شيخه نظره فثقل ذلك على سائر الطالبين وقالوا انه يخدم الشيخ على محبة بنته حتى تكاموا في ذلك الشيخ  
فلما اتى بالخطب قال شيخه نعم الخطب المستقيم يا يونس فقال لان غير المستقيم لا يليق بهذا الباب وما تكلموا  
في حقه ليس على وجه النفاق بل لما رأوا انهم لا يتحملون لما يحمل له يونس اشكل عليهم الامر فحملوا على  
حب البنات وسؤال الشيخ ايضا وجواب يونس بهذا الوجه انما كان لارشادهم وازالة شبههم والا فالشيخ كان  
يعرف احوال يونس ولم يحصل له سوء ظن من كلامهم لان من كان مرشدا لا يعرف حال المرشد بكلام الغير  
في المدح والذم ثم زوج الشيخ بنته له وقال حتى لا يكون الاخوان كاذبين ولا يحصل لهم الخجالة وكانت البنات  
متى قرأت القرآن يقف الماء فلم يسم يونس الى آخر عمره وقال انما لا يليق بها فلا سال في مرتبة الطبيعة ان يترك  
مقتضاها ويقتصر على قدر الكفاية من الاكل والشرب ولا يتقيد بتدارك ما تشتهي به طبيعته فان الخير



في مخالفتها وفي مرتبة النفس ان يجتنب عن حب الاموال والاولاد فانهما قسنة ومعين لها على كبرها فانه  
بكثرهما واكثر الانفس لا تجيب حرفة بل تدخرها ليزداد استبكارها وقد قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون  
الا من اتى الله بقلب سليم فادام لم تصلح الطبيعة والنفس لا يصل الطالب الى مطلوبه ففى الحج اشارة الى ذلك  
فان قاصد البيت المكرم يترك استراحة بدنه ويذل ماله الى ان يصل الى مشاهدته فكذلك قاصد رب البيت يقف  
عن جميع ما سواه ويكون في توجهه وحدانيا هيولانيا حتى يشاهد ببيصرته ما يشاهد فالصلاة مستقبل  
الى شطر المسجد الحرام عين التوجه الى الذات الاحدية لان الكعبة مثال صوري لحضرة تعالى وان المراد  
من الاستقبال اليها الاقبال اليه تعالى مع انه لا يتقيد التوجه حقيقة لكن الاستقبال صورة رعاية للادب  
ودور مع الامر الاكهي فان الله تعالى في كل شئ حكمة ومصلحة ومن تخلص عن القيود وانجذب الى الرب  
المعبود فقد تجلى له قوله فابنما تولوا فثم وجه الله وظهر له سر الظاهر والمظهر عاشق ديد ازل يرتاب \*  
حضرت حق تعالى اندر خواب \* دامنش را گرفت آن غمخور \* كند ارم من از نو دست دكر \*  
چون برآمد ز خواب خوش درویش \* دید محكم گرفته دامن خویش \* فطوبى لمن دار مع الامر  
الالهى وسلم عن الاعتراض وتخاص عن الاتقياض وفنى عن اضافة الوجود الى نفسه وبقي بربه وبكالاته اللهم  
اجعلنا من المهديين الى هذه الرتبة العظمى والكعبة العليا واصرفنا في سالكنا عن الانحراف الى شئ من  
الآخرة والدينا (ولكل) اى لكل امة من الامم اعنى المسلمين واليهود والنصارى (وجهة) اى قبله وجهة (هو)  
راجع الى كل (موليا) اى محمول وموجه تلك الجهة وجهه قبله كل امة من اهل الاديان المختلفة مغايرة لقبله  
الامة الاخرى (فاستبقوا الخيرات) اى الى الخيرات بنزع الجار والمراد جميع انواع الخيرات من امر القبلة وغيره  
مما ينال به سعادة الدارين والمعنى لكل امة قبله يتصلبون في التوجه اليها بحيث لا ينصرفون عنها الى القبلة  
الحق وان أتيتهم بكل آية دالة على ان القبلة هي الكعبة واذا كان الامر كذلك فاستبقوا انتم وبادروا الى الفعلات  
الخيرات وهي ما ثبت انه من الله تعالى ولا تقتفوا اثر المكابرين المستكبرين الذين يتبعون اهوآهم ويلقون  
الحق وراء ظهورهم فانهم انما يستبقون الى الشر والفساد اذ ليس بعد الحق الا الضلال قال بعض اهل الحقيقة  
معناه كل قوم اشتغلوا بغيرنا عنا واقبلوا على غيرنا فكونوا معاشرا العارفين لنا واشتغلوا بنا عن غيرنا فان مرجعكم  
الينا كما قال تعالى (ايمنّا) اى فى اى موضع (تكونوا) انتم واعدواكم (بأت بكم الله جميعا) يحشركم الله  
الى المحشر للجزاء ويفصل بين الحق والمبطل فهو وعد لاهل الطاعة ووعد لاهل المعصية (ان الله على كل شئ  
قدير) فيقدر على الامانة والاحياء والجمع (ومن حيث خرجت) اى من اى مكان وبلد خرجت اليه للسفر  
(قول وجهك) عند صلاتك (شطر المسجد الحرام) تلقاه فان وجوب التوجه الى الكعبة لا يتغير بالسفر والحضر  
حالة الاختيار بل الحجة في الاسفار مثله حالة الإقامة بالمدينة (وانه) اى هذا المأمور به وهو تحويل القبلة  
الى الكعبة (للحق من ربك) اى الثابت الموافق للحكمة (وما الله بغافل عما تعملون) فيجازيكم بذلك احسن  
جزاء فهو وعد للمؤمنين (ومن حيث خرجت) اليه فى اسفاركم وسغازيك من المنازل القريبة والبعيدة  
(قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث كنتم) ايها المؤمنون من اقطار الارض مقيمين او مسافرين واصلين  
(قولوا وجوهكم) من محالككم (شطره) كر هذا الحكم وهو التحويل وقولية الوجه شطر المسجد لما ان القبلة  
لها شأن خطير والنسخ من سلطان الشبهة والقسنة وتسويل الشيطان فيها اخرى ان يؤكدا امرها مرة غيب اخرى  
مع انه قد ذكر فى كل مرة حكمة مستقبله (ان لا يكون للناس عليكم حجة) متعلق بقوله قولوا والمعنى ان التولية  
عن الصخرة الى الكعبة تدفع احتجاج اليهود بان المنعوت فى التوراة قبلته الكعبة واحتجاج العرب بانه يدعى  
مله ابراهيم ويخالف قبلته وقوله عليكم فى الاصل صفة حجة فلما تقدم عليها امتنع الوصفية لامتناع تقدم الصفة  
على الموصوف فانصب على الحلية (الا الذين ظلموا منهم) استثناء من الناس اى لئلا يكون حجة لاحد من اليهود  
الا للمعاندين منهم القائلين ما ترك قبلتنا الى الكعبة الا ميلا الى دين قومنا وحب بلده ولو كان على الحق للزم  
قبله الانبياء ولا احد من العرب من اهل مكة الا للمعاندين منهم الذين قالوا بداله فرجع الى قبله آياته ويوشك  
ان يرجع الى دينهم وتسمية هذه الكلمة الشنعاء حجة مع انها الخش الباطيل لانهم كانوا يسوقونها مساقها  
ويوردونها موقعها فسميت حجة مجازا تكلمهم (فلا تخشوهم) فلا تخافوهم فى توجهكم الى الكعبة ومظاهرتهم



عليكم بسببه فان مطاعهم لا تضركم شيئا (واخشوني) بامثال امرى فلا تخالفوا امرى ومارأيتهم مصلحة لكم  
فاني ناصركم (ولا تم نعمتي عليكم) علة لمحذوف اي امرتكم بتولية الوجوه شطره لانما هي النعمة عليكم  
الما ان نعمة جليلة وما وقع من اوامر الله تعالى وتكاليفه وانتمار المكاف بالتوجه الى حيث وجهه الله تعالى  
وان كان نعمة يتوصل به الى الثواب الجزيل الا ان امره تعالى بالتوجه الى قبله ابراهيم تمام النعمة في امر القبلة  
فان القوم كانوا يقضون باتباع ابراهيم في جميع ما كانوا يفعلونه فلما وجهه والى قبلته بعد ما صرفوا عنها المصلحة  
حادثه فقد اصابوا تمام النعمة في امر القبلة فان نعمة الله تعالى على عباده ضربان موهوب ومكتسب  
فالموهوب فهو صحة البدن وسلامة الاعضاء وغيرهما والمكتسب نحو الايمان والعمل الصالح بامثال الاوامر  
والاجتناب عن المناهي فان ذلك كله يؤدي الى سعادة الدارين (ولعلمكم تهتدون) اي ولا وادني اهتداءكم  
الى شعائر الملة الخفيفة وشرائع الدين القويم (كما ارسلنا قبلك رسولا منكم) متصل بما قبله اي ولا تم نعمتي  
عليكم في امر القبلة اتماما كائننا كائننا كما نهي لها بارسال رسول كائن منكم وهو محمد صلى الله عليه وسلم فان ارسال  
الرسول لاسيما المجانس لهم نعمة لم تكافئها نعمة قط (يتلو عليكم آياتنا) وهو القرءان العظيم (وبرزكم) اي  
اي يحكمكم على ما نصيرون به ازيكاه طاهرين عن دنس الذنوب المكفرة لجوهر النفس لان شأن الرسل الدعوة  
والحث على اعمال يحصل بها طهارة نفوس الامة من الشرك والمعاصي لان طهريهم اياهم بمباشرتهم من اول  
الامر (ويعلمكم الكتاب) اي ما في القرءان من المعاني والاسرار والشرائع والاحكام التي باعتبارها وصف  
القرءان بكونه هدى ونورا فانه عليه السلام كان يتلو عليهم ليحفظوا نظمها واغظف فيبقى على السنة اهل التواتر  
مصونان عن التحريف والتعريف ويكون مهجرة باقية الى يوم القيامة ويكون تلاوته في الصلاة وخارجها نوعا  
من العبادة والقربة ومع ذلك كان يعلم ما فيه من الحقائق والاسرار ليهتدوا بهداه وانواره (والحكمة) هي  
الاصابة في القول والعمل ولا يسمى حكما الا من اجتمع له الامر ان كذا قال الامام من احكمت الشيء اي رددته  
عملا لا يعنيه وكان الحكمة هي التي ترد عن الجهل والخطأ واعلم ان العمل بالقرءان متفرع على معرفة معناه  
وهو متفرع على معرفة الفاظه والتركية غاية اخيرة لانها متفرعة على العمل لكنها قدمت في الذكر نظرا  
الى تقدمها في التصور (ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) قال الراغب ان قيل ما معنى ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون  
وهل ذلك الا الكتاب والحكمة قيل عن ذلك العلوم التي لا طريق الى تحصيلها الا من جهة الوحي على السنة  
الانبياء ولا سبيل الى ادراك جزئياتها وكلياتها الا به وعني بالحكمة والكتاب ما كان للعقل فيه مجال في معرفة  
شيء منه واعاد ذكر ويعلمكم مع قوله ما لم تكونوا تعلمون تنبيها على انه مفرد عن العلم المتقدم ذكره (فاذكروني)  
بالطاعة لقوله عليه السلام من اطاع الله فقد ذكرا الله وان قلت صلاته وصيامه وقرآنه القرءان ومن عصي الله  
فقد نسي الله وان كثرت صلاته وقرآنه القرءان (اذكركم) بالثواب والالطف والاحسان وافاضة الخير  
وفتح ابواب السعادات واطلاق على هذا المعنى الذكر الذي هو ادراك مسبق بالقياس والله تعالى منزله عن  
الذبيان بطريق المجاز والمشاكلة لوقوعه في محبة ذكر العبد (واشكروا لي) على ما انعمت عليكم من النعم  
والذكر بالطاعة هو الشكر فقوله واشكروا لي امر بتخصيص شكرهم به تعالى لاجل افضاله وانعامه عليهم  
وان لا يشكروا غيره وجعل صاحب التيسير قوله تعالى فاذكروني امرا بالقول وقوله واشكروا لي امرا بالعمل  
قال الراغب ان قيل ما الفرق بين شكرت لزيد وشكرت زيدا قيل شكرت له هو ان تعتبر احسانه الصادر عنه فتثني  
عليه بذلك وشكرته اذ لم تلتفت الى فعله بل تجاوزت الى ذكر ذاته دون اعتبار احواله وافعاله فهو ابلغ  
من شكرت له وانما قال واشكروا لي ولم يقل واشكروني علما بقصورهم عن ادراكه بل عن ادراكه الاية كما قال تعالى  
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فامرهم ان يعتبروا ببعض افعاله في الشكر لله (ولا تكفرون) بجعد النعم وعصيان  
الامر فان قيل لم قال بعد واشكروا لي ولا تكفرون ولم يقتصر على قوله واشكروا لي قلنا لوقتصر على قوله  
واشكروا لي لكان يجوز ان يتوهم ان من شكره مرة او على نعمة ما قد امتثل ولو اقتصر على قوله ولا تكفرون  
لكان يجوز ان يتوهم ان ذلك نهى عن تعاطي فعل قبيح دون حث على الفعل الجليل لجمع بينهما لازالة هذا  
التوهم ولان في قوله ولا تكفرون تنبيها على ان ترك الشكر كفران فان قيل لم قال ولا تكفرون ولم يقل ولا تكفروا لي  
قيل خص الكفر به تعالى بالنهي عنه للتنبيه على انه اعظم قباحة بالنسبة الى كفره عنه فان كفران النعم قد يعني



عنه بخلاف الكفر به تعالى كذا في تفسير الراغب الاصفهاني قال بعض العلماء لما خص الله هذه الامة بفضل قوة  
 او كمال بصيرة بالنسبة الى بنى اسرائيل قال لهم يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم فامرهم بذكر  
 نعمه المنسية المغفول عنها لينظروا منها الى المنعم وقال لهذه الامة فاذكروني فامرهم ان يذكروه بلا واسطة لقوة  
 بصيرتهم (قال المصائب) در سر هر خام طيفت نشأ منصور نيست \* هر سفيالى را صدای كاسه  
 فقه وريست \* قال الامام الغزالي الذكرك قد يكون باللسان وقد يكون بالقلب وقد يكون بالجوارح فذكرهم  
 اياه باللسان ان يحمدوه ويسجدوه ويمجدوه ويقرؤا كتابه وذكروا اياه بقلوبهم على ثلاثة انواع احدها ان يتفكروا  
 في الدلائل الدالة على ذاته وصفاته ويتفكروا في الجواب عن الشبه العارضة في ملك الله وثانيها ان يتفكروا  
 في الدلائل الدالة على كيفية تكليفه واحكامه وادامه ونواحيه ووعدته ووعدته فاذا عرفوا كيفية التكليف  
 وعرفوا ما في الفعل من الوعد وفي الترتيب من الوعيد سهل عليهم الفعل وثالثها ان يتفكروا في اسرار مخلوقات الله  
 تعالى حتى يصير كل ذرة من ذرات المخلوقات كلمة آية المجلوة المحاذية لعالم القدس فاذا نظر العبد اليها انعكس  
 شعاع بصره منها الى عالم الجلال وهذا المقام مقام لانهاية له واما ذكرهم اياه تعالى بجوارحهم فهي ان تكون  
 جوارحهم مستغرقة في الاعمال التي امروا بها وخالية عن الاعمال التي نهوا عنها وعلى هذا الوجه سمى الله  
 تعالى الصلاة ذكرا بقوله فاسعوا الى ذكر الله فصار الامر بقوله اذكروني متضمنا لجميع الطاعات ولهذا ذكر عن  
 سعيد بن جبيرانه قال اذكروني بطاعتى فاجله حتى يدخل فيه جميع انواع الذكر واقسامه انتهى كلام الامام  
 قال لقمان لابنه يا بني اذ رأيت قوما يذكرون الله تعالى فاجلس معهم فانك ان تك عالما بتفعلك علمك وان تك  
 جاهلا علمك ولعل الله يطلع عليهم برجته فيصيبك معهم واذا رأيت قوما لا يذكرون فلا تجلس معهم فانك  
 ان تك عالما لا تفعلك علمك وان تك جاهلا لا يزيدونك جهلا او غيا ولعل الله يطلع عليهم بسخطه فيصيبك معهم  
 اللهم اجعل لنا من الذاكرين (يا ايها الذين آمنوا استعينوا) في كل مأتأ تون ومأتذرون (بالصبر) على الامور  
 الشاقة على النفس كالصبر عن المعاصي وحفظ النفس (والصلاة) التي هي ام العبادات ومعراج المؤمنين  
 ومثاب رب العالمين روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة وتلا هذه الآية وانما خص  
 الصبر والصلاة بالذكر لان الصبر اشد الاعمال الباطنة على البدن والصلاة اشد الاعمال الظاهرة عليه لانها تجمع  
 انواع الطاعات من الاركان والسنن والاداب والحضور والخضوع والتوجه والسكون وغير ذلك مما لا يتيسر  
 حفظه الا بتوفيق الله تعالى قال عصام الدين قدم الترتيب على الفعل لان التخلية قبل التحلية ولهذا قدم النبي  
 في كلمة التوحيد واكتفى بذكر الصلاة لان الخطاب لكل من المؤمنين والمشتريين للجميع بعد الايمان بالصبر  
 عن المعاصي والصلاة واما الزكاة فمختصة باصحاب النصاب واما الحج فباصحاب الاستطاعة والصوم صبر عن  
 معصية الاكل والشرب وغيره (ان الله مع الصابرين) بالنصرة واجابة الدعوة بمعنى المعية والولاية الدائمة  
 المستبعدة لهم ما ودخول مع على الصابرين لما انهم المباشررون للصبر حقيقة فهم متبوعون من تلك الخيرية قال  
 عصام الدين في التفسير الاجل ان الله مع الصابرين لان الصابرين لا يذهلون عن ذكره بخلاف المجتنبين عن  
 الصبر فان قلوبهم لاهية عن ذكر الله والقلب اللاهية عنه ممتلى من هموم الدنيا وان كانت الدنيا  
 باسرها له انتهى كلامه ان قيل لم قال ان الله مع الصابرين ولم يقل مع المصلين وقال في الآية الاخرى واستعينوا  
 بالصبر والصلاة وانها لكبيرة فاعتبر الصلاة دون الصبر قيل لما كان فعل الصلاة اشرف واعلى من الصبر اذ قد يتفك  
 الصبر عن الصلاة ولا يتفك الصلاة عن الصبر ذكرهمنا الصابرين فعلوم انه تعالى اذا كان مع الصابرين فهو  
 لا محالة يكون مع المصلين بطريق الاولى وقال هنالك لكبيرة فذكر الصلاة دون الصبر تنبيها على انها اشرف منزلة  
 من الصبر واعلم ان الصبر الذي هو تحمل المشاق من غير مزع واضطراب ذريعة الى فعل كل خير ومبدأ كل  
 فضل فان اول التوبة الصبر عن المعاصي واول الزهد الصبر عن المباحات واول الارادة الصبر وطلب ترك  
 ما سوى الله تعالى ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد وقال الصبر خير كله  
 فمن تحلى بحماية الصبر سهل عليه ملابسة الطاعات والاجتناب عن المنكرات وكذا الصلاة قال تعالى ان الصلاة  
 تنهى عن الفحشاء والمنكر صبر كن حافظ بسخطى روز وشب \* عاقبت روزى يياى كام را \* وفى الحديث  
 اذا جمع الله الخلائق نادى مناد ابن اهل الفضل قال فيقوم ناس وهم يسرون سراعا الى الجنة فتلقاهم الملائكة



فيقولون اننا راكم سراعا الى الجنة فمن انتم قالوا نحن اهل القبيل فيقولون ما كان فضلكم قالوا اذا ظلمنا صبرنا  
واذا اسيء اليانا عفونا فيقال لهم ادخلوا الجنة فتم اجر الواملين ثم ينادى ميناد ابن اهل الصبر فيقوم ناس  
يسرون سراعا الى الجنة فتداهم الملائكة فيقولون اننا راكم سراعا الى الجنة فمن انتم فيقولون اهل الصبر فيقولون  
ما كان صبركم قالوا كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم ينادى ميناد ابن  
المصابون في الله فيقوم ناس يسرون سراعا الى الجنة فتداهم الملائكة فيقولون من انتم فيقولون نحن المتجاوبون  
في الله فيقولون وما كان تحابكم في الله قالوا كنا نتحاب في الله والجنة كذب في نزهاة القلوب (ولا تقولوا) نزلت  
في شهداء بدر وكانوا اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار وكان الناس يقولون (لمن يقتل)  
في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذتها فانزل الله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل القتل بقض البنية  
الحيوانية (في سبيل الله) وهو الجهاد لانه طريق الى ثواب الله ورحمته (اموات) اي هم اموات (بل احياء)  
اي كالاحياء في الحكم لا ينقطع ثواب اعمالهم لانهم قتلوا النصر دينا فادام الدين ظاهرا في الدنيا واخرا  
يقاتل في سبيل الله فلهم ثواب ذلك لانهم سنوا هذه السنة (ولكن لا تشعررون) كيف حالهم في حياتهم وفيه رمز  
الى انها ليست مما يشعر به بالمشاعر الظاهرة من الحياة الجسمية وانما هي امر روحي لا يدرك بالعقل بل بالوحي  
وفي الاية دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بانفسها مغيرة لما يحس به من البدن تبقى بعد الموت دراكة وعليه  
الجمهور فان قلت الحياة الروحية المستتعبة لادراك اللذة والالم مشتركة في الجميع فاجبه تخصيص الشهداء  
بها قلت لا اختصاصهم بالقرب من الله تعالى ومزيد البهجة والكرامة ومن يبلغ منزلتهم لا تكون حياته معتد بها  
فكانه ليس بحي قال تعالى في حق اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى واعلم ان نفس الانسان وذاته الذي هو مخاطب  
مكلف ما مور منهي باوامر الله ونواهي جسماني لطيف ساري في هذا البدن المحسوس سريان النار في الفحم  
وماء الورد في الورد وهو الذي يشير اليه كل احد بقوله انا وهو الانسان حقيقة وهو الولي والنبى والمصاب والمعاقب  
على اعماله وهو كان في صلب آدم حين سجده الملائكة وهو الذي سأل الله بقوله الست بربكم قالوا بلى وهو الذي  
يتوفى في المنام ويخرج ويبرح ويرى الرؤيا فيسر بما يرى او يحزن فان امسكه الله ولم يرجع الى جسده تبعه  
الروح والجسد الكثيف المعبر عنه بالبدن والروح السلطاني محل تعينه هو القلب الصنوبري والروح الحيواني  
محل تعينه هو الدماغ ويقال له القلب والعقل والنفس ايضا سري في جميع اعضاء البدن الا ان سلطانه قوى  
في الدماغ فهو اقوى مظهره وهو اى الروح الحيواني انما حدث بعد تعلق الروح السلطاني بهذا الهيكل  
فهو من انعكاس انوار الروح السلطاني ليكون مبدأ الافعال لان الحياة امر مغيب مستور في الحى لا يعلم  
الا بانارها كالحس والحركة والعلم والارادة وغيرها وهذا يدور على الروح الحيواني فادام هذا الخيار باقيا على  
الوجه الذي يصلح ان يكون علاقة بينهما فالحياة قائمة وعند انتفائه وخروجه عن الصلاحية له نزول الحياة  
ويخرج الروح عن البدن خروجا اضطراريا وهو الموت الحقيقي وكما يخرج الروح عن البدن خروجا اضطراريا  
كذلك قد يخرج عنه خروجا اختياريا ويعود اليه متى شاء وهو الذي سماه الصوفية بالانسلاخ فقد عرفت من  
هذا ان مذهب اهل السنة والجماعة ان الروح جسم لطيف غير لهذا الهيكل المحسوس وانكشف لك حال  
الروح ووقفت على اسرار البرزخ واحوال القبر وما فيه من الالم واللذة الجسمانيين والمحل عند ذلك وجه كونه روضة  
من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران فالشهداء احياء بالحياة البرزخية متنعمون لانهم اجسام لطيفة  
كالملائكة فانهم موجودون احياء قال المولى الفناري في تفسير الفاتحة كل نعيم يتعم به الصديقون والشهداء  
والصالحون في البرزخ خيالي وكذا كل عذاب يتألم به الجهنميون ومصدق ذلك انه اذا نفخ في الصور وبعث  
الخلق ينسى كل واحد منهم حاله في البرزخ ويتخيل ان ذلك الذي كان فيه منام كما تخيله المستيقظ وقد كان  
حين مات وانتقل الى البرزخ كالمستيقظ هنالك وان الحياة الدنيا كانت له كالمنام وفي الاخرة يعتقد في امر الدنيا  
والبرزخ انه منام في منام وان اليقظة العجيبة هي التي هو عليها في الدار الاخرة حيث لا نوم فيها ولا نوم بعدها  
اتمى كلامه قال في استله الحكم ان امور البرزخ والاخرة على النمط الغير المألوف في الدنيا والارواح بعد الموت  
ليس لها نعيم ولا عذاب جسي جسماني لكن ذلك نعيم او عذاب معنوي حتى تبعث اجسادها فتد اليها فتنتم  
عند ذلك حسا ومعنى الا ترى الى بشر الحسنى قدس سره لما روى في المنام قيل له ما فعل الله بك قال غفر لي



وياح لي نصف الجنة يعني روحه متنعمة بالجنة بما يليق بها في مقامه والنصف الآخر هو الجنة التي يدخلها يده  
 اذا حشر فيكمل النعيم بالنصف الآخر والاكل الذي رآه الميت بعد موته في البرزخ هو كالاكل الذي رآه النائم  
 في النوم والنعيم به مثل النعيم به سواء كما قال عليه السلام اني ايت عند ربي يطعمني ويسقيني وكذلك كل شخص  
 غير ان الفرق بين الرسول وغيره في هذه الصورة ان جسم النبي يبيت جائعا ويستيقظ وهو شبعان وغير النبي  
 يأكل في منامه وهو جوعان ويستيقظ وهو كذلك واذا رأى الولي الوارث ذلك وقد وجد اثر الشبع او الرى فذلك  
 من اجزاء النبوة التي وردت في الميراث اذا الرؤيا جزؤ من ستة واربعين جزءا من النبوة وراى ذلك كثير من الاولياء  
 واصبحوا وعليهم راحة الطعام الذي اكلوه وشبهوا هذه وراثته نبوية فقول عليه السلام اني است كهيئتكم  
 باعتبار الغالب لا باعتبار الكل فتتم الشهادة في البرزخ بمرتبة تتم الولي الوارث في المنام فافهم هذا المقام فان  
 الجسم المصنوع عنه ههنا هو الجسم اللطيف وتتم بما يليق بمرتبة في البرزخ سواء عبرت عنه بالخيال او بالمعنوي  
 او بالجسماني اي المنسوب الى الجسم اللطيف لان الكثيف فان اللذة الجسمانية المتعلقة بالجسد الكثيف حال الدنيا  
 لا غير قيل يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة  
 وفي التأويلات النجمية الاشارة لا تحسبوا من قتل من اهل الجهاد الا كبريسيف جلال الله في سبيل الله بالقتال  
 في الله امواتا وان قنيت اوصاف وجودهم فانهم احياء بشهود وجودهم ومن كان فناؤه في الله كان بقاؤه بالله  
 فتارة يفنهم بسطوات تجلي صفات الجلال وتارة يحيمهم بنفحات الطاف الجمال فانهم يسرحون في رياض الجمال  
 ولكن لا تشعرون احوالهم ولا تطلعون عليها قال القشيري لقنيت في الله اشباحهم لقد بقيت بالله ارواحهم  
 وقال الجنيد من كانت حياته بنفسه يكون مماته بذهاب روحه ومن كانت حياته بربه فانه ينتقل من حياة الطبع  
 الى حياة الاصل وهو الحياة الحقيقية (وفي المشوى) عى كند دندان بدران طيب \* تارهد از درد و بيمارى  
 حبيب پس زيادته ادر و نقصهاست \* مر شهيد از احيات لهدر فناست \* كرىكى سر را ببرد از بدن \*  
 صدهزاران سر برارد در زمين \* خلق بپريده خورد شربت ولى \* خلق از لارسته مرده در بلى (ولنبلونكم)  
 اللام جواب قسم محذوف اي والله لنعامنكم معاملة المبلى هل تصبرون على البلاء وتستسلمون للقضاء ام لا  
 اذ البلاء معيار كالحل يظهريه جوهر النفس وذلك لتنظيم لكم منكم المطيع من العاصي لانه لم شيأ لم تكن عالمين  
 به (بشي من الخوف) اي بقليل من خوف الاعداء وانما قلله لان ما وقاهم عنه اكثر بالنسبة الى ما اصابهم  
 بالثمرة (و) شئ من (الجوع) اي القحط والسنة وانما اخبرهم به قبل وقوعه ليوطئوا عليه نفوسهم ويسهل  
 لهم الصبر عليه فان مفاجأة المكروه اشد على النفس من اصابته مع ترقبه (ونقص من الاموال) عطف على شئ  
 اي وينقص شئ قليل من ذلك بالسرقة والاغارة واخذ السلطان والهلاك والخسران (والانفس) اي بالقتل  
 والموت او بالمرض والشيب (والثمرات) اي وذهاب ثمرات الكروم والاشجار بالبرد والسموم والريح والجراد وغيرها  
 من الآفات وقد يكون نقص الثمرات بترك عمارة الضياع للاشتغال بالجهاد وعن الشافعي رحمه الله الخوف  
 خوف الله والجوع صوم رمضان والنقص من الاموال الزكاة والصدقات ومن الانفس الامراض ومن الثمرات  
 موت الاولاد وفي الحديث اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم وادعبدى فيقولون نعم فيقول  
 اقبضتم ثمرة قلبي فيقولون نعم فيقول الله ما ذا قال عبدى فيقولون حمدنا واسترجع فيقول الله ابنوا لعبدى بيتا  
 في الجنة وسموه بيت الحمد قال بعض اهل المعرفة مطالبات الغيب اما ان تكون بالمال او بالنفس او بالاقارب  
 او بالقلب او بالروح فمن اجاب بالمال فله النجاة ومن اجاب بالنفس فله الدرجات ومن صبر على فقد الاقارب فله الخلف  
 والتقربات ومن لم يدخر عنه الروح فله دوام المواصلات (وبشر) الخطاب للرسول اول من يتاى منه البشارة لتعظيم  
 الصبر وتفضيحه لانه فضيلة عظيمة الثواب وخصلة من خصال الانبياء والاولياء فيستحق صاحبه ان يبشر  
 كل احد (الصابرين) على البلاء (الذين اذا اصابهم) الاصابة ضد الخطأ (مصيبة) هي ما يصيب الانسان من  
 مكروه ا قوله عليه السلام كل شئ يؤذى المؤمن فهو له مصيبة واصليها الوصول من صاب السهم المرمى واصابه  
 وصل اليه (فالوا ان الله) اي نحن عبيد الله والعبد وما في يده لمولاه فان شاء ابقاه في ايدينا وان شاء استرده منا فلا  
 نخزع بما هو اكد بل نصبر فان عشنا فله رزقنا وان متنا وانما اليه راجعون فاليه مردنا وعنده ثوابنا ونحن  
 راضون بحكمه فما اعطانا ربنا كان فضلا منه ولا يليق بكرومه الا رجوعا في عطاياه وانما اخذه ليكون ذخيرة لنا



عنده فقولنا ان الله اقرار من الله تعالى بالملك (وانا اليه راجعون) اقرار على انفسنا بالملك وقيل الرجوع اليه  
تعالى ليس عبارة عن الانتقال الى مكان وجهة فان ذلك على الله محال بل المراد منه ان يصير الى حيث لا يملك  
الحكم فيه سواء وذلك هو الدار الآخرة اذ لا حاكم فيها حقيقة وبحسب الظاهر الا الله تعالى بخلاف دار الدنيا فان  
غير الله قد يملك الحكم فيها بحسب الظاهر وقول المصاب عنده مصيبته ان الله وانا اليه راجعون له فواء ثمة منها  
الاشتغال بهذه الكامة عن كلام لا يليق ومنها انها تسلي قلب المصاب وتقل حزنه ومنها انها تقطع طمع الشيطان  
في ان يوافق في كلام لا يليق ومنها انه اذا سمعه غيره اقتدى به ومنها انه اذا قال ذلك بمسانة يتذكر قلبه الاعتقاد  
الحسن والتسليم لقضاء الله وقدره فان المصاب يدهش عنه المصيبة فيحتاج الى ما يذكره التسليم المذكور  
وفي الحديث ما من مصيبة تصيب عبدا فيقول ان الله وانا اليه راجعون اللهم اجري من مصيبي وخلف لي خيرا  
منها الا اجره الله في مصيبته واخلف له خيرا منها قال سعيد بن جبيرة ما اعطى احد في المصيبة ما اعطى هذه الامة  
يعني الاسترجاع ولو اعطيه احد لا اعطى يعقوب الا سمع الى قوله في قصة فقد يوسف باسني على يوسف وليس  
الصبر هو الاسترجاع باللسان بل بالقلب بان يتصور ما خلق لاجله وهو الاتقياء لله تعالى في جميع ما كلفه به من  
التكاليف والتسليم لقضاء الله وقدره في جميع ما اخذ واعطاه فان من اختص الله تعالى ملكا وملككا كيف  
ينازعه في ملكه ولا يرضى بقضائه وملاحظة ان ما في عالم الملك كله لله تعالى يذكركم الله وتذكرها يستلزم العلم  
بان ما بقي عليه اضعاف ما استرده منه والمبشر به محذوف دل عليه قوله تعالى (اولئك) اي الصابرون  
الموصوفون بما ذكر (عليهم صلوات) كائنة (من ربهم ورحمة) الى رحمة ووجه الجمع في الصلوات الدلالة على الكثرة  
والتكرير واستغنى بتذكير التعظيم في رحمة عن ايرادها بلفظ الجمع ويندرج في رحمة تعالى ايصال المسار ودفع  
المضار في الدنيا والآخرة وجمع بين الصلاة والرحمة للايذان بان رحمة غير منقطعة فالعنى عليهم فنون الرحمة  
المتوالية الفاضلة من مالك امورهم ومبالغهم الى كمالهم اللاتمة بهم قال بعضهم الصلاة من الله المدح والثناء  
والتعظيم والرحمة اللطيف والاحسان فلا تكرر (واواثلكم الممتدون) المختصون بالاهتداء لكل حق وصواب  
ولذلك استرجعوا واستسلموا لقضاء الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه لان اخر من السماء احب الى من ان  
اقول في شيء قضاء الله ليته لم يكن وقال على رضي الله عنه من ضرب يده على فخذه عنده مصيبة فقد حبط اجره  
اي بطل ثوابه قيل المكاره التي تصيب الانسان اذا اصابته من قبل الله تعالى يجب الصبر عليها لان ما جاء من  
جبهه العدل الحكيم ليس الا مقتضى عدله وحكمته فيجب عليه ان يرضى لعلمه بانه تعالى لا يقضى الا بالحق  
وان اصابته من جبهه الظلمة فلا يجب عليه ان يصبر عليها بل جازله ان يمانعه بل يحاربه وان قتل بمحاربه يكون  
شهيدا واعلم ان البلاء سبب للتصفية كما قال عليه السلام ما ارزى نبي مثل ما اوديت اي ما صني نبي مثل  
ما صفت والوفاء والجفاء بيان عند العشاق (كما قال) صائب شكايته ازستم يا رجون كند \* هربا كه عشوه  
هست وفا وجفاي كيست \* قال الحسن رضي الله عنه سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بني  
عليك بالقنوع تكن من اغنى الناس واداء الغرا أض تكن من اعبد الناس يا بني ان في الجنة شجرة يقال لها  
شجرة البلوى يؤتى باهل البلاء يوم القيمة فلا ينشر لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان يصب عليهم الا جر صبا ثم قرأ  
انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب ولولم يكن في الصبر الاحكاية الطير الذي في عهد سليمان عليه السلام لكني  
وذلك ان طيرا في عهد سليمان عليه السلام كان له صوت حسن وصورة حسنة اشتراه رجل بالف درهم وجاءه طير  
آخر فصاح صيحة فوق قفصه وطار فسكرت الطير وشكا الرجل الى سليمان عليه السلام فقال احضروه  
فلما احضروه قال سليمان عليه السلام لصاحبك عليك حق حتى اشتراك بثمان غال فلم سكت فقال يا بني الله قل له  
حق يرفع قلبه عني اني لا اصبح ابدا مادمت في القفص قال لم قال لان صياحي كان من الجزع الى الوطن والاولاد  
وقال لي ذلك الطير انما حبسك لاجل صوتك فاسكت حتى تنجو فقال سليمان عليه السلام للرجل ما قال الطير  
فقال الرجل ارسله يا بني الله فاني كنت احبسه لصوته فاعطاه سليمان عليه السلام الف درهم ثم ارسل الطير ثم  
طار وصاح سبهان من صورتي وفي الهواء طير في ثم في القفص صبر في ثم قال سليمان عليه السلام ان الطير مادام  
في الجزع لم يفرج عنه فلما صبر فرج عنه ومثل هذا في الحقيقة اشارة الى الفناء عن اوصاف النفس فان المرء مالم  
يمت باختياره قبل اضطراره لا يصل الى الحياة الحقيقية (قال في المثنوي) دانه باثني مرغيات برچند \*



غنجه باشي كودكانت بر كنند \* هر كه واداد حسن خود را درمزد \* صد قضای بدسوی او رهنهاد \*  
 تن قصص شكست وتن شد خار جان \* در قریب داخلان و خار جان قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده  
 افندی قدس سره لابد من نفي الانية واضمحلال الوجود في بحر الوجود الحقيقي حتى يتم المقصود ويحصل  
 (قال الصائب) نزل هسقي كن كه اسودست از تاراج سيل \* هر كه پيش از سيل رخت خود برون از خانه ریخت  
 قال حضرة الشيخ افتاده افندی قدس سره العبور عن المراتب محله مرتبة يقال لها وادی الحيرة يعرف  
 السالك فيها مطلوبه ولكن لا يقدر على الوصول فيه وور في ذلك الوادی بالحيرة والحارة ويحرق الانية بتلك الحرارة  
 ويقال له وادی الحيرة لان السالك يتحير ولا يقدر على الذهاب والرجوع وقوله عليه السلام اللهم زدني حيرة اشارة  
 الى ذلك وظللة المرتبة لا تيسر لكثير والعبور عنها لا يمكن الا بإرشاد مرشد كامل اللهم هبنا التجليات اسمائك  
 وصفاتك وافض علينا من كائنات مشاهدات كمال ذاتك (ان الصفا) علم لجبل بمكة وهي الصفا لانه جلس  
 عليه آدم صفي الله (والمروة) علم لجبل في مكة ايضا وسمى المروة لانها جلست عليها امرأة آدم حواء عليها السلام  
 (من شعائر الله) جمع شعيرة بمعنى العلامة أي من اعلام طاعة الله فان كل واحد من المواقف والمساعى والمنصر  
 جعله الله تعالى علامة لنا يعرف به العبادة المختصة به روى انه كان على الصفا صنم على صورة رجل يقال له  
 اساف وصنم على المروة على صورة امرأة يقال لها نائلة يروى انهما كانا رجلا وامرأة زينا في الكعبة فمسخا  
 حجرا من فوضعا عليهما ليعتبر بهما فلما طالت المدة عبدا من دون الله فكان اهل الجاهلية اذا سعوا بين الصفا والمروة  
 مسكوهما تعظيما لهما فلما جاء الاسلام وكسرت الاوثان كره المسلمون الطواف بينهما لانه فعل الجاهلية فاذن الله  
 تعالى في الطواف بينهما واخبر انهما من شعائر الله والحكمة في شرعية السعي بين الصفا والمروة ما حكى ان هاجر  
 لما ضاق عليها الامر في عطشها وعطش اسمعيل سعت في هذا المكان الى ان صعدت الجبل ودعت فانبع الله لها  
 زمزم واجاب دعاءها فخرج لها طاعة لجميع المكافين الى يوم القيامة وفي الخبر الصفا والمروة بابان من الجنة وموضعان  
 من مواضع الاجابة ما بينهما قبر سبعين الف نبي وسعيهما يعدل سبعين رقبة (فن حج البيت او اعتمر) الحج في اللغة  
 القصد والعمرة الزيارة وفي الحج والعمرة المشروعين قصد زيارة (فلا جناح عليه) اي لا اثم عليه واصله من جنح  
 اي مال عن القصد والخير الى الشر (ان يطوف بهما) اي في ان يطوف بهما ويدور فزال عنهم الجناح لانهم  
 قوهوا ان يكون في ذلك جناح عليهم لاجل فعل الجاهلية وهو لا ينافي كون هذا الطواف واجبا كما عند  
 الحنفية لان قولنا الاثم في فعل امر كذا يصح اطلاقه على الواجب واصل يطوف يطوف وفي ايراد الفعل ايدان  
 بان من حق الطائف ان يتكاف في الطواف ويبدل فيه جهده (ومن تطوع خيرا) اصل التطوع الفعل طوعا  
 لا كرها كانه قيل من فعل او اتي ما يتقرب به طائعا فنصب خيرا بتضمين تطوع فعلا يتعدى بنفسه او التطوع  
 بمعنى التبرع من قولهم طاع بطوع اي تبرع فكانه قيل من تبرع بما لم يفرض عليه من القربات مطلقا فانتصاب  
 خيرا حينئذ اما على اسقاط حرف الجر اي من تطوع تطوعا خيرا (فان الله شاكر) له اي مجاز بعملة فان الشاكر في  
 وصف الله تعالى بمعنى المجازي على الطاعة بالاثابة عليها قال ابن التمجيد في حواشيه فالشكر من الله بمعنى  
 الرضى عن العبد والاثابة لازم الرضى والرضى ملزوم الشكر فالشكر مجاز في معنى الرضى ثم التجوز منه الى معنى  
 الاثابة مجاز في المرتبة الثانية (عليه) بطاعة المتطوع ونيته فيها وفي الآية حث على نوافل الطاعات كما على  
 فرائضها فمن اتي بناخلة واحدة فلن الله شاكر عليهم فكيف باكثر منها فبالصوم تحصيل قهر النفس وبالزكاة تركها  
 وبالصلاة المعراج الروحاني وبالحج الوصول وعن سفیان الثوري قال حجبت سنة ومن رأي ان انصرف من  
 عرفات ولا اجمع بعد هذا فنظرت في القوم فاذا انا بشيخ متكى على عصاه وهو ينظر الى مليا فقلت السلام عليك  
 يا شيخ قال وعليك يا سفيان ارجع عما نويت فقلت سبحان الله من اين تعلم نيتي قال الهمني ربي فوالله لقد حجبت  
 خمسا وثلاثين حجة وكنت واقفا بعرفات ههنا في الحجة الخامسة والثلاثين انظر الى هذه الزحمة وتفكر في امري  
 وامرهم ان الله هل يقبل حجهم وحجى فبقيت متفكر حتى غربت الشمس وقاض الناس من عرفات الى مزدلفة  
 ولم يبق معي احد وبعث الليل ونمت تلك الليلة فرايت في النوم كان القيامة قد قامت وحشر الناس وتطابرت  
 الكتب ونصبت الموازين والصراط وقصت ابواب الجنان والنيران فسمعت النار تنادي وتقول اللهم وق الحجاج  
 حري وبردي فتوديت يا مارسلي غيرهم فانهم ذاقوا عطش البادية وحر عرفات ووقوا عطش القيامة ورزقوا



الشفاعة فانهم طلبوا رضاي بانفسهم واموالهم قال الشيخ فانتبهت وصليت ركعتين ثم نمت ورأيت كذلك فقلت  
في نومي هذا من الرحمة او من الشيطان فقيل لي بل من الله مد يمينك فحدثت فاذا علي كفي مكتوب من وقف بعرفة  
وزار البيت شفعته في سبعين من اهل بيته قال سفيان وارانى المكتوب حتى قرأته ثم قال الشيخ فلم تمر على منذ  
حيت سنة الا وانا حجت حتى تم لي ثلاث وسبعون حجة كذا في زهرة الرياض قال في الاشياء والنظائر بناء الرباط  
بحيث ينتفع به المسلمون افضل من الحجة الثانية والحج تطوعا افضل من الصدقة النافلة وحج القرض اولى من طاعة  
الوالدين بخلاف النفل وحج الغنى افضل من حج الفقير لان الفقير يؤدي القرض من مكة وهو مستطوع في ذهابه  
وفضيلة القرض افضل من فضيلة التطوع فعلى العاقل ان يقصد بيت الله ويروره فان لم يساعده المال فلتساعده  
الهمة والحال فان المعتبر هو توجه القلب الى جانب الغيب لا مجرد توجه القلب (قال في المثوى) ميل نو  
سوى مغيلانست وربك \* تاجه كل جيني زخار مرده ربك \* وفي التأويلات القاشانية ان الصفا وجود  
القلب والمروة وجود النفس من اعلام دين الله ومناسكه القلبية كاليقين والتوكل والرضى والاخلاص  
والنفسية كالصبر والشكر والذكر والفكر فمن حج البيت اى بلغ مقام الوحدة الذاتية ودخل الحضرة الالهية  
بالفناء الكلى الذاتى واعتمر زار الحضرة بالبلوغ الى مقام المشاهدة بتوحيد الصفات والفناء في انوار تجليات  
الجمال والجلال فلا خرج عليه حيثئذ في ان يطوف بهما اى يرجع الى مقامهما ويتردد بينهما لا بوجودهما  
التلويينى فانه جناح وذنب بل بالوجود الموهوب الحقاقي بعد الفناء عند التمكن ولهذا نرى الجناح فان  
في هذا الوجود سعة بخلاف الاول ومن تطوع خيرا اى ومن تبرع خيرا من باب التكميل والتعليم والارشاد  
وشفقة الخلق في مقام القلب ومن باب الاخلاق وطرف البر والتقوى ومعارضة الضعفاء والمساكين وتحصيل  
الهمم في مقام النفس بعد كمال السلوك حال البقاء بعد الفناء فان الله شاكر شكر عمله بشواب المزيد عليهم بانه من باب  
التصرف في الاشياء بالله لا من باب التلويين والابتلاء والفترة انتهى كلام القاشانى

يا خنى الذات محسوس العطاء \* انت كالماء ونحن كالرساء

انت كالريح ونحن كالغبار \* يحنى الريح وغبار جهار

(ان الذين يكتمون) الاية ترات في رؤساء اليهود واحبارهم اوفى كل من كتم شيئا من احكام الدين وهو الاقرب  
لان اللفظ عام وعموم الحكم لا يابى خصوص السبب والكتم والكتمان ترلنا ظهرا لشيء قصدا مع الحاجة اليه  
وحصول الداعى الى اظهاره وذلك قد يكون بمجرد ستره وانخفائه وقد يكون بازائه ووضع شئ آخر في موضعه  
وهو الذى فعله هؤلاء في نبوت النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها (ما انزلنا) حال كونه (من البيئات) اى من  
الايات الواضحة الدالة على امر محمد عليه السلام وعلى الرجم وتحويل القبلة والحرام والحلال (والهدى) اى  
والايات الهادية الى كنه امره ووجود اتباعه عليه السلام والايمان به (من) متعلق بيكتمون (بعد ما يناه) اى  
اوضحناه وخلصناه (للناس) جميعا لا السكائين فقط (في الكتاب) اى التوراة وتبيينه لهم ايضا حجة بحيث يتلقاه  
كل احد من غير ان يكون فيه شبهة قال ابن الشيخ في حواشيه فالمراد بالبيئات ما انزل على الانبياء من الكتب  
والوحى دون ادلة العقل وان قوله والهدى يدل فيه الدلائل العقلية والنقلية وقوله تعالى في حق الهدى من  
بعد ما يناه وما اخلصناه في الكتاب لا يقتضى اتحادهما وان يكون العطف لتغاير اللفظين لان كون ما يناه  
في الكتاب كما يجوز ان يكون بطريق كونه من جملة التنزيل يجوز ان يكون بطريق كونه فائدة ملخصة اى  
مستفادة منه (اولئك) اى اهل هذه الصفة (يلعنهم الله) اى يطردهم ويبعدهم من رحمته بسبب كتمهم الحق  
(ويلعنهم اللاعنون) اى الذين يتأذى منهم اللعن اى الدعاء عليهم بللعن من الملائكة ومؤمنى الثقلين وعن ابن  
مسعود رضى الله عنه ما تلاعن اثنا الا ارتفعت اللعنة بينهما فان استحقها احدهما والارجعت على اليهود  
الذين كتموا صفة محمد عليه السلام واللاعنون اليها ثم والهوام تلعن العصاة تقول اللهم العن عصاة بنى آدم  
فبئس ومهم منع عنا القطر (الا الذين تابوا) من الكتمان وسائر ما يجب ان يتاب عنه الاستثناء متصل والمستثنى منه  
هو الضمير في يلعنهم (واصلحوا) ما افسدوا بالتداول فانه لا بد بعد التوبة من اصلاح ما افسده مثلا لو افسد على  
غير دينه بايراد شبهة عليه يلزمه ازالة تلك الشبهة وبعد ذلك لا بد له من ان يفعل ضد الكتمان وهو البيان وهو  
المراد بقوله تعالى (وبينوا) اى ما بينه الله في كتابهم لستم توبتهم فدات الاية على ان التوبة لا تحصل الا بتلوا



كل ما لا ينبغي وبفعل كل ما ينبغي (فأولئك أنوب عليهم) أي بالقبول وإفاضة الرحمة والمغفرة فإن الله إذا  
استندت إليه تعالى بأن قيل تاب الله أو يتوب تكون بمعنى القبول وقبول التوبة يتضمن المغفرة أي أنه سبحانه  
من تاب (وأنا التواب الرحيم) أي المبالغ في قبول التوبة ونشر الرحمة ولما ذكر لعنتهم أحياء ذكر لعنتهم  
فقال (إن الذين كفروا) أي استمروا على الكفر المستتبع للكتان وعدم التوبة (وما نؤاؤهم كفار) مصرعهم على  
كفرهم لا يرتدعون عن حالتهم الأولى (أولئك) مستقر (عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) أي هم  
المخصوصون باللعنة الأبدية أحياء وأمواتاً فمن يعتد بلعنتهم وهم المؤمنون لأنهم هم الناس في الحقيقة لا تنفعا عنهم  
بالإنسانية وإنما الكفار فهم كالأنعام وأضل سبيلهم لا يعتد بهم عند الله والناس عام لان الكفار يوم القيامة  
يلعن بعضهم بعضاً والله تعالى يلعنهم يوم القيامة ثم يلعنهم الملائكة ثم تلعنهم الناس والظالم يلعن الظالمين ومن  
لعن الظالمين وهو ظالم فقد لعن نفسه (خالدين فيها) حال من المضمر في عليهم أي دائم في اللعنة لأنهم إذا خلدوا  
في النار خلدوا في الأبعاد عن رحمة الله تعالى (لا يخفف عنهم العذاب) استئناف لبيان كثرة عذابهم من حيث  
الكيف أثرياً من كثرة من حيث الكم أي لا يرفع عنهم ولا يهتقون عليهم (ولاهم ينظرون) من الانتظار بمعنى  
الامهال والتأجيل أي لا يمهلون للرجعة ولا للتوبة ولا للمعذرة أو يعذبون على الدوام والاستمرار وإن كل وجه  
من وجوه عذابهم يتصل بوجه آخر مثله أو أشد منه وأنهم لا يمهلون ولا يؤجلون ساعة ليستريحوا فيها أو من  
المنظر بمعنى الانتظار أي لا ينتظرون ليعتذروا أو بمعنى الرؤية أي لا ينظر إليهم نظر رحمة وإنما خلدوا في النار  
لان نيتهم كانت عبادة الأصنام أبداً إن عاشوا أو جازوا بنياً بسد النية وأما الدرجات في النيران فلتفاوت سوء  
الأحوال والتفاوت في شدة الكفر فيرجع إلى شدة العذاب في الدرجات لان النيات متفاوتة كالأعمال والتأديب  
في الحكمة واجب ولما أساء الكفار بسوء الاعتقاد في حق تعالى أوجب بالحرمان عن الجنة والخلود في النار  
(ونعم ما قيل) سفيان أبو دأب نافع \* جنونا نرا جوشربت كشت دافع \* وإنما جمل هؤلاء اليهود  
على ما فعلوا من الكتمان وغيره حب الرياسة والدنيا لأنهم خافوا أن يذهب ما كاتهم من السلفة وما يغني عنهم ذلك  
شيئاً إذا كان مصيرهم إلى النار وفي الخبر أن مؤمننا وكافرا في الزمان الأول انطلقا يصيدان السمك فجعل الكافر  
يذكر آلهته ويأخذ السمك حتى أخذ سمكاً كثيراً وجعل المؤمن يذكر الله كثيراً فلا يجيئ شيء ثم أصاب سمكة عند  
الغروب فاضطربت فوقعت في الماء فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت شبكته فاصف  
ملك المؤمن الموكل عليه فلما صعد إلى السماء أراه الله مسكن المؤمنين في الجنة فقال والله ما يضره ما أصابه بعد أن  
يصير إلى هذا وأراه مسكن الكافرين في جهنم فقال والله ما يفتني عنه ما أصابه من الدنيا بعد أن يصير إلى هذا كذا  
(في شرح الخطب) تركس اندر خواب غفلت يافت بلبل صد وصال \* خفته نايينا بود دولت به بيداران حسد  
\* ومرتكب المعاصي لو عرف عذاب الجحيم حتى المعرفة لما ارتكبها حتى أن من قوى ظنه أن في هذه الثقبه حية  
لا يدخل يده فيها ظنك في ارتكاب المعاصي بملاحظة عذاب النار واعلم أن أخبار اليهود لما لم ينتفعوا بعلمهم  
ضلوا فاضلوا فخذلهم الله وألهمهم وذكر في الخالصة أن يهلك قوم بظلمهم وإنما هلكهم ظلم ولاتهم قال الشيخ الشهير  
بافتاده أفندي قدس سره وكذا الحال في الارشاد فان الضلال والفساد في الطالبين من فساد مرشدهم فإدام  
المرشد على الصراط المستقيم يحفظ الله تعالى الطالب عن الضلال فان نزول البلاء على قوم من فساد رئيسهم  
وحكى أن امنا حواء أكلت من الشجرة فلم يقع شيء فلما أكل منها أبونا آدم عليه السلام وقع الخروج من الجنة  
انتهى غويل لأرباب الرياسة الذين ظلموا أنفسهم وتجاوز ظلمهم إلى من عداهم فانهم هم الواقعون في عذاب  
النار ناراً قطيعة والهجران وجهنم البعد عن الله ورحمته اللهم احفظنا (وآلهكم) خطاب عام لكافة الناس  
أي المستحقين منكم للعبادة (إله واحد) فرد في الإلهية لا شريك له فيها ولا يصح أن يسمى غيره آلهاً فلا معبود  
إلا هو وهو خير مبتدأ أو أحد صفة وهو الخبر في الحقيقة لانه محط الفائدة الأبرى أنه لو اقتصر على ما قبله لم يفد  
(لا إله إلا هو) تقرير للوحدانية وإزاحة لان يتوهم أن في الوجود آلهة ولكن لا يستحق منهم العبادة يعني بهذا  
فأعرفوه وداً بما عبادوه ولا ترجوا غيره ولا تخافوا سواه ولا تعبدوا إلا إياه والاستثناء بديل من اسم لا على الملأ  
اذ محله الرفع على الابتداء والخبر محذوف أي لا إله كائن لنا أو موجود في الوجود إلا الله واعلم أن الأسماء على  
أضربين اسم ظاهر واسم ضمير وكلمة هو اسم ضمير فكونها ضميراً لاينا في كونها اسماً وقد حقق الامام في التفسير



رسمية هذه الكلمة فليراجع وعند اهل الحقيقة كلمة هو اسم تحت لان كل ما يدل على الذات الاحدية فيه  
 من عندهم سواء كان طهر او فخر او لذ يقال عالم الهوية باللام فاعرفه هذا فانه يتفعل (وفي المنزوي  
 ازهاها كي رهى بي جام هو \* اى زهو قانع شده بانام هو \* هج نامى بي حقيقت ديد \* باز كاف  
 ولا هم كل كل جيدة \* اسم خواندى روم سمارايجو \* نه بيالادان نه اندراب جو \* كر زنام حرف  
 خواهى بكدرى \* بالك كن خود راز خود بين بكسرى \* همچو آهن ز آهنى بي رنگ شو \* در رياضت آينه  
 بي رنگ شو \* خویش را صافى کن از اوصاف خود \* تا بينى ذات بال صاف خود \* بينى اندر دل علوم آيد  
 بي كتاب و بي معيد و اوستا \* علم كان نبود زهوى واسطه \* ان نپايد همچو رنگ ماشطه (الرحمن الرحيم) اى  
 المولى لجميع النعم اصولها وفروعها ولا شئ سواه مستحق هذه الصفة فان كل شئ سواه امانعة وامانعة عليه  
 فثبت ان غيره لا يستحق العبادة فلا يكون آلهة بقوله الرحمن الرحيم كالجنة على الوجدانية وعن اسماء بنت يزيد  
 انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فى هاتين الايتين اسم الله الاعظم والى الحكم الواحد لا اله  
 الا هو الرحمن الرحيم والله لا اله الا هو الحى القيوم قيل كان للمشركين حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنم فلي  
 سمعوا هذه الآية تعجبوا وقالوا كيف يسع اناس اله واحد فان كان محمدا صادقا فى توحيده لا اله الا هو فليتنا بآية  
 نعرف بها صدقه فنزل قوله تعالى (ان فى خلق السموات والارض) اى فى ابداءهم اعلى ما هما عليه مع ما فيهما من  
 دعا جيب العبر وبذات الصنائع التى يعجز عن فهمها عاقل البشر وانما جمع السموات واخرى الارض لان كل سماء  
 ليست من جنس الاخرى بين كل سماءين من البعد مسيرة خمسمائة عام اولان فلك كل واحدة غير فلك الاخرى  
 والارضون كما من جنس واحد وهو التراب قال ابن التميمي فى حواشيه وعند الحكماء محب كل سماء خمس  
 لمقر ما فوقه غير فلك التاسع المسمى بالعرش فان محمدا به غير ما من لشي من الافلاك لان ما فوقه خلا وبعد غير  
 متناه عندنا وعند الحكماء لا خلا فيه ولا ملاء والعلم عند الله (واختلاف الليل والنهار) اى فى تعاقبها  
 فى الذهاب والمجيئ بخلاف احدهما صاحبه اذا جاء احدهما جاء الاخر خلفه اى بعده وفى الزيادة والنقصان  
 والظلمة والنور (والفلك التى تجرى فى البحر) لا ترسب تحت الماء وهى ثقيلة كثيفة والماء خفيف لطيف وتقبل  
 وتدبر بريح واحدة والفلك فى الآية جمع وثانيه بتأويل الجماعة (بما يقع الناس) ما اسم موصول والباء  
 للمصاحبة والجملة فى موضع النصب على الحالية من فاعل تجرى اى تجرى مصحوبة بالاعيان والمعانى  
 التى تنفع الناس فانهم ينتفعون بركوبها والحمل فيها للتجارة فهى تنفع الحامل لانه يريح والمحمول اليه لانه ينتفع  
 بما حمل اليه (وما) اى ان فيما (انزل الله من السماء) من لا يتدأه الغاية اى من جهة السماء (من ماء) بيان للجنس  
 فان المنزل من السماء يعم الماء وغيره والسماء يحتمل الفلك على ما قيل من ان المطر ينزل من السماء الى السحاب ومن  
 السحاب الى الارض ويحتمل جهة العلوسماء كانت اوسحابا فان كل ماء الا انسان يسمى سماء ومنه قيل  
 للسقف سماء البيت (فاحي به) عطف على ما انزل اى نضر بالماء النازل (الارض) بانواع النبات والازهار  
 وما عليها من الاشجار (بعد موتها) اى بعد ذهاب زرعها وتناثر اوراقها باستيلاء اليبوسة عليها حسبما تقتضيه  
 طبيعتها قال ابن الشيخ فى حواشيه لما حصل للارض بسبب ما ثبت فيها من انواع النبات حسن وكمال شبه ذلك  
 بحياة الحيوان من حيث ان الجسم اذا صار حيا حصل فيه انواع من الحسن والنضارة والبهاء والتمام فكذلك  
 الارض اذا تزينت بالقوة المنبثة وما يترتب عليها من انواع النبات (وبت فيها) اى فرق ونشر فى الارض (من كل  
 دابة) من كل حيوان يدب على وجهها من العقلاء وغيرهم وهو معطوف على فاحي والمناسبة ان ثبت الدواب  
 يكون بعد حياة الارض بالمطر لانهم ينمون بالخصب ويعيشون بالمطر (وتصريف الرياح) عطف على ما انزل  
 اى فى تقليداتها فى مهاجرتهم لا يبقون بالقطر لانهم ينمون بالخصب ويعيشون بالمطر (وتصريف الرياح) عطف على ما انزل  
 آثارها عموما ولواقع وقيل فى اتيانها تارة بالرحمة وتارة بالعذاب قال ابن عباس رضى الله عنه اعظم جنود الله  
 الريح والماء وسميت الريح ريحا لانها تريح النفوس قال وكيع الجراح لولا الريح والذباب لاتنت الدنيا قال  
 شريح القاضي ما هبت الريح الا لشفاء سقيم او لسقم صحيح وقال بكر بن عباس لا يخرج من السحاب قطرة  
 حتى تعمل فى السحاب هذه الرياح الاربع فالصبا تهيج والجنوب تقدره والدبور تلتحمه والشمال تغرقه  
 واصول الرياح هذه الاربع فالشمال من ناحية الشام والجنوب تقابلها والصبا هي القبول من المشرق والدبور



تقابلها وكل ريح جاءت بين مهب ريحين فهي نكباء لانها انكبت اي عدات ورجعت عن مهاب هذه  
وقال عبد الله بن عمرو بن العاص الرياح ثمان اربع رجة واربع عذاب فالرحة الناشرات وهي الرياح  
والمبشرات وهي الرياح التي تبشر بالغيث والمواسم وهي التي تلقح الاشجار والذاريات وهي التي تذروا  
وغيره والعذاب الصرصر والعقيم وهما في البر والعاصف والقاصف وهما في البحر والعقيم هي التي لم تلق  
ولا شجر او العاصف الشديدة الهجوم التي تطلع الخيام (والسحاب المسخر) عطف على تصرف اي الغيم المنزل  
المنقاد الجاري على ما ابراه الله تعالى عليه وهو اسم جنس واحده سحابية وسمى سحابا لانه ينسحب في الجوف  
اي يسير في سرعة كانه يسحب اي يحجر (بين السماء والارض) صفة للسحاب باعتبار لفظه وقد يعتبر معناه  
في وصف بالجمع كما في قوله تعالى سحابا ثقالا اي لا ينزل الارض ولا ينكشف مع ان طبع السحاب يقتضي احده  
هذين النزول والانكشاف قيل لانه لو كان خفيفا لطيفا ينبغي ان يصعد ولو كثيفا يفتضي ان ينزل (لايات) اسم  
ان دخلته اللام لتأخره عن خبرها ولو كان في موضعه لما جاز دخول اللام عليه والتكثير لتفخيم كما وكيفما  
اي آيات عظيمة كثيرة دالة على القدرة القاهرة والحكمة الباهرة والرحمة الواسعة المحتضية لاختصاص  
الالوهية به سبحانه (لقوم) في محل النصب لانه صفة لايات فيتعلق بمحذوف (يعقلون) في محل الجر على انه صفة  
لقوم اي يتفكرون فيها وينظرون اليها بعيون العقول والقلوب ويعتبرون بها لانها دلائل على عظم قدرة الله فيها  
وباهر حكمته فليست تدلون بهذه الاشياء على موجد لها في وحدونه وفيه تعريض لجهل المشركين الذين اقترحوا  
على الرسول آية تصدقه في قوله تعالى والهمكم اليه واحدا وتسجيل عليهم بخفافة القول اذ لو عقلوه لكفاهم بهذه  
التصارييف آية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأ هذه الآية فخرج بها الملعونة قذف الرين ونحوه  
من الفم عدى بالباء لما فيه من معنى الرمي واسـ تعبره هنا لعدم الاعتبار والاعتداد فان من تفكر فيها ذكاه  
حفظها ولم يلقها من فيه واعلم ان قوله تعالى والهمكم اليه واحدا لا اله الا هو اول آية نزلت في التوحيد بحسب  
الرتبة اي اقدم توحيد من جهة الحق لان جهتنا فان اول رتبة التوحيد من طرفنا توحيد الافعال وهذا  
هو توحيد الذات ولما بعده هذا التوحيد عن مبالغ افهام الناس نزل الى مقام توحيد الصفات بقوله الرحمن  
الرحيم ثم الى توحيد الافعال ليستدل به عليه فقال ان في خلق الاية كذا في التاويلات القاشانية ومن نتايج  
صفة الرحمن الرحيم في حق الانسان ما اشار اليه في قوله ان في خلق الخ يعني ان الحكمة في خلق هذه الاشياء  
ايكون كل شئ مظهر آية من آيات الله ولا فائدة لهنه الاشياء من الايات المودعة فيها فان فائدتها عائدة  
الى الانسان لانهم قوم يعقلون الايات كما قال سننهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فالعالم  
بما فيه خلق بتبعية الانسان لان العالم مظهر آيات الحق والايات المرثيات الانسان والانسان مظهر معرفة  
الحق واماذا قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون فلولم يكن لاجل معرفة الله ما خلق الانسان  
ولولم يكن لاجل الانسان ما خلق العالم بما فيه كما قال النبي عليه السلام لولاك لما خلقت الكون وكان العالم  
مرآة يظهر فيه آيات كمال الحق وجلاله والانسان هو المشاهد لايات الجمال والجلال في مرآة العالم وهو مرآة  
يظهر فيه مرآة العالم وما يظهر فيه كما قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وهذا تحقيق قوله من عرف نفسه  
فقد عرف ربه لان نفسه مرآة جمال ربه واما احد غير الانسان يشاهد حال ربه في مرآة العالم و مرآة نفسه  
بارآة الحق كما قال سننهم آياتنا الخ فاعرف قدرك لتعرف قدر ربك يا مسكين ومما يدل على ان خلق السموات  
والارض وما بينهما تابع لخلق الانسان قوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله يعني  
اذ مات الانسان الذي هو يقول الله الله قامت القيامة فلم تبق السموات والارض لان وجودهما كان تبعاً  
لوجود الانسان فاذا لم يبق المتبوع ما بقى التابع كذا في التأويلات النجمية فعلى السالك ان يصل بالذكر الحقيقي  
الى المقصود الاصل فان التوحيد ينفي الباطل وينفي الاغيار روى عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم لم لا يحب حصين كم تعبد اليوم من اله فقال اعبد سبعة عا ستاني الارض وواحد في السماء قال  
وايهم تعبد له رغبته ورهبته فقال الذي في السماء فقال عليه السلام فيكفينك الله السماء ثم قال يا حصين لو اسلمت  
عقلت كلمتين تنفعانك فاسلم حصين ثم قال يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علمني هاتين الكلمتين فقال عليه  
السلام قل اللهم اله مني رشدي واعذني من شر نفسي (ومن الناس من يتخذ من ذوق الله) من لا يتد آء الغاية



يُتخذ ودون في الأصل ظرف مكان استعمل هنا بمعنى غير مجاز أو لا يتخذ بمعنى الصنع والعمل متعدي إلى  
... واحد وهو هنا قوله (انداداً) هي الاصنام التي بعضها انداد لبعض أي لمثال أو أنها انداد لله تعالى  
تسبب ظنونهم الفاسدة من حيث أنهم كانوا يرجون من عنده النفع والضرر وقصدوها بالمسائل وقربوا  
إياها كقربانين فارجاع ضمير العقلاء إليها في قوله تعالى يحبونهم مبني على آرائهم الباطلة في شأنها من وصفهم  
بما لا يوصف به إلا العقلاء وهي الرؤساء الذين يطيعونهم قال القاضي ولعل المراد أنهم من أهلها وهو ما يشغله عن الله  
تعالى فإنه قال الصوفية والعارفون كل شيء أن شغلت به قلبك سوى الله تعالى فقد جعلته في قلبك نداه تعالى  
ويدل عليه قوله تعالى أفرايت من اتخذ الهه هواً (يحبونهم) الجملة صفة لانداد أي يعظمونهم ويخضعون  
لهم ويطيعونهم تعظيم المحبوب واطاعته (كحب الله) أي حباً كاملاً مثل حبهم الله تعالى أي يسوون بينه تعالى  
وبينهم في الطاعة والتعظيم والمقصود من التشبيه ما في الوصف من القوة والضعف والمراد همنا التسوية وهذه  
التسوية في التعظيم لا تنافي إقرارهم بربوبية الله تعالى كما يدل عليه قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات  
والأرض ليقولن الله ولفظ المحبة مأخوذ من الحب بالفتح كحبة الحنطة والشعير شبه حبة القلب أي سويد آه  
بالحب المعروف في كون كل منهم منشأ ومبدأ الآثار الجيبية فاستعير اسم الحب لها ثم اشتق من الحب المستعار  
للقلب الحب بمعنى ميل القلب لأنه أصابها ورشح فيها ومحبة العبد لله تعالى إرادة طاعته في أوامره ونواهيه  
والاعتناء بتحصيل مرضيه ومحبة الله للعبد إرادة إكرامه واستعماله في الطاعة وصونه عن المعاصي ثم فصل  
محبة المؤمنين بقوله (والذين آمنوا أشد حبا لله) من حب الكفرة لاندادهم لأنه لا يقطع محبتهم لله بخلاف  
محبة الانداد فإنها لا غرض فاسدة موهومة تزول بآدنى سبب ولذلك كانوا يعدلون عن الله إلى الله عند  
الشدائد ويعبدون الصنم زماناً فاذا رأوا صنماً يعجبهم أخذوه وطرحوا الأول وروى أن باهلاً علمت لها الهامان  
خمس فأكوه عام الجماعة (ولو يرى الذين ظلموا) أي لو يعلم هؤلاء الذين أشركوا باختيار الانداد ووضعها موضع  
المعبود (أذ يرون العذاب) المعد لهم يوم القيامة أي عاينوه فهي من الرؤية بالعين (أن القوة) أي الغلبة والقدرة  
الإلهية (لله جميعاً) نصب حال والجملة سادة مسندة فعولاً يرى (وأن الله شديد العذاب) عطف على أن القوة لله  
وفائدة المبالغة في تهويل الخطب وتنظير الأمر فإن اختصاص القوة به تعالى لا يوجب شدة العذاب بل هو  
تركه عفواً مع القدرة عليه وجواب لو محذوف أي لو علم هؤلاء الذين ارتكبوا الظلم بشركتهم أن القدرة كلها لله  
على كل شيء من الثواب والعقاب دون اندادهم ويعلمون شدة عقابه للظالمين إذا عاينوا العذاب يوم القيامة  
لوقعوا من الحسرة والندامة على عبادة الانداد فيما لا يكاد يوصف (أذ تبرا الذين أتبعوا) بدل من أذ يرون واصل  
اتبرأ التخلص ويستعمل للتفصي والتفصيل مما ذكره مجاورته والمعنى أذ تبرا الرؤساء والمتدعون (من الذين  
أتبعوا) أي من الاتباع بان اعترفوا بطلان ما كانوا يدعون في الدنيا ويدعونهم إليه من فنون الكفر والضلال  
واعترفوا عن مخالطتهم وقابلوهم بالأعني (ورأوا العذاب) الوارسية وقد مضت أي تبرأ حال رؤيتهم العذاب  
(وتقطعت بهم الأسباب) عطف على تبرأ توسط الحال بينهم للتنبيه على علو التبري أي انقضت عنهم الوصل  
التي كانت بينهم من الاتفاق على دين واحد والانساب والمحاب والاتباع والاستتباع فالإباء فيهم بمعنى  
عن كما في قوله تعالى فاسأل به خبيراً والسببية أي تقطعت بسبب كفرهم الأسباب التي كانوا يرجون بها النجاة  
أو التعدي أي قطعتم الأسباب كما تقول فرقت بهم الطريق أي فرقتم (وقال الذين أتبعوا) حين عاينوا تبري  
الرؤساء منهم وندموا على ما فعلوا من اتباعهم لهم في الدنيا (لأن لنا كرة) أي ليت لنا رجعة إلى الدنيا وعودة  
(فتتبرأ منهم) هنالك (كما تبرأ مننا) اليوم أي تبرأ مثل تبرئهم فالكاف منصوب المحل على أنها صفة مصدر  
محذوف (كذلك) أي مثل ذلك الأراء القطيع وهو نزول العذاب عليهم وتبري بعضهم من بعض (يربهم الله  
أعمالهم حسرات عليهم) أي ندمات شديدة فإن الحسرة شدة الندم والكمد وهي تألم القلب ونحساره عما يؤله  
تألم باقي الندم كالحسرة من الدواب وهو الذي انقطعت قوته فصار بحيث لا ينتفع به واصل الحسرة الكشف ومن  
فات عنه ما يهواه وانكشف قلبه عنه يلزمه الندم والتأسف على فواته فلذلك عبر عن الحسرة التي هي انكشاف  
القلب عما يهواه بلازمه الذي هو الندم والرؤية أن كانت بصرية تكون حسرات حالاً من أعمالهم والمعنى أن  
أعمالهم تنقلب حسرات عليهم فلا يرون أعمالهم إلا حال كونها حسرات وإن كانت قلبية فهي ثالث مفاعيل



يرى وعليهم يتعلق اما بحسرات والمضاف محذوف اي على تفریطهم او بمحذوف منصوب على انه صفة  
لحسرات اي حسرات مستولية عليهم فان ما عملوه من الخيرات محبوسة بالكفر فيتحسرون لم ضيعوها  
ويتحسرون على ما فعلوه من المعاصي لم عملوها قال السدي ترفع لهم الجنة فينظرون اليها والى بيوتهم فيها  
لواطعوا الله فيقال لهم تلك مساكنكم لواطعتم الله ثم تقسم بين المؤمنين وذلك حين يندمون ويتحسرون  
(وما هم بخارجين من النار) لانهم خافوا الا جلتها روى انه يساق اهل النار الى النار لم يبق منهم عضو الا لزمه  
عذاب اما حية تنهشه او ملان يضربه فاذا ضرب الملاك هوى في النار مدة اربعين يوما لا يبلغ قرارها ثم يرفعه  
الاهب ويضربه الملاك فيموى فاذا بدا رأسه ضربه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليدوقوا  
العذاب فاذا عطش احد هم طلب الشراب فيوثق بالحميم فاذا دام من وجهه سقط وجهه ثم يدخل في فيه فتسقط  
اضراسه ثم يدخل بطنه فيقطع امعاءه وينضج جلده ويهدى ذبون في النار لا يموتون فيها ولا يحيون  
ولا يخرجون قال سعيد بن جبيران الله تعالى يا مريم القيامة من احرق نفسه في الدنيا على رؤية الاصنام  
ان يدخلوا جهنم مع اصنامهم فلا يدخلون اعلمهم ان عذاب جهنم على الدوام ثم يقول للمؤمنين بين ايدي الكفار  
ان كنتم احبائي فادخلوا جهنم فيقعحون فيها وينادي مناد من تحت العرش والذين آمنوا اشد حبا لله  
لان الله احبهم اولا ثم احمده ومن شهد له المعبود بالمحبة كانت محبته اتم قال تعالى يحبهم ويحبونه ومن لم يكن  
اهلا لمحبة الله ازل لا طردنه العزة الى محبة الانداء وهي كل ما يحب سوى الله من وكل الى المحبة النفسانية تعلقت  
محبته بملأ ثم هوى النفس من الاصنام فسكان الكفار بعضهم يحبون اللات ويعبدونها وبعضهم يحبون  
الاولاد ويعبدونها فمحبة الاولاد والازواج والاموال تمنع عن محبة الله ومن احب الله يرى ما سواه بنظر  
العداوة كما قال الخليل عليه السلام فانهم عدوا لي الارب العالمين ومن كان في الازل اهلا لمحبة الله جذبه  
العزائم فيتحلى له الحق فانه عكست تلك المحبة لمرآة قلبه فلا تعلق بغير الله لانها من عالم الوحدة فلا تقبل الشراكة  
والاعداء احبوا الانداء محبة فانية نفسانية والاحباء احبوا الله بمحبة باقية ربانية بل احبوه بجميع اجزائهم  
الفانية والباقية اللهم اوصلنا الى حقيقة المحبة واليقين والتمكين (يا ايها الناس) نزلت في قوم حرموا على انفسهم  
رفيع الاطعمة والملابس (كلوا مما في الارض) اي من بعض ما فيها من اصناف المأكولات لان كل ما فيها  
لا يؤكل (حلالا) حال من الموصول اي حال كونه حلالا وهو ما نحل عنه عقد الحظر (طيبا) طاهرا من جميع  
الشبه بصفة حلالا او الحلال ما يستطيبه الشرع والطيب ما يستطيبه الشهوة المستقيمة اي يستلذذ الطبع  
(ولا تتبعوا خطوات الشيطان) الخطوة بالفتح المرة من نقل القدم وبالفهم بعد ما بين قري الماشي يقال اتبع  
خطواته ووطئ على عقبيه اذا اقتدى به واستن بسنته اي لا تقند وابائاره وطرقه ومذاهبه في اتباع الهوى  
وهي وساوسه فتحرموا الحلال وتحللوا الحرام (انه لكم عدو مبين) تعليل للنهي اي ظاهر العداوة عند ذوى  
البصيرة واما عند متبعي الهوى الذين لا بصيرة لهم فهو كولي حميم حيث يدلهم على مشتريات نفوسهم ولذا آذ  
مراداتهم المستحسنة فقله مبين من ابان بمعنى بان وظهر وجعله الواحدى من ابان المتعدى حيث قال  
انه عدو مبين قد ابان عداوته لكم بابائه السجود لا بيكم آدم وهو الذى اخرج من الجنة (انما يا مريم) (كم)  
اي يوسف اكرم شبه تسلطه عليهم يا مريم مطاع وشبهوا في قبولهم الوسوسة وطاعتهم له بالطبع بأمور مطيع  
وفيه رمز الى انهم بمنزلة المأمورين المنقادين له تسفيا لرأيهم وتحقيرا لشأنهم (بالسوء) وهو كل ما ساءك  
في عاقبتك يطلق على جميع المعاصي سواء كانت من اعمال الجوارح او اعمال القلوب لا اشتراك كلها في انها تسوء  
صاحبها وتحزنه (والفحشاء) من عطف الخاص على العام اي اقبح انواع المعاصي واعظمها مساءة فالزنى  
فاحشة والنجس فاحشة وكل فعلة قبيحة فاحشة واصل الفحش مجاوزة القدر في كل شئ وجعل البضاوى  
المغايبة بين السوء والفحشاء بحسب المفهوم دون الذات فانه سميت المعصية سوءا لا غنى عن العاقل بها والفحشاء  
باعتقابها اياها فاطلاق السوء والفحشاء على المعصية من قبيل التوصيف بالمصدر لا بالمبالغة مثل رجل عدل  
(وان تقولوا) اي يا مريم بان تفترى (على الله) بانه حرم هذا اوزاك (مالا تعلمون) ان الله تعالى امر به وهو اقبح  
ما امر به الشيطان من القبائح لان وصفه تعالى بما لا ينبغي ان يوصف به من اعظم انواع الكبر كما ان الفحشاء  
اقبح انواع السوء فان قيل كيف يأمرنا الشيطان بذلك ونحن لانراه ولا نسمع كلامه فكيف وسوسته وكيف



وصوله الى القلب قلنا وهو كلام خفي على ما قيل قيل اليه النفوس والطبع وقد قيل يدخل في جسد ابن آدم لانه  
جسم لطيف ويوسوس وهو انه يحدث النفس بالافكار الرديئة قال تعالى يوسوس في صدور الناس ومن دعاه  
الذي صلى الله عليه وسلم اللهم اعمر قلبي من وسوس ذكرك واطرده عني وسوس الشيطان قال في آ كالم المربان  
ويخصر ما يدع الشيطان اليه ابن آدم ويوسوس له في ست مراتب المرتبة الاولى مرتبة الكفر والشرك  
ومعاداة رسوله فاذا طفر بذلك من ابن آدم بردائنه واستراح من تعبته معه لانه حصل منتهى امنيته  
وهذا اول ما يريده من العبد المرتبة الثانية البدعة وهي احب اليه من الفسوق والمعاصي لان المعصية يتاب  
منها والبدعة لا يتاب منها لان صاحبها يظنها حقيقة صحيحة فلا يتوب فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة الثالثة  
وهي الكبر على اختلاف انواعها فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة الرابعة وهي الصغائر التي اذا اجتمعت  
صارن كبيرة والكبائر ربما اهلكت صاحبها كما قال عليه السلام اياكم ومحقرات الذنوب فان مثل ذلك مثل  
قوم نزلوا به لامة من الارض فجاء كل واحد بعدد حطب حتى اوقدوا نارا عظيمة وملحوا وشبعوا فاذا عجز عن ذلك  
انتقل الى المرتبة الخامسة وهي اشتغاله بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب بل عقابها فوات الثواب الذي  
فات عليه باشتغاله بها فان عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة السادسة وهي ان يشغله بالعمل المفضول عما هو  
افضل منه ليربح عنه الفضيلة ويفوته ثواب العمل الفاضل فيجبره من الفاضل الى المفضول ومن الافضل الى  
الفاضل ليتكسب من ان يجبره من الفاضل الى الشرور بما يجبره من الفاضل السهل الى الافضل الاشق كانه ركعة  
بالنسبة الى ركعتين ليصير ازدياد المشقة سببا لحصول النقرة عن الطاعة بالكسبية وانما خلق الله ابليس ليتجربه  
الحديث من الطيب تخلق الله الانبياء لتقتدي بهم السعداء وخلق ابليس لتقتدي به الاشقياء ويظهر الفرق  
بينهما فابليس دلال وسحسار على النار والخلاف وبضاعته الدنيا ولما عرضها على الكافرين قيل ما تمنها قال ترك  
الدين فاشتروها بالدين وتركها الزاهدون واعرضوا عنها والراغبون فيها لم يجدوا في قلوبهم ترك الدين ولا الدنيا  
فقالوا له اعطنا مذاقة منها حتى نظهر ما هي فقال ابليس اعطوني رهنا فاعطوه سمعهم وابصارهم ولذا يجب  
ارباب الدنيا استماع اخبارها ومشاهدة زينتها لان سمعهم وبصرهم رهن عند ابليس فاعطاهم المذاقة بعد  
قبض الرهن فلم يسمعوا من الزهاد عيب الدنيا ولم يبصروا قبايحها بل استحسنوا زخارفها ومتاعها فلذلك قيل  
حبك الشيء يعمي ويصم فعلى العاقل ان يرهد ويرغب عن الدنيا ولا يقبل منها الا الحلال الطيب قال الحسن  
البصري الحلال الطيب ما لا سوال فيه يوم القيامة وهو ما لا بد منه قال النبي عليه السلام ان الله يؤهب  
لابن ادم ما لا بد منه ثوب يوارى به عورته وخبز يرتد جوعته وبيت كعش الطير فقيل يا رسول الله فكيف الملح  
فقال الملح مما يحاسب به وفي التأويلات النجمية الحلال ما اباح الله اكله والطيب ما لا يكن مشوبا بشبهة حقوق  
الخلق ولا بسرف حظوظ النفس وكل طيب حلال وليس كل حلال طيبا ولهذا قال النبي عليه السلام ان الله  
طيب ولا يقبل الا الطيب يعني غير مشوب بعيب او شبهة قيل ولا يقال ان الله حلال واعلم ان كل الحلال  
الطيب يورث القيام بطاعة الله والاجتناب عن خطوات الشيطان فالعمل الصالح نتيجة اللقمة الطيبة  
(وفي المنزوى) علم وحيكت زايذ ازلقمه حلال \* عشق ورقف آيدا زلقمه حلال \*  
جون زلقمه فوحسديني ودام \* جهل وغفلة زليدان رادان حرام \* هيج كندم كاري وجوب بردهد \*  
ديده رسي كه كره خرددهد \* لقمه تخمست وبرش انديشما \* لقمه بجهرو كوه رش انديشما \*  
زايد از لقمه حلال اندرددهان \* ميل خدمت عزم رفتن آن جهان \* وطلب الحلال بالكسب للمشروع  
سنة الانبياء عليهم السلام وفي الكسب فوائد كثيرة منها الزيادة على رأس المال ان عمل للتجارة والزراعة وغرس  
الاشجار وفيها صدقة لما اكلته الطيور وغيرها ومنها اشتغال المكسب بالكسب عن البطالة واللهو  
ومنها كسر النفس وصبر ورتم اقلية الطغيان ومنها ان الكسب واسطة الامان من الفقر الذي هو اسوداد الوجه  
في الدارين ولا يتحرك في الكسب لاجل عياله الا قال له حافظه بارك الله لك في حركاتك وجعل تقفاتك ذخرا  
لان في الجنة ويؤمن عليهم ملائكة السموات والارض وفضل الكسب الجهاد ثم التجارة ثم الصناعة  
(واذا قيل لهم) نزلت في مشركي العرب وكفار قريش امروا باتباع القرءان وسائر ما نزل تعالى من البيانات  
الباهرة فخصوا التقليد اي واذا قيل للمشركين من الناس على وجه النصيحة والارشاد (اتبعوا ما انزل الله)



كتاب الله الذي انزله فاعملوا بتخليل ما احل الله وتحريم ما حرم الله في القرء آنه ولا تتبعوا خطوات الشيطان  
(فالوايل) عاطفة الجملة التي تليها على الجملة المحذوفة قبلها (تتبع ما الفينا) اي وجدنا (عليه آباءنا) سر  
الانذار وتحريم الطيبات ونحو ذلك لانهم كانوا اخيرا منا فقلدوا آباءهم فانظروا ايها العقلاء اي هو الذي  
ماذا يجيبون فقال الله تعالى ردا عليهم بهزمة لانسكارا والتعجب مع واوالحبال بعدها (اولو كان آباؤهم  
اقتضت الهمزة صدر الكلام والواو وسطه قد بين الهمزة والواو جملة لتقع الهمزة في صدرها والمعنى يتبعونهم  
ولو كان آباؤهم اي في حال كون آباؤهم (لا يعقلون شيئا) من الدين لانهم كانوا يعقلون امر الدنيا (ولا يهتدون)  
للعصاة والحق يعني هذا منكر مستبعد جدا لان اتباع من لا عقل له ولا امتداد الى طريق الحق لا وجه له اصلا  
(ومثل) واعظ (الذين كفروا) وداعيتهم الى الحق (كمثل) الراعي (الذي ينق) تنق الراعي والمؤذن بعين مهمل  
صوت وبالمجزة تنق للغراب والمعنى بصوت (بما لا يسمع) وهو البهائم اي لا يدرك بالاستماع (الادعاء) صوتا  
من الناعق (ونداء) زبراجردا من غير فهم شيء آخر وحفظه كما يفهم العاقل ويجيب قيل الفرق بين الداء  
والنداء لان الداء للقريب والنداء للبعيد ويحتمل ان يكون الداء اعم من النداء والتشبيه المذكور  
في الاية من قبيل التشبيه المقرق شبه داعي الكافر بالناعق ونفس الكفرة بالبهائم المنعوق بها ودعاء داعي الكفرة  
بتهيت الناعق بالبهائم والمعنى مثلك يا محمد ومثل الذين كفروا في وعظهم ودعاتهم الى الله وعدم اهتدائهم  
كمثل الراعي الذي يصيح بالغنم ويكلمها ويقول كل واحد في واري وهي لا تفهم شيئا مما يقول لها كذلك  
هو لاء الكفار كالبهائم لا يعقلون عنك ولا عن الله شيئا (صم) اي هم صم يعني كانوا يتصاممون عن سماع الحق  
(كم) بمنزلة الخرس في ان لم يستصيبوا المادعوا اليه (عمى) بمنزلة العمى من حيث اعراضهم عن الدلائل  
كانهم لم يمشاهدوها ثم انه تعالى لما شبههم بما قدى هذه القوى الثلاث التي يتوصل بها الى تمييز الحق من الباطل  
واختيار الحق فرع على هذا التشبيه قوله (فهم لا يعقلون) اي لا يكتسبون الحق بما جيلوا عليه من العقل  
الغريزي لان اكتسابه انما يكون بالنظر والاستدلال ومن كان كالاصم والاعمى في عدم استماع الدلائل  
ومشاهدتها كيف يستدل على الحق ويعقله ولهذا قيل من فقد حسا فقد فقد علما وليس المراد نقي اصل العقل  
لان تقيده رأسا لا يصلح طريقا للذم وهكذا لا يتفق الوعظ في آخر الزمان لان آذان الناس مسدودة عن استماع  
الحق واذهانهم مسدودة عن قبوله (ونعم ما قال السعدي) فهم مضمجون تكدست قوت طمع  
ازمتكلم مجوى \* فسحت ميدان ارادت ييار \* نارتد مرد سخن كوى كوى \* وفي قوله تعالى  
اولو كان آباؤهم الاية اشارة الى قطع النظر عن الاسلاف السوء واتباع اهل الاهواء المختلفة والبدع الذين  
لا يعقلون شيئا من طريق الحق وضلوا في تبه محبة الدنيا ويدعون انهم اهل العلم وابسوا من اهل الله اتخذوا العلم  
مكسبا للمال والجاه وقطعوا الطريق على اهل الطلب قال تعالى في بعض الكتب المنزلة لانسانا عن عالم  
قد اسكره حب الدنيا فاقطع الطريق على عبادي فمن كان على جادة الحق وصراط الشريعة وعنده  
معرفة سلوك مقامات الطريقة يجوز الاقتداء به اذ هو من اهل الاهتداء الى عالم الحقيقة دون مدعي  
الشيخوخة بطريق الارث من الآباء ولا حظ لهم من طريق الاهتداء فانهم لا يصلحون للاقتداء (قال السعدي)  
جو كنتم را طبعتم بي هنر بود \* پير زاردي قدرش نيزود \* هنر بنماي ار داري نه كوه \*  
كل از خاست و ابراهيم از آذر \* وفي التأويلات النجمية ان مثل الذين كفروا كان في عالم الارواح  
عند الميثاق اذا خاطبهم الحق بقوله الست بربكم كمثل الذي ينق بما لا يسمع الادعاء ونداء لانهم كانوا في الصف  
الاخير اذا الارواح كانوا جنودا مجندة في اربعة صفوف فكان في الصف الاول ارواح الانبياء عليهم السلام  
وفي الثاني ارواح الاولياء وفي الثالث ارواح المؤمنين وفي الرابع ارواح الكافرين فاحضرت الذرات التي  
استخرجت من ظهر آدم من ذرياته واقبت كل ذرة بازاء روحها فخاطبهم الحق الست بربكم فالانبياء سمعوا  
كلام الحق كما جابلا واسطة وشاهدوا انوار جماله بلا حجاب ولهذا استحقوا ههنا النبوة والرسالة والمكاملة  
والموحي الله اعلم حيث يجعل رسالته والاولياء سمعوا كلام الحق وشاهدوا انوار جماله من انوار حجاب ارواح  
الانبياء ولهذا ههنا احتاجوا للتابعة الانبياء فصاروا عند القيام باداء حق متلبعتهم مستحقى الالهام والكلام  
من وراء الحجاب والمؤمنون سمعوا خطاب الحق وراء حجاب الانبياء وحجاب ارواح الاولياء ولهذا آمنوا بالغيب



وقبلوا دعوة الانبياء وان بلغتهم من وراء حجاب رسالة جبريل وحجاب رسالة الانبياء فقالوا سمعنا واطعنا  
ومبايدل على هذه التقريبات قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب يعني الاولياء  
او برسل رسولا يعني المؤمنين والكفار لما سمعوا من الخطاب نداء من وراء الحجاب الثلاثة كانوا كمثل الذي يتبع  
بجلا يسمع الادعاء ونداء فما شاهدوا من انوار كمال الحق لا قليلا ولا كثيرا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون  
وما فهموا شيئا من كلام الحق الا انهم سمعوا من ذرات المؤمنين من وراء الحجاب لما قالوا بلى فقالوا بالتقليد  
ولهذا هم ناقلة واما القواعد عليه آياته لقوله تعالى انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون فلما تعلق  
ارواحهم بالاجساد وتكدرت بكدورات الحواس والقوى النفسانية واظلمت بظلمات الصفات الحيوانية  
وران على قلوبهم ما كانوا يكسبون من التلذذات البهيمية والاخلق الشيطانية والذات الجسمانية اصمهم الله  
واعمى ابصارهم فهم الان صم عن استماع دعوة الانبياء بسمع القبول بكم عن قول الحق والاقرار بالتوحيد  
عمى عن رؤية آيات المعجزات فهم لا يعقلون ابدا لانهم اطلوا بالرين صفاء عقولهم الروحانية وحرموهم فيض  
الانوار الربانية (قال الصائب) چراغ غير شکایت کنم که همجو حجاب \* همیشه خانه خراب هوای  
خویشتم (وفي المنشوى) کرچه ناصح را بود صد داعیه \* پند را از پیاید داعیه \* تو بصد تلطف  
پندش میدهی \* او پندت میکند پهلوتی \* یک کس نام استعزاست زورد \* صد کس  
کوینده را عاجز کند \* زانیا ناصح تر و خوش لهجه تر \* کی بود که رفت دمشان در حجر \*  
زانچه کوه و سنگ در کار آمدند \* می نشد پند بخت را بکشاده بند \* انجنان دلهما که بدشان ما ومن \*  
نعتشان شد بل اشد قسوة \* فعلى الله اقل ان يدار له حاله بسلوله طريق الرضى والندم على ما مضى ويركى نفسه  
عن سفساف الاخلاق ويصنى قلبه الى ان نه عكس اليه انوار الملك الخلاق وذلك لا يحصل غالبا الا بتربية كامل  
من اهل التحقيق لان المرء محبوب عن ربه وحجابه العقله وهى وان كانت لا ترفع ولا تنزل الا بفضل الله تعالى  
لكنه باسباب كثيرة ولا اهتدأ الى علاج المرض الا باشارة حكيم حاذق وذلك هو المرشد السكامل فاذا برزول  
الرين عن القلب وتفتح روضة البال الى الغيب فيكون اقرار الصالح تحقيقا لا تقليدا او فوجيده تجر يد او تفر يد  
فحينئذ يعكس الامر فيكون اسم عن سماع اخبار ما سوى المحبوب الحقيقي ابكم عن افشاء سر الحقيقة اعنى  
عن رؤية الاغيار فى هذه المدار الغيبانية اللهم خلصنا من التقليد واوصلنا الى حقيقة التوحيد اتمك جيد مجيد  
(يا ايها الذين آمنوا اكلوا) رزقكم (من طيبات ما رزقناكم) اى من دلالاته لان ما رزقناكم اعم من الحلال  
والحرام عند اهل السنة او من لذياته لانه اعم ايضا من المستلذ والمستكره قال ابن الشيخ وهذا المعنى هو  
المناسب لهذا المقام واولى من حمله على الحلال الطاهر من الشبهة لان المقام مقام الامتنان بما رزقه من لذائذ  
الاحسان وطلب شكر المنعم المنان والطلب له ثلاثة معان المستلذ طبعيا والمباح شرعا والطاهر وضعيا وفى الآية  
اشارة الى انه لا بأس بالتفكه بانواع الفواكه لانها من الطيبات وتركه افضل لثلاثة نقص من درجته ويدخل تحت  
قوله تعالى اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا والامر باكل الطيبات لفائدتين احدهما ان يكون اكلهم  
بالامر لا بالطبع فيمتازون عن الحيوانات ويخرجون من حجاب ظلمة الطبع بنور الشرع والثاني لينهيم بالتجاوز  
امر الاكل (واشكروا لله) الذى رزقكموها واحملها لكم والشكر صرف العبد جميع اعضائه الظاهرة والباطنة  
الى ما خلقت لاجله وهذا الامر ليس امر اباحه بل هو لا يجاب اذ لا شك فى انه يجب على العاقل ان يعتقد  
بقلبه ان من اوجده وانعم عليه بما لا يحصى من النعم الجليلة يستحق لغاية التعظيم وان يظهر ذلك بلسانه وبسائر  
جوارحه (ان كنتم اياه تعبدون) اى ان كنتم مؤمنين بالله ومخلصه من الله بالعبادة فاشكروا له فان الايمان  
يوجب ذلك وهو من شرائطه وهو مشهور فى كلامهم يقول الرجل لصاحبه الذى عرف انه يحبه  
ان كنت لى محبا فافعل كذا فيدخل حرف الشرط فى كلامه فتحرى كاله على ما يؤمر به واعلاما انه من شرائط  
الحبة وايس المراد ان انتفاء الشرط يستلزم انتفاء المشروط فان من لا يفعل هذه العبادة يجب الشكر عليه ايضا  
وعن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انى والانسان والجن انى نبأ عظيم اخلاق ويعبد غيرى وارزق ويشكر  
غيرى (قال السعدى) ممكن كرمنا زكروا منهم مبيع \* كرو زبدين سر برارى بهيم (انما حرم عليكم المائنة)  
اى ما مات بغير ذكاة مما يذبح والسمن والجراد ممتنعان بالعرف لانه اذا قبل فلان اكل ميتة لم يسبق الى الفهم



ولا اعتبار للعادة قالوا من حلف لا يأكل لحمًا فاكل سمكة لم يحنث وان اكل لحمًا في الحقيقة قال الله تعالى  
لتأكلوا منه لحما طريا والمراد بغير الميتة نحرى ما كلفها وشرب لبنها او الانتفاع بها لان الاحكام الشرعية  
انما تتعلق بالافعال دون الاعيان (والدم) الجارى والكبد والطحال مستثنيان ايضا بالعرف فهذه الامثلة  
(ولحم الخنزير) قد انعقد الاجماع على ان الخنزير حرام لعينه فيكون جميع اجزائه محرما وانما خص الله لحمه  
 بالذكر لانه معظم ما ينتفع به من الحيوان فهو الاصل وما عداه نسيح له (وما اهل به لغير الله) اي وحرّم ما رفع به  
الصوت عند ذبحه للصنم واصل الاهلال لرفع الصوت وكانوا اذا ذبحوا لا يهتم برفعون اصواتهم بذكرها  
ويقولون باسم اللات والعزى فخرى ذلك من امرهم حتى قيل لكل ذابح وان لم يجهر بالتسمية مهمل فان لم يجهر  
لو ذبح مسلم ذبيحة وقصد بها التقرب الى غير الله صار مرتدا وذبخته ميتة وذابح اهل الكتاب قتل لنا لقوله  
تعالى وطعام الذين اتوا الكتاب حل لكم الا ان سموا غير الله فانها حينئذ لا تحل لهذه الآية فان قوله تعالى  
وطعام الذين اتوا الكتاب حل لكم وانما اهل به لغير الله خاص والخاص مقدم على العام (من) يحتمل ان تكون شرطية  
وموصولة (اضطر) اي اخرج والجئ الى كل شئ مما حرم الله بان لا يجد غيرها وجد ان لا يضطر ان يضطر  
على نفسه او على بعض اعضائه التالف (غير) نصب على الحال فانه اذا صلح في موضع لافه وحال وان صلح  
في موضع لافه واستثناء والافه وصفة وذو الحال ههنا فاعل فعل محذوف بعد قوله اضطر تقديره فان اضطره  
احد امرين الى تناول شئ من هذه المحرمات احدهما الجوع الشديد مع عدم وجدان ما كول حلال يسد رمقه  
وثانيهما الاكراه على تناوله فتناول واكل حال كونه غير (باغ) على مضطر آخر بان حصل ذلك المضطر الاخر من  
الميتة مثلا قد رما بسد به جوعته فاخذه منه وتغذيا كله وهلك الاخر جوعا وهذا حرام لان موت الاخر جوعا  
ليس اولى من موته جوعا (ولا عاد) من العدو وهو التعدي والتجاوز في الامر لما حمله فيه اي غير متجاوز حد  
السبع عند الاكل بالضرورة بان يأكل قدر ما يحصل به سد الرمق والجوعة (فلا تأثم عليه) في تناوله عند  
الضرورة (ان الله غفور) لما اكل في حال الاضطرار (رحيم) بترخيصه ذلك ولم يذكر في هذه الآية سائر المحرمات  
لانها ليست لحصر المحرمات بل هذه الايات سبقت انهم عن استحلال ما حرم الله وهم كانوا يستحلون هذه  
الاشياء فكانوا يأكلون الميتة ويقولون تأكلون ما اثم ولا تأكلون ما اثم الله وكذا يأكلون الدم ولحم الخنزير  
وذبايح الاصنام فيبين انه حرمها فالمراد قصر الحرمة على ما ذكر مما استحلوه لانه مطلقا وقيل ذكر الميتة يتناول  
المتربة وهي الساقطة في بئر او ماء او من علو والمختنقة وهي ما اختنق بالشبكة او بحبل او خنق خائق والموقوذة  
وهي المضروبة بالخشب والطينية وهي المنطوحة وما اكل السبع ومتروكة التسمية عمدا ونحوها وبكره عشرة  
من الحيوان الغدة والقبل والذبر والذكر والخصيتان والمرارة والمثانة ونخاع الصلب اما الدم فلقوله تعالى حرمت  
عليكم الميتة والدم واما ما سواه فلا تأثم لانها من الحيوان قال حضرة الشيخ الشهير باقتضائه اقدم ذكر ان النبي عليه  
السلام لم يأكل الطحال ولا الكلى ولا النوى وان لم يمنع عن اكلها فالاولى ان لا تؤكل اقتضاء لاثره ثم قيل  
في وجهه ان المني اذا نزل لم ينزل الا بعد اتصاله بالكلى واما الطحال فلانه من اطعمة اهل النار كذا في واقعات  
الهداي قدس سره ومن امتنع من الميتة حال النجاسة او صام ولم يأكل حتى مات اثم بخلاف من امتنع  
من التداوى حتى مات فانه لا يأتى لانه لا يقين بان هذا الدواء يشفيه وعله يصح من غير علاج وذكر في الاشياء  
والنظائر انه يرضى للمريض التداوى بالنجاسات وبالحذر على احد القولين واختار قاضي خان عدمه واساغة  
اللقمة بها اذا غص اتفاقا وباحاجة النظر للطبيب حتى للعورة والسواكين انتهى ويحل للعطشان شرب الخمر حالة  
الاضطرار على ما ذكر عليه في الخاتمة وما قال الصدر الشهيد من ان الاستشفاء بالحرام حرام فهو غير مجرى على  
الطلاق لان الاستشفاء بالمحرم انما لا يجوز اذا لم تعلم ان فيه شفاء واما اذا علم ذلك وليس له دواء آخر غيره يجوز له  
الاستشفاء به ومعنى قول ابن مسعود رضى الله عنه ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم يحتمل ان عبد الله قال  
ذلك في داء يعرف له دواء غير محرم لانه حينئذ يستغنى بالحلال عن الحرام وفي التهذيب يجوز للعليل شرب البول  
والدم للتداوى اذا اخبره طبيب مسلم ان شفاءه فيه ولم يجد من المباح ما يقوم مقامه كذا في شرح الاربعين حديثا  
لعلامة الروم ابن الكمال والاشارة في قوله تعالى انما حرم الاية انه كالحرم على الظواهر هذه المعهودات حرم على  
البواطن شهود غير الله فالميتة هي جيفة الدنيا والدم هي الشهوات النفسانية قال عليه السلام ان الشيطان



يجرى في ابن آدم مجرى الدم ولولا ان الشهوات في الدم مستكنة لما كان للشيطان اليه سبيل ولهذا قال عليه السلام سدودا مجاري الشيطان بالجوع لان الجوع يقطع مادة الشهوات ولحم الخنزير اشارة الى هوى النفس تشبيه النفس بالخنزير لغاية حرصها وشهرها وخستها وخيانتها ظاهرها وباطنها وما اهل به لغير الله هو كل ما يتقرب به الى الله من الطاعات البدنية والخيرات المالية من غير اخلاص لله وفي الله بل للرياء والسعنة في سبيل الهوى فن اضطررنا لضرورة الحاجة النفسانية واما لضرورة امر الشرع باقامة احكام الواجبات عليه فليشرع في شئ مما اضطر اليه غير باق اى غير حريص على الدنيا وجمعها من الحرام والحلال وغير مولى على الشهوات بالحرام والحلال وغير مقبل الى استيفاء حظوظ النفس في الحرام والحلال وغير مواظب على الرياء في الطاعات والخيرات من السنن والبدع ولا عاذاي غيره تجاوز من الدنيا حد القناعة وهي ما يسد الجوعة ويستتر العورة فلا اثم عليه على من قام بهذه الشرأ نط ان الله غفور رحيم يغفر للعاملين له باثار الرحمة والقائمون به بانوار الرحمة والمآحين فيه باوصاف الرحمة التقطته من التأويلات النجمية والغفور والغفار هو الذي اظهر الجليل وستر القبيح والذنوب من جملة القبايح التي سترها باسبال الستر عليها في الدنيا والتجاوز عن عقوبتها في الآخرة وحظ العبد من هذا الاسم ان يستمر من غيره ما يحب ان يستمر منه وقد قال عليه السلام من ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيامة والمغتتاب والمتجسس والمسكافى على الاسلحة بمعزل عن هذا الوصف وانما المتصف به من لا يفشى من خلق الله الا احسن ما فيه كما روى عن عيسى عليه السلام انه مترمع الخوازيير بكاب قد غلب تنه فقالوا ما انتن هذه الحليفة فقال عليه السلام ما احسن بياض انسانها تنبها على ان الذي ينبغي ان يذكر من كل شئ ما هو احسن كذا في شرح الامام الحسنى للامام الغزالي قدس سره (ان الذين) نزلت في احبار اليهود فانهم كانوا يرجون ان يكون النبي المنعوت في التوراة منهم فلما بعث الله نبيا محمدا عليه السلام من غيرهم غيروا نعمته حتى اذا نظر اليه السفلة يجدونه مخالفا لصفة محمد عليه السلام فلا يتبعونه فلا تزول رياستهم (يكتمون ما انزل الله من الكتاب) حال من العائد المحذوف اى انزله الله حال كونه من الكتاب وهو التوراة المشتمل على نعت محمد عليه السلام (ويشترون به) اى بدل المنزل المكتوم (ثمنا قليلا) اى يأخذون عوضا حقيرا من الدنيا يعنى المأكول الذى يصيبونها من سفلتهم (اولئك ما يأكلون في بطونهم الا انار) اما في الآخرة فظاهر لانهم لا يأكلون يوم القيامة الا عين النار عقوبة لهم على اكلهم الرشوة في الدنيا واما في الدنيا فباكل سببها فان اكلهم ما اخذوه من اتباعهم سبب مؤد الى ان يعاقبوا بالنار فاطلاق النار عليه من قبيل اطلاق اسم المسبب على السبب ومعنى في بطونهم ملى بطونهم يقال اكل في بطنه واكل في بعض بطنه يعنى ان المقصود من ذكر بطونهم متعلقا بقوله يأكلون انما هو بيان محل الاكل ومقر المأكول فلما لم يقل يأكلون في بعض بطونهم على ان محل الاكل هو تمام بطونهم فلزم امتلاؤها فيه مبالغة كانهم كانوا متمكنين على البطون عند الاكل فلا واطونهم (ولا يكلمهم الله يوم القيامة) اى لا يكلمهم الله بطريق الرحمة غضبا عليهم فليس المراد به نفي الكلام حقيقة لثلاث تعارض بقوله تعالى فوريك لنساءنهم اجمعين ونحوه بل هو كناية عن الغضب لان نفي الكلام لازم للغضب عرفا وعادة الملوك عند الغضب انهم يعرضون عن المقضوب عليهم ولا يكلمونهم كما انهم عند الرضى يتوجهون اليهم بالملاطفة (ولا يزكهم) لا يثني عليهم ولا يظهرونهم من دنس الذنوب يوم يظهرون المؤمنين من ذنوبهم بالمغفرة (ولهم عذاب اليم) وجع دائم مؤلم (اولئك) المشترون بكتاب الله ثمنا قليلا ليسوا بمشتريين للثمن وان قل بل (الذين اشتروا) بالنسبة الى الدنيا (الضلالة) التى ليست مما يمكن ان يشتري قطعا (بالهدى) الذى ليس من قبيل ما يبذل بمقابلته شئ وان جل (والعذاب) اى اشتروا بالنظر الى الآخرة العذاب الذى لا يتوهم كونه من المشتري (بالمغفرة) التى يتنافس فيها المتنافسون (فاصبرهم على النار) اى ما اصبرهم على اعمال اهل النار حين تركوا الهدى وسلكوا مسالك الضلال فالمراد بالنار سببها اطلق عليه اسم النار للملازمة بينهما ومعنى التعجب راجع الى العباد فهو تعجب اى ايقاع للمضاطب في العجب لامتناع التعجب في شأنه تعالى لان التعجب منسأ بالجهل بالسبب فانهم قالوا التعجب انفعال النفس مما تخفى سببه وخرج عن نظائره فلا يجوز على الله تعالى (ذلك) العذاب بالنار (بان الله) اى بسبب انه (نزل الكتاب) اى جنس الكتاب (بالحق) اى حال كونه ملتبسا بالحق فلا جرم يكون من يرفضه بالتكذيب والكتمان ويركب متن الجهل



والعواية مبتلى بمثل هذا من افاض العذاب (وان الذين اختلفوا في الكتاب) اي في جنس الكتاب الالهى  
بان آمنوا ببعض كتب الله وكفروا ببعضها او في التوراة بان آمنوا ببعض آياتها وكفروا ببعض كالايات المعجزة  
لمستحالة على امر بعثة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونعوته الكريمة او في القرءان بان قال بعضهم انه شعر  
وبعض محرو وبعض كهانة (لنى شقاق بعيد) اي خلاف بعيد عن الحق والصواب مستوجب لاشد العذاب  
اعلم ان في هذه الايات وعيد اعظمها لكل من يكتم الحق لغرض فاسد دينوى فلهذروا اي العلماء ان يكتموا الحق  
رهم يعلمون وانما يكتمونه عن الملوك والامراء والوزراء وارباب الدنيا اما خوفا من اضرار مرتبتهم وتقصان  
مدركهم عندهم واما طموح احسانهم اولانهم شركاؤهم في بعض احوالهم من حب الدنيا وجمعها والحرص  
في طلبها او طلب مناصبها وحب رياستها او ايا تنعم في الماكول والمشروب والملبوس والمركوب والمساكن  
والاواني والآلات البيت والامتنعة والزينة في كل شئ والخدم والخيول وغير ذلك فعند ذلك يدهنون ويأكلون  
ثمنا قليلا ولا يأكلون الانار الحرص والشهوة والحسد التي تطلع على الاقدرة وتأكل الحسنات كما تأكل  
النار الحطب واعلم ان في كل عمل وفعل وقول يصدر من العبد على خلاف الشرع شررا يجتنى من نار السعير  
فيحصل في قلب العبد تلك النار في الحال وفي التي تصدر من العبد على وفق الشرع شررا يجتنى من نار الهبة  
تظهر في القلب فتحرق بكل محبوب غير الله في القلب كما ان نار السعير تحرق في القلب الحسنات والاخلاق  
الجيدة فيأكلون نارها في الحال وانما قال ما يأكلون في بطونهم الا النار لان فسادهم كان في الباطن فكان  
عذابهم في البطون وانما لا يكلمهم الله يوم القيامة لانهم كتموا كلام الله في الدنيا ولا تكلموه بالصدق  
فكان جزاء سيئة وانما لا يركم لان تركية النفس للانسان مقدرة من الايمان والاعمال الصالحة بصدق  
لنية من تهذيب الاخلاق باداب الشرع فاولئك المدهنون من العلماء هم اشتروا حب الدنيا بدمى اظهار  
الحق وآثروا الخلق على الحق والمداينة على افضل الجهاد قال عليه السلام ان افضل الجهاد كلمة حق عند  
سلطان جائر وانما كانت افضل لان الجهاد بالجمعة والبرهان جهاد اكبر بخلاف الجهاد باليد واللسان  
فانه جهاد اصغر ومدارك ثمان الحق حب الدنيا وجهار رأس كل خطيئة قال الحسن ان الزبانية الى فسقة جملة  
انقرء ان امرع منهم الى عبدة الاوثان فيقولون ربنا ما بالنا يتقدمون البنا فيقول الله ليس من يعلم كمن لا يعلم  
فمن اشترى الدنيا بالدين فقد وقع في خسران مبین وكان دأبنا في منازعة الشيطان كما حكى ان رجلا قال للشيخ  
ابي مدين ما يريد من الشيطان شكايته منه فقال الشيخ انه جاء قبلك وشكك منك وقال اعلم انه يشكوكي ولكن  
الله ملكني الدنيا فمن نازعني في ملكي لا انسل بدون ايمانه فمن كف يده عن الدنيا وزينتها فقد استراح من  
تعابها ومحنها وحكى ان ذا القرنين اجتاز على قوم تركوا الدنيا وجعلوا قبور موتاهم على ابوابهم يقاتلون  
بنبات الارض ويستغلون بالطاعة فارسل ذو القرنين الى ملكهم فقال مالي حاجة الى محبة ذى القرنين فجا  
ذو القرنين فقال ما سبب قلة الذهب والفضة عندهم قال ليس للدنيا طالب عندها لانها لا تشبع احدنا فجعلنا  
انقبور عندها حتى لا ننسى الموت ثم اخرج راس انسان وقال هذا رأس ملك من الملوك كان يظلم الرعية ويجمع  
حطام الدنيا فقبضه الله تعالى وبني عليه السينات ثم اخرج رأسا آخر وقال ايضا هذا رأس ملك عادل مشفق  
فقبضه واسكنه جنته ورفع درجته ثم وضع يده على رأس ذى القرنين وقال من اي الرأسين يكون رأسك فبكى  
ذو القرنين وقال ان ترغب في محبتى شاطرتك مملكتى وسلت اليك وزارنى فقال هيات وقال ذو القرنين ولم قال  
لان الناس اعداؤك بسبب المال والمملكة وجميعهم احبابي بسبب القناعة (قال السعدى قدس سره)  
دركوشة قناعت نان پاره وپينه \* درپش اهل معنى بهتزد خزينه (ليس البر) هو كل فعل  
مرضى بقضى بصاحبه الى الجنة (ان تولوا) اي ان تصرفوا باهل الكتابين (وجوهكم) في الصلاة قبل المشرق  
والمغرب) اي مقابله طرف مكان لقوله تولوا والبر منصوب على انه خبر مقدم ولن تولوا اسمها لكونه في تأويل  
المصدر والمصدر المؤول اعرف من المحلى باللام وهو شبه الضمير من حيث انه لا يوصف ولا يوصف به فالاولى  
ان يجعل الاعرف اعمما غير الاعرف خبرا وذلك ان اليهود والنصارى اكثر والخوض في امر القبلة حين حوّل  
رول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الكعبة وزعم كل واحد من القرية ان البر هو التوجه الى قبلته فرد  
عليهم وقيل ليس البر ما انتم عليه فانه منسوخ خارج من البر (ولكن ابر) المعهود الذي ينبغي ان يهتم بشأنه ويحبد



في تحصيله (من) أي بر من على حذف المضاف لأن اسم لكن من أسماء المعاني وخبرها من أسماء الأعيان فاستنع  
 الجمل لذلك (آمن بالله) وحده إيماناً بريئاً من شائبة الشراك لا كإيمان اليهود والنصارى المشركين بقولهم  
 عزير ابن الله وقولهم المسيح ابن الله وقدم الإيمان بالله في الذكر لأنه أصل لجميع الكمالات العلية والعملية  
 (واليوم الآخر) أي بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال على أنه كائن لا محالة وعلى ما هو عليه لا كما يزعمون من أنهم  
 لا تمسهم النار إلا أياماً معدودة وإن آباءهم الأنبياء ويشفعون لهم فأبرهوا التوجه إلى المبدأ والمعاد اللذين  
 هما المشرق والمغرب في الحقيقة ولما كانت الأيمان باليوم الآخر متفرعاً على الأيمان بالله لا نألم نعلم باستحقاقه  
 الألوهية وقدرته على جميع الممكنات لا يمكننا أن نعلم صحة الحشر والنشر وكان الإيمان به محرراً وداعياً  
 إلى الاتقياء بالله في جميع ما أمر به ونهى عنه خوفاً وطمعاً ذكر الأيمان به عقيب الأيمان بالله (والملائكة) كلهم  
 بأنهم عباد الله ليسوا بآله كورولا ناث ولا بشر ولا أولاد الله مكرمون عنده متوسطون بينه وبين أنبيائه بالقائه  
 الوحي وإنزال الكتب واليهود اخلوا بذلك حيث أظهر وأعداوة جبريل (والكتاب) أي مجنس الكتاب الإلهي  
 الذي من أفراد الفرقان واليهود اخلوا بذلك لأنه مع قيام الدليل على أن القرآن كتاب الله تعالى رده ولم يقبلوه  
 (والنبيين) جميعاً بأنهم المبعوثون إلى خلقه والقائمون بحقه والصادقون عنه في أمره ونهيه ووعدته ووعدته  
 وأخباره من غير تفرقة بين أحد منهم واليهود اخلوا بذلك حيث قتلوا الأنبياء وطعموا في نبوة محمد عليه السلام  
 وأعلم أن الإيمان بالملائكة والكتاب إلا أنه قدم الإيمان بهما في الذكر رعاية للترتيب بحسب الوجود الخارجي  
 ولم ينظر إلى الترتيب في العلم فإن الملك يوجد أولاً ثم يحصل بواسطته نزول الكتاب إلى الرسل فيدعوا إلى  
 إلى ما فيها من الأحكام وهذا أي الإيمان بالأمور الخمسة المذكورة أصول الدين وقواعد العقائد (وآتي المال)  
 أي الصدقة من ماله (على حبه) حال من الضمير في آتي والضمير المحرور للمال أي آتاه كإتياءه على حب المال كما قال  
 عليه السلام لما سئل أي الصدقة أفضل قال أن تؤتيه وانت صحيح صحيح تأمل العيش وتخشى الفقر ولا تعمل  
 حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان (قال السعدي) بريئاً من  
 أمره وركبته جئت \* كذا فردا كيدش نه در دست تست \* كذا بر كف دست نه هر چه هست \*  
 كذا فردا بدندان كزی پشت دست (ذوي القربى) مفعول أول لا آتي بدلالة الحال وقدمهم لأنهم أحق بالصدقة  
 لقوله عليه السلام صدقتك على المسلمين صدقة وعلى ذي رحلك اثنتان لأنها صدقة وصلة وقال أيضاً أفضل  
 الصدقة على ذي الرحم الكاشح (واليتامى) الفقراء منهم لا الأغنياء وقدم اليتامى على سائر المصارف  
 لأن الصغير الفقير الذي لا والد له ولا كاتب أشد احتياجاً من المساكين ومن ذكر بعدهم (والمساكين) جمع  
 مسكين والمسكين ضربان من يكف عن السؤال وهو المراد ههنا ومن يذبط ويسأل وهذا القسم داخل  
 في قوله والسائلين وهو مبالغة الساكن فإن المحتاج يزداد سكونه إلى الناس على حسب ازدياد حاجته  
 (وابن السبيل) أي المسافر البعيد عن ماله وسمى به لملازمته له كما تقول لأص القاطع ابن الطريق ولله امر  
 ابن الليالي ولطير الماء ابن الماء والضيف لأنه جاء من السبيل فكانه ولد منه قال علي الله عليه وسلم من كان يؤمن  
 بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وإيضاً كرموا الضيف ولو كان كافراً (والسائلين) الذين الجأهم الحاجة  
 والضرورة إلى السؤال وفي الحديث للسائل حق ولو جاء على ظهر فرسه (قال السعدي) نه خواهنده  
 برورد يكران \* بشكرانه خواهنده از درمران (وفي) تخليص (الرقاب) بمعاناة المكاتبين جمع رقبة وهي  
 مؤخر العنق واشتقاقها من المراقبة لأنها مكان مراقبة الرقيب المشرف على القوم وإذا قيل اعتق الله رقبتك  
 برادان الله تعالى خلصه من مراقبة العذاب أياء وقيل المراد بهم إرقاء يشتريهم الأغنياء لاعتناقهم وقيل  
 المراد بهم الأسارى فإن الأغنياء يؤثرون المال في تخليصهم فهذا هو البر بئذ الأموال على وفق مراد الله تعالى  
 إلى المصارف المذكورة واليهود اخلوا بذلك لأنهم أكلوا أموال الناس بالباطل حيث كتبوا دلائل حقيقة  
 الإسلام على أتباعهم واشتروا به ثمناً قليلاً وعوضاً يسيراً وهو ما يعود إليهم من هدايا السفلة (واقام الصلاة)  
 المفروضة عطف على صلة من أي من آمن وآتى واقام واليهود كانوا يمنعون الناس من الصلاة والزكاة  
 (وآتى الزكاة) المفروضة على أن المراد بما مر من آتاء المال التفضل بالصدقة قدم على المفروضة مبالغة  
 في الحث عليه والاول لبيان المصارف والثاني لبيان وجوب الأداء (والموفون) عطف على من آمن فإنه



في قوة أن يقال ومن أوفوا (بعهدهم) من الأوامر والنواهي أو النذور (إذا عاهدوا) فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين الناس إذا وعدوا المحجروا وإذا حلفوا أو نذروا أوفوا وإذا قالوا صدقوا وإذا اتقنوا أدوا وفي الحديث من أعطى عهد الله ثم نقضه فالله منتف منه أي انقطع نظره عنه ومن أعطى ذمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم غدر فالنبي خصه يوم القيامة واليهود نقضوا العهد قال الله تعالى وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم (وفي المتنوي) جون درخت آدمي ويخ عهد \* بيخ را تيماري بايد بجهد \* عهد فاسد بيخ بوسيده بود \* وز غمار و لطف بيريده بود \* شاخ و برکت نخل طکر چه سبز بود \* جون به شد بيخ سبزی نيست سود \* وزندارد بر لب سبز و بيخ هست \* عاقبت بيرون کند صد برکت و بست (والصابرين) منصوب على المدح أي بتقدير اعني وهو في الحقيقة والمعنى عطف على من آمن لكن غير سبكه تسبيها على فضيلة الصبر ومز يته أي واعني الذين صبروا (في البأساء) أي في الفقر والشدة (والضرأ) أي المرض والزمانة (وحين البأس) منصوب بالصابرين أي وقت الشدة والبأس شدة القتال خاصة وهو في الأصل مطلق الشدة وزيادة الحين للإشعار بوقوعه أحيانا وسرعة انقضائه وأهل الكتاب اخلوا بذلك حيث كانوا في غاية الخوف والجنب والحاصل انه لما حوت القبلة وكثر خوض أهل الكتاب في نسخها صار كأنهم قالوا مدار البر والطاعة هو الاستقبال فانزل الله هذه الآية كأنه تعالى قال ما هذا الخوض الشديد في أمر القبلة مع الاعراض عن كل أركان الدين فصفة البر لا تحصل بمجرد استقبال المشرق والمغرب بل البر لا يحصل إلا بمجموع الأمور المذكورة (أوائل) أي أهل هذه الصفة (الذين صدقوا) في الدين واتباع الحق وتحري البر حيث لم تغيرهم الأحوال ولم تزلهم الأحوال (ووائل هم المتقون) عن الكفر وسائر الرذائل وتكرير الإشارة لزيادة تنويه شأنهم وتوسيط الضمير للإشارة إلى انحصار التقوى فيهم والاية جامعة للكلمات الانسانية بأسرها دالة عليها صريحا وضمنا فانها يكثرها وتشعبها فمحصرة في ثلاثة أشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس وقد اشير إلى الأول بقوله من آمن إلى والنبيين وإلى الثاني بقوله وآتى المال إلى وفي الرقاب وإلى الثالث بقوله وأقام الصلاة إلى آخرها ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق نظر إلى إيمانه واعتقاده وبالنقوى اعتبارا بجماعته وللخلق ومعاملته مع الحق واليه يشير قوله عليه السلام من عمل بهذه الآية فقد استكمل الإيمان قال شيخنا العلامة أبقاه الله بالسلامة قبل لي في قلبى أحسن أخلاق المرء في معاملته مع الحق التسليم والرضى وأحسن أخلاقه في معاملته مع الخلق العفو والسماح انتهى كلامه وحسب المال من أغلب أخلاق النفس وكذا الجهلة من الأخلاق الرديئة ولذلك قيل إن الصبر أفضل من الشكر وفي الخبر يؤتى بأشكر أهل الأرض يجزيه الله جزاء الشاكرين ويؤتى بالصابر فيقول الله هذا نعمت عليه فشكر وأبليتك فصبرت لأضعفن لك الأجر فيعطى أضعاف جزاء الشاكرين والتحقيق ان تهذيب النفس انما يكون بالتوحيد بطريقه المخصوص كما ان أصل الإيمان انما يحصل بالتوحيد والشهادة (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى) الخطاب لأئمة المؤمنين أوجب الله تعالى على الإمام وعلى من يجري مجراه ويقوم مقامه إقامة القصاص والتقدير بإيها الأئمة فرض عليكم استيفاء القصاص إن أرادولى الدم استيفاءه ويحتمل ان يكون الخطاب متوجها على القاتل والمعنى بإيها القتاتلون عدا كتب عليكم تسليم أنفسكم عند مطالبة الولي بالقصاص وذلك لان القاتل ليس له ان يمنع عن القصاص لكونه حق العبد بخلاف الزاني والشارب فان لهما الهرب من الحدود لكون ما عليهما من الحق حق الله تعالى والقصاص ان يفعل بالإنسان مثل ما فعل فهو عبارة عن التسوية والمماثلة في النفس والأطراف والجراحات والقتلى جمع قتيل وفي السبب أي بسبب قتل القتلى كما في قوله عليه السلام ان امرأة دخلت النار في هرة ربطتها أي بسبب ربطها بإيها وحسن الوقف في قوله القتلى (الحرب بالحر) مبتدأ وخبر أي الحرماً أخذ ومقتول بمنزلة (والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى) سبب النزول انه كان بين حيين من أحياء العرب دماء في الجاهلية وكان لأحد هما طول على الآخر أي قوة وفضل فاقسموا لنقلن الحر منكم بالعبد والذكر بالأنثى والاشنين بالواحد قهما كما هو إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين جاء الله بالاسلام فنزلت وأمرهم الله ان يتباروا أي يتساووا ويتعادوا وقوله الحرب بالحر لا يفيد الحصر البتة بان لا يجري القصاص إلا بين الحربين وبين العبدين وبين الاثنين بل يفيد شرع القصاص في القتلى بين المذكورين من غير ان يكون فيه دلالة على سائر



الاقسام فان قوله تعالى كتب عليكم القصاص في القتلى جملة مستقلة بنفسها وقوله الحرب بالحر تخصيص لبعض جزئيات تلك الجملة بالذكر وتخصيص بعض جزئيات الجملة المستقلة بالذكر لا يمنع ثبوت الحكم لساير الجزئيات بل ذلك التخصيص يمكن ان يكون لقاعدة سوى نفي الحكم عن سائر الصور وهي ابطال ما كان عليه اهل الجاهلية من انهم كانوا يقتلون بالعبد منهم الحر من قبيلة القاتل بالعبد المقتول والانتى القاتلة بالانتى المقتولة وليس فيه نفي جريان القصاص بين الحر والعبد والذكر والانتى بل فيه منع عن التعدي الى غير القاتل انتهى كلامه والثوري وابو حنيفة يقتلان العتق بالعبد والمؤمن بالكافر ويستدلان بعموم قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فان شريعة من قبلنا اذا قصت علينا في القرآن من غير دلالة على نسخها فالعمل بها واجب على انها شريعة لنا وباروي المسلمون تتكافأ ماؤهم وبيان التفاضل في النفس غير معتبر بدليل قتل الجماعة بالواحد وبيان القصاص يعتمد المساواة في العصمة وهي بالدين او بالدار وهما سياتان فيهما ومالك والشافعي لا يقتلان الحر بالعبد ولا المؤمن بالكافر كما قال الشافعي رحمه الله

خذوا بدى هذا الغزال فانه \* رما في سهمى مقلتيه على عمد

ولا تقتلوه انى انا عبده \* وفي مذهبي لا يقتل الحر بالعبد

(قن) عبارة عن القاتل شرطية كانت او موصولة (عنى له من اخيه) الضمير ان راجع ان الى من (شئ) اى شئ من العفو قليل فارفع شئ على انه قائم مقام فاعل عنى بناء على انه في حكم المصدر اى في حكم قولك عنى عفو فان عفا وان كان لازما لا يتعدى الى المفعول به الا انه يتعدى الى المفعول المطلق فيصلح ان يقام مصدره مقام الفاعل كما في قوله تعالى فاذا نفع في الصور نفعه وقولهم سير يزيد بعض السيرو شئ من السيرو فائدة قوله شئ الاشعار بانه اذا عنى له طرف من العفو وبعض منه بان يعنى عن بعض الدم او عفا عنه بعض الورثة ثم العفو وسقط القصاص ولم يجب الا الدية وعفا يتعدى الى الجاني والى الذنب بعن فاذا تعدى الى الذنب بعن كما في قوله تعالى عفا الله عنك عدى الى الجاني باللام يقال عفوت فلان اذا جنى وعليه ما في الآية وعفوا الجاني عبارة عن اسقاط موجب الجناية عنه وموجبها ههنا القصاص فكأنه قيل القاتل الذى عنى له عن جناية من جهة اخيه الذى هو ولي المقتول سواء كان العفو الواقع تاما بان اصطلح القاتل مع جميع اولياء القاتل على مال او بعض العفو بان وقع الصلح بينه وبين بعض الاولياء فانه على التقديرين يجب المال ويسقط القصاص فانه قد روى عن ابن عباس رضى الله عنه ان هذه الآية نزلت في الصلح عن القصاص على مال وسمى الله تعالى ولي الجناية ابا القاتل استعطا فله عليه وتنبه على ان اخوة الاسلام قائمة بينهم وان القاتل لم يخرج من الايمان بقتله (فاتباع بالمعروف) خبر مبتدأ محذوف اى واذا حصل شئ من العفو وبطل الدم بعفو البعض فالامر باتباع بالمعروف اى على ولي المقتول ان يطالب القاتل ببدل الصلح بالمعروف بترك التشديد والتضييق في طلبه واذا اخذ الدية لا يطلب الاكثر مما وجب عليه (واداء اليه باحسان) حث المعفو عنه وهو القاتل على تأدية المال بالا حسان اى وعلى القاتل ان يؤدى المال الى العافى باحسان في الاداء بترك المطل والبص والاذى (ذات) اى الحكم المذكور من العفو والدية (تخفيف من ربكم) اى يسير وتوسعة لكم (ورحة) منه حيث لم يجزم بالعفو واخذ الدية بل خيركم بين الثلاث القصاص والدية والعفو وذلك لان في شرع موسى عليه السلام القصاص وهو العدل فقط وفي دين عيسى عليه السلام العفو وهو الفضل فحسب وفي ملتنا للتشني القصاص وللتفرقة الدية وللتكريم العفو (فن اعتدى) اى تجاوز ما شرع له (بعد ذلك) التخفيف بان قتل غير القاتل او قتل القاتل بعد العفو واخذ الدية فقد كان الولي في الجاهلية يؤمن القاتل بقبول الدية ثم يظفر فيقتله وينبذ ماله الى اوليائه (فله) باعتدائه (عذاب اليم) نوع من العذاب شديد الالم اما في الدنيا فبالاقتصاص بما قتله بغير حق واما في الآخرة فبالنار (ولكم في القصاص حياة) اى في هذا الجنس من الحكم الذى هو القصاص حياة عظيمة لانهم كانوا يقتلون بالواحد الجماعة كما قتل مهلهل بن ربيعة باخيه كليب حتى كاد ينفى بكر ابن واكل وكان يقتل بالمقتول غير قاتله ثم ورثته ويقع فيما بينهم التمشاجر والهريج والمريج وارتفاع الامن فلما جاء الاسلام بشرع القصاص كانت فيه اى حياة لانه اذا علم القاتل انه يقتل اذا قتل لا يقدم على القتل واذا قتل فقتل ارتدع غيره فكان القصاص سبب حياة نفسين او اكثر وهو كلام في غاية الفصاحة والبلاغة من



حيث جعل الشيء محل ضده فان ضدية شيء لاخر تستلزم ان يكون تحقق احدهما رافعا للآخر والقصاص  
 لاستلزامه ارتفاع الحياة ضد لها وقد جعل طرفا لها تشبيهاه بالطرف الحقيقي من حيث ان المظروف اذا حواه  
 الطرف لا يصيبه ما يخل به ويفسده ولا هو يتفرق ويتلاشى بنفسه كذلك القصاص يحمي الحياة من الاكثان  
 فكان من هذا الوجه بمنزلة الطرف لها ولا شك فيه ان جعل الضد حاميا للضد اعتبار لطيف في غاية الحسن  
 والقراءة التي هي من ركة البلاغة وطرقها (يا اولي الاباب) اي ذوى العقول الخاصة عن شوب الاوهام  
 ناداهم للتأمل في حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس (لعلكم تتقون) يعملون عمل اهل  
 التقوى في المحافظة على القصاص والحكم به والاذعان او تتقون عن القتل مخافة القود وفيه تحذير عن القتل  
 فان من اعظم حقوق العباد المدا وهي اول ما يحاسب به العبد بالنسبة الى حقوق العباد كما ان الصلاة اول  
 ما يحاسب به بالنسبة الى حقوق الله تعالى وفي الحديث يأتي المقتول معلقا رأسه باحدى يديه متلبسا قاتله  
 بيده الاخرى تشخب اوداجه دما حتى يوقفا فيقول المقتول لله سبحانه هذا قتلتني فيقول الله تعالى لاقاتل تعست  
 ويذهب به الى النار واعلم ان الذنوب على ثلاثة اوجه الاول فيما بين العبد وبين الله تعالى كالزنى واللواط والغيبة  
 والبهتان ما لم يبلغ الى من بهته واعتابه فاذا بلغه وجعله في حل وتاب المذنب فترجوا ان الله يغفر له وكذلك  
 اذا زنى بامرأة ولها زوج فلم يجعله ذلك الرجل في حل لا يغفر له لان خصمه الاذى فاذا تاب وجعله في حل  
 فانه يغفر له ويكتفى بحل منه ولا يذكرك الزنى بان قال كل حق لك علينا فقد جعلته في حل وعن كل خصومة بيني  
 وبينك وهذا صلح بالمعلوم على المجهول وذلك جائز كرامة لهذه الامة لان الامم السالفة ما لم يذكروا الذنب لا يغفر  
 لهم والثاني ذنب فيما بينه وبين اعمال الله وهو ان يترك الصلاة والصوم والزكاة والحج فان التوبة لا تكفيه ما لم  
 يقض الصلاة وغيرها لان شرط التوبة ان يؤدى ما ترك فاذا لم يؤد فمكانه لم يتب والثالث فيما بينه وبين عباد  
 الله وهو ان يغصب اموالهم او يضربهم او يشتمهم او يقتلهم فان التوبة لا تكفيه الا ان يرضى عنه خصمه او يجتهد  
 في الاعمال الصالحة حتى يوفق الله بينهما يوم اقامة فانه اذا تاب العبد وكان عليه حقوق العباد فعليه  
 ان يردها الى اربابها وان يجزعن ايصالها واراد الله مغفرته بقول لخصمه يوم القيامة ارفع رأسك فرفع فبرى  
 قصورا عالية فيقول يا رب لمن هذه فيقول الله تعالى انت قادر عليها فان غنمنا عفوك عن اخيك فيقول قد  
 عفوت فيقول الله تعالى خذ يد اخيك واذها الى الجنة والاشارة في الاية ان الله تعالى كتب عليكم القصاص  
 في قتلكم كما كتب على نفسه الرحمة في قتله كما قال من احبني قتلته ومن قتلته فانا ديت به (وفي المنشوى)  
 كريكى سر را برد از بدن \* صد هزاران سر برارد در زمن \* اقتلوني يا ثقاتي لا ثما \* ان في قتلى  
 حياتي دائما \* ان في موتى حياتي بافتي \* كم افارق موطنى حتى متى \* شيردنيا جويدار اشكار و برك \*  
 شيرمولى جويدار ادى و مرك \* چونكه اندر مرك نيند صد وجود \* همجو پروانه بسوزاند وجود \*  
 فعلى العاقل ان يقتل نفسه بالرياضات الشديدة ويحى قلبه بالحياة الطيبة الباقية اللهم وفقنا لمداد اواة هذه  
 القلوب المرضى آمين (كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت) اي حضر اسبابه وظهر اماراته وآثاره  
 من العلل والامراض اذا اقتدار على الوصية عند حضور نفوس الموت والعامل في اذامدلول كتب لان الكتب  
 بمعنى الايجاب لا يحدث وقت حضور الموت بل الحادث تعلقه بالمكلف وقت حضور موته فكانه قيل توجه  
 عليكم ايجاب الله تعالى ومقتضى كتابه اذا حضر فعبر عن توجه الايجاب وتعلقه بكتب لادلالة على ان هذا  
 المعنى مكتوب في الازل (ان ترك خيرا) اي ما لا قليلا او كثيرا او مالا كثيرا يقال فلان ذومال ولا يطلق ذلك  
 لمن له مال قليل وعن عائشة رضى الله عنها ان رجلا اراد ان يوصى قالت كم مالك قال ثلاثة آلاف قالت كم عيالك  
 قال اربعة قالت انما قال الله ان ترك خيرا وان هذا الشيء يسير فتركه لعيالك واصل الخير ان يكون لكل ما يرغب  
 فيه مما هو نافع لانه ضد الشر قال في اخوان الصفا الخير فعل ما ينبغي في الوقت الذى ينبغي من اجل ما ينبغي  
 (الوصية) فاعل كتب اي فرض الايصاء (لوالدين والاقربين) ممن برت وممن لا برت (بالمعروف) نصب حال  
 اي بالعدل لا يزيد على الثلث ولا يوصى لغنى ويدع الفقير وكان النبي في نزول هذه الاية ان اهل الجاهلية كانوا  
 يوصون بمالههم للبعدي رياء وسعة وطلبيا للفر والشرف ويتركون الاقارب في الفقر والمسكنة فعصر ف الله  
 تعالى بهذه الاية في بدء الاسلام ما كان يصرف الى الابعدين الى الوالدين والاقربين فعمل بها ما كان العمل بها



صلاحاً وحكمة ثم نسختم اية الموارث في سورة النساء فالان لا يجب على احد ان يوصي لاحد قريب ولا بعيد  
 واذا اوصى فله ان يوصي لكل من الاقارب والاباعد الا للوارث (حقاً) اي احق هذه الوصية حقاً (على المتقين)  
 المجتنبين عن ضياع المال وحرمان القريب يعني ان كنتم متقين بالله لا تنقصوا العمل بهذا قال ابن النسيم  
 في حواشيه فان قيل قوله على المتقين يقتضي ان يكون هذا التكليف مختصاً بالمتقين وقد دل الاجماع  
 على ان الواجبات والتكاليف عامة في حق المتقين وغيرهم اجيب بان المراد بقوله حقاً على المتقين انه لازم لكل  
 من أثر التقوى وتحرره وجعله طريقاً له ومذهباً فيه السك (فمن بدله) الضمير راجع الى الوصية لكونها  
 في تأويل الايصاء اي غير الايصاء عن وجهه الشرعي والمشهور ان من غير ايصاء المختصر هو الوصي او الشاهد  
 فالوصي يغير الوصية اما في الكتاب او في تسمة الحقوق والشاهد يغيرها اما بتغيير وجه الشهادة او بكتمتها  
 ويمكن ان يكون التبديل من سائر الناس بان منعوا من وصول المال الموصى به الى مستحقه فهو لاء كلهم  
 داخلون تحت قوله فمن بدله (بعد ما سمعته) اي بعد ما وصل اليه وتحقق لديه (فانما سمعته) اي ما اثم الايصاء المغير  
 او اثم التبديل الا (على الذين يبدلونه) لانهم خانوا وخالفوا الشرع لا على الوصي وهو الميث فانه برئ من الاثم  
 (ان الله سمع) بالايصاء وتغييره (عالم) بثوابه وجزاء من غيره وهو يجازي كل واحد منهما بما يستحقه (فمن)  
 شرطية او موصولة (خاف) اي توقع وعلم فانه اذا علم خاف فهو من اطلاق اسم اللازم على الملزوم (من موص)  
 اي من الذي اوصى وهو يجوز ان يتعلق بخاف على انها لا تبدأ الغاية ويحذف على انها حال من جنس ما قدمت  
 عليه لانها في الاصل صفة له فلما تقدمت نصبت حالا (جنفاً) اي ميلاً عن الحق بالخطأ في الوصية (او اثم)  
 اي تعمد اللحن يعني اذا جهل الموصي موضع الوصية او زاد على مقدار الوصية او اوصى بما لا يجوز ايصاؤه  
 (فاصلح) الظاهر ان المراد بالمصلح هو الوصي لانه اشد تعلقاً بامر الوصية الا انه لا وجه لتخصيصه بالوصي بل ينبغي  
 ان يدخل تحته كل من يتأق منه رفع الفساد في وصية الميت من الوالي والولي والوصي ومن يأمر بالمعروف  
 والمنفي والقاضي والوارث (بينهم) اي بين الموصي لهم وهم الوالدان والاقربون وغير وصيته باجر آثماء على طريق  
 الشرع (فلا اثم عليه) اي لا وزر على المغير في هذا التبديل لانه تبديل باطل الى حق بخلاف الاول (ان الله  
 غفور رحيم) وعده للمصلح بالاثابة وذكر المغفرة لمطابقة ذكر الاثم وكون الفعل من جنس ما يؤثم لان بعض  
 التبديل وهو التبديل الى الباطل اثم وهذا من المشاكلة الصورية لا المعنوية لان التبديل الى خير ليس من جنس  
 الاثم لكن صورته صورة ما يؤثم واعلم ان الوصية مستحبة لحاجة الناس اليها فان الانسان مغرور بآمله  
 اي يرجو الحياة مدة طويلة مقصر في عمله فاذا عرض له المرض وخاف الهلاك يحتاج الى تدبير تقصيره  
 بما له على وجه لومات فيه يتحقق مقصده المآل ولولم ضمه البره بصرفه الى مطلبه الحالى وفي الحديث ان الله  
 تصدق عليكم بثلاث اموالكم في آخر اعماركم زيادة لكم من اعمالكم تضعونها حيث شئتم ويوصي بقضية صلواته  
 وصيامه لكل مكتوبة نصف صاع من الخنطة وكذا التور ولكل يوم من صوم رمضان ايضاً نصف صاع من  
 الخنطة وفي صوم النذر كذلك قال في تفسير الشيخ ومن كان عليه حج او كفارة اي شئ من الواجبات فالوصية  
 واجبة والافهوب بالخيار وعليه الفتوى ويوصي بارضاء خصمائه ودينونه حكى ان الامام الشافعي رحمه الله  
 لما مرض مرض موته قال من وافلانا يغسلني فلما مات بلغ خبر موته اليه فحضر وقال ايتوني بتذكرته فاني فتظر  
 فيها فاذا على الشافعي سبعون الف درهم ديناً فكتبها على نفسه وقضاهم وقال هذا غسلي اياه واباه اراد وفي الخبر  
 الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله وهل  
 تتكلم الموتى قال نعم ويتزاوون قال الامام تقلا عن بعض الاثمة الاعلام الارواح قسمان منعمة ومعذبة  
 فاما المعذبة فهي محبوسة مشغولة عن التزاو والتلاقي واما المنعمة المرسله غير المحبوسة فتتلاقى وتتزاو  
 وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا فيكون كل روح مع رفيقه الذي هو على مثل عمله  
 وهذه المعية ثابتة في دار البرزخ وفي دار الجزاء والمروم مع من احب في هذه الدورات الثلاث في كل موطن وموقف  
 فعلى العاقل ان يختار صحبة الاخيار ويتأهب آتاء الليل واطراف النهار ولا يغتر بالمال والمنال ولا يقطع  
 عن الله بطول الآمال فان الدنيا فانية وكل من عليها فان فاتقوا الله ككل حين وآن (قال المصائب)  
 درم بر اين غافلان طول امل دانی که چیست \* آشیان کردست ماری در کبوتر خانه \* والاشارة



في الايمان كتب على الاغنياء الوصية بالمسال وكتب على الاولياء الوصية بالحلال فالاغنياء بوصفهم في آخر  
اعمارهم بالثلث والاولياء يخرجون في مبادئ احوالهم عن الكل اذا حضر احدكم الموت اي يحضر قلب  
احدهم مع الله ويموت بنفسه بالارادة عن الصفات الطبيعية الحيوانية كما قال صلى الله عليه وسلم موتوا قبل  
ان تموتوا وترك كل خير وشركا من الدنيا والعقبى فعليه ان يوصي للوالدين وهما الروح العلوى  
والبدن السفلى فان النفس توالدت وحصلت بازدياد وجهها والاقربين وهم القلب والسر وباقي المتولدات البشرية  
بتركه وترك كل مشرب يظهر لهم من المشارب الروحانية الباقية والمشارب الجسمانية الفانية بالمعروف  
اي بالاعتدال من غير اسراف يقضى الى اتلاف محترزا في الاحوال من الركون الى شهوة من الشهوات  
وفي الاعمال مجتنبا عن الرسوم والعادات كما قال النبي عليه السلام بعثت لرفع العادات وترك الشهوات  
وقال بعثت لاتم مكارم الاخلاق بان يجعل المشارب مشربا واحدا والمحابيب محبوبا واحدا والمذاهب مذهبا  
واحدا حقاعل المتقين يعني ما ذكرنا من الوصية بجملتها حق واجب على متقى الشرك الخفى ولهذا قال  
على المتقين وما قال على المسلمين والمؤمنين لانهم اهل الظواهر والمتقون هم اهل البواطن كما قال عليه السلام  
التقوى ههنا واشار الى صدره واعلم ان القرءان انزل لاهل البواطن كما انزل لاهل الظواهر لقوله عليه السلام  
ان القرءان انزل لاهل الظواهر والاحكام لاهل الظواهر والاحكام تحتل النسخ كما نسخت هذه الآية في الوصية  
الظاهرة وباطنه الحكم والحقائق فهي لا تحتل النسخ ابدا ولهذا قال اهل المعاني ليس شيء من القرءان  
منسوخا يعني وان كان دخل النسخ في احكام ظاهره فلا يدخل في احكام باطنه فيكون ابداه موحدا بالمواعظ  
والاسرار والحقائق حقاعلى المتقين لانه مخصوص بهداية المتقين كقوله تعالى هدى للمتقين فحكم الوصية  
في حقهم غير منسوخ ابدا كذا في التأويلات النجمية قدم الله نفسه الزكية (يا ايها الذين آمنوا) قال اصحاب  
اللسان يا حرف ند آه وهوند آه من الحبيب للحبيب واما تنبيهه من الحبيب للحبيب وآمنوا شهادة من الحبيب  
للحبيب وقال الحسن اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين آمنوا فارفع لهما سمعك فانه لا مرتبة له اولتهى تنهى عنه  
وقال جعفر الصادق لذة في النداء ازال به تاعب العباد والعباء يشير الى ان المحب يبادر الى امتثال امر محبوبه  
حقى لوامره بالقائه نفسه في النار (كتب عليكم الصيام) اي فرض عليكم صيام شهر رمضان فانه تعالى  
قال بعده اياما معدودات وقال تعالى فمن شهر منكم الشهر فليصمه بعد قوله شهر رمضان والصيام في الشريعة  
هو الامساك عن الشهوات من اهلل عن المقطرات المعهودة التي هي معظم ما تشبهه الانفس وهذا صوم عوام  
المؤمنين واما صوم الخواص فالامساك عن الشهوات واما صوم اخص الخواص فالامساك عما سوى الله تعالى  
(كما كتب) محل كما انصب على انه صفة صدر محمد وفي اي كتب كتابا كما مثل ما كتب وما مصدرية او على انه  
حال من الصيام وما موصولة اي كتب عليكم الصيام مشبها بالذي كتب (على الذين من قبلكم) من الانبياء  
عليهم السلام والامم من لدن آدم عليه السلام وفيه تأكيد للحكم وترغيب فيه وتطبيب لانفس المحاطبين  
فان الصوم عبادة شاقة والشئ الشاق اذا عمل سهل تحمله ويرغب كل احد في اتيانه والظاهر ان التشبيه عائد  
الى اصل اجاب الصوم لالى كمية الصوم المكتوب وبيان وقته فكان الصوم على آدم ايام البيض وصوم  
عاشوراء كان على قوم موسى والتشبيه لا يقتضى التسوية من كل وجه كما يقال في الدعاء اللهم صلى على محمد وعلى  
آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وكما قال عليه السلام انكم سترون ربكم كالقمر ليلة البدر فان هذا  
تشبيه الرؤية بالرؤية لا تشبيه المرقى بالمرقى (لعلكم تتقون) المعاصي فان الصوم يكسر الشهوة التي هي  
مبدؤها كما قال عليه السلام يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واغشى  
للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء قوله الشباب جمع الشاب وهو عند اصحابنا من بلغ  
ولم يجاوز ثلثين كذا قاله النووي والباءة النكاح والتزوج وهو المباشرة في المنزل لان من تزوج امرأة بواها  
منزلا والوجاء نوع من الاخصاء وهو ان يرض عروق الاثنين ويترك الخصيتين كما هما والمعنى على التشبيه  
اي الصوم يقطع شهوة الجماع ويدفع شر المني كالخصاء والامر في الحديث للوجوب لانه محمول على حالة التوقان  
بانشارة قوله يا معشر الشباب فانهم ذروا التوقان على الجبهة السليمة قال العلماء متسكين الشهوة يحصل بالصيام  
بالنهار والقيام بالليل وحذف الشهوات والتغافل عنها وترك محادثة النفس بذكرها فان قلت ان الرجل يصوم



ويقوم ولا يأكل ويجدد من نفسه حركة واضمارا باقت ذلك من فرط فضل شهوة مقبلة فيه من الاول فليقطع ذلك عن نفسه بالهموم والاحزان والآثمة وذكر الموت وتقريب الاجل وقصر الامل والمداومة على المراقبة والمحافظة على الطاعة (ايام معدودات) اي موقتات ومقدرات بعدد معلوم او قلائل فان القليل من المال يعد عداوا لكثيره مال هبلا اي يصب صبا من غير كيل وعد قاله تعالى لم يفرض علينا صيام الدهر ولا صيام اكثره تخفيفا ورحمة وتسهيلا لامر التكليف على جميع الامم وانتصاب اياما بمضمر دل هو اي الصيام عليه اعني صوموا اما على الظرفية او المفعولية اتيساعا (فن كان منكم مريضا) اي مرضا يضرب الصوم او يضرب معه (او على سفر) او راكب سفر وفيه ايماء بان من سافر في اثناء اليوم لم يفطر لعدم استعلائه بالسفر استعلاء الراكب المركوب بل هو ملابس شيئا من السفر والرخصة انما اثبتت لمن كان على سفر وكلمة على فيها استعارة تبعية شبه تلبسه بالسفر باستعلاء الراكب واستيلائه على المركوب يتصرف فيه كيف يشاء وللدلالة على هذا المعنى عدل عن اسم الفاعل فلم يقل او مسافرا ذليسا فيه اشارة بالاستيلاء على السفر (فعدة) اي فعلبه صوم عدة ايام المرض والسفر فعدة من العدد يعني المعدود ومنه يقال للجماعة المعدودة من الناس عدة (من ايام اخر) غير ايام مرضه وسفره ان افطر متتابع او غير متتابع والمقصود من الآية بيان ان فرض الصوم في الايام المعدودات انما يلزم الاصحاء المعتمدين واما من كان مريضا او مسافرا فله تأخير الصوم عن هذه الايام الى ايام اخر (وعلى الذين يطيقونه) ذهب اكثر المفسرين الى ان المراد بالذين يطيقونه الاصحاء المقيمون خبرهم في ابتداء الاسلام بين امرين بين ان يصوموا وبين ان يفطروا ويفدوا للتلايق عليهم لانهم كانوا لم يتقودوا الصوم ثم نسخ التخيير ونزات العزيمة بقوله فن شهد منكم الشهر فليصمه فالعنى اي وعلى المطيقين للصيام القادرين عليه ان افطروا (فدية) اي اعطاء فدية وهي (طعام ام مسكين) وهي نصف صاع من براوصاع من غيره والفدية في معنى الجزاء وهو عبارة عن الدل النائم عن الشيء وفي تفسير الشيخ يطيق من اطاق فلان اذا زالت طاقته والهمزة للسلب اي لا يقدر ان يصوم وهم الذين قدروا عليه في حال الشباب ثم عجزوا عنه في حال الكبر (فن تطوع خيرا) اي من تبرع بخير فزاد في الفدية او تطوع تطوعا خيرا (فهو) اي التطوع (خبره) وذكر في الخبر المتطوع ثلاثة اوجه احدها ان يزيد على مسكين واحد فيطعم مكان كل يوم مسكين او اكثر وثانيها ان يطعم المسكين الواحد اكثر من القدر الواجب وثالثها ان يصوم مع الفدية فهو خير كله (وان تصوموا) في تأويل المصدر مرفوع بالابتداء اي صومكم ايها المرضى والمسافرون والذين يطيقونه (خير لكم) من الفدية (ان كنتم تعلمون) ما في الصوم من الفضيلة وبراءة الذمة والجواب محذوف ثقة بظهوره اي اخترتموه وفي الاشياء الصوم في السفر افضل الا اذا خاف على نفسه او كان له رققة اشترى كوا معه في الزاد واختاروا الفطرات انتهى وانما فضل الصوم للمسافر لان الصوم عزيمته والتأخير رخصة والاخذ بالعزيمة افضل واما ما روى ان النبي عليه السلام قال ليس من البر الصيام في السفر فمحمول على ما اذا كان الصوم يضعفه حتى يخاف عليه الهلال كذا في شرح الجمع لابن الملك والسفر المبيح للفطر مسيرة ثلاثة ايام وليا لها عند ابى حنيفة رحمه الله واعلم ان الله تعالى امرنا بصيام شهر كامل ليوافق عدد السنة في الاجر الموعود من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فالشهر الكامل ثلاثمائة وستة ايام من شوال ستون يوما فان نقص يوم من عدد الشهر لم ينقص من الثواب روى ان رسول الله عليه السلام صام ثمانية رمضانات خمسة منها كانت تسعة وعشرين يوما والباقي ثلاثين يوما واقرض الصيام بعد خمس عشرة سنة من النبوة بعد الهجرة بثلاث سنين وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه بعث الله نبيه عليه السلام بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدق زاد الصلاة فلما صدق زاد الزكاة فلما صدق زاد الصيام فلما صدق زاد الحج ثم الجهاد ثم اكمل لهم الدين واول ما فرض الصوم على الاغنياء لاجل الفقراء في زمن الملك طهمورث ثالث ملوك بني آدم وقع القحط في زمانه فامر الاغنياء بطعام واحد بعد غروب الشمس وبامساكهم بالنهار شفقة على الفقراء واينار عليهم بطعام النهار وتعبدوا وتواضعوا لله تعالى والصوم سبب للولوج في ملكوت السموات وبواسطة الخروج عن رحم مضائق الجسمانيات المعبر عنه بالنشأة الثانية كما اشير اليه بقول عيسى عليه السلام لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين بل بمجاهدة الصوم رابطة مشاهدة للقاء واليه يشير الحديث القدسي الصوم لي وانا جزى يعني انا جزاؤه لا حوري ولا قصوري ولهذا اعلق سبحانه نيل سعادة الرؤية بالجوع حيث



قال في مخاطبة عيسى عليه السلام تجوع نرافي (قال السعدي) لدارندتن پروردان آسکمی  
که بر معده باشد حکمت تھی \* وانما اضيف الصوم الى الله في الصوم لانه لا رياء فيه بل سر لا يعلم الا الله  
وانما يكون الله سبحانه جزاء صومه اذا امسك قلبه وسره وروحه عما سواه تعالى وهو الصوم الحقيقي عند  
الخواص (قال في المنزوي) هر کز دارد هو سهان پلک \* زودينده حضرت واپوان پالک \* والاشار  
في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ان الصوم كما يكون للظاهر يكون للباطن وباطن الخطاب  
يشير الى ان صوم القلب والروح والسر الذين آمنوا هم ودانوار الحضور مع الله فصوم القلب صومه عن مشارب  
المعقولات وصوم الروح عن ملاحظة الروحانيات وصوم السر صومه عن شهود غير الله فمن امسك عن المفطرات  
فنهاية صومه اذا هجم الليل ومن امسك عن الاغيار فنهاية صومه ان يشهد الحق وفي قوله عليه السلام  
صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته عند التحقيق انها عائدة الى الحق فينبغي ان يكون صوم العبد ظاهرا وباطنا  
لرؤية الحق وافطاره بالرؤية قوله تعالى كتب عليكم الصيام اي على كل عضو في المظاهر وعلى كل صفة في الباطن  
فصوم اللسان عن الكذب والفحش والغيبة وصوم العين عن النظر في الغفلة والريبة وصوم السمع عن استماع  
المناهي والملاهي وعلى هذا فقس الباقي وصوم النفس عن التمني والحرص والشهوات وصوم القلب عن حب  
الدنيا وخافها وصوم الروح عن نعيم الآخرة ولذاتها وصوم السر عن رؤية وجود غير الله واثباته كما كتب  
على الذين من قبلكم هي اشارة الى ان اجزاء وجود الانسان من الجسمانية والروحانية قبل التركيب كانت صائغة  
عن المشارب كلها فلما تعلق الروح بالقلب صارت اجزاء القلب مستعدية للخطوط الحيوانية والروحانية  
بقوة امداد الروح وصار الروح بقوة حواس القلب متجمعا من المشارب الروحانية والحيوانية فالان كتب  
عليهم الصيام وهم مركبون كما كتب على الذين من قبلكم من المفردات لعلكم تتقون من مشارب المركبات  
وتصومون فيها مع حصول استعداد الشراب ليعطروا عن مشارب يشرب بها عباد الله اذا سقاهاهم ربهم شرابا  
طهورا فيطهركم طهورية هذا الشراب عن دنس استعداد الخطوط الحيوانية والروحانية كما قال ولكن يريد  
ليطهركم فلما قل كوكب استعداد الخطوط طلعت شمس استعداد الالتقاء من مطلع الالتقاء فينتد يتحقق  
انجاز ما وعد سيد الانبياء بقوله للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ثم اخبر عن كمال لطفه  
مع العباد بتلخيص الاعداد في قوله اياما معدودات والاشارة فيها هو ان صومكم في ايام قلائل معدودة متناهية  
ونترات صومكم من ايام غير معدودة ولا متناهية فلا يهولكم سماع ذكره كذا في التأويلات النجمية  
(شهر رمضان) مبتدأ خبره ما بعده فيكون المقصود من ذكر هذه الجملة المنبهة على فضله ومنزلته الاشارة الى وجه  
تخصيصه من بين الشهور بان فرض صومه ثم اوجب صومه بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وسمى  
الشهر شهر الشهرته ورمضان مصدر رمض اذا احترق فاضيف اليه الشهر وجعل المجموع علما ومنع من الصرف  
للتعريف والالف والنون وانما سمى بذلك اما لارتعاض الا بكاد واحتراقها من الجوع والعطش واما لارتعاض  
الذنوب بالصيام فيه اول وقوعه ايام رمض الحترق شدة وقوعه على الرمل وغيره قيل انهم نقلوا اسماء الشهور  
عن اللغة القديمة فسموها بالازمنة التي وقعت هي فيها وقت التسمية فوافق هذا الشهر ايام رمض الحترق فسمى به  
كما يسمى بربيع لموافقته الربيع وجمادى لموافقته جمود الماء او رمضان اسم من اسماء الله تعالى والشهر  
مضاف اليه ولذلك روي لا تقولوا جاء رمضان وذهب رمضان ولكن قولوا جاء شهر رمضان فان رمضان اسم  
من اسماء الله تعالى (الذي انزل فيه القرآن) جملة الى بيت العزة في السماء الدنيا ثم نزل به جبريل نحيوما  
في ثلاث وعشرين سنة حسبما تقتضيه المشيئة الربانية وعن النبي عليه السلام نزلت صحف ابراهيم اول ليلة  
من رمضان وانزلت التوراة لست مضين منه والانجيل لثلاث عشرة والقرآن لاربعة وعشرين والقرآن  
من القرء وهو الجمع لانه يجمع علم الاولين والآخرين (هدى للناس) اي انزل لطل كونه هداية للناس الى سواء  
الصراط بما فيه من الاعجاز وغيره (وبيئات من الهدى والفرقان) اي وحال كونه آيات واضحات مما يهدي  
الى الحق ويشرق بينه وبين الباطل بما فيه من الحكم والاحكام فالهدى على قسمين ما يكون بينا جليا وما لا يكون  
كذلك والاول افضل القسمين فذكر الجنس الاول ثم اردفه بالشرع فوجهه بلى بالغ فيه فكانه قيل ان الهدى بل هو  
بين من الهدى ولا شك انه في غاية المبالغة لانه في المرتبة الثالثة فالعطف في وبيئات من باب عطف التشریف



(فن) الفاء للتفريع والترتيب (شهد) أي حضر موضع الإقامة من المصير أو القرية ~~ككائنا~~ ذلك المأوى  
(منكم الشهر) منصوب على الظرف أي في الشهر دون المفعول به لأن المقيم والمسافر يشهدان الشهر  
(فليصمه) أي فليصم فيه بحدف الجار وإيصال الفعل إلى الجهر ورتساعا والمراد بالشاهد العاقل البالغ الفهم  
لأن كل واحد من الصبي والمجنون يشهد موضع الإقامة في الشهر مع أنه لا يجب عليهما الصوم وهذا أي الحتم  
ينسخ التحجير بين الصوم والافطار والقداء (ومن ~~كان~~ مريضا) وإن كان مقيما حاضرا فيه (أو على سفر)  
وإن كان صحيا وعلى بمعنى فيه وحروف الصفات يقام بعضها مقام بعض (فعدة من أيام أخر) أي فعلية  
صيام أيام أخر وأعاد تحجير المريض والمسافر وترخيصهما في الافطار لأن الله تعالى ذكر في الآية الأولى تحجير  
المقيم المطبق والمسافر والمريض ونسخ في الثانية تحجير المقيم بقوله فليصمه فلواقته صر على هذا احتمال أن يعود  
النسخ إلى تحجير الجميع فأعاد بعض النسخ بترخيص المسافر والمريض ليعلم أنه باق على ما كان (يريد الله بكم  
اليسر) حيث أباح الفطر بالسفر والمرض واليسر ما تسهل (ولا يريد بكم اليسر) أي مشقة بالصوم في المرض  
والسفر لغاية رأفته وسعة رحمته قال محمد بن علي الترمذي قدس سره اليسر اسم الجنة لأن جميع اليسر  
فيها واليسر اسم جهنم لأن جميع العسر فيها معناه يريد الله بصومكم ادخال الجنة ولا يريد بكم ادخال النار  
قال شيخنا العلامة الفضلي قدس سره في الآية أن مراده تعالى بأن يأمركم بالصوم يسر الدارين لا عسرهما  
أما اليسر في الدنيا فالترقي إلى الملكية والروحانية والوصول إلى اليقظة والمعرفة وأما العسر فيها فالبقاء مع  
البشرية والحيوانية والانصاف بالأوصاف الطبيعية والنفسانية وأما اليسر في الآخرة فهو الجنة والنعمة  
والقربة والوصلة والرؤية وأما العسر فيها فهو الجحيم وعذابها ودركاتها انتهى كلامه وقال نجم الدين في تأويلاته  
يعني يريد الله بكم اليسر الذي هو مع العسر فلا تنظر في امتثال الأمر إلى العسر ولكن انظر إلى اليسر الذي  
هو مع العسر فإن العاقل إذا سقاء الطبيب شرابا مراً من بلاء المرض وجبب النعمة فلا ينظر العاقل إلى  
مرارة الشراب ولكن ينظر إلى حلاوة النعمة ولا يبالي بمرارة الشراب فيشر به بقوة الهمة انتهى (قال السعدي)  
وبالست دادن برنجور قند \* که داروی تلخش بود سودمند \* ز علت مدارای خردمندیم \*  
چو داروی تلخست فرستد حکیم \* (ولتكملاوا العدة) أي وانما أمرناكم بمراعاة العدة بعد إيجاب صوم  
رمضان كما قال تعالى فعدة أي فعليكم عدة ما افطرتم اتكملاوا عدد أيام الشهر بقضاء ما افطرتم بسبب مرضكم  
أو سفركم (ولتكبروا لله) أي انما علمناكم كيفية القضاء وهو المدلول عليه بقوله تعالى من أيام أخر مطلقا  
فانه يجوز أن يقضى على سبيل التوالى أو التفريق لتعظموا الله حامدين (على ما هذاكم) ما مصدرية أي على  
هدايته أيكم إلى طريق الخروج عن عهدة التكليف (ولعلكم تشكرون) أي انما رخصنا لكم بالافطار  
لكي تشكروا الله على هذه النعمة باللسان والقلب والبدن وفي الحديث من حافظ على ثلاث فهو ولي الله حقا  
ومن ضيعهن فهو عدو الله حقا الصلاة والصوم والغسل من الجنابة وفي بعض الخبر أن الجنان يشتق إلى أربعة  
نقر صاعى رمضان وتالي القرء آن وحافظي اللسان ومطعمي الجيران وإن الله يغفر للعبد المسلم عند افطاره  
ما مشى إليه رجلاه وما قبضت عليه يده وما نظرت إليه عيناه وما سمعته أذناه وما نطق به لسانه وما حدث به  
قلبه وفي الحديث إذا كان يوم القيامة وبعث من في القبور أوحى الله إلى رضوان أني أخرجت الصائمين  
من قبورهم جاثعين عاطشين فاستقبلهم بشهواتهم من الجنان فيصبح ويقول أيها الغلبان والولدان عليكم  
باطباق من نور فيجتمع أكثر من عدد الرمل وقطرات الأمطار وكواكب السماء وأوراق الأشجار بالفاكهة  
الكثيرة والأشربة اللذيذة والأطعمة الشهية فيطعم من لقي منهم ويقول كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام  
الخالية وعن النبي عليه السلام أنه قال رأيت ليلة المعراج عند سدرة المنتهى ملكا مراما طويلا وعرضا طويلا  
مسيرة ألف سنة وله سبعون ألف رأس في كل رأس سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف لسان  
وعلى كل رأس ألف ذؤابة من نور وعلى كل ذؤابة ألف ألف أولوة معلقة بقدرة الله تعالى وفي جوف كل أولوة  
بحر من نور وفي ذلك البحر حيتان طول كل حوت مقدار مائتي عام مكتوب على ظهره من لا اله الا الله محمد  
رسول الله وذلك الملك واضع إحدى يديه على رأسه والاخرى على ظهره وهو في حظيرة القديس فإذا جمع اهتز  
العرش بحسن صوته فسألت عنه جبريل فقال هذا ملك خلقه الله تعالى قبيل آدم بالثاني غلام فقاتل ابن مكران هذا



الى هذه الغاية فقال ان الله مرجا في الجنة عن عيمن العرش فكان هو فيه فامر الله في ذلك المكان ان يسبح  
لك ولا تمك بسبب صوم شهر رمضان فرأيت صندوقين بين يديه على كل صندوق الف قفل من نور وسألت  
جبريل عن الصندوقين فقال سل منه فسألته فقال ان فيه ما برآة الصائمين من امتك من عذاب النار طوبى لك  
ولا تمك اعلم انه لا بد من النية في الاعمال خصوصا في الصوم وهي ان يعلم بقلبه انه يصوم ولا يخلو مثلا  
عن هذا في ليالي شهر رمضان والامساك قد يكون للعبادة او لعدم الاشتيا او للمرض او للريضة او يكون  
للعبادة فلا يتعين له الا بالنية وهي شرط لكل يوم لان صوم كل يوم عبادة على حدة الا يرى انه لو افسد صوم  
يوم لا يمنع صحة الباقي بخلاف التراخي فانه لا يلزم النية في كل شفع لان الكل بمنزلة صلاة واحدة وهو الاصح  
وتجوز النية الى نصف النهار دفعا للمعرج وما يروى من الاحاديث في نفي الصوم الا بالنية فمحمولة  
على نفي الفضيلة بخلاف القضاء والكفارات والنذر المطلق لان الزمان غير متعين لها فوجب التبييت نفيا  
للمزاحة ويعتبر نصف النهار من طلوع الفجر الثاني فيكون الى الضحوة الكبرى فينوي قبلها ليكون الاكثر  
منويا فيكون له حكم الكل حتى لو نوى بعد ذلك لا يجوز لخلو الاكثر عن النية تغايبا للاكثر والاحتياط في النية  
في التراخي ان ينوي التراخي او ينوي قيام الليل او ينوي سنة الوقت او قيام رمضان والتراخي سنة مؤكدة  
واظب عليها الخلفاء الراشدون قال عليه السلام ان الله فرض عليكم الصيام وسنت قيامه واما قول عمر  
رضي الله عنه نعمت البدعة هذه يعني قيام رمضان فعناء ان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان قد صلاها  
الا انه تركها ولم يحافظ عليها ولا جع الناس اليها فمحافظة عمر عليها رجوع الناس اليها وندبهم بدعة لكنها  
بدعة محمودة ومدوحة كذا في تفسير القرطبي عند قوله تعالى بديع السموات والارض في الجزء الاول وكان النبي  
صلى الله عليه وسلم يشترعها به يقدم رمضان ويقول قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك كتب الله عليكم  
صيامه فتفتح فيه ابواب السماء وتغلق فيه ابواب الجحيم وتغل فيه الشياطين وفيه ليلة خير من الف شهر من حرم  
خيرها فقد حرم قال بعض العلماء هذا الحديث اصل في تهنئة الناس بعضهم ببعض شهر رمضان قال السخاوي  
في المقاصد الحسنة التهنئة بالشهور والاعياد مما اعتاده الناس وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه رفعه  
من لقي اخاه عند الانصراف من الجمعة فليقل تقبل الله منا ومنك ويروى في جملة حقوق الجار من المرفوع  
ان اصابه خير هناء او مصيبة عزاء او مرض عاده ومن آداب الصيام حفظ الجوارح الظاهرة وحراسة الخواطر  
الباطنة وان يتم التقرب الى الله تعالى الا بترك ما حرم الله قال ابو سليمان الاداري قدس سره لان الصوم النهار  
وافطر الليل على لقمة حلال احب الى من قيام الليل وانهار وحرام على شمس التوحيد ان تحل قلب عبد  
في جوفه لقمة حرام ولا سيما في وقت الصيام فليجتنب الصائم عن اكل الحرام فانه سم مهلك للدين والسنة  
تهيل الفطور وتأخير السحور فان صوم الليل بدعة فاذا اخرج الا فطار فساكنه وجد صائما في الليل فصار من تكا  
للبدعة كذا في شرح عيون المذاهب ولنا ثلاثة اعياد عيد الافطار وهو عيد الطبيعة والثاني عيد الموت  
حين القبض بالايان الكامل وهو عيد كبير والثالث عيد النجلى في الآخرة وهو اكبر الاعياد وروى الترمذي  
وصححه عن زيد بن خالد من فطر صائما كان له مثل اجره من غير ان يتقص من اجر الصائم شيء وكان حماد بن سلمة  
الامام الحافظ يفتري في كل ليلة من شهر رمضان خمسين انسانا واذا كانت ليلة الفطر كساها ثوبا ثوبا وكان يعد  
من الابدال واخرج السيوطي في الجامع الصغير والسخاوي في المقاصد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال  
عليه السلام خيار امتي في كل قرن خمسمائة والابدال اربعون فلا الخمسمائة يتقصون ولا اربعون كلمات  
رجل ابدل الله مكانه رجلا آخر قالوا يا رسول الله دلنا على اعمالهم قال عليه السلام يعفون عن ظلمهم  
ويحسنون الى من اساءهم ويتواسون فيما اتاهم الله وفي الحديث من اشبع جائعا او كسا عاريا او آوى مسافرا  
اعاده الله من احوال يوم القيامة وكان عبد الله بن المبارك يفتي على الفقراء وطلبة العلم في كل سنة مائة الف  
درهم ويقول للفضيل بن عياض لولاك واصحابك ما تجرت وكان يقول للفضيل واصحابه لا تستغلوا بطلب الدنيا  
استغلوا بالعلم وانا اكميكم المؤنة وكان يحيى البرمكي يجري على سفيان الثوري كل شهر الف درهم وكان سفيان  
يدعوه في سجوده ويقول اللهم ان يحيى كفاني امر الدنيا فاكفه امر آخرته فلما مات يحيى رآه بعض اصحابه  
في النوم فقال له ما صنع الله بك قال غفر لي بدعائي سفيان (قال الصائب) تيره روزان جهان را بجزاغي دوياب \*



تأيس من ان تراهم مزارى باشد \* بحفظ الله واياكم من العاملين بمقتضى كتابه ومدلول خطابه (واذا سألت  
عبادى عنى) وجه اتصال هذه الاية بما قبلها ان الله تعالى لما امرهم بصوم الشهر ومراعاة العدة وحشهم على  
القيام وظائف التكبير والشكر عقبه بهذه الاية الدالة على انه تعالى خبير باحوالهم مطلع على ذكركم وشكرهم  
جميع باقوالهم بحسب ادعائهم مجازيهم على اعمالهم تأكيده وحنا عليه وسبب النزول ما روى ان اعرابا  
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرب ربنا فتناجيه ام بعيد فتناجيه فقال تعالى ايمان الى سرعة اجابة  
الدعاء منهم اذا سألت عبادى عنى (فان اقرب) اى يقل لهم اى قريب بالعلم والاحاطة فهو تمثيل لكمال علمه  
بافعال العباد واقوالهم واطلاعه على احوالهم بحال من قرب مكانه منهم فيكون لفظ قريب استعارة بسمية  
تمثيلية وانما لم يحمل على القرب الحقيقي وهو القرب المكاني لانه فتشع في حقه تعالى لانه لو كان في مكان لما كان  
قريبا من الكل فان من كان قريبا من جهة العرش يكون بعيدا من اهل الارض ومن كان قريبا من اهل المشرق  
يكون بعيدا من اهل المغرب وبالعكس قال ابو موسى الاشعري لما توجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى  
خير اشرف الناس على وادى فرقعوا اصواتهم بالتكبير لا اله الا الله والله اكبر فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اربعوا  
على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائب انكم تدعون جميعا قريبا وهو معكم وهذا باعتبار المشارب والمقامات  
واللائق بحال اهل الغفلات الجهر لقطع الخواطر كما ان المناسب لاهل الحضور الخفاء (قال السعدى)  
دوست نزد يكثر از من بمنست \* وبن عبتر كه من ازوى دورم (اجيب دعوة الداع اذا دعان) تقرير  
للقرب المجازى المراد فى هذا المقام وهو الحالة الشبيهة بالقرب المكاني وقد تقرر ان اثبات ما يلائم المستعلم منه  
للمستعار له برشح الاستعارة ويقررهما وايضا وعدل الداعى بالاجابة فان قلت انزى الداعى يبالغ فى الدعوات  
والتضرع فلا يجاب قاتان هذه الاية مطلقة والمطلق محمول على المقيد وهو قوله تعالى بل اياه تدعون  
فيكشف ما تدعون اليه ان شاء فالمعنى اجيب دعوة الداع اذا دعان ان شئت او اذا وافق القضاء او اذا لم يسأل  
محالا او كانت الاجابة خيرا لله والاجابة اعطاء ما سئل والله تعالى يقابل مسئلة السائل بالاسعاف ودعاء الداعى  
بالاجابة وضرورة المضطرين بالكفاية (فليستجيبوا لى) اى فليجيبوا اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما جيبهم  
اذا دعوا لمهماتهم واستجابة واستجابة واجابة واحد قطع مسئلته بتبليغه مراده واصله من الجواب والقطع  
(وليؤمنوا بى) امر بالثبات على ما هم عليه قال ابن الشيخ الاستجابة عبارة عن الاتقياد والاستسلام والايمان  
عبارة عن صفة القلب وتقديهما على الايمان يدل على ان العبد لا يصل الى نور الايمان وقوته الا بتقديم الطاعات  
والعبادات ومعنى الفاء فيه انه تعالى تامل ما اجيب دعاءك الى غنى عنك مطلقا فكن انت ايضا مجيبا لدعائى  
مع انك محتاج الى من كل الوجوه فما اعظم هذا الكرم (اعلمهم برشدون) راجع الى اصابة الرشيد وهو الاهتداء  
لمصالح الدين والدنيا ومعنى الاية انهم اذا استجابوا وامنوا اهتدوا لمصالح دينهم ودنياهم لان الرشيد من كان  
كذلك اعلم ان عدم الدعاء يكشف الضر من موم عند اهل الشريعة والطريقة لانه كالمقاومة مع الله ودعوى  
التحمل لمشاقة (وفى المنزوى) تافروا يد بلا بى دافعى \* چون نباشد از نضرع شافعى \* فالتسبب  
واجب للعوام والمبتدئين فى السلوك والتوكل افضل للمتوسطين واما الكاملون فليس يمكن حصر احوالهم  
فالتوكل والتسبب عندهم بيان روى ان ابراهيم الخليل عليه السلام لما اتى فى النار لقيه جبريل فى الهواء  
فقال اللباجة فقال اما اليك خلا قال فاسأل الله الخلاص فقال عليه السلام حسبي من سؤالى علمه بحالى  
وهذا مقام اهل الحقيقة من المكملين القانين عن الوجود وما يتعلق به والباقيين بالرب عن كل حال فان انت  
من هذا فاسأل الله عفوه ومغفرته وقد كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكلم الناس بقدر مراتبهم  
ولذا قال لاعرابى ارسل ابلا له توكل الله تعالى اعقلها وتوكل على الله امر بعقل الدابة لانه اراد بالتوكل  
التحرز عن القوات وحث بعضهم على التوكل كتوكل الطير وذلك لم يسكن الى سابق القضاء ثم اجابة الدعاء  
وعد صدق من الله لا خلف فيه ومن دعا بحاجته لم تقض له لئلا يفسد ذلك لوجوه منها ان الاجابة حاصلة لا محالة  
فان اجابة الدعوة غير قضاء الحاجة وقضاء الحاجة غير اجابة الدعوة فان اجابة الدعوة هو ان يقول العبد يا رب  
فيقول الله تعالى له لبيك عبدي وهذا موعود موجود لكل متوجه راشد وقضاء الحاجة اعطاء المراد وابطال  
المرتاد وان قد يكون للحال وقد يكون بعد مدة وقد يكون فى الآخرة وقد يكون الخيرة له فى غيره ومنها ان الاجابة



ليست بجهة واحدة بل لها جهات وفي الحديث دعوة المسلم لأحدى ثلاث أمان يدعوها ثم إقطاعه  
رحم ولما أن يدخره في الآخرة وأما أن يصرف السوء عنه بقدر ما دعا ومنها أن الإجابة مقيدة بالمشيئة كما سبق  
ومثاله شرط لهذه الإجابة العبداء في دعاءه إليه لقوله تعالى فليستحييوا لي وليؤمنوا بي ومنها أن الدعاء  
شرأ قط وادابا وهي اسباب الإجابة فمن استكملها كان من أهل الإجابة ومن اخل بها كان من أهل الاعتداء  
فلا يستحق الجواب والاسباب منها ما يتعلق بأهل العموم ويطول ذكرها ان استوفيت ههنا ومنها ما يتعلق  
بالخصوص وهي التزكية فالإجابة موقوفة على تزكية الداعي فعليه ان يركي البدن أولا فيصلجه بلقمة الحلال  
وقد قيل الدعاء مفتاح باب السعاء واسنانه لقمة الحلال وقال عليه السلام الرجل يطيل السفر يعتديه الى السماء  
اشعث اغبر يقول يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه وملبسه حرام وغذى بالحرام فاني يستجاب لذلك حكى  
انه كان بالكوفة اناس يستجاب دعائهم كلما دخل عليهم وال كانوا يدعون عليه فيهلك فذبح الحاج عليهم حين ولي  
عمل الكوفة من ابن مروان فدعاهم الى مأدنته فلما كانوا قال امننت من دعائهم ان يستجاب حيث دخل  
في بطونهم طعام حرام ويركي الداعي نفسه ويطهرها عن الاوصاف البشرية والاخلاق الذميمة لانها فاطعات  
لطريق الدعاء ويركي قلبه عن رين العلاقات الانسانية من النفساني والروحاني وبصفية بالاذكار ويتوره  
بنور الاخلاق فان هذه اسباب القربة بها يرفع الدعاء الى الله كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل  
الصالح يرفعه ويركي الروح عن دنس الالتفات اغبر الله ليتعرض لتفحات الطافه ويركي السر عن وصية  
الشرك بان يوجهه الى الحق في الدعاء لطلب الحق لا لطلب غير الحق من الحق ليستحيب دعاءه ولا ينجيب رجاءه  
كما قال الامن طلبني وجدني ومن طلب غيري لم يجدني وان الله وعد الإجابة على طلبه بالدعاء فقال اجيب دعوة  
الداع اذا دعى اني اذا طلبني (قال السعدي) خلاف طريقك بودكا وليا \* تمنا كنت اذا خذنا جزا \*  
فمن اخل ببعض هذه الشرأ تط لم يلزمه الإجابة لمن اخل بركن من ارکان الصلاة لم يلزمه القبول الا ان الجبار  
يجبر كل خلل وكسر يكون في اعمال العباد بفضل وكرمه وفي الحقيقة ان افضاله مع العباد مقدم على اعمالهم  
وانه يعطى قبل السؤال ويحقق مراد العبد بعد سؤاله بجميع النوال والدعاء على قسمين داع بالدعاء وقارئ  
للدعاء فللداعي بفتح ابواب السموات حتى يبلغ دعاؤه العرش وقارئ الدعاء لا يبلغ الا الاذن قال الغناري  
في تفسير الفاتحة ثم لعمة التصور وجود الاستحضار اثر عظيم في الإجابة اعتبره النبي عليه السلام وحرض  
عليه عليا رضي الله تعالى عنه لما علمه الدعاء وفيه اللهم اهدني وسددني فقال له واذا كر بهدايتك هداية الطريق  
وبالسداد سداد السهم فامر به استحضار هذين الامرين وقت الدعاء فهذا هو سر اجابة دعاء الرسل والأكمل  
والامثل فالامثل واستقامة التوجه حال الطلب والنداء عند الدعاء شرط قوى في الإجابة فمن تصوره تصورا  
صحيحا من رغبة وعلم سابقين او حاضرين حال الدعاء ثم دعاء سيما بعد امره بالدعاء والتزامه الإجابة فانه يجيبه  
لا محالة اما من زعم انه يقصد مناداة زيد وهو يستحضر غيره ثم لم يجد الإجابة فلا يلوم من الانفسه اذ لم يناد القادر  
على الإجابة وانما توجهه الى ما انشاء من صفات تصوراته بالحالة الغالبة عليه اذ ذلك لكن سؤاله قد يثمر بشفاعته  
حسن ظنه بربه وشفاعة المعية الالهية وحيطته فالمتوجه بالخطأ مصيب من وجه كالمجتهد المخطئ مأجور  
غير محروم بالسكينة انتهى كلام الغناري وفي رسالة القشيري في الخبر المروي ان العبد يدعو الله سبحانه  
وهو يحبه فيقول يا جبريل اخر حاجة عبدي فاني احب ان اسمع صوته وان العبد ليدعو وهو يبغضه فيقول  
يا جبريل اقض حاجة عبدي فاني اكره ان اسمع صوته حكى انه وقع بينه وبين الخليفة فامر الخليفة المسلمين بالخروج  
للاستسقاء فخرجوا واستسقوا فلم يسقوا فامر اليهم ودخلوا فخرجوا وسقوا فخرجوا فامر الخليفة ودعا علماء المسلمين وسألهم  
فلم يفرجوا عنه فجاء سهل بن عبد الله وقال يا امير المؤمنين انما هذا شر المسلمين احبنا الله لدين الاسلام وهذا  
ويجب دعاءنا ونضرعنا فلماذا لم يجعل اتيانا وهؤلاء ابغضهم ولعنهم فلماذا جعل اجابتهم وصرفهم عن بابه  
قال عليه السلام قوام الدنيا بربعة اشياء بعلم العلماء وعدل الامراء ومضاوة الاغنياء ودعوة الفقراء وينبغي  
ان يسأل الله تعالى باسمائه الحسن العظام والادعية الماثورة عن السلف الكرام وينبغي ان يتوسل الى الله تعالى  
بالانبياء والاواباء الصالحين والدعاء اما كن يظن فيها الإجابة مثلا عند رؤية الكعبة والمساجد الثلاثة وبين  
الجلالين من سورة الانعام وفي الطواف وعند الملتزم وفي البيت وعند زمزم وعند شرب ماءه وعلى الصفا والمروة



وفي السعي وخلاف المقام وفي عرفات والمزدلفة ومنى وعند الجمرات الثلاث وعند قبور الانبياء عليهم السلام  
وقيل لا يصح قبري بعينه سوى قبر نبينا عليه السلام وقبر ابراهيم عليه السلام داخل السور من غير تعيين  
وجرب استحباب الدعاء عند قبور الصالحين بشروط معروفة عند اهلها اللهم انصر علينا من بركات الصالحين  
(احل لكم) تقديم الطرف على القائم مقام الفاعل للتشويق فان ما حقه التقديم اذا احتربى النفس متوقفة اليه  
فيتمكن عندها وقت وروده فضل تمكن اي ايج لكم (ليلة الصيام) اي في ليلة يوم الصوم وهي الليلة التي يصبح  
الرجل في غداها صائما (الرفث) اصل الرفث قول الفحش والنكاح بالقبح ثم جعل ذلك اسما لما ينكح به عند النساء  
من معاني الافشاء ثم جعل كناية عن الجماع لان الجماع لا يخلو عن شيء من التصريح بما يجب ان ينكح عنه  
من الالفاظ الفاحشة وعن ابن عباس رضى الله عنه الرفث كناية جامعة لكل ما يريد الرجل من المرأة كالغمز  
والنقبيل (الى نساءكم) عدى الرفث بالي وان كان المشهور نعتيه بالباء تقول رفثت بالمرأة لتضمنه  
معنى الافشاء قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض اراد به الجماع وكان الرجل في ابتداء الاسلام اذا امسى  
في رمضان حل له الاكل والشرب والجماع الى ان يصلي العشاء الاخرة او يرقد فاذا صلاها او رقد ولم يفطر حرم  
عليه الطعام والشراب والنساء الى القابلة ثم ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه واقع اهله بعد صلاة العشاء  
الاخرة فلما اغتسل اخذ بيكي ويلوم نفسه فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يا رسول الله انى اعتذرت الى  
الله واليك من نفسى هذه الخاطئة انى رجعت الى اهلى بعد العشاء فوجدت راحة طيبة فدأت الى نفسى  
فجاءت اهلى فقال عليه السلام ما كنت جدرا بذلك يا عمر فقام رجال فاعترفوا بمثله فزلت الآية وصارت زلته  
سببا للرجعة في جميع الامة (هن لباس لكم وانتم لباس لهن) استئناف مبين لسبب الاحلال وهو معوبة الصبر  
عنهن مع شدة المخالطة وكثرة الملابس بهن وجعل كل من الرجل والمرأة لباسا للآخر تجردا عما عند النوم  
واعتناقهما واشتغال كل منهما على الآخر اولان كلا منهما يستريح حال صاحبه ويمنع من التجور وعمالا لا يحل كما جاء  
في الحديث من تزوج فقد احرز ثلثي دينه او المعنى هن سكن لكم وانتم سكن لهن كما قال تعالى وجعل منها زوجها  
ليسكن اليها ولا يسكن شيء الى شيء كسكون احد الزوجين الى الآخر (علم الله) في الازل (انكم كنتم تختانون  
انفسكم) تخونونها وتظلمونها بتعريضها للعقاب وتقيص حظها من الثواب بمباشرة النساء في ايام الصوم  
والحيابة ضد الامانة وقد اتحن الله العباد على ما امرهم به ونهاهم عنه فاذا عصوه في السر فقد خانوه وقد قال الله  
تعالى لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم (قال الصائب) ترا بكم هو ردل كرده اند امانت داريد زرد امانت  
حق را نكاه دار مخدب \* (اقتاب عليكم) عطف على علم اي قبل قوتكم ونجاوز عنكم لما تبتم مما اقترعتموه  
(وعفا عنكم) اي محاذيره عنكم (فالان) اي لما نسخ التحريم ظرف لقوله (باشروهن) امله فعل بمعنى  
حان ثم جعل اسما للزمان الحاضر وعرف بالالف واللام وبقي على الفضة والمباشرة الراق البشرية بالبشرة كنى بها  
عن الجماع الذي يستلزمها وجعل ما يتبعه يدخل فيه وفيه دليل على جواز نسخ السنة بالكتاب ان كانت حرة  
الاكل والشرب والجماع ثابتة بالسنة واما اذا كان ثبوت حرمتها بشريعة من قبلنا فلا على ما ذهب اليه بعضهم  
(وابتغوا ما كتب الله لكم) اي واطلبوا ما قدره الله تعالى وابنته في اللوح المحفوظ من الولد وفيه ان المباشرة  
ينبغي ان يكون غرضه الولد والتناسل فانه الحكمة في خلق الشهوة وشرع النكاح لا قضاء الشهوة وحدها  
وفي الحديث تناكحوا تناسلوا تنكروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيامة (وكاوا واشربوا) ايالى الصوم عطف  
على قوله باشروهن (حق يبين) يظهر (لكم الخيط الابيض) هو اول ما يبدو من بياض النهار كأنه خيط الممدود  
دقيقا ثم ينتشر (من الخيط الاسود) هو ما يجتد من سواد الليل مع بياض النهار فان الصبح الصادق اذا بدا  
يبدو وكأنه خيط ممدود في عرض الافق ولا شك انه يبقى معه بقية من ظلمة الليل بحيث يكون طرفها الملاصق  
لما يبدو من الفجر كأنه خيط اسود في جنب خيط ابيض لان نور الصبح انما ينشق في خلال ظلمة الليل فذهبها  
بخططين ابيض واسود (من الفجر) اي انشقاق عمود الصبح يبان للخط الابيض واكتفى ببيان عن بيان الاسود  
لدلالته عليه والتقدير حتى يبين لكم الخيط الابيض من الفجر من الخيط الاسود من الليل قوله حتى يبين  
غاية للاموار الثلاثة الى المباشرة والاكل والشرب فني تجوز المباشرة الى الصبح دلالة على جواز تأخير الغسل  
اليه وصحة صوم من اصبح جنبا لان المباشرة اذا كانت مباحة الى انقباض الصبح لم يمكنه الاغتسال الا بعد



الصبح بالضرورة والالكانت المباشرة قبل آخر الليل بقدر ما يسع الغسل حراما وهو مختلف بكلمة  
حتى (ثم انتموا الصيام) اي اديعوا الامسالة عن المباشرة والاكل والشرب في جميع اجزاء النهار (الى غاية  
الليل) وهو دخول الليل وذلك بغروب الشمس والانتفاء لآتوه على التمام وفي الحديث اذا قبل الليل وادبر  
النهار وغابت الشمس فقد افطر الصائم اي دخل وقت الافطار وانما ذكر الاقبال والادبار وان لم يكونا الا بغروب  
الشمس لبيان كمال الغروب كيلا يظن احدا انه اذا غاب بعض الشمس جاز الافطار اولانه قد يكون في واد بحيث  
لا يشاهد غروب الشمس فيحتاج الى ان يعمل بهما فالواقف دلالة على جواز التنية بالنهار في صوم رمضان وعلى  
نفي صوم الوصال اما الاول فلان الله تعالى لما اباح المباشرة والاكل والشرب الى الفجر تبين ان ابتداء الصوم يكون  
بعد الفجر فيكون قوله انتموا ثم ابتدئوا بالصوم وانمؤء الى الليل فيكون هو امرا بالصوم بعد الفجر والصوم ليس  
بمجرد الامسالة بل هو الامسالة مع التنية فيكون قوله ثم انتموا الصيام امرانية الصوم بعد الفجر واما الثاني  
فكان الله تعالى جعل الليل غاية الصوم وغاية الشئ مقطوعه فيكون بعدها الافطار وينتفي الوصال قال بعضهم  
الليل غاية وجوب الصوم فاذا دخل الليل لا يجب الصوم واما ان الصوم لا يجوز بعد دخول الليل فلا دلالة  
للآية عليه ولان مثل هذه الاوامر اي باشروهن وكلاوا واشربوا انما يكون للاباحة والرخصة لا للوجوب  
فلا تدل الآية على نفي صوم الوصال ولما ظن ان حال الاعتكاف كحال الصوم في ان المباشرة تحرم فيه نهارا  
لا ليلا بين ان المباشرة تحرم على المعتكف نهارا وليلا معا فقال (ولا تبشروهن) اي لا تجمعهن (وانتم) اي  
والحال انتم (عاكفون في المساجد) مقيمون فيها بنية الاعتكاف وهو في الشرع لزوم المسجد والمكث لمطاعة  
الله فيه والتقرب اليه وهو من الشرائع القديمة قال تعالى ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين تزلت  
فمن كان يعتكف في المسجد فاذا عرضت له حاجة الى امراته خرج فجامعها ثم اعتسل فرجع الى المسجد  
فنهوا عن ذلك فالجامع يحرم على المعتكف وبفسد الاعتكاف وانما المسجد يدل على جواز الاعتكاف في كل  
مسجد الا ان المسجد الجامع افضل حتى لا يحتاج الى الخروج الى الجمعة والاعتكاف من اشرف الاعمال  
اذا كان عن اخلاص لان فيه تقر بيق القلب عما سوى الله تعالى قال عطاء مثل المعتكف كرجل له حاجة  
الى عظيم فيجلس على باب ويقول لا ابرح حتى يقضى حاجتي فكذلك المعتكف يجلس في بيت الله ويقول لا ابرح  
حتى يغفر لي وفي الحديث من مشى في حاجة اخيه ويكثما اعتكف عشرين سنة ومن اعتكف يوما جعل الله  
بينه وبين النار ثلاثة خنادق كل خندق ابعدهما بين الخافقين وفي الخلوة والانتقطاع عن الناس فواءجة يسلم  
منه الناس وسلم هو منهم وفيها حول النفس والاعراض عن الدنيا وهو اول طريق للصدق والاخلاص وفيها  
الانس بالله والتوكل والرضى بالكفاف فان المعاشر للناس والمخالط يتكلف في معيشته البتة فاذا لا يفرق  
غالب بين الحلال والحرام فيقع في الهلاك ويسلم المتخلى ايضا من مدهانة الناس وغير ذلك من المعاصي التي  
يتعرض الانسان لها غالبيا بالمخالطة قال حضرة الشيخ الشهير بانفساده افندي قدس سره التصوف عبارة  
عن الاجتناب عن اكل ما فيه شائبة الحرمة وصون لسانه عن الكلام اللغو والخلوة والاربعون ليست الا هذا  
قانه واحدة في الكثرة والمقصود من الخلوة ايضا ذلك ولكن ما يكون في الكثرة على الوجه الذي ذكرنا ثبت واحكم  
لان ما يكون بالخلوة يزول اذا اختلط بين الناس واپس كذلك ما ذكره طريقا طريق النبي عليه السلام وطريق  
الاصحاب رضى الله تعالى عنهم والنبي عليه السلام لم يعين الاربعين بل الاعتكاف في العشر الاخير من رمضان  
نعم فعل موسى عليه السلام قال تعالى ووعدنا موسى اربعين ليلة واتممناها بعشر والخلوة اخذوا من ذلك كذا  
في واقعات الهدا آتى قدس سره (تلك) اي الاحكام التي ذكرت من اول آية الصيام الى هنا (حدود الله) جمع حد  
وهو الحاجز بين الشيئين وجعل ما شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام حدودا لهم لكونها امورا حاضرة بين الحق  
والباطل ولكونها مانعة من مخالفتها والتخطي عنها (فلا تقربوها) اي ان تنهوا فلا تقربوها فضلا عن تجاوزها فهو  
ان يقرب الحد الحاجز بين الحق والباطل لتلايد في الباطل فضلا ان يتخطى كما قال عليه السلام ان لكل ملك حو  
وان سمى الله محارمه فمن رجع حول الحى يوشك ان يقع فيه وهو يبلغ من قوله فلا تعتمدوها ولما بين تعالى احكام  
الصوم على وجه الاستقصاء في هذه الالفاظ القليلة بيانها شافيا وافيا قال بعده (كذلك) اي بيان مثل  
هذا البيان الوافي الواضح في محل النصيب على انه صفة مصدر محذوف (بين الله آياته للناس



الآيات ولا تلي الذين ونصروا من الاحكام والمقصود من تعظيم البيان هيا يتوهمه على عبادهم في هذا البيان  
علمهم بتقوى محض الفناء ومنه وواهبه والتقوى اتقاء الشبهة ثم بعد ان اقاموا الحجة والبراهين ثم بعد ان اقبل  
اشهر وان ثم يدع بعد الفاضلات وفي الجند يشلا يلج العبد ووجه المتقين حتى يدع ما لا يليق به حذرا عما يليق به  
قال السعدى) فماذا لك جهنم ودمان دله وكوش \* اكره ان اقل في رخصات منكم \* \* \* \* \*  
افريدت جهنم باشي وبلدت \* \* \* \* \* كنهت نيا لدرقن جملك \* \* \* \* \* هر وهر باركنه اي پسر \* \* \* \* \* كه جمال  
عاجز بود در سفر \* \* \* \* \* مكن عرضايع بافسوس وحيثه \* \* \* \* \* جسيكه فرصت مزيرست والوقت سيف \* \* \* \* \*  
جعلنا الله واياكم من اهل اليقظة واليقين (ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل) اي لا يأكل بعضكم مال بعض  
بالوجه الذي لم يصبه الله تعالى ولم يشربه كانه صب والنهب والسرقة والبيع الكاذبة وكالا كساب الخبيثة  
كالقمار والرشي وحلوان الكاهن والمغني والناجحة وكالحيلة ووجوه الخيانة قوله بينكم نصب على الظرفية  
فيتمتع به قوله تاكلوا ومعنى كون الاكل بينهم وقوع التداول والتداول لا اجل الاكل بينهم وليس المراد بالاكل  
المنهي عنه نعم الاكل خاصة لان جميع التصرفات المتفرعة على الاسباب الباطلة حرام الا انفسلح في العرف  
ان يعبر عن اتفاق المال باى وجه كان بالاكل لان الاكل عظيم المقصود من المال وقوله بالباطل متعلق بالفعل  
المدكور اي لا تأكلوا ما بالاسباب الباطل نزلت في رجلين فخاصهما في ارض بينهما فاد احد هما ان يحلف  
على ارض اخيه بالكذب فقال النبي عليه السلام انما انا بشر مثلكم يوشى الى ترانتم فليصحبون الى ولعل بعضكم  
الذين يحبونه من بعض فاقضى له على نحو ما سمع منه من قضيت له شيا من حق اخيه فلما قضى له قطعة من نار  
فبكيا وقال كل واحد منهما لاسل لصاحبي فان اثمها فترخيا ثم استوما ثم اكل كل واحد منهما صاحبه قوله  
الذين يحبونه اي اقربهم ساوا قدور عليهم من صاحبه والتواخي فهد الحق والاستقام وفيه دلالة ظاهرة  
على ان حكم القضا لا يتخذ باطنا كما عند الشافعي ووجه او حنيفة على الاموال والاموال لا بدون عقود النكاح  
وقضها وموضع بيانه مشبهها كتاب القضاء في الفقه (وتدلوها الى الحكم) عطف على المنهي عنه فيكون  
محذورا لا الناهية المذكورة بواسطة العاطف والادلا بالانها وضميرها الاموال بتقدير المضاف والباء فيه  
مثلها في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة والمعنى ولا تلقوا اموالكم الى التهلكة فيها الى الحكم  
(لتأكلوا) باتصاكم اليهم (فريقا) اي طائفة وبعضها (من اموال الذين بالاشياء) الباء سببية متعلقة بقوله لتأكلوا  
اي بما يوجب اثمها كشهادة الزور واليمين الكاذبة والصلح مع العلم بان المقتضى له ظالم والمقتضى به حق المقتضى عليه  
وقيل ولا تلقوا بعضها الى الامر آء الظلم وقضاة السوء على وجه الرشوة (وانتم تعلمون) انكم على الباطل وارثكم كتاب  
المعصية مع العلم بقصصها اربع وصاحبها الحق بالتوزيع ويقال الدنيا ثلاثة اشياء حلال وحرام وشبهة فالمرام يوجب  
العقاب والشبهة توجب العتاب والحلال يوجب الحساب (قال الحكيم للسناي) اين جهنم ان يرثها  
مرد است \* \* \* \* \* كسان اندرون هزار هزار \* \* \* \* \* اين مر اتره هي زند محلب \* \* \* \* \* وان من ينزل مني زند منقار \* \* \* \* \*  
آخر الامر يكذبونهم \* \* \* \* \* وزهمه باز ماند اين مردان \* \* \* \* \* فعلى العاقل ان يجتنب من حقوق العباد  
والظالم حتى انه لما مات انوشروان كان يطاق بتابوته في جميع ملكته وينادي مناد من له علينا حق فليات  
فلم يوجد احد في ولايته له عليه حق من درهم روي ان لما حنيفة كان له علي به من الهجوم من حال فذهب الى داره  
ليطالبه به فلما وصل الى باب داره وقع عليه على نجاسة فذهض ثعبان فالتفت النجاسة عن ظهره وقعت على جانبيه دار  
الجوسي فصر ابو حنيفة رحمه الله وقال ان تركتها كان ذلك شيا يتبع جدار ذلك الجوسي وان سكتها اغدر  
الارباب من الطائفت فدق الباب فخرجت الجارية فقال لها قولوا لولاه ان ايا حنيفة بالباب فخرج اليه  
وظني انه يطالبه بالمال واخذ يعتذر فقال ابو حنيفة رحمه الله ههنا ما هو اولى بالاعتذار وذكركم في الحداد  
وانه حنيفة السبيل الى التطهير فقال الجوسي قال اريد ان يظهر نفسي قاسم في الحداد والنكته ان ايا حنيفة  
لما احتوز عن ظلم ثلاث الجوسي في تلك القدر التحليل فلا جلي بركه ذلك اسم الجوسي ولما من شقاوة لا بد من احتذر  
عن الظلم نال سعادة الدارين والا فهد وقع في هذا لان سكي ان نصرانيا كان يحصل امر انه على حمار فاني بعض  
عرب المسلمين فقطع واحد من الزود ذنب حماره فحارب الحمار وسقطت المرأة وانكسرت يداها والقتل جملها ايضا  
فذهب النصراني الى قاضي تلك القرية شاكا فقال القاضي للثاني ان هذا الحمار وامسكه حتى فيست ذنبه والمرأة



حتى تحمل جلا وتضع عند ليد اها فقال النصراني اهكذا حكم شر بعنكم ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم  
انت حلیم ولا صبري على هذا فاحكم يا ناظر الملهوفين ويا ناصر المظلومين فسمع الله ذلك القاضي فصار جبرا  
من ماعنه في هذه الحكاية شيئا من الاول ان هذا القاضي بظلمه وقع فباع من البلا العظيم والثاني انه يجب  
الاحترار عن الظالم وان كان المظلوم كافرا فان دعاء الكافر يسبح والاشارة في الآية ان الاموال خلقت لمصلحة  
قوام النفس وان النفس خلقت للقيام بمراسم العبودية لقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ليعلموا  
ان الاموال والانفس لله فلا يتصرفون فيما الا بالامر الله ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي بهوى النفس  
والحرص والشهوة والاسراف على الغفلة وكذا بالحق بالامر والقناعة والتقوية على الطاعة والقيام بالعبودية  
ولا تدلوا بها الى الحكام وهي للنفس الامارة بالسوء لتأكلوا غريقتا من الاموال التي خلقت للاستعانة بها  
على العبودية بالاثم اي بالقطيعة والغفلة مستعينين بها على المعصية كالحيوانات والبهائم فيكون حاصلكم  
ومرجعكم ومشواكم النار وبأكلوا كل الانعام والنار تنوي اهلهم وانتم تعلمون حاصل الامر ولا تعملون به  
كذا في التأويلات الخفية (يسألونك عن الاهلة) روى ان معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الانصارين  
قالا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يزيد حتى يتلى ويستوى ثم لا يزال يتقص حتى يعود  
كما بدا اوله ولا يكون على حالة واحدة فانزل الله تعالى يسألونك عن الاهلة وهي جمع هلال والهلال اول  
ما يظهر لك من نور القمر الى ثلاث ليال وسمى هلالا لان الناس يرفعون اصواتهم بالذكر عند رؤيته من قولهم  
استهل الصبي اذا صرخ حين يولد واهل القوم بالحج اذا رفعوا اصواتهم بالتلبية (قل يا محمد هي) الاهلة  
(مواقيت) جمع ميقات من الوقت والفرق بينه وبين المدة والزمان ان المدة المطلقة امتداد سر ككثرة الغلات  
من مبدئها الى منتهاها والزمان مدة مقسومة الى الماضي والحال والمستقبل والوقت الزمان المقروض لامر  
(للناس) اي لما يتعلق بهم من امور معاملاتهم ومصالحهم (والحج) واموره المتعلقة باوقات مخصوصة  
فان قلت لما كانت الاهلة مواقيت بوقت بها الناس عامة مصالحهم علم منه ككونها ميقاتا للحج لانه  
من جملة المصالح المتوقعة على الوقت فلم خصه بالذكر قلت الخاص قديرك بعد العام للتنبية على مزيته فالحج  
من حيث انه يراعى في ادائه وقضائه الوقت المعلوم بخلاف سائر العبادات التي لا يعتبر في قضائها وقت معين  
وحاصل الخطاب ان الهلال يبدو دائما ويظهر لكم على حسب مصلحتكم لقربه وبعده من الشمس كما بين في فن  
الهيئة قال في التيسير ثم الشمس على حالة واحدة لانها ضياء للعام وقوام لمصالح الناس والقمر يخبر لان الله  
علق به ما قلنا من المواقيت وذلك يعرف بهذه الاختلافات ودبر عز وجل هذا التدبير لطاوعة الناس الى ذلك  
انتهى (وليس البر بان تأوا البيوت من ظهورها) كان الانصار اذا احرم الرجل منهم بالحج او العمرة لم يدخل  
حائطا ولا بيتا ولا دارا من بابها فان كان من اهل المدرقة بقبا في ظهر بيته يدخل منه ويخرج او يتخذ سبيلا  
فيصعد منه وان كان من اهل الوبر خرج من خلف الخيمة والنسقاط ولا يدخل ولا يخرج من الباب حتى يحل  
من احرامه ويرون ذلك برا الا ان يكون من الحس وهم قريش ونسبه انهم ظنوا انه لا بد في الاحرام من تغيير  
جميع العادات فغيروا عاداتهم في الدخول كما غيروا في اللباس والتطيب وقالوا لا ندخل بيوتا من الابواب  
حتى ندخل بيت الله تعالى وكان منهم من لا يستظل بسقف بعد احرامه ولا ياقط الاقط ولا يجز الوبر وهذه اشياء  
وضعوها من عند نفوسهم من غير شرع فعرفهم الله تعالى ان هذا التشديد ليس ببر ولا قربة (واكن البر)  
(من اتقى) المحارم والشهوات دون دخول البيت من ظهر وفي الكشف فان قلت ما وجه اتصاله بما قبله  
قلت كانه قيل لهم عند سؤالهم عن الاهلة وعن الحكمة في نقصانها وتمامها معلوم ان كل ما يفعله الله تعالى  
لا يكون الا حكمة بالغة ومصلحة لعباده فدعوا السؤال عنه وانظروا في واحدة تفعلونها انتم ما ليس من البر  
في شي موافق فحسبونها برا (واتوا البيوت من ابوابها) حال الاحرام اذا ليس في الدخول بر (واتقوا الله) في تغيير  
احكامه والاعتراض على افعله (اعلمكم تقطون) اي لكي تقطروا بالبر والهدى وللآية تأويل آخر قاله الحسن  
قال كان في الجاهلية من هم بسفرا او امر يصنع فذبح عن ذلك لم يدخل داره من الباب حتى يحصل له ذلك وكان  
قريش وقبائل العرب من خرج لسفرا او حاجة ثم رجع ولم يظفر بذلك فكان ذلك طيرة فنهاهم الله عن ذلك  
واخبر ان الطيرة ليس ببر والبر بر من لم يحق غيره وتوكل عليه حكى الجاحظ قال تصاورت انا وابراهيم بن سيار



المعروف بالنظام عبيد الطيرة فقال يا خبرك اني جئت حتى اكلت الطين وما صبرت الى ذلك حتى جلبت قلمي  
ابتد كرهل ثمة رجل اصيل عنده غدا او عشاء فقصبت الا هو اذ وهى من بلدان فارس وما اعرف بها طائفا  
وما كان ذلك الا شيئا امر به الضيف فوافيت الفرضة فلم اجدها سفينة فتطيرت من ذلك ثم انى رأيت سفينة  
في حيد ريحى وشم فتطيرت ايضا فقلت للملاح ما اسمك قال ديوزاد بالفارسي وهو اسم الشيطان فتطيرت  
فدكبت معه فلما قربنا من الفرضة صحت يا حال ومضى لحاف سمل وبعض ما لا يدلى منه فكان اول حال اجابنى  
اهوى فاردت طيرة فقلت في نفسي الرجوع اسلم ثم ذكرت حاجتى الى اكل الطين وقلت من لى بالموت فلما صرت  
الى الخان وانا حائر ما اصنع اذ سمعت قرع باب البيت الذى اتا فيه فقلت من هذا قال رجل يريدك فقلت من انا  
قال ابراهيم ابن سيار النظام فقلت في نفسي هذا عدو اورسول سلطان ثم انى تحاملت وقصت الباب فقال  
ارسلنى اليك ابراهيم بن عبد العزيز يقول لك وان كنا اختلفنا فى المقالة فاننا نرجع بعد ذلك الى حقوق الاخلاق  
والحرية وقد رأيتك حيث مررت على حال كرهتها وينبغى ان يكون برحت بك حاجة فان شئت فاقم مكانك  
مدة شهر او شهرين فمضى نبعت لك ببعض ما يكفيك زمينا من دهرك وان اشتهيت الرجوع فهذه ثلاثون  
دينارا اخذها وانصرف وانت احق من عذر قال فورد على امورا ذهلتنى اما واحدا فانى لم اكن ملكة قط  
ثلاثة فانير والثانى انه لم يطل مقامى وغيبنى عن اهلى والثالث ما تبين لى من الطيرة انها باطلة كذا فى شرح  
رسالة الوزير ابن زيدون فظهر انه قد يكون ما تكرهه النفس خيرا كما حكى انه وقع فخط في زمن شيخ فعين لسكل  
من طلبته على طريق التفاوض مكسبا فجاء فى قال واحد منهم قطع الطريق فانتقل ذلك الرجل فلقى بعض  
الحرامية واجتمع بهم فنهبوا جماعة من التجار فبعد اخذ اموالهم ربطوا ايديهم وامروا هذا الرجل ان يذبحهم  
بميدانهم فتفكر الرجل فخطر بباله ان يطلقهم ويعطيهم السلاح ويظهروا الطريق عن القطاع ففعلوا  
وهم غافلون ثم سألوا عن هذا الرجل فحكى حاله فخافوا الى شيخه وسلموا الاموال وصاروا من جملة اجدانه فعليك  
بالتسليم والقبول لى تنال الماء ول (قال الصائب) چون سرور در مقام رضا يستاده ام \* آسوده خاطر  
زيبايد خزان خویش \* ثم فى قوله وليس البر الاية اشار الى ان لسكل شئ سببا ومدخلا لا يمكن الوصول اليه  
ولا الدخول الا بتابع ذلك السبب والدخل كقوله تعالى وآتينا من كل شئ سببا فاتبع سببا فسبب الوصول  
الى حضرة الربوبية والدخل فيها هى التقوى لسبب جامع لسكل بر من اعمال الظاهر واحوال الباطن والقيام  
بتابع الموافقات واجتناب المخالفات ووصفية الضمائر ومراقبة السر آثر فبقدر السلوك فى مراتب التقوى  
يكون الوصول الى حضرة المولى كقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال عليه السلام عليكم بتقوى الله  
فانه جامع كل خير فقوله وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها لى غير مدخلها بمحافظه ظواهر الاعمال  
من غير رعاية حقوق بواطنها بتقوى الاحوال ولكن البر من اتقى لى حتى التقوى كقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته  
قيل فى معناه ان بطلع فلا يهوى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وأتوا البيوت من ابوابها لى ادخلوا الامور  
من مداخلها ثم ذكر مدخل الوصول وقال واتقوا الله لى اتقوا بالله عساو له يقال فلان اتقى بترسه يعنى  
اجعلوا الله محرزكم ومتفقاكم ومفركم ومفرزكم ومجمعكم منه اليه كما كان حال النبي عليه السلام بقول  
اعوذ بك منك لعلمكم تفلحون لى تبحروا وتخلصوا من مهالك النفوس باعانة الملك القدوس كذا فى التأويلات  
النجمية قدس سره (وقالوا) باهدوا (فى) نصرة (سبيل الله) واعجزاه والمراد بسبيل الله دينه لانه طريق  
الى الله ومضاهيه (الذين يقاتلونكم) يعنى قريشا وكان ذلك قبل ان امروا بقتال المشركين كافة المقاتلين منهم  
والهياجز بن لان هذه الاية اول آية نزلت فى القتال بالمدينة فلما نزلت كان رسول صلى الله عليه وسلم يقاتل  
من قاتله ويكف عن كف عنه لى يقاتل من واجهه للقتال وناجزه ويكف عن قتال من لم يناجزه وان كان بينه  
وبينهم محاجزة وبمانعة ويؤيده ماروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ان هذه الاية نزلت فى صلح الحديبية  
وذلك ان النبي عليه السلام خرج مع اصحابه للعمرة فى ذى القعدة سنة ست من الهجرة وكانوا الفا واربعمائة  
فنزله الحديبية وهو موضع فى قرب مكة كثير المياه والاشجار وصددهم المشركون عن البيت الحرام فاقام شهرا  
وصالحه المشركون على ان يرجع ذلك العام ويأتى مكة فى العام المقبل ويعتمر فرضى بما قالوا وان تصدوهم عن  
البيت وكره الاصحاب قتالهم فى الشهر الحرام وفى الحرم فانزل الله تعالى وقاتلوا الاية (ولا تعتدوا) بآية رآه القتال



في الحرم محرمين (انما يجب التحريم) اي لا يروى عنهم من غير ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
في الحرم واشتد التحريم على الذين هتكوا الحرم ولا يروى عنهم من غير ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
التفت للفتن في احوال التي حلت كان لو علموا بانهم يفتنون من قبل الله عز وجل في الدنيا والآخرة  
اي من مكة لانهم اشرعوا المسلمين منها اولاً واخرج عليه السلام من مكة فليسوا بمكة  
(والقصة في الاصل عرض المذهب على التوراة لاسلامه من الفتن ثم اشار الى ان مكة كانت حراماً  
فسيما بهذا الاصل اي الحجة التي يحتج بها الانسان ويقتضى الاخراج من الوطن (انما من القتل) فسيما  
لرواها من اهل العلم بالشرع بان يكون هذه الجملة متممة بقوله واشرعواهم من حيث اشرعواكم على ما يروى عن  
على الاخراج والحق ان اشرعواكم اي اخرجواكم من الوطن عليهم من القتل بل حواش من فتلكم اي اخرجواكم من  
اصرارهم في الكفر وشاكرهم على ما كنتم قبل بعض الحكماء ما شهد من الموت حال الفتن فمن قبل الموت  
جعل الاخراج من الوطن من الفتن والحق التي تفي عندها الموت ويحتمل ان تكون متممة بقوله واشرعواهم  
حيث تقتضون فيكون المقصود حدث المؤمنين على قتالهم اي اخرجواهم من الحرم اي لا يبالوا بقتالهم اي اخرجواهم  
فلان فتنتهم اي تركهم في الحرم وصدهم اي اخرجواهم من الحرم اشد من فتلكم اي اخرجواهم من الحرم  
اطرام) اي لا تفاخروهم بالقتل هناك وهتك حرمة المسجد الحرام (حتى يقتلوك فيه) حتى يقتلوك بالقتل  
في الحرم وهذا بيان اشرط كيفية قتالهم في هذه البعثة خاصة فيكون تخصيصاً لقتلهم وقاتلهم حيث تقتضونهم  
(فان قاتلوك) عنة (فاقتلوه) فيه ولا يبالوا بقتلهم عنة لانهم الذين هتكوا حرمة فاستحقوا اشد العقاب  
(كذلك) اي مثل ذلك الجزاء على ان التكليف في محل الرفع بالاستدعاء (جزا المكافين) جعل بهم مثل ما فعلوا  
بغيرهم (فان انتروا) عن القتال وكذا عن الكفر فان لا يتهاون مجرد القتال لا يوجب استحقاق الكفر فقتلوا  
عن استحقاق الرحمة (فان الله غفور رحيم) يغفروهم ما قد سلف (وقاتلوه) اي المشركين (حتى لا تكون) اي  
ان لا توجد ولا يبقى (منه) اي شركه يبقى قاتلوه حتى يسلموا فلا يقبل من الوثني الا الاسلام فان اي قتل  
(ويكون الدين الله) خالصاً ليس للشیطان نصيب فيه (فان انتروا) بعد مقاتلتكم عن الشرك (فلا عدوان  
الا على الظالمين) اي فلا تقعدوا على المنتهين اذ لا يحسن ان يظلم الا من ظلم فحلف نفس الجزاء واقيت حلت  
مقاتله والعلة لا كانت مسئلة الصلح كفي بباعته كانه قيل فان انتروا فلا تعدوا عليهم لان العدوان يختص  
بالظالمين والمنتهون عن الشرك ليسوا بظالمين فلا عدوان عليهم وسعي ما يفعل بالكفر عدواناً وظلماً وهو في نفسه  
حق وعدل لكونه جزاء للظلم المشاركة كقوله تعالى جزا سيئة سيئة (الشهر الحرام) يقبل (بالشهر الحرام)  
في هتك الحرمات منهم المشركون عام الحديبية في ذي القعدة فكان بين القوم رأي يساهم وجاؤوا فاتفق  
خروجهم لعمرة القضاء فبعضه سبع من الهجرة وكرهوا ان يقاتلوهم حرمة قتل هذه الامة وقيل لهم هذا  
الشهر الحرام بذلك الشهر وهتك بهتكم فلا يبالوا به (والحرمات قصاص) يعني من هتك حرمة اي حرمة كانت  
من حرمة الشهر وحرمة الاحرام وحرمة الحرم اختص منه فان من اخل هذه الحرمات اخلت حجة في حق من  
راءها وامان هتكها فانه يقتضيه ويصلح معه بجمل قطعه ولا اوضح ان المراد بالحرمات كل حرمة وهي  
ما يجب المحافظة عليه فصار كون اوجرها جبري فيها التصالح فلا هتكوا حرمة شهركم بالصدا وهو عين الكفر من  
القتال فاضلوا بهم مثله ولو اخلوا عليهم عنة اي قهر او غلبة كان مشهوركم في هذه المصلحة عن قتله العمد فاقاموا  
وخرجوا ما قاتلوهم كما قال تعالى (فان اعتدى عليكم) اي تجاوزتكم في الشهر الحرام (فاعتدوا عليه بقتل  
ما اعتدى عليكم) اي بعقوبة مما لا تجنيه اعتد آثم وهذا العتداء على سبيل القصاص وهو اعتداء بالقتل  
فيه لا على سبيل الانتداء فانه ظلم حرام وهو المراد بقوله تعالى فلا تعدوا (واخرجوا الله) اي اخرجواكم من مكة  
فلا اظلموهم باخذاً كفر من حقكم ولا تعدوا الى ما لم يرضى لكم (واعلموا ان الله مع الصالحين) فالحجة وهو  
القرب المعنوي تدل على انه قد اتي بغيرهم ويصلح شؤونهم بالنصرة والتكبر ويؤيد الله عليه السلام واعلموا ان الله  
ذلك العامية وطافوا بالبيت وضروا للمهدي وكان للمشركين شر طوله بعد قتله من الانظمة وكذا كان  
وكان النبي عليه السلام تزوج بموتة بنت الحارث فاحب لتمام مكة ليوم علي بن ابي طالب بان يخرج منها الى الشام  
بما عاهد قتل واولم على هجرة وحينما يسرق فاعلم ان الله تعالى ايها الضمير في قوله ايها الضمير من يدري بل



الوجود في سبيل الله وامرنا بالزكاة يذل المال ليقين من يدعي محبة الله فالغزو معيار المحبة الا لمية لان كل  
انسان جبل عن حب الحياة والمال فامتحن بالغزو والزكاة في سبيل الله قطع الدعوى المدعى لان الكل يدعي  
محبة الله وهذا هو السر في الجهاد ولهذا قال سيدنا علي رضي الله تعالى عنه خيرا الغزاة في الفتى الشجاعة  
والسخاوة وهما ثوابان كل شجاع سخي وعن عبد الله بن عمر عن ابيه رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ما الاسلام قال طيب الكلام واطعام الطعام وانشاء السلام قيل فاي المسلمون افضل  
قال من سلم الناس من لسانه ويده قيل فاي الصلاة افضل قال طول القيام قيل فاي الصدقة افضل قال جهد  
من مقل قيل فاي الايمان افضل قال الصبر والسماحة قيل فاي الجهاد افضل قال من عقر جواده واهريق  
دمه قيل فاي الرقاب افضل قال اغلاها غنا والجهاد جهادان ظاهر وباطن فالظاهر مع الكفار والباطن  
مع النفس والشیطان وهذا اصعب لان الكافر يرجع بما يرجع اما بالمحاربة او بالصلح او يذل النفس والمال بوجه  
من الوجوه والشیطان لا يرجع عنك دون ان يسلب الدين (وفي المنزوى) اي شهان كشتيم ما خصم برون \*  
ماند خصمي زوبند را ندرون \* كشتن اين كار عقل وهوش نيست \* شير باطن سخنة خرگوش نيست \*  
سهل شيرى دان كه صفتها بشكند \* شير آنست آن كه خود را بشكند \* قال في التاويلات القاشانية  
وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم من الشيطان وقوى النفس الامارة ولا تعتدوا في قتالها بان تميتها  
عن قيامها بمقوقها والوقوف على حدودها حتى تقع في التعريط والقصور والفتور ان الله لا يحب المعتدين  
لكنهم خارجين عن ظل المحبة والوحدة التي هي العدالة واقتلوهم حيث تقفهمهم اي ازيلوا حياتهم  
واسمعوهم عن افعالهم بها والذى هو روحها حيث كانوا واخرجوهم من مكة الصدر عند استيلائهم عليها  
كما اخرجوكم عنها باستئذانكم الى بقعة النفس واخرجكم عن مقر القلب وفتنهم التي هي عبادة هواها واصنام  
لذاتها وشهواتها اشد من وقع هواها وامانتها بالكلية او محنتكم وبلاؤكم بها عند استيلائها اشد عليكم  
من القتل الذي هو امانتها ومحوها بالكلية لزيادة الضرر والالام هنالك ولا تقتلوه عند المسجد الحرام الذي هو  
مقام القلب اي عند الحضور القلبي اذا وافقوكم في توجهكم فانهم اعوانكم على السلوك حينئذ حتى يقاتلواكم فيه  
وينازعوكم في مطالبه ويجروكم عن حياة القلب ودين الحق الى مقام النفس ودينهم الذي هو عبادة الجهل  
وقاتلوهم حتى لا تكون قننة من تزارعهم وتجادب دواعيهم وتعبد لهم الهوى ويكون الدين كله لله بتوجه  
جميعها الى جناب القدس ومشايعها للسفر في التوجه الى الحق الذي ليس للشيطان والهوى فيه نصيب فان  
انتهوا فلا عدوان عليهم الا على العادين المجاوزين عن حدودهم انتهى ما في التاويلات وقال الشيخ نجم الدين  
قدس سره في قوله تعالى الشهر الحرام الاية الاشارة ان ما يفوتكم من الاوقات والاوراد بتواني النفس  
وغلبات صفاتها فتداركوه الشهر بالشهر واليوم باليوم والساعة بالساعة والوقت بالوقت والاوراد بالاوراد  
واقضوا الغائت والحقوق فكل صفة من صفات النفس اذا استوائت عليكم فعالجوها بضدها ليحل بالسخاوة  
والغضب بالحلم والحرص بالترك والشهوة بالرياضة وعلى هذا القياس وانقوا الله في افراط الاعتداء واحتراز عن  
هلاله النفس بكثرة المجاهدات واعلموا ان الله مع المتقين بالنصرة على جهاد النفس (وانفقوا في سبيل الله)  
الاتفاق صرف المال الى وجوه المصالح والمراد بالسبيل الدين المؤدى الى ثواب الله ورحمته فكل ما امر الله به  
من الاتفاق في اعزاز الدين واقامته فهو داخل في هذه الاية سواء كان في اقامة الحج او العمرة او جهاد الكفار  
او صلة الارحام او تقوية الضعفاء من الفقراء والمساكين او رعاية حقوق الاهل والاولاد او غير ذلك مما يتقرب به  
الى الله تعالى امر تعالى بالجهاد بالمال بعد الامر به بالنفس اي واصرفوا اموالكم في سبيل الله ولا تمسكوا  
كل الامساك (ولا تلقوا) الالتقاء طرح الشيء حيث تراه ثم صار اسما لكل طرح عرفا وتعديته بالي لتضمنه  
معنى الانتهاء (بايديكم) الباء زائدة في المفعول به لان التي يتعدى بنفسه قال تعالى فالتقى موسى  
عصاه ولا يقال التي بيده الا في الشر والمراد بالايدي النفس فان اليد لازم للنفس وتخصيص اليد من بين سائر  
الجوارح اللازمة لها لان اكثر الاعمال يظهر بالمباشرة باليد والمعنى لا تطرحوا انفسكم (الى التهلكة) اي  
الهلاك بالاسراف وتضييع وجه المعاش لتكون الاية نظير قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا  
وكان بين ذلك قواما او بالكف عن الغزو والاتفاق في مهماته فان ذلك مما يقوى العدو ويسلطه عليكم ويؤيده



ماروي عن ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه انه قال ان الله تعالى لما اعز دينه ونصر رسوله قلنا فيها  
 بننا لنا قد تركنا اهلنا واموالنا حتى فشا الاسلام ونصر الله نبيه فلورجعنا الى اهلنا واموالنا فاقام فيها واصلحنا  
 ما صاع منها فانزل الله تعالى وانفقوا في سبيل الله ولا تقتلوا بايديكم الى التهلكة اي الى ما يكون سببا لهلاككم  
 من الاقامة في الازل والمال وترك الجهاد فما زال ابو ايوب يجاهد في سبيل الله حتى كان آخر غزوة غزاها  
 بقسطنطينية في زمن معاوية فتوفي هنالك ودفن في اصل سور قسطنطينية وهم يستشفون به وفي الحديث من  
 مات ولم يحدث نفسه بالغزوات على شعبة من النفاق (واحسنوا) اي تهضلوا على الفقراء (ان الله يحب  
 المحسنين) اي يريد بهم الخير روي ان الحاج لما ولع العراق كان يطعم في كل يوم على الف مائة يجمع على كل مائة  
 عشرة انفس وكان يرسل الرسل الى الناس لحضور الطعام فكثر عليه ذلك فقال ايها الناس رسول اليكم الشمس  
 اذا طلعت فاحضروا للغداء واذا غربت فاحضروا للعشاء فكانوا يفعلون ذلك واستقل الناس يوما فقال ما بال  
 الناس قد قلوا فقال رجل ايها الامير انك اغنيت الناس في بيوتهم عن الحضور الى ما تدرك فاعجبه ذلك وقال  
 اجلس بارك الله عليك هذا كرم الحاج واحسانه الى الخلق مع كونه اظلم اهل زمانه (قال السعدي) كرم كن كه  
 فردا كه ديوان نهند \* منازل بمقدار احسان نهند \* وحكي الهادي قال اقبل ركب من بني اسد ومن  
 قيس يريدون النعمان فلقوا حاتما وهو المشهور بالجلود فقالوا اتركنا قومنا يثنون عليك خيرا وقد ارسلوا اليك  
 رسالة فقال ما هي فانشد الاسديون شعر النابغة فيه فلما انشدوه قالوا انا نسبحي ان نسألك شيئا وان لنا الحاجة  
 قال ما هي قالوا صاحب لنا قد ارسل رجل يعني فقدت راحلته فقال حاتم فرسي هذه فاحلوه عليها فاخذوها وربطت  
 الجارية فلوها بثوبها فالتفت يتبع امه وتبعته الجارية لترده فصاح حاتم ما يتبعكم فهو لكم فذهبوا بالفرس  
 واغفلوا الجارية كذا في شرح رسالة ابن زيدون الوزير قيل لما عرج النبي عليه السلام اطلع على النار فرأى  
 حظيرة فيم ارسل لآتمسه النار فقال عليه السلام ما بال هذا الرجل في هذه الحظيرة لا تمسه النار فقال جبريل  
 عليه السلام هذا حاتم طي صرف الله عنه عذاب جهنم بسخائه وجوده كذا في انيس الوحدة وجلس الخلو  
 وفي الاحاديث القدسية يا عيسى اريد ان تطير على السماء مع الملائكة المقربين كن في الشفقة كالشمس  
 وفي الستر كالليل وفي التواضع كالارض وفي الحلم كالبيت وفي الصحابة كالنهر الجاري قال بعض اهل الحقيقة  
 وهو حسن جدا وانفقوا في سبيل الله ارواحكم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بمنعكم انفسكم عن الشهادة  
 في سبيل الله التي هي الحياة الابدية فتملكوا يعني بفوت هذه الحياة واحسنوا تسليم انفسكم الى الله فقد اشترى  
 منكم ان الله يحب المحسنين (وفي المتنوي) مركبى مركبى بود ما را حلال \* برکبى برکبى بود ما را نوال \*  
 ظاهرش مركبى وبياطن زندكى \* طاهرش ابتر نهان پايندكى \* چون مرا سوى اجل عشق  
 وهواست \* نهى لاتلقوا بايديكم مراست \* زانكه نهى ازدانه شيرين بود \* تلخ را خود نهى  
 حاجت كى شود \* دانه كش تلخ باشد مغز و پوست \* تلخى ومكر وهيش خود نهى اوست \* دانه  
 مردن مرا شيرين شدست \* بل هم احياى بي من آمدست \* قال في التأويلات النجمية وانفقوا في سبيل  
 الله باموالكم وانفسكم ذاكم خير لكم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالامتناع عن تسليم المبيع فتملكوا بمنع  
 الثمن وهو الجنة وبافراط الاعتداء وتقريطه في جهاد النفس بالا فراط بان يبرز واحد على رهط والتفريه  
 بان يفر واحد من اثنين في جهاد الكفار واحسنوا مع نفوسكم بوقايتها عن نار السموات ومع قلوبكم برعايتها  
 عن رين الغفلات ومع ارواحكم بحمايتها عن حجب العلاقات ومع اسراركم بكلامها عن ملاحظة المكوبات  
 ومع الخلق بدفع الاذيات واتصال الخيرات ومع الله بالعبودية في المأمورات والمنهيات والصبر على المضرات  
 واللبنيات والشكر على النعم والمسير والتوكل عليه في جميع الحالات وتفويض الامور اليه في الجزئيات  
 والكليات والتسليم للحكام الارليان والرضى بالافضية الاوليات والقضاء عن الارادات المحدثات في اراته  
 القديمة بالذات ان الله يحب المحسنين الذين هم في العبادة بوصف المشاهدة انتهى ما في التأويلات با انتخاب  
 (واتموا الحج والعمرة) الحج فرض على من استطاع اليه سبيلا بالاتفاق والعمرة سنة عند ابي حنيفة رحمه الله  
 لا يلزم الا بالاشروع كنفل الصلاة والمعنى ان من شرع في اى واحد منهما فليتمه قالوا ومن الجائز ان لا يكون  
 الدخول في ثبوت واجب ابتداء لانه بعد الشروع فيه يكره اتمامه واجبا (لله) متعلق بآتموا واللام المفعول



من الجلو وفائدة التخصيص به هنا ان العرب كانت تقصد الحج للاجتماع والتظاهر وحضور الاسواق وكل ذلك  
ليس لله فيه طاعة ولا قربة فامر الله بالتصديق لاداء فرضه وقضاء حقه والمعنى اكملوا اركانها وشرا نطمعها  
وسائر افعالها المعروفة شرعا لوجه الله تعالى من غير اخلال منكم بشئ منها واخلصوهما للعبادة  
ولا تشربوهما بشئ من التجارة والاغراض الدنيوية واجعلوا النفقة من الحلال واركن الحج خمسة الاحرام  
والوقوف بعرفة والطواف والسعي بين الصفا والمروة وحلق الرأس او التقصير فركن الحج ما لا يحصل التحلل  
الا بالتيان به وواجباته هو الذي اذا ترك يجبر بالدم وسنته ما لا يجب بتركه شئ وكذا افعال العمرة تشمل على  
هذه الامور الثلاثة فاركانها اربعة الاحرام والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والحلق وللحج تحللان  
واسباب التحلل ثلاثة وهي جرة العقبة يوم النحر وطواف الزيارة والحلق واذا وجد شيان من هذه الاشياء الثلاثة  
حصل التحلل وبالثالث حصل التحلل الثاني وبعد التحلل الاول يستبج جميع المحظورات اي محظورات  
الاحرام الا النساء وبالثاني يستبج الكل وانعتقت الامة على انه يجوز اداء الحج والعمرة على ثلاثة اوجه الافراد  
والتمتع والقران فصورة الافراد ان يحرم بالحج مفردا ثم بعد الفراغ منه يعتمر من الحل اي الذي بين المواقيت  
وبين الحرم وصورة التمتع ان يتدئ باحرام العمرة في اشهر الحج ويأتي بمناسكها ثم يحرم بالحج من مكة فيحج  
في هذا العام وصورة القران ان يحرم بالحج والعمرة معا بان ينويهما بقلبه ويأتي بمناسك الحج وحينئذ يكون  
قد أتى بالعمرة ايضا لان مناسك العمرة هي مناسك الحج من غير عكس او يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها بالحج  
قبل ان يفتح الطواف فيصير قارنا ولو احرم بالحج ثم ادخل عليه العمرة لم ينعقد احرامه بالعمرة والافضل  
عندنا من هذه الوجوه هو القران وفي الحديث تابعوا بين الحج والعمرة فانهما يتقيان الفقر والذنوب كما ينقى  
الكبر خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحج المردور جزاء الا الجنة (فان احصرتم) اي منعتم وصددتم  
عن الحج والوصول الى البيت بمرض او عذرا او عجزا وذهاب نفقة او راحلة او سائر العوائق بعد الاحرام باحد  
النسكين وهذا التمهيم عند ابي حنيفة رحمه الله لان الخطاب وان كان للنبي واصحابه وكانوا ممنوعين بالعدو  
لكن الاعتبار لعموم اللفظ لا لخصوص السبب (فما استيسر) اي فعليكم ما تيسر (من الهدى) من امانت عبضة  
اويسانية اي حال كونه بعض الهدى او السكائن من الهدى جمع هدية كتمر وتمره وهو ما يهدي الى البيت تقربا  
الى الله من النعم ايسره شاة واوسطه بقرة واعلامه بدنة ويسمى هديا لانه جار مجرى الهدية التي يعيها العبد  
الى ربه بان يعيها الى بيته والمعنى ان المحرم اذا احصر واراد ان يتحلل لتحلل بذبح هدى تيسر عليه من بدنة او بقرة  
او شاة حيث احصر في اي موضع كان عند الشافعي واما عندنا فيبعت به الى الحرم ويجعل للمبعوث على يده يوم  
ذبحه امانة اي علامة فاذا جاء اليوم وظن انه ذبح لتحلل لقوله تعالى (ولا تحلقوا رؤسكم) اي لا تحلقوا بخلق  
رؤسكم (حتى يبلغ الهدى محله) حتى تعلموا ان الهدى المبعوث الى الحرم بلغ مكانه الذي وجب ان يحرقه  
والحل بالكسر من احلول وهو النزول يطلق على الزمان والمكان فمحل الدين وقت وجوب قضائه ومحل  
الهدى المكان الذي يحل فيه ذبحه وهو الحرم عندنا لقوله تعالى ثم حملها الى البيت العتيق والمراد الحرم كله  
لان كله يتبع البيت وهذا الحكم عام لجميع الحاج من المفرد والقارن والمتمتع والمعمّر يعني لا يجوز له ان يحلق  
رأسه الا ان يذبح هديه وان لم يحصر يعني في منى والحلق افضل من التقصير ولو حلق ربع الرأس بكتفي به لكن  
حلق كله اولى اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم هذا في الحج واما في غيره فكان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا يحلق رأسه الا قليلا مل هو معدود ويتركه في اكثر الا زمانا وكان على رضى الله عنه يحلق رأسه منذ ما سمع  
قوله عليه السلام تحت كل شعرة جنازة (فن) يجوز ان تكون شرطية وموصولة (كان منكم مريضا) مريضا  
محوجا الى الحلق حال الاحرام ومريضا خيرا كان ومنكم حال منه لانه في الاصل صفة له فلما تقدم عليه انتصب حالا  
(او به اذى) اي الم كائن (من رأسه) بكسرة او قل او صداع او شقيقة والمعنى يثبت على احرامه من غير حلق حتى  
يذبح هديه الا ان يضطر الى الحلق فان حلق ضرورة (فقدية) اي فعلية فدية (من صيام) اي صيام ثلاثة ايام  
(او صدقة) على ستة مساكين اكل مسكين نصف صاع من بر (او نسل) بضم نين جمع نسيكه وهي الذبيحة  
اعلاها بدنة واوسطها بقرة وادناها شاة والاختيار (فاذا امنتم) من خوفكم وبرئتم من مرضكم وكنتم  
في حال امن وسعة لاني حال احصار (فن تمتع بالعمرة الى الحج) اي فن اتفق بالتقرب الى الله تعالى بالعمرة



قبل الانتفاع بتقريبه بالحج في شهره او من استمتع بعد التحلل من عمرته باستباحة محظورات الاحرام الى ان يحرم  
 بالحج (فما استيسر من الهدى) اي فعله دم تيسر عليه بسبب التمتع وهو هدى المتعة وهو نسك عند ابى حنيفة  
 رحمه الله لا يذبحه الا يوم النحر وبأكل منه كالاضحية (فن لم يجد) اي الهدى (فصيام ثلاثة ايام) صيام مصدر  
 اضيف الى ظرفه معنى وهو في اللفظ مفعول به على الاتساع اي فعله صيام ثلاثة ايام (في الحج) اي في وقته  
 واشهره بين الاحرامين احرام العمرة واحرام الحج ان شاء متفرقة وان شاء متتابعة والاحب ان يصوم سابع  
 ذي الحجة وثامنه وتاسعه فلا يصح يوم النحر وايام التشريق (وسبعة اذار جمعتم) اي نفرتم وفرغتم من اعمال الحج  
 اطلق عليه الرجوع على طريق اطلاق اسم المسبب وارادة السبب الخاص وهو النفر والفراغ فانه سبب  
 للرجوع (ثلاث) اي صيام ثلاثة وسبعة (عشرة) فذلك الحساب وقائدها ان لا يتوهم ان الواو بمعنى او كما في قوله  
 تعالى مثني وثلاث ورباع وان يعلم العدد جملة كما علم تفصيلا وعلمان خير من علم فارا اكثر العرب لا يحسنون  
 الحساب فكان الرجل اذا خاطب صاحبه باعداد متفرقة جمعها له ليسرع فهمه اليها وان المراد بالسبعة  
 هو العدد دون الكثرة فانه يطلق لهما (كاملة) صفة مؤكدة لعشرة فان الوصف قد يكون للتأكيد اذا افاد  
 الموصوف معنى ذلك الوصف نحو الهين اثنين والتأكيد انما يصار اليه اذا كان الحكم المؤكد مما يهتم بشأنه  
 والمحافظة عليه والمؤكد ههنا هو رعاية هذا العدد في هذا الصوم كده لبيان ان رعايته من المهمات التي  
 لا يجوز اهمالها البتة (ذلك) اشارة الى نفس التمتع عندنا والى حكم التمتع عند الشافعي وهو لزوم الهدى  
 لمن يجده من التمتع ولزوم بدله لمن لا يجده (لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام) اي لاؤم للذي لا يسكن  
 مكة واهل الرجل اخص الناس اليه وانما ذكر الاهل لان الغالب ان الانسان يسكن حيث يسكن اهله  
 فعبر بسكون الاهل عن سكون نفسه وحاضرو المسجد الحرام عندنا هم اهل مكة ومن كان منزله داخل المواقيت  
 ولا متعة ولا قران لهم فن تمتع او قرن منهم فعليه دم جناية لا يأكل منه وحاضرو المسجد الحرام ينبغي لهم  
 ان يعتمروا في غير اشهر الحج ويفردوا شهر الحج للحج والقارن والمتمتع الا فاقيا ندمهما دم نسكيا كالان منه وعند  
 الشافعي حاضرو المسجد الحرام اهل الحرم ومن هو على مسافة لا تقصر فيها الصلاة (واتقوا الله) في المحافظة  
 على اوامره ونواهيه وخصوصا في الحج (واعلموا ان الله شديد العقاب) لمن لم يتق به كي يصدكم العلم به عن العصيان  
 (قال السعدي) مروز بر بار كنه اي بسر \* كه جمال عا حز بود در سفر \* فويش از عقوبت در عفو كوب \*  
 كه سودي ندارد فغان ز بر چوب \* اعلم ان اتمام الحج كما يكون عن طريق الظاهر كذلك يكون عن طريق  
 الباطن وعن بعض الصالحين انه حج فلما قضى نسكه قال لصاحبه هلم نتم حجنا لم نسمع قول ذي الرمة  
 تمام الحج ان تقف المطايا \* على خرقاء واضعة اللثام

وخرقاء اسم حبيبة الشاعر واضعة اللثام اي مكشوفة الوجه مسفرة جعل الوقوف عليها كبعض مناسك الحج  
 الذي لا يتم الا به وحقيقة ما قال هو انه كما قطع البوادي حتى وصل الى بيته وحرمة ينبغي ان يقطع هو آه النفس  
 ويخرق حجب القلب حتى يصل الى مقام المشاهدة ويبصر آثار كرمه بعد الرجوع عن حرمة قال في التأويلات  
 النجمية حج العوام قصد البيت وزيارته وحج الخواص قصد رب البيت وشهوده كما قال الخليل عليه السلام اني  
 ذاهب الى ربى سيدي وكما ان من قصد الله وطابه وتوجه اليه بالسكينة وفدى بنفسه وماله وولده في الله واتخذ  
 ماسواه عدوا كما قال فانهم عدوا لي الارب العالمين كان الخليل عليه السلام وهذا كله من مناسك الحج  
 الحقيقي فلذلك جعله الله اول من بنى بيت الله وطاف وحج واذن في الناس بالحج وسن المناسك وكان الحج صورة  
 ومعنى مقامه عليه السلام وكما كان له مقام كان لنبينا عليه السلام حال والحال انتم من المقام لان المقامات من  
 المنازل والاحوال من المواهب فيمكن سلوك المقامات بغير المواهب ولا يمكن المواهب بغير سلوك المقامات  
 فلما كان الخليل من اهل المقامات قال اني ذاهب الى ربى سيدي ولما كان النبي عليه السلام من اهل  
 المواهب قيل سبحان الذي اسرى بعبدك فلما كان ذهابه بنفسه في الحج الحقيقي بقي في السماء السابعة واحصر  
 فقيل له فان احصرتم فما استيسر من الهدى فاهدى باسمعيل ولما اسرى بالنبي عليه السلام وكان ذهابه بالله  
 ما احصره شئ فقيل له فانموا الحج والعمرة لله فاتمجه بان دناقتلى فكان قاب قوسين او ادنى ثم اتى عمرته  
 بان تجلي له اثار المقصود عن كشوف التعزيب بالشهود وانجلي عناته المحبة عن شمس الوصلة وجرى بين المحبين



ما جرى من أحوال إلى عبده ما أوحى ثم نودي من سرادقات الجلال في انتمام الحج والاكمال يوم الحج الأكبر عند وقوفه بعرفات في حجة الوداع وهو آخر الحجات اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً انتهى ما في التأويلات ثم اعلم ان كل قلب لا يصلح لمعرفة الرب ولا كل نفس تصلح لخدمة الرب ولا كل نفيس مال يصلح لخزانة الرب فتجمل ايها العبد في مدارك حاله وكن سخيّاً بما لك فان لم يكن في نفسك وان كان لك قدرة على بذله ما فيه ما لا يرى ان ابراهيم عليه السلام كيف اعطى ماله للضيغان وبذنه للزيران وولده للقربان وقلبه للرحمان جوفه تهيجت الملائكة من سخاوته فاكرمه الله بالخلعة قال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلاً قال مالك بن دينار خرجت الى مكة فرأيت في الطريق شاباً اذا جن عليه الليل رفع وجهه نحو السماء وقال يا من تسره الطاعات ولا تضره المعاصي هب لي ما يسرك واغفر لي ما لا يضرك فلما حرم الناس وابواقلت له لم لا تبلي فقال يا شيخ وما تغني التلبية عن الذنوب المتقدمة والجرائم المكتوبة والمعاصي السالفة اخشى ان اقول لبينك فيقال لي لا لبينك ولا سعديك لا اسمع كلامك ولا انظر اليك ثم مضى فخاراً به الابن وهو يقول اللهم اغفر لي اللهم ان الناس قد ذبحوا وتقربوا اليك وليس لي شيء اتقرب به اليك سوى نفسي فتقبلها مني ثم شق شهقة وخرتميتا اللهم عاملنا بك كرمك واصلنا الى حضرتك العليا وحرمتك (الحج) بمحذوف المضاف اي وقته لان الحج فعل والفعل لا يكون اشهر (اشهر) هي شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة عندنا لا يوم وقت ~~كن~~ من اركان الحج وهو طواف الزبارة وانما سمي شهران وبعض شهر اشهر اجمع ان جمع القلة لا يطلق على ما هو اقل من الثلاثة اقامة للبعض مقام الكل او اطلاقاً للجمع على ما فوق الواحد (معلومات) معروفة بين الناس لانهم توارثوا علمها والشرع جاء مقرر الماعرفوه ولم يغير وقته عما كان قبله وفائدة توقيت الحج بهذه الاشهر ليعلم ان شيئاً من افعال الحج لا يصح الا فيها والاحرام وان كان ينعقد في غيرها ايضا عند ابي حنيفة الا انه مكره يعني ان الاحرام عنده من شرائط الحج فيجوز تقديمه على وقت اداؤه كما يجوز تقديم الطهارة على اداء الصلاة وقولهم وقت الحج اشهر ليس المراد به انها وقت احرامه بل المراد انها وقت اداؤه بمباشرة اعماله ومناسكه والاشهر كلها وقت لصحة احرامه لقوله تعالى يسألونك عن الالهة قل هي مواقيت للناس والحج فجعل الالهة كلها مواقيت للحج ومعلوم ان الالهة كلها ليست مواقيت لصحة اداء الحج فتعين ان المراد انها مواقيت لصحة الاحرام حتى من احرم يوم النحر لان يحج في السنة اقبالة يصح احرامه من غير كراهة عند ابي حنيفة كذا في حواشي ابن الشيخ (فن فرض فيهن الحج) اي اوجبه على نفسه بالتلبية او تقليد الهدى وذلك لان الحج عبادة لاهل التحليل وتحريم فلا يشترع بمجرد النبوة كالصلاة فلا بد من فعل يشترع به فيه وهو ما ذكرنا من التلبية او تقليد الهدى وهو جعل القلادة في عنقه وسوقه (فلا رقت) اي فلا جماع ومادونه مما يفضى الى ذلك كالقبلة والغمز وهو محظور الاحرام فقبل الوقوف بعرفة مفسد وبعده موجب البدنة وحرمت دواعيه لئلا يقع فيه والرقت وما يليه من الفسوق والجدال وان كانت على صورة النفي بمعنى ان شيئاً منها لا يقع في خلال الحج الا ان المراد بها انتهى لان ابقاءها خيراً على ظاهرها يستلزم الخلف في خبر الله للعالم بان هذه الاشياء كثيراً ما تقع في خلال الحج وانما اخرجت على صورة الاخبار للمبالغة في وجوب الانتهاء عنها كان المكلف اذا عن كونها منهيها عنها فاجتنب عنها فالتعالى يخبر بانها لا توجد في خلال الحج ولا يأتي بها احد منكم (ولا فسوق) ولا خروج من حدود الشرع بارتكاب المحظورات والفسق هو المعاصي بانواعها فيدخل فيه السباب والتناز بالالقباب وغير ذلك (ولا جدال) اي لا امرآ مع الخدم والرققة والمكاريين لانه يفضى الى التضامن وزوال التأليف فاما الجدال على وجه النظر في امر من امور الدين فلا بأس به (في الحج) اي في ايامه وانما امر باجتناب ذلك وهو واجب الاجتناب في كل حال لانه مع الحج اقبح واشنع كلبس الحرير في الصلاة والتطريب في قراءة القرآءة والمنهى عنه التطريب الذي يخرج الحروف به عن هيأتها كما يفعل بعض القرآءة من الالحان العجيبة والانغام الموسيقية واما تحسين القراءة ومدحها فهو مندوب اليه قال عليه السلام حسنوا القرآءة ان باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآءة حسناً والتطريب المقبول سبب للرققة واقبال النفس وبه قال ابو حنيفة رحمه الله وجماعة من السلف (وما) شرطية (تفعلوا من خير يعلمه الله) علم الله تعالى بما يفعله العبد من الخير كناية عن اثابته عليه نهى عن ثلاثة اشياء من المعاصي ورغب في كل الطاعات فهو حث على فعل الخير



عقيب انتهى عن الشرفيد خل فيه استعمال الكلام الحسن مكان القبيح والبر والتقوى مكان الفسوق والوفاء  
والاخلاق الجميلة مكان الجورال (وترقودوا) اي اجعلوا زادكم لمعادكم واخرتكم اتقاء القبائح (فان خير الزاد  
التقوى) لا ما يتخذ من الطعام وتحقيق الكلام ان لانسان له سفران سفر في الدنيا وسفر من الدنيا فالسفر  
في الدنيا لا بد له من زاد وهو الطعام والشراب والمركب والمال والسفر من الدنيا لا بد له ايضا من زاد وهو معرفة  
الله ومحبته والاعراض عما سواه بالاستغفال في طاعته والاجتناب عن مخالفته ومناهيه وهذا الزاد خير  
من زاد المسافر في الدنيا لان زاد الدنيا يخلصك من عذاب منقطع وزاد الآخرة يخلصك من عذاب دائم  
وزاد الدنيا فاني وزاد الآخرة يوصلك الى لذات باقية خالصة وقيل كان اهل اليمن لا يتزودون ويخرجون بغير  
زاد ويقولون نحن متوكلون ونحن نخرج بيت الله افلا يطعمنا فيكونون كذلاء على الناس واذا قدموا مكة  
سألوا الناس وربما يفضي بهم الحمال الى النهب والغصب فقال الله تعالى تزودوا اي ما تبلغون به وتكفون به  
وجوهكم من الكعب والزيت والسويق والتمر ونحوها واتقوا الاستطعام وابرأ الناس والتشغيل عليهم فان  
خير الزاد التقوى من السؤال والنهب (واتقون يا اولى الالباب) فان تضيعة الباب خشية الله وتقواه حثهم على  
التقوى ثم امرهم بان يكون المقصود بها هو الله فينبهوا عن كل شئ سواه وهو مقتضى العقل المعرى عن  
شوائب الهوى فلذلك خص اولى الالباب بالخطاب فان من لم ينفقه فكانه لا لب له فعلى العاقل تخلص العقل  
عن الشوائب وتهذيب النفس وتكميلها بالوصول الى اعلى المراتب قال الشاعر (ولم ارفى عيوب الناس شيئا  
كنقص القادرين على التمام) قال الامام اعلم ان الانسان فيه قوى ثلاث قوة شهوانية بهيمية وقوة غضبية  
سبعية شيطانية وقوة ودمية عقلية ملكية والمقصود من جميع العبارات قهر القوى الثلاث اعنى الشهوانية  
والغضبية والوهيمية فقوله فلا رث اشارة الى قهر القوة الشهوانية وقوله ولا فسوق اشارة الى قهر القوة الغضبية  
التي توجب المعصية والتمدد وقوله ولا جدال اشارة الى قهر القوة الوهيمية التي تحمل الانسان على الجدال  
في ذات الله وصفاته وافعاله واحكامه واسماؤه وهي الباعثة للانسان على منازعة الناس ومماراتهم والخاصمة  
معهم في كل شئ فلما كان الشر محصورا في هذه الاء والثلاثة لاجرم قال فلا رث ولا فسوق ولا جدال في الحج  
اي فمين قصد معرفة الله ومحبته والاطلاع على نور جلاله والانخراط في سلك الخواص من عباده انتهى ما قال  
الامام فان من سهل عليه المشى في طريق الحج فهو الافضل فان كان يضعف ويؤدى ذلك الى سوء خلق وقصور  
عن عمل فالركوب افضل كما ان الصوم افضل للمسافر والمريض ما لم يفض الى ضعف وسوء خلق قال ابو جعفر  
الباقر ما يعبأ من يؤم هذا البيت اذ لم يأت بثلاث ورع يحجزه عن محارم الله وجم يكف به غضبه وحسن  
الصحابة ان يصحبه من المسلمين فهذه الثلاث يحتاج اليها المسافر خصوصا الى الحج فنكلها فقد كل حجة والا فلا  
(ونعم ما قال السعدى) ازمن بكوى حاجى مردم كرا برا \* كما واستين خلق بازار ميدرد \*  
حاجى تو نيسى شترست از براى آنك \* بچار خار ميخورد و بار ميبرد \* فينبغي ان يجتهد الحاج قبل مفارقة  
رفيقه والجمال في ان يتحلى من المظالم ان كانت جرت بينهم مثل غيبة ونجاسة او اخذ عرض او تعرض لمال فماسة  
من ذلك الا القليل واذا ذكر رفيقه فليثن عليه خيرا وليغض عما سوى ذلك فقد كان السلف بعد قفولهم  
اي رجوعهم من السفر لا يذكروا احدهم صاحبه الا بخير ولا يحذر من نظفت بصحيفة علمه من الذنوب بالغفران  
ان يرجع الى وسخ المعاصي ثم الاشارة ان قصد القاصدين الى الله تعالى انما يكون في اشهر معلومات من حياتهم  
القانية في الدنيا فاما بعد انقضاء الاجال فلا يفيد لاحد السعى كما لا ينفع للعاج القصد بعد مضى اشهر الحج قال  
تعالى يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية وكان للعاج مواقيت معينة يحرمون منها فكذلك  
للقاصدين الى الله ميقات وهي ايام الشباب من بلاغية الصورة الى بلوغ الاربعين وهو حد بلاغية المعنى  
قال تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة ولهذا قال المشايخ الصوفي بعد الاربعين نادر يعنى ان كان  
ظهور ارادته وطلبه يكون بعد الاربعين فوصوله الى المقصد الحقيقي يكون نادرا مع اركانه ولكن من يكون  
طلبه وصدقه في الارادة قبل الاربعين وما مكنته الولهة يقرب الاحتمال ان يكون بعد الاربعين حصول  
مقصوده بان يبذل غاية مجهوده بشرأ طه وحقوقه وحدوده ومن فاته اوان الطلب في عنفوان شبابه  
مستبعد له الولهة في حال مشيبه فجرى منه عليه الحيف بان ضيع اللبن في الصيف ولكن يصلح للعبادة والقوى



آخرها الجنة ووقف بعض المشايخ على باب الجحيم والخلاق يخرجون منه في ازدحام وغلبة وكان ينظر اليهم  
 ويقول هؤلاء حشوا الجنة وللجنة اقوام آخرون كذا في النواويل النجمية وقال القاشاني وقت الحج ازمنة  
 وهو من وقت بلوغ الحلم الى الاربعين ثلاثة اعصر كل عصر بمائة شهر عصر من سن التثنية وعصر من سن الوقوف  
 وبعض من سن الكهولة كما قال تعالى في وصف البقرة لا فارض ولا بكر عوان يزدك انتهي (قال الحافظ)  
 عشق وشباب وزندى مجموعة مرادست \* چون جمع شد معاني كوي بيان توان زد (ليس عليكم جناح)  
 اي اثم من الجنوح وهو الميل عن القصد (ان تبتغوا) اي في ان تقصدوا ونطلبوا (فضلا من ربكم) اي عطاء  
 ورزقاً منه يريد الربح بالتجارة في ايام الحج فان الآية نزلت رداً على من يقول لا حج للتاجر والجمال لكن الحق  
 ان التجارة وان كانت مباحة في الحج الا ان الاولى تركها فيمقلولة تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين  
 له الدين والاخلاص ان لا يكون له حامل على الفعل سوى كونه طاعة وعبادة (فاذا انقضت من عرفات) الهمزة  
 في انقضت للتعدية والمفعول محذوف اي دفعتم انفسكم منها بكرة بعد غروب الشمس ورجعتم بعد الوقوف بها  
 وفي التيسير وحقيقة الافاضة هنا هو اجتماع الكثير في الذهاب والمسير وعرفات علم للموقف وليس بجمع  
 حقيقة بل هو من قبيل ما زيدت حروفه لزيادة معناه فانه للمباغنة في الانباء عن المعرفة روى انه نعت جبريل  
 لبراهيم عليهم السلام فلما ابصره عرفه فسمى ذلك الموضع عرفات اولان جبريل عليه السلام كان يدور به  
 في المشاعر اي مواضع المنايا ويقول عرفت فيقول عرف فلما رآه قال عرفت اولان آدم عليه السلام  
 لما هبط الى الارض وقع بالهندوح وآء بمجدة فجعل كل واحد منهم ما يطلب صاحبه فاجتمعوا بعرفات يوم عرفه  
 وتعارفوا واغبر ذلك كما ذكر في التفاسير وفيه دليل على وجوب الوقوف بعرفات لان الافاضة امر بها وهي  
 موقوفة على ما صور فيها والوقوف بها امر بالم يتم الواجب الابه فهو واجب فيكون الوقوف واجباً (فاذكروا الله)  
 بالتلبية والتلهيل والتسبيح والتحميد والثناء والدعاء (عند المشعر الحرام) قرح وهو الجبل الذي يقف عليه  
 الامام وعلى الميمنة وفي المغرب الميمنة هو موضع المشعر الحرام على قرح كان اهل الباطنية يوقدون عايب النار  
 وتقييد محل الذكر والوقوف بقوله عند المشعر الحرام للتنبيه على ان الوقوف فيما يقرب من جبل قرح افضل  
 من الوقوف في سائر مواضع ارض من دلفة وذلك لا ينافي صحة الوقوف في جميع مواضعها كما ان عرفات كلها  
 موضع الوقوف لكن الوقوف بقرب جبل الرحمة افضل واولى والمشعر المعلوم اي للعبادة والشعائر العلامات  
 من الشعائر وهو العلامة ووصفه بالحرام لحرمة فلا يفعل فيه ما نهى عنه (واذكروا كما هداكم) اي كما علمكم  
 كيف تذكرونه مثل كون الذكر ذكراً كثيراً وعلى وجه التضرع والخيفة والطمع ناشئاً عن الرغبة والرهبة  
 ومشاهدة جلال المذكور ووجاهه كما قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فالتمسوا من الكاف  
 مجرد التقييد لا التشبيه اي اذكروه على الوجه الذي هداكم اليه لاتعدوا عما هدى اليه كما تقول افعل كما علمتك  
 وليس هذا تكراراً لقوله فاذكروا الله عند المشعر الحرام لان الاول لبيان محل الذكر والوقوف وتعليم النفس  
 المناسب لذلك المحل وواجب بالتثاني ان يكون ذكرنا اياه كهدايته ايانا اي موازياً لها في الكم والكيف (وان)  
 هي الخففة واللام هي الفارقة (كنتم من قبله) اي من قبل ما ذكر من هدايته اياكم (لمن الضالين) غير العالمين  
 بالايان والطاعة قال القاشاني ان الله تعالى هدى اولاً الى الذكر باللسان في مقام النفس ثم الى الذكر بالقلب  
 وهو ذكر الافعال اي تصور آلاء الله ونعمائه ثم ذكر السر وهو معاينة الافعال ومكاشفة علوم تجليات الصفات  
 ثم الى ذكر الروح وهو مشاهدة انوار تجليات الصفات مع ملاحظة نور الذات ثم ذكر الخفي وهو مشاهدة جلال  
 الذات مع بقاء الانسية ثم ذكر الذات وهو الشهود الذاتي بارتفاع البعد وان كنتم من قبل الهدى الى هذه  
 المقامات لمن الضالين عن طريق هذه الاذكار انتهى ولما امر به ذكر الله تعالى اذا فعلت الافاضة امر بان تكون  
 الافاضة من حيث افاض الناس مرتباً الامر الثاني على الاول بكامة ثم قال (ثم افوضوا) اي ارجعوا (من  
 حيث افاض الناس) اي من عرفة لا من المزدلفة كانت قريش وحلفاؤها وهم الحس يقفون بالمزدلفة ويقولون  
 نحن اهل الله وسكان حرمه فلا نخرج من الحرم ويستعظمون ان يقفوا مع الناس بعرفات لكونها من الحل  
 وسائر العرب كانوا يقفون بعرفات اتباعاً لآله ابراهيم عليه السلام فاذا افاض الناس من عرفات افاض الحس  
 من المزدلفة فانزل الله هذه الآية فامرهم ان يقفوا بعرفات وان يفوضوا منها كما يفعله سائر الناس والمراد بالناس



العرب كلهم غير الحس والحس في الاصل جمع احسن وهو الرجل الشجاع والاحسن ايضا الشديدا الصلب  
في الدين والقتال وسميت قريش وكاكة وجديلة وقيس حسا لشدهم في دينهم وكاوا لا يستظلون ايام منى  
ولا يدخلون البيوت من ابوابها وكذلك كان من حالهم اوتروج منهم (واستغفروا الله) من جاهليتهم في تغيير  
المناسك ومخالفتكم في الموقف (ان الله عفور رحيم) يغفر ذنب المستغفرون نعم عليه قاصر النبي عليه السلام  
اي بكررني الله تعالى عنه ان يخرج بالناس جميعا الى عرفات فيقف بها روي ان الله تعالى يباهي ملائكته  
باهل عرفات ويقول انظروا الى عبادي جاؤا من كل فج عميق شعوبا غريبا اشهدوا اني غفرت لهم وبروي  
ان الشيطان ما روي في يوم هو اصغر واحقر واذل منه يوم عرفة وما ذلك الا لما يرى من تزلزل الرحمة وتجاوز الله  
عن الذنوب العظام اذ يقال ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وفي الحديث اعظم الناس ذنبا  
من وقف بعرفة فظن ان الله تعالى لا يغفر له والحجة الواحدة افضل من عشرين غزوة في سبيل الله وقيل ان البعير  
اذا حج عليه مرة بورك في اربعين من امهاته واذا حج عليه سبع مرات كان حقا على الله ان يرعاه في رياض الجنة  
ومصدق ذلك ما قال النهراني رحمه الله بلغني ان وقادته ورحامه اتى بسلسلة عظيمة جل ايقودها قال فالتقيتها  
في المستودع خرجت منه فالتقيتها فعدت فالتقيتها الثالثة فعدت فخرجت بشدة حتى وقعت  
في صدري واذا بصوت ها تف يقول ويحك هذه عظام جل قدسعي الى مكة عشر مرات كيف تحرقها بالنار  
واذا كانت هذه الرأفة والرحمة بمطية الحاح فكيف به ثم ان الفضل على ثلاثة اقسام بالنسبة الى احوال العبد  
فان التنوع راجع الى تعبير احوال العباد لا الى تغيير صفة من صفات الحق تعالى فالاول منها ما يتعلق بالمعاش  
الانساني من المال والجاه ونوع يتعلق باعداء واللباس الضروري وهذا الفضل مفسر بالرزق قال الله تعالى  
وابتغوا من فضل الله والثاني منها ما يتعلق بالمصالح الاخرية للعبد من الفضل وهو نوعان ما يتعلق باعمال البدن  
على وفق الشريعة ومتابعة الشارح ومجانبة طريق الشيطان المنازع قال تعالى يتبعون فضلا من الله ورضوانا  
وما يتعلق باعمال القلب وتركيب النفس قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من احد ابدا  
والثالث منها ما يتعلق بالله تعالى وهو نوعان ما يتعلق بمواهب القربة قال تعالى وبشر المؤمنين بان لهم  
من الله فضلا كبيرا اي قريبا كبيرا فانه اكرم من الدنيا والاخرة وما يتعلق بمواهب الوصلة قال تعالى ذلك فضل  
الذي يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم يعنى فضل مواهب الوصلة اعظم من الكل ولكل قسم من هذه  
الاقسام ثلاثة مقام في الابتغاء اما الذي يتعلق بالمصالح الاخرية وهو فضل الرحمة فقام ابتغائه بتزكك الموجود  
ببل المجهود وهو في السير الى عرفات واما الذي يتعلق بالله وهو فضل المواهب فقام ابتغائه وهو عند  
وقوف بعرفات وعرفات اشارة الى المعرفة وهي معظم اركان الوصلة واما الذي يتعلق بالمصالح الدنيوية وهو  
نيل الرزق فقام ابتغائه بعد استكمال الوقوف بعرفات المعرفة عند الافاضة وفي الآية تقديم وتأخير اي دا  
ستم من عرفات فليس عليكم الخ وذلك لان حال اهل السلوك في البداية تزل الدنيا والتجريد عنها وفي الوسط  
الحوكل والتفريد وفي النهاية المعرفة والتوحيد فلا يسلم اشروع في المصالح الدنيوية الا لاهل النهاية لقوتهم  
في المعرفة وعلو هممتهم بان يطهر الله قلوبهم من ربح الدنيا الدنية ويملاها نور ابالات لطف الخفية فلا اعتبار  
لديا وشهواتها ونعيم الاخرة ودرجاتها عند التهم العالية فلا يتصرفون في شئ منها وتصرفهم بالله وفي الله والله  
لا لخطوط النفس بل لمصالح الدين واصابة الخير الى العير كذا في التأويلات الحميمة (قال في المشوى)  
كروا كذا قياسا من اخود كبير \* كرجه ما ندور بناتن شير وشير \* اللهم اجعل هممنا مقصورة على جنابك  
آمين (فاذا قضيت مناسككم) اي اتممت عباداتكم التي امرتم بها في الحج وفرغتم منها (فاذكروا الله  
كذلكم آباءكم) يعني فانركوا عادة الجاهلية واتبعوا سنن الاسلام واشتعلوا بركب الامام وكانت العرب  
اذا قضوا مناسكهم وقفوا بمنى بين المسجد والجبل ويذكرون من احوال آباءهم ومحاسن ايامهم يريد كل واحد منهم  
بذلك حصول الشهرة والترفع له بما اثر سلفه فتمسكهم الله عن ذلك وامرهم بان يجعلوا بدل ذكرهم آباءهم ذكر  
الله تعالى وتحميده والثناء عليه اذ الخير كله من عنده وآبائهم عبيده ونالوا ما نالوا بفضل الله (قال السعدي)  
كرار حتى نه توفيق خيري وسد \* كى ازبده خيري بغيري وسد (واشد ذكر) مجرور ومعطوف على الذكر  
بجمله اذا كرا على الجواز اي اذكروه ذكره كان مثل ذكركم المتعلق بابائكم او كذا كرهوا شدة منه وابلغ ذكره وتحقيقه



ان افعل كما يضاف الى ما بعده اذا كان من جنس ما قبله كقولك وجهك احسن وجه اى احسن الوجوه  
 فاذا نصب ما بعده كان غير الذى قبله كقولك زيد افره عبدا فالفراهة للمبتلا زيد والمذكور قبل اشدها  
 هو المذكور والذكر لا يذكر حتى يقال اشد ذكرا انما قياسه ان يقال للذكر اشد ذكرا جريا اضافة فوجه النصب  
 انه يجعل المذكور ذكرا كرا مجازا ويجوز نسبة الذكر الى الذكر بان يسمع انسان الذكرك فيذكر فكان المذكور قد ذكر لحدوثه  
 بسببه (فن الناس) اى من الذين يشهدون الحج (من يقول) في ذكره مقتصر على طلب الدنيا (ربنا آتينا  
 في الدنيا) اى آتينا نار ومختنا في الدنيا خاصة من الجاه والغنى والنصرة على الاعداء وما هو من الحظوظ العاجلة  
 وهم المشركون لانهم لا يسألون في محهم الا الدنيا (وماله في الاخرة من خلاق) اى نصيب وحظ لان همه  
 مقصور بالدنيا حيث سال في اعز المواقف احقر المطالب واعرض عن سؤال النعيم الدائم والملكت العظيم  
 (ومنهم) اى من الذين يشهدون الحج (من يقول) في ذكره طالب اخير الدارين (ربنا آتينا في الدنيا حسنة) هي  
 الصحة والكفاف والتوفيق للخير وفي التيسير الحسنة جامعة لكل الخيرات في الدارين (وفي الاخرة حسنة)  
 هي الثواب والرحمة قال الشيخ ابو القاسم الحكيم حسنة الدنيا عيش على سعادة وموت على شهادة وحسنة  
 الاخرة بعث من القبر على بشارة وجواز على الصراط على سلامة (وقنا) اى احفظنا (عذاب النار) بالعفو  
 والمغفرة وعن علي كرم الله وجهه ان الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الاخرة الجوراء وعذاب النار المرأة  
 السوء (قال السعدي) جو مستور باشد زخوب روى \* بديدا راد در بهشت شوى \* وتلخيصه  
 اكثر اذ كرم الله وسأله سعادتك في داريه وترك ذكر من قصر دعاءه على طلب الاخرة فقط لان طالب الاخرة  
 فقط بحيث لا يحتاج الى طلب حسنة من الدنيا لا يوجد في الدنيا (اولئك) اشارة الى الفريق الثاني وهم الداعون  
 بالحسنتين لانه تعالى ذكر حكيم الفريق الاول بقوله وماله في الاخرة من خلاق (لهم نصيب مما كسبوا)  
 من التبعية اى لهم نصيب عظيم كائن من جنس ما كسبوا من الاعمال الحسنة وهو الثواب الذى هو المنافع  
 الحسنة او من اجل ما كسبوا لانهم استحقوا ذلك الثواب الحسن بسبب اعمالهم الحسنة ومن اجلها فيكون  
 من ابتداء آية لان العلة مبدأ الحكم ثم اوصى الى قدرته محذرا من الموت وحائلا على اعمال الخير بقوله (والله سريع  
 الحساب) والحساب يراد به نفس الجزاء على الاعمال فان الحساب سبب للاخذ والعطاء واطلاق اسم السبب  
 على المسبب جائز شائع اى يحاسب العباد على كثرتهم وكثرة اعمالهم في مقدار الرحمة لعدم احتياجه الى عقيد  
 او وعى صدر او نظرو فذكر فاحذروا من الاخلال بطاعة من هذا شأن قدرته او يوشك ان يقيم القيامة ويحاسب  
 الناس وفي خطبة بعض المتقدمين ولت الدنيا حذآ ولم يبق الا صباية كصباية الاماء فليبادر المؤمن الى الطاعات  
 واكتساب الحسنات والذكر في كل الحالات قال الحسن البصري اذكروني بما يذكرك الصغير اباه فانه اول ما يتكلم  
 يقول يا اب يا اب فعلى كل مسلم ان يقول يا رب يا رب وعن النبي عليه السلام اغبط اوليائي عندي مؤمن خفيف  
 الحاذ ذو حظ من الصلاة احسن عبادة ربه واطاعه في السر وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع  
 وكان رزقه كفا فافصبر على ذلك ثم تقديده فقال هكذا جعلت منيته قلت بوا كيه قل تراؤه وكان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يكثر ان يقول ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار والاشارة فاذ قضيت  
 مناسك وصلاتكم وبلغتم مبلغ الرجال البالغين من اهل السكال فلا تأمنوا مكر الله ولا تهملوا وظائف ذكر الله  
 فاذا كرم الله كما تذكرون في حال طفوليتكم آباءكم للعاجلة والافتقار بالهجر والانكسار وفي حال رجوليتكم  
 للعبة والافتقار بالهبة والاستظهار فاذا كرموا الله افتقاروا وافتخارا واشد ذكرا واكد في الافتقار لانه يمكن  
 للطفل الاستغناء عن الله بولي وكذلك البالغ يحتمل ان يفخر بغير الله ولكن العباد ليس لهم من دون الله من ولي  
 ولا واق فن الناس من اهل الطلب والسلوك من يقول بتسويل النفس وغرورها بحسبان الوصول والسكال  
 عند النسيان وتغير الاحوال ربنا آتينا في الدنيا حسنة يعنى قبل نفسه الى الدنيا وتنسى المقصد الاصل ويظن  
 الطالب المأمور انه قد استغنى عن الاجتهاد فاهمل وظائف الذكر ورياضة النفس ومخاطرة القلب ومراقبة  
 السرقات ستولت عليه النفس وغلب عليه الهوى واستهوته الشياطين في الارض حيران حتى اوقعته في اودية  
 المهجران والفراق وماله في الاخرة من خلاق ومنهم اى من اهل الوصول وارباب الفتوة من يقول ربنا آتينا  
 في الدنيا حسنة نعمة من النعم الظاهرة كالعافية والصحة والسعة والفراغة والطاعة واستطاعة البدن



والرجعة والارشاد والاخلاق وفي الاخرة حسنة نعمة من النعم الباطنة هي الكشوف والمشاهدات وانواع  
القربات والمواصلات وقنا عذاب النار اى نار القطيعة وحرقة الفراق اولئك لهم نصيب اى لهؤلاء البالغين  
الراسخين نصيب واقر بما كسبوا من المقامات والكرامات ومماسا لوامن ابناء الحسنات والله سريع الحساب  
لا كذا اقر يقين فيما سألوه اى يعطيهم بحسب نياتهم على قدر همهم وطوياتهم كذا في التأويلات النجمية  
(واذكروا الله) اى كبروا اعقاب الصلوات وعند ذبح القرابين ورمى الجمار وغيرها (في ايام معدودات) في ايام  
التشريق هي ثلاثة ايام بعد يوم النحر اى يوم القرو وهو الحادى عشر من ذى الحجة يستقر الناس فيه بمنى والثاني  
يوم النفر الاول لان بعض الناس يتقرون في هذا اليوم من منى والثالث يوم النفر الثاني وهذه الايام الثلاثة  
مع يوم النحر ايام رعى الجمار وايام التكبير اذ بارز الصلوات وفي الحديث كبرد بركل صلاة من يوم عرفة الى آخر ايام  
التشريق وسميت معدودات لقلتهن كقوله تعالى دراهم معدودة اى قليلة والايام المعلومات في قوله تعالى  
وبذكروا اسم الله في ايام معلومات في سورة الحج عشر ذى الحجة آخرهن يوم النحر وفي الكواشي معدودات  
جمع معدودة وايام جمع يوم ولا ينعى المذكر بمؤنث فلا يقال يوم معدودة وقياسه في ايام معدودة لان الجمع  
قد ينعى بالمؤنث كقوله تعالى ان تمسنا النار الا اياما معدودة قالوا او وجهه انه اجري معدودات على لفظ ايام  
وقابل الجمع بالجمع مجازا انتهى (فنجهل) اى استهمل وطلب الخروج من منى (في يومين) في عام يومين بعد يوم  
النحر واكتفى برعى الجمار في يومين من هذه الايام الثلاثة فلم يملك حتى يرمى في اليوم الثالث (فلا اثم عليه) بهذا  
التجمل وهو مرخص له فعند اى حنيفة رحمه الله يتفرق قبل طلوع الفجر من اليوم الثالث ومحصله ان على  
الحاج ان يبيت بمنى اليلة الاولى والثانية من ايام التشريق ويرمى كل يوم بعد الزوال احدى وعشرين حصاة  
عند كل جرة سبع حصيات وخص في ترك البيتوتة لرعاة الابل واهل سقاية الحاج ثم كل من رمى اليوم الثاني  
من ايام التشريق واراد ان يتفرق بعد البيتوتة اليلة الاولى والثانية من ايام التشريق ويرمى كل يومها فذلك  
له واسع لقوله تعالى فنجهل فلا اثم عليه ومن لم يتفرق حتى غربت الشمس فعليه ان يبيت حتى يرمى اليوم الثالث  
ثم يفر (ومن تأخر) عن الخروج حتى رعى في اليوم الثالث قبل الزوال او بعده ثم يخرج اذا فرغ من رمى الجمار  
كما يفعل الناس الا وهو مذهب الشافعي والاماميين (فلا اثم عليه) بترك الترخص والمعنى انهم مخبرون بين  
التجمل والتأخير فان قلت اليس التأخير بافضل قلت بلى ويجوز ان يقع التخيير بين الفاضل والا فضل كما خیر  
المسافر بين الصوم والافطار وان كان الصوم افضل وانما وردت في الاثم تصريحاً بالرد على اهل الجاهلية  
حيث كانوا فریقین منهم من جعل المتجمل آثماً ومنهم من جعل المتأخر آثماً فورد القرءان بنى المأثم عنهما جميعاً  
(لمن اتقى) خبره مبتدأ محذوف اى الذى ذكر من التخيير ونبنى الاثم عن المتجمل والمتأخر لمن اتقى اى مختص بمن اتقى  
المناهى لانه الحاج على الحقيقة والمنفعة به لانه تعالى قال انما يتقبل الله من المتقين ومن كان ملوثاً بالمعاصي  
قبل حجه وحین اشتغاله به لا ينفعه حجه وان كان قد ادى الفرائض ظاهراً (واتقوا الله) اى حال الاشتغال  
بأعمال الحج وبعده ليعتد بأعمالكم فان المعاصي تأكل الحسنات عند الموازنة (واعلموا انكم اليه تحشرون)  
اى تبعثون وتجمعون الجزاء على اعمالكم وهو تأكيد للامر بالتقوى ووجب للاعتمال به فان علم بالحشر  
والحاسبة والجزاء كان ذلك من اقوى الدواعى الى ملازمة التقوى وكانوا اذا رجعوا من حجهم يجترئون على  
الله بالمعاصي فشدد في تحذيرهم قال ابو العالية يحجى الحاج يوم القيامة ولا اثم عليه اذا اتقى فيما بقى من عمره  
فلم يرتكب ذنباً بعد ما غفر له في الحج والمذنب المصر اذا حج فلا يقبل منه لعوده الى ما كان عليه فعلامه الحج  
المبرور ان يرجع زاهداً في الدنيا راغباً في الاخرة فاذا رجع من الحج المبرور رجع وذنبه مغفور ودعاؤه مستجاب  
فلذلك يستحب تلقيه بالسلام وطالب الاستغفار منه والحج المبرور مثل حج ابراهيم بن ادهم مع رفيقه الصالح  
الذى صحبه من بلخ فرجع من حجه زاهداً في الدنيا راغباً في الاخرة وخرج عن ملكه وماله واهله وعشيرته وبلاده  
واختار بلاد العرب وقنع بالاكل من عمل يده امان المصادا ومن نظارة البساتين قال بعضهم الحرام الكريم  
لا يتقض العهد القديم واذا دعيتك نفسك الى نقض عهد مولائك قتل لها معاذ الله ان ربي احسن مثواى  
(وفي المنوى) نقض ميثاق وشكست نوبها \* موجب لعنت شود درانتها \* چون ترازوى تو كز  
بود دها \* راست چون چوبى ترازى جزا \* وعن بعضهم قدمت من الحج مع قوم فدعتنى نفسى



الى امرهم فسمعت هاتفا ناحية البيت يقول ويلك الم تخرج ويلك الم تخرج فعصمني الله الى الساعة ولا شئت  
 ان بعض الاعمال يكون حجابا للمرء اذا استند اليه واعتمد عليه (حكى) ان بعض الاثرالك كان يلزم مجلس شيخ  
 الاسلام احمد النامقي الجماعي قدس سره ويرى فوق قفاه نورا كاترس فاتفق له ان يخرج فلما رجع زالت عنه تلك  
 الحال فسأل الشيخ عن سببه فقال انك كنت قبل الحج صاحب تضرع ومسكنة والان غرك هلك واعطيت  
 لنفسك قدرا ومنزلة فلذا انزات عن ربك ولم تر النور ومما يجب على الحاج اتفاده المحارم وان لا يجعل ذمته  
 من كسب حرام فان الله لا يقبل الا الطيب وحكى عن بعض من حج انه توفي في الطريق في رجوعه فدفعه اصحابه  
 ونسوا القاس في قبره فنبشوه لياخذوا القاس فاذا عنقه ويده قد جعستا في حلقة القاس فردوا عليه التراب  
 ثم رجعوا الى اهله فسألوه عن حاله فقالوا صاحب رجلا فاخذ ما له فكان يحج منه وفي الحديث من حج بيت الله  
 من كسب الحلال لم يخط خطوة الا كتب الله له بها سبعين حسنة وخط عنه سبعين خطيئة ورفع له سبعين  
 درجة ذكره في الخلاصة واذا اراد ان يحج بمال لال ليس فيه شبهة فانه يستدين للحج ويقضى دينه من ماله  
 وعن ابي القاسم الحكيم انه كان يأخذ جائزة السلطان فكان يستقرض الجميع حوائجه وما يأخذه من السلطان  
 كان يقضى به ديونه وعن ابي يوسف قال هذا جواب ابيع في مثل هذا كذا في خزانة الفساروي (ومن الناس  
 من يعجبك قوله) اي تستحسن ظاهر قوله وتعدده حسنا مقبولا فان الاعجاب استحسن الشيء والميل اليه  
 والتعظيم له قال الراغب التعجب حيرة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشيء وحقيقة اعجبي كذا طهرلى  
 ظهورا لم اعرف سببه (في الحياة الدنيا) متعلق بالقول اي يسرك ما يقوله في معنى الدنيا وحقها لان دعواه  
 محبتك انما هو لطلب حظ من الدنيا فكلامه اذا في الدنيا لا في الآخرة او يعجبك قوله في الدنيا بجلالته وفصاحته  
 لا في الآخرة لما انه يظهر هناك ككذبه وقبحه (ويشهد الله على ما في قلبه) اي يقول الله شاهدان ما في قلبي  
 من المحبة والاسلام موافق لما في لسانى (وهو الداء الخصاص) اي اشد في العداوة والخصومة للمسلمين على  
 ابن الخصام مصدر كالقتال والجدال واضافة الالة اليه بمعنى في والددة شدة الخصومة ترات في اخنس بن شريف  
 الثقي وكان حسن المنظر - لو المنطق بوالى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويدعى الاسلام ودعوى المحبة  
 والخلوص بدون المواطاة من فعل الملاحدة والزنادقة والمحبة لا يفعل الا ما يحب محبوبه (قول الشاعر)

تعصى الاله وانت تظهر حبه \* هذا لعمري في الفعال بديع

لو كان حبك صادقا لاطمته \* ان المحب لمن احب مطيع

(قال الحافظ) بصدق كوش كخورشيد زايده زلفت \* كه از دروغ سبه روى كشت صبح نخست \*  
 (واذا اتولى) اي ادبر وانصرف عن مجلسك او اذا غلب وصار واليا (سعى في الارض) السعى سير سريع بالاقدام  
 وقد يستعار للجد في العمل والسعى واما جى بقوله في الارض مع ان السعى على كلامه ينين لا يكون  
 الا في الارض للدلالة على كثرة فسادهم فان لفظ الارض عام يتناول جميع اجزائها وعموم الظرف يستلزم عموم  
 المظروف فكانه قيل اي مكان حل فيه من الارض افسد فيه فيلزم كثرة فسادهم (ليفسد فيها) عمله لسعى (ويهلك  
 الاهلاك الضاعة) الحرث) اي الزرع (والنسل) ما خرج من كل اثنى من اجناس الحيوان يقال نسل ينسل  
 اذا خرج منه فصلا والحرث والنسل وان كانا في الاصل مصدرين فالمراد بهما ههنا معنى المفعول فان الولد نسل  
 ابويه اي يخرج منه فصل منهما وذلك كما فعله الاخنس بتقيف اذ يتهم اي اتاهم ليلا واهلك مواشيهم وزرعهم  
 لانه كان بينه وبينهم عداوة او كما يفعله ولاية السوء بالقتل والاتلاف او بانظلم حق يمنع الله بشؤمه القطر فيهلك  
 الحرث والنسل وفي الحديث لما خلق الله تعالى اسبلب المعيشة جعل البركة في الحرث والنسل فاهلا كلاهما  
 غاية الافساد وفي الحديث يجاء بالوالى يوم القيامة فينبذ به على جمر جهنم فيرتج به الجمر ارتجاجة لا يبقى منه  
 مفصل الا زال عن مكانه فان كان مطيعا لله في عمله مضى وان كان عاصيا فخرق به الجمر فيهوى به في جهنم  
 مقدار خمسين عاما (والله لا يحب الفساد) اي لا يرتضيه ويغضه ويغضب على من يعاظمه فان قيل كيف  
 حكم الله تعالى بانه لا يحب الفساد وهو بنفسه مفسد الاشياء قيل الافساد في الحقيقة اخراج الشيء من حاله  
 محمود لا لغرض صحيح وذلك غير موجود في فعل الله تعالى ولا هو امر به ولا يحب له وماتراه من فعله ونظنه  
 بظاهره فساد فهو بالاضافة البناء واعتبار ناله كذلك قاما بالنظر الالهى فكله صلاح (واذا قيل له) اي لهذا



المنافق والمفسد على نوح العفة والنصيحة (ان الله) خفي من اتقى حتمك السوء وتزلزل ما يشهد من الفساد  
 والنفاق (اخذه العزة بالاسم) اي جلته الاتفة التي فيه وجبته الجاهلية على الاسم والذنب الذي نهى عنه  
 او على رد قول الواحد بل جاء وعناد من قولك اخذت بكذا اذا جلته عليه والزمته اياه في الباطن بعد توصله الفعل  
 الذي قبلها (عسبه جهنم) مبتدأ وخبر اي كافيه دخول النار والخلود فيها على ما عهد به وهو عهد شديد  
 (ولبئس المهاد) اي والله لبئس القراش جهنم قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه من اكبر الذنوب عند الله  
 ان يقال للعباد ان الله فيقول عليك قسك وقيل لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان الله فوضع نفسه  
 على الاوتار فوضع الله تعالى ثم انه تعالى لما وصف في الآية المتقدمة حال من يبذل دينه لطلب الدنيا ذكر في هذه  
 الآية من يبذل دينه ونفسه لطلب الدين وما عند الله يوم الدين فقال (ومن الناس من يشرى نفسه) اي يبيعها  
 ويذلها فان المكلف لما بذل نفسه في طاعة الله من الصوم والصلاة والحج والجهاد والزكاة وقومل بذلك  
 الى فوجد ان ثواب الله صار المكلف كانه باع نفسه من الله تعالى بما نال من ثوابه وصار تعالى كانه اشترى منه  
 نفسه بمقابله ما اعطاه من ثوابه وفضله (استغناء من الله) اي طلب الرضاء (والله روف بالعباد) ولتلك يكفهم  
 التقوى ويعرضهم للثواب ومن جملة رآفته بعباده ان ما اشترى منهم من انفسهم واموالهم انما هو خالص ملكه  
 وسعه ثم انه تعالى يشتري منهم ملكه الخالص المحصور بما لا يعد ولا يحصى من فضله ورحمته واحسانه وفضله  
 واكراما وقيل نزلت في صهيب بن سنان الروي خرج من مكة يريد الهجرة الى النبي عليه السلام بالمدينة  
 وهو ابن ما تسنة اتبعه نفر من مشركي قريش وقتلوا نورا كانوا معه وكان معه كنانة فيها سهامه وكان راميا  
 مصيبا فقال يا معشر قريش لقد علمت اني من ارماكم رجلا والله لا اخضع سهمي الا في قلب رجل وايم الله  
 لا تصالون الى حتى اري بكل سهم في كنانتي ثم اضرب بسيفي ما بقي في يدي ثم افعلوا ما شئتم ولن يفتكم كوني  
 فيكم فاني شيخ كبير ولي مال في داري بمكة فارجعوا وخذوه واخلوني وما انا عليه من الاحلام ففعلوا وساروا  
 الى المدينة فلما دخلها اتقى به ابو بكر فقال له ربح البيع يا صهيب فقال وما ذا التيا يا ابا بكر فاخبره بما نزل فيه ففرح  
 بذلك صهيب فيشري حيث يشاء بمعنى يشتري جليبا ان الحال على صورة الشراء لانه اشترى نفسه من المشركين  
 يبذل ما له لهم واعلم ان المؤمنين باعوا باحسانهم انفسهم فكانت عن نفس المؤمن الجنة اما الاولياء فانهم باعوا  
 باختيارهم انفسهم فكانت عن نفس الاولياء رضاء الله تعالى وبينهما فروق كثيرة فعلى السالك ان يخرج  
 عن اوطان البشرية ويقترب من ديار الاقران حتى يكون مجاهدا حقيقيا وشهيدا معنويا قال عليه السلام  
 طوبى للغرباء وقال ايضا من مات غريبا فقد مات شهيدا يشير بذلك الى الاقطاع من الخلق الى الخلق وذلك  
 لا يكون الا بمضالعة الجمهور في العادات والشهوات وفي الحديث يا انس ان استطعت ان تكون ابدا على وضوء  
 فافعل فان ملك الموت اذا قبض روح المعبود وهو على وضوء كتب له شهادة وذلك لان الوضوء اشارة الى الاتصال  
 بما سوى الله تعالى كمال الصلاة اشارة الى الاتصال بالله تعالى وفي الحديث ايضا دم على الطهارة يوسع عليك  
 الرزق فالطهارة الصورية يجب لتوسيع الرزق الصوري وكذا طهارة الباطن سبب لتوسيع الرزق المعنوي  
 من المعارف والالهامات والواردات وعند ذلك يهيى القلب بالحياة الطبيعية وتموت للنفس عن صفاتها وليس  
 كانت الا اثر الجهاد الحقيقى فمن قتل من عن قتل النفس مات بالاختيار وهو حي ابد (عنه المتنوى) اي بسانته  
 ثم بعد ذلك حرمه دورا ونيابته وروى **ولا بد للمسلم من الخروج من الخلق الى الخلق ومن الحاجة**  
**الى الله** الى الفنى التام بالحق في تحصيل كل الخيرات ودفع كل الاقاربه فلما خلا من الاله وصل الى جملة  
 الخيرات في حياته وجماله شاهد سر قوله تعالى قل الله ثم ذروهم واول الامر ترك الاموال ثم ترك الاولاد  
 ثم ترك النفس فعند الاول يتصل بتوسيع الاعمال وعند الثاني يتصل بتوحيد الصفات وعند الثالث يتصل بتوحيد  
 الذات وهو اهل الله وبيات فعل العاجل انكار ذكر الله فان سبب تصفية الباطن ومحو الاله القلب طال تعالى  
 واذكروا الله صبيحا ومساءلا وتخلون ولا فلاح اعظم من ان يبذل الطالب الى الطالب بل هو اجمع من ان يبذل  
 (يا ايها الذين آمنوا) بالانتم على ان الله طاب للمؤمنين (وامنوا في السلم كافة) اي امنوا بربكم تعالى وطيبوا  
 قلوبكم من غير ان يظنوا انهم لا يفسدوا ولا يفسدون ولا يفسدون ولا يفسدون ولا يفسدون ولا يفسدون ولا يفسدون  
 في الصوم في غير ما لم يكن في ذلك طاعة لهم كانه يفسدوا ولا يفسدون ولا يفسدون ولا يفسدون ولا يفسدون



وان كان اصلها ان تدل عليه بل انما دخلت لمجرد كون الكلمة منقولة الى معنى كل وجيع او المعنى ادخلوا في الاسلام بكليته ولا تخطوا به غيره فالخطاب لما وثق اهل الكتاب فانهم كانوا يراعون بعض احكام دينهم القديم كما روى ان عبد الله بن سلام واصحابه كانوا يتسكعون ببعض شرائع التوراة من تعظيم السبت وتحريم لحم الابل والبانها واشياء كانوا يرون الكف عن ذلك مباحا في الاسلام وان كان واجبا في شريعتهم فثبتوا على ذلك مع اعتقادهم حلها استيحاشا من مفارقة العادة وقالوا يا رسول الله ان التوراة كتاب الله فدعنا فلنقرأ منها في صلاتنا بالليل فقال الله تعالى لا تمسكوا بشيء مما نسخ ودعوا ما الفتموه ولا تستوحشوا من النزوع عنه فانه لا وحشة مع الحق وانما هو من ترزين الشيطان (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) جمع خطوة بالضم والسكون وهو ما بين القدمين اي لا تسلكوا مسالكه ولا تطيعوه فيما دعام اليه من السبل الرائغة والوساوس الباطلة (انه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة يريد ان يفسد عليكم بهذه الوسوس اسلامكم (فان زلتم) الزلل في الاصل عثرة القدم ثم يستعمل في العدول عن الاعتقاد الحق والعمل الصواب فالمعنى اخطأتم الحق وتعدىتموه علما كان او عملا (من بعد ما جاءكم البينات) اي الحجج والشواهد على ان ما دعيتم الى الدخول فيه هو الحق (فاعلموا ان الله عزيز) غالب على امره لا يهجزه الانتقام منكم (حكيم) لا ينتقم الا بالحق وفي الآية تهديد ببلغ لاهل الزلل عن الدخول في السلم فان الوالد اذا قال لولده ان عصيتني فانت عارفي بي وبشدة سطوتي لاهل المخالفة يكون قوله هذا ابلغ في الزجر من ذكر الضرب وغيره وكما انها شتملة على الوعيد منبهة عن الوعد ايضا من حيث انه تعالى اتبعه بقوله حكيم فان اللائق بالحكمة ان يميز بين المحسن والمسيء فكما يحسن ان ينتظر من الحكيم تعذيب المسيء فكذلك ينتظر منه اكرام المحسن وثابته بل هذا اليبق بالحكمة واقرب الى الرحمة (هل ينظرون) استفهام في معنى النفي ونظر بمعنى انتظار ينظر من يتربك الدخول في السلم ويتبع خطوات الشيطان (الا ان يأتهم الله) اي الاتيان الله اي عذابه على حذف المضاف لان الله تعالى منزله عن المجيء والذهاب المستلزمين للحركة والسكون لان كل ذلك محدث فيكون كل ما يصح عليه المجيء والذهاب محدثا مخلوقا له والاله القديم يستحيل ان يكون كذلك وسئل على رضى الله عنه اين كان تعالى قبل خلق السموات والارض قال اين سؤال عن المكان وكان الله تعالى ولا مكان وهو اليوم على ما كان ومذهب المتقدمين في هذه الآية وما شاكلها ان يؤمن الانسان بظاهرها وبكل علمها الى الله لانه لا يؤمن في تعيين مراد الله تعالى عن الخطأ فالاولى السكوت ومذهب جمهور المتكلمين انه لا بد من التأويل على سبيل التفصيل (في ظلل) كائنة (من الغمام) والظلل جمع ظلة وهي ما اظلك والغيام السحاب اليبض الرقيق سمى غماما لانه يغمى اي يستر ولا يكون السحاب ظلة الا اذا كان مجتمعا مترا كما فالظلل من الغمام عبارة عن قطع متفرقة كل قطعة تكون في غاية الكثافة والعظم وكل قطعة ظلة (والملائكة) اي ويأتهم الملائكة فانهم وسائط في اتيان امره تعالى بل هم الا تون يأسه على الحقيقة وتلخيصه قد قامت الحجج فلم يبق الا نزول العذاب فان قلت لم يأتهم العذاب في الغمام كما فعل بقوم يونس وقوم عاد وقوم شعيب قلت لان الغمام مظنة الرحمة فاذا نزل منه العذاب كان الامر افظع واهول لان الشر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اغم كما ان الخير اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اسر فكيف اذا جاء الشر من حيث يحتسب الخير ولذلك كانت الصاعقة من العذاب المستفظة لمحيتها من حيث يتوقع الخير الغيث ومن ثمة اشتد على المتفكرين في كتاب الله تعالى قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فان تفسيره على ما قالوا عملوا اعمالا حسبوها حسنات فاذا هي سيئات وذلك لتجويزهم ان يكون عملهم كذلك فيصيبهم الشر من حيث يتوقعون الخير فخافوا من ذلك روى ان محمد بن واسع تلا هذه الآية فقال آه آه الى ان قارق الدنيا (وقضى الامر) اي اتم امر اهلا كههم وفرغ منه وهو عطف على يأتهم داخل في حيز الانتظار وانما عدل الى صيغة الماضي دلالة على الحقيقة فمكانه قد كان (والى الله) لالاى غيره (ترجع الامور) اي امور الخلق واعمالهم هو القاضى بينهم يوم القيامة والمثيب والمعاقب فينبغي للمؤمن ان يكون في جانب الاتقياد ويحترز عن الهوى وخطوات الشيطان وعن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى اظهر النكايه من امتي وقال انى طردت الشيطان لاجلهم فهم يعصوننى ويطيعون الشيطان (قال السعدى بحاسر براريم ازين عاروتك \* كما اوبص لمحيما وياحق بيجنك \* نظر دوست نادر كند سوى تو \*



جود در روی دشمن بود روی تو \* ندانی که کمترند دوست پای \* چو بیند که دشمن بود در سر پای \*  
 فن اعظم الطاعات طرد الشيطان وان يتمم النفس دأما كما روى ان رجلا صام اربعين سنة ثم دعا الحاجة  
 ومع ذلك لم تجب دعوته وذهم نفسه وقال يا مأوى الشر ذلك من شرك فاوحى الى نبي ذلك الزمان قل له ان قتلتك  
 لنفسك احب الى من صيام اربعين سنة (قال السعدى) خورنده كه خیری براید زدست \* به از صائم  
 الدهر دنیا پرست \* واعلم ان في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم معنى عام ومعنى خاص فالعام  
 خطاب عام مع جميع من آمن اى ادخلوا في شرائط الاسلام في الباطن كما في المظاهر ومن شرائطه ما قال النبي  
 عليه السلام المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من امنه الناس واما المعنى الخاص فخطاب خاص  
 مع شخص الانسان وجميع اجزائه الظاهرة والباطنة فينبغي ان يدخل اركانه في الاسلام بالفعل فالعين بالنظر  
 والاذن بالسمع والقدم بالاكل والفرج بالشهوة واليد بالبطش والرجل بالمشي ودخول واحد منها في الاسلام  
 بان يستسلم لاوامر الحق ويجتنب من نواهيا بل يترك ما لا يهنيه اصلا ويقع على ما لا بد له منه ودخول جميع  
 اجزائه الظاهرة في شرائع الاسلام ميسر للمنافق فاما ادخال اجزائه الباطنة فمركب ابطال الدين ومبذلة الرجال  
 البالغين قد دخول النفس في الاسلام بخروجها عن كفر صفاتها الذميمة وترك ما لو فاتها واطاعتها بالعبودية  
 يستحق بها دخول مقام العباد المخصوصين به بخطابه تعالى اياها كقوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة الاية  
 ودخول القلب في الاسلام بتصفية عن رذائل اخلاق النفس وتخليته بشمائل اخلاق الروح ودخول الروح  
 في الاسلام بتخلقه باخلاق الله وتسليم الاحكام الازلية وقطع النظر والتعلق عما سوى الله بتصرف جذبات  
 اللوهمية ودخول السرف في الاسلام بفنائها في الله وبقائه بالله ولا تتبعوا خطوات الشيطان اى لا تكونوا على سيرته  
 وصفته وهى الالباء والاستكبار فانه ضد الاسلام انه لكم عدو بين لعداوته الغريزية لكم لا اختلاف جعلته  
 وجعلتكم وقعه وره عن نور فطرتكم اكونه نارى الخلق لا يطلب منكم الا ان تكونوا نارين مثله لا نورين فهو  
 عدو في الحقيقة في صورة المحب فان زلتم اى زلت اقدامكم عن صراط الاسلام الخبثي من بعد ما جاءكم  
 البينات دلائل تجليات افعال الصفات فاعلموا ان الله عزيز فلعزته لا يهدى اليه كل دليل دنى الهمة قصير  
 النظر حكيم يهدى من يشاء الى سرادقات عزته هل يظرون الا ان يتجلى الله في ظلال صفات قهريه من جملة  
 تجليات الصفات الساترة لشمس الذات وهو ملائكة القوى السماوية وقضى في اللوح امر اهلا كههم والى الله  
 ترجع الامور بالفناء كذا في التاويلات النجمية (س) امر للرسول عليه السلام بالسؤال اول كل احد يصلح  
 ان يخاطب (بنى اسرائيل) يعنى هؤلاء الموجودين في عصرهم من رؤساء بني اسرائيل (كم آتيناهم) اى آتيناهم  
 اباءهم واسلافهم (من آية بينة) اى معجزة ظاهرة على ايدى انبيائهم لا يخفى على المتفكر انهم من عند الله كالعصا  
 واليد البيضاء وانزال المن والسلوى وغيرها والمراد آيات كتبهم الشاهدة على صحة دين الاسلام قوله كم آتيناهم  
 محل هذه الجملة النصب او الخفض على انها مفعول ثان للسؤال فانه يتعدى الى مفعولين الى الاول بنفسه  
 والى الثانى بحرف الجر اما عن واما الالباء فمخوسألته عن كذا وبكذا قال الله تعالى فاسأل به خبير او قد يحذف  
 حرف الجر فن ثمة جازى محل كم النصب والخفض بحسب التقديرين وتميزكم من آية بينة والاحسن اذا فصل  
 بين كم وتميزها ان يؤتى بمن وهذا السؤال سؤال تقرير وتبكي كى يسأل الكفرة يوم القيامة وتقرير لمجي البينات  
 فكتم استفهامية خبرية وليس المراد حقيقة الاستفهام (ومن يبدل) التبديل تصيير الشئ على غير ما كان  
 عليه اى يغير (نعمة الله) التى هى آياته الباهرة فانها سبب للهدى الذى هو اجل النعم وتديلهم اياها ان الله  
 اظهرها لتكون اسباب هدايتهم فجعلوها اسباب ضلالهم فكفروا بها وتركوا الشكر عليها (من بعد ما جاءته) اى  
 من بعد ما وصلت اليه وتمكن من معرفتها والتصریح بذلك مع ان التبديل لا يتصور قبل المجي للاشعار بانهم  
 قد بدلوه بعد ما وقفوا على تفاصيلها (فان الله شديد العقاب) تعليل للجواب كانه قيل ومن يبدل نعمة الله  
 عاقبه اشد عقوبة فانه شديد العقوبة لمن بدل النعمة في الدنيا والاخرة وقد عاقبهم في الدنيا بالقتل وذلك في بنى  
 قريظة وبالا جلاء وذلك في بنى النضير ويوم القيامة يعذبون في السعير قال ابن التميمي وتبديل النعمة جرم  
 بغير علم ومع العلم اشد جرم ما ولذلك كان وعيد العلماء المقصرين اشد من الجاهلين بالاحكام لان الجاهل قد يعذره  
 وان كان الاعتذار به غير مقبول في باب التكليف (زين للذين كفروا الحياة الدنيا) اى حسنت في اعينهم



واشترت محبتهم في قلوبهم حتى تم الكوا عليها وتم افتوا فيها معرضين عن غيرها والترين من حيث الخلق والابحار  
 مستند الى الله تعالى اذ ما من شيء الا وهو خالقه وكل من الشيطان والقوى الحيوانية وما في الدنيا من الامور  
 البهية والاشياء الشهية مزين بالعرض (ويسخرون من الذين آمنوا) اي يستهزئون بالفقر آمن المؤمنين كعبدة  
 الله بن مسعود وعمار وصهيب وحبيب وبلال وغيرهم رضي الله تعالى عنهم ويستزذلونهم ويقولون تركوا المذات  
 الدنيا وعذبوا انفسهم بالعبادات وفوتوا الراحة وكراماتها وهو عطف على زين ومن لا ابتداء فكانهم جعلوا  
 السخرية مبتدأة منهم (والذين سخطوا) يعني اطاعوا الله واختاروا الفقر من المؤمنين وانما ذكرنا بعنوان التقوى  
 لا اذ ان بان اعراضهم عن الدنيا للاتقاء عنها لكونها محلة بتبذلهم الى جناب القدس شاغلة لهم ولاشارة  
 الى انه لا يسعد عنده الا المؤمن الذي (موفهم يوم القيامة) يعني فوق المشركين لانهم في اعلى عليين وهم  
 في اسفل سافلين فتكون الفوقية حقيقة اولانهم في اوج الكرامة وهم في - ضيق المذل والمهانة فتكون الفوقية  
 مجازا ويوم منصوب بالاستقرار الذي تعلق به فوقهم (والله يرزق من يشاء) اي في الدارين (بغير حساب) كثير  
 بلا هندا زلانه تعالى لا يخاف نقاد ما عنده لانه غني لانهاية لمقدوراته فالله تعالى يوسع بحسب الحكمة والمشيئة  
 على عبادهم من تكون التوسعة عليه استدراجا كقول الكفرة وقارون وانسراهم ومنهم من تكون كرامة  
 كغنياء المؤمنين وسليمان وامثالهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفت على باب الجنة فرأيت اكثر اهلها  
 المساكين ووقفت على باب النار فرأيت اكثر اهلها النساء واذا اهل الجحيم يوسون الا من كان منهم من اهل  
 النار فقد امر به الى النار (قال الحافظ) ازين رباط دود در چون ضرورت رحيل \* رواق وطاق معيشت  
 چه سربلند وچه پست \* بهشت ونيست مرغبان خيبر و خوش دلباش \* كه نيست نيست سرانجام هر كمال  
 كه هست \* بيال و پرمر و از ره كه تير بر تاي \* هوا گرفت ز ماني ولي بخال نشست (يحكي) ان عيسى عليه  
 السلام سافر معه يهودي فكان مع عيسى ثلاثة اقراص فاعطاها لليودي وقال - نطها ثم بعد ساعة اكل  
 اليهودي واحدا منها فقال عيسى اعط الاقراص الثلاثة فقدم قرصين فقال ابن ثاثيرا فقال اليهودي لم تكن  
 اكثر من هذا فثبنا حتى شاهد من عيسى عجائب فاقدم عليه عيسى لذلك حتى يقربا قرصا ثاثيرا فلم يقرب فلحقا  
 بثلاث لبنات من الذهب فقال اليهودي اقدم ذلك فقال عيسى واحدة لي وواحدة لك وواحدة ان اكل القرص  
 اثالث فقال اليهودي انا اكلت القرص الثالث فقال عيسى ابعده عني فقد شاهدت قدرة الله ولم تقربه والا آن  
 قد اقررت بالدين فترك البنات عند اليهودي ومشى وبهاء ثلاثة من الصوص وقتلوا اليهودي واخذوا البنات  
 ثم بعثوا من جملتهم واحدا ليأتى اهلهم بطعام فلما غاب عنهم اتشاوروا في قتله وقالوا اذا رجع قتلناه واخذنا نصيبه  
 فذهب واشترى بما فطره في الطعام الذي اشتراه حتى يأكل ذلك الطعام صاحباه فيموتا ويأخذ البنات فلما  
 قدم عليهما فاما وقتلاه ثم اكل الطعام فاتا فعبر عليهم عيسى فوجد اليهودي وهؤلاء الثلاثة مقتولين فتعجب  
 من ذلك فنزل جبريل واخبره بالقصة فينبغي للعاقل ان لا يغتر بكثرة الدنيا وان لا يهتم في جمعها بل يزرع فيه ابد  
 العمل كي يحصد في الآخرة لان الدنيا مزرعة الآخرة ولا ينبغي للاغنياء ان يحقروا الفقراء بالغرور وبكثرة دنياهم  
 ولا يسخروا منهم لان هذه الصفة من صفات الكفرة (قال السعدي) جومنم كند سفله راروزكار \* نهد  
 بردل تنك درویش بار \* چو بام بلندش بود خود پرست \* كند بول و خاشاك بر بام پست \* والاشارة في الاية  
 ان الله اذا فتح باب الملكوت على قلب عبد من خواصه يريه آياته في الملك والملكوت فار تغير باحواله او تعجب  
 بكما له فيقبل على شيء من مرادات النفس ويبذل نعمته بموافقة النفس ورضاها فان الله شديد العقاب بان يغير  
 عليه احواله وبسلب عنه كماله ويشهده قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ومن شدة عقابه انه  
 اذا اذنب عبد ذنبا صغيرا ولم يندب منه واصر عليه ان يعاقبه بالابتداء بكبيرة مثل تبدل النعمة ليعاقبه بزوال  
 النعمة في الدنيا ودولم النعمة في العقب وايضا من شدة عقابه ان يزين للذين كفروا الحياة ويمكر بهم حتى يغلب  
 عليهم حب الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا من فقر آثم وكبر آثم حملهم شدة العقوبة على الوقعة في اوليائه  
 واستحقاق احبابه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب يتقلبون والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء  
 من درجات اعلى عليين ودرجات اسفل سافلين بغير حساب بغير نهاية الى ابد الاباد فان ما لانهاية له لا مدخل له  
 تحت الحساب وفيه معنى آخر بغير حساب يعني ما يرزق العبد في الدنيا من الدنيا فلحرامها عذاب ولحلالها



حساب وما يرق العبد في الآخرة من النعيم المقيم فبغير حساب كذا في التأويلات النجمية (كان الناس أمة واحدة) أي جماعة واحدة متفقين في الإيمان واتباع الحق من وقت آدم إلى مبعث نوح عليهم السلام وكان بينهم عشرة قرون كل قرن ثمانون سنة كما عند الأكثر (فبعث الله النبيين) أي فاختلفوا فبعث الخ بدلالة قوله تعالى ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه (مبشرين) بالثواب لمن آمن واطاع (ومنذرين) محذرين بالعقاب لمن كفر وعصا (وانزل معهم الكتاب) أي كتاب اومع كل واحد منهم ممن له كتاب كتابه الخاص لا مع كل واحد منهم على الاطلاق اذ لم يكن لبعضهم كتاب وانما كانوا يأخذون بكتب من قبلهم وعموم النبيين لا ينافي خصوص الضمير العائد اليه بمعونة المقام (بالحق) أي حال كون ذلك الكتاب ملتبسا بالحق والعدل والصدق شاهد به (ايحكم) أي الله تعالى (بين الناس فيما اختلفوا فيه) أي في الحق الذي اختلفوا فيه بعد الاتفاق (وما اختلف فيه) أي في الحق (الا الذين اوتوه) أي اكتاب المنزل لازالة الاختلاف والتعبير عن الانزال بالانباء للتعبير من اول الامر على كمال تمكنهم من الوقوف على ما في تضاعيفه من الحق فان الانزال لا يفيد تلك الفائدة أي عكسوا الامر حيث جعلوا ما نزل لازالة الاختلاف سببا لاستحكامه ورسوخه من (بعد ما جاءتهم اليينات) أي رسخت في عقولهم ومن متعلق بما اختلف ولم تمنع الامن ذلك كقولك ما قام الازيد يوم الجمعة (بغيا بينهم) مفعول له لقوله وما اختلف فالاستثناء متعلق بثلاثة اشياء والتقدير وما اختلف فيه الا الذين الخ وما اختلفوا فيه الامن بعد الخ وما كان الاختلاف اللبغى والتهالك على الدنيا والحسد والظلم كما فعل قاييل بهاييل وما قتله لاشكال الحق عليه بل حسدا منه على اخيه وهكذا في كل عصر وهذا فعل الرؤساء ثم العامة اتباعا لهم وفعلهم مضاف اليهم فتبين ان الاختلاف في الحق امر متقادم في الاسلام (فهدي الله الذين امنوا) بالكتاب (لما اختلفوا فيه) متعلق بهدي وما موصولة ومعناه هدى الى ما اختلفوا فيه (من الحق) بيان لما (بآذنه) أي بأمره وتيسيره ولطفه وارادته ورجته حتى ابصروا الحق بنور التوفيق من الباطل (والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم) لا يفضل سالكه (ام حسبتم ان تدخلوا الجنة) خاطب به النبي عليه السلام والمؤمنين بعدما ذكر اختلاف الامم على الانبياء بعد مجيئها الايات تشجيعا لهم على الثبات على المصابرة على مخالفة الكفرة فان عاقبة الامر النصر وام منقطعة فتقديريل والهزيمة قيل اضرب عن الاخبار المتقدمة الى الانكار المدلول عليه بهزيمة الاستفهام أي ما كان ينبغي ان تحسبوا ذلك وتظنوا اولم حسبتموه (ولما يأتكم) أي والحال لم يجئكم (مثل الذين خلوا) أي صفة الذين مضوا (من قبلكم) من الانبياء ومن معهم من المؤمنين ولم يتبدلوا بعد بما ابتلوا به من الاحوال المماثلة التي هي مثل في القضاة والشدة وهو متوقع ومنظر (مستم البأساء) بيان له على الاستثناء كانه قيل كيف كان مثلهم وحالهم العجيبه فقيل مستم البأساء أي الشدة من الخوف والفاقة (والضراء) أي الآلام والامراض (وزلوا) أي ازبحوا الزعاجا شديدا بما اصابهم من الشدة آتد (حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه) أي انتهى امرهم من الشدة الى حيث اضطرهم الضجر الى ان يقول الرسول وهو اعلم الناس بشؤون الله واورثهم بنصره والمؤمنون المقعدون بآثاره المستضيئون بانواره (متى) أي ياتي (نصر الله) الذي وعدناه طلبا وتمنياله واستطالة لمدة الشدة والعناء فان زمان الشدة وان قصر فهو طويل في عين المبتي بها فلا محالة يستبطن النصر فاجابهم الله بقوله (الا ان نصر الله قريب) اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر اي انا ناصر اوليائي لا محالة ونصري قريب منهم فان كل آت قريب ولما كان الجواب بذكر القرب دل ذلك على ان السؤال كان واقعا عن زمان النصر اقرب هو ام بعيد ولو كان السؤال عن وقوع اصل النصر بمعنى انه هل يوجد ام لا لما كان الجواب مطابقا للسؤال وفي الآية اشارة الى ان الوصول الى الله والفوز بالكرامة عنده برفض الهوى والاذات ومكابدة الشدة والرياضات كما قال عليه السلام حفت الجنة بالمسكاره وحفت النار بالشهوات كذا في تفسير القاسمي (ونعم ما قيل) فلك مشام كسي خوش كنديوي مراد \* كذا في معركة باشد عبير وعنبر او \*

وعن خباب بن الارت رضى الله تعالى عنه قال لما شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نلتقي من المشركين فقال ان من كان قبلكم من الامم كانوا يعذبون بانواع البلاء فلا يصرفهم ذلك عن دينهم حتى ان الرجل كان يوضع على رأسه المنثا ريشا فليقتل ويمشط الرجل بامشاط الحديد بما دون العظم من اللحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه وايم الله ليمتن الله هذا الامر حتى يسير الراكب منكم من صنعاء الى حضرموت لا ينجس الا الله



والذنب على غنمه ولكنكم تعجلون قالوا كل نبى بعث الى امته اجهد حتى قال متى نصر الله ووقع ذلك للرسول عليه السلام حين وقع له خبر شديد قبل فتح مكة فقال في يوم الاحزاب حيث لم يبق لاصحابه صبر حتى ضجوا وطلبوا النصر فارسل الله ريحا وجنودا وهزم الكفار بهما ومن شد آتاه عليه السلام غزوة الخندق حين اصاب المسلمين ما اصابهم من الجهد وشدة الخوف والبرد وضيق العيش وانواع الاذى كما قال تعالى وبلغت القلوب الحناجر ولو اطلعت على ما اصابهم من عداوة اليهود واسرار النفاق واذى القوم يمينا وشمالا يبذل المجاهدون حين هاجروا الى المدينة لكنى ذلك عبرة في هنظر الباب فمن اولى بمقاساة امثال هذه الشدة آتد خصوصاً في هذا الزمان الذى لا تجد يد من طعن الناس واذاهم اذ البلاء على الانبياء ثم على الالياء ثم الامثل فالامثل غبار لازمة آسيا بود صائب \* امان زحادة آسمان چه ميخواهى \* قال في التأويلات الجهمية عند قوله تعالى كان الناس امة واحدة الاية الخصال الذميمة التى عليها اكثر الناس كلها عارضة لهم فانهم كانوا حين اشهدهم الله على انفسهم امة واحدة وولدوا على الفطرة لقوله عليه السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام قابوا به قودانه او بنصرانه او بحسانه وما قال عليه السلام ويسلمانه فلمعنيين احدهما ان الكفر يحصل بالتقليد ولكن الايمان الحقيقى لا يحصل به والثانى ان الابوين الاصليين هم الانجيم والعناصر فعلى التقديرين الولد يتربى الى اباؤه والامهات يضل عن سبيل الحق ويرل قدمه عن الصراط المستقيم التوحيد والمعرفة ولو كان نبيا يحتاج الى هاد يهdy الى الحق كما قال تعالى لتبيننا صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالا فهدى ولكل من السعادة والسعادة كتاب كما قال عليه السلام ما من نفس الا وقد كتب بكتابها من الجنة او النار والا قد كتب شقية او سعيدة فتتالوا فلا تسكل على كتابنا يا رسول الله وندع العمل قال اعلموا فكل ميسر لما خلق له اما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة فلا بد من مقاساة بأساء الترك والتجريد والفقر والافتقار حتى يحصل دخول جنة الجمال ودار القرار فلم يضجروا من طول مدة الحجاب وكثرة الجهاد فى الفراق وعيل صبرهم عن مشاهدة الجمال وذوق الوصال وطلبوا نصر الله بالتجلى على قمع صفات النفوس مع قوة مصابرتهم وحسن تحملهم لما يقول المحبوب ويريد بهم حتى جاء نصر الله ورفع الحجاب وظهر انوار الجمال (يسألونك ماذا ينفقون) اى اى شئ يتصدقون من اصناف اموالهم نزلت حين حث النبى عليه السلام على التصديق في سبيل الله وسأل عمرو بن الجحوح وهو شيخهم اى فان وله مال عظيم فقال ماذا تنفق يا رسول الله من اموالنا واين نضعها (قل ما انفقتم من خير) اى اى شئ انفقتم من اى خير كان وهو بيان للمنفق والمال يسمى خيرا لان حقه ان يصرف الى جهة الخير فصار بذلك كانه نفس الخير (فلوالدين) فان قلت كيف طابق الجواب السؤال هم قد سألوا عن بيان ما ينفقون واجيبوا ببيان المصروف قلت قد تضمن قوله ما انفقتم من خير بيان ما ينفقونه وهو كل خير وبني الكلام على ما هو اهم وهو بيان المصروف لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع وقعها (والاقرين واليتامى) اى المحتاجين (والمساكين وابن السبيل) ولم يتعرض للسائلين والرقاب اما اكتفاء بما ذكر في المواقع الاخرى واما بناء على دخولهم تحت عموم قوله تعالى (وما) اى اى شئ (تفعلوا من خير) فانه شامل لكل خير واقع في اى مصرف كان (فان الله به عليم) اى ان تفعلوا خيرا فان الله يعلم كنهه ويوفى ثوابه والمراد بهذه الاية الحث على بر الوالدين وصلة الارحام وقضاء حاجة ذى الحاجة على سبيل التطوع ولا ينافيه ايجاب الزكاة وحصر مصارفها في الاصناف الثمانية كما ذكر في قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل (كتب) اى فرض (عليكم القتال) اى قتال الكفرة وتوا الجهور على ان الجهاد فرض على الكفاية مثل صلاة الجنازة ورد السلام (وهو) اى والحال ان القتال (كره لكم) شاق عليكم مكروه فالكراهة مصدر بمعنى الكراهة نعت به للمبالغة كان القتال في نفسه كراهة لفرط كراهتهم له وهذه الكراهة من حيث نفور الطبع عنه لما فيه من مؤنة المال ومشقة النفس وخطر الروح لانهم كرهوا امر الله تعالى وكراهة الطبع لا توجب الذم بل تحقق معنى العبودية اذا فعل ذلك اتباعا للشرع مع نفرة الطبع فاما كراهة الاعتقاد فهي من صفات المنافقين (وعسى ان تكثر هو اشياء) وهو جميع ما كفوه من الامور الشاقة التى من جلتها القتال (وهو خير لكم) لان في الغزو احدى الحسنين اما الظفر والغنية واما الشهادة والجنة وعسى كلمة تجرى مجرى لعل وهي من العباد للترجى ومن الله للترجى (وعسى ان يحبوا اشياء) وهو جميع ما نهوا عنه من



الامور المستلذة التي من جعلتها القعود عن الغزو (وهو شر لكم) لما فيه من دراية الغيبة والاسرار وعلية الاعداء  
 وتخريب الديار (والله يعلم) ما هو خير لكم دينا ودنيا فلذا يا امركم به (وانتم لاتعلمون) ذلك ولا المتكبر هو نه  
 (قال في المشوى) ما التصوف قال وجد ان القرح \* في القواد عند اتيان الترح \* بمله درزنجيريم  
 وائلا \* ميروند اين ره بغير اوليا \* يعني ان المقلد يجرى الى الحضرة بالاضطرار بخلاف الولي قال  
 ذوالنون المصري رحمه الله انما دخل الفساد على الخلق من ستة اشياء الاول ضعف النية بعمل الآخرة والثاني  
 صارت ابدانهم رهينة لشهواتهم والثالث غلب عليهم حلول الامل مع قرب الاجل والرابع آثر وارضى المخلوقين  
 على رضى الخالق والخامس اتبعوا هواهم وينذوا سنة نبيهم ورآء ظهورهم والسادس جعلوا قليل زلات  
 السلف حجة انفسهم ودقنوا كثير مناقبهم فعلى العاقل ان يجاهد مع النفس والطبيعة ليرتفع الهوى والشهوات  
 والبدعة ويتمكن في القلوب حب العمل بالكتاب والسنة قال ابراهيم الخواص رحمه الله كنت في جبل اسكاهم  
 فرأيت رمانا فاشتبهته فدنوت فاخذت منه واحدة فسققتها فوجدتها حاضرة فضيت وتركتها فرأيت رجلا  
 مطروحا قد اجتمع عليه الزنا برفقات السلام عليك فقال وعليك السلام يا ابراهيم قلت كيف عرفتني فقال  
 من عرف الله لا يخفى عليه شيء قلت له ارى لك حالا مع الله فلو سألتك ان يحميمك ويقيمك الاذى من هذه الزنا ب  
 فقال وارى لك حالا مع الله فلو سألتك ان يقيمك شهوة الرمان فلدغ الرمان يجرد الانسان اله في الآخرة ولدغ  
 الزنا ب يجرد اله في الدنيا فتركتك ومشتبت (قال السعدي) مبرطاعت نفس شهوت پرست \* كه هر ساعتش  
 قبله ديكرست \* كند مرد را نفس اماره خوار \* اگر هو شغندي عزيزش مدار \* وفي التأويلات  
 القاشانية كتب عليكم قتال النفس والشیطان وهو مكروه لكم من امر من طعم العلقم واشد من ضمم الضمغ  
 وحقيقة الجهاد رفع الوجود المجازي فانه الجباب بين العبد والرب كما قيل وجودك ذنب لا يقاس عليه ذنب  
 آخر وكما قال ابن منصور (يبي وبينك اني يراحي) \* فارفع بجودك اني من البين) وعسى ان تكثر هواشيا وهو خير  
 لكم لا حجابكم بهوى النفس وحب اللذة العاجلة عما في ضممه من الخير الكثير واللذة العظيمة الروحانية الذي  
 يستحقه تلك الشدة السريعة الانقضاء بالقياس الى ذلك الخير الباقي والذات السرمدية وعسى ان تحبوا اشيا  
 من اللذات الجسمانية وتمتعوا بالنفس وهو شر للنفس بحرمانها من اللذات الروحانية والله يعلم ان في كراهة  
 النفوس ما اودع من راحة القلوب وانتم لاتعلمون ان حياة القلوب في موت النفوس وفي حياة النفوس موت  
 القلوب كما قال (اقتلوني يا ثقاتي \* ان في قتلي حياتي) (وفي المشوى) خنجر وشمشير شديمان من \* مرگ من  
 شد بزم و نرگسدان من (يسئلونك عن الشهر الحرام) روى ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن  
 بجش وهو ابن عمته صلى الله عليه وسلم اخت ابيه في جادى الآخرة قبل قتال بدر بشهرين على رأس سبعة عشر  
 شهرا من مقدمه المدينة وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين سعد بن ابى وقاص الزهري وعكاشة بن محصن  
 الاسدي وعتبة بن غزوان السلمي واباحذيفة ابن ربيعة وسهيل بن بيضاء وعامر بن ربيعة وواقد بن عبد الله  
 وخالد بن بكر وكتب لاميرهم عبد الله بن بجش كتابا وقال سر على اسم الله ولا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين  
 فاذا انزلت فافتح الكتاب واقرأ على اصحابك ثم امض لما امرتك ولا تكثر من احدا من اصحابك على السير  
 معك فصار عبد الله يومين ثم نزل وفتح الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فسر على بركة الله بمن  
 تبعك من اصحابك حتى تنزل بطن نخلة فترصد بها عير قريش لعلمك ان تأتينا منه بخير فلما نظروا في الكتاب قال سمعنا  
 وطاعة ثم قال لاصحابه ذلك وقال انه نهاني ان اكره احدا منكم فن كان يريد الشهادة فلينه طلق ومن كره فليرجع  
 ثم مضى ومضى معه اصحابه لم يخاف عنه منهم احد حتى كاد يقعد فوق القزع بموضع من الجبازية قال له  
 بجران اضل سعد بن ابى وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما يعتقانه فتخلفا في طلبه ومضى بقية اصحابه حتى  
 نزلا بطن نخلة بين مكة والطائف فبينما هم كذلك مرت عير قريش فحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة الطائف  
 فيهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة واخوه نوفل بن عبد الله الخزوميان فلما راوا  
 اصحاب رسول الله هابوهم فقال عبد الله بن بجش ان القوم قد دعروا منكم فاحلقوا رأس رجل منكم  
 ذنبه عرض لهم فلقوا رأس عكاشة ثم اشرف عليهم فقال قوم عمار لا بأس عليكم فامضوا وكان ذلك في آخر يوم  
 من جادى الآخرة وكانوا يرونه من جادى وهو من رجب فتشاور القوم وقالوا ان تركهم الليلة ليدخلن



الحرم فلم يمنع منكم فاجمعوا امرهم في مواجهة القوم فرمى واقد بن عبد الله السهمي عمرو بن الحضرمي  
بسمهم فقتله وكان اول قتييل من المشركين وهو اول قتييل في الهجرة واستأسروا الحكم بن كيسان وعثمان بن عبد  
الله وكانا اول اسيرين في الاسلام واقلت نوفل على فرس له فاعجزهم واستاق المؤمنون العير والاسيرين حتى  
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام شهراً بآمن فيه الخسائر  
ورئذ عرفه الناس لما يشتم اي يتفرقون في البلاد فسفك فيه الدماء واخذ الجرايب وعير بذلك اهل مكة  
من كان بها من المسلمين وقالوا لم يعثر الصباة استحلتم الشهر الحرام وقاتلتم فيه وبلغ ذلك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال عليه السلام لابن جحش واصحابه ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام ووقف العير والاسيرين  
اي جعلها موقوفة وما قسمها بين الغانمين والبي ان ياخذ شيئاً من ذلك ينتظر الاذن من الله فعظم ذلك على  
اصحاب السرية وظنوا ان قد هلكوا وسقط في ايديهم وقالوا يا رسول الله انا قتلنا ابن الحضرمي ثم امسينا  
فنظرنا الى هلال رجب فلاندرى في رجب اصبناه ام في جمادى فاكثروا الناس في ذلك فانزل الله هذه الآية  
فاخذ رسول الله العير فمزل منها الخمس وكان اول خمس في الاسلام وقسم الباقي بين اصحاب السرية وكانت اول  
غنيمة في الاسلام وبعث اهل مكة في فدا اسيريهم فقال بل نقتلهم ما حتى يقدم سعد وعتبة وان لم يقدم ما قتلناهما  
بهما فلما قدم ما فاداهما فاما الحكم بن كيسان فاسلم وقام مع رسول الله بالمدينة فقتل يوم بئر معونة شهيداً  
واما عثمان بن عبد الله فرجع الى مكة فمات بها كافراً واما نوفل فضر بطن فرسه يوم الاحزاب ليده خلع الخندق  
فوقع في الخندق مع فرسه فقطعا جميعاً وقتله الله فطلب المشركون جيفته بالثمن فقال صلى الله عليه وسلم  
خذوه فانه خبيث خبيث الجيفة والآية والمعنى بسألك المسلمون استعلاء ما اواله فما رعتنا عن الشهر الحرام  
اي رجب سمى به تحريم القتال فيه (قتال فيه) بدل استعمال من الشهر لان الشهر مشتمل على القتال (قل)  
يا محمد في جوابهم (قتال فيه كبير) ثم عظيم عند الله وقتال مبتدأ خبره كبير وجازا لا بد آء بالندرة لانها وصفت  
بفيه والاكثر ان هذه الآية منسوخة بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم (وصد عن سبيل الله)  
مبتدأ قد تخصص بالعمل فيما بعد اي ومنع عن الاسلام الموصل لا مبدأ الى الله تعالى (وصد عن سبيل الله)  
تعالى (والمسجد الحرام) عطف على سبيل الله وحيث الصد عن سبيل الله فرد من افراد الكفر به تعالى لم يقدح  
العطف للذكور في حسن هذا العطف لانه ليس باجنبي محض اي منع المسلمين عن دخول مكة وزيارة بيت الله  
(واخراج اهله) اي اهل المسجد وهو النبي عليه السلام والمؤمنون (منه) اي من المسجد الحرام وهو عطف  
على وكفر به وجعل المسلمين اهل المسجد وان كانوا خارجين من مكة لانهم قاتلون بما يجب عليهم من حقه لانهم  
يصيرون اهلاً له في العاقبة فسماهم باسم العاقبة ولم يسم الكفار اهل المسجد وان كانوا يجمعون لان مقامهم بمكة  
عارض (اكبر عند الله) خبر للاشياء المعدودة اي هذه الاشياء الاربعة اكبر اثماً وعقوبة من قتل المسلمين ابن  
الحضرمي في الشهر الحرام لان القتال يحل بحال والكفر لا يحل بحال ولانهم كانوا متأولين في القتال لانهم شكوا  
في اليوم ولاتأويل للكفار في الكفر (والفتنة) اي ما ارتكبوه من الانحراج والشر لصد الناس عن الاسلام  
ابتداءً وبقاء (اكبر من القتل) اي افطع من قتل الحضرمي في الشهر الحرام فلما نزلت هذه الآية كتب عبد الله  
ابن ابيس الى مؤمنى مكة اذا غيركم المشركون بالقتال في الشهر الحرام فعيروهم انتم بالكفر واخراج رسول الله  
من مكة ومنعهم المسلمين عن البيت (ولا يزالون يقاتلونكم) بيان لاستحكام عدائهم واصرارهم على الفتنة  
في الدين اي لا يزال الكفار عن قتالكم ايها المؤمنون (حتى يردوكم عن دينكم) اي كي يصرفوكم عن دينكم الحق  
الى دينهم الباطل (ان استطاعوا) اشارة الى تصلبهم في الدين وثبات قدمهم فيه كانه قيل وأنى لهم ذلك وهو  
كقول الرجل لعدوه ان ظفرت بي فلا تبق على ولا ترجني وهو واثق يانه لا يظفر به وهو تطيب لؤلؤ المؤمنين  
(ومن يرتدد منكم عن دينه) اظهار التضعيف لسكون الدال الثاني وبالفتح والادغام على التحريك لالتقاء  
الساكنين بانخف الحركات والارتداد النكوص وهو يتخذ من الارتداد اي من يفعل ذلك باضلالهم واغواءهم  
(فيمت وهو كافر) بان لم يرجع الى الاسلام وفيه ترغيب في الرجوع الى الاسلام بعد الارتداد الى حين الموت  
(فاولئك) المصرون على الارتداد الى حين الموت (حبطت) بطلت وتلاشت (اعمالهم) التي كانوا يعملوها في حالة  
الاسلام حبوطاً لا تلافى له قطعاً (في الدنيا) وهو قطع حياته وقتله عند الظفر به لا ارتداده وفوات. والآلة المسلمين



ونصرهم والثناء الحسن وزوال النكاح وحرمانه عن موارث المسلمين ونحو ذلك مما يجري على نفس المرتد واهله وماله (والآخرة) وهو الثواب وحسن المآب لان عبادتهم لم تنصح في الدنيا فلم يجاوزوا عليها في الآخرة وائس المراد من أحباط العمل ابطال نفس العمل لان الاعمال اعراض كما توجد تنفي وتزول واعداد المعدوم محال بل المراد به ما ذكر من ان الردة الحادثة تنزيل ثواب الايمان السابق وثواب ما سبق من عمراته وظاهر الآية يقتضي ان تكون الوفاة على الردة شرطا لثبوت الاحكام المذكورة وهي حبوط الاعمال في الدنيا والآخرة وكون صاحبها من اصحاب النار خالدا فيها وان لا يثبت شيء من هذه الاحكام ان اسلم المرتد بعد رده ولهذا احتج الشافعي بهذه الآية على ان الردة لا تحبط الاعمال حتى يموت صاحبها عليها وعند أبي حنيفة رحمه الله ان الردة تحبط الاعمال مطلقا اي وان رجع مسلما تمسك بعموم قوله تعالى ولواشر كوا لم يحبط عنهم ما كانوا يعملون وقوله ومن يكفر بالايمان فقط تحبط عمله وينفزع عليه مسئلة ان الاولى ان جماعة من المتكلمين قالوا بشرط صحة الايمان والكفر بحصول الوفاة عليهم فلا يكون الايمان ايمانا الا اذا مات المؤمن عليه وايضا لا يكون الكفر كفرا الا اذا مات الكافر عليه والمسئلة الثانية ان المسلم اذا صلى ثم ارتد والعياذ بالله ثم اسلم في الوقت قال الشافعي لا اعاده عليه وقال ابو حنيفة يلزمه قضاء ما ادى وكذا الكلام في الحج (واو الله اصحاب النار) ملازموها (هم فيها خالدون) كدأب سائر الكفرة فلا بد للمؤمن من العمل الصالح ومن الصون عما يبطله وسبب الارتداد عدم اليقين والافكيف يحوم حول الموحدا الحقيقي شيطان وشرك وهو قد تخلص عن البرازخ والقيود ووصل الى الرب المعبود والعمل الصالح هو ما يريد به وجه الله فان غيره فاسد لا يتفع لصاحبه اصلا (قال الحافظ) فردا كه يشكاه حقيقت شود بديد \* شرمنده در هروى كه عمل بر مجاز كرد \* واحسن الحسنات التوحيد لانه اس الكل ولذلك لا يوزن قال عليه السلام ان كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة الا شهادة ان لا اله الا الله فانها لا توضع في ميزان لانها لو وضعت في ميزان من قالها صلاتا ووضعت السموات والارضون السبع وما فيهن كان لا اله الا الله ارجح من ذلك وجميع الاعمال الصالحة يزيد في نور الايمان فعليك بالطاعة والحسنات والوصول الى المعارف الالهية فان العلم بالله افضل الاعمال ولذلك لما قيل يا رسول الله اى الاعمال افضل قال العلم بالله فقيل نسأل عن العمل وتجب عن العلم فقال ان قليل العمل يتفع مع العلم وان كثير العمل لا يتفع مع الجهل وذلك انما يحصل بتصفية الباطن مع صيقل التوحيد وانواع الاذكار ولا يعقلها الا العالمون (قال في المشوى) ذكر حق كن بانك غولا نرا بسوز \* چشم زكس وازين كر كس بدوز \* قال الشيخ الحسن محمد بن السراج سمعت ابن الجنييد قدس سره يقول رأيت ابليس في المنام كانه عريان فقلت الاستحي من الناس فقال لو كان هؤلاء من الناس لما اتلعب بهم كما يتلعب الصبيان بالكرة فقلت ومن الناس فقال قوم في المسجد الشونيزى قد انحلوا جهمي واحرقوا قلبي كلما هممت بهم اشاروا الى الله تعالى فاكاد احرق بنور ذكرهم قال فاتبعت وجئت الى المسجد الشونيزى بليل فلما دخلت المسجد اذا انا بثلاث انفس جلوس ورؤسهم مغطاة بمرقعاتهم فلما احسوا في اخرج واحد رأسه فقال يا ابا القاسم انت كلما قيل بشي تقبله وتسمعه انظر الى اجتهادهم في طاعة الله وصفاء اسرارهم عما سواه تعالى فهم من اهل الاسلام الحقيقي يقول الفقير ناظم هذه الدرر قال لى شين العلامة ابقاه الله بالسلامة في قوله عليه السلام بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا المراد بالاسلام هو الاسلام الحقيقي وصاحبه لا يرتد ابدا وكونه غريبا ان لا يوجد له ائس (قال في المشوى) بود كبرى در زمان بايزيد \* كفت اورا يك مسلمان سعيد \* كه چه باشد كر تو اسلام آورى \* تا يابى صد نجات و سروي \* كفت اين ايمان اكر هست اى مرید \* انك دارد شيخ عالم بايزيد \* مؤمن ايمان آريم در نهان \* كچه مهرم هست محكم بر دهان \* باز ايمان خود كرايمان شمس است \* فى بدان ميلمى وى مشت است \* آنك صدميلمى سوى ايمان بود \* چون شمارا بدزان فاشود \* زانكه نامى بيند او معنیش فى \* چون بيا نرادى مقامه كفتى (ان الذين آمنوا) نزلت في السرية فان الله تعالى لما فرج عنهم بالاية السابقة ما كانوا فيه من الغم الشديد بقنا لهم في الشهر الحرام طمعا وفيما عند الله من ثوابه فقالوا يا رسول الله لا عقاب علينا فيما فعلنا فهل نعطى اجرا وثوابا ونطمع ان يكون سفرنا هذا سفر غزو وطاعة فانزل الله تعالى هذه الآية لانهم كانوا مؤمنين مهاجرين وكانوا بسبب هذه المقاتلة مجاهدين والمعنى ثبتوا على ايمانهم فلم يرتدوا (والذين هاجروا) اى فارقوا منازلهم واهلهم (وجاهدوا) المجاهدة



استفرغ ما في الوسع اى حاربوا المشركين في سبيل الله في طاعته لاعلاء دينه (اولئك يرجون) بما لهم من مبادى  
 الفوز (رحمة الله) اى ثوابه ولا يحبط اعمال المرتدين اثبت لهم الرجاء دون القوز بالمرجو لا يذنبون لهم  
 عالمون بان العمل غير واجب الا ببر وانما هو بطريق التفضل منه تعالى لان في فوزهم اشتباها (والله غفور)  
 مبالغ في مغفرة ما فرط من عباده خطأ (رحيم) يجوز لهم الاجر والثواب قال قتادة هؤلاء خيار هذه الامة  
 ثم جعلهم الله اهل رجاء كما تسمعون وانه من رجا طلب ومن خاف هرب روى انه مر ابو عمر البيكندى يوما بسكة  
 فرأى اقواما ارادوا اخراج شاب من المحلة لفساده وامرأة تسكى قيل انما اسم فرجها ابو عمر فشفع له اليهم وقال  
 هبوه منى في هذه المرة فان عاد الى فساد فمشتأ نكم فوهبوه منى فغضى ابو عمر فلما كان بعد ايام اجتاز تلك السكة  
 فسمع بكاء الجوز من وراء ذلك الباب فقال في نفسه لعل الشاب عاد الى فساد فذني من المحلة فدق عليها الباب  
 وسألها عن حال الشاب فقالت انه مات فسالها عن حاله فقالت للمقرب اجله قال لا تخبرى الجيران بموتى  
 فلقد آذيتهم فانهم سيشتمونى ولا يحضرون جنازتى فاذا دفتنى فهذا خاتمى مكتوب عليه بسم الله الرحمن  
 الرحيم فادقته مى فاذا فرغت من دفنى فتشغى الى الربى فقلت وصيته فلما انصرفت عن رأس القبر سمعت  
 صوته يقول انصر فى يا اماء فقد قدمت على رب كريم ونعم ما قيل بيانه مبدد يها نبيدهد قيل ان الجحاج  
 لما حضرته الوفاة كان يقول اللهم اغفر لى فان الناس يزعمون لك لا تفعل ومات بواسط سنة خمس وتسعين  
 وهى مدينته التى انشأها وكان يوم موته يسمى عرس العراق ولم يعلم بموته حتى اشرفت جارية من القصر  
 وهى تبكى وتقول الا ان مطعم الطعام ومغلق الهام قدمات ثم دفن ووقف رجل من اهل الشام على قبره فقال  
 اللهم لا تحرمنا شفاعته الجحاج وحلف رجل من اهل العراق بالطلاق ان الجحاج فى النار فاستغنى طاووس  
 فقال يغفر الله لمن يشاء وما اظننا الا طلقت فيقال انه استغنى الحسن البصرى فقال اذهب الى زوجتك  
 وكن معها فان لم يكن الجحاج فى النار فابضر كما انك فى الحرم فقد وقفت من هذا المذكور على ان الله تعالى  
 غفور رحيم يغفر لعبده وان جاء بمثل زيد الجوز ذنبا فاللزم للعباد الرجاء من الله تعالى قال الراغب وهذه المنازل  
 الثلاثة التى هى الايمان والمهاجرة والجهاد هى المعنية بقوله اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا فى سبيله  
 ولا سبيل الى المهاجرة الا بعد الايمان ولا الى جهاد الهوى الا بعد هجران الشهوات ومن وصل الى ذلك فحق له  
 ان يرجو رجنه واعلم ان الهجرة على قسمين صورية وقد انقطع حكمها بفتح مكة كما قال عليه السلام لا هجرة  
 بعد الفتح ومعنوية وهى السير عن موطن النفس الى الله لفتح كعبة القلب وتخليصها عن اصنام الشرك  
 والهوى فيجربى حكمها الى يوم القيامة وكذا الجهاد فى سبيل الله على قسمين اصغر وهو الجهاد مع الكفار  
 واكبر وهو الجهاد مع النفس وانما كان هذا الجهاد اكبر لان غاية الاول اصلاح الظاهر وغاية الثانى اصلاح  
 الباطن وهو اصعب واقرى وايضا غاية الاول الوصول الى الجنة والرحمة وغاية الثانى الوصول الى مشاهدة الحق  
 والجمال المطلق وايضا غاية الاول الشهادة وغاية الثانى الصديقية والصديقون اعلى منزلة من الشهداء كما قال  
 تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء تقدم ذكر الصديقين على ذكر الشهداء  
 فاذا وصل المرء الى صلاح النفس بالجهاد الاكبر الذى هو اعز من الكبريت الاجر يرحم العباد ولا يقصد لهم  
 الضرر (حكى) ان بعضهم جاء الى بعض المشايخ وخدمه وقال له اريد ان تعلمنى الاسم الاعظم فقال له وفيك  
 اهلية قال نعم قال اذهب الى باب البلد ثم اخبرنى بما جرى فيه فذهب وجلس على باب البلد فاذا بشيخ حطاب  
 معه حطب على حمار فضربه جندى واخذ حطبه ظلما فلما رجع الرجل الى الشيخ واخبره بالقصة قال له الشيخ  
 لو كنت تعلم الاسم الاعظم ما تصنع بالجندى قال كنت ادعوه عليه بالهلاكة فقال له الشيخ اعلم ان الحطاب  
 هو الذى علمنى الاسم الاعظم واعلم ان الاسم الاعظم لا يصلح الا لمن يكون على هذه الصفة من الصبر والرحمة  
 على الخلق والشفقة عليهم (قال السعدى) مكن تاوانى دل خلق ريش \* وكرمى كفى ميكفى بيج خویش \*  
 ثم ان قلله الكلام من انفع الاشياء فى اصلاح النفس كما ان اللقمة الطيبة انفع فى اصلاح الطبيعة وصفاء القلب  
 (قال فى المنوى) طفل جان از شير شيطان باز كن \* بعد از انش باملك ان باز كن \* تا تو تاريك و ملول  
 وتيرة \* دانكه باد بولعين همشيرة \* لقمة كو نو وافرود و كمال \* آن بود آورده از كسب حلال \*  
 روغنى كايد چراغ ما كشد \* آب خوانش چون چراغى را كشد \* (يسألونك) قال ابن عباس رضى الله



عنه ما رأيت قوما كانوا خيرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سألوه ان يشربوا خمرهم في القراء ان ما كانوا يسألونهم الا عما ينفعهم ويتفق المسلمين (عن الخمر) اي عن حكم تعاطيها جواب لان الحل والحرمة والاثم والطاعة انما هي من عوارض افعال المكافين ولا اثم في ذوات الاشياء واعيانها ويدخل في تعاطي الخمر البيع والشراء وغيرهما مما يدخل تحت التصرف على خلاف الشرع والخمر مصدر خمره اي ستره حتى به من عصير العنب ما غلى واشتد وقذف بالزبد لتغطيتها العقل والتمييز كانها نفس الستر كما سميت سكر الانها نسكرهما اي تحجزهما (و) عن تعاطي (الميسر) مصدر ميمي من يلكر كالموعد والمرجع يقال يسرته اذا خمرته واشتقاقه اما من اليسر لانه اخذ المال يسر من غير كد وتعب واما من اليسار لانه سلب له ويدخل فيه جميع انواع القمار والشطرنج وغيرهما حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب (قل فيهما) اي في تعاطي الخمر والميسر واستعمالهما (اثم كبير) لما ان الاول مسلبة للعقول التي هي قطب الدين والدنيا مع كون كل منهما متلفة للاموال (ومنافع للناس) من كسب الطرب والمغالة بثن الخمر اذا جلبوها من الاطراف وفيها تقوية للضعيف وهضم الطعام والاعانة على البساة اي الجماع وتسليية المحزون وتشجيع الجبان وتسخية الخيل وتصفية اللون وانطاق الفم التي وتتهيج الهمة ومنافع الميسر اصابة المال من غير كد ولا تعب وانتفاع الفقراء بلحم الجزور فانهم كانوا يفرقونها على المحتاجين قال الواقدي وربما قر الواحد منهم في مجلس مائة بعير فيصيب ما لا عظيم بالانصب ولا ثمن ثم يعطيه المحتاجين فيكتسب المدح والثناء (وامهما اكبر من نفعهما) وفي الخمر ايقاع العداوة والبغضاء والصدع عن ذكر الله وعن الصلاة وهي تسفه الخليم ويصير شاربها بحيث يلعب بيوله وعذرة وقيته كما ذكر ابن ابي الدنيا انه مر على سكران وهو يبول في يده ويمسح به وجهه كهيشة المتوضي ويقول الحمد لله الذي جعل الاسلام نورا والماء طهورا وفي الميسر انه اذا ذهب ماله من غير عوض ساء ذلك فعادى صاحبه وقصده بالسوء قال المفسرون تواردت في الخمر اربع آيات نزلت بمكة ومن ثمرات الخيل والاعشاب تتخذون منه سكر اورزقا حسنا فطفق المسلمون يشربونها وهي لهم حلال يومئذ ثم ان عمر ومعاذا ونفرا من الصحابة رضی الله تعالى عنهم قالوا اقتنا يا رسول الله في الخمر فانها مذهب للعقل فنزلت يسألونك عن الخمر والميسر الاية فشر بها قوم وقالوا انا خدم منفعتها ونزلنا اثمها وتركها آخرون وقالوا لا حاجة لنا فيها فيه اثم كبير ثم ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه دعانا سامنهم فشربوا وسكروا فاتم احداهم فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبدوا ما تعبدون الى آخر السورة بدون لاني لا اعبد فنزلت لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الاية فقل من يشربها وقالوا لا خير في شيء يحول بيننا وبين الصلاة وشر بها قوم في غير حين الصلاة حتى كان الرجل يشربها بعد صلاة العشاء فيصبح وقد زال عنه السكر ويشرب بعد الصبح فيصحو اذا جاء وقت الظهر ثم اتخذ عتيبان بن مالك ضيافة ودعا رجالا من المسلمين فيهم سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وكان قد شوى لهم رأس بعير فاكلوا منه وشربوا الخمر حتى سكروا منها ثم اتهم اقتضوا عند ذلك واتسبوا وتناشدوا الاشعار فانشد سعد قصيدة فيها هجاء الانصار ونخر لقومه فاخذ رجل لحى البعير فضرب به رأس سعد فشجبه موضحة فانطلق سعد الى رسول الله وشكا اليه الانصارى فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزل انما الخمر والميسر في المائدة الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر اتمينا يلرب وحرمت الخمر في السنة الثالثة من الهجرة بعد غزوة الاحزاب بايام قال القفال والحكمة في وقوع التحريم على هذا الترتيب انه تعالى علم ان القوم كانوا اتفوا شرب الخمر وكان انتفاعهم به كثيرا وعلم انه لو منعهم دفعة واحدة لشق عليهم فلا جرم استعمل في التحريم هذا التدريج وهذا الفرق ثم لما نزل التحريم اريقت الخمر قال ابن عمر رضي الله عنه خرجنا بالحباب الى الطريق فنامن كسر حبه ونامن غسله بالماء والطين ولقد غودرت اربعة المدينة بعد ذلك حينما كلما طرت استبان في اللون الخمر وفاحت منها ريحها وحرمت الخمر ولم يكن يومئذ للعرب عيش اعجب منها وما حرم الله عليهم شيئا اشد من الخمر روى ان جبريل عليه السلام قال للنبي عليه السلام ان الله تعالى شكر لعضر الطيار رضي الله عنه اربع خصال ~~سكان~~ كان عليها في الجاهلية وهو عليها في الاسلام فسأل النبي عليه السلام جعفر عن ذلك فقال يا رسول الله لولا ان الله اطلعك عليها لما اخبرتك بها ما شربت الخمر قط لاني رأيت نازل العقل واما الى ان ازيد فيه اسوج مني الى ان ازيله وما عبتدت صفا قط لاني رأيت لا يضر ولا ينفع وما زيت قط لغيري على اهلي وما كذبت قط لاني رأيت دفاة قال عمرو



ابن الادهم من اكبر سادات بني تميم ذاتما للخمر لو كان العقل يشتري ما كان شيء انفس منه فالجيب لمن يشتري الحق بما له فيدخله في رأسه فيبقى في جيبه ويسلخ في ذيله وعن علي رضي الله عنه لو وقعت قمار في بئر فبليت في مكانها منارة لم اذن عليها ولو وقعت في بحر ثم جف فبليت فيه الكلال لم ارعه وعن ابن عمر رضي الله عنه لو ادخلت اصبعي فيها لم تتبعني وهذا هو الايمان والتقى حقا فينبغي للمسلم ان لا يخطري باله شرب الخمر فضلا عن شربها وينقطع عن شاربها فانه اذا خالط شارب الخمر يخاف عليه ان يصيبه من عشاره (قال الحسين الواعظ الكاشي) ترارحان همى ككويده كاي مؤمن مخور باده \* ترارسا همى كويده كدر صغرا مخور حلوا \* نعمي ماني زنايا كي براي كفته رحمان \* بمانى شهد وشكر را براي كفته ترسا \* وعن بعض الصحابة انه قال من زوج ابنته لشارب الخمر فكانما ساقها الى الزنى معناه ان شارب الخمر يقع منه الطلاق وهو لا يشعر فالذي يجب على الولي ان لا يزوج ابنته ولا اخته من فاسق ولا من يتعاطى المنكرات واعلم ان خل الخمر حلال ولو بعلاج كقاء الماء الحار او الملح او الخبز ولا يكره تحليلها وفي الحديث خير خطكم خل خرم هذا هو البيان في الخمر واما الميسر فهو القمار والياسر القاصر وكان اصل الميسر في الجزور وذلك ان اهل الثروة من العرب كانوا يشترون جزورا ويضمنون ثمنه ولا يؤدونه ليظهر بالقمار انه على من يجب فيخمرونها ويجزئونها عشرة اجزاء وقيل ثمانية وعشرين ثم يسهمون عليها بعشرة قداح يقال لها الازلام والاقلام سبعة منها لها انصباء الفذولة نصيب واحد والثوأم وله نصيبان والرقيب وله ثلاثة والخلس وله اربعة والنافس وله خمسة والمسبل وله ستة والمعلي وله سبعة وثلاثة منها لا انصباء لها وهي المنج والسفج والوعد ثم يجعلون القداح في خريطة تسمى الرابطة ويضعونها على يدي عدل عندهم يسمى الجليل والمقيض ثم يجلبها ويحجلها اي يحركها باليد ويدخل يده فيخرج باسم رجل رجل قد حاقن خراج له قدح من ذوات الانصباء اخذ النصيب المعين له ومن خرج له قدح مما لا نصيب له وهو الثلاثة لم يأخذ شيئا وغرم ثمن الجزور وكانوا يدفعون تلك الانصباء الى الفقراء ولا يأكلون منها ويفتخرون بذلك ويذمونه من لا يدخل فيه ويسمونه البرم وهو اللثيم العديم المروءة والكرم فهذا اصل القمار الذي كانت العرب تفعله فنهى المسلمون عنه واختلف في الميسر هل هو اسم لذلك القمار المعين او هو اسم لجميع انواع القمار فقال بعض العلماء المراد من الاية جميع انواع القمار من النرد والشطرنج وغيرهما وروى ان رجلا خاطر رجلا على ان يأكل كذا كذا بيضة على كذا كذا من المال فقال علي رضي الله عنه هذا خمار وعن ابن سيرين كل شيء فيه خطر فهو من الميسر وعن النبي عليه السلام اياكم وهاتين الكعبتين المشؤمتين فانهما من مياسر الجهم يريد ان النرد والشطرنج ميسر يشعربه الى انهما حرام واما السبق في الخف والحافر والفتاب فخص بدليل (قال السعدي) كهل كشتي وهمجنان طفلي \* شيخ بودي وهمجنان شابي \* نوبازي نشسته در چوب وراست \* ميرسد تير چرخ بر نابی \* جای كربه است بر مصیبت پیر \* كه نو كودك هنوز لعابی \* والاشارة في الاية ان خمر الظاهر كما يتخذ من اجناس مختلفة من العنب والتمر والزبيب والحبوب كالحنطة والشعير والذرة فكذلك خمر الباطن من اجناس مختلفة كالنغلة والشهوة والهوى وحب الدنيا وامثالها وهذه خمر نسكر منها النفوس والعقول الانسانية وفيها اثم كبير ولهذا كل مسكر حرام وما يسكر كثيره فقليله حرام ومنها ما يسكر القلوب والارواح والاسرار فهو شراب الواردات في اقداح المشاهدات من ساقى تجلى الصفات فاذا دارت على النفوس وانخمدت شهواتها وسكرت القلوب بالمواجيد عن الموحيد والارواح بالشهود عن الوجود والاسرار بلحظ الجمال عن ملاحظة الكمال فهذا شراب نافع للناس حلال فالجيب كل العجب ان قوما اسكرهم وجود الشراب وقوم اسكرهم شهود الساقى كقولهم

فاسكر القوم دور كاس \* وكان مكري من المدير

(وفي المتنوي) ما اكر قلاش اكر ديوانه ايم \* مست آن ساقى وآن بيهانه ايم \* مست مي هشت يار نبوده در نشوره مست حق نايد بخود تا نفع صور \* جرعة چون ريخت مافي بالست \* بر سر اين خالقه در ذره مست \* جوش كردان خال ما زان جوش شيم \* جرعة ديكر كه بس بي كوش شيم \* واثم الاعراض عن كوش الوصال في النهاية اكبر من نفع الطلاب الفاسدة في البداية وكان مكران الخمر ممنوع من الصلاة فمكران الغفلة والهوى محبوب عن المواصلات واما اثم الميسر فهو ان اتار القمار هي شعارا كثر الديار في سائر طرق الخيل



والخداع بالفعال والكذب والنفس في المقال وانه كبير عند الاختيار بعيد عن خصال الارواح والارواح  
 الالتفات الى الكونين وبذل نعوش العالمين في فردانية نقش الكعبتين وانهما كبر من نفعهما لارائهما للعوام  
 ونفعهما للخواص والعوام اكثر من الخواص وقليل ما هم كذا في التأويلات النجمية قدست نفسه الزكية  
 (ويسئلونك ماذا ينفقون) هو كما يصلح سؤالاً عن جنس المنفق يصلح سؤالاً عن كميته وقدره فانه لما نزل قوله  
 تعالى قل ما انفقتم من خير فلو الذين قال عمرو بن الجوح ما انفق فنزل قوله (قل العفو) اي انفقوا العفو وهو  
 نقبض الجهد وهو المشقة وتقبضه اليسر والسهولة فكانه قيل قل انفق ما لكم وليسر ولم يشق عليكم انفاقه  
 فالعفو من المال ما يسهل انفاقه والجهد من المال ما يعسر انفاقه والقدر المنفق انما يكون انفاقه سهلاً اذا كان  
 فاضلاً عن حاجة نفسه وعياله ومن عليه مؤنته (كذلك) اي مثل ما بين ان العفو يصلح من الجهد والكاف  
 في محل النصب صفة لمصدر محذوف اي تبيننا مثل هذا التبيين وافراد حرف الخطاب مع تعدد المخاطبين باعتبار  
 القبيل او الفريق او القوم عما هو مفرد اللفظ ومجموع المعنى (بين الله لكم الايات) الدالة على الاحكام الشرعية  
 لا ينادى منه وتبين الايات تنزيهاً مبينة الغوى واضحة المدلول لانه بيننا بعد ان كانت مشبهة وملتبسة  
 (لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة) اي لكي تتفكروا في امور الدارين فتأخذوا بما هو اصل لكم واسهل في الدنيا  
 وانفع في العقبى وتجنبوا عما يضركم في العقبى قال البغوي بين الله لكم الايات في امر الدنيا والاخرة لعلكم  
 تتفكرون في زوال الدنيا وفنائها فتزهدوا وفي اقبال الاخرة وبقاتها فتزهدوا فيها وهذه الاية ترغب في التصديق  
 لكن بشرط ان يكون ذلك من فضل المال وعفوه وعن النبي عليه السلام ان رجلاً اتاه ببيضة من ذهب اصابها  
 في بعض المغازي فقال يا رسول الله خذها مني صدقة فوالله لقد اصحبت ما املك غيرها فاعرض عنه رسول الله  
 فاتاه من الجانب الايمن فقال مثله فاعرض عنه ثم اتاه من الجانب الايسر فاعرض عنه فقال هاتهما مغضبا  
 فاخذها منه فخذها مني صدقة فوالله لقد اصحبت ما املك غيرها فاعرض عنه رسول الله  
 الناس انما الصدقة عن ظهر غنى خذها فلا حاجة لنا فيها وفي لفظ العفو اشارة الى ان ما يعطيه المرء ينبغي  
 ان يعفو اثره عن قلبه عند الاتفاق يعني بطيب القلب لان اصل العفو المحو والطمس ثم الاخراج عن فاضل  
 الاموال عن قدر الكفاية طريقة الخواص فاما خاص الخاص فطريقهم الايتار وهو ان يؤثر غيره على نفسه  
 وبه فاقه الى ما يخرج وان كان صاحبه الذي يؤثر به غنيا قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم  
 خصاصة وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال امرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نتصدق  
 ووافق ذلك ما لا عندي فقلت اليوم اسبق اياي بكر رضي الله عنه فحنت بنصف مالي فتصدقته به فقال لي رسول  
 الله ما ابقيت لاهلك يا عمر قلت نصف مالي يا رسول الله ثم قال لا يا بكر ما ابقيت لاهلك قال ابقيت لهم الله  
 ورسوله فقلت لا اسابقك بشيء بعد هاروي ان النبي عليه السلام قال عند ذلك ما يسلك ما بين كلاميكما ومنه  
 يعرف فضل ابي بكر على عمر لكن الفاضلية من وجه لا تما في المفضولية من وجه آخر فان الكامل ليس يلزمه  
 ان يكون كاملاً في جميع الامور وانما التقدم والتأخر بالنظر الى العلم بالله قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده  
 افندي قدس سره كان ابو بكر غالب المعرفة وعمر غالب الشريعة وعثمان غالب الطريقة وعلى غالب الحقيقة  
 وان كانوا كاملين في المراتب الاربع انتهى كلامه (قال الحسين الواعظ الكاشي) مائة توفيق كرم كردن است \*  
 پنج يقين ترك درم كردن است \* زادرم ترك زمان دادن است \* زندكي عشق زجان دادن است فسحابة  
 العوام اعطاء المال وسحابة الخواص بذل الروح وهو قليل \* هست جوانمرد درم صدهزار \* كارچو با جان  
 فتد آنست كار \* وحث النبي عليه السلام اصحابه على الصدقة فجعل الناس يتصدقون وكان ابو امامة الباهلي  
 جالساً بين يديه عليه السلام وهو يحرك شفتيه فقال له النبي عليه السلام ماذا تقول حيث تحرك شفتيك قال اني  
 ارى الناس يتصدقون وليس معي شيء اتصدق به فاقول في نفسي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر  
 فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هؤلاء الكلمات خير لك من مائة توفيق تصدق به على المساكين تازنده ايم ذكر  
 لبش در زبان ماست \* يادش ايمس ومونس جان وروان ماست \* يروي ان اول من قال سبحان الله  
 جبريل عليه السلام وذلك انه لما خلقه الله وقع نظره على العرش وعظمته فقال سبحان الله فمن قالها قال ثواب  
 جبريل واول من قال الحمد لله آدم الصني عليه السلام حين نفخ فيه الروح فمن قالها نال نصيباً من فضل آدم



واول من قال لا اله الا الله نوح النبي عليه السلام حين مشاهدة الطوفان وشدة البلاء فن قالها اخذ حظا وافرا  
 من ثواب نوح واول من قال الله اكبر ابراهيم الخليل عليه السلام حين شاهد فدا اسماعيل وهو الكبش فن  
 قالها نال فيض ابراهيم اللهم اجعلنا من الذاكرين الشاكرين آمين يا رب العالمين (ويسألونك عن  
 اليتامى) اى عن مخالطتهم لان السؤال عن الشيء ينصرف الى ما هو معظم المقصود منه وهو ههنا المخالطة  
 والكفالة وذلك بعد نزول قوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما فتركوها مخالطتهم ومواكبتهم حتى  
 لو كان عند رجل يتيم يجعل له طعاما على حدة وطعاما على حدة وعزلوا اموال اليتامى عن اموالهم وكان يصنع  
 لليتيم طعام فيفضل منه شيء فيتركوه ولا يأكلونه حتى يفسد فاشتد ذلك عليهم فقال عبد الله بن رواحه  
 يا رسول الله ما لكنا منازل يسكنها اليتامى ولا كنانا نجد طعاما وشربا نفردهما لليتيم فترت هذه الآية (قل  
 اصلاح لهم) اى مداخلتهم على وجه الاصلاح لهم ولا موالهم (خير) من مجانيبتهم وترك الخلطة والنظر عليهم  
 واصلاح مصدر حذف فاعله تقديره واصلاحكم لهم خير للجانيبين اى جانبى المصلح والمصلح له اما الاول فلما فيه  
 من الثواب واما الثانى فلما فيه من توفر اموال اليتامى والتزايد (وان تحالطوهم) وتعاشرهم على وجه ينفعهم  
 (فاخوانكم) اى فهم اخوانكم فى الدين الذى هو اقوى من العلاقة النسبية ومن حق الاخ ان يحالط الاخ  
 بالاصلاح والنفع قال ابن عباس رضى الله عنه المخالطة ان تأكل من ثمره وابنه وقصعته وهوى كل من  
 ترك وابنه وقصعته وهذا اذا اصاب من مال اليتيم بقدر عمله اودونه فلا يزيد على اجر مثله وقد قال تعالى  
 ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف وقد تكون المخالطة بمخط المال وتناول الكل  
 منه وهو منى شرعا قال ابو عبيد هذه الآية عندي اصل لما يفعله الرفقاء فى الاسفار فانهم يتخارجون النفقات  
 بينهم بالسوية وقد يتفاوتون فى قلة المطعم وكثرته وليس كل من قل مطعمه تطيب نفسه بالتفضل على رفيقه  
 فلما كان هذا فى اموال اليتامى واسعا كان فى غيرهم اوسع ولولا ذلك لخفت ان يضيق فيه الامر على الناس  
 وقد حلت المخالطة على المصاهرة وهو ان يكون ابنا فيزوجه ابنته او يكون بنتا فيزوجها ابنه فتأكل الالة  
 ويخالطه بنفسه وببشرته ايناسا لو حشته وازالة لو حذته وهو مروي عن الحسن (والله يعلم) بمعنى المعرفة  
 المتعدية الى واحد (المفسد) لمال اليتيم (من المصلح) لماله اى لا ينجى على الله من داخلهم بافساد واصلاح  
 فيجازه على حسب مداخلته فاحذروه ولا تتحروا غير الاصلاح وفى تقديم المفسد مزيد تهديد ومن انتفعين  
 العلم معنى التمييز اى يعلم من يفسد فى امورهم عند المخالطة بميزاله بمن يصلح فيها (ولو شاء الله) اعانتكم وهو  
 الجمل على مكروه لا يطيقه (لا اعتصمكم) لحاكمكم على العنت وهو المشقة فلم يطلق لكم مداخلتهم يقال  
 عنت فلان اذا وقع فى امر يخاف منه التلف (ان الله عزيز) غالب يقدر على الاعانت (حكيم) يحكم  
 ما تقتضيه الحكمة وتسع له الطاقة وهو دليل على ما يفيد كلفة لو من انشاء مقدمها واعلم ان مخالطة اليتام  
 من اخلاق الكرام وفى الترحم عليهم فوا تذبجة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وضع يده على رأس يتيم  
 ترجاه عليه كانت له بكل شعرة تمر عليها يد حسنة وفى الحديث ثلاثة فى ظل عرش الله يوم القيامة امرأه مات  
 عنها زوجها وترك عليها يتامى صغارا فخطبت فلم تتزوج قالت اقيم على اليتامى حتى يغنيهم الله او يموت  
 يعنى اليتيم او هى ورجل له مال صنع طعاما فاطاب صنيعه واحسن نفقته فدعا اليه اليتيم والمسكين وواصل  
 الرحم يوسع له فى رزقه ويمد له فى اجله ويكون تحت ظل عرشه قال الله تعالى يا موسى كن لليتيم كالأب الرحيم  
 وكن للأرامل كالزوج الشفيق وكن للغريب كالأخ الرفيق اكن لك كذلك (قال الحافظ) تيمار غريبان سبب  
 ذكرهما است \* جانا مكرين قاعده در شهر شمانست \* وفى الحديث اما وكافل اليتيم اى القائم  
 بمصالحه سواء كان من مال نفسه او من مال اليتيم وسواء كان اليتيم قريبا او لا كهاتين فى الجنة وأشار بالسبابة  
 والوسطى يعنى ان كافل اليتيم يكون فى الجنة مع حضرة النبي عليه السلام لان درجته تبلغ درجته  
 (قال الشيخ سعدى قدم مره) چو ينى يتيمى مرا فكنده پيش \* مده بوسه بر روى فرزند خویش \*  
 الا تانكر يدك عرش عظيم \* بلزدهمى چون بكرى ديتيم \* ويجنب كل الاجتناب عن اخلاق حق من  
 حقوقه واكل حبة من ماله وعن ظلمه وقهره (يحكى) ان رسم بن زالى بارز مع اسفنديار فلم يقدر عليه مع زيادة  
 قوته وكان اسفنديار يجرحه فى كل جلد دون رسم وكان بدن اسفنديار يجلد السمك لا يعمل فيه شيء ثم ان رسم



تساو مع ابيه زال في ذلك فقال له ابو ابيك لا تقدر عليه الا ان تعمل سماً اذا فقارين وتصيب به عيني اسفنديار  
ففعّل ذلك فرمى فاصاب فغلب عليه بذلك فيحكى في سبب ذلك ان اسفنديار كان قد شرب في شببته يتجمل بغصن  
فقفا به عينه وابكاه ثم ان اليتيم اخذ ذلك الغصن وغرسه فلما صار شجراً اخذ رستم غصناً من اغصانه ونحت  
منه سهمه الذي اصاب به عيني اسفنديار ويؤدب اليتيم الذي في حجره كتأديبه ولده فانه مستول عنه يوم القيامة  
ويصلح حاله والتأديب على انواع منها الوعيد ومنها الضرب ومنها حبس المنافع والعطية والبر فان بين النفوس  
تفاوتاً نفس تخضع بالغلظة والشدّة ولو استعملت معها الرفق والبر لا فمدها ونفس بالعكس وقد جعل الله  
الحدود والتعزير لتأديب العباد على قدر ما يأتون من المنكر فادب الاحرار الى السلطان وادب المماليك  
والاولاد الى السادات والاباء وهو مأجور على التأديب ومستول عنه قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا  
وفي الحديث كلّكم راع وكلّكم مستول عن رعيته وفي قوله تعالى وان تخالطوهم فاخوانكم اشارة الى  
ان المرأ ينبغي ان يتعود الاكل مع الناس فان شر الناس من اكل وحده وفي الحديث ان من احب الطعام الى الله  
ما كثر عليه الايدي ذكره في العوارف وذكر في المصاييح ان اصحاب النبي عليه السلام قالوا يا رسول الله  
انا نأكل ولا نشبع قال لعلمكم تفرقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله تعالى ومن الاطائف  
ما يحكى انه قيل لجين صاحب النوادر تغديت عند فلان قال لا ولكن مررت بيا به وهو يتغدى فقيل كيف  
علمت قال رأيت غلماناً بأيديهم قسي البنادق يرمون الطير في الهواء قيل لجين من اشجع الناس فقال من يسمع  
وقع انمراس الناس فلا تنشق مرارته وفي الحديث من اضاف مؤمناً فساكناً اضاف آدم ومن اضاف اثنين  
فساكناً اضاف آدم وحواء كذا في الرسالة العلية لحسين الواعظ (ولا تنكحوا) بفتح التاء اي لا تزوجوا  
(المشركات) اي الحرييات فان الكنايات وان كانت من المشركات الا انه يجوز تزوجها عند الجمهور استدلالا  
بقوله تعالى في سورة المائدة والمحصنات من الذين اتوا الكتاب من قبلكم وسورة المائدة كلها ثابتة لم ينسخ  
منها شيء اصلاً (حتى يؤمن) اي يصدقن بالله وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم روى انه عليه السلام بعث  
مرثداً الغنوي الى مكة ليخرج منها اناساً من المسلمين سرافاته عناق وكان يها في الجاهلية فقالت لا تخلو  
فقال ان الاسلام حال يتناقل هل لك ان تزوج بي فقال نعم ولكن استأمر رسول الله عليه السلام فاستأمره  
فزلت (ولامة مؤمنة) مع ما بها من خسارة الرق وقلة الخطر (خير) بحسب الدين والدنيا (من مشركة)  
اي امرأة مشركة مع مالها من شرف الحرية ورفع الشلّة (ولو اعجبكم) تلك المشركة بجمالها ومالها ونسبها  
وبغير ذلك من مبادئ الاعجاب وموجبات الرغبة والوال للرجال ومعنى كونها للرجال كونها عاطفة لمدخولها  
على حال محذوفة قبلها والتقدير خير من مشركة على كل حال ولو في هذه الحالة والمقصود من مثل هذا التركيب  
استقصاء الاحوال وفي تفسير الكواشي لو هنا بمعنى ان وكذا كل موضع وايها الفعل المأني وكان جوابها مقدماً  
عليها والمعنى وان كانت المشركة تعجبكم وتحبونها فان المؤمنة خير لكم (ولا تنكحوا) بضم التاء من الانكاح  
(المشركين) اي الكفار اعم من الوثني وغيره اي لا تزوجوا منهم المؤمنات سواء كن حراً او اماء (حتى يؤمنوا)  
ويتركوا ما هم عليه من الكفر قال ابن الشيخ في حواشيه اي لا تزوجوهم الصغيرات من بناتكم ومن في حكمهن  
من هو تحت ولايتكم ولا تزوج البالغات من المؤمنات منهم انفسهم فقوله ولا تنكحوا من قبيل تغليب الذكور  
على الاناث ولا خلاف في هذا الحكم فان المشرك هنا باق على عمومته ولا يحل تزويج المؤمنة من الكافر البتة  
على اختلاف انواع الكفر (ولعبد مؤمن) مع ما به من ذل المملوكية (خير من مشرك) مع ما به من عز المالكية  
(ولو اعجبكم) بجماله وجماله وخصاله (او ثلث) المذكورون من المشركين والمشركات (يدعون) من يقارنهم  
ويعاشرونهم (الى النار) اي الى ما يؤدي اليها من الكفر والفسوق فلا بد من الاجتناب عن مقارنتهم ومقاربتهم  
(والله) اي واوليائه يعني المؤمنين حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه تفخيماً لشأنهم (يدعوا الى الجنة  
والمغفرة) اي الى الاعتقاد الحق والعمل الصالح الموصلين اليها فهم الاحقاء بالمواصله (بآذنه) متعلق بدعوا  
اي يدعوهم لتبسيب توفيقه الذي من جلته ارشاد المؤمنين لمقارنتهم الى الخير ونصيحتهم اياهم (وبين آياته) المشتملة  
على الاحكام الفاتحة والحكم ازانقة (لناس لهم يتذكرون) اي لكي يتذكروا ويعملوا بما فيها فيوزوا بما دعوا  
اليه من الجنة والغفران وابراد التذكروا بها ولا شعاعاً بانه واضح لا يحتاج الى التفكير كما في الاحكام السابقة



ففي الآية نهي عن مواصلة الكفار وترغيب في مواصلة المؤمنين ولا ينبغي للمؤمن ان تهجه المشرك بماله  
وجالها فان من المسلمين من تدفع التعجب وفي المحيط مسلم رأى نصرانية سمينة وتنى ان يكون هونصرانيا  
حتى يتزوجها بكفروها من حماقة فان السمان الحسنة كثيرة في الملة الخسيفة ولكن علة الضم هي الجنسية  
كما قال تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة وميل الطباع القذرة الى الدنيا العذرة قال تعالى الخبيثات للخبيثين  
والطيبات للطيبين (ونعم ما قيل) همه مرغان كند باجنس پرواز \* كـبوتربا كبوتربا زباباز \*  
ومن بلاغات الزمخشري لا ترض لمجالستك الا اهل مجالستك اى لا ترض ان يكون لك جليس من غير جنسك  
فان العذاب الشديد ليس الا هو قال في اسئلة الحكم واما اختلاف الاخلاق فن تعارف الارواح بعضها  
ببعض في عالم الارواح قبل تلاقى الاشباح في عالم الشهادة فن تعارف روحه بروح صالح صلح بتعارفه الا زلى  
فن هذا اختلاف الاخلاق صلاحها وفسادها فلا بد من مناسبة اما من الجهة الجسمانية او من الجهة الروحانية  
فالجهة الجسمانية راجعة الى قابلية الطين والطبيعة الروحانية راجعة الى المناسبة الروحانية السابقة انتهى  
قال الامام السخاوى في المقاصد الحسنة عند قوله عليه السلام الارواح جنود مجندة فاعترف منها انتلف  
وماتنا كرمها اختلف سبب ورود هذا الحديث ما روته عائشة رضى الله عنها ان امرأة كانت بمكة تدخل  
على نساء قريش تضحكنهن فلما هاجرن ووسع الله تعالى دخلت المدينة قالت عائشة فدخلت على فقلت لهما  
فلانة ما اقدمك قالت اليك قلت فاذن نزلت قالت على فلانة امرأة كانت تضحك بالمدينة قالت عائشة ودخل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فلانة المضحكة عندهم قالت عائشة نعم قال فعلى من نزلت قالت على فلانة  
المضحكة قال الحمد لله ان الارواح الخ قال بعضهم

يبنى وبينك في المحبة نسبة \* مستورة عن سر هذا العالم

نحن اللذان نحابيت ارواحنا \* من قبل خلق الله طينة آدم

انتهى كلام السخاوى

(قال الحسين الكاشغرى) جاذب هر جنس را هم جنس دان \* جنس بر جنس است عاشق جاودان \* تلخ باتلخان  
يقين ملحق شود \* كى دم باطل قرين حق شود \* طيبات آمد بسوى طيبين \* الخبيثات للخبيثين است همين  
واعلم انه ركز في العقول الميل الى الخير ومخافة الشر فلا عاقل ان يتذكر فان من كان بصيرا بنفسه ومتأملا في حاله  
ينقطع عن اخوانه الداعين الى خلاف الحق ويصيح الى داعي الهوى وقد قال بعض كبار اهل البيت  
هوس قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها ليجلوهم ايمهم احسن عملا والمقربون قد فروا الى الله تعالى  
من جميع ما في ارض الوجود ولم يلتفتوا الى شئ سوى وجهه الكريم ولم يريدوا من المولى غير المولى فكانوا  
احسن نية وعملا وهذا صراط مستقيم اللهم الهما ارشدنا واعذنا من شر نفسنا انت انت المجيب (ويسألونك)  
لعل حكاية الاسئلة الثلاثة بالواو وحكاية ما عداها بغير عطف انهم سألوا عن هذه الحوادث في وقت واحد فكانه  
قيل يجمعون لك بين السؤال عن الخمر والميسر والسؤال عن الاتفاق والسؤال عن كذا وعن كذا بخلاف  
ما عداها فانهم سألوا في اوقات متفرقة (عن الحيض) مصدر كالجبي والمبيت والحيض هو اللوث الخارج  
من الرحم في وقت معتاد والسؤال فيه نوع ايهام الا انه تبين بالجواب ان سؤالهم كان عن مخالطة النساء في حالة  
الحيض (قل هو اذى) اى الحيض شئ مستقذر مؤذ من يقربه نفرة منه وكراهة له روى ان اهل الجاهلية كانوا  
لا يصابون الحيض ولا يؤاكلوهن كدأب الجوس واليهود واستمر الناس على ذلك الى ان سأل عن ذلك  
ابو الدرداء في نفر من الصحابة فقال يا رسول الله كيف تصنع بالنساء اذا حضن انقربهن ام لا فنزلت  
(فاعتزلوا النساء في الحيض) الحيض هنا اسم لمكان ظهور الحيض وهو الفرج اى فاجتنبوا مجامعتهم  
لما روى ان المسلمين اخذوا بظاهر الاعتزال فاخرجوهن من بيوتهم فقال ناس من الاعراب يا رسول الله البرد  
شديد والسياب قليلة فان آثرناهن هلك سائر اهل البيت وان استأثرنا بهما هلكت الحيض فقال صلى الله عليه  
وسلم انما امرتم ان تعتزلوا مجامعتهم اذا حضن ولم يامرهم باخراجهن من البيوت كـفعل الاعاجم وهو  
الاقتصاد بين افراط اليهود وتفریط النصارى فانهم كانوا يجامعونهن ولا يبالون بالحيض (ولا تقربوهن) بالجماع  
(حتى يطهرن) من الحيض ويطهرن فذهب ابو حنيفة رحمه الله الى ان له ان يقربها اذا كانت ايامها  
عشرة بعد انقطاع الدم وان لم تغتسل وفي اقل الحيض لا يقربها حتى تغتسل او يمضي عليها وقت صلاة



(فأذا تطهروا) أي اغتسلوا فان التطهر هو الاغتسال (فأفوهن من حيث امركم الله) أي من المأني الذي حمله  
 لكم وهو تقبل (ان الله يحب المتوايين) من الذنوب (ويحب المتطهرين) المتزهيين عن الفواحش والافذار  
 كجماعة الطائفة والاتبان في غير المأني (نساؤكم حرث لكم) أي مواضع حرث لكم شبيه بها لما بين ما يلقى  
 في ارحامهن من النطف وبين البذور من المشابهة من حيث ان كلا منهما مادة لما يحصل منه والفرق بين الحرث  
 والزرع ان الحرث القاء البذر وتهيئة الارض والزرع مراعاته ونباته ولهذا قال تعالى افرايت ما تحرثون  
 انتم تزرعونه ان نحن الزارعون فابنت لهم الحرث ونبي عنهم الزرع (فأفوا حرثكم) لما عبر عنهم بالحرث عبر  
 عن مجامعتهم بالاتبان (أفنى شئتم) أفنى هنا بمعنى كيف أي كيف شئتم ومن أي شق وجهه اردتم بعد ان يكون  
 المأني واحدا وهو موضع الحرث لان الدبر ليس موضع الحرث فلم يمكن حل قوله أفنى شئتم على التخيير في الامكنة  
 حتى يجوز اتیان النساء في ادبارهن فيكون محولا على التخيير في الكيفيات ويدل على هذا ما روي في سبب نزول  
 الآية من ان اليهود كانوا يزعمون ان من اتى امرأته في قبلها من دبرها يأني ولده احول فذكر ذلك رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية ردا عليهم ببيان ان المقصود من عقد النكاح هو اتيان موضع الحراثة  
 على أي كيفية كانت وفي الحديث ملعون من اتى امرأته في دبرها وهو اللواط الصغرى والاتبان في دبر  
 الذكر اكبر لواط منه قتل الامام من قبل غلاما بشهوة فكانما زنى بامه سبعين مرة ومن زنى مع امه مرة  
 فكانما زنى بسبعين بكرا ومن زنى مع البكر مرة فكانما زنى بسبعين الف امرأة وحكم اللواط التعزير  
 والحبس في السجن حتى يتوب وعندهما يحد الزنى فيجلد ان لم يكن محصنا ويرجم ان كان محصنا  
 (وقدموا لانفسهم) من الاعمال الصالحة ما يكون الثواب الموعود له ذخيرة محفوظة لكم عند الله ليوم  
 احتياجكم اليه ولا تكونوا في قربانهم على قيد قضاء الشهوة بل كونوا في قيد تقديم الطاعة مع ملاحظة الحكم  
 المقصود من شرع النكاح وهو الولد (واتقوا الله) بالاجتناب عن معاصيه التي من جملتها ما عدا من الامور  
 (واعلموا انكم ملاقوه) الهاء راجع الى الله تعالى فلا بد من حذف مضاف أي ملاقوا جزأته فتزودوا  
 ما لا تفضحون به (وبشر) يا محمد (المؤمنين) الذين تلقوا ما خوطبوا به من الاوامر والنواهي بحسن القبول  
 والامتثال بما يقصر عنه البيان من الكرامة والنعيم المقيم درامان خاتمة ايمان بنشين ايمان باش \*  
 كرامان بايدت البتة مروزين مامن \* فالعلامة في ذلك ان الذي يكون ايمانه عطاء يمنعه ايمانه من الذنوب  
 ويرغبه في الطاعات والذي هو عارية لا يمنعه من الذنوب ولا يرغبه في الطاعات أي لا يمنعه على الطاعات لانه  
 لا تدبير له في مكان هو فيه عارية أي لا يستقر الايمان في مكان هو فيه عارية وفي قوله تعالى واعلموا انكم ملاقوه  
 اشارة الى ان على المرء ان يتذكر مرجعه ومصيره ويتدارك ما ينتفع به في معادته من الاعمال الصالحة واول المرتبة  
 العمل للاخرة واما اعلى المراتب وافضل المقاصد والمطالب فالله تعالى كما قال تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم  
 يلعبون وذلك لان العمل لله تعالى لا يطلب الجنة ولا تخوف النار وفي التأويلات النجمية كما ان للنساء محيضا  
 في الظاهر وهو سبب نقصان ايمانهم لضعفهم عن الصلاة والصوم وكذلك للرجال محيض في الباطن وهو سبب  
 نقصان ايمانهم لضعفهم عن حقيقة الصلاة وهي المناجاة وعن حقيقة الصوم وهي الامسالة عن مشتبهات  
 النفس وكما ان المحيض هو سيلان الدم من الفرج فكذلك الهوى هو غلبات دواعي الصفات البشرية والحاجات  
 الانسانية فكما غلب الهوى تكدر الصفا وحصل الاذى وقد قيل قطرة من الهوى تكدر بحرا من الصفا  
 فحينئذ تمتنع النفس عن الصلاة والصوم في الحقيقة وان كانت مشغولة بهم ما وطبقات المؤمنين ثلاث العوام  
 والخواص وخواص الخواص اما العوام فلما كانوا اهل الغيبة عن الحقيقة ابيع لهم السكون الى اشكالهم اذا كان  
 على وصف الاذن وقيل لهم نساؤكم حرث لكم فأفوا حرثكم أفنى شئتم واما الخواص فلما كانوا يوصف بالحضور يلزم  
 عليهم المساكنة الى امثالهم وقيل لهم قل الله ثم ذرهم فهم سلكوا امسالك التفريد حتى وصلوا الى كعبة التوحيد  
 واما خاص الخواص فهم الرجال البالغون الواصلون الى عالم الحقيقة المتصرفون فيما سوى الله بخلافة الحق  
 فهم رجال الله وما دون الله نساؤهم فقيل لهم نساؤكم حرث لكم فأفوا حرثكم أفنى شئتم فهم الانبياء وخواص  
 الاولياء فكما ان الدنيا مزعة الاخرة لقوم فالدينا واللاخرة مزعة عنهم ومحرمهم يحترثون فيها الى شأوا وكيف شأوا  
 وما يشاؤون الا ان يشاء الله فقد فنيت مشيئتهم في مشيئة الله وبقيت قدرة تصرفهم بتقوته فيقدمون لانفسهم



لا بانفسهم بل هو المقدم لما يقدمون وهو المؤخر لما يؤخرون ثم قال واتقوا الله واعلموا انكم ملائقوه يعني يا خواص  
 الاولياء المتصرفين في حرث الدنيا والاخرة اتقوا الله بالله فانكم ملائقوا الله لا يحجبكم عنه شيء وبشر  
 المؤمنين بانهم ملائقوا الله ايضا ان اتقوا الله بالله يعني مرتبة خواص الاولياء ميسرة للمؤمنين اذا سعوا  
 في طلبها حق سعيها (قال الحافظ) جمال يارندارد نقاب وپردہ ولی \* غبار ربه بنشان تا نظرتوانی کرد \*  
 (ولا تجعلوا الله عرضة لاييمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس) روى ان بشير بن نعمان الانصاري كان قد  
 طلق زوجته التي هي اخت عبد الله بن رواحة واراد ان يتزوجها بعد ذلك وكان عبد الله قد حلف على  
 ان لا يدخل على بشير ولا يكلمه ولا يصلح بينه وبين اخته فاذا تميل له في ذلك قال قد حلفت بالله ان لا افعل  
 ولا يحل لي الا ان احفظ عيني وابرفيه فانزل الله تعالى هذه الآية والعرضة فعلة بمعنى المعروض جعل اسما  
 لما يعرض دون الشيء اي يجعل قدامه بحيث يصير حاجزا وما نفعه من عرض العود على الاناء اي جعل العود  
 على الاناء وستره به بحيث يكون حاجزا ولا بين الاناء وما يتوجه اليه والمعنى لا تجعلوا ذكر الله والحلف به  
 مانعا لما حلفتم عليه من انواع الخير كالبر والتقوى والاصلاح فان الحلف بالله لا يمنع ذلك فيكون لفظ الايمان  
 مجازا مرسل عن الخبرات المحلوف عليها اسمى المحلوف عليه يمينا لتعلق اليمين به واللام في لايمانكم متعلق بقوله  
 عرضة تعلق المفعولية لا تعلق العلية لان العرضة ما عرضته دون الشيء فاعرضه اي ما تجعله انت قدام شيء  
 آخر فيقع قدامه فيكون المعنى لا تجعلوا الحلف بالله شيئا عرض اي وقع قدام المحلوف عليه الذي هو البر والخير  
 ويصير مانعا من الاتيان به وان تبروا وعطف بيان لايمانكم اي للامور المحلوف عليها التي هي البر والتقوى  
 والاصلاح (والله سميع) لايمانكم (عليهم) بنيتكم حتى ان تركتم الحلف تعظيما لله واجلالا له من ان تستشهدوا  
 باسمه الكريم في الاغراض العاجلة يعلم ما في قلوبكم وينتكم لحافظ واعلى ما كلفتموه (وفي المنشوى) ازبي آن كفت  
 خود را حق سميع \* تابه بند داب ز كفتار شنيع \* ازبي آن كفت خود را حق بصير \* كه بود  
 ديدويت هر دم نذير \* ازبي آن كفت خود را حق عليم \* تاينديشي فسادى نوزيم \* والاية  
 عامة في كل من كان يحلف بالله ان لا يحسن لاحد ولا يتقى من العصيان فيعمل ما شئت نفسه وان لا يصلح  
 بين الناس اذا وقع فيهم العداوة والبغضاء فكانه قال تعالى كل ذلك خير وطاعة لا يمنعها حلفكم فان حلفتم  
 عليهم فلنكفروا عن حلفكم ولتفعلوا تلك الخيرات من البر والتقوى والاصلاح بين الناس ولا تقولوا نحن حلفنا  
 بالله فنخاف من اليمين به ان نفعله فنحن في عيينا فالحنت اولى من البر فيما يتعلق بالبر والتقوى والاصلاح  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذي هو خير  
 والكفارة قبل اليمين غير جائزة وبعد الحنت واجبة اتفاقا ولا تجوز قبل الحنت بعين اليمين عندنا بحق رحمه الله  
 وفي الشريعة ولا يروج سلعته اي متاعه بالحلف لا صادقا ولا كاذبا لانه ان كان كاذبا فقد جاء باليمين الغموس  
 وهي من الكبائر التي تذر الديار بلاقع وان كان صادقا قد جعل الله عرضة لايمانه واساء فيه اذ الدنيا اخس  
 من ان يقصد ترويحها بذكر الله من غير ضرورة ومن حلف بالله في كل قليل وكثير انطلق لسانه بذلك ولا يتقى  
 اليمين في قلبه فلا يؤمن اقدامه على الايمان الكاذبة فيختل ما هو الغرض الاصلى من اليمين وفي الخبر ويل للتاجر  
 من بلى والله ولا والله وفي بستان العارفين ويكره ان يصلى على النبي عليه السلام في عرض السلعة فيقول صلى  
 الله على محمد ما اجود هذا وقال عليه السلام التجار هم الفجار قيل ولم يا رسول الله وقد احل الله البيع فقال  
 لانهم يحلفون ويأثمون ويتحدنون فيكذبون ولا يحلف على الله بشيء نحو ان يقول والله ليفعلن الله كذا ولو اقسم  
 ولي الله مثل القسم المذكور لا برة الله ويصدق في يمينه كرامة له وكان ابو حفص رحمه الله يعيش ذات يوم  
 فاستقبله رستاقي مدهوش فقال له ابو حفص ما اصابك قال ضل حماري ولا املك غيره فوقف ابو حفص وقال  
 وعزتك لا اخطو خطوة ما لم ترد حماره فظهر الحمار في الوقت كذا في شرح المشارق (لا يواخذكم الله باللغو)  
 اللغو ما سقط من الكلام عن درجة الاعتبار قال لغا لغوا اذا قال باطلا (في ايمانكم) جمع عيين وهو الحلف  
 وسميت بها المعنيين احدهما انها من اليمين التي هي اليد اليمنى وكانوا اذا تحالفوا في العهود تصالحوا بالايمان  
 فسميت بذلك والثاني ان اليمين هي القوة قال تعالى لاخذنا منه باليمين وسميت به لان الحالف يتقوى بيمينه على  
 حفظ ما حلف عليه من فعل او ترك والمراد باللغو في الايمان ما لا عزم معه ولا قصد وهو ان يحلف الرجل بالله



على شيء يظن انه صادق فيه وليس كذلك سواء كان الذي يحلف عليه ماضيا او غيره فليس له اثم ولا كفارة هذا  
عند ابى حنيفة واما عند الشافعي فبلغوا اليقين ما سبق اليه اللسان بلا قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله  
نحو لو كدرون به كلامهم من غير اخطار الحلف بالبال ولو قيل لواحد منهم سمعتك تحلف في المسجد الحرام لا تذكر  
ذلك ولعله قال لا والله الف مرة وفي الآية معنيان احدهما لا يعاقبك الله باللغو في ايمانكم فطنا انكم صادقون فيه  
(ولكن يؤخذكم) المؤاخذه مفاعلة من الاخذ وهي المعاقبة ههنا (بما كسبت قلوبكم) انطوت عليه واقتربت  
قلوبكم من قصد الاثم بالكذب في اليمين وهو ان يحلف الرجل على ما يعلم انه خلاف ما يقوله وهي اليمين الغموس  
وسميت بالغموس لانغماس صاحبها في الاثم بها وثانيهما لا تلزمكم الكفارة بلغوا اليقين الذي لا قصد معه ولكن  
تلزمكم الكفارة بما نوت قلوبكم وقصدت من اليمين لا بكسب اللسان وحده وفي التيسير ان هذه الآية في مؤاخذه  
الآخرة فاما المؤاخذه المذكورة في قوله تعالى ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان فهي المؤاخذه بالكفارة لكنها  
في اليمين المعقودة فالآية تنان في مؤاخذتين مختلفتين (والله غفور) حيث لم يؤخذكم باللغو مع كونه ناشئا  
عن قلة المبالة (حليم) حيث لم يجعل بالمؤاخذه وفيه ايدان بان المؤاخذه المعاقبة لا يجاب الكفارة اذ هي التي  
تعلق بها المغفرة والحلم دونه والفرق بين الحليم والصبور انه الذي لا يشتم من الامر ثم لا يستغزه غضب  
ولا يعتريه غيظ ولا يحمل على المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار بحيلة وطيش كما قال الله تعالى  
ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليهم من دابة وحظ العبد من وصف الحليم ظاهر فالحلم من محاسن خصال  
العباد وفي الحديث ان الرجل المسلم ليدرك بالحلم مرتبة الصائم القائم (قال الحسين الواعظ السكاشي)  
علم بالحلم حال روى بود \* علم بالحلم حال كوى بود \* بردبارى جوزينت خردست \* هر كرا حلم نيست  
زبور نيست \* ثم انه قال قال العلماء اذا حلف بشيء فحنت ان كان مستقبلا فعليه كفارة وهو اليمين المنعقدة  
وان كان ماضيا فان كان الحالف عالما بالواقع وحلف على خلافه فاليمين كبيرة ولا كفارة عند ابى حنيفة  
في السكائر وعند الشافعي تجب الكفارة فيه وهو اليمين الغموس وان كان الحالف جاهلا بالواقع وبرى انه صادق  
فيه وليس كذلك فلا كفارة فيه وهو يمين اللغو عند ابى حنيفة واليمين الغموس عند الشافعي ويحكم فيه  
بالكفارة واليمين بالله او باسم من اسمائه او بصفة من صفاته فاليمين بالله ان يقول والذي اوصلي له والذي نفسي بيده  
واليمين باسمائه كقوله والله والرحمن ونحوه واليمين بصفته كقوله وعزة الله وعظمته وجلال الله وقدرته ونحوها  
ومن حلف بغير الله مثل ان قال والكعبة وبيت الله ونبي الله او حلف بآبيه ونحوه فلا يكون يمينا ولا تجب به  
الكفارة اذا حلف وهي يمين مكروهة قال الشافعي واخشى ان تكون معصية وفي الحديث من حلف بغير الله  
فقد اشرك بالله معناه من حلف بغير الله تعالى معتقدا تعظيم ذلك الغير فقد اشرك المحلوف به مع الله في التعظيم  
المختص به ولولم يكن على قصد التعظيم والاعتقاد به فلا بأس به كقوله لا وبي ونحو ذلك كما جرت به العادة  
قال علي الرازي اخاف الكفر على من قال بحياتي وبحياتك وما شبهه ولولا ان العامة يقولونه ولا يعلمونه لقلت انه  
الشرك لانه لا يمين الا بالله ولا يحلف بالبرآة من الاسلام فمن فعل ذلك صادقا لن يرجع الى الاسلام سالما وان كان  
كاذبا خيف عليه الكفر وفي الحديث من حلف بجملة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال وظاهر الحديث يدل على  
ان المسلم ان قال ان افعل كذا فانا يهودي ففعل يكفرو به عمل الشافعي وقال الحنفية لا يكفر فحملوا الحديث  
على التهديد واما ان علقه بالماضي كقوله ان فعلت كذا فانا يهودي وقد فعل فقد اختلفت الحنفية والصحيح انه  
لا يكفر ان كان يعلم انه يمين وان كان عنده انه يكفر بالحلف يكفر لانه رضى بالكفر وهو محل الحديث عند  
الاكثر وفي الفتاوى البزازية والفتوى على انه يمين يلزم عليه الكفارة والاشارة في الآية ان ما يجري على الظواهر  
من غير قصد ونية في البواطن ليس له كثير خطر في الخير والشر ولا زيادة اثر ولو كان له اثر في الخير لما عاب على قوم  
يقولون بالسفهم ما ليس في قلوبهم وكذا ما يجري على اللسان بنية القلب بلا فعل الجوارح لو كان مؤثرا  
في القبول لما عاب قوما بقوله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ولو كان له اثر في البر لما وسع على قوم بقوله  
لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وما عفا عن قوم بقوله الا من اكره وقلبه  
سطين بالايمان وذلك لان القلب كالارض للزراعة والجوارح كالآلات للحراثة والاقوال كالبنذر بالبذر  
ما لم يقع في الارض المريية للزراعة لا ينبت وان كان في آلة من آلات الحراثة فانهم جدا واما ان كان ما يجري



على الظواهر من الخيرات في آثار في القاب ولو كان مثقال ذرة فان الله من كمال فضله وكرمه لا يضيعه حتى يكون القليل كثيرا والصغير عظيما وان كان ما يجري على الظواهر من الشراد في اثر في القلب فان الله تعالى من غلظ لطفه واحسانه لا يؤاخذ العبد به بل يحلم عنه ويتوب عليه ويغفر له كما قال والله غفور رحيم كذا في التأويلات النجمية (للمن يؤمن من نسايتهم) الايلاء الحلف وحقه ان يستعمل بعلي لكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدى بمن اى للذين يعدون من نسايتهم مولين (تربص اربعة اشهر) اى انتظار هذه المدة و اضافته الى الطرف على الاتساع في الطرف بحرية مجرى المفعول به كما يقال بينهما مسيرة يوم اى مسيرة في يوم اى لهم ان ينتظروا في هذه المدة من غير مطالبة بغير او طلاق والا يلاء من الزوجة ان يقول الرجل والله لا اقربك اربعة اشهر فصاعدا على التقييد بالاشهر ولا اقربك على الاطلاق ولو حلف على ان لا يبطأها اقل من اربعة اشهر لا يكون مواليا بل هو حالف اذا وطئها قبل مضي تلك المدة يجب عليه كفارة يمين على الاصح والا يلاء حكام الحكم الحنث وحكم البر فحكم الحنث وجوب الكفارة بالوطئ في مدة الايلاء ان كان اليمين بالله ولزوم الجزاء من نحو الطلاق او العتاق والنذر المسمى ان كان القسم بذلك وحكم البر وقوع طلقة بائنة عند مضي مدة الايلاء وهي اربعة اشهر ان كانت المنكوحة حرة وان كانت المنكوحة امة الغيرتين بمضى شهرين قال قتادة كان الايلاء طلاقا لاهل الجاهلية وقال سعيد بن المسيب كان ذلك من ضرار اهل الجاهلية كان الرجل لا يحب امرأته ولا يحب ان يتزوجها غيره فيحلف ان لا يقربها ابدا فيتركها لا ايماء ولا ذات بعلى وكانوا في ابتداء الاسلام يفعلون ذلك ايضا فزال الله ذلك الضرر عنهن وضرب للزوج مدة يتروى فيها ويتأمل فان رأى المصلحة في ترك هذه المضارة فعليه ان رأى المصلحة في المفارقة فارقتها (فان فاؤا) اى ان رجعوا عما حلفوا عليه من ترك الجماع (فان الله غفور رحيم) يغفر للمولى بيمينته التي هي كتوبته اثم حنثه عند تكفيره او ما قصد بالايلاء من ضرار المرأة (وان عزموا الطلاق) اصل العزم او العزيمة عقد القلب على امضاء شئ تريد فعله اى حققوه واضكده بان ثبتوا في المدة على ترك القربان حتى مضت المدة (فان الله سميع) لطلاقهم (عليم) بغرضهم فيه والاشارة في تحقيق الايتين ان يعلم العبد ان الله لا يضيع حق احد من عباده لا على نفسه ولا على غيره فلما تقاصر لسان الزوجة اكونها اسيرة في يد الزوج قاله تعالى فولى الامر بمراعاة حقها فاصر الزوج بالرجوع اليها او تسريحها فاذا كان حقها الاشكال محفوظا عليك حتى لو اخلت به اخذك بحكمه فحق الحق احق بان يجب مراعاته وفي تعيين تربص اربعة اشهر في التي اشارة بحقيقة وهي انها مدة تعلق الروح بالجنين كما قال عليه السلام ان احدهم يجمع خلقه اى يحرز ويقر مادة خلقه في بطن امه اى في رحمها من قبيل ذكر الكل وارادة الجزء اربعين يوما وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها تنشر في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعرة فتتكاث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذالك جمعها ثم تكون علقة وهي قطعة دم غليظ جامد مثل ذلك اربعين يوما ثم تكون مضغة وهي قطعة لحم قد رما تضع مثل ذلك ثم يرسل الله اليه الملك فينفخ فيه الروح وهذا يدل على ان التصوير يكون في الاربعين الثالثة ويؤمر باربع كلمات يعنى يؤمر الملك بكتابة اربع قضاها معطوف على قوله تكون علقة لان الكتابة في الاربعين الثانية يكتب رزقه روى على صيغة المجهول والمعلوم واجله وهو يطلق على مدة الحياة كلها وهو المراد هنا وعلى منهاها ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم وعملهم وشقي وهو من وجبت له النار او سعيد وهو من وجبت له الجنة قدم ذكر الشقي لانه اكثر الناس كذا قال القاضي المراد بكتبه هذه الاشياء اظهاره للملك والافقضاؤه تعالى سابق على ذلك فاذا تمهد هذا فن وقع له من اهل القصد وقفة اوقرة في اثناء السلوك من ملالة النفس او نفرة الطبع فعلى الشيخ وعلى اصحاب ان لا يفارقوه في الحقيقة وان يتعاونوا بالهم العلية لاستجلابه ويتربصوا اربعة اشهر الرجوع فان فاء الى صدق الطلب ورعاية حق الصحة واستغفر على ما جرى منه ونفخ فيه روح الارادة مرة اخرى اقبلوا عليه وعفوا عنه لانه فان هذا ريسع لا يرعاه الا المهزولون وربيع لا يسكنه الا المعزولون ومنهل لا يردده الا اللاهون وباب لا يقرعه الا الماكثون بل هذا شراب لا يذوقه الا العارضون وغناء لا يطرب عليه الا العاشقون وان عزموا بعد مضي اربعة اشهر طلاق منكوحة الموصلة واصروا على ذنب المفارقة فلهم التمسك بعروة هذا فراق بيني وبينك فان الله سميع بمقاتلهم عليهم بمقاتلهم (قال السعدى) نه ما اراد ميان عهد ووفاء بود \* جفا كردى



وبعد عهدي غمودي \* هنوزت از سر صحت باز آي \* كزان محبوب تر باشي كه بودي \* قال ارحم المشايخ  
 في وقته ابو عبد الله الشيرازي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقا الى الله  
 فستلكه ثم رجع عنه عذبه الله بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين كذا في لواقع الانوار القدسية في مناقب العلماء  
 والصوفية (والمطلقات) المراد بها ذوات الاقراء من الحر أو الممدخول بهن لانه لا عدة على غير المدخول بها  
 وان عدة من لا تحيض لصغر او كبر او حمل بالاشهر ووضع الحمل وان عدة الامة قرءان او شهران واصل  
 التطليق رفع القيد اى الخليات من حبال ازواجهن (بتربصن) خبر في معنى الامر اى ليتربصن وينتظرن  
 (بانفسهن) الباء للتعدية اى يحملن انفسهن على التربص ويجعلنها متربصة (ثلاثة قروء) نصب على الظرفية اى  
 مدة ثلاثة قروء فلا تزوجن الى انقضائها والقروء جمع قرء وهو من الاضداد في كلام العرب يقع على الطهر  
 والحيض والمشهور انه حقيقة فيهما كالشفق اسم للعمرة والبياض جميعا ذهب ابو حنيفة واصحابه الى ان القروء  
 هي الحيض لان الله تعالى جعل الاعتداد بالاشهر يدلا من الاعتداد بالقروء كما قال واللاق يتسن من الحيض  
 من نسائكم فعدتهن ثلاثة اشهر فلما شرع ذلك عند ارتفاع الحيض دل ان الاصل كان هو الحيض وتمسك  
 الشافعي بقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن على ان المراد بالقروء الاطهار لان اللام في لعدتهن للوقت ووقت  
 العدة لا يجوز ان يكون وقت الحيض لانه تعالى امر بالطلاق والطلاق في وقت الحيض منهي عنه وجوابه  
 ان معناه فطلقوهن مستقبلا لعدتهن وهي الحيض الثلاث فالطلاق يقع ثم تأخذ المرأة وتشرع في العدة  
 وليس معنى الآية ان الطلاق واقع في العدة وفائدة الخلاف بين الشافعي وابي حنيفة ان مدة العدة عند الشافعي  
 اقصر وعند ابى حنيفة اطول حتى لو طلقها في حال الطهر يحسب بقية الطهر قرءا وان حاضت عقبيه في الحال  
 فاذا شرعت في الحيضة الثالثة انقضت عدتها وعند ابى حنيفة ما لم تطهر من الحيضة الثالثة ان كان الطلاق  
 في حال الطهر او من الحيضة الرابعة ان كان الطلاق في حال الحيض لا يحكم بانقضاء عدتها (ولا يحل لهن  
 ان يكتمن) اى يخفين (ما خلق الله في ارحامهن) من الحمل والحيض بان تقول المرأة لست بحامل اولست  
 بحائض وهي حائض لتبطل حق الزوج من الولد والرجعة وذلك اذا ارادت المرأة فراق زوجها فكتمت حملها  
 اثلا ينتظر بطلاقها ان تضع وربما سقطت الحمل خوفا ان يعود ولما لا يشفق على الولد فيترك تسريحها او كتمت  
 حيضها استجمالا للطلاق لان الطلاق السني انما يكون في الطهر وفيه دليل على قبول قولهن في ذلك نفيا وإثباتا  
 (ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر) اى فلا يجترئن على ذلك فان قضية الايمان بالله واليوم الآخر الذي يقع فيه  
 الجزاء والقوبة منافية له قطعاً وفيه تهديد شديد على النساء واديس المراد ان ذلك النهي مشروط بكونها مؤمنة  
 لان المؤمنة والكافرة في هذا الحكم سواء (وبعولتهن) جمع بعول والبعول المرأة واصل البعل السيد والمالك سمي  
 الزوج بعولاً لقيامه بامر زوجته كانه مالك لها ورب والتاء في البعولة لتأنيث الجمع فان الجمع اكونه بمعنى الجماعة  
 في حكم المؤنث والتاء زائدة لتأنيث كيد التأنيث ودلت تسمية الزوج بعولاً بعد طلاقها الصريح ان النكاح قائم  
 والحل ثابت والضمير لعض افرأ المطلقات لان هن عام شامل للمطلقة بالطلاق الرجس والباين ولا حق لزوج  
 المطلقات البوائن في النكاح والرجعة (احق بردهن) الى النكاح والرجعة اليهن (في ذلك) اى في زمان  
 التربص فان حق الرجعة انما يثبت للزوج مادامت في العدة واذا انقضى وقت العدة بطل حق الرد والرجعة  
 وافعل هذا بمعنى الفاعل والمفعول ان ازواجهن حقيقة وبن بردهن اذ لا معنى للتفصيل هنا فان غير الزوج لا حق  
 لهم فيهن البتة ولا حق ايضاً للنساء في ذلك حتى لو ابت من الرجعة لم يعتد بذلك (ان ارادوا) اى الأزواج  
 بالرجعة (اصلاحاً) لما بينهم وبينهم واحساناً اليهن ولم يريدوا مضارتهن كما كانوا يفعلونه في الجاهلية كان الرجل  
 يطلق امرأته فاذا قرب انقضائها راجعها ثم بعد مدة طلقها يقصد بذلك تطويل العدة عليها وليس المراد به  
 شرطية قصد الاصلاح بصفة فان الرجعة صحيحة وان راجعها مضاراً بها بل هو الحث عليه والزجر عن قصد  
 الضرر اثم انه تعالى لما بين ان المقصود من الرجعة اصلاح حالها لا ايصال الضرر اليها بين ان لكل واحد من  
 الزوجين حناء على الآخر فقال (ولهن) عليهن من الحقوق (مثل الذي) لهن (عليهن بالمعروف) قوله بالمعروف  
 متعلق بما يتعلق به لهن من الاستقرار اى استقرارهن بالمعروف اى بالوجه الذي لا ينكر في الشرع وعادات الناس  
 فلا يكافرن بما ليس لهن ولا يعنف احد الزوجين صاحبه ووجه المماثلة بين الحقين هو الوجوب واستحقاق



المطالبة لا الاتحاد في جنس الحقوق مثلا اذا استحققت المرأة على الزوج المهر والنفقة والمسكن لا يستحق هو عليها ايضا جنس هذه الحقوق (والرجال علمين درجة) اي زيادة في الحق وفضل في نفسه وفضل الرجل على المرأة في العقل والدين وما يتفرع عليهما مما لا شك فيه وفضله المناسب بهذا المقام امر ان الاول كون ما يستحق هو عليها افضل وازيد مما تستحق هي عليه فانه ما لك لهما مستحق لنفسهما لا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تخرج من بيتها الا باذنه وقادر على الطلاق فاذا طلقها فهو وقادر على مراجعتها شاءت المرأة او ابت وامرأة فلا تملك شيئا من هذه الامور وانما حقها فيه المهر والكفاف وترك الضرر والثاني ما اشار اليه الزجاج بقوله معناه ان المرأة تتساوى من الرجل من اللذات المتفرعة على النكاح مثل ما ينال الرجل منها وله الفضيلة عليها بنفقتة والقيام عليها فالفضيلة على هذا فضيلة ما التزمه في حقها مما يتعلق بالرحمة والاحسان كاللزام المهر والنفقة والمسكن والذب عنها والقيام بمصالحها ومنعها عن مواقع الاثبات عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت آمرا لاحد ان يسجد لاحد غير الله لامرت المرأة ان تسجد لزوجها لما عظم الله من حقه عليها قال تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم فيكون قيام المرأة بخدمة الرجل أكد وجوب هذه الحقوق الزائدة (والله عزير) يقدر على الانتقام ممن يخالف احكامه (حكيم) تطوى شرآئعه على الحكم والمصالح واعلم ان مقاصد الزوجية لانتم الا اذا كان كل واحد من الزوجين مراعيًا حق الآخر مصلحا لاحواله مثل طاب النسل وتربية الولد ومعاشرة كل واحد منهما الآخر بالمعروف وحفظ المنزل وتدبير ما فيه وسياسة ما تحت ايديهم الى غير ذلك مما يستحسن شرعا ويُلحق عادة وفي الحديث جهاد المرأة حسن التبعل يقال امرأه حسنة التبعل اذا كانت تحسن عشرة زوجها والقيام بما عليها في بيت الزوج وفي الحديث ايما امرأة ماتت وزوجها راض عنها دخلت الجنة كما في رياض الصالحين ومن الحقوق التزين قال ابن عياض رضي الله عنه اني لا تزين لامرأتى كما تزين لى لقوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ويقال ان المرأة مثل الحمامة اذا نبت لها جناح طارت كذا الرجل اذا زين امرأته بالثياب فلا تجلس بالبيت وقال رجل ما دخل دارى شرقا فقال حكيم ومن اين دخلت امرأتك (قال السعدى) دلا راما باشد زن نيك خواه \* ولى از زن بد خدا پناه (وقال بعضهم) عصمت زن را بمقام جمال \* جلوه حرامست مكرها حلال \* حكى انه كان في بي اسرا تيل رجل صالح وكان له امرأة يحبها جدا شديد افعبت الله اليه ان يسأله ثلاث حوائج فقال لامرأته حوائج كثيرة لا ادري ما اعمل فقالت امرأته اسأل حاجتي وى وحاجتيين لا قال ما تريدن قالت اسأل ربك ان يصيرنى في صورة ما كان صورة احسن منها واجل فسأل ربه فاضاء البيت من حسنهما وجمالهما فقامت لتخرج من بيتها فقال زوجها الى اين تذهبين قالت الى بعض السلاطين انا لا اضيع حسنى وجمالى بمثل ذلك ومنع الزوج خروجها ثم بلغ الخبر الى بعض السلاطين فغضبوا وعوانه واخذوها من زوجها جبرا فقال الرجل اللهم بقى عندك حاجتنا اجعلها قردة فمسخنها الله تعالى قردة فردها الملك من عنده فجاءت الى زوجها ثم قال الرجل اللهم ردها كما كانت اولافذهت الحوائج كلها عبثا لاهى افلحت ولا هو والاشارة ان المطلقات لما اسرن بالعدة وفاء لحق الصحبة وان كان الانقطاع من الزوج لامن الزوجة امرن ان لا يفين غير مقامه بالسرعة ويصبرن حتى يمضى مقدار من المدة الى آخر القصة وكما هادالات على وفاء الربوبية في رعاية العبودية فان الله تعالى من كمال كرمه يرخى زمام الفضل بالاصطناع وان كان من العبد الفصل والانقطاع ويمهل العبد الى انقضاء عدة الجفاء ولا يعرض عنه سريعا لا قامة شرط الوفاء لعل العبد في مدة العدة ينسبه من نوم الغفلة وتحمل داعيته في ضحية نفسه من نتائج محبة ربه وان ابتلاه بمحنة الفرقه فيقرع باصبع الندامة باب التوبة ويقوم على قدم الغرامة في طلب الرجعة والاروبة فيقال من كمال الفضل والنوال يا فارغ الباس بدع نفسك ونعال من طلب منا فلا حافيلزم عتبنا مساء وصباح (الطلاق) اي التخليق الرجعى المتقدم ذكره الذى قال تعالى فيه وبعولتهن احق بردهن (مرتان) اي دفعتان وذلك لا يكون الا على سبيل استغفر يق فان من اعطى الى آخر درهم لم يحزان يقال اعطاء مرتين حتى يعطيه اياهما دفعتين فالجمع بين الطلقتين والثلاث في الايقاع حرام عند ابي حنيفة رحمه الله الا انه سقى الوقوع لاسنى الايقاع فالطلاق الذى ينبت فيه للزوج حق المراجعة هو ان يوجد طلقتان فقط وما بعدا لعلقتين بان طلق ثلاثا فلا ثبت للزوج حق الرجعة البينة ولا تحل له المرأة



الابد زوج آخر ثم قوله الطلاق مرتان وان كان ظاهره الخبر فان معناه الامر لان جملة - امره يؤدي  
 الى وقوع الخلاف في خبر الله تعالى لانه قد يوجد ايقاع الطلاق على وجه الجمع ولا يجوز ان لا يكون  
 المراد منه الامر كانه قيل طلقوهن مرتين اي دفعتين (فامسالك) اي فالحكم بعد هاتين الطلقتين امسالك لمن  
 (بمعروف) وهو ان يراجعها لا على قصد المضارة بل على قصد الاصلاح وحسن المعاشرة (او تسريح) اي تخليتها  
 (باحسان) بان ينزل المراجعة حتى تبين بانقضاء العدة ومعنى الاحسان في التسريح انه اذا تركها ادى اليها  
 حقوقها المالية ولا يتركها بعد المفارقة بسوء ولا ينفر الناس عنها وجملة الحكم في هذا الباب ان الحر اذا طلق  
 زوجته طليقة او طلقتين بعد الدخول بها يجوز له ان يراجعها من غير رضاها مادامت في العدة وان لم يراجعها  
 حتى تنقضي عدتها او طلقها قبل الدخول بها او خالعه فلا تحل له الانكاح جديد باذنها واذن وليها فان طلقها  
 ثلاثا فلا تحل له ما لم تنكح زوجا غيره واما العبد اذا كانت تحتها امة فطلقها طلقتين فانها لا تحل له الابد انكاح  
 زوج آخر والا اعتبار بالمرأة في عدد الطلاق عند ابي حنيفة رحمه الله فيملك العبد على زوجته الحرة ثلاث طلقات  
 ولا يملك الحر على زوجته الامة الا طلقتين (ولا يحل لكم) روى ان جميلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول كانت  
 تبغض زوجها ثابت بن قيس فانت رسول الله عليه السلام وقالت لانا ولا ثابت ولا يجمع رأسي ورأسه شيء  
 والله ما عيبه في دين ولا خلق ولا كنى اكره الكفر في الاسلام ما اطيقه بغضا اني رفعت جانب الخباء فرأيت اقبل  
 في عدة فاذا هو اشدهم سوادا واقصرهم قاما واقصرهم وجها فنزلت فاخترت منه بحديقة اصدقها اى سماها  
 ثابت صداقالها يعني لما قالت جميلة ما قالت قال ثابت يا رسول الله مرها فلترد على الحديقة التي اعطيتها فقال  
 عليه السلام انها ما تقوين قالت نعم وازيده فقال عليه السلام لا حديقته فقط ثم قال لثابت خذ منها ما اعطيتها  
 وخل سبيلها ففعل وكان ذلك اول خلع في الاسلام والخطاب في لكم مع الحكم ليطابق قوله تعالى فان خفتم  
 فانه خطاب مع الحكم والحكم وان لم يدعوا آخذين وسوتين حقيقة الا انهم هم الذين يأمرون بالاخذ والاياء  
 عند الترافع اليهم فكانهم هم الذين يأخذون ويؤتون (ان تأخذوا مما آتيتوهن) اى تأخذوا منهن بمقابلته  
 الطلاق ما اعطيتوهن من المهور (شيئا) اى نزرا بسيرا فضلا عن استرداد الكثير (الا ان يخافا) اى الزوجان  
 (الا يقيما حدود الله) اى الا ان لا يراعيما واجب الزوجية قوله الا ان يخافا استثناء مفرغ وان يخافا محله  
 النصب على انه مفعول من اجله مستثنى من العام المحذوف تقديره ولا يحل لكم ان تأخذوا بسبب من الاسباب  
 الاسباب خوف عدم اقامة حدود الله (فان خفتم) ايها الحكم (لا يقيما حدود الله) اى الحقوق التي ائتمتها  
 النكاح وذلك بمشاهة بعض الامارات والمخايل (ولا جناح عليهما فيما افتدت به) اى فيما اعطته المرأة من بدل  
 الخلع لا على الزوج في اخذ ما فدت به نفسها ولا اعطائها اياه هذا اذا كان النشوز من قبل المرأة لانها  
 ممنوعة عن اتلاف المال بغير حق اما اذا كان النشوز من قبل الزوج فلا يحل له ان يأخذ شيئا مما آتاها لقوله تعالى  
 فلا تأخذوا منه شيئا ولا يضيق عليها ليبلغها الى الافتداء فان ذلك منهي عنه قال تعالى في سورة النساء  
 ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتوهن وعموم قوله تعالى فيما افتدت به يشعر بجواز المخالعة على قدر المقبوض  
 من الزوج وعلى الازيد والاقل وعليه جمهور الفقهاء ثم ان ظاهر الاية انه لا يساح الخلع الا عند الغضب والخوف  
 وجمهور المجتهدين على جوازه في حالة الخوف وفي غير حالة الخوف فلا بد حينئذ ان يجعل قوله الا ان يخافا  
 استثناء منقطع كما في قوله تعالى وما كان المؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ اى لكن ان قتل خطأ فدية مسلمة الى  
 اهله قال البغوي ويجوز الخلع في غير حال النشوز غير انه يكره لما فيه من قطع الوصلة بلا سبب قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان من ابغض الحلال الى الله الطلاق (تلك) اى الاحكام المذكورة (حدود الله) او امره  
 ونواهيه (فلا تعتدوها) اى لا تتجاوزوا عنها بالمخالفة والرفض (ومن يعتد حدود الله فاوائلك) المتعدون  
 (هم الظالمون) اى لانفسهم يتعرضونها السخط الله وعقابه اعلم ان المرأة اذا برئت من مواقع الخلل واتصفت  
 بالعدة فعلى الزوج ان يعاشرها بالمعروف ويصبر على سائر اوضاعها وسوء خلقها ويتأدب باداب النبي صلى الله  
 عليه وسلم لم وكان عليه السلام يحسن المعاشرة مع ازواجه المطهرة فحسن معاشرتهن والصبر عليهن مما يحسن  
 الاخلاق فلا جرم يعد الصابر من المجاهدين في سبيل الله روى ان بعض المتعبدين كان يحسن القيام على زوجته  
 الى ان ماتت وعرض عليه التزويج فامتنع وقال الوحدة اروح لقلبي قال فرأيت في المنام بعد جمعة من وفاتها



كما رايوا اب السجاء قد قهت وكان رجالا ينزلون ويسرون في الهوا آتبع بعضهم بعضا فكلما انظر الى واحد منهم  
 يقول لمن ورا هذا هو المشنوم فيقول الاخر نعم ويقول الثالث كذلك نفخت انما سألهم الى ان مربى آخرهم  
 فقلت له من هذا المشنوم فقال انت قلت ولم قال كان رفيع علك مع اعمال المجاهدين في سبيل الله تعالى فنذجعة  
 امرنا ان نضع علك مع المخالفين فلاندرى ما احدثت فقال لاخوانه زوجوني فلم يكن يفارقه زوجته اوثلاث  
 (قال الكاشفي) مردى كان مبركة بزورست وبردى \* بانفس اكر جهاد كنى مرد كامل \*  
 ولا يقيسر هذا الا لواحد بعد واحد كما قيل وللحروب رجال وان انت تريد الطلاق فطلق نفسك (كما قيل)  
 هرکه زن نفس شوم راداد طلاق \* جفتش نبود برير اين بلي طاق \* از من بلة نفس قدم بيرون نه \*  
 تاروحت کند نسيم وصل استنشاق \* وما دام عجز نفسك تشوش باطنك وتخرب بيت قلبك فالعروس  
 التي هي تجلى الروح لا تترأى من وراء نقاب السر ولا تجي بيت مشاهدتك رحم الله امرا عرف قدره ولم يمد  
 طوره والاشارة في الاية ان اهل الصعبة لا يفارقون بحريمة واحدة صدرت من الرفيق الشفيق والصديق  
 الصدوق ولا يجريعتين بل يتجاوزون مرة او مرتين وفي الثالثة فامسالك بمعروف او تسريح باحسان اما صعبة  
 جميلة او فرقة جميلة كما تجبوا وزا الخضر عن موسى عليهما السلام مرتين وفي الثالثة قال هذا فراق بيني وبينك  
 واما الصعبة من غير تعظيم وحرمة وذهاب لذة العمر بالاخلاق الذميمة واضاعة الوقت في تحصيل المقت فقير  
 مرضية في الطريقة ولا محودة في الشريعة بل قاطعة طريقة الحق وايس لاهل الصعبة اذا انفقت المفارقة  
 ان يستردوا خواطرهم عن الرفقاء بالكلية ويطعموا رحم الاخوة في الدين ويأخذوا عنهم قلوبهم بعدما آتوهم  
 الهمم العالية فان العائد في هيبته كما عائد في قيمته الا ان يحسافا الا يقيما حده ودالله في رعاية حقوق الصعبة فان  
 خفتم الا يقيما حده ودالله بان تؤدي الى مداينة او اهمال في حق حقوق الدين فلا جناح عليهما فيما افتدت به  
 من الحظوظ لرعاية الحقوق تلك حدود الله من الحظوظ والحقوق فلا تعتدوها بترك الحقوق لنيل الحظوظ كذا  
 في التاويلات النجمية قدس الله تعالى نفسه الزانية القدسية (فار طلقها) اي بعد الطلقتين السابقتين  
 (فلا تحل) تلك المرأة (له) لزوجهما (من بعد) اي من بعد الطلقة الثالثة لا بطريق الرجعة ولا بتجديد العقد  
 (حتى تنكح) تنزوي تلك المرأة (زوجه غير) اي غير المطلق ويسمى الاجنبى زوجها لانه بالعقد يصير زوجها فسماه  
 باسم الماقبة والنكاح هنا العقد دون الوطى وبه اخذ سعيد بن المهيب واللفظ يشهد له لا يقال حتى نطأ المرأة  
 الزوج فان المرأة موطوءة لا واطئة فالاية وان كانت مطلقة لانها انما تدل على ان عدم حملها يمتد الى ان تنزوي  
 بزوجه آخر وينعقد بينهما عقد نكاح من غير تقييد ذلك العقد بكونه مؤديا الى جماع الزوج الثاني لكنها مقيدة  
 بالسنة فالاجماع على اشتراط الاصابة لما روى ارا امرأة رفاعة جاءت النبي عليه السلام فقالت ان رفاعة  
 طلقني فبت طلاقى اي قطعه حيث طلقني ثلاثا وار عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وان مامعه اي ذكره ليس  
 باغنى عني من هذه اي الهدية واخذت من جلبابها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اريدن  
 ان ترجعي الى رفاعة قالت نعم فقال لا حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك والمراد بالعسيلة الجماع شبه لذة  
 الجماع بالعسل (فان طلقها) اي الزوج الثاني بعد الدخول بها (فلا جناح عليهما) اي لانهم على الزوج الاول  
 والمرأة (ان يتراجعا) اي يرجع كل منهما الى صاحبه به قد جديد (ان ظنا ان يقيما حدود الله) اي ان كان  
 في ظنهما انهما يقيمان حدود الله اي ما حده الله وشرعه من حقوق الزوجية ولم يقل ان علما لان العواقب غير  
 معلومة والانسان لا يعلم ما في الغد وانما يظن ظنا (وتلك) اشارة الى الاحكام المذكورة الى هنا (حدود الله)  
 اي احكامه المعينة المحمية من التعرض لها بالتغيير والمخالفة (بينهما) بهذا البيان (لقوم يعملون) اي يفهمون  
 ويعملون بمقتضى العلم وتخصيصهم بالدعوة والتبليغ لما انهم المنتفعون بالبيان والجاهل اذا  
 بين له لا يحفظ ولا يتعاهد \* نكته كفتن ييش كرفهما ن زحكت ييكان \* جوهرى چند از جواهر ريجتن  
 ييش خست \* ثم ان الحكمة في اشتراط اصابة الزوج الثاني في التحليل وعدم كفاية مجرد العقد فيه الردع  
 عن المسارعة الى الطلاق فان الغالب ان يستنكر الزوج ان يستفرش زوجته رجل آخر وهذا الردع انما يحصل  
 بتوقف الحل على الدخول واما مجرد العقد فليس منه زيادة نفرة وتخييج غير فلا يصلح توقف الحل عليه رادعا  
 وزاجرا عن التسرع الى الطلاق والنكاح المعقود بشرط التحليل وهو ان يشترط في النكاح ان يقتصر على قدر



التحليل ولا يستد بمزوجيتها فاسد عند الاكثر وجائز عند ابى حنيفة مع الكراهة <sup>في اسمها</sup> فانهما التحليل ولم يصرح به فلا كراهة وفي شرح الزبلي لو خافت المرأة المطلقة ثلاثا ان لا يطلقها المحلل فقاتل زوجها حتى نفى على ان امرى يدي اطلق نفسه كلما اردت فقبل جازا النكاح وصار الامر بيدها وفيه ايضا من لطائف الحيل فيه ان تزوج المطلقة من عبد صغير تحرك آلتها ثم تملكه بسبب من الاسباب بعد ما وطئها فيفسخ النكاح بينهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله المحلل والمحلل له المحلل بكسر اللام والمراد به الزوج الثاني والمحلل له بفتح اللام والمراد به الزوج الاول فان قلت ما معنى لعنهما قلت معنى اللعن على المحلل لانه نكح على قصد الفراق والنكاح شرع للدوام وصار كالتيس المستعار والتيس هو الذكر من الغنم وقد يستعبره الناس لاستيلاء الغنم واللعن على المحلل له لانه صار سبييا لمثل هذا النكاح والمتسبب شريك المباشرة في الاثم والثواب والمراد من اللعن اظهار خساستهما اما خساسة المحلل فلما شرهه مثل هذا النكاح بدليل قوله عليه السلام الا تبشركم بالتيس المستعار واما خساسة المحلل له فلما شره ما ينفر عنه الطبع السليم من عودها اليه بعد مضاجعة غيره اياها واستمتاعه بها لا حقيقة اللعن اذ هو الا ليق بمنصب الرسالة في حق الامة لانه عليه السلام لم يبعث لعنا ولا اشارة في الآية ان اهل الصحبة لما تجاوزوا عن زلة الاخوان مرة ومرتين ثم في الثالثة ان سلكوا طريق الهجران وخرجوا عن مصاحبة الاخوان فلا يحل للاخوان ان يواصلوا الخوان حتى يصاحب الخائن صديقا مثله فان ندم بعد ذلك على افعاله وسئم عن ذلك الصديق وامثاله وترك صحبته وخرج عن خصاله ورجع الى صحبة اخوانه واشكاله فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما شرائط العبودية والصحبة في الله وتلك طرق قربات الله والسائرين الى الله يبينها بالتصريح والتعريض والعبارات والاشارات لقوم يعلمون المعارض ويفهمون الاشارات كذا في التأويلات النجمية قال احمد بن حنبل في طريق واضح والدليل لا يجمع والداعي قد سمع نما التحير بعد هذا الامن العمى (قال الحافظ) وصل خرسيد بشيرة اعمى نرسد \* كنه درين آينه صاحب نظران حيرتند (واذا طلقتم النساء) اي نساءكم (فبلغن اجلهن) اي آخر عدتهن وشارفن منتهاهن ولم يرد حقيقة انقضاء العدة لان العدة اذا انقضت لم يكن للزوج امساكها بالمعروف نزلت في رجل من الانصار يدعى ثابت بن يسار طلق امرأته حتى اذا قرب انقضاء عدتها راجعها ثم طلقها يقصده مضارتها (فامسكوهن بمعروفهن) اي راجعوهن من غير طلب انصرار لهن بالرجعة والمعروف ما افقته العقول واستحسنته النفوس شرعا وعرفا واما المراد به هنا حسن المعاشرة (او سرحوهن بمعروفهن) او خلوهن حتى تنقضي عدتهن من غير تطويل (ولا تمسكوهن ضرارا) ما ولا تراجهن وهن ارادة الانصرار بهن بتطويل العدة ولبس على ان يكون اتصاف ضرارا على العلة او مضارين على الحال فان قلت لا فرق بين قوله امسكوهن بمعروفهن وبين قوله لا تمسكوهن ضرارا لان الامر بالشئ نهى عن ضده فما الفائدة في التكرار قلت ان الامر لا يفيد التكرار ولا يدل على كون امثال المأمورة مطلوبا في كل الاوقات فدل لا تمسكوهن على المبالغة في التوصية بالامساك بالمعروف لدلالته على ان الامساك المذكور مطلوب منه في جميع الاوقات (لتمتدوا) متعاقب بضرارا اذا المراد تهيمده اي لتظلموهن بالالقاء الى ابد فداء (وسن يفعل ذلك) اي مذكور من الامساك المودى الى الظلم (فقد ظلم نفسه) في ضمن ظلمه لهن بتعريضهن للعقاب (ولا تتخذوا آيات الله المنطوية على الاحكام المذكورة اوجيع آياته وهي داخله فيها دخولا او اياها هزوا) اي مهزوا بها بالاعراض عنها والتهاون في العمل بما فيها والنهي كناية عن الامر بضده لان مخاطبين مؤمنون ليس من شأنهم الهزؤ بايات الله اي جدوا في الاخذ بها والعمل بما فيها وارعوها حق رعايتها (قال احكيم السناني) دانست هست وکار بستن کو \* خبرت هست وصف شکستن دو \* ولما رغبتهم في رعاية التكليف والعمل بها بالتمديد على اتهم ان فيها اكد ذلالت امر بهد كرم الله عليهم بان يشكروها ويقوموا بحقوقها فقال (وادكروا نعم الله) كائنة (عليكم) حيث ه اكم الى ما فيه سعادتكم الدينية والدنيوية اي قالوها بالشكر والقيام بحقوقها وقيل واذكروا انعام الله عليكم بان خلقكم رجالا وجعل لكم ازواجا تسكنون اليها وجعل النكاح والطلاق والرجعة بايديكم ولم يضيق عليكم كما ضيق على الاولين حين احل لهم امرأة واحدة ولم يجوز لهم بعد موت المرأة نكاح اخر (وما نزل عليكم) عطف على نعمة الله اي وما نزل



الله عليكم (من كتاب منحة) اي القراء آن والسنة افردهما بالذكراظهار الشرف بهما (يعظكم به) اي  
 بما نزل عليهم من هذه النزل وهو ضمير انزل اي اذ كروا نعمة الله وما انزل عليكم واعظابه لكم ومخوفا  
 (واتقوا الله) في سائر ما افترض عليه والقيام بحقوقه الواجبة (واعلموا ان الله بكل شيء عليم) فلا يخفى عليه شيء  
 مما تاتون وما تذرون فيؤاخذكم بافتانين العذاب والاشارة في الاية ان الاذية والمضارة ليست من الاسلام  
 ولا من آثار الايمان ولا من شعار المسلمين عموما كما قال عليه السلام المؤمن من امنه الناس وقال المسلم من سلم  
 المسلمون من لسانه ويده ويتضمن حسن المعاشرة مع الخلق جميعا فاما الزوجان ففيم ما خصوصية بالامر بحسن  
 المعاشرة معهن وترك اذيتن والمغايظة معهن على وجه اللباج فاما تخلية سبيل من غير جفاء او قيام بحق  
 الصعبة على شرائط الوفاء بلا اعتداء ومن يفعل ذلك اي من الافية والمضارة والاعتداء بالجفاء فقد ظلم نفسه  
 لان الله تعالى يجازي الظالم والمظلوم يوم القيامة بان يكافي المظلوم من حسنات الظالم ويجازي الظالم من  
 سيئات المظلوم والظالم اذا اساء الى غيره صارت نفسه مسيئة واذا احسن صارت نفسه محسنة فترجع اساءة  
 الظالم الى نفسه لا الى نفس غيره حقيقة فانه ظلم نفسه لا غيره ولهذا قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم  
 وان اساتم فلها (قال السعدي) مكن تاواني دل خلق ريش \* وكرميكني ميكني ينج خویش \* ولا تتخذوا  
 آيات الله هزواى قلاوة ظاهرها من غير تدبر معانيها وتفهم اشاراتها وتحقق اسرارها وتتبع حقائقها والنور  
 بانوارها والاتعاظ بمواعظها وحكمها يقال ان الوعظ كالشاهين فانما يقع على الحى لا على الميت فمن مات قلبه  
 ونعوذ بالله من ذلك لم يتأثر بالمواعظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم على ينة من ربكم يعنى على  
 بيان قد بين لكم طريقكم ما لم تظهر فيكم السكرتان سكرة العيش وسكرة الجهل روى انه ضلت راحلة الحسن  
 البصرى في طريق الحج فلقية صبي فسأله فعرفها فلما وجد الراحلة سأله الصبي يا شيخ ماتا كل وما تلبس قال  
 آكل خبز الشعير والبس الصوف لا كسر شهوى بهما قال الصبي كل ما شئت والبس كذلك بعد ان يكونا حلالين  
 قال واين تبيت قال فى الخص وهويت من القصب قال لا تظلم وبت حيث شئت فقال الحسن لولا صبا لكسبت  
 منك ما تكلمت به فتبسم الصبي وقال ارادنا فلا اخبرتك بالدنيا فقبلت واخبرك بالدين فتأنتف من كلامى ارجع  
 الى منزلك فلاج لك (قال السعدي) مرد بايد كه كيرد اندر كوش \* ورنوشته است پند برد يوار \*  
 (واذا طلقتم النساء فبلغهن اجلهن) اي استوفين عدتهن فالبلوغ هنا عبارة عن حقيقة الانتهاء لان المذكور  
 بعده النكاح ولا يكون ذلك الا بعد انقضاء المدة (فلا تعضلوهن) العضل المنع والحبس والتضييق  
 والمخاطب بالخطاب الاول هو الزوج وبالثاني هو الاولياء لما روى ان الاية نزلت في معقل بن يسار حين منع  
 اخته جيلا ان ترجع الى زوجها الاول البجاح عبيد الله بن عاصم فانه جاء يخطبها بعد انقضاء العدة وارادت  
 المرأة الرجوع فلما سمع معقل الاية قال ارغم انى وازوج اخى واطيع ربى فاما عنى اذا طلقتم النساء ايها الزوج  
 فلا تعضلوهن ايها الاولياء وهذا وان كان مما لا يخفى ركا كنهه الا ان جملة الخلائق من حيث حضورهم فى علمه  
 تعالى لما كانت بمثابة جماعة واحدة صح توجيه احد الخطابين الواقعي فى كلام واحد الى بعض وتوجيه  
 الخطاب الاخر الى البعض الاخر ولعل التعريض لبلوغ الاجل مع جواز تزوج الاول قبله ايضا لدفع العضل  
 المذكور حينئذ وليس فيه دلالة على اربس للمرأة ان تزوج نفسها والا لا احتيج الى نهى الاولياء عن العضل  
 لما ان النهى لدفع الضرر عنهن فانهن وان قدرن على تزويج انفسهن لكنهن يحترزن عن ذلك مخافة اللوم  
 والقطيعة وقيل الخطابان للزوج حيث كانوا يعضلون مطلقاتهم ولا يدعونهن يتزوجن من شئن من الزوج  
 ظلم او قسرا واتباعا لمحبة الجاهلية (ان ينكحن) اي لا تمنعهن من ان يتزوجن وفيه دلالة على صحة النكاح  
 بعبارتهن (ازواجهن) ان اريد بهم المطلقون فالزوجية اما باعتبار ما كان واما باعتبار ما يكون والافيا لا اعتبار  
 الاخر على معنى ان ينكحن انفسهن ممن شئن ان يكون ازواجهن (اذا تراضوا) اي الخطاب والنساء طرف لقوله  
 ان ينكحن اي لمن ينكحن وقت التراضى (بينهم) طرف للتراضى مفيد لرسوخه واستحكامه (بالمعروف) حال من  
 فاعل تراضوا اي اذا تراضوا ملتبسين بالمعروف من العقد الصحيح والمهر الجائز والتزام حسن المعاشرة وشهود  
 اعرول والمعروف ما يعرفه الشرع وتستحسنه المروءة وفيه اشعار بان المنع من التزوج بغير كفوف وعدادون مهر  
 المثل ليس من باب العضل (ذلك) اشارة الى ما مضى ذكره من الامر الذى تلى عليكم من ترك العضل ايها الاولياء



او الأزواج وتوحيد كاف الخطاب مع كون الخطاب بجمعا اما على تأويل القليل او كل واحد او ليكون الكاف مجرد توجيه الكلام الى الحاضر مع قطع النظر عن كونه واحدا او جمعا (يوعظ به) اي ينهى ويؤمر به (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) لانه المتعظ به والمتشفع (ذلكم) اي الاتعاظ به والعمل بمقتضاه (ازكى لكم) انمي لكم وانفع من زك الزرع اذا نما فيكون اشارة الى استحقاق الثواب (واظهر) من ادناس الانام واوضار الذنوب والمفضل عليه محذوف للعلم اي من العضل (والله يعلم) ما فيه من النفع والصلاح والتفصيل (وانتم لا تعلمون) لتصور علمكم فان المكلف وان كان يعلم وجه الصلاح في هذه التسكايف على سبيل الاجال الا ان التفصيل غير معلوم له واما الله تعالى فانه العالم بتفاصيل الحكم في كل ما امر به ونهى عنه وبينه لعباده برو علم يكذره بوشيدته نيست \* كه پنهان ويدها بنزدش يكيست \* فدعوا رأيكم وامثلوا امره تعالى ونهيه في كل ما تأتون وما تذرون وذلك كما ان الوالد يحمي ولده عن بعض الاطعمة صوناه عن انحراف مزاجه فذلك محض اصلاح له لما انه يعلم ما لا يعلم فقد وعظنا الله تعالى في الكتاب بكل ما هو خير وصواب ونهانا عن كل ما يؤدى الى هلاك وتباب ولكن سماع النصيحة لا يتيسر الا لاولي الالباب كما قال الامام الغزالي قدس سره العالي النصيحة سهل والمشكل قبولها لانها في مذاق متبع الهوى مراد المناهى محبوبية في قلوبهم فالواعظ انما ينفع المؤمن الحقيقي وهو ما وصفه الله في كتابه فقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وعن ابن مسعود رضى الله عنه السعيد من وعظ بغيره ومثالك في استماعكم ما قيل ان رجلا اصطاد طيرا فقال له لا تذبحني فاي فائدة لك بل خلني واعلمك ثلاث حكم يتعلم كلها الاول لا تترك الفائدة المعلومة بالمظنونة والثاني لا تصدق الشيء المستحيل والثالث لا تمدن يدك الى ما لم تبلغه فلما خلاه وثار قال يا مدبر ان في حوصلي جوهرة كبيرة لو استخرجتها افرت فاخذ يد نومه والطير يتباعده عنه فقال يا احق ما اسرع ما نسيت الحكم تركت الفائدة المعلومة بالمظنونة حيث خليني والا ن تمدن يدك الى ما لم تل وصدقتني في المستحيل فان حوصلي لا تسع الاحبة او حبتين فكيف يحتمل فيها الجوهرة الكبيرة فكذلك انتم في استماعكم روى ان شقيق البلخي قدس سره كان تاجر في اول امره يتجرف في بلاد النصارى فقال له امير النصارى في اى مدة تجبى وتذهب فقال اجبى في ثلاثة اشهر واشترى السلع في ثلاثة وادهب في ثلاثة وايبيع السلع في ثلاثة فقال الملك فهذه الشهر والسنة فما تعبد ربك فتأثر قلبه من هذا الكلام فقام عن التجارة واشتغل بالعبادة فان كان التوفيق رفيق عبدا لا يزال يقطع المسافات وان مسه الاوقات الى ان يصل الى المقصود واذ له وكل الى نفسه لا يفيد ملام ولا يؤثر فيه كلام ومن النصائح التي نصح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم امته قوله عليه السلام علامة اعراض الله عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه وان امر اذ هبت ساعة من عمره في غير ما خلق له بل دبر ان تطول عليه حسرته ومن جاوز الاربعين ولم يغلب خيره شره فليتبجهز الى النار وفي هذه النصيحة كفاية لاهل العلم (قال السعدى) بكوى آنجه داني سخن سودمند \* وكرهيج كس را نبايد پسند \* كه فردا پشيمان برارد خروش \* كه آوخ بر احق نكردم بكوش \* اللهم اجعلنا من المتعظين بمواعظك (والوالدات) اي جميع الوالدات مطلقا كن او من وجبات لان اللفظ عام وما قام دليل التخصيص فوجب تركه على عموم (برضه من) خبر في معنى الامر اي ليرضعن والرضع مص الشدى للبن (اولادهن) جمع ولد وهو المولود ذكر ا كان اناث ومعنى الامر التذب ووجه التذب ان تربية الطفل بلبن الام اصلح له من سائر الالبان وان شفقة الام اتم من شفقة غيرها ثم ان حكم التذب انما هو على تقدير ان لا يضطر الولد الى لبن امه اما اذا بلغ حالة الاضطرار بان لا يوجد غير الام او لا يرضع الطفل الا منها او يحجز الوالد عن الاستجابة فينبذ يجب عليها الارضاع عند ذلك كما يجب على كل احد مواساة المضطر في الطعام واعلم ان حق الارضاع لهن الى ان يتزوجن بغير آباء الاولاد ان كانت مطلقا لانهن يشتغلن بخدمة الأزواج فلا يفرغن لحضانتهم على الوجه الاابق ولان الربيب يتضرر بالراب فانه ينظر اليه ثم راو يتفق عليه نررا (حولين) سنتين اصله من حال الشيء يحول اذا انقلب والحول منقلب من الوقت الاول الى الثاني (كاملين) تامين ا كده بصفة الكمال لانه بما يتساع فيه فيقال ائت عند فلان حولين بمكان كذا وانما اقام فيه حولا وبعض الحول (لمن اراد ان يتم الرضاعة) يسان للذى توجه اليه حكم الارضاع كانه قيل هذا الحكم لمن قيل لمن اراد ان يتم الرضاعة ومن يحتمل ان يراد بها الوالدات فقط او هن والابامعا واعلم ان مدة الارضاع عند ابى حنيفة



حولان ونصف عندهما حولان فقط استدلالا بهذه الآية ولا يباح الارضاع بعد هذا الوقت المخصوص على خلاف لان ابا الحسنه ضرورية لانه جزا لادعي فيستقدر بقدر الضرورة وقال ابو حنيفة هذه الآية محمولة على مدة استحقاق الاجرة فان الاجماع على ان مدة الرضاع في استحقاق اجر الرضاع على الاب مقدر بحولين حتى ان الاب لا يجبر على اعطاء اجرة بعد الحولين قال تعالى فان ارادا فصلا عن تراض الآية ولو حرم الرضاع بعد الحولين لم يكن لقوله عن تراض منهما وتشاور فائدة فالرضاع الذي ثبت به الحرمة هو ما يكون في ثلاثين شهرا عنده ولا يحرم ما يكون بعدها وعندهما هو ما يكون في الحولين ولا يحرم ما يكون بعد الحولين وهو مذهب الشافعي ايضا ثم ان اتمام الحولين غير مشروط عند ابي حنيفة للآية اي لمن في قوله تعالى لمن اراد ان يتم الرضاغة دلالة على جواز النقص ولو ارادت التكميل لهما مطالبة النفقة واذ انقصته من غير اضرار لا تجبر على الكمال يعني اذا فطم قبل مضي العدة واستغنى بالطعام لم تكن رضاعا وان لم يستغن يثبت به الحرمة وهو رواية عن ابي حنيفة وعليه الفتوى ذكره الزيلعي ثم انه تعالى كما وصى الام برعاية جانب الطفل في قوله والوالدات الخ وصى الاب برعاية جانب الام حتى تقوى على رعاية مصلحة الطفل فامر بان يرزقها ويكسوها بالمعروف سواء كان ذلك المعروف محدودا بشرط وعقد وقد يكون غير محدودا من جهة العرف لانه اذا قام بما يكفيها من طعامها وكسوتها فقد استغنى عن تقدير الاجرة فقال (وعلى المولود له) اي وعلى الذي يولده وهو الوالد وانما لم يقل على الوالد ليعلم ان الاولاد لآباء لان الزوجة انما تلد الولد للزوج ولذلك ينسبون اليهم لا الى الامهات روى ان المأمون بن الرشيد لما طالب الخلافة عابه هشام بن علي فقال بلغني انك تريد الخلافة وكيف تصلح لها وانت ابن امة فقال كان اسماعيل عليه السلام ابن امة واصحق ابن حرة فاخرج الله من صلب اسماعيل خير ولد آدم صلى الله عليه وسلم وانشد  
لاترزين بغتي من ان يكون له \* ام من الروم اسود آدهجاء  
فانما امهات الناس اوعية \* مستودعات وللبناء آباء

مكن زينهار اصل عود جويست به بين دورش چه مستثنى وخويست (رزقهن وكسوتهن) اي رزق الامهات اذا ارضعن اولادهم ولباسهن وكذا اجر الرضاع للاظهار لانهم يحجبون الى ما يقمن به ابدانهم لان الولد انما يغتذى باللبن وانما يحصل له اذلك بالاغتذاء وتحتاج هي الى القستر فكان هذا من الحوائج الضرورية (بالمعروف) حسبما يراه الحاكم وبني به وسعه فان قيل اذا كانت الزوجية باقية فهي مستحقة للنفقة والكسوة بسبب النكاح سواء ارضعت الولد اولم ترضعه فاجبه تعلق هذا الاستحقاق بالارضاع قلنا النفقة والكسوة تجبان في مقابلة التمكن فاذا اشتغلت بالحضانة والارضاع لم تنفرغ لخدمة الزوج فربما يتوهم متوهم ان نفقتها وكسوتها تسقطان بالخلل الواقع في خدمة الزوج فقطع الله ذلك الوهم بايجاب الرزق والكسوة وان اشتغلت المرأة بالارضاع هذا ما قال الواحدى في البسيط (لا تكلف نفس الا وسعها) التكليف الا لزام ومعنى تكلف الامر اي اظهار اثره وقوله وسعها مفعول ثان لان كلف يتعدى الى اثنين كانه قيل لم لم تجب مؤنة الامهات على انفسهن ولم قيدت تلك المؤن بكونها بالمعروف فاجيب بانهم غير قادران على الكسب لضعف بنيتهم واحتباسهن لمنفعة الأزواج فلو اوجب مؤنهن على انفسهن لزم تكليف العاجز وكذا لو اوجب تلك المؤن على الأزواج على خلاف المعروف (لاتضار والدة بولدها) نهى اصله لاتضار بكسر الراء الاولى فتكون المرأة هي الفاعلة او يفتح الراء الاولى فتكون المرأة هي المفعول بها الضرار وعلى الاول يكون المعنى لاتفعل المرأة الضرار بالاب بولدها اي بسبب اتصال الضرر الى الولد وذلك بان تمتنع المرأة من ارضاعه مع ان الاب يوسع عليها في النفقة والكسوة فتلقى الولد عليه (ولا مولود له بولده) اي لا يفعل الاب الضرار بالام بان ينزع الولد عنها مع رغبتها في امساكه وشدة محبتها له وعلى الوجه الثاني لا يفعل الاب الضرار بالام بان ينزع الولد منها ولا مولود له بولده اي ولا تفعل الام الضرار بالاب بان تلقى الولد عليه والمعنيان يرجعان الى شئ واحد وهو ان يغيب احدهما صاحبه بسبب الولد واطافة الولد الى كل منهما لا استطاعا فهما اليه لانه ليس باجنبي من كل واحد منهما فالحق ان يشفق عليه كل منهما ولالتنبية على انه جدير بان يتفقا على استصلاحه ولا ينبغي ان يضرا به او يضارا بسببه (وعلى الوارث) وهو الذي لومات الصبي ورثه اي وارث الصبي عند عدم الاب ممن كان ذارحم محرم منه بحيث لا يجوز النكاح على تقدير ان يكون احدهما ذكرا والاخر انثى لا كل وارث سواء كان ذارحم محرم منه او لم يكن وسواء كان من الرجال او النساء







موتهم اثلاثين <sup>المبتدأ</sup> بلا عائد (اربعة اشهر وعشرا) اى فى تلك المدة فلا يتزوجن الى انقضاء العدة قوله عشرا  
 اى عشرة ايام <sup>والثاني</sup> عشر باعتبار الليالي لان التاريخ عند العرب بالليلة بناء على انها اول الشهر واليوم  
 تبع لها وعل الحكمة فى تقدير عدة الوفاة باربعة اشهر وعشرا ان الحنين اذا كان ذكرا يتحمل غالبا لثلاثة اشهر  
 وان كان انثى يتحمل لاربعة فاعتبرا قصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اى استعانة بتلك الزيادة  
 على العلم بفراغ الرحم اذ ربما تضعف الحركة فى المبادئ فلا يحس بها وكانت عدة الوفاة فى اول الاسلام سنة  
 فنسخت بهذه الاحوال فان عدتها بوضع الحمل قال تعالى واولات الاجال اجلهن ان يضعن حملهن  
 والا الا ما فان عدة المتوفى عنها زوجها اذا كانت امة شهران وخمسة ايام نصف عدة الحرة باجماع السلف وقوله  
 تعالى والذين يتوفون منكم خطاب مع المؤمنين فدل على ان الخطاب بهذه الفروع مختص بالمؤمنين فقط  
 فلا وجه لايحباب العدة المذكورة على الكناينة (فاذا بلغن اجلهن) اى انقضت عدتهن (فلا جناح عليكم)  
 الخطاب للحكام وصلحاء المسلمين لانهم ان تزوجن فى مدة العدة وجب على كل واحد منعهن عن ذلك ان قدر  
 عليه وان عجز وجب عليه ان يستعين بالسلطان (فما فعلن فى انفسهن) من التزين والتعرض للخطاب وسائر  
 ما حرم على المعتدة (بالمعروف) حال من فاعل فعلن اى فعلن ملتبسات بالوجه الذى لا ينكره الشرع  
 (والله بما تعملون خبير) فيجازيكم عليه فلا تعملون خلاف ما امرتم به \* هرکه عاصی شود بامر خدا \*  
 يخ اورا بکند قهر خدا \* واعلم ان المراد بالتربص هنا الامتناع عن النكاح والامتناع عن الخروج من المنزل  
 الذى توفى عنها زوجها فيه والامتناع عن التزين وهذا اللفظ كالمحمل لانه ليس فيه بيان انها تربص فى اى شئ  
 الا انقول الامتناع عن النكاح بجمع عليه واما الامتناع عن الخروج من المنزل فواجب الا عند الضرورة  
 والحاجة واما زلة التزين فهو واجب لما روى عن عائشة وحفصة رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تحدد على ميت فوق ثلاث ليال الا على زوجها اربعة  
 اشهر وعشرا وانما وجب الحداد لانه لما حرم عليها النكاح فى العدة امرت بتجنب الزينة حتى لا تكون  
 بصفة الملتصبة للزواج ولاظهار التأسف على فوت نعمة النكاح الذى كان سبب موتها وكفايتها من النفقة  
 والسكنى وغير ذلك والحداد على الميت ثلاثة ايام ونفس المرأة الطيب فى الثالث اثلاثين والحداد على ثلاثة ايام  
 فانها لو مسته فى الرابع لازداد الحداد من اليوم الرابع وهو حرام ومن السنة ان يتوفى رسوم الجاهلية من شق  
 الجيوب وضرب الخدود وحلق الشعر كما كان عادة العرب وكذا قطعه كما كان عادة الهم وكذا رفع الصوت بالبكاء  
 والنوح وقدرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن يفعل شيئا من ذلك لانها عادات الجاهلية واكثرها فى  
 هذا الزمان فى اكثر البلدان مبتلون بامثال هذه العادات لاسيما النساء فانهم يلبسن الالبسة السود الى ان تمضى  
 ايام بل شهر <sup>كثيرة</sup> ويرى رجلا لا يلبس لباس الجمع والاعياد فلو سئل فيه لاجاب لا مات ابى او امى  
 او غيرهما وذلك بعد ما مضى من زمان الوفاة شهر وكذا الرافضة قد تغالت فى الحزن لمصيبة الحسين رضى الله  
 عنه واحدت عليها حيث اتخذوا يوم عاشوراء مأتما لقتله رضى الله عنه فيقيمون فى مثل هذا اليوم العزاء  
 ويطلقون النوح والبكاء ويظهرون الحزن والكآبة ويفعلون فعل غل اهل الاصابة ويتعدون الى سب بعض  
 الصحابة وهذا عمل اهل الضلال المستوجبين من الله العزى والنكال كانهم لم يسمعوا ما ورد فى النهى عن الحداد  
 ومن الله الرشاد والاشارة فى الآية ان موت المسلم لم يكن فراقا اختياريا للزوج فكانت مدة وفاته اطول فكذا  
 العبد الطاب فان حال الموت بينه وبين مطلوبه من غير اختياره فالوفاء بمحصول مطلوبه فى مدة كرم محبوبه  
 كما قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله فى هذا تسليية  
 قلوب المؤمنين لثلاث قطع عليهم طريق الطالب وساوس الشيطان وهو رجس النفس بان طلب الحق امر عظيم  
 وشأن خطير وانما ضعف والعمر قصير فان منادى الكرم من سرادقات الفضل ينادى الامن طلبى وجدنى  
 فان الطالب فى طلبى كذا فى التأويلات الجمية قدس الله تعالى نفسه الزاكية القدسية المرضية (ولا جناح  
 عليكم) علم الله تعالى ان المرأة اذا مات زوجها قد يكون لها مال او جمال او معنى يرغب الناس فيها فاطلق  
 للراغب ان يعرض بالخطبة فى العدة فقال تعالى ولا جناح عليكم (فما عرضتم به) التعريض افهام المعنى  
 بالشئ المحتمل له واغيره (من خطبة النساء) الخطبة بالكسر التماس النكاح وبالضم الكلام المشتمل على الوعد



والزجر من الخطأ الذي هو الكلام يقال خطاب المرأة أي مخاطبتها في أمر النكاح والامتناع من المعتدات  
 للوفاء وأما النساء اللاتي لا تكون منكوحات الغير ولا معتدات من طلاق رجعي فإن طلاقهن من غير  
 وتعرضن إلا أن يخطبها رجل فيجاب بالرد صريحاً فنهنا لا يجوز لغيره أن يخطبها لقوله عليه السلام لا يجوز  
 أحدكم على خطبة أخيه وإن أجيب بالرد صريحاً فنهنا يحل لغيره أن يخطبها وإن لم يوجد صريح الإجابة  
 ولا صريح الرد فيه خلاف والتي هي معتدة عن الطلاق الثلاث والباش باللعان والرضاع ففي جواز التعريض  
 بخطبتها خلاف وأما الباش التي يحل لزوجهما نكاحها في عدتها كالمختلعة والتي انفسخ نكاحها بعيب أو عنة  
 أو عسار نفقة فنهنا يجوز لزوجهما التعريض والتصریح واما غير الزوج فلا يحل له التصریح والتعريض  
 لأنها معتدة يحل للزوج أن يستبجها في عدتها فلا يحل له التعريض بخطبتها كالرجعية ثم التعريض بالخطبة  
 أن يقول لها في العدة أنك جميلة صالحة ومن غرضي أن أتزوج أو اشتري امرأة مثلك أو أحتاج إلى امرأة صفتها  
 كذا أو يقول أنا حسن الخلق كثير الانفاق جميل العشرة محسن إلى النساء فيصف نفسه ليرغب فيه أو يقول  
 رب راغب فيك وحر بص عليك ونحو ذلك مما يؤهم أنه يريد نكاحها حتى قدس نفسها عليه أن رغب فيه  
 ولا يصرح بالنكاح بأن يقول أنا أريد أن أنكحك أو أتزوجك أو أخطبك أو غير ذلك فإنه كما لا يجوز أن ينكحها  
 في عدتها لا يجوز له أن يخطبها صريحاً فيها (أو اكنتم في أنفسكم) مفعول اكنتم محذوف وهو الضمير الراجع  
 إلى ما الموصولة في قوله فيما عرضتم أي أو اكنتموه في أنفسكم أي اضمتم في قلوبكم من نكاحهن فلم تذكره  
 صريحاً ولا تعريضاً الآية الأولى لا باحة التعريض في الحال ومحرّم التصریح في الحال وهذه الآية اباحة  
 لأن يعقد قلبه على أنه سيصريح بذلك بعد انقضاء زمان العدة ثم أنه تعالى ذكر الوجه الذي لا جله أباح  
 ذلك فقال (علم الله أنكم ستذكرونهن) لا محالة ولا تفكروا عن النطق برغبتكم فيهن فالقصد بيان وجه اباحة  
 الخطبة بطريق التعريض (ولكن لا تواعدوهن سرا) نصب مفعول ثان لتواعدوهن وهو استدراك عن  
 محذوف دل عليه ستذكرونهن أي فاذكروهن واظهروا لهن رغبتكم ولكن لا تواعدوهن نكاحاً بل اكنتموهن  
 بما رخص لكم من التعريض والتعريض عن النكاح بالسر لأن مسببه الذي هو الوطئ مما يسره (الآن تقولوا  
 قولاً معروفاً) استثناء مفرغ مما يدل عليه النهي لا تواعدوهن مواعدة ما الاموادة معروفة غير منكورة شرعاً  
 وهي ما تكون بطريق التعريض والتلويح (ولا تزموا) العزم عبارة عن عقد القلب على فعل من الأفعال  
 يتعدى بنفسه وبعلى قال الراغب ودواعي الإنسان إلى الفعل على مراتب السالخ ثم الخاطر ثم التفكير فيه ثم الإرادة  
 ثم الهمة ثم العزم فالهمة إجماع من النفس على الأمر والعزم هو العقد على امضائه (عقدة النكاح)  
 أي لا تزموا عقد عقد النكاح لأن العزم عبارة عن عقد القلب على فعل فلا يتعلق إلا بالفعل والاضافة  
 في قوله عقد النكاح بيانية فلا تكون العقدة بمعنى ربط المكلف بأجزاء التصرف بل المراد به الحاصل بالمصدر  
 وهو الارتباط الشرعي الحاصل بعقد العاقدين والمقصود النهي عن تزوج المعتدة في زمان عدتها إلا أنه نهى عن  
 العزم على عقد النكاح للمبالغة في النهي عن النكاح في زمان العدة فإن العزم على الشيء متقدم عليه والنهي  
 عن مقدمات الشيء يستلزم النهي عن ذلك الشيء بطريق الأولى (حتى يبلغ الكتاب أجله) الكتاب بمعنى المكتوب  
 وهو المفروض والمعنى حتى تبلغ العدة المفروضة آخرها (واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم) من العزم على  
 ما لا يجوز (فاحذروه) بالاجتناب عن العزم ابتداءً واقتلاعاً عنه بعد تحققه (واعلموا أن الله غفور) لمن عزم  
 ولم يفعل خشية من الله تعالى (حليم) لا يعاجلكم بالعقوبة فلا تستدلوا بشأخبرها على أن ما نهيت عنه من العزم  
 ليس مما يستتبع المواخذة فاجتنبوا عن أسباب العقوبة واعلموا بما أمركم به ربكم واعتصموا زمان الحياة حتى  
 لا تتأسفوا كما قال المفردون المتحسرون \* چون توانستم ندانستم چه سود \* چون بدانستم توانستم نبود \*  
 وقد وصى الله تعالى من مال المشهوراته وهوى نفسه في هذه الآيات من غير أن يكون له رخصة شرعية فلا بد  
 للماعقل أن يختار رضي الله تعالى على رضي نفسه ولا يكون له مطلب أعلى من مال أو امرأة أو غيرهما إلا الله تعالى  
 قال عليه السلام من كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها  
 أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه فتأمل كيف جعل جزاء كل مؤمل ما أمله ونواب كل قاصد ما قصد  
 واعتبر كيف لم يكرز كالدنيا أشعاراً بدم اعتبارها لنفسها ولأن وجودها لعب ولهو فكانه كلاً وجود



وانظر الى قوله عليه السلام فهجرتني الى ما هاجر اليه وما تضمن من ابعاد ما سواه تعالى وتدبر هذا الامر اى ذكر الدنيا والمرأة مع انها من شئ في الدنيا من شهوة اومال وان المراد بالحديث الخروج عن الدنيا بل وعن كل شئ لله قال ابو سليمان الداراني قدس سره ثلاث من طابهن فقد ركن الى الدنيا طلب معاش او تزوج امرأة وكتب الحديث واعلم انه ينبغي لطالب الحق ان يحصل من العلوم الشرعية ما يترقب به بين الحق والباطل ويستغل بالعلوم الرسمية والقوانين المتداولة قدر ما يقدر على استخراج الحديث والتفسير من غير تعمق في الفلسفيات وغوامض العلوم فانه زاد على قدر الكفاية منى عنه على اصول اهل الشريعة والطريقة فهذا اول الامر في هذا الباب واما امر النهاية وهو ما بعد التحصيل والتكميل فان السالك بقدر اشتغاله بالعلوم الظاهرة زاد بعدا عن ذلك الحق لان السلوك يبنى على التخلي والانتقطاع وترك الكلام والاستماع وتفرغ الباطن من العلائق ولو كانت علومها وطرح المشاغل الخارجية والداخلية عن البين خصوصا وعموما فقول بعضهم بنى الاشتغال لاهل السلوك يبنى على هذا المعنى لا على التركز عن الاصل كما يزعم جهلة الصوفية نعوذ بالله من هذا فان العلم مطلقا هو النور وبه يهتدى السالك الى مسالكه واما ارباب النهاية من اهل السلوك فلا يمكن حصر احوالهم فانهم لا ينجبون لا بالكثرة عن الوحدة ولا بعكسها اذ هم تجاوزوا عن مقام الاغيار بل شاهدوا انما قلبوا الاحداث انوارا بل حققوا بالحقيقة فلا اعتبار عندهم لاحقيقة ولا اعتبارا ولذا حبيب الى النبي عليه السلام النساء وذلك لان محبته عليه السلام ليست كما يعرفها الناس بل سرها مستور لا يطلع عليه الا من فاز بالوراثه الكبرى يقول الفقير جامع هذه المجالس النفيسة انما بسطت الكلام في هذا المقام لتلايظن احد ان قوله فيما سبق او كتب من خرافات الصوفية بل له محمل على ماشرت اليه ومن لم يسلك هذا الطريق لم يعرف قدر خطوات اهل التحقيق والتدقيق (لا جناح عليكم) المراد من الجناح في هذه الاية وجوب المهر اى لا تبعه من مهر (ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن) اى غير ما سين لهن ومجايعين قال ابن الشيخ الظاهر ان كلمة ما مصدرية ظرفية والزمان محذوف تقديره مدة عدم المسيس (او تفرضوا لهن فريضة) كلمة او بمعنى الا ان كقولك لا لزمنك او تعطيني حتى اى الا ان تفرضوا لهن عند العقد مهرا والمعنى انه لا تبعه على المطلق بمطالبة المهر اصلا اذا كان الطلاق قبل المسيس على كل حال الا في تسمية المهر فان عليه حينئذ نصف المسمى وفي حال عدم تسميته عليه المنعة لانصف مثل المهر واما اذا كان بعد المساس فعليه في صورة التسمية تمام المسمى وفي صورة عدمها تمام مهر المثل (ومتعوهن) عوف على مقدراى فطلقوهن ومتعوهن اى اعطوهن ما يتبلغن ويشتغن به والحكمة في ايجاب المنعة جبراما او حشما الزوج بالطلاق وهو درع وهو ما يستر البدن وملحفة وهو ما يستر المرأة عند خروجها من البيت ونحوه وهو ما يستر الرأس على حسب الحال كما يفصح عنه قوله تعالى (على الموسع) يقال اوسع الرجل اذا اتسع حاله فصار ذا سعة وغنى اى الذى له سعة (قدره) امكانه وطاقته (وعلى المقتر) يقال اقتر الرجل اذا افتقر وصار ذا قرة والقرة الغبار وهو قليل من التراب اى على المقل الضيق الحال (قدره) فالمنعة معتبرة بحاله لا بحالها لا تنقص عن خمسة دراهم ولا تزداد على نصف مهر المثل لان المسمى اقوى من مهر المثل والمنعة لا تزداد على نصف المسمى فلان لا تزيد على نصف مهر المثل اولى والقدر والقدر اثنان وذهب جماعة الى ان الساكن مصدر والتحرل اسم كالعبد والعدد والمدة والمدد والقدر بالتسكين الوسع يقال هو يتفق على قدره اى على وسعه وبالتحرل المقدر (متاعا) اسم لمصدر الفعل المذكور من قبيل قوله تعالى انبت لكم من الارض نباتا اى تنمى ما تنبتس (بالعروف) اى بالوجه الذى يستحسنه الشرع والمرودة (حقا) صفة متاعا اى متاعا واجبا (على الحسنين) اى الذين يحسنون الى انفسهم بالمسارعة الى الامتثال قال ابن التمجيد اعلم ان للمطالبة اربع حالات الاولى ان تكون غير محسوسة ولم يسم لها مهر والثانية ان تكون محسوسة وسمى لها والثالث ان تكون محسوسة ولم يسم لها والرابعة ان تكون غير محسوسة وسمى لها ورفع الجناح بمعنى نفي المهر انما هو في الصورة الاولى لافى البواقي من الصور الثلاث فان فيها وجوب المهر ولم يجب في الصورة الاولى مهر لا بعضا ولا كلا اما عدم وجوب البعض فلان مهر المثل لا ينصف واما عدم وجوب الكل فلكونها غير مدخول بها ولكن لها المنعة لقوله تعالى ومتعوهن فانه في حق من جرى ذكرهن وهى المطلقات الغير المسوسة التى لم يفرض لهن فريضة اذ لو فرضت لكان لهن تمام المهر لا المنعة



(وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرستم لهن فريضة) اي وان طلقتموهن من قبل المسيس  
 حال كونكم مسمين لهما عند الفساح مسهرا (فانصف ما فرضتم) اي فلهن نصف ما سميت لهن من المهر وان مات  
 احدهما قبل الدخول فيجب عليه كله لان الموت كالدخول في تقرير المسمى كذلك في ايجاب مهر المثل  
 اذ لم يكن في العقد مسمى (الا ان يعفون) استثناء من اعم الاحوال اي فلهن نصف المفروض معينا في كل حال  
 الا في حال عفوهن اي المطلقات فانه يسقط ذلك حينئذ بعد وجوبه (او يعفو الذي بيده عقدة النكاح)  
 اي يترك الزوج المالك لعقده وحله ما يعود اليه من نصف المهر الذي ساقه اليها كملا على ما هو المعتاد ذكر ما  
 فان ترك حقه عليها عفوا بلا شبهة فالمراد بقوله الذي بيده عقدة النكاح الزوج لا الولي والمراد بعفو ان يعطيها  
 الصداق كاملا النصف الواجب عليه والنصف الساقط العائد اليه بالتنصيف وتسمية الزيادة على الحق عفو  
 لما كان الغالب عندهم ان يسوق الزوج اليها كل المهر عند التزوج فاذا طلقها قبل الدخول فقد استحق  
 ان يطالبها بنصف ما ساق اليها فاذا ترك المطالبة فقد عفا عنها (وان تعفوا اقرب للتقوى) واللام في التقوى تدل  
 على علة قرب العفو تقديره العفو اقرب من اجل التقوى اذا اخذ كانه عوض من غير معوض عنه او ترك المروءة  
 عند ذلك ترك للتقوى وفي الحديث كفى بالمرء من الشح ان يقول آخذ حتى لا ترك منه شيئا وفي حديث الاصمعي  
 اني اعرابي قوما فقال لهم هذا في الحق او فيما هو خير منه قالوا وما خير من الحق قال التفضل والتغافل افضل  
 من اخذ الحق كله كذا في المقاصد الحسنة للسخاوي (ولا تنسوا الفضل بينكم) ليس المراد منه النهي عن  
 النسيان لان ذلك ليس في الوسخ بل المراد منه الترك والمعنى لا تتركوا الفضل والافضل فيما بينكم باعطاء الرجل  
 تمام الصداق وترك المرأة نصيبها حثما جميعا على الاحسان والافضل وقوله بينكم منصوب بـ لا تنسوا  
 (قال السعدي) كسي ينك بين يديهم دوسراي \* كدنيكي رسائد بخلق خدای (ان الله بما تعملون بصير)  
 فلا يكاد يضيع ما عملتم من التفضل والاحسان والبصر في حقه تعالى عبارة عن الوصف الذي به ينكشف  
 كمال دعوت المبصرات وذلك اوضح واجلي مما يفهم من ادراك البصر القاصر عن ظواهر المراتب والمخاطبات  
 للعبد من البصر امر ان احدهما ان يعلم انه خلق له البصر لينظر الى الايات وعجائب الملكوت والسموات فلا يكون  
 نظره الا هبة قيل لعيسى عليه السلام هل احد من الخلق مثلك فقال من كان نظره هبة وصحته فكرة وكلامه  
 ذكر افهم ومثلي والثاني ان يعلم انه يرى من الله ومسمع فلا يستعين بنظره اليه واطلاعه عليه ومن اخفى عن غير  
 الله ما لا يخفيه عن الله فقد استهان بنظر الله والمراقبة احدي ثمرات الايمان بهذه الصفة فن قارف معصية  
 وهو يعلم ان الله يراه فما اجمره واخسره ومن ظن انه لا يراه فما اكفره كذا في شرح الاسماء الحسنى للامام  
 الغزالي ثم الاشارة في الايات ان مفارقة الاشكال من الاصدقاء والعيال لمصلحة دينوية لا جناح عليكم فيها  
 فكيف يكون جناح ان فارقتهم لمصلحة دينية بل انتم ما مودون بمفارقتهم لزيارة بيت الله فكيف لزيارة الله فان  
 الواجب في زيارة بيت الله مفارقة الاهالي والاوطان وفي زيارة الله مفارقة الارواح والابدان دع نفسك وتعال  
 قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقوله تعالى ومنعوهن اشارة الى ان من له من الطلاب واهل الارادة مال  
 فلينزع به اقرباءه واحباءه حين فارقتهم في طلب الحق سبحانه ليزيل عنهم بجملة المال حرارة الفراق فان الفطام  
 عن المالوف شديد وينفق المال عليهم بقدر قربهم في القرابة وبعدهم بل يقسم بينهم على فراض الله كالمراث  
 فانه قد مات عنهم بالحقيقة وفي قوله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى اشارة الى ان الوصول الى تقوى الله حق تقاته  
 انما هو بترك ما سوى الله والتجاوز عنه فان المواصلة الى الخالق على قدر المفارقة عن المخلوق والتقرب الى الله  
 بقدر التباعد عما سواه وفي قوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم ههنا في الدنيا فان حلول الجنة ودخولها هناك  
 لا يكون الا من فضله كقوله تعالى الذي احلنا دار المقامة من فضله ان الله بما تعملون في وجدان الفضل  
 وفقدانه بصير كذا في التأويلات النجمية وانما يوجب للعبد الالتفات للخلائق فقدان النور السكاشف للخلائق  
 والافلا شرق نور اليقين الهادي الى العلم بان الآخرة خير من الدنيا وان ما عند الله خير وابقى لآيات الآخرة اقرب  
 من ان يرحل اليها ولآيت محاسن الدنيا وقد ظهرت كسفة الغناء عليها لان الآتي قطعاً كالوجود في الحال  
 لا سيما به بادية ظاهرة من تغير الاحوال وانتقال الاهل والاموال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النور  
 اذا دخل القلب انفسح وانشرح قيل يا رسول الله وهل لك من علامة يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور



والاجابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله انتهى اللهم اجعلنا ممن استعداد لفائتكم ونهيا لنوال وصالت  
 (حافظوا على الصلوات) بالاداء لوقتها والمداومة عليها والمراد بالصلوات المكتوبات الخمس في كل يوم وليله ثبت  
 عددها بغيرها من الايات والاحاديث المتواترة وبإشارة في هذه الآية وهو ذكر الوسطى وهي ما اكتنفه عددان  
 متساويان واقل ذلك خمسة لا يقال ان الثلاث بهذه الصفة لانقول الثلاث لا يكتنفها عددان فان الذي قبلها  
 واحد والذي بعدها واحد وهو ليس بعدد فان العدد ما اذا اجتمع طرفاه صار اضعفه وليس له طرفان فانه ليس قبله  
 شيء (و) حافظوا على (الصلاة الوسطى) اي المتوسطة بينها على ان تكون الوسطى صفة مشبهة او الفضلى منها  
 على ان تكون افعلى تفضيل تأنيث الاوسط واوسط الشيء خيره واعده وهي صلاة العصر لانها بين صلاتي ليل  
 وصلاتي نهار ولقوله عليه السلام يوم الاحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملا الله قبورهم  
 ويوتنهم نار او فضلها لكثرة اشتغال الناس في وقتها بتجاراتهم ومكاسبهم واجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله اي ليكن من فوتها حذرا  
 كما يحذر من ذهاب أهله وماله ثم في حديث يوم الاحزاب حجة على من قال الصلاة الوسطى غير العصر وعلى  
 من قال انها مهمة اهمها الله تعالى تحريضا للخلق على محافظتها كساعة الاجابة يوم الجمعة فان قيل ما روت  
 عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام قال حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر يدل على  
 ان الوسطى غير العصر قلت يحتمل ان يكون الوسطى لقباً والعصر اسماء فذكرها باسمها كذا في شرح المشرق  
 لابن الملك (وقوموا لله) اي في الصلاة (فائتين) حال من فاعل قوموا اي ذاكرين له في القيام لان القنوت  
 هو الذكر فيه او خاشعين روى انهم كانوا اذا قام احدهم الى الصلاة هاب الرحمن ان يمد بصره او يلتفت او يقلب  
 الحصى او يحدث نفسه بشيء من امور الدنيا الاناسيا حتى ينصرف (فان خفتم) اي ان كان بكم خوف من عدو  
 او غيره (فرجالاً) منصوب على الحال وعامله محذوف تقديره فصلوا راجلين والرجال جمع راجل مثل صاحب  
 وصاحب (اوركباناً) اي راكبين وهو جمع راكب مثل فرسان وفارس ومذهب ابي حنيفة انهم لا يصلون في حال  
 المشي والمسابقة ما لم يمكن الوقوف وعند امكان الوقوف يصلي واقفا والدليل عليه قوله تعالى فان خفتم الآية  
 (فاذا امنتم) وزال خوفكم (فاذكروا الله) اي فصلوا صلاة الامن عبر عنها بالذكر لانه معظم اركانها  
 (كما علمكم) اي ذكرنا كما علمنا اياكم (ما لم تكونوا تعلمون) من كيفية الصلاة والمراد بالنسيية ان تكون  
 الصلاة المؤدات موافقة لما علمه الله وابرادها بذلك العنوان لتدبير النعمة واشكر الله شكر ابرار  
 تعليمه اياكم ما لم تكونوا تعلمونه من الشرائع والاحكام التي من جعلها كيفية اقامة الصلاة حالتي الخوف  
 والامن واعلم ان الصلاة بمنزلة الضيافة قد هيأها الله للمؤمنين في كل يوم خمس مرات فكما في الضيافة تجتمع  
 الالوان من الاطعمة ولكل طعام لذة ولون فكذلك فيها اركان وافعال مختلفة لكل فعل لذة وتكفر للذنوب وعن  
 كعب الاحبار انه قال قال الله لموسى في مناجاته يا موسى اربع ركعات يصلها احد وامتته وهي صلاة الظهر  
 اعطيهم في اول ركعة منها المغفرة وفي الثانية انقل موازينهم وفي الثالثة اكل بهم الملائكة يسبحون ويستغفرون  
 لهم لا يبقى ملك في السماء ولا في الارض الا ويستغفر لهم ومن استغفرت له الملائكة لم اعذبه ابدا وفي الرابعة  
 افتح لهم ابواب السماء وتنظر اليهم الحور العين يا موسى اربع ركعات يصلها احد وامتته وهي صلاة العصر  
 ما يسألون منى حاجة الا قضيت لهم يا موسى ثلاث ركعات يصلها احد وامتته وهي صلاة المغرب افتح لهم  
 ابواب السماء يا موسى اربع ركعات يصلها احد وامتته وهي صلاة العشاء خير لهم من الدنيا وما فيها ويخرجون  
 من الدنيا كيوم ولدتهم امهاتهم ثم اعلم انه لا يرخص لمن سمع الاذان ترك الجماعة فانها سنة مؤكدة غاية  
 التأكيده بحيث لو تركها اهل ناحية وجب قتالهم بالسلاح لانها من شعائر الاسلام ولو تركها احد منهم بغير عذر  
 شرعي يجب عليه التعزير ولا تقبل شهادته وبأثم الجيران والامام والمؤذن بالسكوت عنه وفي غنية الفتاوى  
 من حضر المسجد الجامع لكثرة جماعة في الصلاة فمسجد محلته افضل قل اهل مسجده او اكثر لان لمسجده حقا  
 عليه لا يعارضه كثرة الجماعة ولا زيادة تقوى غيره او علمه ويبادر الصف الاول على محاذاة الامام وروى عن النبي  
 عليه السلام انه قال يكتب للذي خلف الامام بمحذ آتة مائة صلاة وللذي في الجانب الايمن خمس وسبعون صلاة  
 وللذي في الجانب الايسر خمسون صلاة وللذي في سائر الصفوف خمس وعشرون صلاة كذا في القنية



ولا يتخطى رقاب الناس الى الصف الاول اذا وجد فيه فرجة ويتلاصقون بحيث يكونون محاذين بالاعناق  
 والمناكب قال عليه السلام رصوا صفوفكم وقاربوا اينها تقارب اشباحكم وحاذوا بالاعناق فوالذي نفسي  
 بيده اني لا ارى الشيطان يدخل من خلال الصف كانه الحذف الخلل بفتح الحاء المجمة الفرجة والحذف بفتح  
 الحاء المجمة والذال المجمة الغنم السود الصغار الجازية كذا في التنوير والكلام في اداء الصلاة بالحضور  
 والتوجه التام (قال بعضهم) محراب ابروي نوا كربة له ام نبود \* كي برفك برند ملائك نماز من \* يحكي  
 ان الشيخ ابا العباس الجواليقي كان في بداية حاله يعمل الجواليقي ويبيع فباع يوما جوالقا بنسبة ونسي المشتري  
 فلما قام الى الصلاة تفكر في ذلك ثم لما سلم قال لتلميذه وقعت لي خاطرة في الصلاة اني الى اي شخص بعث الجواليقي  
 الاغلا في فقال تلميذه يا استاذ انت في اداء الصلاة وفي تحصيل الجواليقي فآثر هذا القول في الشيخ فلبس جوالقا  
 وترك الدنيا واشتغل بالرياضة الى ان وصل الى ما وصل مردان بسعي ورجح بجاي رسيده اند \* توبى هنر  
 بكارسي از نفس پروري \* والاشارة ان الله تعالى اشار في حفظ الصلاة بصيغة المبالغة التي بين الاثنين وقال  
 حافظوا على الصلوات يعني محافظة الصلاة بيني وبينكم كما قال قسحت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي  
 ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل فعناء اني حافظكم بقدرة التوفيق والاجابة والقبول والاثابة عليها فحافظوا  
 انتم على الصلاة بالصدق والاخلاص والحضور والخضوع والمناجاة بالتذلل والانكسار والاستعانة والاستهداء  
 والسكون والوقار والهيبة والتعظيم وحفظ القلوب بدوام الشهود فانما هي الصلاة الوسطى لان القلب هو الذي  
 في وسط الانسان ما هو واسطة بين الروح والجسد ولهذا يسمى القلب فالاشارة في تخصيص المحافظة على الصلاة  
 هي صلاة القلب بدوام الشهود فان البدن ساعة يحفظ صورة اركان الصلاة وهيئتها وساعة يخرج منها  
 فلا سبيل الى حفظ صورتها بعت الدوام ولا الى حفظ معانيها بوصف الحضور والشهود وانما هو من شأن القلب  
 كقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او اتقى السمع وهو شهيد وانه من نعت ارباب القلوب انهم  
 في صلاتهم دائمون كذا في التأويلات النجمية فليسارع السالكون الى حرم الحضور قبل الموت والقبور  
 فان الصلاة بالافتور غير مقبولة عند الله الغيور ولا بد من الاعراض عن الكائنات ليتجلى نور الذات والا فـ  
 يستحضر عمر او ينادي زيدا فلا اجابة ابدا (قال الشيخ سعدى الشيرازي قدس سره) انك چون پسته  
 ديديش همه مغز \* پوست بر پوست بود همچو پياز \* پارسايان روى در مخلوق \* پست بر قبله  
 ميکنند نماز \* ومن الله التوفيق (والذين يتوفون منكم) اي يموتون يسمى المشارف الى الوفاة متوفيا  
 تسمية للشيء باسم ما يؤول اليه وقرينة المجاز امتناع الوصية بعد الوفاة (ويذرون ازواجاً) اي يدعون نساء  
 من بعدهم (وصية لازواجهم) اي يوصون وصية اهلن والجملة خبر الذين (متاعاً) اي يوصون متاعاً (الى الحول)  
 او متعوهن فتمتعوا الى الحول (غير اخراج) بدل من قوله متاعا بدل اشمال التحقق الملازمة بين تمتعهم حولاً  
 وبين عدم اخراجهم من بيوتهم كانه قيل يوصون لازواجهن متاعاً اي لا يخرجن من مساكنهن حولاً  
 او حال من ازواجهم اي غير مخرجات والمعنى يجب على الذين يتوفون ان يوصوا قبل الاحتضار لازواجهم  
 بان يتمتعن بعدهم حولاً بالنفقة والسكنى نزلت الاية في رجل من الطائف يقال له حكيم بن الحارث هاجر  
 الى المدينة وله اولاد ومعه ابواه وامراته ومات فانزل الله هذه الاية فاعطى النبي عليه السلام والديه واولاده  
 من ميراثه ولم يعط امراته شيئاً وامرهم ان يتفقوا عليها من ترك زوجها حولاً وكان عدة الوفاة في ابتداء  
 الاسلام حولاً وكان يحرم على الوارث اخراجها من البيت قبل تمام الحول وكان نفقتها وسكاتها واجبة في مال  
 زوجها تلك ما لم تخرج ولم يكن لها الميراث فان خرجت من بيت زوجها سقطت نفقتها وكان على الرجل ان يوصي  
 بها فكان كذلك حتى نزلت آية الميراث فنسخ الله تعالى نفقة الحول بالربع عند عدم الولد وولد الابن واثنان عند  
 وجودهما وسقطت السكنى ايضا عند ابى حنيفة ونسخ عدة الحول بالربعة اشهر وعشر فانه وان كان متقدماً  
 في التلاوة متأخراً في النزول (فان خرجن) عن نزل الزوج باختيارهن (فلا جناح عليكم) ايها الائمة  
 والحكام (فيما فعلن في انفسهن من معروف) لا ينكره الشرع كالترزين والتطيب وترك الحداد والتعرض  
 للخطاب وهذا يدل على انه لم يكن يجب عليهن الملامة مسكن الزوج والحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة  
 واخذ النفقة وبين الخروج وتركه (والله عزير) غالب على امره يعاقب من خافه (حكيم) يراعى في احكامه



مصالح عبادته (ولله الملقات) سواء كن مدخولا بهن اولا (متاع) اى مطلق المنفعة الشاملة للمستحبة والواجبة فان كانت المطلقة مفوضة غير مدخول بها وجبت لها المتعة وان كانت غيرها يستحب لها فلفظ التمتع المدلول عليه بمنعوهن في الآية السالفة يحمل على الواجب فلا منسافة بين الايتين (بالمعروف) اى متاع ملتبس بالمعروف شرعا وعادة (حقا على المتقين) اى مما ينبغي على من كان مستقيا فليس بواجب ولكن من شروط التقوى التبرع بهذا تطييبا لقلوبها وازالة للضغن (كذلك) اشارة الى ما سبق من احكام الطلاق والعدة اى مثل ذلك البيان الواضح (بين الله لكم آياته) الدالة على احكامه التى شرعها لعباده قال القاضى وعد بانه سيدين لعباده من الدلائل والاحكام ما يحتاجون اليه معاشا ومعادا (لمعلمكم تعقلون) لى تفهموا ما فيها فتستعملوا العقل فيها وتعملوا بموجبها (وفي المنشوى) كشتى بى لنكر آحد مرد شر \* كد زياد كز زياد او حذر \* لنكر عقلست عاقل را امان \* لنكرى در يوزه كن از عاقلان \* والاشارة ان المطلقة لما ابتليت بالفراق قاله تعالى جبر كسر قلبها بالمتعة يشير بهذا الى ان المرید الصادق لو ابتلى فى اوان طلبه بفراق الاعزة والاقرباء وهجران الاحبة والاصدقاء والخروج عن مال الدنيا وجاهها والهجرة عن الاوطان وسكانها والتنقل فى البلاد لصحبة خواص العباد ومقاساة الشدائد فى طلب القواء قد قاله تعالى يبذل له احسانه وبريل عنه احزانه ويجبر كسر قلبه بمتعة انا عند المنكسرة قلوبهم من اجل فيكون للطالب الملهوف متاعا بالمعروف من نيل المعروف كذلك يظهر الله لكم آياته اصناف الطافه واوصاف اعطافه لعلمكم تعقلون بانوار الطافه كمالات اوصافه كذا فى التأويلات النجمية فالعاقل لا يلاحظ الدنيا واعراضها بل يعبر عن منافعتها واعراضها ويقاسى الشدائد فى طريق الحق الى ان يصل الى الذات المطلق (يحكى) عن شقيق البلخى انه لم يجد طعاما ثلاثة ايام وكان مشغلا بالعبادة فلما ضعف عن العبادة رفع يده الى السماء وقال يارب اطعمنى فلما فرغ من الدعاء التفت فرأى شخصا ينظر اليه فلما التفت اليه سلم عليه وقال يا شيخ تعال معى فقام شقيق وذهب معه فادخله ذلك الرجل فى بيت فرأى فيه الواح موضوعة عليها الوان الاطعمة وعند الخوان غلمان وجواري فاكل والرجل قائم فلما فرغ اراد ان يخرج شقيق من ذلك البيت فقال له الرجل الى اين يا شيخ فقال الى المسجد فقال ما اسمك قال شقيق فقال يا شقيق اعلم ان هذه الدار دارك والعبيد عبيدك وانا عبدك كنت عبدا لىك بعثنى الى التجارة فرجعت الان وقد توفى اولك قال دار وما فيها لك قال شقيق ان كان العبيد لى فهم امرار لوجه الله وان كانت الاموال لى وهبتها لكم فاقسموها بينكم فانى لا اريد شيئا يمنعنى عن العبادة (قال السعدى) تعلق حجابست وبى حاصلى \* جو يوننها بكسلى واه لى \* والدينا علاقة خصوص صا هذا الزمان زمان الفتنة والشور فارقا قد فيه خير من اليقظان (حكى) ان سليمان عليه السلام اتى بشراب الجنة فقبل له لوشرب هذا لاقوت قنسا وروح حشمه الا القنفذ قالوا باجمعهم اشرب ثم ارسل الفرس والبازى الى القنفذ يدعوانه فلم يجبهما ثم ارسل اليه الكلب فاجابه فقال له سليمان لم نجيب الفرس والبازى قال انهما جافيان لان الفرس يعد وبالعدوك كما يعدو بصاحبه والبازى يطيع غير صاحبه كما يطيع صاحبه واما الكلب فانه ذو وفاء حتى انه لو طرده صاحبه من الدار يرجع اليه ثانيا فقال له آيش ترى هذا الشراب قال لا تشرب لانه بطول عمرى فى السجن فالموت فى العز خير من العيش فى السجن بهممه حال اسيرى كد زبدي برهد \* به ترش دان زام يريكه گرفتار آيد \* فقال له سليمان احسنت وامر باهراقه فى البحر فعذب ما ذلك البحر (شعر)

تزود من الدنيا فانك راحل \* وبادر فان الموت لاشك نازل

وان امر أقدم عاش سبعين حجة \* ولم يتزود للمعاد لجاهل

ودنيا لظل فاتر المرصر بعد ما علمت فان الظل لا يتزآئل

(قال السعدى) كه اندر نعمتى مغرور غافل \* كهى از تنك دسقى خسته و ريش \* چودر سر و ضرا حالت اينست \* ندانم كى بحق پروازى از خویش \* اللهم احفظنا عن الموانع (الم ترا لى الذين خرجوا من ديارهم) جمع داراى منازلهم وهذا الخطاب وان كان بحسب الظاهر متوجها الى النبى عليه السلام الا انه من حيث المعنى متوجه الى جميع من سمع بقصتهم من اهل الكتاب وارباب التواريخ فقطضى الظاهر ان يقال لم تسمع قصتهم الا انه نزل سمعهم اياها منزلة رؤيتهم \* طهر رها واشتهارها عندهم فخطبوا



بالم ترو هو تهييب من حال هؤلاء وتقرير اى حال على الاقرار بما دخله النفي قال الامام الواحدى ومعنى الرؤية  
ههنا رؤية القلب وهى بمعنى العلم انتهى فتعدية الرؤية بالى مع انها ادراك قلبى لتضمن معنى الوصول والانتها  
على معنى الم ينته علمك اليهم قال العلماء كل ما وقع فى القرءان الم ترو لم يعاينه النبي عليه السلام فهو بهذا المعنى  
وفى التيسير ومحققه اعلم ذلك وفى الكواشى معناه الوجوب لان هـ مزنة الاستفهام اذا دخلت على النفي  
او على الاستفهام صار تقرير او ايجابا والمعنى قد علمت خبر الذين خرجوا الآية قال ابن التميمي فى حواشيه  
لفظ الم ترو قد يخاطب به من تقدم علمه بالقصة وقد يخاطب به من لم يتقدم علمها فانه قد يقول الرجل لا ترو الم ترو  
الى فلان اى شئ قال يريد تعريفه ابتداء فالخاطبون به ههنا اما من سمعها وعلمها قبل الخطاب به من اهل  
التواريخ فذكرهم وعجبهم واما من لم يسمعها فعرفهم وعجبهم وقيل الخطاب عام لكل من يتأتى منه الرؤية دلالة  
على شيوع القصة وشهرتها بحيث ينبغي لكل احد ان يعلمها او يبصرها ويستعجب منها (وهم الوفاء) جمع الف الذى  
هو من جملة اسماء العدد واختلفوا فى عدد مبلغهم والوجه من حيث اللفظ ان يكون عددهم ازيد من عشرة  
آلاف لان الالف جمع الكثرة فلا يقال فى عشرة آلاف فنادونها الوفاء (حذر الموت) مفعول له اى خرجوا  
من ديارهم خوفا من الموت (فقال لهم الله) على لسان ملك وانما اسند اليه تعالى تخويفاً وتهويلاً لان قول  
القادر القهار والملك الجبار له شأن (موتوا) التقدير فماتوا لاقتضاء قوله ثم احياهم ذلك التقدير لان الاحياء  
يستدعى سبق الموت (ثم احياهم) اى اعادهم احياء ليستوفوا بقية اعمالهم وليعلموا ان لا فرار من القدر قال  
ابن العربي عتوبة لهم ثم احياهم ومينة العقوبة بعد احياءهم للاعتبار ومينة الاجل لاحياءهم بعد احوالهم الحسن  
ايضا اما تم الله قبل آجالهم عقوبة لهم ثم بعثهم الى بقية آجالهم وقصة هؤلاء ما ذكرها كثر اهل التفسير انهم كانوا  
قوما من بنى اسرائيل بقية من قري واسط يقال لها داردان وقع بها الطاعون فذهب اشرفهم واغنياؤهم  
واقام سفلتهم وفقراء وهم فهلك اكثر من بقى فى القرية وسلم الذين خرجوا فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين  
فقال الذين بقوا اصحابنا كانوا احزم منا لوصنعنا كما صنعوا لبقينا كما بقوا واتى وقع الطاعون ثانية لتخرجن  
الى ارض لا وباء بها فوقع الطاعون من العام القابل فهرب عامة اهلها فخرجوا حتى نزلوا واديا افيج بين جبلين  
فلما نزلوا المكان الذى يتغون فيه النجاة ناداهم ملك من اسفل الوادى وملك آخر من اعلاه ان موتوا فماتوا جميعا  
من غير علم بامر الله ومشيئته وماتت دوابهم كوت رجل واحد فانت عليهم ثمانية ايام حتى انتفخوا واورحت  
اجسادهم اى اتنت فخرج اليهم الناس فجزوا عن دفنهم فاحدقوا احراهم حظيرة دون السباع وتركوهم فيها  
فانت على ذلك مدة وقد بليت اجسادهم وعريت عظامهم فمر عليهم نبي يقال له حزقيل بن بوزى ثالث خلفاء  
بنى اسرائيل بعد موسى عليه السلام وذلك ان القيم بعد موسى بامر بنى اسرائيل كان يوشع بن نون ثم كالب  
ابن يوحنا ثم حزقيل وكان يقال له ابن الجوز لان امه كانت عجوزا فسألت الله الولد بعدما كبرت وعقمت فوهبه  
الله لها وقال الحسن هو ذوالكفل وسى حزقيل ذا الكفل لانه كفل سبعين نبيا وانجاهم من القتل وقال لهم  
اذهبوا فاني ان قتلتم كان خير لكم من ان تقتلوا جميعا فلما جاء اليهود وسألو اذالكفل عن الانبياء السبعين قال  
انهم ذهبوا ولا ادري اين هم ومنع الله تعالى ذا الكفل من اليهود بفضلهم وكرمه فلما مر حزقيل على اولئك الموتى  
وقف عليهم لكثرة ما يرى فجعل يتفكر فيهم متجسبا فاوحى الله اليه اريد ان اريك آية قال نعم فقال الله ناد ايتها  
العظام ان الله يأمر لى ان تجتمعى فاجتمعت من اعلى الوادى وادناه حتى الترق بعضها ببعض فصارت اجسادا  
من عظام لا لحم ولا دم ثم اوحى الله اليه ناد ايتها الارواح ان الله يأمر لى ان تقوى فقاموا وبعثوا احياء يقولون  
سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت فبقيت فيهم بقايا من ريح النتن حتى انه بقى فى اولاد ذلك السبط من اليهود  
الى اليوم ثم انهم رجعوا الى بلادهم وقومهم وعاشوا دهرها سحنة الموت على وجوههم لا يلبسون ثوبا الا عاد  
دسا مثل الكفن حتى ماتوا لاجالهم الى فبقت لهم وفائدة القصة تشجيع المسلمين على الجهاد والتعرض  
لاسباب الشهادة وحثهم على التوكل والاستسلام وان الموت حيث لم يكن منه بد ولم ينفع منه المقر فاولى ان  
يكون فى سبيل الله (ان الله لذو فضل) عظيم (على الناس) فاطمة اما اولئك فقد احياهم ليعتبروا بما جرى عليهم  
فيغوزوا بالسعادة العظمى واما الذين سمعوا قصتهم فقد هداهم الى مسلك الاعتبار والاستبصار (ولكن اكثر  
الناس لا يشكرون) فضله كما ينبغي لجزء بعضهم وكفر بعضهم (وقالتوا) الخطاب لهذه الامة وهو معطوف على



مقدر تقديره فاطيعوا وقالوا (في سبيل الله) لاعلاء دينه متيقنين ان الفرار من الموت غير مخلص وان القدر واقع فلا تحرموا من احد الحظين اما النصر والثواب واما الموت في سبيل الله الملائكة الوهاب (واعلموا ان الله سميع) يسمع مقالة السابقين الى الجهاد من ترغيب الغير فيه ومقالة المتخلفين عنه من تنفير الغير (عليم) بما يضرهم في انفسهم يعلم ان خلف المتخلف لا يضره وان جهاد الجهاد لا يضره سبب وانه لا اجل الدين او الدنيا وهو من وراء الجزاء ثم ان قوله تعالى الم تر وارد لتقريب حال هؤلاء الذين خرجوا وقد جعل الله جزاء خروجهم الموت والخيبة في رجايتهم الخلاص وكل ذلك يدل على كراهية الفرار فثبت بهذه الآية فضيلة القرار وفائدته وفي الحديث الفار من الطاهون كالفار من الزحف وهذا الحديث يدل على ان النهي عن الخروج للتصريح وانه من الكائنات قيل ان عبد الملك هرب من الطاهون فركب ليلا واخرج غلاما معه فكان ينام على دابته فقال للغلام حدثني فقال من انا حتى احدثك فقال علي كل حال حدث حديثا سمعته فقال بلغني ان ثعلبا كان يخدم اسدا ليعيه ويمنع به مما يريد فكان يحميه فرأى الثعلب عقابا فلجأ الى الاسد فاقعده على ظهره فانقص العقاب واختلسه فصاح الثعلب يا ابا الحارث اغثنى واذا كرمه دلي فقال انما اقدر على منعك من اهل الارض فاما اهل السماء فلا سبيل اليهم فقال عبد الملك وعظمتي واحسنت انصرف ورضى بالقضاء (قال السعدي) قضا كشتي آتجها كذا خواهد برد \* وكذا خواجه برتن رود \* درابي كه پيدا نباشد كنار \* غرور شناور نيابد بكار واعلم ان ما كان من القضاء حتما مقضيا لا يتقعه شيء كما قال عليه السلام الحذر لا يتقعه من القدر واما المعلق فتنبه الصدقة وامثالها كما قال عليه السلام الصدقة والصلة تعمران الديار وترزidan في الاعمار قال بعض المحققين ان المقدرات على ضربين ضرب يختص بالكليات وضرب يختص بالجزئيات التفصيلية فالكليات المختصة بالانسان ما اخبر النبي عليه السلام انها محصورة في اربعة اشياء العمر والرزق والاجل والسعادة والشقاوة وهي لا تقبل التغير فالدعاء فيها لا يفيد كصلة الرحم الا بطريق القرض بمعنى ان لصلة الرحم مثلا من الاثر في الخير ما لو امكن ان ييسر في رزق الواصل ويؤخر في احواله بالكان ذلك ويجوز فرض الحال اذا تعلق بذلك حكمة قال تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين واما الجزئيات ولوارمها التفصيلية فقد يكون ظهور بعضها وحصوله للانسان متوقفا على اسباب وشروط ربما كان الدعاء والكسب والسعي والتعمد من جملتها بمعنى انه لم يقدر حصوله بدون ذلك الشرط حكى ان قصار امر على عيسى عليه السلام مع جماعة من الحواريين فقال لهم عيسى احضروا جنازة هذا الرجل وقت الظهر فلم يمت فقتل جبريل فقال الم تخبرني بموت هذا القصار فقال نعم ولكن تصدق بعد ذلك بثلاثة ارغفة فخرج من الموت وقد سبق منافي الجزء الاول عند قوله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ما يتعلق بالطاهون والفرار منه فليرجع اليه قال الامام القشيري في قوله تعالى وقالوا في سبيل الله الآية يعني ان مسكهم الم فتصاعد منكم انين فاعلموا ان الله سميع بانينكم عليم باحوالكم والآية توجب عليهم تسهيل ما يقاسونه من الالم قال قائلهم اذا ما تمنى الناس روحا وراحة \* تمنيت ان اشكو اليك وتسجع

انتهى كلامه قدس سره اللهم اجعلنا من الذين يفرون الى جنابك ويميلون (من) استفهام للتحريض على التصديق مبتدأ (ذا) اشارة الى المقرض خبر المبتدأ اي من هذا (الذي) صفة ذا او بدل منه (يقرض الله) اصل القرض القطع سمي به لان المعطى يقرضه اي يقطعه من ماله فيدفعه اليه ليرجع اليه مثله من الثواب واقراض الله مثل لتقديم العمل الذي يطلب به ثوابه (قرضا) مصدر ليقرض بمعنى اقراضا كقوله تعالى ابتئكم من الارض نباتا اي اقراضا (حسنا) اي مقرونا بالاخلاص وطيب النفس ويجوز ان يكون القرض بمعنى المقرض اي بمعنى المفعول على انه مفعول ثان ليقرض وحسنه ان يكون حالا صافيا عن شوب حق الغير به وقيل القرض الحسن المجاهدة والانفاق في سبيل الله ومن انواع القرض قول الرجل سبحان الله والحمد لله لا اله الا الله والله اكبر (فيضا عفه) منصوب باضمار ان عطفا على المصدر المفعول من يقرض الله في المعنى فيكون مصدرا معطوفا على مصدر تقديره من ذا الذي يكون منه اقراض فيضا عفه من الله او منصوب على جواب الاستفهام في المعنى لان الاستفهام وان وقع عن المقرض لفظا فهو عن الاقراض معنى كانه ال يقرض الله احد فيضا عفه واصل التضعيف ان يراد على الشيء مثله او امثاله (اضعافا) جمع ضعف



حال من الهاء في يضاعفه (كثيرة) هذا قطع الاوهاب عن مبلغ الحساب اي لا يهمل قدرها الا الله وقيل الواحد  
 سبعمائة وحكمة تضعيف الحسنات لثلاثين العبد اذا اجتمع الخصال فظالم العباد توفي من التضعيفات  
 لا من اصل حسناته لان التضعيف فضل من الله تعالى واصل الحسنات الواحدة عدل منه واحدة واحدة  
 وذكر الامام البيهقي ان التضعيفات فضل من الله تعالى لا يتعلق بها العباد كما لا يتعلق بالصوم بل يدخرهما  
 الحق للعبد فضلا منه سبحانه فاذا دخل الجنة انا بهما (قال السعدي) نكو كاري ازمردم نيك راي \*  
 يكي رايده مي نويسد خدای \* کرم کن که فردا که ديوان نهند \* منازل بمقدار احسان دهند  
 ولما حثهم على الاخراج سهل عليهم الاقراض واخبر انهم لا يمكنهم ذلك الا بتوفيقه فقال (والله يقبض) يقتر على  
 بعض (وييسر) يوسع على بعض او يقتر تارة يوسع اخرى حسب مقتضيه مشيئته المبذبة على الحكم والمصالح  
 واذا علم العبد ذلك هان عليه الاعطاء لان الله تعالى هو الرزاق وهو الذي وسع عليه فهو يسأل منه ما اعطاه  
 ولانه مخلقه عليه في الدنيا وينسب عليه في العقب فكان الله تعالى يقول اذا علمتم ان الله هو القابض والباسط  
 وان ما عندكم انما هو من بسطه واعطائه فلا تخلو واعليه فاقضوه وانفقوا مما وسع عليكم واعطاكم ولا تعكسوا  
 بان تخلوا الثلاث ليعلم ملككم مثل معاملتكم في التعكيس بان يقبض بعد ما بسط ولعل تأخير البسط عن القبض  
 في الذكر للايمان الى انه يعقبه في الوجود تسليية للفقراء قال الامام الغزالي في شرح الاسماء الحسنى القابض  
 الباسط هو الذي يقبض الارواح عن الاشباح عند الممات وييسر الارواح في الاجساد عند الحياة ويقبض  
 الصدقات من الاغنياء وييسر الارزاق للضعفاء ييسر الرزق على الاغنياء حتى لا تنق فاقة ويقبضه عن الفقراء  
 حتى لا تنق طاقة ويقبض القلوب فيضيئها بما يكشف لها من قلة مبالاته وتعاليه وجلاله وييسرها لما يقرب  
 اليها من بره ولطفه وجلاله والقابض الباسط من العباد من الهم بدائع الحكم واوتي جوامع الكلم فتارة ييسر  
 قلوب العباد بما يذكرونها من آلاء الله ونعمائه وتارة يقبضها بما ينذرهم به من جلال الله وكبريائه وتكون عذابه  
 وبلائه وانتقامه من اعدائه كما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قبض قلوب العصاة عن  
 الحرص على العبادة حيث ذكرهم ان الله يقول لا آدم يوم القيامة ابعث بعث النار فيقول كم فيقول من كل الف  
 تسعمائة وتسعة وتسعين فانكسرت قلوبهم حتى فتروا عن العبادة فلما اصبح ورأهم على ما هم عليه من القبض  
 والفتور ررق قلوبهم وبسطها فذكروا انهم في سائر الامم كشامة سوداء في مسك ثور ايضا انتهى قال القشيري  
 في رسالته القبض والبسط حالتان بقدر ترقى العبد عن حال الخوف والرجاء والقبض للعارف بمنزلة الخوف  
 للمستأنف والبسط للعارف بمنزلة الرجاء للمستأنف (واليه ترجعون) فيجازيكم على ما قدمتم من  
 الاعمال خيرا وشرا على الجود بالجنة وعلى الجمل بالنار وهو وعد ووعدا وهو تنبيه على ان الغنى لم يفرق ماله  
 بالموت فليبادر الانفاق قبل الموت واجتمع جماعة من الاغنياء والفقراء فقال غني ان الله تعالى رفع درجاتنا  
 حتى استقرض منا وقال الفقير بل رفع درجاتنا حتى استقرض لنا والواحد قد يستقرض من غير الحبيب  
 ولان لا تستقرض الا لاجل الحبيب وقبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ودرعه عند يهودي  
 بشعر اخذه لقوت عياله انظر من استدان ولمن استدان وفي الحديث يقول الله تعالى يوم القيامة ابن آدم  
 استطعمتك فلم تطعمني قال رب استطعمتك وانت رب العزة قال استطعمتك عبدي فلان فلم تطعمه  
 اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي فالقرض لا يقع عند المحتاج فكانه ذكر نفسه ونزل وصفه منزلة  
 المحتاج كقوله مرضت فلم تعدني جعلت فلم تطعمني ثقة وتلطيفا للفقير والمريض وهذا من باب التنزلات الرجائية  
 عند المحققين لتكميل محبة العبد وجذبه الى حضرة اهل الشهود من عباده جذبة من جذبات الحق توازي عمل  
 الثقلين وذلك اذا شاهد العبد الفقير جلوة جلال الرحمن في اطوار تنزلاته في المشاهد الاعيانية (وفي المتنوى) روى  
 خوبان زاینه زیاشود \* روى احسان از کدایداشود \* پس ازین فرمود حقودروالضحی \*  
 بانکه کمردای محمد بر کدا \* چون کدا آید جودست هان \* دم بود بر روی آینه زیان \* قاله تعالى  
 من کمال فضله وكرمه مع عباده خلق انفسهم وملكهم الاموال ثم اشترى منهم انفسهم واموالهم ثم ردها اليهم  
 بالعارية ثم اكرمهم فيها بالاستقراض منهم ثم بشر باضعاف كثيرة عاينها فالعبد الصادق لا يطلب الاعلى قدر  
 همته ولا يريد العوض مما اعطاه الا ذاته تعالى فيعطيه الله ما هو مطلوبه على قدر همته وبضاعف له مع مطلوبه



ما خفي لهم من قرة عين اضعافا كثيرة على قدر كرمه فمن يكون له متاع الدنيا بأسره قليلا فانظر ما يكون  
 له كثير اللهم متعنا بما الهمت على اوليائك واجعلنا من الذين قصر واعينهم على استطلاع انوار لقائك (الم تر) اي  
 الم ينته علمك (الي) قصة (الملا) اي قد علمت خبرهم باعلامي اياك فتجب الملا جماعة يجتمعون للتشاور سموها  
 بذلك لانهم اشراف يملئون العيون مهابة والمجالس بهاء لا واحد له من لفظه كالقوم (من بني اسرائيل) من  
 من التبعية حال من الملا اي كاتنين بعض بني اسرائيل وهم اولاد يعقوب (من) ابتداء تبة متعلقة بما يتعلق به  
 الجار الا قول (بعد) وفاة (موسى اذ قالوا) منصوب بالمضاف المقدر في الملا اي الم تر الى قصة الملا او حديثهم حين  
 قالوا لان الذوات لا يتجيب منها وانما يتجيب من احوالها (لنبي لهم) اشعويل وهو الاشهر الاظهر (ابعث لنا ملكا)  
 اي اقم وانصب لنا سلطانا يتقدمنا ويحكم علينا في تدبير الحرب ونطيع لامره (نقاتل) معه وهو بالجزم على  
 الجواب (في سبيل الله) طلبوا من نبيهم ما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من التأمير على الجيوش  
 التي كان يجهزها ومن امرهم بطاعته واستئصال اوامره وروى انه امر الناس اذا سافروا ان يجعلوا احدهم  
 اميرا عليهم (قال) كانه قيل فاذا قال لهم النبي حينئذ فليل قال (هل عسيتم) فاربتم (ان كتب عليكم القتال)  
 مع الملك شرط معترض بين عسى وخبره وهو قوله (ان لاتقاتلوا) معه قال في الكشف والمعنى هل فاربتم ان لا  
 تقاتلوا يعني هل الامر كما توقعه انكم لاتقاتلون اراد ان يقول عسيتم ان لاتقاتلوا يعني اتوقع جنكم عن القتال  
 فادخل هل مستفهم ما عساه ومتوقع عنده وانه صائب في توقعه كقوله تعالى هل اتى على الانسان معناه التقرير  
 (قالوا وما) مبتدأ وهو استفهام انكاري خبره قوله (لنا) في (ان لاتقاتل في سبيل الله) اي اي سبب وغرض لنا في  
 ترك القتال (وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا) اي والحال انه قد عرض لنا ما يوجب القتال ايجابا قويا من الانحراج  
 عن الديار والاطمان والاعتراب عن الاهل والاولاد وافراد الابناء بالذكر لزيد تقوية اسباب القتال قال بعضهم  
 وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا جلاء وامرا ومثله يذكر اتباعا نحو \* وزججن الحواجب والعيونا \* وكان  
 سبب مسألتهم نبيهم ذلك انه لما مات موسى عليه السلام خلف بعده في بني اسرائيل يوشع يقيم فيهم التوراة وامر  
 الله حتى قبضه الله ثم خلف فيهم كالب كذلك حتى قبضه الله ثم عظمت الاحداث في بني اسرائيل ونسوا عهد  
 الله حتى عبدوا الاوثان فبعث الله اليهم الياس نبيا فدعاهم الى الله وكانت الانبياء من بني اسرائيل بعد موسى  
 يبعثون اليهم بتجديد ما نسوا من التوراة ثم خلف بعد الياس اليسع وكان فيهم ما شاء الله حتى قبضه الله وخلف  
 فيهم الخلوف وعظمت الخطايا وظهر لهم عذوقهم له البلى انا وهم قوم جالوت كانوا يسكنون ساحل بحر الروم  
 بين مصر وفلسطين وهم العمالة اولاد عليم بن عاد فظهر واعلى بني اسرائيل وغلبوا على كثير من ارضهم وسبوا  
 كثيرا من ذرارهم واسروا من ابناهم لوكهم اربعة ائمة واربعين غلاما وضربوا عليهم الجزية واخذوا ثورتهم ولقي  
 بنو اسرائيل منهم بلا شديدا ولم يكن لهم نبي يدبر امرهم وكان سبط النبوة قد هلكوا فلم يبق منهم الا امرأة حبلى  
 فخبسوها في بيت رهبة ان تلد جارية فتبذلها بغلام لما ترى من رغبة بني اسرائيل في ولدها وجعلت المرأة تدعو  
 الله ان يرزقها غلاما فولدت غلاما فسمته اشعويل تقول سمع الله دعائي وهو بالعبرانية اسماعيل والسين تصير شيئا  
 في لغة عبران فكبر الغلام فاسلموه لتعلم التوراة في بيت المقدس وكفله شيخ من علمائهم وتبناه فلما بلغ الغلام اناه  
 جبريل عليه السلام وهو نائم الى جنب الشيخ وكان يأتى عليه احدا فدعاه بطحن الشيخ يا اشعويل فقام الغلام  
 مسرعا الى الشيخ فقال يا ابناء دعوتى فكره الشيخ ان يقول لائل لا تنزع الغلام فقال يا بني ارجع فم فرجع الغلام  
 فنام ثم دعاه الثانية فقال الغلام دعوتى فقال ارجع فم فان دعوتك الثالثة فلا تجبني فلما كانت الثالثة ظهر له  
 جبريل فقال له اذهب الى قومك فبلغهم رسالة ربك فان الله قد بعثك فيهم نبيا فلما اتاهم كذبوه وقالوا له  
 استجلبت بالنبوة ولم تأن لك قالوا ان كنت صادقا فابعث لنا ملكا فقاتل في سبيل الله اية من نبوتك وانما كان  
 قوام امر بني اسرائيل بالاجتماع على الملوك وطاعة الملوك لانبيائهم فكان الملك هو الذي يسير بالجوع والنبي يقيم  
 امره ويشير عليه برشده ويأتيه بالخبر من عنده به (فلما كتب عليهم القتال) بعد سؤال النبي ذلك وبعث الملك  
 (قولوا) اي اعرضوا وتخلفوا عن الجهاد وضيعوا امر الله ولكن لا في ابتداء الامر بل بعد مشاهدة كثرة  
 العدو وشوكته وانما ذكر الله ههنا ما آل امرهم اجمالا لانه اظهر الما بين قولهم وفعلاهم من التناهي والتباين  
 (الا قليلا منهم) وهم الذين عبروا النهر مع طالوت واقتصر راعى الغرفة وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر بعدد اهل بدر



(والله عليهم بالظالمين) وعيد لهم على ظلمهم بالتولي عن القتال وترك الجهاد وتما في اقوالهم وافعالهم والاشارة  
 ان القوم لما اظهروا خلاف ما اضرروا وزعموا غير ما كتموا عرض تقدم دعواهم على محك معناهم فما افلحوا عند  
 الامتحان اذ عجزوا عن البرهان وعند الامتحان يكرم الرجل او يهان (قال الحافظ) خوش بود كرمك تجربه  
 امديمان \* ناسيه روى شود هر كه دروغش باشد \* وهذه حال المدعين من اهل السلوك وغيرهم قال  
 اهل الحقيقة عللوا القتال بما يرجع الى حظوظهم فخذلوا ولو قالوا كيف لا تقاتل وقد عصوا الله وخربوا بلاد الله  
 وقهروا عباد الله واطغوا وانور الله لنصره واوقادت الآيات ان خواص الله فهم قليلة قال تعالى وقليل من عبادي  
 الشكور وهذا في كل زمان لكن الشيء العزيز القليل اعلى بهاء من الكثير الذليل (قال السعدى) خال مشرق  
 شفيه ام كه كتند \* بجهل سال كاسه چيني \* صد بروزي كند در بغداد \* لاجرم قيمش همي بيني \*  
 وانما كان اهل الحق اقل مع ان الجن والانس انما خلقوا لاجل العباد كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس  
 الا ليعبدون لان المقصود الاعظم هو الانسان الكامل وقد حصل اولان المهديين وان قلوا بالعدد انهم  
 كثيرون بالفضل والشرف كما قيل قليل اذا عدوا وكثير اذا شددوا اي اظهروا الشدة وقد روى عن ابن مسعود  
 رضى الله عنه السواد الاعظم هو الواحد على الحق والحكمة لا تقتضي اتفاق الكل على الاخلاص والاقبال  
 الكلي على الله فان ذلك مما يخجل بامر المعاش ولذلك قيل لولا الحق لخربت الدنيا بل تقتضي ظهور ما اضعف  
 اليه كل من اليمين فلو واحدة المضاف اليها عموم السعد آخرة الرحمة والحنان وللأخرى القهر والغضب ولوازمهما  
 فلا بد من الغضب لتكميل مرتبة قبضة الشمال فانه وان كان كلتا يديه يمينا مباركة لكن حكم كل واحدة يخالف  
 الأخرى فعلى العاقل ان يحترز من اسباب الغضب ويجتهد في نيل كرم الرب قال علي كرم الله وجهه من ظن انه  
 بدون الجهد يصل فهو متمن ومن ظن انه بذل الجهد فهو متمن اللهم اقض علينا من سجال فضلك وكرمك  
 واوصلنا اليك يا ارحم الراحمين (وقال لهم نبيهم) وذلك ان اثموا بل لما سأل الله تعالى ان يبعث لهم ملكا  
 اتى بعصا وقرن فيه دهن القدس وقيل له ان صاحبكم الذي يكون ملكا طوله طول هذه العصا وانظر القرن  
 الذي فيه الدهن فاذا دخل عليك رجل ونش الدهن الذي في القرن فهو ملك بنى اسراييل فدهن به رأسه  
 وملك عليهم قال وهب ضلت حمرلابي طالوت فارس له وغلاما له في طلبها فرا بيت اثموا بل فقال الغلام لودخلنا  
 على هذا النبي فسألنا عن الحمر ليرشدنا فوجدنا جحشا فدخلنا عليه فبينما هما عنده يذكران له شأن الحمر اذ نش  
 الدهن الذي في القرن فقال اثموا بل فقام طالوت بالعصا فكان على طولها فقال لطالوت قرب رأسك فقر به  
 فدهنه بدهن القدس ثم قال له انت ملك بنى اسراييل الذي امر في الله ان املكه عليهم قال باي آية قال بآية انك  
 ترجع وقد وجد اولئك حمره فكان كذلك ثم قال اثموا بل لبنى اسراييل (ان الله قد بعث لكم طالوت) اسم اعجمي  
 ممنوع من الصرف لتعريفه وعجمته (ملكاً) حال منه اي فاطيعه وقاتلوا وعدوكم معه (قالوا) متجيبين من ذلك  
 ومنكرين قيل انهم كفروا بتكذيبهم نبيهم وقيل كانوا مؤمنين لكن تعجبوا وتعرفوا وجه الحكمة في تملكه كما قال  
 الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها (انى يكون له الملك علينا) من ابن يكون له ذلك ويستأهل (ونحن احق  
 بالملك منه) اولى بالرياسة عليه منه بالرياسة علينا (ولم يؤت سعة من المال) اي لم يعط ثروة وكثرة من المال  
 فيشرف بالمال اذا فاته الحسب يعني كيف يتملك علينا والحال انه لا يستحق التملك لوجود من هو احق منه  
 ولعدم ما يتوقف عليه الملك من المال ولا بد لملك من مال يقتصده وسبب هذا الاستبعاد ان النبوة كانت  
 مخصوصة بسبط معين من اسباط بنى اسراييل وهو سبط لا دين يعقوب ومنه كان موسى وهرون وسبط  
 المملكة سبط يهوذا بن يعقوب ومنه كان داود وسليمان ولم يكن طالوت من احدهذين السبطين بل هو من ولد  
 بنيامين بن يعقوب وكانوا اعملا وادنا عظيماء ينكمحون النساء على ظهر الطريق نهرا فغضب الله عليهم ونزع الملك  
 والثروة عنهم وكانوا يسجون سبط الاثم وكان طالوت يتحرف بحرفة دينة كان رجلا دينا يعمل الادم فقيرا او سقاء  
 او مكاريا (قال) لهم نبيهم ردا عليهم (ان الله اصطفاه عليكم) اي اختاره فان لم يكن له نسب ومال فله فضيلة  
 اخرى وهو قوله (وزاده بسطة) اي سعة وامتدادا (في العلم) المتعلق بالملك اوبه وبالديانات ايضا (والجسم)  
 بطول القامة وعظم التركيب لان الانسان يكون اعظم في النفوس بالعلم واهيب في القلوب بالجسم وكان  
 اطول من غيره برأسه ومنكبيه حتى ان الرجل القاتم كان يمد يده فينال رأسه لما استبعدوا تملكه بسقوط نسبه



وبفقره رد عليهم ذلك اولاً بان ملاك الامر هو اوسطه الله وقد اختاره عليكم وهو اعلم بالصالح منكم وثانياً بان  
العمدة فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة امور السياسة وجسمامة البدن اية عظم خطره في القلوب ويقدر على  
مقاومة الاعداء ومكابدة الحروب وقد خصه الله تعالى منهما بحظ وافر (والله يؤتي ملكه من يشاء) لما انه مالك  
الملك والملكوت فعال لما يريد فله ان يؤتیه من يشاء من عباده (والله واسع) يوسع على الفقير ويغنيه (عليم)  
بمن يليق بالملك عن لا يليق به وفي التأويلات النجمية انما حرم بنو اسرائيل من الملك لانهم كانوا مجبيين بانفسهم  
متكبرين على طالوت ناظرين اليه بنظر الحقارة من عجبهم قالوا ونحن احق بالملك منه ومن تكبرهم عليه قالوا  
أفنى يكون له الملك علينا ومن يحقيرهم اياه قالوا ولم يؤت سعة من المال فلما تكبروا وضعهم الله وحرموا  
من الملك (قال السعدي) يكي قطره باران زابري چكيد \* مجر شد چو پهنای دریایید \* که جای  
که ریاست من کیستم \* کراوهست حقا که من نیستم \* چو خود را بچشم حقارت دید \*  
صدف در کارش بجان پرورید \* سپهرش بجای رسانید کار \* که شد نامور لؤلؤی شاهوار \*  
بلندی ازان یافت کو پست شد \* در نیستی کوفت تاهست شد \* ومن بلاغات الزمخشري کم يحدث  
بين الخبيثين ابن لايعابن والفرت والدم يخرج من بينهما اللبن يعني حدوثا كثيرا يحدث بين الزوجين الخبيثين ابن  
طيب لايعاب بن الناس ولا يذكر بقبیح وهذا غير مستبعد لان اللبن يخرج من بين السرجين والدم وهو ما  
مع كونهما مستقذرين لا يؤثران في اللبن بشئ من طعمهما ولونهما بل يحدث اللبن من بينهما لطيفا نظيفا ساغيا  
للشاربين قالوا يخلق الله اللبن وسيطابين الفرت والدم يكتفانه وينه وبينهما برزخ من قدرة الله لا يبغي  
احدهما عليه بلون ولا طعم ولا رائحة بل هو خالص من ذلك كله قيل اذا اكلت البهيمة العلف فاستقر في كرشها  
وهو من الحيوان بمنزلة المعدة من الانسان طبخته فكان اسفله فرثا واوسطه مادة اللبن واعلاه مادة الدم والكبد  
مسلطة على هذه الاوصاف الثلاثة تقسمها فتجري الدم في العروق واللبن في الضروع وتبقى الفرت في الكرش  
فسبحان الله ما اعظم قدرته والطف حكمته ان تأمل الانسان له استعداد الصلاح والفساد فتارة يظهر  
في الاولاد الصلاح المبطون في الآباء وتارة يكون الامر بالعكس واهم الاجداد يدور على الاظهار والابطان  
فانظر الى آدم وابنيه قابيل وهابيل ثم رثم الى انتهاء الزمان والحاصل ان طالوت ولو كان اخس عند بني اسرائيل  
لكنه عظيم شريف عند الله لما ان النظر الالهى اذا تعلق بحجر يجعله جوهر او بشئ ليجعله وردا او يحاا  
فلا معترض لحكمه ولا راد لقضائه فالوضع من وضعه الله وان كان قدره الله الناس والرفيع من رفعه الله وان كان  
قد وضعه الناس والعاقل اذا تأمل امثال هذا يجد من نفسه الانصاف والسكوت وتغويص الامر الى الحى  
الذى لا يموت والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل (وقال لهم نبهم) طلبوا علامة من نبهم على كون طالوت ملكا  
عليهم فقالوا ما آية ملكه فقال (ان آية ملكه) اى علامة سلطنته (ان يأتىكم النابوت) من التوب وهو الرجوع  
وسمى تابوتا لانه ظرف نوضع فيه الاشياء وتودع فلا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وصاحبه يرجع اليه  
فما يحتاج اليه من مودعاته والمراد به صندوق التوراة وكان قدره الله بعد وفاة موسى عليه السلام سخطا  
على بني اسرائيل لما عصوا واعتدوا فلما طلب القوم من نبهم آية تدل على ملك طالوت قال لهم ان آية ملكه  
ان يأتىكم النابوت من السماء والملائكة يحفظونه فاتاهم كما وصف والقوم ينظرون اليه حتى نزل عند طالوت  
وهذا قول ابن عباس رضى الله عنه وقال ارباب الاخبار ان الله تعالى انزل على آدم عليه السلام تابوتا فيه  
تمام الانبياء عليهم السلام من اولاده وكان من عود الشمس وشمسها من ثلاثة اذرع في ذراعين فكار عند آدم  
عليه السلام الى ان توفى فتوارثه اولاده واحد بعد واحد الى ان وصل الى يعقوب عليه السلام ثم بقي في ايدي بني  
اسرائيل الى ان وصل الى موسى عليه السلام فكان يضع فيه التوراة ومتاعا من متاعه وكان اذا قاتل قومه  
فكانت تسكن اليه نفوس بني اسرائيل وكان عنده الى ان توفى ثم تداولته ايدي بني اسرائيل وكانوا اذا اختلفوا  
في شئ تحاكموا اليه فيكلمهم ويحكمهم بينهم وكانوا اذا حضروا القتال يقدمونه بين ايديهم ويستغفون به  
على عدوهم وكانت الملائكة تحمله فوق العسكر ثم يقاثلون العدو فاذا سمعوا في النابوت صيحة استيقنوا النصر  
فلما عصوا وفسدوا سلط الله عليهم العمالة فغلبوهم على النابوت وسلموه وجهه لوه في موضع البول والغائط  
فلما اراد الله ان يملك طالوت سلط الله عليهم البلاء حتى ان كل من بال عنده ايتى بالبواسير وهلك من بلادهم



خمس مدائن فعل الكفار ان ذلك سبب استهانتهم بالتأبوت فخرجوه وجعلوه على عجلة وعلقوها على نورين  
 فاقبل الثوران يسيران وقد وكل الله بهما اربعة من الملائكة يسوقونهما حتى انيا منزل طالوت فلما سألوا نبينهم البينة  
 على ملك طالوت قال لهم النبي ان آية ملكه انكم تجدون التأبوت في داره فلما وجدوه عنده ايقنوا بملكه فالانبيان  
 على هذا مجاز لانه اني به ولم يأت هو بنفسه فنسب الانبيان اليه فوسعا كما يقال رجعت البشارة وعلى الوجه الاول  
 حقيقة (فيه) اي في اتيان التأبوت (سكنية من ربكم) اي سكون لكم وطمأنينة كائنة من ربكم او الضمير للتأبوت  
 قال بعض المحققين السكنية تطلق على ثلاثة اشياء بالاشتراك اللفظي اولها ما اعطى بنوا اسرائيل في التأبوت  
 كما قال تعالى ان آية ملكه ان ياتيكم التأبوت فيه سكنية من ربكم قال المفسرون هي ربح ساكنة طيبة فتحل  
 قلب العدو بصوته اربا اذا التقى الصفان وهي معجزة لانبيائهم وكرامة لملوكهم والثانية شئ من لطائف صنع  
 الحق يلقي على لسان المحدث الحكمة كما يلقي الملك الوحي على قلوب الانبياء مع ترويج الاسرار وكشف السر  
 والثالثة هي التي انزلت على قلب النبي عليه السلام وقلوب المؤمنين وهي شئ يجمع نورا وقوة وروحاً يسكن اليه  
 الخائف ويتسلى به الحزين كما قال تعالى فانزل الله سكنيته على رسوله وعلى المؤمنين وقال بعضهم التأبوت  
 هو القلب والسكنية ما فيه من العلم والاخلاص وذكر الله الذي تطمئن اليه القلوب وانيانه تصير قلبه مقر العلم  
 والوقار بعد ان لم يكن كذلك (وبقية) كائنة (عما) من التبعية (نزل آل موسى وآل هرون) هما رضا  
 الالواح وعصا موسى من آس الجنة وثيابه ونعلاه وعمامة هرون وشئ من التوراة وخاتم سليمان وقفيز من المن  
 وهو الترنجيبين الذي كان ينزل على بني اسرائيل وياً كونه في ارض التيه وآلهما انفسهما والآل مقع  
 او ثبوتهما واتباعهما (تحملة الملائكة) حال من التأبوت اي ان آية ملكه اتيانه حال كونه محمولا للملائكة  
 واستئناف كانه قيل كيف يأتى فقيل تحمله الملائكة ثم ان التأبوت لم تحمله الملائكة في الروايتين بل نزل من السماء  
 الى الارض بنفسه والملائكة كانوا يحفظونه في الرواية الاولى واتي به على العجلة وعلى الثورين بسوق الملائكة  
 على الرواية الاخيرة وانما اضيف الحمل في القولين جميعاً الى الملائكة لان من حفظ شئاً في الطريق جاز ان يوصف  
 بانه حمل ذلك الشئ وان لم يحمله بل كان الحامل غيره كما يقول القائل حملت الامتعة الى زيد اذا حفظها  
 في الطريق وان كان الحامل غيره (ان في ذلك) يحتمل ان يكون من تمام كلام النبي وان يكون ابتداء خطاب  
 من الله اي في رد التأبوت ايها القريب (لا آية) عظيمة (لكم) دالة على ملك طالوت وصدق قول نبينكم في ان الله  
 جعله ملكاً فانه امر مناقض للعادة (ان كنتم مؤمنين) مصدقين بالله فصدقوا بتجليك عليهم وفي الآية اشارة  
 الى ان آية ملك الخلافة للعبد ان يظهر بتأبوت قلب فيه سكنية من ربه وهي الطمأنينة بالايان والانس  
 مع الله وبقية مما نزل آل موسى وآل هرون وهي عصا الذي ذكر كلمة لا اله الا الله وهي كلمة التقوى وهي الثعبان  
 التي اذا فقت فاهاتلقف سمرة صفات فرعون النفس فعصاذكر الله في تأبوت القلوب وقد اودعها الله بين  
 اصبعي جماله وجلاله كما قال عليه السلام قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن فبصفة الجلال يلهمها  
 فجورها وبصفة الاكرام يلهمها تقواها كما قال تعالى فالهما فجورها وتقواها ولم يستودعها ملكاً مقرر بالانبياء  
 مرسلان بين امة سكينتهم فيما لا عهد آء عليه نسلط وبين امة سكينتهم فيما ليس للاولياء ولا للانبياء عليه  
 ولاية وان كان في ذلك التأبوت بعض التوراة موضوعاً في تأبوت قلوب هذه الامة جميع القرءان محفوظ وان  
 كان في تأبوتهم بيوت فيها صور الانبياء ففي تأبوت قلوبهم خلوات ليس فيها معهم غير الله كما قال لا يسعني ارضي  
 ولا سمان ولكن يسعني قلب عبد المؤمن فاذا تيسر اطالوت روح الانسان ان يؤتى تأبوت القلب الرباني فلم  
 ملك الخلافة وسرير السلطنة واستوثق عليه جميع اسباط الصفات الانسانية فلا يركن الى الدنيا الغدارة  
 المسكرة بل يتهمر منها ويتبرز لقتال جالوت النفس الامارة وهذا لا يتيسر الا بفضل الله واخذ الطريقة والتمسك  
 بالحقيقة رها ينسب روي از طريق متاب \* بنه كام وكامى كد خواهي بياب \* ومن اراد ان يزاد  
 سكنية فليصل الى المعرفة فان المعرفة الالهية توجب السكنية في القلب كما ان القلب يوجب السكون وسئل  
 ابو يزيد عن المعرفة فقال ان المولى اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزاهم اذلة اي غير واحالها عما هي عليه  
 وكذلك اذا وردت الواردات الربانية على القلوب الممتلئة انخرجت منها كل صفة رديئة وقيل لابي يزيد  
 بم وجدت هذه المعرفة فقال يظن رجائع وبدن عار (قال السعدي) باندازه خور زاد اكر مردى \*



جنين برشكم آدمي يا خبي \* نداشتن پروران آكهی \* كه بر معده باشد ز حكمت نهی \*  
 اللهم احفظنا من الموانع في طريق الوصول اليك آمين آمين (فلما فصل طالوت بالجنود) الاصل فصل نفسه  
 ولما اتحد فاعله ومفعوله شاع استعماله محذوف المفعول حتى نزل منزلة اللازم كان فصل والمعنى انفصل عن بلده  
 مصاحبهم لقتال العمالة والجنود جمع جند وهو الجيش الاشد آما خوذ من الجند وهي الارض الشديدة  
 وكل صنف من الخلق جند على حدة وروى انهم لما رأوا التابوت لم يشكوا في النصر فقتلوا عوا الى الجهاد فقال  
 طالوت لا يخرج معي شيخ ولا مريض ولا رجل بنى بناء لم يفرغ منه ولا صاحب تجارة مشغول بها ولا رجل عليه  
 دين ولا رجل تزوج امرأة ولم يبن بها ولا استغنى الا الشاب النشيط الفارغ فاجتمع اليه ممن اختاره ثمانون الفا  
 وكان الوقت قيظا اي شديد الحر وسلكوا مفازة فشكوا انه الماء وسألوا ان يجرى الله لهم نهرا (قال) اي طالوت  
 يا خبار من النبي ائتمروا بيل (ان الله مبتليكم بنهر) اي معاملكم معاملة المختبر بما اقترحتوه وذلك الاختبار ليظهر  
 عند طالوت من كان مخلصا في نيتته من غيره ليميزهم من العسكر لان من لا يريد القتال اذا خالط عسكرا يدخل  
 الضعف في العسكر فينهمز مون بشؤمه آنكه جنك آرد بخون خویش بازي ميكنند \* روز ميدان آنكه  
 بكریزد بخون لشكری \* فيزيينهما كالذهب والفضة فيهما التثبت فبما خالص من غيره بالنار (فن شرب منه)  
 اي ابتداء شربه من ماء النهر بان كرع وهو تناول الماء بفيه من موضعه من غير ان يشرب بكفيه ولا بافاه  
 (فليس مني) اي من جملي واشياي المؤمنين فن التبعض دخلت على نفس المتكلم للاشعار بان اصحابه لقوة  
 اختصاصهم واتصالهم به كانوا بعضهم وليس يتحد معي فن اتصالية كما في قوله تعالى المناقون والمناقسات  
 بعضهم من بعض اي بعضهم متصل ببعض الاخر ومتحد معه (ومن لم يطعمه) الطعم هنا بمعنى الذوق وهو  
 تناول من الشيء تناولا قليلا يقال طعم الشيء اذا ذاقه مأكولا او مشروبا (فانه مني) اي من اهل ديني  
 (الامن اغترف غرفة بيده) استثناء من قوله فن شرب منه واعتراض الجملة الثانية وهو ومن لم يطعمه للعناية  
 بها لان عدم الذوق منه رأسا عزيمة والاعتراف رخصة وبيان حال الاخذ بالعزيمة اهم من بيان الاخذ  
 بالرخصة والغرفة بالضم اسم للقدر والحاصل في الكف بالاغتراف والغرف اخذ الماء بالة كالكف وهو في الاصل  
 القطع والغرفة التي هي العلوية قطعة من البناء والبناء متعلقة باغتراف قال ابن عباس رضي الله عنه كانت الغرفة  
 الواحدة يشرب منها هو ودوابه وخدمه ويحمل منها قال الامام وهذا يحتمل وجهين احدهما انه كان مأذونا له  
 ان يأخذ من الماء ماشاء مرة واحدة بقربة او جرة بحيث كان الماء خوذ في المرة الواحدة بكفيه ودوابه وخدمه  
 ويحمل باقيه وثانيهما انه كان يأخذ القليل فيجعل الله فيه البركة حتى يكفي كل هؤلاء فيكون مهزة لنبي ذلك  
 الزمان كما انه تعالى يروي الخلق الكثير من الماء القليل في زمن محمد صلى الله عليه وسلم (فشربوا منه) اي فانتهوا  
 الى النهر واستلوا به فكم عوافيه كروعا مثل الدواب ولم يقنعوا بالاغتراف فضلا عن ان لا يذوقوا منه شيئا (الا قليلا  
 منهم) وهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا على عدد اهل بدر فانهم اغترفوا فاشربوا بالاكف ورووا واما الذين خالفوا  
 فشربوا كرها فازدادوا عطشا واسودت شفاههم وبقوا على شط النهر فعرف طالوت الموافق من المخالف فحلف  
 الاشداء نهى بحكم شرع آب خوردن خطاست \* وكرخون بفتوى بریری رواست \* ولما رتدوا  
 بالخلاف في صفة شرب ماء اصله حلال لكن على صفة مخصوصة وهلكوا بعد الرد فا حال من تناول الحرام المحض  
 في الطعام والشراب كيف يقبل ويسلم ثم انه لا خلاف بين المفسرين في ان الذين عصار جعوا الى بلدهم  
 والصحيح انهم لم يجاوزوا النهر وانما رجعوا قبل المجاوزة لقوله تعالى (فلما جاوزوه) اي النهر (هو) اي طالوت  
 (والذين آمنوا) وهم القليل الذين اطاعوه ولم يخالفوه فيما نذبههم اليه وفيه اشارة الى ان من عداهم بمعزل  
 من الايمان (معه) اي مع طالوت متعلق بجاوزوا لا آمنوا (قالوا) اي بعض من معه من المؤمنين القليلين لبعض  
 آخر منهم وهم الذين يظنون الآية فالمؤمنون الذين جاوزوا النهر صاروا فريقين فريقا يحب الحياة ويكره الموت  
 وكان الخوف والجزع غالب على طبعه وفريقا كان شجاعا قوى القلب لا يبالي بالموت في طاعة الله تعالى فالقسم  
 الاول هم الذين قالوا (لا طاقة) قوة (لنا اليوم بجبالوت وجنوده) اي بمجاربهم ومقاومتهم فضلا عن ان يكون  
 لنا غلبة عليهم وذلك لما شاهدوا منهم من الكثرة والقوة وكانوا مائة الف مقاتل شاكي السلاح والقسم الثاني  
 هم الذين اجابوهم بقولهم كم من فئة الاية (قال) كانه قيل فاذا قال لهم مخايبهم قليل قال (الذين يظنون انهم



ملاقوا) نصر (الله) العزيز وتأييده (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة) أي كثير من الفئات القليلة غلبت  
 الفئات الكثيرة والفئة اسم للجماعة من الناس قلت أو كثرت (بإذن الله) أي بحكمه وتيسيره فان دوران كافة  
 الامور على مشيئته تعالى فلا يذل من نصره وان قل عدده ولا يعز من خذله وان كثر اسبابه وعدده فمن ايضا  
 تغلب جالوت وجنوده (والله مع الصابرين) بالنصرة على العدو وتوفيق الصبر عند الملاقاة قال الراغب  
 في القصة ايماء ومثال للدنيا وابنائها وان من يتناول قدر ما يتبلغ به اكتفى واستغنى وسلم منها ونجا ومن تناول منها  
 فوق ذلك ازداد عطشا ولهذا قيل الدنيا كالمخ من ازداد منها عطش وفي الحديث لو ان لابن آدم واديين من ذهب  
 لا يتغنى اليهما ثالثا فلا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب يعني لا يزال حريصا على الدنيا حتى  
 يموت ويمتلي جوفه من تراب قبره الا من تاب فان الله يقبل التوبة عن الثائب عن حرصه المذموم وعن غيره من  
 المذمات وههنا نكتة وهي ان في ذكر بني آدم دون الانسان تلويحا الى انه مخلوق من تراب ومن طبيعته القبض  
 واليأس وازالته ممكنة بان يطر الله عليه من نغم توفيقه فللعامل ان لا يتعب نفسه في جمع حطام الدنيا فان  
 الرزق مقسوم اوحى الله الى داود ياد اود تريد واريد فان رضيت بما اريد كفيتك ما تريد وان لم ترض بما اريد اتعبك  
 ثم لا يكون الا ما اريد فالناس مبتلون بنهر هو منهل الطبيعة الجسمانية فمن شرب منه فمرطأ في الرى منه  
 بالحرص فليس من ادل الحقيقة لانه اهل الطبيعة وعبد الشهوات والمشتغل بها عن الله الا من قنع  
 من متاع الدنيا على ما لا بد منه من الماء كولد والمشروب والملبوس والمسكن ومحبة الخلق على الاضطرار بمقدار  
 القوام فانه من اولياء الله والحاصل ان النهر هو الدنيا وزينتها ومن بقى على شطها واطمأنوا بها كثير من جاوزها  
 ولم يلتفت اليها فان اهل الله اقل من القليل واهل الدنيا لا يحصى عددهم رزق الله واياكم القوت والقناعة  
 ولم يفتلنا عن اهل السنة والجماعة روى انه عليه السلام قال في وصيته لابي هريرة رضى الله عنه عليك يا ابا  
 هريرة بطريقتي اقوام اذا فرغ الناس لم يفزعوا واذا طلب الناس الامان من النار لم يخافوا قال ابو هريرة من هم  
 يارسول الله قال قوم من امتي في آخر الزمان يحشرون يوم القيامة محشرا الانبياء اذ نظر اليهم الناس ظنوا هم  
 انبياء مما يرون من حالهم حتى اعرفهم انما قال قول امتي فيعرف الخلائق انهم ليسوا انبياء فيمرون مثل البرق  
 والريح تغشى ابصار اهل الجمع من اوارهم فقلت يارسول الله من في مثل عملهم لعلي الحق بهم فقال يا ابا هريرة  
 ركب القوم طر يقاصعبا آثروا الجوع بعد ما اشبعهم الله والعري بعد ما كساهم الله والعطش بعد ما ارواهم  
 الله تركوا ذلك رجاء ما عند الله تركوا الحلال مخافة حسابه صحبوا الدنيا بايديهم ولم يشغلوا بشئ منها عجبت  
 الملائكة والانبياء من طاعتهم لربهم طوبى لهم وددت ان الله جمع بيني وبينهم ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 شوقا اليهم ثم قال عليه السلام اذا اراد الله باهل الارض عذابا فظنوا اليهم صرف العذاب عنهم فعليك يا ابا هريرة  
 بطريقتهم (قال الشيخ العطار قدس سره) در راه تو مردانند از خویش نهان مانده \* بی جسم و جهت  
 گشته بی نام و نشان مانده \* نشان بشریعت هم دلشان بحقیقت هم \* هم دل شده وهم جان نه این و نه آن  
 مانده \* عليهم سلام الله ورحمته وبركاته اللهم اجعلنا من اللاحقين بهم امين (ولما برزوا) اي ظهر  
 طالوت ومن معه من المؤمنين وصاروا الى براز اى فضاء من الارض في موطن الحرب (بحالوت وجنوده)  
 وشاهدوا ما عليهم من العدد والعددوا يقنوا انهم غير مطيعين لهم عادة (قالوا) اي جميعا عند تقوى قلوب الفريق  
 الاول منهم بقول الفريق الثاني متضرعين الى الله تعالى مستعينين به (ربنا) في ندائهم بقولهم ربنا اعترف  
 منهم بالعبودية وطلب لاصلاحهم لان لفظ الرب يشعربذلت دون غيره (افرح علينا) افرغ الاناء اخلاؤه مما فيه  
 اي صب علينا وهو استعارة عن الاكمال والاكتفاء بالملفة على طالبا لان يكون الصبر مستعليا عليهم وشاملا  
 لهم كالظرف للمظروف (صبرا) على مقاساة شدة الحرب واقتحام موارد الضيقة (ونبت اقدامنا) وهب لنا  
 ما نثبت به في مداحض القتال ومنال التزال من قوة القلوب والقاء الرعب في قلوب العدو ونحو ذلك من  
 الاسباب فالمراد بنبت القدم كمال القوة والرسوخ عند المقارنة وعدم التزلزل وقت المقاومة لا مجرد التقرب  
 في حيز واحد (وانصرنا على القوم الكافرين) بهزمهم وهزمهم ولقد راعوا في الدعاء ترتيبا بليغا حيث قدموا  
 سؤال افرغ الصبر في قلوبهم الذي هو ملالنا من ثم سؤال تثبيت القدم المتفرع عليه ثم سؤال النصر على العدو  
 الذي هو الغاية القصوى (فهزموهم) اي كسروهم بلامكث (بإذن الله) اي بنصره وتأييده اجابة لدعائهم



(وقتل داود جالوت) كان جالوت الجبار رأس العمالة وملكهم وكان من اولاد عمليق بن عاد وكان من اشد الناس واقواهم وكان يهزم الجيوش وحده وكان له بيضة فيها ثمانية وطل حديد وكان ظله ميلا لطول فامته وكان ايشي ابوداود عليه السلام في جلة من عبر النهر مع طالوت وكان معه سبعة من ابنائه وكان داود اصغرهم برعى الغنم فاوحى اليه العسكري وهو اشمويل ابوداود بن ايشي هو الذي يقتل جالوت فطلبه من الله فجاء به فقال النبي اشمويل لقد جعل الله تعالى قتل جالوت على يديك فاخرج معنا الى محاربتك فخرج معهم فتردا في عليه السلام في الطريق بحجر فناداه يا داود احملني فاني حجر هارون الذي قتل بي ملك كذا فحمله في مخلاته ثم مر بحجر آخر فقال له احملني فاني حجر موسى الذي قتل بي كذا وكذا فحمله في مخلاته ثم مر بحجر آخر فقال له احملني فاني حجر الذي تقتل بي جالوت فوضعه في مخلاته وكان من عاقبته رعى القذافة وكان لا يرى بقذافته شيئا من الذئب والاسد والنمر الاصرعه واهلكه فلما تصاف العسكران للقتال برز جالوت الجبار الى البراز وسأل من يخرج اليه فلم يخرج احد فقال يا بني اسر آتيل لو كنتم على حق لبارزني بعضكم فقال داود لا خوته من يخرج الى هذا الا قلف فسكتوا فالتس منه طالوت ان يخرج اليه ووعد ان يزوجه ابنته ويعطيه نصف ملكه ويجري له خاتمه فيه فلما توجه داود نحو اعطاء طالوت فرسا ودرعا وسلاحا فلبس السلاح وركب الفرس فسار قريبا ثم انصرف الى الملك فقال من حوله جبن الغلام فجاء فوق على الملك فقال ما شأنك فقال ان الله تعالى ان لم ينصرني لم يغن عني هذا الا لاجل شيئا فعد عني اقاتل كما اريد قال نعم فاخذ داود مخلاته فتقلدها واخذ المقلع ومضى نحو جالوت روى انه لما نظر جالوت الى داود قذف في قلبه الرعب فقال يا فتى ارجع فاني ارحمك ان اقتلتك قال داود بل انا اقتلتك قال ايتني بالمقلع والجحر كما يوتي الكلب قال نعم انت شر من الكلب قال جالوت لاجرم لا قسم لحك بين سبع الارض وطير السماء قال داود اويقسم الله لحك فقال باسم آله ابراهيم واخرج حجرا ثم اخرج الاخر وقال باسم آله اسحق ثم اخرج الثالث وقال باسم آله يعقوب فوضع الاحجار الثلاثة في مقلعه فصارت كلها حجرا واحدا ودقرا لمقلع ورمى به ففسخ الله له الرمح حتى اصاب الحجر انف البيضة وخالط دماغه وخرج من قفاه وقتل من ورائه ثلاثين رجلا وهزم الله الجيش وخرج جالوت قتيلا فاخذ داود يجريه حتى القاه بين يدي طالوت ففرح المسلمون فرحا شديدا وانصرفوا الى المدينة سالمين فزوجه طالوت ابنته واجرى خاتمه في نصف مملكته فقال الناس الى داود واحبوه واحبوه واذا ذكره فحسده طالوت واراد قتله فتنبه له داود وهرب منه فسلط طالوت عليه العيون وطلبه اشد الطلب فلم يقدر عليه وانطلق داود الى الجبل مع المتعبدين فتعبد فيه دهر طويلا فاخذ العلماء والعباد ينهون طالوت في شأن داود فجعل طالوت لا ينهاء احد عن قتل داود الا قتله فاكثرت في قتل العلماء الناصحين فلم يكن يقدر على عالم في بني اسر آتيل يطيق قتله الا قتله ثم ندم على ما فعله من المعاصي والمنكرات واقبل على البكاء ليلا ونهارا حتى رجع الناس وكان كل ليلة يخرج الى القبور فيبكي وينادي رحم الله عبدا يعلم ان لي توبة الا اخبرني بها فلما اكثر التضرع والالحاح عليهم رقبه بعض خواصه فقال له ان دلتك ايها الملك لعلك ان تقبله فقال لا والله بل اكرمه اتم الاكرام وانتقاد الى حكمه واخذ موافق الملك وعهوده على ذلك فذهب به الى باب امرأة تعلم اسم الله الاعظم فلما القاها قبل الارض بين يديها وسألها هل له من توبة فقالت لا والله لا اعلم لك توبة ولكن هل تعلم مكان قبري فانطلق بها الى قبر اشمويل فصلت ودعت ثم نادى صاحب القبر فخرج اشمويل من القبر بنفض رأسه من التراب فلما نظر اليهم سألهم قال ما لكم اقامت القيامة قالت لا ولكن طالوت يسأل هل له من توبة قال اشمويل يا طالوت ما فعلت بعدى قال لم ادع من الشر شيئا الا فعلته وبحثت لطلب التوبة قال كم لله من الولد قال عشرة رجال قال لا اعلم لك من التوبة الا ان تغلبي من ملكك وتخرج انت وولدك في سبيل الله ثم تقدم وولدك حتى يقتلوا بين يديك ثم تقابل انت فتقتل آخرهم ثم رجع اشمويل الى القبر ومعه ميتا ورجع طالوت ففعل ما امر به حتى قتل بجسه قاتله الى داود ليبشره وقال قتلت عدوك فقال داود ما انت بالذي تحيي بعدى فضرب عنقه فكان ملك طالوت الى ان قتل اربعين سنة واتى بنوا اسر آتيل بداود واعطوه خزاين طالوت وملكوه على انفسهم وملك داود بعد قتل طالوت سبعين سنة (واتاه الله الملك) اي ملك بني اسر آتيل في مشارق الارض المقدسة وسفاريها ولم يجتمعوا قبل داود على ملك (والحكمة) اي النبوة ولم يجتمع في بني اسر آتيل الملك والنبوة قبله الا له بل كان الملك في سبط



والنبوة في سبط آخر وانزل عليه الزبور بعامة وعشرين سورة وهو اقل من تكلم بما بعد وهو فصل الخطاب الذي اوتيه داود عليه السلام (وعلمه مما يشاء) اي بما يشاء الله تعليمه اياه من صنعة الدروع بالانه الحديد وكان يصنعها ويبيعها وكان لا يأكل الا من عمل يده ومنطق الطير وتسييح الجبال وكلام الحنك والنمل والصوت الطيب والاطمان الطيبة فلم يعط الله احدا مثل صوته وكان اذا قرأ الزبور تدنو الوحوش حتى تؤخذ باعناقها وتطلبه الطير مصيخة له ويركد الماء الجارى وتسكن الريح (ولولا دفع الله) المصدر مضاف الى فاعله اي صرفه (الناس) مفعول الدفع (بعضهم) الذين يباشرون الشر والفساد وهو يدل من الناس يدل بعض من كل (بعض) آخر منهم بردهم عما هم عليه بما قدر الله من القتل كما في القصة المحكية او غيره وهو متعلق بالمصدر (افسدت الارض) وبطلت منافعها وتعطلت مصالحها من الحرث والنسل وسائر ما يعمر الارض ويصلحها وقيل لولا دفع الله بالمؤمنين والابرار عن الكفار والفجار لهلكت الارض ومن فيها ولكن الله يدفع بالمؤمنين عن الكافرين وبالصالحين عن الفاجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت جبرانه البلاء ثم قرأ لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ثم ان فيه تنبيها على فضيلة الملك وانه لولاه لما انتظم امر العالم ولهذا قيل الدين والملك نوامان في ارتفاع احد هما ارتفاع الاخر لان الدين اساس والملك حارس وما لا أس له فهدوم وما لا حارس له فضائع والناس قد لا يتقادون للرسول تحت الرئاسة مع ظهور الحجج فاحتج الى المجاهدة باللسان والسيف وذلك يكون من الانبياء ومن يتابعهم ثم اهل آجال مضروبة عندها فوجب ان يكون اهلهم خلفاء بعدهم من كل عصر في اقامة الدين والجهاد فهذا دفع الله الناس بعضهم ببعض وتفصيله ان دفع الله الناس بعضهم ببعض على وجهين دفع ظاهر ودفع خفي فالظاهر ما كان بالسوا من الاربعة الانبياء والملوك والحكماء المعنيين بقوله ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا والوعاظ فسلطان الانبياء عليه السلام على السكافة خاصهم وعامهم ظاهرهم وباطنهم وسلطان الملوك على ظواهر السكافة دون البواطن كما قيل نحن ملوك ابدانهم لاملوك اديانهم وسلطان الحكماء على الخاصة دون العامة وسلطان الوعاظ بواطن العامة واما الدفع الخفي فسلطان العقل يدفع عن كثير من القبائح وهو السبب في التزام سلطان الظاهر (ولكن الله ذو فضل) عظيم لا يقادروا قدره (على العالمين) كافة يعنى لكنه تعالى يدفع فدا بعضهم بعض فلا تفسد الارض وتنتظم به مصالح العالم وتنصلح احوال الامم ففضله تعالى يعم العوالم كلها ما في عالم الدنيا فبها يهتدى طريق الرشاد والصلاح وما في الآخرة فبالحنان والدرجات والنجات والنجاح ومن جله فضله تعالى على العالمين دفع البليات عن بعض عبادهم بلا واسطة كالانبياء وكل الاولياء ومن اقنى اثرهم من اهل اليقين (تلك) اشارة الى ما سلف من حديث الاولوف **وعليك طالوت** و**ابيان التابوت** وانهم زام الجبارة وقتل داود جالوت (آيات الله) المنزلة من عنده (تتلوها عليك) اي بواسطة جبريل (بالحق) حال من مفعول تتلوها اي ملتبسة بالوجه المطابق الذي لا يشك فيه اهل الكتاب وارباب التواريخ لما يجدونها موافقة لما في كتبهم (وانك لمن المرسلين) اي من جله الذين ارسلوا الى الامم لتبليغ رسالتنا واجراء اوامرنا واحكامنا عليهم لما اخبرت بتلك الآيات من غير تعرف ولا استماع واننا كيد لدقول الكفار استرسولا قال بعضهم \* **الاى احمد مرسل شوده مرسل شوده** شكل از توجل كنم وصف ترا بجل نوبى سلطان هر مولى \* شريعت از نور روشن شد طريقه مبرهن شد \* حقيقت خود معين شد زهى سلطان بي همنا \* والاشارة ان المجاهد مع جالوت النفس الامارة لا يقوم بحوله وقوته حتى يرجع الى ربه مستعينار بنا فرغ علينا صبرا على الاثمار بطاعتك والانزجار عن معاصيك وثبت اقدامنا في التسليم عند الشدة والرخاء وهجوم احكام القصاص في السراء والضراء وانصرنا على القوم لكافرين وهم اعداؤنا في الدين عموما والنفس الامارة التي هي اعدى عدونا بين جنسينا خصوصا اذا كان الالتجاء عن صدق الرجا برب الارض والسماء **يكون** مقروبا باباجبة الدعاء والظفر على الاعداء فهزموهم باذن الله بنصره الله فانه الذى صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وقتل داود القلب جالوت النفس اذا خذ حجر الحرس على الدنيا وجرا لكون على العقبي وحجر تعلقه الى نفسه بالهوى حتى صارت الثلاثة حجرا واحدا وهو الالتفات الى غير المولى فوضعه في مقلع التسليم والرضى فرمى به جالوت النفس ونصر الله له ربح العناية حتى اصاب انقب بيضة هواها فاخرج منه الفضول وخرج من قفاها وقتل من ورائها ثلاثين من صفاتها



واخلاقها وهزم الله باقي جيشها وهو الشياطين واحزابها وآتاه الله الملك والحكمة يعني آتى داود القلب ملك  
 الخلافة وحكمة الالهيات الربانية وعلمه مما يشاء من حقائق القرآني واسرارها وشاراه ولولا دفع الله الناس  
 بعضهم ببعض يعني ارباب الطلب بالمشايخ الواملين لفسدت الارض ارض امتدادهم المخلوقة في احسن  
 التقويم لتشير كالات الدين القويم عن استيلاء جالوت النفس وجنود صفاتها في تخريب بلاد الارواح بتبدل  
 اخلاقها وتكدير صفاتها وتريد هال الى جحيم صفات البهائم والانعام واسفل دركاتنا ولكن الله ذو فضل على  
 العالمين يعني من كمال فضله ورحمته يحرك سلسلة طلب الطالبين ويلهم اسرارهم بارادة المشايخ الكاملين  
 ويوقعهم للتسليم بذبول تربيتهم والتسليم تحت تصرفاتهم في تقيتهم وينبتهم بالصبر والسكون على الرياضات  
 والمجاهدات في حال تركيتهم ويشير الى المشايخ بقبولهم والاقبال عليهم ويقويهم على شدة التحالقات  
 فلولا تكن هذه اللطاف من الله ما تيسر لهم تركية نفوسهم ابداف هذه اشارات لا تتحقق الا لاهل الخير  
 ولهذا خص الله حبيبته بتحقيقها وتحققها بقوله تلك آيات الله يعني في ضمن هذه الآيات حقائق ودقائق  
 نتلوها عليك اي نجلوها الدين بالحق اي بالحقيقة كما هي وانك لمن المرسلين الذين عبروا على هذه المقامات  
 وشاهدوا هذه الاحوال والكرامات كذا في التأويلات النجمية (تلك الرسل) اشارة الى الجماعة الذين من  
 جملتهم النبي عليه السلام فاللام في الرسل للاستغراق (فضلنا بعضهم على بعض) بان خصصناه بمنزلة  
 ليست لغيره واعلم ان الانبياء كلهم متساوون في النبوة لان النبوة شئ واحد لا تفاضل فيها وانما التفاضل  
 باعتبار الدرجات بلغ بعضهم منصب الخلة كابراهيم عليه السلام ولم يحصل ذلك لغيره وجعل لداود بين الملك  
 والنبوة وطيب النعمة ولم يحصل هذا لغيره وسخر لسليمان الجن والانس والطير والريح ولم يحصل هذا لغيره داود  
 وخص محمدا عليه وعليهم السلام بكونه مبعوثا الى الجن والانس وبكون شرعه ناسحا لجميع الشرائع  
 المتقدمة ومنهم من دعا امته بالفعل الى توحيد الافعال وبالقوة الى الصفات والذات ومنهم من دعا بالفعل  
 الى الصفات ايضا وبالقوة الى الذات ومنهم من دعا الى الذات ايضا بالفعل وهو ابراهيم عليه السلام فانه قطب  
 التوحيد اذا لانبياء كانوا يدعون الى المبدأ والمعاد والى الذات الاحدية الموصوفة ببعض الصفات الالهية الا  
 ابراهيم عليه السلام فانه دعا الى الذات الالهية الاحدية ولذا امر الله نبينا صلى الله عليه وسلم باتباعه بقوله  
 ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا فهو من اتباع ابراهيم باعتبار الجمع دون التفصيل اذ لا تتم لتفاصيل  
 الصفات الا هو ولذلك لم يكن غيره خاتما فالانبياء وان كانوا متفاوتين في درجات الدعوة بحسب مشارب  
 الامم الا ان كلهم واصلون قانون في الله باقون بالله لان الولاية قبل النبوة حيث ان آخر درجات الولاية اقل  
 مقامات النبوة فهي تبتنى على الولاية ومعنى الولاية القناء في الله والبقاء بالله فالنبي لا يكون الا واصل محمورا  
 جميع مراتب التوحيد من الافعال والصفات والذات (منهم من كان الله) اي فضله الله بان كلمه بغير واسطة وهو  
 موسى عليه السلام فهو كما به بمعنى مكلله واختلغوا في الكلام الذي سمعه موسى وغيره من الله تعالى  
 انه هل هو الكلام القديم الازلي الذي ليس من جنس الحروف والاصوات قال الاشعري واتباعه المسموع  
 هو ذلك الكلام الازلي قالوا كما انه لم تمنع رؤية ما ليس بمكيف فكذا لا يستبعد سماع ما ليس بمكيف وقيل سماع  
 ذلك الكلام محال وانما المسموع هو الحروف والصوت (ورفع بعضهم درجات) اي على درجات فانه صابه على نزع  
 الخلف وذلك بان فضله على غيره من وجوه متعددة او بمراتب متباينة وانما اظهره اراد محمدا صلى الله عليه  
 وسلم لانه هو المفضل عليهم حيث اوتي ما لم يؤته احد من الآيات المتكاثرة المرتقية الى ثلاثة آلاف آية واكثر ولولا  
 يؤت الا القرآني وحده لكنني به فضلا منيغ على سائر ما اوتي الانبياء لانه المعجزة الباقية على وجه الدهر دور  
 سائر المعجزات وفي الحديث فضلت على الانبياء بست اوتيت جوامع الكلام ونصرت بالرعب واحتلت الى العنان  
 وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون قال في التأويلات النجمية اعلم ان  
 فضل كل صاحب فضل يكون على قدر استعلاء ضوه نوره لان الرفعة في الدرجات على قدر رفعة الاستعلاء  
 كما قال تعالى والذين اوتوا العلم درجات فالعلم هو الضوه من نور الوجدانية فيكمما ازداد العلم زادت الدرجة  
 فناهيك عن هذا المعنى قول النبي عليه السلام فيما يخبر عن المعراج انه رأى آدم في السماء الدنيا ويحيى وعيسى في  
 السماء الثانية ويوسف في السماء الثالثة وادريس في السماء الرابعة وهارون في السماء الخامسة وموسى في السماء



السادسة و ابراهيم في السماء السابعة و عبر النبي عليه السلام حتى رفع الى صدره المنتهى ومن ثم الى قاب قوسين او ادنى فهذه الرفعة في الدرجة في القربة الى الحضرة كانت له على قدر قوة ذلك النور في استعلاء ضوئه وعلى قدر غلبات انوار التوحيد على ظلمات الوجود كانت مراتب الانبياء بعضهم فوق بعض فلما غلب نور الوجدانية على ظلمة انسانية النبي عليه السلام اضمحلت وتلاشت وقيت ظلمة وجوده بسطوات تجلي صفات الجمال والجلال فكل نبي بقدر بقية ظلمة وجوده بقي في مكان من اما سكن السموات فانه صلى الله عليه وسلم ما بقي في مكان ولا في الامكان لانه كان فانيا عن ظلمة وجوده باقيا بنور وجوده واهذا سماء الله نورا وقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين فالنور هو محمد عليه السلام والكتاب هو القرآن فافهم واغتنم فانك لا تجد هذه المعاني الا ههنا انتهى كلام التأويلات النجمية (واتينا عيسى ابن مريم البينات) الايات الباهرة والمعجزات الظاهرة من احياء الموتى وشفاء المرضى وبراء الالكه والابرص وخلق الطير من الطين والاخبار بالمغيبات والانجيل وجعل معجزاته سبب تفضيله مع ان ابناء البينات غير مختص بعيسى عليه السلام لانها آيات واضحة ومعجزات عظيمة لم يستجبها غيره وخص عيسى عليه السلام بالتعيين مع انه غير مختص بابناء البينات تعجبها لافراط اليهود في تحقيره حيث انكروا نبوته مع ما ظهر على يده من البينات القاطعة الدالة عليها ولا فراط النصارى في تعظيمه حيث اخرجوه عن مرتبة الرسالة (وايدناه) اي قويناه (روح القدس) اي الروح المطهرة التي نقيها الله فيه فابانه بها من غيره ممن خلق من اجتماع نطفتي الذكر والانثى لانه عليه السلام لم تضعه اصلا بالفعول ولم يشتمل عليه ارحام الطوامث فالقدس بمعنى المقدس من قبيل رجل صدق او القدس هو الله وروحه جبريل والاضافة للتشريف والمعنى اعانه بجبريل في اول امره وفي وسطه وفي آخره اما في الاول من امره فلقوله فنحن فيه من روحنا واما في وسطه فلان جبريل عليه السلام علمه العلوم وحفظه من الاعداء واما في آخر الامر فحين ارادت اليهود قتله اعانه جبريل ورفعه الى السماء (ولو شاء الله ما اقتل الذين من بعدهم) اي من بعد الرسل من الامم المختلفة اي لو شاء الله عدم اقتتالهم ما اقتتلوا بان جعلهم متفقين على اتباع الرسل المتفقة على كلمة الحق (من) متعلقة باقتل (بعدهما جاءتهم) من جهة اولئك الرسل (البينات) المعجزات الواضحة والايات الظاهرة الدالة على حقيقة الحق الموجبة لاتباعهم الزاجرة عن الاعراض عن سننهم المودي الى القتال (واكن اختلافوا) اي لكن لم يشأ عدم اقتتالهم لانهم اختلفوا اختلافا فاحشا (فمنهم من آمن) اي بما جاءت به اولئك الرسل من البينات وعملوا به (ومنهم من كفر) بذلك كفر الارعوا له عنه فاقضت الحكمة عدم مشيئته تعالى لعدم اقتتالهم فاقتلوا بموجب اقتضاء احوالهم (ولو شاء الله) عدم اقتتالهم بعد هذه المرة ايضا من الاختلاف والشقاق المستتبعين للاقتتال بحسب العادة (ما اقتتلوا) وما نبض منهم عرق التطاول والتعاون لما ان السكل تحت ملكوته (ولكن الله يفعل ما يريد) اي من الامور الوجودية والعدمية التي من جلها عدم مشيئته عدم اقتتالهم فان الترتل ايضا من جملة الافعال اي يفعل ما يريد حسب ما يريد من غير ان يوجب عليه موجب او يمنع منه مانع وفيه دليل بين على ان الحوادث تابعة لمشيئته تعالى خيرا كان او شرا ايمانا كان او كفرا وهذا نذير على المعتزلة قال الامام الغزالي قدس سره المتعالي في شرح اسامي الصار والمنافع هو الذي يصدر منه الخير والشر والنفع والضرر وكل ذلك منسوب الى الله تعالى اما بواسطة الملائكة والانس والجمادات او بغير واسطة فلا تظن ان السم يقتل ويضر بنفسه وان الطعام يشبع وينفع بنفسه وان الملك او الانسان او الشيطان او شيئا من المخلوقات من قلك الكواكب او غيرها بقدره على خيرا او شر بنفسه او تقع اضرر بل كل ذلك اسباب مسخرة لا يصدر منها الا ما هضرت له وجملة ذلك بالاضافة الى القدرة الازلية كالقلم بالاضافة الى الكاتب في اعتقاد العايم وكان السلطان اذا وقع لكرامة او عقوبة لم يضر ذلك ولا نفعه من القلم بل من الذي بالقلم مسخر له فكذلك سائر الوسايط والاسباب وانما قلنا في اعتقاد العايم لان الجاهل هو الذي يرى القلم محض الكاتب والطرف يعلم انه مسخر في يده لله تعالى وهو الذي الكاتب مسخر له فانه مهما خلق الكاتب وخلق له القدرة وساطة عليه الداعية بالحازمة التي لا تردد فيها صدر منه حركة الاصبع والقلم لا محالة شاء ام ابى بل لا يمكنه ان لا يشاء فاذا الكاتب بقلم الانسان ويده هو الله تعالى واذا عرفت هذا في الحيوان المختارة وفي الجمادات اظهر قال صاحب روضة الاخيار والمؤثر هو الله تعالى والكواكب اسباب عادية الشمس مظهر اسم الحى والزهرة للمريد وعطار دالمسقط والفسر للقابل



ولذا كان بيت العزة في ملكه والمرح للقادر والمشتري للعليم وزحل للجواد واصل الاسماء اربعة هي الحياة والعلم والقدرة والارادة واسرافيل مظهر الحياة والاقساط مندرج فيها وجبريل مظهر العلم والقول وباعتبار الاول هو روح القدس وبالثاني الروح الامين ولذا كان حامل الوحي وميكائيل مظهر الارادة والجود مندرج فيها ولذا كان ملك الارزاق وعزرائيل مظهر القدرة ولذا يقهر الجبابرة ويذلهم بالموت والقناء (يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم) من تضيعة اي شياً مما رزقناكموه والتعرض لوضوئه منه تعالى للبحث على الانفاق والمراد به الانفاق الواجب اي الزكاة بدلالة ما بعده من الوعيد والاكثر على ان الامر يتناول الواجب والمندوب (من) لا بد آء الغاية (قبل ان ياتي يوم) يوم الحساب والجزاء (لا بيع فيه) يتدارك به المقصر تقصيره وهو في التقدير جواب هل فيه بيع ولهذا رفع والبيع استبدال المال بالثمن (ولا خلة) حتى يسامحكم اخلاؤكم بما تصنعون والخلة المودة والصداقة فكأنها تتخلل الاعضاء اي تدخل خلالها ووسطها والخليل الصديق لما خلت اياه والخلة تتقطع يوم القيامة بين الاخلاء الا بين المتقين لقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين (ولا شفاعة) حتى تتكلموا على شفاعة تشفع لكم في حط ما في ذممكم والشفاعة المنفية يوم القيامة هي التي يستقل فيها الشفيع ويأتي بها وان لم يؤذن له فيا فان الدلائل قائمة على ثبوت الشفاعة للمؤمنين بعد ان يؤذن لهم فيها وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئاً (والسكافرون) اي والتاركون للزكاة وايثاره عليه للتغليظ والتهديد كما قال في آخر آية الحج ومن كفر مكان ومن لم يمتنع ولا يذنب ان بان ترك الزكاة من صفات الكفار قال تعالى فويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة (هم الظالمون) اي الذين ظلموا انفسهم بتعريضها لله قاب ووضعوا المال في غير موضعه وصرفوه الى غير وجهه \* زكاة اكر ندهي ازرت زداده وي \* علاج كي كفت آخر الدواء الكي \* قال الراغب حث المؤمنين على الانفاق مما رزقهم من النعماء النفسية والبدنية الخارجية وان كان الظاهر في التعارف انفاق المال ولكن قد يراد به بذل النفس والبدن في مجاهدة العدو واليهود وسائر العبادات ولما كانت الدنيا دار اكتساب وابتلاء والآخرة دار ثواب وجزاء بين ان لا سبيل للانسان الى تحصيل ما ينتفع به في الآخرة فابتلي بذكر هذه الثلاثة لانها اسباب اجتلاب المنافع المفضية اليها احدها المعارضة واعظمها المبايعة والثاني ما تناوله بالموثة وهو المسمى بالصلات والهدايا والثالث ما يصل اليه بمعارضة الغير وذلك هو الشفاعة ولما كانت العدالة بالقول المجمل ثلاثة عدالة بين الانسان ونفسه وعدالة بينه وبين الناس وعدالة بينه وبين الله فكذلك الظلم له مراتب ثلاث واعظم العدالة ما بين العبد وبين الله وهو الايمان واعظم الظلم ما يقابله وهو الكفر ولذلك قال والكافرون هم الظالمون اي هم المستحقون لا مطلق هذا الوصف عليهم بل المشوبة بفساد عبيد العبد الى تقوية الايمان بالانفاق والاحسان حكى انه كان عابد من الشيوخ فاراده الشيطان فلم يستطع منه شيئاً فقال له الشيطان الاتسأني عما اضل به بنى آدم قال بلى قال فاخبرني ما اوثق شي في نفسك ان تضلهم به قال الشيخ والحدة والسكركر فان الرجل اذا كان شحيحاً قلنا ما له في عينيه ورغبناه في اموال الناس وان كان حديداً ادناه بيتنا كما تتداور الصبيان الكرة فلو كان يحبي الموتى بدعائه لم ينأس منه واذا سكر اقتدناه الى كل شهوة كما تقتاد العنز باذنها كذا في آكام المرجان وعن محمد بن اسماعيل البخاري يقول بلغنا ان الله اوحى الى جبريل عليه السلام فقال يا جبريل لو انا بعثتك الى الدنيا وجعلتك من اهلها ما الذي عملت من الطاعات فيها فقال جبريل انت اعلم بشأني مني ولكني كنت اعمل ثلاثة اشياء اولها كنت اعين صاحب العيال في النفقة على عياله والثاني كنت استر عيوب الخلق وذنوبهم حتى لا يعلم احد من خلقك عيوب عبادك وذنوبهم غيرك والثالث اسقي العطشان وارويهم من الماء كذا في روضة العلماء (قال السعدي) جو خود را قوی حال بینی وخوش \* بشکرانه بار ضعیفان بکش \* اگر خود همین صورتی چون طلسم \* بگیری واسمت بمیرد چو جسم \* اگر پرورانی درخت کرم \* برینک نامی خوری لاجرم \* اللهم اجعلنا من المنفقين والمستغفرين (الله) هذا الاسم اعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية كلها حتى لا يشذ منها شيء وسائر الاسماء لا تدل آحادها الا على آحاد المعاني من علم او قدرة او فعل وغيره ولانه اخص الاسماء اذ لا يطلقه احد على غيره لاحقيقة ولا مجازاً وسائر الاسماء قد يسمي بها غيره كـ القادر والعليم والرحيم وغيرها وينبغي ان يكون حظ العبد من هذا الاسم التأله واعني به ان يكون مستغرق القلب والهمة في الله تعالى لا يرى غيره



ولا يلتفت الى سواه ولا يرجو ولا يخاف الا اياه وكيف لا يكون كذلك وقد فهم من هذا الاسم انه الموجود الحقيقي الحق وكل ما سواه فان وهاله وباطل الابه فيرى نفسه اقل هالك وباطل كما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال اصدق بيت قالته العرب قول ابيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وفي هذه الكلمة فوا تدليست في غيرها فان كل كلمة اذا اسقطت منها حرفا يخلت المعنى بخلاف هذه فانك ان حذف الالف يصير الله قال تعالى ما في السموات والارض وان حذفت اللام الاولى ايضا يبقى له قال تعالى له ملك السموات والارض وان حذفت اللام الثانية ايضا يبقى الهاء وهو ضمير راجع الى الله تعالى قال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو والاسماء تأثير ببلغ خصوص اللفظة الجلالة قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره لما جاء المولى علاء الدين الخلوئي ببروسة صعد المنبر في الجامع الكبير للوعظ وقد اجتمع جمع كثير من متظريه اكلامه فقال مرة واحدة يا الله فحصل للجماعة حالة رقصوا وكادوا لا يرالون من البكاء والفرح وحكى انه لما مات سلطان العصر عزم جماعة الراجل على قتل الوزير فجاء الى بيت الشيخ وفاء في القسطنطينية واستغاث منه فادخله الشيخ الى بيته فحجموا جميعا الى بيت الشيخ فخرج الشيخ وقال مرة واحدة يا الله فهرجوا جميعا فانظر انهم اذا ذكروا الله تطهر آثار عجيبة ونحن اذا ذكرنا ذلك الاسم بعينه لا يظهر له اثر وذلك لانهم زكوا انفسهم وبدلوا اخلاقهم واما نحن فليس فينا هذا ولا القابلية لذلك وانما الفيض من الله تعالى (قال الحافظ) فيض روح القدس ارباز مدد فرمايد \* ديكران هم بكنند آنچه مسجما مي كرد (لا اله الا هو) الجملة خبر للمبتدأ وهو الجلالة والمعنى انه المستحق للعبادة لا غير وحكى ان تسبيح قطب الاقطاب ياهو ويامن هو هو ويامن لا اله الا هو فاذا قال ذلك بطريق الحال يقدر على التصرفات وللتوحيد ثلاث مراتب توحيد المبتدئين لا اله الا الله وتوحيد المتوسطين لا اله الا انت لانهم في مقام الشهود فقتضاه الخطاب واما الكمل فيسمعون التوحيد من الموحدين وهو لا اله الا انت لانهم في مقام الفناء الكلي فلا يصدر منهم شيء اصلا قال ابن الشيخ في حواشي سورة الاخلاص لفظ هو اشارة الى مقام المقربين وهم الذين نظروا الى ماهيات الاشياء وحقائقها من حيث هي فلا جرم ماراوا موجودا سوى الله لان الحق هو الذي لذاته يجب وجوده واما ما عداه فممكن والممكن اذا نظر اليه من حيث هو هو كان معدوما فهو لا لم يروا وجودا سوى الحق سبحانه وكلمة هو وان كانت للاشارة المطلقة ومفتقرة في تعيين المراد بها الى سبق الذكر باحد الوجوه او الى ان يعقبا ما يفسرها الا انهم يشيرون بها الى الحق سبحانه ولا يفقهون في تلك الاشارة الى ما يعبر الذات المراتبة عن غيرها لان الافتقار الى المميز انما يحصل حيث وقع الابهام بان يتعد ما يصلح لان يشار اليه وقد بينا انهم لا يشاهدون بعيون عقولهم الا الواحد فقط فلهذا السبب كان اللفظة هو كافية في حصول العرفان التام له ولا انتهى كلامه وانما ذكرته ههنا ليكون حجة على من انكر على جماعة الصوفية في كلمة هو ذهابا الى انها ضمير ولا فائدة بالذكرة وقد سبق مني عند قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو ما يتفعل في هذا المقام قال شيخ وسندي الذي بمرة روي في جسد ذي الذكر بلا اله الا الله افضل من الذكر بكلمة الله الله وهو عند العلماء بالله لانها جامعة بين النبي والاثبات وسامية على زيادة العلم والمعرفة فمن نفي بلا اله عين الخلق حكما لا علما فقد اثبت كون الحق حكما وعلما واقادني ايضا اذا قلت لا اله الا الله فشاهد بالشهود الحقاني فناء افعال الخلق وصفاتهم وذواتهم في افعال الحق وصفاته وذاته وهذا مقتضى الجمع والاحدية وتلك الكلمة في الحقيقة اشارة الى هذه المرتبة واذا قلت محمد رسول الله فشاهد بالشهود الحقاني ايضا بقاء افعالهم وصفاتهم وذواتهم بافعال الله تعالى وصفاته وذاته وهذا مقتضى الفرق والواحدية وتلك الكلمة ايضا اشارة الى هذه المرتبة فاذا كان توحيد العبد على هذه المشاهدة فلا جرم ان توحيد يكون توحيدا حقيقيا حقاينا لا رسما نفسانيا (قال المولى الجاهي قدس سره) كرجه لا داشت تير كئي عدم \* دارجا لا فروغ نور قدم \* كرجه لا بود كان كفر ووجود \* هست الا كيد كنج شهود \* چون كند لا بساط كثر طي \* دهدا لا زجام وحدث مي \* آن رهاند ز نقش بيش و كمت \* وين رساند بوحدت قدمت \* تان سازي حجاب كثر دور \* ندهد آفتاب وحدث نور \* دائم آفتاب تابانست \* از حجاب تو از تو پنهانست \* كبرون آبي از حجاب توي \* مرتفع كرد دازميانه دوي \* در زمين وزمان وكون ومكان \* همه اوييني آشكار و نهان \* اللهم اصلنا الى الجمع والعين واليقين (الحق) خبر ثان وهو



في اللغة من له الحياة وهي صفة تخالف الموت والجمادية وتقضي الحس والحركة الارادية واشرف ما يوصف به  
الانسان الحياة الابدية في دار الكرامة واذا وصف الباري عز شأنه بما وقيل انه حي كان معناه الدائم الباقي الذي  
لا سبيل عليه للموت والفناء فهو الموصوف بالحياة الازلية الابدية قال الامام الغزالي في شرح الاسماء الحسنى  
الحى هو الفعال الدال حتى ان من لا فعل له اصلا ولا ادراك فهو ميت واقل درجات الادراك ان يشعر المدرك  
بنفسه فلا يشعر بنفسه فهو الجماد والميت فالحي الكامل المطلق هو الذي تدرج جميع المدركات تحت ادراكه  
وجميع الموجودات تحت فعله حتى لا يشذ عن علمه مدرك ولا عن فعله مفعول وذلك هو الله تعالى فهو الحي المطلق  
وكل حي سواء خياله بقدر ادراكه وفعله وكل ذلك محصور في قوله (القيوم) قام بالامر اذا بره بمبالغة القائم  
فانه تعالى دائم القيام على كل شيء بتدبير امره في انشائه وترزيهه وتبليغه الى كماله لا يثق به وحفظه قال الامام  
الغزالي اعلم ان الاشياء تنقسم الى ما يفتقر الى محل كالأعراض والاصناف فيقال فيها انها ليست قائمة بنفسها  
والى ما لا يحتاج الى محل فيقال انه قائم بنفسه كالجواهر الا ان الجوهر وان قام بنفسه مستغنيا عن محل يقوم به  
فليس مستغنيا عن امور لا بد منها لوجوده وتكون شرط في وجوده فلا يكون قائما بنفسه لانه محتاج في قوامه  
الى وجود غيره وان لم يمتح الى محل فان كان في الوجود موجود بكنى ذاته بذاته ولا قوام له بغيره ولا شرط  
في دوام وجوده وجود غيره فهو القائم بنفسه مطلقا فان كان مع ذلك يقوم به كل موجود حتى لا يتصور للاشياء  
وجود ولا دوام وجود الا به فهو القيوم لان قوامه بذاته وقوام كل شيء به وليس ذلك الا الله تعالى ومدخل العبد  
في هذا الوصف بقدر استغنائه عما سوى الله تعالى انتهى كلام الغزالي قبل الحى القيوم اسم الله الاعظم وكان  
عيسى عليه السلام اذا اراد ان يحيى الموتى يدعو بهذا الدعاء يا حي يا قيوم ويقال دعاه اهل البحر اذا خافوا  
الغرق يا حي يا قيوم وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لما كان يوم بدر جئت انظر ما يصنع النبي صلى الله عليه  
وسلم فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم فترددت مرات وهو على حاله لا يزيد على ذلك الى ان فتح الله له وهذا يدل  
على عظمة هذا الاسم وفي التأويلات النجمية انما اشير في معنى الاسم الاعظم الى هذين الاسمين وهما الحى  
والقيوم لان اسم الحى مشتمل على جميع اسمائه وصفاته فان من لوازم الحى ان يكون قادرا على جميع البصير  
متكلما مريدا باقيا واسمه القيوم مشتمل على افتقار جميع المخلوقات اليه فاذا تجلى الله لعبد بهاتين الصفتين  
فالعبد يكشف عند تجلى صفة الحى بجميع اسمائه وصفاته ويشاهد عند تجلى صفة القيوم فناء جميع  
المخلوقات اذا كان قيامها بقيومية الحق لا بانفسهم فلما جاء الحق زهق الباطل فلا يرى في الوجود الا الحى  
القيوم اذا ساب الحى بجميع اسماء الله وسلب القيوم قيام المخلوقات فترفع الالهيية بينهما واذا فني التعدد  
وبقيت الوحدة فيصير اسم اعظم للمجلى له فيذكره عند شهود عظمة الوحدة بلسان عيان الفردانية  
لا بلسان بيان الانسانية فقد ذكره باسمه الاعظم الذي اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى فاما اذا ذكره عند غيبه  
فبكل اسم دعاه لا يكون الاسم الاعظم بالنسبة الى حال غيبه وعند شهود العظمة فبكل اسم دعاه يكون الاسم  
الاعظم كما مثل ابو يزيد البسطامي قدس سره عن الاسم الاعظم فقال الاسم ليس له حد محدود ولكن فروع  
قلبك لوحدانيته فاذا كنت كذلك فاذكره باي اسم شئت انتهى ما في التأويلات واعلم ان الاسم الاعظم عبارة  
عن الحقيقة المحمدية فن عرفها عرفه وهي صورة الاسم الجامع الالهى وهو ربها ومنه الفيض فاعرف نفز  
بالخط الاوفى (لا تأخذ سنة ولا نوم) السنة ثقلة من النعاس وتوريع ترمى المزاج قبل النوم وليست بداخله  
في حد النوم والنعاس اول النوم والنوم حالة تعرض للعيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من وطوبات  
الاجرة المتصاعدة بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس رأسا وتقدم السنة عليه مع ان قياس المبالغة  
عكسه على ترتيب الوجود الخارجى فان الموجود منها اولا هو السنة ثم يعترى بعدها النوم وتوسيط كلمة  
لا للتنصيص على شمول النفي لكل منهما والمراد بيان انتفاء اعتراء شيء منهما له سبحانه لعدم كونهما من شأنه  
وانما عبر عن عدم الاعتراء والعروض بعدم الاخذ لمراعاة الواقع اذ عروض السنة والنوم لمعروضا عما يكون  
بطريق الاخذ والاستيلاء والجملة نفي للتشبيه وتأكيده لكونه حيا قيوما فان من اخذه نعاس او نوم كان مؤزوف  
الحياة قاصرا في الحفظ والتدبير والمعنى لا يعترى ما يعترى المخلوقين من السهو والغفلة والملا ل والفترة في حفظ  
ما هو قائم بحفظه ولا يعرض له عوارض التعب المحوجة الى الاستراحة فيستريح بالنوم والسنة لان النوم



اخو الموت والموت ضد الحياة وهو الحى الحقيقى فلا يلحقه ضد الحياة فكما انه موصوف بصفات السكالم منزه  
 عن جميع صفات النقصان روى ان موسى عليه السلام سأل الملائكة وكان ذلك في نومه اينام ربنا فاروحى  
 الله تعالى اليهم ان يوقظوه ثلاثا ولا يتركوه ينام ثم قال خذ بيدك قارورتين مملوءتين فاخذهما فاخذه  
 النوم فزالتا وانكسرتا ثم اوحى الله اليه انى امسك السموات والارض بقدرتى فلو اخذنى نوم او نعاس لزالتا  
 كذا في الكشف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام قال ابن الملائكة هذا بيان  
 لاستحالة وقوع النوم منه لانه عجز والله تعالى يتعالى عنه انتهى وحظ للعبد من هذا الوصف ان يترك النوم  
 فان الله تعالى وان رخص للعباد في المنام بل هو فضل منه تعالى لكن كثرة المنام بطالة وان الله تعالى لا يحب  
 البطال قال ابو يزيد البسطامى قدس سره لم يفتح لى شئ الا بعد ان جعلت الليالى اياما (قال السعدى) سرانك  
 بيا لينهد هو شغند \* كه خوابش بهر آورد در كند \* قيل كان رجل له تلميذان اختلفا فيما بينهما فقال  
 احدهما النوم خير لان الانسان لا يعصى فى تلك الحالة وقال الاخر اليقظة خير لانه يعرف الله فى تلك الحالة  
 فتصاكما الى ذلك الشيخ فقال الشيخ اما انت الذى قلت بتفضيل اليقظة فالجواب خير لك وقيل اشترى رجل مملوكة  
 فلما دخل الليل قال افرشى الفراش فقالت المملوكة يا مولاي لك مولى قال نعم قالت ينام مولاي قال لا  
 فقالت الانسحبى ان تمام ومولاي لم ينام ومن الايات التى كان يذكرها بلال الحبشى رضى الله عنه وقت السحر  
 (يا ذا الذى استغرق في نومه \* ما نوم عبده ربه لا ينام \* اهل تقول اننى مذنب \* مشغول الليل بطيب المنام)  
 (له ما فى السموات وما فى الارض) تقرير لقيوميته تعالى واحتجاج به على تفردة فى الألوهية لانه تعالى خلقهما  
 بما فيهما والمشاركه انما تقع فيما فيهما ومن يكن له ما فيهما فمحال مشاركته فكل من فيهما وما فيهما ملكه ليس  
 لاحدهما فيه شركة ولا لاحد عليه سلطان فلا يجوز ان يعبد غيره كما ليس لعبدا حكم ان يخدم غيره الا باذنه  
 والمراد بما فيهما ما هو اعم من اجزائهما الداخلة فيهما ومن الامور الخارجة عنهما المتمكنة فيهما من العقلاء  
 وغيرهم فهو بالغ من ان يقال له السموات والارض وما فيهن لان قوله وما فيهن بعد ذكر السموات والارض  
 انما يتناول الامور الخارجة المتمكنة فيهن اذ لو اريد به ما يعم الامور الداخلة فيهما والخارجة عنهما لا غنى ذكره  
 عن ذكرهما (من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه) من مبتدأ اذا خبره والذى صفة ذا او بدل منه ونلفظ من  
 وان كان استغفها ما غفناه النفي ولذلك دخلت الا فى قوله الا باذنه وعنده فيه وجهان احدهما انه متعلق يشفع  
 والثانى انه متعلق بمحذوف فى موضع الحال من الضمير يشفع اى لا احد يشفع مستقرا عنده الا باذنه وقوى  
 هذا الوجه بانه اذا لم يشفع عنده من هو عنده وقريب منه فشفاعته غيره ابعد والا باذنه متعلق بمحذوف  
 لانه حال من فاعل يشفع فهو استثناء مفرغ والباء للمصاحبة والمعنى لا احد يشفع عنده فى حال من الاحوال  
 الا فى حال كونه مأذونا له او لا احد يشفع عنده باصر من الامور الا باذنه والباء للاستعانة كما فى ضرب بسيفه  
 فيكون الجار والمجرور فى موضع المفعول به وكان المشركون يقولون اصنامنا شركاء الله تعالى وهم شفعاؤنا  
 عنده فوجد الله نفسه بالنفي والاثبات ليكون المعنى فى ثبوت التوحيد ونفي الشرك اى ليس لاحد ان يشفع  
 لاحد عنده الا باذنه وقد اخبرانه لا يأذن فى الشفاعة للكفار وهو رد على المعتزلة فى انهم لا يرون الشفاعة اصلا  
 والله تعالى اثبتا للبعض بقوله الا باذنه وفى التأويلات النجمية هذا الاستثناء راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 لان الله قد وعد له المقام المحمود وهو الشفاعة فالمعنى من ذا الذى يشفع عنده يوم القيامة الاعبده محمد فانه  
 مأذون موعود ويعينه الانبياء بالشفاعة انتهى غم تخوردانكه شفيعش قوبى \* پابه ده قدر رفيعش قوبى \*  
 حاصل اريست زطاعت مرا \* هست اميدى بشفاعت مرا \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انانى آت من عند ربى تخير بين ان يدخل نصف امتى الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة روى ان الانبياء  
 عليهم السلام يعينون نبيا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة لشفاعة فيأتى الناس اليه فيقول انالها وهو المقام  
 المحمود الذى وعده الله به يوم القيامة فيأتى ويسجد ويحمد الله بحماد يلهمه الله تعالى اياها فى ذلك الوقت  
 لم يكن يعلمها قبل ذلك ثم يشفع الى ربه ان يفتح باب الشفاعة للخلق فيفتح الله ذلك الباب فيأذن فى الشفاعة  
 للملائكة والرسول والانبياء والمؤمنين فهذا يكون سيد الناس يوم القيامة فانه شفع عند الله ان يشفع  
 للملائكة والرسول ومع هذا تأتب صلى الله عليه وسلم وقال اناسيد الناس ولم يقل سيد الخلائق فيدخل الملائكة



في ذلك مع ظهور سلطانته في ذلك اليوم على الجميع وذلك انه صلى الله عليه وسلم جمع له بين مقامات الانبياء عليهم السلام كلهم ولم يكن ظهوره على الملائكة ما ظهر لآدم عليهم من اختصاصه بعلم الاسماء كلها فاذا كان في ذلك اليوم افتقر اليه الجميع من الملائكة والناس من آدم فمن دونه في فتح باب الشفاعة واطهار ماله من الجاه عند الله اذ كان القهر الالهى والجبروت الاعظم قد اخرس الجميع فدل على عظيم قدره عليه السلام حيث اقدم مع هذه الصفة الغضبية الالهية على مناجاة الحق فيما سئل فيه فاجابه الحق سبحانه كذا في تفسير الفاتحة للمولى الفخاري عليه رحمة الباري واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اول من يفتح باب الشفاعة فيشفع في الخلق ثم الانبياء ثم الاولياء ثم المؤمنون وآخر من يشفع هو ارحم الراحمين فان الرحمن ما شفيع عند المنتقم في اهل البلاء الا بعد شفاعة الشافعين الذين لم تظهر شفاعتهم الا بعد شفاعة خاتم الرسل اياهم ليشفعوا ومعنى شفاعة الله سبحانه هو انه اذا لم يبق في النار مؤمن شرعى اصلا يخرج الله منها قوما علموا التوحيد بالادلة العقلية ولم يشركوا بالله شيئا ولا آمنوا ايمانا شرعيا ولم يعملوا خيرا قط من حيث ما تبعوا فيه نبيا من الانبياء فلم يكن عندهم ذرة من ايمان فيضربهم ارحم الراحمين هذا فانه من الغرأ تب افاده لى شئنى العلامة افادة كشفية وصادفته ايضا في تفسير الفاتحة للمولى الفخاري اللهم اغفر وارحم وانت ارحم الراحمين (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم) استئناف آخر لبيان احاطة علمه باحوال خلقه المستلزم لعلمه بمن يستحق الشفاعة ومن لا يستحقها اى يعلم ما كان قبلهم من امور الدنيا وما يكون بعدهم من اخر الاخرة او ما بين ايديهم يعني الاخرة لانهم يقدمون عليها وما خلفهم الدنيا لانهم يخلفونها ورآء ظهورهم او ما بين ايديهم من السماء الى الارض وما خلفهم يريد ما في السموات او ما بين ايديهم بعد انقضاء آجالهم وما خلفهم اى ما كان قبل ان يخلقهم او ما فعلوه من خير وشر وقدموه وما يفعلونه بعد ذلك والمقصود بهذا الكلام بيان انه عالم باحوال الشافع والمشفوع له فيما يتعلق باستحقاق الثواب والعقاب والضمير لما في السموات وما في الارض لان فهم العقلاء فغلب من يهقل على غيره او ما دل عليه من دامن الملائكة والانبياء فيكون للعقلاء خاصة (ولا يحيطون) اى لا يدركون يعني من الملائكة والانبياء وغيرهم (بشيء من علمه) اى من معلوماته (الابمشاء) ان يعلموه وان يطلعهم عليه كاخبار الرسل فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وانما فسرنا العلم بالمعلوم لان علمه تعالى الذى هو صفة قائمة بذاته المقدسة لا يتبع بعض فجعله بمعنى المعلوم ليصح دخول التبعية والاستثناء عليه وفي التأويلات النجمية يعلم محمد عليه السلام ما بين ايديهم من الامور والايات قبل خلق الله الخلاق كقوله اول ما خلق الله نوري وما خلفهم من احوال القيامة وفزع الخلق وغضب الرب وطلب الشفاعة من الانبياء وقولهم نفسى نفسى وحواله الخلق بعضهم الى بعض حتى بالاضطرار يرجعون الى النبي عليه السلام لاختصاصه بالشفاعة ولا يحيطون بشيء من علمه يحتمل ان تكون الهاء كناية عنه عليه السلام بهنى هو شاهد على احوالهم يعلم ما بين ايديهم من سيرهم ومعاملاتهم وقصصهم وما خلفهم من امور الاخرة واحوال اهل الجنة والنار وهم لا يعلمون شيئا من معلوماته الابمشاء ان يخبرهم عن ذلك انتهى قال شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة في الرسالة الرحمانية في بيان السكامة العرفانية علم الاولياء من علم الانبياء بمنزلة قطرة من سبعة اجور وعلم الانبياء من علم نبينا محمد عليه السلام بهذه المنزلة وعلم نبينا من علم الحق سبحانه بهذه المنزلة انتهى وفي القصيدة البردية

وكلهم من رسول الله ما تمس \* عرفا من البحر اورشفا من الدم

وواقفون لديه عند حدهم \* من نقطة العلم اوم من شكلة الحكم

حاصله ان علوم الكائنات وان كثرت بالنسبة الى علم الله عز وجل بمنزلة نقطة او شكلة ومشرها بحر وروحية محمد صلى الله عليه وسلم فكل رسول ونبي وولى آخذون بقدر القابلية والاستعداد مما لديه وليس لاحد ان يعدوه او يتقدم عليه قوله النقطة فعلة من نقطات الكتاب تقطاع عنها الحاصل والشكلة بالفتح فعلة من شككت الكتاب قيده بالاعراب (وسع كرسية السموات والارض) الكرسي ما يجلس عليه من الشئ المركب من خشبات موضوعة بعضها فوق بعض ولا يفضل على مقعد القاعد وكأنه منسوب الى الكرسي الذى هو الملبد وهو ما يجعل فيه المبدء اى لم يضق كرسيه عن السموات والارض لبسطته وسعته وما هو الا تصوير لعظمته



وتتميل مجرد ولا كرسى في الحقيقة ولا قاعد وتقرر برهانه تعالى خاطب الخلق في تعريف ذاته وصفاته بما اعتادوه في ملوكهم وعظماهم كما جعل الكعبة يتأله بطوف الناس به كما يطوفون بيوت ملوكهم وامر الناس بزيارته كما يزور الناس بيوت ملوكهم وذكر في الحجر الاسود انه عين الله تعالى في ارضه ثم جعله موضعا للتقيل كما يقبل الناس ايدي ملوكهم وكذلك ما ذكر في محاسبة العباد يوم القيامة من حضور الملائكة والنبيين والشهداء فوضع الميزان وعلى هذا القياس انبت لنفسه عرشا فقال الرحمن على العرش استوى ثم انبت لنفسه كرسيا فقال وسع كرسيه السموات والارض والحاصل ان **كل ما جاء من الالفاظ الموهمة للتشبيه في العرش والكرسى** فقد ورد منها بل اقوى منها في الكعبة والطواف وتقيل الحجر ولما توافقت الامة ههنا على ان المقصود تعريف عظمة الله وكبريائه مع القطع بانه تعالى منزّه عن ان يكون في الكعبة ما يوهمه تلك الالفاظ فكذا الكلام في العرش والكرسى والمعتمد كما قال الامام ان الكرسى جسم بين يدي العرش محيط بالسموات السبع لان الارض كرة والسماء الدنيا محيطة بها احاطة قنبر البيضة بالبيضة من جميع الجوانب والثانية محيطة بالدنيا وهكذا الى ان يكون العرش محيطا بالكل قال صلى الله عليه وسلم ما السموات السبع والارضون السبع من الكرسى الا حلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسى كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة ولعله الفلك الثامن وهو المشهور بفلك البروج قال مقاتل كل قائمة من الكرسى طواها مثل السموات السبع والارضين السبع وهو بين يدي العرش ويحمل الكرسى اربعة املاك لكل اربعة وجوه واقدامهم في العنزة التي تحت الارض السابعة السفلى مسيرة خمسمائة عام ملك على صورة سيد البشر آدم عليه السلام وهو يسأل لادميم الرزق والمطر من السنة الى السنة وملك على صورة سيد الانعام وهو الثور وهو يسأل للانعام الرزق من السنة الى السنة وعلى وجهه غضاضة منذ عبد الجبل وملك على صورة سيد السباع وهو الاسد يسأل للسباع الرزق من السنة الى السنة وملك على صورة سيد الطير وهو النسر يسأل للطير الرزق من السنة الى السنة وفي التأويلات الخفية اما القول في معنى الكرسى فاعلم ان مقتضى الدين والديانة ان لا يقول المسلم شيئا من الاعيان مما يطق به القرءان والاحاديث بالمعاني الا بصورها كما جاء وفسرها النبي عليه السلام والعصاة وعلما السلف الصالح اللهم الا ان يكون متقنا خصه الله بكشف الحقائق والمعاني والاسرار واشارات التنزيل وتحقيق التأويل فاذا كشف بمعنى خاص او اشارة وتحقيق بقدر ذلك المعنى من غير ان يبطل صورة الاعيان مثل الجنة والنار والميران والصراف وما في الجنة من الخور والقصور والانهار والاشجار والثمار وغيرها من العرش والكرسى والشمس والقمر والليل والنهار لا يقول شيئا منها على مجرد المعنى ويبطل صورته بل ينبت تلك الاعيان كما جاء ويفهم منها حقائق معانيها فان الله تعالى ما خلق شيئا في عالم الصورة الا وله نظير في عالم المعنى وما خلق شيئا في عالم المعنى وهو الاخرة الا وله حقيقة في عالم الحق وهو غيب الغيب فافهم جدا وما خلق في العالمين شيئا الا وله مثال وانموذج في عالم الانسان فاذا عرفت هذا فاعلم ان مثال العرش في عالم الانسان قلبه وهو محل استواء روح عليه ومثال الكرسى سر الانسان والحب كل الحب ان العرش مع نسبته الى استواء الرجانية قيل هو حلقة ملقاة بين السماء والارض بالنسبة الى وسعة قلب المؤمن انتهى ما في التأويلات (وفي المتنوى) كفت يغمبر كه حق فرموده است \* من نكنجم هيچ در بالا و پست \* در زمين و آسمان و عرش نيز \* من نكنجم اين يقين دان اي عزيز \* در دل مؤمن بكنجم اي عجب \* كرم را جوي دران دله اطلب \* خود بزرگي عرش باشد بسديد \* اين صورت **كيس** چون معني رسيد (ولا يؤوده) يقال آده الشيء يؤوده اذا اثقله وطقه منه مشقة مأخوذ من الاوذبفتح الواو وهو العوج ويعرض ذلك بالثقل اي لا يشقه ولا يشق عليه تعالى (حفظهما) اي حفظ السموات والارض اذا القريب والبعيد عنده سواء والقليل والكثير سواء وكيف يتعب في خلق الذرة وكل الكون عنده سواء فلا من القليل له يسر ولا من الكثير عليه تعسر انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وانما يتعرض لذكر ما فيها لان حفظهما مستتبع لحفظه (وهو العلى) اي المتعالى بذاته عن الاشياء والانداد (العظيم) الذي يستحق بالنسبة اليه كل ما سواه فالمراد بالعلو علو القدر والمنزلة لا علو المكان لانه تعالى منزّه عن التحيز وكذا عظمتها انما هي بالمهابة والقهر وال**كبرياء** ويمنع ان يكون بحسب المقدار والحجم لتعالى شأنه من ان يكون من جنس الجواهر والاجسام والعظيم من العباد



الانبياء والاولياء والعلماء الذين اذا عرف العاقل شيئا من صفاتهم امتلأ بالهيبة صدره وصار متشوقا بالهيبة  
قلبه حتى لا يبقى فيه متسع فالنبي عليه السلام عظيم في حق امته والشيوخ عظيم في حق مريده والاستاذ في حق  
تلميذه اذ يقصر عقله عن الاحاطة بكنهه صفاته فان ساراه اوجازوه لم يكن عظيميا بالاضافة اليه وهذه الاية  
الكرمية منظومة كما ترى على امهات المسائل الالهية المتعلقة بالذات العلية والصفات الجلية فانها ناطقة  
بانه تعالى موجود مفرد بالالهية متصف بالحياة واجب الوجود لذاته موجود لغيره لما ان القيوم هو القائم  
بذاته المقيم لغيره منزله عن التحيز والحلول مبرا عن التغير والفتور لا مناسبة بينه وبين الاشباح ولا يعثر به ما يعثر  
النفوس والارواح مالك الملك والملكوت ومبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد لا يشفع عنده الا من  
اذن له فهو العالم وحده بجميع الاشياء جليها وخفيها كايها وجزئها واسع الملك والقدرة لكل ما من شأنه ان يملك  
ويقدر عليه ولا يشق عليه شاق ولا يشغله شان عن شان متعال عما تناله الاوهام عظيم لا يتحدق به الافهام  
ولذلك قال عليه السلام ان اعظم آية في القرءان آية الكرسي من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته  
ويحوم من سيئاته الى الغد من تلك الساعة يعني انما صارت آية الكرسي اعظم الآيات لعظم مقتضاها فان الشئ  
انما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وآية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفا وسورة الاخلاص  
في خمسة عشر حرفا قال الامام في الاتقان اشتملت آية الكرسي على ما لم تستمل عليه آية في اسماء الله تعالى وذلك  
انها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا في بعضها ومستكفا في بعض وهي الله هو الحى  
القيوم وضيمير لا تأخذه وله وعنده وبأذنه ويعلم وعلمه وشاء وكرسيه ويؤوده وضيمير حفظهما المستر الذي هو فاعل  
المصدر وهو العلي العظيم ويكفي في استحقاقها السيادة ان فيها الحى القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر  
عن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ونذاكر الصحابة افضل ما في القرءان فقال لهم على اين انتم عن آية الكرسي  
ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولاخرو سيد القرس سلمان  
وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرءان  
وسيد القرءان البقرة وسيد البقرة آية الكرسي وعن علي كرم الله وجهه عن النبي عليه السلام قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما قرئت هذه الاية في دار الا اهتجرتها الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة  
اربعين ليلة يا على علمها ولدك واهلك وجيرانك فانزات آية اعظم منها وعن علي ايضا سمعت نبيكم على اعداد المنبر  
وهو يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة ابدا الا الموت ولا يواطىء عليها  
الا صديق او عابد ومن قواها اذا اخذ جمع آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والايات حوله وعن محمد  
ابن ابي بن كعب عن ابيه ان اياه اخبره انه كان له جرن فيه خضر فكان يتعاهده فوجده يتقص فخرسه ذات ليلة  
فاذا هو بده تشبه الغلام المحتمل قال فسلمت فرددت عليها السلام وقلت من انت جن ام انس قالت جن قلت  
ناويني بذلك فناولتني يدها فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت هكذا خلقة الجن قالت لقد علمت الجن ما فيهم اشد مني  
قلت ما حملك على ما صنعت قالت بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحبيننا ان نصيب من طعامك فقال لها ابي تذا  
الذي يجيرنا منكم قالت هذه الاية التي في سورة البقرة لا اله الا هو الحى القيوم من قالها حين يصبح اجير منا  
حتى يمسي ومن قالها حين يمسي اجير منا حتى يصبح فلما اصبح اتى النبي عليه السلام فاخبره فقال النبي عليه  
السلام صدق الحديث وروى ان رجلا اتى شجرة او نخلة فسمع فيها حركة فتكلم فلم يجب فقرا آية الكرسي فنزل  
اليه شيطان فقال اننا مريضنا فبم نداويه قال بالذي انزلتني به من الشجرة وخرج زيد بن ثابت الى حائط له  
فسمع فيه جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجن اصابتنا السنة فاردنا ان نصيب من تماركم فقمطيبونها قال نعم  
فقال له زيد بن ثابت الاتخبرني ما الذي يعيننا منكم قال آية الكرسي وبالجلة ان آية الكرسي من اعظم  
ما ينتصر به على الجن فقد جرب المجربون الذين لا يحصون كثرة ان لها تأثيرا عظيما في طرد الشياطين عن نفس  
الانسان وعن المصروع وعن تعينه الشياطين مثل اهل الشهوة والطرب وارباب سماع المكاء والتصدية واهل  
الظلم والغضب اذا قرئت عليهم بصدق كما في آكام المرجان في احكام الجنان \* دل بر در دراد وقرآن \*  
جان مجروح راشقا قرآن \* هر چه جوي ز نص قرآن جو \* كه بود كنج علمها قرآن \* وانما قال  
اذا قرئت عليهم بصدق لانه هو العمد والصادق بيض وجهه والكاذب يسود الاترى الى الصبح الصادق



والكاذب كيف اعقب الاول شمس منبر دون الثاني (قال في المتنوى) هست تسبعت بخار آب وكل \*  
 مرغ جنت شد ز تنخ صدق دل \* وكل ما وقع بطريق الحال وجد عنده التأثير بخلاف ما وقع بطريق القال  
 قط ولذا ترى اكثر الناس محرومين وان دعوا بالاسم الاعظم اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها  
 امين (لا اكره في الدين) قال بعضهم نزلت هذه الآية في الجحوس واهل الكتاب من اليهود والنصارى انه تقبل  
 منهم الجزية ولا يكرهون على الاسلام ليس كشركي العرب فانه لا يقبل منهم الا السيف والاسلام ولا تقبل منهم  
 الجزية ان اسلموا فيها والاقبلوا قال الله تعالى فقاتلوهم او يسلّموا والمعنى لا اجبار في الدين لان من حق العاقل  
 ان لا يحتاج الى التكليف والالزام بل يختار الدين الحق من غير تردد وتلعثم لوضوح الحجّة (قد تبين الرشد) هو لفظ  
 جامع لكل خير والمراد ههنا الايمان الذي هو الرشد الموصل الى السعادة الابدية لتقدم ذكر الدين (من الغنى)  
 اى من الكفر الذى هو المؤدى الى السقاوة السرمدية قال الراغب الغنى كالجهل يقال اعتبارا بالاعتقاد  
 والغنى اعتبارا بالافعال ولهذا قيل زوال الجهل بالعلم وزوال الغنى بالرشد (فن يكفر بالطاغوت) هو كل ما عبد  
 من دون الله مما هو مذموم في نفسه ومتمرد كالانس والجن والشیاطين وغيرهم فلا يرد عيسى عليه السلام  
 والكفر به عبارة عن الكفر باستحقاقه العبادة (ويؤمن بالله) بالتوحيد ونصديق الرسل لان الكفر بالانبياء  
 والكتب يمنع حقيقة الايمان بالله لان الايمان بالله حقيقة يستلزم الايمان باوامره ونواهيه وشرآئعه المعلومة  
 بالدلائل التى اقامها الله لعباده وتقديم الكفر بالطاغوت على الايمان به تعالى لتوقفه عليه فان التحلية بالمحبة  
 متقدمة على التحلية بالمنفعة (فقد استمسك بالعروة الوثقى) اى بالغ فى التمسك بالحلقة الوكيدة وعروة الجسم  
 الكبير الثقيل الموضع الذى يتعلق به من يأخذ ذلك الجسم ويحمّله والوثقى فعلى للتفضيل تأييد الاوثق كفضلي  
 تأييد الافضل (لانقصام لها) اى لانقطاع وهو استئناف لبيان قوة دلائل الحق بحيث لا يعتريها شئ من  
 الشبهة والشكوك فان العروة الوثقى استعارة المحسوس للمعقول لان من اراد امساك هذا الدين تعلق بالدلائل  
 الدالة عليه ولما كانت دلائل الاسلام اقوى الدلائل ووضحها وصفها الله بانها العروة الوثقى قال المولى  
 ابوالسعود الكلام تمثيل مبنى على تشبيه الهيئة المنتزعة من ملازمة الاعتقاد الحق الذى لا يحتمل النقيض  
 اصلا لتبونه بالبراهين النيرة القطعية بالهيئة الحسية المنتزعة من التمسك بالحبل المحكم المدامون انقطاعه  
 فلا استعارة في المفردات (والله سميع) بالاقتوال (عليم) بالعرأ ثم والعقائد بعلم غيبا ورشدها وباطلها وحقها  
 ويمجى كالا على وفق عمله وقوله وعقده وهو بالغ وعدو وعيد واعلم ان حقيقة الايمان كونه متعلقا بالله على  
 وجه الشهود والعيان ومجازه كونه متعلقا به على وجه الرسم والبيان وبالطاغوت وحقيقة الكفر كونه متعلقا  
 بالطاغوت ومجازه كونه متعلقا بوحدة الله او بنعمته فان الكفر ثلاثة اقسام كفر للنعمة وكفرا لوحدة وكفر  
 بالطاغوت وافراد الانسان ثلاثة اقسام ايضا اصحاب الميمنة وهم ارباب الجمال ومظاهره واصحاب المشأمة وهم  
 ارباب الجلال ومظاهره والمقربون وهم اصحاب الكمال ومظاهره وقلوب الفريق الاول فى ايدى سدة الجمال  
 الالهى من الملائكة المقربين وقلوب الفريق الثانى فى ايدى سدة الجلال الالهى من الشياطين المتمردين  
 ستة حملونها فى سبيل الشر وقلوب الفريق الثالث فى يد الله الملك المتعال يد الله فوق ايدى سدة الجمال والجلال  
 يقليمها كيف يشاء بين التجليات العاليات والعلوم والمعارف الالهيات ولما تعلق ايمان هذه الفرق بالله على وجه  
 الشهود والعيان وتعلق كفرهم بالطاغوت جلليا وخفيا كان ايمانهم وكفرهم حقيقيين وجاوزوا من عالم المجاز  
 الى عالم الحقيقة واما الفريق الثانى فقد تعلق ايمانهم بالطاغوت مطلقا جلليا وخفيا وكفرهم بالوحدة والنعمة  
 فكان ايمانهم وكفرهم مجازيين لكن ايمانهم مردود ككفرهم لانه لم يتعلق بالله اصلا بل كان كله مقصورا على  
 الطاغوت ولذا لم يتجاوزوا من عالم المجاز اصلا ولم يصلوا الى قرب عالم الحقيقة جدا فضلا عن وصولهم الى عالم  
 الحقيقة قطعا واما الفريق الاول فلما تعلق ايمانهم بالله على وجه الرسم والبيان لا بالطاغوت الجلى جدا ولم يتعلق  
 ايمانهم به على وجه الشهود ولم يتعلق ايمانهم به على الاخلاص حين تعلق به على وجه الرسم والبيان لتعلقه ايضا  
 بالطاغوت الخفى وتعلق كفرهم بالطاغوت الجلى فقط لا بالطاغوت الخفى كان ايمانهم وكفرهم مجازيين ايضا لكن  
 ايمانهم لم يكن ككفرهم مردودا بل كان مقبولا من وجه لعدم تعلقه بالطاغوت الجلى اصلا فان غلب تعلقه بالله  
 على تعلقه بالطاغوت الخفى عند خاتمته فيدخل فى الفلاح ثم فى الآخرة ان تداركه الفضل الالهى فيها ونعمت



فيغفر والا فيدخل الجحيم ويعذب بكفره الحق ثم يخرج لعدم كفره بالله جل جلاله ويدخل النعيم لا يمانه بالله جل جلاله وكفره  
 بالطاغوت وهم ايضا يصلوا الى عالم الحقيقة بل انما وصلوا الى قربته ولذا جازوا الجحيم ودخلوا النعيم في قرب  
 عالم الحقيقة ولذا كانوا بالنسبة الى نفس الحقيقة موطنين في عالم المجاز والفرقة لا في عالم الحقيقة والوصلة واما  
 الفريق الثاني فهم محمدون في النار ابد الايمانهم بالطاغوت مطلقا وكفرهم بالله كذلك ثم سعادة الفريق الثالث  
 على ما هو المنصوص في القرآن قطعية الثبوت في آخر النفس وثقاوة الفريق الثاني وسعادة الفريق الاول  
 ليست قطعية الثبوت بل محتملة الثبوت في آخر النفس بالنظر الى الافراد بلوازال تبدل والتغير في عاقبة الامر  
 الديني بالنظر الى افرادهم هذا ما التقطته من الكتاب المسمى باللايحيات البرقيات لشجني العلامة ابقاء الله  
 بالسلامة (الله ولي الذين آمنوا) اي محبهم ومعينهم او متولي امورهم لا يكلفهم الى غيره فالولي قد يكون باعتبار  
 المحبة والنصرة فيقال للمحب ولي لانه يقرب من حبيبه بالنصرة والمعونة لا يفارقه وقد يكون باعتبار التدبير  
 والامر والنهي فيقال لاصحاب الولاية ولي لانهم يقربون القوم بان يدبروا امورهم وبراعوا مصالحهم ومهماتهم  
 والمعنى الله ولي الذين ارادوا ايمانهم وثبت في علمه انهم يؤمنون في الجملة ما لا احوالا وانما اخرج عن ظاهره لان  
 اخراج المؤمن بالفعل من الظلمات تحصيل الحاصل (يخرجهم من الظلمات) التي هي اعم من ظلمات الكفر  
 والمعاصي وظلمات الشبه والشكوك بل مما في بعض مراتب العلوم الاستدلالية من نوع ضعف وخفاء بالقياس  
 الى مراتبها القوية الحلية بل مما في جميع مراتبها بالنظر الى مرتبة العيان (الى النور) الذي يعم نور الايمان  
 ونور الايقان بمراتبه ونور العيان اي يخرج به دايته وتوفيقه كل واحد منهم من الظلمة التي وقع فيها الى ما يقابلها  
 من النور وجميع الظلمات لان فنون الضلالة متعددة والكفر ملل وافرد النور لان الاسلام دين واحد ويسمى  
 الكفر ظلمة لا تلبس طريقه ويسمى الاسلام نورا لوضوح طريقه (والذين كفروا) اي الذين ثبت في علمه  
 كفرهم (اولياؤهم الطاغوت) اي الشياطين وساير المضلين عن طريق الحق من الكهنة وقادة الشر وان حمل على  
 الاصنام التي هي جمادات فالمعنى لا يكون على الموالاة الحقيقية التي هي المصادقة او تولى الامر بل يكون على ان  
 الكفار يتولونهم اي يعقدونهم ويتوجهون اليهم والطاغوت تذكر وتوث وتوحد وتجمع (يخرجونهم)  
 بالوساوس وغيرها من طريق الاضلال والاغواء (من النور) اي الايمان الفطري الذي جبلوا عليه كافة (الى  
 الظلمات) اي ظلمات الكفر وفساد الاستعداد والانهم في الشهوات او من نور اليقينيات الى ظلمات الشكوك  
 والشبهات واسناد الانحراج الى الطاغوت مجاز لكونهم اسبابه وذلك لا ينافي كون المخرج حقيقة هو الله تعالى  
 فالاية لا تصلح ان تكون متمسكا للمعتزلة فيما ذهبوا اليه من ان الكفر وفحوه مما لا يكون اصلح للعبد ايسر من الله  
 تعالى بناء على انه اضاف الكفر الى الطاغوت لا الى نفسه (او تلك) اشارة الى الموصول باعتبار اتصافه بما في حيز  
 الصلة وما يتبعه من القبائح (اصحاب النار) اي ملابسوها وملازموها بسبب ما لهم من الجرائم (هم فيها  
 خالدون) ما كثر ابداء اول يقل بعد قوله يخرجهم من الظلمات الى النور او تلك اصحاب الجنة هم فيها خالدون  
 تعظيما لشان المؤمنين لان البيان اللفظي لا يفي بما اعد لهم في دار الثواب واعلم ان مراتب المؤمنين في الايمان  
 متفاوتة وهم ثلاث طوائف عوام المؤمنين وخواصهم وخواص الخواص فالعوام يخرجهم الله من ظلمات  
 الكفر والضلالة الى نور الايمان والهداية كقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى والخواص يخرجهم  
 من ظلمات الصفات النفسانية والجسمانية الى نور الروحانية الربانية كقوله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم  
 بذكر الله واطمئنن القلب بالذكر لم يكن الا بعد تصفيته عن الصفات النفسانية وتحليته بالصفات الروحانية  
 وخواص الخواص يخرجهم من ظلمات حدوث الحلقة الروحانية باقتنائهم عن وجودهم الى نور تجلي صفة القدم  
 لهم لبقية بهم به كقوله تعالى انهم قتيبة آمنوا برهم وزدناهم هدى الاية نسبهم الى الفتوة لما خاطروا بارواحهم  
 في طاب الحق وآمنوا بالله وكفروا بطاغوت دقيانوس فلما تقربوا الى الله بقدرة الفتوة تقرب اليهم بمزيد العناية  
 فاخرجهم من ظلمات النفسانية الى نور الروحانية فلما تورت انفسهم بانوار ارواحهم اطهأنت الى ذكر الله  
 وانست به واستوحشت عن محبة اهل الدنيا وما فيها فاحبوا الخلاء كما كان حال النبي عليه السلام  
 في بدو الامر قالت عائشة رضي الله عنها اول ما بدئ به عليه السلام كان حبيب اليه الخلاء ولعمري هذا دأب  
 كل طالب محقق مرید صادق كذا في التأويلات النجمية قال الفخر الرازي بطريق الاعتراض ان جمعا



من الصوفية يقولون الاشتغال بغير الله حجاب عن معرفة الله والانبياء عليهم السلام لا يدعون الخلق الا الى الطاعات والتسكايف فهم يسغلون الخلق بغير الله ويمنعونهم عن الاشتغال بالله فوجب ان لا يكون ذلك حقا ومصدقاه كلامه يقول الفقير جامع هذه الجهالس النفيسة هذا الاعتراض ليس بشئ فان الطاعات والتسكايف وسائل الى معرفة الله الملك اللطيف فالدعوة ليست الا الى معرفة الله حقيقة الا يرى الى تفسير ابن عباس رضى الله عنه قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بقوله ليعبدون وانما عدل عنه الى ليعبدون مع انه خلاف مقتضى الظاهر حيثئذ اشعار بان المعرفة المقبولة هي التي تحصل بطريق العبادة فلا اشتغال بغير الله وبغير عبادته حجاب اى حجاب ولذلك كان بدو حال السلف الخلاء والاتقطاع عن الناس اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم واهتماما في رفع الحجاب الحاصل بالاختلاط (وفي المنشوى) آدمى را هست در هر کار دست \* ايك از و مقصود اين خدمت بدست \* تاجلا باشد مراين آينه را \* كه صفا آيد ز طاعت سينه را \* (الم تر) اى الم ينته علمك الذى بضاهى العيان فى الايقان وحقيقته اعلم باخبارنا فانه مفيد لليقين (الى الذى) اى الى قصة الملك الذى (حاج) اى جودل وخاصم وقابل بالحنة (ابراهيم) فى معارضة ربوبيته (فى ربه) وفى التعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميره عليه السلام تشریف له وايدان بتأيديه فى الحاجة والذى حاج هو عمرو بن كفعان بن سام بن نوح وهو اول من وضع التاج على رأسه وتجب وادعى الربوبية (ان آناه الله الملك) اى لان آناه فهو مفعول له لقوله حاج وله معنيان احدهما انه من باب العكس فى الكلام بمعنى انه وضع الحاجة موضع الذكر اذ كان من حقه ان يشكر فى مقابلة آياته الملك ولكنه عكس عمل ما هو الحق الواجب عليه كما تقول عادانى فلان لاني احسنت اليه تريد انه عكس ما كان يجب عليه من الموالاة لاجل الاحسان والثانى ان آناه الملك جعله على ذلك لانه اورثه الكبر والبطر فنشأ عنهما الحاجة والمعنى اعطاء كثرة المال واتساع الحال وملك جميع الدنيا على السكالك قال مجاهد لم يملك الدنيا بأسرها الا اربعة مسلمان وكافران فالمسلمان سليمان وذوالقرنين والى افران عمرو بن نوح وبخت نصر وهو شداد بن عاد الذى بنى ارم فى بعض صحارى عدن ثم هو حجة على من منع آياته الله الملك للكافروهم المعتزلة لان مذهبهم وجوب رعاية الاصلح للعبد على الله وآياته الله الملك للكافر تسليط له على المؤمنين وذلك ليس باصلح لحال المؤمن قلنا انما ملكه امتحاناه ولعباده (لذا قال ابراهيم) ظرف الحاج (ربى الذى يحيى ويميت) روى انه عليه السلام لما كسر الاصنام صجته ثم اخرجه احرقه فقال من ربك الذى تدعوننا اليه قال ربي الذى يحيى ويميت اى يخلق الحياة والممات فى الاجساد وجواب ابراهيم فى غاية العظمة لانه لا سبيل الى معرفة الله الا بمعرفة صفاته وافعاله التى لا يشارك فيها احد من القادرين والاحياء والاماتة من هذا القبيل قال كانه قيل كيف حاجه فى هذه المقالة القوية الحققة فليل (قال اما احبى وامييت) روى انه دعا برجلين قد حباهما فقتل احدهما واطلق الاخر فقال قد احييت هذا وامت هذا فجعل ثلث القتل احياء وكر هذا تليسا منه (قال ابراهيم) كانه قيل فاما قال ابراهيم لمن فى هذه الرتبة فى الحاجة وبما اذا الخمة فليل قال (فان الله) جواب شرط مقدر تقديره قال ابراهيم اذا دعيت الاحياء والاماتة فاتيتم بمعارضة موهبة ولم تعلم معنى الاحياء فالحنة ان الله (يا تى بالشمس من المشرق) تحريكاً قسرياً حسباً تقتضيه مشيئته والباء للتعدية (فأت بها من المغرب) تسييراً طبيعياً فانه اهون ان كنت قادراً على مثل مقدوراته تعالى لم يلغف عايه السلام الى ابطال مقالة الذين ايدوا بان بطلانها من اخلاء والظهور بحيث لا يكاد يخفى على احد ولن التصدي بابطالها من قبيل السحى فى تحصيل الحاصل واتى بمثال لا يجرد الامين فيه مجالا للتوبيخ والتلييس فهو محمول عن مثال الى مثال آخر لا يصاح كلامه وليس استقلا من دليل الى دليل آخر لان ذلك غير محمود فى باب المناظرة فهبت الذى كفر) اى صار بهوتاً ومتهيراً مدهوشاً وايراد الكفر فى حيز الصلة للاشعار بعلو الحكم والتنصيص على كون الحاجة كفراً قال فى استمالة الحكم الحكمة فى طلوع الشمس قرب القيامة من مغربها ان ابراهيم عايه السلام قال للخرودان الله يا تى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فهبت الذى كفر وان المحرة والمنجمة عن آخرهم يسكرون ذلك انه غير كاش فيطلعها الحق يوماً من المغرب ليرى المنكرين قدوته وان الشمس فى ملكه ان شاء اطلعها من المشرق او المغرب (والله لا يهدي القوم الظالمين) اى الذين ظلموا انفسهم بتعريضهم للعذاب الخلد بسبب اعراضهم عن قبول الهداية الى منهاج الاستدلال اى عن قبول الدلائل



القطعية الدالة على الحق دلالة واضحة بالغة في الوضوح والقوة الى حيث جعل الخصم مبهوتا متحيرا فن ظلم نفسه بالامتناع عن قبول مثل هذه الدلائل لا يجعله الله مهتديا بها لان المعتبر في دار التكليف ان يهتدى وقت اختيارهم الكفر والظلم اى لا يخلق فيهم فعل الهداية وهم يختارون فعل الضلال ويحتمل انه لا يهدي طريق الجنة في الآخرة من كفر بالله في الدنيا روى ان النمرود لما عتوا كبيرا والى ابراهيم في النار بعد هذه الحاجة سلط الله على قومه البعوض فاكلت لحومهم وشربت دماءهم فلم يبق الا العظام والنمرود كما هو لم يصبه شيء فبعث الله بعوضة فدخلت في مخفره فكت اربع مائة سنة تضرب رأسه بالمطارق فعذبه الله اربع مائة سنة كما ان اربع مائة سنة وهو الذي بنى صرحا الى السماء يبابل فاقى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم (قال الشيخ العطار قدس سره) سوى او خصمى كه تيرانداخته \* پشه كارش كفايت ساخته \* والاشارة ان الله تعالى اعطى النمرود ملكا ما اعطى لاحد قبله ادعى الربوبية ما ادعى بها احد قبله وذلك ان الله اعطى الانسان حسن استعداد لطلب الكمال فن حسن استعداده في الطلب وتغاية لطافته في الجوهر دأتم الحركة في طلب الكمال فحينما توجه الكمال اخذ في السير فيها الى اقصى مراتبها في العلوى والسفلى فان وكل الى نفسه في طلب الكمال فينظر بنظر الخواص الخمس الى المحسوسات وهى الدنيا فلا يتصور الا الدنيا فلا يتصور الكمال الا فيها فبدأ خذ في السير لطلب الكمال وهذا السير موافق لسيره الطبيعى لانه خلق من تراب والتراب سفلى الطبع فيميل الى السفليات طبعا والدنيا هى السفلى فيسير فيها بقدمى الطبع وطلب الكمال فى البداية يرى الكمال فى جمع المال فيجمعه ثم يرى الكمال فى الجاه فيصرف المال فى طلب الجاه ثم يرى الكمال فى المناصب والملك ثم يرى فى الامارة والسلطنة فيسير فيها ما لم يكن مانع الى ان يملك الدنيا باسرها كما كان حال النمرود ثم لا يسكن جوهر الانسان فى طلب الكمال بل كلما ازداد استغناؤه ازداد حرصه وكلما ازداد حرصه ازداد طلبه الى ان لا يبقى شيء من السفليات دون ان يملكه ثم يقصد العلويات والى الآن كان ينازع ملوك الارض والآن ينازع ملك الملوك وملك الملوك فى السموات والارض فيدعى الربوبية كالنمرود فانه كان سبب طغيانه استغناؤه قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فاذا كمل استغناؤه كمل طغيانه حتى يكفر بالنعمة فهذا كله عند فساد جوهره لما وكل الى نفسه واذا اصلح جوهره بالتربية ولم يكله الى نفسه هدى الى جهة الكمال المستعدله كقوله اهدكم سبيل الرشاد فصاحب التربية وهو النبي او خليفته وهو الشيخ المرشد يريه وتربيته فى تربيته عما سوى الله الى ان يبلغ حد كماله فى طلب الكمال وهو اثناء الوجود فى وجود الموجود ليكون مفقودا عن وجوده موجودا بموجده فلما كان يقول عند فساد الجوهر وابطال حسي الاستعداد بالكمال انا احبى واميت فيقول عند صلاح الجوهر وصرف حسن الاستعداد فى طلب الكمال ما فى الوجود سوى الله فالجهد يدق بمطرقة لاله الا الله دماغ نمرود النفس الى ان يؤمن بالله ويكفر بطاغوت وجوده ووجود كل موجود سوى الله والله لا يهدى القوم المشركين الى عالم التوحيد والشرك ظلم عظيم فبالشرك ضل من ضل فزل عن الصراط المستقيم كذلك فى التأويلات النجمية فالى العاقل ان يتخلص عن الشرك الخفى ويركى نفسه عن سفاسف الاخلاق ولا يغتر بالمال والمنازل بل يرجع الى الله الملك المتعال وجدت صخرة عظيمة وعليها اسطر قد بمة فرحك بشي من الدنيا دلائل على بعدك من الله وسكونك الى ما فى يدك دلائل على قلة ثقتك الى الله ورجوعك الى الناس فى حال الشدة دليل على انك لم تعرف الله انتهى (قال السعدى) شفيدم كه جنشيد فرخ سرشت \* بسر چشمه برينسكى نوشت \* برين چشمه چون ما بسى دم زدند \* برقتند چون چشم برهم زدند \* گرفتيم عالم بمردى وزور \* وليكن زبردتم باخود بكور \* برقتند وهر كس درود آنچه كشت \* نمائند بجزيام نيكو و زشت \* اللهم اجعلنا من الذين طال عمرهم وحسن عملهم وقصر املهم وكل عقلهم (او كالذى مر على قرية) عطف على قوله الم تر وتقديره او رأيت مثل الذى فعل كذا اى ما رأيت مثله فتعجب منه وتخصيصه بحرف التشبيه لان المنكر للاحياء كثير والجاهل بكيفيته اكثر من ان يحصى بخلاف مدعى الربوبية والمارة هو عزيز برين شرخيا والقرية بيت المقدس على الاشهر الاظهر واشتقاقها من القرى وهو الجمع روى ان بنى اسرائيل لما بالغوا فى تعاطي الشر والفساد سلط الله عليهم بخت نصر البابلي فصار اليهم فى ستمائة الف راية حتى وطى الشام وغرب بيت المقدس وجعل بنى اسرائيل اثلاثا ثلثهم قتلهم وثلثا منهم اقرهم بالشام وثلثا حتم سباهم وكانوا مائة الف



غلام يافع وغير يافع ففهم بين الملوك الذين كانوا معه قاصب كل ملك منهم أربعة غلمة وكان عزير من جملة  
فلما نجاه الله منهم بعد حين متر بجماره على بيت المقدس فرأه على اقطع مرأى واوحش منظر وذلك قوله تعالى  
(وهي خاوية على عروشها) اي خالية عن اهلها واساقطة على سقوطها بان سقطت العروش ثم الحيطان سقطت  
عليها من خوت المرأة وخوت خوي اي خلا جوفها عند الولادة وخوت الدار خواتها بالمدوخوي البيت خوي  
بالقصر اي سقط والعروش سقف البيت ويستعمل في كل ما هي ليستظلم به (قال اني يحيى هذه الله بعد موتها)  
اي بعمر الله تعالى هذه القرية بعد خرابها على هذا الوجه ادليس المراد بالقرية اهلها بل نفسها بدليل قوله  
وهي خاوية على عروشها لم يقله على سبيل الشك في القدرة بل على سبيل الاستبعاد بحسب العادة (فأما الله)  
اي جعله مبنا (مائة عام) روي انه لما دخل القرية نزل تحت ظل شجرة وهو على حمار فربط حماره وطاف  
في القرية ولم يربها احد فقال ما قال وكانت اشجارها قد اثمرت فتناول من فواكهها التين والعنب وشرب من  
عصير العنب ونام فأما الله في منامه وهو شاب وكان معه شيء من التين والعنب والعصير وكانت هذه الامانة  
عبرة لانقضاء مدة كآماتة الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف وأما حماره ايضا ثم اعنى الله عن جسده  
وجسد حماره ابصار الانس والسباع والطير فلما مضى من موته سبعون سنة وجهه الله ملكا عظيما من ملوك  
فارس يقال له يوشك الى بيت المقدس ليعمره ومعه الف قهرمان مع كل قهرمان ثلثمائة الف عامل فجعلوا  
يعمرون واهلك الله بخت نصريه عوضه دخلت دماغه ونجي الله من بقي من بني اسرائيل وردتهم الى بيت المقدس  
وتراجع اليه من تفرق منهم في الاكاف فعمره ثلاثين سنة وكثروا وكانوا كاحسن ما كانوا فلما تمت المائة  
من موت العزيز احياء الله تعالى وذلك قوله تعالى (ثم بعثه) من بعث الناقة اذا اقتران من مكانها ويوم القيامة  
يسمى يوم البعث لانهم يبعثون من قبورهم وانما قال ثم بعثه ولم يقل ثم احياء لان قوله ثم بعثه يدل على انه عاد  
كما كان اول احياءا قلا فاهما مستعدا للنظر والاستلال في المعارف الالهية ولو قال ثم احياء لم تحصل هذه  
الفوائد (قال) كانه قيل فماذا قال بعد بعثه فقيل قال الله تعالى اوملك ما مور من قبله تعالى (كم) يوما او وقتا  
(لبثت) باعزير ليظهر له عجزه عن الاحاطة بثبوته تعالى وان احياءه ليس بعد مدة يسيرة وبما يتوهم انه هين  
في الجملة بل مدة طويلة وتحسم به مادة استباده بالمرء ويطلع في تضاعيفه على امر آخر من بدائع آثار قدرته  
تعالى وهو ابقاء الغذاء المتسارع الى الفساد بالطبع على ما كان عليه دهر اطويلا من غير تغير ما (قال لبثت يوما  
او بعض يوم) كقول الظان قاله بناء على التقريب والتخمين واستقصارا لمدة لبثه (قال) ما لبثت ذلك المقدار  
(بل لبثت مائة عام) يعني كنت ميتا هذه المدة (فانظر) لقوانين امر آخر من دلائل قدرته (الى طعامك وشرايك  
لم يتسنه) اي لم يتغير في هذه المدة المتطاولة مع تداعيه الى الفساد روي انه وجد تينه وعنبه كما جنى وعصيره  
كما عصر والجملة المنفية حال بغير واو من الطعام والشراب لان المضارع المنفي اذا وقع حالا يجوز ان يكون  
بالواو وبدونها وافراد الضمير مع ان الظاهر ان يقال لم يتسنها ولم يتسنى لان المذكور قبله شيان الطعام والشراب  
لجريا منهما مجرى الواحد كالغذاء والهواء في لم يتسنه ان كانت اصلية فهو من السنة التي اصلها سنة وان كانت  
هامة سكت فهو من السنة التي اصلها سنة واستعمال لم يتسنه في معنى لم يتغير من قبيل استعمال اللفظ في لازم  
معناه لان المعنى الاصل لقولنا تسنه او تسنى مررت عليه السنون والاعوام ويلزمه التغير (وانظر الى حمارك)  
كيف نخرت عظامه وتفرقت وتقطعت اوصاله وعزفت ليتبين لك ما ذكر من لبثك المديد وتطمئن به نفسك  
(وانجعل آية) كآية (للاس) الواو استئنافية واللام متعلقة بمحذوف والتقدير فعدا ذلك اي احياءك واحياء  
حمارك وحفظ ما معك من الطعام والشراب ليجعل آية للناس الموجودين في هذا القرن بان يشاهدوا واثبات  
من اهل القرون الخالية وبأخذ وامتك ما طوى عنهم منذ احقاب من علم التوراة (وانظر الى العظام) تكرير  
الامر مع ان المراد عظام الحمار ايضا لما ان المأمورة اولاهو النظر اليها من حيث دلالتها على ما ذكر من اللبث  
المديد وثانيا هو النظر اليها من حيث تعتبر بها الحياة ومباديها اي وانظر الى عظام الحمار لتشهد كيفية الاحياء  
في غيرك بعد ما شاهدت نفسه في نفسك (كيف تنشرها) يقار انشره فنشر اي رفعته فارتفع اي نرفع بعضها  
من الارض الى بعض ونردها الى اماكنها من الجسد فتركها تركيبا لا تقاها وبالجملة حال من العظام والعامل  
فما انظر تقديره انظر الى ان نظام محياة اوبدل من العظام على حذف المضاف والتقدير انظر الى حال العظام



(ثم نكسوها لحما) أي نسترها به كما يستر الجسد باللباس وإنما وجد اللحم مع جمع العظام لان العظام متفرقة متعددة صورها واللحم متصل متحد مشاهدة ولعل عدم التعرض لكيفية نفخ الروح لما انها مما لا تقتضي الحكمة بيانه روى انه سمع صوتا من السماء ايتها العظام البالية المتفرقة ان الله يأمر لئلا ينضم بعضك الى بعض كما كان وتكتسى لحما وجلدا فالتصق كل عظم بالآخر على الوجه الذي كان عليه اولاً وارتبط بعضها ببعض بالأعصاب والعروق ثم انبسط اللحم عليه ثم انبسط الجلد عليه ثم خرجت الشعور من الجلد ثم نفخ فيه الروح فاذا هو قائم ينطق (فلما تبين له) أي ظهر له احياء الميت عيانا (قال اعلم ان الله على كل شيء) من الاشياء التي من جملتها ما شاهده في نفسه وفي غيره من تعاجيب الالثار (قدير) لا يستعصى عليه امر من الامور روى انه ركب حماره واتى محلاته وانكره الناس وانكر الناس وانكر المنازل فانطلق على وهم منه حتى اتى منزله فاذا هو بجوز عيانه مقعدة قد ادركت زمن عزير فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير قالت نعم وابن ذكري عزير وقد فقدناه منذ كذا وكذا فبككت بكاء شديدا قال فاني عزير قالت سبحان الله انى يكون ذلك قال قد امانى الله مائة عام ثم بعثنى قالت ان عزيرا كان رجلا مستجاب الدعوة فادع الله لي برد بصري حتى ارى قد عاربه ومسح بين عينيه فمعتا فاخذ بيدها فقال قومي باذن الله فقامت صحيحة كأنها نشطت من عقال فنظرت اليه فقالت اشهد انك عزير فانطلقت الى محلة بنى اسرائيل وهم في انديتهم وكان في المجلس ابن لعزير قد بلغ مائة وثمانى عشرة سنة وبنوا بنيه شيوخ فنادت هذا عزير قد جاءكم فكذبوها فقالت انظروا فاني بدعائه رجعت الى هذه المحلة فنهض الناس فاقبلوا اليه فقال ابنه كان لابي شامة سوداء بين كتفيه مثل الهلال فكشف فاذا هو كذلك وقد كان قتل بنحت نصر بيت المقدس من قرآء التوراة اربعين الف رجل ولم يكن يومئذ بينهم نسخة من التوراة ولا احد يعرف التوراة فقرأها عليهم عن ظهر قلبه من غير ان يخرم منها حرفا يفتقد ويقطع فقال رجل من اولاد المسيبين ممن ورد بيت المقدس بعد مهلك بنحت نصر حدثني ابي عن جدي انه دفن التوراة يوم سبينا في خاية في كرم فان اريتموني كرم جدي اخرجتها لكم فذهبوا الى كرم جده ففتشوه فوجدوها فعارضوها بما الى عليهم عزير عليه السلام عن ظهر القلب فما اختلفا في حرف واحد فعند ذلك قالوا عزير ابن الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا وفي القصة تنبيه على ان الداعي اذا راعى آداب الدعاء اجيب سريرا من غير مشقة تلحقه واذا ترك الادب لحقته المشقة وابطأت الاجابة فان ابراهيم عليه السلام لما قال رب ارنى كيف تحيى الموتى وبدأ بالثناء ثم سأل احياء الموتى اراء الله بذلك في غيره فانه اراه في طيره وبجل له ذلك على فوره وعزير قال انى يحيى هذه الله بعد موتها فارى ذلك في نفسه بعد مائة عام مضت على موته (قال السعدى) نبايد نحن مفت ناساخته \* نشايد بريدن نينداخته \* والاشارة في تحقيق الاية ان قوما انكروا حشر الاجساد مع انهم اعتقدوا واقروا بحشر الارواح وقالوا الارواح كان تعلقها بالاجساد لاستكمالها في عالم المحسوس كالصبي يبعث الى المكتب ليتعلم الادب فلما حصل مقصوده من التعلم بقدر استعداده وخرج من المكتب ودخل محفل اهل الفضل وصاحبهم سنين كثيرة واستفاد منهم انواع العلوم التي لم توجد في المكتب الا انه استفاد العلوم من الفضلاء بقوة اديه الذي تعلمه في المكتب وصار فاضلا في العلوم فما حاجته بعد ان كبر شأنه وعظم قدره الى ان يرجع الى المكتب وحالة صباه فكذا الارواح لما خرجت من مجن الاشباح وانصلت بالارواح المقدسة بقوة علوم الجزئيات التي حصلت لها من عالم الحس واستفادت من الارواح العلوية علم الكليات التي لم توجد في عالم الحس فما حاجتها الى ان ترجع الى مجن الاجساد فكانت تقومهم تسؤلهم هذه التسويلات والشيطان يوسوسهم بمثل هذه الشبهات فالله سبحانه من كمال فضله ورحمته على عباده المخلصين امان عزير مائة سنة وحماره معه ثم احياهما جميعا ليستدل به العقلاء على ان الله مهما يحيى عزير الروح يحيى معه حمار جسده فلا يشك العاقل بتسويل النفس ووسوسة الشيطان وشبهات الفلسفي في حشر الاجساد فكما ان عزير الروح يكون في مقعد صدق عند مليك مقتدر يكون حمار جسده في الجنة فلعزير الروح مشرب من كووس تبجل صفات الجمال والجلال عن ساقى وسقامهم ريهم شرابا طهورا ولحمار الجسد مشرب من انهار الجنات وحياض رياض ولكم فيها ما تشبهه الانفس وتلذذ الاعين وقد علم كل اناس مشربهم شربنا واهرقنا على الارض جرعة \* ولا ارض من كاس الكرام نصيب



كذافي التأويلات الخبيثة (واذ قال ابراهيم) اي اذ كروقت قوله واذ كر الوقت بوجوب ذكر ما وقع في ذلك الوقت من الحوادث بالطريق البرهاني (رب) كلمة استعطاف قدمت بين الدعاء مبالغة في استدعاء الاجابة (ارقي كيف تحي الموتى) اي بصرف كيفية احيائك للموتى بان يحييها وانا انظر اليها انما سأل ذلك ليصير علمه عيانا وقد شرفه الله بعين اليقين بل بحق اليقين الذي هو اعلى المقامات والفرق ان علم اليقين هو الاستفادة من الاخبار وعين اليقين هو المعاينة لا صرية فيه قال تعالى في حق الكفار ثم لترقنها عين اليقين فلما دخلوا النار وباشروا عذابها قال تعالى فترى من حيم وتصلية بحيم ان هذا الهو حق اليقين (قال) ربه (اولم تؤمن) اي الم تعلم يقينا ولم تؤمن بانى قادر على الاحياء باعادة التركيب والحياة قاله عز ولامع علمه بانه اعرف الناس بالايمان ليظهر ايمانه لكل سامع بقوله بلى فيعلم السامعون غرضه من هذا القول وهو الوصول الى العيان (قال) ابراهيم (بلى) علمت وآمنت بذلك (ولكن) سألت ما سألت (ليطمئن قلبي) اي ليسكن ويحصل طمأنينة بالمعانة فان عين اليقين بوجوب الطمأنينة لاعلمه فان قلت ما معنى قول على رضى الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا قلت ما ازددت يقينا بالايمان بها وكان اذ رأى الآخرة ابصر بها من الفضائل والهيئات ما لم يحط به قبل ذلك وكذلك ابراهيم لما رأى كيفية الاحياء وقف على ما لم يقف عليه قبل (قال) ربه ان اردت ذلك (خذ اربعة من الطير) طاووسا وديكا وخرابا وجمامة ومنهم من ذكر النسر بدل الحمام وانما خص الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان (فصرهن) من صاره بصوره وبكسر الصاد من صاره بصيره والمعنى واحد اي املهن واضمهن واجمعهن (البكت) لتأملها وتعرف اشكالها مفصلة حتى تعلم بعد الاحياء ان جزأ من اجزائها لم ينتقل من موضعه الاول اصلا روى انه امر بان يذبحها وينتف ريشها ويقطعها ويفرق اجزأها ولحومها ويمسك رؤسها ثم امر بان يجعل اجزأها على الجبال وذلك قوله تعالى (ثم اجعل على كل جبل) من الجبال التى بحضرتك وكانت سبعة او اربعة فجزأها اربعة اجزأ فقال تعالى ضع على كل جبل (منهن) اي من كل الطيور (جرأ ثم ادعهن) قل لهن تعالين باذن الله تعالى (ياتينك سعيا) اي ساعيات مسرعات طيرا ما او مشيا ففعل كما امره فجعل كل جزء يطير الى آخر حتى صارت جثثا ثم اقبلن فانضمت كل جثة الى رأسها فعدت كل واحدة الى ما كانت عليه من الهيئة وجعل ابراهيم ينظر ويتعجب (واعلم ان الله عزيز) غالب على امره لا يهزه شئ عما يريد (حكيم) ذو حكمة بالغة في افعاله فليس بناء افعاله على الاسباب العادية لجهزه عن ايجادها بطريق آخر خارق للعادات بل لكونه متضمن للحكم والمصالح قال القشيري طلب ابراهيم عليه السلام بهذه حياة قلبه فاشير اليه بذيح الطيور وفي الطيور اربعة اربعة معان هي في النفس في الطاووس زينة وفي الغراب امل وفي الديك شهوة وفي البط حرص فاشار الى انه ما لم يذبح نفسه بالمجاهدة لم ينج قلبه بالمشاهدة (وفي المننوى) حرص بط يكتناست ابن بنجاء تاست \* حرص شهوت مارو منه صب ادهاست \* حرص بط از شهوت خلقت وفرج \* درو باست ييست چندا نيست درج \* صد خورنده كنجدا ندر كرد خوان \* درو باست دونك نكد در جهان \* كاغ كاغ ونعرة زاغ سياه \* دائما باشد بدن را عمر خواه \* همجو ابليس از خدا و پاك فرد \* تا قيامت عمر تن در خواست كرد \* عمر و مرل اين هر دو با حق خوش بود \* بي خدا آب حيات آنش بود \* عمر خوش در قرب جان پروردنست \* عمر زاغ از يهر سر كين خوردنست \* قال في التأويلات الخبيثة الطير الاربعة هي الصفات الاربعة التي تولدت من العناصر الاربعة التي خرت طينة الانسان منها وهي التراب والماء والنار والهواء فتولدت من ازدواج كل عنصر مع قرينه صفتان فمن التراب وقرينه الماء تولد الحرص والجل وهما قرينان حيث وجد احدهما وجد قرينه ومن النار وقرينها الهواء تولد الغضب والشهوة وهما قرينان يوجدان معا ولاكل واحدة من هذه الصفات زوج خلق منها ليسكن اليها كجاء آدم ويتولد منها صفات اخرى فالحرص زوج الحسد والجل زوج الحقد والغضب زوج الكبر وليس للشهوة اختصاص بزوج معين بل هي كالمعشوقة بين الصفات فيمتعلق بها كل صفة ولها منها متولدات يطول شرحها فهي الابواب السبعة للدركات السبع من جهنم منها يدخل الخلق جهنم التي لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم يعنى من الخلق فمن كان العال عليه صفة منها فيدخل النار بذلك الباب فامر الله خليله بذيح هذه الصفات وهي الطيور الاربعة طاووس الجبل فلوم يزين المال في نظر الجبل كما زين الطاووس بالوانه ما يجلب به



وغراب الحرص وهو من حرصه أكثر في الطلب وديك الشهوة وهويها معروف ونسر الغضب ونسبته اليه  
لتصرفه في الطيران فوق الطيور وهذه صفة الغضب فلما ذبح الخليل بسكين المصدق هذه الطيور وانقطعت  
منه متولداتها ما بقي له باب يدخل به النار فلما التي فيها بالمنجنيق قهرا صارت النار عليه بردا وسلاما  
والإشارة بتطبيعها بالمبالغة وتنف ريشها وتغريق أجزائها وتخليط ريشها ودماها ولحومها بعضها ببعض  
إشارة إلى محو آثار الصفات الأربع المذكورة وهدم قواعد ما على يدي إبراهيم الروح باضر الشرع ونائب الحق  
وهو الشيخ والأمر بتقسيم أجزائها وجعلها على كل جبل جزؤا لجبال الأربعة هي النفوس التي جبل  
الإنسان عليها أولها النفس النامية وتسمى النفس النباتية وثانيها النفس الامارة وتسمى الروح الحيوانية  
وثالثها قوة الشيطنة وتسمى الروح الطبيعي ورابعها قوة الملكية وهو الروح الإنساني فطيور الصفات لما ذبحت  
وقطعت وخلطت أجزاؤها بعضها ببعض ووضع على كل جبل روح ونفس وقوة منها جزؤا بامر الشرع تكون  
بمشابة أشجار وزروع تجعل عليها التربة المخلوطة بالزبل والقاذورات باستصواب دهقان ذي بصيرة في الدهقنة  
بمقدار معلوم ووقت معلوم ثم يسقيها بالماء ليتقوى الزرع بقوة التربة والزبل وتتصرف النفس النامية النباتية  
في التربة المخلوطة المبتة فتصيرها بأذن الله تعالى كقوله تعالى فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد  
موتها فكذلك الصفات الأربع وهي الحرص والبخل والشهوة والغضب مهما كانت كل واحدة منها على حالها  
غالبة على الجوهر الروحاني ~~تد~~ كدر صفاءه وتمنعه من الرجوع إلى مقامه الأصلي ووطنه الحقيقي فإذا كسرت  
سطوتها ووهنت قوتها واميتت شعلتها وحجبت آثار طباعها بامر الشرع وخلطت أجزاؤها المتفرقة بعضها  
ببعض ثم قسمت بأربعة أجزاء وجعل كل جزء منها على جبل قوة أو نفس أو روح فيتعوى كل واحد من هؤلاء  
بتقويتها ويتربى بتربيتها فتصرف فيها الروح الإنساني فيحييها ويبدل تلك الظلمات التي هي من خصائص تلك  
الصفات المذمومة بنور هو من خصائص الروح الإنساني والملكي فتكون تلك الصفات مينة عن أوصافها  
حية بإخلاق الروحانيات انتهى كلام التأويلات (مثل) نفقات (الذين يتقون أموالهم في سبيل الله) أي  
في وجوه الخيرات من الواجب كالزكاة والنفل وقدر في الكلام حذف لأن الذين يتقون لا يشبهون الحبة لأنه  
لا يشبه الحيوان بالجماد بل نفقاتهم تشبه الحبة (كمثل حبة) لزراع زرعها في أرض عامرة والحبة واحدة الحب  
وهو ما يزرع للأقليات وأكثر إطلاقه على البر (انبت) أي أخرجت وأسناد الانبات إلى الحبة مجاز (سمع سنابل)  
أي سافات تشعب منها سبع شعب لكل واحدة منها سنبلة (في كل سنبلة مائة حبة) كما يشاهد ذلك في الذرة  
والدخن في الأراضي المغلة بل أكثر من ذلك (والله يضاعف) تلك المضاعفة إلى ما شاء الله تعالى (لمن يشاء) لأن  
يضاعف له بفضلته وعلى حسب حال المنفق من إخلاصه وتعبه ولذلك تفاوتت مراتب الأعمال في مقادير  
الثواب (والله واسع) لا يضيق عليه ما يفضل به من الزيادة (عليهم) بنية المنفق ومقدار اتقاؤه وكيفية تحصيل  
ما أنفق فمثل المتصدق كمثل الزارع إذا كان حاذقا في عمله وكان البذر جيدا وكانت الأرض عامرة يكون الزرع  
أكثر فكذلك المتصدق إذا كان صالحا والمال طيبا ووضع في موضعه يكون الثواب أكثر كما روى في الحديث  
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام أنه قال من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله  
إلا الطيب فإن الله يقبلها بيمينه ثم يربها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل وإنما ذكر النبي  
عليه السلام التربة في الصدقة وإن كان غيرها من العبادات يريد أيضا بقبوله إشارة إلى أن الصدقة فرضة  
كانت أو نافلة أحوج إلى تربية الله لثبوت النقيصة فيها بسبب حب الطبع للأموال وفي الحديث صدقة المؤمن  
تدفع عن صاحبها آفات الدنيا وقننة القبر وعذاب يوم القيامة وفي الحديث السخاوة شجرة أصلها في الجنة  
وأغصانها متدليات في دار الدنيا فمن تعلق بغصن منها يسوقه إلى الجنة والبخل شجرة أصلها في النار وأغصانها  
متدليات في دار الدنيا فمن تعلق بغصن منها يسوقه إلى النار وفي الحديث الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد  
في سبيل الله أي السكاسب لتحصيل مؤتمتها كالمجاهد لأن القيام بها لهما إنما يكون بصبر عظيم وجهاد نفس  
لشيم فيكون نوابه عظيما (وفي بستان الشيخ السعدي قدس سره) يكي از بزرگان اهل تميز \* حکایت کند  
ز ابن عبد العزیز \* کہ بودش نکینی در آنکشتی \* فرومانده از قیمنش مشتری \* بشب کفنی  
آن جرم کیتی فروز \* دری بود در روشنائی چو روز \* قضا در آمدی کی خشک سال \* که شد بدر



سبای مردم هلال \* جود مردم آرام و قوت ندید \* خود آسوده بودن مرده نندید \* جویند  
 کسی زهر در کام خلق \* کیش بگذرد آب شیرین بخلق \* بفرمود بفر و خندش بسیم \*  
 که رحم آمدش بر فقیر و یتیم \* یک هفته نقدش بتاراج داد \* بدرویش و مسکین و محتاج داد \*  
 فتادند روی ملامت کان \* که دیگر بدست نیاید چنان \* شنیدم که میگفت و باران دم \*  
 فرومید ویدش بعارض جوشع \* که زشتست پیرایه بر شهریار \* دل شهری از ناتوانی فکار \*  
 مرا شاید انکشتی بی نکین \* نشاید دل خلق اندوهگین \* خنک آنکه آسایش مرد وزن \*  
 گزند بر آسایش خویشان \* نکردند رغبت هنر پروران \* بشادئ خویش از غم دیگران \*  
 واعلم ان الاعمال بالنیات فان قلت ما معنی قوله عليه السلام نية المؤمن خير من عمله قلت سورد الحديث  
 ان عثمان رضي الله تعالى عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه وعد بثواب عظيم على حفر بئر فنوى  
 ان يحفرها فسبق اليه كافر فحفرها فقال عليه السلام نية المؤمن خير من عمله اي عمل الكافر والجواب الثاني  
 ان النية المجردة من المؤمن خير من عمله المجردة عن النية لانه اذا فعل فعل الخير بغير نية يكون عمله مع النية خيرا  
 من ذلك لكن قال بعضهم ليس في بعض الاعمال اجر بغير نية كالصلاة لا تجوز بغير نية ولا يحتاج بعض الاعمال  
 الى النية كقراءة القرآن والاذكار ثم اعلم ان الاتفاق على مراتب اتفاق العامة بالمال فاجرهم الجنة واتفاق  
 الخواص اصلاح الحال بتزكية النفس وتصفية القلب فاجرهم يوم القيامة النظر الى وجه الله تعالى فينبغي  
 للمؤمن ان يركي نفسه ويصني قلبه من حب المال بالاتفاق في سبيل الله الملك المتعال حتى ينال الشرف  
 في الجنات ويحترز عن الجذل حتى لا يكون عند الله تعالى من الخاسرين (الذين يتفقون اموالهم  
 في سبيل الله) اي يضعونها في مواضعها (ثم) لاظهار علو رتبة المعطوف (لا يتبعون ما اتفقوا) العائد محذوف  
 اي ما اتفقوه (منا) وهوان يعتد على من احسن اليه باحسانه وبره انه اوجب بذلك عليه حقا اي لا يمتنون  
 عليهم بما تصدقوا بان يقول المتصدق المان اصطنعتك كذا خيرا واحسنت اليك كثيرا (ولا اذى) وهوان  
 يتناول عليه بسبب انعامه عليه اي لا يؤذيهم بان يقول المتصدق المؤذي اني قد اعطيتك فاشكرت او الى كم  
 تأتيني وتؤذي اوكم تسأل الاتسعي اوانت ابدا تجيئني بالابرام فرج الله عني منك وباعد ما بيني وبينك  
 (لهم اجرهم عند ربهم) نوابهم في الآخرة وتخليه الخبر عن القاء المفيدة لسببية ما قبلها المابعدا للاذان بان  
 ترتب الاجر على ما ذكر من الاتفاق وترك المن والاذى امرين لا يحتاج الى التصريح بالسببية (ولا خوف عليهم)  
 مما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من امور الدنيا روى ان الحسن بن علي رضي الله عنه  
 اشتهى طعاما فباع قميص فاطمة بستة دراهم فسأله سائل فاعطاها ثم لقي رجلا يبيع ناقة فاشترها باجل  
 وباعها من آخر فاراد ان يدفع الثمن الي بائعها فلم يجده فحكي القضية الى النبي عليه السلام فقال اما السائل  
 فرضوان واما البائع فيكاييل واما المشتري فخير آيل فنزل قوله تعالى الذين يتفقون اموالهم الاية قال بعض  
 اهل التفسير نزلت هذه الاية والتي قبلها في عثمان وعبد الرحمن رضي الله عنهما اما عثمان فجهز جيش العسرة  
 في غزوة تبوك بالف بغير باقتباها والف دينار فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده يقول يا رب رضيت عنه  
 فارض عنه واما عبد الرحمن بن عوف فتصدق بنصف ماله اربعة الاف دينار فقال عندي ثمانية آلاف فامسكت  
 منها النفسى وعبالى اربعة آلاف واربعة آلاف اقرضت اربى فقال عليه السلام بارك الله لك فيما امسكت وفيما  
 اعطيت فهذه حال عثمان وعبد الرحمن رضي الله عنهما حيث تصدقا ولم يخطر ببالهما شيء من المن والاذى  
 قال بعضهم المن يشبه بالذفاق والاذى يشبه بالرياء ثم قال بعضهم اذا فعل ذلك فلا اجر له وعليه وزر فيما من وآذى  
 على الفقير وقال وهب فلا اجر له ولا وزر له وقال بعضهم له اجر الصدقة ولكن ذهبت مضاعفته وعليه الوزر  
 بالمن واعلم ان الله تعالى نهى عباده ان يمتدوا على احد بالمعروف مع انه تعالى قد من على عباده كما قال بل الله يمين  
 عليكم وذلك لان الله تعالى تام الملك والقدرة ومملكه وقدرته ليس بغيره والعبد وان كان فيه خصال الخير فذلك  
 خصاله من الله ولم يكن ذلك بقوة العبد فالعبد ناقص والناقص لا يجوز له ان يمن على احد او يمدح نفسه  
 والمن ينقص قدر النعمة ويكدرها لان الفقير لا اخذ منكسر القلب لاجل حاجته الى صدقة غيره معترف  
 باليد العليا لا المعطى فاذا اضاف المعطى الى ذلك اظهر ذلك الانعام زاد ذلك في انكسار قلبه فيكون في حكم



المضربة بعد ان نفعه وفي حكم المسيء اليه بعد ان احسن اليه (قال الحسين الكاشفي) آنچه كه بدهي  
 چو دهنده خداست \* منت بيهوده نهادن خطاست \* هر چه دهی می ده و خست منه \* و آنچه بشیمان  
 شوی آن هم مده (وقال السعدی) چو انعام کردی بشو خود پرست \* که من سرورم دیگران  
 زبردست \* چو ببینی دعا کوی دولت هزار \* خداوند را شکر نعمت گذار \* که چشم از تو دارند مردم  
 بسی \* نه تو چشم داری بدست کسی \* قبل ان ابراهيم عليه السلام كان له خمسة آلاف قطيع من الغنم  
 وعليها كلاب المواشي باطواق الذهب فتمثل له ملك في صورة البشر وهو ينظر اغنامه في البيداء فقال الملك  
 سبح قدوس رب الملائكة والروح فقال ابراهيم عليه السلام كرر ربّي ولك نصف ماترى من اموالى  
 فكرر الملك فنادى ثانيا كرر تسبيح ربّي ولك جميع ماترى من مالى فتعجب الملائكة فقالوا جديران بتخذلك الله  
 خليلا ويجعل لك فى الملل والنحل ذكرا جليلا (وفي المنوى) قرض ده زين دولت اندر اقراضوا \* تا كه صد  
 دولت ببینی پیش رو \* اندكى زين شرب كم كن بهر خویش \* تا كه حوض كوثرى يابى به پیش \*  
 (وفي نوابغ الكلم) صنوان من منخ سائله ومن ومن منع نائله وضمن واعلم ان الناس على ثلاث طبقات  
 الاولى الاقوياء وهم الذين اتفقوا جميع ممالكهم وهؤلاء صدقوا فيما عاهدوا الله عليه من الحب كما فعل ابو بكر  
 الصديق رضى الله تعالى عنه والثانية المتوسطون وهم الذين لم يقدروا على اخلاء ماله من المال دفعة ولكن  
 امسكوه لئلا تنم بل للاتفاق عند ظهور محتاج اليه وقنعوا في حق انفسهم بما يوجبهم على العباداة والثالثة  
 الضعفاء وهم المقتصرون على اداء الزكاة الواجبة اللهم اجعلنا من المتجربين عن غيرك والقائمين بك عما سواك  
 (قول معروف) رد جميل وهو ان يرد السائل بطريق جميل حسن تقبله القلوب والطباع ولا تنكره (ومعفرة)  
 اى ستر لما وقع من السائل من الخلف في المسألة وغيره مما يشغل على المستول وصنع عنه (خير من صدقة يتبعها  
 اذى) لان من جمع بين نفع الفقير واضراره حرم الثواب فان قالوا اى خير في الصدقة التى فيها اذى حتى يقال  
 هذا خير منه قلنا يعنى عندكم كذلك وهو كقوله تعالى قل ما عند الله خير من اللغو ومن التجارة اى عندكم ذلك خير  
 لكن اعلموا ان هذا خير اكم فى الدنيا والاخرة مما تعدونه انتم خيرا (والله غنى) عما عندكم من الصدقة لا يحوج  
 الفقراء الى تحمل دونه امن والاذى ويرزقهم من جهة اخرى (حليم) لا يعاجل اصحاب المن والاذى بالعقوبة  
 لانهم لا يستحقونها بسبب ما وفيه من السخط والوعيد لهم ما لا يخفى قال فى مجالس حضرة الهدا آتى قدس سره  
 وانما كان الرد الجليل خيرا من صدقة الممان والمؤذى لان القول الحسن وان كان بالرد يقترح قلب السائل ويرقح  
 روحه ونفع الصدقة لجسده ومراية السرور لقلبه بالتبعية من تصور النفع فاذا قارن ما ينفع الجسد بما يؤذى  
 الروح يكدر النفع حينئذ ولا ريب ان ما يرقح الروح خيرا مما ينفع الجسد لان الروحانية اوقع فى النفوس واشرف  
 قال الشعبي من لم يرتفعه الى ثواب الصدقة احوج من الفقير الى صدقته فقد ابطل صدقته وبالف السلف  
 فى الصدقة والتحرز فيها عن الرياء فانه غالب على النفس وهو مهلك ينقلب فى القلب اذا وضع الانسان فى قبره  
 فى صورة حية اى يؤلم ايلام الحية والجل ينقلب فى صورة عقرب والمقصود فى كل اتفاق الخلاص من رذيلة  
 الجمل فاذا امتزج به الرياء كان كانه جعل العقرب غذاء الحية فتخلص من العقرب ولكن زادت قوة الحية اذ كل  
 صفة من الصفات المهلكة فى القلب انما غداؤها وقوتها فى اجابتها الى مقتضاها ثم ان الصدقة لا تنصرف فى المال  
 بل تجرى فى كل معروف فالكلمة الطيبة والشفاعة الحسنة والاعانة فى حاجة واحد وعبادة مريض وتشجيع  
 جنازة وتطبيب قلب مسلم كل ذلك صدقة \* كخير كنى مراد يابى \* در هر دو جهان كساد يابى \*  
 احسان كن و بهر توشه خویش \* زادى بهر ست توین از پیش \* واعلم ان الدنيا وملكها لا اعتداد لها حكي  
 عن بعض الملوك انه حبست الريح فى بطنه حتى قرب الى الهلال فقال كل من يزبل عنى هذا البلاء اعطيته ملكي  
 فسمعته شخص من اهل الله فجاء ومسح يده على بطنه فخرجت منه ريح منتنة وتعا فى الملك من ساعته فقال  
 يا سيدى اجلس على سرير المملكة انا عزلت نفسى فقال الرجل لا حاجة الى متاع قيمته ضرورة منتنة ولكن  
 انت اتعظ من هذا فالشيء الذى اغتررت به قيمته هذا وعن الحسن قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ذات يوم على اصحابه فقال هل منكم من يريد ان يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيرا لانه من رغب فى الدنيا  
 وطال امه فيها اعى الله قلبه على قدر ذلك ومن زهد فى الدنيا وقصر امه اعطاه الله تعالى علما بغير تعلم وهدى



بغير هداية الا انه سيكون بعدكم قوم لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والتجبر ولا الغنى الا بالغنى والبخل ولا الهبة الا بالتساع الهوى الا من ادرك ذلك الزمان منكم فصبر للفقرو وهو يقدر على الغنى وصبر على البغضاء وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز لا يريد بذلك الا وجه الله تعالى اعطاء الله تعالى ثواب خسين متديقا (وفي المنشوى) كاسه چشم حريصان برنشد \* ناصدق قانع نشد بردرنشد (يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى) فان من فعل ذلك لاجر له في صدقته وعليه وزرمنه على الفقير ووزرايد آتاه وقد سبق معنى المن والاذى والمراد بابطال الصدقة احباط اجرها لان الصدقة لما وقعت وتقدمت لم يمكن ان يراد بابطالها نفسها بل المراد احباط اجرها وثوابها لان الاجر لم يحصل بعد فيصح ابطاله بما يأتية من المن والاذى (كالذى) المراد المناق لان الكافر مع لمن كفره غير من آتى والكاف في محل النصب على انه صفة لمصدر محذوف اى لا تبطلوها ابطلا كابطال المناق الذى (يتفق ماله رثاء الناس) اى لاجل رثائهم يعنى ليقال انه كريم لا يريد بانفاقه رضى الله ولا ثواب الاخرة ورثاء من رأى نحو قاتل قتالا ومعنى المفاعلة ههنا مبنى على ان المرآتى في الاتفاق وحالته الجيبة (كمثل صفوان) اى حجر صاف املس وهو واحد وجع فن جعله جمعا فواحدة صفوانة ومن جعله واحدا فجمعه صفى (عليه تراب) اى شئ يسير منه (فاصابه وابل) اى مطر شديد الوقع كبير القطر (فتركه هلهدا) املس ليس عليه شئ من الغبار (لا يقدررون) كانه قيل فماذا يكون حالهم حينئذ فقيل لا يقدررون (على شئ مما كسبوا) اى لا ينتفعون بما فعلوا ورثاء ولا يجحدون له ثوابا قطعا كقوله تعالى فجعلناه هباء منثورا يقال فلان لا يقدر على درهم اى لا يجده ولا يملكه فان قلت كيف قال لا يقدررون بعد قوله كالذى يتفق قلت اراد بالذى يتفق الجنس او الغريق الذى يتفق ولان من والذى يتعاقبان فساكنه قيل كمن يتفق فجمع الضمير باعتبار المعنى ولما ذكر تعالى بطلان امر الصدقة بالمن والاذى ذكر كيفية ابطال اجرها بهما مثلين فثله اولا بمن يتفق ماله رثاء الناس وهو مع ذلك كافر بالله واليوم الآخر فان بطلان اجر ما انتفقه هذا الكافر اظهر من بطلان اجر من يتبعها بالمن والاذى ثم مثله ثانيا بالصفوان الذى وقع عليه تراب وغبار ثم اصابه المطر فزيل ذلك الغبار عنه حتى يصير كانه ما كان عليه تراب وغبار اصلا فالكافر كالصفوان والتراب مثل ذلك الاتفاق والوابل كالكفر الذى يحبط عمل الكافر وكالمن والاذى اللذين يحبطان عمل هذا المنفق فكما ان الوابل ازال التراب الذى وقع على الصفوان فكذا المن والاذى يجب ان يكونا مبطلين لاجر الاتفاق بعد حصوله وذلك صريح في القول بالاحباط والتكفير كما ذهب اليه المعتزلة القائلون بان الاعمال الصالحة توجب الثواب وان الكفار تحبط ذلك الثواب واما اصحابنا القائلون بان الثواب تفضل محض فانهم قالوا ليس المراد بقوله لا تبطلوا النهى عن ازالة هذا الثواب بعد ثبوته بل المراد النهى عن ان يأتى بهذا العمل باطلا وبيانه ان المن والاذى يخرجانه من ان يترتب عليه اجر الموعود لان العمل انما يؤدى الى اجر الموعود اذا اتى به العامل تعبد او طاعة وابتغاء لما عند الله تعالى من الاجر والرضوان وعمل بقوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا بقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فمن كان حمله على العمل ابتغاء ما عند الله مما وعده للمخلصين فقد جرى على سنن المبادلة التى وقعت بين العمل والثواب الذى وعده الله تعالى لمن اخلص عمله لله تعالى فلما كانت معاملته في الحقيقة مع الله تعالى لم يبق وجه لان يمن على الفقيه الذى تصدق عليه ولا لان يؤذيه بان يقول له مثلا خذ يارب الله لك فيه ومن من عليه او آذاه فقد اعرض عن جهة المبادلة مع الله ومال الى جهة التبرع على الفقير من غير ابتغاء وجه الله واتى بعمله من الابتداء على نعت البطلان فيكون محروما من البذل الذى وعده الله لمن اقرض الله قرضا حسنا اذ لم يقع عمله على وجه الاقراض (والله لا يهدي القوم الكافرين) الى الخير والرشاد وفيه تعريض بان كلام من الرياء والمن والاذى من خصائص الكفار ولا بد للمؤمنين ان يحتنبوها روى عن بعض العلماء انه قال مثل من يعمل الطاعة للرياء والسعة كمثل رجل خرج الى السوق وملا كيسه حصى فيقول الناس ما املا ككيس هذا الرجل ولا منفعة له سوى مقالة الناس فلواراد ان يشتري به شيا لا يعطى به شيا وقد بالغ السلف في اخفاء صدقاتهم عن اعين الناس حتى طالب بعضهم فقيرا اعنى لئلا يعلم احد من المتصدق وبعضهم ربط في ثوب الفقير ثامنا وبعضهم التى في طريق الفقير لياخذها وبذلك يتخلص من الرياء (وفي المنشوى) كفت ييغمبر ييك صاحب ربا \*



صل انك لم تصل يافق \* از برای چاره این خوفها \* آمد اندر هر نمازی اهدنا \* کین نمازم را  
 میامیزای خدا \* بانماز ضالین و اهل ریا \* قال النبی صلی الله علیه وسلم ان اخوف ما اخاف علیکم الشرک  
 الاصغر قالوا یا رسول الله وما الشرک الاصغر قال الریاء یقول الله لهم یوم یجازی العباد باعمالهم اذهبوا الی الذی  
 کنتم ترآؤن لهم فانظروا هل تجدون عندهم جزاء \* وقال صلی الله علیه وسلم ان الله تعالی اذا کان یوم القیامة  
 ینزل الی العباد لیقضی بینهم وکل امة جائیة فاقول من یدعوه رجل یجمع القرء ان ورجل قتل فی سبیل الله ورجل  
 کثیر المال فیه قول الله للقاری الم اعلمت ما انزلت علی رسولی قال بلی یا رب قال فماذا عملت فیماعلمت قال کنت  
 اقرأ آتاء اللیل واطراف النهار فیه قول الله تعالی کذبت وتقول له الملائكة کذبت ویه قول الله بل اردت ان یقال  
 فلان قاری فقد قیل ویؤتی بصاحب المال فیه قول الله له الم اوسع علیک حق لم ادعک تحتاج الی احد قال بلی  
 یا رب قال فما عملت فیمآتبتک قال کنت اصل الرحم واتصدق فیه قول الله کذبت وتقول له الملائكة کذبت ویه قول  
 الله بل اردت ان یقال فلان جواد فقد قیل ذلک ویؤتی بالذی قتل فی سبیل الله فیه قول له فیمآذا قتلت فیه قول  
 یا رب امرت بالجهاد فی سبیلک فقاتلت حتی قتلت فیه قول الله کذبت وتقول الملائكة کذبت ویه قول الله  
 بل اردت ان یقال فلان بری فقد قیل ذلک ثم قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اولئک الثلاثة اول خلق الله  
 تسعیرهم النار یوم القیامة (قال السعدی) طریقت همینست کاهل یقین \* نکو کار بودند و تقصیر بین \*  
 بروی ریا خرقه سهلست دوخت \* کرش باخدا در توانی فروخت \* همان یه کراستن کوهری \*  
 که همچون صدف سر بخورد در بری \* در آوازه خواهی در اقلیم فاش \* برون حله کن کو درون  
 حشوباش \* اگر مسکن خالص نداری مگوی \* وگر هست خود فاش کز ددیوی \* چه ز نار و خ  
 در میانست چه داق \* که در پوشی از بهر بندار خلق \* والاشارة فی الایة ان المعاملات اذا كانت مشوبة  
 بالاغراض ففیها نوع من الاعراض ومن اعراض عن الحق فقد اقبل علی الباطل ومن اقبل علی الباطل فقد  
 ابطل حقوقه فی الاعمال فماذا بعد الحق الا الضلال وقد نهینا عن ابطال اعمال البر بالاعراض عن طلب الحق  
 والاقبال علی الباطل بقوله لا تبطلوا صدقاتکم وهی من اعمال البر بالان ای اذامننت بها علی الفقیر فقد اعرضت  
 عن طلب الحق لان قصدک فی الصدقة لو کان طلب الحق لما مننت علی الفقیر بل کنت رهین منه الفقیر حیث  
 کان سبب وصولک الی الحق ولهذا قال صلی الله علیه وسلم لولا الفقر آه لهلك الاغنیاء معناه لم یجدوا وسیله الی  
 الحق وقد سمر بعضهم قوله علیه السلام الید العلیا خیر من الید السفلی بان الید العلیا هی ید الفقیر والسفلی ید  
 الغنی تعطی السفلی وتاخذ العلیا والاذی هو الاقبال علی الباطل لان کل شیء غیر الحق فهو باطل فمن عمل عمل الله  
 ثم يشوبه بغرض فی الدارین فقد ابطل عمله بان یکون لله فانهم جدا کذا فی التأویلات النجمیة (وفی المنوی)  
 عاشقانراشاد مانی وغم اوست \* دست مرزد و اجرت خدمت هم اوست \* غیر معشوق ارغما شای  
 بود \* عشق نبود هرزه سودایی بود \* عشق آن شعله ست ککو چون بر فروخت \* هر چه  
 جزم معشوق باقی جله سوخت \* فالعشق الالهی والحب الرحمانی اذا استولی علی قلب العبد یقطع عنه عرق  
 الشرکة فی الاموال والاولاد والانفس والخدمة بالاجرة لاتناسب الرجولية فان من علم ان مولاه کریم یقطع  
 قلبه عن ملاحظة الابرة ونجی اجرتة الیه من ذلک الکریم علی السکال (قال الحافظ) تو بندگی چو کدایان  
 بشرط مرزدمکن \* که دوست خود روش بنده پروری داند \* اللهم اقطع رجائنا عن غیرک واجعلنا  
 من الذین لا یطلبون منک الا ذلک (ومثل) نفقات (الذین ینفقون) اموالهم ابتغاء مرضاة الله ای لطلب رضاه  
 (وتشیتان من انفسهم) ای جعل بعض انفسهم ثابتا علی الایمان والطاعة لیزول عنها رذیلة البخل وحب المال  
 وامسا که الامتناع عن انفاقه فان النفس وان كانت مجبولة علی حب المال واستئصال الطاعات البدنیة  
 الا انها ما عودتها تتعود (قال صاحب البردة)

والنفس کالطفل ان تم له شرب علی \* حب الرضاع وان تقطعه یتقطم

فقی اهملتها فقد تمرنت واعتادت الکسل والبطالة والبخل وامساک المال عن صرفه الی وجوه الطاعات  
 ومقتضیات الایمان ومق کلفتها رجائتها علی مشاق العبادات البدنیة والمالیة تتقادک وتترکی عن عاداتها  
 الجلیبة فن تبغیضیه کافی قواهم هزم من عطفه وحركه من نشاطه فان قلت کیف یکون المال بعضا من النفس



حتى تكون الطاعة بيذه طاعة لبعض النفس وتثبيتها على الثمرة الايمانية قلت ان النفس اشدة تعلقها بالمال  
 كانه بعض منها فالمال تحقيق الروح فمن بذل ماله لوجه الله فقد بذت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه  
 قد بذتها كلها (وفي المنوى) دادن فان مرضى والايق است \* دادن جان خود سخای عاشق است \*  
 جان دهی چون بهر حق جانت دهند \* نان دهی چون بهر حق نانت دهند \* آن فتوت بخش  
 هر بی علت است \* پاکازی خارج از هر ملت است \* در شریعت مال هر کس مال اوست \*  
 در طریقت ملت ما معلول دوست \* ويجوز ان يكون التثبيت بمعنى جعل الشيء صادقا محققا ثابتا والمعنى  
 تصديقه للاسلام ناشئ من اصل انفسهم وتحقيق الجزاء فان الاتفاق اماره ان الاسلام ناشئ من اصل النفس  
 وصميم القلب فمن لا بداء الغاية كما في قوله تعالى حسدا من عند انفسهم ولعل تحقيق الجزاء عبارة عن الايقان  
 بان العمل الصالح مما يثيب الله ويجازى عليه احسن الجزاء (كمثل الجنة) بستان كائن (بربوة) مكان مرتفع  
 مأمون من ان يصطلبه البرد اي يفسده للطافة هو آت بهبوب الرياح الملطفة له فان اشجار الربى تكون احسن  
 منظر اوازكى ثمر او اما الاراضى المنخفضة فلما تسلم ثمارها من البرد لكثافة هو آتها بر كود الرياح وقال بعضهم ان  
 البستان اذا وقع في موضع مرتفع من الارض لا تنفعه الانهار ونضربه الرياح كثيرا فلا يحسن ريعه الا اذا كان  
 على الارض المستوية التي لا تكون ربوة ولا ودة فالمراد من الربوة حينئذ كون الارض لينة جيدة بحيث اذا  
 نزل المطر عليها انتفخت وربت ونمت فان الارض اذا كانت بهذه الصفة يكثر ريعها وتكمل اشجارها ويؤيد هذا  
 التأويل قوله تعالى وترى الارض هامة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت فان المراد من ربوها ما ذكر (اصابها  
 وابل) اي وصل اليها مطر كبير القطر شديد الوقع (فانت) اي اعطت صاحبها واهلها (اكها) ثمرتها وغلتها وهو  
 بضمين الشيء الما كول ويجوز ان يكون آت بمعنى اخرجت فيتعدي الى مفعول واحد هو اكها (ضعفين)  
 اي مثلي ما كانت ثمر في سائر الاوقات وذلك بسبب ما اصابها من الوابل قال ابن عباس جلت في سنة من الربيع  
 ما يحمل غيرها في سنتين والمراد بالضعف المثل كما يريد بالزوج الواحد في قوله تعالى من كل زوجين اثنين ومن  
 فسر به اربعة امثال ما كانت ثمر حمل الضعف على اصل معناه وهو مثلا الشيء فيكون ضعفين اربعة امثال  
 (فان لم يصبها وابل فطل) اي فطل وهو المطر الصغير القطر يكفيها لجودتها وكرم منبتها ولطافة هو آتها والطل  
 اذا دام عمل عمل الوابل وجازا لا بداء بالانكسرة لوقوعها في جواب الشرط وهو من جملة المسوغات للابداء  
 بالانكسرة ومن كلامهم ان ذهب العير فغير في الرباط والمعنى ان نفقات هؤلاء الذين يتفقون بسبب ما يحملهم  
 عليه من الابتغاء والتثبيت زاكية عند الله لا تضيع بحال وان كانت تلك النفقات تتفاوت في زكاتها بحسب  
 تفاوت ما ينضم اليها من احوالهم التي هي الابتغاء والتثبيت الناشئ من بذوع الصدق والاخلاص اليها بحال  
 الجنة نامية زاكية بسبب الربوة والابل والطل والجامع الثموم المترتب على السبب المؤدى اليه ويجوز ان يكون  
 التشبيه من قبيل المفرق بان يشبه زكاهم من الله تعالى وحسن حالهم عنده بثمر الجنة ووجه التشبيه الزيادة  
 ويشبه نفقتهم الكثيرة والقليلة بالقوى من المطر والضعيف منه من حيث ان كل واحد منهما سبب لزيادة في الجملة  
 لان النفقتين يزيدان حسن حالهم كما ان المطر ينزيدان ثمر الجنة (والله بما تعملون بصير) من عمل الاخلاص  
 والرياء لا يخفى عليه شيء وهو ترغيب في الاخلاص مع تحذير عن الرياء ونحوه فعلى العاقل ان يعبد الله تعالى  
 على الاخلاص ويكون دائما في رجاء الخلاص عن الطاعات الخفية وهو الشرك الخفي فان الخلاص يتقضى على  
 الاخلاص (قال السعدي) همينة بدت اكر بشنوى \* كه كرخار كاری سمن ندردی \* يعني من  
 زرع الشوك لم يحصد الا زهار والنبات ولا يثمر شجرة السم وبالكأس الذي نسق تشرب عصمنا الله واياكم من  
 ضياع العمل وكساده واختلال الاعتقاد وفساده وخالص الاعمال هو الذي تعمله الله لا تحب ان يحمدك عليه  
 احد واذا فارن العمل بالاخلاص يكون كخاس طرح فيه الا كسبر وجسد تنفع فيه الروح ولذا يضاعف ثوابه  
 وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي عليه السلام ان الصدقة اذا خرجت من يد صاحبها قبل  
 ان تدخل في يد السائل تسلك بخمس كلمات اولاهات قول كنت قليلة فكثرتي وكنت صغيرة فكبرتني وكنت  
 عدوا فاحببتني وكنت فانيا فابقيتني وكنت محروسا الا ان صرت حارسك وعن مكحول الشامي اذا صدق  
 المؤمن بصدقة رضي الله عنه ونادت جهنم يارب ائذن لي بالسجود وشكر الان قد اعتقت واحدا من امة محمد من



هذا في لافي استحي من محمد ان اعذب احدا من امته ولا بد لي من طاعتك وانظروا الصدقة اربعة احرف كل منها  
اشارة الى معنى اما الصاد فالصد اي الصدقة تصد وتمنع عن صاحبها مكروه الدنيا والاخرة واما الدال فالدليل  
لانها تدل صاحبها الى الجنة واما القاف فقربة الى الله تعالى واما الهاء فهداية الله تعالى (قال بعضهم) زان ييش  
كه دست ساقى دهر \* درجام مرارت افكند زهر \* از سر بنه اين كلاه و دستار \* جهدي بكن  
ودلي بدست آر \* كين سر همه سال با كله نيست \* وين روي هميشه همجومه نيست \* فن ساعده المال  
فلينفق في سبيل الله الملك المتعال وليشكر على غنى ومدد فلا يقطع رجاء احد وفي الحديث من قطع رجاء من  
التجأ اليه قطع الله رجاءه روى ان بعض العلماء لما رأى هذا الحديث بكى بكاء شديدا وتحير عابا فخواه فقام وذهب  
الى واحد من الصالحين يستفسر معنى هذا الحديث ويدفع شبهته فلما دخل عليه رأى ذلك الرجل الصالح يأخذ  
بيده خبزا ويأكله الكلب من يده فسلم لكن لم يقم له كما كان يفعله قبل فلما اكل الكلب الخبز بالتمام قام ولاطف  
وقال معتذرا اخذ العذر مني حيث لم اقم امتثالا لقول النبي عليه السلام من قطع رجاء الحديث وهذا الكلب  
رجا مني اكل الخبز ولم اقم حتى انقطع رجاءه فلما سمع هذا الكلام زاد تحيرا ولم يستفسر فتعجب من كرامته وقوته  
في باب الولاية واعلم ان ثمرات الاخلاص في طالب الحق ومرضاته تكون ضعفين بالنسبة الى من يتقى ويعمل  
الخيرات والطاعات لاجل الثواب الاخرى ورفعة الدرجات في الجنان فان حظها يكون من نعيم الجنة خسب  
واختلص في طلب الحق يكون له ضعف من قربة الحق ودولة الوصال وشهود ما لا عين رأت ولا ذن سمعت  
ولا خطر على قلب بشر وضعف من نعيم الجنة اوفى واوفر من ضعف طالب الجنة ونعيمها باضعاف مضاعفة  
اللهم اهدنا اليك (ابوداود) الهمة لانكار الوقوع كما في قوله الشرب ابي لانكار الواقع كما في قوله  
اتضرب اباي ما كان ينبغي ان يود رجل منكم (ان تكون له جنة) كائنة (من نخيل واعناب) والجنة تطلق  
على الاشجار الملتفة المتكاثفة وهو الانسب بقوله تعالى (تجري من تحتها الانهار) ادعى كونها بمعنى الارض  
المستقلة على الاشجار الملتفة لا بد من تقدير مضاف اي من تحت اشجارها (له فيها من كل الثمرات) الظرف الاول  
خبر والثاني حال والثالث مبتدأ اي صفة لامبتدأ فائمه مقامه اي له رزق من كل الثمرات كما في قوله تعالى وما منا  
الا له مقام معلوم اي وما منا احد الا له الخ وليس المراد بالثمرات العموم بل انما هو التكميل كما في قوله تعالى واوتيت  
من كل شئ فان قلت كيف قال جنة من نخيل واعناب ثم قال له فيها من كل الثمرات قلت النخيل والاعناب لما كانا  
اكرم الشجر واكثرها نفعا خصهما بالذكر وجعل الجنة منهما وان كانت محتوية على سائر الاشجار تغليب لهما  
على غيرهما ثم اردفهما ذكر كل الثمرات (و) لئلا يقال انه قد (اصابه الكبر) اي كبر السن الذي هو مظنة شدة الحاجة  
الى منافعها ومثنته كمال الهز عن تدار لاسباب المعاش (وله ذرية ضعفاء) اي اصابه الكبر والحال ان له ذرية  
صغارا لا يقدر على الكسب وترتيب مبادئ المعاش (فاصابها) اي تلك الجنة (اعصار) اي ريح عاصفة  
تستدير في الارض ثم تعكس منها ساطعة الى السماء على هيئة العمود (فيه نار) شديدة (فاحترقت) فصارت  
نعمة الى الذهاب واصلاها الى الخراب فبقي الرجل متحيرا لا يجد ما يعود به عليها ولا قوة له ان يغرس مثلها ولا خير  
في ذريته من الاعانة لكونهم ضعفاء عاجزين عن ان يعينوه وهذا كما ترى تمثيل لحال من يفعل الافعال الحسنة  
ويضم اليها ما يحبطها كبرياء واذا آتت في الحسرة والاسف اذا كان يوم القيامة واشتدت حاجته اليها ووجدتها محبوبة  
بحال من هذا شأنه واشبههم به من جال بسره في عالم الملكوت وترقى بفكره الى جنات الجبروت ثم تكص على  
عقبه الى عالم الزور والتفت الى ما سوى الحق وجعل سعيه هباء منثورا (قال الحافظ) زاهد ايمن مشوا زبازي  
غيرت زنهار \* كرهه از مومعه نادر مغان اين همه نيست (كذلك) اي مثل ذلك البيان الواضح الذي بين  
فيما مر من الجهاد والانفاق في سبيل الله وقصة ابراهيم وعزير وغير ذلك ايها الفريق (بين الله لكم الآيات)  
اي الدلالات الواضحة في تحقيق التوحيد وتصديق الدين (لعلكم تتفكرون) كي تفكروا فيها وتعتبروا بما فيها  
من العبر وتعملوا بموجبها قال القشيري هذه آيات ذكرها الله على جهة ضرب المثل للمخلص والمنافق والمنفق  
في سبيل الله والمنفق في الباطل هؤلاء يحصل لهم الخلف والشرف هؤلاء يحصل لهم السرف والتلف هؤلاء  
ضل سعيهم هؤلاء شكر سعيهم هؤلاء تركوا اعمالهم هؤلاء حبطت اعمالهم وخسرت اموالهم وختمت  
بالسوء احوالهم ونضاعف عليهم وبالهم ونقل ومثل هؤلاء كالذي انبت زرعاً زكاً صله ونما فضله وعلا فرعه



وكثر نفعه ومثل هؤلاء كالذي خسرت ممتلكته وسرقت بضاعته وضاعت على كبر سنه غلته وفوترت من كل وجه محنته هل يستويان مثلا وهل يتقاربان شيئا انتهى فلا بد من اخلاص الاعمال فان الثمرات تبتنى على الاصل ومن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال انه قال حين بعث الى اليمن يا رسول الله اوصني قال اخلاص دينك يكفك العمل القليل وعلاج الرياء على ضربين احدهما قطع عروقه واستئصال اصوله وذلك بازالة اسبابه وتحصيل ضده واصل اسبابه حب الدنيا واللذة العاجلة وتوثر جهدها على الآخرة والثاني دفع ما يخطر من الرياء في الحال ودفع ما يعرض منه في اثناء العبادة فعملك في اول كل عبادة ان تقش قلبك وتخرج منه خواطر الرياء وتقره على الاخلاص وتعمزم عليه الى ان تتم لكن الشيطان لا يتركك بل يعارضك بمحضرات الرياء وهي ثلاث مرتبة العلم باطلاع الخلق اورجاءه ثم الرغبة في جدهم وحصول المنزلة عندهم ثم قبول النفس له والركون اليه وعقد الضمير على تحقيقه فعملك رد كل منها (قال السعدي) قيامت كسي يني اندر بهشت \* كه معنى طلب كرد و دعوى بهشت \* كه كار انديشناك از خداى \* بسى بهتر از عابد خود نماي \* وفي التاتارخانية لو افتتح الصلاة خالصا لله تعالى ثم دخل في قلبه الرياء فهو على ما افتتح والرياء انه لو خلا عن الناس لا يصلي ولو كان مع الناس يصلي فاما الوصل مع الناس يحسنها ولو وصل وحده لا يحسن فله ثواب اصل الصلاة دون الاحسان ولا يدخل الرياء في الصوم روى عن ابي ذر الغفاري رضى عنه الباري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر جدد السفينة فان البحر عميق واكثر الزاد فان السفر بعيد وقل من الحولة فان الطريق مخوف واخلص العمل فان الناقذ بصير والمراد من تجديد السفينة تحقيق الايمان وتكرير التوحيد ومن البحر هو جهنم قال تعالى ثم نبني الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جحشا والمراد بالسفر سفر الآخرة والقيامه قال تعالى في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون وزاد النعيم الطاعات وزاد الجحيم السيئات والمراد بالحولة الذنوب والخطايا واريد باقلا لها تنفيا راسا وانما كان طريق الآخرة مخوفا لان الزبانية يأخذون اصحاب الحمل الثقيل من الطريق وليس هنالك احد يعين على حمل احد وينصره وان كان من اقربائه قال تعالى وان تدع منقلبه الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى والمراد بالناقذ هو الله تعالى وهو طيب لا يقبل الا الطيب الخالص عن الشرك والرياء قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا اي خالص الوجهه تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا وفي الحديث قال الله تعالى انا غني عن الشركاء فمن عمل لي واشرك فيه غيري فانا بريء منه وذكر عن وهب بن منبه انه قال امر الله تعالى ابليس ان يأتي محمدا عليه السلام ويحبيه عن كل ما يسأله فجاء على هرة شيخ ويده عكازة فقال له من انت قال انا ابليس قال لما ذا جئت قال امرني ربي ان آتيك واجيبك واخبرك عن كل ما تسألني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكم اعد اول من امتي قال خمسة عشر انت اولهم وامام عادل وغني متواضع وتاجر صدوق وعالم متخشع ومؤمن ناصح ومؤمن رحيم القلب وثابت على التوبة ومتورع عن الحرام ومؤمن مديم على الطهارة ومؤمن كثير الصدقة ومؤمن حسن الخلق مع الناس ومؤمن ينفع الناس وحامل القرءان مديم عليه وقائم الليل والناس نيام قال عليه السلام فكم رفقاؤك لمن امتي قال عشرة سلطان جائر وغني متكبر وتاجر خائن وشارب الخمر والقنات وصاحب الرياء واسكل الربا واسكل مال اليتيم ومافع الزكاة والذي يطيل الامل وفي الحديث ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبين الله ترجان ولا حجاب يحجبه فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اשמأ منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاه وجهه فاتقوا الله ولو بشق تمره قال شيخ العلامة ابقاء الله بالسلامة قيل لي في قلبي احسن اخلاق المرء في معاملته مع الحق التسليم والرضى واحسن اخلاقه في معاملته مع الخلق العفو والسخط (قال السعدي) غم وشادمان نماند و ايک \* جزای عمل ماند و نام نیک \* کرم پای دارد نه دبیهم و تخت \* بده کز تو این ماند ای نیک بخت \* مکن تکیه بر ملک و جاه و حشم \* که پیش از تو بود دست و بعد از تو هم (بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي امر المؤمنين بالاتفاق ليزكي به قلوبهم عن مفساد الاخلاق وهدى العارفين الى بذل المال والروح ليفتح لهم ابواب الفتوح والصلاة والسلام على المتخلق باخلاق مولا سيدنا محمد الذي جاء بالشفاعة لمن يهواه على الله واصحابه من اثر الله على ما سواه ووثق في اجر الاتفاق بربه الذي اعطاه وبعد فان العبد العليل سعي



الذي بعث الله نبيهم نوحا عليه السلام في اوله الله الى غاية المقام الحبي يقول لما ابتليت بالنصح والخطبة  
اهتمت في باب الموعدة فكانت التقط من التفاسير وانظم في سلك التحرير ما به يصل عقد الايات القرآنية  
والبيانات القرآنية من غير تعرض لوجوه المعاني مما يحتمل المباني قصدا الى التكلم بقدر عقول الناس ونصدا  
للاختصار الحامل على الاستئناس واضم الى كل آية ما يناسبها من الترغيب والترهيب وبعض من التأويل الذي  
لا يخفى على كل لبيب حتى انتهيت من سورة البقرة الى ما هنا من آيات الاتفاق يعنون الله الملك الخلاق فجعلت  
اول هذه الاية معنونا ليكون هذا النظم مع ما يضم اليه مدقنا مقطوعا عما قبله من الايات مجموعا بلطائف  
العظات ومن الله استمدان يهتدي الى ان آخذ بهذا المنوال القرآني العظيم واقضى هذا الوطر الجسيم وانضرع  
ان يجعله منتفعا به وذخر اليوم المعاد ونم المستول والمراد (يا ايها الذين آمنوا اتقوا من طيبات ما كسبتم)  
اي من حلال ما كسبتم اوجياده لقوله تعالى لن تالوا البر حتى تتفقوا مما تحبون وفسر صاحب الكشاف  
الطيبات بالجياذ حيث قال من طيبات ما كسبتم من جياذ مكسوباتكم ذكر بعض الافاضل انما فسر الطيب  
بالجيد دون الحلال لان الحل استفيد من الامر فان الاتفاق من الحرام لا يؤمر به ولا لقوله تعالى بعده ولا يجمعوا  
الخبيث منه تتفقون والخبيث هو الردي المستحب يدل على ان المعنى اتفقوا مما يستطاب من اكسابكم  
(ومما) اي من طيبات ما (اتخرجنا لكم من الارض) من الحبوب والثمار والمعادن (ولا تيمموا) اي لا تقصدوا  
(الخبيث) اي الردي الخسيس والخبيث نقيض الطيب ولهما جميعا ثلاثة معاني الطيب الحلال والخبيث  
الحرام والطيب الطاهر والخبيث النجس والطيب ما يستطبه الطبع والخبيث ما يستقبه (منه تتفقون)  
الجار متعلق بتفقون والضمير للخبيث والتقديم للتخصيص والجملة حال من فاعل تيمموا اي لا تقصدوا الخبيث  
قاصرين عن الاتفاق عليه والتخصيص انما يخصهم بما كانوا يهاطلونه من اتفاق الخبيث خاصة لا تسويغ اتفاقه  
مع الطيب عن ابن عباس رضي الله عنه انهم كانوا يصدقون بحشف التمر وشراره فهو اعنه (ولستم يا حذية)  
حال من ككل حال من واوتفقون اي تتفقون والحال انكم لاتأخذون الخبيث في معاملتكم في وقت  
من الاوقات او بوجه من الوجوه (الا ان تغمضوا فيه) اي الا وقت اغماضكم فيه او الا باغماضكم يعني لو كان لكم  
على رجل حق فبما بردي ما له بدل حقكم الطيب لاتأخذونه الا في حال الاغماض والتساهل مخافة فوت حقكم  
اولا احتياجا لكم اليه من قولنا اغمض فلان عن بعض حقه اذا غمض بصره ويقال للبائع اغمض اي لا تستقص  
كانك لا تبصر (واعلموا ان الله غني) عن اتفاقكم وانما يامركم به لمنفعتكم وفي الامر بان يعلموا ذلك مع ظهور  
علمهم به فويجأ لهم على ما يصنعون من اعطاء الخبيث وايدان بان ذلك من آثار الجهل بشأنه تعالى فان  
اعطاء مثله انما يكون عادة عند اعتقاد المعطى ان لاخذ محتاج الى ما يعطيه بل مضطرا اليه (جيد) مستحق  
للمد على نعمه العظام واعلم ان المتصدق كالزارع والزارع لما كان له اعتقاد بحصول الثمرة يبالغ في الزراعة  
وجودة البذر لتحقيقه ان جودة البذر مؤثرة بجودة الثمرة وكثيرتها فكذلك المتصدق كلما ازداد ايمانه بالله والبعث  
والثواب والعقاب يزيد في الصدقة وجودتها لتحقيقه ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها ويؤت  
من لدنه اجرا عظيما والعبد كلما اعطى الله احب ما عنده فان الله يجازيه باحب ما عنده كما قال تعالى هل جزاء  
الاحسان الا الاحسان ودلت الاية على جواز الكسب وان احسن وجوه التعيش هو التجارة والزراعة قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطيب ما اكله الرجل من كسبه وان ولده من كسبه وكذلك اطيب الصدقات  
ما كانت من عمل اليد بقسطار ورجحش كردن زكيج \* نباشد جو قيراط از دست رنج \* قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا يكسب عبد ما لا حراما فيصدق منه فيقبل منه فيبذل له فيه ولا يتركه خلف ظهره  
الا كان زاده الى النار ان الله تعالى لا يعمو السبي بالسبي ولكن يعمو السبي بالحسن ان الخبيث لا يعمو الخبيث  
ووجوه الاتفاق والصدقة كثيرة قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعافيا كل منه  
انسان او طير او بهيمة الا كانت له صدقة روي ان النبي صلى الله عليه وسلم حث اصحابه على الصدقة فجعل الناس  
يتصدقون وكان ابولامة الباهلي جالسا بين يدي النبي عليه السلام وهو يحرك شفتيه فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انك تحرك شفتيك فاذا تقول قال اني اري الناس يتصدقون وايس معي شيء اتصدق به فاقول  
في نفسي سبحان والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات خير لك من مذهبها



تصدق به على المساكين فعلى العاقل ان يواظب على الازكار في الليل والنهار ويتصدق على الفقراء والمساكين  
 بخلوص النية واليقين في كل حين كرامت جوا نمردي ونان دهبست \* مقالات بيوده طبل تهبست \*  
 وجلس الاسكندر يوما مجلسا عاظم يستل فيه ساجدة فقال والله ما اعد هذا اليوم من ملكي قيل ولم اياها الملك  
 قال لانه لا توجد لذة الملك الا بسعاف الراغبين وانما اللهوفين ومكافأة المحسنين قال السري السقطي قدس  
 سره في وصف الصوفية اكلهم اكل المرضى ونومهم نوم العرضي ومن تخليهم عن الاملاك ومفارقتهم اياها سموا  
 فقرآ فالصوفي ما لم يبدل ماله وروحه في طلب الله فهو صاحب دنيا والدنيا مانعة عن الوصول فعليك بالابشار  
 وكال الافتقار (الشيطان بعدكم الفقر) الوعد هو الاخبار بما سيكون من جهة المخبر مترتبا على شيء من زمان  
 او غيره يستعمل في الشر استعماله في الخير قال الله تعالى النار وعدها الله الذين كفروا والمعنى ان الشيطان  
 يخونكم بالفقر ويقول للرجل امسك مالك فانك اذا تصدقت به افتقرت (وبأمركم بالفحشاء) اي بالخصله الفحشاء  
 اي وبغريكم على البخل ومنع الصدقات اغراء الامر بالمأور على فعل المأور به والعرب تسمى البخل فاحشا  
 (والله بعدكم) اي في الاتفاق (مغفرة) لذنوبكم اي مغفرة كائنه (منه) عز وجل (وفضلا) كائنا منه تعالى اي  
 خلفا عما انفقتم زائدا عليه في الدنيا ونوابي العقبى وفيه تكذيب للشيطان (والله واسع) قدرة وفضلا  
 فيحقق ما وعدكم به من المغفرة واخلاف ما تنفقونه (عليم) مبالغ في العلم فيعلم اتفاقكم فلا يكاد يضيع اجركم  
 (يؤتي الحكمة) اي مواعظ القرآن ومعنى ايتائها بينها والتوفيق للعلم والعمل بها اي بينها وبوفق للعمل بها  
 (من يشاء) من عباده اي يؤتيها اياه بموجب سعة فضله واحاطة علمه كما آتاكم ما ينه في ضمن الاي من الحكم  
 البالغة التي عليها يدور فلك منافعكم فاغتنموا وسارعوا الى العمل بها والوصول بمفعول اول ليؤتي قدم عليه  
 الثاني للعناية به (ومن يؤتي الحكمة) اي يعطى العلم والعمل (فقد اوتي خيرا كثيرا) اي اي خير كثير فانه قد حيزه  
 خير الدارين (وما يذكر) اي وما يتعظ بما اوتي من الحكمة (الا اولوا الالباب) اي العقول الخالصة من شوائب الوهم  
 والركون الى متابعة الهوى فالمراد منهم الحكماء اعلام العمال ولا يتناول كل مكاف وان كان ذاعقل لان من لا  
 يغلب عقله على هواه فلا ينتفع به فكأنه لا عقل له قيل من اعطى علم القرآن ينبغي ان لا يتواضع لاهل الدنيا  
 لاجل دنياهم لان ما اعطيه خير كثير والدنيا متاع قليل ولقوله عليه السلام القرآن غني لا غنى بعده والاشارة  
 ان الشيطان فقير بعد بالفقر ظاهرا فهو يأمر بالفحشاء حقيقة والفحشاء اسم جامع لكل سوء لان عدته بالفقر  
 تتضمن معاني الفحشاء وهي البخل والحرص والياس من الحق والشك في مواعيد الحق للخلق بالرزق والخلف  
 للمنفق ومضاعفة الحسنات وسوء الظن بالله وترك التوكل عليه وتكذيب قول الحق ونسيان فضله وكرمه  
 وكفران النعمة والاعراض عن الحق والاقبال على الخلق وانقطاع الرجاء من الله تعالى وتعلق القلب بغيره  
 ومتابعة الشهوات وابشار الخطوط الدنيوية وترك العفة والقناعة والتمسك بحب الدنيا وهورأس كل خطية  
 ويذكر كل بلية فمن فتح على نفسه باب وسوسته فسوف يتلى بهذه الآفات ومن سدها الباب فان الله يكرمه  
 بانواع الكرامات ورفعة الدرجات والله واسع عليم يؤتي من اجتنب عن وساوس الحكمة وهي من مواهبه ترد على  
 قلوب الانبياء ولاولياء عند تجلي صفات الجلال والجمال وفناء اوصاف الخلقية بشواهد صفات الخلقية فيكشف  
 الاسرار بحقائق معاني اورثتها تلك الانوار سر اسرارها بضمائر حقيقة الحكمة نور من انوار صفات الحق  
 يؤيد الله به عقل من يشاء من عباده فهذه ليست مما تدرك بالعقول والبراهين العقلية والنقلية واما المعقولات  
 فهي مشتركة بين اهل الدين واهل الكفر فالمعقول ما يحكم العقل عليه ببرهان عقلي وهذا ليس لكل  
 عاقل بالدراية وعالم بالقرآنة فمن صنى عقله عن شوب الوهم والخيال فيدرك عقله المعقول بالبرهان دراية عقلية  
 ومن لم يصف العقل عن هذه الآفات فهو يدرك المعقول قرآنة بتفهيم استاذ مرشد فاما الحكمة فليست  
 من هذا القبيل وما يذكر الاولوا الالباب وهم الذين لم يقنعوا بقشور العقول الانسانية بل سعوا في طلب اياها  
 بمتابعة الانبياء عليهم السلام فاخرجوهم من ظلمات قشور العقول الانسانية الى نور لب المواهب الربانية  
 فتحقق لهم ان من لم يجعل الله نورا قبالة من نور فانتبه يا مغرور المفتون بدار الغرور فلا يغرنك بالله الغرور  
 (قال من قال) نكرنا قضايا كجاسير كرد \* كه كوري بود نكيه بر غير كرد \* فغان از بديها كه در نفس  
 حاست \* كه ترسم شود ظن ابليس راست \* قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين الله ملائكة



لا يغيضها نفقة سماء الليل والنهار ارايت ما اتفق منذ خلق للسماء والارض فانه لم يفيض ما في يمينه قال وعرضه  
على الماء ويده الاخرى القبض يرفع ويخفض فالمؤمن يتخلق باخلاق الله ويجود على الفقراء ويدفع ما وسوس  
اليه الشيطان من خوف الفقر فان الله يده مفاتيح الارزاق وهو المعطي على الاطلاق (وما) كلمة شرط وهي  
للعنوم (انفقتم من نفقة) اي اي نفقة كانت في حق ارباط في سراويله قليلة او كثيرة (او نذرتم) النذر عقد  
الضمير على شيء والتزامه وهو في الشرع التزام بره نظير في الشرع ولهذا النذر سجدة مفردة لا يصح الا ان تكون  
للتلاوة عند ابي حنيفة واصحابه (من نذر) اي نذر كان في طاعة او معصية بشرط او بغير شرط متعلق بالمال  
او بالافعال كالصلاة والصيام ونحوهما (فان الله يعلمه) الضمير عائذ الى ما اى فانه تعالى يجازيكم عليه البتة ان خيرا  
نخيرا وان شرا فشر فهو ترغيب وترهيب ووعد ووعد (وما للظالمين) بالاتفاق والنذر في المعاصي او يمنع الصدقات  
وعدم الوفاء بالنذور او بانفاق الحديث او بالرياء والمن والاذى وغير ذلك مما ينتظمه معنى الظلم الذي هو عبارة  
عن وضع الشيء في غير موضعه الذي يحق ان يوضع فيه (من انصار) اي اعوان ينصرونهم من بأس الله وعقابه  
لاشفاعة ولا مدافعة وايراد صيغة الجمع لمقابلة الظالمين اي وما للظالم من الظالمين من نصير من الانصار  
(ان تبدوا الصدقات فنعما هي) اي ان تظهروا الصدقات فنعما هي ابدؤها بعد ان لم يكن رياء وسمعة وهذا  
في الصدقات المفروضة واما في صدقة التطوع فالأخفاء افضل وهي التي اريد بقوله (وان تخفوها) اي  
تعطوها خفية (وتؤتوها الفقراء) ولعل التصريح بآياتها الفقراء مع انه واجب في الابداء ايضا لما ان  
الاخفاء مظنة الالتباس والاشتباه فان الغنى ربما يدعى الفقر ويقدم على قبول الصدقة سرا ولا يفعل ذلك عند  
الناس (فهو خير لكم) اي فالأخفاء خير لكم من الابداء وكل متقبل اذا صلت النية وهذا في التطوع  
ومن لم يعرف بالمال واما في الواجب فبالعكس ليقترن به كالصلاة المكتوبة في الجماعة افضل والنافلة في البيت  
ولنفي التهمة وسوء الظن حتى اذا كان المزكى عن لا يعرف باليسار كان اخفاه افضل خوف الظلمة عن ابن  
عباس رضي الله عنه صدقة السر في التطوع تفضل علانية سبعين ضعفا وصدقة الفريضة علانية افضل من  
سرها بخمسة وعشرين ضعفا (والله) (يكفر عنكم من سيئاتكم) من تبعية اي شيئا من سيئاتكم لانه يمحو  
بعض الذنوب بالتصدق في السر والعلاية او آتية على رأى الاخفش فالمعنى يمحو عنكم جميع ذنوبكم (والله  
بما تعملون) من الاسرار والاعلان (خبير) فهو ترغيب في الاسرار ذكر الامام في ان الاسرار والاخفاء  
في صدقة التطوع افضل وجوها الاقل انها بعد من الرياء والسمعة قال صلى الله عليه وسلم لا يقبل من مسجع  
ولا مرآئ ولا منان ولا متحدث في صدقة لاشدانه يطلب السمعة والمعطى في ملا من الناس يطلب الرياء  
فالأخفاء والسكوت هو المخلص منهما وقد بالغ قوم في صدقة الاخفاء واجتهدوا ان لا يعرفهم احد فكان  
بعضهم يلقيها في يد اعمى وبعضهم يلقيها في طريق الفقير في موضع جلوسه حيث يراه ولا يرى المعطى وبعضهم  
كان يشدها في ثوب الفقير وهو نائم وبعضهم كان يوصل الى يد الفقير على يد غيره ونائبها انه اذا اخفى صدقته  
لم يحصل له من الناس شهرة وتمجد وتعظيم فكان ذلك اشق على النفس فوجب ان يكون اكثر ثوبا ونائبها قوله  
صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة جهدا المقل الى فقير في سر وقال ايضا ان العبد يعمل عملا في السر فيكتبه  
الله تعالى له سرا فان اظهره نقل من السر وكتب في العلانية فان تحدث نقل من السر والعلانية وكتب في الرياء  
وفي الحديث سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عدل وشاب نشأ بعبادة الله تعالى ورجل قلبه  
معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله خاليا  
ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى  
لا تعلم شماله ما تنفق يمينه وقال صلى الله عليه وسلم صدقة السر تطفي غضب الرب واما الوجه في جواز اظهار  
الصدقة فهو ان الانسان اذا علم انه اذا اظهرها صار في ذلك سببا لاقتداء الخلق به فالأظهار افضل قال محمد  
ابن علي الحكيم الترمذي ان الانسان اذا اتى بعمله وهو يخفيه عن الخلق وفي نفسه شهوة ان يرى الخلق منه ذلك  
وهو يدفع تلك الشهوة فهنا الشيطان يرد عليه رغبة الخلق والقلب ينكسر ذلك ويدفعه فهذا الانسان  
في محاربة الشيطان فوضوع العمل في السر سبعين ضعفا على العلانية ثم ان تقرب العبد الى الله انما يكون  
بفرض اوجبه الله عليه او بفعل اوجبه العبد على نفسه فعلى كلا التقديرين ان الله عليهم ما فيجازي العبد بهما



كما قال في حديث رباني لن يتقرب الى المتقربون بمثل ما اقترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الى بالتواقل حتى  
احبه فاذا احببته كنت له منعاً وبصراً واساناً ويدا في يسمع وفي يبصر وفي ينطق وفي يبطش ولكن الشأن  
اخلاص العمل لله من غير شوبه بعله دينوية وانخروية فانها شرك والشرك ظلم عظيم فلا بد من الاجتناب  
جوروي بمخدمته نهي برزمين \* خدارا ثنا كوي وخودرامين \* فاخفاء الصدقة اشارة في الحقيقة  
الى تخليصهم عن شوب الخطوط النفسانية لتكون خالصة لله فصاحبها يكون في ظل الله كما قال عليه السلام  
المرو يكون في ظل صدقته يوم القيامة يعني ان كانت صدقته لله فيكون في ظل الله وان كانت صدقته للجنة  
فيكون في ظل الجنة وان كانت صدقته لاهوى فيكون في ظل هوى فافهم جدا \* رطب ناورد وجوب خر  
زهره بار \* چه تخم افكني برهمان چشم دار (ايس عليك هداهم) اي لا يجب عليك يا محمد ان تجعلهم  
مهديين الى الاتيان بما امروا به من المحاسن والانتها عما نهوا عنه من القبائح المعدودة وانما الواجب عليك  
الارشاد الى الخير والحث عليه والنهي عن الشر والردع عنه بما اوحى اليك من الايات والذكر الحكيم والخطاب  
خاص والمراد عام يتناول كل اهل الاسلام (واكن الله يهدي) هداية خاصة موصلة الى المطلوب حتماً  
(من يشاء) هدايته الى ذلك بمن يتذكر بما ذكر ويتبع ويختار الخير فهدى التوفيق على الله وهدى البيان على  
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل لما اكثر فقراء المسلمين نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن التصديق  
على المشركين كي تحملهم الحاجة على الدخول في الاسلام فزلت اي ليس عليك هدى من خالفك حتى تمنعهم  
الصدقة لاجل دخولهم في الاسلام وفيه ايماء الى ان الكفر لا يمنع صدقة التطوع واختلف في الواجب لجوز  
ابو حنيفة واباه غيره (وما تنفقوا من خير) اي اي شئ تصدقوا كان من مال (فلا تنفكم) اي فهو لا ينفسكم  
لا ينتفع به غيركم فلا تمنوا على من اعطيتهم ولا تؤذوه ولا تنفقوا من الخبيث او تنفقه المديني لكم لا لغيركم من  
الفقراء حتى تمنعوه ممن لا ينتفع به من حيث الدين من فقراء المشركين وعن بعض العلماء لو كان شر خالق الله  
لكان لك نواب نفقتك (وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله) استثناء من اعم العلل او اعم الاحوال اي ليست  
نفقتكم لشي من الاشياء الا لا ابتغاء وجه الله وليست في حال من الاحوال الا حال ابتغاء وجه الله فابا لكم  
تمنون بها وتنفقون الخبيث الذي لا يوجه مثله الى الله (وما تنفقوا) اي اي شئ تنفقوا (من خير) في اهل الذمة  
وغيرهم (وف اليكم) اي يوفر لكم اجره ونوابه اضعافاً مضاعفة فلا عذر لكم في ان ترغبوا عن اداءه على  
احسن الوجوه واجملها (وانتم لا تعلمون) اي لا تنقصون شيئاً مما وعدتم من الثواب المضاعف (للفقراء) اي  
اجعلوا ما تنفقونه للفقراء (الذين احصروا في سبيل الله) اي حبسوا نفوسهم في طاعته من الغزو والجهاد  
لا يستطيعون) لا شغلهم به (خبراني الارض) اي ذهابها فيما وسير في البلاد للكسب والتجارة وقيل هم اصحاب  
الصفة وهم نحو من اربع مائة رجل من مهاجري قریش لم يكن لهم مساكن في المدينة ولا عشاء فكانوا  
في صفة المسجد وهي سقيفته يتعلمون القرءان بالليل ويرضخون الذوى بالنهار وكانوا يخرجون في كل سرية  
بعث رسول الله فكان من عنده فضل اتاهم به اذا امسى وعن ابن عباس رضى الله عنه وقف رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يوماً على اصحاب الصفة فرأى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم فقال ابشروا يا اصحاب الصفة فمن اتى  
من اتى على النعم الذي انتم عليه راضياً بما فيه فانه من رفقائي (بحسبهم الجاهل) اي يظنهم الجاهل بجهالهم  
وشأنهم (اغنياء من التعفف) اي من اجل تعففهم عن المسئلة وهو ترك الطلب ومنع النفس عن المراد بالتكاف  
استحياء (تعرفهم) اي تعرف فقرهم واضطرارهم (بسيماهم) اي بما تعانين منهم من الضعف ورثاة الحال  
والسيما والسيما العلامة التي تعرف بها النسي (لا يسألون الناس الخافاً) مفعول له فقيه نفي السؤال والاطاف  
بجهالهم لا يسألون الناس اصلاً فيكون الخافاً والاطاف بالاطاف وهو ان يلزم السائل المستول حتى  
يذهب ريشه والسؤال عند الحاجة والاشم مرفوع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يأخذ احدكم حبله  
بيده فيأتى بحزمة حطب على ظهره فيكف بها وجهه خير له من ان يسأل الناس اشياء هم اعطوها ومنعوه  
وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب المطى الحليم المتعفف ويغض البذي السائل المطف (وما تنفقوا  
من خير فار الله به عليم) فيجازيكم بذلك احسن جزاء فهو ترغيب في التصديق لاسيما على هؤلاء ثم زاد التعريض  
عليه بقوله (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية) اي يعملون الاوقات والاحوال بالخير



والصدقة فكما نزلت بهم حاجة محتاج بحلوا قضاءها ولم يؤخروه ولم يتهلوا بوقت ولا حال وقيل نزلت في شأن  
الصديق رضي الله عنه حين تصدق بأربعين ألف دينار عشرة آلاف منها بالليل وعشرة بالنهار وعشرة سرا  
وعشرة علانية (فلهم اجرهم) اي ثوابهم حاضر (عند ربهم ولا خوف عليهم) من مكروه آت (ولاهم يحزنون)  
من محبوب فات واعلم ان الاتفاق على سادة اختاروا الفقير على الغني محبة لله واقتداء بسنة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حرفة فانه صلى الله عليه وسلم كان يقول لي حرفتان الفقر والجهد ادولى وهم احق بها والعبد اذا انفق  
من كل معاملة فيها خير من المال او الجاه او خدمة النفس او اعزاز او اكرام او اعظام او ارادة بالقلب حتى  
السلام على هؤلاء السادة استحقاقا واجلالا لاستحقاقا واذلالا فان الله به عليهم فان تقرب اليه في الاتفاق  
بشبر يتقرب هو اليه في المجازاة بذراع وان تقرب بذراع يتقرب اليه يراع فلانهاية لفضله ولا غاية لكرمه فطوبى  
لمن ترك الدنيا بطيب القلب واختار الله على كل شيء ومن كان لله كان الله له روى ان حسن سنة اشياء في سنة  
العلم والعدل والسخاوة والتوبة والصبر والحياء العلم في العمل والعدل في السلطان والسخاوة في الاغنياء  
والتوبة في الشباب والصبر في الفقر والحياء في النساء العلم بلا عمل كبيت بلا سقف والسلطان بلا عدل كبن  
بلا ماء والغنى بلا سخاوة كحساب بلا مطر والشباب بلا توبة كشجر بلا ثمر والفقر بلا صبر كقنديل بلا ضياء  
والنساء بلا حياء كطعام بلا ملح فعلى الغنى ان يطر من حساب غنى بركات الدين والدنيا ويتسبب للاحياء  
قلوب مانت بالفقر والاحتياج فان الله لا يضيع اجر المحسنين \* پسندیده رأی که بخشید و خورد \* جهان  
از پی خویشتن کرد کرد \* یعنی ان الذي له رأى صائب هو الذي تتم بماله وانم وجمع الدنيا لاجله لا لغيره  
فان من جمع مالا ولم يأكل منه ولم يعط فهو جامع لغيره في الحقيقة اذ هو لو ارثه بعده (الذين يأكلون الربوا) اي  
يأخذونه وعبر عنه بالاكل لانه معظم المقصود من المال واشيوعه في المعطومات والربا فضل في الكيل والوزن  
خال عن العوض عند ابى - نيفة واحصاه ويجرى في الاشياء الستة الذهب والفضة والحنطة والشعير والتمر  
والمح والمخ وكتب بالواو تنبيه على اصله لانه من ربا يربو وزيدت الالف تشبيها بواو الجمع (لا يقوون) اي من قبورهم  
اذا بعثوا (الا كما يقوم) اي الا قيساما مثل قيام (الذي يتخبطه) اي يضربه ويصرعه (الشيطان من المس)  
اي الجنون متعلق بلا يقومون يعني لا يقومون من المس الذي بهم الا قيام المصروع المحتل اي فاسد العقل  
ويكون ذلك سببهم يعرفون به عند اهل الموقف وقيل الذين يخرجون من الاجداث يوفضون الا اكلة الربا  
فانهم ينفضون وبسطة طون كالمصروعين لانهم اكلوا الربا قارباه الله تعالى في بطونهم حتى انقلهم فلا يقدر  
على الايفاض (ذلت) اي العذاب النازل بهم (بانهم قالوا) اي بسبب قولهم (انما البيع مثل الربوا) فنظروا الربا  
والبيع في سلك واحد لانفسائهم الى الربح فاستحلوه استحلاله وقالوا يجوز بيع درهم بدرهمين كما يجوز بيع  
ما قيمته درهم بدرهمين وحق الكلام ان يقال انما الربا مثل البيع الا انه على المبالغة اي اعتقده  
حلالا حتى ظنوا انه اصل او قالوا انما البيع مثل الربا فلم لا يحل فان الزيادة في اوله كما هي في آخره روى ان اهل  
الجاهلية كان احدهم اذا حل ماله على غيره فطالبه به يقول الغريم صاحب الاجل زدني شيئا في الاجل حتى  
ازيدك في المال فيفعلان ذلك ويقولان سواء علينا الزيادة في اول البيع بالربح او عند الحل لاجل التأخير  
فكذبهم الله وقال (واحل الله البيع وحرم الربوا) اي كيف يتماثلان والبيع محلل بتحمل الله والربا محرم بتحريم  
الله تعالى (من جاءه موعظة) اي من بلغه وعظ وزجر كالنهي عن الربا (من ربه فانتهي) اي فانتعظ بلاتراخ  
وتع النهي (فله ما سلف) اي مضي من ذنبه فلا يؤاخذ به لانه اخذ قبل نزول التحريم وجعل له سلكا ولا يسترد  
منه (وامر الى الله) يجازيه على انتهائه ان كان عن قبول الموعظة وصدق النية وقيل يحكم في شأنه يوم القيامة  
وليس من امره اليكم شيء فلا تعال بوجهه (ومن عاد) الى الربا مستحلا بعد انتهى كما استحل قبله (فاواثلك) اشار  
الى من باعتبار المعنى (اصحاب النار) اي ملازموها (هم فيها خالدون) ما كانوا ابداء (يمحق الله الربوا) المحو  
نقصان الشيء حالا بعد حال حتى يذهب كله كما في محاق الشهر وهو حال اخذ الربا فان الله يذهب بركته ويملك  
المال الذي يدخل فيه ولا ينتفع به ولده بعده (ويربى الصدقات) يضاعف ثوابها ويبارك فيها ويريد المال الذي  
انخرجت منه الصدقة روى عنه صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل الصدقة ويربها كما يربى احدكم مهره وعنه ايضا  
ما نقصت زكاة من مال قط (والله لا يحب) اي لا يرضى لان الحب مختص بالتوايين (كل كفار) مصر على



تحليل المحرمات (اتيم) ستمت في اربعة كتابها (ان الدين نعمتوا) بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وبما جاءهم به  
(وعملوا الصالحات) اي الطاعات (واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) تخصيصهما بالذكر من اندراجهم  
في الصالحات لانافتهما على سائر الاعمال الصالحة (اهم اجرهم) الموعود لهم حال كونه (عند ربهم ولا خوف  
عليهم) من مكروه آت (ولاهم يحزنون) من محبوب فات واعلم ان آكل الربا لحرصه على الدنيا مثله كمثل من به  
جوع الكلب فياً كل ولا يشبع حتى يتفخ بطنه ويثقل عليه فكما يقوم بصره ثقل بطنه فكذا حال اهل  
الربا يوم القيامة (ونعم ما قيل) فوان يخلق فرور بدن استخوان درشت \* ولي شكهم بدر دجون بكبر داندر  
ناف \* فالعاقل لا يأكل ما لا يتصل به في الدنيا والاخرة فطوبى لمن يقتصد في اخذ الدنيا ولا يحمله الحرص على  
اخذها بغير حقها فهو ينجو من وبالها وهو متى التاجر الذي يكسب المال بطريق البيع والشراء ويؤدى  
حقه وان كان له حرص في الطلب والجمع ولكن لما كان بامر الشرع وطريق الحل ولا يمنع ذال الحق حقه ما اضربه  
كما اضربا كل الربا روى ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الدم وكسب البني ولعن آكل الربا وموكله  
وكانه وشاهديه والواثمة والمستوشمة والمصور قال عليه السلام الربا بضع وسبعون بابا ادناها كانيان الرجل  
امه يعني كالزنى بامه والعياذ بالله فمن سمع هذا القول العظيم فليبادر بالتوبة الى باب المولى الكريم بم ذلك لمن كان  
له قلب او الى السمع وهو شهيد ومن اقترض شيئاً بشرط ان يرد عليه افضل فهو قرض بر \* وكذا قرض بر  
منفعة فهو ربا وكان لابي حنيفة رحمه الله على رجل الف درهم سود فرد عليه الف درهم بيض فقال ابو حنيفة  
لا اريد هذا الابيض من درهمي فاخاف ان يكون هذا البياض ربا فرداه واخذ مثل دراهمه قال ابو بكر لقيت  
ابا حنيفة على باب رجل وكان يقرع الباب ثم يتنحي ويقوم في الشمس فسألته عنه فقال ان لي على صاحبه ديناً  
وقد نهى عن قرض بر منفعة فلا انتفع بظل حائطه ومنه يقرب ما روى عن ابي يزيد البسطامي قدس سره من انه  
اشترى من همدان حب القرطم ففضل منه شيء فلما رجع الى بسطام رأى فيه ثلثين فرجع الى همدان ووضع  
الثلثين فهذا هو الورع وكما التقوى ومثل هذا لا يوجد في هذا الزمان وان وجد فاقبل من القليل واكثر  
الناس ولو كانوا صوفية لا يفرقون بين الحلال والحرام والشبهات ولذا ترى امر الدين صار مهملًا وعاد غريباً  
هدانا الله واياكم الى سواء الطريق انه ولي التوفيق (قال جلال الدين الرومي) اي زخودت بي وقوف لاف  
ترايوف يوف \* فضل نجف در تراجبه و دستار و صوف (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله) اي قوا انفسكم  
عقابه (وذروا ما بقى من الربوا) اي واتركوا تركا كلياً ما بقى لكم غير مقبوض من مال الربا على من عاملتموه به  
(ان كنتم مؤمنين) على الحقيقة فان ذلك مستلزم لاهتثال ما امرتم به البتة روى انه كان لثيف مال على  
بعض قريش فطالبوهم عند المحل بالمال والربا فترلت (فان لم تفعلوا) اي ما امرتم به من الاتقاء وترك البقايا اما  
مع انكار حرمة وامام الاعتراف بها (فأذنوا) اي فاعلموا من اذن بالامر اذا علم به (بمحرم) اي بنوع من الحرب  
عظيم لا يقادر قدره كائن (من) عند (الله ورسوله) وحرب الله حرب ناره اي بعذاب من عنده وحرب رسوله  
نار حربه اي القتال والفتنة فلما نزلت قات ثقيف لاطاقة لنا بحرب الله ورسوله (وان تبتم) من الارتبا مع  
الايمان بحرمته بعدما سمعتموه من الوعيد (فلكم رؤس امواكم) تأخذونها كمالاً (لا تظلمون) غرماءكم باخذ  
الزيادة (ولا تظلمون) انتم من قبلهم بالمطل والنقص عن رأس المال هذا والحكم اذا تاب ومن لم يقب من المؤمنين  
واصر على عمل الربا فان لم يكن ذاشوكة عز وروحيس الى ان يتوب وان كان ذاشوكة حاربه الامام كما يحارب  
الباغية كما حارب ابو بكر رضى الله عنه مانع الزكاة وكذا القول لو اجتمعوا على تركه الاذان او ترك دفن الموتي  
(وان كان ذوحسرة) اي وان وقع غريم من غرماتكم ذوحسرة وهي بالاعدام او كساد المتاع (فتظرة) اي  
فالحكم نظرة وهي من الانظار والامهال (الى ميسرة) اي الى يسار (وان تصدقوا) اي ونصدقكم باسقاط الدين  
كله عن اعسر من الغرماء او بالنأ خير والانتظار (خير لكم) اي اكثر نواباً (ان كنتم تعلمون) جوابه محذوف اي ان  
كنتم تعلمون انه خير لكم علمتموه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهل دين رجل مسلم فيؤخره الا كان له بكل  
يوم صدقة وقال صلى الله عليه وسلم من انظر معسراً او وضع له انجاء الله من كرب يوم القيامة وفي القرض  
والادانة فضائل كثيرة روى ان امامة الباهلي رضى الله عنه رأى في المنام على باب الجنة مكتوب بالقرض بخمانية  
عشر مثاله والصدقة بعشر امثالها فقيل ولم هذا فاجيب بان الصدقة ربما وقعت في يد غني وان صاحب



القرض لا يأتين الا وهو محتاج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من جاء بهن يوم القيامة مع ايمان  
 دخل من اي ابواب الجنة شاء وزوج من حور العين كم شاء من عفاعن قاتل وقرا ذكر كل صلاة مكتوبة قل هو الله  
 احد عشر مرات ومن ادان ديناً لمن يطلب منه فقال ابو بكر الصديق او احداهن يا رسول الله قال او احداهن  
 وأعلم ان الاستدانة في احوال ثلاث في ضعف قوته في سبيل الله وفي ~~تكمين فقير~~ مات عن قلة وقتر  
 وفي نكاح يطلب به العفة عن قسنة العزوبة فيستدين متوكلاً على الله فالله تعالى يفتح ابواب اسباب القضاء قال  
 صلى الله عليه وسلم من ادان ديناً وهو نوى قضاءه وكل به ملائكة يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه وكان  
 جماعة السلف يستقرضون من غير حاجة لهذا الخبر ومهما قدر على قضاء الدين فليبادر اليه ولو قبل وقته وعن  
 النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام الشهادة لكفر كل شيء الا الدين يا محمد ثلاثاً فعلى العاقل  
 ان يقضى ما عليه من الديون ويخاف من وبال سوء نيته يوم يبعثون وهذا حال من ادى القرض فانه يهون عليه  
 ان يؤدى القرض واما المرتكب وتارك القرض فلا يزال بالقرآن نص فكيف بالديون والاقرض ولذا قيل  
 وامش مده انك في غمار مست \* ودرخود دهنش زفاقه بازست \* كوفرض خدامي كزارد \*  
 از قرض تو نيز غم ندارد \* واحوال هذا الزمان مختلفة كاخوانه فطوبى لمن تمسك بالقناعة في زمانه  
 ومن شرط المؤمن الحقيقي اتقاؤه بالله في ترك زيادات لا يحتاج اليها في امر الدين بل تكون شاعله عن الترقى  
 في مراتب الدين كما قال عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه (واتقوا يوماً) نصب ظرفاً تقديره  
 واتقوا عذاب الله يوماً او مفعولاً به كقوله فكيف تتقون ان كفرتم يوماً اي كيف تتقون هذا اليوم الذي هذا  
 وصفه مع الكفر بالله (ترجعون فيه) على البناء للمفعول من الرجوع اي تصيرون فيه (الى الله) المحاسبة اعمالكم  
 (ثم توفي كل نفس) من النفوس اي تعطي كلاً (ما كسبت) اي جزاء ما عملت من خير او شر (وهم لا يظلمون)  
 اي لا ينقصون من ثوابهم ولا يزدون على عقابهم وهو حال من كل نفس تفيد ان المعاقبين وان كانت  
 عقوباتهم مؤبدة غير مظلومين في ذلك لما انه من قبل انفسهم وعن ابن عباس رضي الله عنه هذه آخرة نزلت  
 ولي رسول الله ربه بعدها بسبعة وتسعة ايام او احد وعشرين او احد وثمانين يوماً او ثلاث ساعات وقال له  
 جبريل عليه السلام ضعها على رأس مائتين وثمانين آية من سورة البقرة فجعلت بين آية الدين وآية الربا  
 تأكيداً للزجر عن الربا روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين ودخل المدينة  
 يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين وكان مريضاً ثمانية عشر يوماً يعوده الناس وكان آخر ما يقول صلى الله عليه وسلم  
 الصلاة وما ملكت ايمانكم الصلاة فان الله وانا اليه راجعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصاب  
 بحصية فليذكر مصيبتها فانها اعظم المصائب وقال عليه السلام من كان له فرطان من امتي ادخله الله  
 بهما الجنة فقالت له عائشة رضي الله عنها فمن كان له فرط من امتك قال ومن كان له فرط يا موقفة قالت فمن لم  
 يكن له فرط من امتك قال انا فرط لامتي لن يصابوا بمثل قال تعالى وما ارسلنا الا رحمة للعالمين فكانت  
 حياته ومماته رحمة قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بامة رحمة قبض نبيها قبلها فجعله سلفاً وفرطاً لها ورتاء  
 صلى الله عليه وسلم بعض الانصار فقال الصبر محمد في المواطن كلها \* الاعليك فانه مذموم  
 واعلم ان الله تعالى جمع في هذه الآية خلاصة ما انزله في القرءان وجعلها خاتم الوحي والانزال كما انه جمع خلاصة  
 ما انزل من الكتب على الانبياء في القرءان وجعله خاتم الكتب كما ان النبي عليه السلام خاتم الانبياء عليهم السلام  
 وقد جمع فيه اخلاق الانبياء فاعلم ان خلاصة جميع الكتب المنزلة وغايتها بالنسبة الى الانسان عائدة  
 الى معنيين احدهما نجاة من الدركات السفلى وثانيها فوزه بالدرجات العليا فنجاته في خروجه عن الدركات  
 السفلى وهي سبعة الكفر والشرك والجهل والمعاصي والاخلاق المذمومة وجيب الاوصاف وحجاب النفس  
 بفوزه في ترقيه على الدرجات العليا وهي ثمانية المعرفة لله والتوحيد لله والعلم والطاعات والاخلاق الحميدة  
 وجذبات الحق والخلاص من انانيتهم والبقاء بهويته فهذه الاربعة تشي الى مجموعها اجمالاً قوله تعالى واتقوا هي نقطة  
 شاملة لما يتعلق بالسعي الانساني من هذه المعاني لان حقيقة التقوى مجانية ما يعمله عن الله ومساهمة  
 ما يقربك اليه دليله قول النبي عليه السلام جماع التقوى قول الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والا حسان الآية  
 فيندرج تحت التقوى على هذا المعنى الخروج عن الدركات السفلى والترقى على الدرجات العليا والتقوى العوام



الخروج عن الكفر بالمعرفة وعن الشرك بالتوحيد وعن الجمل بالعلم وعن المعاصي بالطاعات وعن الاخلاق المذمومة بالاخلاق الحمودة وههنا ينتهي سيره وام لان نهاية كسب الانسان وغاية جهده المجهدين في اقامة شرايط جاهد واقينا تهديهم سبلنا فمن ههنا تقوى الخواص المزدوين بجذبات تهديهم سبلنا فضرر جهنم الجذبة من حجب اوصافهم الى درجة تجلي صفات الحق فههنا ينقضي سلوك الخواص فيستظلون بظل سدره المنتهى عند حاجنة المأوى فينتفعون من مواهب اذ يغشى السدره ما يغشى واما تقوى خاص الخواص فيجذبه رفرق العناية يجذب ما راغ البصر وما طعم من سدره منتهى الاوصاف الى قاب قوسين نهاية حجب النفس وبداية انوار القدس فهنا لمن عرف نفسه فقد عرف ربه فبالتقوى الحقيقية يجدا الايمان الحقيقي فعنى واتقوا جاهدوا فينا بجهدكم وطاقاتكم يوما يعنى ليوم فيه انهديتكم بجذبات العناية ترجعون الى الله اشار بلفظ الرجوع اليه ليعلم ان الشروع كان منه هدايا الله واياكم الى مقام الجمع واليقين وشرقنا بلطائف التحقيق والتكئين انه نصير ومعين يصيب برحمة من يشاء من عباده الصالحين (يا ايها الذين امنوا اذا تدابروا بدين) اي اذا دابن بعضهم بعضا وعاملهم نسيئة معطيها واخذ كما تقول بايمته اذا بعته او باعك وفائدة ذكر الدين دفع توهم كون التدابن بمعنى المجازاة والتفسيه على تنوعه الى الحال والمؤجل وانه الباعث على الكتب وتعيين المرجع للضمير المنسوب المتصل بالامر وهو كما كتبه (الى اجل) متعلق بتدائنه (مسمى) بالايام والاشهر والسنة وغيرها مما يفيد العلم ويرفع الجهالة لا بالحصاد والدياس وقدم الحاج عملا ليرفعها (فا كتبه) اي الدين باجله لانه اوثق وادفع للتراع والجمهور على استصحابه (وليكتب بينكم كتاب) بيان لكيفية الكتابة المأمور بها وتعيين لمن يتولاها اثر الامر بها اجمالا وقوله بينكم لانه ان بان الكاتب ينبغي ان يتوسط بين المتدابين ويكتب كلامهما ولا يكتب بكلام احدهما (بالعدل) اي كاتب كائن بالعدل اي وليكن المتصدى للكتابة من شأنه ان يكتب بالتسوية من غير ميل الى احد الجانبين لا يزيد ولا ينقص وهو امر لامتناهين باختيار كاتب فقيه دين يحكي كتابه موثقا به معتدلا بالشرع (ولا ياب كاتب) اي لا يمنع احد من الكتاب (ان يكتب) كتاب الدين (كما علمه الله) على طريقة ما علمه الله من كتب الوثائق (فليكتب) تلك الكتابة المعلمة امر بها بعد النهي عن ابائها تاكيدا لها (واجل الذي عليه الحق) الاملال هو الاملاء وهو القاء المعنى على الكاتب للكتابة اي ليكن الممل اي مورد المعنى على الكاتب من عليه الحق اي الدين لانه المشهود عليه فلا بد ان يكون هو المقر (وليتق الله ربه) جمع بين الاسم الجليل والنعمة الجليل للمبالغة في التحذير وليتق الممل دون الكاتب كما قيل لقوله تعالى (ولا يبخس منه) اي من الحق الذي عليه على الكاتب (شيا) فانه هو الذي يتوقع منه الجنس خاصة واما الكاتب فيتوقع منه الزيادة كما يتوقع منه الجنس وانما شدد في تكليف الممل حيث جمع فيه بين الامر بالاتقاء والنهي عن الجنس لما فيه من الاداى الى المنهى عنه فان الانسان مجبول على دفع الضرر عن نفسه وتخفيف ما في ذمته (فان كان الذي عليه الحق سفيها) ناقص العقل مبذرا مجازفا (اوضعا) مبيها او شجاعا مختلا (اولا يستطيع ان يعمل هو) اي غير مستطيع للاملاء بنفسه لخرس اوعى او جهل او غير ذلك من العوارض (فلجل وليه) اي الذي يلي امره ويقوم مقامه من قيم او وكيل او مترجم (بالعدل) اي من غير نقص ولا زيادة (واستشهدوا شهيدين) اي اطلبوهما ليتجلا الشهادة على ما جرى بينكما من المداينة ونسجيتهما شهيدين لتزيل المشارف منزلة الكائن (من وجالكم) متعلق باستشهدوا اي من اهل دينكم يعنى من الاحرار البالغين المسلمين اذا الكلام في معاملاتهم فان خطابات الشرع لا تنتظم العبيد بطريق العبارة واما اذا كانت المداينة بين الكفرة او كان من عليه الحق كافرا فيجوز استشهد الكافر عندنا (فان لم يكونا) اي الشهيدين جميعا على طريقة نفي الشمول لا شمول النفي (رجلين) اما لا عوازمهما والسبب آخر من الاسباب (فرجل وامرأتان) اي فليشهد رجل وامرأتان وشهادة النساء مع الرجال في الاموال جائزة بالاجماع دون الحدود والتصاص فلا بد فيهما من الرجال (ومن ترضون) متعلق بمحذوف وقع صفة لرجل وامرأتان اي كاثون مرضيين عندكم وتخصيصهم بالوصف المذكور مع تحقق اعتبارهم في كلا شهيد لقوله اتصاف النساء به (من الشهاداء) متعلق بمحذوف وقع حالا من الضمير المحذوف الراجع الى الموصول اي ممن ترضونهم كاثين من بعض الشهاداء لهلككم بعد التهم ونقتكم به وادراج النساء في الشهاداء بطريق التغليب (ان تضل احداهما) اي احدي المرأتين الشاهديتين (فتذكر احداهما الاخرى) وهذا تعليل لاعتبار العدد



في الساء والاهل في الحقيقة هي التذكير ولكن الضلال لما كان سبيله نزل منزلته كافي قولات اعتددها السبلح  
 ان يجبي همدوق فادفعه فالاعداد لا دفع لا يجبي العد ولكن قد علم عليه الجبي لانه سببه كانه قبل لا يجلي ان تذكر  
 احدها الاخرى ان ضلت الشهادة بان نسبت ثم حث الشهادة على اقامة الشهادة بقوله (ولاباب الشهادة  
 اذا ماد هوا) لاداء الشهادة واتحملها وما مزيدة (ولا تساموا) اي لا تغلوا من كثرة مدايناتكم (ان تكتبوه) اي  
 من ان تكتبوا الدين او الحق او الكتاب (صغيرا او كبيرا) حال من الضمير اي حال كونه صغيرا او كبيرا  
 اي قليلا او كثيرا او مجعلا او مفصلا (الى اجله) متعلق بمحذوف وقع حالا من الهاء في تكتبوه اي مستقرا في الذمة  
 الى وقت حلوله الذي اقربه المديون (ذلكم) اي كتب الحق الى اجله ايها المؤمنون (اقسط) اي اعدل (عند الله)  
 اي في حكمه تعالى (واقوم للشهادة) اي اثبت لها واعون على اقامتها (وادنى ان لا ترتابوا) اي اقرب الى انتقاء  
 ربيكم في جنس الدين وقدره واجله وشموه ونحو ذلك (الا ان تكون تجارة حاضرة تدبرونها بينكم) استثناء  
 منقطع من الامر بالكتابة اي اكن وقت كون تدابركم او تجارتكم تجارة حاضرة بحضور البدلين تدبرونها  
 بينكم بتعاطيها يد ايدي (فليس عليكم جناح ان لا تكتبوها) اي فلا بأس بان لا تكتبوها لبعده عن التنازع  
 والنسيان (واشهدوا اذا تباعدتم) اي هذا التباعد او مطلقا لانه احوط والاوامر الواردة في الآية الكريمة للندب  
 عند الجمهور (ولا يضار) يحتمل البناء على الفاعل وعلى المفعول فعلى الاول نهي للكاتب عن ترك الاجابة  
 الى ما يطلب منه وعن التعريف والزيادة والنقصان اي لا يمنع (كاتب) عن الكتابة المقصودة (ولا شهيد)  
 اي ولا يمنع الشاهد عن اقامة الشهادة المعلومة وعلى الثاني النهي عن الضرر بالكاتب والشاهد اي لا يوصل  
 احدهما ضرر للكاتب والشاهد اذا كانا مشغولين بما يهمهما ويوجد غيرهما فلا يضاران بابطال شغلها  
 وقد يكون اضرار الكاتب والشاهد بان لا يعطى حقهما من الجعل فيكون النهي عن ذلك (وان تفعلوا)  
 ما نهيت عنه من الضرر (فانه) اي فعلكم ذلك (فسوق بكم) اي خروج عن الطاعة ملتبس بكم (وانقوا الله)  
 في مخالفة اوامره ونواهيه التي من جملتها نهيه عن المضارة (ويعلمكم الله) احكامه المتضمنة لمصالحكم (والله بكل  
 شئ عليم) فلا يخفى عليه حالكم وهو مجازيكم بذلك ثم هذه الآية اطول آية في القرءان وابسطها شرحا وايضا  
 وابلغها وجوها يعلم بذلك ان مراعاة حقوق الخلق واجبة والاحتياط على الاموال التي بها امور الدين  
 والدينا لازم فمن سعى بالحق فقد نجح والافتدغوى يبيكي راكده سعى قدم يشترى بدر كاه حق منزلش يشترى والله  
 تعالى من كمال رحمته على عباده علمهم كيفية معاملاتهم فيما بينهم لئلا يجري من بعضهم على بعض حيف واثلا  
 يتخاصموا ويتنازعوا فيحقد بعضهم على بعض فامر بتخصيص الحقوق بالكتابة والاشهاد وامر الشهود بالعمل  
 ثم بالاقامة وامر الكاتب ان يكتب كما علمه الله بالعدل وراعى في ذلك دقائق كثيرة كاذكرها فيشير بهذه المعاني  
 الى ثلاثة احوال اولها حال الله تعالى مع عباده فيظهر آثار الطافة معهم انه تعالى كيف يرفق بهم ويعلمهم  
 كيفية معاملاتهم الدينية حتى لا يكونوا في خسران من امر دنياهم ولا يكون فيما بينهم عداوة وخصومة تؤدي  
 الى تغيص عيشهم في الدنيا وعقوبة في الآخرة فيستدلوا بها ان تكاليف الذرع التي امروا بها ايضا من كمال  
 رحمته استعملهم بها ليعلم بها عليهم سبحانه نعمه كقوله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد  
 ليطهركم وليتم نعمته عليكم الآية وثانيها حال العباد مع الله ليعلموا برعاية هذه الدقائق للاموال الدينية الغانية  
 ان للاموال الآخوية الباقية فيما بينهم وبين الله ايضا دقائق كثيرة والعباد بها محاسبون وعلى منقال ذرة  
 من خيرا ما ثابون وعلى منقال ذرة من شرها ما قبون وانها لرعاية اولى واسرى من امور الدنيا وان الله تعالى  
 كما امر العباد ان يكتبوا كتاب المباينة فيما بينهم ويستشهدوا عليهم العدول قد كتب كتاب مباينة برت بينه وبين  
 عباده في الميثاق فان الله تعالى اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان اهم الجنة وعلى هذا عهدهم واشهد  
 الملائكة الكرام عليه ثم رقم في الكتاب ان يا قوتة من الجنة وديعة وهي الجبر الا اسود وثالثها حال العباد فيما بينهم  
 فليعتبر كل واحد منهم من ملاطفات الحق معهم وليتخلق باخلاق الطق في مخالفتهم وليتوسل الى الله بحسب  
 مراقبتهم وليحفظ حدود الله في مخالفتهم وموافقهم وليتقوا بعقوبة محبتهم في الله ويجذبهم الله ونفسهم سائلهم  
 ليحزروا في رفقتهم صراطا مستقيما ويفوز من زميرهم فوزا عظيما وفي جميع الاحوال كونوا مع الله كما قالوا واشتقوا  
 الله ويعلمكم الله اي اتقوا في الاحوال الثلاثة كما يعلمكم الله بالعبارات والاشارات والله بكل شئ قدير لونه في جميع



الاحوال من الاحوال والاحوال يعلم مضمون ضماؤكم فيكونون سر آركم فيعلمونكم على حين حالكم  
 بقدر خلوصكم ومغفلة لكم ومصدق طوبى لكم فطوبى لمن قلبه عن غشافه الا خلافة من المصالح المبررة  
 والاطلاق واحسن المعاملة مع الله في جميع الحالات ويوصل الى الدرجات العاليات مقتضى من رايه  
 آراسته \* هو وهو س كرد بر خاسته \* نه يني كه جاي كه بر خاست كرد \* نه يني قنر مسكرجه  
 يناسست مرد \* يعني ان عالم الغيب كالبيت المزين والهوى كالنقع المثار فادام لم يتولد المرؤ وهو لا يرى  
 ما بهواه فان الحجاب اذا توسط بين الراي واللمرقي يمنع عن الرؤية فارفع المواضع من البين ونشرف بوصول العين  
 (وان كنتم على سفر) اي مسافرين اي متوجهين اليه ومقبلين (ولم يجدوا كتابا) في المداينة بان لا يحسن الكتابة  
 اولا توجد العصفرة والادواة والقلم ولم يتعرض لمخال الشاهد لما انه في حكم الكاتب وثقا واعوازا (فرهان)  
 جمع رهن اي فالتوثق رهن (مقبوضة) اي مسجلة الى المرتن ولا بد من القبض حتى لو رهن ولم يسلم لا يجبر  
 الزامن على التسليم والما شرط السفر في الارتهان مع ان الارتهان لا يختص به سفردون حضر لان السفر لا كان  
 مظنة عدم الكتب باعوازا الكاتب والشاهد امر بالارتهان ليقوم مقامهما تأكيدا وثيقا لحفظ المال  
 فالكلام خرج على الاعم الاغلب لا على سبيل الشرط وقد رهن رسول الله صلى الله عليه وسلم درعه في المدينة  
 من يهودي بعشرين صاعا من شعير واخذ له اهله (فان امن بعضكم بعضا) اي بعض الدائنين بعض المديونين  
 لمحسن ظنه به واستغنى بامانيته عن الارتهان فلم يطلب منه الرهن (فليؤد الذي اتتمن) وهو المديون  
 والائتمان الوثوق بامانة الرجل وانما عبر عنه بذلك العنوان لتعيينه طريقا للاعلام وللجمل على الاداء (امانه)  
 اي فليقض المطلوب الامين ما في ذمته من الدين من غير رهن منه وسمى الدين امانة لتعلقه بالذمة كستعلق  
 الامانة (وليتق الله به) في رعاية حقوق الامانة واداء الدين من غير مطل (ولا تكتموا الشهادة) ايها الشهود اذا  
 دعيت الى الحاكم لا دأتمها على وجهها (ومن يكتمها فانه آثم قلبه) فاعل آثم كانه قيل فانه ياثم قلبه فان قلت هلا  
 اقتصر على قوله فانه آثم وما فائدة ذكر القلب والجملته هي الاثمة لا القلب وحده قلت كتمان الشهادة هو ان  
 يضرها ولا يتكلم بها فلما كان الاثم مقترفا بالقلب استدل اليه لان اسناد الفعل الى الجارحة التي يعمل بها بلغ  
 الاتزان تقول اذا اردت التوكيد هذا مما ابصرته عيني ومما سمعته اذني ومما عرفه قلبي ولان القلب هو  
 رأس الاعضاء والمضغة التي ان صلت صلح الجسد كله وان فسدت فسدت الجسد كله فكانه قيل فقد تمكن الاثم  
 في اصل نفسه وبذلك اشرف مكان منه ولتلايقظ ان كتمان الشهادة من الاثام المتعلقة باللسان فقط وليعلم  
 ان القلب اصل متعلقه ومعدن اقترافه واللسان ترجمان عنه ولان افعال القلوب اعظم من افعال ساير الجوارح  
 وهي لها كالاصول التي تنشعب منها الاثرى ان اصل الحسنات والسيئات الايمان والكفر وهما من افعال  
 القلوب فاذا جعل كتمان الشهادة من آثام القلوب فقد شهد له بانه من معانظم الذنوب وعن ابن عباس رضي الله  
 عنه اكبر الكبائر الاشر الشك في لقوله تعالى قد حرم الله عليه الجنة وشهادة الزور وكتمان الشهادة (والله بما  
 تعملون علم) فيجازيكم به ان خير الخيرة وان شر الشر وكتمان الشهادة وشهادة الزور من الاهمال التي تجر صاحبها  
 الى النار فانها من علامات منغ القلب حال فعلى فانه آثم قلبه والمراد بمنغ القلب ونحو ذلك من ذلك وهما سهل  
 وقرباين الناس والجوارح عليهما كثيرة كالتدابة وغيرها واعلم ان اهل الدين طائفتان الواضون والسايرون  
 فما لواقفت من لزوم عتية الصورة ولم يفتح له باب الى عالم المعنى فهو كالفرخ المحبوس في قفس البيضة فيكون مشرجه  
 من عالم المعاملات البدنية فلا سبيل له الى عالم القلب ومعاملاته فهو محبوس في سجن الجسد وعليه موكلات  
 من الكرام السكاكين يكتبان عليه اعماله الظاهرة بالنقير والقطمير والساير من لم يقيم ولم ينزل في منزل فهو  
 مسافر من عالم الصورة الى عالم المعنى ومن مضيق الالبصار الى متسع الارواح وهم صنفان صنف سياف  
 وصنف طيار فالساير من يسير بدم الشرح والمقل على جادة الطريقة والطيار من يطير بهما الى الحق  
 والهمة في قضاء الحقيقة وفي رحلة جملته الشريعة لاشارة في قوله وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فليكن  
 السيار للمضي فخلص من سجن الجسد وقيد الجوارح ونجته التوكيل علم بغيره كتابا يكتب عليه كاطل  
 بعضهم ما كتب على صاحب الشمال منذ عشرين سنة وتعالى بعضهم كاشف على صاحب العين وقال لي اهل على  
 شيئا من معاملات قلبي لا كتبه فاني اريد ان اتقرب به الى الله تعالى فقلت له حسبك القرائن فالجواب والقد



والتوكيل لمن لم يؤد حق صاحب الحق اويكون داربانه فيحبس ويقيد ويؤكل عليه فاما الذي آتاه الليل  
 واطراف النهار يغدو ويروح في طلب غريمه وما برح في حريمه فلا يحتاج الى التوكيل والتقيد بقوله ولم تجدوا  
 كتابا فرهان مقبوضة اشارة الى السيار الذي له قلب فيرهنه عند الله فالرهان هي القلوب التي ليس فيها غير الله  
 المقبوضة بين اصبعين من اصابع الرحمن فاما الطيار الذي هو عاشق مفقود القلب مسلوب العقل مجذوب  
 السير فلا يطالب بالرهن فانه مبطوش يبطشه الشديد (مستهام ضاق مذهبه \* في هوى من عز مطلبه  
 كل امر في الهوى عجب \* وخلاطى منه اعجبه) ( فلم يوجد في السموات والارض ولا في الدنيا والاخرة امين  
 يؤتمن لحمل اعباء اماته الا العاشق المسكين (لله ما في السموات وما في الارض) من الامور الداخلة في حقيقة تهما  
 والخارجة عنهما المتكئة فيهما من اولى العلم وغيره اى كماله تعالى خلقا وملكا وتصرفا لا شركة لغيره في شئ منها  
 بوجه من الوجوه فلا تعبدوا احدا سواه ولا تعصوه فيما يامركم وينهاكم (وان تبدوا) اى تظهروا (ما في انفسكم)  
 اى في قلوبكم من السوء والعزم عليه وذلك بالقول او بالفعل (او تحفوه) اى تكتموه عن الناس ولا تظهروه باحد  
 الوجهين ككتمان الشهادة وموالاته المشركين وغيرهما من المناهى ولا يندرج فيه ما لا يخلو عنه البشر من  
 الوساوس واحاديث النفس التي لا عقد ولا عزيمة فيها اذ التكليف بحسب الوسع ودفع ذلك بما ليس في وسعه  
 (يحاسبكم به الله) اى يجازيكم به يوم القيامة وهو حجة على منكري الحساب من المعتزلة والروافض (فيغفر) اى  
 فهو يغفر بفضل (لمن يشاء) ان يغفر له وان كان ذنبه كبيرا (ويذهب) بعدله (من يشاء) ان يعذبه وان كان ذنبه  
 حقيرا حسبا تقتضيه مشيئته المبنية على الحكم والمصالح ويبعد الكفار لا محالة لانه لا يغفر الشر ولا يقدم  
 المغفرة على التعذيب لتقدم رحمته على غضبه (والله على كل شئ قدير) فكما ان قدرته تعالى على جميع الاشياء  
 موجب لقدرته سبحانه على ما ذكر من المحاسبة وما فرغ عليه من المغفرة والتعذيب قال في التيسير دل ظاهر  
 قوله او تحفوه على المواخذة بما يكون من القلب وجماته ان عزم الكفر كفر وحضرة الذنوب من غير عزم مغفورة  
 وعزم الذنوب اذا ندم عليه ورجع عنه واستغفر منه مغفورا فاما الهم بالسبئية ثم يمنع عنه بما لا باختياره وهو  
 ثابت على ذلك فانه لا يعاقب على ذلك عقوبة فعليه على العزم على الزنى لا يعاقب عقوبة الزنى وهل يعاقب على  
 الخاطرة عقوبة عزم الزنى قيل هو معفو عنه لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله عفا لامتى عما حدثت به انفسها ما لم  
 يعمل او يتكلم واكثرهم على ان الحديث في الحضرة دون العزمة وان المواخذة في العزمة ثابتة وكذا قال الامام  
 ابو منصور رحمه الله انتهى ما في التيسير وربما يكون للانسان شركة في الاثم مثل القتل والزنى وغيرهما اذ ارشى به  
 من عامله واشتد حرصه على فعله وفي الحديث من حضره عصية فكرها فكا كما غاب عنها ومن غاب عنها فرضها  
 كان كمن حضرها وفي حديث آخر من احب قوما على اعمالهم حشر في زمرة ثم اى جماعتهم وحوسب يوم  
 القيامة بحسابهم وان لم يعمل باعمالهم فعلى العاقل ان يرفع عن قلبه الخواطر الفاسدة ولا يجالس الجماعة  
 الفاسقة كيلا يحشر في زمرة ثم \* كرشيد فرشته بادبو \* وحشت آموزد وخيانت وديو \* از بد ان نيكوي  
 نياموزى \* نه كند كركل بوسه تين دوزى \* والاشارة في الاية ان الله يطالب العباد باستدامة المراقبة  
 واستصحاب المحاسبة اثلا يغفلوا عن حفظ حركات الظاهر وضبط خطرات الباطن فيقعوا في آفة تزلزل ادب من  
 آداب العبودية فيملكون ابسطوات الالهية واعلم ان الانسان مركب من عالمي الامر والخلق فله روح نوراني من  
 عالم الامر وهو الملكوت الاعلى وله نفس ظلمانية سفلية من عالم الخلق واسكل واحدة منهما ميل الى عالمها فتصعد  
 الروح الى جوار رب العالمين وقربه وقصد النفس الى اسفل السافلين ونجاة البعد عن الحق فبعث النبي صلى الله  
 عليه وسلم ليزكي النفوس عن ظلمة اوصافها لتستحق بها جوار رب العالمين فتزكيتها في اخفاء ظلمة اوصافها  
 بايد آوار اخلاق الروح عليها في تحليتها بهذا مقام الاولياء مع الله يخرجهم من الظلمات الى النور وبعث  
 الشيطان الى اوليائه وهم اعداء الله ليخرج ارواحهم من النور والروحاني الى الظلمات النفسانية باخفاء انوار  
 اخلاقها في ابد آظلمات اخلاق النفس عليها لتستحق بها دركة اسفل السافلين فعنى الاية في التحقيق ان تبدوا  
 ما في انفسكم مودع من ظلمات الاوصاف النفسانية في الظاهر بمخالفات الشريعة وفي الباطن بموافقات  
 الطبيعة او تحفوه بتصرفات الطريقة في موافقات الشريعة ومخالفات الطبيعة بحاسبكم به الله بطهارة  
 النفس لقبول انوار الروح واخلاقه او بتلوث الروح لقبول ظلمات النفس واخلاقها فيغفر لمن يشاء فينور نفسه



بأفوار الروح وروحه بأفوار الحق ويعذب من يشاء فيعاقب نفسه بناور دركات السمير وروحه بنار فرقة العلى  
 الكبير والله على كل شيء من اظهار الاطاف والقهر على تركيب عالمي الخلق والامر قد يركذ في تأويلات السكامل  
 بحجم الدين دايه قد سره (آمن الرسول) اى صدق النبي عليه السلام (بما نزل) اى بكل ما نزل (اليه من ربه)  
 من آيات القرءان ايمانا تفصيليا متعلقا بجميع ما فيه من الشرائع والاحكام والقصاص والمواظط واحوال  
 الرسل والكتب وغير ذلك من حيث انه منزل منه تعالى والايمان بحقيقة احكامه وصدق اخباره ونحو ذلك  
 من فروع الايمان به من الحيثية المذكورة ولم يرد به حدوث الايمان فيه بعد ان لم يكن كذلك لانه كان مؤمنا بالله  
 وبوحدانيته قبل الرسالة منه ولا يجوز ان يوصف بغير ذلك لكن اراد به الايمان بالقرءان فانه قبل انزال القرءان  
 اليه لم يكن عليه الايمان به وهو معنى قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اى ولا الايمان بالكتاب فانه قال  
 وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب (والمؤمنون) اى القريب المعروفون بهذا الاسم وهو مبتدأ (ككل)  
 مبتدأ ثان (آمن) خبره والجملة خبر للمبتدأ الاول والرابط بينهما الضمير الذى نلب منه التنوين وتوحيد  
 الضمير فى آمن مع وجوه الى كل المؤمنين لما ان المراد بيان ايمان كل فرد منهم من غير اعتبار الاجتماع وتغيير  
 به بك النظم عما قبله لئلا كيد الاشعار بما بين ايمانه صلى الله عليه وسلم المبني على المشاهدة والعيان وبين ايمانهم  
 الناتج عن الحجة والبرهان من التفاوت البين والاختلاف الجلى كأنهما متخالفان من كل وجه حتى في الهيئة  
 المدالة عليهما اى كل واحد منهم آمن (بالله) وحده من غير شريك له في الالهية والمعبودية هذا ايمان اثبات  
 وتوحيد (وملائكته) اى من حيث انهم عباد مكرمون له تعالى من شأنهم التوسط بينه تعالى وبين الرسل بانزال  
 الكتب والقاء الوحي وهذا ايمان تصديق انهما من عند الله وتحليل ما احله وتحرير ما حرره (وكتبه ورسله)  
 اى من الحيثية المذكورة وهذا ايمان اتباع واطاعة ولم يذكر الايمان باليوم الآخر لاندراجهم فى الايمان بكتبه  
 وهذا على تقدير ان يوقف على قوله تعالى من ربه ويجعل والمؤمنون ككلاما ابتدائيا واختاره ابو السعود  
 العمادى ويجوز ان يكون قوله والمؤمنون معطوفا على الرسول فيوقف عليه والضمير الذى عوض عنه  
 التنوين راجع الى المعطوفين معا ككلمة قيل آمن الرسول والمؤمنون بما نزل اليه من ربه ثم فصل ذلك  
 وقيل كل واحد من الرسول والمؤمنون آمن بالله خلا انه تقدم المؤمن به على المعطوف اعتناء بشأه وايداعا  
 بامالته صلى الله عليه وسلم فى الايمان به واختار الكواشى هذا الوجه حيث قال والاختيار الوقف على  
 المؤمنين وهو حسن ليكون المؤمنون داخلين فيما دخل النبي صلى الله عليه وسلم فيه اى الايمان (لان فرق)  
 اى يقولون يعنى الرسل والمؤمنون لا غير (بين احد مؤرسه) بان تؤمن ببعض ونكفر ببعض كما قال اليهود  
 والنصارى واحد ههنا بمعنى الجمع اى الاحاد فذلك اضيف اليه بين لانه لا يضاف الا الى المتعدد والاحد وضع  
 لئلا يلبس معه من العدد والواحد اسم لمقتضى العدد والواحد الذى لا نظير له والوحيد الذى لا نصير له (وقالوا)  
 عطف على آمن وصيغة الجمع باعتبار المعنى وهو حكاية لامثالهم الاوامر اثر حكاية ايمانهم (سمعا) اى فهمنا  
 ما جاءنا من الحق وتيقنا بعينه (واطعنا) ما فيه من الاوامر وانواهى قيل لما نزلت هذه الاية قال جبرائيل  
 عليه السلام للرسول صلى الله عليه وسلم ان الله قد اتى عليك وعلى امتك فصل تعط فقال الرسول عليه  
 السلام (غفرانك ربنا) اى اغفر لنا غفرانك كما قال فغضب الرقاب اى فاضربوا ونسألك غفرانك ذنوبنا المتقدمة  
 او خلا يخلو عنه البشر من التصير فى مراعاة حقوقك وهذا الوجه اولى لتلايته تكرار الدعاء بقوله فى آخر السورة  
 واغفر لنا ونقدم ذكر السمع والطاعة على طلب الغفران لما ان تقديم الوسيلة على المستول ادعى الى الاجابة  
 والقبول (واليك المصير) اى الرجوع بالموت والبعث لا الى غير ذلك قال القاسمى آمن الرسول بما نزل اليه من ربه  
 اى صدقه بقبوله والخلق به كما قالت عائشة رضى الله عنها كان خلقه القرءان ومجرد قراءة القرءان بغير عمل  
 لا يقيد قال فى تفسير الحقنى مثاله ان السلطان اذا ذهب لاحد من عالىك امانة واعطى له رياسة او نيابة وكتب له  
 فوقيعا ان يطيعه اهل البلد كلها فاذا جاء الى البلد وقعد على المملكة واطاعه الخلق ثم ان السلطان ككتب  
 كتابا وامره فيه ان يبنى له قصرا او دارا واسعة حتى لو حضر السلطان وجاء الى تلك المدينة ينزل فى تلك الدار  
 والقصر فوصل الكتاب اليه وهو لا يبنى ما امر به فى الكتاب لكنه يقرأه كل يوم فلو حضر السلطان ولم يجد  
 ما امر به حاضر اهل يستحق ذلك الامير خلعة من السلطان او ثناء او لابل فظاهره انه يستحق الضرب والستم



والجس وكذلك القرء آتى انما هو مثلي ذلك المشهور قد امر الله فيه لعبده ان يعمر واوكان الدين كما قال لداود عليه السلام فرغ الى بيتا سكنه مدين لهم بما يكون عمارة الدين فقال الله تعالى اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كتب عليكم الصيام والله على الناس حج البيت فصار قرءة القرء ان كقرءة منشور السلطان ولا تحصل الجنة بمجرد القرء ان لانه قال جزاء بما كانوا يعملون ( كما قيل ) مراد ان نزول قرآن تحصيل سيرت خو بست نه ترتيب سورة بكتوب بتجويد \* ثم في قوله عترتك ربنا اشارة الى ان من نتايج الايمان واثار العبودية ان يرى العبد نفسه اهلا لكل شر ومولاه اهلا لكل خير فينسب كل ما يستحسنه لسيده مستعملا حسن الادب معه في كل اوقاته وذلك بان يحمد على ما دق وجل ويستغفره من تقصيره في شكره له عليه ويتبرأ من حوله وقوته في ذلك كله وبحسب هذا يكون شعاره الحمد لله استغفر الله لا حول ولا قوة الا بالله في جميع اوقاته وهو الذكرا المنجي من عذاب الله في الدنيا والاخرة المقرب للفتح لمن لازمه واعلم انك لاتصل الى التحقيق الا بمراقبة الاوقات باحكامها من التوبة والاستغفار عند العصيان وشهود المنة في الطاعة ووجود الرضى في النية ووجود الشكر في النعمة وان تصل الى ذلك الالتماع قلبك بصلاح قلبك واتهام نفسك حتى في خروج نفسك وتصل الى هذا باحد اربعة اوجه نور يقذفه الله في قلبك بلا واسطة او علم متسع في عقل كامل او فكرة سالمة من الشواغل او محبة شيخ او اخ هذه حاله وقد قال الشيخ ابو مدين قدس سره الشيخ من هذب باخلاقه وادبك باطرافه وانان باطنك باشرافه الشيخ من جعلك في حضوره وحفظك في مغيبه فاعمل ايها العبد على تخلص نفسك من عالم جسمك حتى تخرج عن دائرة رجمك وتصل الى تحقيق فهمك وعلمك ازهي حتى خويش تاوتغافل مشوى \* هرگز بمراد خويش واصل نشوى \* از بحر ظهور تا بساحل نشوى \* در مذهب اهل عشق كامل نشوى \*

( لا يكاف الله نفسا الاوسعها ) اخبار من الله تعالى وليس من كلام المؤمنين روى انه لا نزل قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الاية اشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم فانوه عليه السلام ثم ركوا على الركب فقالوا اي رسول الله كافنا من الاعمال ما نطبق الصلاة والصيام والحج والجهاد وقد انزل اليك هذه الاية ولا نطيعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقرأها القوم فانزل الله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه الى قوله تعالى غفرانك ربنا واليك المصير فسؤلهم الغفران المعلق بمشيئته تعالى في قوله تعالى فيغفر لمن يشاء ثم انزل الله تعالى لا يكاف الله نفسا الاوسعها تنوينا للخطب عليهم بيان ان المراد بما في انفسهم ما عزموا عليه من السوء خاصة لا ما يعم الخطا التي لا يستطيع الاحتراز عنها والتكليف الزام ما فيه كافة ومشقة والوسع ما يوسع الانسان ولا يضيق عليه اي سنته ان لا يكاف نفسا من النفوس الا ما يتسع فيه طوقها ويتيسر عليها دون مدى الطاقة والجهود فضلا عن تعالى ورحمة هذه الامة كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وهذا يدل على عدم وقوع التكليف بالاحمال لا على امتناعه اما الاول فلانه لو كان وقع لزم الكذب في كلامه تعالى عن ذلك علوا كبيرا واما الثاني فلانه تعالى نفي مطلقا ولا يلزم منه نفي المقيد الذي هو الامتناع لان العام من حيث هو عام لا يدل على الخاص بوجه من الدلالات ( لها ) اي للنفس نواب ( ما كسبت ) من الخير الذي كلفت فعله لا لغيرها استقلال او اشتراكا ضرورة شمول كلمة ما لكل جزء من اجزاء مكسوبيها ( وعليها ) لا على غيرها باحد الطريقين المذكورين عقاب ( ما اكسبت ) من الشر الذي كلفت تركه وابراد الاكتساب في جانب الشر لان الشرف فيه اعمال اي اجتهاد في العمل فانه لما كان مشتت في النفس فيه جدوسعي بخلاف الخير وصيغة الافتعال للتكليف ( ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ) شروع في حكاية بقية دعواتهم اثر بيان سر التكليف اي يقولون ربنا لا تؤاخذنا بما صدر عنا من الامور المؤدية الى النسيان والخطا من تفریط وقلة مبالاة ونحوهما بما يدخل تحت التكليف ودل هذا على جواز المؤاخذة في النسيان والخطا فان التصرز عنهما في الجملة ممكن ولولا جواز المؤاخذة في النسيان والخطا لم يكن للسؤال معنى وخفف الله عن هذه الامة فرفع عنها المؤاخذة وقال النبي صلى الله عليه وسلم رفع عن امي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه فدل انهم مخصوصون بهما والامم السالفة كانوا مؤاخذين فيهما ( ربنا ولا تحمل علينا اصرا ) عطف على ما قبله وتوسيط النداء بينهما لابرار مزيد الضراعة والاصر العبي الثقيل الذي يا صر صاحب اى يعبسه مكانه والمراد به



التكاليف الشاقة (كما حلت على الذين من قبلنا) أي حلام مثل حلك أيام على من قبلنا وهو ما كلفه بنو اسرائيل من قتل النفس في التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة وقطع موضع النجاسة وعدم التطهير بغير الماء وخمسين صلاة في يوم وليلة وعدم جواز صلاتهم في غير المسجد وحرمة اكل الصائم بعد النوم ومنع بعض الطيبات عنهم بالذنوب وكون الزكاة ربع مالهم وكآبة ذنب الليل على الباب بالصبح وغير ذلك من التشديدات وقد عصم الله عز وجل ورحم هذه الامة عن امثال ذلك وانزل في شأنهم ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وقال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنفية السهلة السمعة وعن العقوبات التي عوقب بها الاولون من المسخ والخسف وغير ذلك قال صلى الله عليه وسلم رفع عن امي الخسف والمسح والغرق (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) عطف على ما قبله واستعفاء من العقوبات التي لا تطاق بعد الاستعفاء عما يؤدى اليها من التكاليف الشاقة التي لا يكاد من كلفها يخلو عن التعريط فيها كانه قيل لا تكلفنا تلك التكاليف ولا تعاقبنا بتفريطنا في المحافظة عليها فيكون التعبير عن انزال العقوبات بالتحميل باعتبار ما يؤدى اليها قال في التيسير اي لا تكلفنا ما يشق علينا الدوام عليه ولم يرد به عدم الطاقة اصلا فانه لا يكون فلا يسأل (واعف عنا) اي آثار ذنوبنا (واغفر لنا) واستر عيوبنا ولا تفضحنا على رؤس الاشهاد قال في التيسير وليس بتكرار فان الاول تركه حتى لا يؤاخذ به ومحوه حتى لا يبقى والثاني ستره حتى لا يظهر وقد تجاوز عن الشيء فلا يؤاخذ به جزآه لكن يذكر ذلك ويظهر والمؤمنون امروا ان يسألوا التجاوز عنها واخفاءها حتى لا يظهر حالهم لاحد فلا يفتضحوا به (وارحنا) وتعطف بنا وتفضل علينا وتقديم طلب العفو والمغفرة على طلب الرحمة لما ان التخلية سابقة على التلبية (انت مولانا) سيدنا ونحن عبيدك اونا نصرنا وامتولى امورنا (فانصرنا على القوم الكافرين) اي اعنا عليهم وادفع عنا شرهم فان من حق المولى ان ينصر عبيده ومن يتولى امره على الاعداء والنصرة على الكفار تكون بالظفر وتكون باللمحة وتكون بالدفع وهو سؤال العصمة من الشياطين ايضا لانهم منهم روى انه لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهى ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهى ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدره ما يغشى قال فراش من ذهب قال فاعطى رسول الله عليه السلام ثلاثا اعطى الصلوات الخمس واعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا من امته المفعمات قال صلى الله عليه وسلم في خبر المعراج قربني الله وادباني الى سند العرش ثم الهمني الله ان قلت آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين احد من رسله كما فرقت اليهود والنصارى قال فما قالوا قلت قالوا سمعنا وعصينا والمؤمنون قالوا سمعنا واطعنا فقال صدقت فسل تعطى فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال قد رفعت عنك وعن امتك الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني اليهود قال لك ذلك ولا متك قلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال قد فعلت قلت واعف عنا واغفر لنا وارحنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال قد فعلت وعنه صلى الله عليه وسلم انزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالني عام من قرأهما بعد العشاء الاخيرة اجرأناه عن قيام الليل وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ آيتين من آخر سورة البقرة كفتاه اي من قيام الليل او من حساب يوم القيامة وهو حجة على من استكبر ما يقول سورة البقرة وقال ينبغي ان يقال السورة التي تذكر فيها البقرة كما قال صلى الله عليه وسلم السورة التي تذكر فيها البقرة فسطاط القرءان اي مصره الجامع فتعلموها فان تعلمها بركة وتركها حسرة وان تستطيعها البطلة قيل وما البطلة قال عليه السلام السحرة اي لا تستطيع البطلة ان تسحر فارياها ولا تقرأ في دار ثلاث ليال فيقرها شيطان وكان معاذ اذا ختم سورة البقرة يقول آمين عن ابي الاسلم الدبلي قلت لمعاذ بن جبل اخبرني عن قصة الشيطان حين اخذته فقال جعلني رسول الله عليه السلام على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصا فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هذا الشيطان يأخذه فدخلت الغرفة واغلقت الباب فجاءت ظلة عظيمة فغشيت الباب ثم تصورت في صورة اخرى فدخل من شق الباب فشددت ازارى على جعل يأكل من التمر فوثبت اليه فقبضته فالتقت يداي عليه فقلت يا عدو الله فقال خل عني فاني كبير ذو عيال كثير واما فقير من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها فخل عني



فلن اعود اليك خلعت وجاء جبريل عليه السلام فاخبر رسول الله عليه السلام بما كان فعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى مناديه ما فعل اسيرك فاخبرته فقال اما انه سيعود فدخلت الغرفة واغلقت على الباب فجاء فدخل من شق الباب فجعل يأكل من التمر فصنعت به كما صنعت في المرة الاولى فقال خل عنى فاني ان اعود اليك فقلت يا عدو الله الم تقل انك لن تعود قال فاني لن اعود وآية ذلك انه لا يقرأ احد منكم خاتم البقرة فيدخل احد منا في بيته تلك الليلة (سورة آل عمران مدنية وهي مائة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم) الالف اشار على الله واللام الى اللطيف والميم الى المجيد (الله) مبتدأ (لا اله الا هو) خبره اى هو المستحق للمعبودية لا غير (الحى القيوم) خبر آخر له اى الباقي الذى لا يهبط عليه للموت والقناء والدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه روى عنه صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم فى ثلاث سور فى سورة البقرة الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى آل عمران الم الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى طه وعنت الوجوه للحى القيوم وهذا رد على من زعم ان عيسى عليه السلام كان رباً فانه روى ان وفد فخران قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاواستين راكبا فيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم ثلاثة منهم اكابر اليهم يؤول امرهم احدهم اميرهم وماحب مشورتهم العاقب واسمه عبد المسيح وثانيهم وزيرهم ومشيرهم السيد واسمه الابهيم وثالثهم حبيبهم واسمهم وماحب مدارسهم ابو حارثة بن علقمة احد بن بكر بن وائل وقد كان ملوك الروم شرفوه ومولوه واكرموا لما شاهدوا من علمه واجتهاده فى دينهم وبنوا له كنائس فلما خرجوا من فخران ركب ابو حارثة بعلمته وكان اخوه كرز بن علقمة الى جنبه فيينا بغلة الى حارثة تسير اذ عثرت فقال كرز تعسا للابعد يريد به رسول الله عليه السلام فقال له ابو حارثة بل تعست امك فقال كرز ولم يا اخى قال انه والله النبى الذى كنا ننتظر فقال له كرز فامنعك عنه وانت تعلم هذا قال لان هؤلاء الملوك اعطونا اموالا كثيرة واكرمونا فلما آملنا لاخذوها منا كلها فوقع ذلك فى قلب كرز واسره الى ان اسلم فكان يحدث بذلك فانوا المدينة ثم دخلوا مسجد رسول الله عليه السلام بعد صلاة العصر عليهم ثياب الخيرات جيب واردية فاخرة يقول بعض من رآهم من اصحاب النبى عليه السلام مارأينا وقد امثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا اليصلوا فى المسجد فقال عليه السلام دعوهم فوصلوا الى المشرق ثم تكلم اولئك الثلاثة مع رسول الله عليه السلام فقالوا تارة عيسى هو الله لانه كان يحى الموتى ويبرى الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهية الطير فينفخ فيه فيطير وتارة اخرى هو ابن الله اذ لم يكن له اب يعلم وتارة اخرى انه ثالث ثلاثة لقوله تعالى فعلنا وقلنا ولولا كان واحد القال فعلت وقلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلموا قالوا اسلمنا قبل ان قال عليه السلام كذبتم ينعكم من الاسلام دعاءكم لله تعالى ولدنا قالوا ان لم يكن ولد الله فن ابوه فقال عليه السلام ألسن تعلمون انه لا يكون ولد الا يشبه اياه فقالوا بلى قال صلى الله عليه وسلم ألسن تعلمون ان ربنا حى لا يموت وان عيسى بآنى عليه القناء قالوا بلى قال عليه السلام ألسن تعلمون ان ربنا قيوم على كل شئ يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال صلى الله عليه وسلم فهل يملك عيسى من ذلك شيئا قلوا لا فقال عليه السلام ألسن تعلمون ان الله تعالى لا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء قالوا بلى قال عليه السلام فهل يعلم عيسى شيئا من ذلك الا ما علم قالوا لا قال صلى الله عليه وسلم ألسن تعلمون ان ربنا صبور عيسى فى الرحم كيف شاء وان ربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث قالوا بلى قال صلى الله عليه وسلم ألسن تعلمون ان عيسى حملته امه كما تحملى المرأة ووضعته كما تضع المرأة ولدها ثم غذى كما يغذى الصبي ثم كان يطعم الطعام ويشرب الشراب ويحدث الحديث قالوا بلى قال صلى الله عليه وسلم فكيف يكون هذا كما زعمتم فسكتوا فابوا الاجودا فانزل الله تعالى من اول السورة الى نيف وثمانين آية تقرر لما احتج به عليه السلام عليهم واجاب به عن شبههم وتحققا للحق الذى فيه يمترون (نزل عليك الكتاب) اى القرءان عبر عنه باسم الجندس ايذانا بكال تفوقه على بقية الافراد فى حيازة كمالات الجندس كانه هو المحقق بان يطلق عليه اسم الكتاب فان قلت لم قيل نزل الكتاب وانزل التوراة والانجيل قلت لان التنزيل للتكثير والقرءان نزل منجما ونزل الكتابان بجملة وذكروا فى آخر الآية الانزال واراد به من اللوح المحفوظ الى سمعه الدنيا بجملة فى ليلة القدر فى شهر رمضان والمراد هنا هو تنزيله الى الارض فى القرءان جهتا الانزال والتنزيل (بالحق) ملتبسا فذلك الكتاب بالعدل فى احكامه او بالصدق فى اخباره التى من جانتها خبر التوحيد وما يطيه اوفى وعده



ووعيده (مصدق لما بين يديه) أي في حال كونه مصدقاً للكتب قبله والتوحيد والنبوات والاعخبار وبعض  
النسب آتية قبله (وانزل التوراة والانجيل) اسمان اجمعيان الاول عبري والثاني سرياني (من قبل) أي انزلهما  
جمله على موسى وعيسى عليهما السلام من قبل تنزيل الكتاب والنصر مع به مع ظهور الامر للمبالغة في البيان  
(هدى للناس) علة للانزال أي انزلهما لهداية الناس وفيه لفيدون النشر لعدم اللبس لان كونه التوراة  
هدى للناس في زمان موسى وكون الانجيل هدى لهم في زمان عيسى معلوم فاختصر لذلك (وانزل الفرقان)  
أي جنس الكتب السماوية لان كلاهما فرقان يفرق بين الحق والباطل وهو القرءان كرر ذكره تعظيماً لشأنه  
واظهاراً لفضله (ان الذين كفروا بايات الله) أي بالقرءان ومجرات النبي عليه السلام (لهم) بسبب كفرهم بها  
(عذاب شديد) لا يقادروا قدره (والله عزيز) لا يغالب يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد (ذواتنقام) عظيم لا يقدر على  
مثله منتقم (ان الله لا ينجي عليه شيء في الارض ولا في السماء) أي مدرك الاشياء كلها يعني هو مطلع على كفر  
من كفر به وايمان من آمن به وعلى جميع اعمالهم فيجازيهم يوم القيامة (هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء)  
أي يجعلكم على هيئة مخصوصة في ارحام امهاتكم من ذكر وانثى واسود وابيض وتام وناقص وطويل وقصير  
وحسن وقبيح وهو رد على الذين قالوا عيسى الله واو ابن الله لان من صور في الرحم يمنع ان يكون الها وولد الله  
لكونه مركباً وحالاً في المركب وفي عرض الغناء والزوال (لا اله الا هو) نزه نفسه ان يكون عيسى ابنه (العزيز  
الحكيم) المتناهي في القدرة والحكمة وربكم مخلقكم على النمط البديع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خلق  
احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوماً ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه الملك  
باربع كلمات فيكتب رزقه وعمله واجله وشئ اوسع يد قال وان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه  
وبينها غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى  
ما يكون بينه وبينها غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وقال عليه السلام يدخل  
الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم باربعين او خمس واربعين ليلة فيقول يا رب أشق ام سعيد فيكتب ان  
فيقول أي رب اذكر ام انثى فيكتب عمله واثره واجله ورزقه ثم تطوى العصف فلا يزد فيها ولا ينقص  
ثم يقول الملك يا رب ما صنعت بهذا الكتاب فيقول علقه في عنقه الى قضائي عليه فذلك قوله تعالى وكل انسان  
الزمان طائر في عنقه أي عمله من خير وشر الصادر عنه باختياره حسبما قدر له كانه طائر اليه من وكر الغيب  
والقدر قال القاضي المراد بكتبه هذه الاشياء اظهرها للملك والافقضاؤه تعالى سابق على ذلك وكل ميسر  
لما خلقه فعلى العاقل ان لا يتكاسل عن الاعمال في جميع الاحوال ولا يفوت ايام الفرصة والليال \* خبر داري  
أي استخوني قفس \* كه جان نور غيبت نامش نفس \* چو مرغ از قفس رفت وبكست قيد \*  
ذكره نكر ديسي نوصيد \* كه دار فرصت كه عالم دميت \* دمی پیش دانا به از عالميت \*  
والاشارة ان الله تعالى كما يصور الجنين بصورة الانسانية على نطفة سقطت في الرحم بتدبير الاربعينات فكذلك  
الاسقطت من صلب ولاية رجل من رجاله نطفة ارادة في رحم قلب مرید صادق والمرید يستسلم لتصرفات ولاية  
الشيخ وهي بمثابة ملك الاحارم ويضبط احوال ظاهره وباطنه على وفق امر الشيخ ويختار الخلو والعزلة كيلا  
يصدر منه حركة عنيفة او مجرد راحة غريبة يلزم منها سقوط النطفة وفسادها ويقعد بامر الشيخ وتدبيره قاله  
تعالى يصرف ولاية الشيخ المؤيد بنأيد الحق بمرور كل اربعين عليه بشرآطها يحولها من حال الى حال وينقلها  
من مقام الى مقام الى ان يرجع الى حظائر القدس ورياض الانس التي منها صدر الى عالم الانس بقدوم الاربعينات  
الاولى فلما وصل الى مقامه الاول ايضا بقدوم الاربعينات كما جاء تم خلق الجنين في رحم القلب وهو يجعل خليفة  
الله في ارضه فيستحق الآن ان ينفع فيه الروح المخصوص ببناء اوليائه وهو روح القدس الذي هو متولى  
القائه كقوله تعالى يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده وقال كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح  
منه ولهذه الفائدة العظيمة والنعمة الجسيمة اهبط الارواح من اعلى عليين القرب الى اسفل سافلين البعد كما قال  
اهبطوا منها جميعاً فاما بآياتكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فاذا تنفخ فيه الروح  
يكون آدم وقته فيسجد له بالخلافة الملائكة كلهم اجمعون تفهم ان شاء الله تعالى كذا في تأويلات الشيخ  
الكامل فبحم الدين الكبرى افاض الله علينا من مجال معارفه وحقائقه ولطائفه امين (هو الذي انزل علينا



الكتاب) أي القرءان (منه) أي من الكتاب (آيات محكمات) أي قطعية الدلالة على المعنى المراد بحكمة العبارة  
 محفوظة من الاحتمال والاشتباه (هن أم الكتاب) أي أصل فيه وعمدة يرد إليها غيرها بالنأويل فالمراد بالكتاب  
 كله والاضافة بمعنى في (واخر) أي ومنه آيات آخر (متشابهات) أي محتملات لمعان متشابهة لا يمتاز بعضها  
 من بعض في استحقاق الارادة بها ولا يتضح الامر الا بالنظر الدقيق والتأمل الا ينق فالتشابه في الحقيقة وصف  
 للمعاني وصف به الايات على طريقة وصف الدال بوصف المدلول واعلم ان اللفظ اما ان لا يحتمل غير معنى واحد  
 او يحتمل والاو هو النص كقوله تعالى والهكم اله واحد والثاني اما ان تكون دلالة على مدلوليه او مدلولاته  
 متساوية او لا والاو هو الجمل كقوله تعالى ثلاثة قروء واما الثاني فهو بالنسبة الى الرابع ظاهر كقوله تعالى  
 ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء وبالنسبة الى المرجوح مؤول كقوله تعالى يد الله فوق ايديهم والنص  
 والظاهر كلاهما محكم والجمل والمؤول متشابه وهو كقوله تعالى فايما تولوا فثم وجه الله قدر الى قوله تعالى  
 وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره ثم ان الله تعالى جعل القرءان كله محكما في قوله الكتاب احكمت آياته  
 ومعناه ان كله حق لا يحسب فيه ومتقن لا تناقض فيه ومحموظ من اعتراض الخلل او من النسخ وجعل كله  
 متشابه في قوله كتابا متشابهات في ومعناه يشبه بعضه بعضا في صحة المعنى وجزالة النظم وحقيقة المدلول  
 وجعل بعضه محكما وبعضه متشابه في هذه الآية وقد سبق وانما لم يجعل الله القرءان كله محكما لما في التشابه  
 من الاتساع والتميز بين الثابت على الحق والمتزلزل فيه كابتلاء بني اسرائيل بالنهر في اعتقاد دينهم ولان النظر  
 في التشابه والاستدلال لكشف الحق بوجب عظم الاجر وينيل الدرجات عند الله (فاما الذين في قلوبهم زيغ)  
 أي ميل عن الحق الى الاهواء الباطلة (فيتبعون ما تشابه منه) معرضين عن المحكمات أي يتعلمون بظاهر  
 المتشابه من الكتاب او بتأويل باطل لا تحري بالحق بعد الايمان بكونه من عند الله تعالى بل (ابتغاء الفتنة)  
 أي طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابه (وابتغاء تأويله) أي طلب  
 ان يؤقوله حسبما يشتهونه من التأويلات الزائفة والحال انهم بمزلة من تلك الرتبة وذلك قوله عز وجل (وما يعلم  
 تأويله) أي تأويل المتشابه (الا الله والراسخون في العلم) لا يهتدي الى تأويله الحق الذي يجب ان يحمل عليه  
 الا الله وعباده الذين رسخوا في العلم أي يتوافيه وتمكنوا افوضوا فيه لنص قاطع ومنهم من يقف على قوله  
 الا الله ويتبدى بقوله والراسخون في العلم يقولون آمنا به ويفسرون المتشابه بما استأثر الله بعلمه وبمعرفة الحكمة  
 فيه من آياته كعدد الزبانية في قوله عليها نعمة مشرومة بقاء الدنيا ووقت قيام الساعة والصوم وعدد  
 الركعات في الصلوات الخمس والاقول هو الوجه فان الله تعالى لم ينزل شيئا من القرءان الا لينتفع به عباده  
 ويدل به على معنى اراده فلو كان المتشابه لا يعلمه غيره لازمنا اللطاعين مقال وهل يجوز ان يقال ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لم يكن يعرف المتشابه واذا جاز ان يعرفه مع قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله جاز  
 ان يعرفه الربانيون من صحابته وان لم يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته والطاء الراسخون وقالوا علمه  
 عند ربنا لم يكن لهم فضل على الجهال لانهم جميعا يقولون ذلك قالوا ولم يرزل المفسرون الى يومنا هذا يفسرون  
 ويؤولون كل آية ولم نرهم وقفوا عن شيء من القرءان فقالوا هذا متشابه لا يعلم الا الله بل فسروا نحو حروف  
 التهجى وغيرها (يقولون آمنا به) أي بالمتشابه والجملة على الاول استئناف موضع لحال الراسخين وعلى الثاني  
 خبر لقوله والراسخون (كل) واحد منكم والمتشابه (من عند ربنا) منزل من عنده تعالى لا مخالفة  
 بينهما (وما يدرك) حق التذكر (الا اولوا الالباب) أي العقول الخالصة عن الركون الى الاهواء الزائفة وهو  
 مدح للراسخين بجودة الذهن وحسن النظر وشارة الى ما به استعدوا للاهتداء الى تأويله فمن تجرد العقل عن  
 غواشي الحس (ربنا لاترغ قلوبنا) أي يقولون لا تمل قلوبنا عن نهج الحق الى اتباع المتشابه بتأويل لا يرتضيه  
 (بعد اذهبتنا) الى الحق والتأويل الصحيح اولى الايمان (وهب لنا من لدنك) أي من عندك (رحمة) واسعة  
 ترافنا اليك ونفوز بها عندك (انك انت الوهاب) واطلاق الوهاب ليتناول كل موهوب وفيه دلالة على ان  
 الهدى والضلال من قبله وانه متفضل بما ينعم به على عباده من غير ان يجب عليه شيء (ربنا انك جامع الناس)  
 بعد الموت (ليوم) أي لجزاء يوم وحسابه وهو يوم القيامة (لا ريب فيه) أي في وقوعه ووقوع ما فيه من الخير  
 والحساب والجزاء ومقصودهم بهذا عرض كمال افتقارهم الى الرحمة وانها المقصد الاسنى عندهم (ان الله لا يخلف



المبعاد) أي الوعد يعني الألوهية تنافي خلف الوعد في البعث واستجابة الدعاء وهذا حال الراسخين في الدعاء فانظر كيف لا يأمنون سوء الخاتمة وأذا هم الخوف والخشية إلى الرجاء قايلاً والزيف عن الصراط المستقيم باتباع الهوى والشهوات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قلب الاوهويين اصبعين من اصابع الرحمن اذا شاء ان يقيمها فاما واذ شاء ازاغها يعني قلب المؤمن بين توفيقه وخذلانه وانما قال من اصابع الرحمن ولم يقل من اصابع الله اشعاراً بأنه هو المتمكن من قلوب العباد والمتصرف فيها كيف يشاء ولم يكلها إلى احد من ملائكته رحمة منه وفضلاً لئلا يطلع على سر آثرهم غيره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلوبنا على دينك والميزان بيد الرحمن يرفع قوما ويضع آخرين إلى يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم مثل القلب كريشة بارض فلاة تغلبها الرياح ظهراً لبطن قال الجنيد رحمه الله من اراد ان يسلم له دينه ويستريح في بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة والعاقلة من اختار الوحدة قال عليه السلام لا صحابة ابن تقيت الحبة قالوا في الارض قال فكذلك الحكمة انما تقيت في قلب مثل الارض فدفن حبة القواد والوجود في ارض الخمول مما ينتج ويتم نتاجه جد انما تقيت مما لم يدفن لم يتم نتاجه وان ظهر نوره وانما وجهه كالذي ثبت في حيل السيل فعليك بتزكية النفس واصلاح اليهود كي تدرك نور الشهود وتقبل إلى الاستقامة وتخلص من الزيف والضلال في جميع الاحوال وكمن زانخ قلبه وهو صورة مستقيم وكمن مستقيم فؤاده وهو في الظاهر غير مستقيم (كما قيل) بس قامت خاشاك كدبر جاباشد \* چون باد بر آنها بوزدنا باشد \* والقلب هو محل النظر لا الصورة كما قال عليه السلام ان الله لا ينظر إلى صوركم بل إلى قلوبكم واعمالكم فاي فائدة في القلب الزانخ عن الحق فتعود بالله منه (ان الذين كفروا لن تغني عنهم) أي لن تغنيهم (اموالهم) التي يبدلون في جلب المنافع ودفع المضار قدم الاموال على الاولاد لانها اول عدة يفرغ اليها عند نزول الخطوب (ولا اولادهم) الذين بهم يتناصرون في الامور المهمة وعليهم يعدلون في الخطوب الملهة وتوسيط حرف النني لعراقه الاولاد في كشف الكرب (من الله) أي عذابه تعالى (شيأ) أي شيئاً من الاغناء ومعناه لا يصرف عنهم كثرة الاموال والاولاد والتناصر بهم ما عذابه وكانوا يقولون نحن اكثر اموالاً واولاداً او ما نحن بمعزدين قال تعالى في ردهم وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم عندنا زاني الامن آمن وعمل صالحا (واولئك) أي اولئك المنتصفون بالكفر (هم وقود النار) حطب النار ووجهها الذي تسعربه (ككذاب آل فرعون) الدأب مصدر دأب في العمل اذا كدح فيه وتعب غلب استعماله في معنى الشان والاطال والعادة ومحل الكاف الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف أي دأب هؤلاء في الكفر وعدم النجاة من اخذ الله تعالى وعذابه كدأب آل فرعون (والذين من قبلهم) أي آل فرعون من الامم الكافرة كفوم نوح وعمود وقوم لوط وهو عطف على ما قبله (ككذباواياتنا) بيان وتفسير لأهم الذي فعلوا على الاستئناف المبني على السؤال كانه قيل كيف كان دأبهم فقيل كذباواياتنا أي بكتبنا ورسلنا (فاخذهم الله بذنوبهم) تفسير لدأبهم الذي فعل بهم أي فاخذهم الله تعالى وعاقبهم ولم يجذوا من بأس الله تعالى محيصة فدأب هؤلاء الكفرة أيضاً كدأبهم والذنب في الاصل التلوي والتابع وسيمت الجرمية ذنباً لانها تتلواي تتبع عقابها فاعلمها (والله شديد العقاب) لمن كفر بالآيات والرسول (تخل للذين كفروا) المراد بهم اليهود لما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان يهود المدينة لما شاهدوا غلبة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين يوم بدر قالوا والله انه النبي الامي الذي بشرنا به موسى وفي التوراة نعتة وهموا بايات الله فقال بعضهم لا تعجلوا حتى تنظر إلى وقعة له اخرى فلما كان يوم احد شكروا وفد كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى مدة فنقضوه وانطلق كعب بن الاشرف في ستين راكبا إلى اهل مكة فاجعوا امرهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت (ستغلبون) البتة عن قريب في الدنيا وقد صدق الله وعده بقتل بني قريظة واجلاء بني النضير وفتح خيبر وضرب الجزية على من عداهم وهو من اوضح شواهد النبوة (وتحشرون) أي في الآخرة (إلى جهنم) والحشر السوق والجمع أي يغلبون في الدنيا ويساقون في الآخرة مجموعين إلى جهنم (وبئس المهاد) أي بئس الفراش والمقر جهنم (قد كان لكم) جواب قسم محذوف وهو من تمام القول المأمور به أي والله قد صكنا لكم أي اليهود المقترون بعددكم وعددهم (آية) عظيمة دالة على صدق ما أقول لكم انكم ستغلبون (في فتنين) أي جاعتين فان المغلوبين منهم ما كانت مدله يكثرتها بحجة بعزتها وقد قلنا ما قلنا



فسيصيبكم ما يصبىكم (التقنا) اي تلاقيا بالقتال يوم بدر (آفة) خبر مبتدأ محذوف اي احداهما فئة (تقاتل)  
تجاهد (في سبيل الله) وهم لا كثرة فيهم ولا شوكه وهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (اخرى) اي وقعة اخرى  
(كافرة) بالله ورسوله (يرونهم) اي ترى الفئة الاخيرة الكافرة الفئة الاولى المؤمنة والجملة صفة للفئة الاخيرة  
(مسلحين) اي مثلي عدد الرايين قريبا من الف كانوا تسعمائة وخمسين مقاتلا رأسهم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس  
وفيه أبو سفيان وأبو جهل وكان فيهم من الخيل والابل مائة فرس وسبع مائة بعير ومن اصناف الاسلحة عدد  
لا يحصى وعن سعد بن اوس انه قال اسرا مشركون رجلا من المسلمين فسألوه كم كنتم قال ثلثمائة وبضعة عشر  
قالوا ما كنا راكم الا تضعفون علينا اي مثلي عدد المرثيين اي ستمائة وبنفا وعشرين حيث كانوا ثلثمائة وثلاثة  
عشر رجلا سبعة وسبعون رجلا من المهاجرين ومائتان وسعة وثلاثون من الانصار رضى الله عنهم وكان  
صاحب راية النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وصاحب راية  
الانصار سعد بن عباد الخزرجي رضى الله عنه وكان في العسكر تسعون بعيرا وفرسان احدهما للمقداد  
ابن عمرو والاخر لمرثد بن ابي مرثد وست ادرع وثمانية سيوف وجميع من استشهد يومئذ من المسلمين اربعة  
عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار اراهم الله عز وجل كذلك مع قلتهم ليهابوهم ويتجنبوا عن  
قتالهم سدد الله لهم من سبجانه كما امدهم بالملائكة عليهم السلام فان قلت فهذا مناقض لقوله في سورة الانفال  
ويقاتلهم في اعينهم قلت قللهم اولا في اعينهم حتى اجترأ عليهم فلما لا قوهم ككروا في اعينهم حتى غلبوا فكان  
التقليل والتكثير في حالين مختلفين وتقليلهم تارة وتكثيرهم اخرى ابلغ في القدرة واظهار الآية (رأى العين)  
نصب على المصدر يعني رؤية ظاهرة مكشوفة لا لبس فيها معاينة كسائر المعاينات (والله يؤيد) اي يقوى  
(ينصره من يشاء) اي يبريه من غير توسط الاسباب العادية كما ايد الفئة المقاتلة في سبيله بما ذكر من النصر  
وهو من تمام القول المأمور به (ان في ذلك) اشارة الى ما ذكر من رؤية القليل كثير المستتبعه لغلبة القليل العديم  
العدة على الكثير الشاكي السلاح (لعبرة) من العبور كك الجلسة من الجلوس والمراد بها الاتعاظ فانه نوع  
من العبور اي لعبرة عظيمة كائنة (لاولى الابصار) لذوى العقول والبصائر فلي العاقل ان يعتبر بالايات ولا يغتر  
بكثرة الاعداد من الاموال والاولاد وعدم اجتهاده لمعاده فان الله يتمتع قليلا ثم يضطره الى عذاب غليظ واعلم  
ان المبلى بالكفر مغلوب الحكم الازلي بالشقاوة ثم مغلوب الهوى والنفس والشیطان ولذات الدنيا فغلبات  
الهوى والنفس ترد الى اسفل سادتين الطبيعة فيعيش فيها ثم يموت على ما عاش فيه ويحشر على ما مات عليه  
في قعر جهنم وبئس المهاد مهاده فانه مهده في معاشه والنار نار الله ونار الجحيم فاما نار الله فهي نار حسرة  
الطبيعة عن الله فيها يعذب قلوب المحجوبين عن الله كقوله تعالى نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة واما نار  
الجحيم فهي نار الشهوات والمعاملات على الغفلات من الحسابات فهي تحرق قشور الجلود كما قال تعالى كلما  
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب بما كانوا يعملون ولا يتخلص من هذه النار الا لب القلوب  
وان عذاب حرقة الجلد بالنسبة الى عذاب حرقة القلوب كنسيم الحياة وسوم الممات فلا بد من تركيبة النفس  
فانها سبب للخلاص من عذاب الفرقة قيل لبعضهم يتخلص العبد من نفسه قال بربه انتهى فاذا اراد الله ان  
ينصر عبده على ما طلب منه امده بجنود الانوار فكما اعترته ظلمة قام لها نور فاذهبها وقطع عنه مواد الظلم  
والاغيار فلم يبق للهوى مجال ولا للشهوة والاخلق الذميمة مقال ولا قال فالنور جند القلب كما ان الظلمة جند  
النفس والمراد بالنور حقائق ما يستفاد من معاني الاسماء والصفات وبالظلمة معاني ما يستفاد من الهوى  
والعوائد الرديئة قال تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها اي غيروا حالها عما هي عليه وكذلك اذا وردت  
الواردات الربانية على القلوب الممتلئة اخرجت منها كل صفة رديئة وكستها كل خلق زكية فهذه الدولة انما  
تتال بتلك الدنيا والعقبى فكيف يمتلئ بالانوار قلب من خالط الاغيار واحب المال والاولاد ولم يخف من رب  
العباد وقدم على الاستاذ ابى على الدقاق رحمه الله فقير وعليه مسح وقلنسوة فقال له بعض اصحابه بكم اشتريت  
هذا المسح على وجه المطاينة فقال اشتريته بالدنيا فطلب منى بالآخرة فلم ابعه قال ابوبكر الوراق رحمه الله طوبى  
للفقرآء في الدنيا والآخرة فسألوه عنه فقال لا يطلب السلطان منه في الدنيا الخراج ولا الجبار في الآخرة الحساب  
قناعت سرفراز دای مرد هوش \* سر بر طمع بر نیاید زد دوش \* کرا زاده بر زهین خست وبس \*



مكن بهرمالى زمين بوس كس \* حققنا الله واياكم بحقائق التوحيد (زين للناس) اى حسن لهم والمزين هو الله لقوله تعالى زيناهم اعمالهم وذلك على جهة الامتحان وهو الشيطان لقوله تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم وذلك على جهة الوسوسة (حب الشهوات) اى محبة مرادات النفوس والشهوة نزوع النفس الى ما تريده وهى مصدر اريد به المفعول اى المشتبهات لان الاعيان التى ذكرها كلها مشتبهات وانما يفر عنها بالمصدر مبالغة فى كونها مشتبهات مرغوب فيها كانت نفس الشهوات والوجه ان يقصد تخصيصها فيها شهوات لان الشهوة مستردة عند الحكماء مذمومة من اتباعها شاهد على نفسه بالهيمية قالوا خلق الله الملائكة عولا بلا شهوة والبهائم ذات شهوات بلا عقل وجعلهما فى الانسان فمن غلب عقله شهوته فهو افضل من الملائكة ومن غلب عليه شهوته فهو اذل من البهائم (من النساء) حال من الشهوات اى حال كونها من طائفة النساء وانما بدأ بهن لعراقتهم فى معنى الشهوة فانهم حيائل الشيطان (والبنين) والفتنة بهم ان الرجل يحصر بسبيهم على جمع المال من الحلال والحرام ولانهم يمنعونه عن محافظة حد ود الله قيل اولادنا فتنة ان عاشوا فتنونا وان ماتوا احزنونا وعدم التعرض للبنات لعدم الاطراد فى حبهن (والقناطير المقنطرة) جمع قنطار وهو المال الكثير اى الاموال الكثيرة المجتمعة او هو مائة الف دينار او ملى مسك ثور او سبعون الفا او اربعون الف مثقال او ثمانون الفا او مائة رطل او الف ومائة مثقال او الف دينار او مائة من مائة رطل ومائة مثقال ومائة درهم اودية النفس وفى الكشف المقنطرة مبنية من لفظ القنطار للتوكيد كقولهم الف مؤلفة وبدر مبدرة (من الذهب والفضة) بيان للقناطير اى من هذين الجنسيتين وانما سمي الذهب ذهباً لانه يذهب ولا يبقى والفضة لانها تنفض اى تنفرد (والخيل) عطف على القناطير والخيل جمع لا واحد له من لفظه واحد فرس وهو مشتق من الخيلاء لاختيالها فى منسبها ومن الخيل فاتها لم يتخيل فى عين صاحبها اعظم منها لتكتمها من قلبه (المسومة) اى المعلمة وهى التى جعلت فيها العلامة بالسحرة واللون او بالكي او المرعية من سامت السائمة اى رعت (والانعام) اى الابل والبقر والغنم جمع نعم (والحرث) اى الزرع قيل كل منها فتنة للناس اما النساء والبنون فتنة للجميع والذهب والفضة فتنة للتجار والخيل فتنة للملوك والانعام فتنة لاهل البوادي والحرث فتنة لاهل الرساتيق (ذلك) اى ما ذكر من الاشياء المعهودة (متاع الحياة الدنيا) اى ما يتمتع به فى الحياة الدنيا اياما قلائل فيفنى سريعاً (والله عنده حسن المآب) اى حسن المرجع وهو الجنة وفيه دلالة على ان ليس فيما عدد عاقبة جيدة وهذا ترهيد فى طيبات الدنيا الغانية وزغب فيما عند الله من النعيم المقيم فعلى العاقل ان ياخذ من الدنيا قدر البلغة ولا يستكثر بالاستكثار الذى يورط صاحبه فى المحذور ويورثه المحذور (قل) يا محمد (او بئس لكم بخر من ذلكم) الهمزة للتقرير اى اخبركم بما هو خير مما فصل من تلك المثلثات المزينة لكم (لذين) خبر مبتدأ قوله جنات (اتقوا) والمراد بالتقوى هو التبتل الى الله تعالى والاعراض عما سواه كما ينهى عنه النعوت الالتمية (عند ربهم) نصب على الحالية من قوله (جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها) حال مقدرة (وازواج مطهرة) اى زوجات مبرأة من العيوب الظاهرة كالحيض والامتناء وانبا ان الخلاه ومن الباطنة كالخسد والغضب والنظر الى غير ازواجهن روى عن النبي عليه السلام شبر من الجنة خير من الدنيا وما فيها (ورضوان) اى رضوان و اى رضوان لا يقادر قدره كائن (من الله) قال الحكماء والجنات بما فيها اشارة الى الجنة الجسمانية والرضوان اشارة الى الجنة الروحانية واعلى المقامات الجنة الروحانية وهى عبارة عن تجلى نور جلال الله تعالى فى روح العبد واستغراق العبد فى معرفة الله ثم يصير فى اول هذه المقامات راضياً عن الله وفى آخرها مرضياً عنده تعالى واليه الاشارة بقوله راضية مرضية (والله بصير بالعباد) وباعمالهم فيثيب ويعاقب حسبما يليق بها (الذين) كانه قيل من اولئك المنتقون الفائزون بهذه الكرامات السنية فصيل هم الذين (يقولون ربنا اتنا آمناً) اى صدقنا بك وبنبيك وفى ترتيب الدعاء بقولهم (فاغفر لنا ذنوبنا وذنابنا وذنابنا وذنابنا) على مجرد الايمان دلالة على كفايته فى استحقاق المغفرة والوقاية من النار (الصابرين) نصب على المدح باضمار اعنى والمراد بالصبر هو الصبر على مشاق الطاعات وعلى البأساء والضراء وحين البأس (والصادقين) فى اقوالهم ونياتهم وعزائمهم (والقانتين) اى المداومين على الطاعات الموابطين على العبادات (والمنفقين) اموالهم فى سبيل الله (المستغفرين بالاصحاح) وتوسط الواو بين الصفات المذكورة مؤذن ان كل صفة مستقلة بالمدح او مؤذنة



بان منهم ابرو منهم صادق ثم الصبر حبس النفس عن شهواتها المحظورة في الشرع وجميع اجناس الصبر ثلاثة  
 الصبر على الطاعة والصبر على المعصية والصبر على المكروه قال النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على مصيبة فله  
 ثلثمائة درجة وبين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة فله ستمائة درجة ما بين الدرجتين  
 كما بين السماء والارض ومن صبر على المعصية فله تسعمائة درجة بين الدرجتين كما بين العرش والكرسي  
 والصدق يجري في القول وهو بحجاجة الكذب وفي الفعل وهو اتيانه وتركه الانصراف عنه قبل تمامه وفي النية  
 وهو العزم عليه حتى يفعل والاتفاق يتناول الاتفاق على نفسه واهله واقاربه وصلة رحمه وفي الجهاد دوسا ووجوه  
 البر والاستغفار سؤال المغفرة من الله وتخصيص الامصار بالاستغفار لان الدعاء فيها اقرب الى الاجابة  
 اذ العبادة حينئذ اشق والنفس اصنى والروح اجمع لاسيما للمجتهدين قال مجاهد في قول به قوب عليه السلام  
 سأستغفر لكم ربى اخره الى وقت السحر فان الدعاء فيه مستجاب وقال ان الله تعالى لا يشغله صوت عن صوت  
 لكن الدعاء في السحر دعوة في الخلوة وهي ابعد من الرياء والسعة فكانت اقرب الى الاجابة قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا كل ليلة حتى يبقى ثلث الليل فيقول انا الملك من ذا الذي يدعوني  
 فاستجب له من ذا الذي يسألني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له ومعنى ينزل محمول على نزول ملكه  
 او على الاستعارة فعناء الاقبال على الداعين باللفظ والاجابة ولهذا قال الى السماء الدنيا اي اقربى وفي هذا  
 الكلام توبيخ لهم على غفلتهم في الدعاء والسؤال عنه والاستغفار قال لقمان لابنه يا بني لا تكونن اعجز من هذا  
 الذيك بصوت بالاصحار وانت نائم على فراشك \* دلا برخي وطاعت كن كه طاعت به زهر كارست \*  
 سعادت آن كسي دآرد كه وقت صبح بيدارست \* خروسان در سحر كو يند كه قم يا ايها الغافل \*  
 نواز سني نمي داني كسي داند كه هسياراست \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سري بي الى  
 السموات رأيت عجائب من عجائب الله تعالى فمن ذلك ان في السماء الدنيا سبع زغب اخضر وریش ابيض  
 وياض ريشه كاشد بياض رأيت قط وزغبه تحت ريشه كاشد خضرة رأيت اقط فاذا رجلاه في تخوم الارض  
 السابعة السفلى فاذا رأسه عند عرش الرحمن ثاب عنقه تحت العرش له جناحان في منكبيه اذا نشرهما جاوز  
 المشرق والمغرب فاذا كان في بعض الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ يا تسبيح لله يقول سبحان الملك  
 القدوس سبحان الكريم او قال الكبير المتعال لا اله الا الله الحى القيوم فاذا فعل ذلك سجدت ديكه الارض كلها  
 وخفقت باجنحتها فاذا سكن ذلك الديك سكنت ديكه الارض كلها ثم اذا كان في بعض الليل نشر جناحيه  
 فجاوزهما المشرق والمغرب وخفق بهما ثم صرخ يا تسبيح لله يقول سبحان الله العلي العظيم سبحان العزيز  
 القهار سبحان الله رب العرش الرفيع فاذا فعل ذلك سجدت ديكه الارض بمثل قوله وخفقت باجنحتها واخذت  
 في الصراخ واذا سكن ذلك الديك سكنت ديكه الارض ثم اذا هاج بخوف فعله في السماء هاجت الديكة في الارض  
 يجابونه تسبيح الله تعالى بخوقوله والمقصود من هذا ان التسبيح اذا كان من قبل الله في السماء والارض  
 خصوصاً الحيوانات الهيم بل النباتات كما قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده فان الانسان اولى بان يشتغل  
 بالدعاء والتسبيح خصوصاً في الملوات واوقات الامصار قال الامام الشيرازي رحمه الله الصابرين على ما امر الله  
 والصادقين فيما عاهدوا الله والقائمين بالاستقامة في محبة الله والمنتهين في سبيل الله والمستغفرين من جميع  
 ما فعلوا الرؤية تقصيرهم (شهد الله انه) بانه (لا اله الا هو) نزلت حين جاء رجلان من احبار الشام فقالا للنبي عليه  
 السلام انت محمد قال نعم فقالا انت احمد قال انا محمد واحد قالوا اخبرنا عن اعظم الشهادة في كتاب الله فاخبرهما  
 اي اثبت الله بالحجة القطعية واعلم بصنوعاته الدالة على توحيده انه واحد لا شريك له في خلقه الاشياء  
 اذ لا يقدر واحد ان ينشئ شيئاً منها قول ابن عباس خلق الله تعالى الارواح قبل الاجساد باربعة آلاف سنة  
 وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة آلاف سنة فشهد لنفسه قبل خلق الخلق حين كان ولم يكن سماء ولا ارض  
 ولا بر ولا بحر فقال شهد الله الاية (والملائكة) عطف على الاسم الجليل بحمل الشهادة على معنى مجازي شامل  
 للاقرار والايان بطريق عموم المجازي اقرت الملائكة بذلك لما عاينت من عظم قدرته (واولوا العلم) اي آمنوا به  
 واحتجوا عليه بالدلة التكوينية والتشريعية وهم الانبياء والمؤمنون الذين علموا توحيده واقرؤا به اعتقادا  
 صحيحا فشبّه دلالة على وحدانيته بافعاله الخاصة التي لا يقدر عليها غيره تعالى واقرار الملائكة واولى العلم



بذلك بشهادة الشاهد في البيان والكشف (فأما بالقسط) نصب على الحال المؤكدة من هودون من ذكر  
 معه لأن اللبس اذا القيام بالقسط من الصفات الخاصة به تعالى ومثله جاء زيد وهندرا كما جاز لاجل التذكير  
 ولو قلت جاء زيد وعمروا كما لم يجوز للبس اي مقبلا بالعدل في قسمة الارزاق والآجال والانباء والمعاقبة  
 وما يامر به عبادته وينهاهم عنه من العدل والتسوية فيما بينهم ودفع الظلم عنهم (لا اله الا هو العزيز الحكيم) كرر  
 المشهود به لتأكيد التوحيد ليوحده ولا يشركوا به شيئا لانه ينتقم من لا يوحده بما لا يقدر على مثله منتقم  
 ويحكم ما يريد على جميع خلقه لا معقب لحكمه لغلبته عليهم (ان الدين عند الله الاسلام) جملة مستأنفة  
 مؤكدة للاولى اي لادين مرضي الله تعالى سوى الاسلام الذي هو التوحيد والتورع بالشرعية الشريفة  
 وهو الدين الحق منبث عن الله آدم عليه السلام وما سواه من الاديان فكلها باطل قال شيخنا العلامة في بعض  
 تحريراته المقصود من انزال الكلام مطلق الدعوة الى دين الحق ودين الحق تعالى من زمن آدم الى نبينا عليهما  
 الصلاة السلام الاسلام كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام وحقيقة دين الاسلام التوحيد وصورته  
 الشرائع التي هي الشروط وهذا الدين من ذلك الزمان الى يوم القيام واحد بحسب الحقيقة وسواء بين الكل  
 ومختلف بحسب الصورة والشروط وهذا الاختلاف الصوري لا ينافي الاتحاد الاصل والوحدة الحقيقية  
 انتهى وعن قتادة ان الاسلام شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله وعن غالب القطان قال آيت  
 الكوفة في تجارة فنزلت قريبا من الاعمش فكنت اختلف اليه فلما كنت ذات ليلة اردت ان احذر الى البصرة  
 قام من الليل متجدا فمر بهذه الآية شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فأما بالقسط لا اله الا هو العزيز  
 الحكيم قال الاعمش وانا شهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهي في عند الله وديعة ان الدين  
 عند الله الاسلام قالها مرارا قلت لقد سمع فيها شيئا فصليت معه وودعته ثم قلت آية سمعتك ترددها فما بلغك  
 فيها قال والله لا احد ثلث بها الى سنة فلبثت على باب ذلك اليوم فأتت سنة فلما مضت السنة قلت يا ابا محمد  
 قدمت السنة قال حدثني ابو آثر عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بصاحبها يوم  
 القيامة فيقول الله ان لعبدي هذا عهد انا احق من وفي بالعهد ادخلوا عبدي الجنة ويناسب هذا  
 ما يقال عهدنا لله عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صحابة ذات يوم ابجزا حكمكم  
 ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف ذلك قال يقول كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات  
 والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك بانى اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك  
 ورسولك وانت ان تكفى الى نفسي تقربى من الشر وتباعدنى من الخير وانى لا ائق الا برحمتك فاجعل لى عهدا  
 توفينى به يوم القيامة انت لا تختلف الميعاد فاذا قال ذلك طمع عليه بطابع اى ختم عليه بخاتم ووضع تحت العرش  
 فاذا كان يوم القيامة نادى مناد ابن الذين لهم عهد عند الله عهد فيدخلون الجنة فلا بد من الدعاء في الصبح والمساء  
 لله الذى هو خالق الارض والسماء ومن الاخلاص الذى هو ملاك الامر كله فى طاعة المروءة وعمله \* عبادت  
 باخلاص نيت نكوست \* وكرنه چه آيد زبى مغز پوست (وما اختلف الذين اوتوا الكتاب) نزلت  
 فى اليهود والنصارى حين تركوا الاسلام الذى جاء به النبي عليه السلام وانكروا نبوته (الامن بعد ما جاءهم  
 العلم) استثناء مفرغ من اعم الاحوال واعم الاوقات اي وما اختلفوا فى دين الله الاسلام ونبوة محمد عليه السلام  
 فى حال من الاحوال اوفى وقت من الاوقات الابدان علما وبانه الحق الذى لا يحد عنه او بعد ان علما وحقيقة  
 الامر وتكتموا من العلم بها بالحجج والايات الباهرة وفيه من الدلالة على تراعى حالهم فى الضلالة ما لا مزيد عليه  
 فان الاختلاف بعد حصول تلك المرتبة مما لا يصدر عن العاقل (بغيا بينهم) مفعول له لقوله اختلف اي حسدا  
 كائنا بينهم وطلبها للرياسة لاشبه وخفاء فى الامر وهو تشنيع اثر تشنيع (ومن يكفر بآيات الله) الناطقة  
 بما ذكر من ان الدين عند الله الاسلام ولم يعمل بمقتضاها (فان الله سريع الحساب) قائم مقام جواب الشرط  
 علته له اي ومن يكفر بآياته تعالى فانه يجازيه ويعاقبه عن قريب فانه سريع الحساب اي يأتى حسابه عن قريب  
 او سريع فى محاسبة جميع الخلائق لانه يحاسبهم فى اقل من لحظة بحيث يظن كل احد منهم انه اى الله يحاسب  
 نفسه فقط (فان حاجول) اي فى كون الدين عند الله الاسلام (فقل اسلمت وجهى) اي اخلصت نفسى وقلوبى  
 ورجلتى (لله) وحده لم اجعل فيها غيره شركا بان اعبدته وادعوا آلهامعه يعنى دين التوحيد وهو القديم الذى



ثبتت عنكم صحبته كما ثبتت عندي وما جئت بشئ بديع حتى تجادلوني فيه (ومن اتبعن) عطف على المتصل  
 في اسلمت وحسن ذلك لما كان الفصل الجارى مجرى التأكيذ بالمنفصل اى واملم من اتبعنى وجوههم ايضا  
 (وقل للذين اتوا الكتاب) اى من اليهود والنصارى (والامين) الذين لا كتاب لهم من مشركى العرب  
 (اسلمتم) متبعين لى كما فعل المؤمنون فانه قد اتانا كم من البيانات ما يوجب ويقتضيه لاعمالة فهل اسلمتم وعلمتم  
 بقضيتها ام انتم بعد على كفركم وهو استفهام بمعنى الامر اى اسلموا وهذا كقولك لمن تلصت له المسألة ولم تنق  
 من طرق البيان والكشف طريقا لاسلكته فهل فهمتها (فان اسلموا) اى كما اسلمتم واخلاصتم (فقد اهتدوا) اى  
 فازوا بالخط الاوفرو ونجوا عن مهاوى الضلال (وان قولوا) اى اعرضوا عن الاتباع وقبول الاسلام (فانما عليك  
 البلاغ) فانه مقام الجواب اى لم يضروك شيئا اذا ما عليك الا البلاغ اى التبليغ بالرسالة دون الهداية وقد فعلت  
 على ابلغ وجه روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه الآية على اهل الكتاب قالوا اسلمنا فقال صلى  
 الله عليه وسلم لليهود انشهدون ان عيسى كلمة الله وعبدته ورسوله فقالوا معاذ الله وقال صلى الله عليه وسلم  
 للنصارى انشهدون ان عيسى عبد الله ورسوله فقالوا معاذ الله ان يكون عيسى عبدا وذلك قوله عز وجل  
 وان قولوا (والله بصير بالعباد) عالم بجميع احوالهم وهو وعد ووعد (ان الذين يكفرون بآيات الله) اى آية  
 كانت فيدخل فيهم الكافرون بالآيات الناطقة بحقيقة الاسلام (ويقتلون النبيين بغير حق) هم اهل الكتاب  
 قتل اولوهم الانبياء عليهم السلام وقتلوا اتباعهم وهم راضون بما فعلوا وكانوا حاولوا قتل النبي صلى الله عليه  
 وسلم والمؤمنين لولا عصمهم الله وقد اشير اليه بصيغة الاستقبال قال في سورة البقرة بغير الحق اى بغير الحد الذى  
 حده الله واذن فيه والذكرة ههنا على معنى ان القتل يكون بوجوه من الحق فعناء يقتلون بغير حق من تلك  
 الحقوق (ويقتلون الذين يأمرون بالقسط) اى بالعدل (من الناس) عن عبادة بن الجراح رضى الله عنه قلت  
 يا رسول الله اى الناس اشد عذابا يوم القيامة قال رجل قتل نبيا او رجلا امر به معروف ونهى عن منكر ثم قرأها  
 ثم قال يا ابا عبيدة قتلت بنو اسرائيل ثلاثة واربعين نبيا من اول نهار فى ساعة واحدة فقام مائة واثناعشر رجلا  
 من عباد بنى اسرائيل فامر واقتلهم بالمعروف ونهواهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار (فبشرهم بعذاب  
 اليم) اى وجميع دأثم جعل لهم بدل البشارة وهو الاخبار السار الاخبار بالنار وهو كقول القائل تحية بينهم  
 ضرب وجيع (اولئك) المتصفون بتلك الصفات القبيحة (الذين حبطت اعمالهم فى الدنيا والاخرة) الذين بطلت  
 اعمالهم التى عملوها من البر والحسان ولم يبق لهم الاثر فى الدارين بل بقى لهم اللعنة والخزى فى الدنيا وعذاب اليم  
 فى الاخرة (وما لهم من ناصرين) ينصرونهم من بأسى الله وعذابه فى احدى الدارين وصيغة الجمع لرعاية ما وقع  
 فى مقابلة لالتنى تعدد الانصار من كل واحد منهم كفاى قوله تعالى وما لظالمين من انصار فى الآية ذم لمن قتل  
 الامرين بالمعروف والناهيين عن المنكر بنس القوم قوم يقتلون الذين يأمرون بالمعروف والناهيين عن المنكر  
 بنس القوم لا يقومون بالقسط بين الناس بنس القوم قوم يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فعليك  
 بالعدل والانصاف واياك الجور والظلم والاعتساف فاصدع باوامر الحق ونواهييه ولا تخف غير الله فيما انت فيه  
 وانما عليك البلاغ \* كرجه داني كنهشونديكوى \* هرچه مى داني از نصيحت وپند \* زود باشد كه  
 خيره سريدى \* بدوپاي او فتاده اندر پند \* دست بردست مى زند كه دريغ \* نشيندم حديث  
 دانشمند \* ولا يسط الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ابدا ولكنه لا يتفع الوعظ والزجر فى آخر الزمان  
 حين تشتد القلوب قساوة وتكون الانفس مولعة ببلذات الدنيا روى ان يهوديا قال له روى الرشيد فى سيره  
 مع عسكره اتق الله فلما سمع هرون قول اليهودى نزل عن فرسه وكذا العسكر نزلوا تعظيما لاسم الله العظيم  
 ومن اكبر الذنوب ان يقول الرجل لاختيه اتق الله فيقول فى جوابه عليك نفسك انت تأمرى بهذا ومن الله  
 العظة والتوفيق الى سواء الطريق (الم تر) تهيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اكل من تنأى منه الرؤية  
 من حال اهل الكتاب وسوء صنيعهم اى الم تنظر (الى الذين اتوا نصيبا) حظا وافرا (من الكتاب) اى  
 التوراة والمراد بما اتوه منها ما بين لهم فيها من العلوم والاحكام التى من جعلها ما علوه من نعمت النبي عليه  
 السلام وحقيقة الاسلام (يدعون الى كتاب الله) الذى اتوا نصيبا منه هو التوراة كانه قيل ماذا يصنعون  
 حتى ينظر اليهم فقيل يدعون الى كتاب الله فالجمله استئناف (ليحكمكم) ذلك الكتاب (بينهم) وفى الكتاب



بيان الحكم فاضيف اليه الحكم كما في حكمة القرءان بشيرا ونذيرا لان فيه بيان التبشير والانداز وذلك ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم دخل مدارس اليهود فدعاهم الى الايمان فقال لهم نبيهم نعيم بن عمرو على اي دين انت  
 قال صلى الله عليه وسلم على ملة ابراهيم قال ان ابراهيم كان يهوديا قال صلى الله عليه وسلم ان ينسأ وينسكم  
 التوراة فها توها فابوا وقال السكبي نزلت الاية في الرجم فخر رجل وامرأة من اهل خيبر وكافيا في شرف منهم  
 وكان في كتابهم الرجم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجاء رخصته عنده فحكم عليهم بالرجم فقالوا اجرت  
 علينا ليس عليهما الرجم فقال صلى الله عليه وسلم يني ويحكم التوراة قالوا قد انصفتنا قال فمن اعلمكمم بالتوراة  
 قالوا ابن سوريا فارسوا اليه فدعاه النبي عليه السلام بشي من التوراة فيه الرجم دله على ذلك ابن سلام  
 فقال له اقرأ فلما اتى على آية الرجم وضع كفه عليها وقام ابن سلام فرفع اصبعه عنها ثم قرأ على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وعلى اليهوديان المحصن والمحصنة اذا زينا وقامت عليهما البينة رجما وان كانت المرأة حبلى  
 نربص حتى تضع ما في بطنها وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهوديين فرجما فغضب اليهود لذلك ورجعوا  
 كفارا فانزل الله هذه الاية (ثم يتولى فريق منهم) استبهدا لتوليهم بعد علمهم بوجوب الرجوع اليه ولم يصف به  
 الكل لانه قال في هذه السورة من اهل الكتاب امة فاشقة وقال تعالى امة يهدون بالحق وبه يعدلون (وهم  
 معرضون) اما حال من فريق لتخصه بالصفة اي يتولون من المجلس وهم معرضون بقولهم او اعتراض اي وهم  
 قوم دينهم الاعتراض عن الحق والامرار على الباطل (ذلك) اي التولى والاعتراض (بانهم) اي حاصل بسبب  
 انهم (قالوا ان تمسنا النار) باقرار الذنوب وركوب المعاصي (الا يا ما معدودات) اربعين يوما وهي مدة الايام  
 التي عبدوا فيها اهل ورسخ اعتقادهم على ذلك وهو نوا عليهم الخطوب (وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون)  
 من قولهم ذلك وما اشبهه من قولهم ان آباءنا الانبياء يشفعون لنا اوان الله تعالى وعد يعقوب عليه السلام  
 ان لا يعذب اولاده الا في تحلة القسم ولذلك ارتكبوا ما ارتكبوا من القبائح قال ابن عباس رضي الله عنه زعمت  
 اليهود انهم وجدوا في التوراة ان ما بين طرفي جهنم اربعون سنة الى ان ينتهوا الى شجرة الزقوم وانما يعذب حق  
 من اهل شجرة الزقوم فتذهب جهنم وتهلك واصل الجحيم سقر وفيها شجرة الزقوم فاذا اقتتوا من باب جهنم  
 تسادروا في العذاب حتى انتهوا الى شجرة الزقوم وملوا البطون قال لهم خازن سقر زعمت ان النار لم تمسكم  
 الا يا ما معدودات قد خلت اربعون سنة وانتم في الابد (فكيف) اي فكيف يصنعون فكيف يكون حالهم  
 ودواستعظام لما عدلهم وتحويل لهم وانهم يقعون فيما لا محيلة في دفعه والمخلص منه وان ما حدثوا به انفسهم  
 وسملوه عليها تعطل بياطل وتطمع بما لا يكون (اذ اجعناهم ليوم) اي جزاء يوم (لاريب فيه) اي في وقوعه  
 ووقوع ما فيه روي ان اول راية ترفع يوم القيامة من رايات الكفرة راية اليهود فيفضضهم الله على رؤس  
 الاشهاد ثم يأمرهم الى النار (وربيت كل نفس ما كسبت) اي جزاء ما كسبت من غير نقص اصلا كما يزعمون  
 وفيه دلالة على ان العباد لا تحبب وان المؤمن لا يخلد في النار لان توفية جزاء ايمانه وعمله لا يكون في النار  
 ولا قبل دخولها فاذا هي بعد الخلاص منها (وهم) اي كل الناس المدلول عليهم بكل نفس (لا يظلمون) بزيادة  
 عذاب اربقة ثواب بل يصيب كل منهم مقدار ما كسبه قاله تعالى ليس من شأنه العظيم ان يظلم عباده  
 ولوم شغال ذرة فيجازي المؤمنين بايمانهم والكافرين بكفرهم فعلى العاقل ان لا يقطع رجاء من الله تعالى وان  
 كانت ذنوبه مثل زيد البصر قاله تعالى عند حسن ظن العبد به روي انه اذا كان يوم القيامة وسكن اهل الجنة  
 الجنة واهل النار النار اذ ابصوت حزين ينادي من داخل النار يا حنان يا منان يا ذا الجلال والاكرام فيقول  
 الله تعالى يا جبريل اخرج هذا العبد الذي في النار قال فيخرجه اسود كفرخ الحمام قد تآثر لحمه وذاب جسمه  
 فينادي يا جبريل لا توقني بين يدي الله فانزع فيوتني به الى الله فيقول له عبيد ائذ كذب كذا وكذا في سنة  
 كذا وكذا فيقول نعم يا رب فيقول الله اذهبوا بعبدى الى النار فيكون من العبد التقات فيقول الله رددوا عبيدى  
 الى فيرد اليه فيقول له عبيد ما كان التقاتك وهو اعلم فيقول يا رب اذنت ولم اقطع رجائي منك وحاسبتني  
 ولم اقطع رجائي منك وادخلتني النار ولم اقطع رجائي منك واخرجتني منها اليك ولم اقطع رجائي منك ثم رددتني  
 اليها ولم اقطع رجائي منك فيقول الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي وارتفاعي في علومي كما لا يكون عند ظن  
 عبيدي ولا حقن رجاءه في اذهبوا بعبدى الى الجنة \* خذ يا بعزت كه خوارم مكن \* بذل بزه



شرمسارم **مكن** \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم ولا في منشرهم كما في باهل لا اله الا الله يتقنون التراب عن رؤسهم وهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن فالواجب على من كان مؤمنا وليس من اهل البدع ان يحمدا الله على ما هداه وجعله مسلما من الامة الشريفة ولذا قيل من علامات سوء العاقبة ان لا يشكر العبد على ما هدى به من الايمان والتوحيد واهل الغرور في الدنيا مخدوع بهم في الآخرة فليس لهم عناية ورحمانية وانما يقبل رجاء العبد اذا قارنه العمل والسكاملون بعد ان بالغوا في تركية النفس ما زالوا يخافون من سوء العاقبة ويرجون رحمة الله فكيف بنا ونحن متورطون في آبار الاوزار لا توبة لنا ولا استغفار غير العناد والاصرار قال الامام الهمام محمد الغزالي رحمه الله في منهاج العابدين مقدمات التوبة ثلاث احداها ذكر غاية تلج الذنوب والثانية ذكر غاية عقوبة الله تعالى واليم خطه وغضبه الذي لا طاقة لك به الثالثة ذكر ضعفك وقلة حيلتك في ذلك فان من لا يحتمل حر الشمس ولطمة شرطي وقرص نمل كيف يحتمل حر نار جهنم وضرب مقامع الزبانية ولسع حيات كاعناق البخت وعقارب كالبغال خلقت من النار في دار الغضب والبوار فعوذ بالله من خطئه وعذابه \* مراعي بيبيد جوط فلان ككريست \* نه شرم كاهان نه طفلان زيرست \* نكو كفت اقمان كه فازيرستن \* به از سالها برخطازيرستن \* هم از بامدادان در كلبه بست \* به از سود و سرمه به دانن زردست (قل اللهم) اصله يا الله فالميم عوض من حرف النداء ولذلك لا يجتمعان وهذا من خصائص الامم الجليل وشدة لقيامها مقام حرفين وقيل اصله يا الله أمنا بخير اى اقصدنا به نخفف بحذف حرف النداء وتعلقات الفعل وهمزته (مالك الملك) اى مالك جنس الملك على الاطلاق ملكا حقيقيا بحيث يتصرف فيه كيف ما يشاء له ايجادا واعدا ما واحياء وامانة وتعذيبا واثابة من غير مشاركة ولا مانع وهوندا آءان عند سيويه فان الميم عنده تمنع الوصفية لانه ليس في الاسماء الموصوفة شئ على حد اللهم (توفى الملك) بيان لبعض وجوه التصرف الذي يستدعيه مالكية الملك وتحقيق الاختصاص بها تعالى وكون مالكية الغير بطريق المجاز كما ينبغي عنه اشارة اليتاء الذي هو مجرد الاعطاء على التملك المؤذن بثبوت المالكية حقيقة (من تشاء) ايتاء اياه (وتنزع الملك ممن تشاء) نزع منه فالملك الاول حقيقى عام وعملوكيته حقيقة والاخران مجازيان خاصان ونسبتهما الى صاحبهما مجازية (وتعزم من تشاء) ان تعزه في الدنيا وفي الآخرة وفيهما بالنصر والتوفيق (وتذل من تشاء) ان تذله في احدهما او فيهما من غير مانعة من الغير ولا مدافعة (بيدك الخير) وتعريف الخير للتعميم وتقديم الخير للتخصيص اى بقدرتك الخير كله لا بقدر احد من غيرك تتصرف فيه قبضا وبسطا حسبما تقتضيه مشيئتك وتخصيص الخير بالذكر لان الكلام انما وقع في الخير الذي يسوقه الى المؤمنين وهو الذي انكرته الكفرة فقال لبيدك الخير تؤنيه اولياءك على رغم من اعدائك ولان كل افعال الله تعالى من نافع وضار صادر عن الحكمة والمصلحة فهو خير كله كايته الملك وتنزعه او مراعاة الادب فان في الخطاب بان الشرم منك ويبدل ترك الادب وان كان الكل من الله تعالى روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خط الخندق عام الاحزاب وقطع لكل عشرة من اهل المدينة وجميع من وافي الخندق من القبائل عشرة آلاف اربعين ذراعا واخذوا يحفرونه خرج من بطن الخندق صخرة كالقل العظيم لم تعمل فيها المعاول فوجهوا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فجاء عليه السلام واخذ المعول من سلمان فضربها ضربة صدعتهم اقدار ثلثها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها كانه مصباح في جوف بيت مظلم فكبر وكبر معه المسلمون وقال اضاءت لي منها قصور الحيرة كأنها ابواب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال اضاءت لي منها القصور الحجر في ارض الروم ثم ضرب الثالثة فقال اضاءت لي قصور صنعاء واخبرني جبريل عليه السلام ان امي ظاهرة على الامم كلها فابشر وافعال المناقون الاتهبون بمنيكهم وبعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كندري وانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون ان تبرزوا فقلت (انك على كل شئ قدير) من الاعزاز والاذلال (تولج) اى تدخل (الليل في النهار) بنقص الاول وزيادة الثاني حتى يصير النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات (وتولج النهار في الليل) حتى يكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات (وتخرج الحي من الميت) اى تظهر الحيوان من النطفة او الطير من البيضة او العالم من الجاهل او المؤمن من الكافر او النبات من الارض اليابسة (وتخرج الميت من الحي)



وهذا عكس الاول (وترزق من تشاء بغير حساب) قال ابو العباس المقرئ ورد لفظ الحساب في القرآن على ثلاثة اوجه بمعنى التبع قال تعالى وترزق من تشاء بغير حساب وبمعنى العدد قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وبمعنى المطالبة قال تعالى فامتن او امسك بغير حساب والباء متعلقة بمحذوف وقع حالا من فاعل ترزق او من مفعوله وفيه دلالة على ان من قدر على امثال هان بك الافاعيل العظام المحيرة للعقول قدرته على ان ينزع الملك من العجم ويذلهم ويؤتية العرب ويعزهم اهون من كل هين عن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآيتين من آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقل اللهم الى قوله تعالى بغير حساب معاملات ما بينهن وبين الله حجاب فان يارب تهبطننا الى ارضك والى من يعصيك قال الله عز وجل اني خلقت انه لا يقرأ كن احد بركل صلاة الا جعلت الجنة مثواه على ما كان منه وامكنته في حظيرة القدس ونظرت اليه بعيني كل يوم سبعين مرة وقضيت له سبعين حاجة ادناها المغفرة واعذته من كل عدو وحاسد ونصرته عليهم وفي بعض الكتب ان الله ملك الملوك قلوب الملوك ونواصيهم يدي فان العباد اطاعوني جعلتهم اهل رحمة وان العباد عصوني جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشغلوا بسب الملوك ولكن توبوا الى اعطفهم عليكم وهو معنى قوله عليه السلام كما تكونون يولى عليكم معناه ان كنتم من اهل الطاعة يولى عليكم اهل الرحمة وان كنتم من اهل المعصية يولى عليكم اهل العقوبة وجاء في الخبر ان موسى عليه السلام قال في مناجاته يارب انت في السماء ونحن في الارض فما علامة مخطئ من رضاك فارحى الله اليه اذا استعملت على الناس خيارهم فهو علامة رضاي واذا استعملت شرارهم فهو علامة مخطئ عليهم قال الحاج بن يوسف حين قيل له لم لاتعدل مثل عمر رضي الله عنه وانت قد ادركت خلافة اقل من عدله وصلاحه فقال في جوابهم تباذروا انعمم لكم اي كونوا كابي ذر في الزهد والتقوى اعاملكم معاملة عمر في العدل والانصاف وفيه اشارة الى ان الولاة انما يكونون على حسب اعمال الرعايا وحوالهم صلاحا وفسادا فعلى كل واحد من المسلمين التضرع لله تعالى والالابة اليه بالتوبة والاستغفار عند فسق الظلم وشمول الجور ويظهر رجوا والى وعدله في الضرع والزرع والشجار والثمار والمكاسب والحرف يعني يحبط لبن الضرع وتزرع بركة الزرع وتنقص ثمار الاشجار وتكسد معاملة التجار واهل الحرف في الامصار التي ملأت فيها ذلك الملك الجائر بشؤم ظلمه وسوء فعله ويكون الامر على العكس اذا عدل ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاووس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاسمعه من اهل الخيرة فقال كفي بها وعظمة \* بندم اكر بشنوى اي بادشاه \* درهمه دقتره ازين بنديست \* جز بخرد مندم فرما عمل \* كچه عمل كار خرد منديست \* قال النبي صلى الله عليه وسلم سيأتي زمان لا متى يكون امر آثمهم على الجور وعلماءهم على الطمع وعبادهم على الرياء وتجارهم على اكل الربا ونساءهم على زينة الدنيا (لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء) نهوا عن موالاتهم لقراية اوصداقة جاهلية اوجوار ونحوها من اسباب المصادقة والمعاشرة حتى لا يكون حُبهم ولا بغضهم الا لله تعالى او عن الاستعانة بهم في الغزو وسائر الامور الدينية (من دون المؤمنين) في موضع الحال اي متجاوزين المؤمنين اليهم استقلال او اشتراك وفيه اشارة الى انهم الاحقاء بالموالاة وان في موالاتهم مندوحة عن موالاة الكافرين اي استغناء فلا تؤثرهم عليهم في الولاية (ومن يفعل ذلك) اي اتخاذهم اولياء (فليس من الله) اي من ولايته تعالى (في شيء) يصح ان يطلق عليه اسم الولاية يعني انه منسلخ من ولاية الله رأسا وهذا امر معقول فان موالاة الولي وموالاة عدوه متنافيان قال

تود عدوي ثم تزعم اني \* صديقك ليس الولي عنك بعازب

النول الحق والعازب البعيد والمعنى الصديق هو من يودك ويغض عدوك والاعداء ايضا ثلاثة عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك \* بشوى اي خردند از ان دوست دست \* كه بادشمنانت بودهم نشست \* (الا ان تقوا) استثناء من اعم الاحوال كانه قيل لا يتخذوهم اولياء ظاهرا وباطنا في حال من الاحوال الاحال اتقاكم (منهم) اي من جهتهم (تقاة) اي اتقاء بان تغلب الكفار او يكون المؤمن بينهم فان اظهر الموالاة حينئذ مع اطمئنان النفس بالعداوة والبغضاء وانتظار زوال المانع من شق العصا واطهار ما في الضمير كما قال عيسى عليه السلام كن وسطا وامش جانبا اي كن فيما بينهم صورا وتجنب عنهم سيرة ولا تخالطهم



مخالطة الاديان ولا تسير بسيرتهم وهذا رخصة فلو صبر حتى قتل كان اجره عظيما (ويحذر صومكم الله نفسه)  
 اي يخوفكم الله ذاته المقدسة كقوله تعالى فاتقون واخشون اي من مضطى وعقوبتي فلا تعرضوا لخطئه  
 بموالاة أعدائه وهذا وعيد شديد (والى الله المصير) اي الى جزاء الله مرجع الخلق فيجزى كلا بعمله (قل ان تحقروا  
 ما في صدوركم من الضمائر التي من جلتها ولاية الكفرة (او بدوه) فيما بينكم (يعلمه الله) فيؤاخذكم بذلك عند  
 مصيركم اليه (ويعلم ما في السموات وما في الارض) لا يخفى عليه منه شيء قط فلا يخفى عليه سركم وعلنكم  
 وهو من باب ايراد العام بعد الخاص تأكيده وتقريره (والله على كل شيء قدير) فيقدر على عقوبتكم بما لا مزيد  
 عليه ان لم تنتهوا عما تهيمت به منه وهذا بيان لقوله تعالى ويحذركم الله نفسه لان نفسه وهى ذاته المتميزة من سائر  
 الذات متصفة بعلم ذاتي لا يختص بمعلوم دون معلوم فهى مشعلقة بالمعلومات كلها وبقدرة ذاتية لا تختص  
 بمقدور دون مقدور فهى قادرة على المقدورات كلها فكان حقها ان تحذر وتتق فلا يجسر احد على قبح  
 ولا يقصر عن واجب فان ذلك مطلع عليه لا محالة ولا حق به العذاب ولو علم بعض عبيد السلطان انه اراد  
 الاطلاع على احواله فوكل همه بما يورد ويصدر ونصب عليه عيون اوابت من يتجسس عن بواطن اموره لاخذ  
 حذره وتيقظ في امره واتق كل ما يتوقع فيه الاسترابة فبال علم ان الله الذى يعلم السر واخفى مهين عليه  
 وهو آمن اللهم اننا نعوذ بك من اغترارنا بسترنا كذا فى الكشف فالعاقل يخاف من الله ويكون حبه وبغضه لله  
 يوالى المؤمنين ويعدى الكافرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة من البكائر ليس الصوف لطلب  
 الدنيا وادعاء محبة الصالحين وترك فعلهم وذم الاغنياء والاخذ منهم ورجل لا يرى الكسب وبأكل من كسب  
 الناس \* كرايتها من كفتى كرمى \* نكوسيرت وبارسا بودى \* والحب فى الله والبغض فى الله  
 باب عظيم واصل من اصول الايمان وخلق سنى والمحبة الصادقة لا تكون الا عند المصافاة فى الباطن وهى مبنية  
 على اتفاق العقيدة والوجهة لان القلوب تتناسب فتصافى فان لم يكن بينها التوافق المعنوى واتفق بين اربابها  
 المصالحة والموانسة بحسب المماثلة النوعية والالفة النفسية والجسدية الصورية اعدت الرذائل صاحب  
 الفضائل با ستغراق النفس فتشابه تخالف كما قيل

عن المرء لا تسأل وابصر قرينه \* وكل قرين بالمقارن يقتدى

وقال على رضى الله عنه

فلا تصعب اخا الجهل \* فاباك وايام \* فكم من جاهل اردى \* حليما حين آخاه

يقاس المرؤ بالمرء \* اذا ما هو ما شاء \* وللقلب على القلب \* دليل حين يلقاه

واذا كان الرجل مبتلى بصحبة الفجار فى سفره للصحح اول الغزاة لا يترك الطاعة بصحبتهم ولكن يكره بقلبه ولا يرضى به  
 ففعل الفاسق يتوب ببركة كراهة قلبه حتى ان حاتم وشقيقا خرجا فى سفر فصبهما شيخ فاسق وكان يضرب  
 بالمعزف فى الطريق ويضطرب ويغنى وكان حاتم ينظران ينهاء شقيق فلم يفعل ذلك فلما كان فى آخر الطريق  
 وارادوا ان يتفرقا قال لهما ذلك الشيخ الفاسق لم اراقل منكما قد طربت بين ايديكما كل الطرب فلم تنظرا الى  
 طربي فقال له حاتم يا شيخ اعذرنا فان هذا شقيق وانا حاتم فتاب الرجل وكسر ذلك المعزف وجعل يتلمذ عندهما  
 ويخدمهما فقال شقيق لحاتم رأيت صبرا رجال \* نه أنك بردد عوى نشيند از خلقى \* كه كرخلاف  
 كندش بچينك برخيزد \* وكرز كوه فرو غلطد آسياسنكى \* نه عارفت كه از راه سنك برخيزد \*  
 وينبغى ان يعلم ان المؤمن كما يلزم له ان يقطع الموالاة عن الكفار كذلك يقطع ذلك عن الاقرباء الفجار كما قيل  
 چون بود خویش را دیانت و تقوى \* قطع رحم به تراز مودت قربى \* فان قلت هذا مخالف لآية  
 فانه ناطق بصله الارحام مطلقا قلت موافق كما قال تعالى وان جاهداك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم  
 فلا تطعه ما من تسبب بشقاوتك يجب تناطعك عنه وان كان ذا قربتك \* هزار خویش كه بیکانه  
 از خدا باشد \* فدای يك تن بیکانه كاشنا باشد \* فعليك بقطع التعلق من الاغيار وتقتدى بهدى الانبياء الاخيار  
 قال خليل الله عليه السلام فانهم عدوى الى الرب العالمين ومن موالاة الكفار الموالاة معهم بغير عذر اقصاها  
 ومن القول الشنيع ان يقال لهم جلبي كما يقوله اهلهم سفهاء زماننا فان معنى جلبي مندوب الى جلب وجلب  
 اسم الله تعالى وهم نارى دون نورى فكيف يصح نسبتهم الى الله والعباد بالله (يوم) منصوب بتود (تجد كل نفس)



أي من النفوس المكشوفة (ما علمت من خير محضراً) عندها بأمر الله تعالى (وما علمت من سوء) عطف على  
 ما علمت والاحضار معتبر فيه أيضاً إلا أنه خص بالذكر في الخير والأشعار بكون الخير مراداً بالذات وكون احضار  
 الشر من مقتضيات الحكمة التشريعية (توَدَّ) أي تحب وتتمنى يوم تجد صفات أعمالها من الخير والشر وأجزئتها  
 محضرة (لوان ينها وينه) أي بين النفس وبين ذلك اليوم وهو أوبين العمل السوء (أمد بعيداً) أي مسافة  
 واسعة كما بين المشرق والمغرب ولم تحضر ذلك اليوم ولم تعمل ذلك السوء قط (ويحذركم الله نفسه) أي يقول الله  
 أيكم ونفسي يعني احذروا من خطي وهو تكرر لما سبق ليكون على بال منهم لا يغفلون عنه (والله بصير  
 بالعباد) يعني أن تحذيره نفسه وتعرفه حالها من العلم والقدرة من الرأفة العظيمة بالعباد لأنهم إذا عرفوه  
 حق المعرفة وحذروه دعاهم ذلك إلى طلب رضاه واجتناب خطئه فيحذروهم تحذير الوالد المشفق ولده عما يوبقه  
 قال القشيري رحمه الله هذا للمستأنفين وقوله ويحذركم الله نفسه للعارفين أولئك أصحاب التوفيق والتسهيل  
 وهؤلاء أصحاب التخويف والتحويل ونظيره بشر المذنبين وانذر الصديقين فالله تعالى يهمل ولا يهمل فيجب  
 أن لا يغتر العبد بامهاله بل يتأهب ليوم حسابه وجزائه در خير بازست وطاعت واينك \* نه هر كس  
 توانست بر فعل يك \* واعلم أن ما يعمل الإنسان أو يقوله ينتقش في صفات النفوس السماوية وإذا تكرر  
 صار ملكة راسخة لكنه مشغول عن تلك الهيئات الثابتة في نفسه ونقوشها بالشواغل الحسية والوهمية  
 والفكرية فإذا فارت الجسد وقامت قيامتها وجدت ما علمت من خير وشر محضراً لا ارتفاع الشواغل المانعة  
 كقوله تعالى أحصاه الله ونسوه فإن كان شراً تنفي البعد فيما بينها وما بين ذلك اليوم أو ذلك العمل لتعذيبها به فتصير  
 تلك الهيئات صورتها أن كانت راسخة والأصوات تعذيبها وتعذب بحسبها ومن الله العصمة (قال مولانا جلال  
 الدين الرومي قدس سره) هر خیالی کا و کندر دل وطن \* روز محشر صورتی خواهد بدن \*  
 سیرتی کاندرو وجودت غالبست \* هم بر آرتصویر حشرت واجبست \* فعلى العاقل أن يترك نفسه  
 عن الاخلاق الذميمة ويطمح قلبه عن لوث العلائق الدنيوية ويجتهد في تحصيل مرضاه الله بالأعمال الصالحة  
 والاقوال الحقة كي يجدها عند ربه يوم احتياجه ويفوز بالسعادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر  
 الناس يوم القيامة أجوع ما كانوا وما كانوا وما كانوا وما كانوا وما كانوا وما كانوا وما كانوا وما كانوا  
 اطعمه ومن سقى الله سقاءه ومن كساه الله كساءه ومن عمل لله كفاه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 يا حنان يا منان يا ذا الجلال والإكرام باعد بيني وبين خطيئتي كما باعدت بين المشرق والمغرب وتغنى من الخطايا  
 كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس واغسلني بماء التيمم والبرد سبحان الله وبحمده استغفر الله العظيم واتوب إليه  
 ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً إلى أصحابه حوله فقال أيها الناس لا تهجوا بأنفسكم وبكثرة أعمالكم  
 وبقلة ذنوبكم ولا تهجوا بأمر حتى تعلموا ما ينجم له قال عليه السلام فأنما الأعمال بخواتمها ولوان أحدكم جاء  
 يوم القيامة بعمل سبعين نبياً التفتي الزيادة لهول ما يقدم عليه يوم القيامة (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني)  
 أثبت فيه الياء لأنه أصل ولم يثبت في فاتقون واطيعون لأنه ختم آية ينوي بها الوقف (يحببكم الله) نزلت حين  
 دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن الأشرف ومن تابعه إلى الإيمان فقالوا نحن أبناء الله وأحببوه  
 فقال تعالى لنبيه عليه السلام قل لهم أني رسول الله ادعوكم إليه فإن كنتم تحبون الله فاتبعوني على دينه وامثلوا  
 امرئ يحببكم الله ويرض عنكم والمحبة ميل النفس إلى الشيء لجمال أدركته فيه بحيث يحملها على ما يقربها  
 إليه والعبد إذا علم أن الجمال الحقيقي ليس إلا الله وأن كل ما يرام كمالاً من نفسه أو من غيره فهو من الله وبالله  
 وإلى الله لم يكن حبه إلا الله وفي الله وذلك يقتضي إرادة طاعته والرغبة فيما يقربه إليه فلذلك فسرت المحبة  
 بإرادة الطاعة وجعلت مستلزمة لاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في طاعته والحرص على مطاوعته  
 (ويغفر لكم ذنوبكم) أي يكشف الحجب عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم فيقر بكم من جناب عزه ويؤتكم  
 في جوار قدسه عبر عنه بالمحبة بطريق الاستعارة أو المشاكلة (والله غفور رحيم) أي لمن كان يحبب النصارى  
 ويتبع عيسى ابن مريم فتزل قوله تعالى (قل اطيعوا الله والرسول) أي في جميع الأوامر والنواهي فيدخل  
 في ذلك الطاعة في اتباعه صلى الله عليه وسلم دخولا أولياً (فان بولوا) أي من تمام مقول القول فهي صيغة  
 المضارع المخاطب بحذف إحدى التامين أي تتولوا وتعرضوا وأما كلام متفرع مسوق من جهته تعالى فهي



صيغة الماضي الغائب وفي ترك ذكر احتمال الطاعة كما في قوله تعالى فان اسلموا تلويح الى انه غير محتمل عنهم  
(فان الله لا يحب الكافرين) نفي المحبة كناية عن بغضه تعالى لهم وسخطه عليهم أي لا يرضى عنهم ولا يثنى عليهم  
وودلت الآية على شرف النبي عليه السلام فانه جعل متابعتها متتابعة حبيب نفسه وقارن طاعته بطاعته  
فن ادعى محبة الله وخالف سنة نبيه فهو كذاب بنص كتاب الله تعالى قبل

تعصى الاله وانت تظهر حبه \* هذا محال في الفعل بديع

لو كان حبك صادقا لا طعته \* ان المحب لمن يحب مطيع

وانما كان من ادعى محبة الله وخالف سنة رسوله كاذبا في دعواه لان من احب آخر يجب خواصه والمتصلين به  
من عبده وعلماه وبنائه ومجده ومكانه وجداره وكلمته وسجانه وغير ذلك فهذا هو قانون العشق وقاعدة  
المحبة والى هذا المعنى اشار المجنون العامري حيث قال

امر على الديار ديار ليلي \* اقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغف قلبي \* ولكن حب من سكن الديارا

قال الامام القشيري رحمه الله قطع الله اطباع الكل ان يسلم لاحدهم نفسه الا ومقتداهم سيد الاولين والاخرين  
وقال القاشاني محبة النبي عليه السلام انما تكون بمتابعتها وسلوك سبيله قولاً وعملاً وفعلًا وحالاً وسيرة وعقيدة  
ولا تجس دعوى المحبة الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهرها وطريقته صلى الله عليه وسلم المحبة فمن لم يكن له من  
طريقته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب واذا تابعه حق المتابعة فارب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن النبي  
وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر المحبة فلزم بهذه المناسبة ان يكون لهذا التابع قسط من محبة الله بقدر نصيبه  
من المتابعة فيلقى الله محبته عليه ويسرى من روح النبي نور تلك المحبة ايضا الى قلبه اسرع ما يكون  
اذ لولا محبة الله لم يكن محباً له ثم نزل عن هذا المقام لانه اعز من الكبريت الاحمر ودعاهم الى ما هو اعم من مقام  
المحبة وهو مقام الارادة فقال قل اطيعوا الله والرسول اي ان لم تكونوا محبين ولم تستطيعوا متابعة حبيبى  
فلا اقل من ان تكونوا صريدين مطيعين لما امرتم به فان المرید يلزمه طاعة المراد وامثال امره فان قولوا  
اي ان اعرضوا عن ذلك ايضا فهم كفار محجوبون انتهى وروى البخارى عن عبد الله بن هشام انه كان مع النبي  
صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر رضي الله عنه فقال عمر يا رسول الله انت احب الى من كل شئ الا انفسى  
فقال عليه السلام والذي نفس محمد بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه فقال عمر فانه الان والله  
انت احب الى من نفسى فقال عليه السلام الان يا عمر صار يا مالك كاملاً وقال صلى الله عليه وسلم كل امة  
يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن ابى قال من اطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد ابى وعن جابر بن عبد الله  
انه يوم جاء ملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة  
والقلب يقظان فقالوا ان اصاحبكم هذا مثلاً فاضربوا له مثلاً فقالوا مثله كمثل رجل بنى داراً وجعل فيها مائدة  
وبعث داعياً فمن اجاب الداعى دخل الدار واكل من المائدة ومن لم يجيب الداعى لم يدخل الدار ولم ياكل من  
المائدة فقالوا اولو هاله يفتهم فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا فالداعى  
الجنة والداعى محجور فمن اطاع محجوراً فقد اطاع الله ومن عصى محجوراً فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس فبمتابعة  
النبي صلى الله عليه وسلم تحصل الجنة والقربة والوصلة روى ان محمود الغافى دخل على الشيخ الربانى ابى الحسن  
الخرقانى قدس سره لزيارته وجلس ساعة ثم قال يا شيخ ما تقول فى حق ابى يزيد البسطامى قدس سره فقال الشيخ  
هو رجل من اتبعه اهتدى واتصل بسعادة لا تمنى فقال محمود وكيف ذلك وابوجهل رأى رسول الله عليه  
السلام ولم يخلص من الشقاوة فقال الشيخ فى جوابه ان اباجهل ما رأى رسول الله انما رأى محمداً بن عبد الله حق  
لو كان رأى رسول الله عليه السلام لم يخرج من الشقاوة ودخل فى السعادة ثم قال ومصدق ذلك قول الله تعالى  
وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فالنظر بعين الرأس لا يوجب هذه السعادة بل النظر بعين السر والقلب  
والمتابعة التامة يورث ذلك وامته صلى الله عليه وسلم من اتبعه ولا يتبعه الا من اعرض عن الدنيا فانه عليه  
السلام مادعا الى الله واليوم الآخر وما صرف الا عن الدنيا والمخطوط العاجلة فيقدر ما اعرضت عنها  
واقبلت على الله وصرفت الاوقات لآعمال الآخرة فقد سلكت سبيله الذى يسلكه وقد رما تبعته صرت من



امته وبقدر ما قبلت على الدنيا عدلت عن سبيله واعرضت عن متابعتها ولحقت بالذين قال الله تعالى فيهم  
 فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى ولو خرجت عن مكمن الغرور وانصفت من نفسك يا رجل  
 وكلنا ذلك الرجل اعلمت انكم من حين تمسى الى حين تصبح لانسى الا في الحفظ العاجلة ولا تحرك الا برجل  
 الدنيا الفانية ثم تطمع في ان تكون غدا من امته واتباعه ويحك ما بعد ظتنا وما الخش طمعنا قال الله تعالى  
 افنجعل المسلمين كالجحيم ما لكم كيف تكلمون (ان الله اصطفى آدم) الاصطفاء اخذ ما صفا من الشيء  
 كالاستصفاة اي اختار آدم بالنفس القدسية وما يليق بهما من الملكات الروحانية والكمالات الجسمانية المستتعبة  
 للرسالة في نفس المصطفى كما في كافة الرسل عليهم السلام اوفين بلائيه وينشأ منه كما في مريم واصطفاه بان خلقه  
 يده في احسن تقويم وبتعليم الاسماء واسجاد الملائكة اياه واسكانه الجنة (و) اصطفى (نوحا) بما ذكر من الوجه  
 الاول واصطفاه بكونه اول من نسخ الشرائع اذ لم يكن قبل ذلك تزويج المحارم حراما وباطالة عمره وجعل ذريته  
 هم الباقين واستجابة دعوته في حق الكفرة والمؤمنين ومجعله على متن الماء (و) اصطفى (آل ابراهيم) وهو اسماعيل  
 واسحق والانبيا من اولادهما الذين من جملتهم النبي صلى الله عليه وسلم وبفهم من اصطفاهم اصطفاه ابراهيم  
 بطريق الاولوية (و) اصطفى (آل عمران) وهو عيسى وامه مريم ابنة عمران بن ماثان بن العادر بن ابي هود بن  
 رب بابل بن ساليان بن يوحنا بن اوشا بن ارموذر بن ديشك بن خارقا بن يونام بن غرزيان بن يوزان بن ساقط  
 ابن ايشابن راجقيم بن سليمان بن داود عليهما السلام ابن ايشابن عويل بن سلون ابن ياعر بن عمشون بن عبياد  
 ابن دام بن حضروم بن فارض بن يهوذا بن يعقوب عليه السلام وقيل آل عمران هو موسى وهارون عليهما  
 السلام ابنا عمران بن يصر بن قاهت بن لاوي بن يعقوب عليه السلام وبين العمرانين الف وثمانمائة سنة فيكون  
 اصطفاه عيسى عليه السلام بالاندراج في آل ابراهيم والاول هو الاظهر بدليل تعقيب بقصة مريم واصطفاه  
 موسى وهارون عليهما السلام بالانتظام في سلك آل ابراهيم انتظاما ظاهرا (على العالمين) جمع عالم وهو اسم  
 لنوع من المخلوقين فيه علامة يتأزبها عن خلافه من الانواع كالملك والجن والانسان يقال عالم البر والبحر وعالم  
 الارض وعالم السماء والمراد بالعالمين اهل زمان كل واحد منهم اي اصطفى كل واحد منهم على عالمي زمانه (ذرية)  
 نصب على البدلية من الآين والذرية فتح الدال البت والتفريق وسمى نسل الثقلين ذرية لان الله تعالى قد بنهم  
 في الارض اولان الله اخرج نسل آدم عليه السلام من صلبه كهيئة الذر وهو جمع ذرة وهي اصغر النمل والذر  
 ايضا الخلق والله تعالى خلقهم واطهرهم من العدم الى الوجود (بعضها من بعض) في محل النصب على انه صفة  
 لذرية يعني ان الآين ذرية واحدة تسلسل بعضها تشعب من بعض فان آل ابراهيم اعني اسماعيل واسحق  
 ومتشعبان من ابراهيم المتشعب من نوح المتشعب من آدم واولادهما الى آخر انبياء بني اسرائيل والى خاتم  
 الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين متشعبون منهما وآل عمران وهو موسى وهارون من ذرية ابراهيم  
 ونوح وآدم وكذلك عيسى وامه مريم عليهما السلام (والله سميع) لا قوال العباد (عليهم) باعمالهم البادية  
 والخافية فيصطفى من بينهم لخدمته من يظهر استقامته قولاً وفعلاً على نهج قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل  
 رسالته ودات الآية على صحة انكحة الكفار حيث ثبت نسب بعضهم من بعض بها قال صلى الله عليه وسلم ولدت  
 من نكاح لامن سفاح واعلم ان الاصطفاء اعم من المحبة والخلقة فيشمل الانبياء كلهم لانهم خيرة الله وصفوته  
 وتفاضل فيه مراتبهم كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فاخص المراتب هو المحبة المشار اليها  
 بقوله ورفع بعضهم درجات فلذلك كان افضلهم حبيب الله محمدا عليه السلام ثم الخلقة التي هي صفة ابراهيم  
 عليه السلام واعمها الصفاء الذي هو صفة آدم صفي الله عليه السلام ذرية بعضها من بعض في الدين  
 والحقيقة اذ الولادة قسمان صورية ومعنوية فكل نبي يتبع نبي آخر في التوحيد والمعرفة وما يتعلق بالباطن  
 من اصول الدين فهو وولده **ك**اولاد المشايخ في زمانها هذا وكما قيل الاباء ثلاثة اب ولدك واب وبالدواب علمك  
 وكما ان وجود البدن في الولادة الصورية يتولد في رحم امه من نطفة ابيه **ف**كذلك وجود القلب في الولادة  
 الحقيقية يظهر في رحم استعداد النفس من نطفة الشيخ والمعلم والى هذه الولادة اشار عيسى عليه السلام بقوله  
 لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين ثم اعلم ان الولادة المعنوية اكثر ما تتبع الصورية في التناسل ولذلك  
 كان الانبياء في الظاهر ايضا نسلا واحدا ثمرة شجرة واحدة وسببه ان الروح في الصفاء والكدورة يناسب المزاج



في القرب من الاعتدال الحقيقي وعدمه وقت التكون فلكل روح مزاج يناسبه ويخضعه اذا انقبض يصل  
بجسب المناسبة وتتفاوت الارواح في الازل بحسب صفاتها ومرتبتها في القرب والبعد عن الحضرة الاحمدية  
فتتفاوت الامزجة بحسبها في الابد لتتصل بها والابدان المتناسلة بعضها من بعض فتشابه في الامزجة على  
الاكثر اللهم الا لامور عارضة اتفاقية فكذلك الارواح المنصرفة بها متقاربة في الرتبة متناسبة في الصفة  
وهذا مما يقوى ان المهدي يكون من نسل محمد عليه السلام والاغذية مؤثرة في البدن فمن كان غذاؤه حلالا  
طيبا وهيئات نفسه فاضلة فوراثة بولادة صادقة سخاوية بولادة مؤمنة صديقا اوليا اوفيا ومن كان غذاؤه  
حراما وهيئات نفسه خبيثة ظلمانية ونياته فاسدة وديته باهولة فاسقا وكافرا زنديقا اذ النطفة التي يكون  
الولادة من تولدة من ذلك الغذاء مرعاة بتلك النفس في تناسبها ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد  
سراية وكان صدق مريم ونسبته عيسى بركة صدق نيتها (اذ) منصوب باذ كر (قالت امرأة عمران) وهي امرأة  
عمران بن ماثان ام مريم البتول جدة عيسى عليه السلام وهي حنة بنت فاقونا فان قلت كانت لعمران  
ابن يصهر بنت اسمها مريم اكبر من موسى وهارون ولعمران بن ماثان مريم البتول فالمراد ان عمران هذا  
هو ابو مريم البتول دون عمران ابى مريم التي هي اخت موسى وهارون قلت كفي بكفالة زكريا دليلا على انه  
عمران ابو البتول لان زكريا بن اذن وعمران بن ماثان كانا في عصر واحد وقد تزوج زكريا بنته ميساج اخت مريم  
فكان يحيى وعيسى عليهما السلام ابني حالة روى عنها كانت عاقرا لم تلد الى ان تجزيت في بيتها في ظلي شجرة  
بصيرت بطائر يطعم فرخه فصرخت نفسها للولد وتمتته فقالت اللهم انك على تدبيرنا شكرا انك رزقتني ولدا ان  
اتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته فحملت بمريم وهالك عمران وهي حامل وذلك قوله تعالى  
(رب اني نذرت لك) والنذر ما يوجب الانسان على نفسه (ما في بطني) عبر عن الولد بما لا يهين امره وقصوره  
من درجة العقلاء (محررا) اي معتقا لخدمة بيت المقدس لا يدلي عليه ولا استخدمه ولا اشغل بشئ او خالصا لله  
والعبادة لا يعمل على الدنيا ولا يتزوج فيتفرغ لعمل الآخرة وكل هذا النذر مشروعا عندهم لان الامر في دينهم  
ان الولد اذا صار بحيث يمكن استخدامه كان يجب عليه خدمة الابوين فكانوا بالنذر يتركون ذلك النوع من  
الانتفاع ويجعلونهم محررين لخدمة المسجد ولم يكن احد من الانبياء الا من نسله محررا لبيت المقدس ولم يكن  
يحرر الا الغلمان ولا تصلح له الجارية لما يصيبها من الخيض والاذى فاحتاج الى الخروج ولكن حررت حنة  
ما في بطنها مطلقا اما لانها بنت الامر على تقدير المذكورة اولانها جعلت ذلك النذر وسيلة الى طلب الولد المذكور  
(فتقبل مني) اي ما نذرت والتقبل اخذ الشيء على وجه الرضى وهذا في الحقيقة استدعاء للولد اذ لا يتصور  
القبول بدون تحقق المقبول بل للولد المذكور لعدم قبول الانثى (انك انت السميع) بجميع المسجوعات التي من  
جملتها نضر عى ودعاء (العليم) لكل المعلومات التي من ذميرتها ما في ضميري لا غير (فلما وضعها) اي ولدت  
النسوة وهي انثى (قالت) حنة وكانت تريمو ان تكون غلاما (رب اني) التأكيد للرد على اعتقادها الباطل  
(وضعتها انثى) فحسرا على ما رآته من خيبة رجاها وعكس تقديرها والضعف المتصل علته الى النسوة وانثى حال منه  
(والله اعلم بما وضعت) تعظيم من جهته تعالى لموضوعها فانها لما حسرت وقت نذرت على ان ولدت انثى قال الله  
تعالى انه الان تعلم قدر هذا الموهوب والله هو العالم بالشيء الذي وضعته وما خلق به من العجائب وعظائم الامور فانه  
تعالى سبحانه له ولولده آية للعالمين وهي جاهلة بذلك لا تعلم به فلذلك تحسرت وقت نذرت (وليس الذكر كالا انثى)  
مقول الله ايضا مبين لتعظيم موضوعها ورفع منزلته واللام فيها للعهد اي ايس الذكر الذي كانت تطلبه وتفضل  
فيه كالا قصارا بان يكون كواحد من السدنة كالا انثى التي وهبت لها الخان وآجرة عطاها وامنتها لا تسكده تحيط  
بما فيها من جلال الامور فهي افضل من مطلوبها وهي لا تعلم وهاتان الجملتان من مقول الله تعالى اعترافان  
بين قول ام مريم اني وضعتها انثى وقولها والى سميتها مريم وفائدة تهمة التسمية لنفس حنة والتعظيم لوضعها  
(وانى سميتها مريم) من مقول حنة عطف على قوله اني وضعتها اي اني جعلت اسمها مريم وغرضها من عرضها  
على علام الغيوب التقرب اليه تعالى واستدعاء العصمة لها فان مريم في مقام معنى العليقة وخدام الرب واظهار  
بها غير ارجعة في بيتها وان كان ما وضعته انثى وانها ان لم تكن خليفة لبيته لبيت المقدس لم تكن من العبادات  
فيه وظاهر هذا الكلام يدل على ان عمران كان قد مات قبل وضع حنة مريم والا لما اوتيت الامم تسمية للمولود



لان العادة ان التسمية يتولاها الاباء (واي اعينها بك) اي اجيزها بمفضلك (وذريتها) عطف على الصغير المنسوب اي اولادها (لكن الشيطان الرجيم) اي المطرود واصل الرجم الرمي بالجارة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا والشيطان يسمه حين يولد فيستهل صارخا من مسه الا مريم وابنها ومعناه ان الشيطان يطمع في اغواء كل مولود بحيث يتأثر منه الا مريم وابنها فان الله تعالى عصمها ببركة هذه الاستعاذة (فتقبلها) اي اخذ مريم ورضي بها في النذر مكان الذكر (وبها) ما اكها ومبلغها الى كمالها اللائق (بقبول حسن) بوجه حسن يقبل به النذآثر وهو قبول تلك الانثى مع انوثتها وصغرها فان المعتاد في تلك الشريعة ان لا يجوز التعرير الا في حق غلام عاقل قادر على خدمة المسجد وهنا لما علم الله تعالى تضرع حنة قبل بختها حال صغرها وعدم قدرتها على خدمة المسجد (وابنتاها تحسنا) مجاز عن التربية الحسنة العائدة عليها مما يصلح في جميع احوالها ثم ان الله تعالى ذكر قبولها منها وذلك لضعفها وصدق نيتها في الابتداء وحياتها في الانتهاء وكان في ذلك الزمان اربعة آلاف محرر لم يشتر خبر احد منهم اشتهار خبرها وفيه تنبيه للعبد على ان يرى من نفسه التقصير بعد جهدها ليقبل الله عملها لاظهار افلاسها واخمثار خلاصها رزقنا الله واياكم \* طريقته هبنت كاهل يقين \* نكوكا ربودند وتقصيرين \* واعلم انه سبحانه قطع السائر ين له وهم المريدون والواصلين اليه وهم المرادون عن رؤية اعمالهم وشهود احوالهم اما السائرون فلانهم لم يحققوا الصدق مع الله فيها فانه قطعوا اليه برؤية تقصيرهم واما الواصلون فلانه غيبتهم شهوده عنها لانه الفعال وهم آله مسخرة ولما دخل الواسطي نيسابور سأل اصحاب الشيخ ابي عثمان المغربي بم امركم فيحكم قالوا كان يا امرنا بالترلم الطاعة ورؤية التقصير فيها فقال امركم بالجوسية المحضة هلا امركم بالغيبة عنها بشهود ومنشئها ومجربها قال القسيري وانما اراد الواسطي صيانتهم عن محل الاعجاب لا تعري مجافي اوطان التقصير او تجويرا للاخلال بادب من الآداب قال النهرجوري من علامة من تولاه الله في اعماله ان يشهد التقصير في اخلاصه والغفلة في اذكاره والنقصان في صدقه والفتور في مجاهدته وقلة المراعاة في فقره فتكون جميع احواله عنده غير مرضية ويرداد فقرا الى الله في فقره وسيره حتى يفنى عن كل مادونه قال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه في اشارة قوله تعالى يوبخ الليل في النهار ويوبخ النهار في الليل يوبخ المعصية في الطاعة ويوبخ الطاعة في المعصية بطبع العبد الطاعة فيعجب بها ويعتد عليها ويستصغر من لم يفعلها ويطلب من الله العوض عليها فهذه حسنة احاطت بها سيئات ويذنب الذنب فليجأ الى الله فيه ويستصغر نفسه ويستعظم من لم يفعله فهذه سيئة احاطت بها حسنات فايتهما الطاعة وايتهما المعصية فعلى السالك ان يجتهد في الطاعات ولا يغتر بالعبادات لعله يصل الى غاية الغايات في روضات الجنات \* چه زرها بجنالسيه در كنند \* كه باشد كه روزي مسي زر كنند \* يعني ان المشتغلين بتحصيل صنعة الكيمياء يجعلون دنائير كثيرة تحت التراب اي يبدلون لها تصيلها ويفرقونها في اسبابها كي يصير النحاس في ايديهم ذهباً بجنالسيه فواو ما لها زرايم ربيزي خريدن نكومت \* چه خواهي خريدن به از وصل دوست \* فالسعي في الاعمال انما هو لطلب رضي الله ووصول جنابه وهو الذي يذل في طريقة المال والروح لينفتح باب الفتوح قال الشيخ الشاذلي قدس سره في لطائف المنن واعلموا ان الله اودع انوار الملوك في اصناف الطاعات فاي من فاته من الطاعات صنف او عوزه من الموافقات جنس فقد فقد من النور بمقدار ذلك ولا تهملوا شيأ عن الطاعات ولا تستغنوا من الايراد بالواردات ولا ترضوا لانفسكم بما رضى به المدهمون بجر الحقائق على السننم واخلوا انوارها من قلوبهم انتهى فينبغي للعبد ان يواظب على اصناف الطاعات وينساها بعدما عملها كيلا يظلمها الحب لانه يقال حفظ الطاعة اشد من فعلها لان مثلها كمثل الزجاج يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر وكذا الخيرات اذا ازبلت بالخالقات (وكقوله ازكريا) الفعل لله تعالى بمعنى وضعتها الله الى زكريا وجعله كافلا لها وضا مناصطها قائما بتدبير امورها والكافل هو الذي يتق على انسان ويهتم باصلاح مصالحه وفي الحديث انا وكافل اليتيم كهاتين وهو زكريا بن اذن بن مسلم بن صدون من اولاد سليمان عليه السلام ابن داود عليه السلام روى ان حنة حين ولدت مريم لغتها في خرقة وجلتها الى المهد ووضعها عند الاحبار ابناء هارون وهم في بيت المقدس كالحجبة في الكعبة فكانت اهلهم دونكم هذه النذيرة اي خذوها فتنافسوا فيها لانها كانت بنت امامهم وصاحب قريتهم فان بنى عاتان كانت رؤس بني اسرائيل وملوكهم



فقال لهم زكريا انما احق بها عندي خالها فقالوا لا حتى تقرر عليها فانطلقوا وكانوا سبعة وعشرين الى نهر قيل هو نهر الاردن قالوا فيه اقلامهم التي كانوا يكتبون بها الوحي على ان كل من ارتفع قلبه فهو الرابع فالتوا ثلاث مرات ففى كل مرة يرتفع قلب زكريا فوق الماء ورسبت اقلامهم فتكفلها قال الشيخ في تفسيره وهو معنى قوله فتقبلها ربها الآية (كلميا) اى كل وقت (دخل عليها) اى على مريم (زكريا) فاعل دخل (المحراب) اى فى المحراب قيل بنى لها محرابا فى المسجد اى غرفة تصعد اليها بسلم او المحراب اشرف المجالس ومقدمها كانها وضعت فى اشرف موضع من بيت المقدس او كانت مساجدهم تسمى المحاريب روى انها لا يدخل عليها الا هو وحده فاذا خرج غلق عليها سبعة ابواب فكما دخل (وجد عندها رزقا) اى نوعا منه غير معتاد اذ كان ينزل ذلك من الجنة وكان يجد عندها فى الصيف فاكهة الشتاء وفى الشتاء فاكهة الصيف ولم ترضع ثديا قط (قال) كانه قيل فاذا قال زكريا عليه السلام عند مشاهدته هذه الآية قويل قال (يا مريم ائى لك هذا) اى من اين يجي لك هذا الذى لا يشبه ارزاق الدنيا وهوات فى غير حينه والابواب مغلقة عليك لاسبيل للداخل اليك (فالت) مريم وهى صغيرة لا قدرة لها على فهم السؤال ورد الجواب قيل تكلمت وهى صغيرة كما تكلم عيسى وهو فى المهد (هو من عند الله) فلا تعجب ولا تستبعد (ان الله يرزق من يشاء) ان يرزقه (بغير حساب) اى بغير تقدير كثرت اوبلا محاسبة او من حيث لا يحتسب وهو تعليل لكونه من عند الله امام تمام كلامها فيكون فى محل النصب وامام كلامه عز وجل فهو مستأنف وفى الآية دليل على جواز الكرامة للاولياء ومن انكرها جعل هذا ارهاصا وتأسيسا لرسالته عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جاع فى زمن خط فاهدت له فاطمة رضى الله عنها غيغين وبضعة لحم اثرته بها فرجع بها اليها وقال هلمى يا بنية فكشفت عن الطبق فاذا هو مملوء خبز او لحافيت وعلمت انها زلت من عند الله فقال لها صلى الله عليه وسلم انى لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى جعلك شبيهة بسيدة بنى اسرائيل ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا والحسين رضى الله عنهم وجمع اهل بيته عليه فاكلوا وشبهوا وبقى الطعام كما هو فافسحت فاطمة رضى الله عنها على جيرانها لو قد ظهر على السلف رضى الله عنهم من العصاة والتابعين ثم على من بعدهم من الكرامات قال مهمل بن عبد الله رضى الله عنه اكبر الكرامات ان تبدل خلقا من ذمهم الى ثبوتهم من اخلاقك قال الشيخ ابو العباس رحمه الله ايس الشأن من تطوى له الارض فاذا هو مكة وغيرها من البلدان انما الشأن من تطوى عنه او صاف نفسه وقيل لابي يزيد ان فلانا يمشى على الماء قال الحوت اعجب منه اذهو شأنه قويل له ان فلانا يمشى فى الهواء قال الطير اعجب من ذلك اذهو حاله قيل له كان فلان يمشى الى مكة ويرجع من يومه قال ابليس اعجب من ذلك اذهو حاله تطوى له الارض كلها فى لحظة وهو فى لعنة الله فالطى الحقيقى ان تطوى مسافة الدنيا عنك حتى ترى الآخرة هى اقرب اليك منك لان الارض تطوى لك فاذا انت حيث شئت من البلاد لان هذا راجع الى الاغترار وذلك يؤدى للتعلق بالواحد القهار وحكى عن ابي عنوان الواسطي قال انكسرت السفينة وبقيت انا وامرأتى اباما على لوح وقد ولدت فى تلك الحسالة صبية فصاحت بى فقالت يقتلنى العطش فقالت هو ذا ترى جالساً فرقت رأيتى فاذا رجل فى الهواء جالس وفى يده سلسلة من ذهب وفيها كوز من ياقوت احمر وقال هالكا اشرباؤه فاخذت الكوز وشربا منه فاذا هو اطيب من المسك واحلى من العسل فقالت من انت برحمك الله قال انا عبد اولادك فقالت بموصات لى هذا فقال تركت هواى لمرضاة فاجلسنى فى الهواء ثم غاب عني فلم اراه رجى سفيان الثورى مع شيبان الراعى رضى الله عنهما فعرض لهما سبع فقال سفيان اشيبان اما ترى هذا السبع فقال لا تخف واخذ شيبان اذنيه فعر كمهما قتبص به وحمل ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لما وضعت زادى الا على ظميره حتى آتى مكة فوهم كردن از حكم داوره بيج \* كد كردن نه بيجد ز حكم توهيج \* محالست چون دوست دارد ترا \* كد در دست دشمن ذارد ترا (هنالك) اى حيث كان قاعدا عند مريم فى المحراب ولم اراى زكريا عليه السلام حال مريم فى كرامتها على الله ومنزلتها رغب فى ان يكون له من ايشاع ولاد مثل ولاد اختها حنة فى النجاة والكرامة على الله وان كانت عاقرا عجوزا فقد كانت اختها كذلك (دعا زكريا ربه قال رب هب لى من لدنك) اى اعطنى من محض قدرتك من غير وسط معتاد (ذرية طيبة) اى ولدا صالحا مباركا تقيار ضيا مريضيا



والذرية التي تسبق على الواحد والجمع والذكر والانثى والمراد ههنا ولد واحد والطيب هو الذي تستطاب افعاله  
واخلاقه فلا يكون فيه امر يستقبح ويغاب (انك جميع الدعاء) اي مجيبه كافي قولهم مع الله لمن سجد وهذا  
الان من لم يجب فسكانه لم يسمع فان قيل ان زكريا كان عالما ان في قدرة الله ذلك قبل رقبته حال حريم فملاسأل قبل  
ذلك قلنا قد يزداد الانسان رغبة في الشيء اذا ما بينه وان كان طالما به قبله (فنادته الملائكة) اي جبرائيل وحكم  
الواحد من الجن قد ينسب الى الجنس نفسه فهو فلان يركب الخيل وانما يركب واحد من افرادها ولما كان  
جبرائيل رئيسهم عبر عنه باسم الجماعة تعظيما له (وهو) حال من مفعول النداء اي والحال ان زكريا عليه السلام  
(قام يصلي في الهراب) اي في المسجد وفي غرفة حريم (ان الله) مفعول ثان لنادته اي باذن الله تعالى (يشرك  
بشيء) اي بولد اسمه يحيى لانه يحيى به رحم امه ولانه يحيى به المجالس من وعظه والتقدير بولادة ولد اسمه يحيى  
فان التبشير لا يتعلق بالاعيان (مصدق بكلمة من الله) اي بعيسى عليه السلام وانما يحيى كلمة لانه وجد بكلمة  
كن من غير اب فتشابه البديعيات التي هي عالم الامر وهو اول من آمن بعيسى وصدق بانه كلمة الله وروح منه  
ويسمى روحا ايضا لانه تعالى احب به من الضلالة كما يحيى الانسان بالروح قال السدي لقيت ام يحيى ام عيسى  
فقالت يا مريم اشعرت بجبلي فقالت مريم وانا ايضا جبلي قالت فاني وجدت ما في بطني يسجد لما في بطنك فذلك  
قوله تعالى مصداق الخ وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر ثم قتل يحيى قبل ان يرفع عيسى الى السماء (وسيدا)  
عطف على مصداق اي رئيسا يستودقومه ويغفرهم في الشرف وكان فائقا للناس فاطبة فانه لم يلم بخطيئة ولم يهم  
بمعصية فيا لها ما اسماها (ومحسورا) اي مبالغيا في حصر النفس وحبسها عن الشهوات مع القدرة على ان يرى الله  
في صباه بصبيان فدعوه الى اللعب يقال ما للعب خلقت والمحسور المتنع من النساء مع القدرة عليهن وقد تزوج  
مع ذلك ليكون اغض لبصره (ونبيا) اي يوصى اليه اذ ابلغ هو مبلغه (من الصالحين) اي ناشئ منهم لانه كان  
من اصحاب الانبياء عليهم السلام والصالح صفة تنظم الخير كله والمراد به هنا ما فوق الصلاح الذي لا بد منه  
في منصب النبوة البتة من اخاصى مراتبه (قال) عندئذ آتت الملائكة اياه وبشارتهم له بالولد بالاستفهام متجها  
من حيث العادة ومسرورا بالولد (رب اني يكون لي) اي كيف يحصل لي (غلام) وفيه دلالة على انه اخبر بكونه  
غلاما عند التبشير (وقد بلغني الكبر) اي ادركني كبر السن واثرت وفيه دلالة على ان كبر السن من حيث  
كونه من طلائع الموت طالب للانسان لا يكاد يتركه قيل كان له تسع وتسعون سنة ولا مرأته ثمان وتسعون  
(وامرأتى عاقرا) اي ذات عقز وعقيم لاندل (قال) اي الله (مصدق لك) اشارة الى مصدر يفعل في قوله تعالى  
(الله يفعل ما يشاء) اي ما يشاء ان يفعله من تعاجيب الافاعيل الخارقة للعادة قاله مبتدأ ويضعل خبره  
والكاف في محل النصب على انها في الاصل نعت لمصدر محذوف اي الله يفعل ما يشاء لن يفعله فعلا مثل ذلك  
الفعل العجيب والصنع البديع الذي هو خلق الولد من شيخ فاني وعجوز عاقرا (قال رب اجعل لي آية) اي علامة  
تدلني على تحقق المسئول او وقوع الحبل وانما سأله لان الموت امر خفي لا يوقف عليه فاراد ان يطلعه الله عليه  
ليتلقي تلك النعمة الجليلة منه حين حصولها بالشكر ولا يؤخره الى ان يظهر ظهره وامعنا (قال آيتك) اي  
علامة حدوث الولد (ان لا تكلم الناس) اي ان لا تقدر على تكليمهم (ثلاثة ايام) اي متوالية مع ليا اليها فان  
ذكر الالياء والايام يقتضي دخول الاخرى فيها لغة وعرفا وانما جعلت آيته ذلك لتخليص المدة لذكر الله وشكره  
فصالح النعمة (الارمزا) اي اشارة بيد او راس او نحوهما وسعى الرمز كلاما لانه يؤدى ما يؤدى الكلام  
ويضاهيه ما يفهم من الكلام فلهذا اجزا الاستثناء المتصل منه ثم امره تعالى بذكره لعدم منعه عن ذكر الله  
تعالى (واذكركم بآياتي) اي في ايام الحبسة شكر الحصول التفضل والاعان (كثيرا) اي ذكر كثيرا (وسبح بالعيشى)  
اي سجدته تعالى اي من الزوال الى الغروب (والابكار) من طلوع الفجر الى الضحى قال الامام في قوله تعالى واذكركم  
بآياته كثيرا فيه قولان اخدهما انه تعالى امر بحبس لسانه عن امور الدنيا الارمزا فانما في الذكر والتسبيح فقد كان  
لسانه جيدا وكان ذلك من المبهزات الباهرة والقول الثاني ان المراد منه الذكر بالقلب وذلك لان المستغرقين  
في بحار معرفة الله تعالى عادتهم في اول الامر ان يواظبوا على الذكر اللسانى مدتها فاما تلا القلب من نور ذكر  
الله مكتوبا باللسان وتبى الذكر بالقلب ولذلك قالوا من عرف الله كل لسانه فكان زكريا عليه السلام  
امرا بالسكوت باللسان وبالاستحضار معاني الذكر والمعرفة واستدامتها انتهى واعلم ان الذكر على مراتب والذكر



اللسان بالنسبة الى الذكر القلي تنزل روى ان عيسى عليه السلام حين ترقى الى اعلى مراتب الذكرو جاءه  
 ابليس فقال يا عيسى اذكر الله فتعجب عيسى من امره بالذكر مع ان جبلته على المنع منه ثم ظهر انه اواد  
 كان يغويه وينزله من مرتبة الذكر القلي الى مرتبة الذكر اللساني وذلك كان تنزلا بالنسبة الى مقامه عليه  
 السلام فعلى العاقل ان يداوم على الاذكار آثناء الليل واطراف النهار فان الذكر يدفع هوى النفس فاذا طرد  
 ذلك من الباطن فلا سبيل للشيطان ايضا في الظاهر فتغلق ابواب المنهيات بالسكيات ويتصنى القلب ولا يتكدر  
 يباني به شان آزاينه كرد \* كصيقل نكبر وجوزنكار خورد \* قال القشيري فذكر اللسان به  
 يصل العبد الى استدامة ذكر القلب والتأثير للذكر فاذا كان العبد ذا كرايم لسانه وقلبه فهو الكامل في وصفه  
 في حال سلوكه قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه ما من يوم الا والجليل سبحانه ينادي عبيد ما انصفتني  
 اذ كرت وتنساني وادعولني وتذهب الى غيري واذهب عنك البلايا وانت معتكف على الخطايا يا ابن آدم  
 ما تقول غدا اذا جئتني وقال الحسين افتقدوا الخلاوة في ثلاثة اشياء في الصلاة والذكر والقرآنة فان وجدتم والا  
 فاعلموا ان الباب مغلق قيل اذا تممكن الذكر من القلب فان دنا منه الشيطان صرخ كما يصرخ الانسان اذا دنا  
 منه الشيطان فيجتمع عليه الشياطين فيقولون ما لهذا فيقول قد مسه الانس قال بعضهم وصف لي ذا كر  
 في اجمة فانيته فيمنها هو جالس اذا سبغ عظيم ضربه ضربة واستلب منه قطعة فغشي عليه وعلى فلما افتت  
 قلت ما هذا فقال قبض الله هذا السبع لي فكلما داخلته فترة عضني كما رأيت اوصلنا الله واياكم الى مرتبة  
 اليقين وشرفنا بمقام التمكن واذا قمنا حلاوة الذكر في كل حين وادخلنا الجنة المعنوية مع عباده الصالحين  
 اجمعين (واذ قالت الملائكة) اي اذ كروقت قول الملائكة وهو جبريل بدلالة قوله تعالى في سورة مريم فارسلنا  
 اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا اي سوى الخلق لتستأنس به وانما جبريل تعظيما له لانه كان رئيس الملائكة (يا مريم)  
 وكلام جبريل معهم لم يكن وحيا اليها فان الله تعالى يقول وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم ولا نبوة  
 في النساء بالاجماع فكلامها شفاها كرامة لها وكرامات الاولياء حق اوارها صال النبوة عيسى عليه السلام  
 وهو من الرخص بالكسر وهو الصنف الاسفل من الجدار وفي الاصطلاح ان يتقدم على دعوى النبوة ما يشبه  
 المعجزة كاطلال الغمام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلم الحجر والمدبر والرمي بالشهب وقصة الفيل وغير  
 ذلك (ان الله اصطفاك) اول حيث تقبلت من امك بقبول حسن ولم يتقبل غيرك انثى وربك في حجر زكريا  
 عليه السلام ورزقك من رزق الجنة وخصك بالكرفات السفينة (وطهرلك) من الكبر والمعصية ومن الافعال  
 الذميمة والعادات القبيحة ومن ميسر الرجال ومن لحيض والنفاس قالوا كانت مريم لا تحيض ومن تهمة  
 اليهود وكذبهم بانطلاق الطفل (واصطفاك) آخر (على نساء العالمين) بانه وهب لك عيسى عليه السلام من  
 غير اب ولم يكن ذلك لاحد من النساء وجعل كما آية للعالمين (يا مريم اقنئ لربك) اي قومي في الصلاة واطيبي  
 القيام فيها تعالى (واسجدى واركعي مع الراكعين) امرت بالصلاة بالجماعة بذكر اركانها القنوت وهو طول  
 القيام والسجود والركوع مباغلة في ايجاب رعايتها وابدانا بفضيلة كل منها واصالتها وتقديم السجود على  
 الركوع اما لكون الترتيب في شريعتهم كذلك واما لكون السجود افضل اركان الصلاة واقصى مراتب  
 الخضوع ولا يقتضي ذلك كون الترتيب الخارجى كذلك بل اللائق به الترتيب من الادنى الى الاعلى واما ليقترن  
 اركعي بالراكعين للاشعار بان من لا ركوع في صلاتهم ليسوا مصلين قيل لما امرت بذلك قامت في الصلاة  
 حتى نورمت قدمها واسالت دما وقبحا (ذلك) اي ما ذكرنا في القصص من حديث حنة ومريم وعيسى وزكريا  
 ويحيى (من انباء الغيب) اي من اخبار الغيب لا يوقف عليها الا بمشاهدة او قرآنة كتاب او تعلم من عالم او بوحى  
 من عند الله تعالى وانعدمت الثلاثة الاول فتعينت الرابعة وهو الوحي (نوحيه اليك) اي تنزله عليك دلالة على  
 صحة نبوتك والزاما على من يحاجونك من الكفار والوحي في القرآنة ان لمعان للارسال الى الانبياء قال تعالى  
 نوحي اليهم والالهام قال تعالى واورحيننا الى ام موسى والقلاء المعنى المراد قال تعالى بان ربك اوحى لها وللشارة  
 قال تعالى فاورحي اليهم ان سجوده بكرة وعشيا واصل ذلك كله الاعلام في خفاء (وما كنت لديهم) اي عند الذين  
 اختلفوا وتنازعوا في تربية مريم وهو تقرير لكونه وحيا على طريقة التكميم بمنكره اي انهم عالمون لا يشكون  
 انك لم تقرأ كتابا ولم تصحب من علم تلك الانبياء حتى نسمع منهم فلم يبق الا المشاهدة وهي منتفية بالضرورة فكانهم



ادعوا هذا المحال لكونه يلزم من انكارهم الوحي اى ان لم يكن بالوحي كما زعموا فلا بد من دعوى المشاهدة ولم يمكن قال ابن الشيخ في حواشيه كانه قيل ايها المنكرون لان اوحى اليه والمتممون في دعوى نبوته ليس لكم في سبب الاتهام سوى احتمال المشاهدة والعيان وانه غاية السفاهة ونهاية الخذلان ومن اضل ممن عدل عن الاحتمال الثابت بالمجرات الساطعة والبراهين القاطعة الى احتمال لا يذهب اليه وهم احد واى حالة ادعى الى الضحك والاستهزاء والسخرية من حال هؤلاء انتهى (اذ يلقون اقلامهم) التى كانوا يكتبون بها التوراة اختاروها للقرعة تبركاً بها (ايهم يكفل مريم) متعلق بمحمد وف دل عليه يلقون اقلامهم اى يلقونها ينظرون اوليعلوا ايهم يكفلها (وما كنت لديهم اذ يخطه صومون) اى في شأنها تافسافى كفالتهما وقد ذكر فيما سبق وفي الآية دلالة على فضيلة مريم حيث اصطفاها الله على نساء العالمين فان جميع ما ذكر من التربية الجسمانية والاتقة بحال صغرها والتربية الروحية الشرعية المتعلقة بحال كبرها لم يتفق لغيرها من الاناث وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية حديث حسن يوافق الآية في الدلالة على ان مريم افضل من جميع نساء العالمين وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد عليه السلام وآسية امرأة فرعون وهو يدل على ان هؤلاء الاربعة افضل من سائر النساء واعلم ان اهل السكال من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير هذه الاربعة ومعنى السكال التمام في الفضائل والبر والتقوى وحسن الخصال والسكال فى شئ ما يكون حصوله للكامل اولى من غيره والنبوة ليست اولى للنساء لان مبناهما على الظهور والدعوة وحالهن الاستتار ولا تكون النبوة فى حقهن كما لا بل السكال فى حقهن الصديقية وهى قريب من النبوة والصديق من صدق فى جميع اقواله وافعاله واحواله فمن النساء كاملات عارفات واصلات الى مقام الرجال فهن رجال فى المعنى وسئل بعضهم عن الابدال فقال اربعون نفسا فقيل له لم لا تقول اربعون رجلا فقال لان فيهم النساء قال بعضهم

ولو كان النساء كن ذكرنا \* لفضلت النساء على الرجال

فلا التأنيت لاسم الشمس عيب \* ولا التذكير فخر للهلال

ويناسب هذا ما حكى ان ام محمد والمدة الشيخ ابي عبد الله ابن الخفيف رحمه الله تعالى كانت من العابدات القانتات وكان ابنها ابو عبد الله يحيى العشر الاخير من رمضان ليدير له ليلة القدر ومن دأبه الملازمة الى الصلاة فوق البيت وكانت والدته متوجهة الى الله فى البيت فليد اخذ ان تظمر انوار ليلة القدر فتسادت لابنها ان يا محمد ان الذى تطلبه هو عندنا فتعال فزل الشيخ فرأى الانوار فخر على قدم امه وكان يقول علمت قدر والدتي منذ شاهدت فمذهبهى حال والدته فانظر كيف ارشدت ابنها وكيف تفوقت عليه فى الفضل والشرف مع كثرة رياضته واجتهاده ايضا فظهر ان من النساء من هى افضل من الرجال وذلك بالوصول الى جناب القدس وايس ذلك الا بحسن الاستعداد والهداية الخاصة من الله تعالى اسعدنا الله واياكم ونعوذ بالله من نساء زماننا حيث لا يرى فيهن من هى من اهل التقوى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (صنفان من اهل النار لم ارهما) يعنى فى عصره عليه السلام لطهارة ذلك العصر بل حدنا بعده (قوم معهم سياط) يعنى احدهما قوم فى ايديهم سياط جمع سوط (كاذناب البقر يضربون بها الناس) وهم الذين يضربون بها السارقين عراة والطوافون على ابواب الظلمة كالكلاب يطردون الناس عنها بالضرب والسباب (ونساء) يعنى ثانيهما نساء (كاسيات) فى الحقيقة (عاريات) فى المعنى من لباس التقوى (عميلات) اى قلوب الرجال الى الفساد (مائلات) اى الى الرجال (رؤسهن كاسنة الجنت) يعنى يعظمن رؤسهن بالجور والفساد حتى تشبه اسمنة الجنت (المائلة) من الميل لان اعلى السنام يميل لكثرة ثقله (لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها يوجد من مسيرة كذا وكذا) اى يوجد من مسيرة اربعين عاما (اذ قالت الملائكة) يدل من واذ قالت الملائكة منصوب بنصبه والمراد بالملائكة جبريل وجمع تعظيمه وقدمه (يا مريم ان الله يشرك) اى يفرحك (بكامة) كثة (منه) عز وجل واطلق على عيسى لفظ الكامة بطريق اطلاق السبب على السبب لان سبب ظهوره وحدوثه هو الكلمة الصادرة منه تعالى وهى كن وحدوث كل مخلوق وان كان بسبب هذه الكلمة لكن السبب المتعارف للحدث لما كان مفقودا فى حق عيسى عليه السلام كان استناد حدوثه الى الكامة اتم واكمل فجعل عليه السلام بهذا الاعتبار كانه نفس الكلمة (اسمه)



ي اسم المسيح بالكلمة فالكلمة عبارة عن مذكر (المسيح) لقب من الالقاب المشرفة كالصديق والنفاروق  
 واصله شيخا بالعبرانية ومعناه المباركة (عيسى) بدل من المسيح معرب من ايشوع (ابن مريم) صفة لعيسى  
 توجه الخطاب الى مريم يقتضى ان يقال عيسى ابنك الا انه قيل عيسى ابن مريم تنبئها على ان الابناء ينسبون  
 الى الاباء لا الى الامهات فاعلمت بنسبته اليها انه يولد من غير اب فلا ينسب الا الى امه وبذلك فضلت واصطفيت  
 على نساء العالمين فان قلت لم قيل اسمه المسيح عيسى ابن مريم وهذه ثلاثة اشياء الاسم منها عيسى واما المسيح  
 والابن فلقب وصفة قلت الاسم للمسمى علامة يعرف بها ويميز من غيره فكانه قيل الذى يعرف به ويميز عن  
 سواه مجموع هذه الثلاثة وفي التيسير للقب اذا عرف صار كالاسم (وجيها) حال من الكلمة وصح انتصاب الحال  
 من النكرة لكونها موصوفة والوجيه ذو الجاه وهو القوة والمنعة والشرف (في الدنيا) بالنبوة والتقدم على الناس  
 (والآخرة) بالشفاعة وعلو الدرجة في الجنة (ومن المقربين) اى عنده بارتفاعه الى السماء وصحبة الملائكة فيها  
 (ويكلم الناس في المهد وكهلا) اى يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا كلام الانبياء عليهم السلام من غير تفاوت يعنى  
 ان تكلمه في حالة الطفولية والكهولة على حد واحد وصفة واحدة من غير تفاوت بان يكون كلامه في حال  
 الطفولية مثل كلام الانبياء والحكماء لاشك انه من اعظم المعجزات قال مجاهد قالت مريم اذا خلوت افان عيسى  
 حدثني وحدثته فاذا شغلني عنه انسان يسبح في بطني وانا سمع وتكلمه معهم ذليل على حدوده لحدوث  
 الاصوات والحروف روى انه لما بلغ عمره ثلاثين سنة ارسله الله الى بنى اسرائيل فكثرت في رسالته ثلاثين شهرا  
 ثم رفع الى السماء وجاءه الوحي على رأس ثلاثين سنة فكثرت في نبوته ثلاث سنين واشهرها ثم رفع والكهول من  
 تجاوز الثلاثين الى الاربعين وقارب لشيب من اكتمل النبت قارب اليأس فعلى هذا صح ان يقال انه بلغ سن  
 الكهولة وكلم الناس فيه ثم رفع واما على قول من يقول ان اول سن الكهولة اربعون سنة فلا بد ان يقال انه رفع  
 شابا ولا يكلم الناس كهلا الا بعد ان ينزل من السماء في آخر الزمان فانه حينئذ يكلم الناس ويقتل الدجال  
 (ومن الصالحين) هذه الاربعة احوال مقدرة من كلمة والمعنى يشر ليه موصوفاه هذه الصفات وذكر قوله ومن  
 الصالحين بعد ذكر الاوصاف المتقدمة دليل على انه لارتبة اعظم من كون المرء صالحا لانه لا يكون المرء  
 كذلك الا بان يكون في جميع الافعال والتروك مواظبا على النجى والاصح والطريق الاكمل ومعلوم ان ذلك يتناول  
 جميع المقامات في الدين والدنيا في افعال القلوب وفي افعال الجوارح (قالت) مريم متضرعة الى ربها  
 (رب انى يكون) اى كيف يكون او من اين يكون (فى ولد) على وجه الاستبعاد العادى والتعجب من استعظام  
 قدرة الله فان البشرية تقتضى التعجب مما وقع على خلاف العادة اذ لم تجر عادة بان يولد ولدا بلا أب (ولم يمسسنى  
 بشر) آدمى ومعنى بشر اظهره وهو كتابة عن الجماع اى والحال انى على حالة منافية للولد (قال) اى الله  
 عز وجل اوجبريل عليه السلام (كذلك) اشارة الى مصدر يخاق في قوله عز وجل (الله يخاق ما يشاء) ان يخلق  
 اى الله يخلق ما يشاء ان يخلق خلقا مثل ذلك الخلق الجيب والاحداث البديع الذى هو خلق الولد من غير اب  
 قال لكاف في محل نصب على انها في الاصل نعت مصدر محذوف (اذا قضى امرها) اى اراد شيئا واصل القضاء  
 الاحكام اطلق على الارادة الالهية القطعية المتعلقة بوجود الاشياء لا يجابها اياه البتة (فانما يقول له كن فيكون)  
 من غير ريب وهو تمثيل لسكال قدرته تعالى وسهولة تأتى المقدرات حسبما تقتضيه مشيئته وتصويرا بسرعة  
 حدوثها بما علم فيها من اطاعة المأمور المطيع للامر القوي المطاع وبيان لانه تعالى كما يقدر على خلق الاشياء  
 مدرجا باسباب ومواد معتادة يقدر على خلقها دفعة من غير حاجة الى شئ من الاسباب والمواد قال ابن عباس  
 رضى الله عنه ان مريم رضى الله عنها كانت في غرفة قد ضربت دونها سرا اذا هوى برجل عليه ثياب يرض وهو  
 جبريل تمثل لها بشرا سويا اى تام الخلق فلما رأتها قالت اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا ثم نفخ في جيب  
 درعها حتى وصلت النفخة الى الرحم فاشتمت قال وهب وكان معها ذوقا به يقال له يوسف النجار وكان يوسف  
 هذا يستعظم ذلك فاذا اراد ان يتهمها ذكر صلاحها واذا اراد ان يبرئها رأى ما ظهر عليها فكان اول ما كلمها  
 ان قال لها قد دخل في صدري شئ اردت كتماناه فقلبنى ذلك فرأيت الكلام اثنى اصدري قالت قل قال  
 فحدثني هل ينبت الزرع من غير بذر قالت نعم قال فهل ينبت شجر من غير اصل قالت نعم قال فهل يكون ولد  
 من غير ذكر قالت نعم الم تعلم ان الله انبت الزرع يوم خلقه من غير بذر والبدو يومئذ انما صار من الزرع الذى انبت



الله من غير بذل لم تعلم ان الله خلق آدم وحواء من غير انثى ولا ذكر فلما قالت له ذلك وقع في نفسه ان الذي بهائى  
 اكرمها الله به روى ان عيسى عليه السلام حفظ التوراة وهو في بطن امه وكانت مريم تسمع عيسى وهو يدرس  
 في بطنها ثم لما شرف عالم الشهود اعطاه الله الزهادة في الدنيا فانه كان يلبس الشعر ويتوسد الحجر ويستنير القمر  
 وكان له قدح يشرب فيه الماء ويتوضأ فيه فرأى رجلا يشرب بيده فقال لنفسه يا عيسى هذا ازهد منك فرمى  
 القدح وكسره واستظل يوما في ظل خيمة عجوز فكان قد لحقه حر شديد فخرجت العجوز فطرده فقام وهو يضحك  
 فقال يا امة الله ما انت اقميني وانما اقامني الذي لم يجعل لي نعيما في الدنيا ولما رفع الى السماء وجد عنده ابرة كلن  
 يرفع بها ثوبه فاقتضت الحكمة الالهية نزوله في السماء الرابعة وفيه اشارة الى ان السالك لا بد وان يتقطع عن كل  
 ما سوى الله ويتجرد عن العوائق حتى يسير مع الملا الاعلى ويطير الى مقام قاب قوسين او ادنى وروى ان موسى  
 عليه السلام ناجى ربه فقال اللهم ارني وليا من اوليائك فاوحى الله تعالى اليه ان اصعد الى جبل كذا وادخل  
 زاوية كذا في كهف كذا حتى ترى ولى ففعل فرأى فيه رجلا ميتا توسد بلبنة وفوق عورته خرقة وابس فيه  
 شي غيره فقال اللهم سألته ان ترى وليك فاريتني هذا فقال هذا هو ولى فوعزنى وجلالى لا ادخله الجنة  
 حتى احاسبه باللبنة والخرقة من اين وجدها فقال اولياء الله الاختيار بالفقر وترك الدنيا والصبر على ما قدره الله  
 صبر باشد مشتهى زير كان \* هست حلوا آر زوى كود كان \* هر كه صبر آورد كردون بررود \*  
 هر كه حلوا خورد او پس تررود \* فالقوة الروحانية التي بها يصير الانسان كاملا تلك انما تحصل بالصبر  
 عن المشتبهات فانظر الى حال عيسى عليه السلام يكفيك في هذا اعتبارا ومن الله التوفيق الى الاعراض  
 عن حطام الدنيا وقطع التعلق من الدارين قطعاً (وبعلمه) كلام مستأنف اى ويعلم الله عيسى (الكتاب)  
 اى الكتابة والخط بالقلم بالاهاام والوحى وكان احسن الناس خطا في زمانه (والحكمة) اى العلوم  
 العقلية والشرعية وتهذيب الاخلاق لان كمال الانسان في ان يعرف الحق لذاته والخير لاجل العمل به  
 ومجموعهما هو المسمى بالحكمة (والتوراة والانجيل) فيحفظهما عن ظهر القلب وهذا الكلام اعنى يعلمه الخ  
 سيق تطيبها لقلب مريم رازحة لما اهمها من خوف اللانمة لما علمت انها تلد من غير زوج (و) يجعله (رسولا  
 الى بنى اسرائيل) اى يكلمهم وقال بعض اليهود انه كان مبعوثا الى قوم مخصوصين وكان اول انبياء  
 بنى اسرائيل يوسف وآخروهم عيسى عليهما السلام (انى قد جئتكم) مع مولد رسول لما فيه من معنى النطق  
 اى رسولا ناطقا بانى قد جئتكم ما تبسوا (بآية) عظيمة كائنة (من ربكم) وهى ما ذكر بعده من خلق الطير وغيره  
 (انى اخلق) بدل من انى قد جئتكم اى اقدر واثبت كل لافه قد ثبت ان العبد لا يكون خالقا بمعنى التكوين والابداع  
 فوجب ان يكون بمعنى التقدير والهوة (لكم) اى لاجلكم بمعنى التحصيل لايمانكم ورفع تكذيبكم لما ي  
 (من الطين) شيا (كهية الطير) اى مثل صورة الطير (فانفخ فيه) الضمير للسكاف اى في ذلك الشئ المماثل  
 لهية الطير (فيكون طيرا) حيا طيارا كسائر الطيور (بأذن الله) بامر الله تعالى اشارة الى ان احياءه من الله  
 تعالى لانه لا من الله هو الذى خلق الموت والحياة فهو يخلق الحياة في ذلك الجسم بقدرته عند نفخ عيسى  
 عليه السلام فيه على سبيل اظهار المعجزات روى ان عيسى عليه السلام لما ادعى النبوة واظهر المعجزات طالبوه  
 بخلق خفاش فاخذ طينا وصوره ثم نفخ فيه فاذا هو يطير بين السماء والارض قال وهب كان يطير مادام الناس  
 ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا ليميز فعل الخلق من فعل الله قيل انما طلبوا خالق الخفاش  
 لانه اعجب من سائر الخلق ومن عجائبه انه لحم ودم يطير بغير ريش وبلد كما يلد الحيوان ولا يبيض كما يبيض سائر  
 الحيوان من الطيور ويكون له الضرع ويخرج منه اللبن ولا يهرق في ضوء النهار ولا في ظلمة الليل وانما يرى  
 في ساعتين ساعة بعد غروب الشمس وساعة بعد طلوع الفجر قبل ان يسفر جدا ويضحك كما يضحك الانسان  
 وله اسنان ويحيض كما يحيض المرأة ولما دل القرءان على ان عيسى عليه السلام انما تولد من نفخ جبريل في مريم  
 وجبريل روح محض وروحانى محض فلا جرم كانت نفخة عيسى سببا للحياة والروح (وابرى) اى اثنى واصحح  
 (الاكمة) اى الذى ولد اعنى قال الزمخشري لم يوجد في هذه الامة اكمة غير قتادة بن دعامة السدوسي صاحب  
 التفسير (والابرص) وهو الذى به برص اى يياض في الجلد يطير به واذا استحك فلا يبره له ولا يزول بالعلاج ولم  
 تكن العرب تنفر من شئ نفرتها منه وانما خصها بالذكر للشفاء لانهم اعياى الاطباء في تدوايمها وكانوا في غاية



الحذاقة في زمن عيسى عليه السلام وسألوا الأطباء عنهم فقال جالينوس واصحابه اذا ولد اعمى لا يبرأ بالعلاج وكذا البرص اذا كان بحال لو غرزت الابرة فيه لا يخرج منه الدم لا يقبل العلاج فرجعوا الى عيسى وجاءوا بالاكه والابرص فمسح يده بعد الدعاء عليهم ما فابصر الاعمى وبرئ الابرص فامن به البعض وبجد البعض وقالوا هذا سحر روى انه ابرأ في يوم واحد خسين القام من المرضى من اطاق منهم اتاه ومن لم يطق اتاه عيسى عليه السلام وكان يداوهم بالدعاء وحده على شرط الايمان ثم قال عيسى عليه السلام (واحي الموتى باذن الله) فسألوا جالينوس عنه فقال الميت لا يحيى بالعلاج فان كان هو يحيى الموتى فهو نبي وليس بطبيب فطلبوا ان يحيى الموتى فاحي اربعة انفس احيى العازر وكان صديقه فاحي اخته الى عيسى ان اخاله العازر يموت فلأته فكان بينه وبينه مسيرة ثلاثة ايام فاتاه هو واصحابه فوجدوه قد مات منذ ثلاثة ايام فقال لاخته انطلقى بنا الى قبره فانطلقت معهم الى قبره وهو في صخرة مطبقة فقال عيسى عليه السلام اللهم رب السموات السبع والارضين السبع انك ارسلتني الى بني اسرائيل ادعهم الى دينك واخبرهم احيى الموتى فاحي العازر فقام العازر وودعه يقطر فخرج من قبره وبقي وولده واحي ابن عجوز مريه ميتا على عيسى على سر بر يحمل فدعا الله عيسى بخلس على سريريه ونزل عن اعناق الرجال ولبس ثيابه وحمل السرير على عنقه ورجع الى اهله فبقي وولده واحي ابنة العاشر الذي باخذ العشر وقيل له احيها وقد ماتت امس فدعا الله تعالى فعاشت وبقيت وولدها فقالوا يحيى من كان قريب العهد من الموت فلعلمهم لم يموتوا بل اصابهم سكتة فاحي لانسام بن نوح فقال عيسى دلوني على قبره فخرج والقوم معه حتى انتهى الى قبره فدعا الله تعالى بالاسم الاعظم فخرج من قبره وقد شاب رأسه فقال عيسى كيف شاب رأسك ولم يكن في زمانك شيب قال يا روح الله لما دعوتني سمعت صوتا يقول احب روح الله فظننت ان القيامة قد قامت فن هول ذلك شاب رأسي فسأله عن النزع فقال يا روح الله ان مرارته لم تذهب من خبثتي وقد كان من وقت موته اكثر من اربعة آلاف سنة فقال لقوم صدقوه فانه نبي قامن به بعضهم وكذبه آخرون ثم قال له مت قال بشرط ان يعيدني الله من سكرات الموت فدعا الله ففعل ثم طلبوا آية اخرى دالة على صدقه فقال (واثبتكم بمآنا كالون) من انواع المأكول (وماتدخرون) اي وما تختبئون للعد (في بيوتكم) فكان يخبر الرجل بما كل قبل وبما يأكل بعد ويخبر الصبيان وهو في المكتب بما يصنع اهلهم وبما يأكلون ويختبئون لهم وكان الصبي ينطلق الى اهله ويبكي عليهم حتى يعطوه ما خبأوا له ثم قالوا الصبيانهم لا تلهعوا مع هذا الساحر وجعوه في بيت فجاء عيسى عليه السلام يطلبهم فقالوا اليه وفي هذا البيت فقال فن في هذا البيت قالوا خنازير فقال عليه السلام كذلك يكونون فاذا هم خنازير (ان في ذلك) اي ما ذكر من الخوارق والامور العظام (لاية) عظيمة (لكم) دالة على صحة رسالي دالة واضحة (ان كنتم مؤمنين) انتفعتم بها (ومصدقا) اي قد جئتكم ملتبسا بآية الخ ومصدقا (لما بين يدي) اي لما تقدمني (من التوراة) اي موافقا على ما كان قبلي (و) جئتكم (لاحل لكم) لان ارخص لكم (بعض الذي حرم عليكم) اي في شريعة موسى عليه السلام من لحوم السمك ولحوم الابل والشحوم والثروب جمع ثرب وهو شحم رقيق يتصل بالامعاء ولحم كل ذي ظفر فاحل لهم عيسى من السمك والطير ما لا صبطية له وهي شوكه الحائك التي بها يسوى السدا واللحمة (وجئتكم) ملتبسا (بآية من ربكم) ببرهان بين شاهد على صحة رسالي (فاتقوا الله) في عدم قبولها ومخالفة مدلولها (واطيعون) فيما أمركم به وانها لكم بامر الله تعالى وتلك الآية هي قوله (ان الله ربي وربكم فاعبدوه) ولا تعصوه بالشرك (هذا) اي الايمان بالله ورسوله والطاعة (سراط مستقيم) طريق سوى يؤدى صاحبه الى الجنة وهو الحق الصريح الذي اجع عليه الرسل قاطبة فتكون آية بينة على انه عليه السلام من جملتهم فقوله ان الله ربي وربكم اشارة الى استكمال القوة النظرية بالا اعتقاد الحق الذي غايته التوحيد وقال فاعبدوه اشارة الى استكمال القوة العلمية فانه يلزم الطاعة التي هي الايمان بالاوامر والانتها عن الماهي ثم قرر ذلك بان بين ان الجمع بين الامرين هو الطريق المشهود له بالاستقامة ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم قل آمنت ثم استقم فالعلم والعمل من مبادئ الاستقامة فعليك بالتمسك بالحجة القوية وسئل ابن كثير السبيل الى الانقطاع الى الله فقال بتوبة تزيل الاصرار وخوف يريل التسوية ورجاء يبعث على مسالك العمل وذكر الله تعالى على اختلاف الاوقات واهانة النفس بقربها من الاجل وبعدها من الامل قيل له فبماذا يصل العبد



الى هذا فقال بقلب مفرد فيه توحيد مجرد وقال الحسن البصري رضي الله عنه ما طلب رجل هذا الخير يعني الجنة الاجتهاد ونحل وذبل واستمر واستقام حتى يلقي الله تعالى اما ترى الى قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا واعلم ان الاستقامة لا يطيعها الا الاكابر لانها الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعمادات والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكونن احدكم كالعبد السوء ان خاف عمل ولا كالا جبر السوء ان لم يعط لم يعمل قيل ولا يصح رفع الهمة عن المخطوظ بجملة لان ذلك مكابرة مع الربوبية وانما المراد ان لا يطلب بالعمل فعلا لمة العبد الاذيب ان يستمر على الطاعة في باب مولاه ولا ينظر الى شيء سواه لا الى الجنة ولا الى النار فاذا برد عمله وتوحيده عن الاغراض فقد استقام واتخذ الصراط المستقيم مذهباً والارشاد الى هذا الطريق انما يفيد لمن كان له استعداد اذلى وقابلية اصلية فبالترقية يصير العبد قابل انوار الصفات الالهية ويخرج من الظلمات البشرية فعليك بخدمة الكاملين والاستقامة في طريق اليقين \* زخود به تری جوی وفرصت شمار \* که با چون خودی کم کنی روز کار \* وفي الاتباع شرف عظيم قال تعالى مخاطباً بالحبيب عليه السلام فبهدهم اقتده وطاعة الرسول واتباعه من لوازم تقوى الله تعالى الاترى الى قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام فاتقوا الله واطيعون فاذا دام العبد الاتباع يصل الى الاستقامة فانها ليست بما يحصل في اول الامر (قال مولانا جلال الدين الرومي قدس سره العزيز) سالها بايد که اندر آفتاب \* لعل يا بدرتك ورخشاني وتاب (فلما) الفاء فصيحة تفصح عن تحقيق جميع ما قاتته الملائكة وخروجه من القوة الى الفعل كانه قيل فخلته فولدته فكان كيت وكيت وقال ذيت وذيت (احسن عيسى) احسن استعارة للعلم اليقيني الذي لا شبهة فيه كالا حساس وهو وجد ان الشيء بالحاسة كانه قيل فلما علم (منهم الكفر) علماً لا شبهة فيه كما يدرك بالحواس من الضروريات منهم الكفر اى من بنى اسرأئيل وارادوا قتله وانهم لا يزدادون على رؤية الآيات الا الاصرار على الجحود (قال) لخاص اصحابه مستنصر اى الكفار (من انصارى) الانصار جمع نصير (الى الله) متعلق بمحذوف وقع حالاً من الياء اى من انصارى متوجهها الى الله ملتجئاً اليه ومن اعوانى على اقامة الدين (قال الخواريون) جمع خواري يقال فلان خواري فلان اى صفوته وخاصته وهم اثنا عشر بعضهم من الملوك وبعضهم من صيادى السمك وبعضهم من القصارين وبعضهم من الصباغين والكل سموا بالخواريين لانهم كانوا انصار عيسى عليه السلام واعوانه والمخلصين في محبته وطاعته (لمن انصار الله) اى انصار دينه ورسوله قال تعالى ان تصروا الله ينصركم والله ينصر من ينصر دينه ورسوله (آمن بالله) استئناف جارى مجرى العلة لما قبله فان الايمان به تعالى موجب لنصرة دينه والذب عن اوليائه والمخاربة مع اعدائه (واشهد باننا مسلمون) مخلصون في الايمان منقادون لما تريد من امر نصرتك طلبوا منه عليه السلام الشهادة بذلك يوم القيامة يوم تشهد الرسل عليهم السلام لامهم ايذا بان مرمى غرضهم السعادة الآخروية (ربنا آسفنا انزلنا) من الانجيل على عيسى وهو تضرع الى الله تعالى وعرض اهم عليه تعالى بعد عرضها على الرسول مبالغته في اظهار امرهم (واتبعنا الرسول) اى عيسى على دينه في كل ما يأتى ويذكر من امور الدين فيدخل فيه الاتباع في النصرة دخولا اولياً (فاكتبنا مع الشاهدين) اى مع الذين يشهدون بوحدايتك اومع الانبياء الذين يشهدون لاتباعهم اومع امة محمد صلى الله عليه وسلم فانهم شهداء على الناس قاطبة وهو حال من مفعول اكتبنا وفيه اشارة الى ان كتاب الابرار انما يكون في السموات مع الملائكة قال تعالى كلا ان كتاب الابرار فى عليين فاذا كتب الله ذكرهم مع الشهداء المؤمنين كان ذكرهم مشهوراً في الملا الأعلى وعند الملائكة المقربين (ومكروا) اى الذين علم عيسى كفرهم من اليهود بان وكاوبه من يقتله غيلة وهو ان يخذله فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله (ومكروا الله) بان رفع عيسى عليه السلام والى شبهة على من قصد اغتياله حتى قتل (والله خير الماكرين) اقواهم مكرراً وانفذهم كيدا واقدروهم على ايهال الضرر من حيث لا يحتسب روى ان ملك بنى اسرأئيل لما قصد قتله عليه السلام امره ان يدخل بيتا فيه روزنة فرفعه جبريل عليه السلام من تلك الروزنة الى السماء وكساه الله الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرّب وطار مع الملائكة حول العرش وكان انسياً ملكياً سماوياً ارضياً ثم قال الملك لرجل خبيث منهم ادخل عليه فاقتله فدخل البيت فالتقى الله عز وجل شبهه عليه السلام عليه فخرج يخبرهم انه ليس



في البيت فقتلوه وصلبوه ثم قالوا وجهه يشبه وجه عيسى وبدنه يشبه بدن صاحبنا فان كان هذا عيسى فابن  
 صاحبنا وان كان صاحبنا فابن عيسى فوقع بينهم مقال عظيم ولما صلب المصلوب جاءت مريم ومعها امرأة  
 ابراهيم الله من الجنون بدعاء عيسى وجعلتانه يكيان على المصلوب فانزل الله عيسى عليه السلام فجاءهما فقال  
 علي من تبيكان قالتا عليك فقال ان الله رفعني ولم يصبني الاخير وان هذا شئ يشبه اياهم فلما كان بعد سبعة ايام  
 قال الله لعيسى اهبط الى الجدلانية على موضع في جبلها فانه لم يبك عليك احد بكاءها ولم يحزن احد حزنها  
 ثم استجيع الخواريين فبثهم اى فاجعلهم متفرقين في الارض دعا الى الله فاهبطه الله عليها فاشتعل الجبل  
 حين هبط نوراً فجمعت له الخواريين فبثهم في الارض دعا ثم رفعه الله اليه وتلك الليلة هي الليلة التي تدخن فيها  
 النصارى فلما اصبح الخواريون حدث كل واحد منهم بلغة من ارسله عيسى اليهم فذلك قوله ومكر واومكر  
 الله والله خير الماكرين والمكر من الخلقين الخبث والخبث والخبث والخبث والمكر من الله استدراج العبد واخذه  
 بغتة من حيث لا يعلم فبايها العبد خف من وجود احسان مولاه اليك ودوام اساءتك معه في دوام لطفه  
 بك وعطفه عليك ان يكون ذلك استدراجاً لك حتى تقف معها وتغتربها فتفرح بما اوتيت فتؤخذ بغتة  
 قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال سهل رضى الله عنه في معنى هذه الآية تمدهم بالنعم  
 ونسيهم الشكر عليها فاذا ركنوا الى النعمة وجبوا عن المنعم اخذوا وقال ابو العباس ابن عطاء يعني كلما احدثوا  
 خطيئة جددت عليهم نعمة وانسيناهاهم الاستغفار من تلك الخطيئة ومن جهل المرید بنفسه وبحق ربه ان يسيئ  
 الادب باظهار دعوى او تورط في بلوى فتؤخر العقوبة عنه امها لاله فيظنه امها لا فيقول لو كان هذا سوء ادب  
 لقطع الامداد ووجب الابعاد اعتباراً بالظاهر من الامر من غير تعريض على ما وراء ذلك وما ذاك الا فقد نور  
 بصيرته اضعف نورها والافقد يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر حتى ربما ظن انه متوفر في عين تقصير  
 ولولم يكن من قطع المدد الا منع المزيد لكان قطعاً لان من لم يكن في زيادة فهو في نقصان قال عليه السلام من  
 استوى يوماء فهو مغبون ولولم يكن من الابعاد الا ان يخلبك وما تريد فيصرفك عنه برادك هذا والعياذ بالله  
 مكر وخسران وعن ابن حنبل انه كان يوصي بعض اصحابه فقال خف سطوة العدل وارح رقة الفضل ولا تأمن  
 من مكره تعالى ولوادخلت الجنة ففى الجنة وقع لا يبك آدم ما وقع وقد يقطع باقوام فيها فيقال اياهم كلوا واشربوا  
 هنيئاً بما اسلفتم في الايام الخالية فقطعهم بالاكل والشرب عنه واى مكر فوق هذا واى خسران اعظم منه  
 (اذ قال الله) اى اذ كروقت قول الله (يا عيسى اقم متوفيك) اى مستوفى اجلك ومعناه انى عاصمك من ان  
 يقتلك الكفار ومؤخرك الى اجل كتبته لك ومميتك حثف انك لا فتلا بايديهم (ورافعك) الا ان (الى) اى الى  
 محل كرامتى ومقر ملائكتى وجعل ذلك رفعا اليه للتعظيم ومثله قوله انى ذاهب الى ربي وانما ذهاب ابراهيم عليه  
 السلام من العراق الى الشام وقد يسمى الحاج زوار الله والحجا ورون جيران الله وكل ذلك للتفخيم فانه تعالى  
 يمنع كونه في المكان (ومطهرك) اى مبعذك ومنجوك (من الذين كفروا) اى من سوء جوارهم وخبث  
 صحبتهم وذنس معاشرتهم قبيل سينزل عيسى عليه السلام من السماء على عهد الدجال حكماً عادلاً يكسر  
 الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية فيفيض المال حتى لا يقبله احد ويهلك في زمانه المال كلها الا الاسلام  
 ويقتل الدجال ويتزوج بعد قتله امرأة من العرب وتلد منه ثم يموت هو بعد ما يشرب اربعين سنة من نزوله فيصلى  
 عليه المسلمون لانه سأل ربه ان يجعله من هذه الامة فاستجاب الله دعاه (وجاعل الذين اتبعوك) وهم المسلمون  
 لانهم متبعوه في اصل الاسلام وان اختلفت الشرائع دون الذين كذبوه وكذبوا عليه من اليهود والنصارى  
 (فوق الذين كفروا) وهم الذين مكروا به عليه السلام ومن يسير بسيرتهم من اليهود فان اهل الاسلام فوقهم  
 ظاهرين بالعزة والمنعة والحجة (الى يوم القيامة) غاية الجعل لاعلى معنى ان الجعل ينتهى حينئذ ويتخاصر الكفرة  
 من الدلة بل على معنى ان المسلمين يعلمونهم الى تلك الغاية فاما بعد ما يفعل الله تعالى بهم ما يريد (ثم الى مرجعكم)  
 اى رجوعكم بالبعث والضمير لعيسى عليه السلام وغيره من المتبعين له والكافرين به على تغليب المحاطب على  
 الغائب في ضمن الالتفات فانه ابلغ في التبشير والانداز (فاحكم بينكم) يومئذ اثر رجوعكم الى (فما كنتم فيه  
 تختلفون) من امور الدين (فاما الذين كفروا فاعذبهم عذاباً شديداً في الدنيا) بالسيف والسبي واخذ الجزية  
 وايصال الامراض والمصائب فانهم من العقوبات في حق الكافر ومن المثوبات في حق المؤمن لانها ابتلاء



محض له (والآخرة) بعذاب النار (ومالهم من ناصرين) يخلصونهم من عذاب الله في الدارين وصيغة الجمع لمقابلة ضمير الجمع أي ليس لواحد منهم ناصر واحد (وأما الذين آمنوا) بما أرسلت به (وعملوا الصالحات) كما هو دين المؤمنين (فيوفهم أجورهم) أي يعطيهم أجور أعمالهم كاملة ولعل الالتفات إلى الغيبة للإيدان بما بين مصدرى التعذيب والاثابة من الاختلاف من حيث الجلال والجمال (والله لا يحب الظالمين) أي يبغضهم ولا يرضى عنهم (ذلك) إشارة إلى ما سلف من نبأ عيسى عليه السلام وغيره (تلاوه عليكم) أي نقرأ عليكم يا محمد وأسند تلاوته إلى نفسه مع أن التالي هو الملك المأمور بها على طريق إسناد الفعل إلى السبب الأمر وفيه تعظيم بليغ وتشريف عظيم للملك وإنما حسن ذلك لأن تلاوة جبريل لما كان بأمره تعالى من غير تفاوت أصلاً أضيف ذلك إليه تعالى (من الآيات) حال من الضمير المنصوب أي من العلامات الدالة على ثبوت رسالتك لأنها أخبار لا يعلمها إلا قارئ الكتاب أو من يوحى إليه فظاهر أنك لا تكتب ولا تقرأ فبقي أن ذلك من الوحي (والذكر) أي اقرأ أن (الحكيم) أي المشتغل على الحكم أو المحكم الممنوع من تطرق الخلال إليه والإشارة أن الله تعالى قال لعيسى عليه السلام يا عيسى اني متوفيك عن الصفات النفسانية والوصاف الحيوانية ورافعك إلى مجذبات العناية فمن لم يصرف قلبه عما سوى الله لا يكون له وصول إلى مقام معرفة الله فعيسى لما رفع إلى السماء صارت له حالة كحال الملائكة في زوال الشهوات والغضب والاخلق الذميمة فعلى السالك أن ينهى نفسه عن الهوى ويتبع طريق الهدى ويعتبر بالآيات والذكر الحكيم كي يصل إلى النعيم المقيم ويجتنب الظلم فإن الله تعالى قال والله لا يحب الظالمين أي الذين يظلمون على أنفسهم بانتقضاء العمر في طلب غير الله خلاف طريقة بودكوايسا \* تمنا كنهذا زخدا جزخدا \* فاهل الطريقة هم الذين يعمون نقش الغير عن صفحات اقلب ويرزكون نفوسهم عن الاوصاف المذمومة فانها مانعة من العروج إلى سماء المعرفة وعلو الوصال (قال مولانا جلال الدين الرومي قدس سره) ان بكى نحوى بكشتى درنشت \* روبكشتيان نهاد ان خود پرست \* كفت هيچ از نحو خواندى كفت لا \* كفت نيم عمر تو شد در فنا \* دل شكسته كشت كشتيان ز تاب \* ليك آن دم كرد خامش از جواب \* باز كشتى را بكر داي فمكند \* كفت كشتيان بان نحو بلند \* هيچ داني آشنا كردن بكو \* كفت في اي خوش جواب خوب رو \* كفت كل عمرت اي نحو فناست \* زانك كشتى غرق اين كردا بهاست \* محوى بايد نه نحو اينجا بدان \* كرتو محوى بخطر در آب ران \* آب دريا مرده را بر سر نهان \* و بود زنده ز دريا كي رهد \* چون بمردي تو ز اوصاف بشر \* بجز اسرار نه در فرق سر \* فقد ظهران الذين يطلبون غير الله هم غرق في بحر الهوى والشهوات لا يقدررون على التصعد إلى الأعلى وأما الذين تخلصوا عن قشر الوجود ووصلوا بالفناء عن ذراتهم إلى عالم الشهود فهم يطهرون بأجنحة انوار حالهم مع الملائكة المقربين لتخلصهم عن الاثقال الدنيوية والاشغال القلبية والبدنية قال تعالى ان استطعتم ان تغذوا من اقطار السموات والارض اي بالتجرد عن الهيئات الجسمانية والتعلقات البدنية فانغذوا والتخراطوا في سلك الارادة المكونية والنفوس الجبروتية ونصلوا إلى الحضرة العلية لا تغذون الا بسلطان اي بحجة ينتمى إلى التوحيد والتجريد والتفريد بالعلم والعمل والفناء في الله تعالى قال عيسى عليه السلام ان يبلغ ملكوت السموات من لم يولد مرتين والولادة نوعان اضطراري بخلق الله تعالى ولا دخل فيه للكسب والاختيار وذلك ظاهر واختباري يحصل بالكسب وهو الذي اشار إليه عيسى عليه السلام وفقنا الله واباكم لما يحب ويرضى ويدأوى بدواء افضل هذه النفوس المرضى انه بكل شيء قدير وبتييسره يسهل كل امر عسير (ان مثل عيسى) أي شأنه البديع المنتظم لغرابته في سلك الامثال (عند الله) أي في تقديره وحكمه (كمثل آدم) أي كحاله الجببة التي لا يرتاب فيها مرتاب ولا ينزع فيها منازع (خلقه من تراب) تفسير للمثل لا محل له من الاعراب أي خلق قالب آدم من تراب فان قيل الضمير في خلقه راجع إلى آدم وحين كان تراباً لم يكن آدم موجوداً قلنا لما كان ذلك الهيكل بحيث سيصير آدم عن قريب سماء آدم قبل ذلك تسمية لما سبق بالواقع (ثم قال له كن) أي انشأ بشراً (فيكون) والمقتضى ان يقال فكان أي كان كما امره الله الا انه عدل إلى المضارع حكاية للعال التي كان آدم عليها أي تصويراً لذلك الإيجاد الكامل بصورة المشاهد الذي يقع الآن روى ان وفد نجران قدموا المدينة وهم اربعة عشر رجلاً من اشرفهم منهم السيد وهو كبيرهم



واسمه اهيب والعاقب الذي بعده وهو صاحب رأيهم واسمه عبد المسيح والثالث ابو حارثة ابن علقمة الاسقف  
 وكان في شرف وخطر عظيم وكان ملك الروم بنى له الكنائس وكان يبعث له بالكرامات فاقبلوا حتى قدموا على  
 النبي عليه السلام في مسجد المدينة بعد العصر عليهم ثياب حسان ولهم وجوه جسام فقاموا وصلوا  
 واشتقبلوا وقبلتهم واراد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان يمنعوه فقال صلى الله عليه وسلم دعوهم وقد كان  
 نزل على النبي عليه السلام قبل قدومهم صدر آل عمران لما جئتم ثم انتهى ابو حارثة هذا واخر معه الى النبي  
 عليه السلام فقال لهما صلى الله عليه وسلم اسلما فالا اسلمنا قبلك فقال صلى الله عليه وسلم كذبتما بمنعكما  
 عن الاسلام ثلاث عبادتكم الصليب واكلكم الخنزير وزعمكما ان الله ولد اقلوا يا محمد فلم تشتم صاحبنا عيسى  
 قال وما اقول قالوا نقول انه عبد قال اجل هو عبد الله ورسوله كلمته القاها الى العذراء البتول فغضبوا وقالوا  
 هل رأيت انسا ما من غراب فحيث سلت انه لا اب له من البشر وجب ان يكون هو الله فقال صلى الله عليه وسلم  
 ان آدم عليه السلام ما كان له اب ولا لم ولم يلزم من ذلك كونه ابنا لله تعالى فكذا حال عيسى عليه السلام  
 فالوجود من غراب وام اخرق للعادة من الوجود من غراب فشب الغريب بالاغرب ليكون اقطع شبهة  
 الخصم اذا نظر فيها هو اغرب مما استغربه (الحق) اى ما قصصنا عليك من نبأ عيسى ولمه هو الحق ككائنا  
 (من ربك) لا قول النصارى انه ابن الله وقولهم ولدت مريم الها ونحو ذلك (فلان من المعتبرين) اى من  
 الشاكرين في ذلك الخطاب للنبي عليه السلام على طريقة الالهة والتهيج لزيادة التوبيخ لان النهى عن الشيء  
 حقيقة يقتضى ان يتصور صدور النهى عنه من المنهى ولا يتصور كونه عليه السلام شاكر في جهة ما انزل عليه  
 والمعنى دم على بقيتك وعلى ما انت عليه من الاطمئنان الى الحق والتتره عن الشك فيه قال الامام ابو منصور  
 رحمه الله العصة لا تزيل الحنة ولا ترفع النهى (فن حاجك) اى من النصارى اذ هم المتصدون للمحاجة  
 (فيه) اى في شأن عيسى عليه السلام ولمه زعمنا منهم انه ليس على الشأن المحكى (من بعد ما جاءك من العلم)  
 اى ما يوجب ايجابا قطعيا من الايات والبيانات وسعدوا ذلك منك فلم يرعوا عوامهم عليهم من الضلال والغي (فقل)  
 اى فاقطع الكلام معهم وعاملهم بما يعامل به المعاند وهو ان تدعوهم الى الملاينة فقل لهم (تعالوا) تعالى  
 في الاصل التصاعد كأن الداعي في علو والمدعوى في سفلى فامر ان يتعالى اليه ثم صار ذلك لكل مدعو اين كان  
 اى هلموا بالراى والعزيمة لا بالابدان لانهم مقبلون وحاسرون عنده باجسادهم (ندع ابناؤنا وابناؤكم) اكتفى بهم  
 عن ذكر البنات لظهور كونهم اعز منهن واما النساء فتعلقهن من جهة اخرى (ونسائنا ونساءكم واتقسنا  
 واتقسكم) اى ليرد كل منا ومنكم نفسه واعزة اهله والصقهم بقلبه الى المباهلة ويحملهم عليها (ثم ينهل)  
 اى يتباهل بان ناعن الكاذب ونقول لعنة الله على الكاذب منا ومنكم (فجعل لعنة الله على الكاذبين) عطف  
 على ينهل مبين لعناء روى انهم لما دعوا الى المباهلة قالوا حتى ترجع وتنظر فلما خلا بعضهم ببعض قالوا لعبد  
 المسيح ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم  
 ناله ما ياهل قوم نبياقط فعاش كبيرهم ولا تبت صغيرهم ولئن فعلتم لنتمكن فان ايتم الالف دينكم والاقامة  
 على ما انتم عليه فوادعوا الرب وانصرفوا الى بلادكم فانوارسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج محتضنا  
 لحسين اخذ ايده الحسن وفاطمة قشى خلفه وعلى خلفه رضى الله عنه وهو يقول اذا نادعوت فامتوا فقال  
 اسقف نجران اى اعلمهم بامور دينهم وهو ابو حارثة يا معشر النصارى انى لارى وجوها لو شاء الله تعالى ان يرزى  
 جبلا من مكانه لازاله بها فلا تباها لو اقمتمكموا ولا يبقى على وجه الارض نصرانى الى يوم القيامة فقالوا يا ابا القاسم  
 يا بنانا لانبا هلك وان تترك على دينك ونثبت على ديننا قال صلى الله عليه وسلم فاذا ايتم المباهلة فاسلموا يكن  
 لكم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين فابوا فقال فاني احاربكم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك  
 على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدى اليك كل عام الفى حلة الف فى صفر والف فى رجب  
 ثلاثين درعا عادية من حديد فصالحهم على ذلك وكتب لهم كتابا بذلك وقال والذي نفسى بيده ان الهلاك  
 تدبلى على اهل نجران ولولا عنوا المسخو اقردة وخنازير ولا ضارم عليهم الوادى نارا ولا ستأصل الله نجران  
 اهله حتى الطير على رؤوس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا (ان هذا) اى ما قص من نبأ  
 عيسى عليه السلام وامه (لهو القصص الحق) دون ما عدها من اكاذيب النصارى (وما من اله) ما اله (الا الله)



مدح فيه من الاستغراقية تأكيدهم على النصرى في تليثهم (وان الله له والعزير الحكيم) القادر على جميع  
 المقدورات الحكيم المحيط بالعلوم لا احد يشك في القدرة والحكمة ابشاره في الالهية (فان قولوا) اى  
 اعرضوا عن قبول التوحيد والحق الذى قص عليك بعد ما عاينوا تلك الحجج النيرة والبراهين الساطعة (فان الله  
 عليم بالمفسدين) اى فاقطع كلامك عنهم وفوض امرهم الى الله فان الله عليم بفساد المفسدين مطلع على ما في  
 قلوبهم من الاغراض الفاسدة قادر على مجازاتهم واعلم ان المباهلة الانبياء تأثيرا عظيما سببه اتصال نفوسهم  
 بروح القدس وتأيد الله اياهم به وهو المؤثر باذن الله في العالم العنصرى فيكون انفعال العالم العنصرى منه  
 كالانفعال بدت من روحنا بالهيات الواردة عليها كالغضب والخوف والسرور والفكر في احوال المعشوق  
 وغير ذلك من تحريك الاعضاء عند حدوث الارادات والعزائم وانفعال النفوس الملكية كان تأثيرها في العالم  
 عند التوجه الانهالى تأثيرا يتصل به فينتفعل اجرام العناصر والنفوس الناقصة الانسانية فيه بما اراد  
 المتركيب انفعلت نفوس النصرى من نفسه عليه السلام قبل المباهلة بالخوف واجتمعت عن المباهلة فطلبت  
 المودة بالجزية كذا في التأويلات القاشانية وكذا حال الولي اذا دعا على انسان يكون له تأثير بالمرض او الموت  
 او غير ذلك من البلايا روى ان الشاعر البساطى رأى يوما الشيخ كمال الخجندی في مجلس الشعر فقال ازكباي  
 ازكباي اى لوند (قوله الشيخ في جوابه على الفور) ازخندم ازخندم ازخندم \* ولكنه تأذى من سوء  
 اديه ومعاملته معه هكذا وحله على سكره فقال الغالب ان هذا الشاب سكران فسمعه البساطى وقال بالبداية  
 سبه چشمت مردم كش خراب غمزه اوم \* لزان در عين هشارى من مستانه فيكويم (ثم قال)  
 بطريق المجهولة) اى ملحد خجندی ريش بزرگ داری \* كز غایت بزرگی دهریش میتوان سكفت \*  
 فلما سمعه الشيخ تألم منه تألما شديدا فداه عليه في ذلك المجلس فأت من ساعته من تأثير نفسه الشريف في حقه  
 فليجانب العاقل اذية الصلحاء فان مكره يعود اليه دونهم قال تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله قبل وفهم ما قيل  
 نأى كند فانه بدين قول راست \* از نفس پيرترس اى جوان \* حفظ قلوب المشايخ وترك الخلاف  
 عليهم سبب للترقى الى المطالب العالية وباعت الاحترام والاکرام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكرم  
 شاب شيئا لسنه الا قبض الله له من بكره عند سنه قال المشايخ عقوق الاستاذين لا توبة عنه ويحكى عن ابي  
 الحسن الهمداني قال كنت ليلة عند جعفر الخالدي وكنت امرت في بيتي ان يعلق لي طير في التنوير وكان قلبي  
 معه فقال لي جعفر اقم عندنا الليلة فتعلت بشي ورجعت الى منزلي فاخرج الطير من التنوير ووضع بين يدي  
 فدخل كلب من الباب وحمل الطير عند تغافل الحاضرين واتى بالجوزاب الذى تحته فتعلق به ذيل الخسامة  
 فانصب فلما اصحبت دخلت على جعفر فحين وقع بصره على قال من لم يحفظ قلوب المشايخ يسلط عليه كلب  
 يؤذيه قال الشيخ ابو على الدقاق قدم سره لما اتى اهل بلخ محمد بن الفضل من البلد دعا عليهم وقال اللهم امنعهم  
 الصدق فلم يخرج من بلخ بعده صديق عصمتنا الله واياكم من الخفاقة آمين (قل يا اهل الكتاب) اى اليهود  
 والنصارى (تعالوا) كان عليه السلام حريصا على ايمانهم فامر الله تعالى بان يعدل عن طريق المجادلة  
 والاحتجاج الى نهج يشهد كل عقل سليم انه كلام مبین على الانصاف وترك الجدال والتحليل فيه الى جانب حتى يكون  
 فيه شائبة التعصب فهو كلام ثابت في المركز نسبتة اليه واليكلم على سواء واعتدال فقال يا اهل الكتاب تعالوا  
 اى هلموا واكراد تعين ما دعوا اليه والتوجه الى النظر فيه وان لم يكن اتقالا من مكان الى مكان لان اصل اللفظ  
 مأخوذ من التعالى وهو الارتفاع من موضع هابط الى مكان عالى ثم كثر استعماله حتى صار دالا على طلب التوالى  
 حيث يدعى اليه (الى كلمة سواء ييتاوينكم) لا يختلف فيها الرسل والكتب فيها انصاف من بعضنا لبعض  
 ولا ميل فيها لاحد على صاحبه وهو (ان لا نعبد الا الله) اى فوحده بالعبادة وتخلص فيها (ولا نشر له شيا)  
 ولا نجعل غيره شريكا في استحقاق العبادة ولا نراه اهلا لان نعبد (ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله) بان  
 نقول عزير ابن الله والمسيح ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوا من التصريم والتحليل لان كلامهم بعضنا وبشر  
 مثلنا وعن الفضيل لا ابالي اطعت مخلوقا في معصية الخالق او صليت لغیر القبلة (فان قولوا) عماد عوتم اليه من  
 التوحيد وترك الاشرار (فقولوا) اى قل لهم انت والمؤمنون (انهدوا باناسلون) اى لزمكم الحجة فاعترفوا  
 باناسلون دونكم روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر من محمد رسول الله الى هرقل عظيم



الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك برعاية الاسلام اسم تعلم اي من السبي في الدنيا ومن  
 العذاب في الآخرة واسلم بوثق الله اجر لمرتين وان نويت فان عليك انتم الاربعة ويا اهل الكتاب تعالوا الى  
 كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا الى قوله فقولوا اشهدوا باننا مسلمون وجاء في الخبر الصحيح  
 ان هرقل سأل عن حال النبي عليه السلام وعرفها ممن جاء بكتابه فقال لو كنت عنده لقيت قدميه لمعرفته  
 صدق النبي عليه السلام لعلاماته المعلومة له من الكتب القديمة لكن خاف من ذهاب الرياسة ثم انه كتب  
 جواب كتابه عليه السلام اننا نشهد انك نبي ولكنا لانستطيع ان نترك الدين القديم الذي اصطفاه الله لعيسى عليه  
 السلام فذهب النبي عليه السلام فقال لقد ثبت ملكهم الى يوم القيامة ابد او كتب الى كسرى ملك فارس فخرق  
 كتابه ورجع الرسول بعد ما اراد قتله فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرق الله ملكهم فلا ملك لهم  
 ابد اذ كان كذلك والاشارة في الآية ان اصول الاديان كلها اخلاص العبودية كما قال تعالى الا نعبد الا الله  
 ولا نشرك به شيئا يعني كما لا نعبد الا الله لانطلب منه غيره ولا يتخذ بعبادتنا ربا من دون الله في طلب الرزق  
 ورؤية الامور من الوسائط فان تولوا يعني من اعرض عن هذا الاصل فقولوا انتم اهلهم باننا مسلمون مستسلمون  
 لما دعا الله اليه من التوحيد والاخلاص في العبودية ونفى الشرك والسرف في الشهاد على الاسلام لبشهاد الكفار  
 اهلهم يوم القيامة على الاسلام والتوحيد كما يشهد لهم المؤمنون كما قال النبي عليه السلام لا يبي سعيد الخدري  
 رضي الله عنه اني ارى نقيب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك وباديتك فاذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء  
 فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة فيكون شهادة الكفار لهم بالتوحيد  
 يوم القيامة حجة على انفسهم فالتوحيد هي العروة الوثقى واصل الاصول يجب من جانب الغيب لمن اخلاصه  
 قبول القبول فعلى العاقل ان لا يخالف كتاب الله بالاعراض عن خاويه وعدم التدبر في معانيه بل يسلك سبيل  
 العلم والاعمال ويجتنب الجهل والغف والضلال قبل ان يمال عليه التراب ويلف في الاكفان من الاثواب  
 (قال الفاضل عبد الرحمن الجامي قدس سره) يش كسرى زحر مند حكيمان مبرقت \* سخن از سخت  
 ترين موج درين بله غم \* آن بكي گفت كه بيمارى واندوه دراز \* وان ذكر كفت كه نادانى و بپرست بيم \*  
 سيومين كفت كه قرب اجل وسوء عمل \* علقبت رفت بترجيع سوم - كم حكم \* يعنى اجتمع يوما  
 في مجلس اوشروان ثلاثة من الحكماء فانبحر الكلام الى ان اشد اشد ما هو فقال الحكيم الرومى هو  
 الشخصوخة مع الفقر وقال الحكيم الهندى المرض وعلة البدن مع كثرة الغموم والهموم وقال الحكيم بزرگهر  
 هو قرب الاجل وسوء العمل فانفقوا على قوله رزقنا الله اياكم - لاوة الطاعات وايدنا بتوفيقه قبل قدوم هاذم  
 اللذات آمين (يا اهل الكتاب) من اليهود والنصارى (لم تحاجون) فجادلون (فى) ملة (ابراهيم) وشريعته  
 تنازعت اليهود والنصارى فى ابراهيم عليه السلام وزعم كل واحد منهم انه عليه السلام منهم ورافعوا الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فنزلت والمعنى لم تدعون انه عليه السلام كان منكم (وما انزلت التوراة) على موسى  
 عليه السلام (والانجيل) على عيسى عليه السلام (الامن بعده) اى من بعد موته وانتم سميتم باليهودية  
 والنصرانية بعد نزول الكتاب (افلا تعقلون) اى ألا تفكرون فلا تعقلون بعلان مذهبكم فجادلون بالجدال  
 المحال لان بين ابراهيم وموسى الف سنة وبين موسى وعيسى الف سنة فكيف يكون ابراهيم على دين لم يحدث  
 الا بعد عهده بازمئة متطاولة (ها انتم هؤلاء) جملة من مبتدأ وخبر صدرت بحرف التنبيه ثم بينت بجملة  
 مستأنفة لشعار ابطال غفلتهم اى انتم هؤلاء الحق حيث (ما جئتم فبالحكم به علم) من التوراة والانجيل  
 من نبوة محمد عليه السلام (فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم) فيما لا ذكر له في كتابكم ولا علم لكم به من دين ابراهيم  
 اذ لا ذكر له عليه السلام في احد الكتابين قطعا (والله يعلم) ما حاجتكم فيه فيعلمنا (وانتم لا تعلمون) اى محل  
 النزاع (ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا) نصريح بما نطق به البرهان المقرب (والله كان حنيفا)  
 اى ما تلاعن العقائد الزائفة كلها (مسلميا) اى متقادا لله تعالى وليس المراد انه كان على ملة الاسلام  
 والا لا شريك الا لام (وما كان من المشركين) تعريض بانهم مشركون بقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله  
 ورد لادعاهما المشركين انهم على ملته عليه السلام (ان لولى الناس بابراهيم) اى ان احق الناس بدعواه انه على  
 دين ابراهيم (للذين اتبعوه) فى زمانه (وهذا النبي) اى محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اتبعه



(والذين آمنوا) بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم من هذه الأمة لمواقفتهم في أكثر ما شرعه لهم على الأصالة  
 (والله ولي المؤمنين) ينصرهم ويجازيهم الحسنى بإيمانهم (ودت طائفة من أهل الكتاب) أى أحببت  
 (لو) أى ان (يضلونكم) يصرفونكم عن دين الاسلام الى دين الكفر وانما قال طائفة لان من أهل الكتاب امة قائمة  
 بتلون آيات الله (وما يضلون الا أنفسهم) جملة حالية بحسب الدلالة على كمال رسوخ الخطابين وثباتهم على ما هم  
 عليه من الدين القويم أى وما يخطأهم الا ضلال ولا يعود وبالله الا اليهم لما انه يضاعف به عذابهم (وما يشعرون)  
 أى باختصاص وبالله وضرره بهم اعلم انه تعالى لما بين ان من طريقة أهل الكتاب العدول عن الحق والاعراض  
 عن قبول الحق بين انهم لا يقتصرون على هذا القدر بل يجتهدون في اضلال من آمن بالرسول عليه السلام  
 بالقاء الشبهات فعلى العاقل ان لا يضل عن الطريق القويم بالقائات كل شيطان رجيم من ضلال الانس والجان  
 اصلهم الله الملك المنان وماذا بعد الحق الا الضلال قال ابن مسعود رضى الله عنه لما دنا فراق رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم جعنا في بيت امنا عائشة رضى الله عنها ثم نظر اليها فدمعت عيناه وقال مرحبا بكم حياكم  
 الله رحكم الله اوصيكم بتقوى الله وطاعته قد دنا الفراق وحان المنقلب الى الله وإلى سدة المنتهى وإلى الجنة  
 المأوى يغسلنى رجال اهل بيتى ويكفونى في ثيابى هذه ان شأوا اوفى حلة بيانية فاذا غسلتونى وكفتمونى  
 ضعوني على سربرى في بيتى هذا على شفير لحدى ثم اخرجوا عنى ساعة فاول من يصلى على حبيبي جبريل عليه  
 السلام ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده ثم ادخلوا على فوجا فوجا صلوا على فلما سمعوا فراقه  
 صاحوا وبكوا وقالوا يا رسول الله انت رسول ربنا وسمع جعنا وسلطان امرنا اذا ذهبت عنا فالى من نراجع  
 في امورنا قال ترككم على المحجة البيضاء على الطريق الواسع الواضح ليملها كنهارها في الوضوح ولا يزيغ  
 بعدها الى غيرها الا هالك وترككم واغطين ناطقا وصامتا فالناطق القرءان والصامت الموت فاذا اشكل  
 عليكم امر فارجعوا الى القرءان والسنة واذا قسا قلبكم فلينبهوا بالاعتبار في احوال الاموات \* جهنم  
 أى بمر ملك ما يريد يست \* زدينا وفادارى اميد يست \* والناس في الاعتقاد والعمل متفاوتون  
 فمنهم من هو متين كالحصن الحصين لا يزول عما هو عليه وان اتفق الناس في اضلاله وهو المرتبة القصوى في باب  
 الدين التى نالها الانبياء والاولياء والافراد من المؤمنين قال على كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا  
 ولا يطرأ الشك في المحسوس فكذا ما هو في حكمه ومنهم من هو ضعيف لامتناع فيه تذرره ورياح الهوى حيث  
 شاء بعد ان لم تساعد له العناية الازلية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بمعادن الذهب والفضة يعنى ان  
 الناس معادن الاحمال والاخلق والاقوال ولكن يتفاوتون فيها كما تتفاوت معادن الذهب والفضة الى ان تنتهى  
 الى الادنى فالادنى قال في شرح المصباح وفيه اشارة الى ان ما في معادن الطباع من جواهر مكارم الاخلاق  
 ينبغي ان تستخرج بريضة النفوس كما يستخرج الجواهر من المعادن بالمقاسات والتعب ولقد اجاد من قال

بقدر الكد تكتسب المعالى \* ومن طلب العلى سهر الليالى

تروم العز ثم تمام ليسلا \* يغوص البحر من طلب الملاكى

فلا بد من الاجتهاد والاستعداد من الابدال والاولاد لعل الله يسهل سلوك هذا الطريق ويخلص من خطر هذا  
 البحر العميق بلرى كه آسمان وزمين سر كشيد از آن \* مشكل بود بياورى جسم و جان كشيد \*  
 همت قوى كن از مدد رهرو آن عشق \* كان بار بار بقوت همت توان كشيد (يا أهل الكتاب  
 لم تكفرون بآيات الله) أى بما نطق به التوراة والانجيل ودلت على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم (فانتم تشهدون)  
 أى والحال انكم تشهدون انها آيات الله (يا أهل الكتاب لم تلبسون) أى تخطون (الحق بالباطل) المراد بالحق  
 كتاب الله انزله على موسى وعيسى عليهما السلام وبالباطل ما حرفوه وكتبوه بأيديهم ومخطأ احدهما بالآخر  
 ابراز باطلهم في صورة الحق بان يقولوا الكل من عند الله تعالى (وتكتمون الحق) أى نبوة محمد صلى الله عليه  
 وسلم ونعته (وانتم تعلمون) انه حق ثابت في كتابكم (وقالت طائفة من أهل الكتاب) وهم رؤساؤهم ومقتدوهم  
 لا عقابهم (آمنوا بالذى) أى اطهروا الايمان بالقرءان الذى (انزل على الذين آمنوا) أى على المسلمين (وجه  
 النهار) أى فى اوله لان اول النهار هو اول ما ظهر منه كما ان الوجه اول ما يظهر من اعضاء الانسان عند الملاقاة  
 (واكفروا آخره) أى اظهروا ما انتم عليه من الكفر به فى آخر النهار من آئين لهم انكم آمنتم به بآدى ارأى



من غير تأمل ثم تأملت فيه فوقفتم على خلل رأيتكم الاول فرجعتم عنه (لعلهم) اى المؤمنين (يرجعون) عما هم عليه من الايمان به كما رجعت والمراد بالطائفة كعب بن الاشرف ومالك ابن الصيف فالالاصحابهما لما حولت القبلة آمنوا بما انزل عليهم من الصلاة الى الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم صلوا الى الصخرة آخروا لعلهم يقولون هم اعلم منا وقد رجعوا فارجعون (ولا تؤمنوا) اى لا تقروا بتصدق قلبي (الامن تبع دينكم) اى لاهل دينكم لا لمن تبع محمد واسلم لما قالت الطائفة المتقدمة لتابعهم اظهروا الايمان بالقراءة ان اول النهار كان من بقية كلامها لهم انكم لا تصدقوا بحقيقة الاسلام والقراءة ان يفلوبكم لكن لا تطهروه للمسلمين ولا تقروا بذلك الا لاهل دينكم (قل) يا محمد للرؤساء (ان الهدى هدى الله) يهدى به من يشاء الى الايمان وينبته عليه فاذا كانت الهداية والتوفيق من الله فلا يضر كيدكم وحيلكم وهو اعتراض مقيد اكون كيدهم غير مجرى لطائل (ان يؤتى احد مثل ما اوتيتهم) علة بتقدير الالام لفعل محذوف اى قلتم ذلك القول ودبرتم الكيد لان يعطى احد مثل ما اعطيتم من فضل الكتاب والعلم لاشئ آخر يعنى ما بكم من الحسد صادرا داعيا لكم الى ان قلتم ما قلتم (او يحاجوكم) عطف على ان يؤتى وضمير الجمع عائد الى احد لانه فى معنى الجمع اى دبرتم ما دبرتم لذلك ولان يحاجوكم عند كفركم بما يؤتى احد من الكتاب مثل كتابكم (عند ربكم) يوم القيامة فيغلبوكم بالجنة فان من آتاه الله الوحي لا بد ان يحاج مخالفه عند ربه (قل ان الفضل) اى الهدى والتوفيق وايتاء العلم والكتاب (بيد الله) اى بقدرته وشيئته (بؤتيه من يشاء) من عباده (والله واسع) اى كامل القدرة (عليم) اى كامل العلم لم فلكمال القدرة يصح ان يفضل على اى عبد يشاء باى تفضل شاء ولكمال علمه لا يكون شئ من افعاله الاعلى وجه الحكمة والصواب (يختص برحمته) اى يجعل رحمته مقصورة على (من يشاء والله ذو الفضل العظيم) كلاما تذييل لما قبله مقرر لمضمونه والاشارة فى تحقيق الآيات ان الحسد وان كان مركزا فى جبهة الانسان ولكن له اختصاص بعالم يتعلم العلم ليجارى به السفهاء ويباهى به العلماء ويجعله وسيلة لجمع المال وحصول الجاه والقبول عند ارباب الدنيا فيحسد على كل عالم آتاه الله كلمة فهو ينشرها ويفيد الخلق كما قال عليه السلام لا حسد الا فى اثنين رجل آتاه الله ما لا فساد له على هلكه فى حق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها اى لا حسد كحسد الحاسد على هذين الرجلين وكان حسدا حبار اليهود على النبي عليه السلام من هذا القليل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة يدخلون النار قبل الحساب قيل يا رسول الله من هم قال اى امرأه من بعدى بالجور والعرب بالعصبية والهاقين بالكبر والتجارب بالخيانة واهل الرستاق بالجهل واهل العلم بالحسد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث هن اصل كل خطيئة فاتقوهن واحذروهن اياكم والكبر فان ابليس حله الكبر على ان لا يسجد لادم (قال المولى الجامى) لافى كبرى مزن كان از نشان پاى مور \* در شب تاريك برسنگ سياه پنهان ترست \* وزدرون كردن برون انرا مكير آسان كزان \* كوه را كندن بسوزن از زمين آسان ترست \* واياكم والحرص فان آدم حله الحرص على ان اكل من الشجرة (وقل ايضا) در هر دلى كه عزت هانت نهاد پاى \* از هر چه بود حرص و طمع را بپست دست \* هر جا كه عرضه كرد قناعت متاع خویش \* بازار حرص و معرکه آزار شكست \* واياكم والحسد فان ابنى آدم انما قتل احدهما صاحبه حسدا (قال الشيخ السعدى) وانما انكه نياز ارم اندرون كسى \* حسود را چه كنم كوز خود برنج درست \* بيمر تابهى اى حسود كين رنجيست \* كه از مشقت آن جز بمرگ نتوان رست \* وقال الاصمعى رأيت اعرابا اتى عليه مائة وعشرون سنة فقلت ما طوّل عمره فقال تركت الحسد فبقيت وفى بعض الآثار ان فى السماء الخامسة ملكا يمر به عمل عبده ضوء كضوء الشمس فيقول قف فان املك الحسد اضربوا به وجه صاحبه فانه حاسد وقيل من علامات الحاسدان تعلق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشتم بالمصيبة اذا نزلت وانشدوا (واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود لولا اشتعال النار فيما جاورت \* ما كان يعرف طيب عرف العود) فالحسد من الاخلاق المذمومة للنفس فلا بد من ازالته عنها بكثرة التوحيد والاذكار ورؤية الآثار من الله الجبار فان تبين مقامات افراد الانسان فى العلم والعمل والخلق وسائر الصفات الفاضلة راحة لهم ولم يكن ذلك الا بتقدير العزيز العليم فى الازل فالحاسد يسفه الحق سبحانه وانه انتم على من لا يستحق تعالى الله عما يقول الظالمون وقد ذم الله الحاسدين فى كتابه قال تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله واما الغبطة فهي محودة نسأل الله



ان يحلينا بالصفات الشريفة والاخلاق الطيبة وبخليتنا عن الرذائل النفسية آمين يا رب العالمين (ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار) يقال آمنه بكذا فالباء للاتصاف بالامانة فان من اتقن على شيء صار ذلك الشيء في معنى الملتصق به اقرب منه واتصاله بحفظه والمراد بالقنطار ههنا العدد الكثير (يؤده اليك) من غير جحد ونقص كعبد الله بن سلام استودعه قرشي القواماتي اوقية ذهباً فاذاها اليه فاهل الامانة من اهل الكتاب هم الذين اسلموا (ومنهم من ان تأمنه بدينار) والمراد بالدينار ههنا العدد القليل (لا يؤده اليك) وهو كعب ابن الاشرف استودعه رجل من قريش ديناراً فلم يؤده وبجده فذمه تعالى فاهل الخيانة منهم هم الذين بقوا على اليهودية والنصرانية والمعنى ان فيهم من هو في غاية الامانة حتى لو اتقن على الاموال الكثيرة ادى الامانة فيها ومنهم من هو في غاية الخيانة حتى لو اتقن في الشيء القليل فانه يخون (الامادمت عليه قائماً) استثناء مفرغ من اعم الاحوال والافوات اي لا يؤديه اليك في حال من الاحوال اوفى وقت من الاوقات الا في حال دوام قيامك اوفى وقت قيامك على رأسه مبالغاً في مطالبته بالتقاضي واقامة البيضة (ذلك) اي تركهم اداء الحقوق (بانهم) اي بسبب انهم (قالوا ليس علينا في الاميين) اي في شأن من ليس من اهل الكتاب (سبيل) اي عقاب ومواخذة ونفي السبيل نفي المطالبة فان المطالب لا يتمكن من المطالبة الا اذا وجد السبيل الى المطلوب والاي منسوب الى الام وسعى النبي عليه السلام اميالا لانه كان لا يكتب وذلك لان الام اصل الشيء فمن لا يكتب فقد بقي على اصل حاله في ان لا يكتب وقيل لانه عليه السلام نسب الى مكة وهي ام القرى (ويقولون على الله الكذب) بادعائهم ان ذلك في كتابهم (وهم يعلمون) انهم كاذبون مغترون على الله وذلك لانهم استحلوا ظلم من خالفهم وقالوا لم يجعل في التوراة في حقهم حزمة فقد كذبوا في ذلك على الله فان اداء الامانة واجب في الاديان كلها وحبس مال الغير والا ضراره والخيانة اليه حرام (بلى) اثبات لما نقوه اي بلى عليهم في الاميين سبيل (من اوفى بعهد) الضمير راجع الى من اي من اتم بعهد الوافي اوبعده الله الذي عهد اليهم في التوراة واخذ من اقامهم عليه من الايمان بمحمد واداء الامانة (واتق) اي الشرك والخيانة وجواب الشرط وهو من قوله (فان الله يحب المتقين) عن الغدر والخيانة ونقض العهد اي فان الله يحبه فقام عموم المتقين مقام الضمير الراجع من الجزاء الى من يعنى التقوى ثم وفاء ما عاهدوا الله عليه من الايمان بمحمد عليه السلام وبما جاء به مما يتعلق بتكميل القوة النظرية والعملية ودلت الآية على تعظيم امر الوفاء بالعهد وذلك لان الطاعات مقصورة على امرين التعظيم لامر الله تعالى والشفقة على خلق الله فالوفاء بالعهد مشتمل عليهما معا اذ ذلك سبب لمنفعة الخلق فهو شفقة على خلق الله ولما امر الله به كان الوفاء به تعظيماً لامر الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اتقن اي جعل اميناً ووضع عنده امانة خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر اي ترك الوفاء واذا خاصم فجر اي مال عن الحق قال صاحب التحفة وليس الغرض ان آية المناقاة محصورة فيما بل كل من ابطن خلاف ما اظهر فهو من المناقين فصدور العدد من خير الانام يكون باعتبار اقتضاء المقام والوفاء بالعهد كما يمكن ان يكون في حق الغير يمكن ايضا في حق النفس لان الوافي بعهد النفس هو الاتي بالطاعات والتارك للحرمات لانه عند ذلك تغور النفس بالثواب وتبعد عن العقاب فعلى العاقل ان يوفى بعهده في السراء والضراء ويجتهد في محافظته حتى ان شأنا يقدم مع الله عقداً ان لا ينظر الى شيء من مستحسنات الدنيا فيوماً بسوق فرأى منطقة مرصعة بالدر والجواهر فنظر اليها فاجعبته ثم مضى عنها وقد نظر اليه صاحبها فاذهب عنه انتقدها فلم يجد لها فوئباً مسرعاً حتى تعلق بالسباب وقال يا عيار انت سارق منطقى فحملته الى السلطان فلما نظر اليه قال ليس هذا من اهل السرقات فقال بل هو سارق منطقى وصفتهما كيت كيت فامر بتفتيشه فوجدها على وسعه فقال له السلطان يا فتى امانتني تلبس لباس الاختيار وتعمل عمل الفجار فنظر الفتى الى المنطقة فقال مولاي الاقالة الاقالة الهى لا اعود الى مثلها فامر السلطان ان يضرب فخره ليضربوه فاذا هم بصوت يسمع ولا يرى يقول دعوه ولا تضربوه انما اردنا تأديبه فوثب السلطان الى الفتى وقبله بين عينيه ثم قال اخبرني عن قصتك فاخبره فتعجب من ذلك ثم قرأ والموفون بعدهم اذا عاهدوا فقال صاحب المنطقة سألت الله الا ما قبلتها مني واجعلني في حل فقال اليك عنى ليس هذا من صنعتك انما الصنع لصاحب الصنع ولا موثر في الوجود غير الحق وليس في الدار غيره \* ديار چه خوش



گفت به لول فرخنده خوی \* چو بگذشت بر عارفی جنگ چوی \* کز این مدعی دوست بشناختی \*  
 به بیکار دشمن نپرداختی \* کز اهرسقی حق خبر داشتی \* همه خلق را نیست پنداشتی \* فاذا وقت علی  
 هذا الخبر قسم فی تریبہ تنسل الی ان تصل الی الهویة المطلقة بمیط الثام الاثنینة مشاهد اوجود الحق فی کل شیء  
 رزقنا الله وایاکم شاهدته (ان الذین یشترون) ای یستبدلون ویأخذون (بعهد الله) ای بدل ما عاهدوا علیه  
 من الایمان بالرسول صلی الله علیه وسلم والوفاء بالامانات (وایمانهم) ویمسحوا به من قولهم لنؤمنن به  
 ولتصرنه (ثمنا قلبلا) هو حطام الدنیا (اولئک) الموصوفون بتلك الصفات القبیحة (لا خلاق) لان صیغ  
 (لهم فی الآخرة) ولا فی نعیمها (ولا یکلمهم الله) وهو کتابة عن شدة غضبه وسخطه نعوذ بالله من ذلك (ولا ینظر  
 الیهم یوم القیامة) وهو مجاز عن الاستهانة بهم والسخط علیهم (ولا یرزقهم) ای لا ینفی علیهم کما ینفی علی اولیائه  
 مثل ثناء المزیکی للشاهد والتزکیة من الله تعالی قد تكون علی السنة الملائکة کقوله تعالی والملائکة یدخلون  
 علیهم من کل باب سلام علیکم وقد تكون بغير واسطة اما فی الدنیا فکقوله تعالی الثابتون العابدون واما فی الآخرة  
 فکقوله تعالی سلام قولا من رب رحیم (ولهم عذاب عظیم) علی ما فعلوه من المعاصی والایة نزلت فی الیهود  
 لذین حرقوا التوراة ویدلوا نعت رسول الله صلی الله علیه وسلم واخذوا الرشوة علی ذلك (وان منهم) ای من الیهود  
 المحرفین (لقریقا) ککعب بن الاشرف ومالك بن الصیف واحزابهم (بلوون) من الی وهو القتل (السنهم  
 بالکتاب) ای یقتلونهم باقرآنه فیمیلونها من المنزل الی المحرف (لتحسبوه) ای المحرف المدلول علیه بقوله بلوون  
 (من الکتاب) ای من جلته (وما هو من الکتاب) حال من الضمیر المنصوب ای والحال انه لیس منه فی نفس  
 الامر فی اعتقادهم ایضا (ویقولون) مع ما ذکر من الی والتعریف علی طريقة التصریح لا بالتوریة والتعریض  
 (هو) ای المحرف (من عند الله) ای منزل من عند الله (وما هو من عند الله) ای والحال انه لیس من عنده تعالی  
 فی اعتقادهم ایضا (ویقولون علی الله الکذب وهم یعلمون) انهم کاذبون ومفترون علی الله وهوتا کید وتسجیل  
 علیهم بالکذب علی الله تعالی والتعمد فیه وعن ابن عباس رضی الله عنه هم الیهود الذین قدموا علی کعب  
 ابن الاشرف و غیره والتوراة وکتبوا کتابا بدلا منه لیس فی الله علیه وسلم ثم اخذت قریظة  
 ما کتبوا تخطوه بالکتاب الاشارة فی الایین ان الذین یشترون بعهد الله الذی عاهدهم الله به یوم الميثاق  
 فی التوحید وطلب الوحدة وایمانهم الی یحلفون بها همنا ثمنا قلیلا من متاع الدنیا وزخارفها مما یلائم الحواس  
 الخمسة والصفات النفسانية لا خلاق لهم فی الآخرة الروحانية من نسیم روایح الاخلاق الربانية ولا یکلمهم الله  
 تقریبا ونکریمات فیهما ولا ینظر الیهم بنظر العناية والرحمة فیرحمهم ویرزقهم عن الصفات الی بها یستحقون  
 درکات جهنم ولا یرزقهم عن الصفات الذمیة الی هی وقود النار بالنار الی الابد ولا یتخلصون منها ابدا ولهم  
 عذاب الیم فیما لا یکلمهم الله ولا ینظر الیهم ولا یرزقهم وان من مدعی اهل المعرفة لقریقا بلوون السنهم بالکتاب  
 ای بکلمات اهل المعرفة لتحسبوه من المعرفة وما هو من الکتاب الذی کتب الله فی قلوب العارفين یقولون  
 هو من عند الله یعنی من العلم الالدنی وما هو من عند الله ویقولون علی الله الکذب باظهار الاعاوی عند فقدان  
 المعانی وهم یعلمون ولا یعلمون انهم یقولون ما لا یفعلون (قال السعدی) کراجامه یا کست وسیرت بلید \*  
 در دوزخش را باید کلید \* یعنی یدخل جهنم من قبل ان یحاسب علی ما فعله لان ما آله الی النار والحجاسة  
 وان كانت نوعا من التعذیب الا ان عذاب جهنم اشد منها \* اکر مردی از مردی خود مگوی \*  
 نه هر شهسواری بدرد بردگوی \* یعنی کل عابد لا یخلص ایمانه فی عاقبتہ بل من المتعیشین بالصلاح  
 من یعوت علی الطلاح والعیاذ بالله کسی سر برزکی نباشد بچیز \* کدوسر برزکست ولی مغزینز \*  
 میفر از کردن بدستار وریش \* کدستار پنبه است وسبت حشیش \* ای النبات الیابس فیما رباب  
 الدعای ابن المعانی ویا ارباب المعرفة ابن المحبة ویا ارباب المحبة ابن الطاعة روی ان رسول الله صلی الله علیه  
 وسلم رأى لیلة المعراج نساء یدکل واحدة منهن مقراض تقرض صدرها وتقطعه قطعة قطعة فسأل جبریل  
 علیه السلام عنهن فقال هن الاتی ولدن اولادا من الرئی مع وجود ازواجهن واولادهن (قال الشیخ الصنی  
 قدم سره) ان الذین یدعون المعرفة وتمکنهم فی مقام الارشاد ویرآون جلبا لحطام الدنیا عذابهم اشد من عذاب  
 هؤلاء النساء سبعین مرة فن جعل القرء آن وسیلة جلب زخارف الدنیا ولی منه من یجلبها بالمعازف والآلات



اللهم مثلاً انما كان في محل رفيع خبز لاتصل اليه اليد وليس هنالك بغير مصنف وطنبور فالاولى ان يجعل  
 الطنبور تحت القدم للوصول دون المصنف وهكذا فيما نحن فيه قبل \* دين فروشى ما به كردن هست  
 خسران مبین \* سودمند آنکس که دنیا صرف کرد و دین خرید \* فلونظرت الى شيوخ الزمان وجدت  
 اكثرهم مدعين مالم يتحققوا به يضلون الناس باكاذيب وبروون اساليب ليس فيها اثر من المعاني والحقيقة  
 فعلى العاقل ان لا يغتر بظاهرهم ولا يخرج عن المنهج مقتضيا باثارهم بل يجتهد الى ان يميز بين الحق والباطل  
 والعارف والجاهل وماذا بعد الحق الا الضلال عصمنا الله واباكم من الزيق وسينات الاعمال آمين يا متعال  
 (ما كان لبشر) بيان لاقتراهم على الانبياء عليهم السلام حيث قال نصارى لبحران ان عيسى عليه السلام  
 امرنا ان نتخذه ربا حاشاه عليه السلام وجاء رجل من المسلمين فقال يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على  
 بعض افلا نسجد لك فقال معاذ الله ان نعبد غير الله او ان نأمر بعبادة غير الله اى ماصح وما استقام لاحد سوا  
 كان بشرا ولا وانما قبل لبشر اشعار اربعة الحكم فان البشرية منافية للامر الذي اسنده الكفرة اليهم (ان نبوتية  
 الله الكتاب) الناطق بالحق الامر بالتوحيد الناهى عن الاشراك كالنوراة والانجيل والقرآن (والحكم)  
 اى الفهم والعلم (والنبوة) وايتاء الكتاب يستلزم ايتاء الحكم وهو الحكمة المعبر عنها باتقان العلم والعمل  
 فلذلك قدم الكتاب على الحكم لان المراد بالحكم هو العلم بالشريعة وفهم مقاصد الكتاب واحكامه فان اهل  
 اللغة والتفسير اتفقوا على ان هذا الحكم هو العلم قال تعالى وآتينا الحكم صبييا يعنى العلم والفهم فالكتاب  
 السماوى ينزل اولاهم انه يحصل في عقل النبي فهم ذلك الكتاب وامراره وبعد ما حصل فهم الكتاب يبلغ النبي  
 ذلك المفهوم الى الخلق وهو النبوة والاخبار فاحسن هذا الترتيب (ثم يقول) ذلك البشر بعد ما شرفه تعالى  
 بما ذكر من التشريعات وعرفه الحق واطلعه على شؤنه العالمة (لناس كواعبادا) كاتنين (لى من دون الله)  
 من متعلق بلفظ عبادا لما فيه من معنى الفعل (ولكن) يقول لهم (كونوا ربانيين) الربانى منسوب الى الرب  
 بزيادة الالف واننون كاللحيانى اذا وصف بطول اللحية فعبه الدلالة على الكمال فى هذه الصفة واذا نسب  
 الى اللحية من غير قصد المبالغة يقال لحوى فالربانى هو الكمال فى العلم والعمل الشديد التمسك بطاعة الله  
 تعالى ودينه كما يقال رجل الهى اذا كان مقبلا على معرفة الاله وطاعته (بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم  
 تدرسون) اى بسبب مشاركتكم على تعليم الكتاب ودراسته اى قرآنه وتقديم التعليم على الدراسة لزيادة شرفه  
 عليها (ولا يا امركم ان اتخذوا الملائكة والنبيين اربابا) بالنصب عطف على ثم يقول ولا مزيدة لتأ كيد مضى  
 النفي فى قوله تعالى ما كان لبشر ان يستنبهه الله تعالى ثم يأمر الناس بعبادة نفسه ويأمر باتخاذ الملائكة  
 والنبيين اربابا كما قال قريش والصائبون الملائكة بنات الله واليهود والنصارى عزير ابن الله والمسيح ابن الله  
 (ايا امركم بال كفر بعد اذ انتم مسلمون) انكار لما نفي عن البشر والضمير له يعنى ايا امركم بعبادة الملائكة  
 والسجدة للانبياء بعد كونكم مخلصين بالتوحيد لله فانه لو امركم بذلك لكفر ونزع منه النبوة والايمان ومن  
 آتاه الله الكتاب والحكم والنبوة يكون اعلم الناس وافضلهم فيمنعه ذلك من ادعاء الألوهية فانه تعالى لا يؤتى  
 الوحي والكتاب الانفوسا طاهرة وارواحا طيبة فلا يجمع بشريين النبوة وبين دعاء الخلق الى عبادة غير الله واعلم  
 ان العلم والدراسة جعل اسببا للربانية التى هى قوة التمسك بطاعة الله وكفى هودا يلا على خيبة سعى من جهد  
 نفسه وكذ روحه فى جمع العلم ثم يجعله ذريعة الى العمل فكان مثل من غرس شجرة حسناء تونقه اى تعجبه  
 بمنظرها ولا تنفعه بثمرها فالعمل بغير العلم والعلم بغير العمل لا يثبت كل منهما بانقراده النسبة الى الرب فعلم ان  
 العالم الذى لا يعمل بعلمه منقطع النسبة بينه وبين ربه كالعامل الجاهل فكل منهما ليس من الله فى شئ حيث  
 لم تثبت النسبة الا للتمسك بالعمل المبني على العلم قال على رضى الله عنه قصم ظهري رجلان عالم متهتك  
 وجاهل متمسك لان العالم يتقر الناس عن العلم بتهتكه والجاهل يرغب الناس فى الجهل بتنسكه قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من علم لا ينفع وقلب لا يخشع فعلى المعلم والمتعلم ان يطلب بعلمه مرضاة الله وبعمله  
 الربانية فن اشتغل بالتعليم والتعلم لا لهذا المقصد ضاع سعيه وخاب عمله والاشارة ان هن دأب اهل الحقيقة  
 تربية الاتباع والمريدن ليكونوا ربانيين متخلقين باخلاق الربانية العاملين بما يعلمون من الكتاب وبما كانوا  
 يدرسون من العلوم ولا يقنعون على دراستها ولا يقترون بمقالات اخذوها من افواه القوم وبعض مدعى هذا



الشان الذين غلبت عليهم احوالهم ومغضبات بشريتهم يدعون الشيخوخة من رعونة النفس قبل اوانها  
 ويخدعون الخلق بانواع الخيل ويستتبعون بعض الجهلة ويصيدونهم بكلمات اخذوها من الافواه ويمكرون  
 بعض اهل الصدق من الطلبة ويقطعون عليهم طريق الحق بان يمنعوهم من محبة اهل الحق ومشايخ الطريقة  
 وبأمر ونهم بالتسليم والرضى فيما يعاملونهم ولا يعرفون غيرهم فيعبدونهم من دون الله كما هو دأب اكثر مشايخ  
 زماننا هذا فانه ليس من دأب من يؤتى الكتاب والحنك والنبوة (قال السعدى في ذم امثال هؤلاء المشايخ)  
 دما دم يشوي نديجون كربة روى \* طمع كرده در صيد موشان كوى \* رياضت كش از بهر نلم وغرور \*  
 كه طبل تهى رارود بانك دور \* يعنى يصل صوت الطبل الى البعيد ويسمع من البعيد لكونه خاليا فكذلك  
 امثالهم يشترذو كرههم بين الناس وليس ذلك الا لكونهم خالين عن الحقيقة اذ المرؤ الصادق في طلبه والواصل  
 الى ربه يحب الخمول والنفرة عن الخلق فشأنه التجنب من كل شئ سوى الله دون تشهير نفسه وجلب المال  
 من ايدى الناس بل من الناس من يرغب عنه وهو مرغوب كسى را كه زديك ظنت بد اوست \* چه  
 داني كه صاحب ولايت خود اوست \* در معرفت بر كسانيت باز \* كه در هاست بر روى ايشان فراز  
 (واذا اخذ الله ميثاق النبيين) قال قوم ان الله تعالى اخذ الميثاق من النبيين خاصة ان يصدق بعضهم بعضا  
 واخذ العهد على كل نبي ان يؤمن بمن يأتى بعده من الانبياء وينصره ان ادركه وان لم يدركه ان يأمر قومه  
 بالايمان به وينصرته ان ادركوه فاخذ الميثاق من موسى ان يؤمن بعيسى ومن عيسى ان يؤمن بمحمد عليه  
 السلام واذا كان هذا حكم الانبياء كان الامم بذلك اولى واخرى اى اذ كرى محمد وقت اخذ الله ميثاق الانبياء  
 وائمه (لما آتيتكم) الامم موطنه لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف وما مبتدأ موصولة وآيتكم صلتها  
 والعائد محذوف تقديره الذى آتيناكموه (من كتاب وحكمة) وهى بيان احكام الحلال والحرام والحدود حال  
 من الموصول (ثم جاءكم رسول) عطف على الصلة والمعطوف على الصلة صلة فلا بد من الرابط فالتقدير رسول به  
 (مصدق لما معكم) من الكتاب (لتؤمنن به ولننصرنه) جواب قسم مقدر وهذا القسم المقدر وجوابه خبر  
 للمبتدأ اى والله لتصدقن برسالته وتنصرنه على اعدائه لانه لا يظهر دين الحق فان قيل ما وجه قوله تعالى ثم جاءكم  
 رسول والرسول لا يجيى الى النبيين وانما يجيى الى الامم والجواب ان حملنا قوله واذا اخذ الله ميثاق النبيين على  
 اخذ ميثاق اممهم فقد اندفع الاشكال وان حملناه على اخذ ميثاق النبيين انفسهم كان معنى قوله ثم جاءكم اى جاء  
 فى زمانكم (قال) اى الله تعالى بعد ما اخذ الميثاق (اقررتهم) اى بالايمان والنصر له والاستفهام للتقرير  
 والتأكيد عليهم لاستحالة حقيقة الاستفهام فى حقه تعالى (واخذتم على ذاكم) الميثاق (اصرى) اى عقدى  
 الذى عقده عليكم والاصر الثقل الذى يلحق الانسان لاجل ما يلزمه من العمل والاصر ههنا العهد الثقيل  
 لانه ثقل على صاحبه من حيث انه يمنع عن مخالفته اياه (قالوا اقررتنا) بذلك واكتفى به عن ذكر اخذهم الاصر  
 (قال) سبحانه وتعالى (فاشهدوا) ايها الانبياء والامم باقرار بهضكم على بعض (وانا معكم من الشاهدين)  
 اى وانا ايضا شاهد على اقراركم ذلك مصاحبا لكم وادخال مع على الخطابين لما انهم المباشرين للشهادة حقيقة  
 والمقصود منه التأكيد والتحذير من الرجوع اذا علموا شهادة الله وشهادة بعضهم على بعض (فن تولى) اى  
 اعرض عما ذكر (بعد ذلك) الميثاق والتوكيد بالاقرار وشهادة (فاواذهم الفاسقون) المتمردون الخارجون  
 عن الطاعة من الكفرة فان الفاسق من كل طائفة من كان متجاوزا عن الحد قال فى التيسير والتولى لا يقع من  
 الانبياء ولا يوصفون بالفسق لكن له وجهان احدهما ان الميثاق كان على الانبياء وائمه على التبعية والتولى  
 من الامم خاصة والثانى ان العصمة لا تزيل المحنة انتهى وهذا الميثاق لما كان مذكورا فى كتبهم وهم كانوا  
 عارفين بذلك فقد كانوا عالمين بصدق محمد عليه السلام فى النبوة فلم يبق لكفرهم سبب الا مجرد العداوة والحسد  
 فصاروا كابليس الذى دعاه الحسد الى الكفر فاعلمهم الله تعالى انهم متى كانوا كذلك كانوا طالبيين دينا غير دين  
 الله ومعبودا سوى الله بقوله تعالى (افغير دين الله يبغون) عطف على مقدراى يتولون فيبغون غير دين الله  
 ويطلبونه (وله اسلم) اى لله اخلص واتقاد (من فى السموات والارض) اى اهلها (طوعا) وهم الموحدون  
 (وكرها) اى باباء وهم الجاحدون بما فيهم من آثار الصنع ودلائل الحدوث وتصريفهم كيف يشاء الى صحة  
 ومرض وغنى وفقر وسرور وحزن وسائر الاحوال فلا يمكنكم دفع قضائه وقدره (واليه يرجعون) اى من فيهما



والمراد ان من خالفه في العاجل فسيكون مرجعه اليه الى حيث لا يمتك الضر والنفع سواء وهذا وعيد عظيم لمن خالف الدين الحق فعلى العاقل ان يطيع ربه ولا يعصيه بنقض ما عهد اليه يوم الميثاق فعهد الله مع الانبياء والاولياء والمؤمنين التوحيد واقامة الدين وعدم التفرق فيه وتصديق بعضهم بعضا ودعوة الخلق الى الطاعة وتخصيص العبادة بالله قاله تعالى لا يطالب من العبد الا الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية قال الشيخ الشاذلي قدس سره متى رزقك الله الطاعة والقناعة عنها فقد اسبغ عليك نعمه ظاهرة اذ اراح ظاهرك من مخالفة امره وباطنة اذ رزقك الاستسلام لقهره وهذا هو مطلب الحق منك قيل لبراهيم بن ادهم قدس سره لو جلست لنا في المسجد - في نسج منك شيئا فقال اني مشغول عنكم باربعة اشياء فلو تفرغت منها جلست معكم قيل وما هي يا ابا اسحق قال اولها اني تذكرت حين اخذ الله الميثاق على آدم فقال هؤلاء الى الجنة ولا ابالي هؤلاء الى النار ولا ابالي فلم ادر من اى الفريقين كنت الثاني اني تفكرت ان الولد اذا قضى الله سبحانه بخلق في بطن امه وتنفخ فيه الروح فيقول الملك الموكل به يا رب اشق ام سعيد فلم ادر كيف خرج جوابي في ذلك الوقت الثالث حين ينزل ملك الموت فاذا اراد ان يقبض الروح فيقول يا رب اقضها مع الاسلام او مع الكفر فلا ادرى كيف يخرج جوابي في ذلك الوقت الرابع تفكرت في قوله واستازر اليوم ايها المجرمون فلا ادرى من اى الفريقين اكون ففي هذا شغل شغلني عن الجلوس لكم والحديث معكم ففي هذا الاشارة الى ان العبد مع كونه مستسما للقضاء الله لا بد وان يراعى وظيفة التكليف اذ الخير او الشر مقضى في حقه ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له فليجاهد العاقل في تركية نفسه اولاً ثم الوصية الى عباد الله ولا يكلف المرء الا بقدر وسعه والناس في المراتب مختلفة فطوبى لمن وصل الى اعلى المطالب \* بقدر حوصلة خویش دانه چيند مرغ \* بصعوبة توان داد طمعة شهباز \* وقيل للشيخ الصفي قدس سره اذا قطع الطالب المنازل فهل يبقى بعد ذلك مرتبة لم يصل اليها بعد قال بلى يبقى علم انه هل كان مقبولا للرب تعالى اولاً وفي القشيري ما حاصله ان الولي في الحال يجوز ان يتغير حاله في المال ويجوز ان يكون من جملة كرامات الولي ان يعلم انه مأثور العاقبة عصمتنا الله وابائكم بحسن الخاتمة \* همه عالم همی کویند هر آن \* که یارب عاقبت محمود کردان (قل آمنا بالله) امر للرسول صلى الله عليه وسلم بان يخبر عن نفسه بالايمان بما ذكره وجمع الضمير في آمنا لظاهر جلالة قدره صلى الله عليه وسلم ورفعته محله بامر الله بان يشكك عن نفسه على يد الملول (وما نزل علينا) وهو القرءان وانزل كما يعدي بالي لانه انتهاته الى الرسل يعدي بعلي لانه من فوق (وما نزل على ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط) من الصحف والاسباط جمع سبط وهو الحاند والمراد بهم حفدة يعقوب عليه السلام وابناؤه الاثنا عشر وذرائعهم فانهم حفدة ابراهيم عليه السلام (وما اوتى موسى وعيسى) من التوراة والانجيل وسائر المجزات الظاهرة بايديهم ما رخصيصها بالذکر لما ان الكلام مع اليهود والنصارى (والنبيون) اي وما اوتى النبيون من المذکورين وغيرهم (من ربهم) من الكتب والمجزات (لا تفرق بين احد منهم) كدأب اليهود والنصارى آمنوا ببعض وكفروا ببعض بل تؤمن بصفة كل منهم وبحقيقة ما نزل اليهم في زمانهم قال الامام في تفسيره اختلف العلماء في كيفية الايمان بالانبياء المتقدمين الذين نسخت شرائعهم وحقيقة الخلاف ان شرعه لما صار منسوخا فهل تصير نبوته منسوخة فمن قال ان نبوته منسوخة قال تؤمن بانهم كانوا انبياء ورسلا ولا تؤمن بانهم انبياء ورسلا في الحال ومن قال ان نسخ الشريعة لا يقتضي نسخ النبوة قال تؤمن بانهم انبياء ورسلا في الحال فتنبه لهذا الموضع (ولم نزلهم مسلمون) اي متقادون على ان يكون الاسلام بمعنى الاستسلام وهو الاتقياد او مخلصون له تعالى انفسنا لانجعل له شريكا فيها على ان يكون من السلامة وفيه تعريض بايمان اهل الكتاب فانه بمنزل عن ذلك (ومن يتبع غير الاسلام) اي غير التوحيد والاتقياد لحكم الله تعالى كدأب المشركين صر بجا والمدعين للتوحيد مع اشراكهم كاهل الكتابين (دينا) يتصل اليه وهو نصب على انه مفعول لبيتغ وغير الاسلام حال منه لانه في الاصل صفة له فلما قدم انتصب حالا (فلن يقبل) ذلك (منه) ابدال يردا شدرد واقبحه (وهو في الآخرة من الخاسرين) اي الواقعين في الخسران بحرمان الثواب وحصول العقاب ويدخل فيه ما يلحقه من التأسف والتخسر على ما فاتته في الدنيا من العمل الصالح وعلى ما تحمله من التعب والمشقة في الدنيا في تقرير ذلك الدين الباطل والمعنى ان المعرض عن الاسلام والطالب لغيره فاقدر للنفع واقع في الخسران بابطال الفطرة السليمة التي



فطر الناس عليها واعلم ان ظاهر الاية يدل على ان الايمان هو الاسلام اذ لو كان غير الاسلام لوجب ان لا يكون  
 ايمان مقبولا لقوله تعالى ومن يتبع غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه والجواب انه ينفي قبول كل دين بغيره  
 لا قبول كل ما بغيره (كيف يهدي الله) الى الحق (قوما كفروا بعد ايمانهم) قيل هم عشرة رهط ارتدوا بعدما  
 امنوا ولحقوا بمكة وهو استبعاد لان يهدي قوما هم معاندون للحق مكابرون فيه غير خاضعين له بان يخلق فيهم  
 الاهتداء ويوفقهم لاكتساب الاهتداء وانما يخلق الاهتداء ويوفق على كسب ذلك ويقدرهم عليه اذا كانوا  
 خاضعين متواضعين للحق راغبين فيه فالمراد من الهداية خلق الاهتداء وقد جرت سنة الله في دار التكليف على  
 ان كل فعل يقصد العبد الى تحصيله فان الله تعالى يخلق عقيب قصد العبد فكانه تعالى قال كيف يخلق فيهم المعرفة  
 والاهتداء وهم قصدوا تحصيل الكفر وارادوه (وشهدوا ان الرسول حق) اي صادق فيما يقول (وجاءهم البينات)  
 اي الشواهد من القرآن على صدقه قوله وشهدوا وعطف على ايمانهم باعتبار انحلاله الى جملة فعلية فانه في قوة  
 ان يقال بعد ان آمنوا وبعد ان شهدوا وهو دليل على ان الاقرار باللسان خارج عن حقيقة الايمان ضرورة ان  
 المعطوف مغاير للمعطوف عليه (والله لا يهدي القوم الظالمين) اي الذين ظلموا انفسهم بالاخلاق بالنظر ووضع  
 الكفر موضع الايمان فكيف من جاء الحق وعرفه ثم اعرض عنه فان قيل ظاهر الاية يقتضي ان من كفر بعد  
 اسلامه لا يهديه الله ومن كان ظالما لا يهديه الله وقد رأينا كثيرا من المرتدين اسلموا وهداهم وكثيرا من الظالمين  
 تابوا عن الظلم فالجواب ان معناه لا يهديهم ماداموا مقفين على الرغبة بالكفر وفي الثبات عليه ولا يقبلون على  
 الاسلام واما اذا تحروا اصابة الحق والاهتداء بالدلالة المنصوبة فينذيرهم الله بخلق الاهتداء فيهم (اولئك)  
 المذكورون باعتبار اتصافهم بامر من الصفات الشنيعة (جزاؤهم ان عليهم لعنة الله) وهو ابعاده من الجنة  
 وانزال العقوبة والعذاب (والملائكة) ولعنهم بالقول كالناس (والناس اجمعين) والمراد بالناس المؤمنون  
 لانه لو اريد به جميع الناس لزم ان يلعن كل واحد منهم جميع من يوافقهم ويخالفهم ولا وجه لان يلعن الانسان  
 من يوافق ويحتمل ان يراد به الجميع بناء على ان جميع الخلق يلعنون المبطل والكافر ولكنه يعتد في نفسه  
 انه ايسر بطل ولا كافر فاذا لعن اليكافر وكان هو في علم الله كافرا فقد لعن نفسه وان كان لا يعلم ذلك (خالدين  
 فيها) حال من الضمير في عليهم اي في اللعنة والعقوبة ومعنى الخلود في اللعن انهم يوم القيامة لا تزال تلعنهم  
 الملائكة والمؤمنون ومن معهم في النار ولا يخلو شيء من احوالهم من اللعنة (لا يخفف عنهم العذاب  
 ولا هم ينظرون) الانتظار التأخير اي لا يجعل عذابهم اخف ولا يؤخر العقاب من وقت الى وقت فان العذاب  
 الملحق بالكفار مضمرة خاصة عن شوائب المنافع دائمة غير منقطعة نعوذ بالله من ذلك وما يؤدي اليه (الا الذين  
 تابوا من بعد ذلك) اي من بعد الارتداد (واصلحوا) اي ما افسدوا (فان الله غفور رحيم) فيقبل توبتهم ويتفضل  
 عليهم وعطف قوله (واصلحوا) على قوله (الا الذين تابوا) يدل على ان التوبة وحدها وهي الندم على ماضي من  
 الارتداد والعزم على تركه في المستقبل لا تكفي حتى ينضاف اليها العمل الصالح اي واصلحوا باطنهم مع الحق  
 بالمراقبات ومع الخلق بالمعاملات وهذا الندم والتوبة انما يحصل لمن لم ترسخ فيه بعد هيمنة استيلاء النفس  
 الامارة على قلبه ولم تصر رينا وبقي فيه من وراء حجاب صفات النفس مسكرة من نور استعداده فيتداركه الله برحمته  
 ووفيقه فيندم ويواظب على الرياضات من باب التزكية والتصفية يحكي عن السري السقطي قدس سره انه قال  
 قلت يوما عجبت من ضعف عصي قويا فلما كان الغداة وصليت الغداة اذا انا بشاب قد وافي وخلفه ركان على  
 دواب بين يديه غلمان وهو راكب على دابته فنزل وقال ايكم السري السقطي قاوما جلساقي الى فسلم على  
 وجلس وقال سمعتك تقول عجبت من ضعف عصي قويا فما اردت به فقلت ما ضعف اضعف من ابن آدم  
 ولا قوي اقوى من الله تعالى وقد تعرض ابن آدم مع ضعفه الى معصية الله قال فبكي ثم قال يا سري هل يقبل  
 ربك غريقا مثلي قلت ومن ينقذ الغرقى الا الله تعالى قال يا سري ان هلي مظالم كثيرة كيف اصنع قال اذا صححت  
 الانقطاع الى الله ارضى عنك الخصوم بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة واجتمع الخصوم  
 على ولي الله تقول الملائكة لهم لا ترقعون ولي الله فان الحق اليوم على الله فيب الله لهم مقامات عالية  
 بدل حقوقهم فيتجاوزون عن الولي قال فبكي ثم قال صف لي الطريق الى الله فقلت ان كنت تريد طريق  
 المقتصدين فعليك بالصيام والقيام وترك الاثام وان كنت تريد طريق الاولياء فاقطع العلائق واتصل بخدمة



الخالق فعلى السالك ان يتوب من جميع الاثام ولا يشغل سره سوى مشاهدة الله العلام بهشتن اساني انكه  
 خورى \* كبر ووزخ نيسى بكندرى \* يعنى لاتصل الى الحضور الباقى والحياة الابدية الا بافناء  
 وجودك فى وجود الحق وتبديل الاخلاق الذميمة بالاخلاق الحميدة فاذا جاوزت هذا الصراط الادق وصلت  
 الى الجناب المطلق ومن عبد الله بن عمر رضى الله عنه انه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله كن  
 فى الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل اى لا تتركن اليها ولا تتخذهاوطنا ولا تحدث نفسك بطول البقاء فيها ولا  
 بالاعتناء بها ولا تتعاق منها بما لا يتعلق به الغريب فى غير وطنه ولا تستغل فيها بما لا يشتغل به الغريب الذى يريد  
 الذهاب الى اهله وعدة نفسك من اصحاب القبور وخيه اشارة الى الفناء عن اضافة الوجود الى نفسه بل الوجود  
 كله لله تعالى فالبدن للروح بمنزلة القبر للميت فكما ان الميت فى قبره يسلم لامر مولاه ولا يتعرض الى شئ اصلا  
 كذلك ينبغي ان لا يتعرض العبد لشيء من الافات البدنية والقلبية بل يدور حيث اوقفه الله من القطرة الاصلية  
 والشهود التام وقل من سلم عن هذه الافات الا ان العبد بالتوبة يتدارك ما فات فاليان ترخص نفسك فى فعل  
 شرفاذا قد فحمت بابه قاول الشر الخطرة كما ان اول السيل القطرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام  
 يشرفون المسرفين ويستخفون بالعابدين يعملون بالقرء آن ما وافق اهو آههم وما خالف اهو آههم تركوه فعند  
 ذلك يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض يسعون فيما يدرك من القدر المحتوم والرزق المقسوم والاجل المكتوب  
 ولا يسعون فيما لا يدرك الا بالسعى من الاجر الموفور والسعي المشكور والتجارة التى لا تبور فاذا وقفت على هذا  
 جعلت سعيك للآخرة لا الدنيا بل لم تطلب من الله الا الله رزقنا الله واياكم ذلك آمين (ان الذين) كاليهود (كفروا)  
 بعيسى والانجيل (بعد ايمانهم) بموسى والتوراة (ثم ازدادوا كفرا) حيث كفروا بمحمد عليه السلام والقرء آن  
 او كفروا به عليه السلام بعد ما آمنوا به قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا بالاصرار عليه والطعن فيه والصد عن  
 الايمان ونقض الميثاق (لن تقبل توبتهم) لانهم لا يتوبون الا عند اشراقهم على الهلاك فكفى عن عدم توبتهم  
 بعدم قبولها تغليظا فى شأنهم وابرارا لحالهم فى صورة حال الايسين من الرحمة اولان توبتهم لا تكون  
 الانفاقا لا رتدادهم وازديادهم كفرا ولذلك لم تدخل فيه الغاه (واولئك هم الضالون) على سبيل الكمال فهو من  
 قبيل حصر الكمال والافضل كافر اذ ضال سواء كافر بعد الايمان او كان كافرا فى الاصل ومن جهات كمالهم  
 فى الضلال ثباتهم عليه وعدم كون الاهتداء متوقفا منهم (ان الذين كفروا وما تواتواهم كفار فتن يقبل) لما كان  
 الموت على الكفر سبيلا لا امتناع قبول القدية دخلت الغاه لهم اياها بسببية المبتدأ نظيره (من احدهم) فدية  
 (على الارض ذهباً) تميزاى ما يملأها من شرقها الى غربها (ولو اقدى به) اى على الارض ذهباً فان قيل نبي  
 قبول الاقداء يوهم ان الكافر يملك يوم القيامة من الذهب ما يقتدى به وهو لا يملك فيه نقيرا ولا قطميرا فضلا  
 عن ان يملك على الارض ذهباً كناية عن كونه فى غاية الكثرة والتقدير لو ان الكافر يوم القيامة قدر على اعز  
 الاشياء بالغالى غاية الكثرة وقدر على بذله انبيل اعز المطالب لا يقدر على ان يتوسل بذلك الى تخليص نفسه من  
 عذاب الله تعالى والمقصود بيان انهم آيسون من تخليص انفسهم من العقاب (اولئك) اشارة الى المذكورين  
 باعتبار انصافهم بالصفات الشنيعة المذكورة (لهم عذاب اليم) اى مؤلم (وما لهم من ناصرين) فى دفع العذاب  
 عنهم اوفى تخفيفه ومن مزيدة للاستغراق وصيغة الجمع مراعاة الضمير اى ليس لواحد منهم ناصر واحد قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله لاهون اهل النار عذابا يوم القيامة لو ان لك ما فى الارض من شئ  
 اكنت تقدي به فيقول نعم فيقول اردت منك اهلون من هذا وانت فى صلب آدم ان لا تشرك بى شئاً قايت  
 الا ان تشرك بى قال الامام اعلم ان الكافر على ثلاثة اقسام احدها الذى يتوب عن الكفر توبة صحيحة مقبولة  
 وهو الذى ذكره الله فى قوله الا الذين تابوا واصحوا فان الله غفور رحيم وثانى الذى يتوب عن ذلك الكفر توبة  
 فاسدة وهو الذى ذكره الله تعالى فى الآية المتقدمة وقال لن تقبل توبتهم وثالث الذى يموت على الكفر من غير توبة  
 البتة وهو المذكور فى هذه الآية ان الذين كفروا وما تواتواهم كفارا الآية انتهى وهم الذين رمضت هيشة استيلاء  
 النفوس الامارة على قلوبهم وعكست وصارت ريتا وتناهوا فى الشر والى وتعادوا فى العناد والبغى فلن يقبل  
 من احدهم على الارض اذ لا يقبل هناك الا الامور التورانية الباقية لان الآخرة هى عالم النور والبقاء فلا وقع  
 ولا خطر للامور الظلمانية الفانية فيها وهل كان سبب كفرهم واحتجابهم الاحبة هذه العوائق القانية فكيف



تكون آههم وسبب نجاتهم وقربهم وتبولهم وهي بعينها سبب هلاكهم وبعدهم وخسرانهم وحرمانهم خالداً من اوصاف الكفر وهي حب الدنيا واتباع الهوى والاقبال على شهوات النفس والاعراض عن الحق تراشوت وكبر وحرص وحسد \* جو خون در درگند و جویان در جسد \* يعني كما ان الدم ساري في العروق ويناري فيها وكذا الروح في الجسد فكذلك هذه الصفات الذميمة محيطية بك \* كراين دشمنان تقويت يا قتند \* سر از حكم وراي تو بر ناقتند \* هو آهوس را نماند ستيز \* جويشند سر بنجه عقل تيز \* يعني اذا كان المرء تابعا للشرع وقضية العقل يكون غالبا على هواه فلا تجد له الصفات السبعية الشيطانية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف على امتي اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصده عن الحق واما طول الامل فينسى الاخرة قال ذو النون المصري مفتاح العبادة الفكرة وعلامة الاصابة مخالفة النفس والهوى ومخالفتها ترك شهواتها قال جعفر بن نصير دفع الى الجنيد درهما فقال اشتر به التين والزبيري فاشتر به قلبا فطرا لخذ واحدة ووضعهما في فيه ثم القاها وبكى وقال احمله فقلت له في ذلك فقال عنت في قلبي اما تستحي شهوة تركتها من اجله ثم تعود اليها قال ابو سليمان الداراني رحمه الله من احسن في ليله كوفي في تناره ومن احسن في تناره كوفي في ليله ومن صدق في ترك شهوة كفى مؤنتها والله اكرم من ان يعذب قلبا ترك شهوة لاجله واعلم ان النفس عين لطيفة هي معدن الاخلاق للذميمة مودعة بين جنبي للانسان اى جميع جسده وهي امارة بالسوء وهي مجبولة على صدر الروحانية المخلوقة من الملكوت الاعلى فانهم يأمرون بالخير وينهون عن الشر وهي مخلوقة من الملكوت السفلي كالشياطين وهم لا يأمرون الا بالشر ومن طبعهم التمرد والاياء والاستيكار ولهذا اتى النفس عن قبول الموعظة وتظهر التمرد كما قال الشيخ في قصيدة البردة

خان امارتي بالسوء ما انتعظت \* من جهلها بنذر الشيب والهزم

يعني ان النفس الامارة بالسوء والعيب ما قبلت الموعظة من نذر الشيب فتعادت في غواية الجهل بعد الهزم وما كبحت عنان جاح الشهوة بايدي الندم وقد خلق الله النفس على صورة جهنم وخلق بحسب كل دركة فيها صفة لها وهي باب من جهنم يدخل فيها من هذا الباب الى دركة من دركاتها السبع وهي سبع صفات الكبر والحرص والشهوة والحسد والغضب والبخل والحقد فنزكى نفسه عن هذه الصفات فقد عبر عن هذه الدركات السفلية ووصل الى درجات الجنان العلوية كما قال الله تعالى قد افلح من زكاه ومن لم ينل نفسه عن هذه الصفات بقي في دركات جهنم خائبا خاسرا كما قال تعالى وقد شاب من دساها عمننا الله واياكم من كيد النفس الامارة وشر الشيطان واصليح حالنا مادامت الارواح في الابد ان آمين يا مستعلن (ان تناووا البر) من ناله نيل اذا اصابه اى لن تبلغوا ايها المؤمنون حقيقة البر الذي يتنافس فيه المتنافسون ولن تدركوا شأوه ولن تلحقوا بزره الا برار لولن تناووا الله تعالى وهو نوابه ورجته ورضاه وحبته (حتى تنفقوا) اى في سبيل الله ورضية فيما عنده (عما تحبون) اى بعض ما تهوونه ويحبكم من كراتم واموالكم واسيها اليكم او ما يعمها وغيرها من الاعمال والمهبة على ان المراد بالاتفاق مطلق البذل وفيه من الايذان بعزة منال البر ما لا يخفى (وما تنفقوا من شئ) اى اى شئ تنفقوا طيب فحبونه او خبيث تكرهونه ففعل الجار والجرور المنصب على التمييز (فان الله به عليم) تعليل لجواب الشرط واقع موقعه اى فبما زيكم بحسبه جيد اكان تورد ميتا فانه تعالى عليم بكل شئ تنفقونه علما كاملا بحيث لا يخفى عليه شئ من ذاته وصفاته وفيه من الترغيب في اتفاق البليد والتحذير عن اتفاق الردى ما لا يخفى فالوصول الى المطلوب لا يحصل الا باتفاق المحبوب ولذلك كان السلف اذا احبوا شيئا يعملوه لله ذخيرة ليوم يحتاجون اليه والانسان لا يتفق محبوه الا اذا ايقن انه يتوصل بذلك الى وجدان محبوب اشرف من الاول فالانسان لا يتفق محبوه في الدنيا الا اذا يقن بوجود الصانع العالم القادر ويتقن جاليت والحساب والجزاء وان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ولزم منه ان الانسان لا يمكنه اتفاق محبوه في الدنيا الا اذا كان مستقيما بجميع الخصال الحمودة في الدين فلا تقتضى الاية ان من اتفق ما احب وصل الى الثواب العظيم وان لم يأت بسائر الطاعات وروى انها لما نزلت جاء ابو طلحة فقال يا رسول الله ان احب اموالي الي بثرعاه وهو ضيعة له في المدينة مستقبل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فضعها يا رسول الله حيث اراد الله فقال صلى الله عليه وسلم بخ بخ ذال مال راجح اور آيج فاني ارى ان تجعلها في الاقربين فضعها في اثاره وفيه



دلالة على ان اتفاق احب الاموال على اقرب الاقارب افضل وروى عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كانت  
 زوجته جارية يادعة الجمال وكان عمر راغب فيها وكان قد طلبها منها امر او ائتم تعطها اباه ثم لما ولي الخلافة  
 زينتها وارسلتها اليه فقالت وهبتكها يا امير المؤمنين فلتقدمك قال من اين ملكتك قالت جنتيها  
 من بيت ابي عبد الملك ففتش عن تلك اياها فقيل انه كان على فلان للعامل ديون فلما توفي اخذت من تركته  
 ففتش عن حال العامل واحضر ورثته ولروضاهم جميعا باعطاء المال ثم توجه الى الجارية وكان يهواها هوى  
 شديد ا فقال انت حرة لوجه الله فقيل لم يا امير المؤمنين وقد اذحت عن امرها كل شبهة قال لست اذن بمنى  
 النفس عن الهوى (يحيى) ان الربيع ضربه الفالج فمكث السائل يقوم على بابه فيسأل فيقول الربيع  
 اطعميه السكر فان الربيع يحب السكر ينأول قوله ان تناولوا البر حتى تفقوا عما يحبون وطال به وجعه فاشتوى  
 لحم دجاج فكف نفسه اربعين يوما فابت فقال لزوجته قد اشتيت لحم دجاج منذ اربعين يوما فكفت نفسي  
 رجاء ان تكف فابت فقالت امرأته سبحان الله واى شئ هذا انكف نفسك عنه وقد احله الله تعالى لك فارسلت  
 امرأته الى السوق فاشتريت له دجاجة بدرهم ودائقين فذبحتها وشوتها واخبزت له خبزا وجعلت له اصباغا ثم جاءت  
 بالخبز وان فوضعت بين يديه فقام سائل على الباب فقال تصدقوا على بارك الله فيكم فكف عن الاكل وقال  
 لامرأته خذى هذا وادفعيه اليه فقالت له امرأته سبحان الله قال اخلى ما امرأته قالت فاصنع ما هو خير له  
 قال وما هو قالت نعطيه ثم هذا وتنا كل انت شهوتك قال قد احسنت انتى بشئى بخامت بشئى فقال ضعبه  
 على هذا وخذيه وادفعه جميعا فذهبت باحسانى آسوده كردن دلى \* به از الف ركعت بهر منزلى \* وقيل  
 في هذا المعنى دل بدست آور كه حج اكبرست \* از هزاران كعبه يك دل بهترست \* كعبه بنياد خليل  
 آزرست \* دل نظر كه جليل اكبرست \* ويقال اذا كنت لا تصل الى البر الا بانفاق محبوبك ففى تصل الى اليار  
 وانت تؤثر عليه حظوظك قال القشيري من اراد البر فلينفق بعض ما يحبه ومن اراد البار تعالى فلينفق جميع  
 ما يحبه قال نجم الدين الكبرى فى قوله تعالى فان الله به عليم فيقدر ما تكونون له يكون لكم كما قال من كان لله كان  
 الله له فان الفراش ما مال من بر الشمع وهو شعله حتى اتفق مما احبه وهو نفسه قال القاشانى كل فعل يقرب  
 صاحبه من الله فهو يروى لا يمكن للتقرب اليه الا بالتبلى عما سواه فمن احب من دون الله شئ فقد حجب به عن  
 الله واشركه شركا خفيا لتعلق محبته بغير الله تراهرجه مشغول دارد زد دوست \* اگر راست خواهى  
 دل و دست دوست \* فلا يزول البعد ولا يحصل القرب الا بئذل المال والمهبة وقطع محبة غير الله واقتناء النفس  
 بالكلية عن صفاتها الرذيلة اكريارى از خوشتن دم مزن \* كه شركست با يار و با خوشتن (كل الطعام)  
 لما نزل قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الآية وقوله تعالى الذين هادوا حرمنا  
 كل ذى ظفر الى قوله ذلك جزيناهم يخيم انكر اليهود وغاظهم ذلك وبرأوا صاحبهم من الظلم وجحدوا ما نطق به  
 القرءان وقالوا السنابل من حرمت عليه تلك المطاعم وما هو الا تحريم قديم كانت محرمة على نوح وابراهيم  
 ومن بعده وهلم جرا حتى انتهى التحريم الى ما غرضهم تكذيب شهادة الله عليهم بالبغى والظلم والصدع عن سبيل الله  
 واكل الربا وما عدا من مساوئهم التى كلها الرتكبوا منها كبيرة حرم عليهم نوح من الطيبات عقوبة لهم فقيل  
 كل المطاعم او كل انواع الطعام والمطعم المطلق البر والعرف يشهد لكل ما يطعم حتى الماء (كان حلالا ليق  
 امرأته) اى حلالا لهم والمراد اكله اذ لا يوصف بنحو الحلال والحرم الا بعمل المكلف لا الايمان فشرى  
 الحرام حرام بالذات ونفسها حرام بالعرض (الا ما حرم امرأته على نفسه) باستثناء متصل من اسم كان اى  
 كان كل المطاعم حلالا لغير امرأته الا ما حرم امرأته اى يعقوب عليه السلام على نفسه وهو الاكل  
 واللبنان روى ان يعقوب عليه السلام كان نذرا لله بولده اثني عشر ولدا واني بيت المقدس يحصلان يذبح  
 آخرهم فتلقتهم ملائكة من الملائكة فقالوا يا يعقوب انت رجل قوى فهل لك فى الصراخ فعابله فلم يصرخ واحدا  
 منهم ما صاحبه فغمره الملك غمرة فعرض له عرق النفس من ذلك ثم قال اما انى لو شئت ان اصبر على الصراخ ولكن  
 غمرت هذه الغمرة لانه كنت نذرت ان اتيت بيت المقدس صحبا فاذبحته آخر ولديك ويعد الله لك بهذه الغمرة  
 فخرج عن ذلك الذبح ثم ان يعقوب عليه السلام لما قدم بيت المقدس اراد ذبح ولده ونسى قول الملك فانه الملك  
 فقال انما غمرت لك للمخرج وقد وفى نذرك فلا سبيل لك الى ولده ثم انهم حين اتى بذلك المرض لقي من ذلك بلاء



وشدة فوكان لا ينل المليل من الوجع خلف لثشفاء الله لاياً كل حب الطعام اليه حرماً لحوم الابل والبساتم  
 اما حية الدين اوحية النفس وتحريم الحلال على نفسه جائز لكل وفيه كفارة الجبن (من قبل ان تنزل التوراة)  
 متعلق بقوله كان حلالاً ولا ضير في توسيط الاستثناء بينهما المعنى ان المطعومات كانت حلالهم قبل نزول التوراة  
 ثم حرمت بسبب بغيم وظلمهم فكيف يكون ذلك حراماً على نوح و ابراهيم وغيرهما وظاهر الآية يدل على ان  
 الذي حرمه اسرآئيل على نفسه قد حرم الله على بني اسرآئيل وهو روى على اليهود في دعواهم البراءة من الظلم  
 وبكيت لهم في منع النسخ والطعن في دعوى الرسول صلى الله عليه وسلم موافقة لابراهيم عليه السلام بتعليقه  
 لحوم الابل والبساتم (قل فأتوا بالتوراة فاتلوها) امره عليه السلام بان يحاجهم بكتابتهم الناطق بان يحرم ما حرم  
 تحريم حادث مرتب على ظلمهم وبغيمهم ويكلفهم اخراجه وتلاوته لبكيتهم وبلقهم الحجر ويظهر كذبهم (ان كنتم  
 صادقين) فأتوا بالتوراة فاتلوها فان صدقكم عما يدعونكم الى ذلك البتة روى انهم لم يحترقوا على اخراج التوراة  
 فيهم وواو انقلبوا صاعرين وفي ذلك من الحجّة النيرة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وجواز النسخ الذي  
 يجعده منه ما لا يخفى (فمن افترى على الله الكذب) اى اختلق عليه سبحانه بزعمه انه حرم هذه قبل نزول التوراة  
 على بني اسرآئيل ومن تقدمهم من الامم (من بعد ذلك) اى من بعد ما ذكر من امرهم باحضار التوراة وتلاوتها  
 وما ترتب عليه من التبكيت والالزام (فاولئك) المصرون على الافتراء بعد ان ظهرت حقيقة الحال وضاعت  
 عليهم حيلة الهاجة والجدال (هم الظالمون) المفرطون في الظلم والعدوان المبعدون فيهما (قل صدق الله) اى  
 ظهر وبت صدقه تعالى فيما انزل في شأن التحريم (فاتبعوا له ابراهيم) اى مله الاسلام التي هي في الاصل مله  
 ابراهيم عليه السلام فانكم ما كنتم متبعين ملته كما تزعمون (حنيفاً) حال من ابراهيم اى مائلاً عن الاديان  
 الزائفة كلها (وما كان من المشركين) اى في امر من امور دينهم اصلاً وفرعاً وفيه تعريض باشرار اليهود  
 ونصرح بانه عليه السلام ليس بينه وبينهم علاقة وبينه قطعاً والغرض بيان ان النبي عليه السلام على دين  
 ابراهيم في الاصول لانه لا يدعو الا الى التوحيد والبراءة عن كل معبود سواه سبحانه وتعالى قال نجم الدين  
 في التأويلات الاشارة في تحقيق الايات ان الله تعالى خلق الخلق على ثلاثة اصناف صنف منها الملك الروحاني  
 العلوي اللطيف النوراني وجعل غذاءهم من جنسهم الذكر وخلقهم للعبادة وصنف منها الحيوان الجسماني  
 السفلي الكثيف الظلاني وجعل غذاءهم من جنسهم الطعام وخلقهم للعبادة والخدمة وصنف منها الانسان  
 المركب من الملك الروحاني والحيوان الجسماني وجعل غذاءهم من جنسهم لروحانيهم الذكور وجسمانيهم الطعام  
 وخلقهم للعبادة والمعرفة والخلافة فمن ظالم لنفسه وهو الذي غلبت حيوانيته على روحانيته فبالغ في غذاء  
 جسمانيته وقصر في غذاء روحانيته حتى ماتت روحه واستولت اولئك كالانعام بل هم اضل \* مرادى  
 هرجه دل خواهدت \* كه نمكين تن نور جان كاهدت \* زدوران بسي نامرادی پری \* اگر هرچه  
 باشد مرادت خوری \* كند مرد را نفس اماره خوار \* اگر هو شمندي عزيزش مدار \* دریغ  
 آدمی زاده پر محمل \* كه باشد جوانعام بل هم اضل \* ومنهم حق تعبد وهو الذي تساوت روحانيته  
 وحيوانيته فغذى كل واحدة منهما غذاءها خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله ان ينوب عليهم ومنهم  
 سابق بالخيرات وهو الذي غلبت روحانيته على حيوانيته فبالغ في غذاء روحانيته وهو الذي ذكر وقصر في غذاء  
 حيوانيته وهو الطعام حتى ماتت نفسه واستولت قوى روحه اولئك هم خير البرية فكان كل الطعام حلالاً  
 كما كان حلالاً للحيوان الا ما حرم الانسان السابق بالخيرات على نفسه بموت النفس وحياء القلب واستيلاء  
 الروح من قبل ان ينزل عليه الروح والالهام كما قيل المجاهدات ثمرت المشاهدات فمن افترى على الله الكذب من  
 بعد ذلك بان يبتدى الى الحق من غير جهاد النفس فاوالتك هم الظالمون الذين يضعون الشئ في غير موضعه  
 وقد قال تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده قل صدق الله فيما قال ان تظلموا اليه حتى تنفقوا عما تحبون فان جردوا  
 ابراهيم حنيفاً او كان ملته اتفاق المال على الضيق فان بذل الروح عند الامتحان وتسليم القرى بان وجهه مله الخلقة  
 هو ما كان من المشركين للذين يخذلون مع الله خليل لا آخر ويجعلون الشرك في الخلقة \* اكر جربحق ميرود جاده ات \*  
 در آتش غمناشد سجدات \* فالاولياء هم الذين يحبون الله ومن يحبه الله فان محبة اهل الحق محبة  
 الله واولي من فيه لشره قال الفضيل بن عياض قدس سره يقول الله تعالى يوم القيامة يا ابن آدم اظن هذا في الدنيا



فانما طلبت الراحة لنفسك في الآخرة واما انقطاعك الى فانما طلبت العز لنفسك ولكن هل عادت الى عدوا  
او البيت الى وليا في الله فعلامة اتباع ملة ابراهيم هو الاطاعة للحق والتبري عن كل دين سوى الاسلام ومحبة  
الاولياء ومعداة الاعداء ولو كان المرؤا بيا بجميع الطاعات وليس في قلبه خلوص المحبة فانما يضرب حديدا  
باردا والله تعالى لا يحب القلب المشترك بمحبة غيره من شهوة او غيرها قال محمد بن حسان رحمه الله بيضا انما الدور  
في جبل لبنان اذ خرج على شاب قد اسرقته السحوم والرياح فلما راى ولي هاربا تتبعته وقلت عظمى بكلمة انتفع  
بها قال احذره تعالى فانه غيور لا يحب ان يرى في قلب عبد سواه فعلى العاقل ان يجتهد في سلوة هذا الطريق  
الى ان يصل الى منزل التحقيق ومن الله التوفيق في كل امر خفي وجلي ودقيق (ان اول بيت) البيت ما يبيت  
فيه احد ثم انه متصل في المكان مطلقا (وضع للناس) روى انه لما حوت القبلة الى الكعبة طعن اليهود في نبوته  
عليه السلام وقالوا ان بيت المقدس افضل من الكعبة واثق بالاستقبال لانه وضع قبل الكعبة وهو ارض  
المحشر ومهاجر الانبياء وقبلتهم والارض المقدسة التي بارك الله فيها للعالمين وفيه الجبل الذي كلم الله عليه موسى  
عليه السلام فتكوى الى القبلة منه الى الكعبة باطل فزلت اى ان اول بيت وضع للعبادة وجعل متعبدا لهم  
والواضع هو الله تعالى (لذي بكة) خبر لان اى البيت الذي في بكة وهو علم للبلد الحرام من بكة اذ اذجه  
لازدحام الناس فيه ولا تخافك اعناق الجبابرة اى تدفوها لم يقصدوا جبار الاقصه الله عز وجل وماروى  
ان الججاج حبس عبد الله بن الزبير رضى الله عنه في المسجد الحرام وضرب المخنثيق على ابي قيس ورمى به  
داخل المسجد وقتل عبد الله فليس ذلك اضرا بالبيت وقصدوا بالسوء لان مقصود الججاج كان اخذ عبد الله  
روى انه صلى الله عليه وسلم سئل عن اول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس وسئل كم بينهما  
فقال اربعون سنة روى ان الله وضع تحت العرش بيتا وهو البيت المعمور وامر الملائكة ان يطوفوا به ثم امر  
الملائكة الذين هم سكان الارض ان ينووا في الارض بيتا على مثاله فبنوا وامر من في الارض ان يطوفوا به  
كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور وروى ان الملائكة بنوه قبل خلق آدم بالنبي عام فلما اهبط آدم الى الارض  
قالت له الملائكة طف حول هذا البيت فلقد طفنا حوله قبلك بالنبي عام فطاف به آدم ومن بعده الى زمن نوح  
عليه السلام فلما اراد الله الطوفان حل الى السماء الرابعة وهو البيت المعمور بجبال الكعبة يطوف به ملائكة  
السموات وعن ابن عباس رضى الله عنه انه اول بيت بناه آدم في الارض فنسبة بناء الكعبة الى ابراهيم على هذه  
الروايات ليس لانه عليه السلام بناها ابتداء بل لرفعه فواعدها واظهاره مدارس منها فان موضع الكعبة  
اندرس بعد الطوفان وبقي مخفيا الى ان بعث الله جبريل الى ابراهيم عليه السلام ودله على مكان البيت وامره  
بعمارة ولما كان الامر بالبناء هو الله والمبلغ والمهندس هو جبريل عليه السلام والباقي هو التحليل والتليذ  
المعين له اسما عيل عليه ما السلام قبل ليس في العالم بناء اشرف من الكعبة (مباركا) حال من المستكن في الطرف  
لان التقدير للذي بكة هو اى كثير الخير والنفع لما يحصل لمن حجه واعتمره واعتكف به وطاف حوله من الثواب  
وتكفير الذنوب (وهدى للعالمين) لانه قبلتهم ومنعبدتهم ولان فيه آيات عجيبه دالة على عظيم قدرته وبالفحكمة  
كما قال (فيه آيات بينات) واضحات كاختلاف الطيور عن موازاة البيت على مدى الاعصار ومخالطة ضواري  
السباع الطيور في الحرم من غير تعرض لها وقهر الله تعالى لكل جبار قصده بسوء كما صاحب القيل  
(مقام ابراهيم) ان رقد عليه السلام في الحضرة التي كان عليه السلام يقوم عليها وقت رفع الجارة لبناء  
الكعبة عند ارتعاها وعند غسل رأسه على ما روى انه عليه السلام جاء زائرا من الشام الى مكة فقالت له  
امرأة اسما عيل عليه السلام انزل حتى اغسل رأسك فلم ينزل فجاءته بهذا الحجر فوضعت على شقه الايمن فوضع  
قدمه عليه حتى غسلت شق رأسه ثم حولته الى شقه الايسر حتى غسلت الشق الاخر فبقي اثر قدميه عليه  
وهو يدل من آيات يدل البعض من السك (ومن دخله) اى حرم البيت (كان آمنا) من التعرض له وذلك بدعوة  
ابراهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد آمنا وكان الرجل لو يمر كل جريرة ثم لحا الى الحرم لم يطلب ولذلك قال  
ابو حنيفة رحمه الله من لزمه القتل في الحل بقصاص او ردة او زنى فالتصا الى الحرم لم يتعرض له الا انه لا يؤذي  
ولا يطم ولا يسي ولا يبيع حتى يضطر الى الخروج وهذا في حق من جنى في الحل ثم التجأ الى الحرم واما اذا اصاب  
الحل في الحرم فيقام عليه فيه فمن سرق فيه قطع ومن قتل فيه قتل قال تعالى ولا تقموا لهم عند المسجد الحرام



حقى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم اباح لهم القتل عند المسجد الحرام اذا قاتلونا فعلى ذلك يقام الحد اذا اصاب وهو فيه واذا اصاب في غيره ثم لجأ اليه لم يبق كما لا تقتل اذا لم يقاتلونا للمعنى ومن دخله كان آمناً من النار وفي الحديث من مات في احد الحرمين بعث يوم القيامة آمناً وعنه صلى الله عليه وسلم الجحون والبقيع يؤخذ باطرافهم ما وينشران في الجنة وهما مقبرتا مكة والمدينة وعن ابن مسعود رضي الله عنه وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية الجحون وليس بها يومئذ مقبرة فقال يبعث الله تعالى من هذه البقعة ومن هذا الحرم سبعين الفا وجوهمهم كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يشبع كل واحد منهم في سبعين الفا وجوهمهم كالقمر ليلة البدر وعنه صلى الله عليه وسلم من صبر على حرمة ساعة من نهار تباعدت منه جهنم مسيرة مائتي عام (ولله على الناس) وهم المؤمنون دون الكفار فانهم غير مخاطبين باداء الشر آتبع عندنا خلافا للشافعي اى استقر الله عليهم (بج البيت) اللام للعهد والحج بالفتح لغة اهل الحجاز والكسر لغة نجد وايا ما كان فهو القصد للزيارة على الوجه المخصوص المعهود يعنى انه حق واجب لله في ذم الناس ولا انفكاك لاهم عن ادائه والخروج عن عهده (من استطاع اليه سبيلا) في محل الجرة على انه بدل من الناس بدل البعض مخصص لعمومه فالضمير العائد الى المبدل منه محذوف اى من استطاع منهم وقدر واطاق الى البيت سبيلا اى قدر على الذهاب اليه واراد به قدرة سلامة الالات والاسباب فالزاد والراحلة من اسباب الوصول وهنبة القدرة تتقدم على الفعل والاستطاعة التى هى شرط لوجوب الفعل هى الاستطاعة بهذا المعنى لا الاستطاعة التى هى شرط حصول الفعل وهى لا تكون الامع الفعل لانها علة وجود الفعل وسببه فلا تكون الامعه فالاستطاعة الاولى شرط الوجوب والثانية شرط حصول الفعل (ومن كفر) وضع من كفر موضع من لم يحج تأكيذا لوجوبه وتشديدا لتاركه اى من لم يحج مع القدرة عليه فقد قارب الكفر وعمل ما يعمله من كفر بالحج (فان الله غنى عن العالمين) وعن عبادتهم وحيث كان من كفر من جملتهم داخل في ادخاله لا اوليا اكتفى بذلك عن الضمير الرابط بين الشرط والجزء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يحجس حاجته ظاهرة او مرض حابس او سلطان جائر ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا او مانما خص هذين لان اليهود والنصارى هم الذين لا يرون الحج ولا فضل الكعبة واعلم انه لا يؤثر الا كثر من التردد الى تلك الآثار الاحيىب مختار وروى عن علي بن الموفق رحمه الله انه حج ستين حجة قال فلما كنت بعد ذلك في الجحراف فكرت في حالى وكثرة ترددى الى ذلك المكان ولا أدري هل قبل حجي ام لا فسمعت فرأيت قائلا يقول يا ابن الموفق هل تدعو الى بيتك الامن فحجب فاستيقظت وقد سرى عنى فقيه اشارة الى ان من لم يحج مع القدرة عليه فقد تزلزل عن الدعوة الى طيافة الله تعالى ولا يترك عنها الامن لا استحقاق له بها وفيه تقبيح لحاله حيث لم يجتهد في تحصيل الاستعداد بل اقام على البنى والفساد واقتضت حكمة الله تعالى توقان النفس كل عام الى تلك الاماكن النفيسة والمعاهد المقدسة المحروسة لاجابة دعوة ابراهيم عليه السلام حيث قال فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم اى تحن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال ايمان بالله ورسوله ثم جهاد في سبيله ثم حج وبر وقيل مغفرة الذنوب بالحج ودخول الجنة به مترتب على كون الحج مبرورا وانما يكون مبرورا باجتماع امرين فيه الاول الاتيان فيه باعمال البر والبر هو الاحسان للناس واطعام الطعام واقشاء السلام والثانى ما يكمل به الحج وهو اجتناب افعال الاثم فيه من الرفث والفسوق والمعاصى قال ابو جعفر الباقر ما يعيا من يؤم هذا البيت اذ لم يأت بثلاث ورع يحجره اى يمنعه عن محارم الله وحلم يكف به غضبه وحسن العماة لمن يعصيه من المسلمين فهذه الثلاث يحتاج اليها من يسافر خصوصا الى الحج فمن كانها فقد كل حجة فعلى السالك ان يخالف الناس بمخلق حسن ازم من يكوى حاجى مردم ككزيرا \*

كلو بوستين خلق بازارى درد \* حاجى تو نيسى شتر است از بر اى آنك \* بيجاره خار منخورد وبار ميبرد \*

قال بعض المشايخ علامة الحج المبرور ان يرجع زاهدا في الدنيا راغباً في الآخرة قال نجم الدين الكبرى في تأويلاته والاشارة ان الله تعالى جعل البيت والحج اليه واركان الحج والمناسك كلها اشارات الى اركان السلوك وشرائط السير الى الله وآدابه فمن اركانه الاحرام وهو اشارة الى الخروج عن الرسوم وترك المألوف والتجرد عن الدنيا وما فيها والنظر عن الاخلاق وعقد اسرام العبودية بتبعية التوجه ومنها الوقوف بعرفة وهو اشارة الى الوقوف بعرفات المعترفة والعكوف على عقبة جبل الرحمة بصدق الالتجاء وحسن العهد والوفاء ومنها الطواف وهو



اشارة الى الخروج عن الاطوار البشرية السبعية بالاطواف السبعة حول كعبة الربوبية ومنها السعي وهو  
 اشارة الى السير بين صفات الصفات ومرورة الذات ومنها الخلق وهو اشارة الى محو آثار العبودية بموسى انوار  
 الالهية وعلى هذا قدس المناسك كلها والحج يشير الى عين الطلبة . قصد الى الله بخلاف سائر اركان الاسلام  
 فان كل ركن منه يشير الى طرف من استعداد الطلب قاله تعالى خاطب العباد بقوله ولله على الناس حج البيت  
 وما قال في شيء آخر من الاركان والواجبات ولله على الناس وفائدة ان المقصود المشار اليه من الحج هو الله  
 وفي سائر العبادات المقصود هو النجاة والدرجات والقربات والمقامات والكرامات . . . في قوله من  
 استطاع اليه سبيلا هي جذبة الحق التي توازي عمل الثقلين ولا يمكن السير الى الله والوصول اليه الا بها ومن  
 كفر اى لا يؤمن بوجود الحق ولا يتعرض لنعمات الطاف الرب ولا يتقرب بجذبات الالهية كما يشير اليها  
 اركان الحج فان الله غنى عن العالمين بان يستكمل بهم وانما الاستكمال للعالمين به ولا غنى بهم عنه تعالى جعلنا  
 الله واياكم من السكاملين والواصلين الى كعبة اليقين والتمكين (قل يا اهل الكتاب) هم اليهود والنصارى سموا  
 بذلك فان الكتاب لا يختص بالمتزل فتسبوا الى ما كتبوا سواء كان من لقاء الروح الامين او لقاء النفس  
 (لم تكفرون بايات الله) توبيخ وانكار لان يكون لكفرهم بها سبب من الاسباب وتحقيق لما يوجب الاجتناب  
 عنه بالكلية والمراد باياته تعالى ما يعم الايات القرآنية التي من جللتها ما تلى في شأن الحج وغيره وما في التوراة  
 والانجيل من شواهد نبوته صلى الله عليه وسلم (والله شهيد على ما تعملون) حال من فاعل تكفرون والمعنى لا ي  
 سبب تكفرون باياته عز وجل والحال انه تعالى مبالغ في الاطلاع على جميع اعمالكم وفي مجازاتكم عليها ولا ريب  
 في ان ذلك يسد جميع انحاء ما تأتونه ويقطع اسبابه بالكلية (قل يا اهل الكتاب لم تصدون) اى تصرفون (عن  
 سبيل الله) اى دينه الحق الموصل الى السعادة الابدية وهو التوحيد وملة الاسلام (من آمن) مفعول تصدون  
 كانوا يفتنون المؤمنين ويحتالون لصدهم عنه ويمنعون من اراد الدخول فيه بجهدهم ويقولون ان صفته صلى  
 الله عليه وسلم ليست في كتابهم ولا تقدمت البشارة به عندهم (تبغونها) بجذف الجار واىصال الفعل الى الضمير  
 اى تبغون لها لان البغى لا يبعدى الا الى مفعول يقال بغيت المال والضمير للسبيل وهو يذ كر ويؤثث اى تطلبون  
 سبيل الله التي هي اقوم السبل (عوجا) اعوجا ج او ميلا عن القصد والاستقامة بان تلبسوا على الناس حتى  
 توهموهم ان فيها عوجا بقولكم ان شريعة موسى لا تنسخ وتغيى بركم صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
 وجهها ونحو ذلك والجملة حال من فاعل تصدون والعوج بكسر العين وفتحها الميل والانحراف لكن المكسور  
 يختص بالمعاني والمفتوح بالاعيان تقول في دينه وكلامه عوج بالكسر وفي الجدار والقناة والشجر عوج بالفتح  
 (وانتم شهداء) حال من فاعل تصدون باعتبار تقيد به بالحال الاولى اى والحال انكم شهداء تشهدون بانها  
 سبيل الله لا يحوم حولها شائبة اعوجاج وان الصدة عنها اخلال (وما الله بغافل عما تعملون) اى من الصد عن  
 سبيله وكتان الشهادة لنبيه ولما وصى اهل الكتاب بصدا المؤمنين نهى المؤمنين عن اتباع هؤلاء الصادين فقال  
 (يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا) طائفة وانما خص فريقا لان منهم من آمن (من الذين اولوا الكتاب  
 يردوكم بعد ايمانكم كافرين) قوله كافرين مفعول ثان ليردوكم على تضمين الرد معنى التصيير قال عكرمة ترات  
 في شاس بن قيس اليهودى رأى منتهدى محتويا على زحام من اوس وخرزج فغاطه القتهم فارسى شابا ينشدهم  
 اشعار يوم بغاث وكان ذلك يوما عظيما اقتتل فيه الحيان المذكوران وكان الظفر فيه للاوس فزعر عرق الداء  
 الدفين فتشاجروا فاخبر النبي عليه السلام فخرج يصلح ذات بينهم (وكيف تكفرون) انكار وتجب (وانتم تتلى  
 عليكم آيات الله) اى القرءان (وفيكلم رسول الله) والمعنى من اين يتطرق اليكم الكفر والحال ان القرءان المجزئ يتلى  
 عليكم على لسان الرسول غضا طريا وبين اظهركم رسول الله ينهكم ويعظكم وينبئكم فالحديث  
 عن الايمان والدخول في الكفر مع تحقق هذه الامور ابعد واجب (ومن يعتصم بالله) اى ومن يتمسك بدينه  
 الحق الذي بينه بآياته على لسان رسوله عليه السلام وهو الاسلام والتوحيد المعبر عنه فيما سبق بسبيل الله  
 (فقد هدى) جواب الشرط وقد لا فائدة معنى التحقق كأن الهدى حصل فهو يخبر عنه حاصله ومعنى التوقع  
 فيه ظاهر فان المعتصم به تعالى متوقع للهدى كما ان قاصد الكرم متوقع للندى اى وفق وارشد (الى صراط  
 مستقيم) موصل الى المطلوب واعلم ان ظاهر الخطاب مع اهل الكتاب وباطنه مع العلماء السوء الذين يبيعون



الدين بالدنيا ولا يعملون بما يعملون فهم الذين يكفرون بما جاء به القرءان من الزهد في الدنيا والورع والتقوى ونهى النفس عن الهوى واشار ما يفنى على ما يبقى والاعراض عن الخلق والتوجه الى الحق وبذل الوجود لنيل المقصود والله شهيد على ما تعملون حاضر بهم ناظر الى نياتهم في اعمال الخير والشر فيجازيهم بها وهم يصرفون بحرصهم على الدنيا واتباعهم الهوى المؤمنين الذين يتبعونهم بحسن الظن ويحسبون ان اعمالهم واحوالهم على قاعدة الشر ربعة ومنهاج الطريقة عن سبيل الله وطريق الحق الذي امر الانبياء بدعوة الحق اليه وهم يطلبون اعز طريق الحق بالسيف في طريق الباطل وقد وصى الله المؤمنين بقوله يا ايها الذين آمنوا الآية حتى لا يرتدوا عن طريق الهداية بعد الايمان بالاتباع بسيرتهم وهو اهم قال تعالى ولا تتبعوا هواهم قد ضلوا من قبل وضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل قال بعض المشايخ خير العلم ما كانت الخشية معه وذلك لان الخشية انما تنشأ عن العلم بصفات الحق فشاهد العلم الذي هو مطلوب الله الخشية وشاهد الخشية موافقة الامر واما العلم الذي تكون معه الرغبة في الدنيا والتعلق لاربابها وصرف الهمة لكتسبها والجمع والادخار والمباهاة والاستكثار وطول الامل ونسيان الآخرة فما بعد من هذا العلم علمه من ان يكون من ورثة الانبياء وهل ينتقل الشيء الموروث الى الوارث الا بالصفة التي كان بها عند الموروث وما مثل من هذه الاوصاف اوصافه من العلماء الا كمثل الشمعة تضيء على غيرها وهي تحرق نفسها \* ترك الدنيا بمرءى \* خويشتن سيم وغله ابد وزند \* عالمى راكه كفت باشد وبس \* چون بكويد نكيد اندركس \* عالم انكس بود كبد نكند \* نه بكويد بخلق وخود نكند \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرءان الا رسمه قلوبهم خربة من الهدى ومساجدهم عامرة بآبائهم شر من تظل السماء يومئذ علماءهم منهم تخرج الفتنة واليهم نعود وعن فضيل بن عياض بلغنا ان الفسقة من العلماء ومن حلة القرءان يبدأ بهم يوم القيامة قبل عبدة الاوثان فعلى العاقل ان لا يغتر بظاهر حالهم بل ينظر الى وهن اعتقادهم وفساد بالهم فيعتبر كل الاعتبار ويتجنب من هذه سيرتهم ويسلك طريق الاخبار ويعتصم بالله بالا تقطاع عما سواه ويتمسك بالتوحيد الحقيقي حتى يتهدى الى الصراط المستقيم فن انقطع اليه بالفناء في الوحدة كان صراطه صراط الله فلا يصده عنه احد ولا يضره شيء ولا يضل كيد عدوه وشره فان من كان مع الله كان الله معه فهو حافظه وناصره وهذا الاستمسك ليس من شأن كل السلاسل لكن الله تعالى قادر على ان يأخذ بيد عبده ويوصله الى مراده واذا صح الطلب من العبد فلا يحرم الاجابة البتة فائ من طلب وجوده وجد ومن قرع بابا وجع وجع عصمنا الله واياكم من كيد الشيطان ومكر النفس الامارة بالسوء كل آن آمين يا مستعان (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله) الاتقاء افتعال من الوقاية وهي فرط الصيانة (حق نقاته) اى حق تقواه وما يجب منها وهو استقراغ الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم ونحوها فاتقوا الله ما استطعتم يريد بالقوا في التقوى حتى لا تتركوا المستطاع منها شيئا (ولا تموتن الا وانتم مسلمون) اى مخلصون نفوسكم لله عز وجل لا تجعلون فيها شركا لمساواه اصلا وهو استثناء فرغ من اعم الاحوال اى لا تموتن على حال من الاحوال الاحال تحقق اسلامكم وثباتكم عليه فهو في الصورة نهى عن موتهم على غير هذه الحالة والمراد دوامهم على الاسلام (واعتصموا بحبل الله) اى بدين الاسلام او بكتابه فلفظ الحبل مستعار لاحد هذين المعنيين فان كل واحد منهما يشبه الحبل في كونه سببا للنجاة عن الردى والوصول الى المطلوب فان من سلك طريقا صعبا يخاف ان يزلق رجله فيه فاذا تمسك بحبل مشدود الطرفين بجاني ذلك الطريق امن من الخوف كذلك طريق السعادة الابدية ومرضاة الرب طريق زلق ودواعي الضلال عنها متكررة زلق رجل اكثر الخلق فيها فن اعتصم بالقرءان العظيم وبقوانين الشرع القويم وبيانات الرب الكريم فقد هدى الى صراط مستقيم وأمن من الغواية المؤدية الى نار الجحيم كما يأمن المتمسك بالحبل من العذاب الاليم (جميعا) حال من فاعل اعتصموا اى مجتمعين في الاعتصام (ولا تفرقوا) اى لا تفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كاهل الكتاب (واذكروا نعمة الله عليكم) متعلق بنعمة (اذ كنتم) ظرف له اى اذكروا انعامه عليكم وقت كونكم (اعداء) في الجاهلية بينكم الاحن والعداوة والحروب المتواصلة وقيل هم الاوس والخزرج كانوا اخوين لاب وام فوقع بين اولادهما العداوة والبغضاء ونطاولت الحروب مائة وعشرين سنة (فالف بين قلوبكم) بتوفيقكم للاسلام (فاصبحتم) اى فصرتم (بنعمته)



التي هي ذلك التأليف (أخوانا) خبرا صيغته أي اخوانا متصاين مجتمعين على الاخوة في الله متراجين متذاهبين متفقين على كلمة الحق (وكنتم على شفا حفرة من النار) شفا الحفرة وشفتها حرفها وجانبها أي كنتم مشرفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم اذ لو ادر كنتم الموت على تلك الحالة لوقعتم فيها تمثيل لحياتهم التي تتوقع بعد الوقوع في النار بالعود على حرفها مشرفين على الوقوع فيها (فانقذكم) أي خلصكم ونجاكم هذاكم للاسلام (منها) أي الحفرة (كذلك) إشارة الى مصدر الفعل الذي بعده أي مثل ذلك التبيين الواضح (بين الله لكم آياته) أي دلائله (لعلكم تهتدون) طلبا لثباتكم على الهدى وازديادكم فيه والاشارة ان اهل الاعتصام طائفتان احدهما اهل الصورة وهم المتعلقون بالاسباب لان مشربهم الاعمال والثانية اهل المعنى وهم المنقطعون عن الاسباب لان مشربهم الاحوال فقال تعالى لهم واعتصموا بالله هو مولاكم أي مقصودكم وقال للمتعلقين بالاسباب واعتصموا بحبل الله جميعا وهو كل سبب يتوسل به الى الله فالاعتصم بحبل الله هو المتقرب الى الله باعمال البر ووسائل القربة واذا وجد الاعتصام وجد عدم التفرق بخلاف عدم الاعتصام فانه سبب للتفرق في الظاهر والباطن فاما في الظاهر فيلزم منه مفارقة الجماعة فاقتلوه كائنا من كان واما في الباطن فيظهر من الاهواء المختلفة التي توجب تفرق الامة كما قال عليه السلام ستفرق امة اثنتين وسبعين فرقة الناجية منهم واحدة قالوا يا رسول الله ومن الفرق الناجية قال من كانوا على ما انا عليه واصحابي واعلم انه تعالى امر المؤمنين اولا بالتقوى وثانيا بالاعتصام وثالثا بذكر النعمة لان فعل الانسان لا بد وان يكون معللا اما بالرغبة ولما بالرغبة والرغبة متقدمة على الرغبة لان دفع الضرر مقدم على جلب النفع كما ان التحلية قبل التحلية فقوله اتقوا الله حق تقاته اشارة الى التخويف من عقاب الله ثم جعله سببا للامر بالتمسك بدين الله ثم اردفه بالرغبة وهي قوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم فعلى العاقل الانقياد لامر الله والطاعة لحكمه والاعتصام بحبله وعدم التفرق في الدين والتقوى حق التقى من الله سبحانه قيل ونعم ما قيل متقى راوود چهار نشان \* حفظ احكام شرع اول دان \* ثانيا انجحه دست رس باشد \* بر فقيران وبيكسان بخشد \* عهد را با وفا كند پيوند \* هر چه باشد ازان شود خرسند \* وهذا معنى قول الشيخ النصرا بادي علامة المتقى اربعة حفظ الحدود وبذل الجهود والوفاء بالعهود والقناعة بالموجود قال القشيري رحمه الله حق التقوى ان يكون على وفق الامر لا يزيد من قبل نفسه ولا ينقص وحق التقوى اولا اجتناب الزلة ثم اجتناب الفضلة ثم التوقى عن كل خلة ثم التنى عن كل علة فاذا اتقيت عن شهوة تقوى البعد انصلاك بقوال القدا اتقيت حق تقوى التنى عن بقى فيه شئ من اثر الوجود فقد اشر لك شر كاخفيا ولم يصل الى حقيقة الشهود \* حضوري كرهى خراهى ازوغائب مشو حافظ \* متى ما تلقى من تهوى \* دع الدنيا واهملها \* قال ابو مدين رحمه الله شتان بين من همته الحور والقصور ومن همته رفع الستور ودوام الحضور فطوبى لمن سار اليه بالجنابات الالهية على قدم التحقيق وطمار بتجلى الصفات الربانية وجناح التوفيق قال سهل رضى الله عنه ليس للعبد الامولاء واحسن احواله ان يرجع الى مولا ماذا عصى قال يارب استر على فاذا استر عليه قال يارب تب على فاذا تاب عليه قال يارب وفقنى حتى اعمل فاذا عمل قال يارب وفقنى حتى اخلص فاذا اخلص قال يارب تقبل منى فعلى العاقل ان يتمسك بهذا الحبل المتين (ولتكن منكم) أي لتوجه منكم (امة يدعون الى الخير) جماعة داعية الى الخير الى ما فيه صلاح ديني وديني و فالدعاء الى الخير عام في التكليف من الافعال والستور ثم عطف عليه الخاص اذنا بفضل الله فقال (ويا مرون بالعرف) وهو ما استحسنه الشرع والعقل وهو الموافقة (وينهون عن المنكر) وهو ما استقبه الشرع والعقل وهو المخالفة (واوائن) الموصوفون بتلك الصفات السكاملة والافراد في كاف الخطاب لان الخطاب كل من يصلح للخطاب (هم المفلحون) أي هم الاختصاص بكامل الفلاح وهم خير فصل يفيد اختصاص المسند بالمسند اليه ثم ان من في قوله منكم للتبيين وتوجيه الخطاب الى الكل مع اسناد الدعوة الى البعض لتحقيق معنى فرضيتها على الكفاية وانها واجبة على الكل لكن بحيث ان اقامها البعض سقطت عن الباقي ولو اخل بها الكل اثموا جميعا لا بحيث يتحتم على الكل اقامتها ولانها من عظام الامور وعزائمها التي لا يتولاها الا العلماء باحكامه تعالى ومراتب الاحتساب وكيفية اقامتها فان الجاهل رجما نهي عن معروف وامر بمنكرور بما عرف الحكم في مذهبه وجهله في مذهب صاحبه فنهاه عن منكر وقد يغفل في موضع اللين ويلين في موضع الغلظة وينكر على



من لا يزيد انكاره الا تماديا او على من الانكار عليه عبث كالانكار على اصحاب المآصر والجلادين واضرابهم وقيل من للتبيين وكان ناقصة اي كونوا امة يدعون الاية ولا يقتضي ذلك كون الدعوة فرض عين فان الجهاد من فروض الكفاية مع ثبوته بالخطاب للعامة عن النبي عليه السلام انه سئل وهو على المنبر من خير الناس قال امرهم بالمعروف وانهيهم عن المنكر واتقوا الله وارسلهم للرحم وقال عليه السلام من امر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في ارضه وخليفة رسوله وخليفة كتابه وعن حذيفة باق على الناس زمان يكون فيهم جيفة الجمار احب اليهم من مؤمن يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وعن سفيان الثوري اذا كان الرجل محبا في جيرانه محمودا عند اخوانه فاعلم انه مداهن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المداهن في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا سفينة فصار بعضهم في اسفلها وصار بعضهم في اعلاها فكان الذي في اسفلها يمر بالماء على الذين في اعلاها فتأذوا به فاخذوا ساجدا فجعل يقر اسفل السفينة فاقوه فقالوا ما لك قال تاذيتهم بي ولا بد لي من الماء فان اخذوا على يديه انجوه واشجوا انفسهم وان تركوه اهلكوه واهلكوا انفسهم قال صلى الله عليه وسلم ان الناس اذا راوا منكرا فلم يغيروه بوثان يعمهم الله بعذابه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر يوم القيامة ناس من امتي من قبورهم الى الله على صورة القردة والخنازير بما داهنوا اهل المعاصي وكفوا عن نهيهم وهم يستطيعون قلابا من توطين النفس على الصبر وتقليل العلائق وقطع الطمع عن الخلائق حتى يزول عنه المداهنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذب اهل قرية فيها ثمانية عشر الفا عملهم عمل الانبياء عليهم السلام قالوا يا رسول الله كيف قال لم يكونوا يغيثون الله ولا يأمررون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر ثم الامر بالمعروف تابع للمأمر به ان كان واجبا فواجب وان كان نذبا فنذبه واما النهي عن المنكر فواجب كله لان جميع المنكر تركه واجب لاتصافه بالقبح وطريق الوجوب السمع والعقل وعند البعض السمع وحده وشرط النهي بعدم معرفة النهي عنه ان لا يكون ما ينهى عنه واقعا لان الواقع لا يحسن النهي عنه وانما يحسن الذم عليه والنهي عن المعادة الى مثلها وان يغلب على ظنه وقوع المعصية نحو ان يرى الشارب قد شرب الخمر باعداد آياته وان لا يغلب على ظنه ان انكر لحقته مضرة عظيمة فان قلت كيف يباشر الانكار قلت يبدأ بالسهل فان لم يتفع الى الصعب لان الغرض كف المنكر قال تعالى فاصطهوا اينهما ثم قال فقاتلوا والمباشر كل مسلم تمكن منه واختص بشرا نطه وقد اجتمعوا ان من رأى غيره تارك للصلاة وجب عليه الانكار لانه معلوم قبحه لكل احد واما الانكار الذي بالقتال فالامام وخلفاؤه اولي لانهم اعلم بالسياسة ومعهم عدتها فان قلت فن يؤمر وينهى قلت كل مكاف وغير المكاف اذا هم بضرر غيره منع كالصبيان والجهانين وينهى الصبيان عن المحرمات حتى لا يعودوها كما يؤمررون بالصلاة ليرتوا عليها والعاصي يجب عليه النهي عما ارتكبه اذ يجب عليه تركه والانكار لا يجب فلا يسقط بترك واحد منهما وجوب شيء منهما قال النبي عليه السلام ان الله ليؤيد هذا الدين باهل الفسوق والتوبيخ في قوله تعالى اتا امررون الناس بالبر وتنسون انفسكم انما هو على نسيان انفسهم لا على امرهم بالبر وعن السلف مر وابانخير وان لم تفعلوا وعن بعض الصحابة ان الرجل اذا لم يستطع الانكار على منكر رآه فليقل ثلاث مرات اللهم ان هذا منكروا فاعمل ذلالت فقد فعل ما عليه كرت نهى منكرا برأيد ذست \* نشايد جوي دشت ويايان نشست \* چودست وزيانرا نمايد مجال \* بهمت نمايد مردی رجال \* يعنى اذا لم يستطع ان يغير المنكر بلسانه ويده فليذكره بقلبه فان الرجال يرون الرجولية بالهمة ويتضرعون الى الله في دفع ما لا يقدررون على دفعه والاشارة في الاية ان الامة التي يدعون الى الخير بالافعال دون الاقوال هم الذين يأمررون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون من وعيد من يأمر بالمعروف ولا ياتيه والنبي يدل عليه ما روى اسامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعته يقول يجامع بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتزلق اقبابه في النار فيد ويها كما يدود الجمل برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اي فلان ما شأنك ألسنت تأمرنا بالمعروف وتنهاينا عن المنكر فيقول كنت آمركم بالمعروف ولا آتية والنهي الى الخير في الحقيقة شيوخ الطريقة فان من لم يعرف الله لم يعرف الخير اذ الخير المطلق هو السكال المطلق الذي يكون للانسان بحسب النوع من معرفة الحق والوصول اليه كما كان للنبي عليه السلام والاخاف ما يتوصل به الى المطلق فالخير المدعو اليه اما الحق واما طريق الوصول اليه والمعروف كل ما يقرب اليه والمنكر كل ما يبعد عنه



فن لم يكن له التوحيد والاستقامة لم يكن له مقام الدعوة فغير المستقيم وان كان موحدًا وربما امر بما هو معروف  
 عنده منكر في نفس الآخر وبما نهي عما هو منكر عنده معروف في نفس الامر كن بلغ في مقام الجمع واحجب  
 بالحق عن الخلق فكثيرا ما يستحل محرما ويحرم حلالا فهم اهل الحجاب واهل الفلاح المطلق هم الذين لم يبق لهم  
 حجاب وهم خائفاء الله في ارضه او صلوات الله واباكم الى معرفة حقيقة الحال وشرقنا بالوصول الى جنابه المتعال  
 (ولا تكونوا كالذين تفرقوا) هم اهل الكتابين حيث تفرقت اليهود فرقا والنصارى فرقا (واختلفوا) باستخراج  
 التاليفات الزائفة وكنتم الايات الناطقة وتحرى بها بما اخلدوا اليه من حطام الدنيا الدنية قال الامام تفرقوا  
 بابتدائهم بان صار كل واحد من اولئك الاحبار رئيسا في بلد ثم اختلفوا بان صار كل واحد منهم يدعي انه على الحق  
 وان صاحبه على الباطل واقول انك اذا انصفت علمت ان اكثر علماء هذا الزمان صاروا موصوفين بهذه  
 الصفة فنسأل الله العفو والرحمة انتهى (من بعدما جاءتهم اليينات) اي الايات الواضحة المييزة للحق الموجبة  
 للاتفاق عليه واتحاد الكلمة (واولئك لهم عذاب عظيم) في الآخرة بسبب تفرقهم فانه بدوم ولا يتقطع ولما امر  
 الله هذه الامة بان يكونوا امرين بالمعروف وناهين عن المنكر وذلك لا يتم الا اذا كان الامر بالمعروف قادرا  
 على تنفيذ هذا التكليف على الظلمة والمتغلبين ولا تحصل هذه القدرة الا اذا حصلت اللفة والمحبة بين اهل الحق  
 والدين فلا جرم حذرهم الله عن التفرقة والاختلال لكيلا يصير ذلك سببا لهزمهم عن القيام بهذا التكليف  
 فعلى المؤمنين ان لا يكونوا ناشئين بمقتضى طبعهم غير متابعين لامام ولا متففين على كلمة واحدة باتباع مقدم  
 يجمعهم على طريقة واحدة فان لم يكن لهم مقتدى وامام تتعد عقائدهم وسيرهم واراؤهم بمتابعته وتتفق كلمتهم  
 في الآخرة على محسوس اوضح من ظهوره في الدنيا من دعا الى الله على بصيرة كل رسول واتباعه الذين الحقهم  
 الله بدرجات الدنيا في الداء انبه على بصيرة كلماتهم وعاداتهم واهواشهم لمحبه وطاعته كانوا مهملين متفرقين  
 فرأى الشيطان كثرة الغنى تكون للذنب واهذا قال امير المؤمنين على رضى الله عنه لا بد للناس من امام  
 بار او فاجر ولم يرسل نبي الله رجلين فصاعدا لشأن الاوامر احدهما على الاخر وامر الاخر بمتابعته وطاعته  
 ليتحد الامر وينتظم والا وقع الهرج والمرج واضطرب امر الدين والدنيا واختل نظام المعاش والمعاد قال عليه  
 السلام من فارق الجماعة قيد شبر لم ير محبوبا الجنة وقال يد الله مع الجماعة فان الشيطان مع الفذ وهو من  
 الاثنين ابعد الا يرى ان الجمعية الانسانية اذا لم تضبط برياسة لقلب وطاعة العقل كيف اختل نظامها واكت  
 الى الفساد والتفرق الموجب لخسار الدنيا والاخرة ولما نزل قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه  
 ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل الرشده ثم خط  
 عن يمينه وشماله خطوطا فقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه فعلى العاقل ان يسلك الى صراط  
 التوحيد ولوازمه وحقوقه ويحجب من سبل الشيطان واسباب الدخول فيها قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم امرت ان اتقوا الناس الى ان قال وحسابهم على الله اراد بقوله وحسابهم على الله انه لا يعلم انهم قالوها  
 معتقدين لها فالمشرك لا قدم له على صراط التوحيد وله قدم على صراط الوجود والمعتل لا قدم له على صراط  
 الوجود فالمشرك ما وجد الله هنا فهو من الموقف الى النار مع المعطلة ومن هو من اهل النار الا المنساقين  
 فلا بد لهم ان ينظروا الى الجنة وما فيها من النعيم فيطمعون فذلك نصيبهم من الجنان ثم يصرفون الى النار  
 وهذا من عدل الله فهو بلا وابعالهم فالشرع هنا هو الصراط المستقيم ولا تزال في كل ركعة من الصلاة نقول  
 اهدنا الصراط المستقيم فهو واحد من السيف وادق من الشعر وظهوره على علم وكشف قال على كرم الله  
 وجهه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فن تمسك بالشرع المتين والقراءات المبين واهتدى الى هذا الصراط  
 المستقيم وتخلص من التفرق الموجب للعذاب الاليم فليس عليه حساب ولا صراط في الآخرة بل هو مع الانبياء  
 والاولياء في النعيم المقيم ومن زلت قدمه عن الشرع في الدنيا بارتكاب المحظورات زلت في الآخرة ايضا  
 اذ من كان في الدنيا اعمى محجوبا غير واصل كان في الآخرة ايضا كذلك والعياذ بالله قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الزلون على الصراط كثير واكثر من يزل عنه النساء وقال رأيت الناروا كثيرا لها النساء فانهن بكثرت  
 اللعن ويكفرن العشير فلما حسنت الى احدها من الدهر كاه ثم اذا رأيت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط  
 فانظر كيف زلت اقدامهن عن الصراط في الآخرة وما ذلك الا لكونهن ازلت عن صراط الشرع في الدنيا



بالاعتقاد والاعمال ونعم ما قال الجاهلي عقل زن ناقص است ودينش نيز \* هرگزش كامل اعتقاد مكن \*  
 كريدست ازوى اعتبار مكبر \* ورنك وروى اعتماد مكن \* فاذا وقفت على هذا التفصيل فاجتهد  
 ايها العبد الدليل في طريق المتابعة والمواظقة للانبياء والكاملين وتسلط بذيل شيخ واصل الى اليقين لعله يجمع  
 بآذن الله شملت بعد ما تبدد وصلات وتفرق حالك فان الطريق الجهول لا بد له من مرشد والا فالهلاك عصمنا الله  
 واياكم من الخلاف والاختلاف واسلكوا طريق الاخير من الاسلاف ويتنافيه الى آخر الاجال وحشرنا  
 باهل الفضل والكمال (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) اى اذكروا ايها المؤمنون يوم تبيض وجوه كثيرة وتسود  
 وجوه كثيرة وبياض الوجه وسواده كبايتان عن ظهور بهجة السرور وكون الخوف فيه يقال لمن نال بفيته  
 وفاز بمطلوبه ابيض وجهه اى استبشر ولن وصل اليه مكروه اغبر لونه وتبدلت صورته فعنى الاية ان المؤمن يرد  
 يوم القيامة على ما قدمت يداه فان كان ذلك من الحسنات استبشر بنعم الله وفضله واذا رأى الكافر اعماله  
 القبيحة اشتد حزنه ونغمه وقيل يياض الوجه وسواده حقيقتان فيوسم اهل الحق بياض الوجوه والضعيفة  
 واشراق البشرة وسعى النور بين يديه ويمينه واهل الباطل باضداد ذلك والحكمة في ظهورهما في الوجوه حقيقة  
 ان السعيد يفرح بان يعلم قومه انه من اهل السعادة قال تعالى مخبر عنه باليتقوى يعلمون بما غفر لى ربى  
 وجعلنى من المكرمين والسقى يفتح بعكس ذلك (فاما الذين اسودت وجوههم) فيقال لهم (اكفرتم بعد ايمانكم)  
 الهمزة للتوبيخ والتعجب من حالهم والظاهر انهم اهل الكتابين وكفرهم بعد ايمانهم كفرهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بعد ايمانهم به قبل مبعثه عليه السلام اوجيع الكفرة حيث كفروا بعد ما اقرؤا بالتوحيد  
 يوم الميثاق (فذوقوا العذاب) المعهود الموصوف بالعظم (بما كنتم تكفرون) بالقرآن ومحمد عليه السلام  
 (واما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله) اى الجنة والنعيم المقيم الخلاصة عنها بالرحمة تنبها على ان المؤمن  
 وان استغرق عمره في طاعة الله تعالى فانه لا يدخل الجنة الا برحمة تعالى (هم فيها خالدون) كانه قيل كيف  
 يكونون فيها فقيل هم فيها خالدون لا يظعنون عنها ولا يموتون (تلك) اشارة الى الايات المشتملة على تعيم الابرار  
 وتعذيب الكفار وهو مبتدأ (آيات الله) خبره (تتلوها) جملة حالية من الايات (عليك) اى تقرؤها عليك يا محمد  
 بواسطة جبريل (بالحق) حال مؤكدة من فاعل تتلوها او من مفعوله اى ملتبسين او ملتبسة بالحق والعدل  
 ليس في حكمها شائبة جور بنقص ثواب المحسن او بزيادة عقاب المسيء او بالعقاب من غير جرم بل كل ذلك  
 موافق لهم حسب استحقاقهم باعمالهم بموجب الوعد والوعيد (وما الله يريد ظلما) اى شيئا من الظلم (للمسلمين)  
 لاحد من خلقه كيف والظلم تصرف في ملك الغير وهو تعالى انما يتصرف في ملك نفسه او انه وضع الشئ في غير  
 موضعه وذلك قد يكون بمنع حق المستحق عنه وقد يكون بفعل ما منع منه ولا ينبغي له ان يفعله وكل ذلك  
 لا يتصور في حقه تعالى فيستحيل تصور الظلم من الله فانه لا حق لاحد فيظلم بمنعه ولا يمنع عن شئ فيظلم بفعله  
 بل هو المالك على الاطلاق وافعاله محض حكمة وعدل (ولله ما فى السموات وما فى الارض) اى له تعالى وحده  
 من غير شريك اصلا ما فيها من المخلوقات الفاتنة للعصر ملكا وخلقا احياء وامانة وانابة وتعذيبا وايراد كلمة ما  
 اما التغليب غير العقل على العقلاء واما التنزيه بلهم منزلة غيرهم اظهار اخفائهم في مقام بيان عظمتهم تعالى  
 (والى الله) اى الى حكمه وقضائه لا الى غيره شركة واستقلال (ترجع الامور) اى امورهم فيجازى كلامهم  
 بما وعد له واوعده من غير دخل في ذلك لاحد قط فان قيل الرجوع اليه يكون بعد الذهاب عنه ولم يكن فلم قال  
 ذلك قلنا كانت كالداهية بهلاكها ثم اعادتها لان في الدنيا يملك بعض الخلق بالتدبير وفي القيامة يكون كل ذلك  
 لله تعالى والاشارة ان الذين تبيض وجوههم يوم القيامة هم الذين ابيضت قلوبهم اليوم بنور الايمان والحمية  
 والوفاق مع الله والذين تسود وجوههم يومئذ هم الذين اسودت قلوبهم بالكفر والتفرق والاختلاف من الله  
 وذلك لان الوجوه تحشر بلون القلوب كقوله تعالى يوم تبلى السرائر اى يجعل ما فى الضمائر على الظواهر  
 زراندود كانز باتش برند \* بديد آيد آنكه كه مس يازند \* فاما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم  
 اكفرتم بعد ايمانكم وهم ارباب الطلب السائرون الى الله الذين انقطعوا في بادية النفس وانبغوا غول الهوى  
 وارتمدوا على اعقابهم القهقري فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون تسترون الحق بالباطل وتعرضون عن الحق  
 في طلب الباطل وكنتم معذيين بنار الهجران والقطيعة في الدنيا ولكن ما كنتم تذوقون عذابها لان الناس



نيام والنائم لا يذوق ألم الجراحات حتى ينتبه فإذا ماتوا اتقوا فيذوقوا ألم الجراحات الانقطاع والاعراض عن الله  
 وأما الذين أبيضت وجوههم فهم في رحمة الجمعية والوفاق مع الله في الدنيا وهم فيها خالدون في الآخرة لانه يموت  
 المروء على ما عاش فيه ويحشر على ما مات عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث كل عبد على ما مات  
 عليه وقال من مات سكران فإنه يعاين ملك الموت سكران ويعاين منكره وانكسرا سكران ويبعث يوم القيامة  
 سكران المدخندق في وسط جهنم يسمى السكران فيه عين يجري ماؤها ما لا يكون له طعام ولا شراب الا منه  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني جبريل عليه السلام ان لا اله الا الله انس للمسلم عند موته وفي قبره  
 وحين يخرج من قبره يا محمد لو تراهم حين يموتون من قبورهم وينفضون عن رؤسهم التراب هذا يقول لا اله الا  
 الله والحمد لله فيبيض وجهه وهذا ينادى يا حسرتنا على ما فرطت في جنب الله مسودة وجوههم قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم النياحة على الميت من امر الجاهلية وان النياحة اذا لم تقبل ان تموت فانها تبعث يوم  
 القيامة عليها سرايل من قطران ثم يعلى عليها بدورع من لهب النار وفي التزليل الذين يأكلوا الربا لا يقومون  
 الا كما يقوم للذي يخطبه الشيطان قال اهل التأويل كلهم يبعث كالجنود عقوبة لهم وعقبتا عند اهل الحشر  
 فجعل الله هذه العلامة لاكلة الربا وذلك انه ارباه في بطونهم فانقلهم فهم اذا خرجوا من قبورهم يقومون  
 ويسقطون اعظم بطونهم فقلها عليهم نسأل الله السقر في الدنيا والآخرة وهو الموفق للصالحات من الاعمال  
 والافعال (كنتم خیرا) كنتم من كان الناقصة التي تدل على تحقق شيء بصفة في الزمان الماضي من غير دلالة  
 على عدم سابق او لاحق ويحمل على الدوام او الانقطاع بحسب معونة المقام ودلالة القرآن فقوله كان زيد  
 قائما محمول على الانقطاع وقوله تعالى وكان الله غفورا رحیما محمول على الدوام ومنه قوله تعالى كنتم خیرا  
 (اخرجت للناس) صفة لامة اظهرت لاجلهم ومصلحتهم ونفعهم (تأمررون بالمعروف وتنهون عن المنكر)  
 جملة مستأنفة بين بها كونهم خیرا منه كانه قيل السبب في كونكم خیرا لام هذه الخصال الحميدة والمقصود  
 بيان علة تلك الخيرية كقولك زيد كريم يطعم الناس ويكسوهم لان ذكر الحكم مقرونا بالوصف المناسب له  
 يشعر بالعلية (وتؤمنون بالله) اي ايمانا متعلقا بكل ما يجب ان يؤمن به من رسول وكتاب وحساب وجزاء  
 (ولوا من اهل الكتاب اسكان خیرا لهم) اي لو آمنوا كما يمانكم لكان ذلك خیرا لهم مما هم عليه من الرياسة  
 واستتباع العوام ولا زادت رياستهم وتمتعهم بالحظوظ الدنيوية مع الفوز بما وعدوه على الايمان من اثناء الاجر  
 مرتين (منهم المؤمنون) كانه قيل هل منهم من آمن او كلهم على الفرق قليل منهم المؤمنون المعهودون  
 الفائزون بخیر الدارين كعبد الله بن سلام واصحابه (واكثرهم الفاسقون) المتمردون في الكفر الخارجون عن  
 الحدود (ان يضروكم الا اذى) استثناء مفرغ من المصدر العام اي لن يضروكم ابدانرا اما الاضرار اذى  
 لا يبالى به من طعن وتهديد لا اثر له (وان يقاتلوكم) اي ان خرجوا الى قتالكم (يولوكم الادبار) مفعول ثان  
 ابولوكم اي يجعلوا ظهورهم ما يليكم ويرجعوا الى ادبارهم منهزمين من غير ان يسالوا منكم شيئا من قتل او امر  
 (ثم لا ينصرون) عطف على الشرطية وشم للتراخي في المرتبة اي لا ينصرون من جهة احد ولا يمنعون منكم  
 قتلا واحدا وفيه تثبيت لمن آمن منهم فانهم كانوا يؤذونهم بالتلهي بهم وتوبيخهم وتضليلهم وتهديدهم وبشارة  
 اثم بانهم لا يقدررون على ان يتجاوزوا الاذى بالقول الى ضرب يعاباه مع انه وعدهم الغلبة عليهم والانتقام  
 منهم وان عاقبة امرهم الخذلان والذل فلا ينهضون بجناح ولا ترجع اليهم قوة ولجناح كما كان من حال  
 بني قريظة والنضير وقينقاع ويهود خيبر (ضربت عليهم الدلة ايما تقفوا) اي في اي مكان واي زمان وجدوا  
 في دار الاسلام الزموا الذل اي هدر النفس والمال والاهل بحيث ما ركشئ يضرب على الشيء فيحيط به  
 (الا يجبل من الله وحبل من الناس) استثناء من اعم الاحوال اي ضربت عليهم الدلة لضرب القبة على من هي  
 عليه في جميع الاحوال الاحال كونهم معتصمين بذمة الله وذمة المسلمين واستعبر الجبل للعهد لانه سبب النجاة  
 والفوز بالمراد وعطف قوله وحبل من الناس على قوله يجبل من الله يقتضي المغايرة قال الامام في وجهيه الامان  
 الحاصل للذي قسم الله احدهما الذي نص الله عليه وهو الامان الحاصل له باعلاء الجزية عن يد وقبوله اياها  
 والثاني الامان الذي فوض الى رأي الامام واجتهاده فيعطيه الامان مجملاتارة ويبدل رأيا وافاقص اخرى  
 على حسب اجتهاده فالاول هو المسمى بجبل الله والثاني هو المسمى بجبل المؤمنين فالامانان واقعان مباشرة



المسلمين الا انهما متغابران بالاعتبار (وباؤا بغضب من الله) اى رجعوا بغضب كائن منه تعالى مستوجبين له (وتصربت عليهم المسكنة) اى زى الافتقار فهو محيطه بهم من جميع جوانبهم واليهود في غالب الامر فقراء اما في نفس الامر واما انهم يظهرون من انفسهم الفقروا ان كانوا اغنياء موسرين في الواقع (ذلك) اشارة الى ما ذكر من ضرب الذلة والمسكنة عليهم واليه بالغضب العظيم (بانهم كلوا يكفرون بآيات الله) اى ذلك الذى ذكر ككائن بسبب كفرهم للمستبريات لله الناطقة بنبوته محمد عليه السلام وتحريرهم لها ولسائر الآيات القرآنية (ويقتلون الانبياء بغير حق) اى في اعتقادهم ايضا وهؤلاء المتأخرون وان لم يصدر عنهم قتل الانبياء لكنهم كانوا راضين بفعل اسلافهم مصوتين لهم في تلك الافعال القبيحة وطالبين للقتل لو ظفروا به فكانوا بذلك كأنهم فعلوها بانفسهم فلذا السند القتل اليهم (ذلك) اشارة الى ما ذكر من الكفر والقتل (بما عصوا وكانوا يعتدون) اى كان بسبب عصيانهم واعتدادهم حدود الله تعالى على الاستمرار فان الاصرار على الصغائر يفضى الى مباشرة الكبائر والاستمرار عليها يؤدى الى الكفر فان من توغل في المعاصي والذنوب واستمر عليها لاجرم تزايد ظلمات المعاصي على قلبه حالاً لا يضعف نور الايمان في قلبه حالاً خالاً ولم يزل الامر كذلك الى ان يبطل نور الايمان وتحصل ظلمة الكفر نعوذ بالله من ذلك واليه اشارة بقوله تعالى كلا بل دنان على قلوبهم ما كانوا يكسبون فقوله تعالى ذلك بما عصوا اشارة الى علة العلة وهذا المعنى قال ارباب المعاملات من ابني بترك الادب وقع في ترك السفى ومن ابتلى بترك السن وقع في ترك القرينة ومن ابتلى بترك القرينة وقع في استحقاق الشريعة ومن ابتلى بذلك وقع في التكفر فعلى المؤمن ان لا يفتح باب المعصية على نفسه خوفاً مما يؤدى اليه بل بتركها ايضا بعض ما ايج له في الشرع وذلك هو كمال التقوى قال عليه السلام لا يبلغ العبدان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً مما به البأس وقال صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشبهات فمن لتقى الشبهات استبرأ لعرضه ودينه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كلراعى حول الحى يوشك ان يقع فيه الحديث فمنع من الاقدام على الشبهات مخافة الوقوع في المحرمات وذلك سد للذريعة والعارف متى قصد مخافة امره تعالى يجرد من قلبه استحياء منه تعالى فيختفى عما نوى وعزم ويجتهد في عبادة ربه قال الجنيد رحمه الله العبادة على رؤس العارفين كالتيحجان على رؤس الملوك ورؤى في يده سحبة ثقيل له انت مع شرفك تأخذ في يدك سحبة فقال طريق وصلنا به الى ما وصلنا لا نتركه ابداً قال الشيخ ابوطالب رحمه الله مداومة الاوراد من اخلاق المؤمنين وطريق العابدين وهى حزب الايمان وعلامة الايقان قال الشيخ ابوالحسن رحمه الله سألت استاذى عن ورد المحققين فقال اسقاط الهوى ومحبة المولى ابت المحبة ان تستعمل محبة الغير محبوبة وقال الورود النفس بالحق عن الباطل في عموم الاوقات فليواطى العبد على الاوراد والطاعات واجتناب المعاصي والسيئات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه استحيوا من الله حق الحياء قالوا يا نبي الله يا رسول الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن من استحيى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما حوى وليحفظ البطن وما وعى وليذ كر الموت والبلى ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء مبرطاعت نفس شهوت پرست \* كه هر ساعتى قبله ديكرت \* حال بعض المشايخ لو ان رجلاً عاش مائتى سنة ولا يعرف هذه الاربعة فليس شئ احق به من النار احدها معرفة الله تعالى في السر والعلانية ان لا يعطى ولا مانع غيره والثانى معرفة عمل الله بان يعرف ان الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصاً لرضى الله تعالى والثالث معرفة نفسه بان يعرف ضعفه انه لا يستطيع ان يرد شئ مما قضى الله عليه والرابع معرفة عدو الله وعدوته نفسه فيحاربها بالمعرفة حتى يكسرها فان المعرفة سلاح العارف فمن كان عنده المعرفة الحقيقية كان عالماً على اعدائه الظاهرة والباطنة ووصل الى مراده والنفس عين العدو فعليك بالاحتراز من شره ومحاربه كل آن بالذكر والفكر والعمل الصالح عصمتنا الله واباكم من الشرور (ليس واسواً) اى ليس اهل الكتاب جميعاً مستوين متعادلين في المساوى والقبايح والمراد بنى المساواة نفي المشاركة في اهل الانصاف بالقبايح المذكورة لاننى المساواة في مراتب الانصاف بهامع تحقق المشاركة في اصل الانصاف بها (من اهل الكتاب امة قائمة) كلام مستأنف لبيان عدم استواءهم وتام الكلام يقتضى ان يقال ومنهم امة مذمومة الا انه اضمربنا على ان ذكر احد الضدين يغنى عن الآخر اى من اهل الكتاب جماعة قائمة اى مستقيمة



عادلة من امت العود مقام يعني استقام واوهم الذين اسلموا منهم كعبد الله بن سلام وغيره ثلاث حين حالت احبار  
اليهود لعبد الله بن سلام وغيره من الذين اسلموا من اليهود ما آمن بمحمد الاشرار نافلو ~~ك~~ افوا خيبرنا ما تركوا  
دين آباؤهم اوزلات في قوم يصلون صلاة الاوايين وهي اثنتا عشرة ركعة بعد صلاة المغرب (يتلون آيات الله) اي  
القرآن من صفة اخرى لامة (انا الليل) طرف يتلون اي في ساعاته جمع الى كعصا (وهم يسجدون) الجلة حال من  
فاعل يتلون اي يصلون اذ تلاوة في السجود وقال عليه السلام الاياتي نهيت ان اقرأ راعيا وساجدا  
وتخصيص السجود بالذكر من بين سائر اركان الصلاة لكونه ادل على كمال الخضوع والمراد بصلاتهم  
التعبد اذ هو ادخل في مدحهم وفيه يتسنى لهم التلاوة فانها في المكتوبة وظيفه للامام واعتبار حالهم عند  
الصلاة على الاقراد بآباءهم مقام المدح (يؤمنون بالله واليوم الآخر) على الوجه الذي نطق به الشريعة تعريض بان  
ايمان اليهود به مع قولهم عزير ابن الله وكفرهم ببعض الكتب والرسول ووصفهم اليوم الاخر بخلاف صفته ليس  
من الايمان بهم في شيء اصلا (وبأمر من بالمعروف وينهون عن المنكر) تعريض بما هتتم في الاحتساب بل  
بتعكيسهم في الامر باضلال الناس وصدهم عن سبيل الله فانه امر بالمنكر ونهي عن المعروف (ويسارعون  
في الخيرات) المسارعة في الخير فطر الرغبة فيه لان من رغب في الامر سارع في قوله والمقام به وآثر الفور على  
للتراخي اي يبادرون مع كمال الرغبة في فعل اصناف الخيرات اللازمة والمتعدية تعريض بتباطؤ اليهود فيها  
بل بمبادرتهم الى الشر (واولئك) المنعوتون بتلك الصفات الفاضلة بسبب انصافهم بها (من الصالحين) اي من  
جمله من صلحت احوالهم عند الله تعالى واستحقوا رضاه وثناؤه (وما يفعلوا من خير) كاشا ما كان مما ذكر اولم  
يذكر (فلن يكفروا) فان يضيع ولا يتقص فوابه البتة وسعي منع الثواب ونقصه كفرانا مع انه لا يجوز ان يضاف  
الكفر ان الى الله تعالى اذ ليس لاحد عليه تعالى نعمة حتى يكفروا نظرا الى انه تعالى سمي اتصال الخيرات والثواب  
شكرا حيث قال فان الله شاكر عليم فلما جعل الشكر ان مجازا عن فوذية الثواب جعل للكفر ان مجازا عن منعه  
وتعديته الى مقعولين وهما ما قام مقام الفاعل والهاء المتضمنة معنى الحرمان (والله عليم بالمتقين) بشارته لهم  
بجزيل الثواب واشعار بان التقوى مبدأ الخير وحسن العمل وان الفائر عند الله هو اهل التقوى والاشارة  
في قوله وما تفعلوا من خير اي من خير يقربهم اليه فالتقوى بشكره بتقريب اليهم اكثر من تقربهم اليه كما قال من تقرب  
الى شبرا تقربت اليه باعاز قال انا جالس من ذكرني وانيس من شكرني ومطيع من اطاعني اي كما اطعتموني  
بتصفية الاستعداد والتوجه نحو اطاعتكم بافاضة الفيض على حسبه والاقبال اليكم والله عليم بالذين اتقوا  
ما يحجبهم عنه فتجلى لهم بقدر زوال الحجاب قال ابو بكر الكتاني رأيت في المنام شابا لم ارا احسن منه فقلت من انت  
فقال التقوى قلت فابر تسكن قال في كل قلب حزين ثم التفت الى فاذا امرأة سوداء وحش ما يكون فقلت  
من انت فقلت الضحك فقلت ابن تسكنين فقلت في كل قلب فرح مرح قال فالتفت واعتقدت ان لا اضحك  
الاغلبة فعلى السالك ان يتسكك بجبل التقوى ويأنس به في الدنيا لعل الله يجعله انيسا له في قبره وحشره  
فالتقوى من دين الصالحين وهم الذين يسارعون الى الخيرات ماداموا في الحياة قال الشيخ ابو الحسن رحمه الله  
افضل ما يسأل العبد من الله خيرات الدين ففي خيرات الدين خيرات الآخرة وفي خيرات الآخرة خيرات الدنيا  
وفي خيرات الدنيا ظهور خصائص الاولياء وهي اربعة اوصاف العبودية ونعوت الربوبية والاشراف على ما كان  
ويكون والدخول على الله في كل يوم سبعين مرة والخروج كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليغان  
على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة واستغفاره عليه السلام من نقص ما رقي عنه باعبار ما ترقى اليه  
اذ ذلك الاستغفار من مقتضى البشرية التي لا يمكن دفعها ووجه الاستغفار منه عليه السلام التفرق بين حالين  
كان فيهما بالعبودية اذ لا يلحق النبي نقص بوجه ولا فتور بحال لثبوت عصمته ولكن حمات الابرار سيئات  
المقربين فينبغي للانسان ان يأخذ على نفسه ان لا يضيع لحظة حتى يأخذها بالذكور والشكر وفي رأى خلا  
رفعه بالا استغفار وذكرا لله تعالى علم الايمان وبرآة من النفاق وحسن من الشيطان وحزم من النار قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لما بعث الله محمدا بن زكريا عليهما السلام الى بني اسرائيل امره ان يأمرهم بخمس خصال  
ويضرب لكل خصلة مثلا امرهم ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وضرب لهم مثل الشرك كرجل اشترى عبدا  
من ماله ثم اسكنه دارا وزوجه ودفع اليه مالا وامره ان يتجرف فيه ويأكل كل منه ما يكفيه ويؤتي اليه فضل الربح



فعهد العبد الى فضل الربح فجعل يعطيه لعدو سيده ويعطى لسيده منه شيأ يسيراً فايكم يرضى بفعال هذا العبد  
 وامرهم بالصلاة وضرب لهم مثلاً للصلاة كمثل رجل استأذن على ملك من الملوك فاذن له فدخل عليه فاقبل  
 عليه الملك بوجهه استمع مقالته وبقضى حاجته فالتفت يمينا وشمالا ولم يهتم لقضاء حاجته فاعرض عنه  
 الملك فلم يقض حاجته وامرهم بالصيام وضرب لهم مثلاً فقال مثل الصائم كمثل رجل لبس جبة للقتال واخذ  
 سلاحه فلم يصل اليه عدوه ولم يعمل فيه سلاح عدوه وامرهم بالصدقة وضرب لهم مثلاً للمتصدق فقال مثل  
 المتصدق كمثل رجل اسره عدوه فاشترى منهم نفسه بثمن معلوم فجعل يعمل في بلادهم ويؤدى اليهم من كسبه  
 القليل والكثير حتى يقتدى منهم نفسه فعتق وفك وقبته وامرهم بكراهة الله تعالى وضرب لهم مثلاً لكراهة  
 مثل الذكركم قوم لهم حصن وبقر بهم عدو لهم فدخلوا حصنهم واغلقوا باباه وحصنوا انفسهم من العدو  
 ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا امركم بالخصال الخمس التي امر الله بها يحيى عليه السلام وامرهم بخمس  
 اخرى امر في الله بها عليكم بالجسامة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد فليدارع العبد الى الخيرات والحسنات  
 وجميع الحالات ولا يتيسر ذلك الا لارباب الارادات واصحاب المجاهدات \* ينابذ نكوكارى از بدر كان \*  
محالست دوزندكى از سكان \* توان ناك كردن رزك آينه \* وليكن نيايد زسنگ آينه \*  
بكوشش نرويد كل از شاخ يسيد \* نه زسكى بكرمابه كردد سفيد (ان الذين كفروا) اي بما يجب  
 ان يؤمن به (ان تغنى عنهم) اي لن تدفع عنهم (اموالهم ولا اولادهم من الله) اي من عذابه تعالى (شيأ) اي شيأ  
 يسيراً منه او شيئاً من الاغناء رد للكفار كافة حيث فاجروا بالاموال والاولاد فأتين نحن اكثر اموالا واولادا  
 وما نحن بمعذبين وكانوا يعيرون رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه بالفقر ويقولون لو كان محمد على الحق لما تركه  
 ربه في الفقر والشدة وخص الاموال والاولاد بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه نارة بعد آلام المال وتارة  
 بالاستعانة بالاولاد فانفع الجمادات هو المال وانفع الحيوانات هو الولد فالكفار اذا لم ينتفع بهما في الآخرة البتة  
 دل ذلك على عدم انتفاعه بسائر الاشياء بالطريق الاولى (واولئك اصحاب النار) اي صاحبوها على الدوام  
 وملازموها (هم فيها خالدون) ابد اولما بين ان اموال الكفار لا تنفع عنهم شيأ ثم انهم ربما انتفقوا اموالهم في وجوه  
 الخيرات فيخطر ببال الانسان انهم ينتفعون بذلك فزال الله بهذه الاية تلك الشبهة وبين انهم لا ينتفعون بتلك  
 الاتفاقات وان كانوا قد قصدوا بها وجه الله فقال (مثل ما ينتفون في هذه الحياة الدنيا) اي حال ما ينتفعه الكفرة  
 قربة او مفاخرة وسمعة وطلب الحسن الذكريين الناس وعداوة لاهل الاسلام كما انتفق ابوسفيان واصحابه ما لا كثيرا  
 على الكفار يوم بدر واحد (كمثل ربح فيها صر) اي برد شديد مهلك فانه في الاصل صدر وان شاع اطلاقه  
 على الربح الباردة كالصحر (اصابت حرث قوم) اي زرع قوم (ظاوا انفسهم) بالكفر والمعاصي فبساوا  
 بغضب من الله وانما صرنا بذلك لان الاهلال عن سخط اشد واقطع (فاهلكته) عقوبة لهم ولم تدع منه اثرا  
 ولا عثرا والمراد تشبيه ما انتفقوا في ضياعه وذهابه بالكسبة من غير ان يعود اليهم نفع ما يجرث كفار ضربته سر  
 فاستأصلته ولم يبق لهم فيه منفعة بوجه من الوجوه فهو من التشبيه المركب (وما ظلمهم الله) بما بين من ضياع  
 ما انتفقوا من الاموال (ولكن انفسهم يظلمون) لما انهم اضاعوها بانفاقها الا على ما ينبغي وتقديم المفعول لرعاية  
 القواصل لا للتخصيص واعلم ان اتفاق الكفار اما ان يكون لمنافع الدنيا او لمنافع الآخرة فان كان لمنافع الدنيا  
 لم يبق منه اثر البتة في الآخرة في حق المسلم فضلا عن الكافر وان كان لمنافع الآخرة ولعلمهم انتفقوا اموالهم  
 في الخيرات ببناء الرباطات والقناطر والاحسان الى الضعفاء والايام والارامل وكان ذلك المنفق يرجو من ذلك  
 الاتفاق خيرا كثيرا فاذا قدم الآخرة رأى كفره مبطلا لا نار الخيرات وكان كمن زرع زرعاً وتوقع منه نفعا كثيرا  
 فاصابه ريح فاحرقه ولا يبقى معه الا الحزن والاسف هذا اذا انتفقوا الاموال في وجوه الخيرات اما اذا انتفقوها  
 فيما ظنوا انه من الخيرات لكنه كان من المعاصي مثل اتفاق الاموال في ابداء الرسول وفي قتل المؤمنين وتخريب  
 ديارهم فالذي قلنا فيه اشد واشد وتطير هذه الاية وقد مننا الى ما عملوا من عمل فجعلنا هباء منثورا ويدخل فيه  
 ما ينتفع به بعض صاحب الغرض لنفي رجل صالح من بلده او قتله او ابدى آثمه ونعوذ بالله من ذلك قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا تزول قدمي يوم القيامة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيم افناه وعن جسده فيم ابلاه  
 وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انتفعه فليبادر العاقل الى الاتفاق من ماله والا خلاص



في يومه قال عليه السلام يجاء يوم القيامة بصحف محتومة قنصب بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى  
للملائكة القوا هذا واقبلوا هذا فتقول الملائكة وعزتك ما رأينا الا خيرا فيقول وهو واعلم ان هذا مكان لغيري  
ولا اقبل اليوم من العمل الا ما ابتني به وجهي \* زعموا ي بسر چشم اجرت مداره چودرخانه نيد باشي بكاره  
چه قدر آورد بنده خور و بس \* كزير قبادار داند ام پس \* قال منصور بن عمار رحمه الله كان لي اخ  
في الله يعتقدني ويرزوني في شدة ورعاني وكان كثير العبادات والتجديد والبكاء فقد دته اباما فقيل لي هو ضعيف  
مريض فانيته باب فطرته فخرجت ابنته فدخلت فوجدته في وسط الدار وهو مضطجع على فراشه وقد اسود  
وجهه وازرقت عيناه وغلظت شفاه فقلت له يا اخي اكثر من قول لا اله الا الله ففتح عينيه ونظر الي شرا ثم وثم  
حتى قلت له لن لم تقلها لا غسلتك ولا كفتك ولا صليت عليك فقال يا اخي منصور هذه كلمة قد حيل بيني وبينها  
قلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فابن تلك الصلاة والصيام والتجديد والقيام فقال يا اخي كل ذلك كان  
لغير وجه الله انما كنت افعل ذلك ليقال واذا كربه واذا خلوت بنفسي غلقت الابواب وارخيت الستور وبارزت  
ربي بالمعاصي \* وراوازه خواهي در اقليم فاش \* برون حله كن كودرون حشوباش \* فلا غرور للعاقل بكثرة  
الاعمال والاولاد والاموال اذ لم تكن نيته صحيحة فيما يجري عليه من الاحوال فابن الذين آثروا العقبى بل المولى  
على كل ما سواه فوجدوا الفقر اعز من الغنى والذل اذل من العزة وبذلوا الموالهم واروا حهم في سبيل الله لعمرى  
قوم عزيز الوجود وقليل ما هم وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاكم التسكاث حتى زرتم المقابر ثم قال يقول  
ابن آدم مالي وهل لك من مال الا ما اكلت فافنت او ابست فابليت او تصدقت فامضيت قال عليه السلام  
يا عائشة ان اردت للعوق بي فيكفيك من الدنيا كزاد الراكب وابلج ومجالسة الاغنياء ولا تستغلق نوبا حتى  
ترفعيه وقال عليه السلام اللهم من احبني فارزقه العفاف والكفاف ومن ابغضني فاكرمه وولده فقد وقعت  
ايها العبد على حقيقة الحال وان المال لا يغني عن المرشياً فعليك بالقناعة وتقليل الدنيا ولا تغتر باصحاب  
الاموال والجاه اذ يذكرو شوق حق ما را \* دردو عالم دل وزبا في بس \* وزطعام ولباس اهل جهان \*  
كهنه دلق ونيم نافي پس (يا ايها الذين آمنوا) نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يواسلون المنافقين فنهاهم الله  
عن ذلك بقوله (لا تتخذوا بطانة) بطانة الرجل صاحب وليجته من يعرف اسراره ثقة به شبه ببطانة الثوب التي تلي  
بطنه كما شبه بالشعار قال عليه السلام الابصار شعار والناس دثار (من دونكم) اي من دون المسلمين متعلق  
بلا تتخذوا (لا يألونكم خبالا) يقال الا في الامر اذا قصر فيه ثم استعمل معدي الى معولين في قولهم لا اولك  
فصحا على نضمين معنى المنع اي لا امنعك نصحا وانحبال الفساد اي لا يقصرون لكم في الفساد بالمكر والخديعة  
ولا يتركون جهدهم فيما يورثكم الشر (ودواما عنتم) اي غنوا عنكم اي مشقتكم وشدة ضرركم في دينكم ودنياكم  
والفرق بين الجملة الاولى وبين هذه ان معناها انهم لا يقصرون ضررا في امور دينكم ودنياكم فان عجزوا عن ذلك  
فحب ذلك وتغنيه غير آتيل عن قلوبهم (قد بدت البغضاء من افواههم) البغضاء شدة البغض اي قد ظهرت  
علامة العداوة في كلامهم الخارج من افواههم لما انهم لا يتماثلون مع مبغضهم في ضبط انفسهم وتحاملهم  
عليهم ان يغفلت من السنتهم ما يعلم به بغضهم للمسلمين (وما تحق صدورهم اكب) مما بد الان بدوه ليس عن روية  
واختيار (قد بينا لكم الايات) الدالة على وجوب الاخلاص في الدين وسوالة المؤمنين ومعاداة الكافرين  
(ان كنتم تعقلون) ما بينا لكم فتعملون به والظاهر ان الجمل من قوله لا يألونكم الى هنا تكون مستأنفات  
على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة (ها انتم اولاء) اي انتم ايها المؤمنون اولاء المخطئون في موالاتهم  
(فحبونهم ولا يحبونكم) لما بينكم من مخالفة الدين (وتؤمنون بالكتاب كله) اي بجنس الكتاب جميعا وهو حال  
من الضمير المفعول في لا يحبونكم والمعنى لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابهم فابالكم تحبونهم  
وهم لا يؤمنون بكتابكم وفيه توبيخ بانهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم (واذا القوكم قالوا آمنا) نقفا  
(واذا خلوا) فكان بعضهم مكان بعض (عضوا عليكم الانامل من الغيظ) اي من اجله تأسفا وتحمسرا حيث  
ثم يجذوا الى القس في سبيلا والانامل جمع اظفار بفتح الميم وهو الطرف الاعلى من الاصبع والغيظ شدة الغضب  
قال الامام والمعنى انه اذا خلا بعضهم ببعض اظهروا شدة الغيظ على المؤمنين حتى تبلغ تلك الشدة الى عض  
الانامل كما يقول ذلك احدا اذا اشتد غيظه وعظم حزنه على فوات مطلوبه ولما اكثر هذا الفعل من الغضب ان صار



ذلك كناية عن الغضب حتى يقال في الغضبان انه بعض يده غيظا وان لم يكن هنالك عض وانما حصل لهم هذا الغيظ الشديد لما رأوا من ائتلاف المؤمنين واجتماع كلمتهم وملاح ذات بينهم (قل مولوا بغيركم) دعاء عليهم بدوام الغيظ وزيادته بتضاعف قوة الاسلام واهله الى ان يهلكوا به او باشتداده الى ان يهلككم فالحمد لله والطراد على وجه الايجاب والامتنان من ساعتهم (ان الله عليم بذات الصدور) اي قل لهم ان الله عليم بعداوة الصدور فيعلم ما في صدوركم من البغضاء والحق (ان تمسككم حسنة) اي تصبكم ايها المؤمنون حسنة بظهوركم على عدوكم وغنيمة تتألفونها وتتابع الناس في الدخول في دينكم وخصب في معاشكم (تسوهم) اي تحزنهم حسدا الى ما نالهم من خير ومنفعة (وان تصبكم سيئة) مساواة باخفاق مربية لكم او اصابة عدو منكم او اختلاف يكون بينكم او جذب ونكبة (يفرحوا بها) يشمتون بما اصابكم من ضرر وشدة وذكر المس مع الحسنه والاصابة مع السيئة لا يذنبان بل مد لمساواة ثم ادنى مراتب اصابة الحسنه ومناط فرحهم تمام اصابة السيئة (وان تصبروا) على عداوتهم او على مشاق التكليف (وتتقوا) ما حرم الله عليكم ونهاكم عنه (لا يضركم كيدهم) مكدهم وحيلتهم التي دبروها لاجلكم والكيد حيلة لطيفة تقرب وقوع المكيدة فيها (شيئا) نصب على المصدرية اي لا يضركم شيئا من الضر بفضل الله وحفظه الموعود للصابرين والمتقين ولان المجد في الامر المتدرب بالاتقاء والصبر يكون جريئا على الخصم (ان الله بما يعملون) في عداوتكم من الكيد (محيط) علما فيعاقبهم على ذلك والاحاطة ادر الشئ بكمله فينبغي للمرء ان يجانب اعداء الله ويصبر على اذاهم فانه امتحان له من الله مع انهم لا يقدرون على غير القدح باللسان كما قال تعالى لن يضرركم الا اذى والطفن لم يخلص منه الانبياء والاولياء فكيف انت يا رجل وكلنا ذلك الرجل \* ثوروى از برستيدن حق مبيج \* بهل تا كيرند خلقت مبيج \* رهايي نيابد كس از دست كس \* گرفتار را چاره صبرست و بس \* وفي قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم اشارة الى ان الحامل لاسرار الرجل ينبغي ان يكون من جنسه معتمدا عليه مؤتمنا ورعا يفيشى الرجل سره الى من لم يجربه في كل حال فيفتضح عند الناس (ان الرجال مناديق مقفلة \* وما مغفات يجهلها الا التجاريب) فلا تغتر بظواهر انسان حتى تعرف سريره قال الامام الغزالي ولا تعول على مودة من لم تختبره حق الخبرة بان تعصبه مدة في دار او موضع واحد فتجربه في عزله وولايته وغناه وفقره او تسافر معه او تعامله في الدينار والدرهم او تقع في شدة فتحتاج اليه فان رضىته في هذه الاحوال فاختذه بالان كان كبيرا او ابنا ان كان صغيرا او اخا ان كان مثلالك واذا بلغك من الاخوان غيبة او رأيت منهم شرا او اصابك منهم ما يسوءك فكل امرهم الى الله ولا تشغل نفسك بالمكافاة فيزيد الضرر ويضيع العمر اشغله ومن بلاغات الزمخشري ما قدع السفيه بمثل الاعراض وما اطلق عنانه بمثل العراض اي المعارضة ونعم ما قيل

اصبر على مضض الحسو \* فان صبرك قاتله

والنار تأكل نفسها \* ان لم تجد مأنا كاله

فالمجاملة من سير الصالحين وكان ابراهيم بن ادهم في جماعة من اصحابه فكان يعمل بالنهار وينفق عليهم ويجمعون بالليل في موضع وهم صيام فكان يبطئ في الرجوع من العمل فقالوا اليه تعالوا بنا نجعل فطورنا دونه حتى يعود بعد هذا اسرع فافطروا وناموا فلما رجع ابراهيم وجدهم نياما فقال مساكين اعلمهم لم يكن لهم طعام فعمد الى شئ من الدقيق هناك فجعله واوقد النار وطرح الملة فانتبهوا وهو ينفع في النار واضعها محاسنه على التراب فقالوا له في ذلك فقال قلت لعلكم لم تجدوا فطورا فقمتم فاحببت ان تستيقظوا والملة قد ادركت فقال بعضهم لبعض ابصروا اي شئ عملنا وما الذي به يعاملنا \* بدى رابدى سهل باشد جزا \* اكر مردى احسن الى من اساء \* قال ذوالنون رحمه الله لا تعصب مع الله الا بما وافقه ولا مع الخلق الا بالمناجحة ولا مع النفس الا بالمخافة ولا مع الشيطان الا بالعداوة فليسارع العبد الى تحصيل حسن الخلق وتوطين النفس على الصبر على المكروه حتى يفوز مع القائزين قال بعضهم كنت بمكة فرأيت قفيرا طاف بالبيت واخرج من جيبه رقعة ونظر فيها ومز فلما كان بالغد فعل مثل ذلك فترقبته اياما وهو يفعل مثله فيوما من الايام طاف ونظر في الرقعة وتساعد قليلا وسقط ميتا فخرجت الرقعة من جيبه واذا فيها واصبر لحكم ربك فانك باعيننا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في وصيته لابن عباس رضي الله



تعالى عنه ان استطعت ان تعمل لله بالرضى في اليقين فافعل والافنى الصبر على ما تكسر به خير كثير ومقاساة  
المجاهدات ومخالفة النفس وتزلة الشهوات واللذات والتزام الفقر والصبر على المكروهات من ديدن السلاف  
الصالحين واهل النفس الامارة وان كان يبدو من هذه علامات البغض لامثال هؤلاء الاخيار لكنه في الحقيقة  
يعود ضرره الى نفسه والمرؤ بالصبر على ما جاءه من مكاره اعتراضه الفاسد يكون مأجورا ومنا با عند الله تعالى  
وتباين الناس بالصالح والفساد وغير ذلك خير محض يعتبره العاقل ويرى نفسه به فيا لها الصلحاء ان الاشرار  
متسلطون على الاخيار بالطعن وقصد الاضرار ولكن المتقى في حصن الله الملك الجبار (واذ غدت) اى  
اذ كرامهم يا محمد وقت خروجك غدوة اى اول النهار الى احد ليتذكروا ما وقع فيه من الاحوال الناشئة  
عن عدم الصبر فاعلموا انهم ان لم يملوا الصبر والتقوى لا يضرهم كيد الكفرة (من اهلك) من منزل عائشة رضى  
الله عنها في المدينة وهذا نص على ان عائشة رضى الله عنها كانت اهلا للنبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى  
الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات فدل هذا على انها كانت مطهرة مبرأة عن كل قبيح الا يرى ان ولد  
نوح لما كان كافرا قال انه ليس من اهلك وكذا امرأة لوط (نبوى المؤمنين) اى تنزلهم (مساعد) كائنة  
ومهيئة (للقنال) ارمه على بقوله نبوى اى لاجل القتال والمقاعد جمع مقعد وهو اسم لمكان العقود عبر  
عن تلك الاماكن التى عينت لكل واحد من الصحابة ان يبيت في ما عين له من تلك الاماكن اما بان يتسع  
في استعمال العقود لمجرد المكان مع قطع النظر عن كونه مكان العقود كما في قوله تعالى في مقعد صدق  
واما لان كل مكان انما عين لصاحبه لان يبعد وينتظر فيه الى ان يجيى العدو فيقوموا عند الحاجة الى المحاربة  
فسميت تلك الاماكن بالمقاعد لهذا الوجه روى ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء فاستشار رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اصحابه ودعا عبد الله بن ابي بن سلول ولم يكن دعاء قبل ذلك فاستشاره فقال عبد الله واكثر  
الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا اولاد دخلها علينا  
الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم فان اقاموا اقاموا وبشر محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم  
ورماهم الصبيان والنساء بالحجارة وان رجعوا خائبين وقال بعضهم يا رسول الله اخرج بنا الى هؤلاء  
الاكابر لا يرون انا قد جبناعنهم وقال عليه السلام انى رأيت في منامى بقرا مذبحه حولى اى قطيعا منها فاواتها  
خيرا ورأيت في ذباب سيقى فلما اى كسرا فلولته هزيمة ورأيت كفى ادخلت يدي في درع حصينة فاواتها  
المدينة فان رأيت ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم فقال رجال من المسلمين قد فاتتهم بدروا كرمهم الله بالشهادة  
يوم احدا خرج بنا الى اعدائنا طلبا لسهادة الشهادة وطعنا في الحسنى والزيادة فلم ير الوابى عليه السلام حتى  
دخل وابس لامته اى درعه فلما راوا ذلك ندموا وقالوا بشما صنعنا نشير على رسول الله والوحى يأتى وقالوا  
اصنع يا رسول الله ما رأيت فقال ما ينبغي لنبى ان يابس لامته فيضعها حتى يقاتل وكان قد اقام المشركون  
باحد يوم الاربعاء والخميس فخرج رسول الله عليه السلام يوم الجمعة بعد ما صلى الجمعة وصلى على رجل من  
الانصار مات فيه فاصبح بالشعب من احد يوم السبت للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة فشى على  
راحله فجعل يصف اصحابه للقتال كأنما يقوم بهم القدح ان رأى صدرا خارجا قال تأخر وكان نزوله في غدوة  
الوادى اى طرفه وجانبه وجعل ظهره وعسكره الى احد وامر عبد الله بن جبير على الرماة وقال لهم انضمو اعنا  
بالنبيل اى ادفعوا العدو عنا بالسهم حتى لا يأتونا من وراءنا ولا تبرحوا مكانكم فاذا عاينوكم وولوكم الادبار  
فلا تطلبوا المدبرين ثم ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما خالف رأى عبد الله بن ابي وكان من قدام اهل  
المدينة ورئيس المنافقين شق عليه ذلك وقال اطاع الولدان وعصاني ثم قال لاصحابه ان محمدا انما يظفر بعدوه  
بكم وقد وعد اصحابه ان اعراهم اذا عاينوهم انهزموا فاذا رأيت اعداءهم فانهزموا فسيبعتونكم وبصير الامر  
على خلاف ما قاله محمد عليه السلام فلما التقى الفريقان انهزم عبد الله بالمنافقين وكان عليه السلام قد  
خرج في الف رجل او تسعمائة وخمسين رجلا فلما بلغوا الشوط رجع ابن ابي بن ثمانية وبقيت سبع مائة فقال  
لقومه يا قوم علام تقتل انفسنا واولادنا فتبعهم ابو جابر السلمي وقال انشدكم الله في نبيكم وانفسكم فقال  
عبد الله لو نعلم قتالا لاتبعناكم وكان الحبيان من الانصار بنوا سلمة من الخزرج وبنوا حارثة من الاوس جنحا  
عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فهما يتابع عبد الله فعهدهم الله فوضوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم



وقواهم الله تعالى حتى هزموا المشركين فلما رأى المؤمنون انهزام القوم طمعوا ان تكون هذه الواقعة كواقعة بدر فطلبوا المدبرين فترصوا الموضع الذي امرهم النبي عليه السلام بالثبات فيه ثم اشتغلوا بطلب الغنائم وخالفوا امر الرسول صلى الله عليه وسلم فإراد الله ان يقطعهم عن هذا الفعل لتلايقدموا على مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم وليعلموا ان ظفرهم انما حصل يوم بدر بركة طاعتهم لله ورسوله ومضى تركهم الله مع عدوهم لم يقوموا لهم فنزع الله الرعب من قلوب المشركين وكانوا ثلاثة آلاف رجل فحملوا على المؤمنين وتفرق العسكر عن رسول الله عليه السلام حتى بقي معه سبعة من الانصار ورجلان من قريش فلما قصد الكفار النبي عليه السلام شجوا رأسه وكسروا رابعيةه وقتلوه عليه السلام يومئذ طلحة ووقاه بيده فشلت اصبعاه وصار مجروحاً في اربعة وعشرين موضعاً ولما اصابه عليه السلام ما اصاب من الشجوة وكسر الرابعية وغلب عليه الغشي احتمله طلحة ورجع القهقري وكلما ادركه واحد من المشركين كان يضعه عليه السلام ويقاته حتى اوصله الى الصخرة وكان عليه السلام يقول اوجب طلحة ووقع الصخرة في العسكر ان محمداً قد قتل وكان في جولة الصحابة رجل من الانصار يكنى ابا سفيان نادى الانصار وقال هذا رسول الله فرجع اليه المهاجرون والانصار فشمل عز الشهادة اثنين وسبعين من المؤمنين واختصر بشر آتف نعم الله وجلائل كرمه حمزة سيد الشهداء وهنئاله ان مثل به اذ مثل به وكثر فيهم الجراح فقال عليه السلام رحم الله رجلاً ذاب عن اخوانه وشده على المشركين بمن معه حتى كشفهم عن القتلى والجرحى واعانهم الله حتى هزموا الكفار ثم ان كل ذلك يؤكده قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً وان المقبل من اعانه الله والمدير من خذله الله ومن الله العصمة (والله بجميع عليهم) لما شاور النبي عليه السلام اصحابه في ذلك الحرب وقال بعضهم اقم بالمدينة وقال آخرون اخرج اليهم وكان لكل احد غرض في قوله فمن موافق ومن منافق قال تعالى انا جميع لما يقولون عليهم بما يسرون (اذ هممت) بدل من اذ غدوت مبين لما هو المقصود بالتذكير والهم تعلق الخاطر بما له قدر (طائفتان منكم) اي المؤمنون وهما بنو اسلمة من الخزرج وبنو احارثة من الاوس (ان تغشوا) اي بان نجيبنا ونضع فاورجعا لظنهما الصواب فيه والفشل الضعف والظاهر ان مهمهما ليس بمعنى العزم والقصد المصمم وانما هو خطرات وحديث نفس كما لا تخلو النفس عند الشدائد من بعض الهلع ثم يرتد صاحبها الى الثبات والصبر ويطمئن اعلى احتمال المكروه (والله وليهما) اي عاصمهما عن اتباع تلك الخطرات والجملة اعتراض (وعلى الله) وحده دون ما عداه مطلقاً استقلالاً واشتراكاً (فابتوكل المؤمنون) في جميع امورهم فانه حسبهم وفيه اشعار بان وصف الايمان من دواعي التوكل وموجباته والتوكل الاعتماد على الغير واطهار الجواز قال الامام وفي الآية اشارة الى انه ينبغي ان يدفع الانسان ما يعرض له من مكروه وآفة بالتوكل على الله وان يصرف الجزع عن نفسه بذلك التوكل قال سهل بن عبد الله تسترى جملة العلوم ادنى باب من التعبد وجملة التعبد ادنى باب من الورع وجملة الورع ادنى باب من الزهد وجملة الزهد ادنى باب من التوكل وقال ايضا علامة المتوكل ثلاث لا يسأل ولا يرد ولا يحبس وكان ابراهيم الخواص رحمه الله مجرداً في التوكل وكان لا يفارقه ابرة وخبوط وركون ومقراض فقيل له يا ابا اسحق لم تحمل هذا وانت تمتنع من كل شيء فقال مثل هذا لا يتقص التوكل لان الله علينا فراغنا من الفقر لا يكون عليه غير ثوب واحد فرمما يترقب ثوبه فاذا لم يكن معه ابرة وخبوط تبدع عورته فتفسد عليه صلاته قال ابو حمزة الخراساني حججت سنة من السنين فبينما انا امشي في الطريق اذ وقعت في بئر فثار عني نفسي ان استغيث فقلت لا والله لا استغيث فما استتمت هذا الخاطر حتى مر برأس البئر رجلاً فقال احدهما للآخر تعال حتى نسد رأس هذه البئر لئلا يقع فيها احد فانوا بقصب وطمسوا البئر فهممت ان اصبح ثم قلت في نفسي اشكو الى من هو اقرب منهما فسكت فبينما انا بعد ساعة اذ انا بشئ قد جاء وكشف عن رأس البئر وادخل رجله وكأنه يقول لي تعلق بي في هيمنة له كنت اعرف ذلك منها فتعلقت به فاخرجني فاذا هو سبع فر وهتف بي هاتف يا ابا حمزة اليس هذا احسن نجيناك من التلف بالتلف فخشيت قال بعضهم من وقع في ميدان التفوق يضيق اليه المراد كما ترف العروس الى اهلها ولما زج بابراهيم عليه السلام في المنجنيق واتاه جبريل فقال لك حاجة قال اما اليك فلا وما الى الله فبلى قال سله قال حسبي من سؤالي علمه بحالي وقد قال نبينا عليه السلام يقول الله تعالى فمن شغله ذكرى عن مسألي اعطيته افضل ما اعطى السائلين فعلى السالك



ان يتوكل على الله ويفوض امره اليه فان كل ما قضى وقدر لا يرد البتة وان تعدت نفسك في ذلك  
 قضا كسقي آتجها كه خواهد برد \* وكرنا خدا جامه بر تن برد \* يكفيك علم الله بحالك فاقطع نظرك عن  
 الاسباب والفتح ليس الا من مفتح الابواب مكن سعد ياديد بر دست كس \* كه بخشنده برورد كارست  
 وبس \* اگر حق بر سقي زدره هاست \* كه كروي بداند بخواند كست (ولقد نصركم الله يدر)  
 تذكري بعض ما افادهم التوكل وبدر بثرماء بين مكة والمدينة حافرها رجل اسمه بدر فسمي به و كانت  
 وقعة بدر في السابع عشر من شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة (وانتم اذلة) حال من الضمير جمع ذليل  
 وانما قال اذلة ولم يقل ذلائل يجمع الكثرة ليدل على انهم على ذلتهم كانوا قليلا وذلتهم ما كان بهم من ضعف المال  
 وقلة السلاح والمال والمركوب وذلك انهم خرجوا على النواضح يعتقب النفر منهم على البعير الواحد  
 وما كان معهم الا فرس واحد للمقداد بن الاسود وهو اول من قاتل على فرس في سبيل الله وتسعون  
 بعيرا وست ادرع وثمانية سيوف وقتلهم انهم كانوا ثمانمائة وثلاثة عشر رجلا ستة وسبعون من المهاجرين  
 وبقيتهم من الانصار وكان عدوهم في حال كثرة زهاء الف مقاتل ومعهم مائة فرس والشكة والشوكة وكان  
 صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وصاحب راية الانصار سعد بن  
 عباد رضي الله عنه (فاتقوا الله) في الثبات مع رسوله كما اتقيتم يومئذ (لعمركم تشكرون) اي راجين ان تشكروا  
 بما ينعم به عليكم يتقواكم من النصر (اذ تقول) ظرف لنصركم وقت قولك (للمؤمنين) حين اظهروا العجز  
 عن المقاتلة (ان يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة) الكفاية سد الخلة والقيام بالامر والامداد  
 اعانة الجيش بالجيش والمعنى انكار عدم كفاية الامداد بذلك المقدار ونفيه وكلمة ان للاشعار بانهم كانوا حينئذ  
 كالا يسين من النصر لضعفهم وقتلهم وقوة العدو وكثرته (منزلين) اي حال كونهم نازلين من السماء باذنه  
 تعالى قبل امددهم الله اولاً بالف ثم صاروا ثلثة آلاف ثم خمسة وانما قدم لهم الوعد بنزول الملائكة لتتقوى  
 قلوبهم ويعزموا على الثبات ويتقوا بنصر الله (بلى) ايجاب لما بعد ان وتحقيق له اي بلى يكفيكم ذلك ثم وعدهم  
 الزيادة بشرط الصبر والتقوى حثا لهم على الصبر وتقوية قلوبهم فقال (ان تصبروا) على لقاء العدو ومنازعتهم  
 (وتتقوا) معصية الله ومخالفة نبيه صلى الله عليه وسلم (ويا قوم) اي ان يجيئكم المشركون (من فورهم هذا)  
 اي من ساعتهم هذه (يمدكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة) في حال اتيانهم لا يتأخروا عنهم عن اتيانهم يريد  
 ان الله يجعل نصرتهكم ويسهل فتحكم ان صبرتم واتقيتم (مسومين) من التسويم الذي هو اظهار سيما الشيء اي  
 معلمين انفسهم في اذنانها ونواصيها بالصوف الايض قال عليه السلام لا صحابة تسوموا فان الملائكة  
 قد تسومت روى ان الملائكة كانوا بعمامة بيض الاجبريل عليه السلام فانه كان بعمامة صفراء على مثال الزبير  
 ابن العوام ونزلوا على الخيل البلق موافقة لفرس المقداد او اكرامه (وما جعله الله) عطف على مقداد  
 فامدكم به وما جعل الله ذلك الامداد بانزال الملائكة عيانا بشيء من الاشياء (الابشري لكم) بانكم تصرون  
 (ولتطمئن قلوبكم به) اي بالامداد ونسكن اليه من الخوف كما كانت السكينة لبني اسرائيل (وما النصر الا)  
 كائن (من عند الله) لامن العدة والعدد وهو تنبيه على انه لا حاجة في نصرهم الى مدد وانما امددهم بشاره لهم  
 وربط على قلوبهم من حيث ان نظر العامة الى الاسباب اكثر فينبغي للمؤمن ان لا يركن الى شيء من ذلك  
 فان ترب النصر عليها ليس الا بطريق جرى العادة (العزيز) الذي لا يغالب في حكمه وقضيته (الحكيم) الذي  
 يفعل كل ما يفعل حسما تقتضيه الحكمة والمصلحة (ليقطع) متعلق بنصركم اي نصركم الله يوم بدر ليهلك وينقص  
 (طرفا من الذين كفروا) اي طائفة منهم يقتل واسروا وقد وقع ذلك حيث قتل من رؤسائهم وصناديدهم سبعون  
 وامر سبعون (اويكبهم) اي يحجز بهم ويغيظهم بالهزيمة فان الكبت شدة غيظ اووهن يقع في القلب من كبت  
 بمعنى كبت كبت كبت بالغيظ والحرقة والتشويح دون التردد (فينقلبوا خائنين) غير ظافرين بمبتغاهم  
 وينهزموا منقطعي الامل والخيبة هو الحرمان من المطلوب والفرق بينا وبين اليأس ان الخيبة لا تكون الا بعد  
 التوقع واما اليأس فانه قد يكون بعد التوقع وقبله فنقيض اليأس الرجاء ونقيض الخيبة الظفر (ليس لنا من  
 الامر شيء) اعتراض (اويتوب عليهم اويعذبهم) عطف على قوله اويكبهم والمعنى ان الله مالك امرهم على  
 الاطلاق فاما ان يهلكهم اويكبهم اويتوب عليهم ان اسلموا اويعذبهم تعذبا شديدا اخروا ان اصروا وليس



لأن من أمرهم شيء وانما انت عبده أمور لا نذارهم وجهادهم (فانهم ظالمون) قد استحقوا التعذيب بظلمهم  
(ولله ما في السموات وما في الارض) من الموجودات خلقا وملكا لا مدخل فيه لاحدا صلا فله الامر كله  
(يعفران يشاء) ان يعفر له مشيئة مبنية على الحكم والمصالح (ويعذب من يشاء) ان يعذبه وقدم المغفرة لسبق  
رحمته تعالى غضبه وهذا صريح في نفي جوب التعذيب والتقيد بالتوبة وعدمها كالمنا في له (والله غفور رحيم)  
لعباده والمقصود بيان انه وان حسن كل ذلك منه الا ان جانب الرحمة والمغفرة غالب لا على سبيل الوجوب بل على  
سبيل الفضل والاحسان فليبادر العاقل الى الاعمال التي يستوجب بها رحمة الله تعالى ولا يياس من روح الله  
انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود بشر المذنبين وانذر  
الصادقين قال يا رب فكيف ابشر المذنبين وانذر الصادقين قال بشر المذنبين بانى لا يتعاطمنى ذنب الا اغفره وانذر  
الصادقين ان لا يجهوا باعمالهم وانى لا اضع عدلى وحسابى على احدا الا اهلكه وروى عن عمر رضى الله تعالى  
عنه انه دخل على النبي عليه السلام فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاءني جبريل فقال ان الله  
يستحي ان يعذب احدا قد شاب في الاسلام فاستحي من شاب في الاسلام ان يعصى الله فالواجب على  
الشيخ ان يعرف هذه الكرامة ويشكر الله ويستحي منه ومن الكرام الكاتين ويمنع من المعاصي ويكون  
مقبلا على طاعة ربه فانه في ساحل بحر المنون روى ان الججاج لما اقام بالعراق يرهب ويفتلك حتى استوثقت له  
الامور خرج عليه عبد الرحمن بن الاشعث باهل العراق فامده عبد الملك باهل الشام فكانوا شيعته واستمرت  
بينه وبين ابن الاشعث الوقائع حتى هزمه الججاج بدير الجاجم بعد ثمانين وقعة في ستة اشهر وكان مع ابن الاشعث  
اكثر من مائتي الف فلما هزموا قال الججاج لاصحابه اتركوهم فليتبددوا ولا تتبعوهم ثم نادى مناديه من رجع  
فهو آمن ودخل الكوفة وجاء الناس من المنهزمين يسابعونه فكان يقول لمن جاء يسابعه اشهد على نفسك  
بالكفر وخروجك عن الجماعة ثم تب فان شهدوا لا قتله فاته رجلا من خشم فقال اشهد على نفسك بالكفر  
فقال ان كنت عبت ربي ثمانين سنة ثم اشهد على نفسي بالكفر لبئس العبد انا والله ما بقى من عمري الا ظمى  
حار واننى انتظر الموت صباحا وساء فامر به فضربت عنقه وقدم بعده شيخ فقال الججاج ما ظن الشيخ يشهد  
على نفسه بالكفر فقال يا ججاج اخادعي انت عن نفسي انا اعرف بهامتك وانى لا كفر من فرعون وهامان  
فضحك الججاج وخلي سبيله فانظر الى ضعف ايمانه وكيف ارتكب هذا القبح بعد ما جاوز حد الشباب الذى  
ليس بعده الا انتظار الموت صباحا ومساء من اقراره بالكفر مع غاية تشببه ومن لم تتداركه العناية الازلية لم ينجى  
منه شيء فعلى السالك ان يطهر قلبه بالايمان ويجهد الى ان يصل الى قوة اليقين ومن قوة اليقين التوحيد وهو  
ان يرى الاشياء كلها من مسبب الاسباب ويرى الوسائط مسخرة لحكمه ولا ريب ان قوة اليقين بتصفية القلب  
عن كدورات النفس \* جوياك آفريت بهش باش وبالك \* كدتكست نايالك رقت بخالك \* يياى  
يفشان از آينه كرد \* كه صيقل نكيد چوژ نكار خورد \* وجله القلب انما يحصل بذكر الله وتلاوة  
القرآن والصلاة على النبي عليه السلام وخير الاذكار كلمة التوحيد وهى العروة الوثقى قال ابراهيم الخواص  
قدس سره واء القلب خمسة تلاوة القرءان بالتدبر وخلا الباطن وقيام الليل والتضرع الى الله تعالى عند  
السحر ومجالسة الصالحين فعليك بالمواظبة لهذه الخصال لعلك تصل الى التزكية ودرجة السكال بهون الله  
الملك العزيز المتعال (يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا) والمراد باكله اخذه وانما عبر عنه بالاكل لانه معظم  
ما يقصد بالاخذ واشيوعه في المأكولات مع ما فيه من زيادة التشنيع (اضعافا مضاعفة) زيادات مكررة كان  
الرجل في الجاهلية اذا كان له على انسان مائة درهم الى اجل ولم يكن المديون واجدا لذلك المال قال زدنى  
في المال حتى ازيد في الاجل فرمما جعله مائتين ثم اذا حل الاجل الثانى فعل مثل ذلك ثم الى آجال كثيرة فبأخذ  
بسبب تلك المائة اضعافها واضعافا جع ضعف حال من الربا اى متضاعفا ولما كان جمع قلة والمقصود الكثرة  
اتبه بما يدل على الكثرة حيث وصفه بقوله مضاعفة وهى اسم مفعول لا مصدر وهذه الحال ليست لتقيد  
النهى بها حيث تنفى الحرمة عند انتقامها بل لمراعاة ما كانوا عليه من العادة بوجعهم على ذلك (واتقوا  
الله) فيما نهيتم عنه خصوصا الربا وعمله (لعلكم تفلحون) راجعين الفلاح (واتقوا النار التى اعدت للكافرين)  
بالتحرز عن متابعتهم وتعاطي ما يتعاطونه وفيه تنبيه على ان النار بالذات معدة للكفار وبما عرض للعصاة وكان



ابو حنيفة رحمه الله يقول هي اخوف اية في القرآن حيث اوعد الله المؤمنين بالنار المعدة للكافرين ان لم يتقوه  
 في اصناف محارمه (واطيعوا الله) في كل ما امركم به ونهاكم عنه (والرسول) الذي يبلغكم اوامره ونواهيه  
 (لعلكم ترحون) راجين لرحمته ولعل وعسى في امثال ذلك دليل عزة التوصل الى ما جعل خبره قال القاشاني  
 ولا يخفى على الفطن ما فيه من المبالغة في التهديد على الربا حيث اتى بلعل في فلاح من اتقاه واجتنبه لان تعليق  
 امكان الفلاح ورجاءه بالاجتناب منه يستلزم امتناع الفلاح لهم اذ لم يجتنبوه ويتقوه مع ايمانهم ثم اوعده عليه  
 بالنار التي اعدت للكافرين مع ككونهم مؤمنين فما اعظمها من مصيبة توجب عقاب الكفار للمؤمنين  
 وما اشد من تغليظ عليه ثم امد التغليظ بالامر بطاعة الله ورسوله تعريضا بان اكل الربا منهمك في المعصية  
 لا طاعة له ثم علق رجاء المؤمنين بطاعة الله ورسوله اشعارا بانه لارجاء للرحمة مع هذا النوع من العصيان فهو  
 يوجب اليأس من رحمته للمؤمنين لامتناعها لهم معه فانظر كيف درج التغليظ في التهديد حتى الحقه  
 بالكفار في الجزاء والعقاب انتهى بعبارة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله آكل الربا وموكله وشاهده  
 وكتابه والمحلل والربا عبارة عن طاب الزيادة على المال على الوجه الذي نهى الله عنه وهو قسمان ربا النسبة  
 وربا الفضل اما ربا النسبة فهو ما كان يتعارفه اهل الجاهلية ويتعاملون به وقد سبق آنفا واما ربا الفضل  
 اي اخذ الفضل عند مقابلة الجنس بالجنس نقدا فهو ان يباع من من الخنطة بمنين منها وما شبه ذلك وقد اتفق  
 جمهور العلماء على تحريم الربا في القسمين واعلم ان الربا يؤدي الى الحرص على طلب الدنيا اضعافا مضاعفة  
 الى ما لا يتناهى كما قال عليه السلام لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى اليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن  
 آدم الا التراب والحرص دوله من دركات النيران فلذا قال واتقوا النار التي اعدت للكافرين \* فتناعت كن اي  
 نفس يدانكي \* كسلطان ودرويش يني بكى \* فالحرص على الدنيا وسعيها وجعها مذموم ومنهى عنه  
 والبذل والايثار وترك الدنيا والقناعة فيها محمود، أمور به يدل عليه قوله تعالى بحق الله الربا ويربي الصافات  
 فن اخذ الربا بالكثير المال بلا احتياج كان كن يقع على امه نعوذ بالله روى عن عبد الله بن سلام للربا انسان  
 وسبعون حوبا اصغرها كن اتى امه في الاسلام كذا في تنبيه الغافلين واذا اخذه بوجه شرعي مع الاحتياج  
 يجوز في الفتوى ولكن التقوى فوق امر الفتوى والحيلة الشرعية فيه ذكرها قاضي خان حيث قال رجل له  
 على رجل عشرة دراهم فاراد ان يجهلها ثلاثة عشر فالواشترى من المديون شيئا بثلث العشرة ويقبض المبيع  
 ثم يبيعه من المديون بثلاثة عشر الى سنة فيقع التكرر عن الحرام ومثل هذا مرى عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم واذا احتاج الى الاستقراض فاستقرض من رجل فلم يعطه الا بالربا فالانتم على اخذ الربا دون معطيه  
 لان له فيه ضرورة وهذا اذا كان الاخذ غنيا كما عرفت فالمرؤ الصالح يتباعه عن مثل هذه المعاملات فان  
 الربا يضر بايمان المؤمنين وهو وان كان زيادة في المال لكنه نقصان في الحقيقة فان الفقراء الذين يشاهدون  
 ان المرابي يأخذ اموالهم بسبب الربا بلعنونه ويدعون عليه وذلك يكون سببا لزال الخير والبركة عنه في نفسه  
 وماله بل عما يتفرع من نقص عرضه وقدره ونوجه مذمة الناس اليه وسقوط عدالته وزوال امانته وفسق  
 القلب وغلظته واخذ الربا لا يقبل الله منه صدقة ولا جهاد ولا حجاج ولا صلاة وقد ثبت في الحديث ان الاغنياء  
 يدخلون الجنة بعد الفقراء بخمسمائة عام فاذا كان الغنى من الوجه الشرعي الحلال كذلك فطائفة الغنى من  
 الوجه الحرام فالانسان مع فقره وحاجته اذا توكل على الله واحسن الى عبيده فالله تعالى لا يترك ضائعا جائعا  
 في الدنيا بل يزيد كل يوم في جاهه وذكره الجليل ويميل قلوب الناس اليه واما اذا كان بخلاف ذلك فيكون امره  
 عسير في الدنيا والاخرة والعمل السوء ينزع به الايمان عند الموت فيستحق به صاحبه الخلود في النار كالكفار  
 نعوذ بالله من ذلك وروى ابو بكر الوراق عن ابي حنيفة رحمه الله اكثر ما ينزع الايمان لاجل الذنوب من العبد  
 عند الموت واسرعها نزاع الايمان ظلم العباد فائق ايها المؤمن من الله ولا تظلم عباد الله باخذ اموالهم من ايديهم  
 بغير حق فانه حوب كبير عصمنا الله واياكم من سوء الحلال (وسارحوا) اي يادروا واقبلوا (الى غفرة) كاتبة  
 (من ربكم وجنة) الى ما يستحقان به كالا سلام والتوبة والاخلاص واداء الواجبات وترك المنهيات (عرضها  
 السموات والارض) اي كعرضها صفة الجنة وذكر العرض للمبالغة في وصفها بالسعة على طريقة التمثيل  
 فان للعرض في العادة ادنى من الطول (اعدت للمتقين) اي هيئت لهم صفة اخرى بلجنة وفيه دليل على ان



الجنة مخلوقة الآن وانما خارجة عن هذا العالم اما الاول فلدلالة لفظ الماضي واما الثاني فلان ما يكون عرض  
 كعرض جميع هذا العالم لا يكون داخل فيه روى ان رسول هرقل سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 انك تدعو الى جنة عرضها السموات والارض فاين النار فقال عليه السلام سبحان الله فاين الليل اذا جاء النهار  
 والمعنى والله اعلم اذا دار الفلك حصل النهار في جانب من العالم والليل في ضد ذلك الجانب فكذا الجنة في جهة  
 العلو والنار في جهة السفل (الذين ينفقون) كل ما يصلح للاتفاق وهو صفة مادية للمتقين (في السراء  
 والضراء) اي في حالتي الرخاء والشدة اي الغنى والفقر واليسر والعسر وفي الاحوال كلها اذا الانسان لا يخلو عن  
 مسرة او ضرة اي لا يخلو في حال ما باتفاق ما قدر واعليه من قليل او كثير (والكاظمين الغيظ) عطف على  
 الموصول والكاظم الحبس والغيط توقد حرارة القلب من الغضب اي المسكين عليه الكافين عن امضائه مع  
 القدرة عليه (والعافين عن الناس) اي التاركين عقوبة من استحق مؤاخذته (والله يحب المحسنين) الذين عت  
 فواضلهم وتمت فضائلهم ولا مصلح للجنس فيدخل تحتهم هؤلاء والعهد فتكون الاشارة اليهم واعلم  
 ان الاحسان الى الغير اما ان يكون بايصال النفع اليه او بدفع الضرر عنه اما ايصال النفع اليه فهو المراد بقوله  
 الذين ينفقون في السراء والضراء ويدخل فيه اتفاق العلم وذلك بان يشتغل بتعليم الجاهلين وهداية الضالين  
 ويدخل فيه اتفاق المال في وجوه الخيرات والعبادات قال عليه السلام السخى قريب من الله قريب  
 من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس قريب من النار وما دفع الضرر  
 عن الغير فهو اما في الدنيا وهو ان لا يشتغل بمقابلته تلك الاساءة باساءة اخرى وهو المراد بكظم الغيظ قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملائكة الله قلبه امنا واما في الآخرة وهو ان  
 يرى ذمته عن التبعات والمطالبات في الآخرة وهو المراد بقوله والعافين عن الناس روى انه ينادى مناد يوم  
 القيامة ابن الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الامن عفا وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء في امتي  
 قليل الامن عصمه الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت فهذه الآية دالة على جميع جهات الاحسان الى  
 الغير ولما كانت هذه الامور الثلاثة مشتركة في كونها احسانا الى الغير ذكرنا بها فقال والله يحب المحسنين فان  
 محبة الله العبد اعظم درجات الثواب قال الفضيل بن عياض الاحسان بعد الاحسان مكافاة والاساءة بعد  
 الاساءة مجازاة والاحسان بعد الاساءة كرم وجود والاساءة بعد الاحسان لؤم وشؤم (حكى) ان خادما كان قائما  
 على رأس الحسن بن علي رضي الله عنه وهو مع اضيافه في المائدة فانحرفت قصعة كانت في يد الخادم فسقط  
 منها شيء على الحسن فقال والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك فقال والله يحب المحسنين  
 قال انت سر لوجه الله وقد زوجتك فلانة فتاى وعلى ما يصلح (قال الفاضل الجامي) جوامع مردا جوامع مردى  
 ياموز \* زمردان جهان مردى ياموز \* درود از كين كين جويان نكه دار \* زبان از طعن بد كويان  
 نكه دار \* نكوي كين بان كويان نكه دار \* كزان بدر خنه در اقبال خود كرد \* جويان نكويان كني ساز \*  
 نكرد دجرت و آن نكوي باز \* فعلى العاقل ان يسارع الى العمل بالمحسنات من الاحسان وانواع الخيرات  
 سر يها قبل الفوات لان في التأخير آفات \* كنون وقت تخمست اكر پرورى \* كراميد داري كه  
 خرم برى \* يعنى ان كنت تأمل الجنة فاعبد ربك بانواع العبادات مادمت في الحياة فان الفرصة غنمية  
 والمأخر عن السير الى الله مغبون قيل يياساقى كه في التأخير آفات ومن اضاع عمره في الهوى فلا يلحقه  
 يوم القيامة الا الحسرة والندامة \* بماه توان اي پسر سود كرد \* چه سود آيد انرا كه سرمايه خورد \*  
 والله تعالى خلق الانسان لدخول الجنة ودرجاتها والنار ودرجاتها ثم ارسل المرسلين مبشرين بالجنة  
 ومنذرين بالنار وحث بالاتقاء والحذر عن النار كما قال واتقوا النار التي اعدت للكافرين وحرص على  
 المسارعة الى الجنة بقوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم اي سارعوا بقدم التقوى الى مقام من مقامات قرب  
 ربكم وجنة عرضها السموات والارض يعنى طولها فوق السموات والارض والاشارة فيه ان الوصول اليها  
 بعد العبور من ملك السموات والارض وهو المحسوسات التي تدركها الحواس الخمس والعبور عنها انما يكون  
 بقدم التقوى الذي هو تركية النفس عن الاخلاق الذميمة كما قال اعدت للمتقين فان قدم التقوى الذي  
 يوجب به في عالم الملكوت هو التزكية ويدل عليه ما قال عيسى عليه السلام ان يلج ملكوت السموات



والارض من لم يولد مرتين فالولادة الثانية هي الخروج عن الصفات الحيوانية بتزكية النفس عنها وولوج  
 المالكوت وهو التحلية بالصفات الروحانية وقوله اعدت للمتقين اي هم مخصوصون بها ومراتبهم في الدرجات  
 العلى وهو بقدر تقوى النفوس وتزكيتها عصمنا الله واياكم من الشرور والاوزار وشرقنا بمقامات الايرار  
 والاخبار (والذين اذا فعلوا فاحشة) اي فعله بالغة في القبح كالزنى (او ظلموا انفسهم) بان اذنبوا اي ذنب كان  
 مما يؤخذ به الانسان او الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة ولعل الفاحشة ما يتهدى وظلم النفس ما ليس  
 كذلك (ذكروا الله) تذكروا حقه العظيم وجلاله الموجب للخشية والحياء او وعيده (فاستغفروا الذنوب) بان  
 يندموا على ما مضى مع العزم على ترك مثله في المستقبل واما مجرد الاستغفار باللسان فلا اثر له في ازالة الذنب  
 وانما هو حفظ اللسان من الاستغفار وهو توبة الكذابين (ومن) استغفام انكارى اي لا (يغفر الذنوب) اي  
 جنس الذنوب احد (آلا الله) يدل من الضمير المستكن في يغفر وهو اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه  
 نصويها للتائبين وتطيبها لقلوبهم وبشارة لهم بوصف ذاته بسعة الرحمة وقرب المغفرة واجلالا لهم واعلاء  
 لقدرة بهم بانهم علموا ان لا مفرع للمذنبين الا فضله وكرمه وان من كرمه ان التائب من الذنب عنده كن لا ذنب له  
 وان العبد اذا التجأ اليه في الاعتذار والتوصل باقصى ما يقدر عليه عفا عنه وتجاوز عن الذنوب وان جات فان  
 عفو واجل وكرمه اعظم وتجرى ايضا للعباد على التوبة وبعبارة عليا وعلى الرجا ورد عا عن اليأس والقنوط (ولم يصروا)  
 عطف على فاستغفروا اي لم يقيموا (على ما فعلوا) من الذنوب فاحشة كانت او ظملا غيره مستغفرين لقوله عليه  
 السلام ما صر من استغفروا ن عاد في اليوم سبعين مرة ولا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار اي  
 الصغيرة مع الاصرار كبيرة (وهم يعلمون) حال من فاعل يصروا اي لم يصروا على ما فعلوا وهم عالمون بقرينه  
 وبانتهى عنه والوعيد عليه والتقييد بذلك لما انه قد يعذر من لا يعلم ذلك اذ لم يكن عن تقصير في تحصيل العلم به  
 (اولئك) اي اهل هذه الصفات (جزاؤهم) اي نوابهم (مغفرة) كاتمة (من ربهم) وجنات تجري من تحتها الانهار  
 (خالدين فيها) اي لهم ذخر لا ينحس واجر لا يوكس وجنات لا تنقضي ولذات لا تمضي (ونعم اجر العاملين)  
 المخصوص بالمدح محذوف اي ونعم اجر العاملين ذلك اي ما ذكر من المغفرة والجنات والتعبير عنهم بالاجر المشعر  
 بانهم ما استحقاق بمقابله العمل وان كان بطريق التفضل لمزيد الترغيب في الطاعات والزجر عن المعاصي قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك قال ابن آدم انك مادعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ابن  
 آدم انك ان تلقني بقرب الارض خطا بالقينك بقرا بها مغفرة بعد ان لا تشرك في شيئا ابن آدم انك ان تذب حتى  
 يبلغ ذنبك عنان السماء ثم تستغفرني اغفر لك قال ثابت البناني بلغني ان ابليس بكى حين نزلت هذه الاية وهي  
 قوله والذين الاية وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم ويصلي ثم يستغفر الله  
 الا غفر الله له روى ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ما اقل حياء من يطمع في جنتي بغير عمل يا موسى  
 كيف اجود برحمتي على من يخل بطاعتي وعن شهر بن حوشب طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب  
 وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور وارتجاء الرحمة من لا يطاع حق وجهالة وعن رابعة البصرية  
 انها كانت تشد

ترجو النجاة ولم تملك مسالكها \* ان السفينة لا تجري على اليبس

قال القسري رحمه الله اوحى الله سبحانه الى موسى عليه السلام قل للظلمة حتى لا يدكروني فاني اوجبت ان اذكر  
 من يذكرني وذكرى للظلمة باللعنة واعلم ان العمدية هي الايمان وذلك انما يحصل بالتوحيد المنافي للشرك وهو  
 المؤدى الى التوبة والاستغفار ولكونه عمدة المؤمن الموحد من المتقين وصار سببا لدخول الجنة فينبغي  
 للعبد ان يصرف اختياره الى جانب الامتثال للامر والاجتناب عن النهي فالتوحيات خالقه وان كان التوفيق  
 الى جانب العمل ايضا من عنايته تعالى \* نخست او ارادت بدل در نهاد \* پس اين بنده بر آستان سر نهاد \*  
 وفقني الله واياكم الى ما يحب ويرضى ويداوى بباطفه وكرمه هذه القلوب المرضى فان يده مفاتيح الاصلاح  
 والفوز بالبغية والظفر بالفلاح \* شنيدستم كه ابراهيم ادهم \* شي بر تخت دولت خفت خرم \* ز سقف  
 خود شنيد اواز پاي \* ز جابر جست چون آشفته را ي \* بتندي گفت او كين كيست بر بام \*  
 كه دار در سپهر قصر ما كام \* جواب آمد كه اي شاه جهان كبر \* شتر كم كرده مر دم غلسم پير \* ز خنده



كنيسة به بر جای خودست \* که پیام آدی هرگز شتر چست \* دیگر باسخ آمد کم ای جوان خوشتر \*  
 خدا جوی کسی کرد شتر چست \* خدا جوی و خورد و خواب و ارام \* شتر چست \*  
 بر کوشه بام \* چو بشنید این پیام از هاتر غیب \* فراخ کرد از دین با لاری \*  
 تجریدی بمنزل \* پس از ادب بر شد مقبول و مقبل \* فالواجب علی طالب الحق ان یحفظ الإدب \*  
 بذلک الى اعلی الرتبة الاتری الحدیث رسول الله صلی الله علیه وسلم کیف کان یستغفر کل یوم سبعین مرة مع ان  
 ذنبه کان مغفورا وبکمال اذنه وصلی الخمار وصلی حق صلاته سبیا محبة الله تعالی کما طالع تعالی قل ان کنتم  
 تحبون الله فاتبعوه یحبکم الله ومع ذلک کان خوفه واجلا له فی غایة الیکال وهكذا یبغی لمن اقتدی به ورتبة  
 المحسن وان کانت اولی ولكن التیار لیا حسن من الاجرار فطوبی لتدارک وصل الى الاحسان واجیرنا الى  
 المحبوبة عند الله الرحمان (قد خلت من قبلکم سنین) اصل الخبر الانفراد والمکان الجالی هو المنفرد  
 عن یسکن فیه ویستعمل ایضا فی الزمان الماضی لان ما مضی انفراد عن الوجود وخلاصه وکذا الام الخالية  
 والسفن الواقعة ای قدمت من قبل زمانکم وقائع منها الله فی الام الکذبة ای وضعها بطريقة یسکها  
 علی وفق الحکمة فالمراد بسفن الله تعالی وما ملات الله فی الام الکذبة بالهلالة والاستیصال بدلیل قوله تعالی  
 فانظروا کیف کان عاقبة الکذبین (فسیروا فی الارض) ای ان شیککم فی ذلک فسیروا فی الارض المراد الامر بالمساقرة  
 فی الارض بسیر الاقدام لاحتمال بل المقصود تعرف احوالهم فان حصلت المعرفة بغير السیر حصل المقصود  
 واصل اختیار لفظ سیروا مبنی علی ان اثر المشاهدة اقوی من اثر السماع کما قبل لیس الخبر کالمعاینة وفي هذا  
 المعنی قبل ان آثارنا تدل علینا \* فانظروا بعدنا الى الآثار

(فانظروا) بنظر العین والمشاهدة (کیف) خبره قدم لکان معلق لفعل النظر والجملة فی مجمل النصب بعد نزع  
 الخافض لان الاصل استعماله بالجار (کان عاقبة الکذبین) رسی واولیای (هذا) اشارة الى ما سلف من قوله قد  
 خلت الخ (بیان للناس) وهم الکذبون ای ابضح لسوء عاقبة ما هم علیه من التکذیب فان الامر بالسیر والنظر  
 وان کان خاصا بالمؤمنین لکن العمل بموجبه غیر مختص بواحد دون واحد فقیه حل للمکذبین ایضا علی ان  
 ينظر والى عواقب ما قبلهم من اهل التکذیب ويعتبروا بما یبغیون من آثار ما رهم وان لم یکن الکلام مسوقا  
 لهم والبیان هو الدلالة علی الحق فی ای معنی کان بازالة ما فیه من الشبهة (وهدی) ای زیادة تبصرة وهو مختص  
 بالدلالة والارشاد الى طریق الدین القوی والصراط المستقیم لیتدین به ویسلك (وموعظة) وهو الکلام الذی  
 یضد الزبرهما لا یبغی فی الدین (للمتقین) ای لکم والاظهار لا یدان بعلة الحکم فان مدار کونه هدی وموعظة  
 لهم انما هو تقواهم واعلم ان الام الماضية خالقوا الانبیاء والرسول للعرض علی الدینا وطلب لذاتها ثم انقضوا  
 ولم یبق من دینهم اثر وبقی علیهم اللعن فی الدینا والعقاب فی الآخرة فرغب الله تعالی امة محمد صلی الله علیه وسلم  
 المصدقین فی تأمل احوال هؤلاء الماضین لیسیر ذلک داعیا لهم الى الاغابة والاعراض عن الاعتراض بالخطوط  
 الفانیة والذات المنقضية فان الدینا لا ینقی لایع المؤمن ولا مع الکافر فالمؤمن ینقی له بعدموته الشفاء الجلیل  
 فی الدینا والثواب الجزیل فی العقیة والکافر یجلانه فاللائق ان یجتهد فیما هو خیر وابق ولا یستظر الى وخارف  
 الدینا ثم فی هذا تسلية للمؤمنین فیما اصابهم یوم احد فان الکفار وان قالوا من المؤمنین بعض النیل حکمة  
 اقتضته فالعاقبة للمؤمنین قال تعالی ولقد سبقت کلماتنا لعلادنا المرسلین انهم لهم المنجورون وان جندنا لهم  
 الغالبون وان الارض یرثها عبادی الصالحون ولو کانت القلبة کل مرة للمؤمنین لصار الايمان ضرورا وهو  
 خلاف ما تقتضیه الحکمة الا کھية فعلی العاقل ان یفرض الامر الى الله ویعتبر بعین البصيرة فی الامور الخفية  
 والجلية وقد قال الله تعالی فاعتبروا یا اولی الابصار نزود مرع سوی دانه فرازی چون ذکر مرع ینداند بربند \*  
 بند کبر از مصائب ذکران \* فانکیر ندید کمران ز قوبند \* والخوف من العاقبة من الصفات السنية  
 للصالحین روى انه یعذب الرجل فی النار الف سنة ثم یخرج منها الى الجنة قال الحسن البصری رحمه الله یالیتنى  
 کنت ذلک الرجل وانما قال الحسن ذلک لانه یختلف عاقبة امره وهكذا کان الصالحون یخافون عاقبة  
 امرهم وکان رسول الله صلی الله علیه وسلم یكثر ان یقول یا مقلب القلوب ثبت قلبی علی طاعتک فان عاقبة  
 رضی الله عنهما یا رسول الله انک لتکثر القول بهذا الیاء فهل تحشی قال صلی الله علیه وسلم ما یؤمننی یا عائشة



وقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن فاذا اراد ان يطبق قلبا قلبه قال السدي اني لا نظرفي المراء  
كل يوم من ارعافه ان يكون قد اسود وجهي والاشارة في الاتيين ان الله شخص السائرين الى الله بالمهاجرة  
الاوطان والمسافرة الى البلدان بمفارقة الخلان والاخذ بالان ومضاجبة الاشوان غير الخوان ليعتبروا من سائر  
اهل السن فقال تعالى قد خلت من قبلكم سنن اى ام لهم سنن فسروا على سنن اهل السنة في ارض نفوسكم  
الحيوانية بالعبور عن اوصافها الدينية واخلاقها الدينية لتبلغوا اسماء قلوبكم الروحانية وتخلقوا بالاخلاق  
الربانية فانظروا كيف صار حاصل امر النفوس المكذبة بهذه القمامات الروحانية والمكاشفات الربانية عند  
الوصول اليها هذا بيان للناس اى لاهل العقلة والغيبة الناس من عهد الميثاق وهدي وموعظة للمتقين اى وعيان  
لاهل الهداية والشهود الذين انعموا بالتجارب والتقوى مما سوى الله تعالى قال بعض العلماء  
يا مغرورا مسك وقص يومك بامسك وانعظ بمن مضى من ابناء جنسك فانك بك قد حلت في رسمك اين من اسفه  
مولاه بنيل ما يهواه اين من افنى عمره في خطايا فتذكر انت ايها الفافل مصارهم وانظر مواضعهم هل تقفهم  
رفيق راققوا ومنعهم اما خلوا بخلالهم اما اتقروا باعمالهم فستصبر في مصيرهم فتدبر امرك وستسكن  
في نيل مساكنهم فاحرق قلبك يا مسرورا بمنزلة الرحب الاين ستفارقه يا ممتعرا من التراب ستعاقبه اعدبر من  
سبقت فانت لاحقه واذا كرا العهد الا زلي فزلة نفسك حيا من الله لعلا تفضل الى ما تهواه من جنات وعيون  
ومقام كريم ووصال الى رب رحيم قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا اذا بقعدك عن رفقة  
الصالحين وهل ترضى لنفسك يا مسكين ان تقف في مقام الجهال المعتدين اما علمت انك عند انك كاتدين  
اصلح الله احوالنا وجمع اقوالنا وافعالنا واعطانا آمانا وختنا بالخير اذ بلغنا آجالنا (ولا تنهوا) من الوهن  
وهو الضعف اى لاتضعفوا عن الجهاد بما صابكم من الجراح يوم احد (ولا تحزنوا) على من قتل منكم وهي صبغة  
نهي ورد للسكران والتصبير لا النهي عن الحزن (وانتم الاعلون) اى والمحال انكم الاعلون الغالبون دون عدوكم  
فان مصير امرهم الى الدمار حسب ما شاهدتم في احوال اسلافهم لان الباطل يكون زهوا واصلا اعليون  
فكرهوا الجمع بين اخت الكسرة والضممة (ان كنتم مؤمنين) والجواب محذوف دل عليه المذكور اى ان كنتم  
مؤمنين فلا تنهوا ولا تحزنوا فان الايمان يوجب قوة القلب والثقة بصنع الله وقلة المبالاة باعدائه ولا يتعلق  
بالنهي المذكور لان الجزاء لا يتقدم على الشرط لكونه ما كالكلمة الواحدة (ان يمسسكم) اى يصيبكم (قرح)  
فتهاوضماى براحه (تقدم من القوم) اى الكفار يبدرو (قرح مثله) قيل قتل المسلمون من الكافرين يبدرو  
سبعين واسر وسبعين وقتل الكافرون من المسلمين باحد سبعين واسر وسبعين والمعنى ان نالوا منكم يوم احد  
فقد نلتهم منهم قبله يوم بدر ثم لم يضعف ذلك قلوبهم ولم يثبطهم عن معاودتكم بالقتال فانتم اولى بان لاتضعفوا  
فانكم ترجون من الله ما لا يرجون (وتلك الايام) اشارة الى الايام الجارية فيما بين الامم الماضية والآتية كافة  
لا الى المعهودة خاصة من يوم بدر ويوم احد بل هي داخلة في امداد دخول اوليا والمراد بها اوقات الظفر والغلبة  
(نداءها بين الناس) ونصر فها بينهم تدبيل لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى كقول من قل

فيوما علينا ويوما لنا \* ويوما نساء ويوما نسر

والمدولة نقل الشيء من واحد الى واحد وقالوا تداولته الايدي اى تناقلته وليس المراد من هذه المدولة  
ان الله تعالى تارة ينصر المؤمنين واخرى ينصر الكافرين وذلك لان نصره تعالى منصب شريف فلا يلبق  
بالكافر بل المراد انه تعالى تارة يشدد الهمة على الكفار واخرى على المؤمنين وانه لو شدد الهمة على الكفار  
في جميع الاوقات وازالها عن المؤمنين في جميع الاوقات لحصل العلم الضروري والاضطراري بان الايمان  
حق وما سواه باطل ولو كان كذلك لبطل التكليف والثواب والعقاب فلهذا المعنى تارة يسلط الله الهمة على  
اهل الايمان واخرى على اهل الكفر لتكون الشبهات باقية والمكاف يدفعها بواسطة النظر في الدلائل  
الالهية على صحة الاسلام فيعظم ثوابه عند الله ولان المؤمن قد يقدم على بعض المعاصي فيكون تشديد الهمة  
عليه في الدنيا اذ باله واما تشديد الهمة على الكافر فانه يكون غضبا من الله (وليعلم الله الذين آمنوا) حطفت على  
عله محذوفة اى نداءها بينكم ليكون من المصالح كيت وكيت وليعلم الله اذ انا بان العلة فيما فعل غير واحدة  
وانما يصيب المؤمن فيه من المصالح ما لا يعلم وهو امان باب التمثيل اى ليعلمكم معاملة من يريد ان يعلم



الخالصين الثابتين على الايمان من غيرهم او العلم فيه مجاز عن التمييز بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب اي  
 لغير الثابتين على الايمان من غيرهم او هو على حقيقة معتبرة من حيث تعلقه بالمعلوم من حيث انه موجود  
 بالفعل اذ هو الذي يدور عليه تلك الجزاء لان حيث انه موجود بالقوة فالمعنى ليعلم الله الذي آمنوا عليه  
 يتعلق به الجزاء (ويتخذ منكم شهداء) جمع شهداء ويكرم ناسا منكم بالشهادة وهم شهداء احد (والله لا يحب  
 الظالمين) ونفي المحبة كناية عن البغض اي يبغض الذين يصحرون خلاف ما ينظرون والكافرين وهو اعتراض  
 وفيه تنبيه على انه تعالى لا ينصر الكافرين على الحقيقة وانما يغلبهم احيانا استدرأجالهم وابتلاء للمؤمنين  
 (وليخص الله الذين آمنوا) عطف على يتخذ اي ليصفهم ويظهرهم عن الذنوب ان كانت الدولة عليهم (ويحقق  
 الكافرين) ويهلكهم ان كانت عليهم والمحقق نقص الشيء قليلا قليلا والمراد بهم الذين حاربوا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يوم احد واصرروا على الكفر وقد حققهم الله عز وجل جميعا قال القاشاني ومن فواتد الابتلاء خروج  
 ما في استعداداتهم من السكالات الى الفعل كالصبر والشجاعة وقوة اليقين وقلة المبالاة بالنفس واستيلاء القلب  
 عليها والتسليم لامر الله وامثالها قال فجم الدين في الكبرى ولا تنهوا يائسين الى الله في السراية ولا تحزنوا  
 على ما فاتكم من التذمات الدنيوية والكرامات الاخرية وانتم الاعلون من اهل الدنيا والاخرة في المقام عند  
 ربكم ان كنتم مصدقين بهذه الاخبار تصديق الاتقارب ان يحبسكم فرح في اثناء السير من المجاهدات وانواع  
 البلاء والابتلاء فقدم القوم من الانبياء والاولياء فرح من المحن مثله وايام المحن والبلاء والابتلاء والامتحان  
 ندولها بين السائرين يوم نعمة ويوم نعمة ويوم نعمة ويوم نعمة ويوم نعمة ويوم نعمة ويوم نعمة ويوم نعمة  
 لمقام الشهادة ويتخذ منكم يامينين بالنعمة والنعمة في اثناء السير ارباب الشهود والمجاهدة والله لا يحب  
 الذين يصرفون استعدادهم في طلب غير الحق والسراية وليخص الله الذين آمنوا ويحقق الكافرين يعني ان  
 كل غم وهم ومصيبة تصيب المؤمنين في الله يكون تكفير الذنوبهم وتطهير القلوبهم وتخليص الارواحهم وتخصيصا  
 لاسرارهم وما يصيب الكافرين من نعمة ودولة وحبور يكون سببا لكفرانهم ومزيد الطغيانهم وعنى اقلوبهم  
 وتغرد النفوسهم ومحقا لارواحهم ومحقا لاسرارهم فاهل المحبة والمعرفة لا يخلون عن الابتلاء بقلة اذلة  
 او علة فان مقتضى الحكمة ذلك الاترى الى قوله عليه السلام اشد البلاء على الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل  
 فالامثل حكى ان عيسى عليه السلام اجتاز جبلا فيه عابد يعبد الله عنده عين من ماء لطهارته وشربه وبستان  
 ينبت له الهندباء لقوته فسلم عليه المسيح فرد السلام عليه فقال له منذ كم انت ههنا تعبد الله قال منذ ثمانين  
 سنة اسأل حاجته من الله لم يقضها لي فقال عيسى وما هي قال ان يسكن قلبي ذرة من معرفته ومحبته فلا يفعل  
 وانت نبيه فسل لي هذه الحاجة فتوضأ عيسى من العين وصلى ركعتين وسأل حاجته ثم مضى وبقي ما بقي في سفره  
 فلما رجع الى ذلك المكان راى خاليا والعين غائرة والبستان خراب فقال يارب سألته المعرفة والمحبة قبضت  
 روحه فاوحى الله اليه يا عيسى اما علمت ان خراب الدنيا في محبتي ومعرفتي ومن عرفني واحبني لا يسكن الا الى  
 ولا يقر قرارا فان احببت ان تراه فاشرف عليه في هذا الوادي فاشرف عليه فاذا هو جالس قد ذهل وتغير وخرج  
 لسانه على صدره شاخصا يصيره نحو السماء فتأذاه عيسى والعابد لا يسمع فتأذاه وحركه فلم يشعر فاوحى الله الى  
 عيسى فوعزني وجلالي لوقطعته بالسيف ما شعريه لاني اسكنت قلبه معرفتي ومحبي وهو اقل من ذرة ولو زدت  
 ادنى شيء لطار بين السماء والارض وطاش فانظر الى اهل الله كيف تكون دنياهم خرابا لا يخلون  
 من البلاء يا فاجتهدت ايضا ايها العبد في تصحيح الدين لعلك تصل الى مقام اليقين والتكفين والمجاهدة نورث  
 المشاهدة \* جو يوسف كسى در صلاح و تميز \* بسى سال بايد كه كردد عزيز (ام حسبتم) ام منقطعة  
 والهمزة للانكار والاستبعاد والحسبان الظن والخطاب للذين انهزموا يوم احد اي بل اظنتم (ان تدخلوا  
 الجنة) وتغزوا بنعيمها (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) حال من ضمير تدخلوا مؤكدة للانكار فان رجاء  
 الاجر بغير عمل بعيد عن العلم انه منوط به مستبعد عند العقول وعدم العلم كناية عن عدم المعلوم اي لما تجاهدوا  
 لان وقوع الشيء يستلزم كونه معلوما لله ونفى اللازم يستلزم نفي المتزوم فنزل نفي العلم منزلة نفي الجهاد للتأكييد  
 والمبالغة لان انتفاء اللازم برهان على انتفاء المتزوم وفيه اشعار بان علمه تعالى بالاشياء على ما هي عليه ضروري  
 يقول الرجل ما علم الله في فلان خيرا يريد ما فيه خيرا حتى يعلمه ولما يعنى لم الا ان فيه ضرا من التوقع فدل على نفي



الجهاد في الماضي وعلى وقته فيما يستقبل تقول وعدني ان يصلي كذا فلا يصلي لي لم يفعل وانما اوقع خطيئتي فيهم  
 الصابرين) نصيب باضمار ان والواو بمعنى الجمع والمضي ام محسب من لا دخلوا الجنة والجنة انهم يتحقق منكم  
 الجهاد والصبر على الشدة اذ اى الجمع بينهما فلا ينبغي ان تحسبوا دخولها كما دخل الذين قتلوا وبذلوا ما حبسهم  
 وبنوا على المجرع والضرب من غير ان تسلكوا طريقهم وتصبروا صبرهم ومن البعيد ان يصلي الانسان الى  
 السعادة والجنه مع عدم اعمال هذه الطاعة (ولقد كنتم تمنون الموت) اى الحرب فانها من مباحات الموت والموت  
 بالشهادة والخطاب للذين لم يشهدوا بدوا وكافوا بمنون ان يشهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا  
 لينالوا ما ناله شهداء بدر من الكرامة فالحوصل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المروج ثم ظهر منهم خلاف  
 ذلك (من قبل ان تقوه) اى من قبل ان تشاهدوه وتعرفوا هولاء وشدة (تقدرا بخوفه) اى ما تمنون من اسباب  
 الموت او الموت بمشاهدة اسبابه (وانتم تنظرون) معاينين مشاهدين له حين قتل بين ايديكم من قتل من  
 اخوانكم واطاربكم وشارفتم ان تقتلوا ثم فعلتم ما فعلتم وهو قبيح لهم على قتلهم الحرب ونسيهم لهائم جبنهم  
 وانهم زامهم لا على غنى الشهادة بناء على ان في تمنيتهم غلبة الكافر المسلم لان قصد مقتى الشهادة الى نيل  
 كرامة الشهادة من غير ان يضطرب اليه شئ غير ذلك فلا يستحق العتاب من تلك الجهة كما ان من يشرب دواء  
 الطبيب النصير لى يقصد الى حصول المأمول من الشفاء ولا يضطرب اليه ما كان فيه جرم منفعة واحسا الى عدو الله  
 وتفيق الصناعتة واعلم ان حاصل الكلام ان حب الدنيا لا يجتمع مع سعادة الآخرة فيقدر ما يزداد احدهما  
 ينقص الآخر وذلك لان سعادة الدنيا لا تحصل الا باشتغال القلب بطلب الدنيا وسعادة الآخرة لا تحصل الا  
 بفراغ القلب من كل ما سوى الله وامتنانه من حب الله وهذان الامران مما لا يجتمعان فلهذا السقوط الاستبعاد  
 الشديد في هذه الآية من اجتماعهما واذا صاحب الله وحب الآخرة لا يتم بالدعوى فليس كل من اقر عين الله  
 كان صادقا ولكن الفصل فيه تسليط المكروهات والمحرمان فان الحب هو الذى لا ينتقص بالبقاء ولا يزداد  
 بالوفاء فان بقى الحب عند تسلط اسباب الدنيا ظهر ان ذلك الحب كان حقيقيا فلهذه الحكمة قال ام حسبكم  
 ان تدخلوا الجنة بمجرد تصديقكم الرسول قبل ان يتليكم الله بالجهاد وتشد يد الهمة قال القسيري رحمه الله  
 من ظن انه يصل الى محل عظيم دون مقاساة الشدة اذ القته امانته في مهولة الهلاك وان من عرف قدر مطلوبه  
 سهل عليه بذل مجهوده قال الشاعر

وما جاد دهر بلذاته \* على من يرضى بجمع العذار

فالذرة العظمى هي سعادة الآخرة فانها باقية ودولة الدنيا فانية كاقيل \* جهان مشال براغيست  
 در كذركه باد \* غلام همت آخ كه دل برونهاد \* وسئل النبي عن نعت العارف فقال لسانه بكرا لله  
 ناطق وقلبه بحجة الله صادق وسمه بوعد الله واثق وروحه الى سبيل الله سابق وهو ابد على الله عاشق فلا بد  
 لان يكون المرفق من العارفين من ترك الدعوى والاقبال الى المولى وبذل الروح في طريقه (حكى) عن حاتم  
 الاصم انه قال لقينا القتل وكلنا بيننا صولة فرماني تركي بوهي فاقلبي عن فرسي ونزل عن دابته وتعد على  
 صدرى واخذ بطني هذه الوافرة واخرج من خفه سكيناً ليذبحني قال فوحق سيدى ما كان قلبي عنده مولا عند  
 سكينه واناسا كنت مخيرا قول سيدى اسلمت نفسي اليك ان قضيت على ان يذبحني هذا فعلى الرأس وللمعنى اما  
 انالك وملكك فينا اما انا طيب سيدى وهو قاعد على صدرى اذ رماه بعض السايين بسهم فمالا خطا حلقه فحفظ  
 عنى فقامت اما اليه فاخذت السكين من يده فذبحته بها فبها هو لا ملكتن قلوبكم هذا السيد حق ترون من جهات  
 لطفه ما لا ترون من الآباء والامهات واعلموا ان من صبر واستسلم ظفرو من فرائع فلم يخلص ونم للعون الصبر  
 عند الشدة \* فحمل جوز هرت عما يد فحست \* ولى شهد كردد جود ر طبع رست \* زحلت حذار  
 اى خرد منديم \* جوداروى تلخت فرستد حكيم \* فبتنا الله واباكم (وما محمد) هو المستغرق بجميع  
 الحمد لان الحمد لا يستوجب الا الكمال والتعبد فوق الحمد فلا يستحقه الا المستولى على الامد في الكمال  
 واكرم الله نبيه وصفه باسمين مشتقين من اسمه جل جلاله محمد واحمد (الارسل) روى ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لما خرج الى الشعب من احد في سبعة ما تفرج رجل جعل يمد الله بن جبير الى الرجالة وكانوا خسين واجلا  
 وقال اقبوا باصل الجبل وادفعوا عنا بالنبل لا يا توتان من خلفنا ولا متقلوا من مكانكم حتى ايه الى اليكم فلا تزال



غالبين مادمتم في مكانكم فجاء المشركون ودخلوا في الحرب مع النبي عليه السلام واصحابه حتى حثت الحرب  
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفاً وقال من يأخذه بحقه فاخذه ابو دجانه فقاتل في نفر من المسلمين  
قتلاً شديداً وقاتل علي بن ابي طالب حتى التوى سيفه وقاتل سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وكان النبي  
عليه السلام يقول لسعد ارم فدا ابني وامى فحمل هو واصحابه على المشركين فانزل الله نصره عليهم فهزموا  
المشركين فلما نظر الرماة الى قوم هاربين اقبلوا على النهب بترك مركزهم فقال لهم عبد الله بن جبير لا تبرحوا  
مكانكم فقد عهد اليكم ببيكم فلم يلتفتوا الى قوله لجاؤا لاجل الغنيمة فبقى عبد الله بن جبير مع ثمانية نفر فخرج  
خالد بن الوليد مع خمسين ومائتي فارس من المشركين من قبل الشعب وقتلوا من بقي من الرماة ودخلوا خلف  
اقبية المسلمين فهزموهم ورمى ابن قيسة النبي عليه السلام بمنجركم رباعيته وشجبه وفيه يقول حسان  
ابن ثابت

الم تر ان الله ارسل عبده \* يبرهانه والله اعلى وامجد

وشق له من اسمه ليجله \* فذوالعرش محمود وهذا محمد

وتفرق عنه اصحابه وحمل ابن قيسة اقبل النبي عليه السلام فذب عنه مصعب بن عمير صاحب الراية يومئذ فقتله  
ابن قيسة ورجع فظن انه كان قتل النبي عليه السلام فقال قتلت محمداً وصرخ صارخاً الا ان محمداً قد قتل وكان  
ذلك ابليس فرجع اصحابه منهزمين متحيرين فاقبل انس بن النضر عم انس بن مالك الى عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه وطلحة بن عبد الله في رجال من المهاجرين والانصار فقال لهم ما يحب بكم قالوا قتل محمد صلى الله عليه وسلم  
فقال ما تصنعون في الحياة بعده موثوا اكراما على ما مات عليه ببيكم ثم اقبل نحو العدو وقاتل حتى قتل قال كعب  
ابن مالك انا اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين رأيت عينيه من تحت المغفر ترهزان ينادي  
يا علي صوته الى عباد الله الى عباد الله فاجتمعوا اليه فلامهم رسول الله على هزيمتهم فقالوا يا رسول الله قد ينالك  
بابائنا وامهاتنا انا ناخبر سوء فرعبت قلوبنا له فوايذا مدبرين فوجئهم الله تعالى بقوله وما محمد الا رسول كسائر  
الرسل (قد خلت من قبله الرسل) فسجلوا كما خلوا وكان اتباعهم بقوا متمسكين بدينهم بعد خلقهم فعليك ان  
تتمسكوا بدينه بعد خلقه لان الغرض من بعثة الرسول الرسالة والزام الحجّة لا وجوده بين اظهر قومه (أفان مات  
او قتل انقلبتم على اعقابكم) انكار لا رمد ادهم وانقلابهم عن الدين بخلقهم عليه السلام بموت او قتل بعد علمهم بخلق  
الرسول قبله وبقاء دينهم متمسكاً به (ومن يتقلب على عقبيه) بادبارة عما كان يقبل عليه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من امر الجهاد وغيره (فان يضرب الله) بما فعل من الانقلاب (شيئاً) اي شيئاً من الضرر وانما يضرب نفسه  
بضرر يضربها للخطيئة والعذاب والله منزّه عن النفع والضرر (وسيجزي الله الشاكرين) اي الثابتهن على دين  
الاسلام الذي هو اجل نعمة واعز معروف مما يذلل لان الثبات عليه شكره وايفاء لحقه وفيه ايماء الى كفران  
المنقلبين ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطرب المسلمون فتم من دهش ومنهم من افعد فلم يطق  
القيام ومنهم من اعتقل لسانه فلم يطق الكلام ومنهم من انكروا موته بالكلية حتى غفل عمر رضي الله عنه عن هذه  
الاية الكريمة عند وفاته صلى الله عليه وسلم وقام في الناس فقال ان رجالاً من المنافقين يزعمون انه عليه السلام  
توفي ان رسول الله مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران فعاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع  
والله ليرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قطعن ايدي رجال وارجلهم يزعمون ان رسول الله مات ولم يرزل  
بكر ذلك الى ان قام ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات  
ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا وما محمد الا رسول قال الراوي والله لكان الناس لم يعلموا ان هذه  
الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تلاها ابو بكر رضي الله عنه فاستيقن الناس كلامهم بموته صلى  
الله عليه وسلم وكانت الجمادات تتصدع من الممفارقة الرسول فكيف بقلوب المؤمنين ولما فقد الجذع الذي  
يخطب عليه قبل اتخاذ المنبر حن اليه وصاح كما يصيح الصبي قترل اليه فاعتنقه فجعل يهدى كما يهدى الصبي الذي  
يسكن عند بكاؤه وقال لولم اعتنقه لحن الى يوم القيامة ما امر عيش من فارق الاحباب خصوصاً من كانت  
رؤيته حياة الالباب ولما نقل النبي عليه السلام جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة رضي الله عنها واكرب  
ابناء فقال لها اليس على ايديك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه اجاب ربادة ما يا ابتاه جنة الفردوس مأواه  
فلما دفن قالت فاطمة يا انس اطابت انفسكم ان تحموا على نبيكم التراب وعاشت فاطمة بعد موته صلى الله



عليه وسلم ستة أشهر ثم ماتت جهان اى برادر نعمان بكس \* دل اند و جهان آفرين بندوبس \* فعلى  
العاقل ان يتدارك حاله قبل قبضته حتى لا يفتضح عند رؤس الخلائق يوم القيامة وكيف لا يسارع الى الاعمال  
الصالحة من يعلم ان يوم القيامة يوم يفرغ فيه الاتيها والاولياء دران روز كز فعل پرسند و قول \* اولو العزم را  
تن بلرز دز هول \* بجايي كه وحشت خوردان بيا \* تو عذر كنه راجه دارى بيا \* يعنى باى عذر  
ترتكب الاثم ولا تنال بجمالك ثم ان الخلاص والفوز بالمرام فى الايمان التحقيقى قال الشيخ فحجم الدين الكبرى  
الاشارة فى الاية ان الايمان التقليدى لا اعتبار له فينقلب المقلد عن ايمانه عند عدم المقلد به فمن كان ايمانه  
بتقليد الوالدين او الاستاذ او اهل البلد وما يدخل الايمان فى قلبه ولم ينشرح صدره بنور الاسلام فعند انقطاعه  
بالموت عن هذه الاسباب المقلدة بهجز عن جواب سؤال الله كين فى قوله ما من ربك فيقول هاهنا لا ادرى واذا  
يقولان ما تقول فى هذا الرجل فيقول هاهنا لا ادرى كذب اقول فيه ما قال الناس فيقولان له لا دريت ولا نليت  
زدانند كان بشنوا مرور و قول \* كه فردا نكيت پرسد بهول \* غنيمت شماراين كراى نفس \* كه  
بهر غنيمت ندارد نفس \* يعنى البدن ليس له قدر يدون الروح فلا بد ان يغتنم العاقل انفسه قبل ان يخرج  
الروح من قفصه (وما كلفنا نفس ان تموت الا باذن الله) استثناء مفرغ من اعم الاسباب اى وما كان الموت  
حاصلا لنفس من النفوس بسبب من الاسباب الا بمشيئته تعالى او الا باذنه الملك الموت فى قبض روحها والمعنى  
ان كل نفس اجلا مسمى فى علمه تعالى وقضائه لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون بالا حجام عن القتال  
والاقدام عليه وفيه تحريض وتشجيع على القتال ووعد الرسول بالحفظ وتأخير الاجل ورد على المناققين  
قواهم لو كانوا عندنا ما ماتوا وما فاقوا فاجاهد لا يموت بغير اجله والمتخلف عنه لا يسلم مع حضور اجله ببروز اجل  
نيزه جوشن درد \* زيرا هن بي اجل نكندود (كبابا) مصدر مؤكد لما قبله اذ المعنى كتب الموت كتابا  
(مؤجلا) موثقا بوقت معلوم لا يتقدم ولا يتأخر ولو ساعة وبعد تحقيق ان مدار الموت والحياة على محض مشيئة  
الله من غير ان يكون فيه مدخل لاحد اصلا اشير الى ان توفية ثمرات الاعمال دائمة على ارادتهم ليصرفوها عن  
الاغراض الدنية الى المطالب الدنية قليل (ومن برد) اى به عمله (ثواب الدنيا ثوبته منها) اى من ثوابها ما نشاء  
ان تؤتيه اياه وفيه تعريض لمن شغلهم الغنائم يوم احد (ومن يرد ثواب الاخرة ثوبته منها) اى من ثوابها ما نشاء  
من الاصناف حسبما جرى به الوعد الكريم (وسيجزى الشاكرين) نعمة الاسلام الثابتين عليه الصارفين  
ما آتاهم الله من القوى والقدر الى ما خلقت هي لاجله من طاعة الله لا يلويهم عن ذلك صارف اصلا ويدخل  
فى جنس الشاكرين المجاهدون المعهودون من الشهداء فى احد وغيرهم والآية وان وردت فى الجهاد خاصة  
اكتفاء عامة فى جميع الاعمال وذلك لان المؤثر فى طلب الثواب والعقاب المقصود والدواعى لا تطوهر الاعمال  
فان من وضع الجبهة على الارض فى صلاة الظهر والشمس قد امة فان قصد بذلك السجود عبادة الله كان ذلك  
من اشرف دعائهم الاسلام وان قصد به عبادة الشمس كان ذلك من اعظم دعائهم الكفر وروى ابو هريرة عنه عليه  
السلام ان الله تعالى يقول يوم القيامة لمن قتل فى سبيل الله فيماذا قتلت فيقول امرت بالجهاد فى سبيلك  
فقاتلت حتى قتلت فيقول الله تعالى كذبت بل اردت ان يقال فلان محارب وقد قيل ذلك ثم ان الله تعالى يأمر به  
الى النار فاما قاتل فى سبيل الله فتحقيقا هو الذى يقاوم لئلا يكون كلمة الله هي العليا لا لاذكر الجليل و آراء المكان  
واصابة الغنجة عبادت باخلاص نيت نكوست \* وكرهجه آيد زبى مغز پوست \* بروى ربا خرقه  
سهلست دوخت \* كرش با خدادرتوانى فروخت \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت نيته  
طلب الاخرة جعل الله غناه فى قلبه وجعل له مثله واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله  
الفقر بين عينيه وشتت عليه مثله ولا يأتية منها الا ما كتب له وقال ايضا انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ  
ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة  
يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه فمن عمل شوقا الى الجنة فقد رأى نعمة الجنة فثوابه فى الاخرة ومن عمل شوقا  
الى الحق فقد رأى نعمة وجود المنعم فثوابه فى الدنيا لانه حاضر لا غيبة له قريب لا يبعد وهو معكم اينما كنتم  
وقال الامن طلبنى وجدنى ومن تقرب الى شربا تقربت اليه ذراعا

خليلي هل ابصرتما او سمعتما \* باكرم من مولى تمشى الى عبيد



ان زائر من غير وعد وقال لي \* اجلس عن تعذيب قلبك بالوعد

فعلى السالك ان يهاجر الى الله ويجاهد من غير ان يخاف لومة لائم حتى يصل الى الله ويتخلص من الاضطراب قال القاشاني في تأويلاته من كان موقفاً للسر القدر شاهد المعنى قوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كان من اشجع الناس (حكى) عن حاتم الاصم انه شهد مع شقيق البلخي بعض غزوات خراسان قال فلقيني شقيق وقد حى الحرب فقال كيف تجد قلبك يا حاتم قلت كليله الزفاف لا افرق بين الحالتين فوضع سلاحه وقال اما انا فهكذا ووضع رأسه على ترسه ونام بين المعركة حتى مع غطيته وهذا غاية في سكون القلب الى الله تعالى ووثوقه به انتهى فاذا صحح العبد باطنه بسهل الله عليه كل عسير وبسخر له كل ما يخاف منه (حكى) عن ابراهيم الرقي انه قال قصدت ابا الخير الخراساني مسلماً عليه فصلى صلاة المغرب فلم يقرأ القنطرة مستنويًا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما سلمت خرجت للطهارة فقصدت في السبع فعدت اليه وقلت ان الاسد قصدي فخرج وصاح على الاسد وقال الم اقل لك لا تعرض لاضيا في فتحي فتطهرت فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم الظواهر فغفم الاسد واشتغلنا بتقويم القلب فخافنا الاسد \* اوليا محبوب الله استدان \* كس نيازارد حبیبش درجهان (وكأين) اصله اى دخلت الكاف عليها فحدث فيها معنى التكثير فهي بمعنى كم الخبرية (من نبي) تميزها والغالب في تميزها ان يكون مجرور بمن ولم يحكى في التنزيل الا كذا وحره ممنوع لان آخره توين وهو لا يثبت مع الاضافة (قاتل معه ربيون كثير) خبر لقوله كأين لانها مبتدأ والفعل مسند الى ظاهره والربى منسوب الى الرب كالرباني وكسر الراء من تغييرات النسب فان العرب اذا نسبت شيئاً الى شيء غيرت كما قالوا بصري في النسبة الى بصرة او منسوب الى الربة وهي الجماعة والمعنى كثير من الانبياء قاتل معه لاعلاء كلمة الله واعزاز دينه علماء اتقياء او جماعات كثيرة (فاوهنوا) عطف على قاتل اى خافقروا وما انكسرت هممتهم (لما اصابهم) في اثناء القتال وهو علة للمنى دون النفي (في سبيل الله) ان جعل الضمير ان لجميع الربيين فما في ما اصابهم عبارة عما عدا القتل من الجراح وسائر المكاره اللاحقة للكل وان جعلها للبعض الباقي بعد ما قتل الآخرون فهي عبارة عما ذكر مع ما اعتراه من قتل اخوانهم والخوف والحزن وغير ذلك (وما ضعفوا) عن العدو والجهاد اوفى الدين (وما استكانوا) اى وما خضعوا للعدو وواصله استكن من السكون لان الخاضع يسكن لصاحبه ليفعل به ما يريد والالف لاشباع الفصحى او استكون من الكون لانه يطلب ان يكون لم يخضع له وهذا تعريض بما اصابهم من الوهن والانكسار عند استيلاء الكفرة عليهم والارجاف بقتل النبي عليه السلام وبضعفهم عند ذلك عن مجاهدة المشركين واستكانتهم لهم حين ارادوا ان يعترضوا بابن ابي المنافق في طلب الامان من ابي سفيان (والله يحب الصابرين) اى على مقاساة الشدائد ومعاناة المكاره في سبيل الله فينصرهم ويعظم قدرهم (وما كان قولهم) بالنصب خبر لكان واسمها ان وما بعدها في قوله تعالى (الا ان قالوا) والاستثناء مفرغ من اعم الاشياء اى ما كان قولهم عند لقاء العدو واقصام مضايق الحرب واصابة ما اصابهم من فتون الشدائد والاهوال شئ من الاشياء الا ان قالوا (ربنا اغفر لنا ذنوبنا) اى صغائرنا (واسراها في امرنا) اى تجاوزنا الحد في ارتكاب الكبائر اضافوا الذنوب والاسراف الى انفسهم مع كونهم وبائين براً آمنين بالتفريط في جنب الله هضمها واستقصاها رالهم واسنادها ما اصابهم الى اعمالهم وقدموا للدعاء بمغفرتهم على ما هو الا هم بحسب الحال من الدعاء بقولهم (وثبت اقدامنا) اى في موطن الحرب بالتقوى والتأييد من عندك اوثبتنا على دينك الحق (وانصرنا على القوم الكافرين) تقر به الى حيز القبول فان الدعاء المقرون بالخضوع للصادر عن زكاة وطهارة اقرب الى الاستجابة والمعنى لم ير الوامو اطمين على هذا الدعاء من غير ان يصدر عنهم قول يوهم شائبة الجزع والتزلزل في مواقف الحرب ومن اصد الدين وفيه من التعريض بالمنهزمين ما لا يخفى (فاتاهم الله) بسبب دعائهم ذلك (ثواب الدنيا) اى النصر والغنيمة والعز والذكر الجليل (وحسن ثواب الآخرة) اى وثواب آخره الحسن وهي الجنة والنعيم المخلد وتخصيص وصف الحسن به للايدان بفضله ومنزته وانه المعتد به عنده تعالى (والله يحب المحسنين) ومحبة الله للعبد عبارة عن رضاه عنه وارادة الخير به فهي مبدأ لكل سعادة والاشارة ان الله تعالى لما زاد الخواص عبادة كرامة التخلق باخلاقه ابتلاهم بقتال العدو وثبتهم عند الملاقاة فاستخرج من معادن ذواتهم جواهر صفاته المكنونة فيها المكرومة بها بنوا آدم والصبر والاحسان من صفات الله



والله تعالى يحب صفاته ويحب من تخلق بصفاته ولهذا قال والله يحب الصابرين والله يحب المحسنين قال الامام  
في قوله تعالى والله يحب المحسنين فيه لطيفة دقيقة وهي ان هؤلاء اعترفوا بكونهم مسيئين حيث قالوا ربنا اغفر  
لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا فلما اعترفوا بذلك سماهم الله محسنين كانه تعالى يقول لهم اذا عرفت باسائتكم وعجزت  
فانا اصفك بالاحسان واجعلك حبيبا لنفسي حتى يعلم انه لا سبيل للعبد الى الوصول الى حضرة الله الا باظهار  
الدالة والمسكنة والجز ككونه بايذ عذرت قصير كنت \* نه چون نفس ناطق زكفتن بمحفت \* نويش  
از عقوبت در عفو كوب \* كه سودى ندارد فغان زير جوب \* حكى ان آصف بن برخيا اذنب ذنبا يوما  
من الايام فأتى سليمان بن داود عليهما السلام فقال له ادع الله ان يغفر لي فدعا فغفر له ثم فعل ثانيا فغفر له  
بدعائه ثانيا ثم وثم الى ان اوحى الله الى سليمان عليه السلام ان لا اجيب دعوتك في حقه ان عاد بعد فلم يمكث  
ان فعل مرة اخرى فجاء الى سليمان عليه السلام لكي يدعوا فاجبه بان الله لا يغفر له فرفع الرجل العصا وخرج  
الى العصراء وضرب العصا الى الارض ورفع يده وقال يا رب انت انت وانا انا انت العائد بالمغفرة وانا العائد  
بالمعصية انا الضعيف المجرم وانت الغفور الرحيم ان لم تعصمني من الذنوب فلا عودن ثم لا عودن كررها حتى  
غشى عليه فاوحى الله تعالى الى سليمان عليه السلام ان قل لابن خالتك ان عدت فاغفر لك ثم اغفر لك ثم اغفر لك  
ثم اغفر لك وانا الغفار \* كذبت كه چشمست اشكي يار \* زبان در دهانست عذرى يار \* فرا شو چو بيني  
در صلح باز \* كه نا كه در نوبه كردد فراز \* مر و زير بار كنه اى پسر \* كه حال عاجز بود در سفر \* فلا يغرنك  
الشیطان بتزيين الدنيا عليك فانك تعلم فناءها ووحى الله الى داود عليه السلام انى منزلك وذريتك الى دار ذبيحتها  
على اربعة اركان احدها ان اخرب ما تعمرون والثاني ان اقطع ما تصلون والثالث ان اميت ما تلدون والرابع ان  
افرق ما تجمعون ومن الله العصمة والتوفيق الى سوا الطريق (يا ايها الذين آمنوا) نزلت في قول المنافقين  
للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا الى دينكم واخوانكم ولو كان نبيا لما غلب وقتل فقال تعالى ايها المؤمنون  
(ان تطيعوا الذين كفروا) وهم المنافقون ومغوا بالكفر قصدا الى مزيد التنفير عنهم والتحذير عن طاعتهم  
(يردوكم على اعقابكم) يذلوكم في دينهم اضاف الرد اليهم لدعائهم اليه والارتداد على العقب علم في اتكاس  
الامر ومنزل في الحور بعد الكور (فقلوبنا خاسرين) كرامة الدنيا وسعادة الآخرة اما الاولى فلان اشق الاشياء  
على العقلاء في الدنيا الاتقياء للعدو والتذلل له واظهار الحاجة اليه واما الثانية فلانه يحرم عن الثواب المؤبد  
ويقع في العذاب المخلد (بل الله مولاكم) اى اسوا انصاركم حتى تطيعوهم بل الله ناصركم لا غيره فاطيعوه  
واستغوا به عن موالاتهم (وهو خير الناصرين) يخصوه بالطاعة والاستعانة (سنلقى في قلوب الذين كفروا  
الرعب) وهو ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب ولهم القوة  
والغلبة والرعب خوف بلا القاب (بما اشركوا بالله) اى بسبب اشراكهم به تعالى فانه من موجبات خذلانهم  
ونصر المؤمنين عليهم (ما لم ينزل به) اى باسرا كه (سلطانا) اى حجة وبرهانا وما مفعول بوقوع اشركوا عليه اى  
آلهة ليس على اشراكها حجة ولم ينزل عليهم به سلطانا واصل السلطان القوة فسلطان الملك قوته وسلطان  
المدعى حجة وبها يقوى على دفع المبطل وفيه ايدان بان المتبوع في الباب هو البرهان السماوى دون الاراء  
والاهواء الباطلة (وما اواهم) اى ما ياورون اليه في الآخرة (النار) لا لمبألهم غيرها (وبئس مثوى الظالمين)  
والخصوص بالنار محذوف اى النار وفي جعلها متواهم بعد جعلها مأواهم نوع رمز الى خلودهم فيها فان  
المثوى مكان الإقامة المنبثثة عن المكث واما المأوى فهو المكان الذى يأوى اليه الانسان والاشارة ان الله  
تعالى هو الذى يلقى الرعب والامن والرغبة والرغبة وغير ذلك في قلوب العباد كما قال عليه السلام قلوب العباد  
بيده الله يقبلها كيف يشاء وقال ما من قلب الا بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء ازاغه فعلى  
العبد ان يتضرع الى الله ويسأل منه الغلبة على النفوس الكافرة خصوصا النفس الامارة فانه ان اتبع هواها  
واطاعها في مشتتها ترده الى اسفل سافلين البشرية فينقلب خاسرا غنى نازدين نفس سر كش چنان \*  
كه عقاش تواند كرتن عنان \* كه با نفس و شيطان بر آيد بزور \* مصاف بلسكان نيابد ز مور \* قال  
الشيخ ابو على الروزبادى قدس سره دخلت الآفة من ثلاثة سقم الطبيعة وملازمة العادة وفساد العصبية  
فقيل له ما سقم الطبيعة قال اكل الحرام قليل وما ملازمة العادة قال النظر والاستماع بالحرام والغيبة قليل



فما فساد المعصية قال كلما حاج في النفس شهوة تتبعها ومن لم يصحبه في هذا الباب توفيق من ربه كان متروكا في ظلمة نفسه الا ترى الى قوله تعالى بل الله مولاكم اي يخرجكم من ظلمات البشرية الى انوار الربوبية فمن اتبع هواه وجعله مولى لنفسه فكيف يصاحبه الخروج من الظلمات وانما سببه ان يتقطع العبد الى مولاه الحقيقي ولا يعبد الا اليه (سبحي) عن الاصمعي انه قال ان فتى جيب لا يخرج في سفره فوقع في فلاة من الارض وصاحبته امرأة فحشنته فقالت ايها الفقي هل تحسن شيئا من الشعر قال نعم قالت قل فانشد

ولست من النساء ولن تنقني \* ولا ابغى العجور الى الممات  
فلا لا تطمعي فيما لدينا \* ولو قد طال سير في الفلاة  
فان الله يصرف فوق عرش \* ويغضب للفعال الموبقات

قالت دعنا من شعره هل تقرأ شيئا من القرآن قال نعم قالت قل فقرأ قول الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة قالت دعني من قرأتك هذه فرجعت وهي خائبة فانظر الى حال الفقي وتوقيه عن شهوة كيف حبر عن المعصية والله يحب الصابرين جولى جئت عى بايد كما از شهوت ببرهيزد \* كه پيرست رغبست واخود آلت برغى خيزد \* ولذلك قال بعض المشايخ من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجهد من هذه الطريقة شمة وذلك لان الزهد بعد الاربعةين يارد لا يثمر ثمنا كثيرا ولا يثمر ذلك هذا الخبر ويحمل على التماسك فان المرأ لا يصل الى حيث يسقط عنه الامر والتهى والغرض هو العبادة الى ان يأتى اليقين فالشبان والشيوخ في باب التكليف متساوون وربما تدارك في الشيخوخة ما لا يتدارك في الشباب قال الحافظ الشيرازي \* اي دل شباب رفت ونجيدى كلوى ز عمر \* پيرانه سربى كن هنرى شك ونام را (واقده صدقكم الله وعده) انصب على انه مفعول ثان لصدق صريحما وبرزع الجاراي في وعده نزلت حين قال ناس من المؤمنين عند رجوعهم الى المدينة من اين اصابنا هذا وقد وعدنا الله بالنصر وهو ما وعدهم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من النصر حيث قال للرماة لا تبرحوا مكانكم فانما لانزال غالبين مادمتم في هذا المكان وقد كلن كذلك فان المشركين لما قبلوا جعل الرماة يرشقون نبلهم والباقيون يضربون بالسيوف حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم يقتلونهم قتلا ذريعا وذلك قوله تعالى (اذ يحسونهم) اي تقتلونهم قتلا كثيرا فاشيا من حسه اذا ابطل حسه وذلك يكون بالقتل وهو ظرف لصدقكم (بأذنه) المتبسين بمشيئته وتيسيره وتوفيقه حال من فاعل تحسونهم (حق) ابتداء آتية داخلية على الجملة الشرطية (اذ اقلتم) اي جبنتم وضعف رأيكم او ملتم الى الغنية فان الحرس من ضعف القلب (وتمازعت في الامر) اي في امر الرسول صلى الله عليه وسلم فقال بعض الرماة حين انهزم المشركون وولوا هاربين والمسلمون على اعقابهم قتلا وضربا فاموقفنا هذا وقال رئيسهم عبد الله بن جبير لا تخالف امر الرسول عليه السلام فثبت مكانه في نفر دون العشرة من اصحابه ونفر الباقيون لانهب وذلك قوله تعالى (وعصيتهم من بعد ما ارأكم ماتحجبون) اي من الظفر والغنية وانهزام العدو فلما رأى المشركون ذلك حملوا عليهم من قبل الشعب وقتلوا امير الرماة ومن معه من اصحابه وقد سبق وقيد العصيان بما بعده تنبيه على عظم المعصية لانهم لما شاهدوا ان الله تعالى اكرمهم بانجاز الوعد كان من حقهم ان يمتنعوا عن المعصية وجواب اذا محذوف وهو منعكم نصره (منكم من يريد الدنيا) وهم الذين تركوا المركز واقبلوا على النهب قال ابن مسعود رضى الله عنه ما علمت ان احدا منا يريد الدنيا حتى نزلت هذه الآية (ومنكم من يريد الآخرة) وهم الذين ثبتوا مكانهم حتى نالوا شرف الشهادة (ثم صرفكم عنهم) عطف على الجواب المحذوف كما اشير اليه اي ردكم عن الكفار وكمكم بالهزيمة بعد ان اظفركم عليهم فحالت الريح دبور بعد ما كانت صبا (ايبتليكم) اي يعاملكم معاملة من يحسنكم ليظهر ثباتكم على الايمان عندها (واقده عفا عنكم) تفضلا ولما علم من ندمكم على المخالفة (والله ذو فضل على المؤمنين) اي شأنه ان يتفضل عليهم بالعفو وهو متفضل عليهم في جميع الاحوال اذ بل لهم اذ اذ بل عليهم اذ لا ابتلاء ايضا رحمة بحسب اقتضاء احوالهم ذلك (اذ تصعدون) متعلق بصرفكم والاصعاد الذهاب والابعاد في الارض (ولا تلوون على احد) اي لا تلتفتون الى ما وراءكم ولا يقف واحد منكم لواحد (والرسول يدعوكم) كان صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى عباد الله انما رسول الله من يكرهه الجنة امر بالمعروف ونهى عن المنكر وهو الانزام وترك قتال الكفار لاستعانة بهم (في اخركم)



في ساقنكم وجعائكم الاخرى والمعنى انه عليه السلام كان يدعوهم وهو واقف في آخرهم لان القوم بسبب  
 الهزيمة قد تقدموه (فأثابكم) عطف على صرفكم اي لجازاكم الله بما صنعتم (نعم) موصولا (بهم) من الاعتماد  
 بالقتل والجرح ونظر المشركين والارباح بقتل النبي صلى الله عليه وسلم او غما بمقابله غم اذ قومه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بعصيانكم له (لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم) اي لتتروا على الصبر في الشدة آتد  
 وتعتادوا تجرع الغموم فلا تحزنوا على نفع فات او ضرر آت (والله خير بما تعملون) اي عالم باعمالكم وبما قصدتم  
 بها واعلم ان الصبر واليقين والتوكل على الله والاتقاء عن ميل الدنيا وزخارفها ومخالفة الرسول مستلزم لامداد  
 النصر والظفر والفشل والتنازع والميل الى الدنيا وعصيان رسول الله صلى الله عليه وسلم موجب للابتلاء  
 والصرف عن العدو فمن اراد النصر على الاعداء الظاهرة والباطنة لا يسلك طريقا غير ما عينه الشارع  
 ويرضى بالابتلاء ولا يغتم لا آخرته بل يجد غم طلب الحق الذي من نعم الدنيا والاخرة ويصبر على مقاساة الشدة آتد  
 في باب الدين \* صبر آروار زوراته شاب \* صبر كن والله اعلم بالصواب \* قال ذو النون قدس سره العزيز  
 ان ادنى منازل المرید ان الله تعالى لو ادخله النار واحاط به عذابه مع هذه الارادة لم يرد قلبه الاحباله \*  
 وشوقا اليه وكانت الجنة عنده اصغر في جنب ارادته من خردلة بين السماء والارض فعلى السالك ان يذيق  
 نفسه مرارة الطاعة ويدخلها في باب التسليم ليكون عند الله عماله قدر وسبق (حكى) عن علي كرم الله وجهه انه  
 قال قلت لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بكر الصديق رضي الله عنه يا خليفة رهول الله بهم بلغت هذه  
 المنزلة حتى سبقتنا سابقا فقال بخمسة اشياء اولها وجدت الناس صنفين مرید الدنيا ومرید العقبى فكنت  
 انما مرید المولى والثاني مذ دخلت في الاسلام ما شبع من طعام الدنيا لان لذة معرفة الله شغلتنى عن لذات  
 طعام الدنيا والثالث مذ دخلت في الاسلام ما رويت من شراب الدنيا لان محبة الله شغلتنى عن شراب الدنيا  
 والرابع كلما استقبلنى عملان عمل الدنيا والاخرة اخترت عمل الاخرة على عمل الدنيا والخامس صحبت النبي صلى  
 الله عليه وسلم فاحسنت صحبتته اقول ولذلك لم يتفك عن ملازمة صحبتته ساعة حتى دخل معه في الغار وقاسى  
 ما قاسى من الشدة آتد في حقه صلى الله عليه وسلم ومع ذلك لم يرغ قلبه عن مواصلة قط ولم يهم بمخالفته اصلا  
 كما وقع ذلك من بعض الصحابة كما في المنهزمين \* كبرت داني صوفي صافي زرتك تفرقه \* آنكه دارد  
 وبيك رنكي درين كاخ دورنك \* نكسلا سر رشته سرش زجانان كبر فرض \* روبرو كيرد زيك سوشيرو ديكر  
 سو پلنك \* اوحى الله الى ابراهيم عليه السلام ان يا ابراهيم انت خليلي وانا خليلك فانظري ان لا تشغل سر  
 بغيري وانا انظري سر لك فاراه مستغلا بغيري فيقطع خلق منك لان الصادق في دعوى خلق من لواحق النار  
 لم يجعل سره الى غيري اجلا لا حره حتى لان كل سر انفصل ساعة عن مشاهدتي لا يصلح لمحدثي ونظري ثم قال له  
 اسلم قال اسلمت رب العالمين ثم ابتلاه حين رمى بالمنجنيق في النار ولم يجزع على ما اصابه بل قوض امره الى الله  
 حتى شرفه الله بالخلة وجعل النار له بردا وسلاما فحسن الرضى على ما جاء من عند الله بوصول العبد الى المقامات  
 العلية والحالات السنية والعمدة هو التوحيد وبه تسهل قوة اليقين والوصول الى مقام الولاية وسئل يحيى  
 ابن معاذ عن صفة الولي فقال الصبر شعاره والشكر دناره واقراءه ان معينه والحكمة علمه والتوكل صابونه  
 والفقر منيته والتقوى مطيته والغربة ملازمته والحزن رفيقه والذكر جانيسه والله تعالى انيسه \* قوت روح  
 اوليا ذكر حقه \* يشه ايشان شكره مطلقست \* كرخبردارى زاسرار خدا \* روبراه ذكر  
 وطاعت حقا (ثم انزل عليه السلام) عطف على قوله فاثابكم وانزل مجازاى اعطى ووهب لكم ايها المؤمنون  
 (من بعد انهم) المذكور (امنة) اي امنانصب على المفعولية (نعاسا) بدل منها وهو الوسن قال ابو طه رفعت  
 رأسي يوم احد فجعلت لا ارى احدا من القوم الا وهو يميد تحت جفته من النعاس وكنت عن القى عليه النعاس  
 يومئذ فكان السيف يهبط من يدي فاخذه ثم يسقط الوط فاخذه وفيه دلالة على ان من المؤمنين من لم يلق  
 عليه النعاس كما ينبي عنه قوله تعالى (يفشى طائفة منكم) وهم المهاجرون وعامة الانصار ولا يقدح ذلك  
 في عموم الانزال لكل والجملة في محل النصب على انها صفة لنعاسا (وطائفة) مبتدأ وهم المنافقون (قد اهتمهم  
 انفسهم) اي اوقعتهم في الهوم والاسزان او ما بهم الاهم انفسهم وقد خلاصها (يظنون بالله) حال من صبر  
 اهتمهم (غير الحق) غير الظن الحق الذي يجب ان يظن به سبحانه (ظن الجاهلية) بدل منه وهو الظن المختص



بالملة الجاهلية واهلها (يقولون) بدل من يظنون اى رسول الله صلى الله عليه وسلم على صورة الاستشاد  
(هل لنا من الامر) اى من امر الله تعالى ووعد من النصر والظفر (من شئ) من شئ من نهييب قط (قل ان الامر كله  
لله) اى الغلبة بالآخرة لله تعالى ولا ولياته فان حزب الله هم الغالبون (يخفون في انفسهم ما لا يدون لك) حال  
من ضمير يقولون مظهرين انهم مسترشدون طالبون للنصر مبطنين الانكار والتكذيب (يقولون) كانه قيل اى  
شئ يخفون قليل يحدثون انفسهم اويقول بعضهم لبعض فيما بينهم خفية (لو كان لنا من الامر شئ) كما وعد محمد  
صلى الله عليه وسلم من ان الغلبة لله ولا ولياته وان الامر كله لله (ما قتلناهمنا) ما غلبنا او ما قتل من قتل منا  
في هذه المعركة على ان النقي راجع الى نفس القتل لا الى وقوعه فيها فقط اولو كان لنا اختيار في الخروج وتبديل  
لم نبرح كما كان رأى ابن ابي وغيره (قل) يا محمد تكذيبا لهم وابطالا لمعاملتهم (لو كنتم في يوتكم) اى لو لم تخرجوا  
الى احد وقعدتم بالمدينة كما تقولون (لبرز) اى لخرج (الذين كتب عليهم القتل) اى في اللوح المحفوظ بسبب  
من الاسباب الداعية الى البروز (الى ضاجعهم) الى مصارعهم التي قدره الله تعالى فيها وقتلوا هنالك البتة  
ولم تنفع العزيمة على الاقامة بالمدينة قطعا فان قضاء الله لا يرد وحكمه لا يعقب (وايبتلى الله ما في صدوركم) علة  
له عمل مقدر قبلها مطونة على عمل اهلها اخرى مطوية للايدان بكثرتها كانه قيل فعل ما فعل لمصلحة  
وليبتلى اى ليعاملكم معاملة من يبتلى ما في صدوركم من الاخلاص والنفاق ويظهر ما فيها من السرآثر  
(وايمحص ما في قلوبكم) من مخفيات الامور ويكشفها ويخلصها من الوساوس (والله عليم بذات الصدور)  
اى السرآثر والضمائر التي لا تكاد تفارق الصدور بل تلازمها وتصلحها (ان الذين قولوا) اعرضوا (منكم يوم  
التقى الجمعان) من المسلمين والكافرين وهم الذين انهزموا يوم احد (انما استزلهم الشيطان) اى انما كان سبب  
انهزامهم ان الشيطان طلب منهم الزال ودعاهم اليه (ببعض ما كسبوا) من الذنوب والمعاصي التي هي مخالفة  
امر النبي عليه السلام وترك الامر كركوا حرص على الغنية والحياة فخرموا التأييد وقوة القلب (ولقد عفا الله  
عنهم) اتوبتهم واعتذارهم (ان الله غفور) للذنوب (حليم) لا يعاجل بعقوبة المذنب ابتوب والنكته فيه ان  
الشيطان خلق من النار فبالشيطان ونار وسوسته استخرج من معدن الانسان حديد ما كسبوا من التولى  
ليجعله مرآة ظهوره فانه العفو والمغفرة والحلم وهذا قوله عليه السلام لو لم تذنبوا لجهاء الله بقوم يذنبون  
فيستغفرون فيغفر لهم ليعلم ان الله تعالى في كل شئ من الخير والشر اسرارا لا يبلغ كنهها الا هو ولا يحيطون  
بشئ من علمه الا بما شاء والشيطان لا يقدر على اغواء المخلصين من اهل اليقين والنورانيين وما لم يكن في القلب  
ظلمة وشوب من الهوى بسبب ارتكاب الذنوب لم يكن له مجال للوسوسة فبالذنوب الذين نجوا من ظلمات  
النفس لا يقدر الشيطان ان يقرب منهم فضلا عن وسوستهم قيل رأى الجنيد ابليس في منامه عريانا فقال  
الاتسحي من الناس فقال هؤلاء نام الناس اقوام في مسجد الشونيزية اقتوا جسدي واحرقوا كبدي  
قال الجنيد فلما انتهت غدت الى المسجد فرأيت جماعة وضعو ارجلهم على ركبهم متفكرين فلما رأوني قالوا  
لا يغرنك حديث الحديث فاذا تور القلب بنور المعرفة لا يحوم حوله بالوسوسة الشيطان الناري وعن ابي  
سعيد الخزاز قدس سره قال رأيت ابليس في المنام فاخذت عصاى لا ضربه قليل لي انه لا يضرع من هذا انما  
يخاف من نور يكون في القلب قال حجة الاسلام الغزالي في الاحياء حكى ان ابليس بث جنوده في وقت الصحابة  
فرجعوا اليه مخسورين فقال ما شأنكم قالوا ما رأينا مثل هؤلاء ما نصيب منهم شيئا وقد اتعبونا فقال انكم  
لا تقدرون عليهم وقد صحبوا نبيهم وشهدوا نزول الوحي ولكن سيأتى بعدهم قوم تالون منهم حاجتكم فلما جاء  
التابعون بث جنوده فرجعوا اليه منكسرين فقالوا ما رأينا اعجب من هؤلاء نصيب منهم الشئ بعد الشئ  
من الذنوب فاذا آن آخرتها راخذوا في الاستغفار فتبدل سيناتهم حسنات فقال انكم ان تالوا من هؤلاء شيئا  
احد توحيدهم واتباعهم لسنة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم ولكن سيأتى بعدهم هؤلاء قوم تقرأ عليكم بهم  
تلعبون بهم لعبا وتعودونهم بازمة اهلهم كيف شئتم لا يستغفرون فيغفر لهم فلا يتوبون فتبدل سيناتهم  
حسنات قال فجاء قوم بعد القرون الاول فبث فيهم الاهواء وزين لهم البدع فاستولوا بها واتخذوها ديناً  
لا يستغفرون منها ولا يتوبون عنها فسلط ابليس عليهم الاعداء وقادوهم حيث شاءوا \* نه ابليس در حق ما  
طعنه زد \* كزينا نيايد بجز كارب \* فغان از بدى كه در نفس ماست \* كه ترسم شود ظن ابليس



راست \* چو ملعون پسند آمدش قهر سا \* خدایش بر انداخت از بهر ما \* بجا بر سر اویم ازین عار  
 و تن \* که با او بصلیم و با حق بچنگ \* من بستان السعدی (یا ایها الذین آمنوا لا تکونوا کالذین کفروا)  
 وهم المنافقون القاتلون لو کان لنا من الامر شیء ما قتلناهمنا (وقالوا لاخوانهم) لاجل اخوانهم وفي حقهم  
 ومعنی الاخوة اتفاقهم نسبا و مذهباً و عقیده (اذا ضربوا فی الارض) ای سافروا فیها و ابعدوا للتجارة و سائر  
 المهام فانوا فی سفرهم (او کانوا) ای اخوانهم (غزی) جمع غازی یعنی جمع عافی و مسجد جمع ساجد ای اذا خرجوا  
 الى الغزو و قتلوا (لو کانوا عندنا) ای مقیمین بالمدينة (ما ماتوا) فی سفرهم (وما قتلوا) فی الغزو و ایس المقصود  
 بالنهی عدم مماثلتهم فی النطق بهذا القول بل فی الاعتقاد بمضمونه و الحکم بوجوبه (ایجعل الله ذلك حسرة  
 فی قلوبهم) متعلق بقوالوا علی ان اللام لام العاقبة کما فی قوله رب یتله یؤذنی و لیست لام العلة والغرض لانهم لم  
 يقولوا لذلك و انما قالوه لتثبیط المؤمنین عن الجهاد و المعنی انهم قالوا ذلك القول و اعتقدوه لغرض من اغراضهم  
 فكان عاقبة ذلك القول و مصیره الى الحسرة و هی اشد الندامة التي تقطع القوة و المراد بالعلیل المذکور بیان  
 عدم ترتب فائدة مما علی ذلك اخلا و وجه کون تکلم ذلك الکلام حسرة فی قلوبهم زاعمین ان من مات او قتل منهم  
 انما مات او قتل بسبب تقصیرهم فی منع هؤلاء القتلی عن السفر و الغزو و من اعتقد ذلك لاشکائه یزداد حسرته  
 و تلهفه و اما المسلم الذي یعتقد ان الموت و الحیاة لا یکون الا بتقدیر الله و قضائه لا یحصل فی قلبه هذه الحسرة  
 (والله یحیی و یمیت) رد اقوالهم الباطل ای هو المؤثر فی الحیاة و الممات و حده من غیر ان یکون للاقامة او السفر  
 مدخل فی ذلك فانه تعالی قد یحیی المسافر و الغازی مع اقتضایهما لموارد الختوف و یمیت المقیم و القاعد مع  
 حیازتهما لاسباب السلامة ای بسا اسبب تیزرو که بماتد \* که خرنلک جان بمنزل برد \* بس که در خاک  
 تن درستان را \* دفن کردند و زخم خورده نمرد (والله یماتهمون بصیر) فلا تـکـونوا مثل هؤلاء  
 المناقبین (و ان قتلتم فی سبیل الله او متم) فی سبيله و انتم مؤمنون و اللام هی الموطئة للقسم المحذوف و جوابه  
 قوله تعالی (لمغفرة من الله و رحمة) و حذف جواب الشرط لاسد جواب القسم مسده لکونه دالاً علیه و المعنی  
 ان السفر و الغزو و لبس مما یجلب الموت و یقدم الاجل اصلا و لئلا یقع ذلك بأمر الله تعالی لنفحة یسيرة من مغفرة  
 و رحمة کانتین من الله تعالی بمقابله ذلك (خبر مما یجمعون) ای الکفرة من منافع الدنیا و طیبات هامة  
 اعمارهم فان قيل کیف تـکـون المغفرة موصوفة بانها خیر مما یجمعون و لا خیر فیما یجمعون اصلا قلنا ان الذي  
 یجمعونه فی الدنیا قد یکون من باب الحلال الذي یعد خیرا و ایضا هذا وارد علی حسب قولهم و معتقدهم  
 ان تلك الاموال خیرات قبل المغفرة خیر من هذه الاشياء التي تظنونها خیرات (ولئن متم او قتلتم) ای علی ای  
 وجه اتفق هلا ککم حسب تعلق الارادة الالهیة (لا لی الله) ای الی المعبود بالحق العظیم الشان الواسع الرحمة  
 الجزیل الاحسان (تخشرون) لا الی غیره فیوفی اجورکم و یجزل لکم عطایا کم و اعلم ان هذه الآیات علی ترتیب  
 انبیق فانه قال فی الآية الاولى لمغفرة من الله و هی التجاوز عن السيئات و ذلك اشارة الی من یعبده الله خوفاً من  
 عقابه ثم قال و رحمة و هی التفضل بالمثوبات و هو اشارة الی من یعبده لطلب ثوابه ثم قال فی آخر الآية لا لی  
 الله تخشرون و هو اشارة الی من یعبده الله لجرد الربوبیة و العبودیة و هذا اعلی المقامات قال عبدالرحمن الجاسی  
 جانا ز در نود ورتوانم بود \* قانع بهشت و حوریتوانم بود \* سر بر در تو بحکم عشقم نه بمزد \*  
 زین درجه کـنـم صبوریتوانم بود \* فبین الحشر الی مغفرة الله و الحشر الی الله فرق کثیر روی ان عیسی  
 ابن مریم علیه السلام مر باقوام فحقت ابدانهم و اصفرت وجوههم و رأى علیهم آثار العباداة فقال ماذا  
 تطلبون فقالوا نخشی عذاب الله فقال هو اکرم من ان لا یخلصکم من عذابه ثم مر باقوام آخرین فرأى علیهم  
 تلك الآثار فسألهم فقالوا نطلب الجنة و الرحمة فقالوا هو اکرم من ان یمنعکم رحمة ثم مر بقوم ثالث و رأى آثار  
 العبودیة علیهم اکثر فسألهم فقالوا نعبده لانه آلهنا و نحن عبیده لا لرغبة ولا لرهبه فقال انتم العبيد المخلصون  
 و المتعبدون المحقون \* کر که دجای بدل عشق جمال ازلت \* چشم امید بچوران بهشتی تنهی \* کی مسلم  
 شود عشق جمال ازلی \* تا بر آفاق همه تهمت زشتی تنهی (حکى) ان امرأة قالت لجماعة ما السخاء  
 عندکم قالوا بذل المال قالت هو سخاء اهل الدنیا و العوام فما سخاء الخواص قالوا بذل الجهود فی الطاعة  
 قالت ترجون الثواب قالوا نعم قالت تأخذون العشرة بواحد لقوله تعالی فمن جاء بالحسنة فله عشر مثاله



فان السخاء قالوا نعم عندك قالت العمل لله لا الجنة ولا النار ولا الثواب وخوف العقاب وذلك لا يمكن  
 الا بالتجريد والتفريد والوصول الى حقيقة الوجود فعلى السالك ان يعرض عن الدنيا والآخرة ويقبل على الله  
 حتى يكشف عن وجهه الجباب ويصل الى رب الارباب قال الامام في تفسيره الانسان اذا توجه الى الجهاد  
 اغرض قلبه عن الدنيا واقبل على الآخرة فاذا مات فمكانه مخلص من العدو ووصل الى محبوب واذا جلس  
 في بيته خائفا من الموت حريصا على جمع الدنيا فاذا مات فمكانه محجب عن المعشوق والقي في دار الغربة ولا شك  
 في كمال سعادة الاول وكمال شقاوة الثاني انتهى فخير الغافلين بالجباب وخير الواصلين باظهار الجنب فمن كان  
 في هذه الدنيا اعمى بحب المال والمال كان في الآخرة محجوبا عن مشاهدة الجمال (فبما رحمة من الله لنت لهم)  
 ما حريصة للتأكييد اى فبرحة عظيمة لهم كائنه من الله تعالى وهى ربطه على جاشه وتخصيصه بمكارم الاخلاق  
 كنت اين الجانب لهم وعاملتهم بالرفق والتلطف بعدما كان منهم ما كان من مخالفة امر الله واسلامك للعدو  
 (ولو) لم تكن كذلك بل (كنت قظا) جافيا في المعاشرة قولا وفعل (غليظ القلب) قاسيه غير رقيق فالقظ سبي  
 الخلق وغليظ القلب هو الذى لا يثقل قلبه من شئ فقد لا يكون الانسان سبي الخلق ولا يؤذى احدا ولكنه  
 لا يرق لهم ولا يرجعهم فظهر الفرق بينهما (لا نقضوا من حولك) اى لتفرقوا من عندك ولم يسهلوا اليك  
 وترددوا في مهاوى الردى (فاعف عنهم) فيما يتعلق بحقوقك كما عفا الله عنهم (واستغفر لهم) فيما يتعلق بحقوقه  
 تعالى اتماما للشفقة عليهم واكمالا للبر بهم (وشاورهم في الامر) اى استخرج آراءهم واعلم ما عندهم في امر  
 الحرب اذ هو المجهود اوفيه وفي امثاله مما تجرى فيه المشاورة عادة استظهارا بآرائهم وتطيبا لقلوبهم ورفع  
 لاقدارهم وتهديدا لسنة المشاورة للامة (فاذا عزمتم) اى عقب المشاورة على شئ واطمأنت به نفسك (فتوكل  
 على الله) في امضاء امر الله على ما هو ارشد واصح فان ما هو اصلح لك لا يعلمه الا الله لا انت ولا من تشاور (ان الله  
 يحب المتوكلين) عليه تعالى فينصرهم ويرشدهم الى ما فيه خير لهم وصلاح والتوكل تفويض الامر الى الله  
 والاعتماد على كفايته قال الامام دلت الاية على انه ليس التوكل ان يهمل الانسان نفسه كما يقوله بعض الجهال  
 والا فكان الامر بالمشاورة منافيا للامر بالتوكل بل التوكل هو ان يراعى الانسان الاسباب الظاهرة ولكن  
 لا يقول بقلبه عليها بل يقول على عصمة الحكمة واعلم ان الله تعالى بين ان اصحاب النبي عليه السلام  
 يتفرقون عنه لو كان قظا غليظا مع ان اتباعه دين وفراقة كفر فكيف يتوقع من يعامل الناس على خشونة اللفظ  
 مع قسوة القلب ان يتقاد الناس كلهم له ويتابعوه ويطاعوه فالذين في القول انفذ في القلوب واسرع الى  
 الاجابة وادعى الى الطاعة ولذلك امر موسى وهرون به فقال قولا له قولا لينا \* بنرى زديمن توان كند  
 پوست \* جوابا دوست سختى كنى دشمن اوست \* جو سندان كسى سخت روى نبرد \* كه خايسك  
 تأديب بر سر نخورد \* قال الامام في تفسيره الذين والرفق انما يجوز اذالم يفض الى اهمال حق من حقوق الله  
 فاما اذا ادى الى ذلك لم يجز قال الله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وقال للمؤمنين  
 في اقامة حد الزنى ولا تأخذكم بهم مارأفة في دين الله والتحقق ان طرفى الافراط والتفريط مذمومان والفضيلة  
 في الوسط فورود الامر بالتغليظ مرة واخرى بالنهي عنه انما كان لاجل ان يتباعه عن الافراط والتفريط فيبقى  
 على الوسط الذى هو الصراط المستقيم ولهذا السرم مدح الله تعالى الوسط فقال وكذلك جعلناكم امة وسطا  
 قال عليه السلام لا تكن مرافعتى ولا حلو افتسترت \* جو زى كنى خصم كرد دلير \* وكر خشم كبرى  
 شوند از توسير \* در شقى و نرى هم ديدم ست \* جو دل زن كه براح و مرهم ست \* واعلم  
 ان المقصود من البعثة ان يبلغ الرسول تكليف الله الى الخلق وهذا المقصود لا يتم الا اذا مالت قلوبهم اليه  
 وسكنت قلوبهم لديه وهذا لا يتم الا اذا كان كريما رحما يتجاوز عن ذنوبهم ويعفو عن اساءتهم ويخصهم بوجوه البر  
 والمكرمة والشفقة فلهذه الاسباب وجب ان يكون الرسول متبرئا عن سوء الخلق وحيث يكون كذلك وجب  
 ان يكون غير غليظ للقلب بل يكون كثير الميل الى امانة الضعفاء كثير القيلام بامانة الفقراء كثير التجاوز عن  
 سيئاتهم كثير الصفع عن زلاتهم فلهذا المعنى قال ولو كنت قظا غليظ القلب لانقضوا من حولك ولو انقضوا من  
 حولك فانت المقصود من البعثة والرسالة وهكذا ينبغي ان يكون علماء الآخرة الوارثون والمبايعون فان الناس  
 على دين متبوعهم في الظاهر والباطن وقلبا يوجد من يتصف بالاخلال بالحسنة من المشايخ والعلماء في هذا



الزمان الامن عصمه الله وهداه الى التمسك بالشريعة والتحقق باداب الحقيقة وهذه الحال ليس الا لواحد بعد  
واحدروى انه خلا باحنف المضروب به المثل في الحلم رجل فسيه سباقبها مقام الاحنف وهو يتبعه فلما وصل  
الى قومه وقف وقال يا اخوان كان قديمي من قولك فضله قتل الان ولا يسمعك قومي فتؤذي فانظر الى خطي  
الاحنف كيف عامل مع الرجل وجامل وقال له رجل دلي على المروءة فقال عليك بالخلق القسيح والفسق  
عن القسيح قال نعم الدين الكبرى في تأويلاته كل لين يظهر في قلوب المؤمنين بعضهم على بعض فهو رحمة الله  
ونتيجة لطفه مع عباده لا من خصوصية انفسهم فان النفس لامارة بالسوء وان كانت نفس الانبياء عليهم  
السلام انتهى وفي هذا الكلام تنبيه على ان الانبياء وان كان سلوكهم من النفس المطمئنة الى الرضاية  
والمرضية والصفية الى ان بلغوا مبلغ النبوة والرسالة لكن نفوسهم متصفة بالامارة كسائر الناس ولكن الله  
يعصمهم عن مقتضاها فافهم فانه محل اعتبار وامعان (ان ينصركم الله) النصر نوعان معونة ومنع اي ان يعينكم  
الله ويمنعكم من عدوكم كما فعل ذلك يوم بدر (فلا غالب لكم) فلا احد يغلبكم (وان يخذلكم) الخذلان التعود عن  
النصرة والاسلام لله. كذا اي ان يترككم فلم ينصركم كما فعله يوم احد (فن ذا الذي ينصركم) استفهام انكارى  
مفيد لا تنفاه الناصر ذانا وصفة بطريق المبالغة (من بعده) اي من بعد خذلانه وهذا تنبيه على ان الامر كله لله  
ولذا امر بالتوكل عليه فقال (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) فليخصوه بالتوكل عليه لما علموا ان لا ناصر سواه  
وامنوا به من قبل ومن التوكل ان لا تطلب لنفسك ناصر غير الله تعالى ولا رزقك خازن غيره ولا لعلك شاهد غيره  
وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل سبعون الفامن امتي الجنة بغير حساب قيل  
يا رسول الله من هم قال هم الذين لا يكتدون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة بن  
محسن يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انت منهم ثم قال آخر فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم  
فقال سبقك بها عكاشة وقال صلى الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو  
خفافا وتنوح بطائنا عن بعضهم قال كنت في البادية فتقدمت القافلة فرأيت قدامي واحدا فسارعت حتى  
ادركته فاذا هو امرأة يدها ركة وعكازة تمشي على الرعدة فظننت انها اعيت فادخلت يدي في جيب  
فاخرجت عشرين درهما فقلت خذي هذه وامكثي حتى تلحق القافلة فتكثري بها ثم اتيت الليلة حتى اصلح  
امرئ فقالت يدها هكذا في الهوى فاذا في كفها دنائير فقالت انت اخذت الدراهم من الجيب وانا اخذت  
الدنانير من الغيب قال الحافظ الشيرازي بروازخانه كردون بدرونان مطلب \* كاي نسيه كاسه در آخر  
يكشد مهماترا \* قال القشيري حقيقة النصر ان ينصرك على نفسك فانها اعدى عدوك وهي ان يهدم  
عندك دواعي فتنتها بعواصم رحته حتى يتفرض جنود الشهوات بهجوم وفور المنازلات فتبقى الولاية لله تعالى  
خالصة من رعونات الدواعي التي هي اوصاف البشرية وشهوات النفوس وان يخذلكم فخذلوا الخلية بينه  
وبين المعاصي فمن نصره قبض على يده عند الله بتعاطي المكروه ومن خذله التقي حبله على غاربه ووكله الى سوء  
اختياره فيهم على وجهه في فيافي البعد فتارة يشرق غير محشم وتارة يقرب غير محترم ومن سببه الحق فلا آخذ  
ليده ولا جابر لكسره وعلى الله فليتوكل المؤمنون في وجدان الامان من هذه الاخطار عند صدق الابتهاال  
واسبال ثوب العفو على الاجرام عند خلوص الالتجاء بالتبري عن الحول والقوة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم جهان آفرين كرهه ياوي كند \* بكاسبه برهيز كاري بود (وما كان لنبي) اي وما صح لنبي  
من الانبياء عليهم السلام وما استقام له (ان يغفل) اي يخون في المغنم فان الغلول هو اخذ شيء من مال الغنمة  
خفية وخيانة وان خيانته لكونها سببا للعار في الدنيا وللنار في العقي تنافي منصب النبوة التي هي اعلى المناصب  
الانسانية والمراد امانته ساحة رسول الله عليه السلام عما ظن به الرماة يوم احد حتى تركوا المركز وافاضوا  
في الغنمة وقالوا انخشي ان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا فهو له ولا يقسم الغنائم كما لم يقسمها  
يوم بدر فقال لهم صلى الله عليه وسلم الم اعهد اليكم ان لا تركوا المركز حتى يأتىكم امرى فقالوا تركنا بقية  
اخواتنا ورفقا فقال صلى الله عليه وسلم بل ظننتم اننا نغفل ولا نقسم بينكم واما المبالغة في النهي لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم على ما روى انه بعث ثلاثين فغنم النبي صلى الله عليه وسلم بعدهم قسمها بين الحاضر ولم يترك  
للاطلاع شيئا فزلت والمعنى ما كان لنبي ان يعطى قوما من العسكر ويمنع آخرين بل عليه ان يقسم بين الكل



بالسوية وعبر عن حرمان بعض الغزاة بالغلول تغليظا وتقبيحا للصورة الامر (ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة)  
اي يأت بالذي غل بعينه يحمله على عنقه فيفتضح به على رؤس الائمة اذ هو وكقوله عليه السلام من غصب قدر  
شبر من الارض طوقه الله يوم القيامة من سميع ارضين قال عليه السلام من بعثناه على عمل فغل شيئا جاء يوم  
القيامة يحمله على عنقه وقال صلى الله عليه وسلم هدايا الولاة غلول اي قبول الولاة الهدايا غلول لانه في معنى  
لرشوة وروى انه صلى الله عليه وسلم قال الا لا اعرفن احدكم يأتي بعيره رغاء ويقرله خوار وشاة لها نفاء  
فينادي يا محمد فاقول لا امالك لك من الله شيئا بلغتك وقيل لابي هريرة رضي الله عنه كيف يأتي بما غل وهو كثير  
كبير بان غل اموال الامة فقال ارأيت من كان ضرسه مثل احد ونخذه مثل ودقان وساقه مثل جبل ومجاسه  
ما بين المدينة وريدان يحمل مثل هذا ويجوز ان يراد بما احتمل من وباله وائمه (ثم توفي كل نفس ما كسبت) اي  
تعطى وافيا جزاء ما كسبت خيرا او شرا كثيرا او يسيرا وكان اللائق بما قبله ان يقال ثم توفي ما كسب لكنه عم  
الحكم ليكون كالبرهان على المقصود والمبالغة فيه فانه اذا كان كل كاسب مجزيا بعمله فالغال مع عظم جرمه  
بذلك اولى (وهم) اي كل الناس المدلول عليهم بكل نفس (لا يظلمون) بزيادة عقاب او بنقص ثواب (ان اتبع  
رضوان الله) الهمة للذكاء والفاء للعطف على محذوف والتقدير امن اتقى فانبع رضوان الله اي سعى  
في تحصيله وانتهى نحوه حينما كان يفعل الطاعات ويترك المنكرات كالنبي ومن سير بسيرته (كن بآء) اي رجع  
(بسخط) غضب عظيم لا يقادر قدره كائن (من الله) بسبب معاصيه كالغال ومن تدين بدينه والمراد انهما  
لا يستويا (وآواه) اي ماوى من بآء بسخط من الله (جهنم وبئس المصير) والفرق بينه وبين المرجع ان المصير  
يجب ان يخالف الحالة الاولى ولا كذلك المرجع (هم) راجع الى الموصولين باعتبار المعنى (درجات عند الله) اي  
طبقات مختلفة متفاوتة في علمه وحكمه تعالى شبهوا في تفاوت الاحوال وتباينها بالدرجات مبالغة وايدان ابا ان  
بينهم تفاوتا ذاتيا كالدرجات ومراتب الخلق في اعمال المعاصي والطاعات متفاوتة فوجب ان تتفاوت مراتبهم  
في درجات العقاب والثواب لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره والمعنى  
ذو درجات (والله بصير بما يعملون) من الاعمال ودرجاتها فمجازيهم بحسبها واعلم ان الغلول من الكبار والغال  
خائن ومن حاله ان يكون الغالب عليه النفس وهواها والانبياء منسلطون عن صفات البشرية متصفون  
بصفات الربوبية معصومون عن الرذائل وصفات النفس ودواعي الشيطان قائمون بالله فلا يمكن صدور امثال  
ذلك منهم فالنبي في جنة الصفات ومقام الرضوان والغال في جهنم النفس وهاربة الهوى فلا يساوى حال الغال  
احوال الانبياء ولذلك قال هم درجات عند الله فعلى العاقل ان يسارع الى تكميل الدرجات والوصول الى  
اجسن الحالات قالوا اهل الجنة اربعة اصناف الرسل والانبياء ثم الاولياء وهم اتباع الرسل على بصيرة وبينة  
من ربه ثم المؤمنون وهم المصدقون بهم عليهم السلام ثم العلماء بتوحيد الله انه لا اله الا هو من حيث الادلة  
العقائدية وهم المراد بالولى العلم في قوله تعالى شهد الله وفهم يقول الله يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم  
درجات وهؤلاء الطوائف الاربعة يتميزون في جنات عدن عند رؤية الحق في الكتيب الابيض وهم فيه على  
اربعة مقامات طائفة منهم اصحاب منابروهي الطبقة العليا الرسل والانبياء والطائفة الثانية هم الاولياء ورثة  
الانبياء قولاً وعملًا وحالا وهم اصحاب الاسرة والعرش والطبقة الثالثة العلماء بالله من طريق النظر البرهاني  
العقلي وهم اصحاب الكرسي والطبقة الرابعة هم المؤمنون المقلدون في توحيدهم ولهم المراتب وهم في المحشر  
مقدمون على اصحاب النظر العقلي وهم في الكتيب يتقدمون على المقلدين \* قيامت كهني كان باعلى رسند \*  
زقعرثر ابرثر يارسند \* تراخود بما ندم رازتلك يش \* كه كرت بر آيد عملهاى خوبش \* قيامت  
كه بازار مينونهند \* منازل باعمال نيكونهند \* والخلق متفاوتون في الاعمال وتفاضلهم على مراتب  
فنها بالسن ولكن في الطاعة والاسلام فيفضل الكبير السن على الصغير السن اذا كانا على مرتبة واحدة  
من العمل ومنها بالزمان فان العمل في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء  
اعظم من سائر الايام والازمان ومنها بالمكان فالصلاة في المسجد الحرام افضل منها في مسجد المدينة وهي من  
الصلاة في المسجد الاقصى وهي منها في سائر المساجد ومنها بالاحوال فان الصلاة بالجماعة افضل من صلاة  
الشخص وحده ومنها بنفس الاعمال فان الصلاة افضل من امانة الاذى ومنها في العمل الواحد فالمتصدق



على رحمه صاحب صلة ورحم وصدقة وكذا من اهدى هدية لشريف من اهل البيت افضل من ان يهدى لغيره  
 واحسن اليه ومن الناس من يجمع في الزمن الواحد اعمالا كثيرة فيصرف سمعه وبصره ويده فيما ينبغي في زمان  
 صومه وصدقته بل في زمان صلاته في زمان ذكره في زمان نيته من فعل وتركه فيوسر في الزمان الواحد  
 من وجوه كثيرة فيفضل غيره عن ليس كذلك بضاعت بجند انك ارى برى \* اكرم نفسي شرمساري  
 برى \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من يوم يأتي على ابن آدم الا ينادي فيه يا ابن آدم انا خلق  
 جديد وانا فيما تعمل عليك غدا شهيد فاعمل في خيرا اشهد لك به غدا فاني لو قد مضيت لم ترفى ابدأ ويقول الليل  
 مثل ذلك فاعمل يا اخي عمل من يعلم انه راجع الى الله وقادم عليه يجازي على الصغير والكبير والقليل والكثير وقد  
 قال تعالى والله بصير بما يعملون فينبغي ان لا يغفل الانسان في كل ساعاته (لقد صدق الله على المؤمنين) بجواب  
 قسم محذوف اي والله لقد اذم الله على من آمن مع الرسول عليه السلام من قومه وتخصيصهم بالامتنان مع  
 عموم نعمة البعثة للأسود والاحمر لزيادة انتفاعهم بها (اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم) اي من نسبهم او من  
 جنسهم عربيا مثلهم ليفقهوا كلامه بسمولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والامانة مقضرين به وفي ذلك  
 شرف عظيم اهتم قال الله تعالى وانه لذكرك ولقومك وقري من انفسهم اي اشرفهم فانه صلى الله عليه وسلم  
 كان من اشرف قبائل العرب وبطونها (يسلو عليهم آياته) اي القرءان بعدما كانوا جاهلا لم يسمعوا الوحي  
 (ويركهم) اي يطهرهم من دنس الطباع وسوء العقائد والاعمال واوضار الاوزار (ويعلمهم الكتاب والحكمة)  
 اي القرءان والسنة (وان كانوا من قبل) اي من قبل بعثته صلى الله عليه وسلم وتركته وتعليمه (لن يضل  
 مبين) بين لارب في كونه ضلالا وان هي الخففة من الثقيلة وضمير الشأن محذوف واللام فارقة بينها وبين  
 النافية واعلم ان الله تعالى ارسل محمدا الى اقوام عتاة اشرا من فذل منهم كل من عتا وعاس ونكس بمولده  
 الاصنام على الراس وانشق ابوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرافة بعدد من سبلك من الناس وخذت  
 نار فارس وبجيرة ساوة غاضت على غير القياس واختاره مولاه وقدمه على الخلق فهو بمنزلة العين من الراس  
 وايام دولته كايام التشرىق وليلات الاعراس فتجبت قريش من غنى بالفضل بعد فقر الافلاس فرماهم القرءان  
 بسهام الجدل لاعن اقواس اكان للناس عجب ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس فهو رجة عامة للامام وله  
 خطر جليل عند الخواص والعوام وفيما خطب به ابو طالب في تزويج خديجة رضي الله عنها وقد حضر معه بنوا  
 هاشم ورؤساء مضر الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وررع اسماعيل وضئى معد وعنصر مضر وجعلنا  
 حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجورا وحراما آمننا وجعلنا للحكام على الناس ثم ابن اخي هذا محمد بن  
 عبد الله من لا يوزن به فتى من قريش الارجح به وهو والله بهد هذا نبأ عظيم وخطر جليل وعن عائشة رضي الله  
 عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل يا محمد قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد  
 رجلا افضل من محمد ولم اجد نبيا اب افضل من بنى هاشم آدم ومن دونه تحت اللوا \* زانك بهراوست خلق  
 ما سواي وعن ابن عباس رضي الله عنه ان قريشا كانت نورابين يدي الله قبل ان يخلق آدم بالنبي عام يسبح ذلك  
 النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم التي ذلك النور في صلبه نور بها عالم نور بها آدم وذكر ان  
 عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم يتناهاونام في الجراقة مذهبورا قال العباس قبيته وانا يومئذ غلام  
 اعقل ما يقال فاني كهنة قريش فقال رأيت كان سلسلة من فضة خرجت من ظهري ولها اربعة اطراف طرف  
 قد بلغ مشارق الارض وطرف قد بلغ مغاربها وطرف قد بلغ عنان السماء وطرف قد جاوز الثرى فينا انا لنظير  
 عادت شجرة خضر آلهما نور فينا انا كذلك قام على شيخان فقلت لاحدهما من انت قال انا نوح نبي رب العالمين  
 وقلت للآخر من انت قال ابراهيم خليل رب العالمين ثم انتهت قالوا ان صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك نبي  
 يؤمن به اهل السموات واهل الارض ودلت السلسلة على كثرة اتباعه وانصاره وقوتهم لتدخل خلق السلسلة  
 ورجوعها شجرة تدل على ثبات امره وعلو ذكره وسبلك من لم يؤمن به كما هلك قوم نوح وستظهر به  
 ملة ابراهيم والى هذا وقعت اشارة النبي عليه السلام يوم حنين حيث قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب  
 كانه يقول لانا ابن صاحب تلك الرؤيا مفضلها الما فيها من علم نبوته وعلو كلمته ثم انه لانهاية لاوصافه الشريفة  
 واخلاقه الحميدة وانما الكلام في ان يكون المرء متمتلا بحبته مقتفيا باثار سنته حتى يكون من امته حقيقة



والخدمة في عتبة بابه من جهة الشريعة والطريقة من اقوى الوسائل الى الوصول حكى ان مریدا مدعيًا قال ان شئني يعرف مقامى في هذه الطريقة واستحقاقى للخلافة والنصب في مقام الارشاد فانه لا يجوزنى بالخلافة فسمع ذلك شيخه فاستخدمه اياما فانه ظهر ذلك الصوفى الكسل في خدمته ولم يخدمه بالشوق والاجتهاد فرأى حاله الشيخ فقال منكرا المادعاء من لا يقدر على خدمة الخلق كيف يقدر على خدمة الخلق فانظر كيف جعل خدمة الخلق من اسباب خدمة الخلق والوصول اليه ~~هكذا~~ من كان في قلبه ميل الى وصول الحق فلا بد له ان يرجع اولا الى خدمة شريعة النبي صلى الله عليه وسلم وسنة حق يحبه النبي عليه السلام فيحبه الله محالست سعدى كدراه صفا \* توان رفت جز در پی مصطفی \* شرفنا الله وایاکم بر عیة سننه وآدابہ والافتقار ابارآله واصحابه انه المذنب جزيل الاحسان واسع الغفران في كل زمان (اولا اصابكم مصيبة قد اصابتم مثلها قلتم اني هذا) الواو عاطفة لدخولها على محذوف قبلها والما طرف لقلتم مضاف الى ما بعده وقد اصابتم في محل الرفع على انه صفة المصيبة والمراد بها ما اصابهم يوم احد من قتل سبعين منهم وبمثلها ما اصاب المشركين يوم بدر من قتل سبعين منهم واسم سبعين واني هذا قول قلتم والمعنى احين اصابكم من المشركين نصف ما قد اصابهم منكم قبل ذلك جزعتم وقلتم من اين اصابنا هذا قالهمزة للتقرير والتقريب على قولهم لو كان رسولا من عند الله لما انزله عسكره من الكفار يوم احد وادى ذلك الى ان قالوا من اين هذه المغلوطة للمشركين فكيف صاروا منصورين علينا مع شركهم وكفرهم بالله ونحن تنصر رسول الله ودين الاسلام وهو استفهام على سبيل الانكار فامر الله تعالى رسوله عليه السلام بان يجيب عن سؤالهم الفاسد (قل هو من عندنا) اي هذا الانزمام انما حصل بشؤم عصيانكم حيث خالفتم الامر بترك المركز والحرص على الغنيمة (ار الله على كل شئ قدير) ومن جلته النصر عند الطاعة واخذلان عند الخيانة وحيث خرجتم عن الطاعة اصابكم منه تعالى ما اصابكم (وما اصابكم يوم النقي الجمعان) اي جمعكم وجمع المشركين يريد يوم احد (فباذن الله) اي فهو كائن بقضائه وتخيائنه الكفار سماها اذنا لانها من لوازمه (وليعلم المؤمنون وليعلم الذين نافقوا) اي وليتميز المؤمنون والمنافقون فيظهر ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء (وقيل لهم) عطف على نافقوا داخل معه في هذه الصلة وهم عبد الله بن ابي واصحابه حيث انصرفوا يوم احد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم عبد الله بن حرام اذكرم الله ان تحذروا نبيكم وقومكم ودعاهم الى القتال وذلك قوله تعالى (تعالوا فانه في سبيل الله اوادفوا) عنا العدو بتكثير سوادنا ان لم نقماتلوا معنا فان كثرة السواد مما يروع العدو ويكسر منه (قالوا) حين خيروا بين الخصلتين المذكورتين (لو تعلم قتالا لا تبعناكم) اي لو تعلم ما يصح ان يسمى قتالا لا تبعناكم فيه لكن ما انتم عليه ليس بقتال بل القاء النفس الى التهلكة اولون فحسن قتالا لا تبعناكم وانما قالوه وغلا واستزآ (هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان) ومعنى كون قريشهم الى الكفر ازيد يومئذ من قريشهم الى الايمان انهم كانوا قبل ذلك الوقت كائنين للنفاق فكانوا في الظاهر ابعد من الكفر فلما ظهر منهم ما كانوا يكتمون صاروا اقرب للكفر فان كل واحد من اخذ اليهم يرجع عنهم عن معاونته المسلمين وكلامهم المحكى عنهم يدل على انهم ليسوا من المسلمين (يقولون يا فواهم ما ليس في قلوبهم) يظهر من خلاف ما يضرعون لا توأطى قلوبهم السنتهم بالايمان وازافة القول الى الافواه تأكيده وتصويره فان الكلام وان كان يطلق على اللسان وانفساني الا ان القول لا يطلق الا على ما يكون باللسان والفم فذكر الافواه بعده تأكيده كقوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه وتصوير حقيقة القول بصورة فردة الصادر عن الله التي هي الفرد (والله اعلم بما يكتمون) من النفاق وما يخلو به بعضهم الى بعض فانه يعلمه من صلابهم واجب وانتم تعلمونه مجلا بامارات (الذين قالوا) مرفوع على انه بدل من واويكتمون (لاخوانهم) لاجل اخوانهم من جنس المنافقين المقتولين يوم احد واخوانهم في النسب وفي سكنى الدار فيندرج فيهم بعض الشهداء (وقعدوا) حال من ضمير قالوا بتقدير قد اى قالوا وقد قعدوا عن القتال بالانخذال (لواطعونا) اي فيما امرناهم وواقفونا في ذلك (ما قتلوا) كما لم يقتل وفيه ايدان بانهم امرؤهم بالاخذال حين انخزلوا واغروهم كما غروا (قل) تبكيتم اليهم واظهار الكذبهم (فادروا) اي ادفعوا (عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين) جواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله اي ان كنتم صادقين فيما ينبي عنه قولكم من انكم قادرون على دفع القتل عن كتب عليه فادفعوا عن انفسكم الموت الذي كتب عليكم



معلقة بسبب خاص موقتا بوقت معين يدفع سببه فان اسباب الموت في امكان المدافعة بالحيل وامتناعها سواء وانفسكم اعز اياكم من اخوانكم وامرها اهم لديكم من امرهم والمعنى ان عدم قتلكم كان بسبب انه لم يكن مكتوبا لاسبب انكم دفعتموه بالقعود مع كتابه عليكم فان ذلك مما لا يبيل اليه بل قد يكون القتال سببا للنجاة والقعود مؤديا الى الموت \* زيش خطر تاواني كيرز \* وليكن مكن باقضا بنجه تيز \* كرت زند كافي بنشست دير \* نه مارت كز آيدنه شمشيروتير \* واعلم ان الموت ليس له سن معلوم ولا اجل معلوم ولا مرض معلوم وذلك ليكون المرء على اهبة من ذلك مستعد لذلك وكان بعض الصالحين ينادى بالليل على سور المدينة الرحيل الرحيل فلما توفي فقد صوته امير تلك المدينة فسأل عنه فقيل انه مات فقال

ما زال يلهمج بالرحيل وذكره \* حتى اناخ بيا به الجمال

فاصابه مني قطا متشعرا \* ذا اهبة لم تلهمه الا مال

روى انه مر دانيال عليه السلام بيرة فسمع مناديا يادانيال قف ساعة ترجعنا فلم ير شيئا ثم نادى الثانية قال فوقفت فاذا يت يدعوني الى نفسه فدخات فاذا امرير مرصع بالدر والياقوت فاذا النداء من السرير اصعد يادانيال ترجعنا فارتفعت السرير فاذا فراش من ذهب مشحون بالمسك والعنبر فاذا عليه شاب ميت كأنه نائم واذا عليه من الحلي والحلل ما لا يوصف وفي يده اليسرى خاتم من ذهب وفوق رأسه تاج من ذهب وعلى منطقتيه سيف اشد خضرة من البقل فاذا النداء من السرير ان احمل هذا السيف واقرأ ما عليه قال فاذا متكوب عليه هذا سيف صمصام بن عوج بن عنق بن عاد بن ارم واني عشت الف عام وسبع مائة واثنتي عشرة الف جارية وبنيت اربعين الف مدينة وهزمت سبعين الف جيش وفي كل جيش قائد مع كل قائد اثنا عشر الف مقاتل وباعدت الحكيم وقرمت السقيفة وخرجت بالجور والعنف والحق عن حد الانصاف وكان يحمل مفاتيح الخزائن اربعة مائة بعل وكان يحمل الى خراج الدنيا فلم ينزعني احد من اهل الدنيا فادعيت الربوبية فاصابني الجوع حتى طلبت كفامن ذرة بالف قفيز من در فلم اقدر عليه فت جوعا يا اهل الدنيا ادكروا الموانكم ذكرا كثيرا واعتبروا بي ولا تغرنكم الدنيا كما غرتني فان اهلي لم يحملوا من وزري شيئا فعلى العاقل ان لا يركن الى الدنيا ويند كرم رجمه ويتجنب عن المناقفة والنظم والجور ويتصف بالاخلاص والعدل والاحسان فانه هو المقيد قال ابن السكال برده داري ميكنند در طاق كسرى عنكبوت \* يوم نوبت ميرتد بر قلعة افراسياب \* تخم احسان را چه داري بر فشان اي بي خير \* چونكه داني دانه عرفت خورد اين آسياب \* جعلنا الله واياكم من المتيقظين الواصلين الى ذروة اليقين قبل حلول الاجل والحين (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اسواتا) المراد بهم شهداء احد وكانوا سبعين رجلا اربعة من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمرو وعثمان بن شهاب وعبد الله بن جحش وباقيهم من الانصار قال القاسمي الافصح الابلغ ان يجعل الخطاب في ولا تحسبن لكل احد لانه امر خطير يجب ان يشربه كل واحد لتوفر دواعيهم الى الجهاد وليتقنوا بحسن الجزاء وان كان للرسول صلى الله عليه وسلم فالمراد به نهي الامة وتنبيههم على حالهم والافرسول الله اجل مرتبة من ذلك الحسبان (بل احياء) اي بل هم احياء (عند ربهم) خبر ثان للابتداء المقدر والعندية المسكنية مستحيلة فتعين جلها على انهم مقربون منه تعالى قرب التكريم والتعظيم (يرزقون) من ثمار الجنة وتحتها وفيه تأكيد لكونهم احياء وتحقيق المعنى احيائهم (فرحين بما آتاهم الله من فضله) وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والزلفى من الله تعالى والتمتع بالنعيم المملوء عاجلا (ويستبشرون) معطوف على قوله فرحين عطف الفعل على الاسم لكون الفعل في تاويل الاسم كأنه قيل فرحين ومستبشرين وبناء استفعل ليس للطلب بل هو بمعنى المجرد نحو استغنى الله اي غنى وقد سمع بشر الرجل بكسر العين فيكون استبشروا بهناه وقيل هو مطاوع ابشر فحواراه فاستراح فان البشري حصلت لهم بابشار الله تعالى واليه اشار الزمخشري في الكشف بقوله بشرهم الله بذلك فهم مستبشرون به والبيضاوي بقوله يسرون بالبشارة (بالذين لم يلحقوا بهم) اي باخوانهم الذين لم يقتلوا بعد في سبيل الله فيلحقوا بهم (من خلفهم) متعلق بيلحقوا والمعنى انهم بقوا بعدهم وهم قد تقدموهم (ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) بدل من الذين بدل اشتمال مبين لكون استبشارهم بحال اخوانهم لا بذواتهم وان هي المحفة اي بفرحون بما بشرهم وبين من حيث حال اخوانهم الذين تركوهم وهو وانهم اذا ماتوا او قتلوا



يفوزون بحياة أبدية لا يدركها خوف وقوع محذور ولا حزن فوت مطلوب والخوف يكون بسبب توقع المكروه  
 النازل في المستقبل والحزن يكون بسبب فوت المنافع التي كانت موجودة في الماضي فيبين الله أنه لا خوف عليهم  
 مما سيأتيهم من أهوال القيامة وأحوالها ولا حزن لهم مما فاتهم من نعم الدنيا ولذاتها (يستبشرون بنعمة) كائنة  
 (من الله) كرليان أن الاستبشار المذكور ليس بمجرد عدم الخوف والحزن بل به وبما يقارنه من نعمة  
 عظيمة لا يقادرون عليها وهي ثواب أعمالهم (وفضل) أي زيادة عظيمة كما في قوله تعالى الذين أحسنوا الحسن  
 وزيادة (وإن الله لا يضيع أجر المؤمنين) كافة سواء كانوا شهداء أو غيرهم وهو بفتح أن عطف على فضل منتظم  
 معه في سلك المستبشرين قال الإمام الأبي تدل على أن استبشارهم بسعادة أخوانهم من استبشارهم بسعادة  
 أنفسهم لأن الاستبشار الأول في الذكر هو بأحوال الأخوان وهذا تنبيه من الله على أن فرح الإنسان بصلاح  
 حال أخوانه ومرتبطه يجب أن يكون أتم واكمل من فرحه وصلاح أحوال نفسه واعلم أن ظاهر الآية يدل على أن  
 هؤلاء المقتولين وإن فارت ارواحهم من أجسادهم إلا أنهم أحياء في الحال واختلف القائلون بحياتهم  
 في الحال أنها الروح أو البدن ولا بد ههنا من تقديم مقدمة ليتضح بها المقام وهي أن الإنسان المخصوص ليس  
 عبارة عن مجموع هذه البنية المخصوصة بل هو شيء مغاير لها وذلك لأن أجزاء هذه البنية في الذوبان والافحلال  
 والتبدل والتغير بالسنن وضده والصغر وخلافه والآنسان المخصوص شيء موحد باقي من أول عمره إلى آخره  
 والباقي مغاير للتبدل فثبت أن الإنسان مغاير لهذا البدن المخصوص ثم بعد هذا يحتمل أن يكون جسمه  
 مخصوصا ساريا في هذه الجنة سريان النار في الفخم والدهن في السمسم وماء الورد في الورد ويحتمل أن يكون  
 جوهر قائما بنفسه ليس بجسم ولا حال في الجسم وعلى كلا المذهبين لا يبعد أن يفصل ذلك الشيء حيا عند  
 موت البدن فينبأ ويعذب على حسب أعماله والدلائل العقلية والنقلية الدالة على بقاء النفوس بعد موت  
 الأجساد كثيرة متعاضدة فوجب المصير اليه وبه تزول الشبهات الواردة على القول بثواب القبر كما في هذه الآية  
 وعلى القول بعذاب القبر كما في قوله تعالى اغرقوا فادخلوا ناراً إذا لم تموت النفوس بموت الأبدان أو قلنا بأنه تعالى  
 أماتهم ثم أعاد الحياة اليها كما يدل عليها ما روي في بعض الأخبار قال صلى الله عليه وسلم في صفة الشهداء  
 أن ارواحهم في أجواف طير خضر وأنهم تردانها الجنة وتأكل من ثمارها وتسرح في الجنة حيث شاءت  
 وتأوى إلى قناديل من ذهب تحت العرش فلما رأوا طيب طعمهم ومسكنهم ومشرهم قالوا يا ليت قومنا يعلمون  
 ما نحن فيه من النعيم وما صنع الله بنا كي يرغبوا في الجهاد فقال الله تعالى أنا مخبر عنكم ومبلغ أخوانكم  
 فغرحوا بذلك واستبشروا فأنزل الله هذه الآية والذين أثبتوا هذه الحياة للأجساد اختلفوا فقال بعضهم أنه  
 تعالى يصعد أجساد هؤلاء الشهداء إلى السموات إلى قناديل تحت العرش ويوصل أنواع السعادات والكرامات  
 إليها ومنهم من قال يتركها في الأرض ويحييها ويوصل هذه السعادات إليها كذا في تفسير الإمام ولابن سينا  
 رسالة في علم النفس ولعمري قد باغ القصوى في التحقيق فليطلبها من أراد فضائل الشهداء لانهاية إلهامه قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهيد لا يجد ألم القتل إلا كما يجد أحدكم ألم القرصة وله سبع خصال يغفر له  
 في أول قطرة قطرت من دمه ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويؤمن الفزع الأكبر ويوضع على رأسه  
 تاج الوقار لياقوته منه خير من الدنيا وما فيها ويرزق بثلاث وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين  
 من أقربائه ويروى أنه إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى ادعوا إلى خبرتي من خلقي فيقولون يا رب من هم  
 فيقول الشهداء الذين بذلوا دماءهم وأموالهم وأنفسهم فمجدون على رب العزة وسيوفهم على أعناقهم فيدخلون  
 مساكنهم في الجنة وينصب يوم القيامة لواء الصدق لابي بكر وكل صدق يكون تحت لوائه ولواء العدل لعمر  
 وكل عادل يكون تحت لوائه ولواء الضحاة لعثمان وكل ضحى يكون تحت لوائه ولواء الشهيد لعلي وكل شهيد  
 يكون تحت لوائه وكل فقيه تحت لواء معاذ بن جبل وكل زاهد تحت لواء أبي ذر وكل فقير تحت لواء أبي الدرداء  
 وكل مفقئ تحت لواء أبي بن كعب وكل مؤذن تحت لواء بلال وكل مقتول ظلما تحت لواء الحسين بن علي رضي  
 الله عنهما فذلك قوله تعالى يوم ندعو كل أناس بإمامهم قيل ارواح الشهداء وإن كانت في عليين إلا أنهم يترزقون  
 قبورهم كل جمعة على الدوام ولذلك يستحب زيارة القبور ليلة الجمعة ويوم الجمعة قال عليه السلام ما من أحد  
 يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد عليه قال الجنيد قدس سره من كانت حياته



بنفسه يكون محماته بندهاب روحه ومن كانت حياته بربه فاته ينتقل من حياة الطبع الى حياة الاصل وهي الحياة الحقيقية واذا كلن القتل بسيف الشريعة حيلمر زوقا فكيف من قتل بسيف الصدق والحقيقة هر كز نمرد انكه داش زنده شدي عشق \* ثبت است بر جريده عالم دوام ما \* قال القاشاني المقتول في سبيل الله صنفان مقتول بالجهاد الاصغر وبذل النفس طلب الرضى الله كما هو الظاهر ومقتول بالجهاد الاكبر وكنسر النفس وقتلها بسيرة الحب وقع الهوى كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عند رجوعه من بعض الغزور رجعتنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وكلا الصنفين ليشوا باموات بل احياء عند ربهم بالحياة الحقيقية مجردين من دنس الطبائع مقرين في حضرة القدس يرزقون في الجنة المعنوية من الارزاق المعنوية اى المعارف والحقائق واستشراق الانوار ويرزقون في الجنة الصورية كما يرزق الاحياء ومن كليهما فان للجنان مراتب بعضها معنوية وبعضها صورية وكل منهما درجات على حسب المعارف والعلوم والمكاسب والاعمال فالمعنوية جنة الذات وجنة الصفات وتفاضل درجاتها بحسب تفاضل المعارف والترقى في الملكوت والجبروت والصورية جنة الافعال وتفاوت درجاتها بحسب تفاوت الاعمال والتدرج في مراتب عالم الملك من السموات العلى والجنات المحتوية على جميع المنى وما روى من الحديث في شهداء احد قاطع الخضر فيه اشارة الى الاجرام السماوية والقناديل هي الكواكب اى تعلقت بالنيرات من الاجرام السماوية لتزاهتها وانما ر الجنة منابع العلوم ومشارعها ثمارها الاحوال والكشوف والمعارف والانهار والثمار الصورية على حسب جنتهم المعنوية والصورية فان كل ما وجد في الدنيا من المطاعم والمشارب والمناكح والملابس وسائر الملاذ والمشتبهات موجود في الاخرة في عالم المثال وفي طبقات السماء الدنيا واصفى محافى الدنيا يستبشرون بنعمة الامن من العقاب اللازم للنقص والتقصير والنجاة من الحزن على فوات نعمة الدنيا لحصول ما هو اشرف واصفى والذوايق من جنات الافعال وفضل هو زيادة جنات الصفات المشار اليها بالرضوان او نعمة جنة الصفات وفضل جنة الذات وان اجر ايمانهم من جنة الافعال لا يضيع مع ذلك انتهى كلامه فلا بد للسالك من بذل المال والبدن والروح حتى يحصل لهم انواع الفتوح \* دلا طمع مبراز لطف بي نهايت دوست \* چو لاف عشق زدى سرياز چا يك وجست (الذين استجابوا لله والرسول) اى اجابوا واطاعوا فيما امروا به ونهوا عنه كما في قوله تعالى فليست تجيبوا (من بعد ما اصابهم القرع) اى الجرح في غزوة احد (الذين احسنوا منهم) يدخل تحتها الاتيان بجميع المأمورات (واتقوا) يدخل تحتها الانتهاء عن جميع المنهيات (اجر عظيم) ثواب عظيم وجملة قوله للذين خبر مقدم مبتدأ اجر عظيم والجملة في محل الرفع خبر الذين استجابوا وكلمة من في قوله منهم ليست للتبعيض لان الذين استجابوا لله والرسول كلهم قد احسنوا لا بعضهم بل هي لبيان الجنس ومحصل المعنى حينئذ الذين استجابوا لله والرسول لهم اجر عظيم لانهم وصفوا بوصفى الاحسان والتقوى مدحهم وتعليل لعظم اجرهم بحسن فعالهم لانه يبيد اروى ان اباسفيان واصحابه لما رجعوا من احد فبلغوا الروحاء وهو موضع بين مكة والمدينة ندموا وهموا بالرجوع حتى يستأصلوا ما بقى من المؤمنين فباع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه للخروج في طلب ابى سفيان وقال لا يخرجن معنا الا من حضر يومنا بالامس اى وقعنا والعرب تسمى الوقائع اباما وذكروهم بايام الله فخرج رسول الله عليه السلام اراة من نفسه ومن اصحابه جلد او قوة ومعه جماعة حتى بلغوا حراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية اميال وكان باصحابه القرع فقها ملوا على انفسهم اى حملوا المشقة على انفسهم كيلا يفوتهم الاجر والى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فترلت فهذه هي غزوة حراء الاسد متصلة بغزوة احد واما غزوة بدر الصغرى فقد وقعت بعدها بسنة والى اشارة بقوله تعالى (الذين قال لهم الناس) يعنى الركب استقبلوهم من عبد قيس او نعيم بن مسعود الانجبى واطلاق الناس عليه لما انه من جنسهم وكلامه كلامهم يقال فلان ركب الخيل ويلبس الثياب وماله سوى فرس فرد وغير ثوب واحد اولانه انضم اليه ناس من المدينة واذا عوا كلامه (ان الناس) يعنى اباسفيان واصحابه (قد جمعوا لكم) اى اجتمعوا (فاخشوهم) روى ان اباسفيان لما عزم على ان ينصرف من المدينة الى مكة نادى يا محمد وعدنا مواسم يد الصغرى لقابل تقتل بها ان شئت فقال صلى الله عليه وسلم ان شاء الله فلما كان القابل يخرج ابوسفيان في اهل مكة حتى نزل من الظهران قالى الله في قلبه الرعب وبذله ان يرجع فربه ركب من بني



عبد قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حل بعير من زيبان ان ثبطوا المسلمين اواقي نعيم بن مسعود وقد قدم  
معهم فقال يا نعيم اني واعدت محمدا ان نلتقي بموسم بدر الا ان هذا العام عام جدب ولا يصلحنا الا عام نرى فيه  
الشجر ونشرب فيه اللبن وقد يد الى ان ارجع ولكن ان خرج محمد ولم اخرج زاده ذلك جراءة فاذهب الى المدينة  
فثبطهم ولت عندي عشرة من الابل وضمنها سهيل بن عمرو فجاء نعيم المدينة فوجد المسلمين يتجهزون للخروج  
فقال لهم ما هذا بالراى اتوكم في دياركم فلم يفلت منكم احداى لم يتخلص الا شريد وهو الفار النافر المبعدا فترون  
ان تخرجوا وقد جمعوا لكم فان ذهبت اليهم لم يرجع منكم احدا فانه هذا الكلام في قلوب قوم منهم فلما عرف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك منهم قال والذي نفسي بيده لا اخرجن ولولم يخرج معي احد فخرج في سبعين  
راكبا كلهم يقولون حسبنا الله ونعم الوكيل (فزادهم) القول (ايما) والمعنى لم يلتفتوا الى ذلك بل ثبت به  
يقينهم بالله وازداد اطمئنانهم وظهر راحية الاسلام واخلصوا النية عنده (وقالوا حسبنا الله) اي محسبنا  
وكافينا من احسبه اذا كفاه (ونعم الوكيل) اي الموكل اليه هو اى الله (فانقلبوا بنعمة من الله) الفاء فصيحة  
اي خرجوا اليهم ووافوا الموعد فرجعوا من مقصدهم ملتبسين بنعمة عظيمة لا يقادر قدرها كائن من الله  
تعالى وهى العافية والثبات على الايمان والزيادة فيه وحذر العدو منهم (وفضل) اي ربح في التجارة عظيم  
(لم يمسهم سوء) سالمين من سوء اى لم يصيبهم اذى ولا مكروه روى انه صلى الله عليه وسلم وافي بجيشه بدر  
الصغرى وكانت موضع سوق لبني كنانة يجتمعون فيها كل عام ثمانية ايام ولم يلق صلى الله عليه وسلم واصحابه  
هنا احد من المشركين واتوا السوق وكانت معهم نفقات وتجارات فباعوا واشتروا اربا وزيبا ورجعوا  
واصابوا بالدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين ورجع ابوسفيان الى مكة فسمى اهل مكة بجيشه  
جيش السويق وقالوا انما خرجتم لتشربوا السويق (واتبعوا) فى كل ما اتوا من قول وفعل وهو عطف على  
انقلبوا (رضوان الله) الذى هو مناط الفوز بخير الدارين بجرأتهم وخروجهم (والله ذو فضل عظيم) حيث  
تفضل بالتبئير وزيادة الايمان والتوفيق للمبادرة الى الجهاد والتصلب فى الدين واظهار الجراءة على العدو  
وحفظهم من كل ما يسوءهم مع اصابة النفع الجليل وفيه تحسير لمن تخلف عنهم واظهار خطأ رأيهم حيث  
حرموا انفسهم ما فاز به هؤلاء وروى انهم قالوا اهل يكنون هذا غزوا فاعطاهم الله ثواب الغز وورثى عنهم  
(انما اذلكم) اى المبتلى ايم المؤمنين وهو مبتدأ (الشيطان) خبره (يخوف اولياءه) المنافقين غلبة المشركين  
وقهرهم ايقعدوا عن قتالهم فهم المنافقون الذين فى قلوبهم مرض وقد تخلفوا عن رسول الله فى الخروج  
والمعنى ان تخويفه بالكفار انما يتعلق بالمنافقين الذين هم اولياءه واما انتم ايم المؤمنين فاولياء الله وخزبه  
الغالبون لا يتعلق بكم تخويفه (فلا تخافوهم) اى الشيطان واولياءه من ابى سفيان وغيره (وخافون) فى مخالفة  
امرى (ان كنتم مؤمنين) فان الايمان يقتضى ايشاء خوف الله عز وجل على خوف غيره ويستدعى الامن من  
شر الشيطان واولياءه والخوف على ثلاثة اقسام خوف العام وهو من عقوبة الله وخوف الخاص وهو من بعد  
الله وخوف الاخص وهو من الله والى هذه المراتب اشار النبي عليه السلام بقوله اعوذ بعقوبك من عقابك  
واعوذ برضائك من سخطك واعوذ بك منك فعلى السالك ان يفنى عن نفسه صفاتها ولا يرى فى الكون وجودا  
غير وجوده فلا يخاف الا منه فانه هو القاهر فوق عباده وهو الكفى بجميع الامور قال نجم الدين الكبرى  
قدس سره آخره قام الخلة ان يكبر على نفسه وجميع المكونات اربع تكبيرات ويتحقق له ان الله حسبه  
من كل شئ وهو نعم الوكيل عن نفسه وما سواه (قال الحافظ الشيرازى) من همان ده كه وضوسا ختم از چشمه  
عشق \* چارتكبير زدم يكسره بر هر چه كه هست \* يشير الى انه وقت قيامه بالعشق رأى وجود غير الله  
ميتا بمنزلة الجسد وقد قال كل شئ مالك الا وجهه وصلاة الميت باربع تكبيرات لا غير وهذا هو الفناء عن نفسه  
وعن المكونات حققنا الله تعالى بحقيقة التوحيد قال ابو يزيد كنت اثنتى عشرة سنة حداد النفسى وخسين سنة  
مرء آة قلبى وسنة انظر فيه ما فاذا فى وسطى زنا رظا هر فعملت فى قطعه اثنتى عشرة سنة ثم نظرت فاذا فى باطنى  
زنا رظا عملت فى قطعه خمس سنين انظر كيف افطع فكشفت الى فنظرت الى الخلق فرأيتهم موقى فكبرت عليهم  
اربعة تكبيرات وقيل لابي يزيد البسطاى بعد وفاته كيف كان حاله مع منكرو تكبير فقال لما قال لى من ربك  
قلت لهم ما سأل ربى فان قال هو عبدى يكنى والا فلو قلت انا عبده مرارا لا يفيد بلا قبوله وحقيقة العبودية



بالتبري عن جميع ما سوى الله ولو من صومه وصلاته وسائر عباداته روى ان ابا يزيد في آخر عمره دخل محرابه  
 وقال الهى لا اذكرك صومى ولا صلاتى ولا غيرها بل اقول افئدت عمري في الضلالة فالآن قطعت زنارى وجئت  
 بابك بالاسلام وهو الاسلام وهذا هو الانصاف من نفسه حقيقة قال الشيخ السعدى في حق شيخه السهروردى  
 شىء دائم از هول دوزخ نخت \* بكوش آدم صبحكاهى كه گفت \* چه بودى كه دوزخ ز من پرشدى \*  
 مكرديكر انرارهاى بدى \* فالعاقل لا يركى نفسه ولا يراها محلا لكرامة الله بل يتواضع بحيث يرى اعماله  
 السيئة كثيرة بالنسبة الى اعماله الصالحة بل ولا يرى في نفسه الا العدم المحض واعلم ان من شعار المسلمين وعادة  
 المؤمنين ان يجاهدوا في سبيل الله ولا يخافوا لومة اللائم الا يرى ان الله تعالى كيف مدح قوما حالهم كذلك  
 بقوله يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فمن  
 كان مع الله فهو بعينه وينصره على اعدائه خصوصا عد والنفس الامارة \* كسى را دانم اهل استقامت \* كه  
 باشد بر سر كوى ملامت \* زاوصاف طبيعت بالمرده \* باطلاق هويت جان سپرده \* برفته سابه  
 وخرشيد مانده \* تمام از كرد خود دامن فشانده \* اوصلنا الله واياكم الى الخلوص واليقين والتحكين  
 آمين (ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر) اى يقعون فيه سر يعالغاية حرصهم عليه وشدة رغبتهم فيه وهم  
 المناقون المتخفون الذين يسارعون الى ما باطنوه من الكفر مظهرة للكفار وسعيافى اطفاء نور الله انهم ان  
 يضر الله شىء اى ان يضروا بذلك اولياء الله ودينه البتة شىء من الضرر (يريد الله ان لا يجعل لهم حظا  
 في الآخرة) اى يريد الله بذلك ان لا يجعل لهم في الآخرة نصيبا تاما من الثواب ولذلك تركهم في طغيانهم  
 يعمهون الى ان يهلكوا على الكفر وفي ذكر الارادة اشعار بان كفرهم بلغ النهاية حتى اراد ارحم الراحمين ان  
 لا يكون لهم حظ من رحمته وان يسارعهم الى الكفر لانه تعالى لم يرد لهم ان يكون لهم حظ في الآخرة (ولهم)  
 مع ذلك الحرمان الكلى بدل الثواب (عذاب عظيم) لا يقادر قدره (ان الذين اشتروا الكفر بالايمان) اى اخذوه  
 بدل لانه رغبة فيما اخذوه واعراضا عما تركوه (لن يضروا الله شىء ولهم عذاب اليم) ولما جرت العادة باغتباط  
 المشتري بما اشتراه وسروره بتحصيله عند كون الصفقة رابحة وتأمله عند كونها خاسرة وصف عذابهم بالابلام  
 مراعاة لذلك (ولا يحسبن الذين كفروا) الموصول مع صلته فاعل لا يحسبن (انما) بما فى حيزها سادة مسد  
 مفعوليه لتمام المقصود بها وهو تعلق الفعل القلبي بالنسبة بين المبتدأ والخبر وما مصدرية او موصولة حذف  
 عائدها وكان حقها فى قياس علم الخط ان تكتب مفصولة ولكنها وقعت فى مصحف عثمان رضى الله تعالى عنه  
 متصلة فلا يخالف وتتبع سنة الامام فى خط المصاحف (نملى لهم) الاملاء الامهال واطالة المدة والمالى مقصورا  
 الدهر والمالوان الليل والنهار لانهما اى ان املاءنا لهم او ان ما نمليه لهم (خير لا نفسهم) من منعهم عن  
 ارادتهم ومعنى التفضيل باعتبار زعمهم (انما) كافة حقها الاتصال (نملى لهم ليزدادوا اثما) اللام لام الارادة  
 عند اهل السنة القائلين بانه تعالى فاعل الخير والشر مريد لهما فان الاملاء الذى هو اطالة العمر لا شك انها  
 من افعاله تعالى وانما ليست بخير لهم لانهم يتوسلون بها الى ازدياد الاثم والطغيان فهو تعالى لما امهالهم  
 واطال عمرهم بارادته واكتسبوا بذلك ما نملى من الكفر والطغيان كان خالق تلك الماثم ايضا ولا تخلف  
 الا بالارادة فهو مريد لهما كما انه مريد لاسبابها المؤدية اليها وليست لام العلة لان افعاله تعالى ليست معللة  
 بالاعراض وعند المعتزلة لام العاقبة (ولهم فى الآخرة عذاب مهين) اى يهانون به فى الآخرة قال عليه السلام  
 خير الناس من طال عمره وحسن عمله وشر الناس من طال عمره وساء عمله ودلت الآية على ان اطالة عمر الكافر  
 والفاسق وايصاله الى مراداته فى الدنيا ليس بخير بل هى نعمة فى الصورة ونقمة فى الحقيقة الا يرى ان من  
 اطعم انسانا خبيصا مسموما لا يعد ذلك نعمة عند الحقيقة لافضائه الى الهلاك والعقوبة فينبغى للعبد ان لا يغتر  
 بطول العمر وامتداده ولا بكثرة امواله ولا اولاده \* غره مشويان كه جهانت عزيز كرد \* اى بس عزيز را كه  
 جهان كرد زود خوار \* مارست اين جهان وجهان نجوى مار كير \* وزمار كير مار بر آرد كهى دمار \*  
 قال الله تعالى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج ان من نعمى على امتك انى قصرت اعمارهم  
 كيلا تكثروا فيهم واقلت اموالهم كيلا يشتد فى القيامة حسابهم واخرت زمانهم كيلا يطول فى القبور حسابهم  
 وقال ايضا لا تنزين بلين اللباس وطيب الطعام ولين الوطاء فان النفس مأوى كل شر وهى رفيق سوء



كلما تجرها الى طاعة تجرنا الى المعصية وتخالفتك في الطاعة وتطيع لك في المعصية وتطغي اذا شبت وتتكبر  
 اذا استغنت وتنسى اذا ذكرت وتغفل اذا امنت وهي قريبة للشيطان وقيل مثل النفس كمثل النعامه تأكل  
 الكثير واذا حلت عليها لا تطير واذا قيل انت طائر قالت انا بعير وهذه رجل واذا حلت عليها شيا قالت انا طائر  
 وهذا جناحي فكثرة المال وكمال الاستغناء تغر النفس قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى  
 مبرطاعت نفس شهوت پرست \* كه هر ساعتش قبله ديكرست (قال السعدي) شنيده ام كه بقصاب  
 كوسفندي گفت \* دران زمانكه بخنجر سرش زتن بريد \* جزاي هر بن خاري كه خورده ام ديدم \*  
 کسی كه بهلوی حرم خورده چه خواهد دید \* وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله  
 الان تستظم الله فيطعمك قالت وبكيت لما رأيت به من الجوع وشدة الجحر من السغب فقال يا عائشة والذي نفسي  
 بيده لو سألت ربي ان يجرى معي جبال الدنيا ذهباً لاجراها حيث شئت من الارض ولكني اخترت جوع الدنيا  
 على شبعها وفقر الدنيا على غناها وحزن الدنيا على فرحها يا عائشة ان الدنيا لا تنبغي لمجد ولا لآل محمد قال عليه  
 السلام الدنيا والاخرة ضران فمن يطلب الجمع بينهما فهو مكدور ومن يدعي الجمع بينهما فهو مغرور فمن رام مع  
 متابعة الهوى البلوغ الى الدرجات العلى فهو غريق في الغفلة قاله تعالى يمهله في طغيان النفس بالحرص على  
 الدنيا حتى يتجاوز في طلبها حد الاحتياج اليها ويفتح ابواب المقاصد الدنيوية عليه ليستغنى بها وبقدرا الاستغناء  
 يزيد طغيانه \* به از نعمت دنيا منه دل \* كه دل برداشتن كاريست مشكل \* فيها ايها الاخوان الذين  
 مضوا قبلنا من الامم قد عاشوا طويلا وجمعوا كثيرا فتذكروا موتهم ومصارعهم تحت التراب وتأملوا كيف  
 تبددت اجزائهم في قبورهم وكيف ارموا وانساءهم وايتوا اولادهم وضيعوا اموالهم وهلكت بعدهم  
 صغارهم وكبارهم وانقطعت آثارهم وديارهم فلم يرجع من كفر بنعمة الله الا الى العذاب والخسران ولم يصرا لا  
 الى دركات النيران فمن كانت غفلته كغفلتهم فسيصير الى ما صاروا اليه وان عاش طويلا فان الله يمهله ولا يمهله  
 قال تعالى تمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ وما الحياة والتمتع بها الا قليل فالديناساعه فاجعلها  
 طاعة لعلك تلحق بالجماعة من اهل الوصول وارباب القبول وجميع الطاعات من اسباب الفلاح خصوصا  
 الصلاة افضل العبادات واعمالها واشرف الطاعات واسناها والصوم سبب للوصول في ملكوت السموات  
 وواسطة الخروج عن رحم ضايق الجسمانيات المعبر عنه بالنشأة الثانية كما اشير اليه بقول عيسى عليه السلام  
 لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين بل مجاهدة الصوم رابطة مشاهدة اللقاء واليه يشير الحديث القدسي  
 وهو قوله عليه السلام الصوم لي وانا اجزي به يعني انا جزاءه ولهذا عاقب سبحانه نيل سعادة الرؤية بالجوع حيث  
 قال في مخاطبة عيسى عليه السلام تجوع تراني \* همي آبد از حق ندامتصل \* تجوع تراني تجردتصل \*  
 رزقنا الله واياكم (ما كان الله) مریدا (ليدر) لان يترك (المؤمنين) المخلصين (على ما انتم عليه) الخطاب لعامة  
 المخلصين والمنافقين في عصره (حتى يميز الحديث من الطيب) ما زال الشيء يميزه ميزا عزله وافرزه والمعنى ما كان  
 الله ليذر المخلصين منكم على الحال التي انتم عليها من اختلاط بعضكم ببعض وانه لا يعرف مخلصكم  
 من منافقكم لاتفاقكم على التصديق بجميعة حتى يميز المنافق من المخلص بالوحي الى نبيه باحوالككم او بالجهاد  
 او بالهجرة (وما كان الله ليطلعكم على الغيب) اي وما كان الله ليؤتي احدكم علم الغيب فيطلع على  
 ما في القلوب من كفر وايمان (والكن الله يمجتي) يعطني (من رسله من يشاء) فيوحى اليه ويخبره ببعض المغيبات  
 او ينصب له ما يدل عليها (فأمنوا بالله ورسوله) بصفة الاخلاص او بان تعلموه وحده مطالعا على الغيب وتعلموه  
 عباد المجتبيين لا يعلمون الا ما علمهم الله ولا يعلمون الا ما وحي اليهم (وان تؤمنوا) حق الايمان (وتتقوا) النفاق  
 (فلكم) بمقابله ذلك الايمان والتقوى (اجر عظيم) لا يبلغ كنهه وهذا الاجر على قدر عظم التقوى فان السراى  
 المقصد الاعلى والوصول الى منازل الاجنباء لا يتبها الا بقدمى التي \* قدم بايد اندر طر بقت نه دم \* كه  
 اصلي ندار ددم بي قدم \* قال ابراهيم بن ادهم بت ليلة تحت صخرة بيت المقدس فلما كان بعض الليل نزل  
 ملكا فقال احدهما لصاحبه من ههنا فقال الاخر ابراهيم بن ادهم فقال ذلك الذي حط الله درجة من  
 درجاته فقال لم قال لانه اشترى بالبصرة التمرفوعة ثمرة على ثمره من ثمر البقال قال ابراهيم فضيت الى البصرة  
 واشتريت الثمر من ذلك الرجل وارفعت ثمرة على ثمره ورجعت الى بيت المقدس وبنت في الصخرة فلما كان بعض



الليل اذا انا بملكين قد نزلنا من السماء فقال احدهما لصاحبه من ههنا فقال احدهما ذلك الذي رد الى مكانها  
 النمرة فرفعت درجته فهذا هو التقوى على الحقيقة ومراعاة الحقوق على الوجه اللائق ولا يقسر ذلك  
 الا بالتوسل الى جناب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان غيب الحقائق والاحوال لا ينكشف بلا واسطة  
 الرسول واليه الاشارة بقوله تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الخ وكيف يترقى الى حقيقة التقوى  
 وعالم الاطلاق من تقيد برأيه واختياره قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة فلا بد من متابعة النبي عليه السلام  
 حقا كما في متابعت سيد رسل \* هرگز کسی بمنزل مقصود در نیافت \* از هیچ او بهیچ دری ره نمی دهند \*  
 انرا که زاستانه او روی دل نیافت \* فالایمان بالله وبرسوله هو التصديق القلبي والارادة والتمسك بالشريعة  
 والنجاة فيه لا في غيره روى ان المؤمن اذا ورد النار بمقتضى قوله تعالى وان منكم الا واردها يصير الله ثواب  
 التوحيد سفينة والقرء ان حبلها والصلاة شرعها ويكون المصطفى عليه السلام ملا حها والمؤمنون يجلسون  
 عليها ويكبرون الله وتجري السفينة على بحر نار جهنم يريح طيبة فيعبرون عنها سالمين فياخذون لا تضيق ايامك  
 فان ايامك رأس مالك وانك مادمت على رأس مالك فانك قادر على طلب الربح فاجتهد في تحصيله بالتوغل  
 في الطاعات والعبادات واحياء سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه قبل الموت والقوت فان الموتى  
 يتمنون ان يؤذن لهم بان يصلوا ركعتين او يقولوا مرة لا اله الا الله او يسبحوا مرة فلا يؤذن لهم ويتعجبون من  
 الاحياء كيف يضيعون ايامهم في الغفلة اكرمده مسكين زبان داشتي \* بفریاد وزاری فغان داشتی \*  
 که ای زنده هست امکان گفت \* لب زد کرچون مرده برهم محفت \* چو مارا بغفلت بشد روزگار \*  
 تو باری دمی چند فرست شمار \* قال عليه السلام الناس ينام فاذا ما نوا اتبهوا فتميز المنافق من المخلص  
 كما يكون في الدنيا بالاقوال والافعال وغيرهما كذلك يكون في الآخرة ببياض وجهه واذ اسود وجهه ذلك  
 كما قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فعلى العاقل ان يتخل مشاق الطاعات والتكاليف والامتحانات  
 الالهية لعله يفوز بالمرام ويظهر بالبغية يوم يخيب المعرضون والمنافقون ويخسرون \* خوش بود کر محک تجربه  
 آمد بیمان \* با سیه روی شود هر که دروغش باشد \* قال بعض الكبار وعند الامتحان يكرم الرجل اويهان  
 عصمنا الله واياكم من المخافة (ولا يحسبن الذين يخجلون بما آتاهم الله من فضله) الموصول فاعل لا يحسبن  
 والمفعول الاول محذوف لدلالة يخجلون عليه اي ولا يحسبن الجلاء بخلافهم (هو) ضمير فصل لا محمل له من  
 الاعراب (خير اهلهم) من اتفاقهم مفعول ثان للفعل المذكور (بل هو) اي الجبل (شر اهلهم) لا استجلاب العقاب  
 عليهم (يطوفون ما يجلو به يوم القيامة) . ان اتوله هو شر اهلهم اي سيلزبون وبال ما يجلو به الزام الطوق اذا لا  
 طوق ثمة فيكون من قبيل الاستعارة التمثيلية شبه لزوم وبال الجبل وانهم يلزوم طوق نحو الحمامة بها في عدم  
 زوال كل واحد منهما عن صاحبه فعبر عن لزوم الوبال بهم بالتطويق واشتق منه يطوفون كما يقال منة فلان  
 طوق في رقبة فلان وقيل هو على حقيقة وانهم يطوفون حية او طوقا من نار استدلالا بالحديث وسيجيء  
 (ولله) وحده لا لاحد غيره استعلا لا واشتراكا (ميراث السموات والارض) اي ما يتوارثه اهلها من مال وغيره  
 من الرسالات التي يتوارثها اهل السموات فالهم يخجلون عليه بملأه ولا يتفقونه في سبيله ارايه يورث منهم  
 ما يمكنه ولا يتفقونه في سبيله تعالى عنده لا كهم وتبقى عليهم الحسرة والندامة (والله بما تعملون) من المنع  
 والاعطاء (خير) فيجازيكم على ذلك واعلم ان الجبل عبارة عن امتناع اداء الواجب والامتناع عن التطوع  
 لا يكون بخلا ولذلك قرن به اوعيد والذم والواجب كثير كالانتاق على النفس والقارب الذين يلزمه مؤنتهم  
 والزكاة على الغير حال المحضة وفي حال الجهاد عند الاحتياج الى التقوية بالمال ثم ان في الاية اشارة الى ان  
 الجبل اكسير الشقاوة كما ان السخاء اكسير السعادة وذلك لان الله تعالى سمى المال فضله كما قال من فضله  
 والفضل لاهل السعادة فبما اكسير الجبل يصير الفضل قهرا والسعادة شقاوة كما قال هو خيرا لهم بل هو شر اهلهم  
 يعزى با اكسير الجبل يجعلون خيرية ما آتاهم الله من فضله شر اهلهم ولو انهم طرحوا على ما هو فضله اكسير السخاء  
 لجهلهم خيرا لهم فصيره سعادة واصاروا بها اهل الجنة وان يلج الجنة الشحيح ثم عبر عن آفة حب الدنيا والمال  
 بالطوق لانها تحيط بالقاب ومنهاتنها معظم الصفات الذميمة مثل الجبل والحرص والحسد والحقد والعداوة  
 والكبر والغضب وغير ذلك وهذا قال النبي عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة فجمع الزكاة يصير الروح



الشريف العلوي الدوراني محققاً هذه الصفات الخمسة السفلية الظلمانية مطوقاً باقامتها وحياتها وعذابها  
 يوم القيامة وبعد المفارقة فانه من مات فقد قامت قيامته نه منم بمال از كسي بهترست \* خراج اهل اهل  
 بيوشد خست \* هنر بايد و فضل و دين و كمال \* كه كه آيد و كه رود جاه و مال \* پسندیده را بي كه  
 بخشيد و خورد \* جهان از بي خويشتن كرد كرد \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله  
 ما لا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيستان بطوقه يوم القيامة ثم ياخذ بلهزمته يعني بشدقيه  
 ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا ولا يحسب من الذين يؤمنون بالاية وفي رواية يجعل ما يخل به من الزكاة حية بطوقها  
 في عنقه يوم القيامة تنهشه من قرنه الى قدمه وتنقر رأسه وتقول انا مالك وقال صلى الله عليه وسلم ما من رجل  
 يكون له ابل او بقرا وغنم لا يؤدى حقها الا اتي بها يوم القيامة اعظم ما تكون واسمته تطأه باخفافها وتنطحه  
 بقرونها كلما جازت اخراها ردت عليه اولاهها حتى يقضى بين الناس قال ابو حامد مانع زكاة الابل يحمل  
 بعير اعلى كاهله له رغاء وثقل يعدل الجبل العظيم ومانع زكاة البقر يحمل ثورا على كاهله له خوار وثقل يعدل  
 الجبل العظيم ومانع زكاة الغنم يحمل شاة لها ثغاء وثقل يعدل الجبل العظيم والرغاء والخواار والثغاء كالرعد  
 القاصف ومانع زكاة الرزق يحمل على كاهله اعدا الا قدماء من الجنس الذي كان يخل به برا كان او شعيرا  
 اثقل ما يكون ينادى تحتها بالويل والثبور ومانع زكاة المال يحمل شجاعا اقرع له زبيستان وذنبيه قد انساب  
 في مخزبه واستدار بجيده وثقل على كاهله كأنه طوق بكل رحي في الارض وكل واحد ينادى ما هذا  
 فيقول الملائكة هذا ما بخلتم به في الدنيا رغبة فيه وشعاع عليه تمنع الزكاة سبب للعقاب في العقبى كما ان ايتاءها  
 سبب للثواب في الاخرى وحصن لما له في الدنيا قال صلى الله عليه وسلم حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم  
 بالصدقة واستقبلوا البلاء بالدعاء قال عليه السلام لا صلاة لمن لا زكاة له روى ان موسى عليه السلام مر  
 برجل وهو يصلي مع حضور وخشوع فقال يا رب ما احسن صلته قال الله تعالى لو صلى في كل يوم ولبله الف  
 ركعة واعتق الف رقبة وصلى على الف جنازة وج الف حجة وغزا الف غزوة لم ينفعه حتى يؤدى زكاة ماله  
 وقال عليه السلام ملعون مال لا يزكى كل عام وملعون بدن لا يتلى في كل اربعين ليلة ومن البلاء العثرة  
 والنكبة والمرضة والخذلة واختلاج العين فافوق ذلك فاذا سمعت هذه الاخبار وقفت على وزر من وقف  
 على الاصرار ولم يؤد زكاة ماله بطبيعة النفس ومفاه البال الى ان يرجع فقيرا ميتا بعد ما ساعدته الاحوال  
 والاموال \* پریشان امروز كنجینه جست \* كه فردا كيدش نه دوست تست \* تو با خود بپر توشت  
 خويشتن \* كه شفقت نيايد ز فرزند وزن \* بخیل توانی كرد بدینار و سیم \* طلسمت بالاى  
 كنجی مقيم \* از آن سالها می ماند زرش \* كه زرد طلسمی چنین بر سرش \* بسنگ اجل نا كهان  
 بشكنند \* با سودكى كنج قسمت كنند \* چو در زند كافی بدی با صیال \* كرت مرگ خواهند  
 از ایشان منال \* تو غافل در اندیشه سود مال \* كه سرمایه عمر شد پایمال \* بكن سرمه غفلت از چشم  
 پاك \* كه فردا شوى سرمه در چشم خاك (اقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء) قالته  
 اليهود لما سمعوا قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وروى انه عليه السلام كتب مع ابي بكر  
 رضى الله تعالى عنه الى يهود بني قينقاع يدعوهم الى الاسلام والى اقام الصلاة وايتاء الزكاة وان يقرضوا الله  
 قرضا حسنا فدخل ابو بكر رضى الله عنه ذات يوم بيت مدارسهم فوجد ناسا كثيرا من اليهود قد اجتمعوا الى  
 رجل منهم يقال له قضاص بن عازروا وكان من علمائهم ومعه حبر آخر يقال له اشيع فقال ابو بكر لقضاص  
 اتق الله واسلم فوالله انك تعلم ان محمدا رسول الله قد جاءكم بالحق من عند الله فجدونه مكتوبا عندكم في التوراة  
 فان من صدق واقرض الله قرضا حسنا يده خلت الجنة وبضاعه لات الثواب فقال قضاص يا ابا بكر ترعنا من ربنا  
 يستقرض اموالنا وما يستقرض الا الفقير من الغنى فان كان ما تقول حقا فان الله اذا لفقير ونحن اغنياء وانه  
 ينهاكم عن الربا ويهطينا ولو كان غنيا ما اعطانا الربا فغضب ابو بكر وضرب وجه قضاص ضربة شديدة وقال  
 والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينكم اضربت عنقك يا عدو الله قد هب قضاص الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فنهكاه ووجد ما قاله فترأت وداعا عليه وتصديقا لابي بكر واجمع حينئذ مع كون القاتل واحد الرضى للباقيين  
 بذلك والمعنى انه لم يخف عليه تعالى واعده من العقاب كفاهه والتعريض به بالامع لا يذوق بانه من السخا



والسجاجة بحيث لا يرضى قائله بان يسمعه سامع (سكتب ما قالوا) اى سكتب ما قالوه من العظيمة الشنعاء  
 في صفات الحفظة او سخطه وتبته في علمنا لانتساء ولا نهمله كما ثبت المكتوب والسين للتأ كيد اى  
 لن يموتنا ابد ابد وبنه واثباته لكونه في غاية العظم والهول كيف لا وهو كفر بالله تعالى واستهزاء بالقرآن  
 العظيم والرسول الكريم عليه السلام (وقتلهم الانبياء) عطفه عليه ايذانا بانهم في العظم اخوان وتبته على انه  
 ليس باول جريمة ارتكبوها بل لهم فيه سوابق وان من اجترأ على قتل الانبياء لم يبعده منه امثال هذه العظام  
 والمراد بقتلهم الانبياء رضاهم بفعل اسلافهم (بغير حق) متعلق بمحذوف وقع حالا من قتلهم اى كانوا  
 بغير حق وجرم في اعتقادهم ايضا كما هو في نفس الامر (ونقول) عند الموت او عند الحشر او عند قرآءة الكتاب  
 (ذوقوا عذاب الحريق) اى ومنتقم منهم بعد اليكسبة بان تقول لهم ذوقوا العذاب المحرق كما ذقتم المرسلين  
 الغصص (ذلك) اشارة الى العذاب المذكور (بما قدمت ايديكم) بسبب ما اقترعوه من قتل الانبياء والتفوه  
 بمثل تلك العظيمة وغيرها من المعاصي والتعبير عن الاتساع بالايدي لان كثير الاعمال يزاول بهن فجعل  
 كل عمل كالواقع بالايدي على سبيل التغليب (وان الله ليس بظلام للعبيد) محمله الرفع على انه خبر مبتدأ  
 محذوف والجمله اعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبلها اى والامر انه تعالى ليس بمعذب لعبيده بغير ذنب  
 من قبلهم والتعبير عن ذلك بنفي الظلم مع ان تعذيبهم بغير ذنب ليس بظلم على ما تقرر من قاعدة اهل السنة فضلا  
 عن كونه ظلما بالغالب ان كمال نزاهته تعالى عن ذلك بتصويره بصورة ما يستحيل صدوره عنه سبحانه من الظلم  
 كما يعبر عن ترك الاثابة على الاعمال باضاعتها مع ان الاعمال غير موجبة للثواب حتى يلزم من تخلفه عنها  
 ضياعها وصيغة المبالغة لتأكيد هذا المعنى بابرار ما ذكر من التعذيب بغير ذنب في صورة المبالغة في الظلم  
 والاشارة في تحقيق الآيتين ان العبد اذا غلبت عليه الصفات الذميمة واستولى عليه الهوى والشیطان ومات  
 له بمه تكاملت الصفة الامارية لنفسه فما يطق الا عن الهوى ان هو الا وحى يوحى اليه الشيطان كقوله  
 تعالى ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم والنفس اذا تكلمت بالهوى تدعى الربوية كما تدعى فرعون وقال  
 انار بكم الاعلى فيكون كلامها من صفات الربوية وان من صفات الربوية قوله والله الغنى وانتم الفقراء  
 فاذا تم فساد حال النفس الامارة بالسوء اثبتت صفات الربوية لنفسها وصفات العبودية لربها كقوله لقد سمع  
 الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء اثبتوا لنفسهم صفات الربوية وهى الغنى واثبتوا لله صفة  
 العبودية وهى الفقر سكتب ما قالوا اى سميت قلوبهم باقوالهم هذه كما امتناها بافعالهم وهى قتلهم الانبياء  
 بغير حق يشير الى ان جزاء هذه الاقوال في حق الله مثل جزاء هذه الافعال في الانبياء عليهم السلام ونقول  
 ذوقوا عذاب القلب الميت الحريق بنار القهر والطبيعة ذلك بما قدمت ايديكم اى بشؤم معاملتكم  
 القولية والفعلية على وفق الهوى والطبيعة وخلاف الرضى والشرعية والله ليس بظلام للعبيد بان يضع  
 الشيء في غير موضعه يعنى لا يجعل المصلح منهم مظهر صفة قهره ولا المفسد منهم مظهر صفة لطفه كما قال تعالى  
 الله اعلم حيث يجعل رسالته وهذا كما يقال \* ندهدو شندروشن راى \* بغرومايه ككارهاى  
 خطير \* بوريا باف اكرجه بافنده است \* نيرندش بكار كاه سرير \* واذا كان للعبد حسن الاستعداد  
 يتحول القهر في حقه الى اللطف بشرط ان يجتهد ويذل ما في وسعه وطاقته وكمن مؤمن يصير في ماله كافرا  
 وكمن عكسه فاذا جاء حين السعادة انقلب الحال وكذا الشقاوة قال بعض المشايخ العباد على قسمين  
 في اعمارهم قرب عمارت عت آماده وقلت امداه كعمار بنى اسرائيل اذ كان الواحد منهم يعيش الالف  
 ونحوها ولم يحصل على شئ مما تحصل لهذه الامة مع قصر اعمارها ورب عمر قليلة آماده كثيرة امداه كعمر  
 من فتح عليه من هذه الامة فوصل الى عناية الله بلعمة فقد قال احمد بن ابي الحوارى رجه الله قلت لابي  
 سليمان المذارى انى قد غبطت بنى اسرائيل قال باى شئ قلت بنما ثمان مائة سنة حتى يصيروا كالشنان البالية  
 وكالحنايا وكالانار قال ما ظننت الا وقد جئت بشئ والله ما يريد الله منا ان ييبس جلودنا على عظامنا ولا يريد  
 منا الا صدق النية فيما عنده هذا اذا صدق في عشرة ايام نال ما ناله ذلك في عمره الطويل فاذن من يورثه  
 في عمره ادرك في يسير من من الله تعالى ما لا يدخل تحت دوائر العبارة ولا تلحقه الاشارة لكثرة وعظمه  
 ودقته ورفقته وقد قال الشيخ الشاذلى رجه الله في كتاب تاج العروس من قصر عمره فليذكر بالاذكار الجامعة



مثل سبحانه الله عدد خلقه ونحو ذلك ويعنى بقصر العمر والله اعلم ان يكون رجوعه الى الله في معتزلة المنيا ونحوها من الامراض المخوفة والاعراض الموهلة واذا كان الامر على ما ذكره فالحذر ان كل الخذلان ان تفرغ من الشواغل ثم لا توجه اليه بصدق النية حتى يفتح عليك بمالاتصل الهم اليه وتقل عوآتقل ثم لا ترحل اليه عن عوالم نفسك والاستئناس بيومك وامسك فقد جاء خصلتان مغبون فيهما كثير من الناس العصاة والقراغ ومعتاة والله اعلم ان الصحيح ينبغي ان يكون مشغولا بدين او دنيا والافهم مغبون فيهما عصاة الله واياكم من الغبن والخذلان والخسران مهمل كعمره بيهوده بكذرد حافظ \* بكوش وحاصل عمر عزير ذرياب \* قيل الدنيا غنجة الاكياس وغفلة الجاهل (الذين) اى الذين (قالوا) وهم كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف وحى ابن اخطب وقصاص بن عازور ووهب بن يهودا (ان الله عهد اليها) اى امرنا في التوراة واوصانا (ان لا تؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تأكله النار) فيكون دليلا على صدقه والقربان كل ما يتقرب به العبد الى الله من نسكة وصدقة وعمل صالح وهو فعلا من القرية قال عطاء كانت بنوا اسرائيل يذبحون لله تعالى فياخذون الثروب واطياب اللحم فيضعونها وسط البيت والسقف مكشوف فيقوم النبي عليه السلام في البيت ويناجي ربه وينوا اسرائيل خارجون واقفون حول البيت فتسزل نار يضاء لادخان لها واهادوى وهفيف حين تنزل من السماء فتأكل ذلك القربان اى تحيله الى طبعها بالاحراق فيكون ذلك علامة القبول واذا لم يقبل بقى على حاله وهذا من مقترياتهم واباطيلهم لان اكل القربان النار لم يوجب الايمان الا لكونه مجهزة فهو وسائر المعجزات سواء ولما كان محصل كلامهم الباطل ان عدم ايمانهم برسول الله صلى الله عليه وسلم لعدم انبائه بما قالوا ولو تحقق الايمان به لتحقيق الايمان رد عليهم بقوله تعالى (قل) اى تكيناهم واظهار الكذبهم (قد جاءكم) اى جاء اسلافكم وآباءكم (رسل) كثيرة العدد كبيرة المقدار (من قبلى بالبينات) اى المعجزات الواضحة (وبالذى قلتم) بعينه من القربان الذى تأكله النار فتلتهمهم (فلم قلت لهم ان كنتم صادقين) اى فيما يدل عليه كلامكم من انكم تؤمنون لرسول بآتيكم بما اقترحتهم فان زكريا ويحيى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام قد جاؤكم بما قلتم في معجزات اخر فالحكم لم تؤمنوا حتى اجترأتم على قتلهم (فان كذبوا) شروع في تسليبة رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقد كذب رسل من قبلك) تعليل لجواب الشرط اى قتل وامر فقد كذب الخ (جاؤا بالبينات) اى المعجزات الواضحات صفة لرسول (والزبر) جمع زبور وهو الكتاب المقصود على الحكم من زبرته اذا حسنته او الزبر المواعظ والزواجر من زبرته اذا زبرته (والكتاب المنير) اى التوراة والانجيل والزبور والكتاب فى عرف القرءان ما يتضمن الشرائع والاحكام ولذلك جاء الكتاب والحكمة متعاطفين في عامة المواقع والمنير اى المضيء البين بالامر والنهى والاشارة ان الله تعالى كما قدر ان بعض الامم يغلبون بعض انبيائهم ويقتلونهم قبل الايمان او بعد الايمان بهم كذلك قدر ان بعض الصفات النفسانية يغلب على بعض الالهامات الربانية والواردات الرحمانية فيمحوها كما قال تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت قبل انقيادها لها او بعد ما انتقادت لها ليقضى الله امرا كان مفعولا وبالجمله ان الروح يصير مجاورة الصفات النفسانية كالنفس في الدائمة فتصير الصفات الذميمة غالبية عليه كما تغلب على الالهامات فعلى السالك ان يتجنب عن مصاحبة المفسدين ومجاورة صفات النفس \* نفس ازهم نفس بكير دخوى \* برحذر باش ازلقاى خبيث \* بادجون برفضاى بدكذرد \* بوى بدكيد از هو اى خبيث \* فطوبى لعبد طهر نفسه من الصفات الرذيلة والعناد والاصرار ورأى الحق حقا والباطل باطلا وانقطع عن ميل الدنيا واتباع الهوى وموافقة غير الله روى ان عيسى عليه السلام مر بقرية فاذا اهلها موتى في الافنية والطرق فقال يا معشر الخواربين ان هؤلاء ما تواعى خط ولوما تواعى غير ذلك لتدافقوا فقالوا يا روح الله وددنا اننا علمنا خبرهم فسأل ربه فاحى الله اليه اذا كان الليل فنادهم يجيبون فلما كان الليل اشرف على الموتى ثم نادى يا اهل القرية فاجابه مجيب ليبيك يا روح الله فقال ما حالكم وما قصتكم قال يتنافى عافية واصبحنا فى هاوية قال وكيف ذلك قال سلبنا الدنيا وطاعنا اهل المعاصى قال وكيف كان حبكم الدنيا قال كمال حب الصبي لأمه اذا اقبلت فرحنا واذا ادبرت حزنا قال فما بال اصحابك لم يجيبوني قال لانهم ملجئون بلجام من نار يايدى ملائكة غلاظ شداد قال كيف اجبتني من بينهم قال لاني كنت فيهم ولم اكن منهم فلما نزل بهم العذاب اصابتني فانما علق على شجر جهنم لادري أنجومنها



ام اكذب فيها واعلم ان الانكار والتكذيب من حب الدنيا والميل اليها لان الانبياء والاولياء يدعون الى الجنة  
 والمولى وحفت الجنة بالمسكارة والانسان اذا رأى ما يكرهه يتنفر عنه ثم اذا اقدم على الاتيان به واكرهه يأخذ  
 بالانكار قال الله تعالى وعسى ان تذكرهوا شيئا وهو خير لكم وقد وصى الحكماء الاكهيبة ان لا يجالس المریدا هل  
 الانكار بل لا يلتفت اليهم اصلا اذ للعجسورة تأثير عظيم كما قيل عروى البليد الى الجليد سريعة  
 والجرب وضع في الرماد فيخمد بايدان ياركشت همسر لوط \* خاندان نبوتش كم شد \* سدا صحاب كهف  
 روزى چند \* بي مردم گرفت و مردم شد \* قال مولانا جلال الدين قدس سره في هذا المعنى كرفوسنك  
 وصخره و مر مرشوى \* چون بصاحب دل رسي كوه رشوى \* ساقنا الله و اياكم الى طريقة اوليائه  
 ومجالسة احبائه آمين (كل نفس ذائقة الموت) اى تخرج وتنفك من البدن بادي شئ من الموت فكفى بالذوق عن  
 القلة وهو وعد ووعد لا مصدق والمكذب من حيث انه كناية عن ان هذه الدار بعد هاد اراخرى يتميز فيها المحسن  
 من المسي ويتوفر على كل احد ما يليق به من الجزاء وفي الحديث لما خلق الله آدم اشكت الارض الى ربها  
 لما اخذ منها فوعد هان برد قياما اخذ منها فاما من احد الاويدفن في التربة التي خلق منها (وانما فومون اجوركم)  
 اى تعطون جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا تاما وافيا (يوم القامة) اى يوم قيامكم من القبور وفي لفظ التوفية  
 اشارة الى ان بعض اجورهم يصل اليهم قبله كما ينبي عنه قوله عليه السلام ان قبر روضة من رياض الجنة او حفرة  
 من حفر النيران (فن زحزح عن النار) اى بعد عنها يومئذ ونحي والزحزحة في الاصل تكرير الزح وهو الجذب  
 بجملة (وادخل الجنة فقد فاز) بالنجاة ونيل المراد والفوز الظفر بالبغية وعن النبي صلى الله عليه وسلم من احب  
 ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وبأى الى الناس ما يجب  
 ان يؤتى اليه (وما الحياة الدنيا) اى لذاتها وزخارفها (الامتناع الغرور) شبهها بالمتاع الذي يدلس به على المستام  
 ويفر حتى يشتريه وهذا لمن أثرها على الآخرة ومن أثر الآخرة عليها فهي له متاع بلاغ اى تبليغ الى الآخرة  
 وايصال اليها فلذلك سماه الله خيرا حيث قال وانه لحب الخير لشديد فالعاقل لا يغتر بالدنيا فانما ينسبها  
 قاتل سمها ظاهرها مطية السرور وباطنها مطية الشرور \* ترادينا همى كويد شب وروز \* كهان  
 از همبتم برهيز و برهيز \* مده خود را فريب از رنگ و بويم \* كهست اين خنده من كربه آميز \*  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر  
 على قلب بشر واقرا وان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وان في الجنة شجرة  
 يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرا وان شئتم وظل عمود ولو وضع سوط في الجنة خير من الدنيا  
 وما عليها واقرا وان شئتم فن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الامتناع الغرور \* بنار  
 ونعمت دنيا منه دل \* كه دل برداشتن كار بست مشكل \* فن اتى بالطاعات واجتنب عن السيئات واعرض  
 عن الدنيا ولذاتها فاز بالجنة ودرجاتها ومن عكس الامر عوقب بالحطمان في دركات النيران روى ان جبريل  
 عليه السلام جاء النبي صلى الله عليه وسلم متغير اللون فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن تغير لونه فقال جئتكم  
 وقد امر الله ان ينفخ في نار جهنم فقال عليه السلام صف لي جهنم فقال لما خلق الله جهنم اوقد عليها الف سنة  
 حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اصفرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت والذي بعثك بالحق نبيا  
 لو ان جمرة منها وقعت لا احترقت اهل الدنيا ولو ان ثوبا من ثوابها علق بين السماء والارض لما توان من تنزرا يحتمها  
 لها سبعة ابواب بعضها اسفل من بعض فقال صلى الله عليه وسلم من سكان هذه الابواب فقال الباب الاول  
 فيه المنافقون واسمه الهاوية والباب الثاني فيه المشركون واسمه الجحيم والباب الثالث فيه الصابئون واسمه  
 سقر والباب الرابع فيه ابليس واتباعه والمجوس واسمه لظى والباب الخامس فيه اليهود واسمه الحطمة والباب  
 السادس فيه النصارى واسمه السعير والباب السابع فيه عصاة الموحدين واسمه النار يدخلونها ثلاثة ايام  
 فاخبر سلمان حال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة فسألت النبي فاخبرها النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة رضى الله  
 عنها كيف يدخلونها فقال صلى الله عليه وسلم اما الرجال فباللحمى واما النساء فبالذائب ثم انهم يخرجون من  
 النار بشفاعته النبي صلى الله عليه وسلم فبين ان من زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وانزل الله على بعض انبيائه  
 يا ابن آدم تشتري النار بئس ثمن غالى ولا تشتري الجنة بئس رخيص قيسل في معناه ان فاسقا يتخذ ضيافة للفاسق



بمائة درهم او مائتين فيشتري النار ولو اتخذ ضيافة للفقر آء بدرهم او درهمين يكون ثمن الجنة غم وشادمان  
نماند وليك \* جزای عمل ماند ونام نيك \* كرم پای دارنده ديميم وتخف \* بده كز نواین ماند  
اي نيكبخت \* مكن نكيه بر ملك وجاه وحشم \* كه پيش از تو بودست وبعده از تو هم \* واعلم ان البعد  
عن النار ودخول الجنة بالاجتناب عن المعاصي والمصارعة الى الطاعة وذلك بالهرب عن مقام النفس  
والدخول في مقام القلب فان من دخل حرم القلب كان آمنا كما قال تعالى ومن دخله كان آمنا فن وصل الى  
ذلك الحرم فقد خلاص عن انواع الالم فهو جنة عاجلة قال بعضهم للعارف جنة عاجلة وهي جنة المعرفة ثم ان  
اعظم اسباب دخول الجنة كلمة الاخلاص والتوحيد وفقنا الله واياكم ثم اعلم ان النفوس على ثلاثة اقسام  
قسم منها يموت ولا حشر له للبقاء كسائر الحيوانات وقسم يموت في الدنيا ويحشر في الآخرة كنفوس الانسان  
والملائكة والجن والشياطين وقسم منها يموت في الدنيا ويحشر في الدنيا والآخرة جميعا وهي نفوس خواص  
الانسان كما قال عليه السلام المؤمن حي في الدارين على ان اها مونا معنوا في الدنيا كما اشار اليه عليه السلام  
بقوله موثوقا قبل ان تموتوا وهو الفناء في الله بالله لله ولها حياة معنوية في الدنيا كما قال تعالى او من كان ميتا  
فاحييناه وجعلناه نورا يمشي به في الناس وهو البناء بنور الله في قوله كل نفس ذاتة الموت اشارة الى ان  
كل نفس مستعدة للفناء في الله فلا بد لها من موت فن كان موته بالاسباب تكون حياته بالاسباب ومن كان  
فناؤه في الله يكون بقاؤه بالله وانما توفون اجوركم على قدر تقواكم وفجوركم فن زحزح عن نار الطبيعة واخرج  
من بحيم الطبيعة على قدمي الشريرة والطريقة وادخل الجنة الحقيقية فقد فاز فوزا عظيما وما الحياة الدنيا  
ونعيمها الا متاع الغرور اى متاع يغتر بها المغرور والممكور (تسبون) اصل الابتلاء الاختبار اى تطلب الخبرة  
بحال المختبر بتعريضه لامر يشق عليه غالبا ملايسة او مفارقة وذلك انما يتصور عن لا وقوف له على عواقب  
الامور وامان من جهة العلم الخبير فلا يكون الا مجازا من تمكينه للعبد من اختيار احد الامرين او الامور قبل  
ان يرتب عليه شيئا هو من مباديه العادية والجملة جواب قسم محذوف اى والله له عامل من معاملته المختبر ليطهر  
ما عندهم من الثبات على الحق والاعمال الحسنة (في لمواكم) بما يقع فيها من ضروب الافات المؤدية الى  
الهلاك (وانفسكم) بالقتل والامر والحراج وما يرد عليها من اصناف المتاعب والمخاوف والشدة آتد ونحو ذلك  
(وتسمع من الذين اتوا الكتاب من قبلكم) اى من قبل انبانكم التراءن وهم اليهود والنصارى (ومن الذين  
اشركوا) من العرب كابي جهل والوليد وابي سفيان وغيرهم (اذى كثيرا) من الطعن في الدين الحنيف والقدح  
في احكام الشرع الشريف وصدم من اراد ان يؤمن وتخطئة من آمن وما كان من كعب بن الاشرف واصحابه  
من هجاء المؤمنين وتخريض المشركين على مضادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك مما لا يخبر فيه  
لخبرهم بذلك قبل وقوعها ليوطنوا انفسهم على الصبر والاحتمال على المكروه ويستعدوا للقاء فان هجوم  
الاجال بما يزل اقدام الرجال والاستعداد للكروب مما يهون الخطوب (وان تصبروا) على تلك الشدة آتد والبلوى  
عند ورودها وتقابلوها بحسن التقابل (وتتقوا) اى تتبتلوا الى الله تعالى بالكلية معرضين عما سواه بالمره  
بحيث يتساوى عندكم وصول المحبوب ولقاء المـكروه (فان ذلك) يعنى الصبر والتقوى (من عزم الامور)  
من معزوماتها التي تنافس فيها المتنافسون اى مما يجب ان يعزم عليه كل احد لما فيه من كمال المزية والشرف  
او مما عزم الله تعالى عليه وامر به وبالف فيه يعنى ان ذلك عزمة من عزمات الله لا بد ان تصبروا وتتقوا واعلم  
ان مقابلة الاساءة تفضي الى ازدياد الاساءة فامر بالصبر قليلا لمضار الدنيا وامر بالتقوى قليلا لمضار الآخرة  
فالاية جامعة لا آداب الدنيا والآخرة فعلى العاقل ان يتخلق باخلاق الانبياء والاولياء ويتأدب بادابهم فانهم  
كانوا يصبرون على الاذى ولا يقابلون السفيه بمثل مقابلته واذ امروا بالغمور واكراما \* بدى را بدى سهل  
باشد جزا \* اكر مردي احسن الى من اساء \* وقد مدح الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله انك لعل خلق  
عظيم قالت عائشة رضي الله عنها كان خلق النبي صلى الله عليه وسلم القرءان يعنى تأدب باداب القرءان  
قبل مدار عظم الخلق بذل المعروف وكف الاذى اى احتماله ورسول الله عليه السلام كان موصوفا بهم ما وقد  
انزل الله في معرفه ولا تبسطها كل البسط وتحمل الاذى انما يكون بصبر قوى وهو عليه السلام كان صبورا  
تحمّل الاذى اكثر من ان يحصى قال عليه السلام صل من قطعك واعف عن ظلمك واحسن الى من اساء



اليك وما امر عليه السلام غيره بها الا بعد ان تخلق بها وامتته لا بد ان تتبعه في تحمل الاذى وغيره لا تسع بدون  
 الحجة القوية والابتلاء التي ترد من طرف الحق كلها لتصفية النفس وتوجيهها من الخلق الى الخالق  
 ولهذا قال عليه السلام ما اودى نبي مثل ما اوديت كانه قال ما صني نبي مثل ما صفيت وقيل لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ادع الله على المشركين فقال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا فالا ابتلاء رحمة ونعمة  
 (قال جلال الدين قدس سره) در ديشتم داد حق تا من ز خواب \* بر جهنم در نيم شب با سوز و تاب \*  
 در دها بخشيد حق از لطف خویش \* تا تخسب جمله شب چون کاومیش \* والاشارة في الاية  
 لتبلون في اموالكم وانفسكم بالجهاد الاصغر هل تجاهدون بها وتتفقونها في سبيل الله وبالجهاد الاكبر  
 اما الاموال فهل تؤثر على انفسكم ولو كان بكم خصاصة واما الانفس فهل تجاهدون في الله حق جهاده  
 ام لا واتسمعن من الذين اتوا الكتاب يعني اهل العلم الظاهر ومن الذين اشركوا اي اهل الرياء من القرآء  
 والزهاد اذى كثير بالغيبة والملامة والانكار والاعتراض وان تصبروا على جهاد النفس وبذل المال واذية الخلق  
 وتتقوا بالله مما سواه فان ذلك من عزم الامور الذي هو من امور اولى العزم كما قال فاصبر كما صبر اولوا العزم من  
 الرسل ومن لم يحافظ على هذه الامور كان من المدعين \* مثكل آيد خلق را تغير خلق \* انك بالذات است  
 كي زائل شود \* اصل طبع است وهمه اخلاق فرع \* فرع لا بد اصل را مائل شود \* فظهر ان  
 من لم يهد الله لا يهتدي الى مكارم الاخلاق وحسان الخصال وسنيات الاحوال (واذا خذ الله) اي اذكر  
 يا محمد وقت اخذته تعالى (ميثاق الذين اتوا الكتاب) وهم علماء اليهود والنصارى وذلك الاخذ على  
 لسان الانبياء عليهم السلام (لتبينته) حكاية لما خوطبوا به والضمير للكتاب وهو جواب قسم نبي عنه اخذ  
 الميثاق كانه قيل لهم بالله لتبينته (للناس) وتظهرن جميع ما فيه من الاحكام والاخبار التي من جملتها امر نبوته  
 صلى الله عليه وسلم وهو المقصود بالحكاية (ولا تكتمونه) عطف على الجواب وانما لم يؤكد بالنون لكونه منفيا  
 كما في قولك والله لا يقوم زيد (فتبذروه) النبذ الرمي والابعاد اي طرحوا ما اخذ منهم من الميثاق الموثوق بفنون  
 النأ كيد والقوة (وراء ظهرهم) ولم يراعوه ولم يلتفتوا اليه اصلا فان نبذ الشيء وراء الظهر مثله في الاستهانة به  
 والاعراض عنه بالكلية كما ان جعله نصب العين علم في كمال العناية (واشتروا به) اي بالكتاب الذي امر وايدى به  
 ونهوا عن كتمانها والاشتراء مستعار لاستبدال متاع الدنيا بما كتموا اي تركوا امر وا به واخذوا بدله (فما قليلا)  
 اي شيئا نافع احقر من حطام الدنيا واعراضها وهو ما تناولوه من سفاتهم فلما كرهوا ان يؤمنوا فبني قطع ذلك  
 عنهم كتموا ما علموا من ذلك وامروهم ان يكذبوه (فتبئس ما يشترتون) ما تكرة منصوبة مفسرة لقاعل بتبئس  
 ويشترتون صفة والمخصوص بالذم محذوف اي تبئس شيئا يشترونه ذلك التمن وظاهر الاية وان دل على نزولها  
 في حق اليهود والنصارى الذين كانوا يخفون الحق ابتوسلا بذلك على وجدان شيء من الدنيا الا ان كتموها  
 بعم من كتم من المسلمين احكام القرآن الذي هو اشرف الكتب وانهم اشرف اهل الكتاب قال صاحب  
 الكشاف وكفى به دليلا على انه مأخوذ على العلماء ان يمينوا الحق للناس وما علموه وان لا يكتموا منه شيئا لغرض  
 فاسد من تسهيل على الظلمة وتطبيب لنفوسهم واستجلاب لمسارهم او لجر منفعة من حطام الدنيا وانغيه  
 عما لا دليل عليه ولا اماراة او اجل بالعلم وغيره ان ينسب الى غيرهم انتهى بعبارة فكل من لم يبين الحق للناس  
 وكتم شيئا من هذه الامور دخل تحت وعيد الاية كذا في تفسير الامام فعلى المرء ان يحسن نيته حال الاضمار  
 والاظهار ويظهر سريره عن لوث الاغراض والاوزار والانكار زبانى كند مرد تفسير دان \* كد علم  
 وادب صيفر وشد بنان \* بدین ای فرومایه دینی مخیر \* چون بر بانجیل عیسی مخیر \* یعنی لا تشتر بالعلم  
 والقرآن ما تربى به نفسك من شهواتك ولا تخف من الخلق في اظهار الاحكام واصدع بما امرت به حكي  
 ان الججاج ارسل الى الحسن وقال ما الذي بلغني عنك فقال ما كل الذي بلغك قلته ولا كل ما قلته بلغك قال  
 انت الذي قلت ان النفاق كان مفعوفا فاصبح قد تعمم وتقلد سيفنا فقال نعم فقال وما الذي جلت على هذا ونحن  
 نكرهه قال لان الله اخذ ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبينته للناس ولا تكتمونه قال فتادة مثل علم لا يقال به كمثل  
 كنز لا ينفق منه ومثل حكمة لا تخرج كمثل صنم قائم لا يأكل ولا يشرب وكان يقول طوبى لعالم ناطق ولمستمع  
 واع هذا علم علما فبذله وهذا سمع خبرا فوعاه قال صلى الله عليه وسلم من كتم علما على اهل الجلم بلجام من نار قال



الفضيل رحمه الله لو ان اهل العلم اكرموا انفسهم وشعروا على دينهم واعزوا العلم وصانوه وانزلوه حيث انزل الله  
 خلصت لهم رقاب الجبابرة وانقاد لهم الناس وكانوا لهم تبعوا وعز الاسلام واهله واكثرهم اذلوا انفسهم ولم يسألوا  
 ما نقص من دينهم اذا سلمت لهم دنياهم فبذلوا علمهم لآبناء الدنيا ليصيبوا بذلك مما في ايدي الناس فذلوا وهانوا  
 على الناس وعن الفضيل ايضا قال بلغني ان الفسقة من العلماء ومن حلة القراء ان يبدأ بهم يوم القيامة قبل  
 عبدة الاصنام فيقولون ربنا ما بال نار يتقدمون اليسافيقول الله ليس من به لم يكن لا يعلم فن اشترى الدنيا بالدين  
 فقد وقع في خسران مبين ولا يخفى ان مداره على حب الدنيا ساقنا الله واياكم الى طريق القناعة (حكي)  
 ان ذا القرنين اجتاز على قوم تركوا الدنيا وجعلوا قبورهم وتاهم على ابوابهم يقتاتون بنبات الارض ويشتغلون  
 بالطاعة فارسل ذا القرنين الى رئيسهم فقال مالي حاجة الى صحبة ذي القرنين فغضب ذا القرنين فقال ما سبب  
 قلة الذهب والفضة عندهم قال ليس للدنيا طالب عندها لانهم لا تشبع احدا فجعلنا القبور عندنا حتى لا ننسى  
 الموت ثم اخذ قفا انسان وقال هذا رأس ملك من الملوك كان يظلم الرعية ويجمع حطام الدنيا فقبضه الله تعالى  
 وبقي عليه السيئات ثم اخرج آخر وقال هذا ايضا رأس ملك عادل مشفق فقبضه واسكنه جنته ورفع درجته  
 ثم وضع يده على رأس ذي القرنين وقال من اى الرأسين يكون رأسك فبكى ذا القرنين وقال ان رغب في صحبة  
 شاطرتك مملكتي وسلمت اليك وزارتي فقال هيئات فقال ذا القرنين ولم قال لان الناس اعداؤك بسبب المال  
 والمملكة وجميعهم احبابي بسبب القناعة \* نيرزد عسل جان من زخم نيش \* قناعت نكوتريد وشاب خویش \*  
 كدای که هر خاطرش بند نیست \* به از یادشاهی که خرسند نیست \* اگر بادشاهست اگر پینه دوز \*  
 چو خفتند کرد شب هر دوروز (لا تحسبن) يا محمد او الخطاب لكل احد عن يصلح له (الذين يفرحون بما اتوا) اى  
 بما فعلوا من التديس وكمثال الحق (ويحبون ان يحمدا وبما لم يفعلوا) من الوفاء بالميثاق واظهار الحق والاخبار  
 بالصدق (فلا تحسبنهم) تأ كيد لقوله لا تحسبن والمفعول الثانى له قوله (بمفازة من العذاب) اى ملتبسين بنجاة  
 منه (ولهم عذاب اليم) بكفرهم وتديسهم (ولله) اى خاصة (ملك السموات والارض) اى السلطان القاهر  
 فيهما بحيث يتصرف فيهما وفيما فيهما كيف يشاء ويريد ايجادا واعداما احياء وامانة تعذيبا واثابة من غير  
 ان يكون لغيره شائبة دخل في شئ من ذلك بوجه من الوجوه وهو ملك امرهم ويعذبهم بما فعلوا لا يخرجون عن  
 قبضة قدرته ولا ينجون من عذابه ياخذهم متى شاء (والله على كل شئ قدير) فيقدر على عقابهم وكيف يرجو  
 النجاة من كان معذبه هذا الملك القادر روى انه عليه السلام سأل اليهود عن شئ مما في التوراة فاخبروه بخلاف  
 ما كان فيه واروه انهم قد صدقوا وفرحوا بما فعلوا فترأت وقيل هم المنافقون بكافة وهو الانسب بظاهر قوله  
 تعالى ويحبون ان يحمدا وبما لم يفعلوا فانهم كانوا يفرحون بما فعلوه من اظهار الايمان وتلوهم مطمنة بالكفر  
 ويستحمدون الى المسلمين بالايمان وهم عن فعله بالف منزل وكانوا يظهرون محبة المؤمنين وهم في الغاية القاصية  
 من العداوة والاولى اجر الموصول على عمومته شامل لكل من يأتي بشئ من الحسنات فيفرح به فرح اعجاب  
 ويود ان يمدحه الناس بما هو عارى منه من الفضائل وانواع البر وكون السبب خاصا لا يقدح في عمومية حكم  
 الاية واعلم ان الفرح بمتاع الدنيا وحب مدح الناس من صفات ارباب النفس الامارة المغرورين بالحياة الدنيا  
 وتمويهات الشيطان المحجوبين عن السعادات الاخرية والقربات المعنوية قال الامام في تفسيره وانت  
 اذا انصفت عرفت ان احوال اكثر الخلق كذلك فانهم يأتون بجميع وجوه الخيل في تحصيل الدنيا ويفرحون  
 بوجود ما يطلبون ثم يحبون ان يحمدا وبانهم من اهل العقاف والصدق والدين اى برادر از تو بهم تر هیچ کس  
 نشناست \* زانچه هستی یک سر و خویش را افزون منه \* کرفزون از قدر تو بشناست تا بخردی \*  
 قدر خود بشناس و پای از حد خود بیرون منه \* فعلى العاقل ان لا يتعدى طوره ولا يفرح بما ليس فيه فانه  
 لا يغنى عنه شئاً قال بعض المشايخ الناس يمدحونك لما يظنون قبلك من الخير والصلاح اعتبارا بما يظهرون من سر  
 الله عليك فكن انت ذاما لنفسك لما تعلمه منها من القبايح والمؤمن اذا مدح استحي من الله ان يثنى عليه بوصف  
 لا يشهده من نفسه واجهل الناس من يترك يقين ما عنده من صفات نفسه التي لا شك فيها لقان ما عند الناس  
 من صلاحية حاله قال الحارث بن الحاسبي رحمه الله الراضى بالمدح بالباطل كن يمزأبه ويقال ان العذرة التي  
 تخرج من جوفك لها رايحة كرايحة المسك ويفرح بذلك ويرضى بالسخرية به بحبل ستايش فزأچه مشو \*



جو خاتم اصم باش وعيبت شنو \* يعني لا تغتر بالمدح حتى لا تقع في بئر الهلاك وكن كالشيخ حاتم الاصم صورة  
 فان الخلق اذا ظنوا يتكلمون في حقك ما لا ترضى به من القول لو سمعت فاذن تسمع عيوبك منهم وفي ذلك فائدة  
 عظيمة لك لان المرء اذا عرف عيبه يجتهد في قعه والتحلي بالاوصاف الجميلة والعارف هو الذي يستوى قلبه  
 في المدح والذم لا يتقبض من الذم ولا ينبسط من المدح وكيف ينبسط بما يتحقق به بما يقوله الخلق من هو اعرف  
 بحال نفسه وان انبسط فهو المغرور والمدعى هو الذي يرى نفسه صادقا في الاحوال والمعاملات وكل الحالات  
 كانه لا يتعرض لشيء من الدنيا اصلا وحاله شاهدة عليه في هذا الباب فان المرء له محكم في اقواله وافعاله واحواله  
 قال عليه السلام انما مثل صاحب الدنيا كمثل الماشي في الماء هل يستطيع الذي يمشي في الماء ان لا تبل قدماه  
 فمن هذا يعرف جهالة الذين يزعمون انهم يخوضون في نعيم الدنيا بايديهم وقلوبهم عنهما مطهرة وعلاقتها عن  
 بواطنهم منقطعة وذلك مكيدة الشيطان بل هم لو اخرجوا عما هم فيه لكانوا اعظم المتفجعين بفراقها فكما ان  
 المشي في الماء يقتضي بلالا محالة ياتصق بالقدم فكذلك ملازمة الدنيا تقتضي علاقة وظلمة في القلب بل علاقة  
 القلب مع الدنيا تمنع حلاوة العبادة قال الشيخ ابو عبد الله القرشي رحمه الله شكك بعض الناس لرجل  
 من الصالحين انه يعمل البر ولا يجود حلالوته في القلب فقال لان عندك ابنة ابليس في قلبك وهي الدنيا ولا بد  
 للاب ان يزور ابنته في يتهارر وقلبك ولا يؤثر دخوله الا فسادا قال الله تعالى يا داود ان كنت تحبني فاخرج  
 حب الدنيا من قلبك فان حبي وجهي لا يجتمعان في قلب ابد او روى ان عيسى عليه السلام قال لا صحابه  
 لا تجالسوا الموتى فموت قلوبكم قالوا ومن الموتى قال الراغبون في الدنيا المحبون لها بر مرد هاشم بن دينا  
 خست \* كه رمدي جاي ديكر كست \* منه برجهان دل كه بيكانه ايست \* چو مطرب كه  
 هر روز در خانه ايست \* نه لايق بود عشق ياد لبري \* كه هر يامدادش بود شوهری \* عصه ناله  
 واياكم (ان في خلق السموات والارض) وذلك ان اهل مكة سألوا رسول الله عليه السلام ان يأتهم بآية لعنة  
 دعواه لانه كان يدعوهم الى عبادة الله وحده فنزل ان في خلق السموات والارض خلقين عظيمين ويقال فيما  
 خلق الله في السموات من الشمس والقمر والنجوم وما خلق الله في الارض من الجبال والبحار والاشجار  
 والوحوش والطيور (واختلاف الليل والنهار) يعني ذهاب الليل ومجيئ النهار ويقال في اختلاف لونهما  
 او في تفاوتهما بازدياد كل منهما بانتقاص الاخر وانتقاصه بازدياده باختلاف حال الشمس بالنسبة اليها قربا  
 وبعدا بحسب الازمنة (لايات لاولى الالباب) لعبارة كثيرة لذوى العقل الخالص عن شوائب الاوهام  
 والخيالات والالباب خالص العقل فان العقل له ظاهرو له اب في اول الامر يكون عقلا وفي حال كماله ونهاية امره  
 يكون لبيا (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) نعت لاولى الالباب اي يذكرونه دائماً على الحالات  
 كلها قائمين وقاعدين ومضطجعين فان الانسان لا يخلو عن هذه الهيئات غالباً (ويتفكرون في خلق السموات  
 والارض) يعني يعتبرون في خلقهما وانما خصص التفكير بالخلق لقوله عليه السلام تفكروا في الخلق ولا تفكروا  
 في الخالق وانما نهي عن التفكير في الخالق لان معرفة حقيقته المخصوصة غير ممكنة للبشر فلا فائدة لهم في التفكير  
 في ذات الخالق ولما كان الانسان مركبا من النفس والبدن كانت العبودية بحسب النفس وبحسب البدن  
 فاشارة الى عبودية البدن بقوله الذين يذكرون الله الخ فان ذلك لا يتم الا باستعمال الجوارح والاعضاء واشارة الى  
 عبودية القلب والروح بقوله ويتفكرون في خلق السموات والارض وعن عطاء بن ابي رباح قال دخلت مع ابن عمر  
 وعبيد الله بن عمر على عائشة رضي الله عنها فسلمت عليها فقالت من هؤلاء فقلت عبيد الله بن عمر فقالت مرحبا  
 بك يا عبيد الله بن عمر مالك لا تزورنا فقال عبيد زرغبنا تزدد حبا قال ابن عمر دعونا من هذا حديثنا يا عجب  
 ما رأيت من رسول الله عليه السلام فبكيت بكاء شديدا فقالت كل امرء عجيب اتاني في ايملي فدخل في فراشي  
 حتى الصق جلده بجلدي فقال يا عائشة اتأذنين لي ان اتعبد لربي فقلت والله اني لاحب قربك وهو التقداذنت  
 لانقسام الى قرية من ماء فتوضأ منها ثم قام فبكي وهو قائم حتى بلغ الدموع حقيقته حتى انسكا على شقه  
 الايمن ووضع يده اليمنى تحت خده الايمن فبكي حتى ادبرت الدموع وبلغت الارض ثم اتاه بلال بعد ما اذن للفجر  
 فلما رآه يبكي قال لم تسكني يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال يا بلال افلا اكون عبدا شكورا  
 ومالي لا ابكي وقد انزات علي الليلة ان في خلق السموات والارض الى قوله فقنا عذاب النار ويل لمن قرأها



ولم يفكر فيها وفي الحديث تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة وفي التفضيل وجهان أحدهما أن التفكير يوصلك إلى الله والعبادة توصلك إلى ثواب الله والذي يوصلك إلى الله خير مما يوصلك إلى غير الله والثاني أن التفكير عمل القلب والطاعة عمل الجوارح والقلب أشرف من الجوارح فكان عمل القلب أشرف من عمل الجوارح ثم شرع في تعليم الدعاء تنبيها على أن الدعاء إنما يجدي ويستحق الإجابة إذا كان بعد تقديم الوسيلة وهي إقامة وظائف العبودية مع الذكر والفكر قال (ربنا) يعني يتفكرون ويقولون ربنا (ما خلقت هذا) أي السموات والأرض وتذكير الضمير لهما بما يختار تعلق الخلق بهما في معنى المخلوق (باطلا) أي خلقا باطلا عبثا ضائعا عن الحكمة خاليا عن المصلحة كما ينبغي عنه أوضاع الغافلين عن ذلك المعرضين عن التفكير فيه بل منتظما لحكم جليلة ومصالح عظيمة من جعلها أن يكون مدارا لمعيش العباد ومناجاة يرشدهم إلى معرفة أحوال المبدء والمعاد حسبما أفصحت عنه الرسل والكتب الإلهية (سبحانك) أي تنزهك عما لا يليق بك من الأمور التي من جملتها خلق ما لا حكمة فيه (فقنا عذاب النار) أي من عذاب النار الذي هو جزاء الذين لا يعرفون ذلك وفائدة الفاء هي الدلالة على أن علمهم بما لا جله خلقت السموات والأرض جعلهم على الاستعاذة وفيه إشارة إلى عظم ذكر الله وإشارة إلى ثلاث مراتب أولها الذكر باللسان وثانيها التفكير بالقلب وثالثها المعرفة بالروح لأن ذكر اللسان يوصل صاحبه إلى ذكر القلب فهو التفكير في قدرة الله وذكر القلب يوصل إلى مقام الروح فيعرف في ذلك حقائق الأشياء ويشاهد الحكم الإلهية في خلق الله فيقول بعد المشاهدة ربنا ما خلقت هذا باطلا فينبغي للمؤمن أن يلزم ذكر الله بلسانه في جميع الأحوال حتى يصل بسبب الذكر باللسان إلى ذكر القلب ثم إلى ذكر الروح ويحصل له اليقين والمعرفة ويخلص من ظلمة الجهل ويتوهم نور المعرفة قال بعضهم معنى لا اله الا الله للعوام لا معبود الا الله ومعناها للخواص لا محبوب ولا مقصود الا الله ومعناها لخاص الخواص لا موجود الا الله فانه يكون في تلك الحالة مستهلكا في بحر الشهادة فلا يشعر بشيء سوى الله ولا يرى موجودا وفي تفسير الحنفي منقول في التوحيد أربع مراتب وهو تنقسم إلى لب وإلى اب إلى اب إلى قشر وإلى قشر القشر وتمثيل ذلك تقريبا إلى الأفهام الضعيفة بالجور في قشرية العليا والسفلى فان له قشريتين وله اب ولب ودهن وهو اب اللب فالمرتبة الأولى من التوحيد أن يقول الإنسان باللسان لا اله الا الله وقلبه غافل عنه أو منكركه كتوحيد المنافق والثانية أن يصدق بعمه قلبه كما صدق به عموم المسلمين وهو اعتقاد والثالثة أن يشاهد ذلك بواسطة نور آلهي وذلك أن يرى الأشياء صادرة من الواحد القهار والرابعة أن لا يرى في الوجود الا وجودا وهو مشاهدة الصديقين وهو الفناء في التوحيد بمعنى أنه في عن رؤية نفسه فالأول موحد بمجرد اللسان ويعصم ذلك صاحبه في الدنيا عن السيف والسنان والثاني موحد بمعنى أنه معتقد بقلبه مفهوم لفظه وقلبه خال من التكذيب بما انعقد عليه قلبه وهو عقد على القلب ليس فيه انشراح وانفتاح ولكنها تحفظ صاحبها عن العذاب في الآخرة أن توفي عليها ولم يضعف بالمعاصي عقدتها ولهذا العقد حيل يقصد بها تضعيفه وتعميله تسمى بدعة والثالث موحد بمعنى أنه لم يشاهد الا فاعلا واحدا إذا انكشف له لافاعل بالحقيقة كما هي عليه لانه كان قلبه ان يعقد على مفهوم لفظ الحقيقة فان ذلك رتبة العوام والمتكلمين إذا فرق بينهما في الاعتقاد بل في صفة تلقيق الكلام والرابع موحد بمعنى أنه لا يرى غير الواحد وهذه الغاية القصوى في التوحيد فالأول كالقشرة العليا من الجوز والثاني كالقشرة السفلى والثالث كالباب والرابع كالدهن المستخرج من الباب وكان القشرة العليا لا خير فيها بل أن أكل فهو مر المذاق وأن نظر إلى باطنه فهو كربة المنظر وأن أخذ حطبا لطف النار وأكثر الدخان وأن ترك في البيت ضيق المكان فلا يصلح إلا أن يترك مدة على الجوز للصون ثم يرمى فكذلك التوحيد بمجرد اللسان عديم الجدوى كثير الضرر مذموم الظاهر والباطن لكنه يتقع مدة في حفظ القشرة السفلى إلى وقت الموت والقشرة السفلى هي البدن فيصون من السيف وإنما يتجرد عند الموت فلا يبقى لتوحيد فائدة بعده وكان القشرة السفلى ظاهرة النفع بالإضافة إلى القشرة العليا فانه يصون اللب ويحرسه عن الفساد عند الادخار وإذا فصل اسكن أن ينتفع به حطبا لكونه لا قدر له بالنسبة إلى اللب فكذلك مجرد الاعتقاد من غير كشف كثير النفع بالإضافة إلى مجرد نطق اللسان ناقص القدر بالإضافة إلى الكشف والمجاهدة التي تحصل بانشراح الصدر وانفتاحه واشراق نور الحق فيه اذ ذلك الشرح هو المراد بقوله تعالى أفن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه



وقوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وكان القلب تقيس بالاضافة الى القشرة لانه المقصود لكن  
لا يخلو عن شوب بالنسبة الى الملهن كذلك هذا التوحيد لا يخلو عن ملاحظة الغير والانتفات الى الكثرة  
بالاضافة الى من لم يرسوى الواحد الحق انتهى ما في الحنفى واعلم ان الاية تدل على جواز ذكر الله تعالى قائما  
ولهذا قال المشايخ ولا بأس ان يقوموا ويحلقوا بقلوبهم ولا ينصرفوا في ذلك ولا يستظهروا بحال ليس عندهم منه  
حقيقة والحاصل ان التوحيد اذا قرن بالآداب فليس له وضع مخصوص يجوز قائما وقاعدا ومضطجعا ولكن  
ورد في الاحاديث ما يدل على استحباب الاخفاء في ذكر الله وذكر شارح الكشاف ان هذا بحسب المقام والشيخ  
المرشد يأمر المبتدى برفع الصوت لتفادع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه كذا في شرح المشارق وبواقفه  
ما ذكر في المظهر حيث قال الذكر برفع الصوت جائز بل مستحب اذا لم يكن عن رياضية غتم الناس باظهار الدين  
ووصول بركة الذكر الى السامعين في الدور والبيوت والخوانيت وليوافق اذا كرم من سمع صوته ويشهد له يوم  
القيامة كل رطب ويابس سمع صوته وبعض المشايخ اختاروا الاخفاء لانه ابعد عن الرياء وهذا يتعلق بالنية  
فمن كانت نيته صادقة فرفع صوته بقراءة القرآن والذكر اولى لما ذكرنا ومن خاف من نفسه الرياء فالأولى له  
اخفاء الذكر لئلا يقع في الرياء انتهى قيل اذا كان وحده فان كان من الخواص فالاخفاء في حقه اولى وان كان من  
العوام فالجهر في حقه اولى واذا كانوا مجتمعين على الذكر فالأولى في حقهم رفع الصوت بالذكر وبقوة فانه اكثر  
تأثيرا في رفع الحجب ومن حيث الثواب فلكل واحد ثواب ذكر نفسه وسماع ذكر رفيقائه قال الله تعالى ثم قست  
قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او أشد قسوة شبه القلوب بالحجارة ورواه يوم ان الحجر لا ينكسر الا بقوة فذكر  
جماعة مجتمعين على قلب واحد اشد من قوة ذكر شخص واحد كذا في ذخرة العاقلين قال حسين الواعظ الملقب  
بالكاشي \* كفت وكوى عاشقان در كار رب \* جوشش عشقت نه ترك آداب \* هر كه كرد از جام حق  
يك جرعه نوش \* نه آداب ماند درونه عقل وهوش \* والمقصود ان السالك اذا سلب اختياره عند  
التوحيد بغلبة الوجد فلا دخل لشي من اوضاعه وحركاته فانه اذا ليس في يده فلا يرد ما قيل \* كان نادان كوته  
انديشت \* ياد كردن كسى كه در پيش است \* فان الجهر وحركات الموحدين بالنسبة الى مقامه وحاله  
مدحوة جدا واما المتصليون المتكفون فحركاتهم وافعالهم من عند انفسهم وقد نهى المشايخ في كتبهم  
عن امثال هؤلاء وافعالهم واقوالهم فعلى العاقل ان يراعى الآداب والاطوار ولا ينفك لحظة عن ذكر  
الملك الغفار (ربنا انك من تدخل النار فداخريته) غاية الاخرآء ونظيره قولهم من ادرك امرى الصمان  
فقد ادرك اى امرى الذى لا امرى بعده والمراد به تهويل المستعاذ منه تنبيها على شدة خوفهم وطلبهم الوقاية منه  
وفيه اشعار بان العذاب الروحاني افظع (وما للظالمين من انصار) اراد بهم المدخلين وجمع الانصار بالنظر الى جمع  
الظالمين اى وما للظالم من الظالمين نصير من الانصار والمراد به من ينصر بالمدافة والقهر وليس في الاية دلالة  
على نفي الشفاعة لانها هى الدفع بطريق الدين والمسألة فنسب النصرة لا يستلزم نفي الشفاعة (ربنا اننا سمعنا  
مناديا ينادى للايمان) اوقع الفعل على المسمع وحذف المسموع لدلالة وصفه عليه والمراد به الرسول عليه  
السلام فانه ينادى ويدعو الى الايمان حقيقة قال تعالى ادع الى سبيل ربك (ان آمنوا) اى آمنوا على أن أن  
تفسيره: اوبان آمنوا على انها مصدرية (بربكم) ببالكم ومتولى اموركم ومبلغكم الى السكال (فامنا) اى  
فامتثلنا بأمره واجبتا له (ربنا فاغفر لنا ذنوبنا) اى كافرتنا فان الايمان يجب ما قبله (وكفر عنا سيئاتنا) اى  
صفائرتنا فانما كفرنا عن محنت البكار (وتوفنا) اى اقبط ارواحنا (مع الابرار) اى مخصوصين بصفتهم  
مغتنمين بجوارهم معدودين من زميرتهم فالمراد من المعية ليس المعية الزمانية لان ذلك محال ضرورة ان توفهم  
انما هو على سبيل التعاقب بل المراد المعية فى الانصاف بصفة الابرار حال التوفى وفيه اشعار بانهم كانوا يحبون  
لقاء الله ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه فمن جعله الله من آمن بداعى الايمان فقد اكرمهم مع اوليائه فى الجنان  
وطوبى للذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وطوبى لمن انعط بالموعظة الحسنة (قال الحافظ) نصيحت كوش  
كن جانا كه از جان دوست تر دارند \* جوانان سعادتمند پند پیردانارا (قال الشيخ السعدى) بكوى آنچه دافى  
مخن سودمند \* وگر هیچ کس را نیاید پسند \* كه فردا پشیمان برآرد خروش \* كه او خجرا حق  
نکردم بكوش \* قال ابو عامر الواعظ بيضا انا جالس بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء فى غلام



واعطاني رقعة فاذا فيها اسعدك الله يا اخي ابا عامر بلغني قدومك واشتقت الى رؤيتك فذهبت مع الغلام  
 فوصلنا الى بيت في خربة له باب من جريد النخل واذا فيه شيخ مقعد مستقبل القبلة محزون من الحمية قد ذهبت  
 عيناه من البكاء فسلمت عليه فرد علي السلام فقال يا ابا عامر لم ير لقلبي الى استماع موعظتك مشتاقا وبى دآء  
 قد اعي الواعظين علاجه فقلت ايها الشيخ ارم يصر قلبك في ملكوت السماء وتقل بحقيقة ايمانك الى جنة  
 المأوى تر ما اعتد الله فيها للاولياء ثم انظر في نار اظى تر ما اعتد الله للاشقياء فستان ما بين الدارين وليس  
 الفرقان على السواء فلما مع قولي أن وصاح صيحة ثم قال والله قد وقع دواؤك على الداء زدني رحمك الله  
 فقلت ان الله عالم بسر يرتك فيطلع عليك عند استئثارك ومبارزتك فلما سمع صاح صيحة اعظم من الاولى فخرميتنا  
 فعند ذلك خرجت جارية عليها مدرعة وخار من صوف قد ذهب السجود بحجمتها فقلت احسنت يا مداوى قلوب  
 العارفين ان هذا الشيخ كان والدي وهو مبتلى بالسقم منذ عشرين سنة وكان يتمنا من الله ويقول حضرت  
 مجلس ابي عامر فاحي قلبي وطرد عني غفلي وان سمعته ثانيا قتلتني بجزالة الله خير انما اكتب على والديها وجعلت  
 تقبل بين عيني وبينه فقلت لها يا ايتها الباكية ان اباك بحبه قد مضى وورد اراجزاءه فان كان محسنا فله الزاني  
 وان كان مسينا فوارد دار من اساء فصاحت ثم ماتت فبقيت حزينا عليهما فما فرأيتهما في المنام في احسن مقام  
 عليهما احلما خضرا وتان فسالت عن حالهما فقال الشيخ انت شريك في الذي نلته شاهد يا ابا عامر وكل من ايقظ  
 ذاغفلة فنصف ما يعطاه للامر ثم قال قدمت على رب كريم غير غضبان فاسكنني الجنان وزوجني من الحور  
 الحسنان فاحرص يا ابا عامر على كثرة الدعاء والاستغفار الى الله الملك الغفار وطلب المغفرة آتاء الليل واطراف  
 النهار من شيم الاخيار والابرار واعلم ان من تصح بكلمة فقد آمن بمبادئ الحق على لسان عبده فبحان نيرانه  
 ووصل الى المغفرة والرحمة في جنانه روى ان حدادا كان يمسك الحديد المحي بيده فستل عنه فقال عشقت امرأة  
 فراودتها وعرضت عليها مالا فقالت ان لي زوجا لا احتاج الى المال ثم مات زوجها فطلبت ان اتزوجها فامتنعت  
 وقالت لا اريد اذلال اولادي ثم بعد زمان احتاجت فارسلت الى فقلت لا اعطيك شيئا حتى تعطى مرادى  
 فلما دخلت معها موضعا ارتعدت فقلت مالك قالت اخاف الله السميع البصير فتركتها فقالت انجى الله  
 من النار فمن ذلك الوقت لا تحرقني نار الدنيا وارجو من الله تعالى ان لا تحرقني نار الآخرة فمن خشى الرحمن  
 وذكر انه يحضر من الله فهو لا يجترئ على الذنب والاثام فيسلم من عذاب النار ويتنعم في دار السلام عن ابن  
 عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من لم يزل يستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق  
 مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب واما الدعاء فهو مخ العباد وينفع في الدنيا فيدفع الافات واما في الآخرة  
 فان الله يعطيه هدايا على ايدي الملائكة ويقول ان هذه في مقابلة دعائك في الدنيا \* از استان حضرت  
 حق سر چراكشم \* دولت درين سراوكشايش درين دردت (قال الحافظ) هر كه خواهد كوييا وهر چه  
 خواهد كويكو \* كهرونار و حاجب و دربان درين در كهانيست \* حقق الله رجاءنا و قبل دعائنا و اعطانا  
 ما هو خير لنا في الدنيا والآخرة (ربنا وآتانا) اعطنا (ما وعدتنا على رسلك) على تصديق رسلك او على السنة  
 رسلك من الثواب والكرامة (ولا تخزنا) لاننا (يوم القيامة) بان نعمنا عما يقتضيه (انك لا تخلف الميعاد) اسم  
 مصدر بمعنى الوعد وهذه الدعوات وما في تضاعيفها من كمال الضراعة والابتهال ليست تخوفهم من اخلاف  
 الميعاد بل تخوفهم ان لا يكونوا من جملة الموعودين لسوء عاقبة اوقصروا في الامتثال فارجعها الى الدعاء  
 بالثبوت والمبالغة في التعبد والخشوع ثم قوله ولا تخزنا يوم القيامة شبيه بقوله ويد اله من الله ما لم يكونوا  
 يحتسبون فانه ربما ظن الانسان انه على الاعتقاد الحق والعمل الصالح ثم انه يوم القيامة يظهر له ان اعتقاده  
 كان ضالا وعمله كان ذنبا فهناك تحصل الخجلة العظيمة والحسرة الكاملة والاسف الشديد وذلك هو العذاب  
 الروحاني وهو اشد من العذاب الجسماني وما يدل على هذا انه سبحانه حكى عن هؤلاء العباد المؤمنين انهم  
 طلبوا في هذه الانواع الخمسة من الدعاء اشياء فاول مطالبهم الاحتراز عن العذاب الجسماني وهو قوله فقنا  
 عذاب النار وآخرها الاحتراز عن العذاب الروحاني وهو قوله ولا تخزنا يوم القيامة وذلك يدل على ما قلنا  
 ولذلك قالوا الفرقة اشد من الحرقه (قال مولانا جلال الدين الرومي قدس سره) جور دوران وهران رنجي  
 كه هست \* سهلتر از بعد حق و غفلتست \* كرجهادر صوم سختست و خشن \* اين اين بهتر



زبعد ممخن \* فليسارع المؤمن الى الطاعات ليدخل في زمرة من وعد الله لهم من الكرامات عن جابر  
 رضي الله عنه كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا احببكم بغرف الجنة قلنا بلى يا رسول الله  
 قال ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنهما من ظاهرها وفيها من النعيم واللذات ما لا عين رأت  
 ولا اذن سمعت قلت يا رسول الله لمن هذه الغرف قال لمن افشى السلام وامام الطعام وادام الصيام وصلى  
 بالليل والناس نيام وعن ابي بكر الوراق رحمه الله طلبنا اربعة فوجدناها في اربعة وجدنا رضى الله في طاعته  
 وسعة الرزق في صلاة الضحى وسلامة الدين في حفظ اللسان ونور القبر في صلاة الليل وعن ابن مسعود رضي الله  
 عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال آخر من يدخل الجنة رجل يمشي مرة ويسقط اخرى وتأخذه النار  
 فاذا جاوزها التفت اليها ويقول سبحان من نجاني منك قد اعطاني شيئا ما اعطاه لاحد من الاولين  
 والاخرين فيرفع له شجرة عظيمة الظل فيشتاق الى ظلها فيقول اي رب ادني منها ولا اسألك غيرها فيدنيه منها  
 ويشرب من ما فيها ثم يرفع له شجرة اعظم من الاولى فيقول اي رب ادني منها ويعاهد ان لا يسأل غيرها فيدنيه  
 منها فيرفع له شجرة اعظم مما تقدم فيسأله ان يدنيه فاذا ادنى سمع اصوات اهل الجنة ويقول اي رب لو اوصلتها  
 لاسألك فيقول الله يا ابن آدم ما اغدرك كم تعاهد وتكذب اترضى ان اعطيك مثل الدنيا ومثلها فيقول  
 استهزئ بي وانت رب العالمين ثم ضحك ابن مسعود فقال وام تضحك فقال هكذا ضحك رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال وام ضحك رسول الله قال من ضحك رب العالمين فيقول الله لا استهزئ ولكني على ما شاء قد بر  
 (حكى) ان والدي معروف الكرخي كانا من النصارى وكان معلم النصارى يقول لمعروف قل ثالث ثلاثة فيقول  
 معروف بل هو الاحد الصمد فيضربه المعلم فهرب يوما فقال والداه لوجاه معروف فعلى اي دين وجدناه تبعناه  
 فجاء على دين الاسلام فاسلما قال النبي عليه السلام ما منكم من احد الا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه  
 وبينه ترجمان فينظر عن يمينه فلا يرى الا شيئا قدمه ثم ينظر عن يساره فلا يرى الا شيئا قدمه فيستقبله الناس  
 فمن استطاع منكم ان يتقى النار ولو بشق تمرة فليفع (حكى) ان عجوزا كافرة كانت تطعم الطير ذرة في ايام  
 الشتاء فقرأها ذوات النون المصري فقال ان الله تعالى لا يقبل من عدو ثم رأها في الكعبة فبأسلت فقالت يا ذا النون  
 انه اعطاني الاسلام بما رأيت \* بي كرم آدمي نه از بشر است \* از شجر بلكه از جبر تراست \* شجرى  
 كان غمى دهد غمى \* معتبر نيست لايق تبراست \* عصمنا الله تعالى واياءكم من النار وادخلنا  
 الجنة مع الاصفياء والابرار (فاستجاب لهم ربه) الى طبقتم وهو اخص من اجاب فان اجاب معناه اعطاه  
 الجواب وهو قد يكون بتحصيل المطلوب وبدونه واستجاب انما يقال لتحصيل المطلوب ويهتدى بنفسه وباللام  
 (ان) اي بالى (لا اضيع عمل عامل منكم) وهو ما حكى عنهم من المواظبة على ذكر الله تعالى في جميع حالاتهم  
 والتفكير في مصنوعاته استدلالا واعتبارا والثناء على الله بالاعتراف بربوبيته وتنزيهه عن العبث وخلق الباطل  
 والاشتغال بالدعاء وجعل هذه الاعمال سببا للاستجابة يدل على ان استجابة الدعاء مشروطة بهذه الشروط  
 وبهذه الامور فلما كان حصول هذه الشرائط عزرا لاجرم كان الشخص الذي يـكون محاب الدعاء عزيرا  
 (من ذكر اوانثى) بيان لعامل وتأكيده لعمومه وهذا يدل على انه لا تفاوت في الاجابة وفي الثواب بين الذكر  
 والانثى اذا كانا جميعا في التمسك بالطاعة على التوبة والفضل في باب الدين بالاعمال لا بساير صفات العالمين  
 لان كون بعضهم ذكرا وانثى او من نسب خسيس او شريف لا تأثير له في هذا الباب (بهضكم من بهض)  
 لان الذكر من الانثى والانثى من الذكر قال الامام فيه وجوه احسنها ان يقال من جمعي الكفاي بعضكم  
 بعض في الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية قال القفال هذا من قولهم فلان منى اى على  
 خلق وسيرتى وهى معترضة بين بهائى شركة النساء مع الرجال فيما وعد للعمال روات ام سلمة قالت يا رسول الله  
 انى اسمع الله يذكرك الرجال في الهجرة ولا يذكرك النساء فنزل قوله تعالى انى لا اضيع الى آخره اى كما ان بعضكم  
 من بعض كذلك انتم في ثواب العمل تثاب المرأة العاملة كما تثاب الرجل العامل وبالعكس فلا تثيب بعضا  
 واحرم آخر (فالذين هاجروا) تفصيل لاعمال العمال منهم وما اعتد لهم من الثواب على المدح والتعظيم كانه  
 قال فالذين عملوا هذه الاعمال السنية الفائقة وهى المهاجرة عن بيتهم او طائفتهم فاربين الى الله بدينهم من  
 دار الفتنه (واخرجوا من ديارهم) اى اضطروا الى الخروج من ديارهم الى بلاد وافيا ونسأوا بايذا المشركين



قال الامام المراد من قوله الذين هاجروا الذين اختاروا المهاجرة من اوطانهم في خدمة الرسول والمراد من اخرجوا من ديارهم الذين الجأهم الكفار ولا شك ان رتبة الاولين افضل لانهم اختاروا خدمة الرسول وملازمته على الاختيار فكانوا افضل (واودوا في سبيلي) في سبيل الحق ودين التوحيد بسبب ايمانهم بالله ومن اجله وهو متناول لكل اذية نالتهم من قبل المشركين (وقاتلوا) اي الكفار في سبيل الله (وفتلوا) استشهدوا في القتال (لا كفرن منهم سيئاتهم) اي والله لا يحون عنهم سيئاتهم (ولادخلتهم جنات تجري من تحتها الانهار نوابيا) الثواب في الاصل اسم لما يثاب به كالعطاء اسم لما يعطى الا انه قد يوضع موضع المصدر فهو مصدر مؤكد بمعنى اثابة لان تكفير السيئات وادخال الجنة في معنى الاثابة اي لا يبينهم بذلك اثابة (من عند الله) صفة له اي كائنة من عند الله قصد بتوصيفه به تعظيم شأنه فان السلطان العظيم الشأن اذا قال لعبده البسك خلعة من عندي دل ذلك على كون تلك الخلعة في غاية الشرف واكد كون ذلك الثواب في غاية الشرف بقوله (والله عنده حسن الثواب) اي حسن الجزاء على الطاعات قادر عليه وهو نعيم الجنة الباقي لا كنعيم الدنيا الفاني \* نعيم آخرت باقيست اي دل \* خنك انكس كد باشد عبد مقبل \* ولا يخفى ان هذا الجزاء العظيم والاجر الجسيم للذين جمعوا بين المهاجرة والاخراج من الاوطان والتأذي في سبيل الله والقتال والمقتولية فعلى السالك ان يهاجر عن وطن النفس والعمل السيء والخلق الذميم ويخرج من ديار الطبيعة الى عالم الحقيقة حتى يدخل مقام العندية الخاصة فان ثمرات المجاهدات المشاهدات والعمل الصالح يستدل به على حسن العاقبة روى ان صفوان بن سليم كان يجتهد في العبادة والقيام وكان يبيت على السطح في ايام الشتاء لئلا يسترىح من البرد وفي الصيف ينزل الى بيته ليعذب نفسه بجمد الهواء وكان عادته ذلك الى ان مات في سجدته ووصل الى رحمة الله وجنته فهذا هو الاجتهاد فعليك به فان احتمالت نفسك عليك في ذلك فخذتها باخبار السلف واحوالهم وحكاياتهم كي ترغب في الطاعة والاجتهاد فان في ذلك نفعا كليا ونافعا عظيما (قال الفاضل الجامي قدس سره) هجوم نفس وهو اكرسياه شيطانية \* جوزور بر دل مرد خد ابرست آرد \* يجوز جنود حكايات رهنمايا \* چه تاب آنكه بران ره زنان شكست آرد \* فان قالت النفس انهم كانوا رجالا اقوياء كيف يداني بهم في الطاعة من خلفهم فخذتها باخبار النساء كيف كن اناثا ومع ذلك لم يتخلفن عن مجاهدات الرجال حتى وصلن الى ما وصلوا اليه كرابية العدوية وغيرها قال بعضهم

ولو كان النساء كن ذكرا \* افضل النساء على الرجال

فلا التأنيث لاسم الشمس عيب \* ولا التذكير فخر لاهلال

(قال الشيخ السعدي قدس سره) زناي كه طاعت بر غبت برند \* زمردان ناپارسا بكذرتند \* تراشمر نايد زمردى خویش \* كه باشد زنا ترا قبول از توپیش \* قال الحسن البصري رحمه الله يا عجبا لا قوام بلا زاد وقد نودوا بالرحيل وحبس اولهم لآخرهم وهم قعود يابعون (حكى) ان ملك الموت دخل على بعض الصالحين ليقبض روحه فقال مرحبا انا والله منذ خمسين سنة انا هب لك ولما بلغ عبد الله بن المبارك النزع فتح عينه ثم ضحك فقال لمثل هذا فليعمل العاملون قال بعض العلماء من اراد ان ينال الجنة فعليه ان يداوم على خمسة اشياء الاول ان يمنع نفسه من المعاصي قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والثاني ان يرضى باليسير من الدنيا لانه روى في الخبر ان ثمن الجنة الطاعة وترك الدنيا والثالث ان يكون حريصا على الطاعات ويتعلق بكل طاعة فلعل تلك الطاعة تكون سبب المغفرة ووجوب الجنة قال الله تعالى وتلك الجنة التي اوردتموها بما كنتم تعملون الرابع ان يحب الصالحين واهل الخير ويخالطهم ويجالسهم فان الصالح اذا غفر له ينفع لاخوانه واصحابه والخامس ان يكثر الدعاء ويسأل الله تعالى ان يرزقه ويختم له بخير والحاصل انه لا بد للعامل من التأهب لمعادته بتزكية النفس واصلاح القلب قال القاشاني في تأويلاته عمل عامل منكم من ذكر القلب من الاعمال القلبية كالاخلاص واليقين والمكاشفة وانثى النفس من الاعمال القلبية كالطاعات والمجاهدات والرياضات وبعضكم من بعض يجمعكم اصل واحد وحقيقة واحدة هي الروح اي بعضكم منشأ من بعض فلا تيب بعضا واحرم آخر فالذين هاجروا عن اوطان ما لوقات النفس واخرجوا من ديار صفاتها او هاجروا عن احوالهم التي التذوا بها واخرجوا من مقاماتهم التي يسكنون اليها واودوا في سبيلي اي ابتلوا



في سلوك سبيل افعالي بالبلاد والهن والشدا تد والفتن ليعترفوا بالصبر ويفوزوا بالتوكل اوفى سلوك سبيل صفاتي  
 بسطوات تجليات الجلال والعظمة والكبرياء ليصلوا الى مقام الرضى وقاتلوا البقية بالجهاد في وقتلوا في الحب  
 في بالكلية لا كفرن عنهم سيئاتهم كلها من صفات رظهور افعالهم وصفاتهم وكما تر بقايا ذواتهم في تلويثاتهم  
 فلا دخلتهم الجنات الثلاث المذكورة ثوابا اي عوضا مما اخذت منهم من الوجودات الثلاثة والله عنده حسن  
 الثواب ولا يكون عند غيره الثواب المطلق الذي لا ثواب وراءه ولهذا قال والله لانه اسم الذات الجامع لجميع  
 الصفات فلم يحسن ان يقع غيره من الرحمن او الرحيم او سائر الاسماء موقعه (لا يقرنك) الخطاب للنبي عليه  
 السلام لان العصمة لا تزيل النهي فانه لو زال النهي عنه بذلك لبطلت العصمة فان العصمة هي الحفظ عن الخلاف  
 واذا زال النهي لم يكن خلافا فلا يكون عصمة فالمراد تثبته على ما هو عليه من عدم التفاته الى الدنيا  
 او الخطاب له والمراد امته كما يخاطب سيد القوم ومقدمهم والمراد به كلهم كانه قيل لا يغرنكم (تقلب الذين كفروا  
 في البلاد) والنهي في المعنى للمخاطب وانما جعل للقلب تنزيلا للسبب وهو القلب منزلة المسبب وهو اغترار  
 المخاطب لا بما للغة والمعنى لا تمدن عينيك ولا تستشرف نفسك الى ما هم عليه من سعة الرزق واصابة حظوظ  
 الدنيا ولا تغتر بظواهر حالهم من التبسط في الارض والتصرف في البلاد يتكسبون ويتجرون ويتدهقنون  
 روي ان بعض المؤمنين كانوا يرون المشركين في رخاء ولبس عيش فيقولون ان اعداء الله فيما نرى من الخير  
 وقد هلكا من الجوع والجهل قتلنا (متاع قليل) اي ذلك القلب متاع قليل لا قدر له في جنب ما اعد الله  
 للمؤمنين قال عليه السلام ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فليستظر به يرجع فاذا  
 لا يجدي وجوده لو اجد به ولا يضر فقدانه لقاقديه (ثم ما واهم) اي مصيرهم الذي ياوون اليه لا يبرحونه (جهنم)  
 التي لا يوصف عذابها يعني انه مع قلته سبب الوقوع في نار جهنم ابد الاباد والنعمة القليلة اذا كانت سببا  
 للمضرة العظيمة لم يعد ذلك نعمة (وبئس المهاد) اي بئس ما يمهدون لانفسهم جهنم (لكن الذين اتقوا ربهم)  
 اي خافوه فلم يخافوا امره ولا نهيهم (لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها) وجه الاستدراك انه تعالى  
 لما وصف الكفار بقلة تنفع قلوبهم في البلاد لاجل التجارة وازان يتوهم متوهم ان قلة النفع من لوازم القلب  
 من حيث هو استدرك ان المتقين وان تقلبوا واصابوا ما اصابه الكفار ولم يصيبوا لهم مشوبات حسنى لا يقادر  
 قدرها (تزلان عند الله) حال من جنات تخصصها بالوصف والنزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وغيرها  
 (وما عند الله) اكثرته ودوامه (خير للابرار) مما يتقلب فيه العجبار قلته وسرعة زواله وعن ابن مسعود رضى الله  
 عنه ما من نفس برة ولا فاجرة الا والموت خير لهما اما البرة فان الله تعالى يقول وما عند الله خير للابرار  
 واما الفاجرة فانه يقول انما على لهم ليزدادوا اثما وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه جئت فاذا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في مشربة وانه اعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت رأسه وسادة من ادم حشوها ليف وان عند  
 رجله قرظا مصورا وعند رأسه اهاب معلقة فرأيت اثر الحصير في جنبه فبكيت فقال ما يبكيك فقلت يا رسول  
 الله ان كسرى وقيصر فيهما فيه وانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما ترضى ان يكون لهما الدنيا ولنا  
 الآخرة \* اذني ذكر وشوق حق مارا \* در دو عالم دل و زبانى بس \* وز طعام ولباس اهل جهنم \*  
 كهنه دلقى ونيم نانى بس \* وما وجد في خزائن الاسكندر مكتوب بالذهب الاحمر حركات الافلاك لا تبقى  
 على احد نعمة فاذا اعطى العبد ما لا اوجاها او رفعة فليتكهن همته في انتهاز القرصة وتقليد المن اعناق الرجال  
 فان الدنيا والجاه والرفعة تزول اما ندم طويل او مدح جزيل فاكرموا من له حسب في الاصل او قدم في المروءة  
 ولا يغرنكم تقاب الزمان باهله فان للدهر عثرات يجبر كما يكسر ويكسر كما يجبر والامر الى الله تعالى (قال جلال  
 الدين الرومي قدس سره) چند كوي من بكيرم عالمى \* اين جهان را پر كنم از خود همى \* كرجه مان  
 پر برف كرد سر بسر \* تاب خور بكدار دش بايك نظر \* وعن الحسن قال خرج رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ذات يوم على اصحابه فقال هل منكم من يريد ان يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيرا الا انه  
 من رغب في الدنيا وطال امله فيها اعى الله قلبه على قدر ذلك ومن زهد في الدنيا وقصر امله اعطاه الله تعالى  
 علما بغير تعلم وهدى بغير هداية الا انه سيكون بعدكم قوم لا يستقيم لهم الملة الا بالقتل والتعير ولا الغنى  
 الا بالفخر والجل ولا المحبة الا باتباع الهوى الا ان ادرك ذلك الزمان منكم فصبوا للفقير وهو يقدركم على الغنى وصبر



على البغضاء وهو يقدر على المحبة ومصدق على الذل وهو يقدر على العز لا يريد بذلك الا وجه الله تعالى اعطاه تعالى  
 ثواب خسين صديقا قال ابن عباس رضى الله عنه يؤتى بالدين يوم القيامة في صورة عجز وشقاء زرقاء وانيابها  
 بادية مشوهة خلقها وتشرف على الخلائق فيقال ان عرفون هذه فيقولون نعمون بالله من معرفة هذه فيقال هذه  
 الدنيا التي تفاسختم عليها بنقاط طعم الارحام وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم ثم تقذف في جهنم فتنادى  
 يا رب اين اتباعي واشياعي فيقول الله تعالى الحقوا بها اتباعها قال عليه السلام يحشر اقوام يوم القيامة  
 واعمالهم كجبال تهامة ويؤمر بهم الى النار قالوا يا رسول الله مصلين قال نعم كانوا يصلون ويصومون  
 وياخذون سنة من الليل فاذا عرض لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه قالت عائشة رضى الله عنها قلت يا رسول الله  
 الانستظم الله فيطعمك قالت وبكيت لما رأيت به من الجوع وشدا الجوع على بطنه من السغب فقال يا عائشة  
 والذي نفسي بيده لو سألت ربي ان يجرى معي جبال الدنيا ذهب لا جراه حيث شئت من الارض ولكني اخترت  
 جوع الدنيا على شبعها وفقر الدنيا على غناها وحزن الدنيا على فرحها يا عائشة ان الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا آل محمد  
 وروى انه عليه السلام عرض عليه عشار من النوق وهي الحوامل منها فاعرض عنها وغض بصره مع انها  
 من احب الاموال اليهم وانفسها عندهم لانها كانت تجمع الظهور والباطن واللبن ولعظمتها في قلوبهم قال الله عز  
 وجل واذا العشار عطش فلما لم يلتفت اليها قيل له يا رسول الله هذه انفس لموالنا فلم تنظر اليها قال قد نهى الله  
 عن ذلك ثم تلا قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به الاية هذا معاملته مع الدنيا وفي التوجه الى الآخرة  
 ما كان يريد الا الرفيق الاعلى قال صلى الله عليه وسلم انا حبيب الله ولاخروا وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة  
 تحته آدم ومن دونه ولاخروا وانا اول من يحرك خلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعى خراف المؤمنين ولاخروا  
 والمقصود ان في الفقر والقناعة فضيلة وان الفقراء يدخلون الجنة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل  
 الاغنياء \* اى قناعت توانكرم كردان \* كه دراي تو هيچ نعمت نيست \* كنج صبرا خنبارا تمناست \*  
 هر كرا صبر نيست حكمت نيست \* فعلى العبد العاقل ان يجتنب عن الدنيا واخوانها ويرغب في الآخرة  
 وجنانها بل يترقى الى الوصول الى الله تعالى قال ابو يزيد البسطامي قدس سره في عباد الله عبدوا الله واعطى الجنات  
 بزيته الهرب منها كما يهرب اهل النار من النار وهو الذي غلب عليه محبة الله فلا يميل الى غيره ومن ذلك المقام  
 قال ابو يزيد غاب قلبي عنى ثمانين سنة فلما اردت ان آخذه قيل ان طلب غيرنا وحكى عن بعض الصالحين انه رأى  
 في المنام معروف الكرخي شاخصا بصره نحو العرش قد اشتغل عن الحور العين وقصور الجنة فسأل رضوان  
 من هذا قال معروف الكرخي مات مشتاقا الى الله فاباح له ان ينظر فيه فمطمع نظر العارف الجنة المغنوية  
 وهي جنة معرفة الله ووصوله التي هي خير من جنة الفردوس واعلى عليين فليسارع السالك الى وصول هذه  
 الجنة ودخولها قبل ادراك منيته وانتضاء عمره وبجيء اجله \* حضوري كرهى خواهى از تو غايب مشو حافظ \*  
 متى ما تلقى من تهوى دع الدنيا واهملها \* اوصلنا الله واياكم الى الحضور واليقين (وان من اهل الكتاب  
 لمن يؤمن بالله) نزلت في عبد الله بن سلام واصحابه وقيل في اربعين من شجران واثنين من الحبشة وثمانية من الروم  
 كانوا نصارى فاسلموا وقيل في اصحمة النجاشي فانه لما مات نعا جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم  
 الذى مات فيه فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اخرجوا فاصلوا على اخ لكم مات بغير ارضكم فقالوا من هو قال  
 النجاشي فخرج الى البقيع وكشف له الى ارض الحبشة فابصر سرير النجاشي فصلى عليه وكبر اربع تكبيرات  
 واستغفر له فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلى على علق نصراني حبشى لم يره قط وليس على دينه فانزل الله  
 هذه الاية (وما انزل اليكم) من القرآن (وما انزل اليهم) من الكتابين (خاشعين لله) اى متواضعين له  
 من خوف عذابه ورجاء ثوابه وهو حال من فاعل يؤمن لان من في معنى الجمع (لا يسترون) لا يأخذون (بابات  
 الله) المكتوبة في التوراة والانجيل من نعت النبي عليه السلام (ثمنا قليلا) اى عرضا يسيرا من حطام الدنيا  
 خوفا على الرسالة كفعل من لم يسلم من احبارهم وكبارهم والجملة حال مما قبله (او ائلك) اى اهل هذه الصفة  
 (لهم اجرهم) اى المختص بهم الموعود بهم في قوله تعالى او ائلك يؤتون اجرهم مرتين (عند ربهم) نصب على  
 الحالية من اجرهم والمراد به التشريف (ان الله سريع الحساب) انفذ عمله بجميع الاشياء فهو عالم بما يستحقه  
 كل عامل من الاجر من غير حاجة الى تأمل ووعى صدر وكتب يد والمراد ان الاجر الموعود سريع الوصول اليهم



فان سرعة الحساب تستدعي سرعة الجزاء والاشارة في قوله ان الله سريع الحساب ان العلماء المتقين الذين يؤمنون بالواردات والالهامات والكشوف بآيات القلوب والخواطر الرحمانية وهم الحكماء الالهية يهمل الله في جزاء أعمالهم بحسب بنائهم لتبليغهم الى مقاماتهم في القرب قبل وفاتهم ولا يؤجل الى بعد وفاتهم فان من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى والانسان يموت كما يعيش ويبعث على مآلات عليه وعن ابن عباس رضي الله عنه ان جبريل عليه السلام جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام وهو يقول مالي ارا لمغم وما حزينا قال عليه السلام يا جبريل طال تفكري في امي يوم القيامة قال في امر اهل الكفر ام في اهل الاسلام فقال يا جبريل في امر اهل لا اله الا الله محمد رسول الله فاخذ بيده حتى اقامه الى مقبرة بنى سلمة ثم ضرب بجناحه اليمين على قبر ميت فقال قم باذن الله فقام رجل مبيض الوجه وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال جبريل عدا الى مكانك فعاد كما كان ثم ضرب بجناحه اليسر فقال قم باذن الله فخرج رجل مسود الوجه ازرق العينين وهو يقول واحسرتاه واندامتاه فقال له جبريل عدا الى مكانك فعاد كما كان ثم قال يا محمد على هذا يبعثون يوم القيامة وعند ذلك قال رسول صلى الله عليه وسلم تموتون كما تعيشون وتبعثون كما تموتون فظهر ان الله سريع الحساب يوصل الى كل جزاء عمله فاما الواصولون فهم في الجنة المعنوية في الدنيا يتنعمون واما الغافلون فهم في نار البعد والفراق ولكنهم لا يحسون الالم قبل وفاتهم فاذا ماتوا انقلب الحال من المعنى الى الحس عصمنا الله واياكم من نار البعد وعذاب السعير وشرفنا به عيم وصاله ورؤية جماله المنيرة كنون بايداي خفته يدار بود \* نجوم لاندرا در زخوابت چه سود \* نوبال آمدی بر حذر باش و بال \* كنهكست نباله رفتن بخالت \* كنون بايد اين مرغ را پای بست \* نه آنكه كه سر رشته بردت زدست \* وذكر ان ابراهيم بن ادهم رحمه الله اراد ان يدخل الحمام فنهجه الحامى وقال لا تدخل الابجرة فبكى ابراهيم وقال لا يؤذن لي ان ادخل بيت الشياطين فجاءه كيف بالدخول الى بيت النبيين والصديقين فجاءه فظهر ان من كان في الدنيا غافلا فهو في الآخرة مع الغافلين وحسابه في الآخرة على مقار عمله فن لم يعمل صالحا كان هنالك خاليا عن الثوابات \* برقتند وهر كس درود آنچه كشت \* نمائد بجز نام نيك و زشت \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة حورا يقال لهن الهابة لو بصفت في البحر بصقة لعذب البحر مكتوب على شحرها من احب ان يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي وزم ما قيل

بقدر الكذب تكسب المعالي \* ومن طلب العلى مهر الليالى

تروم العز ثم تمام ابلالا \* بغوص البحر من طلب اللآلى

فلا بد من تدارك امر الآخرة وتوفيت امرأة الفرزدق فخرج في جنازتها وجوه اهل البصرة وخرج فيها الحسن البصرى فقال الحسن للفرزدق يا ابان اس ما عدت هذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله منذ ثمانين سنة فلما دفنت قام الفرزدق على قبرها وانشد هذه الايات

اخاف وراة القبر ان لم يعافني \* اشد من القبر النهابا واضيقا

اذا جاءني يوم القيامة قائدا \* عنيف وسواق يسوق الفرزدقا

لقد خاب من اولاد آدم من مشى \* الى النار مغلول القلادة ازرقا

وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار فنسأل الله سبحانه ان يجيرنا من النار ويدخلنا الجنة مع الابرار وبوفقنا للاعمال الصالحة المنجية ويجعلنا من الفرقة الناجية بحق النبي الذي به وصل من وصل الى الله عز وجل في المشارق والمغارب وانتهى الى منازل المقاصد والمآرب (يا ايها الذين آمنوا اصبروا) على مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدايد كالمرض والفقر والقحط والخوف وغير ذلك من المشاق (وصابروا) وغالبوا اعداء الله في الصبر على شدايد الحرب واعدى عدوكم في الصبر على مخالفة الهوى والمصابرة نوع خاص من الصبر ذكر بعد الصبر على ما يجب الصبر عليه تخصيبا لشدة وصعوبته وكونه اكمل وافضل من الصبر على ما سواه والصبر هو حبس النفس عما لا يرضاه الله واوله التصبر وهو التكلف لذلك ثم المصابرة وهي معارضة ما يمنعه عن ذلك ثم الاصطبار والاعتبار والالتزام ثم الصبر وهو كماله



وحصوله من غير كافة (ورابطوا) ابدانكم وخبو لكم في الثغور مترصدين وانفسكم على الطاعة كما قال عليه السلام ادا لكم على ما يحول الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط (واتقوا الله اعلمكم تفلمون) واتقوه بالتبدي عما سواه لكي تفلموا غاية الفلاح واتقوا القبايح اعلمكم تفلمون بنيل المقامات الثلاثة المترتبة التي هي الصبر على مضض الطاعات ومصابرة النفس في رفض العادات ومراقبة السر على جناب الحق لترصد الواردات المعبر عنها بالشريعة والطريقة والحقيقة فعلم من هذا ان الصبر دون المصابرة والمصابرة دون المراقبة قيل توكرس اى طبيعت غير روى بيرون \* كجانبكوى طريقة كذرتوا في كرد \* ولا بد من السلوك حتى يتجاوز العبد من الاحوال والمقامات الى اقصى النهايات وحكى عن ابراهيم بن ادهم انه كان يسير الى بيت الله راجلا فاذا اعرابي على ناقة فقال يا شيخ الى اين فقال ابراهيم الى بيت الله قال كيف وانت راجل لا راحله لك فقال ان لي مراكب كثيرة فقال ما هي قال اذا نزلت على بليمة ركبت مراكب الصبر واذا نزلت على نعمة ركبت مراكب الشكر واذا نزلت في القضاء ركبت مراكب الرضى واذا دعتني النفس الى شئ علمت ان ما بقى من العمر اقل مما مضى فقال الاعرابي انت الراكب وابا الراكب مرفى بلاد الله فلا تشتغل طول العمر بالمجاهدة لازم حتى تنقلع الاخلاق الذميمة من النفس وتبدل بالاوصاف الشريفة من الصبر وغيره ومثل هذه المجاهدة هي المراقبة روى ان واحدا من الصالحين كان يختم كل ليلة ويحتمد في العبادة فقل له انك تعب نفسك وتوقعها في المشقة فقال كم عمر الدنيا فقل سبعة آلاف سنة فقال وكم مقدار يوم القيامة فقل خمسون الف سنة فقال لو عمر المرء بعمر الدنيا لحق له ان يحتمد في العبادة لهذا اليوم الطويل فانه سهل بالنسبة اليه وكانت معاذة العدو امرأة سالحة كانت اذا جاء النهار تقول هذا اليوم يوم موتى فتشتغل بالعبادة الى المساء فاذا جاء الليل تقول هذه الليلة ليلة موتى فتحييها الى الصباح الى ان ماتت على هذا النمط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رابط يوما وليلة في سبيل الله كان كعدل صيام شهر وقيامه لا يفطر ولا يفتل عن صلواته الحاجة فهذا في الجهاد الاصغر فكيف الحال في الجهاد الاكبر يعنى ان المثلوبات والدرجات اكثر في حفظ النفس ومراقبتها وحبسها على الطاعات والعبادات نكه دار فرصت كه عالم دميت \* دى پيش دانا به ار عالميت \* سراز جيب غفلت براور كنون \* كه فردانماني بنجملت نكنون (قال الحافظ) دانا كه زد تفرج اين جرخ حقه باز \* هنكامه باز چيد ودر كفت وكويست \* قال ابو يزيد البسطامي رحمه الله العارف من كان همه هما واحدا ولم ينقل قلبه الى ما رأت عيناه وسمعت اذناه روى ان زاهدا كان يحتمد في العبادة فراه رجل قد صار لباسه ذا وسخ فقال ايها العابد لم لا تغسل ثوبك قال العابد لانه ان غسلته يتوسخ ثانيا قال الرجل فاغسله مرة اخرى قال العابد ان الله لم يخلقه لئلا لا يغسل ثيابه وبذبح عمرنا بهذا العمل بل للطاعة والعبادة قال مولانا جلال الدين اول استعداد جنت بايدت \* تاز جنت زند كانى زايدت \* تداركنا الله تعالى بلطفه وجاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اصوم شهر رمضان واصلى كل يوم خمس صلوات ولا ازيد على هذا الا في فقير ليس على زكاة ولا حج فاذا قامت القيامة في اي دار اكون انا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال اذا حفظت عينيك عن اثنين عن النظر الى المحرمات والنظر الى الخلق بعين الاحتقار وحفظت قلبك عن اثنين عن الغل والحسد وحفظت لسانك عن اثنين عن الكذب والغيبة تكون معي في الجنة

(سورة النساء وهي مائة وخمس اوست اوسبع وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا ايها الناس) خطاب عام يتناول الموجودين في زمان الخطاب ومن بعدهم دون المنقرضين بدليل انهم ما كانوا متعبدين بشرعنا فلو كان عاما لجميع بني آدم لزم ان يتعبدوا بشرعنا وهو محال (اتقوا ربكم) في حفظ ما بينكم من الحقوق وما يجب وصله ومراعاته ولا تضيعوه ولا تقطعوا ما امرتم بوصله (الذي خلقكم) اى قدر خلقكم حالا بعد حال على اختلاف صوركم والوانكم (من نفس واحدة) اى من اصل واحد وهو نفس آدم ابيكم وعقب الاتقاء بمنة الخلق كيلا يتقوا الخلق وبين اتحاد الاب فان في قطع التزامهم حضا على التراحم



(وخلق منها) أي من تلك النفس يعني من بعضها (زوجها) أمكم حواء بالمد من ضلع من أضلاعه اليسرى روى أن الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام واسكنه الجنة التي عليه النوم فيبيناها وبين النائم واليقظان خلق حواء من قصبره فلما اتبه وجدها عنده فخال إليها وألفها لأنها كانت مخلوقة من جزء من أجزائه وأخرب حواء في الذكر وإن كانت مقدمة في الخلق لأن الواو لا ترتيب فيها (وبث) أي فرق ونشر (منهما) من تلك النفس وزوجها المخلوقة بطريق التوالد والتناسل (رجالا كثيرا) تذكيرا للحمل على الجمع والعدد (ونساء) أي بنين وبنات كثيرة واكتفى بوصف الرجال بالكثرة عن وصف النساء بها إذا لحكمة تقضي أن يكن أكثر وترتيب الأمر بالتقوى على هذه القصة لأن المراد به تمهيد للأمر بالتقوى فيما يتصل بحقوق أهل منزله وبني جنسه على ما دلت عليه الآيات التي بعدها فكانه قبل اتقوا ربكم الذي وصل بينكم حيث جعلكم صنوانا متفرعة من أرومة واحدة فيما يجب لبعضكم على بعض من حقوق المواصلة التي بينكم فحافظوا عليها ولا تغفلوا عنها (واتقوا الله) أي لا تقطعوا في الدين والنسب أغصانا تنشعب عن جرنومة واحدة (الذي نساء لون به) فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض أسألك بالله (والأرحام) أي يسأل بعضكم بعضا بالله فيقول بالله وبالرحم وأناشد الله والرحم أفضل كذا على سبيل الاستعطاف وجرى عادة العرب على أن أحدهم إذا استعطف غيره بقرن الرحم في السؤال والمناشدة بالله ويستعطف به فقوله والأرحام بالنصب عطف على محل الجار والمجرور كقولك مررت بزيد وعمروا على الله أي اتقوا الله واتقوا الأرحام فصلوها ولا تقطعوها وقد نبه سبحانه أذن قرن الأرحام باسمه على أن صلتهما بإمكان منه وعنه صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله وقال صلى الله عليه وسلم ما من عمل حسنة أسرع نوابا من صلة الرحم وما من عمل سيئة أسرع عقوبة من البغي فينبغي للعباد مراعاة الحقوق لأن الكل أخ لأب وأم هما آدم وحواء سببا المؤمنين لأن فيهم قرابة الإيمان والدين وكذا الحال في قرابة الطين (إن الله كان عليكم رقيبا) والرقيب هو المراقب الذي يحفظ عاينك جميع أفعالك أي حافظا مطلقا على جميع ما يصدر عنكم من الأفعال والأقوال وعلى ما في ضمائركم من النيات مریدا لمجازاتهم بذلك فبين الله تعالى أنه يعلم السر وأخفى وأنه إذا كان كذلك فيجب أن يكون المرء حذوا خاتفا فيما يأتي ويذروا علم أن التقوى هي العمدة وهي سبب الكرامة العظمى في الدنيا والعقبى (حكى) أنه كان بالبصرة رجل معروف بالمسكى لأنه كان يفوح منه رائحة المسك فستل عنه فقال كنت من أحسن الناس وجها وكان لي حياء قليل لا يلبى لواجبته في السوق لا يسط مع الناس فأجلسني في حانوت برزاز فخازت بحوز وطلبت متاعا فأخرجت لها ما طلبت فقالت لو توجهت معي لثمنه قضيت معها حتى أدخلتني في قصر عظيم فيه قبة عظيمة فاذا فيها جارية على سرير عليه فرش مذهبة فخذتني إلى صدرها فقلت الله الله فقالت لا بأس فقلت اني حازق فدخلت الخلاء وتغوطت ومسحت به وجهي وبدني قليل انه مجنون فخلصت ورأيت الليلة رجلا قال لي ابن انت من يوسف بن يعقوب ثم قال اتعرفني قلت لا قال أنا جبريل ثم مسح يده على وجهي وبدني فمن ذلك الوقت يفوح المسك على من رائحة جبريل عليه السلام وذلك ببركة التقوى والتقوى في عرف الشرع وقاية النفس عما يضرها في الآخرة وهي على مراتب الأولى التوقي عن العذاب المخلد بالتبى عن الشرك وعليه قوله تعالى والزهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل اثم وهو المتعارف باسم التقوى وهو المعنى بقوله تعالى ولوان اهل القرى آمنوا واتقوا لکفرنا والثالثة التزه عن جميع ما يشغله وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته ومن هذا القبيل ما حكى عن ذى النون المصري أنه لما جاء اليه بعض الوزراء وطلب المهمة واظهر الخشية من السلطان قال له لو خشيت انامن الله كما تخشى انت من السلطان لكنت من جملة الصديقين كزبوى اميد راحت وزنج \* پای درویش بر فلک بودی \* وروزی را ز خدا بر سیدی \* همچنان که ملک ملک بودی \* فینبی للسالك ان يتق ربه ويراقب الله في جميع احواله كما قال تعالى ان الله كان عليكم رقيبا والمراقبة علم العبد باطلاع الرب سبحانه عليه فاستدامته لهذا العلم مراقبة لربه وهذا اصل كل خير ولا يكاد يصل الى هذه الرتبة الا بعد فراغه عن المحاسبة فاذا احاسب نفسه على ما سلف واصبح حاله في الوقت ولازم طريق الحق واحسن ما بينه وبين الله من مراعاة القلب وحفظه مع الله الانقاس وراقب الله سبحانه في عموم احواله فيعلم انه عليه رقيب ومن قلبه قريب يعلم احواله ويرى افعاله ويسمع اقواله ومن تغافل عن هذه الجمل



فهو بمنزل عن بداية الوصلة فكيف عن حقائق القربة قال سليمان بن علي لحيد الطويل عظمي قال لئن كنت عصيت الله خاليا وظننت انه يرالك فقد اجترأت على امر عظيم وان كنت تظن انه لا يرالك فقد كفرت لقوله تعالى ان الله كان عليكم رقيبا وكان بعض الصالحين له تلامذة وكان يخص واحدا منهم باقباله عليه **كثرا** ما يقبل على غيره فقالوا له في ذلك فقال ايبن لكم فدفع لكل واحد من تلامذته طائرا وقال له اذبحه بحيث لا يرالك احد ودفع الي هذا ايضا فوضوا ورجع كل واحد منهم وقد ذبح طيره وجاء هذا بالطير حيا فقال له هلا ذبحته فقال امرتني ان اذبحه بحيث لا يراه احد ولم اجد موضعا لا يراه احد فقال له هذا اخيه باقبالي عليه **ج** جهان مرأت حسن شاهد مات **ج** فشهد وجهه في كل ذراة (واتوا البتاي اموالهم) البتاي جمع يتيم وهو من الناس المنفرد من الاب بموته ومن سائر الحيوانات من الام وحق هذا الاسم ان يقع على الصغير والكبير لبقاء معنى الانفراد عن الاب الا انه غلب استعماله في الصغير لاستغناء الكبير بنفسه عن الكافل فكانه خرج عن معنى اليتيم وهو الانفراد والمراد بابتاء اموالهم قطع المخاطبين اطماعهم الفارغة عنها وكف اكفهم الخاطفة عن اختزالها وتركها على حالها غير متعرض لها بسوء حتى تأتيم وتصل اليهم سائمة لا الاعطاء بالفعل فانه مشروط بالبلوغ وايئاس الرشد وانما عبر عما ذكر بالابتاء مجازا للايدان بانه ينبغي ان يكون مرادهم بذلك ابصالها اليهم لا مجرد ترك التعرض لها والمعنى ايها الاولياء والاموياء احفظوا اموال البتاي ولا تعرضوا لها بسوء وسلموها اليهم وقت استحقاقهم تسليمها اليهم (ولا تبدلوا الخبيث بالطيب) تبدل الشيء بالشيء واستبداله به اخذ الاول بدل الثاني بعد ان كان حاصلا له اوفي شرف الحصول اي لا تستبدلوا الحلال المكتسب بالحرام المغتصب يعني لا تستبدلوا مال البتاي وهو حرام بالحلال وهو مالكم وما يبيع لكم من المكاسب ورزق الله المبعوث في الارض فتأكلوه مكانه (ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم) المراد من الاكل التصرف لان اكل مال اليتيم كما يحرم فكذا سائر التصرفات الملهكة لتلك الاموال محرمة والدليل عليه ان في المال ما لا يبيع ان يؤكل وانما ذكر الاكل لانه معظم ما يقع لاجله التصرف والى بمعنى مع قال تعالى من انصاري الى الله اي مع الله والاصح ان المعنى لا تأكلوها مضعومة الى اموالكم ولا تسووا بينهم ما وهذا حلال وذالك حرام وقد خص من ذلك مقدار اجر المثل عند كون الولي فقيرا واذا اكل مال اليتيم وله مال **ك** كان ذلك اقبح ولذا ورد النهي عن اكله مع مال نفسه بعد ان قال ولا تبدلوا الخ (انه) اي الاكل المفهوم من النهي (كان حوبا كبيرا) اي ذنبا عظيما عند الله فاجتنبوه روى ان رجلا من بني غطفان كان معه مال كثير لابن اخ له يتيم فلما بلغ اليتيم طالب المال فنعه عنه فترافعا الى النبي عليه السلام فنزلت هذه الآية فلما سمع العلم قال اطعنا الله واطعنا الرسول نعوذ بالله من الحوب الكبير فدفع اليه ماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يوق شح نفسه يطمع ربه هكذا فانه يحل داره يعني جنته فلما قبض النبي ماله انفق في سبيل الله فقال عليه السلام ثبت الابرو بن الوزر فقالوا كيف بن الوزر فقال ثبت الابرو للغلام وبن الوزر على والده (قال الشيخ السعدي قدس سره) ازرو رسم راحتي برسان **ج** خويشتن هم غمعي بركير **ج** چونكه اين خانه از تو خواهد ماند **ج** خشتي از سيم وخشتي از زر كبر **ج** قال تعالى واتوا البتاي اموالهم تركية عن آفة الحرص والحسد والدناءة والخسة والطمع وتحلية بالامانة والديانة وسلامة الصدر وقال ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم تركية عن الجور والحيف والظلم وتحلية بالعدل والانصاف فان اجتماع هذه الرذائل كان حوبا كبيرا اي حجابا عظيما فعلى العاقل ان يركي نفسه من الاخلاق الرديشة ولا يطمع في حق احد جل او قل بل يكون خضيا باذلا ماله على الارامل والايام ويراعي حقوقهم بقدر الامكان وعن ابن عباس رضي الله عنه قال ست موبقات ليس لهن توبة اكل مال اليتيم وقذف المحصنة والفرار من الزحف والسكر والشرك بالله وقتل نبي من الانبياء ويقال طوبى للبيت الذي فيه يتيم وويل للبيت الذي فيه يتيم يعني وويل لاهل البيت الذين لم يعرفوا حق اليتيم وطوبى لهم اذا عرفوا حقه يكي خارباي يتيمي بكند **ج** بخواب اندر شرديد صدر خيچند **ج** كه ميگفت و در روضهاي چيد **ج** كزان خار بر من چه كه هاد ميد **ج** وروى ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندي يتيم ثم اضربه قال مما تضرب به ولدك يعني لا بأس ان تضربه للتأديب ضربا غير مبرح مثل ما يضرب الوالد ولده وروى عن الفضيل بن عياض انه قال وب لطفة انفع لليتيم من اكلة خبيص قال الفقيه في تنبيه الغافلين ان كان هذا بقدر ان يؤديه بعير يضرب ينبغي له ان يفعل



ذلك ولا يضربه فان ضرب اليتيم امر شديد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليتيم اذا ضرب اهتز عرش الرحمن لبكائه فيقول الله يا ملائكتي من ابكى الذي غيبت اياه في التراب وهو اعلم به قال تقول الملائكة ربنا لا علم لنا قال فاني اشهدكم ان من ارضاه ارضه من عندي يوم القيامة جوييني يتيماً سراً فكنديش \*  
 مده بوسه بر روی فرزند خویش \* یتیم را بگریده که نازش خرد \* وگر خشم کبرده که بازش برد \*  
 الا تانه كبرده که عرش عظیم \* بلزده می چون بگریده یتیم \* اگر سایه خود برفت از سرش \* تو در سایه  
 خویشتن پرورش \* قال الله تعالى لا اود النبي عليه السلام كن لليتيم كالاب الرحيم واعلم انك كما تزرع  
 كذلك تحصد واعلم ان المرأة الصالحة لزوجها كالمالك المتزوج بالذهب كلما رآها قرت عينه والمرأة السوء لبعدها  
 كالجل الثقليل على الشيخ الكبير \* كراخانه آباد و هم خوابه دوست \* خدا را بر حمت نظر سوی اوست \*  
 دلا رام باشد زن نيك خواه \* وليك از زن بد خدا ياپناه \* نهی پای رقتن به از كفش تنك \* بلای  
 سفر به که در خانه جنك (وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى) الاقساط العدل والمراد بالخوف العلم عبر  
 عنه بذلك ايذا ان يكون المعلوم مخوفاً محذورا لا معناه الحقيقي لان الذي علق به الجواب هو العلم بوقوع الجور  
 المخوف لا الخوف منه واللام يكن الامر شاملاً لمن يصبر على الجور ولا يخافه وسبب النزول انهم كانوا يتزوجون  
 من يحمل لهم من اليتامى الا ان يلوئهن لكن لا لرغبة فيهن بل في مالهن ويستيتون في العجبة والمعاشرة  
 ويتر بصون بهن ان يمتن فيروهن وقيل هي اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في مالهها وجمالها ويريد ان ينكحها  
 بادي من سنة نسائها فنوها ان ينكحوهن الا ان يقسطوا الهن في اكمال الصداق وامروا ان ينكحوا من سواهن  
 من النساء والمعنى وان خفتم ان لا تعدلوا في حق اليتامى اذا تزوجتم بهن باسائة العشرة او بنقص الصداق  
 (فانكحوا ما) موصولة او موصوفة او ثرت على من ذهبا بابها الى الوصف اي نكاحا (طاب لكم من النساء) اي  
 غير اليتامى بشهادة قرينة المقام اي فانكحوا من استطابتهن نفوسكم من الاجنبيات (مثنى وثلاث ورباع) حال  
 من فاعل طاب اي فانكحوا الطيبات لكم معدودات هذا العدد ثنتين ثنتين وثلاثا ثلاثا واربعاً اربعاً حسبما  
 تريدون على معنى ان لكل واحد منهم ان يختار اي عدد شاء من الاعداد المذكورة لان بعضها البعض منهم  
 وبعضها البعض آخر (فان خفتم ان لا تعدلوا) اي فيما بينهم ولو في اقل الاعداد المذكورة كما خفتموه في حق  
 اليتامى او كالم تعدلوا فيما فوق هذه الاعداد (فواحدة) اي فالزموا او فاختروا واحدة وذروا الجمع بالكلية  
 (او ما) ولم يقل من ايذا ان يقصو رتبة الاماء عن رتبة العقلاء (ملكتم ايما نكم) اي من السراري بالغة ما بلغت  
 من مراتب العدد وهو عطف على واحدة على ان اللزوم والاختيار فيه بطريق القسري لا بطريق النكاح كما فيما  
 عطف عليه لاستلزامه ورود لان النكاح على ملك العين بموجب اتحاد الخطابين في الموضعين وانما سوى  
 في السهولة واليسر بين الحرة الواحدة وبين السراري من غير حصر في عدد لقلته تبعيتهن وخفة مؤنهن وعدم  
 وجوب القسم فيهن (ذلك) اشارة الى اختيار الواحدة (ادنى ان لا تعولوا) العول الميل من قولهم عال الميزان  
 عولاً اذا مال وعال في الحكم جار والمعاد ههنا الميل المحذور المقابل للعدل اي ما ذكر من اختيار الواحدة  
 والتسري اقرب بالنسبة الى ما عداهما من ان لا يميلوا ميلاً محظوراً الانتفاء رأساً بانتفاء محله في الاول وانتفاء  
 محظه في الثاني بخلاف اختيار العدد في المهائر فان الميل المحذور متوقع فيه لتحقيق المحل والمحظر (وا تو  
 النساء) اي اللاتي امر بنكاحهن (صدقاتهن) جمع صدقة وهي المهر (نحلة) فريضة من الله لانهما فرضه  
 الله في النحلة اي الملة والشريعة والديانة فانتصابها على الحسالية من الصدقات اي اعطوهن مهورهن حال  
 كونها فريضة من الله او تدينها فانتصابها على انه مفعول له اي اعطوهن ديانة وشرعة او هبة وعطية من الله  
 وتفضلاً منه عليهن فانتصابها على الحسالية منها ايضا وعطية من جهة الازواج من نحلة اذا اعطاه اياه ووهبه له  
 عن طيبة من نفسه نحلة ونحلا والتعبير عن ايتاء المهور بالنحلة مع كونها واجبة على الازواج لا فادة معني  
 الايتاء عن كمال الرضى وطيب خاطر وانتصابها على المصدرية لان الايتاء والنحلة بمعنى الاعطاء كانه قيل  
 وانحلو النساء صدقاتهن نحلة اي اعطوهن مهورهن عن طيبة انفسكم فالخطاب للازواج وقيل للاولياء  
 لانهم كانوا يأخذون مهور بناتهم وكانوا يقولون منيالك الناحية لمن يولده بنت يعنون تأخذ مهرها فتنتفج به  
 مالك اي تعظم (فان طاب لكم عن شيء منه) الضمير للصدقات وتذكيره لاجرا انه مجرى ذلك فانه قد بشار به



الى المتعدد واللام متعلقة بالفعل وكذا عن لكن بتضمينه معنى التجافي والتجاوز ومن متعلقة بمحذوف وقع  
صفة لشيء اي كائن من الصداق وفيه بعث لهن الى تقليل الموهوب (نفساً) تميزه التوحيد لما ان المقصود بيان  
الجنس اي وهن لكم شيئاً من الصداق متجافياً عن نفوسهن طيبات غير خبيثات بما يضطرهن الى البذل  
من شكاية اخلاقكم وسوء معاشرتكم (فكاهوه) اي اخذوا ذلك الشيء الذي طابت به نفوسهن وتصرفوا فيه  
تمسكاً وتخصيص الأكل بالذكر لانه معظم وجوه التصرفات المالية (هنيئاً هريئاً) مفتتان من هنا الطعام  
ومراً اذا كان سائغاً لا تنفيس فيه ونصيبهما على انهما مفتتان للمصدر اي اكلا هنيئاً هريئاً وهذه عبارة عن  
التحليل والمبالغة في الاباحة وازالة التبعة روي ان نلسا كانوا يأتون ان يقبل احدهم من زوجته شيئاً مما ساقه  
اليها فتزلت وفي الآية دليل على وجوب الاحتياط حيث بنى الشرط على طيب النفس ولذا قيل يجوز الرجوع  
بما وهن ان خدعن من الأزواج وبيان لجواز معرفتها وترغيب في حسن المعاشرة بينهما فان خيرا الناس خيرهم  
لا هله وانفعهم لعياله وفي الحديث جهاد المرأة التبعيل وكانت المرأة على عهد النبي عليه السلام تستقبل  
زوجها اذا دخل وتقول مرحبا بسيدى وسيد اهل بيتي وتقصد الى اخذ ردائه فتأخذه من عنقه وتعمد  
الى زعله فتخلعه فان رآته حزينا قالت ما يحزنك ان كان حزنك لا حزنك فزاد الله فيها وان كان لذيلاً فكف الله الله  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان اقربها مني السلام واخبرها ان لها نصف امر الشهيد وعلامة الزوجة  
الصالحة عند الحقيقة ان يكون حسناتها مخافة الله وغناها القناعة وحليها العفة اي التكفف عن الشرور  
والمفاسد وعبادتها بعد الفرائض حسن الخدمة للزوج وحميتها الاستعداد للموت **ك**ر بارسا باشد  
وخوش سخن \* نكه در نكوي وزشتي مكن \* زن خوب وخوش طبع كنجست ومار \* رها كن  
زن زشت ناساز كار \* يعني لا تلتفت الى امرأة ليس لها حسن ولا موافقة لك بحسن الخلق روي ان الاسكندر  
كان يوماً عنده جمع من ندمائه فقال واحد منهم ان الله تعالى اعطى لك مملكة كثيرة وشوكة وافرة فاكثرت من النساء  
حتى يكثر اولادك ويبقوا بعدك قال الاسكندر اولاد الرجال ليست ما ذكرت بل هي العادات الحسنة والسير  
المرضية والاخلاق الكريمة وليس مما يليق بالرجل الشجاع ان تغلب عليه النساء بعد ان غلب هو على اهلها  
الدنيا ونعم ما قيل يغلبن الكرام ويغلبهن اللثام \* جوينست پيش پدران قدر يقين كه پسر \* زخيل  
بي خردانست يا خردمندان \* بست سيرت نيكو حكيم را فرزند \* زبون زن چه شود براميد فرزندان \*  
(قال الشيخ السعدي قدس سره في البستان) چه نغز آمد اين يك سخن زان دوتن \* كه مرسته  
بودند از دست زن \* بكي گفت كس را زن بد مباد \* دكر گفت زن در جهان خود مباد \*  
زن نو كن اي دوست هر نو بهار \* كه تقويم پارين نيابد بكار \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثه  
من امتي يكونون في جهنم كعمر الدنيا سبع مرات اولها مسمنون مهزولون والثاني كاسون عارون والثالث  
عالمون جاهلون قيل من هؤلاء يا رسول الله قال اما المسمنون المهزولون فالنساء تسمنن باللعن مهزولات  
في امور الدين واما الكاسون العارون فهن النساء ككاسيات من الثياب عاريات من الحياء واما العالمون  
الجاهلون فهم اهل الدنيا التاجرون الكاسبون يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون  
فهؤلاء عالمون في امور الدنيا جاهلون في امور الآخرة لا يبالون من اين يجمعون المال وهم لا يشبعون من الحلال  
ولا يبالون من الحرام نعوذ بالله (ولا توتوا) ايها الاولياء (السهاء) اي المبذرين من الرجال والنساء والصبيان  
والنساء (اموالكم) اضاف الاموال الى الاولياء تزيلاً لاختصاصها باصحابها منزلة اختصاصها بالاولياء  
فكان اموالهم عين اموالهم لما بينهم وبينهم من الاتحاد الجنسي والنسبي مبالغة في جلهم على المحافظة عليها  
وقد ايد ذلك حيث عبر عن جعلها مناطاً للعاش اصحابها بجعلها مناطاً للعاش الاولياء بقوله (التي جعل الله  
لكم قياماً) اي جعلها الله شيئاً تقومون به وتتعتشون فلو ضيعتموه لضعتم ولما كان المال سبباً للقيام والاستقلال  
سماء بالقيام اطلاقاً لاسم المسبب على السبب على سبيل المبالغة فكانها من فرط قيامهم بها واحتياجهم  
اليها نفس قيامهم (وارزقوهم فيها واكسوهم) الرزق من الله العطية من غير حدة ومن العباد اجر آه موقت  
محدود اي اطعموهم منها ولم يقل منها لتلايكون ذلك امراً بان يجعلوا بعض اموالهم رزقاً لهم بل امرهم  
ان يجعلوا اموالهم مكاناً لرزقهم بان يتجروا فيها وينمروا فيجعلوا رزاقهم من الارباح لا من اصول الاموال



(وقولوا لهم قولا معروفا) كلاما ليناطيب به نفوسهم قال القفال القول المعروف هو انه ان كان المولى عليه صيبا فالولى يعرفه ان المال ماله وهو خازن له وانه اذا زال صباه فانه يرد المال اليه وان كان المولى عليه سفيا وعظه ونصحه وحشبه على الصلاة ورغبه في ترك التبذير والاسراف وعرفه ان عاقبة التبذير الفقر والاحتياج الى الخلق الى ما يشبه هذا النوع من الكلام واذا كان رشيدا فطلب ماله ومنعه الولي باسم وفي الآية تنبيه على عظم خطر المال وعظم نفعه قال السلف المال سلاح المؤمن هيئ للفقير الذي يملك دينه وكانوا يقولون ان تجروا واكسبوا فانكم في زمان اذا احتاج احدكم كان اول ما يابى كل دينه وربما رآوا رجلا في جنازة فقالوا له اذهب الى مكانك قال الامام وقد رغب الله في حفظ المال في آية المدائنة حيث امر بالكتاب والشهادات والرهن والعقل ايضا يؤيد ذلك لان الانسان مالم يكن فارغ البال لا يمكنه القيام بتحصيل الدنيا والاخرة ولا يكون فارغ البال الا بواسطة المال لانه به يتمكن من جلب المنافع ودفع المضار كسب يرا كنده خسران كنهه بديد \* نبودوجه بامداد دانش \* موكر دآورد بتابستان \* تافراغت بود زمستانش \* فمن اراد الدنيا بهذا الغرض كانت الدنيا في حقه من اعظم الاسباب المعينة على اكتساب سعادة الاخرة اما من ارادها لنفسها وعينها كانت من اعظم المعوقات عن كسب سعادة الاخرة فخير المال ما كان متاع البلاغ ولا ينبغي للامرء ان يسرف في المال الذي يبلغه الى الاخرة والجنة والقربة جود خلت ليست خرج آهسته تركن \* كه ملاحان همى كويند سرودى \* اكر باران بكوهستان نبارد \* بسالى دجمله كردد خشك رودى \* درخت اندر خزانها برفشاند \* زمستان لاجرم بى برلك ماند \* والاشارة ان الله تعالى جعل المال قايما لمصالح دين العباد ودنياهم فالعاقلة منهم من يجعله قايما لمصالح دينه ما يمكنه ولمصالح دنياه بقدر حاجته الضرورية اليه والسفيه من جعله لمصالح دنياه ما يمكنه فهو والمنهى عنه ان تنووا اليه اموالكم كائنات من كان ومن جملة السفهاء النفس التي هي اعدى عدوك وكل ما تنقعه الرجل على نفسه بهواها فقيه مفسد دينه ودنياه الا المستثنى منه كما اشار تعالى بقوله وارزقوهم يعنى ما يستدبه جوع النفس واكسوهم يعنى ما يستر عورتها فان ما زاد على هذا يكون اسرافا في حق النفس والاسراف منهى عنه وقولوا لهم قولا معروفا فالقول المعروف مع النفس ان يقول ما كنت رزق الله ونعمه فاذا شكر نعمته بامتثال او امره ونواهيته واذيبي طعامك بذكر الله كما قال عليه السلام اذيبوا طعامكم بالصلاة والذكر واكل ذلك ان يصلى ركعتين او يسبح مائة تسبيحة او يقرأ جزءا من القرآن عقيب كل اكلة وسببه انه اذا نام على الطعام من غير اذانه بالذكر والصلاة بعد اكله يقسو قلبه ونعمود بالله من قسوة القلب في الاذابة رفع القسوة واداء الشكر واعلم ان في قوله تعالى ولا تنووا السفهاء الخ اشارة اخرى وهي ان اموال العلوم وكنوز المعارف لا تنوى لغيرها فانها من العوام ولا تذكر كما حكى ان بعض البكار ذكر بعض الكرامات لولى فنقل ذلك بعض السامعين في مجلس آخر وانكره رجل فلما رجع الى الاصل قال لا يباع الابل في سوق الدجاج در بغست باسفه كفت از علوم \* كه ضايع شود تخم درشوره يوم \*

(وابتوا اليتامى) اى واختبروا ايها الاولياء والاوصياء من ليس من اليتامى بين السفه قبل البلوغ يتبع احوالهم في صلاح الدين والاهتداء الى ضبط المال وحسن التصرف فيه وبربهم بما يليق بحالهم فان كانوا من اهل التجارة فبان تعطوهم من المال ما يتصرفون فيه ببيع او ابتياعا وان كانوا من له ضياع واهل وخدم فبان تعطوا منه ما يصرفونه الى ثقة عبيدهم وخدمهم واجرائهم وسائر مصارفهم حتى يتبين لكم كيفية احوالهم (حق اذا بلغوا النكاح) بان يحتلوا لانهم يصلحون عنده للنكاح (فان انستم) اى شاهدتم وتبينتم (منهم رشدا) صلاحا في دينهم واهتداء الى وجوه التصرفات من غير عجز وتبذير (فادفعوا اليهم اموالهم) من غير تأخير عن حد البلوغ وظاهر الآية الكريمة ان من بلغ غير رشيدا ما بالتبذير او بالجزل يدفع اليه ماله ابد او به اخذ ابو يوسف ومحمد وقال ابو حنيفة ينتظر الى خمس وعشرين سنة لان البلوغ بالسنة ثمانى عشرة سنة فاذا زادت عليها بسبع سنين وهي مدة معبرة في تغيير احوال الانسان لما قال عليه السلام مروهم بالصلاة لسبع دفع اليه ماله اونس منه رشد اولم يونس (ولانا كلوها اسرافا) بغير حق حال اى مسرفين وليس فيه اباحة القليل وتحريم الاسراف بل هو بيان انه اسراف (وبدارا) اى مبادرين ومسارعين الى انفاقها مخافة (ان يكبروا) فتفرطون في انفاقها وتقولون تنفق كما نشتهى قبل ان تكبر اليتامى رشدا فينتزعوها من ايدينا ويلزم علينا



تسليمها اليهم (ومن كان غنيا) من الاولياء والاوصياء (فليستغف) فليتنزه من اكلها وليمتنع وليقنع بما آتاه الله من الغنى والرزق اشفاقا على اليتيم وابقاء على ماله واستغف ابلى من عفو مكانه يطلب زيادة العفة (ومن كان) من الاولياء والاوصياء (فقيرا فليأكل كل بالمعروف) اي بما عرف في الشرع بقدر حاجته الضرورية واجرة سعيه وخدمته وفيه ما يدل على ان لا وصي حقا القيامه عليها (فاذا دفعتم اليهم اموالهم) بعد ما راعيتهم الشرائط المذكورة (فاشهدوا عليهم) بانهم تسلموها وقبضوها وبرئت منها ذممكم لما ان ذلك ابلى من التهمة وانفي الخصومة وادخل في الامانة وبرائة الساحة وان لم يكن واجبا عند اصحابنا فان الوصي مصدق في الدفع مع اليقين وقال مالك والشافعي لا يصدق في دعواه الا بالبينينة (وكفى بالله) الباء صلة (حسيبا) محاسبا وحافظا لاعمال خلقه فلا تخالفوا ما سرت به ولا تجاوزوا ما حد لكم واعلم ان اللائق للعاقل ان يحترز عن حق الغير خصوصا اليتيم فانه يجره الى نار الجحيم فاكل حقه من الكفار ومن ابتلى بحق من حقوق العباد فعليه بالاستحلال قبل الانتقال الى دار السؤال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت عنده مظلمة لاخيه او شيء فليتحلله منه اليوم من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه ومن اجتمعت عليه مظالم وقد تاب عنها وعسر عليه استحلال ارباب المظالم فليكثر من حسناته ليوم القصاص ويسري به من الحسنات بينه وبين الله بكمال الاخلاص حيث لا يطلع عليه الا الله فعساه يقربه ذلك الى الله فينال به لطفه الذي اذخره لارباب الايمان في دفع مظالم العباد عنهم بارضائه اياهم قال العلماء اذ ان في بامرأة ولها زوج فمال يجهل ذلك الرجل في حل لا يغفر له لان خصمه الادمي فاذا تاب وجعله في حل فانه يغفر له ويكتفى بحل منه ولا يذكر الزنى ولكن يقول كل حق لك علينا فقد جعلته في حل وعن كل خصومة بيني وبينك وهذا صريح بالمعالم على المجهول وذلك جائز رأية لهذه الامة لان الامم السالفة ما يذكروا الذنب لا يغفر لهم وكذا غصب اموال عباد الله واكلها وضريرهم وشتهم وقتلهم كلها من الحقوق التي يلزم فيها ارضاء الخصماء والتوبة والمبادرة الى الاعمال الصالحة والافعال الحسنة فاذا لم يذب العبد من امثال هذه ولم يرخص خصمائه كان خاسرا خاليا عن العمل عند العرض الا كبر نماد ستمكار بدروزكار \* بماند برو لغنت پايدار \* چنان زر كه ذكرت بحسين كنند \* جو مردى نه بر كور نغرين كنند \* نبايد بر سيم بد آيين نهاد \* كه كويند لغنت بران كين نهاد \* فينبغي للظالم ان يتوب عن الظلم ويتحمل من المظلوم في الدنيا فاقال بقدر عليه يذبح ان يستغفر له ويدعوله فانه يرجي ان يحلله بذلك وعن فضيل بن عياض رحمه الله انه قال قرآءة آية من كتاب الله والعمل بها احب الى من ختم القرآءة الف الف مرة وادخال السرور على المؤمن وقضاء حاجته احب الى من عبادة العمر كله وتزلة الدنيا ورفضها احب الى من التعبد بعبادة اهل السموات والارض وترك دائق من حرام احب الى من مائتي حجة من المال الحلال وقال ابو القاسم الحكيم ثلاثة اشياء تنزع الايمان من العبد اولها ترك الشكر على الاسلام والثاني ترك الخوف على ذهاب الاسلام والثالث الظلم على اهل الاسلام وعن ابي ميسرة قال اتى بسوط الى رجل في قبره بعد ما دفن يعني جاءه منكروا وكبير فقال لاله انا ضاربك مائة سوط فقال الميت انا كنت كذا وكذا يتشفع حتى حط عنه عشر اثم لم يرل بهما حتى صارت الى ضربة واحدة فقال لاله انا ضاربك بضربة واحدة فضريراه ضربة واحدة التوب القبر نار فقال لم ضريرتي فاني قالا مررت برجل مظلوم فاستغاث بك فلم تغنه فهذا حال الذي لم يغث المظلوم فكيف يكون حال الظالم واعلم ان الكبار يكتفون انفسهم عن المشتبهات فضلا عن الحرام فان اللقمة الطيبة لها اثر عظيم في اجابة الدعاء ولذا قال الشيخ نجم الدين الكبرى قدس سره اول شرائط اجابة الدعاء اصلاح الباطن بلقمة الحلال وآخر شرائطها الاخلاص وحضور القلب يعني التوجه الاحدى اذ القلب الحاضر في الحضرة شفيع له قال تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين فخركة الانسان باللسان وصياحه من غير حضور القلب ولولة الواقف على الباب وصوت الحارس على السطح فعلى العاقل ان يحترز عن الحرام والمشتبهات كي يستجاب دعاؤه في الخلوات (لارجال نصيب) روى ان اوس بن صامت الانصاري رضى الله عنه خلف زوجته ام كحة وثلاث بنات فزوى ابناعه سويد وعزفطة ميراثه عنهن على سنة الجاهلية فانهم ما كانوا يورثون النساء والاطفال ويقولون انما يرث من يحارب ويذب عن الخوزة فجاءت ام كحة الى رسول الله صلى الله



عليه وسلم في مسجد الفضج فشكت اليه فقال ارجعي حتى انظر ما يحدث الله فزلت هذه الاية فبعث اليهما  
 لاتقرا من مال اوس شيئا فان الله قد جعل لهن نصيبا ولم يبين حتى يبين فزل بوم يكمل الله الخ فاعطى ام مكة التين  
 والبنات الثلثين والباقي لابني العم والمعنى لذ كود اولاد الميت حظ كائن (عمارتك الوالدان والاقربون) من ذوي  
 اقرباة للميت والمراد المتوارثون منهم دون المحجوبين عن الارث وهم الابوان والزوجان والابن والبنات  
 (وللنساء) اي الجماعة الاناث (نصيب عماتك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر) مما الاخرة باعادة الجوار  
 واليه يعود الظاهر المجزور وهذا البدل مراد في الجملة الاولى ايضا محذوف للتعميل على المذكور وفائدته دفع  
 توهم اختصاص بعض الاموال ببعض الورثة كالتحليل وآلات الحرب للرجال وتحقيق ان لكل من القريبين  
 حصة من كل ما جل ودق (نصيبا مفروضا) نصب على الاختصاص اي اعني نصيبا مقطوعا مفروضا واجبا لهم  
 وفيه دليل على ان الوارث لو اعرض عن نصيبه لم يسقط حقه (واذا حضر القسمة) اي قسمة التركة والميراث  
 (اولوا القربى) للميت عن لبرث منه (واليتامى والمساكين) من الاجانب (فارزقوهم منه) اي اعطوهم شيئا  
 من المال المقسوم المدلول عليه بالقسمة او عاترك الوالدان والاقربون وهو امر ندب كلف به البالغون من الورثة  
 تطيبا لقلوب الطوائف المذكورة وتصدقا عليهم وكان المؤمنون يفعلون ذلك اذا اجتمعت الورثة وحضرهم  
 هو لا يفرضوا لهم بالشئ من رثة المتاع فحتم الله على ذلك تأديبا من غير ان يكون فريضة ولو كان فريضة  
 لضرب له حد ومقدار كما لغيره من الحقوق (وقولوا لهم قولا معروفا) وهو ان يدعوا لهم ويقولوا اخذوا بارك الله  
 عليكم وبسخلوا ما اعطوهم وبعثوا من ذلك ولا يمنوا عليهم وكل ما سكنت اليه النفس واجبه لحسنه شرعا  
 او عقلا من قول او عمل فهو معروف وما انكره لقصه شرعا او عقلا فهو منكروفي الحديث كل معروف صدقة  
 وفي المثل اصنع المعروف والقه في الماء فان لم يعرفه السمك يعرفه من سمك السماء توبه كي كن باب اذا زاي شاه \*  
 اكرماهي نداند اند الله \* حكى ان حبة انت رجلا صالحا قالت اجرني من عدوى اجارك الله ففتح لها رداءه  
 فقالت براني فيه فان اردت المعروف فافتح فاك حتى ادخل فيه فقال اخشى ان تهلكيني قالت لا والله والله  
 وسكان سمواته وارضه شاهدة على ذلك ففتح فاه فدخلت ثم طارده رجل في ذلك فانكر فلما اندفع خوفها قالت  
 يا احق اختر لنفسك كبذل او فؤادك فقال ابن العهد واليمين قالت ما رأيت احق منك اذ نسيت العداوة التي بيني  
 وبين ابيك آدم وما الذي سلك على اصطناع المعروف مع غير اهلك فقال مهليني حتى آتي تحت هذا الجبل ثم توجه  
 الى الله فظهر رجل حسن الوجه طيب الرائحة واعطاء ورقة خضراء وامره بالمضغ ففعل فلم يلبث الا خرج  
 قطع الحية من الاسفل فخلصه الله تعالى من شرها ثم سأل من انت فقال انا المعروف وموضعي في السماء الرابعة  
 وانت لما دعوت الله ضجت الملائكة في السموات السبع الى الله فانطلقت الى الجنة واخذت من شجرة طوبى  
 ورقة بامر الله فاصنع المعروف فانه لا يضيع عند الله وان ضيعه المصطنع اليه نكوكارى از مردم نيك راى \*  
 بكي رابده مي نويسد خدای \* وما يكتب من الصدقة النكمة الطيبة والشفاعة الحسنة والمعونة في الحاجة  
 وعبادة المريض وتشجيع الجنائز وتطبيب قلب مسلم وغير ذلك واعلم ان الرجال في الحقيقة اقوياء الطلبة  
 والслаك فلهم نصيب بقدر صدقهم في الطلب ورجوليتهم في الاجتهاد مما ترك المشايخ والاخوان في الله  
 والاعوان على الطلب وتركهم بركتهم وسيرتهم في الدين وانوارهم عليهم العلية ومواهب ولايتهم السنية والنساء  
 ضعفاء القوم فلمهم ايضا نصيب مفروض اي قدر معلوم على وفق صدق التجاهت اليه وجددهم في الطلب وحسن  
 استعدادهم لقبول فيض الولاية وهذا حال المجتهدين الذين هم ورثة المشايخ كما انهم ورثة الانبياء فاما المتقدمون  
 الى ولايتهم بالارادة وحسن الظن والمقتبسون من انوارهم والمقتنون على آثارهم والمشبهون برؤيتهم  
 والمتبركون بهم على تفاوت درجاتهم فهم بمثابة اولي القربى واليتامى والمساكين اذا حضر والقسمة عند محافل  
 محبتهم ومجامع سماعهم ومجالس ذكرهم فانها مقاسم خيراتهم وبركاتهم فارزقوهم منه اي من مواهب ولايتهم  
 وآثارهايتهم واعطاف عنايتهم والطف رعايتهم وقولوا لهم قولا معروفا في التشويق وارشاد الطريق والحث  
 على الطلب والتوجه الى الحق والاعراض عن الدنيا وتقرير هوانها على الله وخسارة اهلها وعزة اهل الله  
 في الدارين وكمال سعادتهم في المتزلات فاذا وقت على هذا فاجتهد حتى لا تحرم من ميراث الحقيقة ونصيب المعرفة  
 ونعم ما قبل ميراث پدرخواهي نوعم پدرآموز \* كين مال پدرخرخ تو آن كر ديد روه \* رزقنا الله



وَايَاكُمْ ثَمَرَاتِ الْاَحْوَالِ وَبَلَّغْنَا إِلَى تَصْفِيَةِ الْبَاطِنِ وَاصْلَاحِ الْبَالِ (وَالْخُشْيَانِ الَّذِينَ) صَفَّيْتُمْ وَحَالَهُمْ أَنَّهُمْ (لَوْ تَرَكُوا)   
 أَيْ لَوْ شَارَفُوا أَنْ يَتَرَكُوا (مَنْ خَلَفَهُمْ) أَيْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ (ذُرِّيَّةً ضَعِيفًا) أَوْلَادًا عَجْزَةً لَا غِنَى لَهُمْ وَذَلِكَ عِنْدَ   
 اخْتِصَارِهِمْ (خَافُوا عَلَيْهِمْ) أَيْ الضِّيَاعَ بَعْدَهُمْ لِذَهَابِ كَافِلِهِمْ وَكَسَابِهِمْ وَالْفَقْرَ وَالتَّكْفُفَ وَالْمَرَادُ بِالَّذِينَ   
 هُمْ الْأَوْصِيَاءُ أَمْرُوا أَنْ يَخْشَوْا اللَّهَ فَيُخَافُوا عَلَى مَنْ فِي حُجُورِهِمْ مِنَ الْيَتَامَى وَلِيَشْفَقُوا عَلَيْهِمْ خَوْفَهُمْ عَلَى ذُرِّيَّتِهِمْ   
 لَوْ تَرَكُوهُمْ ضَعِيفًا وَشَفَقَتُهُمْ عَلَيْهِمْ وَأَنْ يَقْدُرُوا ذَلِكَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَيَصُورُوا حَقًّا لَا يَجْسُرُوا عَلَى خِلَافِ الشَّفَقَةِ   
 وَالرَّحْمَةِ (فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ) فِي ذُرَايِ غَيْرِهِمْ (وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) أَيْ وَلْيَقُولُوا لِلْيَتَامَى مِثْلَ مَا يَقُولُونَ لِأَوْلَادِهِمْ   
 بِالشَّفَقَةِ وَحَسَنِ الْأَدَبِ وَالتَّوْحِيدِ وَدَعْوِهِمْ بِبَابِنِي وَيَا وَلَدِي وَلَا يُوْذِرُهُمْ (أَنْ الَّذِينَ يَا) كَلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى   
 ظَالِمًا (ظَالِمِينَ) أَوْ عَلَى وَجْهِ الظُّلْمِ مِنْ أَوْلِيَاءِ السُّوءِ وَقَضَائِهِ وَاتِّمَاقِيْدِهِ لِأَنَّهُ إِذَا أَكَلَ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ عِنْدَ الْحَاجَةِ   
 أَوْ بِمَا قَدَّرَ لَهُ مِنَ الْقَاضِي يَقْدِرُ عَلَيْهِ فِيهِ لَمْ يَعْاقِبْ عَلَيْهِ (أَتَمَّيَا) كَلُونَ فِي بَطُونِهِمْ (أَيْ مَلَى بَطُونَهُمْ) بِقَالَ أَكَلَ فِي بَطْنِهِ   
 إِذَا مَلَأَهُ وَاسْرَفَ فِي مَعَاءِ إِذَا اقْتَصَدَ فِيهِ (نَارًا) أَيْ مَا يَجْرِي إِلَى النَّارِ وَيُوْذِي إِلَيْهَا فَكَانَ نَارًا فِي الْحَقِيقَةِ (وَيَصِلُونَ)   
 أَيْ سَيَدْخُلُونَ يَوْمَ الْبَعْثِ (سَعِيرًا) أَيْ نَارًا مُسْعِرَةً أَوْ هَائِلَةً مُبْهِمَةً الْوَصْفُ رَوَى أَنْ أَكَلَ مَالَ الْيَتِيمِ يَبْعَثُ يَوْمَ   
 الْقِيَامَةِ وَالِدُهُ خَانٌ يَخْرُجُ مِنْ قَبْرِهِ وَمَنْ فِيهِ وَانْفَهَ وَادْنَيْهِ وَعَيْنُهُ فَيَعْرِفُ النَّاسَ أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ مَالَ الْيَتِيمِ   
 فِي الدُّنْيَا وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ثَقُلَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ فَاحْتَرَزُوا عَنْ مَخَالَطَةِ الْيَتَامَى بِالْكَلْبَةِ فَصَعِبَ الْأَمْرُ   
 عَلَى الْيَتَامَى فَتَنَزَّلَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَنْ تَحَالُطُوهُمْ فَاخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ الْآيَةُ وَفِي الْحَدِيثِ قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَيْتُ   
 لَيْلَةً أَسْرَى بِي قَوْمًا لَهُمْ مَشَافِرُ كُشَافِرِ الْأَبْلِ أَحَدَاهُمْ مَقَالَصَةٌ عَلَى مَنْخَرِيهِ وَالْآخَرَى عَلَى بَطْنِهِ وَخَزَنَةُ جَهَنَّمَ   
 يَلْقَمُونَهُ بِجَرَجِ جَهَنَّمَ وَصَفَرَهَا قَلَّتْ يَا جَبْرِيلُ مِنْ هَؤُلَاءِ قَالَ الَّذِينَ يَا كَلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظَالِمًا كَسَى كَزَسَرَصَر   
 ظَلَمَ شِئْءٌ مَا دُمَ \* جَرَاغَ عَيْشٍ مَظْلُومَانِ بِمِرْدٍ \* نَمَى تَرَسَدَازِينَ كَايَزْدَ تَعَالَى \* أَكَرْجَه دِيرَ كِيرْدِ نَخْتِ كِيرْدِ \*   
 وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ لَا يُؤْذَى الْيَتِيمُ وَيُقَالُ لَهُ الْقَوْلُ السَّدِيدُ فَكَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ آذَاهُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ   
 وَكُلَّ أَمْوَالِهِمْ بِالْغَضَبِ وَالظُّلْمِ رَوَى أَنَّ لَهُمْ جَبَابِيَةً بِعَنَى مَوَاضِعَ كَسَاحِلِ الْبَحْرِ فِيهَا حَيَاتٌ كَالْجَنَاقِ وَعَقَارِبُ   
 كَالْبَغَالِ الدِّمَ فَإِذَا اسْتَغَاثَ أَهْلُ جَهَنَّمَ أَنْ يَخْتَفَ عَنْهُمْ قَبْلَ لَهْمٍ أَخْرَجُوا إِلَى السَّاحِلِ فَيُخْرِجُونَ فَنَأْخُذَ الْحَيَاتِ   
 شَفَاهُمْ وَوُجُوهُهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ فَيَكْسُطُنَ فَيَسْتَغِيثُونَ فَرَارًا مِنْهَا إِلَى النَّارِ فَيَسْلُطُ عَلَيْهِمُ الْجَرْبُ فَيَحْكُ أَحَدَهُمْ   
 جِلْدَهُ حَتَّى يَبِيدَ وَالْعَظْمُ يَقَالُ يَا فُلَانُ هَلْ يُؤْذِيكَ هَذَا فَيَقُولُ نَعَمْ فَيُقَالُ ذَلِكَ بِمَا كُنْتَ تُؤْذِي الْمُؤْمِنِينَ فَعَلَى الْمَرْءِ   
 أَنْ يَجْتَنِبَ مِنَ الْإِيذَاءِ وَابْتِصَالِ الْإِلْمِ إِلَى الْخَلْقِ فَإِنَّ الدَّعَاءَ السُّوءَ مِنَ الْمَظْلُومِينَ يَقْبَلُ الْبُتَّةَ فِي حَقِّ الظَّالِمِ وَالْمُؤْذِي   
 خَرَابِي كَمَدُ مَرْدِ شَمِيرِزَن \* نَجْدَانِ سَكْدُودِ دِلِ طُفَلِ وَزَن \* رِيَا سَتِ بَدَسْتِ كَسَانِي خَطَا سَتِ \*   
 كَهْ أَزْدَسْتِ شَانِ دَسْتِهَارِ هَوَا سَتِ \* مَكَا فَاتِ مَوْزِي بِمَالِشِ مَكَّن \* كَهْ بَخْشِ بِرَآرْدِ بَايْدِزِين \*   
 سِرْ كَرَكْ بَايْدِهِمْ أَوَّلِ بَرِيدِ \* نَهْ چُونِ كُوسَفَنْدَانِ مَرْدَمِ دَرِيدِ \* قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ   
 تَقَبَّلُوا إِلَى سِتَانِ تَقَبَّلْ لَكُمْ الْجَنَّةُ إِذَا حُدِّثْتُمْ فَلَا تَكْذِبُوا وَإِذَا وُعِدْتُمْ فَلَا تَخْلَعُوا وَإِذَا تَعَنَّمْتُمْ فَلَا تَحْنُوُوا وَغَضُوا ابْصَارَكُمْ   
 وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ وَكَفُّوا أَيْدِيَكُمْ عَنِ الْحَرَامِ وَادْخُلُوا الْجَنَّةَ وَرَوَى عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ قَالَ تَرَكْتُ فَلَسَ مِنْ حَرَامِ   
 أَفْضَلَ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ فَلَسٍ يَتَصَدَّقُ بِهَا عَنْهُ وَعَنْهُ أَنَّهُ كَانَ بِالشَّامِ يَكْتُبُ الْحَدِيثَ فَانْكَسَرَ قَلَمُهُ فَاسْتَعَارَ قَلَمًا فَلَمَّا فَرَغَ   
 مِنَ الْكِتَابَةِ نَسِيَ الْجَمْلَ أَنْقَلَ فِي مَقْلَمِهِ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَرْوَى رَأَى الْقَلَمَ وَعَرَفَهُ فَجَعَلَ يَزِيلُ الْخُرُوجَ إِلَى الشَّامِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ   
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَازِيَا وَصَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْأَوْتَارِ فَمَا يَنْفَعُكُمْ إِلَّا بِالْوَرَعِ   
 قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ آدَمَ رَحِمَهُ اللَّهُ الزُّهْدُ ثَلَاثَةٌ أَصْنَافُ زُهْدٍ فَرَضُ زُهْدٍ فَضْلُ زُهْدٍ سَلَامَةُ زُهْدٍ الْقَرَضُ هُوَ الزُّهْدُ   
 فِي الْحَرَامِ وَزُهْدُ الْفَضْلِ هُوَ الزُّهْدُ فِي الْحَلَالِ وَزُهْدُ السَّلَامَةِ هُوَ الزُّهْدُ فِي الشَّهَوَاتِ وَكَانَ حَسَّانُ بْنُ أَبِي سَنَانٍ   
 لَا يَنَامُ مُضْطَجِعًا وَلَا يَأْكُلُ مَعِينًا وَلَا يَشْرَبُ بَارِدًا سِتِينَ سَنَةً فَرَوَى فِي الْمَنَامِ بَعْدَ مَمَاتٍ قَقِيلَ لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ   
 فَقَالَ خَيْرًا غَيْرَ أَنِّي مَحْبُوسٌ عَنِ الْجَنَّةِ بَابِرَةِ اسْتَهْرَتْهَا فَلَمْ ارْتَدِّهَا وَمَرَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَقْبَرَةٍ فَتَنَادَى رَجُلًا مِنْهُمْ   
 فَاحْيَا يَا اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ كُنْتُ جَالًا أَتَقِلُّ لِلنَّاسِ فَتَقِلْتُ يَوْمًا لَا نَسَانَ حَطْبًا فَكَبَّرَتْ مِنْهُ   
 خِلَالُ لَا تَخْلُتُ بِهِ قَانَا مُطَالِبٌ بِهِ مَنُذِمْتُ \* خَوْفُ دَارِي أَكْرَزَقَهُرْ خُذَا \* تَرَوِي رَاهِ حَرَامِ دُنْيَا (يُوصِيكُمْ اللَّهُ)   
 أَيْ بِأَمْرِكُمْ وَبِعَهْدِ إِلَيْكُمْ (فِي أَوْلَادِكُمْ) أَوْلَادُكُمْ وَاحِدٌ مِنْكُمْ أَيْ فِي شَأْنِ مِيرَاثِهِمْ وَهُوَ أَجَالُ تَفْصِيلِهِ (لَلَّذِ كَرْمَلِ   
 حَفَظَ الْأَنْبِيَاءَ) وَالْمَعْنَى لِلَّذِ كَرْمَلِمْ لَخَذَفَ الْعِلْمُ بِهِ أَيْ يَعُدُّ كُلَّ ذِكْرٍ بِأَنْبِيَاءٍ حَيْثُ اجْتَمَعَ الصَّنْفَانِ فَيُضَعْفُ نَصِيبُهُ



(فلنكن) أي الاولاد والتأنيث باعتبار الخبر وهو قوله تعالى (نساء) أي خلاصا ليس معهن ذكر (فوق اثنتين) خبر ثان (فلهن ثلثا ما ترك) أي المتوفى المدلول عليه بقربة المقام وحكم البنتين لحكم ما فوقهما (وأن كانت) أي المولودة (واحدة) أي امرأة واحدة ليس معها أخ ولا اخت (فلها النصف) مما ترك (ولا يورثه) أي لا يورث الميت (لكل واحد منهما السدس) كأن ذلك السدس (مما ترك) المتوفى (أن كان له) أي للميت (ولد) أو ولدان ذكر أو كان أو اثني واحد أو متعدد غير أن الأب في صورة الأثوة بعد ما أخذ فرضه المذكور يأخذ ما بقي من ذوى القروض بالعصوبة (فإن لم يكن له ولد) ولا ولدان (وورثه أبواه) فحسب (فلا تمة الثلث) مما ترك والباقى للأب هذا إذا لم يكن معهما أحد الزوجين أما إذا كان معهما أحد الزوجين فلا تمة ثلث ما بقي من فرض أحدهما لاثنتي الكل كما قاله ابن عباس رضي الله عنه فإنه يقضى إلى تفضيل الأم على الأب مع كونه أقوى منها في الإرث بدليل إضعافه عليهما عند انفرادهما عن أحد الزوجين وكونه صاحب فرض وعصبة وذلك خلاف وضع الشرع (فإن كان له أخوة) أي عدد من الأخوة من غير اعتبار التثليث سواء كانت من جهة الأبوين أو من جهة أحدهما أو سواء كانوا ذكورا أو إناثا أو مختلطين وسواء كان لهم ميراث أو مجموعين بالأب (فلا تمة السدس) وأما السدس الذي يجبرها عنه فهو للأب عند وجوده ولهم عند عدمه وعليه الجمهور (من بعد وصية) متعلق بما تقدمه من قسمة الموارث كلها أي هذه الأنصبة للورثة من بعد ما كان من وصية (يوصي بها) الميت وفائدة الوصف الترغيب في الوصية والندب إليها (أودين) عطف على وصية إلا أنه غير مقيد بما قيدت به من الوصف بل هو مطلق يتناول ما ثبت بالبيعة أو الأقرار في العصة وإنما قال بأولي للإباحة دون الواو للدلالة على أنهما متساويان في الوجوب مقدمان على القسمة مجموعين ومنفردين وقدم الوصية على الدين وهي متأخرة في الحكم لأنها مشبهة بالميراث شاققة على الورثة مندوب إليها الجميع والدين إنما يكون على الدور (آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا) الخطاب للورثة أي أصولكم وفروعكم الذين يتوفون لا تدرون أيهم أنفع لكم أم يوصي ببعض ماله فيعرضكم لنواب الأخرة بتنفيذ وصيته أم من لا يوصي بشئ فيعرض عليكم عرض الدنيا يعني الأول أنفع وإن كنتم تحكمون نظرا إلى ظاهر الحال بانهية الثاني وذلك لأن نواب الأخرة تحقق وصوله إلى صاحبه ودوام تمتعه به مع غاية قصر مدة ما بينهما من الحياة الدنيا أقرب وأحضر وعرض الدنيا السرعة تفاديه وفناؤه أبعد وأقصى (فريضة من الله) أي فرض الله ذلك الميراث فرضا (إن الله كان عليما) بالخلق ومصالحهم (حكما) في كل ما قضى وقد روي بر وأعلم أن في هذه الآية تنبيه على أن العبد ينبغي أن يجانب الميل إلى جانب الإفراط والتفريط برأيه وعمله بل يستمسك بالعروة الوثقى التي هي العدالة في الأمور كلها وهو الميزان السوى فيما بين الضعيف والقوى وذلك لا يوجد إلا بمراعاة أمر الله تعالى والمحافظة على الأحكام المقضية الصادرة من العليم بعواقب الأمور الحكيم الذي يضع كل شئ في مرتبته فعليكم بالعدل الذي هو أقرب للتقوى والتجانب عن الجور بين العباد في جميع الأمور خصوصا فيما بين الأقارب فإن لهم مزيد فضل على الأجانب وبما كانت صلة الرحم عند الله قرن الأرحام باسمه الكريم في قوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام فخافوا على مراعاة حقوق أصولكم وفروعكم وآواكل ذي حق حقه فمن حقوق الوالدين على الولد ترك التأنيف والبر والتسكام بقول لطيف وفي الخبر يسأل الولد عن الصلاة ثم عن حق الوالدين وتسأل المرأة عن الصلاة ثم عن حق زوجها ويسأل العبد عن الصلاة ثم عن حق المولى ثم إن حق الوالدة أعظم من الوالد لأنها كونها أكثر رجة ورحة روي أن رجلا قال يا رسول الله إن أمي هربت عندي فاطعمها يدي واسقيها يدي وأرضها واجعلها على عاتقي فهل جازيت حقها قال لا ولا واحد من مائة قال ولم يا رسول الله قال لأنها خدمتك في وقت ضعفك مريدة حياتك وانت تخدمها مريدا مماتها ولكنك أحسنت والله ينسبك على القليل كثيرا وجاء رجل إلى النبي عليه السلام ليستشير في الغزو فقال ألت والدة قال نعم قال عليه السلام فالزمها فإن الجنة تحت رجليه إذا ذكره في الأحياء قيل فيه ونعم ما قيل جنت كدسراي مادرائست \* فزير قدمات مادرائست \* وروى بكن أي خدأي مارا \* چیزی که رضای مادرانست \* ويطيع الوالدين فيما يبيع في دين الإسلام وإن كانا شركين ويهجرهما إن أمراه بشرك أو معصية قال تعالى وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما چون نبود خویش را دیانت و تقوی \* قطع رحم بهتر از مودت قریبی \* قال بعضهم كل ما لا يؤمن



من الهلاك مع الجهل فطلب علمه فرض عين سواء كان من الامور الاعتقادية كعرفة الصانع وصفاته  
 وصدق النبي عليه السلام في اقواله وافعاله او من الاعمال الحسنة المتعلقة بالظاهر كالمصلاة والصوم وغيرها  
 او بالباطن كحسن التوبة والاخلاص والتوكل وغيرها او من السيئة المتعلقة بالظاهر كشرب الخمر واكل الربا  
 والنظر الى اجنبية بشهوة او بالباطن كالكبر والعجب والحسد وسائر الاخلاق الرديئة للنفس فان معرفة هذه  
 الامور فرض عين يجب على المكلف طلبها وان لم ياذن له ابواه وامامه سواها من العلوم ثقيل لا يجوز له الخروج  
 لطلبه الا باذنهما وفي فتاوى قاضي خان رجل طلب العلم وخرج بغير اذن والديه فلا بأس به ولم يكن عقوقا  
 قبل هذا اذا كان ملتصيا فاذا كان امرد صبيح الوجه فلا يوبى ان يمتعه وامام حق الولد على الوالد فكالتسمية باسم  
 حسن كاسماء الانبياء والمضاف الى اسمه تعالى لان الانسان يدعى في الآخرة باسمه واسم امه قال عليه السلام  
 انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اسماءكم ولذا قيل يستحب تغيير الاسماء القبيحة  
 المكروهة فان النبي صلى الله عليه وسلم سمي المسمى بالعاصي مطيعا وجاه رجل اسمه المضطجع فسماه المنبث  
 ومن حقه عليه الختان وهو سنة واختلفوا في وقته قيل لا يحتن حتى يبلغ لانه للطهارة ولا طهارة عليه حتى يبلغ  
 وقيل اذا بلغ عشرة او قيل تسعا والاولى تأخير الختان الى ان يشعر الولد ويظهر سنه لما فيه من مخالفة اليهود  
 لانهم يحتنون في اليوم السابع من الولادة ومن حقه ان يرزقه بالحلال الطيب وان يعلمه علم الدين ويربيه باداب  
 السلف الصالحين (قال الشيخ سعدى رحمه الله في حق الاولاد) بخودي درش زبر و تعليم كن \* به نيك  
 و بدش وعده و بيم كن \* يياموز پرورده رادست رنج \* و كردست داري چو قارون كنج \* بيايان  
 رسد كيسه سيم وزر \* نكرد دتمى كيسه پيشه ور \* و روى انس رضى الله عنه عن النبي عليه السلام  
 قال يعق عنه في اليوم السابع ويسمى ويماط عنه الاذى فاذا بلغ ست سنين ادب واذا بلغ سبع سنين عزل  
 فراشه واذا بلغ عشر سنين ضرب على الصلاة واذا بلغ ست عشرة زوجة ابوه ثم اخذ بيده وقال قد اتيتك وعلمتك  
 وانكعتك اعوذ بالله من فتنك في الدنيا وعذابك في الآخرة والحاصل انه ينبغي ان لا يعتمد الانسان على رأى  
 نفسه بل يكل امره الى الله فانه اعلم وارحم والاشارة في الايات ان المشايخ للمريدين بمثابة الآباء للاولاد فان  
 الشيخ في قومه كالنبي في امته على ما قاله عليه السلام وقال صلى الله عليه وسلم اناكم كالوالد لولده ففي قوله  
 بوصيكم الله الاية اشارة الى وصايات المشايخ والمريدين ووراثتهم في قرابة الدين لقوله تعالى اولئك هم الوارثون  
 فكما ان الوراثة الدنيوية بوجهين بالسبب والنسب فكذلك الوراثة الدينية بهما اما السبب فهو الارادة وليس  
 خرقهم والتبرك بزيهم والتشبه بهم واما النسب فهو المحبة معهم بالتسليم اتصرفات ولايتهم ظاهرا وباطنا  
 بصدق النية ومفاء الطوية مستسلما لاحكام التسليم والتربية ليتوالد السالك بالنشأة الثانية فان الولادة  
 تنقسم على النشأة الاولى وهى ولادة جسمانية بان يتولد المرؤ من رحم الام الى عالم الشهادة وهو الملك والنشأة  
 الثانية وهى ولادة روحانية بان يتولد البسالك من رحم القلب الى عالم الغيب وهو الملكوت كما حكى النبي عليه  
 السلام عن عيسى عليه السلام انه قال لن يبلغ ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين فالشيخ هو الاب  
 الروحاني والمريدون المتولدون من صلب ولايته هم الاولاد الروحانيون وهم فيما بينهم اولوا الارحام بعضهم اولى  
 ببعض في كتاب الله كقوله تعالى انما المؤمنون اخوة وقال عليه السلام الانبياء اخوة من علات اتهاهم شئ  
 ودينهم واحد ولهذا قال عليه السلام كل حسب ونسب يتقطع الاحسبي ونسبي لان نسبه كان بالدين كما شئ  
 من النبي صلى الله عليه وسلم من آلت بارسول الله قال آلى كل مؤمن تقى وانما توارث اهل الدين على قدر  
 تعلقاتهم السببية والنسبية والذكورة والاناثة والاجتهاد وحسن الاستعداد وانما موارثهم العلوم الدينية  
 واللدنية كما قال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما وروا العلم  
 فمن اخذ به فقد اخذ بحظ وافر (قال مولانا جلال الدين الرومي قدس سره) چون كزیدی پیر نازد دل مباش \*  
 سست و برتر ده جواب وکل مباش \* چون کرفی پیر هن تسلیم شو \* همچو موی زیر حکم خضر رو \*  
 کر تو سنک و خضر مومر مرشوی \* چون بصاحب دل رسی کوهر شوی \* یار خندان باغ را خندان کنند \*  
 صحبت مردانت از مردان کنند (ولکم نصف مازک از واجکم) من المال اذا متن وبقيتم به دهن  
 (ان لم يكن لهن ولد) اي ولاد وارث من بطنها ومن صلب فيها ابني فيها وان سفل ذكر كان او انثى واحدا كان



او متعدد امينكم او من غيركم والباقي لورثتهن من ذوى القروض والعصبات او غيرهم اوليت المال ان لم يكن لهن وارث آخر اصلا (فان كان لهن ولد) على نحو ما فصل (فلكم الربع مما تركن) اى تركت ازواجكم من المال والباقي لباقي الورثة (من بعد وصية) متعلق بكتنا الوارثين لا بما يليه وحده (يوصين بها او) من بعد قضاء دين) سواء كان ثبوته بالبينه او بالاقرار (ولهن الربع مما تركن) ان ممت وبقيت بعدكم (ان لم يكن لكم ولد) ذكر او انثى منهم او من غيرهن او ولد ابن والباقي لبقية ورثتكم من اصحاب القروض والعصبات او ذوى الارحام اوليت المال ان لم يكن لكم وارث آخر اصلا (فان كان لكم ولد) على التفصيل المذكور (فلهن النصف مما تركن) من المال والباقي للباقيين (من بعد وصية توصون بها او دين) اى بعد اخراج الوصية وقضاء الدين هذا كله اذ لم يمنع مانع من الموانع الاربعة كقتل واختلاف دين ورق واختلاف دار (وان كان رجل) اى ذكر ميت (يورث) اى يورث منه من ورث لا من اورث صفة رجل (كلالة) خبر كان اى من لا ولده ولا والد وهى فى الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو الاعمى فى التكلم ونقصان القوة فيه فاستعبرت القرابة من غير جهة الولد والوالد لضعفها بالنسبة الى القرابة من جهتهما (او امرأة) عطف على رجل مقيد بما قيد به اى ان كان الميت انثى التى يورث منها كلالة (وله) اى وللميت الموروث منه سواء كان رجلا او امرأة (اخ او اخت) كلاهما من الام بالاجماع لان حكم غيرهما سينين فى آخر السورة (فلكل واحد منهما) اى من الاخ والاخت من الام (السدس) من غير تفضيل للذكر على الانثى لان الادلاء الى الميت بمحض الانوثة (فان كانوا) اى اولاد الام (اكثر) فى الوجود (من ذلك) اى من الاخ والاخت المنفردين بواحد او اكثر (فهم شركاء فى الثلث) يقتسمونه بالسوية لا يزيد نصيب ذكرهم على انثاهم والباقي لبقية الورثة من اصحاب القروض والعصبات (من بعد وصية توصى بها او دين غير مضار) قوله غير مضار نصب حالا من فاعل بوصى المقدر المدلول عليه بقوله بوصى على البناء للمفعول اى بوصى الميت بما ذكر من الوصية والدين حال كونه غير مدخل الضرر على الورثة بما زاد على الثلث او تكون الوصية لقصد الاضرار بهم وبان يقر فى المرض بدين كاذبا (وصية من الله) اى بوصيكم الله وصية بها لا يجوز تغييرها قال عليه السلام من قطع ميراثا فرضه الله قطع الله ميراثه من الجنة (والله عليم) بالمضار وغيره (حليم) لا يعاجل بالعقوبة فلا يغتر بالاسهال (تلك) اى الاحكام التى تقدمت فى امر السامى والوصايا والموارث (حدود الله) شرآئعه التى هى كالمحدود المحدودة التى لا يجوز مجاوزتها (ومن يطع الله ورسوله) فى جميع الاوامر والشواهى التى من جملتها ما فصل ههنا (يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها) صيغة الجمع اى خالدين بالنظر الى جمعية من بحسب المعنى (وذلك) اى هذا الثواب (الفور العظيم) اى النجاة الوافرة يوم القيامة والظفر الذى لا يظفر ورآه (ومن يعص الله ورسوله) ولو فى بعض الاوامر والشواهى (ويعد حدوده) شرآئعه المحدودة فى جميع الاحكام (يدخله بارا) اى عظيمة هائلة لا يقادر قدرها (خالدا فيها وله عذاب مهين) اى وله غير عذاب الحريق الجسمانى عذاب آخر لا يعرف كنهه وهو العذاب الروحانى كما يؤذن به وصفه وبالجملة حاله وافرد خالدا فى اهل النار وجمع فى اهل الجنة لان فى الافراد وحشة وعذاب بالنفس وذلك ان نسب بحال اهل النار اعلم ان الطاعة سبب لنيل المطالب الدنيوية والاخرية وبرشدك على شرف الطاعة ان كلب اصحاب الكهف لما تمهم فى طاعة الله وعدله دخول الجنة \* بآذان باركشت همسر لوط \* خاندان نبوتش كم شد \* سك اصحاب كم ف روزى چند \* بي مردم گرفت و مردم شد \* فاذا كان من اتبع المطيعين كذلك فما ظنك بالمطيعين قال حاتم الاصم قدس سره الزم خدمة مولانا تلك الدنيا راحة والاخرة رغبة ومن كلامه من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب من ادعى حب الجنة من غير اتفاق ماله فهو كذاب ومن ادعى محبة الله من غير ورع عن محارم الله فهو كذاب ومن ادعى محبة النبي عليه السلام من غير محبة الفقراء فهو كذاب وكلما ازداد العبد فى عبادة الله وطاعته ازداد قربا منه وبعدا من كيد الشيطان قال السرى سألت معروف الكرخى عن الطائعين لله باى شئ قدروا على الطاعة قال بخروج الديار من قلوبهم ولو كانت فى قلوبهم ما صحت لهم عبادة (قال جلال الدين الرومى قدس سره) بنديكسل باشي آزاد اى پسر \* چند باشي بنديم ويندزد \* هر كچه ازديد او بر خورد ارشد \* اين جهان در چشم او مردار شد \* ذكر حق كن بانك غولانرا بسوز \* چشم تركش را ازين كر كس بدوز \* ومن اكرمه الله بمعرفة عظمته



اضطرا الى كمال طاعته (حكى) ان شابا من بنى اسرائيل رفض ديناه واعتزل الناس وجعل يتعبد في بعض  
النواحي فخرج اليه رجلا من مشايخ قومه ليرداه الى منزله فقال له يا من اخذت بامر شديد لا صبر عليه فقال  
اه ما الشاب قيسامي بين يدي الله اشد من هذا فقالا ان كل اقربائك مشتاق اليك فعبادتك فيهم افضل فقال  
الشاب ان الله تعالى اذ ارضى عني برضى كل قريب وبعيد فقال له انت شاب لا تعلم وانا جربنا هذا الامر وانا  
نخاف العيب فقال لهما الشاب من عرف نفسه لم يضره العيب فنظرا احدهما الى صاحبه فقال له قم فان  
هذا الشاب وجدير بح الجنة ولا يقبل قولنا وعن وهب بن منبه كان داود عليه السلام جعل نوبة عليه وعلى  
اهله واولاده ولا تمر ساعة من الليل الا وهو يصلي ويذكر في سره فتعزل قلبه بالنظر الى طاعته وكان بين يديه نهر  
فانطق الله ضجعا فقيل والذي اكرمك بالنبوة انه منذ خلقني الله تعالى وانا قائم على رجل ما استرحت مع اني  
لا ارجو الثواب ولا اخاف العقاب فلما عجبك فيه يا داود ففعل ان المحسن هو الذي يعلم انه مسيء ولا يعجب بطاعته  
فلا بد للمؤمن من العمل الصالح ومن الصون عما يطلب من رؤيته وسائر الامراض الفاسدة ولذلك كان الكبار  
يختارون الوحدة قال الامام جعفر الصادق وكذا سفيان الثوري هذا زمان السكوت وملازمة البيوت فقيل  
لسفيان اذا لازمتنا بيوتنا فمن اين يحصل لنا الرزق قال اتقوا الله فان الله يرزق المتقين من غير كسب كما قال  
تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب (قال جلال الدين الرومي) بر دل خود كم نه  
انديشة معاش \* عيش كم نايده تو بر درگاه باش (واللاني) جمع التي (يا تين الفاحشة) الا تيان الفعل  
والمباشرة والفاحشة الفعل القبيحة اريد بها الزنى لزيادة قبحه على كثير من القبائح اى اللاني يفعل الزنى  
كائنات (من نساكم) اى من زواجكم (فاشهدوا عليهن اربعة منكم) اى فاطلبوا ان يشهد عليهن  
بانيان اربعة من رجال المؤمنين وحرارهم (فان شهدوا) عليهن بذلك (فامسكوهن في البيوت) فاحبسوهن  
فيها واجعلوها سجننا عليهن (حق يتوفاهن الموت) اى يأخذهن الموت ويستوفى ارواحهن وفيه تهويل  
للموت وابرارله في صورة من يتولى قبض الارواح او يتوفاهن ملائكة الموت (او يجعل الله لهن مبيلا) اى  
طريقا يخرجن به من الحبس بان تنكح فانه مغن عن السفاح اى الزنى (واللذان) تنبيه الذي (بانيانها)  
اى الفاحشة (منكم) هما الزاني والزانية بطريق التغليب قال السدي اريد بهما البكران منهما كما ينبغي  
عنه كون عقوبتهما اخف من الحبس المخلد وبذلك يندفع التكرار (فاذوهما) فوجوهما واذموهما وقولوا  
لهما اما استحييتما اما خفتما الله وذلك بعد الثبوت (فان تابا) عما فعلا من الفاحشة بسبب ما لقيان من زواج  
الاذية وقوارع التوب (واصلها) اى لعلهما وغير الحال (فارضوا عنهما) بقطع الاذية والتوب (يخ) فان التوبة  
والاصلاح مما يمنع استحقاق الذم والعقاب (ان الله كان توابا) مبالغا في قبول التوبة (رحيما) واسع الرحمة  
واعلم ان الرجل اذ زنى بامرأة وهما محصنان فخذهما الرجم لا غير وان كانا غير محصنين فخذهما الجلد لا غير  
وان كان احدهما محصنا والاخر غير محصن فعلى المحصن منهما الرجم وعلى الاخر الجلد والمحصن هو ان يكون  
عاقلا بالغاً مسلماً حراً دخل بامرأة بالغة عاقلة حرة مسلمة بنكاح صحيح فالرجم كان مشروعا في التوراة  
ثم نسخ بآية الايذاء من القرءان ثم صار الايذاء منسوخا بآية الطيس وآية الايذاء وان كانت متأخرة في الترتيب  
والنظم الا انها سابقة على الاولى نزولا ثم صار الطيس منسوخا بحديث عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله  
عليه وسلم البكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالجارية ثم نسخ هذا كله بآية الجلد الزانية  
والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وصار الجلد هو الجلد في كل زان وزانية ثم صار هذا منسوخا بالرجم  
في حق المحصن بحديث ما هر رضى الله عنه وبقي غير المحصن في حكم الجلد هو الترتيب في الآيات والاحاديث  
وعليه استقر الحكم عندنا كذا في تفسير التيسير فالواجب على كل مسلم ان يتوب من الزنى وينهى الناس عن  
ذلك فان كل موضع ظهر فيه الزنى ابتلاه الله بالطاعون ويريد فقرهم قال ابن مسعود رضى الله عنه سألت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ذنب اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اى قال ان  
تقتل ولدا خشية ان يأكل معك قلت ثم اى قال ان تزنى بحليلة جارك واشد الزنى ما هو مصر عليه وهو الرجل  
الذى يطلق امرأته وهو يقيم معها بالحرام ولا يقر عند الناس مخافة ان يفتضح فكيف لا يخاف فضيحة الآخرة  
يوم تبلى السرا تريعى تظهر الاسرار فاحذر فضيحة ذلك اليوم واجتنب الزنى ولا تصر عليه فانه لا طاقة



لأن مع عذاب الله وتوب إلى الله فإن الله يقبل التوبة عن عباده إن الله كان تواباً رحيماً (قال مولانا جلال الدين الرومي قدس سره) مركب توبه عجائب مركبت \* برفلت تازديك لحظه زبست \* چون برارند از پشیمانی این \* عرش لرزد از این المذنبین \* همرا کر بگذشت بخش این دم است \* آب توبه اشده اگر آبی نمست \* بخی عمر ترا بده آب حیات \* نادرخت عمر کردد بآیات \* جمله ماضیا ازین بکوشوند \* زهر پارسنه ازین گردد چو قند \* والاشارة في تحقيق الآيتين ان اللاتي باتين الفاحشة من نساتكم هي النفوس الامارة بالسوء والفاحشة ما حرمتها الشريعة من أعمال الظاهر وحرمتها الطريقة من احوال الباطن وهي الركون الى غير الله قال عليه السلام سعد غيور وانا اغير منه والله اغير منا ولهذا حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن فاستشهدوا على النفوس باتيان الفاحشة اربعة بمنكم اى من خواص العناصر الاربعة التي انتم منها مركبون وهي التراب ومن خواصه الخسة والركاكة والذلة والطمع والمهانة واللوم والماء ومن خواصه اللين والعجز والكسل والانوثة والشره في المأكول وفي المشرب والهوا ومن خواصه الحرص والحسد والبخل والحقد والعداوة والشهوة والزينة والنار ومن خواصها التجتر والتكبر والفخر والصلف والغضب والحقد وسوء الخلق وغير ذلك مما يتعلق بالاخلاق الذميمة ورأسها حب الدنيا والرياسة واستيفاء لذاتها وشهواتها فان شهدوا اى ظهر بعض هذه الصفات من النفوس فامسكوهن في البيوت فاحبسوهن في سجن المنع عن التمتع بالدينية فان الدنيا سجن المؤمن واغلقوا عليهم ابواب الخواص الخمس حتى يتوفاهن الموت اى تموت النفوس اذا انقطع عنها حظوظها دون حقوقها والى هذا اشار بقوله عليه السلام موقوا قبل ان تموتوا او يجعل الله اهن سبيلا بانفتاح روزنه القلوب الى عالم الغيوب فتب منها الطواف الحق وجذبات الالوهية التي جذبة منها توازي عمل الثقلين والاذان باتيانها منكم اى النفس والقالب باتيان الفواحش في ظاهرها والاعمال والباطن الاحوال والاخلاق فاذهما ظاهرا بالحدود وباطنا بترك الحظوظ وكثرة الرياضات والمجاهدات فان تابا ظاهرا وباطنا واصلحا لذلك فاعرضوا عنهما باللطف بعد العنف وبالبسر بعد العسر فان مع العسر يسرا ان الله كان تواباً رحيماً لمن اصلح من تفسير نجم الدين الرازي الكبرى (انما التوبة على الله) اى ان قبول التوبة كالمحتوم على الله بمقتضى وعده من تاب عليه اذا قبل توبته (للذين يعملون السوء) اى المعصية صغيرة كانت او كبيرة فقوله انما التوبة على الله مبتدأ وخبره ما بعده (بجهالة) اى يعملون ملتبسين بها الى جاهلين سفيها فان ارتكاب الذنب بما يدعوا اليه الجهل ولذلك قيل من عصي الله فهو جاهل حتى ينزع من جهالته وفي التفسير ليست هذه جهالة عدم العلم لانه ذنب لان ذلك عذر لكم في التغافل والتجاهل وترك التفكير في العاقبة كعمل من يجهله ولا يعلمه (ثم يتوبون من قريب) اى من زمان قريب وهو ما قبل حضور الموت اى قبل ان يغرغروا وسما قريباً لان امد الحياة الدنيا قريب قال تعالى قل متاع الدنيا قليل فعمر الدنيا قليل قريب الانقضاء فما ظنك بعمرك فرد ومن تبعضية اى يتوبون بعض زمان قريب كانه سمي ما بين وجود المعصية وبين حضور الموت زماناً قريباً في اى جزء تاب من اجزاء هذا الزمان فهو تائب (فالولئك يتوب الله عليهم) اى يقبل توبتهم (وكان الله عليماً) بخلافه يعلم اخلاصهم في التوبة (حكيماً) في صنعه والحكيم لا يعاقب التائب فعلى المؤمن ان يدارك الزلة بالتوبة والاستغفار ويسارع في الرجوع الى الملك الغفار روى ان جبريل عليه السلام اتاه عند موته فقال يا محمد ارب يقرئك السلام ويقول من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته قال صلى الله عليه وسلم الجمعة كثيرة فذهب ثم رجع وقال قال الله تعالى من تاب قبل موته بساعة قبلت توبته فقال الساعة كثيرة فذهب ثم رجع وقال ان الله يقرئك السلام ويقول ان كان هذا كثيراً فلو بلغ روحه الخلق ولم يمكنه الاعتذار بلسانه واستحي منى وندم بقلبه غفرت له ولا ابالي قال صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغراى لم يبلغ روحه الخلقوم وعند ذلك يعاين ما يصير اليه من رحمة او هوان ولا يتفع حينئذ توبة ولا ايمان قال تعالى فلم يك يتفهم ايمانهم لما رأوا بأسنا فالتوبة مبسوطة للعبد حتى يعاين قابض الارواح وذلك عند غرغرة بالروح وانما يغرغره اذا قطع الوتين فشخص من الصدر الى الخلقوم فعندها المعايينة وعندها حضور الموت فيجب على الانسان ان يتوب قبل المعايينة والغرغرة وهو معنى قوله تعالى ثم يتوبون من قريب وانما صحت منه التوبة في هذا الوقت لان الرجاء باق ويصح الندم والعزم على الفعل (قال السعدي)



طریق بدست آروصلی بجوی \* شفیع برانکیز و عذری بکوی \* که یک لحظه صورت نبندد امان \*  
 چو پیمانه پر شد بدور زمان \* و التوبة فرض علی المؤمنین ولها شروط اربعة الندم بالقلب وترك المعصية  
 فی الحال والعزم علی ان لا یعود الی مثلها وان یکون ذلك حیا من الله تعالى وخوفاً منه لا من غیره قال الحسن  
 البصری استغفارنا یحتاج الی استغفار قال القرطبی فی تذکرته هذا یقوله فی زمانه فکیف فی زماننا هذا الذی  
 یری فیہ الانسان مکاباً علی الظلم حریصاً علیه لا یقلع والسجدة فی یده زاعماته یتستغفر من ذنبه وذلك استهزاء منه  
 واستخفاف ومن اظلم من اتخذ آیات الله هزوا فیلزم حقيقة الندم روى ان الملائكة تعرج الی السماء بسینات  
 العبد فاذا عرضوها علی الالواح المحفوظة یجدون مکانها حسنات فیضرون علی وجوههم ویقولون ربنا انک تعلم  
 انما کتبنا علیه الا ما عمل فیقول الله تعالى صدقتم ولكن عبدی ندم علی خطیئته واستشفع الی تدمعه فقبرت  
 ذنبه وجدت علیه بالکرم وانا اکرم الاکرمین (قال مولانا جلال الدین قدس سره) آخر هر کبیه آخر خنده ایست \*  
 مرد آخرین مبارک بنده ایست \* هر کجا آب روان سبز بود \* هر کجا اشک روان رحمت شود \*  
 تا نکرید طفل کی جوشد لب \* تا نکرید ابر کی خندد چمن \* قال احمد بن عبد الله المقدسی سألت ابراهیم  
 ابن ادهم عن بده حاله فقال نظرت من شبالة قصری فرأیت فقیراً یغناء القصر قد اکل الخبز بالماء والملح ثم نام  
 فدعوته وقلت له قد شبعت وتمیأت للنوم قال نعم فثبت الی الله ولبست اللیلة مسوحاً وقلنسوة من صوف  
 وخرجت حافیاً الی مکه واعلم ان الله اذا اراد بعبد خیراً اصطفاها لنفسه وجعل فی قلبه سرّاً یفرق بین الحق  
 والباطل ویصر عیوب نفسه حتی یرک الدنیا وخطامها ویلقی علیها زمامها (قال جلال الدین الرومی)  
 ملک برهم زن نوادهم وارزود \* تابیابی همچو او ملک خلود \* این جهان خود حبس جانهای شماست \*  
 هین رویدان سوکه صحرای شماست (قال العطار قدس سره) نقاب از روی چون خورشید بردار \*  
 اگر هستی ز روی خود خبردار \* ز کوه قاف جسمانی گذر کن \* بدار الملك روحانی سفر کن \*  
 مشو مغرور این ملک مزور \* نه عزت ماند و نه مال و نه زر \* اگر نکت فرو شو بند زرخسار \*  
 خریدارت بنامش کس بیازار \* عصمتنا الله وایاکم من الركون الی الدنیا وموت القلب بالاصرار علی الهوی  
 فی الصبح والمساء (ولست التوبة للذین یعملون السیئات) ای الذنوب (حتى اذا حضر احدهم الموت) ای وقع  
 فی سكرات الموت وذاهد ملک الموت سوی علاماته فان التوبة تقبل فیها (قال) عند النزع ومشاهدة ما فیهِ  
 (الی تبث الان) من ذنوبی یعنی لا یقبل التوبة منه ثمة لانها حالة الاضطرار دون حالة الاختیار (والالذین  
 یوفون) عطف علی الذین یعملون السیئات ای ایست التوبة للذین ماتوا (وهم کفار) مصررون علی کفرهم  
 اذا نابوا عند قرب الموت او عند معاينة العذاب فی الآخرة (اولئک) ای الفريقان (اعتدنا) اصله اعدنا بالذات  
 الدال الی الاولی تاه (لهم عذابا بالیغا) ای هیننا لهم عذابا وجميعا دائماً اعلم ان الله تعالى سوتی بین من سوت التوبة  
 وآخرها الی حضور الموت من الفسقة و بین من مات علی الکفر فی نفي التوبة للمبالغة فی عدم الاعتداد بها فی تلك  
 الحالة کانه قال توبة هؤلاء وعدم توبة هؤلاء سوآه فی انه لا توبة لهم لان حضرة الموت اول احوال الآخرة فیکما  
 ان المیت علی الکفر قد فاتته التوبة علی الیقین فکذلك المسوف الی حضرة الموت لعدم محملها وذلك التسوية  
 لکیلا یهم المذنب فی امر التوبة ولا یتأهل العاقل فی المسارعة الی طلب المغفرة (قال جلال الدین الرومی)  
 قدس سره) کرسیه کردی تو نامه عمر خویش \* توبه کن زانها که کردستی تو پیش \* توبه آرید و خدا  
 توبه پذیر \* امر او کبریدا و نم الامیر \* و اذ اذهب من الله رباح العناية بتجد العبد یسرع الی التوبة و یعد  
 نفسه الی اسبابها و یتأثر بشئ یتسیر فی توبه عن قبح معاملته قال ابوسلیمان الدارانی اختلفت الی مجلس قاص  
 فآثر فی قلبی کلامه فلما هت لم یبق فی قلبی شئ فعدت ثانیاً فبقی اثر کلامه فی قلبی حتی رجعت الی منزلی و کسرت  
 آلة الخرافات ولزمت الطریق فحکي هذه الحکایة لیحیی بن معاذ فقال عصفور اصطباد کما اراد بالعصفور  
 ذلك القاص وبالكبرکی اباسلیمان مر د باید که کبر داند رکوش \* ورنوشنه است بند بردوار \* قال تعالى  
 وسارعوا الی مغفرة من ربکم فسارعة المذنب بالتوبة وترك الاصرار والرجوع الی باب الملك الغفار و مسارعة  
 المطیع بالاجتناب عن السیئات و زیادة الخیرات والحسنات قال رسول الله صلی الله علیه وسلم صاحب الیمین  
 امین علی صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة یکتب له صاحب الیمین عشر ا \* نکو کاری از مردم نیکواری \*



يكي رابده مي نويسد خداي \* واذاعل سيئة واراد صاحب الشمال ان يكتب قال صاحب الجين امسك  
فيمسك بست ساعات اوسبع ساعات فان استغفر فيم لم يكتب عليه وان لم يستغفر كتب سيئة واحدة قالوا يجب  
على كل مسلم ان يتوب الى الله حين يصبح وحين يمسي ولا يؤخرها قال ابو بصير الواسطي قدس سره انما في  
في كل شيء حسن الا في ثلاث خصال عند وقت الصلاة وعند دفن الميت والتوبة عند المعصية وكان في الامم  
الماضية اذا اذنبوا حرم عليهم حلال واذا اذنب واحد منهم ذنباً وجد على يابه اوعلى جبهته مكتوباً ان فلان  
ابن فلان قد اذنب كذا وتوبته كذا فمسل الله الامر على هذه الامة فقال ومن يعمل سوءاً او يظلم نفسه  
ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً روى ان الله لما لعن ابليس سأله النظره فانظره اي امهله الى قيام الساعة  
فقال انظر ما ذا ترى فقال وعزتك لا اخرج من صدر عبدك حتى تخرج نفسه فقال الرب وعزتي وجلالي  
لا اجيب التوبة عن عبدي حتى تخرج نفسه فانظر الى رحمة الله ورأفته على عباده انه سمحهم مؤمنين بعد  
ما اذنبوا فقال وتوبوا الى الله جميعاً ايه المؤمنين واجبه بعد التوبة فقال ان الله يحب المتطهرين (قال الحافظ)  
بمهلكي كه سهرت دهد ز راه مرو \* ترا كه گفت كه اين زال ترك دستان گفت \* فينبغي ان لا يغتر  
الانسان بشيء من الاشياء في حال من الاحوال فانه وان كان يهمل ولكن لا يهمل فان الموت يجيئ البتة اذا فني  
العمر وامتلأ الافاء (يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرهاً) صدر في موضع الحال من النساء كان  
الرجل اذا مات قريبه يلقي ثوبه على امرأته او على خباتها ويقول ارث امرأته كما ارث ماله فيصير بذلك احق بها  
من كل احد ثم ان شاء تزوجها بصدقها الاول وان شاء زوجها غيرها واخذ صداقها ولم يعطها منه شيئاً وان شاء  
عضلها اي حبسها وضيق عليها لتفتدي بما ورثت من زوجها وان ذهبت المرأة الى اهلها قبل القاء الثوب  
فهى احق بنفسها فتهاون ذلك وقيل لهم لا يحل لكم ان تأخذوهن بطريق الارث على زعمكم كما تتجاوز الموارث  
وهن كارهات لذلك (ولا تعضلوهن) عطف على ترثوا ولاننا كيد النفي والخطاب للازواج والعضل الحبس  
والتضييق وداء عضال يمنع المبالع من العلاج وكان الرجل اذا تزوج امرأة ولم تكن من حاجته حبسها مع  
سوء العشرة والقهر وضيق عليها لتفتدي منه بمالهها وتخلع قليل لهم ولا تعضلوهن اي لا تضيقوا عليهن  
(لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن) اي من الصداق بان يدفعن اليكم بعضه اضطراراً فتأخذوهن من (الا ان يأتين  
بفاحشة مبينة) من بين معنى تين اي القبح من النشوز وشكاسة الخلق وايداء الزوج واهله بالبذاء اي الفحش  
والسلطة اي حدة اللسان او الفاحشة الزنى وهو استثناء من اعم الاحوال او اعم الاوقات او اعم العلل  
اي ولا يحل لكم عضلوهن في حال من الاحوال او في وقت من الاوقات او لعل من العلل الا في حال اتيانهن  
بفاحشة او الا في وقت اتيانهن بها والا لا تيانهن بها فان السبب حينئذ يكون من جهتهن وانتم معذرون  
في طلب الخلع (وعاشروهن بالمعروف) خطاب للذين يسيئون العشرة معهن والمعروف ما لا ينكره الشرع  
وللمروءة والمراد هنا النصفة في الميت والنفقة والاجال في القول ونحو ذلك (فان كرهتموهن) وسئمتم صحبتهم  
يمقتضي الطليعة من غير ان يكون من قبلهن ما يوجب ذلك من الامور المذكورة فلا تفارقوهن بمجرد كراهة  
النفس واصبروا على معاشرتهن (فمسي ان تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) والمراد بالخير الكثيرهنا  
الولد الصالح او المحبة والالفة والصلاح في الدين وهو علة للجزاء اقيمت مقامه للايدان بقوة استلزامها اياه  
كانه قيل فان كرهتموهن فاصبروا عليهن مع الكراهة فلعن لكم فيما تكرهونه خيراً كثيراً ليس فيما تحبونه  
وعسى تامة رافعة لما بعد ما مستغنية عن تقدير الخبر اي فقد قربت كراهتك شيئاً وجعل الله فيه خيراً كثيراً  
فان النفس بما تكره ما هو اصيل في الدين واجد عاقبة وادنى الى الخير وتحب ما هو بخلافه فليكن نظركم الى ما فيه  
خير وصلاح دون ما تهوى انفسكم اعلم ان معاشرتهن بالمعروف والصبر عليهن فيما لا يخالف رضى الله تعالى  
والا فالرد من مواضع الغيرة واجب فان الغيرة من اخلاق الله واخلاق الانبياء والاولياء قال عليه السلام  
لا تعجبون من غيرة سعد وانا اغير منه والله اغير مني ومن اجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن  
اي ما كان من اعمال الظاهر وهو ظاهر واحوال الباطن وهو الركون الى غير الله والطريق المنبى عن الغيرة  
ان لا يدخل عليها الرجال ولا تخرج هي الى الاسواق دون الحمام قال الامام قاضي خان دخول الحمام  
مشروع للرجال والنساء خلافاً لما قاله البعض روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الحمام وتوتر وخال



ابن الوليد دخل حمام حص لكن انما يباح اذا لم يكن فيه انسان كشف العورة انتهى والناس في زماننا لا يمنعون  
عن كشف العورة اعاليهم واسافلهم فالتقى يجتنب عن الدخول في الحمام من غير عذر والحاصل ان المرأة  
اذ برئت من مواقع الخلل واتصفت بالعفة فعلى الزوج ان يعاشرها بالمعروف ويصبر على سائر اوضاعها وسوء  
خلقها وخلقها بخلاف ما اذا كانت غير ذلك (قال الشيخ السعدي قدس سره) جو مستور باشد زن  
خوبى \* بديدار او در پيشت است شوى \* اگر بارها باشد و خوش سخن \* نكه در تكويى  
وزشكى مكن \* چو زن راه بازار كيرد بزنى \* و كرنه تو در خانه بنشين چو زن \* زيكانى كان چشم زن  
كور باد \* چو بيرون شد از خانه در كور باد \* شكوهى نمائى در آن خاندان \* كه بانك خروى آيد  
از ما كان \* كرى از كفش در دهان نمائى \* كه مردن به از زندگانى به تنك \* ثم اعلم ان معاملة  
النساء اصعب من معاملة الرجال لانهن ارق دينا واضعف عقلا واضيق خلقا فحسن معاشرتهن والصبر  
عليهن مما يحسن الاخلاق فلا جرم بعد الصبر من المجاهدين في سبيل الله وكان عليه السلام يحسن المعاشرة  
مع ازواجه المطهره قروي ان بعض المتعبدين كان يحسن القيام على زوجته الى ان ماتت وعرض عليه للتزوج  
فامتنع وقال الوحدة اروح بقلى حال فرأيت في المنام بعد جمعة من وفاتها كان ابواب السماء قد خفت وكان  
رجالا ينزلون ويسيرون في الهواء يتبع بعضهم بعضا وكلما نظر الى واحد منهم يقول لمن وراءه هذا هو المشوم  
فيقول الاخر نعم ويقول الثالث كذلك خفت ان اسألهم الى ان مر بي آخرهم فقلت له من هذا المشوم قال انت  
قال فقلت ولم قال كان رفع عملك مع اعمال المجاهدين في سبيل الله فخذ جمعة امرنا ان نضع عملك مع الخالقين  
فلا ندري ما احدثت فقال لاخوانه زوجوني فلم يكن يفارقه زوجتان او ثلاث وكثرة النساء ليست من الدنيا  
لان الزهاد والعباد كانوا يتزوجون ثلاثا واربعاً قال صلى الله عليه وسلم حبيب الى من دنيا كم ثلاث النساء  
والطيب وقرعة عتي في الصلاة قال بعض ارباب الاحوال كنت بمجلس بعض القصاص فقال ما سلم احدهم من  
الهوى ولا فلان وسعى بمن لا يليق ذكره في هذا المقام اعظم الشان فقلت اتق الله فقال لم يقل حبيب الى فقلت  
ويحك انما قال حبيب ولم يقل احببت قال ثم خرجت بالهم فرأيت النبي عليه السلام فقال لائتمم عقد قتلناه  
قال فخرج ذلك القاص الى بعض القرى فقتله بعض قطاع الطريق فقال بعض العلماء كثاره عليه السلام  
في امر النكاح بفعل بواطن الشريعة قال الحكمي الترمذي في نوادر الاصول الانبياء زيدوا في القوة بفضل  
نبوتهم وذلك ان النور اذا امتلأ من نور الصدور ففاض في العروق التذت النفس والعروق فأنار الشهوة  
وقوتها واما الطيب فانه يركى الفؤاد ويقوى القلب واصل الطيب انما خرج من الجنة بهبوط آدم منها بورقة  
تستر بها فتركت عليه واما الصلاة فهي مناجاة الله كما قال عليه السلام المصلي يناجى ربه فاذا عرفت حقيقة الحال  
فاياك والانكار فان كل عمل عند الاختيار له سر من الاسرار ولكن عقول العوام لا تحيط به وان عاش الف عام  
(قال مولانا جلال الدين قدس سره) از محقق تا مقلد فرقه است \* كين چو داور دست و آن ديكر حسد است \*  
كارد و پيشى و راي فهم تست \* سوى درويشان بمنكر سست سست (وان لم يدرتم استبدال زوج)  
اي تزوج امرأة ترغبون فيها (مكان زوج) ترغبون عنها بان تطلقوها (وايتم احداهن) اي احدي الزوجات  
فالمراد بالزوج هو الجنس (قنطارا) اي مالا كثيرا (فلا تأخذوا منه) اي ذلك القنطار (شيئا) يسير فضلا  
عن الكثير (اتأخذوه) اي شيئا منه (يهتانا) باهتين او مفعول له اي للبهتان والظلم العظيم فان احدهم كان  
اذا تزوج امرأة فاجبه غيرها ولراد ان يتزوجها بيت التي فتحته بغاشة حتى يلجئها الى الاقتداء منه  
بما اعطاها اليه صرفه الى تزوج الجديدة فهو من ذلك والبهتان في اللغة الكذب الذي يواجهه الانسان به  
صاحبه على جهة المكابرة واصله من ميت الرجل اذا تحير فالبهتان الكذب الذي يهت المكذوب عليه  
ويدهشه وقد يستعمل في الفعل الباطن ولذلك فسرهمنا بالظلم (واثما بينا) اي آثمين عيانا والذنب الظاهر  
(وكيف تأخذونه) اي لاي وجه ومعنى تفعلون هذا (وخذ) والحال انه قد (افضى بعضكم الى بعض) قد جرى  
بينكم وبينهم احوال منافقة له من الخلوة وتقرر المهر وثبوت حق خدمتهن لكم وغير ذلك (واخذن منكم ميثاقا  
غليظا) عطف على ما قبله داخل في حكمه اي اخذن منكم عهدا وثيقا وهو حق العفة والممازجة والمعاشرة  
او ما اودق الله عليكم في شأنه بقوله تعالى فامسالك بهرؤف او تسريح باحسان او ما اشار اليه النبي عليه



السلام بقوله اخذتموهن بامانة الله واستخلصتم فروجهن بكلمة الله اعلم ان هذه المعاملات من تضيق النساء  
ومنعهن من الازواج واخذ ما في ايديهن ظلم بعد ما اخذن ميثاقا غليظا في رعاية حقوقهن كلها وامثالها  
ليست من امارة الايمان ونتايجها وغرته لان المؤمن اخ المؤمن لا يظلمه ولا يشتمه قال عليه السلام المؤمن  
للمؤمن كالبنيان يشد به ضابطا وقال الدين النصيحة وقد صرح بنى الايمان عن لا يحب لاختيه ما يجب  
لنفسه قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاختيه ما يحب لنفسه من الخير هـ رآنسكه تخم بدى  
كنت وجشم نيكى داشت \* دماغ بيده بخت وخيال باطل بست \* زكوش بنبه برون آرو داد خلق بده  
اكرتوى ندهى داد روزدادى هست \* فعلى المرء ان ينصف في جميع احواله لاجانب خصوصا الاقارب  
والازواج فان فحوى العدل لهم من الواجبات واعلم ان الاية لا دلالة فيها على جواز المغالاة في المهر لان قوله  
نعالي وآتيتم احدا من قنطارا لا يدل على جواز اتياء القنطار كما ان قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا  
لا يدل على حصول الآلهة والحاصل انه لا يلزم من جعل الشئ شرطا لشيء آخر كون ذلك الشرط في نفسه جائزا  
الوقوف كذا قال الامام في تفسيره ويؤيد ما قيل في مرشد المتأهين ان المرأة التي يراد نكاحها يراعى فيها خفة  
المهر وقال صلى الله عليه وسلم خير نساكنكم احسنهن وجوها واخفهن مهورا وتزوج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نساء على عشرة دراهم واثاث البيت وكان رضى وبيرة ووسادة من اديم حشوها ليف وفي الخبر من بركة  
المرأة سرعة تروجهما وسرعة رجعهما الى الولادة ويسر مهرها ولا بد للرجل ان يوفى باصداقها اكلا او ينوى ذلك  
فمن نوى ان يذهب بصداقها يوم القيامة زائنا كما ان من استدان ديناهو ينوى ان لا يقتضيه بصير سارقا  
ولا يماطل مهرها الا ان يكون فقيرا او توجله المرأة طوعا ويعلمها احكام الطهارة والحيض والصلاة وغير ذلك  
بقدر ما تؤدى به الواجب وبلغتها اعتقاد اهل السنة ويردعها عن اعتقاد اهل البدعة وان لم يعلم فليسأل ولينقل  
اليها جواب المفتى وان لم يسأل فلا بد لها من الخروج للسؤال ومتى علمها الفراغ فليس لها الخروج الى تعلم  
او يجاس ذكر الابراء فهما اهل المرء حكما من احكام الدين ولم يؤت بها ولم يعلمها او منعها عن التعلم شاركها  
في الاثم وفي الحديث اشد الناس عذابا يوم القيامة من اجعل اهل قال عليه السلام كلكم راع وكلكم مسئول  
عن وعيته (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء) ذكر ما دون من لانه اريد به الصفة وقوله من النساء بيان لما نكح  
ولم يسم الاياه ينظم الاجداد مجازا كما ان اهل الجاهلية يتزوجون بازواج آباؤهم فمنها من ذلك اي لا تنكحوا التي  
نكحها آباؤكم (الا ما قد سلف) استثناء مما نكح مفيد للمبالغة في التحريم باسراج الكلام مخرج التعليق بالهمال  
اي لا تنكحوا احلا ثل آباتكم الامن ماتت منهن والمقصود سد طريق الاباحة بالكسبية ونظيره قوله تعالى حتى  
يلج الجمل في سم الخياط (انه) اي نكاحهن (كار فاحشة) اي فعله قبيحة ومعصية شديدة عند الله ما رخص  
فيه لامة من الامم (ومقتا) محقوت عند ذوى المروءات والمقت اشد البغض (وساء سبيلا) نصب على التمييز اي بنس  
السبيل سبيل من يراه ويفعله فانه يؤدى صاحبه الى النار قيل مراتب القبح ثلاث القبح العقلي واليه اشير بقوله  
انه ان فاحشة والقبح الشرعي واليه اشير بقوله مقتا والقبح العادى واليه الاشارة بقوله وساء سبيلا ومتى  
اجتمعت فيه هذه المراتب فقد بلغ اقصى مراتب القبح والاشارة في الاية ان الآباء هي العلويات والامهات هي  
السفليات وباردوا جهما خلق الله تعالى المتوالدات منهما فيما بينهما ففى قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم  
من النساء اشارة الى نهى التعلق والتصرف في السفليات التي هي الامهات المتصرف فيها آباؤكم العلوية  
الا ما قد سلف من التدبير الالهى في ازدواج الارواح والاشباح فالحاجات الضرورية للانسان مسيسة به  
انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا يعنى التصرف في السفليات والتعلق بها والكون اليها بما يلوث الجوهر  
الروحاني بلوث الصفات الحيوانية ويجعله سفل الطبع بعيدا عن الحضرة محبا للدينا ناسيا للرب محقوتا للحق وساء  
سبيلا الى الهداية بالضلالة (قال الحافظ) غلام همت آثم كه زير پر خربود \* زهرچه رنك تعلق  
پذيرد آزاد است (قال مولانا الجامى) اى كه در شرع خداوندان حال \* ميكنى از دست و فرضم  
سوال \* منت آمد دل ز دنیا تا فتن \* فرض راه قرب مولا يافتن \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان اقرب الناس مجلسا الى الله يوم القيامة من طال حزنه وجوعه في الدنيا انترش الساس الفراش واقترشوا  
الارض فالراغب من رغب في مثل ما رغبوا والخاص من خالفهم اكلوا الشعير وابسوا والخرق وخرجوا من الدنيا



سالمين (قال مولانا جلال الدين) هر که محبوبست او خود کودک است \* مرد آن باشد که بیرون از شکست \*  
 ای خنک آنکه جهادی میکند \* بریدن زجری و دادی میکند \* ای بسا کار آ که اول صعب گشت \*  
 بعد از آن بکشاده شد سخت گذشت \* اندرین راهی تراش و می خراش \* نادمی آخر دمی فارغ مباش \*  
 قال ابو علی الدقاق رحمه الله من زين ظاهره بالجهاده حسن الله سيرته بالمجاهدة قال الله تعالى والذين  
 جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واعلم ان من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شمة قال  
 ابو الحسن الوراق كان اجل احكامنا في مبادی امرنا في مسجد ابی عثمان الا يشار حتى يفتح علينا وان لا نبيت  
 على معلوم ومن استقبلنا بمكره لا ننتقم لانفسنا بل نعتذر اليه وتواضع له واذا وقع في قلوبنا حقارة لاحد قما  
 في خدمته والاحسان اليه حتى يرزول قال ابو حفص ما اسرع دلال من لا يعرف عيبه فان المعاصي يريد الكفر  
 عيب رندان مكن ای زاهد با کیزه سرشت \* که نگاه در آن تو بر نخواهند نوشت \* من اگر نیکم  
 و کرد تو برو خود را باش \* هر کسی آن درود عاقبت کار که گشت (حرمت علیکم امهاتکم) \*  
 ای نکاح من لان المفهوم فی العرف من حرمة کل شیء ما هو الغرض المقصود منه فیه من تحريم النساء  
 تحريم نکاح من كما يفهم من تحريم الخمر تحريم شربها ومن تحريم لحم الخنزير تحريم اكله والامهات تم الجذات  
 وان علون من الاب والام او من قبل احدهما (وبانکم) الصليبة وبنات الاولاد وان سفلن (واخواتکم) من قبل  
 الاب والام او من قبل احدهما فيتضمن الاخوات من الجهات الثلاث واعلم ان حرمة الامهات والبنات كانت  
 ثابتة من زمن آدم عليه السلام الى هذا الزمان ولم يثبت حل نکاح من فی شیء من الاديان الا آهية بل ان  
 زاد شت رسول الجوس قال بحله الا ان اکثر المسلمين اتفقوا على انه كان کذابا اما نکاح الاخوات فقد نقل  
 ان ذلك كان مباحا فی زمن آدم عليه السلام وانما حکم الله باباحة ذلك على سبيل الضرورة وذكر العلماء  
 ان السبب لهذا التحريم ان الوطی اذلال وادانة فان الانسان يستحي من ذكره ولا يقدم عليه الا فی الموضع  
 الخالی واكثر انواع الشتم لا يكون الا بذكره واذا كان الامر كذلك وجب صون الامهات عنه لان انعام الام  
 على الولد اعظم وجوه الانعام فوجب صونها عن هذا الذلال والبنات جزؤ من الانسان وبعض منه فيجب  
 صونها عن هذا الذلال لان المباشرة معها تجرى مجرى الذلال وكذا القول فی البقية ذكره الامام فی تفسيره  
 (وعما تکم) العمة کل انثى ولدها من ولد والده لقریبا او بعيدا (وخالاتکم) الخالة کل انثى ولدها من ولد  
 والد تک قریبا او بعيدا یعنی العمات تم اخوات الایام والایجاد وكذا الخالات تم اخوات الامهات والجذات  
 سواء کن من قبل الاب والام او من قبل احدهما (وبنات الاخ وبنات الاخت) من کل جهة ونوافلهما  
 وان بعدت واعلم ان الله تعالى نص على تحريم اربعة عشر صنفا من النسوان سبع منهن من جهة النسب وهن  
 هذه المذكورات وسبع اخرى من جهة السبب والى تعدادها شرع فقال (وامهاتکم اللاتی ارضعنکم  
 واخواتکم من الرضاعة) ای حرم نکاح الامهات والاخوات کلنهما من الرضاعة كما حرمتا من النسب  
 نزل الله الرضاعة منزلة النسب حتى سمي المرضعة اما الارضیع والمراضعة اختا وكذلك زوج المرضعة ابوه  
 وابواه جداه واخوته عمته رکل ولده من غیر المرضعة قبل الرضاع وبعده فتم اخوته واخوانه لایه وام  
 المرضعة جدته واختها خالته وکل من ولدها من هذا الزوج فهم اخوته واخوانه لایه وامه ومن ولدها  
 من غیره فهم اخوته واخوانه لامه ومنه قوله صلی الله علیه وسلم یحرم من الرضاع ما یحرم من النسب وهو  
 حکم کلی جاری على عمومہ واما اخته لاخت ام اخیه لاب واخت ابنه لام وام ام ابنه وام عمه وام خاله لاب  
 فلیست حرمتها من جهة النسب حتى تحل بعمومه ضرورة حلها فی صو الرضاع بل من جهة المصاهرة  
 الا یری ان الاولى موطوءة قاییه والثانية بنت موطوءة والثالثة ام موطوءة والرابعة موطوءة جده الصبیح  
 والخامسة موطوءة جده الفاسد (وامهات نسائکم) المراد بالنساء المنکوحات على الاطلاق سواء کن  
 مدخولا بهن اولا وعليه جهور العلماء وقد روی عن النبی علیه السلام انه قال فی رجل تزوج امرأة ثم طلقها  
 قبل الدخول بها انه لا بأس بان يتزوج ابنتها ولا یحل له ان يتزوج امها ویلحق بهن الموطوءات بوجه من  
 الوجوه المعدودات فیما سبق آنفا والمسوسات ونظائرهن وامهات تم المرضعات كما تم الجذات (ربائبکم  
 اللاتی فی حجرکم) ای حرم نکاح الربائب جمع ربيبة والريب ولد المرأة من آخر سمی به لانه یربه کایرب ولده



في غالب الامر فعيل بمعنى مقعول والتاء للنقل الى الاسمية قال الامام والجور جمع حجر وفيه لغتان خالي بن  
السكيت حجر الانسان وحجرة بالفتح والكسر هو ما يجمع على نخذه من نوبه والمراد بقوله في جهوركم اي في تربيتكم  
يقال فلان في حجر فلان اذا كان في تربته والسبب في هذه الاستعارة ان كل من ربي طفلا اجلسه في حجره  
فصار الحجر عبارة عن التربية كما يقال فلان في حضنة فلان واصله من الحضان الذي هو الابط ثم ان كون  
التربية في حجر الراب ليس بشرط للحرمة عند جمهور العلماء والوصف في الآية خرج على الاغلب لانهم كن  
لا يتزوجن غالباً اذا كانت لهن اولاد كبار ويتزوجن مع الاولاد الصغار ليستعن بالازواج على تربية الاولاد  
فخرج الكلام مخرج الغالب لا على الاشتراط كما في قوله تعالى ولا تبشروهن وانتم عاكفون في المساجد والمباشرة  
في غير المساجد حالة الاعتكاف حرام ايضا (من نسائكم اللاتي دخلتم بهن) اي كائنة تلك الربائب  
من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فمن متعلقة بمحذوف وقع حالا من ربائكم ومعنى الدخول بهن ادخالهن السرير  
والباء للتعدية وهي كناية عن الجماع كقوله بن علي او ضرب عليها الحجاب وفي حكم الدخول اللبس وتطاوله  
(فان لم تكونوا) اي فيما قبل (دخاتم بهن) اصلا (فلا جناح عليكم) اي في نكاح الربائب اذا فارقتوهن  
اي امهاتهن او من وهن نصري يح بما اشعره ما قبله (وحلائل ابنائكم) اي وحرمة عليكم زوجات ابنائكم سميت  
الزوجة حليلة لخلها الزوج او خلولاها في محله وقيل حل كل منهما ازار صاحبه وفي حكمهم من زياتهم  
ومن يجري مجرى مجرأهن من المسوسات ونظائرهن (الذين من اصلا بكم) لانخراج الادعياء دون ابناء الاولاد  
والابناء من الرضاع فانهم وان سفلوا في حكم الابناء الصلبية فالتبني اذا فارق امرأته يجوز للمتبنى نكاحها  
وقد تزوج النبي عليه السلام زينب ابنة جحش الاسدية بنت عمته امينة ابنة عبد المطلب حين فارقها زيد  
ابن حارثة وكان قد تبناه وادعاه ابنه لغيره المشركون بذلك لان المتبني في ذلك الوقت كان بمنزلة الابن فانزل الله  
تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم وقوله تعالى وما جعل ادعياءكم ابناءكم (وان تجمعوا بين الاختين)  
اي وحرمة عليكم الجمع بين الاختين في النكاح لاني ملك اليمين واما جدهما في الوطى بملك اليمين فيلحق به بطريق  
الدلالة لا تفادهما في المدار (الاما قد سلف) استثناء منقطع اي لكن ما قدمضي لا تؤاخذون به (ان الله كان  
غفورا) لمن فعل ذلك في الجاهلية (رحيما) لمن تاب من ذنوبه واطاع لامر ربه في الاسلام (والمحصنات) هن  
ذوات الأزواج احصنهن الزوج او الأزواج او الاولياء اي عفتن عن الوقوع في الحرام وقد ورد الاحصان  
في القرءان باربع معان الاول الزوج كما في هذه الآية والثاني العفة كما في قوله محصنين غير مسافحين  
والثالث الحرية كما في قوله ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات والرابع الاسلام كما في قوله فاذا احصن  
قبيل في تفسيره اي اسلمن وهي معطوفة على المحرمات السابقة اي وحرمة عليكم ذوات الأزواج كائنات  
(من النساء) وفائدتها كيدعومها لادفع توهم شعولها للرجال بناء على كونها صفة للانفس كما توهم  
(الاما ملكت ايما نكحكم) يريد ما ملكت ايما نكحكم من اللاتي سبين ولهن الأزواج في دار الكفر فهن حلال اغزاة  
المسلمين ان كن محصنات حال نكح الدين الكبرى قدس سره ان الله تعالى حرم المحصنات من النساء على الرجال  
عفة للحضانة وصحة للنسب وتزاهة لعرض الرجال عن خسة الاشتراك في الفراش علوا للهمة فان الله يحب  
معالي الامور ويبغض سفاسفها وقال الامام ملكة ايمانكم يعني ملائمتكم بالقوة والغلبة على ازواجهن من الكفار  
واقنطاعن من حيز الاشتراك وفساد نسب الاولاد وتخليطه ولهذا اوجب الشرع فيها الاستبراء بحبيضة  
(كتاب الله عليكم) مصدر مؤكد اي كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا وفرضه فرضا (واحل لكم) عطف على  
حرمت عليكم وتوسيط قوله كتاب الله عليكم بينهما للمبالغة في الحل على المحافظة على المحرمات المذكورة  
(ما وراه ذلكم) اشارة الى ما ذكر من المحرمات المعدودة اي احل لكم نكاح ما سواهن انفرادا وجمعا وخص منه  
بالسنة ما في المذكورات كسائر محرمات الرضاع والجمع بين المرأة وعمتها وخالتها (ان يتخوا) متعلق بالفعلين  
المذكورين اي حرمت واحل على انه مفعول له لكن لا باعتبار بيانهما واطهارهما اي بين لكم تحريم المحرمات  
المعدودة واحلال ما سواهن ارادة ان يتخوا النساء اي تطلبوهن (باموالكم) بصرفها الى مهورهن او اثمنهن  
(محصنين) حال من فاعل يتخون والاحصان العفة وتحصين النفس عن الوقوع فيما يوجب اللوم والعقاب  
(غير مسافحين) حال ثانية منه والسفاح الزنى والفجور من السفح الذي هو صب المني سعي به لانه الفرض منه



ومفعول الفعلين محذوف أي محصنين فروجكم غير مسافحين الزواني وهي في الحقيقة حال مؤكدة لأن المحصن غير مسافح البتة والمعنى لاتضيعوا أموالكم في الزنى لئلا يذهب دينكم ودينكم وأكن تزوجوا بالنساء فهو خير لكم وذكر الأموال يدل على أن غير المال لا يصلح مهرا وإن القليل لا يكفي مهرا فإن الدرهم ونحوه لا يسمى مالا ثم هو عندنا لا يكون أقل من عشرة دراهم قال صلى الله عليه وسلم لا مهر أقل من عشرة (فأستخذهتم به منهن) أي فالذي انتفعت به من النساء بالنكاح الصحيح من جماع أو خلوة صحيحة أو غير ذلك (فأتوهن أجورهن) مهرورهن فإن المهر في مقابلة الاستمتاع (فريضة) حال من الأجور بمعنى مفروضة (ولاجتراح عليكم فيما تراضيتن به) أي في أن تراضيتن بعد النكاح على زيادة المهر من جانب الزوج أو على الحط من المهر من جانب الزوجة وإن تهب لزوجها جميع مهرها (من بعد الفريضة) أي بعد المفروضة للزوجة (أن الله كان عليما) بمصالح العباد (حكما) فيما شرع لهم من الأحكام ولذلك شرع لكم هذه الأحكام للاتقاة بحالكم أعلم أن المحرم عندنا من حرم نكاحه على التأنيد بنسب أو مصاهرة أو رضاع ولو بوطئ حرام نخرج بالاول ولد العمومة والنحوولة وبالثاني اخت الزوجة وعمتها وأختها وشمل أم المولى بها وبنتها وأب الزاني وابنه وأحكامه تحريم النكاح وجواز النظر والخلوة والمسافرة إلا المحرم من الرضاع فإن الخلوة بها مكروهة وكذا أب الصهرة الشابة وحرمة النكاح على التأنيد لا مشاركة للمعمر فيها فإن الملائنة تحمل إذا كذب نفسه أو خرج من أهلية الشهادة والجوسية تحمل بالإسلام أو بتهودها أو بتصرها والمطابقة ثلاثا بدخول الثاني وانقضاء عدته ومنكوحه الغير بطلاقها وانقضاء عدتها ومعتدة الغير بانقضائها وكذا لا مشاركة للمعمر في جواز النظر والخلوة والسفر وأما عبدها فكالاجنبي على المعتد لكن الزوج يشارك المحرم في هذه الثلاثة والنساء الثقات لا يقرن من قام المحرم والزوج في السفر ويختص المحرم بالنسب بأحكام منها عتقه على قريبه لو ملكه ولا يختص بالأصل والفرع ومنها وجوب نفقة الفقير العاجز على قريبه الغنى فلا بد من كونه رجلا من جهة القرابة فابن العم والاخت من الرضاع لا يعتق ولا تجب نفقته وبغسل المحرم قريبه ومنها أنه لا يجوز التفريق بين صغير ومحرر يبيع أو هبة إلا في عشر مسائل ومنها أن المحرمية مائة من الرجوع في الهبة وتختص الأصول والفروع من بين سائر المحارم بأحكام منها أنه لا يقطع أحدهما بدفقة مال الآخر ومنها لا يقضى ولا يشهد أحدهما للآخر ومنها تحريم موطوءة كل منهما على الآخر ولو بزنى ومنها تحريم منكوحه كل منهما على الآخر بمجرد العقد ومنها لا بدخول في الوصية للأقارب وتختص الأصول بأحكام منها لا يجوز له قتل أصله الحربي إلا دفاعا عن نفسه وإن خاف رجوعه ضيق عليه والجأء ليقته غيره وله قتل فرعه الحربي كعمره ومنها لا يقتل الأصل بفرعه ويقتل الفرع بأصله ومنها لا يحد الأصل بقذف فرعه ويحد الفرع بقذف أصله ومنها لا تجوز مسافرة الفرع إلا بإذن أصله دون عكسه ومنها الوادي الأصل ولد جارية ابنه ثبت نسبه والجد الأب كالأب عند عدمه بخلاف الفرع إذا ادعى ولد جارية أصله لم يصح الابتداع الأصل ومنها لا يجوز الجهاد إلا بإذنهم بخلاف الأصول لا يتوقف جهادهم على إذن الفروع ومنها لا تجوز المسافرة إلا بإذنهم إن كان الطريق مخوفا والأقارب لم يكن ملتحيا فذلك والأقارب ومنها إذا دعا أحد أبويه في الصلاة وجبت أجابته إلا أن يكون عالما بكونه فيها ولم أر حكم الإجداد والجدات وينبغي ألا لحاق ومنها كراهة حبه بدون إذن من كرهه من أبويه إن احتاج إلى خدمته ومنها جواز تأديب الأصل فرعه والظاهر عدم الاختصاص بالأب فالأم والأجداد والجدات كذلك ومنها تبعية الفرع للأصل في الإسلام ومنها لا يحبسون بدين الفرع والأجداد والجدات كذلك واختصت الأصول بالذكر بوجوب الإعفاف واختص الأب والجد بالأحكام منها ولاية المال فلا ولاية للام في مال الصغير إلا الحفظ وشرأء ما لا بد منه للصغير ومنها تولى طرفي العقد فلو باع الأب ماله من ابنه أو اشترى وليس فيه غبن فأش انعقد بكلام واحد ومنها عدم خيار البلوغ في تجويز الأب والجد فقط وأما ولاية الإنكاح فلا تختص به ما فتئت لكل ولي سواء كان عصبة أو من ذوى الأرحام وكذا الصلاة في الجنائز لا تختص بهما وفي الملقط من النكاح لو ضرب المعلم الولد بإذن الأب فهو لك لم يغرم إلا أن يضربه ضربا لا يضرب مثله ولو ضرب بإذن الأم غرم الدية إذا هلك والجلد كالأب عند فقدة إلا في ثنى عشرة مسألة (فائدة) يترتب على النسب اثنا عشر حكما تورث المال والولاء وعدم صحة الوصية عند المراجعة ويلحق بها الأقرار بالدين في مرض موته وتحمّل



الدية وولاية التزويج وولاية غسل الميت والصلاة عليه وولاية المال وولاية الحضانة وطلب الحد وسقوط  
 القصاص هذا كله من الاشياء والنظائر تقلته ههنا القواعد الكثيرة وملايمته المحل على ما لا يخفى (ومن لم يستطع  
 منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات) من لم يستطع اي من لم يجد كما يقول الرجل لا استطيع ان اجمع اي لا اجد  
 ما اجمع به ومنكم حال من فاعل يستطيع اي حال كونه منكم والطول القدرة وانتصابه على انه مفعول يستطيع  
 وان ينكح في موضع النصب على انه مفعول القدرة والمراد بالمحصنات الحرات بمقابلتهن بالمملوكات فان  
 حريتهن احصنتهن عن ذل الرق والابتذال وغيرهما من صفات القصور والنقصان والمعنى ومن لم يجد طول  
 حرة اي ما يتزوج به الحرة المسلمة (فما ملكت ايمانكم) فليكنكم امرأة او امة من النوع الذي ملكته ايمانكم (من  
 نبياتكم المؤمنات) حال من الضمير المقدر في ملكت الراجع الى ما اي من ايمانكم المسلمات والفتاة اصلها الشابة  
 والفتاة بالمد الشابة والفتى الشاب والامة تسمى فتاة والعبد يسمى فتى وان كانا كبيرين في السن لانهم لا يوفران  
 للرق توقير الكبار ويعاملان معاملة الصغار (والله اعلم بايمانكم) تانيس بنكاح الاماء وازالة الاستنكاف منه اي  
 اعلم بتفاضل ما بينكم وبين ارقائكم في الايمان فربما كان ايمان الامة ارجح من ايمان الحرة وايمان المرأة من ايمان  
 الرجل فلا ينبغي للمؤمن ان يطلب الفضل والرجحان الا باعتبار الايمان والاسلام لا بالاحساب والانساب (بعضكم  
 من بعض) انتم وارقاؤكم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام كما قيل (الناس من جهة التمثال اكاء  
 ابوهم وادم والام حواء) فبينكم وبين ارقائكم المواخاة الايمانية والجنسية الدينية لا يفضل حر عبد الابرجحان  
 في الايمان وقدم في الدين (فانكم عوهن باذن اهلهن) اي واذ قد وقضت على جليلة الامر فانكم عوهن باذن  
 واليهن ولا ترفعوا عنهن وفي اشتراط اذن المولى دون مباشرتهم للعقد اشعار بجواز مباشرتهن له (واؤوهن  
 اجورهن بالمعروف) اي ادوا اليهن مهورهن بغير مطلق وشرار والهاء الى الافتداء واللى الى المضايقة والالحاح  
 (محصنات) حال من مفعول فانكم عوهن اي حال كونهن عفاف عن الزنى (غير مسالحات) حال مؤكدة  
 اي غير مجاهرات به والمسافع الزانى من السفح وهو صب المني لان غرضه مجرد صب الماء (ولا متخذات اخدان)  
 جمع خدن وهو الصديق سرا والجمع للمقابلة بالانقسام على معنى ان لا يكون لواحدة منهن خدن لاعلى معنى  
 ان لا يكون لها اخدان اي غير مجاهرات بالزنى ولا مسرات له وكان زناهن في الجاهلية من وجهين السفاح  
 وهو بالاجر من الراغبين فيها والخادنة وهي مع صديق لها على الخصوص وكان الاول يقع اعلانا والثاني سرا  
 وكانوا لا يحكمون على ذات الخدن بكونها زانية ولذا افرد الله كل واحد من هذين القسمين بالذكرونص على  
 حرمة مامعا (فاذا احصن) اي بالتزويج (فان اثنين بقاحشة) اي فعلن فاحشة وهي الزنى (فعلين) فثبت  
 عليهن شرعا (نصف ما على المحصنات) اي الحرات والامكار (من العذاب) من الحد الذي هو جلد مائة فنهفه  
 خمسون كما هو كذلك قبل الاحصان فالمراد بيان عدم تفاوت حد من بالاحصان كتفاوت حد الحرات والارجم  
 عليهن لان الرجم لا ينصف وجعلوا حد العبد مقيسا على الامة والجامع بينهما الرق والاحصان عبارة عن بلوغ  
 مع عقل وحرية ودخول في نكاح صحيح واسلام خلافا للشافعي في الاسلام (ذلك) اي نكاح المملوكات عند  
 عدم الطول (لمن خشي العنت منكم) اي خاف الزنى وهو في الاصل انكسار العظم بعد الجبر فاستعمل كل  
 مشقة ونسرا اعظم من موافقة الائم بالخش القسايح وانما سمى الزنى به لانه سبب المشقة بالحد في الدنيا  
 والعقوبة في العقبى (وان تصبروا) اي عن نكاحهن متعفين كافين انفسكم عما تشتهيه من المعاصي (خير لكم) من  
 نكاحهن وان سبقت كلمة الرخصة فيه لمافيه من تعريض الولد للرق ولان حق المولى فيها فلا تخلص للزوج  
 خلوص الحرات ولان المولى بقدر على استخدامهما كيف ما يريد في السفر والحضر وعلى بيعها للعاهر  
 والبادي وفيه من اختلال حال الزوج واولاده ما لا حريد عليه ولانها ممتنة مبتذلة خراجه ولاجة وذلك كله  
 ذل ومهانة سارية الى الناكح والعزة هي اللائقة بالمؤمنين ولان مهرها المولاها فلا تقدر على التمتع به ولا على  
 ديبته للزوج فلا ينظم امر المنزل وقد قال صلى الله عليه وسلم الحرات يصلح البيت والاماء هلال البيت (والله  
 عفو) ان لم يصبر (رحيم) بالرخصة والتوسعة فنكاح الامة عند الطول والقدرة على نكاح الحرة لا يحل عند  
 الشافعي وعند الحنفية يحل ما لم يكن عنده امرأة حرة ومحصله ان الشافعي اخذ بظاهر الآية وقال لا يجوز  
 نكاح الامة الا بثلاثة شرايط اثنان في الناكح عدم طول الحرة وخشية العنت والثالث في المنكوحه



وهي ان تكون امة مؤمنة لا كافرة كتابية وعند ابي حنيفة شئ من ذلك ليس بشرط فهو حمل عدم استطاعة  
الطول على عدم ملك فراش الحرية بان لا يكون تحت حرة فينشد يجوز نكاح الامة وحمل النكاح على الوطى وحمل  
قوله من قبياتكم المؤمنات على الافضل اى نكاح الامة المؤمنة افضل من نكاح الكتابية فجعله على النذب  
واستدل عليه بوصف الحر اترمع كونه ليس بشرط قال في التيسير واما قوله من قبياتكم المؤمنات ففيه اباحة  
المؤمنات وليس فيه تحريم الكتابيات فالغنى والفقر سواء في جواز نكاح الامة سواء كانت مؤمنة او يهودية  
او نصرانية اعلم ان النكاح من سنن المرسلين وشرعة المخلصين الا ان الحال يختلف فيه باختلاف احوال الناس  
فهو واجب بالنسبة الى صاحب التوقان ومستحب بالنسبة الى من كان في جد الاعتدال ومكروه بالنسبة الى  
من عجز عن الوفاق والانفاق قال في الشريعة وشرعها ويختار للتزوج المرأة ذات الدين فان المرأة الصالحة خير  
متاع الدنيا فان بها يحصل تفرغ القلب عن تدبير المنزل والتسكف بشغل الطبخ والكس والغرس وتنظيف  
الاواني ونهية اسباب المعيشة فان الانسان لو لم يكن له شهوة الوفاق لتعسر عليه العيش في منزله وحده  
اذ لو تكفل بجميع اشغال المنزل لاضاعت اكثر اوقاته ولم يتفرغ للعلم والعمل فالمرأة الصالحة المصلحة للمنزل معينة  
على الدين بهذا الطريق واختلال هذه الاسباب شواغل ومشوشات للقلب ومنغصات للعيش ولذلك قال  
ابو سليمان الداراني الزوجة الصالحة ليست من الدنيا فانها تفرغك للآخرة (قال الشيخ السعدي) زن خوب  
فرمان برپارسا \* كند مرد درویش را پادشا \* سفر عید باشد بران کتخدای \* که باروی زشنش  
بود در سراى \* ثم ان بعضهم اختاروا البكر وقالوا انها تكون لك قاما للثيب فان لم يكن لها ولد فنصفها لك  
وان كان لها ولد فكاملها غيرك تأكل رزقك وتحب غيرك والحاصل ان اختيار نكاح المملوكات رخصة والصبر  
عنه عزيمة ولا ريب ان العزيمة اولى لانه بالصبر يترقى العبد الى الدرجات العلى وفي الخبر يؤتى باشكر اهل الارض  
فيجزيه الله تعالى جزاء الشاكر بن ويؤتى باعبر اهل الارض فيقال له ارضى ان تجزيك جزاء الشاكرين فيقول  
نعم يا رب فيقول الله كلا انعمت عليك فشكرت وابتليتك فصبرت لضعفك لتاجر عليه فيعطى اضعاف جزاء  
الشاكرين وقد يجمع العبد فضيلتي الصبر والشكر بان يصبر على مقتضى النفس زمانا ثم بعد النيل والفوز يشكر  
على نعمه الجزيلة حقنا الله واياكم بحقائق الصبر والشكر نعمة حق شمار وشكر كزار \* نعمش را اگر چه  
نبست شمار \* شكر باشد كاید كنج مزید \* كنج خواهی منه زدست كاید (وقيل في حق الصبر) چون  
بمافی بسته در بند خرج \* صبر کن که الصبر مفتاح الفرج \* صبر کن حافظ بسختی روز و شب \*  
عاقبت روزی بیابی کام را \* ثم ان رحمة لعباده اوسع من ان يذكر ولدك قال والله غفور رحيم ومن جله رحمة  
بيان طرأت من سلف وتقدم من اهل الرشاد ليسلكوا منها هجهم وينالوا الى المراد وقال عليه السلام يا كريم  
العفو فقال جبريل اتدري ما معنى كريم العفو هو ان يعفو عن السيئات برحمته ثم يبذلها بحسنات بكرمه (قال  
جلال الدين) توبه آرید و خدا توبه پذیر \* امر او کبیرید او زم الامیر \* سیأترا بمبدل کرد حق \* تاهمه طاعت  
شودان ماسبق (یرید الله لیبین لکم) اللام مزیدة لتأکید معنى الاستقبال اللازم للارادة ومفعول بین  
مخدوف اى یرید الله ان یبین لکم ما هو خفی عنکم من مصالحکم وافاضل اعمالکم او ما تعبدکم به من الحلال  
والحرام (ویدیکم سنن الذین من قبلکم) اى یدلکم على مناهج من تقدمکم من الانبیاء والصالحین لتقتدوا بهم  
(وینوب علیکم) يرجع بکم عن معصيته الى طاعته بالتوفیق للتوبة عما كنتم علیه من الخلاف وليس الخطاب  
لجميع المكلفين حتى يتخلف مراده عن ارادته فين لم يتب منهم بل لطائفة معينة حصلت لهم هذه التوبة (والله  
علمهم) بکم (حکیم) فیما یرید لکم (والله یرید ان یتوب علیکم) بیان الکمال منفعة ما اراده الله تعالى وکمال مضرة  
ما یرید الفجرة بخلاف الاول فانه بیان ارادته تعالى لتوبته علیهم فلا تکرار (ویرید الذین یتبعون الشهوات)  
یعنی الفجرة فان اتباع الشهوات الاتمار لها واما المتعاطی لما سوغه الشرع من المشتبهات دون غیره فهو متبع له  
لالها وقيل الجوس حيث كانوا يحملون الاخوات من الاب وبنات الاخ وبنات الاخت فلما حرمهن الله تعالى  
قالوا فانکم تحملون بنت الخالة وبنت العممة مع ان العممة والخالة علیکم حرام فانکم وبنات الاخ والاخت  
فنزلت (ان تمیلوا) عن القصد والحق بموافقتهم على اتباع الشهوات واستحلال المحرمات وتكونوا زناة مثلهم  
(میلا عظیمیا) اى بالنسبة الى میل من اقترف خطیئة على ندرة بلا استحلال (یرید الله ان یخفف عنکم)



ما في عهدكم من مشاق التكليف فلذلك شرع لكم الشريعة الخفيفة السهلة ورخص لكم في المضائق  
 كاحلال نكاح الامة وغيره من الرخص (وحلق الانسان ضعيفا) عاجرا عن مخالفة هواه غير قادر على مقابلة  
 دواعيه وقواه حيث لا يصبر عن اتباع الشهوات ولا يستخدم قواه في مشاق الطاعات قال السكبي اي لا يصبر  
 عن النساء قال سعيد بن المسيب ما ليس الشيطان من ابن آدم الا اتاه من قبل النساء وقد اتى على ثمانون سنة  
 وذهبت احدى عيني وانا اعشو بالآخرى وان اخوف ما اخاف على نفسي قسنة النساء وقال ابو هريرة رضي الله  
 عنه اللهم اني اعوذ بك من ان ازني واسرق فليل له كبر سنك وانت صاحب رسول الله صلى عليه وسلم اتخاف  
 على نفسك من الزنى والسرقة قال كيف آمن على نفسي وابليس حتى (قال الحافظ) جه جاي من كبل فزود  
 شهر شعبه باز \* ازين حيل كدر ابانة بهانة تست \* والاشارة في تحقيق الآيات ان الله تعالى  
 انعم على هذه الامة باوادة اربعة اشياء اولها التبيين وهو ان يبين لهم الصراط المستقيم الى الله وثانيها الهداية  
 وهو ان يهديهم الى الصراط المستقيم بالبيان وثالثها التوبة عليهم وهي ان يرجع بهم الى حضرة على  
 صراط الله ورابعها التخفيف عنهم وهو ان يوصلهم الى حضرة بالمعونة ويخفف عنهم المؤنة وهذا مما اختص  
 به نبينا عليه السلام وامته لوجهين احدهما ان الله اخبر عن ذهاب ابراهيم عليه السلام الى حضرة  
 باجتهاده وهو المؤنة بقوله اني ذاهب الى ربى سيدى واخبر عن موسى عليه السلام بمجيئه وهو ايضا المؤنة  
 وقال ولما جاء موسى لميقاتنا واخبر عن حال نبينا عليه السلام بقوله سبحانه الذي اسرى ببعداءه ليل وهو المعونة  
 تخفف عنه المؤنة واخبر عن حال هذه الامة بقوله سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يبين لهم انه الحق  
 وهو ايضا بالمعونة وهي جذبات العناية والوجه الثاني ان النبي عليه السلام وامته مخصوصون بالوصول  
 والوصول مخففون عنهم كائنة القراق والانقطاع فاما النبي عليه السلام فقد خص بالوصول الى مقام قاب  
 قوسين او ادنى وبالوصول بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى وانقطع سائر الانبياء عليهم السلام في السموات السبع  
 كما رأى ليله المعراج آدم في سماء الدنيا الى ان رأى ابراهيم عليه السلام في السماء السابعة فعب عنهم جميعا الى  
 كمال التقرب والوصول واما الامة فقال في حقهم من تقرب الى شبر اتقربت اليه ذراعا فهذا هو حقيقة الوصول  
 والوصول ولكن الفرق بين النبي والولى في ذلك ان النبي مستقل بنفسه في السير الى الله والوصول ويكون حظه  
 من كل مقام بحسب استعداده الكامل والولى لا يمكنه السير الا في متابعة النبي وتسليمه في سبيل الله قل هذه  
 سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ويكون حظه من المقامات بحسب استعداده فينبغي ان يسارع  
 العبد الى تكميل المراتب والدرجات برعاية السنة وحسن المتابعة لسيد الكائنات قال جنيد البغدادي قدس  
 سره مذهبا هذا مقيد باصول الكتاب والسنة قال على كرم الله وجهه الطرق كلها مسدودة على الخلق الا من  
 اقتنى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم \* كرت بايده كيني روى ايمان \* رخ ازاينه امرش مكردان \*  
 زشعرش سرميچ از هيچ روي \* كه همچون شانه ميكردد بموي (قال الشيخ السعدي) خلاف يبير  
 كسوره كزيد \* كه هرگز بمنزل نخواهد رسيد \* محالست سعدي كراه صفا \* توان رفت جز  
 بر بن مصطفا \* ثم في قوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا اشارة الى ان الانسان لا يصبر عن الله لحظة لضعفه مهما  
 يكون على الفطرة الانسانية فطرة الله التي فطر الناس عليها فانه يحجم ويحبونه وهو مدوح بهذا الضعف فان  
 من عداه يصبرون عن الله لعدم اضطرارهم في المحبة والانسان مخصوص بالمحبة واعلم ان هذا الضعف سبب  
 اكمال الانسان وسعادته وسبب لنقصانه وثقاوته لانه يتغير لضعفه من حال الى حال ومن صفة الى اخرى فيكون  
 ساعة بصفة هيجة يأكل ويشرب ويجماع ويكون ساعة اخرى بصفة ملك يسبح بحمده ويقدس له ويفعل  
 ما يؤمر ولا يعصى فيما نهاه عنه وهذه التغيرات من نتائج ضعفه وليس هذا الاستعداد لغيره حتى الملك لا يقدر  
 ان يتصف بصفات البهية والبهية لا تقدر ان تتصف بصفة الملك لعدم ضعف الانسانية وانما خص الانسان  
 بهذا الضعف لاستكمال الخلق باخلاق الله واتصافه بصفات الله كما جاء في الحديث الرباني انا ملك حتى لا اموت  
 ابدا عدى اطعني اجعلك ملكا حيا لا تموت ابدا فعند هذا الكمال يكون خيرا لبرية وعند انصافه بالصفات  
 البهية يصير شر لبرية كي شوى انسان كامل اي دل ناقص عقل (يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا) اي لا تأخذوا  
 وعبر عن الاخذ بالاكل لان المقصود الاعظم من الاموال الاكل فكما ان الاكل محرم فكذلك سائر وجوه



التصرفات (أموالكم ينسكم بالباطل) أي بوجه غير شرعي كالغصب والسرقعة والخيانة والقمار وعقود الربا والرشوة واليمين الكاذبة وشهادة الزور والعقود الفاسدة ونحوها (الآن تكون تجارة عن تراض منكم) استثناء منقطع وعن متعلقة بمحذوف وقع صفة لتجارة أي الآن تكون التجارة تجارة عن تراض أو الآن تكون الأموال أموال تجارة وتطوق بها أسباب المالك المشروعة كالهبية والصدقة والارث والعقود الجائزة لخروجها عن الباطل وإنما خص التجارة بالذكر لكونها أغلب أسباب المكاسب وقوعا ووقفها لذوي المروءات والمراد بالتراضي مرضاة المتبايعين بما تعاقد عليه في حال المبايعة وقت الإيجاب والقبول عندنا وعند الشافعي حالة الاقتراق عن مجلس العقد (ولا تقتلوا أنفسكم) بالجمع كما يفعله جهلة الهند أو بالقاء النفس إلى الهلكة ويؤيده ما روى أن عمر ابن العاص رضي الله عنه تأوله في التيمم لخوف البرد فلم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم أو بارتكاب المعاصي المؤدية إلى هلاكها في الدنيا والآخرة أو باقتراف ما يذللها ويرديها فإنه القتل الحقيقي للنفس وقيل المراد بالنفس من كان من جنسهم من المؤمنين فإن كلهم كنفس واحدة (إن الله كان بكم رحيما) أي أمر بما أمر ونهى عما نهى لفرط رحمته عليكم معناه أنه كان بكم يأمر بمحمد رحيما حيث أمر بني إسرائيل بقتل الأنفس ونهاكم عنه (ومن يفعل ذلك) أي القتل أو إياه وسائر المحرمات المذكورة فيما قبل (عدوا ناولما) أفرط في التجاوز عن الحد وانبا بما لا يستحقه وقيل أريد بالعدوان التعدي على الغير وبالظلم الظلم على النفس لتعريضها للعقاب ومحملها النصب على الحسالية أي متعديا وظالما (فسوف نصليه) أي ندخله (فارا) أي نارا مخصوصة هائلة شديدة العذاب (وكان ذلك) أي أصلاء النار (على الله يسيرا) لتحقيق الداعي وعدم الصارف قال الامام واعلم أن الممكنات بالنسبة إلى قدرة الله على السوية وحيث لا يمنع أن يقال إن بعض الأفعال يسر عليه من بعض بل هذا الخطأ ينزل على القول المتعارف بيننا أو يكون معناه المبالغة في التهديد وهو أن أحدا لا يقدر على الهرب منه ولا على الامتناع عليه فعلى العاقل أن يتجنب عن الوقوع في المهالك ويبالغ في حفظ الحقوق وقد جمع الله في التوصية بين حفظ النفس وحفظ المال لأنه شقيقهما من حيث أنه سبب لقوامها وتحصيل كمالها واستيفاء فضائلها ولذلك قيل **توانكرا تراوقست وبذل ومهاني \*** زكاة وفطره واعتاق وهدى وقرباني \* **توكي بدولت ايشان رسي كه تنواني \*** جزاين دور كعت وان هم بصد پریشانی \* **فان وقت للمال فاشكره والا فلا تتعب نفسك ولا تقتلها كما يفعله بعض من** يفتقر بعد الغنى لغاية المله واضطرابه من الفقر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم جرح برجل فيمن كان قبلكم آراب فخرج منه فخرج سكيننا فخرت يداه فارقا الدم حتى مات فقال الله تعالى بارزني عبدي بنفسه فخرمت عليه الجنة كذا في تفسير البغوي وكذلك حكم من قتل نفسه لغفرا وغير ذلك من الأسباب واعلم أن أكل المال بالباطل مما يفسد دين الرجل ودينه بل يضر بنفسه ويكون سببا لهلاكه فان بعض الأعمال يظهر أثره في الدنيا وروى أن رجلا ظالما غصب ممكة من فقير فطبخها فلما أراد أكلها عاضت يده فاشار إليه الطبيب بالقطع فلم يزل يقطع من كل مفصل حتى وصل إلى الأبط فجاء إلى ظل شجرة فاخذت عيناه فقيل له لا تخلص من هذا الأبارياء صاحبها المظلوم فلما أراضاه سكن وجعه ثم انه تاب وأقلع عما فعل فرد الله إليه يده فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام وعزني لولائه أرضي المظلوم لعذبه طول حياته قال العلماء حرمة مال المسلم كحرمة دمه قال عليه السلام كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وقال عليه السلام لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيبة نفس منه فالظلم حرام شرعا وعقلا (قال الجاهلي) هزار كونه خصومت **كفي بخلق جهنان \*** زبس كه در هوس سيم وآرزوی زری \* تراست دوست زرو سيم خصم صاحب آن \* كه كبری از كشف از باطل و حيله كری \* نه مقتضای خرد باشد ونتیجه عقل \* كه دوست را بگذاری خصم را ببری \* فعلى السالك ان يجتنب عن الحرام وبأكل من الحلال الطيب ولبعض السكار دقة عظيمة وإهتمام تام في هذا الباب (حكى) أن بعض الملوك أرسل إلى الشيخ ركن الدين علاء الدولة غزالا وقال أنها حلال فقال الشيخ كنت بمشهد طوس فجاء إلى بعض الأمر آبارنب وقال كل منها فاني رميتها بيدي فقلت الأرنب حرام على قول الامام جعفر الصادق رضي الله عنه قال في حياة الحيوان يحل أكل الأرنب عند العلماء كافة إلا ما حكى عن عبد الله بن عمرو بن العاص



وابن ابى ليلى انهما كرهاا كلها ثم اتاه جاء يوما بغزال فقال كل منها فاني وميتها بسهم علمته بيدي على فرس  
ورثته عن ابى فقلت خطر يئالي ان واحد من الامر آجاء الى مولانا الجلال باورزين وقال كل منهما فاني  
قد اخذتهما يازى فقال مولانا ليس الكلام في الاورزين وانما الكلام في قوت البازى من دجاجة اية عجوزا كل  
حتى قوى للاصطياد فالغزال التي رميتها على فرسك وان كانت من الصيد لكن قوت الفرس من شعيراي مظلوم  
حصل فلم يأكل منها (حكى) ان خياطا قال لبعض الكبار هل اكون معينا للظلمة بخياطة ثيابهم فقال ليس  
الكلام فيك وانما الكلام في الحداد الذي يعمل الابرّة والحاصل ان لابد من الاهتمام في طلب الحلال وان كان  
في زمانها هذا نادرا والوصول اليه عزرا (قال الجاهلي) خواهي كه شوي حلال روزي \* همخانه مكن  
عيال بسيار \* داني كه درين سراچه تنك \* حاصل نشود حلال بسيار \* رزقنا الله واباكم من  
فضله انه الجواد (ان تجتنبوا) الاجتناب التباعد ومنه الاجتنابي (بكار ما تنهون عنه) بكار الذنوب التي نهاكم  
الله ورسوله عنها (نكفر عنكم) التكفير اماطة المستحق من العقاب بشواب ازيد او توبة والا حياط نقيضه وهو  
اماطة الثواب المستحق بعقاب ازيد او بندم على الطاعة والمعنى يغفر لكم (سيئاتكم) صفاتكم ونعمها عنكم  
(وندخلكم مدخلا) بضم الميم اسم مكان هو الجنة (كرما) اي حسنا مرضيا او مصدر ميمي ادخلا مع كرامة قال  
المفسرون الصلاة الى الصلاة والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن من الصغائر اذا اجتنب  
الكبائر واختلف في الكبائر والا قرب ان الكبيرة كل ذنب رتب الشارع عليه الحد او صرح بالوعيد فيه  
قال انس بن مالك رضى الله عنه انكم تعملون اليوم اعمالا هي في اعينكم ادق من الشعر كانعدها على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من الكبائر وقال القشيري الكبائر على لسان اهل الاشارة الشرك الخفي ومن جملة ذلك  
ملاحظة الخلق واستحلاء قبولهم والتودد اليهم والانحاض عن حق الله بعينهم واعلم ان اجتناب الكبائر يوجب  
تكفير الصغائر وعند انقضاء الصغائر والكبائر يمكن الدخول في المدخل الكريم وهو حضرة اكرم الاكرمين  
قال عليه السلام ان الله طيب لا يقبل الا الطيب وجملة الكبائر مندرجة في ثلاثة اشياء احدها اتباع الهوى  
والهوى ميلان النفس الى ما يستأنده من الشهوات فقد يقع الانسان به في جملة من الكبائر مثلا البدعة  
والضلالة والارتداد والشبهة وطلب الشهوات واللذات والتلذذات وخطوط النفس بترك الصلاة والطاعات  
كلها وعقوق الوالدين وقطع الرحم وقذف المحصنات وامثال ذلك ولهذا قال تعالى ولا تتبع الهوى فيضلال عن  
سبيل الله وقال عليه السلام ما عبد آله ابغض على الله من الهوى \* غبار هوا چشم عقلت بدوخت \*  
موم هوس كشت عمرت بسوخت \* بكن سرمة غفلت از چشم ياك \* كه فرداشوي سرمه در چشم  
خاك \* وثانيها حب الدنيا فانه مطية كثير من الكبائر مثل القتل والظلم والغصب والنهب والسرقة والربا  
واكل مال اليتيم ومنع الزكاة وشهادة الزور وكتمانها واليمين الغموس والحيف في الوصية وغيرها واستحلال  
الحرام ونقض العهد وامثاله ولهذا قال تعالى ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب  
وقال عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة وعنه صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل وقال ان الله تعالى قال  
وعزتي وجلالي انه ليس من الكبائر كبرية هي اعظم عندي من حب الدنيا \* عاقلان ميل بسوخت نكند  
اي دنيا \* هم اميد كرم ولطف نوجاهل دارد \* هر كه خواهد بكنند از تو مرادى حاصل \* حاصل آنست كه  
اندیشه باطل دارد \* وثالثها رقية الغير فان منها ينتشى الشرك والنفاق والرياء وامثاله ولهذا قال تعالى  
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال عليه السلام اليسير من الرياء شرك وقال بعض  
المشايخ وجود ذنب لا يقاس به ذنب آخر فمن تخلص عن ذنب وجوده فلا يرى غير الله فلا ينتشى منه الشرك  
ولا حب الدنيا وتخلص من الهوى فيحقق له الوصول واللقاء قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا  
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا له مري ان هذا هو المدخل الكريم والفوز العظيم والنعيم المقيم فعلى العاقل  
ان يتخلص عن الاغيار ويشاهد في الجمالي انوار الواحد القهار \* كچه زندانست بر صاحب دلان \*  
هر كجا بوي زوصل يار نيست \* هيچ زندان عاشق محتاج را \* تنك ترا ز صحبت اغيار نيست \*  
ولذا قيل الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وما سوى الحق اغيار قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الارب  
العالمين فلا بد للسالن ان يجتهد في سلوكه ويتخلص عن ريق الغير كي يصل الى المراد والعاشق الصادق لا يكون



في عبودية غير معشوقه ولا يتسلى عن الدنيا والاخرة الا بوصاله فليس له مطلب سواه \* عاشق كه زهير  
 دوست دادی خواهد \* ببرد و وصلش ایستادی خواهد \* فاكس تراز و كس نبود در عالم \* كز دوست  
 بجز دوست مرادی خواهد \* وهذا مقام شريف ومطلب عزيز اوصلنا الله تعالى وایاكم (ولا تمنوا)  
 التمني عبارة عن ارادة ما يعلم او يظن انه لا يكون (ما فضل الله به بعضكم على بعض) ای علیكم ان لا تمنوا  
 ما اعطاه الله بعضكم من الامور الدنيوية كالبهاء والمال وغير ذلك مما يجري فيه التنافس دونكم فان ذلك قسمة  
 من الله تعالى صادرة عن تدبير لا ترق باحوال العباد مترتب على الاحاطة بجلاتل شؤونهم ودقائقها فعلى كل احد  
 من المفضل عليهم ان يرضى بما قسم له ولا يتنى حظ المفضل ولا يحسده عليه لما انه معارضة لحكمة القدر  
 فالانصباء كالاشكل وكما ان اختلاف الاشكال مقتضى حكمة الالهية لم يطلع على سرها احد فكذلك الاقسام  
 وقيل لما جعل الله تعالى في الميراث للذكر مثل حظ الانثيين قالت النساء نحن احوج ان يكون لنا سهمان  
 وللرجال سهم واحد لاننا ضعفاء وهم اقوياء واقدروا على طلب المعاش منا فترت وهذا هو الانسب بتعليل النهي  
 بقوله تعالى (للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن) فانه صريح في جريان التمني بين فريق  
 الرجال والنساء والمعنى لكل من الفريقين في الميراث نصيب معين المقدار مما اصابه بحسب استعداد موقوفه عنده  
 بالاكتساب على طريقة الاستعارة التبعية المبنية على تنسيبه اقتضاء حاله لنصيبه باكتسابه اياه تأكيذا  
 لاستحقاق كل منهما لنصيبه وتقوية لاختصاصه به بحيث لا يخطئه الى غيره فان ذلك مما يوجب الانتهاء  
 عن التمني المذكور (واسألوا الله من فضله) ای لا تمنوا ما يختص بغيركم من نصيبه المكتسب لمواسأوا الله تعالى  
 ما تريدون من خزائن نعمه التي لا تعد لها فانه يعطيكموه (ان الله كان بكل شيء عليما) فهو يعلم ما يستحقه  
 كل انسان ففضله عن علم وحكمة وتيمان وفي الحديث لن يزال الناس بخير ما تابوا اي تفاووا فاذا تاساوا  
 همكوا وذلك لاختلال النظام المرتبط بذلك وقد يقال معناه انه يغتنم تفاوت الناس في المراتب والصنائع  
 بان يكون مثلاً بعضهم امير او بعضهم سلطان او بعضهم وزير او بعضهم رئيسا وبعضهم اهل الصنائع لتوقف  
 النظام عليه واعلم ان مراتب السعادات امانفسانية كالدكا والتمام والخدم الكامل والمعارف الزائدة على  
 معارف الغير بالكمية والكيفية والكلفة والشجاعة وغير ذلك واما بدنية كالصحة والجمال وللعمى الطويل في ذلك  
 مع اللذة والبهجة واما خارجية كمكثرة الاولاد الصلحاء وكثرة العشائر وكثرة الاصدقاء والاعوان والرياسة  
 التامة ونفاذ القول وكونه محبوبا لقلوب الناس حسن الذكرفهم فهي مجامع السعادات والانسان اذا شاهد  
 انواع الفضائل حاصله لانسان ووجد نفسه خاليا عن جلها او عن اكثرها فحينئذ يتألم قلبه ويتشوش خاطره  
 ثم يعرض ههنا حالان احدهما ان يتنى زوال تلك السعادات عن ذلك الانسان وللآخرى ان لا يتنى ذلك  
 بل يتنى حصول مثلها والاول هو الحسد المذموم لان المقصود الاول لمدير العالم وخالقه الاحسان الى عباده  
 والجلود اليهم وافاضة انواع الكرم عليهم فمن تنى زوال ذلك فكأنه اعترض على الله فيما هو المقصود بل المقصد الاول  
 من خلق العالم وایجاد المكافين وايضار بما اعتقد في نفسه انه احق بتلك النعم من خلق الانسان فيكون هذا  
 اعتراضا على الله وقد حان في حكمته وحسبك ذلك مما يلقيه في الكفر وظلمات البدعة ويرى عن قلبه نور الايمان  
 وكما ان الحسد سبب الفساد في الدين فكذلك هو سبب الفساد في الدنيا فانه يقطع المودة والمحبة والمواودة وينقلب  
 كل ذلك الى اخذ ادها فلهذا السبب نهى الله عباده عنه بقوله ولا تمنوا الآية فلا بد لكل عاقل من الرضى بقضاء  
 الله تعالى (حكى) الرسول صلى الله عليه وسلم عن رب العزة انه قال من استسلم لقضائي وصبر على بلاني وشكر  
 لنعماي كتبت له صدقا وبعثته يوم القيامة مع الصديقين ومن لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلاني ولم يشكر لنعماي  
 فلا طلب ربا سواي ساشاكه من از جور و جفای تو بنالم \* میداد لطیفان همه لطفت وكرامت \*  
 فهذا هو الكلام فيما اذا تنى زوال تلك النعمة من ذلك الانسان وما يؤكده ذلك ما روى ابن سيرين عن ابى هريرة  
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطب الرجل على خطبة اخيه ولا يسوم على سوم  
 اخيه ولا تسأل المرأة مطلقا اختها لتقوم مقامها فان الله هو رارقها والمقصود من كل ذلك المبالغة في المنع  
 من الحسد اما اذا لم تنى ذلك بل تنى حصول مثلها من الناس من جوز ذلك الا ان المحققين قلوا هذا ايضا  
 لا يجوز لان تلك النعمة ربما كانت مفسدة في حقها في الدين ومضرة عليه في الدنيا فلهذا السبب قال المحققون



انه لا يجوز للانسان ان يقول اللهم اعطني دارا مثل دار فلان وزوجة مثل زوجة فلان بل ينبغي ان يقول اللهم اعطني ما يكون صلاحا في ديني ودنياي ومعادى ومعاشي واذا تأمل الانسان كثيرا لم يجد احسن مما ذكره الله في القرءان تعليما لعباده وهو قوله ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وعن الحسن لا يتنى احد المال ففعل هلاكه في ذلك المال كما في حق تغلبه وهذا هو المراد من قوله واسألو الله من فضله قال الشيخ كمال الدين القاشاني فلا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من السكالات المترتبة بحسب استعداد الاولية فان كل استعداد يقتضي بهيته في الازل كما لا وسادة تأسبه وتختص به وحصول ذلك السكال الخاص لغيره محال ولذلك ذكر طلبه بلفظ التمني الذي هو طلب ما يمنع حصوله للطالب لامتناع سببه للرجال اى الافراد الواصلين نصيب مما اكتسبوا بنور استعدادهم الاصلى وللنساء اى الناقصين القاصرين عن الوصول نصيب مما اكتسبن بقدر استعدادهم واسألو الله من فضله اى اطلبوا منه افاضته كما يقتضيه استعدادكم بالتزكية والتصفية حتى لا يحول بينكم وبينه فتخيبوا وتغضبوا بنيران الحرمان منه ان الله كان بكل شئ مما يخفى عليكم كامنا في استعدادكم بالقوة علميا فيحييكم بما يليق بكم كما قال تعالى واتاكم من كل ماسألتهم اى بلسان الاستعداد الذى مادعاه احده بالاجاب كما قال تعالى ادعوني استجب لكم انتهى وعلى هذا التأويل يكون قوله ولا تمنوا منها ومنها عن طلب المحال الذى فوق الاستعداد الازل ويكون قوله واسألو الله من فضله امرا وحشا على طلب الممكن الذى هو قدر استعدادكم كى لا تضع فضيلة الانسانية فان بعض المادورات قد يكون معلقا على الكسب فينبغي ان لا يتكاسل العبد في العبادات وكسب الفضائل لينال السكالات الكامنة في خزانة الاستعداد ويسأل الله تعالى دائما من فضله فانه يجيب الدعوات وولى الهداية والرشاد فمن طلب شيئا وجد وجدته ومن قرع بابا ورجح (قال مولانا جلال الدين قدس سره) چون در معنی زنی بازت کنند \* بر فکر زن که شہارت کنند \* چون طلب کردی بجد آید نظر \* جز خطا نکند چنین آمد خبر \* چون زجاهی میکنی هر روز خاک \* عاقبت اندر روی با آباب پالت \* گفت پیغمبر که چون کوئی دری \* عاقبت زان در برون آید سری \* در طلب زن دائما تو هر درست \* که طلب در راه نیکو ره درست (ولکل) اى لكل تركه ومال (جعلنا موالى) جمع مولى اى ورثة متفاوتة في الدرجة يلونها ويحززون منها انصباءهم بحسب استحقاقهم المنوط بما بينهم وبين المورث (مما ترك الوالدان والاقربون) بيان لكل مع الفصل بالمعامل وهو جعلنا لان لكل مفعول ثان له قدم عليه لتأكيد الشمول ودفع توهم تعاق الجعل ببعض دون البعض والموالى هم اصحاب القرآئض والعصبات وغيرهما من الوراث ويجوز ان يكون المعنى ولكل قوم جعلناهم موالى اى ورثا لنصيب معين مغاير لنصيب قوم آخرين مما ترك الوالدان والاقربون على ان جعلنا موالى صفة لكل والضمير الراجع اليه محذوف والكلام مبتدأ وخبر على طريقة قولك لكل من خلقه الله انسانا من رزق اى حظ منه (والذين عقدت ايمانكم) هم موالى الموالاة كان الحليف يورث السدس من مال حليفه فنسخ بقوله تعالى واولوا الا حرم بعضهم اولى ببعض وعند ابى حنيفة اذا اسلم رجل على بدرجل وتعاقدا على ان يرثه ويعقل عنه صح وعليه عقله وله ارثه ان لم يكن له وارث اصلا فهو مؤخر عن ذوى الارحام واسناد العقد الى الايمان لان المعتاد وهو المماثلة بها عند العقد والمعنى عقدت ايمانكم عهودهم حذف العهود واقیم المضاف اليه مقامه ثم حذف وهو مبتدأ محتضن للمعنى الشرط ولذلك صدر الخبر اعنى قوله تعالى فأتوهم نصيبتهم بالقاء اى حظهم من الميراث (ان الله كان على كل شئ) من الاشياء التى من جلالها الايتاء والمنع (شهيذا) اى شاهدا فقيه ترغيب على الاعطاء وتهديد على منع نصيبتهم قال بعضهم المراد من الذين عقدت ايمانكم الخلفاء والمراد بقوله فأتوهم النصرة والنصيحة والمصافاة في العشرة والمخالصة في المخالطة فعلى كل احد ان ينصراخاء المؤمن ويخالطه على وجه الخلوص والنصيحة لا على النفاق والعداوة قال صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى \* بنى آدم اعضاء يكديس كديس \* كد در آفرينش زيک جوهرند \* چو عضوی بذر آورد روزگار \* ذکر عضوها را نماند قرار \* تو که سخت ديگران بی عی \* نشاید که نامت نهند آدمی \* فالواجب ان يحب المرء للناس ما يحب لنفسه من الخير وينصح لهم في ظاهر الامر فان النصيحة عماد الدين ويزيل ما يوجب التأذى عن ظاهرهم واعمالهم



بالموعظة والزجر اى المنع عما لا يليق وبعاملهم بالرحمة والشفقة ولا يذكرا احدا بما يكره فان ملكا وكل بالعبد  
 يرتد عليه ما يقول صاحبه ولا يستبشر بمكروه احد كائن من كان ممكن شادما في برك كسى \* كه دهرت  
 نماديس ازوى بسى \* ويتودد الى الناس بالاحسان الى برهم وفاجرهم والى من هو اهل الاحسان والى  
 من ليس باهل له ويتعل الاذى منهم وبه يظهر رجوه الانسان فحمل جوز دهرت نماديس فحست \* ولى شهد  
 كرد چودر طبع رشت \* ويجعل من شتمه او جفاه او آذاه ايدا آء فى حل منه ولا يطمع فى السلامة من اذاهم  
 فانه محال فان الله لم يقطع لسان الخلق عن نفسه فكيف يسلم مخلوق من مخلوق روى ان موسى عليه السلام  
 قال الهى اسألك ان لا يقال لى ما ليس فى قاضى الله اليه ما فعلت ذلك لنفسى فكيف افعلك ويقوم بحاجات  
 الناس ومهماتهم فى الحديث من سعى فى حاجة لاختيه المسلم لله وله فيه اصلاح فكانما خدم الله القسنة  
 ويسر على المعسر تيسيرا ويفرج عن المغموم فان الله تعالى فى عون العبد مادام العبد فى عون اخيه المسلم  
 وفى الحديث ان من موجبات المغفرة ادخال السرور على قلب اخيك المسلم قال الشيخ نجم الدين الكبرى  
 فى قوله تعالى والذين عقدت ايمانكم بى الذين جرى بينكم وبينهم عقد الاخوة فى الله بان اخذتم بايمانكم ايمانهم  
 بالارادة وصدق الاتعاب وناووا على ايديكم فانهم بالنصح وحسن التربية والاهتمام بهم واقيام بمصالحهم  
 على شرائط الشخوخة والتسليك بهم نصيهم الذى اودع الله تعالى لهم عندكم بعلمه وحكمته ان الله كان  
 على كل شىء من الودائع اينما اودعه ولمن اودعه شهيدا يشهد عليهم يوم القيامة ان يخونوا فى اعطاء ودايعهم  
 بيمينهم ويسألكم عنها ويشهد لكم بالامانة ويجازيكم عليها خير الجزاء انتهى قال الكاملون لا يخونون  
 فى الامانات بل يسلمون الودائع الى الارباب بحسب الاستعدادات ولا يفشون السراى من ليس له اهلية فى هذا  
 الباب والا يلزم الخيانة فى اسرار رب الارباب (قال مولانا جلال الدين الرومى) عارفانك جام حق نوشيده اند \*  
 رازها دانسته وبوشيده اند \* هر كرا اسرار كرا آموختند \* مهر كردند ودهانش دوختند \*  
 بر لبش قفلست ودر دل رازها \* كوش آن كس نوشدا مرار جلال \* كو چوسوسن صدر زبان افتاد ولال \*  
 نانكويد سر سلطان را بكس \* تانيزد قند را بيش مكس \* در خورد ريان شد جز مرغ آب \* فهم كن  
 والله اعلم بالصواب (الرجال قوامون على النساء) قائمون بالامر بالمصالح والنهي عن الفواحش قيام الولاة على  
 الرعية مساطون على تاديبهم وعمل ذلك بامرين وهى وكسبى فقال (بما فضل الله بعضهم على بعض) الضمير  
 للمصلح كالاخوة الذين تغايبوا بسبب تفضيله الرجال على النساء بالحزم والعزم والقوة والفتوة والمير والرحم  
 والنجاة والسماحة والتشجيع لخطبة الخطبة وكتيبة الكتابة وغيرها من الخبايا الخيلة فى استعداد الزيادة والشمال  
 الشاملة بلوامع السعادة (وبما انفقوا من اموالهم) اى وبسبب انفاقهم من اموالهم فى نكاحهن كالمهر  
 والنفقة وهذا دل على وجوب نفقات الزوجات على الازواج روى ان سعد بن الربيع احد نقباء الانصار رضى الله  
 عنهم نشرته عليه امرأته حبيبة بنت زيد بن ابى زهير فطمعها فانطلق بها اليه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وشكا فقال عليه السلام لتقتص منه فترلت فقال صلى الله عليه وسلم اردنا امر او اراد الله امر والذى اراد الله  
 خير ورفع القصاص فلا قصاص فى اللطمة ونحوها والحكم فى النفس ومادونها مذكور فى القروع (فالمصالحات)  
 منهن (فانبات) مطيعات لله تعالى قائمات بحقوق الازواج (حافظات للغيب) اى لما وجب الغيب اى لما يجب  
 عليهن حفظه فى حال غيبة الازواج من القروع والاموال والبيوت وعن النبي صلى الله عليه وسلم خير النساء  
 امرأه ان نظرت اليها سرتك وان امرتها بالطاعتك واذا غبت عنها حفظتك فى مالها ونفسها وتلا الآية واضافة  
 المال اليها لاشعار بان ماله فى حق التصرف فى حكم مالها (بما حفظ الله) ما مصدرية اى بحفظه تعالى اياهن  
 بالامر بحفظ الغيب والحث عليه بالوعد والوعيد والتوفيق له او موصولة اى بالذى حفظ الله لهن عليهم من  
 المهر والنفقة والقيام بحفظهن والذب عنهن (واللا فى تخافون نشوزهن) خطاب للازواج وارشاد لهم الى  
 طريق القيام عليهن والخوف حالة تحصل فى القلب عند حدوث امر مكره او عند الظن او العلم بمحدثه  
 وقدير اذ به احدهما اى تظنون عصيانهن وترفعن عن مطاوعتهن (فعظوهن) فانصوهن بالترغيب  
 والترهيب قال الامام ابو منصور العظة كلام يلين القلوب القاسية ويرغب الطباع النافرة وهى بتذكير  
 العواقب (رايجروهن) بعد ذلك ان لم يتفع الوعظ والنصيحة والهجر التلذذ عن قلبى (فى المضاجع) اى فى المراقدة



فلاندخلوهن تحت اللحف ولا تبشروهن جمع مضجع وهو موضع وضع الجنب للنوم (واضربوهن) ان لم يضع  
 ما فعلتم من العلة والهجران غير مبرح ولا شائن ولا كاسر ولا خادش فالامور الثلاثة مترتبة ينبغي ان يدرج  
 فيها (فان اطعتمكم) بذلك كما هو الظاهر لانه منتهى ما بعد زاجرا (فلاتبغوا عليهن سبيلا) بالتوبيح والاذية  
 اي فاربوا عنهن التعرض واجعلوا ما كان منهن كان لم يكن فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له (ان الله كان  
 عليا) اي اعلى عليكم قدرة منكم عليهن (ككبرا) اي اعظم حكما عليكم منكم عليهن فأحذروا واعفوا عنهن  
 ذارجعن لانكم تعصونه على علو شأنه وكبرياه سلطانه ثم تتوبون فيتوب عليكم فانتم احق بالعفو عن جنى  
 عليكم اذ ارجع قال في الشريعة وشرحها اذا وقف واطلع من زوجته على فجور او فسق او كذب او ميل  
 الى الباطل فانه يطلقها الا ان لا يصبر عنها فيمسكها روى انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا رسول الله لي امرأة لا ترد لى لاس قال يطلقها قال احبها قال امسكها خوفا عليه بانه ان يطلقها اتبعها  
 وفسدها ايضا معا فرأى ما في دوام نكاحه من دفع الفساد عنه مع ضيق قلبه اولى فلا بد للرجال من تحمل  
 المسكاره الا انه لا ينبغي للمرأة ان يكون ديوتا كما قال بعض العارفين كبر ازكفش دردهان نهنگ \*  
 كنه مردن به از زند کافی به تيك \* وكان بعض العلماء يقول التحمل على اذى واحد من المرأة احتمال  
 في الحقيقة من عشرين اذى منها مثلافه نجات الولد من اللطمة ونجات القدر من الكسر ونجات الجهل من الضرب  
 ونجات الهرة من الزجر الممنوع من اكل فضول الخوان وسقاطه والثوب من الحرق والضيف من الرحيل  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وقال ايضا ايما امرأة ماتت وزوجها  
 عنها راض دخلت الجنة وقال ايضا لا تؤذى امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجة من الحور العين لا تؤذيه  
 قالت الله فانما هو عندك دخیل يوشك ان يفارقك البنا قال النبی علیه السلام مخاطبا عائشة رضي الله عنها  
 ايما امرأة تؤذى زوجها بلسانها الا جعل الله لسانها يوم القيامة سبعين ذراعا ثم عقد خلف عنقها باعائشة  
 وايما امرأة تصلي لربها وتدعو لنفسها ثم تدعو لزوجها الا ضرب بصلاتها وجهها حتى تدعو لزوجها  
 ثم تدعو لنفسها باعائشة وايما امرأة جزعت على ميتها فوق ثلاثة ايام احبط الله عملها باعائشة وايما امرأة ناحت  
 على ميتها الا جعل الله لسانها سبعين ذراعا وجرت الى النار مع من تبعها باعائشة وايما امرأة اصابته مصيبة فلطمت  
 وجهها ومن قت نياها الا كانت مع امرأة لوط ونوح في النار وكانت آيسة من كل خير وكل شفاعة شافع يوم  
 القيامة باعائشة وايما امرأة زارت المقابر الا لعن الله تعالى ولعنها كل رطب ويابس حتى ترجع فاذا رجعت الى  
 منزلها كانت في غضب الله ومقته الى الغد من ساعته فان ماتت من وقتها كانت من اهل النار باعائشة  
 اجتهدى ثم اجتهدى فانكن صواحب يوسف وفاتنات داود ومخرجات آدم من الجنة وعاصيات نوح ولوط  
 باعائشة ما زال جبريل يوصيني في امر النساء حتى ظننت انه سيجرم طلاقهن باعائشة انا خصم كل امرأة يطلقها  
 زوجها ثم قال باعائشة وما من امرأة تحبل من زوجها حين تحبل الا ولها مثل اجر الصائم بالنهار والقائم بالليل  
 الغازي في سبيل الله باعائشة ما من امرأة اتاها الطلق الا ولها بكل طلقة عتق نسمة وبكل رضعة عتق رقبة  
 باعائشة ايما امرأة خفت عن زوجها من مهرها الا كان لها من العمل حجة مبررة وعمرة مستقبله وغفر لها ذنوبها  
 كلها حديثها وقد عساه سرها وعلايتها عدها وخطأها اولها وآخرها باعائشة المرأة اذا كان لها زوج فصبرت  
 على اذى زوجها فهي كالشعطة في دمه في سبيل الله وكانت من القائنات الذاکرات المسلمات المؤمنات  
 النائبات كذا في روضة العلماء وفيه تطويل قد اختصرته وحذفت بعضه والاشارة في الاية ان الله تعالى جعل  
 الرجال قوامين على النساء لان وجودهن تبع لوجودهم وهم الاصول وهن الفروع فكما ان الشجرة فرع الثمرة بانها  
 خلقت منها كذلك النساء خلقن من ضلوعهم فكما كان قيام حواء قبل خلقها وهي ضلع بادم عليه السلام وهو  
 قوام عليهما كذلك الرجال على النساء بمصالح امور دينهم ودنياهم قال تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا واخترن  
 الرجال باستعدادية السكالية للخلافة والنبوة فكان وجودهم الاصل ووجودهن تبعا لوجودهم للتوالد  
 والتناسل قال عليه السلام كل من الرجال كثير وما كل من النساء الا آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم  
 بنت عمران وفضل عائشة على سائر النساء كفضل التريد على سائر الطعام ومع هذا ما بلغ كمالهن الى حد يصلحن  
 للخلافة والنبوة وانما كان كمالهن بالنسبة الى النسوة لا الى الرجال لانهن بالنسبة اليهم ناقصات عقل ودين



حتى قال في عائشة رضي الله عنهما مع فضلها على سائر النساء خذوا ثاني دينكم من هذه الخيرة فهذا بالنسبة  
 الى الرجال نقصان حيث لم يقل خذوا كمال دينكم ولكن بالنسبة الى النساء كمال لانه على قاعدة قوله تعالى للذكر  
 مثل حظ الانثيين يكون حظ النساء من الدين الثالث فكماله كان الثلثان بمثابة الذكر بمثل حظ الانثيين  
 قال الفقير جامع هذه المجالس النفيسة مردبايدنا كذا اقدامى كند \* در طريقت غيرت نامى كند \*  
 چون نه كامل ز مرد دم مزن \* چون نه ادبره كوز حسن تن \* زن كه كامل شد ز مردان دست برد \*  
 مرد ناقص چون زن ناقص ببرد \* (وان خفتن) اى علمت او ظننت اياها الحكام (شقاق بينهما) اى خلافا بين  
 المرأة وزوجها ولا تدرون من قبل ايهما يقع الفسوز والشقاق المخالفة اما لان كلامهما يريد ما يشق على الآخر  
 واما لان كلامهما في شق الاخر قال ابن عباس رضي الله عنه والجزم بوجود الشقاق لا ينافي بعث الحكيمين  
 لانه لربما ازالته لا تعرف وجوده بالفعل (فابعثوا) اى الى الزوجين لاصلاح ذات البين (حكما) رجلا عادلا  
 صالحا للحكومة والاصلاح (من اهل) من اهل الزوج (وحكما) آخر على صفة الاول (من اهلها) اى اهل  
 الزوجة فان الاقارب اعرف بيوطن احوالهم واطلب للصلاح بينهم وانصح لهم واسكن لنفوسهم لان نفوس  
 الزوجين تسكن اليهما وتبرز ما في ضمائرهما من حب احدهما للآخر وبغضه (ان يريدا) اى الزوج والزوجة  
 (اصلاحا) لهما اى ما بينهما من الشقاق (يوفق الله بينهما) يوقع بين الزوجين المواقفة والالفة بحسن سعي  
 الحكيمين ويلقى في نفوسهما المودة والرأفة وفيه تنبيه على ان من اصلح نيته فيما يتصرفه وفقه الله لما يستغمار ان الله  
 كان عليهما خبيراً بالظواهر والبواطن فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق وفي الآية حث على اصلاح ذات  
 البين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أخبركم بافضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة قالوا بلى قال  
 اصلاح ذات البين وقال صلى الله عليه وسلم الا انما الدين النصيحة قالوا ثلاثا قالوا لمن يا رسول الله قال لله  
 ورسوله ولكتابه ولائمة المؤمنين ولعلمائهم فالنصيحة لله تعالى ان تؤمن بالله ولا تشرك به شيئا وتعمل بما امر الله  
 تعالى به وتنتهي عما نهى عنه وتدعو الناس الى ذلك وتدلوهم عليه واما النصيحة لربه ان تعمل بسنته وتدعو  
 الناس اليها واما النصيحة لكتابه ان تؤمن به وتتلوه وتعمل بما فيه وتدعو الناس اليه واما النصيحة للائمة  
 ان لا تخرج عليهم بالسيف وتدعو لهم بالعدل والانصاف وتدلو الناس عليه واما النصيحة للعامة فهم وان تحب  
 لهم ما تحب لنفسك وان تصلح بينهم ولا تهجرهم وتدعو لهم بالصلاح ولا تشك ان المصلحين هم خيار الناس  
 بخلاف المفسدين فانهم شرار الخلق اذ هم يسعون في الارض بالفساد والتفريق وايضا لا تقتنه دون ازانها  
 وقد ورد الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها \* ازان هم انشين تا توانى كرىز \* كه مرتنة خفته را كفت خيز \*  
 ومن المفسدين من يوصل كلام احد الى احد فيه ما يدوه ويحزونه فالحاقل لا يصح الى مثل هذا القاتل  
 بدى در قفا عيب من كرد خفت \* بترز وقرخى كه آورد و كفت \* يكى نيرى افكند و در ره فتاد \*  
 وجودم نياز در درنجم نداد \* تو برداشتى و آمدى سوى من \* همى در سپوزى به پهلوى من \*  
 والاشارة في الآية انه اذا وقع الخلاف بين الشيخ الواصل والمريد المتكامل فابعثوا متواسطين احدهما من  
 المشايخ المعتمدين والثاني من معتبرى السالكين اينظرا الى مقامهما وحقتهما والاهم ان يريدوا اصلاحا بينهما  
 بما رآيا فيه صلاحهما يوفق الله بينهما بالارادة وحسن التريية ان الله كان في الازل عليهما باحوالهما خبيراً  
 بما آلهما فقد ركب لكل واحد منهما بما عليهما وبما لهما كما في تأويلات الشيخ العارف نجم الدين الكبرى  
 قدس سره وقد عرف منه ان التهاجر والمخالفة تقع بين الكاملين كما بين عوام المؤمنين ولا يمنع اختلافهم  
 الصورى اتفاقهم المعنوى وقد اقتضت الحكمة الاهمية ذلك فمثل هذا سر لا يعرفه عقول العامة  
 (قال مولانا جلال الدين في بيان اتحاد الاولياء والكاملين) كرايش از مجتمع بينى دوبار \* هم بكى  
 باشند و هم شش صد هزار \* بر مثال موجهها اعداد شان \* در عدد آورده باشد ياد شان \*  
 مؤمنان معدود دليلك ايمان بكى \* جسم شان معدود ليكن جان بكى \* تفرقه در روح حيوانى بود \*  
 نفس واحد روح انسانى بود \* والحاصل ان اهل الحق كلهم نفس واحدة والتفرقة بحسب البشرية  
 والتخالف سبب لا ينافي توافقهم في المعنى من كل وجه وجهية (واعبدوا الله) العبادة عبارة  
 عن كل فعل وترك يؤتى به مجرد امر الله تعالى بذلك وهذا يدخل فيه جميع اعمال القلوب وجميع اعمال الجوارح



(ولا تشركوا به شيئاً) من الاشياء صحتها وغيره اوشياء من الاشياء الجلبيا وهو الكفر او خفيا وهو الرياء (وبالوالدين احسانا) اي واحسنوا اليهما احسانا فالباء بمعنى الى كما في قوله وقد احسن بي وبدأ بهما لان حقهما اعظم - حقوق البشر فالاحسان اليهما بان يقوم بخدمة منهما ولا يرفع صوته عليهما ولا يتخشن في الكلام معهما ويسعى في تحصيل مطالبهما والاتفاق عليهما بقدر القدرة (وبذي القربى) وبصاحب القرابة من اخ او عم او خال او نحو ذلك بصلة الرحم والمرحمة ان استغنوا والوصية وحسن الاتفاق ان افتقروا (واليتامى) بانفاق ما هو اصلح لهم او بالقيام على اموالهم ان كان وصيا (والمساكين) بالمبار والصدقات واطعام الطعام او بالارد الجليل (والجار ذي القربى) اي الذي قرب جواره او الذي له مع الجوار اتصال بنسب او دين قال عليه السلام والذي نفسي بيده لا يؤدى حق الجار الا من رحم الله وقليل ما هم اتدرون ما حق الجار ان افقر اغنيته وان استقرض اقرضته وان اصابه خير هنأته وان اصابه شر عززته وان مرض عده وان مات شيعت جنازته (والجار الجنب) اي البعيد والذي لا قرابة له وعنه عليه السلام الجيران ثلاثة بخار له ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حق واحد هو حق الجوار وهو الجار من اهل الكتاب (والصاحب بالجنب) اي الرفيق في امر حسن كتعلم وتصرف ومناعة وسفر فانه محبك وحصل بجانبك ومنهم من قعد بجنبك في مسجدك ومجلس او غير ذلك من ادنى محبة التآمت بينك وبينه فعليك ان ترى ذلك الحق ولا تنساه وتجعله ذريعة الى الاحسان (وابن السبيل) هو المسافر الذي سافر عن بلده وماله والاحسان بان توبه وترزقه او هو الضيف الذي ينزل عليك وحقه ثلاثة ايام وما زاد على ذلك فهو صدقة ولا يحل له ان يقيم عنده حتى يخرج (وما ملكت ايمانكم) من العبيد والاماء والاحسان اليهم بان يؤدبهم ولا يكلفهم ما لا طاقة لهم ولا يكثر العمل لهم طول النهار ولا يؤذيهم بالكلام الخشن بل يعاشرهم معاشرة حسنة ويعطيهم من الطعام والكسوة ما يحتاجون اليه قال بعضهم كل حيوان فهو مملوك والاحسان اليه بما يليق به طاعة عظيمة (ان الله لا يحب من كان مختالا) اي متكبرا يأنف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم (نخورا) بما لا يليق يتفاخر عليهم ولا يقوم بالحقوق ويقال نخورا في نعم الله لا يشكر قال الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى انى انا الله لا اله الا انا فاعبدني وحدي لا شريك لي فمن لم يرض بقضائي ولم يشكر على نعمائي ولم يصبر على بلائي ولم ينزع بعطائي فليعبد ربا سواي يا موسى لولا من يسجد لي ما اترأت من السماء قطرة ولا انبت في الارض شجرة ولولا من يعبدني مخلصا لما امهات من يمجدي طرفه عين ولولا من يشكر نعمتي لحبست القطر في الجوى يا موسى لولا التائبون لحسف بالمدن والوالا الصالحون لاهلك الطالحين واعلم ان العبادة ان تعبد الله وحده بطريق او امره ونواهيه ولا تعبد معه شيئا من الدنيا والعقبى فانك لو عبدت الله خوفا من شيء او طمعا في شيء فقد عبدت ذلك الشيء والعبودية طلب المولى بالمولى وترك الدنيا والعقبى والتسليم عند جريان القضاء شاكر صابرا في النعم والبلوى فلا بد من التوحيد والصرف وترك الشرك حتى يوصله الله الى مبعثه (قال بعض العارفين) نقره سقى محوكن در لاله \* تابه يني دارم لك پادشاه \* غير حق هر ذره كان مقصودتست \* نبيغ لا بر كس كه آن معبودتست \* لا كه عرش و فرش را بر مى دردم \* از فنا سوي بقاره ميبرد \* لا ترا از نورها ي ميدهد \* با خدايت آشناي ميدهد \* چون تو خود را از ميان برداشتي \* قصرا يا نرادرى افراشتي \* فاذا حصل المقصود ووصل العباد الى المعبود فينتد يصح منه بالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين الاية لان الاحسان من صفات الله تعالى كقوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه والاساءة من صفات الانسان اقوله ان النفس لا مارة بالسوء فالعبد لا يصدر منه الاحسان الا ان يكون متخلقا باخلاق نفسه كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وفيه اشارة اخرى وهي ان شرط العبودية الاقبال على الله بالكلية والاعراض عما سواه ولا يصدر منه الاحسان الا اذا انصف باخلاق الله حتى يخرج من عمدة العبودية بالوصول الى حضرة الربوبية فتغنى عنك به وتبقى به للوالدين وغيرهما محسنا لاحسانه بلا شرك ولا رياء فان الشرك والرياء من بقاء النفس ولهذا قال عقيب الاية ان الله لا يحب من كان مختالا في خوار الان الاختيال والفخر من اوصاف النفس والله تعالى لا يحب النفس ولا اوصافها لان النفس لا تحب الله ولا المحبة من اوصافها فانها تحب الدنيا وزخارفها وما يوافق مقتضاها قال صلى الله عليه وسلم الشرك اخفى في ابن آدم من ديب



الثلة على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ومن خدم مخلوقا خوفا من مضرته او طمعا في منفعته فقد اشرك عالا  
 كه داند چودر بند حق نیستی \* اکر بی وضودر نماز ایستی \* بروی ریا خرقه سهلست دوخت \* کرش با خدا  
 در توانی فروخت \* اکر بزبحق میرود جادوات \* در آتش فشانند سجادوات \* قال تعالى وقد منال ما عملوا  
 من عمل فجعلناه هباء منثورا یعنی الاعمال التي عملوها لغیر وجه الله ابطلنا ثوابها وجعلناها كالهباء المنثور  
 وهو الغبار الذي يرى في شعاع الشمس وجاء رجل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله انی اتصدق بالصدقة  
 فالتمس بها وجه الله تعالى واحب ان يقال لی فيه خیر فتزل قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه یعنی من خاف  
 المقام بین یدی الله تعالى ویرید ثوابه فلیعمل عملا صالحا ولا یشرک بعبادته احد ارزقنا الله وایاکم الاخلاص  
 (الذين یخولون) بما منحوه وهو مبتدأ خبره محذوف ای احقاء بكل ملامة (وبأمر من الناس بالخیل) به ای  
 بما منحوه عطف علی ما قبله (ویکتون ما آتاهم الله من فضله) ای من المال والغنی (واعتدنا للکافرین عذابا  
 مهینا) وضع الظاهر موضع المضمرا شعار بان من هذا شأنه فهو کافر بنعمة الله ومن کان کافرا بنعمة الله فله  
 عذاب یمینه کما هان النعمة بالخیل والاخفاء والایة نزلت فی طائفة من الیهود كانوا یقولون للانصار بطریق  
 النصیحة لاتنفقوا اموالکم فاننا نخشى علیکم الفقر (والذين ینفقون اموالهم رتباء الناس) ای للفقراء وایقال  
 ما انما نخاهم وما اجودهم لالبتغاء وجه الله وهو عطف علی الذين یخولون ورتباء الناس مفعوله وانما شارکهم  
 فی الذم والوعید لان البخل والسرف الذي هو الانفاق فیما لا ینبغی من حیث انه طرفا تفریط وافرط سوء  
 فی القبح واستتباع الذم واللوم (ولا یؤمنون بالله ولا بالیوم الآخر) یحوزوا بالانفاق مراضیه وثوابه وهم مشرکوا  
 مکة المنفقون اموالهم فی عداوة رسول الله صلی الله علیه وسلم (ومن ینسئ الشیطان له قرینا فساء قرینا)  
 ای یس صاحب والمقارن الشیطان واعوانه حیث حلوههم علی تلك القبایح وزینوها لهم (وماذا علیهم)  
 ای علی من ذکر من الطوائف (لو آمنوا بالله والیوم الآخر وانفقوا بما رزقهم الله) ابتغاء لوجه الله لان ذکر  
 الایمان بالله والیوم الآخر یقتضی ان یکون الانفاق لا ابتغاء وجهه تعالى وطلب ثوابه البتة ای وما الذي علیهم  
 فی الایمان بالله تعالى والانفاق فی سبيله وهو توبیخ لهم علی الجهل بمکان المنفعة والاعتقاد فی الشئ بخلاف  
 ما هو علیه وتحریض علی التفكير اطلب الجواب لعله یؤدی بهم الی العلم بما فیهم من الفوائد الجمیلة وتنبیه علی  
 ان المدعو الی امر لا یرر فیہ ینبغی ان یجیب الیه احتیاطا فکیف اذا کان فیہ منافع لا تخصی (وکان الله بهم)  
 وباحوالهم المحققة (علیما) فهو وعید لهم بالعقاب فقد اخبر الله تعالى بدناءة همة الاشقیاء وقصور نظرهم وانهم  
 یقنعون بقلیل من الدنیا الدنیة ویحرمون عن کثیر من المقامات الاخریة السنیة ولا ینفقونه فی طلب الحق  
 ورضاه بل ینفقونه فیما لا ینبغی هرکه مقصودش از کرم آنست \* که برارد بعالم آوازه \* باشد از مصرف فضل  
 وجود وکرم \* خانه او برون دروازه \* قال بعض الحكماء مثل من یعمل الطاعات للریاء والسمعة کمثل  
 رجل خرج الی السوق وسلا کبسه حصی فیقول الناس ما اذک کس هذا الرجل ولا منفعة له سوی مقالة  
 الماس ولو اراد ان یشترى به شیئا لا یعطى له شیئ کذلک الذي عمل للریاء والسمعة قال حامد اللقاف اذا اراد الله  
 هلال امره عاقبه بثلاثة اشیاء اولها یرزقه العلم ویمنعه عن عمل العلماء والثانی یرزقه صحبة الصالحین ویمنعه عن  
 معرفة حقوقهم والثالث یفتح علیه باب الطاعة ویمنعه الاخلاص وانما یکون ذلك المذکور لخبث نیته وسوء  
 سر یرته لان النیة لو كانت صحیحة لرزقه الله منفعة العلم ومعرفة حقوقهم واخلاص العمل عبادت  
 باخلاص نیت نکوست \* وکثرته چه اید زنی مغز پوست \* چوز نار مغ در میانت چه دلق \*  
 که در پوستی از بهر پندار خلق \* فعلی الفتی ان یتخلص من الریاء فی انفاقه وفی کل اعماله ویكون سخیفا  
 لاشیخا فان شکر المال انفاقه فی سبیل الله (قال الشیخ العطار قدس سره) تو انکر که ندارد پاس درویش \*  
 ز دست غیرتش بر جان رسد نیست (ویناسبه ما قال الحافظ) کنج قارون که فرو میرود از تهر هنوز \*  
 خوانده باشی که هم از غیرت درویش آنست \* واذا کان بخیل لا ومع هذا امر الناس بالخیل یکون ذلك وزرا  
 علی وزر قال صاحب الکشاف واقدر رأینا من بلی بلاء البخل من اذا طرق سمعه ان احد اجد علی احد تشخص به  
 وحل حیوته واضطرب وزاغت عیناه فی رأسه کانما نهب رحله زکسرت خزائنہ فنجرا من ذلك وحسرة علی  
 وجوده انتهى وهذا شاهد فی کل زمان لا یعطون ویمنعون من یعطى ان قدروا والحاصل انهم یجتهدون فی منع



من قصد خيرا كبناء القناطر والجسور وحفر الآبار وسائر الخيرات وذلك لسكال دنياه تم وقصور ونظرهم وعدم شكرهم والنتيم لا يفعل الا ما يناسب طبعه \* جو منعم كند سفله را روزگار \* نه بد بردل تنك درویش بار \* جوابم بلندش بود خود پرست \* كند بول و خاشاك بر بام پرست (قال بشير بن الحارث النظر الى الخيل بقصى القلب فلا بد من محاسبة مجالسته ومحبة \* چونكه باشد مجاورت لازم \* همجوار كريم بايد بود \* كركنى با كسى مشاوره \* آن مشاور حكيم بايد بود \* فى السخاء بركات فى الدين والدنيا والاخرة قيل ان مجوسيا تصدق بمائة دينار فرأى الشبلى ذلك فقال ما تنفعك هذه الصدقة فبكى المجوسى ونظر الى السماء فاذا رقعة وقعت عليه مكتوب فيها بخط اخضر

مكافأة السماحة دار خلد \* وأمن من مخافة يوم بوس

وما فار بمعرقة جوادا \* ولو كان الجواد من المجوس

يعنى الله تعالى يوفق السخى للايمان ان كان كافرا وزيادة الطاعة والاخلاص فيها ان كان مؤمنا فيترقى الى الدرجات العلى ويليق بمشاهدة ربه الاعلى (ان الله لا يظلم مثقال ذرة) لا يتقص من الاجر ولا يريد في العقاب شيئا مقدارا ذرة وهى الغلة الصغيرة الحمر آة التى لا تكاد ترى من صغرها والصغير جدا من اجزاء التراب او ما يظهر من اجزاء الهباء المنبث الذى تراه فى البيت من ضوء الشمس وهو الانسب بمقام المبالغة وهذا نفي للظلم لانه اذا نفي القليل نفي الكثير لان القليل داخل فى الكثير (وانك حسنة) اى وان يك مثقال الذرة حسنة انت الضمير لتأنيث الخبر ولاضافة المثقال الى مؤنث وحذف النون من غير قياس تشبها بحروف العلة وتخفيفا لكثرة الاستعمال (يضاعفها) اى يضاعف ثوابها لان تضاعف نفس الحسنة بان يجعل الصلاة الواحدة صلاتين مما لا يعقل (ويؤت من لذه) ويعط صاحبها من عنده على سبيل التفضل زائدا على ما وعد فى مقابلة العمل (اجرا عظيما) عطاء جزيل او انما سماه اجرا لكونه تابعا للاجر من يد اعليه قال فى التيسير وما وصفه الله بالعظم فمن يعرف مقداره مع انه سعى الدنيا وما فيها قليلا وسعى هذا الفضل عظيما روى انه يؤتى يوم القيامة بالعبد وينادى مناد على رؤس الاولين والآخرين هذا فلان ابن فلان من كان له عليه حق فليأت الى حقه ثم يقال له اعط هؤلاء حقوقهم فيقول يا رب من اين وقد ذهبت الدنيا فيقول الله ملائكتي انظروا فى اعماله الصالحة فاعطوه منها فان بقي مثقال ذرة من حسنة ضعفها الله تعالى لعبده وادخله الجنة بفضل ورحمة والظاهر ان ذلك التضعيف يكون من جنس اللذات الموعود بها فى الجنة واما هذا الاجر العظيم الذى يؤتیه من لذه فهو اللذة الحاصلة عند الرؤية وعند الاستغراق فى المحبة والمعرفة وانما خص هذا النوع بقوله من لذه لان هذا النوع من الغبطة والسعادة والكمال لا ينال بالاعمال الجسدية بل انما ينال بما يودع الله فى جوهر النفس القدسية من الاشرار والصفاء والتور وبالجلة فذلك التضعيف اشارة الى السعادات الجسمانية وهذا الاجر العظيم اشارة الى السعادات الروحانية ورد فى الخبر الصحيح ان الله تعالى يقول ملائكتي حين دخل اهل الجنة الجنة اطعموا اوليائى فيؤتى بالوان الاطعمة فيجرون لسكل نعمة لذة غير ما يجردون للآخرى فاذا فرغوا من الطعام يقول الله تعالى اسقوا عبادى فيؤتى بانربة فيجرون لسكل شربة لذة بخلاف الاخرى فاذا فرغوا يقول الله تعالى انار بكم قد صدقتكم وعدى فاسألونى اعطكم قالوا ربنا نسألك رضوانك مرتين او ثلاثا فيقول رضيت عنكم ولدى المزيد فالיום اكرمكم بكرامة اعظم من ذلك كله فيكشف الحجاب فينظرون اليه ماشاء الله فيخرون اليه سجدا فيكونون فى السجود ماشاء الله تعالى ثم يقول لهم ارفعوا رؤوسكم ليس هذا موضع عبادة فينسبون كل نعمة كانوا فيها ويكون النظر اليه احب اليهم من جميع النعم \* جان بيجمال جانان ميل جهان ندارد \* وانكس كه اين ندارد حقا كه آن ندارد \* فيم بارىح من تحت العرش على تل من مسك اذ فرغ فينشر المسك على رؤوسهم ونواصى خيولهم فاذا رجعوا الى اهلهم يرون ازواجهم فى الحسن والبهاء افضل ما تركوهن ويقول لهم ازواجهم قد رجعتم احسن ما كنتم ومطعم نظر العارف الجنة المعنوية قال ابو يزيد البسطامى حلاوة المعرفة الالهية خير من جنة الفردوس واعلى علمين لو فتحوا الى الجنات الثمان واعطوا فى الدنيا والاخرة لم يقابل ايدى وقت السحر طال انسى بالله وقال مالك بن دينار خرج الناس من الدنيا ولم يذوقوا طيب الاشياء قيل وما هو قال معرفة الله تعالى (قال جلال الدين قدس سره) اى خذك انرا كه ذات خود شناخت \* اندر امن مرمدى قصرى بساخت \*



پس چو آهن کرچه تیره هیکلی \* صیقلی کن صیقلی کن صیقلی \* دفع کن از مغز زینتی ز کام \*  
 تا که ریخ الله در آید از مشام \* هیچ مگذار از تب و صفرا اثر \* نایابی در جهان طعم ~~شکر~~ \*  
 اوصلنا الله وایاکم الی معرفته وادخلنا الجنة برحمته (فکیف) محله النصب بفعل محذوف علی التشبیه بالحال  
 او انظر ای فکیف یصنع هؤلاء الکفرة من اليهود والنصارى وغيرهم (اذا جئنا) يوم القيامة (من کل امة)  
 من الامم (بشہید) یشهد علیهم بما كانوا علیہ من فساد العقائد وقبایح الافعال وهونہم (وجئنا بک)  
 احضرناک یا محمد (علی هؤلاء) اشارة الی الشہداء المدلول علیہم بما ذکر من قوله بشہید (شہیدا) تشهد علی  
 صدقہم لعلک بعقائدہم لاستجماع شرعک لجماع قواعدہم اشارة الی المکذبین المستفہم عن حالہم تشهد  
 علیہم بالکفر والعصیان کما یشهد سائر الانبیاء علی اممہم (یومئذ یؤذون الذین کفروا وعصوا الرسول) بیان لحالہم  
 الی اشیر الی شدتها وقطاعتها بقوله تعالی فکیف الخ وعصیان الرسول محمول علی المعاصی المغایرة للکفر فلا یلزم  
 عطف الشیء علی نفسه ای یتنی الذین جمعوا بین الکفر وعصیان الرسول والمراد الذین کفروا والذین عصوا  
 الرسول (لوتسوی بہم الارض) لو بمعنی ان المصدریة والجملة مفعول یؤذون ان یدفنون فتسوی بہم  
 الارض کالموتی فتسوی الارض بہم کتایہ عن دفنہم اریؤذون انہم لم یبعثوا ولم یخلقوا وکانہم والارض سواء  
 حال بعض الافاضل الباء للملابسة ای تسوی الارض ملتبسة بہم ولا حاجة الی التحمل علی القلب لقوله الفرق  
 بین تسویتہم بالارض والتراب وتسویتہا بہم (ولا یکتمون الله حدیثا) عطف علی یؤذون ای ولا یقدرون علی  
 کتمانہ لان جوارحہم تشهد علیہم او الواو للعال ای یؤذون ان یدفنون فی الارض وہم لا یکتمون منه تعالی حدیثا  
 ولا یکذبونہ بقولہم والله ربنا ما کنا مشرکین اذ روی انہم اذ قالوا ذلک ختم الله علی افواہہم فتشهد علیہم  
 جوارحہم فیشتد الامر علیہم فیتنمون ان تسوی بہم الارض قال رسول الله صلی الله علیہ وسلم یدعی نوح  
 يوم القيامة فیقول لییک وسعدیک فیقول هل بلغت فیقول نعم فیقال لامته هل بلغکم فتقول ما جاءنا من نذیر  
 فیقول من بشہدک فیقول محمد وامته فیشهدون انہ قد بلغ ویكون الرسول علیکم شہیدا ثم یدعی غیرہ  
 من الانبیاء علیہم السلام ثم ینادی کل انسان باسمہ واحد واحد وتعرض اعمالہم علی رب العزة قلیلها وکثیرها  
 حسنہا وقبحہا و ذکر ابو حامد فی کتاب کشف علوم الاخرة ان هذا یكون بعد ما یحکم الله تعالی بین البہائم  
 ویقتص للجماء من القرناء ویفصل بین الوحوش والطیر ثم یقول لہم کونوا ترابا تسوی بہم الارض فحینئذ یؤذون  
 الذین کفروا وعصوا الرسول لوتسوی بہم الارض یتنی الکافر فیقول بالیتنی کنت ترابا واعلم انہ یعرض علی  
 النبی علیہ السلام اعمال امته غدوة وعشیة فیعرفہم بسماہم واعمالہم فلذلک یشهد علیہم وتعرض علی الله  
 يوم الخیس ویوم الاثنین وعلی الانبیاء والایاء والامہات يوم الجمعة فتکریاخی وان کنت شاهدا عدلا بانک  
 مشہود علیک فی کل احوالک من فعلان ومقالک واعظم الشہود لذلک المطلع علیک الذی لا یخفی علیہ خائنة  
 عین ولا یغیب عنہ زمان ولا ین فاعمل عمل من یعلم انہ راجع الیہ وقادم علیہ یجاری علی الصغیر والکبیر  
 والقلیل والکثیر درخیز بازست وطاعت ولینک \* نہ ہر کس تواناست بر فعل ینک \* ہمہ برک بودن  
 ہمہ ساختی \* بتدیر رفتن نبرد اختی \* فلا تضیع ایامک فان ایامک رأس مالک وانک مادمت علی رأس  
 مالک فانک قادر علی طلب الربح لان بضاعة الاخرة کاسدة فی یومک هذا فاجتہد حتی تجمع بضاعة الاخرة  
 فی وقت الکساد فانما یجی یوم تصیر هذه البضاعة عزیرة فاكثر منها فی یوم الکساد لیوم العزة فانک لا تقدر علی  
 طلبہا فی ذلک الیوم روی ان الموتی یتنمون ان یؤذن لہم بان یصلوا رکعتین اویؤذن لہم ان یقولوا مرة واحدة  
 لا اله الا الله اویؤذن لہم فی تسبیحة واحدة فلا یؤذن لہم ویتنجبون من الاحیاء انہم یضیعون ایامہم فی الغفلة  
 مہلکہ عمر بہ یمیودہ بکذرد حافظ \* بکوش حاصل عمر عزیز از در باب \* قال القاشانی فی قوله تعالی  
 فکیف اذا جئنا الشہیدوا الشاہد ما یحضر کل احد مما یلقہ من الدرجة وهو الغالب علیہ فهو یکشف عن  
 حالہ وعملہ وسعیہ ومبلغ جہدہ مقاما کان اوصفہ من صفات الحق اورایا ظہل امة شہید بحسب ما دعاهم  
 الیہ نہیم وعرفہ الیہم ولم یبعث الا بحسب ما یقتضیہ استعداد امته فمادعاهم الا الی ما یطلب استعدادہم  
 مما وصل الیہ النبی من مقامہ فی المعرفة فلا یعرف احد باطن امرہم وماہم علیہ من احوالہم کنہیم ولذلك  
 جعل کل نبی شہیدا علی امته وقد ورد فی الحدیث ان الله یتجلی لعبادہ فی صورة معتقدہم فیعرفہ کل واحد



من اهل المال والمذهب ثم يتحول عن تلك الصورة فيبرز في صورة اخرى فلا يعرفه الا الموحدون الواصلون الى حضرة الاحدية من كل باب وكان لكل امة شهيدا فكل اهل مذهب شهيد ولكل احد شهيد يكشف عن حال مشهوده واما المجديون فهم شهداء على الامم وبنبيهم شهيد عليهم لكونهم من الامم ولكون بنبيهم حبيبا مؤثى بجوامع الكلم متمما لمكارم الاخلاق فلا جرم يعرفون الله عند التحول في جميع الصور اذ انابوا بنبيهم حق المتابعة وبنبيهم بشهودهم ويعرف احوالهم انتهى بعبارة جعلنا الله وايائكم من السكاملين الواصلين الى حق اليقين (يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) روى ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما وشربا فادعانا فقرأ من افاضل العجالة رضى الله عنهم حين كانت الخمر مباحة فاكلوا وشربوا فلما ثلثوا وجاء وقت صلاة المغرب قدموا احدهم ليصلي بهم فقرا قل يا ايها الكافرون اعبدوا ما تعبدون وانتم ما عبدون ما عبد الى آخرها بطرح اللالات فزلت فكانوا لا يشربون في اوقات الصلاة فاذا صلوا العشاء شربوها فلا يصحون الا وقد ذهب عنهم السكر وعلموا ما يقولون ثم نزل تحريمها وتوجيه النهي الى قربان الصلاة مع ان المراد هو النهي عن اقامتها للمبالغة في ذلك قال في التيسير ثم النهي ليس عن عين الصلاة فانها عبادة فلا ينهى عنها بل هي نهى اكتساب السكر الذي يحجزه عن الصلاة على الوجه قال الامام ابو منصور رحمه الله وكذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة للعبد الا بقل ولا للمرأة الناشئة ليس فيه النهي عن الصلاة لكن النهي عن الاباق والنشوز وهذا الان الاباق والنشوز والسكر ليست بالتي تعمل في اسقاط الفرض فالمعنى لا تقيموها حالة السكر حتى تعملوا قبل الشروع ما تقولون اذ بتلك التجربة يظهر انهم يعلمون ما سيقرونها في الصلاة والسكر اسم لحالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يكون من الشراب وقد يكون من العشق والنوم والغضب والحواف لكنه حقيقة في الاول فيحمل عليه هنا والسكرارى جمع سكران كالسكرالى جمع كسلان واجمعوا على انه لا يجوز بيع السكران وشراؤه وبيو اخذ بالاستهلاكات والقتل والحدود وصح طلاقه وعناقه عقوبة له عندنا خلافا للشافعى (ولا جنباً) عطف على قوله وانتم سكارى فانه في حيز النصب كانه قيل لا تقربوا الصلاة سكارى ولا جنباً والجنب من اصابته الجنابة يستوى فيه المؤنث والمذكر والواحد والجمع لجرىانه مجرى المصدر واصل الجنابة البعد والجنب مبعده عن القراءة والصلاة وموضعها (الا عابري سبيل) استثناء مفرغ من اعم الاحوال محله النصب عن انه حال من ضمير لا تقربوا باعتبار تعقيد الحال الثانية دون الاولى والعامل فيه النهي اى لا تقربوا الصلاة جنباً في حال من الاحوال الاحال ككونكم مسافرين فتعذرون بالسفر فتصلون بالتييم (حتى تغدوا) غاية للنهي عن قربان الصلاة حالة الجنابة وفي الآية الكريمة اشارة الى ان المصلى حقه ان يتحرز عما يلهيه ويشغل قلبه وان يركى نفسه عما يدنسها ولا يكتفى بادنى مراتب التزكية عند امكن اعاليها (وان كنتم مرضى) جمع مريض والمرضى على ثلاثة اقسام احدها ان يكون بحيث لو استعمل الماء لمات كما في الجدرى الشديد والقروح العظيمة وثانيها ان لا يموت باستعمال الماء ولكنه يجد الالام العظيمة ويشتد مرضه او يمتد وثالثها ان لا يخاف الموت ولا الالام الشديدة لكنه يخاف بقاءه شين او عيب في البدن فالفقهاء يجوزوا التيمم في القسمين الاولين وما جوزوه في القسم الثالث (او على سفر) عطف على مرضى اى وكنتم على سفر ما طال او قصر وارىاه مع سبق ذكره بطريق الاستثناء لبناء الحكم الشرعى عليه وبيان كيفيته وتعليق التيمم بالمرض والسفر مع اتم الحكم كذلك في كل موضع تحقق العجز حتى قال ابو حنيفة يجوز التيمم للجنابة في المصر اذا عدم الماء الحار لان العجز عن استعمال الماء يقع فيها غالباً (او جاء احد منكم من الغائط) وهو المكان المنخفض المطمئن والمجي منه ذنابة عن الحدث لان المعتاد ان من يريد مذهب اليه ليوارى شخصه عن اعين الناس (اولا مستمسك النساء) اى جاء معتموهن يعنى اذا اصابكم المرض او السفر او الحدث او الجنابة (فلم تجدوا ماء) اى لم تقدرُوا على استعماله لعدمه او بعده او فقر آله الوصول اليه من الدلو والرشاء او المانع عنه من حية او سبع او عدو (فتيمموا صعيدا طيبا) فاقصدوا شيئا من وجه الارض طاهرا قال الزجاج الصعيد وجه الارض ترابا او غيره وان كان صخر الانراب عليه لو شرب التيمم يده عليه ومسح لكان ذلك ظهوره وهو مذهب ابى حنيفة رحمه الله (فامسحوا بوجوهكم وايديكم) الى المرفقين لما روى انه صلى الله عليه وسلم تيمم ومسح يديه الى مرفقيه ولانه بدل من الوضوء فيتنذر بقدرة الباء زائدة اى فامسحوا بوجوهكم وايديكم (منه) اى من الصعيد



(ان الله كان عفوا غفورا) تعليل للترخيص والتيسير وتقرر برلهما فان من عادته المستمرة ان يعفو عن الخطائين ويغفر للمذنبين لا بد من ان يكون ميسرا لامعسرا والاشارة ان الصلاة معراج المؤمن وميقات مناجاته والمصل هو الذي يناجي ربه يعني يامدعي الايمان لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى اي لا تجدوا القربة في الصلاة وانتم سكارى من الغفلات وتتبع الشهوات لان كل ما اوجب للقلب الذهول عن الله فهو ملحق بالسكر ومن اجله جعل السكر على اقسام فسكر من الخمر وسكر من الغفلة لاستيلاء حب الدنيا واصعب السكر سكر من نفسك فان من سكر من الخمر فقضاءه الحرقه ومن سكر من نفسه ففي الوقت على الحقيقة له القطيعة والفرقة اي اسيرتلك نام خويشتن \* بستة خود رايدام خويشتن \* ورتكني باخود اندر كوي او \* كم شواز خود تا ياي كوي او \* تا تو نزديك خودي زين حرف دور \* غائب ياي اكر خواهي حضور \* تا تو از غفلت چو ياده مست شدی \* لاجرم از طور وصلت پست شدی \* حتى تعلموا ما تقولون ولماذا تقولون كما تقولون الله اكبر لتكبيره الاحرام عند رفع اليدين ومعناه الله اعظم واجل من كل شيء فان كنت تعلم عند القول به فينبغي ان لا يكون في تلك الحالة في قلبك عظمة نبي آخر وامارة ذلك ان لا تجد ذكر شيء في قلبك مع ذكره تعالى ولا محبة شيء مع محبته ولا طلب شيء مع طلبه فانه تبارك وتعالى واحد لا يقبل الشراكة في جميع صفاته والا كنت كاذبا في قولك الله اكبر بالنسبة الى حاله وكنت كالسكران لا تجب القربة من صلاتك لان القربة مشروطة بشرط السجود كما هو طبع به واسجد واقترب والسجود ان تنزل من مركب اوصاف وجوده لتعمل على رفرف جوده الى قاب قوسين اوصاف وجوده لشهود جماله وجلاله وهذا هو سر التشهد بعد السجود ثم قال ولا جنبنا الا عابري سبيل يعني كما لا تجدون القربة وانتم سكارى من الغفلات ايضا لا تجدونها مع جنبنا استحقاق البعد وهي ملازمة الدنيا الدنية الاعلى طريق العبور بقدم ظاهر الشرع في سبيل الاوامر والنواهي كعبور طريق الاعتداد بالمطعم والمشرب لسد الرمق وحفظ القوة والاهـ كنساء لدفع الحر والبرد وسر العورة والمباشرة لحفظ النسل حتى تغتسلوا بماء القربة والاناة وصدق الطلب وحسن الارادة وخلوص النية من جنبنا ملازمة الدنيا وشهواتها وان كنتم مرضى بانحراف مزاج القلب في طلب الحق او على سفر التردد بين طلب الدنيا وطلب العقبى والمولى اوجاه احد منكم من الغائط من غائط تتبع الهوى او لامستم النساء اي لا بستم الاشغال الدنيوية فاجنبتم وتباعدتم عن الله بعد ما كنتم مجاورين حفاظا للقدس ووقعتم في رياض الانس فلم تجدوا ماء صدق الانابة والرجوع الى الحق بالاعراض والانقطاع عن الخلق فتجمعوا صعيدا طيبا وهو تراب اقدام الرجال الطيبين من سوء الاخلاق والاعمال فامسحوا بوجوهكم تراب اقدامهم وتمسكوا بايديكم اذ يال كرمهم مستسلمين بصدق الارادة لاحكامهم ان الله كان عفوا غفورا عنكم التعصب وعدم الانقطاع اليه بالكلية واعلمه يعفو عنكم انتلوث بالدنيا الدنية بهذه الخصلة المرضية غفورا لكم آثار الشقوة من غبار الشهوة فانهم يسعد بهم لانهم قوم لا يشقى بهم جليسهم \* كايده كنخ سعادت قبول اهل دلست \* مباد كس كه درين نكته شك وريب كند \* شبان وادى ايمان كهى رسد بمراد \* كه چند سال بچنان خدمت شعيب كند (الم تر) الخطاب لكل من يتأق منه الرؤية من المؤمنين والرؤية بصرية لشهرة شائع الموصولين حتى انتظمت في سلك الامور المشاهدة (الى الذين اوتوا نصيبا) حفاظا كائنا (من الكتاب) من علم الكتاب وهو التوراة والمراد بهم احبار اليهود اي الم تنظر اليهم فانهم احقاء بان نشاهدهم وتنجب من احوالهم نزلت في خبرين من احبار اليهود كانا يانبايان رئيس المناققين عبد الله بن ابي ورهطه بن بطانهم عن الاسلام (يشترون الضلالة) كانه قيل ماذا يصنعون حتى ينظر اليهم قليل بأخذون الضلالة ويتركون ما اوتوه من الهداية (ويريدون) اي لا يكتفون بضلالة انفسهم بل يريدون بما فعلوا من كتمان نعوته صلى الله عليه وسلم (ان تضلوا) انتم ايضا ايها المؤمنون (السبيل) المستقيم الموصل الى الحق وانما ارادوا ذلك ليكون الناس كلهم على دينهم فتكون لهم الرياسة على الكل واخذ المرافق من الكل (والله اعلم) اي منكم (باعد انكم) جميعا ومن جلتهم هؤلاء وقد اخبركم بعد اوتهم لكم وما يريدون لكم لتكونوا على حذر منهم ومن يخاطبهم او هو اعلم بحالهم وما آل امرهم (وكفى بالله) الباء مزيدة (وليا) متكفلا في جميع امورك ومصالحكم ومحبا لكم (وكفى بالله نصيرا) في كل المواطن فتقوا به واكتفوا بولايته ونصرتة ولا تتولوا غيره اولاتبا لوابهم وبما يسمونكم



من السوء فانه تعالى معني يكفيكم مكرهم وشرهم فقيه وعدو وعيد والاشارة ان من رزق شيئا من علم الكتاب  
ظاهرا ولم يرزق اسراره وحقايقه وهم علماء السوء المداهنون في دين الله حرصا على الدنيا وطمعا في المال  
والجاه وحب الرئاسة والقبول يشتركون الضلالة وهي المداينة واتباع الهوى فيبيعون الدين بالدنيا ويريدون  
ان تضلوا السبيل يا معشر العلماء الاتقياء وورثة الانبياء وطلاب الحق من بين الخلق عن سبيل الحق بما يحسدونكم  
وينكرون عليكم ويلومونكم ويؤذونكم بطريق النصح واطهار الحجة والله اعلم باعداءكم فلا تقبلوا نصيحتهم  
فيما ينقطعون عليكم طريق الحق ويردونكم عنه ويصدونكم عن الله بالتحريض على طلب غير الله ورعاية حق  
غير الله واطيعوا امر الله تعالى فيما امركم به واعلم انك لا ترى حالا سوء ولا اقبح من جمع بين هذين الامرين اعنى  
الضلال والاضلال واكثر ما يكونان في العلماء يطعمون فيما بين ايدي الخلق فيداهنون فيضلون فسبب  
زوال المداينة قطع الطمع روى عن بعض المشايخ انه كان له سنور وكان يأخذ من قصاب في جواره كل يوم  
شيئا من الغدد لسنوره فرأى على القصاب منكرا فدخل واخرج السنور اولا ثم جاء واحتسب على القصاب  
فقال له القصاب لا اعطيك بعد اليوم لسنور شيئا فقال ما احتسب عليك الا بعد اخراج السنور و قطع الطمع  
منك فهو كما قال فمن طمع في ان تكون قلوب الناس عليه طيبة لم يتيسر له الحسبة فعلى العاقل ان يركى  
نفسه عن الاخلاق الرديئة ويظهرها عن الخصال الذميمة \* چون طهارت نبود كه به و بنحانه بكيست \*  
نبود خير در آن خانه كه عصمت نبود (من الذين هادوا) خبر مبتدأ محذوف اي من الذين هادوا وقوم (بحرفون  
الكلم عن مواضعه) الكلم اسم جنس ولذا ذكر الضمير في مواضع وجع المواضع لتكرره في التوراة في مواضع  
بحسب الجنس اي يزيلون لانهم لما غيروا ووضعوا مكانه غيره فقد ازالوه عن مواضعه التي وضعه الله فيها  
وامالوه عنها والتعريف نوعان احدهما صرف الكلام الى غير المراد بضرب من التأويل الباطل كما يفعل اهل  
البدعة في زماننا هذا بالآيات المخالفة لمذاهبهم والثاني تبديل الكلمة باخرى وكانوا يفعلون ذلك فحوت تحريفهم  
في نعت النبي صلى الله عليه وسلم اسمربعة عن موضعه في التوراة بوضعهم آدم طوال مكانه ونحو تحريفهم  
الرجم بوضعهم الخدبلة (ويقولون) في كل امر مخالف لاهوائهم الفاسدة سواء كان بمحض النبي عليه السلام  
اولا بلسان المقال والحال (سمعنا) قولك (وعصينا) امر لنا داوت تحقيقا للمخالفة (واسمع) اي قولنا  
(غير سمع) حال من المخاطب وهو كلام ذو وجهين احدهما المدح بان يحمل على معنى اسمع غير سمع مكررها  
والثاني الذم بان يحمل على معنى اسمع حال كونك غير سمع كلاما اصلا بسم اموت اي مدعوا عليك بلا سمعت  
لانه لو اجيبت دعوتهم عليه لم يسمع فكان اسم غير سمع فكانهم قالوا ذلك تمنا لاجابة دعوتهم عليه كانوا  
يخاطبون به النبي عليه السلام مظهرين له ارادة المعنى الاول وهم مضطرون في انفسهم ان المعنى الاخير  
مطمئنون به (وراعنا) كلمة ذات جهتين ايضا محتملة للغير بحملها على معنى ارقبنا وانتظرنا واصرف سمعنا  
الى كلامنا نكلمك وللشر بحملها على السبب بالرعدة اي الحق او باجرا ثم ما جرى شبهها من كلمة عبرانية  
اسريانية كانوا يتسبون بها وهي راعنا كانوا يخاطبون به صلى الله عليه وسلم ينوون الشتيمة والاهانة  
ويظهرون التوقير والاحترام فان قلت كيف جاؤا بالقول المحتمل ذى الوجهين بعد ما صرحوا وقالوا سمعنا  
وعصينا قلت جميع الكفرة كانوا يواجهونه بالكفر والعصيان ولا يواجهونه بالسب ودعاء السوء حشمة منه  
عليه السلام وخوفهم من بطش المؤمنين (اي بابا سنتم) انتصابه على العلية اي يقولون ذلك للقتل بها واصرف  
الكلام عن توجهه الى نسبة السب حيث وضعوا غير سمع موضع لا سمعت مكررها واجر وراعنا المشابهة لراعنا  
مجرى انظرنا او قتلا بها وضما لما يظهر من الدعاء والتوقير الى ما يضرون من السب والتحقير (وطعننا في الدين)  
اي قد حافيه بالاستهزاء والسخرية (ولوانهم) عندما سمعوا شيئا من اوامر الله ونواهيه (قالوا) بلسان المقال  
او بلسان الحال مكان قولهم سمعنا وعصينا (سمعنا واطعنا) بدل قولهم واسمع غير سمع (واسمع) ولا يلحقون به  
غير سمع وبدل قواهم راعنا (وانظرنا) ولم يدسوا تحت كلامهم شرا وفسادا اي لو ثبت انهم قالوا هذا مكان  
ما قالوا من الاقوال (اكان) قواهم ذلك (خير ا لهم) مما قالوا (واقوم) اي اعدل او اسد في نفسه واصوب  
من القيم اي المستقيم قالوا لما يكن في الذي اختاروه خيرا صلا فم جعل هذا خيرا من ذلك وجوابه انه كذلك  
على زعمهم فحطبو على ذلك وهو كقوله الله خيرا ما يشركون (ولكن لهم الله بكفرهم) اي ولكن قالوا ذلك



واستمر على كفرهم فخذلهم الله وابعدهم عن الهدى بسبب كفرهم ذلك (فلا يؤمنون) بعد ذلك (الاقليلا)  
 استثناء من ضمير المفعول في لعنهم اي ولكن لعنهم الله الا قليلا فانه تعالى لم يلعنهم فلم يستعملهم باب الايمان  
 وقد آمن بعد ذلك فريق من الاحبار كعبد الله بن سلام وكعب وضرابهما وهو استثناء من ضمير لا يؤمنون  
 اي لا يؤمنون الا ايمانا قليلا وهو ايمانهم بموسى وكفرهم بمحمد عليهما السلام والاشارة ان العلماء السوء  
 من هذه الامة يحرفون الكلم عن مواضعه بالفعال لا بالمقال كما كان اهل الكتاب يحرفونه بالمقال ويقولون  
 سمعنا بالمقال فيما امر الله به من ترك الدنيا وزينتها واتباع الهوى ومن اثار الاخرة على الاولى والانتقطاع عن  
 الخلق في طلب المولى وعصينا بالفعال اذ لا يشعرون رواج هذه المعاملات ولا يدورون حول هذه المقامات  
 وينكرون على اهل هذه الكرامات ويستهنئون بانواع المقالات فلا يؤمنون بالقلوب السليمة الا قليلا منهم بان  
 يكفروا بهوى نفوسهم ويؤثروا بالايمان الحقيقي الذي هو من نتائج الارادة والصدق في طلب الحق والا خلاص  
 في العمل لله وترك الدنيا وزخارفها بل بذل الوجود في طلب المعبود (قال العطار) مشوم غرور اين نطق مزوره  
 بناداني مكن خود را تو سرور \* اگر علم همه عالم بخواني \* چو بی عشق از و حرفی ندانی \*  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما لا يتنقى به وجهه الله تعالى لا يتعلمه الا يصيب به غرضا من الدنيا  
 لم يجد عرف الجنة اي ربحها قال الشيخ الشاذلي العلم النافع هو الذي يستعان به على طاعة الله ويلزمك الخافة  
 من الله والوقوف على حدود الله وهو علم المعرفة بالله قال الشيخ ابوالحسن رضى الله عنه العلوم كالدنانير  
 والدراهم ان شاء نفعك بها وان شاء اضر لك بها والعلم ان قارنته الخشية فلما اجره وثابه وحصول النفع به  
 والافعليك وزره وعقابه وقيام الحجة به وعلامة خشية الله ترك الدنيا والخلق ومخاربة النفس والشيطان  
 (قال الشيخ السعدي قدس سره) دعوى كفى كبر ترمز ازيد كبر ان بعلم \* چون كبر كردى از همه دونان فزوترى \*  
 شاخ درخت علم ندانم بجز عمل \* تا علم با عمل نكنى شاخ بى برى \* علم آدميتست وجوانمردى وادب \*  
 ورنه بدى بصورت انسان برابرى \* ترك هواست كشتى درباى معرفت \* عارف بذات شونه بدین قلندرى \*  
 هر علم را كه كار نه بندى چه فائده \* چشم از براى آن بود آخر كه بنكرى (يا ايها الذين امنوا الكتاب) اي  
 التوراة (آمنوا بما نزلنا) من القرءان حال كونه (مصدقا لما معكم) من التوراة ومعنى تصديقه اياها نزوله  
 حسبما نعت لهم فيها او كونه موافقا لها في القصص والمواعيد والدعوة الى التوحيد والعدل بين الناس وانتهى  
 عن المعاصي والفواحش وامام ما يترأى من مخالفتها في جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الامم بالاعصار  
 فلم يستبحر السلفة في الحقيقة بل هي عين الموافقة من حيث ان كلا منهما حق بالاضافة الى عصره متضمن  
 للحكمة التي عليها يدور فلك التشريع حتى لو تأخر نزول المتقدم تنزل على وفق المتأخر ولو تقدم نزول المتأخر لوافق  
 المتقدم قطعا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا لما وسعه الاتباعي (من قبل ان نطمس وجوها)  
 الطمس محو الآثار وازالة الاعلام اي آمنوا من قبل ان نمحو تخطيط صورها ونزيل آثارها من عين وحاجب  
 وانف وفم (فتردها على اديبارها) فنجعلها على هيئة اديبارها وهي الاقفاء مطموسة مثلها وهذا معنى قول  
 ابن عباس رضى الله عنه نجعلها كخف البعير وحافر الدابة فتكون الفاء للتسبيح اي بان نردها على اديبارها  
 او تنكسها بعد الطمس فتردها الى موضع الاقفاء والاقفاء الى موضعها على انهم توقعوا بعقابين احدهما عقيب  
 الاخر طمسها ثم ردها على اديبارها (اولئكتهم) او غفرت اعياب الوجوه بالمسح (كما لعنا اصحاب السبت)  
 معصيتهم مكررة وخنازير ووقوع الوعيد مشروط بالايمان ومعلق به وجود او عدم ما يعنى ان وجودهم الايمان  
 لم يقع والا وقع وقد وجد الايمان منهم حيث آمن ناس منهم فلم يقع الوعيد (وكان امر الله) اي عذابه (مفعولا)  
 كائنا لا محالة وهذا وعيد شديد لهم يعنى انتم تعلمون انه كان تهديد الله في الامم السالفة واقعا لا محالة فكونوا  
 على حذر من هذا الوعيد وارجموا عن الكفر الى الايمان والاقرار بالتوبة والاستغفار اعلم ان المسح قد وقع  
 في هذه الامة ايضا ومنه ما روى عن ابي علقمة انه قال كنت في قافلة عظيمة فامرنا بركلا نركل بامره وتنزل  
 بامره فترانا منزلا وهو يشتم ابا بكر وعمر فقلنا له في ذلك فلم يجب الينا بشئ فلما اصبحنا واوقرنا واطلنا الراحة  
 لم يناد منا ديه فجلسنا فنظر ما حاله وما يصنع فاذا هو مترع وقد غطي رجله بكساءه فكشفناه عنهما فاذا قد صار  
 رجلاه كرجل النملنازير فنهيا نارا رحلته وجلسنا اليها فوثب من رحلته وقام برجليه وصاح ثلاث مرات



صحة الخنازير واختلط بالخنزير وصار خنزيرا حتى لا يعرفه منا احد كذا في روضة العلماء وروى ان واحدا من  
رواة الاحاديث تحول رأسه رأس حمار لا نسكار وقوع مضمون حديث صحيح ورد في حق المقتدى بالامام الرافع  
رأسه قبله او واضعه وحاصل الحديث ان من رفع رأسه قبل الامام او وضعه كيف لا يخاف من ان يصير رأسه  
رأس حمار فوقع فيما وقع وهذا هو مسخ الصورة ومسح المعنى اشد واصعب منه فان اعنى الصورة مثلا يمكن  
ان يكون في الآخرة بصيرا ولكن من كان في هذه اعنى بالقلب فهو في الآخرة اعنى واضل سبيلا وقضوح  
الدنيا هو من قضوح الآخرة فعلى السالك ان يحتم رحى لا يرد وجهه الناطق الى الله تعالى على الدنيا وانباع  
الهوى ولا يمسح صفاته الانسانية بالسبعية والشيطنانية (قال الشيخ السعدي) باقر سم نشود شاهد روحاني  
دوست \* كاتمان توبجز عالم جحمانى نيست \* سى كن تازم مقام حيوان در كذرى \* كاهنت  
آينه مادامكه نورانى نيست \* خفته كانراچه خبر من ممرغ مھر \* حيوان را خبر از عالم انساني نيست \*  
قال الامام في تفسير الاية وتحقيق القول فيها ان الانسان في مبدأ خلقه الف هذا العالم المحسوس ثم انه  
عند الفكر والعبودية كله يسافر من عالم المحسوسات الى عالم العقولات فقدمه عالم العقولات ووراءه عالم  
المحسوسات فالمخدول هو الذي يرد من قدمه الى خلفه كما قال تعالى في وصفهم ناكسوا رؤسهم انتهى فنهو  
بالله من الحور بعد الكور ومن الشر بعد الخير عن عبدالله بن احمد المؤذن قال كنت اطوف حول البيت  
واذا انابرجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم اخرجني من الدنيا مسلما لا يزيد على ذلك شيئا فقلت  
له لم لا تزيد على هذا الدعاء فقال لو علمت قصتي كنت تعذرنى فقلت وما قصتك قال كان لي اخوان وكان الاكبر  
متم ما مؤذنا اذن اربعين سنة احتسابا فلما حضره الموت دعا بالمصحف فظننا ان يترك به فاخذ بيده واشهد على  
نفسه من حضر انه يرى مما فيه ثم تحول الى دين النصرانية فمات نصرانيا فلما دفن اذن الاخر ثلاثين سنة فلما  
حضره الموت فعل كما فعل الآخرفات على النصرانية واني اخاف على نفسي ان اصير مثلهما فادعوا الله تعالى  
ان يحفظ علي ديني فمات ما كان دينهم ما فقال كفايتهم عورات النساء وينظران الى المردان فهذا من آثار  
الرد واللعن والمسح ففسأل الله تعالى ان يوفقنا لتركبة النفس واصلاحها ويختم عاقبتنا بالخير خذ يا محبوب نبي  
فاطمه \* كبر قول ايمان كنم خاتمه (ان الله لا يغفر ان يشرك به) اي لا يغفر الكفر من انصف به بلا توبة  
وايمان لان الحكمة التشرعية مقتضية لسد باب الكفر وجواز مغفرته بلا ايمان مما يؤدى الى فتحه ولان ظلمات  
الكفر والمعاصي انما يسترها نور الايمان فمن لم يكن له ايمان لم يغفر له شيء من الكفر والمعاصي (ويغفر ما دون ذلك)  
اي ويغفر ما دون الشرك في القبح من المعاصي صغيرة كانت او كبيرة تفضل من لدنه واحسانا من غير توبة عنها  
لكن لا لكل احد بل (لمن يشاء) ان يغفر له من انصف به فقط اي لا بما فوقه قال شيخنا السيد الثاني سمى جامع  
القرء ان وهم المؤمنون الذين اتقوا من الاشرار بالله تعالى فيغفر لهم ما دون الاشرار من الصغار والكبار  
لعدم اشرارهم به ولا يغفر للمشركين ما دون الاشرار ايضا لا اشرارهم به فبما ان اشرارهم لا يغفر فكذلك  
ما دون اشرارهم لا يغفر بخلاف المؤمنين فانه تعالى كما وقاهم من عذاب الاشرار يحفظهم عنه كذلك  
وقاهم من عذاب ما دونه بمغفرته لهم (ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما) اي من افترى واختلق مرتكبا  
اثما لا يقادر قدره ويستحق دونه جميع الاثام فلا تعلق به المغفرة قطا وهذه الاية من اجل الآيات التي كانت  
خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وما غربت واعظمها لانها تؤذن بان ما دون الشرك من الذنوب مغفور  
بحسب المشيئة والوعد المعلق بالمشيئة من الكرم محقق الانجاز خصوصا لعباده الموحدين المخلصين من  
المجدين كما قال لهم ان الله يغفر الذنوب جميعا وروى ان وحشيا قاتل حمزة عم النبي عليه السلام كتب الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اني باريد ان اسلم ولكن يمنعني من الاسلام آية في القرء ان نزلت عليك وهو قوله تعالى  
والذين لا يدعون مع الله الها آخروا لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون واني قد فعلت هذه الاشياء  
الثلاثة فهل لي من توبة فنزلت هذه الاية الا من تاب وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات  
فكتب بذلك الى وحشي فكتب ان في الاية شرطا وهو العمل الصالح فلا ادري اما قدر على العمل الصالح ام لا  
فنزل قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكتب بذلك الى وحشي فكتب اليه ان في الاية  
شرطا فلا ادري ايشاء ان يغفر لي ام لا فنزل قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا



من رجة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فكتب الى وحشى فلم يجد الشرط فقدم الى المدينة واسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يشرك بالله شيئا دخل الجنة ورأى ابوالعباس شريح في مرض موته **كان** القيامة قد قامت واذا الجبار سبحانه وتعالى يقول ابن العلماء بخا واقبال ماذا علمت فيما علمت فقلنا يا رب قصرنا واسأنا فاعاد السؤال فمكانه لم يرض به واراد جوابا آخر فقلت اما انافليهن في صحيفة شرک وقد وعدت ان تغفر مادونه فقال الله تعالى اذهبوا فقد غفرت لكم ومات شريح بعده ثلاث ليلال وهذا من حسن الظن بالله تعالى كنوت که چشمست اشکي بيار \* زبان دردها ناست عذري بيار \* كنون بايدت عذرت قصير كفت \* نه چون نفس ناطق ز كفتن بخت \* غنيمت شمار اين كرامی نفس \* كه بی مرغ قيمت ندارد نفس \* واعلم ان للشرک مراتب وللمغفرة مراتب فمراتب الشرک ثلاث الجلي والخطي والاخفي وكذلك مراتب المغفرة فالشرک الجلي بالاعيان وهو للعوام وذلك بان يعبد شيء من دون الله تعالى كالاصنام والكواكب وغيرها فلا يغفر الا بالتوحيد وهو اطهار العبودية في اثبات الربوبية مصداقا بالسر والعلانية والشرک الخطي بالانوصاف وهو للخواص وذلك شوب العبودية بالاتفات الى غير الربوبية في العبادة كاللذنا والهوى وماسوى المولى فلا يغفر الا بالوحدانية وهي افراد الواحد للواحد والواحد للواحد والشرک الاخفي وهو للاخص وذلك رؤية الاغيار والانانية فلا يغفر الا بالوحدة وهي فناء الناسوتية في بقاء الالهوتية ليبقى بالهوية دون الانانية فان الله لا يغفر بمراتب المغفرة ان يشرك به بمراتب الشرک ويغفر مادون ذلك لمن يشاء اى لمن يشاء المغفرة فيستغفر الله تعالى من مراتب الشرک فيغفر له بمراتب المغفرة ومن يشرك بالله بمراتب الشرک فقد اقترى اثما عظيما اى جعل بينه وبين الله حجابا من اثبات وجود الاشياء وانانيته وهي اعظم الحجب كما قيل وجود ذنب لا يقاس به ذنب \* يسي جولا نکه اهل دلت \* شاه راه عاشقان کاملست \* چون وجودت نحو کردی از میان \* نور وحدت چشم دل راشد عیان \* شرک رهزن باشد اى دل در طريق \* ذکر توفيق خدا را کن رفيق (الم ترالى الذين يزكون انفسهم) خطاب للنبي عليه السلام على وجه التعجب اى الم تنظر الى اليهود الذين يطهرون نفوسهم عن الذنوب والسننهم ولا يزكوا حقيقة بقولهم نحن ابناء الله واحباؤه بقولهم نحن كالاولاد الصغار فهل عليهم ذنب اى انظر اليهم وتعجب من حالهم وادعائهم انهم ازكيا عند الله مع ما هم عليه من الكفر والاثم العظيم واللفظ عام يشتمل كل من زكى نفسه ووصفها بزيادة التقوى والطاعة والزاني عند الله فقيه تحذير من اعجاب المرء بعمله (بل الله) يعنى هم لا يزكونها فى الحقيقة لكذبهم وبطلان اعتقادهم بل الله (يزكى من يشاء) تزكيته ممن يستأهلها من المرتضين من عباده المؤمنين فانه العالم بما ينطوى عليه الانسان من حسن وقبح وقد وصفهم بما هم متصفون به من القبائح (ولا يظلمون) اى يعاقبون بتلك الفعل القبيحة ولا يظلمون فى ذلك العقاب (قتيلا) اى ادى ظلم واصغره وهو الخيط الذى فى شق النواة يضرب به المثل فى القلة والحقارة والظلم فى حق المعاقب الزيادة على حقه وفى حق المثاب النقصان منه (انظر كيف) اى فى اى حال او على اى حال (يغترون على الله الكذب) فى زعمهم انهم ابناء الله وازكيا عنده والتصريح بالكذب مع ان الافتراء لا يكون الا كذبا للمبالغة فى تقبيح حالهم (وكفى به) اى بافترائهم هذا من حيث هو افتراء عليه تعالى مع قطع النظر عن مقارنته لتركيبه انفسهم وسائر آثامهم العظام (اثما مبینا) ظاهرا بينا كونه اثما والمعنى كفى بذلك وحده فى كونهم اسد اثما من كل كفارائهم ولولم يكن لهم من الذنوب الا هذا الافتراء لكان اثما عظيما ونصب اثما مبینا على التمييز قال الامام ابو منصور رحمه الله قول الرجل انا مؤمن ليس بتركيبه النفس بل اخبار عن شيء اكرم به واثما التركيب ان يرى نفسه تقيا صالحا ومدح به قال السرى قدس سره من ترين للناس بما ليس فيه سقط عن عين الله تعالى فيجب على العبد المؤمن ان يمتنع عن مدح نفسه الا يرى الى قوله عليه السلام انا سيد ولد آدم كيف عقبه بقوله ولا تخراى لست اقول هذا تفاخرا كما يقصده الناس بالثناء على انفسهم لان افتخاره عليه السلام كان بالله وتقربه من الله لا يكونه مقدما على اولاد آدم كما ان المقبول عند الملك قبول اعظيما انما يكون بقبوله اياه وبه يفرح لا بتقديمه على بعض رعاياه \* اگر مردی از مردی خود مکوی \* نه هر شهسوارى بدر برد کوی \* کنه کار اندیشنا که از خدا \* نسی بهتراز عابد خود نمای \* اگر مشک خالص نداری مکوی \* وگر هست خود فاش



كردديوى (ونعم ما قيل) جوزخالى درميان جوزها \* مى نغليد خو يشقن را از صدا \* والاشارة  
 فى الاتيين ان الذين يركون انفسهم من اهل العلوم الظاهرة والعلم وياهوون به العلماء ويمارون به السفهاء  
 لا تنزكى انفسهم بمجرد تعلم العلم بل تزيد صفاتهم المذمومة مثل المباهاة والمماراة والمجادلة والمفاخرة والكبر  
 والهب والحسد والرياء وحب الجاه والرياسة وطلب الاستيلاء والغلبة على الاقران والامثال بل الله يركى  
 من يشاء التزكية وينهيها لها بتسليم النفس الى ارباب التزكية وهم العلماء الراصفون والمشايخ المحققون كما يسلم  
 الجلد الى الدباغ ليجعله ادما فمن يسلم نفسه للتزكية الى المزكى ويصبر على تصرفاته كاليت في يد الغسال ويصنع  
 الى اشاراته ولا يعترض على معاملاته ويقام شداً ثداً اعمال التزكية فقد افلح بما تركى والمزكى هو النبي عليه  
 السلام في ايام حياته كما قال تعالى هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم الآية وبعده  
 هم العلماء الذين اخذوا التزكية عن اخذ وامنه قرنا بعد قرن من الصحابة والذين اتبعوهم باحسان الى يومنا هذا  
 ولعمري انهم فى هذا الزمان اعز من الكبريت الاحمر (قال الشيخ الحسينى) در طريقت رهبر دانا كزين \*  
 زانكه ره دورست رهزن در كين \* رهبرى بايد بمعنى سربلند \* از شريعت و ز طريقت بهره مند \* اصل  
 وفرع و جزء كل آموخته \* شمع از نور علم افروخته \* ظاهرش از علم كسى باخدا \* باطنش  
 ميراث دار مصطفى \* هر كه از دست عنایت بر گرفت \* روز اول دامن رهبر گرفت \* هر كه  
 در زندان خود را بى قنار \* بنداور اسالها نتوان كشاد \* اى سليم القلب دشوارست كار \*  
 تا بنندارى كه پندارست كار \* فعلى السالك ان يتمسك بذيل المرشد ويتسبب به الى الوقوف على علم  
 التوحيد ثم الغناء عن نفسه لان مجرد العرفان غير منجى ما لم يحصل التحقق بحقيقة الحال ولذا قال عليه السلام  
 شر الناس من قامت عليه القيامة وهو حى اى وقف على علم التوحيد ونفسه لم تمت بالغناء حتى يحى بالله فانه  
 حقيقته زنديق قائل بالاباحة فى الاشياء عصمنا الله واياكم من المعاصى والفحشاء (الم ترالى الذين) الى اليهود والذين  
 (او تو نصيبا من الكتاب) حظا من علم التوراة اى انظريا محمد ونجب من حالهم فكانه قيل ماذا يفعلون حتى  
 ينظروا اليهم فقيل (يؤمنون بالجب) فى الاصل اسم صنم فاستعمل فى كل معبد من دون الله (والطاغوت)  
 الشيطان ونطلق لكل باطل من معبود او غيره روى ان حى بن اخطب وكعب بن الاشرف اليهوديين خرجا الى  
 مكة فى سبعين راكبا من اليهود ليخالفوا قرىش على محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتقضوا العهد الذى  
 كان بينهم وبينه عليه السلام فقالوا انتم اهل كتاب وانتم اقرب الى محمد منكم اليس افلا نؤمن مكم فاسجدوا  
 لا الهتنا حتى نطمئن اليكم ففعلوا بهذا ايمانهم بالجب والطاغوت لانهم سجدوا للاصنام واطاعوا ابليس  
 فيما فعلوا وقال ابوسفيان لكعب انك امرؤ تقرأ الكتاب وتعلم ونحن اميون لانعلم فابنا اهدى طريقا  
 نحن ام محمد فقال ماذا يقول محمد قال بأمر بعبادة الله تعالى وحده وينهى عن الشرك قال وما دينكم قالوا  
 نحن ولاة البيت نسقى الحاج ونقرى الضيف ونفك العاني وذكروا فعالهم قال انتم اهدى سبيلا وذلك قوله تعالى  
 (ويقولون للذين كفروا) اى لاجلهم وفى حقهم (هؤلاء) اشارة الى الذين كفروا (اهدى من الذين آمنوا سبيلا)  
 اى اقوم دينوا وارشد طريقة (اولئك) اشارة الى القائلين (الذين لعنهم الله) اى ابعدهم عن رحمة وطردهم  
 (ومن لعن الله) اى يبعده عن رحمة تعالى (فلن تجد له نصيرا) يدفع عنه العذاب دينويا كان او اخرويا  
 لا بشفاعته ولا بغيرها وفيه تنصيب على حرمانهم مما طلبوا من قرىش (ام لهم نصيب من الملك) ام منقطعة  
 ومعنى الهمة انكار ان يكون لهم نصيب من الملك وجمعا لما رعت اليهود من ان ملك الدنيا سيصير اليهم  
 (فاذا لا يؤتون الناس نقيرا) اى لو كان لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون احدا مقدار نقير وهو النقرة فى ظهر  
 النواة يضرب به المثل فى القلة والحقارة وهذا هو البيان الكاشف عن كل حالهم فانهم اذا بخلوا بالنقير  
 وهم ملوك فاطنك بهم اذ كانوا اذلاء متفاديين (ام يحسدون) منقطعة ايضا (الناس) بل يحسدون رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم واصحابه (على ما آتاهم الله من فضله) يعنى النبوة والكتاب وازدياد العز والنصر يومافيوما  
 (فقد آتينا) يعنى ان حسدهم المذكور فى غاية القبح والبطلان فانا قد آتينا من قبل هذا (آل ابراهيم) الذين هم  
 اسلاف محمد صلى الله عليه وسلم وابناء اعمامه (الكتاب) المنزل من السماء (والحكمة) اى النبوة والعلم  
 (وان آتيناهم) مع ذلك (ملكا عظيما) لا يقاد وقدره فكيف يستبعدون نبوته صلى الله عليه وسلم ويحسدونه



على ايتائهم قال ابن عباس رضي الله عنه الملائكة في آل ابراهيم ملك يوسف وداود وسليمان عليهم السلام (فهم)  
 من اليهود (من آمن به) بمحمد عليه السلام (ومنهم من صدقته) أي اعرض عنه ولم يؤمن به (وكنى بجهنم  
 سعيراً) ناراً مسعورة أي موقودة يعذبون بها أي ان لم يجهلوا بالعقوبة فقد كفاهم ما عدلهم من سعي وجهنم  
 واعلم ان الله تعالى وصف اليهود في الآية المتقدمة بالجهل الشديد وهو اعتقادهم ان عبادة الاوثان افضل  
 من عبادة الله تعالى ثم وصفهم بالبخل والحسد فالبخل هو ان لا يدفع الى احد شيئاً مما آتاه الله من النعمة والحسد  
 هو ان يتمنى ان لا يعطى الله غيره شيئاً من النعم فالبخل والحسد يشتركان في من يريد منع النعمة من الغير  
 فاما البخيل فيمنع نعمة نفسه عن غيره واما الحاسد فيريد ان يمنع نعمة الله من عباده فهو ما شر الرذائل وسببهما  
 الجهل اما البخل فلان بذل المال سبب لطهارة النفس والحصول سعادة الآخرة وحبس المال سبب لحصول  
 مال الدنيا في يده فالبخل يدعوك الى الدنيا ويمنعك عن الآخرة والجو يدعوك الى الآخرة ويمنعك عن الدنيا  
 ولا شك ان ترجيح الدنيا على الآخرة لا يكون الا من محض الجهل واما الحسد فلان الآلهية عبارة عن اتصال  
 النعم والاحسان الى العبيد فمن كره ذلك فكأنه اراد عزل الآله عن الآلهية وذلك محض الجهل ثم ان الحسد  
 لا يحصل الا عند الفضيلة فكما كانت فضيلة الانسان اتم واكمل كان حسد الحاسدين عليه اعظم (قال  
 السعدي) شور يمتنان بآرزو خواهند \* مقبلان راز وال نعمت وجاه \* كرينند بروز شبيره  
 چشم \* چشمه آفتاب را چه كناه \* راست خواهي هزار چشم چنان \* كور بهتر كه آفتاب سياه \*  
 ولا يسود الحسود والبخيل في جميع الزمان الا ترى ان الله تعالى جعل بخل اليهود كالمانع من حصول الملك  
 لهم فهم لا يجتمعان وذلك لان الانقياد للغير امر مكروه لذاته والانسان لا يفعل المكروه الا اذا وجد في مقابله  
 امر اسطوب او امر غريب فيه وجهات الحاجات محيطة بالناس فاذا صدر من انسان احسان الى غيره صارت رغبة  
 المحسن اليه في ذلك المال سبباً لصيرورته منقاداً مطيعاً له فلهذا قيل بالبر يستعبد الحرف فما اذا لم يوجد هذا بقيت  
 النفرة الطبيعية عن الانقياد للغير خالصاً من المعارض فلا يحصل الانقياد البتة (قال السعدي) خورش ده  
 بكنجشك و ككبك و حمام \* كه يك روزت افتد هماني بدام \* زراز بهر خوردن بوداي پسر \*  
 ز بهر نهادن چه سنك وجه زر \* وقد شبه بعض الحكماء ابن آدم في حرصه على الجمع ووخامة عاقبته بدود القز  
 الذي يكاد ينسج على نفسه بجهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز لغيره فاللائق بشأن المؤمن  
 القناعة بما رزقه الودود وترك الحرص والبذل من الموجود وقيل لما عرج النبي عليه السلام اطلع على النار  
 فرأى حظيرة فيها رجل لا تمسه النار فقال عليه السلام ما بال هذا الرجل في هذه الحظيرة لا تمسه النار فقال  
 جبريل عليه السلام هذا حاتم طي تصرف الله عنه عذاب جهنم بسخائه وجوده فالجوده ارف عن المرء عذاب  
 الدنيا والعقبى وباعث لوصول الملك في الاولى والاخرى ثم ان الملك على ثلاثة اقسام ملك على الظواهر فقط وهذا  
 هو ملك الملوك وملك على البواطن فقط فهذا هو ملك العلماء وملك على الظواهر والبواطن معاً وهذا هو ملك  
 الانبياء عليهم السلام فاذا كان الجود من لوازم الملك وجب في الانبياء ان يكونوا في غاية الجود والكرم والرحمة  
 والشفقة ليصير كل واحد من هذه الاخلاق سبباً لانقياد الخلق لهم وامثالهم لا واهلهم وكما ان هذا الصفات  
 كان حاصلها لمحمد عليه السلام (ان الذين كفروا باياتنا) القرءان وسائر المجهزات (سوف) كلمة تذكير للتهديد  
 والوعيد يقال سوف افعل وتذكر للوعد ايضاً فتعبد التأكييد (نصليهم ناراً) ندخلهم ناراً عظيمة هائلة  
 (كلما نضجت جلودهم) أي احترقت (بدلتناهم جلوداً غيرها) غير بدكر ويراد به الضد تقول الليل غير النهار  
 وايضاً يقال للمثل المتبدل تقول للماء الحار اذا برد هذا غيره وهو المراد هنا اي اعطيناهم مكان كل جلد محترق  
 عند احتراقه جلد اجدي بامغاير المحترق صورة وان كان عينه مادة والحاصل انه يعاد ذلك الجلد بعينه على  
 صورة اخرى كقولك صغت من خاتمي خاتماً غيره فان الخاتم الثاني هو الاول وانما الصياغة اختلفت فان قلت الجلود  
 العاصية اذا احترقت فلو خلق الله تعالى مكانها جلوداً اخرى وعذبها كان ذلك تعذيباً لمن لم يعص وهو غير جائز  
 قلت العذاب للعبادة الحساسة وهي التي عصت لا للعباد مطلقاً والذات واحدة فالعذاب لم يصل الا الى العاصي  
 (ليذوقوا العذاب) أي ليدوم لهم ذوقه ولا يتقطع كقولك لا عزير اعزله الله أي ادامك على عزلك وزاد فيه قال  
 الحسن تأكلهم النار في كل يوم سبعين مرة كلما كلمهم قيل لهم عودوا فيعودون كما كانوا وروى مرفوعاً



ان جلد الكافر يذرا عاوضه مثل احد وشفته العليا تضرب سرته وبين لجه وجلده ديدان كحمر  
الوحش تركض بين جلده ولجه وحيات كاعناق البخت وعقارب كالبغال وهذا ليس بزيادة تخلق وتعذب من  
غير معصية لكن اذا زيد ذلك في صورته كان ذلك ثقله على العبد ويكون نفس الثقل عقوبة عليه كسائر عقوبات  
جهنم من السلاسل والاغلال والعقارب والحيات فان قلت انما يقال فلان ذاق العذاب اذا ادرك شيئا قليلا منه  
والله تعالى قد وصف انهم كانوا في اشد العذاب فكيف يحسن ان يذكر بعد ذلك انهم ذاقوا العذاب قلت المقصود  
من ذكر الذوق الاخبار بان احساسهم بالعذاب في كل مرة كاحساس الذائق بالمذوق من حيث انه لا يدخله  
نقصان ولا زوال بسبب ذلك الاحتراق ودوام الملابس ولعل السر في تبديل الجلود مع قدرته تعالى مع بقاء  
ادراك العذاب وذوقه بحاله مع الاحتراق اذ مع ابقاء ابدانهم على حالها مصونة عن الاحتراق ان النفس وبما تتوهم  
زوال الادراك بالاحتراق (ان الله كان عزيزا) لا يمنع عليه شئ مما يريد به بالمجرمين (حكيم) يعاقب من يعاقب  
على حكمته اعلم ان هذا العذاب والتبديل الذي في الآخرة كان حاصله في الدنيا ولكن لم يكن بذوقه كالنائم  
يجرح نفسه بمحذية في يده فتكون الراحة حاصله في الدنيا ولكن لم يذوق الله حتى ينتبه فالتناس نيام فاذا ما نوا  
اتبهوا فعلى العبد ان يعمل على وفق الشرع وخلاف النفس والهوى حتى يجعل الله تعالى با كسير الشرع  
فحاصل الصفات الظلمانية النفسانية فضة الصفات النورانية الروحانية فاذا تخلص في الدنيا عن شوب المعصية  
باصلاح النفس والجريان على وفق الشرع لم يمتحج في الآخرة الى التهذيب والتنقيح بالنار روى ان اصحاب الكبار  
من موحدي الامم كلها الذين ماتوا على كبارهم غير تائبين ولا نادمين منهم من دخل النار في الباب الاول  
في جهنم حتى لا ترزق اعينهم ولا تسود وجوههم ولا يقرنون مع الشياطين ولا يغفلون بالسلاسل ولا يجرعون  
بالحميم ولا يلبسون القطران في النار حرم الله تعالى اجسادهم وجوههم على النار من اجل السجود فخرجهم  
من تأخذه النار الى قدميه ومنهم من تأخذه الى ركبتيه ومنهم من تأخذه الى عنقه قدر ذنوبهم واعمالهم  
ثم ان منهم من يمكث فيها شهرا ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج منها واطولهم فيها مكثا كقدر الدنيا منذ  
خلقت الى يوم تفتي وكان ابن السكالك يقول فيما يعاتب نفسه بانفس تقواين قول الزاهدين وتعملين عمل  
المنافقين وفي الجنة تطمعين ان تدخلين هيات هيات ان الجنة قوما آخرين ولها اعمال غير ما تعملين ويحك  
اخذت بزى كسرى وقبصر والفراعنة وتريدين ان ترافقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الجلال فاعرض  
نفسك على كتاب الله فيما وصف اولياؤه راعداً فانه من اى الصنفين انت برادرزكار بدان شرم دار \* كه  
در روى نيكان شوى شرم سار \* نيزد خدا آب روى كسى \* كه ريزد كاه آب چشمش بسى \*

وذكر عن يزيد بن مرثد انه كان لا تقطع دموع عينيه ساعة ولا يزال بايكافسئل عن ذلك فقال لو ان الله  
تعالى اوعدني بانى لو اذنت لحبسى في الحمام ابد الكان حقيقا على ان لا تقطع دموى فكيف وقد اوعدني  
ان يحبسى في نار او قد عليها ثلاثة آلاف سنة او قد عليها الف سنة حتى اجرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى  
ايضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسوتت فهى سوداء كالليل المظلم قال ابو هريرة رضى الله عنه لا تغبطن  
فاجر ابنة عمته فان رآه طالبا حنيثا وهى جهنم كلما خبت زدها هم سعيرا (قال الخافض) قلندران حقيقت  
به نيم جو فخرند \* قباى اطلس انكس كه از هنر عارىست \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت  
همته الآخرة جمع الله بشمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهى راعمة ومن كانت همته الدنيا فرق الله عليه  
امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأت من الدنيا الا ما كتب الله له (قال السعدى) انكس از دزد ببرد  
كه متاعى دارد \* عارفان جمع فكرند و پريشانى نيست \* هر كراخيمه به صراى قناعت زده اند \*

كرجهان لرزه بكدرد غم و پراى نيست (والذين آمنوا) بالله وبمحمد والقره آن وساير الآيات والمجرات  
(وعملوا الصالحات) الى امر الله بها (سند خلداهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا) اى مقيمين فيها  
لا يخرجون عنها ولا يموتون (لهم فيها ارواح مطهرة) اى عانساء الدنيا عليه من الاحوال المستقرة البدنية  
والادنام الطبيعية كالخبيض والنقاس والحقد والحسد وغير ذلك (وندخلهم ظلال ظليلة) فينا نالا جوب فيه  
ودأتما لا تنسخه الشمس اى لا تزيده ومجسجا وهو من الزمان ما لا حرق فيه ولا برد ومن الممكن ما لا سهولة فيه  
ولا حزنه والظليل صفة مشتقة من لفظ الظل لتأكيد معناه كما يقال ليل اليل ويوم ايوم وما اشبه ذلك



فان قلت اذالم يكن في الجنة شمس تؤذي بجرها فائدة وصفها بالظل الظليل وايضاً يرى في الدنيا ان المواضع التي يدوم الظل فيها ولا يصل نور الشمس اليها يكون هو آرقها عفتاً فاسداً مؤذياً فاعني وصف هو آء الجنة بذلك قلت ان بلاد العرب كانت في غاية الحرارة فكان الظل عندهم من اعظم اسباب الراحة وهذا المعنى جعلوه كتابة عن الراحة قال عليه السلام السلطان ظل الله في الارض فاذا كان الظل عبارة عن الراحة كان الظل الظليل كتابة عن المبالغة العظيمة في الراحة قال الامام في تفسيره هذا ما يعيل اليه خاطري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة ما ياتئمه من طعام الا شئت وظل محمد ورفي الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرأوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قررة عين فوضع سوط من الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرأوا ان شئتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة شباب جمع جرد مرد ليس لهم شعر الا في الرأس والحاجبين واشعار العينين يعني ليس لهم شعر عانة ولا شعر من الابط على طول آدم عليه السلام ستون ذراعاً على مولود عيسى عليه السلام ثلاثة وثلاثون سنة يبض الالوان خضر الثياب بوضع لاحدهم مائدة بين يديه فيقبل الطائر فيقول يا ولي الله اما اني قد شربت من عين السلسبيل ورعيت من رياض الجنة تحت العرش واكلت من ثمار كذا فاطعم مني فيطعم فيكون احداً جانيه مطبوخاً والاخر مشوياً فيأكل منهما ما شاء الله وعليه سبعون حلة ليس فيها حلة على لون آخر قال الفقيه ابو الليث من اراد ان ينال هذه الكرامة فعليه ان يداوم على خمسة اشياء الاول ان يمنع نفسه من جميع المعاصي ونهى النفس بفرمود الله \* بايدت ترك هوى ترك كراه \* والثاني ان يرضى باليسير من الدنيا لان ثمن الجنة ترك الدنيا ابن زن زانية شوى كش دنيا را \* كره على وار طلاقش ندهم نامردم \* والثالث ان يكون حريصاً على الطاعات فيستعمل بكل طاعة فاعل تلك الطاعة تكون سبب المغفرة ودخول الجنة عمل بايد اندر طريقت ندم \* كه سودى ندادردم بي قدم \* والرابع ان يحب الصالحين واهل الخير ويخاطبهم ويحب السهم نخست موعظه پير مجلس اين حرفست \* كه از مصاحب ناجنس احتراز كنيد \* فلزم ان يكون مصاحب الانسان اهل خير لان الصحبة مؤثرة وان واحداً من الصلحاء اذا غفر الله له يشفع لاخوانه واصحابه اميدست از آنان كه طاعت كنند \* كه بي طاعتنا شفاعت كنند \* والخامس ان يكثر الدعاء ويسأل الله تعالى ان يرزقه الجنة وان يجعل خاتمه في الخير غنيت شمارند مردان دعا \* كه جوشن بود پيش تير و بلا (ان الله يأمركم ان تؤذوا الامانات الى اهلها) نزلت في عثمان بن عبد الله الجبى وكان سادن الكعبة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة يوم الفتح اغلق عثمان باب الكعبة وصعد السطح وابى ان يدفع المفتاح اليه وقال لو علمت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم امنعه فلوى على بن ابى طالب كرم الله وجهه يده واخذه منه وفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى وكعتين فلما خرج سأله العباس ان يعطيه المفتاح ويجمع له السقاية والسدانة فنزلت فامر عليا ان يرده الى عثمان ويعدتذاليه فقال عثمان لعلى اكرهت واذيت ثم جئت ترفق فقال لقد انزل الله تعالى في شأنك قرء آنا وقرأ عليه فقال عثمان اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فهبط جبريل فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السدانة في اولاد عثمان ابداً ثم ان عثمان هاجر ودفع المفتاح الى ابنه شيبه فهو في ولده الى اليوم (واذا حكمتم) اي وبأمركم اذا قضيتم (بين الناس ان تحكموا بالعدل) والانصاف والتسوية (ان الله نعماً يعظكم به) اي نعم شيئاً ينصحكم به تأدية الامانة والحكم بالعدل فانكرة بمعنى شئ ويعظكم به صفته والمخصوص بالمدح محمد ووف (ان الله كان سمياً) لما يقوله الخزنة (بصيراً) بما نعله الامناء اي اعملوا بأمر الله ووعظه فانه اعلم بالمسحوعات والمبصرات يجازيكم على ما يصدر منكم اعلم ان الامانة عبارة عما اذا وجب لغيرك عليك حق فاذا ثبت ذلك الحق اليه والحكم بالحق عبارة عما اذا وجب للانسان على غيره حق فامرت من وجب عليه ذلك الحق بان يدفع الى من له ذلك الحق ولما كان الترتيب الصحيح ان يبذل الانسان نفسه في جلب المنافع ودفع المضار ثم يشتغل بحال غيره لاجرم انه اعلى ذكر الامر بالامانة اولاً ثم بعده ذكر الامر بالحكم بالحق ونزول هذه الآية عند القصة المذكورة لا يوجب كونها مخصوصة بهذه القصة بل يدخل فيه جميع انواع الامانات فاعلم ان معاملة الانسان اما ان تكون مع ربه او مع سائر العباد او مع نفسه ولا بد من رعاية الامانة في جميع هذه الاقسام الثلاثة



اما رعاية الامانة مع الرب فهي فعل المأمورات وترك المنهيات وهذا بحر لا ساحل له قال ابن مسعود الامانة في كل  
 شيء لازمة في الوضوء والجنابة والصلاة والزكاة والصوم وغير ذلك مثلاً ان امانة اللسان ان لا يستعمله في الكذب  
 والغيبة والتميمة والكفر والبدعة والفحش وغيرها وامانة العينين ان لا يستعملها في النظر الى الحرام  
 وامانة السمع ان لا يستعمله في سماع الملامى والمناسى واستماع الفحش والا كاذب وغيرها وكذا القول  
 في جميع الاعضاء (قال السعدي) زبانان از بهر شكر و سپاس \* بغيت نكر داندش حق شناس \*  
 كذركاه قرآن و پندست كوش \* به بهتان و باطل شنيدن مكوش \* دو چشم از پي صنع باري نكوست \*  
 نه عيب برادر بود كبر دوست \* و اما القسم الثاني وهو رعاية الامانة مع سائر الخلق فيدخل فيه رد الودائع  
 ويدخل فيه ترك التطفيف في الكيل والوزن ويدخل فيه ان لا يقضي على الناس عيوبهم ويدخل فيه عدل  
 الامرآ مع رعيتهم وعدل العلماء مع العوام بان يرشدوهم الى اعتقادات واعمال تفهم في دنياهم واخراجهم  
 ويدخل فيه امانة الزوجة الزوج في حفظ فرجها وفي ان لا تلحق بالزوج ولدا تولد من غيره وفي اخبارها عن  
 انتضاء عدتها واما القسم الثالث وهو امانة الانسان مع نفسه وهو ان لا يفعل الا ما هو الانفع والا صلح له  
 في الدين والدنيا وان لا يتقدم بسبب الشهوة والغضب على ما يضره في الآخرة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم  
 كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته قال عليه السلام لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له فعلى العبد  
 المؤمن ان يؤدى الامانات كلها ما استطاع ويتعظ بمواعظ الحق في كل زمان فان الوعظ نافع جدا  
 امر وز قدر بند عزيزان شناختم \* يارب روان ناصح ما از تو شاد باد \* قال الحافظ وقال في موضع  
 بند حكيم محض صوابست و محض خير \* فرخنده بخت آنكه بسع رضاشنيد \* ثم ان من كان ما كما وجب  
 عليه ان يحكم بالعدل ويؤدى الامانات الى اهلها قال الحسن ان الله اخذ على الحكام ثلاثا ان لا يتبعوا  
 الهوى وان يخشوه ولا يخشوا الناس وان لا يشتروا بآياته ثم اقليل قال صلى الله عليه وسلم ينادى مناد يوم  
 القيامة ابن الظلمة وابن اعوان الظلمة فيجمعون كلمهم حتى من برى لهم فلما اولوا قلوبهم دواء فيجوهون ويلقون في النار  
 (قال السعدي) جهان نماند و آثار معدلت ماند \* بخير كوش و صلاح و بعدل و كوش و كرم \*  
 كه ملك و دولت نصالح مردمان آزار \* نماند و تابقيامت برو بماند رقم \* قال عليه السلام من دل سلطانا  
 على الجور كان مع هاما ن وكان هو والسلطان من اثم لاهل النار عذابا يقتضى الايمان هو والعدل والسببية  
 لاصلاح ونظام العالم واجراء الشرع والاحتراز عن الرشوة فان من اخذها لا يسامح في الشرع وغضب  
 الاسكندر يوما على بعض شعرائه فاقصاه و فرق ماله في اصحابه فقيل له في ذلك فقال اما قصائي له فلجزمه  
 و اما تفريق ماله في اصحابه فلن لا يشفعوا فيه فانظر كيف كان اخذ المال سببا لعدم الشفاعة لانهم لو استشفعوا  
 في حقه فشفعوا الزم الاسترداد لما طمعوا تركوا الشفاعة \* از تو كر انصاف آيد در وجود \* به كه عمرى  
 در ركوع و در سجود (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول واولى الامر منكم) وهم امرآه  
 الحق وولاية العدل كالخلفاء الراشدين ومن يقتدى بهم من المهتدين واما امرآه الجور فجهل من استحقاق  
 العطف على الله والرسول في وجوب الطاعة فانهم المنصوص المتغلبة لا خذهم اموال الناس بالقهر والغلبة  
 وانما افرد بالذكر طاعة الله ثم جمع طاعة الرسول مع طاعة اولى الامر حيث قال تعالى واطيعوا الله واطيعوا  
 الرسول واولى الامر منكم ولم يقل واطيعوا اولى الامر منكم تعليميا لا لادب وهو ان لا يجمعوا في الذكرين اسمه  
 سبحانه وبين اسم غيره واما اذا آل الامر الى المخلوقين فيجوز (فان تنازعتم في شئ) اصل النزاع الجذب  
 لان المتنازعين يجذب كل واحد منهما الى غير جهة صاحبه اى ان اختلفتم انتم واولوا الامر منكم في امر من  
 امور الدين (فردوه الى الله) فارجعوا فيه الى كتاب الله (والرسول) اى الى سنته صلى الله عليه وسلم وتعلق  
 اصحاب الظواهر بظواهر هذه الآية في ان الاجتهاد والقياس لا يجوز لان الله تعالى امر بالرجوع الى الكتاب  
 والسنة ولا يوجد في كل حادثة نص ظاهر فعلم انه امر بالنظر في مودعاته والعمل على مدلولاته ومقتضياته  
 ولكن الآية في الحقيقة دليل على حجة القياس كيف لاوردت الاختلاف فيه الى المنصوص عليه انما يكون بالتشثيل  
 والبناء عليه وهو المعنى بالقياس ويؤيده الامر به بعد الامر بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فانه  
 يدل على ان الاحكام ثلاثة ثابت بالكتاب وثابت بالسنة وثابت بالرد اليهما بالقياس (ان كنتم تؤمنون بالله



واليوم الآخر) فان الايمان بهم ما يوجب ذلك اما الايمان بالله فظاهر واما الايمان باليوم الآخر فلما فيه من العقاب على المخالفة (ذلك) اي الرد الى الكتاب والسنة (خير) لكم من التنازع واصح (واحسن) في نفسه (تأويل) اي عاقبة وما لا ودلت الآية على ان طاعة الامراء واجبة اذا وافقوا الحق فاذا خالفوه فلا طاعة لهم قال صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقال صلى الله عليه وسلم من عامل الناس فلم يظلمهم ومن خدمهم فلم يكذبهم ومن وعدهم فلم يخلفهم فهو من كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته ولا بد للاسماء من خوف الله وخشيته باجراآع الشرآع والاحكام واتباع سنن النبي عليه السلام حتى يلا الله قلوب الناظرين اليهم بها وهيبة حينئذ لا يحتاجون الى محافضة الصورة والهيشة الظاهرة روى ان كلب الروم ارسل الى عمر رضي الله عنه هدايا من الثياب والحببة فلما دخل الرسول الى المدينة قال اين دار الخليفة وبنائه فقيل ليس له دار عظيم كما توهمت انما له بيت صغير فدلوه عليه فاتاه فوجد له بيتا صغيرا حقيرا قد اسود بابه لطول الزمان فطلبه فلم يصادفه وقيل انه خرج الى السوق لحاجته وحوآيح المسلمين اي للاحتساب فخرج الرسول الى طلبه فوجده فاما تحت ظل حائط قد توسد بالدارة فلما رآه قال عدلت فامنت فممت حيث شئت وامر آؤنا ظلموا فاحتاجوا الى الحصون والجيوش (قال السعدي) بادشاهي كه طرح ظلم افكند \* پاي ديوار ملك خویش بکند \* نكند جور پيشه سلطاني \* كه نيابد ز كرلجوباني \* ومن كلام اردشير الدين اساس الملك والعدل حارسه فالم يكن له اسف هدم ومالم يكن له حارس فضائع وروى ان انوشروان كان له عامل على ناحية فكتب اليه يعلمه بجودة الربيع ويستأذنه في الزيادة على الرسوم فامسك عن اجابته فعادده العامل في ذلك فكتب اليه قد كان في ترك اجابتك ما حسبتك تنزجر به عن تكليف مالم تؤمر به فاذا قد ايت الاتماديا في سوء الادب فاقطع احدي اذنيك واكفف عما ليس من شأنك فقطع العامل اذنه وسكت عن ذلك الامر وبالجملة فالظلم عار وجزآؤه نار والاجتناب منه واجب على كل عاقل واذا كان نية المؤمن العدل فليجنب اهل الظلم وليجتنب عن اطاعتهم فان الاطاعة لاهل الحق لا اغيهم قال عليه السلام من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الامير العادل فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني واعلم ان الولاية انما يكونون على حسب اعمال الرعايا واحوالهم صلاحا وفسادا روى انه قيل للعجاج بن يوسف لم لا تعدل مثل عروايت قد ادركت خلافته فلم تعدل وصلاحه فقال في جوابهم تبادروا اي كونوا كابي ذر في الزهد والتقوى اتهم راكم اي اعاملكم معاملة عمر في العدل والانصاف وفي الحديث كما تكونون يولي عليكم احدكم يعني ان تكونوا صالحين فيجعل وليكم رجلا صالحا وان تكونوا طالحين فيجعل وليكم رجلا طالحا وروى ان موسى عليه السلام ناجى ربه فقال يا رب ما علامة رضاك من سخطك فاوحى اليه اذا استعملت على الناس خيارهم فهو علامة رضاي واذا استعملت شرارهم فهو علامة سخطي ثم اعلم بان المراد باولي الامر في الحقيقة المشايخ الواصلون ومن يده امر التريية فان اولى امر المرید شيخه في التريية فينبغي للمريد ان كل وارد حق يدق باب قلبه اشارة اوله اام او واقعة تنبيء عن اعمال او احوال في حقه يضرب على محك نظر شيخه فيا يرى فيه الشيخ من المصالح ويشير اليه او يحكم عليه بكون منقاد الاوامره ونواهيها لانه اولوا امره واما الشيخ فاولوا امره الكتاب والسنة فينبغي له ان ما سخ له من الغيب بوارد الحق من الكشف والشواهد والاسرار والحقائق يضرب على محك الكتاب والسنة فاصدقاه ويحكم ان عليه فيقبله والا فلا لان الطريقة مقيدة بالكتاب والسنة كذا ذكره الشيخ الكامل بنج الدين الكبرى في تأويلاته (الم تر الى الذين يزعمون) اي يدعون والمراد بالزعم هنا الكذب لان الآية نزلت في المنافقين (انهم آمنوا بما انزل اليك) اي بالقرآن (وما انزل من قبلك) اي بالتوراة وغيرها من الكتب المنزلة وكأنه قيل ماذا يفعلون فقيل (يريدون ان يتحاكوا الى الطاغوت) عن ابن عباس ان منافقا خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي عليه السلام لانه كان يقضي بالحق ولا يلتفت الى الرشوة ودعاه المنافق الى كهف بن الاشرف لانه كان شديد الرغبة الى الرشوة واليهودي كان محقا والمنافق كان مبطلا ثم اصبر اليهودي على قوله فاحتسكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخسكم لليهودي فلم يرض المنافق وقال تتحاكم الى عمر فقال اليهودي لعمر قضى لي رسول الله فلم يرضه بقضائه وخاصم اليك فقال عمر للمنافق ا كذلك فقال نعم فقال مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل فاشتعل على سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى مات وقال هكذا اقضى لمن لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله فتزلفت فهبط



جبرائيل عليه السلام وقال ابن عمر فرقي بين الحق والباطل فسمى القاروق بالطاغوت كعب بن الاشرف سعى به  
 لافراطه في الطغيان وعداوة الرسول وفي معناه ومن يحكم بالباطل ويؤثر لاجله (وقد امروا ان يكفروا به)  
 اي والحال انهم قد امروا ان يتبرؤا من الطاغوت (ويريد الشيطان) اي كعب بن الاشرف او حقيقة الشيطان  
 عطف على يريدون (ان يضلهم ضلالا بعيدا) اي اضلالا بعيدا لا غاية له فلا يمتدون (واذا قيل لهم) اي للمنافقين  
 (تعالوا) اي جيئوا (الى ما انزل الله) اي الى ما امره في كتابه (والى الرسول) والى ما امره رسوله (رايت  
 المنافقين) اظهرا المنافقين في مقام الانسحاب للتسجيل عليهم بالنفاق وذهمهم به والاشعار بعله الحكم والرؤية  
 بصريه (يصدون عنك) حال من المنافقين (صدودا) اي يعرضون عنك اعراضا وى اعراض (وكيف) يكون  
 حالهم وكيف يصنعون يعني انهم يعجزون عند ذلك فلا يصدرون امرا ولا يوردونه (اذا اصابتهم مصيبة) اي وقت  
 اصابة المصيبة اياهم باقتضاحهم بظهور نفاقهم (بما قدمت ايديهم) بسبب ما عملوا من الجنايات التي من جملتها  
 التحاكم الى الطاغوت وعدم الرضى بحكم الرسول (ثم جاؤك) للاعتذار عما صنعوا من القبائح وهو عطف على  
 اصابتهم (يخلفون بالله) حال من فاعل جاؤك (ان اردنا الا احسانا وتوفيقا) اي ما اردنا يتحسنا كئنا الى غيرك  
 الا الفصل بالوجه الحسن والتوفيق بين الخصمين ولم نرد مخالفة لك ولا سخطا لحكمك فلا نتواخذنا بما فعلنا  
 وهذا وعيد لهم على ما فعلوا وانهم سيندمون عليه حين لا يتفهم الندم ولا يغني عنهم الاعتذار (اولئك)  
 اي المنافقون (الذين يعلم الله ما في قلوبهم) من النفاق فلا يغني عنهم الكتمان والخلف الكاذب من العقاب  
 (فاعرض عنهم) اي لا تقبل اعتذارهم ولا تفرج عنهم بدعائهم (وعظمهم) اي ازجرهم عن النفاق والكيد  
 (وقل لهم في انفسهم) اي في حق انفسهم الخبيثة وقلوبهم المطوية على الشرور التي يعلمها الله تعالى اوفي انفسهم  
 حايابهم ليس معهم غيرهم مسارا بالنصيحة لانها في السرائع (قولا بليغا) مؤثرا واصلا الى كنه المراد مطابقا  
 لما سبق له المقصود والقول البليغ بان يقول ان الله يعلم سرهم وما في قلوبكم فلا يغني عنكم اخفاؤه فاصلحوا  
 انفسكم وطهروا قلوبكم من رذيلة الكفر ودأبها من مرض النفاق والائزل الله بكم ما انزل بالجاهرين  
 بالشر والسر من ذلك واغلظ عسى ان يضع فيهم الموعظة (وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله) اي  
 وما ارسلنا رسولا من الرسل لشيء من الاشياء الا ليطاع بسبب اذنه تعالى في طاعته وامره المبعوث اليهم  
 بان يطيعوه ويتبعوه لانه مؤتدعنه تعالى وطاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله (ولو انهم اذلموا انفسهم)  
 وعرضوها للعداب بترك طاعتك والتحاكم الى غيرك (جاؤك) تائبين من النفاق (فاستغفروا الله) بالتوبة  
 والاخلاص (واستغفروا الرسول) بان يسأل الله ان يغفر لهم عند توبتهم فان قلت لوتابوا على وجه صحيح  
 لقبحت توبتهم فما الفائدة في ضم استغفار الرسول الى استغفارهم قلت التحاكم الى الطاغوت كان مخالفة لحكم  
 الله وكان ايضا اساءة الى الرسول عليه السلام وادخالا للغم الى قلبه عليه السلام ومن كان ذنبه كذلك وجب  
 عليه الاعتذار عن ذلك الغير (لوجدوا الله) لصادفوه حال كونه تعالى (توابا) مبالغافي قبول التوبة (رحيما)  
 مبالغافي التفضل عليهم بالرحمة بدل من توابا (فلا) اي ليس الامر كما يزعمون انهم آمنوا وهم يخالفون حكمك  
 ثم استأنف القسم فقال (وربك لا يؤمنون حتى يحكموك) اي يجعلونك حكما يا محمد ويترافعوا اليك (فيما شجر  
 بينهم) اي فيما اختلف بينهم من الامور واختلط ومنه الشجر لمدخل اغصانه (ثم لا يجحدوا) عطف على مقدر  
 يدساق اليه الكلام اي فتقضي بينهم ثم لا يجحدوا (في انفسهم حرجا) ضيقا (مما قضيت) اي مما قضيت به يعني  
 يرضون بقضائك ولا تضيق صدورهم من حكمك (ويسلموا تسليما) ويتقادوا لك انقياد ابطا هرهم وباطنهم  
 وفي هذه الايات دلائل على ان من رد شيئا من اوامر الله واورامر الرسول صلى الله عليه وسلم فهو خارج عن  
 الاسلام سواء رده من جهة الشك او من جهة التمرد وذلك يوجب صحة مذهب الصحابة اليه من الحكم  
 بارتداد مانعي الزكاة وقتلهم وسبي ذرارهم قاتباع الرسول عليه السلام فرض عين في القرآن نص العينية  
 وفرض كفاية في القروض على سبيل الكفاية وواجب في الواجبات وسنة في السنن وهكذا ومخالفة تزيل نعمة  
 الاسلام \* خلاف يميز كسي ره كزيد \* كهركز بمنزل نحو اهدر سيد \* قالني عليه السلام هو  
 الدليل في طريق الحق ومخالفة الدليل ضلالة (قال الحافظ) بكوى عشق منه في دليل راه قدم \*  
 كه من بخوبش نمودم صداقتهم ورسند \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون



هو اء تابعاً لما جئت به وقال عليه السلام من ضيع سنتى اى جعلها ضائعة بعد ما اتبعها احرمت عليه شفاعتى  
وقال صلى الله عليه وسلم من حفظ سنتى اكرمه الله تعالى باربعة خصال المحبة فى قلوب البررة والهيبه فى قلوب  
العجزة والسعة فى الرزق والثقة فى الدين فانما امته من اتبعه ولا يتبعه الا من اعرض عن الدنيا فانه عليه السلام  
مادى الى الله تعالى واليوم الآخر وما صرف الا عن الدنيا والخطوط العاجلة فبقدر ما عرضت عنها واقبلت  
على الله وصرفت الاوقات لاعمال الآخرة فقد سلكت سبيله الذى سلكه وبقدر ذلك اتبعته وبقدر ما اتبعته  
صرت من امته ولو انصفنا لعلمنا اننا من حين نمسى الى حين نصبح لانسى الا فى الخطوط العاجلة ولا نتحرك  
الا لاجل الدنيا القانية ثم نطمع فى ان نكون غداً من امته واتبعه وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه قال لياقنى على الناس زمان تخلق سنتى فيه وتتجدد فيه البدعة فمن اتبع سنتى يومئذ صار غريباً وبقي وحيداً  
ومن اتبع بدع الناس وجد خسين صاحباً او اكثر فقال العصابة يا رسول الله عليك السلام هل بعدنا احد افضل  
مننا قال بلى قالوا افيرثك يا رسول الله قال لا قالوا فكيف يكونون فيها قال كالمخ فى الماء تذوب قلوبهم كما تذوب  
المخ فى الماء قالوا فكيف يعيشون فى ذلك الزمان قال كالدود فى الخلل قالوا فكيف يحفظون دينهم يا رسول الله قال  
كالنعم فى اليدان وضعتهم طغى وان امسكتهم او عصرتهم اسرق اليد وعن ابى جحجج العرياض بن سارية رضى الله  
عنه قال وعظنا رسول الله موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنهم موعظة  
مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبدوا منه من يعش منكم فسيرى  
اختلافاً كثيراً فاعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهتدين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور  
فان كل بدعة ضلالة فعلى المؤمن ان يتبع سنة الرسول ويجتنب عن كل ما هو بدعة وضلالة ويصلح ظاهره  
بالشريعة وبباطنه بالطريقة حتى ينال شفاعته صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ويتخلص من عذاب النار ويدخل  
الجنة مع الابرار فالمؤمن فى الآخرة فى الجنات كشجرة مثمرة لا تنفك عن البستان والمنافق فى الدركات كشجرة  
غير مثمرة تقلع عن البستان وتوقد بها النار (قال الفردوسى) درختى كه شيرين بود باراو \* نكردد كسى كرد  
آزار او \* وكرز انك شيرين نباشد برش \* زباى اندر آرند نا كه سرش \* بماند بياغ آن ودر آتش اين \*  
توخواى چنان باش وخواى چنين (ولو انا كنتبنا عليهم) اى اوجبنا او فرضنا على هؤلاء  
المنافقين (ان اقبلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم) كما اوجبناه على بنى اسرائيل حين طلبوا التوبة من ذنوبهم  
(ما فعلوه) اى المكتوب المدلول عليه بكتبنا (الاقليل منهم) الاناس قليل منهم وهم المخلصون (ولو انهم فعلوا  
ما وعظون به) من متابعة الرسول وطاعته والمشي تحت رايته والانقياد لما يراهم ويحكم به ظاهراً وباطناً وسميت  
او امر الله ونواهيهم مواعظ لا قترانها بالوعد والوعيد والترغيب والترهيب (اسكان) اى فعلهم ذلك (خيرا لهم)  
اى اجد عاقبة فى الدارين (واشد تنبيها) لهم على الايمان وابعدهم من الاضطراب فيه (واذا) مكانه قيل  
وماذا يكون لهم بعد التثبيت فليل (لا تيناهم من لانا) من عندنا (اجرا عظيماً) ثواباً كثيراً فى الآخرة  
لا ينقطع (ولم ديناهم سراطاً مستقيماً) يصلون بسلكه الى عالم القدس ويفتح لهم ابواب الغيب قال صلى الله  
عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم واعلم ان قتل النفس فى الحقيقة قمع هواها التى هى حياتها وافناء  
صفاتها والخروج من الديار خروج من المقامات التى كانت القلوب بها والقها من الصبر والتوكل والرضى  
والتسليم وامثالها لكونها حاجبة عن التوحيد والفناء فى الذات كما قال الحسين بن منصور لابراهيم بن ادهم  
حين سأله عن حاله واجابه بقوله ادور فى العسارى واطوف فى البرارى بحيث لا ماء ولا شجر ولا روص ولا مطر  
هل حالى فى التوكل ام لا فقال اذا افئدت عمرك فى عمران باطنك فابن الفناء فى التوحيد جان عارف دوست را  
طالب شده \* نور حق باهستيش غالب شده \* پروذات از حجاب كبريا \* كرده اورا غرقه ببحر  
فنا \* وعن ابراهيم بن ادهم قال دخلت جبل لبنان فاذا انا بشاب قائم وهو يقول يا من شوقى اليه وقلبي  
محب له ونفسى له خادم وكلى فناء فى ارادتك ومشيئتك فانت ولا غيرك متى تصبى من هذه العذرة قلت رحل  
الله ما علامة حب الله قال اشتها لقائه قلت فما علامة المشتاق قال لاله قرار ولا سكون فى ليل ونهار من شوقه  
الى ربه قلت فما علامة العاقبى قال لا يعرف الصديق من العدو ولا الخلو من المرتضى فناءه عن ربه ونفسه وجسمه  
قلت فما علامة الخادم قال انه يرفع قلبه وجوارحه وطعمه من ثواب الله (قال الحافظ) توبى لكى چو كدايان



بشرط مزدمكن \* كه دوست خود روش بنده پروری داند \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون احدكم كالعبد السوء ان خاف عمل ولا كالاجير السوء ان لم يعط لم يعمل وبالجمله انه لا بد للسالك من اقامة وظائف العبادات والايراد فان الله اودع انوار المصكوت في اصناف الطاعات فان من فاته صنف او اعوزه من الموافقات جنس فقد من النور بمقدار ذلك واما للوصول سبيل ولا الى الفناء دليل غير العبودية وتزله ما سوى الحق بسبب حلاج رايدند در خواب \* بریده سربكفر برجام جلاب \* بدو كفتند چو فی سربریده \* بكونا جیست این جم كزیده \* چنین كفت او كه سلطان نكونام \* بدست سربریده می ده دجام \* کسی این جام معنی میکند نوش \* كه كرد اول سربخود را فراموش \* كما قيل من لم يركب الا هوالم لم ينل الاموال فبايها العبد الذي لا يعمل ما يوعظه ولا يخاف من ربه كيف تركت ما هو خير لك واعرضت عما ينفعك فليس لك الا ان التوبة عما يوقعك في المعاصي والتهيات والرجوع الى الله بالطاعات والعبادات والفناء عن الذات بالاصغاء الى المرشد الرشيد الواصل الى سر التفريد وقبول امره وعظته وتسليم النفس الى تربيته ودوام المراقبة في الطريق ومن الله التوفيق (ومن يطع الله والرسول) والمراد بالطاعة هو الانقياد التام والامتثال الكامل بجميع الاوامر والنواهي روي ان نوبان مولى رسول الله اتاه يوما وقد تغير وجهه وبخل جسمه فسأله عن حاله فقال ما بي من وجع غير اني اذا لم ارك اشنتك اليك واستوحشت وحشة شديدة على لقائك ثم ذكرت الآخرة فخفت ان لا اراك هنالك لاني عرفت انك ترفع مع النبيين وان ادخلت الجنة كنت في منزل دون منزلتك وان لم ادخل فذلك حين لا اراك ابد افترت فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وابويه واهله وولده والناس اجمعين (فاوالتك) اشارة الى المطيعين (مع الذين انعم الله عليهم) اي اتم الله عليهم النعمة وهذا ترغيب للمؤمنين في الطاعة حيث وعدوا مصافقة اقرب عباد الى الله وارفعهم درجات عنده (من النبيين) بيان للمؤمن عليهم وهم الفائزون بكل العلم والعمل المتجاوزون حد الكمال الى درجة التكميل (والصديقين) المبالغين في الصدق والاخلاص في الاقوال والافعال الذين سعدت نفوسهم نارة بمراتي النظر في الحجج والآيات واخرى بمعارج التصفية والرياضات الى اوج العرفان حتى اطلعوا على الاشياء واخبروا عنها على ما هي عليها (والشهداء) الذين ادى بهم الحرص على الطاعة والجد في اظهار الحق حتى بذلوا ما همجهم في اعلاء كلمة الله (والصالحين) الذين صرفوا اعمارهم في طاعته واموالهم في مرضاته وليس المراد بالمعية الاتحاد في الدرجة لان التساوي بين الفاضل والمفضول لا يجوز ولا مطلق الاشتراك في دخول الجنة بل كونهم فيها بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخر وزيارته متى اراد وان بعد ما بينهما من المسافة (وحسن اولئك رفيقا) في معنى التعجب كانه قيل وما احسن اولئك رفيقا اي النبيين ومن بعدهم ورفيقا تميزوا افرادهم لمانه كالصديق والخليط والرسول يستوي فيه الواحد والمتعدد والرفيق الصاحب مأخوذ من الرفق وهولين الجانب واللطافة في المعاشرة قولوا وفعلا (ذلك الفصل) مبتدأ والفضل صفته وهو اشارة الى ما للمطيعين من عظيم الاجر ومريد الهداية ومرافقة هؤلاء المنعم عليهم (من الله) خبره اي لا من غيره (وكفى بالله علما) بجزا من اطاعه وبمقادير الفضل واستحقاق اهله وهذه الآية عامة في جميع المكلفين اذ خصوص السبب لا يقدح في عموم اللفظ فكل من اطاع الله واطاع الرسول فقد فاز بالدرجات والمراتب الشريفة عند الله تعالى روي عن بعض الصالحين انه قال اخذتني ذات ليلة سنة فمئت فرأيت في منامي كأن القيامة قد قامت وكأن الناس يحاسبون فقوم يعضي بهم الى الجنة وقوم يعضي بهم الى النار قال فأتيت الى الجنة فنادت يا اهل الجنة بماذا انتم سكني الجنان في محل الرضوان فقالوا الى بطاعة الرحمن ومخالفة الشيطان ثم أتيت الى باب النار فنادت يا اهل النار بماذا انتم النار قالوا بطاعة الشيطان ومخالفة الرحمن كجاء براريم ازين عارونك \* كه با او بصلميم وبا حق بچنك \* نظر دوست تادر كند سوى تو \* چو در دروي دشمن بود روی تو \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امي يدخلون الجنة الا من ابى قيل ومن ابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى فعلى المرء ان يتبع الرسول ويتبع اولياء الله فان الانبياء لهم وحى الهى والاولياء لهم الهام رباني والاتباع لهم لا يخلو عن الاتباع الى الرسول قال عليه السلام المرء مع من احب فان احب الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين



كان معهم في الجنة وفي الآية تنبيه على انه ينبغي للعبد ان لا يتأخر عن مرتبة الإصلاح بل يسعى في تكميل  
 الإصلاح ثم يترقى الى مرتبة الشهادة ثم الى الصديقية وليس بين النبوة وبين الصديقية واسطة رزقنا الله واياكم  
 الفوز بهذا النعيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد يصدق ويصهرى الصدق حتى يكتب عند الله  
 صدقه قال لا يزال يكذب ويصهرى الكذب حتى يكتب عند الله كذبا واول الصدق استواء المرء والعلاية والصادق  
 من صدق في اقواله والصادق من صدق في جميع اقواله وافعاله واحواله وكان جعفر الخواص يقول الصادق  
 لا تراه الا في فرض يؤديه او فضل يعمل فيه وغمرات الصدق كثيرة فمن بركاته في الدنيا انه حكى عن ابي عمر الزجاجة  
 انه قال ماتت امي فورثت دارا فبعتهما بخمسين دينارا وخرجت الى الحج فلما بلغت بابل استقبلني واحد من  
 القافلة وقال اي شيء معك فقلت من نفسي الصدق خير ثم قلت خسران دينارا فقال ناوتها فانا ولته الصرة فخلها  
 فاذا هي خسرون وقال لي خذها فلقد اخذني صدقك ثم نزل عن الدابة فقال اركبها فقلت لا اريد فقال لا والحج  
 فركبتها فقال وانا على اثرك فلما كان العام اقبل لحقبي ولازمي حتى مات (قال الحافظ) بصدق كوش كه  
 خورشيد زايد از نفست \* كذا دروغ سبه روى كشت صبح فحست \* يعني ان الصبح الكاذب تعقبه  
 الظلمة والصبح الصادق يعقبه النور فمن صدق فقدم منه النور (بابها الذين آمنوا حذوا حذرکم) اي نيقظوا  
 واحترزوا من العدو ولا تمكنوه من انفسكم يقال اخذ حذره اذا يقظ واحترز من المخوف كانه جعل الحذر  
 آتية التي بقي بها نفسه ويحتم بها روحه (فانفروا) فاخرجوا الى جهاد العدو (ثبات) جماعات متفرقة سرية  
 بعد سرية الى جهات شتى وذلك اذا لم يخرج النبي عليه السلام جمع ثبة وهي جماعة من الرجال فوق العشرة  
 ومحملها النصب على الحامية (وانفروا جميعا) مجتمعين كوكبة واحدة ولا تتخاذلوا فتلحقوا بانفسكم الى التهلكة وذلك  
 اذا خرج النبي عليه السلام (وان منكم) خطاب لعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم المؤمنين والمنافقين  
 (لمن) الذي اقسم بالله (ليبطئن) ليتأخرن عن الغزو ويتخلفن تشاقلا من بطل لازم بمعنى ابطأ او ليبطئن غيره  
 ويثبطه عن الجهاد وكان هذا يدن المنافق عبد الله بن ابي وهو الذي يثبط الناس يوم احد والاول انسب  
 لما بعده وهو قوله تعالى حكاية باليتنى كنت معهم وبالجله المراد بالمبطئين المنافقون من العسكر لانهم كانوا  
 يغزون نقاوا (فان اصابكم مصيبة) فالتكم نكبة من الاعداء كقتل وهزيمة (قال) اي المبطئ فرحاصنعه  
 وحامد الرب (قد انعم الله على) اي بالعود والتخلف عن القتال (اذ لم اكن معهم شهيدا) اي حاضرا  
 في المعركة فيصيبني ما اصابهم (وان اصابكم فضل) كائن (من الله) كفتح وغنمة (ليقوان) ندامة على تثبيطه  
 وعوده وتهالكا على حطام الدنيا وتحسرا على فوانه (كأن لم تكن بينكم وبينه مودة) اعتراض وسط بين الفعل  
 ومفعوله الذي هو (يا قوم) ليتنى كنت معهم في تلك الغزوة (فافوز فوزا عظيما) اي اخذ حظا وافرا من  
 الغنمة وانما وسطه بينهم الثلاثينهم من مطلع كلامه ان تنبيه معية المؤمنين لنصرتهم ومظاهرتهم حسبما يقتضيه  
 ما في البين من المودة بل هو للحرص على المال كما ينطبق به آخره وليس اثبات المودة في البين بطريق التحقيق  
 بل بطريق التحكم (فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة) اي يبيعونها بما اؤثروا الآخرة  
 بدلها وهم المؤمنون فالقاء جواب شرط مقدر اي ان بطلا هؤلاء عن القتال فليقاتل المخلصون الباذلون  
 انفسهم في طلب الآخرة او الذين يشترونها ويختارونها على الآخرة وهم المبطئون فالقاء للتعقيب اي ليركوا  
 ما كانوا عليه من التثبيط والنفاق والعود بالقتال في سبيل الله (ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب ف سوف  
 نؤتيه اجرا عظيما) لا يقادر قدره وعدله اجر العظيم غلب او غلب ترغيبا في القتال او تكذيبا لقواهم قد انعم الله  
 على اذ لم اكن معهم شهيدا وانما قال فيقتل او يغلب تنبيها على ان المجاهد ينبغي ان يثبت في المعركة حتى يعز  
 نفسه بالشهادة او الدين بانظف والغلبة ولا يخطر بباله التقسم الثالث اصلا وان لا يكون قصده بالذات الى القتل  
 بل الى اعلاء الحق واعزاز الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرج  
 الاجهاد في سبيله وتصديق كلمته ان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر وغنمة  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنة لكم وذلك بان تدعوا عليهم  
 بالخذلان والهزيمة والمسلمين بالنصر والغنمة وتعرضوا للقادرين على الغزو وفي الحديث من جهز غازيا في سبيل  
 الله فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا اي كان خلفا لاهل بيته في اقامة حوائجهم وتتميم



مصلحتهم وفضائل الجهاد لتكاد تضبط فعل المؤمنين ان يحسبون في طاعة ربه باي توجه كان من الوجوه  
التعبدية فان الآية الاولى وهي قوله يا ايها الذين آمنوا خذوا حذرکم الآية وان نزات في الحرب لكن يقتضي  
اطلاق لفظها وجوب المبادرة الى الخيرات كلها كيف ما يمكن قبل القوات \* مكن هم رضايع بافسوس  
وحيف \* كه فرصت عزيزست والوقت سيف \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يادروا بالاعمال  
قبل ان تجي منقطع كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ايمنى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه  
بمرض من الدنيا وعن الزبير بن عدي قال اتينا انس بن مالك فشكونا اليه ما نلقى من الججاج فقال اصبروا  
فانه لا ياتي زمان الا والذي بعده اشتد منه شرا حتى تتقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم  
(قال الحافظ) روزي اگر نمی رسدت تنگدل مباش \* روشکر کن مباد که از بد بترشود \* واعلم  
ان العدة والسلاح في جهاد النفس والشيطان يعني آلة قتالهما ذكر الله وبه يخلص الانسان عن كونه اسير  
الهوى النفساني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفرهم الملائكة وغشيتهم  
الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكروهم الله فيمن عنده وعن ابي واقد الحارث بن عوف رضى الله عنه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه اذا قبل ثلاثة نفر فاقبل اثنان الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وذهب واحد فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما احدهما فرأى فرجة في الحلقة  
فجلس فيها واما الآخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
الا اخبركم عن الثغر الثلاثة اما احدهم فاوى الى الله فاواه الله واما الآخر فاستحي فاستحي الله منه واما  
الآخر فاعرض فاعرض الله عنه بذكر من هر چه بيني در خروشت \* دلي داند درين معنى كه كوشست \*  
نه بلبل بر كلش تسبيح خوانيست \* كه هر خاري بنوحيدش زبانيست (وما لكم) اي اي شيء حصل لكم  
من العال ايها المؤمنون حال كونكم (لا تقاتلون في سبيل الله) اي تاركين القتال يعني لا عذراكم في ترك المقاتلة  
وهذا استفهام بمعنى التوبيخ ولا يقال ذلك الا عند سبق التفريط (والمستضعفين) عطف على السبيل بحذف  
المضاف لاعلى اسم الله وان كان اقرب لان خلاص المستضعفين سبيل الله لا سبيلهم والمعنى في سبيل الله وفي  
خلاص الذين استضعفهم الكفار بالتعذيب والاسر وهم الذين اسلموا بمكة وصددهم المشركون عن الهجرة  
فبقوا بين اظهريهم مستذلين مستضعفين يلقون منهم الاذى الشديد وانما خصهم بالذكر مع ان سبيل الله عامر  
في كل خير لان تخليص ضعة المسلمين من ايدي الكفار من اعظم الخير واخصه (من الرجال والفساء والولدان)  
بيان للمستضعفين والولدان الصبيان جمع ولد وانما ذكرهم معهم تسجيلا بافراط ظلمهم حيث بلغ اذاهم  
الولدان غير المكلفين ارغاما لابطائهم واهانتهم ومبغضة لهم لمساكنهم ولان المستضعفين كانوا يشركون صبيانهم  
في دعائهم استترا لرحمة الله بدعاء صغارهم الذين لم يذنبوا كما فعل قوم يونس وكما وردت السنة باخراجهم  
في الاحسنة ودلت الآية على ان استنقاذ الاسارى من المسلمين من ايدي الكفار واجب بما قدر واعليه  
من القتال واعطاء المال (الذين) صفة للمستضعفين (يقولون) يعني لاجيلة لهؤلاء المستضعفين ولا ملجأ الا  
الله فيقولون داعين (ربنا اخرجنا من هذه القرية) مكة (الظالم اهلها) بالشرك الذي هو ظلم عظيم وبأذية المسلمين  
(واجعل لنا من لدنك وليا) اي ول هلينا واليا من المؤمنين يوالينا ويقوم بمصالحنا يحفظ علينا ديننا وشرعنا  
(واجعل لنا من لدنك نصيرا) بنصرنا على اعدائنا ولقد استجاب الله دعاءهم حيث يسر بعضهم الخروج الى  
المدينة قبل الفتح وجعل لمن بنى منهم الى الفتح خيرا ولى واعز ناصر ففتح مكة على يد نبيه صلى الله عليه وسلم  
فتولاهم اي تولية ونصرهم اي نصرته ثم استعمل عليهم عتاب بن اسيد فجعل بضعف قدر الطعيف الحق ويعز  
العزير بالحق فراء وامنه الولاية والنصرة كما ارادوا حتى صاروا اعز اهلها (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله)  
اي المؤمنون انما يقاتلون في دين الله الحق الموصل لهم الى الله عز وجل في اعلاء كلمته فهو وليهم وناصرهم  
لا محالة (والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت) اي فيما يوصلهم الى الشيطان فلا ناصر لهم سواه (فقاتلوا  
اهلياء الشيطان) كانه قيل اذا كان الامر كذلك فقاتلوا باولياء الله اولياء الشيطان (ان كيد الشيطان)  
الكيد السعي في فساد الحال على جهة الاحتيال (كان ضعيفا) اي ان كيد الله المؤمنين بالاضافة الى كيد الله  
بالكافرين ضعيف لا يؤيده فلا تخافوا اولياءه فان اعتمادهم على اضعف شيء واهنه وهذا كيد الله الحق دولة



وللباطل حولة قالوا ادخال كان في امثال هذه المواقع لتأ كيد يسان انه منذ كان كذلك فالله في ان كيد  
الشیطان منذ كان كان موصوفا بالضعف قال الامام في تفسيره ان كيد الشيطان كان ضعيفا لان الله ينصر  
اوليائه والشیطان ينصر اوليائه ولا شك ان نصرة الشيطان لا وليائه اضعف من نصرة الله لا وليائه  
الا ترى ان اهل الخير والدين يبقی ذكرهم الجليل على وجه الدهر وان كانوا حال حياتهم في غابة الفقر والذل  
واما الملوك والجبابة فاذا ماتوا ماتوا مقروضا ولا يبقی في الدنيا رسمهم ولا طللهم قبل النار حفت بالشهوات  
وان في كل نفس شیطانا یوسوس اليها وملكایلهما الخير فلا يزال الشيطان يزين ويخدع ولا يزال الملك يمنعها  
ويلهمها الخير فايهما كانت النفس معه كان هو الغالب قيل ان كيد الشيطان والنفس بمثابة الكلب ان قاومته  
مزق الاله اب وقطع الثياب وان رجعت الى ربه صرفه عنك برفق فانه تعالى جعل الشيطان عدوا للعباد  
ليوحشهم به اليه وحرک عليهم النفس ليدوم اقبالهم عليه فكلما تسلط عليهم رجعوا اليه بالافتقار وقاموا  
بين يديه على نعت اللجأ والاضطرار قال احمد بن مهمل اعد آؤلة اربعة الدنيا وسلاحها ابقاء الخلق وسجنها العزلة  
والشیطان وسلاحه الشبع والجوع والنفس وسلاحها النوم وسجنها السهر والهوى وسلاحه الكلام  
وسجنه الصمت واعلم ان كيد الشيطان ضعيف في الحقيقة فان الله ناصر لا وليائه كل حين ويظهر ذلك الامداد  
في نفوسهم بسبب تركيبتهم النفس وتخليقة القلب عن الشواغل الدنيوية وامتلاء امرارهم بنور التوحيد  
فان الشيطان ظلماني يهرب من النوراني لا محالة روى ان عمر بن الخطاب رضی الله عنه استأذن يوما على النبي  
عليه السلام وعنده نساء من قريش يسأله ويستكثره عالية اصواتهن على صوته فلما دخل ابتردن الحجاب  
فجعل صلى الله عليه وسلم يضحك فقال ما اضحكك يا رسول الله يا بني انت وامی فقال صلى الله عليه وسلم عجبت  
من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك بادرن الحجاب فقال عمر انت احق ان يهين يا رسول الله ثم اقبل  
عليهن فقال اي عدوات انفسهن اتبهنني ولاتهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن انت افظ واغظ من  
رسول الله فقال عليه السلام يا ابن الخطاب فوالذي نفسي بيده ما اتيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا  
غير فجا وروى عن وهب بن منبه انه قال كان عابد في بني امية ائيل اراد الشيطان ان يضله فلم يستطع  
من اي جهة اراده من الشهوة والغضب وغير ذلك فاراده من قبل الخوف وجعل يذلي العشرة من الجبل  
فاذا بلغه ذكر الله فتباعد عنه ثم تمثل بالحيلة وهو يصلي فجعل يلتوي على رجليه وجسده حتى يبلغ رأسه وكان  
اذا اراد السجود التوى في موضع رأسه فجعل يخبه بيده حتى يتمكن من السجود فلما فرغ من صلاته وذهب  
جاء اليه الشيطان فقال له فعلت لك كذا وكذا فلم استطع منك على شيء فاريد ان اصادقك اي ان اكون صديقا  
لك فاني لا اريد ضلالتك بعد اليوم فقال العابد مالي حاجة في مصادقتك فقال الشيطان لا تفعل اني باي شيء اضل  
بني آدم قال نعم قال بالشيخ والخدمة والبكر فان الانسان اذا كان شحيها قلنا ماله في عينه فيمنعه من حقوقه  
ويرغب في اموال الناس كريمة انرا بدست اندردم نيست \* خداوندان نكست را كرم نيست \*  
وقيل في بعض الاشعار \* باشد چو ابري مطر و بجر بي كهر \* انرا كه با جمال نكوجود بار نيست \*  
واذا كان الرجل حديد ادرناه ينشأ كما نذر الصبيان الكرة ولو كان يحيى الموقى لم ينال به اكرآيد زدوستي كنهی \*  
بگاهی نشاید آزدن \* و رزبان را بذر بگشاید \* بايدت خشم را فرو خردن \* زانكه نزد بدلت  
عاقلان بترست \* عفو ناكردن از كنه كردن \* و اما اذا سكره فناه الى كل شيء كما تنقاد للحزب اذنها  
می مزيل عقل شدای ناخلف \* تا بچندی مضوري در روزگار \* آدمی را عقل بايد در بدن \*  
ورنه جان در كا بدد ادر دمار \* فعلى العاقل ان يجاهد في سبيل الله فان المجاهدة على حقيقة تقوى الروح  
الضعيف الذي استضعفه النفس بالاستيلاء عليه ويتفرع الى الله بالصدق والتبليغ حتى يخرج من قربة  
البدن الظالم اهلها وهو النفس الامارة بالسوء ويتشرف بولاية الله تعالى في مقام الروح برزقنا الله واما كم فتح  
باب الفتوح والتذوق بنعيم القلب آمين يا ميسر كل عسير (الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم) روى ان ناسا  
اتوا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينة وشكوا اليه ما يلقون من اذى المشركين قالوا  
كنا في عز في حالة الجاهلية والآن صرنا ذلة فلما ذنبت لنا قتلنا هؤلاء المشركين على غرثهم فقال صلى الله  
عليه وسلم كفوا ايديكم اي امسكوا عن القتال (واقبوا الصلاة واتوا الزكاة) واشتغلوا بما امرتم به فاني لم اؤمر



بقتالهم وكانوا في مدة أقامتهم بمكة مستقرين على تلك الحالة فلما هاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة واهروا بالقتال في وقت بدركه بعضهم وشق ذلك عليه لكن لا شكا في الدين ولا رغبة عنه بل تقورا عن الاخطار بالارواح وخوفا من الموت بموجب الجبل البشرية لان حب الحياة والنفرة عن القتل من لوازم الطباع وذلك قوله تعالى (فلما كتب عليهم القتال) أي فرض عليهم الجهاد (إذا فريق) إذا للمفاجأة وفريق مبتدأ (منهم) صفته (يخشون الناس) خبره والجمله جواب لما أي فاجأ فريق منهم ان يخشوا الكفار ان يقتلوه (كخشية الله) مصدر مضاف إلى المفعول محله النصب على انه حال من فاعل يخشون أي يخشونهم كخشية بعضهم من مشبهين بأهل خشية الله تعالى (أراشد خشية) عطف عليه بمعنى أراشد خشية من أهل خشية الله وكلمة اول التنويع على معنى ان خشية بعضهم كخشية الله وخشية بعضهم أشد منها (وقالوا) عطف على جواب لما أي فلما كتب عليهم القتال فاجأ فريق منهم خشية الناس وقالوا (ربنا لم كتب علينا القتال) في هذا الوقت لأعلى وجه الاعتراض على حكمه تعالى والانكار لا يجابه بل على طريقة غنى التخفيف (لولا اخرتنا إلى أجل قريب) أي هلا امهلتنا وتركتنا إلى الموت حتى نموت بأجالتنا على الفراش وهذا استزادة في مدة الكف واستمهال إلى وقت آخر حذر عن الموت وحب الحياة (قل) أي ترهيد الهم فيما يؤملونه بالقعود من المتاع القاني وترغيبا فيما ينالونه بالقتال من النعيم الباقي (متاع الدنيا قليل) أي ما يتمتع وينتفع به في الدنيا سريع النقص وشيك الانصرام وان اخرتم إلى ذلك الأجل ولو استشهدتم في القتال صرتم أحياء فتصل الحياة الثانية بالحياة الباقية (والآخرة) أي نوابها الذي من جلته الثواب المنوط بالقتال (خير) لكم من ذلك المتاع القليل لكثرة وعدم انقطاعه وصفاته عن الكدورات وانما قيل (لئن اتق) حثا لهم على اتقاء العصيان والاخلاص بمواجب التكليف (ولا تظلمون قبيلا) عطف على مقدر أي تجزون ولا تنقصون لدني شيء من اجور اعمالكم التي من جلتهامسعا نكم في شأن القتال فلا ترغبوا عنه اعلم ان الآخرة خير من الدنيا لان نعم الدنيا قليلة ونعم الآخرة كثيرة ونعم الدنيا منقطعة ونعم الآخرة موقدة ونعم الدنيا مشوبة بالهموم والغموم والمكاره ونعم الآخرة صافية عن الكدورات ونعم الدنيا مشكوكه فان اعظم الناس تنعمها لا يعرف انه كيف تكون عاقبته في اليوم الثاني ونعم الآخرة يقينية فعلى العاقل ان يختار ما هو خير من كل وجه وهو الآخرة على ما هو شر من كل جهة وهو الدنيا (قال السعدي في بعض قصائده) عمارت بأسراي ديكر انداز \* كه دنيا را اساسي نيست محكم \* فريدون اسرامد ياد شاهي \* سليمانز ابرفت از دست خاتم \* وفاداري مجبوي از دهر خو غمخوار \* محالست انكبين در كام ارقم \* مثال عمر سر بر کرده شمع يست \* كه كونه بازي باشد دما دم \* وبابري كذاران بر مركه \* كز دهر لحظه جزئي ميشود كم \* روي ان رجلا اشترى دار افتال لعل رضی الله عنه اكتب القبابة فكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد اشترى مغرور من مغرور دار ادخل فيها في حكمة الغافلين لابقاء اصحابها فيها الحد الاول ينشئ الى الموت والثاني الى القبر والثالث الى الحشر والرابع الى الجنة اراي النار والسلام فقرأ على الرجل فرد الدار وتصدق بالدينار كما هو ترهده في الدنيا فهذا هو حال العارفين حقيقة الحال قال القشيري رحمه الله **ممكنك** من الدنيا ثم قلها فلم بعد ها لك شيئا ثم لو تصدقت منها بشق تمره استكثر منك وهذا غاية الكرم وشرط المحبة وهو استقلال الكثير من نفسه واستقلال القليل من حبيبه واذا كان قيمة الدنيا قليلة فاحس من الخسيس من رضى بالخسيس بدلا من النفيس وقال ان الله تعالى اختطف للمؤمن من الكون بالتدريج فقال اول اقل متاع الدنيا قليل فاختطفهم عن الدنيا بالعقبى ثم استلبهم عن الكونين بقوله والله خير وابق فلا بد للسالك ان يترقى الى اعلى المنازل ويسعى من غير فتور وكلال (قال مولانا جلال الدين) اي برادري نهايت در كهيست \* هر كجا كه مي رسي بالله مايست \* وثمره الجاهدة لا تضيع اليتة بل تجزى كل نفس بما عملت قال بعض المشايخ انما جعل الدار الآخرة محلا لجزاء عباده المؤمنين لان هذه الدار لا تسع ما يريدان يعطيهم ظاهرا وباطنا وكل ما في الجنة لا يوافق ما في الدنيا الا من حيث التسمية ولانه تعالى اجل اقدارهم عن ان يجازيهم في دار لابقاء لها قال تعالى وما عند الله خير وابقى ثم الجزاء في تلك الدار له علامة في هذه الدار وهي انه من وجد ثمره عمله عاجلا وهي الخلاوة فيه والتوفيق لغيره والشكر عليه فهو دليل على وجود القبول لان الجزاء على ذلك مقصور قال ابراهيم بن ادهم لو يعلم الملوك



ما نحن فيه بل بالدواعي عليه السيف وقال بعضهم ليس شيء من البر الا ودونه عقبة يحتاج الى الصبر فيها فمن صبر  
 على شدتها فاضى الى الراحة والسهولة وانما هي مجاهدة النفس ثم مخالفة الهوى ثم المكابدة في ترك الدنيا ثم الفقة  
 والتنعم وانما يطيع العبد ربه على قدر منزلته منه فمن سره ان يعرف منزلته عند الله فليستظر كيف منزلة الله في قلبه  
 وقيل لبعضهم هل تعرف الله فغضب وقال تراني اعبد من لا اعرف فقال له السائل اوتعصى من تعرف  
 (قال السعدي) عمري كه ميرود بهم حال سعي كن \* نادر رضاي خالق يجون بسر برى \* وقال ايضا  
 يبرودى وره ندانسي \* تونه پيرى كه طفل كتابى (ايها تكمونوا يدرككم الموت) المقدر بالاجل  
 او العذاب وفي لفظ الادراك اشعار بانهم في الهرب منه وهو مجتهد في طلبهم وهو كلام مبتدأ لا محل له من الاعراب  
 (ولو كنتم في بروج مشيدة) اي وان كنتم في قصور عالية الى السماء محكمة بالشيد وهو الجص لا يصعد عليها  
 بنو آدم قال مجاهد في هذه الآية كان فيمن قبلكم امرأة وكان لها اجير فولدت جارية فقالت لاجيرها اقتبس  
 لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه المرأة قال جارية قال اما هذه الجارية لا تموت  
 حتى ترني بمائة ويتزوجها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال لاجير في نفسه قانا ريد هذه بعد ان تفجر  
 بمائة لاقتلها فاخذ شفرة فدخل فشق بطن الصغيرة وخرج على وجهه وركب البحر وخط بطن الصبية  
 فعولت وبرئت وشبت فكانت ترني فانت ساحل من ساحل البحر فاقامت عليه ترني وليس الرجل ما شاء الله  
 ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامرأة من اهل الساحل اطلي لي امرأة من اجل النساء تزوجها  
 فقالت ههنا امرأة من اجل النساء ولكننا تفجر فقال اتيني بهما فانتها فقالت قد قدم رجل له مال كثير  
 وقال لي كذا وكذا فقالت اني تركت الفجور ولكن ان اراد ان يتزوجني تزوجه قال فتزوجها فوقع منه  
 موقعا فيمساها هو يوما عندها اذا خبرها بامر فقالت انانك الجارية وارته الشق في بطنها وقد كنت اجر  
 فما ادري بمائة او اقل او اكثر فقال زوجها في نفسه ان الرجل الذي كان خارج الباب قال يكون موتها  
 بالعنكبوت ثم اخبرها بذلك قال فبني لها برج في الصحراء وشيده فيمساها يوما في ذلك البرج اذا عنكبوت  
 في السقف قتلت هذا يقتلني لا تلتنه اذ لا يقتله احد غيري فخرته فسقط فاته فوضعت ايام رحلها عليه  
 فشدخته فساح معه بين ظفرها والدم فاسودت رجلاها فماتت وفي ذلك نزلت هذه الآية ايها تكمونوا يدرككم  
 الموت واجعت الامة على ان الموت ليس له سن معلوم ولا اجل معلوم ولا مرض معلوم وذلك ليكون المرء  
 على اهبة من ذلك مستعد لذلك قال عليه السلام اكثروا ذكر هادم اللذات يعني الموت وهو كلام مختصر وجيز  
 قد جمع التذكرة واباغ في الموعظة فان من ذكر الموت حقيقة ذكره نفص عليه اللذة الطاضرة ومنعه من تمنها  
 في المستقبل وزهده فيما كان منها يؤمل ولكن النفوس الراسكة والقلوب الغافلة تحتاج الى تطويل الوعاظ  
 وتزويق الالفاظ والافقي قوله عليه السلام اكثروا ذكر هادم اللذات مع قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت  
 ما يكتفي السامع ويشغل الناظر فيه (قال الحافظ) سهر پر شده پرویز نت خون آستان \* كه دیر از  
 سر کسری و تاج پرویز نت (قال السعدي) جهان ای پسر ملک جاوید نیست \* ز دنیا و فاداری  
 امید نیست \* به بر باد رفتی محرکاه و شام \* سر بر سلیمان علیه السلام \* با خرنیدی که بر باد رفت \*  
 خنک آنکه بادانش و دار رفت \* والاشارة في الآية ان يا اهل البطالة في رى الطلبة الذين غلب عليكم  
 الهوى وحجب اليكم الدنيا فاعدكم عن طلب المولى ثم رضيت بالحياة الدنيا واطمأنتم بها ايها تكمونوا يدرككم  
 الموت اضطرارا ان لم تموتوا قبل ان تموتوا اختيارا ولو كنتم في بروج مشيدة اي اجساد مجسمة قوية امزجتها  
 اوصلنا الله واياكم الى حقيقة الفناء والبقاء امين (وان نصيهم حسنة) هي نعمة كغصب (يقولوا هذه من  
 عند الله) نسبوها الى الله (وان نصيهم سيئة) بلية كقطع (يقولوا هذه من عندك) اضافوها اليك يا محمد وقالوا  
 ان هي الا بشؤمك كما قالت اليهود منذ دخل محمد المدينة تقصت ثمارها وعلت اسعارها (قل كل) من الحسنة  
 والسيئة (من عند الله) يسطر ويقبض حسب ارادته (فاله ولا القوم) اي اي شيء حصل لليهود والمنافقين  
 من العلل حال كونهم (لا يكادون يفقهون حديثا) اي لا يقربون من فهم حديث عن الله تعالى كاليهم  
 ولو فهموا العلموا ان الكل من عند الله والفقه هو الفهم ثم اختص من جهة العرف بعلم الفتوى (ما اصابك)  
 يا انسان (من حسنة) من خير ونعمة (فن الله) تفضلا منه فان كل ما يفعله الانسان من الطاعة لا يكتفي نعمة



الوجود فكيف يقتضى غيره ولله قال عليه السلام ما احديد خل الجنة الا برسمي قيل ولانت قال ولانتا  
 الا ان يتغمد في الله برحمته (وما اصابك من سيئة) من بلية وشئ تكرهه (فمن نفسك) لانها السبب فيها  
 لاستجلابها المعاصي وهو لا ينافي قوله كل من عند الله فان الكل منه ايجادا وايصالا غير ان الحسنه احسان  
 وامتنان والسيئة مجازاة وانه ام كما قالت عائشة رضي الله عنهما من مسلم يصيبه وصب ولا نصب حتى الشوكة  
 يشاكها وحتى انقطاع شمع نعله الا بذنب وما يغفر الله اكثر واعلم ان للاعمال اربع مراتب منها مرتبتان لله  
 تعالى وليس للعبد فيهما مدخل وهما التقدير والخلق ومنها مرتبتان للعبد هما الكسب والفعل فان الله تعالى منزّه  
 عن الكسب وفعل السيئة وانهما يتعلقان بالعبد ولكن للعبد وكسبه مخلوق خلقه الله تعالى كما قال والله خلقكم  
 وما تعملون فهذا تحقيق قوله قل كل من عند الله اى خلقا وتقدير لا كسبا وفعل فافهم واعتقد فانه مذهب اهل  
 الحق وارباب الحقيقة كذا في التأويلات النجمية قال الضحالة ما حفظ الرجل القرء ان ثم نسيه الا بذنب ثم قرأ  
 وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم قال فنيان القرء ان من اعظم المصائب (وارسلنا للناس رسولا)  
 اى رسولا للناس جميعا لست برسول للعرب وحدهم بل انت رسول العرب والهم كقوله تعالى وما ارسلناك  
 الا كافة للناس فرسولا حال قصديها تعميم الرسالة والجار متعلق بها اقدم عليها للاختصاص (وكفى بالله شهيدا)  
 على رسالتك بنصب المجزات وفي التأويلات النجمية بشير بقوله تعالى وارسلناك للناس رسولا اى الناس  
 الذين قد نسوا الله ونسوا ما شاهدوا منه وما عاهدوا عليه الله وارسلناك اليهم لتبلغهم كلامنا وتذكركم ايماننا  
 وتجدد ايمانهم عهدنا وترغبهم في شهودنا وتذكروهم اليان وتهديهم الى صراطنا وتكون لهم سراجا منيرا تتدون  
 بهم الدلو ويتبعون خطانا الى ان توصلهم الى الدرجات العلى وتزلهم في المقصد الاعلى وكفى بالله شهيدا اى شاهدا  
 لا حياته واوليائه لتلايكثروا براحة دون لقائه انتهى (قال الحافظ) يوسف هزيم رفت اى برادر آن زچمن \*  
 كزغمش مجب ديدم حال پير كنعان \* وفي الآية تعليم الادب ورؤية التأثير من الله تعالى وروى ان ابا بكر رضي  
 الله عنه ابلى بوجع السن سبع سنين فاعلمه جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأل عليه السلام عن حاله  
 فقال لم لم تنكر يا ابا بكر فقال كيف اشكو وما جاء من الحبيب فلا بد من التخلق بالاخلاق الحسنة لان السكل من  
 عند الله وانما ارسل الله رسوله لخراج الناس من الظلمات الى النور فاذا تأدبوا بالآداب النبوية وصلوا الى  
 الحقيقة المحمدية (قال الشيخ العطار) دعوتش فرمود بهر خاص وعام \* نعمت خود را برو کرده تمام \*  
 مبعث او سر نكوفى بيان \* امت او بهر تيرى امتان \* برميان دو كتف خورشيدوار \* داشته مهر  
 نبوت آشكار \* وكان خاتم النبوة بين كتفيه صلى الله عليه وسلم اشارة الى عصمته من وسوسة الشيطان لان  
 الخناس يحجب من بين الكتفين فيدخل خرطومهم قبل قلب الانسان فيوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس وراه  
 وكان حول خاتم النبوة مائتات مائل الى الخصرة مكتوب عليه محمد بنى امين وقيل غير ذلك والتوفيق بين  
 الروايات بتعدد الخطوط وتنوعها بحسب الحالات والتجليات او بالنسبة الى انظار الناظرين ثم انه قد اتفق اهل  
 العلم على افضلية شهر رمضان لانه انزل فيه القرء ان ثم شهر ربيع الاول لانه مولد حبيب الرحمن واما افضل  
 الليالى فقيل ليلة القدر لانزل القرء ان فيها وقيل ليلة المولد المحمدى لولاه ما انزل القرء ان ولا تعينت ليلة القدر  
 فعلى الامة تعظيم شهر المولد وابيلته كى ينالوا منه شفاعته ويصلوا الى جواره (من يطع الرسول فقد اطاع الله)  
 لانه في الحقيقة مبلغ والا مر هو الله تعالى روى انه عليه السلام قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد  
 اطاع الله فقال المنافقون لقد قارف الشرك وهو ينهى عنه ما يريد الا ان تتخذة ربا كما اتخذت النصارى عيسى  
 فترات (ومن نولى) اى اعرض عن طاعته (ما ارسلناك عليهم حفيظا) لمخفظ عليهم اعمالهم وقصاصهم عليهم ما  
 انما عليك البلاغ وعليك الحساب قوله حفيظا حال من كاف ارسلناك وعليهم متعلق بحفيظا (ويقولون)  
 اذا امرتهم بامر (طاعة) اى امرنا وشيئا طاعة (فاذا برزوا من عندك) اى خرجوا (بيت طاعة منهم خير لذي  
 تقوى) اى زورت خلاف طاعت اهلنا محمد فالخير للخطاب او ما قالت لك من ضمان الطاعة فالخير للغيبة  
 والمستحق البيت من البيوتة ولما كان غالب الافكار التي يستقيم فيها الانسان واقعا في الليل اذ هناك يكون  
 الخطا طراعى والنواغل اقل سعى الفكر المستقيم صبيها (والله يكتب ما يمشون) يمشونه في طاعتهم اعمالهم  
 للمجازاة (فاعرض عنهم) قلل المتبالات بهم (وقول كل على الله) في الامور كلها سيما في شأنهم (وكفى بالله قليلا)



يكفيك معرفتهم وينتقم لك منهم اذا قوى امر الاسلام وعز انصاره والوكيل هو العالم بما يقوض اليه من التدبير  
(افلا يتدبرون القرآنا) يتأملون في معانيه ويتبصرون ما فيه واصل التدبر النظر في ادبار الشيء وما يؤول اليه  
في عاقبته ومنتهاه ثم استعمل في كل تأمل (ولو كان من عند غير الله) اي ولو كان من كلام البشر كما زعم الكفار  
(لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) من تناقض المعنى وتفاوت النظم وكان بعضه فصحا وبعضه ركيكا وبعضه يصعب  
معارضته وبعضه يشمل ومطابقة بعض اخباره المستقبلية للواقع دون بعض وموافقة العقل لبعض احكامه  
دون بعض على ما دل عليه الاستقراء لثبوت ان القوة البشرية وهل يجوز ان يقال بعض كلام الله ابلغ من بعض  
قال الامام السيوطي في الاتقان جوزه قوم لقصور نظرهم فينبغي ان يعلم ان معنى قول القائل هذا الكلام ابلغ  
من هذا الكلام ان هذا في موضعه له حسن ولطف وبلاغة وذلك في موضعه له حسن ولطف وهذا الحسن في  
موضعه اكل وابلغ من ذلك في موضعه فلا ينبغي ان يقال ان قل هو الله حد ابلغ من تب بل ينبغي ان يقال تب  
يدا الى لهب دعاء عليه بالخسران فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران احسن من هذه وكذلك في قل هو الله احد  
لا توجد عبارة تدل على وحدانيته ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تب يدا الى لهب في باب الدعاء بالخسران وتطر  
الى قل هو الله احد في باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الآخر وقال بعض المحققين كلام الله  
في الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من تب يدا الى لهب لانه فيه فضيلة الذكر وهو كلام الله  
وفضيلة الذكر وهو اسم ذاته وتوحيده وصفاته الايجابية والسلبية وسورة تب فيها فضيلة الذكر فقط وهو  
كلام الله تعالى قال الغزالي في جوهر القرآنا ومن توقف في تفضيل الآيات اول قوله عليه السلام افضل  
سورة واعظم سورة اراد في الاجر والثواب لان بعض القرآنا افضل من بعض فالكمل في فضل الكلام واحد  
والتفاوت في الاجر لا في كلام الله تعالى من حيث هو كلام الله القديم القائم بذاته تعالى انتهى يقول الفقير  
جامع هذه الجمل من النفيسة قواهم ان هذه الآية في غاية الفصاحة كما قال القاضي عند قوله تعالى وقيل يا ارض  
ابلعي ماءك الآية يشبه بجوار القول بالتفاوت في طبقات الفصاحة كما عليه علماء البلاغة ومن هنا (قال من  
قال) در بيان و در فصاحت كي بود يكسان سخن \* كرجه كوينده بود چون جاحظ و چون اصمعي \* در كلام  
ايرد بچون كه وحى منزلست \* كي بود تب يدا ماتد يا ارض ابلعي \* قال العلماء القرآنا يدل على صدقه  
عليه السلام من ثلاثة اوجه احدها طراد الفاظه في الفصاحة وثانيها اشتماله على الاخبار عن الغيوب  
والثالث سلامته عن الاختلاف وسبب سلامته عنه على ما ذهب اليه اكثر المتكلمين ان القرآنا كتاب كبير  
مشمول على انواع كثيرة من العلوم فلو كان ذلك من عند غير الله لوقع فيه انواع من الكلمات المتناقضة لان  
الكتاب الكبير الطويل لا ينفك عن ذلك ولما لم يوجد فيه ذلك علمنا انه ليس من عند غير الله وانما هو وحى اوحى  
اليه عليه السلام من عند الله بوساطة جبرائيل فمن اطاعه فيه فقد اطاع الله والاطاعة سبب لنيل المطالب  
الديني والاخروي ويرشدك على شرف الاطاعة ان كل اصحاب الكهف لما تبعهم في طاعة الله وعدله دخول  
الجنة (كما قال السعدي) سلك اصحاب كهف روزي چند \* في مردم گرفت و مردم شد \* فاذا كان  
من تبع المطيعين كذلك فانك بالمطيعين وكما ان من صلى ولم يؤد الزكاة لم تقبل منه الصلاة ومن شكر الله  
في نعماته ولم يشكر الوالدين لا يقبل منه فكذلك من اطاع الله ولم يطع الرسول لا يقبل منه والاشارة ان الرسول  
صلى الله عليه وسلم كان لوصفه بالغناء فاني في الله باقيا بالله قائم مع الله فكان خليفة الله على الحقيقة فيها  
يعامل الخلق حق قال وماريت اذ ريت ولكن الله رمى وكان الله خليفته فيما يعامله الخلق حق قال ان الذين  
يبايعونك انما يبايعون الله ولهذا كان يقول صلى الله عليه وسلم الله خليفتي على امي فمن تولى فانا رسلنا عليهم  
حفيظا فانك لست لك حافظا فكيف لهم فانهم قولوا عني لا عنك فانما على حسابهم لا عليك وفي قوله تعالى  
ويقولون طاعة اشارة الى احوال اكثر صردي هذا الزمان اذا كانوا حاضرين في الجمعية ينعكس تلافوا شعة  
انوار الولاية في مرآة قلوبهم فيزدادون ايمانا مع ايمانهم وارادة مع ارادتهم فيصفون باذانهم الواغية الى الحكم  
والمواظاة الحسنة ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ويقولون السمع والطاعة فيما يسمعون  
ويخاطبون به فاذا برزوا من عند ذهاب لهم رباح الهوى وشهوة الحرص وتمايلت قلوبهم عن مجازات القرار  
على الولاية وعاد المنشور الى طبعه يت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون اي يغير عليهم ما يغيرون



على انفسهم لان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فاعرض عنهم فاصنع عنهم واصبر معهم وتوكل على الله  
 لمن الله يصلح ما لهم ولا يجعل التغير وبالهم ويحسن عاقبتهم وما لهم وكفى بالله وكيلا للمتوكلين عليه والمتبعين  
 اليه ثم اخبر عن اللذات كما اخبر عن الله آية بقوله افلا يتدبرون القرءان والاشارة ان العباد لو كانوا يتدبرون القرءان  
 ويتذكرون في آثار معجزاته وانوار هدايته ونظم آياته وكمال فصاحته وجمال بلاغته وجزالة الفاظه ووراثته معانيه  
 ومتانة مبانيه وفي اسرارده وحقايقه ودقة اشاراته واطايقه وانواع معالجاته لامراض القلوب من اصابة ضرر  
 الذنوب لوجدوا فيه لكل داء دواء ولكل مرض شفاء ولكل عين قرة ولكل وجه غرة ولراوا كآسهم موصوفا  
 بالصفا محفوظا عن القدر بجزالاته وبقايتهم وبراقتهم غرائبهم روحالاته باغض فيه ولا خلاف وجنة  
 لا تناقض فيها ولا اختلاف ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولم يجدوا فيه تقيرا وقطعيرا التخبته  
 من التأويلات الغيبة (وفي المنوى) چون تودرة قرآن حق بکزيختي \* باروان انبيا آميختي \* هست قرآن  
 حاهاى انبيا \* ماهيان بحر پال کبريا \* ورجواني ونه قرءان پذير \* انبيا واولياى اديده کبر (واذا جاءهم)  
 اى بلغ ضغطة المسلمين (امر من الامن والنفوس) اى خبر من السرايا الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من ظفر وغنيمة او نكبة وهزيمة (اذا عوا به) اى افشوا ذلك الخبر واطهروه لعدم خبرتهم بالاحوال واستنبطاهم  
 للامور وكانت اداعتهم مفسدة يقال اذا ع السر واذاع به والباء مزيدة (ولورده) اى ذلك الخبر الى الرسول والى  
 اولى الامر منهم) بترك التعرض له وجعله بمنزلة غير المسموع وتوقيض امره الى رأى الرسول صلى الله عليه وسلم  
 ورأى كبار اصحابه كالخلفاء الاربعة اورأى امر آ السرايا وكبار الصحابة اولوا امر على معنى انهم البصر آ بالامور  
 وان لم يكن لهم امر على الناس والامر آ اولوا الامر على الناس مع كونهم بصر آ بالامور (لعله) اى لعلم تدبير  
 ما اخبروا به على اى وجه يذكرونه (الذين) اى الرسول واولوا الامر الذين (يستنبطونه منهم) اى يستخرجون  
 تدبيره بتجاربهم وانظارهم الصحيحة ومعرفتهم بامور الحرب وسكايدها واصل الاستنباط اخراج النبط وهو الماء  
 يخرج من البئر اول ما تنفريه قال انبط الحفار اذا بلغ الماء وسمى القوم الذين ينزلون بالبطايح بين العراقيين  
 نبطا لاستنباطهم الماء من الارض وقيل كانوا ينفون من رسول الله صلى الله عليه وسلم واولى الامر على امن  
 وثوق بالظهور على بعض الاعداء وعلى خوف واستشعار فيذيعونه فيفسر فيبلغ الاعداء فتعود اداعتهم  
 مفسدة ولورده الى الرسول والى اولى الامر منهم وقوضوه اليهم وكانوا كان لم يسمعوا لعلمه الذين يستنبطون  
 تدبيره كيف يدبرونه وما يأتون ويذكرون منه فالمراد بالاستنباطين منهم على كلا الوجهين الرسول واولوا الامر  
 ومن في قوله يستنبطونه منهم اما تبعية واما بيانة تجريدية وفي الآية نهى عن افشاء السر قبل لبعض الاديان  
 كيف حفظك السر قال ان قبره ومن هذا قيل صدره لا يرار قبور الاسرار (وفي المنوى) وريكوني بايكي  
 د والوداع \* كل سر جاز الاثنين شاع \* نكتة كان جئت ناكدا زبانا \* همجوتيري دان كه  
 جئت آن از كان \* وأن کرده از ره آن تيراي پسر \* بنده بايد کرد سيلی راز سر \* وفي الآية اشارة الى  
 ارباب السلوك اذا فتح لهم باب من الانس او الهيبة او الحضور او الغيبة من آثار صفات الجمال والجلال اشاعوه  
 الى الاغيار ولو كان رجوعهم في حل هذه المشكلات الى سنن الرسول صلى الله عليه وسلم والى سير اولى الامر  
 منهم وهم المشايخ البالغون والواصلون ومن كان له شيخ كامل فهو ولى امره لعلمه الذين يستنبطونه منهم وهم  
 ارباب الكشف بحقائق الاشياء فهم الغواصون في بحار اوصاف البشرية المستخرجون من اصداف العلوم  
 در حقائق المعرفة (ولو لا فضل الله عليكم ورحته) بارسال الرسول وانزال الكتاب (لا تبعن الشيطان)  
 بالكفر والضلال (الا قليلا) اى الا قليلا منكم فان من خصه الله بعقل راجح وقلب غير متكدر بالانهمال في اتباع  
 الشهوات يمتدى الى الحق والصواب ولا يتبع الشيطان ولا يكفر بالله وان فرض عدم انزال القرءان وبعثة  
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وغيرهما من كان على دين المسيح قبل بعثته  
 وقال الشيخ نجم الدين قدس سره في تأويلاته لعل الاستثناء راجع الى ابي بكر الصديق رضى الله عنه فانه كان  
 قبل مبعة النبي عليه السلام يوافقه في طلب الحق قالت عائشة رضى الله عنها لم اعقل ابوى قط الا وهما يدينان  
 الدين ولم يمر علينا يوم الا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشيا وروى عن النبي عليه  
 السلام كنت وابوبكر كافرين بهان سبقتني فتبعني ولوسبقتني لتبعته وفي الحقيقة كان النبي عليه السلام فضل الله



ورحمته يدل عليه قوله تعالى هو الذي بعث في الامم رسولا منهم يتلوا قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقوله تعالى وما ارسلنا الا رحمة للعالمين فلولا وجود النبي عليه السلام وبعثته لبقوا في نيه الضلالة تائبين كما قال تعالى ويركعهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ولان كانوا من قبل لني ضلال مبين يعني قبل بعثته وصكانوا قد اتبعوا الشيطان الى شفا حفرة من النار وكن عليه السلام فضلا ورحمة عليهم فاتقدهم منها كما قال تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانتقذكم منها (قال الشيخ العطار قدس سره) خويشتن را خواجة عرصات كفت \* انما اتار حجة مهداد كفت \* (وقال حضرة الهداي قدس سره) سرمايه سعادت عالم محمد است \* مقصود از اين طينت آدم محمد است \* در صورت آدم آمد اصدا كرجه مقدا \* در معني پيشوا و مقدم محمد است \* كرجه هداي رسالت مكرم است \* محبوب حق محمد و خاتم محمد است \* قال بعض الحكماء ان الله تعالى خلق محمد صلى الله عليه وسلم لجعل رأسه من البركة وعينه من الحياء واذنيه من العبرة ولسانه من الذكر وشفته من التسبيح ووجهه من الرضى وصدره من الاخلاص وقلبه من الرحمة وفؤاده من الشفقة وكفيه من السخاوة وشعره من نبات الجنة وريقه من غسل الجنة فلما اكمل هذه الصفة ارسله الى هذه الامة فقال هذا هدي اليكم فاعرفوا قدره ديتي وعظموه كذا في زهرة الرياض وقيل في وجهه عدم ارتحال جسده الشريف التنظيف من الدنيا مع ان عيسى عليه السلام قد عرج الى السماء بجسده انه انما بقي جسمه الطاهر هنا لاصلاح عالم الاجساد وانتظامه فانه مظهر الذات وطلمس الكائنات لجميع الانتظام بوجوده الشريف كذا في الواقعات المجردة نقلا عن حضرة الشيخ الشهير بافتاده اقتدى قدس الله سره آمين آمين يا رب العالمين (فقاتل في سبيل الله) الفاء جزائية والجملة جواب لشرط مقدر اي ان تثبت المنافقون وقصر الاخرين وتركوك وحدك فقاتل انت يا محمد وحدك في الطريق الموصل الى رضى الله وهو الجهاد ولا تبالي بما فعلوا (لا تسكف الانفسك) مفعول ثان للفعل مخاطب المجهول اي الافعل نفسك لا يضرك مخالفتهم وتقاعدهم فتقدم الى الجهاد وان لم يساعدك احد فان الله ناصر لك لا الجنود والتسكف اسم لما يفعل بمسقة او تصنع فالجهود منه ما فعل بمسقة حتى الف ففعل بمسقة كالعبادات والمذموم منه ما يتعاطى تصنع ورياء (وحرض المؤمنين) على القتال اي رغبهم فيه بذكر الثواب والعقاب او بوعده النصر والغنية وما عليك في شأنهم الا التعريض لحسب لا التعنيف بهم روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعد اباسفيا بعد حرب احد موسم بدر الصغرى في ذى القعدة وهي شوق من المدينة على ثمانية اميال ويقال لها حرا الاسد ايضا فلما بلغ الميعاد دعا الناس الى الخروج فكرهه بعضهم فانزل الله هذه الآية فخرج صلى الله عليه وسلم في سبعين راكبا فكفاهم الله القتال كما قال (عسى الله ان يكف) اي يمنع (بأس الذين كفروا) البأس في الاصل المكروه ثم وضع موضع الحرب والقتال قال تعالى لا يأتون البأس الا قليلا وعسى من الله واجب لانه في اللغة الاطماع والكريم اذا اطمع انجز وقد فعل حيث التقي في طلب الكفرة العرب حتى رجعوا من مزاظرهم ان يروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وافي بجيشه بدر او اقام بها ثمانى ليال وكان معهم تجارات فباعوها واما ابو اخيرا كثيرا وقد مر في سورة آل عمران (والله اشد باسا) اي من قريش (واشد تكبيلا) اي تعذبا وعقوبة ينكل من يشاهدها عن مباشرة ما يؤدى اليها ويجوز ان يكونا جميعا في الدنيا وان يكون احدهما في الدنيا والاخر في العقبى ثم له ثلاثة اوجه احدها ان معناه ان عذاب الله تعالى اشد من جميع ما ينالكم بقتالهم لان مكروهم ينقطع ثم تصيرون الى الجنة وما يصل الى الكفار والمنافقين من عذاب الله يدوم ولا ينقطع والثاني لما كان عذاب الله اشد فهو اولى ان يخاف ولا يجرى في امره بالقتال منكم خلاف وهذا وعيد والناس لما كان عذاب الله اشد فهو يدفعهم عنكم وبكفيكم امرهم وهذا وعد وانما جبن المتقاعدون لشدة بأس الكفار ووصولهم ولكن الله قاهر فوق عباده وقوة اليقين رأس مال الدين والموت تحفة المؤمن الكامل خصوصا اذا كان في طريق الجهاد والدنيا مريضة الزوال ولا تبقى على كل حال وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كثيرا ما ينشد هذه الايات لاشئ مما نرى تبقى بشاشته \* يبقى الا له ويردى المال والولد لم تغن عن هرير يوم اخرائه \* والحمد لله حاولت عاذا فاخلدوا ولا سليمان اذ تجرى الرياح له \* والانس والجن فيما ينهار



ابن الملوك إلى كانت لعزتها \* من كل اوب اليها وافديقد

حوض هناك مورود بلا كذب \* لابد من ورده يوما كما وردوا

وفي التأويلات النجبة قتال في سبيل الله لا تكلف النفس المعنى لجاهد في طلب الحق نفسك فان في طلب الحق لا تكلف نفسا اخرى الا نفسك وفيه معنى آخر لا تكلف نفس اخرى بالجهد لاجل نفسك لان جهاك من نفسك لا من نفس اخرى فدع نفسك وتعال فانك صاحب يوم لا تملك نفس لنفس شيئا وذلك لانه صلى الله عليه وسلم اختص بهذا المقام من جميع الانبياء والمرسلين ان يكون فاني النفس والذي يدل عليه ان الانبياء يوم القيامة يقولون لبقاء نفوسهم نفسى نفسى ويقول النبي عليه السلام اقناء نفسه ابقى ابقى فافهم جدا ثم قال وحرض المؤمنين على القتال يعنى في الجهاد الا صغروا والجهاد الا كبر عسى الله ان يكف بأمن الذين كفروا وظاهر اوباطنا فالظاهر الكفار والباطن النفس والله اشد بأسا واشد تنكيلا في استيلاء سطوات صفات قهره عند تجلي صفة جلالة النفس من بأمن الكافر عليها انتهى (وفي المنشوى) اندرين رهى ترانوى خراش \* نادى آخر دى فارغ مباحش \* اى شهان كشتيم ما خصمى برون \* ماند خصمى زوبتر در اندرون \* كشتن اين كار عقل وهوش نيست \* شير باطن خضره سر كوش نيست \* مهل شيرى دانكه صفها بشكند \* شير آنت آنكه خود رانشكند (من يشفع شفاعه حسنة يكن له نصيب منها) وهو ثواب الشفاعه والتسبب الى الخير الواقع بها والشفاعة الحسنه هى التى روى بها حق مسلم ودفع بها عنه شر ارجب اليه خير وابتغى بها وجه الله تعالى ولم تؤخذ عليها رشوة وكانت فى امر جائز لافى حد من حدود الله ولا فى حق من الحقوق (ومن يشفع شفاعه سيئة) وهى ما كانت بخلاف الحسنه (يكن له كفل منها) اى نصيب من وزرها مساو لها فى المقدار من غير ان ينقص منه شىء وعن مسروق انه شفع شفاعه فاهدى اليه المشفوع له جارية فغضب وردّها وقال لو علمت ما فى قلبك لما تكلمت فى حاجتك لا اتكلم فيما بقى منها ومن بلاغات الزمخشري شينان شينان فى الاسلام الشفاعه فى الحدود والرشوة فى الاحكام والحدود عقوبة مقدرة يجب على الامام اقامتها حق الله تعالى لئلا يتضرر العباد قاله عزير رليس بحد اذ ليس له قدر معين فان اكثره تسعة وثلاثون سوطا واقله ثلاثة وكذا القصاص لا يسمى حدا لانه حق العبد وهوولى القصاص وهذا اسقط بالعفو والاعتياض فحد الزنى لغير المحصن مائة جلدة وللعبد نصفها وحدث شرب الخمر ثمانون سوطا للحر ولربيعون للعبد مفرقا على بدنه كما فى حد الزنى وحد القذف كحد الشرب فن قذف محصنا او محصنة بصريح الزنى حد بطلب المقدوف المحصن لان فيه حق العبد من حيث دفع العار عنه وكذا طلب المسروق منه شرط القطع فى السرقة فهذه حدود لايجرى فيها الشفاعه اذ الحق علم القاضى بالواقعة وهذا قال فى ترجمة وصايا الفتوحات المكيه ونزديك حاكم در حدود الله شفاعت مكن \* ابن عباس رضى الله عنه درخواست کردند در باب دزدی شفاعت کند \* ابن عباس رضى الله عنه گفت هر که شفاعت کند و هر که قبول کند \* هر دو دواعی اندا کریش از آنکه بجا کم معلوم نشود می کفندی شد \* انتهى ولما كانت الشفاعه فى القصاص غير الشفاعه فى الحدود قال صلى الله عليه وسلم ما من صدقة افضل من صدقة اللسان قبل وكيف ذلك قال الشفاعه يحقن بها الدم ويجري بها المنفعة الى آخر ويدفع بها المكروه عن آخر ذكره الامام الغزالي رحمه الله وافصح الحديث عن ان الشفاعه هى التوسط بالقول فى وصول شخص فى منفعة من المنافع الدنيوية والاخرية وخلاصه عن مضرة ما كذلك واذا كانت فى امر غير مشروع لا تكون صدقة بل سيئة وذ كفى ترجمة الوصايا ايضا چون برای کسی شفاعت کنی و کار او ساخته شود زنهار هدیه او قبول مکن که رسول الله صلى الله عليه وسلم انرا از جمله ربوانهاده است شيخا كبر قدس سره الا طهر فرمود که در بعض بلاد عرب يكى از اعيان مرا بجنانه خود دعوت كرد و ترتيبى كرده بود و كرامتى مهيا داشته چون طعام احضار كردند او را سلطان بلند حاجتى بود از من طلب شفاعت كرد و من من نزد سلطان در غایت قبول بود شيخ فرمود که او را كفتى نعم و برخاستم و طعام بخوردم و هدايا قبول نکردم و حاجت او پيش سلطان گذاردم و املا لوى بوى باز گشت و مرا هنوز حديث نبوى و قوف نبود ولكن مرؤث من چنین تقاضا کرد و استنكاف کردم که کسی را بمن حاجتى باشد و ازوى بمن نفى عائد شود و در حقيقت



آن عنایت وعصمت حق بود \* انتهى وبالجمله ينبغي للمؤمن ان يتشفع للعباني الى المجنى عليه بل ومن حقوق الاسلام ان يشفع لكل من له حاجة من المسلمين الى من له عنده مثقلة ويسعى في قضاء حاجته بما يقدر عليه (قال السعدي) كراحق نه توفيق خيري رسد \* كي از بنده خيري بغيري رسد \* اميد است از انانكه طاعت كنند \* كه بي طاعت از شفاعت كنند \* ومن الشفاعة الحسنة الدعاء للمسلم فانه شفاعته الى الله تعالى وعن النبي عليه السلام من دعا لاخيه المسلم بظهر الغيب استحيب له وقال له الملك ولك مثل ذلك وهذا بيان لمقدار النصيب الموعود والدعوة على المسلم بضد ذلك وانما يستجاب الدعاء بظهر الغيب بعده عن شائبة الطمع والرياء بخلاف دعاء الحاضر للحاضر لانه كما يسلم عن ذلك فالغائب لا يدعو للغائب الا الله خالصا فيكون مقبولا والصلاة على النبي عليه السلام في الصلاة وغيرها دعاء من العبد المصلي لمحمد صلى الله عليه وسلم عن ظهر الغيب فشرع ذلك رسول الله وامر الله به في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ليعود هذا الخير من الملك على المصلي ولهذا جوز الحنفية قراءة الفاتحة لروحه المطهر عليه السلام ومنعها الشافعية لان الدعاء بالترحم يوهم التقصير ولذا لا يقال عند ذكر الانبياء رحمة الله عليهم بل عليهم السلام والجواب ان تقع القراءة يعود على القارئ فاي ضرر في ذلك (وكان الله على كل شئ مقبلا) اي مقتدرا مجازيا بالحسنة والسيئة من اقات على الشئ اذا اقتدر عليه او شهيدا حفيظا قال الامام الغزالي في شرح الاسماء الحسنى معنى المقيت خالق الاقوات وموصلها الى الابدان وهي الاطعمة والى القلوب وهي المعرفة فيكون بمعنى الرزق الا انه اخص منه اذ الرزق يتناول القوت وغير القوت والقوت ما يكتفي به في قوام البدن او يكون معناه المستولى على الشئ القادر عليه والاستيلاء يتم بالقدرة والعلم وعليه يدل قوله تعالى **وكان الله على كل شئ مقبلا** اي مطلقا قادرا فيكون معناه راجعا الى العلم والقدرة فوصفه بالمقيت اتم من وصفه بالقادر وحده وبالعالم وحده لانه دال على اجتماع المعنيين وبذلك يخرج هذا الاسم عن الترادف والاشارة في الآية ان من يشفع شفاعته حسنة لا يصلح نوع من الخيرات الى الغير يكن له نصيب منها فانها من خصوصيتها ان **يكون له نصيب منها** اي فيه نصيب من هذه الحسنة فمن تلك الخصوصية قد يشفع شفاعته حسنة ومن يشفع شفاعته سيئة يكن له اي في جبلته كفل منها يعني من تلك السيئة التي هي اتصال نوع من الشرف بها قد يشفع شفاعته سيئة كما قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا ان الله كان في الازل على كل شئ مقبلا شهيدا في ايجاد الحسن والمسي \* مقتدرا حليما حفيظا يعطيهم ما استعداد شفاعته حسنة وسيئة لا يقدر ان اليوم على تبديل استعدادهما لقابلية الخير والشرف فافهم جدا (قال الحافظ) نقش مستورى ومسقى نه بدست من ونست \* آنچه استاد ازل كفت بكن آن كردم (وقال السعدي) كرت صورت حال بد يا نكوست \* نيكاريدة دست تقدير اوست \* (واذا حييتم بتحية) التحية مصدر من حيي كالتسمية من سمي اصلها تحيية كتفعله واصل الاصل تحيي بثلاث ياءات فحذفت الاخيرة وعوض عنها تاء التانيث وادغمت الاولى في الثانية بعد نقل حركتها الى الحاء واصل التحية الدعاء بالحياة وطولها ثم استعملت في كل دعاء لان الدعاء بالخير لا يخلو شئ منه عن الدعاء بنفس الحياة او بما هو السبب المؤدى الى قوتها وكما لها او بما هو الغاية المطلوبة منها وكانت العرب اذا لقي بعضهم بعضا يقول حيالك الله اي جعل الله لك حياة واطال حياتك ويقول بعضهم عش الف سنة ثم استعملها الشرع في السلام وهي تحية الاسلام قال تعالى فسلموا على انفسكم تحية من عند الله قيل تحية النصارى وضع اليد على الفم وتحية اليهود الاشارة بالاصابع وتحية المجوس الاغتناء وفي السلام مزية على تحية العرب وهي حيال الله لما انه دعاء بالسلامة عن الآفات الدينية والدينية فانه اذا قال الانسان لغيره السلام عليك فقد دعا في حقه بالسلامة عن ما يتضمن الوعد بسلامة ذلك الغير واما منه **كانه قال انت سليم منى فاجعلنى سائما منك والسلامة** مستلزمة لطول الحياة وليس في الدعاء بطول الحياة ذلك ولان السلام من اسمائه تعالى فالبدية بذكره مما لا ريب في فضله ومزيته ومعنى الآية اذا سلم عليكم من جهة المؤمنين (لخيو باحسن منها) اي بتحية احسن منها بان تقولوا وعايكم السلام ورحمة الله ان اقتصر المسلم على الاول وبان تزيد واوبر **كانه** ان جمعهم بالمسلم وهو ان يقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته منتهى الامر في السلام لكونه مستقوعا لجميع فزون المطالب



التي هي السلامة عن المضار ونيل المنافع ودوامها ونعائها وهذا اقتصر على هذا القدر في التشهد روى عنه عليه السلام انه قال من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثون حسنة والمبتدئ بالسلام ان شاء يقول السلام عليكم وان شاء يقول سلام عليكم لان كل واحد من التعريف والتكبير وارد في الفاظ القرء ان قال الله تعالى والسلام على من اتبع الهدى وسلام على عباده الذين اصطفى لكن التكبير اكثر والكل جائز وما التحليل من الصلاة فلا بد فيه من الالف واللام بالاتفاق ومعنى الجمع في السلام عليكم الخطاب الى الرجل والملكين الحافظين معه فانه ما يردان السلام ومن سلم عليه الملك فقد سلم من عذاب الله تعالى (اوردوها) اي ردوا مثلها واجيبوا به لان رد عيبتها محال لحذف المضاف نحو واسأل القرية قال في الكشف رد السلام ورجعه جوابه بمثله لان الجيب يرد قول المسلم وبكره وروى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال الاخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال الاخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل تعصني فابن ما قال الله وتلا الآية اي ابن رد الابن المذكور في الآية فقال عليه السلام انك لم تترك لي فضلا فرددت عليك مثله فيكون قوله عليه السلام وعليك اي وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من قبيل رد المثل وجواب التسليم واجب وانما التخيير بين الزيادة وتركها قال ابو يوسف من قال لا خرافة في فلان امنى السلام وجب عليه ان يفعل واذا ورد سلام في كتاب بجوابه واجب بالكتاب للآية (ان الله كان على كل شيء حسيبا) الحسيب بمعنى المحاسب على العمل كالجليس بمعنى المجالس اي انه تعالى كان على كل شيء من اعمالكم سيما رد السلام بمثله او باحسن منه محاسبا مجازيا فحافظوا على مراعاة النجاسة حسبا امرته فبالجمهور على ان الآية في السلام فالسنة ان يسلم الراكب على الماشي وراكب القرس على راكب الحمار والصغير على الكبير والقليل على الكثير ويسلم على الصبيان وهو افضل من تركه قال في البستان وبه نأخذ ويسلم على اهل بيته حين يدخله فان دخل بيتا ليس فيه احد فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليه السلام ويسلم على القوم حين يدخل عليهم وحين يفارقهم ايضا فمن فعل ذلك شاركهم في كل خير عملوه بعده قال القرطبي ولا يسلم على النساء الشابات الا جانب خوف الفتنة من مكالمتهن بنزغة شيطان لو خاتمة عين واما السلام على المحارم والبهائم فحسن ويسلم على اهل الاسلام من عرف منهم ومن لم يعرف ولا يسلم على لاعب الزرد والشطرنج والمغني والقاعد لحاجته ومطير الحمام والعماري في الحمام وغيره قال ابن الشيخ في حواشيه ومن دخل الحمام ورأى الناس متزيرين يسلم عليهم وان لم يكونوا متزيرين لا يسلم عليهم لانه لا يسلم على المشتغل بمهنية انتهى لكن قال الامام الغزالي في الاحياء لا يسلم عند الدخول اي في الحمام وان سلم عليه لم يجب بلفظ السلام بل بسكت ان اجاب غيره وان احب ان يجيب قال عافاك الله ولا بأس ان يفتح الداخل ويقول عافاك الله لا بد آمل الكلام انتهى ولا يرد في الخطبة وتلاوة القرء ان جهرا ورواية الحديث وعند دراسة العلم والاذان والاقامة وكذا لا يرد القاضي لدا سلم عليه الخصمان وكذا لا يسلم القاضي على الخصوم اذا جلس للحكم اتبقي الهيبة وتكثر الحشمة وبهذا جرى الرسم ان الولاية والامر آلا بأس بان لا يسلموا اذا دخلوا فاختص لا يسلم على اهل السوق في طوافه للحسبة ليبقى على الهيبة وقال بعضهم لا يسلم للقاضي والوالي والامير ترك السلام اذا دخلوا لانه سنة فلا يسلمهم ترك السنة بسبب تقلد العمل وكذا المتصدق اذا سلم عليه السائل او ان سؤاله لا يرد وكذا من له ورد من القرء ان والدعوات فسلم عليه احد في حال ورده لا يرده وكذا اذا جلس في المسجد للتسبيح او للقرءة او لا تنظار الصلاة واذا دخل الزائر في المسجد فسلم عليه احد من الداخلين في المسجد يجوز وان لم يكن في المسجد احدا لمن يصلي ينبغي ان يقول الداخل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولا يسلم فانه تكليف جواب في غير محله حتى لا يرده قبل الفراغ وبعده وهو الصحيح ولا يبادر بالسلام على الذي الاضرة له حاجة له عنده ولا بأس بالامعاء لكافر والذي بما يصلحه في دنياه قال ابن الملك الدعاء لاهل الكتاب بمقابله احسانهم غير ممنوع لما روى ان يهوديا حذب للنبي عليه السلام لقعة فقال عليه السلام اللهم جله فبقى سواد شعره الى قريب من سبعين سنة قال النووي الصواب ان آتاه اهل الكتاب بالسلام حرام لانه اعزاز ولا يحبه زاهرا والكفار وقال الطيبي المختار



ان المبتدع لا يبدأ بالسلام ولو سلم على من لا يعرفه فظهر رذيتا او مبتدعا يقول استرجعت سلامي تحقير له  
واما الاكل مع الكافر فان كان مرة او مرتين لتأليف قلبه على الاسلام فلا بأس فانه صلى الله عليه وسلم اكل  
مع كافر مرة فحملناه على انه كان لتأليف قلبه على الاسلام ولكن تكره المداومة عليه كما في نصاب الاحتساب  
وفيه ايضا هل يحتسب على المسلم اذا اشار له ذمتا الجواب نعم اما في المفاوضة فلانها غير جائزة بين المسلم والذي  
فكان الاحتساب عليه لدفع التصرف الفاسد واما في العنان فلانها مكروهة بين المسلم والذي من شرح  
الطحاوي فكان الاحتساب لدفع المكروه واذاسلم الذي قتل عليك بلاواو وهو الرواية من الثقات  
او عليك مثله قال في الكشف ولا يقال لاهل الذمة وعليكم بالواو لانها للجمع وقال عليه السلام اذا سلم عليكم  
احد من اليهود فاما يقول السام عليكم قتل عليك اي عليك مثله روى انه عليه السلام اتاه ناس من اليهود  
فقالوا السام عليكم يا ابا القاسم فقال عليكم فقالت عائشة بل عليكم السام والزام فقال عليه السلام يا عائشة  
ان الله لا يحب الفحش والتفحش قالت فقلت اما سمعت ما قالوا قال اريس قد رددت عليهم فيستجاب لي فيهم  
ولا يستجاب لهم في السنة الجهر في السلام لقوله عليه السلام افشوا السلام وعن ابي حنيفة رحمة الله عليه  
لا يجهر بالرد يعني الجهر الكثير وحكى ان سياحا دخل على عالم فسلم عليه فرد عليه السلام وخافت ثم دخل عليه  
غنى فسلم فرد عليه الجواب وجهه فصاح السباح وقال رحمتك الله ما تقول في السلام على نوعين او على ثلاثة  
انواع فقال لا بل على نوع واحد فقال اتيد الله الفقيه ارى السلام ههنا على نوعين فقهر الفقيه وخجل في نفسه  
فقال اتيد الله الفقيه اسألك مسألة ما تقول فيمن حلف لا يدخل الدار نيت بغير سنة فدخل دار هذه بحث  
ام لا فسكت الفقيه فلم يجبه فقال تلا ميذ الفقيه للسباح اخرج فانك اشغلتنا فقال ايها الشبان ما مثله ومثلكم  
الا كمثل ضال ضال طريقه فجعل يسترشد من ضال مثله ارشده ام لا فهذا استاذكم ضل طريق الاخرة وانتم  
جئتم تطلبون منه ان يرشدكم فأني يرشدكم ثم خرج كذا في روضة العلماء (قال الصائب) زبي دردان علاج  
درد خود جستن با آن ماند \* كه خار از پا برون آرد كسى با نيش عقر بها \* الى هنا سلام الاحياء فاذا  
بلغ المقابر ومريها قال وعليكم السلام اهل الديار من المسلمين والمؤمنين رحم الله المتقدمين منكم  
والمستأخرين منا انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية  
وفي الحديث ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام قال ابن السيد على  
في شرح الشريعة ولعل المراد انه يرث السلام بلسان الحال لا بلسان المقال يؤيده ما ورد في بعض الاخبار  
من انهم يتأسفون على انقطاع الاعمال عنهم حتى يتحسرون على رد السلام ونوابه انتهى قال الامام السيوطي  
رحمه الله الاحاديث والآثار تدل على ان الزائر متى جاء علم به المزمور وسمع بكلامه وانس به ورد عليه وهذا عام  
في حق الشهداء وغيرهم وانه لا توقيت في ذلك وهو الاصح لان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرع لامته  
ان يسلموا على اهل القبور سلام من يخاطبون من يسمع ويعدل قال ارباب الحقيقة للروح اتصال بالبدن بحيث  
يصل في قبره ويرد على المسلم عليه وهو في الرفيق الاعلى ومقره في عليين ولا تنافي بين الامرين فان شأن  
الارواح غير شأن الابدان وانما يأتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد ان الروح مما يعهد  
من الاجسام التي اذا شغلت مكانا لم يمكن ان تكون في غيره وقد مثل بعضهم بالشمس في السماء وشعاعها  
في الارض كالروح المحمدي يرتد على من يصلي عليه عند قبره دائما مع القطع بان روحه في اعلى عليين وهو لا ينقل  
من قبره كما قال عليه السلام ما من مسلم يسلم على الارثاء لله على تروحي حتى ارد عليه السلام فان قلت هل يلزم  
نعد الحياة من تلك وكيف يكون ذلك قلت يؤخذ من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حي على الدوام  
في البرزخ الديني لانه محال عادة ان يخلو الوجود كله من واحد يسلم على النبي عليه السلام في ليل او نهار  
فقوله صلى الله عليه وسلم رد الله على روي اي ابقى الحق في شعور حيا في الحسى في البرزخ وادر الحواسي من  
السمع والنطق فلا ينقل الحس والشعور الكلي من الروح المحمدي الكلي ليس له غيبة عن الحواس والا كوان  
لانه روح العالم الكلي وسره الساري (قال العطار قدس سره في نعت النبي المختار) خواجه كزهر چه كويم  
پيش بود \* درهمه چيزي همه در پيش بود \* وصف او در كفت چون آيد مرا \* چون عرق از شرم  
خون آيد مرا \* اوفضج عالم ومن لال او \* كي توانم داد شرح حال او \* وصف او كي لا يق اين نا كست \*



واصف اوصاف خلق عالم يست \* انبياء اوصاف توحيدان شده \* مرشسانان نيز سر كردان شده \*  
 والاشارة في الاية اذا حييتم بتهيئة من الخير والشر فخير ايا حسن منها اما الخير فخير احسن منه واما الشر فاجمل  
 وعفو او مكافاة بالخير او ردوها يعني كافئوا المحسن بمثل احسانه والمسيء بمثل اساءته يدل عليه قوله تعالى  
 وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال وان تعفوا اقرب للتقوى وقد ورد عن النبي عليه السلام عن جبريل عن الله تعالى  
 في تفسير قوله خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين وقال النبي عليه السلام تعفو عن ظلمك وتصل  
 من قطعك وتعطي من حرمك ان الله كان على كل شيء حسيبا محاسبيا فمن يعمل مثقال  
 ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره كذا في التاويلات النجمية (الله) مبتدأ وخبره قوله (لا اله الا هو) اي  
 لا اله في الارض ولا في السماء غيره (ايحبه منكم) جواب قسم محذوف اي والله لا يحشرنكم من قبوركم (الي)  
 حساب (يوم القيامة) والقيامة بمعنى القيام والتناء للمبالغة لشدة ما يقع فيه من الهول (لا ريب فيه) حال من  
 اليوم اي حال كون ذلك اليوم لا شك فيه انه كائن لا محالة او صفة مصدر محذوف اي جعله لا ريب فيه فضمير فيه  
 يرجع الى الجمع (ومن اصدق من الله حديثا) انكار لان يكون احدا اكثر صدقا منه فانه لا يتطرق الكذب الى خبره  
 بوجه لانه نقص وهو على الله محال دون غيره وفي الحديث (كذبني ابن آدم) اي نسبني الى الكذب (ولم يكن له  
 ذلك) يعني لم يكن التكذيب لا تقا به بل كان خطأ (وشتمني) الشتم وصف الغير بما فيه نقص وازراءه (ولم يكن له ذلك)  
 فاما تكذيبه اياي فقوله ان يعيدني كما بد أني) يعني لن يحيدني الله تعالى بعد موتي (وايس اول الخلق باهون على  
 من اعادته) بل اعادته ايسر لوجود اصل البنية وهذا مذكور على طريق التمثيل لان الاعادة بالنسبة الى قواني  
 ايسر من الانشاء واما بالنسبة الى قدرة الله تعالى فلا سهولة له في شيء ولا صعوبة (واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله  
 ولدا) وانما صار هذا احتمالا لان التولد هو انفصال الجزء على السكل بحيث ينمو وهذا انما يكون في المركب وكل مركب  
 محتاج (وانا الاحد) اي المنفرد بصفات السكمال من البقاء والتزود وغيرهما (الصمد) بمعنى المصمود يعني المقصود  
 اليه في كل الحوائج (الذي لم يلد) هذا اني للتشبيه والمجانسة (ولم يولد) هذا وصف بالقدم والاولية (ولم يكن له كفوا  
 احد) هذا تقرير لما قبله كذا في شرح المشارق لابن الملك واعلم ان القيامة ثلاث الصغرى وهي موت كل احد قال  
 النبي عليه السلام من مات فقد قامت قيامته والوسطى وهي موت جميع الخلائق بالنفخة الاولى والكبرى وهي  
 حشر الاجساد والسوق الى المحشر للجزء بالنفخة الثانية (وفي المثنوى) سازد امر افيل روزي ناله را \* جان  
 دهد بوسيدة صد ساله را \* هيى كه امر افيل وقتند اوليا \* مرده را زيشان حياتست و نما \* وانما  
 تحصل الحياة الباقية بعد الفناء عن النفس وادصافها وطريقه ذكر الله تعالى بالاخلاص فاذا تجلى معنى لفظ  
 الجلالة الذي هو الاسم الاعظم يضمحل العالم والوجود ويحصل الاستغراق في بحر التوحيد فاذا استغرق فيه  
 يغيب عنه ما سوى الله تعالى كما ان الانسان اذا استغرق في الماء لا يرى الغير اصلا قال الشيخ ابو يزيد البسطامي  
 ومن قال الله وقلبه غافل عن الله فحصبه الله وحكي ان بعض الصلحاء دخل ليلة بقبول لجة في بلدة بروسة فرأى  
 انه قد وضع سريره على الحوض وعليه بنت سلطان الجن ومعها جماعة كثيرة من هذه الطائفة فسألهم عن اصل  
 ما قبول لجة فارسلت ببعض جماعتها الى اصله فرأى انه ماء بارد فقال كيف يكون هذا اصله وهو حار فقالوا  
 جماعة يذكرون في رأس هذا الماء في كل اسبوع الاسم الله والاسم هو فحرارته يسخن الماء فتأثير الذي كره  
 منك خصوصا من لسان ارباب التزكية والتصفية (وفي المثنوى) ذكر حق كن بانك غولانز بسوز \*  
 چشم تركس وازين تركس بدوز \* والاشارة في الاية لا اله الا هو يعني كان الله في الازل لا اله الا هو لم يكن  
 معه احد يوجب له الخلق من العدم الا هو ليجمعنكم في العدم مرة اخرى الى يوم القيامة فيفرقكم فيها فريق  
 في الجنة وفريق في السعير وفريق في مقعد صدق عند مليك مقتدر لا ريب فيه اي لا شك في الرجوع الى هذه  
 المنازل والمقامات ومن اصدق من الله حديثا ليجدثكم بمصالح دينكم ودينكم ومقاصد اخراكم واولاكم  
 ويهدى بكم الى الهدى وينجيكم من الردى كذا في التاويلات النجمية (فالكم) اي المؤمنون والمراد بعضهم قوله  
 ما مبتدأ اولكم خبره والاستفهام لانكار والنفي (في المناققين) متعلق بما يتعلق به الخبر اي اي شيء كائن لكم فيهم  
 اي في امرهم وشأنهم (ففتين) اي فرقتين وهو حال من الضمير المحرور في لكم والمراد انكار ان يكون للمخاطبين  
 شيء معصم لا اختلافهم في امر المناققين وبيان وجوب بت القول بكفرهم واجرائهم بحري الجاهل بن بالكفر



في جميع الاحكام وذلك ان ناسا من المنافقين استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج الى البدو  
لاحتواء المدينة فلما خرجوا لم يراوا احدا من حلة من حلة حتى لحقوا بالمشركين بمكة فاختلف المسلمون  
فيهم فقال بعضهم هم كفار وقال بعضهم هم مسلمون فانزل الله تعالى الآية (والله اركسهم) حال من المنافقين  
اي والحال انه تعالى ردهم الى الكفر واحكامه من الذل والصغار والسبي والقتل والاركانس الرد والرجع يقال  
ركست الشيء واركسته لغتان ان ارددته وقلت آخره على اوله (بما كسبوا) اي بسبب ما كسبوا من الارتداد  
واللحوق بالمشركين والاحتياط على رسول الله صلى الله عليه وسلم (اتريدون) ايها المخلصون القائلون بايمانهم  
(ان تهديا من اصل الله) اي تجعلوه من المهتدين فقيه نبيهم على زعمهم ذلك واشعاره انه يؤدي الى محالة  
الحال الذي هو هداية من اصل الله تعالى وذلك لان الحكم بايمانهم وادعاء اهتدائهم وهم بمنزل من ذلك سعي  
في هدايتهم وارادة لها (ومن يضل الله) اي ومن يخلق فيه الضلال كائنا من كان (فلن يجعله سبيلا) من السبل  
فضلا عن ان تهديه اليه وتوجيه الخطاب الى كل واحد من المخاطبين للاشعار بشمول عدم الوجدان لكل  
على طريق التفصيل والجملة حال من فاعل تريدون اوتهدوا والباط هو الواو (ودوا لتكفرون) بيان لغلوهم  
وتماديم في الكفر وتصديم لاضلال غيرهم اثر بيان كفرهم وضلالهم في انفسهم وكلمة لومصدرية فلا جواب  
لها اي تمنوا ان تكفروا (كما كفروا) نصب على انه نعت لمصدر محذوف اي كفرا مثل ككفروهم فامصدرية  
(فتكونون سوا) عطف على تكفرون والتقدير ودوا كفركم وكونكم مستوين معهم في الضلال وفيه اشارة  
الى ان من ود الكفر لغيره فذلك من امارات الكفر في باطنه وان كان يظهر الاسلام لانه يريد نسوية الاعتقاد  
فيما بينهما وهذا من خاصية الانسان يحب ان يكون كل الناس على مذهبه واعتقاده ودينه وقال صلى الله عليه  
وسلم الرضى بالكفر كفر (فلا تتخذوا منهم اولياء) اي اذا كان حالهم ما ذكر من ودادة كفرهم فلا تولوهم (حتى  
يهاجروا في سبيل الله) اي حتى يؤمنوا ويحققوا ايمانهم بهجرة كائنة الله تعالى ورسوله عليه السلام لا لغرض  
من اغراض الدنيا وسبيل الله ما امر بسلكه (فان تولوا) اي عن الايمان المظاهر بالهجرة الصحيحة المستقيمة  
(تخذوهم) اذا قدرتم عليهم (واقتلوهم حيث وجدتموهم) من الحل والحرم فان حكمهم حكم سائر المشركين  
امروا قتلا (ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا) اي جانبوهم بمجانبة كلية ولا تقبلوا منهم ولاية ولا نصرة ابد او اشارة  
في الآية الى ارباب الطلب السائرين الى الله تعالى فاتهم نهوا عن اتخاذ اهل الدنيا احباء وعن مخالطتهم حتى  
يهاجروا عما هم فيه من الحرص والشهوة وحب الدنيا ويوافقوهم في طلب الحق وامروا بان يعظوهم بالوعظ  
البليغ ويقتلوهم اي انفسهم وصفاتهم الغالبة ككبارهم (الا الذين يصلون الى قوم ينتصرون وبينهم ميثاق)  
استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم اي الا الذين يصلون وينتهون الى قوم عاهدوكم ولم يحاربوكم وهم الاسليون  
فانه عليه السلام وادع وقت خروجه الى مكة هلال بن عويمر الاسلي على ان لا يعينه ولا يعين عليه وعلى ان من  
وصل الى هلال ولجأ اليه فله من الجوار مثل الذي لهلال (او جاوركم) عطف على الصلة اي والذين جاؤكم  
كافين من قتالكم وقتال قومهم استثنى من المأمورين باخذهم وقتلهم فريقان احدهما من ترك المحاربين ولحق  
بالمعاهدين والاخر من اتى المؤمنين وكف عن قتال الفريقين (حصرت صدورهم) حال باضممار قد اى وقد  
ضاقت صدورهم فان الحصر يقتضي الضيق والانقباض (ان يقاتلوكم) اي ضاقت عن ان يقاتلوكم مع قومهم  
(او يقاتلوا قومهم) معكم والمراد بالجاتين الذين حصرت صدورهم عن المقاتلة بنومدج وهم كانوا عاهدوا  
ان لا يقاتلوا المسلمين وعاهدوا قريشا ان لا يقاتلوهم فضاقت صدورهم عن قتالكم للعهد الذي بينكم ولانه تعالى  
قذف الرعب في قلوبهم وضاقت صدورهم عن قتال قومهم لكونهم على دينهم نهي الله تعالى عن قتل هؤلاء  
المرتدين اذا اتصلوا باهل عهد للمؤمنين لان من انضم الى قوم ذوى عهد فله حكمهم في حقن الدم (ولو شاء الله  
لسلطهم) اي بني مدبج (عليكم) بان قوى قلوبهم وبسط صدورهم وازال الرعب عنهم قال في الكشف فان قلت  
كيف يجوز ان يسلط الله الكفرة على المؤمنين قلت ما كانت مكافئتهم الا لقذف الله الرعب في قلوبهم ولو شاء  
لمصلحة براها من ابتلاء ونحوه لم يقذفه فكانوا متسلطين مقاتلين غير مكافئين فذلك معنى التسليط (فلقاتلوكم)  
عقيب ذلك ولم يكفوا عنكم واللام جواب لوعلى التكرير (فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم) اي فان لم يتعرضوا لكم  
مع ما علمتم من تمسككم من ذلك بمشيئة الله تعالى (والقوا اليكم السلم) اي الانقياد والاستسلام (فاجعل الله



انكم عليهم سبيلا) اى طريقا بالاسرا بالقتل فان مكافئكم عن قتالكم وان لم يقاتلوا قومهم ايضا والقاهم اليكم  
 السلم وان لم يعاهدوكم كافية في استحقاقكم لعدم تعرضكم لهم قال بعضهم الاية منسوخة بآية القتال والسيوف  
 وهى قوله تعالى اقاتلوا المشركين وقال آخرون انها غير منسوخة وقال اذا حملنا الآية على المعاهد بن فكيف  
 يمكن ان يقال انها منسوخة قال الحدادى في تفسيره لا يجوز مهادة الكفار وترك احد منهم على الكفر من غير  
 جزية اذا كان بالمسلمين قوة على القتال واما اذا عجزوا عن مقاومتهم وخافوا على انفسهم وذرائعهم جاز لهم  
 مهادة العدو من غير جزية يؤذونها اليهم لان حظر المودة كان بسبب القوة فاذا زال السبب زال الحظر  
 (سعدون) قوما (آخرين يريدون ان يامنوكم) اى يظهر ورون لكم الصلح يريدون ان يامنوا منكم بكلمة التوحيد  
 يظهر ونها لكم (ويا امنوا قومهم) اى من قومهم بالكفر في السروهم قوم من اسد و غطفان اذا اتوا المدينة اسلموا  
 وعاهدوا ليا امنوا المسلمين فاذا رجعوا الى قومهم كفروا ونكثوا عهدهم ليا امنوا قومهم (كفار دوا الى الفتنة)  
 دعوا من جهة قومهم الى قتال المسلمين (اركسوا فيها) عادوا اليها وقلبوا فيها اقع قلب واشنعه وكانوا فيها اشرا  
 من كل عدو شرير (فان لم يعزلوكم) بالكف عن التعرض لكم بوجه ما (وبلقوا اليكم السلم) اى لم يلقوا  
 اليكم الصلح والعهد بل نبذوه اليكم (وبلقوا ايديهم) اى لم يكفوها عن قتالكم (فخذوهم واقتلوهم حيث  
 تظفونهم) اى تمكنت منهم (واركسوا فيهم) الموصوفون بما عذبهم من الصفات القبيحة (جعلناكم عليهم سلطانا مبينا)  
 اى حجة واضحة في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم وانكشاف حالهم في الكفر وعذرهم واضرارهم  
 باهل الاسلام والاشارة في الآية الاولى ان الاختلاف واقع بين الامة في انخذلان المنافقين انما هو امر من عند  
 انفسهم وامر من عند الله وقضائه وقدره فبين الله بقوله ذالككم في المنافقين فتبين اى صرتم فرقتين فرقة يقولون  
 انخذلان في النفاق منهم وفرقة يقولون من الله وقضائه وقدره والله اركسهم بما كسبوا يعنى ان الله اركسهم  
 بقدره وردهم بقضائه الى انخذلان بالنفاق ولكن بواسطة كسبهم ما ينبت النفاق في قلوبهم ليهلك من هلك عن  
 بينة ولهذه امثال وهو ان القدر كقدر النقاش الصورة في ذهنه والقضاء كرسمة تلك الصورة لتليذه بالاسرب  
 ووضع التليذ الاصباغ عليهم امتبع الرسم الاستاذ كالكسب والاختيار فالتليذ في اختياره لا يخرج عن رسم  
 الاستاذ وكذلك العبد في اختياره لا يمكنه الخروج عن القضاء والقدر ولكنه متردد بينهما ومما يؤكده امثال  
 والتأويل قوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايدكم وقال واحبر وما صبرك الا بالله وذلك مثل ما ينسب الفعل الى  
 السبب الاقرب تارة والى السبب الابعد اخرى فالاقرب كقولهم قطع السيف يد فلان والا بعد كقولهم قطع  
 الامير يد فلان وتظيره قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت وفي موضع الله يتوفى الانفس حين موتها قال ابن نباتة  
 (اذا ما الاله قضى امره \* فانت لما قد قضاه السبب) فعلى هذه القضية من زعم ان لا عمل للعبد اصلا فقد عاند  
 ويحد ومن زعم انه مستبد بالعمل فقد اشرى فاختيار العبد بين الجبر والقدر لان اول الفعل وآخره الى الله فالعبد  
 بين طرفي الاضطرار مضطر الى الاختيار فافهم جدا كذا في التأويلات النجمية واعلم ان الجبرية ذهبت الى انه  
 لا فعل للعبد اصلا ولا اختيار وحركته بمنزلة حركة الجادات والقدرية الى ان العبد خالق لفعله ولا يرون الكفر  
 والمعاصي بتقدير الله تعالى ومذهب اهل السنة والجماعة الجبر المتوسط وهو اثبات الكسب للعبد واثبات  
 الخلق لله تعالى واما مشاهدة الآثار في الافعال من الله تعالى كما عليه اهل المسكافة فذلك ليس من قبيل الجبر  
 (قال في المنزوى) كبر انهم تيران بي زماست \* ما كان وتيراند از ش خداست \* اين نه جبر اين معنى  
 جباريست \* ذكر جبارى براى زار يست \* زارى ما شد دليل اضطرار \* خجلىت ما شد دليل اختيار \*  
 (وما كان مؤمن) اى وما صح له ولا لاق بحاله (ان يقتل مؤمنا) بغير حق فان الايمان زاجر عن ذلك (الخطأ)  
 اى ليس من شأنه ذلك في حال من الاحوال الاحال الخطأ فانه ربما يقع لعدم دخول الاحتراز عنه بالسكينة  
 تحت الطاقة البشرية فالمؤمن مجبول على ان يكون محلا لان يعرض له الخطأ كثيرا والخطأ ما لا يقارنه القصد  
 الى الفعل اولى الشخص اولا يتصد به زهوق الروح غالبا ولا يقصد به محذور كرمى مسلم في صف الكفار مع  
 الجهل باسلامه روى ان عياش بن ابي ربيعة وكان اخا لى جهيل لانه اسلم وهاجر الى المدينة خوفا من اهل وذل  
 قبل هجرة النبي عليه السلام فاقسمت امه لاتأكل ولا تشرب ولا يؤويها مقف يعنى يرجع نفريج ابو جهيل  
 ومعه الحارث بن زيد بن ابي انيسة فاتيها وهو في اطم اى جبل فقتل منه ابو جهيل في الذروة والغارب وقال



ليس محمد يحنك على صله الرحم انصرف وبرأته لك علينا ان لا نكرهك على شيء ولا نحول بينك وبين دينك  
 حتى نزل وذهب معهم اقلما بعد امن المدينة شدا يديه الى خلف بجبل وجلده كل واحد منهما مائة جلدة فقال  
 للحارث هذا اخي فمن انت يا حارث لله على ان وجدتك خاليا ان اقبلت وقدمابه على امه فخلت لا يحل وثاقه  
 حتى يرجع عن دينه ففعل بلسانه مطعنا قلبه على الايمان ثم هاجر بعد ذلك واسلم الحارث وهاجر فلقبه عياش  
 لظهور قبائه فالحني عليه فقتله ثم اخبر باسلامه قاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتلته ولم اشعر باسلامه  
 فنزلت (ومن قتل مؤمنا خطأ) صغيرا كان او كبيرا (فتحرير رقبة) اي فعله اعتاق نسمة عبر عن النسمة بالرقبة  
 كما يعبر عنها بالراس (مؤمنة) محكوم باسلامها سواء تحققت فيها فروع الايمان وثمراته بان صلت وصامت  
 اولم يتحقق فدخل فيها الصغير والكبير والذكر والانثى وهذا التحرير هو الكفارة وهي حق الله تعالى الواجب على  
 من قتل مؤمنا مواظبا على عبادة الله تعالى والرقيق لا يمكنه المواظبة على عبادة الله تعالى فاذا اعتقه فقد اقامه  
 مقام ذلك المقتول في المواظبة على العبادات (ودية مسلمة الى اهله) اي مؤداة الى ورثته يقتسمونها كسائر  
 الموارث بعد قضاء الدين منها وتنفيذ الوصية واذا لم يبق وارث فهي لبيت المال لان المسلمين يقومون مقام الورثة  
 كما قال صلى الله عليه وسلم انا وارث من لا وارث له (الا ان يصدقوا) اي يتصدق اهله عليه سمي العفو عنها صدقة  
 حياء عليه وتنبيها على فضله وفي الحديث كل معروف صدقة وهو متعلق بعليه المقدر عند قوله دية مسلمة او مسلمة  
 اي تجب الدية ويسلمها الى اهله الا وقت تصدقهم عليه لان الدية حق الورثة فيملكون اما قاطعها بخلاف التحرير  
 فانه حق الله تعالى فلا يسقط بعفو الاولياء واسقاطهم واعلم ان الدية مصدر من ودى القاتل المقتول اذا اعطى  
 وليه المال الذي هو بدل النفس وذلك المال يسمى الدية تسمية بالمصدر والتاء في آخرها عوض عن الواو المحذوفة  
 في الاول كما في العدة وهي اي الدية في الخطأ من الذهب الف دينار ومن الفضة عشرة آلاف درهم وهي على  
 العاقلة في الخطأ وهم الاخوة وبنو الاخوة والاعمام وبنو الاعمام يسلمونها الى اولياء المقتول ويكون القاتل  
 كواحد من العاقلة يعني يعطى مقدار ما اعطاه واحد منهم لانه هو الفاعل فلا معنى لآخراجه ومواخذة غيره  
 وسميت الدية عقلا لانها تعقل الدماء اي تمسك من ان يسفك الدم لان الانسان يلاحظ وجوب الدية بالقتل  
 فيجتنب عن سفك الدم فان لم تكن له عاقلة كانت الدية في بيت المال في ثلاث سنين فان لم يكن ففي ماله  
 (فان كان) اي المقتول (من قوم عدواكم) كفار محاربين (وهو مؤمن) ولم يعلم به القاتل لكونه بين اظهر قومه  
 بان اسلم فيما بينهم ولم يفارقهم بالهجرة الى دار الاسلام او بان اسلم بعد ما فارقه لمهم من المهمات (فتحرير رقبة  
 مؤمنة) اي فعله قاتله الكفارة دون الدية اذ لا وراثته بينه وبين اهله لكونهم كفارا ولا لهم محاربون (وان كان)  
 اي المقتول المؤمن (من قوم) كفرة (بينكم وبينهم ميثاق) اي عهد موقت او مؤبد (فدية) اي فعله قاتله دية  
 (مسلمة الى اهله) من اهل الاسلام ان وجدوا (وتحرير رقبة مؤمنة) كما هو حكم سائر المسلمين (فمن لم يجد) اي  
 رقبة اتحريرا بان لم يملكها ولا ما يتوصل به اليها وهو ما يصلح ان يكون ثمن الرقبة فاضلا عن نفقته ونفقة عياله  
 وسائر حوائجه الضرورية من المسكن وغيره (فصيام) اي فعله صيام (شهرين متتابعين) وايجاب التتابع  
 يدل على ان المكفر بالصوم لو افطر يوما في خلال شهرين او نوى صوما آخر فعليه الاستئناف الا ان يكون الفطر  
 بحبس او نفاس او نحوهما مما لا يمكن الاحتراز عنه فانه لا يقطع التتابع والاطعام غير مشروع في هذه الكفارة  
 بدليل الفاء الدالة على ان المذكور كل الواجب واثبت البدل بالرأى لا يجوز فلا بد من النص (توبة) ككاشنة  
 (من الله) ونصبه على المفعول له اي شرع لكم ذلك توبة اي قبول اللهم من تاب الله عليه اذا قبل توبته فان قيل  
 قتل الخطأ لا يكون معصية فاما معنى التوبة فلت ان فيه نوعا من التقصير لان الظاهر انه لو بالغ في الاحتياط  
 لما صدر عنه ذلك فقوله توبة من الله تنبيه على انه كان مقصرا في ترك الاحتياط (وكان الله علما) بحاله اي بانه  
 لم يقصد القتل ولم يتعمد فيه (حكما) فيما امر في شأنه والاشارة في قوله تعالى فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين  
 ان تربية النفس وتركها يذل المال وترك الدنيا مقدم على تربيتها بالجوع والعطش وسائر الجاهدات فان حب  
 الدنيا رأس كل خطيئة وهي عقبة لا يقفها الا الفعول من الرجال كقوله تعالى فلا اقتحم العقبة وما ادراك  
 ما العقبة فذكر رقبة الاية وان اول قدم السالك ان يخرج من الدنيا وما فيها وثانيه ان يخرج من النفس وصفاتها  
 كما قال دع نفسك وتعال والامسالك عن المشارب كلها من الدنيا والاخرة على الدوام انما هو مجذبة من الله تعالى



واعطاه القابلية لذلك (كما قيل) داد حق را قابليت شرط نيست \* بلکه شرط قابليت داد حق \*  
 حکي ان اولاد هارون الرشيد كانوا زهادا لا يرغبون في الدنيا والسلطنة فلما ولد له ولد قيل له ادخله في بيت  
 من زجاج بعيش فيه مع التمتع والترحم والاعاني حتى يليق للسلطنة ففعل فلما كبر كان يوما يأكل اللحم فوقع عظم  
 من يده فانكسر الزجاج فرأى السماء والارض فسأل عنهما فاجابوا على ما هو فطلب منهم ان يخرجوه من البيت  
 فلما خرج رأى ميتا وجاء اليه وتكلم له فلم يتكلم فسأل عنه فقالوا هو ميت لا يتكلم وقال وانا اكون كذلك قالوا  
 كل نفس ذات نفة الموت فتركهم وذهب الى الصحراء فذهبوا معه فاذا خسة فوارس جاؤا اليه ومعهم فرس ليس  
 عليه احد فاركبوه واخذوه وغابوا وليس كل قلب يصلح لمعرفة الرب كما ان كل بدن لا يصلح لخدمته ولهذا قال  
 تعالى **وكان الله عليما ايمن يصلح للخدمة والخدمة** (قال الصائب) در سر هر خام طينت نشئه منصور  
 نيست \* هر صفای را صدای کاسه فغفور نيست \* وهذا لا يكون بالدعوى فان المحك يميز بين الجيد والزيوف  
 وعالم الحقيقة لا يسه القيل والقال الا يرى ان من كان سلطانا اعظم لا يرفع صوته بالتكلم لانه في عالم المحور كان  
 امر سليمان عليه السلام لاصف بن برخيا با تيان عرش بلقيس مع انه في مرتبة النبوة لذلك اي لما انه كان في عالم  
 الاستغراق فلم يرد التنزل وقوله عليه السلام لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل اشارة الى  
 تلك المرتبة اللهم اجعلنا من الواصلين الى جناب قدسك والمتنعمين في محضر قولك وانسك (ومن يقتل مؤمنا)  
 حال كون ذلك القاتل (متعمدا) في قتله اي قاصدا غير مخطئ روى ان مقيس بن صباية الكهاني كان قد اسلم  
 هو واخوه هشام فوجد اخاه قتيلا في بني النجار فاتي رسول الله عليه السلام وذكر له القصة فارسل عليه السلام  
 معه الزبير بن عياض الفهري وكان من اصحاب بدر الى بني النجار يا امرهم بتسليم القاتل الى مقيس ليقتص منه  
 ان علموه وبأداء الدية ان لم يعلموه فقالوا سمعنا واطاعة لله تعالى ورسوله عليه السلام ما نه لم له قاتلا ولكنا نؤدى دينه  
 فانوه بمائة من الابل فانصرفا راجعين الى المدينة حتى اذا كانا ببعض الطريق اتى الشيطان مقيسا فوسوس  
 اليه فقال اتقبل دية اخيك فتكون مسبة عليك اي عارا اقتل هذا الفهري الذي معك فتكون نفس مكان نفس  
 وتبقى الدية فضله فرماه بصخرة فشذخ رأسه فقتله ثم ركب بعيرا من الابل وساق بقيتها الى مكة كافرا وهو يقول  
 قتلت به فهرا وحملت عقله \* سراة بني النجار اصحاب قارع  
 وادركت نارى واضطجعت موسدا \* وكنت الى الاوثان اول راجع

فزلت الآية وهو الذي استثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح عن آمنه فقتل وهو متعلق  
 باستار الكعبة (ونعم ما قيل) هر كه كند بخود كند \* كرمه نيك و بد كند (فجزاؤه) الذي يستحقه  
 بجنايته (جهنم) وقوله تعالى (خالدا فيها) حال مقدرة من فاعل فعله قدره يقتضيه مقام الكلام كانه قيل  
 فجزاؤه ان يدخل جهنم خالدا فيها (وغضب الله عليه) عطف على مقدر تدل عليه الشرطية دلالة واضحة  
 كانه قيل بطريق الاستئناف تقريراً وتأكيداً لمضمونها حكم الله بان جزاءه ذلك وغضب عليه اي انتقم منه  
 (ولعنه) اي ابعد عن الرحمة يجعل جزاءه ماذكر (واعذله) في جهنم (عذابا عظيما) لا يقادر قدره واعلم ان العبرة  
 بعموم اللفظ دون خصوص السبب والكلام في كفر من استحل دم المؤمن وخلوده في النار حقيقة فاما المؤمن  
 اذا قتل مؤمنا متعمدا غير مستحل لقتله فلا يكفر بذلك ولا يخرج من الايمان فان اعيد عن قتله كذلك كان كفارة له  
 وان كان تابا من ذلك ولم يكن مقادا كانت التوبة ايضا كفارة له لان الكفر اعظم من هذا القتل فاذا قبلت توبة  
 الكافر فتوبة هذا القاتل اولى بالقبول وان مات بالتوبة ولا قود فامر به الى الله تعالى ان شاء غفر له وارضى خصمه  
 وان شاء عذبه على فعله ثم يخرج به بعد ذلك الى الجنة التي وعده بايمانه لان الله لا يخلف الميعاد فالمراد بالخلود  
 في حقه الملك الطويل لا الدوام مع ان هذا اخبار منه تعالى بان جزاءه ذلك لا بانه يجزيه بذلك كيف لا وقد قال  
 الله عز وجل وجزاؤه سيئة سيئة منها ولو كان هذا اخبارا بانه تعالى يجزي كل سيئة مثلها العارضة قوله تعالى  
 وينفون عن كثير وقد يقول الانسان لمن يزجره عن امر ان فعلته فجزاؤه القتل والضرب ثم ان لم يجزاه بذلك  
 لم يكن ذلك منه كذبا فهذا التشديد والتغليظ الذي هو سنة الله تعالى لا يتعلق بالقاتل التائب ولا بمن قتل  
 عمدا بحق كافي القصاص بل يتعلق بمن لم يتب ومن قتل ظلما وعدوانا وفي الحديث لزال الدنيا اهون على الله  
 من قتل امرء مسلم وفيه لوان رجلا قتل بالمشرك وآخر رضى بالمغرب لا شريك في دمه وفيه من اعان على قتل



مسلم بشر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله تعالى وفيه ان هذا الانسان بنى الله  
 ملعون من هدم بنيانه وقدرى ان داود عليه السلام اراد بنى بيت المقدس فبناء من اراد فكلمه فرغ منه تهدم  
 فسكا الى الله تعالى فاحس الله اليه ان يبنى هذا لا يقوم على يدي من سفك الدماء فقال داود يا رب الم يك ذلك  
 القتل في سبيلك قال بلى ولكنهم اليسوا من عبادى فقال يا رب فأجعل بنيانه على يدي من فاحس الله اليه ان  
 امر ابنك سليمان بينه والغرض من هذه الحكاية مراعاة هذه النشأة الانسانية وان اقامتها اولى من هدمها  
 الا ترى الى اعداء الدين انه قد فرض الله في حقهم الجزية والصالح ابقاء عليهم وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لادرهم له ولا متاع قال ان المفلس  
 من امتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا  
 وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان قنيت حسناته قبل انقضاء ما عليه اخذ من  
 خطاياهم فطرحه عليه ثم طرح في النار وفي الحديث اول ما يحاسب عليه العبد الصلاة واول ما يقضى بين  
 الناس في الدماء ثم يحاسب العبد ويقضى عليه في حق زكاته وغيرها هل منعها ام اداها الى غير ذلك من الاحوال  
 الجزئية ثم اعلم ان المقتول اذا اقتص منه الولي فذلك جزاؤه في الدنيا وفيما بين القاتل والمقتول الاحكام باقية  
 في الآخرة لان الولي وان قتله فانما اخذ حق نفسه للتشقي ودرء الغيظ فاما المقتول فلم يكن له في القصاص  
 منفعة كذا في تفسير الحدادى ولا كفارة في القتل العمدة لقوله عليه السلام خمس من الكبائر لا تكفر  
 فيهن الاشر بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وقتل النفس عدا واليمين الغموس والولى مخبرين  
 ثلاث في القتل العمدة القصاص والدية والعفو وذلك لان في شرع موسى عليه السلام القصاص وهو ان يقتل  
 فقط وفي دين عيسى عليه السلام العقل او العفو فحسب وفي ملتنا للتشقي القصاص وللترفة الدية وللتكريم  
 العفو وهو افضل (قال السعدى) بدي رابدى سهل باشدجرا \* اكرم ردى احسن الى من اسأ \*  
 والاشارة في الآية ان القلب مؤمن في اصل الفطرة والنفس كافرة في اصل الخلقة وبينهما عداوة جبلية وقاتل  
 اصلى وتضاد كلي فان في حياة القلب موت النفس وفي حياة النفس موت القلب فلما كانت نفوس الكفار حية  
 كانت قلوبهم ميتة فسماهم الله الموتى ولما كانت نفس الصديق ميتة وقلبه حيا قال النبي عليه السلام من اراد  
 ان ينظر الى ميت يمشى على وجه الارض فليتنظر الى الصديق فالاشارة في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا  
 اى القلب والنفس يعنى النفس الكافرة اذا قتلت قلبا مؤمنا متعمدة للعداوة الاصلية باستيلاء صفاتها البهيمية  
 والسبعية والشیطانية على القلب الروحاني وغلبة هواها عليه حتى يموت القلب بسعها القاتل فجزاؤه  
 اى جزاء النفس جهنم وهى سفلى عالم الطبيعة خالدا فيها لان خروج النفس عن سفلى الطبيعة انما كان بحبل  
 الشريعة والتمسك بحبل الشريعة انما كان من خصائص القلب المؤمن كقوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين  
 الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فالإيمان والعمل الصالح من شأن القلب وصنيعه فاذا مات القلب وانقطع  
 عمله تخلد النفس في جهنم سفلى عالم الطبيعة ابدا وغضب الله عليها ولعنها بان يعيدها ويطردها عن الحضرة  
 والقربة ويحرمها من اصال الخير والرحمة اليها بخطاب ارجى الى ربك واعذلها عذابا عظيما فجراها عن حضرة  
 العلى العظيم وحرمانا من جنات النعيم كذا في التأويلات الخفية (يا ايها الذين آمنوا) نزلت الآية في شأن  
 مرداس بن نهيك من اهل فذل وكان اسلم ولم يسلم من قومه غيره وكان عليه السلام بعث سرية الى قومه كان  
 عليها غالب بن فضالة الايثى فلما وصلت السرية اليهم هربوا وبقي مرداس ثقة باسلامه فلما وصلوا فذل كبروا وكبر  
 مرداس معهم وكان في سفح جبل ومعه غنمه فنزل اليهم وقال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله  
 اسامة بن زيد وساق غنمه فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فوجد وجدا شديدا وقال قتلتموه ارادة  
 مامعه وهو يقول لا اله الا الله فقال اسامة انه قال بلسانه دون قلبه وفي رواية انما قالها خوفا من السلاح فقال  
 عليه السلام هلا شقت عن قلبه فنظرت اصادق هو ام كاذب ثم قرأ الآية على اسامة فقال يا رسول الله استغفرلى  
 فقال فكيف بلا اله الا الله قال اسامة فما زال صلى الله عليه وسلم يعيدها حتى وددت ان لم اكن اسلمت الا يومئذ  
 ثم استغفرلى وامر برد الاغنام وتحرير رقبة مؤمنة والمعنى ايها المؤمنون (انما ضربتم في سبيل الله)  
 اى سافرتم وذهبتم للغزو من قول العرب ضربت في الارض اذامرت لتجارة او غزوا او نحوهما (فتبينوا)



الفعل بمعنى الاستفعال الدال على الطلب أي اطلبوا بيان الامر في كل ما تاتون وما تذكرون ولا تهلوا فيه  
 بغير تدبر وروية (ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام) أي لمن حياكم بصفة الاسلام (لست مؤمنا) وانما اظهرت  
 ما اظهرت من عودا بل اقبلوا منه ما اظهره وعاملوه بموجبه (تبتغون عرض الحياة الدنيا) حال من فاعل  
 لا تقولوا مني عما يحملهم على العجلة وترك التأني لكن لا على ان يكون النهي راجعا الى القيد فقط كما في قولك  
 لا تطلب العلم بتفني به الجاه بل اليهما جميعا أي لا تقولوا له ذلك حال كونكم طالبيين لاله الذي هو حطام سريع  
 النفاد وعرض الدنيا ما يتمتع به فيها من المال نقدا كان او غيره قليلا كان او كثيرا يقال الدنيا عرض حاضرا كل  
 منسأ البر والقابر ونسبته عرضا تنبيه على انه سريع الفناء قريب الانقضاء (فعند الله مغام كثيرة) تغنيكم  
 عن قتل امثاله لاله وهو تنبيه على ان ثواب الله تعالى موصوف بالدوام والبقاء (كذلك) أي مثل ذلك  
 الذي اتى اليكم السلام (كنتم) انتم ايضا (من قبل) أي في صبادي اسلامكم لا يظهر منكم للناس غير ما ظهر  
 منه لكم من تحية الاسلام ونحوها (فمن الله عليكم) بان قبل منكم تلك المرتبة وعصم بها دماءكم واموالكم  
 ولم يأمر بالتفحص عن سر أترككم الفاء للعطف على كنتم (فتبينوا) الفاء فصحة أي اذا كان الامر كذلك فاطلبوا  
 بيان هذا الامر البين وقبضوا حاله بحالكم وافعلوا به ما فعل بكم في أوائل اموركم من قبول ظاهر الحال من غير  
 وثوق على فواطى الظاهر والباطن (ان الله كان بما تعملون) من الاعمال الظاهرة والخفية وبكيفيةاتها (خبيرا)  
 فيجازيكم بحسبها ان خيرا خيرا وان شرا شرا فلا تهاقوا في القتل واحتاطوا فيه قال الامام الغزالي رحمه الله  
 الخبير هو الذي لا تعزب عنه الاخبار والباطنة ولا يجري في الملك والمالكوت شيء ولا تتحرك ذرة ولا تسكن  
 ولا تضطرب نفس ولا تطمئن الا ويكون عنده خبر وهو بمعنى العليم لكن العلم اذا اضيف الى الخفايا الباطنة  
 سمي خبرة ويسمى صاحبه خبيرا وحظ العبد من ذلك ان يكون خبيرا بما يجري في عالمه وعالمه قلبه وبدنه  
 والخفايا التي يتصف القلب بها من الغش والخيانة والتطواف حول العاجلة وانصار الشر واطهار الخير والجل  
 باظهار الاخلاص والافلاس عنه ولا يعرفها الا ذو خبرة بالغة قد خبر نفسه ومارسها وعرف مكرها وتلييسها  
 وخذعها فخارها وتشعر لمعاداتها واخذ الحذر منها فذلك من العباد جدير بان يسمى خبيرا انتهى كلام الامام  
 (قال السعدي) نعمي تازد اين نفس سرکش چنان \* که عقلش فواند کرفتن عنان \* که بانفس وشیطان  
 براند برزور \* مصاف پلنسان نیاید ز مور \* ودلت الآية على ان المجتهد قد يخطئ كما اخطأ اسامة  
 وان خطاه قد كان مغتفرا حيث لم يقتض منه وعلى ان الذكر اللساني معتبر كما ان ايمان المقلد صحيح لكن ينبغي  
 للمؤمن ان يترقى من الذكر اللساني الى الذكر القلبي ثم الى الذكر الروحي ويحصل له التعيين والمعرفة ويخلص من  
 ظلمة الجهل ويتنور بنور المعرفة لان الانسان يموت كما يعيش عن ابن عباس ان جبريل عليه السلام جاء الى  
 النبي عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام وهو يقول مالي اراك مغموما حزينا قال عليه السلام  
 يا جبريل طالع تفكرى في امي يوم القيامة قال في امر اهل الكفرام اهل الاسلام فقال يا جبريل في امر اهل  
 لا اله الا الله محمد رسول الله فاخذ بيده حتى اقامه الى مقبرة بنى سلة ثم ضرب بجناحه الايمن على قبر ميت قال قم  
 باذن الله فقام الرجل مببض الوجه وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال جبريل عد الى مكانك فعاد كما  
 كان ثم ضرب بجناحه الايسر فقال قم باذن الله فخرج رجل مسود الوجه ازرق العينين وهو يقول واحسرتاه  
 واندامتاه فقال له جبريل عد الى مكانك فعاد كما كان ثم قال يا محمد على هذا يعيشون يوم القيامة وعند ذلك قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تموتون كما تعيشون وتبعثون كما تموتون هر کسی آن درود عاقبت  
 کار که کشت \* والاشارة في الآية الى الباطنيين الواصلين بالسيرة الى الله ان يا ايها الذين آمنوا ووفقوا بمجرد  
 الايمان بالغيب اذا نرى بتم في سبيل الله يعني سرتم يقدم السلوك في طلب الحق حتى صار الايمان ايقانا والايقان  
 احسانا والاحسان عيانا والعيان غيبا وصار الغيب مشاهدا والشهادة شهودا والشهود شاهدا والشاهد  
 مشهودا وبهم ما قسم الله بقوله وشاهد وشهود فانهم جذا وهذا مقام الشيوخية فتبينوا عن حال المريدين  
 وتثبتوا في الرد والقبول وفي قوله ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام لست مؤمنا اشارة الى ارباب الطلب في البدء  
 والارادة أي اذا تمسك احد بذييل اراد تكلم والى اليكم السلام بالاثبات والاستسلام لكم فلا تقولوا لست مؤمنا  
 لى صا د فام ص د فافى التسليم لاحكام العصبية وقبول التصرف في المال والنفس على شرط الطريقة ولا تردوه



لا تنفرو به مثل هذه التشديدات وقولوا له كما امر الله موسى وهرون عليهما السلام بقولاه قولاً لينا فإنتم اعز  
 من الانبياء ولا المريد المبتدئ اذل من فرعون ولا يهولنكم امر رزقه فحجتنبون منه طلباً للتخفيف والى هذا  
 المعنى اشار بقوله يتغنون مرض الحياة الدنيا فلا تنحوا لاجل الرزق فعند الله مغنايم كثيرة ومن يتق الله يجعل له  
 مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب كذلك كنتم من قبل اى كذلك كنتم ضغافاً باهدين والطلب محتاجين  
 الى العصبية والثرية يد وآء الارادة فمن الله عليكم بعصبة المشايخ وقبولهم اياكم والاقبال على تربيتكم وايصال  
 رزقكم اليكم وشفقتهم وعطفهم عليكم فتبينوا ان تردوا صادقاً اهتماماً لرزقه او تقبلوا كاذباً حرصاً على تكثير  
 المريدين ان الله كان فى الازل بما تعملون اليوم من الرد والقبول والاحتياج الى الرزق الذى تهتمون له خبيراً  
 بتقدير امور قدرها فى الازل وفرغ منها كما قال عليه السلام ان الله فرغ من الخلق والرزق والازل وقال  
 الضيف اذا نزل نزل برزقه واذا ارتحل ارتحل بذنوب مضيفه كذا فى التأويلات النجمية (لا يستوى  
 القاعدون) عن الجهاد (من المؤمنين) حال من القاعدين اى كاتبين من المؤمنين وقائدها الايدان من اول  
 الامر بعدم اخلال وصف القعود بايمانهم والاشعار بعله استحقاقهم كما سيأتى من الحسنى (غير اولى الضرر)  
 بالرفع صفة لا قاعدون فان كانت كلمة غير لا تعرف بالاضافة فكيف جاز كونها صفة للمعرفة قلت اللام  
 فى القاعدون للعهد الذهبى فهو جار مجرى التكملة حيث لم يقصد به قوم باعيانهم والظاهر انه بدل من  
 القاعدون والضرر المرض او العاهة من عى او عرج او شلل او زمانة او نحوها وفى معناه الهز عن الالهية عن  
 زيد بن ثابت رضى الله عنه انه قال كنت الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغشيت السكينة فوقع  
 نخذه على نخذي حتى خشيت ان ترضاها اى تكسرها ثم سرى عنه وازيل ما عرض له من شدة الوحي فقال اكتب  
 فكتبت لا يستوى القاعدون من المؤمنين والجهادون فقال ابن ام مكتوم وكان اعمى يا رسول الله وكيف  
 بمن لا يستطيع الجهاد من المؤمنين فغشيت السكينة كذلك ثم سرى عنه فقال اكتب لا يستوى القاعدون من  
 المؤمنين غير اولى الضرر قال زيد انزلها الله وحدها فالحق ما المراد بالقاعدون هم الاصحاء الذين اذن لهم  
 فى القعود عن الجهاد اذ اكتفاء بغيرهم لان الغزو فرض كفاية قال ابن عباس رضى الله عنه هم القاعدون عن بدر  
 والخارجون اليها وهو الظاهر الموافق لتاريخ النزول (والجهادون) عطف على القاعدون (فى سبيل الله  
 باموالهم وانفسهم) اى لا مساواة بينهم وبين من قعد عن الجهاد من غير علة فى الاجر والثواب فان قلت معلوم  
 ان القاعد بغير عذر والجهاد لا يستويان فافادة فى الاستواء فائدة تذكير ما بينهما من التفاوت العظيم  
 ليرغب القاعد فى الجهاد رفعاً لرتبته وانفة عن انحطاط منزلته (فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم) جملة  
 موضحة لما فى الاستواء فيه فان انتفاء الاستواء بينهما يحتمل ان يكون بزيادة درجة احدهما على درجة  
 الاخر وبثبوتها فى الله تعالى بهذه الجملة ان انتفاء استوائهما انما هو بانه تعالى فضل المجاهدين كانه قيل ما لهم  
 لا يستون فاجيب بذلك (على القاعدين) غير اولى الضرر كون الجملة بياناً للجملة الاولى المتضمنة لهذا  
 الوصف (درجة) تنوينا للتخيم كما سيأتى ونصها بنزع الحافض اى بدرجة او على المصدرية لانه لتضمنه  
 معنى التفضيل ووقوعه موقع المرة من التفضيل كان بمنزلة ان يقال فضلهم تفضيله واحدة ونظيره قولك ضربه  
 سوطاً بمعنى ضربه ضربة (وكلاً) من القاعدين والمجاهدين (وعدا الله الحسنى) اى المثوبة الحسنى وهى الجنة  
 طمس عقيدتهم وخلوص نيهم وانما التفاوت فى زيادة العمل المقتضى لمزيد الثواب قوله كلاً مفعول اول لوعده  
 والحسنى مفعوله الثانى وتقديم الاول على الفعل لفائدة القصر تأكيدهم للوعده اى كلاً منهما وعد الله الحسنى  
 لاحدهما فقط والجملة اعتراض جى به انذاراً كما سعى بوجهه تفضيل احداً الفريقين على الاخر من حرمان  
 المفضل قال الفقهاء وهذا يدل على ان الجهاد فرض كفاية وليس مفروضاً على كل احد بعينه لانه تعالى وعد  
 القاعد بنعمة الحسنى كما وعد المجاهدين ولو كان الجهاد واجباً على كل احد على التعيين لما كان القاعد اهلاً  
 لوعده الله تعالى اياه بالحسنى (وفضل الله المجاهدين على القاعدين) عطف على قوله فضل الله (اجراً عظيماً) نصب  
 على المصدر لان فضل بمعنى اجر اى اجرهم اجر عظيم واشاره على ما هو مصدر من فعله للاشعار بكون ذلك  
 التفضيل اجراً لا عملهم او مفعول ثانٍ لفضل لتضمنه معنى الاعطاء اى واعطاهم زيادة على القاعدين اجرا  
 عظيماً وقيل نصب بنزع الحافض اى فضلهم باجر عظيم (درجات) بدل من اجر ابدال الكل مبيح لكمية التفضيل



(منه) صفة لدرجات دالة على نجاتها و جلالة قدرها اي درجات كاتمة منه تعالى وهي سبعون درجة ما بين كل درجتين عدد والقرص الجواد المفسر سبعين خريفا او سبع مائة درجة وفي الحديث ان في الجنة مائة درجة اعدها الله تعالى للمجاهدين في سبيله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض ويجوز ان يكون انتصاب درجات على المصدية كما في قولك ضربه اسواط اي ضربات كانه قيل فضلهم تفضيلات (ومغفرة) بدل من اجر ابدل البعض لان بعض الاجر ليس من باب المغفرة اي مغفرة لما يفرط منهم من الذنوب التي لا يكفرها سائر الحسنات التي لا يأتى بها الساعدون ايضا حتى تعد من خصائصهم (ورحمة) بدل الكل من اجر امثل درجات ويجوز ان يكون انتصابها باختيار فعلها ما الى عقولهم مغفرة ورحمة هذا ولعل تكرير التفضيل بطريق العطف المنبهي عن المغايرة وتقييده تارة بدرجة واخرى بدرجات مع اتحاد المفضل والمفضل عليه حسبما يقتضيه اللام ويستدعيه حسن الانتظام اما التنزيل الاختلاف العنواقي بين التفضيلين وبين الدرجة والدرجات منزلة الاختلاف الذاتي تمهيدا لسلك طريقة الابهام ثم التفسير وما لمزيد التحقيق والتقرير كما في قوله تعالى فلما جاء امرنا فنحننا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ كانه قيل فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة لا يقادروا قدرها ولا يفهم كثرتها وحيث كان تحقق هذا العنوان البعيد بينهما موهاما لحرمان القاعدين قيل وكلا وعد الله الحسنى ثم اريد تفسير ما افاده التنكير بطريق الابهام بحيث يقطع احتمال كونه للوحدة فقيل ما قيل ولله در شأن التنزيل واما للاختلاف بالذات بين التفضيلين وبين الدرجة والدرجات على ان المراد بالتفضيل الاول ما خولهم الله تعالى عاجلا في الدنيا من الغنية والظفر والذكر الجليل الحقيقي بكونه درجة واحدة وبالتفضيل الثاني ما انعم به في الآخرة من الدرجات العالية القائمة للعصر كما ينبغي معناه تقديم الاول ونا خيرا الثاني وتوسط الوعد بالجنة بينهما كانه قيل فضلهم عليهم في الدنيا درجة واحدة وفي الآخرة درجات لا تحصى وقد وسط بينهما في الذكر ما هو متوسط بينهما في الوجود اعني الوعد بالجنة توضحا لخالهما ومساواة الى تسليمة الفضول والله سبحانه اعلم وقيل المجاهدون الاولون من جاهد الكفار والآخرين من جاهد نفسه وعليه قوله عليه السلام رجعتنا من الجهاد الا صغرا الى الجهاد الا كبر (وكان الله غفورا) لذنوب من جاهد في سبيله (رحميا) بدخله الجنة برحمته وهو تذييل مقرر لما وعد من المغفرة والرحمة قال القشيري رحمه الله ان الله سبحانه جمع اوليائه في الكرامات لكنه غابر بينهم في الدرجات فلو غنى وغيره اغنى منه ومن كبير وغيره اكبر منه هذه الكواكب منيرة لكن القمر فوقها واذا طلعت الشمس بهرت اي غلبت جميعها بنورها انتهى فالجنة مشتركة بين الواصلين باليقين والطارئين بالمنقطعين بعد روعوام المؤمنين القاعدين عن الطلب بلا عذر لكن الطائفة الاولى في واد والآخران في واد آخر لا يستوون عند الله تعالى (قال المولى الجصاى) اي كنديدن جوطفل صغير \* مانه در دست خواب غفلت اسير \* پيش ازان كنه اجل كنديدار \* كرمردى ز خواب سر بردار \* انما السارون كل رواح \* يحمدون السرى لدى الاصباح \* ودلت الاية على ان اولى الضرر مساوون للمجاهدين في الابر والثواب روى عنه عليه السلام انه لما رجع من غزوة تبوك ودنا من المدينة قال ان في المدينة لاقواما ما سرتهم من مسير ولا قطعهم من واد الا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم وهم بالمدينة حبسهم حابس العذر وهم الذين صحت نياتهم وتعلقت قلوبهم بالجهاد وانما منعهم عن الجهاد الضرر هر كسى از همت والاى خویش \* سود برد در خور كالاى خویش \* قال عليه السلام اذا مرض العبد قال الله تعالى اكسبوا لعبدى ما كان يعمل في العمة الى ان يبرأ وقال المفسرون في قوله تعالى ثم ردناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان من صار همما كتب الله له اجر عمله قبل هرمه غير منقوص وقالوا في تفسير قوله عليه السلام بنة المؤمن خير من عمله ان المؤمن بنوى الايمان والعمل الصالح لو عاش ابدا فيحصل له ثواب تلك النية ابدا قالوا هذه المساواة مشروطة بشرطة اخرى سوى الضرر قد ذكرت في قوله تعالى في او اخر سورة التوبة ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا انصوا لله ورسوله والنصيحة لهما طاعة لهما والطاعة لهما في السر والعلن وقولهما في السر والعلانية لا الحب فيهما والبغض فيهما كما يفعل الموالي الناصح بصاحبه كذا في تفسير الارشاد واعلم ان الجهاد من افاضل المكاسب واما مثل الخريف فلا ينبغي للعاقل ان يترك الجهاد والتحدث به فان من مات ولم يفز ولم يحدث به نفسه فقد مات ميتة جاهلية



جاهلية ومعنى التحدث طلبه الغزو واخطاره بالبال قال بعض الكبار السابق بالهم لا بالقدم وفي الحديث نعمتان  
مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ومعناه ان من انعم الله عليه بهاتين النعمتين وهما صحة الجسد  
بالعافية التي هي كالتاج على رؤس الاصحاء لا يراه الا السقيم والفراغ من شواغل الدنيا وعلقها فمن حصل له هاتان  
النعمتان واشتغل عن القيام بواجب حق الله تعالى فهذا هو الذي غلب بضياح حظته ونصيبه من طاعة الله وبذل  
النفوس في الخدمة وتحميل ما يتقعه لا آخرته من انواع الطاعات والقربات اللهم اجعل لنا من المنتفعين بحياتهم  
والمتوجهين اليك في مرضهم وموتهم ولا تقطع عنا عنك ولو لحظة عين ولا تشغلنا عن الوصول بالبين انك انت الغفور  
الرحيم (ان الذين توفاهم الملائكة) يحتمل ان يكون ماضيا فيكون اخبارا عن احوال قوم معينين انقرضوا  
ومضوا وان يكون مضارعا قد حذف منه احدى التامين وامره توفاهم فعلى هذا تكون الآية عامة ثم لا يحق  
كل من كان بهذه الصفة والظاهر ان لفظ المضارع هو ناعلى حكاية الحال الماضية والقصد الى استحضار صورتها  
بشهادة كون خبران فعلا ماضيا وهو قالوا والمراد بتوفي الملائكة اياهم قبض ارواحهم عند الموت والملاك الذي  
فوض اليه هذا العمل هو ملاك الموت وله اموان من الملائكة واسناد التوفي الى الله تعالى في قوله الله يتوفى  
الانفس وفي قوله هو الذي يحييكم ثم يميتكم مبنى على ان خالق الموت هو الله تعالى (ظالمى انفسهم) في حال ظلمهم  
انفسهم بذلك الهجرة واختيار مجاورة الكفرة الموجبة للاخلال بامور الدين فانه انزلت في ناس من مكة قد اسلموا  
ولم يهاجروا حين كانت الهجرة فريضة فانه تعالى لم يكن يقبل الاسلام بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى  
المدينة الا بالهجرة اليها ثم نسخ ذلك بعد فتح مكة بقوله عليه السلام لا هجرة بعد الفتح قال الله تعالى فيمن آمن  
وترك الهجرة الذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا وهو حال من ضمير توفاهم فانه  
وان كان مضافا الى المعرفة وحق الحال ان يكون نكرة الا ان اصله ظالمين انفسهم فتكون الاضافة لفظية  
(قالوا) اي الملائكة للمتوفين تقرير اياهم بتقصيرهم في اظهار اسلامهم واقامة احكامهم من الصلاة ونحوها  
وتوابعهاهم بذلك (فيم كنتم) اي في اى شئ كنتم من امور دينكم كانه قيل لماذا قالوا في الجواب فقيل (قالوا)  
محبين عن الاقرار الصريح بما هم فيه من التقصير متعلمان بما يوجب به على زعمهم (كلما استضعفين  
في الارض) اي في ارض مكة عاجزين عن القيام بواجب الدين فيما بين اهلها (قالوا) ابطالا لتعاليمهم وتبكيثنا  
لهم (الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها) الى قفار آخرتها تقدررون فيه على اقامة امور الدين كما فعله من  
هاجر الى المدينة والى الحبشة وقيل كانت الطائفة المذكورة قد خرجوا مع المشركين الى بدر وقتلوا فيها فاضربت  
الملائكة وجوههم وادبارهم وقالوا لهم ما قالوا فيكون ذلك منهم تقريرا وتوبيخا لهم بما كانوا فيه من مساعدة  
الكفرة بانتظامهم في عسكرهم ويكون جوابهم بالاستضعاف تمللا بانهم كانوا قهורים تحت ايديهم وانهم  
اخرجوهم الى بدر كارهين فرد عليهم بانهم كانوا بسبيل من الخلاص عن قهرهم متعكفين من المهاجرة  
(فاولئك) الذين حكيت احوالهم الفظيعة (ما واهم) اي في الاخرة (جهنم) كما ان ما واهم في الدنيا اذ الكفر  
اتركهم الواجب ومساعدتهم الكفار وكون جهنم ما واهم نتيجة لما قبله وهو الجملة الدالة على ان لا عذر لهم  
في ذلك اصلا فحطف عليه عطف جملة على اخرى (وساء مصيرا) مصيرهم جهنم (الا المستضعفين من الرجال  
والنساء والولدان) الاستثناء منقطع فان المتوفين ظالمين انفسهم اما مرتدون او عصاة بتركهم الهجرة مخ  
القدرة عليهم او لا المستضعفون اي المستذلون المتهورون تحت ايدي الكفار ليسوا بقادرين عليهم فلم  
يدخلوا فيهم فكان الاستثناء منقطعا والجار والمجرور حال من المستضعفين اي كائين منهم فان قلت المستثنى  
المنقطع وان لم يكن داخلا في المستثنى منه لكن لا بد ان يتوهم دخوله في حكم المستثنى منه ومن المعلوم  
ان لا يتوهم دخول الاطفال في الحكم السابق وهو كون ما واهم جهنم فكيف ذكر في عداد المستثنى قلت  
للمباغلة في التحذير من ترك الهجرة وايام انما لو استطاعها غير المكاتبين لوجب عليهم والاشعار بانه لا يحصر  
لهم عنها البتة فوجب عليهم كما بلغوا حتى كانوا واجبة عليهم قبل البلوغ لو استطاعوا وان قوامهم يجب عليهم  
ان يهاجروا بهم في امكنت (لا يستطيعون حيلة ولا يمتدون سبيلا) صفة للمستضعفين اذ لا فوقيت فيه فيكون  
في حكم المنكر واستطاعة الحيلة وجدان اسباب الهجرة وما تنوف عليه واهتداء السبيل معرفة طريق الموضع  
المهاجر اليه بنفسه او بدليل (فاولئك) اشارة الى المستضعفين الموقوفين بما ذكر من صفات الهجر (عسى ان



ان يعفو عنهم) ذكر بكلمة الاطماع ولفظ العفو ايذا بان تزل الهجرة امر خطير حتى ان المضطر من حقه  
 ان لا يأمن ويتصد الفرصة ويعلق بها قلبه (وكان الله عفوا غفورا) معنى ~~صكونه~~ عفو واصفحه واعراضه عن  
 العقوبة ومعنى كونه عفوا واستر القبايح والذنوب في الدنيا والاخرة فهو كامل العفو تام الغفران (قال السعدي)  
 پس برده يتد علمهاى بد \* هم او برده پوشد بيا لاى خود \* وفي الآية الكريمة ارشاد الى وجوب المهاجرة من  
 موضع لا يمكن الرجل فيه من اقامة امور دينه باى سبب كان وعن النبي صلى الله عليه وسلم من فريد به من  
 ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجبت له الجنة وكان رفيق ابيه ابراهيم ونبيه محمد عليه السلام  
 قال الحدادى في تفسيره في قوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها دليل انه لا عذر لاحد في المقام على  
 المكينة في بلده لاجل المال والولد والاهل بل ينبغي ان يفارق وطنه ان لم يمكنه اظهار الحق فيه ولهذا روى  
 عن سعد بن جبير انه قال اذا عمل بالمعاصي بارض فخرج منها \* سعديا حب وطن كرجه حديث است صحيح \*  
 نتوان مرد بسختى كه من اينجا زارم \* والاشارة في الآية ان المؤمن عام وخاص وخاص الخاص كقوله  
 فمهم ظالم لنفسه وهو العام ومنهم مقتصد وهو الخاص ومنهم سابق بالخيرات وهو خاص الخاص فالذين توفاهم  
 الملائكة ظالمى انفسهم هم العوام الذين ظلموا انفسهم بتدنيتهن من غير تركيبتها عن اخلاقها الذميمة وتحليلتها  
 بالاخلاق الحميدة ليفلحوا فخابوا وخسروا كما قال تعالى قد افلح من زكاه واوقد خاب من دساها قالوا فيم كنتم اى  
 قالت الملائكة حين قبضوا ارواحهم في اى غفلة كنتم تضعون اعماركم وتبطلون استعدادكم للطرى وفي اى  
 ولد من اودية الهوى تهبون وفي اى روضة من رياض الدنيا كنتم توثرون الغنى على الباقى وتنسون الطهور  
 والساقى واخوانكم يجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم ويهاجرون عن الاوطان ويفارقون الاخوان  
 والاخذان قالوا كنا مستضعفين في الارض اى عاجزين في استيلاء النفس الامارة وغلبة الهوى ماسورى  
 الشيطان في حبس البشرية قالوا الم تكن ارض الله اى ارض القلب واسعة فتهاجروا فيها فتخرجوا عن مضيق  
 ارض البشرية فتسلكوا في فسحة عالم الروحانية بل تطيروا في هواة الهوىة فاوالتك يعنى ظالمى انفسهم مأواهم  
 جهنم البعد عن مقامات القرب وساءت مصيرا جهنم البعد لتاركى القرب والمتقاعدين عن جهاد النفس  
 الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين صفتهم لا يستطيعون حيلة في الخروج عن الدنيا الكثرة العيال  
 وضعف الحال ولا على قهر النفس وغلبة الهوى ولا على قهر الشيطان في طلب الهدى ولا يهتدون سبيلا الى  
 صاحب ولاية يتمسكون بعروته الوثقى ويعتصمون بحبل ارادته في طلب المولى فيخرجهم من ظلمات ارض  
 البشرية الى نور سماء الربوبية على اقدام العبودية وهم المقتصدون المشتاقون ولكنهم بحجب الانانية محجوبون  
 وعن شهود جمال الحق محرومون فعذرهم بكرمه ووعدهم برحمته وقال فاوالتك عسى الله ان يعفو عنهم السكون  
 عن الله والركون الى غير الله وكان الله في الازل عفوا ولعموه امكنهم التقصير في العبودية عفورا ولغفرانه  
 امهلهم في اعطاء حق الربوبية كذا في التأويلات النجبية (ومن يهاجر في سبيل الله) ترغيب في المهاجرة وتأنيس  
 لها وسبيل الله ما امر بسلكه (يجد في الارض مراغما كثيرا) اى مقولا لا يتحول اليه ومهاجرا وانما عبر عنه  
 بذلك تأنيس كيد التمرغيب لما فيه من الاشعار بكون ذلك المتحول بحيث يصل المهاجر بما فيه من الخير والنعمة الى ما  
 يكون سببا لرغم انهم قوم الذين هاجرهم والرغم الذل والهوان واصلة لصوق الانف بالرغام وهو التراب يقال  
 ارغم الله انفه اى الصقه بالرغام ولما كان الانف من جملة الاعضاء في غاية العزة والكرامات في غاية الدلة جعل قواهم  
 رغم انفه كناية عن الدلة (وسعة) في الرزق واطهار الدين (ومن يخرج من بيته مهاجرا) اى مفارقا قومه واهله  
 وولده (الى الله ورسوله) اى الى طاعة الله وطاعة رسوله (ثم يدرك الموت) اى قبل ان يصل الى المقصد وان كان  
 ذلك خارج باب كايينى معناه ايثار الخروج من بيته على المهاجرة (فقد وقع اجره على الله) الوقوع والوجوب  
 متقاربان والمعنى ثبت اجره عند الله ثبوت الامر الواجب (وكان الله عفورا) مبالغا في المغفرة فيغفر له ما فرط  
 منه من الذنوب التي من جملتها القعود عن الهجرة الى وقت الخروج (رحيما) مبالغا في الرحمة فيرجعه باكمال ثواب  
 هجرته روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث بالآيات المحذرة عن تزل الهجرة الى مستشفى مكة قال جندب  
 ابن جهمرة من بنى الليث لبيته وكان شيخا كبيرا لا يستطيع ان يركب الزاحلة لاجلوفى فانى لست من المستضعفين  
 وانى لا هتمدى الطريق ولى من المال ما يبلغنى المدينة وابعد منها والله لا ايت الليلة بمكة فحملوه على سريره



متوجه الى المدينة فلما بلغ التنعيم وهو موضع قريب من مكة اشرف على الموت فاخذ يصفق بيديه على شماله  
ثم قال اللهم هذه لك وهذه لرسولك ابايعك على ما يابعدك عليه رسولات خات حبيذا فلما بلغ خبره اصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قالوا لو توفي بالمدينة لكان اتم اجرا وقال المشركون وهم يضحكون ما ادرك هذا ما طلب  
فانزل الله هذه الآية فن هذا قالوا المؤمن اذا قصد طاعة ثم اعجزه العذر عن اتمامها كتب الله له ثواب تمام تلك  
الطاعة وفي الكشف قالوا كل هجرة لغرض ديني من طلب علم اوج اوجه ادا وفرار الى بلد يزداد فيه طاعة  
او قناعة وزهد في الدنيا او ابتغاء رزق طيب فهي هجرة الى الله ورسوله وان ادركه الموت في طريقه فاجره واقع  
على الله انتهى قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده افندي قدس سره من مات قبل الكمال فراده يجي اليه كما ان  
من مات في طريق الكعبة يكتب له اجر حجين يقول الفقير رحمه الله المخلص بحق سمعت مرة شجني العارف  
العلامة ابقاه الله بالسلامة وهو يقول عند تفسير هذه الآية ان الطالب الصادق اذا سافر من ارض بشرية  
الى مقام القلب فانت قبل ان يصل الى مراده فله نصيب من اجر البالغين الى ذلك المقام لصدق طلبه وعدم  
انقطاعه عن الطريق الى حد الموت بل الله يكمله في عالم البرزخ بواسطة روح من ارواحه او بواسطة فيضه  
ومثل هذا جاء في حق بعض السلاكة وله نظير في الشريعة كما روى عن الحسن البصري رحمه الله انه قال بلغني  
ان المؤمن اذا مات ولم يحفظ القرآن امر بحفظه ان يعلموه القراء ان في قبره حتى يبعث الله تعالى يوم القيامة  
مع اهله فاذا كان طالب القرآن الرسمي بالغيا الى مراده وان في البرزخ لحرصه على التحصيل فليس يبدع  
ان يكون طالب القرآن الحقيقي واصلا الى مراده في عالم المثال المقيد لشغفه على التكميل اقول واما ما قال  
الشيخ الكبير صدر الدين القنوي قدس سره في الفلك الاخر من الفلوك من المتفق شرعا وعلوا وكشفا ان كل كمال  
لم يحصل للانسان في هذه النشأة وهذه الدار فانه لا يحصل له بعد الموت في الدار الآخرة انتهى فله في حق اهل  
الحجاب الذين تعدوا عن الطلب رأسا لا في حق اهل الحجاب الذين سلکوا ما قبل الوصول الى مكاشفة الافعال  
ومشاهدة الصفات ومعاينة الذات قال المولى الجامي في شرح الكامة الشعبية من الفصوص الحكمية  
فما يدل على عدم الترفي بعد الموت من قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى الاية انما هو بالنسبة الى معرفة الحق  
لا لمن لا معرفة له اصلا فانه اذا انكشف الغطاء ارتفع العمى بالنسبة الى الدار الآخرة ونعيمها وبرحمتها والاحوال  
التي فيها واما قوله عليه السلام اذا مات ابن آدم انقطع عمله فهو يدل على ان الاشياء التي يتوقف حصولها على  
الاعمال لا تحصل وما لا يتوقف عليها بل يحصل بفضل الله ورحمته فقد يحصل وذلك من مراتب التجاني انتهى  
كلامه فعلى السالك ان لا ينقطع عن الطريق ويرجو من الله التوفيق كي يصل الى منزل التحقيق (قال الحافظ  
الشيرازي) كاروان رفت نود در راه كن كاه بخواب \* وه كه هس بخبر از غلغل چندین جرمی \*  
بال بكشای صغیر از شجر طوبی زن \* حیف باشد چو تو مرغی كه اسیر نفسی \* تا چو مجر نفسی دامن  
جانان کیرم \* جان نهادیم بر آتش ز بی خوش نفسی \* چند بویید بهوای تو هر شو حافظ \* بسر الله  
طریقایک یا ملتصق \* وفي التأویلات العجیبة ان الاية من غاية ضعف الانسان وحياته الحيوانية  
واستهواء الشيطان يكون الخوف غالباً على الطالب الصادق في بدء طلبه فكما اراد ان يسافر عن الاوطان  
ويهاجر عن الاخوان طالبا فواء ثداشارة سافرا لتصحوا وتغنوا لازالة مرض القلب ونيل صحة الدين والقوز  
بغنيمة محبة شيخ كامل مكمل وطبيب حاذق مشفق ليعالج مرض قلبه ويبلغه كعبة طلبه فتسؤل له النفس  
اعداد الرزق وعدم الصبر ويعد الشيطان بالفقر فقال تعالى على قضية والله بعدكم مغفرة منه وفضلا ومن يهاجر  
في سبيل الله اي طلب الله يجد في الارض مراغما كثيرا اي بلادا اطيب من بلاده واخوانا في الدين احسن من  
اخوانه وسعة في الرزق وفيه اشارة اخرى وهي ومن يهاجر عن بلد البشرية في طلب حضرة الربوبية يجد في ارض  
الانسانية مراغما كثيرا اي متعولا ومنازل مثل القلب والروح والسرو سعة اي وسعة في تلك العوالم الوسيعة  
اوسعة من رحمة الله كما اخبر الله تعالى على لسان نبيه عليه السلام عن تلك الوسعة والسعة بقوله لا يسعني  
ارض ولا سماء وانما يسعني قلب عبدي المؤمن فانهم يا كثير الفهم قصير النظر قليل العبر ثم قال دفع الله وجس  
النفسانية والوساوس الشيطانية في التحويق بالموت والايعاد بالموت ومن يخرج من بيته اي بيت بشرية  
بترك الدنيا وقع الهوى وقهر النفس بهجرانه صفاته وتبدل اخلاقها مهاجرا الى الله طالبا له في مباحة رسوله



ثم يدرك الموت قبل وصوله فقد وقع اجره على الله يعني فقد اوجب الله تعالى على ذمة كرمه بفضله ورحمته ان يبلغه الى اقصى مقاصده واعلى مراتبه في الوصول بناء على صدق نيته وخلوص طويته اذا كان المانع من اجله ونية المؤمن خيرا من عمله وكان الله غفورا لذنب بقية اثانية وجوده رحيماعليه بتعلي صفة جوده ايبليغ العبد الى كمال مقصوده بمنه وكرمه وسعة جوده انتهى كلام التأويلات (واذا ضربتم في الارض) شروع في بيان كيفية الصلاة عند الضرورات من السفر ولقاء العدو والمطر والمرض اى اذا سافرتم اى مسافرة كانت للهجرة والجهاد او غيرهما (فليس عليكم جناح) اى حرج ومأثم في (ان تقصروا) شيأ (من الصلاة) فهو صفة لمحذوف والقصر خلاف المديقال قصرت الشئ اى جعلته قصيرا محذوف بعض اجزائه او اوصافه فتعلق القصر حقيقة انما هو كذا الشئ لا بعضه فانه متعلق المحذوف دون القصر وعلى هذا فقوله من الصلاة ينبغي ان يكون مفعولا لتقصروا على زيادة من حسبا رآه الاخفش واما على تقدير ان تكون تبيينية ويكون المفعول محذوفا كما هو رأى سيبويه اى شيأ من الصلاة فينبغي ان يصار الى وصف الجزء بصفة الكل والمراد قصر الرباعيات بالتنصيف فانما تصلى في السفر ركعتين فالقصر انما يدخل في صلاة الظهر والعصر والعشاء دون المغرب والفجر وادنى مدة السفر الذى يجوز فيه القصر عند ابى حنيفة رحمه الله مسيرة ثلاثة ايام وايالها الايام للمشي واليالى للاستراحة بسير الابل ومشي الاقدام بالاعتقاد ولا اعتبار بابطاء الضارب اى المسافر الساير واسرعه فلو سار مسيرة ثلاثة ايام ولياليهن في يوم قصر ولو سار مسيرة يوم في ثلاثة ايام لم يقصر ثم تلك المسيرة ستة برد جمع يريد كل يريد اربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة اميال باميال هاشم جدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى قدر اميال البادية كل ميل اثنا عشر الف قدم وهى اربعة آلاف خطوة فان كل ثلاثة اقدام خطوة وظاهر الاية الكريمة التخيير بين القصر والاتمام وان الاتمام افضل لكن عندنا يجب انقصر لا محالة خلا ان بعض مشايخنا عساه عزيمة وبعضهم رخصة اسقاط بحيث لا مساع للاتمام لا رخصة توفيه اذ لا معنى للتخيير بين الاخف والاثقل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق الله بها عليكم وهو يدل على عدم جواز الا كمال لان التصديق بما لا يحتمل التملك اسقاط محض لا يحتمل الرد فليس لنا الا التدين بما شرع الله والعمل بما حكم قال في الاشياء القصر للمسافر عندنا رخصة اسقاط بمعنى العزيمة بمعنى ان الاتمام لم يبق مشروعا حتى اثم به وفسدت لواتم ومن لم يقعد على رأس الركعتين فسدت صلاته لاتصال النافلة بها قبل كمال اركانها وان قعد في آخر الركعة الثانية قدر التشهد اجزأته الاخرى نافلة وبصير مسيئا تأخير السلام قال في تفسير الحدادى المسافر اذا صلى الظهر اربعة ايام لم يقعد في الثانية قدر التشهد فسدت صلاته كصلى الفجر اربعة ايام انتهى فان قلت فما تصنع بقوله فليس عليكم جناح ان تقصروا فلم ورد ذلك بنى الجناح قلت لما انهم القوا الاتمام فكانوا مظنة ان يخطروا بهم ان عليهم نقصانا في القصر فصرح بنى الجناح عنهم لتطيب به نفوسهم ويطمشوا اليه كما في قوله تعالى فن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما مع ان ذلك الطواف واجب عندنا ركن عند الشافعى ثم ان العاصى كالمطيع في رخصة السفر حتى ان الا بق وقاطع الطريق يقصران لان المقيم العاصى بمنح يوما وليلة كالمقيم المطيع فكذا المسافر ولان السفر ليس بمعصية فلا يعتبر غرض العاصى (ان خفتم ان يقتلكم الذين كفروا) جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه اى ان خفتم ان يتعرضوا لكم بماتكمهون من القتال وغيره فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة والقصر ثابت بهذا النص في حال الخوف خاصة واما في حال الامن فبالسنة قال المولى ابو السعود في تفسيره وهو شرط معتبر في شرعية ما يدكر بعده من صلاة الخوف المؤداة بالجماعة واما في حق مطلق القصر فلا اعتبار له اتفاقا لظاهر السنن على مشروعيته ثم قال بعد كلام بل تقول ان الاية الكريمة مجملة في حق مقدار القصر وكيفيته وفي حق ما يتعلق به من الصلاة وفي مقدار مدة القصر الذى ينط به القصر فكل ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من القصر في حال الامن وتخصيصه بالرباعيات على وجه التنصيف وبالضرب في المدة المعينة بيان لاجمال الكتاب انتهى وعن ابن عباس رضى الله عنه قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة لا يخاف الا الله فصلى ركعتين كذا في الوسيط (ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا) اى ظاهر العداوة وكما لعداوتهم من موجبات التعرض لكم بقتال او غيره (واذا كنت) يا محمد (فيهم) اى مع المؤمنين الخائفين (فاقت لهم الصلاة) اى اذا اردت ان تقيم بهم الصلاة قال ابن عباس لما رأى المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم



عليه وسلم واصحابه قاموا الى صلاة الظهر وهو يؤمهم وذلك في غزوة ذات الرقاع ند مواعلي تركهم الاقدام  
على قتالهم فقال بعضهم دعوهم فان لهم بعد صلاة هي احب اليهم من آباءهم وأولادهم واموالهم يريدون  
صلاة العصر فان رأيتوهم قاموا اليها فشدوا عليهم فاقتلوهم قتل جبرائيل عليه السلام بهؤلاء الآيات بين  
الصلاتين فعلمه كيفية اداء صلاة الخوف واطلعه الله على قصدهم ومكرهم ذهب الجهم وراى ان صلاة الخوف  
ناية مشروعة بعده صلى الله عليه وسلم في حق كل الامة غايته انه تعالى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم كيفية  
اداء الصلاة حال الخوف اتقدي به الامة فيقتلواهم الخطاب الوارد له عليه السلام قال في الكشف ان الامة  
نواب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل عصر وقوام بما كان يقوم به فكان الخطاب له متناولا لكل امام  
يكون حاضرا بجماعة في حال الخوف عليه ان يؤمهم كما ام رسول الله صلى الله عليه وسلم الجماعات التي كان  
يحضرها الا يرى ان قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم لم يوجب كونه عليه السلام مخصوصا بهادون  
غيره من الامة بعده فكذلك صلاة الخوف فاندفع قول من قال صلاة الخوف مخصوصة بحضرة الرسول عليه  
السلام حيث شرط كونه بينهم (فلتقم طائفة منهم معك) بعد ان جمعهم طائفتين ولتقف الطائفة الاخرى  
بازاء العدو ليجر سوكم منهم (ولياخذوا) اي الطائفة القائمة معك وهم المصلون (اسلمتهم) اي لا يضعوها  
ولا يلقوها وانما عبر عن ذلك بالاخذ للايدان بالاعتناء باستصحابها كما أنهم يأخذونها ابتداء (فاذا سجدوا)  
اي القائمون معك واتموا الركعة (فليكونوا من وراءكم) اي فليصرفوا الى مقابلة العدو للحراسة (واتأت  
طائفة اخرى لم يصلوا) بعد وهي الطائفة الواقعة فجاه العدو للحراسة (فليصلوا معك) الركعة الباقية ولم يبين  
في الآية الكرمة حال الركعة الباقية لكل من الطائفتين وقدين ذلك بالسنة حيث روى عن ابن عمر وابن  
مسعود ان النبي عليه السلام حين صلى صلاة الخوف صلى بالطائفة الاولى ركعة وبالطائفة الاخرى ركعة  
كما في الآية ثم جاءت الطائفة الاولى وذهبت هذه الى العدو حتى قضت الاولى الركعة الاخرى بلاقراءة وسلموا  
ثم جاءت الطائفة الاخرى وقضوا الركعة الاولى بقراءة حتى صار لكل طائفة ركعتان هذا اذا كان مسافرا  
او في الفجر لان الركعة الواحدة شطر صلاته واما اذا كان مقبلا او في المغرب فيصل بالطائفة الاولى الركعتين  
لانهما الشطر وفي السكافي لو اخطأ الامام فصلى بالاولى ركعة وبالثانية ركعتين اي في المغرب فسدت صلاة  
الطائفتين وتفصيل كيفية الصلاة عند الخوف من عدو واسع كفي مؤته باب صلاة الخوف في الفروع فارجع  
اليه (ولياخذوا) اي هذه الطائفة (حذرهم) وهو التحذر والتيقظ (واسلمتهم) ان قلت الحذر من قبيل المعالي  
فكيف يتعلق به الاخذ الذي لا يتعلق الا بما هو من قبيل الاعيان كالسلاح قلت انه من قبيل الاستعانة بالسكابة  
فانه شبه الحذر بالآلة يستعملها الغازي وجعل تعلق الاخذ به دليلا على هذا التشبيه المضمرة في النفس فيكون  
استعانة تخيلية ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز من حيث ان اسناد الاخذ الى الاسلحة حقيقة والى الحذر  
مجاز وذلك لان الاخذ على حقيقة وانما المجاز ايقاعه فافهم ولعل زيادة الامر بالحذر في هذه المرة كونها مظنة  
لوقوف الكفرة على كون الطائفة القائمة مع النبي عليه السلام في شغل شاغل واما قبلها فر بما يظنونهم قائمين  
للحرب وتمكيف كل من الطائفتين باخذ الحذر والاسلحة لما ان الاشتغال بالصلاة مظنة لاقفاء السلاح  
والاعراض عن ذكرها ومثنية لهجوم العدو كما ينطق به ما بعد الآية قال الامام الواحدى في قوله تعالى  
ولياخذوا حذرهم رخصة للخائف في الصلاة لان يجعل بعض فكره في غير الصلاة (ووالذين كفروا وتغفلون  
عن اسلمتكم وامتعكم فيمليون عليكم ميلة واحدة) الخطاب للفر يقين بطريق الالتفات اي غموا ان يالوا  
منكم غرة وينتهزوا فرصة فيشدوا عليكم شدة واحدة والمراد بالامتع ما يتمتع به في الحرب لا مطلقا (ولاجناح  
عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلمتكم) رخصة لهم في وضع الاسلحة ان ثقل  
عليهم حملها بسبب ما يبلهم من مطر او يضعفهم من مرض وهذا يؤيد ان الامر بالاخذ للوجوب دون  
الاستحباب وقال الفقهاء حمل السلاح في صلاة الخوف مستحب لان الحمل ليس من اعمال الصلاة والامر  
في قوله تعالى ولياخذوا حذرهم واسلمتهم محمول على الندب (وخذوا حذركم) امرهم مع ذلك باخذ الحذر اي  
بالتيقظ والاحتياط للايجم عليهم العدو غيلة قال ابن عباس رضى الله عنه غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فخاربا بني النمار فهزمهم الله تعالى فقتل النبي عليه السلام والمسلمون ولا يرون من العدو احدا فوضعوا



اسلحهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلاحه حتى قطع الوادي والسجاء ترس محال الوادي بينه  
 عليه السلام وبين اصحابه فجلس في اصل شجرة فبصره غوث بن الحرث المخزومي فانهض من الجبل ومعه  
 السيف وقال لاصحابه قتلني الله ان لم اقتل محمدا فليقتل رسول الله الا وهو قائم على رأسه وقد سل سيفه من  
 غمده فقال يا محمد من يعصيك مني الا ان فقال عليه السلام الله عز وجل ثم قال اللهم اكفني غوث بن الحرث  
 بما شئت ثم اهوى بالسيف الى رسول الله ليضربه فانكب على وجهه من رنحة زلجهايتين كتفيه فندرسيفه  
 فقام رسول الله فاخذه ثم قال يا غوث من يمنعك مني قال لا احد قال عليه السلام تشهد ان لا اله الا الله وان  
 محمدا عبده ورسوله واعطيت سيفك قال لا ولكن اشهد ان لا اله الا الله ابد لا اعين عليك عدوا فاعطاه سيفه  
 فقال غوث والله لانت خير مني فقال عليه السلام انا الحق بذلك منك فرجع غوث الى اصحابه فقص عليهم  
 قصته فامن بعضهم قال وسكن الوادي فرجع رسول الله الى اصحابه واخبرهم بالخبر (ان الله اعد للكافرين  
 عذابا مهينا) تعليل الامر باخذ الحذر اي اعد لهم عذابا مهينا بان يخذلهم وينصرهم عليهم فاهتموا باموركم  
 ولا تهملوا في مباشرة الاسباب كي يحمل بهم عذابه بايدكم (فاذا قضيت الصلاة) صلاة الخوف اي اديتموها  
 على الوجه المبين وفرغتم منها فظهر منه ان القضاء يستعمل فيما فعل في وقته ومنه قوله تعالى فاذا قضيت  
 مناء سككم (فاذكروا الله) حال كونكم (قياماً) اي قائمين (وقعوداً) اي قاعدين (وعلى جنوبكم) اي  
 مضطجعين اي فداوموا على ذكر الله تعالى وحافظوا على مراقبته ومناجاته ودعائه في جميع الاحوال حتى  
 في حال المسابقة والقتال كما في قوله تعالى اذ القيمت ثم فاستواواذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون (فاذا اطمانتم)  
 سكنت نلوبكم من الخوف وأمنتم بعد ما تضع الحرب اوزارها (فاقيموا الصلاة) اي الصلاة التي دخل وقتها  
 حينئذ اي ادوها بتعديل اركانها ومراعاة شرائعها ومن جل الذكر على ما يعم الذكر باللسان والصلاة من  
 الخفية فله ان يقول في تفسير الآية فداوموا على ذكر الله في جميع الاحوال واذا اتممتم الصلاة فصلوها  
 قائمين حال الصحة والقدرة على القيام وقاعدين حال المرض والهجز عن القيام ومضطجعين على الجنوب  
 حال الهجز عن القعود (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) اي فرضا موقتا قال مجاهد وقته تعالى  
 عليهم فلا بد من اقامتها في حالة الخوف ايضا على الوجه المشروع وقيل مفروضا مقدرا في الحضر اربع ركعات  
 وفي السفر ركعتين فلا بد ان تؤدى في كل وقت حسبما قدر فيه قال في شرح الحكم العطائية ولما  
 علم الله تعالى ما في العباد من وجود الشره المؤدى الى الملل القاطع عن بلوغ العمل جعل الطاعات  
 في الاوقات اذ جعل في اليوم خمسا وفي السنة شهرا وفي المائتين خمسا وفي العمر زورا رحمة بهم وتيسيرا للعبودية  
 عليهم ولولم يقيد الطاعات باعيان الاوقات لمنعهم عنها وجود التسوية فاذا يترك معاملته تعاميا وبطرا  
 وبطالة واتباعا للهوى بغير وانما وسع الوقت كي تبقى حصة الاختيار وهذا سر الوقت وكان الواجب على  
 الامة ليلة المعراج خمسين صلاة تخفف الله عنهم وجازاهم بكل وقت عشر ايام خمسين في خمسة اوقات قالوا  
 وجه **==** ون يوم القيامة على الكافر خمسين الف سنة لانه لما ضيع الحسنين موقب بكل صلاة الف سنة  
 كما اقرأوا على انفسهم بقولهم لم نك من المصلين وفي الحديث من ترك صلاة حتى مضى وقتها ثم قضى عذب  
 في النار حقا والحق بمائة سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة مما تعدون يعني ترك الصلاة  
 الى وقت القضاء ثم لو عاقب الله به يكون جزاؤه هكذا ولكن الله يتكرم بان لا يجازي به اذا تاب عنه كذا  
 في منسكاة الانوار وفي الحديث خمسة لا تطفأ نيرانهم ولا تموت ديدانهم ولا يخفف عنهم من عذابهم مشربا لله  
 وعاقب الوالديه والزاني بحليلة جاره ورجل سلم اسما الى سلطان جائر ورجل او امرأة سمع المؤذن يؤذن ولم يجب من  
 غير عذر يعني اخرها عن وقتها بغير عذر كذا في روضة العلماء وفي الحديث ما اقترض الله على خلقه بعد التوحيد  
 احب اليه من الصلاة ولو كان ثمن احب اليه من الصلاة تعبد به ملائكتهم فثم راكع وساجد وقائم وقاعد وكان  
 آخر ما اوحى به الى النبي عليه السلام الصلاة وما ملكك ايمانكم واعلم ان الله عبادا قد منحهم ديمومية الصلاة فهم  
 في صلاتهم دائمون من الازل الى الابد وليس هذا يدركه بالعقول القاصرة ولا يعقلها الا العالمون بالله تعالى  
 وفي التاويلات النجية ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يعني واجبا في جميع الاوقات حين فرضت  
 بقوله اقيموا الصلاة اي اديموها رخص فيها بخصص صلوات في خمسة اوقات لضرورة ضعف الانسانية كما كانت



الصلاة الخمس خمسين صلاة حين فرضت ليلة المعراج فجعلها ابشفاعة النبي عليه السلام خصال هذا العوام الخلق  
 والا ثبت دوام الصلاة للقوام بقوله والذين هم على صلاتهم دائمون (وفي المنشئ) ينبغي وقت آمد نماز رهنمون \*  
 عاشقانش في صلاة دائمون \* ليست زرعها وظيفه ما هيان وزانك في درباندارانس جان \* هیچ کس باخویش  
 زرعها نمود \* هیچ کس باخود نبوت یار بود \* در دل عاير بجز معشوق نیست \* در میان شان فاروق وفاروق  
 نیست (ولا تنهوا في ابتغاء القوم) نزلت في بدر الصغرى وهي موضع سوق لبني كنانة كانوا يجتمعون فيها كل  
 عام ثمانية ايام روى ان ابا سفيان قال عند انصرافه من احديا محمد موعدا وشم بدر لابل ان شئت فقال صلى  
 الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى فلما كان القابل الى الله العزيب في قلبه فقدم على ما قال فبعث نعيم بن مسعود  
 لضوف المؤمنين من الخروج الى بدر فلما اتى نعيم المدينة وجد المؤمنين يتجهزون للخروج فقال لهم ان الناس  
 قد جمعوا لكم فاحشواهم فقتلوا المؤمنين فقال عليه السلام لا تخرجن ولولم يخرج معي احد فانزل الله هذه الآية  
 ارشاد امان طرأ عليهم الوهن في ابتغاء القوم اي طلب ابي سفيان وقوله والمعنى لا تفتروا ولا تضعفوا في طلب  
 الكفار بالقتال اي لا يورثكم ما اصابكم يوم احد من القتل والجراحات فتورا وضعفا (ان تـ كـ ونونا لمون)  
 من الجراح (فانهم) اي القوم (يا لمون كـ نـ لمون) اي ان كان لكم صارف عن الحرب وهو انكم تأمرون من الجراح  
 فلهم مثل ذلك من الصارف ولكم اسباب داعية الى الحرب ليست لهم كما اشار اليها بقوله (وترجون من الله)  
 من الثواب والنصر (ما لا يرجون) والحاصل ليس ما تقاسونه من الالام مختصا بكم بل هو مشترك بينكم وبينهم  
 ثم انهم يصبرون على ذلك فالحكم لا تصبرون مع انكم اولى به منهم حيث ترجون من الله من اظهار دينكم على  
 سائر الاديان ومن الثواب في الآخرة ما لا يحطريه بالهم قطعاً (وكان الله عليماً) مبالغاً في العلم فيعلم اعمالكم  
 وضما ترككم (حكيماً) فيما يامر وينهى فجدوا في الامتثال بذلك فان فيه عواقب حميدة وفي امره بابتغاء القوم  
 بالقتال لهمة بالغة كماله ومصلحة تامة شاملة فاطلبوهم بالقتال فان الله يعذبهم في الدنيا بآيديكم وفي الآخرة  
 بايدي الزبانية فهل ينتظرون الاسنة الله في الكافرين الاولين وهو انزال العذاب بهم حين كذبوا انبياءهم  
 فلن تجد لسنة الله تبديلاً يجعل التعذيب غير تعذيب وغير التعذيب تعذيباً ولن تجد لسنة الله تحويلاً ينقل  
 التعذيب عنهم الى غيرهم والحاصل انه لا يبدل نفس السنة ولا يحول محل السنة اذ لقد حق القول عليهم  
 ولا يتبدل القول لديه وفي الآية الكريمة حث على التجمعة والتجدة واطهار الغاظة كما قال تعالى وليجدوا فيكم  
 غاظة قيل هت نرى آفت جان سمور \* وزدر شتى ميرد جان خار پشت \* قال سلمان الفارسي  
 رضى الله عنه اذا اضطرب قلب المؤمن عند محاربة الكافر تحذر ذنوبه كتحذر اوراق الشجرة بهبوب النسيم  
 وقال عطية بن قيس اذا خرجت غازيا فان خطري بالى كثرة العدد والعدد رجعت عن السفر خوفاً  
 من الغرور وان خطر قلبي ما قلت لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (ومن كلمات بهرام) هرا نكه سرتاج  
 دارد \* بايد كه دل از سر بردارد (بيش) هرا نكه پاى نه در نكار خانه ملك \* يقين كه مال و سر و هر چه  
 هست در پاؤد (ومن كلمات السعدى) دو قرأ كندمر دبايد بود \* بر محنت سلاح جنگ چه سود \* يقول  
 الفقير سمعت من حضرة شيخى وسندى الذى هو بمنزلة روحى من جسدى انه قال السلطان والوزير بالنسبة  
 الى العساكر الاسلامية كالقلب بالنسبة الى الاعضاء والجوارح الانسانية فاذا ثبت بنوا كما ان القلب اذا صلح  
 صلح الجسد كله فان كان اقبال الامام بعشر مراتب كان اقبال قومه بمرتبة واحدة وان كان بمائة مرتبة كان  
 اقبالهم بعشر مراتب وهكذا وما ادا باره فعكسه فان كان بمرتبة كان اقبال القوم بعشر مراتب وان كان بعشر  
 مراتب كان ادا باره بمائة مرتبة وهكذا وايس الدخول بدار من باب تفرج البلدان والخروج الى المسير والتشم  
 فلا بد لكل مجاهد ان يجتهد في خدمة الدين ويتوكل على الله ويعقد على وعده ويصبر على البلاء حتى يبلغ الكتاب  
 اجله وان اتى الباب فلا يستهل الامناء ولا يهن ولا يحزن بحك الفتح المطلوب بل ينتظر الى فرج الله بالنصر  
 والفتح عن قريب فان انكسار القلوب مفتاح ابواب الغيوب ومداد افتتاح انواع الفتوح والاشارة في الآية  
 ولا تنهوا في ابتغاء القوم اي في طلب النفس وصفاتهم والجهاد معها ان تكونوا تأملون في الجهاد معها وتتعبون  
 بالرياضات والجاهدات وملازمة الطاعات والعبادات ومداومة الذكر ومراقبة القلب في طلب الحق والقبول  
 والوصول الى المقامات العالية فانهم يعنى النفس والبدن في طلب الشهوات الدنيوية واللذات الحيوانية والمرادات



الجسمانية يألمون ويتعبون في طلبها **كما** تألمون وترجون من الله العواطف الازلية والعوارف الابدية  
 ما لا يرجون النفوس الردية من همومها الدنية التي لا تتجاوز من قصورها عن المقاصد الدنيوية وكان الله  
 في الازل عليا بالاعداد كل طائفة من اصناف الخلق حكما فيما حكم لكل واحد منهم من المقاصد والمشارب  
 قد علم كل اناس مشربهم وكل حزب بما لديهم فرحون (انا انزلنا اليك الكتاب) اي القرءان انزالا (بالحق)  
 روى ان رجلا من الانصار يقال له طعمة بن ابيرق من بني ظفر سرق درعا من جاره قتادة بن النعمان في جراب  
 دقيق فجعل الدقيق ينتثر من خرقة فيه فغباها عند زيد بن السمين اليهودي فالتفت الدرع عند طعمة فلم توجد  
 حلف ما اخذها وما له بها علم فتركه واتبعوا اثر الدقيق حتى انتهى الى منزل اليهودي فاخذوها فقال دفعها  
 الى طعمة وشهد له ناس من اليهود على ذلك فقالت بنو ظفر انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه  
 ان يجادل اليهودي ليدفع فضيحة اليهتان عن صاحبهم طعمة وقالوا له عليه السلام ان يعاقب اليهودي ويقطع  
 يده بناء على شهادة قوم طعمة على براءته وعلى ان اليهودي هو السارق ولم يظهر له عليه السلام ما يوجب القبح  
 في شهادتهم بناء على كون كل واحد من الشاهد والمشهد له من المسلمين ظاهرا فلذلك مال طبعه الى نصرة  
 الخائن والذنب عنه الا انه لم يحكم بذلك بل توقف وانتظر الوحي فنزلت الآية ناهية عنه ومنبهة على ان طعمة  
 وشهوده كاذبون وان اليهودي يرى من ذلك الجرم (لتحكم بين الناس بما اراد الله) اي بما عرفت وارجى به اليك  
 فاراد ليس من الرقبة البصرية ولا من التي بمعنى العلم والا استدعى ثلاثة مفاعيل بل هو منقول من رأيت  
 بمعنى الاعتقاد والمعرفة وسميت المعرفة المذكورة روية لكونها جارية بحرى الروية في القوة والظهور والخلوص  
 من وجوه الريب (ولانكم كن) اي فاحكم به ولا تكن (للعائين) اي لا جملهم والذنب عنهم وهم طعمة ومن  
 يعينه فانه روى ان قومه علموا ان تلك السرقة عمل طعمة بناء على انه سارق في الجاهلية لكنهم يتنوا طول  
 ليهم واتفقوا على ان يشهدوا بالسرقة على اليهودي دفعا عن طعمة عقوبة السرقة فلذلك وصفهم الله جميعا  
 بالخيانة او المراد بالخائنين هو وكل من يتسبب بسيرة (خصما) اي محاصم للبراءة اي لا تخصم اليهودي لا جملهم  
 (واستغفر الله) مما هممت به نعوذ ولا على شهادتهم قال ابن الشيخ ولما صدر عنه عليه السلام اللهم بذلك الحكم  
 الذي لو وقع لكان خطا في نفسه امر الله تعالى اياه عليه السلام بان يستغفر لهذا العذر وان كان معذورا فيه  
 عند الله بناء على ان حسنات الابرار سينات المقربين (ان الله كان غفورا رحيما) مباغيا في المغفرة والرحمة  
 لمن يستغفره (ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم) الاختيان والخيانة بمعنى اي يخونونها بالمعصية وانما قال  
 يختانون انفسهم وان كانوا اخوانا انفسهم لان مضرة خيانتهم راجعة اليهم كما يقال فيمن ظلم غيره ما ظلم الانفسه  
 كذا في تفسير الخدادى والمراد بالموصل اما طعمة وامثاله واما هو ومن عاونه وشهد ببراءته من قومه فانهم  
 شركاءه في الاثم والخيانة (ان الله لا يحب) عدم المحبة كناية عن البغض والسخط (من كان خوانا) مغرطا  
 في الخيانة مصراعليا (انما) منهم كافيا اطلق على طعمة لفظ المباغة الدال على تكرار الفعل منه مع ان الصادر  
 منه خيانة واحدة وانما واحد لكون طبعه الخبيث مائلا الى تكثير كل واحد من الفعلين وقد روى انه هرب  
 الى مكة وارثد ونقب حائطها بالسهم في متاع اهله فسقط الحائط عليه فقتله قيل اذا عثرت من رجل على سبيته  
 فاعلم ان لها اخوات وعن عمر رضي الله عنه انه امر بقطع يد سارق فجاءت امه تبكي وتقول هذه اول سرقة  
 سرقها فاعف عنه فقال كذبت ان الله لا يؤاخذ عبده في اول مرة (يستخفون من الناس) يستترون منهم  
 حياء وخوفا من ضررهم (ولا يستخفون من الله) اي لا يستحيون منه سبحانه وهو احق بان يستحي منه ويخاف  
 من عقابه (وهو معهم) عالم بهم وباحوالهم فلا طريق الى الاستخفاء منه سوى ترك ما يستقصه وبواخذ عليه  
 (ان) طرف منصوب بالعامل في الطرف الواقع خبرا وهو معهم (يبيتون) يدبرون ويرقدون (ما لا يرضى) الله  
 (من القول) من رعى البرى والحلف الكاذب وشهادة الزور فان طعمة قال ارعى اليهودي بانه سارق الدرع  
 واحلف اني لم اسرقها فتقبل عيني لاني على دينهم ولا تقبل عين اليهودي وقال قوم طعمة من الانصار تشهدوا  
 لدفع شين السرقة وعقوبتها عن هو واحد منكم (وكان الله بما تعملون) من الاعمال الظاهرة والخفية (محيطا)  
 لا يفوت عنه شيء (ها انتم) مبتدأ (هؤلاء) خبره والهاء في اول كل منهما للتفخيم والجلالة التي بعد هذه الجلالة مبينة  
 لوقوع اولاه خبرا كما تقول لبعض الاخفاء انت حاتم تجود بمالك وتؤثر على نفسك والخطاب مع قوم من



المؤمنون كانوا يذوبون عن طعمة وعن قومه بسبب أنهم كانوا في الظاهر من المسلمين (جادلتم عنهم في الحياة الدنيا)  
 المجادلة أشد المخاصمة والمعنى هبوا انكم خاصتم عن طعمة وعن قومه في الدنيا (فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة)  
 فمن يخاصم عنهم في الآخرة إذا أخذهم الله بعذابه (أم من يكون عليهم وكيلاً) حافظاً وحامياً من بأس الله  
 وانتقامه وفي التأويلات النجمية وكيلاً يتكلم بوكالتهم يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والامر يومئذ لله  
 (قال السعدي) دران روز كز فعل بر سند و قول \* اولوا العزم راتن بلرزد ز هول \* بجای كدهشت  
 خوردانیا \* تو عذر كنه راجه داری یا \* فعلى العبد ان يتوب قبل الموت من كل معصية توبة  
 نصوحاً ويتدارك ما فرط من تقصيره في فرا ترض الله ويرد المظالم الى أهلها حبة حبة ويستحل كل من تعرض لهم  
 بلسانه شتماً او قذاً او استهزاً او غيبة ويده وسوء ظنه بقلبه ويطيب قلوبهم حتى يموت ولم يبق عليه فريضة  
 ولا مظلة فما شد فرحك اليوم بتقصيرك باعراض الناس وتناولك اموالهم وما شد حسرتك في ذلك اليوم  
 اذا وقف بك على بساط العدل وشوفت بخطاب السيئات وانت مفلس فقير عاجز مهين لا تقدر على ان ترد حقاً  
 او تظهر عذراً فكيف بك يا مسكين في يوم ترى فيه صحيفتك خالية عن حسنات طال فيها تعبك فتقول  
 اين حسنتي فيقال نقلت الى صحيفة خصمائك فتوهن نفسك يا اخي اذا طارت الكتب ونصبت الموازين  
 وقد نوديت باسمك على رؤس الخلائق اين فلان ابن فلان هلم الى العرض على الله وقد وكلت الملائكة باخذك  
 فقربتك الى الله لا يمنعها اشتباه الاسماء باسمك اذا عرفت انك المراد بالدعاء اذا فرغ النداء قلبك فعلت انك  
 المطلوب فان رعدت فرا ترضك واضطربت جوارحك وتغير لونك وطار قلبك تخطى بك الصغوف الى ربك  
 للعرض عليه والوقوف بين يديه وقد رفع الخلائق اليك ابصارهم وانت في ايديهم وقد طار قلبك واشتد رعبك  
 لعلمك اين يراد بك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمر بنفر من الناس يوم القيامة الى الجنة حتى اذا نوا منها  
 واستنشقوا رآيحتها ونظروا الى قصورها والى ما عدا الله تعالى لاهلها ثم نودوا ان اصرفوهم عنها لانصيب لهم  
 فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع الاولون والاخرون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تربنا  
 ما اربتنا من ثواب ما اعددت لاوليائك فيقول الله تعالى ذالذاردت بكم كنتم اذا خلوتكم بي بارزتموني بالعظام فاذا  
 لقيتم الناس لقيتموهم مخبئين ترون الناس خلاف ما ينطوى عليه قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني اجلتم الناس  
 ولم تجلوني تركتم للناس ولم تتركولي يعني لاجل الناس فالיום اذ يقكم اليهم عقابي مع ما حرمتكم يعني من جزيل  
 ثوابي قال تعالى يخادعون الله وهو خادعهم كذا في تنبيه الغافلين فاذا عرفت هذا فاجتهد في ان لا تكون من  
 الذين لا يستخفون من الله واجعل خيانتك امانة واثمك طاعة وظلمك عدلاً وتزورك صدقاً محضاً واستغفر الله  
 فان الاستغفار دواء الاوزار وبه يفتح باب الملكوت الى الله الملك الغفار (ومن يعمل سوءاً) عملاً قبيحاً متعمداً  
 يسوء به غيره ويخزيه كما فعل طعمة بقتادة واليهودي (او يظلم نفسه) بما يختص به كالحلف الكاذب وقيل السوء  
 مادون الشرك والنظم الشرك لان الشرك ظلم عظيم وقيل هما الصغيرة والكبيرة (ثم يستغفر الله) بالتوبة  
 الصادقة وشرط التوبة لان الاستغفار لا يكون توبة بالاجماع ما لم يقل معه تبت واسأت ولا اعود اليه ابداً  
 فاغفر لي يا رب كما في تفسير الحدادي (يحمد الله غفورا) لذنبه كائنه ما كانت ذنوبه (متفضلاً عليه وفيه مزيد  
 ترغيب لطعمة وقومه في التوبة والاستغفار لما ان مشاهدة التائب لا تظلم الخفرة والرحمة نعمة زائدة وعن علي  
 رضي الله عنه قال حدثني ابو بكر وصدق ابو بكر رضي الله عنهما قال قال علي بن ابي طالب عبيد يذنب ذنباً ثم يتوضأ ويصلي  
 ركعتين ويستغفر الله الاغفر الله له وتلا هذه الآية ومن يعمل سوءاً الخ اي كذباً كرهتني \* عني تترسى  
 ازان فعال شنيع \* توبه كن تارضاي حو ياي \* كذبه از توبه نيست هيچ شفيع (ومن يكسب اثماً) من الاثام  
 (فانما يكسبه على نفسه) بحيث لا يتعدى ضرره ووباله الى غيره فليحترز عن تعريضها للعقاب والعذاب عاجلاً  
 وآجلاً وفي التأويلات النجمية فانما يكسبه على نفسه فان رين الاثم يظهر في الحال في صفاء مرآة قلبه  
 يعينه عن رؤية الحق ويصممه عن سماع الحق كما قال تعالى كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (وكان الله علماً  
 حكيماً) فهو عالم بفعله حكيم في مجازاته (ومن يكسب خطيئة) صغيرة او مالا عمد فيه من الذنوب (او اثماً) كبيرة  
 او ما كان عن عمد (ثم يرم به) اي يقذف باحد المذكورين ويسب به (بريشا) اي عار ما به ليجله عقوبة العاجلة  
 كما فعل طعمة بزيد اليهودي (فقد احتمل) اي بما فعل من تحميل جريرته على البري (بهتاً) لا يقادر قدره



(وَأَمَّا مَبِينَا) أَي بَيِّنَا فَاحْتِثَالًا لَّهٗ بِكَسْبِ الْإِثْمِ وَرَبِّى الْبَرِّ بَاهِتٌ فَهُوَ جَامِعٌ بَيْنَ الْأَمْرِينِ وَسَمَّى رَبِّى الْبَرِّ  
بِهْتًا فَالْكُؤُنُ الْبَرِّ مُتَخَيَّرٌ عِنْدَ سَمَاعِهِ لِعَظَمَةِ فِي الْكَذْبِ يُقَالُ يَهْتُ الرَّجُلُ بِالْكَسْرِ إِذَا دَهَشَ وَتَحَيَّرَ يُقَالُ يَهْتُمُ  
بِهْتًا إِذَا قَالَ عَنْهُ مَا لَمْ يَقُلْهُ أَوْ نَسِبَ إِلَيْهِ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ الْغَيْبَةُ ذِكْرُ أَخَاكَ بِمَا يَكُرُّ  
فَقِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ قَالَ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهْتَهُ وَفِي الْأَوَّلَاتِ  
الْغَيْبَةُ فَقَدْ احْتَمَلَ صَاحِبُ النَّفْسِ بِهْتَانًا ثَمَّ ابْتَهَتْ الْقُلُوبُ عَنِ الْعِبُودِيَّةِ وَالطَّاعَةِ وَأَمَّا مَبِينَا بِمَا ثَمَّتْ بِهِ نَفْسُهُ مِنَ  
الْمَعَاصِي وَأَمَّا بِهَا قَلْبُهُ فَيَكُونُ مَعْتَزَلَةً مِنْ جَعْلِ اللَّبِّ وَهُوَ الْقَلْبُ جُلْدًا وَهُوَ النَّفْسُ وَهَذَا مِنْ كِبَرِ الشَّقَاوَةِ  
فَلَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ الْعَذَابُ إِذَا صَارَ كُلُّ وَجُودِهِ جُلُودًا فَيَكُونُ مِنْ جِلْدِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ سَوْفَ نَصْلِيهِمْ نَارًا  
كَمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَنَائِهِمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِأَنَّهُمْ بَدَلُوا الْأَلْبَابَ بِالْجُلُودِ هَهُنَا أَتَتْهُ وَاعْلَمْ أَنَّ الْاسْتِغْفَارَ فَرَارَ  
الْعَبْدِ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى الْخَالِقِ وَمِنَ الْإِنَانِيَّةِ إِلَى الْهَوِيَّةِ الدَّائِيَّةِ وَذَلِكَ عِنْدَ صَدَقِ الطَّلَبِ وَمِنْ طَلَبِهِ وَجَدَهُ كَمَا قَالَ  
الْأَمِنْ طَلَبْنِي وَجَدَنِي قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنَ أَجْدِكَ يَا رَبِّي قَالَ يَا مُوسَى إِذَا قَصِدْتَ إِلَى فَقَدْ وَصَلْتَ إِلَى  
فَلَا يَدُ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ مُطْلَقًا وَيُقَالُ سُلْطَانٌ بِالْعَدْلِ كَثِيرٌ بِالْمَاءِ وَعَالِمٌ بِالْعَمَلِ كَبِيرٌ بِالْإِسْقَافِ وَغَنِيٌّ بِالْمَضَاوَةِ  
كَسَحَابٍ بِالْمَطَرِ وَشَابٌ بِالْتَوْبَةِ كَشَجَرٍ بِالْأَثْرِ وَقَفِيرٌ بِالصَّبْرِ كَقَنْدِيلٍ بِالضَّوِّ وَامْرَأَةٌ بِالْحَيَاءِ كَطَعَامٍ بِالْمَلْعِ  
وَتَهْذِيبُ الْإِخْلَاقِ قَبْلَ الْمَوْتِ مِنْ سَنَنِ الْأَخْيَارِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ قَرِينَ الرَّجُلِ كَمَا كَانَ السُّوءُ كَذَلِكَ \* نَاكِهَانِ بَانَكَ  
دِرْ سِرَّيْ افْتِسَادِ \* كَهْ فَلَا تَزَا مَحَلَّ وَعَدَهُ رَسِيدِ \* دُوسْتَانِ أَمْدَنْدِ تَابِ كُورِ \* قَدَمِي جَنْدِ وَبَارِيسِ كَرْدِيدِ \*  
وِينَ كَرُودِ سَرْمِيدَارِي \* مَالِ وَمَلِكِ وَقِبَالِهِ بَرْدِ كَلِيدِ \* وَبَيْنِ كَدِ بِيُوسْتِ بَا تُو خَوَاهِدِ بُوْدِ \* عَمَلِ تَسْتِ وَنَفْسِ بَالِ  
وَبَلِيدِ \* نِيكَ دِرْ بَابِ وَبِدْمَكُنِ زَنَمَارِ \* كَدِيدِ وَبَيْنِ بَارِ خَوَاهِي دِيدِ \* حَكِي أَنْ الشَّيْخِ وَفَا الْمَدْفُونِ بِقَسْطِ طَبِينِيَّةِ  
فِي حَرِيمِ جَامِعِهِ الشَّرِيفِ أَهْدَى إِلَيْهِ ثَمَانُونَ الْقَدْرَهُمْ مِنْ قَبْلِ السُّلْطَانِ بِإِزِيدِ الثَّانِي لِيَعْقِدَ عَقْدَ النِّكَاحِ  
لِبَعْضِ بَنَاتِهِ فَقَالَ لَا أَفْعَلُ وَلَوْ أَعْطَيْتِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا قِيلَ وَلَمْ قَالَ لِأَنَّهُ لِي أُوْرَادًا إِلَى الضَّحَى لَا انْقَلَبَتْ عَنْهَا سَاعَةٌ  
وَأَمَامُ مِنَ الضَّحَى إِلَى الظُّهْرِ لَا أَتْرُكُ مِنْهُ سَاعَةً وَأَمَّا بَعْدَ الظُّهْرِ فَانْتَمِ لَاتَرْضُونَهُ لِأَنَّ النَّهَارَ يَكُونُ فِي الْإِنْتِقَاصِ وَهَكَذَا  
يَكُونُ طَالِبُ الْحَقِّ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَانِيَةٌ فَالْحَقُّ الْبَاقِي هُوَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا يَدُ مِنَ طَلَبِهِ (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ  
عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ) بِالْعَصْمَةِ (لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ) أَي مِنْ بَنِي ظُفَرٍ وَهُمْ الذَّابُونَ عَنْ طَعْمَةِ (أَنْ يَضْلُوكَ) أَي  
بِأَنْ يَضْلُوكَ عَنْ الْقَضَاءِ بِالْحَقِّ بِتَلْيِيسِهِمْ عَلَيْهِمْ بِأَنْ الْجَانِي هُوَ صَاحِبُهُمْ وَلَيْسَ الْقَصْدُ فِيهِ إِلَى نَفْسِهِمْ  
بَلْ إِلَى نَفْسِ تَأْتِيرِهِ (وَمَا يَضْلُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ) لِأَنَّ وَبَالَهُ عَلَيْهِمْ (وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ) مَحَلُّ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ النَّصَبِ  
عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ أَي وَمَا يَضُرُّونَكَ شَيْئًا مِنَ الضَّرْرِ لِأَنَّ اللَّهَ عَاصِمُكَ وَمَا خَطَرُ بِيَاكَ كَانَ اعْتِمَادُكَ عَلَى ظَاهِرِ الْأَمْرِ  
لَا مِيلًا فِي الْحُكْمِ (وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ) أَي الْقُرْآنَ (وَالْحِكْمَةَ) أَي مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ الْأَحْكَامِ وَعَرَفَكَ  
الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ (وَعَلَّمَكَ) بِالْوَحْيِ مِنَ الْغَيْبِ وَخَفِيَّاتِ الْأُمُورِ (مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ) ذَلِكَ إِلَى وَقْتِ التَّعْلِيمِ (وَكُنَّ  
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا) إِذَا فَضْلُ اعْظَمَ مِنَ التَّبَوُّعِ الْعَامَةِ وَالرِّيَاسَةِ التَّامَةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْفَضْلُ الْعَظِيمُ عَصَمَتُهُ  
وَتَعْلِيمُهُ مَا لَمْ يَعْلَمْ قَالَ الْحَدَادِي فِي تَفْسِيرِهِ وَفِي هَذِهِ الْآيَاتِ دَلَالَةٌ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَخَاصِمَ لَغَيْرِهِ فِي اثْبَاتِ حَقٍّ  
أَوْ نَفْيِهِ وَهُوَ غَيْرُ عَالِمٍ بِحَقِّقَةِ أَمْرٍ وَآيَةٌ لَا يَجُوزُ لِلْعَاكِمِ الْمِيلُ إِلَى أَحَدٍ الْخَصْمِينَ وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا مُسْلِمًا وَالْآخَرُ كَافِرًا  
وَإِنْ وَجُودُ السَّرْقَةِ فِي يَدِي أَنْسَانٍ لَا يُوجِبُ الْحُكْمَ بِهَا عَلَيْهِ أَتَتْهُ وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ جَامِعَةٌ لِفَضَائِلَ كَثِيرَةٍ مِنْهَا  
بَيَانُ أَنَّ وَبَالَ الشَّرِّ يَدُودٌ عَلَى صَاحِبِهِ كَمَا أَنَّ مَنَفْعَةَ الْخَيْرِ تَعُودُ عَلَى قَاعِلِهِ (قَالَ الصَّائِبُ) أَوَّلُ بَظَالِمَانِ أَثْرُ ظُلْمٍ  
مَعْرُودٍ \* بِيَشِ أَزْهَدُفٍ هَمِيشُهُ كَمَا نَالَهُ مَيْكَدُ \* حَكِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَيْدِي بِدَرَجِلٍ بِذَبْحِ عَجَلِ بَقْرَةٍ  
بَيْنَ يَدِي أَمَةٍ ثُمَّ رَدَّهَا بِرَدِّ فَرْخِ سَقَطٍ مِنْ وَكْرِهِ إِلَى أَمَةٍ يُقَالُ ثَلَاثَةٌ لَا يَفْطَحُونَ بَاتِعَ الْبَشَرِ وَقَاطِعَ الشَّجَرِ وَذَابِجَ الْبَقْرِ  
وَحَكِي أَنَّ امْرَأَةً وَضَعَتْ لَقْمَةً فِي فَمِ سَائِلٍ ثُمَّ ذَهَبَتْ إِلَى مَزْرَعَةٍ فَوَضَعَتْ وَلَدَهَا فِي مَوْضِعٍ فَآخَذَهُ الذَّنْبُ فَقَالَتْ  
يَا رَبِّ وَلَدِي فَآخَذَ آتَ عُنُقِ الذَّنْبِ وَاسْتَخْرَجَ وَلَدَهَا مِنْ غَيْرَ إِذِي ثُمَّ قَالَ هَذِهِ اللَّقْمَةُ لَتِلْكَ اللَّقْمَةُ الَّتِي وَضَعْتَهَا فِي فَمِ  
السَّائِلِ فَكُلْ يَرَى أَثْرَ مَنَفْعَةٍ فِي الدُّنْيَا أَيْضًا وَمِنْهَا أَنَّ الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ مِنْ أَعْظَمِ الْفَضَائِلِ وَالْمَرَادُ الْعِلْمُ النَّافِعُ الْمُقَرَّبُ  
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِعَاذًا لِلَّهِ عَالِمٍ يَنْفَعُ مِنْهُ عَلَى مَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دُعَائِهِ وَاعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ فَإِنَّ الْعِلْمَ  
النَّافِعَ لَا يَنْقَطِعُ مَدَدُهُ فِي الْآخِرَةِ أَيْضًا عَلَى مَا رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ  
الْأَمِنْ ثَلَاثَ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ وَعِلْمٌ يَنْفَعُ بِهِ وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ وَمِنْهَا أَنْ لَا يَرَى الْعَبْدُ الْفَضَائِلَ وَالْخَيْرَاتِ مِنْ نَفْسِهِ



بل من فضل الله ورحمته وليس للعبد ان يزكى نفسه فان الانفس ليست بمحل التزكية فمن استحسن من نفسه  
 شيئا فقدمه قط من باطنه انوار اليقين والكامل لا يرى لنفسه قدرا فكيف لعمله وكل ما يعمل العبد من بدايته  
 الى نهايته لا يقابل لتعظيم الوجود حتى عن شاء شعاع الكرماني انه كان جالسا في مسجد فقام فقير وسأل الناس فلم  
 يعطوه شيئا فقال الكرماني من يشتري حج خمسين سنة بمن من الخير فيعطى هذا الفقير وكان هنالك فقيه فقال ايها  
 الشيخ قد استخففت بالشرعية فقلل الكرماني لا اري لنفسى قيمة فكيف ارى لعملى وليس المراد التعطيل عن  
 العمل بل يعملون جميع الحسنات ولا يرون اياها قد رابل يرون التوفيق لهما من فضل الله تعالى (قال السعدى)  
 كراحق توفيق خيري رسد \* كه از بنده خيري بغيري رسد \* چو روي بخندمت نهى بر زمين \* خدايا  
 ثنا كوي و خود را مبين \* والاشارة في الاية ان فضل الله موهبة من مواهب الحق يؤتبه من يشاء وليس  
 لاحد فيه مدخل بالكسب والاستحلاب وبذلك يهدي العبد للايمان وبوقفه للعمل الصالح والعظيم في قوله وكان  
 فضل الله عليك عظيما هو الله تعالى اى ان الله العظيم هو فضل الله عليك ورحمته كما انك فضل الله ورحمته على  
 العالمين ولهذا قال لولا لما خلقت الافلاك ومن فضل الله عليه انه لم يضل شيئا من الروحانيات والجسمانيات عن  
 طريق الوصول اللهم احفظنا من الموانع في طريق الوصول اليك آفاقية وانفسية والحقنا بفضلك بالنفوس  
 القدسية (لا خير في كثير من نجواهم) اى في كثير من تنابج الناس وهو في اللغة سربين اثنين وذهب الزجاج  
 الى ان النجوى ما تفرد به الجماعة والاثنان سرا كان او ظاهرا قال مجاهد هذه الاية عامة في حق جميع الناس  
 غير مختصة بقوم طهمة وان نزلت في تنابج قوم السارق لتخليصه (الامن امر) اى الا في نجوى من امر على انه  
 مجرور بدل من كثير كما تقول لا خير في قيامهم الا قيام زيد (بصدقة او معروف) المعروف كل ما يستحسنه  
 الشرع ولا ينكره العقل فينتظم اصناف الجميل وفنون اعمال البر وقد فسر هنا بالقرض وانعانة الملهوف وصدقة  
 التطوع على ان المراد بالصدقة الواجبة قال صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة واول اهل الجنة  
 دخولا اهل المعروف وصنائع المعروف تنقي مصارع السوء تونسي كن باب انداز اى شاه \* اكرماهى  
 نداند اند الله \* وفي الحديث عمل ابن آدم كله عليه لاله الا ما كان من امر بمعروف او نهى عن منكر او ذكر الله  
 (او اصلاح بين الناس) عند وقوع المشاقة والمعاداة بينهم من غيرانه يجاوز في ذلك حدود الشرع الشريف  
 وفي الحديث الا اخبركم بافضل درجة من الصلاة والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين وفساد  
 ذات البين هي الحاجة فلا قول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين وعن ابى ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال له الا ذلك على صدقة خير لك من حرام نعم قال بلى يا رسول الله قال تصلح بين الناس اذا تفاسدوا  
 وتقرب بينهم اذا تباعدوا قالوا واول السرفى افراد هذه الاقسام الثلاثة بالذكر ان عمل الخير المتعدى الى الناس  
 اما لا يصلح المنفعة اول دفع المضرة والمنفعة اما جسمانية كاعطاء المال واليه الاشارة بقوله عز وجل الامن امر  
 بصدقة واما روحانية واليه الاشارة بالامر بالمعروف وامادفع الضرر فقد اشير اليه بقوله او اصلاح بين الناس  
 (ومن يفعل ذلك) اشارة الى الامور المذكورة اعنى الصدقة والمعروف والاصلاح فانه يشار به الى متعدد وانما بنى  
 الكلام على الامر حيث قال اول الامن امر فهو كلام في حق الامر بالفعل ورتب الجزاء على الفعل حيث  
 قال ومن يفعل فهو كلام في حق الفاعل وكان المناسب الاول ان يبين حكم الامر ويقول ومن يأمر بذلك لا يدل  
 على انه لما دخل الامر في زمرة الخيرين كان الفاعل ادخل فيهم وان العمدية والقرض هو الفعل واعتبار الامر  
 من حيث انه وصله اليه ففيه تحريض الامر بالامور المذكورة على فعلها (اجتهاد مرضاة الله) اى طلب رضى  
 الله تعالى عله للفعل والتقيد به لان الاعمال بالنيات وان من فعل خيرا رياء وسجدة لم يستحق به غير الحرمان  
 (قال السعدى) كرت بيج اخلاص در بوم نيست \* از بن در سكسي چون تو محروم نيست \*  
 ز عمر و اى پسر چشم اجرت مدار \* چو در خانه زيد با نى بكار (فسوف تؤتبه اجرا عظيما) يقصر عنه  
 الوصف ويستحقه ودونه ما فات من اعراض الدنيا (ومن يشاقق الرسول) يخالفه من الشق فان كلاما من المتخالفين  
 في شق غير شق الاخر (من بعد ما تبين له الهدى) ظهر له الحق بالوقوف على المجزات الدالة على نبوته (ويتبع  
 غير سبيل المؤمنين) اى غير ما هم مستترون عليه من اعتقاد وعمل وهو الدين القيم (نوله ما تولى) اى نجعله واليا  
 لما تولا من الضلال ونحوه بان نخلي بينه وبين ما اختار (ونضله جهنم) اى ندخله فيها (وساءت مصيرا) اى جهنم



روى ان طعمة عاند حكمهم الله وخالف رسول الله خوفا من فضيحة قطع اليد فهرب الى مكة واتبع دين اهلها  
 ومات كافرا فعلى العاقل ان لا يخالف الجماعة وهم المؤمنون فان الشاة الخارجة عن القطيع يأكلها الذئب  
 وسبيل المؤمنين هو السبيل الحق الموصل الى الجنة والقربة والوصلة واللقاء والاشارة انه لا خير في كثير من  
 نجواهم اى الذين يتناجون من النفس والشیطان والهوى لانهم ثمرار ولا قیما يتناجون به لانهم بأمر من  
 بالسوء والفحشاء والمنكر ثم استثنى وقال الامن امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس اى الا فین امر بهذه  
 الخیرات فان فيه الخير وهو الله تعالى فانه يأمر بالخیرات بالوحى عموما وایا امر بالخاطر الرحمان والالهام الربانى  
 بخواصر عبادہ فان الخاطر يكون بواسطة الملك وبغير الواسطة كما قال عليه السلام ان للملك لمة وان للشیطان لمة  
 فلة الملك ابعاد بالخیر ولة الشیطان ابعاد بالشر والالهام ما يكون من الله تعالى بغير الواسطة وهو على ضربين  
 ضرب منه ما لا شعور به للعبد انه من الله وضرب منه ما يكون باشارة صريحة يعلم العبد انه آت من الله تعالى  
 لتعليم نور الالهام وتعرفه لا يحتاج الى معرفة آخراته من الله تعالى وهذا يكون للولى وغير الولى كما قال بعض  
 المشايخ حدثني قلبى عن ربى وقال عليه السلام ان الحق لينطق على لسان عمر وقال كادت فراسته ان تسبق  
 الوحى ثم قال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله اى ومن يفعل بما الهمة الله طلبا لمرضاته فسوف تؤثیه اجرا  
 عظيما ذكر بقاء التعقيب قوله فسوف يعنى عقيب الفعل تؤثیه اجرا وهو جذبة العناية التى تجذبه عنه وتوصله  
 الى العظيم ثم قال ومن يشاقق الرسول اى يخالف الالهام الربانى الذى هو رسوله الحق اليه من بعد ما تبين له  
 الهدى يتعرف الالهام ونوره ويتبع غير سبيل المؤمنين الموقنين بالالهام بان يتبع الهوى وتسويل النفس  
 وسبيل الشیطان فوله ما تولى اى تمككه بالخذلان الى ما تولى ونضله بسلاسل معاملاته التى تولى بها الى جهنم  
 سفلیات الصفات البهيمية والسبعية والشیطانية وساءت مصیرا اى ما صار اليه من عبادة الهوى واتباع  
 النفس والشیطان واشرا كههم بالله فى المطاوعة كذا فى التأويلات النجمية (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر  
 ما دون ذلك لمن يشاء) يقال جاء شيخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انى شيخ منهمك فى الذنوب الا انى لم  
 اشرك بالله شيئا منذ عرفته وآمنت به ولم اتخذ من دونه وليا ولم اوقع المعاصى جرأة وما توقعت طرفة عين انى  
 اعجز الله هربا وانى لنادم نائب فماترى حالى عند الله فنزلت هذه الاية فالشرك غير مغفورا لا بالتوبة عنه وما سواه  
 مغفور سواء حصلت التوبة اولى تحصل لكن لا لكل احبيل لمن يشاء الله مغفرته (ومن يشرك بالله فقد ضل  
 ضللا بعيدا) عن الحق فان الشرك اعظم انواع الضلالة وابعدها عن الصواب والاستقامة قال الحدادى  
 اى فقد ذهب عن الصواب والهدى ذهبا بعيدا بعبادته وحرم الخير كله والفائدة فى قوله بعيدا ان الذهاب عن الجنة  
 على مراتب ابعدها الشرك بالله تعالى انتهى فالشرك اقبح الرذائل كما ان التوحيد احسن الحسنات والسيئات  
 على وجوه ككل الحرام وشرب الخمر والغيبة ونحوها لكن اسوء الكل الشرك بالله ولذلك لا يغفر وهو جلى  
 وذنى حفظنا الله منهما وكذا الحسنات على وجوه ويجمعها العمل الصالح وهو ما اریده وجهه الله واحسن  
 الكل التوحيد لانه امام جميع الحسنات وقامع السيئات ولذلك لا يوزن قال عليه السلام كل حسنة  
يعملها ابن آدم توزن يوم القيامة الا شهادة ان لا اله الا الله فانها لا توضع فى ميزانه لانها لو وضعت فى ميزان من  
 قالها صادقا ووضعت السموات والارضون السبع وما فى بين كان لا اله الا الله ارجح من ذلك ثم ان الله تعالى بين  
 كون ضلالهم ضللا بعيدا فقال (ان) بمعنى ما النافية (يدعون) اى المشركون وهو بمعنى يعبدون لان من  
 عبد شيئا فانه يدعوه عند احتياجه اليه (من دونه) الضمير راجع الى الله تعالى (الا فاننا) جمع اننى والمراد  
 الاوثان وسهيت اصنامهم انا لانهم كانوا يصورونها بصورة الاناث ويلبسونها انواع الحلل التى تزين بها  
 النساء ويسمونها غالبا باسماء الموتى فحوالات والعزى ومناة والشئ قد يسمى اننى لتأنيث اسمها ولانها  
 كانت جمادات لا ارواح فيها والجماد يدعى اننى تشبيها له بها من حيث انه متفعل غير فاعل ولعله تعالى ذكره  
 بهذا الاسم تنبيها على انهم يعبدون ما يسجونه انا لانهم لا يفعل ولا يفعل ومن حق المعبود ان يكون فاعلا غير  
 متفعل ليكون دليلا على تنهاى جهلهم وغلط حماقتهم وقيل المراد الملائكة فان من المشركين من يعبد  
 الملائكة ويقول الملائكة بنات الله تعالى قال الله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسجون الملائكة  
 تسمية الانثى مع اعترافهم بان اناث كل شئ اخسه وارذله (وان يدعون) اى وما يعبدون بعبادة الاصنام



(الاشيطان مریدا) لانه الذي امرهم بعبادتها واغراهم عليها وكان طاعته في ذلك عبادته قيل كان في كل  
 من تلك الاوثان شيطان يترأى للسنة والكهنة بكلمهم وقال الزجاج المراد بالشيطان ههنا ابليس  
 بشهادة قوله تعالى بعد هذه الاية لا تخذن وهو قول ابليس ولا يبعد ان الذي يترأى للسنة هو ابليس  
 والمريد هو الذي لا يعلق بخير قليل من مرداي تجرد للشر وتغري من الخير يقال شجرة مردآى لا يوق عليها  
 وغلام امر اذا لم يكن على وجهه شمر (لعنه الله) صفة ثانية للشيطان اي ابعده من رحمة الى عقابه بالحكم له  
 بالخلود في جهنم ويسقط بهذا قول من قال ككيف يصح ان يقال لعنه الله وهو في الدنيا لا يخلو من نعمة  
تصل اليه من الله تعالى في كل حال لانه لا يستبد تلك النعمة مع الحكم له بالخلود في النار (وقال) عطف عليه  
 اي شيطاناً مرید ايامعاً بين لعنة الله وهذا القول الشنيع الصادر عنه عند اللعن الدال على فرط عداوته  
 للناس فان الواو الواقعة بين الصفات انما تفيد مجرد الجمعية (لا تخذن) هذه الالام واللامات الاتية كلها للقسم  
 (من عبادك نصيباً مفروضاً) اي مقطوعاً واجباً قدر لي وفرض وهو اي النصيب المفروض لابليس كل من  
 اطاعه فيما زين له من المعاصي قال الحسن من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون كما في حديث المشرق يقول  
 الله تعالى اي في يوم الموقف يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يدك فيقول اخرج بعث النار يعني ميزاها  
 والبعث بمعنى المبعوث قال ومابعت النار ما هنا بمعنى كم العدد ولذا اجيب عنها بالعدد قال اي الله تعالى  
 من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون قال النبي عليه السلام فذلك التقاؤل حين يشيب الصغير وتضع كل ذات  
 حمل حملها كذا بيان عن شدة احوال يوم القيامة وتري الناس سكارى اي من الخوف وما هم بسكارى اي من الخمر  
 واكن عذاب الله شديد قال اي الراوى واشتد ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله اين ذلك الرجل الباقي من الالف  
 فقال ابشروا فان من يا جوج وما جوج الفا ومنكم رجل الخطاب للعصاة وغيرهم من المؤمنين ثم قال والذي  
 نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة قال الراوى فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده  
 اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا شطر  
 اهل الجنة وترقى عليه السلام في حديث آخر من النصف الى الثلثين وقال ان اهل الجنة مائة وعشرون صنفاً  
 وهذه الامة منها لما نون ان مثلكم في الامم اي الكفرة كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود فلا يستبعد  
 دخول كل المؤمنين الجنة فان قيل كيف علم ابليس انه يتخذ من عباد الله نصيباً قيل فيه اجوبة منها ان الله تعالى  
 لما خاطبه بقوله لا ملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين علم ابليس انه ينال من ذرية آدم ما يتمناه ومنها انه  
 لما وسوس لآدم فقال منه طمع في ذريته ومنها ان ابليس لما عاين الجنة والنار علم ان لها سكاناً من الناس  
 (ولا ضللتهم) عن الحق والضلالة وسواس ودعاء الى الباطل ولو كان اليه شيء من الضلالة سوى الدعاء اليها لاضل  
 جميع الخلق ولكنه لما قال عليه السلام في حقه خلق ابليس من زينا وليس اليه من الضلالة شيء يعني انه يزين  
 للناس الباطل وركوب الشهوات ولا يخلق لهم الضلالة (ولا منينهم) الا ما في الباطل بان يضل الانسان اذ رآه  
 ما يتمناه من المال وطول العمر وقيل يعني الانسان اي يوهمه انه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا عقاب ولا حساب  
 وقيل بان يوهمه انه ينال في الآخرة حظاً وافراً من فضل الله ورحمته (ولا منينهم) بالبتك اي القطع والشق  
 (فليبتكن آذان الانعام) اي فليقطعها بموجب امرى ويشقن من غير تلثم في ذلك ولا تأخير يقال بتك اي  
 قطعه ونقل الى بناء التفعيل اي التبتيك للسكندر وايجع المفسرون على ان المراد به هنا قطع آذان البعائم  
 والسواائب والانعام الابل والبقر والغنم اي لاجتنهم على ان يقطعوا آذان هذه الاشياء ويحرموها على انفسهم  
 بجعلها للامنام وتسميتها ببحيرة وسائبة ووصيلة وحاميا وكان اهل الجاهلية اذا اتتبت ناقة احداهم خمسة ابطن  
 وكان آخرها ذكراً بجرها واذنهما واتنوا من ركوبها وحلمها واذبحوها ولا تطرد عن ماء ولا تمنع عن مرعى واذ القياها  
 المعبي لم يركبها وقيل كانوا يفعلون ذلك بها اذا ولدت سبعة ابطن والسائبة المخلاة تذهب حيث شاءت وكان الرجل  
 منهم يقول ان شقيت فتناقتي سائبة او يقول ان قدم غائبتي من السفر اوان وصلت الى وطني اوان ولدت امرأتى  
 ذكراً او نحو ذلك فتناقتي سائبة فكانت كالبهيمة وكذا من كثر ما له يسبب واحدة منها تكرار او كانت لا ينتفع  
 بشيء منها ولا تمنع عن ماء ومرعى الى ان تموت فيشتركت في اكلها الرجال والنساء والوصيلة هي من الغنم اذا  
 ولدت سبعة ابطن فان كان الولد السابع ذكراً ذبحوه لالهتهم وكان لجه للرجال دون النساء وان كان انثى كانوا



يستعملونها وكانت بمنزلة ما ترغمهم وان كان ذكرا وانثى قالوا ان الاخت وصلت اخاه فلا يذبحون اخلاها من  
 اجلها ويجري مجرى السائبة وكانت المنفعة للرجال دون النساء فهي فعيلة بمعنى فاعلة والحامي هو البعير المأخوذ  
 ولد وولد وقيل هو العمل من الابل اذ اركب ولد وولد قالوا انه قد جرى ظهره فيحمل ولا يركب ولا يمنع من الماء  
 والكرى واذا مات يأكله الرجال والنساء (ولا منهنهم) بالتغيير (فليغيرن خلق الله) عن نجه صورة وصفه  
 ويندرج فيه امور منها فتي عين الحامي وكانت العرب اذ بلغت ابل احدهم الفاعور وواعين ثملها والحامي  
 العمل الذي طال مكثه عندهم ومنها خصاء العبيد وعموم اللفظ يمنع الخصاء مطلقا لكن الفقهاء رخصوا في خصاء  
 البهائم لكان الحاجة ومنعوا في بني آدم وعند ابى حنيفة بكره شراء الخصيان واستخدامهم لان الرغبة فيهم  
 تدعو الى خصائهم قال في نصاب الاحتساب قرأت في بعض الكتب ان معاوية دخل على النساء ومعه خصي  
 محبوب فتغرت منه امرأة فقال معاوية انما هو بمنزلة امرأة فقالت اترى ان المثلة فيه قد احدث ما حرم الله من  
 النظر فتجيب من فطنها وفتقمها ومنها الوشم وهو ان يغرز الجلد بآبرة ثم يحمى بكحل او بخلنج وهو دخان الشهم  
 يعالج به الوشم حتى يخضر قال بعض اصحاب الشافعي وجبت ازالته ان امكن بالعلاج والافبالجرح ان لم يخف  
 فوت عضو ومنها الوشر وهو ان تحدد المرأة اسنانها وترققها نسيها بالشواب ومنها التخص وهو تنف شعور الوجه  
 يقال تمنت المرأة اذا تزينت بشف شعور وجهها وحاجبها والنامصة المرأة التي تزين النساء بالمخص والمخص  
 والمخاص المنقاش وقد لعن النبي عليه السلام النامصة والمتنصصة والواصلة والمستوصلة والواشحة والمستوشحة  
 والواشرة والمستوشرة والواصلة هي التي تصل شعر غيرها بنفسها والمستوصلة هي التي تأمر غيرها بان توصل  
 ذلك الى شعرها قال ابن الملك الواصلة هي التي تصل الشعر بشعر آخر زورا والمستوصلة هي التي تطلبه والرجل  
 والمرأة سواه في ذلك هذا اذا كان المتصل شعرا لادعى لكرامته فلا يباح الانتفاع بشئ من اجزائه اما غيره  
 فلا بأس بوصله فيجوز اتخاذ النساء القراميل من البروقيل فيه تفصيل ان لم يكن لها زوج فهو حرام ايضا  
 وان كان فان فعلته باذن الزوج او السيد يجوز والا فلا ثم انها ان فعلت ذلك بصغيرة تأثم فاعلته ولا تأثم المفعولة  
 لانها غير مكلفة ويدخل في التخص تنف شعر العانة فان السنة حلق العانة وتنف الابط ومنها السحق وهو لكونه  
 عبارة عن تشبه الانثى بالذكور من قبيل تغيير خلق الله عن وجهه صفة وفي الحديث المرفوع صحاق النساء زني  
 بينهن وكذا التخت لما فيه من تشبه الذكر بالانثى وهو اظهر من اللين في الاعضاء والتكسر في اللسان ومنها اللواط  
 لما فيها من افاءة ما خلق لدفع الفضلات مقام موضع الحراة والنظر الى صبيح الوجه بالشهوة حرام ومجالسته  
 سرام لانه عورة من القرن الى القدم وجاء في بعض الروايات ان مع كل امرأة شيطانين ومع كل غلام ثمانية عشر  
 شيطانا ومنها عبادة الشمس والقمر والكواكب والحجارة فان عبادتها وان لم تكن تغييرا لصورها لكنها تغيير  
 لصفاتها فان شيئا منها لم يخلق لان يعبد من دون الله وانما خلق لينتفع به العباد على الوجه الذي خلق لاجله وكذا  
 الكفر بالله وعصيانه فانه ايضا تغيير خلق الله عن وجهه صفة فانه تعالى فطر الخلق على استعداد التحلي بحلية  
 الايمان والطاعة ومن كفر بالله وعصاه فقد ابدل ذلك الاستعداد وغير فطرة الله صفة ويؤيده قوله عليه السلام  
 كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وكذا استعمال الجوارح في غير ما خلقت  
 لاجله تغييرا لها عن وجهها صفة والجلل الاربع وهي لا تتخذ ولا ضلهم ولا منينهم ولا امرنهم كل واحدة منها  
 مقول للشيطان فلا يخلو اما ان يقول لها بلسان جسده او بلسان فعله وحاله (ومن يتخذ الشيطان وليا من دون  
 الله) بايثار ما يدعوا اليه على ما امره الله به ومجاوزه عن طاعة الله تعالى الى طاعته (فقد خسر انامينا)  
 لانه ضيع رأس ماله بالكلية وبذل مكانه من الجنة بمكانه من النار (يعدم) ما لا ينجزه من طول العمر والعافية  
 هنيل لاذ الدنيا من الجفاء والمبال وقضاء شهوات النفس (ويمنهم) ما لا ينالون فجوان لا يبعث ولا حساب  
 ولا جزاء او ينال المشويات الاخرية من غير عمل (وما يعدم الشيطان الا غرورا) وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر  
 وهذا الوعد اما بالقاء الخواطر الفاسدة او بالسنة اوليائه وغرورا ما مفعول ثان للوعد ومفعول لاجله اي  
 ما يعدم بشئ الا لان يغرمهم واعلم ان للعمدة في اغواء الشيطان ان يزين زخارف الدنيا ويلقي الاماني في قلب  
 الانسان مثل ان يلقي في قلبه انه سيطول عمره وينال من الدنيا امله ومقصوده ويستولي على اعدائه ويحصل له  
 ما يسر لا ريب المناصب والاموال وكل ذلك غرور ولا نه رجلا لا يطول عمره وان طبال فرج لا يتال امله ومطلوبه



وان طال عمره ووجد مطلوبه على احسن الوجوه فلا بد ان يفارقه بالموت فيقع في اعظم انواع النعم والحسرة  
فان تعلق القلب بالهبوب كلما كان اشد واقوى كانت مفارقه اعظم تأثرا في حصول النعم والحسرة ولذلك قيل  
الفت مكيدهم جوف هيج با كسي \* تابشوي الم نشوي وقت انقطاع \* قبه سبحانه وتعالى على  
ان الشيطان انما يعدو يعني لاجل ان يغري الانسان ويخدعه ويفوت عنه اعز المطالب وانفع المآرب رب العالمين  
من لا يتبع وسواس الشيطان ويتقي رضى الرحمن بالتسك بكتابه العظيم وسنن رسوله الكريم والعمل بهما  
ليفوز فوزا عظيما وكفى بذلك نصيحة (اولئك) اشارة الى اولياء الشيطان وهو مبتدأ (ما واهم) اى مستقرهم  
وهو مبتدأ ثان (جهنم) خبر لثاني والجملة خبر للاول (ولا يجدون عنها محيضا) اى معدلا ومهريا من حاص  
يحيط اذا عدل وعنها متعلق بمحذوف وقع حالا من محيضا اى كاشعنها ولا يجوز ان يتعلق بجدون لانه لا يتعدى  
بعن ولا بقوله محيضا لانه اما اسم مكان وهو لا يعمل مطلقا واما مصدر ومعمول المصدر لا يتقدم عليه والاشارة  
ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا وهم السعداء وخلق النار وخلق لها اهلا وهم الاشقياء وخلق الشيطان  
من بنا وواعيا واما بالهوى فنرى حقيقة الاضلال ومنشئته من ابليس فهو ابليس وقد قال تعالى يضل  
من يشاء ويمدى من يشاء والنصيب المقر من العباد هم طائفة خلقهم الله تعالى اهل النار كقوله تعالى  
ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس وهم اتباع الشيطان ههنا وقد لعن الله الشيطان وابعده عن الحضرة  
اذ كان سبب ضلالتهم كما قال عليه السلام الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاه وانما لعن الله  
الدنيا وابغضها لانه كانت سببا للضلالة وكذلك الشيطان ولا يغتر بوعده الشيطان الا الضال بالاضلال البعيد  
الازلى ولذا تولد منه الشر المقدر بمشيئة الله الازلية واما من خلقه الله اهلا للجنة فقد غفر له قبل ان خلقه  
ومن غفر له فانه لا يشرك بالله شيئا وعن ابن عباس رضى الله عنه لما نزل قوله تعالى رحمتى وسعت كل شئ تطاول  
ابليس وقال انا شئ من الاشياء فلما نزل فساكتها للذين يتقون ويؤفون الزكاة ينس ابليس وتطاولت اليهود  
والنصارى ثم لما نزل قوله تعالى الذين يتبعون النبي الامى ينس اليهود والنصارى وبقيت الرحمة للمؤمنين خاصة  
فهم خلقوا للرحمة ودخلوا الجنة بالرحمة ولهم الخلود في الرحمة وبقي العذاب للشيطان واتباعه من الانس والجن  
واهم الخلود في النار كما قال الله تعالى ولا يجدون عنها محيضا لانهم خلقوا لها فلا بد من الدخول فيها قال الحافظ  
يرما كفت خطا برقم صنع نرفت \* آفرين برتظر بالخطا پوشش باد \* فافهم تفزان شاء الله تعالى  
(والذين آمنوا وعملوا الصالحات) صلاح الاعمال في اخلاصها فالعمل الصالح هو ما اراده وجه الله تعالى  
وينتظم جميع انواعه من الصلاة والزكاة وغيرهما (ستدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار) اى انهار المياه  
واللبن والخمر والعسل (خالدين فيها ابدا) اى مقعدين في الجنة الى الابد فنصب ابدا على الظرفية وهو لا يستغراق  
المستقبل قال الحدادى انما ذكر الطاعة مع الايمان وجمع بينهما فقال آمنوا وعملوا الصالحات ليتبين بطلان توهم  
من يتوهم انه لا تضر المعصية والا خلل بالطاعة مع الايمان كما لا تنفع الطاعة مع الكفر ولتبين استحقاق الثواب  
على كل واحد من الامرين (وعدا الله حقا) اى وعدا الله لهم هذا وعدا وحق ذلك حقا فالاول مؤكد لنفسه  
لانه مضمون الجملة الاسمية التى قبل وعد لان الوعد عبارة عن الاخبار باصال المنفعة قبل وقوعها والثاني  
مؤكد لغيره لان الخبر من حيث انه خبر بمحمّل الصدق والكذب (ومن اصدق من الله قيلا) استغفاهم انكارى  
اى ليس احد اصدق من الله قولا ووعدا وانه تعالى اصدق من كل قائل فوعده اولى بالتبطل ووعد الشيطان  
تخييل محض بمنع الوصول وقبل ان نصب على التمييز والتميز والتميز مصدران صك القول (ليس بامان بكم)  
جمع امنية بالفارسية اوزو كردن (ولا امانى اهل الكتاب) اى ايس ما وعدا الله من الثواب يحصل بامان بكم ايها  
المسلمون ولا بامانى اهل الكتاب وانما يحصل بالايمان والعمل الصالح واما في المسلمين ان يغفر لهم جميع ذنوبهم  
من الصغائر والكبائر ولا يؤاخذوا بسوء بعد الايمان واما في اهل الكتاب ان لا يعذبهم الله ولا يدخلهم النار  
الا بامان معدودة لقولهم فمن ابناء الله واحباؤه فلا يعذبوننا وعن الحسن ليس الايمان بالتمنى ولا يمكن ما وقر  
في القلب وصدق العمل ان قوما لهم امانى المغفرة حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم وقالوا نحن الظن  
بالله وكذبوا الواحسنا الظن بالله لا حسنوا العمل قال بعضهم الرجاء ما فارنه عمل والافهوا منية والامنية  
منية اى موت اذهى موجبة لتعطيل فواء الحياة (قال السعدى) قيامت ككه بازار نيهو نهند \*



منازل باعمال نيكو نمند \* بضاعت بچندانكه آرى برى \* اگر مغلسى شرمسارى برى \*  
 كسى را كه حسن عمل بيشتر \* بدرگاه حق منزلت بيشتر \* ثم انه تعالى اكد حكم الجملة الماضية وقال  
 (من يعمل سوا) عملاقبها (يجزىه) عاجلا و آجلا لما روى انه لما نزلت قال ابو بصير رضى الله عنه فن يصبو  
 مع هدايا رسول الله فقال عليه السلام اما تحزن اما تفرض اما يصيبك اللآواء قال بلى يا رسول الله قال هو ذلك  
 قال ابو هريرة رضى الله عنه لما نزل قوله تعالى من يعمل سوا يجزىه بكينا و حزنا و قلنا يا رسول الله ما بقى هذه  
 الآية من شئ قال اما الذى نفسى بيده لى كما نزلت و لكن يسروا و قاربوا و سدّدوا اى اقصدوا السداد  
 اى الصواب و لا تفرطوا و اقصدوا انفسكم فى العبادات لئلا يقضى ذلك بكم الى الملل فتتركوا العمل كذا  
 فى المقاصد الطسنة (ولا يجده من دون الله وليا ولا نصيرا) اى ولا يجده لنفسه اذا جاوز موالاته الله ونصرته من  
 بواليه و نصرته فى دفع العذاب عنه (ومن يعمل من الصالحات) من التبعية اى بعضها و شيئا منها فان كل احد  
 لا يتمكن من كلها و ليس مكلفا بم اوانما يعمل منها ما هو تكليفه و فى نفسه و كم من مكلف لا يجع عليه ولا جهاد  
 ولا زكاة و تسقط عنه الصلاة فى بعض الاحوال (من ذكر اوانثى) فى موضع الحال من المستكن فى يعمل  
 ومن للبيان (وهو مؤمن) حال شرط اقتران العمل بها فى استدعاء الثواب المذكور لانه لا اعتداد بالعمل بدون  
 الايمان فيه (فاولئك) المؤمنون العاملون (يدخلون الجنة ولا يظلمون تقيرا) اى لا ينقصون مما استحقوه  
 من جزاء اعمالهم مقدار النقيير و هى النقرة اى الحفرة التى فى ظهر النواة و منها تنبت النخلة و هو علم فى القلة  
 و الحقارة و اذا لم ينقص ثواب المطيع فبالحرى ان لا يراى عقاب العاصى لان المجازى ارحم الراحمين و فى الحديث  
 ان الله وعد على الطاعة عشر حسنات و على المعصية الواحدة عقوبة واحدة فمن جوزى بالسبئية نقصت  
 واحدة من عشر و بقيت له تسع حسنات فويل لمن غلبت آحاده اعشاره اى سيئاته على حسناته قال  
 النيسابورى حكمة تضعيف الحسنات لئلا يفلس العبد اذا اجتمع الخصال فى طاعته فيدفع اليهم واحدة و يبقى له  
 تسعة فظالم العبادتوفى من التضعيفات لا من اصل حسناته لاني التضعيف فضل من الله تعالى و اصل الحسنة  
 الواحدة عدل منه واحدة بواحدة و قد ذكر الامام البيهقي فى كتاب البعث فقال ان التضعيفات فضل من الله  
 تعالى لا تتعلق بها العباد كما لا تتعلق بالصوم بل يدترها الحق للعبد فضلا منه سبحانه فاذا دخل الجنة انا به  
 بها (قال السعدى) تكو كاري از مردم نيك راى \* بكي رابده مى نويسد خدای \* جو آناره طاعت  
 امروز كبر \* كه فردا جوائى نيايد زير \* ره خير بازست و طاعت و ليك \* نه هر كس تواناست  
 بر فعل نيك \* همه برك بودن همى ساختى \* بتدبير رقتن نبرد اخى \* واعلم ان جميع الاعمال  
 الصالحة يزيد فى نور الايمان فعليك بالطاعات و الحسنات و الوصول الى المعارف الالهية فان العلم بالله افضل  
 الاعمال و لذلك لما قيل يا رسول الله اى الاعمال افضل قال العلم بالله فقيل الاعمال يزيد قال العلم بالله فقيل  
 نسأل عن العمل و تجيب من العلم فقال ان قليل العمل يتق مع العلم وان كثير العمل لا يتق مع الجهل وذلك  
 انما يحصل بتصفية الباطن مع صيقل التوحيد و انواع الاذكار و لا يعقلها الا العالمون و الاشارة لىس بامانيتكم  
 يعنى يا ماني عوام الخلق الذين يذنبون و لا يتوبون و يقطعون ان يغفر الله لهم والله تعالى يقول و انى لغفار  
 لمن تاب و آمن و عمل صالحا و لا امانى اهل الكتاب يعنى العلماء السوء الذين يغفرون الخلق بالرجاء المذموم  
 و يقطعون عليهم طريق الطلب و الجهد و الاجتهاد و من يعمل سوا يجزىه فى الحال باظهار الرين على مرآة قلبه  
 بعد الذنب كما قال عليه السلام اذا اذنب عبد ذنبا نكت فى قلبه نكتة سوداء فان تاب و رجع منه مقل  
 ولا يجده من دون الله وليا يخرجهم من ظلمات المعصية الى نور الطاعة بالتوبة و الانصراء وى الله بنصره بالانظفر  
 على النفس الامارة فيزكيها عن صفاتها و على الشيطان فيدفع شره و كيد و ومن يعمل من الصالحات  
 اى الخالصات من ذكر اوانثى يشير بالذكر الى القلب و بالانثى الى النفس و هو مؤمن مخلص فى تلك الاعمال  
 فاولئك يدخلون الجنة المعنى ان القلب اذا عمل بما وجب عليه من التوجه الى العالم العلوى و الاعراض عن  
 العالم السفلى و غرض البصر عن سوى الحق يستوجب دخول الجنة القريبة و الوصلة و النفس اذا عملت بما وجب  
 عليها من الانتهاء عن هواها و ترك حظوظها و اداء حقوق الله تعالى فى العبودية و اطاعتها تستحق الرجوع  
 الى ربها و الدخول فى جنة عالم الارواح كما قال تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية



ولا يظلمون تقيرا فيما قدر لهم الله من الاعمال الصالحات ولا من الدرجات والقربات فليس من تقى نعمته من غير ان يتعنى في خدمته كن تعنى في خدمته من غير ان يتقى نعمته وان بينهما بونا بعيدا من اعلى مراتب القرب الى اسفل سافلين البعد كذا في التأويلات العجيبة (ومن) استفهام انكارى (احسن دينا) الدين والملة متعديان بالذات ومختلفان بالاعتبار فان الشريعة من حيث انها يطاع لها دين ومن حيث انها على وتكتب ملة والاملال بمعنى الاملاء (ومن اسلم وجهه لله) اى جعل نفسه وذاته ماله خالصة لله تعالى بان لم يجعل لاحد حقا فيها الا من جهة الخالق والمالكية ولا من جهة العبودية والتعظيم قوله دينا نصب على التمييز من احسن منقول من المبتدأ والتقدير ومن دينه احسن من دين من اسلم الخ فالتفصيل في الحقيقة جار بين الدينين لا بين صاحبهما (وهو محسن) الجملة حال من فاعل اسلم اى والحال انه آت بالحسنات تاركة للسينات وقد فسر النبي عليه السلام بقوله ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والاحسان حقيقة الايمان واعلم ان دين الاسلام مبني على امرين الاعتقاد والعمل فالله سبحانه اشار الى الاول بقوله اسلم وجهه لله والى الثانى بقوله وهو محسن اى فى الاتقياد لربه بان يكون آتيا بجميع ما كلفه به على وجه الاجلال والخشوع (واتبع ملة ابراهيم) الموافقة لدين الاسلام المتفق على صحتها وقبولها بين الاديان كلها بخلاف ملة موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام (حنيفا) حال من فاعل اتبع اى ما تلاعن الاديان الزائغة ثم ان الله تعالى رغب في اتباع ماله فقال (واتخذ الله ابراهيم خليلا) اى اصطفاه وخصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله والخلوة من الخلل فانه قد تخلل النفس وخالطها (ولله ما فى السموات وما فى الارض) كانه قيل لم خص الله تعالى ابراهيم عليه السلام بالخلوة وله عباد مكرمون فاجاب بان جميع ما فى السموات وما فى الارض من الموجودات له تعالى خلقا وملكاي يختار منها ما يشاء ومن يشاء (وكان الله بكل شئ محيطا) احاطة علم وقدره بكل واحد من علمه وقدرته محيط بجميع ما يكون داخل فيهما وما يكون خارجا عنهما ومغاير الهمما عما لانهاية له من الصدورات الخارجية عن هذه السموات والارضين وروى ان ابراهيم عليه السلام بعث الى خليل له بمصر فى ازمة اصاب الناس بمتار منه فقال خليل له لو كان ابراهيم يريد لنفسه لقتل ولكن يريد الاضياف وقد اصابنا ما اصاب الناس فاجتاز غلما به بطعام اينة فخلوا وامنهما الغرآ رحياه من الناس فلما اخبروا ابراهيم ساء الخبر فغلبته عيناه فنام فقامت سارة الى غرارة منها فخرجت حوارى واختبرت فاستيقظ ابراهيم فاشتم رائحة الخبر فقال من اين هذا لكم فقالت من خليلك المهرى فقال بل من عند خليلي الله عز وجل فسمعا الله خليلا وفى الخبر تنجب الملائكة من كثرة ماله وخدمته وكان له خمسة آلاف قطيع من الغنم وعليها كلاب المواشى باطواق الذهب فتتمل له ملك فى صورة البشر وهو ينظر اغنامه فى البيد آ فقال الملك سبح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح فقال ابراهيم عليه السلام كرر ذكر ربى ولك نصف ما ترى من اموالى فكرر الملك عتادى ثانيا كرتنسيخ ربى ولك جميع ما ترى من مالى فتعجب الملائكة فقالوا جدير ان يتخذ الله خليل لا فى هذا الغنى بل فى الخليل خليل على اسان الملائكة قال القانى فى الشفاء الخلة هنا اقوى من النبوة لان النبوة قد يكون فيها العداوة كما قال تعالى ان من ازواجكم اولادكم عدوا لكم ولا يصح ان تكون عداوة مع خلة ومن شرط الخلوة استسلام العبد فى عموم احواله لله بالله وان لا يدخر شيئا مع الله لا من ماله وجسده ولا من نفسه ولا من روحه وخلفه ولا من اهله وولده وهكذا كان حال ابراهيم عليه السلام جالسكته قربانى جانان بود \* حيفة تن بهتزازان جان بود \* هر كه نه شد كشته بشمشير دوست \* لاشه مر داريه از جان دوست \* ومن شرط المحبة فناء المحب فى المحبة وبقاؤه فى المحبوب حتى لم تبق المحبة من المحب الا الحبيب وهذا حال محمد صلى الله عليه وسلم قيل لجنون بنى عامر ما اسماك قال ليلي قال شجنى وسندى ومن هو بمنزلة روحى فى جسدى فى كتاب الايمان البرقيات ان الخلوة والمحبة الالهية الاحدية تجلت لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بحقيقة تها ولا ابراهيم عليه السلام بصورتها واخبرهما بخصوصيات الجزئية بحسب قابلياتهم ونبينا عليه السلام فى مقام الخلوة والمحبة بمنزلة المرتبة الاحدية الذاتية وابراهيم عليه السلام بمنزلة المرتبة الواحدية الصفاتية وغيرهما بمنزلة المرتبة الواحدية الافعالية والى هذه المقامات وال مراتب اشارة فى البسملة على هذا الترتيب ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم خليل الله وحبيبه بالفعل وابراهيم عليه السلام خليل الرحمن وحبيبه بالفعل وغيرهما من الانبياء عليهم السلام اخلاء الرحيم واحباؤه



بافعل انتهى كلام الشيخ العلامة بقاء الله بالسلامة واعلم انه عليه السلام قال ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ  
 ابراهيم خليلا ولو كنت ممتحدا خليلا غير ربي لا اتخذت اياك خليلا يعني لو جاز لي ان اتخذ صديقا من الخلق  
 بقف على سري لا اتخذت اياك خليلا ولكن لا يطالع على سري الا الله ووجه تخصيصه بذلك ان اياك **بكر**  
 رضى الله عنه كان اقرب بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما روى انه عليه السلام قال ان اياك لم يفضل  
 عليكم بصوم ولا صلاة ولكن بشئ كتب في قلبه وانهم من عدم اتخذه عليه السلام احدا خليلا انفصالة  
 عما سوى الله تعالى فكل الكائنات متصل به وهو غير متصل بشئ اصلا سوى الله سبحانه وتعالى اللهم ارزقنا  
 شفاعته قال الشيخ السعدي في نعمة الشريف شبي برنشت ازفلان درگذشت \* بتكفين جاه از ملك  
 درگذشت \* چنان كرم در تبه قربت براند \* كه در سدره جبريل از و باز ماند \* فهذا انفصالة  
 عن العسليات والسفليات ووصوله الى حضرة الذات (ويستغنونك) اي يطلبون منك الفتوى واشتقاق  
 الفتوى من الفتى وهو الشاب القوى الحدث لانها جواب في حادثة واحداث حكم او تقوية ايمان مشكل  
 (في) حق توريث (النساء) اذ سبب نزوله ان عيينة بن حصين اتى النبي عليه السلام فقال اخبرنا انك تعطى الابنة  
 النصف والاخت النصف وانما كما نورت من يشهد القتال ويحوز الغنيمة فقال عليه السلام كذلك امرت  
 (قل الله يفتيكم فيهن) يبين لكم حكمه في حقهن والافتاء يبين الميهم وتوضيح المشكل (وما يئلي عليكم  
 في الكتاب) عطف على اسم الله اي يفتيكم الله وكلامه فيكون الافتاء مسندا الى الله والى ما في القرءان من  
 قوله يوصيكم الله في اولادكم في اوائل هذه السورة ونحوه والفعل الواحد ينسب الى فاعلين باعتبارين كما يقال  
 اغنانى زيد وعطاؤه فان المسند اليه في الحقيقة شئ واحد وهو المعطوف عليه الا انه عطف عليه شئ من  
 احواله للدلالة على ان الفعل انما قام بذلك الفاعل باعتبار انصافه بتلك الحال (في) شأن (يتامى النساء)  
 متعلق يتلى كما ان في الكتاب متعلق به ايضا والاضافة بمعنى من لانها اضافة الشئ الى جنسه (اللاتي لا توثقن  
 ما كتب لهن) اي فرض لهن من الميراث وغيره (وترغبون) عطف على لا توثقن عطف جملة مثبتة على جملة  
 منفية (ان تنكحوهن) اي في نكاحهن لجمالهن ومالهن وترغبون عن نكاحهن اي تعرضون لقصصهن  
 وفقرهن فان كانت اليتيمة جميلة موصورة مرغوبة وايها في تزوجها والارغب عنها وما يئلي في حقوقهن قوله تعالى  
 وآتوا اليتامى اموالهم وقوله تعالى ولا تأكلوها ونحوها من النصوص الدالة على عدم التعرض لاموالهم (و) في  
 (المستضعفين من الولدان) عطف على يتامى النساء والعرب ما كانوا يورثونهم كالا يورثون النساء وانما يورثون  
 الرجال القوامين بالامور (و) في (ان تقوموا لليتامى) في اموالهم وحقوقهم (بالقسط) اي العدل وهو ايضا  
 عطف على يتامى النساء وما يئلي في حقهم قوله تعالى ولا تبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم  
 ونحو ذلك (وما) شرطية (تفعلوا من خير) على الاطلاق سواء كان في حقوق المذكورين او غيرهم (فان الله  
 كان به عليما) فيجازيكم بحسبه فعلى العاقل ان يطيع الله تعالى فيما امر ولا يأكل مال الغير بل يجتهد  
 في ان يتفق ما قدر عليه على اليتامى والمساكين قال حاتم الاصم من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب من ادعى  
 حب الجنة من غير اتفاق ماله فهو كذاب ومن ادعى محبة الله من غير ورع عن محارم الله فهو كذاب ومن ادعى  
 محبة النبي عليه السلام من غير محبة الفقراء فهو كذاب وفي قوله تعالى وما تفعلوا حث على فعل الخير وترغب  
 حكي ان امرأة جاءت الى حنوت ابى حنيفة تريد شراء ثوب فاخرج ابو حنيفة ثوبا جديدا قيمته اربعمائة درهم  
 فقالت المرأة انى امرأة ضعيفة ولى بنت اريد تسليمها الى زوجها فبعتنى هذا الثوب بما يقوم عليك فقال ابو حنيفة  
 خذيه باربعة دراهم فقالت المرأة لم تسخرني فقال ابو حنيفة معاذ الله ان اكون من الساخرين ولكنى كنت  
 اشترت نوبين فبعت احدهما برأس المال الذى نقدت في الثوبين الا اربعة دراهم فبقي هذا على باربعة دراهم  
 فاخذت المرأة الثوب باربعة دراهم ورجعت مستبشرة فرحة (قال السعدي) بكبراي جوان دست درویش  
 پیر \* نه خود را بیکفن که دستم بکیر \* کسی نیک بودی بهر دوسرای \* که نیکی رساند بخلق خدای \*  
 واعلم ان النفس بمثابة المرأة لزوج الروح فكما اوجب الله على الرجال من الحقوق للنساء فكذلك اوجب  
 على العبد الطالب الصادق من الحقوق للنفس كما قال عليه السلام لعبد الله بن عمر حين جاهد نفسه بالليل  
 بالقيام وبالنهار بالصيام ان لنفسك عليك حقانصم وافطروقم ونم والريضة الشديدة تقطع عن السير قال



عليه السلام ان هذا الدين مبين فاولوا فيه برفق يريد لا تحملوا على انفسكم ولا تكافوها ما لا تطيق فتبهر  
فتترك الدين والعمل \* اسب تازی دوتك همی ماند \* شتر آهسته میرود شب و روزی و كان النبي  
عليه السلام يتوسط في اعطاء نفسه حقها ويعدل فيها غاية العدل فيصوم ويفطر ويقوم وينام وينكح  
النساء ويا كل في بعض الاحيان ما يجبد كالخلوى والعسل والدجاج وتارة يجوع حتى يشد الجرع على بطنه  
من الجوع فيايبها الغافل تنبه لرحلاتك ومسراك واحذر ان تسألن على موافقة هوالة انتقل الى الصلاح  
قبل ان تنقل وحاسب نفسك على ما تقول وتفعل فان الله سبحانه بكل شئ عليم وبكل شئ محيط فابالذ من الافراط  
والتفريط (وان امرأة خافت من بعلها) امرأة فاعل فعل يفسره الظاهر اى خافت امرأة وتوقعت من  
زوجها (نشوزا) تجافيا عنها وترفعها من صحبتها كراهة لها ومنع الحقوقها من النشز وهو ما ارتفع من الارض  
فتشوز كل واحد من الزوجين كراهته صاحبه وترفعه عليه لعدم رضاه به (او اعراضا) بان يقل بحالستها  
ومحادثتها وذلك لبغض الاسباب من طعن في سن او دمامة او شين في خلق او خلق او ملال او طموح عين الى  
اخرى او غير ذلك قال الامام المراد بالنشوز اظهار الخشونة في القول والفعل او فيهما والمراد بالاعراض  
السكوت عن الخير والشر والمراعاة والايد آروى ان الاية نزلت في خويلة ابنة محمد بن مسلمة وزوجها سعد  
ابن الربيع تزوجها وهي شابة فلما علاها الكبر تزوج شابة وآثرها عايبها وجفاها فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واشتكت اليه ذلك (فلا جناح عليهما) حينئذ (ان يصلحا بينهما مصلحا) اى في ان يصلحا بينهما مصلحا بان تحط له  
المهر او بعضه او القسم كما فعلت سودة رضي الله عنها وكانت كبيرة مسنة وذلك ان ام المؤمنين سودة ابنة زمعة  
التحست من رسول الله حين اراد عليه السلام ان يطلقها ان يمسكها وتجعل نوبتها لعائشة رضي الله عنها  
لما عرفت مكان عائشة من قبله عليه السلام فاجازه النبي عليه السلام ولم يطلقها وكان عليه السلام بعد هذا  
الصلى يقسم لعائشة يومها ويوم سودة قال الحدادى مثل هذا الصلح لا يقع لازما لانها اذا ابت بعد ذلك  
الا المقاسمة على السواء كان لها ذلك (والصلح) الواقع بين الزوجين (خير) اى من الفرقة او من سوء العشرة  
او من الخصومة فاللام للعهد ويجوز ان لا يراد به التفضيل بل بيان انه خير من الخبور كما ان الخصومة شر من  
الشرور فاللام للجنس قال السيوطى في حسن المحاضرة في احوال مصر والقاهرة ان شئت ان نصير من الابدال  
فقول خلقت الى بعض خلق الاطفال فقيم خمس خصال لو كانت في السكار لكانوا ابدالا لا يتمون للرزق  
ولا يشكون من خالقهم اذا مرضوا ويا كلون الطعام مجتمعين واذا خافوا جرت عيونهم بالدروع واذا اتخاضوا  
لم يتجاوزوا وتسارعوا الى الصلح ونعم ما قيل ابلهت انك فعلت اوست بلجج \* ابلهت راجع الى علاج بود \*  
تا بوانى بلجج يشه مكبر \* كانت دوستى بلجج بود (واحضرت الانفس الشخ) اى جعلت حاضرة  
له مطبوعة عليه لا تفك عنه ابدا فللمرأة تسمح بحقها من الرجل ولا الرجل يجود بحسن المعاشرة مع  
دمامتها وكبر سنهما وعدم حصول اللذة بنجاستها واصل الكلام احضر الله الانفس الشخ فلما بنى للمفعول اقيم  
مفعوله الاول مقام الفاعل والشخ الجمل مع حرص فهو اخص من الجمل وعن عبد الله بن وهب عن الية قال  
بلغنى ان ابليس لى نوحا فقال له ابليس يا نوح اتى الحسد والشخ فانى حسدت آدم فخرجت من الجنة وشخ آدم  
على شجرة واحدة ومنعها حتى خرج من الجنة واتى يحيى بن زكريا عليه السلام ابليس في صورته فقال له اخبرنى  
يا حب الناس اليك وابغض الناس اليك قال احب الناس الى المؤمن البخیل وابغضهم الى الفاسق السخى قال  
يحيى وكيف ذلك قال لان البخیل قد كفانى بخله والفاسق السخى اتخوف ان يطلع الله عليه في سخائه فيقبله  
ثم ولى وهو يقول لولا انك يحيى لم اخبرك كذا فى آكام المربان (وان تحسنوا) ايها الأزواج بامساكهن بالمعروف  
وحسن المعاشرة مع عدم موافقتهن لطباعكم (وتتقوا) ظلمهن بالنشوز والاعراض ولم تضطروهن الى بذل  
شئ من حقوقهن (فان الله كان بما تعملون) من الاحسان والتقوى (خبيرا) عليما به وبالغرض فيه فيجازيكم  
ويثيبكم عليه البتة لاستحالة ان يضيع اجر المحسنين روى ان رجلا من بنى آدم كانت له امرأة من اجملهم  
فذهبت اليه يوما فقالت الحمد لله قال زوجها ما لان فقالت حدثت الله على انى واتك من اهل الجنة لانك رزقت  
مثلى فشكرت ورزقت مثلك فصبرت وقد وعد الله بالجنة للصابرين والشاكرين (قال السعدى) جو مستوره  
شد زن خوب روى \* بديدار او در بهشت شوى \* اگر بار سا باشد و خوش سخن \* نكدر نكدرى



وذئقي مكني (ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء) اى محال ان تقدرُوا على ان تعدلُوا وتسووا بينهن بحيث  
 لا يقع ميل ما الى جانب احدهن في شأن من الشؤون البتة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم  
 بين نسائه فيعدل ثم يقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا توناخذني فيما تملك ولا املك واراد به التسوية في المحبة  
 وكان له فرط محبة لعائشة رضي الله عنها (ولو حرصتم) اى على اقامة العدل وبالغتم في ذلك (فلا تميلوا كل الميل)  
 اى فلا تجوروا على المرأة المرغوب عنها كل الجور واعدلوا ما استطعتم فان عجزكم عن حقيقة العدل انما يصح عدم  
 تكليفكم به لا بما دونها من المراتب الداخلة تحت استطاعتكم وما لا يدرك كاه لا يترك كاه وفي الحديث استقيموا  
 وان تمصوا اى ان تستطيعوا ان تستقيموا في كل شيء حتى لا تميلوا (فتذروها) مجزوم عطف على الفعل قبله  
 اى فلا تتركوا التي ملتم عنها حال كونها (كالمعلقة) وهى المرأة التي لا تكون اياها تزوج ولا ذات بعول  
 يحسن عشرتها كالشيء المعلق الذي لا يكون في الارض ولا في السماء وفي الحديث من كانت له امرأتان قال  
 الى احدهما اجاه يوم القيامة واحد شقيه مائل وكان لما عاذ رضى الله عنه امرأتان فاذا كان عند احدهما  
 لم يتوخأ في بيت الاخرى فالتا في الطاعون فدفنهما في قبر واحد (وان تصلحوا) ما كنتم تفسدون من امورهن  
 (وتتقوا) الميل فيما يستقبل (فان الله كان عفورا) يغفر لكم ماضى من مياكم (رحيما) يتفضل عليكم برحمته  
 (وان يتفرقا) اى وان يفارق ككل واحد منهما صاحبه بان لم يتفق بينهما وفاق بوجه ما من الصلح او غيره  
 (يغن الله كلا) منهما اى يجعله مستغنيا عن الاخر ويكفه مهماته (من سعته) من غناه وقدرته وفيه زجر لهما  
 عن مفارقة احدهما رغم الصاحبه (وكان الله واسعا حكيما) اى مقتدرا متقنا في افعاله واحكامه وله حكمة بالغة  
 فيما يحكم من الفارقة يجعل لكل واحد منهما من يسكن اليه فيتسلى به عن الاول وتزول حرارة محبته عن قلبه  
 وينكشف عنه هم عشقه فعلى المؤمن ترك حظ النفس والدور مع الامر الالهى في جلة اموره واحكامه والعمل  
 في حق النساء بقوله تعالى فامسالك بمعروف وتسرير بحسبان والميل الى جانب العدل والاعراض عن طرف  
 الظلم والاستقلال قبل ان يجي يوم لا بيع فيه ولا خلل قال ابن مسعود رضى الله عنه يؤخذ بيد العبد والامة  
 فينصب على رؤس الاولين والاخرين ثم ينادى مناد هذا فلان ابن فلان فمن كان له حق فليات الى حقه فتفرح  
 المرأة ان يكون لها الحق على ابنها واخيها او على ابيها او على زوجها ثم قرأ ابن مسعود رضى الله عنه فلا انساب  
 بينهم يومئذ ولا يتساءلون فيقول الرب تعالى للعبدات هؤلاء محقوقهن فيقول رب لست في الدنيا من اين اوتيهن  
 فيقول للملائكة خذوا من اعماله الصالحة فاعطوا كل انسان منهم بقدر طلبته فان كان وليا لله فضلت من  
 حسناته مثقال حبة من خردل من خردل من خيرة صاعفها حتى يدخل بها الجنة ثم قرأ ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك  
 حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما وان كان عبدا شقيا قالت الملائكة رب فنيب حسناته وبقي الطابون  
 فيقول للملائكة خذوا من اعمالهم السيئة فاضيفوها الى سيئاته وصكوا له صكا الى النار فلا بد من التوبة  
 والاستغفار والرجوع الى الملك الغفار والمجاهلة في المعاملة مع الاخيار والاشرار ودفع الاذى عن اهل  
 الانسكار والاقرار حتى ان اياهم منصورين ذكركان رجلا زاهدا صالحا فلما دنت وفاته اكثر البكاء فقيل له لم تبكي  
 عند الموت قال اهلك طريق عالم اسلكه قط فلما توفي رآه ابنه في المنام في الليلة الرابعة فقال يا ابي ما فعل الله بك  
 فقال يا بني ان الامر اصعب مما تعتادى تظن لقيت ملكا عادلا اعدل العادلين ورأيت خصماء مناقشين فقال لى  
 ربى يا ابا منصور قد عمرتك سبعين سنة فامعك اليوم فقلت يا ربى حججت ثلاثين حجة فقال الله تعالى لم اقبل منك  
 فقلت يا رب تصدقت باربعين الف درهم بيدي فقال لم اقبل منك فقلت ستون سنة صمت نهارها وقت ليلها  
 فقال لم اقبل منك فقلت الهى غزوت اربعين غزوة فقال لم اقبل منك فقلت اذا قد هلكت فقال الله تعالى ليس  
 من كرمي ان اعذب مثل هذا يا ابا منصور اما تذكر اليوم الفلا في نحيب الذرة عن الطريق كيلا يثر بها مسلم  
 فاني قد رجعت بذلك فاني لا اضيع اجر المحسنين فظهر من هذه الحكاية ان دفع الاذى عن الطريق اذا كان سببا  
 للارحة والمغفرة فلان يكون دفع الاذى عن الناس نافعا للدافع يوم الحشر خصوصا عدم الاذية للمؤمنين  
 وخصوصا للاهل والعيال والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده اللهم اجعلنا من النافعين لامن الضارين  
 آمين (ولله ما في السموات وما في الارض) اى من الموجودات كائنا ما كان من الخلاق ارضا قهم وغير ذلك  
 قال الشيخ نجم الدين قدس سره لله ما في السموات من الدرجات العلى وجنات المأوى والفردوس الاعلى



وما في الارض من نعيم الدنيا وزينتها وزخارفها والله مستغن عنها وانما خلقها لعباده الصالحين كما قال تعالى  
 ومخرلكم ما في السموات وما في الارض وخلق العباد لنفسه كما قال واصطنعناك لنفسي (واقصد وصينا الذين  
 اوتوا الكتاب من قبلكم) اي بالله قد امرناهم في كتابهم وهم اليهود والنصارى ومن قبلهم من الامم واللام  
 في الكتاب للجنس يتناول الكتب السماوية ومن متعلقة بوصينا اوتوا (واياكم) عطف على الذين اوتوا وصيناكم  
 يا امة محمد في كتابكم (ان اتقوا الله) اي بان اتقوا الله فان مصدوبة حذف منها حرف الجر اي امرناهم واناكم  
 بالتقوى (وقلنا لهم ولكم) ان تكفروا فان الله ما في السموات وما في الارض (اي فان الله مالئ الملائكة كله  
 لا يتضرر بكمركم ومعاصيكم كما لا ينتفع بشكركم وتقواكم وانما وصاكم لرحمته لا لحاجته ثم قرر ذلك بقوله (وكان  
 الله غنيا) اي عن الخلق وعبادتهم لا تعلق له بغيره تعالى لا في ذاته ولا في صفاته بل هو منزّه عن العلاقة مع الاغيار  
 (جيدا) محمود في ذاته حمدوه اولم يحمده قال الغزالي في شرح الاسماء الحسنى والله تعالى هو الحميد لحدوده لنفسه  
 انزلا ولحد عباده له ابد او يرجع هذا الى صفات الجلال والعلو والكمال منسوب الى ذكر الذاكرين له فان الحمد هو  
 ذكر واصاف الكمال من حيث هو كمال والحميد من العباد من جدت عقائده واخلاقه واعماله كلها من غير مشيئة  
 وذلك هو محمد صلى الله عليه وسلم ومن يقرب منه من الانبياء ومن عداهم من الاولياء والعلماء كل واحد منهم  
 حميد بقدر ما يحمده من عقائده واخلاقه واعماله واقواله (ولله ما في السموات وما في الارض) ذكره ثالثا للدلالة  
 على كونه غنيا فان جميع المخلوقات تدل بحاجتها على غناه وبما فاض عليها من الوجود وانواع الخصائص  
 والكمالات على كونه حميدا فلا تكرر فان كل واحد من هذه الالفاظ مقرون بفائدة جديدة (وكفى بالله وكبيلا)  
 في تدبير امور الكل وكل الامور فلا بد من ان يتوكل عليه لا على احد سواه (ان يشاء يذهبكم ايها الناس)  
 اي يفتنكم ويشتا صلكم بالمرّة (ويا تياخرين) اي يوجد دفعة مكانكم قوما آخرين من البشر او خلقا آخرين  
 مكان الانس ومعهول المشيشة محذوف لكونه مضمون الجزاء اي ان يشاء افناءكم واييجاد آخرين يذهبكم يعني  
 ان ابقاءكم على ما انتم عليه من العصيان انما هو لسبب كمال غناه عن طاعتكم لا ليجزه سبحانه وتعالى عن ذلك علوا  
 كبيرا فقيهتم بديلة العصاة (وكان الله على ذلك) اي افنائكم بالمرّة واييجاد آخرين دفعة مكانكم (فديرا) بليغ  
 القدرة لا يجزه مراد فاطيعوه ولا تعصوه واتقوا عقابه والاية تدل على كمال قدرته وصبريته حيث لا يؤاخذ  
 العصاة على الجحلة وفي الحديث لا احد اصبر على اذى سمعه من الله انه يشركه ويجعل له الولد ثم هو يعافهم  
 ويرزقهم يعني يقول بعض عباد الله وامانه ان له شريكا في ملكه وينسب له ولد انتم الله تعالى يعطيهم من انواع النعم  
 من العافية والرزق وغيرهما فهذا كرمه ومعاملته مع من يؤذيه بخاطنك بمعاملته مع من يقبل الاذى منه  
 ويثني عليه ثم ان تأخير العقوبة يتضمن لحكم منها وجوع التائب واتقطاع حجة المصروفي الحديث ان الله يبسط  
 يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها قال الشيخ  
 الكليني باذي بسط اليد كناية عن الجود في وجود الله لمسيء الليل ولمسيء النهار بالامهال ليتوب كما روى انه عليه  
 السلام قال صاحب اليمين ادير على صاحب الشمال واذا عمل العبد حسنة كتب له عشر امثالها واذا عمل سيئة  
 قال صاحب اليمين امسك فمسك عنه سبع ساعات من النهار فان استغفر لم يكتب عليه وان لم يستغفر كتب سيئة  
 واحدة اقتهى كلامه (قال الصائب) برغفت سياه دلان خنده ميرتد \* غافل مشور خنده دندان غماي صبح  
 يقال من لم ينزجر برزواجر القراء ان ولم يرغب في الطاعات فهذا اشد قسوة من الجبارة واسوء حالا من الجادات  
 فان دعوة الله عباده بكتبه على لسان الانبياء لئلا يغتروا بزخارف الدنيا الدنية ويترقوا من حضيض الخطوط  
 النفسانية الى معارج الدرجات العلى ولقد وصلك الله تعالى بالتقوى فعليك بالاحذ بالصية فان التقوى  
 كنز عزيز قلن ظفرت به فكيف تجد فيه من جوهر شريف وخبر كثير فانه جامع الخير كله قال ابن عطاء التقوى ظاهر  
 وباطن فظاهرها حفظ حدود الشرع وباطنها الاخلاص في النية وحقيقة التقوى الاعراض عن الدنيا والعقبى  
 والاقبال وانتوجه الى الحضرة العليا فمن وصل اليه فقد صار من رتبة الكواوين وعبد الله تعالى (قال الحافظ)  
 زير بازند در خندان كه قعلق دهنند \* اي خوشا سر و كه از بار غم آزاد آمد (من كان يريد ثواب الدنيا)  
 كالجهاذ يريد بجهاذه الغنمة (فعند الله ثواب الدنيا والاخرة) اي فعند ما على ثوابه ما ان اراده فماله يطلب  
 اخسره ما فليطلبها ما كن يقول ربنا آتني في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة او ليطلب الاشراف منهم فان من جاهد







من لى الالسنه والاعراض بالكليه (خبراً) فيجازيكم لالمحالة على ذلك ومن ابن عباس رضى الله عنه ان المراد بالاية القاضى يتقدم عليه الخهيمان فيعرض عن احدهما اوبدافع في امة الحق اولايه قوتى بينهما في المجلس والنظر والاشارة ولا يمتنع ان يكون المراد بالاية القاضى والشاهد وعامة الناس فان احتمال المقتضى للجميع وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عند نزول هذه الآية من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقيم شهادته على من كانته ومن ~~كان~~ يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجحد حقا هو عليه ويؤمن بمفورا ولا يلجئه الى سلطان وخصومة ليقطع بها حقه واما رجل خاصم الى فقضيت له على اخيه بحق ليس عليه فلا يأخذنه فانما اقطع له قطعة من نار جهنم كذا في تفسير الحدادى قال في الاشياء اى شاهد جازله الكهان فقل اذا كان الحق يقوم بغيره او كان القاضى فاسقا او كان يعلم انه لا يقبل انتهى قال الفقهاء وستر الشهادة في الحدود افضل من ادائها لقوله عليه السلام للذى شهد عنده في الحد لو سترته بثوبك لكان خيرا لك وقوله عليه السلام من ستر على مسلم عيبا ستر الله عليه في الدنيا والآخرة وقال عليه السلام ما من امرئ ينصر مسلما في موضع يهتمك فيه عرضه وتسحل حرمة الانصره الله تعالى في موطن يحب فيه نصبرته وما من امرئ خذل مسلما في موضع تهمك فيه حرمة الاخذله الله تعالى في موضع يحب فيه نصبرته وقال عليه السلام ادرؤا الحدود ما استطعتم يحكى ان مسلما قتل ذميا عمدا فحكم ابو يوسف بقتل المسلم فبلغ زبيدة امرأة هرون الرشيد فبعثت الى ابي يوسف وقالت اياك ان تقتل المسلم وكانت في عناية عظيمة بامر المسلم فلما حضر ابو يوسف وحضر الفقهاء وجي باولياء الذمى والمسلم قال له الرشيد احكم بقتله فقال يا امير المؤمنين هو مذهبي غير اني لست اقتل المسلم به حتى تقوم البينة العادلة ان الذمى يوم قتله المسلم كان ممن يؤدى الجزية فلم يقدروا عليه فبطل دمه (بيت) نور واداريكه من في حجتى \* بنهم اندر شهر باطل سنقى \* وفي قوله تعالى شهد آله الله اشارة الى عوام المؤمنين ان كونوا شهداء الله بالتوحيد والوحدانية بالقسط يوما ما ولو كان في آخر نفس من عمرهم على حسب ما قدر لهم الله تعالى واشارة الى الخواص ان كونوا شهداء الله اى حاضرين مع الله بالقرىانية واشارة الى خواص الخواص ان كونوا شهداء الله في الله غائبين عن وجودكم في شهوده بالوحدة وفي اشارته الى الخواص شركة للملائكة كما قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط فاما اشارته الى الاخص من الانبياء وكبار الاولياء وهم اولوا العلم فمختصة بهم من سائر العالمين ولاولى العلم شركة في شهود شهد الله انه لا اله الا هو وليس للملائكة في هذا الشهود مدخل الا انهم قائمون بالقسط كذا في التأويلات النجمية (بايها الذين آمنوا) خطاب لكافة المسلمين (آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى اترل من قبل) اى اثبتوا على الايمان بذلك ودموا عليه وازدادوا فيه طمأينة وبقينا او آمنوا بما ذكره مفصلا بناء على ان ايمان بعضهم اجمالى فان قلت لم قيل نزل على رسوله وانزل من قبل قلت لان القرءان نزل مجمعا مفرقا بخلاف الكتب قبله فالمراد بالكتاب الاول القرءان وبالثانى الجنس المنتظم بجميع الكتب السماوية لقوله تعالى وكتبه وبالايمان به الايمان بان كل كتاب من تلك الكتب منزل منه على رسول معين لا وشاداته الى ما شرع لهم من الدين بالاوامر والنواهي لكن لا على انه يراد بالايمان بكل واحد من تلك الكتب خصوصية ذلك الكتاب ولا على ان احكام تلك الكتب وشرائعها باقية بالسكينة ولا على ان الباقي منها معتبر بالاضافة اليها بل على ان الايمان بالكل مندرج تحت الايمان بالكتاب المنزل على رسوله وان احكام كل منها كانت حقة ثابتة الى ورود نسخها وان ما لم يفسخ منها الى الان من الشرائع والاحكام ثابتة من حيث انها من احكام هذا الكتاب الجليل المصون عن النسخ والتبدل وقيل الخطاب للمناققين كانه قيل يا ايها الذين آمنوا اتقوا وهو ما كان بالالسنه فقط آمنوا اخلاصا وهو ما كان بها وبالقلوب وقيل الخطاب لمؤمنى اهل الكتاب اذ روى ان ابن سلام واصحابه قالوا يا رسول الله انا نؤمن بك وبكتابك وبموسى والتوراة وعزير ونكفر بما سواه فترات فالحق في حينئذ آمنوا ايمانا عاما شاملا بعم الكتب والرسول فان الايمان بالبعض كالايمان (ومن ~~يكفر~~ بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر) اى بشئ من ذلك لان الكفر ببعضه كفر بأكمله الا ترى كيف قدم الامر بالايمان به جميعا وزيادة الملائكة واليوم الآخر في جانب الكفر لما انه بالكفر باسرها لا يتحقق الايمان اصلا وجمع الكتب والرسول لما ان الكفر بكتاب الرسول كفر بالكل وتقديم الرسول فيما سبق لذكر الكتاب بعنوان كونه مفزلا



عليه وتقرير الملاحة والكتب على الرسل لانهم وسائط بين الله وبين الرسل في انزال الكتب (فقد ضل ضلالا بعيدا) عن المقصد بحيث لا يكاد يعود الى طريقته قالوا اول ما يجب على المرء معرفة مولاه اي يجب على كل انسان ان يسعى في تحصيل معرفة الله تعالى بالدليل والبرهان فان ايمان المقلدان ك كان صحيحا عند الامام الاعظم لكن يكون آثما بترك النظر والاستدلال قائل الامر هو الحجة والبرهان ثم المشاهدة والعيان ثم القناء عن سوى الرهان فترتبة العوام في الايمان ما قال عليه السلام ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت والجنة والنار والقدر خيره وشره وهو ايمان غيبي (وفي المتنوي) بندي در غيب آيد خوب وكش \* حفظ غيب آيد در استعباد خوش \* طاعت و ايمان ك كنون محمود شد \* بعد مرگ اندر عيان مردود شد \* ومرتبة الخواص في الايمان هو ايمان عياني وكان ذلك بان الله اذا تجلى لعبده بصفة من صفاته خضع له جميع اجزاء وجوده وآمن بالكلية عيانا بعدما كان يؤمن قلبه بالغيب ونفسه تكفر بما آمن به قلبه اذ كانت النفس عن تقسيم روائع الغيب بمزلة فلما تجلى الحق للجبل جعله دكا وخر موسى النفس صاعقا فانفس في هذا المقام تكون بمنزلة موسى فلما افاق قال تبت اليك رايا اول المؤمنين ومرتبة الاخص في الايمان هو ايمان عياني وذلك بعد رفع حجب الانانية بسطوات تجلي صفة الجلال فاذا افتاء عنه بصفة الجلال يقيه به بصفة الجمال فلم يبق له الا ان يبقى في العين فيكون ايمانا عيانيا كما كان حال النبي عليه السلام ليلة المعراج فلما بلغ قارب قوسين كان في حيزان فلما جذبته العناية من كينونته الى عينونه اودى فاحس الى عبده ما احس آمن الرسول بما انزل اليه اي من صفات ربه فآمنت صفاته بصفاته تعالى وذاته بذاته فصار كل وجوده مؤمنا بالله ايمانا عيانيا ذاته وصفاته فاخبر عنهم وقال والمؤمنون كل آمن بالله يعني آمنوا بهوية وجودهم كذا في التأويلات النجمية هذا هو الايمان الحقيقي رزقنا الله واياكم اياه (وفي المتنوي) بود كبرى در زمان بايزيد \* كفت اورا يك مسلمان سعيد \* كچه باشد كرتو اسلام آوري \* تا يابي صد نجات و سروري \* كفت اين ايمان اگر هست اي صريد \* انكه دارد شيخ عالم بايزيد \* من ندارم طاقت آن تاب آن \* كان فزون آمد ز كوششهاي جان \* كچه در ايمان و دين نامو قتم \* ليك در ايمان اوبس مومتم \* مؤمن ايمان اويم در نهان \* كچه مهرم هست محكم بردهان \* باز ايمان خود كرايمان شماست \* في بدان ميلستم وفي مشتاهست \* انكه صد ميلش سوي ايمان بود \* چون شماراديد زان فانشود \* زانكه نامي بيند و معنيش في \* چون يابا باز را مفاز كفتني \* والي هذا التجريد والتفريد ينال العبد بالذكر والتوحيد قال عليه السلام في وصيته لعلي رضي الله عنه يا علي احفظ التوحيد فانه رأس مالي والزم العمل فانه حرفتي واقم الصلاة فانه قرة عيني واذا كرا الحق فانه نصره فوادى واستعمل العلم فانه ميراثي اللهم لا تحرمنا من هذا الميراث (ان الذين آمنوا) يعني اليهود بموسى (ثم كفروا) بعبادتهم الجبل (ثم آمنوا) بعد عوده اليهم (ثم كفروا) بعيسى والانجيل (ثم ازدادوا كفرا) بكفرهم بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وازداد كذا يجبي لازما ومتعديا يقال ازددت مالا اي زدت لنفسى ومنه قوله تعالى وازدادوا نسعا (لم يكن الله) مریدا (ليغفر لهم) اي ماداموا على كفرهم (ولا يهديهم سبيلا) اي ولا يوفقههم طريقا الى الاسلام ولكن بخذلهم مجازاة لهم على كفرهم فان قيل ان الله لا يغفر كفر مرة فما الفائدة في قوله ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا قيل ان الكافر اذا آمن غفر له كفره فاذا كفر بعد ايمانه لم يغفر له الكفر الاول وهو مطالب بجميع كفره (بشر المناقين) وضع بشر موضع انذروا خبرتم كما بهم (بان لهم عذابا آليما) اي وجيعا يخلص الله ووجهه الى قلوبهم وهذا يدل على ان الآية نزلت في المناقين وهم قد آمنوا في الظاهر وكفروا في السر مرة بعد اخرى ثم ازدادوا بالاصرار على النفاق وافساد الامر على المؤمنين (الذين) اي هم الذين (يتخذون الكافرين) اي اليهود (اولياء) احبائه في العون والنصرة (من دون المؤمنين) حال من فاعل يتخذون اي متجاوزين ولاية المؤمنين المخلصين وكانوا يوالونهم ويقول بعضهم لبعض لا يتم امر محمد فتولوا اليهود (أيتفقون عندهم العزة) اي يطلبون بموالاة الكفرة للقوة والغلبة وهم اذلاء في حكم الله تعالى (فان العزة لله جميعا) تعليل لما يفيد الاستفهام الانكارى من بطلان رأيهم وخيبة رجائهم فان انحصار جميع افراد العزة في جنابه تعالى بحيث لا يناله الا اولياءه الذين كتب لهم العزة والغلبة وقال والله العزة لرسوله وللمؤمنين يقتضي بطلان التميز بغيره سبحانه واستحالة



الاتفاقيات به قوله جميعا حال من المستمكن في قوله تعالى لله لا عثماده على المبتدأ (وقد نزل عليكم) خطاب  
 للمناققين بطريق الالتفات والجملة حال من فاعل يتخذون قال المفسرون ان مشركي مكة كانوا يخوضون  
 في ذكر القرء آن ويستهزئون به في مجالسهم فانزل الله تعالى في سورة الانعام وهي مكية واذا رأيت الذين  
 يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ثم ان احبار اليهود بالمدينة كانوا يفعلون ما فعله  
 المشركون بمكة وكان المنافقون يقعدون معهم ويوافقونهم على ذلك الكلام الباطل فقال الله تعالى مخاطبا لهم  
 وقد نزل عليكم اي والحال انه تعالى قد نزل عليكم قبل هذا بمكة وفيه دلالة على ان المنزل على النبي عليه السلام  
 وان خطوب به خاصة منزل على العامة (في الكتاب) اي القرء آن الكريم (ان) مخففة اي ان الشأن (اذا سمعتم  
 آيات الله) فيه دلالة على ان مدار الاعراض عنهم هو العلم بخوضهم في آيات الله ولذلك يخبر عنه تارة بالروية  
 واخرى بالسجاع (يكفربها ويستزأ بها) حالان من آيات الله اي مكفورا ومستزأ وبها في محل الرفع لقيامه مقام  
 الفاعل والاصل يكفربها احد ويستزأ (فلا تقعدوا) جزاء الشرط (معهم) اي الكفرة المدلول عليهم بقوله  
 يكفربها ويستزأ بها (حتى يخوضوا) الخوض بالفارسية در حديث شدن (في حديث غيره) اي غير القرء آن  
 وحتى غاية للنهي والمعنى انه يجوز مجالستهم عند خوضهم وشروعهم في غير الكفر والاستزأ وفيه دلالة على  
 ان المراد بالاعراض عنهم اظهار المخالفة بالقيام عن مجالستهم لا الاعراض بالقلب او بالوجه فقط (انكم  
 اذا منتمهم) جملة مستأنفة سبقت لتعليل النهي غير داخل تحت التنزيل واذا ملغاة عن العمل لا عثماده ما بعدها  
 على ما قبلها اي لوقوعها بين المبتدأ والخبر اي لا تقعدوا معهم في ذلك الوقت انكم ان فعلتموه كنتم مثلهم  
 اي مثل اليهود في الكفر واستتباع العذاب فان الرضى بالكفر كفر (ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم  
 جميعا) يعني القاعدين والمقعود معهم وهو تعليل لكونهم مثلهم في الكفر بيانه ما يستلزمه من شركتهم اهم  
 في العذاب واعلم ان الائتلاف ههنا نتيجة تعارف الارواح هنالك لقوله عليه السلام الارواح جنود مجندة  
 السديت فمن تعارف الارواح الكافر والمنافق هنالك ياتلفون ههنا ومن تناكر ارواحهم وارواح المؤمنين  
 يكتلفون ههنا روت عائشة رضی الله عنها ان امرأة كانت بمكة تدخل على نساء قريش تضحكهن فلما  
 هاجرن ووسع الله تعالى دخلت المدينة قالت عائشة فدخلت على قتلت لها فلانة ما قدمك قالت اليكن  
 قلت فابن نزلت قالت على فلانة امرأة كانت تضحك بالمدينة قالت عائشة ودخل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال فلانة المضحكة عندهم قالت عائشة قلت نعم فقال فعلى من نزلت قالت على فلانة المضحكة قال الحمد لله  
 ان الارواح جنود الخ ونعم ما قيل \* مرغان كند باجنس پرواز \* كبوتر با كبوتر باز با باز \*  
 ولما كان الابد مرء الازل لا يظهر فيه الا ما قدر في الازل لذا قال الله تعالى ان الله جامع المنافقين والكافرين  
 في جهنم جميعا لانهم كانوا في عالم الارواح في صف واحد وفي الدنيا بذلك التناسب والتعارف في غن واحد وقال  
 عليه السلام كما تعيشون تموتون وكما تموتون تحشرون ففي اشارة الالية نهي لاصحاب القلوب عن المجالسة مع ارباب  
 النفوس والمواقفة في شئ من احوالهم فانهم ان فعلوا ذلك يكونوا مثلهم يعني يكون القلب كالنفس وصاحب  
 القلب كصاحب النفس بالهوية والمخالطة والمتابعة (قال الحافظ) فحست موعظة بير مجلس اين سرفست \*  
 كه از مصاحب نا جنس احتراز كنيد \* قال الحدادي في تفسيره اذ لم يجز جلوس المؤمنين معهم لا قامة فرض  
 او هيئة اما اذا كان جلوسه لا قامة عبادة وهو ساخط لتلك الحال لا يقدر على تغييرها فلا بأس بالجلوس كما روى  
 عن الحسن انه حضر وابن سيرين جنازة وهالك نوح فانصرف ابن سيرين فذكر ذلك للحسن فقال ان كما متى رأينا  
 باطلا تركنا حقا شرع ذلك في ديننا ولم يرجع انتهى كلامه وذكر ان الله تعالى اوحى الى يوشع بن نون عليه السلام  
 اني مهلك من قومك اربعين الف من خيارهم وستين الف من شرارهم قال يارب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار  
 قال انهم لم يغضبوا بغضبي واكلوهم وشاربوهم واذا كان الرجل مبتلى به صفة الفجاءة في سفره للجهل او الغرأ  
 لا يترك الطاعة بصحبته لكن يكرهه بقلبه ولا يرضى به فاعمل الفاسق يتوب ببركة كراهة قلبه ومن دعي الى ضيافة  
 فوجد ثمة لعا او غداء يقعد ان كان غير قدوة ويمنع ان قدروا ان كان قدوة كالتقاضي والمقضي ومخوضهما يمنع ويقعد  
 فان عجز خرج وان كان ذلك على المائدة او كانوا يشربون انهم خرج وان لم يكن قدوة وان علم قبل الحضور  
 لا يحضر في الوجوه كلها كذا في تحفة الملوك (الذين يترصدون بكم) اي المنافقون هم الذين ينتظرون وقوع



امر لكم خيرا كان او شرا (فان كان لكم) ايها المؤمنون (فتح من الله) اي ظفر ودولة وغنية (قالوا) اي لكم  
 (الم تكن معكم) على دينكم مظاهرين لكم فاسهموا النافعا غنم (وان كان للكافرين نصيب) اي ظهور على  
 المسلمين (قالوا) اي للكفرة (الم نستحوذ عليكم) الاستحواذ الاستيلاء اي الم تغلبكم ونمكن من قتلكم واسركم  
 فابقينا عليكم اي ترجنا (ونمنعكم من المؤمنين) بان تبطنناهم عنكم وخيلنا لهم ما ضعف به قلوبهم  
 او امرجنا في جنابكم وفوانينا في مظاهرتهم عليكم والالكنتم نبهة للنوايب فها وانصينا عما اصبتم وانما هي  
 ظفر المسلمين قضا وظفر الكافرين نصيبا تعظيما لشأن المسلمين وتخسيفا لحظ الكافرين لان ظفر المسلمين امر  
 عظيم تفتح له ابواب السماء حتى ينزل على اوليائه واما ظفر الكافرين فقصور على امر ديني سريع الزوال  
 (فان الله يحكم بينكم) اي بين المؤمنين والمنافقين بطريق تغليب المخاطبين على الغائبين (يوم القيامة) اي يحكم  
 حكما يليق بشأن كل منكم من الثواب والعقاب واما في الدنيا فقد جرى على من تقوه بكلمة الاسلام حكمه  
 ولم يضع السيف على من تكلم بها اتفاقا (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) اي ظهورا يوم القيامة  
 كما قد يجعل ذلك في الدنيا بطريق الابتلاء والاستدراج وبيانه ان الله تعالى يظهر اثر ايمان المؤمن يوم القيامة  
 ويصدق مواعدهم ولا يشاركهم الكفار في شيء من اللذات كما شاركوهم اليوم حتى يعلموا ان الحق معهم دونهم  
 اذ لو شاركوهم في شيء منها لقالوا المؤمنون ما نفعكم ايمانكم وطاعتكم شيئا لاننا شركنا واستورنا معكم في ثواب  
 الآخرة واما ان كان المعنى سبيلا في الدنيا فيراد بالسبيل الحجة وحجة المسلمين غالبية على حجة الكفر وليس لاحد  
 ان يغلبهم بالحجة وقيل معنى السبيل الدولة الدائمة ولا دولة على الدوام للكافرين والالكان الظهور والغلبة من  
 قبلهم دائما وليس كذلك فان اكثر الظفر للمسلمين وانما ينال الكفار من المؤمنين في بعض الاوقات استدرجا ومكرا  
 وهذا يستمر الى انقراض اهل الايمان في آخر الزمان وعن كعب قال اذا انصرف عيسى ابن مريم والمؤمنون  
 من يا جوج وما جوج لبشوا سنوات ثم رأوا كهيئة الهرج والغبار فاذا هي ريح قد بعثها الله لتقبض ارواح  
 المؤمنين فتلك آخر عصاة تقبض من المؤمنين ويبقى الناس بعدهم مائة عام لا يعرفون دينا ولا سنة يتهارجون  
 تهارج الحر عليهم تقوم الساعة وفي الحديث الجهاد ماض منذ بعثني الله الى ان يقاتل آخر امتي الدجال ثم ان الله  
 تعالى يحكم بينكم يوم القيامة ليعلم من اهل العزة والكرامة ومن اهل الغرة والندامة كما ان الشجع يحكم بين  
 الصبيح والسقيم باظهار حالهما اذا جى به في حمام مظلم قد دخله الاصحاء والمرضى والجرحى ولن يجعل الله  
 للكافرين على المؤمنين سبيلا فان وبال كيدهم اليهم مصروف وجزاء مكرهم عليهم موقوف والحق من قبل  
 الحق تعالى منصور اهله والباطل ينصر الحق مخيب اصله وقد قيل الباطل يفور ثم يغور فعلى المؤمن صرف  
 علو المهمة في الدين وفي تحصيل علم اليقين ولا يتربص للفتوحات الدنيوية ذاهلا عن الفتوحات الآخروية  
 بل عن فتوحات الغيب ومشاهدة الحق فان اهم الامور هو الوصول الى الرب الغفور قال ابو يزيد البسطامي  
 قدس سره ان الله خواص من عباده ولو جهم في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا كما يستغيث اهل النار بالخروج  
 عن النار ولما كان موسى كليم الله طفلا في حجر تربية الحق تعالى ما تجاوز حده ولا تعدى قصده بل قال رب  
 اني لما انزلت الي من خير فقير فلما كبر وبلغ مبلغ الرجال مرضى بطعام الاطفال بل قال رب ارنى انظر اليك  
 وكان غاية طلبه في طفولته هو الطعام والشراب وكان منتهى اربه في رجولته هو رفع الحجاب ومشاهدة  
 الاحباب قال باب مفتوح للطلاب لا حاجب عليه ولا بواب وانما المحجوب عن المسبب من وقف مع السبب  
 والمشروب حاضر والمحروم من حرم الشراب والمحجوب ناظر والمطرود من وقف وراء الحجاب فن انس بسواه  
 فهو مستوحش ومن ذكر عليه فهو غافل عنه ومن عول على سواه فهو مشرل فاذا لم يجد اليه سبيلا وفي ظله  
 مقبلا (ونم ما قيل) فومحرم ينسحق محروم ازاني \* رهنا محرومان اندر حرم ينسب \* (ان المنافقين  
 يخادعون الله) اي يفعلون ما يفعل الخادع من اظهار الايمان وابطان الكفر (وهو خادعهم) اي الله تعالى  
 فاعل بهم ما يفعل الغالب في الخداع حيث تركهم في الدنيا معصومي الدماء والاموال واعدا لهم في الآخرة  
 الدرة الاسفل من النار ولم يخلهم في العاجل من فضيحة واحلال بأس وتقمة ورعب وانما وقال ابن عباس انهم  
 يعطون نورا يوم القيامة كالمؤمنين فيمضي المؤمنون بنورهم على الصراط وينطفيء نور المنافقين فينادون  
 المؤمنون انظرونا نقبض من نوركم فتناديهم الملائكة على الصراط ارجعوا وراءكم فالتسول نورا وقد هملوا انهم



لا يستطيعون الرجوع قال فيخاف المؤمنون حينئذ ان يطفأ نورهم فيقولون ربنا اقم لنا نورا واغفر لنا ان  
على كل شيء قدير (واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى) اي متساقطين متقاعسين كما ترى من يفعل شيئا عن كراهة لا عن  
طيب نفس ورغبة قوله كسالى كانه قيل ما كسالى قليل (برأؤن الناس) اي يقصدون بصلاتهم الرياء والسجعة  
ليحسبواهم مؤمنين (ولا يذكرون الله) عطف على برأؤن (الا) ذكر (قليل) اذا المرأى لا يفعل الا بحضرة  
من يرآئيه وهو اقل احواله والمراد بالذكر التسميع والتهليل قال في الكشف وهكذا ترى كثيرا من المتظاهرين  
بالاسلام لو صحبتهم الايام والليالي لم تسمع منه تهليل ولا تحميدة ولكن حديث الدنيا يستغرق اوقاته لا يفتر عنه  
(مذبذب بين ذلك) حال من فاعل برأؤن وذلك اشارة الى الايمان والكفر المدلول عليهما بمجموعة المقام اي مرددين  
بينهما متغيرين خدذبهم الشيطان والهوى بينهما حقيقة المذبذب ما يذب ويدفع عن كلا الجانبين مرة بعد  
اخرى (لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء) حال من ضمير مذبذبين اي لا منسويين الى المؤمنين فيكونون مؤمنين  
ولا الى الكافرين فيكونون مشركين (ومن يضلل الله) لعدم استعداد الهداية والتوفيق (فلن تجد له سبيلا)  
موصلا الى الحق والصواب فضلا عن ان تهديه اليه والخطاب لكل من يصلح له كما تامل من كان وكان صلى الله عليه  
وسلم يضرب مثالا للمؤمنين والمنافقين والكافرين كمثله رط ثلاثة رفعوا الى نهر فقطعه المؤمن ووقف الكافر  
ونزل فيه المنافق حتى اذا توسط بجزئ فناداه الكافر هلم الى لا تغرق وناداه المؤمن هلم الى لتخلص فما زال المنافق  
يتردد بينهما اذاق عليه ماء فغرقه فكان المنافق لم يزل في شك حتى يأتيه الموت اي كنهه داري نفاق  
ندردل \* خاربادت خليفه اندر خلق \* هر كه سازد نفاق پيشه خویش \* خور كرد دینزد  
خالق وخلق \* والأشارة ان المنافقين انما يخادعون الله في الدنيا لان الله تعالى خادعهم في الازل عند رش  
نوره على الارواح وذلك ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فلما رش نوره اصاب ارواح المؤمنين  
واخطأ ارواح المنافقين والكافرين ولكن الفرق بين المنافقين والكافرين ان ارواح المنافقين رأوا رشاش النور  
وظنوا انه يصيبهم فاطخطأهم وارواح الكافرين ما شاهدوا ذلك الرشاش ولم يصيبهم وكان المنافقين خدعوا عند  
مشاهدتهم الرشاش اذا ما اصابهم فننتائج مشاهدتهم الرشاش واذا قاموا الى الصلاة ومن نتائج سرمانهم  
اصابة النور قاموا كسالى برأؤن الناس كما يرونهم النور ولا يذكرون الله الا قليلا لانهم يذكرونه بلسان الظاهر  
القلبي لا بلسان الباطن القلبي والقالب من الدنيا وهي قليلة قليل ما فيها والقلب من الآخرة وهي كثيرة كثير  
ما فيها فالذكر الكثير من لسان القلب كثير والفلاح في الذكر الكثير لا في القلب لقوله تعالى واذكروا الله ذكرا  
كثيرا اي بلسان القلب لعلمكم تفلحون ولما كان ذكر المنافقين بلسان القالب كان قليلا فلما افلحوا به وانما كان ذكر  
المنافق بلسان الظاهر لانه رأى رشاش النور ظاهرا من البعد ولم يصبه فلو كان اصابه ذلك النور لكان صدره  
منشرحاً به كما قال تعالى ان من شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه اي على نور عمارش به ربه ومعدن  
النور هو القلب فكان قلبه ذا كراهة بذلك النور فانه يصير لسان القلب قليل الذكر منه يكون كثير افاقهم جدا  
فلما كانت ارواح المنافقين مترددة مخيرة بين مشاهدة رشاش النور وبين الظلمة الخلقية لا الى هؤلاء الذين اصابهم  
النور ولا الى هؤلاء الذين لم يشاهدوا الرشاش لذلك كانوا مذبذبين بين ذلك المؤمنين والكافرين لا الى هؤلاء  
ولا الى هؤلاء ومن يضل الله باخطاء ذلك النور كما قال ومن اخطأ فقد ضل فلن تجد له سبيلا ههنا الى ذلك  
النور يدل عليه قوله ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور اي ومن لم يجعل الله له قسمة من ذلك النور المارشش  
عليهم فماله اليوم نصيب من نور الهداية كذا في التاويلات النجبية اللهم ارزقنا الذكر الكثير واعصمنا عن الذنب  
الصغير والكبير يقال حصون المؤمن ثلاثة المسجد وذكرا لله وتلاوة القرءان والمؤمن اذا كان في واحد من ذلك  
اي من الاشياء الثلاثة فهو في حصن من الشيطان قال علي رضي الله عنه يأتي على الناس زمان لا يبقى من  
الاسلام الا اسمه ومن القرءان الاربعه يعمرون مساجدهم وهي خراب من ذكر الله تعالى شرا هل ذلك الزمان  
علماءهم منهم تخرج الفتنة والهم تعود (قال السعدي) كنون يا يديت عذبة تصير كفت \* نه چون نفس ناطق  
ز كفتن بختفت \* اللهم اجعلنا من الذاكرين الشاكرين آمين يا معين (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين  
اولياء من دون المؤمنين) اي لا تشبهوا بالمنافقين في اتخاذهم اليهود وغيرهم من اعداء الاسلام احباء قوله  
من دون المؤمنين حال من فاعل لا تتخذوا اي متجاوزين ولاية المؤمنين (اتريدون ان تجعلوا الله عليكم سطانا



مينا) اي تريدون بذلك ان تجعلوا الله عليكم حجة بينة على انكم منافقون فان موالاتهم اوضح اداة  
 النفاق فالسلطان هو الجنة يقال للامير سلطان يراد بذلك انه حجة ويجوز ان يكون بمعنى الوالي والمعنى حينئذ  
 تريدون ان تجعلوا سلطانا كائنا عليكم واليا امر عبا بكم مختصا الله تعالى مخلوقا له منقادا لامره (ان المنافقين  
 في الدرك الاسفل من النار) هو الطبقة التي في قعر جهنم وهي الهاوية والنار سبع دركات سميت بذلك لانها  
 مداركة متتابعة بعضها فوق بعض والدركات في النار مثل الدرجات في الجنة كل ما كان من درجات  
 الجنة اعلى فتواب من فيه اعظم وما كان من دركات النار اسفل فعقاب من فيه اشد وسئل ابن مسعود عن  
 الدرك الاسفل فقال هو نوايت من حديد مبهمة عليهم لا ابواب لها فان قلت لم كان المنافق اشد عذابا  
 من الكافر قلت لانه مثله في الكفر وضم الى كفره الاستمراء بالدين والخداع للمسلمين فالمنافقون اخبث الكفرة  
 فان قلت من المنافق قلت هو في الشريعة من اظهر الايمان واطمن الكفر واما تسمية من ارتكب ما يفسق به  
 بالمنافق فللتخليط والتهديد والتشبيه بمبالغته في الزبر كقوله من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر ومنه قوله عليه  
 السلام ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا  
 اتفق خان وقيل لخديفة رضى الله عنه من المنافق فقال الذي يصف الاسلام ولا يعمل به وعن الحسن اني على  
 النفاق زمان وهو مقروع فيه فاصبح قد عمى وقلد واعطى سيفا يعني الججاج قال عمر بن عبد العزيز لو جاءت  
 كل امة بمناققها وجئنا بالججاج فضلناهم وعن عبد الله بن عمر ان اشد الناس عذابا يوم القيامة ثلاثة  
 المنافقون ومن كفر من اصحاب المائة وآل فرعون قال الله تعالى في اصحاب المائة فاني اعذبه عذابا  
 لا اعذبه احدا من العالمين وقال في حق المنافقين ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وقال ادخلوا آل  
 فرعون اشد العذاب قيل لا يمتنع ان يجتمع القوم في موضع واحد ويكون عذاب بعضهم اشد من بعض  
 الا ترى ان البيت الداخل في الحمام يجتمع فيه الناس فيكون بعضهم اشد اذى بالنار لكونه ادنى الى موضع  
 الوقود وكذلك يجتمع القوم في القعود في الشمس وتأذى الصفراء اشد واكثر من تأذى السوداء والمنافق  
 في اللغة مأخوذ من التفق وهو السرب اي يستتر بالاسلام كما يستتر الرجل بالسرب وقيل هو مأخوذ  
 من قولهم نأق ايربوع اذا دخل ناقاه فاذا طلب من الناقاه خرج من القاصعاء واذا طلب من القاصعاء  
 خرج من الناقاه والناقاه والقاصعاء حجر اليربوع (ولن نجد لهم نصيرا) اي ما نعاينهم عنهم العذاب ويخرجهم  
 من الدرك الاسفل من النار والخطاب لكل من يصلح له كائنا من كان (الا الذين تابوا) اي عن النفاق هو استثناء  
 من المنافقين بل من ضميرهم في الخبر (واصلحوا) ما افسدوا من احوالهم من حال النفاق باتيان ما حسنه  
 التمرع من افعال القلوب والحوارج (واعصوا بالله) اي وثقوا به وفسدوا بدينه وتوحيد (واخلصوا دينهم)  
 اي جعلوه صالحا (لله) لا يتغنون بطاعتهم الاوجهه (فاولئك) الموصوفون بمناذركم من الصفات الحميدة  
 (مع المؤمنين) اي المؤمنين المهودين الذين لا يصدر عنهم نفاق اصلا والافهم ايضا مؤمنون اي معهم  
 في الدرجات العالية من الجنة لا يضرهم النفاق السابق وقد بين ذلك بقوله تعالى (وسوف يؤت الله المؤمنين  
 اجر اعظيما) لا يقدر قدره فيشاركوتهم فيه ويساهموتهم وسوف كلمة ترجئة واطماع وهي من الله سبحانه  
 ايجاب لانه اكرم الاكرمين ووعد الكرم التجاوزا عما حذفت الياء من يؤتى في الخط كما حذفت في اللفظ لسكونها  
 وسكون اللام في اسم الله وكذلك ستدع الزبانية ويدع الداع واعلم ان الكافر وان افسد بدين الكفر فاعاد روحه  
 ولكن ما اضيق الى دين كفره من النفاق فكان لرب كفره متقد من القلب الى اللسان فيخرج بخاره من لسانه  
 باظهار الكفر وكان للمنافق مع دين كفره من النفاق زائدا ولم يكن الجاردينه منقادا الى لسانه فكان بخارات  
 دين الكفر ودين النفاق تنفذ من منقذ قلبه الذي هو الى عالم الغيب فتراكم حتى انسد منقذ قلبه بها وختم عليه  
 بافساد كلية الاستعداد من مقام الروحانية فلم يتفق له الخروج عن هذا الاسفل ولا ينصره نصير باخراجه  
 لانه محذور بعيد من الحق في آخر الصفوف وقال الله الى ان ينصركم الله يعني في خلق ارواحكم في صف ارواح  
 المؤمنين فلا غالب لكم بان يردكم الى صف ارواح الكافرين وان يخذلكم بان يخلق ارواحكم في صف ارواح  
 الكافرين فمن ينصركم من بعده بان يخرجكم الى صف المؤمنين ثم استثنى منهم من كان كفره ونفاقه  
 عارية وروحه في اصل الخلقة خلقت في صف المؤمنين ثم يادى مناسبة في المهاداة بين روجه ورواح الكافرين



والمناقين ظهر عليه من نتائجها موالاة معلولة مع القوم ايام معدودة لما افسدت صفاء روحانيته بالكلية  
وما انسد منفذ قلبه الى عالم الغيب فهب له من مهب العناية نفحات الطاف الحق ونبه من فومة الفطنة ونبي  
عن الرجوع الى الحق بعد التماذى في الباطل ونودي في سره بان لا يصير لمن اختار الاسفل ولا يخرج منه  
الا الذين تابوا اى ندموا على ما فعلوا ورجعوا عن تلك المعاملات الرديئة واصطخوا ما افسدوا من حسن  
الاستعداد ووصفاء الروحانية بترك الشهوات النفسانية والحفظ الحيوانية واعتصموا بحبل الله استعانة على  
العبودية واخلصوا دينهم لله في الطلب لا يطلبون منه الا هو ثم قال من قام بهذه الشرائط فاولئك مع  
المؤمنين يعنى في صف ارواحهم خلق روحه لا في صف ارواح الكافرين وسوف يؤت الله المؤمنين التائبين  
ويتقرب اليهم على قصة من تقرب الى شيرات تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتانى  
يمشى اتيته اهرول وهذا هو الذى سماه اجر اعظيما والله العظيم كذا في التأويلات النجمية (قال السعدى)  
خلاف طريقته بود كاوليا \* تمنا كئندا زخدا اجر خدا (ما) استفهامية بمعنى اننى في محل النصب يفعل  
اى اى شئ (يفعل الله بعد ابيكم) الباء سببية متعلقة يفعل اى يعذبيكم (ان شكرتم وامنتم) اى ايقنى به  
من الفيض ام لا يدرك به النار ام يستجلب به نقما ام يستدفع به ضررا كما هو شأن الملوك اى لا يفعل بعذاب  
المؤمن الشاكر شيئا من ذلك لان كل ذلك محال في حقه تعالى لانه تعالى غنى لذاته عن الحاجات منزّه عن جلب  
المنفعة ودفع المضرة واما تعذيب من لم يؤمن او آمن ولم يشكر فليس لمصلحة تعود اليه تعالى بل لاستدعاء حال  
المكلف ذلك كاستدعاء سوء المزاج المرض والمقصود منه حمل المكلفين على الايمان وفعل الطاعات والاحتراز  
عن القبيح وترك المنكرات فكانه قيل اذا اتيت الحسنة وتركت المنكرات فكيف يليق بكرمه ان يعذب بكم  
وتعذبه عبادته لا يزيد في ملكه وتركه عقوبتهم على فعلهم القبيح لا ينقص من سلطانه وجواب ان شكرتم  
محذوف لدلالة ما قبله عليه اى ان شكرتم وامنتم فما يفعل بعد ابيكم والشكر ضد الكفر والكفر ستر النعمة فالشكر  
اظهارها وانما قدم الشكر على الايمان مع ان الايمان مقدم على سائر الطاعات ولا ثبات مع عدم الايمان لما انه  
طريق موصل اليه فان الناظر يدركه اول ما عليه من النعم الانفسية والاقابية فيشكر شكرا مبهما ثم يترقى الى  
معرفة المنعم بعد اسعان النظر في الدلائل الدالة على ثبوته ووحدته فيؤمن به (وكان الله شاكرا) الشكر من العبد  
هو الاعتراف بالنعمة الواصلة اليه مع شروب من التعظيم ومن الله تعالى الرضى اى راضيا بالسير من طاعة  
عباده واضعاف الثواب بمقابلة واحدة الى عشرة الى سبع مائة الى ما شاء من الاضعاف (عليها) بحق شكركم  
وايمانكم فيستحيل ان لا يوفى بكم اجوركم فينبغى اطالب الحق ان يخضع له خضوعا تاما ويشكره شكرا كثيرا قال  
الجرجاني في قوله تعالى لنن شكرتم لازيدنكم اى ان شكرتم القرب لازيدنكم الانس وعن على رضى الله عنه  
اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر معناه من لم يشكر النعم الحاصلة لديه الواصلة اليه  
حرم النعم الفاتية منه القاصية عنه . چون يابى تونعمى در چند \* خرد باشد چو نقطه . وهوم \*  
شكران يافته فرومگذار \* كه زنا يافته شوى محروم \* فبالشكر والايان يتخلص المرء من النيران  
والاقد عرض نفسه للعذاب واستحق العذاب والعقاب وجه التعذيب ان التأديب في الحكمة واجب فخلق الله  
النار ليعلم الخلق قدر جلال الله وكبريائه وليكونوا على هيبة وخوف من صنع جلاله ويؤدب بهما من لم يتأدب  
بتأديب رسله الى خلقه وليعتبر اهل العقل بالنظر اليها في الدنيا وبالاستماع لها في الآخرة ولهذا السر علق النبي  
عليه السلام السوط حيث يراه اهل البيت لتلايتروا الادب وروى ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام  
ما خلقت النار بخلامنى ولكن اكره ان اجع اعدائى واوليائى في دار واحدة وادخل الله بعض عصاة المؤمنين  
النار ليعرفوا قدر الجنة ومقدار ما دفع الله عنهم من عظيم النعمة لان تعظيم النعمة واجب في الحكمة والاشارة  
في الاية ان الله تعالى يذكر لعباده المؤمنين نعما من نعمه السالفة السابقة منها اخراجهم من العدم بيدع فطرته  
ومنها انه خلق ارواحهم قبل خلق الاشياء ومنها انه خلق ارواحهم فورانية بالنسبة الى خلق اجسادهم  
الظلمانية ومنها ان ارواحهم لما كانت بالنسبة الى نور القدم ظلمانية رش عليهم من نور القدم ومنها انه لم اخطأ  
بعض الارواح ذلك النور وهوارواح الكفار والمناقين وقد اصاب ارواح المؤمنين قال ما يفعل الله بعذابكم  
ان شكرتم هذه النعم التى انعمت بها عليكم من غير استحقاق منكم فانكم ان شكرتم هذه النعم برويتها ورؤية



المنم فقد آمنتم بي ونجوت من عذابي وهو الم القراق فان حقيقة الشكر وقيمة المنم والشكر على وجود المنم  
ابلع من الشكر على وجود المنم وقال واشكروا الى اى اشكروا لوجودى وكان الله فى الازل شاكر الوجوده ومن  
شكر لوجوده اوجد الخلق بجلوه عليهما بمن يشكره ومن يكفره فاعطى جزاء شكر الشاكرين قبل شكرهم لان  
الله شكور واعطى جزاء كفر الكافرين قبل كفرهم لان الكافر كفور كذا فى التاويلات النجمية  
(الجزء السادس من الثلاثين)

(لا يجب الله الجهر بالسوء من القول) عدم محبته تعالى لشيء صكناية عن خطئه والباء متعلق بالجهر  
ومن بمحذوف وقع حال من السوء اى لا يجب الجهر من احد فى حق غيره بالسوء كائن من القول (الا من ظلم)  
اى الاجهر المظلوم فان المظلوم له ان يجهر برفع صوته بالدعاء على من ظلمه اريد كرمافيه من السوء تظلم منه  
مثل ان يذكر انه سرق متاعى او غصبه منى وقيل هو ان يبدأ بالشتم فيرد على الشاتم يعنى لو شتمه احد ابتداء  
فله ان يرد على شاتم اى جاز ان يشتمه بمثله ولا يزيد عليه وقيل ان رجلا ضاف قوما اى اتاهم ضيفا فلم يطعموه  
فاشتكاهم فعوتب على الشكاية فنزلت (وكان الله سميعا) لكلام المظلوم (عليما) بحال الظالم (ان تبدوا خيرا)  
اى خير كان من الاقوال والافعال (او تحفوا وتنفوا عن سوء) لكم المواخذة عليه وهو المقصود وذكر ابتداء  
الخبر وانخفاضه تمهيد ونوطنة له ولذلك رتب عليه قوله (فان الله كان عفوا قديرا) فان اراده فى معرض جواب  
الشرط يدل على ان العمدية هو العفو مع القدرة اى كان مبالغا فى العفو عن العصاة مع كمال قدرته على المواخذة  
والانتقام فعليكم ان تقتدوا بسنة الله وهو حث المظلوم على العفو بعدما رخص له فى الانتصار والانتقام جلا  
على مكارم الاخلاق وعن على رضى الله عنه لا تتفرد دفع انتقام \* صوات انتقام از مردم \* دولت مهترى  
كند باطل \* از ره انتقام بكسوشو \* تانماني بمهترى عاقل \* واعلم ان الله تعالى لا يحب اظهار  
الفضايل والقبايل الا فى حق ظالم عظيم ضرر موكر كيد ومكره فعند ذلك يجوز اظهار فضايحه واهذا قال عليه  
السلام اذكروا القاسق بما فيه كى يحذره الناس وورد فى الاثر ثلاثة ليست لهم الغيبة الامام الجائر والقاسق  
المعلن بفسقه والمبتدع الذى يدعو الناس الى بدعته ثم ان اكثر السوء قولى فان اللسان صغير الجرم كبير الجرم  
وفى الحديث البلاء موكل بالمنطق يحكى ان ابن السكيت جلس مع المتوكل يوما فجاء المعتز والمؤيد ابنا المتوكل  
فقال ايما احب اليك ابناى ام الحسن والحسين قال والله ان قهبر خادم على رضى الله خير منك ومن ابنك فقال  
سلوا سانه من قهبر ففعلوا فمات ومن الحب انه انشد قبل ذلك للمعتز والمؤيد وكان يعلمها فقال

يصاب الفتى من عثرة بلسانه \* وليس يصاب المرء من عثرة الرجل

فعثرته فى القول تذهب رأسه \* وعثرته فى الرجل تبرا على مهل

(وفى المتنوى) اين زبان چون سنك وهم آهن وشست \* وآنجي بجهد از زبان چون آتشست \*  
سنك وآهن را من برهم كراف \* كه ز روى نقل وكه از روى لاف \* زانكه تاريكست وهر سويفيه زار \*  
درميان بنده چون باشد شرار \* عالمى را يك سخن ويران كند \* ورويهان مرده را شيران كند \*  
والاشارة فى الاية ان الله لا يجب الجهر بالسوء من القول من العوام ولا التحدث مع النفس من الخواص  
ولا الخطرة التى تخطر بالبال من الاخص الامن ظلم بمعاصى دولعى البشرية من غير اختيار او ابتلاء من  
اضطرار وايضا لا يجب الجهر بالسوء من القول بافشاء اسرار الربوبية واسرار مواهب الالهية الامن ظلم  
بغلبات الاحوال وتعايب كؤوس عقار الجمال والجلال فاضطر الى التقليل فقال بلسان الباقي لا بلسان الغافى  
انا الحق سبحانه وكان الله فى الازل سميعا مقصلا لم قبل ابد آما لهم عليما باحوالهم ثم قال ان تبدوا خيرا يعنى مما  
كوشتم به من الطواف الحق تنبيه الحق وافادة لهم بالحق او تحفوا صيانة لنفوسكم عن آفات الشوائب واخذوا  
بخطامها عن المشارب او تنفوا عن سوء مما يدعوك اليه هوى النفس الامارة بالسوء او تنزكوا اعلان ما جعل  
الله اظهاره سوا فان الله كان عفوا فيكون عفوا متخلقا باخلاقه متصفا بصفاته وايضا فان الله كان فى الازل  
عفوا عنك بان لم يجعلك من الخذواين حتى صرت عفوا عما سواه وكان هو قديرا على خذلانك حتى يقدر على  
ان لا يعفوا عن مثقال ذرة لكفر انك ان الانسان لظلوم كفار كذا فى التاويلات النجمية (ان الذين يكفرون بالله  
ورسله) اى يودى اليه مذهبهم ويقتضيه رأيهم لانهم يصرون بذلك كما نبى عنه قوله تعالى (ويريدون



ان يفرقوا بين الله ورسوله (اي بان يؤمنوا به تعالى ويكفروا بهم لكن لا بان يصروا بالايان به تعالى وبالكفر بهم  
 قاطبة بل بطريق الالتزام كما يحكيه قوله تعالى (ويقولون تؤمن ببعض ونكفر ببعض) اي تؤمن ببعض الانبياء  
 ونكفر ببعضهم كما قالت اليهود تؤمن بموسى والتوراة وعزير ونكفروا بآدم ذلك وما ذلك الا كفر بالله تعالى  
 ورسوله وتفریق بين الله ورسوله في الايمان لانه تعالى قد امرهم بالايمان بجميع الانبياء وما من نبي من الانبياء  
 الا وقد اخبر قومه بحقيقة دين نبيل صلى الله عليه وسلم فمن كفر بواحد منهم كفر بالكل وبالله تعالى ايضا من حيث  
 لا يحسب (ويريدون) بقولهم ذلك (ان يتخذوا بين ذلك سبيلا) اي طريقا وسطا بين الايمان والكفر ولا واسطة  
 بينهما قطعا اذ الحق لا يختلف فان الايمان بالله انما يتم بالايمان برسوله وتصديقهم فيما بلغوا عنه تفصيلا واجمالا  
 فالكافر ببعض الكافر بالكل في الضلال كما قال فاذا بعد الحق الا الضلال (اولئك) الموصوفون بالصفات  
 القبيحة (هم الكافرون) اي السكاملون في الكفر لا عبرة بما يدعون ويسمونه ايمانا اصلا (حقا) مصدر مؤكد  
 لمضمون الجملة اي حق ذلك اي كونهم كاملين في الكفر حقا ووصفة لمصدر الكافرون اي هم الذين كفروا كفرا  
 حقا اي يقينا محققا لا شك فيه (واعتدنا للكافرين عذابا مهينا) سيد وقونه عند حلوله ويمانون فيه ثم انه تعالى  
 لما ذكر وعيد الكفار تبعه بذكر وعد المؤمنين فقال (والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين احد منهم) بان يؤمنوا  
 ببعضهم ويكفروا باخرين كما فعله الكفرة وانما دخل بين على احد وهو يقتضي متعدد العمومه من حيث انه وقع  
 في سياق النفي فهو بمنزلة ولم يفرقوا بين اثنين او بين جماعة (اولئك) المنعوتون بالنعوت الجميلة المذكورة (سوف  
 يؤتيم) اي الله تعالى (اجورهم) الموعودة لهم وسمى الثواب اجر الان المستحق كالاجرة وسوف لتأكيد  
 الوعد اي الموعود الذي هو الايتاء والدلالة على انه كائن لا محالة وان تأخر (وكان الله غفورا) لما فرط منهم  
 (رحيما) - مبالغا في الرحمة عليهم بتضعيف حسناتهم والاية الاولى تدل على ان الايمان لا يحصل بزعم المرء  
 وحسبانه انه مؤمن وانما يحصل بحصول شرائطه ونتايجها منه فمن نتايجها ما ذكر في الاية الثانية من عدم  
 التفریق بين الرسل ومن نتايجها القبول من الله والجزاء عليه فمن اخطأه النور عند الرشد على الارواح فقد كفر  
 كفر ا حقيقيا ولذلك سماهم الله في الكفر حقا ومن اصابه النور عند ذلك فقد آمن ايمانا حقيقيا ولذلك لا ينفع  
 الاول فوسط الايمان كما لا يضر الثاني فوسط العصيان (قال السعدى) قضا كشي انجا كه خواهد برد \*  
 وكبرنا خداجاه برتن درد \* يحكى انه كان شابا حسن الوجه وله احباب وكانوا في الاكل والشرب والتسليم  
 والتلذذ فنفدت دراهمهم فاجتمعوا يوما واجتمعوا على ان يقطعوا الطريق فخرجوا الى طريق وترقبوا القافلة فلم  
 يرا احد من هذا الطريق الى ثلاثة ايام ورأى الشاب شيئا قال له يا ولدى ايس هذا منعتك فاستغفر الله تعالى  
 فان طلبتني فانا اقرأ القرءان في جامع السيد البخارى ببروسة المحروسة فاحترق قلب الشاب من تأثر الكلام  
 فقال لرفقائه لوتبعتم رأيي تعالوا نروح الى بروسة ونجسس عن بعض التجار فنخرج خلفهم فنأخذ اموالهم  
 فقبلوا قوله فلما جاؤا الى بروسة قال لهم تعالوا نصل في جامع السيد البخارى ونذبح عنده ليحصل مرادنا  
 فلما جاء الى الجامع ورأى الشيخ هنالك يقرأ القرءان سقط على رجليه وتاب وبقي عنده سنتين ثم بعد السنتين ارسله  
 هذا الشيخ الى حضرة الشيخ اق شمس الدين فرباه وصار كاملا بعد ان كان مؤمنا ناقصا فاطع الطريق ولذا ينظر  
 الى الخاتمة وان كان حسن العاقبة من سبق العناية في البداية اللهم اجعلنا من المهديين امين يا معين واعلم  
 ان الايمان والتوحيد هو اصل الاصول وهو وان كان لا يزيد ولا ينقص عند الامام الاعظم الا ان نوره يزيد  
 بالطاعات وينقص بالسيئات فينبغي لطالب الحق ان يراعى احكام الشريعة وآداب الطريقة ليتقوى جانب  
 روحانيته فان انوار الطلعات كالاغذية النفيسة للارواح خصوصا نور التوحيد والذكر ولذلك كرر الله اكبر  
 وهو العمدة في تصفية الباطن وطهارة قال سيد الطائفة الجنيد قدس سره الادب ادبان قاذب السر طهارة  
 القلب وادب العلانية حفظ الجوارح من الذنوب فعليك بقرئ الشرور والايمان الكامل بالله الغفور حتى تنال  
 الاجر الموفور والسرور في دار الحضور (قال الصائب) ازراهدان خشك رساي طمع مدار \* سبل ضعيف  
 واصل دريا نميشود \* فلا بد من العشق في طريق الحق ليصل الطالب الى السر المطلق ومجرد الامنية منية  
 والسفينة لا تجرى على اليبس كما قالت رابعة (يسأل اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء) نزلت في احبار  
 اليهود حين قالوا لرسول الله عليه السلام ان كنت نبيا صادقا فأتنا بكتاب من السماء جملة كما انى به موسى عليه



السلام وقيل كتابا محررا بخط سماوي على الواح كما نزلت التوراة (فقد سألوا موسى أكبر من ذلك) جواب شرط  
مقدراي إن استكبرت ما سألوهم منك واستعظمت قد سألوا موسى شيئا أكبر منه وأعظم وهذا السؤال  
وان صدر عن أسلافهم لكنهم لما كانوا مقتدين بهم في كل ما يأتون وما يذرون أسند إليهم والمعنى إن لهم في ذلك  
عرفا راسخا وان ما اقترحوا عليك ليس بأول جهالاتهم (فقالوا) الفاء تفسيرية (ارنا الله جهرة) أي ارنا جهرة  
أي عيانا والجهر حقيقة في ظهور الصوت لحاسة السمع ثم استعير لظهور المرقى بحاسة البصر ونصبها على المصدر  
لان المعاني نوع من الرؤية وهم النقباء السبعون الذين كانوا مع موسى عليه السلام عند الجبل حين كلمه الله  
تعالى سألوه ان يروا ربهم رؤية يدركونها ببصارهم في الدنيا (فأخذتهم الصاعقة) نار جاءت من السماء فاحرقتهم  
(بظلمهم) أي بسبب ظلمهم وعتوتهم وسؤالهم لما يستحيل في تلك الحال التي كانوا عليها وذلك لا يقتضي  
امتناع الرؤية مطلقا في التأويلات النجمية فقالوا ارنا الله جهرة وما طلبوا الرؤية على موجب التعظيم أو على  
موجب التصديق ولا جملهم عليها شدة الاشتياق أو ألم الفراق كما كان لموسى عليه السلام حين قال رب ارنى  
انظر اليك ولعل نرة موسى في جواب ان تراني كانت من شؤم القوم وما كان لنفسهم من سوء ادب هذا  
السؤال لئلا يطعموا في مطلوب لم يعطه نبيهم فما تعظوا بحال نبيهم لانهم كانوا أشقياء والسعيد من وعظ بغيره  
حق ادركهم الشقاوة الازلية فأخذتهم الصاعقة بظلمهم بان طمعوا في فضيلة وكرامة ما كانوا مستحقينها  
ومن طبع كافرا ولو يرى الله جهرة فانه لا يؤمن به ومن طبع مؤمنا عند رشاش النور باصابته فانه يؤمن بنبي  
لم يره وكأب لم يقرأ بغير معجزة أو مينة كما كان الصديق رضي الله عنه حين قال النبي صلى الله عليه وسلم له بعثت  
فقال صدقت وكما كان حال اويس القرني فانه لم ير النبي عليه السلام ولا المعجزة وقد آمن به (ثم اتخذوا الجبل)  
أي عبده واتخذوه الها (من بعد ما جاءتهم اليينات) أي المجهزات التي اظهرت لفرعون من العصا واليد البيضاء  
وفلق البحر ونحوها لا التوراة لانها لم تنزل عليهم بعد وهذه هي الجنابة الثانية التي اقترعها ايضا وآثلمهم (ففعفونا  
عن ذلك) أي تجاوزنا عنهم بعد توبتهم مع عظم جنايتهم وجريمتهم ولم نستأصلهم وكنوا احقاه به قيل هذا  
استدعاهم الى التوبة كانه قيل ان اولئك الذين اجرموا تابوا فعفونا عنهم فتوبوا انتم ايضا حتى نغفر عنكم  
ودلت الآية على سعة رحمة الله وسفوفته وقام نعمته ومنته وانه لا برجة تضيق عنها مغفرة الله وفي هذا منع من  
القنوط (وآتيناهم موسى سلطانا مبينا) أي تسلطا واسيلا يظهر اعليهم حيث امرهم بان يقتلوا انفسهم توبة  
عن معصيتهم فاحتبوا باقتيتهم والسيوف تتساقط عليهم فيالك من سلطان ميين (ورفعنا فوقهم الطور  
ميتافهم) الباء سببية متعلقة بالرفع والمعنى لاجل ان بهطوا الميثاق لقبول الدين روى ان موسى عليه السلام  
لما جاءهم بالتوراة فرأوا ما فيها من التكاليف الشاقة كبرت عليهم فابوا قبولها فامر جبرائيل عليه السلام  
بقتل الطور فظلمه عليهم حتى قبلوا فرفع عنهم (وقلنا لهم) على لسان موسى والطور مشرف عليهم (ادخلوا الباب)  
أي باب القرية وهي اريحا على ما روى من انهم دخلوا اريحا في زمن موسى عليه السلام او باب القبة التي كانوا  
يصلون اليها فانهم لم يدخلوا بيت المقدس في حياة موسى (سجدا) أي متطاعنين متضيقين شكريا على اخراجهم من  
التيه قد خلوا هازحا فابعدوا ما قبل لهم (وقلنا لهم) على لسان داود (لا تعدوا) أي لا تظلموا بامطياد الحيتان  
يقال عدا يعدو عدوا وعداء وعدوانا أي ظلم وجاوز الحد والاصل لا تعدوا وابوا من الاولى لام الكلمة والثانية  
ضمير التفاعل حار بالاعلال على وزن لا تعدوا (في) يوم (السبت) وكان يوم السبت يوم عبادتهم فاعتدى فيه  
اناس منهم فاشتغلوا بالصيد (واخذنا منهم) على الامتثال بما كفوه (ميتافا غليظا) أي عهدا مؤكدا غاية  
التأكيد وهو قواهم سعنا واطعنا قبل انهم اعطوا الميثاق على انهم ان هموا بالرجوع عن الدين فآله تعالى  
يعذبهم بأي انواع العذاب اراد (فجبا) ما عزيمة للتأكيد (نقضهم ميتافهم) أي فبسبب نقضهم ميثاقهم ذلك  
فعلناهم ما فعلنا من اللعن والمسح وغيرهما من العقوبات النازلة عليهم او على اعقابهم فالباء متعلقة بفعل  
محذوف (وكفرهم بايات الله) أي بالقرآن او بما في كتابهم عندهم (وقتلهم الانبياء بغير حق) كزكريا ويحيى عليهما  
السلام (وقولهم قلوبنا غلف) جمع اغلف أي هي مغشاة باغشية جبلية لا يكاد يصل اليها ما جاء به محمد عليه  
السلام ولا تفقه ما يقوله اوهو تخفيف غلف بضم الغين واللام جمع غلاف أي هي اوعية للعلوم ففمن  
مستغنون بما عندنا عن غيره (بل طبع الله عليها بكفرهم) كلام معترض بين المعطوفين جي به على وجه



الاستطراد مسارعة على زعمهم الفاسد اى ليس كفرهم وعدم وصول الحق الى قلوبهم لكونها غلظا بحسب  
 الجبل بل الامر بالعكس حيث ختم الله عليها بسبب كفرهم وليست قلوبهم كازعوا بل هي مطبوع عليها بسبب  
 كفرهم (فلا يؤمنون الا قليلا) منهم كعبد الله بن سلام واضرا به اى ايمانا قليلا لا يعبا به لنقصانه وهو ايمانهم  
 ببعض الرسل والكتب دون بعض اوبالايان الغير المعتبر لا يجب ان يسموا مؤمنين فهم كفرون حقا واعلم ان  
 نقض الميثاق صار سببا لغضب الخلاق فعلى المؤمن ان يراعى احكام عهده وميثاقه ليسلم من البلاء وعن ابن  
 عمر رضى الله عنه قال اقبل علينا رسول الله فقال يا معشر المهاجرين خمس خصال اذا ابتليتم بهن واعوذ بالله  
 ان تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التى لم تكن مضت  
 في اسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا الكيل والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة الملوثة وجور السلطان عليهم  
 ولم يمنعوا زكاة اموالهم الامنعوا القطر من السماء ولولا الهائم لم يعطروا ولم ينقصوا عهد الله وعهد رسوله  
 الا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فاخذ بعض ما فى ايديهم وما لم يحكم انتم بكتاب الله وتضيقوا فيما انزل الله  
 الا جعل الله بأسهم بينهم (قال فى المشوى) سوى لطف بى وفايان هين مرو \* كان بل ويران بودىكوشنو \*  
 نقض ميثاق وعهود اربند كيدست \* حفظ ايمان و وفا كارتقيست \* جرعه برخال و فانا كس كه ريخت \*  
 كى تواند صيد دوات زو كر ريخت (وبكفرهم) عطف على قولهم اى عاقبتنا اليهود بسبب كذا وكذا وبسبب  
 كفرهم بعيسى ايضا (وقولهم على مريم بهتاننا عظيما) يعنى نسبتها الى الزنى وبهتاننا منصوب على انه مفعول به  
 نحو قال شعرا اوعلى المصدر الدال على النوع نحو جلست جلاسة فان القول قد يكون بهتانا وغير بهتان  
 (وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) وصفهم له عليه السلام برسول الله انما هو بطريق  
 الاستهزاء به كفاى قوله تعالى يا ايها الذى نزل عليه الذر كرفانهم على عداوته وقتله فكيف يقولون فى حقه انه رسول  
 الله ونظم قولهم هذا فى سلك سائر جنائياتهم ليس بمجرد كونه كذبا بل لتضمنه لابتهاجهم وفرحهم بقتل النبي  
 والاستهزاء به (وما) اى والحال انهم ما (قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) اى وقع لهم التشبيه بين عيسى والمقتول  
 فالفعل مسند الى الجار والمجرور ونحو خيل اليه ولبس عليه روى ان رهطامن اليهود سبوه بان قالوا هو الساحر  
 ابن الساحرة والفاعل ابن الفاعلة فقد فوه واه فلما سمع عليه السلام ذلك دعا عليهم فقال اللهم انت ربى  
 وانا من روحك خرجت وبكلمتك خلقتنى ولم آتهم من تلقاء نفسى اللهم فالعن من سبى وسب اى فاستجاب  
 الله دعاءه ومسح الذين سبوه وسبوا امه قرده وخنازير فلما رأى ذلك يهودا رأس القوم واسيرهم فزع لذلك  
 وخاف دعوته عليه ايضا فاجتمعت كلمة اليهود على قتل عيسى عليه السلام فبعث الله تعالى جبريل فاخبره  
 بانه يرفعه الى السماء فقال لاصحابه ايكلم برضى بان يلقى عليه شئ فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقال رجل  
 منهم انا فالى الله عليه شبهه فقتل وصلب وقيل كان رجل ينافق عيسى عليه السلام فلما ارادوا قتله قال  
 انا اولكم عليه فدخل بيت عيسى فرفع عليه السلام والى شبهه على المنافق فدخلوا عليه فقتلوه وهم يظنون  
 انه عيسى وقيل ان طيطيانوس اليهودى دخل بيتا كان هو فيه فلم يجد فيه فالى الله تعالى شبهه عليه فلما خرج  
 ظنوا انه عيسى فاخذوا قتل ثم صلبوا واما هذه الخوارق لا تسبى في عصر النبوة وقال كثير من المتكلمين  
 ان اليهود لما قصدوا قتله رفعه الله الى السماء فخاف رؤساء اليهود من وقوع الفتنة بين عوامهم فاخذوا انسانا  
 وقتلوه وصلبوه ولبسوا على الناس انه هو المسيح والناس ما كانوا يعرفون المسيح الا بالاسم لما كان قليل الخصالطة  
 مع الناس فهذا الطريق اندفع ما يقال اذا جاز ان يقال ان الله تعالى يلقى شبه انسان على انسان آخر فهذا يفتح  
 باب السفسطة حيث يجوز ان يقال اذا رأى نازيد العله ليس يزيد ولكنه شخص آخر الذى شبه زيد عليه وعند ذلك  
 لا يبقى الطلاق والنكاح والملك مؤثرا به لا يقال ان النصارى ينقلون عن اسلافهم انهم شاهدوه مقتولا  
 لانا نقول ان نواتر النصارى ينتهى الى اقوام خيليين لا يبعد اتفاقهم على الكذب كذا فى تفسير الامام الرازى  
 (وان الذين اختلفوا فيه) اى فى شأن عيسى عليه السلام فانه لما وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعضهم  
 ان كان هذا المقتول عيسى فاين صاحبنا وان كان صاحبنا فاين عيسى وقال بعضهم الوجه وجه عيسى  
 والبدن بدن صاحبنا فان الله تعالى لما لقى شبه عيسى على المقتول القاء على وجهه دون جسده وقال من سمع  
 منه ان الله يرفعه الى السماء انه رفع الى السماء وقيل ان الذين اختلفوا فيه هم النصارى فقال قوم منهم



انه ما قتل وما صلب بل رفعه الله الى السماء وقال قوم منهم ان اليهود قتلوه فزعمت القسطنطينية ان المسيح صلب من جهة فارونه اي جسمه وهيكله المحسوس لا من جهة لاهوته اي نفسه وروحه واكثر الحكماء يختارون ما يقرب من هذا القول قالوا لانه ثبت ان الانسان ليس عبارة عن هذا الهيكل بل هو اما جسم لطيف في هذا البدن واما جوهر روحي مجرد في ذاته وهو مدبر في هذا البدن والقتل انما ورد على هذا الهيكل واما النفس التي هي في الحقيقة عيسى فالقتل ما ورد عليها لا يقال كل انسان كذلك فاجبه التخصيص لانا نقول ان نفسه كانت قدسية علوية سماوية شديدة الاشراق بالانوار الالهية عظيمة القرب من ارواح الملائكة والنفس متى كانت كذلك لم يعظم تألمها بسبب القتل وتخريب البدن ثم انهاء بعد الانفصال عن ظلمة البدن تخصا الى فصحة السموات وانوار عالم الجلال فتعظم بهجتها وسعادتها هناك ومعلوم ان هذه الاحوال غير حاصله لكل الناس وانما تحصل لاشخاص قليلين من مبدء خلق آدم الى قيام الساعة وزعمت الملائكية من النصارى ان القتل والصلب وصل الى الالهوت بالاحساس والشعور لا بالمباشرة وزعمت اليعقوبية منهم ان القتل والصلب وقعا بالمسيح الذي هو جوهر متولد من جوهرين (لني شكن منه) اي لني تردد والشك كما يطلق على ما لم يترجح احد طرفيه يطلق على مطلق التردد وعلى ما يقابل العلم ولذلك اكد بقوله تعالى (ما لهم به من علم الا اتباع الظن) استثناء منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم والمعنى لكنهم يتبعون الظن (وما قتلوه) قتلا (يقينا) كما زعموا بقولهم انا قتلنا المسيح فيقينا نعت مصدر محذوف على ان يكون فعلا بمعنى المفعول وهو المتيقن (بل رفعه الله اليه) ردوا انكار لقتله واثبات رفعه قال الحسن البصري اي الى السماء التي هي محل كرامة الله تعالى ومقر ملائكته ولا يجري فيها حكم احد سواء فكان رفعه الى ذلك الموضع رفعاً اليه تعالى لانه رفع عن ان يجري عليه حكم العباد ومن هذا القبيل قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله وكانت الهجرة الى المدينة وقوله الى ذاهب الى ربي اي الى موضع لا يمنعني احد من عبادة ربي والحكمة في الرفع انه تعالى اراد به محبة الملائكة ليحصل لهم بركته لانه كلمة الله وروحه كما حصل للملائكة بركة محبة آدم الى البشر من تعلم الاسماء والعلم وان مثل عيسى عند الله كمثل آدم كما ذكر في الاية وقيل رفع الى السماء لما لم يكن دخوله الى الوجود النبوي من باب الشهوة وخروجه لم يكن من باب المنية بل دخل من باب القدرة وخرج من باب العزة (وكان الله عزيرا) لا يغالب فيما يريد فغزة الله تعالى عبارة عن كمال قدرته فان رفع عيسى عليه السلام الى السموات وان كان متعذرا بالنسبة الى قدرة البشر لكنه سهل بالنسبة الى قدرة الله تعالى لا يغلبه عليه احد (حكيمًا) في جميع افعاله فبدخل فيما تدبيراته تعالى في امر عيسى عليه السلام دخولا اوليا ولما رفع الله عيسى عليه السلام كساء الريش والبسه النور وقطعه عن شهوات المطعم والمشرب وطار مع الملائكة فهو معهم حول العرش فكان انسياء ملكا سماويا ارضيا قال وهب بن منبه بعث عيسى على رأس ثلاثين سنة ورفع الله وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وكان نبوته ثلاث سنين فان قيل لم يرتد الله تعالى عيسى الى الدنيا بعد رفعه الى السماء قيل اخرده ليكون علما للساعة وخاتما للولاية العامة لانه ليس بعده ولي يختم الله به الدورة المحمدية ثم يختمها بختم نبي مرسل يكون على شريعة محمدية يؤمن بها اليهود والنصارى ويحمد الله تعالى به عهد النبوة على الامة ويخدمه المهدي واصحاب الكهف ويتزوج ويولد له ويكون في امة محمد عليه السلام وخاتم اوليائه ووارثيه من جهة الولاية واجمع السيموطي في تفسيره والمنتشور في سورة الكهف عن ابن شاهين اربعة من الانبياء احياء اثنان في السماء عيسى وادريس واثنان في الارض الخضر والياقوت فاما الخضر فانه في البحر واما صاحبه فانه في البر قال الامام السخاوي رحمه الله حديث اخي الخضر لو كان حيا لزارني من كلام بعض السلف ممن انكر حياة الخضر واعلم ان الارواح المهيمية التي من العقل الاول كلها صف واحد حصل من الله ليس بعضها بواسطة بعض وان كانت الصفة الباقية من الارواح بواسطة العقل الاول كما اشار على الله عليه وسلم انا بوالارواح وانا من نور الله والمؤمنون فيض نوري فاقرب الارواح في الصف الاول الى الروح الاول والعقل الاول وروح عيسى لهذا السر شاركة بالمعراج الجسماني الى السماء وقرب عهده بعهد فالروح العيسوي اظهر الاسم الاعظم وفاقت من الحضرة الالهية في مقام الجمع بلا واسطة اسم من الاسماء وروح من الارواح فهو مظهر الاسم الجامع الالهي ورثة اولية ونبينا عليه السلام اصاله كذا في شرح القصص ثم اعلم



لن قوما قالوا على مريم قد موهبا بالزنى وآخرين جاوزوا الحد في تعظيمها فقالوا ابنها بن الله وكلنا الطائفتين وقعنا  
 في الضلال ويقال مريم كانت ولية الله شقي بها فرقان اهل الافراط واهل التقريط وكذلك كل ولعه تعالى  
 فذمهم شقي بترك احترامهم وطلب اديتهم والذين يعتقدون فيهم مالا يستوجبون يشقون بالزيادة  
 في اعظامهم وعلى هذه الجملة درج الاكثرون من الاكابر كذا في التأويلات النجمية (وفي المنوى) تازيني  
 نولي در حد خویش \* الله الله يامنه در حد پیش \* جله عالم زين سبب كرامشد \* كم كسى زابدال هم  
 آگاه شد \* دیر باید تا كه سر آدمی \* آشكارا كرد داریش وكى \* زبرد یوار بدن كنجست یا \* خانه مارت  
 ومورواردها (وان من اهل الكتاب) اى مامن اليهود والنصارى احد (الايؤمنن به) اى بعيسى (قبل موته)  
 اى قبل موت ذلك الاحد من اهل الكتاب يعنى اذا عاين اليهودى امر الآخرة وحضرته الوفاة ضربت  
 الملائكة وجهه ودبره وقالت اتانك عيسى عليه السلام نبيا فكذبت به فيؤمن حين لا ينفعه اعلمه لا تقطاع  
 وقت التكليف وتقول للنصرانى اتانك عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله فزعمت انه هو الله وابن الله فيؤمن  
 بانه عبد الله حين لا ينفعه ايمانه قالوا لا يموت يهودى ولا صاحب كتاب حتى يؤمن بعيسى وان احترق او غرق  
 او تردى او سقط عليه جدار او اكله سبع او اى ميتة كانت حتى قيل لابن عباس رضى الله عنه لو خر من بينه  
 قال يتكلم به فى الهواء قيل ارأيت لو ضرب عنق احدهم قال يتلجج به لسانه وهذا كالموعيد لهم والتعريض  
 على معاجلة الايمان به قبل ان يضطروا اليه ولم يقعهم ايمانهم وقيل الضمير ان لعيسى والمعنى ومامن اهل  
 الكتاب الموجودين عند نزول عيسى من السماء احد الا يؤمنن به قبل موته وروى عن النبي عليه السلام  
 انه قال انا اولى الناس بعيسى لانه لم يكن بيني وبينه نبى وبوشك انه ينزل فيكم حكما عدلا فاذا رأى نوره فاعرفوه  
 فانه رجل مبروع الخلق الى الحمرة والبياض وكان رأسه يقطر وان لم يصبه بل فيقتل الخنزير ويريق الخمر  
 ويكسر الصليب ويذهب الصخرة ويقاتل الناس على الاسلام حتى يهلك الله فى زمانه المائل كلها غير مله  
 الاسلام وتكون السجدة واحدة لله رب العالمين ويهلك الله فى زمانه مسيح الضلالة الكذاب الدجال حتى لا يبقى  
 احد من اهل الكتاب وقت نزوله الا يؤمن به وتقع الامنة فى زمانه حتى ترتع الابل مع الاسود والبقر مع النخور  
 والغنم مع الدواب وتلعب الصبيان بالحيات لا يؤذى بعضهم بعضا ثم يلبث فى الارض اربعين سنة ثم يموت  
 ويصلى عليه المسلمون ويدفنونونه وفى الحديث ان المسيح جاتى فمن لقيه فليقرئه منى السلام (ويوم القيامة يكون)  
 اى عيسى عليه السلام (عليهم) اى على اهل الكتاب (شهيدا) فيشهد على اليهود بالتكذيب وعلى النصارى  
 بانهم دعوه ابن الله (فبظلم من الذين هادوا) اى بسبب ظلم عظيم خارج عن حدود الاشياء والاشكال صادر  
 عن اليهود (حرمانا عليهم طيبات احلت لهم) وان قبلهم لاشئ غيره كما زعموا فانهم كانوا كلما ارتكبوا معصية  
 من المعاصى التى اقتفوها يحرم عليهم نوع من الطيبات التى كانت محللة لهم ولمن تقدمهم من اسلافهم عقوبة لهم  
 كالحوم الابل والبانها والشحوم وفى التأويلات النجمية نكتة قال لهم حرمانا عليهم طيبات وقال لنا ويحل لهم  
 الطيبات وقال كوا اعمار زقكم الله حللا لا طيبا فلم يحرم علينا شيئا بذنوبنا وكما آمننا من تحريم الطيبات فى هذه الآية  
 نرجوان يؤمننا فى الآخرة من العذاب الا لم لان جمع بينهما فى الذكر فى هذه الآية وقال اهل الاشارة ارتكاب  
 المحظورات يوجب تحريم المباحات وانا قول الاسراف فى ارتكاب المباحات يوجب حرمان المناجاة انتهى كلام  
 التأويلات (قال السعدى) مرودى هر چه دل خواهدت \* كه تمكين تن نور جان كاهدت (وبصدهم عن سبيل  
 الله) اى بسبب منعهم عن دين الله وهو الاسلام ناسا (كثيرا) او صدا كثيرا (واخذهم الربا وقد) اى والحلال  
 انهم قد (تمواعنه) فان الربا كلن محرما عليهم كما هو محرم علينا وفيه دليل على ان النهى يدل على حرمة المنهى  
 عنه (واكلهم اموال الناس بالباطل) بالرشوة وسائر الوجوه المحرمة (واعتدنا) اى خلقنا وهيانا (للكافرين  
 منهم) اى للمصرين على الكفر لان تاب وآمن من بينهم (عذابا عجا) وجيعا يخلص وجعه الى قلوبهم  
 سيد وقونه فى الآخرة كماذاقوا فى الدنيا عقوبة التعزيم (لكن الراسخون فى العلم منهم) اى الثابتون من اهل  
 الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه وساجدهم راسخين فى العلم لثباتهم فى العلم وتجردهم فيه لا يضطربون ولا تميل  
 بهم الشبه بمنزلة الشجرة الراسخة بعروقها فى الارض (والمؤمنون) اى من غير اهل الكتاب من المهاجرين  
 والانصار (يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك) خبر المبتدأ وهو الراسخون وما عطف عليه قال



في التأويلات النصية كان عبد الله بن سلام عالما بالتوراة وقد قرأ فيها صفة النبي عليه السلام فلما كان واضحا في العلم اتقى علم قرآنه بعلم المعرفة فقال لما رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت انه ليس بوجه كذاب فآمن به ولما لم يكن للاخبار وسوخ في العلم وان قرأ صفة النبي عليه السلام في التوراة فلما رآه النبي عليه السلام ما عرفوه فكفروا به انتهى ونعم ما قيل في حق الشرفاء

جعلوا لآباء الرسول علامة \* ان العلامة شأن من لم يشهر  
نور النبوة في كريم وجوههم \* يفنى الشريف عن الطراز الا خضر

(و) اعني (المعين الصلاة) فنصبه على المدح لبيان فضل الصلاة (و) هم (المؤتون الزكاة) فرفعه على المدح ايضا وكذا رفع قوله تعالى (والمؤمنون بالله واليوم الآخر) قدم عليه الايمان بالانبياء والكتب وما يصدق من اتباع الشرائع لانه المقصود بالاية (اولئك سنوتهم اجرا عظيما) اي ثوابا وافرا في الجنة على جمعهم بين الايمان والعمل الصالح وهو ما اريد به وجه الله تعالى ومن افاضل الاعمال الصلوات الخمس واقامتها وفي الحديث من حافظ منكم على الصلوات الخمس حيث كان واين ما كان جاز الصراط يوم القيامة كالبرق الملامع في اول زمرة السابقين وجاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر وكان له كل يوم ولية حافظ عليهن اجر شهيد وسر هذا الحديث مفهوم من لفظ الصلاة ووجه تسميتها لان اشتقاقها من الصلي وهو النار والخشب المعوجة اذا ارادوا تقويمها يعضونها على النار فتقوم وفي العباد عوجاج لوجود نفسه الامارة فيه وسجحات وجه الله الكريم حارة بحيث لو كشف مجاها لاحت تلك السجحات من ادر حركته ومن انتهى اليه البصر كما ورد في الحديث فبدخول المصلي في الصلاة يستقبل تلك السجحات فيصيب المصلي من وهج السطوة الالهية والعظمة الربانية ما يزول به اعوجاجه بل يتحقق به معراجة فالمصلي كالصطلي بالنار ومن اصطلى بها زال بها اعوجاجه فلا يعرض على نار جهنم الا تحلة القسم وبذلك المقدار من المرور يذهب اثر درته ولا يبقى له احتياج الى المكث على الصراط فيركل برق اللامع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ان اولياء الله المصلون ومن يقيم الصلوات الخمس التي كتبهن الله عليه ويصوم رمضان ويحسب صومه ويؤتي الزكاة محسبا طيبة بها نفسه ويحسب الكبار التي نهى الله عنها فقال رجل من اصحابه يا رسول الله وكما انك قال تسع اعظمهن الاشر بالله وقتل المؤمن بغير حق والفرار من الزحف وقذف المحصنة والسهر باكل الربا واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين المسلمين واستحلال البيت العتيق الحرام قبلته لكم احياء وامواتا لا يموت رجل لم يعمل هؤلاء الكبار ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة لارافق محمدا في محبوبه جنة ابوابها مصاريع الذهب واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين رسخوا بقدمي العمل والعلم الى ان بلغوا معادن العلوم فانصلت علومهم الكسبية بالعلوم العطائية الدينية وفي الحديث اطلعت ليلة المعراج على النار فرأيت اكثر اهلها الفقراء قالوا يا رسول الله من المال قال لا من العلم وفي الحديث العلم امام العمل والعمل تابعه قال حجة الاسلام الغزالي رحمه الله مناج العابدين ولقد صرت من علمامة محمد صلى الله عليه وسلم الراسخين في العلم ان انت عملت بعلمك واقبلت على عمارة معادك وكنت عبدا عالما عاملا لله تعالى على بصيرة غير جاهل ولا مقلد غير غافل فلك الشرف العظيم ولعلمك القبة الكثيرة والثواب الجزيل وبناء امر العباد كله على العلم سيما علم التوحيد وعلم السرف لقد روى ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام فقال يا داود تعلم العلم النافع قال آلهي وما العلم النافع قال ان تعرف جلالتي وعظمتي وكبريائي وكما قدرتي على كل شيء فان هذا الذي يقربك الي وعن علي رضي الله عنه ما يسرني ان لو مت طفلا فادخلت الجنة ولم اكبر فاعرف ربّي فان اعلم الناس بالله اشدهم خشية واكثرهم عبادة واحسنهم في الله نصيحة (لنا وحينئذ اليك) جواب لاهل الكتاب عن سؤالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم بانه ليس بدعا من الرسل وانما شأنه في حقيقة الارسل واصل الوحي كشأن سائر مشاهير الانبياء الذين لا ريب لاحدهم في نبوتهم والوحي والايحاء كالاعلام في خفاء ومصرعة اي انزلنا جبرائيل عليك يا محمد بهذا القرءان (كما وحينئذ) اي ايحاء مثل ايحاءنا (الى نوح والنبيين من بعده) بدأ بذكر نوح لانه ابو البشر واول نبى عذبته امته لردهم دعوته وقد اهلك الله بدعائه اهل الارض قبل ان نوحا عليه السلام عمر الف سنة لم يتقص له سن ولا قوة ولم يشبه له شجر ولم يبلغ احد من الانبياء



في الدعوة ما بالغ ولم يصبر على اذى قومه ما صبر وكان يدع قومه ليلا ونهارا وسرا وجهارا وكان يضرب من قومه حتى يغمي عليه فاذا افاق عاد وبلغ وقيل هو اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة بعد محمد صلى الله عليه وسلم (واوحينا الى ابراهيم) عطف على اوحينا الى نوح داخل معه في حكم التشبيه اي كما اوحينا الى ابراهيم (واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط) وهم اولاد يعقوب عليه السلام وهم اثنا عشر رجلا (وعيسى وابوب وبنو اسرائيل) خصهم بالذكر مع اشغال النبيين عليهم تشرىفهم واظهار افضلهم فان ابراهيم اول اولي العزم منهم وعيسى آخرهم والباقي اشراف الانبياء ومشاهيرهم وقدم ذكر عيسى على من بعده لان الواو للجمع دون الترتيب فتقديم ذكره في الآية لا يوجب تقديمه في الخلق والارسال والفائدة في تقديمه في الذكر على اليهود لغلوهم في الطعن فيه وفي نسبة قدمه الله في الذكر لان ذلك ابغى في كبت اليهود في تبرئته مما رمى به ونسب اليه (وايتنا) اي كما آتينا (داود نبورا) فالجمله عطف على اوحينا داخله في حكمه لان ابناء الزبور من باب الانبياء والزبور هو الكتاب مأخوذ من الزبر وهو الكتابة قال القرطبي كان فيه مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم من الاحكام وانما هي حكم ومواظع وتحميد وتمجيد وثناء على الله عز وجل وكان داود يبرز الى البرية ويقرأ الزبور فيقوم معه علماء بني اسرائيل خلفه ويقوم الناس خلف العلماء ويقوم الجن خلف الناس وتجيء الدواب التي في الجبال اذا سمعت صوت داود فيقيم بين يديه تعجبا لما يسمعون من صوته ويحيي الطير حتى يظللن على داود في خلائق لا يحصى الا الله يرفرفن على رأسه وتحيي السباع حتى تحيط بالدواب والوحش لما يسمعون فلما قارف الذنب وهو تزوج امرأة اوريا من غير انتظار الوحي بجبرائيل لم يروا ذلك فقيل ذلك انس الطاعة وهذه وحشة المعصية وعن ابي موسى الاشعري قال قال لي رسول الله لورايتني البارحة وانما استمع لقرآنك لقد اعطيت حزمارة من تمر امير آل داود قال فقلت اما والله يا رسول الله لو علمت انك تسمع لحبرته تحبيرا وعن ابي عثمان قال ما سمعت قط بربط ولا تمر مارا ولا عودا احسن من صوت ابي موسى وكان يؤمننا في صلاة الغداة فنوداه يقرأ سورة البقرة من حسن صوته (قال السعدي) به ازروى زبانت آواز خوش \* كه آن حظ نفس است واين قوت روح \* وعند هبوب النشرات على الحي \* تميل غصون البان لا الحجر الصلد (ورسلا) نصب بضم ريدل عليه اوحينا معطوف عليه داخل معه في حكم التشبيه كما قيل اي وكما ارسلنا رسلا (قد قصصناهم عليك) اي سميناهم لك (من قبل) متعلق بقصصنا اي من قبل هذه السورة او اليوم وعرفنا ان قصتهم فقرة تم (ورسلا لم نقصهم عليك) اي لم نسهم لك والرسول هم الذين اوحى اليهم بجبريل والانبياء هم الذين لم يوح اليهم بجبريل وانما اوحى اليهم تلك آخر ابرور في المنام اوتى آخر من الالهام وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كم كانت الانبياء وكم كان المرسلون قال كانت الانبياء مائة الف واربعه وعشرين النوا وكان المرسلون ثلثمائة وثلاثة عشر وفي رواية سئل عن عدد الانبياء فقال مائتا الف واربعه وعشرون الفا والاولى ان لا يقتصر على عدد في التسمية لهذه الآية وخبر الواحد لا يفيد الا الظن ولا عبرة بالظن في الاعتقادات (وكلام الله موسى نكليمنا) عطف على انا اوحينا اليك عطف القصة على القصة وتأكيد كلام بالمصدر يدل على انه عليه السلام سمع كلام الله حقيقة لا كما يقوله القدرية من ان الله تعالى خلق كلاما في محل فسمع موسى ذلك الكلام لان ذلك لا يكون كلام الله القائم به والافعال المجازية لا تؤكده كالمصادر لا يقال اراد الحائط ان يسقط ارادة قال القراء العرب تسمى ما وصل الى الانسان كلاما بما ي طريق وصل ما لم يؤكده بالمصدر فاذا اكده لم يكن الاحقيقة الكلام والمعنى ان التكليم بغير واسطة منتهى مراتب الوحي خص به موسى من ينهم فلم يكن ذلك قادحا في نبوة سائر الانبياء فكيف يتوهم كون نزول التوراة عليه جملة قادحا في صحة من انزل عليه الكتاب مفصلا مع ظهور ان نزولها كذلك لحكم مقتضية لذلك من جملتها ان بني اسرائيل كانوا في العناد وشدة الشكجة بحيث لو لم يكن نزولها كذلك لما آمنوا بها ومع ذلك ما آمنوا بها الا بعد التلبا والتي وقد فضل الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بان اعطاه مثل ما اعطى كل واحد منهم (قال العطار) كرده در شب سوى معراجش روان \* سر كل با او نهاده در میان \* رفت موسى بر بساط آن جناب \* خلق نعلين آمدش از حق خطاب \* چون بنزدیکی شد از نعلین دور \* کشت در وادی المقدس غرق نور \* باز در معراج شمع ذوالجلال \* می شنود آواز نعلین بلال \* موسی عمران اگر چه بود شاه \* هم بود انقباش باز نعلین رام \*



ابن غنابت يعني بهرجاء \* كد حق باجا كرد كه او \* چا كرس با كرد مرد كوي خویش \* داد  
 با فضل راهش سوی خویش \* موسی عمران جوان رتبت بدیده \* چا كراود اجنان رتبت بدیده \* گفت باریب  
 امت اوكن مرا \* در طفیل همت اوكن مرا \* اوست سلطان و طفیل او همه \* اوست دایم شاه و خیل  
 او همه \* روی ان موهی علیه السلام لما انی طور سینا انزل الله الظلمة علی سبع فراعض وطوره منه الشیطان  
 وطرده عنه الهوام ونحوی عنه الملكین وكشف له السماء فرأی الملائكة قیاما فی الهوا وروی العرش بارزوا كلمة الله  
 وناجاء حتى اسمه كلامه من غیر واسطة وكيفية وصوت وحرف (رسلا) نصب علی المدح اعنی (رسلا) مبشرین  
 لاهل الطاعة بالجنة (ومندوبین) للعصاة بالنار (لنلا یكون) اللام متعلقة بمرسلنا (لنلا یكون) خبر یكون  
 (علی الله) متعلق بمحذوف وقع حالا من قوله (حجة) ای كاتبة علی الله وحجة اسم یكون والمعنی لا یكون للناس  
 علی الله معذرة يوم القیامة یعتذرون بها فائیلن لولا اوست الینار سولا فیین لنا شر آفةك وبعلمنا ما لم نكن نعلم  
 من احكامنا وینبها من سنة الفطنة لقصور القوة البشرية عن ادراك جزئیات المصالح وعجزا كثر الناس عن  
 ادراك کلیاتها فیه تنبیه علی ان بعضه الانبیاء الی الناس ضرورة وانما سمیت المعذرة حجة مع استعانة ان یكون  
 لاحد علیه سبحانه حجة فی فعل من افعاله بل له ان یفعل ما یشاء كما یشاء للتنبیه علی ان المعذرة فی القبول عنده  
 تعالی بمقتضى كرمه ورحمته لعباده بمنزلة الحجة القاطعة التي لا مرد لها ولذلك قال وما كنا معذبین حتى نبعث  
 رسولا قال النبی صلی الله علیه وسلم ملاحدا غیر من الله عز وجل لذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن  
 وما احب الیه المدح من الله تعالی لذلك مدح نفسه وما احب الیه العذر من الله تعالی لذلك ارسل  
 الرسل وانزل الی كتاب (بعد الرسل) ای بعد ارسالهم وتبلغ الاشراف الی الامم علی الستم متعلق بحجة  
 (وكان الله عزیرا) لا یغالب فی امر من الامور من قضية الامتناع عن الاجابة الی مسئله المتفقین (حكیمآ)  
 فی جمیع افعاله التي من جعلها الرسل والرسل والكتاب (لكن الله) استدراك عن مفهوم ما قبله من سوالهم  
 علی وجه التعنت ان یزل علیهم ما وصفوه من الكتاب فهو بمنزلة قولهم لا نشهد بان الله تعالی بعثك الینار سولا  
 حتى یزل ما سألناه فقال تعالی انهم لا یشهدون بصدقك فی دعوی الرسالة لكن الله (یشهد بما نزل الیک)  
 من القرآن المجز الدال علی نبوتك ان یجدوك وكذبوك فان انزال هذا القرآن البالغ فی الفصاحة الی حیث  
 عجز الاولون والاخرون عن معارضته واثبات ما یدانه شهادة علیه السلام بنبوته وصدقته فی دعوی الرسالة  
 من الله تعالی فمعنی شهادة الله تعالی بما نزل الیه اثباته لعصمته باظهار المعجزات كما ثبت الدعای بالبینات  
 (انزله بعلمه) حال من التفاعل ای ملتبسا بعلمه الخاص الذي لا یعلمه غیره وهو تألیف علی غما بدیع یجز عنه  
 كل بلوغ او یعلم بحال من انزل علیه واستعداده لاقتباس الاثوار القدیمة (والملائكة یشهدون) ایضا بنبوتك  
 فان قلت من این یعلم شهادة الملائكة قلت من شهادة الله تعالی لان شهادتهم تسبح لشهادته (وكفی بالله شهیدا) علی  
 جملة نبوتك حیث نصب لها معجزات باهرة وحجج ظاهرة مخفية عن الاستشهاد بغيرها كانه تعالی قال یا محمد  
 ان كذبت هؤلاء الیهود فلا تبال بهم فان الله تعالی وهو آله العالمین بصدقك فی دعوی ملائكة السموات ایضا  
 یصدقونك فی ذلك ومن صدقه رب العالمین والملائكة ای ملائكة العرش والكرسى والسموات السبع اجمعین  
 لا یبغی له ان یلتفت الی تكذیب اخس الناس وهم هؤلاء الیهود (ان الذین كفروا) ای بما نزل الله ویشهد به  
 وهم الیهود (وصدوا عن سبیل الله) وهودین الاسلام من اراد سلوكه بشو له ما تعرف صفة محمدی كائنا (قد ضلوا)  
 بما فعلوا من الكفر والصد عن طریق الحق (ضلا لا یبیدا) لانهم جمعوا بین الضلال والاضلال ولان المضل یكون  
 اهرق فی الضلال وابعده من الاقلاع عنه (ان الذین كفروا) ای بما ذكرنا (وظلوا) ای محمدا صلی الله علیه  
 وسلم بانكار نبوته وكتمان دعوته الخلیفة ووضع غیرها مكانها والناس یصدونهم عما فیهم صلاحهم فی المعاش والمعاد  
 (لا یكن الله) مریدا (لیغفر لهم) لا تصالحة تطلق المغفرة بالكافر (ولا یهدیهم) طریقا الا طریق جهنم لعدم  
 استعدادهم للهدایة الی الحق والاعمال الصالحة التي هی طریق الجنة والمراد بالهدایة المضمومة من الاستئناء  
 بطریق الاشارة خالق الله لا عملهم السیئة المؤدیة بهم الی جهنم عند صرف قدرتهم واختیارهم الی اكسابها  
 او سقوهم الیه یوم القیامة بواسطة الملائكة والطریق علی عمومهم والاستثناء متصل وقیل خاص بطریق الحق  
 والاستثناء منقطع (خالدین فیها) حال مقدرة من الضمیر المنصوب والعامل فیها مادل علیه الاستثناء دلالة



واضحة كانه قيل يدخلهم جهنم خالدين فيها (ابداً) نصب على الظرفية رافع احتمال حمل الخلود على المكث الطويل (وكان ذلك) اي جعلهم خالدين فيها (على الله يسيراً) لاستحالة ان يتعذر عليه شيء من مراداته تعالى واعلم ان من كان فيه ذرة من النور المرشوش على الارواح يوم خلقها يخرج به من النار كما قال عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه ذرة من الايمان ومن لم يكن فيه ذلك النور يخلد في النار لانه وقع في ظلمة عظيمة لا يمكن الخروج عنها وقد ضل ضلالاً بعيداً اي من يوم رش النور لا ضلالاً قريباً من هذا اليوم لان ضلال اليوم من نتائج ضلال ذلك اليوم ومثل هذا لا يهتدى الى طريق الحق والقربة الى الله تعالى فيحقق في عذاب القطيعة ابد ولا يخرج من نار الفرقة سرمد افعلى العبدان يشهد بما شهد الله تعالى به ويقبل قول الله وقول الرسول وقول وارثيه من العلماء العاملين فانهم ينطقون عن الله وعن الرسول قال شقيق رحمه الله الناس يقومون من مجلسي على ثلاثة اصناف كافر محض ومنافق محض ومؤمن محض وذلك لاني افسر القرءان واقول عن الله عز وجل وعن الرسول صلى الله عليه وسلم فمن لا يصدقني فهو كافر محض ومن ضاق قلبه فهو منافق ومن ندم على ما صنع وعزم على انه لا يذنب كان مؤمناً مخلصاً واول الامر الاعتقاد وذلك يحتاج الى العلم اولا والعمل ثانياً لانه ثمرته ومثل النبي عليه السلام عن العلم فقال دليل للعمل قيل فما العقل قال عليه السلام قائد الخير قيل فما الهوى قال مركب المعاصي قيل فما المال قال رد آء المتكبرين قيل فما الدنيا قال سوق الآخرة (يا ايها الناس) خطاب لعمامة الخلق (قد جاءكم الرسول) يعني محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم ملتبساً (بالحق) وهو القرءان المجهز الذي شهد اعجازه على حقيقته اوبالدعوة الى الله عباد الله وحده والاعراض عما سواه فان العقل السليم يشهد على انه الحق (من) عند (ربكم) متعلق بجاء اي جاء من عند الله وانه مبعوث مرسل غير متقول له (فآمنوا) بالرسول وبما جاءكم به من الحق والفاء للدلالة على ايجاب ما قبلها لما بعدها (خبركم) منصوب على انه مفعول لافعل واجب الاضمار اي اقصدوا لواثروا امر اخبركم مما انتم فيه من الكفر او على انه نعت لمصدر محذوف اي آمنوا ايماناً خيراً لكم وهو الايمان باللسان والجنان (وان تصروا) اي ان تصروا وتصروا على الكفر (فان الله ما في السموات والارض) من الموجودات سواه كانت داخله في حقيقتيهما وبذلك يعلم حال انفسهم ما على ابلغ وجه وآ كده او خارجة عنهما مستقرة فيهما من العقلاء وغيرهم فيدخل في جملتهم المحاطون بدخول اوليا اي كاهاله عز وجل خافوا من كاد وتصرفه لا يخرج من ملكوته وقهره شيء منها فمن هذا شأنه فهو قادر على تعذيبكم بكفركم لاحالة لو فن كان كذلك فهو غني عنكم وعن غيركم لا يتضرر بكفركم ولا ينتفع بايمانكم او فن كان كذلك فله عبيد يعبدونه ويتقلدون لاهره (وكان الله عليماً) مبالغا في العلم فهو عالم باحوال الكل فيدخل في ذلك علمه تعالى بكفرهم ودخول اوليا (حكماً) مراعياً للحكمة في جميع افعاله التي من جملتها تعذيبه تعالى اياهم بكفرهم واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم صورة النور الغيبي المرسل الى الاجساد فن كان قابلاً لافاضة نور دعوته فقد اهتدى ومن اخطأ فقد ضل وانفق المشايخ على ان من اتقى زمامه في يد كلب مثلاً حتى لا يكون تردده بحكم طبعه فينفسه اقوم لقبول الرياضة ممن جعل زمامه في حكم نفسه يسترسل به بحيث شاء كاليهاثم فلما تبقت لن الواجب عليك ان تكون تابعاً لامر سلافك ان تتبع سيد المرسلين محمداً صلى الله عليه وسلم الذي آدم من دونه من الاولياء والانبياء تحت لوائه خير لك بل واجب عليك وما اعظم حماقة من يحطاط بقول المنجم في الاختلاج والقال ويتقلد الى الاحتمالات البعيدة ثم اذا آل الامر الى خبر النبوة عن الغيب انكر فلا ترض لنفسك ان تصدق ابن البيطار فيما ذكره في العقاقير والاحجار فتبادر الى امتثال ما امر به ولا تصدق سيد البشر صلى الله عليه وسلم فيما يخبر عنه وتتوانى بحكم الكسل عن الاتيان بما امر به او فعل واعلم انك لما اخرجك الله من صلب ادم في مقام السبت رددت الى اسفل السافلين ثم منه دعيت لترفع بسعيك وكسبك الى اعلى عليين حيث ما قدر لك على حسب قابليتك ولا يمكنك ذلك الا بامرين احدهما بمحبته صلى الله عليه وسلم وبان تؤثر حبه على نفسك واهلك ومالك والثاني بمتابعته صلى الله عليه وسلم في جميع ما امر به ونهى عنه وبذلك تستحكم مناسبتك ويكامل متابعتك بحصول لك الارتفاع الى ارج السكالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما فقال يا قوم اني رأيت الجيش بعينى) فيه اشارة الى ان هذا المثل يختص بالنبي عليه السلام لان ما انذره من



الاحوال هي التي رآها بعينيه واما سائر الانبياء عليهم السلام فلم يكن لهم معراج ظاهر حتى يعاينوا تلك  
 الاحوال (واني انما النذير) وهو الذي يخوف غيره (بعلام العرمان) وهو الذي لقي العدو فسلموا ما عليه من  
 الثياب فاني قومه يخبرهم فصدق بعضهم لما عليه من آثار الصدق فقبوا وهذا القول مثل يضرب لشدة الامر  
 وقرب الهذو وروبر آفة الخبر عن التهمة والكل موجود في النبي عليه السلام (فالنجا) بالمذهب على الاغراء اي  
 اطلبوا النجا وهو الاسراع (فاما طاعة طائفة من قومه فادخلوا) اي ساروا من اول الليل (فانطلقوا على مهامهم)  
 وهو بفتح الميم والها ضد الجمل (وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبهم الجيش) اي اتاهم صباحا ليغير  
 عليهم (فاهلكهم واجتاحهم) اي اهلكهم بالكلية (فذلك) اي المثل المذكور وهذا بيان لوجه المشابهة (مثل  
 من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق) وفيه اشارة الى ان مطلق العصيان  
 غير مستأصل بل العصيان مع التكذيب بالحق كذا في شرح المشارق لابن الملك رحمه الله تعالى (قال السعدي)  
 خلاف يعبر كسرى ركز يد \* كدهركم عزل فخره وهدرسيد \* محالست سعدى كدراه صفا \* توان رفت  
 جزدري مصطفا (يا اهل الكتاب) الخطاب للنصارى خاصة (لاتفلوا في دينكم) اي لاتجاوزوا الحد في دينكم  
 بالاغراط في رفع شأن عيسى وادعاء الوهيته والغلو بمجاوزة الحد واعلم ان الغلو والمبالغة في الدين والمذهب حتى  
 يجاوز حده غير مرضي كما ان كثير من هذه الامة غلوا في مذهبهم فمن ذلك مذهب الغلاة من الشيعة في امر  
 المؤمنين على بن ابي طالب كرم الله وجهه حتى ادعوا الهيته وكذلك المعتزلة غلوا في التنزيه حتى نفوا صفات  
 الله وكذا المشبهة غلوا في اثبات الصفات حتى جعلوه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولدفع الغلو كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لانظروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم) اي لاتجاوزوا عن الحد  
 في مدحي كما بالغ النصارى في مدح عيسى حتى ضلوا وقالوا انه ولد الله (وقولوا عبد الله ورسوله) اي قولوا في حق  
 انه عبد الله ورسوله وفي تقديم العبد على الرسول كما في التحيات ايضا نفي لقول اليهود والنصارى فان اليهود قالوا  
 عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله فحقن نقول عبده ورسوله والغلو من العصية وهي من صفات النفس  
 المذمومة والنفس هي امارة بالسوء لا تأمر الا بالباطل مبرطاعت نفس شهوت پرست \* كه هر ساعش  
 قبله ديكرست (ولاتقولوا على الله الا الحق) اي لاتصفوه بما يستحيل اتصافه به من الحلول والاتحاد واتخاذ  
 الصاحبة والولادة بل تزهوه عن جميع ذلك قوله الا الحق استثناء مفرغ ونصبه على انه مفعول به نحو قلت خطبة  
 او نعت مصدر محذوف اي الا القول الحق وهو قريب من المعنى الاول (انما المسيح) مبتدأ وهو لقب من الالقاب  
 المشرفة كالصديق والفاروق وامره بالعبرية مشيحا ومعناه المبارك (عيسى) بدل منه معرب من ايشوع  
 (ابن مريم) صفة مفيدة لبطلان ما رصفوه به من بنوته تعالى ومريم بمعنى العابدرة سميت مريم مريم ليكون  
 قطعها مطابقا لاسمها ولكون عيسى عليه السلام منسوب الى امه تدعى الناس يوم القيامة باسماء امهاتهم ويدل  
 عليه حديث الثلقين بعد الدفن حيث يقال يا فلان ابن فلانة وفي النسبة الى الامهات ستر منه تعالى للامهات ايضا  
 (رسول الله) خبر للمبتدأ اي انه مفعول على رتبة الرسالة لا يتخطاها وهذا هو القول الحق (وكلمته) عطف على  
 رسول الله اي تكون بكلمته وامره الذي هو كن من غير واسطة اب ولا نطفة فان تكوين الخلق كله وان كان  
 بكلمة كن ولكن بالوسائط فان تعلق كن بتكوين الالباء قبل تعلقه بتكوين الالباء فلما كان تعلق امر كن  
 بعيسى في رحم مريم من غير تعلقه بتكوين اب له تكون عيسى بكلمة كن وكن هي كلمة الله فعبر عن ذلك  
 بقوله وكلمته القاها الى مريم يدل عليه قوله ان مثل عيسى عند الله يعني في التكوين كمثل آدم خلقه من تراب  
 يعني سوى جسمه من تراب ثم قال له يعني عند بعث روحه الى القالب كن فيكون وانما ضرب مثله بادم  
 في التكوين لانه ايضا تكون بكلمة كن من غير واسطة اب (القاها الى مريم) اي اوصلها اليها وحصلها فيها  
 بنفخ جبريل عليه السلام (وروح منه) عطف على كلمته ومنه صفة لروح ومن لا يتدأ الفاية مجازا لا تبعيضية  
 كما زعمت النصارى لاستحالة التجزي على الله تعالى وروى انه كان لهرون الرشيد طبيب نصراني وكان غلاما  
 حسن الوجه جدا وكان كامل الادب جامعا للنصبال التي يتوصل بها الى الملوك وكان الرشيد مولعا بان يسلم  
 وهو يمتنع وكان الرشيد يمينه الاماني ان اسلم فاني فقال له ذات يوم مالك لانتم من قال ان في كتابكم حجة على من  
 اتعله قال وما هي قال قوله تعالى وكلمته القاها الى مريم وروح منه فعني بهذا ان عيسى عليه السلام برزومنه



فضاق قلب الرشيد وجمع العلماء فلم يكن فيهم من يرذل شبهته حتى قيل له قد وفد بجاي من خراسان فقيم رجلا  
يقال له علي بن الحسين بن واقد من اهل مرو وهو امام في علم القرء آن فدعا بجمع بينه وبين الغلام فدأله الغلام  
عن ذلك فاستجهم عليه الجواب في الوقت وقال قد علم الله يا امير المؤمنين في سابق علمه ان هذا الخبيث يسألني في  
مجلسك هذا وانه لم يخل كتابه عن جوابه وانه ليس يحضر في الا ان والله على ان لا اطم ولا اشرب حتى اؤدى الذي  
يجب من الحق ان شاء الله تعالى ودخل بيتا مظلما واغلق عليه بابه وانذفع في قرءة القرء آن حتى بلغ من سورة  
الباقية وسخر اكرم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فصاح باعلى صوته افتحوا الباب فقد وجدت الجواب  
ففتحوا ودعا الغلام فقرأ عليه الآية بين يدي الرشيد وقال ان كان قوله وروح منه يوجب ان يكون عيسى  
بعضا منه وجب ان يكون ما في السموات وما في الارض بعضا منه فانقطع النصراني واسلم وفرح الرشيد فرحا  
شديدا ووصل على بن الحسين الواقدي المروزي بصلة جيدة فلما عاد على بن الحسين الى مرو صنف كتابا سماه  
كتاب النظائر في القرء آن وهو كتاب لا يوازيه كتاب قيل معنى كونه روحا انه ذور روح صادر منه تعالى كسائر ذوى  
الارواح الا انه تعالى اضاف روحه الى نفسه تشريفا وقيل المراد بالروح هو الذي تنفخ جبرائيل عليه السلام  
في درع مريم قد دخلت تلك النفخة بطنها فحملت باذن الله من ذلك النفخ سمى النفخ روحا لانه كان رجا يخرج  
من الروح واضاف تعالى نفخة جبريل الى نفسه حيث قال وروح منه بناء على ان ذلك النفخ الواقع من جبريل  
كان باذن الله تعالى وامره فهو منه وعن ابي بن كعب انه قال ان الله تعالى لما اخرج الارواح من ظهر آدم  
لاخذ الميثاق عليهم ثم ردهم الى صلبه اسلك عنده روح عيسى الى ان اراد خلقه ثم ارسل ذلك الروح الى مريم  
فدخل في فيها فكان منه عيسى عليه السلام قيل خلق عيسى عليه السلام من ماء مريم ومن النفخ لا من  
احدهما فقط وهو الاصح عند المحققين قيل خرج في ساعة النفخ وقيل بعد المدة الكاملة بعد ثمانية اشهر والاول  
هو الاصح وفي التأويلات النجمية ان شرف الروح على الاشياء بانه ايضا كعيسى تكون بامر كن بلا واسطة  
بشيء آخر فلما تكون الروح بامر كن وتكون عيسى بامر كن سمى روحا منه لان الامر منه تعالى كما قال قل الروح  
من امر ربي فكما ان احياء الاجسام الميئة من شأن الروح اذ ينفخ فيها فكذلك كان عيسى من شأنه احياء  
الموتى وبراءة الاكهم والابرص باذن الله وكذلك كان ينفخ في الطين فيكون طيرا باذن الله تعالى واعلم ان هذا  
الاستعداد الروحاني الذي هو من كلمة الله مركز في جبهة الانسان وخلق منه اى من الامر وانما اظهره الله  
في عيسى من غير تكلف منه في السعي لاستخراج هذا الجوهر من معدنه لان روحه لم يركز في اصلااب الالباء  
وارحام الامهات ككاروا حنا فكان جوهره ظاهرا في معدن جسمه غير مخفى ببشرية اب وجوهره ناخفي  
في معدن جسمه ببشرية آباءنا الى آدم فن ظهور انوار جوهر روحه كان الله تعالى يظهر عليه انواع المعجزات  
في بدق طعوليته ونحن نحتاج في استخراج الجوهر الروحاني من المعدن الجسماني الى نقل صفات البشرية  
المتولدة من بشرية الالباء والامهات عن معادتنا با امر استاذ هذه الصنعة ونواهيته وهو النبي عليه السلام  
كما قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم الرسول فانتهوا فمن تخلف جوهر روحانيته من معدن بشرية  
وانسانيته يكون عيسى وقته فيحيي الله بانفاسه القلوب الميئة ويفتح به آدانا صما وعيونا عيا فيكون في قومه  
كالنبي في امته فافهم جدا (وفي المتنوى) عيسى اندرهم مدد ارد صدقير \* كه جوان ناكشته ماشين  
وير \* بيرير عقل بايد اى پسر \* في سعيدى موى اندر ريش و سر \* چو كرفى پير من تسليم  
شو \* همجو موى زير حكيم خضر شو \* دست رامس پار جز در دست پير \* پير حكمت كو عليم است  
وخير \* ثم اعلم انه لما كان النافع جبرائيل والولد مرآيه كان الواجب ان يظهر عيسى على صورة  
الروحانيين والجواب انه انما كان على صورة البشر ولم يظهر على صورة الروحانيين لان الماء المحقق عند التمثل كان  
في امه وهي بشر ولا جل تمثل جبريل ايضا عند النفخ بالصورة البشرية لانها اكمل الصور كما اشار صلى الله  
عليه وسلم في تجلي الربوبية بصورة شاب قلط وظهور جبريل بصورة دحية فافهم والصورة التي تشمدها  
الام وتخليها حال المواقعة لها تاتر عظيم في صورة الولد حتى قيل ونقل في الاخبار ان امرأة ولدت ولدا صورته  
صورة البشر وجسمه جسم الحية فلما سئلت عنها اخبرت انها رأت حية عند المواقعة وسمعت ان امرأة ولدت  
ولدا له عين اربع ورجلاه كرجل الدب وكانت قبطية جامعها زوجها وهي ناظرة الى دين كاما عند زوجها



وقد اسرار في تكوين الاجساد كيف يشاء وهو على كل شيء قدير كذا في حل الرموز (فامنوا بالله) وخصوصه  
باللوهية (ورسله) اجمعين وصفوهم بالرسالة ولا تخرجوا بعضهم عن سلكهم بوصفه بالالوهية يعني ان عيسى  
من رسله فامنوا به كما امنتم بساتر الرسل ولا تجعلوا آلهها (ولا تقولوا ثلاثة) اي الالهة ثلاثة الله والمسيح ومريم  
ويشهد عليه قوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني واى آلهتهم من دون الله او الله ثلاثة ان صح انهم يقولون الله  
ثلاثة اتانيم اقنوم الاب واقنوم الابن واقنوم روح القدس وانهم يريدون بالاول الذات وقيل الوجود وبالثنائي  
العلم وبالثالث الحياة (اتتوا) اي عن التثليث (خير لكم) اي انتهوا خيرا لكم واتوا خيرا لكم من القول  
بالتثليث (انما الله اله واحد) اي واحد بالذات منزّه عن التعدد بوجه من الوجوه فالتثليث مبتدأ والهاء خبره وواحد  
نعت اي مفرد في اكيهته (سبحانه ان يكون له ولد) اي اسبحه تسبيحا من ان يكون له ولد واسبحوه تسبيحا من  
ذلك فانه يتصور لمن يتصوره مثل ويطلق اليه فناء فان التوالد انما هو لحفظ النوع عن الانقراض فلذلك  
لم تتوالد الملائكة ولا اهل الجنان فمن كان نشأته وتكوينه للبقاء اذ لم يكن له ولد سمع كونه حادثا اذا امثال فبالاولى  
ان لا يتخذ الله تعالى ولدا وهو ازل منزّه عن الامثال والاشباه (وفي المننوى) لم يلد ولم يولد است او اقدم \*  
في پدر دارنده فرزند و نه عم (له ما في السموات وما في الارض) مستأنفة مسوقة لتعليل التنزيه وتقديره اي له  
ما فيهما من الموجودات خلقا ومسلكا ونصرا فلا يخرج من ملكوته شيء من الاشياء التي من جملتها عيسى فكيف  
يتوهم كونه ولدا له تعالى قال ابن الشيخ في حواشيه انه تعالى في كل موضع نزه نفسه عن الولد ذكر ان جميع ما في  
السموات والارض مختص به خلقا ومسلكا للاشارة الى ان ما زعمه المبطلون انه ابن الله وصاحبه مملوك مخلوق له  
لكونه من جملة ما في السموات وما في الارض فلا تتصور المجانسة والمماثلة بين الخالق والمخلوق والمالك والمملوك  
فكيف بعقل مع هذا توهم كونه ولدا له وزوجة (وكفى بالله وكيلا) اليه بكل كل الخلق امورهم وهو غني عن  
العالمين فاني به ورفي حقه اتخذ الولد الذي هو شأن الهزة المحتاجين في تدبير امورهم الى من يخلفهم ويقوم  
مقامهم او يعينهم دلت الاية على التوحيد (كل شيء ذاته لي شاهدا انما الله اله واحد) ومطلب اهل التوحيد اعلى  
المطالب وهو رآء الجنات وذوقهم لا يعادله نعيم (حكى) ان وليا يقال له سكرى بابا يكون له في بعض الاوقات  
استغراق اياما حتى يظنونونه ميتا ويضعون على فمه فدا ما فاتبه يوما فاراد ان يطلق زوجته ويترك اولاده وقال  
كنت في مجلس النبي عليه السلام في الملكوت مع الارواح وكان النبي عليه السلام يفسر قوله تعالى واكملهم الله  
واحد يتكلم في مراتب التوحيد على كرمي قوائمه اربع من الانوار الاربعة على حسب المراتب الاربعة اي من  
النور الاسود في مرتبة الطبيعة ومن النور الاحمر في مرتبة النفس ومن النور الاخضر في مرتبة الروح ومن  
النور الابيض في مرتبة السرّ قليل لي في العرش ارسلوا سكرى بابا فان اولاده سيكون فلاجل ذلك اريد ان ترك  
الكل فتضرعوا وحلفوا بان لا يفعلوا مثل ذلك ابدا فقرغ ووجه التسجية بذلك انه كان يعطي سكرى لكل من  
يطلبه منه حتى طلبوا في الحمام امتحاناه فضرب برجله رخام الحمام قال خذوه فانقلب سكرى فاعتقدوا وزالت  
شبهتهم قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده اقتدى الملكوت ليس في الفوق بل الملك والملكوت عندك هنا فان الله  
تعالى منزّه عن الزمان والمكان والذهاب والايب وهو معكم اينما كنتم فللسالك مرتبة ينظر فيها الى الله والى  
الحق ويسمى تلك بالمعية ثم بعد ذلك لذا وصل الى الفناء السلكى واضمحل وجوده يسمى ذلك بمقام الجمع فني ذلك  
المقام لا يرى السالك ما سوى الله تعالى كمن احاطه نور لا يرى الظلمة الا يرى ان من نظر الى الشمس لا يرى غيرها  
وتلك الرقبة ليست بحجاسة البصر ولا كرقبة الاجسام بل كاذ كره العلماء وكل الاولياء والانبياء صلوات الله عليهم  
اجمعين والموحد اذا كان موحدا بوجه التوحيد الى الملكوت والجبروت واللاهوت اعني الموحد يتخلص عن  
الانثنية وعن التقيد بالاكو ان والاجسام والارواح فيشاهد عند ذلك سر قوله تعالى انما الله اله واحد اللهم  
اجعلنا من الواصلين (لن يستنكف المسيح) في اساس البلاغة استنكف منه ونكف امتنع وانقبض انقاضية  
(ان يكون عبدا لله) اي من ان يكون عبدا له تعالى فان عبودية شرف يتباهى به وانما المذلة والاستنكاف  
في عبودية غيره روى ان وفد فخران قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعيب صاحبنا قال ومن صاحبكم  
قالوا عيسى قال واي شيء اقول قالوا تقول انه عبد الله قال انه ليس يعاران يكون عبدا لله قالوا بلى يعارفت  
(ولا الملائكة المقربون) عطف على المسيح اي ولا يستنكف الملائكة المقربون ان يكونوا عبدا والمراد بهم



الكروبيون الذين حول العرش كجبريل وميكائيل واسرافيل ومن في طبقتهم (ومن يستنكف) أي يترفع  
(عن عبادته) أي عن طاعته فيشمل جميع الكفرة لعدم طاعتهم له تعالى (وبستنكف) الاستكبار دون  
الاستنكاف ولذلك عطف عليه وإنما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فإنه قد يكون باستحقاق  
(فسيحشرهم إليه) أي فسيجمعهم إليه يوم القيامة (جميعاً) المستنكف والمستكبر والمقر والمطيع فيجازيهم  
(فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفى لهم أجورهم) أي ثواب أعمالهم من غير أن ينقص منها شيئاً أصلاً  
(ويرزقهم من فضله) بتضعيفها ضعافاً مضاعفة وباعطائهم ألعين رأت ولا إذن سمعت ولا خطر على قلب بشر  
(وأما الذين استنكفوا) أي عن عبادته تعالى (واستكبروا فيعذبهم) بسبب استنكافهم واستكبارهم  
(عذاباً أليماً) وجميعاً لا يحيط به الوصف (ولا يجدون لهم من دون الله) أي غيره تعالى (ولياً) يلي أمورهم ويدبر  
مصالحهم (ولا نصيراً) ينصرهم من بأسه تعالى وينجيهم من عذابه واحتج بالآية من زعم فضل الملائكة على  
الأنبياء عليهم السلام وقال مساقفة الرد النصارى في رفع المسيح عن مقام العبودية وذلك يقتضي أن يكون  
المعطوف وهو ولا الملائكة المقربون أعلى درجة من المعطوف عليه وهو المسيح حتى يكون عدم استنكافهم  
مستلزماً لعدم استنكافه عليه السلام واجيب بأن مناط كفر النصارى ورفعهم له عليه السلام عن رتبة  
العبودية لما كان اختصاصه عليه السلام وامتيازهم عن سائر أفراد البشر بالولادة من غير أب وبالعلم بالمغيبات  
وبالرفع إلى السماء عطف على عدم استنكافه عن عبوديته عدم استنكاف من هو أعلى درجة منه فيما ذكر  
فإن الملائكة مخلوقون من غير أب ولا أم وعالمون بما لا يعلمه البشر من المغيبات ومقامهم السموات العلى  
ولا نزاع لأحد في علو درجتهم من هذه الحيثية وإنما النزاع في علوها من حيث كثرة الثواب على الطاعات كذا  
في الإرشاد قال في التأويلات النجمية عند قوله تعالى ولا الملائكة المقربون ما ذكرهم للفضيلة على عيسى  
وأنما ذكرهم لأن بعض الكفار قالوا الملائكة بنات الله كما قالت النصارى المسيح ابن الله قال تعالى ألكم الذكر  
وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى بل فضل الله المسيح عليهم بتقديم الذكر لأن المسيح نسب إليه بالبنوة ونسبت  
الملائكة إليه بالبنية ولذلك كرفضيلة وتقدم على الإناث كقوله تعالى لأنه كرمثل حظ الاثنين فقدم الله الذكر على  
الأنثى وجعل له سهمين والأنثى واحداً فكما أن الملائكة كرفضيلة على الأنثى فكذلك للمسيح فضيلة على الملائكة  
وفضيلته على الملائكة أكبر وأعظم يدل عليه ما صح من جابر رضى الله عنه أن النبي عليه السلام قال لما خلق  
الله آدم وذريته قالت الملائكة يارب كما خلقتهم بأكلون وبشربون وبسكحون وبركعون فاجعل لهم الدنيا ولنا  
الآخرة قال الله تعالى لا أجعل من خلقته يدي ونفخت فيه من روحي من قمت له كن فكان وأنا أقول  
ومن فضيلة عيسى على الملائكة أنه اجتمع فيه ما كان شرفاً لآدم لأنه من ذريته من قبل الأم وما كان شرفاً  
للملائكة إذ قال له أيضاً كن فكان فقد وجد في عيسى ما لم يوجد في الملائكة ولم يوجد في الملائكة شيء لا يوجد  
في عيسى فافهم جداً انتهى كلام التأويلات واعلم أن أعظم الاستنكاف عن عبادة الله تعالى الشرك  
والاعراض عن توحيده كما أن أصل الأعمال التوحيد والإيمان ثم أن الكبر من أكبر السيئات ولذا ورد في بعض  
الاحاديث مقابل الإيمان قال عليه السلام لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر  
ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان (قال السعدي) تراشوت وكبر وحرص وحسد \*  
جو خون در ركنند وچو جان در جسد \* كراين دشمنان تقويت ياقتند \* سراز حكيم وراى تو  
برناقتند \* حكى ان قاضيا جاء الى ابي يزيد البسطامي رحمه الله يوماً فقال نحن نعرف ما تعرفه ولكن لا نفهم  
تأثيره فقال ابو يزيد خذ مقداراً من الجوز وعلق وعاءه في عنقك ثم ناد في البلد كل من يلطمني ادفن له جوزاً  
حتى لا يبقى منه شيء فاذا فعلت ذلك تجد التأثير فاستغفر القاضي فقال ابو يزيد قد اذنت لاني اذكرك ما يخلصك  
من كبر نفسك وانت تستغفر منه (قال السعدي) كسى را كه پندارد سر بود \* پندار هر كز كه حق بشنود \*  
ز علمش ملال ايد از وعظ تنك \* شقايق يياران نرويد ز سنك \* فعلى العاقل ان يتواضع فان الرفعة في التواضع  
وهو من افضل العبادات (يا ايها الناس) خطاب لعامة المكلفين (قد جاءكم برهان) كائن (من ربكم وانزلنا اليكم)  
بواسطة النبي عليه السلام (نور اميناً) عني بالبرهان المجهزات وبالنور القرآني جاءكم دلائل العقل وشواهد  
النقل ولم يبق لكم عذر ولا علة والبرهان ما يبرهن به المطلوب ومعنى القرآني نوراً لكونه سبباً لوقوع نور الإيمان



في القلوب ولانه تبيين الاحكام كما تبين بالنور الاحيان (فاما الذين آمنوا بالله) حسبما يوجب البرهان الذي اتاهم (واصنعوا به) اي امتنعوا به عن اتباع النفس الامارة وتسويلات الشيطان (فسيبدخلهم في رحمة منه) فواب قدره بازاء ايمانه وعمله رحمة منه لا قضاء خلق واجب (وفضل) احسان رآه عليه مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (ويهديهم اليه) اي الى الله (صراطا مستقيما) هو الاسلام والطاعة في الدنيا وطريق الجنة في الآخرة وهو موعود فان ليهدي لانه يهدي الى مفعولين بنفسه كما يتعدى الى الثاني بالي يقال هديته الطريق وهديته الى الطريق ويكون اليه حاله من مقدمه عليه ولو اخر عنه كان صفته والمعنى ويهديهم الى صراط الاسلام والطاعة في الدنيا وطريق الجنة في الآخرة مؤذيا ومنتبيا اليه تعالى والاشارة في الآية ان الله تعالى اعطى لكل نبي آية وبرهانا ليقين به الحجج على الامة وجعل نفس النبي عليه السلام برهانا منه وذلك لان برهان الانبياء كان في الاشياء غير انفسهم مثل ما كان برهان موسى في عصاه وفي الحجر الذي انقجرت منه اثنتا عشرة عينا وكان نفس النبي عليه السلام برهانا بالكلية فكان برهان عينية ما قال عليه السلام (لا تسبقوني بالركوع والسجود فاني اراكم من خلقي كما اراكم من امامي) وبرهان بصره ما زاغ البصر وما طغى وبرهان انفه (قال اني لا جد نفس الرحمان من قبل اليمين) وبرهان لسانه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وبرهان بصاقه ما قال جابر رضى الله عنه انه امر يوم الخندق لا تخزن عييتكم ولا تزلن برمتكم حتى اجي بجاء فبصق في العين وبارك ثم بصق في البرمة وبارك فاقسم بالله انهم لا كلوا وهم الف حتى تركوه وانصرفوا وان برمتنا لخط اي تغلى وان عييتنا لخبز كما هو وبرهان نعله انه نفل في عين على كرم الله وجهه وهي زمد فبرئ باذن الله يوم خيبر وبرهان يده ما قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وانه سبحانه في يده (قال العطار) داعي ذرات بودان بالذات \* دركش تسبيح ازان كفتي حصاة \* وبرهان اصبعه انه اشار باصبعه الى القمر فانشق فلقين حتى روى حرايينهما ما را انكشت اوبشكافته \* مهر از فرمايش از پس تافته \* وبرهان ما بين اصابعه انه كان الماء ينبع من بين اصابعه حتى شرب منه ورفع خلق عظيم وبرهان صدره انه كان يصلى ولصدره ازير كازير الرجل من البكاء وبرهان قلبه انه تنام عيناه ولا ينام قلبه وقال تعالى ما كذب القواد ما راى وقال الم نشرح لك صدرك وقال نزل به الروح الامين على قلبك وامثال هذه البراهين كثيرة فمن اعظمها انه عرج به الى السماء حتى جاوز قباب قوسين وبلغ اودان ذلك برهان لنفسه بالكلية وما اعطى نبي قبله مثله قط وكان بعد ان اوحى اليه افصح العرب والجهنم وكان من قبل اميالا يدري ما الكتاب ولا الايمان واي برهان اقوى واظهر واوضح من هذا والله اكرم هذه الامة به ومن عليهم فمن آمن به ايمانا حقيقيا بنور الله لا بالتقليد فتجذب به العناية وتدخله في عالم الصفات فان رحمة وفضله صفته ويهديه بنور القراءان وحقيقة الخلق بخلقه الى جنبه تعالى فبالاعتصام يصعد السالك من الصراط المستقيم الى حضرة الله الكريم ولا بد للعبد من الاعمال والاكتساب في البداية اتباعا للادامر الواردة في الكتب الالهية والسنة النبوية حتى ينتهي الى محض فضل الله تعالى فيكون هو المتصرف في اموره ولذلك كان النبي عليه السلام يقول اللهم لا تسكنني الى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك وقد قال بعض الكبار المريد من لامذهب به يعني يمسك باشق الاقوال والمذاهب من جميع المذاهب فيتوسا من الرعاف والنفسد مثلا وان كان شافعي ومن المس وان كان حنفي وتوابع الباطن لا يحصل الا بانوار الذكر والعبادة والمعرفة وتعين على ذلك العبادة الخالصة اذا ماديت على وجه السكال والخدمة بمقتضى السنة نصقه بازالة خبث الشهوات والاخلاق المذمومات والتوحيد افضل الاعمال الموصلة الى السعادة وفي الحديث ان الذين لا تزال استهم رطبة من ذكر الله يدخلون الجنة وهم يعضون وفي الحديث ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم كل من انظر اللهم عند المصيبة يتفضون التراب عنهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وعلى هذا الحديث اول المشايخ هذه الآية الكريمة والبلغ الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا اللهم اجفلنا من الذاكرين الساكرين ولا تجعلنا من الغافلين آمين (يستفتونك) اي يطلبون منك الفتوى في حق الكلاله (قل الله يفتيك في الكلاله) الافناء يبين الميم وتوضيح المشكل والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء استعبرت للقرابة من غير جهة الوالد والولد لضعفها في الاضافة الى



قربتهما وتطلق على من لم يختلف ولدا ولا والدا وعلى من ليس بوالد ولا ولدا من المختلفين والمراد هنا الثاني أي النكاح  
 حات ولم يرثه أحد من الوالدين ولا أحد من الأولاد لما روى أن جابر بن عبد الله كان مريضا فعاده رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال اني كلاله اي لا يختلفني ولد ولا والد فكيف اصنع في مالي فقلت (ان امرؤ وهلك)  
 استثناف مبین للفتيا وارفع امر فبفعل يفسره المذكور وقوله (ليس له ولد) صفة له اي ان هلك امرؤ غير ذي  
 ولد ذكر اكان اوائى (وله اخت) عطف على قوله تعالى ليس له ولد اوحال والمراد بالاخت من ليست لام فقط  
 فان فرضها السدم فقط (فلها نصف ما ترك) اي بالفرض والباقي للعصبة اولها بالردان لم يكن له عصبة (وهو)  
 اي المروءة المقروضة (يرثها) اي اخته المقروضة ان فرض هلا كهامع بقائه (ان لم يكن لها ولد) ذكر اكان اوائى  
 فالمراد بآثره لها احرار جميع ما لها اذ هو المشروط بانتفاء الولد بالكلية لا يرثه لها في الجملة فانه يتحقق مع وجود  
 بنتها (فان كانتا اثنتين) عطف على الشرطية الاولى اي اثنتين فصاعدا (فلها ما التلثان مما ترك) الصغير لمن يرث  
 بالاخوة والتأنيث والتثنية باعتبار المعنى وفائدة الاخبار عنه بآنتين مع دلالة الف التثنية على الاثنيية  
 التثنية على ان المعتبر في اختلاف الحكم هو العدد دون الصغر والكبر وغيرهما (وان كانوا) اي من يرث بطريق  
 الاخوة (اخوة) اي مختلطة (رجالاً ونساء) بدل من اخوة والاصل وان كانوا اخوة واخوات فغلب المذكور  
 على المؤنث (فلذلك) اي فلهذا كرمهم (مثل حظ الاثنتين) يقسمون التركة على طريقة التعصيب وهذا آخر ما نزل  
 في كتاب الله من الاحكام روى ان الصديق رضي الله عنه قال في خطبته ان الآية التي انزل الله تعالى في سورة  
 النساء في الفرايض فاولها في الولد والوالد وثانيها في الزوج والزوجة والاخوة من الام والاية التي ختم بها  
 السورة في الاخت لا يورث اولاد والاية التي ختم بها سورة الانفال انزلها في اولي الارحام (بين الله لكم) اي حكم  
 الكلاله اواحكامه وشرآعه التي من جعلتها حكمها (ان تضلوا) اي كراهة ان تضلوا في ذلك فهو مفعول لاجله  
 على حذف المضاف وهو اشيع من حذف النافية بتقدير ان تضلوا (والله بكل شيء) من الاشياء التي من جعلتها  
 احوالكم المتعلقة بمعيائكم ومعامتكم (عليم) مبالغ في العلم فيبين لكم ما فيه مصلحتكم ومنفعتكم والاشارة في الآية  
 ان الله تعالى لم بكل بيان قسمة التركات الى النبي صلى الله عليه وسلم مع انه تعالى وكل بيان اركان الاسلام  
 من الشهادة والصلاة والزكاة والصيام والحج اليه واحكام الشريعة وقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم  
 عنه فانتهوا واولا بيان القرء ان العظيم وقال لتبين للناس ما نزل اليهم وتولى قسمة التركات بنفسه تعالى كما قال  
 عليه السلام ان الله لم يرز بملك مقرب ولا نبي مرسل حتى تولى قسمة التركات واعطى كل ذي حق حقه الا فلا  
 وصية لو ارث وانما لم يوله قسمة التركات لان الدنيا مزية للناس والمال محبوب الى الطباع وجلبت النفس على  
 الشح فلولا نص الله تعالى على مقادير الاستحقاق وكان القسم موكولا الى النبي عليه السلام لكان الشيطان  
 اوقع في بعض النفوس كراهة من النبي عليه السلام لذلك فيكون كفرا لقوله عليه السلام لا يكون أحدكم  
 مؤمنا حتى اكون اليه احب من نفسه وماله وولده والناس اجمعين كما اوقع في نفوس بعض شيان الانصار  
 يوم حنين اذا فاء الله على رسوله اموال هو اذن فطلق النبي عليه السلام به على رجال من قريش المائة من الابل  
 كل رجل منهم فقالوا يفر الله لرسوله يعطى قريشا ويتركنا وسبقونا تقطر من دماهم قال انس فحدث رسول  
 الله بمقاتلتهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم احدا من غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول  
 الله فقال ما حديث بلقني عنكم فقال الانصار اما ذروا رأينا فلم يقولوا شيئا واما اناس حديثه اسنانهم فقالوا كذا  
 وكذا الذي قالوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما اعطى رجلا حديث عهد بكفر فاقضهم او قال استألفهم  
 افلا ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعوا برسول الله الى رجالكم فوالله فانتقلبون خيرا مما يتقلبون به  
 قالوا اجل يا رسول الله قد رضينا قال النبي عليه السلام ازال ما اوقع الشيطان في نفوسهم بهذه الطائفت فلو كان  
 قسم التركات اليه لكان للشيطان مجال الى آخر الدنيا ان يوقع الشر في نفوس الامة ولم يمكن ازالته  
 عن النفوس لتعذر الوصول الى الخلق كلهم في حال الحياة وبعد الوفاة فتولى الله ذلك لانه بكل شيء عليم  
 وعباده غفور رحيم بروح يكذره ويشيده يست \* كنهان ويبدأ بنزدك \* كنهان  
 فروماند كازار جند قريب \* تضرع كازار بدعون مجيب \* لحسم الجملة بانفس على المقادير في المراتب  
 فضلائمه وقطعا لمواد الخصومات بين ذوي الارحام ودرجة على الترويض في المراتب



عن الكسب واظهارا لتفضيل الذكور وعلمين لنقصان عقلهن ودينهن وتبيناً للمؤمنين لثلاث بطلان السوء  
بالتى عليه السلام كما قال بين الله لكم ان تضلوا والله بكل شئ عليم كذا في التأويلات الغريبة على صاحبها  
التفحات القدسية والبركات القدسية

(تم سورة النساء في اواسط جادى الاخر من سنة تسع وتسعين بعد الالف ويتلوها سورة المائدة وهي مائة  
وعشرون آية كلها مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم الآية فانها نزلت بعرفة عام حجة الوداع

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود) الوفاء هو القيام بمقتضى العهد وكذلك الايفاء يقال وفي بالعهد وفاء واوفى به  
ايفاء اذا اتى ما عهده ولم يقدروا النقل الى باب افعول لا يفيد سوى المباعدة والعقد هو العهد الموثق المشبه  
بعقد الحبل ونحوه والمراد بالوفاء ما يعم جميع ما الزمه الله تعالى عبادته وعقده عليهم من التكاليف والاحكام  
الدينية وما يعقدونه فيما بينهم من عقود الامانات والمعاملات ونحوها مما يجب الوفاء به او يحسنه ديننا ان جعلنا  
الامر على معنى يعم الوجوب والندب واحتج ابو حنيفة رحمه الله بهذه الآية على ان من نذر صوم يوم العيد او ذبح  
الولاء يجب عليه ان يصوم يوما يحل فيه الصوم ويذبح ما يحل ان يتقرب بذبحه لانه عهد والزم نفسه ذلك فوجب  
عليه الوفاء بما صرح الوفاء به واحتج بها ايضا على حرمة الجمع بين الطلقات لان النكاح من العقود فوجب ان يحرم  
رضه لقوله تعالى اوفوا بالعقود وقد رتب العمل به مومه في حق الطلقة الواحدة بالاجماع فبقى فيما عداها على  
الاصل وفي الحديث ما ظهر الغلول في قوم الا اتى الله في قلوبهم الرعب ولا فشا للزنى في قوم الا كثف بهم الموت  
ولا نقص قوم المكيال والميزان الا قطع عنهم الرزق ولا حكم قوم بغير حق الا فشا فيهم الدم ولا خرق قوم بالعهد  
الاسلط الله عليهم العدو هرکه او ينك ميکنند بايد \* نيك و بد هر چه ميکنند بايد \* ثم انه تعالى لما امر  
المؤمنين بان يوفوا بجميع ما اوجب عليهم من التكاليف شرع في ذكر التكاليف مفصلة فبدأ بذكر ما يحل  
ويحرم من المطعومات فقال عز وجل من نائل (احلت لكم بهيمة الانعام) البهيمة كل ذات اربع و اضافتها  
الى الانعام للبيان كثوب الخبز وافرادها لارادة الجنس اى احل لكم اكل البهيمة من الانعام وهي الابل والبقر  
والضأن والمهزوز ذكر كل واحد من هذه الانواع الاربعة زوج باتشاء واتشاء زوج بذكره فكان جميع الازواج ثمانية  
بهذا الاعتبار من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين على التفصيل المذكور في سورة  
الانعام فالبهيمة اعم من الانعام لان الانعام لا تتناول غير الانواع الاربعة من ذوات الاربع والحق بالانعام  
الظباء وبقر الوحش ونحوهما (الا ما يتلى عليكم) استثناء من بهيمة الانعام بتقدير المضاف اى الا يحرم ما يتلى  
عليكم اى الا الذى سوره المتلوة من القرءان من قوله تعالى حرمت عليكم الميتة بعد هذه الآية او بتقدير نائب  
الفاعل اى الا ما يتلى عليكم فيه آية كريمة (غير محلى الصيد) الصيد بمعنى المصدر اى الاصطياد في البر والفقول  
اى اكل صيده بمعنى مصيده وهو نصب على الحالية من ضمير لكم ومعنى عدم احلالهم له تقرير حرمة عمله  
واعقادا وهو شائع في الكتاب والسنة (وانتم حرم) اى محرمون حال من الضمير محلى والحرم جمع حرام بمعنى  
محرم يقال احرم فلان اذا دخل في الحرم اوفى الاحرام وقاعدة تقيد احلال بهيمة الانعام بما ذكر من عدم احلال  
الصيد حال الاحرام اتمام النعمة واظهار الانكسار باحلالها بنذ كبر احتياجهم اليه فان حرمه الصيد في حالة  
الاحرام من مظان حاجتهم الى احلال غيره حيث نذ كانه قيل احلت لكم الانعام مطلقاً حال كونكم ممنوعين  
عن تحصيل ما يفتنكم عنها في بعض الاوقات محتاجين الى احلالها (ان الله يحكم ما يريد) من تحليل وتحريم  
على ما توجبه الحكمة ومعنى الايفاء بهما الجريان على موجبهما عقدا وعلا والاجتناب عن تحليل المحرمات  
وتحريم المحلات والاشارة في الآية اوفوا بالعقود التي جرت يتناول الميثاق وعلى عهد العشاق وعقودهم على  
بذل وجودهم لنيل مقصودهم عاتقوا على عهد يحبهم ويحبونه ولا يحبون دونه فالوفاء بالعهد الصبر على الجفاء  
والطهارة من صبر على هموده فقد فاز بمقصوده عند بلوغه وجوده احلت لكم بهيمة الانعام اى ذبح بهيمة النفس  
التي هي كالانعام في طلب المرام الا ما يتلى عليكم غير محلى الصيد وانتم حرم يعني الا النفس المطمئنة اذ تليت  
عليها المرجع الى ربك فانما اشرفت من الدنيا وما فيها فانها كالصيد في الحرم وانتم حرم بالتوجه الى كعبة الوصال  
باحرام الشوق الى حضرته لجمال والجلال متجردين عن كل مرغوب ومرهوب منفردين من كل مطلوب



ومحبوب ان الله يحكم بدم النفس اذا كانت موصوفة بصفة البهيمية ترتفع في مراتب الحيوان السطوية ويحكم  
 بتلذذها ويخاطبها بالرجوع الى حضرة الربوبية عند اطمئنانها مع ذكر الحق واتصافها بالمصطفات الحكيمة  
 العلوية ما يريد كما يريد كذا في التأويلات النجمية (يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا شاعرنا الله) نزلت في الخطيم  
 واسمه شريح بن ضبيعة البكري الى المدينة من الجامعة وخلف خيله خارج المدينة ودخل وحده على النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال له الى م تدهون الناس فقال الى شهادة ان لا اله الا الله واتمام الصلاة وايتا لمزكاة فقال  
 حسن الا ان لي امر آلا اقطع امرادونهم لعلي اسلم وآتي بهم وقد كان النبي عليه السلام قال لا يصحابي مدخل  
 عليكم رجل من ربيعة يتكلم بلسان شيطان ثم خرج شريح من عنده فقال عليه السلام لقد دخل بوجه  
 كافر وخرج بقفا غادر وما الرجل بمسلم فربسرح المدينة فاستاقه فانطلق فتبعوه فلم يدركوه فلما كان العام  
 المقبل خرج حاجا في حجاج بكر بن وأكل من الهجامة ومعه تجارة عظيمة وقد قلدا الهدى فقال المسلمون للنبي  
 عليه السلام هذا الخطيم قد خرج حاجا نخل يتناوينه فقال النبي عليه السلام انه قد قلدا الهدى فقالوا يا رسول  
 الله هذا شئ كنا نفعله في الجاهلية فابى النبي عليه السلام فانزل الله هذه الآية وكان المشركون يحبون ويعدون  
 فاراد المسلمون ان يغيروا عليهم فنهاهم الله عن ذلك والشعائر سبع شعيرة وهي اسم لما اشعراى جعل شعائر اى  
 علما للنسك من مواقف الحج ومرامى الجمار والمطاف والمسي والافعال التى هي علامات الحاج يعرفونها من  
 الاحرام والطواف والسعى والخلق والنحر والمعنى لا تتم اوفوا بحرماتها ولا تقطعوا اعمال من يحج بيت الله ويعظم  
 مواقف الحج (ولا الشهر الحرام) اى ولا تسهلوا القتل والفارة في الشهر الحرام وهو شهر الحج والاشهر الاربعة  
 الحرم وهي ذو القعدة وذو الحجة والمهرم ووجب والافراد لارادة الجففس (ولا الهدى) بان يتعرض له بالغصب  
 او بالمنع من بلوغ محله وهو ما اهدى الى الكعبة من ابل او بقرا وشاة تقربا الى الله تعالى جمع هدية (ولا القلائد)  
 اى ذوات القلائد من الهدى بتقدير المضاف وعطفها على الهدى للاختصاص فانها اشرف الهدى  
 اى ولا تحملوا ذوات القلائد منها خصوصا وهي جمع قلادة وهي ما يشد على عنق البعير وغيره من نعل او لحاء  
 شجرة او غيره مما يعلم به انه هدى فلا يتعرض له (ولا آتين البيت الحرام) اى ولا تحملوا قوما قاصدين بزيارة الكعبة  
 بان تصدوهم عن ذلك باى وجه كان (يتخون اضلا من ربهم ورضوانا) حال من المستكن في آتين اى قاصدين  
 بزيارته حال كونهم طالبين الرزق بالتجارة والرضوان اى على زعمهم لان الكافر لا نصيب له في الرضوان  
 اى رضى الله تعالى مالم يسلم قال في الارشاد انهم كانوا يزعمون انهم على سداد من دينهم وان الحج بترجم الى الله  
 تعالى فوصفهم الله بظنهم وذلك الظن الفاسد وان كان بمزمل من استتباع رضوانه تعالى لكن لا بعد في كونه  
 مدار الحصول لبعض مقاصدهم الدنيوية وخلصهم عن المسكاره العاجلة لاسيما في ضمن مراعاة حقوق الله  
 تعالى وتعظيم شعائره انتهى وهذه الآية الى ههنا منسوخة بقوله تعالى فاحملوا المشركين حيث وجدتموهم  
 وبقوله فلا تقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا فلا يجوز ان يحج مشرك ولا يأس من كافر بالهدى والقلائد  
 قال الشعبي لم ينسخ من سورة المائدة الا هذه الآية (واذا حملتم قاصطادوا) قصر يحج بما اشير اليه بقوله تعالى  
 وانتم حرم من انتهاء حرمة المسجد بانتفاء موجبها والامر بالاياة بعد الخطر كانه قيل واذا حملتم من  
 الاحرام فلا جناح عليكم في الاططباد (ولا يجرم منكم) يقال جرمنى فلان على ان صنعت كذا اى جلتى  
 والمعنى لا يجهل منكم (شأن قوم) اى شدة بغضهم وعداوتهم وهو مصدر شنت اخيف الى المفعول او الفاعل  
 فالعنى على الاول بغضكم لبعض فحذف الفاعل وعلى الثانى بغض قوم اياكم فحذف المفعول (ان صدوكم  
 عن المسجد الحرام) اى لان منعوكم عن زيارته والطواف به لاهرة عام الحديبية (ان تعتدوا) نافي مفعول  
 يجرم منكم اى لا يجهل منكم شدة بغضكم لهم لصدوكم اياكم عن المسجد الحرام على اعتداؤكم عليهم وانتقامكم  
 منهم للتشقي (وتعاونوا) اى ليعن بعضكم بعضا (على الله والتقوى) اى على اللغو والاغشاء ومتابعة الامر  
 ومجانبة الهوى (ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) اى لا يعن بعضكم بعضا على شئ من المعاصي والظلم للتشقي  
 والانتقام وليس للناس ان يعين بعضهم بعضا على العدوان حتى اذا تعدى واحد منهم على الآخر تعدى ذلك  
 الاخر عليه لكن الواجب ان يعين بعضهم بعضا على ما فيه البر والتقوى وحصل لا تعاونوا تعاونا فحذف منه  
 احدى التامين تحقيقا وانما اخر التنى عن الامر مع تقدم التولية مسارعة الى ايجاب ما هو مقصود بالذات



فان المقصود من ايجاب ترك التعاون على الاثم والعدوان انما هو تحصيل التعاون على البر والتقوى وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك ووسوس فيك ان يطلع عليه الناس (واتقوا الله) في جميع الامور التي من جملتها مخالفة ما ذكر من الاوامر والنواهي فثبت وجوب الاتقائها بالطريق البرهاني (ان الله شديد العقاب) فانتقامه اشد لمن لا يتقيه واعلم ان شعار الله في الحقيقة هي مناسك الوصول الى الله وهي معالم الدين والشريعة ومراسم آداب الطريقة فاشارة ارباب الحقيقة فان حقيقة البر هو التفرّد للحق وحقيقة التقوى هو الخروج عما سوى الله تعالى فالوصول لا يمكن الا بهما لكنهما خطوتان لا يمكن للمرید الصادق ان يقضى بهما الا بمعاونة شيخ كامل مكمل واصل موصل فانه دليل هذا الطريق (قال الحافظ) يكوي عشق منه في دليل راه قدّم \* كمن يخو يش غمودم صدها تمام ونشد \*

(وقال ايضا) شبان وادی ایمن کهی رسد بمراد \* که چند سال بجان خدمت شعیب کند \* وفي الاية اشارة الى تعظيم ما عظمه الله من الزمان والمكان والاخوان وقد فضل الاشهر والايام والافاق بعضها على بعض كما فضل الرسل والامم بعضها على بعض لتسارع القلوب الى احترامها وتشوق الارواح الى احيائها بالتعب فيها ويرغب الخلق في فضائلها وفضل الامكنة بعضها على بعض ليعظم الاجر بالاقامة فيها وخلق الله الناس سعيدا وشقيا والعبرة بالخلائفة وكل مخلوق من حيث انه مخلوق الله حسن حق انه ينبغي ان يكون النظر الى الكافر من حيث انه مخلوق الله لا من حيث كفره وان لم يرض بكفره فعلى الناظر بنظر التوحيد ان يحسن النظر ولا يحقر احدا من خلق الله ولا يستغل بالعداوة والبغضاء (قال السعدى) دلم خانة مهر يارست وبس \* ازانى بك بعدد روكن كس \* ومن كلمات اسد الله كرم الله وجهه العداوة شغل يعنى من اشتغل بالعداوة يقطع عن الاشتغال بالامور المفيدة النافعة لان القلب لا يسع الاشتغالين المتضادين هر که بیشه کند عداوت خلق \* از همه چیزها جدا گردد \* که دلش خسته عذابا شد \* که تنش بسته بلا گردد \*

وكان صلى الله عليه وسلم موصوفا بمكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال فعليك ان تقتدى به ولما مدح الله الانبياء عليهم السلام ووصف كل نبي بصفة قال له تعالى فيهم اهداهم اقتده ففعل فصار مستقيما على الكمال خصال الخير وكان كل واحد منهم مخصوصا بصفة مثل نوح بالشكر وابراهيم بالحلم وموسى بالاخلاص واسماعيل بصدق الوعد ويعقوب وايوب بالصبر وداود بالاعتذار وسليمان بالتواضع وعيسى بالزهد فلما اقتدى بهم اجتمع له الكل فانت اجمع المؤمنين من امة ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم فان الله واستخى من رسول الله كى تنجو من العقاب الشديد والعذاب المنيذ وتظفر بالخلد الباقي والنعيم المقيم وتنال ما نال اليه ذو القلب السليم (حرمت عليكم الميتة) اى تناولها فان التحليل والتحرير انما يتعلقان بالافعال دون الاعيان والميتة ما فارقه الروح من غير ذبح (وللدم) اى الدم المسفوح اى المصبوب كالدماء التى فى العروق لا الكبد والطحال وكان اهل الجاهلية يصبونها فى امعاء ویشوونها ويقولون لم يحرم من فزله اى من فصدله (ولحم الخنزير) لعينه لا لكونه ميتة حتى لا يحمل تناوله مع وجود الذكاة فيه وفائدة تخصيص لحم الخنزير بالذكردون لحم الكلب وسائر السباع ان كثيرا من الكفار القوا لحم الخنزير بنحس بهذا الحكم وذلك ان سائر الحيوانات المحرمة كلها اذا ذبحت كان لحمها طاهرا لا يفسد الماء اذا وقع فيه وان لم يحمل اكله بخلاف لحم الخنزير قال فى التنزيل وليس الكلب بنحس العين قال العلماء الغذاء يصير جزءا من جوهر المغتذى ولا بد وان يحصل للمغتذى اخلاق وصفات من جنس ما كان حاصلا فى الغذاء والخنزير مطبوع على حرص عظيم ورغبة شديدة فى المشتريات لحرم اكله على الانسان مثلا يتكيف بذلك الكيفية ومن جملة خبايا الخنزير انه عديم الغيرة فانه يرى الذكر من الخنازير ينزوع على انثى له ولا يتعرض له لعدم غيرة فاكل لحمه يورث عدم الغيرة (وما اهل لغير الله به) اى رفع الصوت لغير الله عند ذبحه بقولهم باسم الآلات والعزى قال الفقهاء ولو سمي الذابح النبي عليه السلام مع الله فقال باسم الله ومحمد حرمت الذبيحة وفى الحديث لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله قال النووي المراد به الذبح باسم غير الله لان ذبح للصنم او لومسى او لغيرهما ذكر الشيخ الماوردى ان ما يذبح عند استقبال السلطان تقر باليه افق اهل بخارى بقهره لانه مما اهل به لغير الله وقال الرافعى هذا غير محرم لانهم انما يذبحونه استبشارا بقدومه فهو كذبح العقيقة لولادة المولود ومثل هذا لا يوجب التحريم كذا فى شرح المشارق لابن ملك (والمنضقة) اى التى



ماتت بالخنق وهو احتباس النفس بسبب انحصار الحلق واكل المخنقة حرام سواء حصل اختناقها بفعل آدمي  
اولا مثل ان يتفق ان تدخل البهيمة برأسها بين عودين من شجرة فتخنق تموت وكان اهل الجاهلية يخنقون  
الشاة فاذا ماتت اكلوها وهذه المخنقة من جنس الميتة لانها ماتت من غير تذكية (والموقوذة) المضروبة بخنق  
خشب او حجر حتى تموت من وقته اذا ضربته قال قتادة كانوا يضربونها بالعصى فاذا ماتت اكلوها وهي  
في معنى المخنقة ايضا لانها ماتت ولم يسلم دمها (والمتردية) التي تردت من مكان عال او في بئر غات قبل الذكاة  
والمتردى هو السقوط مأخوذ من الردى وهو الهلاك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم اذا تردت  
رميتك من جبل فوقع في ماء فلتأكل كل فانك لا تدري اسمك قتلها ام الماء فصار هذا الكلام اصلا في كل  
موضع اجتمع فيه معنيان احدهما حاطر والاخر مبيع انه يغلب جهة الخطر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم  
الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشبهة فدع ما يربك الى ما لا يربك ألا وان لكل ملك سمى وان سمى الله  
بسمه فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه وعن عمر رضي الله عنه انه قال كئذ دع تسعة اعشار الحلال مخافة  
الربا (والنطيحة) التي نطحتها اخرى فانت بالنطح وهو بالقارسية مروزدن والتاء في هذه الكلمات الاربع لنقلها  
من الوصفية الى الاسمية وكل ما لحقته هذه التاء يستوى فيه المذكور والمؤنث وقيل التاء فيها ككونها صفات  
لموصوف مؤنث وهو الشاة كانه قبل حرمت عليكم الشاة المخنقة والموقوذة وخصت الشاة بالذكرا ككونها اعم  
ما يأكله الناس والكلام يخرج على الاعم الاغلب ويكون المراد الكل (وما اكل السبع) اي وما اكل منه  
السبع فانت وكان اهل الجاهلية يأكلونه والسمع اسم يقع على ما له ناب ويعدو على الانسان والدواب ويفترسها  
كالاسد وما دونه وهو يدل على ان جوارح الصيد اذا اكلت مما اطعمته لم يحل (الاما ذكيتهم) اي الاما دركتم  
ذكاته من هذه الاشياء وفيه بقية حياة يضطرب اضطراب المذبوح فانه يحل لكم فاما ما صار بجرح السبع  
الى حالة المذبوح فهو في حكم الميتة فلا يكون حلالا وان ذبحته وكذلك المتردية والنطيحة اذا ادركتها حية  
قبل ان تصير الى حالة المذبوح فذبحتها تكون حلالا ولورعى الى صيد في الهوى واصابه فسقط على الارض  
ومات كان حلالا لان الوقوع على الارض من ضرورته وان سقط على جبل او شجر ثم تردى منه فانت فلا يحل  
وهو من المتردية الا ان يكون السهم اصاب مذبحه في الهواء فيحل كيف ما وقع لان الذبح قد حصل باصابة  
السهم المذبح واما ما بين من الصيد قبل الذكاة فهو ميتة والذكاة في الشرع بقطع الحلقوم والمرى وهو اسم  
لما اتصل بالحلقوم وهو الذي يجري فيه الطعام والشراب واقل الذكاة في الحيوان المقدور عليه قطع الحلقوم  
والمرى وكاله ان يقطع الودجان معهما ويجوز بكل محدد من حديد او قصب او زجاج او حجر او نحوها فان جهور  
العلماء على ان كلما فرى الوداج وانهم الردم فهو من آلات الذكاة ما خلا السن والظفر والعظم ما لم يكن السن  
والظفر منزوعين لان الذبح بهما يكون خنقا واما المنزوعان منهما اذا افريا الوداج فالذكاة جائزة بهما عندهم  
والذكاة الذبح التام الذي يجوز معه الاكل ولا يحرم لان اصل الذكاة اتمام الشيء ومنه الذكاة في الفهم اذا كان  
تام العقل وفي الحديث الذكاة ما بين اللبة واللحين فعلى هذا اللحم القديد الذي يجبي الى دار الاسلام من دار  
افلاق لا يجوز اكله لانهم يضربون رأس البقر ونحوه بغأس ومثله فيموت فلا توجد الذكاة (وما ذبح على النصب)  
النصب واحد الانصاب وهي اعمار كانت منصوبة حول البيت يذبحون عليها وبعدون ذلك قرية قال  
الامام من الناس من قال النصب هي الاوثان وهذا بعيد لان هذا معطوف على قوله وما اهل لغير الله به وذلك  
هو الذبح على اسم الاوثان ومن حق المعطوف ان يكون مغايرا للمعطوف عليه وقال ابن جريج النصب  
ليست باصنام فان الاصنام اعمار مصورة منقوسة وهذه النصب اعمار كانوا نصبوها حول الكعبة وكانوا  
يذبحون عندها للاصنام وكانوا يلطخونها بدماء الدماء ويضعون اللعوم عليها فقال المسلمون يا رسول الله كان  
اهل الجاهلية يعظمون البيت بالدم ونحن احق ان نعظمه وكان عليه السلام لم يكره ذلك فانزل الله تعالى  
ان ينال الله لحومها ولادماؤها الى هنا كلام الامام (وان تستقسموا بالازلام) جمع زلم وهو القدرح اي وحرم  
عليكم الاستقسام بالقدرح وذلك انهم اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلاثة قدرح مكتوب على احدها امر في ربي وعلى  
الاخر نهاني ربي والثالث غفل اي خال عن الكتاب فان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج الناهي  
اجتنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوها تائبا في الاستقسام طلب معرفة ما قسم لهم دون ما لم يقسم بواسطة



منه بالكلية ويدل على هذا المعنى ايضا ان الانبياء كلهم يوم القيامة يقولون تقسى تقسى ابقية الوجود والنبي  
عليه السلام ابقى ابقى لغناء الوجود فانهم جداول من كرامة هذه الامة اشتراكهم في كرامة الدين مع النبي  
بمتابعته وقال واتمت عليكم نعمتي وهي اسباب تحصيل السكال ومعظمها بعثة النبي عليه السلام رضية  
لكم الاسلام ديناً وهو استسلام الوجود المجازي الى النبي وخلفائه بعده لي طرح عليه اكسير المتابعة فيبدل  
الوجود المجازي الهبي بالوجود الحقيقي المحبوبي كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فآمنوا بي يحبكم الله  
ويغفر لكم ذنوبكم يعني ويغفر بالوجود الحقيقي ذنوب الوجود المجازي فانهم جداول تنبذ عن اضطر في محبة يعني  
من ابتلى بالتفات شئ من الدنيا والآخرة مضطراً اليه في غاية الاضطراب والامتناع لسر التربية غير متجانب  
لا ثم يعني غير مائل اليه للاعراض عن الحق ولكن من فترة تقع للصادقين اروة تكون للسالكين ثم يندار كونها  
بصدق الالتجاء الى الحق وارواح المشايخ والاستعانة بهم وطلب الاستغفار عن ولاية النبوة واعانتهم فان الله  
غفور لما ابتلاههم به رحيم بان يهديهم الى الصراط المستقيم باقامة الدين القويم كذافي التأويلات النجمية  
(يسألونك ماذا احل لهم) ما للاستفهام وذاع في الذي والمعنى ما الذي احل لهم من المطاعم ان قلت مفعول  
يسأل انما يكون مفردا فكيف وقع على الجملة قلت لتضمن السؤال معنى القول (قل احل لكم الطيبات)  
اي ما لم تستحب من الطباع السليمة ولم تنفر عنه كما في قوله تعالى ويجعل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث  
والطيب في اللغة المستند المشتق فالتقدير كل ما يستند ويشتهى والعبرة في الاستنداد والاستطابة باهل المروءة  
والاخلاق الجيلة فان اهل البادية يستطيعون اكل جميع الحيوانات كذا قال الامام في تفسيره (وما علمتم)  
عطف على الطيبات بتقدير المضاف على ان ما موصولة والعائد محذوف اي وصيد ما علمتموه (من الجوارح)  
حال من الموصول جمع جارحة بمعنى كاسية قال تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار وجوارح الانسان اعضاؤه التي  
يكتسب بها ويحتمل ان يكون من الجرح بمعنى تفريق الاتصال فان الجوارح تجرح الصيد غالباً والمراد  
بالجوارح في الآية كل ما يكسب الصيد على اهله من سباع البهائم كالثهد والنمر والكلب ومن سباع الطير  
كالصقور والبازي والعقاب والنسر والباشق والشاهين ونحوها مما يقبل التعليم فان صيد جميعها حلال  
(مكبلين) اي معلين اهل الصيد والمكبل مؤدب الجوارح ومضريها بالصيد ومضريها عليه مشتق من الكلب  
وذكر الكلب لكونه اقبل للصيد والتأديب فيه واتصافه على الحالية من فاعل علمتم فان قلت يلزم ان يكون  
المعنى وصيد ما علمتم معلين ولا فائدة قلت فائدتها المبالغة في التعليم لما ان اسم المكبل لا يقع الاعلى التحريم  
في علمه فكانه قيل وما علمتم ماهرين في تعليم الجوارح ساذقين فيه مشتهرين به (تعلمونهم) حال ثانية  
(مما علمكم الله) من الحيل وطرق التعليم والتأديب فان العلم به الهام من الله تعالى او مكتسب بالعقل الذي هو  
منحة منه او مما علمكم ان تعلموه من اتباع الصيد بارسال صاحبه وان ينزجر بزجره وينصرف بدعائه ويمسك عليه  
الصيد ولا يأكل منه قال صاحب الكشف قوله تعالى تعلمونهم مما علمكم الله فيه تنبيه على ان كل من يأخذ  
علماً ينبغي ان يأخذه ممن هو متبحر في ذلك العلم غواص في بحار لطافته وحفائقه وان احتاج في ذلك ارتكاب  
سفر بعيد قال عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالاصين فكم من آخذ من غير متقن ضيع ايامه وبعض عند لقاء  
النهار يرانا ملة (فكروا مما مسكن عليكم) من تبعية لما ان البعض مما لا يتعلق به الاكل كالبلود والعظام  
والریش وما موصولة حذف عاندها وعلى متعلقه بما مسكن اي فكروا بعض ما مسكنه عليكم وهو الذي  
لم يأكل منه واماماً كان منه فهو مما مسكن على انفسهم لقوله عليه السلام لعدي بن حاتم وان اكل منه  
فلانا كل انما مسكه على نفسه واليه ذهب اكثر الفقهاء وقال بعضهم ومنهم ابو حنيفة يؤكل مما بقي من جوارح  
الطير ولا يؤكل مما بقي من الكلب والفرق انه يمكن ان يؤدب الكلب على الاكل بالضرب ولا يؤدب البازي  
على الاكل (واذكروا اسم الله عليه) الضمير لما في ما علمتم اي سموا عليه عند ارساله او لما في ما مسكن اي سموا  
عليه اذا ادركتم ذكاته وعن ابي ثعلبة قال قلت يا نبي الله انا بارض قوم اهل كتاب اقتأ كل في آيتهم  
وبارض صيد اصيد بقومي وبكلبي الذي ليس يعلم وبكلبي المعلم فما يصلح لي قال انما ذكرت من آية اهل  
الكتاب فان وجدت غيرها فلانا كلوا فيها وان لم تجدوا فاعسلوها وكلاوا فيها وما صدقت بقولك فذكرت اسم الله  
فكل وما صدقت بكلبك المعلم فذكرت الله عليه فكل وما صدقت بكلبك غير المعلم فادركت ذكاته فكل وعن انس



رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يضحى بكبشين امطين اقرنين يطبأ على صفاحهما ويذبحهما  
 بيده ويقول بسم الله والله اكبر كذا في تفسير البغوى والمستحب ان يقول بسم الله الله اكبر بلا واو لان ذكر الواو  
 يقطع نور التسمية كما في شرح مختصر الوقاية وكره ترك التوجه الى القبلة وحلت كذا في الذخيرة ومتروك التسمية  
 عمد احرام لانه ميتة بخلاف متروكه انسيان فانه حلال (واتقوا الله) في شأن محرمانه (ان الله سريع الحساب)  
 سريع اتيان حسابه او سريع تعلمه اذا شرع فيه يتم في اقرب ما يكون من الزمان والمعنى على التقديرين انه  
 يؤخذكم سريعاً في كل ما جل ودق ودات الآية على اباحة الصيد قال في الاشياء الصيد مباح الا للتلهى او حرفة  
 كذا في البرازية وعلى هذا فاتخاذ حرفة كصيادى السمك حرام (بحكى) عن ابراهيم بن ادهم انه قال كان ابى  
 من ملوك خراسان فركبت الى الصيد فاثرت ارباباً ذهتف بي هاتف يا ابراهيم الهذ اخلقت ام بهذا امرت  
 فقزعت ودفعت ثم اخذت ففعلت ثانياً ذهتف هاتف من قريوس السرج والله ما الهذ اخلقت ولا بهذا امرت  
 فزالت فصادفت راعى ابى وابست جبته وتوجهت الى مكة ولما نزلت هذه الآية اذن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في اقتناء الكلاب التى ينتفع بها ونهى عن اقتناء ما لا ينتفع بها وامر بقتل الكلب العقور وبما يضرب ويؤذى  
 ورفع عما سواها مما لا ضرر فيه وفي الحديث من اتخذ كلباً الا كلب ماشية او صيد او زرع انتقص من اجره كل  
 يوم قيراط والحكمة في ذلك انه ينبغ الضيف ويروع السائل كذا في تفسير الحدادى وفي الحديث لا تدخل  
 الملائكة بيتاً فيه صورة ولا كلب ولا جنب والمراد بالملائكة ملائكة الرحمة والاستغفار اى النازلون بالبركة  
 والرحمة والطائفة على العباد للزيارة واستماع الذكرا لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكافين طرفه عين والمراد  
 بالصورة صورة ذى الروح لمسايمته بيوت الاصنام وبعض الصور يعبد فابغض الاشياء الى الخواص ما عصى  
 الله به واما الكلب فلانه نجس فاشبه المتبرز وزاد في بعض الاحاديث ولا جنب الا ان يتوضأ قال في الترغيب  
 والترهيب ورنخص للجنب اذا نام او اكل او شرب ان يتوضأ ثم قيل هذا في حق كل من اخر الغسل لغير عذر  
 ولعذر اذا امكنه الوضوء فلم يتوضأ او قيل هو الذى يؤخره تهاونا وكسلاً ويتخذ ذلك عادة انتهى قال في الشريعة  
 وشرحها لابن السيد على وبنام بعد الوطى نومة خفيفة فانه ارواح للنفس لكن السنة فيه ان يتوضأ اولاً وضوء  
 للصلاة ثم ينام وكذا اذا اراد الاكل جنباً ولو اراد العود فليتوضأ والمراد به التنظيف بغسل الذكر واليدين  
 لا الوضوء الشرعى كما ذهب اليه بعض المالكية والاشارة في الآية ان ارباب الطلب واصحاب السلوك يستلوثون  
 ماذا احل لهم او حرم عليهم من الدنيا والاخرة كما قال صلى الله عليه وسلم الله نيا حرام على اهل الاخرة والاخرة  
 حرام على اهل الدنيا وما حرامان على اهل الله تعالى قل احل لكم الطيبات وهى ما لا يقطع عليكم طريق  
 الوصول الى الله فان الله طيب لا يقبل الا الطيب وكل ما كول ومشروب وملبوس ومقول ومعقول ومعمول  
 طلبتموه يحظ من الحظوظ فقد لوثتموه لاث داعى الوجود فهو من الخبيثات لا يصلح الا للخبثين وما طلبتموه  
 بالحق للقيام باداء الحقوق طيباً بنفعات الشهود فهو من الطيبات لا يصلح الا للطيبين وفي قوله ان الله سريع  
 الحساب اشارة الى انه تعالى يحاسب العباد على اعمالهم قبل ان يفرغوا منها ويجازيهم في الحال بالا حسان  
 احسان القربة ورفعة الدرجة وجذبة العناية وبالا ساءة اساءة البعد والطردي الى السفل والخذلان (ونعم ما قيل)  
 هرکه کند بخود کند ورهمه نيك بد کند (قال الصائب) جراز غير شكايه كنم که همجو حباب \* هميشه  
 خانه خراب هو اى خويشتنم (اليوم) اراد به الزمان الحاضر وما يتصل به من الازمنة الماضية والانية او يوم  
 النزول (احل لكم الطيبات) وهى ما لم تستخبثه الطباع السليمة وهى طباع اهل المروءة والاخلاق الجميلة  
 او ما يدل نص شارع ولا قياس مجتهد على حرمة (وطعام الذين اتوا الكتاب) اى اليهود والنصارى والمراد  
 بطعامهم ما يتناول ذبايحهم وغيرها (احل لكم) اى حلال وعن ابن عباس انه سئل عن ذبايح نصارى العرب  
 فقال لا بأس وهو قول عامة التابعين وبه اخذ ابو حنيفة واصحابه وحكم الصابئين حكم اهل الكتاب عنده  
 وقال صاحباهما صنفان صنف يقرؤن الزبور ويعبدون الملائكة وصنف لا يقرؤن كتاباً ويعبدون النجوم  
 فهو لا بأسوا من اهل الكتاب واما الجوس فقد سن بهم سنة اهل الكتاب في اخذ الجزية منهم دون اكل  
 ذبايحهم ونكاح نسائهم لقوله عليه السلام سنوا بهم سنة اهل الكتاب غيرنا كنى نسائهم ولا آكل ذبايحهم  
 ولو ذبح يهودى او نصرانى على اسم غير الله كالنصرانى يذبح باسم المسيح فذهب اكبر اهل العلم الى انه يحل



فان الله قد احل ذبايحهم وهو يعلم ما يقولون وقال الحسن اذا ذبح اليهودي او النصراني فذكر اسم غير الله وانت تسبح قلاتما كره واذا غاب عنك فكل فقد احل الله لك (وطعامكم حل لكم) فلا عليكم ان قطعتموهم وتبيعوه منهم ولو حرم عليهم لم يجز ذلك (والمحصنات من المؤمنات) رفع على انه مبتدأ حذف خبره لدلالة ما تقدم عليه اي حل لكم ايضا والمراد بهن الحرات والعقائف وتخصيصهن بالذكر للبعث على ما هو الاولى لانني ما عداهن فان نكاح الاماء المسلمات صحيح بالاتفاق وكذا غير العقائف منهن واما الاماء الكتانيات فهن كالمسلمات عند ابي حنيفة خلافا للشافعي (والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم) اي هن ايضا حل لكم وان كن حريات وقال ابن عباس رضي الله عنه لا تحل الحريات قال الحدادي واستدل بعض الفقهاء بظاهر الآية على انه لا يجوز للمسلم نكاح الامة الكتابية والصحيح انه يجوز بظاهر قوله تعالى باذن اهلهم بدليل حل ذبايحهم وانما خص الله المحصنات بباحة نكاحهن مع جواز نكاح غيرهن لان الآية خرجت بخروج الامتنان والمدة في نكاح الحرات والعقائف اعظم وانما يدل على ذلك انه لا خلاف في جواز النكاح بين المسلم والامة المؤمنة وان كان في الآية تخصيص المحصنات من المؤمنات والافضل لمن اراد النكاح ان لا يعدل عن نكاح الحرات الكتابيات مع القدرة عليهن وذلك ان نكاح الامة يؤدي الى ارقاق الولد لان الولد ينسب امه في الرق والحرية ولا ينبغي لاحد ان يختار رق ولده كما لا ينبغي ان يختار رق نفسه (اذا آتيتوهن اجورهن) اي مهورهن وتبيد الحل بابنائها لتأكيدها وجوبها والمثل على الاولى واذا ظرفية عام لها حل المزدوف (محصنين) حال من قاعل آتيتوهن اي حال كونكم اعفاء بالنكاح وكذا قوله (غير مسالخين) اي غير مجاهرين بالزنى (ولا تحدى احدان) اي ولا مسيرين به والحدن الصديق يقع على الذكر والانثى قال الشعبي الزنى ضربان السفاح وهو الزنى على سبيل الاعلان واتخاذ الحدن وهو الزنى في السر والله تعالى حرمهما في هذه الآية وباح التمتع بالمرأة على جهة الاحسان (ومن يكفر بالايمان) اي ومن ينكر شرائع الاسلام التي من جعلتها ما بين ههنا من الاحكام المتعلقة بالحل والحرمه ويمتنع عن قبولها (فقد حبط عمله) اي بطل عمله الصالح الذي عمله قبل ذلك (وهو في الآخرة من الخاسرين) هو مبتدأ من الخاسرين خبره وفي متعلقة بما يتعلق به الخبر من الكون المطلق قال الحدادي فقد بطل ثواب عمله وهو في الآخرة من المغبونين غبن نفسه ومثله وصار الى النار لا يغنى عن المرأة الكتابية اسلام زوجها ولا يتقها ذلك ولا يضرم المسلم كفر زوجته الكتابية (قال السعدي) يرتعد وهو ركس درود آنچه كشت \* نمائند بجز نام نيكو و زشت \* واعلم ان الكفر اقبح القبائح كما ان الايمان احسن المحاسن وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله الجنة عدن خلق فيها ملاعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لهن اتكلمن فقالت قد افلح المؤمنون ثلاثا وعن كعب الاحبار ان نوحا عليه السلام لما حضرته الوفاة دعا ابنه ساما من بين اولاده وقال اوصيك باثنتين وانها لهن عن اثنتين فاما الاوليان فاحداهما شهادة ان لا اله الا الله فانها تحرق السموات السبع ولا يحجبها شيء ولو وضعت السموات والارض وما فيهن في كفة ووضعته في الاخرى رجحت واما الثانية فان تكلمن قول سبحان الله والحمد لله فانها جامعة لثواب واما الاخران فالشر لهن بالله والاتكال على غير الله قال القاضي عياض انعقد الاجماع على ان الكفار لا تنفعهم اعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم يكون اشد من بعض بحسب جرأتهم واما حسناتهم فتقبول بعد اسلامهم على ما ورد في الحديث قال في نصاب الاحتساب ما يكون كفرا بلا خلاف بوجوب احباط العمل ويلزمه اعادة الحج ان كان قد حج ويكون وطنه مع امرأته حراما والولد المتولد في هذه الحالة يكون ولد الزنى وان كان اتي بكلمة الشهادة بعد ذلك اذا كان الاثنيان على وجه العادة ولم يرجع عما قال لان الاثنيان بكلمة الشهادة على وجه العادة لا يرفع الكفر وما كان في كونه كفرا اختلافا فان قائله يؤمر بتجديد النكاح والتوبة والرجوع عن ذلك بطريق الاحتياط واما ما كان خطأ من الالفاظ ولا يوجب الكفر فقائله مؤمن على حاله ولا يؤمر بتجديد النكاح ويؤمر بالاستغفار والرجوع عن ذلك انتهى كلام النصاب والرجل والمرأة في ذلك سواء حتى لو تكلمت المرأة بما يكون كفرا تبين من زوجها فعلى العبد الصالح ان يختار من النساء سالحة عفيفة متقية قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره لا تعطى الولاية لولد الزنى قال واشكر الله تعالى على ان جعلني اول ولد له اي فانه ابعد من ان يصد والفاظ الكفر من احد ابوي قال



وارثه الا كبر الشيخ الشهير بالهداي قدس سره قلت والفقر كذلك والابشارة في الامة احل لكم يا ارباب الحقيقة  
في اليوم الذي قدر كماله الدين فيه لكم في الازل جميع الطبقات التي تتعلق بسعادة الدارين بل احل لكم التخلق  
بالاخلاق الطيبات وهي اخلاق الله المنزهات عن الكميات والكيفيات المبرأة من النقائص والشبهات وطعام  
الذين اوتوا الكتاب وفي الحقيقة هم الانبياء عليهم السلام حل لكم اي غذيتهم بلبان الولاية كما غذا وبلبان النبوة  
من حلقى الشريعة والحقيقة وطعامكم حل لهم يعني منبع لبن النبوة والولاية واحد وان كان الثدي اثنين  
فشربتم لبان الطافنا من مشرب الولاية وشرب الانبياء لبان افضالنا من مشرب النبوة قد علم كل اناس  
مشربهم وللنبي عليه السلام شركة في المشارب كلها وله اختصاص في مجلس المقام المحمود من الم محبوب بمشرب  
ايت عند ربي يطعمني ويسقيني لا يشاركة فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وكذلك حل لكم المحصنات من  
المؤمنات وهي ابيكار حقائق القرءان التي احصنت من افهام الازواج المؤمنات بها وهي ازواج العلماء  
وخواص هذه الامة والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وهي ابيكار حقائق الكتب المنزلة على الامة  
السالفة التي احصنت من الذين انزل عليهم الكتب وادرجت في القرءان واخفيت لكم كما قال تعالى فلا تعلم  
نفس ما اخفي لهم يعني في القرءان من قرة اعين وهي ابيكار حقائق جميع الكتب المنزلة فانهم جدا كلها لكم  
اذا آتيتهم اجورهن اي مهور هذه الابكار وهي بذل الوجود محصنين يعني متعفين في بذل الوجود فيكون  
على وجه الحق ويتصرف المشايخ الواصلين غير مسالخين على وفق الطبع وخلاف الشرع ويتصرف الهوى  
ولا يتخذى اخدان يعني في بذل الوجود لا يكون ملتفتا الى شيء من الكونين ولا الى احد في الدارين سوى الله  
ليكون هو المشرب ومنه الشراب وهو الحريف والساقى ومن يكفر بالايان بهذه المعاملات والسجلات اذ حرم  
عن العيان من هذه السعادات فقد حبط عمله الذي عمله على العمياء والتقليد وهو في الآخرة من الخاسرين  
الذين خسروا الدنيا والعقبى والمولى كذا في التأويلات النجمية (يا ايها الذين آمنوا اذقتم الى الصلاة) المراد  
بالقيام اما القيام الذي هو من اركان الصلاة فالتقدير اذا اردتم القيام لها بطريق اطلاق اسم المسبب على  
السبب لان الجزاء لا بد وان يتأخر عن الشرط يعني صحة قيام الصلاة بالطهارة واما القيام الذي هو من  
مقدمات مباشرة الصلاة فالتقدير اذا قصدتم الصلاة اطلاقا لا مسم احد لا زمها على لازمها الاخر فالوضوء من  
شرائط القيام الاول دون الثاني وهذا الخطاب خاص بالمحدثين بقريضة دلالة الحال فلا يلزم الوضوء على كل قائم  
الى الصلاة سواء كان محدثا او لا كما يقتضيه ظاهر الآية (فاغسلوا وجوهكم) الغسل ابراء الماء على المحل  
وتسيله سواء وجد معه ذلك او لا والوجه ما يواجهك من الانسان وحده من قصاص الشعر الى اسفل الذقن  
طولا ومن شحمة الاذن الى شحمة الاذن عرضا يجب غسل جميعه في الوضوء ويجب ابراء الماء الى ما تحت  
الحاجبين واهداب العينين والشارب والهدار والعنفقة وان كانت كثيفة وعند الامام لا يجب غسل ما تحت  
الشعر ففرض اللحية عنده مسح ما يلاقى الوجه دون ما استرسل من الذقن لانه لما سقطت فرضية غسل ما تحت  
الححية انتقلت فرضيته الى خلفه وظاهر الآية ان المضغمة والاستنشاغ غير واجبين في الوضوء لان اسم الوجه  
يتناول الظاهر دون الباطن فهما من السنن (وايديكم الى المرافق) الجمهور على دخول المرفقين في المغسول  
ولذلك قيل الى بمعنى مع كقوله تعالى ولاتأكلوا اموالهم الى اموالكم والمرافق جمع مرفق وهو مجتمع طرفي  
الساعد والعضد ويسمى مرفقا لانه الذي يرتفق به اي يتسكا عليه من اليد (وامسحوا برؤوسكم) الباء  
مزيدة كما في التي بيده والمسح الاصابة وقدر الواجب عن ابي حنيفة ربع الرأس لانه عليه السلام مسح على  
ناصيته وهو قريب من الربع فان للرأس جوانب اربعة ناصية وقذال وفودان والقذال مؤخر الرأس خلف  
الناصية وفودا الرأس جانباه في الواقعات المحمودية قال حضرة الشيخ الشهير باقتساده افندي انكشف لي وجه  
الاختلاف في مقدار مسح الناصية وهو ان بدن الانسان مربع فبالقياس اليه ينبغي ان يكون المسح ربع  
الرأس وما اعتبر اربعة اصابيح فبالنظر الى حال نفس الرأس فانه مسدس والسدس فيه قدر ثلاثة اصابيح  
قال المرحوم حضرة محمود الهداي قلت فحينئذ ينبغي ان يكون الاعتبار بالخير اولى لانه بالنظر الى حال نفسه  
بخلاف الاول لانه بالقياس الى البدن فقال حضرة الشيخ اقتساده وجه اولوية الاول ان البدن اكثر من  
الرأس فاتباع الاقل بالاكثر اولى انتهى قال الحدادي واما مسح الاذنين فهو سنة في مسح ظاهر اذنيه باجماعه



وظاهرهما بمسحيه بما والا مسح الرقبة فمسح وفي الحديث من مسح رقبته في الوضوء امن من الغل  
يوم القيامة (واربع لكم الى الكعبين) بالنصب عطف على وجوهكم ويؤيده السنة الشائعة وعمل الصحابة وقول  
أكثر الأئمة والتحديد اذا مسح لم يعد محدودا وانما جاء التحديد في المسحولات قال في الاشباه غسل الرجلين  
افضل من المسح على الخفين لمن يرى جوارحه والا فهو وافضل وكذا بحضوره من لا يراه انتهى وذهب الروافض الى  
ان الواجب في الرجلين المسح ورووا في المسح خبرا ضعيفا شاذا قال صاحب الروضة خف الروافض مثل  
في المسحة لانه لا يرى المسح على الخف ويرى المسح على الرجلين فيوسعه ليتمكن من ادخال يده فيه ليمسح  
برجله وعن ابن المغيرة عن ابيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في سفر فقال امعن ماء فالت نعم  
فتزل عن راسك فشي حتى توارى عنى في سواد الليل ثم جاء فافرغت عليه من الادوية فغسل وجهه ويديه  
وعليه جبة من الصوف فلم يستطع ان يخرج ذراعيه منها حتى اخرجهما من اسفل الجبة فغسل ذراعيه ثم مسح  
برأسه ثم اهوى لا تزع خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما طاهرين فمسح عليهما كذا في تفسير البهوي  
واطبق العلماء على ان وجوب الوضوء مستفاد من هذه الآية ومن سنته النبوية فيرفع الحدث واتامة الصلاة  
ليقع قربته واستعمال السواك في غلظة الخنصر وطول الشبر حالة المفوضة تكميلالا لتقاء او قبل الوضوء وعند  
فقد به العالج بالاصابع وبنال بالاصبع ثواب السواك وفي الهداية الاصح ان السواك مستحب وعن مجاهد قال  
ابطأ جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتاه فقال له النبي عليه السلام ما حبسك يا جبريل  
قال وكيف آتيتكم وانتم لا تقصون انظفركم ولا تأخذون من شواربكم ولا تقون براجكم ولا تستأكون ثم قرأ  
وما ننزل الا بامر ربك والبراجم مفاصل الاصابع والعقد التي على ظاهرها يجتمع فيها من الوسخ وفي الحديث  
تقوا براجكم فامر بتنقيتها لثلاث درن فتبقى فيها الجنابة ويحول الدرن بين الماء والبشرة وفي الحديث نظفوا  
لناكم جمع لثة بالتخفيف وهي اللعنة التي فوق الاسنان دون الاسنان فامر بتنظيفها لثلاثين فيهما وحل  
الطعام فتغير عليه النكهة وتنكر الرايحة ويتأذى الملسكان لانه طريق القرءان ومقعد الملكين وتفر الملائكة  
من الرايحة الكريمة وفي الحديث ان العبد اذا نسول ثم قام يصلي قام الملك خلفه فيسمع لقرآته فيدنو منه حتى  
يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شيء من القرءان الا صار في جوف الملك فطهروا افواهكم للقرءان  
وفي الحديث ركعتان بسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك ويقول المتوضي بعد التسمية الحمد لله الذي  
جعل الماء طهورا وعند المفوضة اللهم اسقني من حوض نبيك كاسا لا اظمأ بعدها ابدا اللهم اعني على ذكرك  
وشكرك وتلاوة كتابك وعند الاستسقاء اللهم لا تحرمني رايحة نعيمك وجنانك او يقول اللهم ارحمني من رايحة  
الجنة ولا ترحمني من رايحة النار وعند غسل الوجه اللهم يرض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه او يقول  
اللهم يرض وجهي بنورك يوم تبيض وجوه اوليائك ولا تسود وجهي بذنوبي يوم تسود وجوه اعدائك وعند  
غسل اليد اليمنى اللهم اعطني كافي يميني وحاسبي حسابا يسيرا وعند غسل اليد اليسرى اللهم لا تعطني كافي  
بشمالى ولا من وراء ظهري وعند مسح الرأس اللهم حرم شعري وبشري على النار واظلني تحت ظل عرشك  
يوم لا ظل الا ظلك اللهم غشني برحمتك وانزل علي من بركاتك وعند مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين  
يسمعون القول فيتبعون احسنه وعند مسح رقبته اللهم اعنق رقبتي من النار وعند غسل الرجل اليمنى اللهم  
ثبت قدمي على الصراط يوم تزل فيه الاقدام وعند غسل الرجل اليسرى اللهم اجعل لي سعيام شكورا وذنبام  
مغفورا وعلاما مقبولا وقبارة لن تبور ويقول بعد الفراغ اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا  
عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين الذين انعمت  
عليهم واجعلني من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والحكمة في تخصيص الاعضاء الاربعة في الوضوء ان  
آدم عليه السلام لما توجه الى الشجرة بالوجه وتناولها باليد ومشي اليها بالرجل ووضع يده على رأسه أمره  
بغسل هذه الاعضاء تكفيرا لخطايا وقد جاء في الحديث ان العبد اذا غسل وجهه خرجت خطايا به حتى تخرج  
من تحت اشجار عيشية وكذلك في بقية الاعضاء وقيل خص بغسل هذه الاعضاء الامة المحمدية ليكونوا غرا  
محجلين بين الامم كما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا  
ان شاء الله بكم لاحقون وددت ان اقدر رأيت اخواتنا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال انتم اصحابي



واخواننا الذين يأتون بعد قالوا كيف تعرف من يأتون بعد من امتك يا رسول الله فقال رأيتهم لو ان رجلاه خيل  
 غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم يأتون يوم القيامة فتر المحجلين  
 من الوضوء وانا فرطهم على الخوض واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات الخمس يوم الفتح بوضوء  
 واحد فقال عمر رضي الله عنه صنعت شيئا لم تكن تصنعه فقال عليه السلام عمدا فعلته يا عمر يعني بيانا للجواز  
 يستحب تجديد الوضوء لكل فرض وفي الحديث من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات وللتجديد اثر ظاهر  
 في توير الباطن وكان بعض اهل الله يتوضأ عند الغيبة والكذب والغضب لظهور غلبة النفس وتصرف  
 الشيطان فالوضوء هو النور الذي به تضحل ظلمات النفس والشيطان وكان على وجه بعضهم قرح لم يندمل  
 اثنتي عشرة سنة لضرر الماء وكان مع ذلك لم يدع تجديد الوضوء عند كل فريضة ونزل في عين بعضهم ماء اسود  
 فقال الكحل لا بد من ترك الوضوء اياما والافلا يعالج فاختر ذهاب بصره على ترك الوضوء ودوام الطهارة  
 مستحب لمزيد الرزق كما قال عليه السلام دم على الطهارة يوسع عليك الرزق والسنة ان يصلي بعد الوضوء  
 ركعتين تسمى شكر الوضوء وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال يا بلال حدثني بارحى عمل عملته  
 في الاسلام فاني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة قال ماعامت عملا ربحي عندي من اني لم اتطهر طهورا  
 في ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لي ان اصلي قال في الاسرار المحمدية لابن نضر الدين  
 الرومي ويصلي شكر الوضوء وان كانت في الاوقات المكروهة لا الاوقات المحرمة كما قبل صلاة الفجر وبعدها  
 وبعد صلاة العصر ايضا لانها من الصلوات ذوات الاسباب واما الاوقات المحرمة كطالع الشمس وزوالها  
 وغروبها فلا تجوز فيه اصلا فيصبر الى وقت اباحة الصلاة فيصليها حينئذ الا اذا كان بمكة عن جبير ان النبي  
 عليه السلام قال يا بني عبد مناف لا تمنعوا احدا اطاف بهذا البيت وصلي اية شاء من ليل او نهار وعن جندب  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس  
 الا بمكة الا بمكة انتهى كلام الاسرار والاشارة في الاية ان الخطاب في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا هو  
 خطاب مع الذين آمنوا ايمانا حقيقيا عند خطاب المست بربكم بقولهم بلى وهم اهل الصف الاول يوم الميثاق  
 آمنوا بعد ما عاينوا واهل الصف الثاني آمنوا اذ شاهدوا واهل الصف الثالث آمنوا اذ سمعوا الخطاب  
 واهل الصف الرابع آمنوا تقليدا لا تحقيقا لانهم ما عاينوا ولا شاهدوا ولا سمعوا خطاب الحق بسمع القهم  
 والدراية بل سمعوا سمع القهر والنكابة فقهر واحد حتى سمعوا جواب اهل الصفوف الثلاثة اذ قالوا بلى فقالوا  
 بتقليد هم بلى فلا جرم همنا ما آمنوا وهم الكفار وان آمنوا ما آمنوا على التحقيق بل بالتقليد او بالنفاق وهم  
 المنافقون واهل الصف الثالث هم المسلمون وعوام المؤمنين فكم آمنوا هناك بسمع الخطاب فكذلك همنا  
 آمنوا بالسمع كقوله تعالى انا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنوا واهل الصف الثاني وهم  
 خواص المؤمنين وعوام الاولياء فكم آمنوا هناك اذ شاهدوا فكذلك همنا آمنوا بشواهد المعرفة  
 كما قال واذا سمعوا ما نزل الى الرسول نرى اعيانهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمننا من  
 ههنا قال بعضهم ما نظرت في شيء الا ورأيت الله فيه واهل الصف الاول وهم الانبياء وخواص الاولياء فكم  
 آمنوا هناك اذ عاينوا فكذلك همنا آمنوا اذ عاينوا كقوله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه وذلك في ليلة  
 المعراج اذ اوحى الى عبده ما اوحى قال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه وكان ايمان موسى عليه السلام نوعا  
 من هذا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين وقال علي رضي الله عنه لم اعبد ربا لم اره وقال بعضهم  
 رأى قاي ربي وقال آخر ما نظرت في شيء الا ورأيت الله فيه فخطب اهل الصف الاول يا ايها الذين آمنوا  
 تحقيقاتهم اهبطوا عن محال القرب الى مهالك البعد ومن رباح الانس الى سباخ الانس اذا قمتم عن نوم الغفلة  
 واتيتهم من رقدة الفرقة الى الصلاة هي معراجكم للرجوع الى مقام قربكم كما قال واسجد واقترب فاغسلوا  
 وجوهكم التي توجهتم بها الى الدنيا ولطختموها بالنظر الى الاغيار بماء التوبة والاستغفار وايد بكم الى المرافق  
 اي واغسلوا ايديكم عن التمسك بالدارين والتعلق بما في الكونين حتى الصديق الموافق والرفيق المرافق وامسحوا  
 برؤوسكم ببذل نفوسكم وارجلكم الى الكعبين اي واغسلوا ارجلكم عن طين طينتك والقياس بانابتكم كذا  
 في التاويلات النجمية (قال الحافظ) من ههنا دم صكه وضوا ختم از چشمه عشق \* چارنگه بزرگم



يكسره برهرجه كه هست (وآن كنتم جنباً فاطهروا) اى فتطهروا وادعمت تاء التفعّل فى الطاء لقرب هجرهما واجتلبت همزة وبهل ليمكن الابتداء فقل تطهروا وهذا التطهر عبارة عن الاغتسال والاطهار هو التطهر بالتكليف والمبالغة فلا يكون الا بغسل جميع ظاهر البدن حتى لو بقى المجن بين اظفاره ويديس لم يجز غسله لان الماء لا يصل تحته ولو بقى الدون جازا لان ما تذر ا يصل الماء اليه كداخل العين ساقط بخلاف باطن الانف والقدم حيث يمكن غسلهما ولا ضرر فيه فيجب والدلت ليس بفرض لانه متمم فيكون مستحباً وليس البدن كالشوب لان النجاسة تخلت فيه دون البدن فقرض الغسل غسل القدم والانف وسائر البدن وسنته غسل يديه لكونهما آلة التطهر وفرجه لانه مظنة النجاسة ونجاسة حقيقية ان كانت على سائر بدنه لثلاثي عند اصابة الماء والوضوء وضوءه للصلاة الا انه يؤخر غسل رجله الى ما بعد صب الماء على جميع بدنه ان كانتا في مستنقع الماء تحرزا عن الماء المستعمل وتلث الغسل المستوعب هكذا حكى غسل رسول الله ويتدى بمنى كعبه الايمن ثم الايسر ثم الرأس فى الاصح وليس على المرأة تقض صغيرتها ولا بلها ان بل اصلها لان كون الشعر من البدن باعتبار اصوله فيكتفى ببل اصوله فيما فيه حرج وفيما لا حرج فيه يجب اصال الماء الى جميعه كالضفيرة المفتولة وحكم المنقوضة ليس كذلك بل يجب اصال الماء الى جميعها لعدم الحرج فيها والرجل يجب عليه اصال الماء الى جميع شعره والفرق ان حلق الشعر للمرأة مثله دون الرجل والحرج مندفع عنه بغير الضفيرة وادنى ما يكتفى من الماء فى الغسل صاع وفى الوضوء مد والصاع ثمانية ارطال والمذر طلان لما روى ان النبي عليه السلام كان يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمد ثم اختلفوا هل المدمن الصاع او من غيره فهذا ليس بتقدير لازم حتى لو اسخ الوضوء والغسل بدون ذلك جاز ولو اغتسل باكثر منه جاز ما لم يسرف فهو المكروه كذا فى الاختيار شرح المختار والجنب الصحيح فى المصر اذا خاف الهلاك من الاغتسال جاز له التيمم فى قولهم واما المحدث فى المصر اذا خاف الهلاك من التوضي اختلفوا فيه على قول ابي حنيفة رحمه الله والصحيح انه لا يباح له التيمم كذا فى فتاوى قاضى خان والمرأة اذا وجب عليها الغسل ولم تجد سترة من الرجال تؤخره والرجل اذا لم يجد سترة من الرجال لا يؤخره ويغتسل وفى الاستنباء اذا لم يجد سترة يتركه والفرق ان النجاسة الحكمية اقوى والمرأة بين النساء كالرجل بين الرجال كذا فى الاشياء وفى الحديث ثلاثة لا تقر بهم الملائكة جيفة الكافر والمضتمخ بالخوف والجنب الا ان يتوضأ وفى الحديث لا يتقع بول فى طست فى البيت فان الملائكة لا تدخل بيتا فيه بول مستنقع ولا تبون فى مغتسلات وفى الاغتسال منافع بدنية وفوقاً دينية منها فيه مخالفة الكفار فانهم لا يغتسلون وازالة الدنس والابخرة الدنية النفسانية التى تورث بعض الامراض وتسكين حرارة الشهوات الطبيعية قال الشيخ النيسابورى فى كتاب اللطائف فواتى الطهارة عشر طهارة الفؤاد وهو صرفه عما سوى الله تعالى وطهارة السر المشاهدة وطهارة الصدر الرجا والقناعة وطهارة الروح الحياء والهيبة وطهارة البطن اكل الحلال والعفة عن اكل الحرام والشهوات وطهارة البدن ترك الشهوات وازالة الدناس وطهارة اليدين الورع والاجتهاد وطهارة اللسان الذكر والاستغفار قال الثعلبى فى تفسير هذه الاية قال على رضى الله عنه اقبل عشرة من احبار اليهود فقالوا يا محمد لماذا امر الله بالغسل من الجنابة ولم يأمر من البول والغائط وهما اقذر من النطفة فقال صلى الله عليه وسلم ان آدم لما اكل من الشجرة تحول فى عروقه وشعره فاذا جامع الانسان نزل من اصل كل شعرة فافترضه الله على رعى امتى تطهيرا وتكفيرا وشكر المانع الله عليهم من اللذة التى يصيبونها قال فى بدائع الصنائع فى احكام الشرائع انما وجب غسل جميع البدن بخروج المني ولم يجب بخروج البول والغائط وانما وجب غسل الاعضاء المحصورة لا غير لوجوه احدها ان قضاء الشهوة بانزال المني استمتاع بنعمة يظهر اثرها فى جميع البدن وهى اللذة فامر بغسل جميع البدن شكرا لهذه النعمة وهذا لا يتقدر فى البول والغائط والثانى ان الجنابة تأخذ جميع البدن ظاهره وباطنه لان الوطى الذى هو سببه لا يكون الا باستعمال جميع ما فى البدن من القوة حتى يضعف الانسان بالاكثر منه ويقوى بالامتناع عنه واذا اخذت الجنابة جميع البدن الظاهر والباطن بقدر الامكان ولا كذلك الحدث فانه لا يأخذ الا الظاهر من الاطراف لان سببه يكون بظواهر الاطراف من الاكل والشرب ولا يكون باستعمال جميع البدن فوجب غسل ظواهر الاطراف لا سائر البدن والثالث ان غسل الكل او البعض وجب وسيلة الى الصلاة التى هى خدمة الرب سبحانه والقيام بين يديه



ونعظيمه فيجب ان يكون المصلي على اطهر الاحوال وانظفها ليكون اقرب الى التعظيم واكمل في الخدمة وكما  
 تعظيم النظافة يحصل بغسل جميع البدن وهذا والعزيمة في الحدث ايضا لان ذلك مما يكثر وجوده فاكتفى  
 منه باكثر النظافة وهي تنقية الاطراف التي تتكشف كثيرا ويقع عليها الابصار ابدأ برأسيك ذلك بمقام غسل  
 كل البدن دفعا للجرج وتيسيرا وفضلا من الله ورجة ولا حرج في الجنابة لانها لا تكثر في الامر فيها على العزيمة  
 انتهى كلام البدأ ثم هذا غسل الحلي واما غسل الميت فشرعية ماضية لما روى ان آدم عليه السلام لما قبض  
 نزل جبريل باللائكة وغسلوه وقالوا لاولاده هذه سنة موتاكم وفي الحديث للمسلم على المسلم ستة حقوق  
 ومن جملتها ان يغسله بعد موته ثم هو واجب عملا بكلمة علي ولكن اذا قام به البعض سقط عن الباقي لحصول  
 المقصود واريد بالسنة في حديث آدم الطريقة ولونهين واحدا لغسله لا يحل له اخذ الاجرة عليه وانما واجب  
 غسل الميت لانه نجس بالموت كسائر الحيوانات الدموية الا انه يطهر بالغسل كرامة له ولو وجد ميت في الماء  
 فلا بد من غسله لان الخطأ بالغسل توجه لبني آدم ولم يوجد منهم فعل وقيل ان الميت اذا فارقت الروح وارتاح  
 من شدة النزاع انزل فوجب على الاحياء غسله كذا في حل الرموز وكشف الكون والفرق بين غسل  
 الميت والحلي انه يستحب البدأ بغسل وجه الميت بخلاف الحلي فانه يبدأ بغسل يديه ولا يمسح ولا يستنشق  
 بخلاف الحلي ولا يؤخر غسل رجله بخلاف الحلي ان كان في مستنقع الماء ولا يمسح رأسه في وضوء الغسل  
 بخلاف الحلي في رواية كذا في الاشياء والاشارة في الآية وان كنتم جنبا بالالتفات الى غيرنا فاطهروا بالنفوس  
 عن المعاصي وبالقلوب عن رؤية الطامعات وبالامرار عن رؤية الاغيار وبالأرواح عن الاسترواح من غيرنا وبسر  
 السر عن لوث الوجود فلا بد من الطهارة مطلقا (قال الحافظ) چون طهارت نبود كعبه وبتخانه يكيست \*  
 نبود خير در آن خانه كعبه عصمت نبود \* وفي وجوب الغسل اشارة وتنبيه الى وجوب الغسل الحقيقي  
 لوجود القلب والروح وتلوثه بحب الدنيا وشهواتها فيجب غسلها بماء التوبة والندامة والا خلاص فهو  
 اوجب الواجبات واكدها واستعصاء اهل الله في تطهير الباطن اكثر واشد من استقصائهم في طهارة الظاهر  
 وقد يكون في بعض متصوفة الزمان تشدد في الطهارة فلواتسخ يخرج نوبه ولا يبالي بما في باطنه من الغل  
 وسائر الصفات الذميمة (قال السعدي قدس سره) كراجه پا كست وسيرت بليد \* در دوزخش را نبايد كليد \*  
 والقرآن لا يمسسه الا المطهرون (وان كنتم مرضى) مرضا يخاف منه الهلاك او ازدياده باستعمال الماء  
 (او) كنتم مستقرين (على سفر) طال اوقصر (اوجاء احد منكم من اعطاء) هو المكان الثابت المطمئن والحلي  
 منه كناية عن الحدث لان المعتاد ان من يريد يذهب اليه ليوارى شخصه من اعين الناس (اولا منتم النساء)  
 ملامسة النساء مماسة بشرة الرجل بشرة المرأة وهي كناية عن الجماع ومثل هذه الكناية من الآداب القرآنية  
 اذ التصريح مستحسن (فلم تجدوا ماء) المراد من عدم وجدان الماء عدم التمكن من استعماله لان ما لا يمكن  
 من استعماله كالمفقود (فتيمموا صعيدا طيبا) اي فتعمدوا شيئا من وجه الارض طاهرا فالصعيد هو وجه  
 الارض ترابا وغيره صعيدا لكونه صاعدا طاهرا والطيب بمعنى الطاهر سواء كان متبعا او لا حتى لو فرضنا  
 صحرا لا تراب عليه فضرب المتيمم يده عليه ومسح كان ذلك كافيا عند ابي حنيفة رحمه الله (فامسحوا بوجوهكم  
 وايديكم منه) اي من ذلك الصعيد اي الى المرفقين لما روى انه صلى الله عليه وسلم تيمم ومسح يديه الى مرفقيه  
 ولانه بدل من الوضوء فيقدرة قدره والباء مزيدة ومن لا تبد آء الغاية والمعنى فاقبلوا بعد وضوءهما على الصعيد  
 الى الوجوه والايدي من غير ان يتخللها ما يوجب الفصل (ما يريد الله) بالامر بالطهارة للصلاة والامر بالتيمم  
 (ليجعلن عليكم من حرج) اي تضيقا عليكم في الدين (ولكن يريد ان يطهركم) اي يزيل عنكم اولى طهركم عن الذنوب  
 فان الوضوء مكفر لها كما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل قام الى وضوءه يريد الصلاة ثم غسل  
 كفيه نزلت خطيئة كفيه مع اول قطرة فاذا تمضمض نزلت خطيئة لسانه وشفتيه مع اول قطرة واذا غسل  
 وجهه ويديه الى المرفقين ورجليه الى الكعبين سلم من كل ذنب هو عليه وكان كيوم ولدته امه اولي طهركم بالتراب  
 اذا عوزكم التطهير بالماء (وايتم) بشرعه ما هو مطهرة لا بد انكم ومكفرة لذنوبكم (نعمته عليكم) في الدين اوليتم  
 برخصته انعامه عليكم بعزائه والرخصة ما شرع بناء على الاعذار والعزيمة ما شرع اصالة (لعلكم تشكرون)  
 نعمته واعلم ان المقصود من طهارة الثوب وهو القشر الخارج البعيد ومن طهارة البدن وهو القشر القريب



طهارة القلب وهو لب الباطن وطهارة القلب عن نجاسات الاخلاق اهم الطهارات ولكن لا يبعد ان يكون  
 الطهارة الظاهر ايضا تأثير في اشراق نورها على القلب فاذا سبغت الضوء واستشعرت نظافة ظاهرها لتصادفت  
 في قلبك انشراحا وصفاء كنت لاتصادف قبله وذلك لسر العلاقة التي بين عالم الملك وعالم الملكوت فان ظاهرا  
 البدن من عالم الشهادة والقلب من عالم الملكوت وكما ينحدر من معارف القلب آثار الى الجوارح فكذلك قد يرتفع  
 من احوال الجوارح التي هي من عالم الشهادة آثار الى القلب ولذلك امر الله بالصلاة مع انها حركات الجوارح  
 التي من عالم الشهادة ولذلك جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا ومن الدنيا فقال حبيب الى  
 من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرعة عيني في الصلاة ولا يستبعد ان يفيض من الطهارة الظاهرة اثر  
 على الباطن وان اردت لذلك دليلا من التبرع فتفكر في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بخمس  
 اذا اكل الربا كان الخمر والزلة واذا جاز الحرام قط المطر واذا ظهر الزنى كثرت الموت واذا منعت الزكاة  
 هلكت الماشية واذا تعدى على اهل الذمة كانت الدولة لهم وان كنت تطلب لهذا مثلا من المحسوسات ايضا  
 فانظر الى ما يفيض الله من النور بواسطة المرأة المحاذية للشمس على بعض الاجسام المحاذية للمرأة آة وبالجملة  
 ان الله تعالى جعل الضوء والتيم من اسباب الطهارة فلا بد من الاجتهاد في تحصيل الطهارة مطلقا وان كان  
 التوفيق من الله تعالى (كما قال الحافظ) فيض ازل يزور زرار آمدي بدست \* آب خضر نصيبة  
 اسكندر آمدي \* والاشارة في الآية وان كنتم مرضى عجزت عن الصلاة او لمستم النساء وهي الدنيا في متابعة الهوى  
 او جاء احد منكم من الغائط في قضاء حاجه شهوة من الشهوات او لامستم النساء وهي الدنيا في تحصيل لذة  
 من اللذات فلم تجدوا ماء للتوبة والاستغفار ففيموا صعيدا طيبا فممسكوا في تراب اقدام الكرام فانه ظهور  
 للذنوب العظام وامسحوا بوجوهكم من تراب اقدامهم وشعروا بالخدمة منهم وايدى بكم لان فيه شفاء لقساوة القلوب  
 ودوا لمرض الذنوب ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج بهذه الذلة والصغار ولكن يريد ليطهركم من الذنوب  
 السكاروا كبر السكارا الشرب بالله واعظم الشركاء الوجود مع وجود المعبود وهذا ذنب لا يغفر الا بالتفرغ  
 في هذا التراب ولوث لم يطهر الا بالاتجاه الى هذه الابواب وليتم نعمته عليكم بعد ذوبان نحاس انانيتكم بنار  
 تصرفاتهم العلية بطرح اكسير انوار الهوى لعلكم تشكرون اذ تهتدون بانوار الهوى الى روية انوار  
 النعمة كذا في التأويلات النجمية (واذكروا نعمة الله عليكم) بالاسلام لتذكركم المنعم وترغبكم في شكره  
 فان قيل ذكر نعمة الاسلام مشعر بسبق النسيان وكيف يعقل من المسلم ان ينساها مع اشتغاله باقامة وظائف  
 الاسلام على التوالي والدوام قلنا المواظبة على وظائف الشيء تنزل منزلة الامر الطبيعي المعتاد فينسى كونها  
 نعمة آلهية فتكون اقامة وظائفه اتباعا لمقتضى الطبيعة فلا تكون عبادة وانما تكون شكرا لو وقع اتباعا لامر  
 (وسمائه الذي واثقكم به) اي عهده المؤكد الذي اخذه عليكم وقوله تعالى (اذ قلتم سمعنا واطعنا) ظرف  
 لواثقكم به وفائدة التقييد به تاكيد وجوب مراعاته بنذ كبر قبولهم والتزامهم بالمحافظة عليه وهو الميثاق الذي  
 اخذه على المسلمين حين بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في حال اليسر والعسر والمنشط  
 والمكره (واتقوا الله) في نسيان نعمته ونقض ميثاقه (ان الله علم يدات الصدور) اي بخفياتها الملازمة لها  
 ملازمة تامة صحيحة لا طلاق الصاحب عليها فيجازيكم عليها فما ظنكم بجليات الاعمال واعلم ان اول النعم  
 التي انعم الله بها على المؤمنين اخراجهم من ظلمة العدم الى نور الوجود قبل كل موجود وخلقهم في احسن  
 تقويم لقبول الدين القويم وهدايتهم الى الصراط المستقيم واستماع الست بربكم وجواب بلي وتوفيقهم للسمع  
 والطاعة ولولم تكن نعمة التوفيق لقالوا سمعنا وعصينا كما قال اهل الخذلان والعصيان وعن عبد الرحمن  
 ابن عوف بن مالك الاشجعي قال كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة او ثمانية اوسبعة فقالوا الاتبايعون  
 رسول الله وكذا حديث عهد ببيعتهم فقلنا قد بايعناك يا رسول الله قال الاتبايعون رسول الله فبسطنا ايدينا وقلنا  
 قد بايعناك يا رسول الله فعلى من نبايعك قال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وتصلوا الصلوات الخمس وتطيعوا  
 اوامره جليلة وخفية ولا تسألوا الناس فلقد رأيت بعض اولئك النفر يسقط سوط احداهم فاسأل احدا يتاوله  
 اياه حتى يكون هو ينزل فيأخذه وعن ابي ذر رضى الله عنه قال بايعني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا  
 وادقني سبعا واشهد الله على سبعا ان لا اخاف في الله لومة لائم وعنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم



أوصيك بتقوى الله بسر امرئ وعلايتك وإذا أسأت فاحسن ولا تسألن أحدا شيئا وإن سقط سوطك ولا تقبض  
 أمانة (قال الحافظ الشيرازي) وفا وعهدنكو بأشاري يا موزي \* وكرنه هر كه تو بيني مكری داند \*  
 اللهم اجعلنا من الموفين بعهودهم آمين (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله) مقيمين لأوامره ومنمسين بها  
 معظمين لها مراعين لحقوقها (شهد أبا القسط) أي بالعدل خبر بعد خبر (ولا يجرمكم) أي ولا يحملنكم  
 (شأن قوم) أي شدة بغضكم للمشركين (على أن لا تعدلوا) أي على ترك العدل فيهم فنهتدوا عليهم بارتكاب  
 ما لا يحل كذله وقذف وقتل نساء وصبيّة ونقض عهد بشقياء ما في قلوبكم (اعدلوا هو) أي العدل (اقرب للتقوى)  
 التي أمرتم بها وإذا كان وجوب العدل في حق الكفار بهذه المناسبة فظاهر أن وجوبه في حق المسلمين (واتقوا الله)  
 فإنه ملاك الأمر وزاد سفر الآخرة (إن الله خير بما تعملون) من الأعمال فيجازيكم بذلك وحيث كان مضمون  
 هذه الجملة التعليمية منبثا عن الوعد والوعيد عقب بالوعد لمن يخاف على طاعته تعالى وبالوعيد لمن يخل بها  
 ف قيل (وعدا الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) التي من جللتها العدل والتقوى والمفعول الثاني طوعه محذوف  
 وهو الجنة كما صرح به في غير هذا الموضع (لهم مغفرة) لذنوبهم (وأجر عظيم) أي ثواب عظيم في الجنة وهذه  
 الجملة مفسرة لذلك المحذوف تفسير السبب للمسبب فإن الجنة مسببة عن المغفرة وحصول الأجر فلا يحل لها  
 من الأعراب (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) التي من جللتها ما قبلت من النصوص الناطقة بالأمر بالعدل  
 والتقوى (أولئك) الموصوفون بما ذكر من الكفر وتكذيب الآيات (اتحاب الجحيم) ملابسوها ملابسة مؤبدة  
 وفيه من يدعوا للمؤمنين لأن الوعيد اللاحق بآتهم مما يشق صدورهم ويذهب ما كان يجدونه من إذاهم  
 فإن الإنسان يفرح بأن يهدد أعداؤه واعلم أن الله تعالى صرح للمؤمنين الأمر بالعدل وبين أنه يمكن من  
 التقوى بعد ما نهاهم عن الجور وبين أنه مقتضى الهوى لكون الحامل عليه البغض والشأن أن فعل المؤمن  
 العدل في حق الأولياء والأعداء خصوصا في حق نفسك وأهلك وأولادك لما ورد كلكم راع وكلكم مسئول  
 عن رعيته ووجد في سزي راوشروان مكتوبا الملك لا يكون إلا بالامارة والامارة لا تكون إلا بالرجال ولا تكون  
 الرجال إلا بالاموال ولا تكون الاموال إلا بالعمارة ولا تكون العمارة إلا بالعدل بين الرعايا والاساطان شريك  
 رعاياء في كل خير عملوه (قال الحافظ) شامرا به بود از طاعت صد ساله وزهد \* قدريك ساعته عمری که  
 دروداد کند \* وفي ترجمة وصايا الفتوحات لمحمد بن واسع إذا كبر دين است روزی بر بلال بن برده که  
 والی وقت بود در آمد و او در عیش بود و پیش او بر ف نهاده و یتم تمام نشست محمد بن واسع را گفت یا ابا عبد الله  
 این خانه مارا چون بینی گفت این خانه خوش است ولیکن بهشت ازین خوشتر است و ذکر آتش دوزخ از امثال  
 این غافل کرد اند پرسید که چه میگوید در باب قدر گفت در هر از کان تو که درین مقابر مدفونند فکری  
 بکن تا از قدر پرسیدن مشغول شوی گفت برای من دعا کن گفت دعای من چه میکنی و بر درگاه تو چندین  
 مظلومند همه بر تو دعا میکنند و دعای ایشان بیشتر بالامیر و دظلم مکن و بدعا من حاجت نیست و من کلمات  
 بهلول لهر و ن حین قال له من انا قال انت الذي لو ظلم احد في المشرق وانت في المغرب سألك الله عن ذلك يوم  
 القيامة فبكى هرون وفي عين المعاني العالم لا يدخل على الظلمة تحاميلها عن الدعاء لهم بالبقاء فورد من دعا الظالم  
 بالبقاء فقد احب ان يعصى الله في ارضه فلا بد من النصيحة وترك المداينة وفي الحديث ما ترك الحق لعمر من  
 صديق وقال الشيخ الاكبر قدس سره الا طهر

لما دمت النصيح والتحقيقا \* لم يتركالي في الوجود ضديقا

(قال السعدي) بکوی آنچه دانی سخن سودمند \* وگر هیچ کس را نیاید پسند \* وبالجمله ان العدل  
 من احسن الاخلاق وحكي ان افشروان لما مات كان يظاف بتأبونه في جميع مملكته وينادي مناد من له علينا  
 حق فليأت فلم يوجد احد في ولايته له عليه حق من درهم ولذا اشتهر بالعدل اشتهار حاتم بالجود حتى صار  
 العادل لقبه فلفظ العادل انما يطلق عليه لعدم جور وظهر عدله لا بمجرد المدح والثناء عليه واما سلاطين  
 الزمان فلظهور جورهم وعدم انصافهم بالعدل منعوا عن اطلاق العادل عليهم اذا اطلاقه عليهم حينئذ انما  
 يكون لجهرد المدح لهم والثناء عليهم فيكون كذبا وكفرا فجواز اطلاق العادل على الكافر المنصف وعدم جواز  
 اطلاقه على المسلمين الجائرين ليس بالنظر الى مسألة العدل بل ذالك ليس الا ان العدل لا يجوز متعلقه



فلا يجتمعان قال في زهرة الرياض اذا كان يوم القيامة ينصب لواء الصدق لابي بكر رضي الله عنه وكل صديق  
يكون تحت لوائه ولواء العدل لعمر وكل عادل يكون تحت لوائه ولواء السخاوة لعنفل رضي الله عنه وكل سخي  
يكون تحت لوائه ولواء الشهداء لعلي رضي الله عنه وكل شهيد يكون تحت لوائه وكل قتيبه تحت لواء معاذ  
ابن جبل وكل زاهد تحت لواء ابي ذر وكل فقير تحت لواء ابي الدرداء وكل مقرئ تحت لواء ابي بن كعب وكل  
مؤذن تحت لواء بلال وكل قاتل ظلما تحت لواء الحسين بن علي فذلك قوله تعالى يوم ندعو كل اناس باسمهم  
الآية والعدل في الحقيقة هو الوسط المحمود في كل فعل وقول وخلق وهو المأمور به في قوله تعالى فاستقم  
كما امرت ولقد صار من قال اليه كالكبريت الاحمر والمسك الاذفر ومن الله الهداية والتوفيق آمين (يا ايها الذين  
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم) متعلق بنعمة الله (اذهم قوم) ظرف لنفس النعمة اي اذكروا انعامه عليكم  
في وقت همهم وقصدهم (ان يسطوا اليكم ايديهم) اي بان يبطشوا بكم بالقتل والاهلاك يقال بسط  
اليده اذا بطش به وبسط اليه لسانه اذا شتمه (فكف ايديهم عنكم) عطف على هم وهو النعمة التي اريد  
تذكيرها وذكر الهم ايدان بوقوعها عند مزيد الحاجة اليها والقاء لتعقيب المفيد لتتام النعمة وكما لها اي  
منع ايديهم ان يمدوا اليكم عقيب همهم بذلك لانه كفها عنكم بعدما مدوها اليكم وفيه من الدلالة على  
كمال النعمة من حيث انها لم تكن مشوبة بضرر الخوف والازعاج الذي قلما يعرى عنه الكف بعد المدا لا  
يجنى مكانه وذلك ما روى ان المشركين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه به سفان في غزوة ذي انمار  
وهي غزوة ذات الرقاع وهي السابعة من مغاربه عليه السلام فاموا الى الظهر معا فلما صلوا ندم المشركون  
الا كانوا قد اكبوا عليهم فقالوا ان لهم بعدا لمحلاة هي احب لهم من آياتهم وابنائهم يعنون صلاة العصر  
وهو ان يوقعوا بهم اذا قاموا اليها فردهم الله تعالى بكيدهم بان انزل صلاة الخوف وقيل هو ما روى  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بني قريظة ومعه الشيخان وعلي رضي الله عنهم يستقرضهم لدية مسلمين  
قتلهم ما عمرو بن امية الضميري خطأ يحسبهما مشركين فقالوا نعم يا ابا القاسم اجلس حتى نطعمك ونعطيك  
ماسألت فاجلسوه في صفة وهموا باقتل به وعمد عمرو بن جحاش الى رجي عظيمة يطرحها عليه فامسك الله  
تعالى يده ونزل جبريل فاخبر فخرج النبي عليه السلام وقيل هو ما روى انه صلى الله عليه وسلم نزل منزلا وتفرق  
اصحابه في الفضاء يستظلون بها فعلق رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه بشجرة فجاء اعرابي فاخذه وسله فقال  
من يمنك مني فقال عليه السلام الله فاسقطه جبريل عليه السلام من يده فاخذه الرسول عليه السلام فقال  
من يمنك مني فقال لا احدا ثم دان لاله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله (واتقوا الله) عطف على اذكروا اي  
اتقوه في رعاية حقوق نعمته فلا تخلوا بشكرها (وعلى الله) اي عليه تعالى خاصة دون غيره استقلالاً واشتراكاً  
(فاينوكل المؤمنون) فانه يكفهم في ايصال كل خير ودفع كل شر واعلم ان التوكل عبارة عن الاعتصام بالله  
تعالى في جميع الامور ومحلة القلب والحركة بالظاهر لا تنافي توكل القلب بعدما تحقق للعبد ان التقدير من قبل  
الله فان تعسر شيء فبتقديره واعلى مراتب التوكل ان يكون بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي الغاسل  
تحركه القدرة الازمية وهو الذي قوى يقينه الاترى الى ابراهيم عليه السلام لما هم نمرود وقومه ان يسطوا  
اليه ايديهم فرموا في النار جاء جبريل وهو في الهواء فقال لك حاجة قال اما اليك فلا وفاء بقوله حسبي الله  
ونعم الوكيل وانظر الى حقيقة توكل النبي عليه السلام حيث كف الله عنه وعن اصحابه ايدي المشركين  
راساً فلم يقدروا ان يتعرضوا له بل ابتلوا في اغلب الاحوال بما لا يخطر ببالهم من البلايا جزاء لهم على همهم  
السوء (وفي المنشوى) قصة عاد وثمود اذ هم رجسست \* تابدا في كمانيار اناز ككست \* فالتوكل  
من معالي درجات المقربين فعل المؤمن ان يتحلى بالصفات الحميدة ويسير في طريق الحق بسيرة حسنة ودخل  
حكيم على رجل فرأى دارا منجدة وفرشاً مبسوطة ورأى صاحبها خالياً من الفضائل فتخضع فبرز على وجهه  
فقال ما هذا السفة ايها الحكيم فقال بل هو عين الحكمة لان البصاق لزم الى اخس ما كان في الدار ولم ار  
في دارك اخس منك خلوك عن الفضائل الباطنة فنبه بذلك على دنائه وقبحه لكونه مسترسلاً في لذاته  
مستغرقاً اذ فانه لعمارة ظاهره (قال الحافظ رحمه الله) قلندران حقيقة بنيم جوف نرند \* قباي اطلس  
انكس كه اذ نر عار بست \* ثم اعلم ان كل شيء ضاء الله تعالى وان الله يختبر عباده بما اراد فعليه ان يعتمدوا



عليه في العسر واليسر والمنشط والمكره وعن ابى عثمان قال كان عيسى عليه السلام يصلى على رأس جبل فأتاه ابليس فقال انت الذى تزعم ان كل شئ بقضاءه قال نعم قال الذى نفسك من الجبل وقل قدر على قال بالعين الله يحسب العباد وليس العباد يختبرون الله وما على العبد الا التوكل والشكر على الانعام ومن جله انعام الله تعالى الاخراج من ظلمة العدم الى نور الوجود بامر كن والله يعلم ان رجوع العباد الى العدم ليس بهم ولا اليهم كالم يكن خروجهم بهم فان خروجهم كان بجذبة امر كن فكذلك رجوعهم لا يكون الا بجذبة امر ارجى عليهم ان يكونوا واثقين بكرم الله وفضله مسارعين في طلب مرضاة الله جاهدين على وفق الاوامر والنواهي في الله ليدبرهم الى جذبت عناية واطفه (ولقد اخذ الله ميثاق بنى اسرائيل) اى بالله قد اخذ الله عهد طائفة اليهود والالتفات في قوله تعالى (وبعنا منهم اثني عشر نجيبا) للجرى على سنن الكبرياء اولان البعث كان بواسطة موسى عليه السلام كما سيأتى اى شاهد من كل سبط يتقرب عن احوال قومه ويفتش عنها او كفيل يكفل عليهم بالوفاء بما امروا به وقد روى ان النبي عليه السلام جعل للانصار ليلة العقبة اثني عشر نجيبا وفائدة النقيب ان القوم اذا علموا ان عليهم نجيبا كانوا اقرب الى الاستقامة والنقيب والعريف تطيران وقيل النقيب فوق العريف قال في شرح الشريعة العريف فعيل بمعنى مفعول وهو سيد القوم والقيم بامور الجماعة من القبيلة والجملة بلى امورهم ويتعرف الامر منه احوالهم وهودون الرئيس والعراقة كالسيادة لفظا ومعنى وفي الحديث العراقة حق ولا بد للناس من عرفاء ولكن العرفاء في النار بمعنى ان سيادة القوم جائزة في الشرع لان بها ينتظم مصالح الناس وقضاء اشغالهم فهي مصلحة ورفق للناس تدعو اليها الضرورة وقوله ولكن العرفاء في النار اى اكثرهم فيها اذا اجتنب عن الظلم منهم يستحق الثواب لكن لما كان الغالب منهم خلاف ذلك اجراه مجرى الكل كذا في شرح المصابيح (قال السعدى) رياست بدست كسانى خطاست \* كه از دستشان دستها برهواست \* مكن تا توانى دل خلق ريش \* وكرميكنى ميبكى بيج خویش \* نمائند ستمكار بد روزگار \* بمائند بر ولعنت پايدار \* مهازور مندى مكن بر كهان \* كه بريك نمطى نمائند جهان \* دل دوستان جمع بهتر كه كنخ \* خزنه تنوى به كه مردم برنج \* بقوى كه نيكي پسند دخداى \* ادهد خسرو عادل نيكي راى \* چو خواهد كه ويران كند عالمى \* كند ملك در پنجه ظالمى (وقال الله) اى ابني اسرائيل فقط اذهب المحتاجون الى الترغيب والترهيب (انى معكم) اى بالعلم والقدرة والنصرة اسمع كلامكم وارى اعمالكم واعلم ضمائركم فاجازيكم بذلك وتم الكلام هنا ثم ابتدا بالجملة الشرطية فقال مخاطبا لبنى اسرائيل ايضا (ان اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وآمنتم برسلى) اى بجميعهم واللام موطئة للقسم المحذوف (وعزتموهم) اى نصرتموهم وتوهمواهم له الذب وهو المنع والدفع ومنه التعزيز ومن نصر انسانا فقد ذب عنه عدوه يقال عزرت فلانا اى فعلت به ما يرد عنه القبيح ويمنعه عنه (واقرضتم الله) بالاتفاق فى سبيل الخير او بالتصدق بالصدقات المندوبة فظهر الفرق بين هذا الاقراض وبين اخراج الزكاة فانها واجبة (قرضا حسنا) وهو ان يكون من حلال المال وخياره برغبة واخلاص لا يشوبه ارباء ولا سمعة ولا يكدرها من ولا اذى وانتصاه به بمحتمل ان يكون على المصدرية لانه اسم مصدر بمعنى اقراض كما فى انبتها نباتا حسنا بمعنى اثباتا وبمحتمل ان يكون على المعنوية على انه اسم للمال المقرض (لا كفرن عنكم سبئاتكم) جواب للقسم المدلول عليه باللام سادس جواب الشرط (ولا دخلنكم جنات) اى بساتين (تجرى من تحتها) اى من تحت اشجارها ومساكنها (الانهار) الاربعة واخره لضرورة تقديم التولية على التولية (فن كفر) اى برسلى وبشئ مما عاهدت في حيز الشرط والفاء لترتيب بيان حكم من كفر على بيان حكم من آمن تقوية للترغيب والترهيب (بعد ذلك) الشرط المؤكد المعلق به الوعد العظيم الموجب للايمان قطعاً (منكم) متعلق بمضمر وقع حالا من فاعل كفر (فقد ضل سوا السبيل) اى وسط الطريق الواضح ضلالا بينا واخطأ خطأ فاحشا لا عذو معه اصلا بخلاف من كفر قبل ذلك اذ ربما يمكن ان يكون له شبهة ويتوهم له معذرة روى ان بنى اسرائيل لما استقروا بمصر بعد مهلك فرعون امرهم الله تعالى بالمسير الى اريحا من ارض الشام وهى الارض المقدسة وكانت لها الف قرية فى كل قرية الف بستان وكان يسكنها الجبابرة الكنعانيون وقال لهم انى كتبتم لكم دارا فخرجوا اليها وجاهدوا من فيها وانى ناصركم وامر موسى عليه السلام ان يأخذ من كل سبط نجيبا امينا يكون كفيل على



قومه بالوفاء بما امروا به وثيقة عليهم فاختر النقباء واخذ الميثاق على بني اسرائيل وتكفل لهم النقباء وسار بهم  
 فاذا دن من الارض كنعان بعث النقباء يتجسسونه الاخبار ويعلمون علمها فرأوا ابراما عظيمة وقوة وشوكة  
 فيها وافرجهوا وخذلوا قومهم بما رأوا وقد نهاهم موسى عن ذلك فنكشوا الميثاق الا كالب بن يوقنا نقيب سبط  
 يهوذا ويوشع بن نون نقيب سبط افرايم بن يوسف الصديق عليه السلام قيل لما توجه النقباء الى ارضهم  
 للتجسس اقيم عوج بن عنق وكان طوله ثلاثة الاف وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين ذراعا وثلاث ذراع وقد عاش ثلاثة  
 آلاف سنة وكان يحجز بالسحاب ويشرب منه ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين الشمس يرفعه اليها  
 ثم ياكله ويروى ان الماء طبق ما على الارض من جبل في طوفان فوح وما جاوز ركبتى عوج وكانت امه عنق  
 احدى بنات آدم وكان مجلسهما جريبا من الارض فلما لقي عوج النقباء وعلى رأسه حزمة حطب اخذ الاثنى  
 عشر نقيباً وجعلهم في الحزمة فانطلق بهم الى امرأته وقال انظري الى هؤلاء الذين يزعمون قتالنا فطرحهم  
 بين يديها وقال الاطعمهم برجلي قتالت لابل خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا ففعل ذلك وروى انه جعلهم  
 في كهف واتى بهم الملك فنشرهم بين يديه فقال ارجعوا الى قومكم فاخبروهم بما رأيتم وكان لا يحمل عنقودا  
 من عنبهم الا خمسة انفس او اربعة بينهم في خشبة ويدخل في شطر رمانة اذا نزع حبها خسة انفس فجعلوا  
 يتعرفون باحوالهم فلما رجعوا قال بعضهم لبعض انكم ان اخبرتم بني اسرائيل بخبر القوم ارتدوا عن نبي الله  
 ولكن اكنهم الا عن موسى وهرون فيكونان هما يريان رأيهما فاخذ بعضهم على بعض الميثاق بذلك  
 ثم انصرفوا الى موسى عليه السلام وكان معهم حبة من عنبهم وقرر رجل فنكشوا عهدهم وجعل كل منهم يهني  
 سبطه عن قتالهم ويخبرهم بما رأى الا كالب ويوشع وكان معسكر موسى فرسخا في فرسخ فجاء عوج حتى نظر  
 اليهم ثم رجع الى جبل فقور منه حفرة عظيمة على قدر العسكر ثم حملها على رأسه ايطبقها عليهم فبعث الله  
 الهدد فقور من الحفرة وسطها المحاذي لرأسه فالتفتت فوقعت في عنق عوج فطوقته فصرعته واقبل  
 موسى عليه السلام وطوله عشرة اذرع وكذا طول العصا فترامى في السماء عشرة اذرع فاصابت العصا الاكعبة  
 الا وهو مصروع فقتله قالوا فاقبلت جماعة معهم الخناجر حتى جذوا رأسه وهكذا سخط الله في ما اراد حيث  
 ينصر اوليائه بما لا يخطر ببالهم والله في كل فعله حكمة تامة ومصلحة شاملة واعلم ان الله تعالى كما جعل  
 في امة موسى من النقباء المختارين المرجوعين اليهم عند الضرورة اثني عشر كذلك جعل من كمال عنايته في هذه  
 الامة من النقباء البدلاء واعزة الاولياء اربعين رجلا في كل حال وزمان كما قال النبي عليه السلام يكون  
 في الامة اربعون على خلق ابراهيم وسبعة على خلق عيسى وواحد على خلق فهم على مراتب درجاتهم  
 ومناصب مقاماتهم ائمة هذه الامة كما قال عليه السلام بهم ترزقون وبهم تطرون وبهم يدفع الله البلاء قال  
 ابو عثمان المغربي البدلاء اربعون والائمة سبعة والخلفاء من الائمة ثلاثة والواحد هو القطب عارف بهم جميعا  
 ومشرف عليهم ولا يعرفه احد ولا يشرف عليه وهو امام الاولياء الثلاثة الذين هم الخلفاء من الائمة وهو  
 يعرفهم وهم لا يعرفونه والخلفاء الثلاثة يعرفون السبعة الذين هم الامناء ولا يعرفهم اولئك السبعة والسبعة  
 يعرفون الاربعين الذين هم البدلاء ولا يعرفهم البدلاء الاربعون وهم يعرفون سائر الاولياء من الامة  
 ولا يعرفهم من الاولياء احدا فاذا نقص من الاربعين واحد بدل مكانه واحد من الاولياء واذا نقص من السبعة  
 واحد جعل مكانه واحد من الاربعين واذا نقص من الثلاثة واحد جعل مكانه واحد من السبعة واذا مضى  
 القطب الذي هو الواحد في العدد وفيه قوام اعداد الخلق جعل بدله واحد من الثلاثة هكذا الى ان يأذن الله تعالى  
 في قيام الساعة كما في التأويلات النجمية وقال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر القطب يحفظ المركز والامام  
 الايمن يحفظ عالم الارواح والامام الايسر يحفظ عالم الاجساد والاولاد الاربعة يحفظون الشرق والغرب  
 والجنوب والشمال والابدال السبعة يحفظون اقاليم الكرة علوا وسفلا انتهى كلامه في كتاب العظيمة ويقول الفقير  
 جامع هذه الجبالس اللطائف سمعت من حضرة شيخى وسندي بمنزلة روي في جسد ان قطب الوجود  
 اذا انتقل الى الدوا لاخرة يكون خليفته في الجانب الايسر من الافراد دون الجانب الايمن وذلك لان يسار  
 الامام يمين ويمينه يسار حين الاستقبال الى القوم واليه الاشارة بقوله تعالى واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة  
 واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة فان لفظة ما عند اهل التحقيق نافية واهل اليسار اهل الجلال والفاء



واهل اليمن اهل الجمال والبقاء فافهم هذا السر البديع وكن ممن التي سعه وهو شهيد فان المنكر الغافل طريد  
 عن الحق بعيد \* بسر وقت شان خلق كى ره برند \* كه چون آب حيوان بظلمت درند (قال الصائب)  
 سخن عشق باخرد گفتن \* بر يك مرده نيستر زدنت \* ثم تحقيق قوله تعالى انما اتهم الصلاة ان اقامة  
 الصلاة في ادايتها بان تجعل الصلاة معراجك الى الحق وتديم العروج بدرجاتها الى ان تشاهد الحق كما شاهدت  
 يوم الميثاق ودرجاتها اربع القيام والركوع والسجود والتشهد على حسب دركات نزات بها من اعلى عليين  
 وجوار رب العالمين الى اسفل السافلين القالب وهى العناصر الاربعة التى خلق منها قالب الانسان  
 فالمتولدات منها على اربعة اقسام ولكل قسم منها ظلة وخاصة تجعبك عن مشاهدة الحق وهى الجمادية  
 وخاصيتها التشهد ثم النباتية وخاصيتها السجود ثم الحيوانية وخاصيتها الركوع ثم الانسانية وخاصيتها القيام يشير  
 اليك بالتخلص عن حجب اوصاف الانسانية واعظمها الكبر وهو من خاصية النار والركوع يشير اليك بالتخلص  
 عن حجب صفات الحيوانية واعظمها الشهوة وهى من خاصية الهوى والسجود يشير اليك بالتخلص عن حجب  
 طبع النباتية واعظمها الحرص على الجذب للشئ والنمو وهو من خاصية الماء والتشهد يشير اليك بالتخلص عن حجب  
 طبع الجمادية واعظمها الجودية وهى من خاصية التراب ومن هذه الصفات الاربعة تنشأ بقية صفات البشرية  
 فاذا تخلصت من هذه الدركات والحجب ورجعت بهذه المداير الاربعة الى جوار رب العالمين وقربه فقد اتممت  
 الصلاة مناجيار بك مشاهدا له كما قال صلى الله عليه وسلم اعبد الله كما لك زاه كذا فى التاويلات النجمية (فبما  
 تقضهم ميثاقهم) اى فبسبب تقض اليهود عهدهم وهو انهم كذبوا الرسل بعد موسى وقتلوا الانبياء ونفذوا  
 الكتاب وضيعوا فرائضه وما مزينة لتأكيد الكلام وتمكينه فى النفس (لغناهم) اى طردناهم وابعدناهم من  
 رحمتنا ومسخناهم قردة وخنزيرا واذلناهم بضرب الجزية عليهم (وجعلنا قلوبهم قاسية) اى غليظة شديدة  
 بحيث لا تتأثر من الآيات والنذرو حرقاى اى صلب غيرلين (يحرفون الكلام عن مواضعه) استئناف لبيان  
 فسوة قلوبهم فانه لا فسوة اشد من تغيير كلام الله والاقتراء عليه والمراد بالتحريف اما تبديلهم نعت النبي صلى  
 الله عليه وسلم واما تبديلهم بسوء التأويل وقد سبق فى سورة البقرة (ونسوا حظا) اى وتركو انصيبا وافرا (فما  
 ذكرنا به) من التوراة او من انبياء محمد عليه السلام والمعنى انهم حرفوا التوراة وتركو احظهم مما نزل عليهم  
 فلم ينالوه وقيل معناه انهم حرفوها فتركبت بشؤمه اشياء منها عن حفظهم لما روى عن ابن مسعود رضى الله  
 عنه قال قد ينسى المرقب بعض العلم بالمعصية وتلا هذه الآية وروى ان الله تعالى غير العلم على امية بن ابى الصلت  
 وكان من بلغاء الشعراء كان نائما فأتاه طائر وادخل منقاره فيه فلما استيقظ نسى جميع علومه (قال  
 الحافظ) نه من زبى على درجهان ملولم وبس \* ملات علمهم زعلم بى علمست \* واعلم ان العلماء  
 العاملين والمشايع الواصلين لا يزالون يذكرون الناس كل عصر يوم الميثاق ومخاطبة الحق اياهم تشويقا لهم  
 الى تلك الاحول فمن سامع ومن معرض فالسامع لكونه معرضا عن الدنيا والعقبى وصل الى جوار المولى  
 فكان مقبولا مرحوما والمعرض لكونه مقبلا على ماسوى المولى لم ينل شيئا فكان مردودا ملعونا لانه تقض  
 عهده مع الله سبحانه وتعالى (وفى المنشوى) بى وفاي چون سكارا عارود بى وفاي چون روادارى نمود \* حق  
 تعالى نخر آرد از وفا \* كفت من اوفى بعهد غيرنا (ولا تزال تطلع على خائنة منهم) اى خيانة على انها مصدر  
 كاللاغية والكاذبة قال الله تعالى لا تسمع فيها لاغية اى اغوا والمعنى ان الغدر والخيانة عادة مستمرة لهم  
 ولا سلافهم بحيث لا يكادون يتركونها اويكتمون ما فلا تزال ترى ذلك منهم (الا قليلا منهم) لم يخونوا وهم الذين  
 آمنوا منهم كعبد الله بن سلام واضرا به وهو استثناء من الضمير الجرورى منهم (فاعف عنهم واصفح) اى اعرض  
 عنهم ولا تتعرض لهم بالمعاقبة والمواخذة ان تابوا وآمنوا او عاهدوا والتزموا الجزية وقيل مطلق نسخ بآية  
 السيف وهو قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر (ان الله يحب المحسنين) تعليل للاصر  
 بالصفح وحث على الامتنال وتنبه على ان العفو عن الكافر الحسن احسان فضلا عن العفو عن غيره (قال  
 السعدى) عدو را باطاف كردن به بند \* كه توان بریدن بتيق وكند \* جودش من كرم يند و لطف وجود \*  
 نيايدد كرخيت از در وجود \* و كرخواجه بادشمنان نيك خوست \* بسى بر نيايد كه كردند دوست \* وكان  
 عليه السلام محسنا له مكارم اخلاق يضيق نطاق بيان الواصفين عنها (ومن حكايات المولوى فى المنشوى)



کافران مهمان پیغمبر شدند \* وقت شام ایشان بمسجد آمدند \* گفت ای یاران من قسمت کنید \* که شما  
 پراز من و خوی منید \* هر یکی یاری یکی مهان کزید \* در میان یک زفت بود و بی ندید \* جسم ضعیفی  
 داشت **کس** اورا نبرد \* ماند در مسجد چو اندر جامه درد \* مصطفی بردش چو و اما ند از همه \*  
 هفت شیر بزیده اندر رومه \* که مقیم خانه بودند ی بزبان \* بهر دو شیدن برای وقت خوان \* نان و آش  
 شیران هر هفت بز \* خورد آن بوقت عوج ابن غز \* جمله اهل بیت حشم آلودند \* که همه در شیر بز  
 طامع شدند \* معده طبلی خوار همچون طبل کرد \* قسم هجده آدمی تنها خورد \* وقت خفتن رفت  
 و در حجره نشست \* پس کتیز از غضب در را بست \* از برون زنجیر در را در فکند \* که از وید خشمکین  
 و دردمند \* کبر را در نیم شب تا صبحدم \* چون تقاضا آمد و در دشکم \* از فراش خویش سوی درشتافت  
 \* دست بردر چون نهاد او بسته یافت \* در کشادن حیل کردان حیل ساز \* نوع نوع و خود نشد  
 آن بند باز \* شد تقاضا بر تقاضا خانه تنک \* ماند او حیران و بی درمان و دنک \* حیل کرد و او بخواب  
 اندر خزید \* خویشتن در خواب و در ویرانه دید \* زانکه ویرانه بداند رخا طرش \* شد بخواب اندر همانجا  
 منظرش \* خویش در ویرانه خالی چو دید \* او چنان محتاج و اندر دم برید \* کشت بیدار و دید  
 آن جامه خواب \* بر حث دیوانه شد از اضطراب \* گفت خوابم بیدار بیداریم \* که خورم آن  
 سو و این سوی ریم \* بانک می زد و اثبور و اثبور \* همچنانکه کافران در قعر کور \* منتظر که کی  
 شود این شب بسر \* یا براید در کشادن بانک در \* تا کربز او چو نیری از کان \* تا نبیند هیچکس  
 او را چنان \* مصطفی صبح آمد و در را کشاد \* صبح آن کمره را او راه داد \* جامه خواب بر حث را  
 یک فضول \* قاصدان آورد در پیش رسول \* که چنین کردست مهمانت بیین \* خنده ز درجه  
 للعالمین \* که یار آن مطهره اینجا به پیش \* تابش ویم جله را بادست خویش \* او بجدی شست  
 آن احداث را \* خاص ز امر حق به تقلید وریا \* که دلش می گفت کین را تو بشو \* که در اینجا هست  
 حکمت تو بشو \* کافر را هیچکس بیدار کار \* یا وید آنرا و کشت او بی قرار \* گفت آن حجره که شب جا  
 داشتم \* هیچکس آنجا بی خبر بگذاشتم \* که چه شرمین بود شرمش حرص برد \* حرص از درهاست بی چیزست  
 خرد \* از بی هیکل شتاب اندر دوید \* در و نفاق مصطفی و ترا دید \* کانید الله آن حدث را هم بخود \* خوش  
 همی شوید که دورش چشم بد \* هیچکس از یاد رفت و شد بدید \* اندر و شوری کریه از ادرید \* می زد او و دست  
 را بر و سر \* که رامیکو رفت بر دیوار و در \* اینجا که خون زین و سرش \* شد روان و رحم کرد آن مهترش \*  
 چون ز حد بیرون بلرزید و طپید \* مصطفی اش در کار خود کشید \* ساکنش کرد و بسی بنواختش \* دیده اش  
 بکشاده داد شناختش \* آب بر روز در آمد در سخن \* کی شهید حق شهادت عرضه کن \* کشت مؤمن  
 گفت او را مصطفی \* که شب هم باش و تو مهمان ما \* گفت والله تا بید ضیف توام \* هر یکا باشم بهر  
 جا که روم \* یا رسول الله رسالت را غم \* تو نمودی همجو شع بی غم (ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا  
 ميثاقهم) ای و اخذنا من النصاری میثاقهم که اخذنا من قبلهم من اليهود ومن متعلقة باخذنا والتقديم  
 للاهتمام وانما قال قالوا انا نصارى ولم يقل ومن النصارى تنبيه على انهم نصارى بتسميتهم انفسهم بهذا الاسم  
 ادعاء لنصرة الله بقولهم لعيسى عليه السلام نحن انصار الله وليسوا موصوفين بانهم نصارى بتوصيف الله  
 اياهم بذلك ومعنى اخذ الميثاق هو ما اخذ الله عليهم في الانجيل من العهد المؤكد باتباع محمد صلى الله عليه وسلم  
 وبيان صفة ونعته (فتسوا حظا) ای تركوا نصيبا و افرا (مما ذكرناه) في نضاعيف الميثاق من الايمان  
 وما يتفرع عليه من افعال الخير (فاغرينا) ای الزنا والصقنا من غري بالشئ اذا زناه واهلق به واغراه غيره  
 (بينهم) ظرف لا غرينا (العداوة) وهى تباعد القلوب والنيات (والبغضاء) ای البغض (الى يوم القيامة)  
 غاية لا يغراها ولا عداوة والبغضاء ای يتعادون ويتباغضون الى يوم القيامة (وسوف ينبئهم الله) ای يخبرهم  
 في الآخرة (بما كانوا يصنعون) وعيد شديد بالجزاء والعذاب كقول الرجل لمن يتوعد به ساء خبرك بما فعلت ای  
 يجازيهم بما عملوا على الاستمرار من نقض الميثاق ونسب بيان الحظ الوافر مما ذكرناه وسوف لنا كيد الوعيد  
 والتعبير عن العمل بالصنع للابتنان برسوخهم في ذلك قبل الذي اتى العداوة بين النصارى رجل يقال له بولس



كان بينه وبين النصارى قتال فقتل منهم خلقا كثيرا فاراد ان يجتال بهيلة يلقي بها بينهم القتال فيقتل بعضهم  
 بعضا فجاء الى النصارى وجعل نفسه اعور وقال لهم الان عرفوني فقالوا انت الذي قتلت ما قتلت هنا وفعلت  
 ما فعلت فقال قد فعلت ذلك كله والا نثبت لاني رايت عيسى عليه السلام في المنام نزل من السماء فطم  
 وجهي لطمة فقام عيني فقال اي شيء تريد من قومي فثبت على يده ثم جئتكم لا كون بين ظهرانيكم واعلمكم  
 شرا تزدنيكم كما علمني عيسى عليه السلام في المنام فالتذواله غرفة فصعد تلك الغرفة وفتح كوة الى الناس في  
 الحائط وكان يتعبد في الغرفة وربما كانوا يجتمعون اليه ويسألونه ويحييهم من تلك الكوة وربما مرهم حتى  
 يجتمعوا ويؤسديهم من تلك الكوة ويقول لهم يقول كان في الظاهر منكرا وينكرون عليه فكان يفسر ذلك  
 القول بنفسه ابيهم ذلك فانقادوا كلهم له وكانوا يقبلون قوله بما يأمروهم به فقال يوما من الايام اجتمعوا عندي  
 فقد حضرني علم فاجتمعوا فقال لهم اليس خلق الله تعالى هذه الاشياء في الدنيا كلها لمنفعة بني آدم قالوا نعم  
 فقال لم تحرمون على انفسكم هذه الاشياء يعني الخمر والخنزير وقد خلق لكم ما في الارض جميعا فاخذوا قوله  
 فاستحلوا الخمر والخنزير فلما مضى على ذلك ايام دعاهم وقال حضرني علم فاجتمعوا فقال لهم من اي ناحية  
 تطلع الشمس فقالوا من قبل المشرق ومن اي ناحية يطلع القمر والنجوم فقالوا من قبل المشرق فقال ومن  
 يرسلهم من قبل المشرق قالوا الله تعالى فقال فاعلموا انه تعالى في قبل المشرق فان صليتم له فصلوا اليه فحول  
 صلاتهم الى المشرق فلما مضى على ذلك ايام دعاهم بطائفة منهم وامرهم بان يدخلوا عليه في الغرفة وقال لهم اني  
 اريد ان اجعل نفسي الليلة قربانا لاجل عيسى وقد حضرني علم فاريد ان اخبركم في السر لئلا تفضوا عني وتدعوا  
 الناس الى ذلك بعدى ويقال ايضا انه اصبح يوما وفتح عينه الاخرى ثم دعاهم وقال لهم جاءني عيسى الليلة وقال  
 قد رضيت عنك فمسح يده على عيني فبرئت الان اريد ان اجعل نفسي قربانا له ثم قال هل يستطيع احد ان  
 يحيى الموتى ويبرئ الاكمه والابرص الا الله تعالى فقالوا لا فقال ان عيسى قد فعل هذه الاشياء فاعلموا انه هو الله  
 تعالى فخرجوا من عنده ثم دعاهم بطائفة اخرى فاخبرهم بذلك ايضا انه كان ابنه ثم دعاهم بطائفة ثالثة واخبرهم بذلك  
 ايضا وقال انه ثالث ثلاثة واخبرهم انه يريد ان يجعل نفسه الليلة قربانا فلما كان بعض الليالي خرج من بين  
 ظهرانيهم فاصبحوا وجعل كل فريق يقول قد علمني كذا وكذا وقال الفريق الاخر انت كاذب بل علمني كذا  
 وكذا فوقع بينهم القتال فاقتتلوا وقتلوا خلقا كثيرا وبعثت العداوة بينهم الى يوم القيامة وهم ثلاث فرق منهم  
 النسطورية قالوا المسيح ابن الله والثانية الملكانية قالوا ان الله تعالى ثالث ثلاثة المسيح وامه والله والغرفة  
 الثالثة البعقورية قالوا ان الله هو المسيح \* درت صور ذات اورا كنج كو \* نادرا يد در تصور مثل اور \* كبريايت  
 نيك و كريد كفته اند \* هر چه زو كفتند از خود كفته اند \* هي مكن چندين قياس اي حق شناس \* زانكه نايد  
 ذات بيجون در قياس \* فعلى المؤمن ان يلاحظ قوله تعالى وسوف ينبتهم الله بما كانوا يصنعون وان يشتغل بنفسه  
 عن غيره وفي الحديث ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجان فينظر ايمانه منه فلا يرى الا ما قدم  
 وينظر اشأما منه فلا يرى الا ما قدم فينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاه وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فمن  
 لم يجد فبكلمة طيبة يعني من لم يجد شيئا ينقي به النار فليتنق منها بقول حسن يطيب به قلب المسلم فان الكلمة  
 الطيبة من الصدقات والاشارة في الايمان الله تعالى اخذ الميثاق من اليهود والنصارى على التوحيد كما اخذ  
 من هذه الامة يوم الميثاق ولكنه لما وكل الفريقين الى انفسهم نسوا ما ذكرناه فابقي لهم حظ من ذلك الميثاق  
 بابطال الاستعداد الفطري ككمال الانسانية فصاروا كالانعام بل هم اضل اي بل كالسباع يتعاشرون  
 ويتناوشون بالعداوة والبغضاء الى يوم القيامة فان ارباب الغفلة لا الفة بينهم وان اصحاب الوفاق لا وحشة بينهم  
 واما هذه الامة لما ايدت بتأييد الاله اذ كتب في قلوبهم الايمان بقلم خطاب الستير بكم يوم الميثاق وايدهم  
 بروح منه مانسوا حظا مما ذكرناه وقيل لنبيهم عليه السلام وذكر ان الذكرى تنفع المؤمنين وقال تعالى  
 خطا بالهم اذ لم ينسوا حظهم ولم يتقوا ميثاقهم فاذا كروني اذ كركم على ان ذكره اياهم كان قبلي وجودهم  
 وذكرهم اياه حين ذكرهم المحبة وقال بهم وبحبونه كذا في التاويلات النجمية (يا اهل الكتاب) يعني اليهود  
 والنصارى والكتاب جنس شامل للتوراة والانجيل (قد جاءكم رسونا) الاضافة للتشريف والايذان  
 بوجوب اتباعه (بين لكم) حال من رسولنا اي حال كونه مينا لكم على التدرج حسب مقتضى المصلحة



(كثيرا ما كنتم تحفون من الكتاب) أي كثيرا كائن من الذي كنتم تحفونه على الاستمرار حال كونه من الكتاب  
 أي التوراة والإنجيل الذي أنتم أهله والمتمسكون به كنتم محمد عليه السلام وآية الرجم في التوراة وبشارة  
 عيسى باحمد عليهما السلام في الإنجيل (وبعضهم عن كثير) مما تحفونه أي لا يظهره ولا يخبره إذا لم يضطر إليه امر  
 ديني صيانه لكم عن زيادة الاقتضاح (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) المراد بالنور والكتاب هو القرآن  
 فيه من كشف ظلمات الشر والظلمة ما خفي على الناس من الحق والابحار الواضح والعطف المنبي على  
 تغاير الطرفين لتزليل المغايرة بالعنوان منزلة المغايرة بالذات وقيل المراد بالاول هو الرسول صلى الله عليه وسلم  
 وبالثاني القرآن (يهدى به الله) وحسد الضمير لان المراد بهما واحد بالذات ولانهم في حكم الواحد فان  
 المقصود منهم ادعوه الخلق الى الحق احدهما رسول الله والآخر معجزته وبيان ما يذعوا اليه من (من  
 اتع رضوانه) أي رضاه بالايان به (سبل السلام) أي طرق السلامة من العذاب والنجاة من العقاب على ان  
 يسعون السلام بمعنى السلامة كاللذات والملاذاة والرضاع والرضاعة وسبيل الله تعالى وهو شريعته التي  
 شرعها للناس على ان يكون السلام هو الله تعالى وانتصاب سبل بنزع الخافض فان يهدي انما يهدي الى  
 الثاني بالاول باللام كافي قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم (ويخرجهم) الضمير لمن والجمع باعتبار  
 المعنى كما ان الافراد في اتع باعتبار اللفظ (من الظلمات) أي ظلمات قنون الكفر والضلال (الى النور) الى الايمان  
 وسمى الايمان نورا لان الانسان اذا آمن ابصر به طريق نجاته فطلبه وطريق هلاكه فغذره (بأذنه) أي بتيسيره  
 وارادته (ويهديهم الى صراط مستقيم) أي طريق هو اقرب الطرق الى الله تعالى ومؤدى اليه لا محالة وهذه  
 الهداية عين الهداية الى سبل السلام وانما عطف عليها تنزيلا للتغاير الوصفي منزلة التغاير الذاتي كافي قوله تعالى  
 فلما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ واعلم ان الله تعالى بعث النبي  
 صلى الله عليه وسلم نورا بين حقيقة حظ الانسان من الله تعالى وانه تعالى سمي نفسه نورا بقوله تعالى الله نور  
 السموات والارض لانهم ما كانوا مخفيين في ظلمة العدم فالتعالى اظهرهما بالابجداد وسمى الرسول نورا لان  
 اول شيء اظهره الحق بنور قدرته من ظلمة العدم كان نور محمد صلى الله عليه وسلم كما قال اول ما خلق الله  
 نوري ثم خلق العالم بما فيه من نوره بعضه من بعض فلما ظهرت الموجودات من وجود نوره سماه نورا وكل  
 ما كان اقرب الى الاختراع كان اولي باسم النور كما ان عالم الارواح اقرب الى الاختراع من عالم الاجسام فلذلك  
 سمي عالم الانوار والعلويات نورانيات بالنسبة الى السفليات فاقرب الموجودات الى الاختراع لما كان نور النبي  
 عليه السلام كان اولي باسم النور ولهذا كان يقول انا من الله والمؤمنون مني وقال تعالى قد جاءكم من الله نور  
 وروى عن النبي عليه السلام انه قال كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق آدم باربعة عشر الف عام وكان يشع  
 ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم النبي ذلك النور في صلبه وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله آدم اهبطني في صلبه الى الارض وجعلني في صلب نوح  
 في السفينة وقذفني في صلب ابراهيم ثم لم يزل تعالى ينقلني من الاصلاب **الكريمة** والارحام الطاهرة حتى  
 اخرجني بين ابوي لم يلقني ابي سفاوح قط قال العرفي في قصيدته النعتية \* ابن بس شرف كوه رتو منشى  
 تقدير \* آن روز كه بكداشتي اقليم قدم را \* تا حكم نزول تو درين دار نوشته است \* صدره بعث  
 باز ترا شيد قلم را \* ومن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اعترف  
 آدم بالخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد ان تعفري فقال الله يا آدم كيف عرفت محمد ولم اخلقه قال لانك لما  
 خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله  
 فعرفت انك لم تضاف الى اسمك الا اسم احب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم انه لا حب الخلق الى  
 فغفرت لك ولولا محمد لما خلقتك رواه البيهقي في دلائله (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم) لا غير كما  
 يقال الكرم هو النقي نزلت في نصارى نجران وهم اليعقوبية القائلون بانه تعالى قد يحل في بدن انسان  
 معين اوفى روحه (قل) يا محمد تكيتا لهم ان كان الامر كما تزعمون (فن) استفهامية **ككارية** (يملك) الملك  
 الضبط والحفظ النام عن حرم أي يمنع (من الله) أي من قدرته واورادته (شيأ) وحقيقته فن يستطيع ان يملك  
 شيأ منها (ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا) احتج بذلك على فساد قولهم وتقريره ان



المسيح مقدور مقهور قابل للفناء كسائر الممككات ومن كان كذلك فهو معزول عن الألوهية وكيف يكون الهيا  
 من لا يقدر على دفع الهلاك عن نفسه ولا عن غيره والمراد بالهلاك الامانة والاعداء مطلقا لا بطريق السخط  
 والغضب ولعل نظم امه في سلك من فرض على ارادة اهلا كههم مع تحقيق هلا كهها قبل ذلك لتأ كيد التبكيك  
 وزيادة تقرير مضمون الكلام يجعل حالها انموذجا لحال بقية من فرض اهلا كه كانه قيل قل فمن يملك من الله  
 شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض وقد اهلك امه فهل مانعه احد فكذا حال من عداها من  
 الموجودين (ولله ملك السموات والارض وما بينهما) اي ما بين قطري العالم الجسماني لابين وجه الارض ومقعر  
 فلن القمر فقط فيتناول ما في السموات من الملائكة وما في اعماق الارض والبحار من المخلوقات وهو تنصيب كون  
 الكل تحت قهره تعالى وملكوته اثر الاشارة الى كون البعض اي من في الارض كذلك اي له تعالى وحده ملك  
 جميع الموجودات والتصرف المطلق فيها ليجاد او اعداء او احياء وامانة لا لاحد سواء استقلالا ولا اشتراكا  
 فهو تحقيق لاختصاص الألوهية به تعالى اثر بيان انتقامه عن كل ما سواه (يخلق ما يشاء) اي يخلق ما يشاء  
 من انواع الخلق والايجاد على ان ما نكرة موصوفة محالها النصب على المصدرية لا على المفعولية كانه قيل يخلق  
 اي خلق يشاؤه فتارة يخلق من غير اصل كخلق السموات والارض واخرى من اصل كخلق ما بينهما فينشئ من  
 اصل ليس من جنس كخلق آدم وكثير من الحيوانات ومن اصل يجانسه اما من ذكر وحده كخلق حواء او انثى  
 وحدها كخلق عيسى او منهما كخلق سائر النسا ومن يخلق بلا توسط شيء من المخلوقات كخلق عامة المخلوقات  
 وقد يخلق بتوسط مخلوق آخر كخلق الطير على يد عيسى معجزته واحياء الموتى وبراء الاكه والابرص وغير ذلك  
 فينسب كل اليه تعالى لا الى من اجري ذلك على يده (والله على كل شيء قدير) اعتراض تذييلي مقرر لمضمون  
 ما قبله (وفي المتنوى) دامن او كبير اي يار دلير \* كومنزه باشد از بالاوزير \* في جو عيسى سوى كردون  
 بر شود \* في جو فارون در زمين اندر رود \* ربى الاعلاست در دامن مهان \* رب ادنى در خوران  
 ابلهان \* وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه عن النبي عليه السلام قال من شهد ان لا اله الا الله وحده  
 لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق  
 والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من عمل وعن الحارث الاشعري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال ان الله تعالى اوحى الى يحيى بن زكريا عليه السلام بخمس كلمات ان يعمل بهن ويامر بهن  
 اسرائيل ان يعملوا بهن فساكنه ابطا بهن فاتاه عيسى فقال ان الله امرني بخمس كلمات ان تعمل بهن وتامر  
 بني اسرائيل ان يعملوا بهن فاما ان تخبرهم واما ان اخبرهم فقال يا اخي لا تفعل فاني اخاف ان سبقتني بهن ان  
 يخسف بي واغذب قال فجمع بني اسرائيل بيت المقدس حتى امتلأ المسجد وقعدوا على الشرفات ثم خطبهم  
 فقال ان الله اوحى الى بخمس كلمات ان تعمل بهن وآمر بني اسرائيل ان يعملوا بهن اولاهن ان لا تشركو باالله  
 شيئا فان مثل من اشر له بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب او ورق ثم اسكنه دارا قال اعمل وارفع  
 الى تفعل يعمل ويرفع الى غير سيده فايكم رضى ان يكون عبده كذلك فان الله خلقكم ورزقكم فلا تشركو باه  
 شيئا واذنتم الى الصلاة فلا تلتفتوا فان الله يقبل بوجهه الى وجه عبده مالم يلتفت وآمركم بالصيام ومثل ذلك  
 كمثل رجل في عصاة معه صرة من مسك كاهم يحب ان يجدر يحمها وان الصيام عند الله اطيب من ريح المسك  
 وآمركم بالصدقة ومثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فوافقه وايداه الى عنقه وقر به ليل ضربوا عنقه فجعل يقول  
 هل لكم ان افدى نفسي منكم فجعل يعطى القليل والكثير حتى فدى نفسه وآمركم بذكر الله كثيرا ومثل ذلك  
 كمثل رجل طلبه العدو سراعا في اسره حتى اتى حصنا حصينا فاحرز نفسه فيه وكذلك العبد لا ينجو من  
 الشيطان الذي هو اكبر الاعداء الا بذكر الله (قال في المتنوى) ذكر حق كن بانك غولا نرا بسوز \* چشم  
 نر كس را زين كر كس بدوز \* ذكر حق با كست چون باكي رسيد \* رخت بريندد برون آيد بليد  
 \* مي كيرد ضد هارزدها \* شب كيرد چون برافروزد ضيا \* چون در آيد نام باله اندر دهان \* في  
 بليدي ماند وني اندهان \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا آمركم بخمس الله امرني بهن بالسمع  
 والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فانه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان  
 تراجع والربقة بكسر الراء وقفها وسكون الباء الموحدة واحدة الربق وهي عري في حبل يشد به اليهم ونسيت عليهم



لغيره (وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه) أي قالت اليهود ونحن أشباع ابنه عزير وقالت النصارى نحن أشباع ابنه المسيح كما يقول أقارب الملوك عند المناسك المملوك أو المعنى نحن من الله بمنزلة الأبناء للآباء وقربنا من الله كقرب الوالد لولده وحبنا إياه كحب الوالد لولده وغضب الله علينا كغضب الرجل على ولده والوالد إذا مضط على ولده في وقت يرضى عنه في وقت آخر وبالجملة أنهم كانوا يدعون أن لهم فضلا ومزية عند الله على سائر الخلق فرد عليهم ذلك وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قل) الزاها لهم وتبكيتم (فلم يعذبكم بذنوبكم) أي ان صح ما زعمتم فلاي شئ يعذبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ وقد اعترفتم بأنه سيعذبكم في الآخرة إيا ما معدودة بعد إيام عبادتكم العجل ولو كان الأمر كما زعمتم لما صدر عنكم ما صدر ولما وقع عليكم ما وقع (بل) أي لستم كذلك (انتم بشر من خلق) أي من جنس ما خلق الله تعالى من غير مزية لكم عليهم (يقفر لمن يشاء) أن يغفر له من أوائكم المخلوقين وهم الذين آمنوا بالله تعالى وبرسله (ويعذب من يشاء) أن يعذبه منهم وهم الذين كفروا به تعالى وبرسله (ولله ملك السموات والأرض وما بينهما) من الموجودات لا يتقوى اليه تعالى شئ منها إلا بالملوكية والعبودية والمكلى تحت مملوكيته يتصرف فيه كيف يشاء بإيجاد أو اعدام أو إماتة وإثابة وتعذيبا فإني لهم ادعاء ما زعموا (واليه المصير) في الآخرة خاصة لا إلى غيره استقلال ولا اشتراكا فيجازي كلام المحسن والمسيء بما يستدعيه عمله من غير مانع يمنعه وليست المحبة بالدعوى بل إياها علامات والله در من فانه

نهضى الاله وانت تطهر حبه \* هذا العمرى في الفعال بديع

لو كان حبك صادقا لاطعته \* ان الحب لمن يحب مطيع

والله تعالى لا يحب من خالف شيئا من شريعة النبي عليه السلام من ستمها وفروضا وحلالها وحرامها وانما يحب من اطاع امره ولا فرق بين الناس من حيث الصورة البشرية وانما تفاوتهم من حيث العلم والعمل والتقرب الى الله تعالى (قال السعدي) ودرست بايدنه بالاي راست \* كه كافرهم از روى صورت چو ماست \* وانما يظهر التفاوت في الآخرة لانهم اذ ارجأ فطوبى لعبد تفكر في حاله ومصيره فرغب في الزهد والطاعة قبل مضي الوقت (قال في المتنوى) كريبي ميل خود سوى سما \* پردوات بر كشا همجون هما \* وريبي ميل خود سوى زمين \* فوجه ميكن هيچ منشين از حنين \* عاقلان خود فوچه ايشين كنند \* جاهلان آخر سر بر مى زند \* زابتداى كل آسرايين \* تابشائى نو پشيمان يوم دين \* وحكى ان رجلا جاء الى صانع يسأل منه الميزان ايزن وضا ض ذهب له فقال الصانع اذهب فانه ليس لي غريال فقال الرجل لا تسخر بي آت الميزان فقال الصانع ايس لي مكينة ثم قال اطلب منك الميزان ايها الصانع وانت تجيبني بما يضحك منه فقال انما قلت ما قلت لانك شيخ من نعش فعند الوزن يتفرق رضا ضك من يدك بسبب ارتعاشك ويسقط الى التراب فحتاج الى المكينة والغريال للتخلص فبسبب فكركى لعاقبة امرك قلت ما قلت \* من زاول ديدم آخر را تمام \* جاى ديكر روازي بخار و السلام \* واعلم ان احباء الله هم اولياء الله على اختلاف درجاتهم وطبقاتهم فمنهم عوام ومنهم خواص ومنهم اخص واسكل منهم مقام معلوم من المحبة ورأى بعضهم معروف الكرخي تحت العرش وقد قال الله تعالى ملائكتنه من هذا فقالوا انت اعلم يا رب فقال هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يليق الالتقاء وكما ل الحب انما يحصل بعد تزكية النفس فان النفس اذا كانت مغضوبة لا تتم الرحمة في حقها وصاحبها انما يحب الله تعالى من وراء حجاب اللهم اجعلنا ممن يحبك حبا شديدا ويسلك في محبتك طريقا سديدا (يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا) حال كونه (بين لكم) الشرائع والاحكام الدينية المقرونة بالوعد والوعيد (على فترة) كائنة (من الرسل) مبتدئة من جهتهم وعلى متعلق بجهادكم على النظرية اى جاءكم على حين فتور من الارسل وانقطاع من الوحي ومزيد احتياج الى بيان الشرائع والاحكام الدينية يقال فقرأ الشئ يفتروا اذا سكنت حركته وصارت اقل مما كانت عليه وسميت المدة بين الانبياء فترة لفتور الدواعي في العمل بتلك الشرائع ونبينا صلى الله عليه وسلم بعث بعد انقطاع الرسل لان الرسل كانت متواترة بعضها في اثر البعض الى وقت رفع عيسى عليه السلام (ان تقولوا) تعاليل لحي الرسول بالبيان على حذف المضاف اى كراهة ان تقولوا معتذرين عن تفریطكم في مراعاة احكام الدين (ما جاءنا



من بشر) يبشرنا بالجنة (ولا نذير) يخوفنا بالنار وقد انطمست آثار الشرائع السابقة وانقطعت أخبارها  
 (قد جاءكم بشيرو نذير) متعلق بمحذوف تنبي عنه الفاء القصيدة وتبين انه معطل به اي لا تعتذروا بذلك فقد  
 جاءكم بشير اي بشيرو نذير اي نذير على ان التنوين للتفخيم وفي الآية امتنان عليهم بان بعث اليهم حين انطمست  
 آثار الوحي وكانوا أسحوج ما يكون اليه (والله على كل شيء قدير) فيقدر على الارسال تترى كما فعل بين موسى  
 وعيسى عليهما السلام حيث كان بينهما الف وسبعمائة سنة والف نبي وعلى الارسال بعد الفترة كما فعل بين  
 عيسى ومحمد عليهما السلام حيث كان بينهما ست مائة سنة وتسع وتسعون سنة وخمسمائة وست واربعون سنة  
 واربعة ائبياء على ما روى الكافي ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان العباسي وقيل لم يكن  
 بعد عيسى الارسل الله صلى الله عليه وسلم وهو الانسب بما في تنوين فترة من التفخيم اللائق بمقام الامتنان  
 عليهم بان الرسول قد بعث اليهم عند كمال حاجتهم اليه بسبب مضي دهر طويل بعد انقطاع الوحي ليعدوه اعظم  
 نعمة من الله وفتح باب الى الرحمة وتلزمهم الحجة فلا ينفلتوا غدا بان لم يرسل اليهم من بينهم عن غفلتهم كذا في  
 الارشاد وفي الحديث انا اولي الناس بعيسى عليه السلام انتهى ومعنى قوله اي نبي داعي للخلق الى الله وشرعه واما خالد  
 ابن سنان فانه اظهر بدعواه الانبياء عن البرزخ الذي بعد الموت وما اظهر نبوته في الدنيا وقصته انه كان مع قومه  
 يسكنون بلاد عدن فخرجت نار عظيمة من مغارة فاهلكت الزرع والضرع فالتجأ اليه قومه فاخذ خالد يضرب  
 تلك النار بعصاه حتى رجعت هاربة منه الى المغارة التي خرجت منها ثم قال لا ولادة لي ادخل المغارة خلف  
 النار لاطفئها وامرهم ان يدعوه بعد ثلاثة ايام تامة فانهم ان نادوه قبل ثلاثة ايام فهو يخرج ويموت وان صبروا  
 ثلاثة ايام يخرج سالما فلما دخل صبروا يومين واستغفرهم الشيطان فلم يصبروا ثلاثة ايام فظنوا انه ذلك فصاحوا به  
 فخرج خالد من المغارة وعلى رأسه الم حصل من صياحهم فقال ضعتموني واضعتم قولي ووصيتي واخبرهم بموته  
 وامرهم ان يقبروه ويرقبوه اربعين يوما فانه يأتيهم قطيع من الغنم يتقدمها حمارا يترمق قطع الذئب فاذا حاذى  
 قبره ووقف فلينبشوا عليه قبره فانه يقوم ويخبرهم باحوال البرزخ والقبر عن يقين ودقبة فانتظر اربعين يوما  
 فجاء القطيع وتقدمه حمارا يترمق فحذ آقبره فهم مؤمنوا قومه ان ينبشوا عليه فابي اولاده خوفا من العار  
 لثلايقال لهم اولاد المنبوش قبره فخدمتهم الحية الجاهلية على ذلك فضيعوا وصيته واضاعوه فلما بعث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم جاءته بنت خالد فقال عليه السلام مرحبا يا بنه نبي اضاعه قومه وانما امر خالد ان  
 ينبش عليه ليسأل ويخبر ان الحكم في البرزخ على صورة الحياة الدنيا فيعلم بذلك الاخبار صدق الرسل كلهم بما  
 اخبروا به في حياتهم الدنيا فكان غرض خالد عليه السلام ايمان العالم كله بما جاءت به الرسل من احوال  
 القبر والمواطن والمقامات البرزخية ليكون رجة للجميع فانه تشرف بقرب نبوته من نبوة محمد عليه السلام وعلم  
 خالد ان الله ارسله رجة للعالمين ولم يكن خالد برسول فاراد ان يحصل من هذه الرجة في الرسالة المحمدية على  
 حظ او فرو لم يؤمر بالتبليغ فاراد ان يحظى في البرزخ بذلك التبليغ من مقام الرسالة ليكون اقوى في العلم في حق  
 الخلق اي ليعلم قوة علمه باحوال الخلائق في البرزخ فاضاعه قومه وانما وصف النبي قومه بانهم اضاعوا نبينهم  
 اي وصية نبينهم حيث لم يبلغوه مراده من اخبار احوال القبر كذا في الفصوص وشرحه وانفق العلماء على انه  
 صلى الله عليه وسلم ولد بمكة عام الفيل في عاشر شهر ربيع الاول في ليلة يوم الاثنين منه فلما تشرف العالم بوجوده  
 الشريف وعظمه الاطيف اضاعت قلوب الخلق واستنارت قلوبهم الله به عليه السلام فابصره من ابصر  
 وعي من عي وبقي في الكفر والضلال \* دركارخانه عشق از كفرنا كز يرت \* آتش كرا بسوزد كز بولهب  
 نباشد \* وانما اضاف تعالى الرسول الى نفسه وقال رسولنا وما اضاف اليهم لان فائدة رسالته لم تكن  
 راجعة اليهم ولما خاطب هذه الامة واخبرهم عن مجي الرسول ما اضاف الى نفسه وانما جعله من انفسهم  
 فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم لان فائدة رسالته كانت راجعة الى انفسهم كافي التأويلات النجمية فعلى  
 المؤمن ان يقتني اثر الرسول صلى الله عليه وسلم ويتفكر في الوعد والوعيد فقد جاء البشير والنفذ برجعت لم يبق  
 للاعتذار بحال اصلا وروى ان جبير بن مطعم قال كناع النبي صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقال اليس تشهدون ان  
 لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله وان القرءان جاء من عند الله فقلنا بلى قال فابشروا فان هذا



القوم أن طرفه بيد الله طرفه بأيديكم فتسكروا به فانكم لن تهلكوا ولن تضلوا بعده أبدا (واذ قال موسى لقومه)  
 اي اذ كرمهم لاهل الكتاب ما حدث وقت قول موسى لبي اتييل فاعمالهم (يا قوم اذ كروا نعمة الله  
 عليكم) اي انعامه عليكم (اذ جعل فيكم انبياء) في وقت جعله فيما بينكم من اقربائكم انبياء فارشدكم وشرفكم  
 بهم ولم يبعث في امة من الامم ما بعث في بني اسرائيل من الانبياء وكثرة الاشراف والافاضل في القوم شرف  
 وفضل لهم ولا شرف اعظم من النبوة (وجعلكم ملوكا) اي جعل فيكم اوصيائكم ملوكا كثيرة فانه قد سكاثر فيهم  
 الملوك تسكاثر الانبياء وجعل الكل في مقام الامتنان عليهم ملوكا لما ان اقارب الملوك يقولون عند المفاخرة نحن  
 الملوك وقال السدي وجعلكم اسراراً تكون انفسكم بعد ما كنتم في ايدي القبط في ملكة فرعون بمنزلة اهل  
 الجزية قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني اصحاب خدم وحشم وكانوا اول من ملك الخدم ولم يكن لمن قبلهم  
 خدم وقال بعضهم من له امرأة بأوى اليها مسكن يسكنه وخدام يخدمه فهو من الملوك وكذا من كان مسكنه  
 واسعا وفيه ماء جاري فهو ملك (واتاكم ما لم يوت احد من العالمين) من فلق البحر واغراق العدو وتظليل  
 الغمام وانزال المن والسلوى وغير ذلك مما آتاهم الله من الامور العظام والمراد بالعالمين الامم الخالية الى  
 زمانهم (يا قوم ادخلوا الارض المقدسة) هي ارض بيت المقدس ظهرت من الشرل وبعثت قرار الانبياء  
 ومسكن المؤمنين (التي كتب الله لكم) اي كتب في اللوح المحفوظ انها تكون مسكا لكم ان آمنتم واطعتم لقوله  
 تعالى لهم بعد ما عصوا فانها محرمة عليهم (ولا ترتدوا) لا ترجعوا (على ادباركم) اي مدبرين خوفا من الجبابرة  
 فهو حال من فاعل لا ترتدوا ويحوزان به على بنفس الفعل اي ولا ترجعوا على اعقابكم بخلاف ما امر الله  
 (فتنقلبوا) فتعصر فوا حال كونكم (خاسرين) اي مغبونين بفوت ثواب الدارين (قالوا) اي بنو اسرائيل عند  
 امر موسى ونبيه غير متمثلين لذلك (يا موسى ان فيهما قوما جبارين) اي متغلبين لا تتأني مقاومتهم والجبار  
 العالي الذي يجبر الناس ويكرههم كائن من كان على ما يريد كائنا ما كان فعال من جبره على الامر اي اجبره عليه  
 وذلك ان النقباء الاثني عشر الذين خرجوا التجسس الاخبار وانتهوا الى مدينة الجبارين لما رجعوا الى موسى  
 واخبروه بما عاينوا من قوتهم وشوكتهم وطول قدودهم وعظم اجسامهم وان الرجل من بني اسرائيل ليدخل  
 تحت قدمهم لعظمته ووسعته قال لهم موسى اكنوا شانهم ولا تخبروا به احد من اهل المعسكر فيفسدوا فاخبر كل  
 واحد منهم قريبه وابن عمه الارجلان وفيما بما قال لهم موسى احدهما يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف  
 فتي موسى والاخر كالب بن يوفناختن موسى على اخته مريم بنت عمران وكان من سبط يهوذا فشاخ الخبرين  
 بنو اسرائيل فلما قالوا ان فيهما قوما جبارين (وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها) من غير صنع من قبلنا فانه  
 لا طاقة لنا باخراجهم منها (فان يخرجوا منها) بسبب من الاسباب التي لا تعلق انسابها (فاناداخلون)  
 حينئذ (قال رجلان) كانه قيل هل انفقوا على ذلك وخالفهم البعض فقيل قال رجلان وهما كالب ويوشع  
 (من الذين يخافون) الله تعالى دون العدو ويتقونه في مخالفة امره ونبيه وهو وصفه لرجلان (انتم الله عليهم)  
 بالثبوت والوقوف على شؤونه تعالى والثقة بوعده وهو وصفه ثانية لرجلان (ادخلوا عليهم الباب) اي باب بلد  
 الجبارين وهو اريحا وتقديم الجار والمجرور عليه للاهتمام به لان المقصود انما هو دخول الباب وهم في بلدهم اي  
 باغنوم وضاعطوهم في المضيق وامنعوهم من البروز الى الصحراء لئلا يجردوا للحرب محالا (فاذا دخلتموه) اي  
 باب بلدهم وهم فيه (فانكم غالبون) من غير حاجة الى القتال فانا قدرناهم وشاهدناهم ان قلوبهم ضعيفة وان  
 كانت اجسادهم عظيمة فلا تخشوهم واهجموا عليهم في المضايق فانهم لا يقدرون فيها على الكرو والفر (وعلى الله)  
 خاصة (فتوكلوا) بعد ترتيب الاسباب ولا تعجزوا عليها فانها بمنزل من التأثير وانما التأثير من عناية العزيز القدير  
 (ان كنتم مؤمنين) به تعالى مصدقين لوعده فان ذلك مما يوجب التوكل عليه حتما (قالوا) غير مباليين بقول  
 ذينك الرجلين مصرين على القول الاول (يا موسى انا لن ندخلها) اي ارض الجبابرة (ابدا) اي دهر اطويلا  
 (ماداموا فيها) اي في ارضهم وهو يدل من ابد ابدل البعض لان الابدع الزمن المستقبل كله ودوام الجبارين فيها  
 بعض منه (فانهب) الفاء فصحة اي فاذا كان الامر كذلك فاذهب (انت وربك فقاتلا) اي فقاتلاهم  
 انما قالوا ذلك استهانة واستهزاء به تعالى وبرسوله وعدم مبالاة فيهما لانهم قصدوا ذهابهما حقيقة لان من هوى  
 سورة الانه ان يستبعد منه انه يجوز حقيقة الذهاب والنجي على الله تعالى الا ان يكون من الجسم (اناهما)



قاعدون) اراد بذلك عدم التقدم لاعدم التأخر (قال) موسى عليه السلام لما رأى منهم ما رأى من العناد  
 على طريقة البث والحزن والشكوى الى الله تعالى مع رقة القلب التي يمثلها تستجلب الرحمة وتستنزى النضرة  
 (رب انى لا املك الانفسى وانى) اى الاطاعة تقضى واخى (فافرق بيننا) يريد نفسه واخاه والقاء لترتيب الفرق  
 والدعاء به على ما قبله (وبين القوم الفاسقين) الخارجين عن طاعتك المصيرين على عصيانك بان تحكم لنا  
 ما نستحقه وعليهم ما يستحقون (قال) الله تعالى (فانها) اى الارض المقدسة (محرمه عليهم) فحريم منسج  
 لا تحريم تعبد وتكليف لا يدخلونها ولا يملكونها لان كتابها لهم كانت مشروطة بالايمان والجهاد وحيث  
 نكصوا على ادبارهم حرمتها وذلك وانقلبوا خاسرين (اربعة سنه) ظرف لحرمة فالتحريم موقت بهذه المدة  
 لا مؤبد فلا يكون مخالفا لقوله تعالى كتب الله لكم فالمراد بتحريرها عليهم انه لا يدخلها احد منهم في هذه المدة  
 لكن لا بمعنى ان كلهم يدخلونها بعد هابل بعضهم ممن بقى (يتيمون في الارض) اى يتحذرون في البرية استئناف  
 ابيان كيفية حرمانهم (فلا تأمن) فلا تحزن والاسى الحزن (على القوم الفاسقين) روى انه عليه السلام ندم على  
 دعائه عليهم فقيل لا تندم ولا تحزن عليهم فانهم احقوا بذلك لفسقهم فلبثوا اربعين سنة في ستة فراعضوهم  
 ستمائة الف مقاتل وكانوا يسرون كل يوم جادين فاذا امسوا كانوا في الموضع الذي ارتحلوا عنه وكان الغمام  
 يظلمهم من حر الشمس ويطلع بالليل عمود من نور يضيء لهم وينزل عليهم المن والسلوى ولا يطول شعورهم  
 واذا ولد لهم مولود كان عليه نوب كالظفر يطول بطوله وماؤهم من الحجر الذي يحملونه وهذه الانعامات عليهم  
 مع انهم معاقبون لما ان عقابهم كان بطريق الغرل والتأديب واصح الاقارب ان موسى وهرون كانا معهم  
 في التيه وان كان ذلك لهماروحا وسلامه كالنار لابراهيم وملائكة العذاب قال في التأويلات النجمية  
 والتجيب في ان موسى وهرون بشؤم معاملة بنى اسرائيل بقيافي التيه اربعين سنة وبنوا اسرائيل ببركة  
 كرامتهم ما ظالم عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى في التيه ليعلم اثر بركة صحبة الصالحين واثر شؤم صحبة  
 الفاسقين انتهى (قال المحافظ) ملول هم رهان بدون طريق كارداني ليست \* بكش دشواري منزل  
 يادعمه آساني \* روى ان موسى عليه السلام خرج من التيه بعد اربعين سنة وسار بمن بقى من بنى  
 اسرائيل الى اريحا وكان يوشع بن نون على مقدمته فخارب الجبابرة وقتلها واقام بها ما شاء الله ثم قبضه الله  
 ولا يعلم قبره الا الله وهذا اصح الاقارب لاتفاق العلماء على ان عوج بن عنق قتله موسى عليه السلام قال  
 السدى في وفاة هرون ان الله اوحى الى موسى انى متوفى هرون فأت به جبل كذا وكذا فانطلق موسى  
 وهرون نحو ذلك الجبل فاذا هما بشجرة لم ير مثلها فاذا بيت مبنى وفيه سرير عليه فرش واذا فيه ريح طيبة  
 فلما نظر هرون الى ذلك اعجبه وقال يا موسى انى احب ان اقام على هذا السرير قال فتم عليه فلما نام جاء ملك  
 الموت فقال يا موسى خذ عني فلما قبض رفع البيت وذهبت تلك الشجرة ورفع السرير به الى السماء فلما رجع  
 موسى الى بنى اسرائيل وليس معه هرون قالوا ان موسى قتل هرون وحسده على حب بنى اسرائيل اياه  
 فقال لهم موسى ويحكمم كان اخى افتروني اقبل اخى فلما كبروا عليه صلى ركعتين ثم دعا قتل السرير حتى نظروا  
 اليه بين السماء والارض فصدموه وعن على بن ابي طالب رضى الله عنه قال صعد موسى وهرون الجبل فقال  
 بنوا اسرائيل انى قتلتاه فاآذوه فامر الله الملائكة فحملوه حتى مروا به على بنى اسرائيل ونكلمت الملائكة  
 بموته حتى عرفت بنوا اسرائيل انه قد مات فبرأه الله مما قالوا ثم ان الملائكة حملوه ودفنوه فلم يطلع على موضع  
 قبره احد الا الرخة فجعله الله اصم وابكم وقال عمرو بن ميمونة مات هرون وموسى في التيه مات هرون قبل  
 موسى وكانا خراجا الى بعض الكهوف فمات هرون ودفنه موسى وانصرف الى بنى اسرائيل فقالوا قتلتاه لحينا  
 اياه وكان محببا في بنى اسرائيل فتضرع موسى الى ربه فاوحى الله اليه ان انطلق بهم الى قبره فنسدى يا هرون  
 فخرج من قبره بنقض رأسه فقال انا قتلتك فقال لا ولكنى مت قال فعد الى مضجعك وانصرفوا واما وفاة  
 موسى عليه السلام قال ابن اسحق كان صلى الله موسى قد كره الموت واعظمه فاراد الله ان يحجب اليه  
 الموت فنبى يوشع بن نون فكان يغدو ويروح عليه فيقول له موسى يا بنى الله ما احدث الله اليك فيقول له يوشع  
 يا بنى الله لم اصحبك كذا وكذا سنة فهل كنت اسألك عن شئ مما احدث الله اليك حتى تكون ائت الذى ثبت به  
 وتذكره ولا يذكره شيئا لما رأى موسى ذلك كره الحياة واحب الموت وفي الحديث جاء ملك الموت الى موسى



فقال له اجب ربك قال فلعلم موسى عين ملك الموت فتقأها فارجع ملك الموت الى الله تعالى فقال انك ارسلتني الى عبد لا يزيد الموت وقد فقأ عيني قال فرد الله اليه عينه وقال ارجع الى عبيدي فقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على من نورها واوث يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة قال ثم ماذا قال ثم تموت قال قال ان من قريب قال رب ادني من الارض المقدسة قدر رمية حجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اني عنده لا ريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر قال محمد بن يحيى قد ضح حديث ملك الموت وموسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يرد الا كل مبتدع كذا في تفسير الثعلبي وفي حديث آخر ان ملك الموت كان يأتي الناس عيانا حتى اتى موسى ليقبضه فلطمه فتقأ عينه بخاء ملك الموت بعد ذلك خفية وقال وهب خرج موسى لبعض حاجاته فمر برهط من الملائكة يحفرون قبرا لم ير شيئا قط احسن منه ومثل ما فيه من الخضرة والنضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله ان يحفر هذا القبر فقالوا لعبد كريم على ربه فقال ان هذا العبد من الله بمنزل ما رأيت مضجعا احسن من هذا قالوا يا كريم الله اتحب ان يكون لك قال وددت قالوا فأنزل واضطجع فيه وتوجه الى ربك قال فاضطجع فيه وتوجه الى ربه ثم تنفس اسهل نفس قبض الله روحه ثم موت الملائكة عليه التراب وقيل ان ملك الموت اتاه بتفاحة من الجنة فشتمها فقبض روحه وروى ان يوشع رآه بعد موته في المنام فقال كيف وجدت الموت قال كشاة تسلم وهي حية وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة فلما مات موسى وانقضت الاربعون بعث الله يوشع نبيا فاخبره ان الله قد امره بقتال الجبارية فصعد قوه وتابعوه فتوجه بنى اسرائيل الى اريحا معه تابوت الميثاق فحاط بمدينة اريحا ستة اشهر فلما كان السابع نقضوا في القرون ونجح الشعب ضجة واحدة فسقط سور المدينة ودخلوا فقاتلوا الجبارين فهزموهم وهجموا عليهم يقتلونهم وكانت العصاة من بنى اسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضربونها لا يقطعونها وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم البقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فقال اللهم اردد الشمس على وقال للشمس ائتني في طاعة الله تعالى واتاني طاعة الله فقال للشمس ان تقف والقمر ان يقيم حتى ينقضي من اعداء الله قبل دخول السبت فردت عليه الشمس وزيد في النهار ساعة حتى قتلهم اجمعين وتبع ملوك الشام فاستباح منهم احدى ثلاثين ملكا حتى غلب على جميع ارض الشام وصارت الشام كلها لبنى اسرائيل وفرق عماله في نواحيها وجمع الغنائم فلم تنزل النار فاحى الله الى يوشع ان فيها غلولا فخرجهم فلبسوا بملوك فلبسوا بملوك فالتصقت يد رجل منهم بيده فقال لهم ما عندك فانا برأس نور من ذهب مكلل بالياقوت والجواهر وكان قد غلله فجعله في القربان وجعل الرجل معه فجاءت النار فاكلت الرجل والقربان ثم مات يوشع ودفن في جبل افرايم وكان عمره مائة وستة وعشرين سنة وتديره امر بنى اسرائيل بعد موت موسى سبعا وعشرين سنة جهان اى برادرهما يدكس \* دل اندر جهان آفرين بند وپس (واتل عليهم) اى على اهل الكتاب (نبأ ابني آدم) اى خبر ابني ابى البشر وهما قابيل وهايل (بالحق) اى تلاوة ملتبسة بالحق والصحة ذكر العلماء ان حواء كانت تلد في كل بطن ولدين ذكر او انثى الاشيتا فانها ولدت منه فردا فولدت اول بطن قابيل واخته اقلما ثم ولدت في البطن الثانية هايل واخته ليودا فلما ادركوا اوحى الله الى آدم انه يرقح كلا منهما فوامة الاخر لانه لم يكن يومئذ الا اختاهما وكانت فوامة قابيل اجمل لحسد عليه الخاء وسخط وزعم ان ذلك ليس من عند الله بل من جهة آدم فقال اهما قريبا قريبا فاجل قابيل تزوجها ففعلت نار على قربان هايل فاكتته ولم تتعرض لقربان قابيل فازداد قابيل حسدا وسخطا وفعل ما فعل (اذ قربا قربانا) ظرف لنبا والقربان اسم لما يتقرب به الى الله تعالى من ذبيحة او صدقة وتوحيد ملأه في الاصل مصدر والتقدير اذ قرب كل منهما قربانا (فتقبل من احدهما) هو هايل وكان صاحب ضرع وقرب جلا سمينا اركبشا وابنا وزيدا فترأت نار من السماء بيضاء لادخان لها فاكلته بعد دعاء آدم عليه السلام وكانت القرايين اذا كانت مقبولة ترات من السماء نارا فاكلتها وان لم تكن مقبولة لم تنزل النار واكتها الطير والسباع وقيل ما كان في ذلك الوقت فقير يدفع اليه ما يتقرب به الى الله تعالى فكانت علامة قبوله ما ذكر من محبي النار والا كل وروى سعيد بن جبيرة وغيره نزلت نار من السماء فاستلمت قربان هايل ورفع بها الى الجنة فلم يزل يري الى ان فدى به الذبيح عليه السلام (ولم يتقبل من الاخر) وهو قابيل كان صاحب زرع وقرب ارضا ما عنده من القمح ولم تتعرض له النار اصلا لانه سخط حكم الله



ولم يخلص النية في قربانه وقصد الى اخس ما عنده فترلا عن الجبل الذي قربا عليه وقد غضب قاييل لرد قربانه  
وكان يضر الحسد في نفسه الى ان اتى آدم مكة لزيارة البيت فلما غاب آدم اتى قاييل هابيل وهو في غنمه فعند ذلك  
(قال) اي من لم يتقبل قربانه لآخيه (لاقتلتك) اي والله لاقتلتك قال ولم قال لان الله قبل قربانك وود قرباني  
وتدكح اخي الحسناء وانكح اختك الدمية فيحدث الناس انك خير مني ويفخر ولدك علي ولدي (قال) الذي تقبل  
قربانه وما ذنب (انما يتقبل الله) اي القربان (من المتقين) لامن غيرهم وانما تقبل قرباني وود قربانك لما فينا  
من التقوى وعدمه اي انما اديت من قبل نفسك لامن قبلي فلم تقتلني والتقوى من صفات القلب لقوله عليه  
السلام التقوى ههنا وأشار الى القلب وحقيقة التقوى ان يكون العامل على خوف ووجل من تقصير نفسه  
فيما اتى به من الطاعات وان يكون في غاية الاحتراس من ان يأتي بتلك الطاعة لغرض سوى طلب مرضاة الله  
وان يكون فيه شركة لغير الله تعالى (ان بسطت الي يديك لتقتلني ما اني باسط يدي اليك لاقتلك) اي والله  
انني مددت الي يديك وباشرت قتلي حسبما وعدتني به وتحقق ذلك منك ما انما باع ل مثل لك في وقت من الاوقات  
ثم علل ذلك بقوله (اني اخاف الله وب العالمين) قيل كان هابيل اقوى ولكن فخرج عن قتله واستسلم له خوفا  
من الله تعالى لان القتل للدفع لم يكن مباحا في ذلك الوقت قال البغوي وهذا في الشرع جائز لمن اراد قتله  
ان يتقاد ويستسلم طلبا لاجر كما فعل عثمان رضي الله عنه (اني اريد ان نبوء بائني واثمك) تعليل آخر لامتناعه  
عن المعارضة على انه غرض متأخر عنه كما ان الاول باعث متقدم عليه وانما لم يهطف تنبها على كفاية  
كل منهما في العلية والمعنى اني اريد باستسلامي لك وامتناعي عن التعرض لك ان ترجع بائني اي بمثل اثم  
لوبيطت يدي اليك وبأثمك يبسط يده الى كافي قوله صلى الله عليه وسلم المستبان ما قاله فعلى البادئ مالم يعتد  
المظلوم اي على البادئ عين اثم سبه ومثل سبه صاحبه بحكم كونه سبب له وكلاهما نصب على الحالية اي ترجع  
ما تنسب الي الاثنين حاملهما ولعل مراده بالذات انما هو عدم ملابسته للاثم لا ملابسة اخيه له (فتكون من  
اصحاب النار) في الآخرة (وذلك) اشارة الى كونه من اصحاب النار (جزاء الظالمين) اي عقوبة من لم يرض بحكم  
الله تعالى (فطوعت له نفسه قتل اخيه) من طاع له المرع اذا اتسع اي وسعة وسهولة اي جعلته سهلا وهونه  
وتقدير الكلام فصورت له نفسه ان قتل اخيه طوع له سهل عليه ومتسع له لا ضيق فيه ولا حرج فان قتل النفس  
بغير حق لا سيما قتل الاخ اذا صوره الانسان بمجده شيئا عاصيا نافرا كل النفرة عن دائرة الشرع والعقل بعيدا  
عن الطاعة والانقياد البتة ثم ان النفس الامارة اذا استعملت القوة السبعية الغضبية صار ذلك الفعل  
اسهل عليه فكان النفس صيرته كالطبيع لها بعد ان كان كالعاصي المتمرد عليها وبتم الكلام بدون اللام  
بان يقال فطوعته نفسه قتل اخيه الا انه جيء باللام لزيادة الربط كما في قولك حفظت لزيد ماله مع تمام  
الكلام بان يقال حفظت مال زيد (فقتله) قيل لم يدرك قاييل كيف يقتل هابيل فتمثل ابليس واخذ طائرا اوجبة  
 ووضع رأسه على الحجر ثم شذخها بحجر آخر وقاييل ينظر فتعلم منه فوضع رأس هابيل بين حجرين وهو مستسلم  
لا يستعصى عليه او اغتاله وهو نائم وغنمه ترعى وذلك عند جبل نورا وعقبة سرآء او بالبصرة في موضع المسجد  
الاعظم وكان لهايل يوم قتله عشرون سنة وعن بعض السكاكر ان آدم لما هبط الى الارض تفكر فيما اكل فاستقاء  
فنبئت شجرة السم من قبته فاكت الحية ذلك السم ولذا صارت مؤذية مهلكة وكان قد بقي شيء مما اكل فلما غشي  
حواء حصل قاييل ولذا كان قاتلا باعثا للفساد في وجه الارض (فاصبح من الحاسرين) خسرينه وديناه  
قال ابن عباس رضي الله عنهما خسرينا وديناه وآخرته اما الدنيا فانه امضط لوالديه وبقي مذموما الى يوم القيامة  
واما الآخرة فهو العقاب العظيم (فبعث الله غرابا) ارسله (يبحث في الارض) البحث بالقارسية بكندن (اي به)  
المستكن الى الله تعالى اول الغراب واللام على الاول متعلقة يبعث حتما وعلى الثاني يبعث ويجوز تعلقها يبعث  
ايضا (كيف يوارى) يستر (سواء اخيه) اي جسده الميت فانه مما يستقيم انه يرى وقيل عورته لانه كان  
قد سلب ثيابه وكيف حال من ضمير يوارى والجملة تاني مفعولي يرى روى انه لما قتله تركه بالعرآء اي الارض  
الحالية عن الاشجار ولم يدرب ما يمنع به لانه كان اول ميت على وجه الارض من بني آدم فخاف عليه السباع  
فحمله في جراب على ظهره اربعين يوما او سنة حتى اروح وعفت عليه الطيور والسباع فتظرمق يرمي به  
فتأكله فبعث الله غرابين فاقتلا قتل احدهما الاخر فخره بمنقاره ورجليه حفرة فالقاء فيها وواراه وقاييل



ينظر اليه وكأنه قيل فاذا اطل عند مشاهدة حال الغراب فقيل (قال يا ويلتا) هي كلمة جوع وتحسر والالف بدل من ياء المتكلم والمعنى يا ويلتي احضري فهذا اوانك والنداء وان كان اصله لمن يتأتى منه الاقبال وهم العقلاء الا ان العرب تجوزون تادى ما لا يعقل اظهار التحسر ومثله يا حسرة على العباد والويل والويل الهلكة (اعجزت ان اكون) اي عن ان اكون (مثل هذا الغراب فأواري سواد اخي) تعجب من عدم اهتدائه الى ما اهتدى اليه الغراب وقوله فأواري بالنصب عطف على اكون اي اعجزت عن كوني مشبها بالغراب فواريا (فاصبح من النادمين) اي على قتله لما كان من التحير في امره وحمله على رقبته مدة طويلة وغير ذلك فلما كان ندمه لاجل هذه الاسباب لا للخوف من الله بسبب ارتكاب المعصية لم يكن ندمه توبة ولم ينتفع بندمه روى انه لما قتل ابن آدم اخاه رجفت الارض بما عليها سبعة ايام ثم شربت الارض دمه كشرب الماء فناداه الله ابن اخوك هاييل قال ما ادري ما كنت عليه رقبيا فقال الله تعالى ان دم اخيك لينادي من الارض فلم تلت اخل قال فابن دمه ان كنت قتلتني فخرم الله تعالى على الارض يومئذ ان تشرب دما بعده ابدا قال مقاتل كن قبل ذلك يستأنس السباع والطيور والوحوش فلما قتل هاييل نفروا فلهقت الطيور بالهواء والوحوش بالبرية والسباع بالغياض واشتال الشجر وتغيرت الاطعمة وحضت الفواكه وامر الماء واغبرت الارض فقال آدم قد حدث في الارض حدث فاني الهنت فاذا هاييل قد قتل هاييل وكان جسد هاييل ابيض قبل ذلك فاسود فسأله آدم عن اخيه فقال ما كنت عليه وكذا قال بل قتلتني ولذلك اسود جسدك ومكث آدم حزينا على قتل ولده مائة سنة لا يضحك وانشأ يقول وهو اول من قال الشعر

تغيرت البلاد ومن عليها \* فوجه الارض مغبر قبيح

تغير كل ذي لون وطعم \* وقل بشاشة الوجه الصبيح

وعن ابن عباس رضي الله عنهما من قال ان آدم قال شعرا فقد كذب ان محمدا والانبيا كلهم في النهي عن الشعر سوا آء ولكن لما قتل هاييل هاييل رثاه آدم وهو سرياني فلما قال آدم مرثية قال اشيت يا بني انك وصي احفظ هذا الكلام لينوارث فيرق الناس عليه فلم يرل يتقل حتى وصل الى يعرب بن خططن وكان يتكلم بالعربية والسريانية وهو اول من خط بالعربية وكان يقول الشعر فنظر في المراثية فردد المقدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فوزنه شعرا وزيد فيه ايات منها

وما لي لا اجود بسكب دمع \* وهاييل نضنه الضريح

ارى طول الحياة على نقما \* فهل انا من حيا في مستريح

وروى عن انس رضي الله عنه انه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن يوم الثلاثاء فقال يوم الدم فيه خاضت حواء وفيه قتل ابن آدم اخاه فلما مضى من عمر آدم مائة وثلاثون سنة وذلك بعد قتل هاييل بخمس سنين ولدت له حواء شيئا وتفسيره هبة الله يعني انه خلف من هاييل علمه الله تعالى ساعات الليل والنهار واعلمه عبادة الخلق في كل ساعة منها وانزل عليه خمسين صحيفة وصار وصي آدم وولي عهده واما هاييل فقيل له اذهب طريدا شريدا فزعامر عوبا لاتأمن من تراه فاخذ يداخته اقلما وهرب بها الى عدن من ارض اليمن فاناه ابليس فقال له انما كنت النار قربان هاييل لانه كان يعبد النار فانصب انت ايضا نار لتكون لك ولعقبك فبنى بيت النار وهو اول من عبد النار وكان لا يجربه احد الارماه فاقتل ابن له اعشى ومعه ابن له فقال للاعشى ابنه هذا ابوك هاييل فرمى الاعشى اياه بحجارة فقتله فقال ابن الاعشى قتلت اباك فرفع يده فلعظم ابنه فمات فقال الاعشى ويل لي قتلت ابي برميتي وقتلت ابني بلطمي قال مجاهد فقلت احدي رجلي قاييل الى نخذها وساقها وعلقت من يومئذ الى يوم القيامة وجهه الى الشمس حينما دارت عليه في الصيف حظيرة من منار وفي الشتاء حظيرة من ثلج وهو اول من عصي الله في الارض من ولد آدم وهو اول من يساق الى النار وفي الحديث لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها لانه اول من سن القتل وهو اب يا جوج وما جوج شر اولاد نواذر ومن شر والد قالوا واتخذ لولاد قاييل آلات الله من اليراع والطبول والمزامير والعيذان والطناير وانهم مكوا في اللهو وشرب الخمر وعبادة النار والزي والفواحش حتى غرقهم الله بالطوفان ايام نوح وبقي نسل شيث وفي التواريخ لما ذهب قاييل الى سميت اليمن كثروا وخلفوا وطفقوا يتهاربون مع اولاد آدم يسكنون في الجبال والمغلرات



والغياض الى زمن مهلاييل بن قينان بن افوش بن شيث ففرقهم مهلاييل الى اقطار الارض وسكن هوى  
ارض باييل وكان كيوم مراث اخاه الصغير وهو اول السلاطين في العالم فاخذوا يبنون المدن والحصون واستمر  
الحرب بينهم الى آخر الزمان واعلم ان الكدر لا يرتفع من الدنيا وانما يرتفع التكدر عن قلوب اهل الله تعالى كالنار  
والماء لا يرتفعان ابدا لكن يرتفع احراق النار لبعض كما وقع لابراهيم عليه السلام واغراق الماء لبعض كما وقع  
لموسى عليه السلام والدنيا تذهب على هذا فطوبى لمن رضى وصبر (قال الحافظ) درين چن كل بخار كس  
نچيد آرى \* چراغ مصطفوى باشرار بولهيست (وله) مكن زغصه شكايست كه در طريق طلب \* براحق  
نرسيد آنكه زحقي نكشيد \* والاشارة في الايات ان آدم الروح بازدواجه مع حواء القلب ولد قاييل النفس  
وتوأمته اقليميا الهوى في بطن اولاهم ولدها ييل القلب وتوأمته ليودا العقل وكان اقليميا الهوى في غاية الحسن  
لان القلب يميل الى طلب المولى وما عنده وهو محبب اليه وكان ليودا العقل في نظرها ييل القلب في غاية القبح  
والدمامة لان القلب به يعقل عن طلب الحق والفناء في الله ولهذا قيل العقل عقيلة الرجال وفي نظرها ييل النفس  
ايضا في غاية القبح لان النفس به تعقل عن طلب الدنيا والاستهلال فيها قاله تعالى حرم الازدواج بين التوأمين  
كليهما وامر بازدواج توأمة كل واحد منهما الى توأم الاخرى لئلا يعقل القلب عن طلب الحق بل يحرضه  
الهوى على الاستهلال والفناء في الله ولهذا قال بعضهم لولا الهوى ما سلك احد طريقا الى الله فان الهوى  
اذا كان قرين النفس يكون حرصا فيه تنزل النفس الى اسفل سافلين الدنيا وبعد المولى واذا كان قرين القلب  
يكون عشقا فيه يصعد القلب الى اعلى عليين العقبي وقرب المولى ولهذا سمي العشق هوى كما قال الشاعر

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى \* فصادف قلبي فارغا فتمسكا

ولتعقل النفس عن طلب الدنيا بل يحرضها العقل على العبودية وبنهاها عن متابعة الهوى فذكر آدم الروح  
لولديه ما امر الله به فرضى ها ييل القلب وسخط قاييل النفس وقال هي اختي يعني اقليميا الهوى ولدت معي  
في بطن وهي احسن من اخت ها ييل القلب يعني ليودا العقل وانا احق بها ونحن من ولائنا الجنة الدنيا وهما من  
ولائنا ارض العقبي فانا احق باختي فقال له ابوه انما لا تحمل للتي يعني اذ كان الهوى قرينك فتلك في اودية حب  
الدنيا وطلب لذاتها وشهواتها فابي ان يقبل قاييل النفس هذا الحكم من آدم الروح وقال الله تعالى لم يأمر به  
وانما هذا من رأيه فقال لهما آدم الروح قربا قربانا فايكما يقبل قربانه فهو احق بها الخرجا اليه قربا وكان قاييل النفس  
صاحب زرع يعني مدبر النفس النامية وهي القوة النباتية فقرب طعما ما من اردى زرعه وهو القوة الطبيعية  
وكان ها ييل القلب راعيا يعني مواشى الاخلاق الانسانية والصفات الحيوانية فقرب جملا يعني الصفة البهيمية  
وهي احب الصفات اليه لاحتياجه بها لضرورة التغذية والبقاء ولسلامتها بالنسبة الى الصفات السبعية  
الشيطنانية فوضعا قربا بينهما على جبل البشرية ثم دعا آدم الروح فتزلت نار المحبة من سماء الجبوت فاكلت جبل  
الصفة البهيمية لانها حطب هذه النار ولم تأكل من قربان قاييل النفس حبة لانها ليست من حطبها بل هي من  
حطب نار الحيوانية فهذا تحقيق قوله تعالى واتل عليهم الآية والاشارة في قوله فطوعت له نفسه اي نفس قاييل  
النفس طوعت له وجوزت قتل اخيه وهو القلب لان النفس اعدى عدو القلب فقتله فاصبح من الخاسرين يعني  
في قتل القلب خسارة النفس في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فتحرم عن الواردات والكشوف والعلوم الغيبية  
التي منشأها القلب وعن ذوق المشاهدات ولذة الموانسات فتبقى في خسران جهولية الانسان كقوله تعالى  
والعصران الانسان اني خسروا ما في الاخرة فتخسر الدخول في جنات النعيم ولقاء الرب الكريم والنجاة  
عن الجحيم والعذاب الاليم وفي قوله فبعث الله اشارات منها ليعلم ان الله قادر على ان يبعث غرابا وغيره من  
الحيوان الى الانسان ليعلمه ما لم يعلم كما يبعث الملائكة الى الرسل والرسلى الى الامم ليعلمهم ما لم يعلموا ومنها لئلا  
يجب الملائكة والرسلى انفسهم باختصاصهم تعليم الحق قانه يعلمهم بواسطة الغراب كما يعلمهم بواسطة الملائكة  
والرسلى ومنها ليعلم الانسان انه محتاج في التعلم الى غراب ويحجز ان يكون مثل غراب في العلم ومنها ان الله تعالى  
في كل حيوان بل في كل ذرة آية تدل على وحدانيته واختياره حيث يبدع المعاملات المعقولة عن الحيوانات  
الغير العاقلة ومنها اظهار اطقه مع عباده في اسباب التعيش حتى اذا اشكل عليهم امر فكيف يرشداهم  
الى الاحتياال بلطائف الاسباب حلله كذا في التأويلات النجبية (من اجل ذلك) شروع فيها هو المقصود بتلاوة



النبا من بيان بعض آخر من جنائبات بني اسرائيل ومعاصيهم وذلك اشارة الى عظم شأن القتل وافراط قصه  
اي من اجل كون القتل على سبيل العدوان مشتملا على انواع المفساد من الخسارة عن جميع الفضائل الدينية  
والدينية وعن جميع السعادات الاخرية كما هي مندرجة في اجمال قوله فاصبح من الخاسرين ومن الالبلاء  
بجميع ما يوجب الخسارة والندامة من غير ان يكون شئ منها ما يدفعه البتة كما هو مندرج في اجمال قوله  
فاصبح من النادمين واجل في الاصل مصدر اجل شرا اذا جنأ وهيج استعمل في تعليل الجنائبات اي في جعل  
ما جنأ والغيرة لا مريقال فعلمته من اجل ان اي بسبب ان جنيت ذلك وسبته ثم اتسع فيه واستعمل  
في كل تعاميل ومن لا يتدآ الغاية متعلقة بقوله تعالى (كتبنا على بني اسرائيل) ونقدحها عليه للقصر اى من ذلك  
ابتدى الكتب ومنه نشأ الامن شئ آخر اى قضينا عليهم في التوراة وينا (انه من قتل نفسا) واحدة من النفوس  
(بغير نفس) اي بغير قتل نفس يوجب الاقتصاد (او فساد في الارض) اي فساد اهدار دمها كالشرل وقطع  
الطريق وهو عطف على ما اضيف اليه غير بمعنى نفي كلا الامر من معاك في قولك من صلى بغير وضوء او تيم بطلت  
صلاته لانني احدهما كما في قولك من صلى بغير وضوء او توب بطلت صلاته (فكما نما قتل الناس جميعا) من حيث  
انه هتك حرمة الدماء وسن القتل وجرا الناس عليه او من حيث ان قتل الواحد والجميع سواء في استجلاب  
غضب الله والعذاب العظيم وقوله جميعا حال من الناس اوتأ كيد (ومن احيائها) اي تسبب لبقاء حياتها بعفو  
او منع عن القتل واستنقاذ من بعض اسباب الهلكة (فكما نما حي الناس جميعا) فكذا نما فعل ذلك بالناس  
جميعا والمقصود من التشبيه المبالغة في تعظيم امر القتل بغير حق والترغيب في الاحترار عنه (ولقد جاءتهم) اي  
اهل الكتاب (رسلا بالبينات) اي وبالله لقد جاءتهم رسلا حسبا رسلاهم بالآيات الواضحة بتقرير ما كتبنا  
عليهم تأكيذا للوجوب مراعاته وتأبيدا لتحمم المحافظة عليهم (ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك) اي بعد ما ذكر  
من الكتب وتأكيدا لامر بارسال الرسل ترى وتجديد العهد مرة بعد اخرى وثم للتراخي في الرتبة والاستبعاد  
(في الارض لمسرفون) في القتل غير مبالين به والاسراف في كل امر اتباعا عن حد الاعتدال مع عدم مبالاة به  
قوله بعد ذلك وقوله في الارض يتعلقان بقوله لمسرفون وهو خيران وبهذا اي بقوله تعالى ولقد جاءتهم رسلا  
اتصلت القصة بما قبلها وفي التأويلات النجمية اعلم ان كل شئ ترى فيه آية من الله تعالى فهو في الحقيقة رسول  
من الله اليك ومعه آية بينة ومجزة ظاهرة يدعون بها الى الله ثم ان كثيرا من الذين شاهدوا الآيات وتحققوا  
البينات بعد رؤية الآيات في الارض لمسرفون اي في ارض البشرية مجاوزون حد الشريعة والطريقة بمخافة  
ارامر الله ونواهيه انتهى واعلم ان اهل الغفلة يشاهدون الاثار لكن غافلون عن الحقيقة فهم كأنهم لا يصر لهم  
بل غير الحق تمنعهم عن الرؤية الصحيحة لكونهم اغيارا غير لا تقين بالدخول في المجلس الخاص (قال الحافظ)  
معشوق عيان ميكذرو برون وليكن \* اغيارهم يبتد ازان بسته نقابت \* وكل ذرة من ذرات  
المكائنات وان كانت قائمة بالحق وبصوره في الحقيقة الا ان الدنيا خيال يحتاج السالك الى العبور عن مسالكه  
الى ان ينتهي الى الحق (وفي المثنوى) اين جهازنا كه بصورت قائمت \* كفت بيغمبر كه حكم نامست \*  
ازره تقليد تو كردي قبول \* سالكان اين ديد پيدا بى رسول \* روز در خوابى مكوين خواب نبست \*  
سايه فرست اصل جزمهتاب نبست \* خواب يداريت آن دان اى عضد \* كه نبند خفته كودر  
خواب شد \* اوكان برده كه اين دم خفته ام \* بي خبرزان كوست در خواب دوم \* وهذه اى اليقظة عن  
المنام على الحقيقة لا تيسر الا لارباب المكاشفة الصحيحة واصحاب المشاهدة الواضحة اللهم اخض علينا من هذا  
المقام (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) اي يحاربون اولياءهما وهم المسلمون جعل محاربتهم محاربتهم  
تعظيمهم والمراد بالمحاربة قطع الطريق وهو انما يكون من قوم اجتمعوا في الصمراء وتعرضوا لدماء المسلمين  
واموالهم وازواجهم وامائهم ولهم قوة وشوكة تمنعهم عن ارادهم (ويسعون في الارض فسادا) حال من  
فاعل يسعون اي مفسدين نزلت في قوم هلال بن عويمر الاسلمى وكان وادعه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن اتاه من المسلمين فهو آمن لا يهاج ومن مري لال الى رسول الله فهو آمن  
لا يهاج فر قوم من بني كنانة يريدون الاسلام بناس من قوم هلال ولم يكن هلال يومئذ حاضرا فقطعوا عليهم  
وقتلهم واخذوا موالهم فان قلت بنفس ارادة الاسلام لا يخرج الشخص عن كونه حريا والحد لا يجب بقطع



الطريق عليه وان كان مستأمنًا قلت معناه يريدون تعلم احكام الاسلام فانهم كانوا مسلمين او يقال جاؤا على  
 قصد الاسلام فهم بمنزلة اهل الذمة والحد واجب بالقطع على اهل الذمة ولما كانت الهاربة والفساد على مراتب  
 متفاوتة ووجوه شتى من القتل بدون اخذ المال ومن القتل مع اخذه ومن اخذه بدون قتل ومن الاخافة بدون  
 قتل واخذ شرعت لكل مرتبة من تلك المراتب عقوبة معينة بطريق التوزيع فليل (ان يقتلوا) اي حذا من  
 غير صلب ان افردوا القتل ولو عقابا لاولياءه لا يلتفت الى ذلك لانه حق الشرع ولا فرق بين ان يكون القتل بالآلة  
 جارية اولاً (او يصلبوا) اي يصلبوا مع القتل ان جمعوا بين القتل والاخذ بان يصلبوا احياء وتبعج بطونهم  
 برمح الى ان يموتوا ولا يصلبوا بعد ما قتلوا لان الصلب حيا يبلغ في الردع والزجر غيره عن الاقدام على مثل هذه  
 المعصية (او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف) اي ايديهم اليمنى من الرسغ وارجلهم اليسرى من الكعب  
 ان اقتصر واعلى اخذ من مسلم او ذمي وكان في المقدار بحيث لو قسم عليهم اصاب كل منهم عشرة دراهم  
 او مائتا درهم او قيمة ما قطع ايديهم فلاخذ المال وما قطع ارجلهم فلاخافة الطريق بتفويت امنه (او ينقوا  
 من الارض) ان لم يفعلوا غير الاخافة والسعي للفساد والمراد بالنفي عندنا هو الحبس فانه نفي عن وجه الارض  
 بدفع شرهم عن اهلها ويعزرون ايضا لمباشرتهم منكر الاخافة وازالة الامن (ذلك لهم خزي) كائن (في الدنيا)  
 اي ذل وفضيحة قوله ذلك مبتدأ ولهم خبر مقدم على المبتدأ وهو الخزي والجملة خبر لذلك (ولهم في الآخرة)  
 غير هذا (عذاب عظيم) لا يقادر قدره لغاية عظم جناباتهم فقوله تعالى لهم خبر مقدم وعذاب مبتدأ مؤخر  
 وفي الآخرة متعلق بمحذوف وقع حالاً من عذاب لانه في الاصل صفة له فلما قدم اتصّب حالاً اي كائناً في الآخرة  
 (الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم) استثناء مخصوص بما هو من حقوق الله عز وجل كما ينبي عنه قوله  
 تعالى (فاعلموا ان الله غفور رحيم) اماما هو من حقوق الادميين فانه لا يسقط بهذه التوبة فان قطاع الطريق  
 ان قتلوا انساناً تابوا قبل القدرة عليهم يسقط بهذه التوبة وجوب قتلهم حداً وكان ولي الدم على حقه  
 في القصاص والعفو وان اخذوا ما لا تم تابوا قبل القدرة عليهم يسقط بهذه التوبة وجوب قطع ايديهم وارجلهم  
 من خلافى وكان حق صاحب المال باقيا في ماله وجب عليهم رده واما اذا تاب بعد القدرة عليه فظاهر الآية  
 ان التوبة لا تنفعه ويقام الحد عليه في الدنيا كما يضمن حقوق العباد وان سقط عنه العذاب العظيم في العقبي  
 والآية في قطاع المسلمين لان توبة المشرع تدركه عنه العقوبة قبل القدرة وبعدها يعني ان المشرع المحارب لو آمن  
 بعد القدرة عليه فلا سبيل عليه بشئ من الحد ولا يطالب بشئ مما اصاب في حال الكفر من دم او مال كما لو آمن  
 قبل القدرة عليه واما المسلمون المحاربون فمن تاب منهم قبل القدرة عليه اي قبل ان يظفروا به الامام سقطت عنه  
 العقوبة التي وجبت حق الله ولا يسقط ما كان من حقوق العباد فان كان قد قتل في قطع الطريق سقط عنه  
 بالتوبة قبل القدرة عليه تحتم القتل ويبقى عليه القصاص لولي القتل ان شاء عفا عنه وان شاء استوفاه  
 وان كان قد اخذ المال يسقط عنه القطع وان كان جمع بينهما يسقط عنه تحتم القتل والصلب ويجب ضمان المال  
 وقال بعضهم اذا جاء نائب قبل القدرة عليه لا يكون لاحد تبعه في دم ولا مال الا ان يوجد معه مال بعينه فيرده  
 على صاحبه روى عن علي رضي الله عنه ان الحارث بن بدر جاءه نائباً بعدما كان يقطع الطريق ويسفك الدماء  
 وبأخذ الاموال فقبل توبته ولم يجعل عليه تبعه اصلاً واما من تاب بعد القدرة عليه فلا يسقط عنه شئ  
 من الحقوق اعلم ان قطع الطريق واخافة المسافرين من اقبح السيئات كما ان دفع الاذى عن الطريق من احسن  
 الصالحات وفي الحديث عرضت على اعمال امي حسنها وسيئها فوجدت في محاسن اعمالها الاذى يماط عن  
 الطريق ووجدت في مساوي اعمالها التخافة تكون في المسجد لا تدفن وفي الحديث من اشار الى اخيه اي اخيه  
 المسلم والذي في حكمة جديدة اي بما هو آلة القتل لانه جاء في رواية بسلاح مكان جديدة فان الملائكة  
 تلعبه يعني تدعو عليه بالبعد عن الجنة اول الامر لانه خوف مسلماً باشارته وهو حرام لقوله عليه السلام  
 لا يحل لمسلم ان يرقع لمسلم اولاً انه قد يسبقه السلاح فيقتله كما صرح في رواية مسلم لا يبشر احدكم الى اخيه  
 فانه لا يدري لعل الشيطان ينزغ في يده وان كان اخاه اي المشير اخا المشير اليه لايه وانه يعنى فان كان هازلاً  
 ولم يقصد ضربه كنى به عنه لان الاخ الشقيق لا يقصد قتل اخيه غالباً والاشارة في الآية ان محاربة الله ورسوله  
 معاداة اولياء الله فان في الخبر الصحيح حكاية عن الله تعالى من عادى لي ولياً فقد بارزني في الحرب واني لا غضب



لا وليا في كما يغضب الليث لمروء الا يرى ان يلم بن باعور آفي زمن موسى عليه السلام كان بحيث اذا انظر رأي  
 العرش فلما مال الى الدنيا واهلها ميلة واحدة ولم يترك لولي من اوليائه حرمة واحدة سلب الله معرفته وجعله  
 بمنزلة الكلب المطرود فجزا مثل هذا المحارب ان يقتل بسكين الخذلان او يصلب بجبل الهجران على جذع  
 الحرمان او يقطع ايديه عن اذيال الوصال وارجله من خلاف عن الاختلاف او ينقي من ارض القرية والانتلاف  
 فله في الدنيا بعد وهو ان وفي الآخرة عذاب القطيعة والهجران الا الذين تابوا الى الله واستغفروا واعتذروا  
 عن اوليائه الله من قبل ان تقدروا عليهم برذال الولاية ايها الاولياء فان ردتكم ردت الحق وقبولكم قبول الحق  
 وان مردود الولاية مفقود العناية (قال الحافظ) كايدي كنج سعادت قبول اهل دلست \* مباد كس كه درين  
 نكته شك وريب كند (وفي المتنوي) لاجرم انرا بر تو بسته شد \* چون دل اهل دل از تو خسته شد \*  
 زودشان درياب واستغفار كن \* همچو ابري كريها و زار كن \* تا كاستان شان سوى تو بشكند \*  
 ميوهاي پخته بر خود وا كند \* هم بران در كردم از سبك مباح \* با سبك كهف ارشد سقي خواجه تاش \*  
 (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله) اي اخشوا عذابه واحذروا معاصيه (وابتغوا) اي اطلبوا الانفسكم (اليه) اي  
 الى ثوابه والرائي منه (الوسيلة) اي القربة بالاعمال الصالحة قوله تعالى اليه متعلق بالوسيلة قدم عليها للاهتمام  
 وليست بمصدر حتى يمنع ان يتقدم معمولها عليها بل هي فعيلة بمعنى ما يتوسل به ويتقرب الى الله تعالى من  
 وسل الى كذا انقرب اليه والجمع الوسائل وقال عطاء الوسيلة افضل درجات الجنة وفي الحديث سلوا الله لي الوسيلة  
 فانها درجة في الجنة لا ينالها الا عبد واحد وارجو من الله ان يكون هو انا وفي الحديث من قال حين يسمع  
 النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت سيدنا محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود  
 الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة قال المولى الفناري في تفسير الفاتحة اما الوسيلة فهي اعلى درجة  
 في الجنة عدن وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصلت له بدعاء امته فعل ذلك الحق سبحانه الحكمة اخفاها  
 فانما بسببه لنا السعادة من الله وبه كما خیرامة اخرجت للناس وبه ختم الله بنا الامم كما ختم به النبيين وهو صلى  
 الله عليه وسلم مبشر كما امر ان يقول ولنا وجه خاص الى الله تعالى نتاجيه منه ويتناجينا وكذا كل مخلوق له وجه  
 خاص الى ربه فامرنا عن امر الله ان ندعوا له بالوسيلة حتى ينزل فيها بدعاء امته وهذا من باب الغيرة الالهية اه  
 (وجاهدوا في سبيله) بمعاربة الاعداء الظاهرة والباطنة (لعلكم تفلحون) بالوصول الى الله والفوز بكرامته  
 والاشارة في الاية ان الله تعالى جعل الفلاح الحقيقي في اربعة اشياء احدها الايمان وهو اصابة رشاشة النور  
 في بدو الخلقة وبه يخلص العبد من حجب ظلمة الكفر وثانيها التقوى وهو منشأ الاخلاق المرضية ومنبع الاعمال  
 الشرعية وبه يخلص العبد من ظلمة المعاصي وثالثها ابتغاء الوسيلة وهو فناء الناسوتية في بقاء اللاهوتية وبه  
 يتخلص العبد من ظلمة اوصاف الوجود ورابعها الجهاد في سبيل الله وهو اضمحلال الانانية في اثبات الهوية  
 وبه يتخلص العبد من ظلمة الوجود ويظهر بنور الشهود فالعنى الحقيقي يا ايها الذين آمنوا باصابة النور اتقوا الله  
 بتبديل الاخلاق الذميمة وابتغوا اليه الوسيلة في افناء الاوصاف وجاهدوا في سبيله ببذل الوجود لعلكم  
 تفلحون ببذل المقصود من المعبود كذا في التأويلات النجمية واعلم ان الاية الكريمة صرحت بالامر بالابتغاء  
 الوسيلة ولا بد منها البتة فان الوصول الى الله تعالى لا يحصل الا بالوسيلة وهي علماء الحقيقة ومشايخ الطريقة  
 (قال الحافظ) قطع اين مرحله بي هم رهى خضر مكن \* ظلماتست بترس از خطر كراهى \* والعمل  
 بالنفس يزيد في وجودها واما العمل وفق اشارة المرشد ودلالة الانبياء والاولياء فيخلصها عن الوجود ويرفع  
 الحجاب ويوصل الطالب الى رب الارباب قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي كنت انا وصاحب لي قد اويتا الى مغارة  
 العليل الدخول الى الله واتقنا فيها ونقول يفتح لنا غدا اوبعد غدا فدخل علينا يوما رجل ذو هيبة وعلمنا انه من اولياء  
 الله فقلنا له كيف حالت فقال كيف يكون حال من يقول يفتح لنا غدا اوبعد غدا بانفس لم لا تعبدن الله الله  
 فتسقطنا وتبنا الى الله وبعد ذلك فتح علينا فلا بد من قطع التعاليق من كل وجه لينكشف حقيقة الحال  
 (قال الحافظ) فداي دوست نكرديم عمرو مال دريغ \* كه كار عشق زماين قدر نمي آيد \* وفي نسخة الاخيار  
 والصلحاء شرف عظيم وسعادة عظمى وحكى ان خادما الشيخ ابي يزيد البسطامي كان رجلا مغربيا فخرى الحديث  
 عنده في سؤال منكرو نكيرة قال المغربي والله ان يسألاني لا قولن له ما قالوا له ومن اين يعلم ذلك فقال اعدوا



علی قبری حتی تسعونی فلما اتقل المغربی جلسوا علی قبره فسمعوا المسألة وسمعوه یقول انسا لوننی وقد حلت  
 فرة ابی یزید علی عنق فضاوتر کوه ولا تستبعد امثال هذا فان جواب الجیب المدقق یدهب معه من هنا  
 فحصل مثل هذا الزاد (وفی المنشوی) کنج زری کوچو خسی زیر ربک \* بانو باشد آن نباشد مردوبک \*  
 پیش پیش ان جنازت می رود \* مونس کور وغریبی میشود (ان الذین کفروا لو ان لهم) ای لكل  
 واحد منهم (ما فی الارض) ای من اصناف اموالها وذاخرها ووسائلها ووسائلها ووسائلها (ولهم خبرها) (جیعا)  
 فکید للموصول احوال منه (ومثله) عطف علی الموصول ای ضعفه (معه) ظرف وقع حالا من المعطوف  
 والضمیر راجع الی الموصول (لیفتدوا به) متعلق بما تعلق به خبر ان اعنی الاستقرار المقدر فی اهلهم وبه متعلق  
 بالافتدآء والضمیر راجع الی الموصول ومثله معا وتوحیده لاجرا آیه بجرى اسم الاشارة کانه قیل بذلك  
 (من عذاب یوم القيامة) متعلق بالافتدآء ایضا ای لو ان ما فی الارض ومثله ثابت لهم لمعلوه فدیة لا تقسم من  
 العذاب الواقع یومئذ وافتدوا به (ما تقبل منهم) ذلك وهو جواب ولو بما فی حیزه خبر ان والجملة تمیل للزوم  
 العذاب اهلهم وانه تحالة نجاتهم منه بوجه من الوجوه المحققة والمفروضة وفی الحديث یجاء بالكافر یوم القيامة  
 فیقال له ارایت لو کان لك ملی الارض ذهباً اکت تفتدی به فیقول نعم فیقال له انک کنت ستلت  
ما هو الا یسر من ذلك ای ما هو اسهل من الافتدآء المذکور وهو ترك الاشر بالله تعالی وایان كلمة الشهادة  
 (ولهم عذاب الیم) وجیع یخلص وجهه الی قلوبهم (یریدون) کانه قیل فکیف یکون حالهم او ماذا یصنعون  
 فقیل انهم یریدون (ان ینخرجوا من النار) له وجوه الاول انهم یقصدون ذلك ویطلبون المخرج فیلفحهم لهب  
 النار ویرفعهم الی فوق فهنا یریدون الخروج ولات حین مناص والثانی انهم یکادون ینخرجون منها لقوة  
 النار وزیادة رفعها ایاهم والثالث انهم یتنون ویریدون بقلوبهم (وما هم) ای یریدون ذلك والحال انهم لیسوا  
 (بمخرجین منها) لانهم کما ارادوا ان ینخرجوا منها اعیاداً وایاً (ولهم عذاب مقیم) ای دائم لا ینقطع وهو تصریح  
 من عدم تناهی مدته بعد بیان شدته وفی الحديث یقال لاهل الجنة لکم خلود ولا موت ولاهل النار یاهل النار  
 خلود ولا موت ای لکم خلود فی النار وروی ان هذین القولین یکونان بعد ان یؤتی بالموت فی صورة کبش فیدبح  
 بین الجنة والنار وانما یمثل الموت بهذا المثال لیشاهدوا باعینهم ویستقر فی انفسهم ان الموت ارتفع فیزداد اهل  
 الجنة فرحاً واهل النار تراحم وتخصیص صورة الکبش لانه لما کان فداء عن اسماعیل الذی نبینا علیه السلام  
 من نسله کان فی المعنی فداء عن جمیع الاحیاء فی الدنیا لانهم خلقوا لاجله فتاسب ان یکون فداء عنهم  
 فی دار الآخرة ایضاً کذا فی شرح المشارق لابن الملک واعلم ان الکفر وجرآءه وهو الخلود فی النار اثر اخطاء  
 رشاش النور الالهی فی عالم الارواح وقد انعم الله تعالی علی المؤمنین باصابة ذلك النور (وفی المنشوی)  
 مؤمنان کان غسل زبور وار \* کافران خود کان زهری همجومار \* جنبش خلق از قضا و وعده است \*  
 تیزی دندان ز سوز وعده است \* نفس اول راند بر نفس دوم \* ماهی از سر کنده باشد فی زدم \*  
 تو نمیدانی کزین دو کیستی \* جهد کن چند آنکه بینی جیستی \* چون نهی بر پشت کشتی بار را \*  
 بر تو کل میکنی ان کار را \* تو نمیدانی که از هر دو کی \* غرقه اندر سقر یا ناجی \* چونکه بر بوکت  
 به کارها \* کار دین اولی کزین بابی رها \* قال بعض الصلحاء رأیت فی منامی کافی واقف علی قناطر  
 جهنم فنظرت الی هول عظیم فجعلت افکر فی نفسی کیف العبور علی هذه فاذا قائل یقول یا عبد الله ضع حملک  
 واعبر قلت وما حلی قال دع الدنیا (قال الحافظ) تاکی غم دنیای دنی ای دل دانا \* حیفت ز خوبی که  
 شود عاشق زشتی وفی الحديث (یؤتی بانعم اهل الدنیا) الباء فیہ للتعدیة وانم افعل تفضیل من النعمة ای  
 با کثرهم نعمة (من اهل النار یوم القيامة فیصبع فی النار صبغة) یعنی یغمس فیها مرة اراد من الصبغ الغمس  
 اطلاً قاله المزمع علی اللازم لان الصبغ انما یکون بالغمس غالباً ثم اراد من غمسه فیها اصابة نفحة من النار به  
 (ثم یقال یا ابن آدم هل رأیت خیراً قط هل مر بک نعیم قط فیقول لا والله یارب) شدة العذاب انسته ماضی  
 علیه من نعم الدنیا (ویؤتی باشد الناس بؤساً) ای شدة وبلاء فی الدنیا (من اهل الجنة فیصبع صبغة من الجنة  
 فیقال له یا ابن آدم هل رأیت بؤساً قط هل مر بک شدة قط فیقول لا والله ما مر بی بؤس قط ولا رأیت شدة قط) کذا  
 فی شرح المشارق لابن الملک \* هر چند غرق بحر کاهم ز صد جهت \* کراشای عشق شوم ز اهل رجنم (والمشارق



والسارقة) وهو مبتدأ محذوف الخبر أي حكم السارق والسارقة ثابت فيما يلي عليكم فقوله تعالى (فاقطعوا أيديهما) بيان لذلك الحكم المقدر فبعد الفاء مرتبط بما قبلها ولذلك أتى بها فيه لأنه هو المقصود مما قبلها ولولم يأت بالفاء لتوهم أنه اجنبي وإنما قدر الخبر لأن الأمر إنشاء لا يقع خبراً إلا بأشمار وتأويل والمراد بإيديهما أي أيديهما ولذلك ساغ وضع الجمع موضع المثنى كما في قوله تعالى فقد صغت قلوبكما اكتفاءً بثنية المضاف إليه وتفصيل ما يتعلق بالسرقة سيجيء في آخر المجلس (جزاء بما كسبنا نكالاً من الله) منصوبان على المفعول له والمعنى فاقطعهما مكافأة لهما على ما فعل من فعل السرقة وعقوبة رادعة لهما من العود واخرهما من الاقتداء بهما وبما كسبهما متعلق بجزاءه ومن الله صفة نكالاً أي نكالاً كالتنكيل من الله تعالى والنكال أمم بمعنى التنكيل مأخوذ من النكول وهو الامتناع (والله عزيز) غالب على أمره يعضيه كيف يشاء من غير تدبير تنازعه ولا ضدياً عنه (حكيم) في شراؤه لا يحكم إلا بما تقتضيه الحكمة والمصلحة ولذلك شرع هذه الشرائع المنطوية على فنون الحكم والمصالح (فن تاب) من السارق إلى الله تعالى (من بعد ظلمه) أي من بعد أن ظلم غيره بأخذ ماله والتصریح به مع أن التوبة لا تتصور قبله لبيان عظم نعمته تعالى بتذكير عظم جنائيته (واصلح) أي أمره بالتفصيص عن تبعات ما يشره والعزم على أن لا يعود إلى السرقة (فإن الله يتوب عليه) أي يقبل توبته ولا يعذبه في الآخرة وأما القسط فلا نسقطه التوبة عندنا لأن فيه حق المسروق منه قال الحدادي لا تقطع يده إذا رد المال قبل المرافعة إلى الحاكم وأما إذا رفع إلى الحاكم ثم تاب فالقطع واجب فإن كانت توبته حقيقية كان ذلك زيادة درجات له كما أن الله تعالى ابتلى الصالحين والأنبياء بالبلايا والمحن والأمراض زيادة لهم في درجاتهم وإن لم تكن توبته حقيقية كان الحد عقوبة له على ذنبه وهو مؤاخذ في الآخرة أن لم يتوب (أن الله غفور رحيم) مبالغ في المغفرة والرحمة ولذلك يقبل التوبة (الم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد به الجميع والاستفهام الانكاري لتقرير العلم والمراد به الاستشهاد بذلك على قدرته تعالى على ما سيأتي من التعذيب والمغفرة على أبلغ وجه وأتمه أي الم تعلم أن الله له السلطان القادر والاستيلاء الباهر المستلزمان للقدرة التامة على التصرف السككي فيهما وفيما فيهما إيجادا وإعداماً وأحياء وأماتة إلى غير ذلك حسبما تقتضيه مشيئته (يعذب من يشاء) أن يهذبه ولوعلى الذنب الصغير وهو عدل منه (ويغفر لمن يشاء) أن يغفر له ولو كان الذنب عظيماً وهو الفضل منه أي يعذب لمن توجب له كفة تعذيبه ويغفر لمن توجب له الحكمة مغفرته (والله على كل شيء قدير) فيقدر على ما ذكر من التعذيب والمغفرة قال ابن الشيخ أنه تعالى لما أوجب قطع يد السارق وعقاب الآخرة لمن مات منه قبل التوبة ثم ذكر أنه يقبل توبته أن تاب أردفه ببيان أنه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فيعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء يحسن منه التعذيب تارة والمغفرة أخرى لأنه مالك جميع المحدثات وربهم وألهمهم والمال له أن يتصرف في ملكه كيف شاء وأراد لا كما زعمت المعتزلة من أن حسن أفعاله تعالى ليس لأجل كونه الها للخلق ومالكاً بل لأجل كونهها على وفق مصالح الخلق ومتضمنة لرعاية ما هو الأصلح لهم انتهى وأعلم أن السرقة هي أخذ مكاف خفية قدر عشرة دراهم مضروبة من حرز لا ملك له فيه ولا شبهته فاحترز بالمكاف عن أخذ صبي ومجنون وبالخفية وهو ركن السرقة عن الغصب وقطع الطريق وقوله قدر عشرة دراهم أي عينا أو قيمة وهذا نصاب السرقة في حق القطع وأما في حق العيب فأخذ ما دون عشرة يعد سرقة أيضاً شرعاً وبعد عيباً حتى يرد العبد به على بائعه وعند الشافعي نصاب السرقة ربع دينار ولنا قوله عليه السلام لا قطع إلا في ربع دينار وفي عشرة دراهم والأخذ بالأكثر أولى احتياطاً للدراهم المحقة والمعتبر في هذه الدراهم ما يكون عشرة منها وزن سبعة مثاقيل واحترز بالمضروبة عما يقتضيه دونها حتى إذا سرق ثباً عشرة لا يساوي عشرة مضروبة لا يجب القطع وقوله من حرز أي من مال ممنوع من أن يصل إليه يد الغير سواء كان المانع بناءً أو حافظاً قال اللبغوي إذا سرق شيئاً من غير حرز كتمر في حائط لا حارس له أو حيوان في بركة لا حافظ له أو متاع في بيت منقطع عن البيوت لا قطع عليه وقيد بقوله ولا شبهته لأنه لو كان له شبهة في المسروق كما أنه سرق من بيت المال أو في الحرز كما إذا سرق من بيت الإذن الناس بالدخول فيه كالحمام والرباط لا يقطع لأن للقطع ندوى بالشبهة وكذا لا قطع بسرقة مال سيده لوجود الإذن بالدخول عادة وكذا بسرقة مال زوجته أو زوجها ولو من حرز خاص لا يقطع لأن اليد المبسوطة لكل من الزوجين في مال الآخر ثابتة



وهو مانع عن القطع وكذا لا قطع بسرقة مال من بينهما قرابة ولا لغيره بين الاصول والفروع  
بالانتفاع في المال والدخول في الحرز ولا بسرقة من بيت ذي رحم محرم ولو كان المسروق مال غيره لعدم الحرز  
ويقطع بين السارق من زنده وهو مفصل الذراع في الكف ويحسم بان يدخل في الدهن الحار بعد القطع لقطع  
الدم لانه لو لم يحسم لافضى الى التلف والحد زاجر لا متلف ولهذا لا يقطع في الحر الشديد والبرد الشديد وان سرق  
ثانيا بعد ما قطعت يده فليمنى تقطع رجلاه اليسرى من المفصل وان سرق ثالثا لا يقطع بل يحبس حتى يتوب ويظهر  
عليه سيما الصالحين والتائبين لقول علي رضي الله عنه فيمن سرق ثلاث مرات اني لا استحي من الله ان لا ادع  
له يد ايا قتل بها ويستنجى ورجلا يمشى عليها وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وفيه دليل  
على ان التوبة يعلم اثرها وتثبت السرقة بما ثبت به شرب الخمر اى بالشهادة او بالاقرار مرة ونصابها رجلان  
لان شهادة النساء غير مقبولة في الحدود وطالب المسروق منه شرط القطع لان الخيانة على ملك الغير لا تظهر  
الا بخصوصته ولا فرق في القطع بين الشريف والوضيع وعن عائشة رضي الله عنها قالت سرفت امرأة  
مخزومية فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع يدها فاستشفع لها اسامة بن زيد وكان النبي عليه الصلاة  
والسلام يحبه فلم يقبل وقال يا اسامة استشفع في حد من حدود الله انما اهلك الذين قبلكم انهم كانوا اذا سرق  
فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف افاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرفت لقطع  
يدها وفي الحديث نهى عن الشفاعة في الحدود بعد بلوغ الامام ولهذا ردت رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعة  
اسامة واما قبله فالشفاعة من المجنى عليه جائزة والستر على الذنب مندوب اذا لم يكن صاحب شرواذى  
(قال السعدى) پس پرده بیند عملهای بد \* هم او پرده پوشد بیای خود \* وفي الحديث ايضا دلالة  
على وجوب العدل في الرعية واجراء الحكم على السوية قال الامام ابو منصور فان قيل ما الحكم في قطع  
يدي قيمتها الوف بسرقة عشرة دراهم فكيف يكون قطعها جزاء لفعل السارق وقد قال تعالى ومن جاء بالسبئية  
فلا يجزى الا مثلها قلنا جزاء الدنيا محنة يتمن بها المرء والله تعالى ان يتمن بما شاء ابتداء اى من غير ان يكون  
ذلك جزاء على كسب العبد ولان القطع ليس بجزاء ما اخذ من المال ولكن لما هتك من الحرمه الا يرى انه قال  
جزاء بما كسبا فيجوز ان يبلغ جزاء هتك تلك الحرمه قطع اليد وان قصر على العشر علم ذلك لان مقادير  
العقوبات انما يعلمها من يعلم مقادير الجنايات واذا كان الامر كذلك فالحق التسليم والالتقياد انتهى ونعم ما قال  
يونس بن عبيد في باب التهيب لا تأمن من قطع في خمسة دراهم خير عضومك ان يكون عذابه هكذا غدا  
كما في منهاج العابدين فعلى العاقل ان يتوب عن الزلل ويقطع عن الخيل ويتوجه الى الله الاعلى الاجل  
(وفي المننوى) حيلها وجارها كزدها مست \* يئس الا الله آنها جل لا ست \* قفل زفتست وكشايده  
خدا \* دست در تسليم زن اندر رضا \* ثم ان الله تعالى انما بدأ بالسارق في هذه الآية قبل السارقة  
وفي آية الزنى بدأ بالزانية لان السرقة تفعل بالقوة والرجل اقوى من المرأة والزنى يفعل بالشهوة والمرأة اكثر  
شهوة والمرأة ادعى من الرجل الى نفسها منه اليها ولهذا واجتمع جماعة على امرأة لم يقدر واعليها الا بمرادها ولهذا  
قيل قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ولم يقل وعصت حواء مع انها اكلت قبل آدم ودعته الى الاكل وقيل  
انما قطعت يد السارق لانها باشرت ولم يقطع ذكر الزانى للمباشرة خوفا لقطع النسل وتحصل ايضا لذة الزنى  
بجميع البدن قال النيسابورى قطعت يد السارق لانها اخذت المال الذى هو يد الغنى وعماده كانه اخذ  
يد الانسان فجزأه لتناولها حق الغير وقيل قال الله تعالى والله عزآ من السموات والارض فكل ما عند العبد  
من مال فهو خزانه الحق عنده والعبد خازنه فلهما تعدى خزانه مولاه بغير اجازة استحق العيباسة بقطع آلة  
التعدى الى خيانة خزانته وهى اليد المتعدية ثم ان السرقة كما تكون من المال كذلك تكون من العبادات  
وفي الحديث اسوء الناس سرقة الذى يسرق من صلاته قالوا يا رسول الله كيف يسرق من صلاته قال لا يتم  
ركوعها ولا سجودها وفي الحديث ان الرجل ليصلى ستين سنة وما يقبل له صلاة لعله يتم الركوع ولا يتم السجود  
ويتم السجود ولا يتم الركوع كذا في الترغيب والترهيب فمثل هذا المصلى يقطع عينه عن نيل اللوصول فلا يصل  
الى مراده بل يبقى في الهجران والقطعية اذ هو اساء الادب بل قصر فيما امر الرب سبحانه وتعالى (يا ايها الرسول)  
بما طبعه صلى الله عليه وسلم بعنوان الرسالة للتشريف (لا يجزئك الذين) اى صنع الذين فان الذوات مع قطع



النظر عن العوارض لا توجب الحزن والفرح (يسارعون في الكفر) أي يقعون في الكفر سرريعا في اظهار  
 اذا وجدوا منه فرصة والمقصود نهيه عليه السلام عن ان يحزن بصنيعهم بناء على انه تعالى ناصرهم عليهم والمعنى  
 لا تحزن ولا تبالي بتهاقهم في الكفر سرريعا (من الذين) بيان للمسارعين في الكفر (قالوا آمنا بافواههم) متعلق  
 بقالوا والفائدة في بيان تعلقه بالا فوامع ان القول لا يكون الا بالقول واللسان الاشارة الى ان السنتهم ليست معبرة  
 عما في قلوبهم وان ما يجرون على السنتهم لا يجاوز افواههم وانما نطقوا به غير معتقدين له بقلوبهم (ولم تؤمن  
 قلوبهم) جملة سالية من ضمير قالوا جري بها للتصريح بما اشار اليه بقوله بافواههم (ومن الذين هادوا) عطف  
 على من الذين قالوا وبه يتم بيان المسارعين في الكفر بتقسيمهم الى قسمين المنافقين واليهود (سماعون) خبر  
 مستند المحذوف والتقدير هم أي المنافقون واليهود سماعون (للكذب) اللام اما لتقوية العمل واما لتضمن  
 السماع معنى القبول واما لام كي والمفعول محذوف والمعنى هم مبالغون في سماع الكذب او في قبول ما تقربه  
 احبارهم من الكذب على الله سبحانه وتحرif كلهم او سماعون اخباركم واحاديثكم ليكذبوا عليكم بالزيادة  
 والنقص والتبدل فان منهم من يسمع من الرسول عليه السلام ثم يخرج ويقول سمعت منه كذا وكذا ولم يسمع  
 ذلك منه (سماعون لقوم آخرين) خبر ثان للمبتدأ المقدر مقرر للاول ومبين لما هو المراد بالكذب على الوجهين  
 الاولين واللام مثل اللام في سماع الله من حده في الرجوع الى معنى من اي قبل منه حده والمعنى مبالغون في قبول  
 كلام قوم آخرين (لم يأتوا) صفة اخرى لقوم اي لم يحضروا مجلسك وتجاوزوا عنك تكبرا وافرطا في البغضاء  
 قيل هم يهود خيبر والسماعون بنو قريظة (يحرفون الكلام من بعد مواضعه) صفة اخرى لقوم اي يميلونه  
 ويريلونه عن مواضعه بعد ان وضعه الله فيها اما لفظا باهما له او تغيير وصفه واما بحمله على غير المراد واجر آئه في  
 غير مودعه (يقولون) صفة اخرى لقوم اي يقولون لا تباعهم السماعين لهم عند انقائهم اليهم اقاويلهم الباطلة  
 مشيرين الى كلامهم الباطل (ان اوتيتهم) من جهة الرسول (هذا) المحرف (نقدوه) واعملوا بوجبه فانه الحق  
 (وان لم تؤنوه) بل اوتيتهم غيره (فاحذروا) قبوله واياكم واياه روى ان شريفا من خير بني بشر بفة وكانا محصنين  
 وحدهما الرجم في التوراة فكرهوا رجمهما الشرفهما فارسلوهما مع رهط منهم الى بني قريظة فقدم رهط  
 حتى نزلوا على قريظة والنضير فقالوا لهم انكم خير بهذا الرجل وسعه في بلده وقد حدث فينا حدث فلان  
 وفلانة فخر او قد احصنا فنجب ان نسألوا الناجدا عن قضائه فيه فقالت لهم قريظة والنضير اذا والله يا مكرم  
 بما تكرهون ثم انطلق قوم منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسد وكنانة بن ابي الحقيق وغيرهم الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا عن الزاني والزانية اذا احصنا ما حدتهما في كتابك فقال هل ترضون  
 بقضائي قالوا نعم قتل جبريل عليه السلام بالرجم فاخبرهم بذلك فابوا ان يأخذوا به فقال له جبريل اجعل بينك  
 وبينهم ابن صوريا ووصفه له فقال عليه السلام هل تعرفون شابا امردا يرضع اعمور يسكن فذلك يقال له ابن صوريا  
 قالوا نعم فقال اي رجل هو فيكم قالوا هو اعلم يهودي بقي على وجه الارض بما انزل الله على موسى في التوراة  
 قال فارسلوا اليه ففعلوا فانا هم فقال له عليه السلام انت ابن صوريا قال نعم قال وانت اعلم يهودي قال كذلك  
 يزعمون قال اتجعل لونه بيني وبينكم قالوا نعم قال له النبي عليه السلام انشدك بالله الذي لا اله الا هو الذي انزل  
 التوراة على موسى واخرجكم من مصر وخلق لكم البحر وانجاكم واغرق آل فرعون والذي ظلل عليكم الغمام  
 وانزل عليكم المن والسلوى وانزل عليكم كتابه فيه حلاله وحرامه هل تجدون في كتابكم الرجم على من احصن  
 قال ابن صوريا نعم والذي ذكرني به لولا خشيت ان تحرقني التوراة ان كذبت او غيرت ما اعترفت لك ولكن  
 كيف هي في كتابك يا محمد قال اذا شهد اربعة رهط عدول انه قد ادخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه  
 الرجم فقال ابن صوريا والذي انزل التوراة على موسى هكذا انزل الله في التوراة على موسى فقال له النبي عليه  
 السلام فاذا كان اول ما ترخصتم به في امر الله تعالى قال كما اذا اخذنا الشريفة تركناه واذا اخذنا الضعيف اخذنا  
 عليه الحد وكثر الزنى في اشرافنا حتى زنى ابن عم ملكنا فلم يرحم ثم زنى رجل آخر في اسوة من الناس فاراد ذلك  
 الملك رجه فقام دونه قومه وقالوا والله لا نرجعه حتى ترجم فلانا ابن عم الملك فقلنا تعالوا نجتمع فلنضع شيئا  
 دون الرجم يكون على الشريفة والوضيع فوضعنا الجلد والقيم وهو ان يجلد اربعين جلدة بحبل مطلى بالقار  
 ثم تدوجوهما ثم يحملهان على حمارين وجوههما من قبل دبر الحمار يطاف بهما فجعلوا هذا مكان الرجم



فقالت اليهود لابن صوريا ما أسرع ما أخبرته به وما كنت لما اتينا عليك باهل ولكنك كنت غائبا فـ ~~ك~~رهننا  
 ان نغنايك فقال لهم انه قد نشدني بالتوراة ولولا خشية التوراة ان تمليكني لما أخبرته فامرهم ما النبي صلى الله  
 عليه وسلم فرجما عند باب المسجد وقال اللهم اني اول من احب امرك اذ اماؤه فانزل الله تعالى يا ايها الرسول  
 الآية (ومن) شرطية (يرد الله فتنته) اي ضلالتهم وفضيحتهم كائنا من كان (فلن نملك له) فلن نستطيع له  
 (من الله شيئا) في دفعها (اولئك) المنافقون واليهود (الذين لم يرد الله ان يظهر قلوبهم) اي من رجس الكفر  
 وخبث الضلالة لانهم ما كرم فيهما واصرارهم عليهم ما واعراضهم عن صرف اختيارهم الى تحصيل الهداية  
 بالسكية (لهم) اي للمنافقين واليهود (في الدنيا خزي) اما المنافقون فخرزيم فضيحتهم وهتك سترهم بظهور  
 نفاقهم فيما بين المسلمين واما خزي اليهود فالذل والجزية والاقتضاح بظهور كذبهم في كتمان نص التوراة  
 (ولهم في الآخرة) اي مع الخزي الدنيوي (عذاب عظيم) هو الخلود في النار (سماعون للكذب) تكرير لما قبله  
 (اللون للسهة) اي الحرام كالرشى من ههنا اذا استأصله لانه مسحوت البركة (فان جاؤك) الفاء  
 فضيحة اي واذا كان حالهم كما شرح فان جاؤك متحسبا كمين اليك فيما شجر بينهم من الخصومات (فاحكم بينهم  
 او اعرض عنهم وان تعرض عنهم) بيان لحال الامر من اثر التخيير (فلن يضروك شيئا) من الضرر بان يعادوك  
 لا مراضك عنهم فان الله يعصمك من الناس (وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط) بالعدل الذي امرت به  
 كما حكمت بالرجم (ان الله يحب المقسطين) العادلين فيحفظهم عن كل مكره ويحذرو ويعظم شأنهم  
 وفي الحديث المقسطون عند الله على منابر من نور (وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيم احكم الله) تعجب  
 من تحكيمهم لمن لا يؤمنون به وبكتابه والحال ان الحكم منصوص عليه في كتابهم الذي يدعون الايمان به  
 وتنبه على انهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق واقامة الشرع وانما طلبوا به ما هو اهلون عليهم وان لم يكن ذلك  
 حقيقا ١٠ زعمهم وفيما احكم الله حال من التوراة اوردوها باطن طرف وان جعلتها مبتدأ فن ضميرها المستكن  
 فيه (ثم يتولون) عطف على يحكمونك داخل في حكم التهجيب ثم للتراخي في الرتبة (من بعد ذلك) اي من بعد  
 ما حكموك وهو نصريح بما لا قطعنا لنا كيد الاستبعاد والتهجيب اي ثم يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم  
 من بعد ما رضوا بحكمك (وما اولئك) الموصوفون بما ذكر (بالمؤمنين) اي بكتابهم لا عراضهم عنه  
 اولوا عن حكمك الموافق لكتابهم ثانيا اولئك وفي الآيات دم للظلم ومع لاداء وقدح في الحرام والرشوة  
 وفي الحديث كل لحم انبته السهت فالنار اولى به وفيه لعن الله الراشي والمرشى والراش واراد بالراش الذي  
 يمشی بينهم (وفي المنزوي) اي بسامر غي پرند دانه جو \* كه بریده حلق او هم حلق او \* اي بساماهي در آب  
 در دست \* كشته از حرص كلوما خود شست \* اي بسامه ستور در پرده بده \* شوی فرج  
 وکلور سوا شده \* اي بسا قاضي عبرت خو \* از کلو در شوی آوردرو \* بده که در هارون  
 وماروت آن شراب \* از عروج جز خشان شد سد باب \* ذکر فی ادب القاضي للخصاف الرشوة علی  
 اربعة اوجه اما ان يرشوه لانه قد خوفه فيعطيه الرشوة ليدفع الخوف عن نفسه او يرشوه لیسوی امره بينه  
 وبين السلطان او يرشوه ليقطع القضاء من السلطان او يرشوا القاضي ليقضي له في الوجه الاول لا يحل  
 الاخذ لان الكف عن الخويف كمن الظلم وانه واجب حقا للشرع فلا يحل اخذه لذلك ويجعل للمعطي  
 الاعطاء لانه جعل المال وقاية للنفس وهذا جائز موافق للشرع وفي الوجه الثاني ايضا لا يحل الاخذ لان اقيام  
 بامور المسلمين واجب بدون المال فلا يحل له الاخذ وفي الوجه الثالث لا يحل له الاخذ والاعطاء واما الرابع  
 فخرام الاخذ سواء كان القضاء بحق او ظلم اما الظلم فلوجهين احدهما انه رشوة والثاني انه سبب للقضاء بالظهور  
 واما الحق فلوجه واحد وهو انه اخذ المال لا قامة الواجب واما الاعطاء فان كان بجهور لا يجوز وان كان بحق  
 جاز قال ابن مسعود رضي الله عنه من شفع شفاعته يرد بها حقا او يدفع بها ظلما فاهدي له فقبل فهو سحت  
 وفي نصاب الاحتساب ان المحتسب او القاضي اذا اهدى اليه ممن يعلم انه يهدي لاحتياجه الى القضاء والحسبة  
 لا يقبل ولو قبل ~~ك~~ ان رشوة واما من يعرف انه يهدي للتودد والتعجب لا للقضاء والحسبة فلا يأمن منه  
 وكان العصابة رضي الله عنهم يتوسعون في قبول الهدايا عنهم وهذا لان الهدية كانت عادتهم وكانوا لا يلتصقون  
 منهم شيئا وانما ~~ك~~ كانوا يهدون لاجل التودد والتعجب وكانوا يستوحشون بردها ياهم فلا يكون فيه



معنى الرشوة فلهذا كانوا يقبلونها قال قوم ان صلات السلاطين تحل للغنى والفقير اذا لم يتحقق انها حرام  
وانما التبعة على المعطى قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم قبل هدية المفوقس ملك الاسكندرية واستقرض  
من اليهود مع قول الله تعالى اكلون للسحت واما حال السوق ففى علمت ان الحرام هو الاكثر فلا تشتري الا بعد  
التفتيش وان كان كثيرا وليس بالاكثر فلك السؤال ولقد كان النبي عليه السلام واصحابه يشترون  
من الاسواق مع علمهم بان فيه اهل الربا والغصب والغلول قال الحدادي ومن السحت ثمن الخمر والخنزير  
والميتة وعصب الفحل واجرة الناجحة والمغنية والساحر وهدية الشفاعة ومهر البغي وحلوان السكاهن هكذا  
قال عمرو على وابن عباس رضى الله عنهم قالوا والمال الذى يأخذه المغنى والقوال ونحوهما حكم ذلك اخف  
من الرشوة فان صاحب المال اعطاه عن غير اختيار بغير عدة قال ابن كيسان سمعت الحسن يقول اذا كان لك  
على رجل دين فاكتب في بيته فهو سحت فعليك ايها المؤمن المتقى بالاحتياط في امورك حتى لا تقع في الشبهات  
بل في الحرام وانما تحصل التصفية للقلب باكل الغذاء الحلال (قال الحافظ) صوفي شهرين كد چون لقمة  
شبهه مخورد \* بارد مش درازباد آن حيوان خوش علف \* والمقصود من البيت تشبيهه الذي لا يحتز  
عن الشبهات بالحيوان في الاكل من كل ما يجده من غير تفرقة ولان تناول الشبهات من كمال الحرص  
لانه لو لم يكن له حرص لكان له قناعة بالحلال ولو قليلا والحيوان يعظم من كثرة الاكل والشرب والنوم  
وهي حكم الطبيعة (انا انزلنا التوراة) حال كونها (فيما هدى) تهدي شرا نبعها واحكامها الى الحق وترشد  
الناس اليه (ونور) تكشف ما انهم من الاحكام وما يتعلق بها من المستورة بظلمات الجهل (يحكم بها النبيون)  
اي انبياء بني اسرائيل اي يحكمون باحكامها ويحملون الناس عليها (الذين اسلموا) ان قلت النبيون اعظم  
من الامم فكيف يمدح نبي بانه رجل مسلم وما الوصف به بعد الوصف بالنسبة لا تنزل من الاعلى الى الادنى قلت  
قديكر الوصف مدحا للوصف فقائدة التوصيف تنويه شان الصفة والتنبية على عظم قدرها حيث  
بها اعظم كما وصف الانبياء بالصلاح والملائكة بالايمان وقد قيل اوصاف الاشرف ان اوصاف (قال)

ما ان مدحت محمد بما قالى \* لكن مدحت مقال بمحمد

(الذين هادوا) متعلق بحكم اي يحكمون فيما بينهم والادب بيان اختصاص الحكم بهم اعم من ان يكون لهم  
او عليهم كانه قيل لاجل الذين هادوا من الرهبان والارباب عطف على النبيون اي هم ايضا يحكمون باحكامها  
وهم الزهاد والعلماء من ولد هرون الذين التزموا طريقة النبيين وجانبوا دين اليهود (بما استخفظوا من كتاب الله)  
اي بالذي استخفظوه من جهة النبيين وهو التوراة حيث سألوه ان يحفظوها من التضييع والتخريف على  
الاطلاق ولا ريب في ان ذلك منهم عليهم السلام استخلاف لهم في اجراء احكامها من غير اخلال بشئ منها والباء  
سببية متعلقة بحكم اي ويحكم الربانيون والاحبار ايضا بسبب ما حفظوه من كتاب الله حسبما وصاهم به انبياءهم  
وسألوه ان يحفظوه (وكانوا عليه شهداء) اي رقباء لا يتركونهم ان يغيروا فهم من الشهود بمعنى الحضور  
(فلا تخشوا الناس) كاتنا من كان ايها الرؤساء والاحبار واقعدوا في مراعاة احكامها وحفظها بمن قبلكم من  
الانبياء واشياعهم (واخشون) في الاخلال بحقوق مراعاتها فكيف بالتعرض لها بسوء نهم وان يخشوا غير الله  
في حكوماتهم ويدها فيها خشية ظالم او مرأبة كبير ودلالة الآية تتناول احكام المسلمين (ولا تشتروا باياتي)  
الاشترآ استبدال السلعة بالثمن اي اخذها بدلا عنه ثم استعير لاخذ شئ بدلا عما كان له عينا كان او معنى اخذا  
منوطا بالرغبة فيما اخذ والاعراض عما اعطى وبهذا لا تستبدلوا باياتي التي فيها بان تخرجوها منها وتتركوا  
العمل بها وتأخذوا لانفسكم بدلها منها (ثمنا قليلا) من الرشوة والجاه وسائر الحظوظ الدنيوية فانها وان جلت  
قليلة مستردة في نفوسهم الاسما بالنسبة الى ما فات عنهم بترك العمل بها آن جهان جية است ومردار  
ودخيص \* برجنين مردار چون باشم حريص \* پس حيات ما ست موقوف فطام \* لاندل اندل  
جهد كن فهم الكلام \* ولما كان الاقدام على التعريف لدفع ضرر كما اذا خشى من ذي سلطان او جلب نفع  
كما اذا طمع في الحظوظ الدنيوية فهو عن كل منهما صريحا (ومن لم يحكم بما انزل الله) مستهينا به منكره  
كأنما من كان كما يقتضيه ما فعلوه من التعريف (فالولئك هم الكافرون) لاستهانتهم به وتوردهم بان حكمه وبغيره  
ولذلك وصفهم بقوله الظالمون والفاسقون فكفرهم بانكاره وظلمهم بالحكم على خلافه وفسقهم بالخروج



عنه (وكتبنا) فرضنا عطف على انزلنا التوراة (عليهم) اي على الذين هادوا (فيها) اي في التوراة (ان النفس بالنفس) اي تقادهم باذ قتلها بغير حق (والعين) تفعلاً (بالعين) اذا فقت بغير حق (والانف) تجذم (وبالانف) المقطوعة بغير حق (والادن) تصلم (بالاذن) المقطوعة طمأ (والسن) تقلع (بالسن) المقطوعة بغير حق (والجروح قصاص) اي ذات قصاص بحيث تعرف المساواة واما ما لا يمكن الاقتصاص منه من كسر عظام او جرح لحم كالجائفة وفخوها فلا قصاص فيه لانه لا يمكن الوقوف على نهايته فقيه ارش او حكومة (فن تصدق) اي من المستحقين (به) اي بالقصاص اي فن عفا عنه فالتعبير بالتصدق للمبالغة في الترغيب فيه (فهو) اي التصديق (كفارة له) اي للمتصدق يكفر الله تعالى به ما سلف من ذنبه واما الكافر اذا عفا لا يكون عفو كفاً له مع اقامته على الكفر وفي الحديث من اصاب بشئ من جسده فتركه الله كان ككفارة له وفي الحديث ثلاث من جاءهن يوم القيامة مع الايمان دخل الجنة من اي ابواب الجنة شاء وتزوج من الحور العين حيث شاء من عفاعن قاتله ومن قرأ بركل صلاة مكتوبة قل هو الله احد عشر مرة من الذي ديننا خفياً وقال بعضهم الهاء كناية عن الجراح والقاتل يعني اذا عفا المجني عليه من الجاني فعفوه كفارة لذنب الجاني لا يؤخذ به في الآخرة كما ان القصاص كفارة له فاما المبرر المعفى فعلى الله (ومن لم يحكم بما انزل الله) من الاحكام والشرائع (فاولئك هم الظالمون) الم الذين في الظلم المتعدون لحدوده تعالى الواضعون للشيء في غير موضعه (وقفيضا على آثاريهم) عا. ١٠١ على انزلنا التوراة اي آثار النبيين المذكورين (بعيسى ابن مريم) اي ارسلناه عقيهم وجنابهم بخدمهم يقال عفوت اثره عفواً وقفوا اي اتبعته فهو يتعدى الى واحد واذا قلت عفيت على اثره بغلان يكون المعنى اتبعته اياه وحقبة التقية الايمان بالشيء في قضا غيره والتضعيف فيه ليس للتعدية فان فعل المضعف قد يكون بمعنى فعل المجرد كقدر وقدر وانما تعدى الى الثاني بالباء ففعوله الاول محذوف اي اتبعنا النبيين الذين ذكرناهم بعيسى وجعلناه ممن يعفونهم لحذف المفعول وجعل على آثاريهم كالمقام مقامه (مصدقاً لما بين يديه من التوراة) حال من عيسى (واي بناء الانجيل) عطف على قفيضا (فيه هدى ونور) كما في التوراة وهو في محل النصب على انه حال من الانجيل اي كائنا فيه ذلك كانه قيل مشتقاً على هدى ونور (ومصدقاً لما بين يديه من التوراة) عطف عليه داخل في حكم الحالية وتكرير ما بين يديه من التوراة زيادة تقرير (وهدى وسوعة للمتعين) عطف على مصدقاً منتظم معه في سلك الحالية جعل كله هدى بعدما جعل مشتقاً عليه حيث قيل فيه هدى وتخصيص كونه هدى وسوعة للمتعين لانهم المهتدون بهداه والمنتهون بمجدواه (قال الحافظ) كرا نكشت سليمانى نباشد \* چه خاصيت دهد نقش نكيني \* فمكان الانتفاع بالناما بما يكون لمن كان له مشرب سليمانى كذلك الانتفاع بالكتاب انما يكون لمن له تقوى رجحاني (وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه) اي آتينا الانجيل وقلنا ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه (ومن لم يحكم بما انزل الله) منكره مستهين به (فاولئك هم الفاسقون) الم الذين الخارجون عن الايمان وفيه دلالة على ان الانجيل مشتق على الاحكام وان عيسى عليه السلام كان مستقلاً بالشرع مأموراً بالعمل بما فيه من الاحكام قلت واكثر لا بما في التوراة خاصة وفيه تهديد عظيم للحكام وفي الحديث يؤتى بالقاضي العدل يوم القيامة فيلقى من شدة العذاب ما يتمنى انه لم يفصل بين احد في تمرين فاذا كان هذا حال القاضي العدل فما ظنك بالجائر والمرثى بوحنيقه قضائك كردد وبمرد \* تو بيري اكر قضائكني \* وفي الحديث القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة قاض قضى بغير حق وهو يعلم فذال في النار وقاض قضى وهو لا يعلم فاهلك حقوق الناس فذال في النار وقاض قضى بحق فذال في الجنة كذا في المقاصد الحسنة للإمام السجّادي حكى ان بني امير آتيل كانوا ينصبون لاجراء الاحكام بينهم حكماً ما ثلاثة حتى اذا رفع الطهيم الامر الى واحد منهم فلم يرض من الآخر ترفعاً الى الثاني ثم الى الثالث ليطمئن قلبه فذات يوم تصور ملك بصورة انسان يريد امتحان هؤلاء الحكام فركب على رمكة وقام على رأس بئر فاذا رجل اتى بيقرة له مع عجلها اليه فاسقاها وادار الرجوع اشار الملك الى العجل فجاء الى جنب الرمكة فكلما نادى صاحبه ودعاه لم يستمع ولم يذهب الى الام فجاء الرجل ليسوقه باى وجه يمكن فقال الملك يا هذا الرجل ان الجهل قد ولدته رسكني هذه فانهب وخلي وعلي فقال الرجل يا عجبا الجهل ملكي قد ولدته بقرتي هذه فتنازعنا ورافعاً الى القاضي الاول فسبق الملك الرجل الى القاضي وقال ان قضيت لي بالجهل دقعت لك كذا فقبله



القاضي فلما حاكم بالجل للملك فلم يرض به الرجل فترافعا الى الثاني فحكم هو ايضا بالجل للملك فلم يرض به الرجل ايضا فترافعا الى الثالث فلما عرض الملك الرشوة عليه قال لا استطيع هذا الحكم فاني قد حضت فقال الملك ايش تقول هل تحيض الرجال والحيض من خواص النساء فقال القاضي له تنهب من كلامي ولا تنهب من كلامك فكم ان الرجال لا تحيض فكذلك الرمكة لا تلد هلا فقال الملك هنالك قاضيان في النار وقاض في الجنة وهذا الكلام منقول من لسانه كذا ذكر البعض نقلا عن فم حضرة الشيخ الشهير بهدي آبي الاسكداري قدس سره (وانزلنا اليك) يا محمد (الكتاب) اي القرءان حال كونه ملتبسا (بالحق) والصدق حال كونه (مصدقا) لما بين يديه من (الكتاب) اي مصدقا لما تقدمه من جنس الكتب المنزلة من حيث انه نازل حسب ما نعت فيه رافقاه في التوحيد والعدل واصل الشرائع (ومهيئنا عليه) اي رقبيا على سائر الكتب المحفوظة عن التغير لانه يشهد لها بالصدق والصحة والثبات وتقرر اصول شرائعها وما يتأبد من فروعها وبعبارة احكامها المنسوخة ببيان انتهاء مشروعيها المستفادة من تلك الكتب وانقضاء وقت العمل بها ولا ريب في انه تميز احكامها الباقية على المشروعية ابد اعمالى انتهى وقت مشروعيته وخرى منها من احكام كونها مهيئنا عليها (فاحكم بينهم) القاء الترتيب ما بعدها على ما قبلها اي اذا كان شأن القرءان كما ذكرنا حكم بين اهل الكتاب عند تحاكمهم اليك (بما انزل الله) اي بما انزل اليك فانه مشتمل على جميع الاحكام الشرعية بواقعة في الكتب الالهية (ولا تتبع احوالهم عما جاءك من الحق) بالانحراف عنه الى ما يشتهونه فمع متعلقة بلا تتبع مر تضمن معنى العدول وشعوه كانه قيل لا تعدل عما جاءك من الحق متبعا احوالهم (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) بقى الالتفات للناس كافة لكن لا للموجودين خاصة بل للماضين ايضا بطريق التغليب بجمعنا المتعدى لواحد وهو اخبار يجعل ماض لا انشاء وتقديمها عليه للتخصيص ومنكم وقع صفة لما عوَض عنه توين كل والمعنى لكل اممة كائنة منكم ايها الامم الباقية والخالية بجمعهم او وضعنا شرعة ونهاجا خاصين بتلك الاممة لا تسكادامة تغطي شرعتها التي عينت لها فالاممة من مبعث موسى الى مبعث عيسى عليهم السلام شرعهم التوراة والتي كانت من مبعث عيسى الى مبعث النبي عليهم السلام شرعهم الانجيل واما انتم ايها الموجودون فشرعكم القرءان ليس الا فامنا وبه واعملوا بما فيه والشرعة والشرعية هي الطريقة الى الماه شبه بها الدين الذي شرعه الله اي سنه من شحو الصوم والصلاة والحج والنكاح وغير ذلك من وجوه الصلاح لكونه سبيلا موصلا الى ما هو سبب للحياة الابدية كما ان الماه سبب للحياة الفانية والمنهاج الطريق الواضح في الدين من نهج الامر اذا وضح قيل فيه دليل على انا غير متعبدين بشرائع من قبلنا والحق بق انا متعبدون باحكامها الباقية من حيث انها احكام شرعية مثالا من حيث انها شرعة للاولين (ولو شاء الله) ان يجعلكم اممة واحدة (لجعلكم اممة واحدة) اي جماعة واحدة متفقة على دين واحد في جميع الاعصار من غير اختلاف بينكم وبين من قبلكم من الامم في شئ من الاحكام الدينية ولا نسخ ولا تحويل (ولكن) لم يشأ ذلك اي ان يجعلكم اممة واحدة بل شاء ما عليه السنة الالهية الجارية فيما بين الامم (ليبلوكم) اي ليعاملكم معاملة من يتليكم (فيما اتاكم) من الشرائع المختلفة المناسبة لاعصارها وقرونها هل تعملون بها مذهبين لها معتقدين ان اختلافها يقتضي المشيئة الالهية المبنية على اساس الحكم البالغة والمصالح النافعة لكم في معاشكم ومعادكم او تزيعون عن الحق وتتبعون الهوى وتسبدون المصلحة بالجدوى وتشترون الضلالة بالمهدى (وفي المثوى) كرسوز دباغت انكورت دهد \* درميان مانغي سورت دهد \* لانسلم واعتراض از ما برفت \* چون عوض مي آيد از مفعود رفت (فاستبقوا الخيرات) اي اذا كان الامر كما ذكرنا سارعوا الى ما هو خير لكم في الدارين من العقائد الحقة والاعمال الصالحة المندرجة في القرءان الكريم وابتدروها انتهاز الفرصة واحراز المسابقة الفضل (الى الله مرجعكم جميعا) اي مرجع من آمن ومن لم يؤمن جميعا حال من ضمير الخطاب (فيميتكم بما كنتم فيه تختلفون) اي فيفعل بكم من الجزاء الفاصل بين الحق والمبطل ما لا يبق لكم معه شائبة شك فيما كنتم تختلفون فيه في الدنيا من امر الدين والشرعية وانما عبر عن ذلك بما ذكره لوقوعه موقع ازالة الاختلاف التي هي وظيفة الاخبار وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع احوالهم) عطف على الكتاب اي انزلنا عليك الكتاب والحكم بما فيه (واحذرهم) مخافة



(ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك) اي يضلوك ويصرفوك عن بعضه ولو كان اقل قابيل بتصوير الباطل بصورة الحق فالمراد بالفتنة ههنا الميل عن الحق والوقوع في الباطل كما في قوله عليه السلام اعوذ بك من فتنة الحيايى العدو عن الطريق المستقيم وكل من صرف من الحق الى الباطل واميل عن القصد فقد قتن روى ان احبار اليهود قالوا اذهبوا بنا الى محمد فلعننا فتنة عن دينه فذهبوا اليه صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد عرفت انا احبار اليهود واننا ان اتبعناك اتبعك اليهود كما هم وان يبتنا وبين قومنا خصومة فتعهاكم اليك فاقض لنا عليهم ونحن نؤمن بك ونصدقك فابي ذلك رسول الله فزات واستدل العلماء بهذه الآية على ان الخطأ والنسيان جائز على الرسل لانه تعالى قال واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك والتعمد في مثل هذا غير جائز على الرسل فلم يبق الا الخطأ والنسيان (فان تولوا) اي اعرضوا عن الحکم بما انزل الله وارادوا غيره (فاعلم انما يريد الله) اي فاعلم ان اعراضهم من اجل ان الله يريد (ان يصيبهم ببعض ذنوبهم) اي يجعل لهم العقوبة في الدنيا بان يسلك عليهم ويعذبهم في الدنيا بالقتل والجلاء والجزية ويجازيهم بالباقى في الآخرة فالمراد ببعض ذنوبهم ذنوب توابعهم عن حكم الله تعالى وانما عبر عنه بذلك لتبسيطها على ان لهم ذنوبا كثيرة هذا مع عظمه واحده من جملتها (وان كثيرا من الناس لغافلون) اي متردون في الكفر مصرّون عليه خارجون من الحدود والمعهوده فاذا يتولون عن حكم الله (الحكم الجاهلية يفتنون) انكار وتعجب من حالهم وتوبيخ لهم والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام اي يتولون عن حكمك فيفتنون حكم الجاهلية وهى الملة الجاهلية التى هى هوى وجهل لا يصد عن كتاب ولا يرجع الى وحى (ومن احسن من الله حكما) انكار لار حكمه احسن من حكمه تعالى او مساوى له وان كان ظاهر السبك غير متعرض لنفى المساواة وانما اليه العرف المطرد والاستعمال الناشئ فانه اذا قيل من اكرم من فلان او الافضل من فلان فالمراد اكرم من كل كريم وافضل من كل فاضل وحكما نصب على التمييز من احسن منقول من المبتدأ والتة حكمه احسن من حكم الله (لقوم يوقنون) اي عندهم واللام للبيان فيه لاق بمجذوف كما في سقيا لك فان سقيا دعاء للمخاطب بان يسقيه الله فيكون لك بيان له اي هذا الاستفهام لقوم يوقنون فانهم الذين يتدبرون الامور بانظارهم فيعلمون يقينا ان حكم الله عز وجل احسن الاحكام واعدا لها وليست اللام متعلقة بقوله حكما لان حكم الله لا يخص قوم مادون قوم فقد دلت الايات على ان الدين واحد من حيث الاصول مختلف من جهة الفروع والله ان يحكم في كل عصر وزمان بما اراد فقيه حكم ومصالح فعلينا بالتسليم والانتقاد وترك الاعتراض والمصارعة الى الخيرات قبل الموت والقوت وفي الحديث (اغتنم خسا قبل خمس شيابك قبل هرمك) لان الرجل يقدر على الاعمال في حال شبابه ما لا يقدر عليه في حال هرمه ولان الشباب اذا تعود في المعصية لا يقدر على الامتناع منها في هرمه (وصحبتك قبل سقمك) لان الصحيح نافذ الامر في ماله ونفسه لانه اذا مرض ضعف بدنه عن الطاعة وقصرت يده عن ماله الا في مقدار ثلثه (وفراغك قبل شعلك) يعنى في الليل تكون فارغا وبالنهار تكون مشغولا فينبغي ان تصلى بالليل في حال فراغك وتصوم في النهار في وقت شغلك خصوصا في ايام الشتاء لان الصوم في الشتاء غنيمه المؤمن كما قال عليه السلام الشتاء غنيمه المؤمن طال ليله فقامه وقصر نهاره فصامه وفي رواية اخرى الليل طويل فلا تقصره بنامك والنهار مضى فلا تذكره بآثامك (وغنائك قبل فقرك) يعنى اذا كنت راضيا بما اعطاك الله من القوت فاغتنم ذلك ولا تطمع فيما في ايدي الناس (وحياتك قبل مماتك) لان الرجل مادام حيا يقدر على العمل فاذا مات انقطع عمله ولهذا تنمى الموتى ان يعودوا الى الدنيا فيتم لهم امره او يصلوا ركعة فالفرصة غنيمه والعمر قليل (قال الحافظ) بكذشتن فرصت اي برادر \* كرم روى جو ميغ باشد \* درياب كه عمر بس عزيزست \* كرفوت شود دريغ باشد (وقال السيد الشريف لابنه) نصيحت همينست جان پدر \* كه عمرت عزيزست ضايع مكن فينبغي للعاقل ان لا يضيع ايامه (قال الحكميم) بكو دكى بازى \* بجوانى مستى \* به پيرى مستى \* خدا را كى پرستى \* فاذا تم شغلك بالشريعة فاجتهد في الطريقة وهى باطن الشريعة واقتد باولى الاسباب فانه كما ان لكل نبي شريعة ومنها جاكذلك لكل ولي طريقة مسلوكة مخصوصة وقد ضل من ضل منارهم (يا ايها الذين آمنوا) خطاب بعم حكمه كافة المؤمنين من المخلصين وغيرهم وان كان سبب وروده بعضهم اذ روى ان عبادة بن الصامت



رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الى موالى من اليهود كثير اعددهم وانى ابر الى الله ورسوله  
 من ولايتهم واو الى الله ورسوله فقال عبد الله بن ابي ابي رجل اخاف الدواثر لابر من ولاية موالى وهم  
 يهود بنى قينقاع فقال تعالى (لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء) اى لا تتخذوا احدا منهم وليا بمعنى لا تصافوهم  
 ولا تعاشرهم مصافاة الاحباب ومعاشرتهم لا بمعنى لا تجعلوهم اولياء لكم حقيقة فانه امر ممتنع فى نفسه  
 لا يتعلق به النهى (بعضهم اولياء بعض) اى بعض كل فريق من ذينك الفريقين اولياء بعض آخر من ذلك الفريق  
 لا من الفريق الاخر لانه لا موالاة بين فريقى اليهود والنصارى رأسا والكل متفقون على الكفر ~~مجمعون~~ على  
 مضارتكم ومضارتكم فكيف يتصور بينكم وبينهم موالاة (ومن يتولهم منكم) اى من يتخذهم اولياء (فانه منهم)  
 اى هو على دينهم ومعهم فى النار وهذا اذا تولاهم لدينهم واما العجبة لمعامله شرآئى منهم او طلب عمل منهم مع  
 المخالفة فى الاعتقاد والامور الدينية فليس فيه هذا الوعيد قال المولى ابو السعود وفيه زجر شديد للمؤمنين عن  
 اظهار صورة الموالاة لهم وان لم تكن موالاة فى الحقيقة (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) تعليل لكون  
 من يتولاهم منهم اى لا يرشد الذين ظلموا انفسهم بترلاخوانهم المؤمنين وبموالاة أعداء الله بل يخليهم وشأنهم  
 فيقعون فى الكفر والضلالة اللهم لا تكفى الى نفسى طرفة عين ولا اقل من ذلك (قال الحافظ) درره عشق  
 ازان سوى قناصد خطرست \* تانكوى كه جو عمرم بسرآمدرستم (فترى) يا محمد اكل من له اهلية للخطاب  
 رؤية بصرية (الذين فى قلوبهم مرض) اى مرض النفاق ورخاوة العقد فى الدين (يسارعون فيهم) حال من  
 الموصوفين اى يسارعون فى موالاتهم ومعاونتهم واشار فى على الى الدلالة على انهم مستقرون فى الموالاة وانما  
 من بعض مراتبها الى بعض آخر منها والمراد بهم عبد الله بن ابي واضرابه الذين كانوا يسارعون  
 ودونصارى نجران وكانوا يعتذرون الى المؤمنين بانهم لا يأمنون ان تصيهم صروف الزمان كما قال  
 (معتذرين) نخشى ان تصيبنا دائرة) وهو حال من ضمير يسارعون والدائرة من الصفات الغالبة  
 رسما موصوفها اى بدور علينا دائرة من دوائر الدهر ودولة من دوله بان يتقلب الامر وتكون الدولة  
 للكفار وقيل نخشى ان يصيبنا مكرهم من مكاره الدهر كالجذب والتعطى فلا يعطونا الميرة والقرض ولعلمهم كانوا  
 يظهرن للمؤمنين انهم يريدون بالذواثر المعنى الاخير ويضعمون فى انفسهم المعنى الاول (وعسى الله ان يأتى  
 بالفتح) رد من جهة الله تعالى لعالمهم الباطلة وقطع لاطماعهم الفارغة وتبشير للمؤمنين بالظفر فان عسى  
 منه سبحانه وعد محتوم لما ان الكريم اذا اطعم اطعم لا محالة فحافظك باكرم الاكرمين والمراد بالفتح فتح مكة  
 او فتح قرى اليهود من خيبر وفدك او هو القضاء الفصل بنصره عليه السلام على من خالفه واعزاز الدين قال  
 الحدادى وسى النصر فتحا لان فيه فتح الامر المغلق (وامر من عنده) بقطع شأفة اليهود من القتل والاجلاء  
 والشأفة قرحة تخرج فى اسفل القدم فتكوى وتذهب يقال فى المثل اسمع اصل الله شأفته اى اذهب الله  
 كما اذهب تلك القرحة بالكي (فيصحبوا) اى اولئك المنافقون المتعللون بما ذكر (على ما اسروا فى انفسهم  
 نادمين) وهو ما كانوا يكتمون فى انفسهم من الكفر والشك فى امره صلى الله عليه وسلم (ويقول الذين آمنوا)  
 عند ظهور ندامة المنافقين وهو كلام مبتدأ مسوق لبيان كمال سوء حال الطائفة المذكورة اى ويقول الذين  
 آمنوا مخاطبين لليهود مشيرين الى المنافقين الذين كانوا يوالونهم ويرجون دولتهم ويظهرون لهم غاية المحبة  
 وعدم المفارقة فى السراء والضراء عند مشاهدتهم لخبيثة رجائهم وانعكاس تقريرهم بوقوع ضدهما كانوا  
 يترقبون ويتعللون به تعجيبا للمخاطبين من حالهم وتعريضاً بهم (اهؤلاء الذين اقسوا بالله جهدا ايمانهم انهم  
 لمعكم) اى بالنصرة والمعونة كما قالوا فيما حكى عنهم ولئن قوتلتم لننصرنكم فاسم الاشارة مبتدأ وما بعده خبره  
 والمعنى انكار ما فعلوه واستبعادهم وتخطئتهم فى ذلك والخطاب فى معكم لليهود من جهة المؤمنين وجهد  
 الايمان اغلظها وهو فى الاصل مصدر ونصبه على الحال على تقدير واقسموا بالله يجتهدون جهدا ايمانهم فحذف  
 الفعل واقيم المصدر مقامه ولا يسالى بتعريفه لفظا لانه مؤول بنكرة اى مجتهدين فى ايمانهم او على المصدر اى  
 اقسوا اقسام اجتهاد فى اليمين (حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين) جملة مستأنفة مسوقة من جهة تعالى  
 لبيان ما ل ماصنعوه من ادعاء الولاية والاقسام على المعية فى المنشط والمكروه اثر الاشارة الى بطلانه  
 بالاستفهام الانكارى اى بطلت اعمالهم التى عملوها فى شأن الموالاة وسعوا فى ذلك سعيا بليغا حيث لم يكن



لليهود دولة فغبنوا بما صنعوا من المساعي وتحملوا من مكاره المشاق (قال الحافظ) اسم اعظم يكذب كار  
 خودای دل خوش باش \* كه بتلیس وحیل دیوسلیمان نشود \* واعلم ان للعق دولة وللباطل صولة  
 والباطل يغور ثم يغور فعلى المؤمن ان لا يميل الى جانب الباطل واهله اصلا كاتنا من كان روى عن ابي موسى  
 الاشعري انه قال قلت لعمر بن الخطاب ان لى كاتبنا نصرانيا فقال مالك فانتك الله الا اتخذت خنيفا اما سمعت  
 قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء قلت له دينه ولى كتابه قال لا تكرموهم اذ  
 اهانتهم الله لا تأمنوهم اذ خونهم الله ولا تدنوهم اذ اقصاهم الله وروى انه قال لا قوام للبصرة الا به فقال  
 مات النصراني والسلام يعنى هب انه مات فما كنت تكون صانعا حينئذ فاصنعها الساعة واستغنى عنه بغيره  
 قال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر شاهدت في دمشق ان الرجال والنساء كانوا يوالون النصارى ويسامحون  
 في المعاملة ويذهبون باطفالهم وصغارهم الى الكنائس ويرثون عليهم بطريق التبرك من ماء المعمودية وهذا  
 كفر والعياذ بالله والمعمودية ماء للنصارى اصغر كانوا يغفسون فيه اولادهم ويعتقدون انه تطهير للمولود  
 كالختان لغيرهم وقس عليه تعظيم نوروز النصارى واهداى شئ في ذلك اليوم اليهم والمشاركة معهم ويلزم  
 الحسبة في بعض الامور قطع العرق الموالاة وفي ملتقطة النصارى ولا ادع المشرک يضرب الربط قال محمد كل  
 شئ امنع من المسلم فاني امنع من المشرک الا الخمر والخنزير ولكن يمنع اهل الكفر من ادخال الخمر والخنازير  
 في الاسواق على سبيل الشهرة لان فيها استخفافا للمسلمين وما صالح الحناهم ليستخفوا بالمومنين وان حضراهم  
 عيد لا يخرجون فيه صليهم ويمنعون من اظهار بيع المزامير والطنبور واظهار الغناء وغير ذلك مما منع منه  
 المسلم ويمنعون من احدث الكنيسة قال عليه السلام لا خصاء في الاسلام ولا كنيسة والمراد بالخصاء  
 خصاء بنى آدم فيجوز خصاء البهائم به نقول فكما يجوز ذبح الحيوان لحاجة الناس الى لحمه فكذلك  
 خصى الحيوان اذا كان في ذلك منفعة للناس فان قلت لم لا يجوز خصاء بنى آدم وفيه منفعة ايضا قيل به  
 لا منفعة فيه لانه لا يجوز للخصى ان ينظر الى النساء كما لا يجوز للفعل كذا في بستان العارفين ثم اعلم ان النفس  
 والشیطان والقوى الشريرة في وجود الانسان كاليهود والنصارى فكما انه يلزم محاباتهم وعدم موالاتهم لان  
 الله تعالى عاذاهم وامر بمعاداتهم فكذلك ما ذكر من النفس وغيرها لا يجوز موالاتها والحمل على هواها  
 لانها تسوق الى النار نار جهنم ونار القطيعة فالموث من مأمور بالمعاداة لمن عادى الله تعالى مطلقا والالم يصح  
 ايمانه (وفي المتنوى) آنچه در فرعون بود اندر تو هست \* ليك از درهات محبوس چيست \* چه  
 خرابت ميكند نفس لعين \* دورى اندازد سخت اين قرين \* آتشت راهيزم فرعون نيست \*  
 زانكه چون فرعون اورا عون نيست \* يعنى ان فرعون ساعد سباب الدعوى والهوى ولذلك قال  
 ما قال وفعل ما فعل واما انت فلم يمس لك الاسباب مساعدة ولا تجدها في هوالها ولا تظهر صورة ما تظهره  
 (يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه) هذا من الكائنات التي اخبر عنها القرءان قبل وقوعها روى انه  
 ارتد عن الاسلام احدى عشرة فرقة ثلاث في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو مدج ورتيسهم ذو الخنازير  
 وهو اسود العنسى كان كاهنا تنبأ باليمن واستولى على بلاده حتى اخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مثل معاذ بن جبل وسادات اليمن فكتب عليه السلام الى معاذ بن جبل ومن معه من المسلمين وامرهم ان  
 يحثوا الناس على التمسك بدينهم وعلى التهورض الى حرب الاسود فقتله فيروز الدليلى على فراشه قال ابن عرفة  
 الخبر النبي عليه السلام من السماء الالهية التي قتل فيها فقال عليه السلام قتل الاسود البارحة قتل رجل  
 مبارك قيل ومن هو قال فيروز فيشر عليه السلام اصحابه بهلال الاسود وقبض عليه السلام من الغدراتي  
 مقتل العنسى المدينة في آخر شهر ربيع الاول وكان ذلك اول فتح جاء ابا بكر ورضي الله عنه والفرقة الثانية من  
 المرتدين بنو حنيفة بالجمامة ورتيسهم مسيلة الكذاب وكان قد تنبأ في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 آخر سنة عشر من الهجرة زعم انه اشرك مع رسول الله في النبوة وكتب الى النبي عليه السلام من مسيلة رسول  
 الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض نصفها الى ونصفها لك وبعث بذلك الكتاب رجلين من اصحابه فقال  
 لهما رسول الله عليه السلام لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ثم اجاب من محمد رسول الله الى مسيلة  
 الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فرض عليه السلام وتوفي فبعث



أبو بكر خالد بن الوليد إلى مسيلة الكذاب في جيش كسير حتى أهلكه الله على يدي وحشي غلام مطعم بن عدي  
 قاتل حمزة بن عبد المطلب بعد حرب شديد وكان وحشي يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس  
 في الإسلام يريد في جاهليتي وإسلامي والفرقة الثالثة بنو السدور تبسم طليحة بن خويلد وكان طليحة آخر من  
 ارتد وادعى النبوة في حياة رسول الله عليه السلام وأول من قاتل بعد وفاته عليه السلام من أهل الردة فبعث  
 أبو بكر خالد بن الوليد فحزمهم خالد بعد قتال شديد وأفلت طليحة فر على وجهه هارباً نحو الشام ثم إنه أسلم  
 بعد ذلك وحسن إسلامه ثم إن الله تعالى لما قبض نبيه عليه السلام ارتد عامة العرب إلا أهل مكة وأهل المدينة  
 وأهل البحرين من عبد القيس فقال المرتدون أما الصلاة فنصلي وأما الزكاة فلا نعصب أموالنا فكلهم أبو بكر في ذلك  
 فقال والله لا أفرق بين ما جمع الله تعالى بقوله أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة والله لو منعوني عتوداً مما أتوا إلى رسول  
 الله لقاتلتهم عليه فبعث الله عز وجل عصاب مع أبي بكر رضي الله عنه فقاتل على ما قاتل عليه نبي الله حتى  
 أقروا بالزكاة المفروضة قال أنس بن مالك كرهت الصحابة قتال ما نهي الزكاة قالوا أهل القبلة فتقلد أبو بكر سيفه  
 وخرج وحده فلم يجدوا بداً من الخروج على أثره وقال ابن مسعود رضي الله عنه كرهنا ذلك في الابتداء ثم جدنا  
 في الانتهاء وقيل ما ولد بعد النبي من مولود أفضل من أبي بكر لقد قام مقام نبي في قتال أهل الردة قال الشيخ العطار  
 في نعت أبي بكر رضي الله عنه \* هرچه بود از بارگاه کبریا \* ریخت در صدرش شریف مصطفی \* آن  
 همه در سینه صدیق ریخت \* لاجرم تا بود از فتحه قیوم ریخت \* وقال الحسن لولا ما فعل أبو بكر لأحد  
 الناس في الزكاة إلى يوم القيامة قال في الأشياء المعتمد في المذهب عدم الأخذ كرهاً قال في المحيط ومن امتنع عن  
 أداء الزكاة فالساعي لا يأخذ منه كرهاً ولو أخذ لا يقع المأخوذ عن الزكاة لكونها بلا اختيار ولكن يجبره  
 بالحس ليوذي بنفسه (فـوفـ بـأـي الله) مكانهم بعد أهلاكهم (بقوم يحبهم) أي يريد بهم خير الدنيا والآخرة  
 (ويحبونه) أي يريدون اطاعته ويحزرون عن معاصيه قيل هم أهل اليمن قال عليه السلام الإيمان بيمان  
 والحكمة بيمانية وانما نسب الإيمان إليهم أشعاراً بكماله فيهم لأن من اتصف بشيء وقوى قيامه به نسب ذلك الشيء  
 إليه لأن يكون في ذلك نفي له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله عليه السلام الإيمان في أهل الجبار ثم إن  
 المراد بذلك الموجدون منهم في ذلك الزمان لا كل أهل اليمن في كل أحيان كذا في شرح المشرق لابن الملك  
 وقيل هم الأنصار رضي الله عنهم وقيل هم أهل فارس وفي الحديث لو كان الإيمان معلقاً بالثر بالنساء أبناء  
 فارس وفيه فضيلة لهذه القبيلة (أذلة على المؤمنين) جمع ذليل أي أرقاء ورجاء متدلين ومتواضعين لهم  
 واستعماله بعلى لتضمن معنى العطف والحنو (اعزة على الكافرين) أي أشد آمة متغلبين عليهم من عزه إذا غلبه  
 (يجاهدون في سبيل الله) صفة أخرى لقوم مترتبة على ما قبلها مبينة مع ما بعدها الكيفية عزتهم (ولا يخافون  
 لومة لائم) عطف على يجاهدون بمعنى أنهم جامعون بين المجاهدة في سبيل الله وبين التصلب في الدين وفيه تعريض  
 بالمنافقين فانهم إذا خرجوا في جيش المسلمين خافوا أولياءهم اليهود فلا يكادون يعملون شيئاً يلحقهم فيه لوم من  
 جهتهم واللومة المرة من اللوم وفيها في تكبير لائم مبالغتان كأنه قيل لا يخافون من شيء من اللومات الواقعة من  
 أي لائم كان فالمبالغة الأولى انتفاء الخوف من جميع اللومات والثانية انتفاء الخوف من جميع اللوام كل ذلك لأن  
 النكرة في سياق النفي نعم (ذلك) إشارة إلى ما تقدم من الأوصاف الجلية التي وصف بها القوم من المحبة والذلة  
 العزة والمجاهدة في سبيل الله وانتفاء خوف اللوم من كل واحد (فضل الله) أي لطفه وإحسانه لأنهم مستقلون في  
 الانصاف بها (بوتيه من يشاء) إتياء إياه وبوقته لكسبه وتحصيله حسبما تقتضيه الحكمة والمصلحة (والله واسع)  
 كثير القواضل والالطاف (عليه) مبالغ في العلم بجميع الأشياء التي من جملتها من هو أهل الفضل والتوفيق (قال  
 الحافظ) سكندر راعى بخشند آبی بر وزیر میسر نیست این کار \* واعلم أن من السالكين من يقطع  
 العقبان ويحرق الحجب في سبعين سنة ومنهم من يقطعها في عشرين سنة ومنهم من يحصل له في سنة ومنهم من  
 يقطعها في شهر بل في جمعة بل في ساعة حتى أن منهم من تحصل له في لحظة بتوفيق خاص وعناية سابقة أما تذكرة  
 هجرة فرعون ما كان مدتهم اللحظة حيث رأوا هجرة موسى قالوا آمنا برب العالمين فابصر والطريق وقطعوه  
 حقه فصاروا من ساعة إلى ساعة بل أقل من العارفين بالله وحكي أن إبراهيم بن آدم كان على ما كان عليه  
 من أمر الدنيا فعدل عن ذلك وقصد الطريق الحق فلم يكن إلا مقدار سيرة من بلغ إلى مرق الروض حتى صار بحيث



اشار الى رجل سقط من القنطرة في الماء الكثير هناك ان قف فوق الرجل مكانه في ماله وآه فخلص وان رابعة  
 البصرية كانت امة كبيرة يطاف بها في سوق البصرة لا يرغب فيها احد لكبر سنهم فرجها بعض التجار  
 فاشترادوا بنحو مائة درهم فاعتقها فاخترت الطريق الحق فاقبلت على العبادة فامت لها سنة حتى زارها قراة  
 البصرة وعلمائها العظم منزلتها واما الذي لم تسبق له العناية ولا توجهت له ولم يعامل بالنضل في وكل الى نفسه  
 فرجما يبق في شعب من عقبة واحدة من العقبات سبعين سنة ولا يقطعها وكما يصيح وكما يصرخ ما ظلم هذا  
 الطريق واكمله واعسر هذا الامر واعضله فان قلت لم اختص هذا بالتوفيق الخاص وحرم هذا وكلاهما  
 مشتركان في رتبة العبودية فعند هذا السؤال تنادي من سرادق الجلال ان الزم الادب واعرف سر الربوبية  
 وحقيقة العبودية فانه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ذلك تقدير العزيز العليم وان الفضل بيد الله يؤتيه من  
 يشاء والله ذو الفضل العظيم \* وضابطه بده وزجيبين كره بكشاي \* كبر من وتودرا اختيارا كشادست  
 اللهم اجعلنا من سبقت له العناية وتقدم في حقه التوفيق الخاص والهداية امين يا رب العالمين (انما وليكم  
 الله ورسوله والذين آمنوا) اي لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء لان بعضهم اربيا بعض وليسوا باولياءكم  
 انما اولياءكم الله ورسوله والمؤمنون فاختصوهم بالموالاة ولا تخطئوهم الى الغير قال في التاويلات النجمية  
 فوالا لله في معاداة ما سوى الله كما قال النمليل عليه السلام فانهم عدو لي الارب العالمين وموالاة الرسول  
 في معاداة النفس ومخالفة الهوى كما قال عليه السلام لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به وقال  
 لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وماله وولده والناس اجمعين وموالاة المؤمنين في مواخاتهم  
 في الدين كقوله تعالى انما المؤمنون اخوة وقال عليه السلام لا يؤمن احدكم حتى يحب لاختيه ما يحب لنفسه  
 (الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة) بدل من الذين آمنوا (وهم راكعون) حال من فاعل الفعلين اي يعبدون  
 ما ذكر من اقامة الصلاة وايتاء الزكاة وهم خاشعون ومتواضعون لله تعالى والمقصود تمييز المؤمنين المخلصين عن  
 يدعي الايمان ويكون منافقا لان الاخلاص انما يعرف بكونه مواظبا على الصلاة والزكاة في حال الركوع اي  
 في حال الخشوع والاخبات لله تعالى (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا) اي ومن يتخذهم اولياء (فان  
 حرب الله هم الغالبون) اي فانهم الغالبون وان كان وضع الظاهر موضع المضمر تنبيه على البرهان عليه  
 وكأنه قيل ومن يتول هؤلاء فهم حزب الله وحزب الله هم الغالبون وتشريفهم باضافتهم اليه تعالى  
 وتعرضا بمن يوالي غير هؤلاء بانه حزب الشيطان وحزب الرجل اصحابه والحزب الطائفة يجتمعون لامر  
 حزبهم اي اصحابهم واعلم ان الغلبة على اعداء الله الظاهرة والباطنة كالهوى والنفس والشيطان انما تحصل  
 بنصرة الله تعالى كما قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم وايست النصر والغلبة الا بتأييد الله تعالى  
 وهو المعز وكل العزة منه تعالى وروى ان الله تعالى شكا من هذه الامة ايله المعراج شكايات الاولى اني  
 لم اكفهم عمل الغد وهم يطلبون مني رزق الغد والثانية اني لا ارفع ارزاقهم الى غيرهم وهم يرفعون علمهم الى  
 غيري والثالثة انهم يأكلون رزقي ويشكرون غيري ويخونون معي ويصالحون خاقي والرابعة ان العزة لي  
 وانا المعز وهم يطلبون العزة من سواي والخامسة اني خلقت النار لكل كافروهم يجتهدون ان يوقعوا انفسهم  
 فيها فخن اتبع هوى النفس ولم يهتم لتزكيتهم فاقدسعي في الحاق نفسه بزمرة الاعداء فلم يكن منهورا البتة  
 اذ لا يحصل من الجسارة الا الخسارة والهوى مقتضى النفس والنفس ظلمانية ولا يتولد من الظلماني الا الظلمة  
 (قال في المثنوي) عكس نوراني همه روشن بود \* عكس ظلماني همه كلخن بود \* عكس هر كس رايدان  
 اي بين \* يهلوى جنسي كه خواهي مي نشين \* فعلى المؤمن ان يجتهد بالصوم والصلاة ووجوه العبادات  
 الى ان يركي نفسه عن مفساد الاخلاق ويغلب الاعداء الباطنة والغلبة عليها مفتاح الغلبة على الاعداء  
 الظاهرة ولذا ترى الانبياء والاولياء منصورين مظفرين على كل حال وهذه النصر والولاية من آثار عناية  
 الله السابقة فكما ان من رش عليه من نور الازل لم ير ظلمة ابدا كذلك من لم يمتد لذلك النور في بداية الامر  
 لم يصل الى المراد الى آخر العمر (قال الحافظ) باب زمزم وكوثر سفيد نتوان كرد \* كلیم بخت كشي واكه بافته اند  
 سياه (يا ايها الذين آمنوا) روى ان رفاعة بن زيد وسويد بن الحرث اظهرا الاسلام ثم ناقضا وكان رجال من  
 المؤمنين يوادونهما فنهاهم الله تعالى عن الموالاة وقال (لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا) قوله الذين



اتخذوا مفعول اول لقوله لا تتخذوا مفعوله الثاني قوله اولياء دينكم مفعول اول لقوله اتخذوا وهزوا  
 مفعوله الثاني والهزوا السخرية والاستهزاء واللعب بالفرسية بازى ومعنى اتخذاهم دين المسلمين  
 مهر وياه وتلاعبيهم به اظهراهم ذلك باللسان مع الاصرار على الكفر فى القلب وقد رتب النهى عن موالاتهم على  
 اتخاذهم دينهم هزوا واعبا ايماء على العلة وتنبيه على ان من هذا شأنه جدير بالمعاداة فكيف بالموالاة (من الذين  
 اتوا الكتاب من قبلكم) بيان للمستهزئين ومن قبلكم متعلق باوتوا (والكفار) بالنصب عطف على الموصول  
 الاول والمراد المشركون خصوصاً لتضاعف كفرهم فالنهي عن موالاة من ليس على الحق رأساً سواء من  
 كان ذا دين تبع فيه الهوى وحرفه عن الصواب كاهل الكتاب ومن لم يكن كالمشركين (اولياء) وجانبهم كل  
 المجانبية (واتقوا الله) فى ذلك بترك موالاتهم (ان كنتم مؤمنين) اى حقاً لان الايمان يقتضى الاتقاء (واذا ناديتهم  
 الى الصلاة اتخذوها) اى الصلاة او المناداة (هزوا ولعباً) كان المؤذنون اذا نادوا للصلاة نضاحكت اليهم ودفعوا  
 بينهم ونغمازوا وسفها واستهزأوا بالصلاة وتجهيلاً لاهلها وتغفيراً للناس عنها وعن الداعى اليها (ذلك) اى الاستهزاء  
 المذكور مستقر (بانهم قوم لا يعقلون) اى بسبب عدم عقولهم فان السفه يؤدى الى الجهل بمحاسن الحق  
 والهزء به ولو كان لهم عقل فى الجملة لما اجترأوا على تلك العظيمة (وفى المثنوى) كشتى بى لشكر آمله مرد شر \*  
 كه زياد كزني ابد او حذر \* لشكر عقلست عاقل را امان \* لشكرى در پوزه كن از عاقلان \* قال العلماء ثبوت  
 الاذان ليس بالمنام وحده بل هو ثابت بنص هذه الآية فان المعنى اذا دعوت الناس الى الصلاة بالاذان  
 والنداء الملاءم برفع الصوت وفى الاذان حكم منها اظهار شعار الاسلام وكلمة التوحيد والاعلام بدخول  
 وقت الصلاة وبمكانها والدعاء الى الجماعة الى غير ذلك ولوجود مؤذن حسن الصوت يطلب على اذانه الابر  
 بلا زيق وآخر يتبرع بالاذان لكن غير حسن الصوت فايهما يؤخذ فقيه وجهان اصحهما انه يرزق حسن الصوت  
 فان لحسن الصوت تأثيرا كما ان لقبه تغييرا وتغيرا (وفى المثنوى) يك مؤذن داشت بس اواز بد \* در بيان  
 كافرستان بانك زد \* چند گفته شد شكوبانك نماز \* كه شود جنگ و عداوتها دراز \* اوستيزه كرد پس  
 بى احترام \* كهت در كافرستان بانك نماز \* خلق خائف شد ز قهقهه عامه \* خود بى سامد كافر با جامه \*  
 شمع و حلوا با چنان جامه لطيف \* هديه آورد بى سامد چون اليق \* بت برستان كين مؤذن كو بكم است \*  
 كه صلاوبانك اورا حث فراست \* دختری دارم لطيف و بس سنى \* آرزوى بود اورا مومنى \* هج اين  
 سودا مى رفت ارشش \* بندها مى داد چندى كافرش \* هج چاره مى ندانستم دران \* تافرو خواند اين  
 مؤذن آن اذان \* كهت دختر چيست اين مكرده بانك \* كه بكوشم آمد اين دو چار دانك \* من همه عمر اين  
 چنين آواز زشت \* هج نشنيدم درين دبر و كشت \* خواهرش گفتا كه اين بانك اذان \* هست اعلام در شعار  
 مؤمنان \* باورش نامد بپرسيد از دكر \* ان ديكر هم كهت آرى اى پدر \* چون يقين كشتش رخ او زود  
 شد \* از مسلمانى دل او سرد شد \* باز رستم من ز تشويش عذاب \* دوش خوش خفتم دران بى خوف خواب \*  
 راحتم اين بود از آواز او \* هديه آوردم بشكر آن مرد كو \* چون بديدش كهت اين هديه پذير \*  
 كه مرا كشتى مجبور و دستكبر \* كرمال و كبريت و فردى \* من دهانت را پر از زردى \* وردى التاذين  
 فضائل وفى الحديث اول الناس دخولا الجنة الانبياء ثم الشهداء ثم بلال مع مؤذنى الكعبة ثم مؤذنو بيت  
 المقدس ثم مؤذنو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثم سائر المؤذنين على قدر اعمالهم وفى الحديث ثلاثة  
 لا يكثر ثوابهم الحساب ولا تغزاهم الصيحة ولا يحزنهم الفزع الا كبر حامل القرء آن العامل بما فيه يقدم على  
 الله سيدائهم مؤذن اذن سبع سنين لا يأخذ على اذانه طعم ما وعبد مملوك احسن عبادة ربه وادى حق مولاه  
 واذا اجتمع الاذان والامامة فى شخص فالامامة افضل لمواظبة النبي عليه السلام عليها وانما لم يؤذن لانه  
 عليه السلام لو اذن لكان كل من تخلف عن الاجابة كافرا ولانه لو كان داعيا لم يجز ان يشهد لنفسه ولانه لو اذن  
 وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لتوهم ان غمة نبى غيره ولان الاذان راء غيره فى المنام فولا الى  
 غيره وايضا انه عليه السلام كان اذا عمل عملا ثبتته اى جعله ديمه وكان لا يتفرغ لذلك لاشتغاله بتبليغ الرسالة  
 وهذا كما قال سيدنا عمر رضى الله عنه لو لا الخليفة لاذنت وكره اللحن فى الاذان لما روى ان رجلا جاء الى ابن عمر  
 رضى الله عنه فقال انى احبك فقال انى ابغضك فى الله فقال لم قال لانه بلغنى انك تغنى فى اذانك بعنى تلحن



وذلك مثل ان يقول الله بعد الالف الاولى لانه استغفهم وشك وان يقول ايكار بعد الباء لانه اسم الشيطان وغير  
 ذلك الى آخر كلمات الاذان واجابة المؤذن على كل من سمعه وان كان جنباً او حائضاً اذا لم يكن في الخلاه وفي الجماع  
 وذكر تاج الشريعة ان اجابة المؤذن سنة وقال النووي مستحبة فيقول بمثل ما يقول المؤذن وضعف تقبيل  
 ظفري ايهاميه مع مسجتيه والمسيح على عينيه عند قوله محمد رسول الله لانه لم يثبت في الحديث المرفوع  
 لكن الحديثين اتفقوا على ان الحديث الضعيف يجوز العمل به في الترغيب والترهيب فقط ويقول عند حي على  
 الصلاة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وعند حي على الفلاح ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وعند قوله  
 الصلاة خير من النوم صدقت وبالحير نطق وفي قوله قد قامت الصلاة اقامها الله وادامها وحين ينتهي الى قوله  
 قد قامت الصلاة يجيب بالفعل دون القول وروى عن مجونة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قام بين صف الرجال والنساء فقال يا معشر النساء اذا سمعتم اذان هذا الحبشى واقامته فقلن كما يقول فان لكن  
 بكل حرف الف درجة قال عمر رضى الله عنه هذا في النساء فالرجال قال ضعفان يا عمر (قال حضرة الشيخ  
 الشهير بافتاده افندي) حينذا الكلام ونم النداء الاذان فعند قوله الله اكبر الله اكبر لو انكشف وتجلي  
 عظمة الله تعالى وكبرياؤه وعند قوله اشهدان لا اله الا الله لو انكشف وحدانيته وعند اشهدان محمد رسول الله  
 لو انكشف حقانيته وعند الحيمه لتين لو ظهر الطلب من الطالب الى المطلوب وعند الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله لو  
 تجلى الذات وتم المقصود وحصل المراد انتهى ومن فضائل الاذان انه لو اذن خلف المسافر فانه يكون في امان  
 الى ان يرجع وان اذن في اذن الصبي واقم في اذنه الاخرى اذا ولد فانه امان من ام الصبيان واذا وقع هذا المرض  
 ايضا واذا وقع حريق او هجم سيل او برد او خاف من شئ كما في الاسرار المحمدية والاذان اشارة الى الدعوة الى  
 الله حقيقة والداعي هو الوارث المحمدي يدعوا اهل الغفلة والحجاب الى مقام القرب ومحل الخطاب فرب كان اصم  
 عن استماع الحق استهزأ بالداعي ودعوته كحال جهالتهم وضلالته ومن كان عن القى السمع وهو شهيد يقبل الى  
 دعوة الله العزيز الحميد وينجذب الى حضرة العزة ويدرك لذات شهود الجمال ويغتنم مغنايم اسرار الوصال  
 جوا ناسر مناب از بند پيران \* ككه رأى پيرت از بخت جوان به (قل يا اهل الكتاب) روى ان نفرا  
 من اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دينه فقال عليه السلام او من بالله وما انزل اليه وما انزل الى  
 ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لان فرق بين  
 احد منهم ونحن له مسلمون فحين سمعوا ذلك عيسى عليه السلام قالوا لا نعلم اهل دين اقل حظا في الدنيا والآخرة  
 منكم ولا ديننا شر من دينكم فانزل الله هذه الآية اى قل لهمؤلاء اليهود الفجرة (هل تنقمون منا) من نقم منه  
 كذا اذا عابه وانكره وكرهه اى ما تعيبون وما تنكرون منادينا لعله من العلل (الا ان آمنا بالله) اى الا  
 لان آمنا بالله فهو مفعول له لتنقمون على حذف المفعول به الذى هو الدين (وما انزل اليه) من القرء ان الحميد  
 (وما انزل من قبل) اى من قبل انزاله من التوراة والانجيل وسائر الكتب الالهية (وان اكثركم فاسقون)  
 عطف على ان آمنا اى ولان اكثركم فاسقون خارجون عن الايمان بما ذكر حتى لو كنتم مؤمنين بكتابتكم  
 الناطق بوجه كائن لا منتم به واسناد الفسق الى اكثرهم مع ان كلهم فاسقون لانهم الحاملون لعقابهم على  
 التمرد والفساد وقيل هو عطف على ان آمنا على انه مفعول به لكن لا على ان المستثنى مجموع المعطوفين بل هو  
 ما يلزمهم من الخسافة كانه قيل ما تكرهون من جهتنا الا الايمان بالله وبجميع كتبه المنزلة والاخبار المتكتم  
 حيث دخلنا الايمان وانتم خارجون عنه (قل هل انبئكم) الخطاب لليهود (بشر من ذلك) الاشارة الى المنقوم  
 وهو الايمان والمنقوم منهم المؤمنون اى هل اخبركم بما هو سر في الحقيقة لا كما تعتقدون سرا وان كان في نفسه  
 خيرا محضا قال ابن الشيخ ومن المعلوم قطعاً انه لا شرف في دين الاسلام فالمراد الزيادة المطلقة (مشوبة عند الله) اى  
 جزاً ثانياً في حكمه تعالى والمثوبة مختصة بالخير كالعقوبة مختصة بالشرف فوضعت ههنا موضعها على طريق  
 التحكم ونصها على التمييز من بشر (من لعنه الله وغضب عليه) خبر مبتدأ محذوف بنقد يرمضاف قبله مناسب  
 لما اشير اليه بكلمة ذلك اى هودين من لعنه الله وهم اليهود وابعدهم الله من رحمته وسخط عليهم بكفرهم  
 وانهم ما كهم في المعاصي بعد وضوح الايات (وجعل منهم القردة والخنازير) اى مسح بعضهم قردة في زمن  
 داود عليه السلام بدناهم عليهم حين اعتدوا في السبت واستحلوه ومسح بعضهم خنازير في زمن عيسى عليه



السلام بعد اكلمهم من الملة وحين كفروا بعد ما رأوا الآيات البينة وقيل كلا المسخزين في اصحاب السبت  
 مسخت شبانهم قردة وشيوخهم خنازير ولما نزلت هذه الآية قال المسلمون لليهود يا اخوة القردة والخنازير  
 فنكسوا رؤسهم وافتضحوا (وعبد الطاغوت) عطف على صلة من وضميره المستكن يعود الى من اى اطاع  
 الشيطان فيما سؤل له (او تمك) الموصوفون بتلك القبائح والفضايل (شر مكانا) جعل مكانهم شرا ليكون ابلغ  
 في الدلالة على شرارتهم (واضل عن سواء السبيل) عطف على شر مقرر له اى اكثر ضلالا عن الطريق المستقيم  
 وفيه دلالة على كون دينهم شرا محضا بعيدا عن الحق لان ما يسلكونه من الطريق دينهم فاذا كانوا اضل كان  
 دينهم ضلالا مبيها لا غاية وراة وصيغة التفضيل في الموضعين للزيادة مطلقا لا بالاضافة الى من يشتركهم  
 في اصل الشرارة والضلال واعلم ان كل صنف من الناس يفرح بما لديه ويغض الاخر بما هو عليه ولكن الحق  
 احق ان يتبع فالؤمن يحب المؤمن فان المحبة من الاخلاق الحسنة والاوصاف الشريفة وفي الحديث ان من  
 عباد الله عبادا ما هم بالانبياء وشهد آي غبطتهم الانبياء والشهد آي يوم القيامة كانهم من الله تعالى قالوا  
 يا رسول الله اخبرنا من هم وما اعمالهم فلعلمنا نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام منهم ولا اموال  
 يتعاطون فوالله ان وجوههم انوار وانهم يعلون منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا  
 حزن الناس وسئل عبد الله السالمى باي شئ يعرف اولى الله من بين عباده فقال بلطفة اللسان وحسن  
 الخلق وبشاشة الوجه وسخاوة النفس وقلة الاعتراض وقبول الاعتذار وكمال الشفقة على عامة الخلق (قال  
 الحافظ) تاج شاهی طلمی کوه رذاتی بنمای \* ورخود از کوه رجشید و فریدون باشی قال حضرة الشيخ  
 الشهير بافتاده افندي لا تزال البغضاء بين البيراميين وبين الخلوئية وكذا دينهم وبين اتباع السيد البخاري مع ان  
 البغضاء لا تليق باهل الحق الا يرى ان لم تسمع من دور آدم الى خاتم النبيين عليهم السلام نوع بغض بين نبين اصلا  
 مع انه قد يتفق في بعض الاوقات ان يجتمع ثلاثة واربعة من الانبياء وكذا اتباعهم لا يطعنون في واحد منهم  
 (قال السعدي) دلم خانه مهر يارست وبس \* ازان می نديجد درو کين کس \* قال بعضهم القلوب ثلاثة قلب  
 بطير في الدنيا حول الشهوات وقلب بطير في العقب حول الكرامات وقلب بطير في سدرة المنتهى حول  
 المناجاة (قال الحافظ) غلام همت رندان بی سرو پایم \* که هر دو کون نیر زده پیش شان یک کاه \*  
 فعلى العاقل ان يشتغل بالتوحيد كي يتخلص عن ظلمات النفس وهواها والشيطان ووساوسه نظر عمر بن  
 الخطاب الى شاب فقال يا شاب ان وقيت شر ثلاثة فقد وقيت شر الشيطان ان وقيت لقلبك وقبيلك ودبدبك  
 قال الاصحى اللقلق اللسان والقبب البطن والذئب الفرج (واذا جاؤكم قالوا آمنا) نزلت في ناس من اليهود  
 كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهرون له الايمان نفاقا فان الخطاب للرسول عليه السلام  
 والجمع للتعظيم اوله مع من عنده من المسلمين اى اذا جاؤكم اطهروا الاسلام (وقد) اى والحال انهم قد (دخلوا)  
 ملتبسين (بالكفر وهم قد خرجوا) من عند ملتبسين (به) اى بالكفر كما دخلوا الم يوثق فيهم ما سمعوا منك (والله  
 اعلم بما كانوا يكتمون) من الكفر وصيغة التفضيل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يظن نفاقهم من  
 اماراته الا ليحة عليهم ويتوقع انه يظهروه الله (وفي المننوى) ليست بازى بامير خاص او \* که بود تمیز  
 عقلش غیب کو \* هیچ سحر و هیچ تلبیس و دغل \* می نبندد پرده بر اهل دول (وترى) يا محمد رؤية  
 بصرية (كثيرا منهم) اى من اليهود والمنافقين حال كونهم (يسارعون في الائم) اى الكذب على الاطلاق وايشار  
 كلمة في على كلمة الى الدلالة على انهم مستقرون في الائم وانما يسارعون من بعض مراتبه الى بعض آخر منها  
 كقوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات لانهم خارجون عنه متوجهون اليه كما في قوله تعالى وسارعوا الى  
 مغفرة من ربكم وجنة (والعدوان) اى الظلم المتعدى الى الغير (واكلهم السحت) اى الحرام (لبئس ما كانوا  
 يعملون) اى لبئس شيا كانوا يعملونه والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل للدلالة على الاستمرار (لولا) حرف  
 تفضيض (بينها هم الربانيون والاحبار) المراد بهم العلماء الا ان الرباني الزاهد العارف الواصل والخبر العالم  
 العامل المقبول (عن قولهم الائم) وهو قولهم آمننا وليسوا بمؤمنين (واكلهم السحت) مع علمهم بقبحها  
 ومشاهدتهم لمباشرتهم لها (لبئس ما كانوا يصنعون) هو ابلغ من قوله لبئس ما كانوا يعملون لان الصنع اقوى  
 من العمل فان العمل انما يسمى صناعة اذا صار مستقرا سنها متمكنا فجعل جرم من عمل الائم والعدوان



واكل السهت ذنبا غير راسخ وذنبا تاركين للنهي عن المنكر ذنبا راسخا وفي الآية بما ينهي على العلماء من توانيم  
 في النهي عن المنكرات ما لا يخفى (قال الشيخ السعدي) كرت نهى منكر برآيد زردست \* نشايد چوبي  
 دست وپايان نشست \* چودست وزيارتانماند بحال \* بهمت نمايد مردی رجال \* قال عمر  
 ابن عبد العزيز ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا اظهروا المعاصي فلم ينكروا استحق القوم جميعا  
 للعقوبة ولولا حقيقة هذا المعنى في التوبيخ على المشايخ والعلماء في ترك النصيحة لما اشتغل المحققون بدعوة الخلق  
 وتريتهم لاستغراقهم في مشاهد الحق وموانستهم به قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره  
 السالك اذا وصل الى الحقيقة اما ان يرسل الارشاد اويقي في حضور الوصلة ولا يريد الفرقة كالشيخ ابي يزيد  
 البسطامي فانه لم يختار الارشاد ولكن الارشاد طريقة الانبياء عليهم السلام فانه ما من نبي الا وهو قد بعث وارسل  
 لارشاد الخلق ولم يبق في عالم الحضور (قال في المنوى) خطابا من قبل الله تعالى الى حضرة النبي عليه السلام  
 حين يكذراى شفا رنجور را \* نوز چشم كور عصاي كور را \* في توكفي قائد اعلى براه \* صد ثواب  
 واجري ابد از آله \* هر كه او چل كام كورى را كشد \* كشت آمرزيده ويا بدرشد \* پس بكش  
 نوزين جهسان بي قرار \* چوق كوران اقطار اندر قطار \* كار هلاي اين بود توهادي \*  
 ماتم آخر زمان راشادي \* هين روان كن اى امام المتقين \* اين خيال انديش سكان را تا يقين \* خيز دردم  
 تو بصور سه منالك \* تاه زاران مرده بر رويد ز خاك \* واهل الحقيقة والعلماء العاملون المتجددون عن  
 الغرض سوى اعلاء كلمة الله تعالى محفوظون في اقوالهم وافعالهم وحكى ان زاهدا من التابعين كسر ملاهى  
 مروان بن الحكم الخليفة فاقى له به قاهر بان يلقى بين يدي الاسد فاقى فلما دخل ذلك الموضع افتتح الصلاة فجاءت  
 الاسد وجعلت تحرك ذنبها حتى اجتمع عليه ما كان في ذلك الموضع من الاسد فجعلت تلحسه بالسنتها وهو يصلى  
 لا يبالي فلما اصبح مروان قال ما فعل برزاهد ناقل القى بين يدي الاسد قال انظر واهل كلمته فجاؤا فوجدوا  
 الاسد قد استأنست به فتعجبوا من ذلك فاخرجوه وجلوه الى الخليفة فقال له اما كنت تخاف منها قال لا كنت  
 مشغولا متفكرا طول الليل لم تنفرغ الى خوفهم فقال له بماذا تتفكر قال بهذه الاسد قد جاء تنى تلحسنى بالسنتها  
 كنت اتفكر العباد اطاهرام نجس فتفكرى في هذا معنى عن الخوف منها فتعجب منه غلى سيده كذا في نصاب  
 الاحساب (وقالت اليهود) قال المفسرون ان الله تعالى كان قد بسط النعمة على اليهود حتى كانوا من اكثر  
 الناس مالا واخصبهم ناحية فلما عصوا الله في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبوه كف الله عنهم ما بسط  
 عليهم من النعمة فعند ذلك قالت اليهود (يد الله مغلوله) اى مقبوضة ممسكة عن العطاء وغل اليد وبسطها  
 مجاز عن محض الجمل والجود من غير قصد في ذلك الى اثبات يد غل او بسط قال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة  
 الى عنقك اى لا تمسكها عن الانفاق (غات ايديهم) دعاء عليهم بالجل المذموم والمسكنة اى امسكت ايديهم  
 عن الانفاق في الخير وجعلوا بخلاء واليهود ايجل الناس ولا امة ايجل منهم (ولعنوا) اى ابعدوا وطردها من رحمة  
 الله تعالى (بما قالوا) اى بسبب ما قالوا من الحكمة الشنعاء وهذا الدعاء عليهم تعليم للعباد والافهوا اثر البهز تعالى  
 الله عن ذلك علوا كبيرا (بل يدها مبسوطة) اى ليس شأنه عز وجل كما وصفه بل هو موصوف بغاية الجود  
 ونهاية الفضل والاحسان وهذا المعنى انما يستفاد من تنحية اليد فان غاية ما يبذله السخى من ماله ان يعطيه  
 بيديه جميعا ويد الله من التشابهات وهى صفة من صفات الله تعالى كالسمع والبصر والوجه ويده في الحقيقة  
 عبارة عن صفاته الجمالية والجلالية وفي الحديث كلمات بيديه عين \* اديم زمين سفره عام اوست \*  
 برين خوان يغماچه دشمن چه دوست (يتقى كيف يشاء) اى هو مختار في انفاقه يوسع تارة ويضيق  
 اخرى على حسب مشيئته ومقتضى حكمته وقد اقتضت الحكمة بسبب ما فيهم من شؤم المعاصي ان يضيق  
 عليهم (وفي المنوى) چونكه يد كردى بترس ايمن مباش \* زانكه تخمست وپروياند خدش \*  
 چند كاهى او پروياند كه تا \* آيدت زان بد پشيمان و حيا \* بارها پوشد بي اظهار فضل \* باز كيرد از  
 بي اظهار عدل \* تا كه اين هرد وصف ظاهر شود \* ان مبشر كردد اين منذر شود (وايزيدن  
 كثيرا منهم) وهم علماؤهم ورؤساؤهم قوله كثيرا مفعول اول ليزيدن (ما انزل اليك من ربك) وهو اقراء ان  
 وما فيه من الاحكام وهو فاعل يزيدن (طغيانا وكفرا) مفعول ثان للزيادة اى ليزيدنهم طغيانا على طغيانهم



وكفر اعلیٰ كفرهم القديمين امل من حيث الشدة والغلو وامان من حيث الكم والكثرة اذ كلما نزلت آية كفروا بها  
 فيزداد طغيانهم وكفرهم بحسب المقدار كما ان الطعام الصالح للاصحاء يزيد المرضى مرضا (والقينا بينهم)  
 اي بين اليهود فان بعضهم جبرية وبعضهم قدرية وبعضهم مرجئة وبعضهم مشبهة اما الجبرية فهم الذين  
 ينسبون فعل العبد الى الله تعالى ويقولون لا فعل للعبد اصلا ولا اختيارا وحركته بمنزلة حركة الجمادات  
 واما القدرية فهم الذين يزعمون ان كل عبد خالق لفعله ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله والمرجئة فهم الذين  
 لا يقطعون على اهل السبكات شي من عفو وعقوبة بل يرجئون الحكم في ذلك اي يؤخرونه الى يوم القيامة  
 واما المشبهة فهم الذين شبهوا الله تعالى بالخلوقات ومثله بالمحدثات (العداوة والبغضاء) اي جعلناهم مختلفين  
 في دينهم متباغضين كما قال تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فلا تئسكوا بتوافق قلوبهم ولا تتطابق اقوالهم  
 والجملة مبتدأة مسوقة لازاحة ماعسى يتوهم في ذكر طغيانهم وكفرهم من الاجتماع على امر يؤدى  
 الى الاضرار بالمسلمين قيل العداوة اخص من البغضاء لان كل عدو مبغض ولا عكس كلى (الى يوم القيامة)  
 متعلق بالقينا (كلما اوقدوا نارا للعرب) اي كلما ارادوا محاربة الرسول صلى الله عليه وسلم واثارة شر عليه  
 (اطفأها الله) اي ردهم الله وقهرهم بان اوقع بينهم منازعة كف بها عنه شرهم وفي المنشوى خطابا من قبل  
 الله تعالى الى حضرة صاحب الرسالة عليه السلام هرکه در مکر تو دارد دل کرو \* کردش را من زخم تو شاد شو \*  
 بر سر کوریش کوریهانهم \* او شکر پندارد وزهرش دهم \* چیست خود الا حق آن ترکان \*  
 پیش پای ره پیلان جهان \* آن چراغ اوبه پیش صرصرم \* خود چه باشد ای مهین پیغمبرم \*  
 (ويسعون في الارض فسادا) اي يجتهدون في الكيد للاسلام واهله واثارة الشر والفتنة فيما بينهم مما يغير ما عبر  
 عنه بايقاد نار الحرب وفسادا اما مفعول له اوفى موضع المصدر اى يسعون للفساد اويسعون سعى فساد (والله  
 لا يحب المفسدين) ولذلك اطفأ نائرة افسادهم ولا يجازيهم الا شرا واعلم ان الله تعالى مهما وكل الانسان  
 الى خساسة طبعه وركاكة نظره وعقله فلا يترشح منه الا ما فيه من الاقوال الشنيعة والافعال الرذيلة ولذلك  
 قالت اليهودية الله مغلوله ونعم ما قال في المنشوى در زبدين كرىشكرو ورخودنى است \* ترجمان هر زمين نيت  
 وى است \* واهل الحسد يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ولكن لا يزيدهم الحسد الا الطغيان  
 فكما ان مصائب قوم عند قوم فوائد كذلك فوآ ثد قوم عند قوم مصائب قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده  
 افندى قدس سره ان جماعة السيد البخارى حسدوا الناحى قصدوا القتل بالسلاح واشتغلوا بالاسماء القهرية  
 على حسب طريقهم فلم اقاتل دفعا للفتنة ثم رأيت في موضع قرب جامع السيد البخارى قد اخذ طريق ماء  
 عظيم فلم يبق الا طريق ضيق فلما قربت منه لم يبق اثر من الماء ثم انه مات كثير من تلك الجماعة ولكن لم ابشر انا  
 في حقهم شيئا قال كيف اميل الى مشيختهم وتصرف ثمانية عشر الف عالم بيدي بقدرة الله تعالى في الباطن  
 وان كنت عاجزا في الظاهر وحكى ان مولانا جلال الدين اشتغل عند صلاح الدين شركوه بعد المفارقة من شمس  
 الدين التبريزى فلما سمعه بعض اتباع مولانا ارادوا قتله فارسل اليه مولانا ابنه السلطان ولد فقال الشيخ صلاح  
 الدين ان الله تعالى اعطاني قدرة على قلب السماء الى الارض فلو اردت اهلكتم بقدرة الله تعالى كن الاولى  
 ان ندعو لاصلاحهم فدعا الشيخ فامن السلطان ولد فلانت قلوبهم واستغفروا اللهم بحق اصفيائك خلصنا  
 عن رذائل الاوصاف وسفساف الاخلاق انت القادر الخلاق (ولو ان اهل الكتاب) اي اليهود والنصارى  
 (آمنوا) بما يجب به الايمان (وانقوا) من المعاصي مثل الكذب واكل السحت ونحو ذلك (لكفرنا عنهم سيئاتهم)  
 اي لعفونا عنهم وسترنا عليهم ذنوبهم وهو الخلاص من العذاب (ولادخلناهم جنات النعيم) اي وجعلناهم  
 خالدين فيها وهو الظفر بالثواب وفيه تنبيه على ان الاسلام يجب ما قبله وان جل وان الكتابي لا يدخل الجنة  
 ما لم يسلم (ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل) اي عملوا بما فيها من التصديق بسيد المرسلين والوفاء لله تعالى  
 بما عاهدوا فيه ما اقامه الشئ عبارة عن رعاية حقوقه واحكامه كاقامة الصلاة (وما انزل اليهم من ربهم) من  
 القرءان المجيد المصدق لكتبهم وايراده بهذا العنوان للتصريح بيطلان ما كانوا يدعون من عدم نزوله الى بنى  
 امرا قيل (لا كلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم) اي لوسع الله عليهم ارباقهم بان يفيض عليهم بركات السماء  
 والارض بانزال المطر واخراج النبات وفيه تنبيه على ان ما اصابهم من الضنك والضيق انما هو من شؤم جناباتهم



لاقصور في فيض الفياض (وفي المتنوى) هين مراقب باش كردل بايدت \* كز پي هر فعل چيزي زايدت \*  
 اين بلاز كودني آيد ترا \* كه نكردي فهم نكته رمزها \* وكأنه قيل هل كلهم كذلك صرون على عدم الايمان  
 والتقوى والاقامة فقيل (منهم امة مقتصدة) اي طائفة عادلة غير غالية ولا مقصرة كعبد الله بن سلام واضرا به  
 من آمن من اليهود وثمانية واربعين من آمن من النصارى والاقتصاد في اللغة الاعتدال في العمل من غير غلو  
 ولا تقصير (وكثير منهم) مقول في حقهم (سأما كانوا يعملون) وفيه تعجب بحسب المقام اي ما سوا علمهم  
 من العناد والمكابرة وتحريف الحق والاعراض عنه وفي الاية بيان ان التقوى سبب لتوسعة الرزق واستقامة  
 الامر في الدنيا والاخرة قال عبد الله القلانسي ركبت سفينة في بعض اسفاري فبدت ريح شديدة فاشتغل  
 اهل السفينة بالدعاء والنذر و اشاروا الى بالنذر ايضا فقلت اني مجرد عن الدنيا فالحوا علي فقلت ان خلصني الله  
 لا آكل لحم الفيل فقالوا من يأكل لحم الفيل حتى تكفه عن نفسك فقلت هكذا خطر بي الى خلصني الله بجماعة  
 ورمانا الى ساحل البحر فضي ايام لم نجد مانأ كل فينا نحن جبايع اذ طهر جرو فيل فقتلوه واكوا لحمه ولم آكل  
 رعاية لنذري وعهدي فالحوا علي فقالوا انه مقام الاضطرار فلم اقبل قولهم ثم ناموا فجاءت ام الجرو ورأت عظام  
 ولدها وشمعت الجماعة فردا فردا فكل من وجدت رأيحته اهلكته ثم جاءتني فلما لم تجد الرأيحة وجهت الى طهرها  
 و اشارت الى بالركوب فركبت فحملتني واوصلتني تلك الليلة الى موضع و اشارت الى بالنزول فزات واقيت  
 وقت السحر بجماعة فاخذوني الى البيت و اضافوني فاخبرتهم قصتي على لسان ترجمان فقالوا من ذلك الموضع  
 الى هنا مسيرة ثمانية ايام وقد قطعته في ليلة واحدة فظهر من هذه الحكاية ان برعاية جانب التقوى والوفاء  
 بالعهد يستقيم امر المرء من جهة الدين والدنيا وان شهوة واحدة من شهوات الدنيا لها حزن طويل وكيد عظيم  
 بل هلاك كما وقع لتلك الجماعة التي اكلوا جرو الفيل وقتي زنبوري مورير اذ يد كه بهزار حيله دانه بخانه ميكشد  
 ودران رنج بسيار مي ديد اورا كفت اي مور اين چه رنجست كه برخود نهاده بيا كه مطعم ومشرب من بين  
 كه هر طعامكه لطيف ولذيت تراست تا از من زياده نيابد بپادشاهان نرسد هر انجا كه خواهم نشينم و آنچه خواهم  
 كزينم و خورم و درين سخن بود كه بر پرید و بد كان قصاي بر مسلوخي نشست قصاب كه كرد در دست داشت  
 بران زنبور مغرور زرد و پاره كرد بر زمين انداخت و مور بپايد و پای كشان اورا مي برد و كفت رب شهوة ساعة  
 اورثت صاحب احزن اطو بلا زور كفت مرا بجايي مبر كه نخواهم مور كفت هر كه از روي حرص و شهوت جاني  
 نشيند كه خواهد بجايي كشدش كه نخواهد واعلم ان قوله تعالى لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم  
 اشارة الى ما يحصل بالوهاب الرحاني وما يحصل بالكسب الانساني فن عمل بماعلم واجتهد في طريق الحق كل  
 الاجتهاد ينال مراتب الاذواق والمشاهدات فيحصل له جنتان جنة العمل وجنة الفضل وهذا الرزق المعنوي  
 هو المقبول وفي المتنوى ابن دهان بستي دهاني باز شد \* كه خوردند لقمه هاي راز شد \* كز شير و ديو تن  
 را و ابري \* در فطام ادبسي نعمت خوري \* اللهم امدنا بفيض فضلك واحسانك (يا ايها الرسول بلع)  
 جميع (ما انزل اليك من ربك) مما يتعلق بمصالح العباد فلا يرد ان بعض الاسرار الالهية يحرم افشاؤه  
 قال ابوهريرة حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائش من العلم فاما احدهما فقد بثثته واما الآخر  
 لو بثثته لقطع هذا الخلق والتحقق ان ما يتعلق بالشرعية عام تبليغه وما يتعلق بالمعرفة والحقيقة خاص  
 ولكل منهما اهل فهو كالامانة عند المياخ يلزم دفعها الى اربابها (وان لم تفعل) اي ان لم تبلغ جميعه خوفا  
 من ان ينالك مكروه (فما بلغت رسالته) لان كتمان بعضها ككتمان الكل والرسالة لا سبيل لها ان يبلغها  
 الا باللسان فلذلك لم يرخص له في تركها وان خاف فهذا دليل لقوانا في المكروه على الطلاق والعناق اذ انكلام به  
 عمل لان تعلق ذلك باللسان لا بالقلب والا كراه لا يمنع فعل اللسان فلا يمنع النفاذ كذا في التيسير (والله يعصمك  
 من الناس) امان من الله تعالى للنبي عليه السلام كيلا يخاف ولا يحذر كما روي في الخبر ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لما دخل المدينة قالت اليهود يا محمد انا ذو واعدد وبأس فان لم ترجع قتلنا وان رجعت زودناك  
 واكرمنا لك فكان عليه السلام يحرسه مائة من المهاجرين والانصار يبيتون عنده ويخرجون معه خوفا من  
 اليهود فلما نزل قوله تعالى والله يعصمك من الناس علم ان الله يحفظه من كيد اليهود وغيرهم فقال لاهاجرين  
 والانصار انصرفوا الى رجالكم فان الله قد عصمني من اليهود فكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يخرج وحده



في اول الليل وعند السحر الى اودية المدينة وحيث ماشاء يعصمه الله مع كثرة اعدائه وقلة اعوانه وكان الشج  
والرباعية قبل ذلك ولان المراد العصمة من القتل وقد حفظه من ذلك واماسا نرا لبلايا والمحن فذلك مما كان  
يجري على سائر الانبياء والاولياء قال الكرماني ما وقع من الابتلاء والسقم في الانبياء عليهم السلام انيل جزيل  
الاجر وليعلم انهم بشر تصيبهم محن الدنيا وما يطرأ على الاجسام وانهم مخلوقون فلا يفتن بمناظرهم على ايديهم  
من المعجزات تنهى (ان الله لا يهدي القوم الكافرين) تعليل لعصمته عليه السلام اي لا يمكنهم مما يريدون لك  
من الاضرار وفيه اشارة الى ان من سنة الله تعالى ان لا يهدي الى حضرته قوما يجحدوا نبوة الانبياء وما قبلوا  
رسالة الرسل ليبلغوا اليهم ما انزل اليهم من ربهم وانكروا على الاولياء وما استمسكوا بعروة ولا يتهم ليوصلوهم  
الى الله تعالى سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وفي الآية ايضا اشارة الى ان من امثال  
لامر الخالق يعصمه من مضرة المخلوق كما عصم النبي عليه السلام وابو بكر الصديق رضي الله عنه في الغار حين  
الهجرة فاذا عصم الله من امثال لامره يعصم ايضا من يستشفع برسوله عليه السلام ويهديه الى سواء الصراط  
حكى ان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطأ الجيش بارض الروم واسر فانطلق هاربا يلتمس  
الجيش فاذا بالاسد فقال يا ابا الحارث ان سفينة مولى رسول الله فكان مرادى كيت وكيت فاقتل الاسد  
يتصبص حتى قام الى جنبه كلما سمع صوتا اهوى اليه فلم يرزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد  
(قال السعدي في البستان) يكي ديدم از عرصه رودبار \* كه پيش آمدم بر پلنكي سوار \* چنان  
هول ازان حال بر من نشست \* كه ترسيدم پاي رفتن بپست \* تبستم كان دست بر آب گرفت \*  
كه سعدي مدار انچه آيد شكفت \* نوهم كردن از حكم داور مبيج \* كه كردن نبيج ز حكم توهيچ \*  
محالست چون دوست دارد ترا \* كه در دست دشمن كذار دترا \* وعن جابر رضي الله عنه قال كان  
النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الغزوات فزل مع قومه في واد ففرق الناس يستظلون بالاشجار وينامون  
واستظل عليه السلام بشجرة معلقة سيفه بعصنها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فلما حضرنا رأينا  
اعرابا فقال عليه السلام (ان هذا اختلط على سيني وانانا ثم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال من يمنعك مني  
فقلت الله) يعني بمنعني الله مثلا (فسقط السيف من يده فاخذته فقلت من يمنعك مني فقال كن خيرا اخذ) قال  
الراوي قال له النبي عليه السلام اتشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قال لا ولكن اعاهدك على ان لا اقاتلك  
ولا اكون مع قوم يقاتلونك فلي عليه السلام سبيله وفي الحديث كمال توكل النبي عليه السلام ونصديق قوله  
والله يعصمك من الناس واستجاب مقابلة السيئة بالحسنة كذا في شرح المشارق لابن الملك رحمه الله تعالى  
(قل) يا محمد مخاطبا لليهود والنصارى (يا اهل الكتاب اسمعوا) اي دين يعتد به ويليق بان يسمى شيئا  
لظهور بطلانه ووضوح فساده (حتى تقيموا التوراة والانجيل) ومن اقامتها الايمان بمحمد والاذعان لحكمه  
فان الكتب الالهية باسرها آمرة بالايمان بما صدقته المجزة ناطقة بوجوب الطاعة له والمراد اقامة اصولهما  
وما لم ينسخ من فروعهما (وما انزل اليكم من ربكم) اي القرءان المجيد بالايمان به ونسب الانزال اليهم لانهم  
كانوا يدعون عدم نزوله الى بنى اسرائيل (وليزيدن كثيرا منهم) وهم علماءهم ورؤساؤهم (ما انزل اليك من ربك)  
اي القرءان (طغيانا وكفرا) على طغيانهم وكفرهم القديين وهو مفعول ثان ليزيدن (فلاناس على القوم  
الكافرين) اي فلا تحزن عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم بما بلغه اليهم فان ضرر ذلك لاحق بهم لا يتخطاهم  
وفي المؤمنين مندوحة لك عنهم وفي الآية اشارة الى ان حقيقة الدين انما هي احكام ظاهرة وباطنة والتزين  
بالاعمال ظاهرا وبالاحوال باطنا وهذا لا يتصور الا بمقدمتين وتناجيج اربع فاما المتقدمتان فاولاهما الجذبة  
الالهية وثانيتهما التربية الشخصية واما التناجيج فالاولاها الاعراض عن الدنيا وما يتعلق بها كلها وثانيتهما التوجه  
الى الحق بصدق الطلب وهما من نتائج الجذبة ثم تركية النفس عن الاخلاق الذميمة وتحلية القلب بالاخلاق  
الالهية وهما من نتائج التربية الشخصية باستمداد القوة النبوية والقوم الكافرون هم اهل الانكار يتعلقون  
بظاهر الدين ولا يعرفون وراءه غاية وليس الامر كذلك فان لكل ظاهرا باطنا (وفي المتنوي) فائده هر ظاهرى  
خود باطنست \* همجوع اندردواها كامنست \* هيچ خطاطى نويسد خط بفن \* بهر عين خط  
نه بهر خواندن \* كند ينش مى بيند غير اين \* عقل اوبى سير چون بت زمين \* بت راجه



خوانده چه ناخوانده \* هست پای او بکل در مانده \* کبر سرش جنبید سیر یادرو \* تو بر  
جنبایش غره مشو \* آن سرش کوبید معنا ای صبا \* پای او کوبید عصیان خلتنا \* و الحامل  
على الانكار هو الجسد كما كان لطائفة اليهود والنصارى فلا بد من تركية النفس من مثل هذا القبح جكي  
ان تليذ الفضيل بن عياض حاضرة الوفاة قد دخل عليه الفضيل وجلس عند رأسه وقرا سورة يس فقال يا ابتداء  
لا تقر هذه ثم سكت ثم لقنه فقال لا اله الا الله فقال لا قولها الا في ربي منها ومات على ذلك قد دخل الفضيل  
منزله وجعل ينيكي اربعين يوما لم يخرج من البيت ثم رآه في النوم وهو يسهر إلى جهنم فقال باي شيء نزع الله  
المعرفة عنك وكنت اعلم تلاميذي فقال بثلاثة اولها بالنجاسة فاني قلت لا صلاي بخلاف ما قلت لك والثاني  
بالجسد حسدت اصحابي والثالث كان لي علة فجئت الى الطبيب وسألته عنها فقال تشرب في كل بيعة قدحا  
من الشراب فلن لم تفعل بقيت بك العلة فكنت اشربه نعوذ بالله من سخطه الذي لا طاعة لنا به كذا في منهاج  
المصلدين (ان الذين آمنوا) اي بالسنة فقطروهم المنافقون (والذين هادوا) اي دخلوا في اليهودية  
والصابئون اي الذين صرحت قلوبهم ومالت الى الجاهل وهم صنف من النصارى يقال لهم الصابئون بحلقون  
او ساطروفسهم وقد سبق في سورة البقرة (والنصارى) جمع نصران وهو معطوف على الذين هادوا وقوله  
والصابئون وقع على الابداء وخبره محذوف والجملة معطوفة على جملة قوله ان الذين آمنوا الخ والتقدير  
ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كيت ركب والصابئون كذلك وانما يعطف على من قبله  
بل جعل مع خبره المحذوف جملة مستقلة اتي بها في خلال الجملة الاولى على نية التأخير للدلالة على ان الصابئين  
مع كونهم اشد الفرق المذكورين في هذه الآية ضلالا اذا قبل توهم وغفر ذنوبهم على تقدير الايمان الصحيح  
والعمل الصالح فقبول توبة باقى الفرق اولى واحرى (من آمن بالله واليوم الآخر) اي من احبب من هدم  
للطوائف ايمانا خالصا بالمبدأ والمعاد (وعمل صالحا) حسبا يقتضيه الايمان بهما قوله من في محل الرفع بالابتداء  
وخبره فلا خوف الخ والجملة خبر ان (فلا خوف عليهم) حين يخاف الكفار العقاب (ولا هم يحزنون) حين يحزن  
المقصرين على تضييع العمر وتفويت الثواب والمراد بيان دوام انتفاعهم بالايان انتفاعا دواما فقال الحدادي  
في تفسيره ما نقي الحزن عن المؤمنين ههنا فقد ذهب بعض المفسرين الى انه لا يكون عليهم حزن في الآخرة  
ولا خوف وظاهر قوله تعالى تنزل عليهم الملائكة او لا تخافوا ولا تحزنوا وقال بعضهم ان المؤمنين يخافون  
ويحزنون لقوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وقوله يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه  
وقال صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة نقات عائسة واسوء ناه فقال صلى الله عليه  
وسلم اما سمعت قول الله تعالى لعل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه قالوا وانما نفي الله تعالى في هذه الآية الحزن  
عن المؤمنين لان حزنهم لما كان في معرض الزوال ولم يكن له بقاء معهم لم يعتد بذلك انتهى (وفي المتنوى)  
لا تخافوا همت نزل خاتقان \* همت در خور از برای خائف آن \* هر که زبرد مرد را بمن کنند \*  
مرد دل تر سنده و اساکن کنند \* آنکه خوفش نیست چون کوی مرس \* درس چه دهی نیست  
و محتاج درس \* واعلم ان اولياء الله لا خوف عليهم فيما لا يهلكون على شيء لانهم يقفون القره آن عملا  
بالظاهر والباطن ولا هم يحزنون على ما يقاسون من شدائد الرياضات والمجاهدات وبخالفات النفس في ترك  
الدنيا وقع الهوى ولا على ما أصابهم من البلاء والهن والمصيبت والآفات لانهم يتخلصون عن التقليد وفازوا  
بالحقيق وارتفع عنهم تعب المشكالي ففهم مع الله في جميع احوالهم فعلى المؤمن معالجة مرضه القلبي  
من الاوصاف الذليلة والتخلص من النفاق والحقا طهال الاتفاق قال ابراهيم لنحو اوص قدس سره دواء القلب  
خسر قرآءة القره آن بالتدبر وخلاه البطن وقيام الليل والتضرع الى الله عند السحر ومجالسة الصالحين  
قال حضرة الشيخ الشهير بالهداي قدس سره ونحن نقول المخرج في الحقيقة هو الله ولكن اشياء تأنبها  
هو الذكر قال الله تعالى لا يذكركم الله تطمئن القلوب قال علي رضي الله عنه يأتي على الناس زمان لا يبقى  
من الاسلام الا اسمه ولا من القره آن الا وجهه يعجزون مساجدهم وهي خراب من ذكر الله في كل حال في الزمان  
علماءهم منهم يخرج القننة والهم يعود (قال السهري) علم چند لکند چنين خوافي \* چون علم  
در قیست ستادانی \* نه محقق بود و نه نشاند \* و پایا بر یک کاف چند \* آتش بی خور اچه علم و خبر



كبروه زمست و ياد قتر \* واعلم ان زبدة العلوم هي العلم بالله وما سواه من محسناته ومن علم فهو كامل  
 في نفسه الا ان العمل هو المقصود ومجرد القراءة لا يغني شيئا ولا يجلب نفعاً طويلاً لمن صاحب رفيق التوفيق  
 (لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل) اي بالله قد اخذنا عهدهم بالتوحيد وسائر الشرائع والاحكام المكتوبة  
 عليهم في التوراة (وارسلنا اليهم رسلاً) ذوى عدد كثير واولى شأن خطير ليدكروهم وليبينوا لهم امر دينهم (كلما  
 جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم) جواب شرط محذوف كانه قيل فاذا فعلوا بالرسول فليلكوا بما جاءهم رسول  
 من اولئك الرسل بما يخالف هواهم من الشرائع وميثاق التكليف عصوه وعادوه كانه قيل كيف عصوه  
 فليلكوا (فريقاً كذبوا) اي فريقاً منهم كذبوه من غير ان يتعرضوا لهم بشئ آخر من المضار (وفريقاً يقتلون)  
 اي فريقاً آخر منهم لم يكتبوا بشئ كذبهم بل قتلوه اي كذبوا ويحكي عليهم ما السلام (وحسبوا ان لا تكون فتنة)  
 اي حسب بنوا اسرائيل وظنوا ان لا يصيبهم من الله تعالى بلاء وعذاب يقتل الانبياء وتكذيبهم وجه  
 حسب انهم وان اعتقدوا في انفسهم انهم مخطئون في ذلك التكذيب والقتل الا انهم كانوا يقولون نحن ابناء  
 واحباؤه وكانوا يعتقدون ان بنوة اسلافهم وآبائهم تدفع عنهم العذاب الذي يستحقونه بسبب ذلك القتل  
 والتكذيب (فعموا) عطف على حسبوا والفاء للدلالة على ترتيب ما بعدها على ما قبلها اي امنوا باس الله  
 تعالى فتمادوا في فتنون الفتن والفساد وعموا عن الدين بعد ما هداهم الرسل الى المعاملة الظاهرة وبينوا لهم  
 منهاجها الواضحة اي عملوا بمعاملة الاعشى الذي لا يبصر (وصموا) عن استماع الحق الذي القوه عليهم  
 اي عملوا بمعاملة الاصم الذي لا يسمع ولذلك فعلوا بهم ما فعلوا قال المولى ابو السعود وهذا اشارة الى المرة الاولى  
 من مرتي افساد بني اسرائيل حين خالفوا احكام التوراة وركبوا المحارم وقتلوا شعبيها وقيل حسبوا ارمياء  
 عليهم السلام (ثم تاب الله عليهم) حين تابوا ورجعوا عما كانوا عليه من الفساد وبعد ما كانوا يسيرون دهر  
 طويلاً تحت قهر بخت نصر اسارى في غابة الذل والمهانة فوجه الله عز وجل ملكاً عظيماً من ملوك فارس  
 الى بيت المقدس ليعمره وينجي بقايا بني اسرائيل من اسر بخت نصر بعد ما هلكهم وردهم الى وطنهم وتراجع  
 من تفرق منهم في الاكثاف فعمروهم في ثلاثين سنة فكثروا وكنوا كاحسن ما كانوا عليه (ثم عموا وصموا)  
 وهو اشارة الى المرة الاخرى من مرتي افسادهم وهو اجترأوا هم على قتل زكريا ويحيى وقصدوا قتل عيسى عليهم  
 السلام (كثير منهم) بدل من الضمير في الفعلين قال الحدادى قوله كثير منهم تقتضى في المرة الثانية انهم لم يكفروا  
 كلهم وانما كفرا اكثرهم كما قال تعالى ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة وقال تعالى منهم امة مقتتصة  
 (والله بصير بما يعملون) فيجازيهم وفق اعمالهم ومن اين لهم ذلك الحسبان الباطل ولقد وقع ذلك في المرة  
 الاولى حيث سلط الله عليهم بخت نصر فاستولى على بيت المقدس فقتل من اهل اربعين الفا ممن يقرأ التوراة  
 وذهب بالبقية الى ارضه فبقوا هناك على اقصى ما يكون من الذل والتكدر الى ان احدثوا توبة صحيحة فردهم  
 الله عز وجل الى ما حكى عنهم من حسن الحال ثم عادوا الى المرة الاخرى من الفساد فبعث الله عليهم الفرس  
 فغزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف ففعل بهم ما فعل قيل دخل صاحب الجيش مذبح قرايينهم فوجد فيه  
 دما يغلي فسألهم فقالوا دم قربان لم يقبل منا فقال ما صدقتموني فقتل عليه الوفا منهم ثم قال ان لم تصدقوني  
 ما تركت منكم احدا فقالوا انه دم يحيى عليه السلام فقال بمثل هذا ينتقم الله منكم ثم قال يا يحيى قد علم ربى  
 وربك ما اصاب قومك من اجلك فاهاذ اباذن الله تعالى قبل ان لا يبقى احدا منهم فهذا واعلم ان مقتضى  
 النفس نسيان العهد بينه وبين الله ونسيان نعمه بالكفران وكيف الكفران والانسان غريق في بحر  
 كرمه واطفه فيجب عليه شكر ذلك وارسال الرسل وتوضيح السبل ونزول المطر وانبات الارض وصحة البدن  
 وقوة القلب واندفاع الموانع ومساعدة الاسباب ككل ذلك من النعم الجليلة وحكى ان دانيل عليه السلام  
 وجد خانته في عهد عمر رضى الله عنه وكان على فسه اسدان وبينهم مارجل بالحسانه وذلك ان بخت نصر لما تبسع  
 المصبيان وقتلهم وولده هو القته امه في غيضة رجا ان ينجو منه فقبض الله سبحانه اسدا يحفظه ولبوة ترضعه  
 وهما بالحسانه فلما كبر وصار ذلك في خانته حتى لا ينسى نعمة الله عليه ولا يدنى قطع طريق الآخرة من تحمل  
 المشاق والقيام بالحق والواجبة بينه وبين الخلاق ذكر عن الفضيل انه قال من عزم على قطع طريق الآخرة  
 فليجعل في نفسه اربعة ألوان من الموت الابيض والاحمر والاسود والاخضر فالموت الابيض الجوع والاسود



ذم الناس والاجر مخالفة الشيطان والاخضر الوقائع بعضها على بعض اى المصائب والاوراجع واذا كان  
 المرء اعمى واصم في هذا الطريق فلا جرم يضل ولا يهتدى (قال في المنوى) كور را هر كام باشد ترس چاه \*  
 با هزاران ترس می آید براه \* مر دینا دیده عرض را \* پس بداند او مغالذ و جاه را \* ماهیان را  
 بجز نکند از دبرون \* خاک را بجز بجز نکند از درون \* اصل ماهی آب و حیوان از کست \*  
 حیل و تدبیر اینجا باطلست \* عقل ز قنست و کشا ینده خرا \* دست در تسلیم زن اندر رضا \* والعصیان  
 وان كان سببا للنسيان ودين العمى والصمم الا ان ما قضاه الله وقدره لا يتغير فليكن على نفسه من ضاع  
 عمره في الهوى وتببع الشهوات فلم يجد الى طلب الحق سبيلا والى طريق الرشد دليلا اللهم انك انت الهادى  
 (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم) نزلت في نصارى نجران السيد والعاقب ومن معهما  
 وهم الماربية قوبية قالوا ان الله حل في ذات عيسى واتحد بذاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (وقال المسيح)  
 اى قالوا ذلك والحال قد قال المسيح مخاطبا لهم (يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم) فاني عبد مربوب  
 مثلكم فاعبدوا خالقى وخالقكم (انه) اى الشأن (من يشرك بالله) اى شيئا في عبادته او فيا يخص به من الصفات  
 والافعال (فقد حرم الله عليه الجنة) فلن يدخلها ابدا كما لا يصل المحرم عليه الى المحرم فانها دار الموحدين  
 (وما واه النار) فانها هي المعدة للمشركين (وما للظالمين) بالاشراك (من انصار) اى من احدى نصرتهم بانقاذهم  
 من النار اما بطريق المغالبة او بطريق الشفاعة وهو من تمام كلام عيسى ثم حكى ما قاله النسطورية والملكية  
 من النصارى فقال (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) اى احد ثلاثة آلهة والالهية مشتركة بينهم  
 وهم الله وعيسى ومريم (وما من اله الا اله واحد) اى والحال ليس في الوجود ذات واجب مستحق للعبادة  
 من حيث انه مبدأ جميع الموجودات الالهية موصوف بالوحدانية متعال عن قبول الشراكة (وان لم ينتهوا  
 عما يقولون) عن مقالاتهم الاولى والثانية ولم يوجدوا (ليمن الذين كفروا منهم) اى والله ليس منهم ووضع الموصول  
 موضع الضمير لتكرير الشهادة عليهم بالكفر فن بيانية حال من الذين (عذاب اليم) نوع شديد الالم من العذاب  
 يخلص وجهه الى قلوبهم (ا فلا يتوبون الى الله) اى يصرون فلا يتوبون عن تلك العقائد الزائفة والا قايبل  
 الباطلة وهم زلة الاستفهام لانكار الواقع واستبعاد لالانكار الوقوع وفيه نهيب من اصرارهم وتخصيض  
 على التوبة (وبستغفرونه) بالتوحيد والتنزيه عما نسبوه اليه من الاتحاد والحلول (والله غفور رحيم) اى والحال  
 انه تعالى مبالغ في المغفرة يغفر لهم عند استغفارهم ويغفرهم من فضله (ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت  
 من قبله الرسل) اى ما هو الا مة صور على الرسالة لا يكاد يتخطاها كالرسل الماضية من قبله خصه الله تعالى بآيات  
 كما خصهم بها فان احب الموتى على يده فقد احب العصا وجعلها حجة تسمى على يد موسى وهو اعجب وان خلقه  
 من غير اب فقد خلق آدم من غير اب وام وهو اعرب منه وكل ذلك من جنابه عز وجل وانما موسى وعيسى  
 مظاهر شؤونه وافعاله (واته صدقة) اى ما اتمه ايضا الا كسائر النساء اللاتي يلازمن الصدق اى صدق  
 الاقوال في المعاملة مع الخلق وصدق الافعال والاحوال في المعاملة مع الخلق لا يصدر منهن ما يكذب دعوى  
 العبودية والطاعة (كاتباً كلان الطعام) وبنتقران اليه افتقار الحيوانات فكيف يكون آلهما من لا يقبض  
 الا اكل الطعام (انظر كيف نبيهم الايات) الباهرة المنادية بطلان ما تقولوا عليهم ما ند آه يكاد يسمعهم صم  
 الجبال (ثم انظر الى يؤفكون) اى كيف يصرفون عن استماعها وتأمل فيها ونم لاظهار ما بين البهين من  
 التفاوت اى ان ياتى الايات امر يدعي في بابها واعراضهم عنها مع تعاضد ما يوجب قبولها ابدع (قل) يا محمد الزاما  
 لهؤلاء النصارى ومن سلك طريقهم من اتخذ غير الله آلهما (اتعبدون من دون الله) اى متجاوزين اياه  
 (ما لا يملك لكم ضررا ولا نفعما) يعنى عيسى وهو وان ملك ذلك بتعليم الله اياه امكنه لا يملكه من ذاته ولا يملك مثل  
 ما يضر الله به من البسلايا والمصائب وما ينفع به من العصاة والسعة وانما قال ما مع ان اصله ان يطلق على غير  
 العاقل نظرا الى ما هو عليه في ذاته فانه عليه السلام في اول احواله لا يوصف بعقل ولا بنى من الفضائل  
 فكيف يكون آلهما (والله هو السميع العليم) بالاقتوال والعقائد فيجازى عليها ان خير الخيرة وان شر الشر وهو حال  
 من فاعل تعبدون (قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق) اى غلوا باطلا فترفعوا عيسى الى ان تدعوا له  
 الالهية كما تدعته النصارى انفسهم فتزعموا انه بغير رشدة كما زعمته اليهود (ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا



من قبل) يعني اسلافهم وانتم الذين قد ضلوا قبل مبعث محمد عليه السلام في شربهم (واضلوا) كثر  
 اي من تابعهم على بدعهم وضلالهم (واضلوا عن سواء السبيل) عن قصد السبيل الذي هو الاسلام بعد مبعثه  
 لما كذبوه وبغوا عليه وحسدوه قال الشيخ نجم الدين في تأويلاته ان النصاري لما ارادوا ان يسلكوا طريق الحق  
 يقدم الفعل وينظروا الى احوال الانبياء بنظر العقل لما هو في اودية الشبهات وانقطعوا في بوادي الهلكات  
 جل جناب القدس عن ادراك عقول الانس هيئات هيات وهذا حال من يحذو حذوهم ويرثهم فاطرت  
 النصاري عيسى عليه السلام ليدنظروا بالعقل في امره فوجدوه مولودا من ام بلا اب فحكم عقلهم ان لا يكون  
 مولود بلا اب فينبغي ان يكون هو ابن الله واستدلوا على ذلك بانه يطلق من الطين كهية الطير ويرى الاك  
 والابرص ويصبي الموتي ويخبر عما يا كاون في بيوتهم وما يدخرون وهذا من صفات الله تعالى ولولم يكن المسيح  
 ابن الله لما امكنه هذا وانما امكنه لان الولد سراييه وقال بعضهم ان المسيح لما استكمل تركية النفس من صفات  
 النسانية حل لاهوتية الحق في مكان ناسوتيته فصار هو الله تعالى الله حماة قول الظالمون خلوا كبيرا ثم اعلم ان  
 امة محمد لما سلكوا طريق الحق باقدام جذبات الالهية على وفق المتابعة الحبيبية اسقط عنهم كافة الاستدلال  
 ببراهين الوصول والوصول كما كان حال الشبلي حين غسل كتبه بالماء وكان يقول نعم الدليل انتم ولكن استغنى  
 بالدليل بعد الوصول الى المدلول محال (وفي المنزوي) چون تشدى برابهاى آسمان \* سرود باشد جست  
 وجوى نردبان \* آينه روشن كه شد صاف وجلي \* جهل باشد بر نهان صيقل \* يش سلطان  
 خوش نشسته پس قبول \* زشت باشد جست نام رسول \* فهذا القوم بعد ما وصلوا الى سرادقات  
 حضرة الجلال شاهدوا بانوار صفات الجمال ان الانسان هو الذى حل امانة الحق من بين سائر المخلوقات  
 وهى نور قبض الالهية بواسطة الانبياء مخصوصون باحسن التقويم في قبول هذا المكالمات فحققوا هم  
 ان عيسى عليه السلام طاقا بلا بعد التركية للتعلية بفيض الخالقية والحبيبة كان يخلق من الطين كهية  
 الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله ويرى الاك والابرص ويصبي الموتي باذن الله لا باذنه اعنى كان صورة  
 المفعول منه ومنشأ صفة الخالقية حضرة الالهية وهذا كما ان لكرة البلور الخروط استعدادا في قبول فيض  
 الشمس اذا كانت في محاذاتها فتقبل الفيض وتحرق المخلوج المحاذى لها بذلك الفيض فصدر الفعل المحرق من  
 الكرة تظاها ومنشأ الصفة المحرقة حضرة الشمس حقيقة فصار للكرة بحسن الاستعداد قابلية لفيض الشمس  
 وظهر منها صفات الشمس ما حلت الشمس في كرة البلور تفهم ان شاء الله وتفتنم فذلك حال الانبياء في المجربات  
 وكبار الاولياء في الكرامات والفرق ان الانبياء مستعملون بهذا المقام والاولياء متبعون قال الامام الغزالي  
 في قول ابى يزيد السلخت من نفسى كما تسليح الحية من جلدها فنظروا في هذا ما هو ان تسليح من شهوات نفسه  
 وهو اها وهما فلا يبقى فيه متسع لغير الله ولا يكون له هم سوى الله واذا لم يحل في القلب الا جلال الله وجماله صار  
 مستغرقا به كما هو لانه هو حقيقة وقوله ايضا مجافى ما اعظم شأنى جعل على انه قد شاهد كمال حظه من  
 صفة القد من فقال سبحانى ورأى عظيم شأنه بالاضافة الى شأن عظم الخلق فقال ما اعظم شأنى وهو مع ذلك يعلم  
 قدسه وعظم شأنه بالاضافة الى الخلق ولان نسبة الى قدس الرب وعظم شأنه وقول من قال من المصوفية انا الحق  
 فوارد على سبيل التجوز ايضا كما بقول الشاعر اما من اهوى ومن اهوى فان ذلك متاؤل عند الشاعر فانه لا يعنى  
 به انه هو حقيقة قابل كانه هو فانه مستغرق بالهم به كما يكون مستغرق الهم بنفسه فيعتبر هذه اسئلة بالانحداد على  
 سبيل التجوز قال الشيخ ابو القاسم الجرجاني ان الامعة التبعة والتبعة من تصير اوصافا لا عبد المسالك وهو بعد  
 في السلوك غير واصل فان قلت فامعنى الوصول قلت معنى السلوك هو تهذيب الاخلاق والاعمال والمعارف  
 وذلك اشتغال بعمارة الظاهر والباطن والغيب في جميع ذلك مشغول بنفسه عن ربه لانه مشغول بتصفية  
 باطنه ليستعد للوصول وانما الوصول هو ان يتكشف له جليلة الحق ويصير مستغرقا به فان نظر الى معرفته  
 فلا يعرف الا الله وان نظر الى همة فلا همة له ولا امة يكون كله مشغولا لا يكلمه مشغولا وهما لا يلتفت في ذلك  
 الى نفسه ليعمر ظاهره بالعبادة وباطنه بتهذيب الاخلاق لكل ذلك طاهر هو البذلة والمال النهاية فان يتسلط  
 عن نفسه بالكلمة ويحذر له فيكون كانه هو وذلك هو الوصول (وفي المنزوي) كارگاه كنج جنى دنيستىست \*  
 غره هستى چه ذالى نيت پيست \* آب كوزه چون در آب جوشود \* محو كردن دنيستى و جوارشود



(لعن الذين كفروا) حال كونهم (من بني اسرائيل) اي طردوا وابتعدوا من رحمة الله تعالى (على لسان داود)  
متعلق بلعن يعني اهل ابله لما اعتدوا في السبت قال داود عليه السلام اللهم العنهم واجعلهم آية ومثلا  
نفاقك فمسخوا قردة (وعيسى ابن مريم) اي على لسان عيسى ابن مريم يعني كفارا اصحاب المائدة لما اكلوا من  
المائدة ولم يؤمنوا قل عيسى اللهم العنهم كلعنت اصحاب السبت واجعلهم آية فمسخوا خنازير وكانوا خمسة  
آلاف رجل ما فيهم امرأة ولا صبي بانه قيل باي سبب وقع ذلك فقيل (ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) اي ذلك  
اللعن الشنيع المقتضى للمسخ بسبب عصيانهم واعتدائهم ما حرم عليهم (كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه)  
استئناف اي لا ينهي بعضهم بعضا عن قبيح يعملونه واصطلموا على الكف عن نهى المنكر (لبئس ما كانوا  
يفعلون) تعجيب من سوء فعلهم مؤكدا بالقسم (تري كثيرا منهم) اي من اهل الكتاب ككعب بن الاشرف  
واضرابه حيث خرجوا الى مشركي مكة ليتفقوا على محاربة النبي عليه السلام والرؤية بصرية (يتولون  
الذين كفروا) حال من كثيرا لكونه موصوفاي يوالون المشركين بغض الرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين  
(لبئس ما قدمت لهم أنفسهم) اي لبئس شيئا قدموا ليردوا عليه يوم القيامة (ان مخط الله عليهم وفي العذاب  
هم خالدون) هو المخصوص بالذم بتقدير المضاف اي موجب سخط الله والخلود في العذاب لان نفس السخط  
المضاف الى البارئ تعالى لا يزال له انه المخصوص بالذم انما المخصوص بالذم هو الاسباب الموجبة له (ولو كانوا)  
اي الذين يتولون المشركين من اهل الكتاب (بؤمنين بالله والنبي) اي نبيهم (وما انزل اليه) اي الى ذلك النبي  
من التوراة والانجيل (ما اتخذوهم) اي المشركين (اولياء) لان تحريم ذلك مخرج في شريعة ذلك النبي  
وفي الكتاب المنزل اليه فالايان يمنع من التولي قطعا (ولكن كثيرا منهم فاسقون) خارجون عن الدين والايان  
بالله ونبيهم وكتابتهم وفي الايات امور الاول ان الانسان الكامل الذي يصلح لخلافة الحق هو مظهر صفات لطف  
الحق وقهره وقبول الحق وردتهم رد الحق ولعنهم لعن الحق وصلاتهم صلاة الحق فن لعنوه فقد لعنه الحق  
ومن صلوا عليه فقد صلى الحق عليه لقوله تعالى لنبيه وحبيبه عليه السلام ان صلاتك سكن لهم وقال هو الذي  
يصلى عليكم فظم راللعن كان لسان داود وعيسى وكانت اللعنة من الله تعالى حقيقة لقوله كما لعنا اصحاب  
السبت وهم الذين لعنهم داود وصرح ههنا ان اللعن كان منه تعالى وان كان على لسان داود عليه السلام  
(وفي المثنوي) اين نكردي تو كه من كردم يقين \* اي صفات در صفات مادفين \* مار ميت اذ رميت  
كشته \* خويشتن در موج چون كف هشته (وفي محل آخر) كه ترا از تو بکل خالی كند \* نوشوي پست  
اوسخن عالی كند \* كچه قرء آن از لب پیغمبر است \* هر كه كويد حق بكفت او كافرست \* والثاني  
ان الله تعالى سمى العصيان منكرا لانه يوجب النكرة كما سمى الطاعة معروفا لانها توجب المعرفة والاقدام  
على الفعل المنكر معصية والاصرار على المعصية كالكفر في كونه سببا للارين المحيط بجوانب القاب ومن ذلك  
ترك النهي عن المنكر وفي الحديث يحشر يوم القيامة اناس من امتي من قبورهم الى الله تعالى على صورة القردة  
والخنازير بما اداها اهل المعاصي وكفوا عن نهيهم وهم يستطيعون فالما هنة من اعمال الكفار والدعوة الى الله  
من اخلاق الاخيار (وفي المثنوي) هر كسي كواز صف دين سر كش است \* ميرود سوي صفي كان  
واپس است \* تو ز گفتار تعالوا كم مكن \* كيمياي پس شه گرفت آن سخن \* كرمسي  
كرد ز گفتار تغير \* كيميا راهيچ ازوي وامه كير \* اين زمان كر بست نفس سا حرش \*  
كفت نوشوروش كند در آخرش \* قل تعالوا قل تعالوا اي غلام \* هين كه ان الله يدعو للسلام \*  
والثالث ان المؤمن والكافر ايسا من جنس واحد وتولي الكافر موجب لسخط الله لان موالاته الاعداء توجب  
معاداة الاولياء فينبغي للمؤمن الكامل ان يقطع عن صحبة الكفار والفقهار واهل البدع والاهواء وارباب  
الغفلة والانكار (وفي المثنوي) ميل مجنون پيش آن ليلى روان \* ميل ناقه پس بي طفلش دوان \*  
كفت اين ناقه چو هر دو عاشقيم \* باد و ضد پس همزه نالا يقيم \* نيست بروفق من مهر و مهرار \*  
ترك بايد ارنو صحبت اختيار \* جان ز هجر عرش اندر فاقه \* تن ز عشق خار بر چون ناقه \*  
جان كشاده سوي بالا بالها \* در زده تن در زمين چنكالها \* اللهم خلاصنا من خلاف الجنس مطلقا  
(تجدد) يا محمد (اشد الناس) مفعول اول للوجدان (عداوة) تمييز (للذين آمنوا) متعلق بعداوة (اليهود)



مفعول ثان للوجدان (والذين اشركوا) يعني مشركي العرب معطوف على اليهود (ولتجدن اقر بهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى) اعرابه كاعراب ما سبق اما عداوة اليهود والمشركين المنكرين للمعاد فليشدة حرصهم الذي هو معدن الاخلاق الذميمة فان من كان حريصا على الدنيا طرح دينه في طلب الدنيا واقدام على كل محذور ومنكر فلا يحرم تشنيد عداوته مع كل من نال جاهها او مالا واما مودة النصارى فلانهم في اكثر الامور معرضون عن الدنيا مقبلون على العباداة وترك طلب الرئاسة والتكبر واترفع وكل من كان كذلك فانه لا يحسد الناس ولا يؤذيهم بل يكون لين العريكة في طلب الحق مهمل الاتقياده انظر الى كفر النصارى مع كونه اغلظ من كفر اليهود لان كفر النصارى في الالهية وكفر اليهود في النبوة واما قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله فانما قاله طائفة منهم ومع ذلك خص اليهود بمزيد اللعنة دونهم وما ذاك الا بسبب حرصهم على الدنيا وبؤيده قوله عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة قال البغوي لم يرد به جميع النصارى لانهم في عداوتهم للمسلمين كاليهود في قتلهم المسلمين وامرهم وتخريب بلادهم وهدم مساجدهم واحراق مصاحفهم لامودة ولا كرامة لهم بل الآية نزلت فيمن اسلم منهم مثل النجاشي واصحابه وكان النجاشي ملك الحبشة نصرانيا قبل ظهور الاسلام ثم اسلم هو واصحابه قبل الفتح ومات قبله ايضا وقال اهل التفسير ان ثمرت قريش ان يفتنوا المؤمنين عن دينهم فوثب كل قبيلة على من فيها من المسلمين يؤذونهم ويعذبونهم فافتتن من افتتن وعصم الله منهم من شاء ومنع الله رسوله بعمه ابي طالب فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حل بالنجاشي ولم يقدر على منعهم ولم يؤمر بعد بالجهاد امرهم بالخروج الى ارض الحبشة وقال ان بها ملكا صالحا لا يظلم ولا يظلم عنده احد فانخرجوا اليه حتى يجعل الله للمسلمين فرجا واراد به النجاشي واسمه اصحمة بالهمزة المتين وهو بالحبشية عطية وانما النجاشي اسم الملك كقولهم قيصر ملك الروم وكسرى ملك الفرس فخرج اليها سرا احد عشر رجلا واربع نسوة منهم عثمان ابن عفان وامرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجوا الى البحر واخذوا سفينة الى ارض الحبشة بنصف دينار وذلك في رجب في السنة الخامسة من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه هي الهجرة الاولى ثم خرج جعفر بن ابي طالب وتابع المسلمون اليها فكان جميع من هاجر الى الحبشة من المسلمين اثنين وثمانين رجلا سوى النساء والصبيان \* سعد ياحب وطن كرجه حد بثست صحيج \* ستوان مرد بسخني كه من اينجمازادم \* فلما علمت قريش بذلك توجهوا نحوهم واخرجوا بن العاص وصاحبه بالهدايا الى النجاشي وبطارقته ابرؤهم اليهم فعمهم الله فلما انصرفا حائنين واقام المسلمون هنالك بخير دار وحسن جوار الى ان هاجر رسول الله وعلا امره وذلك في سنة ست من الهجرة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي على يد عمرو ابن امية الضمري ليؤذنه ام حبيبة بنت ابي سفيان وكانت قد هاجرت اليه مع زوجها فمات زوجها فارسل النجاشي الى ام حبيبة جارية يقال لها نزهة تخبرها بخطة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها فاعطتها اوصاهاها سرور بذلك وامرها ان توكل من يرزقها فوكلت خالد بن سعيد بن العاص فانكحها على صداق اربعمائة دينار وكان الخطاب لرسول الله النجاشي فانهذ اليها على يد نزهة اربعمائة دينار فلما جاءتها بها اعطتها خمسين دينار افردتها وقالت امرني الملك ان لا آخذ منك شيئا وقالت انا صاحبة دهن الملك وثيابه وقد صدقت محمد صلى الله عليه وسلم وامننت به فحاجني منك ان تقرئني مني السلام قالت نعم ثم امر الملك نساءه ان يبعثن الى ام حبيبة بما عندهن من عود وعنبر وكان عليه السلام يراه عليها وعندها فلا ينكر قالت ام حبيبة فخرجنا في سفينتين وبعث معنا النجاشي الملاحين فلما خرجنا من البحر ركبنا النظمهر الى المدينة ورسول الله عليه السلام بخير فخرج من خرج اليه واقت بالمدينة حتى قدم النبي عليه السلام فدخلت عليه فكان يسألني عن النجاشي فقرأت عليه من نزلة السلام فرد عليها السلام فانزل الله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم يعني اباسفيان مودة يعني تزويج ام حبيبة ولما جاء اباسفيان تزويج ام حبيبة برسول الله عليه السلام قال ذاك الفعل لا يقرع انقه ثم قال عليه السلام لا ادري انا بفتح خير امر ام بقدم جعفر وبعث النجاشي بعد قدوم جعفر الى رسول الله ابنه ازهر بن اصحمة بن الحرفي ستين رجلا من الحبشة وكتب اليه يا رسول الله اشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت لله رب العالمين وقد بعثت ابني ازهر وان شئت ان آتيك بنفسى فعلت والسلام عليك يا رسول الله فركبوا سفينة في اثر جعفر واصحابه فلما بلغوا



اواسط البحر غرقوا وكان جعفر يوم وصل المدينة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل في سبعين رجلا عليهم ثياب الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام منهم بحيرا الراهب ققرأ عليهم رسول الله سورة يس الى آخرها فبكوا حين سمعوا القرء آن فآمنوا وقالوا ما شبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام فانزل الله تعالى هذه الآية ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى يعني وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر وهم السبعون وكانوا اصحاب الصوامع (ذلك) اي كونهم اقرب مودة للمؤمنين (بان منهم) اي بسبب ان منهم (قسيسين) وهم علماء النصارى وعبادهم ورؤساؤهم والقسيس صيغة مبالغة من تقسس الشيء اذا تتبعه وطلبه بالليل سموا به لمبالغتهم في تتبع العلم قاله الراغب وقال قطرب القسيس العالم بلغة الروم وعن عروة بن الزبير انه قال ضيعت النصارى الانجيل وادخلوا فيه ما ليس منه وبقي واحد من علمائهم على الحق والدين وكان اسمه قسيسا فن كان على مذهب دينه فهو قسيس (ورهبانا) هو جمع راهب كراكب وربكان وقيل انه يطلق على الواحد وعلى الجمع والترهب التعبد مع الرهبة في صومعة والتكبير لافادة الكثرة ولا بد من اعتبارها في القسيسين ايضا اذ هي التي تدل على مودة جنس النصارى للمؤمنين فان اتصاف افراد كثيرة بجنس الخصلة مظنة لاتصاف الجنس بها والافن اليهود ايضا قوم مهتدون الا يرى الى عبد الله ابن سلام واضرا به قال تعالى من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون الخ لكنهم لما لم يكونوا في الكثرة كالذين من النصارى لم يتعد حكمهم الى جنس اليهود (وانهم لا يستكبرون) عطف على ان منهم اي وبانهم لا يستكبرون عن قبول الحق اذا فهموه ويتواضعون ولا يتكبرون كاليهود وفيه دليل على ان التواضع والاقبال على العلم والعمل والاعراض عن الشهوات محمود وان كانت في كافر اقول ذكر عند حضرة شيخنا العلامة ابقاء الله بالسلامة رجولية بعض اهل الذم ومروته فقال انه من آثار السعادة الازلية ويرجى ان ذلك يدعو الى الايمان والتوحيد وبصير عاقبته الى الفلاح (قال الحافظ) كاري كنيم ورنه خجالت برآورد \* روزی که رخت جان بجهان دگر کشیم تم الحز و السادس

#### (الحز و السابع من الثلاثين)

(واذا سمعوا ما انزل الى الرسول) عطف على لا يستكبرون اي ذلك بسبب انهم لا يستكبرون وان اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا عند سماع القرء آن وهويان لرقه قلوبهم وشدة خشيتهم ومسارعتهم الى قبول الحق وعدم تأنهم عنه (نرى اعينهم تفيض من الدمع) اي تملا بالدمع فاستعير له الفيض الذي هو الانصباب من الاستلاء مبالغة ومن الدمع متعلق بفيض ومن لا بد آء الغاية والمعنى تفيض من كثرة الدمع والرؤية بصرية وتفيض حال من المفعول (مما عرفوا من الحق) من الاولى لا بد آء الغاية متعلق بمحذوف على انها حال من الدمع والثانية لبيان الموصول في قوله ما عرفوا اي حال كونه ناشئا ومبتدأ من معرفة الحق حاصل من اجله وبسببه كانه قيل ماذا يقولون عند سماع القرء آن فقول (يقولون ربنا آمنا) بهذا القرء آن (فاكتبنا مع الشاهدين) اي اجعلنا في جلة الذين شهدوا بانه حق (ومالنا) اي اي ثنى حصل لنا (لأنؤمن بالله) حال من الضمير في لنا اي غير مؤمنين على توجيهه الانكار والنفي الى السبب والمسبب جميعا (وما جانا من الحق) عطف على الجلالة اي بالله وما جانا من الحق حال من فاعل جاءنا اي جاءنا في حال كونه من جنس الحق او من لا بد آء الغاية متعلقة بجاءنا ويكون المراد بالحق الباري تعالى (ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين) حال اخرى من الضمير المذكور بتقدير مبتدأ اي اي ثنى حصل لنا غير مؤمنين ونحن نطمع في صحة الصالحين وانما قدر المبتدأ ليكون الحال هو الجملة الاسمية لان المضارع المثبت لا يقع حالا بالواو الا بتأويل تقدير المبتدأ (فأناهم الله) اي اعطاهم وجازاهم (بما قالوا) اي عن اعتقادهم بدليل قوله مما عرفوا من الحق (جنات) اي بساتين (تجري من تحتها الانهار) اي تجري من تحت اشجارها ومساكنها وغرفها انهار الماء والعسل والحجر واللبن (خالدين فيها وذلك) الثواب (براءة المحسنين) اي الذين احسنوا النظر والعمل او الذين اعتادوا الاحسان في الامور (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) فساوا على ذلك عطف التكذيب بآيات الله على الكفر مع انه ضرب منه لما ان القصد الى بيان حال المكذبين (اولئك اصحاب الجحيم) اهل النار الشديدة الوقود وهم الذين استنروا بحجب اوصاف البهيمية والشيطنية فاصحهم الله واعى ابصارهم سمعوا ولم يستمعوا وشاهدوا ولم يهتدوا بخلاف



من قال لهم الله ألسنت بربكم فاسمعهم كلامه ووقفهم للجواب حتى شهدوا ربوبيته فقالوا بلى شهدنا فكذلك ههنا  
اسمعهم كلامه وعرفهم حقيقة كلامه فاشتاقوا اليه وتذكر قلوبهم ما شاهدوا عند الميثاق من تلك المشاهدة  
فبكوا وبكاء الشوق وبكاء المعرفة (وفي المتنوى) خوى بدرد ذات توألى نبود \* كزبد املى مى نيايد جز مجود \*  
آن بدى عارىقى باشد كه او \* آرد اقرار و شود او توبه جو \* همچو آدم دلتش عارىه بود \* لاجرم  
اندر زمان توبه نمود \* چونكه املى بود جرم آن بايس \* ره نبودش جانب توبه نفيس \* حكى  
ان سلطانا نازار قبر ابى يزيد قدس سره فسأل حاله من بعض اصحاب ابى يزيد فقال من رآه لم يدخل النار فقال  
السلطان ان اباجهل رأى النبي عليه السلام ومع ذلك يدخل النار وليس شيخك فوق النبي عليه السلام فقال  
ايها السلطان ان اباجهل لم ير النبي صلى الله عليه وسلم بل رأى نبيم ابى طالب فلورأى انه رسول الله لا آمن به  
وخاص عن النار وبنور العرفان آمنت بلقيس فانها لما رأت كتاب سليمان شاورت قومها فقالوا انقاتله فقاتلت  
انه يدعى النبوة والانبياء عباد الله **الملك** رمون لا يقاتلهم احد فبعد الامتحان آمنت به (قال المولوى)  
چون سليمان سوى مرغان سبا \* يك صغيره كرد بست آن جمله را \* بزم كرم مرغى كه بدلى بال و پر \*  
يا چوماهى كنت بد از اصل كر \* فى غلط گفتم كه كر كوه رنهد \* پيش وحى كبريا شمعش دهد \*  
چونكه بلقيس از دل و جان عزم كرد \* بر زمان رفته هم افسوس خورد \* ترك مال و ملك كرد او انچنان \*  
كه بترك نام و تنك آن عاشقان \* آن غلامان و كنيزان بنار \* پيش چشمش همچو پوسيده پيار \*  
باغها و قصرها و آب رود \* پيش او از عشق او كلغن نمود \* عشق در هنگام استيلا و خشم \*  
زشت كرد انداطيف انرا بچشم \* هر زمرد را نمايد كندنا \* غيرت عشق اين بود معنى لا \* لاله الا هو  
اينست اى پناه \* كه نمايد مه ترا و يك سياه \* واعلم انه فى العالم العلى وفق من وفق لغيرى على ذلك التوفيق  
فى هذا العالم العينى الشهادى ثم لا يزال على ذلك فى جانب الابد حتى يدخل الجنة الصورية الحسية مع اذواق  
الروحانية المعنوية خالدا فيها فهذه اثمره ذلك البذر و محصول ذلك الزرع والحارث كما قال الله تعالى فاتابهم الله  
بما قالوا الخ فعلى المؤمن ان يجتهد فى تحصيل اليقين ويدخل الجنة العاجلة التى هى المعرفة الالهية كما قال  
مما عرفوا من الحق ويتخلص عن نار البعد والفراق كما قال اولئك اصحاب الجحيم (يا ايها الذين آمنوا لا تخرجوا  
طيبات ما احل الله لكم) اى لا تمتنعوا ما طاب ولذمنه انفسكم كنع التحريم (ولا تعتدوا) اى لا تتجاوزوا حدود  
ما احل لكم الى ما حرم عليكم فان محرم ما احل الله يحل ما حرم الله او ولا تسرفوا فى تناول الطيبات  
فان الاسراف تجاوز الى المحرام كتناول المحرمات (ان الله لا يحب المعتدين) اى لا يرضى عمل المعتدين على  
انفسهم المتجاوزين حدود الله (وكلا مما رزقكم الله حلالا طيبا) اى ما احل لكم وطاب مما رزقكم الله فخلا لا  
مفعول كلا واما رزقكم الله حال منه تقدمت عليه لكونه نكرة قال عبدالله بن المبارك الحلال ما اخذته من  
وجهه والطيب ما غذى ونمى فاما الجوامد **الملك** الطين والتراب وما لا يغذى فمكروه الاعلى وجه التدوى  
(واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون) تأكيده للوصية بما امر به فان قوله كلا حلالا وان كان المراد به ههنا  
الاباحة والتحليل الا انه انما اباح اكل الحلال فيفيد تحريم ضده فاكد التحريم المستفاد منه بقوله واتقوا الله  
وزاده تأكيده بقوله الذى انتم به مؤمنون فان الايمان يوجب التقوى بالانتهاء عما نهى عنه وعدم التجاوز  
عما حمله قال الامام قوله تعالى كلا مما رزقكم الله يدل على انه تعالى قد تكفل برزق كل احد فانه لو لم يتكفل  
برزقه لما قال كلا مما رزقكم الله واذا تكفل برزقه وجب ان لا يبالغ فى الطلب وان يقول على وعده واحسانه  
فانه اكرم من ان يخلف الوعد ولذلك قال عليه السلام فاتقوا الله واجلوا فى الطلب (قال الحافظ) ما آبروى  
فقر وقناعت نمر برىم \* با پادشه بكوى كه روزى مقدراست (وقال الصائب) رزق اكر بر آدمى  
عاشق نمى باشد چرا \* از زمين كندم كريان چالنى آيد چرا \* قال اهل التفسير ذكر النبي عليه السلام  
يوما النار ووصف القيامة وبالغ فى الانذار فرقه للناس **و** **الملك** وافتتح عشرة من العصاة فى بيت عثمان  
ابن مظعون الجمعى ونشاوروا واتفقوا على ان يترهبوا ويلبسوا المسوح ويحبوا مذاكيرهم ويصوموا الدهر  
ويقوه والمليل ولا يناموا على الفرش ولا يأكلوا اللحم والودك ولا يقربوا النساء والطيب ويسبحوا فى الارض  
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى دار عثمان بن مظعون فلم يصادفه فقال لامرأته ام حكيم بنت امية



واسمها خولة وكانت عطارة احق ما بلغني عن زوجك واصحابه فكرهت ان تكذب على رسول الله وكرهت ان  
تهدي خبر زوجها قالت يا رسول الله ان كان قد اخبرك عثمان فقد صدق فرجع رسول الله فلما جاء عثمان اخبرته  
زوجته بذلك فغضب الى رسول الله فسأله النبي عليه السلام عن ذلك فقال نعم قال عليه السلام اما اني لم امر  
بذلك ان لانفسكم عليكم حقا فاصوموا وافطروا وقوموا واناموا فاني اقوم وانام واصوم وافطر واكل اللحم  
والدسم وآتي النساء من غيب عن سني فليس مني ثم جمع الناس وخطبهم وقال ما بال قوم حرموا النساء والطعام  
والطيب والنوم وشهوات الدنيا اما اني لا امركم ان تكونوا قسيسين ولا رهبانا فانه ليس من ديني ترك اللحم  
والنساء ولا اتخاذ الصوامع وان سياحة امتي الصوم ورهبانيتهم الاجتهاد فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وجوا  
واعلموا واقموا الصلاة واتوا الزكاة وصوموا رمضان واستقيموا يستقيم لكم فانما هلك من هلك قبلكم بالشديد  
شدوا على انفسهم فشدد الله عليهم فاداءتكم بقاياهم في الديارات والصوامع فانزل الله هذه الآية وروى ان  
عثمان بن مظعون جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان نفسي تحدثني بان اختصي فاذن  
لي في الاختصاص قال مهلا يا عثمان فان اختصاص امتي الصيام (وفي المتن) هين مكن خود را خصي رهبان  
مشو \* زانکه عفت هست شهوت را کرو \* بی هو انمی از هوا ممکن نبود \* غازی بر مردگان نتوان  
نمود \* پس کلوا زهم مردام شهوتست \* بعد از ان لا تسرفوا ان عفتست \* چونکه رنج صبر نبود  
مرا ترا \* شرط نبود بس فرو ناید چرا \* حبذا آن شرط و شاد آن چرا \* آن جزای دل نواز جان فزا \* قال  
يا رسول الله ان نفسي تحدثني بان اترهب في رؤس الجبال قال مهلا يا عثمان فان ترهب امتي الجلوس  
في المساجد لا انتظار الصلاة قال يا رسول الله ان نفسي تحدثني ان اخرج من مالي كله قال مهلا يا عثمان فان  
صدقتكم يوما يوم وتنف نفسك وعيالك وترحم المساكين واليتيم فتعطيها افضل من ذلك قال يا رسول الله  
ان نفسي تحدثني ان اطلق امرأتی خولة قال مهلا يا عثمان فان الهجرة في امتي من هجر ما حرم الله عليه او هاجر  
الى في حياتي او زار قبري بعد وفاتي او مات وله امرأة او امرأتان او ثلاث او اربع قال يا رسول الله فان نهيتني ان  
لا اطلقها فان نفسي تحدثني ان لا اغشاهما قال مهلا يا عثمان فان المسلم اذا غشي امرأته او ما ملكت يمينه فلم  
يكن له من وقعته تلك ولد كان له وصيف في الجنة وان كان له من وقعته تلك ولد فاته قبله كان له فرط او شفيعا  
يوم القيامة وان مات بعده كان له نور يوم القيامة قال يا رسول الله ان نفسي تحدثني ان لا آكل اللحم قال مهلا  
يا عثمان فاني احب اللحم وآكله اذا وجدته ولو سألت ربي ان يطعم منيه في كل يوم لا طعم منيه قال يا رسول الله  
فان نفسي تحدثني ان لا امس الطيب قال مهلا يا عثمان فان جبر آتيل عليه السلام امرني بالطيب غبا وقال  
يوم الجمعة لا تترك له يا عثمان لا ترغب عن سني فمن رغب عن سني ثم مات قبل ان يتوب صرفت الملائكة وجهه  
عن حوضي يوم القيامة وعن ابي موسى الاشعري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل لحم الدجاج  
ورأيت يأكل الرطب والبطيخ وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي عليه السلام كان يأكل الدجاج والغالودج  
وكان يحب الحلواء والعسل وقال ان المؤمن حلوي يحب الحلوة قال ان في بطن المؤمن زاوية لا يملأها الا الحلو  
وجاء رجل الى الحسن فقال له ان لي جارا لا يأكل الغالودج قال ولم قال لا يؤدي شكره قال افيشرب الماء  
البارد قال نعم قال ان جارك هذا جاهل ان نعمة الله عليه في الماء البارد اكثر من نعمته في الغالودج وسئل  
فضيل عن ترك الطيبات من الجوارى واللحم والخبيص للزهد وقال ما آكل الخبيص لئلا تأكل وتنتق ان الله  
لا يكره ان تأكل الحلال الصريف كيف برك لو اديك وصلتك للرحم كيف عطفك على الجار كيف رحمتك  
للمسلمين كيف كظمك للغيظ كيف عفوك عن ظلمك كيف احسانك الى من اساء اليك كيف صبرك واحتمالك  
للاذى انت الى احكام هذا احوج منك الى ترك الخبيص والحاصل ان الافراط في الرهبانية والاحتراز  
التام عن اللذات والطيبات مما يقع الضعف في الاعضاء الرئيسة التي هي القلب والدماغ واذا وقع الضعف  
فيها اختلفت الفكرة وباختلفت افقوت عنها الكمالات المتعلقة بالقوة النظرية رأسا وبنية قص كالاتها المتعلقة  
بالقوة العملية فان تمامها وكما لها يبنى على كمال القوة النظرية وايضا الرهبانية التامة توجب خرابية الدنيا  
وانقطاع الحرث والنسل فلما كانت عمارة الدنيا والاخرة منوطة بترك تلك الرهبانية والمواظبة على المعرفة  
والحبة والطاعة اقتضت الحكمة ان لا يحرم الانسان ما طاب ولذا احل الله كما نطق الآية به ولكن اشارة



الآية ايضا الى الاعتدال كما قال ولا تعتدوا فلا اعتدال في التناول وكذا في الرياضة مدوح جدا ولذا ترى  
 المرشد الكامل يأمر المريد في ابتداء امره بتزكيا للحم والدسم والجماع وغيرها ولكن على الاعتدال بحسب  
 مزاجه فان للرياضات تأثيرا عظيما في اصلاح الطبيعة وهو امر مهم في باب السلوك جدا فلا تمسك لارباب  
 الظاهر في ترك الرياضة مطلقا وقد اشار النبي عليه السلام في وصايا لعثمان بن مظعون الى جملته من الامر  
 فانهم وارشد الى طريق الصواب ولا تغرب ولا افراط في كل باب (لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم)  
 اليمين تقوية احد الطرفين بالمقسم به واللغو في اليمين الساقط الذي لا يتعلق به حكم وهو عند الامام  
 الاعظم ان يحلف على شيء يظن انه كذلك وليس كما يظن مشمل ان يرى الشيء من بعيد فيظن انه كذا فيقول  
 والله انه كذا فاذا هو بخلافه فلا مؤاخذه في هذا اليمين باثم ولا كفارة واما الغموس وهي حلفه على امر ماض  
 او حال كذا بعمد امثل قوله والله لقد فعلت كذا وهو انه لم يفعله وعكسه ومثل والله ما لهذا على دين وهو  
 يعلم ان له عليه دين فحلفكم ما الاثم لانها كبيرة قال عليه السلام من حلف كاذبا دخله الله النار ولا كفارة  
 فيها الا التوبة بقوله في ايمانكم صلة يؤخذكم كما ان باللغو صلة له اي لا يؤخذكم في حق ايمانكم بسبب  
 ما كان لغوا منها بان لا يتعلق بها حكم ديني ولا اخروي (ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان) اي  
 بتقصيدكم الايمان وتوثيقها بالقصد والنية والمعنى ولكن يؤخذكم بما عقدتم ايمانكم اي نقض  
 ما عقدتم فخذف العلم به وهذه اليمين هي اليمين المنعقدة وهي الحلف على فعل امر او تركه في المستقبل (فكفارته)  
 نكته اي الفعل الذي تذهب اثمه وتستره وعند الامام لا يجوز التكفير قبل الحنث لقوله عليه السلام من حلف  
 على عين ورأى غيرها خيرا قال بالذي هو خير ثم ليحكم كفر عن يمينه (اطعام عشرة مساكين من اوسط  
 ما تطعمون اهليكم) محل من اوسط النصب لانه صفة مفعول محذوف تقديره ان تطعموا عشرة مساكين  
 طعاما كائنا من اوسط ما تطعمون من في عيالكم من الزوجة والاولاد والخدم اي من اقصد في النوع  
 او المقدار وهو نصف صاع من بر لكل مسكين كالفطرة ولو اطم فقيرا واحدا عشرة ايام اجزاء ولو اعطاه دفعة  
 لا يجوز الا عن يوم واحد (او كسوتهم) عطف على اطعام فيكسوكل واحد من العشرة ثوبا يستر عامة بدنه وهو  
 الصبيح ولا يجزئ السر او بل لان لابسه يسمى عربا ناعرفا (او تحر بر رقبة) اي او اعتاق انسان كيف ما كان  
 مؤمنا كان او كافرا ذكرا او انثى صغيرا او كبيرا ولا يجوز الا عني والاصم الذي لا يسمع اصلا والاخرس لغوات  
 جنس المنفعة ومقطوع اليدين او ابهاميهما او الرجلين او يد ورجل من جانب واحد ويحتمل ان لا يتفاد  
 ليس الا بالعقل ومدبر وام ولد لا يستحقهما الحرية بجهة فساكن الرق ههنا ناقصا ومكاتب ادى بعضها لانه تحرير  
 بعوض فيكون تجارة والكفارة عبادة فلا بد ان تكون خالصة لله تعالى وكذا لا يجوز معتق بعضه لانه ليس  
 برقبة كاملة ومعنى اوفى الآية ايجاب احدي الخصال الثلاث مطلقا وخيار التعيين للكلف اي لا يجب  
 عليه الاتيان بكل واحد من هذه الامور الثلاثة ولا يجوز له تركها جميعا او حتى اتي بواحد منها فانه يخرج عن  
 العهدة فاذا اجتمعت هذه القيود الثلاثة فذلك هو الواجب المخير (فن لم يجد) اي شيئا من الامور المذكورة  
 (فصيام) اي كفارته صيام (ثلاثة ايام) متتابعات عند الامام الاعظم (ذلك) اي الذي ذكرت لكم وامر تكلم به  
 (كفارة ايمانكم اذا حلفتم) وحنثتم (واحفظوا ايمانكم) بان ترضوا بيهما ولا تبدلوهما لكل امر وبيان خبروا  
 فيها ما استطعتم ولم يفت بيهما خيرا فان عجز عن البر او رأى غير الخلو ف عليه خيرا منه فله حينئذ ان يحنث ويكفر  
 كما قال الفقهاء من اليمين المنعقدة ما يجب فيه البر كفعل القرائض وترك المعاصي لان ذلك فرض عليه فيتم كد  
 باليمين ومنها ما يجب فيه الحنث كفعل المعاصي وترك الواجبات وفي الحديث من حلف ان يطعم الله فليطعمه  
 ومن حلف ان يعصيه فلا يعصه ومنها ما يفضل فيه الحنث كتهجران المسلم ونحوه وما عدا هذه الاقسام الثلاثة  
 من الايمان التي يستوي فيها الحنث والبرية فضل فيه البر حفظا لليمين ولا فرق في وجوب الكفارة بين العامد  
 والناسي والمكروه في الحلف والحنث لقوله عليه السلام ثلاث جدهن جدهن لهن جده النكاح والطلاق واليمين  
 (كذلك) اشارة الى مصدر الفعل الاتي لا الى تبين آخر مفهومه مما سبق والسكاف مقحمة لثأ كيد ما افاده اسم  
 الاشارة من الغفامة ومحل في الاصل النصب على انه نعت لمصدر محذوف واصل التقدير يبين الله تبينا كائنا  
 مثل ذلك التبين فقدم على الفعل لا فادة القصر واعتبرت الكلف مقحمة للنكته المذكورة اي مثل ذلك البيان



البديع (بين الله لكم آياته) اعلام شريعته واحكامه لا يانا في منه (لعلكم تشكرون) نعمته فيما يعلمكم  
ويسهل عليكم المخرج والاشارة ان من عقد اليقين على المهاجر ان من الله تعالى فكفارتها اطعمته عشرة  
مساكين وهم الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة فانها مدخل الافات وموئل الفترات من اوسط  
ما تطعمون اهليكم وهم القلب والروح والسر والحق وطعامهم الشوق والمحبة والصدق والاخلاص  
والتفويض والتسليم والرضى والانيس والهيبة والشهود والكشوف واوسطه الذكر والتذكر والفكر والتفكير  
والتشوق والتوكل والتعبد والخوف والرجاء فاطعام الحواس الظاهرة والقوى الباطنة هذه الاطعمة  
باستعمالها في التعبد بها والتعظيم عما ينافيها او كسوتهم وهي لباس الحواس والقوى بلباس التقوى  
او تحرير رقة النفس عن عبودية الهوى والحرص على الدنيا لم يجد السبيل الى هذه الاشياء فصيام ثلاثة  
ايام وذلك لان الايام لا تخلو عن ثلاثة ايام مضي ايام حضر ايام قديمي فصيام اليوم الذي قدم مضي  
بالامسالة عما قد عليه او قد صد اليه او بالصبر على التوبة عنه وصيام الذي قد حضر بالامسالة عن التغافل من  
الاهم وبالصبر على الجهد والاجتهاد يذل الجهد في طلب المراد وصيام اليوم الذي قد بقي بالامسالة عن فسح  
العزيمة في ترك الجريئة ونسخ الاخلاص في طلب الاخلاص وبالصبر على قدم الثبات في تقديم الطاعات والمبرات  
وصديق التوجه الى حضرة الربوبية بمساعي العبودية \* مكن وقت ضايح بافسوس وحيف \* كه فرست  
عزيز است والوقت سيف (قال ابن الفارض قدس سره)

وكن صارما كالوقت فامت في عسى \* واياك على فهي اخطر علة

(وفي المثنوى) اي كه صبرت نيست از دنياي دون \* چونت صبرست از خدای دوست چون \*  
چونكه بي اين شرب كم دارى سكون \* چون ز ابرارى خدا و ز شربون \* اعلم ان الطالب الصادق  
عند غلبان الشوق ووجدان الذوق يقسم عليه بجماله وجلاله ان يرزقه شطبة من اقباله ووصاله وذلك  
في شريعة الرضى لغو وفي مذهب التسليم سهو وفيه فوعنه رحمة عليه لضعف حاله ولا يؤاخذ به بقاله وان الاولى  
الذوبان والجود بحسن الرضى بحسب جريان احكام المولى في القبول والرد والاقبال والصد واثارا لاستقامة  
في ادائه حقوقه على الكرامة وعلى لذة تقر به واقباله وشهوده ووصوله ووصاله كما قال قائمهم  
اريد وصاله ويريد هجرى \* فأترك ما يريد لما يريد

كذا في التأويلات النجمية (يا ايها الذين آمنوا انما الخمر) هذه هي الآية الرابعة من الآيات الاربع التي نزلت  
في الخمر وقد سبق التفصيل في سورة البقرة ويدخل في الخمر كل مسكر (والميسر) اي القمار كله فيدخل فيه الزرد  
والشطرنج والاربعة عشر والكعب والبضة وغير ذلك مما يقامر به (والانصاب) اي الاصنام المنصوبة للعبادة  
واحد ما نصب بفتح النون وسكون الصاد (والا زلام) هي سهام مكتوب على بعضها امر في ربي وعلى بعضها  
نهاي ربي يطلبون بها علم ما قسم من الخير والشر قال المفسرون كان اهل الجاهلية اذا اراد احدهم سفرا او غزوا  
او تجارة او غير ذلك طلب علم انه خير او شر من الا زلام وهي قداح كانت في الكعبة عند سدنة البيت على بعضها  
امر في ربي وعلى بعضها نهاي ربي وبعضها غفل لا كتابة عليها ولا علامة فان خرج السهم الا امر مضوا على ذلك  
وان خرج الناهي يجتنبون علمه وان خرج الغفل لجالوها نانيا فعني الاستقسام بالا زلام طلب معرفة ما قسم لهم  
دون ما لم يقسم لهم هي جمع زلم (رجس) قدر يعاف عند العقول اي تكرهه وتفر عنه العقول السليمة والرجس  
بمعنى النجس الا ان النجس يقال في المستقدر طبعاً والرجس اكثر ما يقال في المستقدر عقلاً وصحيت هذه  
المعاصي رجساً لوجوب اجتنابها كما يجب اجتناب الشئ المستقدر (من عمل الشيطان) صفة لرجس اي  
رجس كائن من عمله اي من تزيينه لانه هو الداعي اليه والمرغب فيه والمزين له في قلوب فاعليه (فاجتنبوه) اي  
الرجس (لعلكم تفلحون) اي راجين فلا حاكم امر بالاجتناب وهو تركه جانبا وظاهر الامر على الوجوب  
(انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر) وهو اشارة الى المقاسد الدنيوية اما العداوة  
في الخمر فهي ان الشاربين اذا سكروا عربدو وارتشاجروا كما فعل الانصاري الذي شج سعد بن ابي وقاص بلحى  
الجلل واما العداوة في الميسر فهي ان الرجل كان يقامر على اهل والمال ثم بقي حزينا مسلوب الامل والمال  
مغتسما على حرقائه والفرق بين العداوة والبغضاء ان كل عداوة مبغض يلا عكس كل وقوله تعالى في الخمر



متعلق بوقع على ان يكون كلمة في هنالافادة معنى السببية كما في قوله عليه السلام ان امرأة دخلت النار في  
هرة اي يوقع بينكم هذين الشيتين في الخمر بسبب شربها وتخصيص الخمر والميسر قبيها على انهما المقصودان  
بالبیان لان هذه الآية خطاب مع المؤمنين والمقصود منهم عن الخمر والميسر وانما ضم الانصاب والازلام اليهما  
مع ان تعاطيها مختص باهل الجاهلية تأكيذا لقبح الخمر والميسر واطهار الكون هذه الاربعة متقاربة  
في المفسدة (ويصدقكم عن ذكر الله وعن الصلاة) اي يمنعكم عنهما وهو اشارة الى المقام الذي نية فان شرب  
الخمر يورث الطرب واللذة الجسمانية والنفس اذا استغرقت في اللذة غفلت عن ذكر الله وعن الصلاة وكذا من  
يقامر بالميسر ان كان غالباً صار استغراقه في لذة الغلبة يورثه الغفلة عن العباداة وان صار مغلوباً صار شدة  
اهتمامه بان يحميها بحيلة يصير بها غالباً ما نعام من ان يخطر بباله شيء سواه وتخصيص الصلاة بالافراد مع دخولها  
في الذكر للتعظيم والاشعار بان الصادق عنها كالصادق عن الايمان لما انها عماده (فهل انتم منتهون) لفظه استفهام  
ومعناه امر اي انتهوا وهذا نهى بالطرف الوجوه ليكون ادعى الى الانتهاء فلما سمعها عمر رضي الله عنه قال انتهينا  
يارب وحرمت الخمر في سنة ثلاث من الهجرة بعد وقعة احد (واطيعوا الله واطيعوا الرسول) فيما امر به وهو  
عطف على اجتنبوه (واحذروا) عما نهى عنه (فان توليتهم) اي اعرضتم عن الامتثال والطاعة (فاعلموا انما  
على رسولنا البلاغ المبين) وقد فعل ذلك بما لا مزيد عليه وخرج عن عهدة الرسالة اي خروج وقامت عليكم  
الحجة وانتهت الاعداء وانه طمت العلل وما بقي بعد ذلك الا العقاب اعلم ان الله تعالى قرن الخمر والميسر بالانصاف  
ففيه تحريم بليغ لهما واصل قوله عليه السلام شارب الخمر كعابد الوثن مستفاد من هذه الآية وفي الحديث  
من شرب الخمر في الدنيا سقاء الله من سم الاساود وسم العقارب اذا شرب به تساقط لحم وجهه في الاناء قبل  
ان يشرب بها فاذا شربها ففسخ لحمه كالخيفة يتأذى به اهل الموقف ومن مات قبل ان يتوب من شرب الخمر كان  
حقاً على الله ان يسقيه بكل جرعة شربها في الدنيا شربة من صديد جهنم وفي الحديث لعن الله الخمر وشاربها  
وساقها وابائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وآكل ثمنها وفي الحديث من شرب  
الخمر بعد ان حرمها الله على اساني فليس له ان يزوج اذا خطب ولا يصدق اذا حدث ولا يشفع اذا شفع  
ولا يؤمن على امانة فمن اتهمه على امانة فاستلها ككها حق على الله ان لا يخلف عليه (قال الحسين الواعظ  
الكاشفي في تفسيره) بي نمكي دان جكر آميخته \* بر جكري نمكان ريخته \* بي خبر آن مردكه  
چيزي چشيد \* كش قلم بي خبري در كشيد \* والاشارة بايها الذين امنوا ايمانا حقيقيا مستفاد من  
كتابة الحق بقلم العناية في قلوبهم انما الخمر والميسر والانصاب والازلام فاما الخمر فانها تخمر العقل وهو نور  
روحاني علوي من الاوليات المخلوقات ومن طبعه الطاعة والانقياد والتواضع لربه كالمالك وضده الهوى  
وهو ظلمانية نفسانية سفلية من اخريات المخلوقات ومن طبعه التمرد والمخافة والاباء والاستكبار عن عبادة  
ربه كالشيطان فاذا خمر الخمر نور العقل صار مغلوباً لا يهتدى الى الحق وطريقه ثم يغلب ظلمة الهوى فتكون  
النفس امارة بالسوء وتسلم من الهوى فتتبع بالهوى السفلي جميع شهواتها النفسانية ومستلذاتها الحيوانية  
السفلية فيظفر بها الشيطان فيوقعها في مهالك المخالقات كلها ولهذا قال عليه السلام الخمر الخبائث  
لان هذه الخبائث كلها تولدت منها واما الميسر فان فيه تهيج ككها الصفات الذميمة وهي الحرص والبخل  
والكبر والغضب والعداوة والبغض والحقد والحسد واشباهها ويهبط العبد عن سواء السبيل واما الانصاب  
فهى تعبد من دون الله فهى تصير العبد مشركاً بالله واما الازلام فباعتبار اليه عند توقع الخير والشر والنفع  
والضرر من دون الله تعالى من المصلات فان الله هو الضار والنافع ثم قال تعالى رجس من عمل الشيطان يعنى  
هذه الاشياء اخبث شيء من اعمال الشيطان التي يغوى بها العباد ويضلهم عن ضراط الحق وطريق الرشاد  
فاجتنبوه اي اجتنبوا الشيطان ولا تقبلوا وساوسه واتركوا هذه الاعمال الخبيثة لعلكم تفلحون تخلصون  
عن مكاييد الشيطان وخبائث هذه الاعمال ككها في التأويلات النجمية (ايس على الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات جناح مثي اي اثم وخرج (فيما طعموا) اي تناولوا الاكل او شرباً فيتناول شرب الخمر واكل مال الميسر  
فانزل الله تعالى هذه الآية (اذا ما اتقوا) ان يكون في ذلك شيء من المحرمات (وآمنوا وعملوا الصالحات) اي  
واستمروا على الايمان والاعمال الصالحة (ثم اتقوا) عطف على اتقوا داخل معه في حيز الشرط اي اتقوا ما حرم



عليهم بعد ذلك مع كونه مباحا فيما سبق (وآمنوا) أي بتحريمه (ثم اتقوا) أي ما حرم عليهم بعد ذلك مما كان مباحا من قبل على أن الشر وطبالاتقاء في كل مرة اباحه كل ما طعموه في ذلك الوقت لا اباحه كل ما طعموه قبله لا تقساخ اباحه بوضه حينئذ (واحسنوا) أي عملوا الاعمال الحسنة الجميلة المنتظمة لجميع ما ذكر من الاعمال القلبية والقلبية (والله يحب المحسنين) فلا يواخذهم بشئ وفيه ان من فعل ذلك صار محسنا ومن صار محسنا صار الله محبا ومقام المحبوبة فوق جميع المراتب ولذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيب الله وقد فسر الاحسان بان تعبد الله كأنك تراه يعني ان الاحسان مرتبة المشاهدة فاذا ترقى العبد من الايمان الغيبي الى الايمان الشهودي ثم فني عن كل قيد حتى عن الاطلاق فقد تم امره وكان طعمه وشربه وتصرفه في المكونات مما لا يضره لانه قد استوفى الشرائط كلها فلا يقاس عليه غيره ثم ان المحسن مطلقا يتناول كل اهل معروف ويستحق المدح والثناء (وفي المنشوى) محسنان مردند واحسانها باند \* اي خنك ان راكه مركب را براند \* طالمان مردند وماند آن ظلمها \* وای جانی که بود مکدورها \* کفت پیغمبر خنک انرا که او \* شد ز دنیا ماند ازو فعل نکو \* مرد محسن مرد و احسانش نمود \* نزد بزدان دین و احسان نیست خرد \* وای آن کو مرد و عصیانش نمود \* تاننداری بمرکش جان ببرد \* وورد فی فضائل عشر ذی الحجة ان من تصدق في هذه الايام بصدقة على مسكين فكأنما تصدق على رسل الله وانبيائه ومن عاده فيه مريض فكأنما عادوا ويا الله وبدلاه ومن شيع جنازة فكأنما شيع جنازة شهد آبد وومن كسا مؤمنا كساء الله تعالى من حل الجنة ومن الطف يتيم اظله الله في القيامة تحت عرشه ومن حضر مجلسا من مجالس العلم فكأنما حضر مجالس انبياء الله ورسله كذا في روضة العلماء (قال السعدى) باحسانى آسوده كردن دلى \* به ازالف ركعت بهر منزلى \* حكى انه وقع القحط في بنى امرأتيل فدخل فقير سكة من السكك وكان فيه بيت غنى فقال تصدقوا على لاجل الله فاخرجت اليه بنت الغنى خيرا حارا فاستقبله الغنى فقال من دفع اليك هذا الخبز فقال ابنة من هذا البيت فدخل وقطع يد ابنته اليمنى بخول الله حاله فافتقر ومات فقيرا ثم ان شابا بغيا استحسن الابنة لكونها حسنا فتزوجها وادخلها داره فلما جن الليل احضرت مائدة فذات اليسر اليسرى فقال الغنى سمعت ان الفقراء يكونون قبلى الادب فقال مدى يدك اليمنى فذات اليسرى ثانيا وثالثا فمتف بالبنت هاتف اخرجي يدك اليمنى فالرب الذى اعطيت الخبز لاجله رد عليك يدك اليمنى فاخرجت يدك اليمنى يا امر الله تعالى واكث معه كذا في الروضة \* تونى كى كن بآب اندازى شاه \* اكرماهى نداند داند الله (يا ايها الذين آمنوا) نزلت عام الحديبية في السنة السادسة من الهجرة والحديبية بتخفيف الياه الاخيرة وقد تشدد موضع قريب من مكة اراد عليه السلام زيارة الكعبة ففسار مع اصحابه من المدينة وهم الف وخسمائة واربعون رجلا فنزلوا بالحديبية فابتلاههم الله بالصيد وهم محرمون كانت الوحوش تغشاهم في رحالهم بحيث كانوا متمكنين من صيدها اخذا بايديهم وطعنابرماحهم فهموا باخذها فانزل الله يا ايها الذين آمنوا (ايبلونكم الله) يقال بلوته بلوا جرته واختبرته واللام جواب قسم محذوف اي والله ايعاملنكم معاملة من يختبركم ليتعرف احوالكم (بشئ من الصيد) اي بتحريم شئ حقير هو الصيد بمعنى المصيد كضرب الاميرقن بيانية قطعها والمراد صيد البر ما كولا وغير ما كولا ما عدا المستثنيات من الفواسق فاللام للعمد وفي الحديث خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الحية والعقرب والغراب والفارة والكلب العقور واراد بالكلب العقور الذئب على ما ورد في بعض الروايات (تاله ايديكم ورماحكم) اي تصل اليه ايديكم ورماحكم بحيث تأخذون بايديكم وتطعنون برماحكم فالتأكيد القسوى في ايبلونكم انما هو لتحقيق ما وقع من ان عدم توحش الصيد عنهم ليس الا لابتلاهم لتحقيق وقوع المبتلى به كما لو كان النزول قبل الابتلاء وتكثير شئ لتحقيق الموزن بان ذلك ليس من القن الهائلة التي تزل فيها اقدام الراخين كالا ابتلاء يقتل الانفس واتلاف الاموال وانما هو من قبيل ما ابتلى به اهل ايله من صيد السمك يوم السبت وفائدة التنبيه على ان من لم يتثبت في مثل هذا كيف يتثبت عند ما هو اشد منه من الخن (اي علم الله من يخافه بالغيب) الخوف من الله يعني الخوف من عقابه وبالعيب حال من مفعول يخافه وهو عقاب الله اي ليجز الخائف من عقابه الاخرى وهو غائب مترقب اقوة ايمانه فلا يتعرض للصيد ممن لا يخاف كذلك اضعف ايمانه فيقدم عليه فعلم الله تعالى لما كان مقتضى ذاته وامتنع عليه التهود والتغير كما امتنع ذلك على ذاته



جعل ههنا مجازاً عن غير المعلوم وظهوره على طريق اطلاق السبب على المسبب حيث قال القاضي ذكر العلم  
واراد وقوع المعلوم وظهوره وابو السعد اعبر عن ذلك بعلم الله اللازم له ايذاً بما جاز الجزاء ثواباً وعقاباً فانه  
ادخل في حملهم على الخوف (فن اعتدى بعد ذلك) اي بعد بيان ان ما وقع ابتلاء من جهة تعالى بما ذكر من  
الحكمة والمعنى فن تعرض للصيد بعد ما بينا ان ما وقع من كثرة الصيد وعدم توحشه منهم ابتلاء مؤد الى تميز  
المطيع من العاصي (فله عذاب اليم) لان الاعتداء بعد ذلك مكابرة صريحة وعدم مبالاة بتدبير الله وخروج  
عن طاعته وانخلاع عن خوفه وخشيته بالكيفية والمراد عذاب الآخرة ان مات قبل التوبة والتعزير بالكفارة  
في الدنيا بنزع ثيابه فيضرب ضرباً وجيعاً مفرقاً في اعضائه كلها ما خلا الوجه والرأس والفرج وبؤسراً بالكفارة  
والاشارة في الآية ان الله تعالى جعل البلاء للولاء كاللهب للذهب فقال يا ايها الذين آمنوا ايمان المحبين الذين  
تجردوا عن ملاذ الدنيا وشهواتها من الحلال واحرموا جميع الوصول وعمره الوصال ليبلونكم الله في اثناء السلوك  
بشيء من الصيد وهو ما سخر من المطالب النفسانية الحيوانية والمقاصد الشهوانية الدنيوية تناله ايديكم  
اي ما يتعلق بشهوات نفوسكم ولذات ابدانكم وربما حكم اي ما يتعلق بالمال والجاه ليعلم الله من يخافه بالغيب  
وهو يعلم ويرى اي ليظهر الله ويميز بترك المطالب والمقاصد في طلب الحق من يخافه بالغيبه والانقطاع عنه  
ويحتز عن الانتغاث اغيره فن اعتدى بعد ذلك اي تعلق بالمطالب بعد الطلب فله عذاب اليم من الرد والصد  
والانقطاع عن الله كذا في التأويلات النجمية قال اوحى المشايخ في وقته ابو عبد الله الشيرازي قدس سره  
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقاً الى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله  
بعذاب لم يذهب به احد من العالمين يقول الفقير سمي الذبيح الحق غفر الله ذنوبه انما كان عذابه اشد لانه رجع  
عن طريقه بعد معرفته انه الحق الموصل الى الله تعالى وليس من يعلم كمن لا يعلم وسبب الرجوع الامتناعات في  
الطريق (قال في المتنوى) قلب چون آمد سیه شد در زمان زرد آمد شد زری او عیان دست و پا انداخت  
زرد بونه خش \* در رخ آتش همی خند در خش (قال الحافظ) رسم کزین چمن نبری آستین کل \* کز کلشنش  
تحمّل خاری نمیکنی \* فینبغی للطالب الصادق ان يغفل مشاق الرياضات ويركز نفسه عن الشهوات ويحتز عن  
اكل ما يجده من الحلال فضلاً عما حرم الله الملك المتعال فان اصلاح الطبيعة والنفس وان كان بفضل الله  
وعنايته لكن الصوم وتقليل الطعام من الاسباب القوية في هذا الباب يحكي ان سال كاخاطب نفسه بعد  
رياضات شديدة فقال من انت ومن اتا فقالت له نفسه انت انت وانا اما فاشتغل بالتركيبه ثانياً حتى حج ماشياً  
سراً فسأل ايضاً فاجبت بما اجابت به اولاً فاشتغل اشده من الاول وعالجها بتقليل الطعام حتى امات نفسه  
فسأل من انت فقالت انت انت وانا صرحت فانية ولم يبق من وجودي اثر فاستراح بعون الله تعالى وسئل حضرة  
المولوى هل يعصى الصوفي قال لا الا ان يأكل طعاماً قبل الانتهاء فانه سم له وداء اللهم اعنا على اصلاح هذه  
النفس الامارة (يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد) وهو عند ابي حنيفة اسم اكل ممتنع متوحش من الحيوانات  
سواء كان مأكول اللحم اوم يكن والمراد ما عدا القواسق وهي العقرب والحبة والغراب والفارة والكلب العقور  
فانها تقتل في الحل والحرم (وانتم حرم) جمع حرام وهو المحرم وان كان في الحل وفي حرمكم من في الحرم وان  
كان حلالاً اي لا بس حله فالمحرم لا يصيد اصلاً سواء كان في الحل او في الحرم بالسلاح او بالجوارح من الكلاب  
والطيور والحلال يصيد في الحل دون الحرم اي حرم مكة ومقداره من قبل المشرق ستة اميال ومن الجانب  
الثاني اثنى عشر ميلاً ومن الجانب الثالث ثمانية عشر ميلاً ومن الجانب الرابع اربعة وعشرون ميلاً هكذا قال  
الفقيه ابو جعفر وانما ذكر القتل دون الذبح لالا يذبح لانه يكون في حكم الميتة فكل ما يقتله المحرم من الصيد لا يكون  
مذكي وغير المذكي لا يجوز اكله والمعنى لا تقتلوه والحال انتم محرمون (ومن) شرطية (قتله) اي الصيد المعهود  
البري مأكولاً كان او غير مأكول حال كون القاتل كائناً (منكم) اي من المؤمنين وامل المقصود من  
التقييد بالحال توبيخ المؤمن على عدم جريانه على مقتضى ايمانه (متعمداً) حال ايضاً من فاعل قتله اي اذا كرا  
لاجرامه عالماً بجرمة قتل ما يقتله والتقييد بالتعمد مع ان محظورات الاحرام يستوي فيها الخطأ والعمد لان  
الاصل فعل المتعمد والخطأ لا يحق به التعليل (بخزاً) اي فعلية جزاء وفدية (مثل ما قتل) اي مماثل لما قتل  
فهو صفة الجزاء والمراد به عند ابي حنيفة واي يوسف المثل باعتبار القيمة لا باعتبار الخلقة والهيئة



فيه تقوم الصيد حيث صيد او في اقرب الاماكن اليه ان قتل في بر لا يباع ولا يشتري فيه فان بلغت قيمته قيمة هدى تخبر الجاني بان يشتري به ما قيمته قيمة الصيد فيمديه الى الحرم وبين ان يشتري به ما طعاما فيعطى كل مسكين نصف صاع من براوصاعا من تمر وبين ان يصوم عن طعام كل مسكين يوما فان فضل ما لا يبلغ طعام مسكين تصدق به او صام عنه يوما كاملا لان الصوم مما لا يتبع بعض فيكون قوله تعالى (من النعم) بيانا لله هدى المشتري بالقيمة على احد وجوه التخيير فان فعل ذلك يصدق عليه انه جزى بمثل ما قتل من النعم والنعم في اللغة من الابل والبقر والغنم فاذا انقردت الابل قيل انها نهم واذا انقردت البقر والغنم لم تسم نعما (يحكم به) اي بمثل ما قتل صفة لجزاء (ذوا عدل منكم) اي رجلان عدلان من المسلمين (هديا) الهدى ما يهدي الى البيت تقر بالي الله تعالى من النعم ايسر شاة واوسطه بقرة واعلام بدنة اي ناقة وهو حال مقدرة من الضمير في به والمعنى مقدرا انه يهدي (بالغ الكعبة) صفة لهديا لان الاضافة لفظية والاصل بالغ الكعبة ومعنى بلوغه الكعبة ذبحه بالحرم حتى لو دفع الهدى المماثل للمقتول الى فقراء الحرم لم يجز بالاتفاق بل يجب عليه ذبحه في الحرم وله ان يتصدق به بعد ذبحه في الحرم حيث شاء عند ابي حنيفة (او كرامة) عطف على محل من النعم على انه خير مبتدأ محذوف والجملة صفة ثانية لجزاء (طعام مساكين) عطف بيان لكفارة عند من لا يخصصه بالمعارف (او عدل ذلك صياما) عطف على طعام الخ كانه قيل فعليه جزاء مماثل للمقتول هو من النعم او طعام مساكين او صيام ايام بعددهم فينبذ تكون المماثلة وصفا لازما للجزاء بقدر به الهدى والطعام والصيام اما الاولان فبلا واسطة واما الثالث فبواسطة الثاني فيحتاج الجاني كلاهما لئلا من الاخرين قال الفقراء العدل بالكسر المثل من جنسه والعدل بالفتح المثل من غير جنسه فعديل الشيء ما عادله من جنسه كالصوم والاطعام وعدله ما عدل به في المقدار كان المفتوح تسمية بالمصدر والمكسور بمعنى المفعول وذلك اشارة الى الطعام وصياما تميز للعدل والخيار في ذلك للجاني عند ابي حنيفة وابي يوسف وللعلمين عند محمد (ليذوق) متعلق بالاستقرار في الجوار والمحرو راى فعليه جزاء ليدوق قاتل الصيد (وبال امره) اي سوء عاقبة هتك حرمة الاحرام والوبال في الاصل المكروه والضرر الذي ينال في العاقبة من عمل سولته نفسه (عفا الله عما سلف) من قتل الصيد محرما قبل التحريم (ومن عاد) الى قتل الصيد بعد النهي عنه وهو محرم ومن شرطية (فيستقم الله منه) اي فهو ممن ينتقم الله منه لان الفعل اذا وقع جزاء لا يحتاج الى الحرق بخلاف الجملة الاسمية فقد در المبتدأ لثلا تصير الفاء الجزائية لغوا والمراد بالانتقام التعذيب في الآخرة واما الكفارة فعن بعضهم انها واجبة على العائد وعن بعضهم انه لا كفارة عليه تعلقا بالظاهر واصل الانتقام الانتصار والاتصاف واذا اضيف الى الله تعالى اريد به المعاقبة والمجازاة (والله عزيز) غالب لا يغالب (ذوات مقام) شديد من اصر على العصيان والاعتداء قال الله تعالى مخاطبا لخليله يا ابراهيم خف مني كما تخاف من السبع الضاري يعني ان الله تعالى اذا اراد اجر آفة قضائه على احد لا يفرق بين نبي وولي وعد وكما لا يفرق السبع المفترس بين نفاع وضرار فهو تعالى شديد البطش فكيف يتخلص المجرمون من يد قهره وانتقامه فليحذر العاقل من المخالفة والعصيان بقدر الاستطاعة والامكان انما كان فان الانسان لا يحصد الا ما يزرع (قال في المشوى) جله داندان اكرتو نكروى \* هريجه مى كاريش روزى بدروى \* والعجب ان الانسان الضعيف كيف يعصى الله القوى وايس الامن لانهم النفي الشهوات والغفلة عن الله تعالى والنكته في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم انه اباح الصيد لمن كان حلالا وهم اهل السلمون العوام الذين رضوا من الكمالات الدينية بالاعمال البدنية من قصورهم منهم الدينية وحرم الصيد على من كان حراما وهم اهل المحبة المحرمون من الدنيا لزيارة كعبة الوصلة يعنى من قصدنا فعله بحسب الاطماع جملة ولا ينبغي ان يكون له مطالبة بحال من الاحوال الا طلب الوصال ويقال العارف صيد الحق ولا يكون للصيد صيد ومن قتله منكم اى من الطلاب اذا التفت لشيء من الدنيا متعمدا وهو الذى واقف على مضمرته وعالم بما فيه فيغلب عليه الهوى ويقع فيه بحرص النفس فجزاء مثل ما قتل من النعم يجازى نفسه بريضة ومجاهدة ويمثل المماثل اللذة والشهوة يحكم به ذوا عدل منكم وهو القلب فالروح يحكم على مقدار الايمان وعلى انواع الرياضات بقليل الطعام والشراب او يذل المال او يترك الجاه او بالعزلة والخلوة وضبط الخواص هديا بالغ الكعبة اى خالصا لله تعالى فيما يعمل بحيث يصلح لقبول الحق من غير ملاحظة الخلق



او كفارة طعام مساكين وهم العقل والقلب والسر والروح والخلق فانهم كانوا محرومين من اغذيتهم الروحانية من صدق التوجه الى الحق وخلوص الاعراض عن الخلق وتجرع الصبر على المكروهات والغطام عن المألوفات والشكر على الموهوبات والرضى بالمقدرات والتسليم للاحكام الازليات او عدل ذلك صياما والصيام هو الامسالة عن ملاحظة الاغيار وطلب الاختيار والركون الى غير الملك الجبار ليذوق النفس الامارة وبال امره اى تتألم بألم هذه المعاملات التى على خلاف طبيعتها وكفارة لما نالت من لذات الشهوات وحلاوة الغفلات عفا الله عما سلف من الطالبين قبل اقدامهم على الطلب ومن عاد الى تعلق شئ من الدنيا بعد ان طرود عنها بقدم الصدق فينتقم الله منه بالخذلان في الدنيا والنسران في العقبى والله عزير لا يوجد من تعلقات الكونين حتى تجرد الطالب عن القليل والكثير والصغير والكبير وانتقام ينتقم من احبائه باحتجاب التعزز بالكبرياء والعظمة على قدر التفاتهم الى غيره وملاحظتهم ما سواه وينتقم من اعدائه بما قاله وتقلب افئدتهم وابصارهم الآتية من التاويلات النجمية (وفي المثنوى) عاشق صنع قوام در شكر و صبر \* عاشق مصنوع كي باشم جو كبر \* عاشق صنع خدا با فرود \* عاشق مصنوع او كافر بود \* فعلى الطالب الصادق ان يتقطع عن الالتفات الى الغير ويتصل الى من بيده الخير والله الموفق والمعين (احل لكم) الخطاب للمعزمين (صيد البحر) اى ما يصاد في المياه كلها بحرا كان او نهرا او غديرا وهو ما لا يعيش الا في الماء مأكولا كان او غير مأكول فبايعيش في البر والبحر كالبط والصفدع والسرطان والسلفاة وجميع طيور الماء لا يسمى صيد البحر بل كل ذلك صيد البر ويجب الجزاء على قتاله قال الامام جميع ما يصاد في البحر ثلاثة اجناس السمك وجميع انواعها حلال والضفادع وجميع انواعها حرام واختلفوا فيما سوى هذين الجنسيتين فقال ابو حنيفة انه حرام وقال الاكثرون انه حلال لعموم هذه الآية وقال محبي السنة بحلة حيوانات الماء على قسمين سمك وغيره اما السمك فميتته حلال مع اختلاف انواعها قال النبي عليه السلام احلت لنا ميتتان السمك والجراد ولا فرق بين ان يموت بسبب او بغير سبب وعند ابى حنيفة يحل الا ان يموت بسبب من وقوع على حجر او انحسار الماء عنه وبحو ذلك وما غير السمك فقسمان قسم يعيش في البر كالصفدع والسرطان ولا يحل اكله وقسم يعيش في الماء ولا يعيش في البر الا يعيش المذبوح فاختلف فيه فذهب قوم الى ان لا يحل شئ منها الا السمك وهو قول ابى حنيفة وذهب قوم الى ان ميت السمك حلال لان كلها سمك وان اختلف صورها كالجرث يقال له حبة الماء لكونه على شكل الحبة واكله مباح بالاتفاق (وطعامه) اى طعام البحر وهو ما قذفه البحر ولفظه انضبط عنه الماء اى غار وبقي هو في ارض يابسته فيؤخذ من غير معالجة في اخذه وقال المولى ابو السعود وطعامه اى ما يطعم من صيده وهو تخصيص بعد التعميم والمعنى احل لكم التعرض لجميع ما يصاد في المياه والانتفاع به انتهى (متاع لكم) نسب على انه مفعول له قال المولى ابو السعود مختص بالطعام كما ان نافله في قوله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب نافله حال مختصة يعقوب اى احل لكم طعامه تمتعاً للمقيمين بأكلونه طرياً (وللسيارة) منكم يتزودونه قديداً (وحرم عليكم صيد البر) وهو ما يفرخ فيه وان كان يعيش في الماء في بعض الاوقات كطيور الماء (مادمتم حرماً) ما صدرية ظرفية اى مدة دوامكم محرمين لا خلاف في الاصطيدانه حرام على المحرم في البر فاما عين الصيد فظاهر الآية يوجب حرمة ما صاد الحلال على المحرم وان لم يكن له مدخل فيه لكن مذهب ابى حنيفة انه يحل له ما صاده الحلال وان صاده لاجله اذ لم يشر اليه ولم يبدل عليه وكذا ما ذبحه قبل احرامه لان الخطاب للمعزمين وكأنه قيل حرم عليكم ما صدرتم في البر فيخرج منه مصيد غيرهم (وانقوا الله) فيما نهاكم عنه في جميع المعاصي التى من جللتها اخذ الصيد في الاحرام (الذى اليه يحشرون) لا الى غيره حتى يتوهم الخلاص من اخذه تعالى بالا تحياء اليه كما قال تعالى الى ربك يومئذ المساق اى المنتهى والمرجع بسوق الملائكة الى حيث امرهم الله اما الى الجنة واما الى السعير وفي الحديث من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشتق من عذاب جهنم كف نفسه عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن اراد سهولة الموت فليبادر الى الخيرات فمن لم يترك شهوته لم يرض عنه ربه بطاعته ومن لم يتق الله في سره لم ينتفع بما ابداه من علامة التقوى (وفي المثنوى) كافر من كزبان كرد دست كس \* در ره ايمان و طاعت بكنفس \* كارتقوى دارد ودين وصلاح \* كبدان باشد بدو عالم فلاح \* والاشارة في الآية احل لكم ايها المستغرقون في بحر الحقائق صيد البحر



ما تصيدون من بحر المعرفة بالمشاهدات والكشوف وطعامه متاعكم وللسيارة يعني تشبعون بما يرد عليكم من وارد الحق وتجلي الصفات كما قال عليه السلام آيت عند ربى يطعمنى ويسقيني ويطعمون منه السائرين الى الله من اهل الارادة كقوله تعالى فكلوا منها واطعموا البائس الفقير وهذا حال المشايخ واهل التريفة من العلماء الراسخين وحرم عليكم ايها الطلاب صيد البر وهو ما صنع في اثنا السير الى الله من مطالب الدنيا والآخرة كما قال عليه السلام التوبى حرام على اهل الآخرة والآخر حرام على اهل الدنيا وكلاهما حرامان على اهل الله مادمت حراماى مادمت محرمين الى كعبة الوصول متوجهين الى حضرة الوصال فان حكم المتوجه ينافى حكم الواصل الكامل لان من وصل صار محمدا والمتوجه صاح وبون بين الصاحى والماحى فان افعال الصاحى به ومنه واحوال الماحى ليست به ولا منه والله غالب على امره فبى يسمع وبى ينطق وبى يبطش ولهذا قال تعالى واذا حلقتم فاصطادوا اى اذا فرغتم من مناسك الوصول وسلكتم مسالك الاصول سقط عنكم كلف المحرمين ومؤنات المسافرين وثبت لكم لزوم العاكفين واحكام الطائفين كما قال واتقوا الله الذى اليه تحشرون يعني اتقوا بالله الذى اليه تجتمعون وتصلون عما سواه لكيلا تحجروا بعد ما تكوروا وتعوذ بالله من الحور بعد الكور وكذا في التأويلات النجبية المسماة ببحر الحقائق اللهم افض علينا من بركات اولياتك وادر علينا من كاسات احبائك واودائك (جعل الله الكعبة) اى صيرها وانما سمى البيت كعبة لتكعبه اى لتربعه والعرب تسمى كل بيت مربع كعبة تشبهه بكعب الرجل الذى عند ملتقى الساق والقدم في كونه على هيئته في التربع وقيل سميت كعبة لارتفاعها من الارض واصلها من الخروج والارتفاع وسمى المكعب كعبا لثبوته وخروجه من جانبي القدم ومنه قيل للجارية اذا قاربت البلوغ وخرج ندياها تكعبت والكعبة لما ارتفع ذكرها في الدنيا واشتهر امرها في العالم سميت بهذا الاسم وكذلك انهم يقولون لمن عظم قدره وارتفع شأنه فلان علا كعبه قال صاحب اسئلة الحكم جعل الله لبيته العتيق اربعة اركان وهى في الحقيقة ثلاثة اركان لانه شكل مكعب ولذلك سميت بالكعبة تشبيها بالكعب فسر كونه على اربعة اركان بالوضع الحادث اشارة الى قلوب المؤمنين لان قلب المؤمن لا يخلو من اربعة خواطر اكهى وملكى ونفسانى وشيطانى فركن الحجر بمنزلة الخاطر الاكهى واليمنى بمنزلة الملكى والشامى بمنزلة النفسانى والركن العراقى بمنزلة الشيطانى لان الشرع شرع ان يقال عنده اعوذ بالله من الشقاق والنفاق وبالدكر المشروع تعرف مراتب الاركان واما سر كونه مثل الشكل المكعب فاشارة الى قلوب الانبياء عليهم السلام ليعرف الله رسله وانبياءه بالعصمة التى اعطاهم والبسم اياها فليس لنبى الا ثلاثة خواطر الهى وملكى ونفسى واخرهم هذه وزيادة الخاطر الشيطانى فتم من ظهور حكمه عليه في الظاهر وهم عامة الخلق ومنهم من يخطر له ولا يؤثر في ظاهره وهم المحفوظون من اوليائه بالعصمة الوجوبية للانبياء والحفظ الجوازى للاولياء (البيت الحرام) عطف بيان على جهة المدح دون التوضيح كما تجبى الصفة كذلك وسمى البيت الحرام لان الله تعالى جرمه وعظم حرمة فالحرام بمعنى المحرم وفى الحديث ان الله تعالى حرم مكة يوم خلق السموات والارض قال ابن ملك اعلم ان مكة شرفها الله حرما ابراهيم عليه السلام لما صعد عن النبى عليه السلام انه قال ان ابراهيم حرم مكة وانى حرمت المدينة وما روى انه عليه السلام قال ان هذا البلد حرمة الله يوم خلق السموات فالمراد به كتابته في اللوح المحفوظ ان ابراهيم يحرمه انتهى كلامه يقول الفقير ان حرمة العرضية وان كانت حادثة لكن حرمة الذاتية قديمة وتلك الكتابة من الحرمة الذاتية عند الحقيقة وقد جاء في بعض التفاسير في قوله تعالى اتينا طوعا اوكرها قالنا اتينا طائعين انه لم يجبه بهذه المقالة من الارض الارض الحرم فلذلك حرما فصارت حرمتها بكرمة المؤمن انما حرمد به وعرضه وماله بطاعته لربه فارض الحرم لما قال اتينا طائعين حرم صيدها ونهرها وخلاها فلا حرمة الا لذى طاعة وفى الخبر لم يأكل الطيئان البكار صغارها فى ارض الحرم فى الطوفان لحرمتها (قيام الناس) مفعول ثان للبعث و معنى كونه قياما لهم انه مدار لقيام امر دينهم ودنياهم اما الاول فلانه يتوجه اليه الحاج والعمار فيكون ما فى البيت من المناسك العظيمة والطاعات الشريفة سببا لخطيئات وارتفاع الدرجات ونيل الكرامات واما الثانى فلانه يجبى الى الحرم ثمرات كل شئ يريج فيه التجار وكانوا يأمنون فيه من النيب والفارة ولا يتعرض لهم احد بسوء فى الحرم حتى ان الرجل اذا اصاب ذنبا فى الجاهلية والاسلام او قتل قتيلا بلأ الى الحرم ويأمن فيه قال الهجرى



في فتوح الحرمين مدح الحضرة الكعبة هيج نبي هيج ولي هم نبود \* كه اونه برين دروخ اميد سود \*  
 هادي رة نيست بجز لطف دوست \* امدنت را طلب از نزد اوست \* تانزد سر زجن نوكلی \* نغمه سراي  
 كنند بلبل (والشهر الحرام) اي وجعل الشهر الحرام الذي يؤدى فيه الحج وهو ذوالحجة قياما لهم ايضا  
 فالفعل الثاني محذوف ثقة بما مر ووجه كون الشهر الحرام سببا لقيام الناس ان العرب كان يتعرض بعضهم  
 لبعض بالقتل والغارة في سائر الاشهر فاذا دخل الشهر الحرام زال الخوف وقدروا على سفر الحج والتجارات  
 آمنين على انفسهم واموالهم فكان سببا لاكتساب منافع الدين والدنيا ومصالح المعاش والمعاد وقد فضل الله  
 الاشهر والايام والافات بعضها على بعض كما فضل الرسل والامم بعضها على بعض لتبادر النفوس وتسارع القلوب  
 الى ادراكها واحترامها وتنشوق الارواح الى احيائها بالتعب فيها ويرغب الخلق في فضائلها قال الامام  
 النيسابوري عشر ذى الحجة افضل الايام واجبتها عند الله تعالى بعد شهر رمضان لانها هي التي ناجى فيها كليم الله  
 موسى ربه وفيها احرم جميع الخلق بالحج ووجد آدم التوبة في ايام العشر واسماعيل القداء وهو النجاة ونوح  
 الانجاء ومحمد الرسالة واصحابه الرضوان في البيعة وبشارة خيبر وفتح الحديبية ونزول المغفرة بقوله تعالى  
 ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وغير ذلك من الآيات والكرامات وصيام يوم من العشر كصيام الف  
 يوم وقيام ليلة منها كعبادة من حج واعتمر طول سنته فصوم هذه العشر مستحب استحبابا شديدا لاسيما التاسع  
 وهو يوم عرفة لكن يستحب الفطر يوم عرفة للحجاج لثلاث لمحققهم فتور عن اداء الطاعات المشروعة في ذلك  
 اليوم ويؤذوها على الحضور والسكال وفي الحديث خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون لا آله  
 الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (والهدى) اي وجعل الله الهدى ايضا قياما لهم  
 وهو ما يهدي الى البيت ويذبح هناك ويفرق لجه بين الفقراء فانه نسك المهدي وقوام لمعيشة الفقراء فكان  
 سببا لقيام امر الدين والدنيا بقول الفقير ومنه يعرف ان المقصود من القربان دفع حاجة الفقراء ولذا يستحب  
 للمضحي ان يتصدق باكثر اضعافه بل بكاملها هر كسى از همت والاي خویش \* سود برداودر خور كالای  
 خویش \* وللحجاج يوم عيد القربان مناسك الذهاب من منى الى المسجد الحرام فلغيرهم الذهاب الى  
 المصلى موافقة لهم والطواف فلغيرهم صلاة العيد لقوله عليه السلام الطواف بالبيت صلاة واقامة السنن  
 من الخلق وقص الاظفار وتحوها فلغيرهم ازالة البدعة واقامة السنة والقربان فلغيرهم ايضا ذلك ولكن  
 ليس كل مال يصلح لخزانة الرب ولا كل قلب يصلح لمعرفة الرب ولا كل نفس تصلح لخدمة الرب (وفي المتنوى)  
 ان فوكل كو خلیلان ترا \* تانبرد نیفت اسماعیل را \* آن کرامت چون کایم از کجا \* تا کنی  
 شهره قهریل را (والقلائد) اي وجعل الله القلائد ايضا قياما للناس وهي جمع قلادة وهي ما يقلده الهدى  
 من نعل اولياء شجر ليعلم به انه هدى فلا يتعرض له بركوب او حمل والمراد بالقلائد ذوات القلائد وهي البدن  
 وهي الناقة والبقرة مما يجوز في الهدى والاضاحي وخصت بالذكر لان الثواب فيها اكثر وبها الهج بها اظهر  
 ولذا خصي عمر رضي الله عنه بنجاسة طلبت منه بثلاثمائة دينار لقوله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى  
 القلوب ووجه كون القلائد سببا لقيام الناس ان من قلده هديا لم يتعرض له احدور بما كانوا يقلدون رواحلهم  
 اذ ارجعوا من مكة من لحاء شجر الحرم فيامنون بذلك وكان اهل الجاهلية يأكل الواحد منهم القضيب والشجر  
 من الجوع وهو يرى الهدى والقلائد فلا يتعرض تعظيما له (ذلك) اشارة الى الجعل منصوب بفعل مقدراى  
 شرع الله ذلك وبين (اتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض) فان تشريع هذه الشرائع المستتبعة  
 لدفع المضار الدينية والدنيوية قبل وقوعها وجلب المنافع الاولوية والاخرية من اوضح الدلائل على حكمة  
 الشارع وعلى عدم خروج شيء من علمه المحيط (وان الله بكل شيء عليم) تعميم بعد تخصيص للتأكييد  
 (اعلموا ان الله شديد العقاب) وعيد لمن انتهك محارمه وامر على ذلك (وان الله غفور رحيم) وعيد لمن حافظ  
 مراعاة حرمانه تعالى وانقلع عن الانتهاك بعد تعاطيه (ما على الرسول الا البلاغ) اي تبليغ الرسالة في امر  
 الثواب والعقاب وهو تشديد في ايجاب القيام بما امر به اى الرسول قداني بما وجب عليه من التبليغ بما لا مزيد  
 عليه وقامت عليكم الحجة ولزمتكم الطاعة فلا عذر لكم من بعد في التفریط (والله يعلم ما تبدون وما تكتمون)  
 اي ما تظهرون من القول والعمل وما تخفون فيما اخذكم بذلك تقيرا وقطعيرا (قال السعدي) بر وعلم بك ذره



پوشيده نيست \* كه پنهان وييد اين نزدش يكيست \* والاشارة في آية ان الله تعالى كما جعل الكعبة في  
 الظاهر قيسا للعوام والخواص يلودون به ويستنجحون بالتضرع والابتهال هناك حاجاتهم الدنيوية والاخرية  
 كذلك جعل كعبة القلب في الباطن قيسا للخواص والخواص ليلوذوا به بطريق دروام المذكور نقي  
 الخواطر بالسكينة واثبات الحق بالربوبية والواحدية بان لا موجود الا هو ولا وجود الا له ولا مطلوب ولا محبوب  
 الا هو وسماه البيت الحرام ليعلم انه بيت الله على الحقيقة وحرام ان يسكن فيه غيره فيراقبه عن ذكر ما سوى الحق  
 وحبه وطلبه الى ان يفتح الله ابواب فضله ورحمته والشهر الحرام هو ايام الطلب والسير الى الله حرام على الطالب  
 فيها مخالطة الخلق وملاحظة ما سوى الحق والهدى هو النفس البهيمية تساق الى كعبة القلب مع القلائد وهي  
 اركان الشريعة فتدبج على عتبة القلب بسكين آداب الطريقة عن شهواتها ولذاتها الحيوانية وفي قوله تعالى  
 ذلك لتعلموا الآية اشارة الى ان العبد اذا وصل الى كعبة القلب فيرى بيت الله ويشاهد انوار الجمال والحلال فتبلك  
 الانوار يشاهد ما في السموات وما في الارض لانه ينظر بنور الله فيعلم على التحقيق ان الله يعلم ما في السموات  
 وما في الارض وان الله بكل شئ عليم اعلموا ان الله شديد العقاب يسدل الحجاب لغير الاحباب عن ركنوا الى الدنيا  
 واعتروا بزينتها وشهواتها وان الله غفور رحيم لطالبيه وقاصدي حضرته بفتح الابواب ورفع الحجاب ما على  
 الرسول الا البلاغ بالقال والحال والله يعلم ما تبدون من الايمان باقدار اللسان وعمل الاركان وما تكلمون  
 من تصديق الجنان او التكذيب وصدق التوجه وخلوص النية في طلب الحق كذا في التأويلات النجمية  
 (قل لا يستوي الخبيث والطيب) نزلت في حجاج اليمامة لما هم المسلمون ان يوقعوا بهم بسبب انه كان فيهم  
 الحطيم وقد اتى المدينة في السنة السابقة واستاق سرح المدينة فخرج في العام القابل وهو عام عمرة القضاء حاجا  
 فبلغ ذلك اصحاب السرح فقالوا للنبي عليه السلام هذا الحطيم خرج حاجا مع حجاج اليمامة فحل يتناوبينه  
 فقال عليه السلام انه قد الهدي ولم يأذن لهم في ذلك بسبب استحقاقهم الامن بتقليد الهدايا فنزلت الآية  
 تصد يقاله عليه السلام في نهيه اياهم عن تعرض الحجاج وان كانوا مشركين وقد مضت هذه القصة في اول  
 السورة عند قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتحلوا شعائر الله الآية وبقي حكم هذه الآية الى ان نزلت سورة البراءة  
 فنسخ بنزولها لانه قد كان فيها انما المشركون فحس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وفيها اقتلوا المشركين  
 فتسخ حكم الهدى والقلائد والشهر الحرام والاحرام وامنهم بها بدون الاسلام وسبب النزول وان كان  
 خاصا لكن حكمه عام في نفي المساواة عند الله بين الردي وبين الجيد ففيه ترغيب في الجيد وتحذير عن الردي  
 ويتناول الخبيث والطيب امورا كثيرة فمنها الحرام والحلال فتشال حبة من الحلال ارجع عند الله من ملئ  
 الدنيا من الحرام لان الحرام خبيث مردود والحلال طيب مقبول فهما لا يستويان ابدا كما ان طالبيهما كذلك  
 اذ طالب الخبيث خبيث وطالب الطيب طيب والله تعالى يسوق الطيب الى الطيب كما انه يسوق الخبيث الى  
 الخبيث كما قال الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات والطيب  
 عند سادات الصوفية قدس الله امرارهم ما كان بلا فكر وحركة نفسانية سواء سبق من طرف صالح او فاسق  
 لانه رزق من حيث لا يحتسب وهو مقبول وخلافه مردود ولا بعد في هذا لان حسنات الابرار سيئات المقربين  
 وبينهم ما بون بعيد وايضا الخبيث من الاموال مالم يخرج منها حق الله والطيب ما اخرجت منه الحقوق  
 والخبيث ما اتفق في وجوه الفساد والطيب ما اتفق في وجوه الطاعات والطيب من الاموال ما وافق نفع  
 الفقراء في اوقات الضرورات والخبيث ما دخل عليهم في وقت استغنائهم فاشتغلت خواطرهم بها ومنها  
 المؤمن والكافر والعاقل والفاسق فالؤمن كالعسل والكافر كالسم والعاقل كشجرة التمرة والفاسق كشجرة  
 الشول فلا يستويان على كل حال ومنها الاخلاق الطيبة والاخلاق الخبيثة فمثل التواضع والقناعة والتسليم  
 والشكر مقبول ومثل الكبر والحرص والجزع والكفران مردود لان الاول من صفات الروح والثاني من صفات  
 النفس والروح طيب علوي والنفس خلافه (وفي المتنوي) هين مر واندر في نفسي جوزاغ \* كويكوردستان  
 بردنه سوي باغ \* نفس اكرچه زير سكت وخرده دان \* قبله اش دينا است اورا مي ده دان \*  
 ومن اخلاق النفس حب المال والكبار قد عده والمال الطيب حجابا فانك بالخبيث منه فلا بد من تصفية الباطن  
 وتخليته عن حب ما سوى الله تعالى ومنها العلوم النافعة والعلوم الغير النافعة فالنافعة كعلوم الشريعة وغير



النافعة كعلوم الفلاسفة علم دين فقهست وتفسير وحديث \* هر كه خواند غير از اين كردد خبيث \*  
 ومنها الاحمال الصالحة والاعمال الغير الصالحة فما اريد به وجه الله تعالى فهو صالح وما اريد به الرياء والسمعة  
 فهو غير صالح . عبادت باخلاص نيت نكوست \* وكرنه چه آيد ز بي مغز پوست \* قال في التاويلات  
 النجمية الخبيث ما يشغلك عن الله والطيب ما يوصلك الى الله وايضا الطيب هو الله الواحد والخبيث ما سواه  
 وفيه كثرة (ولو اعجبك كثرة الخبيث) الواو اعطف الشرطية على مثلها المقدر اي لو لم يعجبك **كثرة** الخبيث  
 ولو اعجبك وكما هما في موضع الحال من فاعل لا يستوي اي لا يستويان كاتين على كل حال مفروض وجواب  
 لو محذوف والمعنى والتقدير ان الخبيث ولو اعجبك كثرة يمنع ان يكون مساويا للطيب فان العبرة بالجوذة  
 والرد آفة دون القلة والكثرة فان المحمود القليل خير من المذموم الكثير بل كلما كثر الخبيث كان اخيب ومعنى  
 الاعجاب السرور بما يتعجب منه يقال يعجبني امر كذا اي يسرني واخطاب في اعجبك لكل واحد من الذين  
 امر النبي عليه السلام بخطابهم (فاتقوا الله) في تحري الخبيث وان كثروا ثروا والطيب وان قل (يا اولي الالباب)  
 يا ذوى البواب الصافية وهم في الحقيقة من تخلصت قلوبهم وارواحهم عن قشور الابدان والنفوس (اعلمكم  
 تفلمون) راجع ان تناووا الفلاح وهو سعادة الآخرة ثم ان التقوى على مراتب قال ابن عطاء التقوى في الظاهر  
 مخالفة الحدود وفي الباطن النية والاخلاص وقال في قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته وهو صدق قولك لا اله  
 الا الله ولبس في قلبك شيء سواه ومن وصايا حضرة المولوى قبيل وفاته اوصيكم بتقوى الله في السر والعانية  
 وقلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام وهجر المعاصي والافنام وترك الشهوات على الدوام واحتمال الجفاء من  
 جميع الافنام وترك محاسبة السفهاء والعوام ودوام مصاحبة الصالحين الكرام فان خير الناس من يتبع الناس  
 وخير الكلام ما قل ودل واعلم ان النافع هو التقوى والسبب المنجي هو الايمان والعمل الصالح دون الحساب  
 والنسب فلا يغرنك الشيطان بكثرة اموالك واولادك ووفرة مفاخر آبائك واجدادك فاصل البول الماء الطيب  
 الصافي والله تعالى يخرج الميت من الحي (يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤم وان تسألوا  
 عنها حين ينزل القرآن تبدلكم) روى انه لما نزلت ولله على الناس حج البيت قال سراق بن مالك اكل عام  
 فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اعاد ثلاثا فقال لا ولوليت نم لو جيت ولو وجيت لما استطعتم  
 فاذر كوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بامر فخذوا  
 منه ما استطعتم واذ نهيتكم عن شيء فاجتنبوه فترأت وعن ابن عباس رضى الله عنه انه عليه السلام كان يخطب  
 ذات يوم غضبان من كثرة ما يسألون عنه مما لا يعنيه فقال لا اسأل عن شيء الا اجبت فقال رجل ابن ابي فقال  
 في النار وقال آخر من ابي فقال حذافة وكان يدعى لغيره فترأت ان تبدلكم الشرطية وما عطف عليها صفتان  
 لاشياء والمساءة معلقة بالابداء والابداء معلى بالسؤال فالمعنى لا تسألوا عن اشياء ان تسألوا عنها في زمان الوحي  
 تظهر لكم وان تظهر لكم نعمكم والعاقلة لا يفعل ما يغمره قال البغوى فان من سأل عن الحج لم يأمن ان يأمر به  
 في كل عام فبسوءه ومن سأل عن نسبه لم يأمن ان يلحقه بغيره فيفتضح (عفا الله عنها) استئناف مسوق لبيان  
 ان نهيم عنها لم يكن لجرد صيانتهم عن المساءة بل لانها في نفسها معصية مستتعبة للمواخذة وقد عفا عنها  
 وفيه من حثهم على الجد في الانتهاء عنها ما لا يخفى وضمير عنها للمسئلة المدلول عليها بلاتسألوا اي عفا الله عن  
 مسألتكم المسألة حيث لم يفرض عليكم الحج في كل عام جزاء بمسألتكم وتجاوز عن عقوبتكم الاخرية بسائر  
 مسألتكم فلا تعودوا الى مثلها (والله غفور رحيم) اي مبالغ في مغفرة الذنوب والاعضاء عن المعاصي  
 ولذلك عفا عنكم ولم يواخذكم بعقوبة ما فرط منكم فالجمله اعتراض تذييل مقرر لعفوه تعالى (قد سألها قوم)  
 اي سألوا هذه المسألة لكن لا عينها بل مثلها في كونها محظورة ومستتعبة للوبال وعدم التصريح بالمثل  
 للمبالغة في التهذير (من قبلكم) متعلق بسألها (ثم اصجوابها) اي بسببها (كافرين) فان بنى اسرا قيل  
 كانوا يستفتون انبياءهم في اشياء فاذا امر واتر كوها فهلكوا كما سأل قوم عمود صالحا النافعة وسأل قوم موسى  
 مائدة قال ابو نعيم ان الله فرض فراخ فلا تضيعوها ونهى عن اشياء فلا تنهكوها وحدودا فلا تعتدوها  
 وعصا عن اشياء من غير نسيان فلا تهشوا عنها قال الحسين الواعظ الكاشي في تفسيره پس نيكيخت آنت كه  
 از حال ديكران عبرت كيرد بقول وفعل فضولى اشتغال بخايد \* ودرين باب گفته اند \* بكوى انچه كفتن



ضرورت شود \* ذكر كفته هارافرو بنددر \* بجای آرغلی كه لازم بود \* زافعالی حاصل اندر كذر \*  
وكان رجل يحضر مجلس ابى يوسف كثيرا ويطلب السكوت فقال له يوما مالك لا تتكلم ولا تسأل عن مسئلة  
قال اخبرني ايها القاضي متى يفطر اصائم قال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل فتبسم  
وتغل بيت جرير

وفي الصمت زين الخلى وانما \* صهيفة لب المرء ان يتكلما

وفي الحديث عجبت من بنى آدم وملكاه على نايه فلساته قلها وريقه مدا دهما كيف يتكلم فيما لا يعنيه  
والاشارة في الآيتين ان الله تعالى نهي اهل الايمان ان يتعلموا العلوم الدنية وحقائق الاشياء بطريق السؤال  
لانها ليست من علوم القال واقماهى من علوم الحال فقال يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء اى عن حقائق  
اشياء ان تبدلكم بيانها بطريق القال تسوكم اذ لم تهتدوا الى الحقائق ببيان القال فتقع عقولكم المشوبة  
بآفات الهوى والوهم والخيال في الشبهات فتتهالكوا في اوديتها كما كان حال طوائف الفلاسفة اذ طلبوا علوم  
حقائق الاشياء بطريق القال والبراهين المعقولة فما كانت منها مندرجة تحت نظر العقول المجردة عن شوائب  
الوهم والخيال اصابوها وما ضاق نطاق العقول عن دركها استزلهم الشيطان عند البحث عن الصراط المستقيم  
واقعهم في اودية الشبهات وبوادي الهلكات فهلكوا واهلكوا خلقا عظيما بتصانيفهم في العلوم ان تعلم  
الآهية وبعضهم خلطوها بعلم الاصول وقرروا شبهاتهم فيها فضلوا واضلوا عن سواء السبيل وما علموا  
علوم الحقائق بالقال محال وان تعلموها انما يحصل بالحال كما كان حال الانبياء مع الله فقد علمهم علوم الحقائق  
بالارادة لا بالرواية فقال تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وقال في حق النبي عليه السلام  
نزيه من آياتنا وقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى وقال عليه السلام ارنا الاشياء كما هي وكما كان حلل الامة  
مع النبي عليه السلام كان يعلمهم الكتاب بالقال والحكمة بالحال بطريق الصفة وتركيب نفوسهم عن شوائب  
آفات النفس واخلاقتها كقوله تعالى ينزل عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وقال تعالى فيمن  
تحقق له فواتد الصفة على موائد المتابعة سريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم قال  
وان تسألوا عنها حين ينزل القرء ان تبدلكم وان كان لا بد لكم من السؤال عن حقائق الاشياء فاسألوا عنها بعد  
نزول القرء ان اى من القرء ان اخبركم عن حقائقها على قدر عقولكم اما العوام منكم فيؤمنون بتشابهات  
القرء ان فانها بيان حقائق الاشياء ويقولون كل من عند ربنا ولا يصرفون فيها بعقولهم طلبا للتأويل فانه  
لا يعلم تأويلها الا الله والراسخون في العلم وهم الخواص واما الخواص فيهم همون مما يشير القرء ان اليه  
من حقائق الاشياء بالرموز والاشارات والتشابهات ما لا يفهم غيرهم كما اشار بقصة موسى والخضر الى ان تعلم  
العلم اللدني انما يحصل بالحواس في الصفة والمتابعة والتسليم وتلك الاعتراض على صاحب المعلم لا بالقال  
ولا بالسؤال لقوله تعالى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لست تطيعه في صبراي على المتابعة  
وتلك الاعتراض قال سبحانه ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا قال فان اتبعته في فلا تسألني عن شيء يعني  
ان من شرط المتابعة ترك السؤال عن افعال المعلم وغيرها فلما لم يستطع موسى معه صبرا ليتعلم بالحال وفتح  
باب القال والسؤال فقال انرقمها تغرق اهلها اقتلت نفسا زكية فما واساه الخضر وقال الم اقل لك  
انك لست تطيعه في صبرا قال يعني موسى ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني يشير الى ان تعلم العلم اللدني  
بالحال في الصفة والمتابعة والتسليم لا بالقال والسؤال وفي السؤال الانقطاع عن الصفة فافهم جدا فلما عاد  
في الثالثة الى السؤال وقال لو شئت لاتخذت عليه ابرا قال هذا فراق بيني وبينك ثم قال عفا الله عنها اى عفا  
سألتكم وطلبتم من علوم الحقائق بالقال قبل نزول هذه الآية والله غفور لمن تاب ورجع الى الله في طلب علوم  
الحقائق بالقال والسؤال حلیم لمن يطلب بالحال يحلم عنهم في اثناء ما يصدر منهم مما ينافي امر الطالب الى ان يوقفهم  
لما وافق الطلب ثم قال قد سألتها قوم من قبلكم يعني من مقدمي الفلاسفة فقد شرعوا في طلب العلوم الآهية  
بالقال ونظر العقل فوقهم في اودية الشبهات ثم اصبحوا بها كافرين اى بسبب الشبهات التي وقعوا فيها بتببع  
القبيل والقال وكثرة السؤال وترك متابعة الانبياء عليهم السلام كذا في التأويلات الضمنية (ما جعل الله)  
هو الجعل التشریفي يتعدى الى واحد اى ما شرع وما وضع وما سن (من) عزيدة لتأكيده النبي (بجهره)



كان اهل الجاهلية اذا تجت الساقة خمسة ابطن اخرها ذكر بجرها اذ تنهاى شقوها وحرموها ككوبها  
ودرها ولا تطرد عن ماء ولا مري فهي فعيلة من الجرو وهو الشق بمعنى المفعولة (ولاساتبة) كان الرجل منهم  
يقول اذا قدمت من سفرى اوبرت من مرضى فساقت ساتبة وجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها  
فهى بمعنى فاعلة من قولهم ساب الماء يسب سيبا اذا جرى على وجه الارض ويقال ايضا سابت الحية  
فالساتبة هى التى تركت حق تسبب حيث شامت (ولاوصيلة) ~~هكانوا~~ اذا ولدت الشاة انثى فهي لهم  
وان ولدت ذكرا فهو لا لهم وان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها واستصوا الذكور من اجل الانثى فلا يلزم  
لا لهم فهم فعلى الآية ما جعل الله انثى تحلل ذكرا محزما عند الانفراد فهي فعيلة بمعنى فاعلة (ولاحام) كانوا  
اذا تجت من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا قد حى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مري  
فهو اسم فاعل من حى يحمى اى منع يقال جاء يحميه اذا حفظه (ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب)  
اى يكذبون عمدا حيث يفعلون ما يفعلون ويقولون الله امرنا بهذا وامامهم عمرو بن لحي الخزاعى فانه كان  
اقدم ملك مكة كان اول من غير دين اسماعيل فاتخذ الاصنام ونصب الاوثان وشرع البحيرة والساتبة والوصيلة  
والحامى روى انه عليه السلام قال فى حقه رأيت عمرو بن لحي الخزاعى يحرق قصبة فى النار يؤذى اهل النار بريح  
قصبة والقصب المسمى هذا شأن رؤسائهم وكبارهم (واكثرهم) وهم اعدائهم الذين يوقعونهم فى معاصى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم (لايعقلون) انه افتراء باطل حتى يخالفوه ويبتدوا الى الحق بانفسهم فيبقون فى اسر  
التقليد (واذا قيل لهم) اى للاكثر على سبيل الهداية والارشاد (تعالوا الى ما انزل الله) من الكتاب المبين للعلل  
والحرام (والى الرسول) الذى انزل هو عليه لتقفوا على حقيقة الحلال وتميزوا الحرام من الحلال (قالوا حسبنا  
ما وجدنا عليه آباءنا) بيان لعنادهم واستعصائهم على الهادى الى الحق واتقيادهم للداعى الى الضلال وحسبنا  
مبتدأ وما وجدنا خبره وهو فى الاصل مصدر والمراد به اسم الفاعل اى كافينا الذى وجدنا عليه آباءنا  
(اولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون) الواو للعطف على شرطية اخرى مقدرة قبلها والتقدير يراهم  
ذلك اى اى ~~كفيم~~ وجدان آباءهم على هذا المقال او يقولون هذا القول ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا  
من الدين ولا يهتدون للصواب والمعنى ان الاقند آباءهم يكون بمن علم انه عالم مهتد وذلك لا يعرف الا بالجهة قال  
الحسين الواعظ فى تفسيره \* يعنى ايشان جاهل وكراهه بودند تقليد ايشان نافع نيست بلكه تقليد عالمى  
بايد تا كار بتحقيق انجامد از مقلد تا محقق فرقهاست اين يكى كوهست وان ديكر صداست دست  
دريبنارنى آي براه دست در كورى زنى افتي بچاه \* قال الشيخ على دده فى اسئلة الحكم اما ما ورد فى الاحاديث  
النبوية فى حق الدجاجلة وظهورها بين الامة فلا شك عند اهل العلم ان الدجاجلة هم الاثمة المصلون لاسيما من  
متصوفة الزمان او متشيخيم وقد شاهدناهم فى عصرنا هذا فانلهم الله حينما كانوا انتهى قال بعضهم قلت  
لمتشبه بالصوفية ظاهرا يعنى جبتك لما علم من احواله فقال اذ باع الصياد شبكته فباى شئ يتصيد بروى ربا  
خرقه سهلست دوخت \* كرش باخذادرتوانى فروخت \* بتزدك من شب روراه زن \* بهاز فاسق  
پارسا پيرهن \* والاشارة ان الشيطان كلما سيط على قوم اغراهم على التصرف فى انعام اجسامهم ونفوسهم  
مبتدئين غير متبعين وهم يزعمون ان هذه التصرفات لله وفى الله وفى قوله ما جعل الله من بحيرة اشارة الى  
من يتصرف بما لم يؤمر به كمن يشق اذنه او يشقها ويجعل فيها الحلقة من الحديد او ينقب صدره او ذكره ويجعل  
عليه القفل او يجعل فى عنقه الغل او يحلق لحيته مثل ما يفعل هؤلاء القلندرية قلندرى نه بريشت وموى  
ويا برو \* حساب رام قلندريدانكه موى بموست \* كدشتن از سر مودر قلندرى سهلست \* چو  
حافظ انكه ز سر يكذرد قلندراوست \* ولاساية وهم الذين يدورون فى البلاد مسييين خليعى العذار يرتعون  
فى مراتع البهيمية والحيوانية بلا لحام الشريعة وقيد الطريقة وهم يدعون انهم اهل الحق قد لعب الشيطان  
بهم فاتخذوا آلههم هواهم ولاصيلة وهم الذين يبيحون المحرمات ويستهلون الحرمات ويتصلون بالاجانب  
من طريق الاشارة والابوة كالا باحبة والزنادقة فيغتر به وينظن انه بلغ مقام الوحدة وانه محى عن النقصان بكل  
حال ولا يضره مخالفات الشريعة اذ هو بلغ مقام الحقيقة فهذا ~~ككاه~~ من وساوس الشيطان وهو احس  
النفوس ما امر الله بشئ من ذلك ولا رخص لاحد فيه هؤلاء الذين وضعوا هذه الطريقة وابتدعوها لا يعلمون



شيأ من الشريعة والطريقة ولا يهتدون الحقيقة فانهم اهل الطبيعة وارباب الخديعة ولقد شاعت في الاقاف  
فتنهم وكلمت فيهم غرثهم ومالهم من دافع ولا مانع ولا وازع على ان الخرق قد اتسع على الراقع  
ارى الف يافى لا يقوم بها دم \* فكيف بيان خلفه الف هادم

(يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم) اى الزموا اصلاح انفسكم وحفظها عما يوجب سخط الله وعذاب الالهة  
(لا يضركم) ضلال (من ضل) بالقاهرة زياى نرساند شماراى راهى انكس كه كراه شد (اذا اهتديتم) اذا كنتم  
مهتدين والاية نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة ويتخون ايمانهم وفيهم من الضلال بحيث  
لا يكادون يرمعون عنه بالامر والنهى (الى الله) لا لاحد سواه (مرجعكم) رجوعكم يوم القيامة (جميعا)  
الضال والمهتدى فينبئكم بما كنتم تعملون) فى الدنيا من اعمال الهداية والضلال اى فيجازيكم على ذلك فهو  
وعد ووعيد للفر يقين المهتدين والضالين وتنبه على ان احدا لا يواخذ بعمل غيره ولا يتوهم من ان فى الاية  
رخصة فى ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر مع استطاعتهم كيف لا ومن جملة الاهتداء ان ينكر على المنكر  
حسب الطاقة اكرينى كه ناينا وچاهست \* اكر خاموش بنشينى كاهست \* وفى الحديث من رأى  
منكم منكرا ان استطاع ان يغيره فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وقد روى ان الصديق  
قال يوما على المنبر يا ايها الناس انكم تقرأون هذه الاية وتضعونها غير موضعها ولا تدرون ما هى وانما سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا منكرا فلم يغيروه عمهم الله به قاب فامر واما بالمعروف وانهم  
عن المنكر ولا تغفروا يقول الله تعالى يا ايها الذين الاية فيقول احدكم على نفسه والله لتأمرن بالمعروف  
وتنهون عن المنكر ولا يستعملن الله عليكم شراركم فيسومونكم سوء العذاب ثم ليدعن خياركم فلا يستجاب لهم  
ولو قيل لرجل لم لاتأمر بالمعروف قال مراجه كارت اوقيل لرجل فلانرا امر معروف كن فقال مرا اوجه  
كرده است اوقال من عافيت كزبد ام اوقال مرا باين فضولى چه كار يخاف عليه الكفر فى هذه الصور  
(قال المولى) نوز گفتار دعا لواكم مكن \* كيمياى بس شكر فست اين سخن \* كركمى كرد در گفتار  
غير \* كيميارا هيج ازوى وامكبر \* فالامر بالمعروف والنهى عن المنكر فرض لا يسقط الا عند العجز  
عن ذلك وكان السلف معذورين فى بعض الازمان فى ترك الانكار باليد واللسان چو دست و زبانرا  
نماند بحال \* بهمت نمايند مردى رجال \* والحاصل ان هذا يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال  
والاوقات فعلى المحب ان لا يتجاوز عن الحد ويراعى حكام الوقت فان لكل زمان دولة ورجالا والاشارة  
يا ايها الذين آمنوا ايمان الطالبين الموقنين بان الوجدان فى الطلب كما قال تعالى الا من طلبنى وجدنى عليكم  
انفسكم فاشتغلوا بتزكيتها فانه قد افلح من زكاهها وقد خاب من دساها فلا تشتغلوا قبل تزكيتها بتزكية نفوس  
الخلق ولا تغفروا بارادة الخلق وبقولهم وحسن ظنهم فيكم وتقر بهم اليكم فانها للطالب سم الساعة وان مثل  
السالك المحتاج الى المسالك والذى يدعى ارادته وتمسك به كمثل غريق فى البحر محتاج الى سباح كامل فى صنعته  
لينجيه من الغرق فينشب به غريق آخر فى البحر وهو يأخذ بيده لينجيه فيه لسان جميعا قالوا يجب على الطالب  
الحق ان يتمسك بذيل ارادة صاحب دولة فى هذا الشأن مسلكا كامل ويستسلم للاحكام ولا يلتفت الى كثرة  
الهالكين فانه لا يهلك على الله الا هالك لا يضركم ايها الطالبون من ضل من المفرقين انما اهتديتم الى الحق به  
الى الله مرجعكم جميعا ايها الطالبون بجذبات العناية على طريق الهداية والمضلون بسلاسل القهر والخذلان  
على طريق المكر والعصيان فينبئكم بما كنتم تعملون اى فيذيقكم لذة ثواب اعمالكم او ألم عقوبة اعمالكم والمعنى  
ليس للطالب ان يلتفت فى اثناء سلوكه الى احد من اهل الصدق والارادة بان يقبله ليريه ويغتربانه شيخ يقتدى به  
الى ان يتم امر سلوكه بتسليمك مسلكا كامل واصل ثم ان يرى شجعه ان له رتبة الشجوخة فينبئته باشارة التحقق  
فى مقام التريية ودعوة الخلق فحينئذ يجوز له ان يكون هاديا مرشدا للمريدين باحتياط وافر فقد قال تعالى  
ولكل قوم هاد فاما فى زماننا هذا فقد آل الامر الى ان من لم يكن مرشدا قط يدعى الشجوخة ويخبر بالشجوخة  
الجهال والضلال من جهالتهم وضلالته حرصا لا تشار ذكره وشهرته وكثرة مرديده وقد جعلوا هذا الشأن  
العظيم والثناء الجسيم لعب الصبيان وضحكة الشيطان حتى يتوارثونه كلما مات واحد منهم يجلسون ابنه  
مقامه صغيرا كان او كبيرا ويلبسون منه الخرق ويتبركون به وينزلونه منازل المشايخ فهذه مصيبة قد عمت



ولعل هذه طريقة قد عتبت فاندريست آثارها والله اعلم بأخبارها الى ههنا من الاشارة من التاويلات النخبة  
 (يا ايها الذين آمنوا) تصديره بحرف النداء والتنبيه لظاهر كمال العناية لمضمونه روى ان نعيم بن اوس الهذلي  
 وعدى بن زبده خرجا الى الشام للتجارة وكانا حينئذ نصرانيين ومعهما بديل بن ابي مريم مولى عمرو بن العاص  
 وكان مسلما فلما قدما الى الشام مرض بديل فكتب كتابا فيه اسماء جميع ماله وطرحه في درج الثياب  
 ولم يخبرهما بذلك واوصى اليهما بان يدفعا متاعه الى اهل اهل ومات فقشاه فوجداه فيه انا من فضة وزنه ثلثمائة  
 مثقال منقوشا بالذهب فغيباه ودفع المتاع الى اهل فاصابوا فيه الكتاب فقالوا لهما هل باع صاحبكما شيئا  
 من متاعه قالوا لا قالوا فهل طال مرضه فانفق شيئا على نفسه قالوا لا انما مرض حين قدم البلد فلم يلبث  
 ان مات قالوا فانا وجدنا في متاعه صحيفة فيها تسمية متاعه وفيها انا منقوش بموه بالذهب وزنه ثلثمائة  
 مثقال قالوا ما ندري انما اوصى الينا بشئ وامرنا ان ندفعه اليكم ففعلنا وما لنا بالانا من علم فرفعوهما  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت يايها الذين آمنوا فاستخلفهما بعد صلاة العصر عند المنبر بالله الذي  
 لا اله الا هو انهما لم يخونا شيئا مما دفع ولا كتما خلفا على ذلك نفلي صلى الله عليه وسلم سبيلهما ثم انه وجد الاناء  
 في مكة فقال من يده اشتريته من نعيم وعدى وقيل لما طالت المدة اظهرا فبلغ ذلك بني سهل اولياء بديل فطلبوه  
 منهما فقالا كما اشتريناه من بديل فقالوا الم نقل لسكاهل باع صاحبنا من متاعه شيئا فقلنا لا قالوا ما كان لنا  
 بينة فذكر ههنا ان تقرابه فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزل قوله تعالى فان عذرا لاية فقام عمرو  
 ابن العاص والمطلب بن ابي وداعة السهميان خلفا بالله بعد العصر انهما كذبا وخانا فدفع الاناء اليهما واتفق  
 العلماء على ان هذه الاية اشكل ما في القرءان اعرابا ونظما وحكما (شهادة بينكم) اي شهادة الخصومات الجارية  
 بينكم فبين ظرف اضيف اليه شهادة على طريق الاتساع في الظروف بان يجعل الظرف كانه مفعول للفعل  
 الواقع فيه فيضاف ذلك الفعل اليه على طريق اضافته الى المفعول نحو ياسارق الليلة اي ياسارق في الليلة  
 وارتفاع الشهادة على انها مبتدأ (اذا حضر احدكم الموت) اي شارفه وظهرت علامته ظرف للشهادة  
 (حين الوصية) بدل من الظرف وفي ابداله منه تنبيه على ان الوصية من المهمات المقررة التي لا ينبغي ان يتهاون  
 بها المسلم وبذلك عنهما (اثنان) خبر للمبتدأ بتقدير المضاف لثلاثين اهل على المعنى اي شهادة بينكم حينئذ  
 شهادة اثنين او فاعل شهادة بينكم على ان خبرها محذوف اي فيما نزل عليكم ان يشهد بينكم اثنان واختلفوا  
 في هذين الاثنين فقال قوم هما الشاهدان اللذان يشهدان على وصية الموصي وقال آخرون هما الوصيان لان  
 الاية نزلت فيهما ولانه قال تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان ولا يلزم الشاهدين الايضاء وان صح الى احد  
 الا انه ورد في الاية الايضاء الى اثنين احتياطا واعتضادا احدهما بالاخر فعلى هذا تكون الشهادة بمعنى الحضور  
 كقولك شهدت وصية فلان بمعنى حضرت والشهيد الذي حضرته الوفاة في الغزو حتى لومضى عليه وقت صلاة  
 وهو حي لا يسمى شهيدا لان الوفاة لم تحضره في الغزو (ذو اعدل منكم) هما صفتان للاثنان اي صاحبا امانة  
 وعقل من اقاربكم لانهم اعلم باحوال الميت وانصح له واقرب الى تحري ما هو اصلح له او من اهل دينكم يامعشر  
 المؤمنين وهذه جملة تامة تتناول حكم الشهادة على الوصية في الحضر والسفر (او آخرا من غيركم) عطف على  
 اثنان اي او شهادة عدلين آخرين من غيركم اي من الاجانب او من غير اهل دينكم اي من اهل الذمة وقد كان ذلك  
 في بدأ الاسلام لعزة وجود المسلمين لاسيما في السفر ثم نسخ بقوله تعالى واشهدوا ذوى عدل منكم فلا يقبل  
 شهادة الذمى على المسلم لعدم ولايته عليه والشهادة من باب الولاية وبقبل شهادة الذمى على الذمى لان اهل  
 الذمة بعضهم اولياء بعض (ان انتم ضربتم في الارض) اي سرتم وسافرتم فيها (فاصابتكم مصيبة الموت) عطف  
 على الشرط وجوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه اي ان سافرتم فقاربكم الاجل حينئذ وما معكم من الاقارب  
 او من اهل الاسلام من يتولى لامر الشهادة كما هو الغالب المعتاد في الاسفار فشهادة بينكم شهادة آخرين  
 او فان يشهد آخرا فقولته تعالى ان انتم ضربتم في ارضكم فقييد لقوله او آخرا من غيركم (استئناف وقع  
 جوابا عما نشأ من اشتراط العدالة كانه قيل فكيف نصنع ان ارتبنا بالشاهدين فقبل تحبسونهما اي تقفونهما  
 وتصبرونهما للتخليف (من بعد الصلاة) من صلاة واللام للعهد الخارجي اي بعد صلاة العصر لتعينها عندهم  
 بالتخليف بعدها لانه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار ولان جميع اهل الايمان



به مظلومون ويعتقدون فيه الحلف الكاذب وقد روى ان النبي عليه السلام وقتل حلف من حلف قال الشافعي  
 الايمان تغلظ في الدماء والطلاق والعناق والمال اذ يبلغ مائتي درهم بالزمان والمكان فيحلف به مدة العصر  
 بمكة بين الركن والمقام وفي المدينة عند المنبر وفي بيت المقدس عند الصخرة وفي سائر البلدان في اشرف المساجد  
 وقال ابو حنيفة لا يختص الحلف بزمان ومكان (فيقسمان بالله) عطف على تحبسونهما (ان ارتبتم) شرطية  
 محذوفة الجواب لدلالة ما سبق من الحبس والاقسام عليه سيق من جهة تعالى معترضة بين القسم وجوابه  
 للتنبيه على اختصاص الحبس والتحليف بحال الارتياح اي ان ارتاب فيهما الوارث منكم بخيانة واخذ شيء  
 من التركة فاحبسوهما وحلفوهما بالله (لا تشتري به ثمنا) جواب القسم اي مقسم عليه فان قوله فيقسمان  
 يتضمن قسما ضميرافيه والاشتراء استبدال السلعة بالثمن اي اخذها بئلا منه ثم استعير لاخذ شيء بازالة  
 ما عنده عينا كان او معنى على وجه الرغبة في المأخوذ والاعراض عن الزائل كما هو المعترف في المستعار منه  
 والضمير في به لله والمعنى لا تأخذ لانفسنا بئلا من الله اي من حرمة عرضا من الدنيا بان نهتكها ونزيلها  
 بالحلف الكاذب اي لا تحلف بالله كاذبين لاجل المال وطمع الدنيا (ولو كان) اي المقسم له المدلول عليه  
 بفحوى الكلام وهو الميت (ذاقربي) اي قريبا مني في الرحم تأكيدهم من الحلف كاذبا ومبالغة في التنزه  
 كأنهما قالا لا تأخذ لانفسنا بئلا من حرمة اسمه تعالى مالا ولو انضم اليه رعاية جانب الاقرباء فقد انضم اليها  
 ما هو اقوى منها وادعى الى الحلف كاذبا وهي صيانة حظ انفسهما فلا يتحقق ما قصداه من المبالغة في التنزه  
 عنه والتبري منه قلت صيانة انفسهما وان كانت اهم من رعاية الاقرباء لكنها ليست ضمنية للمال بل راجعة  
 اليه (ولا تكتم شهادة الله) وهو طوف على لا تشتري به داخل معه في حكم القسم وشهادة الله منصوب على انها  
 مفعول بها اضيفت اليه تعالى لانه هو الاخرى بها وبجدة نظرها وعدم كتمانها وتضييعها (انا اذا) اي اذ كنتاها (لمن  
 الا ثمين) اي العاصين (فان عثر) اي اطلع بعد التحليف (على انهما استحقا اثما) اي فعلا ما يوجب اثما من تحريف  
 وكنتم بان ظهر بايديهما شيء من التركة وادعيا استحقاقهما له بوجه من الوجوه (فاخران) اي رجلان آخران  
 وهو مبتدأ خبره (يقومان مقامهما) اي مقام اللذين عثر على خيانتهم وليس المراد بمقامهما مقام اداء الشهادة  
 التي قولياها ولم يؤدياها كما هي بل هو مقام الحبس والتحليف على الوجه المذكور لاظهار الحق (من اللذين) حال  
 من فاعل يقومان اي من اهل الميت اللذين (استحق عليهم الاوليان) من بينهم اي الاقربان الى الميت الوارثان  
 له الاحقان بالشهادة اي باليمين ومفعول استحق محذوف اي استحق عليهم ان يجردوهما لالقيام بالشهادة  
 ويظهر واهما **ك** كذب الكاذبين وهما في الحقيقة الاخران القاتمان مقام الاولين على وضع المظهر  
 مقام المضمرة فاستحق مني للفاعل والاوليان فاعله وهو تنبيه الاولى بالفتح بمعنى الاقرب وقري على البناء  
 للمفعول وهو الاظهر اي من اللذين استحق عليهم الاثم اي جنى عليهم وهم اهل الميت وعشيرته فالاوليان  
 مرفوع على انه خبر محذوف كانه قيل ومن هم فقيل الاوليان (فيقسمان بالله) عطف على يقومان (الشهادتنا)  
 المراد بالشهادة اليمين كما في قوله تعالى فشهادة احدى اربع شهادات بالله اي ايمتنا على انهما كاذبان على  
 ما ادعيا من الاستحقاق مع كونها حقة صادقة في نفسها (احق) بالقبول (من شهادتهما) اي من يمينهما مع  
 كونها كاذبة في نفسها لما انه قد ظهر للناس استحقاقهما للاثم ويميننا منزلة عن الريب والريبة نصيغة  
 التفضيل مع انه لا حقيقة في يمينهما رأسا لثما هي لا مكان قبولها في الجلة باعتبار احتمال صدقهما في ادعاه  
 تملكهما لما ظهر في ايديهما (وما اعتدينا) عطف على جواب القسم اي ما تجاوزنا فيها شهادة الحق وما اعتدينا  
 عليهما بابطال حقهما (انا اذا) اي اذا اعتدينا في يميننا (ان الظالمين) انفسهم بتعريفها السخط الله تعالى  
 وعذابه بسبب هتك حرمة اسم الله تعالى او لمن الواضحين الحق في غير موضعه ومعنى النظم الكريم ان المحتضر  
 ينبغي ان يشهد على وصيته عدلين من ذوى نسبه او دينه فان لم يجدهما بان كان في سفر فاخرين من غيرهم ثم ان  
 وقع ارتياح بهما اقسما على انهما ما كتما من الشهادة ولا من التركة شيئا بالتغليظ في الوقت فان اطلع بعد ذلك  
 على كذبهما بان ظهر بايديهما شيء من التركة وادعيا تملكهما من جهة الميت حلف الورثة وعمل بايمانهم وانما انتقل  
 اليمين الى الاولياء لان الوصيين ادعيا انهما اشاعا والوصي اذا اخذ شيئا من مال الميت وقال انه ادعى به  
 حلف الوارث اذا انكر ذلك وتحليف المنكر ليس بمنسوخ (ذلك) اي الحكم الذي تقدم تفصيله  
 (ادنى ان يأوا بالشهادة على وجهها) اي اقرب الى ان تؤدى الشهود الشهادة على وجهها الذي



فتملوهما عليه من غير تحريف ولا خيانة خوفا من العذاب الاخرى هذا كما ترى حكمة شرعية التحليف  
 بالغليظ المذكور (او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم) بيان لحكمة شرعية رد اليمين على الورثة معطوف  
 على مقدرينبي عنه المقام كانه قيل ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها ويخافوا عذاب الآخرة بسبب  
 اليمين الكاذبة او يخافوا الافتضاح على رؤس الاشهاد بإبطال ايمانهم والعمل بايمان الورثة فينزعروا عن  
 الخيانة المؤدية اليه فإى الخوفين وقع حصل المقصود الذي هو الاتيان بالشهادة على وجهها (واتقوا الله)  
 في شهادتكم فلا تحرفوها في ايمانكم فلا تخلفوا ايماننا كاذبة وفي اماناتكم فلا تخونوها وفيما بينه الله من  
 الاحكام فلا تخالفوا حكمه (واسمعوا) ما توعدون به كائنا ما كان سمع طاعة وقبول (والله لا يهدي القوم  
 الفاسقين) الخارجين عن الطاعة اى فان لم تنفوا ولم تنفوا كنتم فاسقين والله لا يهدي القوم الفاسقين اى  
 الى طريق الجنة اولى ما فيه نفعمهم واعلم ان الشهادة في الشرع الاخبار عن امر حضره الشهود وشاهدوه اما  
 معاينة كالأفعال نحو القتل والزنى او سماعا كالعقود والقرارات فلا يجوز له ان يشهد الا بما حضره وعلمه  
 وسمعه ولهذا لا يجوز له اداء الشهادة حتى تذكر الحادثة وفي الحديث اذا علمت مثل الشمس فاشهد ولا فزع  
 وفي الشهادة احياء حقوق الناس وصون العقود عن التجاحد وحفظ الاموال على اربابها وفي الحديث  
 اكرموا شهودكم فان الله يستخرج بهم الحقوق ومن تعين للتصمل لا يسعه ان يمتنع اذا طلب لما فيه من نضيج  
 الحقوق الا ان يقوم الحق بغيره بان يكون في الصلح سواء من يقوم الحق به فيجوز له الامتناع لان الحق لا يضيع  
 بامتناعه وهو مخير في الحدود بين الشهادة والستر لان اقامة الحدود حسبة والستر على المسلم حسبة والستر  
 افضل وفي الحديث من ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والآخرة ثم اعلم ان اليمين القاسية تبقى الديار بلاقع  
 فينبغي لطالب الآخرة ان يجتنب عن الكذب لطمع الدنيا وان يختار الصدق في كل قول وفعل (قال الحافظ)  
 طريق صدق يماموزا زاب صافي دل \* براسق طلب آزادكي جوسروجن \* والامانة من الاوصاف  
 الجميلة والله تعالى بأمر باداء الامانات وان قل اصحابها في هذا الزمان والله درالقائل \* امين بجوى ومكو  
 باكسى امانت عشق \* درين زمانه مكر جبرئيل امين باشد \* وعاقبة الخيانة الافتضاح (كما قال الصائب)  
 خيانتهاى پنهان ميكشد آخر برسواي \* كه دزد خانكي راشحه در بازار ميكرد \* فلا بد من التقوى  
 وسماع الاحكام الازلية والله لا يهدي الى حضرته القوم الفاسقين يعنى الذين كانوا خارجين عند رشاش  
 النور واصابته كما قال عليه السلام فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطأ فقد ضل عصمنا الله واباكم  
 عن مخالفة امره ولا يجعلنا ممن ضاع انعام عمره انه هو الموفق والمرشد والوهاب (يوم يجمع الله الرسل) اى  
 اذكروا يوم يجمع الله الرسل وهو يوم القيامة والمراد جمعهم وجمع اعمهم وانما لم يذكر الام لانهم اتباع لهم  
 (فيقول) اى الله تعالى للرسل (ماذا اجبت) اى اى اجابة اجبت من جهة الام حين دعوتهم الى توحيدى  
 وطاعى اجابة اقرار ونصديق ام اجابة انكار وتكذيب فاذا فى محل النصب على انه مفعول مطلق للفعل  
 المذكور بعده وفيه اشارة الى خروجهم عن عهدة الرسالة كما ينبى والاصدر الخطاب بان يقال هل بلغتم  
 رسالى ولم يقل ماذا اجابوا بسا على كمال تحقير شأنهم وشدة الغيظ والسخط عليهم فان قلت ما وجه السؤال مع  
 انه تعالى لا ينبى عليه شئ قلت نوبخ القوم كما ان قوله تعالى واذا الموقودة سئلت باى ذنب قتلت المقصود منه  
 نوبخ من فعل ذلك الفعل بها (قالوا) كانه قيل فماذا يقول الرسل هنالك فقيل يقولون (لا علم لنا) بما كنت انت  
 تعلم (انك انت علام الغيوب) تعليل لذلك اى لانك تعلم ما ضروهم وما اظهروه ونحن لانعلم الا ما اظهروه فعلمنا  
 فى علمك كالمعدوم وهذا الجواب يتضمن التشكى من الام كانه قيل علمك محيط بجميع المعلومات فتعلم بما يتلىنا  
 من قبلهم وكابدنا من سوء اجابتهم فلتجئ اليك فى الانتقام منهم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان هذا  
 الجواب انما يكون فى بعض مواطن القيامة وذلك عند زفرة جهنم وجثوا الام على الركب لا يبقى ملك مقرب  
 ولا نبي مرسل الا قال نفسى نفسى فعند ذلك تطير القلوب من اما كهافيقول الرسل من شدة هول المسئلة وهول  
 الموطن لا علم لنا انك انت علام الغيوب وترجع اليهم عقولهم فيشهدون على قومهم انهم بلغوهم الرسالة وان  
 قومهم كيف ردوا عليهم فان قيل كيف يصح ذهول العقل مع قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الا كبر قيل ان الفزع  
 الا كبر دخول جهنم (قال السعدى) دران روز كز فعل برسند و قول \* اولوالعزم راتن بلرزد زهول \* بجايى



كه دشت خورد انبيا \* تو عذر كنه راجه داري بيا \* برادرز كاربدان شرم دار \* كه در روی نيسكان شوی  
 شرمسار \* سرازيب غفلت برآور كنون \* كه فردا نمائند بجهلت نكون \* وقيل قولهم لا علم لنا  
 ليس المقصود منه نفي العلم بجوابهم حال التبليغ ولا وقت حياة الانبياء بل المقصود نفي علمهم بما كان من الامم  
 بعد وفاة الانبياء في العاقبة و آخر الامر الذي به الاعتبار لان الثواب والعقاب انما يدور ان على الخاتمة وذلك  
 غير معلوم لهم فلهذا المجنى قالوا لا علم لنا وفي الحديث اني على الخوض انظر من يرد على منكم والله ليعطى  
 دوني رجال فلا قولن اي ربي مني ومن امتي فيقول انك لا تدري ما احد نوابه له ما زالوا يرجعون على اعقابهم  
 وهو عبارة عن ارتدادهم اعم من ان يكون من الاعمال الصالحة الى السيئة او من الاسلام الى الكفر  
 وفي الحديث يدعي نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل  
 بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول محمد وامته فيشهدون انه قد بلغ فذلك قوله تعالى  
 وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس اتماما لمحمد وامته بذلك مع انهم بعد نوح لعلمهم بالقرآن  
 ان الانبياء كلهم قد بلغوا ائمتهم ما ارسلوا به وقد جاء في الرواية ثم يوثق بمحمد فيسأل عن حال امته فيزكيم ويشهد  
 بصدقهم فذلك قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا فعلى العاقل ان يجيب الى دعوة الحق وينتصع بنصيحة  
 الناصح الصدق \* امر وزقد ريند عزيزان شناختن \* يارب روان ناصح ما از تو شاد باد \* واعلم  
 ان القيامة يوم يتجلى الحق فيه بالصفة القهارية قال تعالى لمن الملك اليوم الله الواحد القهار قال حضرة شيخنا  
 العلامة بقا الله بالسلامة هذا ترتيب اتيق فان الذات الاحدى يدفع بوحده الكثرة ويقهره الانار فيضمه  
 الكل فلا يبقى سواه تعالى وقيامه العارفين دأمة لانهم يكشفون الامور وينشاهدون الاقوال في كل موطن  
 على ما هي عليه وهي القيامة الكبرى وحشر الخواص بل الاخص اللهم اجعلنا ممن مات بالاختيار قبل الموت  
 بالاضطرار (اذ قال الله يا عيسى ابن مريم) اي اذ كروا اليها المؤمنون وقت قول الله تعالى لعيسى ابن مريم وهو  
 يوم القيامة (اذ كر نعمتي) اي انعمي (عليك وعلى والدتك) وليس المراد بامرء عليه السلام يومئذ بذكر الزم  
 تكليف الشكر اذ قد مضى وقته في الدنيا بل ليكون حجة على من كفر حيث اظهر الله على يده معجزات كثيرة  
 فكذبته طائفة وسجوه ساحر او غلا آخرون فاتخذوه الها فيكون ذلك حسرة وندامة عليهم يوم القيامة والفايدة  
 في ذكر امه ان الناس تكلموا فيها ما نكلموا ثم عدا الله تعالى نعمة نعمة فقال (اذ ايدتك) ظرف لنعمة اي اذ كر  
 انعمي عليك وقت تأييدي لك (روح القدس) اي يجبر بل الطاهر على ان القدس الطهور واخيف اليه الروح  
 مدحاله بكال اختصاصه بالطهر كما في رجل صدق ومعنى تأييده به ان جبر بل عليه السلام يجعل حجته ثابتة  
 معقولة (تكلم الناس في المهد وكهلا) استئناف مبين لتأييده عليه السلام والمعنى تكلمهم في الطفولة والكهولة  
 على سوا اي من غير ان يوجد تفاوت بين كلامه طفلا وبين كلامه كهلا في كونه صادرا من كمال العقل وموافقا  
 لكمال الانبياء والحكما فانه تكلم حال كونه في المهد اي في حجر الام او الذي يربى فيه الطفل بقوله اني عبد الله  
 آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وتكلم كهلا بالوحى  
 والنسوة فتكلمه في تلك الحالة من على حد واحد وصفة واحدة من غير تفاوت معجزة عظيمة حصلت له وما حصلت  
 لاحد من الانبياء قبله ولا بعده وكل معجزة ظهرت منه كما انها نعمة في حقه فكذلك هي نعمة في حق امه لانها  
 تدل على برآة ساحتها مما نسبوها اليه واتهموها به وحل مريم ما كان من الرجال كسائر النساء وانما كان  
 بروح منه كما قال تعالى ومريم ابنة عمران التي احصت فرجا فنفخنا فيه من روحنا فلهذه نعمة خاصة بمريم  
 وكذلك ولادة عيسى وخلقه ما كانت من تطف الرجال وانما كانت كلمته القاها الى مريم وروح منه فلهذه  
 نعمة خاصة بعيسى والكهول من الرجال الذي جاوز الثلاثين وخطبه الشيب اي خالطه وقيل المراد بتكلمه كهلا  
 ان يكلم الناس بعد ان ينزل من السماء في آخر الزمان بناء على انه رفع قبل ان اكمل فيكون قوله تعالى وكهلا  
 دليلا على نزوله وروى ان الله تعالى ارسله وهو ابن ثلاثين سنة ففكت في بوساته ثلاثين شهرا ثم رخصه الله تعالى  
 اليه وينزل على هذا السن ثم يكمل (واذ علمت الكتاب والحكمة والوراثة والافصيل) اي اذ فكر نعمتي عليك  
 وقت تعليمي لك جنس الكتب المنزلة وخص الكتابين بالذكر مع دخولهما في الجنس اظهر الشرف فاما والمراد  
 بالحكمة العلم والفهم لمعاني الكتب المنزلة واسرارها وقيل هي استكمال النفس بالعلم بما هو بالعمل بمقتضاها



(واذ تخلق من الطين كهيئة الطير) اي تصور منه هيئة مماثلة لهيئة الطير (بآذني) اي بتسهيل وتيسير  
 (تنفخ فيها) اي في الهيئة المصورة (فتكون) اي تلك الهيئة (طير بآذني) فانخلق حقيقة لله تعالى ظاهر على يده  
 عليه السلام عند مباشرة الاسباب كما ان النفخ يجرم كان من جبريل والخلق من الله تعالى سألوا منه عليه السلام  
 على وجه التعنت فقالوا له اخلق لنا خفاشا واجعل فيه روحا ان كنت صادقا في مقالته فاخذ طينا وجعل  
 منه خفاشا ثم نفخ فيه فاذا هو يطير بين السماء والارض وانما طلبوا منه خلق خفاش لانه اعجب من سائر الخلق  
 ومن عجائبه انه لحم ودم يطير بغير ريش وبلد كما يلد الحيوان ولا يبيض كما يبيض سائر الطيور وله ضرع يخرج منه  
 اللبن ولا يبصر في ضوء النهار ولا في ظلمة الليل وانما يرى في ساعتين بعد غروب الشمس ساعة وبعد طلوع الفجر  
 ساعة قبل ان يسفر جدا ويضعك كما يضعك الانسان ويحيض كما يحيض المرأة فلما رأوا ذلك منه ضحكوا وقالوا هذا  
 صهر (وتبرئ الاكهم والابرص بآذني) الاكهم الذي ولد اعمى والابرص هو الذي به برص اي يبيض في الجلد ولو  
 كان بحيث اذا غرز بابرة لا يخرج منه الدم لا يقبل العلاج ولذا خص بالذكر وكلاهما مما اعياى الاطباء (وفي المثنوى  
 صومعه عيسى استخوان اهل دل \* هان هان اي مبتلا ابن درمهل \* جمع گشتندی زهر اطراف  
 خلق \* از ضرر روشل و لنگ و اهل دلق \* اوچو گشتی فارغ از اواراد خویش \* چاشتکه بیرون شدی آن خوب  
 کیش \* پس دعا کردی و کفتی از خدا \* حاجت و مقصود جله شد روا \* بی توقف جله شادان در امان \*  
 زدعای او شدند یاروان \* آزمودی نویسی آفات خویش \* یافتی صحت ازین شاهان کیش \* چند آن  
 انکی تور هوار شد \* چند چانت بی غم و آزار شد (واذ تخرج الموتى بآذني) اي تخرج الموتى وتخرجهم من  
 قبورهم احياء قيل اخرج سام بن نوح ورجلين وجارية كما سبق تفصيله في سورة ال عمران قال الكلبي كان عيسى  
 عليه السلام يحيى الموتى يياحى وياقيوم وهو الاسم الاعظم عند العلماء المحققين (واذ كفت بنى اسرائيل عندك)  
 اي منعت اليهود الذين ارادوا لك السوء عن التعرض لك (اذ جنتهم بالبينات) بالمعجزات الواضحة ظرف لكفت  
 (فقال الذين كفروا منهم ان هذا الاسهرمين) اي ما هذا الذي جئت به الامم من ظاهرها وردا وانكارا فبقوا على  
 مرض الكفر ولم يعالجوا به علاج الايمان على يد الحكيم الا كمى الحاذق حكى عن الشبلى انه اعتل فحمل الى  
 البمارستان وكتب على بن عيسى الوزير الى الخليفة في ذلك فارسل الخليفة اليه مقدم الاطباء ليداروه فما  
 انجعت مداوانه قال الطبيب للشبلى والله لو علمت ان مداواتك في قطعة لحم من جسدى ما عسر على ذلك قال  
 الشبلى دواي فيما دون ذلك قال الطبيب وما هو قال بقطعك الزنا فقال الطبيب اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان  
 محمد رسول الله فاخبر الخليفة بذلك فبكي وقال تغذنا طبيبا الى مريض وما علمنا اننا تغذنا مريض الى طبيب قال  
 اليا فنى هذا هو الطبيب الحاذق وحكمته من الحكمة التي بها العلل تزول وفيه اقول

اذا ما طبيب القلب اصبح جسده \* عليا فن ذاللطبيب طبيب

قل هم اولوا علم لدني وحكمة \* الهيعة يشنى بذالقلوب

وكل مرشد كامل فهو عيسى وقته فان قلت ان اولياء الله هم الاطباء حقيقة ومن شأن الطبيب ان يعالج ويبرئ  
 دون ان يهلك ويمرض فاشأنا ابراهيم الخواص اشار باصبعه الى عيني رجل في بركة اراد ان يسلب منه  
 ثيابه فسقطنا قلت انما دعا ابراهيم على اللص بالعمى ودعا ابراهيم بن ادهم على الذي ضربه بالجنسة لان  
 الخواص شهد من اللص انه لا يتوب الا بعد العقوبة فرأى العقوبة اصلح له وابن ادهم لم يشهد توبة الظالم  
 في عقوبته فتفضل عليه بالدعاء فتورثه منه وكرما حصلت البركة والخير بدعائه للظالم بخاء مستغفرا متذرا  
 فقال له ابراهيم الرأس الذي تحتاج الى الاعتذار تركته مبلغ وقد كان الانبياء يدعون مطلقا بحسب الاحوال  
 والمصالح وكل ذلك باذن الله تعالى فهم في دعائهم قانون عن انانيات وجودهم لا يصدر من لسانهم الا حق مطابق  
 للواقع والحكمة والاولياء تلو لهم في ذلك ولكن الناس لا يعلمون (وفي المثنوى) چون سياطن بنكری  
 دعوی بکجاست \* اوودعوی پیش ان سلطان فناست \* مات زید زید اگر قاعل بود \* لیک فاعل  
 نیست او عاقل بود \* او زروی لفظ نحوی فاعلست \* وزنه او مفعول وموتش قاتلست (واذا وحيت الى  
 الخواريين) جمع خواري يقال فلان خواري فلان اي صفوته وخالصته من الخور وهو البياض الخالص  
 سمي به اصحاب عيسى عليه السلام خلوص نياتهم وتقاسم آثرهم وكان بعضهم من الملوك وبعضهم من



صيادي السمك وبعضهم من القصارين وبعضهم من الصباغين أي اذكروا بمجد وقت ان امرتهم على  
 السنة رسل او الهمت اياهم والقيت في قلوبهم (ان) مفسرة لما في الایحاء من معنى القول (آهنواي)  
 أي بوحدانيتي في الربوبية والالوهية (وبرسولي) أي وبرسالة رسول ولا تزيلوه عن حيزه خطا ولا دفعا (قالوا)  
 كانه قيل فماذا قالوا حين اوحى اليهم ذلك فقيل قالوا (آمنوا واشهدوا باننا مسلمون) أي مخلصون في ايماننا من  
 اسلم وجهه لله أي اخلص (اذ قال الجواريون) منصوب باذكر (يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل  
 علينا مائدة من السماء) هذا السؤال كان في ابتداء امرهم قبل ان يستحكم معرفتهم بالله ولذلك اسأروا  
 الادب مع عيسى عليه السلام حيث لم يقولوا يا رسول الله او يا روح الله وخطبوه باسمه ونسبوه الى امه  
 ولو وقفوا الادب لقالوا يا روح الله ونسبوه الى الله ثم رفضوا الادب مع الله وقالوا هل يستطيع ربك كالمشكك  
 في استطاعته وكما قدرته على ما يشاء كيف يشاء ثم اظهر وادناه همتهم وخساسة نهمتهم اذ طلبوا بواسطة  
 مثل عيسى من الله تعالى مائدة دينوية قانية وما رغبوا في فائدة دينية باقية ولورغبوا في الفائدة  
 الدينية لئلا يلو المائدة الدنيوية ايضا قال الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث  
 الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب والمائدة الخوان الذي عليه الطعام من مائه اذا اعطاه ورفده  
 كانوا يتقدمون اليها ونظيره قولهم شجرة مطعمة قال في الشريعة وضع الطعام على الارض احب الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم على السفرة وهي على الارض والاكل على الخوان فعل المولاي آداب  
 الجبارين لا يتطأ طوا عند الاكل وعلى المنديل فعل العجم أي اهل فارس من المنكبرين وعلى السفرة فعل  
 العرب وهي في الاصل طعام يتخذه المسافر للسفر ثم سمي بها الجداد المستدير المحمول هو فيه (قال) كانه قيل فاذا  
 قال لهم عيسى عليه السلام حين قالوا ذلك فقيل قال (اتقوا الله) أي من امثال هذا السؤال (ان كنتم  
 مؤمنين) أي بكمال قدرته تعالى او بصحة نبوتي (قالوا نريد ان نأكل منها) تهديد عذروبيان لما دعاهم الى السؤال  
 لا نريد بالسؤال ازالة شبهة في قدرته تعالى على تنزيلها او في صحة نبوتك حتى يقدح ذلك في الايمان والتقوى بل  
 نريد ان نأكل منها أي اكل تبرئتنا بشيئنا بسببها صاننا وبقوى بها اصحنا وناوينا ونستغني بها فقرنا وقيل مرادهم  
 اكل احتياج لانهم قالوا ذلك في زمن المجاعة وانقطاع (ونظمتم قلوبنا) لكمال قدرته تعالى بانضمام علم المشاهدة  
 الى علم الاستدلال (ونعلم) علمنا بيقيننا (ان) مخففة أي انه (قد صدقتنا) في دعوى النبوة وان الله يجيب دعوتنا  
 وان كنا عاين بذلك من قبل (ونكون عليها من الشاهدين) تشهد عليهم عند الذين لم يحضروها من بني اسرائيل  
 ايزداد المؤمنون منهم بشهادتنا طمأنينة ويقيننا ويؤمن بسببها كفارهم او من الشاهدين للعين دون  
 السامعين للخبر (قال عيسى ابن مريم) لما رأى عليه السلام انهم غرضوا صحيفا في ذلك وانهم لا يقلعون عنه ازمع  
 على استدعائها واستنزالها واراد ان يلزمهم الحجة بكالها (اللهم) أي يا الله والميم عوض عن حرف النداء وهي كلمة  
 عظيمة من قالها فقد ذكر الله تعالى بجميع اسمائه وفي الميم سبعون اسماء من اسمائه تعالى وقد اندرجت منها (ربنا)  
 ناداه سبحانه مرتين اظهر اثار الغاية التضرع ومبالغة في الاستدعاء (انزل علينا مائدة من السماء) متعلق بانزل  
 (تكون لنا عيدا) صفة للمائدة واسم تكون ضمير المائدة وخبرها عيد اولنا حال منه أي يكون يوم نزولها عيدا  
 نعظمه وانما اسند ذلك الى المائدة لان شرف اليوم مستفاد من شرفها وقيل العيد السرور والعائد ولذلك سمي يوم  
 العيد عيدا (لا وانا و آخرنا) بدل من لنا باعادة العامل أي عيدا لمقدمينا ومتأخرينا روي انها نزلت يوم الاحد  
 ولذلك اتخذه النصارى عيدا (وآية) كائنة (منك) دالة على كمال قدرتك وصحة نبوتي (وارزقنا) أي المائدة  
 والشكر عليها (وانت خير الرازقين) تذييل جاري مجرى التعليل أي خير من يرزق لانه خالق الارزاق ومعطيها  
 بلا عوض (قال الله اني منزلها عليكم) اجابة الى سؤالكم (من يكفر بعد) أي بعد تنزيلها (منكم) حال من فاعل  
 يكفر (فاني اعذبه) بسبب كفره بعد معانيته هذه الآية الباهرة (عذابا) اسم مصدر بمعنى التعذيب أي تعذيبا  
 (لا اعذبه) صفة لعذابا والضمير له أي اعذبه تعذيبا لا اعذب ذلك التعذيب أي مثل ذلك التعذيب (احد من  
 العالمين) أي من عالمي زمانهم او من العالمين جميعا فانهم مسخوا قردة وخنزيرا يروم يعذب مثل ذلك غيرهم  
 روي ان عيسى عليه السلام اغتسل ولبس المسح وصل ركعتين فطأ رأسه وغض بصره ثم دعا فترأت سفرة  
 حجر آيين غمامتين وهم ينظرون حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى عليه السلام وقال اللهم اجعلني



من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة للعالمين ولا تجعلها مثله وعقوبة ثم قام وتوضأ وصلى وبكى ثم كشف المنديل  
الذي عليه ما قال بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة مشوية بلا فلول ولا شوكة يسيل دمعها وعند رأسها ملح  
وعند ذنبها خل وحواها من انواع البقول ما خلا الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني  
عسل وعلى الثالث سمع وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال سمعون رأس الحوار بين ياروح الله امن طعام  
الدينام من طعام الآخرة قال ليس منهما ولكنه اخترعه الله بقدرته كواياما سالتم واشكروا يمددكم الله ويرزكم  
من فضله فقالوا ياروح الله لو اربتنا من هذه الآية آية اخرى فقال يا سمكة احبي باذن الله فاضطربت ثم قال لها  
عودي كما كنت فعادت مشوية فلبنت المائدة يوما واحدا فاكل من اكل منها ثم طارت ولم تنزل بعد ذلك اليوم  
وقيل كانت تأتهم اربعين يوما غباي تنزل يوما ولا تنزل يوما يجتمع عليها الفقراء والاغنياء والصغار والكبار  
ياكلون حتى اذا فاء الفتي طارت وهم يتظرون في ظلمها ولم يأكل منها فقيرا لا غني مدة عمره ولا مريض الا برئ  
ولم يمرض ابدا ثم اوحى الله الى عيسى ان اجعل ما تدنى في الفقراء والمرضى دون الاغنياء والاصحاء فاضطرب  
الناس بذلك اى تعاطف على الاغنياء والاصحاء حتى شكوا وشككوا الناس في شأن المائدة ونزولها من السماء  
حقيقة فمسح منهم من مسح فاصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكناسات وبأكلون العذرة في الحشوش  
فلما رأى الناس ذلك فزعوا الى عيسى وبكوا على المسوخين فلما ابصرت الخنازير عيسى بكيت وجعلت تطوف  
به وجعل يدعوهم باسمائهم واحدا بعد واحد فيبكون ويشيرون برؤسهم فلا يقدر على الكلام فعاشوا  
ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالدوا كذلك كل ممسوخ والاشارة ان الله تعالى سلخ صورة الانسانية عن حقائق  
صفات الحيوانية والبسم الصور من حقائق صفاتهم فمسحوا خنازير ليتم الخلق ويتحقق لهم ان الناس  
يحشرون على صور صفاتهم يوم تبلى السمرا يوم تبيض وجوه وتسود وجوه كما قال عليه السلام يموت الناس  
على ما عاشوا فيه ويحشرون على ما ماتوا عليه يعنى يحشرون على صورة صفاتهم التي ما توا عليها (وفي المتنوى)  
هرخيالى كو كند در دل وطن \* روز محشر صورتي خواهد بدن \* وانكه حشر حاسدان روز كند \*  
بي كان بر صورت كركان كند \* حشر بر حرص و خس و مردار خوار \* صورت خوكي بود روز شمار  
زايانرا كنده اندام نهان \* خر خوارانرا همه كنده دهان \* سرتي كاند وجودت غالبست \*  
هم بران تصوير حشرت واجبست \* قال القاسمي في تفسيره وعن بعض الصوفية المائدة عبارة عن  
حقائق المعارف فانها غذاء الروح كما ان الاطعمة غذاء البدن وعلى هذا ففعل الحال انهم رغبوا في حقائق  
لم يستعدوا للوقوف عليها وقال لهم عيسى ان حصلتم الايمان فاستعملوا التقوى حتى تتمكنوا من الاطلاع  
عليها فلم يقلعوا عن السؤال والجواب فيها فسأل لاجل اقتراحهم فبين الله تعالى ان ازاله مهمل ولكن فيه خطر  
وخوف عاقبة فان السائل اذا انكشف له ما هو اعلى من مقامه لعله لا يتحملة ولا يستقر له فيضل به ضالا لا يعيدا  
انتهى كلام القاضي قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره ان قوم عيسى عليه السلام عصا مرة  
فرفعت المائدة وانا نعمى في كل وقت مع ان نعم الله تعالى مترادفة وذلك لان المائدة التي نزلت عليهم من مرتبة  
الصفة والنعم الفائضة علينا من مرتبة الذات وما هو من الذات لا يتغير ولا يتبدل وانما التغير في الصفة وقد بقي  
هناشي وهو ان الاعياد اربعة لاربعة اقوام احدها عيد قوم ابراهيم كسر الاصنام حين خرج قومه الى عيد لهم  
والعيد الثاني عيد قوم موسى واليه الاشارة بقوله تعالى في سورة طه قال موعدكم يوم الزينة والعيد الثالث  
عيد قوم عيسى واليه الاشارة بقوله تعالى ربنا انزل علينا مائدة الآية والعيد الرابع عيدامة محمد عليه السلام  
وهو ثلاثة عيد يتكرر كل اسبوع وعيدان بآنيان في كل عام مرة من غير تكرر في السنة فاما العيد المتكرر  
فهو يوم الجمعة وهو عيد الاسبوع وهو مرتب على اكمال الصلوات المكتوبات لان الله فرض على المؤمنين  
في اليوم واللييلة خمس صلوات وان الدنيا تدور على سبعة ايام فكما كل دور اسبوع من ايام الدنيا واستكمل  
المسلمون صلواتهم شرع لهم في يوم استكمالهم يوم الجمعة وهو اليوم الذي كل فيه الخلق وفيه خلق آدم وادخل  
الجنة واخرج منها وفيه ينتهي امر الدنيا فتزول وتقوم الساعة فيه وفيه الاجتماع على سماع الذكر والموعظة  
وصلاة الجمعة وجعل ذلك لهم عيد اول ذلك نهى عن افراده بالصوم وفي شهود الجمعة شبه من الطبع ويروي انها  
سج المساكين وقال سعيد بن المسيب شهود الجمعة احب الى من حجة نافلة والتكبير فيها يقوم مقام الهدى على



قدر السبق وشهود الجمعة يوجب تكفير الذنوب الى الجمعة الاخرى اذا سلم ما بين الجمعةين من البكائر كما ان  
 الحج المبرور يكفر ذنوب تلك السنة الى الجمعة الاخرى وقد روي اذا سلمت الجمعة سلمت الايام واما العبدان المذنبان  
 يتكرران في كل عام انما يأتي كل واحد منهما مرة واحدة فاحدهما عيد الفطر من صوم رمضان وهو مرتب  
 على اكمال الصيام وهو الركن الثالث من اركان الاسلام ومبانيه فاذا استكمل المسلمون صيام شهرهم  
 المفروض عليهم استوجبوا من الله المغفرة والعق من التاركين صيامه يوجب مغفرة ما تقدم من الذنوب  
 واخره عتق من النار والعيد الثاني عيد النحر وهو اكبر العيدين وافضلهم ما وهو مرتب على اكمال الحج وهو الركن  
 الرابع من اركان الاسلام ومبانيه فاذا اكمل المسلمون حجهم غفر لهم وانما يكمل الحج يوم عرفة والوقوف بعرفة  
 فانه ركن الحج الاعظم وروي انس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما  
 فقال قد ابد لكم الله <sup>يومين</sup> الفطر والاضحى واجتمعت الامة على هذا من لدن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الى يومه <sup>هذه اعياد الدنيا تذكرا لعياد الاخرة وقد قيل كل يوم كان للمسلمين عيدا</sup>  
 في الدنيا فهو عيد <sup>في الدنيا</sup> في يوم النحر وفي يوم الفطر والاضحى <sup>في الدنيا</sup> في يوم النحر وفي يوم الفطر والاضحى  
 المزيد ويوم الفطر والاضحى <sup>في الدنيا</sup> في يوم النحر وفي يوم الفطر والاضحى <sup>في الدنيا</sup> في يوم النحر وفي يوم الفطر والاضحى  
 لهم عيد بزورون ربهم كل <sup>في الدنيا</sup> في يوم النحر وفي يوم الفطر والاضحى <sup>في الدنيا</sup> في يوم النحر وفي يوم الفطر والاضحى  
 في الاخرة كلها اعياد او اما اخص الخواص فكل نفس عيدهم قال في التأويلات النجمية ربنا انزل علينا  
 مائدة من السماء اي مائدة الاسرار والحقائق التي تنزلها من سما العناية عليها طعمة الهداية تكون لنا يعني  
 لاهل الحق وارباب الصدق عيد انقراح بها لاولنا واخرنا في لاول انفسنا واخرها فان ارباب الحقيقة  
 يراقبون الانفاس اولها واخرها لتصدق مع الله وتهوى مع الله في صعود النفس مع الله يكون عيد له وفي  
 هويته مع الله يكون عيد له كما قال بالغارسية صوفيان دره مي دو عيد كنند (واذ قال الله يا عيسى ابن  
 مريم) اي اذكر يا محمد للناس وقت قول الله تعالى لعيسى عليه السلام في الاخرة تو بينا للكفرة وتبيننا لهم  
 باقراره عليه السلام على رؤس الاشهاد بالعبودية وامره لهم بعبادته تعالى (انت قلت للناس اتخذوني وامي  
 الهين) مفعول ثان للاقتداء (من دون الله) حال من فاعل اتخذوني كانه قيل صيروني وامي الهين اي مبعودين  
 متجاوزين عن الوهية الله تعالى ومعبوديته والمراد اقتيادهم بطريق اشراكهم به سبحانه كما في قوله تعالى  
 ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا لان احدا منهم لم يذهب الى القول بالآهية عيسى ومريم مع القول  
 بنبي آهية الله تعالى ولما لم يكن المقصود انكار نفس القول بل قصد توبيخ من قال به ولي حرف الاستفهام  
 المبتدأ ولم يقل كذا لانه يغيب انكار نفس القول قال المولى ابو السعود رحمه الله ليس مدار اصل الكلام ان  
 القول متيقن والاستفهام لتعيين القائل كما هو المتبادر من ابلاء الهمزة المبتدأ على الاستعمال الفاشي  
 وعليه قوله تعالى انت فعلت هذا بالهتينا ونظائر بل على ان المتيقن هو الاقتضاء والاستفهام لتعيين انه بامره  
 عليه السلام او من تلقاها انفسهم كما في قوله تعالى انتم اضلتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل انتهى قال في  
 التأويلات النجمية الاثبات بعد الاستفهام نفي كما ان النفي بعد الاستفهام اثبات كقوله الست بربكم اي افاربكم  
 ونظير النفي في الاثبات قوله تعالى اهله مع الله اي ايس مع الله آله فعناء ما قلت انت للناس اتخذوني وامي الهين  
 من دون الله ولكنهم يجعلهم قد بالغوا في تعظيمك حتى اطروك وجاوزوا حد المدح ولهذا قال النبي عليه  
 السلام لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم انتهى فان قيل ما وجه هذا السؤال مع علمه تعالى مع ان  
 عيسى عليه السلام لم يقله قيل ذلك لتوبيخ قومه وتعظيم امر هذه المقالة قال ابو روق اذا سمع عيسى هذا  
 الخطاب ارتعدت مفاسله وانفجرت من اصل كل شعرة من جسده عين من دم وهذا الخطاب وان كان ظاهرا  
 مع عيسى ولكن كان حقيقة مع الامة لان سنة الله ان لا يكلم الكفار يوم القيامة ولا ينظر اليهم (قال) كانه قيل  
 فاذا يقول عيسى حينئذ قيل يقول (سبحانك) علم للتسبيح اي انزهك تنزيها لا تقابل من ان اقول ذلك او من ان  
 يقال في حقك ذلك (ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق) اي ما يستقيم وما ينبغي لي ان اقول قولا لا يحق لي  
 ان اقله (ان كنت قلته) اي هذا القول (فقد علمته) لاني لا اقدر على هذا القول الا بان توحيده في وتكونه  
 بقولك <sup>من</sup> فصدوره عن مستلزم لملك به قطعا حيث اتقى العلم اتقى الصدور حتما ضرورة ان عدم



اللازم مستلزم لعدم الملزوم (تعلم ما في نفسي) أي ما أخفيه في نفسي كما تعلم ما أعلنه (ولا أعلم ما في نفسي) أي  
 ولا أعلم ما تخفيه من معلوماتك فعبّر عما يخفيه الله من معلوماته بقوله ما في نفسي للشاكلة لوقوعه في صحة  
 قوله تعلم ما في نفسي فإن معلومات الإنسان مخفية في نفسه بمعنى كون صورها مرتسمة فيها بخلاف معلومات  
 الله تعالى فإن علمه تعالى حضوري لا تنقطع صورة شيء منها في ذاته فلا يصح أن يحمل النفس على معنى المبادر  
 (أنك أنت علام الغيوب) ما كان وما يكون (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به) نصريح بنفي المستفهم عنه بعد تقديم  
 ما يدل عليه أي ما أمرتهم إلا ما أمرتني به وإنما قيل ما قلت لهم نزولاً على قضية بحسن الأدب ومراعاة لما ورد في  
 الاستفهام (أن اعبدوا الله ربّي وربكم) تفسير للضمير في به وفي أمرت معنى القول وليس تفسيراً لما في قوله ما أمرتني  
 لأنه مفعول لأمر صريح القول والتقدير إلا ما أمرتني به بلفظ هو قولك أن اعبدوا الله ربّي وربكم (وكنتم عليهم  
 شهداء) رقيباً أراعي أحوالهم وأجلهم على العمل بموجب أمر الله وأمنعهم عن المخالفة أو مشاهداً لأحوالهم  
 من كفر وإيمان (ما دمت فيهم) أي مدة دواي فيما بينهم (فلما توفيتني) أي قبضتني إليك من بينهم ورفعتني إلى  
 السماء (كنت أنت الرقيب عليهم) أي أنت لا غيرك كنت الحافظ لأعمالهم والمراقب لمخالفات من أردت عصمته  
 عن المخالفة بالارشاد إلى الدلائل والتنبيه عليها بأرسال الرسول وانزال الآيات وخذلت من خذلت من  
 الضالين فقالوا ما قالوا (وأنت على كل شيء شهيد) مطلع عليه مراقب له فعلى متعلقة بشهيد والتقديم لمراعاة  
 الفاصلة (أن تعذبهم فأنهم عبادك) أي فأنك تعذب عبادك ولا اعتراض على المالك المطلق فيما يفعل بملكه وفيه  
 تنبيه على أنهم استحقوا التعذيب حيث عبدوا غيره تعالى (وان تغفر لهم فأنك أنت العزيز الحكيم) أي فلا يجوز  
 ولا استقباح فأنك القادر والقوى على الثواب والعقاب الذي لا يثيب ولا يعاقب إلا عن حكمة وصواب فإن  
 المغفرة مستحسنة لكل مجرم فإن عذبت فعذر وإن غفرت ففضل فإن قلت مغفرة المشرية قطعاً لا تنقضاء  
 بحسب الوجود وتعذيبه قطعي الوجود فامعنى أن المستعمل فيما كان كل واحد من جاني وجوده وعدمه جائزاً  
 محتمل الوقوع قلت كون غفران المشرية قطعاً لا تنقضاء بحسب الوجود لا ينافي كونه جائزاً لوجود بحسب العقل  
 فصح استعمال كلمة أن فيهما لأنه يكفي في صحة استعمالها بمجرد الاسكان الذاتي والجواز العقلي وقيل التردد  
 بالنسبة إلى فرقتين والمعنى أن تعذبهم أي من كفر منهم وان تغفر لهم أي من آمن منهم روى أنه لما نزلت هذه  
 الآية أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بها اليائه وكان بها يقوم وبها يقعد وبها يسجد ثم قال أمي أمي يارب  
 فبكي فزل جبرائيل عليه السلام فقال الله يقرئك السلام ويقول لك أنا سرضيك في أمتك ولا نسوءك (قال  
 الله) أي يقول الله تعالى يوم القيامة عقيب جواب عيسى عليه السلام مشيراً إلى صدقه في ضمن بيان حال  
 الصادقين الذين هوفي زميرتهم (هذا) أي يوم القيامة وهو مبتدأ وخبره ما بعده (يوم ينفع الصادقين صدقهم)  
 والمراد الصدق في الدنيا فإن النافع ما كان حال التكليف فالجاني المعترف يوم القيامة بجنايته لا ينفعه اعترافه  
 وصدقته وكذا الجاني المعترف في الدنيا بجنايته لا ينفعه يومئذ اعترافه وصدقته فإنه ليس المراد كل من صدق  
 في أي شيء كان بل في الأمور الدينية التي معظمها التوحيد الذي نحن بصدده والشرائع والأحكام المتعلقة به  
 والصادقون الرسل الناطقون بالصدق الداعون إلى ذلك والامم المصدقون لهم المعتقدون بهم عقداً وعلا  
 (لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً) كانه قيل ما لهم من النفع فقيل لهم نعم دائم وثواب خالد  
 وهو الفوز الكبير قوله أبداً أي إلى الأبد تأكيدهم للخلود يعني بالفارسية زمان بودايشان نهایت ندارد  
 (رضي الله عنهم) بالطاعة (ورضوانه) بنيل الكرامة والرضوان فيض زائد على الجنات لا غاية ورآه ولذلك  
 قال تعالى (ذلك) أي نيل الرضوان (هو الفوز العظيم) أي النجاة الوافرة وحقيقة الفوز نيل المراد وأما عظم  
 الفوز لعظم شأن المطلوب الذي تعلق به الفوز وهو الرضى الذي لا مطلب ورآه أصلاً (لله ملك السموات والأرض  
 وما فيهن) تحقيق للحق وتنبيه على كذب النصارى وفساد ما زعموا في حق المسيح وأمه أي له تعالى خاصة ملك  
 السموات والأرض وما فيهما من العقلاء وغيرهم يتصرف فيها كيف يشاء إيجاداً وأعداداً وأما وأما وأما  
 ونهيهم عن أن يكون لشيء من الأشياء مدخل في ذلك (وهو على كل شيء قدير) بالغ في القدرة منزّه عن العجز  
 والضعف ومقدس تبارك وتعالى وتقدس \* ليست خلقة راد كرس مالكي شركتش دعوى كند چون  
 هالكي \* واحد اندر ملك اورا يارنى \* بند كانش راجز او سالارنى \* واعلم أن الآية نطق برفع



الصدق يوم القيامة فلا يتفق الكذب والرياء بوجه من الوجوه أصلاً \* دلالات خيرت كنم برام نجات \* ممكن  
 بفسق مباحات وزهدهم مفروش \* فعلى العاقل ان يجتهد في طريق الصدق فان الصدق بعد الايمان  
 يجر الى الاحسان وقبل الايمان الى الايمان كما حكى عن ابراهيم الخواص قدس سره انه كان اذا اراد سفر الم يعلم  
 احد اولم يذكره وانما يأخذ ركوته ويمشي قال حامداً الاسود فبقيما نحن معه في مسجد اذ تساول ركوته ومشى  
 فاتبعته فلما وافينا القادسية قال لي يا حامد الى اين قلت يا سيدي خرجت بخروجك قال انا اريد مكة ان شاء الله  
 تعالى قلت انا اريد مكة ان شاء الله تعالى فلما كان بعد ايام اذ انساب قد انضم اليها مشى يوماً وليلة معنا  
 لا يسجد لله تعالى سجدت من ابراهيم وقلت ان هذا الغلام لا يصلي فجلس وقال يا غلام مالك لانصلي  
 والصلاة اوجب عليك من اعم تقال يا شيخ ما على صلاة قلت اأست بمسلم قال لا قلت فاي شيء انت قال نصراني  
 ولكن اشار في النصرانية كل وادعت نفسي انها احكمت حال التوكل فلم اصدقها فيما ادعت حتى  
 اخرجتها الى هذه القلعة التي ليس فيها ردي غير المعبودات يساكني وامتنع خاطر ي فقام ابراهيم ومشى وقال  
 دعه يكون معك فلم يزل ... ابراهيم ... بينا بطن من وقام ابراهيم ونزع خلقاته فطهرها بالماء ثم جلس  
 وقال له ما اسمك قال عبد المسيح فاستسبح هذا ما لم يكن في الحرم وقد حرم الله على امثالك الدخول  
 اليه قال الله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والذي اردت ان تكشف من  
 نفسك قد بان لك فاخذران تدخل مكة فان رأيتك بمكة انكرنا عليك قال حامد فتركا ودخلنا مكة وخرجنا  
 الى الموقف فبينما نحن جلوس بعرفات اذابه قد اقبل عليه ثوبان وهو محرم يتصفح وجوه الناس حتى وقف  
 علينا فاكب على ابراهيم فقبل رأسه فقال له ما وراءك يا عبد المسيح فقال له هيات انا اليوم عبد من المسيح عبده  
 فقال له ابراهيم حدثني حديثك قال جلست مكاني حتى اقبلت قافلة الحجاج فقامت وتذكرت في زى المسلمين  
 كاني محرم فساعة وقعت عيني على الكعبة اضجع على كل دين سوى دين الاسلام فاسلمت فاعتسلت  
 واحرمت وها انا اطلبك يومى فالتفت الى ابراهيم وقال يا حامد انظر الى بركة الصدق في النصرانية كيف هدا  
 الى الاسلام ثم صعبناه حتى مات بين الفقر آرجه الله سبحانه وتعالى

سلام على السادات من كل صادق \* سلام على ذى الوجد من كل عاشق  
 سلام على ذى الصوم من سكر غفلة \* سلام على الناجين من كل كلفة  
 سلام على من مات من قبل موته \* سلام على من فات من قبل فوته

اللهم اجعلنا من الناجين فائنا من زمرة المحتاجين آمين يا معين

تمت سورة المسائد مع ما فيها من الفائدة والحمد لله على نعمه المتوافرة والصلاة على رسوله وآله صلاة  
 متكاثرة وذلك في اليوم الثالث من شهر الله المحرم المنتظم في سلك سنة الف ومائة ويتلوها سورة الانعام وهي  
 مكية وآيها مائة وخمس وستون وقيل ست آيات او ثلاث من قوله قل تعالوا مديسة ومن الله ارجوا نعمه  
 بفضله وكرمه وهو قاضى الحاجات

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الانعام نزلت بمكة ليلة واحدة ليلا معها سبعون الف ملك قد سدوا ما بين الخافقين ولهم زجل اى صوت  
 بالتسبيح والتحميد والتعجيد حتى كادت الارض ترتج فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان ربى العظيم سبحان  
 ربى العظيم وخر ساجدا وروى عنه مرفوعا من قرأ سورة الانعام يصلى عليه اوائلك السبعون الف ملك ليلاه  
 ونهاره ثم دعا عليه السلام بالكتاب وامر بكتابتها من ليلته ذلك وروى عنه عليه السلام مرفوعا من قرأ ثلاث  
 آيات من اول سورة الانعام الى قوله تكسبون حين يصبح وكل الله به سبعين الف ملك يحفظونه وكتب له مثل  
 اعمالهم الى يوم القيامة وينزل ملك من السماء السابعة ومعه مرزبة من حديد كلما اراد الشيطان ان يلقى في قلبه  
 شيئا من الشر يضر به بها وجعل بينه وبين الشيطان سبعين الف حجاب فاذا كان يوم القيامة قال الله تعالى يا ابن  
 آدم امش تحت ظلى وكل من تمارجنتى واشرب من ماء الكوثر واغتسل من ماء السلسيل فانت عبيدى وانا ربك  
 لا حساب عليك ولا عذاب كذا رواه الامام الواحدى فى الوسيط (الحمد لله) الالف واللام فى الحمد لا تغرق  
 الجنس واللام فى الله للاختصاص لانه تعالى قال برهم يعدلون ودفع تسويتهم برهم مما جعل مقصودا بالذات



وفي التأويلات النجمية اللام التملين يعني كل حمد يحمده أهل السموات والأرض في الدنيا والآخرة ملائكة  
وهو الذي أعطاهم استعداد الحمد ليحمده به بآثار قدرته على قدر استعدادهم واستطاعتهم لكن حمد الخلق له مخلوق  
فان وحده لنفسه قديم باق فان قيل اليس شكر المنعم واجبا مثل شكر الاستاذ على تعليمه وشكر السلطان على  
عده وشكر المحسن على احسانه قال عليه السلام من لم يشكر الناس لم يشكر الله فالجواب ان الحمد والتعظيم  
المتعلق بالعباد المنعم نظرا الى وصول النعمة من قبله وهو في الحقيقة راجع اليه تعالى لانه تعالى لو لم يخلق نفس  
تلك النعمة ولو لم يحدث داعية الاحسان في قلب العبد المحسن لما قدر ذلك العبد على الاحسان والانعام فلا  
محسن في الحقيقة الا الله ولا مستحق للحمد الا هو تعالى وفي تعليق الحمد باسم الذات المستجمع لجميع الصفات  
اشارة الى انه المستحق له بذاته سواء حمد حامدا ولم يحمده قال البغوي حمد الله نفسه تعليمه بالعبادة اي احمده  
(وفي المثنوي) چونکه آن خلاق شکر و حمد جوست \* آدمی را مدح و ستایش \* خاصه مرد حق  
که در فضیلت جست \* پر شود زان باد چون خیل دود \* \* \* \* \* ن بادد روغ \* خیل  
بد رینت کی باشد فروغ (الذي خلق السموات) بما فيها من النور والانس والجن والحيوان والنبات والشجر خلق السموات  
البر والبحر والسهل والجبل والنبات والشجر خلق السموات والارض وما فيها من يومين يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء وفي تع  
البر والبحر والسهل والجبل والنبات والشجر خلق السموات والارض وما فيها من يومين يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء وفي تع  
الارض وما فيها من يومين يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء وفي تع  
افعاله وآلاته ايضا وتخصيص خلق السموات والارض بالذكر لانهم اعظم المخلوقات فيما يرى العباد وفيها ما  
العبرة والمنافع لهم وجع السموات دون الارض وهي مثلهن لان طبقاتها مختلفة بالذات متفاوتة الآثار  
والحركات قالوا ما بين كل سماء من مسيرة خمسمائة عام السماء الدنيا موج مكفوف اي متصادم بعضه على  
بعض يمنع بعضه بعضا اي يمنع من السيلان والثانية مرة بيضاء والثالثة حديدية والرابعة نحاس  
او صفراء والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة يا قوتة حراء واما الارض فهي تراب لا غير والاكثر  
على تفضيل الارض على السماء لان الانبياء خلقوا من الارض وعبدوا فيها ودفنوا فيها وان الارض دار الخلافة  
ومزرعة الآخرة وافضل البقاع على وجه الارض البقعة التي ضمت جسم الحبيب صلى الله عليه وسلم  
في المدينة المنورة لان الجزء الاصل من التراب محل قبره صلى الله عليه وسلم ثم بقعة الحرم المكي ثم بيت المقدس  
والثام منه ثم الكوفة وهي حرم رابع وبغداد منه (وجعل الظلمات والنور) الجعل هو الانشاء والابد آء كالمخلق  
خلان ذلك مختص بالانشاء التكويني وفيه معنى التقدير والتسوية وهذا عام له كما في الآية الكريمة وللنشر يعني  
ايضا كما في قوله ما جعل الله من بحيرة الآية اي ما شرع وما سن وجع الظلمات لكثرة اسبابها فان سببها تخلق الحرم  
الكثيف بين النور والحل المظلم وذلك التخلل يتكرر بتكرار الاجرام المتخللة بخلاف النور فان سببه ليس الا النار  
حتى ان الكواكب منيرة بنار يتها فهي اجرام نارية وان الشهب منفصلة من نار الكوكب قال الحدادي وانما  
جمع الظلمات ووجد النور لان النورية هدى والظلمة لا تعدى روى ان هذه الآية ترأت كذيبا للمجوس  
في قولهم الله خالق النور والشيطان خالق الظلمات وفي التيسير انه رد على الشوية في اضافتهم خلق النور الى  
بزدان وخلق الظلمات الى اهرمن وعلى ذلك خلق كل خير وشر (ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) عطف على الجملة  
السابقة وثم لاستبعاد الشر لبعده وضوح ما ذكر من الآيات التكوينية بطلانه والبناء متعلقة ببعدهم  
وقدم المعمول على العامل للاهتمام وتحقيق الاستبعاد وبعدهم من العدل وهو التسوية يقال عدلت هذا بهذا  
اذا ساءلته والمعنى انه تعالى مختص باستحقاق الحمد والعبادة باعتبار ما فصل من شؤنه العظيمة الخاصة به  
الموجبة لقصر الحمد والعبادة عليه ثم هؤلاء الكفرة لا يعدلون بموجبه وبعدهم اي يسترون به غيره  
في العبادة التي هي اقصى غايات الشكر الذي رأسه الحمد مع كون كل ما سواه مخلوقا له غير متصف بشئ من  
مبادي الحمد والاشارة ان الله تعالى خلق سموات القلوب وارض النفوس وجعل الظلمات في النفوس وهي  
صفات البهيمية والحيوانية واخلقها السبعية والشیطانية والنور في القلوب وهو صفاتها الملكية واخلقها  
الروحانية الباقية فن غلب عليه النور وهو صفة الملكية الروحانية يميل الى عبودية الحق تعالى وبقبل دعوة  
الانبياء يؤمن بالله ورسوله ويحلى بحلية الشريعة فانه تعالى يكون وليه فيخرجه من ظلمات الصفات الخلقية  
الحيوانية الى الصفات الملكية كقوله تعالى ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ومن غلب



عليه الظلمات البشرية الحيوانية واتسع طاعوت الهوى واستلذ بشهوات الدنيا فاطاعوت بكون وليه  
فيخرجه من نور الصفات الروحانية الى ظلمات الصفات الحيوانية كقوله تعالى والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت  
يخرجونهم من النور الى الظلمات فهذا معنى قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يعني بعد ان خلق سموات  
القلوب وارض النفوس وجعل فيهن الظلمات النفسانية والنور الروحاني مال نفوس الكفار بظلمات صفاتها الى  
طاغوت الهوى فعبدهم حتى نزل عليهم كذا في التأويلات النجمية حكى انه جاء جماعة من فقهاء اليمن الى  
الشيخ العارف بالله ابي اسيد بن جميل قدس سره يفتنونه في شيء فلما دنوا منه قال مرحبا بهيئد عبدي  
فاستعظموا ذلك فلحقوا به بطريقين امام الفريقين ابا الذبيح اسمعيل بن محمد الحضرمي قدس سره فاخبروه بما  
قاله الشيخ ابو الغيث المازندراني قدس سره فقلت وقال صدق الشيخ انتم عبيد الهوى والهوى عبده \* غلام  
همت آمم كذري حرج \* قد يجه رنك تعلق بذبد زادت (هو) اي الله تعالى (الذي خلقكم)  
اي ابتدا خلقكم اي  
الذي هو اصل البشر قال الله عز وجل ادبر يا ابراهيم انك ائتممت بك ما اريد ان احدث في الارض لياأتمن بظلمة منها فقلت الارض اني اعود  
بالله منك ان تنقص مني شيء \* ابراهيم عليه السلام ادبر يا ابراهيم انك ائتممت بك ما اريد ان احدث في الارض لياأتمن بظلمة منها فقلت الارض اني اعود  
بروي سبيل \* قال يارب انما \* بعبث ميكائيل فاستعادت كالمرة الاولى فرجع \* خالك لرزيد  
ودرآمد در كبر \* كشت اولابه كان واشد ريز \* رفت ميكائيل سوي رب دين \* خالي از مقصود دست  
وآستين \* كفت اسرافيل را برزدان ما \* كه بروزان خاك بر كن كف بيا \* آمد اسرافيل هم سوي زمين  
\* باز آغازيد خاكستان حنين \* زود اسرافيل باز آمد بشاه \* كفت عذر ما جرا نزد آله \* فبعث  
ملك الموت فعاذت منه بالله فقال وانا اعود بالله ان اخالف امره فاخذ من وجه الارض غلظ الجراء  
والسوداء والبيضاء فلذلك اختلف الوان ابن آدم ثم عجنها بالماء العذب والملح والمرة فذلك اختلف احوالهم  
فقال الله تعالى لملك الموت رحم جبرائيل وميكائيل الارض ولم ترهما الا جرم اجعل ارواح من اخلق من هذا  
الطين يبدل \* كفت برزدان بعلم روشن \* كه ترا جلاد اين خلقان كنم \* وروي عن ابي هريرة خلق الله آدم  
من تراب وجعله طينا ثم تركه حتى كان حما مسنونا اي اسود متغيرا متقنا ثم خلقه وموره وتركه حتى كان صلصالا  
كالغبار اي يابسام صوتا كالطبخ بالنار ثم نفخ فيه من روحه وانما خلق من تراب لان مقام التراب مقام  
التواضع والمسكنة ومقام التواضع الرفعة والنبات ولذا ورد من تواضع رفعه الله وكن ان دعاؤه صلى الله  
عليه وسلم احبني مسكينا وامتنى مسكينا وهو الحكمة في تعذيب الانسان بالنار لا بالماء لان الظرف المعمول  
من التراب اذا تنجس يبول او قدر آخر لا يطهر بالماء فالانسان المتنجس بنجاسة المعاصي لا يطهر الا بالنار وهو  
الحكمة ايضا في التيمم عند عدم الماء ويقبر كل جسد في الموضع الذي اخذت منه طينته التي خرت في اول نشأته  
ابناء آدم عليه السلام قال الامام مالك لا عرف اكبر فضل لابي بكر وعمر رضي الله عنهما من انهما خلقا من  
طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقرب قبرهما من حضرة الروضة المقدسة المفضلة على الاكوان باسرها  
زادها الله تشريفا وتعظيما ومهابة (ثم قضى) اي كتب لموت كل واحد منكم (اجلا) خاصا به اي حتما معينا  
من الزمان يفتي عند حلوله لا محالة وشم لا يذان بتفاوت ما بين خلقهم وبين تقدير آجالهم (واجل مسعى) اي  
حد معين لبعثكم جميعا وهو مبتدأ خبره قوله (عنده) اي مثبت معين في علمه لا يتغير ولا يتفعل على وقت حلوله  
احد لا بجلا ولا موصلا واما اجل الموت فعلوم اجلا لا وثقر يابسا على ظهورا ماراته او على ما هو المعتاد  
في اعمار الانسان ونسبته اجلا تاما باعتبار كونه غاية لمدة ليثهم في القبور لا باعتبار كونه مبدأ المدة القيامة  
كما ان مدار التسمية في الاجل الاول هو كونه آخر مدة الحياة لا كونه اول مدة الممات لما ان الاجل في اللغة عبارة  
عن آخر المدة لا عن اولها قال حكاه الاسلام ان لكل انسان اجلين احدهما الاجال الطبيعية والثاني الاجال  
الاخرائية اما الاجال الطبيعية فهي التي لو بقي الشخص على طبيعته ومزاجه ولم يعترضه العوارض  
الخارجية والآفات المهلكة لانتهت مدة بقائه الى ان تتحل رطوبته وتنطفئ حرارته الغريزيتان واما الاجال  
الاخرائية فهي التي تحصل بسبب من الاسباب الخارجية كالحرق والفرق ولدغ الحشرات وغيرها من الامور  
المنفصلة قال بعض الافاضل الاجل هو الوقت المضروب لطربان الزوال على كل ذي روح ولا يطرأ عليه الا عند



حلول ذلك الوقت لا يتأخر عنه ولا يسبقه كما يدل عليه قوله تعالى ما سبق من امة اجلها وما يستأخرون فان  
 قلت قوله تعالى واتقوا الله واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى صريح في الدلالة على السبق  
 على المسمى قلت تعدد الاجل انما هو بالنسبة اليها واما بالنسبة اليه تعالى فهو واحد قطعاً تحقيقه انه تعالى  
 عالم في الازل كل الموجودات ومقدر لها حسب اسمائه علمه فهو يقول في الازل مثلاً ان فلان اتق واطيع يبلغ  
 الى اجله المسمى والمراد بالاجل ههنا الاجل الثاني الاطول وتوصيفه بالمسمية ليس للتخصيص لان الاجل  
 المسمى على كل حال وان لم يتق ولم يطع لم يبلغ هذه المرتبة لكن يعلم انه يفعل احد الفعلين معيناً فيقدر له الاجل  
 المعين فيكون المقدر في علم الله الاجل المعين وانا لعدم اطلاعي في علم الله تعالى ثم نعلم ان ذلك الفلان اي الفعلين  
 فعل وايماً الاجلين قضى له فاذا فعل احدهما المعين وحل الاجل المرتب عليه <sup>بذلك</sup> هو المقدر المسمى  
 فالتردد بالنسبة اليها لا في التقدير والايان ان لا يكون علم الله تعالى بما فعل العبد في الوقوع وعلى هذا قول  
 الله للكافرين لم تدخل الجنة ولا تـكـفر تدخل النار مع علمه وتقديره عدم اسلامه في الازل والامر والنهي  
 لاظهار الاطاعة والخالف في الظاهر كمن يريد اظهار عدم اطاعة عبده له <sup>للم</sup> صريخاً في امره بشئ وهو يعلم  
 انه لا يفعله والعلم بعدم الاطاعة للحاضر من المتردين انما يحصل بامرهم وتوابع اطاعة وجميع المقدرات  
 الالهية من افعال العباد الاختيارية من هذا القبيل فظهر ان التردد بالنسبة اليها دون علم الله الا ان يطلعنا  
 عليه باخباره الواقع في علمه كما اطلع نبيه عليه السلام على بعض ما وقع من حال الكفار في زمانه بقوله انذرهم  
 ام لم تنذرهم لا يؤمنون وقوله ختم الله على قلوبهم وقوله فاغشيناهم فهم لا يسمعون فهذا الخبر بما في علمه  
 من انهم لا يختارون الايمان هذا غاية ما يقال في هذا المقام والعلم عند الله الملك العلام (ثم انتم تموتون) استبعاد  
 لامرآتهم في البعث بعد ما تبين انه تعالى خالقهم وخالق اصولهم ومحييهم الى آجالهم فان من قدر على خلق المواد  
 وجمعها وابداع الحياة فيها وابقائها ما يشاء كان اقدر على جمع تلك المواد واحيائها ثانياً والمريية هي الشك المجتلب  
 بالشبهة اصلها من ضربت الناقة اذا مسحت ضرعها ليدربنها للعلب والمرى استخراج اللبن من الضرع قال  
 ابو السعود وصفهم بالامترآ الذي هو الشك وتوجيه الاستبعاد اليه مع انهم جازمون بانتفاء البعث معصرون  
 على انكاره كما ينبي عنه قولهم اذا متنا وكنا تراباً وعظاماً اننا لمبعوثون ونظائره للدلالة على ان جزمهم المذكور  
 في اقصى مراتب الاستبعاد والاستنكار واعلم ان الانسان وقت كونه نطفة ينكر صيرورته بشراً سوياً في الزمان  
 الا في وعند تصويره بصورة البشر يلزمه الحجة فانكاره الحشر انكار عين ما كان فيه <sup>ب</sup> پس مثال توجوا ان  
 حلقه زنيست <sup>ب</sup> كرد ووش خواجه كويد خواجه نيست <sup>ب</sup> حلقه زن زين نيست در بايد كه هست <sup>ب</sup> پس زحلقه  
 رندارد هيچ دست <sup>ب</sup> پس هم انكارت مبين ميكنند <sup>ب</sup> كز جاد او حشر صدق ميكنند <sup>ب</sup> والاشارة ان الله تعالى  
 قضى للروح من حكمته اجلا لا يام فراقه عن الحضرة وبعده عن وطنه الحقيقي واجل مسمى عنده وهو اجل  
 الوصلة بعد الفرقة في مقام العندية <sup>ب</sup> كقوله في مقعد صدق <sup>ب</sup> عند مليك مقتدر فلاجل الفرقة مدى ومنتهى  
 ولاجل الوصلة لا مدى ولا منتهى وانما قال مسمى لان وقت الوصلة مسمى عنده وهو حين يجذب اليه  
 بجذبة ارجعي الى ربك ولا يام الوصلة ابتداء وهو حين تطلع شمس التوحيد من مشرق القلوب الى ان تبلغ  
 حد استواء الوحدة ثم تسرمد فلا غروب لها ثم انتم تموتون يا اهل الوصلة كما يمتري اهل الفرقة هذا محال جدا  
 فعلى العاقل الاجتهاد قبل حلول الاجل والتمهي للوصول بحسن التوجه والعمل قال بعض المشايخ من ضيع  
 حكم وقته فهو جاهل ومن قصر فيه فهو غافل وفي الحديث ان الله خواص يسكنهم الرفيع من الجنان كانوا  
 اعقل الناس كانهم المسابقة الى ربهم عز وجل والمسارة الى ما يرضيه زهدوا في الدنيا وفي فضولها  
 وفي رياستها ونعيمها فهانت عليهم فصبوا قليلاً واستراحوا طويلاً روى ان السري السقطي قدس سره دخل  
 عليه ابو القاسم الجنيد قدس سره وهو يبكي فقال له ما يبكيك قال جاءني البارحة الصبية فقالت يا ابت هذه  
 ليلة حارة وهذا الكوز نعلقه ههنا قال السري لحملتني عيناى فممت فرايت جارية من احسن الخلق قد نزلت  
 من السماء فقلت لمن انت قالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان قنات الكوز وضربت به الارض قال الجنيد  
 فرايت الخنزير المكسور ولم يرفعه حتى عفا عليه التراب يا هذا انظر الى تركهم النعيم لم يرضوا على انفسهم  
 ان يشربوا ماء بارداً وياً كواطعاً ما لذبا خفي راقبوا الاوقات عوضهم الله حالات خارجة عن حسابات



الساعات فلا انتهاء لادواقهم اصلا (وهو) اي الله تعالى مبتدأ خبره قوله (الله) باعتبار المعنى الوصفي اي المعبود  
ولذا نعلق به قوله (في السموات وفي الارض) والمعنى وهو المعبود والمستحق للعبادة فيهما ولا يلزم من كونه تعالى  
معبودا فيهما كونه متخيرا فيهما فانه منزّه عن الزمان والمكان يروى ان امام الحرمين استاذ الامام الغزالي نزل  
بعض الاكابر ضيفا فاجتمع عنده العلماء والاكابر فقام واحد من اهل المجلس فقال ما الدليل على تنزهه عن  
المكان وهو قال الرحمن على العرش استوى فقال الدليل عليه قول يونس في بطن الحوت لا اله الا انت  
سبحانك اني كنت من الظالمين <sup>فهم</sup> سمعنا الناظرون فالتبس صاحب الضيافة بيانه فقال الامام ان ههنا فقيرا  
مديون بالف درهم ادعته <sup>فقال</sup> فقبل صاحب الضيافة دينه فقال ان رسول الله لما ذهب في المعراج  
الى ماشاء الله من العلى قال لا اله الا انت كما اثبتت على نفسك ولما اتى يونس عليه السلام  
بالظلمات في قعر البحر بينا <sup>ت</sup> ت ر لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فكل منهما خاطبه بقوله  
انت وهو خطاب الحاضر <sup>ر</sup> ر كان لما صبح ذلك فدل ذلك على انه ليس في مكان (يعلم سركم وجهركم)  
خبرتان اي ما امر به <sup>ر</sup> ر لا قول (ويعلم ما تكسبون) اي ما تفعلون بلاب نفع او دفع ضرر من  
الاعمال المكتسبة بالقلة <sup>ر</sup> ر او علانية فيجازيكم على كل ذلك ان خيرا خيرا وان شرا فشر  
وفي التأويلات النجمية وهو الله في سموات الوجود وفي ارض النفوس يعلم سركم الذي اودع فيكم وهو سر  
الخلافة الذي اختص به الانسان لقبول الفيض الالهي وجهركم اي ما هو ظاهر منكم من الصفات الحيوانية  
والاحوال النفسانية ويعلم ما تكسبون باستعمال الاستعداد السري والجهري في المأمورات والمنهيات من  
الخير والشر وقد خص الانسان بهذا الكسب ايضا من الملك والحيوان فان الملك لا يقدر ان يكتسب من الصفات  
الحيوانية شيئا ولا الحيوان قادر على ان يكتسب من الصفات الملكية شيئا والانسان متصرف في هاتين الصفتين  
وله اكتساب التخلق باخلاق الله بالتقرب الى الله بآداء ما افترض عليه والتزام النوافل واجتناب النواهي  
الى ان يصير من خير البرية وله ايضا ان يكتسب من الشر ما يصير به شر البرية انتهى قال حسين الواعظ السكاشاني  
في تفسيره العارسي در نقد النصوص فرموده كه انسان هر آنست ذات وجهين دريك رويش خصائص  
ربوبيت و در روي ديكر نقايص عبوديت چون خصايص نكري از همه موجودات بزرگوار و روي چو  
نقايص عبوديت شماري از همه رنجور تر و بجهت دار تر چون در خود از اوصاف توپام اثرى \* حاشا كه بود  
نكوتر از من دكرى \* و آن دم كه فتد بجمال خوېشم نظرى \* در هر دو جهان باشد از من بترى \*  
پس حق سبحانه و تعالى مي فرمايد كه من اسرار خصائص شهادت به غيب ميدانم و آثاره تا ايص شهادت عالم  
شهادت مي شناسم و ديكر ميدانم آنچه شما ميكنيد از علي كه سبب ترقى باشد بر درجات انسانيه باموجب تنزل  
بدرجات حيوانيه و دانستن اين داني سبالك را بران دارد كه باصلاح و تركيه اعمال مشغول شده از حيز استيفاء  
حظوظ حيواني بر ذروة استثناس با نعيم روحاني متصاعد كردد حيف باشد كه عمر انساني \* چون بهاي  
بجنواب و خور كذرد \* آدمي ميتواند ار كوشش \* كه مقام فرشته در كذرد انتهى \* قال شيخنا  
العلامة ابقاه الله بالسلامه عند تأويل الحديث القدسي سر الانسان سري وسري سره يعني سره ظاهر سري  
وصورة سري وسري باطن سره و حقيقة سره ثم قال واعلم ان سر الانسان عبارة عن الحقيقة الانسانية  
الظاهرة على صورة الحقيقة الالهية كما قال عليه السلام خلق الله آدم على صورته ولما نزلت تلك الحقيقة  
الانسانية من مرتبة الغيب الى منزلة الشهادة وتجلي لها الحق سبحانه بجماله وجلاله اودع في جانبها الشرق  
نور جماله وجانبها الغربى ظلمة جلالة واقام في الاول ملكا يهدي الى الحق وفي الثاني شيطانا يدعوا الى الباطل  
والملاك سادن قبضة الجمال ويد اللطف والشيطان خادم قبضة الجلال ويد القهر واذا اراد الحق ان يصرف تلك  
الحقيقة الانسانية الى الحق يا سر الملك ان يلهمها اياه فترام بالنور الالهي الجمالي الذي فاض من تجلي الجمال  
فتتبعه وتقبله وتكون روحا مادام وتكون على الحق ثابتة ويصير قالبها الذي هو لوحه في اثبات الحق قلبا ترنم  
في روضته وتجلي لها الحق سبحانه بالتجليات الجمالية والالطاف الخالصة المورثة طمأ نيتها وسكينتها وتكون  
على الاستسلام والطاعة والصبر والرضى وغير ذلك من الاخلاق الحسنة واما اذا اراد ان يصرفها الى الباطل  
فيخلى بينا وبين الشيطان فياقتنها اياه فلا ترام ولا تفهمه اي لا تعلم انه باطل يحجبها عن الحق لان الظلمة الحاصلة



من تجلي الجلال تمنعها عن ذلك فلا يجتنبه بل تأخذه وتصور نفسا مظلمة بعد كونها روحا نورانيا فتجبريه في قابله الذي هو محل لذلك ويكون ذلك القلب طبيعة مظلمة بعد كونه قلبا نورانيا فيتجلى الحق تعالى بالتجليات الجلالية والاحوال القهرية التي تورث الاضطراب وعدم الاستسلام فتكون على المخالفة والاعراض وتصف بالاوصاف الذميمة بعد الانصاف بالحيدة هكذا الى آخر الامر اذ ذلك سنته القديمة وعادته الازلية الى ما شاء الله تعالى فانه اذا اراد بعبد خيرا يققه في الدين ويحذه الى نفسه مما سواه ولا يسلط الشيطان عليه كما قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان بل للملائكة السادة لقبضة الجبال عليهم سلطان بسلطانهم واحكام القبضتين جارية في العوالم في الانفس والا فان على ابدى سدنتهما الى تمام الامر والحكم في القلب للغالب انتهى كلام حضرة الشيخ قدس سره وهو الذي ما جاء مثله في الصدر القنوي والله اعلم اللهم اجعلني من تابعيه حقيقة ومتبعيه شريعة وطريقة (وما تأتيتهم من آية من آيات ربهم) مانافية ومن الاولى مزينة للاستغراق والثانية تبعيضية واقعة بمجرورها صفة لاية والمراد بالآيات التنزيلية فاتيانها نزولها والمعنى ما ينزل الى اهل مكة آية من الآيات القرآنية (الا) واعنيها معرضين غير ملتفتين اى على وجه التكذيب والاستهزاء واما الآيات التكوينية الشاملة للمجرات وغيرها من تعاجيب المصنوعات فاتيانها ظهورها لهم والمعنى ما يظهر لهم آية من الآيات التكوينية الدالة على وحدانية الله تعالى الا كانوا عنها معرضين تاركين للنظر الصحيح فيها المؤدى الى الايمان بكونها وعن متعلقة بمعرضين والجملة في محل النصب على انها حال من مفعول تأتى ففيها دلالة على كمال مسارعتهم الى الاعراض وايضا عليهم له في آن الاتيان كما ينصح عنه كلمة لما في قوله تعالى (فقد كذبوا بالحق لما جاءهم) فان الحق عبارة عن القرءان الذي اعرضوا عنه حين اعرضوا عن كل آية منه وعبر عنه بذلك لسكال قبح ما فعلوا به فان تكذيب الحق مما لا يتصور صدوره عن احد والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها لكن لا على انه شئ مغاير له في الحقيقة واقع عقبيه او حاصل بسببه على ان الاول عين الثاني حقيقة وانما الترتيب بسبب التغاير الاعتباري كما في قوله تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا بعد قوله تعالى وقال الذين كفروا ان هذا الافك افتراه واعانه عليه قوم آخرون فان ما جاءه اى فعلوه من الظلم والزور عين قولهم المحكى لكنه لما كان مغاير له مفهومه واشنع منه حال ارتب عليه بالفاء ترتيب اللازم على المزموم فهو بلا امره كذلك مفهوم التكذيب بالحق لما كان اشنع من مفهوم الاعراض المذكور اخرج مخرج اللازم البطلان فرتب عليه بالفاء اظهارا لغاية بطلانه ثم قيد بذلك لكونه بلا تأمل تأكيدها لشناعته والمعنى انهم حيث اعرضوا عن تلك الآيات عند اتيانها فقد كذبوا بما لا يمكن تكذيبه اصلا من غير ان يتدبروا في حاله وما له (فسوف يا نبيهم انباء ما كانوا يستهزئون) سوف لتأكيد مضمون الجملة والانباء جمع نبأ وهو الخبر الذي له عظم شأن وما عبارة عن الحق المذكور وانبأوه عبارة عما سيحقق بهم من العقوبات العاجلة اى سيعلمون ما يؤول اليه عاقبة استهزائهم بالآيات فقتلهم الله يوم بدر بالسيف (الم يروا) لماذا ذكر تعالى قبايحهم من الاعراض والتكذيب والاستهزاء اتبعه بما يجري مجرى الموعظة فوعظهم بالقرون الماضية فقال الم يروا همزة الانكار لتقرير الرؤية وهي عرفانية مستدعية لمفعول واحد والضمير لاهل مكة اى الم يعرفوا بعناية الانوار وسماع الاخبار (كم) عبارة عن الاشخاص استفهامية كانت او خبرية (اهلككم من قبلهم) من متعلقة باهلككم والمراد من قبل خلق اهل مكة او من قبل زمانهم على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه (من قرن) بمنزلكم عبارة عن اهل عصر من الاعصار سموا بذلك لافتقارهم برهة من الدهر كما في قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم واراد بالقرن الاول الصحابة وبالثاني التابعين وبالثالث تابع التابعين وقيل هو عبارة عن مدة من الزمان ثمانين سنة او سبعين او ستين او اربعين او ثلاثين او مائة فالمضاف على هذا محذوف اى من اهل قرن لان نفس الزمان لا يتعلق به الا هلاك (مكاهم في الارض) استئناف لبيان كيفية الاهلاك وتفصيل مباديه مبني على سؤال نشأ من صدر الكلام كانه قيله كيف كان ذلك فقيل مكاهم وتمكين النبي في الارض جعله قارافيا ولما لزمه جعلها مقرا له ورد الاستعمال بكل منهما فقيل تارة مكته في الارض واخرى مكن له في الارض حتى اجري كل منهما مجرى الاخر ومنه قوله تعالى (ما لم نمكن لكم) بعد قوله تعالى مكاهم في الارض كانه قيل في الاول مكاهم وفي الثاني ما لم نمكن لكم



وما نكرة موصوفة بالجملة المنفية بعدها والعائد محذوف محلها النصب على المصدرية أي مكافهم تمكينهم  
 تمكنه لكم ويحتمل أن يكون مفعولاً به لمكافهم على المعنى لأن معنى مكافهم اعطيناهم أي اعطيناهم ما لم  
 نعظكم (وارسلنا السماء) أي المطر والسحاب (عليهم) متعلق بارسلنا (مداراً) مغزراً أي كثير الدور  
 والصب وهو حال من السماء قال ابن الشيخ المدار مفعول وهو من ابنية المبالغة للفاعل كأمراً مذكاراً ومثبات  
 واصله من در اللين در ورا وهو كثرة وروده على الخالب يقال سحاب مدار ومطر مدار اذا تابع منه المطر  
 في اوقات الاحتياج اليه (وارسلنا الانهار) أي صيرناها (تجري من تحتهم) أي من تحت اشجارهم ومساكنهم  
 وقصورهم (واي اعطيناهم من كسبهم في الاجسام والامتداد في الاعمار والسعة من الاموال والاستظهار  
 باسباب الدنيا) أي ما لا يدرك بالحواس (تدفع المضار ما لم نعط اهل مكة ففعلوا ما فعلوا من الكفران والعصيان  
 فاهلكهم بذنوبهم) **ترن من تلك القرون بسبب ما يخصهم من الذنوب فما اغنى عنهم تلك**  
**العدد والاسباب** **لهم من العذاب (وانشأنا من بعدهم) أي أحدثنا من بعدهم اهلاك**  
**كل قرن (قرناً آخرين) أي بعدهم** **ولبيان كمال قدرته تعالى وسعة سلطانه وان ما ذكر من اهلاك الامم**  
**الكثيرة لم ينقص من ملكه شيئاً بل** **امة انشأ بدلها اخرى يعمرهم بلاده ومن عادته تعالى اذهاب**  
**اهل الظلم بعد الامهال وتجيئه باهل العدل والانصاف ونفي اهل الربا والسعة واثبات اهل الصدق**  
**والاخلاص ولن يرال الناس من اهل الخير في كل عصر وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال ان لله عبداً**  
**يقال لهم الابدال لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة الصوم والصلاة والتخشع وحسن الخلية ولكن بلغوا بصدق الروح**  
**وحسن النية وسلامة الصدر والرحمة بجميع المسلمين اصطفاهم الله بعلمه واستخلصهم لنفسه وهم اربعون**  
**رجلاً على مثل قلب ابراهيم عليه السلام لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله قد انشأ من خلفه واعلم انهم**  
**لا يسبون شيئاً ولا يلعنون ولا يؤذون من تحتهم ولا يحقرونه ولا يحسدون من فوقهم اطيب الناس خيراً والينهم**  
**عريكة واسخاهم نفساً لا تدركهم الخيل المجرة ولا الرياح العواصف فيما بينهم وبين ربهم انما قلوبهم تصعد**  
**في السقوف العلى ارتياحاً الى الله تعالى في استباق الخيرات او انك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون وهذا**  
**بعض كلامه وفي قوله تعالى فاهلكهم بذنوبهم اشارة الى ان الهلاك طلاقاً ووريا ومعنواً بدينار مالياً انما هو**  
**بشؤم المعصية وكفران النعمة ونعم ما قيل شكر نعمت نعمت افزون كند \* كفر نعمت از كفت**  
**بيرون كند \* فن اعرض عن المجزات والكرامات والالهامات لاقباله على الدنيا وزينتها وشهواتها كانوا**  
**الانعام بل هم اضل لان الانعام ما كذب بالحق وهو قد كذب دريح آدمي زادة بر محل \* كد باشد**  
**چوانعام بل هم اضل \* وقوله تعالى فسوف يأتيهم اي في الدنيا والاخرة انباء ما كانوا يستهزئون**  
**اما في الدنيا فمن استهزأ بهم باقوال الانبياء والاولياء واحوالهم يصمهم الله ويعمي ابصارهم فلا يفتدون**  
**الى حق ولا الى حقيقة سيلا واما في الاخرة فيعذبهم بعذاب القطيعة والبعد والحرمان والخلود في النيران**  
**حكي ان امام الحرمين كان يدرس يوماً في المسجد بعد صلاة الصبح فر عليه بعض شيوخ الصوفية ومعه اصحابه**  
**من الفقهاء وقد دعوا الى بعض المواضع فقال امام الحرمين في نفسه ما شغل هؤلاء الا الاكل والرقص فلما رجع**  
**الشيخ من الدعوة مر عليه وقال يا فقيه ما تقول فيمن صلى الصبح وهو جنب ويقعد في المسجد ويدرس العلوم**  
**ويغتاب الناس فذكر امام الحرمين انه كان عليه غسل ثم حسن اعتقاده بعد ذلك في الصوفية اقول واول**  
**الامر اعتقادهم ثم الاتباع بطريقهم ثم الوصول الى مقاماتهم وقيل لابي القاسم الجنيد قدم سره من**  
**استغدت هذه العلوم فقال من جلوسى بين يدي الله تعالى ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة وشار الى درجة**  
**في داره فهذه الطريقة لا تنكشف اسرارها ولا تتلاها انوارها الا بعد اجتهاد تام وسلوك قوى والله الهادى**  
**(ولو نزلنا عليك) روى ان بعض المشركين قالوا يا محمد لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه**  
**اربعة من الملائكة يشهدون انه من عند الله وانك رسول الله فانزل الله تعالى قوله ولو نزلنا عليك (كتاباً**  
**في قرطاس) أي مكتوباً في رق فالكتاب بمعنى مفعول (فلمسوه) أي الكتاب (بايديهم) بعد ما رأوه باعينهم**  
**بجيت لم يبق لهم في شأنه اشتباه فذكر الله لان التزوير لا يقع فيه فلا يمكنهم ان يقولوا انما سكرت ابصارنا أي**  
**سدت وذكرا لا يدي مع ان اللبس لا يكون عادة الا به الدفع التجوز فانه يتجوز به للتفحص كما في قوله تعالى**



واقام لنا السماء اي تفحصنا (اقبال الذين كفروا) نعمتا وعناد الحق بعد ظهوره كما هو دأب المجعوج المجعوج  
 (ان هذا) اي هذا الكتاب (الاسحرمين) اي بين كونه سحرا على كل احد ولا شك ان من حرم التوفيق وكذب  
 بالحق غيبا وحده سا كذب به عيانا وحسافا فلان اهل الانكار رأوا الاولياء والصالحين يطفرون في الهوا آلقاوا  
 هذا سحر وهو لاه شياطين (وقالوا لو انزل عليه ملك) شروع في قدحهم في النبوة صريحا بعد ما اشير الى  
 قدحهم فيها ضمنا ولولا تحضيضية بمعنى الامر والضمير في عليه النبي عليه السلام اي هلا انزل عليه ملك بحيث  
 نراه ويكلمنا انه نبي (ولو انزلنا ملكا لقضى الامر) ولو انزلنا ملكا على هيئة حسبا اقترحوه والحال انه  
 من هول المنظر بحيث لا يطيق بمشاهدته قوى الاحاد البشرية لقضى الامر اي حكمهم بالكلية (ثم لا ينظرون)  
 اي لا يعمهون بعد نزوله طرفة العين ومعنى ثم بعد ما بين الامرين قضاء الامر وادوم الانظار وجعل عدم  
 الانظار اشد من قضاء الامر لان مناجاة العذاب اشد من نفس العذاب واشق (ولو جعلناه ملكا) الهاء  
 للمطلوب وهو ان يكون الشاهد على نبوته عليه السلام ملكا (لجعلناه رجلا) اي لمثلنا ذلك الملك رجلا لما صر  
 من عدم استطاعة الاحاد اعانة الملك على هيكله وكان جبرئيل عليه السلام ياتي النبي عليه السلام في صورة  
 دحية الكلبى وجاء الملك الى داود عليه السلام في صورة رجلين مختصمين اليه وجاءت الملكة الى ابراهيم  
 في صورة الضيفان فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك وصورته وانما رأهم كذلك الافراد من الانبياء  
 لقوتهم القدسية (وللبسنا عليهم) جواب محذوف اي ولو جعلناه رجلا لخططنا عليهم بتمثيله رجلا (ما يلبسون)  
 على انفسهم حيث يشاءون بان يقولوا له انما انت بشر ولست بملك والتعبير عن تمثيله تعالى رجلا باللبس لكونه سببا  
 للبسهم وفيه تأكيد لاستحالة جعله ملكا كانه قيل لو فعلناه لعلنا ما لا يليق بشأنا من لبس الامر عليهم من  
 لبست الامر على القوم البسه من باب ضرب اذا شئت وجعلته مشكلا عليهم واصلا الستر بالشوب (ولقد  
 استرزي برسل من قبلك) برسل متعلق باسترزي ومن ابتدائية متعلقة بمحذوف وقع صفة لرسول وهو تسليية  
 لرسول الله عليه السلام عما يلقاه من قومه اي وبالله لقد استرزي برسل اولي شأن خطيرو وذوى عدد كثير كانوا  
 من زمان قبل زمانك على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه (حقا) عقيبها اي احاط او نزل او حل او نحو  
 ذلك فان معناه يدور على الشمول والازوم ولا يكاد يستعمل الا في الشر والحق ما يشتمل على الانسان من مكروه  
 فعله (بالذين سخرنا منهم ما كانوا يستترزون) ما موصولة اسمية والعائد الهاء في به وبه متعلق يستترزون  
 والموصول مع صلته فاعل حا قاي فاحاط بهم الذي كانوا يستترزون به حيث اهلكوا الاجله فاستناد الاحاطة  
 والاهلاك الى الرسل من قبيل الاسناد الى السبب والمعنى احاط الله بهم واهلكهم بسبب استترزاتهم بالرسل  
 وقد انجز الله ذلك يوم بدر اي انجاز (قل سيروا في الارض) اي سافروا في الارض لتعرف احوال الامم الماضية  
 (ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين) اي تفكروا في انهم كيف اهلكوا بعذاب الاستئصال وثلث تفاوت ما بين  
 الواجبين فان وجوب السير ليس الالكونه وسيلة الى النظر ومثله قوله توضحا ثم صل والعاقبة مصدر وهي منتهى  
 الامر وما له اعلم ان الاستترزاة من شيم النفوس المتردة بارباب الدين من الانبياء والاولياء في كل زمان وحين  
 يروى ان النبي عليه السلام كان جالسا في المسجد الحرام مع جماعة من المستضعفين بلال وصهيب وعمار  
 وغيرهم فربهم اوجهل في ملا من قريش فقال يزعم محمدان هو لاه ملوك الجنة فاستترزاه فقرآه المسلمين وقد فعل  
 الله به ما فعل يوم بدر فقال جزاء استترزاه وذلك محل العبرة لاولي الابصار (وفي المثنوى) في ترا حفظ زبان  
 از راز كس \* في نظر كردن بغيرت پيش و پس \* پيش چه بود ياد مرگ نزع خویش \* پس چه باشد  
 مردن ياران ز پيش \* حكى ان شيعيا يقال له ابن هيلان كان يتكلم بما لا ينبغي في حق الصحابة فبينما  
 هو يهدم حائطاً اذ سقط عليه فهلك فدفن بالبقيع مقبرة المدينة فلم يوجد ثاني يوم في القبر الذي دفن فيه  
 ولا التراب الذي ردم به القبر بحيث يستدل بذلك لنبشه وانما وجدوا اللبن على حاله حسب ما شاهد به الجسم الغفير حتى  
 كان ممن وقف عليه القاضي جمال الدين وصار الناس يجيئون لرؤيته ارسالا الى ان اشتهر امره وعد ذلك من  
 الايات التي يعبر بها من شرح الله صدره نسأل الله السلامة كذا في المقاصد الحسنة للامام السجناوى فعلم  
 منه عاقبة الطعن والاستترزاة وان الله تعالى ينقل جيفة الفاسق من المحل المتبرك الى المكان المتشام منه كما ورد  
 في الحديث الصحيح من مات من اذى يعمل على قوم لوط نقله الله اليهم حتى يحشر معهم كافي الدرر المنتثرة



للإمام السيوطي وهذا صريح في نقل جسده لأن الحشر بالروح والجسد جميعا فسكان الله تعالى ينقل اجساد  
الاشرار من مقام شريف الى محل وضع كذلك ينقل اجسام الاخيار من مكان وضع الى مقام شريف  
كالبيع والنجون مقبرتي المدينة ومكة فان الله تعالى يسوق الالهل الى الالهل وهذا آخر الزمان وقطاب وجد فيه  
من هو متوجه الى القبلة في الظاهر والباطن والحياة والممات ونعم ما قيل ذهب الناس وما بقي الا النسناس  
وهم الذين يشبهون بالناس وليسوا بالناس وهم بأجوج ومأجوج او حيوان بحري صورته كصورة الانسان  
او خلق على صورة الناس اشبهوا بشئ وخالقوهم في شئ وليسوا من بني آدم وقيل هم من بني آدم وروى ابن  
حييا من عاد صوارس ولهم حشيشة الله نسناسا لكل رجل منهم يدور رجل من شق واحد يتقر كما يتقر الطير  
ويرعون كما عرفت في بيانهم فالالاخيار واولوا الابصار مضوا والله ما بقي الا القليل (قال الحافظ)

تناهى الصبر ... داني ... ما روى الاسد سرطان \* وطار العقل ادغى \* بمعنى الورق غريان  
دري نطمت سراتنا كـ ... \* كهي انكشت در دندان وكه سر بر سر زانو \* يياى طائر  
فرخ ييا ورمز دود ... \* عين الانام ان يرجعن قوما كالذي كانوا \* اي كالوضع الذي كانوا عليه  
من الانتظام مطلقا ... (والارض قل لله) الجاه لاهل مكة الى الاقرار بان الكل من العقلاء  
وغيرهم لله خلقا وملك ... سرفا كانه يقول هل لكم سبيل الى عدم الاقرار بذلك مع كونه من الظهور بحيث  
لا يقدر احد على انكاره وفي تصدى السائل للجواب قبل ان يجيب غيره اياه الى ان مثل هذا السؤال لكون  
جوابه متعينا ليس من حقه ان ينظر جوابه بل حقه ان يبادر الى الاعتراف بالجواب (كتب على نفسه الرحمة)  
بجمله مستقلة داخله تحت الامر مسوقة لبيان انه تعالى رؤف بالعباد لا يعجل عليهم بالعقوبة ويقبل منهم التوبة  
والانابة ومعنى كتب الرحمة على نفسه التزامها واجبتها فضلا واحسانا لانه تعالى منزه عن ان يجيب عليه شئ  
حقيقة وفي التعبير عن الذات بالنفس جهة على من ادعى ان لفظ النفس لا يطلق على الله تعالى (ليجمعنكم  
الى يوم القيامة) جواب قسم محذوف اي والله ليجمعنكم في القبور مبعودين او محشورين الى يوم القيامة  
فيجازيكم عن شرككم وسائر عاصيكم وان امهلكم بموجب رحته ولم يعاملكم بالعقوبة الدنيوية (لا ريب فيه)  
اي في اليوم اوفي الجمع (الذين خسروا انفسهم) اي بتضييع رأس مالهم وهو الفطرة الاصلية والعقل السليم  
وهو مبتدأ وخبره قوله (فهم لا يؤمنون) والغاء لتفطن المبتدأ معنى الشرط والاشعار بان عدم ايمانهم بسبب  
خسرانهم فان ابطال العقل باتباع الخواس والوهم والانهمال في التقليد واغفال النظر ادى بهم الى الاصرار  
على الكفر والامتناع من الايمان والخروج عن دائرة الرحمة الخاصة قال القاضي والمراد بالرحمة ما يعم الدارين  
ومن ذلك الهداية الى معرفته والعلم بتوحيده بنصب الادلة وانزال الكتب والامهال على الكفر وفي تفسير  
الكاشفي \* مراد رحمت ذاته باشد كه رحمت مطلقة كويند واين رحمتيست كه بر همه چيز فرارسيده ونتيجة  
آن عطاء ادبيست بي سابقه سؤال واشتدعا ورابطة حاجت واستحقاق چنانچه در مشنوى معنوى واردست  
در عدم ما مستحقان كي بديم \* كبرين جان و برين دانش زديم \* ما نبوديم وتقاضان ما نبود \*  
لطف قونا كفته ما مى شنود \* قال الامام الاكل في شرح الحديث عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا  
فمن ذلك الجزء يتراحم الملائق حتى ترفع الدابة جوارها عن ولدها يمس ان تصيبه فهذا مما يدل على كمال الرجاء  
والبشارة للمسلمين لانه حصل في هذه الدار من رحمة واحدة ما حصل من النعم الظاهرة والباطنة فما ظنك  
بمائة رحمة في الدار الآخرة وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قدم على النبي عليه السلام سبي فاذا امرأة  
من السبي قد تخلب ثديها فتسعى فاذا وجدت صبيا في السبي اخذته فاصقته يسطنها وارضعته فقال لسنا النبي  
عليه السلام اترون هذه طارحة ولدها في النار قلنا لا وهي قادرة على ان لا تطرحه فقال الله ارحم بعباده  
من هذه بولدها (وفي المتنوى) آتش از قهر خدا خود ذره ايست \* بهر تهديد ايمان دره ايست \*  
باچنين قهرى كه زفت وفايست \* برد لطفش بين بروى سايست \* رحمت بچون چنين دان اي پذير \*  
زائد اندروهم ازوى جزاير \* قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في الفتوحات المكية وجدنا  
آية الرحمة وهي بسم الله الرحمن الرحيم تتضمن الف معنى ككل معنى لا يحصل الا بعد انقضاء حول ولا بد



من حصول هذه المعاني التي تضمنها بسم الله الرحمن الرحيم لانه ما ظهر الا ليعطى معناه فلا بد من كمال الفسنة  
لهذه الائمة اللهم ارحنا اذا عرق الجبين وكنز الانبي وبكى علينا الحبيب وبنس منا الطيب اللهم ارحنا  
اذا دارنا التراب وودعنا الاحباب وفارقنا النعيم وانقطع النسيم اللهم ارحنا اذا نسي اسمنا وبلى جسمنا  
واندرس قبرنا وانطوى ذكرنا اللهم ارحنا يوم تبلى المرآت وتبدى الضمائر وتنشر الدواوين وتحشر الموازين  
اللهم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم برحمتك نستعين هذه مناجاة حضرة الشيخ المذكور ولعمري انها مناجاة  
شريفة ومناداة لطيفة (وله ما سكن في الليل والنهار) روى ان كفار مكة اتوا رسول الله فقالوا يا رسول الله قد علمنا  
انك ما يحملك على ما تدعونا اليه الا الفقر والحاجة فمن نجتمع لك من القبائل أموالا لا تكون أغنانا رجلا وترجع  
عمانت عليه من الدعوة فانزل الله تعالى هذه الآية والمعنى والله تعالى خاصة جميع الاستغفر فيهما واشتملا عليه  
فان اراد يعطى رسوله ما لا كثيرا ليكون اغنى لخلق نزل الملوان منزلة المكان فعبه من نسبة الاشياء الزمانية  
اليها بالسكنى فيهما (وهو السميع) المبالغ في سماع كل مسموع (العليم) المبالغ في العلم بكل معلوم فلا يخفى عليه  
شي من الاقوال والافعال وفي الخبر ان الله تعالى خلق جوهرتين احدهما مظلمة والاخرى مضيئة فاستخلص  
من المضيئة كل نور فخلق من نورها النهار ومن الباقي النار واستخلص من الظلمة كل ظلمة فخلق منها الليل وخلق  
من الباقي الجنة فالليل من الجنة والنهار من النار ولذلك كان الانس بالليل اكثر فالليل انس المحبين وقرة عين  
المحبوبين وقدم الليل على النهار لان الليل لخدمة المولى والنهار لخدمة الخلق ومعارض الانبياء كانت بالليل  
والقدر في الليل خير من الف شهر وليس في الايام مثلها وكان بعض الاولياء يقول اذا جاء الليل جاء الخلق الاعظم  
بقول الفقير جامع هذه المجالس امام من يجب عن سر الليل وحلاوة المناجاة فيه وذوق الخلوة والوحدة فالحبيب  
اليه النهار كعلماء الرسوم الا ترى الى ثعلب النحوى يقول وددت ان الليل نهار حتى لا تقطع عني اصحابي وهذا  
حرص منه على الكثرة والالفة معها والافضل معلوم لم يكن اعلى حالا من المجتهدين الا ترى ان امامنا الاعظم كان  
يدرس ويحكي الليل هر كنج سعادت كه اوداد بحافظ \* ازين دعای شب وورد صحري بود \* وعلم من  
التمقرير المذكور افضلية الليل على النهار واعلم ان السكك خلق الله تعالى ولكل منهما ملك موكل به وفي الخبر  
عن سلمان رضي الله عنه قال قال الليل موكل به ملك يقال له شراهيل فاذا حان وقت الليل اخذ خرزة سوداء فدلاها  
من قبل المغرب فلما نظرت اليها الشمس وجبت في اسرع دن طرفه العين وقد امرت ان لا تغرب حتى ترى الخرزة  
فاذا غربت جاء الليل وقد نشرت الظلمة من تحت جناحي ملك فلا تزال الخرزة معلقة حتى يجي ملك آخر يقال له  
شراهيل بخرزة بيضاء فيعلقها من قبل المطلع فاذا رأتها الشمس طلعت في طرفه عين وقد امرت ان لا تطلع  
حتى ترى الخرزة البيضاء فاذا طلعت جاء النهار فنشر النور من تحت جناحي ملك فلنور النهار ملك موكل وظلمة  
الليل ملك وكل عند الطلوع والغروب كما وردت الاخبار (قل) يا محمد لكفار مكة ونزلت حين دعوته الى الشرك  
ودين آياته (افتر الله اتخذ وليا) اي معبودا بطريق الاستقلال او الاشتراك وقد اتخذ في الله في ازليته حبيبا  
كما قال عليه السلام لو كنت متخذا خليلا غير الله لا اتخذت ابابكر خليلا ولكن الله اتخذ صاحبكم خليلا  
اي لا اتخذ فالذكر هو اتخاذ غير الله وليا لانفس اتخاذ الولي لكن قدم المفعول لكونه مناط الانكار  
(فاطر السموات والارض) مبدعهما اي خالقهما ابتداء لا على مثال سبق وهو يدل من الجلالة (وهو)  
اي والحال انه (يطعم ولا يطعم) اي يرزق الخلق ولا يرزق وتخصيص الطعام بالذكر لشدة الحاجة اليه (قل اني)  
امرت ان اكون اول من اسلم وجهه لله مخلصا له لان النبي امام امته في الاسلام (ولا تكونن من المشركين)  
اي وقيل لي لا تكونن من المشركين به تعالى في امر من امور الدين ومعناه امرت بالاسلام ونهيت عن الشرك  
وحقيقة الاسلام الاخلاص عن حبس الوجود وما خالص عنه غيره عليه السلام بالكلية ولهذا يقول الانبياء  
نفسى نفسى وهو يقول ائتني ائتني (قل اني اخاف ان عصيت ربى) اي بخلافه امره ونهييه اي عصيان كان  
(هذا يوم عظيم) اي عذاب يوم القيامة مفعول اخاف وفيه قطع لا طماعهم وتعريض بانهم عصاة  
مستوجبون للعذاب العظيم (من يصرف عنه يومئذ) اي من يصرف عنه العذاب في ذلك اليوم العظيم ويومئذ  
ظرف للصرف (فقد رجه) اي فجاها وانهم عليه (وذلك) الصرف (الفوز المبين) اي النجاة للظاهرة (وان يمسك  
الله بضر) دليل آخر على انه لا يجوز للعاقل ان يتخذ غير الله وليا اي يلية كرض وققر ونحو ذلك والبلاء للتعبدية



وترجمته بالفارسية واكر برساند خدا تو مخفی (فلا كاشف له) ای فلا قادر علی كشف ذلك الضمير ورفعہ عنك  
(الاهو) تعالی وحده (وان یسـسـك بخیر) من صحة ونعمة ونحو ذلك (فهو علی كل شیء قدير) فكان قادرا  
علی حفظه وادامته فلا یقدر غیره علی رفعه كقوله فلا راد له فلا وعن ابن عباس رضی الله عنهما انه قال اهدی  
للنبي علیه السلام بغلة اهداها كسرى فركبها بجبل من شعر ثم اردفني خلفه ثم سار بی مليا ثم التفت الی فقال  
يا غلام فقلت لبيك يا رسول الله فقال احفظ الله يحفظك الله يحفظك الله نجده امامك تعرف الی الله فی الرخاء تعرفك  
فی الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقدم فی القلم بما هو ~~مكاشف~~ فلو جهد الخلاق  
ان یفعلوا بما یقضه الله لئلا یقدروا علیه ولو جهدوا ان یضروك بما لم یكتب الله علیك ما قدروا علیه  
فان استطعت ان ~~تفعل ما یقضه الله~~ بالیقین فافعل فان لم تستطع فاصبر فان فی الصبر علی ما نكره خيرا كثيرا واعلم  
ان النصر مع الصبر ~~والهزيمة مع الغلبة~~ وان مع العسر یسر فان قلت قد یصور ان ~~یكشف~~ الانسان  
عن صاحبه كربة من ~~السر~~ ~~بما یقضه الله~~ كاشف الضمیر فی الحقيقة هو الله تعالی اما بواسطة الاسباب او بغيرها  
(قال الخافظ) كرجح یسـد ~~دور~~ ~~حت~~ ای حكیم \* نسبت مكن بغيرك اینها خدا كند \* وكذا الاستعانة  
فی الحقيقة من الله تعالی ~~بما یقضه الله~~ ~~الانبياء~~ والاولياء المماهى استشفاع منهم فی قضاء الحاجة والموحد  
لا یعتقد ان فی الوجود مؤثر غیر الله تعالی (وهو القاهر) ای القادر الذی لا یجزئه شیء مستعلیا (فوق عباده  
وهو الحكیم) فی كل ما یفعله ویأمر به (الخیر) باحوال عباده وخفايا اموره موقرة تعالی وعلو شأنه بالعلو  
الحسی فعبودیه بالفوقیة بطریق الاستعارة التیمیائية فقوله وهو القاهر فوق عباده عبارة عن كمال القدرة  
كما ان قوله وهو الحكیم الخیر عبارة عن كمال العلم قال المولى الفناری فی تفسیره الفوقیة من حیث القدرة  
لا من حیث المكان لعلو شأنه تعالی عن ذلك فانه تعالی قاهر للممكنات معدومة كانت او موجودة لانه یقهر  
كل واحد منهم ما یضده فیه المعدومات بالایجاد والتكوين والموجودات بالافناء والافساد وفى التأویلات  
النجمیة وقد عم قهره جمیع عباده فقهر الکفار بموت القلوب وحیاة النفوس اذا خطأهم النور المرشش علی  
الارواح فی بدو الخلقة فضلوا فی ظلمات الطبیعة وما اهتدوا الی نور الشریعة وقهر نفوس المؤمنین بانوار  
الشریعة فاخرجهم من ظلمات الطبیعة بالقیام علی طاعته وقهر قلوب المبین بلوعات الاشتیاق فانسها بلطف  
مشاهده وقهر ارواح الصديقین بسطوات تجلی صفات جلاله وبالجمله لا ترى شیأ سواه الا وهمة قهورة تحت  
اعلام عزته وذلیل فی میادین صمدیته فعلى العبد ان یعرف مولاه ویشتغل بعبودیته وهو الله تعالی الذی  
خلق كل شیء وادجده وقهره وحكى عن الشیخ عبد الواحد بن زید قدس سره قال كنت فی مركب فطرحتنا  
الریح الی جزيرة واذا فیها رجل یعبد صنما قلنا له یاربنا من تعبد فاومى الی الصنم قلنا له ان اكلهك هذا  
مصنوع عندنا من یصنع مثله ما هذا باله یعبد قال فانتم من تعبدون قلنا نعبد الذی فی السماء عرشه  
وفی الارض بطشه وفی الاحیاء والاموات قضاؤه تقدست اسماءه وجلت عظمته وكبریاءه قال ومن اعلمکم بهذا  
قلنا وجه الینار سولا کریم فاخبرنا بذلك قال ما فعل الرسول فیکم قلنا لما ادى الرسالة قبضه الملك الیه  
او اختاره مالدیه قال فهل ترك عندكم من علامة قلنا نعم ترك عندنا كتابا بالملك قال فارونی كتاب الملك فانه ینبغی  
ان تكون كتب الملوك حسانا فاقتناه بالمصحف فقال ما اعرف هذا فقرأنا علیه سورة فلم یزل یبکی حتى ختمنا  
السورة فقال ینبغی لصاحب هذا الکلام ان لا یعصى ثم اسلم وحسن اسلامه ثم مات بعد ایام علی احسن حال  
والحمد لله الملك المتعال فی الغدو والاآصال انه هو المعبود المقصود والیه یؤول كل امر موجود (قل ای شیء  
اکبر شهادة) روى ان قریشا قالوا لرسول الله بالحمد لقد سألنا عنك الیهود والنصارى فزعموا ان لیس لك عندهم  
ذكر ولا صفة فارنا من یشهد انك رسول الله فانهم انكروك فانزل الله تعالی هذه الایة امر حبیبیه علیه السلام  
بان یقول لهم ای شیء اعظم من جهة الشهادة (قل الله) ای الله اکبر شهادة فشهادته اکبر من شهادة الخلق  
فان شهادة الخلق وعلومهم لا تحیط بحقائق الاشیاء كلها والحق سبحانه هو الذی یحیط علمه بجمیع حقائق  
الاشیاء امر له عایه السلام بان یولی الجواب بنفسه لا یدان بتعینه وعدم قدرتهم علی ان یجیبوا بغيره (شهید)  
ای هو شهید (ینی وینکم) علی صدق (واوحى الی) من جهته تعالی (هذا القرءان) الشاهد بصحة رسالتی  
(لأنذرکم به) ای اخوفکم بما فیہ من الوعدایا الموجودون وقت نزول القرءان (ومن بلغ) عطف علی ضمیر



المخاطبين اي بلغه القرءان من الانس والجن الى يوم القيامة قال محمد بن كعب القرطبي من بلغه القرءان  
 فكأنما رأى محمد عليه السلام وسمع منه (أتتكم لتشهدون) الجاهلهم الى الاقرار بأشراكهم اذ لا سبيل لهم  
 الى انكاره لا شتارهم به والاستغفار فيه للانكار والتوبيخ والمعنى بالفارسية آيا شما يديده كواهي ميدهيد  
 (ان مع الله الهة اخرى قل) لهم (لا تشهد) بذلك وان شهدتم به فانه باطل صرف (قل انما هو اله واحد) تكرير  
 الامر لتأكيده اي بل انما شهد انه تعالى لا اله الا هو اي متفرد بالالوهية (واتي برى مما تشركون) به من  
 الاصنام (الذين آتيناهم الكتاب) جواب عما سبق من قولهم لقد سألنا عنك اليهود والنصارى والمراد  
 بالوصول اليهود والنصارى وبالكتاب الجنس المتعظم للتوراة والانجيل (يعرفونه) اي محمد عليه السلام  
 بحاجته ونعوته في كتابهم (كما يعرفون اباؤهم) بجلالهم المعينة لهم روى ان رسول الله لما قدم المدينة قال عمر  
 رضي الله عنه لعبد الله بن سلام انزل الله تعالى على نبيه هذه الآية فكيف هذه المعرفة فقال يا عمر لقد عرفته  
 فيكم حين رأيته كما عرف ابني ولانا اشد معرفة بمحمد مني بابني لاني لا ادري ما صنع النساء واشهد انه حق من  
 الله تعالى فقال عمر وقتك الله يا ابن سلام (الذين خسروا انفسهم) اي غبنوا انفسهم من اهل الكتابين والمشركين  
 بان ضيعوا فطرة الله التي فطر الناس عليها وارضوا عن اليينات الموجبة للايمان بالكلية وهو مبتدأ خبره قوله  
 (فهم لا يؤمنون) لما انهم مطبوع على قلوبهم والقضاء السببية تدل على ان تضييع الفطرة الاصلية والعقل  
 السليم سبب لعدم الايمان قال البغوي وذلك ان الله تعالى جعل لكل آدمي منزلا في الجنة ومنزلا في النار فاذا  
 كان يوم القيامة جعل الله للمؤمنين منازل اهل النار في الجنة ولا اهل النار منازل اهل الجنة في النار وذلك  
 الخسران (ومن اظلم من اقترى على الله كذبا) لوصفهم النبي المذموم في الكتابين بخلاف اوصافه عليه السلام  
 فانه اقترأ على الله تعالى وبقولهم الملائكة بنات وقولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله ونحو ذلك اي لا احد اظلم منه  
 (او كذب باياته) كان كذبوا بالقرءان وبالجزات وسجوها سحر او سرفوا التوراة وغيره ونعوته عليه السلام فان  
 ذلك تكذيب باياته وكلمة اولاد ان بان كلاس الاقترأ والتكذيب وحده بالغ غاية الافراط في الظلم كيف وهم  
 قد جمعوا بينهما فانبثوا ما نفاه الله تعالى ونفوا ما اثبتته (انه) اي الشان (لا يفلح الظالمون) اي لا ينجون من  
 مكروه ولا يوزون بمطلوب واذا كان حال الظالمين هذا فما ظنك بمن في الغاية القاصية من الظلم (ويوم نحشرهم  
 جميعا ثم نقول للذين اشركوا) يوم منصوب على الظرفية بمضمون مؤخر قد حذف ايذا نابضيق العبارة عن شرحه  
 وبيانها والمشر جمع الناس الى موضع معلوم والضمير لكل وجميعا حال منه والمعنى ويوم نحشر الناس كلهم  
 ثم نقول للمشركين خاصة للتوبيخ والتقريع على رؤس الاشهاد ما نقول كان من الاحوال والاهوال مالا  
 يحيط به دأرة المقال والعطف بهم للتراخي الحاصل بين مقامات يوم القيامة في المواقف فان فيه مواقف بين  
 كل موقف وموقف تراخ على حسب طول ذلك اليوم (ابن شركاؤكم) اي آلهتكم التي جعلتموها شركاء لله  
 فالإضافة مجازية باعتبار اثباتهم الشرك لا لاهتهم (الذين كنتم تزعمون) اي تزعمونها شركاء شفعاؤهم والزم القول  
 الباطل والكذب في اكثر الكلام (ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا) الفتنة مرفوع على انه اسم تكن والخبر الا ان قالوا  
 والاستثناء مفرغ من اعم الاشياء وقتنتهم اما كفرهم مراد به عاقبته اي لم تكن عاقبة كفرهم الذي التزموه مدة  
 اعمارهم واقضوا به شيئا من الاشياء الاجوده والتبري منه بان يقولوا (والله ربنا ما كنا مشركين) واما جوابهم  
 عبر عنه بالفتنة لانه كذب وانما يقولون مع علمهم بانه معزل من النفع رأسا من فرط الخيرة والدهش كما يقولون  
 ربنا اخرجنا منها وقد ايقنوا بانخلود (انظر) يا محمد (كيف كذبوا على انفسهم) بانه كاذب صدور الاشراك عنهم  
 في الدنيا وتجب من كذبهم فانه امر محجب (وضل عنهم ما كانوا يفترون) عطف على كذبوا داخل في حيز انظر اي  
 كيف زال وذهب وبطل افتراؤهم فانهم كانوا يفترون في حق الاصنام انما شفعاؤهم عند الله تعالى فبطل ذلك  
 بالكلية يوم القيامة وفي الايات امور الاول اطلاق لفظ الشيء على الله تعالى لكن بمعنى شائي لا بمعنى مشي  
 وجوده فهو الشائي المريد والثاني انه يلزمه التبري من الشر لعقيب التوحيد قال المولى الشهير بانى جلبي  
 في حواشي مدر الشريعة اسلام اليهود والنصارى مشروط بالتبري عن اليهودية والنصرانية بعد الايمان  
 بكاهن الشهادة وبدون التبري لا يكونان مسلمين ولواتيا بالشهادتين مرارا لانها ما فسر اقولهما بانه رسول  
 الله اليكم لكن هذا في الذين اليوم بين ظهراني اهل الاسلام اما اذا كان في دار الحرب وحمل عليه رجل من



المسلمين فاني بالشهادتين اذ قال دخلت دين الاسلام وفي دين محمد عليه السلام فهذا دليل قوته انتهى قال  
في الدر المختصر في صفة الايمان ان يقول ما امر في الله تعالى به قبلته ومانه في عنه انتهيت عنه فلذا اعتقد  
ذلك بقلبه واقر بلسانه كان ايمانا صحيحا وكان مؤمنا بالكل انتهى وايمان المقلد صحيح عند الامام الاعظم الا انه  
يا ثم بترك النظر والاستدلال وفي فصل الخطاب من نشأ في بلاد المسلمين وسبح الله تعالى عند رؤية صنائعه فهو  
خارج عن حد التقليد والثالث ان قوله تعالى كما يعرفون ابناءهم يشير الى ان الآيات قد تحقق عندهم انهم مصادر  
الابناء ومبدأ وجود الانبياء منهم فكذلك اهل المعرفة تحقق عندهم ان الله تعالى مصدرهم ومبدأ وجودهم  
منه (قال الحافظ) در مكتب حقائق وپيش اديب عشق \* هان اي پسر يكوش كه روزي بدرشوي  
\* خواب و خوروت زمير تبه خویش دور كرد \* آنكه روى بخویش كه بي خواب و خورشوي \*  
فالوصول الى المبدأ القديم بعد العبور من جسر الوصف الحادث والرابع ان النافع هو الايمان والتوحيد  
والصدق والاخلاص دون الشرك والكذب يروى ان المشركين اذ رأوا يوم القيامة مغفرة الله تعالى وتجاوزة  
عن اهل التوحيد قال بعضهم لبعض تعالوا نكتم الشرك لعلمنا نجو مع اهل التوحيد فيقولون والله ربنا  
ما كنا مشركين فيختم على افواههم وتشهد عليهم جوارحهم بالكفر فلا يفلحون وكذا اهل الرياء من اهل  
التوحيد يزعمون انهم على اليقين وكمال الاخلاص وافعالهم الصادرة عن جوارحهم تدل على خلاف ذلك  
فانما خلق الله جهنم لتطهير اهل الشرك مطلقا لكن اهل الكفر مخلدون فافهم المقام واعلم ان الله تعالى واحد  
وكل شيء يشهد على وحدته وعلى هذه الوحدة يعرفه ويشاهده اهل المعرفة والمشاهدة فان كثرة الآثار لا تنافي  
الوحدة كالنواة مع الشجرة (قال الحافظ) تادم وحدت زدى حافظ شوریده حال \* خامه توحيد كش  
بر ورق این و آن (ومنهم من يستمع اليك) اذ قرأت القرء آن روى انه اجتمع اوسفيان والوليد والنضر وعتبة  
وشيبة وابو جهم يسمعون تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا للنضر وكان صاحب اخبار  
يا ابا قتيلة ما يقول محمد فقال والذي جعلها يتسه ما ادري ما يقول الا انه يحرك لسانه ويقول اساطير الاولين  
مثل ما حدثتكم من القرون الماضية فقال اوسفيان اني ارى بعض ما يقول حقا فقال ابو جهم كلا قرت  
فالضمير لله مشركين (وجعلنا) اي انسانا (على قلوبهم) الضمير راجع الى من باعتبار المعنى (اكنته) اي اغطية  
كثيرة لا يقادر قدرها خارجة عما يتعارفه الناس جمع كان بالكسروه وما يستربه الشيء (ان يفقهوه) مفعول له  
يحذف المضاف اي كراهة ان يفقهوا ما يستمعون من القرء آن المدلول عليه بذكر الاستماع (و) جعلنا (في آذانهم  
وقرا) اي صما و ثقلا كراهة ان يستمعوه حتى الاستماع وهذا تمثيل معرب عن كمال جهلهم بشؤون النبي عليه  
السلام وفرط نبل قلوبهم عن فهم القرء آن الكريم وجمع اسماءهم له وهذا دليل على ان الله تعالى يقلب القلوب  
فيشرح بعضها للهدى ويجعل بعضها في اكنة فلا تفقه كلام الله ولا تؤمن كما هو مذهب اهل السنة وفي الآية  
اشارة الى ان مكافاة من يستمع الى كلام الله تعالى او الى حديث النبي عليه السلام او الى كلمات ارباب الحقائق  
بالانكار لياخذوا عليها ويطعنوا فيها ان يجعل الله تعالى حجابا على قلوبهم وسمعهم حتى لا يصل اليهم انوارها  
ولا يجدون حلاوتها ولا يفهمون حقائقها (قال المولى الجامى) عجب نبود كه از قرآن نصيبت نيست  
جز حرفي \* كه از خورشيد جز كرمي نيند چشم ناينا (وان يروا كل آية) من الآيات القرء آية اي يشاهدوها  
بسماعها (لا يؤمنوا بها) اي كفروا بكل واحدة منها وهما سحرا وافتراء واساطير لفرط عنادهم واستحكام  
التقليد فيهم (حتى) ابتدائية ومع هذا الامانع من ان تفيد معنى الغاية اي بلغ بهم ذلك المنع من فهم القرء آن  
الى انهم (اذا جاؤك يجادلونك) اي حال كونهم مجادلين لك (يقول الذين كفروا) اي لا يكتفون بمجرد عدم الايمان  
بما سمعوا من الآيات الكريمة بل يقولون (ان هذا) اي هذا القرء آن (الاساطير الاولين) اي اباطيلهم  
واكاذيبهم جمع اسطورة بالضم كالا ضاحيك والاعاجيب جمع اخموكة وبعجوبة (وفي المنشوى) چون كتاب  
الله ييامدهم بران \* ابن چنين طعنه زدند آن كافران \* كه اساطير است و افسانه نژند \* نيست  
نعميني و فحقي بلند \* فوز قرآن اي پسر ظاهر مبين \* ديو آدم را نيند جز كه طين (وهم) اي  
الكفار (ينهن) الناس (عنه) اي عن القرء آن والايمان به (ويناون عنه) اي يتباعدون عنه بانفسهم  
اظهار الغاية نفورهم عنه وتاكيد التهم عنه فان اجتناب الناهي عن المنهى عنه من مميزات النهي ولعل



ذلك هو السري تأخير النأي عن النهي والنأي البعد (وان يهلكون) اي ما يهلكون بالنهي والنأي (الا انفسهم)  
لان ضرره عليهم (وما يشعرون) اي والحال انهم ما يعلمون اي لا باهلا لا انفسهم ولا باقتضاء ذلك عليها من غير  
ان يضروا بذلك شيئا من القرء ان والرسول والمؤمنين (ولو ترى اذ وقفوا على النار) الخطاب اما الرسول الله صلى  
الله عليه وسلم او كل احد من اهل المشاهدة والعيان والوقف الحبس وجواب لو وقفوا على النار محذوف اي لو  
تراهم حين يوقفون على النار حتى يعاينوها رأيت ما لا يساعد التعبير (فقالوا يا) للتنبيه (ليتنا نرى) الى الدنيا  
(ولا نكذب بايات ربنا) القرء آية (ونكون من المؤمنين) بها العاملين بمقتضاها حتى لا نرى هذا الموقف  
الهائل ونصب الفعلين على جواب التثني باضمماران بعد الواو واجرائها مجرى الفاء والمعنى ان رددنا لم نكذب  
ونكن من المؤمنين (بل بداهم ما كانوا يخفون من قبل) اي ليس الامر على ما قالوه من انهم لوردوا الى الدنيا  
لاستوفان التثني الواقع منهم يوم القيامة ليس لاجل كونهم راغبين في الايمان بل لانه ظهر لهم في موقفهم ذلك  
ما كانوا يخفون في الدنيا وهي النار التي وقفوا عليها والمراد باخفائها تكذيبهم لها فان التكذيب بالشئ كفر به  
واخفائه لا محالة (ولوردوا) الى الدنيا فرضا (اعادوا المانم واعنه) من الشرك ونسوا ما عابته بالكلية لاقتصار  
انظارهم على الشاهد دون الغائب كابليس قد عاين من آيات الله تعالى ثم عاند فلا راد لما قضاه الله تعالى ولا مبدل  
لما حكم في الازل (وانهم لكانون) اي اقوم ديدنهم الكذب في كل ما يأتون وما يذرون وبهذه الآية يفنى بقتل  
اهل البغي والفساد اذ لا يؤمن من ان يعودوا المانم واعنه (وفي المثنوى) آن ندامت از نتيجہ رنج بود \*  
چونکہ رنج نبود ندامت نیست بود \* چونکہ شد رنج آن ندامت شد عدم \* می نبرد خالک آن توبہ عدم \*  
سینکند و توبہ و پیر خرد \* بآنکہ لورد و العاد و امیر تد (وقالوا) عطف على عادوا داخل في حيز الجواب (ان  
هي) اي ما الحياة فالضمير للحياة فان من الضمائر ما يذکر مبهما ولا يهلم ما يرجع اليه الا بذکر ما بعده (الاحياء انما  
الدنيا وما نحن بمبعوثين) بعد ما فارقتنا هذه الحياة كان لم يروا ما رأوا من الاحوال التي اولها البعث والنشور  
(ولو ترى اذ وقفوا على ربهم) اي حبسوا للسؤال كما يوقف العبد الجاني بين يدي سيده للعتاب والجواب محذوف  
اي رأيت امر اعظيما (قال) لهم على لسان الملائكة موبخا وهو استئناف (اليس هذا) البعث والحساب  
(بالحق قالوا بلى وربنا) انه لحق (قال فذوقوا العذاب) الذي عابتموه (بما كنتم تكفرون) اي  
بسبب كفركم في الدنيا بذلك وخص لفظ الذوق للاشارة الى ان ما يجذونه من العذاب في كل حال هو ما يجذبه  
الذائق لكون ما يجذون بعده اشد من الاول (قد خسر الذين كذبوا بلفاء الله) اي قد غبن الذين كذبوا بالبعث  
بعد الموت (حتى اذا جاءتهم الساعة) غاية لتكذيبهم لان خسراهم فانه ابدى لاحد له (بفتة) حال من فاعل  
جاءتهم اي باغته مفاجئة والبعث والبعثة مفاجأة الشئ بسرعة من غير ان يشعر به الانسان حتى لو كان له  
شعور بمجيئه ثم جاءه بسرعة لا يقال فيه بعثة والوقت الذي تقوم فيه القيامة يغيب الناس في ساعة لا يعلمها  
احد الا الله تعالى فلذلك سميت ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم وسميت الساعة ساعة اسعيا الى جانب  
الوقوع ومسافته الانفاس والمعنى انهم قد كذبوا الى ان ظهرت الساعة بعثة فان قيل انما يكذبون الى ان  
يموتوا والجواب ان زمان الموت آخر زمان من ازمة الدنيا واول زمان من ازمة الآخرة فمن انتهى  
تكذيبه الى هذا الوقت صدق انه كذب الى ان ظهرت الساعة بعثة ولذلك قال عليه السلام من مات فقد  
قامت قيامته (قالوا) جواب اذا (يا حسرتنا) الحسرة هي شدة الندم والتألم ونداءها مجاز لان الحسرة لا يتأني  
منها الاقبال وانما المعنى على المبالغة في شدة التحسر كانهم نادوا بالحسرة وقالوا ان كان لك وقت فهذا وان  
حضورك ومثله يا ليتنا والمقصود التنبيه على خطأ المنادي حيث ترك ما احوجه تركه الى نداء هذه الاشياء  
(على ما فرطنا فيها) اي على تقريرنا في شأن الساعة وتقصيرنا في مراعاة حقها والاستعداد لها بالايمان  
بها واكتساب الاعمال الصالحة فعلى متعلق بالحسرة وما مصدرية والتفريط التقصير في الشئ مع القدرة  
على فعله (وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم) حال من فاعل قالوا والاوزار جمع وزر وهو في الاصل الحمل  
الثقل يقال وزرته اي حملته ثقلا ومنه وزير الملك لانه يحمل اعباء ما قلده الملك من مؤنة رعيته وحشمه سعى به  
الاثم والذنب لغاية ثقله على صاحبه والحمل من نواحي الاعيان الكثيفة لامن عوارض المعاني فلا يوصف به  
العرض الاعلى سبيل التمثيل والتشبيه وذكر الظهور كذكر الايدي في قوله تعالى فيها كسبت ايديكم فان المعتاد



حمل الانتقال على الظهور كما ان المؤلف هو الكسب بالابدي والمعنى انهم يتحسرون على ما لم يعملوا من  
 الحسنات والجمال انهم يحملون اوزار ما عملوا من السيئات (الاسماء ما يزرون) اي بشئ شياً يزرون اي يحملون  
 وزرهم قال السدي وغيره ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله احسن شيء صورة واطيبه ريحاً فيقول هل  
 تعرفني فيقول لا فيقول انا عمك الصالح فاركني فقد طال ما ركبته في الدنيا فذلك قوله تعالى يوم نحشر المتقين  
 الى الرحمن وفداً اي ركبنا او اما الكافر فيستقبله اقيس شيء صورة واثمنه ريحاً فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول انا  
 عمك الخبيث طال ما ركبته في الدنيا وانا اليوم اركبك فهو معنى قوله تعالى وهم يحملون الخ فيكون الحمل على  
 حقيقته لان الاعمال صوراً تظهر في الآخرة وان كان نفسها اعراضاً واعلم ان الاوزار كثيرة لكن ذنب الوجود  
 فوق الكل اذ هو الباعث على سائر الاوزار وهو ثقل مانع عن السلوة فعلى السالك ان يتوب عن الكل ويبقى  
 في طريق الحق فناء كلياً (قال الحافظ) فكر خود وراي خود در عالم رندي نيست \* كفرست درين  
 مذهب خوديني و خود را يي \* قال بعضهم لا يمكن الخروج من النفس بالنفس وانما يمكن الخروج من  
 النفس بالله تعالى قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم قدس سره ذكر الله تعالى برطب القلب  
 ويلينه فاذا خلا عن الذكر اصابته حرارة النفس ونار الشهوات ففساوييس وامتنع الاعضاء من الطاعة  
 فاذا مددتها انكسرت كالشجرة اذا دبست لا تصلح الا للقطع وتصبر وقود النار اعاذنا الله منها قال ذكر التوحيد  
 والاتباع الى اهل هواصل الاصول حكى عن علي بن الموفق انه قال حجبت سنة من السنين في محل فرأيت رجلاً  
 فاحببت المشي معهم فزلت واركبت واحداً في المحل ومشييت معهم فتقدمنا الى البرية وعدنا عن الطريق  
 قمنا فرأيت في منامي جوارى معهن طشوت من ذهب وباريق من فضة يغسلن ارجل المشاة فبعيت انا  
 فقالت احدها من اصواحبها اليس هذا منهم قلن هذا له محل فقالت بلى هو منهم لانه احب المشي معهم فغسلن  
 رجلي فذهب عني كل تعب كنت اجده هذه حال من مشى مع ولي باعتقاد صحيح فكيف مع نبي فلو ان كفار  
 مكة ومشركي العرب استمعوا الى النبي عليه السلام واتبعوا الذكر الذي انزل اليه انجوا واسقطوا كل حمل عن  
 ظهورهم ومشوا الى جنة الفردوس لكن الله تعالى يهدي من يشاء (وما الحياة الدنيا) على حذف المضاف اي  
 ما اعمال الدنيا اي الاعمال المتعلقة بها من حيث هي هي (الالعاب ولهو) يلهي الناس ويشغلهم بمنفعة الزائلة  
 عن الايمان والعمل الصالح المؤدى الى اللذة الدائمة اللعب عمل يشغل النفس وينتفع بها عما تنتفع به والله يصر فيها  
 عن الجدل الى المهزل (ولا دار الآخرة) التي هي محل الحياة الاخرى (خير للذين ينقون) الكفر والمعاصي لان  
 منافعها خالصة عن المضار ولذا انها غير منغصة بالالام مستمرة على الدوام (أفلا تعقلون) الفاء للعطف على  
 مقدر اي انغفلون فلا تعقلون اي الامرين خير وسميت الدنيا بالدنيا لانه نوحا قبل الآخرة اولداتها وسميت  
 الآخرة بالآخرة لتأخرها عن خلقها وانما جعل الله الآخرة غائبة عن الابصار لانها لو كانت حاضرة لما جحدوها  
 ولا رفعت السكايف والمحن فجعل ما على الارض زينة للآخرة وحقيقة الدنيا ما يشغلك عن ربك قال اهل  
 التحقيق السموات والارضون وما فيها من عالم الكون والفساد يدخل في حد الدنيا واما العرش والكرسي  
 وما يتعلق بهما من الاعمال الصالحة والارواح الطيبة والجنة وما فيها من حد الآخرة وفي الخبر القدسي  
 لما خلق الله الدنيا خاطبها بقوله يا دنيا اخدي من خدمتي واتعبي من خدمتي واهذا كانت الدنيا تجبي لبعض  
 اوليائها وتكنس داره في صورة العجوز ولبعث اوليائها تجبي كل يوم برغيف فان قلت ان الله تعالى خلق هذه  
 الدنيا للمؤمن فلم امر بالزهد فيها قلت السكر اذا نثر على رأس الخنزير لا يلتقطه لعلوه منه ولولا النقطة لكان عيباً  
 وفي الحديث جوعوا انفسكم لوليمة الفردوس والضيف اذا كان حكيماً لا يشبع من الطعام رجاء الحلو آسكى ان  
 قاضيا من اهل بغداد كان ماراً برفاق كلخان مع خدمه وحشمه كالوزير فطلع الكلخاني وهو يهودي في صورة  
 جهنمي كان القطاران يقطر من جوانبه فاخذ بلجام بغلة القاضي فقال ايده الله القاضي ما معنى قول نبيكم الدنيا  
 صحن المؤمن وجنة الكافر اما ترى ان الدنيا جنة لك وانت مؤمن محمدى والدنيا سجن لي وانا كافر يهودي والحديث  
 دلالة بالعكس فاجاب القاضي وكان من الفضلاء الدنيا واما ترى من زينتها وحشمتها صحن لي بالنسبة الى ما وعد  
 الله في الجنة وجنة لك بالنسبة الى الدركات الموعودة في النيران قيل مثل الدنيا والآخرة مثل رجل له امرأتان  
 ان ارضى احدهما اسخط الاخرى واحتضر عابداً فقال ما تأسني على دار الآخرة والغصوم والخطايا والذنوب



وانما ناسني على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة تخفلت فيها عن ذكر الله تعالى \* نه عمر خضر بئانه ملك  
 اسكندر نزع بر سر دنيای دون مكن درویش فالديا لا تبقى والاخرة خير وابقى يحكى ان جعفر بن سليمان رحمه  
 الله قال مررت افاو مالک بن دينار رضى الله عنه بالبصرة فبينما اندور فيها امرنا بقصر يعمر واذا بشاب حسن  
 يا امرينا القصر وبقول افعلوا واصنعوا فدخلنا عليه وسلمنا فرد السلام قال مالک کم نويت ان تنفق على هذا  
 القصر قال مائة الف درهم قال لا تعطيني هذا المال فاضعه في حقه واضمن لك على الله تعالى قصر اخير امن  
 هذا القصر بولد انه وخدمه وقبا به وخيمه من يا قوته حجر آء مرصع بالجواهر ترابه الزعفران ملاطه المسك لم تمسه  
 يدان ولم يينه بان قال له الجليل سبحانه كن فكان فاثري الشاب كلامه فاحضر البدرود عابدا واة وقرطاس ثم  
 كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمن مالک بن دينار فلان ابن فلان اني ضمنيت لك على الله قصر ابدل قصر  
 صفته كما وصفت والزيادة على الله واشتريت للزهد هذا المال قصر اني الجنة افسح من قصرك في ظل ظليل بقرب  
 العزيز الجليل ثم طوى الكتاب ودفعه الى الشاب واتفق ما اخذه من المال على الفقر آء وما اتى على الشاب  
 اربعون ليلة حتى مات ووصى ان يجعل الكتاب بين كفيه وبدنه ووجد مالک ليلة وفاته كتابا موضوعا  
 في الخراب فاخذه ونشره فاذا هو مكتوب بلامداد هذه برآءة من الله العزيز الحكيم مالک بن دينار وفيها الشاب  
 القصر الذي ضمنته له وزيادة سبعين ضعفا (وفي المتنوى) هر که پایان بین ترا و مسعودتر \* جد ترا و کارد  
 افزون دید بر \* زانکه داند زین جهان کاشتن \* هست بهر محشر و برداشتن \* آخرت قطار اشتران بملک \*  
 در تبع دیناش همجون پشم پشک \* پشم بکزی بنی شتر نبود ترا \* و بود اشتر چه قیمت پشم را \* یعنی ان  
 اخترت الدنيا التي هي كصوف الجمل وانتهى على الاخرة التي هي كنفس الجمل تكون محروما من الاخرة كما  
 ان من اختار الصوف يحرم من الجمل بخلاف من كان الجمل ملاكاه فانه لا قيمة عنده لصوفه ولا زغبه وقال  
 في محل آخر \* باز کونه ای اسیران جهان \* نار خود کردید امیران جهان \* ای نویدی این جهان محبوس  
 جان \* چند کوی خویش را خواجه جهان \* تخته بندست آنکه تختش خوانده \* صدر پنداری و پردر  
 مانده \* پادشاهی نیست بر ریش خود \* پادشاهی چون کنی بایک وید \* بی مراد تو شود ریش  
 سپید \* شرم دار از ریش خورای کز امید \* افتخار از رنگ و بو از مکان \* هست شادی و فرب کودکان  
 \* کون میگوید بیامن خوش بیام \* وان فسادش گفته او من لاشیام \* ای زخوی بهاران لب کران  
 \* بنکران سردی و زردی خزان \* روز بدی طلعت خورشید خوب \* مرگ او را یاد کن وقت غروب \*  
 بدر را بدی برین خوش چار طاق \* حسرتش راهم بین وقت محاق \* کودکی از حسن شد مولای خلق  
 \* بعد فردا شد خرف رسوای خلق \* ای بیدیده لونهای حرب و چیز \* فضلا آتو بین در آبریز \* مر  
 خبت را کوکه آن خویت کو \* بر طبق آن زرق و آن نغزی و بو \* پس انامل رشک استادان شده \*  
 در صناعت عاقبت لرزان شده \* ز کس چشم خار همجو جان \* آخر اعش بین و آب ازوی چکان \* حیدری  
 کاند رصف شیران روند \* آخر او مغلوب موئی میشود \* زلف جدمش بکار عقل بر \* آخر آن چون دنب  
 زشت خنک و خر \* خوش بین کونش زاول با کشاد \* و آخر آن رسوایین و فساد \* والاشارة الحیة  
 التي تكون بالتمتع بالديونة النفسانية كاهب الصبيان والهواهل العصيان يزيد في الحجب والسير من البشرية  
 الى الروحانية بترك الشهوات والاعراض عن غير الحق والاقبال الى الله خير للذين يتقون عما سوى الله بالله  
 افلا تعلقون ان الله تعالى خلقكم لهذا الشأن لا لغيره كما قال واصططعتك لنفسى اللهم احفظنا من تضییع  
 العمر واهدنا الى حقيقة الامر انك انت الوهاب الهادي (قد نعلم) قد هنالك كثير والمراد بكثرة علمه تعالى كثرة  
 تعلقه (انه) اي الشأن (اي حزنك) يا محمد (الذي يقولون) فاعل بخزنك والعائد محذوف اي الذي يقوله كفار مكة  
 وهو ما حكى عنهم من قواهم ان هذا الاساطير الاواین ونحو ذلك (فانهم لا يكذبونك) اي لا تعتد بما يقولون  
 وكله الى الله تعالى فانهم في تكذيبهم آيات الله لا يكذبونك في الحقيقة (واكن الظالمين بايات الله يجهلون) اي  
 ولكنهم يكذبون بايات الله وينكرونها فاية علون في حقل فهو راجع الى في الحقيقة لانك فاني عما سوى الله  
 باقى بالله وانا انتقم منهم لا محالة اشدد انتقام والمراد بالظلم جودهم والجود عبارة عن الانكار مع العلم بخلافه  
 والباء متعلقة بالفعل والتقديم للقصر يقال جدد حقه وحقه اذا انكره (ولقد كذبت رسل من قبلك) نسبية



رسول الله صلى الله عليه وسلم فان البلية اذا عمت طابت اى وبالله لقد كذبت من قبل تكذيبك رسل اولوا شان  
خطير وذو رعا عدد كثير وكذبت رسل كانوا من زمان قبل زمانك (فصبروا على ما كذبوا واودوا) اى على تكذيبهم  
وايدائهم (حق اتاهم نصرنا) اى كان غاية صبرهم نصر الله تعالى اياهم فتأس بهم واصطبر على ما نالك من قوهك  
والنصر الموعود للصابرين يحتمل ان يكون بطريق اظهار الحجج والبراهين ويحتمل ان يكون بطريق القهر  
والغلبة او باهلاك الاعداء (قال الطائفة) اى دل صبور باش ومخور غم كد عاقبت \* ابن شام صبح كرد دواين  
شب سحر شود (وقال ايضا) كرت چونوخ ني صبر هست برغم طوفان \* بلاي كرد دو كام هزار ساله بر آيد \*  
(ولا يبدل الكلمات الله) اى مواعيده بالنصرة والغلبة كما قال تعالى واقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم  
لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون (ولقد جاءك من نبي المرسلين) اى من خبرهم ما يسكن به قلبك وهو  
نصره تعالى اياك وقال المولى ابو السعود والجار والمجرور فى محل الرفع على انه فاعل اما باعتبار مضمونه اى بعض  
نبي المرسلين او بتقدير الموصوف اى بعض من نبي المرسلين (وان كان كبر عليك اعراضهم) اى عظم عليك  
وشق اعراضهم عن الايمان بما جئت به من القرءان وعدم عدمهم له من قبيل الآيات واحببت ان تجيبهم الى  
ما سألوا اقتراحا لحرصك على اسلامهم (فان استطعت ان تبغى نفقا) اى سريبا ومنفذا (فى الارض) تنفذ فيه  
الى جوفها قال ابن الشيخ النفق ممر فى الارض له مخلص الى مكان آخر ومنه نفاقاء الربوع لان الربوع يحرق  
الارض الى القعر ثم يصعد من ذلك الى وجه الارض من جانب آخر (اوسما) مصعدا (فى السماء) تعرج به فيها  
(فتأتيتهم) منها (بآية) مما اقترحوه والجواب محذوف اى فافعل وجعله الشرطية الثانية جواب للشرطية  
الاولى والمقصود بيان حرصه البالغ على اسلام قومه وانه لو قدر ان يأتيتهم بآية من تحت الارض او من فوق  
السماء لاتي بهم ارجاء لا يمانهم واينار الابتغاء على الاختاذ ونحوه لا يذان بان ما ذكر من النفق والسلم مما  
لا يستطاع ابتغاه فكيف باتخاذ (ولو شاء الله) هدايتهم (لجمعهم على الهدى) ولكن لم يشأ ذلك لعدم صرف  
اختيارهم الى جانب الهدى مع تمكنهم منه ومشاهدتهم للآيات الداعية اليه فلم يؤمنوا فلاتمالك عايه (فلا  
تكونن من الجاهلين) بالحرص على ما لا يكون والجزع فى مواطن الصبر فان ذلك من دأب الجمللة بدقائق  
شؤنه تعالى الى من جعلها ما ذكر من عدم تعاقب مشيئته تعالى بايمانهم وفى الآية تربية وتأديب للنبي عايه  
السلام من الله تعالى كما قال عليه السلام ان الله ادبى فاحسن تأديبى اثلاثا بالغ فى الشفقة على غير اهلهما  
(انما يستجيب) اى يقبل دعوتك الى الايمان (الذين يسمعون) ما يلقى اليهم سماع فهم وتدبر دون الموتى الذين  
هو لا منهم (قال الحافظ) كوهري بالنياسيد كه شود قابل فيض \* ورنه هر سرك وكي اولو و مرجان  
نشود (والموتى) اى الكفار شبههم بهم فى عدم السماع (يعنهم الله) من قبورهم (ثم اليه) تعالى لالى غيره  
(يرجعون) اى يردون للجزاء فينشد يستجيبون واما قبل ذلك فلا سبيل اليه (وقالوا) اى رؤساء قريش (لولا)  
تخصيضية بمعنى هلا (نزل عليه آية من ربه) كالساقة والعصا والمائدة من الخوارق الملقنة الى الايمان (قل)  
لهم (ان الله قادر على ان ينزل آية) كما اقترحوا (واكن اكثرهم لا يعلمون) ان نزولها بلاه عليهم لوجوب  
هلاكتهم ان يجدوها علم ان الناس فى الاديان على اربعة اقسام سعيد بالنفس والروح فى لباس السعادة وهم  
الانبياء واهل الطاعة والثانى شقى بالنفس فى لباس الشقاوة وهم الكفار والمهمرون على السكائر والثالث شقى  
بالنفس فى لباس السعادة مثل بلعم باعورا وبرصيصا وابليس والرابع سعيد بالنفس فى لباس الشقاوة كبلال  
وصهيب وسلمان فى اوائل امرهم ثم يبدل لباسهم بلباس التقوى والهداية فان قلت ما الحكمة فى ان الله تعالى  
خلق الخلق سعيدا وشقيا وقال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولو شاء الله لهداكم اجمعين قلنا قال عبيد الله بن عمر  
رضى الله عنه ان الله تعالى علم فى الازل ان فلانا فى خلقه يعصى لعبيد حتى استعداد له للسعادة فجعله شقيا سبق  
القضاء عليه بمقتضى استعداد فى الاعيان الثابتة ومقتضى استعداد فى الاعيان المتغيرة كالشؤون الجلال كانه سأل باسان  
الاستعداد كونه شقيا يسأله من فى السموات والارض والارض والاستعداد كل يوم هو فى شان  
ينفيض ويعطى كل شئ ما يستعد من السعادة والاستعدادات فى الاعيان الثابتة  
الغيبية العلية وعلم سبحانه وتعالى ان عبده  
والقابلية المودعة فى النشأة الانسانية بقوله



السعادي الاولي فلم يكن ذلك لما صح عليهم التكليف والخطاب بحواله ما يشاء وينبت وعنده ام الكتاب فاذا  
عرفت ان الانسان سعيد وشقي فاستعداد السعيد لا يعطى الا الاقوال المرضية والافعال الحسنة والاخلاق  
الحميدة التي تورث الانبساط واستعداد الشقي لا يعطى الا التي تورث الانقباض فلذا امر الله تعالى حبيبه  
بالصبر وتحمل الاذى من اهل الشقاوة والقهر والحلال والابتلاء في الدنيا سبب للفقير وتكميل الدرجات  
التي لا تسال في الجنان الا على قدر البلاء وفي الخبر ان في الجنة مقامات معلقة في الهواء بأوى اليها اهل البلاء  
كالطير الى وكره ولا ينالها غيرهم وان الرجل يتلى على حسب دينه فان كان في دينه ضلابة اشتد بلاؤه وان كان  
في دينه رقة ابتلى على قدر دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي وما عليه خطيئة والبلاء سوط الله على  
عباده كيلا يركنوا الى الدنيا ولا يشتغلوا بها ويفروا الى الله من ضرب سوطه كما يفرون الخيل الى مستقره والاخرة  
هي دار القرار \* ما بلار ابكس عطانكنيم \* تاكدنا مش زاوليا نكنيم \* وبالجملة فمن ابتلى بشئ من  
المصائب والبلايا فالعاقبة حميدة في الصبر وبالصبر يكون من الامة المرحومة حقيقة ويدخل في اثر النبي عليه  
السلام (وما من دابة في الارض) من زائدة لنا كيد الاستغراق وفي متعلقة بمحذوف هو وصف الدابة اي وما  
فرد من افراد الدواب يستقر في قطر من اقطار الارض (ولا طائر) من الطيور في ناحية من نواحي الجو (يطير  
بجناحيه) كما هو المشاهد المعتاد فقيد الطيران بالجناح تاكد كما يقال نظرت بعيني واخذت بيدي اوهو قطع  
لجواز السرعة لانه يقال طار فلان في الارض اي اسرع (الا اتم امثالكم) محفوفة احوالها مقدرة ارفاقها  
وآجالها (ما فرطنا في الكتاب من شئ) يقال فرط في الشئ ضيعه وترك اى ما تركا في القرء ان شيا من الاشياء  
المهمة التي ينشأه تعالى مراعاة فيها المصالح جميع مخلوقاته على ما ينبغي بل قد ينشأ كل شئ ما مفصلا او مجعلا اما  
المفصل فكقوله تعالى ان النفس بالنفس والعين بالعين واما المجمل فكقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم  
عنه فانتهوا روى ان الامام الشافعي كان جالسا في المسجد الحرام فقال لانسأ لوني عن شئ الا اجيبكم فيه من  
كتاب الله تعالى فقال رجل ما تقول في المحرم اذا قتل الزنبر فقال لا شئ عليه فقال اين هذا في كتاب الله فقال قال  
الله تعالى وما آتاكم الرسول الاية ثم ذكر اسنادا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بسنتي وسنة  
الخلفاء الراشدين من بعدى ثم ذكر اسنادا الى عمر رضي الله عنه انه قال للمعمر قتل الزنبر (ثم الى ربهم) اي الامم  
(يحشرون) يوم القيامة الى ربهم لا الى غيره فيقض بينهم (والذين كذبوا باياتنا) اي القرء ان (سم) لا يسمعونها  
سمع تدبر وفهم فذلك يسمونها اساطير الاولين ولا يبعدونها من الآيات وبقرحون غيرها وهو جمع اسم  
والمقصود تشبيه حالهم بحال الاصم لكن حذف حرف التشبيه للمبالغة (وبكم) لا بقدرتون على ان ينطقوا  
بالحق ولذلك لا يستجيبون دعوتك وهو جمع ابكم (في الظلمات) اي ظلمات الكفر خبر ثالث للمبتدأ (من يشأ الله)  
اضلاله اي ان يخلق فيه الضلال (بضلاله) اي يخلق فيه لكن لا ابتداء بطريق الجبر من غير ان يكون له دخل  
ما في ذلك بل عند صرف اختياره الى كسبه وتحصيله (ومن يشأ) هدايته (يجعله على صراط مستقيم) لا يضل  
من ذهب اليه ولا يزل من ثبت قدمه عليه وفي الآيات امور الاول ان غير الانسان من الامم ايضا وفي الحديث  
لوان الكلاب امة لا مرت بقتلها فاقتلوا منها كل اسود بهم وذلك لان الكلب الاسود شيطان في كونه اعقر  
الكلاب واخيئها واقلها نفعا واكثرها نعاسا وعن هذا قال احمد بن حنبل لا يحمل الصيد به والاشارة ان ما يدب  
في ارض البشرية ويتحرك كالسمع والبصر واللسان والاعضاء كلها والنفس وصفاتها وكذا ما يطير بجناحي  
الشرعية والطريقة كالقلب والروح وصفاتها ام امثالكم في السؤال عن افعالهم واحوالهم يدل عليه قوله  
تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا والثاني ان الحشر نام كما قال ابو هريرة رضي الله  
عنه يحشر الله الخلق كلهم يوم القيامة اليها ثم والدواب والطير وكل شئ فبأخذ البعما من القرناء كما في الحديث  
لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجحما من الشاة القرناء اي يقتصر للشاة التي لا قرن لها  
من التي لها قرن قال ابن ملك وفيه دلالة على حشر الوحوش كما قال الله تعالى واذا الوحوش حشرت لكن  
القصاص فيها قصاص مقابلة لا قصاص تكليف انتهى ثم يقال للبهائم والوحوش والطيور كوني ترابا فتكون  
ترابا مثل تراب ارض ذلك العالم وعند ذلك يقضى الكافر ويقول باليتنى كنت ترابا قال الحدادي والمراد بهذا الاقناء  
للبهائم بعد ان احياها انه افناء لا يكون فيه الم والثالث ان الذين ختم الله على قلوبهم فهم كالاصم والابكم الاصليين



ومن خاصة الالبكم ان يكون اصم (كما قال في المنشوي) دائما هر كنك اصلي كبرود \* ناطق انكس شده از ماد رشود  
 \* چون سليمان سوي مرغان سبا \* يك صفري كرد بست آن جمله را \* جز مكر مرغی كه بدی بالی و پر \*  
 یا جو ماهی كنك بد از اصل كر \* فی غلط كفتم كه كر كر مر نهد \* پیش وحی كبر یا سمعش دهد \* فقلوب  
 الخلق بيد الله تعالى یصرفها كيف يشاء وروی ان كفار مكة اجتمعوا علی قتل النبی علیه السلام فبیناهم كذلك  
 اذ دخل علیهم ابليس فقال لما اذا اجتمعتم فاخبروه بالقصة فقال لابی جهل یا ابا الحكم لو انك حملت صمك واکهك  
 الذي تعبدوه ووضعتہ بین یدی محمد ووجدت له ربما یسمع محمد منه شیأ وکان صمعه مرصعا بالجواهر والیاقوت  
 فحمل ابوجهل صمعه ووضعه بین یدی النبی علیه السلام ومجده له وقال الهی زعبدك وتقرّب الیک هذا محمد شتمنا  
 بسببك ونطمع منك ان تنصرنا وتشتنم محمد فاخذ الصم یحمله ویتكلم ویشتم فدخل فی قلب النبی علیه السلام  
 شیء ورجع الی بیت خدیجة فلم یلبث ان دق الباب فاذا شاب دخل ویده سیف فسلم وقال مر فی یا رسول الله  
 حق امتثل امرک فقال علیه السلام من انت قال انا من الجن قال کم تبلغ قوتک قال اقدر ان اقلع جبل حراء  
 وابی قیس وارمیهما فی البحر قال من این اقبلت الساعة قال كنت فی جزيرة البحر السابع اذا تانی جبرائیل فقال  
 ادرك فلانا الشیطان دخل فی الصم وشم النبی علیه السلام فاقتله بهذا السیف فادرکته فی الارض الرابعة  
 فقتلته فقال له علیه السلام ارجع فانی استعین بربی من عدوی وقال الشاب لی الیک حاجة هی ان ترجع  
 الی مکان كنت فیه امس فانهم يستخبرون ذلك الصم نایبا فارجع فی الغد ومعه ابوبکر الصدیق فجاء ابوجهل  
 مع صمعه ففعل كما فعل بالامس فاخذ الصم یحمله ویقول لا اله الا الله محمد رسول الله وانا صم لا اتقع ولا اضر  
 ویل لمن عدنی من دون الله فلما سمعوا ذلك قام ابوجهل وكسر صمعه وقال ان محمدا سحر الاصنام فظهر ان الله  
 تعالى یقول الحق من السنة المنظاهرة ولكن لا یسمع المنافق والکافر (قل) یا محمد لاهل مكة (ارأیتکم) الکاف  
 حرف خطاب اکد به ضمیر الفاعل المخاطب لنا کید الاسناد لا محمل له من الاعراب کالکاف فی الی وذلک الکاف  
 يدل علی احوال المخاطب من الافراد والتذکیر ونحوها فهو یطابق ما یراد به والتاء تبقی علی حالة واحدة مفردة  
 مفتوحة ابدان نحو ارأیتکم ارأیتکم وضمی التکبیر وان کان علی الاستخبار عن الرؤیة قلبیة كانت  
 او بصریة لکن المراد به الاستخبار عن متعلقاتها ای اخبرونی بفعل العلم والابصار الذي هو سبب الاخبار مجازا  
 عن الاخبار وجعل الاستفهام الذي للتبکیت والالقاء الی الاقرار مجازا عن الامر بجماع الطلب (ان انا کم  
 عذاب الله) فی الدنیا كما فی من قبلکم من الامم (وانتکم الساعة) ای القیامة المشتملة علی ذلک العذاب وهو  
 العذاب الاخری والساعة اسم لوقت تقوم فیه القیامة سمی بها لانها ساعة خفیفة یحدث فیه امر عظیم  
 (اغیر الله تدعون) هذا مناط الاستخبار ومحط التبکیت (ان کنتم صادقین) جواب الشرط محذوف ای ان کنتم  
 صادقین فی ان اصنامکم آلهة كما انهم دعواکم المعروفه فاخبرونی لغیر الله تدعون ان انا کم عذاب الله فان  
 صدقهم بهذا المعنی من موجبات اخبارهم بدعائهم غیره سبحانه (بل ایه تدعون) عطف علی جملة منفیة کانه  
 قبل لا غیره تعالی تدعون بل ایه تدعون (فیکشف ما تدعون الیه) ای الی کشفه عطف علی تدعون ای  
 فیکشف اثر دعائکم (ان شاء) کشفه فقبول الدعاء تابع لمشیئته تعالی فقد یقبله کما فی بعض دعواهم المتعلقة  
 بکشف العذاب الدنیوی وقد لا یقبله کما فی بعض اخر منها فی جمیع ما یتعلق بکشف العذاب الاخری الذي  
 من جلته الساعة فانه تعالی لا یغفر ان یشرک به فلا یشاء فی الآخرة (وتنسون ما تشرکون) عطف علی تدعون  
 ایضا ای تترکون ما تشرکون به تعالی من الاصنام ترکا کلیما ذکری العقول علی انه القادر علی کشف العذاب  
 دون غیره فانسیان هنما بمعنی التریک لا بمعنی الغفلة (ولقد ارسلنا) ای وبالله لقد ارسلنا رسلا (الی امم) کثیرة  
 (من قبلنا) ای کائنة من زمان قبل زمانک فن لا بد آء الغایة فی الزمان علی مذهب الکوفیة مثل نعمت من اول  
 اللیل وصمت من اول الشهر الی آخره وقال الهشی سنان چلبی من زائدة علی قول من جوز زیادتها فی الموجب  
 واما عند غیره فهي بمعنى فی کافی قوله تعالی اذ انودی للصلاة من یوم الجمعة (فاخذناهم) الفاء فصیحة تفصح ان  
 الکلام مبني علی اعتبار الحذف ای فکذبوا رسلم فاخذناهم (بالأسماء) ای بالشدة والفقرة (والضراء) ای الضر  
 والافات وهما صیغتا نایت لامذکر لهما (اعلمهم بتضرعون) ای لکی یدعوا الله فی کشفها بالتضرع والتذلل  
 ویتوبوا الیه من کفرهم ومعاصیهم (فلولا) هلا (اذ جاءهم بأسنا) عذابنا (تضرعوا) ای لم یفعلوا ذلک مع قیام



مقتضى له فلو لا بعيد الايام والتنديم وذلك عند قيام الداعي الى الفعل وانتفاء العذر في تركه (ولكن قست قلوبهم) استدر النعل على المعنى اى لم يتضرعوا ولكن يست وجفت قلوبهم ولو كان في قلوبهم رقة وخوف اتضرعوا (وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) اى حسن لهم الكفر والمعاصي بان اغواهم ودعاهم الى الازفة والراحة دون التفكر والتدبر ولم يخطر ببالهم ان ما اعتراهم من البأساء والضرآء ما اعتراهم الا لاجله (فلما نسوا ما ذكروا به) عطف على مقدراى فانهم مكول فيه ونسوا ما ذكروا به من البأساء والضرآء فلما نسوه (فتحنأ عليهم ابواب كل شئ) من فنون النعماء على منهاج الاستدراج (حتى) ابتداء آتية ومع ذلك غاية لقوله فتحنأ (اذ فرحوا بما اوتوا) اى صاروا مجيئين بفعالهم فالفرح فرح البطر كفرخ قارون بما اصابه من الدنيا (اخذناهم) بالعذاب (بفتنة) اى فجأة ليكون اشد عليهم وقعا واقطع هولا كما قال اهل المعاني انهم انما اخذوا في حال الراحة والرخاء ليكون اشد تحسرهم على ما فاتهم من حال السلامة والعافية (فاذا هم مبلسون) متحسرون غاية الحسرة آيسون من كل خير راجعون فاذا للمفاجأة والابلاس بمعنى البأس من النجاة عند ورود المهلكة والمعنى الحسرة والحزن (فقطع دابر القوم الذين ظلموا) اى آخرهم بحيث لم يبق منهم احد فالدابر يقال للتابع للشئ من خلفه كالولد للوالد يقال دبر فلان القوم يدبر دبرا ودبوراً اذا كان آخرهم قال البغوي معناه انهم استوصلوا بالعذاب فلم يبق منهم باقية ووضع الظاهر موضع الضمير للاشعار بعلة الحكم فان هلاكهم بسبب ظلمهم الذى هو وضع الكفر موضع الشكر واقامة المعاصي مقام الطاعات (والحمد لله رب العالمين) على اهلاكم فان هلاك الكفار والعصاة من حيث انه تخلص لاهل الارض من شؤم عقائدهم الفاسدة واعمالهم الخبيثة نعمة جليلة يحق ان يحمد عليها لاسيما مع ما فيه من اعلاء كلمة الحق التى نطق بها رسلكم عليهم السلام وفي الايات امور منها ان الله تعالى هو المرجع في كل امر حال الاختيار والاضطرار والعاقلة لا يلتجئ الى غيره تعالى لان ما سوى الله آلات واسباب والمؤثر في الحقيقة هو الله تعالى فشان المؤمن هو النظر الى بابه والاستعداد من جنابه حال السرآء والضرآء بخلاف الكافر فانه يفتح عينيه عند نزول الشدة والمقبول هو الرجوع اختيارا فان العبد المطيع لا يترك باب سيده على كل حال ومنها ان الله تعالى يقرب الانسان تارة من البأساء والضرآء الى الراحة والرخاء وانواع الالاء والنعماء واخرى بعكس الامر كما يفعله الاب المشفق بولده يخاشنه تارة ويلاطفه اخرى طلبا لصلاحه والزما للجنة وازاحة للعلة ففى هذه المعاملة تربية له وفائدة عظيمة في دينه ودنياء ان تغطن (قال الصائب) نهاد منحت نوسوه ان بخرد نعى كبرد \* وكرنه يست وبلند زمان سوهانست \* ومنها ان الهلاك بقدر الاستدراج ونهوذ بالله تعالى من المكروه وفي الحديث اذا رايت الله تعالى يعطى عبدا في الدنيا على معصية ما يجب فان ذلك منه استدراج ثم قرأ صلى الله عليه وسلم فلما نسوا ما ذكروا به الاية وفي التاويلات النجمية فتحنأ عليهم ابواب كل شئ اى من البلاء في صورة النعماء لارباب الظاهر بالنعمة الظاهرة من المال والجاه والقبول والصفحة وامثالها ولارباب الباطن بالنعمة الباطنة من فتوحات الغيب وارااة الايات وظواهر الكرامات ورؤية الانوار وكشف الاسرار والاشراف على الخواطر وصفاء الاوقات ومشاهدة الروحانية واشباهها مما يربى به اطفال الطريقة فان كثيرا من متوسطى هذه الطائفة تعتبرهم الاوقات في اثناء السلوك عند سأمه النفس عن المجاهدات وملاحتها من كثرة الرياضات فيوسوسهم الشيطان وتسوق لهم انفسهم انهم قد بلغوا في السلوك رتبة قد استغنوا بها عن صحبة الشيخ وتسليم تصرفاته فيخرجون من عنده ويشرعون في الطلب على وفق انفسهم فيقعون في ورطة الخذلان وسخرة الشيطان فيبرهم الاشياء الخارقة للعادة وهم يحسبون انها من نتايج العبادة وكان بعضهم يسير في البادية وقد اصابه العطش فانتهى الى بئر فارتفع الماء الى رأس البئر فرفع رأسه الى السماء وقال اعلم انك قادر وان كان لا يطيق هذا فلو قيضت لي بعض الاعراب يصفعني صفعاً ويسقيني شربة ماء كان خيرا لي ثم اتى اعلم ان ذلك الرفق ليس من جهته وقال الشيخ ابو عبد الله القرشي قدس سره من لم يكن كارها لظهور الآيات وخوارق العادات منه كراهية الخلق لظهور المعاصي فهي حجاب في حقه وسترها عنه رحمة ومنها ان العجب مذموم مهلك وفي الحديث ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع وانجاب المرء بنفسه حرد متعجب زاهل دين نبود \* هيچ خود بين خداي بين نبود \* بخير از جهان ومست يکيست \* خوبستن بين



بين وبست يست \* وعلاجه روية التوفيق من الله تعالى ومنها ان النعمة لا بد لها من الحمد  
 والشكر وفي الخبر الصحيح اول من يدعى الى الجنة الحامدون لله على كل حال ولما جد نوح عليه السلام بقوله  
 الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وجد السلامة حيث قال تعالى يا نوح اهبط بسلام منا فلا بد من الحمد  
 على السلامة سواء كانت من جهة الدين او من جهة الدنيا اذ كل منهما انعمة ودخل رجل على سهل بن عبد  
 الله فقال ان الاصل دخل داري واخذ مناعي فقال اشكر الله لو دخل الاصل قلبك وهو الشيطان وافسد  
 التوحيد ماذا كنت تصنع يقول الفقير جامع هذه المجالس الشريفة سئلت في المنام عن معنى الحمد فقلت  
 الحمد اظهر الكمال بتميئة اسبابه فقال السائل وهو واحد من سادات المشايخ ما تميئة الاسباب فقلت ان ترفع  
 يديك الى السماء وتنظر الى جانب الملكوت وتظهر الخضوع والخشوع وان تنفي على الله تعالى ثناء حقاً كما ينبغي  
 ثم استيقظت فجاء التفسير بحمد الله تعالى مشيراً الى مراتب الشكر (كما قال بعضهم) الشكر قريد للنعم  
مستلزم دفع النقم وهو على ثلاثة قلب يد فاعلم ونعم والحمد لله تعالى ولي الانعام على الاستمرار والدوام  
 (قل) يا محمد لاهل مكة (ارأيتم) اي اخبروني ايها المشركون فان الرؤية بصرية كانت او علمية سبب الاخبار  
 كما سبق (ان اخذ الله سمعكم) اي اسمعكم (وابصاركم) اي اعماكم بالكلية (وختم على قلوبكم) بان غطى عليها  
 ما يزول به عقلمكم وفهمكم بحيث تصيرون مجانين (من اله غير الله) من استفهامية مبتدأ وآله خبره وغيره  
 صفة له (يا نبيكم به) اي بما اخذه منكم وهي صفة اخرى له والجملة متعلق الرؤية ومناط الاستخبار اي اخبروني  
 ان سلب الله عنكم اشراف اعضائكم من احد غير الله بأنبيكم بها ومن المعلوم انه لا يقدر عليه الا الله سبحانه  
 فهو المستحق للعبادة والتعظيم وهو احتجاج آخر على المشركين (انظر) يا محمد ونجب (كيف تصرف الآيات)  
 اي تكررها وتقررهما مصروفة من اسلوب الى اسلوب نارة بتقريب المقدمات العقلية وتارة بطريق الترغيب  
 والترهيب وتارة بالتنبيه والتذكير باحوال المتقدمين قال الحدادي التصريف توجيه المعنى في الجهات التي  
 تظهرها اتم الاظهار (ثم هم يصدفون) اي يعرضون عنها فلا يؤمنون وثم لاستبعاد صدقهم اي اعراضهم  
 عن تلك الآيات بعد تصريفها على هذا النمط البديع الموجب للاقبال عليها (قل ارأيتمكم) اي اخبروني  
 ايها المشركون (ان انا انكم عذاب الله بغتة اوجهرة) اي ليلا ونهارا لما ان الغالب فيما اتى ايلا البغطة اي بالقبأة  
 وفيما اتى نهارا الجهرة وهو المناسب لما في سورة الاعراف من قوله تعالى انا من اهل القرى ان بأنبيهم بأسنا  
 ياتنا وهم نائمون او امن اهل القرى ان بأنبيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون والقرء ان يفسر بعضهم بعضا وهو  
 الاصح بالبال (هل يهلك الا القوم الظالمون) الاستفهام بمعنى النفي ومتعلق الاستخبار محذوف اي اخبروني  
 ان انا انكم عذابه العاجل الخاص بكم بغتة اوجهرة كما اتى من قبلكم من الامم ماذا يكون الحال ثم قيل بيانا لذلك  
 هل يهلك الا القوم الظالمون اي ما يهلك بذلك العذاب الخاص بكم العائتم ووضع المظهر موضع المضمرا اي انا بان  
 مناط هلاكهم ظلمهم الذي هو وضعهم للكفر ووضع الايمان (وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين) حالان  
 مقدرتان من المرسلين اي ما نرسلهم الا مقدرا تبشيرهم وانذارهم فقيما معنى العلة الفاتية قطعاً اي لم نرسلهم  
 لان يقترح عليهم الآيات ويتهى بهم بل لان يشروا قومهم بالثواب على الطاعة وينذروهم بالعقاب على  
 المعصية التبشير الاخبار بالخبر السار والانذار الاخبار بالخبر الضار (من آمن) بهم (واصلح) عمله او دخل  
 في الصلاح (فلا خوف عليهم) من العذاب الذي انذروه دينوا كانوا خروبا (ولا هم يحزنون) بغوات ما بشروا  
 به من الثواب العاجل والا جل (والذين كذبوا باياتنا) وهي ما ينطق به الرسل عليهم السلام عند التبشير  
 والانذار ويلغونه الى الامم (بسم العذاب) الالم واستند المس الى العذاب مع ان حقه ان يستند الى الاحياء  
 لكونه من الافعال المسبوقة بالقصد والاختيار على طريق الاستعارة بالكناية فجعل كانه حي يطلب ايلامهم  
 والوصول اليهم (بما كانوا يفسقون) اي بسبب فسقهم المستمر الذي هو الاصرار على الخروج عن التصديق  
 والطاعة وفي الآيات ترغيب وترهيب وفي الكلمات القدسية يا بن آدم لاتأمن مكري حتى تجوز على الصراط  
 روى ان الله تعالى قال يا ابراهيم ما هذا الوجع الشديد الذي اراه منك فقال يا رب كيف لا اوجع وآدم ابى  
 كان محله القرب منك خلقته يسدك ونفخت فيه من روحي وامرت الملائكة بالسجود له فمعصية واحدة  
 اخرجته من جوارك فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم اما عرفت ان معصية الحبيب على الحبيب شديدة وعن مالك



ابن دينار قال دخلت جنة البصرة فاذا انا بسعدون المجنون قتل كيف حالك وكيف انت قال يا مالك  
 كيف يكون حال من امسى واصبح يريد سفرا بعيدا بلا امانة ولا زاد ويقدم على رب عدل حاكم بين العباد ثم بكى  
 بكاء شديدا فقلت ما يبكيك فقال والله ما يبكيك حرصا على الدنيا ولا جزعا من الموت والبلى لكن يبكيك ليوم  
 مضى من عمرى لم يحسن فيه عمل كارى كذيم ورثه خجالت برآورد \* روزى كه رخت جان بجهان دگر  
 كشم \* ابكافى والله قلة الزاد وبعد المأزاة والعقبة الكوفد ولا ادري بعد ذلك اصير الى الجنة ام الى النار  
 فسمعت منه كلام حكمة فقلت ان الناس يزعمون انك مجنون فقال ما بى جنة ولكن حب مولاي خالط قلبي  
 واحشاني وبهرى بين لحي ودي وعظامي درره منزل ليلي كه خطر هاست درو \* شرط اول قدم آنست كه  
 مجنون باشي \* كاروان رفت وتودر خواب وبيابان درپيش \* كي روى ره ز كه بر مى چه كنى چون  
 باشي \* وعلى تقدير الزلة فليبادر العاقل الى التوبة والاستغفار حتى يتخلص من عذاب الملك القهار  
 كما قال تعالى فن آمن واصلى فلا الخ زوى ان الملائكة تعرج الى السماء بسينات العبد فاذا عرضوها على الروح  
 المحفوظ يجدون مكانها حسنات فيخرون على وجوههم ويقولون ربنا انك تعلم انما كتبنا عليه الا ما عمل  
 فيقول الله تعالى صدقتم ولكن عبدى ندم على خطيئته واستشفع الى بدمعته فققرت ذنبه وجدت عليه  
 بالكرم وانا اكرم الاكرمين فالايمان واصلاح العمل والندم على الزلل سبب النجاة فى الدنيا والاخرة قال بعض  
 السكار ان الايمان والاسلام يمكن ان يكونا شيئا واحدا فى الحقيقة ولكن خض كل منهما بنوع مجاز اعرفيا فكل  
 ما كان فيه التصديق القلبي اطلق عليه الايمان لوجود اصل معناه فيه كما لا يخفى (قل) يا محمد ~~الله~~ كفرة الذين  
 يقترحون عليك تارة تنزيل الآيات واخرى غير ذلك (لا اقول لكم عندى خزائن الله) اى لا ادعى ان خزائن  
 مقدوراته تعالى مفوضة الى تصرف فيها كيف اشاء استقلا واستدعاء حتى تقترحوا على تنزيل الآيات  
 او انزال العذاب او قلب الجبال ذهبا او غير ذلك مما لا يليق بشأنى فالخزائن جمع خزينة بمعنى مخزونة قال  
 الحدادى وليس خزائن الله مثل خزائن العباد وانما خزائن الله تعالى خزائن مقدوراته التى لا توجد الا بتكريمه  
 اياها ويجوز ان يكون جمع خزائنه وهى اسم للمكان الذى يخزن فيه الشئ وتخزن الشئ اسرازه بحيث لا تناله  
 الايدي وكانوا يقولون ان كنت رسولا من عند الله تعالى فوسع علينا منافع الدنيا وخيراتنا فالمعنى لا ادعى ان  
 مفاتيح الرزق بيدي فاقبض وابسط (ولا اعلم الغيب) عطف على محل عندى خزائن الله ولا مزيدة مذكرة للنفي  
 اى ولا ادعى ايضا انى اعلم الغيب من افعاله تعالى حتى نسألونى عن وقت الساعة او وقت نزول العذاب او فهوها  
 (ولا اقول لكم انى ملك) من الملائكة حتى تكلفونى من الافاعيل الخارقة للعادات ما لا يطبق به البشر من  
 الرقى الى السماء ونحوه او تعدوا عدم انصافى بصفتهم فادعائى امرى كما ينبى عنه قولهم ما لهذا الرسول باكل  
 الطعام ويعنى فى الاسواق والمعنى انى لا ادعى شيئا من هذه الاشياء الثلاثة حتى تقترحوا على ما هو من آثارها  
 واحكامها وتجعلوا عدم اجابى الى ذلك دليلا على عدم صحة ما ادعيه من الرسالة التى لاتعلق لها بشئ مما ذكر  
 قطعا بل انما هى عبارة عن تلقى الوحي من جهته عز وجل والعمل بمقتضاه فحسب حسيما ينبى عنه قوله تعالى  
 (ان اتبع الا ما يوحى الى) اى ما افعل الاتباع ما يوحى الى من غير ان يكون لى مدخل تام فى الوحي او فى الوحي  
 بطريق الاستدعاء او بوجه آخر من الوجوه اصلا والوحى ثلاثة ما ثبت بلسان الملك والقرءان من هذا القبيل  
 وما ثبت باشارة الملك من غير ان يبينه بالكلام واليه الاشارة بقوله عليه السلام ان روح القدس نقت فى روى  
 ان نفسا ان تموت حتى تستكمل رزقها والثالث ما تبدي لقلبه اى ظهر لقلبه بلا شبهة الهاما من الله تعالى  
 بان اراء الله بنور من عنده كما قال لتحكم بين الناس بما اراد الله وابوا الاشعرينوا كثر المتكلمين ان يحكم عليه  
 السلام بالاجتهاد كما تدل عليه الآية اذ ثبت بها انه لا يتبع الا الوحي والجواب انه جعل اجتهاده عليه السلام وحيا  
 باعتبار المال فان تقريره عليه السلام على اجتهاده يدل على انه هو الحق كما اذا ثبت بالوحي ابتداء (قل هل يستوى  
 الاهى والبصير) مثل الضال والمهتدى فانه عليه السلام لما وصف نفسه بكونه متبعا للوحي الالهى لزم منه ان  
 يصف نفسه بالاهتداء ويصف من غانده واستبعد دعواه بالضلال فالعمل بغير الوحي مجرى عمل الاهى  
 والعمل بمقتضى الوحي مجرى عمل البصير (افلا تتفكرون) اى الاتسمعون هذا الكلام الحق فلا تتفكرون فيه  
 فتندوا باتباع الوحي والعمل بمقتضاه فتطاط التويع عدم الامر من معالى الاستماع والتكفر (وانذره) اى خوف



من العذاب بما يوحى (الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم) اى يبعثوا ويجمعوا الى ربهم اى الى موضع لا يعلم احد فيه نفوسهم ولا ضرهم الا الله تعالى وقيل يخافون يعلمون لان خوفهم انما كان من علمهم (ليس لهم من دونه ولي) قريب ينفعهم (ولا شفيع) ينفع لهم وجملة التنى اى ليس فى موضع الحلال من ضمير يحشرون فان الخوف هو الحشر على هذه الحال وقوله من دونه حال من اسم ليس اى متجاوزا لله تعالى والمراد بالوصول المؤمنون العاصون كما فى اكثر التفسيرات واما تنى الشفاعة لغيره مع ان الانبياء والاولياء يشفعون كما هو مذهب اهل السنة لانهم لا يشفعون الا بآذنه فكانت الشفاعة فى الحقيقة من الله تعالى وقال المولى ابو السعود رحمه الله المراد بالوصول المحوزون من الكفار للحشر سواء كانوا اجازمين باصله كاهل الكتاب وبعض المشركين المعترفين بالبعث المترددين فى شفاعه آباؤهم الانبياء كالاولين اوفى شفاعه الاصنام كالآخرين او مترددين فيما معهما كبعض الكفرة الذين يعلم من حالهم انهم اذا جمعوا بحديث البعث يخافون ان يكون حقا واما المنكرون للحشر رأسا والقائلون به القاطعون بشفاعة آباؤهم او بشفاعة الاصنام فهم خارجون عن امر بانذارهم انتهى فالكلام على هذا ظاهر لان الظلمين ليس لهم من حليم ولا شفيع بطاع (لعلمهم يتقون) تعليل للامر اى انذارهم اى يتقوا الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات او يتقوا الكفر والمعاصى والاشارة ان الله تعالى امر نبيه عليه السلام ان يكلم الكفار على قدر عقولهم فقال قل لا اقول لكم عندى خزائن الله على انى اعندى ولكن لا اقول لكم وهى علم حقائق الاشياء وما هيئاتها وقد كان عنده فى لراية سرهم آيات فى الآفاق وفى انفسهم وفى اجابة قوله عليه السلام ارنا الاشياء كما هى فى قوله او تبين جوامع الحكم وما امره الله تعالى الان قل ليس عندى خزائن الله قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر (ولا تبذرا لاسرار) يعنى بيان الحقائق الذى هو غذاء القلب والروح كالسر آء يعنى الخطة للجسم (فى ارض عيمان) يعنى فى ارض استعداد هؤلاء الطوائف الذين لا يبصرون الحق ولا يشاهدونه فى جميع الاشياء كما فى شرح القصص للمولى الجامى قدس سره (قال السعدى) دريغست باسفه كفت از علوم \* كه ضايع شود تخم در شور بوم \* ولا علم الغيب فانه صلى الله عليه وسلم كان يخبر عما مضى وعما سيكون باعلام الحق وقد قال عليه السلام ليلة المعراج قطرت فى خلق قطرة علمت ما كان وما سيكون فن قال ان نبي الله لا يعلم الغيب فقد اخطأ فيما اصاب ولا اقول لكم انى ملك وان كنت قد عبرت عن مقام الملك حين قلت لجبريل تقدم فقال لودنوت انملة لا حرقفت (كما قال السعدى) شى برنشتت از فلان بر كذشت \* بتمكين وجاه از ملك در كذشت \* جنان كرم در تيه قربت براند \* كه در سدره جبريل از روزماند \* ان اتبع الا ما يوحى الى يعنى لا اخبركم عن مقاماتى واحوالى عمالى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل الا ما يوحى الى ان اخبركم وكيف اخبركم عما عصى الله بصائرهم عنه وانابه بصير فلا يستوى الاهى والبصير ثم قال وانذره يعنى اخبر بهذه الحقائق والامانى الذين يخافون اى يرجون ان يحشروا الى ربهم بجذبات العناية ويتحقق لهم ليس لهم فى الوصول الى الله من دونه ولي يعنى من الاولياء ولا شفيع يعنى من الانبياء لان الوصول لا يمكن الا بجذبات الحق لعلمهم يتقون عما سوى الله بالله فى طلب الوصول قال المسرى السقطى قدس سره خرجت يوما الى المقابر فاذا يهلول فقلت له اى شئ تصنع هنا قال اجالس قوما لا يؤذوننى وان غبت لا يغتابوننى فقلت له تكون جادعا فولى وانسا بقول

تجوع فان الجوع من عمل التنى \* وان طويل الجوع يوما سيذهب

قيل مثل الصالحين وما زينهم الله به دون غيرهم مثل جند قال لهم الملك تزينوا للعرض على غدا فن كانت زينته احسن كانت منزلته عندى ارفع ثم يرسل الملك فى السر بزيته عنده ليس عند الجند مثلها الى خواص مملكته واهل محبته فاذا تزينوا بزيته الملك نخر واسا ترا الجند عند العرض على الملك فهذا مثل من وقفهم الله تعالى للاعمال الصالحة والاحوال الزكية ولا حاجة لهم الى ان يصفوا ما عندهم الى عامة الناس فان علمهم بذلك كاف وسيظهر يوم العرض الاكبر وعند الكتيب الاحمر (اولئك خدام كرام وسادة) وفن عبيد السوء بئس عبيد (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) روى ان رؤساء قريش قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين راوا فى مجلسه الشريف فقراء المؤمنين مثل صهيب وعمار وخباب وبلال وسلمان وغيرهم لو طردت



هؤلاء الاعبد و ارواح خبيثهم وكان عليهم حجاب صوف لا غير السالك واحد شاك فقال عليه السلام يا انا بطارد المؤمنين فقالوا فاذلن بشتالة فاقم عنا حتى يعرف العرب فضلنا فان وفود العرب تنهايتك فتسقي ان ترا نامع هؤلاء فاذلنا عن مجلسك فاقعدهم معك ان شئت فهم عليه السلام ان يفعل ذلك طامعا في ايمانهم فانزل الله تعالى هذه الاية يعلمه انه لا يجب ان تفضل غنيا على فقير ولا شريفا على وضيع لانه طريقه في الارسل به الدين دون احوال الدنيا والطرده الابعاد وبالفارسية مر ان از مجلس خودان درویشان را صكه ميخوانند پروردگار خود را و ذكر او ميكنند بامداد و شبكاه والمراد بذكر الوقتين الدوام ومن دام ذكر مدام جلوسه مع الله كما قال انا جليس من ذكرني (يريدون) بذكرهم وعبادتهم (وجهه) تعالى ورضاه لاشياء من اغراض الدنيا حال من ضمير يدعون اي يدعونه تعالى مخلصين له وقيد الدعاء بالاخلاص تنبيها على انه ملاك الامر عبادت باخلاص نيت نكوست \* وكرهه چه آيد زني مغز پوست \* واشعار لبايه من اقوى موجبات الاكرام المنافي للابعاد (وما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء) لما لم يقتصر المشركون في طعن فقر آء المسلمين على وصفهم بكونهم موالى ومساكين بل طعنوا في ايمانهم ايضا حيث قالوا يا محمد انهم انما اجتمعوا عندك وقبلوا دينك لانهم يجدون عندك ما كولا وملبسا بهذا السبب والا فهم عارون عن دينك والايان بك دفع الله تعالى ما عسى يتوهم كونه مستوعا لطردهم من اقاويلهم فقال ما عليك اي ليس عليك الاعتبار بظاهر حالهم وهوان ساءهم بسمة المتقين وان كان لهم باطن غير مرضى كما يقوله المشركون فضره حساب ايمانهم لا ترجع الا اليهم لا اليك لان المضرة المرتبة على حساب كل نفس عائدة اليها لا الى غيرها فالقصد منه دفع طعن الكفار وتثبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على تربية الفقراء وادنائهم وضمير حسابهم وعليهم للذين يدعون بهم وكلمة من في قوله من شيء زائدة وهو فاعل عليك وعليهم لاعتمادها على النفي ومن حسابهم ومن حسابك صفة لشيء ثم قدمت فصارت حالا قال المولى ابوالسعود وذكر قوله تعالى وما من حسابك عليهم من شيء مع ان الجواب قد تم بما قبله للمبالغة في بيان انتفاء كون حسابهم عليه عليه السلام بنظمه في سلك ما لاشبهة فيه اصلا وهو انتفاء كون حساب به عليه السلام عليهم على طريقة قوله تعالى لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (فتطردهم) جواب النفي نحو ما تاتينا فتحدثا بنصب فتحدث على ان يكون المعنى انتفاء التحديث لا تنقاه سببه الذي هو الاتيان والاية الكريمة من هذا القبيل فانه لو كانت مضرة حسابهم مستقرة على المخاطب لكان ذلك سببا لابعاد من يتوهم الوهن في ايمانه لحكمكم بان هذا السبب غير واقع حتى يقع مسببه الذي هو الطرد (فتكون من الظالمين) جواب النفي وهو لا تطرد الذين الاية (وكذلك قتنا) ذلك اشارة الى مصدر ما بعده من الفعل الذي هو عبارة عن تقديمه تعالى لفقراء المؤمنين في امر الدين بتوفيقهم للايمان مع ما هم عليه في امر الدنيا من كمال سوء الحال والكاف مقحمة لتأكيد ما افاده اسم الاشارة من الغضامة والمعنى ذلك الفتون الكامل البديع قتنا اي ابتلينا (بعضهم ببعض) اي بعض الناس ببعضهم لا فتون غيره حيث قدمنا الاخرين في امر الدنيا على الاولين المتقدمين عليهم في امر الدنيا تقدما كلياً (ليقولوا) اللام للعاقبة اي ليكون عاقبة امرهم ان يقول البعض الاولون مشيرين الى الاخرين محقرين لهم نظرا الى ما بينهما من التفاوت الفاحش الدنيوى ونعاميا عما هم مناسط التفضل حقيقة (هؤلاء من الله عليهم من بيننا) بان وقتهم لاصابة الحق ولما يسعدهم عنده تعالى من دونه وامن المتقدمون والرؤساء وهم العبيد والفقراء وغرضهم بذلك انكار وقوع المن رأسا على طريقة قولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه لا تحقير الممنون عليهم مع الاعتراف بوقوعه بطريق الاعتراض عليه تعالى قال الكلبي ان الشريف اذا نظر الى الوضيع قد اسلم قبله استنكف وانف لكن يسلم وقال قد سبقني هذا بالاسلام فلا يسلم (اليس الله باعلم بالشاكرين) رد لقولهم ذلك وابطال له اي اليس الله باعلم بالشاكرين لنعمه حتى تستبعدوا انعامه عليهم وفيه اشارة الى ان اولئك الضعفاء عارفون بخلق نعمة الله تعالى في تنزيل القرآن والتوفيق للايمان شاكرون له تعالى على ذلك وتعرض بان القائلين بمعزل من ذلك كله قال في التناويلات النجمية وكذلك قتنا بعضهم ببعض يعني الفاضل بالمفضول والمفضول بالفاضل فليشكر الفاضل وليصبر المفضول فان لم يشكر الفاضل فقد تعرض لزال الفضل وان صبر المفضول فقد سعى في نيل الفضل والمفضول الصابر يستوى مع الفاضل الشاكر كما كان سليمان في الشكر مع ايوب في الصبر فان سليمان مع كثرة



صور الخصال في اليهودية ان مع ايوب مع عجزه عن صورة اعمال العبودية متساويين في مقام نعم العبودية فقال لكل واحد منهم ثم العبد فقتنه القاضل لانه فضول رؤية فضله على الفضول وتحقيره ومنع حقه عنه في فضله وقتنه المفضول من القاضل حسده على فضله وسخطه عليه في منع حقه من فضله عنه فانه انقطع بالخلق اورأى المنع والعطاء من الخلق وهو المعطى والمانع لا غير فعلى العاقل ان يختار ما اختاره الله ولا يريد الا ما يريد (قال الكاشاني) في تفسيره الفارسي در كشف الاسرار آورده كه ارادت برسه وجه است اول ارادت دنياي محض كما قال تعالى تريدون عرض الدنيا) ونشان آن دو چیز است در زيادتی دنیا بنقصان دين راندي بودن واز درويشان و مسلمانان اعراض نمودن و دوم ارادت آخرت محض (كما قال تعالى ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها) وآن نيز دو علامت دارد در سلامتی دين بنقصان دنيا رضادادن و در مؤانست و الفت بروي درويشان كشادن سوم ارادت حق محض كما قال تعالى يريدون وجهه) ونشان آن پاى بر سر كوفتين نهادن است و از خود و خلق آزاد كشتن \* ما را خواهى خطى بعالم در كش \* در بحر فنا غرقه شو و دم در كش \* فهم يريدون وجهه تعالى فكل يريدون منه وهم يريدونه ولا يريدون منه كما قيل

وكل له سؤل ودين ومذهب \* ووصلكمو سؤل ودين رضاكمو

وتكلم الناس في الارادة فاكثر وواضحيتها احتياج يحصل في القالب يسلب القرار من العبد حتى يصل الى الله تعالى فصاحب الارادة لا يهدأ ليل ولا نهار ولا يجد من دون وصوله اليه **=====** وناولا قرارا كما في التأويلات النجمية وفي الاية الكريمة بيان فضل الفقر آه وعن ابى سعيد الخدرى قال جلست في نفر من ضعفاء المهاجرين وكان بعضهم يستريح بعض من العري وقارى يقرأ علينا اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا فلما قام سكت القارى فسلم رسول الله وقال ما كنتم تصنعون قلنا يا رسول الله كان قارى يقرأ علينا وكلنا نستمع الى كتاب الله تعالى فقال رسول الله الحمد لله الذى جعل من امتي من امرئ ان اصبر نفسى معهم قال ثم جلس وسطنا ليعدل نفسه فينا ثم قال بيده هكذا فخلقوا وبرزت وجوههم له قال فما رأيت رسول الله عرف منهم احدا غيرى فقال ابشروا يا معشر صعاليك المهاجرين بالفوز التام يوم القيامة تدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وذلك مقدار خمسمائة سنة وفي الحديث يؤتى بالعبد الفقير يوم القيامة فيعتذر الله عز وجل اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا فيقول وعزتي وجلالى ما زويت الدنيا عنك اهوانك على ولكن لما اعددت لك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف وانظر الى من اطعمك او كساك وادبك وجهي نخذه بيده فهو لك والناس يومئذ قد اجتمع العرق فيتحال الصفوف وينظر من فعل به ذلك في الدنيا فياخذ بيده ويدخل الجنة (قال الحافظ) تو انكر ادل درويش خود بدست آور \* كه مخزن زرو كنج و درم نخواهد ماند \* برين رواق زبرجد نوشته اند برز \* كه جز نكوي اهل كرم نخواهد ماند \* وفي الحديث لكل شئ مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقر آه الصبر هم جلساء الله يوم القيامة (قال الشيخ العطار قدس سره) حب درويشان كايدي جنت است \* دشمن ايشان سزاي لعنت است \* اللهم اجعلنا من الاحباب ولا تطردنا خارج الباب (واذا جاء الذين يؤمنون بآياتنا) روى ان قوما جاؤا الى النبي عليه السلام فقالوا انا صبينا ذنوباً عظيماً فاتدارك الاستغفار وتدبير الاعتذار فسكت عنهم ولم يرتد عليهم شيئاً فانصرفوا ما يؤسين قنات قال الامام كل من آمن بالله دخل هذا التشرىف (فقل سلام عليكم) من كل **=====** روه وآفة والسلام بمعنى التسليم اى الدعاء بالسلامة بمعنى سلام عليكم سلمنا عليكم سلاما اى دعوت بان يسلمكم الله من الآفات في دينكم ونفسكم وانما امره بان يبدأهم بالسلام مع ان العادة ان الجاني يسلم على القاعد حتى ينبسط اليهم بالسلام عليهم لئلا يحتشموا من الانبساط اليه هذا هو السلام في الدنيا وما في الاخرة فتسلم عليهم الملائكة عند دخول الجنة كقوله سلام عليكم طيبتم قلوبها خالدين والله يتبدى بالسلام عليهم بقوله سلام قولا من رب رحيم وقوله فقل سلام عليكم يشير الى السلام الذى سلمه الله على حبيبه عليه السلام ليلة المعراج اذ قال له السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال في قبول السلام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين والذى تاب من بعد ظلمه منتظماً في سلك اهل الصلاح فورد الآية لاينا في هذا المعنى (كتب ربكم على نفسه الرحمة) اى قضاها وواجبها على ذاته ان قدسة بطريق التفضل والاحسان قال ابن الشيخ كلمة على تفيد الايجاب



واذا اجتماعاً كد الإيجاب وهو لا ينافي كونه تعالى فاعلاً مختاراً بل هو عبارة عن تأكيد وبيان لفضله وكرمه اه  
 قال في التأويلات النجمية قال في حديث رباني للجنة انما انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبدي فيرحم بجنته  
 من شاء من عباده ويرحم بذاته من شاء من عباده (انه من عمل منكم سوءاً) يدل من الرحمة والتقدير كتب على  
 نفسه انه من عمل الخ فان مضمون هذه الجملة لاشك انه رحمة والسوء بالفارسية كارب (بجهالة) حال من فاعل  
 عمل اي عمله ملتبساً بجهالة حقيقة بان يفعله وهو لا يعلم ما يترتب عليه من المضرّة والعقوبة اوحكاماً بان يفعله  
 عالماً بسوء عاقبته فان من عمل ما يؤدي الى الضرر في العاقبة وهو عالم بذلك او ظان فهو في حكم الجاهل  
 فهو حال مؤكدة لانهم اقرروا لمضمون قوله عمل سوءاً لان عمل السوء لا يتفك عن الجهالة حقيقة اوحكاماً قال اهل  
 الاشارة يشير بقوله منكم الى ان عامل السوء صنفان صنف منكم اي المؤمنون المهتدون وصنف من غيركم  
 وهم الكفار الضالون والجهالة جهالتان جهالة الضلالة وهي نتيجة اخطاء الثور المرشش في عالم الارواح  
 وجهالة الجهولية وهي التي جبل الانسان عليها فمن عمل من الكفار سوءاً بجهالة الضلالة فلا توبة له بخلاف من  
 عمل سوءاً من المؤمنين بجهالة الجهولية المركوزة فيه فان له توبة كما قال تعالى (ثم تاب) اي رجع عنه (من بعده)  
 اي من بعد عمله (واصلح) اي ما افسده والاصلاح هو ان لا يعود ولا يفسد (قانه) خبر مبتدأ محذوف اي فامر  
 ان الله تعالى (غفور) له (رحيم) به قال الكاشاني في تفسيره الفارسي امام قشيري رحمه الله قرموده كه  
 اكر ملك بر تودت مي نويسد ملك براي تو رحمت مي نويسد پس تراد وكايت است يكي از لي ويكي وقتي مقررست كه  
 كتابت وقتي كتابت از لي را باطل نمي تواند ساخت مضمون اين آيت شريف شفقت بپاران بپارستان كاه را  
 وشفابشرط پرهيزست يعني توبه واستغفار دردمندان كنه راروز وشب \* شريعتي بهتر است استغفار نيست \*  
 ارزومندان وصال يار را \* چاره غير از ناله ها و زار نيست (وكذا لا تفصل الايات) الكافي مقحمة  
 لتأكيد ما افاده اسم الاشارة من النخامة وذلك اشارة الى مصدر الفعل الذي بعده اي هذا التفصيل البديع  
 تفصل الايات القرآنية ونبيها في صفة اهل الطاعة واهل الاجرام المصيرين منهم والاواين ايظهر الحق  
 ويعمل به (ولتستبين سبيل المجرمين) اي تظهر طريقهم فيجتنب عنها ورفع سبيل على انه فاعل فانه يذكّر في لغة  
 بني تميم ويؤنث في لغة اهل الجواز ووجه الاستبانة والايضاح ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة  
 فعلى العاقل ان يسلك طريق الفوز والفلاح ويصل الى ما وصل اليه اهل الصلاح واول الطريق هو التوبة  
 والاستغفار قال العلماء مذكروا لافح الذنوب وشدة عقوبة الله ثم تذكروا ضعفك وقلة حيلتك في ذلك فن لا يتجمل  
 قرص غمّه وحر شمس كيف يتجمل نار جهنم واسع حيات فينبغي ان تجتهد في الخروج عن الذنوب على اقسامها  
 التي بينك وبين عباد الله بالاستحلال ورد المظالم واما التي هي من ترك الواجبات من صلاة وصيام وزكاة فتتقضي  
 ما امكن منها واما التي بينك وبين الله كشرب الخمر وضرب المزامير واكل الربا فتندم على ماضي منها وتوطن  
 قلبك على ترك العود الى مثلها ابدا فاذا ارضيت الخصوم بما امكن وقضيت الفوائت بما تقدر عليه وبرأت  
 قلبك عن الذنوب فينبغي ان ترجع اليه بحسن الابتهال والضراعة ليكفيك ذلك بفضلته فتذهب فتغتسل وتغسل  
 ثيابك فتصلي ركعتين كما في الحديث الصحيح ما من عبد بذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين  
 ثم يستغفر الله الاغفر له وفي حديث آخر ايما عبدا وامة ترك صلاته في جملة ما قتله قتالاً وندم على تركها فليصل يوم  
 الجمعة بين الظهر والعصر اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل منها الفاتحة وآية الكرسي والاخلاص والمعوذتين مرة  
 لا يحاسبه الله تعالى يوم القيامة ووجد صحيفة شيئا به حسنات ذكره في مختصر الاخياء يقول الفقير جامع  
 هذه الفوائت ان هذا الحديث على تقدير صحته لا يتفهم منه ان هذه الصلاة تكون قضاء لجميع ما فات منه وتقوم  
 بدله كيف وقد ذكر في اوله التوبة والندامة ومن مقتضاها قضاء ما سلف كما مر آنفاً فغنى ان الله تعالى لا يحاسبه  
 يوم القيامة لا يقول له لم اخرت الصلاة التي فرضت عليك عن اوقاتها وذلك ببركة هذه الصلاة الشريفة التي هي  
 تأكيد كيد لتوبته وزيادة في اعتذاره وقد عرف في الشرع ان العبد كما يحاسب على ترك الصلوات كذلك يحاسب  
 على تاخيرها عن اوقاتها وهذا البيان الخجل ما اشكل على بعض من مواظبة الناس على قضاء صلوات يوم وليلة  
 في آخر جمعة من شهر رمضان بين الظهر والعصر فان ما يصلونه هي الصلاة المذكورة عند الحقيقة لا ككنهم  
 يغفلون في زعمهم وفي الكيفية والله اعلم وفي كتاب الترغيب والترهيب انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله



عليه وسلم فقال يا ذنوباه واذنوباه مرتين او ثلاثا فقال له عليه السلام قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارحم عشي من ذنوبي فقالها ثم قال عد فعاد ثم قال عد فعاد ثم قال قم فقد غفر الله لك ومن استغفر للمؤمنين كل يوم كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وما الميت في قبره الا كالعريق المنتظر ينتظر دعوة تطلقه من اب او ام او اخ صديق فاذا لحقته كانت احب اليه من الدنيا وما فيها وان الله تعالى ليدخل على اهل القبور من دعاء اهل الارض امثال الجبال وان هدية الاحياء الى الاموات الاستغفار اياهم ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب فانك مرجع كل ثواب واواب (قل اني نهيته) كان كفار قريش يدعونه عليه السلام الى دين آباءه فزلت اى صرقت وزجرت بما نصب لي من الادلة وانزل علي من الآيات في امر التوحيد (ان اعبد الذين تدعون) اى عن عبادة ما تعبدونه (من دون الله) كما نأما كان (قل لا اتبع اهوآكم) اشارة الى الموجب للنهي كانهم قالوا لم نهيت عما نحن فيه ولم تمنع عن متابعتنا اجاب بان ما انتم عليه هوى وايض يهذى فكيف اتبع الهوى واترك الهدى (قد ضللت اذا) اى ان اتبعت اهوآكم فقد ضللت اى تركت سبيل الحق (وما انا من المهتدين) من الذين سلكوا طريق الهدى عطف على ما قبله (قل اني على بينة) كائنة (من ربي) والبيئة الحجة الواضحة التى تفصل بين الحق والباطل يقال انا على بينة من هذا الامر وانا على يقين منه اذا كان ثابتا عندك بحجة واضحة وشاهد صدق والمراد بها القرآن والوحى (وكذبتم به) جملة مستأنفة سبقت للاخبار بذلك والضمير الجبرور والتنبية والتذكير باعتبار البيان والبرهان والمعنى انى على بينة عظيمة كائنة من ربي وكذبتم بها وبما فيها من الاخبار التى من جعلتها الوعيد مجبى العذاب (ما عندي ما تستجلبون به) روى ان رؤساء قريش كانوا يستجلبون العذاب بقولهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين بطريق الاستهزاء او بطريق الالزام حتى قام النضر بن الحارث في الخطيم وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم والمعنى ليس ما تستجلبون به من العذاب الموعود في القرآن وتجعلون تأخره ذريعة لتكذيبه في حكمى وقد رنى حتى اجبى به واطهر لكم صدقه اى ليس امره بمفوض الى (ان الحكم) اى ما الحكم في ذلك وغيره تهجيلا وتأخيرا (الله) وحده من غير ان يكون لى دخل ما فيه بوجه من الوجوه (يقص الحق) اى يقول الحق ويتبعه في بيان جميع احكامه ولا يحكم الا بما هو حق فتأخير العذاب حق ثابت جار على حكمة بليغة واصل الحكم المنع فكانه يمنع الباطل عن معارضة الحق او الخضم عن التعدى على صاحبه (وهو خير القاصدين) اعتراض تذييل مقرر لمضمون ما قبله مشير الى ان قص الحق ههنا بطريق خاص هو الفصل بين الحق والباطل (قل لو ان عندي) اى فى قدرتي ومكنتى (ما تستجلبون به) من العذاب الذى ورد به الوعيد بان يكون امره مفوضا الى من جهته عز وجل (لقضى الامر بيني وبينكم) اى بان ينزل ذلك عليكم اثر استجبالكم بقولكم متى هذا الوعد ونظائره وفي بناء الفعل للمفعول من الايدان تعين الفاعل الذى هو الله سبحانه وتعالى الامر ومراعاة حسن الادب ما لا يخفى (والله اعلم بالظالمين) اى بجواهرهم وبانهم مستحقون للامهال بطريق الاستدراج لتشديد العذاب ولذلك لم يفوض الامر الى قلم يقض الامر بتجليل العذاب فعابدا الاصنام سواء امهل او لا يذوق العذاب ولا يتخلص عنه اصلا وكذا عابد الدنيا والنفس والشیطان والهوى فان ذلك في نار الجحيم وهذا في نار القراق العظيم فعلى العاقل ان لا يتبع الهوى كما امر الله تعالى فقال قل لا اتبع اهوآكم قال بعضهم جزت مرة ببلاد السواد فرأيت شيخا جالسا فى الهوآ وجاء جماعة من فقهاء اليمن الى الشيخ الكبير ابى الغيث قدس سره يتكهنونه فى شئ فلما دونوا منه قال مرحبا بعبيد عبدي فاستعلموا ذلك فلحقوا شيخ الطريقةين وامام الفريقين العالم العارف ابا الذبيح اسماعيل بن محمد الحضرمى فاخبروه بما قاله الشيخ ابو الغيث لهم فضحك الشيخ وقال صدق الشيخ انتم عبيد الهوى والهوى عبده وانما يتخلص المرء عن الهوى بالتقوى (وفى المتنوى) چونکه تقوى بست دودست هوا \* حق كشايد هر دودست عقل را \* پس حواس پيره محكوم نوشد \* چون خرد سالار و مخدوم نوشد \* واعلم ان الهوى من اوصاف النفس فالآيات متعلقة باصلاح النفس ومن كان على بينة من ربه وهى فى الحقيقة النور الذى يشرح به الصدر يكون على الهدى لا على الهوى وله علامات كما لا يخفى (حكى) ان بعض الصالحين كان يتكلم على الناس ويعظمهم فر عليه فى بعض الايام يهودى



وهو يخونهم وبقرأ قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حمامة ضايا فقال اليهودي <sup>الذي كان هذا الكلام</sup>  
 حقا فحق وانتم سواء فقال له الشيخ لا مانع سواء بل نحن نرد ونصدر وانتم تردون ولا تصدقون <sup>من انفسهم</sup> نحن منها  
 بالتقوى ونبتغون انتم فيها جثيا بالظلم ثم قرأ الآية الثانية ثم نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا فقال  
 اليهودي نحن المنتقون فقال له الشيخ كلا بل نحن وتلاقوه تعالى ورحمتي وسعت كل شئ فسأ كتبها للذين  
 يتقون ويؤتون الزكاة الى قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الاي فقال اليهودي هات برهان على  
 صدق هذا فقال له الشيخ البرهان حاضر براه كل ناظر وهو ان طرح ثيابي وثيابك في النار فن سلت ثيابه فهو  
 الناجي منها ومن احرق ثيابه فهو الباقي فيها فترعا ثيابهم ما فاخذ الشيخ ثياب اليهودي ولفها ولف عليها ثيابه  
 ورمى الجميع في النار ثم دخل النار فاخذ الثياب ثم خرج من الجانب الاخر ثم قحت الثياب فاذا ثياب الشيخ  
 المسلم سالمة بيضاء قد نظفتها النار وازالت عنها الرسخ وثياب اليهودي قد صارت حراقة مع انها مستورة وثياب  
 الشيخ المسلم ظاهرة للنار فلما رأى ذلك اسلم والحمد لله فهذه الحكاية مناسبة لما ذكر من الايات اذ كفار قريش  
 كانوا من اهل الظلم والهوى فلم يتقهم دعواهم فصاروا الى العذاب والمؤمنون كانوا من اهل العدل والبينة  
 والهدى فانتج تقواهم ووصلوا الى جنات مفتحة لهم الابواب ومن سلم لباسه من النار سلم وجوده بالطريق  
 الاولى بل الثوب في الحقيقة هو الوجود الظاهري الذي استتر به الروح الباطني فلا بد من تطهيره المؤدى الى  
 تطهير الباطن بسم الله (وعنده) اي الله تعالى خاصة (مفتاح الغيب) اي خزائن غيوبه جمع مفتاح بفتح الميم وهو  
 الخزن والكز والاضافة من قبيل بلين الماء وهو المناسب للمقام كما في حواشي سعدى جلبي المفتي ويجوز ان يكون  
 جمع مفتاح بكسر الميم وهو المفتاح اي آلة الفتح فالمعنى ما يتوصل به الى الغيب شبه الغيب بالخزائن المستوثق بها  
 بالافعال واثبت لها ما فتح على سبيل التخييل ولما كان عنده تلك المفاتيح كان المتوصل الى ما في الخزائن من  
 المغيبات هو لا غير كما في حواشي ابن الشيخ (لا يعلمها الا هو) تأكيد لمضمون ما قبله قال في تفسير الجلالين وهي  
 الخمسة التي في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية رواه البخاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم ما في الارحام الا الله ولا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر  
 الا الله ولا يدري باي ارض تموت النفس الا الله ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله (ويعلم ما في البر والبحر)  
 من الموجودات مفصلة على اختلاف اجناسها وانواعها <sup>وتكثير افرادها</sup> وهو بيان لتعلق علمه تعالى  
 بالمشاهدات اثر بيان تعلقه بالمغيبات تكملة له وتنبيها على ان السكل بالنسبة الى علمه المحيط سواء في الجلاء  
 (وما تسقط من) زائدة (ورقة لا يعلمها) يريد ساقطة وثابتة يعني يعلم عددا ما يسقط من ورق الشجر وما يبقى عليه  
 وهي مبالغة في احاطة علمه بالجزئيات (ولا حبة) عطف على ورقة وهي بالفارسية دانه (في ظلمات الارض)  
 اي كائنه في بطونها لا يعلمها (قال الكاشاني) مراد تخمينت كه در زمين افتد (ولا رطب) عطف على ورقة ايضا  
 وهو بالفارسية تر (ولا يابس) بالفارسية خشك اي ما يسقط من شئ من هذه الاشياء لا يعلمه قال الحدادي  
 الرطب واليابس عبارة عن جميع الاشياء التي تكون في السموات وفي الارض لانها لا تخلو من احدي هاتين  
 الصفتين انتهى فيختصان بالجسمانيات اذ الرطوبة واليبوسة من اوصاف الجسمانيات (الافى كتاب مبين)  
 هو اللوح المحفوظ فهو بدل اشتمال من الاستثناء الاول اذ هو علمه تعالى فهو بدل منه بدل الكل وقرئ لا رطب  
 ولا يابس بالرفع على الابتداء والخبر الا في كتاب وهو الانسب بالمقام لشمول الرطب واليابس حيث شذ لما يابس  
 من شأنه السقوط قال الحدادي فان قيل ما الفائدة في كور ذلك في اللوح مع ان الله تعالى لا يخفى عليه شئ  
 وان كان عالما بذلك قبل ان يخلقه وقبل ان يكتبه لم يكتبه ليكتبها ليحفظها ويذكرها قيل فائدة ان الحوادث اذا حدثت  
 موافقة للمكتوب ازدادت الملائكة بذلك علما وبقينا بعظيم صفات الله تعالى يقول الفقير ان الملائكة ليست  
 من اهل الترقى والتنزل فقصر الفائدة على ذلك مما لا معنى له بل نقول ان اللوح قلب هذا التعيين كقالب الانسان  
 قد انقش فيه ما كان وما سيكون وهو من مراتب التنزلات فقد ضبط الله فيه جميع المقدورات الكونية  
 لنفوا ندرج الى العباد يعرفها العلماء بالله (قال الحافظ) معرفة ليست درين قوم خدا يا مددي \*  
 تا برم كوه ر خود را بخريد اذكر \* والاشارة في الآية ان الله تعالى جعل لكل شئ من المكونات شهادة  
 تناسب ذلك الشئ وغيبا مناسبه وجعل لغيب كل مفتاحا يفتح به باب غيب ذلك الشئ وشهادته فينفع ذلك



الشئ كما اراده الله في الازل وقدره وعنده مفاتيح ذلك الغيب لا يعلمها الا هو لانه لا خالق الا هو ليس لشي ولا لولي  
 مدخل في علمه بالمفاتيح ولا في استعمالها لانه مختص بالخالق فقط وسأضرب لك مثلاً تدرك به هذه الحقيقة  
 وذلك مثل نقاش للصورة فان لكل صورة مما ينقشه شهادة هي هيئتها وغيبها هو علم التصوير ومفاتيحها يفتح به  
 باب علم التصوير على هيئة الصورة لتفعل الصورة كما هي ثابتة في ذهن النقاش هو القلم والقلم بيد النقاش  
 لا مدخل لتصرف غيره فيه فالتعالى هو النقاش المصور والصورة هي المـكـونات المختلفة الغيبية  
 والشهادية وشهادة كل صورة منها خلقتها وتكويتها وقلم تصويرها الذي هو مفتاح يفتح به باب علم تكويناها على  
 صورتها وكونها هو الملكوت فبقلم ملكوت كل شئ يكون كون كل شئ وقلم الملكوت بيد الله تعالى كما قال فسبحان  
 الذي بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون وكان الاشياء مختلفة فالملكوتيات مختلفات وملكوت كل شئ من  
 الجماد والنبات والحيوان والانسان والملك مناسب لصورته ولهذه اجمع المفاتيح وروح الغيب وقال وعنده مفاتيح  
 الغيب لان الغيب هو علم التكوين وهو واحد في جميع الاشياء وفي الملكوت كثرة كما في اقلام المصور فانهم جدا  
 ويعلم التكوين يعلم ما في البر والبحر لان به كون البر وهو عالم الشهادة والصورة والبحر وهو عالم الغيب والملكوت  
 يدل على هذا المعنى قوله عالم الغيب والشهادة وبهذا العلم ما تسقط من ورقة لا يعلمها لانه مكوونها ومثبتها  
 ومسقطها ولا حبة في ظلمات الارض اى حبة الروح في ظلمات صفات ارض النفس وايضا ولا حبة في ظلمات  
 الارض اى ارض القلب وظلمات صفات البشرية الا وهو ركبها ويعلم كمالها وبقصائنها ولا رطب ولا يابس الرطب  
 هو الموجود في الحال واليابس هو المعدوم في الحال وسيكون موجودا وايضا الرطب الروحانيات واليابس  
 الجماديات وايضا الرطب المؤمن واليابس الكافر وايضا الرطب العالم واليابس الجاهل وايضا الرطب العارف  
 واليابس الزاهد وايضا الرطب اهل المحبة واليابس اهل السلوة وايضا الرطب صاحب الشهود واليابس صاحب  
 الوجود وايضا الرطب الباقي بالله واليابس الباقي بنفسه الا في كتاب مبين وهوام الكتاب كذا في التأويلات  
 الخفية قدس سر مؤلفها العزيز الشريف (وهو الذي يتوفاكم بالليل) الخطاب عام للمؤمن والكافر اى ينمىكم  
 في الليل ويجعلكم كالميت في زوال الاحساس والتمييز ومن هنا ورد النوم اخ الموت والتوفى في الاصل قبض  
 الشئ تمامه وعن علي رضي الله عنه يخرج الروح عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد فبذلك يرى الرؤيا فاذا اتته  
 من النوم عادت الروح الى الجسد باسرع من لحظة يعنى ان الذي يرى الرؤيا هو الروح الانساني وانه يرى في عالم  
 البرزخ ما صدر عن الروح الحيواني من القبيح والحسن وهو ظل الروح الانساني والتعبير بالحيواني والانساني  
 اصطلاح الحكماء واما اهل السلوة فيعبرون عنها بالروح وتنزله (ويعلم ما جرحتم بالنهار) اى ما كسبتم فيه  
 وجوارح الانسان اعضاؤه التي يكسب بها الاعمال خص الليل بالنوم والنهار بالـكسب جريا على العادة  
 (ثم يبعثكم فيه) اى يوقظكم في النهار عطف على يتوفاكم وتوسيط قوله (ويعلم بينهما) ابيان ما في بعثهم من عظيم  
 الاحسان اليهم بالتنبيه على انه بعد علم ما يكتسبونه من السيئات مع كونها موجبة لابقائهم على التوفى  
 بل لاهلاكهم بالمرّة يفيض عليهم الحياة ويعملهم كما ينبغي عنه كلمة التراخي كانه قيل هو الذي يتوفاكم في جنس  
 الليل ثم يبعثكم في جنس النهار مع علمه بما ستجرحون فيه (ليقضى اجل مسمى) اى ليبلغ المتيقظ آخر اجله  
 المسمى له في الدنيا وقضاء الاجل فصل الامر على سبيل التمام فعنى قضاء الاجل فصل مدة العمر من غيرها  
 بالموت والاجل آخر مدة الحياة (ثم اليه مرجعكم) اى رجوعكم بالموت لا الى غيره اصلا (ثم يبعثكم بما كنتم  
 تعملون) بالجحازة باعمالكم التي كنتم تعملونها في تلك الليالي والايام (وهو القاهر) مستعليا (فوق عباده)  
 اى المتصرف في امورهم لا غيره يفعل بهم ما يشاء ايجادا واعدا ما واهياء وامانة وتعذيبا واثابة الى غير ذلك  
 ويجوز ان يكون فوق خبرا بعد خبر وليس معنى فوق معنى المكان لاستحالة اضافة الاماكن الى الله تعالى  
 وانما معناه الغلبة والقدرة ونظيره فلان فوق فلان في العلم اى اعلم منه (وفي المنزوى) دست بر بالاى دست  
 اين تا بجا \* تا بيزدان كه اليه المنتهى \* كان يكي درياست بي غور وكران \* بجه درياها چو سبيلي  
 پيش آن \* حيلها وچارها كرازد هاست \* پيش الا الله انها بجهلاست (ويرسل عليكم حفظة)  
 عطف على الجمل الاسمية قبلها اى يرسل عليكم خاصة ايها المكفون ملائكة تحفظ اعمالكم وهم الكرام  
 الكاتبون والحكمة فيه ان المكلف اذا علم ان اعماله تكتب عليه وتعرض على رؤس الاشهاد كان اذجر عن



المعاصي وان العبد اذا وثق بلطف سيده واعتمد على عفوه وستره لم يحتشم منه احتشامه من خدمه المطلقين عليه (قال الكاشاني) نه انديشي ازان روزيكه دروي \* **چكرها خون و دله ساريش بيني** \* دهند نامه اعمال و كويند \* بخوان تا كردهاي خویش بيني \* مكن ورميكني باري دران كوش \* كد اندر نامه نيكي پيش بيني \* ورد في الخبر ان على كل واحد منا ملكين بالليل وملكين بالنهار يكتب احدهما الحسنات والاخر السيئات وصاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتبت له بعشر امثاله واذا عمل سيئة فارد صاحب الشمال ان يكتب قال له صاحب اليمين امسك فيمساك عنه ست ساعات او سبع ساعات فان هو استغفر الله لم يكتب عليه وان لم يستغفر كتب سيئة واحدة فان قلت هل تعرف هؤلاء الملائكة العزم الباطن كما يعرفون الفعل الظاهر قلت نعم لان الحفظة تنتسخ من السفارة وهي من الخزنة التي وكالت بالروح وتكتب فيه احوال العوالم واهاليها من السر آثر والظواهر فبعد وقوفهم على ذلك يكتبون ثانيا من اول اليوم الى آخره ومن اول الليل الى آخره حسبا يصدر عن الانسان وقيل اذا هم العبد بحسنة فاح من فيه راحة المسك فيعلمون بهذه العلامة فيكتبونها واذا هم بسيئة فاح منه ريح النتن فان قلت الملائكة التي ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين يأتون غدا ام غيرهم قلت قال بعض العلماء الظاهر انهم هم وان ملكي الانسان لا يتغيران عليه مادام حيا وقال بعض المشايخ من جاء منهم لا يرجع ابد مرة اخرى ويجي آخرون مكانهم الى نفاد العمر واختلف في موضع جلوس الملائكة وفي الخبر النبوي نقوا افواهكم بالخلال فانها يجلس الملكين الكريمين الحافظين وان مدادهما الريق وقلمهما اللسان وليس عليهما شيء امر من بقايا الطعام بين الاسنان ولا يبعدان يوكل بالعبد ملائكة سوى هذين الملكين كل منهم يحفظه عن اذى كما جاء في الروايات (حتى اذا جاء احدكم الموت) حتى هي التي يتدأ بها الكلام وهي مع ذلك تجعل ما بعدها من الجلة الشرطية غاية لما قبلها كانه قيل ويرسل عليكم حفظة يحفظون اعمالكم مدة حياتكم حتى اذا انتهت مدة احدكم كانت من كان وجاءه اسباب الموت ومباديه (توفته رسلنا) الآخرون المفوض اليهم ذلك وهم ملك الموت واعوانه وانتهى هنالك حفظ الحفظة (وهم) اي الرسل (لا يفرطون) اي لا يقصرون فيما يؤمرون بالتواني والتأخير طرفة عين واعلم ان القبايض لارواح جميع الخلق هو الله تعالى حقيقة وان ملك الموت واعوانه وسائط ولذلك اضيف التوفي اليهم وقد يكون التوفي بدون وساطتهم كما نقل في وفاة فاطمة الزهراء رضي الله عنها وغيرها واعوان ملك الموت اربعة عشر ملكا سبعة منهم ملائكة الرحمة واليهم يسلم روح المؤمن بعد القبض وسبعة منهم ملائكة العذاب واليهم يسلم روح الكافر بعد الوفاة قال مجاهد قد جعلت الارض لملك الموت كالطشت يتناول من حيث يشاء يقول الفقير ليس على ملك الموت صعوبة في قبض الارواح وان كثرت وكانت في امكنة مختلفة وكيفيته لا تعرف بهذا العقل الجزئي كما لا تعرف كيفية وسوسة الشيطان في قلوب جميع اهل الدنيا روى في الخبر ان رسول الله دخل على مريض يعود فرأى ملك الموت عند رأسه فقال يا ملك الموت ارفق به فانه مؤمن فقال ملك الموت يا محمد ابشر وطب نفسا وقر عينا فاني بكل مؤمن رفيق اني لا قبض روح المؤمن فيه صرخ اهله فاعتزل في جانب الدار فاقول مالي من ذنب واني مأمور وان لي لعودة فالخذر والخذر وما من اهل بيت مدر ولا وبر في بر وبحر الا وانا انصفهم في كل يوم خمس مرات حتى اني لاعلم بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم والله لو اردت ان اقبض روح بعوضة لما قدرت عليها حتى يا امر في الله تعالى بقبضها قال العلماء الموت ليس بعدم محض ولا قناء صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقة وحيلولة بينهما وبديل حال وانتقال من دار الى دار ولما خلق الله الموت على صورة كبش امح قال له اذهب الى صفوف الملائكة على هيئة هذه فلم يبق ملك الا غشي عليه التي عام ثم افاقوا فقالوا يا ربنا ما هذا قال الموت قالوا لمن ذلك قال على كل نفس قالوا لم خافت الدنيا قال ليسكنها بنو آدم قالوا لم خلقت النساء قال ليكون النسل قالوا من يسلط عليه هذا اهل يشتغل بالنساء والدنيا قال ان طول الامل ينسبهم الموت حتى يكون منهم آخذ الدنيا وشهوة النساء ولذلك قيل الموت من اعظم المصائب واعظم منه الغفلة عنه (ثم ردوا) عطف على توفته والضمير لكل المدلول عليه باحدكم اي ردوهم الملائكة بعد البعث (الى الله) اي الى حكمه وجزائه في موقف الحساب فالرد الى الله ليس على ظاهره لكونه تعالى متعاليا عن المكان والجهة بل هو عبارة عن جعلهم متقادين لله تعالى مطيعين لقضائه



بان يساقوا الى حيث لا مال ولا حاكم فيه سواه (مولا هم) اي مالكم الذي يملك امورهم على الاطلاق  
 واما قوله تعالى وان الكافرين لا مولى لهم فالمولى فيه بمعنى الناصر فلا تناقض وهو يدل من الجلالة (الحق)  
 الذي لا يقضى الا بالعدل وهو صفة للمولى (الا) اي اعلموا وتنبهوا (له الحكم) اي القضاء بين العباد يومئذ  
 لا حكم لغيره فيه بوجه من الوجوه (وهو اسرع الحاسبين) بحاسب جميع الخلائق في اسرع زمان واقصره  
 لا يشغله حساب عن حساب ولا شأن عن شأن لا يتكلم بالآلة ولا يحتاج الى فكرة وروية وعقيد ومعنى المحاسبة  
 تعريف كل واحد ما يستحقه من ثواب وعقاب قال بعض العلماء المحاسبة لتقدير الاعمال والوزن لاظهار  
 مقاديرها فيقدم الحساب على الميزان ولهذا لا ميزان لمن يدخل الجنة بلا حساب واعلم ان الحشر والحساب  
 لا يكون على وجه الارض وانما يكون في الارض المبدلة وهي ارض يضاء كالفضة لم يسفك فيها دم ولم يظلم  
 عليها احد فاذا ثبت الحشر والحساب وان الله تعالى هو المحاسب وجب على العاقل ان يحاسب نفسه قبل ان  
 يناقش في الحساب لانه هو التاجر في طريق الآخرة وبضاعته عمره وربحه صرف عمره في الطاعات والعبادات  
 وخسرانه صرفه في المعاصي والسيئات ونفسه شريكه في هذه التجارة وهي وان كانت تصلح للخير والشر لكنهما  
 اميل واقبل الى المعاصي والشهوات فلا بد لهما من مراقبتها ومحاسبتها (قال السعدي) توغافل در اندیشه  
 سود و مال \* كه سرمایه عمر شد باعمال (قل) يا محمد لاهل مكة (من) استفهام (ينجيكم) اي يخلصكم ويعطي  
 لكم نجاة (من ظلمات البر والبحر) من شد آندهما واهو الهما في اسفاركم استعيرت الظلمة للمشقة لمشاركتها  
 في الهول وابطال الابصار فليل لليوم الشديد يوم مظلم ويوم ذكوا كب اي اشتدت ظلمته حتى صار كالليل في  
 ظلمته بناء على ان الليل اذا لم يستنير نور القمر ظهرت الكواكب صغارها وكبارها وكلما اشتدت ظلمته اشتد ظهور  
 الكواكب (تدعونه تضرعا وخفية) اي معلنين ومسررين على ان يكون تضرعا وخفية مصدرين في موضع  
 الحال من فاعل تدعونه وتدعون حال من فاعل ينجيكم اي داعين اياه تعالى والتضرع اظهار الضراعة وهي  
 شدة الفقر والحاجة الى الشيء (لئن انجانا) حال من فاعل تدعون ايضا على ارادة القول اي تدعونه قائلين  
 والله لئن خلصنا (من هذه) الظلمات والشدائد (لنكونن من الشاكرين) اي الراغبين في الشكر المداومين عليه  
 لاجل هذه النعمة والشكر الاعتراف بالنعمة مع القيام بحقوقها وحق نعمة الله ان يطاع منعها ولا يعصى  
 فضلا عن ان يشرك به ما لا يقدر على شيء اصلا (قل) لهم (الله ينجيكم منها ومن كل كرب) اي غم سواها والكرب  
 غاية الغم الذي يأخذ بالنفس (ثم انتم) بعد ما تهايدون من هذه النعم الجلية (تشركون) بعبادته تعالى غيره  
 والمناسب لقولهم لنكونن من الشاكرين ان يقال ثم انتم لا تشكرون اي لا تعبدون لكن وضع تشركون موضعه  
 تنبيه على ان الاشراك بمنزلة ترك الشكر رأسا (قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا) لاجل اشراككم  
 (من فوقكم) اي عذابا كائن من جهة الفوق كما فعل بقوم نوح عليه السلام بحيث اهلكهم بان ارسل عليهم  
 الطوفان والصاعقة والريح والصيحة واهلك قوم لوط واهصاب القليل بان امطر عليهم حجارة (او من تحت  
 ارجلكم) اي من جهة السفلى كما غرق فرعون وخسف بقارون وقيل من فوقكم ملوككم واكبركم  
 ورؤسائكم ومن تحت ارجلكم عبيدكم السوء وسفلكم وسفهاكم وكلمة اولئح الخلودون الجمع فلا منع لما كان  
 من الجهتين معا كما فعل بقوم نوح (او يلبسكم) من لبست عليه الامر اي خلطته من باب ضرب واما لبست  
 الثوب فن باب علم ومصدر الاول اللبس بالفتح والثاني بالضم والمعنى او يخلطكم (شيعة) منصوب على انه حال  
 من مفعول يلبسكم وهو جمع شيعة كسيرة وسدر والشيعة كل قوم اجتمعوا على امر او يخلطكم حال كونكم  
 فرقا متجزئين على احوالهم ومذاهب مختلفة كل فرقة متشعبة لامام فينشب بينكم القتال اي يهيج ويظهر  
 فهذا الخلط هو خلط اضطرار لا خلط اتفاق (ويذيق بعضكم بأس بعض) يقاتل بعضكم بعضا ومن سنة الله  
 تعالى ان يذيق الكافرين بأس المؤمنين وبالعكس وان يذيق بعض الكافرين بأس بعض المؤمنين  
 بأس بعضهم كما هو في اكثر الا زمان والاعصار على حسب التربية المبنية على جهالة وجلالة تعالى وفي الحديث  
 سألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنين ومنعني واحدة سألت ربي ان لا يهلكني بالسنن فاعطانيها فسألت ان لا يهلك  
 امي بالغرق فاعطانيها فسألت ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها اراد بالسنة خطأ يعم امته وبالفريق بفتح الراء  
 ما يكون على سبيل العموم كطوفان نوح عليه السلام قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي البروسوي تأثير



طوفان نوح عليه السلام يظهر في كل ثلاثين سنة مرة واحدة لكن على الخفة فيقع مطر كثير ويغرق بعض القرى  
 والبيوت من السيل اهكلامه واراد عليه السلام بالباس الحرب والقتل وفي الحديث فناء امتي بالطعن والطاعون  
 وفي آخر اذ وضع السيف في امتي لم يرفع منها الى يوم القيامة وفيه معجزة للنبي عليه السلام حيث كان الامر  
 كما خبره والباس الشدة في الحرب وسبب دخول البأس عدم حكم الائمة بكتاب الله تعالى وسبب تسلط العدو  
 نقض عهد الله وعهد رسوله كما جاء في بعض الاحاديث (انظر) يا محمد (كيف نسرف) لهم (الآيات) القرآنية  
 من حال الى حال بالوعد والوعيد اي بين لهم آية على اثر آية ونوردها على وجوه مختلفة من اول السورة الى هنا  
 (لعلهم يفقهون) كي يفقهوا ويقفوا على جليلة الامر فيرجعوا عما هم عليه من المكابرة والعناد (وكذب به)  
 اي بالعذاب الموعود او القرآني المجيد الناطق بمجيئه (قومك) اي المعاندون منهم (وهو الحق) اي والحال  
 ان ذلك العذاب واقع لا محالة اوانه الكتاب للصادق في كل ما نطق (قل) لهم (لست عليكم بوكيل) بحفظ  
 وكل الى امركم لا منعكم من التمسك كذيب واجبركم على التصديق انما انا منذر وقد خرجت عن العهدة حيث  
 اخبرتكم بما سترونه (لكل نبي) اي خبر من اخبار القرآنية (مستقر) اسم زمان اي وقت يقع فيه ويستقر زمن  
 عذابكم (وسوف تعلمون) عند وقوعه في الدنيا وفي الآخرة وفيها ما عافى العاقل ان يتضرع الى الله تعالى  
 في دفع الشدة آذ ولا يصبر على ذنبه فانه سبب للإبلاء وكل ظلمة انما تجيء من ظلمات النفس الامارة (كما قال  
 في المشنوي) هرچه بر تو آید از ظلمات غم \* آن زبني شرمي و گستاخيست هم (قال الصائب) جراز غير  
 شكايست کنم که همجو حجاب \* همیشه خانه خراب هوای خویشتم \* والاشارة ان البر هو الاجسام والبحر  
 هو الارواح فالارواح وان كانت نورانية بالنسبة الى الاجسام لكن بالنسبة الى الحق ونور الوهينه ظلمانية  
 كما قال عليه السلام ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فعناء اذا خلقتكم في ظلمة الخلقية فمن  
 ينهيكم من ظلمات البشرية وظلمات بحر الروحية اذ تدعونه تضرعواي بالجسم وخفية اي بالروح لئلا انجنا  
 من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينهيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون حين تجلي لكم نور من انوار  
 صفاته فبعضكم يشركه ويقول انا الحق وبعضكم يقول سبحانه ما اعظم شأني قل هو القادر على ان يعث عليكم  
 حين تقولون انا الحق وسبحاني عذابا من فوقكم بان يرتقي بجبابا بينه وبينكم يعذبكم به عزة وغبرة او من تحت  
 ارجلكم اي بجبابا من اوصاف بشريتكم باسقبلاء الهوى عليكم او بلبسكم شيئا يجعل الخلق فيكم فرقا فرقة  
 يقولون هم الصديقون وفرقة يقولون هم الزنادقة ويذيق بعضكم بأس بعض بالقتل والصلب وقطع الاعراق  
 كما فعل بابن منصور قالوا قد كان قد جرى من الحلاج قدس سره كلام في مجلس حامد بن عباس وزير المقتدر  
 بحضرة القاضي ابي عمر فافق بحل دمه وكتب خطه بذلك وكتب معه من حضر المجلس من الفقهاء وقال له  
 الحلاج ظهري سمى ودي حرام وما يحل لكم ان تتأولوا على بما يبيحه وانما اعتقادي الاسلام ومذهبي السنة  
 وفضل الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين وبقية العشرة من الصحابة رضي الله عنهم ولي كتب في السنة موجودة  
 في الواقين قاله الله في دمي ولم يرزل يردد هذا القول وهم يكتبون خطوطهم الى ان استكملوا ما احتاجوا اليه  
 وانهضوا من المجلس وحل الحلاج الى السجن وكتب الوزير الى المقتدر يخبره بما جرى في المجلس فعاد جواب  
 المقتدر بان القضاة اذا كانوا قد اذنتوا بقتله فليسلم الى صاحب الشرطة ولا يتقدم بضربه الف سوط فان مات والا  
 فيضرب الف سوط آخر ثم ليضرب عنقه فسلمه الوزير الى الشرطي وقال له مارنهم به المقتدر وقال ايضا ان لم  
 يتلف بالضرب يقطع يده ثم رجله ثم يحز رأسه وتحرق جثته وان خدعك وقال لك انا اجري لك الفرات ودجلة  
 ذهباً وفضة فلا تقبل منه ذلك ولا ترفع العقوبة عنه فسلمه الشرطي ليلا واصبح يوم الثلاثاء لسبع بقين من  
 ذي الحجة من سنة تسع وثلاثمائة فاخرجه الى باب الطاق وهو يتخترق في يورده واجتمع من العامة خلق لا يحصى  
 عددهم وضربه الجلاذ الف سوط ولم يتأوه ولمافرغ من ضربه قطع اطرافه الاربعة ثم حزر رأسه ثم احرقت جثته  
 ولما صار رمادا القاه في دجلة ونصب الرأس في بغداد على الجسر واتى بعض اصحابه انه لم يقتل ولكن التي شبهه  
 على عدو من اعداء الله تعالى كما وقع في حق عيسى عليه السلام والاولياء ورثة الانبياء يقول الفقير لهذا  
 التشبيه والتخييل نظائر في حكايات المشايخ يجدها من تبسع ومرادى بيان جوازه لا اعتقاد انه كان كذلك  
 فان قلت من حق ولاية الحلاج ان لا يحترق ولا يمسكون رمادا قلت ذلك غير لازم فان الاجساد مشتركة



في قبول العوارض والآفات الاترى الى حال ايوب ويحي وغيرهما من الانبياء عليهم السلام وقد ذكر  
اهل التفسير في اصحاب الرس انهم قتلوا الانبياء المبعوثين اليهم واكلوا لحومهم ثم دأوا عناداً ورسوا بثرهم  
بعضهم نهم قد يكون في هذا النساء امور خارجة عن العادة خارقة كاحوال بعض الانبياء والاولياء الذين  
قتلوا مثلاً ثم احياهم الله تعالى واما في القبر فقد ثبت ان الارض لا تأكل اجساد الانبياء ومن يليهم  
(واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا) اذا منصوب بجوابه وهو فاعرض والمراد بالخطاب النبي عليه السلام  
وامته والخوض في اللغة الشروع في الشيء مطلقاً الا انه غلب في الشروع في الشيء الباطل والآيات القرآنية  
والمعنى اذا رأيت الذين يشرعون في القرآنية بالتكذيب والاستهزاء به والطعن فيه كما هو دأب كفار قريش  
(فاعرض عنهم) بترك محاسنهم والقيام عنهم عند خوضهم في الآيات (حتى يخوضوا في حديث غيره) اي  
استمر على الاعراض الى ان يشروعوا في حديث غير آياتنا فالضمير الى الآيات والتذكير باعتبار كونها حديثاً  
او قرآناً (واما) اصله ان ما فاد غمت نون ان الشرطية في ما المزيمة (ينسبك الشيطان) اي ما امرت به من ترك  
محاسنهم (ولا تقعد بعد الذكرى) اي بعد ان تذكره فهو مصدر بمعنى الذكركم لم يجز مصدر على فعلى غير ذكرى  
(مع القوم الظالمين) الذين وضعوا التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والتعظيم وهذا النساء محض احتمال  
يدل عليه كلمة ان الشرطية فلا يلزم وقوعه مع ان العلماء قد اتفقوا على جواز السهو والنسيان على الانبياء عليهم  
السلام والمراد بالشيطان ابليس او واحد من اكابر جنوده لان الذي هو قريته عليه السلام فلا يأمره الا بخير  
بخلاف قرين كل واحد من الامة وفي الحديث فضلت على آدم بمخصلتين كان شيطاني كافراً فاعانى الله عليه  
فاسلم وكن ازواجى عوناً لى وكان شيطان آدم وزوجته عوناً على خطيئته ولما قال المسلمون ان كان قوم كلاً استهزوا  
بالقرآن لم نستطع ان نجلس في المسجد الحرام ونطوف بالبيت لانهم يخوضون ابداً رخص الله تعالى في  
محاسنهم على سبيل الوعظ والتذكير فقال (وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء) الضمير في حسابهم للغائبين  
ومن زائدة وشئ في محل الرفع على انه مبتدأ للغير المقدم وهو على الذين اي وما على المؤمنين الذين يجتنبون من  
قبائح اعمال الخائضين واقوالهم شيء مما يحاسبون عليه من الجرائم والآثام (ولكن ذكرى) اي ولكن عليهم ان  
يذكروهم ذكرى ويمنعوا عن الخوض وغيره من القبائح بما امكن من العظة والتذكير ويظهر والهم الكراهة  
والنكير فنصب ذكرى على المصدرية والاول للعطف ولكن خالص للاستدراك فلا يلزم الجمع بين حرفي العطف كما  
ان اللام مع سوف تخرج عن كونها اتصال وتخلص للتأكيد (لعلهم يتقون) اي يجتنبون الخوض في  
وكراهة لمساكنهم (وذرا الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهوا) المراد بالوصول الكفار الخائضون في الآيات ودينهم  
هو الذي كفوه وامروا باقامته مواجبه وهودين الاسلام ومعنى اتخذه لعباً ولهواً استهزوا به واستهزوا واللعب  
عمل يشغل النفس ويصرفها عما تنفع به واللغو صرفها عن الجد الى الهزل (وغرتهم الحياة الدنيا) واطمأنوا بها  
حتى زعموا ان لا حياة بعدها ابداً والمعنى اعرض عنهم واترك معاشرتهم وملا طفتهم ولا تبالي بتكذيبهم  
واستهزائهم ولا تشغل قلبك بهم وليس المراد ان يترك انذارهم لانه تعالى قال (وذكر به) اي بالقرآن من يصلح  
للتذكير (ان تبسل نفس) اي لتبسل نفس الى الهلاك وترهن (بما كسبت) بسبب ما عملت من القبائح واصل  
البسل والابسال المنع ولذا صح استعمال الابسال في معنى الاسلام الى الهلاك لان الاسلام الى الهلاك يستلزم  
المنع فانه اذا اسلم احد الى الهلاك كان المسلم اليه وهو الهلاك يمنع المسلم وهو الشخص من الخروج منه  
والخلاص عنه (وفي التفسير القارسي للسكاشني) تانسليم كرده نشود بهلاك يارسوا نكرده نفس هز كافر  
بسبب آنچه كرده است از بدنيا (ليس اها من دون الله ولي ولا شفيع) استثناء منسوق للاخبار بذلك  
والاظهر انه حال من نفس كانه في قوة نفس كافرة او نفوس كثيرة كافي قوله تعالى علمت نفس ما احضرت ومن  
دون الله حال من ولي اي ليس لتلك النفس غيره تعالى من يدفع عنها العذاب (وان تعدل كل عدل) اي تفقد تلك  
النفس كل فداً بان جاءت مكانها بكل ما كان في الارض جميعاً (لا يؤخذ منها) اي لا يقبل فقوله كل عدل  
نصب على المصدر فالعدل ههنا ليس بمعنى يقتدى به كافي قوله تعالى لا يؤخذ منها عدل بل المراد المعنى  
المصدرى فان قلت الاخذ يتعلق بالاعيان لا بالمعنى قلت نعم الا ان الامام قال الاخذ قد يستعمل بمعنى  
القبول كافي قوله تعالى وبأخذ الصدقات اي بقبولها واذا حمل الاخذ في هذه الآية على القبول جاز اسناد



الى المصعد ربلا محذور والمقصود من هذه الآية بيان ان وجوه الخلاص منسدة على تلك النفس ومن ايقن بهذا كيف لا تزعد فراقه اذا قدم على المعصية (اولئك) المتخذون دينهم لعبا ولهوا والمغترون بالحياة الدنيا (الذين اسلموا) اي اسلموا الى العذاب (بما كسبوا) بسبب اعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائفة (وفي التفسير الفارسي) ان كروه ان كسانه كسبه شده اند بملائكة عذاب بسبب آنچه كرده اند از قبائح افعال قال ابو السعود اولئك الذين اسلموا الى ما كسبوا من القبايح انتهى وهو جعل معنى الباء كما في قوله هربت بزيد (لهم شراب) كانه قيل ما ذالهم حين اسلموا بما كسبوا ف قيل لهم شراب (من حميم) من ماء مغلي يتجر جرفي بطونهم وتتقطع به امعاؤهم (وعذاب اليم) بنار تشتعل بابدانهم (بما كانوا يكفرون) اي بسبب كفرهم المستمر في الدنيا واعلم ان التكذيب بايات الله تعالى والاستمرار بها هو الكفر وعاقبة الكفر هو العذاب الاليم وكذا الاصرار على المعاصي يجر كثيرا من عصاة المؤمنين الى الموت على الكفر والعباد بالله وعن ابى اسحق الفزارى قال كان رجل يكثر الجلوس البنا ونصف وجهه مغطى فقلت له انك تكثر الجلوس البنا ونصف وجهك مغطى اطلعني على هذا فقال وذهبتني الامان قلت نعم قال كنت نباشا فدفنت امرأة فانيت قبرها فنبشت حتى وصلت الى اللبن ثم ضربت يدي الى الرداء ثم ضربت يدي الى اللقافة فدفنتها فجعلت عذاهي فقلت اترها تغابني فخبثت على ركبتي فجرت اللقافة فرفعت يدها فطمتني وكشف وجهه فاذا اثر خرس اصابع في وجهه فقات له ثم قال ثم رددت عليها اللقافة وازارها ثم رددت التراب وجعلت على نفسي ان لا انبش ما عشت قال فكذبت بذلك الى الازاعي فكتب الى الازاعي ويحك سله عن مات من اهل السنة ووجهه الى القبلة فسألته عن ذلك فقال اكثرهم حول وجهه عن القبلة فكذبت بذلك الى الازاعي فكتب الى انا لله وانا اليه راجعون ثلاث مرات اما من حول وجهه عن القبلة فانه مات على غير السنة واراد بالسنة ملة الاسلام نسأل الله تعالى العفو والمغفرة والرضوان (قال الحافظ) يارب ازابر هدايت برسان ياراني \* بيشتريانكه چو كردى زمين بر خيزم \* وفي الايات اشارة الى انه يصلح للطالب الصادق المجتلس مع الذين يخوضون في احوال الرجال ولا حظ لهم منها سوى التزيى بزيهم واللبس بخرقة ثم لان الطبع من الطبع يسرق \* نفس ازهم نفس بكيرد خوى \* بر حذر باش از لقاي خيبت \* باد چون برفضاي بد كزرد \* بوي بد كيرد از هواي خيبت \* فلا بد من العجبة مع الاخيار والاتعاظ بكلمات السكار وعن عبدالله بن الاحنف قال خرجت من مصر اريد الرملة لزيارة الروادى قدس سره فرأى عيسى بن يونس المصري فقال لي هل ادلك قلت نعم قال عليك بصور فان فيها شيئا وشابا قد اجتمعوا على حال المراقبة فلو نظرت اليهم ما نظرت لا غنمك باقى عمرك قال فدخلت عليهم ما وانا جائع عطشان وليس على ما يستترني من الشمس فوجدتهم امام مستقبلين القبلة فسلمت عليهم واكلمتهم فلم يكلماني فقلت اقسمت عليك يا الله الا ما كلمتاني فرفع الشيخ رأسه وقال يا ابن الاحنف ما اقل شغلك حتى تفرغت الينام اطرق فالت بين يديهما حتى صلبنا الظهر والعصر فذهب عنى الجوع والعطش فقلت للشاب عطشى بشئ انتفع به فقال نحن اهل المصائب ليس لنا لسان العظة فاقت عندهم اثلاثة ايام بلباسها لم نأكل فيها شيئا ولم نشرب فلما كان عشية اليوم الثالث قلت في قلبي لا بد من سؤالهم ما في وصية انتفع بها باقى عمرى فرفع الشاب رأسه الى وقال عليك بصحبة من يذكر الله بنظره ويغظك بلسان فعله لا بلسان قوله ثم التفت فلم ارهما وانشد لسان لحال

شدوا المطايا قبيل الضيخ وارتحلوا \* وخلفوني على الاطلال ابكيها

ثم ان النصيحة سهلة والمشكل قبولها ومن اراد الله تعالى هدايته وسبقت منه له عناية يجذب به لا محالة الى باب ناصح له في ظاهره وباطنه فيتهدي بنور العظة والتذكير الى مسالك الوصول الى الله الخبير فيترقى من حضيض هوى النفس التي تلعب كالصبيان الى اوج هدى الروح الذي له وقار واطمئنان وعلو شان فهذه الايات الكريمة تنادى على داء النفس ودوائها ومن الله الاعانة في اصلاحها (قل اندعو) انعبدوا والاستغفار (من دون الله) اي متجاوزين عبادة الله تعالى (ما لا ينفعنا ولا يضرنا) اي ما لا يقدر على نفعنا اذا عبدناه ولا على ضررنا اذا تركناه وهو الاصنام والقادر على النفع والضرر هو الله تعالى (ونرد على اعقابنا) جمع عقب بالفتح وكسر القاف مؤخر القدم اي ترجع من الاسلام الى الشرك باضلال المضل (بعد اذ هدانا الله) الى الاسلام وانقذنا من الشرك



(كأنى استهونه الشياطين) حال من فاعل نردى اتردى على اعقابنا مشبهين بالذى ذهبت به مرده الجن الى المهامة واضلته (فى الارض) متعلق باستهونه (حيران) حال من هاء استهونه وهو صفة مشبهة مؤنثة حيرى والفعل منه حارب حيرة اى متحيرا ضالا عن الطريق (له اصحاب) الجلة صفة حيران اى امهنا المستوى رفقة (يدعونه الى الهدى) اى يهدونه الى الطريق المستقيم وسماء هدى تسمية للمفعول بالمصدر مبالغة كأنه نفس الهدى (انتنا) على ارادة القول على انه بدل من يدعونه اى يقولون له انتنا شبه الله تعالى من اشرك وعبد غير الله مع قيام البرهان الفاصل بين الحق والباطل بشخص موصوف بثلاثة اوصاف الاول استهونه مرده الجن والغيلان فى المهامة والمفاوز والثانى كونه حيران تائها ضالا عن الجادة لا يدري كيف يصنع والثالث ان يكون له اصحاب يدعونه فائدين له انتنا فقد اعتسفت المهامة وضلت عن الجادة وهو لا يجيبهم ولا يترك متابعة الجن والشياطين والجن اجسام لطيفة تتشكل بأشكال مختلفة وتقدر على ان تغذى بواطن الحيوان نفوذ الهوا فى خلال الاجسام المتخللة (قل ان هدى الله) الذى هدانا اليه وهو الاسلام (هو الهدى) وحده وما عداه ضلال محض ونفى بحت (و) قل ايضا (امرنا انسلم رب العالمين) اى بان نسلم فاللام بمعنى الباء والعرب تقول امرتك لتفعل وان تفعل وبان تفعل (وان) اى بان (اقموا الصلاة واتقوه) تعالى فالاسلام رئيس الطاعات الروحية والصلاة رئيس الطاعات الجسمية والتقوى رئيس ما هو من قبيل التروك والاحتراز عن كل ما لا ينبغى (وهو الذى اليه تحشرون) يجمعون يوم القيامة للحساب (وهو الذى خلق السموات والارض) اى العلويات والسفليات وما فيهما (بالحق) حال من فاعل خلق اى قائما بالحق والحق كمة (ويوم يقول كن فيكون قوله الحق) يوم ظرف لمضمون جملة قوله الحق والواو بحسب المعنى داخل عليها والمعنى وامره المتعلق بكل شئ يريد خلقه من الاشياء فى حين تعلقه به لا قبله ولا بعده من افراد الاحيان الحق اى المشهود له بالحقية المعروف بها (وله الملك يوم ينفخ فى الصور) لامانة فيه لغيره ولو مجازا كما فى الدنيا (عالم الغيب والشهادة) اى هو عالم ما غاب وما شوهد (وهو الحكيم) فى كل ما يفعله (الخبير) بجميع الامور الجلية والخفية وفى الحديث لما فرغ الله من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص بصره الى العرش متى يومر قال ابو هريرة رضى الله عنه قلت يا رسول الله ما الصور قال القرن قلت كيف هو قال عظيم والذى تقسى يده ان عظيم دائرة فيه كعرض السماء والارض ويقال ان فيه من الثقب على عدد ارواح الخلائق قالوا ان النفخة ثلاث اولاهن نفخة الفزع فانهم اذا سمعوا النفخة يعلمون انهم يموتون بقيننا ولم يبق من ايام الدنيا شئ فبما خذهم الفزع لاجل العرض والحساب والعذاب والنفخة الثانية الصعق وهو موت الخلائق اجمعين حتى لا يبقى الا الله تعالى كل شئ هالك الاوجه والنفخة الثالثة نفخة البعث من القبور ومن النفخة الى النفخة اربعةون عاما فعند موت جميع الخلائق يجعل ارواحهم فى الصور وليس من الانسان شئ الا يبلى الاعظم واحد الا تاكله الارض ابداهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة ويجمع الله ما تفرق من اجساد الناس من بطون السباع وحيوانات الماء وبطن الارض وما اصاب النيران منها بالحرق والمياه بالغرق وما ابلته الشمس وذرت به الرياح وذلك بعدما انزل ما من تحت العرش يقال له الحيوان فتمطر السماء اربعةين سنة حتى يكون من فوق اثني عشر ذراعا ثم يأمر الله الاجساد فتنبث كنبات البقل فاذا اجتمعوا وكل كل بدن منها ولم يبق الا الارواح يحى جملة العرش ثم يحيى جبرائيل وميكائيل واسرافيل فينفخ فى الصور فتخرج الارواح من ثقب الصور كما مثال النحل قدملائ ما بين السماء والارض فيقول الله تعالى ايرجعن كل روح الى جسده فتدخل الارواح فى الارض الى الاجساد ثم تدخل فى الخياشيم فتعيشى فى الاجساد مشى السم فى اللدبع ثم تنشق الارض فاول من يخرج منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الامة شبابا كلهم ابناء ثلاث وثلاثين واللسان يوهى بالسر بانية سرعا الى ربهم هذا فى المؤمنين المخلصين واما الكافرون فيقولون هذا يوم عسير فيوقفون حفاة عراة قد اربعين عاما لا ينظر الله اليهم فتبكي الخلائق حتى تنقطع الدموع ثم تدمع دما حتى يبلغ منهم الاذقان ويلجمهم ثم يفعل الله فيهم ما يشاء فعليك بالاسلام الحقيقى والتسليم حتى تنجو وهو ترك الوجود كالكرة فى ميدان القدر مستسلما للصواب لجان القضاء لجارى احكام رب العالمين وهو انما يحصل بمحض فضل الله تعالى لكن الانبياء والاولياء وسائط (كما اشار اليه صاحب المثنوى فقال) سازدا اسرافيل روزى ناله را \*



جان دهد و سیده ضد ساله را \* انبیار در درون هم نغمه است \* طالبان از آن حیات بی بهاست \*  
 نشود آن نغمه را کوش حس \* کرسه ها کوش حس باشد بخش \* هین که اسرافیل وقتند اولیا \* مرده را  
 زیشان حیلست و نما \* نغمه های اندرون اولیا \* اولاً گوید که ای اجزای لا \* هین زلای نئی سرها  
 برزید \* این خیال و وهم یکسو افکنید \* ای همه بوسیده در کون و فساد \* جان باقیان نروید و زناد  
 (واذ قال ابراهیم لایه آزر) اعلم ان ابراهیم علیه السلام لما سلم قلبه لآل عرفان ولسانه لاقامة البرهان علی  
 فساد طریق اهل الشریک والطغیان و سلم بدنه للنیران و ولده للقر بان و ماله للذیفان ثم انه سأل ربه وقال  
 واجعل لی لسان صدق فی الاخرین و جب فی کرم الله تعالی انه یجیب دعاه و یحقق مطلوبه فاجاب دعاه و جعل  
 جمیع الطوائف و اهل الادیان و الملل معترفین بفضلہ حتی ان المشرکین ایضاً یعظمونه و یتقشرون بکونهم من  
 اولاده و لما کانوا معترفین بفضلہ لاجرم جعل الله تعالی مناظرته مع قومه حجة علی مشرکی العرب ای واذکر  
 یا محمد لاهل مکة وقت قول ابراهیم لایه آزر ای موبخاله علی عبادة الاصنام فان ذلك مما یبکتهم و آزر عطف  
 بیان لایه و هو تارح بفتح الراء و سکون الحاء المهملة علما ان لاب ابراهیم کاسراً ثیل و یعقوب او آزر لقبه  
 و تارح اسم له و کان من قریة من سواد الکوفة یقال لها کوفی (اتخذ اصناماً آلهة) ای اتجعلها لنفسک آلهة  
 علی توجیه الانکار الی اتخاذ الجنس من غیر اعتبار الجمعية و انما ارید صیغة الجمع باعتبار الوقوع (انی اراک  
 وقومک) الذین یتبعونک فی عبادتها (فی ضلال) عن الحق (مبین) ای بین کونه ضلالاً لا اشتباه فیہ و الرؤية اما  
 علمية فالنظر فمفعولها الثانی و اما بصریة فهو حال من المفعول و الجمله تعلیل للانکار و التوہین ثم اعلم ان  
 عبادة الاصنام کفر فذات الایة علی ان آزر کان کافراً و ذلك لا یقدح فی شأن نسب نبینا صلی الله علیه وسلم و اما  
 قوله علیه السلام لم ازل اتقل من اصلاب الطاهریں الی ارحام الطاهرات فذلك محمول علی انه ما وقع فی نسبه  
 من ولد من الزنی و نکاح اهل الجاهلیة صحیح کما یدل علیه قوله علیه السلام ولدت من نکاح لامن سفاح ای  
 زنی وقوله لما خلق الله تعالی آدم اهبطنی فی صلبه الی الارض و جعلنی فی صلب نوح فی السفینة و قد فنی فی  
 صلب ابراهیم ثم لم یزل تعالی یتقلنی من الاصلاب الکریمة و الارحام حتی اخرجنی بین ابوی ثم یلتقی علی سفاح قط  
 و روی ان حواء لما وضعت شیئاً انتقل النور المجدی من جبهتها الی جبهته فلما کبر و بلغ مبلغ الرجال اخذ آدم  
 علیه العمود و الموائیق ان لا یودع هذا السر الا فی المظاهرات المحصنات من النساء لیصل الی المطهرین من  
 الرجال فانقل ذلك النور الی یانش و یقال انوش ثم الی قینان ثم الی مهلائیل ثم الی بردثم الی خنوخ علی وزن عمود  
 و هو ادیس علیه السلام و یقال اخنوخ ثم الی متوشلخ ثم الی ملک ثم الی نوح علیه السلام ثم الی سام الی العرب  
 ثم الی ارغند ثم الی شالخ ثم الی عابر علی وزن ناصر و یقال عیبر علی وزن جعفر ثم الی فالخ و یقال فالخ ثم الی  
 ارغو و یقال راغو ثم الی شاروخ ثم الی ناحود ثم الی تارح و هو آزر ثم الی ابراهیم علیه السلام ثم الی اسمعیل علیه  
 السلام و فیہ لغة اخرى و هی اسمعین بالنون علی ما حکاه النووی ثم الی قنذار ثم الی حل ثم الی النبت ثم الی  
 سلامان ثم الی یسحب علی وزن ینصر ثم الی یعرب علی وزن ینصر ایضاً ثم الی الهمیسع ثم الی الیسع ثم الی ادو ثم  
 الی ادوالی هنا اختلف فی اسماء اهل النسب بخلاف ما بعده ثم الی عدنان ثم الی معد ثم الی زرار ثم الی مضر ثم الی  
 الیاس بفتح الهمزة فی الابتداء و الوصل و قیل یکسر الهمزة ضد الرجاء ثم الی مدرکه ثم الی خزیمة ثم الی کثانة ثم الی  
 النضر ثم الی مالک ثم الی فھر ثم الی غالب ثم الی لوی ثم الی کعب و یجتمع عمر رضی الله عنه مع النبی علیه السلام  
 فی النسب فی کعب ثم الی مرة و یجتمع ابو بکر مع النبی علیه السلام فی النسب فی مرة ثم الی کلاب ثم الی قصی ثم  
 الی عبد مناف ثم الی هاشم ثم الی عبد المطلب ثم الی عبد الله اب السر المصون و الدر المکنون محمد المصطفی صلی  
 الله علیه وسلم ولم یرض بعض اهل العلم بما اشتهر بین الناس من عبادة قریش صفاً استدلالاً بقوله تعالی حکایة  
 عن ابراهیم علیه السلام واجنبی و بنی ان نعبد الا صنام فی سورة ابراهیم وقوله تعالی فی حق ابراهیم وجعلها  
 کلمة باقية فی عقبه فی حم الزخرف و الجواب ان الایة الاولى تدل بظاهرها علی الانشاء الصلیة و لو سلم دلالتها  
 علی الاسناد ایضاً و کما تدل علی کل ولد من ذریته و معنی الایة الثانیة و جعل الله کلمة التوحید کلمة باقية  
 فی نسله و ذریته علی انه لا تخلو سلسله نسبه عن اهل التوحید و الایمان فلا تدل علی ایمان کل اعقابہ  
 و احفاده و هو الاصح بالنسب و الله اعلم بحقیقة الحال و الاشارة فی الایة ان الله تعالی اظهر قدرته فی اخراج



الحى من الميت بقوله واذ قال ابراهيم لاييه آزر اتخذ اصناما آلهة من دون الله اذ الاصل من ملأ في  
الجود ملأ قلبه والنفس ملأ في الشهود حياة قلبه والاصنام ما يعبد من دون الله اى ارا الحق وقوله  
في ضلال مبين بما ارانى الله ملكوت الاشياء كما فى التناويلات النجمية ومن بلاغته الزمخشري  
كم يحدث بين الخبيثين ابن لا يؤمن والفرث والدم يخرج من بينهما اللبن (قال السعدى) چو كنتما نرا  
مت بی هنر بود \* پیمرزاد که قدرش بنفزد \* هنر بنمای اگر داری نه کوهر \* کل از خاست  
ایم از آذر \* وقال خا کسترا کرچه نسب عالی دارد که آتش جوهر علویست ولیکن بنفس  
در بر نری ندارد با خالک برابر است قیمت شکر نه از فی است که آن خاصیت وی است فظهر ان الله  
عالم من ... انه القديم اخرج الحى من الميت ولا يختص به نسب وكذا الامر لكس ومن الله التوفيق  
(ولذلك نرى ابراهيم) ذلك اشارة الى الاراة التى تضمنها قوله نرى لاي اراة اخرى يشبه بها هذه الاراة  
كما يقال ضربته كذلك اى هذا الضرب المخصوص والكاف مقحمة لتأكيدها فادام اسم الاشارة من الغمامة  
والمعنى ذلك التبصير بتبصره عليه السلام (ملكوت السموات والارض) اى ربوبيته تعالى وما كسبته لهما  
وسلطانه القاهر عليهما وكونهما بما فيهما من ربوبية كاله تعالى لا تبصير آخر اذ فى منه والملكوت مصدر على زنة  
المبالغة كالرهوت والجبروت ومعناه الملك العظيم والسمان القاهر والظاهر انه مختص بملك الله عز سلطانا  
وهذه الاراة من الرؤية البصرية المستعارة للمعرفة ونظر البصيرة اى عرفناه وبصرناه وصيغة الاستقبال  
حكاية للعال الماضى لاستحضار صورته فان قيل رؤية البصيرة حاصلة لجميع الموحدين كروية البصر ومقام  
الامتثال يابى ذلك والجواب انهم وان كانوا يعرفون اصل دليل الربوبية الا ان الاطلاع على آثار حكمه الله  
تعالى فى كل واحد من مخلوقات هذا العالم بحسب اجناسها وانواعها واشخاصها واحوالها مما لا يحصل  
الا لكابر الانبياء ولهذا كان عليه السلام يقول فى دعائه اربنا الاشياء كما هى قال فى التناويلات النجمية اعلم ان  
كل شئ من العالم ظاهر اية برعنه تارة بالجسمانى لماله من الابعاد الثلاثة من الطول والعرض والعمق واتحيزه  
وقبول القسمة واتحيزه وتارة بالذنىالى الحس وتارة بالصورة لقبول التشكيل ولادراكه بالحس وتارة  
بالشهادة لشهوده فى الحس وتارة بالملك لملكه والتصرف فيه بالحس وباطنه اية برعنه تارة بالروحانى تخلقه عن  
الابعاد الثلاثة وعن التحيز واتحيزه فى الحس وتارة بالآخر لتأخره عن الحس وتارة بالمعنى لانه ربه عن التشكيل  
وبعد عن الحس وتارة بالغيب لغيبه عنه عن الحس وتارة بالملكوت لملكه عالم الملك والصورة به فان قيام الملك  
بالملكوت وقيام الملكوت بقدرة الحق كما قال تعالى فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون اى من  
طريق الملكوت والملكوت من الايات التى خلقها الله تعالى من لا شئ باهر كن اذ كان الله ولم يكن معه شئ  
يدل عليه قوله اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ فبیه على ان الملكوت لم يخلق  
من شئ وما سواه خلق من شئ وقد سمى الله تعالى ما خلق بالامراض وما خلق من الشئ خلقا فقال الاله  
الخلق والامر قاله تعالى ارى ابراهيم ملكوت الاشياء والايات المودعة فيها الدلالة على التوحيد انتهى وقد  
اطلق العلماء الملك على ما يدرك بالبصر والملكوت على ما يدرك بالبصيرة فالملكوت لا ينكشف لارباب العقول  
بل لاصحاب القلوب فان العقل لا يعطى الا الادراك الناقص بخلاف الكشف وتلك المكاشفة لا تحصل  
الا لاهل المجاهدة فانها ثمرة المجاهدة وهى مما يعز من اله جد اللهم اجعلنا من اهل العيان دون السامعين  
للاثر (وليكون من الموقنين) اللام متعلقة بمحذوف مؤخر والجملة اعتراض مقرر لما قبلها اولى يكون من زمرة  
الرايين فى الايقان البالغين درجة عين اليقين من معرفة الله تعالى فعلنا ما فعلنا من التبصير البديع المذكور  
لا لامر آخر فان الوصول الى تلك الغاية القاصية كمال ترتب على ذلك التبصير لا عينه وليس القهر لبيان  
انحصار فائدته فى ذلك كيف لا وارشاد الخلق والزمام المشركين من فوائده بل لبيان انه الاصل الاصيل  
والباقي من مستبعاته (فلما جن عليه الليل) اى ستره بظلامه (راى كوكبا) جواب لما كان رؤيته انما تحقق بزوال  
نور الشمس عن الحس وهذا صريح فى انه لم يكن فى ابتداء الطلوع بل كان غيبته عن الحس بطريق الاضلال  
بنور الشمس والتحقيق انه كان قريبا من الغروب قيل كان ذلك هو الزهرة وقيل هو المشتري وكلاهما من  
الكواكب السبعة السيارة (قال) كانه قيل فماذا صنع عليه السلام حين رأى الكوكب فقيل قال على سبيل



الموافقة مع الخصم (هذا ربي) وكان أبوه وقومه يعبدون الاصنام والكواكب والمستبدل على فساد قول بحكمه  
على رأي خصمه ثم يكر عليه بالابطال (فلما افل) اي غرب (قال لا احب الا هاتين) اي الارباب المنتقلين من  
مكان الى مكان المتغيرين من حال الى حال المحتجبين بالاستار فانهم بمعزل من استحقاق الربوبية قطعاً (فلما رأى  
القمر بازغاً) اي مبتدئاً في الطلوع اثر غروب الكوكب (قال هذا ربي فلما افل) كما افل النجم (قال لئن لم يهدني ربي  
الى جنبه) لا كون من القوم الضالين) تعريض لقومه بانهم على ضلال ولعله عليه السلام كان اذ ذاك في موضع  
كان من جانبه الغربي جبل شاخ يستتر به الكواكب والقمر وقت الظهر من النهار وبعده بقليل وكل من الكواكب  
قريباً منه وأفق الشرق مكشوف والا فطلوع القمر بعد اقول الكوكب ثم افوله قبل طلوع الشمس مما لا يكاد  
يتصور (فلما رأى الشمس بازغة) اي مبتدئة في الطلوع (قال هذا) الجرم المشاهد (ربي هذا كبر) من الكوكب  
والقمر وهوتا كيد لما رآه من اظهار النصفه بقوله لا كون من الضالين (فلما افلت) كما افل الكوكب والقمر  
وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا (قال) محاط بالكل صاعداً بالحق بين اظهرهم (يا قوم اني برى مما تشركون)  
بالله تعالى من الاصنام والابرار المحتاجة الى محدث فقالوا له ما تعبد قال (اني وجهت وجهي) اي اخلصت ديني  
وعبادتي وجعلت قصدي (لذي فطر السموات والارض) اي الله الذي خلقهما (حنيفاً) اي ما تلاح عن الاديان  
الباطلة كلها الى الدين الحق ميلاً لا رجوع فيه (وما انا من المشركين) به تعالى في شيء من الافعال والاقوال  
وهذه حال من كملت صقالة مرآة قلبه عن طبع الطبع وتنزهت عن ظلمة هوى النفس وشهوته ما فانه لا يلتفت  
الى الابرار والا كوان بل الى اليمين والشمال لان شوق الخلة الى الحضرة نصبه في محاذاة ذاته المقدسة عن الجهة  
(قال في المتنوى) اقتاب از امر حق طباخ ماست \* ابلهى باشد كه كوييم او خداست \* اقتاب كرا  
بكيد چون كنى \* ان سياهى ز رتو چون بيرون كنى \* في يدركاه خدا آرى صداغ \* كه سياهى را  
بيرداده شعاع \* كر كشدت نيم شب خورشيد كو \* تابى الى امان خواهى ازو \* حادثات اغلب بشب  
واقع شود \* وان زمان معبود تو غائب شود \* سوى حق كر راستانه خم شوى \* وارهى از اختران  
محرم شوى (وحا جبه قومه) اي جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها (قال اتحاجونى)  
بنون ثقيله اصله اتحاجونى بنونين اولاهما نون الرفع والثانية نون الوقاية فاستقل اجتماعهما فادغم الاولى  
في الثانية اي اتجادلونى (في الله) اي في شأنه تعالى ووعدا نيته (وقد هذان) اي والحال ان الله تعالى هذانى  
الى الحق (ولا اخاف ما تشركون به) اي ما تشركون به تعالى من الاصنام ان يصيبني بسوء لعدم قدرتها على  
شيء (الا ان يشاء ربي شيئاً) استثناء متصل والمستثنى منه وقت محذوف والتقدير لا اخاف معبوداتكم في وقت  
من الاوقات الا وقت مشيئته تعالى شيئاً من اصابه مكروه في من جهتها وذلك انما يكون من جهته تعالى من  
غير دخل لا آهتكم فيه اصلاً (وسع ربي كل شيء علماً) كانه تعليل للاستثناء اي احاط بكل شيء علماً فلا يبعد ان  
يكون في علمه تعالى ان يحيق به مكروه من قبلها بسبب من الاسباب لا بالظن فيها (افلاتنذرون) اي  
اتعرضون عن التأمل في ان آلهتكم جمادات غير قادرة على شيء ما من نفع ولا ضرر فلا تنذرون انها غير قادرة على  
اضرارى (وكيف اخاف ما اشركتم) بالله من الاصنام وهى لا تضر ولا تنفع والاستفهام انكار الوقوع ونفيه  
بالكلية (ولا تخافون انكم اشركتم بالله) حال من ضمير اخاف بتقدير مبتدأ اي وكيف اخاف انا ما ليس في حيز  
الخوف اصلاً وانتم لا تخافون غائلة ما هو اعظم المخلوقات واهواها واهواها ككم بالله الذي ليس كمثل شيء  
في الارض ولا في السماء ما هو من جملة مخلوقاته وانما عبر عنه بقوله (ما لم ينزل به) اي باشره (عليكم ساطانا)  
اي حجة وبرهاناً على طريقة آلهتكم مع الايذان بان الامور الدينية لا يعول فيها الا على الحجة المنزلة من عند الله  
تعالى (فاى الفريقين احق بالامن) اتحن ام انتم قال المولى ابو السعود المراد بالفريقين الفريق الآمن في محل  
الامن والفريق الآمن في محل الخوف (ان كنتم تعلمون) من احق به فاخبروني (الذين آمنوا) اي احد الفريقين  
الذين آمنوا (ولم يلبسوا ايمانهم) اي لم يخلطوه (بظلم) اي بشره كما يفعله الفريق المشركون حيث يزعمون انهم  
يؤمنون بالله تعالى وان عبادتهم للاصنام من تيمات ايمانهم واحكامهم لكونهم الاجل التقريب والشفاعة كما  
قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وهذا معنى الخلط (اولئك هم الامن) فقط من العذاب (وهم مهتدون)  
الى الحق ومن عداهم في ضلال مبين (وتلك) اشارة الى ما احتج به ابراهيم على قومه من قوله فلما جن الى قوله



وهم مهتدون (مجتنا) الحجة عبارة عن الكلام المواقف للاستدلال على الشيء (آئناها ابراهيم) أي ارشدها اليها  
 ارسلناه اياها وهو حال من مجتسلا لصفة لانها معرفة بالاضافة (على قومه) متعلق بمجتسلا والاشارة ان حجة  
 السلوك الى الله تعالى انما هي تحقق بالآيات التي هي افعاله وهذه من قاة لهم وهي الرتبة الاولى ثم شهود صفاته  
 بارآته لهم من الرتبة الثانية ثم التحقق بوجوده وذاته عند التجلي لاسرارهم وهذا مبدأ الوصول ولا غاية له فقوله  
 ... الماكوت وشواهد الروية في مرآة الكواكب وصدق التوجه الى الحق والاعراض والتبري  
 ... من سائر الخلال من سائر الانانية والايان الحقيقي والايقان بالعيان آئناها ابراهيم واريها بذاتنا من  
 ... واسطة حتى ... حجة على قومه (نرفع) الى (درجات) أي رتبة عظيمة عالية من العلم والحكمة (من نشاء)  
 ... درجات ابراهيم حتى فاق في زمن صباه شيوخ اهل عصره واهتدى الى عالم يهتد اليه الاكابر  
 ... عليهم السلام \* دادحق را قابليت شرط نيست \* بلكه شرط قابليت داداوست (ان ربك  
 ... في كل ما فعل من رفع وخفض (عليم) بحال من يرفع واستعداد له على مراتب متفاوتة ثم ان  
 المقصود من المباحث الجارية بين ابراهيم وبين قومه انما هو ارام القوم وارشادهم الى طريق النظر والاستدلال  
 وتنبيههم على ضلالهم في امر دينهم كما هو المختار عند اجلاء المفسرين على هذا المسلك جريت في تفسير الآيات  
 كما وقفت وقال بعضهم المقصود مما حكى الله عن ابراهيم من الاستدلال على وحدانية الله تعالى وابطال الوهية  
 ما سواه نظره واستدلاله في نفسه وتحصيل المعرفة لنفسه فيحمل على ان ذلك في زمان مرأه قته واول اوان  
 بلوغه وان المراد بالماكوت الآيات قال الحدادي وهو الاقرب الى الصحة (قال الكاشفي في تفسيره الفارسي  
 (وكذلك) وچنانكه بد وغموده بوديم كراهي قوم او را همچنان (نرى ابراهيم) بخوديم ابراهيم را (ماكوت  
 السموات والارض) بحساب وبد آتعا ساطعها وزمينها از دروة عرش تاشت الثرى بروى منكشف ساخته تا  
 استدلال كنند بدان در قدرت كماله حق تعالى (وايكون من الموقنين) وتا باشد از بي كمان يا موقوف بود در علم  
 استدلال دوه عالم آوده كه غرود بن كنعانكه پادشاهي روى رمين تعلق بد وداشت در شهر بابل نشستی شي  
 در واقعه ديد كه كوكبي از افق آن بلده طلوع نمود كه در شعله جمال او نور آفتاب و ماه ناود كشت از غایت  
 فزع بيدار شد و كاهنان و حكماء مملكت تعبير اين واقعه برين وجه كردند كه درين سال بولايت بابل مولودی  
 بخسته طالع از خلوتخانه عدم بفضاء صحراي وجود خراسد كه هلاك تو و اهل مملكت تو بد و دست او باشد و هنوز  
 اين مولود از مستقر صلب مستودع رحم نپيوسته غرود بفرمود تا سيان زبان و شوهران تفريق كردند و بر هر زده  
 يكي برايشان مؤكل ساخت و آزر را كه يكي از محرمان و مقر بان غرود بود شي با زن خود (اوفي بنت غر) پنهان  
 ز مؤكلان خلوت دست داد و حامله شد و بامدادش را كاهنان با غرود گفتند امشب آن كودك بر رحم پيوسته  
 است غرود خشم گرفته بفرمود تا بر هر حامله يكي مؤكل ساختند تا اگر پسر بزايد بكشند زناني كه در تفحص  
 احوال حامله بودند چون مادر ابراهيم را اثر حمل طاهر نبود از در گذشتند و ديكر كسي بد والتفات نكرد تا  
 وقتي كه وضع حمل نزديك رسيد اوفي ترسيد كه اگر پسري زايد ناكام خبر بكسان غرود رسد في الحال او را بكشند  
 پنهان از شهر بيرون رفت و غاري درميان كوه نشان داشت دران غار ابراهيم را براد و در خرقه پيچيد و هما نجبا  
 گذاشته در غار بسنگ استوار كرد و آزر را كه از حمل خبر داشت گفت كه از ترس كاشتگان غرود بصحرار فتم  
 و پسري بزادم في الحال بمر در خاكش دفن كردم و باز كشم آزر را و ر كرد و اوفي روز ديكر با غار آمد ديد كه ابراهيم  
 انكشتان خود را از يكي شير و ديكرى عسل بيرون ميكشد و مي نوشد اوفي چون اين حال بديد خوش وقت شد  
 و با شرم مراجعت نمود القصة ابراهيم چون شير تربيت از پستان عنايت آلهي نوشيد بر روزي چندان مي باليد  
 كه كودك ديكر در ماهي و بياهي چندان بزرگ ميشد كه ديكرى در سالي \* چوماه نو كه باروي دل افروز \*  
 بود زانده نورش روز تاروز \* چون پانزده ماهه شد با جوانان پانزده ساله مقابل كشت و از خانه بيرون آمد  
 و گفته اند هفت سال يا سيزده سال يا هفتده سال در غار بود بر هر تقدیر چون ابراهيم بزرگ شد اوفي با آزر گفت كه  
 پسر تو آرزو خيز مرگ او بد روغ دادم جواني رسیده است در غایت خوب رويي و بگو خويي پس آزر را غار  
 آورد و ابراهيم را بوي نمود آزر بجمال پسر خوش آمد و با او گفت اين را از غار پخانه آور كه بملازم غرود بریم  
 آزر برفت و اوفي از غار بدر آورد نماز شام بود در پايان غار كلاهاي اسب و اشتر و رمه اي كو سفند جمع بودند ابراهيم



از مادر پرسید که هر آینه این ها را پروردگاری خواهد بود که آفریده و روزی میدهد پس مادر را گفت که هیچ مخلوق را از خالق چاره نیست آفریده کار او باشد و بعد تربیت باید پروردگار من کیست مادرش گفت من پروردگار تو ام ابراهیم گفت پروردگار تو کیست گفت پدر تو ابراهیم گفت خدای او کیست گفت غمروند گفت خدای غمروند کیست مادرش بانگ بر ابراهیم زد که مثل این سخنان مگو که خطر عظیم دارد در زمان غمروند بعضی ستاره و آفتاب و ماه می پرتند و برخی بت پرست بودند و جمعی پرستش غمروندی کردند ابراهیم با مادرش شهر روانه شد (فلما جن عليه الليل رأى كوكبا) پس بعضی که ستاره پرست بودند روی بوی سجده کردند (فلما هبط) ای نیست پروردگار من بر سبیل استغاثم یا بزم آن قوم (فلما افل قال لاحب الاقربين) پس قدری دیگر رفتند و شب چهاردهم بود ماه طبق سیمین بر کثارة خوان سبز فلان غمروار شد (فلما رأى القمر بازغا) جمعی ماه پرستان پیش وی بسجده درفتادند (قال هذا ربى فلما افل) یعنی از خط نصف النهار بجانب مغرب میل کرد (قال انى لم يهدنى ربى الا كوثن من القوم الضالين) پس از آنجا بدر گذشتند و نزدیک شهر رسیدند آفتاب ابتداء طلوع کرد جمعی متوجه او شده عزم سجود کردند (فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم انى برئ مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا) در حالتی که من مانم از همه ادیان بدین توحید (وما انا من المشرکین) در تفسیر منبر مذکور است که چون ابراهیم علیه السلام بشهر درآمد او را بدیدن غمروند بردند او مردی دید که کربه منظر و ابراهیم او را دید بر تختی نشسته و غلامان ماه منظر و کنیزان پری پیکر کرد تخت او صف زده از مادر پرسید که این چه کس است که مرا بدین او آوریده اید گفتند خدای همه کس است پرسید که این ملازمان بر حوالی تخت یکتا ند گفت آفریدگان اویند ابراهیم تبسم فرمود و گفت ای مادر چگونه است که این خدای شما دیگران را از خود خونیتر آفریده است بایستی که او از ایشان حو برتر بودی کذا فی ذلك التفسیر للکاشفی مع اختصار (وههنا) الهبة فی اللغة التبرع والعطية الخالية عن تقدم الاستحقاق والضمير لابراهيم عليه السلام (اسحق) ابنه الصلي وهو اب انبياء بنی اسرائیل (وبه يقوب) بن اسحق (كلا هدينا) ای کل واحد منهما وقفنا وارشدنا الى الفضائل الدينية والكلمات العلمية والعملية لا احدهما دون الآخر (ونوحا) منصوب بضمير يفسره (هدينا من قبل) ای من قبل ابراهيم وعده هداة نعمة على ابراهيم من حيث الله ابوه وشرف الوالدين بعدى الى الولد (وهدينا) (من ذرية) ای ذرية نوح ولم يرد من ذرية ابراهيم لانه ذكر في جملتهم يونس ولو طاولم يكونا من ذرية ابراهيم كذا قال البغوي وقال ابن الاثير في جامع الاصول يونس من ذرية ابراهيم لانه كان من الاسباط في زمن شعيب ارسله الله الى بنی نوى من بلاد الموصل ولا بعد في عدل وطم من ذرية ابراهيم ايضا باعتبار انه كان ابن اخيه هاجر معه الى الشام قال سعدی چلبی المفقى ومحيي السنة یعنی البغوي اوثق من ابن الاثير (داود) بن ايشا (وسليمان) ابنه وسلسلتهما تنتهي الى يهوذا بن يعقوب (ياقوب) من اموص بن رازخ بن روم بن عيصا بن اسحق بن ابراهيم (ويوسف) بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم (وموسى) بن عمران بن يصر بن قاهت بن لاوى بن يعقوب (وهرون) هو اخو موسى اكبر منه بسنة وليس ذكرهم على ترتيب ازمانهم (وكذلك) ای كما جزينا هم برفعة الدرجات (فجزى المحسنين) على احسانهم على قدر استحقاقهم فاللام للجنس ويجوز ان يكون الكاف مقعمة واللام للعمد والمعنى ذلك الجزاء البديع الذى هو عبارة عما اوتى المذكورون من فنون الكرامات فجزىهم لاجزاء آخر ادى منه فالمراد بالمحسنين هم المذكورون والاظهار في موضع الاضمار للثناء عليهم بالاحسان الذى هو عبارة عن الاتيان بالاعمال الحسنة على الوجه اللائق الذى هو حسن الوصفى المقارن لحسنها الذاتى (وذكرنا) ای وهديناه ايضا وهو ابن آذن وسلسلته تنتهي الى سليمان (وبحجي) ابنه (وعيسى) ابن مريم ابنة عمران من بنی مائان الذين هم ملوك بنی اسرائيل وفي ذكره دليل على ان الذرية تتناول الاولاد البنت فيكون الحسن والحسين من ذرية سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم مع اتساع ما اليه بالام ومن آداهما فقد آذى ذريته عليه السلام يقول الفقير فاذا كان النسب من طرف الام محجبا معتبرا فالذى كانت سيادته من طرفها مقبول كما هو من طرف الاب اذ المعتبر انتهاء السلسلة الى الحسنين من اى جانب كان (والياس) بن اخ هرون اخي موسى قال البغوي الصحيح ان الياس غير ادريس لان الله تعالى ذكره في ولد نوح وادريس هو جد ابی نوح (كل) منهم







بالاقتداء بهم فيه (ان هو) اي ما القرءان (الاذكري للعالمين) اي الاعطة وتذكيرهم من جهته سبحانه فلا  
يختص بقوم دون آخرين وعلى هذا يرى الاولياء من اهل الارشاد اذا اجر للتعليم والارشاد اذا اجر من الدنيا  
ولا يجوز طمع الدنيا لاهل الآخرة ولا لاهل الله تعالى وانما خدمة الدين مجردة عن الاغراض مطلقا (وما قدروا  
الله حق قدره) اصل القدر السبر والحزب يقال قدر الشيء يقدره بالضم قدرا اذا سبره وحزره ليعلم مقاديره ثم استعمل  
في معرفة الشيء في مقداره واحواله واصنافه فقيل لمن عرف شيئا هو بقدر قدره ولمن لم يعرفه صفاته انه لا يقدر  
قدره ونصب حق قدره على المصدرية وهو في الاصل صفة للمصدر اي قدره الحق ونعيمه يرجع الى الله تعالى  
واما ضمير الجمع فالى اليهود لما روي ان مالك بن الضيف من احبار اليهود ورؤسائهم خرج مع نفر الى مكة معاندين  
ليسا لوارسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشيائه وكان رجلا ميمنا فاتي رسول الله بمكة فقال له عليه السلام  
انشدك بالذي انزل التوراة على موسى هل تجد فيها ان الله تعالى يفيض الخبر السمين قال نعم قال فانت الخبر  
السمين وقد سمعت من ما كانت التي تطعمك اليهود ولست تصوم اي تمسك ففعلك القوم ففعل مالك بن الضيف  
فقال غضبا ما انزل الله على بشر من شيء فلما رجع مالك الى قومه قالوا له ويلك ما هذا الذي بلغنا عنك اليس  
ان الله انزل التوراة على موسى فلم قلت ما قلت قال اغضبني محمد فقلت ذلك قالوا له وانت اذا غضبت تقول  
على الله غير الحق وتتردد بينك فاخذوا الرياسة والخبرية منه وجعلوهما الى كعب بن الاشرف فنزلت هذه الآية  
والمعنى ما عرفوه تعالى حق معرفته في اللطف بعباده والرحمة عليهم ولم يراعوا حقوقه تعالى في ذلك بل اخلوا  
بها اخلا لا فعبء عن المعرفة بالقدر لكونه سببا لها وطريقا اليها (اذ قالوا) منكروا لبعثة الرسل وانزال الكتب  
كافرين بنعمه الجليلة فيهما (ما انزل الله على بشر من شيء) اي كتاب ولا وحى مبالغة في انكار انزال القرءان  
اذ القائلون من اهل الكتاب كما مر آنفا (قل) لهم على طريق التبكيت والاقام الحجر (من انزل الكتاب الذي  
جاء به موسى) يعني التوراة حال كون ذلك الكتاب (نورا) يينا بنفسه ومبيننا لغيره بالفارسي روشناني دهنده  
(وهدي) بياننا للناس) وحال كونه (تجعلونه قراطيس) اي تضعونه في قراطيس مقطعة وورقات مفرقة  
يحذف الجار بناء على تشبيه القراطيس بالظرف المبهم وهي جمع قرطاس بمعنى الصحيفة (تبدونها) صفة قراطيس  
اي تظهرون ما تحبون ابداء منها (وتحققون كثيرا) مما فيها كنوعت النبي عليه السلام وآية الرجم وسائر  
ما كتموه من احكام التوراة (وعلمتم) ايها اليهود على لسان محمد (ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم) وهو ما اخذوه من  
الكتاب من العلوم والشرائع فقلوه علمتم حال من فاعل تجعلونه باضماء ر قد مفيد لتأكيده التوبيخ فان ما فعلوه  
بالكتاب من التفريق والتقطيع للابداء والاخفاء شناعة عظيمة في نفسها ومع ملاحظة كونه مأخذا لعلومهم  
ومعارفهم اشنع واعظم (قل الله) اي انزله الله امره عليه السلام بان يجيب عنهم اشعارا بان الجواب متعين  
لا يمكن غيره تنبيهها على انهم بهتوا واخمو ولم يقدرُوا على التسكلم اصلا (ثم ذرهم) اي دعهم واتركهم  
(في خوضهم) اي في باطلهم الذي يخوضون فيه اي يشرعون فلا عليك بعد الا التبليغ والزام الحجة (يلعبون)  
حال من الضمير الاول والظرف صلة ذرهم او يلعبون ويقال لكل من عمل ما لا ينفعه انما انت لاعب (وهذا)  
القرءان (كتاب انزلناه) وصفه به ليعلم انه هو الذي تولى انزاله بالوحى على لسان جبريل وليس  
تركيب الفاظه على هذه الفصاحة من قبل الرسول (مباركة) اي كثير الفائدة والنفع وكيف وقد احاط بالعلوم  
النظرية والعملية فان اشرف العلوم النظرية هو معرفة ذات الله وصفاته وافعاله واحكامه ولا يوجد كتاب  
يفيد معرفة هذه الامور مثل ما افاده القرءان واما العلوم العملية فالمطلوب منها اما اعمال الجوارح واما اعمال  
القلوب وهي المسمى بعلم الاخلاق وتزكية النفس فانك لا تجد شيئا منها مثل ما تجده في القرءان العظيم  
قال في التأويلات النجمية مباركة على العوام بان يدعوهم الى ربهم وعلى الخواص بان يهديهم الى ربهم وعلى  
خواص الخواص بان يوصلهم الى ربهم ويخلقهم باخلاقه وفي كتاب المحبوب شفاء لما في القلوب كما قيل  
وكتبك حولى لا تفارق مضجعي \* وفيها شفاء للذي انا كاتم

اين چه منشور كرمست كه از هر شكش \* بوى جان پرور احسان و عطاي آيد \* اين چه انقاس  
روان بخش عيبرافسانست \* كه از ورايحه مشك خطاي آيد (مصدق الذي بين يديه) من التوراة لنزوله  
حسبا وصف فيها (ولتذرام القرى) عطف على ما دل عليه مبارك اي للبركات ولانذار لاهل ام القرى



فالمضاف محذوف والمراد بام القرى مكة ومجيت بها لان الارض دحيث من تحتها فهي اصل الارض كلها  
 كالام اصل النسل قال الكاشفي في تفسيره الفارسي قرى جمع قرية است واورا ازفرا گرفته اند بمعنى جمع است  
 پس هرجا که مجتبی باشد از شهر و ده انرا قریه توان گفت (ومن حولها) اهل الشرق والغرب قال في التاويلات  
 النجمية <sup>التي هي</sup> الذرة المودعة في القلب التي هي الخاطب في الميثاق وقد دحيث جميع ارض القالب  
 من تحتها ومن حولها من الجوارح والاعضاء والسمع والبصر والفؤاد والصفات والاخلاق بان يتنوروا بانوار  
 وينعموا باسرارهم ويتخلقوا باخلاقه (والذين يؤمنون بالآخرة) وبما فيها من انواع العذاب (يؤمنون به) اي  
 بالكتاب لانهم يخافون العاقبة ولا يزال الخوف يحملهم على النظر والتأمل حتى يؤمنون به (وهم على صلاتهم  
 يحافظون) يعني المؤمنون بالكتاب يداومون على الصلوات الخمس التي هي اشرف التكالييف والطاعات  
 ولذا خصص محافظتها من بين سائر العبادات وفي الايات امور الاول ان المخلوق لا يقدر على الخلق ولا يدركه  
 باعتبار كنه ذاته وتجبرده عن التعيينات الاسماوية والصفائية (ع) بخيال در نكجند تو خيال خود مرغبان \*  
 فكل من عرف الله بآلة مخلوقة فهو على الحقيقة غير عارف ومن عرفه بآلة قديمة كما قال بعضهم عرفت ربى  
 برى فقد عرف الله ولكن على قدر استعداد في قبول فيض نور الربوبية الذي به عرف الله على قدره لانهاينة  
 ذاته وصفاته فالذي بقدر الله حتى قدره هو الله تعالى لا غيره \* كنه خردم در خور اثبات توبست \* داننده  
 ذات توبجيز ذات توبست \* ماللتراب ورب الارباب والثاني ذم السمن كما عرف في سبب النزول قال ابن الملك  
 السمن المذموم ما يكون مكسبا بالتوسع في المأكول لا ما يكون خلقة وفي الحديث لبأني الرجل العظيم السمن  
 يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة واقروا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا قال العلماء معنى هذا  
 الحديث انه لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو  
 في النار قال القرطبي في تذكره وفيه من الفقه ذم السمن لمن تكلفه لما في ذلك من تكلف المطاعم والاشتغال  
 به عن المكارم بل يدل على تحريم كثرة الاكل الزائد على قدر الكفاية المبتغى به الترفه والسمن انتهى وفي الفروع  
 ان الاكل فرض ان كان لدفع هلاك نفسه وما جاور عليه ان كان لتمكينه من صومه وصلاته قائما ومباح الى  
 الشبع ليزيد قوته وحرام فوق الشبع الا قصد قوة صوم الغد ولا يستحي ضيقه (قال السعدى) ياندازه  
 خور زاد اگر مردى \* چنین بر شکم آدمى باخى \* نداشتن پروان آكهى \* که بر معده باشد حکمت تهى  
 (قال الامام السخاوى) في المقاصد الحسنة في الحديث ان الله يكره الحبر السمن وفي التوراة ان الله ليبغض  
 الحبر السمن وفي رواية ان الله يبغض القارى السمن قال الشافعي رحمه الله ما افلح سمن قط الا ان يكون  
 محمد بن الحسن فقبل له ولم قال لانه لا يفكر والعقل لا يخلو من احدى حالتين اما ان يهم لا آخرته ومعاذ اولدياه  
 ومعاذ الشعم مع الهم لا ينعقد فاذا خلا من المعنيين صار في حد اليهم بعقد الشعم ثم قال الشافعي كان ملك  
 في الزمان الاول كثير الهم جدا فجمع المتطيبين وقال احتالوا حيلة تخفف عني لحي هذا قبل لا فاقدر وافتقوا له  
 رجلا عاقلا دينا متطيبا وبغشوه فاشخص اليه وقال ايعالني ذلك الفتي قال اصفح الله الملك ان ارجل متطيب  
 منجم دعنى انظر الليلة في طالعك اى دواء يوافق فاشفيك فهدأ عليه فقال ايها الملك الامان قال لك الامان قال  
 رأيت طالعك يدل على ان عمرك شهر فان احببت فتي اعالجك وان اردت بيان ذلك فاحبسنى عندك فان كان  
 لقولى حقيقة نخل عني والا فاقصص منى قال فحبسه ثم رفع الملك الملاهى واحتجب عن الناس وخلا وحده  
 مغتما ما يرفع رأسه بعد الايام كلما انسلخ يوم ازداد غما حتى هزل وخف لحمه ومضى لذلك ثمانية وعشرون يوما  
 فبعث اليه فاجرجه فقال ماترى فقال اعز الله الملك اما هو على الله من ان اعلم الغيب والله ما عرف عمري  
 فكيف اعرف عمرك انه لم يكن عندي دواء الا الهم فلم اقدر ارجلب اليك الهم الابهذه العلة فاذا بت شعم الكلى  
 فاجازه واحسن اليه والثالث في قوله تعالى قل الله من لطائف العبارات من اهل الاشارات (قال في التفسير  
 الفارسي شيخ ابوسعيد ابوالخير قدس سره در كلمة قل الله ثم ذرهم فرموده كه الله بس وما سواه هوس وانقطع  
 النفس وشيخ الاسلام فرموده كه (قل الله) دل سوى اودار (ثم ذرهم) غير اودار و كذار و شبلى بل بعض اصحاب  
 خود ميگفت كه عليك بالله ودع ما سواه \* چون تفرقه دلست حاصل زهمه \* در ابيكي سپار و بكسل زهمه \*  
 فالاية باشارتها تدل على ان من اراد الوصول الى الله تعالى فليست قطع عما سواه فانه لهو ولهيب واللاهى



واللاعب ليس على شيء نسأل الله سبحانه ان يحفظنا عن الاشتغال بما سواه والرابع مدح القرءان وبيان فضيلته وفوائده قال احمد بن حنبل رأيت رب العزة في المنام فقلت يا رب ما افضل ما تقرب به المتقربون اليك قال كلامي يا احمد قلت يا رب بفهم ام بغير فهم قال بفهم او بغير فهم والنظر الى المعصية عبادة وبشره وله اجر على حدته ما عدا اجر القراءة وعن جريد بن الاعرج قال من قرأ القرءان وختمه ثم دعا من على رؤسهم ملك ثم لا يزالون يدعون له ويسغفرون ويصلون عليه الى المساء او الى الصبح فعلى العباد ان يحفظوا على ما هم عليه من القرءان في اوائل الايام الصيفية والليالي الشتائية ليستزيد في دعائهم واستغفارهم وروى عن جريد بن الاعرج ان القرءان وعلمه وينبغي ان يقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يطلب عوضا ولا يقصد جزاء ولا يكونوا بل يعلم للتقرب الى الله تعالى ويقتدى بالانبياء حيث قدم كل واحد منهم على دعوته قوله لا اسألكم عليه اجرا قال في الاسرار المحمدية من اخذ الجراية ليتعلم فهي له حلال ولكن من تعلم لياخذ الجراية فهي عليه حرام وفيه ايضا لا يتخذ صحيفة القرءان اذا درست وقاية للكتب بل يحوها بالماء وكان من قبلنا يستنشق بذلك الماء وينبغي لقارئ القرءان ان يجود ويحسن صوته وفي الحديث ليس منامن لم يتغن بالقرءان وحسنوا القرءان ان باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرءان حسنا قيل اراد بالتغني الاستغناء وقيل الترم وترديد الالحان وهو اقرب عند اهل اللغة كذا في الاسرار ويحكى عن ظهير الدين المرغيناني انه قال من قال لمقرئ زمانا احسنت عند قرأته يكفر كذا في شرح الهداية لتاج الشريعة وقال في البرازية من يقرأ القرءان بالالحان لا يستحق الاجر لانه ليس بقارئ قال الله تعالى قرءا ما عريا بغير دوى عوج انتهى وسأل الحاجب بعض جلسائه عن ارق الصوت عندهم فقال احدهم ما سمعت صوتا ارق من صوت قارئ حسن الصوت يقرأ كتاب الله تعالى في جوف الليل قال ذلك لحسن وقال آخر ما سمعت صوتا يحب من ان اترلا امرأتي ما خضا واتوجه الى المسجد بكبرا فيأتيني آت فيبشرني بسلام فقال واحسنه فقال شعبة بن علقمة التميمي لا والله ما سمعت اعجب الى من ان اكون جائعا فاسمع خفقة الخوان فقال الحاجب ايتهم يا بني غيم الاحب الزاد والمقصود من هذه الحكاية بيان اختلاف مشارب الناس فمن احب الله وانس بكلامه وتجرد عن الاغراض وكان القارئ متعاشيا من الانعام الموسيقية والالحان اهل الفسق قارئ على لحون العرب بحسن صوته فلا مجال للطعن فيه والدخل ظاهرا وباطنا والله اعلم (ومن) استغفهم مبتدأ اي لا احد (اظلم) خبره (من افترى على الله كذبا) مفعول افترى اي اختلق كذبا وافتعله فزعم انه تعالى بعثه نبيا كمسيلا الكذاب والاسود العنسي او اختلق عليه احكاما كعمرو ابن لحي وهو اول من غير دين اسمعيل عليه السلام ونصب الاوثان وبجر البجيرة وسبب السائبة قال عليه السلام في حقه رأيت به يجر قصبة في النار قال قتادة كان مسيلا يسجع ويتكهن كما قال في معارضة سورة الكوثر انا اعطيناك الجاهر فصل لربك وهاجر انا كفي بالكبر والجاهر فانظر كيف كان سافل الالفاظ والبناء فاسد المعاني والحق فادعي النبوة وكان قد ارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولين فقال عليه السلام اتشهدان ان مسيلا نبى قالان نعم فقال عليه السلام لولا ان ارسل لا تقتل اضربت اعناقكما وفي الحديث بينا انا نائم اتيت بخزائن الارض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبرا علي واهما في فاحشي الى ان انفضهما فمختمهما فذهبا فاولتهما بالكذابين الذين اتا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة قال القاضي وجه تأويلهما بالكذابين ان السوار كالقيد لليد يمنعهما عن البطش فكذا الكذبان يقومان بمعارضة شريعته ويصدان عن فقاذا امرهما قتل صاحب صنعاء وهو الاسود العنسي في مرض موت النبي عليه السلام قتله فيروز الديلمي فلما بلغ خبر قتله النبي عليه السلام قال قاز فيروز وقتل صاحب اليمامة وهو مسيلا في عهد الصديق قتله الوحشي قاتل حمزة فلما قتله قال قتلت خيرا الناس في الجاهلية وشر الناس في اسلامي (او قال اوحى الى) من جهته تعالى (ولم يوح اليه) اي والحال انه لم يوج اليه (ثم) اصلا كعبد الله بن سعد بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين فلما بلغ ثم انشأناه خلقا آخر قال عبد الله فتبارك الله احسن الخالقين تعجبا من تفصيل خلق الانسان فقال عليه السلام كتبها فكذلك نزلت فنزلت عبد الله وقال لئن كان محمد صادقا في قوله فكذلك نزلت لقد اوحى الى كما اوحى اليه في التحقيق انا اكون مثله ولئن كان كاذبا لقلت كما قال فعلى ان ادعى نزول الوحي مثله فاردت من الاسلام ولحق بالمشركين ثم رجع الى



الاسلام قبل فتح مكة اذ نزل النبي عليه السلام بمرو (ومن) اي من (قال سائر مثل ما نزل الله) وهم المستهزون الذين قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا (ولو ترى اذ الظالمون) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومفعول ترى محذوف لدلالة الظرف عليه اي ولو ترى الظالمين اذ هم فالظالمون مبتدأ وما بعده خبره واذ مضاف الى الجلالة والمراد بالظالمين الجنس فيدخل فيهم المتنبئة وغيرهم وجواب لو محذوف اي لو ترى الظالمين في هذا الوقت لرأيتهم اعظيا (في غمرات الموت) اي شدائده وسكراته جمع غمرة وهي الشدة الغالبة من غمر الماء (واللائكة) اي ملك الموت واعوانه من ملائكة العذاب (باسطوا ايديهم) بقبض ارواحهم (تسبى) المظ اي كالغريم الملازم الملح الذي يبسط يده الى من عليه الحق ويعنفه عليه في المطالبة ولا يمهله ويقول سرح الى مالي عليك الساعة ولا ازال من مكاني حتى انزعه من كبدي وحدقتك او باسطوها بالعذاب قائلين (اخرجوا انفسكم) اي ارواحكم اليها من اجسادكم وهذا القول منهم تغليظ وتعنيف والا فلا قدرة لهم على الانحراج المذكور او اخرجوها من العذاب وخلصوها من ايدينا (اليوم) اي وقت الامانة او الوقت الممتد بعده الى ما لا نهاية له (تجزون عذاب الهون) اي العذاب المتضمن لشدة واهانة والهون الهوان اي الحقارة (بما كنتم تقولون على الله غير الحق) كاتخاذ الولد ونسبة الشريك وادعاء النبوة والوحي كذبا (وكنتم عن آياته تستكبرون) فلا تتأملون فيها ولا تؤمنون بها وفي الحديث ان المؤمن اذا احتضر اتته الملائكة بحريرة فيها مسك وضبان من الريحان ونسل روحه كما نسل الشعرة من العجين ويقال لها ايها النفس الطيبة اخرجي راضية مرضية ومرضيا عنك الى روح الله وكرامته فاذا خرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليه الحرية وبعث بها الى عليين وان الكافر اذا احتضر اتته الملائكة بمسح فيه جرة فتزع روحه انتزاعا شديدا ويقال لها ايها النفس الخبيثة اخرجي ساخطة ومسخوطة عليك الى هوان الله وعذابه فاذا خرجت روحه وضعت على تلك الجرة وان لها نسيجا اي صوتا ويطوى عليه المسح ويذهب بها الى سجين كذا في تفسير ابن الليث رحمه الله والاشارة ان الذين يراؤن في التأوه والزعقات واظهار المواجهيد والحالات لهم من الله خطرات ونظرات وليس لهم منها نصيب الا الزفرات والخسرات والمتشيع بما لم يملك كلابس ثوبي زور وفي معناه انشدوا

اذا انسكبت دموع في خدود \* تبين من بكى من تباكى

والذي نزل نفسه منزلة المحدثين واهل الاشارة ولم يلق الى اسرارهم خصائص الخطاب ولم تلهم نفوسهم بها والذين يتشددون ويفهمون في الكلام الذين يدعون انهم يتكلمون بمثل ما نزل الله من الحقائق والامرار على قلوب عباده الواصلين الكاملين فكلمهم من الظالمين وتظهر مضرة ظلمهم واقتراهم عند انقطاع تعلق الروح عن البدن واخراج النفس عن القالب كرها لتعلقها بشهوات الدنيا ولذا اتهموا حرمانها من لذة الحقائق الغيبية والشهوات الاخرية اذ الملائكة يبسطون ايديهم بالقهر اليهم لتزع انفسهم بالهوان والشدة وهي متعلقة بحسب الاقتراء والكذب واستهلاء رفعة المنزلة عند الخلق وطاب الرياسة باصناف المخلوقات فتكون شدة النزاع والهوان بقدر تعلقها بها كما قال اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون يعني آياته المودعة في انفسكم تعرضون عنها وتراؤن بما ليس لكم ولعل تعلق النفس عن البدن ينقطع بيوم او يومين او ثلاثة ايام وتعلقها عن اوصاف المخلوقات لا ينقطع بالسنين ولعله الى الخسر والكفار الى الابد وهم في عذاب النزاع بالشدة ابد او هو العذاب الاليم والعذاب الشديد ومن نتائج هذه الحالة عذاب القبر فافهم جدا وحكي عن بعض العصاة انه مات فلما حضروا قبره وجدوا فيه حية عظيمة فحفروا له قبرا آخر فوجدوها فيه ثم كذلك قبرا بعد قبر الى ان حضروا نحو من ثلاثين قبرا وفي كل قبر يجدونها فلما رأوا انه لا يهرب من الله هارب ولا يغلب الله غالب دفنوه معها وهذه الحية هي عمله (قال الحافظ) كاري كنيم ورنه بجالوت برآودر \* روزي كه رخت جان بجهان ذكر كشم (واقصد جنتونا) للعصاب والجزاء وهو بمعنى المستقبل اي تجيئوننا وانما برز في صورة الماضي لتحققه كقوله تعالى اي امر الله والخطاب لكفار قریش لانها نزلت حين قالوا افتخارا واستخفا فاللفقرا نحن اكثر اولادنا في الدنيا وما نحن بمعذبين في الآخرة (فرادي) جمع فرد اي منفردين عن الاموال والاولاد وسائر ما أثرتموه من الدنيا (كما خلقناكم اول مرة) بدل من فرادى اي على الهيئة التي



ولدتم عليها في الانفراد احوال من ضمير فرادى اى مشبهين ابتداء خلقكم عراة حفاة غرلا بهما اى ليس بهم شئ  
 مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج كذا في القاموس وفي الخبر انهم يحشرون يوم القيامة عراة حفاة غرلا قالت  
 عائشة رضى الله عنها واسوء تاه الرجل والمرأة كذلك فقال عليه السلام لسكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه  
 لا ينظر الرجال الى النساء ولا النساء الى الرجال شغل بعضهم عن بعض (وتركتم ما خولناكم) مائة ضلنا به عليكم  
 في الدنيا فشغلتم به عن الآخرة والتخويل تمليك الخول اى الخدم والاتباع واحدهم خائل او الاعطاء على غير  
 جزاء (وراء ظهوركم) ما قدمت منه شيئا ولم تحملوا تغيرا بخلاف المؤمنين فانهم صرفوا همهم الى العقائد  
 الصالحة والاعمال الصالحة فبقيت معهم في قبورهم وحضرت معهم في محفل القيامة فهم في الحقيقة  
 ما حضروا فرادى چون از اینجا و اهری انجا روى \* در شکر خانه ابدشا کرشوى (وما نرى معكم شفعاءكم)  
 الاصنام (الذين زعمتم انهم فيكم شركاء) اى شركاء الله في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم (لقد تقطع بينكم) اى  
 وقع التقطع بينكم كما يقال جمع بين الشيئين اى اوقع الجمع بينهما قال السكاسنى منقطع كشت آنچه ميان شما بود  
 از وصلت و مودت (وضل عنكم) اى بطل وضاع (ما كنتم تزعمون) انما شفعاءكم فلم يقدر و اعلى دفع شئ من  
 العذاب عنكم او انها شركاؤكم لله في ربوبيتكم وهو الانسب لسياق النظم الا ترى الى قوله تعالى الذين زعمتم  
 انهم فيكم شركاء اعلم ان للانسان اعداء اربعة هي المال والاهل والاولاد والاصدقاء وهى لا تدخل في القبر  
 مع الميت فيبقى فريدا وحيدا منهم واصدقاء اربعة هي كلمة الشهادة والصلاة والصوم وذكر الله وهى تدخل  
 في القبر وتنشفع عند الله تعالى فتحبب الميت فلا يبقى وحيدا فعلى العاقل ان يفكر في تجرده وتفرده فيسعى  
 في تحصيل لباس له هو التقوى ومصاحب هو العمل الصالح وفي الحديث ان عمل الانسان يدفن معه في قبره  
 فان كانه العمل كريما اكرم صاحبه وان كان لثيما اسلمه وان كان عملا صالحا آانس صاحبه وبشره ووسع عليه قبره  
 ونوره وحياه من الشدة آند والاهوال والعذاب والوبال وان كان عملا سيئا فزع صاحبه ورثعه واطلم عليه قبره  
 وضيقه وعذبه وخلي بينه وبين الشدة آند والاهوال والعذاب والوبال قال اليا فعى وقد سمعت عن بعض  
 الصالحين في بعض بلاد اليمن انه لما دفن بهض الموتى وانصرف الناس سمع في القبر صوتا ودقاعه فقام خرج من  
 القبر كلب اسود فقال له الشيخ الصالح ويحك ايش انت فقال انا عمل الميت فقال فهذا الضرب فيك ام فيه قال  
 بل في وجدت عنده سورة يسن واخواتها فحالت بيني وبينه ونسرت وطردت فانظر انه لما قوى عمله الصالح  
 غلب على عمله الطالح وطرده عنه بكرم الله تعالى ولو كان عمله القبيح اقوى لغلب عليه وافزعه وعذب  
 (قال السعدى) غم وشاد ما في غماد وليك \* جزاى عمل ماند ونام نيك \* مكن تكيه بر ملك وجاه  
 وحشم \* كه پيش از تو بود دست و بعد از تو هم \* قال القشيري ولقد جئتمونا فرادى اى دخلتم الدنيا  
 بخرقة وخرجتم منها بخرقة الاوتلك الخرقه ايضا لبسه وما دخلت الا بوصف التجرد وما خرجت الا بحكم  
 التجرد ثم الاثقال والاوزار والاعمال والاورصال لا يأتى عليها حصر ولا مقدار فلا مالكم اغنى ولا حالكم يدفع  
 عنكم ولا شفيع يحاطبنا فيكم ولقد تفرق وصلكم وتبدد شملكم وتلاشى ظنكم وخاب سعيكم انتهى كلام  
 القشيري والاشارة ان المجيء الى الله يكون بالتجريد ثم بالتفريد ثم بالتوحيد فالتجريد هو التجرد عن الدنيا  
 وما يتعلق بها والتفريد هو التفرد عن الدنيا والآخرة رجوعا الى الله خاليا عن التعلق بهما كما كان في بدء الخلقة  
 روحا مجردا عن تعلقات الكونين كقوله لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة يعنى اول خلقة الروح قبل  
 تعلقه بالقالب فانه خلقة ثانية كما قال ثم انشأناه خلقا آخر وقال ولقد خلقناكم ثم صورناكم فلاح عبد في السير  
 الى الله كسب وسعى بالتجريد والتفريد عن الدنيا والآخرة كما قال وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم يعنى من  
 تعلقات الكونين وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء يعنى الاعمال والاحوال التى ظننتم  
 انها توصلكم الى الله تعالى لقد تقطع بينكم وبينها عند انتهاء سيركم وضل عنكم ما كنتم تزعمون انها توصلكم  
 الى الله فاذا وصل العبد الى سرادقات العزة انتهى سيره كما انتهى سير جبرائيل ليلة المعراج عند سدرة المنتهى  
 وهو منتهى سير السائرين من الملائكة والانس والتوحيد هو التوحيد لقبول فيض الوجدانية عن التجلي بصفات  
 الواحدية لتوصل العبد بجذبة ارجى الى ربك مقام الوحدة ولولم تدركه اية الازلية بجذبات الربوبية  
 لا تقطع عن السير في الله بالله وبقي في السدرة وهو يقول وما منا الا له مقام معلوم \* كذا في التأويلات



النجمية (ان الله فالحق الحب) الفلق الشق بابانة والحب جمع حبة وهي اسم لجميع البزور المقصودة بذواتها كالبر  
والشعير والذرة ونحوها والمعنى شاق الحب بالنبات اي يشق الحبة اليابسة فيخرج منها ورق اخضر (هو النوى)  
واحدتها نواة وهي الشئ الموجود في داخل الثمر مثل نواة الخوج والمشمش والتمر ونحوها والمعنى شاق النوى  
بالشجر اي يشق النواة الصلبة فيخرج شجرة ذات اوراق واغصان (يخرج الحى من الميت) بيان لما قبله اي يخرج  
ما يفو من الحيوان والنبات مما لا يفو من النطفة والحب (ويخرج الميت) كالنطفة والحب (من الحى)  
كالحيوان والنبات وهو معطوف على فلق الحب فالحى والميت يجاز عن النامى والجامد تشبيها للنامى بالحى  
والحى حقيقة فيما يكون موصوفا بالحياة المستتعبة للحى وباردة الارادية والميت حقيقة فيما يكون خاليا  
عن صفة الحياة ممن تكون الحياة من شأنه ومنهم من جعل الميت حقيقة وقال يخرج من النطفة الميتة  
بشر احياء ومن الدجاجة بيضة ميتة قال ابن عباس رضى الله عنه يخرج المؤمن من الكافر كما في حق ابراهيم  
عليه السلام والكافر من المؤمن كما في حق ولد نوح عليه السلام والعاصى من المطيع وبالعكس والعالم من  
الجاهل وبالعكس والعاقل من الاحمق وبالعكس والاشارة يخرج نخل الايمان من نوى الحروف الميتة في كلمة  
لا اله الا الله ويخرج ميت النفاق من الكلمة الحية وهي لا اله الا الله (ذلكم) القادر العظيم الشأن (الله)  
المستحق للعبادة وحده (فاني توكدون) فكيف تصرفون من عبادته الى غيره ولا سبيل اليه اصلا ولا فلك  
في اللغة قلب الشئ وصرفه والخطاب لكفار قريش لان السورة مكية (فالحق الاصباح) خبر آخر لان والاصباح  
بكسر الالف مصدر بمعنى الدخول في ضوء النهار سمي به الصبح اي فالتق عموود الفجر عن يمان النهار واسفاره  
(وجعل الليل سكا) يسكن اليه التعب بالنهار لاستراحته من سكن اليه اذا اطمأن اليه استنسا به او سكن فيه  
الخلق من قوله تعالى لتسكنوا فيه (والشمس والقمر) اي وجعلهما (حسبانا) اي على ادوار مختلفة بحسب  
بها الاوقات فانه تعالى قدر حركة الشمس بمقدار من السرعة والبطى بحيث تتم دورتها في سنة وقدر حركة  
القمر بحيث تتم الدورة في شهر وهذا التقدير ينتظم المصالح المتعلقة بالقصول الاربعة كنضج الثمار وامور  
الحرب والنسل ونحو ذلك مما يتوقف عليه قوام العالم وباختلاف منازل القمر وتجدد الاهل في كل شهر يعلم  
آجال الديون ومواقيت الاشياء فغنى جعل الشمس والقمر حسبانا جعلهما على حساب فالحسبان بالضم  
مصدر بمعنى الحساب والعقد وبابه نصر واما الحسبان بكسر الحاء فهو من باب علم ومعناه الظن والتخمين وتقديم  
الشمس اضياء على القمر لانها معدن الانوار الفلكية من البدور والنجوم راصلها في النورانية وان انوارهم  
مقتبسة من نور الشمس على قدر تقابلهم وصفوة اجرامهم قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندى قدس  
سره نور القمر ليس من نفسه وانما هو من عالم الانوار فهو ليس بشاقص في ذاته وانما ذلك بسبب عروض  
الكثافة بالتدريج ولولا ذلك لم تعرف الشهور والسنون والشمس والقمر عينا هذا التعيين وظاهرهما الى القوق  
والذى نراه جانبا للداخل فهو تارة يفتح عينيه واخرى يغمض كما اننا فعل كذلك والكواكب ليست من كوزة  
فيه وانما هي بانعكاس الانوار في بعض عروفه اللطيفة والذى يرى كسقوط الجيم فكذلك الشمس من موضع  
الى موضع وهذا لا يطلع عليه الحكماء وانما يعرفه اهل السلوك ثم قال الليل والنهار في عالم الآخرة ليسا بالظلمة  
والضياء بل لهما علامة اخرى بتجلى من التجليات فيعرفون به الليل والنهار وكيف يكون الليل هنا بالظلمة وقد  
قال عليه السلام لو خرج ورق من اوراقها الى الدنيا لاضاء العالم انتهى كلامه (ذلك) اشارة الى جعلهما حسباننا  
اي ذلك التسيير البديع بالحساب المعلوم (تقدير العزيز) الذى قهرهما وسيرهما على الوجه المخصوص  
(العليم) بما فيه من المنافع والمصالح المتعلقة بمعاش الخلق ومعادهم (قال السعدى) ابرو بادوسه وخورشيدو  
فلان در كارند \* تا توانى بكف آرى وبغفلت نخورى \* همه از بهر قوسر كشته وفرمان بردار \*  
شرط انصاف نباشد كه تو فرمان نبرى (وهو الذى) واوست خداوند بى كه بقدرت كامله (جعل لكم) اي انشأ  
لاجلكم وابدع (البحوم) التى تختلف مواضعها من جهة الشمال والجنوب والاصبا والديور (انتهادها) في  
في ظلمات البر والبحر اي في ظلمات الليل في البر والبحر وادافتها اليهما للاملاسة فان الحاجة الى الاهتداء بها  
انما تحقق عند ذلك قال الحدادى لتعرفوا بها الطرق من بلد الى بلد في المقار وروبلج البحار في الليالى المظلمة  
في السفن فان من النجوم ما يجعله السائر تلقاء وجهه ومنها ما يجعله على يمينه ومنها ما يجعله على يساره ومنها



ما يجعله خلفه ليعظه له الطريق التي تؤديه الى بغيته وللنجوم فواءد اخر وهي انها زينة السماء وروحى الشياطين  
 وغير ذلك (قد فصلنا الآيات) اي بينا الآيات الدالة على قدرتنا فصلا فصلا (لقوم يعلمون) فانهم المشفقون بها  
 (وهو الذي انشأكم) مع كثر تكلم (من نفس واحدة) اي من نفس آدم وحدها فانه خلقنا جدي مامنه وخلقنا  
 حواء من ضلع من اضلاع آدم فصار كل الناس محدثة مخلوقة من نفس واحدة حتى عيسى فان ابتداء تكوينه  
 كان من مريم التي هي مخلوقة من ماء ابيها وانما من علينا بهذا لان الناس اذ ارجعوا الى اصل واحد كانوا  
 اقرب الى ان يأتى بعضهم ببعضا قال اهل الامارة ان الله تعالى كما خلق آدم ابتداء وجعل اولاده منه كذلك  
 خلق روح محمد صلى الله عليه وسلم قبل الارواح كما قال اول ما خلق الله روحى ثم خلق الارواح من روحه فكان  
 آدم ابا البشر وكان محمد صلى الله عليه وسلم ابا الارواح واليه يشير قوله تعالى هو الذي انشأكم من نفس واحدة  
 (فستقروا مستودع) كل واحد منهما مصدر مجي مرفوع على الابتداء والخبر محذوف اي فلکم استقرار  
 في الاصلاب اوفوق الارض واستيداع في الارحام اوتحت الارض وجعل صلب الاب مستقر النطفة ورحم الام  
 مستودعها لان النطفة حصلت في صلب الاب لامن قبل الغير وحصلت في رحم الام بفعل الغير فاشبهت  
 الوديعة كان الرجل اودعها ما كان مستقرا عنده وقال الحسن يا ابن آدم انت وديعة في اهلك وبوشك ان تلحق  
 بصاحبك وانشد قول لبيد

وما المال والاهل ولا الولد الا وديعة \* ولا بد يوما ان ترثا الودائع

والقلب ايضا من الودائع والامانات (قال الصائب) ترا بكونه ردل كرده اندامات اندار \* نه دزدانان حق  
 رانكاه دارمخسب (قد فصلنا الآيات) المبينة لتفاصيل خلق البشر من هذه الاية ونظائرها (لقوم يفقهون)  
 غوامض الدقائق باستعمال الفطنة وتدقيق النظر وانما ذكر مع ذكر النجوم يعلمون ومع ذكر تخليق بنى آدم  
 يفقهون لان ذلك اشار الى آيات الآفاق وهذا الى آيات الانفس ولا شك ان آيات الآفاق اظهر واجلى  
 وآيات الانفس ادق واخفى فكان ذكر الفقه لها انسب واولى لان الفقه عبارة عن الوقوف على المعنى الخفى  
 واصل تركيب الفقه يدل على الشق والفتح والفقيه العالم الذي يشق الاحكام ويفتش عن حقائقها ويفتح  
 ما استغلق منها فالفقه انما يطلق حيث يكون فيه حذاقة وتدقيق نظر قال الحدادى الفقه فى اللغة هو الفهم  
 لمعنى الكلام الا انه قد جعل فى العرف عبارة عن علم الغيب على معنى انه استدراك معنى الكلام بالاستنباط  
 من الاصول ولهذا لا يجوز ان يوصف الله تعالى بانه فقيه لانه لا يوصف بالعلم على جهة الاستنباط ولكنه  
 عالم بجميع الاشياء على وجه واحد انتهى ثم هذه الآيات الافاقية والانفسية تفصح عن صنع الله البديع  
 وتدعو اهل الشر الى التوحيد والايان واهل الاخلاص الى الشهود واليمان واهل المعصية الى الطاعة  
 والتوبة باللسان والجنان فان الامتنان بذكر النعم الجليلة يستدعى شكرها ومعرفتها لحقها وادراك كل قوم وفريق  
 سلك الى طريق التحقيق على حسب ما انعم عليه من توحيد الافعال والصفات والذات فعلى العاقل ان يعتمد  
 فى طلب الحق فان المقصود من ترتيب مقدمات العوالم آفاقية كانت وانفسية هو الوصول الى الظاهر من  
 جهة المظاهر وانما اصل الحجاب هو الغفلة وحكى ان الشيخ ابا الفوارس شاهين بن شجاع الكرمانى رحمه الله  
 خرج للصيد وهو ملك كرمان فامعن فى الطلب حتى وقع فى بركة مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب على سبع  
 وحوله سبع فلما رآه ابتدرت نحوه فزجرها الشاب عنه فلما دنا اليه سلم عليه وقال له يا شاه ما هذه الغفلة  
 عن الله اشتغلت بدينا عن آخرتك وبلذتك وهوالعنى خدمة مولانا انما اعطاك الله الدنيا لتسعين بها على  
 خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال عنه فبينما الشاب يتحدث اذا خرجت عجوز بيدها شربة ماء فناولتها  
 الشاب فشرب فدفع باقيه الى الشاه فشربه فقال ما شربت شيئا الذم منه ولا ابرد ولا اعذب ثم نجابت العجوز فقال  
 الشاب هذه الدنيا وكلها الله الى خدمتي فما احتجبت الى شئ الا احضرته الى حين يخطر ببالى اما بلغك ان الله  
 تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دنيا من خدمتي فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه فلما رأى ذلك تاب وكان  
 منه ما كان وانشد بعضهم

خدمت لما ان صرت من خدمك \* ودار عندي السرور من نعمك  
 وكانت الخدائد تظرفنى \* فاستخدمتني اذ صرت من خدمك



اللهم اجعلنا من الملازمين لبابك ولا تقطعنا عن جنابك (وهو) اي الله تعالى (الذي انزل من السماء ماء)  
 خاصا هو المطر ثم التفت من الغيبة الى التكلم فقال (فاخرجنا) بعظم شدة لظهور "مظلمة لا الجمع فان الملك العظيم  
 يعبر عن نفسه بلفظ الجمع تعظيما له (به) اي بسبب ذلك الماء مع وحدته <sup>التي هي من كينات الخفظة والشعر</sup>  
 والمان والتفاح وغيرها فشيء مخصص فلا يلزم ان يكون لكل <sup>الانبات والنبات ما يخرج</sup>  
 من الارض من الناميات سواء كان له ساق كالشجر او لم يكن <sup>سبب جعل الله المطر سببا للنبات</sup>  
 والفاعل بالسبب يكون مستمعينا بفعل السبب والله تعالى <sup>سبب قيل لان المطر سبب يؤدي</sup>  
 الى النبات وليس بمولوده والله تعالى قادر على انبات النبات <sup>لانما يكون الفاعل بالسبب مستمعينا</sup>  
 بذلك السبب اذ لم يمكنه فعل ذلك الشيء الا بذلك السبب <sup>لان اذ لم يمكنه ان يصعد السطح الا بالسلم</sup>  
 فان السلم آلة للصعود والظاهر انه اذا صعد السطح بالسلم لم يكن السلم آلة له لانه يمكنه ان يصعد السطح بدون السلم  
 (فاخرجنا منه) شروع في تفصيل ما اجل من الاخراج وقد بدأ بتفصيل حال النجم اي فاخرجنا من النبات  
 الذي لا ساق له شيئا غضا (حضرنا) بمعنى اخضر وهو اي الشيء الاخضر الخارج من النبات ما تشعب من  
 اصل النبات الخارج من الحبة (فخرج منه) صفة لخضر اي فخرج من ذلك الخضر المتشعب (حبا متراكبا)  
 هو السنبل المنتظم للحبوب المتراكبة بعضها فوق بعض على هيئة مخصوصة (ومن الخمل) شروع في تفصيل  
 حال الشجر اثر بيان حال النجم وهو خبر مقدم (من طاعها) بدل منه باعادة العامل وهو شيء يخرج من الخمل  
 كانه نعلان مطبقان والخمل بينهما منضود (فتوان) مبتدأ اي وحاصلة من طلع الخمل فتوان جمع فتوة وهو للثمر  
 بمنزلة العنقود للعنب (دانية) سهلة المجتني قريبة من القاطف فانها وان كانت صغيرة ينالها القاعد تأني بالثمر  
 لا تنتظر الطول او ملتفة متقاربة وفيه اختصار معناه من الخمل ما فتوانها دانية ومنها ما هي بعيدة فاكتفي  
 بذكر القرية غن البعيدة لان النعمة في القرية اكل واكبر وفي الحديث اكرموا عماتكم الخمل فانها خلقت  
 من فضلة طينة آدم وليس من الشجر شجرة اكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران فاطعموها  
 نساءكم الولد الرطب فان لم يكن رطب فتمر انتهى فظهر ان السبب في اطعام النساء رطبا ان مريم رضى الله عنها  
 كان اول ما اكلت حين وضع عيسى عليه السلام هو الرطب كما قال تعالى في سورة مريم وهزي اليك نجودك  
 الخلة تساقط عليك رطبا جنيا وورد في فضيلة السفرجل ايضا انه شكا بعض الانبياء الى الله تعالى من قبح  
 اولاد امته فاوحى الله اليه مرهم ان يطعموا نساءهم الحبالي السفرجل في الشهر الثالث والرابع لان فيه  
 تصورا للجنين فانه يحسن الولد (واخرجنا به) (جنات) بساقين كائنة (من اعناب) فهو عطف على نبات كل شيء  
 ولعل زيادة الجنات هنا من غيرا كنفاء بذ كرام الجنس كما في ما تقدم وما تأخر لما ان الانتفاع بهذا الجنس  
 لا يتأني غالب الا عند اجتماع طائفة من افراده وكل نبت متكاتف يستبرهضه بعضها فهو جنة من جن اذا استر  
 والاعناب جمع عنب وهو بالفارسية انكور (والزيتون والمان) اي واخرجنا ايضا شجر الزيتون وشجر  
 الرمان (مشتبها) اوراقهما ومشتلا على الغصن من اوله الى آخره في كليهما وهو حال (وغيره تشابه) ثمرهما  
 وفي التفسير الفارسي (مشتبها) درحالي كه آن درختان بعضي ببعضي مانند دربرك وغيره تشابه ونه مانند  
 يكديكر در طعم ميوه چه بعضي بغابت ترش ميباشد وبعضي شيرين وبرخي ترش وشيرين (انظروا) يا مخاطبين  
 نظرا اعتبار (الى ثمره) بميوه هر درختي (اذا اثمر) اذا اخرج ثمره كيف يخرج منه ضئلا لا بكاد ينتفع به (وينعه)  
 والى حال نضجه كيف يعود ضخما اذا نفع ولذة والينع في الاصل مصدر ينعت الثمرة اذا دركت وقوله اذا اثمر  
 ظرف لقوله انظروا امر بالنظر في اول حال حدوث الثمرة وفي كمال نضجها مع كونها ثابتة من ارض واحدة  
 ومسقية بماء واحد ليعلم كيف تتبدل وتنقل الى احوال مضادة للاحوال السابقة وحصول هذه  
 التغيرات مسند الى القادر الحكيم العليم المدبر لهذا العالم على وفق الرحمة والحكمة والمصلحة قال القرطبي  
 هذا الينع هو الذي يتوقف عليه جواريع الثمرة وهو ان يطيب اكل الفاكهة وتأن من العاهة وهو عند طلوع الثريا  
 بما جرى الله تعالى عادته عليه روى ابوهريرة عن النبي عليه السلام انه قال اذا طلعت الثريا صبحها ارحمت  
 العاهة عن اهل البلد وطلوعها صبحا في اثني عشرة قمضي من شهر ايار وهو آخر الشهور الثلاثة من اول فصل  
 الربيع وهي اذار ونيسان وايار (ان في ذلكم) اشارة الى ما امر بالنظر اليه (لايات) عظيمة دالة على وجود القادر



الحكيم ووحدة (لقوم يؤمنون) خصوا بالذكر لانهم المتفكرون بالاستدلال بها والاعتبار والاشارة في الاية  
 ان الله تعالى ينزل من السماء العناية ماء الهداية فيخرج به انواع المعارف والاسرار على حسب مراتب اهل  
 الزهد والفتوى واهل العشق والتقوى لئلا القلب كالروضة ينشأ منه ما هو مستعد له وكل نبت يترجم عن تراه  
 (كما قال في المثنوى) در زمين كرتي شكور و در خود ني است \* ترجمان هر زمين نبت وى است \* والخل  
 اعلى من غيره ولذا يقال انه اشارة الى اصحاب الولايات فن ثمرات ولايتهم ما هو متدان للطالبين والمريدين يعنى  
 منهم من يكون مربيا فينتفع بثمرات ولايتهم ومنهم من يختار العزلة والانقطاع عن التمسكين به وبجمله شؤونهم  
 باظرة الى امر الله تعالى وادنه ولذا لا يطعن فيهم الا جاهل وهم في خلواتهم وجلواتهم يتفكرون من روضات  
 القلوب ويملكون بلذات حبات الغيوب وامرهم مستور عن الخلق واعينهم وعن بعضهم قال رأيت عند قبر  
 النبي عليه السلام تسعة من الاولياء فتبعتهم فالتفت الى احدهم وقال اين تترقت اسير معكم لحبي فيكم  
 فاني سمعت عن زعموه عليه السلام انه قال المرء مع من احب فقال احدهم انك لا تقدر على المسير الى هذا  
 الموضع الذي تقصده فانه لا يقدر عليه الا من بلغ سنه اربعين سنة فقال آخر دع له لعل الله يرزقه فسرت معهم  
 والارض تطوى من تحتنا طيا فلم نزل حتى انتهينا الى مدينة مبنية بالذهب والفضة واشجارها متكاثرة  
 وانهارها مطردة رائقة وفواكهها كبيرة فائقة فدخلنا واكلنا من ثمرها واخذت معي ثلاث تفاحات  
 فلم يذعنوني من اخذها فسالتهم عند الانصراف عن المدينة قالوا مدينة الاولياء اذا ارادوا التنزه ظهرت  
 لهم ايمانها كانوا ما دخلها احد قبل الاربعين غيرك وكنت كلما جئت اكلت من التفاحه وهى لا تتغير ورجعت  
 الى اهلى وقد بقي معي تفاحه واحدة غير التي ادخرتها لنفسى فعانقتنى اخي وقالت اين الذى اطرفتنا به  
 من سفرتك فقلت وما الذى اطرفكم به وانا بعيد عن الدنيا وعن الراحة قالت فابن التفاحه فعميت عليها  
 وقلت اى تفاحه قالت يا مسكين والله لقد ادخلوني تلك المدينة وانا بنت عشرين سنة واما انت فلم ترها الا بعد  
 ان طردوك وانا والله جذبت اليها جذبة وخطبت اليها خطبة قلت اى اخى فالبديل الكبير منهم يقول لى  
 لم يدخلها احد لم يبلغ اربعين سنة غيرك قالت نعم من المريدين واما المرادون فيدخلونها ولا يرضون بها ومضى  
 شئت اريتكم اوقات قد شئت فقالت يا مدينى احضرى فوالله لقد رأيت المدينة بعينها تتدلى اليها وترى عليها  
 فدت يدها وقالت اين تفاحك قال قد ساقط على من التفاح ما علاني فضحكتم ثم قالت من عنده من الملك هذا  
 يحتاج الى تفاحك قال فاستحققت والله نفسى عند ذلك وما كنت اعلم ان اخي منهم رضى الله عنهم واعنهم (قال  
 السعدى) نه هر كس سزاوار باشد بصدور \* كرامت بفضلست ورتبت بقدر (وجعلوا لله شركاء الجن) قال  
 الكاشفى الاصح انها نزلت في الزنادقة اعنى الجوس ويقال لهم الشنوية ايضا قالوا ان الله تعالى وابليس اخوان  
 فالله تعالى خالق الناس والدواب والانعام وكل خير ويعبرون عن الله بيزدان وابليس خالق السباع والحيات  
 والعقارب وكل شر ويعبرون عن ابليس باهر من وهذا كقوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وابليس من  
 الجنة والمعنى وجعلوا الجن شركاء لله في اعتقادهم الباطل (وخلقهم) حال من فاعل جعلوا بتقدير قد اى  
 والحال انهم قد علموا ان الله خالقهم دون الجن وليس من يخلق كمن لا يخلق فالضمير للجن والعلى ان يكون  
 للجن اى والحال انه تعالى خلق الجن فكيف يجعلون مخلوقه شركاء له (وخرقوا) اى افعلوا واقتروا له تعالى  
 يقال خرقت واختلقت واقتري اذا كذب (بنين وبنات) فقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح  
 ابن الله وقالت طائفة من العرب الملائكة بنات الله (بغير علم) بحقيقة ما قالوه من خطأ اوصواب بل رميا  
 بقول عن عيسى وجهالة من غير فكر وروية والباء متعلقة بمعدوف هو حال من فاعل خرقتوا اى خرقتوا ملتبسين  
 بغير علم (سجابه) اى تنزه تعالى بذاته تنزهها لا تقابه (وتعالى) من العلوى اى استعلى ويجوز فى صفات الله تعالى  
 علا ولا يجوز ارتفاع لان العلوق يكون بالافتقار والارتفاع يقتضى الجهة والمكان ولما فى السجنان والتعالى  
 من معنى التباعد قيل (عما يصفون) اى تساعد عما يصفونه من ان له شريكا او ولدا (بديع السموات والارض)  
 اى هو مبدع من غير مثال سبق له طرى العالم العلوى والسفلى بلا مادة فاعل على الاطلاق منزّه عن الانفعال  
 بالمرء والوالد عنصر الولد منفعل بالثقال مادته عنه فكيف يكون له ولد فالفعيل بمعنى المفعول كاللايم والحكيم  
 بمعنى المولم والمحكم والاضافة حقيقية وقيل هو من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها اى بديع سمواته وارضه



من بدع اذا كان على غلط عجيب وشكل فائق وحسن رائق (اننى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة) اى من اين  
او كيف يوجد له ولد والحال ان اسباب الولادة منتفية فا وجود الولد بلا والدة محال وان امكن بملا والدة  
كعيسى عليه السلام والمراد بالصاحبة الزوجة (وفى المتن) لم يلد له آواز قدم \* فنى بدور دارد  
نه فرزنده عم (وخلق كل شئ) انتظم بالتكوين والايجاد \* من جملتها ما سموه ولدا له تعالى  
فكيف يتصور ان يكون المخلوق ولدا له \* م برعلا \* مردم وديو وپرى  
ومرغ را (وهو بكل شئ) من شأنه ان يعلم كائنات ما كان (عليه) مبالغ في العلم ازلا وبدا  
فلا يخفى عليه خافية مما كان وما سيكون من الذوات \* التى من جملتها ما يجوز عليه تعالى  
وما لا يجوز من المحالات التى ما زعموه فرد من افراد (دائم) من الموصوف بتلك الصفات العظيمة  
ايها المشركون (الله) المستحق للعبادة خاصة مبتدأ وخبره (هيكلم) اى مالت امركم نسبت خلقش را ذكر  
كس مالكي \* شركتش دعوى كند جزها لىكى (لا اله الا هو) اى لا شريك له اصلا (خالق كل شئ) مما كان  
وما سيكون فلا تكرار وهذه اخبار مترادفة (فاعبدوه) حكم مسبب عن مصروفها فان من جمع هذه الصفات  
استحق العبادة خاصة (وهو على كل شئ وكيل) اى وهو مع تلك الصفات متولى اموركم فكلوها اليه ونوسلوا  
بعبادته الى انجاح ما ربكم الدينوية والاخروية وورقيب على اعمالكم فيجازيكم قال الامام الغزالي قدس سره  
والوكيل ينقسم الى من يني بمساوكل اليه وفاء تاما من غير قصور والى من لا يني بالجميع والوكيل المطلق هو  
الذى يني بالامور الموكولة اليه وهو ملى بالقيام بها وفى باتمامها وذلك هو الله تعالى فقط وقد فهمت من هذا  
مقدار مدخل العبد فى معنى هذا الاسم انتهى كلامه وعن الشيخ ابى حمزة الخراسانى رحمه الله قال حجبت سنة من  
السنين فبينما انا مشى اذ وقعت فى بئر فثار عني نفسي ان استغيث فقلت لا والله لا استغيث فاستتم هذا الخاطر  
حتى مر برأس البئر رجلا فقال احدهما للآخر تعال حتى نسد رأس هذا البئر لئلا يقع فيه احد فأتيا بقصب  
وبارية وطمسار رأس البئر فعممت ان اصبح ثم قلت فى نفسي الى من هو اقرب منهم ما وسكت وفوضت امرى  
الى الله تعالى فبينما انا بعد ساعة اذ بشئ جاء وكشف عن رأس البئر وادلى رجلاه يقيه يقول تعال بى فى همهمة  
منه كنت اعرف منها ذلك فتعلق به فاخرجنى فاذا هو سبع فروه تنفبى هاتف بالابا حمزة اليس هذا احسن  
فجيناك من التلف بالتلف فالتف تعالى قادر على ذلك وهو على كل شئ وكيل والاشارة فى الآيات ان الله  
تعالى كما اخرج بماء اللطف واله اية من ارض القلوب لاربها انواع السكالات اخرج بماء القهر والحذلان من  
ارض النفوس لاصحابها انواع الضلالات حتى اشر كوا بالله تعالى وقالوا ما قالوا من اسوء المقال مع انه تعالى  
متفرد بالذات والصفات والافعال فعلى العاقل ان يستعين بالله من مكروه وقهره ويستجلب بطاعته مزيد  
رضاء ورحمة ويقطع النظر عن العيرى كل شر وخير فان الكل من الله تعالى وان كان لا يرضى لعباده الكفر  
كاه اكرجه نبود اختيار ما حافظ \* تودر طريق ادب كوش وكوكاه منست \* اللهم لا تؤمننا مكرلا  
فانه لا يأمن منه الا القوم الكافرون (لا تدركه الابصار) البصر حاسة النظر وقد تطلق على العين من حيث انها  
محله وادراك الشئ عبارة عن الوصول اليه والاحاطة به اى لا تصل اليه الابصار ولا تحيط به (وهو يدرك  
الابصار) اى يحيط بها علمه (وهو اللطيف الخبير) فيدرك ما لا تدركه الابصار وهذا خص الابصار بادراكه تعالى  
اياها مع انه يدرك كل شئ لان الابصار لا تدرك نفسها ولا يجوز فى غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه فقيه  
دليل على ان الخلق لا يدركون بالابصار كنه حقيقة البصر وهو الشئ الذى صار به الانسان يبصر من عينيه  
دون ان يبصر من غيرهما من سائر اعضائه اعلم ان الادراك غير الرؤية لان الادراك هو الوقوف على كنه الشئ  
والاحاطة به والرؤية المعاينة وقد تكون الرؤية بلا ادراك لانه يصح ان يقال رأى وما ادركه فالادراك اخص من  
الرؤية ونفى الاخص لا يستلزم نفي الاعم فالتف يجوز ان يرى من غير ادراك واحاطة كما يعرف فى الدنيا ولا يحاط به  
يعنى ان معرفة الله تعالى ممكنة من حيث الارتباط بينه وبين الخلق واتشاء العالم منه بقدر الطاقة البشرية  
اذ منه ما لا تنفيه الطاقة البشرية وهو ما وقع به الكمل فى ورطة الحيرة واقروا بالهزم عن حق المعرفة وقالوا  
ما عرفناك حتى معرفتك فذات الله تعالى من حيث تجرده عن النسب والاضافات لا يدرك ولهمذا مثل النبي  
عليه السلام هل رأيت ربك قال نورانى اراه اى النور المجرد لا يمكن رؤيته وكذا اشار الحق فى كتابه لما ذكر



ظهر نوره في مراتب المظاهر قال الله تعالى نور السموات والارض فلما فرغ من ذكر مراتب التمثيل قال  
 نور على نور فاحد النورين هو الضياء والاخر هو النور المطلق الاصل وللهذا تم فقال يهدي الله لنوره من يشاء  
 اي يهدي الله بنوره المتعين في المظاهر والحواري فيها الى نوره المطلق الاحدى فاما تتعذر الرؤية والادراك باعتبار  
 تجرد الذات عن المظاهر والنسب والاضافات فاما في المظاهر ومن ورائية حجابية المراتب فالادراك ممكن كما قيل  
 كالشمس تمنع اجتهاد وجهها فاذا اكتست برقيق غيم امكنا والى عمل هذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم  
 في بيان الرؤية الجنانية المشبهة برؤية الشمس والقمر فاخبر عن اهل الجنة انهم يرون ربهم وانه ليس بينه وبينهم  
 حجاب الازدآء الكبرياء على وجهه في جنة عدن فنبه صلى الله عليه وسلم على بقاء الرتبة الحجابية وهي رتبة  
 المظهر وتحقيقه ان اهل الاعتزال بالغوا في نفي الرؤية واستدلوا على مذهبهم بما ورد في الصحيحين عن ابي موسى  
 جنتان من فضة آيتهم اوما فيهما وجنتان من ذهب آيتهم اوما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم  
 الازدآء الكبرياء على وجهه قالوا ان الازدآء حجاب بين المرتدى والناظرين فلا تمكن الرؤية وجوابهم انهم حجبا  
 وان المرتدى لا يحجب عن الحجاب اذا المراد بالوجه الذات وبرزآء الكبرياء هو العبد الكامل المخلوق على الصورة  
 الجامعة للعقائق الامكانية والالهية والردآء هو الكبرياء وضافته للبيان والكبرياء ردآء الذي يلبسه عقول  
 العلماء بالله يقول الفقير في شرح هذا المقام قوله ولكنهم حجبا والح ذلك لان المرء آة لا تكون حجابا للناظر  
 كما ان اللباس كذلك بالنسبة الى البدن نفسه اذ لا واسطة بينهما فالردآء من المرتدى بمنزلة المرء آة من النظر  
 وكذا المرتدى من الردآء بمنزلة الناظر من المرء آة اذا المراد بالوجه الذات بطريق اطلاق اسم الجزء على الكل  
 فالمرتدى وهو الذات لا يحجب عن حجاب وانما يحجب به عن الغير كاقناع للعروس فانه كشف بالاضافة اليها  
 وحجاب بالنسبة الى غيرها وبرزآء الكبرياء الخ وهو الحقيقة المحمدية التي هي حقيقة الحقائق ولكل موجود حصه  
 من تلك الحقيقة بقدر قابليته لكنها في نفسها حقيقة واحدة وهو الوجود العام الشامل كالحیوان الناطق  
 فانه معنى واحد عام شامل لجميع الافراد وكثرته بالنسبة الى تلك الافراد لا تنافي وحدته الحقيقية فمعنى قوله  
 عليه السلام وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الازدآء الكبرياء على وجهه الاحقيقة كل منهم التي تجلي  
 الذات فيها بحسب صفاء امرآتها ومعرفة تلك الحقيقة ليست بحجاب بين القوم وبين الذات الاحدية  
 اذا ما وراة تلك الحقيقة مع قطع النظر عن التجلي فيها وكوتها امرآة اطلاق صرف لا يتعلق به رؤية ردآء ايا كان  
 فكل ناظر ينكشف له جمال الذات من حقيقة نفسه فينظر اليه من تلك الحقيقة وهي ليست بحجاب للنظر  
 ولا للذات اذ هي كالمرء آة فالنظر الظاهري قيد تام وما وراة تلك الحقيقة من الذات اطلاق صرف فلا مناسبة  
 بينهم ما بوجه من الوجوه وتلك الحقيقة بين التقييد والاطلاق برزخ جامع لهما كما قال عليه السلام من عرف  
 نفسه فقد عرف ربه فالعارف اذا لم يتعلق عرفانه بنفسه الكلية وحقيقته الجامعة لا يتأني منه عرفان ربه  
 لان ربه مطلق عن القيود والنسب والاضافات وهو بهذا الاعتبار لا يتعلق به المعرفة واما نفسه المتجلي فيها  
 الرب بحقائق اسمائه فتتعلق بها تلك الرؤية من تلك الحينية فيكون حقيقة نفسه ومعرفة امرآة معرفة ربه  
 فلا حجاب بين المرتدى ووردآءه اصلا وانما غلط من غلط بقياس الغائب على الشاهد وهو ممنوع باطل لانه لا يلزم  
 ان يكون هنالك ردآء مانع وبرزخ بين الناظر والمرتدى ولذا قال والكبرياء ردآء الذي يلبسه عقول العلماء  
 بالله فالتردد في ان الردآء حجاب بين المرتدى والناظرين فلا يمكن الرؤية انما هو من عي البصيرة والعياد بالله وهو  
 في ثلاثة اشياء ارسال الجوارح في معاصي الله والتصنع بطاعة الله والطمع في خلق الله فالخلق ليس بمحبوب  
 عندك شئ من طمته وانما المحبوب انت عن النظر اليه بما تراكم على بصيرتك من العيوب العارضة وما يلزم  
 بصرك من العيب اللازم الذي هو الغناء الحسي الذي لا يرتفع الا في الدار الآخرة فلذلك كانت الرؤية موقوفة  
 عليها والا فلحجاب في حقه تعالى متمنع غير متصور فلا تكن ممن يطلب الله لنفسه ولا يطلب نفسه لربه فذلك حال  
 الجاهلين وقال بعض المفسرين ان الادراك اذا قرن بالبصر كان المراد منه الرؤية فانه يقال ادركت ببصري  
 ورأيت ببصري بمعنى واحدة في قوله لا تدركه الابصار اي لا تراها في الدنيا فهو مخصوص برؤية المؤمنين له  
 في الآخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة وحيدة الشخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر  
 ليلة البدر والمراد تشبيه الرؤية بالرؤية في الجلاء والوضوح لا تشبيه المرتى بالمرتى اي في الجهة وانما يروونه



في الآخرة لانها قلب الدنيا فالبصيرة هناك كالبصيرة في الدنيا فيكون البصر الظاهر في الدنيا باطنا في الآخرة  
والبصيرة الباطنة ظاهرة فيستعد الكل للرؤية بحسب حاله واما في الدنيا فالرؤية غاية الكرامة فيها وغاية  
الكرامة فيها الاكرم الخلق وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم **سأخبر** المقام المحمود الذي شاهده ربه ليلة  
المعراج بعيني رأسه يعني رآه بالسر والروح في صورة الجسم **وسأخبر** شريف عينا لانه تجاوز في تلك  
الليلة عن عالم العناصر ثم عن عالم الطبيعة ثم عن عالم الارواح **سأخبر** عن عالم الامر وعين الرأس من عالم  
الاجسام فانسلخ عن الكل ورأى ربه بالكل فافهم هذا **سأخبر** بل فان العبارة ههنا لاتسع غير هذا  
قال في التأويلات النجمية لا تدرك الابصار اي لا تحققات **سأخبر** بصر الظاهرة ولا الابصار الباطنة  
تقدست صحديته عن كل لحوق ودرك ينسب الى خلق **سأخبر** وهو يدرك الابصار بالتحجج لها فيكون  
المحدثات فيكون هو بصره الذي يبصر به فاستوت عند النبي الابصار الظاهرة والباطنة في الرؤية بنور  
الربوبية وهو اللطيف من ان يدرك المحدثات او يلحقه المخلوقات الخبير بمن يستحق ان يتجلى له الحق ويدرك  
ابصاره باطلاعها عليهم فيستعدها للرؤية ومن لطف الله انه اوجد الموجودات وكون المكونات فضلا منه وكرما  
من غير ان يكون استحقاقها الوجود انتهى ولوراء انسان في الموطن الدنيوي لوجب عليه شكره ولو شكره  
لاستحق الزيادة ولا مزيد على الرؤية ولذلك حرمها وهذا هو المعنى في قوله عليه السلام ان تزواربكم حتى تموتوا  
قال ابن عطاء اتمام النعيم بالنظر الى وجه الله الكريم على الوجه اللائق بجلاله في الدار الآخرة حسبما جاء الوعد  
الصدق بذلك كما في الدنيا اذ غالب النصوص يقتضي منع ذلك بل يكاد يقع الاجماع على نفي وقوع ذلك ومنعه  
شرعا وان جازعلا انتهى واما الرؤية في المنام فقد حكيت عن **سأخبر** كثير من السلف كابن حنيفة وعن ابي يزيد  
رحمه الله رأيت ربي في المنام فقلت له كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك ثم تعال وروى عن حمزة القاري انه  
قرأ على الله القرءان من اوله الى آخره في المنام حتى اذا باغ الى قوله وهو القاهر فوق عباده قال الله تعالى  
يا حمزة وانت القاهر ولا خفاء في ان الرؤية في المنام نوع مشاهدة يكون بالقلب دون العين وفي الحديث رأيت  
ربي في المنام في صورة شاب امر دوسر تجليه في صورة الانسانية بصفة الربوبية ان الحقيقة الانسانية اجمع  
الحقائق فانه تعالى لما استخاف الانسان وجعله خائفا على خزان الدنيا والآخرة فظهر جميع ما في الصورة  
الالهية من الاسماء في النسأة الانسانية الجامعة بين النسأة العنصرية والروحانية واليه يشير قوله عليه السلام  
ان الله خلق آدم على صورته واطلاق الصورة على الحق مجاز باعتبار اهل الظاهر اذ لا تستعمل في الحقيقة  
الا في المحسوسات في المعقولات مجازا واما عند المحققين فحقيقة لان العالم الكبير يأسره صورة الحضرة الالهية  
ومظاهرها سماتها بحضوراتها تفصيلا واجمالا والانسان الكامل صورته جمع فان قلت الرؤية اقوى انواع  
الادراك العلم قلت قد قيل بالاول ولهذا يتلذذ المؤمنون برؤية الله تعالى فوق ما يتلذذون بمعرفته قال الامام  
في الاحياء ان الرؤية نوع كشف وعلم الا انها اوضح واتم من العلم فاذا جازت علم العلم به ليس في جهة جازت علم الرؤية  
من غير جهة وكما جاز ان يعلم من غير كيفية وصورة جاز ان يرى كذلك من غير كيفية وصورة قال بعضهم الرؤية  
اعلى من المعرفة لان العارفين مشتاقون الى منازل الوصال والواصلون لا يشتاقون الى منازل المعرفة وقال  
بعضهم المعرفة الطاف والرؤية اشرف قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده ائندى قدس سره واصله العلماء على قدر  
علمهم واستدلالهم ووصله اكمل على قدر مشاهدتهم وعيانهم **سأخبر** لا على وجه مشاهدة سائر الاشياء  
فانه تعالى منزعه عن الكيف والابن بل هي عبارة عن ظهوره وانكشاف الوجود الحقيقي عند اضمحلال وجود  
الرائي وفنائته انتهى اقول فظهر من هذا ان من فنى عن ذاته وصفاته وافعاله واضمحل عن بشريته وهويته  
فجاء ان يرى الله تعالى في الدنيا بالبصيرة بعد الانسلاخ التام \* چون تجلى كرد اوصاف قديم \* پس  
بسوزد ووصف حادث را كليم \* وذلك كالشمس في الجلاء لا يكابر فيه اجداد اصلا لان القلب من عالم الملكوت  
والبصيرة كالبصر له وعالم الملكوت مطلق عن قيود الامور الوهمية التي هي الزمان والمكان والجهة والكيفية  
وغيرها لانها من احكام عالم الملك فاین هذا من ذلك ولا يقاس احدهما على الآخر وحقيقة ذوق هذا المطلب  
الاعلى لا تعرف الا بالسلوك (قال الحافظ) شكر كمال حلاوت پس از رياضت يافت \* نخست درشكن  
تم از ان مكان كيرد \* ثم اللطيف من يعلم دقائق المصالح وغوامضها وما دق منها وما لطف ثم يسلك



في إيصالها إلى المستصلح سبيل الرفق دون العنف وإذا اجتمع الرفق في الفعل واللفظ في الإذراء لمعنى اللطيف ولا يتصور كمال ذلك في العلم والفعل إلا الله تعالى وحظ العبد من هذا الوصف الرفق بعباد الله تعالى والتلطف بهم في الدعوة إلى الله تعالى والهداية إلى سعادة الآخرة من غير آراء وعنف ومن غير تعصب وخصام واحسن وجوه اللطف فيه الجنب إلى قبول الحق بالشماثل والسير المرضية والأعمال الصالحة فإنها وقع والطف من الألفاظ المزيينة قال الشيخ الأكبر قدس سره صلوا كما رأيتموني أصلي لم يقل صلوا كما قلت لكم والفعل أريح في نفس التابع المقتدى من القول كما قيل

وإذا المقال مع الفعل أهزته \* ربح الفعل وخف كل مقال

انتهى (وفي المتنوى) يندفع على خلق راجد يترى \* كدر سد دربان هربا كوش كر \* والخير هو الذي لا تعزب عنه الأخبار الباطنة ولا يجري في الملك والملكوت شيء ولا تتحرك ذرة ولا تسكن ولا تضطرب نفس ولا تطمئن إلا ويكون عنده خبرها وهو معنى العلم لكن العلم إذا اضيف إلى الخفايا الباطنة سمي خبرة وسمى صاحبه خبيراً وحظ العبد من ذلك أن يكون خبيراً بما يجري في عالمه وعالمه قلبه ويدنه والخفايا التي يتصف القلب بها من الغش والخيانة والتطواف حول العاجلة وانحمار الشر واطمار الخير والتجمل باظهار الاخلاص والافلاس عنه لا يعرفها إلا ذو خبرة بالغة قد خبر نفسه ومارسها وعرف مكرها وتلبسها وخذعها فحاديها وتشعر لمعاداتها واخذ الحذر منها فذلك من العباد جد يربان يسمى خبيراً (قد جاءكم) أي قل يا محمد للناس وخصوصاً لاهل مكة قد جاءكم (بصائر) كائنة (من ربكم) أي دلائل التوحيد وحقيقة النبوة ودلائل البعث والحساب والجزاء وغير ذلك والبصائر جمع بصيرة وهي نور تبصر به النفس كما أن البصر نور تبصر به العين فاستعير لفظ البصيرة من القوة المودعة في القلب لإدراك المعقولات للجهة البينة لكون كل واحدة منهما سبب الإدراك (فن ابصر) أي الحق بتلك البصائر وآمن به (فلنفسه) ابصر لأن نفعه لها (ومن عني) أي من لم يبصر الحق بعد ما ظهر له بتلك الظهور أي نزل عنه وانما عبر بالعمى عنه تقبيح حاله وتفقير عنه (فعليها) وباله والاشارة أن الله تعالى أعطى لكل عبد بصيرة لقلبه يبصر بها الحقائق المودعة في الغيوب والكلمات المعقدة لأرباب القلوب كما أعطى بصر القلب يبصر به الأعيان في الشهادة وما عدلهم فيها من المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح فن نظر يبصر البصيرة إلى المراتب العلوية الآخروية الباقية وابتصر كلمات القرب وما أعد الله محال العين رأت ولاذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيشتغل بتحصيله ويقبل على الله بسلول سبيله ويعرض عن الدنيا الدنية ويترك زينتها وشهواتها الفانية فذلك تحصيل سعادة وكرامة لنفسه فان الله غنى عن العالمين ومن عني عن النظر بالبصيرة وغير هذه الكلمات لما ابصر بصر القلب إلى الدنيا وزينتها واستلذ بشهواتها واستحلى مراتبها الحيوانية فعميت بصيرته فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فذلك تحصيل شقاوة وخسارة على نفسه كذا في التأويلات النجمية (وما أنا عليكم بحفيظ) وإنما أنا منذر ومبلغ والله هو الحفيظ عليكم يحفظ أعمالكم ويجازيكم عليها (وكذلك أنصرف الآيات) أي ومثل هذا التصريف البديع أنصرف الآيات الدالة على المعاني الرائقة الكاشفة عن المعاني الفاتكة ولا تصرف أدنى منه من أنصرف وهو نقل الشيء من حال إلى حال (وايقولوا درست) علة التحذوف واللام للعاقبة والدرس القراءة والتعلم أي وليقولوا في عاقبة أمرهم درست صرفنا أي قرأت وتعلمت من غيرك نحو سيار وجبير كانا عبيدين لقريش من سبي الروم كان قريش يقولون له عليه السلام أنك تتعلم هذه الأخبار منهما ثم تقرأ علينا على زعم أنهما من عند الله (ولنبينه) عطف على ليقولوا واللام على الأصل أي التعليل لأن التبين مقصود التصريف والضمير للآيات باعتبار القراءة (لقوم يعلمون) وتخصيص التبين بهم لما أنهم المنتفعون به (اتبع ما أوحى إليك من ربك) أي دم يا محمد على ما أنت عليه من اتباع القرءان الذي عمدة كلامه التوحيد وإن قد حو في تصرف آياته (لا إله إلا هو) لا شريك له أصلاً (وأعرض عن المشركين) ولا تبالي بأقوالهم ولا تلتفت إلى آرائهم فانه لا يجوز الفتور في تبليغ الدعوة والرسالة بسبب جهل الجاهلين \* بكوى آنجه داني سخن سودمند \* وكرهیج كس را نیاید پسند \* كدفردا پسندان بر آرد خروش \* كه آوخ چرا حق نكردم بكوش (ولو شاء الله) توحيدهم وعدم اشراكهم (ما اشركوا) وهو دلائل على انه تعالى لا يريد إيمان الكافر



لكن لا بمعنى انه تعالى يمنعه عنه مع توجهه اليه بل بمعنى انه تعالى لا يريد منه لعدم صرف اختياره الجزئي نحو  
 الايمان واصراره على الكفر (وما جعلناك عليهم) متعلق بما بعده وكذا عليهم الا ترى (حفيظا) رقيبنا من  
 قبلنا نحفظ عليهم اعمالهم (وما انت عليهم بوكيل) من جهتهم تقوم بامورهم وتدبر مصالحهم قلل الحدادي  
 وانما جمع بين حفيظ ووكيل لاختلاف معناهما فان الحافظ للشيء هو الذي يصونه عما يضره والوكيل بالشيء  
 هو الذي يجلب الخير اليه فقد ظهر ان عدم قبول الحق من الشقاوة الاصلية ولذا لم يشأ الله سعادتهم وهدايتهم  
 وعلامة الشقاوة جود العين وقساوة القلب وحب الدنيا وطول الامل وعلامة السعادة حب الصالحين والدنو  
 منهم وتلاوة القرءان وسهر الليل ومحاسبة العلماء ورقة القلب وعن ابراهيم المهلب السائح رحمه الله قال بينا  
 انا اطوف اذاجبارية متعلقة باستار الكعبة وهي تقول بحبك لي الارردت على قلبي فقلت يا جارية من اين  
 تعلمين انه يحبك قالت بالعناية القديمة جيش في طلي الحيوش وانفق الاموال حتى اخرجني من بلاد الشرك  
 وادخلني في بلاد التوحيد وعرفني نفسي بمد جهلي اياها فهل هذا يا ابراهيم الالعناية او المحبة (قال الحافظ)  
 چون حسن عاقبت نه برندي وزاهد يست \* آن به كه كار خود بعبادت رها كنند \* والواجب على العبد  
 ان يسارع الى الاعمال الصالحة فانها من علامات السعادة والتأخير وطول الامل من علامات الشقاوة  
 حكى ان بعض العباد كان يسأل الله تعالى ان يريه ابليس فقيل له اسأل الله العافية فابي الا ذلك فاطهره الله  
 تعالى له فلما رآه العابد قصده بالضرب فقال له ابليس لولا انك تعيش مائة سنة لاهلكتك ولعاقبتك فاغتربقوله  
 فقال في نفسه ان عمري بعيد فافعل ما اريد ثم اتوب فوقع في الفسق وترك العبادة وهلك وهذه الحكاية تحذرك  
 طول الامل فانه آفة عظيمة (قال الصائب) در سراين غافلان طول امل داني كه چيست \* آشيان  
 كردست ماري در كبوترخانه \* واعلم انه ما على الرسول عليه السلام الا التبليغ ودلالة كل قوم الى ما يخلق له  
 فيدعو الدوام الى التوحيد والخواص الى الوحدة وخواص الخواص الى الوحدة وكذا حال الولي الوارث  
 لكن الوصول الى هذه المقامات انما يكون به راية الله وشيئته فليس في وسع المرشد ان يوصل كل من اراد الى  
 ما اراده فيبقى من يبقى في الانسانية ويصل من يصل الى عالم الوحدة والسبب الموصول هو التوحيد فكما ان  
 الكافر لا يكون مؤمنا لا بكلمة التوحيد فكذا المؤمن لا يكون مخلصا لا بتكرارها لان الشرك مطلقا جلبا  
 كان او خفيا لا يزول الا بالتوحيد مطلقا فالمؤمن الناقص كما انه لا يلتفت الى المشرك بالشرك الجلي وحاله كذلك  
 المؤمن الكامل لا ينظر الى جانب المشرك بالشرك الخفي ولذا قال تعالى لا اله الا هو واعرض عن المشركين  
 لكن الاعراض من حيث الحقيقة لا ينافي الاقبال من حيث الظاهر لاجل الدعوة حتى يلزم الحجة ويحصل  
 الاثام والله يدعوا الى دار السلام فالسلام على من اتبع الهدى والملام على من اتبع الهوى (قال الحافظ)  
 چه شکر هاست درين شهر كه قانع شده اند \* شاهبازان طريفته بمقام مكسي (ولانسبوا) اي لا تشتموا  
 ايها المؤمنون (الذين) اي الاصنام (يدعون) اي يدعونها آلهة ويعبدونها (من دون الله) اي متجاوزين  
 عبادة الله تعالى والمراد بالاعين كفار مكة وقال المولى ابوالسعود رحمه الله اي لا تشتموهم من حيث عبادتهم  
 لا كهمهم كان تقولوا تبالكهم ولما تعبدونه مثلا (فيسبوا الله عدوا) اي تجاوزا عن الحق الى الباطل بان يقولوا  
 لكم مثل قولكم لهم وهو منصوب على المصدر لكونه نوعا من عامله لان السب من جنس العدو او على انه  
 مفعول له اي لاجل العدو (بغير علم) حال اي يسبونهم غير عالين بالله تعالى وبما يجب ان يذكر به اي مصاحبين  
 للجهل لانهم لو قدروا الله حق قدره لما اقدموا عليه فان قلت انهم كانوا مقرين بالله وعظمته وان الاصنام انما  
 تعبد ليكنوا شفعا عند الله فكيف يسبونهم قلت انهم لا يفعلون ذلك صريحا لكن ربما يفضي فعلهم الى ذلك  
 وايضا ان الغيظ والغضب انما يحمل الانسان على التكلم بما ينافي العقل الا يرى ان المسلم قد يتكلم لشدة غضبه  
 بما يؤدي الى الكفر والعباد بالله وفي الآية دليل على ان الطاعة اذا دلت الى معصية رابحة وجب تركها فان  
 ما يؤدي الى الشر شر الا يرى ان سب الاصنام وطعنهما من اصول الطاعات وقد نهى الله تعالى عنه لكونه مؤديا  
 الى معصية عظيمة وهي شتم الله وشتم رسوله وفتح باب السفاهة قال الحدادي وفي هذا دليل على ان الانسان  
 اذا اراد ان يأمر غيره بالمعروف ويعلم ان المأمور يقع بذلك في اشد مما هو فيه من شتم او ضرب او قتل كان الاولى  
 ان لا يأمره ويتركه على ما هو فيه (قال السعدي) مجال سخن تبايبي مكوي \* چو ميدان نبيني نكهدار كوي



(كذلك) أي مثل ذلك انتزيع القوى وهو تنزيع بين المشركين سب الله تعالى وعبادة الأوثان (زيننا السكل  
 أمة عملهم) من الخير والشر والطاعة والمعصية بأحداث ما يحسنهم منه ويحملهم عليه توفيقا أو تحذيرا  
 (ثم إلى ربهم) مالك أمرهم (مرجعهم) أي رجوعهم بالبعث بعد الموت (فينبئهم) يس خبردهد إيشانرا  
 من غير تأخير (بما كانوا يعملون) في الدنيا على الاستمرار من السيئات المزينة لهم وهو وعيد بالجزاء والعذاب  
 كقول الرجل لمن يتوعد ساء خبرك بما فعلت وفيه نكتة وهي أن كل ما يظهر في هذه النفس من الأعيان  
 والأعراض فأنما يظهر بصورة مستعارة مخالفة لصورته الحقيقية التي بها يظهر في النفس الأثر فان المعاصي  
 سموم قاتلة قد برزت في الدنيا بصورة يستحسنها نفوس العصاة كما نطق به هذه الآية الكريمة وكذا الطاعات  
 فإنها مع كونها أحسن الأحسن قد ظهرت عندهم بصورة مكروهة ولذلك قال عليه السلام حفت الجنة  
 بالمسكاره وحفت النار بالشموات فاعمال الكفرة قد برزت لهم في هذه النفس بصورة مزينة يستحسنها الطغاة  
 وتستظهر في النفس الأثر بصورة الحقيقية المنكرة الهائلة فعند ذلك يعرفون أن أعمالهم ما ذافع عن  
 أظهارها بصورها الحقيقية بالأخبار بها لما ان كلامهم ما سبب للعلم بحقيقة تهم كما هي كذا في تفسير الارشاد  
 ويظهر صور الأعمال القبيحة لأهل السوء في البرزخ الديني فيجتهدون في تبديلها حتى عن الشيخ أبي بكر  
 الصريبر رحمه الله قال كان في جوارى شاب حسن الوجه يصوم النهار ولا يفطر ويقوم الليل ولا ينام فجاءني  
 يوما وقال يا استاذني نمت عن وردى الليلة فرأيت كان محرابي قد انشق وكان بي جوار قد خرج من المحراب لم أر  
 أحسن أوجه منهن وإذا بهن واحدة شوها لم أراقب منها منظر افقت لمن انتزول من هذه فقلن نحن ليايلك التي  
 مضين وهذه ليلة نومي فلو متت في ليلةك هذه لكنت هذه حظك ثم انشأت الشوهاة تقول  
 أسأل مولاي واردني إلى حالي \* فانت قبحتني من بين أشكالي  
 وقد اردت بخير اذ وعظت بنا \* فأبشرف انت من المولى على حال  
 قالت جارية من الحسان

نحن الليالي اللواتي كنت تسهرها \* تتلو القرآن بترجيع ورنات

وقد قال بعض الحكماء انشكاف عيب النفس خير من انكشاف الملكوت اذا المقصود اصلاح الطبيعة والنفس  
 والاكل والشرب والنام من الصفات البهيمة التي هي مقتضى الطبيعة وفي التأويلات النجمية زيننا السكل  
 أمة من المقبولين أعمال أهل القبول ومن المردودين أعمال أهل الرد ثم إلى ربهم مرجعهم أي باقدام تلك الأعمال  
 كلا الغريقين يذهبون إلى ربهم فينبئهم بما كانوا يعملون أما أهل القبول فيسلكون على اقدام الأعمال الصالحة  
 طريق اللطف فينبئهم بالفضل والاحسان انهم كانوا يحسنون وأما أهل الرد فيقطعون على اقدام الخصال  
 في نوادي القهر والهلكات فينبئهم بالعدل والخسران انهم كانوا يسيئون انتهى (وفي المثنوي) جله داند  
 هين اكر تو نكروى \* هر چه می کاریش روزی بدروی \* وعن بعض الصالحين قال كانت في جانبي  
 عجوز قد اضعفتها العبادة فسألتها ان ترفق بنفسها فقالت يا شيخ ما علمت ان رفق بنفسى غيبني عن باب المولى ومن  
 غاب عنه مشغلا بالدنيا عرض نفسه للحسن والبلوى وما قدر علي اذا اجتهدت فكيف اذا قصرت ثم قالت  
 واسوأ تأمة من حسرة السباق وجعة الفراق فاما حسرة السباق فاذا قام القائمون من قبورهم وركب الأبرار  
 نجائب الأنوار وساروا إلى قصر من العز والجلال ورفعت لهم منازل المهيمن وقدمت بين أيديهم نجائب  
 المقر بين وبقي المسبوق في جله المحزونين فعند ذلك ينقطع فؤاده حسرة وتأسفا ويذوب ندامة وتلهفا واما جعة  
 الفراق فعند تمييز الناس والافتراق وذلك ان الله سبحانه اذا جمع الخلق في صعيد واحد أمر ملكا فنادى  
 أيها المجرمون امتازوا ان المتقين قد فازوا وهو قوله تعالى وامتازوا اليوم أيها المجرمون فيتميز الرجل من زوجته  
 والولد من والدته والحبيب من حبيبته هذا يحمل مجالا إلى رياض النعيم وهذا يساق مسلسلا مغلغلا إلى عذاب  
 الجحيم وقد طال منهم التلفت والوداع ودموعهم تجري كالأنهار فجعة الفراق وانشدوا في البين والفراق

لو كنت ساعة ينسا ما ينسا \* ورأيت كيف نكررت التوديعا

لعلت ان من الدموع لا يجرا \* تجري وعانت الدماء دموعا

(واقسموا بالله) روى ان قريشا قالوا يا محمد انك تخبرنا ان موسى عليه السلام كانت معه عصا فيضرب بها



لجرفه ففجر منه اثنتا عشرة عينا وتخير فان عيسى عليه السلام كان يحيى الموتى وان صالحا عليه السلام اخرج الناقة من الجبل فائتت انت ايضا بآية بينة فان فعلت ذلك لنصدقك ونؤمن لك وادعوا على ذلك وبالغوا في تأكيد الحلف فقال عليه السلام اي شيء تحبون قالوا تجعل لنا الصفا ذهباً وابعث لك بعض موتانا حتى نسأله عنك أحق ما تقول ام باطل او ارنا الملائكة يشهدون لك فقال عليه السلام فان فعلت بعض ما تقولون تصدقوني قالوا نعم والله لئن فعلت لتتبعنك اجمعين وسأل المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزلها عليهم حتى يؤمنوا فهم عليه السلام بالدعاء فجاء جبريل عليه السلام فقال ان شئت كان ذلك ولئن كان فلم يصدقوا عنده ليعذبهم بعذاب الاستئصال ولئن شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم فانزل الله تعالى هذه الآية حلف كفار قريش بالله تعالى (جهدايمانهم) مصدر في موقع الحال اي جاهدين في أيمانهم وجهدا الايمان اغلظها واشدها (ان جاءتهم آية) من مقترحاتهم (ليؤمنن بها قل) لهم (اتما الآيات) كلها (عند الله) اي هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء وليس شيء منها بقدرتي وارادتي وانما انا نذير ثم بين تعالى الحكمة في عدم مجي الآيات فقال مخاطباً للمسلمين (وما يشعركم انها اذاجات لا يؤمنون) اي اي شيء يعلمكم ان الآية التي يقترحونها اذاجات لا يؤمنون بل يقرون على ما كانوا عليه من الكفر والعناد اي لا تعلمون ذلك فتتعمنون مجيها طمعاً في ايمانهم فانكر السبب اي الاشعار مبالغة في نفي المسبب اي الشعور وفيه بيان ان ايمانهم فاجرة وانه لا يغني وضوح الادلة لمن لم يساعده سوابق الرحمة (وتقلب افئدتهم) عطف على لا يؤمنون اي وما يشعركم انا حينئذ نحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمون (وابصارهم) عن اجتهاده فلا يبصرونه فلا يؤمنون بها (كالم يؤمنوا به) اي بما جاء من الآيات (اول مرة) من انشقاق القمر ونحوه (ونذرهم) اي نذعهم عطف على لا يؤمنون داخل في حكم الاستفهام الانكاري (في طغيانهم) ضلالهم متعلق بنذرهم (يعصون) اي متعدين لانهم يهدوهم هداية المؤمنين فهو حال من الضمير المنصوب في نذرهم ووجه هذا التعليل والترادف استعدادهم واعراضهم عن الحق بالسكينة فان الله تعالى لا يفعل بهم ذلك مع توجههم الى الحق واستعدادهم لقبوله فانه اجبار محض فان كان مقهوراً مطبوعاً على قلبه فليعلم ان ذلك لعدم تأثير اللطف فيه اصلاً فلهذا الحجة البالغة ومن الله الهداية والتوفيق

(تم الجزء السابع في اوائل شهر ربيع الآخر من سنة الف ومائة ويتلوه الجزء الثامن من الثلاثين)

(ولواتنازلنا اليهم الملائكة) تفصيل ماذ كر على الاجال بقوله وما يشعركم انها اذاجات لا يؤمنون اي ولواتنازلنا اليهم الملائكة كما سألوه بقولهم لو انزل علينا الملائكة فنراهم عياناً (وكلمهم الموتى) وشهدوا بحقيقة الايمان بعد ان احسيناهم حسماً اقترحوه بقولهم فأتوا باياتنا قال صاحب التيسير واحسينا لهم كل الموتى فكلموهم بان شهدوا لك وان كانوا سألوا منك احياء اثنين من موتاهم قصي بن كلاب وجدعان بن عمرو وكانا كبيرين منهم وصدوقين حيث قالوا ان احيدتم ما فشهد لك بالنبوة لشهدنا نحن ايضا (وحشرنا) اي جمعنا (عليهم كل شيء قبلاً) جمع قبيل بمعنى كفيل واتصاه به على الحالية من المفعول اي كفلاء بصحة الامر وصدق النبي عليه السلام اوجع قبيل الذي هو جمع قبيلة بمعنى جماعات اي وحشرنا كل شيء نوعاً نوعاً وفوجاً فوجاً من سائر المخلوقات وفي التيسير اي وبعثنا كل حيوان من الغنم الى البعوض اي اقنا القيامة (ما كانوا يؤمنوا) في حال من الاحوال الداعية الى الايمان (الا ان يشاء الله) اي الا في حال مشيئة الله لايمانهم وهيات ذلك وحالهم حالهم من التماذي في العصيان والغلو في التمرد والطغيان (ولكن اكثرهم يجهلون) اي ولكن اكثر المؤمنين يجهلون عدم ايمانهم عند مجي الآيات بل علمهم عدم مشيئة الله تعالى لايمانهم فيتمنون مجيها طمعاً فيما لا يكون فبالجمله مقرر لمضمون قوله تعالى وما يشعركم الآية واعلم ان الآية وان عظمت لا تضطر الى الايمان ان لم يشأ الله تعالى فانه لا آية اعظم من قيام الساعة والله تعالى يقول ولوردوا لاعداءهم واعداءهم واعداءهم واعداءهم ان المشيئة تغير السجية وعدمها من فساد الاستعداد فلذا بقي اهل الضلال في يد القهر والجلال (قال السعدي) زوحني نه يايدك مردم شود \* بسعي اندر او تربيت كم شود \* توان بال كردن زرتك آيينه \* ولكن نبايد زسنتك آيينه (وقال الحافظ) كرجان بدهد سنتك سبه لعل نكردد \* باطينت اصلي چه كند بدكهر افتاد (واما قول المولوي في المثنوي) كرتوسنتك وسخره ومرتشوي \* چون بصاحب



دل ربى كوه رشوى \* فاشارة الى المستبعد بحكم الاصل فان التربية تنفع فيه بجميع المجزات من الانبياء والكرامات من الاولياء علمية كانت او كونية تربية لمن في زمانهم فمن حسن استعدادهم مال واهتدى ومن فسد اعرض وضي وتري كثيرا من المغرورين المشغولين باحكام طبائعهم الخبيثة ونفوسهم المتمردة يقولون كالطلبة لو اننا صادفنا المرشد الكامل ورأينا منه العلامة واضحة لسكتا اول من يسلك بطريقهم ويتمسك باذيال حقيقتهم فقل لهم ان الشمس شمس وان لم يرها الضرب والعسل عسل وان لم يجد طعمه الممرور والطالب المستعد لا يقع في الامنية ولا يضيع تقدم عمره بخسارة بل يجتهد كل حين بما يمكن له من الطاعات ويكون في طريق الطلب فان ما لا يدرك كله لا يترك كله (قال في المشوى) كركران وكرشانه بود \* انكه جوينده است يابنده بود \* ثم هذا الاستعداد وانشرح الصدر في طريق الحق نور من الله تعالى يقذفه في قلب اى عبد شاء وايس بحداته السن ولا بالشيوخوخة وكما رأيت وسمعت من قلبه الحال في عنفوان عمره وعنوان امره وعن بعض الصالحين قال حجبت سنة من السنين وكانت سنة كثيرة الحر والسوم فلما كان ذات يوم وقد وسطنا ارض الحجاز انقطعت عن الحاج وغفلت قليلا فلم اشعر ليلا الا وانا وحدي في البرية فلاح لي شخص اماى فاسرعت اليه ولحقته واذا به غلام امر دلائب بعارضيه كانه القمر المنير والشمس الضاحية وعليه اثر الدلال والترف فقلت له السلام عليك يا غلام فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا ابراهيم فحجبت منه كل العجب وراى بنى امره فلم اتمالك ان قلت له يا غلام سبحان الله من اين تعرفني ولم ترى قبلها فقال لي يا ابراهيم ما جهلت مذعرت ولا قطعت مذ وصلت فقلت ما الذى اوقعك في هذه البرية في مثل هذه السنة الكثيرة الحر والقيظ فاجابني يا ابراهيم ما آتس بسواه ولا رافقت غيره وانا منقطع اليه بالكعبة مقر له بالعبودية فقلت له من اين المأكول والمشروب فقال لي كفيل به المحبوب فقلت والله انى خائف عليك لاجل ما ذكرت لك فاجابني ودموعه تتحدر على خديه كالؤلؤ الرطب

فلو اجوع فذكر الله يشبعنى \* ولا اكون بحمد الله عطشانا  
وان ضعفت فوجد منه يحملنى \* من الحجاز الى اقصى خراسانا

فقلت له بالله عليك يا غلام الا ما اعلمتني حقيقة عمره فقال اثنتا عشرة سنة ثم رجوته فدعاني باللعوق الى اصبهان فلما وقفنا بعرفة ودخلنا الحرم اذا انا بالغلام وهو متعلق باستار الكعبة وهو يبكي ويناجي ثم وقع ساجدا ومات الى رحمة الله تعالى ثم رأيت في المنام فقلت ما الذى فعل بك الهك فقال اوقفني بين يديه وقال لي ما بغيتك فقلت الهى وسيدى انت بغيتي فقال لي انت عبدى حقا ولك عندي ان لا احجب عنك ما تريد فقلت اريد ان تشفعني في القرن الذى انا فيه قال شفعتك فيه ثم انه صافنى فاستيقظت بعد المصافحة فلم ارا احدا الا ويقول لي يا ابراهيم لقد ازيجت الناس من طيب رايحة يدك قال بعض المحدثين ولم تزل رايحة الطيب تخرج من يد ابراهيم حتى قضى شجبه رحمة الله واسعة (وكذلك) اى كما جعلنا لك عدوا كابى جهل وغيره من كفار قريش (جعلنا اسكل نبى) قبلك (عدوا) وفيه تسليية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ان عداوتهم وما يبتنى عليها مما لا خير فيه من الاقاويل الكاذبة والافاعيل الباطلة ليس مختصا به عليه السلام بل كما ابتلى هو وامته بكيد الاعداء ابتلى جميع الانبياء واممهم (شياطين الانس والجن) اى مرادة الفريقين على ان الاضافة بمعنى من البيانية وهو بدل من عدو والشياطين جمع شيطان وهو يطلق على كل عات متهم من الانس والجن والشيطان من الجن اذا اعياه المؤمن وعجز عن اغوائه ذهب الى متهم من الانس فاغراه على المؤمن ليقبضه وعن مالك بن دينار انه قال شياطين الانس اشد على من شياطين الجن وذلك انى ان تعوذت بالله من شياطين الجن ذهبت عنى وشياطين الانس تجبئني فتجبرني الى المعاصي عيانا (يوحى بعضهم الى بعض) كلام مستأنف مسوق لبيان احكام عداوتهم وتحقيق وجه الشبه بين المشبه والمشب به والوحى الكلام الخفى والقول السريع الذى يلقى سراى يلقى ويوسوس شياطين الجن والانس اوبعض الجن الى بعض وبعض الانس الى بعض (زخرف القول) اى الممومة منه المزين فاظهره والباطل باطنه يقال فلان زخرف كلامه اذا زينه بالكذب والباطل (غرورا) مفعول له ليوحى اى ليغروهم (ولو شاء ربك) عدم ما ذكر من العداوة والايحاء (ما فعلوه) اى ما ذكر فاعيد ضمير الواحد الى الاثنين باعتبارهم (فذرهم) اى اذا كان ما فعلوه في حقك بمشيتته تعالى فان تركهم (وما يفكرون) واقتراهم



اى كفرهم وساير مكايدهم فان لهم في ذلك عقوبات شديدة ولك عواقب حميدة لا يتناء مشيئته تعالى على الحكم  
 البالغة البتة (ولتصغى اليه) اى الى زخرف القول علة اخرى للايجاء معطوفة على غرورا وانما لم ينصب لفقد  
 شرطه اذ الغرور فعل الموحى واصغاه الاقتدة فعل الموحى اليه اى يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول  
 ليغروهم به ولتميل اليه (اقتدة) قلوب (الذين لا يؤمنون بالآخرة) واما المؤمنون بها فلا يتصور منهم الميل  
 الى تلك المزخرفات لعلمهم بطلانها ووخامة عاقبتها (وليرضوه) لانفسهم بعد ما مالت اليه اقتدتهم (وليقتروا)  
 اى يكتسبوا ووجب ارتضاؤهم له (ما هم مقترون) له من القبايح التى لا يليق ذكورها وهى ما قضى عليهم  
 فى اللوح المحفوظ يقال اقترف فلان ذنبا اذا فعله وما لا اذا اكتسبه وفى الآية اشارة الى ان البلاء ياتى للسائر الى الله  
 هى المطايا وان اشد البلاء شمانية الاعداء فلما كانت رتبة الانبياء اعلى كانت عداوة الكفار لهم اوفى وفى ذلك  
 ترقيات لهم وتجليات (قال الحافظ) چه جورها كه كشيدهند بجلان ازدي \* يروى انكده كرويه ارباب از آمد \*  
 والاشارة فى شيطان الانس الى النفس الامارة بالسوء وهى اعدى الاعداء ولهذا قدم ذكره على الجن ههنا  
 بخلاف المواضع الاخر وليعلم ان عداوة النفس واصحاب النفوس اشد واصعب من عداوة شياطين الجن  
 فان كيد الشيطان مع كيد الانسان ضعيف وارباب القلوب لا يصغون الى زخارف اقوال اصحاب النفوس  
 بل كلما تشدد عداوة الاعداء يقوى ايمان الاولياء وفا كنيم وملا مت كشم وخوش باشيم \*  
 كه دو طريقت ما كافر يست رنجيدن \* وانما يتسلط الشيطان على ابن آدم بفضول النظر والكلام  
 والطعام وبمخالطة الناس ومن اختلط فقد استمع الى الاكاذيب وعن بعض الشيوخ ان الشيطان اشد بكاء على  
 المؤمن اذا مات من بعض اهله لما فاته من افتتانه اياه فى الدنيا واذا عرج بروح المؤمن الى السماء قالت الملائكة  
 سبحان الذى نجى هذا العبد من الشيطان يا ويحه كيف نجى فعلى العبد ان يحترز من وساوسه وحديث نفسه  
 ايضا كيلا يفتضح عند الله وعند الناس فانه روى ان الوسواس الخناس يخبر بما وقع فى قلب ابن آدم وحدث به  
 نفسه وان لم يخبره لغيره كما حكى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذكر امرأة فى نفسه فجعل الناس يتحدثون به  
 فيما بينهم واعلم ان قرين المرء من الجن اذا اسلم سلم من شره ومن الجن قوم مؤمنون منتفعون به لوم كل البشر  
 محبون حكى عن ابراهيم الخواص قال حججت سنة من السنين فبينما انا امشى مع اصحابى اذ عارضنى عارض من  
 سرى يقتضى الخلوة وخروجاً عن الطريق الجادة فاخذت طريقاً غير الطريق الذى عليه الناس فشيت ثلاثة  
 ايام بلبا ليهن ما خطر على سرى ذكر طعام ولا شراب ولا حاجة فانهيت الى بركة خضراء فيها من كل الثمرات  
 والياحين ورأيت فى وسطها بحيرة فقلت كانتا الجنة وبقيت متعباً فبينما انا كذلك اتفكر اذا انا بفر قد اقبلوا  
 سيماهم سيما الادميين عليهم المرقعات الحسان خفوا بى وسلموا على تقلت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته  
 فوقع فى خاطرى انهم من الجن فقال قائل منهم قد اختلفنا فى مسئلة ونحن نفر من الجن قد سمعنا كلام الله  
 تعالى من محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الجن وسلبتنا نعمة كلامه جميع امور الدنيا وقد عين الله لنا هذه البحيرة  
 فى هذه البرية قلت وكى يتساوين الموضع الذى تركت فيه اصحابى فتبسم بعضهم وقال يا ابا اسحق الله عز وجل  
 عجائب واسرار الموضع الذى انت فيه لم يحضره آدمى قبلك الا شاب من اصحابهم توفى ههنا واذ القبره اشار الى قبر  
 على شفير البحيرة حوله روضة ورياحين لم ارم لها قبل ثم قال بينك وبين القوم الذين فارقتهم مسيرة كذا كذا شهرا  
 او قال كذا كذا سنة فقلت خبرونى عن الشاب فقال قائل منهم ييمنا نحن فعود على شفير البحيرة نتذكر الهبة  
 اذ بشخص قد اقبل الينا وسلم علينا فرددنا عليه السلام فقلنا له من اين اقبل الشاب قال من مدينة نيسابور  
 قلنا له ومتى خرجت منها قال منذ سبعة ايام قلنا له وما الذى ازجلك على الخروج من وطنك قال سمعت قول الله  
 تعالى واتيىوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لاتنصرون قلنا له ما معنى الانابة وما معنى  
 الاسلام وما معنى العذاب فقال الانابة ان ترجع بك منك اليه والاسلام ان تسلم نفسك له وتعلم انه اولى بك منك  
 والعذاب هو عذاب الفرقة ثم صاح صيحة عظيمة فبات فوارينا وهذا قبره رضى الله عنه قال ابراهيم فتعجبت  
 مما وصفوا ثم دنوت من قبره واذا عند رأسه طائفة ترجس كانوا رضى عظيم وعلى قبره مكتوب هذا احبيب الله قتيل  
 الغيرة وعلى ورقها مكتوب صفة الانابة فقرأت ما هو على النرجس مكتوب فسألتنى ان افسره لهم ففسرته  
 فوقع فيهم الطرب فلما افاقوا وسكنوا قالوا قد كفينا جواب مسئلتنا قال روقع على النوم فما اتيت الا وانا قريب



من مسجد عائشة رضي الله عنها واذا في وعائ طاعة ربحان فبقيت معي سنة كاملة لم تتغير فلما كان بعد فقدتها  
 رضي الله عنه وعنهم وعن جميع الصالحين (أفغیر الله ابتغى حكما) الهمة لا انكار والفاء للعطف على مقدر وغير  
 مفعول ابتغى وحكما حال وتقديم المفعول للايدان بان مدار الانكار هو ابتغاء غيره حكما لا مطلق الا بتغيا  
 والحكم ابلاغ من الحاكم وادل على الروح لما انه لا يطلق الا على العادل وعلى من تكرر منه الحكم بخلاف الحاكم  
 وفي الكلام ارادة القول واخماره روى ان مشركي مكة قالوا يا محمد اجعل بيننا وبينك حكما من احبار اليهود  
 او من اساقفة النصارى يفصل بين الحق والمبطل فانهم قرؤا الكتب قبل ان تنزل الله هذه الآية وقال قل يا محمد  
 أميل عن الحق فاطلب غير الله تعالى حال كون ذلك الغير قاضيا بيني وبينكم (وهو الذي انزل اليكم الكتاب)  
 الجلة حال من فاعل ابتغى اي والحال ان الله تعالى هو الذي انزل اليكم وانتم امة امية لا تدرون ما تأتون  
 وما تذرون القرء ان الناطق بالحق والصواب (مفصلا) اي مبينا فيه الحق والباطل والحلال والحرام وغير ذلك  
 من الاحكام بحيث لم يبق في امر الدين شئ من التخليط والابهام فاي حاجة بعد ذلك الى الحكم وهذا كما ترى  
 صريح في ان القرء ان الكريم كاف في امر الدين مغن عن غيره ببيان وتفصيله (والذين آتيناهم الكتاب يعلمون  
 انه منزل من ربك) كلام مستأنف غير داخل تحت القول المقدر مبين ان الذين وثقوا بهم ورضوا بحكميتهم  
 من علماء اهل الكتابين عالمون بحقيقة القرء ان نزوله من عند الله تعالى والمعنى وعلماء اليهود والنصارى الذين  
 فهمناهم التوراة والانجيل يعلمون ان ذلك الكتاب اي القرء ان منزل من ربك حال كونه ملتبسا (بالحق)  
 والصدق وهو بالفارسي براسي ودرسي وهو متعلق بمحذوف وقع حالا من الضمير المستكن في منزل (فلا تكونن  
 من الممترين) اي من الساكنين في انهم يعلمون بحقيقة القرء ان لما لانشاهد منهم آثار العلم واحكام المعرفة  
 فالفاء لترتيب النهي على الاخبار بعلم اهل الكتاب بشأن القرء ان وفي انه منزل من ربك بالحق فيكون من باب  
 التوبيخ والالهاب اي الثبات على اليقين كقوله فلا تكونن من المشركين فالفاء لترتيب النهي على نفس علمهم  
 بحال القرء ان ثم انه تعالى لما بين كمال الكتاب المذكور من حيث اضافته اليه تعالى بكونه منزلا منه بالحق بين  
 ايضا كماله من حيث ذاته فقال (وتمت كلمة ربك) عبر عن الكتاب اي القرء ان بالكلمة لانها الاصل في الانصاف  
 بالصدق والعدل وبها يظهر الآثار من الحكم (صدقا وعدلا) مصدران نصبا على الحال اي صادقة وعادلة  
 ومعنى تمامها عبارة عن بلوغها الغاية في كونها كافية في بيان ما يحتاج اليه المكلفون الى يوم القيامة علما  
 وعملا وفي كونها صدقا وعدلا والمعنى انها بلغت الغاية القاصية صدقا في الاخبار والمواعيد كالخبر عن وجود  
 ذات الله تعالى وصفاته الثبوتية والسلبية كالخبر عن احكام الله تعالى في الوعد والوعيد والثواب والعقاب  
 كالخبر عن احوال المتقدمين وعن الغيوب المستقبلية وعدلا في الاقضية والاحكام المتعلقة بالمكلفين من الجن  
 والانس كالصلاة والصوم والزكاة والحج وسائر التكاليف الشرعية سواء كانت امرا او نهيا (لا تبدل  
 احكامه) لا احدي بدل شيئا من ذلك بما هو اصدق واعدل ولا بما هو منزه فكيف يتصور ابتغاء حكم غيره تعالى  
 (وهو السميع) لكل ما يتعلق به السمع (العليم) بكل ما يمكن ان يعلم فيدخل في ذلك اقوال المتحكماين واحوالهم  
 الظاهرة والباطنة دخولا اوليا ومحصول الآية ان القرء ان حكم الله تعالى وحجته الغالبة بين الناس فلا عدول  
 عنه الى غيره اذ لا يعدل عنه الا المكرسوا كان انكاره عناديا كالعالم بحقيقته او تكذيبيا كالباطل بها واما المقرر  
 فهو له جذبة آلهية يجذب بالعمل بما فيه الى درجات العلم والعرفان وكما لا يقان اذهو كلمة حق وصدق  
 والصدق يهدي الى الجنة والقربة والوصلة ولا ترتفع التكليفات عن العبد وان وصل الى تجلي الذات مادام في عالم  
 الدنيا لا كما زعم بعض الزاعمين واما في عالم الآخرة فترتفع التكليفات فعبادة ذلك العالم التوحيد ليس الا ولابد  
 من رعاية الشريعة في جميع المراتب فان السكنا فيه والافه وناقص ولذلك ان المجاذيب لا يخلون عن نقصان  
 الا يرى ان الانبياء عليهم السلام لم يسمع عن واحد منهم عروض السفه والجنون فكامل العقل يحس صرير  
 الباب وصوت الذباب في حال استغراقه حكى ان الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر قال يوما لم يديه هل صدر مني  
 شئ يخالف الشريعة قالوا لا الحمد لله تعالى وقال ما كنت همنا منذ ثلاثين سنة والانسان اشرف المخلوقات  
 واشرف الانسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك صار مظهر الفرقان الكريم من المبدأ القديم وهو الحكم  
 الذي نصبه الله تعالى لاحقاق الحق وابطال الباطل الا اي احد من مل شود هر مشكل از تو حل \*







والمستثنى منه ما حرم وما مصدرية بمعنى المدة اى وقد فصل لكم الاشياء التى حرمت عليكم فى جميع الاوقات  
 الاوقات الاضطرار اليها وان جاءت موصولة تعين ان يكون الاستثناء منقطعاً لان ما اضطر اليه حلال  
 فلا يدخل تحت ما حرم عليهم (وان كثيراً) من الكفار (ليضلون) الناس (باهوائهم) بما تهواه انفسهم من  
 تحليل الميتة وغيرها (بغير علم) مقتبس من الشريعة الشريفة مستند الى الوحي (ان ربك هو اعلم بالمعتدين)  
 المتجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام اعلم ان اهل الهوى على انواع فالمعتزلة والشيعة ونحوهما من  
 اهل القبلة اهل هوى لانهم يخالفون اهل السنة والجماعة بتأويل الكتاب والسنة على حسب هواهم فيضلون  
 الناس بهواهم كما يضل الكفار واهل الشر كما اخذوا اشارات من الآيات والاحاديث على وجه يطابق  
 الشرع الشريف فذلك ليس بهوى بل هو عرفان محض (قال فى المتنوى) فوز قرآن اى بسر ظاهر مبین \*  
 ديو آدم را بنيد جز كه طين \* ظاهر قرآن چو شخص آدميست \* كه نقوشش ظاهر وجانش خفيست \*  
 فالتمثيل لاصحاب الاشارات ليس كالتقليد لاصحاب الضلالات لانهم بنوا امرهم على العيان واليقين لا على  
 الظن والتخمين وكذا اهل الدنيا اهل هوى بالنسبة الى اهل العقبي فان الكون كله خيال وتابع الخيال لا يعد  
 من العقلاء والرجال وعن بهلول رحمه الله قال بينما انا ذات يوم فى بعض شوارع البصرة اذا الصبيان يلعبون  
 بالجوز والاوز واذا انا بصبي ينظر اليهم ويبكى فقلت هذا صبي يتحسر على ما فى ايدى الصبيان ولا شئ معه فيلعب  
 به فقلت له اى بنى ما يبكيك اشتركت من الجوز والاوز ما تلعب به مع الصبيان فرفع بصره الى وقال يا قليل  
 العقل ما للعب خلقنا فقلت اى بنى فلما اذا خلقنا فقال للعلم والعبادة فقلت من اين لك ذلك بارك الله فيك قال  
 من قول الله عز وجل انما خلقناكم عبداً وانكم اليها ترجعون وكذا اهل العقبي اهل هوى بالنسبة  
 الى اهل المولى فاهل المولى تجردوا عن تعلق الكونين وتجاوزوا عن اعتبار الوصل واللين وما نظروا الى شئ  
 غيره (قال صاحب المحمدية) سال كان در كهت را هر دو عالم يك نفس \* والهان حضرت را  
 از حور جنت ملال \* وقد حرم الله الدنيا على اهل الآخرة والآخرة على اهل الدنيا وحرم كلامهما على اهل  
 الله تعالى لكن من تناول من الدنيا قدر ما يسد به جوعته ويستتر به عورته فانه ليس من اهل الدنيا لان ذلك  
 من الضرورات البشرية وفيه اذن الله تعالى لمحافظة الآخرة البدنية التى هى الامس والاشارة فى قوله تعالى  
 فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم باياته مؤمنين يعنى ان من امارات الايمان ان تأكلوا الطعام بحكم  
 الشرع لا على وفق الطبع وتذبيوه بذكر الله كما قال عليه السلام اذ ييوا طعامكم بذكر الله فان الاكل على  
 الغفلة والنسيان والاستعانة به على العصيان يورث موت الجنان والحرمان عن الجنان وفى هذا الحديث  
 اشارة الى مشروعية الجهر اذ ذوبان الطعام فى صورة الجهر اظهر ويدل عليه ما ورد ايضا من الركعتين بعد  
 الطعام او من تلاوة عشر آيات من القرءان اذ الحركة البدنية تفضى الى استمرار الطعام وانضمامه الذى به  
 تحصل قوة البدن وبقوة البدن تقوى المرء على العبادة وفى العبادة بعد الطعام شكر للنعمة والشكر اما بالقلب  
 او باللسان او بالاعضاء والجوارح (وذروا) اى اتركوا ايه المؤمنين (ظاهراً لاثم وباطنه) من اضافة الصفة  
 الى الموصوف اى الاثم الظاهر والاثم الباطن والمراد بالاثم ما يوجب الاثم وهو المعاصى كلها لانها لا تخلو  
 من هذين الوجهين فيدخل فيه ما يعلن وما يسر سواء كان من اعمال القلوب او الجوارح فاعمال الجوارح  
 ظاهرة كالاقوال والافعال واعمال القلوب باطنة كالعقائد الفاسدة والعزائم الباطلة وحقيقة ظاهراً لاثم  
 طلب نعم الدنيا وباطنه الميل الى نعم العقبي لان كلامهم ما يصير سبباً للبعد عن حضرة المولى ظاهر وباطن خود  
 بالكن از لوث گناه \* تا كه با كيزه شوى در صف مردان آله (ان الذين يكسبون الاثم) اى يعملون  
 المعصية ظاهراً وباطناً (سيجزون) سيعاقبون فى الآخرة (بما كانوا يفترون) اى يكسبون فى الدنيا كائناً  
 ما كان فلا بد من اجتنابهما جملة دائر اى ان تتركوا \* هر چه ميکاريش روزى بدروى \* والاشارة  
 ان الله تعالى كما خلق للانسان ظاهراً هو بدن جسمانى وباطناً هو قلب روحانى فكذلك جعل للاثم ظاهراً  
 هو كل قول وفعل موافق للطبع مخالف للشرع وباطناً هو كل خلق حيوانى وسبعى وشيطانى جبلت النفس  
 عليه وذروا ظاهراً لاثم وباطنه اى اتركوا الاعمال الطبيعية باستعمال الاعمال الشرعية واتركوا الاخلاق  
 الذميمة النفسانية بالتخلق بالاخلاق الملهكية الروحانية ان الذين يكسبون الاثم ظاهراً وباطنه بالافعال



والاخلاق سيجزون بما كانوا يقترون عاجلا واجلا اما عاجلا فلكل فعل وقول طبيعي ظلمة تصدأ مرءاة القلب بها فينصرف مزاج الاخلاق القلبية الروحانية ويتقوى مزاج الاخلاق النفسانية الظلمانية عوبه يغلب الهوى ويميل الى الدنيا وشهواتها فباطها وكل خلق منها على وفق الهوى يزيد ربنا وقسوة في القلب فيجب به عن الله تعالى كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون واما آجلا فبهذه الموانع والحجب يتقطع العبد عن الله ويبقى محجوبا معذبا في النار خالد المحلدا كما قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون كذا في التاويلات النجمية اعلم ان العصاة كلهم في خطر المشيئة بل الطائعون لا يدرون بماذا يختم لهم فيا ايها العاصي لا تغتر فان العناية لا تحصل لكل عاص ولا تدرى انك من اراد الله تعالى عفوه فان المعفو من اول الامر وقع قليلا كما حكى عن مالك بن دينار قال رأيت بالبصرة قوما يحملون جنازة وليس معهم احد ممن يشيع الجنازة فسألتهم عنه قالوا هذا رجل من كبار المذنبين قال فصليت عليه وانزلته في قبره ثم انصرفت الى الظل فمئت فرأيت ملكين قد نزلا من السماء فشقا قبره ونزل احدهما اليه وقال لصاحبه اكتبه من اهل النار فانيه جراحة سلمت من المعاصي والاوزار فقال له صاحبه يا اخي لا تعجل عليه اختبر عينيه قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوءتين بالنظر الى محارم الله قال فاختر سمعه قال قد اختبرته فوجدته مملوا بسماع القواحش والمنكرات قال فاختر لسانه قال قد اختبرته فوجدته مملوا بالخوض في المحظورات وارتكاب المحرمات قال فاختر يديه قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوءتين بتناول الحرام وما لا يحل من الشهوات والذات قال فاختر رجله قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوءتين بالسعي في النجاسات والامور المذمومات قال يا اخي لا تعجل عليه ودعني انزل اليه فنزل اليه الملك الثاني واقام عنده ساعة وقال له يا اخي قد اختبرت قلبه فوجدته مملوا ايمانا فاكتبه مرحوما سعيدا لفضل الله تعالى يستغفر ما عليه من الذنوب والخطايا (قال السعدى) عروسي بودنوبت ما تمت \* كرت نيك روزى بودناعت \* يعنى يوم وفاتك يكون يوم فرح وسرور ان كنت ممن قبض على الايمان نسأل الله عفوه ورجاه الهى بحق بنى فاطمه \* كد برقول ايمان كنم خاتمه (ولانا كلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) اى عمدا اذ الناسى حال نسيانه لا يكون مكافا وذكرا لله تعالى في قلب كل مؤمن واما العامد فلانه لما ترك التسمية عمدا فكانه نفي ما في قلبه ويدخل فيه الميتة لانها مما لم يذكر اسم الله عليه وكذا ما ذبح على اسم غيره تعالى (واه) اى الاكل منه او عدم ذكر التسمية (لفسق) اى خروج لما لا يحل فان من ترك التسمية عامدا حال الذبح لا يحل اكل ذبيحته عند الامام الاعظم واعلم ان المشركين جادلوا المسلمين فقالوا اتأكلون مما قتلتم ولانا كلون مما قتل الله فانزل الله الاية واجاب بجواب اعم وبني الحرمة على وصف يشمل الكل وهو ترك الذكر (وان الشياطين) اى ابليس وجنوده (ليوحون الى اولياتهم) اى يوسوسون الى المشركين والوحى القاء المعنى الى النفس مع الخفية (ليجادلوكم) اى الما المؤمنون في تحليل الميتة بالوساوس الشيطانية (وان اطعموهم) فى استحلال الحرام وساعدوهم على اباطيلهم (انكم لمشركون) ضرورة ان من ترك طاعة الله الى طاعة غيره واتبعه في دينه فقد اشر له تعالى بل آثره عليه سبحانه والاشارة لاتأكلوا طعاما الا بامر الله وعلى ذكر الله وفي طلب الله ليندفع بنور الذكر ظلمة الطعام وشهوته وان ظلمة الطعام وشهوته مؤدية الى الفسق الذى هو الخروج من النور الروحاني الى الظلمة النفسانية وفي الحديث ان الشيطان يستهل الطعام الا بذكر اسم الله عليه اى لانه لا يذكر اسم الله عليه بعد الشروع وما لم يشرع فيه احد لا يتمكن الشيطان من استغلاله وفيه اشارة الى انه ان سعى واحد من الاكلين حصل اصل السنة ومن نسي التسمية في اول الطعام فانه يقول حين يذكر بسم الله اوله وآخره فاذا قال ذلك فقد تدارك تقصيره وهذا بخلاف الوضوء فان التسمية سنة في اوله بحيث لو نسيها في اوله ثم تذكر في وسطه لم يكن هذا تداركا لسنة التسمية وذلك لان الوضوء كله عمل واحد بخلاف الاكل فان كل لقمة اكلة وكان رجلا يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله وآخره فضحك النبي عليه السلام ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله تعالى استقاء ما في بطنه وهذا الحديث يدل على ان الشيطان يأكل بضع وبلغ كما ذهب اليه قوم وقال آخرون اكل الشيطان صحيح لكنه يشتم واسترواح وانما المضع والبلع لذوى الخبث والشياطين اجسام رفاق قال في آكام المرجان كل ما لم يسم عليه من طعام او شراب او لباس او غير ذلك مما ينتفع به فللشيطان فيه تصرف واستعمال اما بالتلاف عينه كالطعام واما مع



بقائه عليه قال ثعلبة بن سهيل كنت اصنع شرابا لي اشربه في الصحرا فاذا جاء السحر رجعت فلا جد شيئا فوضعت شرابا آخر وقرأت عليه يس فلما كان السحر رجعت فاذا الشراب على حاله واذا شيطان اعنى يدور حول البيت وفي الحديث ان الشيطان حساس لحاس فاحذروه على انفسكم من بات وفي يده ريح غمر فاصابه شيء فلا يلوم من الانفسه قال بعض ارباب الاشارة انما حرم اكل ما لم يذكر اسمه عليه لان العارف حبیب الله والحبيب لا يذبح ولا يأكل ولا يشرب ولا يلبس ولا يفرش ولا يفعل شيئا الا باسم حبيبه الا ترى ان يعقوب عليه السلام كان يقول في جميع احواله يوسف وانما وجبت التسمية عند الذبايح لان مرارة النزع شديدة وذکر اسم الله تعالى احلى من كل شيء فامرنا بالتسمية عند الذبايح كي تجمع الشاة ذكرا لله عند الموت فلا تشتد مرارة النزع مع حلاوة اسم الله ولذلك قال عليه السلام لقنوا موتاكم بشهادة ان لا اله الا الله يسهل عليكم سكرات الموت فلما كان الاحياء والامانة من الله تعالى وحموله لم يجز ان يذبح باسم غيره تعالى ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل ما ذبح للجن وعلى اسمها واستنبط بعض الخلفاء عينا واراد اجر آهها وذبح للجن عليها لئلا يغور ماؤها فاطم ذلك ناسا فبلغ ذلك ابن شهاب فقال اما انه قد ذبح ما لم يحل له واطعم الناس ما لا يحل لهم وكان من عادة الجاهلية قبل الاسلام تزئين جارية حسناء والباءة احسن ثيابها والقارها في النيل حتى يطلع ثم قطع الله تلك السنة الجاهلية على يدي من اخاف الجن وقعا عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهكذا هذه العين لو حفرها رجل عمرى لم يذبح لهم عصفورا لما فوقه ولكن لكل زمان رجال فلو دام انسان على اسم الله لا تحرقه النار ولا تغرقه البحار ولا تمسه الحيات ولا تنضره السحوم لان كل مضر خلق مخوف لمن يخاف الله فاذا خاف العبد من الله بكامله فله التسخير والتأثير \* توهم كردن از حركتكم داور مبیج \* كه كردن نمیچد ز حكم تو هیچ \* محالست چون دوست دارد ترا \* كه در دست دشمن كذا در ترا \* وقد ظهر لك من هذا كله ان احراق الجذور والقضاء ما الوردة منه وذبح شيء من مكان يتوهم فيه الجن كله شرك يجب ان يحترق عنه وكذا من ذبح دجاجة لتصوتها مثل الديك او ذبح ديكاً لتصوته قبل الوقت وهو السحر والقها في مكان فقد ذبح ذلك للجن في اعتقاده لانه اراد به صيانة نفسه واهله واولاده وما له عن اصابة الجن والبلاء ولو كان الله تعالى لا كلها بل لو كان مخلصا لما فعل مثل هذا (او من كان ميتا) روى عن ابن عباس ان اباجهمل رعى النبي عليه السلام بغوث فاخبر حزة بما فعل ابوجهمل وهو راجع من الصيد بيده قوس وكان يومئذ لم يؤمن بعد فلقى اباجهمل فضرب رأسه بالقوس فقال ابوجهمل اما ترى ما جاء به سفيه عقولنا وسب آلهتنا فقال حزة وانتم اسفه الناس تعبدون الحجارة من دون الله تعالى اشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فترأت هذه الآيات والهمزة لا انكار وانثى والواو لعطف الجملة الاسمية على مثلها الذي يدل عليه الكلام اي انتم ايها المؤمنون مثل المشركين ومن كان ميتا (فاحييناه) اعطيناه الحياة وما ينبغيها من القوى المدركة والمنحركة (وجعلناه) مع ذلك من الخارج (نورا) عظيما (يمشي به) اي بسببه (في الناس) اي فيما بينهم آمنا من جهتهم (كن مثله) اي صفته الحميدة (في الظلمات) خبر مبتدأ محذوف اي هو في الظلمات (ليس بخارج منها) بحال وهو حال من المستمكن في الظرف من الاولى موصولة مبتدأة وكن خبرها وهي ايضا موصولة صلته بالجملة الاسمية الواقعة بعدها فالاولى تمثيل لمن هداه الله تعالى واتقاه من الضلال وجعل له نورا للخرج والآيات يتأمل بها في الاشياء فيميز بين الحق والباطل والحق والمبطل كحزمة رضى الله عنه والثانية تمثيل لمن بقى على الضلالة لا يفارقه اصلا كابي جهل (كذلك) اي كآزين للمؤمن من ايمانه (زين) اي من جهة الله تعالى بطريق الخلق او من جهة الشيطان بطريق الوسوسة (للكافرين) ما كانوا يعملون اي ما استمروا على عمله من فنون الكفر والمعاصي وبهذا التزيين بقوا في ظلمات الكفر والضلالة ولم يهتدوا الى نور الايمان والهداية قال ارباب الحقيقة الموت بهوى النفس والحياة بمحبة الحق وايضا الموت بالنكرة والحياة بالمعرفة وفرق بين حياة المعرفة وحياة البشرية فاهل العموم حي بحياة البشرية لكنه كالميت في قبره لانه لا يمكنه الخروج من ظلمات وجوده الجاهلي واهل الخصوص حي بحياة المعرفة فحياة البشرية تزول لقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت بخلاف حياة المعرفة لقوله تعالى احيينه حياة طيبة وقوله عليه السلام المؤمن غنى في الدارين فميرد هر كرا جانش نوباشي \* خوشا جانی كه جانش نوباشی (قال الخطاف) هرگز نمیرد آنكه دلش زنده شد بعشق \* ثبت است بر جریده



عالم دوام ما \* وفي التفسير الفارسي شاه كرمانی این آیت بر خواند که (اومن کان میتافا حیینه) گفت نشان این آیت سه چیز است از خلق عزت و باحق دعوت و دوام ذکر بر زبان و دل و بزرگی این معنی نظم فرموده بر روی خلائق در صحبت مکشای \* می باشد بکلی متوجه بخدای \* غافل مشو از ذوق دل و ذکر زبان \* تازه جاوید شوی در دوسرای \* واعلم ان الحق الحقیقی الذی ما کان میتا ولا یموت ابدًا هو الله تعالی و ما سواه فهو میت لانه کان میتا فی العدم و سیوت ایضا (قال الحافظ) من هماندم که وضو ساختم از چشمه عشق \* چار تکبیر زدم یکسر بر هر چه که هست \* یعنی شهادت جمیع الخلق موتی بسبب الوصول الی مقام العشق و الفناء قال الشیخ الاکبر قدس سره الا طهر من شهد الخلق لا فعل لهم فاز و من شهدهم لا حیاة لهم فقد فاز و من شهدهم عین العدم فقد وصل و عن عبد الواحد بن زید رحمه الله قال مررت براهب فسألته منذ کم انت فی هذا الموضع فقال منذ اربع و عشرين سنة قلت من انیسک قال الفرد الصمد قلت و من الخلقین قال الوحش فسألته و ما طعامک قال ذکر الله تعالی قلت و من المأكولات قال ثمار هذه الاشجار و نبات الارض قلت افلا تشاق الی احد قال نعم الی حبیب قلوب العارفين قلت و من الخلقین قال من کان شوقه الی الله تعالی سبحانه کیف یشتاق الی غیره قلت فلم اعتزلت عن الخلق قال لانهم سراق العقول و قطاع طریق الهدی قلت و متى یعرف العبد طریق الهدی قال اذا هرب الی ربه من کل شیء سواه و اشتغل بذکره عن ذکر ما سواه و اکل سالت خطوة فی السلوک الی ملک الملوک کما حکى ایضاً عن الشیخ عبد الواحد بن زید قال قصدت بیت المقدس فضلت الطريق فاذا بامرأة اقبلت الیّ قلت لها یا غریبة انت ضالة فقالت کیف یکون غریبا من یعرفه و کیف یکون ضالا من یحببه ثم قالت خذ رأس عصای و تقدم بین یدى فاخذت رأس عصاها و تقدمت بین یدى هاست اقدام او اقل او اکثر فاذا انا بمسجد بیت المقدس فدلکت عینی و قلت لعل هذا غلط منی فقالت یا هذا سیرک سیر الزاهدین و سیرى سیر العارفين فالزاهد سیر و العارف طیار و منی یلحق السیار بالطیار ثم غابت عنی فلم أرها بعد ذلك فظننت من هذه الحکایة ان للعارف نورا یمشی به الی حیث شاء و الجاهل یمشی فی وادی الخیرة و لا یجد سبیلا الا بتوفیق الله تعالی و هدايته فکما ان الاعی و البصیر لیساعی سوا فکذلک البصیر الجاهل و العالم سوا کان جهله و علمه فی مرتبة الشریعة و الطريقة و المعرفة و الحقیقة فالتعالی باین بین اهل الحال کما باین بین اهل المقال و عظم النور و سعته بالنسبة الی قسمة القلب و معرفته فالقلب ید الله تعالی یقلبه کیف یشاء و لذلك زین لاهل الايمان وجوه الخیر و الطاعات و زین لاهل الکفر صنوف الشر و السیئات لکن العباد لیسوا بمجبورین فلم یختیار فی الخروج من الظلمات فاذا لم یصرفوا استعداداتهم الی ما خلقوا لاجله بقوا فی ظلمات الطبیعة و النفس هذا هو الکلام بالنسبة الی ظاهر الحال و اما ان نظرت الی اصناد الاحیاء و الجعل فی الایة المذكورة الی الله تعالی فمقتضى التوحید ان الکل ید الله و لا تأثیر الا من عند الله فان وجدت خیرا فلهذا الله کثیرا فقد سبقت لک العناية و ساعدک التوفیق فرب تقلید یوصل الی التحقیق و الله الهادی (و کذلک) ای کما صیرنا فی مکه فساقها اکابر (جعلنا فی کل قرية) متعلق بالفعل (اکابر) مفعول ثان جمع اکبر بمعنى عظیم (مجرمیه) مفعول اول جمع مجرم بالفارسیة کنهکار (ایمکروا فیها) ای لیفعلوا المکر فی تلك القرية لانهم لاجل ریاستهم اقدر علی المکر و الغدر و ترویج الابطال علی الناس من غیرهم و کان صنادید قریش و مجرموها اجلسوا علی کل طریق من طرق مکه اربعة نفر لیصرفوا الناس عن الايمان بحمد صلی الله علیه وسلم یقولون لکل من تقدم ایاک و هذا الرجل فانه کاهن ساحر کذاب قال البغوی و ذلك سنة الله تعالی ان جعل فی کل قرية اتباع الرسل ضعیفاء هم کما قال فی قصة نوح المؤمن لک و اتبعک الازدلون و جعل فساقهم اکابرها لیمکروا فیها و المکر السعی بالفساد فی خفیة و مداجاة و الایة تسلية لرسول الله صلی الله علیه وسلم (وما یمکرون الا بانفسهم) لان و باله علیهم (وما) ای و الحال انهم لا (یشعرون) بذلك اصلا بل یرعون انهم یمکرون بغیرهم (واذا جاءتهم) لما بین ان فساق کل قرية یمکرون رؤساءها المتمیزین بکثرة المال و الجاه بین ما کان من رؤساء مکه من الحرم و الفسق و هو انه اذا جاءتهم (آیة) دالة علی صحة النبوة (قالوا ان تؤمن حتى نؤتی مثل ما اوتی رسول الله) من الوحی و الکتاب لما روى ان ابا جهل قال زاحنا بنی عبد مناف فی الشرف حتی اذا صرنا کفری رهان قالوا مننا نجي یوحى الیه و الله لا نرضی به الا ان یأتینا وحی کما یأتیه فارادوا ای قوم محسنة ان تحصل لهم النبوة و الرسالة



كما حصلنا الحمد عليه السلام وان يكونوا متبوعين لا تابعين قال صاحب التيسير وهذه غاية السفة ان يقال  
 رجل امن فيقول لا اؤمن حتى يجعلني الله نبيا قال الامام الثعلبي المراد برسل الله هو حضرة النبي عليه  
 السلام كما انه مخاطب في قوله تعالى يا ايها الرسل وصيغته الجمع للتعظيم وفي شرح التعرف ان الله تعالى لم يجمع  
 شمائل جميع الانبياء الا في النبي صلى الله عليه وسلم خاطبه بقوله يا ايها الرسل هرجه خوبان همه دارند  
 وتنهادارى واعلم ان ما بين الجلالتين من هذه السورة من الا ما كن التي يرجو فيها استجابة الدعاء فليحافظ على  
 ذلك (الله اعلم) من كل شئ يعلم (حيث يجعل رسالته) اي الموضع الصالح لوضعها فيه ويضعها وهو لا يسوا  
 اهلا لها لان الاهلية بالفضائل النفسانية لا بالنسب والمال فحيث نصب على المفعولية يعلم المقدور توسعا  
 (سيصيب الذين اجرموا) اي يصيبهم البتة مكان ما تمذوه من عز النبوة وشرف الرسالة (صغار) اي ذلة وحقارة  
 بعد كبرهم (عند الله) اي يوم القيامة فهو منصوب بقوله سيصيب مجاز عن حشرهم يوم القيامة (وعذاب  
 شديد بما كانوا يكفرون) اي بسبب مكربهم المستمر وحيث كان هذا من معظم مواد اجرامهم صرح بسببيته  
 واعلم ان النبوة اختصاص الهى عطائي غير كسبي كالسلطنة فلا ينالها المجاهد وان اتي بجميع الشرائط  
 والاسباب وكذا الولاية لكنها كالوزارة فيجوز ان ينالها بعض المجاهدين فليس كل مجاهد واصلا وقد يكون  
 الوصول بدون المجاهدة ايضا اذا اكمل الاستعداد وسبقت العناية كما روى عن بعض شيوخ الجن انه خرج يوما  
 من زبيد الى نحو الساجل المعروف بالاهواب ومعه تلميذه فمر في طريقه على قصب ذرة كبار فقال للتلميذ خذ  
 معك من هذا القصب ففعل المريد ونهجب في نفسه وقال ما امراد الشيخ بهذا ولم يقل له الشيخ شيئا حتى اذا بلغ  
 الى محلة لعبيد يقال لهم السناكم يا كاون الميتات ويشربون المسكرات ولا يعرفون الصلوات واذا هم يشربون  
 ويلعبون ويلهون ويضطربون ويغنون ويضربون فقال الشيخ للتلميذ اتنى بهذا الشيخ الطويل الذي يضرب  
 الطبل فاتاه التلميذ فقال له اجب الشيخ فرمى الطبل من رقبته ومشى معه الى الشيخ فلما وقف بين يديه قال الشيخ  
 للتلميذ اضربه فضربه حتى استوفى منه الحد ثم قال له الشيخ امش قد امانا فشى حتى بلغوا البحر فامر الشيخ ان  
 يغسل ثيابه ويغتسل وعلمه كيفية ذلك وكيفية الوضوء ففعل ثم علمه كيف يصلي وتقدم الشيخ فصلى به ما الظاهر  
 فلما فرغوا من الصلاة قام الشيخ ووضع سجاده على البحر وقال له تقدم فقام ووضع قدميه على السجادة ومشى  
 على الماء حتى غاب عن العين فالتفت التلميذ الى الشيخ وقال وامصيتاه واحسرتاه الى معك كذا وكذا سنة ما  
 حصل لي من هذا شئ وهذا في ساعة واحدة حصل له هذا المقام وهذه الكرامات العظام فبكى الشيخ قال يا ولدى  
 وايش كنت انا هذا فعل الله تعالى قبل لي فلان من الابدال توفى فاقم فلانا مقامه فامتثلت الامر كما يمثل الخدام  
 ووددت انه حصل لي هذا المقام فظهر ان الله تعالى اعلم حيث يجعل ولايته ايضا (قال الحافظ) چون حسن  
 عاقبت نه برندى وزاهد يست \* آن به كه كار خود بعنايت رها كند \* والاشارة ان القرية هي القالب  
 واكابر مجرميها اي مفسدى حسن الاستعداد لقبول الشقاوة هي النفس والهوى والشیطان يمسكون فيها  
 بمخالفات الشرع وموافقات الطبع وما يكفرون الا بانفسهم لان فساد استعدادهم عائد الى انفسهم بحصول  
 الشقاوة وفوات السعادة وما يشعرون ولا شعور لهم على ما يفعلون بانفسهم وان مرجعهم الى التاروا اذا  
 جاءتهم آية قالوا لن نؤمن اي النفس والهوى والشیطان من دأبهم ان لا يؤمنوا برؤية الايات اذ حبسوا على  
 التمرد والاباء والانكار ولسان حالهم يقول لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله اي القلب والسر والروح  
 لانهم مهبط اسرار الحق والهامة الله اعلم حيث يجعل رسالته يخص بها القلب والسر والروح ونفسا تطمئن  
 بذكر الله فتستحق رسالة ارجى الى ربك سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله يعنى اصحاب النفس الامارة بالسوء  
 اهم ذلة البعد من عند الله وعذاب شديد وهو عذاب القرعة والانتطاع بما كانوا يكفرون اي بما افسدوا استعداد  
 لوصلة وهو عزاء مكربهم وكيدهم كذا في التأويلات النجمية (فمن رد الله) معناه بالفارسية پس هر كرا خواهد  
 خدای (ان يهديه) اي يعرفه طريق الحق ويوقه للايمان (يشرح صدره للاسلام) فيفسح له وينفسح وهو كتابة  
 عن جعل النفس قابلة للحق مهياة بحلوله فيها مصفاة عما يمنعها من نافية فالعق من اراد الله منه الايمان قوى  
 صوارفه عن الكثرة ودواعيه الى الايمان وجعل قلبه قابلا لطول الايمان مهيتا لتخليصه صافيا خاليا عما ينفيه  
 وينعنه ولما نزلت هذه الاية مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شرح الصدر فقال فوري قد فقه الله في قلب



المؤمن فينشرح له وينفسح فقالوا هل لذلك اشارة يعرف بها فقال نعم الانابة الى دار النور والتجافي عن دار  
 الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله واعلم ان العلم علمان علم المعاملة وعلم المكاشفة فالاول هو العلم بما يقرب  
 اليه تعالى وما يبعد منه وهو مقدم على الثاني الذي هو نور يظهر في القلب فيشاهد به الغيب لانه الشرط له  
 قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ولا ينقلب عنه لان الحديث المذكور صرح بان الانابة والتجافي  
 والاستعداد الى هي من علم المعاملة علامة ذلك النور وفي فضل المكاشفة ورد قوله عليه السلام فضل العالم  
 على العابد كفضلي على امتي اذ غير المكاشفة تبع للعمل اثبوت شرطه قال في التأويلات النجمية كلما كان  
 الحجاب ارق كان الايمان اقوى والقلب انور واصفى الى ان يصير الايمان ايقانا لسكال رقة الحجاب وتنور  
 القلب الى ان يصير الايقان عيانا عند رفع الحجاب وتجلى الحق بصفة جماله الى ان يصير العيان عيانا بتجلي  
 صفة جلاله (ومن يرد ان يصفه) اي يخلق فيه الضلال لصرف اختياره اليه (يجعل صدره ضيقا)  
 بالفارسية تنك (حرجا) بحيث ينبوع قبول الحق فلا يدخله الايمان اي من اراد الله منه الكفر قوى صوارفه  
 عن الايمان وقوى دواعيه الى الكفر والخروج بالفتح مصدر ووصف به مبانغة وبالكسر اسم الفاعل وهو المتزايد  
 في الضيق فهو اخص من الاول فكل حرج ضيق من غير عكس قيل الخرج موضع الشجر الملتف يعني ان قلب  
 الكافر لا يصل اليه الايمان كما لا تصل الراعية الى الموضع الذي التفت فيه الشجر (كما تصعد في السماء) قال  
 الامام في كيفية هذا التشبيه وجهان الاول كان الانسان اذا ذل الصعود الى السماء ثقل ذلك التكليف  
 عليه وعظم وقعه عليه وقويت نفرتة عنه فكذلك الكافر يثقل عليه الايمان وتعظم نفرتة عنه والثاني ان يكون  
 التقدير ان قلبه يتباعده عن الاسلام ويتباعده عن قبول الايمان فنسبه ذلك البعد ببعده من يصعد من الارض  
 الى السماء انتهى كما قال الكاشفي في تفسيره الفارسي كوي بالامير ودر آسمان يعني ميكريز داز قبول حق  
 من خواهد كه با سمان رود واعلم ان القلوب متفاوتة فمنها ما يشق عليه الايمان وهي قلوب الكفرة ومنها ما يشق  
 عليه الذوق والوجدان وهي قلوب اهل النقصان من اهل الايمان فان بعض الناس منهم من يتباعده عن  
 الكلمات العرفانية بل ينكر احوال اصحاب الفضائل النفسانية وهذا لان من انعمت في الصفات الحيوانية  
 وحكم عليه الصفات السبعية والشيطنية لا يسوغ له الشرب من المشارب الروحانية ولذا يوصي بكم ما يتعلق  
 بالاسرار عن الاغيار بمرادف تكذيبه بالذمينة راضائب \* درين زمانه كه جوهر شناس نايابست (كذلك)  
 اي مثل الجعل المذكور (يجعل الله الرجس) اي العذاب او الخذلان او اللعنة او الشيطان اي يسلطه (على  
 الذين لا يؤمنون) اي عليهم فوضع الظاهر موضع المضرر للاشعار بان جعله تعالى معلل بما في حيز الصلة من كمال  
 نبوهم عن الايمان واصرارهم على الكفر والطغيان (وهذا) اي البيان الذي جاء به القرءان (صراط ربك)  
 اي طريقه الذي ارتضاه حال كونه (مستقيما) لمن يسلكه فلا يعوج به حتى يورده الى الجنة (قد فصلنا  
 الايات) اي ذكرناها فصلا فصلا بحيث لا يختلط واحد منها بالآخر (لقوم يذكرون) اي يتعظون وخصوصا  
 بالذكر لانهم المتفعون بتفصيل الايات (انهم) كان سائلا يسأل عما عدا الله تعالى للمتذكرين بما في نضاعيف  
 الايات فقبل لهم (دار السلام) اي السلامة من كل المكارة وهي الجنة (عند ربهم) حال من دار السلام اي  
 نزله وضيافته كما تقول نحن اليوم عند فلان اي في كرامته وضيافته وقيل العندية كناية عن وعدها والتكفل بها  
 (وهو وليهم) اي مواليهم ومحبيهم او ناصرهم على اعدائهم (بما كانوا يعملون) اي بسبب الاعمال الصالحة واعلم  
 ان الله تعالى بين حسن الايمان وقيح الكفر وحال السعيد والشقي ورغب في طريق الانبياء والاولياء وجعل  
 العمل الصالح وهو ما اريد به وجه الله سببا لمحبة الله ودخول دار السلام وهي دار القرار التي يأمن من دخلها  
 من العذاب مطلقا قاله تعالى وفي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وروي ان عمر بن الخطاب جهز  
 جيشا الى فتح بعض حصون ديار الجعم اربعة آلاف فارس واطر عليهم ابنه عبد الله رضي الله عنه قال فسرنا  
 حتى حاصرنا قلعة على جبل عال لا يصل اليه اسلحتنا فحاصرناها وكان فيها جيش من الكفار وكانت اميرتهم  
 امرأة حسنة فحصل لنا تعب شديد في ذات يوم نظرت اميرتهم من المنظرة عسكرنا فرأت شابا حسنا من شبان  
 العرب وكان شابا فارسا ماهرا في الحرب فلما وقع نظرها عليه تأوهت فقالت لها بعض جوارها لم تأقحت  
 يا ملكة وانت في حصار ومنعة فقالت ان حرمنا هذا يفتح هذا الشاب قالت وكيف ذلك قالت ستين بعد



ساعة ثم ارسلت اليه الملكة رسولاً تقول هل اجد اليك سبيلاً فتكون لي واكون لك فقال الشاب نعم بشرطين ان تسلمني الحصن الخارج اليها والداخل اليه فارسلت مع الرسول تستفهم اما الخارج فعرفنا واما الداخل فما عرفنا فقال لها تسلمي قلبك الى الله تعالى وتقرين له بالوحدانية فارسلت اليه قوما ادخل بعسكرك فاني قد فكت لك الباب فلما دخل الحصن عرض عليها الاسلام فقالت اعلم اني ملكة ذات همة عالية فهل في عسكرك من هو اكبر منك حتى اسلم على يديه قال نعم اميرنا وكبيرنا وهو ابن امير المؤمنين فلما حضرت بين يدي عبد الله ابن عمر رضي الله عنه عرض عليها الاسلام فقالت كالاول هل احداً اكبر منك في المسلمين حتى اسلم بين يديه فقال لها نعم والدي امير المؤمنين عمر رضي الله عنه فقالت ارسلني اليه حتى اسلم بين يديه فارسلها ومعها عسكر واموال جزيلة اخرجتها معها من الحصار فلما زالت حتى وصلت الى عمر رضي الله عنه فقالت له يا امير المؤمنين هل هنا احداً اكبر منك قال نعم محمد رسول الله وهذا قبره الشريف واثار الى الروضة المطهرة فقالت لا اسلم الا بين يديه فاجابها قالت فلما اتت الروضة المنورة سلت وجلست بادب ووقار في حضرة النبي عليه السلام وقالت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله ثم قالت خرجت من الظلمات الى النور وانا اخشى يا رسول الله ان يدنس ايمان المعاصي فاسأل ربك الذي ارسلك اليها بالحق ان يقبض روعي قبل ان اعصيه مرة اخرى ثم وضعت رأسها على عتبة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فماتت من ساعتها فبكي عمر رضي الله عنه من حسن حالها وامر بغسلها وتجهيزها ودفنها بالبقيع بين العصابة رضي الله عنهم (قال الحافظ) برزواقه تابوت من زمر وكنيد \* كه ميروم به وای بلند بالاي \* اللهم اجعلنا من الذين سلكوا الصراط المستقيم ووصلوا الى جنابك يا قلب السليم فنجوا من عذابك الاليم آمين يا كريم يا رحيم (ويوم يحشرهم جميعاً) اي واذا كرم محمد لاهل مكة وغيرهم يوم يحشر الله الثقلين جميعاً ويجمعهم في موقف القيامة فيقول بطريق التوبيخ (يا معشر الجن) اي يا جماعة الشياطين فان المعشر الجماعة التي تضبطهم جهة واحدة وحصل بينهم معاشرتهم ومخالطتهم ويجمع على معاشر قال بعضهم سميت الجماعة بالمعشر لبلوغها غاية الكثرة فان العشر هو العدد الكامل الكثير الذي لا عدد بعده الا بتركيبه بما فيه من الاحاد فتقول احد عشر واثنى عشر فاذا قيل معشر فكانه قيل محل العشر الذي هو الكثرة الكاملة وسمى الجن جنساً لا جنساً منهم اي استنارهم عن اعين الناس (قد استكثرتم من الانس) اي من اغوائهم واذلالهم اي اضللتهم خلقاً كثيراً من الانس (وقال اولياؤهم) اي اولياء الشياطين الذين اطاعوهم حال كونهم (من الانس) فهو حال من اولياؤهم (ربنا استمع بعضنا لبعض) اي انتفع الانس بالجن والجن بالانس اما انتفاع الانس بالجن فمن حيث ان الجن كانوا يدلونهم على انواع الشهوات وما يتوصل به اليها ويسهلون طريق تحصيلها عليهم واما انتفاع الجن بالانس فمن حيث ان الانس اطاعوهم ولم يضيعوا سعيهم والرئيس المطاع ينتفع بانقياد تابعيه له (وبلغنا اجلنا الذي اتجبت لنا) اي ادركنا الوقت الذي وقت لنا وهو يوم القيامة قالوه اعترافاً بما فعلوا من طاعة الشياطين واتباع الهوى وتكذيب البعث واطهارا للندامة عليها وتحسراً على حالهم واستسلاماً لربهم كنون بايدي خفته يداربود \* جو صرنا اندر آرد ز خوابت چه سود \* چه خوش گفتم با كودك آموز كار \* كه كاري نكرديم وشد روز كار \* واعمل الاقتصار على حكاية كلام الضالين لا ليدان بان المضلين قد اخطوا بالمرة فلم يقدر واعي التكلم اصلاً (قال) كانه قيل فاذا قال الله تعالى حينئذ فقيل قال (النار مشواكم) اي منزلكم فهو اسم مكان بمعنى مكان الإقامة (خالدين فيها) قال ابن عباس رضي الله عنهم ما الخلق اربعة نخلق في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم وخلقان في الجنة والنار اما الذي في الجنة كلهم فالملائكة واما الذي في النار كلهم فالشياطين واما الذي في الجنة والنار فالانس والجن لهم الثواب وعليهم العقاب (الا ما شاء الله) قال في التأويلات النجمية الامن شاء الله ان يتوب ويرجع الى الله فلا تكون النار مشواه فلا استثناء راجع الى اهل التوبة في الدنيا لا الى اهل الخلود في النار انتهى وقال بعضهم ما مصدرية بتقدير مضاف كما في آتيك خفوق النجم والاستثناء من مضمون الجملة التي قبله وهي قوله النار مشواكم خالدين فيها كانه قيل يخلدون في عذاب النار لا بد كله الا اوقات مشيئة الله تعالى ان يتقلوا من النار الى الزمهرير فقد روي انهم يتقلون من عذاب النار ويدخلون واديا فيه من الزمهرير بما يجيز بعض اوصالهم من بعض فيتبعوا وون ويطلبون الرد الى الجحيم في الاستثناء تمكيمهم وفي تفسير الجلالين الا ما شاء الله من الاوقات التي يخرجون فيها



لشوب الحميم فانه خارجها كما قال الله ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وقيل يفتح لهم وهم فى النار باب الى الجنة  
 فيسرعون نحوه متى اذا صاروا اليه مد عليهم الباب وقيل الا ماشاء الله قبل الدخول كما نه قيل النار مشواكم  
 ابدا الا وقت امهالكهم الى وقت الادخال والخلود كما ينتقض من الاخر كذلك ينتقض من الاول هذا ما ذهب  
 اليه علماء الظاهر فى توجيه الاستثناء الا ان حضرة الشيخ نجم الدين قدس سره قال فى ذلك حفظا لظاهر الشرع  
 وللعلماء بالله تحقيق بديع فى هذا المقام لا يقبله عقول العوام ونحن نشير الى نبذ من ذلك ونوصى بالستر الاعلى  
 السالك قال المولى رمضان فى شرح العقائد اعلم ان اهل النار لم يقنطوا من الخلاص حتى اذا ذبح كبش الموت بين  
 الجنة والنار وتودى اهلها ما بالخلود ايس اهل النار من الخلاص فاعتادوا بالعذاب ولم يتألموا حتى آل امرهم  
 الى ان يتلذذوا به حتى لو صب عليهم نسيم الجنة استنكروه وتعذبوا به كالجمل يستطيب الروث ويتألم من الورود  
 انتهى كلامه وهذا معنى ما قال الشيخ الاكبر والمسكن الاذفر والكبرى بيت الاحمر قدس سره الا طهر بنى جهنم  
 خالية وان العذاب من العذب انتهى ولا يغرنك ظاهر هذا الكلام الا كبرى فان اتفاق العلماء من الطرفين  
 على ان الخلد لا يخرج من النار ولا تبقى جهنم خالية من جسده قال حضرة شيخنا وسندنا الذى فضله الله تعالى  
 على العالمين بما خصه من كالات الدين فكما اذا استقر اهل دار الجلال فيها يظهر عليهم اثر الجلال ويتذوقون دآئما  
 ابد او يختفى منهم جلال الجلال واثره بحيث لا يحسونه ولا يرونه ولا يتألمون به قطعا سرمد افكذلك اذا استقر اهل  
 دار الجلال فيها بعد مرور الاحقاب يظهر على بواطنهم اثر جمال الجلال ويتذوقون به ابد او يختفى منهم اثر نار  
 الجلال بحيث لا يحسونه ولا يرونه ولا يتألمون به سرمد لكن كما عرفت ليس كذلك الا بعد انقطاع احراق النار  
 بواطنهم وظواهرهم بعد مرور الايام والاحقاب وكل منهم تحرقه النار خمسين الف سنة من سقى الاخرة لثمة  
 يوم واحد من ايام الدنيا والظاهر عليهم بعد مرور الاحقاب هو الجلال الذى يدوم عليهم ابد او هو الجلال الذى  
 كانوا عليه فى الازل وما بينهما اثناء رجائية والابتلاء ما حدث قال تعالى وتبلوكم بالشر والخير فتنة واليضا  
 ترجعون عن الله واباكم من دار البوار انتهى كلام الشيخ رضى الله عنه (ان ربك حكيم) فى افعاله ومنها تخليد  
 اولياء الشياطين فى النار (عليهم) باحوال الثقلين واعمالهم وما يليق بها من الجزاء (وكذلك) اى كما خلدنا  
 عصاة الجن والانس حتى استمتع بعضهم ببعض (تولى بعض الظالمين بعضا) اى تسلط بعضهم على البعض فتأخذ  
 من الظالم بالظالم (بما كانوا يكسبون) بسبب ما كانوا يستمرين على كسبه من الكفر والمعاصى وجاء من اعان  
 ظما لسلطه الله عليه وعن ابن عباس رضى الله عنه اذا اراد الله بقوم خيرا ولى امرهم خيرا هم واذا اراد بقوم  
 شرا ولى امرهم شرا هم وجاء فى بعض الكتب الالهية انى انا الله لان الملوك قلوب الملوك بيدي فمن اطاعنى  
 جعلتهم عليه رحمة ومن عصانى جعلتهم عليه نقمة فلا تشغلوا انفسكم بسبب الملوك لكن توبوا الى اعطفتهم  
 عليكم وفى الحديث الظالم عدل الله فى الارض ينتقم به ثم ينتقم منه وفى المرفوع يقول الله عز وجل انتقم  
 من ابغض بمن ابغض ثم اصبر كلا الى النار وفى الزبور انى لا انتقم من المنافق بالمنافق ثم انتقم من المنافقين جميعا  
 وقول انقاتل كيف يجوز وصفه بالظلم وينسب الى انه عدل من الله تعالى جوابه ان المراد بالعدل هنا ما يقابل  
 بالفضل فالعدل ان يعامل كل احد بفعله ان خيرا خيرا وان شرا شرا والفضل ان يعفو مثلا عن المسيء وهذا على  
 طريق اهل السنة بخلاف المعتزلة فانهم يوجبون عقوبة المسيء ويدعون ان ذلك هو العدل ومن ثمة سموا  
 انفسهم اهل العدل والى ما صار اليه اهل السنة يشير قوله تعالى وقل رب احكم بالحق اى لا تمهل الظالم  
 ولا تتجاوز عنه بل عجل عقوبته لكن الله تعالى يعجل من يشاء ويتجاوز عن يشاء ويعطى من يشاء لا يسأل  
 عما يفعل كذا فى المقاصد الحسنة لا امام الهضوى (وفى المنزوى) چونكيد كردى بترس ايمى مباح \*  
 زانكه تخمست و بروياند خدش \* چند كاهى او پيوشانده كذا \* آيدت زان بد پشيمان و حيا \*  
 بارها پوشدى اظهار فضل \* باز كير دازى اظهار عدل \* تا كدين هر دو صفت ظاهر شود \*  
 آن مبشر كرد داي منذر شود \* واعلم ان الظلم مطلقا مفسد للاستعداد القطرى الروحاني القابل لافىض  
 الرباني ولذا لا ينجح فى الظالم الكلام الحق واكثر ما يكون من ارباب الرياسة للقدرة والغلبة وفى الحديث ان من  
 امرط الساعة امانة الصلوات واتباع الشهوات وان تكون الامراء خونة والوزراء فسقة فوثب سلمان فقال  
 بابي و اى ان هذا الكائن قال نعم يا سلمان عندها يذوب قلب المؤمن كما يذوب الملح فى الماء ولا يستطيع ان يغير قال



او يكون ذلك قال نعم يا اهل ان اذل الناس يومئذ المؤمن بشي من اظهرهم بالخفاقة ان تكلموا كاهن وان سكت  
 مات بغيظه كذا في روضة الاخبار (قال السعدى) خبر داري از خسرو ان بهم \* كه كردند بر زردستان ستم \*  
 نه آن شوكت و پادشاهى بماند \* نه آن ظلم بر روستايى بماند \* ممكن تا توانى دل خلاق ريش \*  
 و كرميكنى بيگنى بيج خویش \* اللهم احفظنا من الظلم والفساد انك حافظ العباد والبلاد (يامعشر الجن  
 والانس الم بآئكم) اى يقول الله تعالى يوم القيامة لاثنتين جميعا الم بآئكم في الدنيا اى كل فريق منكم (رسول  
 اى رسول معين من الله تعالى) منكم) صفة لرسول اى كاشفة منكم اعلم ان الجن والانس مكلفون بالاتفاق لكن  
 الرسول اليهم يحتمل ان يكون من جنسهم كما كان جبريل ونحوه رسل الملائكة من جنسهم وخواص البشر رسل  
 الانس من انفسهم لان الجنس اميل للاستفادة والاستئناس في الجنسية اظهر ويحتمل ان يكون  
 من غير جنسهم بل يكون من البشر وذلك لاجتماع الاستفادة لانه يجوز ان يستفيد خواصهم من الرسل ويكونوا  
 رسل الرسول الى قومهم كاستفادة خواص البشر من خواص الملائكة وقد قام الاجماع على ان نبينا محمدا  
 صلى الله عليه وسلم مرسل الى الثقلين ودعا كل واحد من الفريقين الى الايمان بالله واليوم الآخر وقد كان  
 الانبياء قبله يبعثون الى قومهم خاصة واما سليمان عليه السلام فانه لم يبعث الى الجن بل رسالة العامة بل بالملك  
 والضبط والسياسة العامة فقول الله تعالى رسل منكم اما محمول على المعنى الاول بان يكون الرسل من جنس  
 الفريقين وقد ذهب اليه الضعفاء ومن تبعه حيث قالوا لا معنى للعدل في الظاهر بغير ضرورة وايدوه بما قال  
 ابن عباس رضى الله عنه في قوله تعالى ومن الارض مثمن في كل ارض نبى مثل نبيكم وادم كادكم ونوح  
 كنوح وابراهيم كابرهم وعيسى كعيسى وصحبه صاحب آكام المرجان كيف وابن عباس رضى الله عنه  
 سلطان المفسرين بالاتفاق ولا معنى لقول الضعفاء في المقاصد الحسنة انه اخذه من الاسرار البليات وهذا  
 كما قالوا ان في كل سماء كعبة يحيا لها بطرفة اهلها وكذا في كل ارض وناسب هذا ما قاله حضرة الشيخ الشهير  
 بافتاده افندي قدس سره خطا بالحضرة الهداى الى الان عوالم كثيرة يتكلم فيها محمود وافتاده كثير واما محمول  
 على المعنى الثاني وهو الذى ادعوا فيه الاجماع وفيه تفضيل شأن البشر فالرسل من الانس خاصة لكن لما جمعوا  
 مع الجن في الخطاب صح ذلك ونظيره يخرج منها اللؤلؤ والمرجان والمرجان يخرج من الملح دون العذب وقيل  
 الرسل هم رسل الرسل وقد ثبت ان نفر من الجن قد استمعوا القرآن وانذروا به قومهم هذا ما وافقنى الله تعالى  
 لترقيته وتهديته في هذا الباب والله يقول الحق ويهدي الى الصواب (يقصون عليكم آياتي) اى يقرؤن عليكم  
 كتبى (وينذرونكم اقاء يومكم هذا) يعنى يوم القيامة (قالوا) جوابا عند ذلك التوبيخ الشديد (شهدنا على انفسنا)  
 ان قد بدعنا وهو اعتراف منهم بالكفر واستحقاق العذاب وشهدنا انشاء الشهادة مثل بعت واشتريت فلفظ الماضى  
 لا يقتضى تقدم الشهادة (وغرتم الحياة الدنيا) فلم يؤمنوا (وشهدوا على انفسهم) في الآخرة (انهم كانوا)  
 في الدنيا (كافرين) اى بالآيات والندرات التى اتي بها الرسل وهو ذم لهم على سوء نظرهم وخطأ رأيهم فانهم اغتروا  
 بالحياة الدنيوية والذات المهدبة واعرضوا عن الآخرة بالكلية حتى كان عاقبة امرهم ان اضطرروا الى الشهادة  
 على انفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب المحل تحذير السامعين من مثل حالهم (ذلك) اى ارسال الرسل (ان)  
 اللام مقدرة وهى مخففة اى لان الشأن (لم يكن ربك مهلك القرى بظلم) اى بسبب ظلم منها (واهلها غافلون)  
 لو لم يرسل اليهم رسول يبين لهم قال البغوى وذلك ان الله تعالى اجري السنة ان لا يأخذ احدا الا بعد وجود الذنب  
 وانما يكون مذنب اذا امره لم يأمر ونهى فلم ينته ويكون ذلك بعد انذار الرسل وفي التفسير الفارسي استئصال  
 هيج قوم نباشد الا بعد ارتدادهم وعيد وكرمه ايشان برحق حجت باشد كه لولا ارشلت اليه رسولا فنتبع آياتك  
 فقال في التاويلات الجمعية الاستعداد الروحاني لا يفسد باستيفاء الحظ الحيواني في الطفولية الا بعد ان يصير  
 العبد مستعدا لقبول فيض العقل وفيض الهام الحق عند البلوغ فيخالق الالهام ويتبع الهوى فيفسد  
 بذلك حسن الاستعداد لقبول الفيض الا كهي كقوله تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وهذا  
 كما انه تعالى لا يعذب قوما ما باغتهم الدعوة حتى يبعث فيهم رسولا فيخالفونه فيه ذمهم بها وقد عبر لسان  
 الشرع عن هذا المعنى بان لا يجزى عليه قلم تكاليف الشريعة الا بعد البلوغ بالاوامر والنواهي لانه وان  
 رقى الروح باستعمال المأمورات وتقصانه باستعمال المنهيات انتهى فعلى العاقل ان يتدارك حاله ويضاف



من الخط \* القيامة كرمعشر خطاب قهر سكند \* انياراجه جاى معذرتست \*  
قال الحسن البصرى رحمه الله الناس في هذه الدنيا على خمسة اصناف العلماء وهم ورثة الانبياء والزهاد  
وهم الادلاء والافزاة وهم اسيا ف الله والتجار وهم امناء الله والمملوك وهم رعاة الخلق فاذا اصبح العالم طامعا  
وللمال جامعافمن يقتدى ولذا قال من قال \* شيخ چون مائل بمال آيد مریداومعاش \* مائل دينارهرکز  
مالك دیدار نیست \* ولذا اصبح الزاهد راغبفمن يستدل ويهتدى \* از زاهدان خشک رسائی طمع مدار \*  
سبیل ضعیف واصل دریا نمیشود \* واذا اصبح الغازى مرآيا والمرآى لا عمل له فمن يظفر بالاعداء  
عبادت باخلاص نیت نکوست \* وكرنه چه آید زبى مغر پوست \* واذا كان التاجر خائفا من يؤمن  
وبرضى دين زمانه مكر جبرئيل امين باشد \* واذا اصبح الملك ذنبافمن يحفظ الغنم ويرى بادشاهي  
طرح ظلم افكند \* باى دیوار ملك خویش بکند \* نکند جور پيشه سلطانى \* که نیاید زکرك  
چوبانى \* والله ما هلك الناس الا العلماء الملههون والزهاد الراغبون والغزاة المرآون والتجار الخائشون  
والمملوك الظالمون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب يتقلبون ثم ان الاحكام الالهية قد بلغت الى كل اقليم وبلغ  
الشاهد الغائب الى يومنا هذا من قديم وامتلاء الاذان من سماع الحق والكلام المطلق فلم يبق للسلطان  
ولا للوزير ولا لغيرهما من الوضع والخطير عذر ينجيه من الهلاك وقهر ماله الاملاك والتنبية مقدم لكل حامل  
ونبيه فهلك القري واهلها وظهروا الظلمات فرعها واصلاها انما هو من غفلة الانسان ايقظه الله الملك المنان  
فلانلومن عند وجود التنزل الانفسك الالية وظهروا التسفل الاطبيعية تلك الغيبة فقد استبان البرهان والجهة  
ووضع لساكها المحجة الم تسمع الى قوله تعالى فله الجنة البالغة وارائه انك القمت الحجر ولا تدري ما فعل بك  
بل تتمادى في تعبك وتترغ في غضبك فعالج نفسك ايها المر بوض قبل الحلول الى الحضيض (واكل) من المكلفين  
من الثقلين مؤمنين كانوا او كفارا (درجات عما علوا) اى مراتب كاتنة من اعمالهم سالحة كانت او مبيثة  
فلاهل الخبر درجات في الجنة بعضها فوق بعض ولاهل الشرک درجات في النار بعضها اشتد عذابا من بعض  
وفسروا الدرجات بالمراتب لان الدرجات غلب استعمالها في الخير والثواب والكفار لا ثواب لهم (وماربك  
بغافل عما يعملون) فيخفى عليه عمل من اعمالهم طاعة او معصية والمقصود ان الله يجزى كل عامل بما عمل  
(وربك الغنى) عن العباد والعبادة والغنى هو الذى لا يحتاج الى شئ فيكون وجود كل شئ عنده وعدمه سواء  
وغیره تعالى لا يسمى غنيا الا اذا لم يبق له حاجة الا الى الله تعالى فاصل الحاجة لا ينقطع عن غير الله لانه  
في وجوده وغناه يحتاج الى الغنى الحقيقي (ذوالرحمة) بترحم عليهم بالتكليف تكمى لاهم ويهملهم على المعاصي  
وفي التأويلات النجمية يعنى مع غناه عن الخلق له رجة قد اقتضت ايجاد الخلق ليرجوا عليه لا ليرجع عليهم  
(قال في المنوى) چون خلقت الخلق كي يرجع على \* لطف تو فرمود اى قیوم وحى \* لان ارجع  
عليهم جودتست \* که شود زوجه ناقصا درست \* عفو کن این بندگان تن پرست \* عفو اورد ریای  
عفو اولی ترست \* عفو خلقمان همجو جو وهمجو سبیل \* هم بدان دریای خود نازند خیل \*  
(ان يشاءه بكم) ايها العصاة اى بكم (وبستخلف) بالفارسي خليفة وجانشين شماسازد (من بعدكم)  
اى من بعد اذهابكم واهلا بكم (ما يشاء) اى خلقا آخر اطوع لله منكم واپار ما على من لاظهار كمال الكبرياء  
واسقاطهم عن رتبة العقلاء (كما انشأكم من ذرية قوم آخرين) اى من قوم آخرين لم يكونوا على مثل صفتكم  
وهم اهل سفينة نوح عليه السلام لكنه ابقاكم ترجما عليكم وفي التفسير الفارسي همجنانکه شمارا يدا کرد از ذرية  
قومی دیگر که پدران شما بودند (ان ما وعدون) اى الذى تو وعدون من البعث والعذاب (لا ت) لواقع لا محالة  
لا خلف فيه (وما انتم بمحجزين) اى بهائتين ذلك اى وان ركبتم في الهرب متن كل صعب وذلول (قل) لاهل مكة  
(يا قوم اعلموا على مكانتكم) المسكنة مصدر بمعنى التمكن وهو القوة والافتدار اى اعلموا على غاية تمكنتكم ونهاية  
استطاعتكم يعنى اعلموا ما انتم عاملون وابتنوا على كفركم وعداوتكم (انى عامل) ما كتب على من المصابة  
والنجات على الاسلام والاستمرار على الاعمال الصالحة والامر بالتهديد من قبيل الاستعارة تشبيها للشر المهدد  
عليه بالأمور به الواجب الذى لا بد ان يكون قال في التأويلات النجمية اعلموا على مكانتكم اى على ما جيلتم  
عليه نظيره قوله قل كل يعمل على شاكلته (فسوف تعملون من) استفهامية او موصولة (تكون له عاقبة الدار)



اى - يناتكون له العاقبة المحودة التي خلق الله تعالى هذه الدار لها اوفسوف تعرفون الذي له العاقبة الحسنى  
 فالدار الدنيا والعاقبة الاصلية لهذه الدار هي عاقبة الخير واما عاقبة السوء فمن نتائج تخرين انفجار (آه)  
 اى ان الشان (لا يفلح) بسعد (الظالمون) اى الكافرون اى لا يظفرون بمرادهم وبالقارى بدرستى كه پروزي  
 ورستى كاري نيابند ستمكاران يعنى كفار صاحب كشف الاسرار فرموده كه هم درين روزى بد ايند كه دنيا كجا  
 رسد ودولت فلاح كراسد به ايند كه درويشان شسته بال رابسر اى كرامت چون خوانند وخواجگان  
 صاحب اقبال راسوى زندان ندامت چون راتد باش تا كل ينى آنها را كه امر و زند جزو \* باش تا كل  
 يانى آنها را كه امر و زند خار \* تاكى از دار انفرورى ساختن دلاى سرور \* تاكى از دار انفرورى ساختن  
 دار القرار \* وليس الفلاح الا فى العلم والعمل وترك الدنيا والكسل والزلل حكى عن بعضهم انه دخل عليه  
 بعض الفقراء ولم يجعنى بيته شيأ من المتاع فقال اما لكم شئ قال بلى لئلا داران احداهما دار امن والاخرى دار  
 خوف فما يكون لئلا من الاموال ندخره فى دار الا من يعنى تقدمه للدار الاخرة فقال له انه لا بد لهذا المنزل من  
 متاع فقال ان صاحب هذا المنزل لا يدعنا فيه وذلك ان الدنيا عارية ولا بد للمعبر ان يرجع فى عار بيته فعاقبة الدار  
 انما هى الاختيار الا برار الذين عملوا لله فى ليالهم ونهارهم ولم يقطعوا عن التوجه اليه حال سكونهم وقرارهم  
 وكان شاب يجتهد فى العبادة فقل له فى ذلك فقال رأيت فى منامى قصر من قصور الجنة مبني بالنبه من ذهب  
 وابنة من فضة وكذلك كان رايته وبين كل شرا فتن حورية لم ير الاون مثلهما الما بها من الحسن والجمال  
 وقد ارحل ذرايب شعورهن فتبسمت احداهن فى وجهى فامارت الجنة بنور ثيابها ثم قالت يا فتى جد لله تعالى  
 فى طلبى لا كون لك وتكون لى فاستيقظت فحقيق على ان اجد فاذا كان هذا الاجتهاد فى طلب حورية  
 فكيف بمن يطلب رب الحورية فداى دوست نكرديم عمر و مال دريغ \* كه كار عشق زما اين قدر مى ايد \*  
 فظم ان الاجتهاد فى طريق الحق له عاقبة سعيدة فانه موصل الى الجنة والقربة والوصلة فسيظهر اثره فى الدار  
 الاخرة واما الظالمون الذين اغردوا استعداداتهم بما عملوا من المعاصى فانهم لا يفلحون بمنزل هذه السعادة بل  
 يرجعون الى دار البوار وحالهم فى الدنيا هى الخسارة لا غير فان الباطل يفور ثم يغور والدولة فى الدنيا والاخرة  
 لاهل الايمان والخلاص من التنزل لا يحصل الا بالايمان فمن دخل فى حصن الايمان وقوة اليقين يترقى الى  
 ما شاء الله تعالى من الدرجات والسيطان وان كان ينجم عليه خارج الحصن لكنه لا يضره وفى الحديث جددوا  
 ايمانكم والمراد الا تقال من مرتبة الى مرتبة فان اصل الايمان قد تم بالاول ولكن الايمان على ثاني عشرة  
 مرتبة والعناية من الله تعالى وتوحيد كل شخص على قدر يقينه وهو قد يكون على قدر يقينه فى ملك وجوده  
 وقد لا يكون على قدر هذا اليقين فالذين يظهرون الدعوى فتوسيدهم فى ملك وجودهم فقط فلو انهم باوروا  
 الى هذا اليقين لندموا عليها ورغبوا عن انفسهم فعلى العاقل ان لا يسامح فى باب الدين بل يجتهد فى تحصيل  
 اليقين فان الاجتهاد باب لهذا التحصيل ووسيلة فى طريقة التكميل وان كان الله تعالى هو الموصل برحمته  
 الخاصة والمؤثر فى كل الامور اللهم اجعلنا من اهل التوحيد الحقلى وشرقنا بالايمان العيان فانك الغنى  
 ونحن الفقراء (وجعلوا) اى مشركوا العرب (لله مما ذرأ) اى خلق (من الحرث) اى الزرع (والانعام  
 نصيبا) ولشركائهم ايضا نصيبا (فقالوا هذا) النصيب (لله بزعمهم) اى بادعائهم الباطل من غير ان يكون  
 ذلك بامر لله تعالى (وهذا لشركائنا) اى آلهتنا التي شاركونا فى اموالنا من المتاجر والزروع والانعام  
 وغيرها فهو من الشركة لامن الشراكة والاضافة الى المفعول روى انهم كانوا يعينون شيأ من الحرث والنتاج  
 لله ويصرفونه الى الضيفان والمساكين وشيأ منهما لالهتهم ويتفقونه على سدتها ويذبحونه عندها ثم ان رأوا  
 ما عينوا الله اركى وجهه ووجهه لا كاهتهم وان رأوا ما لالهتهم اركى تركوه معتلين بان الله تعالى غنى  
 وما ذلك الا لسلب آلهتهم واشارهم لها (فما كان لشركائهم) من ثماء الحرث والانعام (فلا يصل الى الله) اى الى  
 المساكين والاضيف وقالوا لولاء الله اركى نصيب نفسه (وما كان لله) من ذلك الثماء (فهو يصل الى شركائهم)  
 بذيبح النساء عندها والابرأ على سدتها لانهم اذ لم ينم نصيب الا كاهة يبدلون ذلك الثماء الذى عينوه  
 لله تعالى ويجهلونه لا كاهتهم (سواء ما يحكمسون) اى سواء الذى يحكمون حكمهم فيما فعلوا من ايتار  
 آلهتهم على الله تعالى وعملهم بما شرع اوم (وكذلك) ومثل ذلك التزيين وهو تزيين الشرك فى قسمة



القربان بين الله تعالى وبين آلهتهم (زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم) اي اولياؤهم من الجن  
 او من السدنة فقوله قتل مفعول زين وشركاؤهم فاعله وكان اهل الجاهلية يدفون بناتهم احياء خوفا من  
 الفقر او من التزويج او من السبي وكان الرجل منهم يحلف بالله ان ولد له كذا وكذا اغلاما ليخون احدهم كما  
 حلف عبد المطلب على ابنه عبد الله روى ان عبد المطلب كان رأى في المنام انه يحفر زمرا ونعت له موضعها وقام  
 يحفر وليس له ولد يومئذ الا الحارث فمذراثن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا ليخون احدهم الله تعالى عند الكعبة فلما تموا  
 عشرة اخبرهم بنذره فاطاعوه وكتب كل واحد منهم اسمه في قدح فخرج على عبد الله فاحسبوا السدنة ليخونه  
 فقامت قريش من انديتهم فقالوا لا تفعل حتى تنظر فيه فانطلق به الى هراة فقالت قريشوا عشر من الابل  
 ثم اضر بوا عليه وعليها القداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم واذا خرجت على  
 الابل فقد رضى ربكم ولجأ صاحبكم فقبروا من الابل عشر لمخرج على عبد الله فزاد عشرا عشر اخر خرجت  
 في كل مرة على عبد الله الى ان قرب مائة فخرج القدح على الابل فخرجت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا سبع  
 ولذلك قال عليه السلام انا ابن الذبيحين يريد ابا عبد الله واسماعيل عليه السلام (ليردوهم) اي ليهلكوهم  
 بالاغواء (وليلبسوا عليهم دينهم) وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه من دين اسماعيل عليه السلام واللام للتعليل ان  
 كان التزيين من الشياطين وللعاقبة ان كان من السدنة لظهور ان قصد السدنة لم يكن الا رداه واللبس  
 وانما كان ذلك قصد الشياطين (ولو شاء الله) اي عدم فعلهم ذلك (ما فعلوه) اي ما فعل المشركون ما زين لهم  
 من القتل (فذرهم وما يفترون) الفاء فصحة اي اذا كان ما فعلوه بمشيئة الله تعالى فدعهم واقرآهم على الله انه  
 امرهم بدفن بناتهم احياء فان الله تعالى مع قدرته عليهم تركهم فتركهم انت فان لهم موعدا يحاسبون فيه والله  
 تعالى فيما شاء حكم بالغة (وقالوا هذه) اشارة الى ما جعلوه لا آلهتهم (انعام وحرث حجر) اي حرام (لا يطعمها)  
 بالقارسي شجند ونخورد آترا (الامن نساء) يعنون خدم الاوثان والرجال دون النساء (برعهم) اي قالوه  
 ملتبسين برعهم الباطل من غير حجة (وانعام) خبر مبتدأ محذوف والجملة معطوفة على قوله تعالى هذه انعام  
 اي قالوا مشيرين الى طائفة اخرى من انعامهم اي وهذه انعام (حرمت ظهورها) يعنون بها البصائر  
 والسواائب والحوامى (وانعام) اي وهذه انعام كما مر وقوله تعالى (لا يذكرون اسم الله عليها) صفة لانعام لكنه غير  
 واقع في كلامهم المحكي كنظاره بل مسوق من جهة تعالى تعيينا للموصوف وتمييزا له عن غيره كما في قوله  
 تعالى انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله على احد التماسير كانه قيل وانعام ذبحت على الاصنام فانما  
 التي لا يذكرونها اسم الله وانما يذكرونها اسم الاصنام (اقرآهم عليه) اي اقرآهم على الله اقرآهم يعني انهم يفعلون  
 ذلك ويرجعون ان الله تعالى امرهم به (سيجزيهم) بالقارسي زود باشد كه خدا جزا دهد ايشانرا بما كانوا  
 يفترون) اي بسبب اقرآهم (وقالوا ما في بطون هذه الانعام) يعنون بها اجنة البصائر والسواائب (خالصة  
 لذكورنا ومحرم على ازواجنا) اي حلال للرجال خاصة دون الاناث وتأنيت خالصة محمول على معنى ما وتذكير  
 محرم محمول على اقله وهذا الحکم منهم ان ولد ذلك حيا (وان يكن ميتة) اي ولدت ميتة (فهم فيه) اي ما  
 في بطون الانعام (شركاء) يا كلون منه جميعا ذكورا وذكورا واناثهم (سيجزيهم وصفهم) اي جزاء وصفهم الكذب  
 على الله تعالى في امر التحليل والتحريم (انه حكيم عليم) تعليل لا وعد بالجزاء فان الحكيم العليم بما صدر عنهم  
 لا يكاد يترك جزاءهم الذي هو من مقتضيات الحكمة (قد خسر الذين قتلوا اولادهم) جواب قسم محذوف  
 وهم ربعة ومضروا ضربهم من العرب الذين كانوا يثدون بناتهم مخافة السبي والفقر اي خسروا دينهم ودنياهم  
 بالقارسي زبان کردند (سهم باغیر علم) متعلق بقتلوا على انه علة له وبغير علم صفة اسفها اي خلفه عظيم  
 وجهلهم بان الله تعالى هو الرزاق لهم ولا اولادهم (وحرموا) على انفسهم (ما رزقهم الله) من البصائر ونحوها  
 (اقرآهم على الله) اي اقرآهم على الله اقرآهم حيث قالوا ان الله امرهم بها (قد ضلوا) عن الطريق المستقيم  
 (وما كانوا مهتدين) اليه وان هدا وبغنون الهدايات روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا  
 من اصحابه كان لا يزال مغتائبا بديه فقال عليه السلام ما لك تكون محزونا فقال يا رسول الله اني قد اذنبت  
 في الجاهلية ذنبا فاخاف ان لا يغفر لي وان اسلمت فقال عليه السلام اخبرني عن ذنبك فقال يا رسول الله اني  
 كنت من الذين يقتلون بناتهم قولدت لي بنت فسفعت الى امرأتى ان اتركها فتركتها حتى كبرت وادركت



فصارت من اجل النساء فخطبوهما فدخلت على الحمية ولم يتحمل قلبي ان ازوجها واتركهما في البيت بغير زوج  
فقلت للمرأة اني اريد ان اذهب الى قبيلة كذا في زيارة اقرباني فابعثها معي فسرت بذلك وتزينتها بالثياب  
والحلل واخذت على المواثيق بان لا اخونها فذهبت بها الى رأس بئر فنظرت في البئر ففطنت الجارية  
بي اني اريد ان اقيمها في البئر فالتزمتني وجعلت تبكي وتقول يا ابني اشيء تريد ان تفعل بي فرجتها ثم نظرت  
في البئر فدخلت على الحمية ثم التزمتني وجعلت تقول يا ابني لا تضع امانة لي فجعلت مرة انظر الى البئر ومرة  
انظر اليها وارجمها وغلبني الشيطان فاخذتها فالتقيتها في البئر منكوسة وهي تسأدي في البئر يا ابني قتلتني  
فكنت هناك حتى انقطع صوتها فرجعت فبكي رسول الله وقال لو امرت ان اعاقب احدا بما فعل  
في الجاهلية لعاقبتك بما فعلت واعلم انهم لما انسد عليهم طريق الثقة بالله حملتهم خشية الفقر على قتل  
الاولاد ولذلك قال اهل التحقيق من امارات اليقين وحقائقه كثرة العيال على بساط التوكل قال حضرة  
الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر من دخل هذا الطريق وهو ذو زوج فلا يطلق او عزب فلا يتزوج حتى يكمل  
فاذا اكمل فهو في ذلك على ما يلقي اليه ربه انتهى واختار اكثر الكمل موت اولادهم لان كل ما يشغل  
الطالب عن الله من الاموال والاولاد فهو قسنة ومنهم ابراهيم بن ادهم حيث اجتمع بولده بمكة فرأى في قلبه  
ميل اليه فقال الهى امتنى او هذا مشيرا الى ولده فمات والانصب ان يدفعه من قلبه بالتوحيد ولا يدعو  
عليه بالموت لان الدعاء تصرف من عند نفسه والمتصرف في الحقيقة هو الله فاذا ادخل عبده في امر  
لا يتولى العبد اخراج نفسه منه بل يصبر وينتظر الى امر الله تعالى وقلة المال مع كثرة العيال والصبر عليها  
من المجاهدات المعبرة عند السالك قال حضرة الشيخ افتاده افندي خطابا لحضرة الهداى اذا اظهر  
اهل بيتك جوعا شديدا ورأيتهم قد اسرفوا على الهلاك فعليك ان تتوكل على الله وتسلم الامر اليه بان تقول  
عن صميم قلبك لا بمجرد لسانك الهى انا عبد ذليل مثلهم وهم عبادك فامرهم اليك لا احل انا بينك  
وبين عبادك يتم المقصود بالسهولة ويقضى الرب جميع حوائجك قال ويكون توكل الطالب على وجهه وان اولاده  
ما توامن الجوع لما ترحم عليهم بل قال هذا الرب وهذا عبده وافوض امرى الى الله ان الله يصبر بالعباد  
(قال الصائب) فكراب ودانه در كنج قفس بچا صلست \* ز بر جرخ اندیشه روزی چرا باشد مرا  
(وهو الذى انشأ) اى خلق يقال نشأ الشيء انشأ اذا ظهر وارتفع وانشأ الله تعالى اى اظهره ورفع  
(جنات) اى بساتين من الكروم (معروشات) اى مرشحات على ما يحملها من خشب او نحوه (وغير  
معروشات) ملقيات على وجه الارض فان بعض الاعناب يعرش وبعضها لا يعرش بل يلقى على وجه الارض  
منبسطة او المعروشات الاعناب التى يجعل لها عروش وغير المعروشات كل ما تبسطة على وجه الارض  
مثل القرع والبطيخ او المعروشات ما يحتاج الى ان يتخذ له عريش يحمل عليه فيسكه وهو الكرم وما يجري  
مجره وغير المعروش ما لا يحتاج اليه بل يقوم على ساقه كالنخل والزرع ونحوهما من الاشجار والبقول  
او المعروشات ما يحصل في البساتين والعمرات مما يهيم به الناس ويغرسونه وغير المعروشات ما انبته الله تعالى  
في البرارى والجبال (والنخل والزرع) اى انشأهما وافرادهما بالذكور مع انهما داخلان في الجنات لكونهما  
اعم نفعان جليلة ما يكون في البساتين والمراد بالزرع ههنا جميع الحبوب التى يقتات بها (مختلفا اكله)  
حال مقدرة اذ ليس كذلك وقت الانشاء اى انشاء كل واحد منهما في حال اختلاف ثمره الذى يؤكل في الهيئة  
والكيفية قال البغوى ثمره وطعمه منها الحلو والحامض والجيد والردي (والزيتون والمان) اى انشأهما  
(متشابهة وغير متشابهة) نصب على الحماية اى يتشابه بعض افرادهما في اللون والهيئة والطعم ولا يتشابه  
بعضهما مثل الرمانين لونهما واحد وطعمهما مختلف (كاول من ثمره) اى من ثمر كل واحد من ذلك (اذا اثمر)  
وان لم يدرك ولم ينضج بعد فقائدة التقييد بقوله اذا اثمر اباحة الاكل منه قبل ادراكه وينعنه (واثرا حقه  
يوم حصاده) اشهر الاقوال على ان المراد ما كان يتصدق به على المساكين يوم الحصاد اى يوم قطع العنب  
والنخل ونحوهما بطريق الوجوب من غير تعيين المقدار حتى نسخته اقتراض العشر فيما يسقى بماء السماء ونصف  
العشر فيما يسقى بالدلو والدالية او نحوهما (ولا تسرفوا) اى في التصديق كما روى ان ثابت بن قيس حرم  
نفسه ثمة فخله فقسمه في يوم واحد ولم يترك لاهل شيئا وقد جاء في الخبر ابدأ بمن تهول وقيل الخطاب للسلطين



اى لاتأخذوا فوق حلقكم (انه لايجب المسرفين) اى لايرضى فعلهم (ومن الانعام) اى انشاء من الانعام  
 (حولة) مايجمل عليه الاثقال (وفرشاً) ومايفرش للذبح او يتخذ من صوفه ووبره وشعره مايفرش ولعله من  
 قبيل التسمية بالمصدر (كلوا مما رزقكم الله) من تبعية وماعبارة عن الحولة والفرش اى كلوا بعض ما رزقكم  
 الله اى حلاله وفيه تصريح بان انشاءها لاجلهم ومصالحهم وتخصيص الاكل بالذكر من غير تعرض للانتفاع  
 بالحل والركوب وغير ذلك مما حرموه في السائبة واخوانها لكونه معظم ما ينتفع به ويتعلق به الحل والحرمه  
 (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) اى لاتسلكوا الطريق التى سولها الشيطان لكم فى امر التحليل والتحريم  
 فانه لايدعوكم الا الى المعصية (انه لكم عدو مبين) اى ظاهر العداوة وقد ابان عداوته لايبكم آدم عليه السلام  
 (ثمانية ازواج) بدل من حولة وفرشاً والزواج مامعه آخر من جنسه برأوجه ويحصل منهما النسل فالاثنتان  
 المصطحبان يقال لهما زوجان لا زوج فعلى هذا يقال مقراضان ومقضان لا مقراض ومقض لانهما اثنتان  
 والمراد بالازواج الثمانية انواع الاربعة لانها باعتبار من اوجهها ثمانية (من الضأن اثنتين) بدل من ثمانية  
 ازواج اى انشاء من الضأن زوجين الكبش والنجعة والضأن معروف وهو ذو الصوف من النعم (ومن  
 المعز اثنتين) اى انشاء من المعز زوجين التيس والعنز والمعز ذو الشعر من النعم (قل) لهم يا محمد (الذكرين) من  
 ذينك النوعين وهما الكبش والتيس (حرم) اى الله تعالى كما ترمعون انه هو المحرم (ام الاثنتين) وهما النجعة  
 والعنز (ام ما اشتملت عليه ارحام الاثنتين) اى ام ما حلت اناث النوعين حرم ذكرها كان اناثى (تبتونى بعلم) اى  
 اخبرونى بامر معلوم من جهة الله تعالى من الكتاب واخبار الانبياء يدل على انه تعالى حرم شيئاً مما ذكر (ان كنتم  
 صادقين) فى دعوى التحريم عليه سبحانه (ومن الابل اثنتين) عطف على قوله تعالى من الضأن اثنتين اى وانشاء  
 من الابل اثنتين هما الجمل والناقة (ومن البقر اثنتين) ذكرها وانثى (قل) الحما لهم ايضا (الذكرين) منهم ما (حرم  
 ام الاثنتين ام ما اشتملت عليه ارحام الاثنتين) من ذينك النوعين والمعنى انكار ان الله تعالى حرم عليهم شيئاً من  
 انواع الاربعة ذكرها وانثى او مايجمل اناثها رداعليهم فانهم كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة كالحمام فانه  
 اذا نتجت من صلب الفعل عشرة ابطن حرموه ولم ينعموه ماء ولا مرعى وقالوا انه قد حى وكالوصيلة فان الشاة  
 اذا ولدت انثى فهي لهم وان ولدت ذكر فهو لا لهم وان ولدتهما وصلت الانثى اخاهما ويحرمون اناثها تارة  
 كالجيرة والسائبة فانه اذا نتجت الناقة خمسة ابطن آخرها ذكر يحرق والذئب وخنزيرها فلا تركب ولا تحلب  
 وكان الرجل منهم يقول ان شفيت فناقى سائبة ويجعلها كالجيرة فى تحريم الانتفاع بها وكانوا اذا ولدت النوق  
 الجائر والسواكب فصلاحيها حرموا لحم الفصيل على النساء دون الرجال وان ولدت فصلاحيها اشتروا الرجال  
 والنساء فى لحم الفصيل ولا يفرقون بين الذكور والاناث فى حق الاولاد (ام كنتم شهداء) ام منقطعة بمعنى  
 بل والهمزة ومعنى الهمزة الانكار والتوبيخ ومعنى بل الاضراب عن التوبيخ بما ذكر الى التوبيخ بوجه آخر  
 اى بل كنتم حاضرين شاهدين (اذ وصاكم الله بهذا) اى حين وصاكم بهذا التحريم اذ انتم لاتؤمنون بنى  
 فلا طريق لكم حسباً يؤول اليه مذهبكم الى معرفة امثال ذلك الا المشاهدة والسمع (فن اظلم ممن افترى  
 على الله كذباً) فنسب اليه تحريم ما لم يحرم (ليضل الناس) متعلق بافترى قال سعدى جابى المفتى الظاهر  
 ان اللام للعاقبة (بغير علم) حال من فاعل يضل اى ملتبساً بغير علم بما يؤدى بهم اليهم (ان الله لا يهدي القوم  
 الظالمين) كائن من كان الى ما فيه صلاح حالهم عاجلاً و آجلاً فاذ اننى الهداية عن الظالم فباطلك بمن هو اظلم  
 (قل لا اجد فيما اوحى الى) طعاماً (محرم) من المطاعم التى حرموها (على طاعم) اى طاعم كان من ذكرها وانثى  
 رداعلى قولهم ومحرم على ازواجنا وقوله تعالى (بطعمه) زيادة التقرير (الا ان يكون) ذلك الطعام (ميتة) لم تذك  
 وهى التى تموت حتف انفسها (او دماً مسفوحاً) اى مصبوحاً كالدماء التى فى العروق لا كالطحال والكبد فانهما  
 جامدان وقد جاء الشرع باباحتهما وفى الحديث احلت لنا ميتتان ودمان والمراد من الميتتين السمك والجراد  
 ومن الدماء الكبد والطحال وما اختلط باللحم من الدم وقد عذر تخلصه من اللحم عفومباح لانه ليس بسائل  
 ايضا (او لحم خنزير فانه) اى الخنزير (رجس) اى قدر لعوده اكل النجاسة قال الحدادى كل ما استفذته  
 فهو رجس ويجوز ان يعود الضمير الى اللحم وتخصيصه مع ان لحمه وشعره وعظمه وسائر ما فيه كله  
 حرام لكونه اهم ما فيه فان اكثر ما يقصد من الحيوان الماء كقول اللحم فالحل والحرمه يضاف اليه امسالة وغيره



نعم قال سعدى جلبي المتقى الاصل عود الضمير الى المضاف لانه المقصود والمضاف اليه لتعريفه وتخصيصه  
(او فسقا) عطف على لحم خنزير (اهل لغير الله به) صفة موضحة اي ذبح على اسم الاصنام وانما سمي ذلك فسقا  
لتوغل في الفسق (فمن اضطر) اي اصابته الضرورة الداعية الى تساؤل شيء من ذلك (غير باغ) على مضطرمثله  
(ولا عاد) قدر الضرورة (فان ربك غفور رحيم) مبالغ في المغفرة والرحمة لا يؤاخذ به ذلك والاية محسنة  
لانها تدل على انه عليه السلام لم يجد فيما اوحى اليه الى تلك الغاية غيره ولا ينافية ورود التحريم بعد ذلك في شيء  
آخر قال في التأويلات التجمية يشير بالميتة الى ميتة الدنيا فانها جيفة مستحيلة كما قال بعضهم

وما هي الا جيفة مستحيلة \* عليها كلاب هم من اجتذابها

فان تجتنبها كنت سلما لاهلها \* وان تجتذبهلها زعتك كلابها

وفي الحديث اوحى الله الى داود يا داود مثل الدنيا كمثل جيفة اجتمعت عليها الكلاب يجرونها فيتجرب ان تكون  
كلبا مثلهم فتجرب معهم (قال الحافظ) هما بي چون تو عالمي قدر حرص استخوان حيفست \* در پيغا  
سايه همت كه بر نا اهل افكندي \* والدم المسفوح هو السموات والذات التي يهراق عليها دم الدين  
ولحم الخنزير هو كل رجس من عمل الشيطان كما قال انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل  
الشيطان فاجتنبوه وحقيقة الرجس الاضطراب عن طريق الحق والبعده منه كما جاء في الخبر لما ولد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ارتجس ابوان كسرى اي اضطرب وتحرك حركة سمع لها صوت فالرجس ما يبعدك عن الحق  
او فسقا اهل لغير الله به اي خروجا عن طلب الحق في طلب غير الحق (قال السعدى) خلاف طريقك بود كا وليا  
\* تمنا كنند از خدا برخدا \* فالشروع في هذه الاشياء محرم لانها تحرمك عن الله وقرباته الا ان يكون  
بقدر ما يدفع الحاجة الانسانية فان الضرورات تبيح المحظورات قال بعضهم في قوله عليه السلام تعددوا  
واخشوشنواي اقتدوا بمعدن عدنان والبسوا الحسن من الثياب وامشوا حفاة فهم وحث على التواضع ونهى  
عن الافراط في الترفه والتنعم كما قال عليه السلام اياك والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين \* بناز ونعمت  
دنياه من دل \* كهدل برداشتن كاريست من كل \* فعلى العاقل ان يكون ازهد الناس في الدنيا  
ويتجرد عن الاسباب كالانبياء وكل الاولياء وعن بعضهم قال رأيت فقيرا ورده على بئر ما في البادية فادلى ركوته  
فيها فاقطع حبله ووقعت الركوة فيها فاقام زمانا فان وعزتك لا ابرح الا بر كوتي او تأذن لي في الانصراف  
عنها قال فرأيت ظبية عطشانة جاءت الى البئر ونظرت فيما وفاض الماء وطفح على البئر واذا بر كوته على فم البئر  
فاخذها وبكى وقال الهوى ما كان لي عندك محل ظبية فهتف به هاتف يا مسكين جئت بالركوة والحبل وجاءت  
الظبية ذاهبة عن الاسباب لتوكها عليا في هذه الحكاية ما يدل على كمال الانقطاع عن غير الله تعالى (وعلى  
الذين هادوا) اي على اليهود خاصة لا على من عداهم من الاولين والآخرين (حرمننا كل ذي ظفر) كل  
ماله اصبع سواء كان ما بين اصابعه منفرجا ك انواع السباع والكلاب والسنانيير او لم يكن منفرجا كالابل والنعام  
والاوز والبط وكان بعض ذوات الظفر حلالا لهم فلما ظلموا عم التحريم (ومن البقر والغنم) متعلق بقوله (حرمننا  
عليهم شحومهم) لا لحومهم ما فانها باقية على الحل والشحوم الثروب وشحوم الكليتين (الاما حلت ظهورهما)  
استثناء من الشحوم اي الاما اشتملت على الظهور والجنوب من شحم الكتفين الى الوركين من داخل وخارج  
(او الحوايا) عطف على ظهورهما اي اولا الذي حلت له الامعاء واشتمل عليها جمع الحوية كما في الصحاح وهي  
المباعر والمصارين (او ما اختلط بعظم) عطف على ما حلت وهو شحم الالية واختلاطه بالعظم اتصاله  
بالعصم وهو عجب الذنب اي عظمه واصله ويقال انه اول ما يخلق وآخر ما يبلى (ذلك) الجزاء (جزئناهم) اي  
اليهود (بغيرهم) اي بسبب ظلمهم وهو قتلهم الانبياء بغير حق واخذهم الربا واكلمهم اموال الناس بالباطل  
وكانوا كلما اتوا بمصيبة عوقبوا بتحريم شيء مما حل لهم وقد انكروا ذلك وادعوا انها لم تزل محرمة على الامم الماضية  
فرد عليهم ذلك واكد بقوله تعالى (وانا الصادقون) اي في الاخبار عن كل شيء لا سيما في الاخبار عن  
التحريم المذكور وفي الاخبار عن بغيرهم (فان كذبوا) اي اليهود والمشركون فيما فصل من احكام التحليل  
والتحريم (فقل ربكم ذو رحمة واسعة) لا يعاجلكم بالعقوبة على تكذيبكم فلا تغفروا بذلك فانه امهال لا اهمال  
(ولا يرد بأسه) عذابه (عن القوم المحرمين) حين ينزل (سيقول الذين اشركوا) والوشاء الله) عدم اشراكنا



(ما أشركنا) نحن (ولا أبأؤنا ولا حرمننا من شيء) أرادوا به ان ما فعلوه حق مرضى عند الله تعالى (كذلك) اي  
 كهذا التكذيب وهو قولهم انا انما اشركنا وحرمننا لكون ذلك مشروعا مرضيا عند الله تعالى وانك كاذب فيما  
 قلت من ان الله تعالى منع من الشرك ولم يحرم ما حرموه (كذب الذين من قبلهم) اي متقدموهم الى رسول (حق  
 ذاقوا) غاية لامتناد التكذيب (بأسنا) الذي انزلنا عليهم بتكذيبهم (قل هل عندكم من) زائدة (علم) من امر  
 معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم (فخرجوه لنا) فتظلموه لنا (ان تتبعون الا الظن) اي ما تتبعون فيما  
 انتم عليه من الشرك والتحريم الا الظن الباطل من غير علم ويقين (وان انتم الا تخبرون) تكذبون على  
 الله تعالى (قل لله الحجة البالغة) الفاء جواب شرط محذوف اي واذا قد ظهر ان لاجة لكم فله الحجة البالغة اي  
 البينة الواضحة التي بلغت غاية المثانة والثبت ابلغ بها صاحبها صحة دعواه والمراد بها الكتاب والرسول  
 والبيان (فلو شاء) هدايتكم جميعا (لهذاكم اجمعين) بالتوفيق لها والجل عليها ولكن شاء هداية قوم لصرف  
 اختيارهم الى سبيل طريق الحق وضلال آخرين لصرفهم الى خلاف ذلك (قل هل) اسم فعل اي احضروا  
 (شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا) وهم قدوتهم الذين ينصرون قولهم ومذهبهم لا من يشهد بصحة  
 دعواهم كائنا من كان ولذلك قيد الشهاد بالاضافة اليهم وانما امر واباستحضارهم ليلزمهم الحجة ويظهر  
 بانقطاعهم ضلالتهم وانه لا مقلد لهم كمن يقلدهم (فان شهدوا) بعدما حضر واثان الله تعالى حرم هذا (فلا  
 تشهد معكم) اي فلا تصدقهم فانه كذب محض وبين لهم فسادهم (ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين  
 لا يؤمنون بالآخرة) كعبدة الاوثان والموصول الثاني عطف على الموصول الاول بطريق عطف الصفة على  
 الصفة مع اتحاد الموصوف فان من يكذب باياته تعالى لا يؤمن بالآخرة وبالعكس (وهم يبرهنهم يعدلون) اي  
 يحججون له عديلا عطف على لا يؤمنون والمعنى لا تتبع اهواء الذين يجمعون بين تكذيب آيات الله وبين الكفر  
 بالآخرة وبين الاشارة به سبحانه لكن لا على ان يكون مدار انتهى المذكور بل على ان اولئك جامعون لها  
 متصفون بكلها واعلم ان الله تعالى احل الطيبات وحرما كان اهل الجاهلية يفعلونه من تحريم من عند انفسهم  
 لان الدين يمتنع على الوحي لا على الهوى وحرم الخبائث كالخمر والميتة والدم والخنزير وغير ذلك تناووا وبيعها  
 لان ما يحرم تناوله يحرم بيعه واكل ثمنه بخلاف ما اذا كان الانتفاع بغير ذلك كشحوم الميتة فانه يعطى بها  
 السفن ويذهبن بها الجلود ويستصبح بها الناس فان ذلك ليس بحرام وما حرمه الله تعالى اما ان يكون بلاه ونقمة  
 كما فعل اليهود وجزأ على انفسهم واما ان يكون رحمة ومنة لعله ان فيه ضررا نفسانيا او روحانيا فالنفساني  
 كضرر السم وامتناله والروحاني كضرر لحوم السباع والمؤذيات وامتنالها فانه يتهدى اخلاقها تغير  
 الاخلاق الروحانية كما قال عليه السلام الرضاع بغير الطباع ومن ثم لما دخل الشيخ ابو محمد الجويني بيته ووجد  
 ابنه الامام ابالمعالى يرتضع ثدي غير امه اختطفه منها ثم نكس رأسه وسبح بطنه وادخل اصبعه في فيه  
 ولم يرل يفعل ذلك حتى خرج ذلك اللبن فانه لا يستعمل على موته ولا يفسد طبعه بشرب ابن غير امه ثم لما كبر الامام  
 كان اذا حصلت له كبوة في المناظرة يقول هذه من بقايا تلك الرضعة فعلم ان من ارتضع امراة فالغالب عليه  
 اخلاقها من خير وشر وكذا لحوم الحيوانات لها تأثير عظيم وفي الحديث عليكم باللسان البقر وسجناتها واياكم  
 ولحومها فان البانها وسجناتها واداء وشفا وطومها واداء وقد صح ان النبي عليه السلام نهى عن نساها بالبقر  
 قال الحلبي هذا اليبس الجواز ويوسه لحم البقر ورطوبة لبنها وسجنها فكانه يرى اختصاص ذلك به وهذا  
 التأويل المستحسن والا فالنبي عليه السلام لا يتقرب الى الله تعالى بالاداء فهو انما قال ذلك في البقرة اهلا  
 اليبوسة وجواب آخر انه عليه السلام ضحى بالبقر لبيان الجواز ولعدم تيسر غيره كذا في المقاصد الحسنة  
 ومن فوائد من البقر انه لو شرب منه على الريق خمسين درهما يقع الجنون ويؤثر في دفعه قال الفقيه ابو الليث  
 يستحب للرجل ان يعرف من الطب مقدار ما يمتنع به عما يضر يده لان العلم علان علم الابدان ثم علم الاديان  
 واجازة العلماء التدوى بالمحرمات عند الضرورة كاساغة اللقمة بالخراد اغص وفي الاشياء الطعام اذا تغير  
 واشتد تغيره نجس وحرم واللبن والزيت والسمن اذا تن لا يحرم اكله والذاجاجة اذا دججت ونف ريشها واغليت  
 في الماء قبل شق بطنها صار الماء نجسا وصارت نجسة بحيث لا طريق لا كلها الا ان تحمل الهرة اليها  
 لان تحمل الى الهرة فعلى العاقل ان يحذر عن الحرام وما يضر بالبدن ومن المضر الامتلاء كما قال عليه السلام



رأس الداء الامتلاء ورأس الدواء الاحتماء ان حكيمى كدر حكمة سفت \* كل قليلا تمس كثيرا  
 كفت (قال السعدى قدس سره) ندرندتن بر روان آكهى \* كه بر مده باشد ز حكمت تهي \* ومن الله  
 التوفيق (قل) يا محمد لكفار مكة (تعالوا) امر من تعالى والاصل فيه ان يقوله من في مكان عال لمن هو  
 اسفل منه ثم اتسع فيه بالتعميم فتكلم به كل من طلب ان يتقدم ويقبل اليه شخص سواء كان الطالب في علو  
 او سفلى او غيرهما (اتل) جواب الامر اى اقرأ (ما حرم ربكم) اى الذى حرمه ربكم اى الايات المشتملة عليه  
 (عليكم) متعلق بحرم (ان) مفسرة (لا) ناهية (تشركو به) تعالى (شيا) من الاشياء فتقدير الكلام ذلك التحريم  
 هو قوله لا تشركو به شيا علم ان هذه الايات الثلاث الى قوله لعلمكم تتقون تشتمل على عشر خصال جامعة  
 للغير كما لم ينسخهن شئ من جميع الكتب فهن محرمات على بن آدم كلهم لم يختلفن باختلاف الامم والاعصار  
 من عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار واهن قوله لا تشركو به شيا قدم الشرك لانه رأس  
 المحرمات ولا يقبل الله تعالى معه شيا من الطاعات وهو يتقسم الى جلى وخفى فالجلى عبادة الاصنام والخفى  
 رؤية الاغيار مع الله الواحد القهار \* تادم وحدث زدى حافظ شوربده حال \* خامه توحيد كش  
 بروق ابن وآن (وبالوالدين احسانا) اى واحسنوا بهما احسانا اى لا تسبوا اليهما لان المحرم هو الاساءة  
 والامر بالشئ مستلزم للنهى عن ضده وكذا معنى افوا لا تبغضوا وانما وضع الامر موضع النهى للمبالغة في  
 ايجاب مراعاة حقوقهما فان مجرد ترك الاساءة غير كاف في قضاء حقوقهما وهذا هو الامر الثانى من الاحكام  
 العشرة وانما ذكر بعد تحريم الشرك تحريم العقوق لان الوالدين سبيان قريبان لوجوده كما ان الله تعالى  
 موجوده فالتقاعد عن اداء حقوقهما عقوق فهو اكبر البكائر بعد الشرك قال بعض الاولياء كنت في تبه  
 بنى اسرائيل فاذا رجلى يما شينى فتعجبت به والهمت انه الخضر فقلت له بحق الحق من انت قال انا اخوك الخضر  
 قلت باى وسيلة رأيتك قال ببرك املك \* جنت ككه سراى مادرانست \* زير قدمات مادرانست  
 (ولا تقتلوا اولادكم) اى لا تدفنوا بناتكم حية (من اسلاق) من اجل فقر والاملاق نقاد الزاد والنفقة يقال  
 املق الرجل اذا نفقه زاده ونفقته من الملق وهو بذل الجهود في طلب المراد (نحن نرزقكم واباهم) لانهم  
 فلا تخافوا الفقر شاء على همزكم من تحصيل الرزق وهذا هو الحكم الثالث من الاحكام العشرة وانما حرم قتل  
 الاولاد لما فيه من هدم بنیان الله وملعون من هدم بنيانه وفيه ابطال ثمرة شجرته ومحصوده وقطع نسله وترك  
 التوكل في امر الرزق يؤدى الى تكذيب الله تعالى لانه قال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها \* ما ابروى  
 فقر وقناعت نعى بریم \* با بادشه بكوى كه روزى مقدر است (ولا تفروا الفواحش) اى الزنى وجبى بصيغة  
 الجمع قصدا الى النهى عن انواعها ولذلك ابدل منها بدل اشتمال قوله (ما ظهر منها وما بطن) اى ما يفعل منها  
 علانية في الحيوانيت كما هو دأب اربابهم وما يفعل سرا بانخاذ الاخذان كما هو عادة اشرافهم وهذا هو الحكم  
 الرابع منها وتوجيه النهى الى قربانها للمبالغة في النهى عنها ويدخل في ذلك ما يسعه من الجنة ويدينه من النار  
 وهو ما ظهر وما يبعده من الحق وبجبهه عنه وان لم يجبهه عن الجنة ولم يبعده منها وهو ما بطن وايضاً ما ظهر  
 منها بالفعل وما بطن بالنية ومن الزنى زنى النظر \* اين نظر از دور چون تير است بسم \* عشقت افزون  
 ميشود صبر توكم \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الشيطان من الرجل في ثلاثة منازل في عينيه  
 وفي قلبه وفي ذكره وهو من المرأة في ثلاثة منازل في عينها وفي قلبها وفي عجزها (ولا تقتلوا النفس التى حرم  
 الله) اى حرم قتلها بان عصمها بالاسلام او بالعهد فيخرج منها الحربى (الا بالحق) استثناء مفرغ من اعم  
 الاحوال اى لا تقتلوهما في حال من الاحوال الاحال ملا يستكم بالحق الذى هو امر الشرع بقتلها وذلك  
 بالكفر بعد الايمان والزنى بعد الاحسان وقتل النفس المعصومة وهذا هو الحكم الخامس وفي القتل ترك تعظيم  
 امر الحق وترك الشفقة على الخلق وهما ملاله الدين والاشارة ان القتل الحق هو القتل في طلب الحق والمقتول  
 في سبيل الله هو حى عند ربه وعن ابي سعيد الخراز كنت بمكة لحزت يوما يساب بنى شيبه فرأيت شابا حسن  
 الوجه ميتا فنظرت في وجهه فتبسم في وجهى وقال لي يا ابا سعيد اما علمت ان الاحباب احياء وان ما قوا  
 وانما يتقلون من دار الى دار \* مشو بمرکز زامداد اهل دل نوید \* كه خواب مردم آگاه عين  
 بيدار است (ذلكم) اشارة الى ما ذكر من التكاليف الخمسة (وماكم به) اى امركم وبكم بحفظه امرامو كذا



(اعلمكم نعلمون) أي تستعملون عقولكم التي تعقل نفوسكم وتحبسها عن مباشرة القبائح المذكورة (ولا تقربوا مال اليتيم) أي لا تتعرضوا له بوجه من الوجوه واليتيم من الانسان من لا أب له ومن الحيوان من لا أم له والخطاب للأولياء والأوصياء (الآب التي هي أحسن) الآب بالخصلة التي هي أحسن ما يفعل بماله كحفظه وتثمينه (حتى يبلغ أشده) غاية لما يفهم من الاستثناء لا لأنه كان قبيلا يحفظوه حتى يصير بالغار شيدا خفيثا يسهل سلوه اليه وجعل أبو حنيفة غاية الأشد خمس وعشرين سنة فإذا بلغها دفع اليه ماله ما لم يكن معتوها قال الجوهري حتى يبلغ أشده أي قوته وهو ما بين ثمان إلى ثلاثين وهو واحد جاء على بناء الجمع مثل أنك وهو الأسير ولا نظير لهما وكان سيدي به يقول واحدة شدة وهذا هو الحكم السادس وانما وصى الله تعالى بحفظ مال اليتيم لأنه عاجز فتولى الله امره وأمر بالسفقة والنظر في حقه \* **الاتان** كريدك عرش عظيم \* بلزدهمى جون بكريد يتيم (واوفوا الكيل) في المكيلات أي أتموه ولا تنقصوا منه شيئا (والميزان) في الموزونات وهو بالفارسي ترازو (بالقسط) حال من فاعل أوفوا أي أوفوهما مقسطين أي ملتبيين بالقسط وهو العدل فإن قيل إبقاء الكيل والميزان هو عين القسط فما فائدة التكرير قلنا إن الله تعالى أمر المعطي بإبقاء ذي الحق حقه من غير نقصان وأمر صاحب الحق بأخذه من غير طلب زيادة (لا تكلف نفسا الاوسعها) الا ما يسعها ولا يعسر عليها وذكره عقيب الأمر للإيدان بأن مراعاة العدل عسير فعليكم بها في وسعكم وما وراءه معفو عنكم فإذا اجتهد الانسان في الكيل والوزن ووقعت فيه زيادة يسيرة أو نقصان يسير لم يؤاخذه به إذا اجتهد جهده وإن أعيد الكيل على ذلك فزاد أو نقص لم يثبت التراجع إذا كان ذلك القدر من التفاوت مما يقع بين الكيلين وأما النقص القصدي فليس بمعفو وينبغي الاحتياط بقدر الامكان روى عن بعضهم أنه قال لبعض الناس وهو في التزع وكان يعامل الناس بالميزان قل لا اله الا الله فقال ما أقدر أقولها لسان الميزان على لساني يعني من النطق بها قال فقلت له أما كنت توفى الوزن قال بلى ولكن ربما كان يقع في الميزان شيء من الغبار لا أشعر به وعن مالك ابن دينار أنه دخل على جاره احتضر فقال يا مالك جيلان من النار بين يدي أكاف الصعود عليهما قال مالك فسأت أهله فقالوا كان له مكيالان يكيل باحدهما ويكتال بالآخر فدعوت بهما فضربت احدهما بالآخر حتى كسرتهم ما ثم سألت الرجل فقال ما يزداد الأمر الأشدة وهذا هو الحكم السابع والأشارة أوفوا بكيل العمر وميزان الشرع حقوق الربوبية واستوفوا بكيل الاجتهاد وميزان الاقتصاد حظوظ العبودية من الألوهية لأنكاف نفسا في إيفاء الحقوق واستيفاء الخطوط لا يحسب استعدادها (ع) هر كس بقدر بال و برخوش می برد (وإذا قلتم) قولاً في حكومة أو شهادة أو نحوهما (فاعدوا) فيه (ولو كان) المقول له أو عليه (ذاقربي) أي ذا قرابة منكم ولا تميلوا نحوهم أصلاً لأن مدار الأمر اتباع الحق المشروع وطالب مرضاة الله تعالى فلا فرق بين ذي قرابة واجنبي وهو - فهو الحكم الثامن وحقيقة العدل في الكلام أن يذكر الله ولا يذكر معه غيره وإن يتكلم الله وفي الله وبالله وهذا لا يتيسر الا لأرباب التحقيق فان كلام غيرهم مشوب بالغرض والدعوى \* **بأنك هدهد كرى** موزدفتي \* **رازدهد كرى** وبيغام سبا (وبعهد الله أوفوا) أي ما عهد اليكم أي عهد كان من ملازمة العدل وتأدية احكام الشرع وغيرهما فهو مضاف الى الفاعل أو ما عاهدتم الله عليه من الايمان والندور فهو مضاف الى المفعول ويحتمل أن يراد به العهد بين الانسانين ويكون اضافته الى الله تعالى من حيث أنه أمر بحفظه والوفاء به \* **وفاء عهد نكو** باشار بيا موزي \* **وكرنه هر كه توبيني ستمكري** داند \* وهذا هو الحكم التاسع وحقيقة العهد أن لا يعبد الا مولاه ولا يحب الا اياه ولا يرى سواه \* **ازدم صبح ازل تا آخر شام** ابد \* **دوستي و مهر بر يك عهد و يك ميثاق** بود (ذلكم) إشارة الى ما فصل من التكالييف الاربعة (وصاكم به) أمركم به أمراموكدا (لعلكم تذكرون) تذكرون ما في نضاعيفه وتعملون بمقتضاه (وأن) بتقدير اللام علة للأفعال المؤخرى ولأن (هنا) أي ما ذكر في هذه السورة من اثبات التوحيد والنبوة وبيان الشريعة (صراطى) أي مسلكى وشريعى وسمى الشرع طريقاً لأنه يؤدي الى الثواب في الجنة ومعنى اضافته الى ضميره عليه السلام انتسابه اليه من حيث السلوة لا من حيث الوضع كما في صراط الله (مستقيماً) حال مؤكدة أي مستويا قويم (فاتبعوه ولا تتبعوا السبل) أي الطرق المختلفة التي عد هذا الطريق مثل اليهودية والنصرانية وسائر الملال (فتفرق بكم) منصوب بإضمار أن بعد الفاء



في جواب انتهى اصله فتتفرق حذف منه احدى التامين والباء للتعدي اي فتفرقكم وتزيلكم (عن سبيله) اي  
 عن دين الله الذي ارتضى وبه اوسى وهو الاسلام وفيه تنبيه على ان صراطه عليه السلام عين سبيله تعالى  
 وهذا هو العاشر من المصال \* خلاف بغير کسی ره کريد \* که هرگز بمنزل نخواهد رسید \*  
 محالست سعدی که راه صفا \* توان رفت جز در پی مصطفی (ذلکم) اي اتباع سبيله وترك اتباع سائر السبل  
 (وصا کم به لعلکم تتقون) اتباع سبيل الکفر والضلالة ولما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية خط  
 خطا فقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان  
 يدعو اليه واعلم ان الشرع ههنا هو الصراط المستقيم وهو احد من السيف وادق من الشعر ولذا لا يزال  
 في كل ركعة من الصلاة نقول اهدنا الصراط المستقيم ومن زل عن هذا الصراط في الدنيا زل عن صراط الآخرة  
 ايضا قال عليه السلام الزالون عن الصراط كثير واكثر من يزل عنه النساء واكثر الرجال في هذا الزمان في حكم  
 النساء في اتباع الشهوات والاخذ بالعادات والدين بداعيها وعاد غيريها فلا يوجد من يستأنس به ويستأهل له  
 الا نادرا (قال في التفسير الفارسي) محققان بر آنند که صراط مستقیم نکردد الا میان بدایق و نهایی و عارف داند که  
 بدایت همه از کیست و نهایت همه یکدست و شیخ صدر الدین قدس سره قوفوی در اعجاز البیان فرموده که  
 احاطه حق بهمه ثاب است والله بكل شیء محیط وان احاطه وجودی باعلی باختلاف اقوال منتهای سر  
 صراط وغایت سر سالت خواهد چنانچه فرمود \* صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض ألا  
 الى الله تصير الامور \* هز جاذبی زدیم در کوی توبود \* هر کوشه که رفتیم سوی توبود \* کفتم  
 مکر سوی دیگر راهی هست \* هر راه که دیدیم همه سوی توبود (ثم آیتنا موسی الکتاب) عطف علی  
 مقدرای فعلنا تلك النوصية باتباع صراط الله ثم آیتنا موسی الکتاب ای التوراة و ثم للتراخی فی الاخبار کما فی  
 قولك بلغنی ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب (تماما) مصدر من اتم بحذف الزوائد ای اتماما للكرامة  
 والنعمة (على الذي احسن) اي على من احسن القيام به كأنما من كان من الانبياء والمؤمنين (وتفصيلا لكل  
 شيء) وبيان مفصلا لكل ما يحتاج اليه في الدين وهذا لا ينافي الاجتهاد في شريعتهم كما لا ينافي قوله تعالى  
 في آخر سورة يوسف وتفصيل كل شيء في شريعتنا لان التفصيل في الاصول والاجتهاد في الفروع (وهدي)  
 من الضلالة (ورجة) بجهة من العذاب لمن آمن به وعمل بما فيه (لعلهم) اي بنى امر آئيل المدلول عليهم بذكر  
 موسى (بلقاء ربهم يؤمنون) الباء متعلقة يؤمنون اي كي يؤمنوا بالبعث ويصدقوا بالاثواب والعقاب (وهذا)  
 اي القرءان (كتاب انزلناه) ليس من قبل الرسول كما يزعم المذکورون (مبارك) اي كثير النفع دينا ودنيا قال  
 في التأويلات النجمية مبارك عليك وبركته انه انزل على قلبك يجعل خلقك القرءان ومبارك على امتك  
 بانه جعل بينهم وبين ربهم ليوصلهم اليه بالاعتصام (فاتبعوه) واعملوا بما فيه (واتقوا) مخافته (لعلكم ترجون)  
 بواسطة اتباعه والعمل بموجبه (ان تقولوا) على حذف المضاف كما هو رأى البصريين اي انزلناه كراهة ان تقولوا  
 يا اهل مكة يوم القيامة لم ننزله (انما انزل الكتاب) اي التوراة والانجيل (على طائفتين) كائنتين (من قبلنا) وهما  
 اليهود والنصارى ولعل الاختصاص في انما اشتمار الكتابين يومئذ فيما بين الكتب السماوية (وان) محققة اي  
 وانه (كنا عن دراستهم) قرأتهم ولم يقل عن دراستهم لان كل طائفة جماعة (لغاقلين) لاندري ما في كتابهم  
 اذ لم يكن على لغتنا فلم تقدر على قرأته (او تقولوا لوانا انزل علينا الكتاب) كما انزل عليهم (لما اهدى منهم) الى  
 الحق الذي هو المقصد الاتقى اولى ما في تضاعيفه من جلائل الاحكام والشرائع ووقائعها الحادثة اذهلتها  
 وثقابة افهامنا ولذلك تلقفنا فنونا من العلم كالقصص والاشعار والخطب مع انا اميون (فقد جاءكم) متعلق  
 بمحذوف معلل به اي لا تعتذروا بذلك القول فقد جاءكم (بينه) كائنة (من ربكم) اي حجة واضحة (وهدي)  
 (ورجة) عبر عن القرءان بالبينه اذ ان السكال تمكنهم من دراسته لانه على لغتهم ثم بالهدى والرجة (فن اظلم) اي  
 لا احد اظلم (من كذب بايات الله) اي القرءان (وصدف عنها) اي صرف الناس عنها لجمع بين الضلال  
 والاضلال في القاموس صدف عنه يصدف اعرض وفلا ناصرفه (سنجزى الذين) بالفارسي زود باشد که  
 جزاء هم آنرا که (يصدفون) الناس (عن آياتنا) وعييلهم ببيان جزاء اضلالهم بحيث يفهم منه جزاء  
 ضلالهم ايضا (سوء العذاب) اي شدته (بما كانوا يصدفون) اي بسبب ما كانوا يفعلون الصدف والصرف على



التجدد والاستمرار على العاقل ان يعمل بالقراءة آن ويرغب غيره بقدر الامكان لانه يكون شريكه في الثواب  
 الفائض من الله الوهاب والمعرض عن القراءة ان الذي هو غذاء الارواح كالمعرض عن شراب السكر الذي هو  
 غذاء الاشباح وله ظاهر فسر العلماء وباطن حقيقته اهل التحقيق وكل قد علم مشربه وفي الحديث ما نزل القرء آن  
 على سبعة احرف اى على سبع لغات وهى لغات العرب المشهورين بالعصاحة من قريش وهذيل وهوازن واليمن  
 وطى وثقيف نسيه ولا ونيسير اليقرء كل طائفة بما يوافق لغتهم بشرط السماع من النبي عليه السلام اذ لو كانوا  
 انقرآة بحرف واحد لشق عليهم اذ الفطام عن المؤلف شاق او على سبع قراءات وهى التى استفاضت من النبي  
 عليه السلام وضبطتها الامة و اضافت كل حرف منها الى من كان اكثر قراءته به من الصحابة ثم اضيفت كل  
 قراءته منها الى من اختارها من القراء السبع وهم نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وعاصم وحزة والكسافى  
 ويقال ان جاحد القراءات السبع كافر وجاحد الباقي اثم مبتدع ولما نزل القرء آن العظيم من عالم الحقيقة كتب  
 في جميع الالواح وفي لوح هذا التعيين حتى في لوح وجودك واودع القابلية في كل منها لقراءته ومعرفة  
 والمقصود الاصلى هو العمل به والتخلق باخلاقه دون تصحيح المخرج ورعاية ظاهرها النظم فقط ونعم قول من قال  
 نقد عمرش زفكرت معوج \* خرج شدد ررعايت مخرج \* صرف كردش همه حيات سره \* در قراءات  
 سبعة وعشره (قال الحافظ) عشقت رسد بفر ياد كرخود بسان حافظ \* قرآن زبر بخوانى در چارده  
 روايت \* وفي الحديث لو كان القرء آن في اهاب مامسته النار قال القاضي البيضاوى اى لو صور القرء آن  
 وجعل في اهاب والى في النار مامسته ولا حرقته ببركة القرء آن فكيف بالمؤمن الحامل له المواظب على تلاوته  
 وعن على رضى الله عنه من قرأ القرء آن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ على غير وضوء  
 فعشر حسنة وروى عن بعض الاخيار من اهل التلاوة للقرء آن الكريم انه لما حضرته الوفاة كان كلما قالوا  
 قل لا اله الا الله قال بسم الله الرحمن الرحيم طه ما اترنا عليك القرء آن لتشقى الى قوله لا اله الا الله الاسماء  
 الحسنى فلم يزل يعيدها كلها عاذا واعليه حتى مات على هذه الآية الكريمة فظهر ان الموت على ما عاش عليه  
 الشخص وكان حرفة رجل بيع الحشيش وهو غافل عن الله فلما حضرته الوفاة كان كلما قيل له قل لا اله الا الله قال  
 حرمة بفلس نسأل الله تعالى التوفيق للموت على الاسلام (هل ينتظرون) هل استهامة معناه النفي وينتظرون  
 بمعنى ينتظرون فان النظر يستعمل في معنى الانتظار كانه قيل انى ائت على اهل مكة بالحجة وائت عليهم الكتاب  
 فلم يؤمنوا فما ينتظرون (الا ان تأنيهم الملائكة) اى ملك الموت واعوانه لقبض ارواحهم (اوبأى ربك) اى  
 امره بالعذاب والانتقام وقال البغوى اوبأى ربك بلا كيف لفصل القضاء بين موقف القيامة انهى والمراد  
 باتيان الرب اتيان كل آية بمعنى آيات القيامة والهلاك الكلى بقرينة قوله تعالى (اوبأى بعض آيات ربك)  
 يعنى اشرط الساعة التى هى الدخان ودابة الارض وخسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب  
 والدجال وطلوع الشمس من مغربها ويا جوج وما جوج وتزول عيسى عليه السلام ونار تخرج من عدن وهم  
 ما كانوا منتظرين لاحد هذه الامور الثلاثة وهى محبي الملائكة او محبي الرب او محبي الآيات القاهرة من الرب  
 لكن لما كان يلحقهم طوق المنتظر شبهوا بالمنتظرين (يوم بأى بعض آيات ربك) ظرف اقوله (لا ينفع نفسا  
 ايمانها) كالمختصر فان معاناة اشرط الساعة بمنزلة نفسها ووقوع العيان يمنع قبول الايمان لانه انما يقبل اذا كان  
 بالغيب (لم تكن آمنت من قبل) صفة نفسا اى من قبل اتيان بعض الآيات (او كسبت في ايمانها خيرا) الآية  
 تقتضى ان لا ينفع الايمان بدون العمل الصالح ومذهب اهل السنة انه نافع حيث ان صاحبه لا يخلد في النار  
 قال حضرة الشيخ الشهير بالهداى الاسكندارى في الواقعات لاح لى في توفيق هذه الآية على مذهب اهل  
 السنة وجهان الاول ان يكون قوله او كسبت معطوفا على آمنت المقدر لاعلى آمنت المذكور والتقدير لا ينفع  
 نفسا ايمانهم تكن آمنت من قبل سواء آمنت ايمانا مجردا او كسبت في ايمانها خيرا والثانى ان يعطف على  
 آمنت المذكور ولكن يعتبر في الالف مقدرا فيكون النشرباضا على اسلوبه والتقدير لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها  
 خيرا لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا (قل انتظروا) ما تنتظرونه من اتيان احد الامور الثلاثة  
 لتروا اى شئ تنتظرون (انما تنتظرون) لذلك حينئذ لنا الفوز وعليكم الويل بما حل بكم من سوء العاقبة قال  
 البغوى المراد ببعض الآيات طلوع الشمس من مغربها وعليه اكثر المفسرين قال الحدادى في تفسيره قال



رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غربت الشمس رفع بها الى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة وتحبس  
 تحت العرش فتسأذن من اين تطلع امن مطلعها او من مغربها وكذلك القمر فلا تزال كذلك حتى يأمر الله  
 بالوقت الذي يوقته لتوبة عباده وتكثر المعاصي في الارض ويذهب المعروف فلا يأمر به احد وينتشر المنكر  
 فلا ينهى عنه احد فاذا فعلوا ذلك حبست الشمس تحت العرش فاذا مضى مقدار ليلة سجدت واستأذنت ربها  
 من اين تطلع فلم يحركها جوابا حتى يوافيها القمر فيسجد معها ويستأذن من اين تطلع فلا يحركها جوابا  
 فيجيبان مقدار ثلاث ليال فلا يعرف مقدار تلك الليلة الا المتجددون في الارض وهم يومئذ عصاة قليلة في  
 هوان من الناس فينام احدهم تلك الليلة مثل ما ينام قبلها من الليالي ثم يقوم فيتعبد ورده فلا يصبح فينكر ذلك  
 فيخرج وينظر الى السماء فاذا هو بالليل مكانه والنجوم مستديرة فينكر ذلك ويظن فيه الظنون فيقول اخفت  
 قرآني ام قصرت صلاتي ام قت قبل حيني ثم يقوم فيعود الى مصلاه فيصلي نحو صلاته في الليلة الثانية ثم ينظر  
 فلا يرى الصبح فيستدبه الخوف فيجتمع المتجددون من كل بلدة في تلك الليلة في مساجدهم ويجأرون الى الله  
 بالبكاء والتضرع فيرسل الله جبريل الى الشمس والقمر فيقول لهما ان الله يأمر كما ان ترجعا الى مغربكما  
 فتطلعان منه فانه لا ضوء لكما عندنا ولا نور فيبيكان عند ذلك وجلال من الله بكاء يسمعه اهل السموات السبع  
 واهل سرادقات العرش ثم يبكي من فيهما من الخلائق من خوف الموت والقيامة فينبأ المتجددون بيبكون  
 ويتضرعون والغافلون في غفلاتهم اذا بالشمس والقمر قد طلعا من المغرب اسودان لا ضوء للشمس ولا نور للقمر  
 كصفتهما في كسوفهما فذلك قوله تعالى وجمع الشمس والقمر فيرفعان كذلك مثل البعيرين ينزع كل واحد  
 منهما صاحبه استبأ فافية صارخ اهل الدنيا حينئذ ويكون فاما الصالحون فينفعهم بكأؤهم ويكتب لهم  
 عبادة واما الفاسقون فلا ينفعهم بكأؤهم يومئذ ويكتب ذلك عليهم حسرة وندامة فاذا بلغ الشمس والقمر سررة  
 السماء ومنتهى ما جاء جبريل فاخذ بقرونها فردهما الى المغرب فيغربان في باب التوبة فقال عمر رضي الله عنه  
 يا بني انت وامى يا رسول الله ما باب التوبة فقال يا عمر خلق الله بابا للتوبة خلف المغرب له مصرعا من ذهب  
 وما بين المصرع الى المصرع اربعةون سنة للراكب فذلك الباب مفتوح منذ خلق الله خلقه الى صبيحة تلك  
 الليلة عند طلوع الشمس من مغربها فاذا غرب في ذلك الباب رد المصرعان والتأم بينهما فيصير كان لم يكن  
 بينهما صدع فاذا غلق باب التوبة لم يقبل للعبد توبة بعد ذلك ولم يتفعه حسنة يعملها الا من كان قبل ذلك  
 محسنا فانه يجزى قبل ذلك اليوم فذلك قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا يتقع نفسا ايمانها لم تكن آمنت  
 من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وانما لم يقبل الايمان في ذلك الوقت لانه ليس بايمان اختارى في الحقيقة  
 وانما هو ايمان خووف الهلاك قال الله تعالى فلم يكن يتفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا (قال السعدي) چه  
 سودازدزدی آنکه توبه کردن \* که نتوانی کند انداخت بر کاخ \* بلند از میوه کو کوتاه کن دست \*  
 که این گونه ندارد دست بر شاخ \* وعدم قبول الايمان والتوبة غير مخصوص بمن يشاهد طلوع الشمس  
 من المغرب وهو الاصح والظاهر ان من تولد بعد طلوعها او ولد قبله ولم يكن مميذا بعد ذلك يقبل ايمانه وجعله  
 في شرح المصابيح اصح قالت عائشة رضي الله عنها اذا خرجت اول الايات طرحت الاقلام وحبست الحفظة  
 وشهدت الاجساد بالاعمال قال الامام السيوطي رحمه الله يظهر المهدي قبل الدجال بسبع سنين ويخرج  
 الدجال قبل طلوع الشمس بعشر سنين ويقوم المهدي سنة مائتين بعد الالف اربع ومائتين والله اعلم وقبل  
 ظهور المهدي اشراط اخر من خروج بنى الاصفرو غيره وفي التأويلات النجمية ان الله تعالى جعل نفس الانسان  
 وقلبه ارضا صالحا لقبول بذر الايمان وانبائه وتربيته كما قال عليه السلام لا اله الا الله ينبت الايمان في القلب  
 كما ينبت الماء البقلة قال بذر هو قول المرء اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عند تصديق القلب بشهادة  
 اللسان وانما كان زمان هذه الزراعة زمان الدنيا لا زمان الآخرة ولهذا قال عليه السلام الدنيا مزرعة  
 الآخرة فلا يتقع نفسا في زمان الآخرة بذر ايمانها لم تكن بذرت من قبل في زمان الدنيا وكسبت في ايمانها  
 خيرا من الاعمال الصالحة التي ترفع الكلمة الطيبة وهي لا اله الا الله وتجعلها شجرة طيبة مثمرة تؤتي اكلها  
 كل حين باذن ربها من ثمار المعرفة والمحبة والكشف والمشاهدة والوصول والوصال ونيل الكمال انتهى  
 ما في التأويلات ونسأل الله ان يرزقنا التوفيق لتحقيق التوحيد (ان الذين) اي اليهود والنصارى (فرقوا)



دينهم) اي بددوه وبعضه فتمسك بكل بعض منه فرقة منهم (وكافوا شيعة) جمع شيعة يقال شايعة على الامر  
 اذا تبعه اي فرقة اتبع كل فرقة اماما لها قال عليه السلام افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلهم  
 في الهاوية الا واحدة وافترقت النصارى اثنتين وسبعين فرقة كلهم في الهاوية الا واحدة ههنا فرق ائمتهم  
 على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في الهاوية الا واحدة واستثناء الواحدة من فرق كل من اهل الكتابين ائمتاهم  
 بالنظر الى العصر الماضي قبل النسخ واما بعده فالكل في الهاوية (لست منهم في شيء) لست من البحث عن  
 تفرقهم والتعرض لمن يعاصرهم بالمناسبة والمواخاة في شيء (ائمتهم هم الى الله) تعليل للنفي المذكور  
 اي هو يتولى وحده اولاهم واخراهم فيدبرهم كيف يشاء حسبما تقتضيه الحكمة (ثم يذبهم) اي يوم القيامة  
 (بما كانوا يفعلون) عبر عن اظهاره بالتنبية لما ينبغي من الملازمة في انهما سببان للعلم تنبيه على انهم كانوا  
 جاهلين بحال ما ارتكبوه عن سوء عاقبته اي يظهر لهم على رؤس الاشهاد ويعلمهم اي شيء شنيع كانوا يفعلونه  
 في الدنيا على الاستمرار ويرتب عليه ما يلحق به من الجزاء واعلم ان كل فعل شنيع وعمل قبيح في الدنيا يتصور  
 بصورة قبيحة في الآخرة وهو قد كان بصورة قبيحة في الدنيا ايضا لكنه برز لفاعله في صورة مستحسنة امتحانا  
 وابتلاء فصار كالشهد المختلط بالسهم نعوذ بالله من سيئات الاعمال حفت الجنة بمكروها وتاودحت النيران  
 بشهواتنا يعني جعلت الجنة محفوفة بالاشياء التي كانت مكروهة لنا وجعلت النار محاطة بالاشياء التي كانت  
 محبوبة لنا يعني ان نفوسنا تميل اليها وتحب ان تقع لها لكونها على وفق هواها فكما ان في الافاق فرقا مختلفة  
 بيني وبينهم الصانع وبعضهم صفاته وبعضهم يعتقد في حقه تعالى ما لا يجوز اعتقاده وبعضهم يجري على  
 ما جرى عليه الانبياء والاولياء من حسن العقيدة وصالح العمل كذلك في الانفس قوى مختلفة لا تعقد في البنية  
 ولا تتجمع على امر واحد فالطبيعة على الشهوى والنفس على الهوى والروح على الاقبال الى المولى والدين  
 الحقيقي الذي فيه كماله الانسان انما يوجد بتوافق الظاهر والباطن فمن فارقه بقلبه وتمسك ببعض شعاره  
 وبظاهره رياء وسمعة فهو من فرق اهل الدعوى من غير المعنى قال حضرة الشيخ الشيرازي بافتاده افندي مخاطبا  
 لحضرة الهدا آية قدس الله اسرارهم اشهد الله على عدم افتراءك بالملاحدة قال الاتحاد كرض الجذام  
 بعيد عن الاصلاح قال واظن انهم لا يخرجون من النار لانهم في دعوى المقال بدون الحال انتهى ومن المدعين  
 القلندرية وهم الذين يقصون لحاهم وشعورهم بل يخلقون \* قلندري نه بريست وموى وبابرو \*  
 حساب راه قلندريد انكه موى بموست \* كدشتن از سر مودر قلندري سهاست \* چو حافظ انكه  
 ز سر يكذرد قلندراوست \* ومن الفرق المبتدعة الجواقية وهم الذين يخلقون لحاهم ويلبسون الجواق  
 والكساء الغليظ وقد نهى النبي عليه السلام عن لباس الشهرة سواء كان من جنس الرقيق او الغليظ لانه  
 اشتهر بذلك وامتياز عن المسلمين به وقد قال عليه السلام كن كواحد من الناس ولا ينفع الجواق والكساء  
 اذا كان المرء صاحب الرياء (قال السعدي) بروى ربا خرقه سهلت دوخت \* كرش باخذادر تواني  
 فروخت \* كر آوازه خواهي در اقليم فاش \* برون حله كن كودرون حشوباش (وقال) ورفرا  
 كند مرد بايد بود \* بر مخنث سلاح جنگ چه سود \* وكان الشيخ قطب الدين حيدر مجذوبا صاحب  
 حال جدا حتى حكى انه اخذ حديد احارا من كبر حداد صاكة قطعة نار والقاه على عنقه ساعة فلم يحترق فاخذ  
 الحديدية بذلك وابسوا الحديد تقليدا وابس الحديد اكثر انما من ابس الذهب فعلى العاقل ان يجتنب عن البدعة  
 واهلها وروى ان ابن المبارك روى في المنام قيل له ما فعل ربك بك فقال عابني واوقفني ثلاثين سنة بسبب  
 اني نظرت باللطف يوما الى مبتدع فقال انك لم تعاد عدوى في الدين فكيف حال القاعد بعد الذكرى مع  
 القوم الظالمين واعلم ان اهل الهوى والبدعة ابس مخصوصا بالبشر كما قال الاعمش تزوج اليساجني فقاتله  
 ما احب الطعام اليكم فقال الارز فقال فأتنا به فجعلت اري النقم ترفع ولا اري احدا قلت هل فيكم من هذه  
 الالهوات التي فينا قال نعم قلت فما الراضة فيكم قال شرنا والروافض هم الذين رفضوا زيد بن علي بن الحسين  
 ابن علي بن ابي طالب لعدم تبريه من ابي بكر وعمر رضي الله عنهم ما ولزم هذا الاقب كل من غلا في مذهبه واستحاز  
 الطعن في الصحابة واصله ان زيدا خرج بالكوفة داعيا لنفسه فبايعه جماعة من اهلها واتاه طائفة من اهل  
 الكوفة وقالوا تبرأ من ابي بكر وعمر نيا بعلك فابي فقالوا اذا رفضك فن ذلك سموا الروافض وقالت طائفة من اهل



الكوفة تنولاهما وتبرأ من تبرأ منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية وسبب بغضهم للاصحاب انه لما وقعت الهزيمة في غزوة احد ونادى الشيطان ان قد مات محمد اعتقده الاصحاب غير على رضى الله عنه حتى وقع النزاع فقال كرم الله وجهه هل اقتلكم لولم يكن واقعا قالوا نعم فلما ظهر خلافه عفا عنهم فن ثم احبوا عليا وتركوا الباقي وابغضوه \* چون خداخواهد که پرده کس دردد \* میلش اندر طعنه یا کان برد \* فعلى العاقل ان يحب الصالحين حباً شديداً كي ينال منهم شفاعة يوم القيامة فويل لمن كان شفعاؤه خصماءه اللهم اعصمنا ولا تزغ قلوبنا واهدنا وسددنا فذلك التوفيق لسؤلوك طريق التحقيق (من جاء بالحسنة) اى من جاء يوم القيامة بالاعمال الحسنة من المؤمنين اذ لا حسنة بغير ايمان قال القاضي عياض انعقد الاجماع على ان الكفار لا تفهم اعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفف عذاب لكن بعضهم يكون اشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم انتهى نعم اذا اسئلوا يثابون على الخيرات المتقدمة لما ورد في الحديث حسنات الكفار مقبولة بعد اسلامهم وفي تفسير الكاشاني هر كه بيايد در دنيا بنكوي (فله عشر امثالها) اى فله عشر حسنات امثالها فضلا من الله تعالى فالامثال ليس بميزا للعشر بل بميزها هو الحسنات والامثال صفة لميزها ولذا لم يذكر التاء للعشر وقيل انما اثن عشر وان كان مضافا الى ما مرده مذكرا لضافة الامثال الى مؤنث هو ضمير الحسنة كقوله تعالى يلتقطه بعض السيارة (ومن جاء بالسيئة) اى بالاعمال السيئة كائنا من كان من العاملين (فلا يجزى الا مثلهما) بحكم الوعد واحدة بواحدة فان قيل كفر ساعة يوجب عقاب الابد على نهاية التغايط فاجوبه المماثلة واجيب بان الكافر على عزم انه لو عاش ابد البقي على ذلك الاعتقاد فلما كان العزم مؤبدا عوقب بعقاب الابد بخلاف المسلم المذنب فانه يكون على عزم الاقلاع عن ذلك الذنب فلا جرم كانت عقوبته منقطعة (وهم لا يظلمون) بنقص الثواب وزيادة العقاب قال الحدادى وانما قال ذلك لان التفضل بالنعم جائز ولا بد آما بالعقاب لا يجوز انتهى واعلم ان الحسنات العشر اقل ما وعد من الاضعاف (قال السعدى) نكو كاري از مردم نيكتر اى \* يكى را بده ميشتويست خداى \* تو نيز اى پسر هر كرايك هنر \* به ينى زده عيبش اندر كذر \* وقد جاء الوعد بسبعين وسبعمائة وبغير حساب ولذلك قيل المراد بذكر العشر بيان الكثرة لا الحصر في العدد الخاص كما يقول القائل لئن اسديت الى معروفالا كافئت بك بعشر امثاله وحكمة التضعيف لئلا يفلس العبد اذا اجتمع الخصماء في طاعته في دفع اليهم واحدة ويبقى له تسع فظالم العباد توفى من التضعيفات لامن اصل حسنة لان التضعيف فضل من الله تعالى واصل الحسنة الواحدة عدل منه واحدة بواحدة وفي الحديث وبل لمن غلب آثاده على اعشاره اى سبثانه على حسنة وفي الحديث الاعمال ستة موجبتان ومثل بمثل وحسنة بحسنة وحسنة بعشر وحسنة بسبعمائة فاما الموجبتان فهو من مات ولا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات وهو مشرك بالله دخل النار واما مثل بمثل فن عمل سيئة فجزا سيئة مثلها واما حسنة بحسنة فن هم بحسنة حتى تشعر بها نفسه ويعلمها الله من قلبه كتبت له حسنة واما حسنة بعشر فن عمل حسنة فله عشر امثالها واما حسنة بسبعمائة فالنفقة في سبيل الله \* كنون بر كف دست نه هر چه هست \* كه فردا بدندان كزى پشت دست \* قال في اسئلة الحكم اعلم ان الشارع قد يرتب الثواب للعمل لثلاثين بل يرغب فيه فلا يكون ذلك العمل افضل من العمل المؤكد عليه الذي لم يترتب عليه ذلك الثواب فن ذلك قوله عليه السلام من صلى الضحى اثنى عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة من ذهب مع ان السنة الراتبية لفرض الظهر افضل من الضحى ومن ذلك قوله عليه السلام من صلى ست ركعات بين المغرب والعشاء كتب الله له عبادة اثنى عشرة سنة مع ان سنة المغرب افضل من ذلك وانما رتب الثواب على ذلك لكثرة الغفلة فيه وامثال ذلك كثيرة في الاخبار فلا يفضل على الراتب المؤكد وان لم يعين اجره غير الراتب من النوافل وان رتب اجره وقد اتفق اهل العلم انه لا يبلغ حد الفرض واجب وسنة راتبية او غير راتبية في الاجر والفضيلة في عمل او حكم ولا يبلغ مرتبة الراتبية نقل من الاحكام وان لم يعين قدر اجرها فان السنن شرعت لتتميم تقاضى الفرائض والنوافل الغير الراتبية لتتميم تقاضى السنن الراتبية فلا ينوب نقل مناب فرض يجب قضاؤه ففرض لا يسقط بالنوافل كما يزعم بعض العوام بترك الفرائض ويرغب في النوافل مما ورد كثرة الاجر عليه كالمصلاة بعد المغرب يزعم سقوط الفرائض بها وتنوب مناب القضاء وذلك غير مشروع اصلا وترتيب اجور الاعمال والاذكار موقوف على الوجوه



والإلهام لا قدم فيه لتضمن العقول والأشارة في الآية أن الله تعالى من كمال إحسانه مع العبد أحسن إليه بعشر حسنات قبل أن يعمل العبد حسنة واحدة فقال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها يعني قبل أن يجيء بحسنة أحسن إليه بعشر حسنات حتى يقول ان يجيء بالحسنة وهي حسنة الإيجاد من العدم وحسنة الاستعداد بان خلقه في أحسن تقويم مستعدا للإحسان وحسنة التربية وحسنة الرزق وحسنة بعثة الرسل وحسنة أنزال الكتب وحسنة تبيين الحسنات والسيئات وحسنة التوفيق وحسنة الإخلاص في الإحسان وحسنة قبول الحسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزيه إلا مثلها والسرفية أن السيئة بذريزغ في أرض النفس والنفس خبيثة لأنها إمارة بالسوء والحسنة بذريزغ في أرض القلب والقلب طيب لأن يذكر الله تطمئن القلوب وقد قال تعالى والجهنم الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا وأما ما جاء في القرآن والحديث من تفاوت الجزاء للحسنات فاعلم أنه كما أن للأعداد أربع مراتب أحاد وعشرات ومئات والوف والواحد في مرتبة الآحاد واحد بعينه وفي مرتبة العشرات عشرة وفي مرتبة المئات مائة وفي مرتبة الألوف ألف فكذلك للإنسان مراتب أربع النفس والقلب والروح والسر فالعمل الواحد في مرتبة النفس أي إذا صدر منها يسكون واحدا بعينه كما قال وجزأه سيئة سيئة مثلهما أذهى في مرتبة الآحاد وفي مرتبة القلب يكون بعشر أمثاله لأنه بمرتبة العشرات وفي مرتبة الروح يكون بمائة لأنه بمرتبة المئات وفي مرتبة السر يكون بألف إلى أضعاف كثيرة بقدر صفاء السر وخلوص النية إلى ماله يتناهى لأنه بمنزلة الألوف والله أعلم وهم لا يظلمون المعنى أن الله تعالى قد أحسن إليهم قبل أن يحسنوا بعشر حسنات شاملات للحسنات الكثيرة فلا يظلمهم بعد أن أحسنوا بل يضاعف حسناتهم بدل عليه قوله تعالى أن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما كذا في التأويلات النجمية (قل) يا محمد اكفار مكة الذين يدعون أنهم على الدين الحق وقد فلقوه بالسكينة (انني هادي ربي) أي ارشدني بالوحي وبما نصب في الأفاق والآنفس من الآيات التكوينية (إلى صراط مستقيم) موصل إلى الحق (دينا) بدل من محل إلى صراط والمعنى هادي صراطا (قيما) مصدر بمعنى القيام وصف به الدين مبالغة والقياس قوما كعوض فاعل لا علل فعله كالقيام (ملة إبراهيم) عطف بيان لدينا والملة من أمليت الكتاب أي أمليته وما شرعه الله لعباده يسمى ملة من حيث أنه يدون ويكتب ويكتب ويتدارس بين من اتبعه من المؤمنين ويسمى ديننا باعتبار طاعتهم لمن شرعه وسنه أي جعله لهم سننا وطريقا (خيفا) حال من إبراهيم أي ما نلأعن الأديان الباطلة ميللا لا رجوع فيه (وما كان من المشركين) أي ما كان إبراهيم منهم في أمر من أمر دينهم أصلا وفرعا وإنما اضاف هذا الدين إلى إبراهيم لأن إبراهيم كان معظما في عيون العرب وفي قلوب سائر الأديان إذا هل كل دين يزعمون أنهم يتخلون إلى دين إبراهيم عليه السلام فرد الله تعالى بقوله وما كان من المشركين على الذين يدعون أنهم على ملته عليه السلام وقد أوعلا من أهل مكة واليهود المشركين بقواهم عزير ابن الله والنصارى المشركين بقواهم المسيح ابن الله والمشرقة في الحقيقة هو الذي يطلب مع الله تعالى شيئا آخر ومن غير الله (قال السعدي) خلاف طريق بوقت بودكاوليا \* تمنا كتننا خذنا خذنا (قل) أعيد الأمر لما ان المأمور به متعلق بفروع الشرائع وما سبق بأصولها (ان صلاتي) يعني الصلوات الخمس المتروضة (ونسكي) أي عبادتي كاهما واصل النسك كل ما تقربت به إلى الله تعالى ومنه قواهم للعباد نسك ويقال أراد بالصلاة صلاة العيد وبالنسك الاضحية وعن انس رضي الله عنه عن رسول الله أنه قرب كبشاً أملح أقرن فقال لا إله إلا الله والله أكبر ان صلاتي ونسكي إلى قوله تعالى وأنا أول المسلمين ثم ذبح فقال شعره وصوفيه فدأه شعرى من النار وجمده فدأه بجلده من النار ودمه فدأه لدهى من النار وولجه فدأه للحمى من النار وعظمه فدأه لعظمى من النار وعروقه فدأه لعروق من النار فقالوا يا رسول الله هذا لك خاصة قال لا بل لأمم عامة إلى ان تقوم الساعة أخبرني جبريل عليه السلام عن ربي عز وجل (وحياي ومحياي) أي وما أنا عليه في حياتي وأكون عليه عند موتي من الإيمان والطاعة فالتقدير ذا محياي وذا مماتي فجعل ما يأتي به في حياته وعند موته ذا حياته وذا موته كقولنا إذا ماتك يريد الطعام فاضافته بادي ملابسة (لله رب العالمين لا شريك له) أي خالصة له تعالى لا شريك فيها غيره (وبذلك) الإخلاص (أمرت) لأبشئ غيره (وأنا أول المسلمين) لأن الإسلام كل نبي متقدم على إسلام أمته



وفيه بيان مسارحته عليه السلام الى الامتثال بما امر به وان ما امر به ليس من خصائصه عليه السلام بل الكل  
 مأثورون به يقتدى به عليه السلام من اسلم منهم والاشارة ان صلاتي ونسكي اى سيري على متهاج الصلاة  
 هو معراجي الى الله تعالى وذبيحة نفسي ونجياى حياة قلبي وروحي وعماق اى موت نفسي لله رب العالمين لطلب  
 الحق والوصول اليه لا شريك له في الطلب من مطلوب سواء وبذلك امرت اى ليس هذا الطلب والقصد الى الله  
 من نظري وعقلي وطبيعي انما هو من فضل الله ورحمته وهدايته وكال عنايته اذا وحى الى وقال وتبتل اليه بتبتيلا  
 وقال قل الله ثم ذرهم وانا اول المسلمين يعنى اول من استسلم عند الايجاب لا مكرن وعند قبول فيض الهبة لقوله  
 يحبهم ويحبونه والاستسلام للمحبة في قوله يحبونه دل عليه قوله عليه السلام اول ما خلق الله نوري كذا  
 في التأويلات الضمنية وفي الآية حث على التوحيد والاخلص وعلامتهما التبرى من كل شئ سواء تعالى  
 ظاهر او باطنا ولومن نفسه والتحقق بحقائق الهبة الذاتية وعن مالك بن دينار قال خرجت حاجا الى بيت الله  
 الحرام واذا شاب يعيش في الطريق بلا زاد ولا راحلة فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ايها الشاب من اين قال  
 من عنده قلت والى اين قال اليه قلت واين الزاد قال عليه قلت ان الطريق لا يقطع الا بالماء والزاد وهل معك شئ  
 قال نعم قد تزودت عند خروجي بخمسة احرف قلت وما هذه الخمسة الاحرف قال قوله تعالى كهيعص قلت  
 وما معنى كهيعص قال اما قوله كاف فهو الكافي واما الهاء فهو الهادي واما الياء فهو المؤدى واما العين  
 فهو العالم واما الصاد فهو الصادق من كان صحبته كافيا وهاديا ومؤديا وعالما وصادقا لا يضيع ولا يخشى  
 ولا يحتاج الى حمل الزاد والماء قال مالك فلما سمعت هذا الكلام نزلت في نفسي على ان البسه اياه فاني ان يقبله  
 وقال ايها الشيخ العري خير من قيص الغني حلاله احساب وسرامه اعقاب وكان اذا جن الليل يرفع وجهه  
 نحو السماء ويقول يا من تسره الطاعات ولا تضره المعاصي هب لي ما يسرني واغفر لي ما لا يضرك فلما احرم الناس  
 وابوا قلت لم لا تلبى فقال يا شيخ اخشى ان اقول لبيلت فيقول لا لبيلك ولا سعديك لا اسمع كلامك ولا انظر اليك  
 ثم مضى فارأيتني الا بمني وهو يقول اللهم ان الناس ذبحوا وتقربوا اليك بضحاياهم وهداياهم وليس لي شئ اتقرب  
 به اليك سوى نفسي فتقبلها مني ثم شق شققة فخرمتها واذا قاتل يقول هذا حبيب الله هذا قتيل الله قتل  
 بسيف الله لجهزته وواريته وبنت تلك الليلة متفكرا في امره وتمت فرأيتني في منامي فقلت ما فعل الله بك قال  
 فعل بي كما فعل بشهد آتيد رقتلو بسيف الكفار وانا قتلت بسيف الجبار جان كنه قرباني جانان بود \* جيفة  
 تن بهتر از ان جان بود \* هر كه نشد كشته شمشير دوست \* لاشه مر داريه از جان دوست \* نسأل الله الكريم ان  
 يجعلنا على الدراط المستقيم (قل) يا محمد ان يقول من الكفار ارجع الى ديننا (غير الله ابني) اطالب حال كونه  
 (رتبا) آخر فاشركه في عبادته (وهو رب كل شئ) اى والحال ان ما سواه مربوب له مثلي فكيف يتصور ان يكون  
 شريكه في العبودية (ولا تكسب كل نفس الا عليها) كانوا يقولون للمسلمين اتبعوا سبيلنا ولتعمل  
 خطاياكم اما بمعنى ليكتب علينا ما علمتم من الخطايا لا عليكم واما بمعنى لتعمل يوم القيامة ما كتب عليكم  
 من الخطايا فهذا رده بالمعنى الاول اى لا تكون جنابة نفس من النفوس الاعلى ومحال ان يكون صدورها  
 عن شخص وقرارها على شخص آخر حتى يتأني ما ذكرتم وقوله تعالى (ولا تزرزرة وزراخرى) رده بالمعنى  
 الثاني اى لا تجعل يومئذ نفس حاملة حمل نفس اخرى حتى يصح قولكم ولتعمل خطاياكم والوزر في اللغة  
 هو الثقل (ثم الى ربكم مرجعكم) اى الى مالك امركم رجوعكم يوم القيامة (فنبشركم) يومئذ (بما كنتم فيه  
 تختلفون) اى بين الرشد من الغي ويميز الحق من المبطل وفي الآية امور الاول ان غاية المبتغى ونهاية المرام هو الله  
 الملك العلام فمن وجده فقد وجد الكل ومن فقد فقد فقد الكل والعامل العاشق لا يطلب غير الله لانه الحبيب  
 والمحب لا يتسلى بغير المحبوب (قال الحافظ) دردم را طيب نداند ورا كه من \* بي دوست خسته خاطر  
 وبادرد خوشترم \* والثاني ان كل ما تكسب النفس من خيرا وشرفه وعليها ما الشر فهي مأخوذة به واما الخير  
 فمطلوب منها محبة القصد والخلو من الرياء والحب والاقتضار به (قال السعدي) چه قدر آرد بنده قدر وپس \*  
 که زرقب دارد اندام پس \* والنفس امارة بالسوء فلا تكسب الا سوءا والسوء عليها لاله وهذا دأب النفس  
 ما وكلت الى نفسها الا ان رجها ربيها كما قال ان النفس لا تارة بالسوء الا ما رحم ربي ولهذا كان من دعائه  
 عليه السلام رب لا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك وهي اى النفس مأمورة بالسيرة الى الله بقدم



العبودية والاعمال الصالحة قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل العجب عن بقطع الاودية والمفاوز والقفار  
ليصل الى بيته وحرمة لان فيه آثارا بديهة كيف لا يقطع بالله نفسه وهو حتى يصل الى قلبه فان فيه آثار  
مولاه وانما ان كل نفس مواخذ بذنبه لا بذنب غيره فان قلت قوله عليه السلام من كانت عنده مظلة لاختيه  
من عرضه ارضي فليست تحلل منه اليوم قبل ان يكون لادينار ولادرم الا ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر  
مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه يدل على خلاف ذلك وكيف يجوز  
في حكم الله وعده ان يضع سيئات من اكتسبها على من لم يكتسبها وتؤخذ حسنات من عملها فتعطي من  
لم يعملها فالجواب على ما قال الامام القرطبي في تذكره ان هذا المصلحة وحكمة لا تطلع عليها والله تعالى  
لم يبين امور الدين على عقول العباد ولو كان كل ما تدركه العقول مردودا لكان اكثر الشرائع مستحيلا على  
موضوع عقول العباد انتهى يقول الفقهاء الذنب ذنبان لازم وذنب متعد فالذنب الاول لازم كشرب الخمر  
مثلا يؤخذ به صاحبه دون غيره فهذا الذنب له جهة واحدة فقط والذنب المتعدى كقتل النفس مثلا فهذا  
وان كان يؤخذ به صاحبه ايضا لكن له جهتان جهة التجاوز عن حد الشرع وجهة وقوع الحساب على  
العبد فحمل سيئاته وطرح حسناته عليه حمل سيئات نفسه في الحقيقة وما طرح حسنات غيره في نفس الامر  
ولا ظلمه اصلا فالاية والحديث متحذان في المال والله اعلم بحقيقة الحال والرابع كان الاختلاف واقع بين اهل  
الكفر والايمان كذلك بين اهل الاخلاص والرياء والشرع وان كان محكما يميز بين الحق والمبطل الا ان انكشاف  
حقيقة الحال وظهور باطن الاقوال والافعال انما يكون يوم تبلى السرائر وتبدى الضمائر (وفي المتنوى)  
چون كند جان باز كونه پوستين \* چند وادب را بآيد ز اهل دين \* بردگان هر زرم تا خندان شد است \*  
زانكه سنك امتحان پنهان شد است \* قلب پهلو می زند بازربشب \* انتظار روزی دارد ذهب \*  
باز زبان حال زر گوید كه باش \* ای مژورتا بر آید روز فاش \* وفي الحديث يخرج في آخر الزمان اقوام  
يحملون الدنيا بالدين يعني باخذونها ويلبسون لباس جلود الفان من الالبان السقم احلى من السكر وقلوبهم  
قلوب الدئاب فيقول الله تعالى ابي تقترفون او علي تجترئون في حافت لا بعثت علي اوائلك فتنة تدع الحليم فيها  
حيران فعلى المؤمن ان يصنع الظاهر والباطن ويرفع الاختلاف فان الحق واحد فاذا بعد الحق الا الضلال واما  
اختلاف الائمة فرجة لعامة الناس وليس ذلك من قبيل الاختلاف بحسب المرآء والجدال بل بحسب  
اختلاف الاشخاص والاحوال فالحق احق ان يتبع عصمنا الله واياكم من الاختلاف المقسد للدين والعدل  
المزبل لاصل اليقين وجعلنا من اهل التوفيق للصواب انه الكريم المقيض الوهاب (وهو) اي الله تعالى (الذي  
جعلكم) ايها الناس (خلائف الارض) من بعد بني الحان او خلافة الامم السابقة البشرية او خلفاء الله  
في ارضه تتصرفون فيها والخلائف جمع الخليفة كالوصائف جمع الوصيفة وكل من جاء بعد من مضى فهو خليفة  
لانه يحلفه قال في التأويلات التجمية هو جعل كل واحد من بني آدم آدم وقته وخليفة ربه في الارض وسر  
الخلافة انه صورته على صورة صفات نفسه حيا قيوما سمعا بصيرا عالما قادرا متكلما مریدا آدمي چیست  
برزخ جامع \* صورت خلق وحق درو واقع \* متصل بادقايق جبروت \* مشتمل برحقايق  
ملكوت (ورفع بعضكم) في الشرف والغنى (فوق بعض) الى (درجات) كثيرة متفاوتة (ليبلوكم فيما آتاكم)  
من المال والجاه اي ليعاملكم معاملة من يتليكم ويمحنكم لينظر ماذا تعملون من الشكر ورضه (حكى) ان  
جنيدا كان يلعب مع الصبيان في صباوته فربه السرى السقطى فقال مائة قول في حق الشكر يا غلام قال الشكر  
ان لا نستعين بنعمه على معاصيه (ان ربك) يا محمد (سريع العقاب) اي عقابه سريع الايمان لمن لم يراع حقوق  
ما آتاه الله ولم يشكره وانما قال سريع العقاب مع انه موصوف بالحلم والامهال لان كل ما هو آت قريب  
(قال الخافض) بهلتي كه سپهرت دهد ز راه مرو \* ترا كه گفت كه اين زال ترند سيستان كرد (وانه لغفور  
رحيم) لمن راعاها كما ينبغي وفي الحديث يؤتى بالرجل يوم القيامة وقد جمع ما لا من حرام وانفق في حرام  
فيقال اذهبوا به الى النار ويؤتى بالرجل قد جمع ما لا من حلال وانفق في حلال فيقال له قف لعلة فرطت  
في هذا في نبي مما فرض عليك من صلاة لم تصلها الوتتها وفرطت في ركوعها وسجودها ووضوئها فيقول لا يارب  
كسبت من حلال وانفق في حلال ولم اضيع شيئا مما فرضت فيقال لعلة اختلفت في هذا المال في شيء من



مركب اوثوب باهيت به فقال لا يارب لم اختل ولم اباه في شيء فيقال لعلمت منعت حق احد امرتك ان تعطيه من ذوى القربى والبنائى بالمساكين وابن السبيل فيقول لا يارب كسبت من حلال وانققت في حلال ولم اضيع شيئا مما فرضت علي ولم اختل ولم اباه ولم اضيع حق احد امرتي ان اعطيه قال بخي يا ولتلك فيضاصمونه فيقولون يارب اعطيته وجعلته بين اظمرنا وامرته ان يعطينا فانه اعطانا وما ضيع شيئا من الفرائض ولم يختل في شيء فيقال قف الا ان هات شكر نعمة انعمتها عليك في اكلة اوشربة اولدة فلا يزال يسأل واعلم ان الله تعالى كما اعطى المال والجاء ليميز من هو على الشكر ومن هو على الكفر ان كذلك اعطى الحال اى استعداد الخلافة ليظهر من المخلوق باخلاق الله القائم باوامره في العباد والبلاد ومن الذى يرجع القهقري الى صفات البهائم والانعام من اضاع صفات الحق بتبدلها بصفات الحيوانات عوقب بالظلم على قلبه وسمعته وبصره فهو لا يرجع الى مكان الغيب الذى خرج منه بل حبس في اسفل سافل بين الطبيعة ومن تاب عن متابعة النفس والهوى ومخالفة الحق والهدى وآمن وعمل عملا صالحا للخلافة فقد اهتدى ولم يرجع القهقري حكى عن ابراهيم ابن ادهم انه حج الى بيت الله الحرام فبينما هو في الطواف اذا بشاب حسن الوجه قد اعجب الناس حسنه وجماله فصار ابراهيم ينظر اليه ويبكى فقال بعض اصحابه انا لله وانا اليه راجعون غفلة دخلت على الشيخ بلا شك ثم قال يا سيدى ما هذا النظر الذى يخالطه البكاء فقال له ابراهيم يا اخى انى عقدت مع الله تعالى بعقد الاقدر فسخره والا كنت ادنى هذا الفنى واسلم عليه فانه ولدى وقرة عيني تركته صغيرا وخرجت فارا الى الله تعالى وها هو قد كبر كما ترى وابنى لاستحيي من الله سبحانه ان اعود لشيء خرجت عنه قال ثم قال لى امض وسلم عليه لعل اتسلى بسلامك عليه وابدنا راعلى كبدي قال فابت الفنى فقلت له بارك الله لا ييك فيك فقال باعم وابن ابى ان ابى خرج فارا الى الله تعالى لينى اراه ولو مرة واحدة وتخرج نفسى عند ذلك هيات وخنقته العبرة وقال والله اود انى رأيت واموت في مكانى قال ثم رجعت الى ابراهيم وهو ساجد في المقام وقد بل الحصى بدموعه وهو ينضمع الى الله تعالى ويقول

هجرت الخلق طراني هوالك \* وايتت العيال لى اراك

فلو قطعتنى فى الحب اربا \* لما سكن القواد الى سواك

قال فقلت له ادع له فقال حجه الله عن معاصيه واعانه على ما يرضيه انتهى فانظر الى حال من ترك السلطنة واختار الفقر والقناعة وانت تؤثر الغنى والمقال على الفقر والحال وفي الحديث اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا اى قدر ما يمسك الرمق وقيل القوت هو الكفاية من غير اسراف وفيه بيان ان الكفاف افضل من الغنى لان النبى عليه السلام انما يدعول نفسه بافضل الاحوال (قال الحافظ) درين بازار كر سوديست يادرويش خر سندست \* آلهى منعمم كردان بدرويشى وخر سندی \* جعلنا الله واياكم من المقتهين لا تارسنة سيد المرسلين وحقق آمالنبا من الوصول الى مقام التوسل واليقين انه لا يخيب رجاء سائله وداعيه ولا يقطع اجر عبده في كل مساعيه

تمت سورة الانعام بمعونة الملك العلام فى سلخ جادى الاولى المنتظم فى سلك شهر سنة الف ومائة وبتلوها سورة الاعراف وهى مكية الاثمانى آيات من قوله فاسألهم الى واذتقنا الجبل محكما كلها وقيل الى قوله واعرض عن الجاهلين وآيها مائتان وخمس وفقنا الله لخطمها تقريرا وتحريرا آمين يا معين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(المص) (ا) اشارة الى الذات الاحدية (ل) الى الذات مع صفة العلم (م) الى معنى محمد صلى الله عليه وسلم اى نفسه وحقيقته (ص) الى الصورة المحمدية هى جسده وظاهره وعن ابن عباس رضى الله عنه من جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن حين لا ليل ولا نهار اشار بالجبل الى جسد محمد صلى الله عليه وسلم وبعرش الرحمن الى قلبه كما ورد فى الحديث قاب المؤمن عرش الله وقوله حين لا ليل ولا نهار اشارة الى الوحدة لان القلب اذا وقع فى ظل ارض النفس واحتجب بظلمة صفاتها كان فى الليل واذا طلع عليه نور شمس الروح واستضاء بضوئه كان فى النهار واذا وصل الى الوحدة الحقيقية بالمعرفة والشهود الذاتى واستوى عنده النور والظلمة لقضاء الكل فيه كان وقته لا ليل ولا نهار ولا يكون عرش الرحمن الا فى هذا الوقت فعنى الآية ان وجود الكل من اوله الى آخره كتاب







وقوم يوتس مستثنى من هذا كما يجي (وفي المتنوى) هيجوان مرده فلسف روز مره \* عقل راى  
 ديد پس بى بال و برك \* بى غرضى كرد آندم اعتراف \* كز كاوت رانده ايم اسباب از كذاف \*  
 از غرورى سهر كشيدم از رجال \* آشنا كرديم در بحر خيال \* آشنا هيست اندر بحر روح \*  
 نيست انجا چاره بزرگشقى نوح \* اينچنين فرموده آن شاه رسل \* كه منم كشتى درين درياى كل \*  
 با كسى كودر بصيرت هاى من \* شد خليفه راسق بر جاى من \* كشتى نوحيم دور دريا كه تا \*  
 رو نكردانى ز كشتى اى فنى (فلنسان الذين ارسل اليهم) الفاتر تب الاحوال الاخرية على الدنيوية  
 اى لتسان الام قاطبة يوم الحشر فالتين ماذا اجبت المرسلين (ولنسان المرسلين) عما اجيبوه والمراد  
 بالسؤال توبيخ الكفرة وتقرير نعمهم والذى تنى بقوله تعالى ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون سؤال الاستعلام  
 او الاول فى موقف الحساب والثانى فى موقف العقاب وفى التفسير الكبير انهم لا يسألون عن الاعمال ولكن  
 يسألون عن الدواعى التى دعتهم الى الاعمال وعن الصوارف التى صرفتهم عنها (فلنقصن عليهم) اى على الرسل  
 حين يقولون لا علم لنا انك انت علام الغيوب (بعل) اى عالمين بطواهرهم وبواطنهم (وما كنا غائبين) عنهم فى حال  
 من الاحوال فيخفى علينا شئ من اعمالهم واحوالهم واعلم ان الرسل يقولون يوم الحشر اللهم سلم وسلم ويخافون  
 اشدا خوفا على انفسهم ويخافون على انفسهم والمطهرين المحفوظون الذين ماتت ذنوبهم بالسيئة المضلة  
 ولا طواهرهم ايضا بالخالفات الشرعية آمنون يغبطهم النبيون فى الذى هم عليه من الامن لما هم النبيون  
 عليه من الخوف على انفسهم من لقي الله تعالى فى ذلك اليوم شاهدا له بالاخلاص مقرابيه صلى الله عليه وسلم  
 بر يثامن الشرك ومن السحر بر يثامن اوراق دماء المسلمين فاحمدا لله تعالى ورسوله محمدا لمن اطاع الله ورسوله  
 من بغضنا من عصى الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجا من النعم ومن ساد عن ذلك ووقع فى شئ من هذه  
 الذنوب بكلمة واحدة او تغير قلبه او شك فى شئ من دينه بقى الفسدة فى الخروالهم والعذاب حق يقضى الله  
 فيه بما يشاء روى ان ملكا من ملوك كندة كان طويل المصاحبة لله والذات ككثير العكوف على اللعب  
 فركب يوما لاصطياد افعيره فانقطع عن اصحابه فاذا هو برجل جالس قد جمع عظاما من عظام الموتى وهى بين  
 يديه يقلبها فقال ما قصتك ايها الرجل وما الذى بلغ بك ما رى من سوء الحال ويس الجلد وتغير اللون والافتراء  
 فى هذه الغلاة فقال اما ما ذكرت من ذلك فلانى على جناح سفر به يدوى موكلان من عجمان يحدوان بى الى منزل  
 كبيت النمل مظلم القعر كره المقر يسلمانى الى مصاحبة البلى ومجاورة الهلكى تحت طباق الترى فلوزكت بذلك  
 المنزل مع ضيقه ووحشته وارنما خشاش الارض من لحمى حتى اعود رفاتا وتصير اعظمى وما مالكان للبلاء  
 انقضاء ولانتهاء نهاية ولكنى ادفع بعد ذلك الى صيحة الحشر واد اطلول مواقف الجحيم ثم لا درى الى اى الدارين  
 يؤمر بى فاى حال يلنذه من يكون هذا الامر مصيره فلما سمع الملك كلامه الذى نفسه عن فرسه وجلس بين يديه  
 وقال ايها الرجل اقد كذرت ما لك على صفوة عيشى وملكت قلبى فاعد على بعض قولك فقال له اما ترى هذه التى  
 بين يدي قال بلى قال هذه عظام ملوك غرتهم الدنيا بزخرفها واستحوذت على قلوبهم بغرورها فالتهم من  
 التهاوب لهذه المصارع حتى فاجأتهم الالجال وخذاتهم الالامال وسلبتهم بها النعمة وستنشر هذه العظام  
 فتعود اجساما ثم تجازى باعمالها فاما الى دار النعيم والقرار واما الى دار العذاب والبوار ثم غاب الرجل  
 فلم يدري اين ذهب وتلاحق اصحاب الملك به وقد تغير لونه وتواصلت عبراته فلما جن عليه الليل نزع ما عليه من لباس  
 الملك ولبس طميرين وخرج تحت الليل فكان آخر العهد به وانشدوا

افنى القرون التى كانت منعمة \* كسر اللييلات اقبالا واودابارا

ياراقد الليل سرورا باوله \* ان الحوادث قد بطرقن اسصارا

لاتأمنن بليلى طاب اوله \* قرب آخر ليل ايج النارا

قال الامام زين العابدين عجبت للمتكبر الغرور الذى كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت كل العجب  
 لمن شك فى الله وهو يرى خلقه وعجبت كل العجب لمن انكر النشأة الاخرة وهو يرى النشأة الاولى وعجبت كل  
 العجب لمن عمل لدار القناء وترك دار البقاء فعلى العاقل ان يعتبر بمن مضى قبل ان يجي وعلى رأسه القضا  
 ويجهتد فى طريق الحق ذاكره فى الغد ووالروح وبتهيا للموت قبل نزوله والوقت يمضى كالرياح فاين الذين وقعوا



في انكار الرسل وتكذيب الانبياء مضوا والله الى دار الجزاء وسينة في الزمان كله فلا يبقى احد على بساط  
 العالم من ملائكة وجن وبنى آدم وتطوى صحائف الاعمال وتنشر يوم السؤال ويظهر كل جليل ودقيق فيا شقاوة  
 اهل الخذلان وبإعادة اهل التوفيق اللهم انا نسألك مراقبة الاوقات ومحافظة الطاعات والتعشي على  
 الصراط السوي في المسالك الصوري والمعنوي فاعن الضعفاء يا قوي أمين يا معين (والوزن) اي وزن الاعمال  
 والتميز بين راجعها وخفيها وجيدها وورديها والمعنى بالفارسية سنجيدن اعمال هريك (يومئذ) اي يوم القيامة  
 (الحق) بالفارسية راست وبودني (فن ثقلت موازينه) اي حسناته التي توزن فهو جمع موزون ويجوز  
 ان يكون جمع ميزان باعتبار اختلاف الموزونات وتعدد الوزن وقال في التناويلات النجمية وانما قال موازينه  
 بالجمع لان كل عبد ينصب له موازين بالقسط تناسب حالته فليدته ميزان يوزن به اوصافه ولروحه ميزان  
 يوزن به نعوته ولسمه ميزان يوزن به احواله ولخفيه ميزان يوزن به اخلاقه والخلق لطيفة روحانية قابلة لتفيض  
 الاخلاق الربانية ولهذا قال عليه السلام ما وضع في الميزان اثقل من حسن الخلق وذلك لانه ليس من نعوت  
 المخلوقين بل هو من اخلاق رب العالمين والعباد ما مورون بالخلق باخلاقه (فاذا ثقلت) الجمع باعتبار معنى من  
 (هم) ضمير فصل يفيد اختصاص المسند بالمسند اليه (المقلمون) الفائزون بالنجاة والثواب (ومن خفت  
 موازينه) بالفارسية عملهاى وزن كردن او وان سبكي بمعصيت خواهد بود (فاولئك الذين خسروا انفسهم)  
 بتضييع الفطرة السليمة التي فطرت عليها واقتراف ما عرضها للعذاب قال الحدادى الخسران اذهب  
 رأس المال ورأس مال الانسان نفسه فاذا هلك بسوء عمله فقد خسر نفسه (بما كانوا ياتوا بظلمون) يعنى  
 وضعوا التكذيب بهام وضع التصديق قوله بما يتعلق بخسروا وما مصدرية وبما ياتوا متعلق بيطلمون على تضمين  
 معنى التكذيب قال في التناويلات النجمية الوزن عند الله يوم القيامة لاهل الحق وارباب الصدق واعمال  
 البر فلا وزن للباطل واهله ويدل عليه قوله تعالى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا وروى انه يوثق يوم القيامة  
 بالرجل العظيم الطويل الاكول الشروب فيوزن فلا يزن جناح بعوضة انتهى وهذه الرواية تدل على  
 ان الموزون هو الاشخاص كما ذهب اليه بعض العلماء ولكن الجمهور على ان صحائف الاعمال هي التي توزن  
 بميزان له لسان وكفتان ينظر اليه الخلائق اظهارا للمعدلة وقطعا للمعذرة كما يسألهم عن اعمالهم فتعترف  
 بها السنتم وجوارحهم وتشهد عليهم الانبياء والملائكة والشهاد وكما ثبتت في صحائفهم فيقرقنها في موقف  
 الحساب ويؤيده ما روى ان الرجل يوثق به الى الميزان فينشر له نسخة وتسعون سجلا مدى البصر فتخرج له  
 بطاقة فيها كلنا الشهادة فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فيعطش السجلات وتنقل البطاقة  
 والبطاقة رقعة صغيرة وهي ما يعمل في طي الثوب يكتب فيها ثمنه وروى ان داود عليه السلام سأل ربه ان يريه  
 الميزان الذي ينصب يوم القيامة فرأى كل كفة ما بين المشرق والمغرب فغشى عليه فلما افاق قال الهي  
 من يقدر ان يلا كفته بالحسنات فقال الله تعالى يا داود اذ ارضيت عن عبدى ملائمتها بتمرة من صدقة  
 وقال في التفسير الفارسي در بيان ازاين عباس نقل ميكنند كه در ازي عمود ميزان پنجاه هزار ساله راهست  
 وكفين او يكي از نورست ويكي از ظلمت حسنات در پله نور نهند وسيئات در پله ظلمت ويحكى عن بعضهم  
 انه قال رأيت بعضهم في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال وزنت حسناتي فرجحت السيئات على الحسنات  
 فجاءت صرة من السماء وسقطت في كفة الحسنات فرجحت ظلمت الصرة فاذا فيها كف تراب القيتة في قبر مسلم  
 ويجاء بعمل الرجل فيوضع في كفة ميزانه فيخفف فيجاء بشئ امثال الغمام فيوضع في كفة ميزانه فترجح فيقال  
 له اتدري ما هذا فيقول لا فيقال له هذا فضل العلم الذي كنت تعلمه الناس وتستوى كفتا الميزان لرجل فيقول  
 الله تعالى لست من اهل الجنة ولا من اهل النار فيأتى الملك بصفيحة فيضعها في كفة الميزان فيها مكتوب  
 اف فيترجح على الحسنات لانها كلمة عقوق ترجح بها جبال الدنيا فيؤمر به الى النار فيطلب الرجل ان يرد الى الله  
 تعالى فيقول ردوه فيقول ايها العبد العاق لاى شئ تطلب الردالى فيقول الهي وأيت انى سائر الى النار  
 واذا لبدلى منها وكنت عاقا لا بى وهو سائر الى النار مثلى فضعف على به عذابى وانقذه منها فيضحك الله تعالى  
 ويقول عققته في الدنيا وبررته في الآخرة خذ بيدك وانطلق الى الجنة (قال الحافظ) طمع زفيض كرامته مبركة  
 خلق كريم \* كنه بخشد و بر عاشقان بخشايد \* واعلم ان السبعين الالف الذين يدخلون الجنة بلا حساب



لا يرفع لهم ميزان وكذا يؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان فينصب لهم الابر صباحي ان اهل العافية  
ليتمنوا في الموقف ان اجسامهم قد قرضت بالمقاريض من حسن ثواب الله فهم يكونون تحت شجرة في الجنة  
تسمى شجرة البلوى قال الله تعالى انما يؤتى الصابرون اجرهم بغير حساب قال ارباب التحقيق التوحيد الرسمي  
يدخل في الميزان لانه يوجد له ضد كما اشير اليه بحديث صاحب السجلات واما التوحيد الحقيقي فلا يدخل  
في الميزان لانه لا يعادله شيء اذ لا يجتمع ايمان وكفر بخلاف ايمان وسيثاث ولهذا كانت الآلة الاله افضل  
الاذكار فالذكر بها افضل من الذكر بكلمة الله الله وهو عند العلماء بالله لانها جامعة بين النقي والاثبات  
وحاوية على زيادة العلم والمعرفة فمن نقي بلا آله عين الخالق حكما لاعلم فقامت كون الحق حكما وعلما والا آله  
من له جميع الاسماء وما هو الا عين واحدة هي مسمى الله الذي بيده ميزان الرفع والخفض قال حضرة الشيخ  
الا **كبر** قدس صر لا تدخل الموازين الاعمال الجوارح وهي سبعة السمع والبصر واللسان واليد والبطن  
والفرج والرجل واما الاعمال المعنوية فلا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيه العدل وهو الميزان المعنوي  
فخص لحس ومعنى لمعنى يقابل كل شيء بشا كنهه قال العلماء اذا التقضى الحساب كان بعده وزن الاعمال لان الوزن  
للجزاء ينبغي ان يكون بعد المحاسبة فان المحاسبة لتقرير الاعمال والوزن لانه مقاديرها **ليكون** الجزاء  
بمحسبها **كذا** في تفسير القامحة للمولى الفارسي فعلى العاقل ان يسارع الى الطاعات ويبادر الى الحسنات  
خصوصا الى احسن الحسنات وهو كلمتنا الشهادة **ليكون** ممن ثقلت موازينه ويدخل في زمرة المفلطين  
(واقدمكم **كم** في الارض) اي جعلنا لكم منها مكانا وقرارا واقدرناكم على التصرف فيه اعلى اي وجه شتم  
(وجعلنا لكم فيها معاش) اي انشأنا وابدعنا لمصالحكم ومنافعكم فيها اسبابا تعيشون بها جمع معيشة  
وهي ما يعاش به من المطاعم والمشارب وغيرهما والخطاب لقريش فانه تعالى فضلهم على العرب بان مكنهم  
من الرحلة الى الشام او ان الصيف ومن الرحلة الى اليمن او ان الشتاء آمين بسبب كونهم سكان حرم الله تعالى  
ومجاوري بيته الشريف ويخطف الناس من حوامهم فيجبرون بينك الرحلتين ويكسبون ما يكون سببا  
لحياتهم من المأكل والمشارب والملابس وغيرها (قليل ما تشكرون) فيما صنعت اليكم والاشارة ان التمكين  
لفظ جامع للتأليف والتسليم والقدرة على تحصيل اسباب كل خير وسعادة دينية كانت او اخروية وكما  
استعداد المعرفة والهمة والطلب والسير الى الله ونيل الوصول والوصال وما تشرف به هذا التمكين الا الانسان  
وبه كرم وفضل وبه يتم امر خلافته ولهذا امر الملائكة بسجود آدم وبه من الله على اولاده بقوله ولقد مكناكم  
في الارض اي سيرناكم ووهبنا لكم في خلافة الارض ما لم نمكن احدا غيركم في الارض من الحيوانات ولا في السماء  
من الملائكة وجعلنا لكم خاصة فيها معاش اي جعلنا لكل صنف من الملك والحيوان والشیطان معيشة يعيش  
بها وجعلنا لكم فيها معاش لان الانسان مجموع من الملكية والحيوانية والشیطانية والانسانية فمعيشة الملك  
هي معيشة روحه ومعيشة الحيوان هي معيشة بدنه ومعيشة الشيطان هي معيشة نفسه الاتمارة بالسوء  
ولما حصل للانسان بهذا التركيب مراتب الانسانية وانها لم تكن لكل واحد من الملك والحيوان والشیطان  
وهي القلب والسر والخي فمعيشة قلبه هي الشهود ومعيشة سره هي الكشوف ومعيشة خفيه هي الوصول  
والوصول قليلا ما تشكرون اي قليلا منكم من يشكر هذه النعمة التمكين ونعمة المعاش برؤية هذه النعم  
والحدث بها فان رؤية النعم شكرها والحدث بالنعم ايضا شكر كذا في التأويلات النجمية \* نعمت بسى وشكر  
كرارنده اندكست \* كوينده سباس آهي ز صديكست \* واعلم ان النعمة انما تسلب عن لا يعرف  
قدرها ولا يؤدى شكرها روى ان بعض الانبياء عليهم السلام سأل الله تعالى عن امر يلم وطرده بعد تلك  
الآيات والكرامات فقال الله تعالى لم يشكرني يوما من الايام على ما اعطيته ولو شكرني على ذلك مرة لما سلبته  
فتبسط ايها الرجل واحتفظ بركن الشكر جدا جدا واجد الله على منتهى اعلاها الاسلام والمعرفة  
واذناها ملا توفيق تسبيح او عصمة عن كلمة لا تعنيك عسى ان يتم نعمه عليك ولا يتليك بمرارة الزوال فان اتمر  
الامور واصعب الالهانة بعد الاكرام والطرد بعد التقريب والفراق بعد الوصال (قال السعدي) نداند كسى  
قدر روز خوشی \* مكر روزی افتد بسحق كشی \* مكن تكیه بردن كاهی كه هست \* كه باشد  
كه نعمت نعمت بدست \* بسا اهل دوات یازی نشست \* كه دوات برقتش یازی زهست \*



فضیحت بود خوشه انداختن \* پس از خرمن خویشتن سوختن \* نویش از عقوبت در عفو کوب \*  
 که سودی ندارد دفغان زیر چوب \* اگر بنده کوشش کند بنده وار \* عزیزش بدارد خداوند کار \*  
 و کر کند رایست در بندگی \* ز جان داری افتد بخر بندگی \* اللهم احفظنا عن الکفران ووقفنا للشکر  
 کل حین وآن (ولقد خلقناکم ثم صورناکم) ای خلقنا باکم آدم طینا غیر مصور بصورته المخصوصة ثم صورناه  
 عبر عن خلق نفس آدم وتصویره بخلق السکل وتصویره تنزیلا لخلقہ وتصویره منزلة خلق السکل وتصویره  
 من حیث ان المقصود من خلقہ وتصویره تعمیر الارض باولاده فکال خلقه بمنزلة خلق اولاده فالاسناد  
 فی ضمیر الجمع مجازی (ثم قلنا للملائكة) کلهم لعموم اللفظ وعدم المخصص (اسجدوا لادم) سجدة تحية  
 وتکریم لان السجود الشرعی وهو وضع الجبهة علی قصد العبادة انما هو لله تعالى حقيقة (فسجدوا) ای الملائكة  
 بعد الامر من غیر تلعم (الا ابلیس) ای لکن ابلیس (لم یکن من الساجدين) ای من سجد لآدم والا فهو کان  
 ساجدا لله تعالى (قال) استئناف کانه قيل فماذا قال الله تعالى حیث قد قيل قال (ما) ای ای شیء (منعک  
 الانسجود) ای ان تسجد ولا صلة کافی قوله تعالى لا یعلم اهل الکتاب ای لیحقق علم اهل الکتاب (اذا امرتک)  
 ای وقت امری ابالیبه (قال) ابلیس (انا خیر منه) ای الذی منعی من السجود هو انی افضل منه لانک (خلقتنی  
 من نار وخلقته من طین) والنار جوهر لطیف نورانی والطين جسم کیف ظلمانی فهو خیر منه ولقد اخطأ  
 اللعین حیث لاحظ الفضيلة باعتبار المادة والعنصر \* زادی ابلیس صورت دیدوبس \* غافل از معنی  
 شدن مردود خس \* نیست صورت چشم راینکو بجمال \* تابینی شمع نور جلال (ونعم ما قيل ايضا)  
 صورت خالارچه دارد تیرکی در تیرکی \* نیک بنکر کز ره معنی صفات در صفات \* این همایون خال  
 کاندرو صف او صاحب دلی \* نکته کفتهش که از وی دیده جانرا جلالت \* جستن کو کرد اجر عرضا  
 کردندست \* روی برخال سیاه آور که یکسر کمیاست (وفي المنشوی) گفت نار از خال بی شک بهترست \*  
 من ز نار و از خال کدرست \* پس قیاس فرع بر اصلش کنیم \* اوز ظلمت من ز نور روشنیم \*  
 گفت حق فی بلکه لا انساب شد \* زهد و تقوی فضل را محراب شد \* این نه میراث جهان فانیست \*  
 که بانسابش بیان جانیست \* بلکه این میراثی انبیاست \* وارث این جانهای اتقیاست \* پوران  
 بوجهل شده مؤمن عیان \* پوران نوح نبی از کرها \* زاده خاک منور شد چوماه \* زاده آتش  
 نوبی زور و سیاه \* این قیاسات و تحری روزبر \* یابش بر قبله را کردست خبر \* لیک باخورشید  
 و کعبه پیش رو \* این قیاس و این تحری را بگو \* کعبه فائده مهکن رور و متاب \* از قیاس  
 الله اعلم بالصواب \* وفي التأویلات النجمية ان شرف مسجودية آدم وفضيلته علی ساجديه لم یکن بمجرد  
 خواصه الطينية وان تشرفه بشرف التخمير بغير واسطة كقوله تعالى ما منعک ان تسجد لما خلقت بیدي  
 وكقوله علیه السلام خر طينة آدم بيده اربعین صباحا وانما كانت فضيلته عليهم لاختصاصه بنفخ الروح  
 المشرف بالاضافة الى الحضرة فيه من غير واسطة كما قال ونفخت فيه من روحي واختصاصه بالتجلي فيه عند  
 نفخ الروح كما قال علیه السلام ان الله تعالى خلق آدم فتجلي فيه ولهذا السر ما امر الملائكة بالسجود بعد  
 تسوية قاب آدم من الطين بل امرهم بالسجود بعد نفخ الروح فيه كما قال الله تعالى انی خالق بشر من طین  
 فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وذلك لان آدم بعد ان نفخ فيه الروح صار مستعدا للتجلي  
 لما حصل فيه من لطافة الروح ونورانيته التي يستحق بها التجلي ومن امسالك الطين الذي يقبل القیض الاکهي  
 ويمسكه عند التجلي فاستحق سجد الملائكة فانه صار كعبه حقيقة (قال) الله تعالى (فاهبط) یا ابلیس (منها)  
 ای من الجنة والانسما قبل ذکرها الشجرة كونه من سكانها وكانوا فی الجنة عدن لافي الجنة الخلد وفيها خلق آدم  
 وهذا امر عقوبة علی معصية (فايكون لك) ای فایصح وبستقیم لك ولا یلیق بشأنك (ان تکبر فیها) ای فی الجنة  
 ولادلالة فيه علی جواز التكبر فی غيرها (فاخرج) تأکید لا امر بالهبوط (انك من الصاغرین) ای من الاذلاء  
 واهل الهوان علی الله تعالى وعلی اولیائه لتكبرك وفي الاية تنبيه علی ان الله تعالى انما طرده واهبطه لتكبره  
 لا مجرد عصيانه وفي الحديث من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله (وفي المنشوی) علی بدتر زبندار  
 کمال \* نیست اندر جان نواي ذی ذلال \* ازل واز دیدهات بس خون رود \* تازو این مهجی



برون رود \* علت ابليس انا خير بدست \* وين مرض در نفس هر مخلوق هست \* كچه خود را  
 بس شكسته بينداو \* آب صافي دان و سر كين زير جو \* چون بشوراند ترا در امتحان \* اب سر  
 كين رنگ گردد در زمان \* در نك جو هست سر كين اى فتى \* كچه جو صافي نمايد مر ترا \* وكان  
 الاصحاب رضى الله عنهم سيكون دما من اخلاق النفس وذكر ان قاضيا جاء الى ابي يزيد البسطامي يوما فقال نحن  
 نعرف ما نعرفه ولا يمكن لا نجد تأثيره فقال ابو يزيد خذ مقدار من الحرز وعلق وعاءه في عنقك ثم نادى في البلد  
 كل من يلطمني ادفع له جوزه حتى لا تبقى منه شيئا فاذا فعلت ذلك تجد التأثير فاستغفر القاضي فقال ابو يزيد قد  
 اذنبت لاني اذكرك ما يخلصك من كبر نفسك وانت تستغفر من ذلك لكمال كبرك قال ابو جعفر البغدادي ست  
 خصال لا تحسن بست رجال لا يحسن الطمع في العلماء ولا الجحالة في الامراء ولا الشح في الاغنياء ولا الكبر  
 في الفقراء ولا السفه في المشايخ ولا اللوم في ذوى الاحساب فعليك بالتوحيد فانه سيف صارم يقطع عرق  
 كل خلق مذموم (قال) الشيطان بعد كونه مطرودا (انظرني) اى امهلني ولا تمنني (الى يوم يبعثون) اى آدم  
 وذريته للجزاء بعد فنائهم وهو وقت النفعة الثانية واراد اللعين بذلك الى ان يجد فسخة من اغوائهم وبأخذ  
 منهم ثاره وينجوا من الموت لاستحقاقه بعد الموت (قال) الله تعالى (انك من المنظرين) اى من جملة الذين اخرت  
 آجالهم الى وقت النفعة الاولى لا الى وقت البعث الذي هو المسئول كما بين مدة المهلة في قوله تعالى انك من  
 المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو يوم النفعة الاولى يموت الخلق فيه ويموت ابليس معهم وبين النفعة الاولى  
 والثانية اربعون سنة فاستحيب بعض دعائه لا كله والفتوى على ان دعاء الكافر يستجاب استدراجا ودل ظاهر  
 قوله انك من المنظرين على ان نعمة منظرين غير ابليس وعن ابن عباس قال ان الدهر يمر بابليس فيهرم ثم يعود  
 ابن ثلاثين غافلان ازمر لك مهلت خواستند \* عاشقان كفتندى في زودباد \* وانما انظره ابتلاء  
 للعباد وتمييز بين المخلص لله ومتبع الهوى وتعريض الشواب بمخالفته وقيل انظره سكاواة له بعبادته التي مضت  
 في السماء وعلى وجه الارض ليعلم انه لا يضيع اجر العاملين وقيل امهله وابقاه الى آخر الدهر استدراجا له  
 من حيث لا يعلم ليتجمل من الاوزار ما لا يقبل غيره من الاشرار والكفار فانظره الى يوم القرار ليحصل الاعتبار به  
 لذوى الابصار بان طول الاعمار في هذه الدار لرئيس الكفار وقائد زمرة الفجار واختلف العلماء هل كلم الله  
 تعالى ابليس بغير واسطة او لا والصحيح انه انما كلمه بواسطة ملك لان كلام الباري لمن كلمه رحمة ورضى وتكرم  
 واجلال الا ترى ان موسى عليه السلام فضل بذلك على الانبياء ما عدا الخليل ومحمد صلى الله عليه وسلم  
 فان قيل اليس رسالته ايضا تشرىفا وقد كانت لابليس على غير وجه التشرىف كذلك كلامه يكون تشرىفا  
 لغير ابليس ولا يكون تشرىفا لابليس قيل مجرد الارسال ليس بتشرىف وانما يكون لاقامة الحجة بدلالة  
 ان موسى عليه السلام ارسله الله الى فراعون وهامان ولم يقصد اكرامهما واعظامهما لعلمه بانهما عدوان  
 وكان كلامه اياه تشرىفا له وقوله تعالى ويوم يناديهم اى على لسان بعض ملائكته (قال) ابليس (فما اغويتني)  
 الباء متعلقة بفعل القسم المحذوف والاغواء الاضلال عن المنهج القويم والهمز فيه للصيرورة اى بسبب  
 ان صيرتني غاويا ضالا عن الهدى محروما عن الرحمة لاجلهم اقسام بعزتك (لا قعدن لهم) اى لا دم وذريته  
 ترصد اياهم كما يقعد القطاع للقطع على السابلة (صراطك) اى على صراطك (المستقيم) الموصل الى الجنة  
 وهودين الاسلام فالعهد كتابه عن الاجتهاد في اغوائى آدم فان من هلك بسبب الاجتهاد في تكميل امر من  
 الامور بقعد حتى يصير فارغ البال عما يشغله عن اتمام مقصوده ويتوجه اليه بكليته (ثم لا تينهم) پس بيايم  
 بدیشان (من بين ايديهم) اى من قبل الاخرة فاشككهم فيها وايضا من قبل الحسد فازين لهم الحسد على الاكابر  
 من العلماء والمشايخ في زمانهم ليطلعنوا في احوالهم واعمالهم واقوالهم (ومن خلفهم) من جهة الدنيا ارغبهم  
 فيها وايضا من قبل العصبية ليطلعنوا في المتقدمين من الصحابة والتابعين والمشايخ الماضين ويقدحوا فيهم  
 ويغضوهم (وعن ايمانهم) من جهة الحسنات واقنعهم في الهب والرياء وايضا من قبل الانبساط فاحرض  
 المرادين على سوء الادب في صحبة المشايخ وتركة الحشمة والتعظيم والتوسع في الكلام والمزاح لانزالهم عن رتبة  
 القبول (وعن شاكلهم) من جهة السيئات فازينها لهم وايضا من قبل المحالفة فامرهم بتركة اوامر المشايخ  
 ونواهيهم لا وردهم به موارد الرد واهلكهم بسطوات غير الولاية وردّها بعد القبول والمقصود من الجهات



الرابع التي يعتاد هجوم العدو منها مثل قصده اياهم للتسويل والاضلال من اى وجه يتيسر باتيان العدو  
 من الجهات الاربع ولذلك لم يذكر القوف والتهت وانما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابداء لانه منهما  
 متوجه اليهم والى الاخرين بحرف المجاوزة فان الاقنى منهما كالمخرف المتجافى عنهم المار على عرضهم وجانهم  
 كما تقول جلست عن يمينه اذا جلست متجاфия عن جانب يمينه غير ملاصقه فكانك انخرقت عنه وتجاوزت  
 (ولا تجدا كثرهم شاكرين) اى مطيعين وفي التفسير الفارسي يعنى كافران باشند كه منم رانشناسد وانما حال ظنا  
 لاعلم بالقوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه لما رأى فيهم مبدء الشر معتددا وهو الشهوة والغضب ومبدء  
 الخير واحد وهو العقل (قال السعدى) نه ابليس در حق ما طعنه زد \* كزبان نيابد بجز ك اربد \*  
 فكان از بدى كه در نفس ماست \* كه ترسم شود ظن ابليس راست \* جو ملعون پسند آمدش  
 قهرما \* خدايش بر انداخت از بهرما \* بکاسر بر آريم از بن عاروتك \* ك كه با او بصليم  
 وباحق بجنك (قال) الله تعالى لابليس (اخرج منها) اى من الجنة حال كونك (مذموما) اى مذموما  
 من ذامه اذا ذمه فالذام من المهموز العين والذم من المضاعف كلاهما بمعنى واحد وهو التعيب البليغ  
 (مدحورا) اى مطرودا فالعين مطرود من الجنة ومن كل خير لعجبه ونظره الى نفسه فقيه عبرة لكل مخلوق  
 بعده (لمن تبعك منهم) اللام لتوطئة القسم ومن شرطية ومعناه بالفارسية بخداى كه هر كه در بى تو يابدار  
 اولاد آدم (لا امل ان جهنم منكم اجمعين) جواب القسم وهو سادس وجواب الشرط ومعنى منكم اى منك  
 ومن ذريتك ومن كفار ذرية آدم وفي الحديث تحتاج النار والجنة فقالت هذه يدخلني الجبارون المتكبرون  
 وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى لهذه انت عذابي اعذب بك من اشاء وقال لهذه  
 انت رحمتي ارحم بك من اشاء ولكل واحدة منكما ملوها والتابعون للشيطان هم الذين يأتهم من الجهات  
 الاربع المذكورة فيقبلون منه ما امره فليحذر العاقل عن متابعتهم وليجتهد في طاعة الله وعبادته حتى لا يدخل  
 النار مع الداخلين وفي الحديث اذا كان يوم القيامة رفع الى كل مؤمن رجل من اهل الملل فقيل هذا فداؤك  
 من النار وفي هذا الحديث دليل على كمال لطف الله بعباده وكرامتهم عليه حيث فدى اوليائه باعدائه  
 ويحتمل ان يكون معنى الفداء ان الله تعالى وعد النار لايها من الجنة والناس فهي تستنجز الله مواعده  
 في المشركين وعصاة المؤمنين فيرضيها الله تعالى بما يقدم اليها من الكفار فيكون ذلك ك كفاداة عن المؤمنين  
 وقال بعضهم معناه ان المؤمنين يتوقون بالكفار من تنفع النار اذا مروا على الصراط فيكونون وقاء وفداء  
 لاهل الاسلام قال بعضهم رأيت ابا بكر بن الحسين المقرئ في المنام في الليلة التي دفن فيها فقلت له ايتها الاستاذ  
 ما فعل الله بك قال ان الله تعالى اقام ابا الحسن العاصمى صاحب الفلسفة فداؤى وقال هذا فداؤك من النار  
 وقد كان ابو الحسن توفى في الليلة التي توفى فيها ابو بكر المقرئ وفي الحديث يجيى يوم القيامة ناس من المسلمين  
 بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم فيضعها على اليهود والنصارى ولا يستبعد من فضل الله مع اهل  
 الاسلام والايمان ان يقدم باهل الكفر والطغيان وذلك عدل من الله تعالى مع اهل المعصية وفضل على اهل  
 طاعته خلافا للمعتزلة فانهم انكروا هذه واستدلوا بقوله تعالى ولا تزروا زرة وزر اخرى والذي صاروا اليه  
 خلاف الكتاب والسنة قال الله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فلا يصح استدلالهم بالاية  
 لان كل كافر معاقب بوزره والله اعلم بحقيقة الحال واليه المآل (ويا آدم) اى وقلسالا دم بعد اخراج ابليس  
 من الجنة يا آدم (اسكن انت) اى لازم الاقامة على طريق الاباحة والتكريم (وزوجك) حواء والزوج فى كلام  
 العرب هو العدد الفرد المزاوج لصاحبه فاما الاثنان المصطحبان فيقال لهما زوجان (الجنة) اى فيها وهى  
 اماجنة الخلد التي جعلت دار الجزاء وعليها اكثر اهل العلم لوجوه ذكروها في كتبهم اوجنة في السماء هبطا منها  
 اوجنة في الارض كانت مرتفعة على سائر بقاع الارض ذات اشجار وثمار وظلال ونعيم ونضرة وسرور  
 اعدها الله لهما وجعلها دار ابتلاء وعليه بعض المحققين من اهل الظاهر والباطن لانه كاف فيها ان لا يأكل  
 من تلك الشجرة ولا تكليف في الجنة الجزائية ولانه نام فيها واخرج منها ودخل عليه ابليس فيها ولا نوم  
 في الجنة ولا خروج بعد الدخول ولا يجوز دخول الشيطان فيها بعد الطرد والاخراج واقول قاييل انان اولاد  
 الجنة كما لا يخفى ولما روى ان آدم لما احتضر اشقى قطعا من عنب الجنة فانطلق بنوه ليطلبوه فلقيتهم للملائكة



فقالوا اين تريدون يا بني آدم فقالوا ان ابانا اشتى قطعا من عنب الجنة فقالوا لهم ارجعوا فقد كفيتوه فانتهوا اليه  
فقبضوا روحه وغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبرائيل وبنوه خلف الملائكة ودفنوه وقالوا هذه سقنكم  
في موتنا كم تالوا فلو لان الوصول الى الجنة التي كان فيها آدم التي اشتى منها القطف كان ممكنا لاذهبوا يطلبون  
ذلك فدل على انها في الارض لا في السماء وقد ثبت ان النيل يخرج من الجنة ولا شك انها من جنات الارض  
وبساتينها والله اعلم (فكلام من حيث شتيا) من اي مكان شتيا ومن اي شئ شتيا من نعم الجنة وثمارها موسعا  
عليكما (ولا تقربا هذه الشجرة) اختلفوا في هذه الشجرة ايضا وقد اجمع الله ذكرها وتعيينها ولو كان في ذكرها  
مصلحة تعود اليها لعينها لكان في غيرها كذا في آكام المربان (فتكونا من الظالمين) اي فتصير من الذين ظلموا  
انفسهم (فوسوس لهما الشيطان) قال في الصحاح فوسوس لهما الشيطان يريد اليهما ولكن العرب توصل  
بهذه الحروف كلها الفعل انتهى والوسوسة الكلام الخفي المكرر يلقية الشيطان الى قلب البشر ليزين له ما هو  
المنكر شرعا واول ما ابتدأهما به من كيد اياهما انه ناح عليهما ما يباحا حزنتهما حين سمعا فقالا له ما يبكيك قال  
ابكي عليكما موتان فتفارقان ما اتفقا فيه من النعمة والكرامة فوقع ذلك في نفسيهما ثم اتاهما فوسوس اليهما  
وقال ما نهما كما كايبي (ليبدى لهما) اي ليظهر لهما واللام للعاقبة لان العين انما وسوس لهما ليوقعهما  
في المعصية لا لظهور عورتهما لكن لما كان عاقبة وسوسته ظهور سوء آتاهما شبه ظهورها بالغرض الحامل على  
الوسوسة ويحتمل ان يكون اللام لغرض على انه اراد بوسوسته ان يسوءهما اي يحزيمهما بانكشاف عورتهما  
عند الملائكة وكان قد علم ان لهما سوءة بقراءته كتب الملائكة ولم يكن آدم يعلم ذلك وفي كون الانكشاف غرضا  
لابليس دليل على ان كشف العورة في الخلوة وعند الزوج من غير حاجة فيجب مستجن في الطباع ولم يقع نظر  
على رضي الله عنه الى عورته حذرا من ان يراها بالعين التي يرى بها جمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان  
النظر الى سوءته بهذه المرتبة فما ظنك بالنظر الى سوءة الغير وما اشد فجع كشف العورة قالت عائشة رضي الله عنها  
ما رأيت مني ولا رأيت منه اي العورة (ما وري عنهما) اي الذي ستر عنهما وهو مجهول واري (من سوء آتاهما)  
اي عورتهما وكانا لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الآخر لانهما قد ابسا ثوبا يستر عورتهما والسوء آت  
جمع السوء والتعبير بلفظ الجمع عن اثنين لكره اجتماع لفظي التنبيه ويحتمل ان يكون الجمع على اصل وضعه  
باعتبار ان كل عورة هي الدبر والقروح وذلك اربعة فهي جمع وسميت العورة سوءة لانه يسوء الانسان انكشافها  
(وقال) عطف على وسوس بيانا وتفصيلا لكيفية وسوسته (مانها كما ربكما عن هذه الشجرة) اي عن اكلها  
لا امرتا (الا) كراهة (ان تكونا ملكين) اي كالملائكة في لطافة البنية والاستغناء عن التغذية بالاطعمة  
والاشربة ونحوهما وفضل الملائكة من بعض الوجوه لا يدل على فضلهم على الانبياء مطلقا لجواز ان يكون  
انواع البشر فضائل اخر راجحة على مال الملك فليس المراد انقلاب حقيقةتهما البشرية الى الحقيقة الملكية فانه محال  
قال سعدى المفق فيه بحيث اذلا مانع منه عند الاشاعة لتجانس الاجسام انتهى واعلم ان الله تعالى باين  
بين الملائكة والجن والانس في الصورة والاشكال فمن حصل على بنية الانسان ظاهرا وباطنا فهو انسان  
فلو قلب الانسان الى بنية الملك لخرج بذلك عن كونه انسانا لكن الملك والشيطان لا يخرجان بالتشكلات  
الظاهرة المختلفة عن حقيقةتهما (او تكونا من الخالدين) الذين لا يموتون ويخلدون في الجنة (وقامهما) اي  
اقسم لهما فالقسم انما وقع من ابليس فقط الا انه عبر عن اقسامه بزنة المقابلة للدلالة على انه اجتهد في القسم  
اجتهاد المقام وهو الذي حلف في مقابلة حلف شخص آخر (اني لفيكم ان الناصحين) فيما اقول والنصح بذل  
المجهود في طلب الخير في حق غيره (قد لاهما) فتراهما الى الاكل من الشجرة وحطهما من المرتبة العالية  
وهي مرتبة الطاعة الى المنزلة السافلة وهي الحالة المغضبة والتدلية ارسال الشئ من الاعلى الى الاسفل كارسال  
الدلو في البئر (بغرور) اي بسبب تغريه اياهما باليمين بالله كاذبا وكان اللعين اول من حلف بالله كاذبا وظن آدم  
ان احدا لا يحلف بالله كاذبا فاعتبه فان شأن المؤمن ان يعتقد بصدق من حلف بالله لتمكن عظمة اسم الله  
تعالى في قلبه وكان بعض العلماء يقول من خادعنا بالله خدعنا وفي الحديث المؤمن غر كريم والغاير خب لقيم  
(فلما اذاقا الشجرة بدت لهما سوء آتاهما) اي فلما وجد اطعمهما آخذين في الاكل منها اخذهما العقوبة وشؤم  
المعصية فتهاقت عنهما لباسهما وظهرت لهما عورتهما فاستهيا في الاخبار ان غيرهما لم ير عورتهما قيل كان



لياسهما في الجنة ظفرا في اشد اللطافة واللين واليباض يكون حاجبا من النظر الى اصل البدن فلما اصابا بالخطيئة نزع ذلك عن بدنهما وبقي عند رؤس الاصابع تذكريا لما فات من النعم وتجديدا للندم وقبيل كان لياسهما نورا يحول بينهما وبين النظر الى حر البدن وقبيل كان حلة من حلل الجنة (وطبقا بخصفان) اي اخذا برقعان ويلزقان ورقة فوق ورقة (عليهما) اي على بدنهما او على سوء آتئهما من قبيل صفت قلوبهما في التعبير عن المثني بالجمع لعدم التباس المراد بخازان يجمع اليه ضمير التثنية (من ورق الجنة) قيل كان ذلك ورق التين ولم يستره من الشجر الا شجر التين فقال الله تعالى كما سرت آدم اخرج منك المعنى قبل الدعوى وسائر الاشجار يخرج منها الدعوى قبل المعنى فلم هذه الحكمة يخرج ثم سائر الاشجار في كمالها اولان نظم الثمرة من الكمال ثانيا وشجرة التين اول ما يبدو ثم يبدو بارز من غير كمال وفي الآية دليل على ان كشف العورة قبيح من لدن آدم عليه السلام الا ترى انهما كيف بادرا الى السترة لما تقر في عقليهما من قبح كشف العورة (وناداهما ربهما) ما لك امرهما بطريق العتاب والتوبيخ يحتمل ان يكون ذلك بان اوحى اليهما بواسطة الملك ذلك الكلام اوبان الهمم ما ذلك في قلبهما قيل كانت جنتهما بهذا العتاب اشد عليهما من كل عنة اصابتهما (الم انهما) وهو تفسير للنداء فلا محل له من الاعراب (عن تسكيا الشجرة واقل لسكيا) عطف على انهما اي الم اقل لسكيا (ان الشيطان لسكيا عدوميين) اشارة الى قوله تعالى ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرج جنسك من الجنة فتشقى واسكيا متعلق بعدو لما فيه من معنى الفعل روى ان الله تعالى قال لادم الم يكن فيما تختك من شجر الجنة مندوحة عن هذه الشجرة فقال بلى وعزتك ولكن ما ظننت ان احدا من خلقك يحلف بك كاذبا قال فيعزني لا هبطت الى الارض ثم لا تنال العيش الا كذا فاهبط وعلم صنعة الحديد وامر بالحرف فحرف وسقى وحصد وداس وذرى وطحن وعجن وخبز (قالا) اعترافا بالخطيئة وتسارعا الى التوبة (ربنا) اي ياربنا (ظلمنا انفسنا) اي ضررناها بالمعصية وعرضناها للاخراج من الجنة (وان لم تغفر لنا) تستر علينا ذنوبنا (وترحمنا) يقبل توبتنا (انهم كانوا من الخاسرين) اي الهالكين الذين باعوا عظمتهم في الآخرة بشهوة ساعة وهو دليل على ان الصغار رمة عاقب عليها ان لم تغفر والمغفرة مشكولة فيها فكان ذنب آدم صغيرة لانه لم يأكل من الشجرة قصدا المخالفة حكم الله تعالى بل انما اكل بناء على مقالة اللعين حيث اورثت فيه ميلا طبيعيا ثم انه كف نفسه عنه مراعاة لحكم الله الى ان نسي ذلك وزال المانع عن اكله فحمله طبعه عليه ولانه انما اقدم عليه بسبب اجتهاد اخطأ فيه فانه ظن ان النهي للتنزيه وان الاشارة في قوله ولا تقر باهذه الشجرة الى عين تلك الشجرة فتناول من غيرها من نوعها وقد كان المراد بها الاشارة الى النوع كما روى انه عليه السلام اخذت حريرا وذهبا بيده وقال هذان حرامان على ذكور امتي حل لانا هما (قال) الله تعالى (اهبطوا) خطاب لادم وحواء وذريتهما اولهما ولا بليس (بعضكم لبعض عدو) بجهة حالية من فاعل اهبطوا اي متعادين قطع ابليس على عداوة كطبع العقرب على اللدغ والذئب على الساب فعادى لادم لذهاب رباسته بين الملائكة بسبب خلافة آدم وامرنا بمعاودة ابليس لان الابن يعادى عدوايه (واحكمكم في الارض مستقر) قرار كما هي ووارام جاني (ومتاع) اي تمنع وانتفاع (الى حين) هو حين انقضاء اجلهم فاغتم آدم وظن انه لا يرجع الى الجنة (قال) الله تعالى (فيها تحيون) اي في الارض تعيشون (وفيها تموتون) وتقبرون (ومنهما تخرجون) للجزاء فعلم آدم من مضمون هذا الخطاب انه يعود الى الجنة فصار متسليا بفضل الله تعالى ووعدته قال الامام القشيري ونعم ما قال اصبح آدم عليه السلام محسودا للملائكة مسجودا للكافة على رأسه تاج الوصاة وعلى جسده لباس الكرامة وفي وسطه نطاق القرية وفي جيبه قلادة الزلني لا احد من المخلوق فوقه من الرتبة ولا شخص مثله في الرفعة يتوالى عليه النداء كل لحظة يا آدم يا آدم فلم يمس حتى نزع عنه لباسه وسلب استثناسه وتبدل مكانه ونشوش زمانه فاذا كان شوم معصية واحدة على من اكرمه الله بكل كرامة هكذا كيف شوم المعاصي الكثيرة علينا انتهى (قال الحافظ) چه كونه دعوى وصلت كتم بجهانك شدت \* تم وكيل قضا ولم ضمان فراق \* وقضاء الله تعالى يجري على كل احد نيبا كان او وليا \* نه من از برده تقوى بدر افتاد موبس \* بدوم نيز بهشت ابد از دست بهشت \* واعلم ان آدم تناول من شجرة المحبة حقيقة فوقع في شبكة الجنة وامر بالصبر على الهجر ووعد بالوجد بعد الفقد فكان ما كان من الترقيات المعنوية بعد التزلزلات الصورية \* مقام عيش مبسر غنى شود بي رنج \* بلى بمحسوس



بلاسته اند حکم سنت \* و شجره العلم بجزد منہی عن ان یقریہا احد بدون المکاشفة والمشاہدۃ والمعاینۃ فان صاحبہ محبوب ومحروم عن لذات ثمرات الحقیقۃ فلتنکح المشاہدۃ ہمتہ من اول امرہ الی ان یصل الی ذرۃ الکمال قبل مجیء الاجال فان فاجأ الموت وهو فی الطريق قالہ تعالیٰ یوصلہ الی مطلبہ ولوفی البرزخ وایضالا ینبغی لاحد ان یقرب من شجرۃ التدبیر فان التقدیر کاف لکل غنی وقبیر الا تری الی قیام الصلاۃ فانہ اشارۃ الی التقدیر الازلی وهو التفویض والرفع اشارۃ الی القناء الکی عنہما اند کمالہ من الخلق بمثل ہذہ الصفات لابد من القناء عنہا فی غایۃ الغایات قال تعالیٰ فیہا یتحیون ای فی المحبۃ وصدق الطلب وقرع باب القرج بالصبر والثبات علی العبودیۃ وفی طلب الحق تموتون علی جادۃ الشریعۃ باقدام الطریقۃ ومنہا تخرجون الی عالم الحقیقۃ یدل علیہ قولہ علیہ السلام کاتعیشون تموتون وکاتموتون تبعثون \* بکوش خواجہ واز عشق بی نصیب مباش \* کہ بند را نخر د کس بعیب بی ہزی \* مراد برین ظلمات آنکہ رہنمای کرد \* دعای نیم شبی بود و کربہ صبری (یا بنی آدم) خطاب للناس کافۃ روی ان العرب کانوا یطوفون بالبيت عراۃ ویقولون لا نطوف فی ثیاب عصینا اللہ فیہا قزلت الی آخر الایات الثلاث (قد انزلنا علیکم لباسا) ای خلقناہ لکم بانزال سببہ من السماء وهو ماء المطر فانبتہ الارض من القطن والکتان من ماء السماء وما یکون من الکسوة من اصواف الانعام فقوام الانعام ایضاً ~~ماء السماء~~ واعلم ان السماء فاعلۃ والارض قابله والحوادث الارضیۃ منسوبۃ الی السماء فکل ما فی الارض انما هو یتدیرات سماویۃ (یواری سوء آتکم) ای یستر عورتکم فکشف العورۃ مع وجود ما یسترہا من اللباس فی غایۃ القباحۃ ولا شک ان الشیطان اغوی من فعل ذلک کما اغوی آدم وحواء فبدت لہما سوء آتہما ونستعید باللہ من شرہ (وریشا) هو من قبیل ما حذف فیہ الموصوف واقیم صفتہ مقامہ کانہ قیل ولباسا ریشا ای ذاریش وزینۃ یتحملون بہ عبر عن الزینۃ بالریش تشبیہا لہا بریش الطائر لان الریش زینۃ الطائر کما ان اللباس زینۃ لبني آدم کانہ قیل انزلنا علیکم لباسین لباسا یواری سوء آتکم ولباسا یرزیکم فان الزینۃ غرض صحیح قال تعالیٰ لتركبوہا وزینۃ (قال الحسین الکاشانی) در تفسیر امام زاهد فرمودہ ~~کے~~ لباس آنست کہ ازینہ باشد و ریش از ابرشیم و کان و بشم (ولباس التقوی) ای خشیۃ اللہ تعالیٰ مبتدأ خبرہ قولہ (ذلک خیر) شہد التقوی بالملبوس من حیث انہا تستر صاحبہا وتحفظہ عما یضرہ کما یحفظہ الملبوس قال قتادۃ والسدی هو العمل الصالح لانه یقی من العذاب کانہ قال لباس التقوی خیر من الثیاب لان الفاجر وان کان یحسن الثیاب فهو یدی العورۃ قال الشاعر

انی کافی اری من لایحیاء لہ \* ولا امانۃ وسط القوم عربانا

(قال الحافظ) قلندران حقیقت بنیم جو نخرند \* قباۃ اطلس انکس کہ از ہزار عاریست (وفی التفسیر القاری ولباس التقوی) و پوشش تقوی یعنی لباسی کہ برای تواضع پوشند چون پشمینا و جامہای درشت ذلک خیر آن بہتر است کہ از لباسہای نرم وفی الحدیث من رقی ثوبہ رقی دینہ وقیل اول من لبس الصوف آدم وحواء ~~حين~~ خرجا من الجنة وكان عیسی علیہ السلام یلبس الشعر و یأکل من الشجر و یبیت حیث امسى فلبس الصوف والشعر علامۃ للتواضع وفیہ تشبیہ بالمساکین والعاقل من اختار ما اختارہ الصلحاء (قال الصائب) جمعی کہ پشت کرم بعشق نیند \* نازہ و رومنت سنجاب میکشند \* واعلم ان لکل جزء من اجزاء الانسان لباسا یواری سوء ذلک الجزء من ظاہرہ وباطنہ فلباس الشریعۃ یواری سوء الافعال القبیحۃ باحکام الشریعۃ فی الظاہر وسوء الصفات الذمیۃ النفسانیۃ والخیوانیۃ باداب الطریقۃ فی الباطن والتقوی هو لباس القلب الروح والسر والخی فی لباس القلب من التقوی هو الصدق فی طلب المولی یواری سوء طبع الدنیا وما فیہا ولباس الروح من التقوی محبۃ الحق تعالیٰ یواری بہ سوء التعلق بغير المولی ولباس السر هو شہود انواع اللقاہ یواری بہ سوء رؤیۃ ماسوی اللہ تعالیٰ ولباس الخفی هو البقاء بہویۃ الحق یواری بہ سوء ہویۃ الخلق یعنی ہمہ تعینات مضاعف ومتلاشی کرد و حجاب پندار از سر موجودات متکبر در کشیدہ اند و سر لکن الملک الیوم بر غرقۃ وحدت وقہار جلوہ نماید \* ملک ملائک است او خود مالکست \* غیر ذلک کل شیء ہالکست \* کل شیء ما خلا اللہ باطل \* ان فضل اللہ غیم ہا طل \* ملات آمتہ پیش و جہش نیستیست \* ہستی



اندر يفتي خود طرفه ايست (ذلك) اي انزال اللباس (من آيات الله) الدالة على فضله ورحمته (اعلمهم  
 بذكره) فيعرفون نعمته حيث اغناهم باللباس عن خصف الورق او تعطون فيقورعون عن اللباس  
 نحو كشف العورة وفي الامرار المحمية العالم مشهور بالارواح فليس فيه موضع يت ولا زاوية الا وهو معمور  
 بما لا يعلمه الا الله وما يعلم جنود ربك الا هو قال حجة الاسلام في كتابه معراج السالكين والدليل على ذلك امر  
 النبي عليه السلام بالتستر في الخلوة وان لا يجامع الرجل امرأته عريانين وكان الحسن والحسين وعبد الله  
 ابن جعفر يدخلون الماء وهما يمسحان السراويلات تسترا عن سكان الماء يضحك عن احمد بن حنبل قال كنت يوما  
 مع جماعة يتجردون ويدخلون الماء فاستعملت خبر النبي عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر  
 فلا يدخل الحمام الا بئزره فلم يتجردوا رأيت تلك الليلة في المنام كان قائلا يقول ابشرا احمد فان الله تعالى  
 قد غفر لك باستعمال السنة فقلت ومن انت قال انا حبيب آتيل فقد جعلك الله اما ما يقتدي بك قال  
 في الشرعة وينوي بلبس الثياب ستر العورة والعيب الواقع في البدن والتزين بها توددا الى اهل الاسلام لا لفظ  
 النفس فان ذلك اللبس بتلك النية يصني وينور العقل عن الكدورات نصفية بحيث لا يشرب به شيء من اهووية  
 النفس وحظوظها ويؤجر عليه بتلك النية قبل الاعمال البهيمية ما كان بغيرية فعلى العاقل جمع اللهم بحيث  
 لا يسخ في السر ذكر غيره تعالى (يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان) اي لا يوقنكم في الفتنة والهنه بان يمنعكم  
 من دخول الجنة باغوائكم (كما اخرج ابوكم من الجنة) نعت لمصدر محذوف اي لا يفتننكم فتنة مثل فتنة  
 اخرج ابوكم آدم وحواء من الجنة فانه اذا قدر بكيد على ازالهم فان بقدر على ازال اولاده اولى فوجب  
 عليكم ان تحتذوا عن قبول وسوسته والتمس في اللفظ للشيطان والمعنى نهيم عن اتباعه والافتتان به وهو  
 ابلغ من لا تقبلوا فتنة الشيطان (ينزع عنهما لباسهما) حال من ابو يكم وعن ابن عباس رضي الله عنه  
 ان لباسهما كان من الظفر اي كان يشبه الظفر فانه كان مخلوقا عليهم اخلقة الظفر واستنزع اللباس الى  
 الشيطان مع انه لم يباشر ذلك لكونه سببا في ذلك النزع (ليرى ما سوا آتاهما) اي ليظهر لهما عوراتهما وكانا قبل  
 ذلك لا يريان من انفسهما ولا احدهما من الآخر كما روي ان آدم كان رجلا طولا لا وكأنه فخله مصوق كثير  
 شعر الرأس فلما وقع بالخطيئة بدت سواده وكان لا يراه ما فانطلق هاربا في الجنة فعرضت له شجرة من شجر الجنة  
 فخبسته بشعره فقال لها ارسليني فقالت لست مرسلتك فناداه رب يا آدم امني تفر قال لا واكني استحييت (انه)  
 اي الشيطان او الشان (يراكم هو وقبيله) اي جنوده وذريته (من حيث لا ترونهم) من لا يند آفعاية الرؤية وحيث  
 ظرف لمكان انتفاء الرؤية ومعناه بالفارسية اوجابي كنهما اورا نكي ينيديعني اجسام ايشان از غايت رقت  
 واطافت در نظر شما نكي آيدوايشان اجسام شما را بواسطه غلظت وكثافت مي بينند حذر از چنين دشمن  
 لازمست (وفي المنشوي) ازني برخوان كه ديوي قوم او \* مي پنداز حال اندي خفيه بو \* از رهى كه  
 انس از ان آگاه نيست \* زانكه محسوس درين اشياء نيست \* مسلكي دارند در زديده درون \*  
 مازد زديهاي ايشان سمر نكون \* دمدم ضبط وزياني ميكنند \* صاحب نقب وشكاف وره زتد \*  
 ورويتهم ايانا من حيث لا نراهم في الجملة اي في بعض احوالهم وهو حال بقا ثم على صورهم الاصلية لا يقتضي  
 امتناع رؤيتنا اياهم بان يمثلوا لنا كما تواتر من ان بعض الناس رأى الجن جهارا علنا قال في اكلام المرحبان  
 في احكام الجن لو كشف الله اجسامهم وقوى شعاع البصار نال ايناهم اولو كشفهم وشعاع ابصارنا على ما هو عليه  
 من غير ان يقوى رأيناهم الا ترى ان الريح مادامت رقيقة لطيفة لا ترى فاذا كثفت باختلاف الغبار رأيناها  
 ولم يمتنع دخولهم في ابداننا كما يدخل الريح والنفس المترددا الذي هو الروح في ابداننا من التخرق والتخلخل  
 وفي الحديث ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد يحتاج في ابراء المصروع ودفع الجن عنه الى  
 الضرب فيضرب بعصا قوية على رجليه نحو ثمانية اواربع مائة ضربة او اقل او اكثر والضرب انما يقع على الجن  
 ولا يحمض به المصروع ولو كان على الانس لقتله وكذلك يجوز دخولهم في الاجار اذا كانت مخلطة كما يجوز  
 دخول الهواء فيها فان قلت لو دخل الجن في جسد ابن آدم لتداخلت الاجسام ولا تترق الانسان قلت  
 الجسم اللطيف يجوز ان يدخل الى مختار بين الجسم الكثيف كالهواء الداخل في سائر الاجسام ولا يؤدي ذلك  
 الى اجتماع الجواهر في حيز واحد لانها لا تجتمع الا على طريق المجاورة لا على سبيل الملول وانما يدخل



في اجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق في الظروف والجن ليسوا بشيء محرق بل هم خلقوا من نور في الارض كما خلق آدم من التراب فالنسبة باعتبار الجوز الغالب قال في بحر الحقائق الاشارة انهم انما يرونكم من حيث البشرية التي هي منسلة لصفات الحيوانية وانكم محبوسون بهذه الصفات عن رؤيتهم لان من حيث الروحانية التي هي منشأ علوم الاسماء والمعرفة فانهم لا يرونكم في هذا المقام وانتم ترونهم بالنظر الروحاني بل بالنظر الرباني انتهى ثم قوله انه يراكم لتعليل للنهي ببيان انه عدوه وبعب الاحتراز عن ضرره فان العدو الذي يراك ولا تراه شديد المؤنة لا يتخلص منه الا من عصمه الله فلا بد ان يكون العاقل على حذر عظيم من ضرره فان قيل كيف نحميهم ونحترز عنهم ونحن لانراهم قلنا لنفوسهم بعمار به اعيانهم وانما امرنا بدفع وسوستهم وعدم قبول ما القاه في قلوبنا بالاستعاذة منه الى الله تعالى روى عن ذي النون المصري انه قال ان كان هو برالك من حيث لا تراه فان الله يراه من حيث لا يري الله فاستعن بالله عليه فان كبد الشيطان كان ضعيفا (انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون) بما وجدنا بينهم من التناسب في الخذلان والغواية فصار بعضهم قريين بعض واغواء فالاولياء جمع ولي بمعنى الصديق ضد العدو يقال منه تولاه اي اتخذه صديقا وخليلا وذكر عن وهب بن منبه انه قال امر الله تعالى ابليس ان ياتي محمدا عليه السلام وبجيبه عن كل ما يسأله فجاء على صورة شيخ وبه عكازة فقال له من انت قال انا بليس قال لماذا جئت قال امرني ربك ان آتيك واجيبك فاخبرك عما تسألني فقال عليه الصلاة والسلام فكم اعداؤك من امي قال خمسة عشر انت يا محمد وامام عادل وغني متواضع وتاجر صدوق وعالم متخضع ومؤمن ناصح ومؤمن رحيم القلب وثابت على التوبة ومتورع عن الحرام ومديم على الطهارة ومؤمن كذا بر الصفة وحسن الخلق مع الناس ومن ينفع الناس وحامل القراء ان مديم عليه وقائم الليل والناس يسام قال فكم رفقاؤك من امي فقال عشرة سلطان جائر وغني متكبر وتاجر خائن وشارب الخمر واقنات وصاحب الربا وكل مال البذم وآكل الربا وما منع الزكاة والذي يطيل الامل فهو لاهل اصحابي واخواني فظهر ان الشياطين كما انهم اولياء لاهل الكفر كذلك هم اولياء لمن هو في حكم اهل الكفر من اهل المعصية ونسأل الله العناية والتوفيق وبجي ان الحديث ابليس تبدي يحيى بن زكريا عليه السلام قال فقال اني اريد ان انصحك قال كذبت انت لا تنصحتي ولكن اخبرني عن بني آدم قال هم عندنا على ثلاثة اصناف الصنف الاول منها فاشد الاصناف علينا نقبل عليه حتى نفنسه ونتمكن منه ثم يفرغ الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء ادركا منه ثم نعود له فيهود فلا نحن نبأس منه ولا نحن ندر له منه حاجتنا فنحن من ذلك في عناء واما الصنف الثاني فهم في ابد بنا منزلة الكرة في ابدى صبيانكم تلغفهم كيف شئنا فله كفونا انفسهم واما الصنف الاخر فهم مثلان معصومون لا نقدر منهم على شيء قال يحيى على ذلك هل قدرت مني على شيء قال لا الامر واحدة فانت قدمت طعاما نأكله فلم ازل اثميه اليك حتى اكلت منه اكثر مما تريد فمضت تلك الليلة فلم تقم الى الصلاة كما كنت تقوم اليها فقال له يحيى لا جرم اني لا اشبع من طعام ابد اقال له الخبيث لا انصح آديا بعدك ولقي يحيى بن زكريا ابليس في صورته ايضا فقال له اخبرني من احب الناس اليك وابغض الناس اليك فقال احب الناس الى المؤمن الخبيث وابغضهم الى الفاسق السخي قال يحيى وكيف ذلك قال لان الخبيث قد كفاني بخلة والفاسق السخي اتخوف ان يطلع الله عليه في ضاه فيه بله ثم ولى وهو يقول لولا انك يحيى لم اخبرك كذا في آكام المرجان في احكام الجان (واذا فعلوا) اي كطير قريش (فاحسنه) اي فعلة مناهية في اقبح عبادة الصنم وكشف العورة في الطواف وضوءهما (قالوا) جوابا للمناهي عنها مخنيين على حسنهما من بين الاول تقليد الآباء وهو قولهم (وجدنا ناعليها آباءنا) والثاني في الافتراء على الله وهو قولهم (والله امرنا بها) فاعرض الله تعالى عن رد احتجاجهم الاول لظهور فساد فان التقليد لا يبعد برهانا على صحة الفعل الذي قام الدليل على بطلانه وان كان معتبرا في غيره ورد الثاني بقوله (قل ان الله لا يامر بالفساد) لان عادته تعالى جرت على الامر بحسن الافعال والحث على مكارم الخصال (انقولون على الله ما لا تعلمون) انه امرنا بكم بذلك وذلك لان طريق العلم اما السماع من الله تعالى لمبدأ أي من غير توسط رسول يبلغهم ان الله تعالى امرهم بذلك وانه فائده ظاهرا واما المعرفة بواسطة الانبياء وهم ينكرون نبوة الانبياء على الاطلاق فلا طريق لهم الى العلم باحكام الله تعالى فكان قولهم والله امرنا بما قولوا على الله بما لا يعلمون وهو اي قوله انقولون من تمام القول الماء وربهم والهمزة لانكار الواقع



واستقبحه والاشارة في الآية ان الفاحشة طلب الدنيا وجهها والحرص على جمعها فان الفحش الفواحش  
 حب الدنيا لانه رأس كل خطيئة والمعنى اذا وقع اهل الغفلة في طلب الدنيا وزينتها والتمتع بها بتلقين  
 الشياطين وتدبيرهم وتزيينهم فيدعوهم داع الى الله وطلبه وترك الدنيا وطلبها قالوا وجدنا عليها آياتنا اي على  
 محبة الدنيا وشهواتها والله امرنا بها اي بطلبها بالكسب الحلال قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اي لا يأمر بحب  
 الدنيا والحرص على جمعها وانما يأمر بالكسب الحلال بقدر الحاجة الضرورية لقوام القلب بالقوت  
 واللباس ليقوم بآداء حق العبودية اتقولون على الله ما لا تعلمون اي اتفترون على الله ما لا تعلمون آفته ولا وبال  
 عاقبته ولا تعلمون ان ذلك من فتنة الشيطان وتزيينه واغوائه كذا في التأويلات النجمية (وفي المنشوي)  
 ابن جيهان جيفه است ومردار رخيص \* برجنين مردار چون باشم حريص (قل امر ربي بالقسط)  
 بيان للمأمور به اثرني ما اسند اليه امره به تعالى من الامور المنهي عنها والقسط للعدل وهو الوسط  
 من كل شئ المتجاوز عن طرفي الافراط والتفريط وفي الخبر خير الامور اوسطها  
 توسط اذا ما شئت امر افانه \* كلا طرفي قصد الامور ذميم

(واقموا وجوهكم) معطوف على امر بتقدير قل لئلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار اي وقل لهم توجهوا  
 الى عبادته مستقيمين غير عادلين الى غيرها واقموا وجوهكم نحو القبلة (عند كل مسجد) يحتمل ان يكون اسم  
 زمان وان يكون اسم مكان اي في كل وقت سجود او مكان سجود والمراد بالسجود الصلاة بطريق ذكر الجزء  
 وارادة الكل وقال الكلبي معناه اذا حضرت الصلاة وانتم في مسجد فصلوا فيه ولا يقولن احدكم اصلي في مسجد  
 واذا لم يكن عند مسجد فليأت اي مسجد شاء وليصل فيه وفي الفروع مسجد المحلة افضل من الجامع اذا كان الامام  
 عالما ومسجد المحلة في حق السوق نهارا اما كان عند حانوته نهارا وليلا ما كان عند منزله قال الحداشي وهذه  
 الآية تدل على وجوب فعل الصلاة المكتوبة في الجماعة وفي الحديث من سمع النداء فلم يجبه فلا صلاة له  
 الا من عذر و صلاة الجماعة افضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة وذلك لان كل صلاة قامت في الجماعة  
 كصلاة يوم وليلة اذا اقيمت بغير جماعة لان فرايض اليوم والليلة سبع عشرة ركعة والرواتب عشر فالجميع سبع  
 وعشرون قال العلماء كل ما شرعت فيه الجماعة كالغزاة والضوايح ونحوهما فالسجدة فيه افضل من نواب  
 المصلين في البيت بالجماعة لان فيه اظهار شعار الاسلام كما ان نواب المصلين في البيت وحدان دون نواب المصلين  
 في البيت بالجماعة (وادعوه) اي واعبدوه فهو من اطلاق الخاص على العام فان الدعاء من ابواب العبادة وهو  
 الخضوع للباري مع اظهار الافتقار والاستكانة وهو المقصود من العبادة والعمدة فيها (مخلصين له الدين) اي  
 الطاعة فان مصيركم اليه في الآخرة \* فردا كه يشكاه حقيقت شود پديد \* شرمند و هر روى كه عمل بد مجاز كرد  
 (كابد آكم) اي انشأكم ابتداء (تعودون) اليه باعادة فيجازيكم على اعمالكم والكاف في محل نصب على  
 انه صفة مصدر محذوف تقديره تعودون عودا مثل ما بدأكم وهو بالهمزة بمعنى انشأ واخترع وانما شبه الاعادة  
 بالابداء تقريرا لا مكانا والقدره عليها يعني قبسوا الاعادة بالابداء فلا تنكروها فان من قدر على الانشاء  
 قدر على الاعادة اذ ليس بعشكم اشد من ابتداء خلقكم (فريقا) منصوب بما بعده (هدى) بان وفقهم للايمان  
 (وفريقا) نصب بفعل مضموع يفسره ما بعده من حيث المعنى اي داخل فريقا (حق عليهم) سزاوار كشت  
 برايشان (الضلالة) بمقتضى القضاء السابق التابع للمشيئة المبنية على الحكم البالغة (انهم اتخذوا الشياطين  
 اوليا من دون الله) تعليل لما قبله اي حقت عليهم الضلالة لاتخاذهم الشياطين اولياء وقبولهم مادعو اليه  
 بدون التأمل في التمييز بين الحق والباطل وكل واحد من الهدى والضلال وان كان يحصل بخلق الله تعالى اياه  
 ابتداء الا انه يخلق ذلالت حسبا اكتسبه للعبد وسعى في حصوله فيه (ويحسبون انهم مهتدون) اي يظنون  
 انهم على الهدى وفيه دلالة على ان الكافر الخطي والمعاند سوا من حيث انه تعالى ذم الخطي الذي ظن انه  
 في دينه على الحق بانه حق عليه الضلالة وجعله في حكم الجاحد المعاند فعلم منه ان مجرد الظن والحسبان لا يكفي  
 في صحة الدين بل لا بد فيه من الجزم واليقين لانه تعالى ذم الكفار بلنهم يحسبون انهم مهتدون ولو كفى مجرد  
 الحسبان فيه لما ذمهم بذلك فعلى العاقل تحصيل اليقين وترك التقليد والاقتداء بالصواب التحقيق والتوحيد  
 فان المرء لا يعرف حاله ومقامه الا بالتعريف (ونعم ما قال الصائب) واقف نميشوند كه كم کرده اند راه \*



تارهر و ان براهمني نهي رسند \* وكل واحد من التقليد الباطل والشك والرياء وحب الدنيا وحب الخلق  
 مذموم لا يجدي تفعا وعن ذي النون رضي الله عنه قال بينما انا في بعض جبال لكاه اذا برجل قائم يصلي  
 والسباع حوله ترتبض فلما اقبلت نحوه تقربت عنه السباع فاخرجني صلاته وقال يا ابا الفيض لو صفوت لطلبتك  
 السباع وحنيت اليك الجبال فقلت ما معنى قولك لو صفوت قال تكون لله خالصا حتى يكون لك مریدا قال فقلت  
 فيم الوصول الى ذلك قال لا تصل الى ذلك حتى تخرج حب الخلق من قلبك كما خرج الشر منه فقلت هذا  
 والله شديد على فقال هذا اليسر الاعمال على العارفين فولاية المطلق مطلقا اذا كانت سبيلا للصلاة فما ظنك  
 بولاية الشياطين سواء كانوا شياطين الانس او شياطين الجن فلا بد من محبة الله تعالى فويل لمن جاوز محبة  
 الله تعالى الى محبة ما سواه وقد ذمه الله بقوله من دون الله نسأل الله تعالى ان لا يرزق قلوبنا بعد ما هدانا  
 الى محبته وارشدنا الى طريق طاعته وعبادته (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) الزينة وان كانت اسما  
 لما يتزين به من الثياب الفاخرة الا ان المفسرين اجمعوا على ان المراد بالزينة ههنا الثياب التي تستر العورة  
 استدلالا بسبب نزول الآية وهو ان اهل الجاهلية من قبائل العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة وقالوا لا تطوف  
 في ثياب اصبنا فيها الذنوب وذنسناها بها فكان الرجال يطوفون بالنهار والنساء بالليل عراة فامرهم الله  
 تعالى ان يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا عند كل مسجد سواء دخلوه للصلاة او للطواف وكما قبل ذلك يدعون ثيابهم  
 وراء المسجد عند قصد الطواف وفي تفسير الحدادي كما اذا قدموا منى طرح احدهم ثيابه في رحله فان طاف  
 وهي عليه ضرب وانتزعت منه وكانت المرأة تطوف بالليل عراة لانها كانت تخذل سيورا مقطعة تشدها  
 في حقونها فكانت السيور لا تسترها سترانا ما وهذه الآية اصل في وجوب ستر العورة في الصلاة والمعنى  
 خذوا ثيابكم لموازة عورتكم عند كل مسجد لطواف او صلاة قال شيخ الاسلام خواهر زاده فيه دليل على  
 ان اللبس من احسن الثياب مستحب حالة الصلاة لان المراد من الزينة الثوب بطريق اطلاق اسم المسبب على  
 السبب انتهى فاخذ الثوب واجب ولباس القبل مستنون وكان ابو حنيفة رحمه الله اتخذ لباسا للصلاة الليس  
 وهو قميص وعمامة ورداء وسراويل قيمة ذلك الف وخمسة درهم يلبسه كل ليلة ويقول التزين لله تعالى اولى  
 من التزين للناس قال الفقهاء ولا اعتبار لستر الظلمة لان الستر وجب لحق الصلاة وحق الناس وفي التفسير  
 الفارسي كفته اند بزبان علم ستر عورتست براي غمار و بزبان كشف حضور داست براي عرض راز \* ذوق  
 طاعت بي حضور دل نيابد هيچ كس \* طالب حق رادل حاضر برين درگاه بس (وكلاوا شربوا)  
 ما طاب لكم من الاطعمة والاشربة روي ان بني عامر في ايام حجهم كانوا لا يأكلون الطعام الا قوتا ولا يأكلون  
 دما يعظمون بذلك حجههم فهم المسلمون به فتزلات والاشارة كوا مما ياء كل اهل البيات في مقام العبودية  
 واشربوا مما يشربون كما قال عليه السلام ايت عند ربّي بطعمي ويسقيني وكان عليه السلام يخص رمضان  
 من العبادات بما لا يخص به غيره من الشهور حتى انه كان يواصل احبانا ليوفر ساعات ليله ونهاره على العبادة  
 وكان ينهي اصحابه عن الوصال فيه قولون له فانك تواصل فيقول لست كاحدكم اني ايت وفي رواية اطل عند ربّي  
 بطعمي ويسقيني وقد اختلف العلماء في هذا الطعام والشراب المذكور على قولين احدهما انه طعام وشراب  
 حسي بالغم قالوا وهذا حقيقة اللفظ ولا يجب العدول عنه وكان يؤتي بطعام من الجنة والثاني ان المراد به  
 ما يغذيه الله به من معارفه وما يفيض على قلبه من لذة مناجاته وقرّة عينه لقربه ونعيم محبته وتوابع ذلك من  
 الاحوال التي هي غذاء القلوب ونعيم الارواح وقرّة الاعين وبهجة النفوس حكى ان مریدا اخذ من الشيخ منصور  
 الحلاج في الكعبة حين كان مجاورا ستمين قال كان يجي له طعام من ارباب الخيرات فاضعه عنده ثم اجده  
 في الصبح من غير نقصان فاطعمه فقيرا فاعارأيته في السنتين اكل لقمة قال حضرة الشيخ الشيرازي فافتاده افندي  
 ان النبي عليه السلام انما اكل في الظاهر لاجل امته الضعيفة والافلا احتياج له الى الاكل والشرب وما روي  
 من انه كان يشد الحجر فهو ليس من الجوع بل من كمال لطافته لتلاصقه الى الملكوت فكان يشد الحجر حتى يجعل  
 الاستقرار في عالم الارشاد قال يعني انه صلى الله عليه وسلم كان ينظر الى حدود العالم فيتنعم بتجلى البقاء انتهى  
 كلامه (ولا تسرفوا) بتحريم الحلال فان بتحريم الحلال يتحقق تضييع المال وهو اسراف او بالتعدي الى الحرام  
 بان تناول ما حرّمه الله عليه من المأكول والمشروب والملبوس او بافراط الطعام والشرع عليه بان يتناول



ما لا يحتاج اليه البدن في قوامه فان ذلك ايضا من قبيل الاسراف (ان الله لا يحب المرففين) لا يرتضى  
 فعلهم ولا يثني عليهم قال بعضهم الاسراف هو ان يأكل الرجل كل ما يشتهي ولا شك ان من كان تمام همته  
 مصروفا الى فكر الطعام والشراب كان اخس الناس واذلهم \* خواجه رابين كداز سحر تاشام \* دارد  
 اندیشه شراب و طعام \* شكتم از خوش دلی و خوش حالی \* کاه پر میکند کهی خالی \* فارغ  
 از خلد و این ازدوزخ \* جای او مزبست و یاسطخ \* شیخ الاسلام عبد الله الانصاري فرموده که  
 اگر همه دینار اقمه سازی و در دهان درویشی نهی اسراف نباشد اسراف آن بود که نه برضای حق تعالی  
 صرف کنی \* یک جوان را که خیر دائم داشت \* پند میداد راهی در دیر \* کای پسر خیر نیست در اسراف \*  
 گفت اسراف نیست اندر خیر \* قال فی التأویلات النجمية الاسراف نوعان افراط و تفريط فالافراط  
 ما يكون فوق الحاجة الضرورية او على خلاف الشرع او على وفق الطبع والشهوة او على الغفلة او على ترك  
 الادب او بالشراه او على غير ذلك والتفريط ان ينقص من قدر الحاجة الضرورية وبقصر في حفظ القوة والاطاقة  
 للقيام بحق العبودية او بواجب في اداء حق الربوبية باهلال نفسه فيضيع حقها او يضيع حقوق الربوبية بمحظوظ  
 نفسه او يضيع حقوق القلب والروح والسر التي هو مستعد لحصولها بمحظوظ النفس فالمعنى لا تسرفوا  
 لا تضیعوا حقوقنا ولا حقوقکم لحظوظکم انتهى وروی ان هرون الرشید كان له طيب نصراني حاذق فقال  
 لعلی بن حسین بن واقد ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علما ن علم الاديان وعلم الابدان فقال له ان الله تعالى  
 قد جمع الطب كله في نصف آية من كتابنا قال وما هي قال قوله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال النصراني  
 وهل يؤثر عن رسواكم شيء من الطب قال نعم جمع رسولنا صلى الله عليه وسلم الطب في الفاظ بسيرة قال  
 وما هي قال قوله المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء وعودوا كل جسم ما اعتاد فقال النصراني ما ترك  
 كتابكم ولا نبيكم بلحالي بنوس طبا وعن ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطأك خصلتنا ن سرف  
 ونحيلة وينبغي لاهل الرخصة ان يقتصر واعي اكلتين في اليوم والليلة في غير شهر رمضان ولا لاهل العزيمة على  
 اكلة واحدة فان ما فوق الاكلتين للطائفة الاولى وما فوق الاكلة الثانية تجاوز عن الحد وميل الى الانصاف  
 بصفات البهائم والهند جعل معالجتهم الحمية يمنع المريض عن الاكل والشرب والكلام عدة ايام فيبرأ بجانب  
 الاحتماء اولى (قل) لما طاف المسلمون في ثيابهم واكوا اللحم والدمع عبرهم المشركون لانهم كانوا يطوفون  
 عراة ولا يأكلون اللحم والدمع حال الاحرام فامر الله حبيبه صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم (من) استفهام  
 انكار (حرم زينة الله) من الثياب وسائر ما يتجمل به (التي اخرج) بمحض قدرته (اعباداه) من الثياب كالقطن  
 والكتان ومن الحيوان كالحرير والصوف ومن المعادن كالدرع (والطيبات من الرزق) عطف على زينة الله  
 اي من حرم ايضا المستلذات من المأككل والمشارب كاللحوم والدموم والالبان اعلم ان الرجل اذا ادى الفرائض  
 واحب ان يتعم بمنظر حسن وجوار جميلة فلا بأس به فمن قنع بادي المعيشة وسرف الباقى الى ما يقع  
 في الآخرة فهو اولى لان ما عند الله خير وابقى لان الاقتصار على ادنى ما يكفيه عزيمة وما زاد عليه من التعم  
 ونيل اللذة رخصة ذات علم اهذه الاية ودلت ايضا على ان الاصل في المطاعم والملابس بانواع التجملات الاباحة  
 لان الاستفهام في من انكارى كما هو مذهب الشافعي واصحاب ابى حنيفة فانهم قالوا ان الاصل  
 في الاشياء الاباحة وذهب بعضهم الى التوقف وبعضهم الى الحظر ووجه قول القائلين بالاباحة انه سبحانه  
 وتعالى غنى على الحقيقة جواد على الاطلاق والغنى الجواد لا يمنع ماله من عبده الا ما كان فيه ضرر فتكون  
 الاباحة هي الاصل باعتبار غناه سبحانه وجوده والحرمة لعوارض فلم تثبت فبقى على الاباحة ووجه القول  
 بالحظر ان الاشياء كلها مملوكة لله تعالى على الحقيقة والتصرف في ملك الغير لا يثبت الاباحة المالك فلما لم تثبت  
 الاباحة بقى على الحظر لقيام سببه وهو ملك الغير ووجه القول بالتوقف ان الحرمة والاباحة لا تثبت  
 الا بالشرع فقبل وروده لا يتصور ثبوت واحدة منهما فلا يحكم فيها بحظر ولا باباحة قال عبد القاهر البغدادي  
 وتفسير التوقف عندهم ان من فعل شيئا قبل ورود الشرع لم يستحق به علة من الله تعالى ثوابا ولا عقابا (قل هي)  
 اي الزينة والطيبات كما في التفسير الفارسي (للذين آمنوا) اي مستقرة لهم (في الحياة الدنيا) متعلق بامنوا  
 او بالاستقرار الذي تعلق به للذين والمقصود الاصل من خلق الطيبات تقوية المكلفين على طاعة الله تعالى



لا تقوينهم على الكفر والعصيان فهي مختصة بالاصالة للمؤمنين والكفار تبع لهم في ذلك قطعاً لمعذرتهم  
ولذا لم يقل هي للذين آمنوا ولغيرهم في الدنيا (خالصة يوم القيامة) لا يشاركهم فيها غيرهم وان اشتهر فيها  
المؤمنون والكفار في الدنيا واتصافها على الحال من المنوي في قوله للذين آمنوا يوم القيامة متعلق بخالصة  
والاشارة في الآية من يمنعكم عن طلب كالات اخرجها الله تعالى من غيب الغيب لخواص عباده من  
الانبياء والاولياء ومن حرم عليهم نيل هذه الكرامات والمقامات فمن تصدى اطلبها وسعى لها سعيها فهي  
مباحة له من غير تأخير ولا قصور وضافة الزينة الى الله لانه اخرجهم من خزائن الطافه وحقائق اعطافه  
فزين الابدان بالشرايع وآثارها وزين النفوس بالآداب واقدارها وزين القلوب بالشواهد وانوارها وزين  
الارواح بالمعارف واسرارها وزين الاسرار بالطوالع واثارها بل زين الظواهر بآثار التوفيق وزين البواطن بانوار  
التحقيق بل زين الظواهر بآثار السجود وزين البواطن بانوار الشهود بل زين الظواهر بآثار الجود وزين  
البواطن بانوار الوجود والطيبات من الرزق وان ارزاق النفوس بحكم افضاله وارزاق القلوب بموجب اقباله  
والطيبات من الرزق على الحقيقة مالم يكن مشوباً بحقوق النفس وحظوظها ويكون خالصاً من مواهبه  
وحقوقه قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا اي هذه الكرامات والمقامات لهؤلاء السادات في الدنيا مشوبة  
بشوائب الافات النفسانية وكدورات الصفات الحيوانية خالصة يوم القيامة من هذه الافات والكدورات  
كما قال ونزعنا ما في صدورهم من غل (كذلك تفصل الآيات لقوم يعلمون) اي كتفصيلنا هذا الحكم تفصل  
سائر الاحكام لقوم يعلمون ما في تضاعيفها من المعاني والآفة (قل انما حرم ربى الفواحش) اي ما تفاحش  
قبحه من الذنوب وتزايد وهي السكائر (ما ظهر منها وما بطن) بدل من الفواحش اي جهرها وسرها كالكفر  
والنفاق وغيرهما (والآثم) اي ما يوجب الآثم وهو ييم الصغار والسكائر (والبغى) اي الظلم والكبر افرده بالذكر  
مع دخوله في الآثم للمبالغة في الزجر عنه (بغير الحق) متعلق بالبغى مؤكده لان البغى لا يكون بالحق  
(وان تشركوا بالله) معطوف على مفعول حرم اي وحرم عليكم اشراككم به تعالى (مالم ينزل به) اي باشراكه  
وعبادته (سلطاناً) اي حجة وبرهاناً وهو تهكم بالمشر كين لانه اذا لم يجز انزال البرهان بالاشراك كان ذلك  
تمكيبهم واستنزاه ومعلوم انه لا برهان عليه حتى ينزل (وان تقولوا على الله ما لا تعلمون) بالالتحام في صفاته  
والافتراء عليه كقولهم والله امرنا بها وفي التأويلات النجمية الفواحش ما يقطع على العبد طريق الرب  
ويمنعه عن السلوك ففاحشة العوام ما ظهر منها ارتكاب المناهي وما بطن خطورها بالبال وفاحشة  
الخواص ما ظهر منها ما لا تعلمون نصيب فيه ولو بذرة وما بطن الصبر عن المحبوب ولو لحظة وفاحشة الاخص  
ما ظهر منها ترك ادب من الاداب والتعلق بسبب من الاسباب وما بطن منها الركون الى شئ من الدارين  
والالتفات الى غير الله من العالمين والآثم هو الاعراض عن الله ولو طرفة عين والبغى هو حب غير الله فانه وضع  
في غير موضعه وان تشركوا بالله يعني وان تستعينوا بغير الله مالم ينزل به سلطاناً اي مالم يكن لكم به حجة وخصصة  
من الشريعة المنزلة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون اي وان تحكموا بغتوى النفس وهواها او تقولوا بنظر  
العقل على الله ما لا تعلمون حقيقته وفيه معنى آخر وان تقولوا في معرفة الله وبيان احوال السائرين وشرح  
المقامات واثبات الكرامات ما انتم عنه غافلون واسم به عارفين انتهى ثم هدانا الله المشر كين المكذبين للرسول  
بقوله (ولكل امة) من الامم المهلكة (اجل) حدمعين من الزمان مضروب لمهلكهم (فاذا جاء اجلهم) الضمير  
لكل امة خاصة حيث لم يقل آجالهم اي اذا جاءها اجلها الخاص بها والوقت المعين لنزول عذاب الاستئصال  
عليهم (لا يستأخرون) عن ذلك الاجل (ساعة) اي شيئاً قليلاً من الزمان فانها مثل في غاية القلة منه اي  
لا يتأخرون اصلاً وصفة الاستفعال للاشعار بعجزهم وحرماتهم عن ذلك مع طلبهم له (ولا يستقدمون) اي  
لا يتقدمون عليه \* اجل چون فردا آيدت پيش وپس \* پيش وپس نكذار دست بكنفس \* روى  
ان بعض الملوك كان متنسكاً ثم رجع ومال الى الدنيا ورياسة الملك وبني دارا وشيدها وامر بها فقرشت ونجدت  
واتخذ مأثدة ووضع طعاماً ودعا الناس فجعلوا يدخلون عليه ويأكلون ويشربون ويتظرون الى بناءه  
ويتعجبون من ذلك ويدعون له وينصرفون فكث بذلك اياماً ثم جلس هو ونفر من خاصة اصحابه فقال قد ترون  
مرورى بدارى هذه وقد حدثت نفسي ان اتخذ لكل واحد من اولادى مثلها فاقبوا عندي اياماً استأنس



بجد بشكم واشاوركم فيما تريد من هذا البناء فاقاموا عندها بما يلهون ويلعبون ويشاورهم كيف يني وكيف يصنع ويرتب ذلك فبينما هم ذات ليلة في لهوهم اذ سمعوا قائلاً من اقصى الدار يقول

يا ايها البيا في الناسى لميته \* لاننا مبن فان الموت ~~مكتوب~~ كتوب .

هذي الخلائق ان سروا وان فرحوا \* فالموت حنف لى الا مال منصوب

لا تبني ديارا لت تسكنها \* وراجس النفس كى يغفر الحوب

فزع لذلك وفزع اصحابه فزعاً شديداً وراعهم فقال هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال فهل تجدون ما وجد قالوا

وما نجد قال مسكة على فؤادى وما اراها الا علة الموت فقالوا كلا بل البقاء والعافية فبكى ثم اصر بالشراب

فاهربق وبالملاهى فان رجعت او قال فكسرت وتاب الى الله سبحانه ولم يرل يقول الموت الموت حتى خرجت

نفسه رحمه الله (قال السعدى) خواجه در بند نقش ايوگست \* خانه از باي بست ويرانست (وقال)

آنكه قرارش نكردنى و خواب \* تا كل و نسرين نقشاندى نخست \* كردش كينى كل رويش بريخت \*

خاربان بر سر خاكش برست \* والاشارة لكل امة اجل اى لكل قوم من السائر بن الى الله والى الجنة

والى النار مدة معلومة ومهلة موقته فاذا جاء اجلهم مدتهم كما قدر الله فى الازل لا يستأخرون ساعة

ولا يستقدمون هذا وعد لا واپاء اسماء لتلو بهم ووعيد لا يعد آساسة لنفوسهم كذا فى التأويلات النجمية

(يا بى آدم) خطاب لكافة الناس (اما) اصله ان ما ضمت كلمة ما الى ان الشرطية نا كيدا لما فيها من معنى

الشرط (يا تينكم رسل) كاتون (منكم) اى من جنسكم فهو صفة لرسلى (يقصون عليكم آياتى) صفة اخرى

لرسلى اى يبينون لكم احكامى وشرائى ومقتضى الظاهر كلمة اذا بدل ان ~~كون~~ كون الاتيات بحقق الوقوع

فى علم الله تعالى لكنه سبق المعلوم مساق المشكوك للتنبيه على ان ارسال الرسل امر جائز لا واجب عقل حتى

لا يقدر على عدم ارساله ولا واجب شرعاً حتى يأثم بترك ارساله لانه لا يجب على الله شئ لا عقلاً ولا شرعاً لكن

مقتضى الحكمة ارسال الرسل لما فيه من الحكم والمصالح (فن) شرطية بالانصارية بـ سرهركه (اتقى)

منكم التكذيب (واصلح) عمله واطاع رسوله الذى يقص آياته (فلا خوف عليكم) اى لا يخافون ما يلقى العصاة

فى المستقبل (ولا هم يحزنون) على ما فاتهم فى الدنيا لا يستغراقهم فى الاستلذاذ بما اعد الله متقين فى دار الكرامة

والرضوان (والذين كذبوا) منكم (يا ياتنا) يعنى تكذيب رسل كردند (واستكبروا) وكبر آوردند وتعظم

كردند يعنى سر كشتى نمودند (عنهم) از ايمان بدلائل وحدت ما (واولئك اصحاب النار) ملازمان آتش اند

(هم فيها خالدون) باقى اند ببقاء ابدى (فن اعظم) اى فن اعظم ظلم اى لا احد (من افترى على الله كذباً) اى

من يقول عليه ما لم يقل ويدخل فى التقول عليه اثبات الشريك والصاحبة والولد (او كذب بآياته) اى كذب

ما قاله وقد جعل الله الكذب عليه والتكذيب بآياته مساوياً فى الاثم حيث قال (اولئك) الموصوفون بما ذكر

من الافتراء والتكذيب (ينالهم) برسد بديشان (نصيبهم) كاتنا (من الكتاب) اى مما كتب لهم من

الارزاق والاعمار (حتى اذا جاءتهم رسلنا) اى ملك الموت واعوانه (يتوفونهم) اى حال ~~كونهم~~ كونهم متوفين

لا رواحهم قابضين لها وحتى ان كانت هى التى يبتدأ بها الكلام لكننا غاية لما قبلها من الفعل اى ينالهم

نصيبهم من الكتاب الى ان تاتيهم ملائكة الموت فاذا جاءتهم (قالوا) فوبخناهم (ايما كنتم تدعون من دون الله)

اى ابن الالهة التى كنتم تعبدونها فى الدنيا وما وصلت باين فى خط المصحف وحدها الفصل لانها موصولة

(قالوا) اى الكفار (ضلوا عنا) اى غابوا عنا اى لا تدري مكانهم (وشهدوا على انفسهم) عطف على قالوا اى

اعترفوا على انفسهم (انهم كانوا) اى فى الدنيا (كافرين) اى عابدين لمن لا يستحق العبادة اصلاً حيث شاهدوا

مأله وضلاله ولا تعارض بين هذا وبين قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين لاحتمال ذلك من طوائف مختلفة

او فى اوقات مختلفة وفى الارشاد ولعله قصد بيان غاية سرعة وقوع البعث والجزاء كانهما حاصلان عند

ابتداء التوفى كما ينبى عنه قوله عليه السلام من مات فقد قامت قيامته والافهم هذا السؤال والجواب وما يترتب

عليه ما من الامر بدخول النار وما جرى بين اهلها من التلاعن والتقاويل انما ~~كون~~ كون بقعة البعث لا محالة

(قال) الله تعالى لهم يوم القيامة او احد من الملائكة (ادخلوا فى امم) اى كائين فى جملة امم مصابين لهم (قد

خلت) اى مضت (من قبلكم من الجن والانس) يعنى كفار الامم الماضية من النوعين (فى النار) متعلق بقوله



ادخلوا وانما قدم الجن على الانس لتقدمهم عليهم في الخلقة وذلك ان الله تعالى لما خلق الجن فممن مؤمن ومنهم  
كافر فلما استولى اهل الكفر منهم على اهل الايمان حتى استأصلوهم بعث الله اليهم جنودا من الملائكة كان رئيسهم  
ابليس فسلطهم الله عليهم حتى اهلكوا جميعهم ثم خلق الله آدم بعدهم فخلق منه ذريته فممن كافر كقبايل  
ومنهم مؤمن كقبايل اذ كان في كل زمان منهم امة كافرة مستحقة لدخول النار وامة مؤمنة مستحقة لدخول  
الجنة حتى الاثنان الى انقراض العالم كما قال عليه السلام لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله (كلا  
دخلت امة) من الامم السابقة واللاحقة اى في النار (لغنت اخنها) التي ضلت بالافتدائه بآياديه من المشركون  
المشركين واليهود واليهود والنصارى والنصارى والمجوس والمجوس وعلى هذا القياس من الابواب القادة  
يقولون لعنكم الله انتم غررتمونا فالمراد بالاخت في الدين والملة ولم يقل احاطا لانه اراد ان لا يفتداه بآياديه (حتى اذا  
ادركوا فيها جميعا) غاية لما قبلها والمعنى انهم يدخلونها فوجافوا لا عننا بعضهم بعضا بل انهم تداركهم  
وتلاحقهم في النار واجتماعهم فيها واصل ادركوا تداركوا ادغمت النار في الدال فاجتلبت همزة الوصل  
(قالت اخرهم) اى دخولهم الاتباع واخرى همنا بمعنى آخر مؤث آخر مقابل اول لا مؤث آخر بمعنى غير  
كقوله تعالى وزر اخرى (لاوليم) اى لاجل اولاهم اذ الخطاب مع الله تعالى (ربنا هؤلاء اضلونا) اى سنوالنا  
الضلال عن الهدى بالقاء الشبهة علينا فافتدينا بآياديه (فانهم عذابا ضعفا) اى مضاعفا (من النار) لانهم ضلوا  
واضلوا (قال) الله (لكل) من الاولين والآخرين (ضعف) اما القادة فكفرهم وتضليلهم واما الاتباع  
فكفرهم وتقليدهم فليس المراد تضعيف ما يستحق كل واحد من العذاب لانه ظلم بل تضعيفه عذاب الضلال  
بان يضم اليه عذاب الاضلال والتقليد (ولكن لا تعلمون) مالكم وما السكل فربى من العذاب (وقالت اوليم)  
اى مخاطبين (لاخرهم) حين سمعوا جواب الله لهم (فما كان لكم علينا من فضل) من حيث الاجتناب عن  
الكفر والضلالات فكيف نطمعون ان يكون عذابكم اخف من عذابنا ويكون عذابنا ضعف عذابكم والحال انا  
ما الجأناكم على الكفر بل كفرتم لكون الكفر موافقا لهواكم (فذوقوا العذاب) المعهود المضاعف وهو قول القادة  
على سبيل التشقي (بما كنتم تكسبون) بسبب انجهم بوقيدكم كسبى كى كريد از كفر وحوالة عذاب بد بكرى  
ميكسيد بجه داتدين اكر تونكروى \* هرچه كى كاريش روزى بدروى \* واعلم ان الكفار اهل الانكار اعرضوا  
عن ارشاد الاخيراء كنسبوا سنا سينة وذهلوا عن السن الحسنة التي سننها الانبياء العظام والاولياء الكرام  
ثم آل امرهم الى الاعتراف بجور آثمهم وضلالهم حين لا يتنع الاقرار فعلى العاقل تدارك الحال قبل حلول  
الآجال وفي الحديث جددوا ايمانكم والمراد الانتقال من مرتبة الى مرتبة فان اصل الايمان قد تم بالاول  
ولكن الايمان على ثمان عشرة مرتبة فالعناية من الله تعالى (وفي المشوى) تازة كن نه از كفت سودوزيان \*  
اى هو اراتازة كرده در نهان \* ناهوا نازده است وايمان تازة نيست \* كين هو اجر قفل آن در وازه نيست \*  
فالله تعالى دعا الخلق الى الايمان بواسطة الانبياء عليهم السلام فن اجاب اهتدى الى طريق الجنة ومن لم يجب  
سقط في النار قيل انما خلق الله النار لغلبة شفقته وموالاة كرجل يضيف الناس ويقول من جاء الى ضيافتي  
اكرمه ومن لم يجبى ليس عليه شئ ويقول مضيف آخر من جاء الى اكرمه ومن لم يجبى ضربته وجبسته  
ليبين غاية كرمه وهو آكد واتم من الاكرام الاول قال بعضهم نار جهنم خير من وجه وشعر من وجه كافر غرور  
شرفى اعينهم وردو سلام على ابراهيم كالمسوط في يد الحاكم السوط خير للطاغى وشر للمطيع فن اراد ان يسلم  
من عذاب النار فعليه بطريق الاخيار وكان المولى جلال الدين قدس سره يعظ يوما لاهل قرمان ويحكى  
ان من كان عاصيا ومات قبل التوبة من العصيان فانه يدخل النار بعدله تعالى فبعد احتراقه بقدر خطاه  
يخرجه الله تعالى منها ويعتقه ويدخله الجنة فقال شخص كان في ذلك المجلس ليت هذا حصل قبل ان يهدم  
عرض المرو ويتكسر فادع الله تعالى اياها المولى حق يشرفنا بالجنة قبل انكسار الاعراض نسأل الله تعالى  
ان يعاملنا بلطفه وكرمه انه ولى الهداية والتوفيق (ان الذين كذبوا باياتنا) وهى الحجج الدالة على اصول الدين  
من التوحيد وبهجة الانبياء والبعث والجزاء (واستكبروا عنها) اى تعظموا وترفعوا عن الايمان بها والعمل  
بمقتضاها وهم الكفار (لا تفتح) التشديد لكثرة الابواب (اهم ابواب السماء) اى لا تقبل ادعيتهم ولا اعمالهم  
اولا تعرج اليها وارواحهم كما هو شأن ادعية المؤمنين واعمالهم وارواحهم وفي الحديث ان روح المؤمن يعرج



بها الى السماء فيستفتح لها فيقال مرحبا بالنفس الطيبة التي كانت في الجسد الطيب الى ان تنتهي الى السماء  
السابعة ويستفتح لروح الكافر فيقال لها ارجعي ذميمة فيهيوي بها الى سبعين وهو مقر ابليس الابالسعة تحت  
الارض السابعة فالارواح كلها سعيدة وهاوشقيها متصلة باجسادها فتعذب الارواح وتشتال الاجساد منه  
كالشمس في السماء ونورها في الارض واعلم ان ارواح العصاة من المؤمنين تكون بين السماء والارض بعضها  
في الهواء وبعضها في اودية القبور الى سبعة ايام الى سنة الى غير ذلك من الزمان حتى تصعد وتتخلص بدعوات  
الاحياء وامداد الحسنات وتصل الى المقر السماوي الديني (ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط)  
اي حتى يدخل ما هو مثل في عظم الحرم وهو البعير في ما هو مثل في ضيق المسلك وهو ثقب الابرة وذلك مما لا  
يكون فكذلك ما توقف عليه \* هر كاري موقوف محالست محالست \* والعرب اذا ارادت نأكد  
النفي علقته بما يستحيل كونه كما قال الشاعر

اذا شاب الغراب انت اهل \* وصار القار كاللبن الحليب

والجمل زوج الناقة وانما يسمى جملا اذا ربح اي اذا دخل في السنة السابعة فانه يقال له في السنة السابعة وباع  
وللانثى رباعية بالتخفيف والخياط ما يخاط به فسم الخياط بالفارسية خوراخ سوزن وقرى الجمل بضم  
الجيم وتشديد الميم وهو الجمل الغليظ من القتب او جبل السفينة التي يقال له القلس وهي حبال مجموعة  
مفتولة (وكذلك) اي مثل ذلك الجزء الفظيع وهو الخزمان من الجنة (نحزى المجرمين) اي جنس المجرمين  
قد خلوا في زميرتهم دخولا اوليا (لهم من جهنم مهاد) من جهنم حال من مهاد ومهاد فراس من النار  
يضمجعون ويقعدون فيه (ومن فوقهم غواش) اي اعطية جمع غاشية وهو ما يغشى الشيء ويسره ومعنى الآية  
الاخبار عن احاطة النار بهم من كل جانب حيث كانت غطاء لهم ووطاء وفي الحديث الكافر يكسى لوحين من  
نار في قبره (وكذلك) اي مثل ذلك الجزء الشديد وهو التعذيب بالنار (نحزى الظالمين) ولما كان التعذيب  
المؤبد بنار جهنم اشد العقوبات دل ذلك على الظلم معه على انه اعظم الاجرام واعلم ان قوت النعيم ايسر  
من مقاساة الجحيم والمصيبة العظمى هي الخلود وذكر عند الحسن البصري ان آخر من خرج من النار رجل  
يقال له هناد عذب الف عام سادى يا حنان يا منان فبكى الحسن وقال ليتني كنت هنادا فتعجبوا منه فقال  
ويحكم ليس يوما يخرج والاشارة ان الذين كذبوا بآياتنا وهي السنن الحسنة المنزلة على الانبياء وما اظهره  
الله تعالى على يد الاولياء من الكرامات والمعلوم اللدنية فانكروها واستكبروا عنها اي تكبروا عن قبولها  
والايمان بها لا تفتح لهم ابواب السماء اي ابواب القلوب الى الحضرة ولا يدخلون الجنة اي جنة القربة  
والوصلة حتى يلج الجمل اي جل النفس المتكبرة في سم الخياط وهو مدخل الطريقة التي بها تربي النفوس  
الامارة وتزكى لتصير مطمئنة فتستحق بها خطاب ارجي الى ربك فالعنى ان النفس المتكبرة لما صارت كالجل  
لتكبرها لا تصلح لدخول جنة الحقيقة الا بعد تزكيتها باحكام الشريعة وآداب الطريقة حتى تصير بالترسية  
في ازالة الصفات الذميمة وقطع تعلقات ماضوى الله تعالى ادق من الشعر بالف مرة فيلج في سم خياط الفناء  
فيدخل الجنة جنة البقاء فانهم جدا وكذلك نحزى المجرمين الذي اجرموا على انفسهم الضعيفة اللطيفة حتى  
صارت من الاوزار كالجل بان تجعل لهم من جهنم المجاهدة والريضة فراشا وقوله لهم من جهنم مهاد  
ومن فوقهم غواش يعني من مخافة النفس وقع الهوى يكون فراشهم ولحافهم حتى تحيط بهم فتذيبهم  
لا تحرق منهم انايتهم مع ائقال اوزارهم ليستحقوا دخول الجنة وكذلك نحزى الظالمين يعني بهذه الطريقة  
نضع عنهم اوزارهم ونزد مظلالمهم في الدنيا ليردوا القيامة مستعدين لدخول الجنة ومن لم تجزه في الدنيا بهذه  
الطريقة فتجزه في الآخرة كما قال ولذيقتم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر في الآخرة لعلمهم  
يرجعون فيه كذا في التأويلات النجمية فالجاهدة وسلوك طريق التصفية من دأب الاخيار ذكر عن ابراهيم  
ابن ادهم انه لما اراد ان يدخل البادية اتاه الشيطان نخوفه ان هذه بادية مهلكة ولا زاد معك ولا مركب  
فعزم على نفسه رحمه الله ان يقطع البادية على تجرده ذلك وان لا يقطعها حتى يصلي تحت كل ميل من اميالها  
الفركعة وقام بما عزم عليه وبقي في البادية اثنتي عشرة سنة حتى ان الرشيد حج في بعض تلك السنين فرأه  
تحت ميل يصلي فقيل له هذا ابراهيم بن ادهم فانه فقال كيف تجدك يا ابا اسحق فانشد ابراهيم بن ادهم يقول



نرفع دنيا يا عزيز ديننا \* فلا دينا يقي ولا ما نرفع

قطوب لعبد آثر الله ربه \* وجاء بدنياه لما يتوقع

(قال الحافظ) دع الشكامل نغم قد جرى مثل \* كذا دراهروان جسيست وچالاكي (والذين آمنوا) بالآيات (وعملوا الصالحات) أي الأعمال الصالحات التي شرعت بالآيات وهي ما يريد به وجه الله تعالى (لا تكلف نفسا الا وسعها) أي طاقتها وقدرتها هو اعتراض بين المبتدأ والخبر للدلالة على ان استحقاق الخلود في النعيم المقيم بسبب اتصافهم بالايمان والعمل الصالح على حسب ما نسعه طاقته <sup>طريقهم</sup> يسئلوا مجهودهم فيه (اولئك اصحاب الجنة) ملازمان بهشت اند (هم فيها خالدون) حال <sup>هم</sup> آية الجنة (ونزعنا) النزع قلع الشيء عن مكانه (ما في صدورهم) قلوبهم (من غل) وهو الحقد <sup>بعض</sup> الحقد في الصدور أي فخرج من قلوبهم اسباب الحقد الذي كان لبعضهم في حق بعض في الدنيا من التعالي بالدنيا وما فيها وباتقطاع تلك العلاقة انتهى ما يتفرع عليه من الحقد ومن جملة اسبابه ايضا ان الشيطان كان يلقى الوسوس الى قلوب بني آدم في الدنيا وقد انقطع ذلك في الآخرة بسبب ان الشيطان لما استغرق في عذاب النيران لم يتفرغ لالقاء الوسوسة في قاب الانسان ويجوز ان يكون المراد تطهير قلوبهم من الغل نفسه حتى لا يكون بينهم الا التواديع لا يحسد بعض اهل الجنة بعضا اذ ارفع درجة منه ولا يغتم بسبب حرمانه من الدرجات الرفيعة العالية قال ابن عباس رضي الله عنه نزلت هذه الآية في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطليحة والزبير وابن مسعود وهما بنو امير وولاء في الدنيا في الآخرة ما كان في قلوبهم من غش بعضهم لبعض في الدنيا من العداوة والقتل الذي كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر الذي اختلفوا فيه فيدخلون اخوانا على سرر متقابلين \* بالصافي شوازا جاء طبيعت بدراي \* كد صغاي ندهد آب تراب آوده (تجبري من تحتهم) أي من تحت شجرهم وغرقهم (الانهار) زيادة في لذتهم وسرورهم (وقالوا) أي اهل الجنة اذ اراهم امانا زلهم (الحمد لله الذي هدانا) بفضله (لهذا) أي لذين وعمل جزاؤه هذا (وما كنا لنهتدي) أي لهذا المطلب الا على (لولا ان هدانا الله) ووفقنا له \* كبر درقه لطف تو تماميد راه \* از راه تو هيچكس نكردد آگاه \* آنكه كه بره رسند و با بدرقتن \* توفيق رفيق نشد و او يلاه \* روى عن السدي انه قال في هذه الآية ان اهل الجنة اذا سيقوا الى الجنة وجدوا عند بابها شجرة في اصل ساقها عينا فشربوها من احداهما فبرز ما في صدورهم من غل وهو الشراب الطهور واغتسلوا من الاخرى فغرت عليهم نضرة النعيم فلم يشعروا ولم يشبهوا بعده ابد والشعث اقتشار شعر الرأس والاشعث مغبر الرأس ويقال شعث جسمه يشعب بالضم اذا تغير وشربوا واغتسلوا ويشعروهم خزنة الجنة قبل ان يدخلوها بان يقولوا لهم ان تلوكم الجنة اورتهموها بما كنتم تعملون فاذا دخلوها واستقروا في منازلهم منها قالوا الحمد لله الآية واعلم ان الغل ظلمة الصفات البشرية وكدرورها وطهارة القلوب بنور الايمان والارواح بماء العرفان والاسرار بشراب ظهور تجلي صفات الجمال وليس في صدور اهل الحقيقة من غل وغش اصلا لا في الدنيا ولا في العقبى (لقد جاءت رسل ربنا) جواب قسم مقدراي والله لقد جاؤا (بالحق) فالباء للتعدية ولقد جاؤا ملتبسين بالحق فهي للملابسة بقوله اهل الجنة حين رأوا ما وعدهم الرسل عيانا واستقروا فيه اظهرا لسكالك نشاطهم وسرورهم قال الحدادي شهادة منهم بتبليغ الرسل للعق اليهم أي جاؤا بالصدق فصدقناهم (ونودوا ان تلوكم الجنة) يعني ان الملائكة ينادونهم حين رأى المؤمنون الجنة من بعيد بان يقولوا لهم ان تلك التي رأيتوها هي الجنة التي وعدتم بها في الدنيا فان مفسرة او مخففة وتلك مبتدأ اشيرة الى ما رأوه من بعيد والجنة خبره واللام فيها للعهد (اورتتموها) أي اعطيتتموها وبالجملة حال من الجنة (بما كنتم تعملون) في الدنيا من الأعمال الصالحة أي بسبب اعمالكم فان قيل هذه الآية تدل على ان العبيد دخل الجنة بعملهم وقد قال عليه السلام ان يدخل الجنة احدكم بعمله وانما تدخلونها برحمة الله تعالى وفضله فما وجه التوفيق بينهما الجيب بان العمل لا يوجب دخول الجنة لذاته وانما يوجب من حيث انه تعالى وعد للعاملين ان يفضل بها بعض رحمة وكمال فضله واحسانه ولما كان الوعد بالفضل في حق العاملين بمقابلة عملهم كان العمل بمنزلة السبب المؤدى اليها فلذلك قيل اورتتموها باعمالكم كذا في حواشي ابن الشيخ وفي الخبر انه يقال لهم يوم القيامة جوزوا الصراط بعفوى وادخلوا الجنة برحمتي



واقسموها بأعمالكم وهي جنة الاعمال وهي التي ينزل الناس فيها بأعمالهم فمن كان افضل من غيره في وجوه  
التفاضل كان له من الجنة اكثر سواء كان القاضل بهذه الحالة دون المفضول او لم يكن تمام من عمل الاولة جنة  
يقع التفاضل فيها بين اصحابها ورد في الحديث الصحيح عن النبي عليه السلام انه قال لبلال يا بلال م سبقتني الى  
الجنة فما وطئت منها موضعا الا سمعت خشخشتك فقال يا رسول الله ما حدثت قط الا قوضت وما قوضت  
الا صليت ركعتين فقال عليه السلام بهم ما فعلنا انها كانت مخصوصة بهذا العمل فامن فريضة ولا نافذة ولا فعل  
خير ولا اثر حرم ومكروه الاولة جنة مخصوصة وتعيم خاص يناله من دخلها والتفاضل على مراتب فمنها بالسن  
ولكن في الطاعة والاسلام فيفضل الكبير السن على الصغير السن اذا كانا على مرتبة واحدة من العمل ومنها  
بالزمان فان العمل في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء اعظم من سائر  
الزمان ومنها بالمكان فالصلاة في المسجد الحرام افضل منها في مسجد المدينة وهي من الصلوات في المسجد الاقصى  
وهي منها في سائر المساجد ومنها بالاحوال فان الصلاة بالجماعة افضل من صلاة الشخص وحده ومنها بنفس  
الاعمال فان الصلاة افضل من اماطة الاذى ومنها في العمل الواحد فالمتصدق على رجه صاحب صلاة رحم  
وصدقة وكذا من اهدى هدية لشريف من اهل البيت افضل ممن اهدى لغيره واحسن اليه ومن الناس  
من يجمع في الزمن الواحد اعمالا كثيرة فيصرف سمعه وبصره ويده فيما يتقنى في زمان صومه وصدقته  
بل في زمان صلاته في زمان ذكره في زمان نيته من فعل وترك فيؤجر في الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل  
غيره ممن ليس له ذلك ومن الجنات جنة اختصاص الهى وهي التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا احد العمل  
وحده من اول ما يولد اى ان يستهل صارخا الى انقضائه ستة اعوام ويعطى الله من شاء من عبادته من جنات  
الاختصاص ما شاء ومن اهلها المجانين الذين ما عقلوا ومن اهلها اهل التوحيد العلى ومن اهلها اهل الفقرات  
ومن لم يصل اليهم دعوة رسول ومن الجنات جنة ميراث ينالها كل من دخل الجنة ممن ذكرنا ومن المؤمنين  
وهي الاماكن التي كانت معينة لاهل النار لودخلوها وفي الحديث كل اهل النار يرى منزله في الجنة فيقولون  
لو هدانا الله فيكون عليهم حسرة وكل اهل الجنة يرى منزله في النار فيقولون لولا ان الله هدانا واعلم ان الجنة  
صوربة ومعنوية بصورة محسوسة مؤجلة ومعنوية معقولة مججلة واهلها اهل الغناء في الله والبقاء بالله  
(قال المحافظ) جنة تقداست ابن جاعشرت وعيش وحضور \* زانكدر جنت خدا بر بنده تويسد كاه \*  
اللهم شرفنا بالجنان انك انت المنان (ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار) سرور ابحالهم وشماتة باصحاب النار  
وتحسيرا لهم لا مجرد الاخبار ببحالهم والاستخبار عن حال مخاطبتهم ووجه تبسّر المناداة والمكالمة بين اهل  
الجنة واهل النار مع ان بعد ما بين الجنة والنار لا يعلم مقداره الا الله تعالى اذ كل درجة من درجات الجنان  
يقابلها دركة من دركات النيران فالى درجة فيها العامل بسبب عمله يستحق تارلك ذلك العمل بسبب تركه اياه  
دركة من دركات الجحيم فيكون اهل الدرجة مشرفا على اهل الدركة التي تقابلها كما قال تعالى فاطلع فراه  
في سواء الجحيم فامكن لهم تقرب اهل النار وتحمسيرهم بقولهم (ان) تفسيرية لامنادى له لان النداء في معنى  
القول او مخففة (قد وجدنا ما وعدنا ربنا) من الثواب والكرامة (حقا) بالفارسية راست ودرست (فهل وجدتم  
ما وعد ربكم) من العذاب والوعد يستعمل في الخير والشر (حقا) حذف المفعول من الفعل الثاني حيث لم يقل  
ما وعدكم كما قال ما وعدنا اسقاطا لهم عن رتبة التشريف بالخطاب عند الوعد (قالوا نعم) اى وجدناه حقا  
فاعترفوا في وقت لا يتعمهم الاعتراف ولذا قيل \* كنون بايد اى خفته بيدار بود \* جو مرگ اندر آرد ز خوابت  
چه سود \* توبيش از عقوبت در عفو كوب \* كد سودى ندارد فغان زير چوب (فان) پس او زاده (مؤذن)  
او زاده نده وهو ملك ينادى من الله تعالى نداء يسمعه كل واحد من اهل الجنة واهل النار وقيل هو صاحب  
الصور اى اسرافيل عليه السلام (بينهم) منصوب باذن اى اوقع ذلك الاذان بين الفريقين اى في وسطهم  
(ان) تفسيرية لان التأذين في معنى القول او مخففة (لعنة الله) استقرت (على الظالمين) اى على الكافرين  
دون المؤمنين لان الظلم اذا ذكر مطلقا يصرف الى الكمال وكمال المظلم هو الشرك وهو اخبار وقيل هو ابتداء  
لعن منه عليهم (الذين يصدون) يعرضون فهو لازم لان جعله متعديا بمعنى يمنعون الناس محوج الى تقدير  
المفعول ولا بصار اليه من غير ضرورة (عن سبيل الله) اى عن الدين الذي هو طريق الله الى جنته والسبيل



والسبيلة الطريق وما وضع منه كذا في القاموس (ويغوثها عوجا) أي يغوث لها عوجا بان يصفوها  
بالزيف والميل عن الحق وهي ابعث شي منها (وهم بالآخرة كافرون) جاحدون بالبعث بعد الموت فلما كان  
الظالمين بمعنى الكافرين كانت الاوصاف البارزة عليه من قبيل الصفات المؤكدة فان الظالم وصف في الآية  
بثلاث صفات مختصة بالكفار الاولى كونهم صادقين معرضين عن سبيل الله والثانية كونهم طالبين امانة سبيل  
الله ودينه الحق وتغييره الى الباطل ببقاء الشكوك والشبهات في دلائل حقيقته والثالثة كونهم منكرين للآخرة  
مختصين بهذا الوصف وكل واحدة من هذه الصفات الثلاث مقررة لظلمهم بمعنى الكفر والاشارة ونادى اصحاب  
الجنة أي ارباب المحبة اصحاب النار يعني نار القطيعة ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا<sup>١</sup> من طلبني  
وجدني فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا أي فيما قال ومن يطلب غيري لم يجدني قالوا نعم  
فأذن مؤذن العزة والعظمة بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين وضعوا استعدادا<sup>٢</sup> موضع مطلبه  
وصرفوه في غير مصرفه الذين يصدون أي وهم الذين يصدون القلب والروح عن سبيل الله وطلبه ويغوثها  
عوجا أي يصرفون وجوههم الى الدنيا وما فيها وهم بالآخرة كافرون أي وهم ينكثون على اهل المحبة  
فيما يطلبون مما تأنس من حسهم وهم يطلبون ما يدركون بالحواس الظاهرة دون ما في الآخرة كذا في التأويلات  
النجمية فالناس على مراتب بحسب اقرارهم وانكارهم وسلوكهم وقعودهم (وفي المثوى) كود كان كرجه  
يك مكتب دراند \* درسبق هريك زيك بالآثراند \* خود ملانك نزنه متايدند \* زين سبب  
برآسمان صف صف شدند \* فعلى السالك الاجتهاد في طلب الحق الى ظهور كنز الحقيقة فان المطلب الاعلى  
عند من يميز النقد الجيد من النهرج والزئوف وعن ذي النون رضي الله عنه قال اوحى الله سبحانه الى موسى  
عليه السلام يا موسى كن كالطير الواحد في يأكل من رؤس الاشجار ويشرب من الماء القراح او قال من الانهار  
اذا جئته الليل اوى الى كهف من الكهوف استئناسا بي واستجاشا من عصافى يا موسى انى آليت على نفسي  
ان لا اتم لمعى عملا ولا قطعن امل من امل غيرى ولا قصعن من استند الى سواى ولا طيلن وحشة من أنس بغيرى  
ولا عرضن عن احب حبيبا سواى يا موسى ان الى عبادا ان ناجوني اصغيت اليهم وان نادوني اقبلت عليهم  
وان اقبلوا على ادنيتم وان دنوا منى قربتهم وان تقرىوا منى كفيتهم وان والوني واليتهم وان صافوني صافيتهم  
وان عملوا الى جازيتهم انا مدبر امرهم وسائس قلوبهم ومتولى احوالهم لم اجعل لقلوبهم راحة في شئ  
الا في ذكرى فهو لاه مقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء لا يستأنسون الا بى ولا يحيطون رجال قلوبهم الا عندى  
ولا يستقر بهم قرار فى الايواء الا الى (ؤينهما) أي بين الفريقين اوبين الجنة والنار (حجاب) كسور المدينة  
حتى لا يقدر اهل النار ان يخرجوا الى الجنة ولثلا يتأذى اهل الجنة بالنار ولا يتنعم اهل النار بنعيم الجنة  
لان الحجاب المضروب بينهما يمنع وصول اثر احدهما الى الاخرى لانه قد جاء ان الحور العين لو نظرت واحدة  
منهن الى الدنيا نظرة لامتلات الدنيا من ضوئها وعطرها وجاء في وصف النار ان شرارة منها لو وقعت في الدنيا  
لا حرقتها قال الحدادى فان قيل كيف يصح هذا التأويل في الحجاب بين الجنة والنار ومعلوم ان الجنة  
في السماء والنار في الارض قيل لم يبين الله حال الحجاب المذكور في الآية ولا قدر المسافة فلا يمنع ان يكون  
بين الجنة والنار حجاب وان بعدت المسافة (وعلى الاعراف) أي اعراف ذلك الحجاب أي اعاليه وهو السور  
المضروب بينهما قيل هو جبل احد بوضع هذا الجمع عرف وهو ككل عال مرتفع ومنه عرف الديك والقرص  
سمى عرفا لانه بسبب ارتفاعه يكون اعرف مما تحقض منه (رجال) طائفة من المؤمنين تساوت حسناتهم  
وسياتهم فهم ينظرون الى النار وينظرون الى الجنة ومالهم رجحان بما يدخلهم احدى الدارين فاذا دعوا  
الى السجود وهو الذي يبقى يوم القيامة من التكليف يسجدون فبرج ميزان حسناتهم قيد خلون الجنة وهو  
احد الاقوال في تعيين اصحاب الاعراف وسيجي الباقى (يعرفون) صفة رجال (كلا) أي كل فريق  
من اصحاب الجنة واصحاب النار (بسيماهم) أي بسبب علاماتهم التي اعلمهم الله بها كيباض الوجه وسواده  
وهذا في العرصات قبل دخول الجنة والنار فان المعرفة بعد الدخول تحصل بالمشاهدة والاحساس  
ولا يحتاج الى الاستدلال بسيماهم واما النداء والصرف والانيان فبعد الدخول (ونادوا) أي الرجال وهو صفة  
ثانية لرجال عدل الى لفظ الماضي تنزيلا لنداء منزلة الواقع (اصحاب الجنة ان) تفسيرية او محققة (سلام عليكم)



يعني اذا نظروا اليهم سلوا عليهم سلام التحية والاكرام وبشروهم بالسلامة من جميع المكاره والآفات  
 (لم يدخلوها) حال من فاعل نادوا اي نادوا حال كونهم لم يدخلوها (وهم يطعمون) اي والحال انهم طامعون  
 في دخولها حال من فاعل يدخلوها اي نادوهم وهم لم يدخلوها حال كونهم طامعين في دخولها متوقفين له  
 اي لم يدخلوها وهم في وقت عدم الدخول طامعون وسبب طمعهم انهم من اهل لا اله الا الله ولا يرونها  
 في ميزانهم ويعلمون ان الله تعالى لا يظلم مثقال ذرة ولو جئ بذريرة لاحدى الكفتين لرجحت بها لانهما في غاية  
 الاعتدال فيما رن في كرم الله وعدله وانه لا بد ان يكون لكلمة لا اله الا الله عناية بصاحبها فيظهر لها اثر  
 عليهم  
 الحق يقضى الله فيهم ما يشاء ثم يدخلهم الجنة برحمة وهم آخر من يدخل الجنة  
 واذا ار  
 انطلق بهم الى نهر يقال له نهر الحياة حافتاه قصب الذهب مكلل بالؤلؤ ترابه المسك  
 فالتوا فيه  
 ح الوانهم وفي تخورهم شامة بيضاء يعرفون بها ثم يوثق بهم قيد خلون الجنة وبسعون  
 مساكين اهل الجنة (قال الحافظ) هست اميدم على رغم عدو وروز جزا \* فيض عفوش تهنيد باركنه بردوشم \*  
 (واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار) اي الى جهنم وفي عدم التعرض لتعلق انظارهم باصحاب الجنة  
 والتعبير عن تعلق ابصارهم باصحاب النار بالصرف اشعار بان التعلق الاول بطريق الرغبة والميل والثاني  
 بخلافه وفي تفسير الزاهد ان الملك يصرف ابصارهم اليهم بأمر الله تعالى (قالوا) متعوذين بالله تعالى من سوء  
 حالهم (ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين) اي في النار اي يدعون بذلك خوفا من الله تعالى لاجل معاصيهم  
 والقول الثاني في تعيين اصحاب الاعراف انهم الانبياء اجلسهم الله على اعالي ذلك السور لم يميزا لهم عن سائر اهل  
 القيامة ليكونوا مشرفين على اهل الجنة واهل النار مطلقين على احوالهم ومقادير ثوابهم وعقابهم شاهدين  
 على ائمتهم وعلى هذا فقولهم لم يدخلوها وهم يطعمون حال من مفعول نادوا وهو اصحاب الجنة لان طمع دخول  
 الجنة لا يلبق باشراف اهل الموقف اي نادى اشرف اهل الموقف وهم على الاعراف اصحاب الجنة حال كون  
 اصحابها لم يدخلوها وهم طامعون في دخولها وكذا التقدير في سائر الوجوه الاتية المرادة بها اهل الدرجات  
 العالية والقول الثالث هم الشهداء الذين يميزون من بين اهل الموقف بالاستحقاق لمزيد التعظيم والاجلاس  
 في اعالي السور المضروب ليشاهدوا حكم الله تعالى في اهل الموقف بمقتضى فضله وعدله والرابع هم افاضل  
 المؤمنين فرغوا من شغل انفسهم وتفرغوا لمطالعة احوال الناس وفي الحديث اذا جمع الخلائق يوم القيامة  
 نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم اناس وهم يسرون فينطلقون سراعا الى الجنة فيقولون نحن اهل الفضل  
 فيقال لهم ما كان فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسيءا انينا غفرنا واذا اجمل علينا حلمنا فيقال لهم  
 ادخلوا الجنة فتم اجر العاملين والخامس قوم صالحون فقهاء علماء وذلك لمرئيتهم على غيرهم بشرف الفقه والعلم  
 والسادس هم عدول القيامة الذين يشهدون على الناس باعمالهم وهم في كل امة والسابع هم العباس وحزة  
 وعلى بن ابي طالب وجعفر وذو الجناحين رضي الله عنهم يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضهم بسواد  
 الوجوه والثامن انهم ملائكة موكلون بهذا السور يميزون الكافرين من المؤمنين قبل ادخالهم الجنة والنار  
 عبرتهم باسم الرجال لكونهم يرون في صورة الرجال كما عبر به عن الجن في قوله تعالى ولله كان رجال من الانس  
 يعوذون برجال من الجن اكونهم في صورة الرجال يقولون حين اشرفوا على اهل النار ربنا لا تجعلنا مع القوم  
 الظالمين لانهم مكلفون كبنى آدم فلا ينكر ان يدعو الله لانفسهم بالامن والتاسع هم الشهداء الذين خرجوا  
 الى الغزو وغزوا في سبيل الله بغير اذن آباءهم فقتلوا شهداء فاعتقوا من النار بان قتلوا في سبيل الله واحتبسوا  
 عن الجنة بعصيانهم آباءهم والعاشرة قوم رضي عنهم آباؤهم دون امهاتهم او امهاتهم دون آباءهم والحادي  
 عشر انهم اولاد الزنى والثاني عشر اولاد المشركين والثالث عشر هم الذين ماتوا في الفترة ولم يبدلوا دينهم وزمان  
 الفترة هو الزمان الذي بين عيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم ما والرابع عشر هم قوم كانت لهم صغائر لم تكفر  
 عنهم بالالام والمصائب في الدنيا فوقعوا وليست لهم بكافر فيجبسون عن الجنة لئلا ينالهم بذلك غم فيقع في مقابلة  
 صغائرهم والخامس عشر هم الذين ذكرهم الله في القرآ أن اصحاب الذنوب العظام من اهل القبلة يدوى عن بعض  
 الصالحين انه قال اخذتني ذات ليلة سنة فميت فرأيت في منامى كأن القيامة قد قامت وكان الناس يحاسبون  
 فقوم بمضى بهم الى الجنة وقوم بمضى بهم الى النار قال فأتيت الى الجنة فناديت يا اهل الجنة بماذا كنتم سكني



الجنان في محل الرضوان فقالوا الى بطاعة الرحمن ومخالفة الشيطان ثم آتيت الى باب النار فناديت يا اهل النار بماذا كنتم النار قالوا بطاعة الشيطان ومخالفة الرحمن قال فنظرت فاذا بقوم موقوفون بين الجنة والنار قلت ما بالكم موقوفون بين الجنة والنار فقالوا لنا ذنوب جلّت وحسنات قلت فالتسبّات منعنا من دخول الجنة والحسنات منعنا من دخول النار وانشدوا

نحن قوم لنا ذنوب كبار \* منعنا من الوصول اليه

ثم كنّا مذبذبين حيارى \* امسكتنا عن القدوم عليه

هذا ما تبسّر لي جمعه من الاقوال والله تعالى اعلم بحقيقة الحال والاشارة ان بين اهل النار واهل الجنة حجابا وهو من اوصاف البشرية والاخلاق الذميمة النفسانية فلا يرى اهل النار اهل الجنة من وراء ذلك الحجاب وبين اهل الجنة واهل الله وهم اصحاب الاعراف حجابا وهو من الاوصاف الخلقية والاخلاق الحميدة الروحانية فلا يرى اهل الجنة اهل الله من وراء ذلك الحجاب كما قال الله تعالى وبينهم ما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم يعني اصحاب الاعراف يعرفون اهل الجنة والنار بما يتوسعون في سماعهم من آثار نور القاب وظلمته وسجيت الاعراف اعرفا لانها مواطن اهل المعرفة وانما سمى الله اهل المعرفة رجالا لانهم بالرجولية يتصرفون فيما سوى الله تصرف الرجال في النساء ولا يتصرف فيهم شيء منه كقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وحيث ما ذكر الله الخواص ذكرهم رجال كقوله رجال صدقوا وكقوله فيه رجال يحبون ان يتظهروا والان وجه الامتياز بين الخواص والعوام بالرجولية في طلب الحق وعلو الهمة فان اصحاب الاعراف بملوهم منهم ترقوا عن حضيض البشرية ودركات النيران وصعدوا على ذروة الروحانية ودرجات الجنان وما التفتوا الى نعيم الدارين وباركنا الى كمالات المنزلين حتى عبروا عن المكونات واقاموا على الاعراف وهي مرتبة فوق الجنان في حظائر القدس عند الرحمن وهم مشرفون على اهل الجنة والنار فلما رأوا اهل الجنة وانهم في شغل فاكهون وقد شغلوا بنعيمها عن المولى ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم يعني هنيئا لكم ما انتم فيه من النعيم المقيم والخور والصور ثم اخبر عن همة اصحاب الاعراف فقال لم يدخلوها وهم يطعمون اي شاهدوا نعيم الجنة ودرجاتها ولم يركنوا الى شيء منها فعبروا عليها ولم يدخلوها وهم على الاعراف يطعمون في الوصول الى الله والدخول في الجنة التي اضافها الله تعالى الى نفسه بقوله وادخلي جنتي واذا صرفت ابصارهم تلقاه اصحاب النار ابلا ليرى انهم انما تعلقوا من اية دركة خلاصهم وبآية كرامة خضعتهم فيعرفوا قدر ما انعم الله عليهم به ومن هذا القبيل يكون ما نسخ لارباب السكالات من الخواطر النفسانية وما ابلاهم بشيء من الدنيا والجاه والقبول والاشتغال بالخلق ليعرفوا قدر العزلة والتجريد والانس مع الله في الخلوات في اداء حق الشكر ورؤية النعمة قالوا مع المنعم ربنا لا نجعلنا مع القوم الظالمين اي بعد ان خلاصتنا من اوصافهم واخلاقهم ودرجاتهم وعماهم فيه لا نجعلنا مرة اخرى من جهنم ولا ندخلنا في زميرهم كذا في التأويلات النجمية (ونادى اصحاب الاعراف) وهم الذين علت درجاتهم من الانبياء واشرف اهل الموقف وهو الانسب بما بعد الآية اذ قولهم ادخلوا الجنة لا يليق بالمقصرين في العمل (رجالا) من رؤساء الكفار حين رأوهم فيما بين اصحاب النار وهم ابو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وعاص بن رطل واضربهم (يعرفونهم بسيماهم) اي علاماتهم الدالة على سوء حالهم يومئذ وعلى رباستهم في الدنيا واللباس سببية (قالوا) بدل من نادى اي قال اصحاب الاعراف وهم على السور مخاطبين رؤساء الكفار تو بخناوشماتة (ما اغنى عنكم) ما استفهامية للتقريع وانافية ومعناه على الثانية دفع نكر عذاب ارشما (جمعكم) اي اتباعكم واشياعكم اوجعكم للمال (وما كنتم تستكبرون) ما مصدرية اي واستكباركم المستمر على الخلق يعني استكبار شما مانع عذاب نشد (اهؤلاء الذين اقسمت لا ينالهم الله برحمة) هو من تمام قول اصحاب الاعراف للرجال الذين هم رؤساء الكفرة فيكون في محل النصب بالقول المتقدم والاشارة الى ضعف المؤمنين الذين كانت الكفرة يحتقرونهم في الدنيا ويحلفون صريحاً بانهم لا يدخلون الجنة قوله لا ينالهم الله برحمة جواب اقسمت ومعناه بالفارسية اين كرده اما تدكه در دنيا سو كند ميخوردن دكه البته خداي هر كس زديد نشان ترساند بخشايش خود را (ادخلوا الجنة) اي قالت اصحاب الاعراف الى ققراة المسلمين مثل بلال وصهيب وسلمان وخباب واما لهم وقالوا لهم ادخلوا الجنة على رغم انوف رؤساء الكفار



(لا خوف عليكم) حين يخاف اهل النار (ولا انتم تحزنون) حين يحزن اهل النار وفي الآية ذم المال والاستكبار  
والافتخار بكثرة الخدم والاعوان والانصار نه منكم بمال ازكسى به تراست \* نخر اجل اطلس  
بيوشد خست \* بدین عقل و همت نخواست كست \* وكرميرود صد غلام از پست \* تكبر كند مرد  
حشمت پرست \* نداند كه حشمت بكم اندراست \* چو منم كند سفله راروز كار \*  
نهد بدل تنك دزويش بار \* چويام بلندش بود خود پرست \* كند بول و خاشاك بر يام پست \*  
واعلم ان حب الله الاستكبار من اخلاق النفس فلا بد للسالك من تركيتها وكان من دعاء النبي عليه السلام  
اللهم حسن عبادي خلقي وقدم مدحه الله بقوله انك لعل على خلق عظيم وكان عليه السلام يجالس الفقراء  
والمساكين ويواظبهم وكان يمر على الصبيان ويسلم عليهم واتي رجل فارتعد من هيئته فقال هون عليك فلست  
بملك انما انت امرأة من قريش كانت تأكل القديد وكان يجلس مختلطاً باصحابه كانه احدهم فيأتي الغريب  
فلا يدري ايهم هو حتى يسأل وكان لا يدعوه احدا الا قال ليبيك وكل ذلك من تواضعه صلى الله عليه وسلم قال  
ذوالنون المصري علامة السعادة حب الصالحين والدنو منهم وتلاوة القرآن وسهر الليل ومجالسة العلماء  
ورقة القلب والاشارة ان المؤمنين والعلماء يعلم الظاهر في بعض الاوقات يقولون لاهل المحبة والمعرفة وارباب  
الطلب من دناءة همهم ان احدا منكم لا ينال درجة الوصول ومرتبة الوصال ويقسمون على ذلك ثم يقول  
الله لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة المضافة الى في حظائر القدس وعالم الجبروت لا خوف عليكم من الخروج  
منها ولا انتم تحزنون على ما فاتكم من نعيم الجنة اذ تغرغتم اشهد بجلالنا ووجود وصالنا واعلم ان اهل النار يرون  
اهل الله وهم اصحاب الاعراف بالصورة ماداموا في مواطن الكونين فاذا دخلوا الجنة الحقيقية المضافة الى الله  
في سرادقات العزة وعالم الجبروت انقطع عنهم نظره ونظر الملائكة المقربين فافهم جدا وقد حكى عن بابا جعفر  
الابهرى انه دخل على بابا طاهر الهذاني فقال اين كنت فاني حضرت البارحة مع الخواص على باب الله  
فأرأيتك ثم قال بابا طاهر صدقت كنت على الباب مع الخواص وكنت داخلا مع الاخص فأرأيتني فعلى  
السالك ان لا ينقطع عنهم وعن اعتقادهم وفي الحديث لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء  
الصبرهم جلوساء الله يوم القيامة حب درويشان كله دجنت است \* دشمن ايشان سزاي لعنت است \*  
(قال في المشنوي في حق حسن الظن بالفقراء) كركدايان طامعند وزشت وخو \* در شكم خوران  
تو صاحب دل بجو \* درنك دريا كه ريا سكه است \* نخرها اندر ميان تنكهاست \* ومن دهانه  
صلى الله عليه وسلم اللهم احبني مسكينا وامتنني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وحقيقة المسكين  
من لاشئ له غير الله تعالى وهو اهل الله واصحاب الاعراف (ونادي اصحاب النار اصحاب الجنة) بعد الاستقرار  
في الدارين (ان) مفسرة او مخففة كما سبق غير مرة (افيضوا علينا) اي هبوا (من الماء) اي ماء الجنة حتى يطفى  
عنا حر ما نجد من العطش وذلك انهم لما بقوا فيها جيعا عطشا قالوا يا ربنا ان لنا قرايات في الجنة فاذن لنا حتى  
نراهم ونكلمهم فيؤذن لهم في ذلك فينظرون الى قراياتهم في الجنة والى ما هم فيه من انواع النعيم فيعرفونهم  
ولا يعرفهم اهل الجنة لسواد وجوههم فينادون قراياتهم من اهل الجنة بعد اخبارهم بقراياتهم ويقولون  
افيضوا علينا من الماء (او عارزكم الله) من سائر الاشربة ليلام الافاضة فان الاصل فيها ان تستعمل  
في المائعات من المشروبات او من الاطعمة فتأكلها العالها تدفع عنا الجوع على ان الافاضة عبارة عن الاعطاء  
بكثرة قال ابو حيان الصحيح تضمن افيضوا معنى القوا وهو لا القائلون كانوا في الدنيا عبيد البطون حريصين  
على الطعام والشراب حتى ما تواعلى ما عاشوا فيه فحسروا على ما ما توا عليه وان اهل الجنة لما اطالوا الجوع  
والعطش في الدنيا وانما جوعوا وابطونهم لولاية الفردوس كان اشتغالهم في الجنة بشهوات النفس وفي الآية بيان  
ان الانسان لا يستغنى عن الطعام والشراب وان كان في العذاب قال ابو الجوزاء سألت ابن عباس رضي الله  
عنه اي الصدقة افضل قال الماء ارايت اهل النار لما استغاثوا باهل الجنة قالوا افيضوا علينا من الماء وعن سعد  
ابن عباد انه قال يا رسول الله ان ام سعد ماتت فاي صدقة افضل قال عليه السلام الماء لخمر ميثاق قال عليه  
السلام هذه لام سعد يقول الفقير في الحديث دلالة على نفع الصدقة في الاموات كما ذهب اليه اهل السنة  
وتخصيص الماء اما لان ارض الجحيم احوج شئ اليه فيكون اكثر ثوابا واما لان جهنم بيت الحرارة واندقاهها



بضدها وهي البرودة التي من اوصاف الماء فان كل شئ يقابل بنقيضه والله اعلم (قالوا) روى انه لا يؤذن لاهل الجنة في الجواب مقدار اربعين سنة ثم يؤذن لهم في جوابهم فيقولون (ان الله حرمهما على الكافرين) اي منع طعام الجنة وشرابها عنهم منع المحرم عن المكلف فلا سبيل الى ذلك قطعا وانما جعل شراب الكافرين الخمر الذي يصهر به ما في بطونهم والجلود وطعامهم الضريع والزقوم (الذين اتخذوا دينهم) الذي امروا بالتدين به وهو دين الاسلام (لهوا ولعبوا) ملعبة يتلاعبون به يحرمون ماشاؤا ويحلون ماشاؤا ولا يتبعون امر الله تعالى وانما يتبعون اهواءهم التي زينها الشيطان لهم وقيل كان دينهم دين اسماعيل عليه السلام فغيروه وتدينوا بما شاؤوا وصرفوا همهم بما لا ينبغي ان تصرف اليه الهمم وطلبوا ان يفرحوا بما لا ينبغي ان يطلب به وفي التفسير الفارسي دينهم عيد خودر الهوا ولعبا مشغول وبازيعة انسان در عيد خود بحوالي كعبه ولا امدند ودست ميزند وبازيجه ميگرددند انتهى ويرخص اللعب في يوم العيد بالسلاح والرخص اي التسابق بالافراس والارجل وغير ذلك مما هو مباح مشروع وكانوا يضربون في القرن الاول بالدف ولكن لم يكن فيه جلاجل فما فعلونه في هذا الزمان وقت العيد والختان وعند اجتماع الاخوان من ضرب المرمار وضرب الدف الذي فيه جلاجل ونحوها هو آلة الله وليس بمخصص بمرخص وقولهم ان في ديننا فسحة انما هو بالنسبة الى الامور المخصصة الا يرى ان المزاح مباح اذا كان بما لا يخالف الشرع (وغرتهم الحياة الدنيا) بزخارفها العاجلة وطول الامل ولذلك كانوا يستهزئون بالمسلمين كما روى في الخبر ان ابا جهل بعث الى النبي عليه السلام رجلا يستهزئ به ان اطعمني من عنب جنتك او شيئا من القواكه فقال ابو بكر رضى الله عنه ان الله حرمهما على الكافرين فعلى الله اقل ان لا يغتر بالدنيا لانها غدارة مكاراة در ديدة اعتبار خوايست \* برره كذرا جل سرايست \* مشغول مشو بسرخ وزر دش \* اندیشه مكن زكرم وسر دش \* سرماية آفتست زهار \* خود را ز فريب او نكهدار (فالיום) اي يوم القيامة والفاء فصيغة (نساهم) نفعل بهم ما يفعل الناسى بالنسي من عدم الاعتداد بهم وتركهم في النار تركا كليا شبه معاملته تعالى مع الكفار بمعاملة من نسي عبده من الخير ولم يلتفت اليه والا فانه تعالى منزّه عن حقيقة النسيان (كم نسوا لقاء يومهم هذا) في محمل النصب على انه نعت مصدر محذوف اي نساهم نسيانا مثل نسيانهم لقاء يومهم هذا فلم يحظروه بياهم ولم يستعدوا له يعني انه وان لم يصح وصفهم بنسيان حقيقة لان النسيان يكون بعد المعرفة وهم لم يكونوا معترفين بلقاء يوم القيامة ومصدقين به لكنه شبه عدم اخطارهم لقاء الله تعالى بياهم وعدم مبالاةهم به بحال من عرف شيئا ونسيه ومثل هذه الاستعارات كثيرة في القرءان لان تفهيم المعاني الواقعة في عالم الغيب انما يكون بان يعبر عنها بما يماثلها من عالم الشهادة (وما كانوا يا نبينا بمجدون) عطف على ما نسوا اي وكما كانوا منهم كرين بانها من عند الله انكارا مستمرا فاما مصدرية فيظهر ان الكاف في كمال التعليل فان التشبيه غير ظاهر في ما كانوا الا باعتبار لازمه وهو التلذذ (ولقد جئناهم بكتاب فضلناه) اي بينا معانيه من العقائد والاحكام والمواعظ مفصلة والضمير للكفرة قاطبة والمراد بالكتاب الجنس اوله معاصرين منهم والكتاب هو القرءان (على علم) حال من فاعل فصلناه اي عالين بوجه تفصيله حتى جاء حكماؤهم من مفعوله اي مشتتلا على حكم كثيرة (هدى ورجة) حال من هاد فصلناه اي حال كون ذلك الكتاب هاديا وذا رجة (لقوم يؤمنون) يصدقون انه من عند الله لانهم المتفهمون بانواره المقتبسون من انواره (هل ينظرون الا تأويله) اي ما ينتظرون هولا الكفرة بعدم ايمانهم به الا بما يؤول اليه امره من تبين صدقه بظهور ما اخبر به من الوعد والوعيد (يوم يأتي تأويله) اي يوم يأتيهم عاقبة ما وعدوا فيه وهو يوم القيامة وشاهدوا اتيانه عيانا (يقول الذين نسوه من قبل) اي تركوه تركا لنفسى من قبل انيمان تأويله (قد جاءت رسل ربنا بالحق) الباء للتعدية اوله ملايسة اي ملتبسين به يعني اعترفوا بان ما جاءهم الرسل به من حقيقة البعث والحساب والجزاء حق واضطروا الى ان يتنوا احدا الامر من احدهما الخلاص من عذاب القبر بشقاعة الشفاعة كما قال (فهل لنا من شفاعين فيك عوانا) اليوم ويدفعوا عنا العذاب وثانها الرد الى الدنيا ليدخلوا اعمالا كما قال (او نرد) اي او هل نرد الى الدنيا (فنعمل) بالنصب على انه جواب الاستفهام الثاني (غير الذي كنا نعمل) اي في الدنيا يعني نصدق الرسل ونعمل الاعمال الصالحة فيبين الله تعالى ان الذي تمنوه لا يحصل لهم البتة حيث قال (قد خسروا أنفسهم) بصرف اعمالهم التي هي رأس مالهم



الى الكفر والمعاصي (وضل عنهم ما كانوا يفترون) اي ظهر بطلان ما كانوا يفترونه من ان الاصنام شركاء الله  
 تعالى وشفعاءهم يوم القيامة دي روز بدو دلم اميدي ميداشت \* امروز برفت و نا اميدم بگذشت \*  
 واعلم ان الكفار تمنوا الرذالى الدنيا ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه (قال في المنوى) قصه ان آب كيرست  
 اي عنود \* كه دروسه ماهي اشكون بود \* چند صيادي سوي ان آب كير \* بر كشتند و بديدند  
 آن ضمير \* پس شتايدند نادام آورند \* ماهيان واقف شدند و هوشمند \* انكه عاقل بود عزم  
 راه كر \* بر راه مشكل ناخواه كرد \* گفت با اينها ندارم مشورت \* كه يقين سستم كنند  
 از مقدمه \* هر زاد و بود بر جان شان تند \* كاهلي و حق شان بر من زند \* مشورت و ازنده  
 بايد نكرد \* زنده كند و ان زنده كو \* نيست وقت مشورت هين راه كن \* چون علي نواه  
 اندر چاه كن \* غم آن آه كيميايست و بس \* شب رو پنهان روي كن چون عيسى \* سوي دريا عزم  
 كن زين آب كير \* بخرج و ترك اين كرد اب كير \* سينه را با ساخت مي رفت آن حذور \* از مقام  
 با خطر با بجز نور \* رنجها بسيارديد و عاقبت \* رفت آخر سوي امن و عافيت \* خويشتن افكند در  
 درياي زرف \* كه نيابد حد از اهرچ طرف \* پس چو صيادان پياوردند دام \* نيم عاقل را از ان  
 شد نظركام \* گفت آه من فوت كردم فرصه را \* چون نكشتم همراه آن رهنا \* بر گذشته حسرت آوردن  
 خطاست \* باز نايد رفته ياد ان هياست \* ليك زان تدبيرم و برخود زم \* خويشتن را اين زمان  
 مرده كنم \* همچنان مرد و شكم بالا فكنند \* آب مي بردش نشيب و كه بلند \* هريكي زان فاصدان پس  
 غصه برد \* كه در يغما ماهي بهتر برد \* پس گرفتش يك صيادار چند \* پس برفت و برخاكش فكنند \*  
 غلط غلطان پنهان اندر آب \* ماند آن احمق همي كرد اضطرار \* از چپ و راست مي جست آن سليم \*  
 تا كه بجهد خويش بر هاند كلیم \* دام افكندند اندر دام ماند \* احمق او را در ان نش نشاند \*  
 بر سر آتش به پشت تابه \* با حاق كرد او هم خوابه \* او همي جوشيد ارتف سعي \* عقل ميگفتش  
 الم يا نكتم نذير \* او همي گفت از شكجه و زبلا \* همچو جان كافرين قالوا بلي \* بازي گفت كه  
 اكر اين بار من \* وار هم زين محنت كردن شكن \* من نسازم جز بدريايي وطن \* آب كيري را نسازم  
 من سكن \* آب بجهد جويم راي من شوم \* تا بدم در امن و صحت مي روم \* ان ندامت از نتيجه رنج بود \*  
 في زعقل روشن چون كنج بود \* ميكنند او توبه و پيبر خرد \* بانك لوردوا لعادواي زند \* فعلى العاقل  
 ان يتدارك حاله ولا يطول آماله قال الامام الغزالي قدس سره من زرع واجتهد و جمع بيدرا ثم يقول ارجو  
 ان يحصل لي منه مائة فقير فذلك منه رجا والاخر لا يزرع زرع ولا يعمل يوما فذهب ونام و اغفل سفته فاذا جاء  
 وقت اليه اذ يقول ارجو ان يحصل لي مائة فقير فهو وامنية بلا اصل فكذلك العبد اذا اجتهد في عبادة الله  
 تعالى و لا انتهاء عن معصية الله يقول ارجو ان يتقبل الله هذا اليسير و يتم هذا التقصير و يعظم الثواب و يعفو  
 عن الزل فلهذا منه رجا و اما اذا اغفل ذلك وترك الطاعات فارتركب المعاصي و لم يبال بخط الله و لا رضاه و وعده  
 و وعيده ثم اخذ يقول انا ارجو من الله الجنة و الجنة من النار فذلك منه امنية لا حاصل تحتها و بين هذا قوله  
 عليه السلام الكيس من دان نفسه و عمل لما بعد الموت و الفاجر من يتبع نفسه هواه و يرتضى على الله عز وجل  
 قال بعضهم ان الغموم ثلاثة غم الطاعة ان تقبل و غم المعصية ان لا تغفر و غم المعرفة ان لا تسلب قال يوسف  
 ابن اسباط دخلت على سفيان فبكي ليلة اجمع فقلت بكاؤك هذا على الذنوب لحمل تبتا و قال الذنوب اهون  
 على الله تعالى من هذا انما اخشى ان يسلبني الله الاسلام فكل الرسل و الابدال و الاولياء مع كل هذا الاجتهاد  
 في الطاعة و الحذر عن المعصية فاي شيء تقول اما كان لهم حسن الظن بالله تعالى بلى فانهم كانوا اعلم بسعة  
 رحمة الله و احسن ظن بجموده منك ولكن علموا ان ذلك دون الاجتهاد امنية و غرور جعلنا الله و اياكم من العالمين  
 بكتابه و الواصلين الى جنابه دون من نسي الله و اتبع هواه آمين آمين الف آمين (ان ربكم) الخطاب لكفار مكة  
 المتخذين اربابا و المعنى بد رستي كه پروردگار شما على التحقيق (الله) خداييست جامع جميع صفات كال (الذي  
 خلق السموات و الارض) لا على مثال سبق (في سنة ايام) اي في سنة اوقات و لو شاء خلقوها في اسرع من لحظة  
 ولكنه علم عباده التأني في الامور (وفي المنوى) مكر شيطانست و تعجيل و شتاب \* خوي رجاست



صبر واحتساب \* بانأني كشت موجود از خدا \* تابش روز این زمین و بحر خها \* ورنه قادر بود  
 گزین فیکون \* صد زمین و بحر آوردی برون \* این تانی از بی تعلیم نست \* صبر کن در کار دیر  
 آی و درست \* قالوا لا یحسن التمجیل الا فی التوبة من الذنوب وقضاء الدين بعد انقضاء مدته وقری الضیف  
 وتزویج البکریه ببلوغها ودفن المیت والغسل من الجنابة واعلم ان الله تعالى بالقادرية والخالقية اوجد السموات  
 والارض وبلد بربية والحکیمية خلقها فی ستة ايام وانما صر فی ستة انواع المخلوقات الستة وهی الارواح المجردة  
 والثانی المکونیات فمنها الملائكة والجن والشیاطین وملكوت السموات ومنها العقول المفردة والمركبة والثالث  
 النفوس کنفوس الکواکب ونفس الانسان ونفس الحيوان ونفس النبات والمعادن والرابع الاجرام وهی  
 البسائط العلوية من الاجسام اللطيفة كالعرش والكرسى والسموات والجنة والنار والخامس الاجسام  
 المفردة وهی العناصر الاربعة والسادس الاجسام المركبة الكثيفة من العناصر فعبّر عن خلق کل منها یوم  
 والاف الايام الزمانية لم تكن قبل خلق السموات والارض (ثم استوی على العرش) العرش بطلق على السریر  
 الذي يجلس علیه الملوك وعلى کل ما علاک واطل علیک وهو بهذين المعنيين مستحیل فی حقه تعالى فجعل  
 الاستواء على العرش کنایة عن نفس الملك والعز والسلطنة على طریق ذکر اللازم واردة المزموم فالعنی بعد ان  
 خلق الله عالم الملك فی ستة ايام كما اراد استوی على الملك وتصرف فيه کیف شاء فخر له الافلاك وسیر الکواکب  
 وكور الیالی والایام ودر امره مصنوعاته على ما تقتضيه حکمته وهذا معنی قول القاضی استوی امرای  
 استقرار ربوبيته وجزی امره وتدبيره ونفذ قدرته فی مصنوعاته وتخصيص العرش لانه اعظم المخلوقات فانه  
 الجسم المحيط بجميع الاجسام فالاستواء علیه استواء على ما عداه ایضاً من الجنة والنار والسموات والعناصر  
 وغيرها وفي التفسیر الفارسی ثم استوی پس قصد کرد على العرش بانفس عرش قال الحدادی ويقال ثم هنا  
 معنی الواو على طریق الجمع والعطف دون التراخي فان خلق العرش كان قبل خلق السموات والارض وقد ورد  
 فی الخبر ان اول شیء خلق الله القلم ثم اللوح فامر الله القلم ان يكتب ما هو کائن الى يوم القيامة ثم خلق العرش  
 ثم خلق حلة العرش ثم خلق السموات والارض قال شیخ العلامة ابقاء الله بالسلامة المراد بهذا الاستواء  
 استواءه سبحانه لكن لا باعتبار نفسه وذاته تعالى علواً كبيراً عما يقول الظالمون بل باعتبار امره الایجابی  
 وتجلیه التجلی الاحدی المبرع فی انقراء آن بالحق واستواء الامر الارادی الایجابی على العرش بمنزلة  
 استواء الامر التکلیفی الارشادی على الشرع فیکان کل واحد من الامرین قلب الآخر وعکسه المستوی  
 السوی فکذلك کل واحد من العرش والشرع قلب الآخر وعکسه السوی المستوی انتهى باختصار  
 قال فی التأویلات النجمية لما تم خلق المکونات من الانواع الستة استوی على العرش بعد الفراغ من خلقها  
 استواء التصرف فی العالم وما فيه التدبر فی اموره من العرش الى تحت الثرى وانما خص العرش بالاستواء لانه  
 مبدأ الاجسام اللطيفة القابلة للفيض الرحمانی وهذا الاستواء صفة من صفات الله تعالى لا يشبه استواء  
 المخلوقين ك العلم صفة من صفاته لا يشبه علم المخلوقين اذ ليس كمثل شیء وهو السميع العليم ولو امتعت النظر  
 فی خصوصية خلافتك الحق تعالى لعرفت نفسك فمرفت ربك وذلك ان الله تعالى لما اراد خلق شخصک من  
 النطفة المودعة فی الرحم استعمل روحک بخلافته لیتصرف فی النطفة ايام الحمل فيجعل لها عالمها صغيراً مناسباً  
 للعالم الكبير فيكون بدنه بمثابة الارض ورأسه بمثابة السماء وقلبه بمثابة العرش وسمره بمثابة الكرسي وهذا كله  
 بتدبير الروح وتصرفه خلافة عن ربه ثم استوی الروح بعد فراغه من الشخص الكامل على عرش القلب  
 استواء مکانی بل استوی لیتصرف فی جميع اجزاء الشخص ويدبر اموره بافاضة فیضه على القلب فان القلب  
 هو القابل لفيض الحق تعالى الى المخلوقات كلها كما ان القلب مغتنم فیض الروح الى القالب كله فاذا تأملت  
 فی هذا المثل تأملاً شافياً وجدته فی نقي الشیبه عن الصفات المنزهة المقدسة کافياً وتحققت حقيقة من عرف  
 نفسه فقد عرف ربه ان شاء الله تعالى ثم انه تعالى لما ذكر استواءه على العرش واخبر بما اخبر من تفاذ امره واطراد  
 تدبيره بین ذلالت بطریق الاشتتاف فقال (يمشي الليل النهار) ای يجعل الليل غاشياً يغشى النهار بظلمته فيذهب  
 بنور النهار ويغطي به ظلمة الليل ولم يذكر العکس ك تنافاً باحد الضدين وفيه اشارة الى ایل ظلمات النفس  
 عند استيلاء صفاتها وغلبات هواها على نهار انوار القلب والى نهار القلب عند غلبات انواره واستيلاء اخبة عليه



(يطلبه حينئذ) حال من الليل اي يجعل الليل غاشيا للنهار حال كون الليل طالبا له اي لمحيته عقيب الليل  
 سريعا وحينئذ منصوب على انه صفة مصدر محذوف اي يطلبه طلبا حينئذ اي سريعا ولما كان كل واحد  
 من الليل والنهار يعقب الاخر ويحيي بعده من غير ان يفصل بينهما بشئ صار كأنه يطلب الاخر على منتهاج واحد  
 (والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره) عطف على السموات اي خلق ككل هذه المخلوقات حال  
 كونها مسخرات بقضائه وتصرفه اي مذللات لما يراده منها من الطلوع والاقول والحركات المقدرة والاحوال  
 الطارئة عليها (ألا) تنبيه معناه اعلوا (هـ) اي لله تعالى والتقديم للتخصيص (الخلق والامر) فانه الموجد للكل  
 والمتصرف فيه على الاطلاق وفي التأويلات النجمية ما خلق بامره تعالى من غير واسطة امر وما خلق بواسطة  
 خلق وذكر الامام ان العالم وهو ما سوى الله تعالى منصرف في نوعين عالم الخلق وعالم الامر وان المراد بعالم الخلق  
 عالم الاجساد والجسمانيات وعالم الامر عالم الارواح والمجردات وان قوله تعالى ألا اله الا الله إشارة  
 الى هذين العالمين عبر عن العالم الاول بعالم الخلق لان الخلق عبارة عن التقدير وكل ما كان جسميا او جسمانيا  
 كان مخصوصا بمقدار معين فعب عنه بعالم الخلق وكل ما كان مجردا عن الحجم والمقدار كان من عالم الارواح  
 ومن عالم الامر مكونات بمجرد امر كن فخص كل واحد منهما باسم مناسب له وقيل ألا اله الا الله الخلق والامر انتهى  
 كلام الامام وقال حضرة شيخنا العلامة ابقاء الله بالسلامة الخلق عالم العين والكون والحدوث روحا وجسميا  
 والامر عالم العلم والاله والوجوب وعالم الخلق تابع لعالم الامر اذ هو اصله ومبدأه قل الروح من امر ربي والله  
 غالب على امره (تبارك الله رب العالمين) اي تعالى بالوحدانية في الألوهية وتوهم بالتفرد في الربوبية قال ابن  
 الشيخ اي تعظم الآله الواحد الموجد للكل المتصرف فيه بالربوبية رتبة على الكفرة الذين كانوا يتخذون اربابا  
 فدعاهم الى التوحيد بالحكمة واللمحة ومذرا لآية بان ردنا لانكارهم فقال ان ربكم المستحق للربوبية ليس  
 الا واحدا وهو الله الموجد للكل على الترتيب المحكم المتقن الدال على كمال العلم والحكمة والقدرة وهو الذي  
 انشأ ملكه على ما يشاهد ثم اخذ في تدبيره كالمالك المتمكن في مملكته بتدبير ملكه انتهى يروي ان صاحب ابن  
 عباد كان يتردد في معنى الرقيم وتبارك والمتاع ويدور على قبائل العرب فسمع امرأة تسأل ابن المتاع ويحجب  
 ابنها الصغير بقوله جاء الرقيم اي السكب واخذ المتاع وتبارك الجبال فاستفسر منهم وعرف ان الرقيم هو الكلب  
 وان المتاع هو ما يبل بالماء فيمسح به القصاص وان تبارك بمعنى صعد وتعالى وفي الحديث من لم يحمد الله على عمل  
 صالح وجد نفسه فقد كفر وحبط عمله ومن زعم ان الله خلق للعباد من الامر سببا فقد كفر بما انزل الله  
 على انبيائه لقوله تعالى ألا اله الا الله الخلق والامر قال الشاعر

الى الله كل الامر في خلقه معا \* وليس الى المخلوق شئ من الامر

(ادعوا ربكم) بمعنى المربي من التربية وهي تبليغ الشئ الى كماله شيا نفسيا وهو تعالى مربي الظواهر بالنعمة  
 وهي النفوس ومربي البواطن بالرحمة وهي القلوب ومربي نفوس العابدين باحكام الشريعة ومربي قلوب  
 المستائقين باداب الطريقة ومربي اسرار الهيبين بانوار الحقيقة وهو اي الرب اسم الله الاعظم ولذلك كل اسم  
 قلبته بطل معناه الا الرب فان مقلوبه البر وهو من اسمائه تعالى واليه يشير ما روى عن الخضر عليه السلام  
 انه قال الاسم الاعظم ما دعا به كل نبي وولي وعد وشار الى انه مقدمة دعوات الانبياء فخور بنا ظلمنا انفسنا  
 الآية ونحوه والعصاة فخور بنا ما خلقت هذا باطلا والآيات والاعداء فخورب انظر في وينا بامرنا وسمعنا  
 فارجعنا (تضرعا وخفية) التضرع زاري كردن كذا في تاج المصادر يقال ضرع الرجل يضرع ضراعة  
 من باب فتح اي خضع وذل وهما حالان من فاعل ادعوا اي متضرعين متذللين مخفيين الدعاء ليكون اقرب الى  
 الاجابة لكون الاخفاء دليل الاخلاص والاحترار عن الرياء روى عن العصابة رضى الله عنهم انهم كانوا في غزوة  
 فاشرفوا على واد فجعلوا يكبرون ويهللون رافعي اصواتهم فقال عليه السلام لهم اربعوا على انفسكم فانكم  
 لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا بصيرا قريبا وانه لمعكم اي بالعلم والاحاطة وفي الحديث استجاب  
 الاخفاء في ذكر الله لكن ذكر شارح الكشف ان هذا بحسب المقام والشيخ المرشد قد بيا من المبتدئ برفع الصوت  
 لينتقلع عن قلبه انطوا الراسخة فيه كذا في شرح المشارق لابن الملك قال حسين السكاشني في الرسالة العلية  
 اي دوريش قوي كه كين كاه نفس راديدند و دانستند ذكر بجهر گفتن مناسب ندیدند كبريا الهامد ومخفی بذکر



مشغول شدد وقول حق تعالى را که واذکر ربک فی نفسک تضرعاً وخفیة کا ربستند وجمعی که بمرتبة اخلاص  
 رسیدند وباطن خود را از ریایالت باقتند ذکر را بجهر گفتند وهریک را ازین دو طائفة بر عمل خود دلائل است  
 (وفی المثنوی) گفت ادعوا لله فی زاری مباشر \* تا باید فیضهای دوست فاش \* تا سقا هم رهم آید خطاب به  
 نشئه باش الله اعلم بالصواب \* وعن عمر رضی الله عنه قال کان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا رفع یدیه  
 فی الدعاء لا یردهما حتی یمسح بهما وجهه وذلك لیصل شیء من البركة الفائضة علی الید الی الوجه كما قال تعالى  
 سیاهم فی وجوههم من اثر السجود وذلك المسح فی الحقيقة رجوع الی الحقيقة الجامعة فان الوجه هو الذات  
 كما قال فی الاسرار المحمدیة ان الانسان حال دعائه متوجه الی الله تعالى بظاهره وباطنه ولذا یشرط حضور  
 القلب فیهِ وصحة الاستحضار فسر الرفع والمسح ان الید الواحدة مترجمة عن توجهه بظاهره والید الاخری عن  
 توجهه بباطنه واللسان مترجم عن جملة ومسح الوجه هو الترتیل والتنبيه علی الرجوع الی الحقيقة الجامعة بین  
 الروح والبدن لان وجه الشیء حقیقته والوجه الظاهر مظهرها وقال ایضاً السنة للداعی فی طلب الحاجة له ان  
 ینشرهما یعنی کفیه الی السماء وللمکروب ان ینصب ذراعیه حتی یقابل بکفیه وجهه واذ ادعا علی احد ان یقلب  
 کفیه ویجعل ظهرهما الی السماء والسنة ان ینخرج یدیه حین الدعاء من کیهة قال سلطان العارفين ابو یزید البسطامي  
 دعوت الله لیدله فاخرجت احدى یدیه والاخری ما قدرت علی اخراجها من شدة البرد فتمت فرأیت فی منلی  
 ان یدي الظاهرة مملوءة نوراً والاخری فارغة فقلت ولم ذال یارب فنودیت الید التي خرجت للطلب ملائکها  
 والی توارت حرمانها ورفع الایدی الی السماء والنظر الیها وقت الدعاء بمنزلة ان یشير سائل الی الخزانة السلطانیة  
 ثم یطلب من السلطان ان یفیض علیه سبیل العطایا من هذه الخزانة قال تعالى وفی السماء رزقکم وما تعدون  
 فالسماعة الدعاء ومحل نزول البرکات والافضل ان یسط کفیه ویکون بینهما قرعة وان قلت ولا یضع احدی  
 یدیه علی الاخری فان کان وقت عذرا وبردا فاشرب بالمسجة قام مقام بسط کفیه والمستحب ان یرقع یدیه عند الدعاء  
 بحذ آصده کذا روی ابن عباس رضی الله عنه فعل النبی علیه السلام کذا فی القنیة (انه لا یحب المعتدین)  
 ای المهاوزین ما امر وابه فی الدعاء وغیره بنه به علی ان الداعی ینبغي ان لا یطلب ما لا یلیق ~~بکرتبة~~ کرتبة الانبیاء  
 والصعود الی السماء وقیل هو الصباح فی الدعاء والاسهاب فیهِ وعن النبی صلی الله علیه وسلم سیكون قوم  
 یعتدون فی الدعاء وحسب المرء ان یقول اللهم انی اسألك الجنة وما قرب الیها من قول وعمل واعوذ بک من النار  
 وما قرب الیها من قول وعمل ثم قرأ انه لا یحب المعتدین فاللائق للداعی ان یدعوا بهم الامور وهو الفوز بالجنة  
 والنجاة من النار كما قال النبی علیه السلام للاعرابی الذی قال انی اسأل الله الجنة واعوذ به من النار  
 انی لا اعرف دندنتک ولا دندنة معاذ قال حولهما ندندن ومعناه انی لا اعرف ما تقول انت ومعاذ یعنی من  
 الاذکار والدعوات المطولة ولكنی اختصر علی هذا المقدار فاسأل الله الجنة واعوذ به من النار ومعنی قوله  
 علیه السلام حولهما ندندن ان القصد بهذا ذکر الطویل الفوز بهذا الاجر الجزیل (ولا تفسدوا فی الارض)  
 بالکفر والمعاصی (بعداصلاهما) بیعت الانبیاء وشرع الاحکام قال الحدادی وقیل معناه لا تقصوا  
 فی الارض فیسک المهرعنا ویهلک الحرث بمعاصیکم (وادعوه خوفاً وطمعاً) مصدران فی موقع الحال ای  
 خائفین من الرد لقصور اعمالکم وعدم استحقاقکم وطامعین فی اجابته تفضلاً واحساناً لفرط رحمته (ان رجعة الله  
 قریب من المحسنین) وتذکیر قریب مع انه مسند الی ضمیر الرحمة لتأویل الرحمة بالرحم فان الرحم بضم الراء یعنی  
 الرحمة قال الله تعالى واقرب رجاء قال الکسانی اراد ان انبان رجعة الله قریب کقوله وما یدربک لعل الساعة  
 تكون قریباً ای لعل ایتانها والمعنی ان رجعة الله قریب من الداعین بلسان ذا کر شاکر وقلب حاضر طاهر  
 وترجع للطمع وتغلب بجانب الرحمة وتنبيه علی وسیلة الاجابة اعنی الاحسان المفسر بان تعبد الله کأنک تراه  
 فان لم تکن تراه فانه بر الذوق الحدیث ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة یعنی لیکن الداعی ربه علی یقین بان الله  
 یجیب لان رد الدعاء اما للعجز فی اجابته او لعدم کرم فی المدعو او لعدم علم المدعو بدعاء الداعی وهذه الاشیاء  
 منتفیة عن الله تعالى فانه عالم کریم قادر لا مانع له من الاجابة قال سهل ما ظهر عبد فقره الی الله تعالى فی عفت  
 الدعاء فی شیء یجلب به الا قال الله تعالى لا تکتبه لولاه لا یجتمل کلامی لاجبته لیکن وحکی ان موسی علیه  
 السلام من رجل یدعو ویخضر عقال موسی لو كانت حاجته یدیه لفضیلتها فاوحى الله تعالى الیه انا لرحم به



منك ولكنه يدعوني وله غم وقلبه في غمه وانما لا قبل دعوة عبد قلبه عند غيرة فذ كذا للرجل فتوجه الى الله بقلبه فقضيت حاجته فيلزم حضور القلب وحسن الظن بالله في اجابة الدعاء وحكي عن بعض الابرار وهو في طواف الوداع انه قال له رجل وهو يمازحه هل اخذت من الله براءة فك من النار فقال الابرار لا وهل اخذ الناس ذلك فقال نعم فبكي ذلك الابرار ودخل الحجر وتعلق باستار الكعبة وجعل يبكي ويطلب من الله ان يعطيه كتابه بعثته من النار فجعل اصحابه والناس يلومونه ويعرفونه ان فلانا مزح معك وهو لا يصدقهم بل بقي مستقرا على حاله فينا هو وكذلك اذ سقطت عليه ورقة من جهة الميزاب فيها مكتوب عتقه من النار فسر بها وادف الناس عليها وكان من آية ذلك الكتاب ان يقرأ من كل ناحية على السواء لا يتغير كلما قلبت الورقة اقلبت الكتابة لانقلابهم ساءل الناس انه من عند الله قيل دعاء العامة بالاقرار ودعاء الزاهدين بالافعال ودعاء الصالحين بالاحوال واذا وفق الله عبدا الى نطق بامر ما فها هو الحق اليه الا وقد اراد اجابته فيه وقضاء حاجته وعدم الدعاء يكشف الضر من موم عند اهل الطريقة لانه كالمقاومة مع الله ودعوى الضمير لمشاقه كما قال الشيخ المحقق ابن الفارض قدس سره ويحسن اظهار التجمل للعدى ويقبح غير العجز عند الاحبة (قال الحافظ) فقبر وخسته بدر كاهت آدم رحى \* كبر دعوى توام ليست هي دست آويز \* ودر مناجات شيخ الاسلام است كه خدايا اكر وفاداران بنوا ميديدارند جفا كاران نيز بغير تو پناهي ندارند والاشارة ان التضرع ما يطلع عليه الخلق والخفية ما يطلع عليه الحق اي تضرعا بالجوارح وخفية بالقلوب والاعتدال في الدعاء طلب الغيرة والرضى بما سواه ولا تفسدوا في الارض اي في ارض القلوب بعد اصلاحها اي بعد ان اصلحها الله برفع الوسائط بينه وبين القلوب فان فساد القلوب في رؤية غير الحق وصلاحها في رؤية الحق ويقال من افساد القلوب بعد اصلاحها ارسالها في اودية المتى بعد امساكها عن متابعة الهوى ومن ذلك الرجوع الى الحفظ بعد القيام بالحق وادعوه خوفا من الانقطاع وطمعا في الاصطناع ان رحمة الله وهي بذل المتكى قرب من المحسنين الذين يرون الله في الطاعات اي بعدونه طمعا فيه لانه كذا في التأويلات النجمية (وهو الذي يرسل الرياح) كل ما كان في القرية آن من ذكر الرياح فهو للرحمة وما كان من ذكر الريح فهو للعذاب ويدل عليه انه عليه الصلاة والسلام كان يجثو على ركبتيه عند هبوب الرياح ويقول اللهم اجعلها ناريا حارا ولا تجعلها ريحا اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وفي الحديث لا تسبوا الريح فاذا رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به قال بعض المشايخ لا تعتمد على الريح في استواء السفينة وشرها وهذا امر لا يخفى فوحيد الافعال وجهل بحقائق الامور ومن انكشف له امر العالم كما هو عليه يعلم ان الريح لا تتحرك بنفسها بل لها محرك والمحرك له محرك الى ان ينتهي الى المحرك الاول الذي لا محرك له ولا يتحرك هو في نفسه ايضا بل هو منزوع عن ذلك وعما يضا هي سبحانه (بشرا) تخفيف بشر بضمين جمع بشير بخور غيف ورغف اي مبشرات (بين يدي رحمة) اي قدام رحمة التي هي المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال تجمعها والجنوب تدره والدبور تفرقه الصبا ريح تهب من موضع طلوع الشمس عند استواء الليل والنهار والدبور ريح تقابل الصبا اي تهب من موضع غروب الشمس والشمال بالفتح ريح التي تهب من ناحية القطب والجنوب ريح التي تقابل الشمال والجنوب تدر السحاب اي تستعمله قال ابن عباس رضي الله عنه يرسل الله الرياح فتصل السحاب فمريه كما يري الرجل الناقة والشاة حتى تدر وفي الآية اطلاق الرحمة على المطر تقول من قال اني افر من الرحمة محمول على المطر (حتى اذا اقلت) غاية لقوله يرسل (سحابا) اي حملته ورفعته باليسر والسهولة بان وجدته خفيفا قليلا يقال اقلت كذا اي حملته بالسهولة ومن حمل الشيء بسهولة لاشك انه يعبده قليلا فلذلك اشتق هذا الفعل من القلة (تقالا) جمع ثقيل اي بالماء جمعه مع كونه وصفا للسحاب لان السحاب اسم جنس يصح اطلاقه على سحابة واحدة وما فوقها فيكون بمعنى الجمع اي السحاب والسحاب هو الغيم الجاري في السماء (سقاء) من السوق والضمير للسحاب والافراد باعتبار اللفظ والمعنى بالفارسية برانيم ما ان ابرار (بلغم ميت) اي لاجيا بلغم لا يات فيه والبلغم يطلق على كل موضع من الارض سواه كان عامرا اي ذاعمارا وغير عامر خاليا او مستحكما او الطائفة منها بلدة والجمع بلاد (فانزلنا به الماء) اي بالبلد والبلد الملاق اي النصب الخال الماء بالبلد (فانزلنا به) اي بسبب ذلك والماء



(من كل الثمرات) أي من كل أنواعها والظاهر أن الاستغراق عرفي (كذلك فخرج الموق) الإشارة فيه إلى  
 استخراج الثمرات أو إلى إحياء البلد الميت أي كما يحياه بأحداث القوة النباتية فيه وتطريته بأنواع النبات والثمرات  
 فخرج الموق من الأحداث ونعيمها برز النفوس إلى مواد أبدانها بعد جمعها وتطريتها بالقوى والحواس (لعلكم  
 تذكرون) بطرح إحدى التامين أي تتذكرون فتعلمون أن من قدر على ذلك قدر على هذا من غير شبهة  
 قال ابن عباس وأبو هريرة إذا مات الناس كلهم في النخعة الأولى مطرت السماء أربعين يوماً قبل النخعة الأخيرة  
 مثل مني الرجال فينبئون من قبورهم بذلك المطر كما ينبئون في بطون أمهاتهم وكما ينبئ الزرع من الماء حتى  
 إذا استكملت أجسادهم تنفخ فيها الروح ثم يلقى عليهم نومة فينامون في قبورهم فإذا نفخ في الصور النخعة  
 الثانية وهي نخعة البعث جاشوا وخرجوا من قبورهم وهم يجدون طم النوم في رقبتهم كما يجد النائم إذا استيقظ  
 من نومه فعند ذلك يقولون من بعثنا من مرقن نفينا ديم المنادي هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون والإشارة  
 في الآية أن الرياح العناية والسحاب صاحب الهداية والماء ماء المحبة فيخرج الله تعالى بهذا الماء ثمرات  
 المشاهدات والمكاشفات وأنواع الكمالات كذلك فخرج الموق أي موقى القلوب من قبور الصدور لعلكم  
 تذكرون أي تذكرون أيام حياتكم دون حياض الانس ورياض القرب عند حظائر القدس واعلم أن العدة  
 هي العناية الأزلية وهي تصل إلى العباد في الخلا والملاءم حكى أنه قيل لولي من أولياء الله تعالى أذهب إلى دار  
 الشر لأن فيها صديقا فكان ذلك الولي يقدر على الاختفاء فذهب إلى دار المشرق كأن فاسمه مشرك وباعه  
لخادم كنيسة فخدم فيها زماما بالصدق فجاء السلطان يوما إلى الكنيسة فحلاها ثم صلى فاستتر الولي ثم ظهر  
للسلطان فقال من أنت قال مسلم مثلك وقيل للولي هو الصديق ثم سأله الولي ذلك السلطان الصديق عن حاله  
فقال في أحسن الأحوال وأرغد عيش آكل الرزق الحلال وأعبد خالصا عن الرياء واقتل الكفار وابعث المسلمين  
بحيث لو كنت سلطانهم ما قدرت ثم خرج من الكنيسة وقد عند يده أسفاسا عن البطارقة والرهبان  
والخدام ثم قتل الكل وقال تتكبرون عن خدمة بيت الرب بأنفسكم وتستخدمون غير أهل الملة ثم خلى سبيل  
وفي هذه الحكاية إشارة إلى أن الله تعالى إذا أراد هلك العدو يادي سبب من حيث لا يحتسب فإن له الطافا  
خفية (قال الحافظ) ينبغي كد آسمانش أرفيض خود دهد آب \* تنهاجهان بكير دبی منت سپاهی \*  
(وقال أيضا) دلاطمع مبراز لطف بی نهایت دوست \* کدمیر سدهمه رالطف بی نهایت او \* فنظر  
أهل التوحيد وأرباب البصيرة إلى المؤثر الحقيقي والفيض الأزلي لا إلى الخلق والوسائط والأسباب فسأل الله  
تعالى أن يجعل من الذين قازوا بالسعادة الأبدية والعناية السرمدية ويسلك بنا مسلك الحقيقة والطريقة  
الاحمدية أنه هو البر الرحيم (والبلد الطيب) أي الأرض الكريمة التربة وفي التفسير الفارسي وزمین پال از سنك  
ورین كه شایسته وصالح زراعت باشد (يخرج نباته بأذن ربه) بمشيئته ويسيره ما أذن الله في خروجه لا يكون  
إلا أحسن أكثر غزير النفع (والذي خبت) أي والبلد الذي خبت ترابه كالخربة والسبخة الحرة أرض ذات جفارة  
سود كأنها احترقت بالنار والسبخة الأرض المالحة التي لا تنبت شيئا (لا يخرج) نباته في حال من الأحوال  
(إلا) في حال كونه (نكدًا) قليلا عديم النفع فهو مستثنى مفرغ من أهم الأحوال والتكد بكسر الكاف القليل  
الخبر الممنوع عن إفادة النفع على جهة البخل والفضة والمصدر التكدبة هتين يقال نكد عيشهم بكسر الكاف  
ينكد بالفتح نكدًا إذا اشتد عيشهم وضاق (كذلك) أي مثل ذلك التصريف البديع (نصرف الآيات) نردها  
ونكررها (لقوم يشكرون) نعمة الله فيتفكرون فيها ويعتبرون بها وتخصيصهم بالذكر لأنهم المتفكرون بها  
كقوله تعالى هدى للمتقين والآية مثل لا رسال الرسل عليهم السلام بالشرائع التي هي ماء حياة القلوب  
إلى المكافئين المنقسمين إلى المقتبسين من أنوارها والمهرومين من مغام آثارها وفي التفسير الفارسي هرگاه كه  
باران مواعظ از صاحب كلام رب الارباب بر دل مؤمن بارد انوار طاعات وعبادات بر جوارح او ظاهر  
گردد چون كافر استماع سخن كند زه بن دلش تخم نصیحت قبول نكند از و هیچ صفت كه بكار آید در ظهور و نیاید  
(قال السعدي) زمین شوره سبیل بر نیارد \* در و تخم عمل ضایع مگردان (وقال الحافظ)  
كوهر پال نیاید كه شود قابل فیض \* ورنه هر سنك و كلی لواو و هر جان نشود \* وعن عبدالله بن مهران  
قال حج الرشيد فوافي الكوفة فاقام بها أياما ثم ضرب بالرحيل فخرج الناس وخرج يهلول الجنون فيخرج



فجلس بالكساسة والصبيان يؤذونه ويولعون به اذا قبلت هواج هرون فكف الصبيان عن الولوج به فلما جاء هرون فادى باعلى صوته يا امير المؤمنين يا امير المؤمنين فكشف هرون السجاف بيده وقال ليديك يا بهلول فقال يا امير المؤمنين حدثنا من بن نائل عن قدامة بن عبد الله العامري قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يمضي على جبل وتحتة رجل رث فلم يكن ضرب ولا طرد ولا اليك اليك وتواضعك في سفرك هذا يا امير المؤمنين خير لك من تكبرك فبكى هرون حتى سقطت الدموع على الارض وقال يا بهلول زدنا برحمتك الله فقال هب أنك قد ملكت الارض طرا \* وان لك العباد فكان ماذا  
اليس غذا مصيرك جوف قبر \* ويحشو التراب هذا ثم هذا

فبكى هرون ثم قال احسنت يا بهلول هل غيره قال نعم يا امير المؤمنين رجل آناه الله مالا وجالا فانفق في ماله وعنف في جماله كتب في خالص ديوان الله من الابرار فقال احسنت يا بهلول ثم امر له بجائزة فقال اردد الجائزة الى من اخذتها منه فلا حاجة لي فيها قال يا بهلول ان يكن عليك دين قضيناها قال يا امير المؤمنين لا يقضى دين بدين اردد الحق الى اهله واقض دين نفسك يا امير المؤمنين من نفسك قال يا بهلول فنجري عليك ما يكفيك فرفع بهلول رأسه الى السماء ثم قال يا امير المؤمنين انا وانت من عيال الله تعالى فصالح ان يذكرك وينساني فاسبب هرون السجاف ومضى والمقصود من هذه الحكاية بيان استماع هرون الحق وقبوله وذلك لانه كان كالسكان الزاكي وقلبه حيا بالحياة الطيبة فلذا لم يخرج منه الا اخلاق الحيدة وامراض النفس الامارة التي هي البلاد الخبيث فلا يخرج منها الا اخلاق الذميمة والافعال الرديئة فمن كان قلبه حيا بنور الله انعكس نور قلبه على نفسه فتسورت النفس فتبدلت اوصافها باوصاف القلب وتلاشت ظلماتها بنور القلب فيطمئن الى ذكر الله وطاعته كما هو من اوصاف القلوب وان كان القلب ميتا والنفس حية فظلمات صفات النفس تطل على القلب وتبدل صفاته بصفات عند استيلاء صفاتها عليه فيحصل اطمئنانه بالدنيا وما فيها نسأل الله تعالى أن يجعل اطمئناتنا الى ذكره وفكره وشكره ويجعلنا من الذين يعرفون قدر نعمة الله وحق المنعم (لقد ارسلنا نوحا الى قومه) جواب قسم محذوف تقديره والله لقد ارسلنا نوحا وهو ابن ملك بن متوشلح بن اخنوخ وهو ادريس النبي بن يرد ابن مهلايل بن قينان بن انوش بن آدم عليهم السلام ونوح اول نبي بعد ادريس بعد شيث وكان نوح نجارا بعثه الله الى قومه على رأس اربعين سنة وكان عمره القوامتين واربعين سنة وفي التفسير الفارسي الى قومه بسوى قوم او كما اكثر اولاد قاييل بودند وبتي مي پرستيدند وذلك ان قاييل لما قتل اخاه هابيل طرده آدم فسكن مع اولاده واتباعه في اليمن وهو اول من عبد الصنم (فقال) اي نوح (يا قوم اعبدوا الله) وحده فان العبادة بالاشراك ليست من العبادة في شيء (ما لكم من اله غيره) اي من مستحق للعبادة وغيره بالرفع صفة لا اله باعتبار محله الذي هو الرفع على الابتداء ومن زائدة في المبتدأ والخبر لكم (اني اخاف عليكم) اي ان لم تعبدوه حسبا امرت به وهو بيان للداعي الى عبادته (عذاب يوم عظيم) اي عذاب يوم القيامة او يوم الطوفان (قال الملا من قومه) استئناف اي الرؤساء من قومه والاشراف الذين يملكون صدور المحافل بابرامهم والقلوب بجلالهم وهيبتهم والابصار بجسمالهم وبهجتهم (انا لرايك) يا نوح (في ضلال) ذهاب عن طريق الحق والصواب لخلافك لنا والرؤية قلبية (مبين) بين كونه ضلالا (قال) استئناف ايضا (يا قوم) ناداهم باضافتهم اليه استمالة لقلوبهم نحو الحق (ليس بي) الباء للملابسة والظرفية (ضلالة) بالغ في النفي حيث نفي عن نفسه ملابسة ضلالة واحدة اي ليس بي شيء من افراد الضلال وجزئياته فضلا عن ان يكون بي ضلال عظيم بين كما بالغوا في الاثبات حيث جعلوه مستقرا في الضلال الواضح كونه ضلالا (ولكني رسول) اي رسول كائن (من رب العالمين) فمن لا يتدأ الغاية مجازا والرسالة يلزمها الهدى التام الغير القابل للضلال فاستدرك الملزوم ليكون كالبرهان على استدراك الملزم كانه قال ولكنني على هدى كامل في الغاية لاني رسول من رب العالمين (ابلغكم رسالات ربي) الرسالة صفة واحدة قائمة بذات الرسول متعلقة بالاضافة الى المرسل والمرسل اليه لانها جمعت نظرا الى تعددها بحسب تنوع معانيها كالعقائد والمواعظ والاحكام اولان المراد بها ما اوحى اليه والى الانبياء قبله كصحف شيث وهي خسون صحيفة وصحف ادريس وهي ثلاثون صحيفة (وانصح لكم) زيادة اللام مع تعدد النصح بنفسه يقال نصحتك للدلالة على المحاض النصح لهم وانما المنفعة لهم ومصالحهم خاصة فانه رب نصيحة ينتفع بها الناس ايضا وليس



الامر ههنا كذلك والفرق بين تبليغ الرسالة وتقرير النصيحة ان تبليغ الرسالة معناه ان يعرف انواع تكاليف  
 الله واحكامه والنصيحة المراد بها الترغيب في الطاعة والتحذير من المعاصي والارشاد الى ما فيه مصالح المعاد  
 قال الحدادي النصيح اخراج النفس من القول والفعل (واعلم من الله ما لا تعلمون) اي اعلم من قدرته القاهرة  
 وبطشه الشديد على أعدائه وان بأسه لا يرد عن القوم المحرمين ما لا تعلمونه قيل كانوا لم يسموا بقوم حل بهم  
 العذاب قبلهم فكانوا غافلين آمنين لا يعلمون ما علمه نوح عليه السلام بالوحى (او عجبتم ان جاءكم ذكركم من ربكم)  
 الهمة للنسكار والوارث للعطف على مفدرى استبعدتم وعجبتم من ان جاءكم وحى ازم وعظمة من مالك امورك  
 ومريكم (على رجل منكم) اي على لسان رجل من جنسكم فانهم كانوا يتعجبون من ارسال البشر ويقولون  
 لا مناسبة بينه تعالى وبين البشر من حيث انه تعالى في غاية التقديس والتزده والبشر في غاية التعلق والتكدر  
 فانكر عليهم نوح عليه السلام لانه لا سبيل الى ان يكلف الله البشر بنفسه من غير واسطة لان حجاب العظمة  
 والكبرياء يمنع من ان يتحقق بينهم القيص والاستفاضة فتعين ان يكون التكليف بان يرسل بشرا ذا جهتين  
 يستفيض من عالم الغيب بجهة تجرده وصفاء روحانيته ويفيض لبني نوعه بجهة مشاركتهم في الحقيقة  
 النوعية (لينذركم) علة للنجي اي ليحذركم عاقبة الكفر والمعاصي (ولتتقوا) منها بسبب الانذار (ولعلكم  
 ترحمون) اي ولتعلق بكم الرحمة بسبب تقواكم وفائدة حرف الترخي التنبيه على عزة المطلب وان التقوى غير  
 موجبة للرحمة بل هي منوطة بفعل الله تعالى وان المنقى ينبغي ان لا يعتمد على تقواه ولا يأمن من عذاب الله  
 تعالى (فكذبوه) واستمروا على ذلك في هذه المدة المتطاولة اذ هو الذي يعقبه الانجاء والاغراق لا مجرد التكذيب  
 روى ان نوحا عليه السلام دعاهم لانه قومه فامروا الله تعالى بصنع الفلك فلما تم دخل فيه مع المؤمنين فارسل الله  
 الطوفان واغرق الكفار وانجى نوحا مع المؤمنين فذلك قوله تعالى (فانجيناها والذين معه) من المؤمنين  
 وكانوا اربعين رجلا واربعين امرأة (في الفلك) متعلق بالاستقرار الذي تعلق به الطرف اي والذين استقروا معه  
 في الفلك (واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) اي استمروا على تكذيبها وايس المراد بهم الملائكة المنصدين للجواب فقط  
 بل كل من اصر على التكذيب منهم ومن اعقابهم وتقديم ذكر الاشياء على الاغراق للايدان بسبق الرحمة التي  
 هي مقتضى الذات وتقدمها على الغضب الذي يظهر اثره بمقتضى جرائمهم (انهم كانوا قوم عجمي) اصله عجمي  
 جمع عم اصله عى على وزن خضر فاعل كاعلال قاض قال اهل اللغة يقال رجل عم في البصيرة واعى في البصر  
 والمعنى عجمي قلوبهم عن معرفة التوحيد والنبوة والمعاد غير مستبصرين وهذا العمى مانع عن رؤية الآيات  
 ومشاهدة البينات (قال الحافظ) جبال يارند ارد نقاب ويرده ولى \* غبارره بنشان تانظرون الى  
 كرد \* بخلاف اعى البصر اذا كان مستعدا للنظر فانه كم من اعى قادر على الرؤية من حيث الحقيقة  
 (قال الصائب) دل چو بيناست چه غم دیده اگر نایبناست \* خانه آینه را روشنی از روزن نیست \*  
 وفي الآية اشارة الى نوح الروح الذي ارسله الله الى قومه يبلاد القالب وهو القلب وصفاته والنفس وصفاتها  
 ومن صفة الروح العبودية والطاعة ودعوة القلب والنفس وصفاتها الى الله وعبوديته ومن صفات النفس  
 وشأنها تكذيب الروح ومخالفتها والآباء عن قبول نصحه والروح يحذر قومه من عبادة الدنيا وزينتها  
 لا يجرموا عن مساعدة الرحمة فكذبه قومه من النفس وصفاتها فانجينا الروح من ظلمات النفس وتمردتها  
 والذين معه وهم القلب وصفاته الذين قبلوا دعوة نوح الرسول وركبوا معه في الفلك وهؤلاء الشريعة والدين  
 فاغرقنا الذين كذبوا بآياتنا اي النفس وصفاتها في بحر الدنيا وشهواتها انهم كانوا قوما عجمي عن رؤية الله  
 والوصول اليه هذه حال الانفس والآفاق واهليهما ولو اصغوا الى داعي الحق واجتنبوا عما ارتكبوا انجوا  
 كما حكى ان الشيخ بقا رضى الله عنه كان يوما جالس على شط نهر الملك فترت به سفينة فيها جند ومعهم خر  
 وفواكه ونساء متبرجات وصبيان ومغانى وهم في غاية من اللهو والطغيان فقال الشيخ بقا للملاح اتق الله وقدم  
 الى الله فلم يلتفتوا الى كلامه فقال ايها النهر المسخر خذ العجرة فثما الماء عليهم حتى طلع الى السفينة فاشرفوا  
 على الغرق فصباحوا بالشيخ واعلنوا بالتوبة فعاد الماء الى حاله وحسنت قلوبهم وكانوا بعد ذلك يكثر من زيارته  
 (قال الحافظ) امر وز قدر بند عزيزان شناختم \* يارب روان ناصح ما از نوشاد باد \* فعلى العاقل  
 ان يقبل النصيحة من فوقه ودونه فان النصيحة سهلة والمشكل قبولها ونعم ما قال السعدى مرد بايد كه



كبر داندركوش \* ورنوشت است پندردیوار \* اللهم اجعلنا من قبل دعوتك ودخل جنتك (والی عاد)  
ای وارسلنا الی عاد وهم قوم من اهل الجن وكان اسم ملكهم عاد فانسبوا الیه وهو عاد بن ارم بن سام بن نوح  
(اخاهم) ای واحدا منهم فی النسب لانی الدین کقولهم یا اخی العرب (هودا) عطف بیان لاخاهم وهو هود  
ابن عبد الله بن رباح بن خلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وانما جعل الرسول من تلك القبيلة لانهم  
افهم لكلامه واعرف بحیاله فی صدقه واماته واقرب الی اتباعه (قال) استئناف وفي التفسیر الفارسی  
قبيلة عاد مردم تن اورد وبلند و بالا بودند و از ایشان در تمام روی زمین در آن زمان قبیله عظیمه نبود و مردم  
بسیار بودند و مال فراوان داشتند و عمر در پرستش بت می گذرانیدند حق سبحانه و تعالی هود را بدیشان  
فرستاد پس هود بمیان قبیله آمد و ایشان را بحق دعوت کرد \* قال (یا قوم) ای قوم من (اعبدوا الله) وحده  
(ما لكم من آله غیره) غیره بالرفع صفة لاله باعتبار محله وهو الابدآء ومن زائدة فی المبتدأ و لكم خبره  
(افلا تنقون) الهمزة لانكار و الفاء للعطف علی مقدار ای الاته کرون فلا تنقون عذاب الله تعالی (قال)  
الملا الذين کفروا من قومه) استئناف کما مر وانما وصف الملا بالكفر اذ لم یکن کلامهم علی الکفر کلا قوم نوح  
بل کان منهم من آمن له علیه السلام کرئد بن سعد و کتم ایمانه ولم یظهر الا عند محبی و قد عاد الی مکه یستغیثون  
کما سیجی

قال

عصت عاد رسولهم و قامسوا \* عطا شاماً بطلبهم السماء  
لهم صنم یقال له صمود \* یقابله صدآء و البهاء  
فبصرنا الرسول سبیل رشد \* فابصرنا الهدی و جعلی العماء  
وان الله هود هو الهی \* علی الله التوکل و الرجاء

والملا اشراف القوم وهو فی الاصل بمعنى الجماعة (انما المراد فی سفاقة) ای متمسکاً فی خفة عقل راسخاً فیها حیث  
فارقت دین آباءک و السفاقة فی اللغة خفة الحلم و الرأی (وانما ظنک من الکاذبین) ای فیما ادعیتم من الرسالة  
وفیه اشارة الی ان قلوب قوم هود و سفاقة خبیثة کقلوب قوم نوح لم یخرج منها الطیب الا نکد افکارا و هود علیه  
السلام ان ینذر فیما بذر التوحید و المعرفة ولم تکن صالحة و قلما خرج منها الا نبت التفسیه و التکذیب سلکوا  
طریق سلفهم و اخوانهم و صنعوا بمثل حالتهم (وفی المنشوی) در زمین کر فی شکر و ر خور دی است \* ترجمان  
هر زمین نبت وی است \* ریک و خال این زمین با نبتات \* باز کوید بر تو انواع نبات (قال) ای هود  
علیه السلام سالک طریق حسن المجادلة مع ماسمع منهم من الکلمة الشنعاء الموجبة لثقل القول و المسافهة  
بالسوء و هكذا ینبغی لکل ناصح (یا قوم ایس فی سفاقة) ای شئ منها و لا شائبة من شوائبها و الباء للملابسة  
اول الظرفیة (والکنی رسول من رب العالمین) ای اکنی فی غایة الرش و الصدق لانی رسول رب العالمین  
فالاستدلال باعتبار ما یلزمه و هو کونه فی الغایة القصوی من الرش و الصدق الرش و الاهتداء لمصالح الدین  
و الدیاد و هو انما ینکون بالعقل التام (ابکم رسالات ربی و انالکم ناصح امین) معروف بالنصح و الامانة مشهور  
بین الناس بذلک قد سبق فی القصة المقدمة مر جمع الرسالات و معنی النصح و الفرق بین تبلیغ الرسالة و تقریر  
النصیحة و فی قوله و انالکم ناصح امین تنبیہ علی انهم عرفوه بالامرین لان الجملة اما لیه انما یؤتی بها لیسان  
هیئة ذی الحال و الشئ لا یوصف الا بما یعلم الخاطب انصافه به اولان فی جملة ذکر متعلق النصح و الامانة  
من قبیل المجبور دلالة علی انه اوحدی فیہ موجد للعیققتین کانه صناعته (او یجیبتم ان جاءکم ذکر من ربکم)  
ای استعبدتم و یجیبتم من ان جاءکم و حی من مالک امورکم و مریتکم (علی رجل منکم) ای علی لسان رجل  
من جنسکم (لینذركم) و یحذركم عاقبة ما انتم علیه من الکفر و المعاصی فمن فرط الجهالة و غایة الغباوة یحبوا  
من کون رجل رسولاً ولم یتعجبوا من کون الصنم شریکاً (واذ کروا اذ جاءکم خلفاء) شروع فی بیان ترتب  
احکام النصح و الامانة و الانذار و تفصیلها و اذ منصوب باذ کروا علی المعوایة دون الظرفیة ای اذ کروا وقت  
استخلافکم قال صاحب الفراء یندیکل هذا بقولهم اذ و اذ وقوعها من طرفین لازم واجب بان یاب الانساع  
واسع قال المولی ابوالسعود و لعله معطوف علی مقدركانه قبل لا تعجبوا من ذلك و تدبروا فی امرکم و اذ کروا  
وقت جعله تعالی ایاکم خلفاء (من بعد قوم نوح) ای فی مساکنهم اوفی الارض بان جعلکم ملوکاً فان شداد بن



عادم عن ملك معمورة الارض من رمل عاج الى شعر عمان قال في التأويلات الخفية جعل الله الخلق بعضهم خلفاء عن بعض وجعل الكل خلفاء في الارض ولا يفتى جنس منهم الا اقام فوجاعهم في ذلك الجنس فاهل الغفلة اذا انقضوا الخلف عنهم قوما واهل الوصلة اذا انقضوا ودرجوا اخلف عنهم قوما (ورادكم في الخلق) اي في الابداع والتصوير بالفارسي ويفرودشما اوفى الناس (بسطة) قامة وقوة فانه لم يكن في زمانهم مثلهم في عظم الاجرام كانت قامة الطويل منهم مائة ذراع وقامة الصغير ستين ذراعا قال وهب كان رأس احداهم كالقبة العظيمة وكان عين احدهم يفرخ فيها السباع وكذلك مناخرهم والاشارة كما ان الله تعالى زاد قوما على من تقدمهم في بسطة الخلق زاد قوما على من تقدمهم في بسطة الخلق كما وقع التفاوت بين شخص وشخص فيما يعود الى المباني اوقع التباين بين قوم وقوم فيما يرجع الى المعاني قال الفرزدق وقد تلتقي الاسماء في الناس والكفى \* كثيرا ولكن فرقوا في الخلائق

جمع الخليفة وهي الطبيعة وفي هذا المعنى قال الخاقاني \* في همه يك رنك دارد در نيستانها وليك \* از يكي في قند خيزد وزد كرفي بوري اي (فاذكروا الله) جمع الى بمعنى النعمة وهو تعميم بعد تخصيص (لعلكم تغفلون) لكي يودبكم ذلك اي ذكر النعم الى الشكر المؤدى الى النجاة من الكروب والقوز بالمطلوب ولما لم يبق للقوم جواب الا التمسك بالثابت (قالوا) محبين عن تلك النصايح الجليلة (اجتئنا) يهود (لنعبد الله وحده) اي انحصه بالعبادة (ونذرنا ما كان يعبد آباؤنا) اي نترك الالهة التي كان آباؤنا يعبدونها ومعنى المجيء في اجتئنا اما المجيء من مكان اعترل عن قومه يعبد فيه ربه كما كان يعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم بحراء فلما اوحى اليه جاء قومه يدعوهم واما من السماء كمجى الملأ منها استهزأ به عليه السلام لانهم كانوا يعقرون ان الله تعالى لا يرسل الا الملأ واما القصد على الجواز وهو ان يكون من اداهم بالمجى بمجرد قصد الفعل ومباشرة كانهم قالوا اريد منا ان نعبد الله وحده ونقصه ان تكلفنا بذلك كما يقال ذهب يشتمني من غير ارادة معنى الذهاب (فائتنا بما نعدنا) من العذاب المدلول عليه بقوله تعالى افلاتتقون (ان كنت من الصادقين) اي في الاخبار بنزول العذاب (قال) هو عليه السلام (قد وقع عليكم) اي قد وجب فيكون مجازا من باب اطلاق المسبب على السبب فان نزول العذاب عليهم مسبب عن وجوب نزوله في علمه تعالى (من ربكم) اي من جهة تعالى (رجس) عقاب من الارتجاس الذي هو الاضطراب (وغضب) ارادة اقام (التجادلوني في اسماء) عارية عن المسمى جعل المجادل فيه اسماء مجردة عن المسميات لانهم كانوا يسمون الاصنام الهة ويرغمون كونهم مستحقين للعبادة والحال انهم بمعزل عن الالهية واستحقاق العبادة (سميتوها) اي سميتهم بها (انتم وآباؤكم ما نزل الله به من سلطان) اي حجة وبرهان في عبادتها قوله سميتوها صفة للاسماء وكذا قوله ما نزل الله وقوله من سلطان مفعول نزل ومن مزيدة والمعنى التجادلوني في سميات لها اسم بدون ما يليق بها وتوجه الذا للسمية الصرفة الخالية عن المعنى فلا يلزم ان يكون الاسم هو المسمى قال في التفسير الفارسي في اسماء در كارين نامها يعني اين نشان كه هريك را نامي نهاده ايد بعضي را سائقه مي گفتند و كان ايشان آن بود كه باران از ايشان مي بارد و بعضي را حافظه مي خواندند بمظنه آنكه نكه بيان در سفر ايشانند و همچنين رازقه و سالمه و اين الفاظ اسماء بودند في سماحه اصنام را كه جمادات بودند قدرت برينها نبوده پس هو عليه السلام فرمود كه شما جدال ميكنيد بدين چيزها كه از هر دو جهات شما نام نهاده ايد ايشان را (فاتظروا) مقرب على قوله تعالى قد وقع عليكم اي فاتظروا ما تطلبونه بقلوبكم فائتنا بما نعدنا (التي معكم من المنتظرين) لما يحل بكم من العذاب (فالمجينا) الفاء فصصة كافي قوله تعالى فاتعجرت اي فوقع فالتجينا هو ذا (والذين معه) اي في الدين (مرجة منا) اي برجة عظيمة كائنة من جهتنا عليهم وفيه اشارة الى ان هو دافع رتبته في النبوة ودرجته في الرسالة انما تجا برجة من الله هو والذين آمنوا معه ليعلم ان النجاة لا تكون باستحقاق العمل وانما تكون ابتداء فضل من الله ورجة غنا بما لا يفضل الحق سبحانه (وقطعنا دابر القوم) (الذين كذبوا بآياتنا) اي استأصلناهم اي اهلكناهم جميعا بان قطعنا عرقهم واصلمهم لان دابر الشيء آخره قطع دابر القوم اهلاكم من اولهم الى آخرهم (وما كانوا مؤمنين) عطف على كذبوا داخل معه في حكم الصلة اي اصرروا على الكفر والتكذيب ولم يرعوا عن ذلك ابدافيه تنبيه على ان مناط النجاة هو الايمان بالله تعالى وتصدق آياته



كان مدار البوار هو الكفر والتكذيب وقصتهم ان عادا كانوا يسكنون اليمن بالاحقاف وهي رحال يقال رمل عاج  
ودهمان ومر بن مابن عمان الى حضرموت وكانوا قد فسوا في الارض وقهروا اهلها بقوتهم التي اعطاهم الله  
اياهم وكانت لهم اصنام يعبدونها صدآ وصمود والهباء فبعث الله اليهم هودا نبيا من اوسطهم في النسب  
وافضلهم في الحسب فامرهم ان يوحدوا الله ولا يعبدوا غيره وان يكفوا عن ظلم الناس قابوا عليه وكذبوه  
وقالوا من اشد مناقرة وازدادوا اعتوا وقبحوا فامسك الله عنهم القطر ثلاث سنين حتى جهدهم ذلك وكان الناس  
اذا نزل بهم بلاه وجهدهم مضوا الى البيت الحرام بمكة مسلمهم وكافرهم وسأى الله الفرج وكان اهل مكة يومئذ  
العماليق اولاد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح وكان رئيس العماليق يومئذ بمكة رجلا يقال له معاوية بن بكر  
وكانت امه من عاد فلما لحظ المطر من عاد وجهدها قالوا جهزوا منكم وفدا الى مكة يستسقوا قبيل بن عتر  
ومرئ بن سعد في سبعين رجلا فلما قدموا الى مكة نزلوا على معاوية بن بكر وهو في خارج مكة فازلهم واكرمهم  
وكانوا اخواله واصهاره فاقاموا عنده شهر ابشروا الخمر وتغنيم الجرادتان وهما قبتان لمعاوية اسم احدهما  
وردة واسم الاخرى جرادة فغلبت جرادة على وردة فسميتا جرادتين فلما رأى معاوية طول مقامهم وقد بهتهم  
قومهم يتغنون من البلاء الذي اصابهم شق ذلك عليه وقال قد هلك اخوالي واصهارى جهدا وعطشا وهؤلاء  
مقيمون عندي والله ما أدري كيف اصنع بهم استحي ان آمرهم بالخروج الى حاجتهم فيظنون ان ذلك لثقل  
مقامهم على فسكاذلك الى قينية الجرادتين فقالتا قل شعرا نغنيهم به لا يدرون من قاله لعل ذلك يخرجهم  
فقال معاوية

الا يا قيل ويحك قم فهني \* لعل الله يستقينا غما  
فيسقي ارض عاد ان عادا \* قد امسوا ما يبينون الكلاما  
من العطش الشديد فليس ترجو \* به الشيخ الكبير ولا الفلاما  
وقد كانت نساؤهم وبخير \* قد امت نساؤهم واياي  
وان الوحش تأتهم جهارا \* فلا تخشى لعادي سها  
وانتم ههنا فيما شئتم \* نهاركم وليكم والناما  
فقع وفدكم من وفد قوم \* ولالقوا الهبة والسلا

فلما غنمهم الجرادتان بهذا قال بعضهم لبعض يا قوم لقد ابطأتم على اعدائكم ققوا وادخلوا الحرم واستسقوا  
لقومكم فقال لهم مرئ بن سعد والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعمت نبيكم هودا ولبستم الى الله سقيتم واظهر  
اسلامه فقالوا لمعاوية احبس عنا مرئ بن سعد لا يقدم معنا مكة فانه قد اتبع دين هود وتردد ديننا ثم دخلوا مكة فقام  
قبيل يستسقي في المسجد وقال اللهم اني لم اجي بمرض فادويه ولا لاسير بها فاديه اللهم اسقنا فان قد هلكنا اللهم  
اسق عادا ما كنت تسقيهم وقال القوم اللهم اعط قبلا ما يسألك واجعل سؤلنا مع سؤل الله تعالى حسابات  
ثلاثا يضاء وجرآ وسودآ ثم ناداه مناد من السماء يا قيل اختر لنفسك واقرولك من هذا السحاب ما شئت فقال  
اخترت السودآ فانها اكثر السحاب ماء فنودي اخترت وما دار مد الا يتي من آل عاد ولدا ولا شيوخا  
الا فصاروا همدا ثم ساق الله السحابة السودآ التي اختارها قبيل بما فيها من النعمة والبلاء الى عاد  
حتى خرجت عليهم من واد لهم يقال له المغيث فلما رأوها فرحوا وقالوا هذاعارض بمطرنا يقول الله تعالى  
بل هو ما استجلمتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شئ بامر ربها اي كل شئ مريت به فجاءتهم من تلك السحابة  
ريح عقيم سخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما اي دأتما فذ كانت الريح تجعل الظعن مابين السماء  
والارض وتدمغهم بالججارة وكانوا قد حفر والارجلهم في الارض وغيبروها الى ركبهم فجاءت الريح تدخل  
اقدامهم وترفع كل اثنين وتضرب باحدهما الآخر في الهوآ ثم تاقعهما في الوادي والباقون ينظرون  
حتى رفعتهم كلهم ثم رميت بالتراب عليهم فكان به جمع انهم من تحت التراب فاعتزل هود ومن معه من المؤمنين  
في حظيرة فما كان به يوم من الريح الا ما يلين جلودهم وتلذذ به انفسهم قالوا لما اراد الله ارسال الريح العقيم  
الى عاد وحى الى الريح ان تخرج الى عاد فتنتقم منهم فخرجت على قدر مخرقور حتى وجفت الارض مابين  
المشرق والمغرب فقالت الخزان يارب لن نطيقها ولو خرجت على خالها لاهلكت مابين شارق الارض



ومعاريهم سافوا وحى الله تعالى اخرج على قدر حرق الخاتم فخرجت على قدر ذلك قال السدى فلما بعث الربيع اليهم واذنت منهم نظروا الى الابل والرحال تطير بهم الربيع بين السماء والارض فتبادروا الى البيوت فاخرجتهم الربيع من البيوت حتى اهلكتهم على ما ذكر وسبب هلاك الابل وغيرها من الحيوانات اتصالها بملك اهل الغضب والبلية اذ انزلت فافترقات عامة والله تعالى حكم ومسالخ جليته في كل ما يحكم ويريد ولما فجاهاود ومن معه من المؤمنين اتوا مكة فعبدوا الله فيها الى ان ماتوا وهكذا فعل كل نبي هلك قومه ونجا هو مع المؤمنين قال بعضهم بين الركن والمقام وزمنهم تسعة وتسعون نبيا وان قبرهود وشعيب ومسالخ واسماعيل في تلك البقعة وسبب الهجرة ان ارض اهل الكفر والمعاصي قد حل فيها غضب الله وذهب فيها ما يقتضى كالخشية من جلال الله تعالى الرحلة الى دار الامان كما قال تعالى ومن دخله كان آمنا مع ان امكنة العبادات على طبقات مختلفة متفاوتة في مراتب الثواب فعمل واحد بمكة خير من الف عمل في غيرها اذ هي محل انقاس الانبياء ونفوسهم ومحط رحال الاولياء ورؤسهم كما ان حال الازمنة كذلك فطوبى لعبدها جر من ارض اهل البدعة والهوى ونزل بارض اهل السنة والهدى لان نظر الله تعالى على اهل الخير والصلاح وامان اخلا الى ارضه مع جود اهلها ونحو دار محبتها الجود عرض دينوى من المعاش وغيره فهو بمن ابطه الله الى ارض طبيعته وزخذه عن جنته واراد خسارته في تجارتها والا فانه يهدي الى سبيل السلام لا يقيم مع الضالين مع وضوح البرهان التام \* بعد باحب وطعن كرجه حديث است صحيح \* نتوان مرد بسختي كه من اينجا زادم \* يقول الفقير اللهم اني هاجرت من ارض اهل البغي والفساد واخترت سبيل طريقتى اهل الرشاد فانتقلت من ديار الروم الى ما يلحق بارضك المقدسة اعني بروسة المحروسة اللهم ثبت قدمي في طريقك الحق فانا الحق ارشدني الى ما في الهجرة من السر المطلق آمين يا معين (والى عمود) اى ارسلنا الى عمود وهى قبيلة من العرب سموها باسم ابيهم الاكبر عمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وكانت مساكنهم الجريين الجراز والشام الى رادى القرى وعمود فى كتاب الله مصروف وغير مصروف قال الله تعالى الا ان عمودا كفروا ربهم الا بعد التهود فن صرفه جعله اسما للحنى ومن لم يصرفه جعله اسما للقبيلة (اخاهم) من حيث النسب كهود عليه السلام كما تقدم (صالحا) عطف بيان لآخاهم وهو صالح بن عبيد بن آسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن عمود (قال) استثناف (يا قوم) بمحذوف يا المتكلم (اعبدوا الله) وحده (مالككم من اله غيره) فيه اشارة الى ان الله تعالى وان غاير بين الرسل من حيث الشرائع الا انه جمع بينهم في التوحيد حيث سلك كل واحد منهم في الدعوة سلكا الاخر فقال نوح وهود وصالح يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره روى انه لما هلك عاد عمرت عمود بلادها وخلفوهم في الارض وكثروا وكانوا في خصب وسعة فعتوا على الله وافسدوا في الارض وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا وكانوا قوماعربا وصالح من اوسطهم نسبافدعاهم الى الله تعالى حتى شط وكبر فلم يتبعه الا قليل منهم مستضعفون فحذرهم وانذرهم فسألوه آية تكون مصداقا لقوله فقال آية آية تريدون قالوا اخرج معنا الى عيديننا في يوم معلوم لهم من السنة فتدعوا الهك وتدعوا آلهتنا فان استجيب لك انبعثنا وان استجيب لنا انبعثنا فقال صالح نعم فخرج معهم ودعوا اوثانهم وسألوا الاستجابة فلم تجبهم الى سؤلهم ولم يظهر اثر الانجاح فافتضحوا ثم قال سيدهم جندع بن عمرو اشار الى حفرة منفردة في ناحية الجبل يقال لها المكاتبه اخرج لنا من هذه الحفرة ناقة مخترجة على خلقه اجل في الجسامه وغلظة العظام والقوائم شبيهة بالبقى جوفاء وبرآء عشر آء فان فعلت صدقنا واجبنالك فاخذ عليهم صالح موافقةهم لئن فعلت ذلك لتؤمنن ولتصدقن قالوا نعم ففعل ركعتين ودعا ربه فتمحضت الحفرة فمض التوج بولدها فانصدعت عن ناقة جندع وبرآء جوفاء وبرآء كما وصفه والاي علم ما بين جنبها الا الله وهم يتظرون ثم تعبت ولدا مثلها في العظم فآمن به جندع ورهط من قومه ومنع الباقين من الايمان ذواب بن عمرو والجناب صاحب اوثانهم ورباب كاهنهم \* يكي بنور عنايت ربه دايه باقت \* يكي بوادى خذلان بماند سر كردان \* يكي بوسوسة ديورفت سوى سقر \* يكي زيديوى حق كرفت ملك جنان \* فكنت الناقة مع ولدها في ارض عمود ترى الشجر وتشرب الماء فبعد ظهور هذه المجزة قال لهم صالح (قد جاءكم بينة) اى آية ومجزة ظاهرة وشاهدة بنبوتى (من ربكم) متعلق ببيانكم او محذوف هو صفة لينة قال المولى ابو السعود وليس هذه الكلام منه عليه السلام اهل



ما خاطبهم اتردعونهم الى التوحيد بل انما طاله بعد ما نصهم وذكروهم ثم الله فلم يقبلوا كلامه وكذبوه الا يرى  
 الى ما في سورة هود من قوله تعالى هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها الى آخر الايات (هذه ناقة الله لكم آية)  
 استئناف كانه قيل ما هذه البينة فقال هذه ناقة الله انبهم عليها واشر اليها في حال كونها آية وعلازمة دالة على  
 صحة نبوتى وازضافة السابقة الى الاسم الجليل لتعظيمها كما يقال يت الله او يجيئها من جهته تعالى بلا اسباب  
 معهودة ووسائط معتادة يعنى كانت بالتكوين من غير اجتماع ذكروا نثى ولم تكن في صلب ولا رحم ولم يكن للخلق  
 فيها سعى ولكم بيان لمن هي آية له وخصوصا بذلك لانهم هم الذين طلبوها ومنفعون بها لوتركوا العناد وطلبوا  
 الاهتداء بالدليل والبرهان (مذروها) تفريع على كونها آية من آيات الله تعالى فان ذلك مما يوجب عدم  
 التعرض لها اى دعوها (تأكل في ارض الله) جواب الامر اى الناقة ناقة الله والارض ارض الله فتركوها  
 ترعى ما ترعى في ارض الحجر من العشب فليس لكم ان تحولوا بيننا وبينها وعدم التعرض للشرب للاكتفاء عنه  
 بذكر الاكل (ولا تمسوها بسوء) الباء لله لانه لا يسهى لانه لا تمسوها بمتبسين بسوء ولا تتعرضوا لها بشئ مما يسوءها  
 اصلا من قتل او ضرب او مكروه اكراما لآية الله تعالى والسوء اسم جامع لانواع الاذى ويجوز ان يكون الباء  
 للتعدي والمعنى بالفارسية ومرسانيدوى هيج بدى \* وفيه مبالغة حيث نهى عن المس الذي هو  
 مقدمة الاصابة (فياخذكم عذاب اليم) جواب للنهى قال في التفسير الفارسي استحقاق عذاب به بواسطة  
 ضرر ناقة است بل كما باقامت ايشان بركه بعد از شهود مجزه وعقر ناقة دليل عتوايشانست در كفر والاشارة  
 ان المجهزة للعوام ان يخرج لهم من حجارة الصخرة ناقة عشر آه والمجهزة للخواص ان يخرج لهم من حجارة القلب  
 ناقة السرب سرب السرو هو الخنثى وناقة الله التى تحمل امانة معرفته وتعطى ما كفى بلدا للقلب من القوى  
 والخواص ابن الواردات الالهية فذروها تأكل في ارض الله اى ترعى في رياض القدس وتشرب في حياض  
 الانس ولا تمسوها بسوء مخالقات الشريعة ومعارضات الطريقة فياخذكم عذاب اليم بالانقطاع عن  
 مواصلة الحقيقة (واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد) اى اذ كروا وقت جعله تعالى اياكم خلفاء في ارض  
 الجبر او خلفاء قوم عاد من بعد اهلها ككم فتنصب اذ على المفعولية كما سبق في القصة المتقدمة (وتوأكم في  
 الارض) اى اترككم في ارض الجبر بالفارسي جاى داد شمارا قال ابو السعود اى جعل لكم مباءة ومنزلا في ارض  
 الجبرين الجبار والشام (تخذون من سهوها قصورا) استئناف مبين لكيفية التوبة اى تذون في سهولها  
 قصورا رفيعة على ان من بمعنى في كافي قوله تعالى اذ اودى للصلاة من يوم الجمعة ارسوله الارض بما تعملون  
 منها من اللبن والابى (وتختون الجبال) اى الصنوبر والخت فجر الشىء الصلب وانصب الجبال على المفعولية  
 (يوتا) حال مقدرة من الجبال كما تقول خط هذا الثوب فيصاقل كانوا يسكنون السهول في الصيف والجبال  
 في الشتاء وقيل انهم اطول اعمارهم كانوا يحتاجون الى ان ينهتوا من الجبال يوتا لان السهول والابنية كانت  
 تبلى قبل فناء اعمارهم (فاذكروا آلاء الله) اى احفظوا نعم الله عليكم فان حق آلائه تعالى ان تشكر ولا يغفل  
 عنها (ولا تعثوا في الارض مفسدين) العنى اشد الفساد فقبل لهم لانهما ادوا في الفساد حال كونكم مفسدين  
 فالمراد بهذه الحال تعريفهم بانهم على الفساد لا تقييد العامل والا كان مفهوما مفيدا بمعنى تعادوا في الفساد  
 حال كونكم مصلحين وهذا غير جائز وقيل انما قيد به لما ان العنى في الاصل مطلق التعدي وان غلب  
 في الفساد فقد يكون في غير الفساد كما في مقابلة النظام الظالم المتعدي بفعله وقد يكون فيه صلاح راجع كقتل  
 الخضر عليه السلام للفلام وخرقه السفينة فيكون التقييد بالمال تقييد للعام بالخاص (قال) استئناف  
 (الملا) اى الاشراف والرؤساء (الذين استكبروا من قومه) اى معظموا عن الايمان به (الذين استضعفوا) اللام  
 للتبليغ اى للذين استضعفوا هم واستذلواهم (لمن آمن منهم) بدل من الذين استضعفوا بدل الكل والضمير للقوم  
 (اعلمون) اياشما ميدانيد (ان صالحا مرسل من ربه) قالوه بطريق الاستمراء بهم (قالوا) اى المؤمنون  
 المستضعفون (انما ارسل به) من التوحيد والعبادة (مؤمنون) عدلوا عن الجواب الموافق لسؤالهم  
 بان يقولوا نعم او لا انه مرسل منه تعالى تنبيها على ان ارساله امر معلوم مقرر عندهم حيث اوودوه صله للموصول  
 ومن المعلوم ان الصلة لابد ان تكون بجملة معلومة الاتساب الى ذات الموصول فكانهم قالوا الا كلام في ارساله لانه  
 اظهر من ان يشك فيه عاقل ويحتمل على ذى رأى لما اتى به من هذا المعجز العظيم الخبارق وانما الكلام في الايمان به



فمن مؤمنون به فهذا الجواب من اسلوب الحكيم وهو تلقى الخطاب بغير ما يترقب (قال الذين استكبروا  
انا بالذي آمنتم به كافرون) عدلوا عن الجواب المطابق وهو انا بما ارسل به كافرون لدلائله على ان رساله معلوم  
مسلم عندهم كادل عليه قول المؤمنين فكأنهم قالوا اليس رساله معلومة لنا مسلما عندنا وليس هنالك الادعواه  
وايمائكم به ونحن بما آمنتم به كافرون فاما مؤمنون فمروا ايمانهم على الارسال الثابت والكفار فرعوا كفرهم  
على ايمان المؤمنين واعلم ان الله تعالى ذم الكفار بوجهين احدهما الاستعكبار وهو رفع النفس فوق قدرها  
وجود الحق والاخر انهم استضعفوا ومن كان يجب ان يعظموه ويجلوه ومدح المؤمنين حيث ثبتوا على الحق  
واظهروه مع ضعفهم عن مقاومة الكفار كادل عليه قوله انا بما ارسل به مؤمنون (فمقروا الناقة) اي فمروها  
وبالفارسي پس كردند وبكشتند ناقدا اسند الهم الى الكل مع ان المباشير بعضهم للملابسة اولان ذلك  
كان برضاهم فكانه فعله كاهم روى ان الناقة كانت ترد الماء غبا فاذا كان يومها وضعت رأسها في البئر فارتفعه  
حتى تشرب كل ما فيها لاتدع قطرة واحدة ثم تنفج فيجلبون ماشاوا حتى تمتلئ او انهم كلها فيشربون ويدخرون  
ثم تصدر من اعلى الفج الذي وردت منه لانها لاتقدر ان تصدر من حيث ترد لضيقه قال ابو موسى الاشعري  
ايت ارض ثمود فذرعت مصدر الناقة فوجدته ستين ذراعا وكانوا اذا جاء يومهم وردوا الماء فيشربون  
ويستقون مواشيهم ويدخرون من الماء ما يكفيهم اليوم الثاني وكانت الناقة اذا وقع الحرق نصيفت بظهر الوادي  
فيهرب منها انعامهم الى بطنه واذا وقع البرد نشئت يطن الوادي فيهرب منه مواشيهم الى ظهره فشق ذلك  
عليهم وذبنت عقرها بهم امر انا ان غيرة ام غنم وصدقة بنت المختار لما اضررت به من مواشيها وكانت كثيرة  
المواشي قال الحدادي كان في ثمود امرأة يقال لها صدوق كانت جميلة الخلق غنية ذات ابل وبقر وغنم وكانت  
من اشد الناس عداوة لصالح وكانت تحب عقرا الناقة لاجل انها اضررت بمواشيها فطلبت ابن عم لها يقال له  
مصدق بن دهر وجعلت له نفسها ان يعقر الناقة فاجابها الى ذلك ثم طلبت قدار بن سالف وكان رجلا حرا زرق  
قصيرا يزعمون انه ولد زني ولكنه ولد على فراش سالف فقالت يا قدار ازوجك اي بناتي شئت على ان تعقر الناقة  
وكان منيعا في قومه فاجابها ايضا فانطلق قدار ومصدق فاستعروا عواة ثمود فأتاهم تسعة رهط فاجتمعوا  
على عقرا الناقة فادعى الله تعالى الى صالح ان قومك سيعقرون الناقة فقال لهم صالح بذلك فقالوا ما كالتفعل  
ثم تقاسموا بالله لنبيته واهله وقالوا نخرج قري الناس انا قد خرجنا الى سفر فذأني الغار فمكون فيه  
حتى اذا كان الليل وخرج صالح الى مسجده فقتلناه ثم رجعنا الى الغار فكافيه فاذا رجعنا قلنا ما شهدنا  
مهلكا اهله وانا لصادقون اي يعلمون انا خرجنا في سفر لنا وكان صالح لا ينام في القرية وكان له مسجد خارج  
القرية يقال له مسجد صالح يبيت فيه فاذا اصبح اتاهم فوعظهم واذا امسى خرج الى المسجد فانطلقوا ودخلوا  
الغار فلما كان بالليل سقط عليهم الغار فقتلهم فلما اصبحوا راهاهم رجل فصاح في القرية فقال ما رضى صالح  
حتى قتلهم فاجتمع اهل القرية على عقرا الناقة وقال ابن اسحق انما اجمع التسعة الذين عقروا الناقة فقالوا اهملوا  
لنقتل صالحا فان كان صالح صادقا فاجعلنا قتله وان كان كاذبا لمحقناه بناقته فانوا ليلافيتوه في اهله فدمغتهم  
الملائكة بالجارة وقال بعضهم انطلق قدار ومصدق واحصا بهما التسعة فرصدوا الناقة حين صدرت عن الماء  
وفدكن لها مصدع في اصل صخرة اخرى فرت على مصدع فرماها باسم فانتظم به عضلة ساقها ثم خرج قدار  
فعقرها بالسيف ففرت ترغو ثم طعنها في لبها ونحرها وخرج اهل البلد واقسموا الجاهل اراها ساقها كذلك  
رقى جبلا اسمه قارة فرغا ثلاثا ودموعه تخرر حتى اتى الصخرة التي خلق منها فانفتحت فدخلها فذلك  
قوله تعالى فعقروا الناقة (وعتوا عن امر ربهم) اي استكبروا عن امثاله وهو ما بلغهم صالح من الامر بقوله  
فقدروها من النهي بقوله ولا تمسوها واستكبروا عن اتباع امر الله وهو شرعه ودينه ويجوز ان يكون المعنى  
صذرعتوهم عن امر ربهم كان امر ربهم بترك الناقة كان هو السبب في عتوهم ونجوا من هذه كافي قوله  
وما فعلته عن امرى كذا في الكشاف (وقالوا) مخاطبين له عليه السلام بطريق التمجيز والالهام (يا صالح  
اتقيا بما تعدنا) من العذاب على قتل الناقة (ان كنت من المرسلين) فان كونك من جعلتهم يستدعي صدق  
ما تقول من الوعد والوعيد (فاخذتهم الرجفة) اي الزلزلة الشديدة لكن لا اثر ما قالوا بل بعد ما جرى عليهم  
ما جرى من مبادئ العذاب في الايام الثلاثة كما سيبي ورد في حكاية هذه القصة فاخذتهم الرجفة وفي موضع



فاخذتهم الصيحة وفي موضع فاهلكوا بالطاغية ولا تقاض لان الرجفة متتالية على الصيحة لانه لما صبح بهم  
رجفت قلوبهم فاجاز ان يسند الالهلاك الى كل واحدة منهما وقال الحدادي فاخذتهم الزلزلة ثم صيحة  
جبريل (وفي التفسير الفارسي) يس فرا كفت ايشان را بسبب كسشتن فاقه زلزلة بعد از سفيدن وجهه عظيم  
واما قوله بالطاغية فالباة فيا سببية والطاغية مصدر بمعنى الطغيان كالعاقبة والنساء للمبالغة كما في علامة  
ومعناه اهلكوا بسبب طغيانهم (فاصحووا في دارهم) اي صاروا في اراضيهم وبلدهم اوفي مساكنهم (جامعين)  
اي خامدين موت لا حراك لهم واصل الجنوم البروك يقال الناس جنوم اي قعود لا حراك لهم قال ابو عبيدة  
الجنوم للناس والطير والبروك للابل والمراد كونهم كذلك عند ابتداء نزول العذاب بهم من غير اضطراب وحركة  
كما يكون عند الموت المعتاد ولا يخفى ما فيه من شدة الاخذ وشرعة البطش اللهم انك تعود من نزول سخطك  
وحلول غضبك قيل حيث ذكرت الرجفة وحدت الدار وحيث ذكرت الصيحة جمعت لان الصيحة كانت من السماء  
فبلوغها اكثر واباغ من الزلزلة فقرن كل منهما بما هو اليق به روى انهم لما عقروا الناقة هرب ولدها الى جبل  
فرغا ثلثا وكان صالح قال لهم بعد بلوغ خبر القتل اليه ادركوا الفصيل عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا  
عليه فانجبت الصخرة بعد رغا ثم قد خلمها قال صالح لكل رغبة اجل يوم تمنعوا في داركم اي في بلادكم ثلاثة ايام  
ذلك وعد غير ~~مكذوب~~ وقد عقروا الناقة يوم الاربعاء فقال لهم صالح ابشروا بعذاب الله ونقمته فقالوا له  
وما علامة ذلك فقال تصبحون غدا يوم الخميس وجوهكم مصفرة ثم تهجئون يوم الجمعة وجوهكم حمرة  
ثم تصبحون يوم السبت وجوهكم مسودة ثم يصبحكم العذاب اول يوم الاحد فمكان الامر كما وصف نبيهم  
حيث اصبحوا يوم الخميس كانوا وجوههم طليت بالزعفران صغيرهم وكبيرهم ذكرهم واناثهم فابقنوا بالعذاب  
وعلموا ان صالحا قد صدق فطلبوه ليقنلوه فهرب منهم واختفى في موضع فلم يجدوه فجعلوا يعذبون اصحابه ليدلوه  
عليه فلما اصبحوا يوم الجمعة اصبحت وجوههم حمرة كأنها خضبت بالدماء فصاحوا بايادهم وضجوا وبكوا  
وعرفوا ان العذاب قد دنا اليهم وجعل كل واحد منهم يخبر الاخر بما يرى في وجهه ثم اصبحوا يوم السبت  
وجوههم مسودة كأنها طليت بالقار والنيل فصاحوا جميعا الا قد حضر العذاب فلما كان ليلة الاحد خرج  
صالح من بين اظهريهم ومن آمن به الى الشام فنزل رملة فلسطين فلما كان يوم الاحد وهو اليوم الرابع وارتفع  
الغنى فخطوا بالصبر لئلا يتعرض لهم السباع امرانه وتكفوا بالانطاع والقوانين فوسمهم على الارض بقلوبهم  
ابصارهم الى السماء مرة الى الارض اخرى لا يدرون من اين ياتيهم العذاب فاتتهم صيحة من السماء فيها صوت  
كل ساعة وصوت كل شيء له صوت ورجفة من الارض فتقطعت قلوبهم في صدورهم فلم يبق منهم صغير  
ولا كبير الا هلك فان قلت مشاهدة العلامات المذكورة تلحق المكاف الى الايمان فهل يحتمل ان يبقى العاقل  
بعد ما مصر ا على كفره قلت لما شاهدوا علامات نزول العذاب خرجوا عن حد التكليف فلم تقبل توبتهم بعد ذلك  
(فتولى عنهم) اثر ما شاهد ما جرى عليهم من الهلاك فتولى مقامهم تصبرا على ما كانوا من الايمان متصرفا عليهم  
(وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربى) ببيان پروردگار منى كه باداء آن مامور بودم (ونصحت لكم) وقت  
الدعوة بالترغيب والترهيب وبذلت فيكم وسى (ولكن لا تحبون الناصحين) صيغة المضارع حكاية حال  
ماضية اي شأنكم الاستهزاء على بعض الناصحين لان قول الناصح ثقيل والحق مرهق وانما يستفيدون البغضة  
كما قال فان لهم

وكم سقت في آثاركم من نصيحة \* وقد يستفيد البغضة المتنصيح

وذلك ايضا من خباثة ارض النفس التي شتمت تقبل بذر النصيح ولم ينبت فيها وروى عن جابر بن عبد الله انه قال  
لما امر النبي عليه السلام بالهجرة في غزوة تبوك يعني مواضع غود قال لا يصحبه لا يدخلن احد منكم هذه القرية  
ولا تشربوا من ماءها ولا تدخلوا على هؤلاء المعذنين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم ثم قال  
لا تسألوا رسولكم الا بآيات فان هؤلاء قوم صالح ما لوارسولهم الا آية فبعث الله اليهم الناقة فكانت ترد  
من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم ردها واراهاهم مرتقى الفصيل حين ارتقى ثم اسرع  
رسول الله السير حتى جاوز الوادي وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال لعلى يا على اتدرى من اشقى الاولين  
قال الله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة ثم قال اتدرى من اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال فان قلت



(وفي المتنوى) ناقة صالح بصورت برشته \* بی بریدنش زجهان بفرست \* ناقة الله آب خورد  
از جود میخ \* اب حق را داشتند از حق دریغ \* شهنشاه قمر خدازیشان بخت \* خونهای  
اشتری شهری درست \* صالح از خلوت بسوی شهر رفت \* شهر دیدند در میان دود و دفت \*  
زاستخوانهاشان شنیدند انالها \* اشک خون از جان شان چون زالها \* صالح آن بشنید و کر به ساز  
کرد \* فوحه بر نوحه کران آغاز کرد \* گفت ای قومی بی طاعت زیسته \* وز شما من پیش حق  
بکر بسته \* حق بگفته صبر کن بر جورشان \* بنده شان ده پس نمائند از دورشان \* من بگفته  
بنده شد از بند از جفا \* شیرینند از مهر جوشد و ز صفا \* پس که کردند از جفا ر جای من \* شیرینند  
افسرد در رکهای من \* حق مرا گفته ترا طنی دهم \* بر سر آن ز ما هر دم \* صاف کرده  
حق دلم را چون سما \* رفته از خاطرم جور شما \* در نصیحت رسیده باز کرد \* گفت امثال  
سخنها چون شکر \* شیر تازه از شکر آنگشته \* شیر شهدی با من آمیخته \* در شطح چون زهر  
کشته آن سخن \* زانکه زهرستان بید از بیخ و بن \* چون شکر غم بکین غم \* غم نیکون \* غم  
شما بودید ای قوم حرون \* هیچ کس بر من غم نوحه کند \* ریش سر بر نهد کسی مو بر کند \*  
والاشارة ان صالح الروح ارسل بشعة الحق الى بلد القلب وسا کینه ليدعوهم من الاوصاف الرديئة السفلية  
الظلمانية الحيوانية الى الاخلاق الحميدة العلوية النورانية الروحانية والنفوس وصفاتهم عقر و ناقة سر  
القلب بسكا كين مخالقات الحق والاسمة بكار وعنوان عن امرهم من التوحيد والمعرفة فصاروا الى الهلاك  
وبه وافي اودية الجهل والاذنكار عصمنا الله واياكم من كل ما يسوء الروح ويمنع الفتوح (ولو ط) ای وارسا لوطا  
وهو لوط بن هاران بن تارخ فهو ابن اخي ابراهيم كان من ارض بابل العراق فهاجر مع عمه ابراهيم الى الشام  
ونزل الأردن وهو كورة بالشام فارسله الله الى اهل سدوم ببلد جعمص (قال في التفسير الفارسي) خدای تعالی  
برای پیغمبری داد و بابل مؤتلفات فرستاد و آن پنج شهر بوده سدوم اعظم مداین بود و دیگر عامه و داد  
و صابور و مقود و کور و در هر شهری چهار بار هزار آدمی بودند لوط علیه السلام بسدوم آمد  
و خلق را بخدای تعالی دعوت کرد و بیست سال در میان ایشان بود و بختات امر می نمود و از فواحش نهی  
فرمود و یکی از فواحشها لوطه بود کما حکى الله تعالى بقوله (اذ قال اقومه) مر قوم سدوم ارا که لوط  
عليه السلام در میان ایشان بود و هو ظرف لازرسلنا المضرای ارسلنا لوطا الى قومه وقت قوله لهم قيسل  
الارسال قبل وقت القول لافيه واجيب بان هذا من قيسل قولك في ظرف المكان زيد في ارض الروم فقي ههنا  
غير حقيقي فيكني وقوع المظروف في بعض اجزائه (انا تون الفاحشة) انكار و تقرير على تلك الفعل المتبادرة  
في القبح ای البالغه الى غاية القبح وهي الماواة والمعنى اتفعلون بها (ما سبقكم بها) ما فعلها قبلكم على ان الباء  
للتعدي كافي قوله عليه السلام سبقك بها عكاشة من قولك سبقته بالكرة ای ضربتها قبله (من احد)  
من مزبلة لتأكيد النفي و افادة الاستغراق (من العالمين) من التبعية و الجملة استئناف نحو ای مبتدأة  
جی بهاتأ كيد الانكار السابق كانه و بجهنم اولا یا نبيان الفاحشة ثم باختراعها فانه اسوأ (انكم لتأتون  
الرجال) بيان لتلك الفاحشة قرأ نافع وحفص انكم بطريق الخبر والباقون انكم بطريق الاستفهام يقال  
ای المرأة اذا غشيتا و فی ابراد لفظ الرجال دون الغلمان والمردان و نحوهما مبالغة في التوبيخ (شهوة) مفعول له  
وفي التقييد بها و صفهم بالبهيمة الصرفة و تنبيه على ان العاقل ينبغي ان يكون الداعي له الى المباشرة طلب الولد  
وبقاء النوع لا قضاء الشهوة (من دون النساء) ای متجاوزين النساء الا انی اباح الله لكم (بل انتم قوم مسرفون)  
اضراب عن الانكار المذکور الى الاخبار بحالهم التي ادت بهم الى ارتكاب امثالها وهي اعتياد الاسراف  
في كل شيء يعني انهم قوم عاداتهم الاسراف و تجاوز الحد في كل شيء فمن ثمة اسرفوا في باب قضاء الشهوة و تجاوزوا  
عنا عن لها الى غيره (وما كان جواب قومه الا ان قالوا) استثناء مفرغ من اعم الاشياء ای ما كان جوابا من  
جهة قومه شيء من الاشياء الا قول بعضهم لبعض (اخرجوهم) ای لوطا و من معه من المؤمنين (من قريبكم)  
ای الالهة الذي يستحيل ان يكون جوابا الكلام لوط و ليس المراد لم يصدرو عنهم بصدد الجواب عن  
مقالات لوط و مواظبه الالهة المقالة الباطلة كما هو المتسارع الى الافهام بل انه لم يصدرو عنهم في المرة الاخيرة



من مرات المحاورات الجارية بينهم وبينه عليه السلام الا هذه الكلمة الشنيعة والافتقد صدر عنهم قبل ذلك  
كثير من الترهات حسبا فذكر عنهم في سائر السور الكريمة وهذا هو الوجه في نظائرها الواردة بطريق القصص  
وقوله من قريبكم اي من بلدكم فان العرب تسمى المدينة قرية والمراد بلدة سدوم (انهم اناس يتطهرون) اي  
يطلبون الطهارة من الفواحش فالوجه على وجه الاستهزاء والسخرية بهم (فانجيئناه) اي لو طأ (واهلكه) اي ينتبه  
رعوزا وريشا وسائر مر آمن به فان الاهل يفسر بالازواج والاولاد وبالعبيد والاماء وبالاقارب وبالاخصاب  
وبالجموع واهل الرجل خاصة الذين ينسبون اليه (الامر آتاه) واهله فانهم سائر الكفر وتغري الكفار على  
انكار لوط وهو استثناء من اهله (كانت من الغابرين) استئناف ياتي كانه قيل فاذ كان حالها قبيلا كانت  
من الغابرين اي السابقين في عبادهم الهالكين فيهم من الغبور بالقارمي باقي بما ندن والذ كبر مع ان  
الظاهر ان يقال من الغابرات مبنى على انه بقي في ديارهم رجال ونساء فقلب الرجال قبيلا في حقها انها كانت  
منهم (وامطرونا) بارائدهم (عليهم) بر كفار قوم لوط (مطرا) نوعا من المطر عجيبا وهي الجارة اي ارسلنا عليهم  
الجارة ارسال المطر (فانظروا) خطاب لكل من يتأني منه التأمل والنظر تعجيبا من حالهم وتحذيرا من اعمالهم  
(كيف كان عاقبة المجرمين) اي تفكر في آخرا من الكافرين المكذبين كيف فعلنا بهم قيل كان السبب  
في اخترائهم هذه الخصلة القبيحة اي اللواط ان بلادهم وهي ارض الشام اخصبت بافواح الثمار والحبوب  
فتوجه اليهم الناس من النواحي والاطراف لطلب المعروف فتأذوا من كثرة ورود الفقراء فعرض لهم ابليس  
في صورة شيخ وقال ان فعلتم بهم كذا وكذا نجوتهم منهم فابوا فلما اخل الناس عليهم قصدوهم فاصابوا غلاما صبيا  
فاخشوا فاستحكم فيهم ذلك وكانوا لا ينكحون الا الغرباء وقال الكافي اول من فعل به ذلك الفعل ابليس الخبيث  
حيث تمثل لهم في صورة شاب جميل فدعاهم الى نفسه ثم عملوا ذلك العمل بكل من ورد عليهم من الامار وقضاء  
اشهرتهم ودفعوا الهجوم الناس عليهم وعاشوا بذلك العمل زمانا فلما كثر فيهم عنت الارض الى ربهم فافسحت  
السماء فجئت الى ربهم فافسح العرش فجع الى ربه فامر الله السماء ان تمصهم والارض ان تخسف بهم امطروا  
اولا بالجارة ثم خسف بهم الارض وقيل خسف بالمقيمين منهم وامطرت الجارة على مسافريهم وروى ان تاجرا  
منهم كان في الحرم فوقف له الجرار بعين يوم احق قضى تجارته وخرج من الحرم فوقع عليه دلت الآية على  
ان اللواط الخش الفواحش واقبحها لان الله تعالى ما امطر الجارة على اهل الذنوب العظام مثل الزنى  
والعقوق والسرقة والقتل بغير الحق وغير ذلك من الكبائر حتى الشرك قال ابن سيرين ليس شيء من الذنوب  
يعمل هذا العمل الا الخنزير والجوارح فاللواط ذنب عظيم يجب ان يحترز عنها وعن مبادئها ايضا كالامس  
والقبلة قال الامام من قبل غلاما بشهوة فسكنا زني بامه سبعين مرة ومن زني مع امه مرة فسكنا زني بسبعين  
بكر او من زني مع البكر مرة فسكنا زني مع سبعين الف امرأة ونظر النظر في الامر داشد لا متناع الوصول  
في الشرع لانه لا يحل الاستمتاع بالامر ذابدا (قال الشيخ سعدى) خربت بود شاهد خانه كن \* بروخانه  
آباد كردن زن \* نشايد هوس باختن باكلی \* كه در بامدادش بود بلبلی \* مكن بدبفرزند  
مردم نكاه \* كه فرزند خویش بر آید تباه \* چرا طفل يك روزه هوشش نبرد \* كه در صغ ديدن  
چه بالغ چه خرد \* محقق همی بیند اندر ابل \* كه در خوب رویان چین وچكل \* وحكى ان سليمان  
ابن داود عليهما السلام قال يوما لعفريت من الجن وبلان ابن ابليس قال يا نبي الله هل امرت فيه بشيء قال  
لا قال ابن هو قال انطلق يا نبي الله فانطلق ومشى العفريت بين يدي سليمان حتى هجم به على الصخر فاذا  
ابليس على بساط على الماء فلما رأى سليمان ذعره وفرق فقام فقتلناه فقال يا نبي الله هل امرت في شيء  
قال لا ولكن جئت لاسألك عن احب الاشياء اليك وابغضها الى الله تعالى فقال ابليس اما والله لولا عمنال الى  
ما اخبرتك ليس شيء ابغض الى الله تعالى من ان يأتى الرجل الرجل والمرأة المرأة وفي الحديث سخاى النساء زنى  
بينهن وفي ملتقطه الناصري الغلام اذا بلغ مبلغ الرجال ولم يكن صبيحا فحكمه حكم الرجال وان كان صبيحا  
فحكمه حكم النساء وهو عورة من قرنه الى قدمه يعني لا يحل النظر اليه عن شهوة فاما السلام والنظر  
لا عن شهوة فلا بأس به ولذا لم يؤمر بالنقاب والامر اذا كان صبيحا فاراد ان يخرج في طلب العلم فلا يه  
ان يمتعه وكان محمد بن الحسن صبيحا وكان ابو حنيفة يجلسه في درسه خلف ظهره او خلف سارية المسجد حتى



لا يقع عليه بضره مخافة من خيانة العين مع كمال تقواه حتى ان واحدا من العلماء مات فزاد في المناسك قد اسود وجهه فمثل عن ذلك فقال رأيت غلاما في موضع كذا فانتظرت اليه فاخرق ثوبه في النار قال القاضي سمعت الامام يقول ان مع كل امرأة شيطانين ومع كل غلام ثمانية عشر شيطانا ويحسره بحالته الاحداث والصبيان والسفهاء لانه يذهب بالمهابة ويورث التهمة (قال الشيخ سعدى) جو خواهي كه قدرت بماند بلند \* دل اي خواجه در ساد دريان بسند \* وكر خود نياشد غرض در ميان \* حذر كن كه دارد بحر متزيان \* ويكره بيع الامر به من يعلم انه يفضي اليه غالب الا انه اعانة على المعصية فان قلت سلمنا ان الغلام ليس محلا للحرث والقتول لكنه يكون محلا لقضاء الشهوة واستيفاء الالة قالوا من يفضي ان يتصرف المملات في ملكه كيف يشاء قلت الشرع لم يأذن في هذا المحل بالتصرف لغاية قبحه في دينه ووجرد المملوكية لا يقتضي التصرف في المملوك الا ترى ان من مملكه بحوسية او وثنية لم يجوز له التصرف في المملوك الا في الامور التي لا يتدخل فيها الاسلام وكذا لا يجوز التصرف للسيدة في عبدها المملوك في محله لم يتصرف فيه كالتقبيل والتفخيز وغيرهما من دواعي الوطى فلو جاز للسيد التصرف في عبده لجاز لغيره في عبدها بطريق الاولى لمكونها محلا للحرث والالتيان في دبر الذكر هو اللواط الكبرى والوطاة الصغرى وفي الحديث ملعون من اتى امرأة في دبرها وهل يجوز اللواط في الجنة قبيح فلو لم يجز لكان معاقبة تجوزوا الصحيح انه لا تجوز فيها لان الله تعالى استعدها رتبة مناسبة لكم بها من احد من العالين وسماها خبيثة فقال كانت تعمل الخبائث والجنة منزهة عنها (قال المولى) زيرك زاده في حواشي الاشياء رضى الله تعالى رحمة واسعة قد قال تعالى وبطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا وفي موضع آخر ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم والآية تدل على ان في الجنة مردا ملاحا وبغيدان يكونوا غير مشتهين وغير المعقول في الدنيا ان يكون خلاف الوضع والاستعداد وقطع النسل واماني الذبابة الاخرية فهذه المحذورات منتفية انتهى كلام زيرك زاده يقول الفقير هذا ليس يمرضى عند القلب السليم والعقل المستقيم بأبي عنه من يعرف القبيح من الحسن ويتفرق من غير الزبوني والنهريج من النقد الجيد المستحسن فان الطواف في الآية الاولى انما يدل على كونهم خدام اهل الجنة وان اهل الجنة يملذذون بالنظر الى جمالهم ويحببتهم وهذا لا يقتضي التلذذ بالاستمتاع ايضا كما في سقى الحور والاشتيا في الآية الثانية وان كان عاما لكنه يجوز ان لا تكون اللواط مشتهية لاهل الجنة للحكمة التي عليها مدار حرمتها في جميع الاديان كالزنى بخلاف الحر فانها كانت حلالا في بعض الاديان ولذا اصارت من نعيم الجنان ايضا ومطلق ارتفاع موانع الحرمة لا يقتضي الحل والجواز الا ترى الى تسراهل الجنة عند الوقاع فان اهلهم لا يظهرون لغير المحارم كما في الوقاعات اليهودية هذا واما حكم الوطى بحسب الشرع فذهب الشافعي الى انه يقتل وذهب احمد بن حنبل الى انه يرجم وان كان غير محصن قال في شرح الوقاية ان من اتى دبرا بجني او امرأة فعند ابى حنيفة لا يحد بل يعزر ويودع في السجن حتى يتوب وعندهما يحد حد الزنى فيجوز ان لم يكن محصنا ويرجم ان كان محصنا قال قبيد نابدبر الاجنبى لانه لو فعل ذلك لذهب منه او يملكه كونه لا يحد اتفاقا قالهما ان العصابة اجموا على حده ولكن اختلفوا في وجوهه فسلل بعضهم بحسب في اتين المواضع حتى يموت وقال بعضهم يهدم عليه الجدار انتهى وقد يقال يلقي من مكان عال كالنارة قال ابو بكر الوراق يحرق بالنار صريح به في شرح الجمع قال في الزبادات والراى الى الامام ان شاء قتله ان اعتمد ذلك وان شاء حبسه كلفى شرح الاكل والظاهر ان ما ذهب اليه ابو حنيفة انما هو استعظام لذلك الفعل فانه ليس في القبح بحيث ان يجازى كالقتل والزنى وانما التعزير لتسكين الفتنة الناجمة كما انه يقول في العين الغموس انه لا يجب فيه الكفارة لانه لعظمه لا يستتر بالكفارة وفي كتاب الخطر والاباحة رجل وطى بهيمة قال ابو حنيفة ان كانت البهيمة للوطى يقال له اذبحها واحرقها ان لم تكن ما كولة وان كانت مما تقو كل تذبح ولا تحرق قال في ترجمة الجلد الاخير من الفتوحات المكية \* وازنكاح بهائم اجتناب كن نه شرع است و نه دين و نه من و نه شخصي بود صالح اما قليل العلم در خانه خود منقطع بود ناكاه بهيمة نريد و او را بد ان حاجتي ظاهر و نه بعد از چند سال كسى ازوى پرسيد تو اين راجه ميكنى و تراوى شغلى و حاجتي نيست گفت دين خود را بيان مخافقت ميكنم او خود با آن بهيمه جمع مى آمده است تا از دنا



معصوم ماند او را اعلام کردند که آن حرامست و صاحب شرع نهی فرموده است بسیار گریست و توبه کرد و گفت  
ندانستم پس برقرار شد و است که از دین خود بازجویی و حلال و حرام و امتیاز کنی تا تصرفات تو بر طریق  
استقامت باشد انتهى کلام الترجمة وفي الحديث ومن لم يستطع فعله بالصوم استدله بعض المالكية على  
تحريم الاستمنا لانها رشده عند الهجز عن التزوج الى الصوم الذي يقطع الشهوة فلو كان الاستمنا مباحا لكان  
الارشاد اليه اسهل وقد اباح الاستمنا طائفة من العلماء وهو عند الحنابلة وبعض الحنفية لاجل تسكين الشهوة  
جاء في رواية الخلاصة الصائم اذا عاجل ذكره حتى امنى يجب عليه القضاء ولا كفارة عليه ولا يحمل هذا الفعل  
خارج رمضان ان قصد قضاء الشهوة وان قصد تسكين شهوته ارجوان لا يكون عليه وبال وفي بعض حواشي  
البخاري والاستمنا باليد حرام بالكتاب والسنة قال الله تعالى والذين هم اقربوهم حافظون الى قوله فاوانك  
هم العادون اي الظالمون انما وزون الحلال الى الحرام قال البغوي في الآية دليل على ان الاستمنا باليد حرام  
قال ابن جريج سألت عطاء عنه فقال سمعت ان قوما يحشرون وايديم حبالي واطنهم هؤلاء وعن سعيد  
ابن جبير عذب الله امة كانوا يشنون بمذاكيرهم والواجب على فاعله التعزير كما قال ابن الملقن وغيره نعم يباح  
عند ابى حنيفة واحد درجهما الله اذا خاف على نفسه الفتنة وكذلك يباح الاستمنا بيد زوجته او جاريته لكن  
قال القاضي حسين مع الكراهة لانه في معنى العزل وفي التاتارخانية قال ابو حنيفة حسبه ان يخبور رأسا برأس  
كذا في انوار المشارق لم يفتى حلب الشهباء والله اعلم (والى مدين) اي وارسلنا الى قبيلة مدين وهم اولاد مدين  
ابن ابراهيم خليل الله عليه السلام (اخاهم) في النسب اي واحد منهم (شعيبا) عطف بيان لآخاهم وهو شعيب  
ابن ميكيل بن يشجر بن مدين الذي تزوج رباب بنت لوط فولدت له وكنى له فصار مدين قبيلتهم قال الفخامه بكى  
شعيب من خشية الله حتى ذهب عيناه وصار اعمى وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه  
وكانوا اهل نجس للمكاييل والموازين مع كفرهم (قال) استئناف ياتي (يا قوم اعبدوا الله) وحده (مالككم  
من الله غيره) مر تفسيره (قد جاءكم بينة) معجزة (من ربكم) متعلق بجاؤكم او بمحذوف هو صفة لفاعله مؤكدة  
لغنايته الذاتية المستفادة من تكبره بفخامته الاضافية اي بينة عظيمة كاتمة من مالك اموركم ولم يذ كر معجزة  
في القرء ان كالم يذ كر اكثر معجزات نبينا عليه السلام قال في التفسير القاسمي در قرآن معجزة شعيب  
مذكور يست ودر احاديث نيز بنظر فقير نرسیده اما در آيات ياهرات كه ذ كر معجزات انبياء ميكنند ميگويد كه  
معجزة شعيب آن بود كه چون بگويد بلبند برآمدی كوه سرفرو را آوردی تا شعيب با آسانی بروی صعود كردی  
وذ كر بعض معجزاته في الكشف فارجع اليه (فارفوا الكيل) الكيل مصدر قولك كالت الطعام كيلا والمعنى  
المصدرى لا يمكن ايقاؤه لان النقص والانعام من خواص الاعيان لحمله القاضي على حذف المضاف اي آلة  
الكيل وفسره ابو السعود بالكيل ويؤيده قوله (والميزان) فان المتبادر منه الآلة وان جاز كونه مصدرا  
كالميعاد لحمل الكيل على ما يكال به كما يطلق العيش على ما يعاش به وكان لهم مكيالان وميزانان احدهما كبر  
من الآخر فاذا اكالوا على الناس يستوفون بالا كبروا اذا كالوهم او وزنوهم يخسرون بالاصغر والمعنى اذا  
حقق الناس بالمكيال والميزان على التمام (ولا تجسوا الناس) اي لا تنقصوا (اشياءهم) التي يشترونها بها  
معتمدين على تمامها اي شئ كان وای مقدار كان فانهم كانوا يخسرون الجليل والحقير والقليل والكثير فالتعبير  
بالاشياء دون الحقوق للتعميم فان مفهوم الشئ اعم بالنسبة الى مفهوم الحق واعلم ان نجس الناس اشياءهم  
في المكيل والموزون من خسارة النفس ودناءة الهمة وغلبة الحرص ومتابعة الهوى والظلم وهذه الصفات  
الذميمة من شيم النفوس وقد ورد الشرع بتبديل هذه الصفات وتركيب النفس فان الله يحب معالي الامور  
ويبغض سفاسفها وفي الحديث ما ذنبان جائعان ارسلنا في غنم بافسد لهما من حرص المرء على المال والشرف  
وفي الحديث الصلاة امانة والوضوء امانة والوزن امانة والكيل امانة وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لا تصحاب الكيل والوزن انتم قد وليتم امر افيهم هلكت الامم السالفة قبلكم (ولا تفسدوا في الارض) اي  
بالكفر والحيف (بعد اصلاحها) بعد ما اصلاح امرها واهلها الانبياء واتباعهم باجراء الشرائع (ذلكم) اشارة  
الى العمل بما امرهم به ونهاهم عنه (خير لكم) من التطييف والنجس والافساد وقيل خير ههنا لبس على بايه  
من التفضيل بل بمعنى نافع عند الله (ان كنتم مؤمنين) اي مصدقين بي في قولي هذا (ولا تقعدوا بكل صراطكم)



الباء للإصاق أو المصاحبة لأن القعود ملصق بالمكان وإن القاعد ملائمة <sup>لأن</sup> يكون بمعنى في  
 لأن القاعد يحمل مكان قعوده وإن يكون بمعنى على لاستيلاء القاعد على المكان <sup>لأن</sup> حاله من قاعل  
 لا تقعدوا ولم يذكروا عده ليهذهب الذهن كل مذهب والمعنى ولا تقعدوا بكل طريق من طرق الدين موعدين  
 أي مخوفين كالشيطان حيث قال لا تعدن لهم صراطك المستقيم وصراط الله وإن كان واحدا لكنه يشعب  
 إلى معارف وحدود وأحكام وكانوا إذا رأوا أحدا يسعى في شيء منها منعوه وقيل كانوا يجلسون على المرصد  
 فيقولون لمن يريد شعبا أنه كذاب لا يقتنك عن دينك ويتوعدون لمن آمن به وقيل يقطعون الطريق  
 (وتصدون) عطف على توعدون أي تمنعون وتصرفون (عن سبيل الله) إلى السبيل الذي قعدوا عليه  
 (من آمن به) أي بكل صراط وهو مفعول تصدون (وتبغونها) من باب البغى الإيصال والتقدير وتبغونها لولا  
 أن شيعر السبيل لأنه يذكروا ثبوت والمعنى والمطلبون لسبيل الله (بجاءه) وعد لا شئ الحق بالقوله الشبه  
 أو وصفها للناس بأنها معوجة وهي أبعد شئ من شائبة الأعوجاج وفيه إشارة إلى أن السبيل طريق الوصول  
 إلى الله على الطالبين بأنواع الخيل بالمكاييد وطلبوا الأعوجاج فيه بأن يساروا إلى كمالهم على أنفسهم فإن  
 شرا المعاصي ما لا يكون لازما لصاحبه بل يكون متعمدا عنه إلى غير ذلك من شر التعمد مما تد إلى المبتدئ بقدر  
 الأثر في التعدي (واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم) بالبركة في الله <sup>لأن</sup> معكم قوة وفقركم غنى  
 (وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين) من الأمم الماضية كقوم نوح ومن بعدهم من عاد وثمود وأضرابهم  
 واعتبروا بهم واحذروا من سلوك مسالكهم (وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به) من الشرائع  
 والأحكام (وطائفة لم يؤمنوا) أي به قال في التفسير القاري قومي أزمدين بشعيب عليه السلام إيمان أو ردند  
 جهمي ديكر أنكار كردند وكفند قوت وثروت ما راست نه مؤمنان ترا پس حق باما باشدوا كرحق با ایشان بودی  
 بایستی که توانگری ووسعت معاش ایشان بودی شعيب عليه السلام فرمود که اگر چه شما دو گروه شده اید  
 (فاصبروا) فتر بصوا (حق يحكم الله بيننا) أي الفريقين بنصر المحققين على المبطلين فهو وعد للمؤمنين ووعد  
 للكافرين (وهو خير الحسنيين) إذ لا معقب لحكمه ولا حيف فيه وهو عادل القاضين

(ثم الجزء الثامن في آخر شوال من سنة الف ومائة ويتلوه الجزء التاسع)

(قال الملا الذين استكبروا من قومه) بعد ما سمعوا هذه المواضع من شعيب عليه السلام وهو استئناف بياني  
 (أخرجك يا شعيب والذين آمنوا) عطف على الكاف في أخرجك يا شعيب اعتراض بين المتعاطفين  
 ونسبة الأخراج إليه أولا وإلى المؤمنين ثانيا تنبيه على أصالته في الأخراج وتبعيتهم له فيه كما نبى عنه قوله  
 تعالى (معك) فانه متعلق بالأخراج لا بالإيمان والمعنى والله أخرجك واتباعك (من قريبنا) بفضلكم ودفعنا  
 لفتنتكم المترتبة على المساكنة والجوار وفيه إشارة إلى أن من شأن المتكبرين ودأب التكبرين الاستعلاء وإن  
 يخرج الأعرال الأذل وذلك لما فهم من بطر النعم وطغيان الاستغناء وعه الاستبداد ولما كان حب الدنيا رأس  
 كل خطيئة وفتنتها أعظم من كل بلية جعل الله تعالى أهلها في البلاء سببا للهلك والفساد كما قال الله تعالى وإذا  
 أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترقيها الآية (قال الحافظ) إيمان مشور عشوة دنيا كه این مجوز \* مكاره می  
 نشیند و محتمله می رود (اولتعودن فی ملتنا) العود هو الرجوع إلى الحالة الأولى ومن المعلوم أن شعيبا  
 لم يكن على دينهم ومثلهم قط لأن الأنبياء لا يجوز عليهم من الصغار إلا ما ليس فيه تنفير فضلا عن الكبار فضلا  
 عن الكفر إلا أنه أسند العود إليه وإلى من معه من المؤمنين تغليباً لهم عليه لأن العود متصور في حقهم والمعنى  
 والله ليس كذلك كون أحد الأمرين البتة على أن المقصد الأصلي هو العود وإنما ذكر الثاني والاجلاء ببعض التعسير  
 والالهاء كما يفصح عنه عدم تعرضه عليه السلام لجواب الأخراج كأنهم قالوا لا ندعكم فيما بيننا حتى تدخلوا  
 في ملتنا وإنما يقولوا ولنعيدك على طريقة ما قبله لما ان مرادهم أن يعودوا إليه بصورة الطوعية حذار  
 الأخراج باختيارهم أو الشرين لا عادتهم بسائر وجوه الإكراه والتعذيب وفيه إشارة إلى أن أهل الخير كما لا يميلون  
 إلا إلى أشكالهم فكذلك أهل الشر لا يرضون لمن رآوا إلا بأن يساعدهم على ما هم عليه من أحوالهم والواحد  
 في باب من بين نهب أضرابه \* همه مرغان کند با جنس پرواز \* كبوتربا كبوتربا با زبان (قال)  
 شعيب ردًا لمقاتلتهم الباطلة وتكذيباً لهم في إيمانهم للفاجرة (اولو کما کارهین) تقديره انه عود فيها ولو كان كارهين



اى كيف نعود فيها ونحن كارهين لها على ان الهزمه لا نكار الوقوع فيه لا لانكار الواقع واستقباله كالتى  
 فى قوله تعالى اولو جنتك بشئ مبين (قد امرنا على الله كذبا) عظيم (ان عدنا فى ملتكم) التى هى الشرية  
 وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه اى ان عدنا فى ملتكم (بعد ان نجانا الله منها) فقد اقمنا على الله  
 كذبا عظيما حيث نزع جنتنا من الله تعالى ندنا وليس كمنه نبي وانه قد تبين لنا ان ما كنا عليه من الاسلام باطل  
 وان ما كنتم عليه من الكفر حق واى افتراء اعظم من ذلك (وما يكون لنا) اى وما يصح وما يستقيم لنا  
 (ان نعود فيها) فى حال من الاحوال اوفى وقت من الاوقات (الا ان يشاء الله) اى الاحالة مشيئة الله تعالى  
 لعودنا فيها وذلك مما لا يكاد يكون كما ينبى عنه قوله (ربنا) فان التعرض لعنوان ربوبيته تعالى لهم بما ينبى  
 عن استعصالة مشيئته تعالى لا رتد ادهم قطعاً وكذا قوله تعالى بعد ان نجانا الله منها فان نصيبته تعالى لهم  
 منها من دلائل عدم مشيئته تعالى لعودهم فيها وقيل معناه الا ان يشاء الله خذلاتنا وفيه دليل على ان الكفر  
 بمشيئة الله تعالى وايا ما كان فليس المراد بذلك بيان ان العود فيها فى حيز الامكان وخطر الوقوع ببناء على كون  
 مشيئته تعالى كذلك بل يبار استعصالة وقوعها كانه قيل وما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وهيات  
 ذلك بدليل ما ذكر من موجبات عدم مشيئته تعالى له (وسع ربنا كل شئ علما) علما نصب على التمييز  
 منقول عن الفاعلية تقديره وسع علم ربنا كل شئ كقوله واشتعل الرأس شيبا والمعنى احاطة علمه بكل ما كان  
 وما سيكون من الاشياء التى من جملتها احوال عباده وعزائمهم ونياتهم وما هو اللائق بكل واحد منهم فمحال  
 من لطفه ان يشاء عودنا فيها بعد ما نجانا منها مع اعتصامنا به خاصة حسبا ينطق به قوله تعالى (على الله توكلنا)  
 فى ان يثبتنا على الايمان ويخلصنا من الاشرار ثم اعرض عن المعاندين وتوجه الى مناجاة رب العالمين فقال  
 (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق) احكم بيننا وبينهم واقض بما يدل على انا على الحق وهم على الباطل وافصل  
 بما يليق بحال كل من الفريقين (وانت خير الفاتحين) والفتح هو الحاكم بلفظة اهل عمانسمى فاتحا لانه  
 يفتح المشكلات ويفصل الامور ويجوز ان يكون من فتح المشكل اذا بينه والمعنى اطهر امرنا حتى يتكشف  
 ما بيننا وبينهم ويتميز الحق من المبطل وفى التاويلات النجمية احكم بيننا وبينهم باظهار حقيقة ما قدرت لنا  
 من خاتمة الخير واظهار ما قدرت لهم من خاتمة السوء (وقال الملا الذين كفروا من قومه) عطف على قوله قال  
 الملا الذين استكبروا اى قال اشرافهم الذين اصروا على الكفر لا عقابهم بعد ما شاهدوا صلابة شعيب عليه  
 السلام ومن معه من المؤمنين فى الايمان وخافوا ان يستتبوا قوسهم تبيطهم عن الايمان وتنفيروا عنهم عنه  
 على طريقة التوكيد القسمى والله (لئن اتبعتم شعيبا) ودخلتم فى دينه وتركتم دين آباءكم (انكم اذا الخاسرون)  
 اى فى الدين لا شرا انكم الضلالة بهذاكم اوفى الدنيا افوات ما يحصل لكم بالبص والتطفيف (فاخذتم الرجفة)  
 اى الزلزلة الشديدة وهككذا فى سورة العنكبوت وفى سورة هود واخذت الذين ظلموا الصيحة اى صيحة  
 جبريل ولعلها من مبادئ الرجفة فاستذهلوا كهم الى السبب القريب نارة والى البعيد اخرى قال ابن عباس  
 رجفت بهم الارض واصابهم حر شديد فرفعت لهم مصابة فخرجوا اليها يطلبون الروح منها فلما كانوا تحتها  
 سالت عليهم بالعذاب ومعه صيحة جبريل عليه السلام (فاصبحوا فى دارهم) اى صاروا فى مدبنتهم وفى سورة  
 هود فى ديارهم قال الحدادى اى بقرب دارهم تحت الظلة كما قال تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة (جامعين)  
 اى مبينين على وجوههم وركبهم لازمين لا ما كنهم لابرار لهم منها وروى انهم احترقوا تحت السحابة فصارت  
 مبينين بمنزلة الرماد الجاثم اجساما ملقاة على الارض محترقة وقال ابن عباس فتح الله عليهم بابا من جهنم فارسل  
 عليهم منه سراشيد فاخذوا نفاسهم فدخلوا جوف البيوت فلم يتقهم ماء ولا ظل وانصحبهم الحر فبعث الله  
 سحابة فيها ريح طيبة فوجدوا برد الريح وطيبها وظل السحابة فتنادوا عليكم بها فخرجوا نحوها فلما اجتمعوا  
 تحتها رجا لهم ونسأروهم ومبينا لهم الهب الله عليهم نارا ورجفت بهم الارض فاخذتهم كما يحترق الجراد المقل  
 وصاروا رمادا وهو هذاب يوم الظلة قال فى التاويلات النجمية من عذابهم رأوا الحق باطلا والباطل حقا  
 والفلاح خسرا وانفسا فلما خافوا خذتهم الرجفة فصارت صورتهم تبعا لمعناهم فانهم كانوا جامعين الارواح  
 فى ديار الاشباح (الذين كذبوا شعيبا) استئناف لبيان ابتلائهم بشؤم قولهم فيما سبق لخرجتنا يا شعيب  
 والذين آمنوا معك من قريتنا وعقوبتهم بمقابلته والموصول مبتدأ وخبره قوله تعالى (كذلك ان لم يغنوا فيما)



اى استؤصلوا بالمرء وصاروا كأنهم لم ينجوا بقتلهم اى عوقبوا بقولهم ثم لئلا صاروا هم المخرجين من القرية  
 اخراجا لادخول بعده ابد والمغنى المنزل والمغنى فى المنازل الى كافوا بها يقابل غنما بقتل اى ترانسافيه  
 وفيه اشارة الى ان المكذبين والمتكبرين وان كانت عليهم غلبة فى وقتهم ولما كان تيقن ايامهم بسرعة ويسقط  
 صيتهم ويحصل ذكركم ويضمحل آثارهم ويكون اهل الحق مع الحق غالبى كل امرؤ باطل زاهق بكل وصف  
 (وفى المثنوى) بلك مناره در ثنائى منكران \* كودرين عالم كه تا باشد فشان \* منبرى كو ككه  
 برانجا مخبرى \* ياد آرد روزگار منكرى \* يار غالب شو كه تا غالب شوى \* يار مغلوبان مشو هين  
 اى غوى (الذين كذبوا شعبيا كانوا الخاسرين) استئناف ترليبا لباقتلاهم يعقوبه قولهم الاخير  
 اى الذين كذبوه عليه السلام هو قبوا بقتالهم الاخرة فصاروا هم الخاسرين لئلا والذين لا الذين اتبعوه  
 وبهذا الحصر اكتفى عن التصريح بانجائه عليه السلام كما وقع فى روايات بالحاجه امرنا فحينما  
هودا والذين امنوا معه الا يرفقوا عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم لكم فانه عليه السلام  
 بعد ما لهكوا تأسفاهم لشدة حزنه عليهم ثم انكر على نفسه ذلك اى احزن حزنا شديدا  
 بالفارسيه بس چه كونه اندوه خورم وغمنا لشوم فهو بى من باب علم وهو شدة  
الحزن (على قوم كافرين) مصرين على الكفر ايسوا اهل حزن لاسعد هم بم يكفرهم او قاله اعتذارا  
 من عدم تصديقهم له وشدة حزنه عليهم والمعنى لقد بالغت فى الابلاغ والانداز بذات وسعي فى النصيح والاشفاق  
 فلم تصدقوا قولى فكيف آسى عليكم (وفى المثنوى) چون شوم غم كين كه غم شد سر نكون \* قم شجاع بوديد  
 اى قوم حرون \* كز مخوان اى راست خواننده بين \* كيف آسى خلف قوم ظالمين \* قال  
 فى التأويلات النجبية يعنى خرجت عن مهدة تكليف التبليغ فانه ما على الرسول الا البلاغ فانه وان نصحت  
 لكم فمألى من اقراركم وانكاركم شئ ان احسنتم فالمراث الجليل لكم وان اسأتم فالضرر بالتألم فانه عليه السلام  
 ومالك الاعيان اولى بها من الاعيان فانخلق خلقه والملائكة ان شاء الله هم وان شاء اغواهم فكيف آسى  
 على قوم كافرين فلان تأسف على نفي وفقد ولا اثر من كون وجود لان الكل صادر من حكيم بالغ فى حكمته  
 كامل فى قدرته انتهى قال الله تعالى لكى لا تأمروا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وهذا انما يحصل عند القضاء  
 الكلى وهو الانبياء عليهم السلام وكل الاولياء واعلم ان كل اهل ابتلاء ليس بجعل للرحمة عند نظر الحقيقة  
 لان الله تعالى ابتلاهم بسبب جفاته اياه فقدا كتسبه بعلمه فكيف يترحم له ولذا كان اهل الحقيقة كالسيف  
 الصارم مع كونهم ارحم خلق الله تعالى الا ترى الى قوله تعالى ولان تأخذكم بهما رأفة (قال السعدى)  
 كراشرع فتوى دهر برهلا \* الاتاندارى زكشتنش باك \* والله تعالى غيور وعبدته فى غيرته فالحلم  
 والغضب بقدر ما اذن فيه الشرع من اخلاق الانبياء وهو لا يقدح فى فراغ القلب عن كل وصف لان رعاية  
 الاحكام الظاهرة لا تنافى التوغل فى الحقيقة فعلى العاقل ان يدور بالامر الا الهى ويرفع عن لسانه وقلبه  
 لم ولا وكيه فان الامر بيد الله تعالى لا بيد ابراهيم بن ادهم لرجل اتقرب ان تكون لله وليا قال زم  
 قال لا ترغب فى شئ من الدنيا والاخرة وفرغ نفسك لله واقبل بوجهك عليه ليقبل عليك وبواليك فعلم من هذا  
 ان من كان اقباله الى نفسه وللى هواها لا يجده الحق واقباله وموالاته فى كل حاله ومقامه كما لا يخفى  
 (وما ارسلنا فى قرية) در شهرى وديمى (من) مزبده (نبي) كذبه اهلها (الاقد اخذنا اهلها) استثناء مفرغ  
 من اعم الاحوال والمعنى وما ارسلنا فى قرية من القرى المهلكة نبيا من الانبياء المكذبين فى حال من الاحوال  
 الا فى حال كوتنا اخذين اهلها (بالأبساء) بالبؤس والفقر (والضرأه) بالضر والمرض لكن لا على معنى  
 ان ابتدأ الارسلان مقارن الاخذ المذكور بل على انه مستتبع له غير منفك عنه بالاخرة لاستبكارهم عن اتباع  
 نبيهم وتعزيمهم عليه (لعلمهم بضرعون) كى يضرعوا ويبتلوا ويحطوا اريدية الكبر والعزة عن اكافهم  
 فان الشدة خصوصا الجوع يؤدى الى التواضع والانتقياد فى حق اكثر العباد ومن بلاغات الزنجشبرى المرض  
 والحاجة خطبتان امر من تقيع الخطبتان وهو بضم الخاء نوع من ورق الحنظل اصفر وهو ابلىخ فى المرارة  
 (ثم بدتسا) عطف على اخذنا داخل فى حكمه (مكان السيئة) التى اصابتهم (الحسنة) اى اعطيناهم بدل  
 ما كانوا فيه من البلاء والمحنة الرخاء والسعة لان ورود النعمة بعد الشدة يدعو الى الانتقياد والاشتغال بالشكر







جدا انتهى واعلم ان الامن من مكر الله تعالى قد عد كفر لكن هذا بالنسبة الى اهل المكدرون اهل الكرم  
 فان كل الاولياء مبشرون بالسلامة في حياتهم الدنيوية كما قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا فلهم سلامة  
 دنيوية واخرية كما قال تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لكنهم يكتمون سلامتهم لكونهم مأمورين بالكتمان  
 وعلمهم بسلامتهم يكفي لهم ولا حاجة لهم بعلم غيرهم واما الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلهم ان يخبروا بسلامتهم  
 لكونهم شارعين فلا بد لغيرهم من العلم بسلامتهم حتى يؤمن ويقبل دعوتهم (اولم يدللنا برؤس الارض من بعد  
 اهلها) عدى فعل الهداية باللام لانها بمعنى التبيين والمفعول محذوف والفاعل قوله ان لو نشاء بمعنى برؤس  
 الارض من بعد اهلها يخلفون من خلا قبلهم من الامم المهلكة ويرؤس ديارهم والراد بهم اهل مكة ومن حولها  
 والمعنى اولم يبين ويوضح لهم عاقبة امرهم ان سلكوا طريق اسلافهم (ان) محققة اي ان الشأن (لو نشاء اصبتاهم  
 بذنوبهم) اي يجزأ ذنوبهم وسيتأتى اوبسبب ذنوبهم كما اصبتنا من قبلهم قال سعدى جلبي المفتي ويجوز  
 ان يضمن معنى اهلكناهم فلا حاجة الى تقدير المضاف (ونطبع على قلوبهم) عطف على ما يفهم من قوله تعالى  
 اولم يدل كما قيل لا يتدون ونطبع على قلوبهم اي تختم عليها عقوبة لهم (فهم لا يسمعون) اي اخبار الامم  
 المهلكة فضلا عن التدبر والنظر فيها والاعتناء بما في تضاعيفها من الهدايات قال الكاشاني كوش دل از استماع  
 سخن حق فائده دارد نه كوش آب و گل \* اين سخن از كوش دل بايد شنود \* كوش كل اينجا ندارد  
 هيچ سود \* كوش سر باجله حيوان همدم است \* كوش سر مخصوص نسل آدم است \*  
 كوش سر چون جانب كوينده است \* كوش سر مهلت اكر اكنده است (تلك القرى) يعني قرى  
 الامم المارذ كرههم فاللام للعهد (نقص عليك) خوانده ايم بر تو (من انبائها) من للتبعيض اي بعض اخبارها  
 التي فيها غلظة وتذكير (ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات) الباء متعلقة بالمبايعات المذكورة على انها للتعدية  
 واما محذوف وقع حالا من فاعله اي ملتبس بالبينات والمعنى وبالله لقد جاء كل امة من تلك الامم المهلكة  
 رسولهم الخاص بهم بالمعجزات البينة المتكررة المتواردة عليهم الواضحة الدلالة على صحة رسالته الموجبة للايمان  
 حتما (فما كانوا يؤمنوا) اي فاصح وما استقام لقوم من اولئك الاقوام ان يؤمنوا عند مجي الرسل بها  
 (بما كذبوا من قبل) الباء صلة لم يؤمنوا اي بما كذبوه من قبل مجي الرسل بل كانوا مستمرين على التكذيب  
 فما كذبوه عبارة عن اصول الشرائع التي اجعلت عليها الرسل قاطبة ودعوا اليها مثل ملة التوحيد  
 ولوازمها ومعنى تكذيبهم بها قبل مجي رسلهم انهم ما كانوا في زمن الجاهلية بحيث لم يسمعوا كلمة التوحيد  
 قط بل كانت كل امة من اولئك الامم يتسامعون بها من بقايا من قبلهم فيكذبونها ثم كانت حالتهم بعد مجي  
 رسلهم كما كانت قبل ذلك كان لم يبعث اليهم احد ويجوز ان يكون المراد بعدم ايمانهم المذكور اصرارهم على ذلك  
 وبما اشبه بقوله تعالى بما كذبوا من قبل تكذيبهم من لدن مجي الرسل الى وقت الاصرار والعناد فالمعنى حينئذ  
 فما كانوا يؤمنوا مدة عمرهم بما كذبوا به اول حين جاءتهم الرسل ولم تؤثر فيهم قط دعوتهم المتطاوله والايات  
 المتتابعة فما كذبوه عبارة عن جميع الشرائع التي جاء بها كل رسول اصولها وفروعها وعلى كلا التقديرين  
 فالضمائر الثلاثة متوافقة في المرجع وقيل ضمير كذبوا راجع الى اسلافهم والمعنى فما كان الانبياء لم يؤمنوا  
 بما كذب به الاباء وحله المولى ابوالسعود على التعسف بقول الفقير لو كانت الضمائر الثلاثة متوافقة في المرجع  
 ايضا وجعل التكذيب تكذيب الاباء في الحقيقة وانما اسند الى الانبياء ما حقه ان ينسب اليهم من حيث الاتصال  
 بينهم ورضي بعضهم عن بعض فيما فعله لكان معنى لا تعسف فيه اصلا كما سبق امثاله في البقرة في مخاطبات  
 اليهود المعاصرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (كذلك) في محل النصب على انه مفعول (يطبع) اي مثل  
 ذلك الطبع الشديد الحكم بطبع (الله على قلوب الكافرين) اي من المذكورين وغيرهم فلا يكاد يؤثر فيها الايات  
 والنذر ويجوز ان يكون اشارة الى ما قبله اي مثل ذلك الطبع الذي طبع الله على قلوب كفار الامم الخالية  
 بطبع على قلوب الكفرة الذين كتب عليهم ان لا يؤمنوا ابدا (وما وجدنا الا كثرهم) لقينا فوجدناهم في صادقنا  
 (من عهد) من مزيدة في المفعول والمضاف محذوف اذ لا وجه لثني نفس العهد اي ما وجدنا الا كثرهم من وفاء  
 عهد فانهم تقضوا ما عاهدوا الله عليه عند مساس البأساء والضراء فاثبتنا لثني انجيتنا من هذه لنكوننا من  
 الشاكرين وتخصيص هذا الشأن باكثرهم ليس لان بعضهم كانوا يقون بعهودهم بل لان بعضهم كانوا



لا يعاهدون ولا يفون فيه . . . ووجدنا معنى علمنا ويكون من عهد مفعوله الاول ولا كثرهم مفعوله الثاني  
 (وان) مخففة اي ان الله . . . كثرهم) اي علمنا كثر الامم (لفاسقين) خارجين عن الطاعة فافضين للعهد  
 وفي ترجمة الجلد الاخير من العصور الملكية حق تعالى بموسى عليه السلام وحى كرده هر كه باميد نوآيد اورا بى  
 بهره مگذار و هر كه ز ينهار خواست اورا ز ينهارده موسى عليه السلام در سياحت بود ناگاه كبوترى  
 بركتف نشست و بازى عقب او آمد و قصدان كبوتر داشت بركتف ديگر فرود آمدان كبوتر در آستين موسى  
 عليه السلام در آمد و ز ينهار ميخواست و باز بزبان فصيح بموسى او زد داد كه اي پسر عمران مرا بى بهره مگذار  
 و ميان من و رزق من جدايى ميفكن موسى عليه السلام گفت چه زود ميتلاشدم و دست كرد تا از ران خود  
 ياره قطع كند براى طعمه باز تا حفظ عهد كرده باشد و بكار هر دو وفا نموده گفتند يا ابن عمران تعجيل مكن كه  
 ما رسولانيم و غرض آن بد كه صحت عهد تو آرمائش كنيم

يا سميع سامع \* اذا انت لم تفعل فانت سامع  
 اذا كنت لا تفعل \* عن الخير عاجزا \* فانت في يوم القيامة صانع

ولا كلام في وفاء الانبياء . . . و نقض الفاسقين لمواثيقهم وانما الكلام فيمن ادعى الايمان والاستسلام  
 ثم لم يف بعده يوم من الايام (من الحفاظ) و فاجوز كس و رسخن غم و شنوى \* بهره طالب سبخرغ  
 و كيميا ميباش \* و عن عبد الرحمن بن عوف بن مالك الاشجعي قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 تسعة اوعمانية اوسبعة فقال الانبياء عن رسول الله و كما حدث عهد بيعة فقلنا قد يايعنالك يا رسول الله  
 فعلام نبايعك قال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا و تقيموا الصلوات الخس و تطيعوا امرى كلمة خفية  
 و لا تسألوا الناس فلقدر آيت بعض اولئك النفر يسقط سوط احدهم لم يسأل احدا يناوله اياه يعنى خوفا من  
 نقض العهد و اهتماما فى امر الوفاء فانظر الى هؤلاء الرجال و مبايعتهم و دخولهم فى طريق الحق و مسارعتهم فاذا  
 احتزوا عن سؤال مناولة السوط الذى سقط من ايديهم فاطنك فى الاحتراز عما فوقه من الاحوال المتواردة  
 عليهم و انت يا رجل و كلنا ذلك الرجل تجول فى ميدان الخواطر الفاسدة ثم لا تقنع بذلك بل تطير الى جانب  
 مرادك من الافعال الباطلة و الاقوال الكاسدة و لعمري هذا ليس فى طريق العوام فكيف فى طريق  
 الصوفية الذين عقدوا عقدا على ان لا يخطر ببالهم سوى الله و لا يسألوا منه تعالى غير الوصول الى ذاته اين هم  
 والله ان هذا زمان لم يبق من التصوف الا الاسم و لا من لباس التقوى الا الرسم نسأل الله تعالى ان يوجهنا الى  
 محراب ذاته و يسلك بنا الى طريق افعاله و صفاته و يفيض علينا من بحال بركاته و يشرقنا بانوار خاصه من هداياته  
 انه هو القيض من مشرع عناياته (ثم بعثنا من بعدهم موسى) اي ارسلنا من بعده انقضاء وقائع الرسل  
 المذكورين و هم نوح و هود و لوط و صالح و شعيب عليهم السلام و التضرع بذلك مع دلالة ثم على التراخي  
 للايدان بان بعثه عليه السلام جرى على سنن السنة الالهية من ارسال الرسل ترى فان الله تعالى من كمال  
 رحمته على خلقه يبعث عند انصرام كل قرن و انقراض كل قوم نبيا بعد نبى كما يخلف قوم ما بعد قوم و قرن ما بعد قرن  
 و يظهر المجزات على يدي النبي ليخرجهم بظهور نور المجزات من ظلمات الطبيعة الى نور الحقيقة فان اغلب  
 اهل كل زمان و قرن و اكثرهم غافلون عن الدين و حقائقه مستغرقون فى بصر الدنيا مستهلكون فى اودية  
 الشهوات و اللذات النفسانية الحيوانية ظلمات بعضها فوق بعض (باياتنا) حال من مفعول بعثنا و هو موسى  
 اي بعثناه عليه السلام ملتبسا باياتنا و هي الآيات التسع المفصلات التى هى العصا و اليد البيضاء و السنون  
 و نقص الثمرات و الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم كاسياقى (الى فرعون) هو لقب لكل من ملك  
 مصر من العمالة كما ان كسرى لقب لكل من ملك فارس و قيصر لكل من ملك الروم و خاقان لكل من ملك  
 الصين و تبع لكل من ملك اليمن و القيل لكل من ملك العرب و النجاشي لكل من ملك الحبش و الخليفة لكل  
 من ملك بغداد و السلطان لآل سلجوق و اسمع قايوس و قيل الوليد بن مصعب بن ريان و كان من القبط و عمر اكثر  
 من اربع مائة سنة (وملائه) اي اشراف قومه و تخصيصهم مع عموم رسالته للقوم كافة لاصالتهم فى تدبير الامور  
 و اتباع غيرهم لهم فى الورد و الصدور (قطا و ايجا) عدى بالباء لتضمين ظلموا معنى كفروا اي كفروا بالمجزات  
 و ظلموا علمها بان جعلوها سحرا فوضعوها فى غير موضعها (فانظر) بعين عقلك يا من من شأنه النظر و التأمل



(كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) إِلَى كَيْفِيَّةِ مَا فَعَلْنَا بِهِمْ فَكَيْفَ خَبَرَكَانَ وَعَاقِبَةُ إِسْمَاعِيلَ وَالْجَمْلَةُ فِي مَحَلِّ النِّصْبِ  
 بِنَزْعِ الْخَافِضِ إِذَا تَقَدَّرَ فَانْظُرْ إِلَى كَذَا وَرَضِعِ الْمُفْسِدِينَ مَوْضِعَ ضَعْفِهِمْ لِلْإِذْنِ بِإِنَّ الظُّلْمَ مُسْتَلْزِمٌ لِلْإِفْسَادِ  
 وَفِي التَّفْسِيرِ الْقَارِي حَضَرَتْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحُورٍ أَمْصَرَ فَرَارِغُودَ وَدَرَمَدِينَ بِعَصَبَتِ شَعِيبَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ رَسِيدًا وَدُخْتَرًا وَصَفُورًا بِمَقْدَرٍ أَوْرَدَهُ عَزَمَ مَرَّاجَعَتِ بِأَمْصَرَ نَحْمُودَ دَرِائِي طَرِيقَ بَوَادِي أَيْمَنَ رَسِيدًا  
 وَخَلَعَتْ بِبَيْغَمَبَرِي يَافَتْ وَبِمُجْزَةِ عَصَايِدٍ بِيضًا اخْتِصَاصَ بِذِي رَفْتٍ حَقِّ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَرَمُودُكَ بِمَصْرُورٍ  
 وَفِرْعَوْنَ رَاجِحًا إِي تَعَالَى دَعْوَتِ كُنْ مُوسَى بِأَمْدٍ وَبَعْدَ أَمْدٍ فِي كَهْمَلَاتِ فِرْعَوْنَ دَسْتُ دَادَ آخِازِ دَعْوَتِ كَرْدَقَالَ  
 الْحَدَادِي تَقْلَاعِ بْنِ عَبَّاسٍ كَانَ طُولُ عَصَا مُوسَى عَشْرَةَ أَذْرُعٍ عَلَى طُولِهِ وَكَانَتْ مِنْ آسِ الْجَنَّةِ وَكَانَ يَضْرِبُ  
 بِهَا الْأَرْضَ فَيُخْرِجُ بِهَا النَّبَاتَ فَيُلْقِيهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى وَيَضْرِبُ بِهَا الْحَجَرَ فَيَسْتَفْجِرُ وَيَضْرِبُ بِهَا بَابَ فِرْعَوْنَ  
 فَيَفْرَعُ مِنْهَا فَنَسَابَ رَأْسَهُ فَاسْتَفْجَى نَحْضُوبُ السَّوَادِ وَأَوَّلُ مَنْ خَضِبَ بِالسَّوَادِ فِرْعَوْنَ وَهُوَ حَرَامٌ لَا يَجِدُ فَاعِلَهُ رَاجِحَةُ  
 الْجَنَّةِ قَالَ صَاحِبُ الْمَحِيطِ هَذَا فِي حَقِّ غَيْرِ الْفَرَاذِ أَمَّا مَنْ فَعَلَهُ مِنَ الْغَرَاةِ لِيَكُونَ أَهْمِيَّةً فِي عَيْنِ الْعَدُوِّ لَا لِلتَّزِينِ فَقَبْرُ  
 حَرَامٍ (وَقَالَ مُوسَى) لِمَا دَخَلَ عَلَى فِرْعَوْنَ وَمَعَهُ أَخُوهُ هَارُونَ بِعَثْمِ مَا لَلَّهِ إِلَهُهُ بِالرَّسَالَةِ قَالَ (يَا فِرْعَوْنَ أَنَا  
 رَسُولُ) أَيْ إِلَيْكَ (مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) أَدْعُوكَ إِلَى عِبَادَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَنْهَى عَنْ دَعْوَى الرَّبُّوبِيَّةِ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنَ  
 كَذَبْتَ مَا أَنْتَ بِرَسُولٍ فَقَالَ مُوسَى (حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ) أَيْ جَدِيرٌ بِأَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ  
 إِلَّا الْحَقَّ فَوَضَعَ عَلَى مَوْضِعِ الْبَاءِ لَا فَاذَةً لَمْ يَكُنْ كَقَوْلِكَ رَمَيْتَ عَلَى أَنْقُوسٍ وَجِئْتَ عَلَى حَالَةٍ حَسَنَةٍ أَيْ رَمَيْتَ  
 بِأَنْقُوسٍ وَجِئْتَ بِحَالَةٍ تَحْسُنُ أَوْضَعْنَ حَقِيقٌ مَعْنَى حَرِيصٌ وَفِي الْمَدَارِكِ وَبِجُوزِ تَعْلَاقٍ عَلَى مَعْنَى الْفِعْلِ فِي الرَّسُولِ  
 أَيْ أَنِّي رَسُولٌ حَقِيقٌ جَدِيرٌ بِالرَّسَالَةِ أَرْسَلَتْ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ أَنْتَهَى وَقَرَأْنَا فَعَلَهُ عَلَى تَشْدِيدِ الْبَاءِ  
 ثُمَّ أَنْ مَوْسَى لَمَّا ادَّعَى أَنَّهُ رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ دَعْوَاهُ فَقَالَ (قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ) أَيْ بِعِجْزَةٍ  
 ظَاهِرَةٍ كَاشَّةٍ (مِنْ رَبِّكُمْ) يَعْنِي الْعَصَا وَالْيَدِ (فَارْسَلْنَا بِنِيَّاسِ اسْرَائِيلَ) أَيْ نَحْلَهُمْ حَتَّى يَذْهَبُوا مَعِيَ إِلَى الْأَرْضِ  
 الْمَقْدُوسَةِ الَّتِي هِيَ وَطَنُ آبَائِهِمْ وَكَانَ قَدْ اسْتَعْبَدَهُمْ وَسَبَّبَ أَنْ يُوَدَّرَكَ بِحُورٍ بِعَقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْأَوْلَادِ وَاحْفَادِ  
 خُودٍ بِمَصْرٍ آمَدًا مَاجِدًا قَرَارَ كَرْتَمَدٍ وَنَسَلَ إِشَانُ بِسَيَارِشُدَ وَبِعَقُوبَ وَيُوسُفَ بِإِرَادَرَانِ دَرَكْزَشْتَمَدٍ  
 وَمَلِكُ رِيَانِ كَهْ فِرْعَوْنَ زَمَانِ يُوسُفَ بُودَ وَبَعْدَ بِسَرِشْمَ مَصْعَبَ بَنِي اسْرَائِيلَ رَاحِمَتِ مِيدَاشْتِ وَمَتَعَرَضِ  
 إِشَانِ نَمِي شَدَّ بِحُورٍ أَوْ بِمُجْدٍ وَلَيْدُكَ فِرْعَوْنَ زَمَانِ مَوْسَى بُودَ بِرُتَحْتِ سُلْطَنَتِ تَشْدَسْتِ وَزَبَانِ بِلَافِ (أَنَا رَبُّكُمْ  
 الْإِلَهِي) بِكُشَادِ بَنِي اسْرَائِيلَ دَعْوَى أَوْ قَبُولِ نَكْرَدَنْدِ كَقَوْلِكَ بِدَرِشْمَادَرَمِ مَحْرِيْدَةُ كَسَانِ مَا بُودَ وَشَمَانْدَةُ زَادَكَانِ  
 مَا يَدُ بِسِ إِشَانِ إِذَا بَيِّنْدُكَ كَرَفْتِ وَكَانَ بِسْتَعْمَلِهِمْ فِي الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ مِثْلَ ضَرْبِ اللَّيْلِ وَنَقْلِ التُّرَابِ وَبِنَاءِ الْمَنَازِلِ  
 وَاشْتِبَاهِ ذَلِكَ فَلَمَّا بَاءَ مُوسَى أَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ بِهِمْ إِلَى مَوْطَنِ آبَائِهِمْ الَّذِي هُوَ الْأَرْضُ الْمَقْدُوسَةُ وَكَانَ بَيْنَ الْيَوْمِ الَّذِي  
 دَخَلَ فِيهِ يُوسُفُ مِصْرَ وَالْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ مُوسَى أَرْبَعًا مِائَةً عَامٍ (قُلْ) فِرْعَوْنَ وَهُوَ اسْتَفْهَامٌ بَيَانِي (أَنْ كُنْتُ  
 جِئْتُ بِآيَةٍ) أَيْ مِنْ عِنْدِكَ مِنْ أَرْسَلْتُكَ كَمَا تَدْعِيهِ (وَأَتَتْ بِهَا) فَاحْضَرَهَا عِنْدِي لِيُنَبِّتَ بِهَا صَدَقَتَكَ فَإِنَّ الْإِتْيَانَ  
 وَالْجَبِيَّةَ وَأَنَّ كَمَا نَا بِعَيْنِي وَاحِدًا لِأَنَّ بَيْنَهُمَا فَرْقًا مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْجَبِيَّةَ بِمِلَاحِظَةِ فِيهِ نَقْلُ الشَّيْءِ مِنْ جَانِبِ الْمَبْدَأِ  
 وَالْإِتْيَانَ بِمِلَاحِظَةِ فِيهِ إِصَالَهُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَإِنَّ مَبْدَأَ الْجَبِيَّةِ هُوَ جَنْبُ الْمُرْسَلِ وَمُنْتَهَى الْإِتْيَانِ هُوَ الْمُرْسَلُ إِلَيْهِ  
 (أَنْ كُنْتُ مِنَ الصَّادِقِينَ) فِي دَعْوَالِهِ (فَالْتَقَى عَصَاهُ) مِنْ يَدِهِ (فَإِذَا هِيَ ثَعْبَانٌ) وَهُوَ الْحَيَّةُ الصَّغْرَاءُ الَّتِي كَرَّاعُظَمُ  
 الْحَيَاتِ إِهْمَا عَرَفَ كَعَرَفَ الْفَرَسَ (مَبِينٌ) أَيْ ظَاهِرًا مَرَّةً لَا يَشْكُ فِي كَوْنِهِ ثَعْبَانًا وَلَا يَحْتَلِجُ بِيَالِ أَحَدٍ كَوْنَهُ مِنْ  
 جَنْسِ الْعَصَا رَوَى أَنَّهُ لَمَّا لَقِيَ أَهْلَ صَارَتْ ثَعْبَانًا فَاشْعَرُ أَيْ كَانَ لَهُ عَلَى ظَهْرِهِ شَعُورٌ سَوْدٌ مِثْلُ الرِّمَاحِ الطُّوَالِ  
 فَاعْرِفَاهُ أَيْ فَاتَّحَا بِإِنْطِيبِهِ ثَمَّانُونَ ذِرَاعًا وَضَعُ لَحْيِهِ الْأَسْفَلَ عَلَى الْأَرْضِ وَالْأَعْلَى عَلَى سُورِ الْقَصْرِ ثُمَّ تَوَجَّهَ  
 نَحْوَ فِرْعَوْنَ فَهَرَبَ مِنْهُ وَاحْدَثَ وَأَنْهَزَ النَّاسَ مِنْ دَجَائِنَ قِيَامَتِ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ الْخَافِضُ فَفِرْعَوْنَ  
 بِأَمْوَسَى أَنْشَدَ لَهُ بِالَّذِي أَرْسَلْتُكَ خُذْهُ وَأَنَا وَمَنْ بَكَ وَارْسَلْ مَعَكَ بَنِي اسْرَائِيلَ فَخُذْهُ فَعَادَ عَصَا وَالْإِشَارَةُ أَنَّ اللَّهَ  
 تَعَالَى جَعَلَ عَصَاهُ ثَعْبَانًا لِأَنَّهُ أَضَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ حِينَ قَالَ هِيَ عَصَايَ ثُمَّ جَعَلَهَا مَحَلَّ حَاجَاتِهِ حَيْثُ قَالَ وَلِي فِيهَا  
 مَا رَبِّ أُخْرَى مِنْ قَبْلِهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ أَضْفَعُهُ إِلَى نَفْسِكَ وَرَأْيَتَهُ مَحَلَّ حَاجَاتِكَ فَإِنَّهُ ثَعْبَانٌ يَتَلَهَّكُ وَلَهُذَا قَالَ  
 فَاتَّقَهَا بِأَمْوَسَى يَعْنِي لَا تَتَمَسَّكْ بِهَا وَلَا تَتَوَكَّلْ عَلَيْهَا وَلَا كَانَ قَادِرًا عَلَى أَنْ يَجْعَلَهَا فِي يَدِهِ ثَعْبَانًا كَذَا فِي التَّأْوِيلَاتِ  
 النُّجْمِيَّةِ ثُمَّ قَالَ لَهُ فِرْعَوْنَ هَلْ مَعَكَ آيَةٌ أُخْرَى قَالَ نَعَمْ (وَنَزَعَ يَدَهُ) أَيْ أَخْرَجَهَا مِنْ جَيْبِهِ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَطْلَعِ



(فاذا هي بيضاء للناظرين) اي بيضاء يباين نورانيا خارجا عن العادة ويجمع عليها النظارة تعجبها من امرها  
 وذلک ما يروى انه ارى فرعون يده وقال ما هذه فقال يدك ثم ادخلها جيبه وعليه مدرعة من صوف ونزعها  
 فاذا هي بيضاء يباين نورانيا غلب شعاعه شعاع الشمس وكان عليه السلام آدم شديد الادمية وفيه اشارة الى ان  
 الايدي قبل فعلها بالاشياء كانت بيضاء فلما تمسكت بالاشياء صارت ظلمانية فاذا انزعجت عنها نصير بيضاء كما كانت  
 فافهم جدا فلما شاهد فرعون هذه المعجزة تشاور مع اشراف قومه في امر موسى (قال الملا من قوم فرعون) اي  
 الاشراف منهم وهم اصحاب مشورته (ان هذا الساحر) جاد وريست (عليم) مبالغ في علم السحر ما هرفيه ولما كان  
 السحر عابثا في ذلك الزمان ولا شك ان اهل كل صنعة على طبقات مختلفة بحسب الخداعة والمهارة زعم القوم  
 ان موسى كان حاذقا في علم السحر بالغاية وانه جعل علمه وسيلة الى طلب الملك والرسالة  
 فلذلك قالوا (يريد ان يخرجكم) بسحره (من ارضكم) مصر ويجعل الحكومة لبني اسرائيل فلما سمع فرعون  
 هذا قال (فماذا تاتى من) بفتح النون وما في ذا في محل النصب على انه مفعول ثان لتأمر من يمحذف الجار  
 والاول محذوف والتقدير يراى ثنى تأمر ونى اي فاذا كان كذلك فاذا تشيرون (قالوا) لفرعون (ارجعه) اصله  
 ارجسته بهمة ساكنة وهاء مضمومة والارجاء التأخير (واخاه) هرون وعدم التعرض لذكره قيل لظهور كونه  
 معه حسبا تادى به الايات الانحر والمعنى انحر امرهما ولا تفعل (وايسل في المدا آتن) الجار متعلق باوسل  
 والمدا آتن جمع مدينة وهي البقعة المسورة المستولى عليها ملك والمدا آتن صعيد مصر وكان له مدا آتن فيها السحرة  
 المعدة لوقت الحاجة اليهم والمعنى وابعث الشرط الى هذه المدا آتن (حاشرين) مفعولة محذوف اي حاشرين  
 السحرة والمعنى ليحشروا ويجمعوا اليك من فيهم من السحرة (بأقول بكل ساحر عليم) اي ما هرفي السحر والسحر  
 في اللغة لطف الخيلة في اظهار العجوبة واصل ذلك من خفاء الامر ومن ذلك سمي آخر الليل سخوا لظفاء  
 الشخص يخطئ ظلمته والسحر الرثة سميت بذلك لظفاء امرها باتفاقها تارة وضهورها اخرى آورده اندكده بجمع  
 قرن جندان ساحر نبوده كه در قرن موسى ورقساء سحره باقصى مداين صعيد بودند در تفسير دميحاطي  
 آورده كه در مداين صعيد دو برادر بودند كه ايشان را در فن سحر وقوف تمام بود چون فرستاده فرعون بدیشان  
 رسيد مادر خود را كه گفتند ما را بر سر قبر پدر ما بر چنان كرد وايشان پدر خود را آواز دادند كه  
 يا ابا ملك مصر ما را طلبيده بجهت آنكه دو كس آمده اند بى لشكر و سپاه و كار برو بدو تنك آورده وايشان را  
 عصا بىست چون مى افكندند از دها مى شود و هر چه بيش آيد مى خورد و فرعون داعيه نموده كه مارا  
 يا او معارضه فرمايد صاحب قبر جواب داد كه چون بمصر رسيد پرسيد كه وقتى كه ايشان در خواب مى شوند  
 آن عصا همان از دها مى شود بانه اگر مى كرد بداند كه جادوى نيست چه سحر ساحر وقتى كه در خواب باشد  
 اثر ندارد چون حال بدى منوال باشد نه شيا و همچو كس از عالميان را قوت معارضه با ايشان نخواهد بود القصه  
 برادران پاشا كردان و صاحبان كه دوازده هزار بودند و در زاد المسير كويد هفتاد هزار بمصر آمدند و بنزد  
 فرعون جمع شدند نوهموا انهم بالتأخير وحسن التدبير وبذل الحد والتشهير يغيرون شيئا من التقدير ولم يعلموا  
 ان الحق غالب والحكم سابق وعند حلول الحكم فلا سلطان لاهل والهمم (وجاء السحر فرعون) بعد ما ارسل  
 اليهم الحاشرين (قالوا) واثقين بغيرتهم (ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين) بطريق الاخبار بثبوت الاجر وايضا به  
 كانهم قالوا لا بد لنا من اجر عظيم حينئذ وبطريق الاستفهام التقريرى يمحذف الهمزة وقولهم ان كنا لاجر تعيين  
 مناط ثبوت الاجر لا لترددهم فى الغلبة وتوسيط الضمير وتحلية الخبر باللام للقصر اى ان كنا نحن الغالبين  
 لا موسى (قال نعم) اى ان لكم لاجرا (وانكم) مع ذلك (لن المقر بين) عندي فى المنزلة قال السكبي قال لهم  
 نكوتون اول من يدخل مجلسى وآخر من يخرج منه وفى التاويلات النجمية اجرى الله هذا على لسان فرعون  
 حقا وصدقا بانهم صاروا من المقربين عند الله لا هند فرعون انتهى آورده اند كه مهتر اين جماعت چهارتن بودند  
 وآن دو برادر كه شاو و روغادور مى گفتند و ديكر حطط و مصنى و در باب آورده كه اين چهارنيز مهترى بودند شعون  
 نام چون بمصر آمدند و شاو و روغادور واقعه سؤال و جواب پدر با قوم گفتند ايشان از قصه خواب و بيدارى  
 موسى و از دها شدن عصا استفسار بلبغ نمودند معلوم شده كه هر كاه موسى در خواب است عصا از دها شده  
 پاسبانى مى كند ايشان را ترددى بديد آمد و دغدغه در خاطر خطور كردنشان ميداشتند تا وقتى كه فرعون موسى



راطلبید و مقر شد که جادوان مناظره کنند و مجلس معارضة انتظام یافت ساحران و عصا و سنی چند بیدان  
 آوردند فرعون بالای تخت بتفرج بنشست و مردم مصر بنظر او حاضر شدند هفتاد هزار ساحر بر یک طرف  
 و موسی و هارون بر یک جانب بایستادند جادوان بطریق ادب پیش آمده (قالوا یا موسی امان تلقی) ای عصا  
 اولاً و امان نگویند نحن الملقین ای حبالننا و عصینا و لا خیر و موسی علیه السلام فان کلمة امان فی التفسیر و يطلق  
 علیها حرف العطف مجازاً قال المفسرون تأدبوا مع موسی علیه السلام فكان ذلك سبب ايمانهم (قال القوا)  
 ان قبل کیف قال القوا و الا امر بالسحر لا يجوز اجیب بيجوز للقوا ان كنتم محقین علی زعمكم و يجوز ان يكون  
 امرهم باللقاء لنا كيد المجزة قال القاضي قال القوا کر ما ونسا محاذر آیهیم و لا نوقا علی شأنه یعنی لیس امرهم  
 باللقاء قبله من قبیل الاباحة للسحر و الرضى بالكفر والمعنی القوا ما تلقون (فما القوا) ما القوا (سحروا اعین  
 الناس) جادویی کردند بر چشمهای مردمان فان خیلوا الیهیم ما لا حقیقه له قال ابن الشیخ قلبوها و صرفوها  
 عن ان تدرك الشئ علی ما هو علیه بسبب ما فعلوه من التوییات (واستمر بهم) استعمل ههنا بمعنى افعل  
 و السین لتأکید معنی الرهبة ای بالقوا فی اربابهم (وجاز بالسحر عظیم) فی وقته روی انهم جمعوا حبلاً غلاتاً  
 و خشباً طوالاً کانتها حیات جسام غلات و لطنوا تلك الحبال بالزئبق وجعلوا الزئبق داخل تلك العصی فلما  
 اثرت حرارة الشمس فیها تحركت و التوی بعضها علی بعض و كانت کثیرة جدا تحیل الناس انما تحرك و تلوی  
 باختیارها و صار المیدان کانه مملوء بالهویات (واوجینا الی موسی ان الق عصاک فاذا هی تلقف ما یأفکون)  
 الفاء فصیحة ای فالتقاء فصارت حیة فاذا هی تلقف ای تلقم و تبتلع من لقف یلقف علی وزن علم یعلم یقال  
 لقفته انقفه لقفنا و تلقفته انلقفه تلقفنا اذا اخذته بصرمة فاکتته و ابتلغته و یا فکون ای یثرون من الافک  
 و هو الصرغ و قلب الشئ عن وجهه روی انما لما تلقفت حبالنهم و عصیم و ابتلغتها باسرها اقبلت علی  
 الحاضرين فهر بوا و ازدهوا حتی هلك جمع عظیم لا یعلم عددهم الا الله تعالی ثم اخذها موسی فصارت عصا  
 کما كانت و اعدم الله بقدرته القاهرة تلك الاجرام العظام و فرقتها اجزاء لطيفة فقالت السحرة لو کان هذا سحراً  
 لبقیت حبالننا و عصینا (فرقع الحق) ای ثبت و صدق موسی علیه السلام فی قوله انی رسول من رب العالمین  
 حیث صدقه الله تعالی بما اظهر علی یده من المعجزة الباهرة (و بطل ما كانوا یعملون) ای ظهر بطلان ما كانوا  
 مستترین علی علمه و هو السحر (فعلبوا) ای فرعون و اتباعه (هنالك) ای فی مجلسهم (واقبلوا صاغرين)  
 ای صاروا اذلاء مبهوتين فالانقلاب هنا بمعنی الصیرة (والقی السحرة ساجدين) ای خروا سجداً کأنما القاهم  
 ملق لبسده خروهم کیف لا و قد بهرهم الحق واضطرهم الی ذلك فی الکلام استعارة تمثيلية حیث شبه حالهم  
 فی سرعة الخرو و رشده حين شاهدوا المعجزة القاهرة بحال من القی علی وجهه فبهز عن حالهم بما یدل علی حال  
 المنسبه به (قالوا آمنوا رب العالمین رب موسی و هرون) ابدلوا الثاني من الاول لئلا یتوهم ان مرادهم فرعون  
 لان فرعون وان ربی موسی و هو صغیر الا انه لم یرب هرون قطعا قال ابن عباس آمنت السحرة و اتبع موسی  
 من بنی امیر آئیل ستمائة الف (قال فرعون) منکر اعلی السحرة و موبخ حالهم علی ما فعلوه (آمنتم به) بهمة  
 واحدة اما علی الاخیار المحض المتضمن للتوییح اوعلی الاستفهام التوییحی بحذف الهمزة کما مر فی ان لنا لاجرا  
 (قبل ان آذن لکم) ای بغیر ان آذن لکم کما فی قوله تعالی لنفخ الصور قبل ان تنفخ کلمات ربی لان الاذن منه ممکن  
 فی ذلك (ان هذا لکم مکر عوم) یعنی ان ما صنعوه لیس مما تقتضی الحال صدوره عنکم لقوة الدلیل و ظهور  
 المعجزة بل هو حيلة احتلکوها انتم و موسی (فی المدينة) یعنی مصر قبل ان تخرجوا الی المیعاد روی ان موسی  
 و امیر السحرة التقیا فقال له موسی ارایت ان غلبتک لتؤمن فی و تشهد ان ما جئت به الحق فقال الساحر والله  
 لئن غلبتک لاؤمننک و فرعون بسعها و هو الذی نشأ عنه هذا القول (لتخرجوا منها اهلها) یعنی القیط و تخلص  
 لکم و ابني امیر آئیل (فسوف تعلمون) عاقبة ما فعلتم و هو تهديد بمحل تفصیله (لا قطعن ایدیکم و ارجلکم  
 من خلاف) ای من کل شق طرفاً یعنی ایدیکم الیمنی و ارجلکم الیسری (ثم لا صلیبکم اجعین) علی شاطئ نهر  
 مصر علی جذوع النخل تفصیلاً لکم و تمکیلاً لآمتالکم قبل هوال من سن ذلك فشرعه الله تعالی لقطعاع  
 الطريق تعظیماً لحریمهم و لذلك معابهم تعالی بحاربة الله و رسوله (قالوا) ثابتین علی ما احدثوا من الایمان و هو  
 استئناف یبانی (انا الی ربنا متقلبون) راجعون ای بالموت لا بحالة فسواء کان ذلك من قبل اولاً فلان یالی



بوعدنا انا الى رحمة ربنا ونواجه منقلبون ان فعلت بنا ذلك **كانهم** استطابوه شغفا على لقاء الله تعالى  
 (وفي المثوى) جانهاى بسته اندراب وكل \* چون رهند از آب و گاههاشاد دل \* در هوای عشق حق  
 رقصان شوند \* همجو قرص بدربى نقصان شوند \* چون نقاب تن برفت از روی روح \* از لقای  
 دوست دارد صد فتوح \* مبتدیان در جهان آیکون \* نعمة ياليت قوی يعلمون (وماتم منا)  
 ای و ماتنکرو ماتعيب منا (الا ان آيات ربنا لما جاءتنا) وهو خبر الاعمال واصل المناقب ليس مما يأتى  
 لنا العدول عنه طابا لمرضاك ثم فزعوا الى الله تعالى فقالوا (ربنا افرغ علينا صبرا) ای افض علينا من الصبر  
 على وعيد فرعون ما يغمر كما يغمر الماء فافراغ الماء اى صبه من قبيل الاستعارة شبه الصبر على وعيد فرعون  
 بالماء الغامر تشبها مضمرا فى النفس وجعل نسبة الافراغ اليه تخيلا للاستعارة بالحكمة لان الافراغ من لوازم  
 الماء وملائماته (وتوفنا مسلمين) ثابتين على ما رزقنا من الاسلام غير مفتونين من الوعيد كى لم يقدر عليه  
 لقوله تعالى اتقا من اتبعك الغالبون وقال ابن عباس رضى الله عنه فاخذ فرعون السحرة فقطعهم ثم صلبهم  
 على شاطئ نيل مصر (وفي المثوى) ساحران چون حق او بشناختند \* دست و پا در جرمها در باختند  
 وفي القصة اشارة الى ان فرعون للنفس ايضا منكر على ايمان سحرة صفاتها ويقول آمنتم به اى بموسى الروح  
 من قبل ان آذن لكم يعنى بالايمان به ان هذا لكم **مكر** مكرغوه بانه صرة الصفات في موافقة موسى الروح  
 في المدينة مدينة القلب والبدن تخرجوا منها اهلها وهوالذات والشهوات البدنية الجسمانية فان صفات  
 النفس اذا آمنت ووافقت الروح وصفاته خرجت من البدن لذات الدنيا وشهواتها فحرف تعلمون حيل  
 ومكايدي في ابطالكم واستيفاء الذات والشهوات لا قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف بسكن التسويل  
 عن الاعمال الصالحة ثم لا صلبنكم اجمعين في جذوع نعلقات الدنيا وذرارها قالوا انا الى ربنا منقلبون لا الى  
 الدنيا وما فيها وما تنعم منا الا ان آيات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا على قطع نعلقات الدنيا وتوفنا  
 مسلمين لعبوديتك (وقال الملا من قوم فرعون) روى ان فرعون بعدما رأى من موسى عليه السلام ما رأى  
 من معجزة العصا واليد البيضاء خافه اشد الخوف فلذلك لم يجب ولم يعرض له بسوء بل خلى سبيله فلذلك قال له  
 اشراف قومه (اتذرونى وقومى) اى اتركهم (ليفسدوا فى الارض) اى يفسدوا على الناس دينهم فى ارض  
 مصر ويصرفوهم عن متابعتك (ويذكرك) عطف على يفسدوا (والله يتك) معبود انك قيل كان يعبد الكواكب  
 والاصح كما فى التفسير الفارسي انه صنع لقومه اصناما على صورته وامرهم بان يعبدوها تقربا اليه ولذلك قال  
 انار بكم الاعلى (قال) فرعون مجيبا لهم (سنقتل ابناءهم) زود باشد که **بکشيم** پسران ایشانرا (ولستحيي  
 نساءهم) اى نترکهن احياء ولا تقتلن بل نستخرمهن والمقصود سنعود الى قتل ابناءهم واستخدام نساءهم  
 كما كنا فعل وقت ولادة موسى ليعلم انا على ما كنا عليه من القهر والغلبة ولايتوهم انه المولود الذى حكم المنجون  
 والكهنة بذهاب ملكه على يديه (وانا فوقهم قاهرون) اى مستعلون عليهم بالقوة كما كنا لم يتغير حالنا اصلا  
 وهم مقهورون تحت ايدينا كذلك (قال موسى لقومه) تسليتهم وعدة لحسن العاقبة حين سمعوا قول  
 فرعون وعجزوا عنه (استعينوا بالله) يارى خواهد از خداى تعالى در دفع بلاى فرعون (واصبروا) على  
 ما سمعتم من اقاويله الباطلة (ان الارض لله) اى ارض مصر (يورثها من يشاء من عباده) ميراث دهد هر کرا  
 ميخواهد از بندگان خود (والعاقبة) عاقبة نيكو يا نصرت وظفر يا پشت (المتقين) الذين ائتم منهم لانه روى  
 انه لما غلب سحرة فرعون وتبين نبوة موسى بسطوع حجة آمن بموسى من بنى اسرائيل ستمائة الف نفس  
 واتقوا عن الشرك والعصيان وفيه ايدان بان الاستعانة بالله تعالى والصبر من باب التقوى (قال الحافظ)  
 انك يرايه مرم صحبت يوسف بنواخت \* اجر صبر يست که در کلبه اخراى **کردم** (قالوا) اى بنوا  
 اسرا تيل (او ذينا) اى من جهة فرعون (من قبل ان تأتينا) اى بالرسالة يعنون بذلك قتل ابناءهم قبل مولد  
 موسى عليه السلام وبعده (ومن بعد ما جئنا) اى رسولا يعنون به ما توعدهم به من اعادة قتل الابناء وسائر  
 ما كان يفعل بهم اعداوة موسى عليه السلام من قنن الجور والظلم والعذاب (قال) اى موسى عليه السلام  
 لما رأى شدة جرعهم مما يشاهدونه ومسلية لهم بالتصريح بما لوج به في قوله ان الارض لله الآية (عسى ربكم  
 ان يهلك عدوكم) اى يرحى ان ربكم قارب اهلالة عدوكم الذى فعل بكم ما فعل وتوعدكم باعدته فبعسى من العبد



لطمع مضمون خبره ومن الله تعالى الطماع وما اطمع الله فيه فهو واجب لان الكريم اذا اطمع ووعد وفي خيصير  
 كانه اوجب به على نفسه (ويستخلفكم في الارض) اي يجعلكم خلفاء في ارض مصر وفي الارض المقدسة  
 (فينظر) النظر قد يراد به الفكر المؤدى الى العلم وقد يراد به تطبيق الحقائق فهو المراد بالترتيب عليه الرؤية وكل  
 واحد من المعنيين مستحيل في حقه تعالى فهو مجاز عن الرؤية التي هي غاية للنظر اي خبري (كيف تعملون)  
 احسن اتم قبضاً فيجازيكم بحسب انظهم منكم من شكر وكفران وطاعة ومعصيان وفي الحديث (ان الدنيا مطوية  
 خضرة) يعني حسنة في المنظر تهب الناظر والمراد من الدنيا صورتها ومناظرها وانما وصفها بالخضرة لان العرب  
 تسمى الشيء الناعم خضراً او تشبهها بالخضر او ان في سرعة زوالها وفيه بيان كونها غرارة يفتن الناس بحسنها  
 وطعمها (وان الله مستخلفكم فيها) اي سيعلمكم خلفاء في الدنيا يعني ان الله والكم ليست هي في الحقيقة لكم وانما  
 هي لله تعالى جعلكم في التصرف فيما بمنزلة الوكلاء (فناظر كيف تعملون) اي تنصرفون قبل معناه جعلكم  
 خلفاء ممن كان قبلكم واعطى ما في ايديهم اياكم فناظر هل تعتبرون بهالهم وتدبرون في ما لكم (قال السعدي)  
 نرود مرشح سوى دانه فراز \* يكون ذكر مرغ يند اندر بند \* بند كبريازمصائب دكران \*  
 تانكيزند دكران ز فونند \* والاشارة ان فرعون النفس قال له قوم الهوى والغضب والكبر اتذر موسى الروح  
 وقومه من القلب والسر والعقل ليخبروا في الارض في ارض البشرية ويذكروا الهتك من الدنيا والسيطان  
 والطبع ان لا تعبد قال فرعون النفس سقتل ابناهم وابناء صفات الروح والقلب والنفس اعمالها الصالحة اي  
 تبطل اعمالهم بالرياء والحب وتستحي نساءهم اي الصفات التي منها تتولد الالهال واما فوقهم تاهرون بالكر  
 والتدبيرة والخدمة قال موسى الروح لقومه وهم القلب والعقل والسر استعينوا بالله واصبروا على جهاد النفس  
 ومخالفاتها ومتابعة الحق ان الارض اي ارض البشرية لله يورثها من يشاء من عباده يورث ارض بشرية السعداء  
 الروح وصفاته فيمتصف بصفاته ويورث ارض بشرية الاشقياء النفس وصفاتها فيمتصف بصفاتها والعاقبة  
 للمتقين يعني عاقبة الخير والسعادة للانقياء والسعداء منهم قالوا يعني قوم الروح له اودينا من قبل ان تأتينا  
 اي قبل ان تأتينا بالواردات الروسانية قبل البلوغ كنا تأدي من اوصاف البشرية ومعاملاتها ومن بعد ما جئتنا  
 بالواردات والاهسامات الروسانية بعد البلوغ كنا تأدي من دواعي البشرية قال يعني الروح عسى ربكم ان يهلك  
 عدوكم النفس وصفاتها بالواردات الربانية ويدفع البرية عنكم فيه يشير الى ان الواردات الروسانية لا تكفي لافناء  
 النفس وصفاتها ولا بد في ذلك من تجلي صفات الربوية ويستخلفكم يعني اذا تجلي الرب بصفة من صفاته لا يبقى  
 في ارض البشرية من صفات النفس صفة الا يبدلها بصفات الروح والقلب ويستخلفها في الارض فينظر كيف  
 تعملون في اقامة العبودية وادام شكر نعم الربوية كذا في التأويلات النجمية (واقعد اخذنا آل فرعون) اي  
 قوم فرعون واهل دينه وآل الرجل خاصته الذين يؤول امره اليهم وامرهم اليه (بالسنين) جمع سنة وهي  
 في الاصل بمعنى العام مطلقا لانها غلبت على عام القحط لكثرة ما يدكر عنه ويورخ به حتى صارت كالعلم له  
 كالنجم غلب على الثريا (ونقص من الثمرات) باصابة العاهات زيادة في القحط لان الثمار قوت الناس وغذاؤهم  
 ومن كعب يأتي على الناس زمان لا تحمل الضلة الا ثمرة قال ابن عباس اما السنون فكانت لباديتهم واهل  
 ماشيتهم واما نقص الثمرات فكان في امصارهم (لهلهم يدكرون) كي يذكروا ويتعظوا بذلك وييقنوا ان ذلك  
 لاجل معاصيهم ويزيروا عبادهم عليه من العتق والعناد فاعل هذه الماخذا ما بناء على تجوير تعليل افعاله  
 تعالى باغراض راجعة الى العباد كما ذهب اليه كثير من اهل السنة واما تزيلا لقرب الغاية على ما هي ثمرة له  
 منزلة ترتيب المفروض له فان استتباع افعاله تعالى لغايات ومصالح متقنة بجدلية من غير ان تكون هي هذه غائية لها  
 بحيث لو لاها لما اقدم عليها مما لا نزاع فيه دلالة الآية على ان المحن والشدة آتية بالمصائب موجبات الاتباء  
 والاعتبار ولكن لاهل السعادة واولي الابصار فاما اهل الشقاوة فلا ينهم كثرة النعمة ولا يوقظهم شدة النعمة  
 (قال الشيخ السعدي) بكوشش زويد كل از شاخ بيد \* نه زكي بكر ما به كردد سفيد (فاذا جاءتهم الحسنة)  
 اي السعة والذهب وغيرهما من الخيرات (فالوا ناهذه) اي لا بطننا واستحقاقنا لها ولم يروا ذلك فضلا من الله  
 (وان نصيبهم سيئة) اي جدد وبلاء (يطيروا بموسى ومن معه) اي يشاموا بموسى واصحابه ويقولوا ما اصابنا  
 الا بشئ منهم ولعله يتطهروا ادعت الناء في الطاء اقرب فخرجها واشتقاق التطير من الطير كالغراب وشبهه  
 الشؤم



الشوم ضد اليمين طيرا وطائرا تسمية للمدلول باسم ما يدل عليه فانهم يجعلون الطير والطائر مارة ودليلا على شوم الامر وبناء الفعل فيه للتجنب اي لبعده الفاعل عن اصله كتحقوب اي تجنب وتباعد عن الحوب وهو الانم وسيجي تفصيل الطيرة قال سعيد بن جبير كان ملك فرعون اربعة مائة سنة فعاش ثلثمائة سنة لا يرى مكروها ولو ارى في تلك المدة جوع يوما وحى يوما او جوع ساعة لما ادعى الربوبية ولما قالوا سبب ما جاءنا من الخير والחסنة هو استحقاق انفسنا اياه وسبب ما اصابنا من السيئة والشر هو شأمة موسى ومن معه كذبهم الله تعالى في كل واحد من الحكمين بقوله (الا) اعلوا (انما طائروهم عند الله) اي سبب ما اصابهم من الخير والشر انما هو عند الله تعالى وصفة قائمة به وهي فضله وتقديره ومشيئته وهو الذي ايهما شاء اصابهم به وليس بين احد ولا بشومهم عبرة عند الله تعالى بالطائر تشبيها له بالطائر الذي يستدل به على الخير والشر اوسببه شومهم عند الله تعالى وهو اعمالهم السيئة المكتوبة عنده فانها التي ساقط اليهم ما يسوءهم لا ما عداها فالطائر عبارة عن الشوم على طريق تسمية المدلول باسم الدليل بناء على انهم يستدلون بالطير على الشوم (ولكن اكثرهم لا يعلمون) ان ما يصيبهم من الله تعالى او من شوم اعمالهم فيقولون ما يقولون مما حكى عنهم واسناد عدم العلم الى اكثرهم للاشعار بان بعضهم يعلمون ذلك ولكن لا يعملون بمقتضاه عناد واستكبار واعلم ان التطير بمعنى التشاؤم والاسم منه الطيرة على وزن العنية وهو ما يتشام به من الفأل الردي والاصل في هذا ان العرب كانوا يتناولون بالطير فلما اخرج احدهم الى مقصده واتي الطير من ناحية يمينه يتبين به ويبرك ويسميه سائحا وان لقي من ناحية شماله يتشام به ويسميه بارحافير جمع الى بيته ثم كثر قولهم في الطير حتى استعملوه في كل ما تشاء موابه وابطل النبي عليه السلام الطيرة بقوله الطيرة شرك قاله لانا وانما قال شرك لا اعتقادهم ان الطيرة تجلب لهم نفعا او تدفع عنهم ضررا اذا عملوا بموجبها فكانهم اشركوا مع الله تعالى قال عبد الله من خرج من بيته ثم رجع لم يرجعه الا الطيرة رجع مشركا او عاصيا وذكر في الخيط اذا صاحبت الحمامة فقال رجل يموت المريض ~~كفر~~ القتائل عند بعض المشايخ واذا خرج الرجل الى السفر فصاح المعقوق فرجع من سفره فقد كفر عند بعض المشايخ قال ~~كفر~~ كرامة كذا عند ابن عمرو وعنده ابن عباس رضى الله عنهما فمر غراب يصيح فقال رجل من القوم خير خير فقال ابن عباس لا خير ولا شر وانما اختص الغراب غالبا بالتشاؤم به اخذ من الاغتراب بحيث قالوا غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذا تشاء موابه واستخرجها من اسمها الغربة قال ابن مسعود لا تضر الطيرة الا من تطير ومعناه ان من تطير تطير امنها عنه او براه بما يتطير به حتى يمنعه مما يريد من حاجته فانه قد يصيبه ما يكرهه فاما من توكل على الله ووثق به بحيث خلق قلبه بالله خوفا ورجا وقطعه عن الالتفات الى الاسباب المحوفة وقال ما امر به من الكلمات ومضى فانه لا يضره فالمراد بالكلمات ما في قوله عليه السلام ليس عبد الا سيد دخل قلبه الطيرة فاذا احس بذلك فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خيرا الا خيرك ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان لا يأتي بالحسنات الا الله ولا يذهب بالسيئات الا الله واشهد ان الله على كل شيء قدير ثم يعضى الى حاجته اي كل ما اصاب الانسان من الخير والشر واليمين والشوم ليس الا بقضاءك وتقديرك وحكمك ومشيئتك وفي الحديث الشوم في المرأة والفرس والدار فشوم المرأة سوء خلقها او غلاء مهرها وقيل ان لاتلد وشوم الفرس عدم اتقياده او انه لا يغزى عليه وسوء الدار ضيقها وسوء جارها وهذا الحكم على وجه الغلبة لا القطع خص الثلاث بالذكر لان فيها يصل الضرر الكثير الى صاحبها ولانها اقرب الى الافة فيما يتلى به الانسان من تشاءم بالمدكورات فليغفرها واعترض عليه بحديث لا طيرة اجاب ابن قتبية بان هذا مخصوص منه اي لا طيرة الا في هذه الثلاث وسمع فيلسوف صوت مغنى بارد فقال يزعم اهل الكهانة ان صوت البوم يدل على موت الانسان فان كان ما ذكره حقا فصوت هذا يدل على موت البومة \* زيقم دركوش ~~كن~~ تاشوم \* يادرم بكشاي تابيرون روم \* وتساقطت النجوم في ايام بعض الامراء فخاف من ذلك واحضر المنجمين والعلماء فلما اجابوا بشئ فقال جبل السامر.

هذه النجوم تساقطت \* لرجوم اعداء الامير

فتفأل به وامر له بصلاة حسنة ولا بأس بان يتفأل بالفأل الحسن وكان النبي عليه السلام يحب الفأل ويكره



الطيرة والقأل الحسن هي الكلمة الصالحة يسمعها من اخيه فخوان يسمع احده وهو طالب امر يا واجد  
 يا نجيح اويكون في سفر فيسمع يا راشد يعني يا واجد الطريق المستقيم او مريضاً فيسمع يا سالم فالتفاوت بالامور  
 المشروعة مشرووع والطيرة منهي عنها والفرق بين القأل والطيرة مع ان كل واحد منهما استدلال بالامارة على ما ل  
 الاخر وعاقبته ان الارواح الانسانية اقوى واصفى من الارواح البهيمية والطيرة فالكلمة الحسنة التي تجري  
 على لسان الانسان يمكن الاستدلال بها بخلاف طيران الطير وحركات البهائم فان ارواحها ضعيفة فلا يمكن  
 الاستدلال بها على شيء من الاحوال ويروي ان النبي عليه السلام حوّل رد آءه في الاستسقاء وذكر في الهداية  
 انه كان تفاؤلاً يعني قلبه علينا الحال كما قلبنا رد آءه فوردى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله  
 اني اسمع منك حديثاً كثيراً النساء فقال ابسط رد آءه فبسطته ففرق بيديه ثم قال سمعته فضعته فحانست شيئاً  
 بعده وهذا البسط هو الفرق والضم ليس الاتفاؤل والا فالعلم ليس مما يسقط على الرد آءه ويمكن فيه الفرق والضم  
 ولكن التفاؤل يحصل به معنى كما بسطت رد آءه فوقيما لما يسقط فيه فكذلك اصغيت سمعي لما يقع فيه من الكلام  
 وكما اعطى شخص كثيراً من الرزق يفرق بين اليدين فكذلك اعطيته شيئاً كثيراً من العلم وكما يؤمن بالضم من سقوط  
 ما في الرد آءه كذلك يؤمن من سمع ما في السمع او سبان ما في الخطا طرف بعض الاوضاع بدل على بعض  
 الاحوال كما ان بعض الاسماء يدل على سوء كما حكى ان عمر رضي الله عنه قال لرجل ما اسمك قال بجرة  
 قال ابن من قال ابن شهاب قال سمعته من ... طرفة قال ابن تسكن قال في الحرة وهي ارض ذات حجارة سود  
 كانها احترقت فقال عمر ادرك اهلك فقد احترق افرجع فوجدهم قد احترقوا واراد عمر رضي الله عنه الاستعانة  
 برجل فسأله عن اسمه فقال ظالم بن سراق فقال تظلم انت وبسرق ابوك ولم يستعن ودل هذا على تبديل الاسماء  
 القبيحة بالاسماء الحسنة فان في الاسماء الحسنة التفاؤل ونظير ذلك ما يفهم من قوله عليه السلام لا تمارضوا  
 تمارضوا يعني ان من اطهر المرض وقال انما مريض بهذا القول والفعل منه يضر المرض ويؤاخذ به كفت به فمبركه  
 رنجوري بلاغ رنج آرد تا بريد چون چراغ والله الهادي الى الحسنات وهو دافع السيئات (وقالوا) اي فرعون  
 وقومه بعدما رأوا من شان العصا والسنين ونقص الثمرات (مهما) اسم شرط يجزم فعلين كقولك مهما تفعل افعل  
 كان قائلاً قال لك لا تقدر على ان تفعل ما افعل فتقول له مهما تفعل افعل ومحل الرفع على الابتداء مخبره  
 نحن لان المؤمنين اي تثنى وبالفارسية هر جيزكه (تأتابه) تظهره لدينا وتحضره والضمير لهما (من آية) بيان  
 اهمها وانما هو آية على زعم موسى لا اعتقادهم (لتسحر بابها) اي لتسحر به تلك الآية اعيننا وتسحر بها (فان نحن  
 لان المؤمنين) اي بمصدقين لك ومؤمنين بنبوتك (فارسلنا عليهم) روي ان القوم لما عالجهم موسى بالآيات الاربع  
 العصا واليد والسنين ونقص الثمرات فكفروا وادعوا وكان حديد افعال يارب ان عبدك فرعون علا في الارض وبني  
 وعنا وان قومه تقضوا عهدك فتخذهم بنقوبة تجعلها عليهم تقمة ولقوى عظة ولن بعدهم عبرة فارسل الله عليهم  
 عقوبة لجر آثمهم (الطوفان) اي الماء الذي طاف بهم واحاط وغشى اما كنهم وحروثهم من مطراوسيل (والجراد)  
 في التفسير الفارسي ملح برنده وفي حياة الحيوان الجراد البري اذا خرج من بيضته يقال له الدباء فاذا بدت  
 فيه الالوان واصفرت الذكور واسودت الانثى يسمى جرادا حينئذ وفي الحديث لا تقتلوا الجراد فانه جند الله  
 الاعظم وهذا ان صح اراد به اذالم يتعرض لافساد الزرع فان تعرض له جازدفعه بالقتل وغيره ووقعت بين يدي  
 النبي عليه السلام جرادة فاذا مكتوب على جناحيها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر وانما نسمع ونسمع ونسمع ولو  
 تمت لنا المائة لا كلنا الدنيا وما فيها فقال النبي عليه السلام اللهم اهلك الجراد اقل بكارها واستصغارها وافسد  
 بيضها واشدا فواها عن مزارع المسلمين وعن معاشهم انك سمع الدعاء فجاء جبراً ثيل عليه السلام فقال انه  
 قد استجيب لك في بعضه وعن حسن بن علي كذا على مائدة نأكل انا واخي محمد بن الحنفية وبنو اعمى عبد الله وقتم  
 والفضل بن العباس فوقع جرادة على المائدة فاخذها عبد الله وقال لي ما مكتوب على هذه فقلت سألت ابي  
 امير المؤمنين عن ذلك فقال سألت عنه رسول الله فقال مكتوب عليها انا لله لا اله الا انا رب الجراد ورازقه  
 وان شئت بعثت رزقا لقوم وان شئت بعثت بلاء على قوم فقال عبد الله هذا من العلم المكتون وليس  
 في الحيوان اكثر فسادا لما يقتله الانسان من الجراد واجمع المسلمون على اباحة اكله قال الاربعة يحصل اكله  
 سواء مات حنفاً او بذكاة او باصطياد مجوسي او مسلم قطع منه شيء او لا والدليل على عموم حله قوله عليه



السلام احلت لنا ميتتان ودمان الكبدة والطحال والسمك والجراد واذا تبخر انسان بالجراد البري تقعه من عسر البول وقال ابن سينا اذا اخذ منها اثنا عشر ونزعت <sup>وتشبهها</sup> اطرافها وجعل معها قليل آس يابس وشرب للاستسقاء نفعه واما الجراد البصري فهو من انواع الصدق كثير بساحل البحر ييلاد المغرب وبأكلونها كثيرا مشويا ومطبوخا ولجها نافع للجدام (والقمل) في التفسير الفارسي ملح بياده وقيل هو بكاء القردان وهو جمع قراد يقال له بالتركي ~~مكته~~ مسكط على البعير وفي الامثال اسمع من قراد وذلك انه يسمع صوت اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها وقيل هو السوس الذي يخرج من الحنطة وقيل انه شيء يقع في الزرع ليس بجراد فنيا كل السبلة وهي غضة قبل ان تقوى فيطول الزرع ولا سنبيل له وقرأ الحسن والقمل بفخ القاف وسكون الميم يريد به القمل المعروف الذي يقع في بدن الانسان وثوبه واذا القيت القملة حية اورثت النسيان قال الجاحظ وفي الحديث اكل الحمامض وسور الفأر وبذ القمل يورث النسيان واذا اردت ان تعلم هي المرأة حامل بذكر او انثى فخذ قملة واحلبها من لبنها في كف انسان فان خرجت من اللبن فهي جارية وان لم تخرج فهي ذكر وان حبس على انسان بوله فخذ قملة من قله بدنه واجعلها في احليله فانه يبول من وقته والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او ريشا او شعرا حتى يصير المسكان عفنا قال الجاحظ وربما كان للانسان قمل الطباع وان تمطت ونهطر ويدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام حين استأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في لباس الحرير فاذن لهم ما فيه ولولا انهما كانا في حد ضرورة لما اذن لهما لما في ذلك من التشديد فيجوز لبس الثوب الحرير لدفع القمل لانه لا يقمل بالخاصية قال في انوار المشارق والاصح ان الرخصة لا تختص بالسفر انتهى وفي الواقعات اليهودية ان القمل يكون من البرودة ولذلك يكثر في الشتاء ولا يكون في الصيف قال السيوطي ولم يقع على ثيابه عليه السلام ذباب قط ولا آذاه القمل (والضفادع) جمع ضفدع مثل خنصر وهو الاشهر الصحيح من حيث اللغة والاثني ضفدعة وناس يقولون بفتح الدال كدرهم وانكره الخليل حيث قال ليس في الكلام فعل الاربعة احرف درهم وهجرم وهبلع ويلم وهو اسم والضفادع انواع كثيرة ويكون من سفاد وغير سفاد فالذي من سفاد يبيض في البر ويعيش في الماء والذي من غير سفاد يتولد في المياه القائمة الضعيفة الجري ومن العفونات وغب الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقيب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر واثني وانما الله تعالى يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوانات التي لا عظام لها وفيها ما ينق وفيها ما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه ويوصف بجدة السمع اذا تركت النقيق وكانت خارج الماء واذا ارادت ان تنق ادخلت فكها الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في فيها لا تنق وما اطرف قول بعض الشعراء وقد عوتب في كلامه

قالت الضفدع قولا \* فسيرته الحكمة \* في في ماء وهي ينسطق من في فيه ماء

قال سفيان يقال انه ليس شيء اكثر ذكرا لله منه قال الزمخشري تقول في نقيقتها سبحان الملك القدوس روى ان داود عليه السلام قال لا سبحن الله الليلة تسبجها ما سبحه احد من خلقه فنادته ضفدع من سماقية في داره يا داود اتغفر على الله تعالى بتسبيحك وان لي اسبغين سنة ما جئت لي اسان من ذكر الله وان لي لعشر ليلال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغالا بكاهنتين قال ما هما قالت يا مسجبا بكل اسان ومذكورا بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى ان اكون ابلغ من هذا وعن انس لا تقتلوا الضفادع فانها مرت بشرا ابراهيم عليه السلام فحملت في افواهها الماء وكانت ترشه على النار قال ابن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت على العادة يقع الوباء عقيبها وفي الواقعات اليهودية تعبير الضفدع انه نقصان خفي فانه يذكر انه كان في الاصل كالا فلاجل نقصانه في الكيل ادخل فيه ومن خواصه انه اذا اخذت امرأة ضفدع الماء وقبحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ورمته الى الماء فانها لا تحبل ودمه اذا طلى به الموضع الذي تنف شعره لم ينبت ابدا وشعر الضفادع الاجامية اذا وضع على الاسنان قلعهما من غير وجع قال القزويني واقد كنت بالموصل ولنا صاحب في بستان بني مجلسا وبركة فتولدت فيها الضفادع وتنادى سكان المكان بنقيقتها وعجزوا عن ابطاله حتى جاء رجل وقال اجعلوا طشتا على وجه الماء قلوبا فقلعوا فلم يسمعوا لها نقيقا بعد ذلك (والدم) روى انهم مطروا ثمانية ايام في ظلمة شديدة لا يستطيع ان يخرج واحد من بيته ودخل الماء بيوتهم حتى قاموا فيه الى تراقيم وهي جمع ترقوة



وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق وهو موضع الرداء من المنكب <sup>يخيل</sup> يوت بني اسرائيل منه قبطرة  
 مع انهم كانت مختلطة بيوت القبط فاض الماء عليهم <sup>وركد</sup> فنعهم من الحرث والتصرف ودام سبعة ايام  
 فقالوا له عليه السلام ادع لنا ربك يكشف عنا ونحن نؤمن بك فدعا فكشف عنهم فنبت من العشب والكلأ ما لم  
 يعهد مثله فقالوا هذا كما تنساه وما كان هذا المنة الانعمة علينا وخصبا فلا والله لا نؤمن بك يا موسى فنقضوا  
 العهد واقاموا على كفرهم شهر افبعث الله عليهم الجراد بحيث وقع على الارض بعضه على بعض ذراعا فاكل  
 زروعهم وثمارهم وابوابهم وسقوفهم وثيابهم ولم يدخل بيوت بني اسرائيل منه شيء ففرعوا اليه عليه السلام  
 كما ذكرنا خرج الى الصحراء واشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجع الى النواحي التي جاء منها بعد ان اقام  
 في ارضهم سبعة ايام فلم يبق جرادة واحدة ثم نظروا فاذا في بعض المواضع من نواحي مصر بقية كلال وزرع فقالوا  
 هذا يكتفي ببقية عامنا هذا فلا والله لا نؤمن بك فسلط الله عليهم القمل فكث في ارضهم سبعة ايام فلم يبق لهم  
 عود اخضر ولحس جميع ما في اراضيهم مما ابقاه الجراد وكان يقع في اطعمتهم ويدخل بين ثيابهم وجلودهم  
 فيمصها وينهمهم وبأكل شعورهم وحواجبهم واشعار عيونهم ومنعهم النوم والقرار وظهر بهم منه الجدري  
 قال الحدادي في تفسيره هم اول من عذبوا بالجدري وبقي في الناس الى الآن ثم فرعوا اليه عليه السلام  
 ثالثا فرجع عنهم فقالوا قد تحققت الآيات التي سحر قالوا وما عسى ربك ان يفعل بنا وقد اهلك كل شيء من نبات  
 ارضنا فاعلى اي شيء نؤمن بك <sup>ان تفعل فافعله ثم ارسل الله عليهم الضفادع بحيث لا يكشف</sup>  
 نوب ولا طعام الا وجدت فيه دابة <sup>منها ما جعلهم</sup> وتب الى قسودهم وهي تعلى والى افواههم عند  
 التكلم وكان بعضهم لا يسمع كلام بعض من كثرة صراخ الضفادع وكانوا اذا قتلوا واحدا منها خافوا ما حوله حتى  
 لا يستطيعون الجلوس فيه ففرعوا اليه رابعا ونصرعوا فاخذ عليهم العهود فدعا فكشف الله عنهم بريح  
 عظيمة تذبذبت في البحر فنقضوا العهد فارسل الله عليهم الدم فصارت مياههم وآبارها وانهارها دما احمر عبيطا  
 حتى كان يجتمع القبطى والاسرائيلي على اناه فيكون ما يليه دما وما يلي الاسرائيلي ماء على حاله ويمص من فم  
 الاسرائيلي فيصير دما فيه \* قوم موسى شوبخورا بن آبراهيم \* صلح <sup>كن</sup> بامن بين مهتاب را \*  
 ثم ان فرعون اجهد العرش وكانوا يأتونه باوراق الاشجار الرطبة فيمصها فتصير دما عبيطا او اجابا وكانوا  
 لا ياكلون ولا يشربون سبعة ايام الا الدم فقال فرعون اقسم بالهك يا موسى انك كشفت عنا هذا الدم  
 لنؤمن لك فدعا فعذب ماؤهم فعادوا لكفرهم الى ان كان من امر الغرق ما كان (آيات مفصلات) حال من  
 مفعول ارسلنا اى ارسلنا عليهم هذه الاشياء حال كونها آيات وعلامات مبينات لا يشك على عاقل انها  
 آيات الله ونقمته وقيل معنى مفصلات مفرقات ومنفصلات بان فصل بعضها عن بعض بزمان لا متصان  
 احوالهم هل يعتبرون او يستمرون على المعاناة والعناد وما كان بين كل اثنين منها شهر وكان امتداد  
 كل واحدة منها اسبوعا (فاستكبروا) اى تعظموا عن الايمان بها (وكانوا قوما مجرمين) كروهي مجرم يعنى  
 معاند در كفره باوجود تظاهر آيات وتنازع آيات ايمان يساور دند (ولما وقع عليهم الرجز) اى العذاب المذكور  
 من الطوفان وغيره اى كما وقع عليهم عقوبة من تلك العقوبات (قالوا) فى كل مرة (يا موسى ادع لنا ربك  
 بما عهد عندك) الباء صلة لادع وما مصدرية والمراد بالعهد النبوة اى ادع لنا ربك يكشف عنا العذاب بحق  
 ما عندك من عهد الله تعالى وهو النبوة فان حق النبوة ومقتضاها ان يدعو النبي لامته لدفع ما اصابهم من  
 البلايا والهم سميت النبوة عهدا للمبالغة فى كونها معهودا بها فانه تعالى لما بعثه رسولا ووصاه بتحمل  
 اعباء الرسالة وميثاق التبليغ فقد جعلت النبوة مما وصى به وعهده فجعلت نفس العهد للمبالغة فى كونها  
 معهودا بها وفى التفسير القارى بما عهد عندك بائجه عهد كرده وآن عهد نزيدك تشبى خدای  
 تو با تو وعده كرده كه چون اورا بخوانى اجابت كند \* فاموصولة عبر بها عماد عوبه المتضرع الى الله تعالى  
 في طلب حاجته والباء ايضا صلة لادع (لئن كشفت) اى بازبرى وزائل كردانى (عنا الرجز) الذى  
 وقع علينا (لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى اسرائيل) الى موطن آياتهم وهو الارض المقدسة ولنطلقهم من  
 التسخير والأعمال الشاقة (فلما كشفتنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه) اى الى حد من الزمان معذبون فيه  
 او مهلكون وهو وقت الفرق والى اجل متعلق بقوله لما كشفتنا وقوله هم بالغوه فى محل الجر على ان يصفى لاجل



(اذا هم ينكرون) جواب لما اى فلما كشفنا عنهم فاجروا النكت من غير تأمل وتوقف والنكت بالفارسي عهد شكستن (فانقمنا منهم) الفاء لسببية النكت للانتقام والعقاب واريد بالانتقام تيجته وهو الاهلاك ومثله الغضب لان التشفي في حقه تعالى محال قال ابن الشيخ الانتقام العقاب الواقع على مجازاة السيئة بالسيئة وانما اسند الانتقام الى ذاته لان الانبياء وكل الاولياء كانوا فانين عما سوى الله باقين بالله فكان الله خليفة لهم في اخذ الانتقام من اعدائهم والمعنى فاردنا الانتقام منهم اى من فرعون وقومه لما اسلفوا من المعاصي والجرائم فان قوله تعالى (فاغرقناهم) عين الانتقام منهم فلا يصح دخول الفاء بينهم فاطلق اسم المسبب على السبب تبيينا على ان الانتقام لم يتفك عن الارادة ويجوز ان يكون المراد مطلق الانتقام والفاء تفسيرية كافي قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب الخ (في اليم) اى في البحر الذي لا يدرك قعره اوفى لفته وبلغة البحر معظم مائة قال الحدادي في اليم اى في البحر بلسان العبرانية تعوى لغة اليهود وفي التفسير الفارسي في اليم در درياه قلزم بنزدك مصر وذلك ان الله تعالى امر موسى ان يخرج بني اسرائيل فاستعار نسوة بني اسرائيل من نساء آل فرعون حلهم وكان ان لناخروا الى عيد فخرج بني اسرائيل في اول الليل وهم ستمائة الف من رجل وامرأة وصبي فبلغ الخبر فرعون فركب ومعه الف الف فادركهم فرعون حين طلعت الشمس وانتهى موسى الى البحر فضرب البحر فانقلب اثني عشر طر يقا وكانت بنو اسرائيل اثني عشر سبطا فعبر كل سبط طريقا فاقبل فرعون ومن معه فدخلوا بعدهم من حيث دخلوا فلما صاروا جميعا في البحر امر الله البحر فالتطم عليهم فغرقوا (بانهم كذبوا باياتنا وكانوا غافلين) تعليل للاغراق اى كان اغراقهم بسبب تكذيبهم بالايات التسع التي جاء بها موسى واعراضهم عنها وعدم تفكيرهم فيها بحيث صاروا كالغافلين عنها بالكلية والفاء وان دلت على ترتيب الاغراق على ما قبله من النكت لكنه صرح بالتعليل اذ انا بان مدار جميع ذلك تكذيب آيات الله والاعراض عنها ليكون ذلك منجزة للسامعين عن تكذيب الآيات الظاهرة على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم والاعراض عنها (واورثنا) ميراث داديم (القوم الذين) يعني بني اسرائيل والقوم مفعول اول لاورثنا (كانوا يستضعفون) اى يستضعفهم القبط ويقهرونهم ويستذلونهم بذيبح الابناء واستخدام النساء والاستعباد (مشارك الارض ومغارها) مفعول ثان لاورثنا والارض ارض الشام ومشاركها ومغارها جهاتها الشرقية والغربية ملكها بنو اسرائيل بعد ائراعة والعماقة وتمكنوا في نواحيها (التي باركنا فيها) بانصب وسعة الارزاق صفة للمشارك والمغار (وتمت كلمة ربك الحسنی) المواد بالكلمة وعده تعالى اياهم بالنصر والتمكين وهو ما ذكره بقوله ونريد ان نغن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ويجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ونمامهم امضيوا واثناؤها الى الانحياز لان العدة بالشيء التزام لا يقطعها بالعبارة واللسان وقامها لا يكون الا بوقوع الموعد في الخارج والعيان (على بني اسرائيل بما صبروا) اى بسبب صبرهم على الشدة التي كابدوها من جهة فرعون وقومه (ودمرنا) اى خربنا واهلكنا (ما كان يصيبك فرعون وقومه) من العمارات والقصور اى ودمرنا الذي كان فرعون يصنعه على ان فرعون اسم كان ويصنع خبر مقدم والجملة الكونية صلة ما والعائد محذوف وقيل اسم كان ضمير عائد الى ما الموصولة ويصنع مسند الى فرعون والجملة خبر كان والعائد محذوف تقديره ودمرنا الذي يصنعه فرعون (وما كانوا يعرشون) اى يرفعون من الجنات اى الكروم والاشجار قال في زبدة التفاسير العرش سقف في الكروم والاشجار واسارت الاية الى ان العزيز من اعزه الله والدليل من اذله الله ومن صبر على مقاساة الذل في الله توجه بامج العزة وجعل له حسن العاقبة والله تعالى كما وعد لبني اسرائيل ولنجز وعده فاستخلفهم في مشارق الارض ومغارها كذلك وعد لهذه الامة كما قال تعالى في سورة النور وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم والمراد بالارض ارض الكفار من العرب والجم والمعاد بالذين من قبلهم بنو اسرائيل وفي الحديث ان الله زوى الى الارض فرأيت مشارقها ومغارها وان ملأته حتى يبلغ ما زوى لي منها يقول ان الله تعالى جمع وضم جميع هذه الارض ليله المعراج اوفى غير ذلك الوقت فرأيت جميع آفاق الارض من المشارق والمغارب ثم وعد الله بان الله تعالى يملأ الدنيا كما يملأ الارض قسطا كما كانت قبل ذلك جورا وظلما وعلما



المؤمنين جميع الارض هذا على تقدير حمل اللام في الارض على الاستغراق وقيل اللام للعهد الخارجي كما اذا  
 قيل اغلق الباب اذا كان مشاهدا ومن للتبيين ولادليل على جمع جميع الارض ولم يبلغ ملان امته جميع اجزائها  
 فاي موضع من الارض وقع نظره عليه السلام عليه كان دار الاسلام واي مكان كان محجوبا عنه كان دار الكفر  
 والله اعلم بحقيقة الحال ومنه الكرم والنوال واليه الرجوع والمآل (وجاوزنا بني اسرائيل البحر) فاعل بمعنى  
 فعل يقال جاوزوا جاز بمعنى واحد وجاوزوا الوادي اذا قطعه وجاوزوا غيره الخ (فأولاهمنا مدينة كاهنزة  
 والتشديد فمكانه قال وجوزنا بني اسرائيل البحر اي اجزناهم البحر وجوزنا وناهم) وبه كذا رايد  
 بن اسرائيل والرد بسلامت \* والمراد بحر القلزم واخطأ من قال انه نيل مصر قال في القاموس القلزم كقنقذ  
 بلدين مصر ومكة قرب جبل الطور واليه يضاف بحر القلزم لانه على طرفه أولا يتلغ من ركبته لان القلزمة  
 الابتلاع روي انه عبر بهم موسى عليه السلام يوم عاشوراء فصاموا شكرا لله تعالى (فأولاهمنا) اي هموا (على قوم)  
 كانوا من العمالة الكنعانية الذين امر موسى عليه السلام بقتالهم وقيل كانوا من لحم وهوى من الجن ومنهم  
 كانت ملوك العرب في الجاهلية وعن الزمخشري انه قبيلة بمصر (يعكفون على اصنامهم) اي يواظبون على  
 عبادتها ويلزمونها قال في تاج العرف \* كدجيزي در آمدن ودرجاي مقيم شدن يقال  
 عكفه حبسه وعكف عليه اقبل عليه مرابطا (فأولاهمنا) عند ما شاهدوا احوالهم (يا موسى اجعل لنا الهما)  
 مثالا لعبده (كالمهم الهة) يعبدونها (فأولاهمنا) متعلقة بمحذوف وقع صفة لالهها وما موصولة ولهم صلتها  
 وآلهة بدل من ما والتقدير اجعل لنا الهما كالمهم الهة استقرهولهم فالعائد محذوف وكانت اصنامهم تماثيل  
 بقروها اول شأن الجهل (قال انكم قوم تجهلون) وصفهم بالجهل المطلق حيث لم يذكر المفعول بعد ما صدر  
 عنهم عن العقل بعد ما شاهدوا من الآية الكبرى والمعجزة العظمى (ان هؤلاء) يعني القوم الذين يعبدون تلك  
 التماثيل (متبر) اسم مفعول من باب التفعيل يقال تبره تبيرا اي كسره واهلكه والمعنى كسر ومهلك  
 (ماهم فيه) اي من الدين الباطل يعني ان الله تعالى يهدم دينهم الذي هم عليه عن قريب ويحطم اصنامهم  
 ويجعلها رضاء اي فتاتا قوله ماهم فيه مبتدأ ومتبر خبره ويجوز ان يكون ماهم فيه فاعل متبر لا عتاده على  
 المسند اليه (وباطل) اي مضى بالكلية (ما كانوا يعبدون) من عبادتها وان كان قصدهم بذلك التقرب الى  
 الله تعالى فانه كفر محض (قال) موسى (اغرب الله) اغرب المستحق للعبادة (ابغيتكم) محذوف اللام اي ابغيتكم اي  
 اطلب لكم (الها) تميز من غير احوال فانه مفعول ابغيتكم والهمزة فيه للانكار والمنكر هو كون المبغى غيره تعالى  
 (وهو فضلكم على العالمين) اي والحال انه تعالى خصكم بنعم لم يعطهم غيركم وهي الايات القاهرة والمعجزات  
 الباهرة فانهم لم يحصل مثلها لاحد من العالمين قال الحدادي على عالمي زمانكم من القبط وغيرهم بعدما كنتم  
 مستعبدين اذ لا وفيه تنبيه على سوء معاملتهم حيث قابلوا تخصيص الله اياهم من بين امثالهم بما لم يستحقوه  
 تفضلا بان قصدوا الى اخس شيء من مخلوقاته تعالى فجعلوه شريكا له تعالى (قال الحافظ) هماني چون  
 نوعاى قدر حرص استخوان حيفست \* در بغاسايه همت كه برنا اهل افكندى \* فتبالم لا يعرف  
 قدره ويعلق همته بما لا ينبغي له \* خلق را نيست شيرت پدران \* همه بر سيرت زمانه روند \* ثم ذكر  
 نعمة الانجاء وما يتبعه فقال تعالى (واذا انجيناكم من آل فرعون) اي واذا كروا يا بني اسرائيل صنيعه الله تعالى  
 معكم في وقت انجياتكم وتخليصكم من ايدي آل فرعون باهلاكهم بالكلية ثم استأنف ببيان ما انجىهم منه  
 فقال (يسومونكم سوء العذاب) اي يغيثونكم اشد العذاب واقطعه من سام السلعة اذا طلبها ثم ابدل منه وبين  
 فقال (يقتلون ابناءكم) اي يذبحونهم (ويستحيون نساءكم) اي يستبطنونهن للاستخدام (وفي ذلكم) اي الانجاء  
 او سوء العذاب (بلاء) اي نعمة او محنة فان البلاء يطلق على كل واحد منهما قال تعالى وبلوناهم بالחסنات  
 والسيئات (من ربكم) من مالک اموركم فان النعمة والنقمة كلتيهما منه سبحانه وتعالى (عظيم) لا يقدر قدره  
 تقدم الكلام على الانجاء وفضيلة عاشوراء في سورة البقرة فليطلب ثمة والاشارة ان بني اسرائيل صفات  
 القلب كانت مذبذبة في مصر القالب وصفاتها فلما خلاصها الله تعالى من بحر الدنيا وقرعون النفس فأولاهم  
 قوم اي وصلوا الى صفات الروح يعكفون على اصنامهم من المعاني المنقولة والمعارف الروحانية  
 فاستحسنوها واراها العكوف على عتبة عالم الارواح قالوا موسى الوارد الرباني الذي جاوز بهم بحر الدنيا



يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة يشير الى انه لولا ان فضل الله ورحمته على العبد يثبت على قدم العبودية وصدق  
 الطلب الى ان يبلغه الى المقصد الاعلى لسكان العبد ~~ص~~ سكن الى كل شيء من خسائس الدنيا فضلا عن  
 ثنائس العقبى كقوله تعالى لسيد البشر عليه السلام ولولا ان نبينا لقد كدت تتركهم شيئا قليلا قال لهم  
 موسى الوارد الرباني عند كونهم الى الروحانيات انكم قوم تجهلون قدر الله وعنايته معكم ان هؤلاء يعني صفات  
 الروح متبرهاهم فيه من الركون والكفوف على استجلاء المعاني المعقولة والمعارف الروحانية وباطل ما كانوا  
 يعملون في غير طلب الحق والوصول الى المعارف الربانية قال غير الله بغيركم الهاي انزلكم منزلا غير الوصول  
 والوصول وهو فضلكم على العالمين من الحيوانات والجن والملائكة تفضل العبور من الجسمانيات والروحانيات  
 والوصول الى المعارف والحقائق الالهيات واذا نجيناكم من آل فرعون بغنى من النفس وصفاتها يسومونكم  
 سوء العذاب اى سوء عذاب البعديّة تلون انشاءكم اى يبطلون اعمالكم الصالحة التى هى متعلقات من صفات  
 القلب باقّة الرياء والعجب النفساني ويستحيون نساءكم يعنى صفات القلب لاستخدام النفس وصفاتها وى ذلكم  
 بلا من ~~بكم~~ عظيم يعنى فكان فى استخدام صفات القلب للنفس وصفاتها بان تعمل الصالحات رياء وسعة  
 جلب المنافع الدنيوية لحظوظ النفس بالاعظيم من ربكم نخلصكم منه لئلا تطلبوا غيره ولا تعبدوا سواه  
 فلا تتركوا الى الروحانية والى المعقولات لى تظفروا بمراتب الوصول ودرجات الوصول كذا فى التأويلات  
 النجمية وعن بعض الكبار اول وصال العبد الحق هجران نفسه ر'ول هجران الحق العبد مواصلة لنفسه  
 واول درجات اقرب محو شواهد النفس واثبات شواهد الحق ومن طلب الدلالة فانها لا غاية لها ومن طلب الله  
 عز وجل وبعده باول خطوة يقصده بها (قال الحافظ) غرض ز مسجد ومجانه ام وضال شماس \* جزاين  
 خيال ندارم خدا كواه منست \* قال بعض الصالحين عرضت على الدنيا بزينتها فاعرضت عنها ثم عرضت  
 الاخرى بحورها وقصورها وزينتها فاعرضت عنها فاقبلت على الاولى فحينئذ عن الاخرى ولوا قبلت  
 على الاخرى فحينئذ عنانها نحن لك وقسمتك فى الدارين تأتيتك وقال احمد بن حنبل ربه رأيت رب العزة  
 فى المنام فقال لى يا احمد كل الناس يطلبون منى الا ايا برب يدفانه يطلبنى وقال ابراهيم بن ادهم رأيت جبريل  
 عليه السلام فى المنام ويده قرطاس فقلت ما تصنع به قال اكتب اسماء المحبين فقلت اكتب تحتهم محب المحبين  
 ابراهيم بن ادهم فتودى يا جبريل اكتبه فى اولهم (وواعدنا) الوعد عبارة عن الاخبار بايصال المنفعة قبل  
 وقوعها (موسى) اسم اجمعى لا اشتقاق فيه واما موسى الحديدي فهو مفعول من اوسيت رأسه اذا حلقته او فعل من  
 ماس عيش اذا تجتري في مشيه فسميت موسى لكثرة اضطرابها وتحرركها وقت الخلق (ثلاثين ليلة) سى شبابه ووزن  
 چون مدار حساب شهر وربع برؤية هلاله وان يثب مرقى ميسور تاريخ رابث مقيد كرد وثلاثين مفعول  
 ثان لواعدنا على حذف المضاف اى تمام او مكث ثلاثين قال ابن الشيخ الموعود يجب ان يكون من فعل الواعد  
 ونفس الثلاثين ليس كذلك فكانه قيل وواعدنا موسى ما يعلق بثلاثين ليلة وهو منا انزال هذا تمام صوم الثلاثين  
 ومن موسى صوم تلك المدة واثبات الطور انتهى بتغيير عبارة فواعدنا ليس بمعنى وعدنا بل على باب بناء على تنزيل  
 قبول موسى عليه السلام منزلة الوعد (واعمناها بعشر) اى زدنا على تلك الثلاثين عشرا لئلا (فتم ميقات ربه)  
 ما وقت له فى الوقت ضرب له والفرق بين الميقات والوقت ان الميقات وقت تقدر لان يقع فيه عمل من الاعمال  
 وان الوقت ما يقع فيه شيء سواء قدره مقدر لان يقع فيه ذلك الشيء ام لا (اربعة ليال) حال من قوله ميقات ربه  
 اى تم بالغاهذا العدد وقيل هو مفعول تم لانه بمعنى بلغ روى ان موسى عليه السلام وعد بنى اسرائيل وهم  
 بمصر ان اهلك الله عدوهم اناهم بكتاب فيه بيان ما باتون وما يذرون فلما هلك فرعون سأل موسى ربه الكتاب  
 فامر بصوم ثلاثين وهو ذو القعدة تمامه ليكلمه ويوحى اليه ويكرمه بما يتم به امر نبوته فصام من موسى عليه  
 السلام على طريق المواصلة بين ليلته ونهاره وانما يجمع فى تلك المدة وصبر ولم يصبر نصف يوم فى سفر  
 الخضر حيث قال اتساغداً لنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قيل لان سفر الخضر سفر التأديب والامتحان  
 والابتلاء فزاد البلاء على الابتلاء حتى جاع فى نصف يوم في محبة الخلق وحضوره الجليل وسفره اليه سفر اللقاء  
 ومحبة الحق فانسانا هيبه الموقف الطعام والشراب واعتناء عن غيره ثم لما اتم الثلاثين وانسلخ الشجر انكر خلوف  
 فيه اى كره ان يكلم ربه ويرى محفه ربح فم الصائم تقسوك بعدو خرنوب وتساو شيا من نبات الارض فضعه



فقالت الملائكة تكاثرت من فيك رآيحة المسك فافسدت بالسوء والذوق بل اوحى الله تعالى اليه اما علمت ان ربيع  
 فم الصائم اطيب عندي من ربيع المسك ولذا كره التسول عند الشافعي في آخر شهر الصوم بناء على ان السواك  
 يزيل الخلف فامر الله تعالى بان يزيد عليها عشرة ايام من ذي الحجة ليعود ذوقه الى ما كان عليه فصام فتشرف  
 بالوحى والتكليم يوم النحر كذا قال اهل التفسير وفيه ان الوحى والتكليم ادا ان يوم النحر يلزم ان لا يكون ايام  
 الصوم اربعين كلالا وهو مخالف للنص اللهم الا ان تعتبر الليالي او كان صوم يوم النحر مشروعا في شريعته هكذا  
 لاح بالبالي ثم ان موسى عليه السلام اراد الانطلاق الى الجبل لاجابة امر الله تعالى ان يختار سبعين  
 رجلا من قومه من ذوى الحجى والعقل ليشهدوا له على ما يشاهدونه من كرامات الله تعالى اياه ففعل واستخلف  
 هرون اخاه في قومه كما قال تعالى (وقال موسى لاخيه هرون) قبل انطلاقه الى الجبل الذى امر بالعبادة فيه  
 كما في تفسير الخليلادى وهرون عطف بيان (اخلفنى) كن خليفتى وقم مقامى (فى قومى) وراقبهم فيما يأتون  
 ويذرون (واصلح) ما يحتاج الى الاصلاح من امورهم وسرفهم السيرة الصالحة التى لا فساد فيها وثبتهم على  
 ما اخلفهم عليه من الايمان واخلاص العبادة (ولا تتبع سبيل المفسدين) اى ولا تتبع من سالك الفساد  
 ولا تطع من دعاه اليه وذلك ان موسى عليه السلام كان يشاهد كثرة خلافهم حاله بعد حال فامسأه في امرهم  
 فان قيل ان هرون كان شريك موسى <sup>الذي اخبر عن موسى واشركه في امرى فكيف استخلفه فلما</sup> <sup>المأموران بشئ لا ينقرد احدهما</sup> به فلذلك قال اخلفنى ولان موسى كان اصلا فيها  
 وهرون معينه قال موسى فارسله معى <sup>فى وهذا كان هو المناجى على الخصوص والمعطى للذوايح</sup> ولما امر بالذهاب الى فرعون سأل الله ان يشركه معه هرون ولما ذهب الى الطور للمناجاة خلفه في قومه  
 واستخلفه وهو موضع الاعتراض في الظاهر ولكن لا اعتراض على الاكابر لان حركاتهم الظاهرة انما تتبع  
 من دواعى قلوبهم وتلك الدواعى الهامات واردة من الله تعالى لا صنع لهم فيها فن عرف دورانهم بامر الالهى  
 فان عليه التطبيق والتوفيق ونقط عنه الاعتراض على اصحاب التحقيق مع ان درجات الانبياء متفاوتة  
 كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فمن منع الرؤية عن موسى منع المناجاة عن هرون وكون  
 هرون شريكه في الامر الظاهر لا يقتضى ان يكون رديفه في الامر الباطن فان لكل مقام رجلا \* رموز  
 مصححت ملك خسروان داتد \* كدائ كوشه نشينى نوحا فظا مخروش \* انظر ان موسى عليه السلام  
 استخاف هرون واعتمد عليه في حفظ قومه فعبدوا البجل في العشر الذى زيد على الثلاثين ورسولنا صلى الله  
 عليه وسلم قال الله خليفتى على استى فثبتهم الله على الحق واعلم ان ذا القعدة وذا الحجة من الاشهر الحرم ويكنى  
 شرفا لهما ان الله تعالى امر موسى بصومها وجعلها محل قبول الحاجات وميقات المناجاة وفي الحديث صيام  
 يوم من الاشهر الحرم يعدل شهرا وصيام يوم من غير الاشهر الحرم يعدل عشرا وفي الحديث من صام من شهر  
 حرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة تسعمائة سنة وقال كعب الاحبار اختار الله الزمان فاحبه  
 اليه الاشهر الحرم وذو القعدة من الاشهر الحرم بغير خلاف ومضى ذا القعدة ليعودهم فيه عن القتال  
 احتراמה فعلى السالك ان يتبأ فيه لمناجاة ربه بالصوم الظاهرى والامسالك الباطنى فان موسى روجه  
 متغش لزوال الوصال ومتطلب لرؤية الجلال والاشارة فى الآية ان الميعاد فى الحقيقة كان اربعين ليلة وانما  
 اظهر الوعد ثلاثين ليلة لضعف البشرية واثلاثين النفس الاربعين ونسوله بان لا يتقوى على ذلك فيدخله  
 خوف البشرية فواعده ثلاثين ليلة ثم اثمها بالعشر وفيه ان الاربعين خصوصية في استحقاق استماع الكلام  
 للانبياء كما ان لها اختصاصا في ظهور رتبنا بيع الحكمة من قلوب الاولياء كقوله عليه السلام من اخلص  
 لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه قال اهل العرفان ان سر الترييع جارى في الحقائق  
 الكلية كتر بيع العرش الاعظم والعناصر الاربعة والاركان الاربعة والاربعين الموسوية وكان بين خلق  
 آدم ونفخ روحه اربع جمع من جمع الآخرة فاكل الاشكال تأثرا بصورة الترييع في الاحاد والاعشار والمئات  
 والالوف كما اشار صلى الله عليه وسلم خبر الاصحاب اربعة وخبر السرايا اربعة <sup>ثمة</sup> (ولما جاء موسى لميقاته)  
 اى لوقتنا الذى وقتناه وعيناه وحددنا له وهو تمام الاربعين اى اختص بميقاته كلفى قولك انيته لعشر  
 خلون من الشهر فاللام للاختصاص وابست بمعنى عند والميقات بمعنى الوقت وقد سبق الشرح بينهما في الجاهل



المتقدم ان قيل لم وعدنا في الجبل وفوق العلي وتحت التري واحد عند حضرته وهو منزله عن الجهات  
 قيل ان في الجبل وصفه ربه لمواضعه لان الارض ما استقرت بفجر الجبال فابنتها الحق بها والارض  
 حكمة منه وعرض الاما عليه بها فاهها بصفة التثبيت والتفرد والتعالي ولذلك فضل الجبال  
 في الامكنة وشرفها بمسكنها وتعلق تجلي الجمال وعرض الامانة عليها وشرح الصدر المجدي فيها ومناجاة  
 موسى عليها فبدا من ذلك ان في مقامات فاصلا ومفضولا قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي البروسوي  
 خير الجماعة جماعة الارواح في سماعتهم في الجبال والمواقع الخالية وعلامه مجمعه ان لا يذهب حضرة ذلك  
 الموضع ونضارته في اللبني وستان قال ونحن انما جئنا الى هذا المكان في هذا الجبل بناء على مجيئهم يقول  
 الفقير عنى به موضع زاوية المنيفة في مدينة بروسه في سفح الجبل المعروف هناك وقد زرتة وزرت مر قد  
 العالي في داخل القطعة قدم الله سره وقال وهب جاء الى طور سيناء ومعه جبريل فتطهر وطهر ثوبه وانزل  
 الله الظلمة على سبعة فرائج وطرد عنه الشيطان وطرد عنه هوام الارض ونحي عنه الملكين وكشطه السماء فراه  
 الملائكة قياما في الهواء ورأى العرش بارز اذ سمع صرير القلم (وكلمه ربه) من غير واسطة وكيفية كما يكلم الملائكة  
 وكان جبريل معه فلم يسمع ما كلمه بذلك اخص باسم الكليم لاختصاصه بذلك من بين البشر فان سائر الانبياء  
 عليهم السلام انما يكلمهم الله بآيات الكتاب والامارة علم موسى انه كلام الله قيل لم ينقطع  
 كلامه بالنفس مع الحق كما ينقطع مع المخلوق بل رمنقطع شاهد نفسه بمنزلة الالة عند  
 الصانع والالة يحركها الاستاذ كيف يشاء لانه ليس للالصانع في العمل وقيل علم انه كلام الحق وميزه عن غيره لانه  
 سمع الكلام من الجوانب الستة فصارت جميع جوارحه تسمعه فصار الوجود كله سمعا فوجد لذة الكلام بوجوده  
 كما وجدته بسمعه قال ابن الشيخ في حواشيه كلامه تعالى صفة ازلية قائمة بذاته ليست من جنس هذه الحروف  
 والاصوات وكما لا تبعدر رتبته تعالى مع ان ذاته ليست جسما ولا عرضا فكذلك لا يبعد سماع كلامه مع كونه ليس  
 من جنس الحرف والصوت انتهى وفي حل الرموز المؤمن في الاخرة وجه محض وعين محض وسمع محض يتقار من  
 كل جهة وبكل جهة وعلى كل جهة وكذا يسمع بكل عضو من كل جهة بغير جهة خاصة واذا شاهد الحق يشهده  
 بكل وجه ليس فيه من الجهات ولا يحتاج سمعه وبصره بالجهات كما اشار سبحانه بقوله كنت سمعه وبصره والكمال  
 الواصل له حكم الاخرة في الدنيا كما قال سيد الواصلين موقعا قبل ان يموتوا وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا  
 انتهى يقول الفقير هذا ليس بمحل الجرح والانكار لان الله تعالى وان خلق حاسة السمع لادراك الاصوات  
 لكن يجوز ان يدرك بحاسة ما يدرك بحاسة اخرى كما ذهب اليه علماء الكلام لان ذلك لا يدرى بمحض خلق الله  
 تعالى من غير تأثير للعواص فلا يمنع ان يخلق عقيب صرف الباصرة ادراك الاصوات مثلا ثبت ان كل عضو  
 من الاعضاء الانسانية يجوز ان يخلق الله تعالى فيه ما خلق في السمع من ادراك الاصوات ان قيل لم يكلم الله  
 سائر الانبياء شافهة الام موسى قيل لانه لم يكن لهم من الاعداء ما لموسى كفرعون وهامان وقارون واليهود  
 ولم يكن قوم امواتا واقسى قلبا من قومه فخصه الله بكلامه الا ترى سحرة القبط آمنوا في اول دعوته وكفر  
 قوم من اليهود بعد مشاهدتهم معجزات كثيرة فايد الله بكلامه ليقتل به ما استخف به من البلايا في قومه يقول  
 الفقير كون عدو موسى اقوى واشدا انما هو بالنسبة الى اعداء الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم فانه قد ثبت  
 ان فرعون آمن عند الفرق واما ابو جويل فلا بل اظهر العداوة عند النزاع فاعتبر منه قوة حاله وعلوم مقامه  
 صلى الله عليه وسلم في المكالمات والرؤية ليله المعراج وفي الحديث نأجي موسى ربه بمائة الف واربعين الف كلمة  
 في ثلاثة ايام وصايا كلها كذا في الوسيط وقال بعضهم كالم الله موسى اربعين يوما وليلة وهذا والله اعلم غير  
 الاربعين المتقدمة على الوحي والتعليم وعن فضيل بن عياض قال حدثني بعض اشياخي ان ابليس جاء الى موسى  
 وهو يناجي ربه فقال الملك وبلت ما ترجومنه وهو على هذه الحال يناجي ربه قال ارجومنه ما رجوت من ابيه آدم  
 وهو في الجنة وكذا قال السدي لما كالم الله موسى غاص الخبيث ابليس في الارض حتى خرج من بين يدي موسى  
 فوسوس اليه ان مكالمته بغير ان يقول الفقير يرد ما سبق من ان الشيطان طرد عنه وقتئذ وهو الصحيح لان  
 المقام لا يسمع الا بسلطانه على اهل الملك دون ارباب الملكوت وفرق بينه وهو مناجي في الطور وبين  
 آدم وهو معاشر في بيت الله تعالى في سورة الحج وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا اتى في



الشيطان في امنيته يدل على ان كل نبي مبتلى بذلك خصوصاً وقت التلاوة وهي من انواع المناجاة قلت فرق  
 بين التلاوة الظاهرة والمناجاة الباطنة الا ترى الى قوله عليه السلام الى مع الله وقت لا يسعى فيه ملك مقرب  
 ولا نبي مرسل فما ظنك بالشيطان المردود الى اسفل سافلين البعد هكذا لا يحال الى الله اعلم ولما سمع موسى  
 كلامه غلب عليه الشوق الى رؤيته وقال هذه لذّة الخبر فكيف لذّة النظر مع ان الكل يعمل على شاكلته  
 وشاكلة البشر وفطرته على طلب العلو والترقي اذا ظفر بشئ طلب ما هو اعلى منه ولا اعلى من تجلي الجمال  
 وفيض الوصال فسأل الرؤية (وفي التفسير الفارسي) چون موسى كلام حق شنيد واز جام كلام رباني جرعه  
 ذوق محبت چشيد فراموش كرد كه او در دنياست خيال بست كه در فردوس علاست و چون جنت جاى  
 مشاهدۀ لقاست (قال رب انى) ذاتك اى مكنتى من رؤيتك (انظر اليك) وارالتا للنظر بمعنى الرؤية الا ان  
 المطلوب بقوله ارني ليس ان يخلق الله تعالى رؤية ذاته المقدسة في موسى حتى يلزم كون الشئ غاية لنفسه بان  
 يكون المعنى ارني نفسك حتى ارالاه فاسد بل المطلوب به ان يمكنه من رؤية ذاته المقدسة وتمكينه تعالى اياه  
 من الرؤية بسبب رؤية موسى اياه تعالى فاطلق عليه اسم الرؤية المسيية عنه مجازاً روى عن ابن عباس رضى الله  
 عنه قال لما قال موسى عليه السلام ارني انظر اليك كشفت الحجاب والوجه له الجليل وقال انظر فنظر فاذا امامه مائة  
 الف نبي واربعة وعشرون الف نبي محرمين ملين كلام يقول ارني ارني واعلم ان الانجس اذ تنمو بنساء الاقوات  
 كذلك الاحوال تصفو بصفاء الاوقات فتقوت جسدك ما غذيت به من الطيبات وقوت روحك ما ريت به من  
 اقوات الطاعات في اوقات الخلوات وكما صفت الاواني جلت ما فيها من جواهر المعاني فاذا كان عين بصيرتك  
 منطوية وخيول همك منجسة فالتك والتطاول الى منازل قوم عيون قلوبهم منجسة وسرائرهم لا نور  
 معارفهم من جذوة الغيب مقتبسة فلا تدع بما ليس فيك وجسبك ما يعلم الله منك ويكشفك فينبغي لك ان تقف  
 وقوف الا صاغر وتنادب باآداب الاكابر هذا كلام الله موسى لما كان طفلاً في حجر تربية الحق سبحانه ما تجاوز  
 حده بل قال رب انى لما انزلت الى من خير فغير فلما بلغ مبلغ الرجال ما رضى بطعام الاطفال بل قال رب ارني انظر  
 اليك وهو حجة اهل السنة والجماعة على جواز رؤية الله تعالى فان موسى اعتقد جواز ما حين سألها واعتقاد  
 جواز ما لا يجوز على الله تعالى كفرو من جوز ذلك على موسى او على احد من الانبياء فهو كافر كما في التفسير قال  
 حضرة الشيخ الكبير صدر الدين القنوي في فلك ختم القصص الداوودي من شأن الكمال ان كل ما هو متعذر  
 الحصول لاحد من المخلوق هو عندهم وبالنسبة الى كمال قابليتهم غير متعذر ولا يستحيل الى ان يخبرهم الحق باخبار  
 مخصوص خارج من خواص المواد والوسائط فحينئذ يصدقون بهم ويحكمون باستحالته وحصول ذلك كحال  
 موسى في طلب الرؤية على وجه مخصوص فلما اخبرته عذر ذلك تاب وآمن انتهى (قال) الله تعالى وهو استئناف  
 بيانى (ان ترانى) لم يقل ان تنظر الى كقولك انظر اليك لان المطلوب هي الرؤية التي معها ادراك لا النظر الذي  
 هو عبارة عن تقليب الخدقة نحو المرقى لانه قد يختلف عنه الادراك في بعض الصور قال في التفسير ان ترانى  
 تنوانى ديد مراد رديناجه حكم ازلى برآن وجه واقع شده كه هر بشرى كه در دنيا بمن نظر كند بمبرد وفي المدارك  
 ان ترانى بالسؤال بعين فانية بل بالعطاء والنوال بعين باقية صاحب كشف الاسرار كويد كه مقام موسى دران  
 ساعات كه خطاب لن ترانى شنيد على بود از ان وقت كه گفت ارني زيرا اين ساعت در عين مراد حق بود وآن  
 وقت در عين مراد خود قائم بمراد حق بود كامل ترست از قيام بمراد خود \* لن ترانى ميرسد از طور  
 موسى راجوب \* هر چه آن از دوست آيد سر به كردن متاب \* وهو دليل لنا ايضاً لانه لم يقل لن ارى  
 ليكون نفياً للجواز ولولم يكن مرثياً لا خبر به انه ليس بمرقى اذا الحاله حالة الحاجة الى البيان فهو لا يدل على  
 امتناع رؤيته في نفس الامر بل يدل على قصور الطالب عن رؤيته لتوقف الرؤية على حصول ما يستعده به  
 الطالب لرؤيته وعدم حصول ذلك المعد فيه بعد فانه يجوز ان يبقى فيه حينئذ شئ من الحجاب المانع لرؤيته  
 اياه لم يرتفع ذلك الحجاب بعد يقول الفقير هذا ما عليه اكثر اهل التفسير وهو ليس بمرضى عندي لان اتيان  
 الطور لم يكن في الاول حاله عليه السلام بل كان ذلك نظير المعراج المحمدي بالنسبة الى مرتبته والتحقيق بعيد  
 عن ذلك اهل العلم ليدوقد سأت حضرة شجى العلامة ابقاه الله بالسلامة عن قولهم في قوله تعالى لن ترانى



اى يبشر بترك وجوده فقال ان البشرية تنافى الرؤية وموسى عليه السلام انما سأل الرؤية بالنسبة  
 الى ظاهر البشرية والوجود الكونى وهى لا يمكن ابدال لتعلق الرؤية بذات الله تعالى لتعلق حالة القضاء  
 فى الله واضمحلال حاله مرة فقلت برده عليه ما وقع ليله المعراج من الرؤية بعين الرأس فقال انه حبيب الله  
 رأى ربه فى تلك الليلة بالبروز فى صورة الجسم ولا جسم هنالك لانه تجاوز فى سيره عن عالم الاجسام  
 كلها بل عن عالم الارواح من ربه الى عالم الامر فقلت برده عليه ان الانبياء والاولياء مشتركون فى الرؤية  
 بالبصيرة حالة القضاء الكلى فقلت برده عليه ما سلم عليه ما السلام فالى فائدة فى قوله ان ترى وايضا فى عروجه  
 عليه السلام الى ما فوق العرش فان تلك الرؤية انما تحصل فى مقام العينية الجمعية القلبية لافى مقام الغيرية  
 الفرقية القلبية فقال ان امر الرؤية وان كان محتاجا الى الانسلاخ التام عن الاكوان مطلقا الا ان الانسلاخ  
 بالقلب والقلب مختص بنبينا عليه السلام فان موسى وكذا غيره من الانبياء عليهم السلام المتجاوزون بالانسلاخ  
 حين كون قواهم فى عالم العنار واما محمد صلى الله عليه وسلم فقد تجاوز عن عالم العنار من عالم الطبيعة  
 وذلك بالقلب والقلب جميعا . . . . . هذه الخيرة فانهم جدا انتهى ما جرى بينى وبين حضرة الشيخ  
 من السؤال والجواب وما تم به . . . . . المفتوح باب الاحباب للاخبار واهل الانكار  
 والارتباب وقد كان ذلك كرامة . . . . . البحر راحر بالنسبة الى ما يتوهم به قلبه الحاضرة قدس الله سره ورزقنى  
 وجميع الاحباب شفاعته قال من . . . . . حضرة الشيخ الشهير بافتاده البروسوى كان  
 للانسان عينين فى الظاهر كذلك له عينان فى الباطن . . . . . حقا يشاهد بهما تجلى الصفات ولهما ايضا  
 حدقتان لكنهما فى غاية اللطافة وانما قلنا يشاهد بهما تجلى الصفات لان تجلى الذات لا يشاهد الا بعين معنوية  
 وراة عين القلب لاحدقة لها لا كما زعمت الملاحدة والعياذ بالله تعالى فان الممكن الحقيقى غير الواجب الحقيقى  
 كيف والسالك الواصل اذا افنى وجوده يصير معدوما والمعدوم لا يحكم عليه بشئ فضلا عن الحلول والاتحاد  
 بل اذا عبر بالاتحاد براد به التقرب التام على وفق رضاء تعالى كما يراد ذلك فى قولهم فلان مع فلان اذا لشدك  
 انهما شخصان مستقلان حقيقة ومعنى كونه معدوما اذ الذات لا شئ وبغيب فى بصر الاستغراق وانوار التجلى  
 بحيث يغيب عن نظره ما سوى الله تعالى حتى ينظر ولا يجد نفسه للتوجه التام الى جنبه والاعراض الكلى  
 عما سوى الله تعالى كمن جعل نظره الى جانب السماء لا ترى له الارض ومن نظر الى المشرق لا يرى له المغرب لانه  
 بعدم وجوده الخارجى ويضمحل والانبياء عليهم السلام وان تجلى لهم الذات الا ان تعين نبينا فوق الكل حتى  
 ان موسى لما سأل ربه التجلى عن تعين نبينا قال تعالى ان ترى فلان مع فلان مع فلان مع فلان مع فلان مع فلان مع  
 المصطفى صلى الله عليه وسلم فكيف يطالب الخطاب موسى ان ترى فلان مع فلان مع فلان مع فلان مع فلان مع فلان مع  
 لانه اذا خوطب بذلك فهم اولى به فلهذا فى الحقيقة ليس بالنسبة الى موسى عليه السلام فانه قد نال سعادة  
 التجلى مرارا واصطفاه برسالته وبكلامه الى هنا كلام افتاده افندى كافي الواقعات المجودية وقال الشيخ  
 على دده فى اسئلة الحكم فان قلت ما الحكمة الربانية فى منعه الرؤية فى الوطن الدينى قيل لان الرؤية غاية  
 الكرامة فى الدنيا وغاية الكرامة فيها لا كرم الخلق وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صاحب المقام المحمود الذى  
 شاهد ربه ليلة المعراج بعينى رأسه على هذا فاجبت وقيل لو اعطاء الرؤية بالسؤال لكانت الرؤية مكافأة لسؤاله  
 والرؤية فضل لا مكافأة وهى ربانية لا مدخل للسؤال والتعمل فيها فهم امتنان محض من الله تعالى قال الامام  
 الواحدى كون كلمة ان مفيدة لتأيد النقي دعوى باطلة على اهل اللغة لا يشهد لصحتها كتاب معتبر ولا نقل صحيح وبدل  
 على فساد قوله تعالى فى صفة اليهود وان يمتنوا ابدامع انهم يمتنون الموت يوم القيامة ويقولون فيه يا مالك ليقض  
 علينا ربك وبالبها كانت القاضية اى الموت فالأخبار بان موسى لا يرى الله لا يدل على انه لا يراه ابدًا كما ذهبت  
 اليه المعتزلة (قال المولى الجامى) جهان مرآت حسن شاهدها مستبشرة وشاهد وجهه فى كل ذرات (قال الحافظ  
 جو مستعد نظريدى) وصال مجوى . . . . . كد جام جم نكد سود وقت بي بصرى (ولكن انظر الى الجبل) اى لا تطلب  
 النظر الى قامة الانبياء . . . . . يمكن اجمل بينى وبينك ما هو اقوى منك وهو الجبل الذى يحضر منك قال الكاظم  
 هو اعظم جبلا من شلال من جوف القاموس زبير كامير الجبل الذى كلم الله عليه موسى صلى الله عليه وسلم  
 وقال ابن الجوزى فى مرة . . . . . ان زمان والاصح انما خوطب موسى على جبل الطور الذى بقيت بحرا القلزم



فما سمعت الجبال تعاطفت رجاء ان يتجلى لها وجعل زيبوا الطور يتواضع فلما رأى الله تواضعه رفعه من بينها  
 وخصه بالتجلى كذا في حق الدرر واللاتي (وفي المتنوي) اي خنك اتراكه ذائق نفسه \* واي آن كزسر  
 كشي شد چون كه او \* وقال اهل الاشارة ان مومني عليه السلام لما اراد ان يروج الى الميقات جعل بين  
 قومه وبين ربه واسطة بقوله لا خيه هرون اخلفني في قومي فلما سأل الرؤية جعل الله بينه وبينها واسطة وهي الجبل  
 فقال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فقال ان لم اصلح خلقتك دون اخيك فانت لا تصلح لرؤيتي دون الجبل  
 (فان استقر مكانه) اي سكن وثبت (مساوي تراني) وسوف تطيق ان تنظر الى الجبل لم يستقر مكانه فانت لا تطيق  
 النظر الى فان الجبل مع صلابته لما تأثر من التجلي ولم يطق ذلك بل اندك وتفتت ولا شيء فكيف يطيق  
 الانسان الذي يدهش عند مشاهدة الامور الهائلة فكيف عند مشاهدة ذي العظمة والجلال المطلق الذي  
 لا يوصف بجلاله وكبر ياؤه وهو دليل لنا ايضا لانه علق الرؤية باستقرار الجبل وهو ممكن وتعليق الشيء بما هو  
 ممكن بدل على امكانه كالتعليق بالمتنع بدل على امتناعه الا ترى ان دخول الكفار الجنة لما استحال علقه  
 بمسحيل قال حتى يلج الجبل في سم الخياط والدليل على انه ممكن قوله جعله دكا ولم يقل اندك وما اوجده تعالى  
 كان جائزا ان لا يوجد لانه مختار في فعله ولانه تعالى ما ايا من ذلك ولا عايبه عليه ولو كان ذلك محال لعاتبه  
 كما عاتب نوحا عليه السلام بقوله اني اعطيتك ان تكون من الجاهلين حين سأل انجاه فانه من الغرق (فلما تجلى ربه  
 للجبل) ظهر له عظمته ونصدي له اقتداره وامره ومعنى ظهور عظمته واقتداره للجبل تعلقها به وظهور اثرها  
 فيه واتماجل على هذا المعنى لان ظهور ذاته للجماد غير معقول قال في تفسير العيون كشف نوره من حجب  
 قدر ما بين الخنصر والابهام اذا اجتمعا اي اذا وضعت الابهام على المفصل الاعلى من الخنصر وعن سهل  
 ابن سعد الساعدي ان الله اظهر من سبعين الف حجاب نورا قدر الدرهم وفي التفسير الفارسي يعني ظاهرك  
 دايد از نور خود يا از نور عرش بمقدار سوفارسوزني وقال الشيخ ابو منصور معنى التجلي للجبل ما قال الاشعري  
 انه تعالى خلق في الجبل حياة وعلما ورؤية حتى رأى ربه وهذا ايضا فيه اثبات كونه مرتيا (جعله دكا) مصدر  
 بمعنى المفعول اي صيره مدكو كما مفتتا واذا حل بالجبل ما حل مع عظم خلقه فاطنك بآدم الضعيف  
 كما في تفسير الكواشي قال بعض البكار جعل الله الجبل فداه لموسى ولولا ان موسى كان مدهوشا لذاب كذاب  
 الجبل قالوا عذب اذ ذاك كل ماء وافاق كل مجنون وبرأ كل مريض وزالت الشوك عن الاشجار واخضرت  
 الارض وازهرت وخذت نيران الجحوس وخرت الاصنام لوجوههم وانقطعت اصوات الملائكة وجعل الجبل  
 يتهدم وينهال وبضطرب من تحت موسى حتى اندق كله فصار ذرات في الهوا وهو الذي يرى اذا دخل الشعاع  
 في الكوى بتلك الكبرة وفي بعض التفاسير صار لعظمته ستة اجبل وقعت ثلاثة بالمدينة واحدة ورقان ورضوى  
 وثلاثة بمكة ثور وثبير وحراف في تفسير المجدادى فصار ثمانى فرق اربع قطع منه وقعت بمكة ثور وثبير وحراف وغار ثور  
 واربع قطع وقعت بالمدينة واحدة ورقان ورضوى والمهراس وقال الحسن صار الجبل ثلاث فرق ساخت فرقة  
 منه في الارض وطارت فرقة في البحر وطارت فرقة فوقعت بعرفات فهو صاحب مقشعر من مخافة  
 الله تعالى (وفي التفسير الفارسي) عجب مريست كه كوه با آن عظمت تحمل ديدارنداشت ودل انسان را بحكم  
 ولكن ينظر الى قلوبكم) طاقت آن نظرهست نكته درين آنست كه تجلى بر كوه بنظر وهيت بود وتجلي بر دل بنظر  
 رحمت آن نظر كوه را ويران ساخت واين نظر در اعمه ورسازد \* والاشارة ان الجبل صورة الجسم الجبلي  
 والجسم غير مستعد للتجلي ما لم يندك وينحل بالرياضة والفناء وانما التجلي للروح في مقام القلب والجبل صورة التهيؤ  
 الكوني والحصر الجسماني ومشهد التجلي غير متهيؤ والسرفافهم وعليه فابحث كذا في اسئلة الحكم (وخر موسى  
 صقعا) اي سقط مفضيا عليه من هول ما رأى من عشية الخنيس وهو يوم عرفة الى عشية يوم الجمعة وهو قول  
 ابن عباس رضى الله عنه وقال قتادة ميتا وقول ابن عباس اظهر لان الله تعالى قال فلما افاق ولا يقال للميت  
 افاق من موته ولكن يقال بعث من موته كما قال في حديث السبعين ثم بعثناكم من بعد موتكم (وفي المتنوي)  
 جسم خال ان عشق بر افلا شد \* كوه در رقص آمد وچالال شد \* عشق جان طور آمد عاشقا \*  
 طور مست وخر موسى صقعا \* قال حضرة الشيخ افتاده افندى قدس سره الجبل المنه كوروان  
 احترق ظاهره ولكن له وجود معنوي كان ذلك لاعلا خالصا بانعكاس التجلي من موسى ولذلك رآه كاللعل وكأله







الاثنينية منكوب ومحجب جبل الانانية محبوب وانك اذا نظرت بك الى لن تراني لانه لا يراني الا من كنت له بصرا فبي يبصر ولكن انظر الى الجبل جبل الانانية فان استقر مكانه عند التجلي فسوف تراني يبصر انانيتك فلما تجلي ربه للجبل جبل انانيته جعله دكا فانيا كان لم يكن وخر موسى صعبا لانانية وكان ما كان بعد ان بان ما بان فاشرفت الارض بنور ربها وجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

قد كان ما كان سرا لا ابوح به \* فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

ولولم يكن جبل انانية النفس بين موسى والروح وتجلي الرب لطاش في الحال وما عانس ولولا القلب كان خليفته عند الفناء بالتجلي لما امكنه الا فاقه والرجوع الى الوجود فافهم جدا ولولم يكن تعلق الروح بالجسد لما استسعد بالتجلي ولا بالتجلي تفهم ان شاء الله تعالى فلما افاق من غشية الانانية بسطوة تجلي الربوية قال موسى بلا هوته سبحانه تنزيها للثمن خلقك واتصال الخلق بك ثبت من انانيتي اليك الى هويتك بك وانا اول المؤمنين بانك لا ترى بالانانية ولا ترى الابنور هويتك بك انتهى وقال القشيري ولما جاء موسى محيي المشتاقين ومحبي المغلوبين جاء موسى بلاموسى ولم يبق من موسى لموسى وآلاف آلاف رجال قطعوا مسافات وتحملوا مخافات فلم يذكروهم احد وهذا موسى خطا خطوات والى يوم القيامة يقرأ الاحبيان لما جاء موسى لميقاتا باسطه الحق بالكلام فلم يتمالك ان قال رب ارني انظر اليك فان غلبت اوجد استنطقته بكال الوصلة من الشهود وقالوا لا يؤخذ المغلوب بما يقول وقالوا انه لا يشكر ثم ينكر قال واشد الخلق شوقا الى الحبيب اقربهم من الحبيب هذا موسى وقف في محل المناجاة وحفت به الكرامات وكله بلا واسطة ولا جهات قال رب ارني انظر اليك كانه غائب هو شاهد لكن ما ازداد القوم شربا الا ازداد واعطشا ولا ازدادوا قربا الا ازدادوا شوقا وقال سأل موسى الرؤية بالكلام فاجيب لن تراني بالكلام واسر المصطفى في قلبه ما كان يرجوه من تحويل القبله من ربه فقيل له قد نرى قلب وجهك في السماء فلنولينك قبله ترضاها وقال انه سأل الله الرؤية فقال لن تراني وقال للخضر هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك ان تستطيع معي صبرا فصار جوابه لن من الحق ومن الخلق ليسي موسى بلاموسى وبصفو موسى عن كل نصيب لموسى بموسى وانشد في معناه فقيل

أبني ايننا نحن اهل منازل \* ابدأ غراب البين فينا يزرع

والبلاء الذي ورد عليه بقوله تعالى فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلي ربه للجبل جعله دكا اشد من قوله لن تراني لانه صريح في الرؤية وفي اليأس راحة وقوله فان استقر مكانه فسوف تراني هذا اطماع فيما يمنعه فلما اشتد توقعه جعل الجبل دكا وكان قادرا على امساك الجبل لكنه قهر الاحباب وبه سبق الكتاب وفي قوله انظر الى الجبل بلاء شديد لموسى لانه منع عن رؤية مقصوده وامر برؤية غيره ولو امر بان يغمض عينيه لا ينظر الى شيء بعده لكان الامر اسهل عابه ولكنه قيل له لن تراني ولكن انظر الى الجبل ثم اشد من ذلك ان الجبل اعطى التجلي ثم امر موسى عليه السلام بالنظر الى الجبل الذي قدم عليه في هذا السؤال وهذا صعب شديد ولكن موسى رضي به وانقاد لحكمه وفي معناه انشدوا

اريد وصاله ويريد هجرى \* فانك ما اريد لما يريد

وقيل بل هو اطفأ به حيث لم يصح برده بل علله عونا له على صبره وقيل قد دنا اصبر قليلا قليلا ولما منع النظر رجع الى رأس الامر فقال ثبت اليك ان لم تكن الرؤية التي هي غاية الرتبة من رأس الامر وهو التوبة ثم هذا انا خلة لعقود العبودية وشرطها ان لا تبرح عن محل الخدمة ان حال بينك وبين وجود القربة لان القربة حظ نفسك والخدمة حق ربك ولان تكون بحق ربك اتم من ان تكون بحظ نفسك كذا في تفسير التيسير نقلا عن القشيري ذكر بعضهم ان رؤية الله تعالى ممكنة في الدنيا قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده اخذ في الرؤية في الآخرة موعودة واما في الدنيا وان كانت في حيز الامكان لكنها غير موعودة ولم تجر عادة الله عليها انتهى وقيل ذكرنا موانع الرؤية في سورة البقرة وانواع الرؤية في سورة الانعام وفي الواقيات المحمودية سأل بعض السكار من العلماء وقال الذي لا زمان له ولا مكان في اي مكان والادب في السؤال ان يقال المزمذاته عن الزمان والمكان باي وجه يطلب وباي طريق يوجد ويوصل اليه وكذا الادب في الجواب ان يقال من اراد رؤية جلاله فلينظر في قلوب اوليائه فان قلوبهم مظاهر ومرايا لجلاله واعلم ان المعتزلة انكروا رؤية الله تعالى حتى قال



صاحب الكشف تشييعا وتقييما وتضللا لاهل السنة والجماعة ثم تعجب من المتسعين بالاسلام المتسعين باهل السنة والجماعة كيف اتخذوا هذه العظيمة مذهبا ولا يفرقك تسترهما بالبلكفة فانه من منصوبات اشياء خهم والقول ما قال بعض العدلية قيم

جماعة سواها هم سنة \* وجماعة حمر لعمرى موكفه  
قد شهروه بخلقك وتخوفوا \* شنع الورى قستروا بالبلكفه  
(قال بعضهم جوابا عنهم) • •

عجبا لقوم ظالمين تلقبوا \* بالعدل ما فهم لعمرى معترفه  
قد باهم من حيث لا يدرونه \* تعطيل ذات الله مع نفي الصفه  
(وقال المولى ابراهيم الاروسقى)

رضينا كان ... لي يتنا \* وقول رسول الله اوضح فاصل  
وتحريف ... \* وليس بعدل رد نص الدلائل  
وتضليل ... \* يسوي آراء النظام وواصل  
ولو كان ... \* خلق الله عاص بن وآئل  
فلولا لئجار الله من ... \* جديرا باجتماع الفضائل

(قال) الله تعالى لموسى حين قال تبث اليك وامار ... (موسى) ان منعتك الرؤية لاصلاح حالك وبقائه  
ذاتك فلا تكن مغموما محزوا فاذلك (اننى اصطفيتك) ان خترتك واتخذتلك صفوة وأثرتك (على الناس)  
اى الموجودين فى زمانك وهررون وان كان نبيا واكبر منه سنا كان مأمورا باتباعه وما كان كليما ولا صاحب  
شرع او على الناس جميعا لان الرسالة مع الكلام ولم يحصل هذا المجموع لغيره وانما قال على الناس ولم يقل  
على الخلق لان الملائكة قد سمعوا كلامه تعالى من غير واسطة كما سمعه موسى عليه السلام (برسالاتي)  
جمع الرساله وهى فى الاصل مصدر بمعنى الارسال والمراد به هنا الشئ المرسل به الى الغير وهو اسفار التوراة  
جمع سفر بمعنى الكتاب يقال سفره اذا كتبه والواح التوراة اسفار من حيث انها كتب فيها التوراة (وبكلامى)  
اى وبكلامي ايا البلا واسطة وقيل المضاف محذوف اى وسماع كلامى وهذا يرد قول من يقول ان السبعين الذين  
اختارهم موسى سمعوا كلام الله تعالى لان فى الاية بيان الاصطفاء وهو تنصيب على التخصيص واعلم ان  
كل نبي قد اصطفاه الله على الخلق بنوع او نوعين او انواع من الكمال عند خلقته وركب فى ذرة طينته استعدادا  
لظهور ذلك النوع من الكمال حين خروجه ادم بيده فاصطفى موسى بالرسالة والمكالمه دون نوح وكال الرؤية  
مخصوص بنينا محمد صلى الله عليه وسلم وامته حتى استدعى موسى لنيل مقام رؤية ربه فقال اللهم اجعلنى  
من اصحابه روى انه لما كلم الله تعالى موسى عليه السلام يوم الطور كان على موسى جبة من صوف مجللة  
بالعيدان محزوم وسطه بشريط ليف وهو قائم على الجبل وقد اسند ظهره الى صخرة من الجبل فقال الله يا موسى  
انى قد اخذتك مقام ما لم يقمه احد قبلك ولا يقومه احد بعدك وقررتك نجيبا فقال موسى عليه السلام يا رب فلم اقم  
هذا المقام قال لتواضعك يا موسى فلما سمع موسى لاذاة الكلام من ربه نادى الهى اقرب فاقرب فاقرب فاقرب فاقرب  
فاناديك قال يا موسى انا جليس من ذكرنى وكان موسى عليه السلام بعدما كلمه الله تعالى لا يستطيع احد  
ان ينظر اليه لما غشى وجهه من النور ولم يزل على وجهه برقع حتى مات ويروى ان امرأته قالت له ان ايام منك  
اى كانى بلا زوج منذ كلمك ربك فكشف لها عن وجهه فاخذها مثل شعاع الشمس فوضعت يدها على وجهها  
ساعة وقالت ادع الله ان يجعلنى زوجتك فى الجنة قال ذالكان لم تتزوجى بعدى فان المرأة لا تخرج ازواجها وقيل  
ان الرجل اذا تكبر بالمرأة تزوجها فى الجنة وقيل انها تكون لاحسن ازواجها خلقا ومن خصائص نبينا صلى الله  
عليه وسلم تحريم ازواجه اللاتي توفى عنهن على غيره ابد (نخذما آتيتك) اى اعطيتك من شرف النبوة والحكمة  
(وكن من الساكرين) على اسبعة فيه وفى التأويلات النجمية نخذما آتيتك بمعنى ما ركبت فيك استعدادا  
واصطفيتك به من الرساله والامانة كن من الساكرين فان الشكر يلفك الى ما سألت من الرؤية لان الشكر  
يستدعى الزيادة لقوله تعالى لا يزيدنكم والزيادة هى الرؤية لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادته



وقال عليه السلام الزيادة هي الرؤية والحسنى هي الجنة (وكتبتنا) ونوشتيم ما يعني قلم اعلى رافر موديم كه كانت  
 كديا جبريل را كفتيم كه بقلم ذكر امداد نمر النور نوشت (له) براي موهي (في الاواح) اي في تسعة الواح من  
 الزمرد الاخضر وهو الاصح وفيها التوراة كنقش الخاتم طول كل لوح عشرة اذرع وفي القاموس اللوح  
 كل صفحة عريضة خشبا وعظما جعه الواح روى ابن سؤال الرؤية كان يوم عرفة واعطاء التوراة يوم النحر  
 (من كل شيء) مما يحتاجون اليه من امور دينهم (موعظة وتفصيلا لكل شيء) بدل من ابطال الجور ولانه في محل  
 النصب على انه مفعول كتبتنا ومن مزيدة لاتبعيفية اي كتبتنا له كل شيء من المواعظ وتفصيل الاحكام  
 قال مقاتل كتب في الاواح اني انا الله الرحمن الرحيم لاتشركوا بي شيئا ولا تقطعوا السبيل ولا تزنوا ولا تعفوا  
 الوالدين (نخذها) على اضممار القول عطف على كتبتنا اي قلنا خذها اي الاواح (بقوة) بجدة وعزيمة  
 (وامر قومك) اي على طريق التذنب والحث على اختيار الافضل (ياخذوا) اي لياخذوا (باحسنها) الباء  
 زائدة في المفعول به الاحسن المرآت والحسن الرخص يعني ليعلموا ان ما هو عزيمة يكون ثوابا اكثر كالجوع بين  
 القرأ نضر والنوافل والصبر بالاضافة الى الانتصار وغير ذلك قال قطرب اي بحسنها وكلها احسن كقوله تعالى  
 ولذكر الله اكبر (سأريكم) يا بني اسرائيل (دار الفاسقية) دار فرعون وقومه بمصر حاوية على عروشها ومنازل  
 عاد وثمود واضرابهم لتعتبروا فلا تفسقوا بمخالفة امرتم به من العمل باحكام التوراة اوارض مصر وارض  
 الحبشيرة والعمالة بالشام ومعنى الآراء الادخال بطريق الايراث فعلى الاول يكون وعيد اوترهيبا وعلى  
 الثاني وعد اوترغيبا وفي الاية اشارة الى ان طلب الآخرة كان احسن من طلب الدنيا كذلك طلب الله احسن  
 من طلب الآخرة فعلى العاشق ان يختار الاحسن وقوله سأريكم دار الفاسقين يعني الخارجين من طلب الآخرة  
 فدارهم الجنة ودار الخارجين من طلب الآخرة الى طلب الله في مقعد صدق عند ما يلك مقتدر (قال الحافظ)  
 سابة طوبى ودجلوى حور ولب حوض \* بهو اى سر كوى تو برفت از يادم \* نيست بر لوح دلم جز الف قامت  
 دوست \* چه كنم حرف دكر يادند استاد (سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض) المراد بالآيات  
 ما كتب في الواح التوراة من المواعظ والاحكام وغيرها من الآيات التكوينية التي من جملتها ما وعد آتاه من  
 دار الفاسقين ومعنى صرفهم عنها الطبع على قلوبهم بحيث لا يكادون يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها لاصرارهم  
 على ما هم عليه من التكبر والتعجب والمعنى سأطبع على قلوب الذين يعدون انفسهم كبرآء ويرون لهم على الخلق  
 منزلة وفضلا فلا ينتفعون بآياتي التزييلية والتكوينية المنصوبة في الانفس والافاق ولا يغتفون بمغام آثارها  
 فلا تسلكوا يا بني اسرائيل مسلكهم فتكونوا امثالهم (بغير الحق) صلة للتكبر اي يتكبرون بما ليس بحق  
 وهو دينهم الباطل وظلمهم المفرط قال ابن الشيخ لما كان التكبر مؤديا الى الحرمان عن الانتفاع بالآيات المذكورة  
 وتضييعها كان المقصود من الاية تحذير بني اسرائيل عن التكبر المفضي الى ان يصرفهم الله عن التفكير  
 في الآيات والاهتداء بها حتى يأخذوا احكام التوراة بجدة ورغبة انتهى فالآية متصلة بقصة بني اسرائيل  
 ويحتمل ان تكون كلاما معترضا خلال قصتهم اخبر به رسول الله انه حرم المتكبرين من امته فهم معاني القرآء آن  
 والتدبر فيها كما قيل اي الله تعالى ان بكرم قلوب الظالمين فيمكنهم من فهم حكمة القرآء آن والاطلاع على مجائبه  
 (ع) حيفت چنين كنج دران ويرانه (وان يروا) يشاهدوا (كل آية) من الآيات كانت معجزة (لا يؤمنوا بها)  
 اي كفروا بكل واحدة منها لعدم اجتهادهم اياها كما هي (وان يروا سبيل الرشدا لا يقنوه سبيلا) اي لا يتوجهون  
 الى الحق ولا يسلكون سبيله اصلا لا سبيلا الشيطنة عليهم ومطبوعتهم على الانحراف والزيغ (وان يروا سبيل  
 النقي يقنوه سبيلا) اي يختارونه لانفسهم مسلكا مستمرا لا يكادون يعدلون عنه لمواقفته لاهوائهم الباطلة  
 وافضائه بهم الى شروعاتهم (ذلك) اشارة الى ما ذكر من تكبرهم وعدم ايمانهم بشي من الآيات واعراضهم عن  
 سبيل الرشدا واقبالهم التام الى سبيل النقي (بانهم) اي حاصل بسبب انهم (كذبوا بآياتنا) الدالة على بطلان  
 ما تصفوا به من القبايح وعلى حقيقة اضدادها وهي الآيات المنزلة والمعجزة (وكافوا عنها غافلين) لا يتفكرون  
 فيها والامسا فاعلها ما فعلوا من الاباطيل فالمراد بالغفلة عنها عدم التفكير والتدبر فيها عبر عن عدم تدبر الآيات  
 بالغفلة عنها تشبيها للمعرض عن الشيء بمن غفل عنه (والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة) من اضافة المصدر الى  
 مفعوله والقابل محذوف اي ولقاءهم الدار الآخرة (حبطت اعمالهم) اي ظهر بطلان اعمالهم التي كانوا يعملوها



من صلاة الارحام واغاثة الملهوفين وهو ذلك فلا ينتفعون بها (هل يجوزون) استفهام بمعنى النفي والانكار  
 بمعنى لا يجوزون (الا ما كانوا يعملون) اي الاجزاء ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي قال في التأويلات  
 النجمية يعني لما سبقت اعمالنا عندهم من بعثة الانبياء وانزال الكتب واطهار المجازات لتكبرهم عنها جازيتهم  
 بان حبست اعمالهم عند تلك الكبريات واثنا وغنانا عن اهل الشرية وشركهم نظيره قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها  
 وفي الاية ذم التكبر وانه من اعظم اوصاف البشر عجباً لانه يزيد في الاثانية ومال عن ابلهين وطرد الا للتكبر وصف  
 بعض البلغاء بتكبر افعال كان كسرى حامل غاشيته وفارون وكيل ثقلته وبلقيس احدي دايانه وكان يوسف  
 لم ينظر الا بقلته ولقمان لم ينطق الا بحكمته كأن الحضرة آله عرشت والغبراء باسمه فرشت (وفي المنشوي)  
 اين تكبر زهر قاتل دانكدهست \* از مي پر زهر شدان كيج مست \* چون مي پر زهر نوشد مدبري \*  
 از طرب يكدم بجنبه كدسري \* بعد يكدم زهر بر جانش زند \* زهر در جانش كند دادوستد \*  
 كزند لوي زهر ريش را اعتقاد \* كچه زهر آمد نكر در قوم عاد \* چونكه شاهي دست يابد بر شهي \*  
 بكشدش يا باز دارد در چهي \* وري يابد خسته افتاده را \* مرهمش سازد شه و بدهد عطا \*  
 كنه زهر است اين تكبر پس چرا \* كشت نه بر اين خطا \* وين دك كر را بي ز خدمت چون  
 فواخت \* زين دو جنبش زهر را شايد شناخت \* بر بيان خلق اين ماورينست \* عاقبت زين نردبان  
 افتاده نيست \* هر كه بالا تر رود بالا ترست \* كنه رن او بتر خواهد شكست \* اين فروعست  
 واصولش ان بود \* كه ترفع شركت يزدان بود \* چون نمردى و نكشتى زنده زو \* باغى باشي  
 بشركت ملك جو \* چون بدوزنده شدى ان خود ويست \* وحدت محض است ان شركت  
 كيست \* فعلى العاقل ان يركى نفسه عن الكبر وياخذ التواضع فى طريق الحق ويخلص العمل لله تعالى  
 فان من اخلص فى العمل وان لم ينو ظهرت آثار بر كنه عليه وعلى عقبه الى يوم القيامة كما قيل انه لما هبط  
 آدم عليه السلام الى الارض جاءت وحوش الغلاة تسلم عليه وتزوره فيدعوا لاكل جنس مما يليق به فجاءت  
 طائفة من الغلباء فدعاهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فلما رأى بواقها ذلك قالوا من اين هذا  
 لكن تقان ذرنا صفي الله آدم فدعاهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فلما رأى بواقها ذلك قالوا من اين هذا  
 فلم يظهر لهن من ذلك شئ فقالوا قد فعلنا كما فعلتم فلم نر شيئاً مما حصل اكم فقالوا انتم كان عملكم تسالوا كما قال  
 اخوانكم واولئك كان عملهم لله من غير شوب فظهر ذلك في نسلمهم وعقبهم الى يوم القيامة فظهر ان الخلق  
 لا يجوزون الا ما كانوا يعملون والجزء لا بد وان يكون من جنس العمل نسأل الله تعالى دفع الكسل ورفع الزلل  
 (واخذ قوم موسى من بعده) اي من بعدهما الى الطور ومن لا بد آء الغاية (من) للتبعيض (حليم) جمع  
 حلى كندى وندى وهو ما تزين به من الذهب والفضة وازافة الحلى اليهم مع انها كانت لا تقبض لادنى الملابس  
 حيث كانوا استعاروها من اربابها حين هموا بالخروج من مصر (عجلاً) مفعول اول لقوله اتخذ لانه متعد  
 الى اثنين بمعنى التصيير والمفعول الثانى محذوف اي صيره اكها والعجل ولد البقر وابو العجل الثور واجمع  
 العجا جيل والانثى عجلة سمى عجلاً لاستعجال بني اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوماً فعوقبوا  
 في التيه اربعين سنة فجعل الله تعالى كل سنة في مقابلة يوم (جسداً) بدل من عجلاً اي جنة ذادم ولحم اوجسداً  
 من ذهب لا روح معه فان الجسد اسم لحم ودم ويطلق على جنة لا روح لها (له خوار) اي صوت البقر  
 وذلك ان موسى كان وعد قومه بالانطلاق الى الجبل ثلاثين يوماً فلما تأخر رجوعه قال لهم السامري رجل  
 من قرية يقال لها ساهرة وكان رجلاً مطاعاً من قوم موسى انكم اخذتم الحلى من آل فرعون فعاقبكُم الله  
 بتلك الجنابة ومنع موسى عنكم فاجعوا الحلى حتى احرقوها لعل الله يرد علينا موسى اوسألوه اكها يعبدونه  
 وقد كان لهم ميل الى عبادة البقر منذ مروا على العمالة التي كانوا يعبدون تماثيل البقر وذلك بعد عبور النهر  
 وقد مرت قصته فجعل السامري الحلى بعد جمعها في النار وصاغ لهم من ذلك عجلاً لانه كان صائغاً والى في فمه  
 نراباً من اثر فرس جبريل عليه السلام وكان ذلك الفرس فرس الحياة ما وضع حافره في موضع الا اخضر وكان  
 قد اخذ ذلك التراب عند قلبي النهر او عند توجهه الى الطور فانقلب ذلك الجسد لهما فاما وظهر فيه خوار وحركة  
 ومشى فقال السامري هذا اكهم وآله موسى فعبدوه الاثني عشر اقامن ستمائة الف وقيل انه جعل ذلك



الجل بجوفه فاجعل في جوفه انايب على شكل مخصوص وكان وضع ذلك التمثال على مهب الريح فكانت الريح تدخل في تلك الانايب فتظهر منه صوت مخصوص يشبه خوار الجهل فاوهم بني اسرا تيل انه حي ينفور فزفوا حوله اى رقصوا نقل القرطبي عن الطرشوشى انه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرن شيئا من القرء ان ثم ينشد لهم منشد شيئا من الشعر يرقصون ويطربون ويضربون بالدف والشناير هل الحضور معهم حلال او لا قال مذهب الصوفية بطلالة وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري فلما اتخذوا مجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد الجهل وانما كان يجلس النبي عليه السلام مع اصحابه كأنما على رؤسهم الطير من الوفاق فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يجعل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وابي حنيفة واحمد وغيرهم من ائمة المسلمين كذا في حياة الحيوان قال في نصاب الاحتساب هل يجوز له الرقص في السماع الجواب لا يجوز ذكر في الزخيرة انه كبيرة ومن اباحه من المشايخ فذلك للذي صارت حركاته كحركات المرتعش وهل يجوز السماع الجواب ان كان السماع سماع القوم الذين آوا الموعظة يجوز وان كان السماع سماع الغناء فهو حرام لان التغنى واستماع الغناء حرام ومن اباحه من مشايخ الصوفية فلن نخلي عن الهوى ونحلي بالتقوى واحتاج الى ذلك احتياج المريض الى الدواء وله شرآ نط احداها ان لا يكون فيهم امرء والثانية ان لا يكون جمعيتهم الا من جنسهم ليس فيهم فاسق ولا اهل دنيا ولا امرأة والثالثة ان يكون نية القوال الاخلاص لا اخذ الابرة والطعام والرابعة ان لا يجتمعوا لاجل الطعام او نظر الى فتوح والخامسة لا يقومون الا مغلوبين والسادسة لا يظهرون الوجد الا صادقين قال الشيخ عمر بن الفارض في القصيدة الموسومة بنظم الدر

اذا هام شوق بالمانغى وهم ان \* يطير الى اوطانه الاولى

يسكن بالتهريك وهو مجده \* اذا ناله ايدى المربي بهزة

قال الامام القاشاني في شرحه اذا هام الولي واضطرب شوقا الى مركزه الاصلى ووطنه الاولى ينسب مشاعرة المناغى وهم طائر روحه الى ان يطير الى عشه وكره الاولى تهز ايدى من يريه في المهد فيسكن بسبب التهريك من قلقه وهمه بالطير ان والمقصود من ايراد هذا المعنى ان يشير الى فائدة الرقص والحركة في السماع وذلك ان روح السامع بهم عند السماع ان يرجع الى وطنه المألوف ويفارق النفس والقالب فتحرك يد الحال ونسكنه عما بهم به بسبب التهريك الى حلول الاجل المعلوم وذلك تقدير العزيز العليم انتهى (قال السعدي) مكن عيب درويش مدهوش ومست \* كه غرقست ازان مى زند پاودست \* تكويم سماع اى برادر كه چيست \* مكر مستمع را بدانم كه كيست \* كراز برج معنى برد طيراو \* فرشته فروماند از سيراو \* اكر مرد بازي ولهوست ولاغ \* قوى تر شود ديوش اندر دماغ \* چه مرد سماعست شهوت پرست \* با آواز خوش خفته خيزد نه مست (قال السرورى) چون سماع آواز خوش سبب حركت شد \* حركت را سماع كفتند \* بطريق تسمية المسبب باسم السبب وچون كسى آوازي خوش شنود در وحالتى پيدا شود اين حالت را وجد كويند (وفي المتنوى) پس غداى عاشقان آمد سماع \* كه درو باشد خيال اجتماع \* قوى كيرد خيالات ضمير \* بلكه صورت كرد از بانك صغير \* واعلم ان الرقص والسماع حال المتلون لا حال المتمكن ولذا تاب سيد الطائفة الجنيد البغدادي قدس سره عن السماع في زمانه فن الناس من هو متواجد ومنهم من هو اهل وجد ومنهم من هو اهل وجود فالاول المبتدى الذى له انجذاب ضعيف والثاني المتوسط الذى له انجذاب قوى والثالث المنتهى الذى له انجذاب قوى وهو مستغن عن الدوران الصورى بالدوران المعنوى بخلاف الاولين ولا بد من العشق في القلب والصدق في الحركة حتى يصح الدوران والعلواء وان اختلفوا في ذلك فن مثبت ومن نافى للسكن الناس متفارقون والجواز للاهل المستجمع لشرآ طوله لا غيره قال حضرة الشيخ انتاده افندي قدس سره ليس في طريق تقنار قص وفي طريق الشيخ الحاج بيرام ولي ايضا الان الرقص والاصوات كلها انما وضع لرفع الخواطر ولا شيء في دفعها اشبه تأثيرا من التوحيد ونينا عليه الصلاة والسلام لم يلقن الا التوحيد كران عليا قال يوما لاجل العباد يارسول الله قلقتنه التوحيد ووصاه



ان لا يكلم احدا بما ظهر له من آثا والتوحيد فلما امتلا باطنه من انوار التوحيد واضطر الى التكلم بما الى يثر  
 فتكلم فيما ثبت منها نصب فاخذه راع وعمل منه المزمار وكان ذلك مبدءا لعلم الموسيقى وقال وقد يقال ان رجلا  
 يقال له عبد المؤمن سمع صوت الافلاك في دورها فاخذ منه العلم الموسيقى ولذلك كان باصلا اثني عشر على عدد  
 البروج ولكن صداما على طرز واحد فالانسان لقابلية الحق به زيادات ~~ككنا~~ في الواقعات اليهودية  
 فقد عرفت من هذا البيان انه ليس في الطريقة الجلوونية بالجيم دور ورفض بل توحيد وذكر قيساما وعودا  
 بشر آتط وآناب وانما يفعله الخلوونية بالخطاء المعجزة على ما يتوارثون من اكابر اهل الله تعالى لكن انما يقبل  
 منهم ويعدح اذا قارن شر آتطه وآدابه كاسبق والا يرد ويذم وقد وجدنا في زماننا اكثر الجهالس الدورية على خلاف  
 موضوعها فالعقل يختار الطريق الاسلم ويجتنب عن القيل والقال وينظر الى قولهم لكل زمان رجال  
 ولكل رجال مقام وقال الشيخ ابو العباس من كان من قراء هذا الزمان آكلا لاموال الظلمة مؤثرا  
 للجماع فقيه نزعته يهودية قال الله تعالى سمعوا من الكذب كالون للسمت وقال الحانفي الجماع في هذا الزمان  
 لا يقول به مسلم ولا يقتدى بشيخ يعمل الجماع وقد عرفت وشاهدت في هذا الزمان ان الجمالس الدورية  
 يحضرها المردان والملاح والنساء وحضورهم آفة عظيمة فانهم والاختلاط بهم والعصبة معهم كالسم القاتل  
 ولا شيء اسرع اهلا كالمرء في دينه من صحتهم فانهم حباثل الشيطان ونعوذ بالله من المكر بعد الكرم  
 ومن الحور بعد الكورانه هو الهادي الى طريق وصاله وكاشف القناع عن ذاته وجماله والموصل الى كماله بعد  
 جماله وجلاله وهو الصاحب والرفيق في كل طريق (المبروا) آيانديندوندانستند (انه) اي الجهل (لا يكلمهم)  
 اي ليس فيه شيء من احكام الالوهية حيث لا يقدر على ~~ككلام~~ ولا امر ولا نهى (ولا يهديهم سبيلا)  
 اي ولا يرشد هم طريقا الى خير لياقوه ولا الى شر ليقترعوا عنه (اتخذوا) آلهما ولو كان آلهما الكلمهم وهداهم  
 لان الآله لا يعمل عبادة اتخذوه تكرير للذم اي اتخذوه آلهما وحسبوا انه خالق الاجسام والقوى والقدر  
 (وكا نواظلمين) اي واضعين الاشياء في غير موضعها فلم ~~يكن~~ اتخذوا الجهل بدعا منهم وفي التفسير الفارسي  
 در لطايف قشيري مذكورست كه چه دورست. بيان امق كه مصنوع خود را پرستند و امق كه عبادت صانع  
 خود كنند \* آترا كه نوساختي نسا زد كارت \* سازنده نوست درد و عالم يارت (ولما سقط في ايديهم)  
 كناية عن شدة تدممهم فان الذي يشتمند منه وتحمسه بعض يده مستقو طافيا كان فاه وقع فيها والمعنى تدموا  
 على ما فعلوا من عبادة الجهل غاية الندم وسقط مسند الى فيهم (ودأوا انهم قد ضلوا) باتخاذ الجهل آلهما اي تبنوا  
 بحيث يتقنوا بذلك حتى كانوا راوه باعينهم (فالوا التزم برحمنارينا) بازال التوراة المكفرة (ويغفر لنا) بالتجاوز  
 عن الخطيئة (لنكون من النامرين) از زبان سكاران وهلال شد كان وما حكى عنهم من الندامة والرؤية والقول  
 وان كان بعد ما رجع موسى عليه السلام اليهم كما ينطق به الآيات الواردة في سورة طه لكن اريد بتقدمه عليه  
 حكاية ما صدر عنهم من القول والفعل في موضع واحد (ولما رجع موسى) من جبل الطور (الى قومه) حال  
 كونه (غضبان أسفا) اي شديد الغضب يقال أسفى فأسفى اي اغضبني فغضبت ومنه قوله تعالى فلما أسفونا  
 اتقمنا منهم وهو يدل على انه عليه السلام كان غلما باتخاذهم الجهل آلهما قبل مجيئه اليهم بسبب انه تعالى اخبره  
 في حال المسكالة بما كان من قومه من عبادة ~~الجهل~~ (قال يسما خلفه توفى من بعدى) اي ساء ما علمت خلقي  
 ايها العبد بعد غيبي وانطلاقي الى الجبل لانه يقال خلفه بما يكره اذا عمل خلفه ذلك العمل وبما تكره موصوفة  
 مفسرة لفاعل بشس المستكن فيه والمخصوص بالذم محذوف تقديره بشس خلافة خلفه توفى من بعد خلافتكم  
 (اجلمت امر ربكم) الهمة للانكار اي اتركتموه غير تام كانه ضمن جهل معنى سبق والافضل يتعدى بعن يقال  
 عمل عن الامر اذا تركه غير تام وتقيضه تم عليه والمعنى اجلمت عن امر ربكم وهو انظار موسى جافلين لعهده  
 وما وصاكم به الى ان يجي فالامر واحد الامر او انه بمعنى المأمورية والجهلة من الجهل بالشيء قبل وقته ولذلك  
 صارت مذمومة بخلاف السرعة فانها غير مذمومة لكونها عبارة عن العمل بالشيء في اول وقته وفي التأويلات  
 النجمية استعملت باصفات الروح بالرجوع الى الدنيا وزينتها والتعلق بها قبل آوانه من غير ان يأمربه ربكم  
 وفيه اشارة الى ان ارباب الطلب واعصاب السلوك لا ينبغي ان يلتفتوا الى شيء من الدنيا ولا يتعلقوا بها في اثناء  
 الطلب والسلوك لئلا يتقطعوا عن الحق اللهم الا اذا قطعوا مفاوز النفس والهوى ووصلوا الى كعبة وصال



المولى ان يرجعوا الى الدنيا لدعوة الحق الى المولى ويسلكهم في طريق الدنيا والعقبى (والقى الالواح) القى كانت فيها التوراة من يده (واخذ برأس اخيه) اى بشعر رأس هرون حال كونه اى موسى (يجرم اليه) بعارف خود كشيد اور بطريق معاتبه نه از روى اهانت توهماته قصيرى كفهم وهرون كان اكبر منه بثلاث سنين وكان حولا لبنا ولذلك كان احب الى بنى امرا تيل (قال) اى هرون مخاطبا لموسى (ابن ام) بحذف حرف النداء واصله يا بنى اما حذف الالف المبذولة من الباء اكتفاء بالقصة زيادة في التخصيف لطولها بشتماله على اضافة بعد اضافة وكان هرون اخاه لاب وام ولكنه ذكر الام ليرفعه عليه اى يحصله على الرفق والشفقة وعلى هذا طريقى العرب (ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونى) ازاحة لتوهم التقصير في حقه والمعنى بذلت وسعى في كفهم حتى قهروني واستضعفوني وقاربوا قتلى (فلا تسمت بي الاعداء) اى فلا تفعل بي ما يصحكون سبب الشتماتهم بي وبالفارسي پس شادمان مكره ان بمن دشمنان وچنان مكن كه از روى ايشان حاصل شود از اهانت من يقال شمت به يشمت شتماته من باب علم يعلم اذا فرح ببلية اصابته عدوه ثم ينقل الى باب الافعال للتعدية فالشتمات شادى كردن بمكر وهي كه دشمن را رسد ويعدى بالباء والاشمات شادكام كردن دشمن كما في تاج المصادر وشماتة العدو واشد من كل بلية فلذلك قيل والموت دون شتماته الاعداء (ولا تجعلني مع القوم الظالمين) اى معدودا في عدادهم بالموأخذه او النسبة الى التقصير والاشارة ان هرون القلب اخ موسى الروح والاعداء النفس والشیطان والهوى والقوم الظالمون هم الذين عبدوا عمل الدنيا وهم صفات القلب يشير الى ان صفات القلب تتغير وتتلون بلون صفات النفس ورعوناتهم ومن هنا يكون شمسنة الشطار من ارباب الطريقة ورعوناتهم وزلات أقدامهم ولكن القلب من حيث هو ولا يتغير عما جبل عليه من محبة الله وطلبه وانما تتغير صفاته كما ان النفس لا تتغير من حيث هي عما جبلت عليه من حب الدنيا وطلبها وانما تتغير صفاتها من الامارية الى التواسة والملمهية والمطامنة والرجوع الى الحق ولو وكلت الى نفسها طرفة عين لعادت المشومة الى طبعها وجبلتها سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا (قال) موسى وهو استئناف بياني (رب اغفر لي) اى ما فعلت باخي من غير ذنب مقرر من قبله (ولا تخي) اى ان فرط في كفهم استغفر عليه السلام لنفسه ليرضى اخاه ويظهر للشامتين رضاه لئلا تتهم به ولا خيه للايذان بانه محتاج الى الاستغفار حيث كان عليه ان يقتلهم (وادخلنا في رحمتك) بزيادة الانعام علينا بعد غفران ما سلف منا قال الحدادى اى في جنتك (وانت ارحم الراحمين) وانت ارحم بنا منا على انفسنا ومن ابائنا وامهاتنا حكى انه اعتقل لسان فتى عن الشهادة حين اشرف على الموت فاخبروا النبي عليه السلام فدخل عليه وعرض الشهادة فاضطرب ولم يعمل لسانه فقال عليه السلام اما كان يصلى اما كان يركى اما كان يصوم قالوا بلى قال فهل عتق والديه قالوا نعم قال هاتوا بانه فخامت وهي بحوز عور آفتقال عليه السلام هلا عفوت عنه فقالت لا اعفو لانه لطمني ففقا عيني قال هاتوا بالخطب والنار قالت ما نضع قال احرقه بالنار بين يديك جزا لما عمل قالت عفوت عفوت النار رحلته تسعة اشهر النار ارضه سنتين فاين رحمة الام فعند ذلك انطلق لسانه بالكلمة والنكته انها كانت رحمة لارحمة القليل من رحمتها ما يجوز ان احرقه بالنار فالتة الذي لا يتضرر بجناية العباد كيف يستحيز احراق المؤمن الموأظ على كلمة الشهادة سبعين سنة وهو ارحم الراحمين (قال الحافظ) لطف خدائش ترا بمرم ماست \* نكته سرسته چه دانی خورش (وقال) دلا طمع مبر از لطف بی نهایت دوست \* که میرسد همه را لطف بی نهایت او \* قال بعض اهل التفسير ان قاييل لما قتل اخاه هایل اشتد ذلك على آدم فقال الله تعالى يا آدم جعلت الارض في امرك ما فعلت فعل ما تهوى بكان ابنك قاييل فقال آدم عليه السلام يا ارض خذيه فاخذت الارض قاييل فقال قاييل يا ارض بحق الله ان تعهليني حتى اقول قولي ففعلت فقال يا رب ائني ابي قد عصال فلم تخسف به الارض فقال الله تعالى نعم ولكنه ترك الامر واحدا وانت تركت امرى وامر ابيك وقتلت ابنك فقال آدم نانيا يا ارض خذيه فقال قاييل بحرمة محمد عليه السلام ان تعهليني حتى اقول قولي ففعلت فقال يا رب ان ابليس ترك الامرك وماذا لم تخسف به الارض فجاابى تخسف بي الارض فاجاب الله تعالى مثل الاول فقال اهي ابليس لك تسعة وتسعون اسما فقال الله تعالى بلى فقال ابليس الرحمن الرحيم من بهلة ذلك قال بلى قال الست سميت نفسك رجاءا رجاءا لكثرة الرحمة قال بلى قال يا رب ان اردت اهلاكي فاخرج



هذين الاسبين من بين اسمائك ثم اهلكني لان اخذ العبد بجرمة واحدة لا يكون رحمة فامر الله الارض حتى  
خلت سبيله ولم تهلكها فاعتبر اذا كانت رحمة بهذه المرتبة للكافر فاطنك للمؤمن فينبغي للمؤمن ان يرفع حاجته  
الى الملوك ويستغفر من ذنبه الاخفي والاجلي كي يدخل في الرحمة التي هي الفردوس الاعلى (قال الحافظ)  
سياه فامه تر از خود کسی نمی بینم \* چگونه چون قلم دوددل بسر زود \* وفي قوله تعالى رب اغفر لي  
الاية اشارة الى السير في الصفات لان المغفرة والرحمة من الصفات فيشير الى ان لموسى الروح ولاخيه هرون  
القلب استعداد القبول الجذبة الالهية التي تدخلها في عالم الصفات وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين  
لان غيرك من الراحمين عاجز عن ادخال غيره في صفاته وانت قادر على ذلك لمن تشاء ويذل عليه قوله يدخل من  
يشاء في رحمة كذا في التأويلات النجمية (ان الذين اتخذوا العجل) اي آلهها واستمروا على عبادته كالسامري  
واسياعه من الذين استربوه في قلوبهم (سينالهم) اي في الآخرة (غضب) عظيم كان (من ربههم) اي مالكمهم  
لما ان جريمتهم اعظم الجرائم واقبح الجرائم المراد بالغضب همنا غاية وهي الانتقام والتعذيب لان حقيقة  
الغضب لا تتصور في حقه تعالى (وذلة في الحياة الدنيا) هي ذلة الاغتراب والمسكنة المنتظمة لهم ولاولادهم  
والذلة التي اختص بها السامري من الاتقاراد بالناس والابتلاء بلامساس كما روى ان موسى عليه السلام هم  
يقتل السامري قاوحى الله اليه لا تقتل السامري فانه سخي ولكن اخرجهم من عندك فقال له موسى فاذهب  
من بيننا مطرودا فان لك في الحياة اي في عمرك ان تقول لمن اراد محال طقت جاهلا بحالك لامساس اي لا يمسي  
احد ولا امس احدا وان مسه احدهما جميعا في الوقت وروى ان ذلك موجود في اولاده الى الان وابرار  
مانالهم في حيز السنين مع مضيه بطريق تغليب حال الاخلاف على حال الاسلاف (وكذلك تجزي المغترين) على  
الله ولا فرية اعظم من فريتهم هذا آلهكم وآله موسى واوله لم يفر مثلها احد قبلهم ولا بعدهم (والذين عملوا  
السيئات) اية سيئة كانت (ثم تابوا) عن تلك السيئات (من بعدها) اي من بعد عملها (وامنوا) ايمانا صحيحا  
خالصا واشتغلوا بما هو من مقتضياته من الاعمال الصالحة ولم يصروا على ما فعلوا كالطائفة الاولى (ان ربك  
من بعدها) اي من بعد تلك التوبة المقرونة بالايان (لغفور) للذنوب وان عظمت وكثرت (رحيم) مبالغ  
في افاضة فتون الرحمة الدنيوية والاخرية والاشارة ان الذين اتخذوا عجل الهوى اليها يدل عليه قوله افرايت  
من اتخذ آلهه هواه سينالهم غضب من ربه وذلة في الحياة الدنيا يعني عبادة الهوى موجبة لغضب الله  
تعالى دل عليه قول النبي عليه الصلاة والسلام ما عبد في الارض آله ابغض على الله من الهوى وان عابد  
الهوى يكون ذليل شهوات النفس واسير صفاتها الذميمة من الحيوانية والسبعية والشیطانية مادام يميل  
الى الحياة الدنيوية وكذلك تجزي المغترين يعني وكذلك يجازي بالغضب والطرد والابعاد والذلة عباد الهوى  
المدعين الذين يفترون على الله انه اعطانا قوة لاتضر بنا عبادة الهوى والدنيا ومتابعة النفس وشهواتها والذين  
عملوا السيئات يعني سيئات عبادة الهوى والدنيا والاقتراء على الله تعالى ثم تابوا من بعدها وامنوا بعبودية الحق  
تعالى وطلبه بالصدق ان ربك من بعدها اي من بعد ترك عبادة الهوى والرجوع الى طلب الحق لغفور رحيم  
يعني يعفو عنهم تلك السيئات ويرحمهم بنيل القربات والكرامات كذا في التأويلات النجمية واعلم ان التوبة  
عند الممتزلة عليه موجبة للمغفرة وعندنا سبب محض للمغفرة والتوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد كان المراد  
بها الرجوع عن المعصية واذا وصف بها البارى تعالى اراد بها الرجوع عن العذاب بالمغفرة والتوبة على ضربين  
ظاهري وباطني فالظاهر هو التوبة من الذنوب الظاهرة وهي مخالفات طواهر الشرع وتوابعها كالكلمات  
واستعمال الجوارح بالطاعات والباطن هو توبة القلب من ذنوب الباطن وهي الغفلة عن الذكر حتى يتصف به  
بحيث لو صحت لسانه لم يصمت قلبه وتوبة النفس قطع علائق الدنيا والاخذ بالسير والتعفف وتوبة العقل التفكير  
في بواطن الآيات وانوار المصنوعات وتوبة الروح التحلي بالمعارف الالهية وتوبة السر التوجه الى الحضرة  
العليا بعد الاعراض عن الدنيا والعقبى كرسية كرى نظامه عمره خویش \* توبه كن زانها كه كردى  
توبیش \* مرا كه بگذشت بجنش اين دم است \* آب توبش ده اكر اوبى نم است \* چون بر آرند  
از يشباني نين \* عرش لرزد از اين المذنبين \* والعبد اذا رجع عن السيئة واصلى عمله اصلح الله تعالى شأنه  
واعاد عليه نعمه المفاصلة عن ابراهيم بن ادهم بلغنى ان رجلا من بني اسرائيل ذبح عجلا بين يدي امه فيبست يده



فينبغي هو جالس اذ سقط فرخ من وكره وهو يتصبص فاخذه وردّه الى وكره فرجه الله تعالى لذلك وزد عليه يده  
 بما صنع فينبغي للمؤمن ان يسارع الى التوبة والعمل الصالح فان الحسنات يذهبن السيئات عن ابى ذر رضى  
 الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله علمني عملا يقربني الى الجنة ويباعدني عن النار  
 قال اذا علمت شيئا ~~فاجعل~~ عمل يجنبها حسنة فانها عشر امثالها قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها  
 قلت يا رسول الله لا اله الا الله من الحسنات قال هي احسن الحسنات كارتبكوتريدان جرد كزيت \*  
 والله الهادي (ولما سكت عن موسى الغضب) اي لما سكن عنه الغضب باعتذار اخيه وقوية القوم والسكوت  
 قطع الكلام وقطع الكلام فرع ثبوته وهو لا يتصور في الغضب فلا يتصور قطعه ايضا فهو محمول على المعنى  
 المجازي الذي هو السكون شبه الغضب بانسان يغرى موسى عليه السلام ويقول له ان اخاك قصرت في سكف  
 قومك عن الكفر فاستحق اهانتك وعقوبتك فخذ بشعر رأسه فجره الى نفسك وقل له كذا وكذا والى ما في يدك  
 من الاواح ثم يقطع الاغراء ويترك الكلام ففيه استعارة مكينة وسكت قريبة الاستعارة قال الحدادي قيل  
 معناه سكت موسى عن الغضب وهذا من المقلوب كما يقال ادخلت قلنسوة في رأسي يريد ادخلت رأسي  
 في قلنسوة (اخذ الاواح) الى القاها وهو دليل على انها لم تنكسر حين القاها وعلى انه لم يرفع منها شيء كما ذهب  
 اليه بعض المفسرين (وفي نسختها) اي والحال انه فيما نسخ فيها وكتب تقلا عن الاصل وهو الاواح المحفوظ  
 فان النسخ عبارة عن نقل اشكال الكتابة ونحوها من الاصل المنقول عنه فاذا كتبت كتابا من كتاب آخر  
 سرفا بعد حرف قلت نسخت هذا الكتاب من ذلك الكتاب اي نقلته منه (هدى) اي بيان للحق وهو مبتدأ  
 وفي نسختها خبره (ورجة) للخلق بارشادهم الى ما فيه الخير والصلاح كائنه (لذين هم لهم رهبون) اي  
 يخشون واللام في ربههم لتقوية عمل الفعل المؤخر كما في قوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون يعني انها دخلت جارة  
 للضعف العارض للفعل بسبب تأخره عن مفعوله وانما خص اهل الرهبة بالذكر لانهم هم المتفعلون بآيات  
 الكتاب فالعبد اذا رغب الى الله بصدق الطلب والى الجنة بحسن العمل ورهب من اليم عذاب فرقه والا تقطاع  
 ومن دخول النار فقد اخذ بالخوف والرجاء ووصل بهما الى ما هوى واعلم ان الخشية انما تنشأ عن العلم بصفات  
 الحق سبحانه وعلامة خشية الله تعالى ترك الدنيا والخلق ومخاربة النفس والشیطان قالوا رهبت خیر من  
 رجوت اي لان ترهب خیر من ان ترجم وذلك لان الخشية قبل التعلية ومن الترهيبات ما حكي عن يحيى بن  
 زكريا عليه السلام انه شمع مرة من خيز شعير فنام عن حربه تلك الليلة فاوحى الله تعالى اليه يا يحيى هل وجدت  
 دارا خيرا لك من دارى اوجوارا خيرا لك من جوارى وعزنى وجلالى لو اطلعت على الفردوس اطلاعة لذاب  
 جسمك ولزقت نفسك اشتياقا الى الفردوس الاعلى ولو اطلعت على نار جهنم اطلاعة لبكيت الصديد بعد  
 الدموع وللبست الحديد بعد المنسوج قال الحسن البصري الكلب اذا ضرب وطرد وجنى عليه وطرح له  
 كسرة اجاب ولم يحقد على ما مضى وذلك من علامة الخاشعين فينبغي لكل مؤمن ان تكون فيه تلك الصفة  
 (قال الحافظ) وفاكيم وملات كشيم وخوش باشيم \* كه در طريقه ما كافر يست رنجيدن \*  
 وفي الحديث من لم يخف الله خف منه قال الامام الضعافى معناه صحيح فان عدم الخوف من الله تعالى يوقع  
 صاحبه في كل محذور ومكروه (وفي المتنوى) لا تخافوا مست زل خائفان \* هست در خور از برای  
 خائفان \* هر كه ترسد مرورا اين كند \* مرد دل ترسند راسا كن كنند \* آنكه خوفش  
 نيست چون كوي مترس \* درس چه دهى نيست در محتاج درس (واختار موسى) الاختيار افعال  
 من لفظ الخير يقال اختار الشيء اذا اخذ خيره وخياره (قومه) اي من قومه بحذف الجار وايصال الفعل  
 الى المجرور وهو مفعول ثان (سبعين رجلا) مفعول اول (المقاتلة) اي للوقت الذي وقتناه له وعيناه لما في فيه  
 بسبعين رجلا من خيار بني اسرائيل ليقتلوا عن ما كان من القوم من عبادة الجبل فهذا الميقات ميقات  
 التوبة لا ميقات المناجاة والتكليم وكان قد اختار موسى عليه السلام عند الخروج الى كل من الميقاتين سبعين  
 رجلا من قومه وكانوا اثني عشر سبطا فاختر من كل سبط ستة فزاد اثنان فقال موسى ليخلف منكم  
 رجلا فانما امرت بسبعين فتنازعوا فقال ان لمن قدم مثل اجر من خرج فذهب كالب ويوشع فذهب  
 مع الباقين الى الجبل (فلما اخذتهم الرجفة) مما اجترأ عليه من طلب الرؤية حيث قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله



جهره والرجفة هي الارتعاد والحركة الشديدة والمراد اخذتهم رجفة الجبل فصعقوا منها اي ما قواوا ~~بشدة~~  
 المفسرين على انهم سمعوه تعالى يكلم موسى بأمره يقتل انفسهم توبة فطمعوا في الرؤية وقالوا ما قالوه ويزيد قوله  
 تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي كما ذهب اليه صاحب التيسير (قال) موسى  
 (رب لو شئت اهلكتهم من قبل) اي حين فرطوا في النهي عن عبادة العجل وما قارقوا عبده حين شاهدوا  
 اصرارهم عليها (واتاي) ايضا حين طلبت منك الرؤية اي لو شئت اهلكا بذنوبنا لاهلكتنا حينئذ اراد به تذكرة  
 العفو السابق لاستجلاب العفو اللاحق (اتهلكا) الهزيمة لانكار وقوع الاهلاك ثقة بلطف الله تعالى  
 اي لا تهلكا (بما فعل السفهاء) حال كونهم (منا) من العناد والتعاسر على طلب الرؤية وكان ذلك قاله  
 بعضهم اي لا يليق بشأنك ان تهلك جمعا غفيرا بذنب صدر عن بعضهم الذي كان سفيها خفيف الرأي (ان هي)  
 اي ما الفتنة التي وقع فيها السفهاء (الافتنتك) اي محنتك وابتلاؤك حيث استمعتم كلامك فافتنوا بذلك  
 ولم تثبتوا فطمعوا في الرؤية يقول الفقير هذا يدل على انهم سمعوا كلامه تعالى على وجه الامتحان والابتلاء  
 لا على وجه التكرمة والاجلال وذلك لا يقدح في كون موسى عليه السلام مصطفى بالرسالة والكلام مع انه  
 فرق كثيرين سمعهم وسماعه عليه السلام والله اعلم ودفع الخطاب مذكور ست كحق تعالى موسى  
 عليه السلام راد مقام بسط بداشت تا بكمال حال انس رسيده وازروى دلال بدین جرات اقدام غمود و دلال  
 در مرتبه محبوبیت است و حضرت مولوی قدس سره فرموده که کسناخی عاشق تر لذات دین نیست عین ادبست  
 گفت و کوی عاشقان در کار رب \* چو شش عشقت نه تر لذات دین \* هر که کرد از جام حق یک جرعه نوش \*  
 نه ادب ماند درونه عقل و هوش (نفل بها) اي بسبب تلك الفتنة (من تشاء) ضلاله في تجاوز عن حده  
 بطلب ما ليس له (وتهدي من تشاء) هدايته الى الحق فلا يترزل في امثاله فيقوى بها ايمانه (انت ولينا) اي القائم  
 بامورنا الذي نبويه والاخرية وناصرنا وناظرنا وناظرنا لا غير (فاغفر لنا) اي ما اقترعناه من المعاصي (وارحمنا) باقضية  
 آثار الرحمة النبوية والاخرية قال ابن الشيخ المغيرة هي اسقاط العقوبة والرحمة ايصال الخير وقدم الاول  
 على الثاني لان دفع المضرة مقدم على تحصيل المنفعة (وانت خير العافرين) تغفر السيئة وتبدلها بالحسنة  
 وايضا كل من سواك انما يتجاوز عن الذنب اما طلبا للافناء الجليل او لثواب الجزيل او دفعا للقسوة من القلب  
 واما انت فتعفو ذنوب عبادك لاجل غرض وعوض بل بمحض الفضل والكرم فلا جرم انت خير الغافرين  
 وارحم الراغبين وتخصيص المغفرة بالذكر لانها الاهم بحسب المقام (واكتب لنا) اي اهدت وعين لنا و ذكر  
 الكناية لانها ادوم (في هذه الدنيا حسنة) حسن مهيضة وتوفيق طاعة (وفي الآخرة) اي واكتب لنا فيها ايضا  
 حسنة وهي المثوبة الحسنى والجنة (اما هذان اليك) تعليل لطلب الغفران والرحمة من هاديه وادار جمع اي تبنا  
 ورجعنا اليك عما صنعنا من المعصية العظيمة التي جئناك للاعتذار عما وقع ههنا من طلب الرؤية فبعد  
 من لطفتك وفضلك ان لا تقبل توبة التائبين قيل لما اخذتهم الرجفة ما توا جميعا فاخذ موسى عليه السلام  
 يتضرع الى الله حتى احببهم وقد تقدم في سورة البقرة (قال) استئناف يبايى كانه قيل فاذا قال الله تعالى  
 عند دعاء موسى عليه السلام قيل قال (عذابي) عذاب من وصفت او انت كه (اصيب به) الباء للتعدية معناه  
 بالفارسية مبرسانم (من اشاء) تعذبه من غير دخل لعيرى فيه (ورحمتي) ورحمت من وصفت او انت . . . . .  
 (وسعت) في الدنيا معناه رسيده است (كل شيء) المؤمن والكافر بل المكلف وغيره . . . . . تحت  
 الشيطانية وما من مسلم ولا كافر الا وعاه آتار رحمته ونعمته في الدنيا فيها يعيشون وهم . . . . .  
 في الآخرة بالمؤمنين كما قال تعالى (فأكتبها) اي ايتها واعينها في الآخرة (للدبر سموي) الكفر  
 والمعاصي (ويؤتون الزكاة) خصها بالذكر لانها كانت اشق عليهم (والذين هم باياتنا) جميعا (يؤمنون) ايمانا  
 مستمرا فلا يكفرون بشئ منها قال ابن عباس رضي الله عنه لما نزلت هذه الآية تطلول لها ابليس فقال ابائى  
 من الاشياء فانرجه الله تعالى من ذلك بقوله فسا كتبها الخ فقالت اليهود والنصارى نحن نتقى ونؤتي الزكاة  
 ونؤمن بابائ ربنا فانرجهم الله تعالى منها بقوله (الذين يتبعون الرسول) في محل الجرم على انه صفة للذين يتقون  
 او يدل منه يعني محمد صلى الله عليه وسلم الذي نوحى اليه . . . . . (النبى) اي صاحب المجزة ونزل  
 البيضاء وى انما سماء رسول لا بالاضافة الى الله ونيابا بالاضافة الى العباد (الامى) الذي لا يكتب ولا يقرأ وكونه



عليه السلام امتيا من جملة معجزاته فانه عليه السلام لو كان يحسن الخط والقرأة لصار منهما بانه ربما طالع  
 في كتب الاولين والاخرين بفصل هذه العلوم بتلك المطالعة فلما انى بهذا القرء ان العظيم المشتمل على علوم  
 الاولين والاخرين من غير تعلم وسط المنة كان ذلك من جملة معجزاته الباهرة \* نكاح من كنهه بكتبة فرقتة وخط  
 توثقت \* بنمزه مسأله امور صدق من شد \* من كان القلم الاعلى يخدمه واللوح المحفوظ معصمه ومنظرة  
 لا يحتاج الى تصوير الرسوم وقد وصف الله تعالى هذه الامة في الانجيل امة همد انا جيلهم في صدورهم ولولم  
 يكن رسم الخطوط لكانوا يحفظون شرآته صلى الله عليه وسلم بقلوبهم لسكال قوتهم وظهور استعداداتهم  
 والام الاصل وعنده ام الكتاب (الذي يجدونه محسكتوبا) باسمه وصفته (عندهم) متعلق بصدقون او محسكتوبا  
 وكذا قوله (في التوراة والانجيل) الذين تعبد بهم طابوا اسرا تيل سابقا لاحقا (وفي المثوى) يش  
 ازانك نقش اسد وعود \* نعت لوهر كبر را تعويد بود \* سجده هي كردند كاي رب بشر \*  
 دره بان آو يش هر چه زودتر \* نقش اوى كشت اندر راهشان \* در دل و در كوش در افواه شان \*  
 ابن همه تعظيم و تخميم و داد \* چون بديدندش بصورت برداد \* قلب آتش ديد در دم شد سياه \*  
 قلب رادرقاب كي بود ست راه \* فان قيل الرحمة المذكورة لو اختصت بهم لزم ان لا تت اغيرهم من المؤمنين  
 و ليس كذلك اجيب بان هذا الاختصاص بالاضافة الى بني اسرا تيل الموجودين في زمان النبي الامي  
 ولم يؤمنوا به لا بالاضافة الى جميع ما عداهم (بأمرهم بالمعروف) اي بالتوحيد وشرآته الاسلام (ويتهاهم  
 عن المنكر) اي من كل ما لا يعرف في شريعة ولا سنة (ويحل لهم الطيبات) التي حرمت عليهم بشؤم ظلمهم  
 كالتصوم (ويحرم عليهم الطيبات) كالدخول في الخنزير فالمراد بالطيبات ما يستطيه الطبع ويستلذه  
 وبالطيبات ما يستغيبه الطبع وينفر منه فتكون الآية دليلا على ان الاصل في كل ما يستطيه الطبع الحل  
 وكل ما يستغيبه الطبع الحرام الا لدليل منفصل ويجوز ان يراد به ما ملأ في حكم الشرع وما خبت كاربها  
 والرشوة ومدلول الآية سبعة اذ ان ما يحكم الشرع بحله فهو حلال وما يحكم بحرمته فهو حرام ولا حاكم  
 لاستطابة الطبع وادخباته فيهما (ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم) اي يخفف عنهم ما كفوا به  
 من التكاليف الشاقة كتعين القصاص في العمد والخطأ من غير شرع الدية وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض  
 موضع الخباسة من البلد وانوب وعدم الاكتفاء بنفسه وامراق الغنائم وتحريم العمل يوم السبت بالكعبة  
 شبهت هذه التكاليف الشاقة بالحل الثقيل وبالاغلال التي تجمع اليد الى العنق واصل الاصر الثقيل الذي يأصر  
 صاحبه اي يحبس من الحر الثقل (فالذين آمنوا به) اي بنبوة الرسول النبي الامي واطاعوه في اوامره ونواهيه  
 (وعزروا) اي عظموه ووقروه واعانوه بمنع آتته عنه (ونصروه) على اعدائه في الدين (واتبعوا النور الذي  
 انزل معه) يعني القرء ان الذي ضيأ في القلوب كضياء النور في العيون قال صاحب الكشف فان قلت ما معنى  
 قوله انزل معه وانما انزل مع جبريل قلت انزل مع نبوته لان استنباه كان محموبا بالقرء ان مشفوعا به انتهى  
 فمع متعلق بانزل سال من ضميره بتقدير المضاف اي انزل ذلك النور مصاحبا لنبوته (واولئك) المتعوفون بتلك  
 النعموت الجليلة (هم المفلحون) اي الفائزون بالمطلوب الناجون من الكرب لا غيرهم من الامم فيدخل فيهم  
 قوم موسى دخولا اويا حيث لم ينبوا عمافي قوتهم من المشقة الهائلة حبه يتحقق التحقيق ويتأني التوفيق  
 والتطهير بين دعائه عليه السلام وبين ابواب وهو من قوله عذابي الى هنا قد علم ان اتباع القرء ان وتعظيم  
 النبي عليه السلام بعد الايمان سبب لا فوز والفلاح عند الرحمن ونصرته عليه السلام على العموم والخصوص  
 فالعموم للعامة من اهل الشريعة والخصوص للخاصة من ارباب الطريقة واصحاب الحقيقة وهم الواصلون الى  
 كمال انوار الايمان واسرار التوحيد بالاخلاص والاختصاص واهل ان المقصود الالهى من ترتيب سلسلة  
 الانبياء عليهم السلام هو وجود محمد صلى الله عليه وسلم فوجود الانبياء قبله كالمقدمة لوجود الشريف  
 فهو انطلاقة والنتيجة والزبدة واشرف الانبياء والمرسلين كما قال عليه السلام فضلت على الانبياء بست  
 اعطيت جوامع الكام ونصرت بالرعب واسلحت لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت  
 الى اخلق كافة وختم بي النبيون وكذلك المقصود من الكتب الالهية السالفة هو القرء ان الذي انزل على النبي  
 عليه السلام فهو زبدة الكتب الالهية واعظمها ومصداق لما بين يديه لانه يلفظ قد اجزى البقاء ان يا تواب سورة



من مثله وبمعناه جامع لما في الكتب السالفة من الاحكام والآداب والفضائل متضمن للحجج والبراهين والدلائل وكذا المقصود من الامم السالفة هو هذه الامة المرحومة اعني امة محمد صلى الله عليه وسلم فهي كالنتيجة لما قبلها وهي الامة الوسط كما قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وكذا المقصود من الملوك الماضية هو السلاطين السالفة هو الملوك العثمانية فهم زبدة الملوك ودولتهم زبدة الدول حيث لا دولة بعدهم الا غيرهم الى ظهور المهدي وعيسى ويقاتلون من هم مبادئ الدجال من الكفرة القبيرة من الافرنج والانكروس وغيرهم واهم الجمعية الكبرى واليد الطولى والدولة العظمى في الاقاليم السبعة واطراف البلاد من المغرب والمشرق ولم يعط هذا لواحد قبل دولتهم ويدل على هذه الجمعية كون اسم جدهم الاعلى عثمان فان عثمان رضى الله عنه جامع القرآني ثم مظهر لاسم الحق كما كان عمر رضى الله عنه كذلك حيث انه لما سلم قال يا رسول الله السناء على الحق قال عليه السلام والذي بعثني بالحق نبيا كائن على الحق قال اتانا الذي بعثك بالحق نبيا لان عبد الله بعد اليوم سرافا ظهر الله الدين بايمانه فكان ظهور الدين مشروطا بايمانه فهذا اول الظهور ثم وثم الى ان انتهى الى زمن الدولة العثمانية ولذلك يقاتلون على الحق فالسيف الذي بيدهم قد ورثوه كابرا عن كابر ومجاهدا عن مجاهد حتى ان عثمان الغازي جد السلاطين العثمانية انما وصل الى ما وصل برعاية كلام الله تعالى وذلك انه كان من اصفياء زمانه يبذل النعم للمتريدين فتقل ذلك على اهل قريته وانعكس اليه ذلك وذهب ليشتكي من اهل القرية الى الحاج بكتاش او غيره من الرجال فنزل في بيت رجل قد علق فيه مصحف فسأل عنه فقالوا هو كلام الله تعالى فقال ليس من الادب ان نقعد عند كلام الله فقام وعقد يديه مستقبلا اليه فلم يزل الى الصبح فلما صبح ذهب الى طريقه فاستقبله رجل وقال اما مطلبك ثم قال له ان الله تعالى عظمتك واعطاك وذريتك السلطنة بسبب اعظمتك لكلامه ثم امر بقطع شجرة وربط براصها من دبل او قال ليكن ذلك لو آت ثم اجتمع عنده جماعة فجعل اول غزوه الى بلاجك وفتح بعناية الله تعالى ثم اذن له السلطان علاء الدين في الظاهر ايضا فصار سلطانا ثم بعد ارتحاله صار ولده اورخان سلطانا ففتح هو بروسة المهروسة بالعون الالهى فالدولة العثمانية من ذلك الوقت الى هذا الآن على الازدياد بسبب تعظيم كلام الله القديم وكان الله تعالى اظهر لطفه للاولين كذلك يظهره للآخرين وان كان في بعض الاوقات يظهر القهر والجلال تأديبا وتقيها فقصته لطف وجمال (قال السعدى) زفلمت مترس اي پسندیده دوست \* كه ممکن بود كذب حيوان دروست \* دل از بي مرادى بفكرت مسوز \* شب آبستن است اي برادر بروز \* والاشارة في الايات ان الله تعالى امتحن موسى عليه السلام باختبار قومه ليعلم ان المختار من الخلق من اختاره الله لا الذي اختاره الخلق وان الله الاختيار الحقيقي لقوله وربك يخلق ما يشاء ويختار وليس للخلق الاختيار الحقيقي لقوله ما كان لهم الخيرة ثم استخرج من القوم المختار ما كان موجبا للرجفة والصعقة والهلاكة وهو سوء الادب في سؤال الرؤية جهارا وكان ذلك مستورا عن نظر موسى متمكنا في جبلتهم وكان الله المتولى للسرا ترو حاكم موسى بظاهر صلاحيتهم فاراد الله ان الذي اختاره يكون مثلك كقوله تعالى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى والذي تختاره يكون كالقوم فلما تحقق لموسى ان المختار من اختاره الله حكم بسفاهة القوم واطهر الاستكانة والتضرع والاعتذار والتوبة والاستغفار والاسترحام كما قال فلما اخذتهم الزجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياى اهلك كما بما فعل السفهاء منا وفيه اشارة اخرى الى ان نار شوق الرؤية كما كانت متمكنة في قلب موسى بالقوة وانما ظهرت بالفعل بعد ان سمع كلام الله تعالى فان من اصطكاك زناد الكلام وحجر القلب شهر شرر نار المشوق فاشتعل منه كبريت اللسان الصدوق وشعلت شعله السؤال فقال رب ارني انظر اليك كذلك ان كانت نار الشوق متمكنة في اجوار قلوب القوم فبا اصطكاك زناد سماع الكلام ظهر شرر الشوق فاشتعل منه كبريت اللسان ولما لم يكن اللسان لسان النبوة صعد منه دخان السؤال الموجب للصعقة والرجفة والسرفيه ان يعلم موسى وغيره ان قلوب العباد مختصة بـ كرامة ابداع نار الهبة فيها لتلاظن موسى انه مخصوص به ويعذر غيره في تلك المسئلة فانهم من غلبات الشوق نظرا عند استماع كلام المصوب ولذا قال عليه السلام ما خلق الله من بني آدم من بشر الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء ازاعه وبالاصبعين بشرا الى صفى الجمال والجلال وليس لغير الانسان قلب مخصوص بهذه الكرامة واقامة



القلب وازاغته في ان يجعله مرة آفة صفات الجلال فيكون الغالب عليه الشوق والمحبة لطف ودرجة وفي ان يجعله  
 مرة آفة صفات الجلال فيكون الغالب عليه الحرص على الدنيا والشهوة قهراً وعزراً فالنكتة فيه ان قلب موسى  
 عليه السلام لما كان مخصوصاً بالاصطفاء للرسالة والكلام دون القوم كان سؤاله لرؤية شعله نار المحبة مقرراً  
 بحفظه الادب على بساط القرب بقوله رب انظر اليك قدم عزرة الربوبية واطهر ذلة العبودية وكان سؤال  
 القوم من القلوب الساهية اللاهية فان نار الشوق تصاعدت بسوء الادب فقالوا لن تؤمن لك حتى نرى الله  
 جهرت قدموا الجحود والانكار وطلبوا الرؤية جهاراً فاختتم الصاعقة بظلمهم فشتان بين صعقة موسى وصعقة  
 قومه فان صعقته كانت صعقة اللطف مع تجلي صفة الربوبية وان صعقتهم كانت صعقة القهر عند اظهار  
 صفة العزلة والعظمة ولما كان موسى عليه السلام ثابتاً في مقام التوحيد كان ينظر بنور الوحدة فيرى الاشياء  
 كلها من عند الله فرأى سفاهة القوم وما صدقهم من آثار صفة قهره قسنة واختبارهم فلما ادارت كؤوس  
 شراب المسكلمات وسكر موسى باقداح المتاجرة زل قدمه على بساط الانبساط فقال ان هي الافتنتك تضيئ بها  
 من نساء اي تزيج قلب من نساء باصبع صفة القهر وتهدى من نساء اي تقيم قلب من نساء باصبع صفة اللطف  
 انت واما اي المتولى لامورنا والناصر في هدايتنا فاغفر لنا ما صدر منا وارحمنا بنعمة الرؤية التي سألنا كلها  
 وانت خير القافرين اي خير من يستر على ذنوب المذنبين يعني انهم يسترون الذنوب ولا يعطون سؤالهم فانت  
 الذي تستر الذنوب وتبدله بالחסنات وتعطي سؤال اهل الخلات واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة يعني حسنة  
 الرؤية كما كتبت لمحمد عليه السلام ونحوها من امته هذه الحسنة في الدنيا وفي الآخرة يعني خصنا بهذه الفضيلة  
 في الدنيا والآخرة انا هدنا اليك رجعنا اليك في طلب هذه الفضيلة في السر لا بالعلانية وانت الذي تعلم السر  
 والاخفي واجابهم الله تعالى سر اسرارها واضمارها باضمار قال عذابي اميب به من اشاء اي بصفة قهرى آخذ من اشاء  
 وبقرآته من قرأ من اشاء اي من اساء في الادب عند سؤال الرؤية حيث قالوا لن تؤمن لك حتى نرى الله جهرت  
 آخذهم على سوء ادبهم قادهم بتأديب هذاب العفرقة ورجحت وسعت كل شئ نعمة وايجاداً وترية فسأ كتبها  
 يعني حسنة الرؤية والرحمة بها التي انتم تسألونها للذين يتقون ويؤتون الزكاة يعني يتقون بالله عن غيره ويؤتون  
 من نصاب هذا المقام الزكاة الى طلابه والذين هم بآياتنا يؤمنون يعني الذين هم يؤمنون بانوار شواهد الايات  
 لا بالتقليد بل بالتحقيق وهم خواص هذه الامة كما عرف احوالهم وصرح اعمالهم بقوله الذين يتبعون الرسول  
 النبي الامي وفيه اشارة الى ان في امته من يكون مستعداً لاتباعه في هذه المقامات الثلاثة وهي مقامات الرسالة  
 والنبوة التي هي مشتركة بينه وبين الرسل والانبياء والمقام الامي الذي هو مخصوص به صلى الله عليه وسلم من بين  
 الانبياء والرسل عليهم السلام ومعنى الامي انه ام الموجدات واصل المكونات كما قال اول ما خلق الله روى  
 وقال حكاية عن الله لولال لما خلقت ~~الكون~~ فلما كان هو اول الموجودات واصلها سمى امياً كما سميت مكة  
 ام القرى لانها كانت مبدء القرى واصلها وكما سمى ام الكتاب اما لانه مبدء الكتب واصلها فاما اتباعه في مقام  
 الرسالة والنبوة فبان يأخذ ما آتاه الرسول وينتهي عما نهاه عنه كما قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم  
 عنه فانتهوا فان الرسالة تتعلق باحكام الظاهر والنبوة تتعلق باحوال الباطن فلهذا مع شركة مع الخواص  
 في الانتفاع من الرسالة وللخواص اختصاص بالانتفاع من النبوة فمن اتى حقوق احكام الرسالة في الظاهر  
 يقتضى ~~النبوة~~ في الباطن من مقام تنبئة الحق تعالى بحيث يصير صاحب الاشارات والالهامات  
 الصالحة والحق والهوائف الملكية وربما يؤول حاله الى ان يكون صاحب المسكاملة والمشاهدة والمكاشفة  
 واعلم بصير ما موراً بدعوة الخلق الى الحق بالمتابعة لا بالاستقلال كما قال عليه السلام علماء امي كانبيا  
 بني اسرائيل يشير الى هذا القوم وذلك ان المتقدمين من بني اسرائيل في زمن الانبياء عليهم السلام لما وصلوا  
 الى مقام الانبياء اعطوا النبوة والله اعلم وكانوا مقررين لدين رسولهم حاكين بالكتب المنزلة على رسالهم  
 فكذلك هذا القوم كما قال تعالى وجعلنا منهم ائمة يدرؤن باجرنا الآية واما اتباعه في مقام اميته صلى الله عليه  
 وسلم فذلك مخصوص باخص الخواص من متابعيه وهو انه صلى الله عليه وسلم رجع من مقام بشرية  
 الى مقام روحانيته الاولى ثم بجذبات الوحي انزل في مقام التوحيد ثم اختطف بانوار الهويية عن انانيته  
 الى مقام الوحدة كما قال تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما اله واحد وكما قال ثم دنا فتدلى



فكان قاب قوسين او ادنى قباب قوسين عبارة عن مقام التوحيد واودنى عن مقام الوحدة <sup>فصل</sup> <sup>الاول</sup> في مقام الوحدة  
تعالى فنرجع بالسيرة في متابعتها من مقام البشرية الى ان بلغ مقام روحانيته ثم يجذبنا النبوة لتزل  
في مقام التوحيد ثم اختطف بانوار المتابعة عن انانيته الى مقام الوحدة فقد حظى بمقام اميته صلى الله عليه  
وسلم ويقول تعالى الذي يحدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يشيرون الى انه مكتوب عندهم  
والافهم ~~مكتوب~~ عنده في مقعد صدق بأمرهم بالمعروف وهو طلب الحق والنيل اليه وبينهم  
عن المنكر وهو طلب ما سواه والالتفات عنه ويحل لهم الطيبات اي المعربات الى الله وان الطيب هو الله ويهزم  
عليهم الخبائث وهي الدنيا وما يباعدهم عن الله ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم يعني اصرهم  
من العهد الذي كان بين الله تعالى وبين حبيبه صلى الله عليه وسلم بان لا يصل احد الى مقام اميته وحبيبه  
الامته واهل شفاعته بتبعيته كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية وقل عليه السلام  
الناس يحتاجون الى شفاعتي حتى ابراهيم فكان من هذا العهد عليهم شدة واغلال تمنعهم من الوصول الى  
هذا المقام فقد وضع النبي عليه السلام عنهم هذا الاصر والاغلال بالدعوة الى متابعتها ويزيد هذا المعنى  
قوله تعالى فالذين آمنوا به وعزروه ونصروهم واي وقروه باختصاص هذا المقام فانه مخصوص به من بين سائر  
الانبياء والرسل ونصروهم بالمتابعة واتبعوا النور الذي انزل معه يعني حين اختطف بانوار الهويته عن انانيته  
فاستقاد نور الوحدة فلم يبق من ظلمة انانيته شيء وكان نور اصره فاما ارسل الى الخلق انزل معه نور الوحدة كما قال  
تعالى قد جاءكم من الله نور يعني محمد صلى الله عليه وسلم وكتاب مبين يعني القرآن فامر وامتتباعه هذا النور  
ليقتبسوا منه نور الوحدة فيغفروا وبالجملة الكبري والنعمة العظمى اولئك هم المفلحون في حجب الانانية  
الفا ترون نور الوحدة كذا في التأويلات النجمية (قل) يا محمد (يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا)  
الخطاب عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى الكافة من الثقلين الى من وجد في عصره ثم الى من  
سيوجد بعده الى يوم القيامة بخلاف سائر الرسل فانهم مبعوثوا الى اقوامهم اهل عصرهم ولم تستمر آتاهم  
الى يوم القيامة واليكم متعلق بقوله رسول وجميعا حال من ضمير اليكم قال الحدادي اني رسول الله اليكم كافة  
ادعوكم الى طاعة الله وتوحيده واتباعه فيما اودى اليكم وفي آكام المرجان لم يخالف احد من طوائف المسلمين  
في ان الله تعالى ارسل محمد صلى الله عليه وسلم الى الجن والانس والعرب والجم فان قلت في بعثة سليمان عليه  
السلام مشاركة لانه ايضا كان مبعوثا الى الانس والجن وما كما عليه ما بل على جميع الحيوانات قلت ان سليمان  
لم يبعث الى الجن بالرسالة بل بالملك والاضبط والسياسة والسلطنة لانه عليه السلام استغفهم وقضى بينهم  
بالحق ومادعاهم الى دينه لان الشياطين والعفاريت كانوا يقومون في خدمته ويتقادرون له مع انهم على كفرهم  
وطغيانهم كذا حقه والهي الاسكوري قال ابن عقيل الجن داخلون في مسعى الناس لغة وهو من غاص ينوس  
اذا تحرك قال الجوهرى وصاحب القاموس الناس يكون من الانس ومن الجن جمع انس اصله انا من جمع  
عزير اذ دخل عليه ال (الذي) منصوب او مرفوع على المدح اي امني الله الذي او هو الذي (للملائكة السموات  
والارض) مراور است بادشاهي آسمانها وزمينها وتدير ونصرف دران (لا اله الا هو) هي معبودى ليست  
مستحق عبادت جزا وهو بدل من الصلة التي قبله وفيه بيان لها لان من ملك العالم كان هو الاله المتفرد  
باللوهية وامم هو ضمير غيبة وهو من اخفى اسمائه تعالى اذ الغيبة الحقيقية انما هي له اذ لا تتنه به العقول  
ولا تحده الاوهام وهو اسم لحضرة الغيب الثانية التي هي اول تعينات الذات الذي هو برزخ <sup>الاول</sup> <sup>الاول</sup>  
الاسم الباطن والظاهر وحيث تخفى فيه الواو فهو اسم لحضرة غيب الغيب وهي الحضرة الاولى من حضرات  
الذات وهو فاتحة الاسماء واما كتابها تنزل منزلة الالف من الحروف كذا في ترويح القلوب لعبد الرحمن البسطامي  
قدس سره واعلم ان المقربين لا يرون موجودا سوى الله تعالى فاذا قالوا هو اشاروا به الى الحق سبحانه سواء تقدم  
له مرجع او لا وتحقيقه في حواشي ابن الشيخ في سورة الاخلاص (يحيي ويميت) زيادة تقرير اللوهية لانه لا يقدر  
على الاحياء والاماتة الا الذي لا اله الا هو قال الحدادي يحيي الخلق من النطفة ويميتهم عند انقضاء آجالهم  
لا يقدر على ذلك احد سوا موقبل معناه يحيي الاموات للبعث ويميت الاحياء في الدنيا (فامنوا بالله ورسوله)  
القاء لتفريع الامر على ما تمم وقرره من رسالته عليه الصلاوة والسلام (النبي الامي) مدح له عليه السلام ومعنى



الاى لا يقرأ ولا يكتب فيؤمن من جهته ان يقرأ الكتب ويقتل الهم اخبار المباحين ولكن يتبع لما يوحى اليه  
 (الذى يؤمن بالله وكلماته) اى ما انزل عليه من اخبار سائر الرسل ومن كتبه وروحيه وانما وصف به لجل اهل  
 الكتابين على الامثال بما امر وابه والتصريح بايمانه بالله تعالى للتنبيه على ان الايمان به تعالى لا يتقن  
 عن الايمان بكلماته ولا يتحقق الا به (واتبعوه) اى فى كل ما يأتى وما يذمر من امور الدين (لعلكم تهتدون) علة  
 للفعلين او حال من فاعليهما اى رجاء لا هتد انكم الى المطلوب اوراجعنه وفي تعليقه به ما يذان بان من صدقه  
 ولم يتبعه بالترام احكام شريعته فهو جعول من الاهتداء مستمر على الخي والضلالة قال سيد الطائفة الجنييد  
 قدس سره الطرق كلها مسند ودة على الخلق الاعلى من اقتنى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبع سنته ولزم  
 طريقته لان طرق الخيرات كلها مفتوحة عليه وعلى المقتفين اثره والمتابعين سنته قال الشيخ العارف الواصل  
 الوارث الكامل محي الدين بن العربي قدس سره في بيان السنة والسنى الانسان لا يخلو ان يكون واحدا من ثلاثة  
 بالنظر الشرعى وهو اما ان يكون باطنيا محضاً وهو القائل بتجريد التوحيد عندنا حالا وفعلًا وهذا يؤدي  
 الى تعطيل احكام الشرائع وقلب اعيانها وكل ما يؤدي الى هدم قاعدة من قواعد الدين او سنة من سنته  
 ولو فى العادات كالاكل والشرب والوقاع فهو مذموم بالاطلاق عصمنا الله واياكم من ذلك واما ان يكون  
 ظاهرياً محضاً متقللاً بحيث ان يؤديه ذلك الى التجسيم والتنسيب فهو ذنب الله منهما في باب الاعتقادات او يكون  
 معتدلاً على مذهب فقيه من الفقهاء اصحاب علوم الاحكام المحجوبة قلوبهم بحب الدنيا عن معاينة الملكوت  
 قدرا خاتماً من الخروج عن مذهبه فاذا سمع سنة من سنن النبي عليه السلام يحيلها على مذهب فقيه آخر فيترك  
 العمل بها ولو اوردت الف حديث ما تورق فضائلها في تصامم عن سماعها بل يسيء الظن برواية المتقدمين من  
 التابعين والسلف بناء على عدم ابراد ذلك الفقيه اياها في كتابه فقل ذلك ايضا ملحوق بالذم شرعا والى الله  
 تفزع وتلجى من ان يجعلنا واياكم منهم واما ان يكون جاريماً مع الشريعة على فهم اللسان حيث ما مشى  
 الشارع مشى وحيث ما وقف وقف قدما يقدم حتى في اقل شئ من الفضائل في العبادات والعبادات صارفا  
 جل عنايته وباذلا كل مجهوده في ان لا يفوته شئ من الافعال الحميدة في عباداته وعاداته على حسب  
 ما سخر له في اثناء مطالعته من كتب الاحاديث المعول عليها والى في اذنه من استاذه وشيخه المعتمد عليه  
 ان لم يكن من اهل المطالعة فهذا هو الوسط وهو السنة والاخذ به هو السنى وبهذا يصح محبة الله له وحكى ان  
 الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر قال راعيت جميع ما صدر عن النبي عليه السلام سوى واحد وهو انه عليه  
 السلام زوج بنته علياً رضى الله عنه وكان بيت في بيتها لا تكلف ولم يكن لى بنت حتى افعل كذلك وحكى عن  
 سلطان العارفين ابي يزيد البسطامي قدس سره انه قال ذات يوم لاصحابه قوموا بنا حتى ننظر الى ذلك الذى  
 قد شهر نفسه بالولاية قال فضينا فاذا بالرجل قد قصد المسجد فرمى برأته نحو القبلة فانصرف ابو يزيد ولم يسلم  
 عليه وقال هذا ليس بما موعود على ادب من آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون ما موعود على  
 ما يدعيه من مقامات الاولياء والصديقين وحكى عن احمد بن حنبل رحمه الله قال كنت يوما مع جماعة فجردوا  
 ودخلوا الماء فعملت بالحديث وهو من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ولم تجرد فرأيت  
 ذلك الليلة قائلاً يقول لى يا احمد ابشر فان الله قد غفر لك باستعمالك السنة وجعلك اماما يقبدي بك قلت  
 من انت قال جبريل عليه السلام ومن عابس بن ربيعة قال رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقبل الحجر  
 الاسود فقال لى لا علم لك بحجر لا تنفع ولا تضر ولولا انى رأيت رسول الله يقبل ما قبلتك واتفق المشايخ على  
 ان من التى زمامه في يد كلب مثلاً حتى لا يكون تردده بحكم طبعه نفسه اقوم لقبول الرياضة ممن جعل زمامه  
 في حكم نفسه يستمرسل بها حيث شاء كاليهاثم فالواجب عليك ان تكون تابعا لاسترسلا \* سلك اصحاب  
 كهف روزي چند بهي مردم گرفت و مردم شده فاذا اتبعت فاتبعت سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم الذى  
 ادم ومن دونه من الانبياء والالياء تحت لوائه فاذا اتبعت واحدا من امته فلا تتبعه لمجرد كونه رجلا مشهورا  
 بين الناس مقبولا عند الامرآء والسلطين بل كان الواجب عليك ان تعرف اول الحق ثم تزن الرجال به وفيه  
 قال باب العلم الرباني على رضى الله عنه من عرف الحق بالرجال حارفي متاهات الضلال بل اعرف الحق تعرف  
 اهله وبقدرة متابعتك للنبي صلى الله عليه وسلم تستحكم مناسبتك به وتنأ كد علاقة الهبة بينك وبينه وبكل



ما يعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم من الصلاة عليه اوزيارة قبره اوجواب المؤذن والدعاء له عقبه كنت  
مستحقا للشفاعة قالوا الوضع شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم او عصاه او سوطه على قبر عاص لنجا ذلك  
المذنب بركات تلك الذخيرة من العذاب وان كانت في دار انسان او بلدة لا يصيب سكانها بلاء ببركاتهم وان لم يشعروا  
بها ومن هذا القبيل ماء زمزم والكفن المبلول وبطانة استار الكعبة والتكفن بها قال الامام الغزالي رحمه الله  
واذا اردت مثالا من خارج فاعلم ان كل من اطاع سلطانا وعظمه فاذا دخل بلده ورأى فيها سبها من جمعته  
او سوطه فله بعظم تلك البلدة واهلها فاما الملائكة يعظمون النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رأوا ذخيره في دار  
او بلدة او قبر عظموا صاحبها وخففوا عنه العذاب ولذلك السبب ينفع الموتي ان توضع المصاحف على قبورهم  
ويقرأ عليهم القرآن ويكتب القرآن على انقراطيس وتوضع في ايدي الموتي كذا في الاسرار الحمديّة  
قال في الجلد الثالث من المتنوى ازانس فرزند مالک آمدت \* که بهمانی او تنه می شدست \*  
او حکایت کرد که بعد طعام \* دید انس دستار خوان را زرد قام \* بر کن آلوده و گفت ای خادمه \*  
اندر افکن در تنورش یکدمه \* در تنور پرز آتش در فکند \* ان زمان دستار خوان را هو شمند \*  
جمله مهمانان در آن خیران شدند \* انتظار دو دو کند و روی بدند \* بعد یک ساعت بر آورد تنور \*  
باله و اسپید و از آن او ساخ دور \* قوم گفتند ای صحابی عزیز \* چون نشوزید و منقا کشت نیز \*  
گفت زانکه مصطفی دست و دهان \* پس بمالید اندرین دستار خوان \* ای دل ترسنده اذنار  
و عذاب \* با چنان دست و لبی کن اقتراب \* چون جامدی را چنین تشریف دلد \* جان عاشق مرا  
چهار خواهد کشاد \* اللهم اجعل حرقنا محبته وارزقنا شفاعته (ومن قوم موسی) لما ذکر الله تعالى  
عبدة اهل ومن قالوا ان تؤمن لك حتى نرى الله جهره وهم الاشقياء اتبع ذكرهم بد كرا ضدادهم السعداء  
فالمراد باقوم بنو اسرائيل الموجودون في زمن موسى عليه السلام (امة) اي جماعة (يهودون) رأه ميغابند  
خاق را فالمراد بملوك (بالحق) ملتبسین به ای محقین (وبه) ای بالحق (يعدلون) ای فی الاحکام الجارية  
بينهم وصيغة المضارع في الفعلين لحكاية الحال الماضية والاشهر ان المراد بهذه الامة قوم ورآه الصين باقصى  
المشرق وذلك ان بنى اسرائيل لما بالغوا في العتو والطغيان بعد وفاة موسى و وفاة خليفته يوشع حتى اجتروا  
على قتل انبيائهم ووقع الهرج والمرج تبرأ سبط منهم مما صنعوا واعتذروا وسألوا الله تعالى ان يفرق بينهم وبين  
اولئك الطاغين ففتح الله لهم وهم في بيت المقدس ثمة قافى الارض وجعل امامهم المصاييح لتضيء لهم بالنهار  
فاذا المسوا ظلم عليهم الفق قتلوا فاذا اصبحوا اضاءت لهم المصاييح فساروا معهم نهر من ماء يجري و اجرى  
الله تعالى عليهم ارضاهم فساروا فيه على هذا الوجه سنة ونصف سنة حتى خرجوا من ورآه الصين الى ارض  
باقصى المشرق طاهرة طيبة فنزلوها وهم مختلطون بالسباع والوحوش والهوام لا يضر بعضهم بعضا وهم  
تمسكون بالتوراة مشتاقون الى الاسلام لا يعصون الله تعالى طرفه عين تصالحهم الملائكة وهم في منقطع  
من الارض لا يصل اليهم احد منا ولا احد منهم البنا ما لان بين الصين وبينهم واديا جار يامن رمل فيمنع الناس  
من ان يسيانهم كما قال ابن عباس رضى الله عنه اونهرا من شهد كما قال السدى وانهم ككبي اب واحد ليس  
لاحد منهم مال دون صاحبه يحطرون بالليل ويخون بالنهار ويزرعون ويحصدون جميعا فيضعون الحاصل  
في اماكن من القرية فيأخذ كل رجل منهم قدر حاجته ويدع الباقي روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لجبرائيل ايسل المعراج الى احب ان أرى القوم الذين اتى الله عليهم بقوله ومن قوم موسى امة الية  
فقال ان بينك وبينهم مسيرة ست سنين ذهابا وست سنين ايابا ولكن سل ربك حتى يأذن لك فدعا النبي عليه  
السلام وامن جبريل فأوحى الله تعالى الى جبريل انه اجيب الى ما سأل فرسب البراق فخطا خطوات  
فاذا هو بين اظهر القوم فسلم عليهم وردوا عليه سلامه وسألوه من انت فقال انا النبي الامى قالوا انت الذى  
بشر بك موسى عليه السلام واوصانا بان قال لنا من ادرك منكم احد عليه الصلاة والسلام فليقرأ عليه منى  
السلام فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم على موسى سلامه وقالوا فمن معك قال اوترون قالوا نعم قال هو  
جبريل قال فرأيت قبورهم على ابواب دورهم قلت فلم ذلك قالوا اجدر ان تذكر الموت صباحا ومساء فقال  
ارى بنيا نكم مستويا قالوا ذلك لتلايشرف بعضنا على بعض واتلايسد احد على احد الريح والهواء قال تعالى



لا اري لكم قاضيا ولا سلطانا قالوا انصف بعضنا بعضا واعطينا الحق فلم تخرج الى قاض ينصف بيننا  
قال فما لي اري اسواقكم خالية قالوا نزرع جميعا ونحصد جميعا فخذ كل احد منا ما يكفيه ويدع الباقي  
لاخيه فلا يحتاج الى مراجعة الاسواق قال فما لي اري هؤلاء القوم يفسحون قالوا مات لهم ميت فيضجكون  
سروحا بما قبضه الله على التوحيد قال فما هؤلاء القوم سيكون قالوا ولد لهم مولود فهم لا يدرون على اي دين  
يقبض فيغتمون لذلك قال فاذا ولد لكم ذكر فاذا تصنعون قالوا نصوم لله شكرا شهرا قال فلانثي قالوا نصوم  
لله شكرا شهرين قال ولم قالوا لان موسى عليه السلام اخبرنا ان الصبر على الاثني اعظم اجراما من الصبر  
على الذكر قال افترون قالوا وهل يفعل ذلك احد لو فعل ذلك احد لحصته السماء وخسفت به الارض من تحته  
قال افترايون قالوا انما يراي من لا يؤمن برزق الله قال افترضون قالوا لا نرض ولا نذنب انما نذنب امتك  
فيمرضون ليكون ذلك كفارة لذنوبهم قال هل في عارضكم سباع وهوام قالوا نعم تمر بنا وتمريرها ولا تؤذينا  
ولا تؤذيها فعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم شريعته والصلوات الخمس عليهم وعلمهم الفاتحة وسورا  
من القرء ان قال الحدادي اقرأهم عشر سور من القرء ان نزلت بمكة ولم يكن يومئذ نزلت فريضة غير الصلاة  
والزكاة فامرهم بالصلاة والزكاة وان يتركوا تحريم السبت ويجمعوا امرهم ان يقيموا مكانهم فهم اليوم هنالك  
حنفاء مسلمون مستقبلون قبلتنا بقول الفقير التجميع وهو بالفارسي نماز آذينه آمدن وكرادن ان انما شرع  
بعد الهجرة فتناقض اول الكلام مع آخره وكذا امر القبلة ولعل النبي عليه السلام علمهم اولا ما نزل بمكة  
من الشرائع والاحكام ثم اكمل لهم الدعوة بطريق آخر فان المعراج بالروح والجسد معا وان حصل له عليه  
السلام مرة واحدة بمكة وفي ليلة فرضت الصلاة على ما عليه الكل الا انه عليه السلام كان يصل جسده  
الشريف في ليلة الى حيث يصل اليه بصره وكان عنده القريب والبعيد على السواء هذا ما خطر بالضمير بعد  
ما رأيت من اهل التفسير ما يتنا في الاول منه بالاخير والله هو العليم الخبير والاشارة في الآية ومن قوم موسى  
امه يهدون بالحق يعني خواصهم يهدون بالحق يرشدون الخلق بالكتاب المنزل بالحق على موسى عليه السلام  
وبه يهدون اي به يحكمون بين العوام وشبان بين امة امية بلغوا على مراتب الروحانية بالسيرة متابعة النبي  
الاي ثم اختطفوا عن ائنيّة روحانيتهم بجذبات انوار المتابعة الى مقام الوحدة التي هي مصدر وجودهم  
في بقاء الوحدة كما قال تعالى كنت له سمعا وبصرا واسنانا فيسمع وبصروني ينطق وبالرجوع الى هذا المقام  
سموا اميين فانهم رجعوا الى اصلهم الذي صدروا عنه ايجادا وبين امة كان بينهم محجوبا بمحجباب الانانية  
عند سؤال الرؤية بقوله ارنى انظر اليك فاجيب ان تراني لانك كنت بك لا بي فانه لا يراني الا من كان بي لا به  
فاكون بصره الذي يبصر به وهذا مقام الامة الامية فلهذا قال موسى عليه السلام اللهم اجعلني من امة احمد  
شوفا الى لقاء ربه فافهم جدا كذا في التاويلات النجمية \* مصطفي را انبياء امت شدند \* جمله در زير  
لواء او بندند \* پايه ابن امت مرحومه بين \* كي يقالوا بين ارباب اليقين \* رفعش بين الامم چون  
آفتاب \* درميان انجم اي عالي جناب \* پيشه كن اي حتى شرع اين نبی \* تاباشد فوت از نو  
مطاي (وقطعناهم) اي قوم موسى لا الامة المذكورة منهم (اثنتي عشرة) ثاني مفعولي قطع لتضمنه معنى  
التصوير والتأنيث للحمل على الامة والقطعة اي صيرناهم اثنتي عشرة امة او قطعة متميزة بعضها من بعض  
(اسباطا) بدل منه ولذلك جمع لان ممزاجا احد عشر الى تسعة عشر يكون مفردا منصوبا واسباطا جمع فلا يصلح  
ان يكون ممزاجا وهي جمع سبط والسبط من ولد اسحق كالقبيلة من ولد اسمعيل وهو في الاصل ولد الولد (امما)  
بدل بعطيل جمع امة وهي بمعنى الجماعة وانحصر فرق بني اسرائيل في اثنتي عشرة فرقة لانهم تسعوا من  
اثني عشر رجلا من اولاد يعقوب فانهم الله عليهم بهذا التقطيع والتميز لتتنظم احوالهم وييسر عيشهم  
وكانوا اقواما متباغضة متعصبة (واوحينا الى موسى اذا استسقاء قومه) اي طلبوا منه الماء حين استولى  
عليهم العطش في التيه الذي وقعوا فيه بسوء صنيعهم (ان) مفسر لفعل الايحاء (اضرب بعصاك) كان عصاه  
من اس الجنة وكان آدم حادها معه من الجنة الى الارض فتوارثها الانبياء صاغرا عن كبر حتى وصلت  
الى شبيب فاعطاها موسى (الحجر) قد سبق في البقرة على الاختلاف الواقع فيه (وقال في التفسير الفارسي)  
آن سنگ را كه چون بنه در آمدی با تو بسخت در آمد كه مر ابردار كه ترا بكار آيم و تو برداشتی و حال اذر تو بره



داری موسی علیه السلام عصاران سنک زد (فانجست) پس شکافته شد و کشاده کشت (منه) از آن  
 سنک (اثنتا عشرة عینا) دوازده چشمه بعدد الاسباط قال الحدادی الانجاس خروج الماء قليلا  
 والانفجار خروج واسعا وانما قال فانجست لان الماء كان يخرج من الجرف في الابتداء قليلا ثم يسرع فاجتمع  
 فيه صفة الانجاس والانفجار (قد علم كل اناس) كل سبط عبر عنهم بذلك اذنا بكثرة كل واحد من الاسباط  
 (مشربهم) اي عينهم الخاصة بهم وكان كل سبط يشربون من عين لا يخاطبهم فيها غيرهم للعصبة التي  
 كانت بينهم قال ابن الشيخ كان في ذلك الجرا اثنتا عشرة حفرة فكانوا اذ انزلوا وضعوا الحجر وجاء كل سبط الى  
 حفرة فحفروا الجدول الى اهلهم فذلك قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم اي موضع مشربهم (وظلنا  
 عليهم الغمام) اي جعلناها بحيث تلتقي عليهم ظلمات سير في التيه بسيرهم وتسكن باقامتهم لتقيم حر الشمس  
 في النهار وكان ينزل بالليل حمود من نار يسرون بضوته (وانزلنا عليهم المن) الترغيبين قال في القاموس المن  
 كل طل ينزل من السماء على شجر او حجر ويحلو وينعقد عسلا ويحجف جفاف الصمغ كالشبر خشت والترغيبين  
 (والسلوى) قال القزويني وابن البيطار انه السمانى وقال غيرهما طائر قريب من السمانى (قال في التفسير  
 الفارسي) مرغى برشكل سمانى وان طائريست در طرف يمن از كنجشك بزرگتر واز كبوتر خردتر \*  
 وانما سمي سلوى لان الانسان يسلوبه عن سائر الادم وفي الحديث اطيب اللحم لحم الطير وفي الحديث ايضا  
 سيد الادم في الدنيا والاخرة اللحم وسيد الشراب في الدنيا والاخرة الماء وسيد الارياحين في الدنيا  
 والاخرة القاغية ويدل على كون اللحم سيد الطعام ايضا قوله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل  
 الثريد على سائر الطعام قيل كان ينزل عليهم المن مثل الثلج من الفجر الى الطلوع لكل انسان صاع وتبعث  
 الجنوب عليهم السمانى فيذبح الرجل منه ما يشاء (كلوا) اي قلنا لهم كلوا (من طيبات ما رزقناكم)  
 اي مستلذاته وما موصولة كانت او موصوفة عبارة عن المن والسلوى قال في التفسير الفارسي ازبا كيزها  
 آنچه بمحض عنایت روزی کردیم شمارا یعنی هر چه روزی میرسد بخورید و برای خود ذخیره منید پس  
 ایشان خلاف کرده و ذخیره می نهاده همه متعفن و متغیر میشد (وما ظلمونا) عطف على جملة مخدوفة  
 لا يجازى فظلموا بان كفروا بذلك النعم الجلية وما ظلمونا بذلك (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) اذ لا يخطاهم  
 ضرره قال الحدادی اي يضرون انفسهم باستيجابهم عذابي وقطع مادة الرزق الذي كان ينزل عليهم بلا كلفة  
 ولا مشقة في الدنيا ولا حساب ولا تبع في العقبى (واذ قيل لهم) اي واذ كراهم يا محمد وقت قوله تعالى  
 لا سلافهم (اسكنوا هذه القرية) منصوبة على المفعولية بقول سكنت الدار وقيل على الظرفية اتساعا وهي  
 بيت المقدس او اريحا وهي قرية الجبارين بقرب بيت المقدس وكان فيها قوم من بقية عاد يقال لهم العمالة  
 رأسهم عوج بن عنق (وكلوا منها) اي من مطاعها وثمارها (حيث شئتم) اي من فواحيها من غير ان يراكم  
 فيها احد (وقولوا حطة) اي مسألتنا حطت ذنوبنا عناية من الحط كالردة من الرد والحط وضع الشيء من  
 اعلى الى اسفل والمراد هنا بالحط المغفرة وحط الذنوب (وادخلوا الباب) اي باب القرية (سجدا) مضنيين  
 متواضعين او ساجدين شكر اعلى اخرجهم من التيه ثم ان كان المراد بالقرية اريحا فقد روي انهم دخلوها  
 حيث سار اليهم موسى عليه السلام بمن بقي من بني اسرائيل او بذرياتهم على اختلاف الروايتين فقسمها  
 كما مر في سورة المائدة واما ان كان بيت المقدس فقد روي انهم لم يدخلوها في حياة موسى قبيلا المراد بالباب  
 باب القبة التي كانوا يصلون اليها كذا في الارشاد (نفقر لكم خطيئناكم) ما سلف من ذنوبكم باستغفاركم  
 وخضوعكم (سنزيد المحسنين) استئناف يبياني كانه قيل فافا لهم بعد الغفران فقيل سنزيد المحسنين احسانا  
 ونوايا فاما مغفرة مسببة عن الامتنان والاثابة محض تفضل (فبذل الذين ظلموا منهم) ما امر وابه من التوبة  
 والاستغفار حيث اعرضوا عنه ووضعوا موضعه (قولا) آخر مما لا يخبر فيه روي انهم دخلوا زاحقين على  
 استأهمهم وقالوا مكان حطة حطة استخفا فابا من الله تعالى واستتر آج موسى عليه السلام وعدولا عن طلب  
 عفو الله تعالى ورجته الى طاب ما يشتمون من اعراض الدنيا الفانية الدنية (غير الذي قيل لهم) نعت اقولا  
 صرح بالمغفرة مع دلالة التبديل عليها قطعاً تحقيقاً للمخالفة وتخصيصاً على المغفرة من كل وجه (فارسلنا  
 عليهم) اي على الذين ظلموا اثر ما فعلوا من غير تأخر والارسال من فوق كالانزال (وجزامن السماء) عذابا كانا



منها والمراد الطاعون روى انه مات منهم في ساعة واحدة اربعة وعشرون الف (بما كانوا يظلمون) بسبب ظلمهم  
المستمر السابق واللاحق لا بسبب التبديل فقط كذا من لم يعرف قد والنعماء يقرح باب البلاء ليجري عليه احكام  
القضاء فامتنع بانواع المحن والوباء واعلم ان الذين ظلموا من بني اسرائيل افسدوا عليهم النعمتين نعمة الدنيا  
وهي المن والسلوى وغيرهما ونعمة العقبي وهي المغفرة والاثابة وبعد فوت زمان القدار لا ينفع نفسا ايمانها  
ولا تحسرها وندمها حكى ان اخوين في الجاهلية خرجا مسافرين فترلا في ظل شجرة تحت صفاة فلما دنا  
الروح خرجت لهما من تحت الصفاة حية تحمل ديناراً فالتقه اليهما فقالا ان هذا لمن كنزنا فاما عليه ثلاثة  
ايام كل يوم تخرج لهما ديناراً فقال احدهما للآخر الى متى تنتظر هذه الحية الا تقتلها وتغفر عن هذا الكنز  
فناخذه ففاه اخوه وقال ما تدري لعنك تعطب ولا تترك المال فاني عليه فاخذها فاسامعه ورصد الحية حتى  
خرجت وضربت باضربة جرحت رأسها ولم تقبلها فبادرت الحية فقتلته ورجعت الى بجرها فدقته اخوه  
واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوباً رأسها ليس معها شيء فقال يا هذه اني والله ما رضيت بما اصابك  
ولقد نهيت اخي عن ذلك فهل لك ان نجعل الله يتنا لا تضربني ولا تضرك وترجعيني الى ما كنت عليه فقالت  
الحية لا فقال ولم قالت لا في اعلم ان تقصيك لا تطيب لي ابد وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك وانما ذكر  
هذه الشجرة كذا في حياة الحيوان (قال في المتنوى) بر كذا شجرة حسرت آوردن خطاست \*  
بازنادر فته ياد آن هياست \* اللهم اجعلنا من المتيقظين قبل طلوع صبح الآخرة ولا تجعلنا غافلين عما  
يهمنا من الامور الباطنة والظاهرة ووفقنا كي نسجك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بشا بصيرا وعن  
بواطننا خبيراً (واسألهم) عطف على واذكر المقدر عند قوله واذ قيل والخمير البارز عائد الى اليهود المعاصرين  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس المقصود من السؤال استعلام ما ليس معلوماً لسائل لانه عليه السلام  
كان قد علم هذه القصة من قبل الله تعالى بالوحي بل المقصود منه ان يحملهم الرسول صلى الله عليه وسلم  
على ان يقرؤا بقديم كفرهم وتجاوزهم لحدود الله تعالى ومخالفتهم الانبياء على طريق التوارث من اسلافهم  
وتقريرهم بذلك وان يظهر بذلك معجزة دالة على انه نبي حق اوحى اليه ما لا يعلم الا بتعليم اوحى فانه عليه  
السلام لما كان امياً ولم يخالط اهل الكتب السابقين هذه القصة على وجهها من غير زيادة ولا نقصان  
نعين انه علم ذلك بالوحي فكان يبايعها على ما وقعت معجزة ظاهرة من جملة معجزاته عليه السلام (عن القرية)  
اي عن حالها وخبرها وما جرى على اهلها من الداهية الداهية وهي ابله بين مدين والطور والعرب تسمى  
المدينة قرية (التي كانت حاضرة البحر) اي قرية منه مشرفة على شاطئه (اذ يعدون في السبت) اي يتجاوزون  
حدود الله تعالى بالصيد يوم السبت وهم منهيون عن الاشتغال فيه بغير العبادة واذن طرف للمضاف المحذوف  
(اذ تاتيهم حيث تاتيهم) طرف ليعدون والحيثان جمع حوت قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها كنون وينان  
لغظا ومعنى وكان على بن ابي طالب يقول سبحان من يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات واضافتها  
اليهم لان المراد بالحيثان الكائنة في تلك الناحية (يوم سبتهم) طرف لتأتيهم اي تأتيهم يوم تعظيهم لامر السبت  
فالسبت هنا مصدر سبت اليهود اذا عظمت السبت بالتجرد للعبادة وفي التفسير الفارسي روز شنبه اي شان  
فهو اسم لليوم (شرعاً) جمع شارع من شرع عليه اذ ادنا واشرف وهو حال من حيثانهم اي تأتيهم يوم سبتهم  
ظاهرة على وجه الماء قرية من الساحل (ويوم لا يسبتون) اي لا يراعون امر السبت لكن لا بمجرد عدم  
المراجع مع تحقق يوم السبت كما هو المتبادر بل مع اتفاقهما معاً لا سبت ولا مراعاة (لا تأتيهم) كما كانت  
تأتيهم يوم السبت حذاراً من صيدهم فان الله تعالى قوى دواعيها الى الشروع في يوم السبت معجزة لنبى ذلك  
الوقت وابتلاء لتلك التي فضلت بين يوم السبت وغيره من الايام (كذلك نبأهم) الكاف في موضع نصب  
بقوله نبأهم اي مثل ذلك البلاء العجيب الفظيع تعاملهم معاملة من يختبرهم ليظهر عدوانهم ونواخذهم به  
(بما كانوا يفسقون) اي بسبب فسقهم المستمر في كل ما يأتون وما يدرون (واذ قالت) عطف على اذ يعدون  
(امة منهم) اي جماعة من صلحائهم الذين ركبوها في عظمتهم متن كل صعب ودلول حتى يتسوا من احتمال القبول  
لاخرين لا يقدرون عن التذكير رجاء للنفع والتأثير بمبالغة في الاعذار وطعم في فائدة الانذار (لم تعظون)  
جرا بئد ميسد هيد (قوما) كروهي راكدي شبهه (الله مهلككم) اي مستأصلهم ومظهر الارض منهم



(او معذبهم عذابا شديدا) دون الاستئصال بالمرة والمفهوم من بقية الآية كون المراد عذاب الدنيا قالوه مبالغة في ان الوعد لا ينبغي فيهم لانكار الوعد عليهم فرضي بالمعصية منهم (قالوا) اي الوعاظ (معذرة الى ربكم) مفعول له اي نعظهم معذرة اليه تعالى والمعذرة اسم مصدر بمعنى العذر وهو بضم فسكون في الاصل تحرى الانسان ما يحويه ذنوبه بان يقول لم افعل او فعلت لاجل كذا او فعلت ولا اعود هذا الثالث التوبة فمكل توبة عذرا بعكس وقيل المعذرة بمعنى الاعتذار يقال اعتذرت الى فلان من جرمي ويعدي بمن والمعتذر قد يكون محقا وغير محق كذا في تاج المصادر (قال السعدي) كرمعشر خطاب قهر كند \* انبيار اوجه جاي معذرت است \* برذه از لطف كوزدار \* كد اشقيارا اميد مغفرت است (ولعلمهم يتقون) عطف على معذرة اي ورجاء لان يتقوا بعض التقاة ويتركوا المعصية لان قبول الحق الواضح يبرجى من العاقل والياس لا يحصل الا بالهلاله وهذا صريح في ان القائلين لم تعظون الحق ليسوا من الفرقة الهاككة والالوجب الخطاب اي ولعلمكم (فلانسا وما ذكرناه) اي تركوا ما ذكرهم به صلحا واهم ترك الناسى للشيء واعرضوا عنه اعراضا كلييا بحيث لم يخطر ببالهم شيء من تلك المواعظ اصلا فيكون من ذكر المسبب وارادة السبب (انجينا الذين ينهون عن السوء) اي خلصنا الذين ينهون عن الاصطياد وهم الفريقان المذكوران قال ابن عباس رضى الله عنه نزل والله بالمداهن ما نزل بالسهل وقال الحسن نجاة فرقتان وهما فرقة وانكر القول الذي ذكره عن ابن عباس وقال ما هلك الا فرقة لانه ليس شيء ابلغ من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والوعظ من ذكر الوعيد وقد ذكرت الفرقة الثالثة الوعيد فقالت لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا وقول الحسن اقرب الى ظاهر الآية كذافي تفسير الحدادي (واخذنا الذين ظلموا) بالاعتداء ومخالفة الامر (بعذاب بئيس) اي شديد وزناومعنى (بما كانوا يفسقون) متعلق باخذنا كالباء الاولى ولا ضير فيه لاختلافهما معبني اي اخذناهم بما ذكر من العذاب بسبب تماديهم في الفسق الذي هو الخروج عن الطاعة وهو الظلم والعناد وان ايضا ولعله تعالى قد عذبهم بعذاب شديد دون الاستئصال فلم يلقوا عواصما كانوا عليه بل ازدادوا في الفسق فحسبهم بعد ذلك اقوله تعالى (فلما عتوا عما نهوا عنه) اي تمردوا وتكبروا وابتعدوا عن ترك ما نهوا عنه قدر المضاف اذا التكبر والاباء من نفس المنهى عنه لا يذم فهو كقوله تعالى وعتوا عن امر ربهم اي عن امتثال امر ربهم والعانى هو شديد الدخول في الفساد المتمرد الذي لا يقبل الموعظة (فلما هم بكونا فرقة خاسئين) صاغرين اذ لا بعد آه عن الناس في القاموس خسا الكلب كنع طرده والكلب بعد والفرقة جمع قرد بالغارمى بوزينه والانثى قردة وجمعها قردة مثل قربة وقرب والمراد بالامر هو الامر التكويني لا القولي التكميلى لانهم لا يقدررون على قلب انفسهم قردة وتكليف العاجز غير معقول فليس ثمة قول ولا امر ولا امر حقيقه وانما هو تعلق قدرة وارادة بفسخهم نعوذ بالله تعالى روى ان اليهود اصرى وباليوم الذي امر نابه وهو يوم الجمعة فتركوه واختاروا السبت وهو المعنى بقوله تعالى انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه فابتلوا به وحرم عليهم الصيد وامر وابتعضيه فكانت الحيثان تأتيتهم يوم السبت كأنها الخاض والسكاش البيض السمان تنتطح لا يرى وجه الماء كثرتها ولا تأتيتهم في سائر الايام فكانوا على ذلك برهة من الدهر ثم جاءهم ابليس فقال لهم انما نهيتكم عن اخذها يوم السبت فاتخذوا حياء سملة الورود صعبة الصدور ففعلوا الجعلوا بسوقون الحيثان اليها يوم السبت فلا تقدر على الخروج وبأخذونها يوم الاحد واخذ رجل منهم حوتا وربط في ذنبه خيطا الى خشبة في الساحل ثم شواه يوم الاحد فوجد جاره يرجع السمك فتطلع على ثوره فقال له انى ارى الله سيعذبك فلما لم يره عذب اخذ في السبت القابل حوتين فلما راوا ان العذاب لا يعاجلهم استمروا على ذلك فصادوا واواكلوا وطمحوا وباعوا وكانوا انجوا من سبعين الف فكان اهل القرية اثلاثا ثاثة استمروا على انتهى وثالثه لما التذكروا ستموه وقالوا للوعظين لم تعظون الخ وثالث باشر والخطيئة فلما لم ينتهوا قال المسلمون نحن لانسا كنكم فباعوا الدور والمساكن وخرجوا من القرية فضرروا الخيام خارجا منها واقتسموا القرية بجدار للمسلمين باب وللمعتدين باب ولعنهم داود عليه السلام فاصبح الناهون ذات يوم فخرجوا من ابوابهم واتشروا امصالحهم ولم يخرج من المعتدين احد فقالوا لعل الخمر غلبتهم او ان لهم لسا ناسا من خسف او مسخ او رمى بالحجارة ففعلوا الجدار فنظروا فاذا هم قردة او صار الشبان قردة والشيوخ خنازير ففتحوا الباب ودخلوا عليهم فعرفت القردة انسابهم



من الانس وهم لا يعرفونها فجعل القردياً في نسيه فيشم ثيابه فيبكي ويقول له نسيه الم تنهكم فيقول القردي  
 برأسه بلى ودموعهم تسيل على خدودهم ثم ما تواعن مكث كما قال ابن عباس رضي الله عنه لم يعش ممسوخ قط  
 أكثر من ثلاثة أيام وعليه الجمهور وما قوله عليه السلام فقدت أمة من بني إسرائيل لا يدري ما فعلت ولا أراها  
 إلا الهأرة الأترونها إذا وضع لها البان الأبل لم تشر بها وإذا وضع لها البان غيرها شربتها وما روى أن النبي عليه  
 السلام أتى بضب فابى أن يأكله وقال لا أدى لعله من القرون التي مسخت فالجواب عنهما أن ذلك كان قبل أن  
 يوحى إليه أن الله لم يجعل للمسوخ نسلاً لما أوحى إليه زال عنه ذلك المخوف وعلم أن الضب والفأر ليسا مما مسخ  
 فعند ذلك أخبرنا به وله صلى الله عليه وسلم لمن سأله عن القردة والخنازير أهي مما مسخ فقال إن الله لم يهلك قوماً  
 أو يعذب قوماً فيجعل لهم نسلاً وإن القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وثبتت النصوص بأكل الضب بحضرته  
 وعلى مائدته ولم تذكره كذا في حياة الحيوان وعن مجاهد وأما مسخت قلوبهم فقط وردت أفهامهم كالفهام  
 القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المسلمين يقول الفقير مسخ القلب مشترك بين عصاة جميع الأمم وعادة الله  
 تعالى في النبوة الأولى تعجيل عقوبة الدنيا على أجمع وجهه وأفظعه ولا عقوبة آخرة من تبديل الصورة الحسنة  
 الانسانية إلى صورة أخس الحيوانات وهي صورة القردة والخنازير القبيحة نعم مسخ القلب والمعنى سبب المسخ  
 القالب والصورة تعود بالله وعن الحسن وإيم الله ما حوت أخذه قوم فأكلوه أعظم عند الله من قتل رجل  
 مسلم ولكن الله جعل ذلك موعداً والساعة آتية وأمر قال انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أنه مثل هل في امتك يخسف قال نعم قبل ومتى ذلك يا رسول الله قال إذا لبسوا الحرير واستباحوا الزنى وشربوا  
 الخمر وطفقوا المكيال والميزان واتخذوا القينات والمعازف وضربوا بالدقوف واستحلوا الصيد في الحرم  
 والاشارة أن القرية هي قرية الجسد الحيواني على شاطئ بحر البشرية وأهل قرية الحس الصفات الانسانية  
 وهي على ثلاثة أصناف منها صنف روحاني كصفات الروح وصنف قلبي كصفات القلب وصنف نفساني  
 كصفات النفس الامارة بالسوء وكل قد نهوا عن صيد حيتان الدواعي البشرية في سبت محارم الله فصنف  
 امسك عن الصيد ونهى عنه وهو الصفات الروحية وصنف امسك ولم ينه وهو الصفات القلبية وصنف انتهك  
 الحرمة وهو الصفات النفسانية قال حضرة شيخنا العلامة إبقاء الله بالسلامة يوم طور النفس الامارة بالسوء  
 يوم السبت لا تقطاع أهله باتباع الطاغوت والحبث وشهره شهر المحرم لحرمانه عن القرية والنيل والوصلة  
 ونجمه القمر وفلكه فلك السماء الدنيا وآيته قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد  
 انتهى وتتوفر الدواعي البشرية فيما حرم الله باغراء الشيطان وتزيينه لأن الإنسان حريص على ما منع ولا يرغب  
 فيما لم يحرم الله فن كان الغالب عليه صفات الروح وقهر النفس وتبدل صفاتها بالتركية والتحلية فانه من  
 أهل الحياة وأرباب الدرجات وأصحاب القربات ومن كان الغالب عليه النفس وصفاتها فانه من أهل الهلاك  
 وأرباب الدركات وأصحاب المساعداة (وفي المتنوى) نفس توثامت وتازهاست وقديد \* وأئك  
 روجت حاشة غيبى نديد \* كه علامانست زان ديدار نور \* التجافى منك عن دار الغرور \* واى أنك  
 عقل او ماده بود \* نفس زشتش زوآماده بود \* لاجرم مغلوب باشد عقل او \* جز سوى خسران  
 نباشد نقل او \* وصف حيوانى بود برزن فزون \* زانكه سوى دنك و بودارد ركون (واذ تأذن ربك)  
 بمعنى آذن مثل فوعده بمعنى أوعد والايذان الاعلام وبمعنى عزم لأن من عزم على الامر وصمم نيته عليه يحدث  
 به نفسه ويؤمنها بفعله وعزم الله تعالى على الامر عبارة عن تقرر ذلك الامر في علمه وتعلق ارادته بوقوعه في  
 الوقت المقدر له والمعنى واذا كرم الله وجهه وود وقت إيجابه تعالى على نفسه (ليبعثن) البتة (عليهم إلى يوم القيامة)  
 متعلق بقوله ليبعثن واللام فيه لام جواب القسم لأن قوله واذا تأذن ربك جار مجرى القسم كعلم الله وشهد الله  
 من حيث دلالاته على تأكد الخبر المؤذن به (من يسومهم) السوم ربح بخشائس دن كذا في تاج المصادر  
 فالهق ككسى را كه بخشاند ایشانرا (سوء العذاب) عذابى مسخت كالاذلال وضرب الجزية وغير ذلك  
 من فنون العذاب وقد بعث الله تعالى عليهم بعد سليمان عليه السلام بخت نصر فخرّب ديارهم وقتل مقاتليهم  
 وسبى نسائهم وذراريهم وضرب الجزية على من بقى منهم وكانوا يؤدون بها إلى الجحوش حتى بعث الله محمداً صلى الله  
 عليه وسلم ففعل ما فعل ثم ضرب الجزية فلا تزال مضروبة إلى آخر الدهر قال الحدادى وفي هذه الآية دلالة على أن



اليهود لا ترفع لهم راية عزالى يوم القيامة (ان ربك لسريع العقاب) يعاقبهم في الدنيا (وانه لغفور رحيم)  
 لمن تاب وآمن منهم وفي الآية اشارة الى ان الشيطان وهو المنظر الى يوم القيامة يبعث ليسوم الخلق سوء  
 العذاب وهو الابعاد عن القرية والاغراء في الضلالة والافعاد عن العبودية والاضلال عن الصراط المستقيم  
 ان ربك لسريع العقاب يعاقبهم في الدنيا وعلى لهم ليزدادوا اثما - هذا عقوبة في الدنيا وهي ثورث العقوبة  
 في الآخرة وانه لغفور يغفر ذنوب من يرجع اليه ويتوب اى الارواح والقلوب لورجعت عن متابعة النفس  
 وهو اها وتاب الى الله واستغفرت لغفرت لانه رحيم برحم من تاب اليه وقيه معنى آخر انه لسريع العقاب اى  
 يعاقب المؤمنين في الدنيا بانواع البلاء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثرات وبوفاة هم الى  
 الصبر على ذلك ليجعله كفارة لذنوبهم حتى اذا خرجوا من الدنيا خرجوا تقيا لا يعذبون في الآخرة وانه لغفور رحيم  
 لهم في الآخرة اى يعفى عيسى عليه السلام فتبسم عيسى في وجه يحيى فقال مالى ارا لاهيا كانت آمن  
 فقال الآخر مالى ارا لاهيا كانت آمن فقال لا نبرح حتى ينزل علينا الوحي فاحى الله تعالى احبكا الى  
 احسنكما ظنا بى (قال السعدى) نه يوسف كه چندان بلاد ديوبند \* چو كمش روان كشت  
 و قدرش بلند \* كنه عفو كرد آل يعقوب را \* كه معنى بود صورت خوب را \* بكر دار بدشان  
 مقيد نكرد \* بضاعات مزجات شان و دنكرد \* زلفقت همى چشم داديم نيز \* برين بى بضاعت  
 بخش اى عزيز \* فينبغي للعاقل ان يحسن الظن بربه ولا يتكاسل في باب العبادة فان السفينة لا تجرى  
 على اليبس وعن مالك بن دينار رحمه الله تعالى قال دخلت جبانة البصرة فاذا انا بسجدون المجنون فقلت  
 كيف حالكم وكيف انت قال يا مالك كيف يكون حال من امسى واصبح يريد سفر ابعيد ابلاهية ولا زاد ويقدم  
 على رب عدل حاكم بين العباد ثم بكاء شديدا فقلت ما يبكيك قال والله ما بكيت حرصا على الدنيا ولا جزعاً من  
 الموت والبلى لكن بكيت ليوم مضى من عمرى لا يحسن فيه عمل ابكاني والله قلة الزاد وبعد المفازة والعقبة الكؤود  
 ولا ادري بعد ذلك اصير الى الجنة ام الى النار فسمعت منه كلام حكمة فقلت ان الناس يزعمون انك مجنون  
 فقال وانت اغتررت بما اغتر به بنو اسرائيل زعم الناس اني مجنون وما بى جنة ولكن حب مولاي قد خالط قلبي  
 واحشاني وجرى بين لحمي ودمي وعظامي فانا والله من حبيبه هائم مشغوف فقلت يا سعدون فلم لا تجالس  
 الناس وتخالطهم فانشأ يقول

كن من الناس نجابا \* وارض بالله صاحباً

قلب الناس كيف شئت تجد هم عقارباً

كذا في روض الراحين للياقبي (وقطعناهم) اى فرقنا بني اسرائيل (في الارض) وجعلنا كل فرقة منهم في قطر  
 من اقطارها بحيث لا تخلو ناحية منها منهم تقيما لجزاء اديارهم واعراهم عن الحق حتى لا يكون لهم شوكة  
 بالاجتماع ابدا (اثما) حال من مفعول قطعناهم اى حال كونهم جماعات او مفعول ثان لقطعنا باعتبار تضمنه  
 معنى صيرنا (منهم الصالحون) صفة لا ثما وهم المتدينون بدين موسى (ومنهم دون ذلك) تقديره ومنهم ناس  
 دون ذلك على ان دون ذلك صفة لموصوف محذوف مرفوع على الابتداء وقوله منهم خبر قدم عليه  
 قال التفتازاني قد شاع في الاستعمال وقوع المبتدأ والخبر ظرفين واستمر النخاعة على جعل الاول خبرا والثاني  
 مبتدأ بتقدير موصوف دون العكس وان كان ابعده من جهة المعنى والتأخير بالخبر اولى وكانهم يرون المصير الى  
 ان الحذف في اوانه اولى انتهى وذلك اشارة الى الصلاح المدلول عليه بقوله الصالحون بتقدير المضاف لموصوف  
 المعنى اى ومنهم دون اهل ذلك الصلاح مخطون عنهم وهم كفرتهم وفسقتهم وجوز بمعنى اولئك فالاشارة الى  
 الصالحين وقد ذكر النحويون ان اسم الاشارة المفردة يستعمل للمثنى والجمع كذا في حواشي سعدى  
 جلي (وبلوناهم) اى عاملناهم معاملة المبلى المختبر (بالحسنات والسيئات) بالنعم والنقم حيث قطننا عليهم  
 نارة باب الخصب والعافية ونارة باب الجذب والسداد (لعلهم يرجعون) ينتهون فيرجعون عما كانوا عليه  
 من الكفر والمعاصي فان كل واحد من الحسنات والسيئات يدعو الى الطاعة اما الحسنات فالتزغيب فيها  
 واما السيئات فالتزهيب عن المعصية (قال الكاشغري) ايشان زاردر شكر نعمت بايست كرد بطر واستغنا  
 ظاهر كردند وكفتمند ان الله فقير ونحن اغنياء ودر محنت صبرى بايست كرد آغازنا سزا كردند وكفتمند ان الله



مغلولة پس بر محك اختبار تمام عيار بيرون نيامدند \* خوش بود كه محك تجربه آيد ببيان \* تاسيه روى  
 شود هر كس كه دروغش باشد \* وفي التأويلات النجمية بلونا هم بالحسنات اى بكثرة الطاعات ورؤيتها  
 والعجب بهما كما كان حال ابليس والسيئات اى المعاصي ورؤيتها والندامة عليها والتوبة منها والخوف  
 والخشية من ربهم كما كان حال آدم عليه السلام رجع الى الله تعالى وقال ربنا ظلمنا انفسنا (خلف من بعدهم)  
 من بعد المذكورين (خلف) اى بدل سوء وهم الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم الذين خلفوا من  
 اليهود الذين فرقهم الله في الارض المما هو صوفين بانهم منهم الصالحون ومنهم دون ذلك والخلاف مصدر نعت به  
 ولذلك يقع على الواحد والجمع يقال خلف فلان فلانا اذا كان خليفته وخلف من قومه خلافة اى قام مقامه  
 في تدبير احوال قومه قال ابن الاعرابي الخلاف بفتح اللام الصالح وباسكان اللام الطالح ومنه قيل لردى الكلام  
 خلف وقال محمد بن جرير اكثر ما جاء في المدح بفتح اللام وفي الذم بتسكينها وقد يحرك في الذم ويسكن في المدح  
 قال واحسبه في الذم ما خوذ من خلاف اللين اذا حض من طول تركه في السقاء حتى يفسد ومنه قولهم خلف  
 فم الصائم اذا تغيرت ريحه وفسدت فكان الرجل الفاسد مشبه به والحاصل ان كل ما يستعملان في الشر والخير  
 الا ان اكثر الاستعمال في الخير بالفتح كذا في تفسير الحدادي (ورثوا الكتاب) اى التوراة من اسلافهم  
 يقرؤنها ويقتفون على ما فيها والميراث ما صار للباقي من جهة الهالك وهو في محل الرفع على انه نعت لقوله  
 خلف (ياخذون عرض هذا الادنى) استئناف اى ياخذون حطام هذا الشيء الادنى يعنى الدنيا وهو من  
 الدنواى القرب سميت هذه الدار وهذه الحياة دنيا لدنوها وكونها عاجلة يقال دنوت منه دنواى اى قربت والدانى  
 القريب اومن الدناءة يقال دنأ الرجل دناءة اى صار دنيا خسيسا لا خير فيه والمراد ما كانوا ياخذونه من  
 الرشى في الحكومات وعلى تحريف الكلام قال الحدادي سعى متاع الدنيا عرضا لقله بقائه كانه يعرض فيزول  
 قال الله تعالى هذا عرض ممطرنا يريدون بذلك السحاب (ويقولون سيغفر لنا) لا يؤاخذنا الله بذلك ويتجاوز  
 عنه يقال غفر الله له ذنبه غطي عليه وعفاه عنه قوله سيغفر اماما مسندا الى الجار والمجرور بعده وهولنا وامانا الى  
 ضمير الاخذ في ياخذون كقوله اعدلوا هو اقرب اى سيغفر لنا اخذ العرض الادنى وفي التأويلات النجمية  
 من شأن النفوس ان يجعلوا المواهب الربانية والكشوف الروحانية ذريعة العروض الدنيوية ويصرفوها  
 في تحصيل المال والجسم واستيفاء الذات والذموات ويقولون سيغفر لنا لاننا وصلنا الى مقام ورتبة يغفر لنا  
 مثل الزلات والخطيئات كما هو مذهب اهل الاباحية جهالة وغرور منهم وفيه معنى آخر وهو انهم يقولون  
 سيغفر لنا اذا استغفرنا منها وهم يستغفرون باللسان لا بالقلب (وان ياتهم عرض مثله ياخذوه) حال من فاعل  
 يقولون اى ياخذون الرشى في الاحكام وعلى تحريف الكلام للتسهيل على العامة ويقولون انه تعالى لا يؤاخذنا  
 ياخذ ما اخذناه من عرض الدنيا ويتجاوز عنه والحال انهم مصرون على اخذه عائدون الى مثله غير تائبين  
 عنه (الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب) اى العهد المذكور في التوراة (ان لا يقولوا على الله الا الحق)  
 عطف بيان للميثاق اى لا تفتروا على الله مثل القطع على المغفرة مع الاصرار على الذنب (ودرسوا ما فيه)  
 وخواتمه اند آتجه دروست واين حكم دروي نديده اند \* وهو معطوف على الم يؤخذ من حيث المعنى  
 فانه تقر برأى اخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه ولان تقول درسوا عطف على لم يؤخذ فالاستغفار  
 التقريرى متعلق بهما (والدار الآخرة) ورشكاري سراى ديكر كه عقباست (خير) بهتر است از عرض  
 دنيا (لذين يتقون) المعاصي والشر لك واكل الحرام والافتراء على الله تعالى (افلا تفتقرون) فتعلموا ذلك  
 فلا تستبدلوا الادنى المؤدى الى العقاب بالنعيم الخلد (والذين) اى وخير ايضا للذين (يمسكون بالكتاب)  
 اى يمسكون به في امور دينهم يقال مسك بالشئ وتمسك به قال مجاهد هم الذين آمنوا من اهل الكتاب  
 كعبد الله بن سلام واصحابه تمسكوا بالكتاب الذي جاء به موسى عليه السلام فلم يحرفوه ولم يكتموه ولم يتخذوه  
 مأكلة اى وسيلة وسببا لكل الناس وقال عطاء هم امة محمد عليه السلام فالمراد بالكتاب القرآن (واقاموا  
 الصلاة) من قبيل ذكر الخاص بعد ذكر العام للتنبيه على شرف الخاص وفضله فان اقامة الصلاة اعظم  
 العبادات وافضلها بعد الايمان فافردت بالذكر لعلو قدرها بالنسبة الى سائر انواع التمسكات \* خانه دين  
 خویش را چو خدا \* برستون نماز گردینا \* بی شکى تاستون بجای بود \* خانه دين حق بپای بود



(انما لتضع ابر المصلحين) اي نعطيهم ابرهم في القول والعمل (قال الصكاشفي) من ذكاري صلاح  
 آرنه كان كردار خود واطلکه تمام بدیشان رسانيم. والاصلاح اما اصلاح الظواهر ولما اصلاح السرائر وذلک  
 بالتقيد بالاعمال الظاهرة وتزينة النفس الى ان صلت لقبول فيض نور الله واعلم ان الغالب في آخر الزمان ترك  
 العمل بالقرآن ولقد خلف من بعد السعد آء اشقياء اطمانوا الى زخارف الدنيا قال الحسن رأيت سبعين بهريا  
 كانوا في اهل الله لهم ازهد منكم فيما حرم الله عليكم وكانوا بالبلاء اشد منكم فرجا بالرخاء لو رأيتهم لم قلتم  
 مجانين ولو رأوا خياركم ظالوا ما لهؤلاء من خلاق ولو رأوا اشراركم حكموا بانهم ما يؤمنون يوم الحساب  
 اذا عرض عليهم الحلال من المال تركوه خوفا من فساد قلوبهم قال هزم لا ويس ابن تامر في ان اكون ظوفا  
 الى الشام فقال هزم كيف المعيشة بها قال اويس اف لهذه القلوب قد خالطها الشك فاستفهمها العظة  
 قال من قال خاه بر كنندم وين جو تفرستاده بکور \* غم مزکت چو غم رلذ زمستانی نیست \*  
 وهذا الخلق لا يزول الا بالتوفيق الخاص الاكهي ولا بد من تربية المرشد الكامل فانه اعرف لمصالح النفس من  
 مفاسدها \* زمن اي دوست اين يك پند پندير \* بروقت الزمان صاحب دولتي كبر (واذ نتقنا الجبل  
 فوقهم) التيق قلع الشئ من موضعه والجبل هو الطور الذي جمع موسى كلام الله واعطى الألواح وهو عليه  
 اوجبل من جبال فلسطين او الجبل الذي كان عند بيت المقدس فوقهم منصوب ينتقنا باعتبار تضمنه لمعنى  
 رفعنا كانه قيل رفعنا الجبل فوق بني اسرائيل ليدنته وقامه من مكانه فالتيق من مقدمات الرفع وسبب  
 لخصوله (كانه ظلة) اي سقيفة وهي كل ما اظلك بالقارسية سايبان (وطنوا) اي تيقنوا (انه واقع بهم)  
 اي ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت في الجوف لانهم كانوا يوعدون به على تقدير عدم قبولهم احكام التوراة وروى  
 ان موسى عليه السلام لما اتى بني اسرائيل بالتوراة وقراها عليهم وسماها ما فيهم من التكليف الشاقة او  
 ان يقبلوها ويتدينوا بما فيها فامر الله الجبل فانقلع من اصله حتى قام على رؤسهم بحيث حاذى عسكرهم  
 جميعا ولم يبق منهم احدا الا والجبل فوقه وكان معسكرهم فرسخا في فرسخ وقيل لهم ان قبلتموها بما فيها والالية عن  
 عليكم فلما نظروا الى الجبل خركل رجل منهم ساجدا على جانبه الايسر وهو ينظر بعينه اليه الى الجبل خوفا  
 من سقوطه فلذلك لا ترى يهودا يسجد الا على جانبه الايسر ويقولون هي السجدة التي رفعت بها عنا العقوبة  
 فقبلوها جبرا قيل كل من اتى جبرا ينكس على عقبه حين رجده فرصة كذلك اهل التوراة لما قبلوها جبرا  
 مالبثوا حتى شرعوا في تحريفها (خذوا) على اضممار القول اي قلنا خذوا (ما آتيناكم) من الكتاب (بقوة)  
 بجهد وعزم على تحمل مشاقه وهو حال من الواو (واذ كروا ما فيه) بالعمل ولا تتركوه كالمسئ (لعلكم تتقون)  
 بذلك قبايح الاعمال ورذائل الاخلاق وفي الاية اشارة الى ان الانسان لو ركل الى نفسه وطبيعته لا يقبل شيئا  
 من الامور الدينية طبعها ولا يحمل انتقاله قطعا الا ان يعان على القبول والجل بامر ظاهر او باطن فيضطر الى  
 القبول والجل فالتعالى اعان ارباب العناية حتى حملوا انتقال المجاهدات والرياضات واخذوا ما آتاهم الله  
 بقوة منه لا بقوتهم وارادتهم (وفي المتنوي) چشمها وکوشم را بسته اند \* جز مرا نهارا که از خود رسته  
 اند \* جز عنایت که کشاید چشم را \* بر محبت که نشاند چشم را \* جهنمی توفیق خود کس را  
 مباد \* در جهان والله اعلم بالارشاد قال حضرة الشيخ افتاده افندی قدس سره مخاطبا لحضرة الهداي  
 ان كثيرا قد اجتهدوا ثلاثين سنة فلم يتيسر ما حصل لك فقال الهداي ان يا بنسا الذي تخدم فيه اعلى مما خدموا  
 فينبغي ان تكون لنا العناية بهذا القدر فتمهم حضرة الشيخ يحكي ان ابا يزيد البسطامي لم يأكل البطيخ الا مخضر  
 زمانا لعدم وقوفه على ان النبي عليه السلام باى وجه قطعه والشمس التبريزي قال ان البسطامي كان في الحجاب  
 بسبب قصة البطيخ قال افتاده افندی كانه اراد ان قوة زهد البسطامي جعلته محجوبا ولكن التحقيق ان كلا منهما  
 على الحال فآيته ان ابا يزيد البسطامي وصل من طريق الرياضة والشمس التبريزي وصل من طريق المعرفة  
 والطرق الى الله كثيرة ولكن طريق الرياضة احكم واثبت فصاحب الزهد الغالب وان لم ينفتح له الطريق زمانا  
 ولكنه اذا انفتح يـكون دفعة وبذلك لم يقدر الخلاص على ضبطه لكما في الشريعة والطريق بقاء حقيقة  
 الحال على الاسلوب المذکور فآية الله تعالى تـدى اولاً الى القبول ثم الى الزهد والرياضة ثم الى العشق والحالة  
 ثم الى عالم الحقيقة والطرق الى الله تعالى بعد دانقاس الخلائق فكل احد يصل الى الله تعالى من طريق وهي



غير متعينة وليست هي كما يزعمها الناس اذ ليست على الاسلوب الظاهر قال الله تعالى واتوا البيوت من ابوابها فالمراد بها الطريق المناسب لكل احد وطريق الوصول هو التقوى والذكر واعلم ان الكتب الالهية انما جاءت رحمة من الله تعالى وعناية وكذا الانبياء عليهم السلام فمن اتبعهم وقبل ما جاؤا به فقد نجح من العقبات وخرج عن محبس هذا العالم وطار الى الملكوت الاعلى وللمهمة تأثير عظيم ذكر ان في الهند قوما اذا اهتموا بشئ اعتزلوا عن الناس وصرفوا همهم الى ذلك الشئ فيقع على وفق اهتمامهم ومن هذا القبيل ما ذكر ان السلطان محمود غزابلاد الهند وكانت فيها مدينة كلما قصدها مرض فسأل عن ذلك فقيل له ان عندهم جمع من الهند اذا صرفوا همهم الى ذلك يقع المرض على وفق ما اهتموا فاشار اليه بعض اصحابه بنقد الطبول ونفخ البوقات الكثيرة لتشوش همهم ففعل ذلك فزال المرض واستخلصوا المدينة فانت ايتها السالك بضرب الذكروجهرة وتشوشهم النفس وخوارها الفاسدة تخلص مدينة القلب من يدها بعناية الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من صلاته قال بصوته الاعلى لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير قال الشيخ ابوالنجيب السمر وردى المراد بقوله تعالى ان تبسدا والصدقات فتعماهي الجهر بالذكر وقال عمر النسفي والامام الواحدى في تفسيريهما الذكر من جملة الفرائض واعلان الفرائض اولى واحب دفعا للهمة والجهر بوقف قلب الذاكروجميع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويتردد النوم ويزيد في النشاط (وفي المتنوى) يادهان بخويشتن را بالذكن \* روح خود را چا پاك و جالاله كن \* ذكر حق با كست چون پاكي رسيد \* رخت بر بند برون آيد پليد \* مي كر بر دضدها از ضيدها \* شب كر بر د چون بر افرو ز دضيا \* چون در آيد نام بال اندر دهان \* في پليدي ماند و في آند دهان \* قوله تعالى واذكروا ما فيه يتناول الذكر اللفظي والحفظ الظاهري وان كان الغمدة هي العمل (كما قال سعدى) مراد از نزول قرآن تحصيل سيرت خوبست نه ترتيب سورته مكتوب عامي متعدي بياده رقتست وعالم متهاون سوار خفته ايقظنا الله واياكم عن منام الغفلة والجهالة وختم عواقب امورنا باحسن الخاتمة والجمالة امين (واذا خذ ربك) اي واذكروا يا محمد لبني اسرائيل وقت اخذ ربك (من بني آدم) اي آدم واولاده كانه صار اسماء للنوع كالانسان والبشر والمراد بهم الذين ولد لهم كاسما من كان نسلا بعد نسل سوى من لم يولد له بسبب من الاسباب كالعقم وعدم التزوج والماوت صغيرا (من ظهورهم) بدل من بني آدم بدل البعض من اصلاهم وفيه تنبيه على ان الميثاق قد اخذ منهم وهم في اصلا بالآباء ولم يستودعوا في ارحام الامهات (ذريرتهم) مفعول اخذ اي نسلهم قرنا بعد قرن يعني اخرج بعضهم من بعض صك ما يتوالدون في الدنيا بحسب الاصلا والارحام والادوار والاطوار الى آخر ولد يولد (واشهدهم على انفسهم) اي اشهد كل واحدة من اولئك الذريات المخصوصين الماخوذ من ظهور آباؤهم على انفسهم الاعلى غيرها تقريرهم بربوبيته النامة وما تستتبعه من العبودية على الاختصاص وغير ذلك من احكامها (اأست بر بكم) على ارادة القول اي قائلا أأست بر بكم ومالك امركم ومري بكم على الاطلاق من غير ان يكون لاحد مدخل في شأن من شؤنكم (قالوا) استئناف بياني كانه قيل فاذا قالوا فليل قالوا (بلى شهدنا) اي على انفسنا بانك ربنا واهنا لا رب لنا غيرك والفرق بين بلى ونعم ان بلى اثبات لما بعد النفي اي انت ربنا فيكون ايمانا ونعم لتقرير ما سبق من النفي اي لست بر بنا فيكون كفرا وهذا تمثيل وتخيل نزل تمكينهم من العلم بربوبيته بنصب الدلائل الاتفاقية والانفسية وخلق الاستعداد فيهم منزلة الاشهاد وتمكينهم من معرفتها والاقرار بها منزلة الاعتراف فلم يكن هنالك اخذوا شهاد وسؤال وجواب وباب التمثيل باب واسع وارد في القرآن والحديث وكلام البلغاء قال الله تعالى فقال لها وللارض انتياطوعا اوكرها قالتا اتينا طائعين (ان تقولوا) مفعول له لما قبله من الاجذوالاشهاد اي فعلنا ما فعلنا كراهة ان تقولوا (يوم القيامة) عند ظهور الامر (انا كنا عن هذا) اي عن وحدانية الربوبية واحكامها (عافلين) لم نذبه عليه بدليل فانهم حيث جبلوا على الفطرة ومعرفة الحق في القوة القرينية من الفعل صاروا محجوجين عاجزين عن الاعتذار بذلك ولو لم تكن الآية على طريقة التمثيل بل لو اريد حقيقة الاشهاد والاعتراف وقد انسى الله تعالى بحكمته تلك الحال لم يصح قوله ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا عافلين كما في حواشي سعدى جلبي المقتى (ان تقولوا انما اشرنا آباؤنا) عطف على ان تقولوا واولدنا



الخلو دون الجمع اى اخترعوا الاشرار ذنوبهم سنوه (من قبل) من قبل زماننا (وكننا) نحن (ذرية من بعدهم)  
 لا نهتدى الى السبيل ولا تقدر على الاستدلال بالدليل فانتدبناهم (أقمتكم) اى اتواخذنا قهركا (بما فعل  
 المبطلون) من آياتنا المضل بعد ظهور انهم المحرمون ونحن عاجزون عن التدبير والاستعداد بالرأى فان ما ذكر  
 من استعدادهم الكامل يسد عليهم باب الاعتذار بهذا ايضا فان التقليد مذقياس الدلائل والقدرة على  
 الاستدلال بها عمالا مساع له اصلا (وكذلك) اشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده ومحله النصب على المصدرية  
 اى ذلك التفصيل البليغ المتتابع للمنافع الجليله (تفصيل الايات) المنه كحرة لا غير ذلك (ولعلمهم يرجعون)  
 ويرجعوا عنهم عليه من الاصرار على الباطل وتقليد الابهاء تفعل التفصيل المذكور فالواو ان ابتد آيات  
 ويجوز ان تكون الثانية عاطفة على مقدم مرتب على التفصيل اى وكذلك تفصيل الايات ليقفوا على ما فيها  
 من المرغبات والزواجر ويرجعوا الى الحق هذا والاكثر على ان المقالة المذكورة فى الآية حقيقة كما روى عن ابن عباس  
 رضى الله عنهم ان الله لما خلق آدم عليه السلام مسح ظهره فخرج منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة  
 فقال ألسنت بركم قالوا بلى فنودى يومئذ جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة وقدر روى عن عمر رضى الله عنه  
 انه سئل عن الآية الكريمة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال ان الله تعالى خلق آدم  
 ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء الجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره  
 فاستخرج منه ذرية فقال هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل فقيم العمل يا رسول الله فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل  
 من اعمال اهل الجنة فيدخله الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من  
 اعمال اهل النار فيدخله النار وليس المعنى انه تعالى يخرج الكل من ظهره عليه السلام بالذات بل يخرج  
 من ظهره عليه السلام ابناءه الصليبه ومن ظهورهم ابناءهم الصليبه وهكذا الى آخر السلسلة لكن لما كان  
 المظهر الاصلى ظهره عليه السلام وكان مساق الحديثين الشرعيين بيان حال الفريقين اجالا من غير ان يتعلق  
 بذكر الوسائط غرض على نسب اخراج الكل اليه واما الآية الكريمة فحيث كانت مسوقة للاحتجاج على  
 الكفرة المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان عدم افادة الاعتذار باسناد الاشرار الى آياتهم اقتضى  
 الحال نسبة اخراج كل واحد منهم الى ظهور ابيه من غير تعرض لاجراغ الابناء الصليبه لا آدم عليه السلام  
 من ظهره قطعا كذا فى الارشاد وقال الحدادى فان قيل كيف يكون الميثاق حجة على الكفار منهم وهم  
 لا يذكرون ذلك حين اخرجهم من صلب ادم قيل لما ارسل الله الرسل فاجبروهم بذلك الميثاق صار قول الرسل  
 حجة عليهم وان لم يذكروا الا ترى ان من ترك من صلاته ركعة ونسى ذلك فذكر له الثقات كان قولهم حجة عليه  
 قال المولى ابوالسعود على القول الثانى وهو ما ذهب اليه الاكثر من حقيقة المقالة ان قوله تعالى ان تقولوا الحق  
 ليس مفعولا له اقوله تعالى واشهدهم وما يتفرع عليه من قولهم بلى شهدنا حتى يجب كون ذلك الاشهاد  
 والشهادة محفوظا لهم فى الزامهم بل لفعل مضمر بنسحب الكلام عليه والمعنى فعلنا ما فعلنا من الامر بذكر  
 الميثاق وبيان كراهة ان تقولوا اياها الكفرة يوم القيامة انا كنا غافلين عن ذلك الميثاق لم ننبه عليه فى دار التكليف  
 والالعلمنا بوجبه انتهى (وقال الكاشفى) اى درویش این آیت مرکز عهد ازست تا بخبر ان سر کوجه  
 غفلت را متنبه سازد والا هو شتمندان بیدار دل از ان سوال وجواب غافل نیستند \* ندای الست همچنان شان  
 بکوش \* بفرايد قالوا بلى در خروج \* در نجات مذکورست که على بهل اصفهانی را گفتند که روزی بلى  
 را یاد داری گفت چون ندارم کوی دی بود شیخ الاسلام خواجه انصاری فرمود که درین سخن نقص است  
 صوفی را دی و فردا چه بود آن روز را هنوز شب در نیامده و صوفی در همه آن روز است روز امر و زاست  
 اى صوفی و شان \* کی بود از دی و از فردا نشان \* آنکه از حق نیست غافل بکنفس \* ماضی و مستقبل  
 و حالست و بس \* و سئل ذوالنون رضى الله عنه عن سر ميثاق مقام ألسنت بركم هل تذكره فقال كان  
 الان فى اذنى واعلم ان لبعض ارواح الكمل تحقق الاتصاف بالعلم قبل تعينه بهذا المزاج الجزئى العنصرى  
 فى مرتبة العين والمخرج من جهة كمية الروحانية المتعينة قبله فى مرتبة النفس الكلية بنفس تعين الروح  
 الالهى الاصلى فالروح الكلية الوصف والذات من ارواح الكمل يتعين فى كل مرتبة وعالم من المراتب والاعمال



التي يمر عليها عند النزول والهبوط الى مرتبة النفس الظاهر وعالم المزاج العنصري الى حين اتصاله بهذه النفس  
 العنصرية تعييناً بقضية حكم الروح الاصل في ذلك العالم وفي تلك المرتبة فيعلم حالتها اي حالة اذعنين حين  
 الاتصال بهذه النفس العنصرية مما يعلم الروح الالهى الاصل ما شاء الله ان يعلمه من علومه ومضى كسفت هذا  
 السر عرفت سر قوله عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين وسر قول ذي النون كما سبق وان شئت زيادة  
 تحقيق هذا المقام فارجع الى مطالعة مفتاح الغيب للصدر القدوسي قدس سره وقال في التأويلات النجمية في الاية  
 اشارة الى ان اخذ المخلوقين يكون اخذ الشيء الموجود من الشيء الموجود وان اخذ الخالق تارة هو اخذ الشيء  
 المعدوم من المعدوم كقوله خلقك من قبل ولم تكن شيئا وتارة هو اخذ الشيء المعدوم من الشيء المعدوم كقوله واذا  
 اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم فكأن بوا آدم معدومين وظهورهم معدومين وذرياتهم معدومين  
 فاخذ بكامل قدرته ذرياتهم المعدومة الى يوم القيامة من ظهورهم المعدومة من بني آدم المعدومين فاوجدتهم  
 الله في تلك الحالة واعطاهم وجودا مناسبا لتلك الحالة فلما استخرج الله من ظهر آدم ذرات بنيه واستخرج  
 من ظهورهم ذرات ذرياتهم المودعة فيها الى يوم القيامة والارواح في تلك الحالة جنود مجتدة في ثلاثة صفوف  
 الصف الاول ارواح السابقين والصف الثاني ارواح اصحاب الجنة والصف الثالث ارواح اصحاب المشأمة  
 تنورت الذرات بانوار ارواحها ولبست تلك الذرات الموجودة بالوجود الرباني لباس الوجود والروحاني ولبست  
 السمع والابصار والافتدة لباسا روحانيا ثم خاطبهم الحق بخطاب ألت بربكم فسمع السابقون بسمع نوراني  
 روحاني خطابه وشاهدوا ابصارا نورانية بجماله واحبوه بافتدة روحانية ربانية نورانية بنور المحبة للقائه فاجابوه على  
 المحبة فقالوا بلى انت ربنا المحبوب والمعبود شهدنا اي شاهدنا محبوبيتك ورجويتك فاخذ موافقهم ان لا يحبوا  
 ولا يعبدوا الا اياه وسمع اصحاب الجنة بسمع روحاني خطابه وطالعوا ابصارا روحانية جلالة وآمنوا بافتدة ربانية  
 آلهية فاجابوه على العبودية وقالوا بلى انت ربنا المعبود سمعنا واطعنا فاخذ موافقهم ان لا يعبدوا الا اياه وسمع  
 اصحاب المشأمة خطابه بسمع روحاني من وراء حجاب العزة وفي آذانهم وقر العزة وعلى ابصارهم غشاة  
 الشقاوة وعلى اقدانهم ختم المحنة فاجابوه على الكافة وقالوا بلى انت ربنا سمعنا كرها فاخذ موافقهم على  
 العبودية قالوا ان يرجع التفاوت بين الخليفة في الكفر والايان الى تفاوت الاستعدادات الروحانية والربانية  
 فافهم جداتهم اعلم انه لا تجد ان الله تعالى ذكره كالمحدود وهو بعد في العدم الابني آدم فانه كلمهم وهم غير  
 موجودين واجابوه وهم معدومون فخرى بالوجود ما جرى لا بالوجود فهذا بدايتهم والى هذا انتهى نهايتهم  
 بان يكون الله تعالى هو سمعهم وابصارهم والسمتعهم كما قال كنت له سمعا وبصرا ولسانا في بسمع وبني بصر  
 وبني بطق والى هذا اشار الحنيد حين سئل ما النهاية قال الرجوع الى البداية انتهى كلام التأويلات النجمية  
 باختصار وقد عرفت من هذا ان اهل الحقيقة جاز في هذا المسلك على حقيقته لان من غلب روحانيته على  
 جسمانيته يرى الامر سهلا ولا يصعب عليه شيء خلافا لاهل الظاهر والمعتزلة ~~التي~~ كروا هذه الرواية وقالوا  
 ان البنية شرط لحصول الحياة والعقل وانهم فتلذذ الذرات المأخوذة من ظهور بني آدم لا يكون احد منهم  
 عالما فاهما عاقلا الا اذا حصل له قدر من الجسامة والبنية اللحمية والدمية واذا كان كذلك فمجموع تلك  
 الاشخاص الذين خرجوا الى الوجود من اول تخليق آدم الى قيام الساعة لا تحويهم عرصة الدنيا فكيف يمكن  
 ان يقال انهم حصلوا باسرها دفعة واحدة في صلب آدم فانظر الى هذا القول الضعيف والراي السخيف  
 ولو قلتم لهم هل يستطيع الله ان يجعل السموات والارضين والجن والانس والشجر والماء في بيضة من غير ان يريد  
 في البيضة شيئا ومن غير ان يقص من هذا شيئا لقوالوا العباد بالله فعليك برعاية عهدك ائتت حتى ينكشف  
 لك ما هو مستور عنك وعن امثالك وبخيلي الغيب كالشمس في مزه آة بالك فتسظر كيف الصورة والمعنى والظهور  
 والخفاء (واتل) اقر يا محمد (عليهم) اي على اليهود (نبا الذي آتينا آياتنا) اي خبره الذي له شأن وخطر فان النبأ  
 خبر عن امر عظيم ومعنى آتينا آياتنا اي علمناه دلائل الوهيتنا ووعدا آتينا وفهمناه تلك الدلائل وفيه اقوال  
 والانساب بقرآن ويوحى اليهود يهتاتهم انه احد علماء بني اسرائيل كما في الارشاد وهو بلعم بن باعور كما في منهاج  
 العابدين للامام الغزالي وقولهم انه من الكهنة عابدين الجبارين انما هو لكونه سنا كما في ديارهم والمرء ينسب  
 الى منسأه ومولاه كما هو الاصح فافهم والاسلم في تقرير القصة ما ذكره الحدادي في تفسيره نقله عن ابن عباس



وابن مسعود حيث قال كان عابدا من عباد بني اسرائيل وكان في المدينة التي قصدها موسى عليه السلام  
 وكان اهل تلك المدينة كفارا وكان عنده ائمة الله الاعظم فسأله ملكهم ان يدعو على موسى بالاسم الاعظم  
 ليدفعه عن تلك المدينة فقال لهم دينه ودينى واحد وهذا شئ لا يكون وكيف ادعو عليه وهو نبي الله ومعه  
 الملائكة والمؤمنون وانا اعلم من الله بما علم واني ان فعلت ذلك اذهبت ديناى وآخرى فلم ير الوابى يقتنونه بالمال  
 والهدايا حتى قتلوه فافتن قيل كان لبلم امرأة يحبها وبطبعها لجمع قوم هدايا عظيمة فأثروا بها اليها وقبلتها  
 فقالوا لها قد نزل بنا ما ترين فكلمى بلم في هذا فقالت لبلم ان هؤلاء القوم حقا وجوار عليك وايس مثلك  
 يخذل جيرانه عند الشدائد وقد كانوا محسنين اليك وانت جذبر ان تسكاتهم وتهم بامرهم فقال لها  
 لولا انى اعلم ان هذا الامر من عند الله لاجبتهم فلم تزل به حتى صرفته عن رأيه فركب اتاناه متوجها الى الجبل  
 ليدعو على موسى فاستار على الاتان الا قليلا فربضت فترى عنها فضرها حتى كاد يلكها فقامت فركبها فربضت  
 فضر بها فانطقها الله تعالى فقالت يا بلم ويحك اين تذهب الاترى الى هؤلاء الملائكة اما يردونى عن وجهى  
 فكيف اريد ان تذهب لتدعو على نبي الله وعلى المؤمنين فغلى سبيلها وانطلق حتى وصل الى الجبل وجعل يدعو  
 فكان لا يدعو بسوء الاصرف الله به لسانه على قومه ولا يدعو بخيرا الاصرف الله به لسانه الى موسى فقال له  
 قومه يا بلم انما انت تدعو علينا وتدعو لهم فقال هذا والله الذى املكه وانطق الله به لسانى ثم امتد لسانه  
 حتى بلغ صدره فقال لهم قد ذهبت والله منى الا ان الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر والحيلة فسأموهم لكرم واحتمال  
 حلوا النساء وزينوهن واعطوهن الطيب وارسلوهن الى العسكر وأمر وهن لا تمنع امرأة نفسها من رجل  
 ارادها فانهم ان زنى منهم رجل واحد كفيتهم ففعلوا فلما دخلت النساء المعسكر مررت امرأة منهم برجل  
 من عظماء بني اسرائيل فقام اليها واخذ يدها حين اعجبته بحسنها ثم اقبل بها الى موسى وقال له انى لا ظنك  
 ان تقول هذه حرام قال نعم هي حرام عليك لا تقرب بها قال فوالله لا تطيعك في هذا ثم دخل بها قبة فوقع عليها  
 فارسل الله على بني اسرائيل الطاعون في الوقت فكان نفاض بن العيزار صاحب امر موسى وكان رجلا له  
 بسطة في الخلق وقوة في البطش وكان غائبا حين صنع ذلك الرجل بالمرأة ما صنع فجاء والطاعون يجوس في بني  
 اسرائيل فاخبر الخبر فاخذ حربه وكانت من حديد كلها ثم دخل على القبة فوجد هما متضاجعين فدفعهما  
 بحربه حتى انتظمهما بها جيعا فخرج بهما يحملهما بالطرية رافعا بهما الى السماء والحربة قد اخذها بذراعه  
 واعتمد جرقته واستند الحربة الى حيطته وجعل يقول اللهم هكذا تفعل بمن يعصيك فرفع الطاعون من حينئذ  
 عنهم فحسب من هلك من بني اسرائيل في ذلك الطاعون فوجد هـم سبعة الف الف في ساعة من نهار وهو ما بين  
 ان زنى ذلك الرجل بها الى ان قتل ثم ان موسى عليه السلام اوفناه يوشع بن نون حاربوا اهل تلك البلدة وغلبوهم  
 وقتلوا منهم واسروا واوايلهم اسيرا فقتل لحاوا بما قبل من العطايا ~~الكثيرة~~ وغنموها (فانسلخ منها) اى من تلك  
 الايات انسلخ الجلد من الشاة والحية ولم يخطر بها بباله اصلا (فاتبعه الشيطان) اتبع وتبع بمعنى واحد  
 كاردى وردف والمعنى ان الشيطان كان وراءه طالبا لاضلاله وهو يسبقه بالايمان والطاعة لا يدركه الشيطان  
 ثم لما انسلخ من الايات لحقه وادركه (فكان) پس كشت آن داتدة آيات اى فصار (من الغاوين) من زمرة  
 الضالين الراسخين في الغواية بعد ان كان من المهتدين والذى يذكركم بهنى الهلاك وبذكر معنى الحية وفي القاموس  
 غوى ضل قال الامام الغزالي كان بلم بن باعورا بحيث اذا نظر رأى العرش ولم يكن له الازلة واحدة مال  
 الى الدنيا واهلها ميلة واحدة ولم يترك لولى من اوليائه حرة واحدة فسلبه معرفته وكان في اول أمره بحيث  
 يكون في مجلسه اثنا عشر الف محبرة للمتعلمين الذين يكتبون عنه ثم صار بحيث كان اول من صنف كتابا ان ليس  
 للعالم صانع نعوذ بالله من خطئه انتهى فلا يأم من السالك الحق كرا لله ولو بلغ اقصى مقامات الانبياء والمرسلين  
 فلا يغلق على نفسه ابواب الجاهادات والرياضات ومخالفات النفس وهو اها في كل حال كان من حال النبي عليه  
 السلام والائمة الراشدين والعصابة والتابعين وائمة السلف والمشايخ المتقدمين ولا يفتح على نفسه التمتع والتمتع  
 الدنياوى في المأكل والمشرب والملبس والمنكح والمركب والمسكن لانه كما ان الله تعالى في مكان الغيب للسعداء  
 الطافا خفية بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كذلك فيه ابلايا لهم فليجتز السالك الصادق  
 بل البالغ الواصل والكامل الحاذق من ان يتعرض لتلك البلايا بالتوسع في الدنيا والتبسط في الاحوال



وتسبح الهوى كما في التأويلات النجمية قال الكاشفي شيخ الاسلام فرمود تا بابت قدر براز بجا بر آيد ووجه بوالجبي  
نماید اگر از جانب فضل و زدنار بهرام کبریا کمر عشق بازی راه دین گرداند و اگر از طرف عدل و زدنوحید  
بلم را برانداخته با سبک خیس برابری دهد \* انواری از صومعه بردیر کبریا افکني \* وین را کشی  
از بند کده سر حلقه مردان کنی \* چون و چرا در کار تو عقل زبون را کی رسد \* فرمان ده مطلق قوی  
حکمی که خواهی آن کنی (ولو شئت) رفعه (لرفعناه) الى منازل الابرار من العلماء (بها) ای بسبب تلك الايات  
و ملازمها و قال بعضهم هي صف ابرائیم علیه السلام و كان بلم قد قرأها و الكلمات التي اشتملت على الاسم  
الاعظم (ولكنه اخلا الى الارض) ای مال الى الدنيا فلم ينشأ رفعه لمباشرة لسبب تقيضه و الاخلا الى الشيء  
الميل اليه مع الاطمئنان و عبر عن الدنيا بالارض لان ما فيها من العقار و الرباع كلها ارض و سائر متاعها  
مستخرج من الارض و الاخلا الى الارض صكناية عن الاعراض عن ملازمة الآيات و العمل بمقتضاها  
و الكناية ابلغ من التصريح (و اتبع هواه) في اتيار الدنيا و استرضاء قومه فامحط ابلغ انحطاط و ارتداد اسفل  
سافلين و الى ذلك اشير بقوله تعالى (قله) ای فصفتة التي هي مثل الخسة و الرذالة و المثل لفظ مشترك بين الوصف  
و بين ما يضرب مثلا و المراد ههنا الوصف كذا في البحر (كمثل الكلب) ای كصفته في اخس احواله وهو  
(ان تحمل عليه) اگر چه كنی برو و برانی او را و الخطاب لكل احد ممن له حظ من الخطاب فانه ادخل في اشاعة  
فضاعة حاله (يلهث) اللهث ادلاع اللسان ای اخراجه بالنفس الشديد (او تركه يلهث) ای يلهث دائما ثم سواه  
حمل عليه بالزجر و الطرد او تركه ولم يتعرض له فان في الكلاب طبعاً لا تقدر على نقض الهواء السخن و جلب  
الهواء البارد بسهولة لضعف قلبها و انقطاع ذواتها بخلاف سائر الحيوانات فانها لا تحتاج الى التنفس  
الشديد و لا يلحقها الكرب و المضايقة الا عند التعب و الاغيا فكم ان الكلب دائم اللهث ضيق الحال فكذلك هذا  
الكافر ان زجرته و وعظته لم ينزجر ولم يتوقف و ان تركته لم يمتد و لم يعقل فهو متردد الى ما لا غاية و رآه في الخسة  
و الدناءة فانظر حب الدنيا و شؤمها ما ذايجب للعلماء خاصة في الحديث من ازداد علما و لم يزد هدى لم يزد  
من الله تعالى الا بعدا و النعمة انما سلب عن لا يعرف قدرها و هو الكفور الذي لا يؤدى شكرها و كما ان الكلب  
لا يعرف الاكرام من الالهانة و الرفعة و الشرف من الحقارة و انما الكرامة كلها عنده في كسرة يطعمها او عراق  
مائدة يرمى اليه سواه تقعه على سريره و في التراب و القذر فكذا العبد السوء لا يعرف قدر الكرامة و يجهل  
حق النعمة فينسلخ عن لباس الفضل و الكرم و يرتدي برداء القهر و المكر قال في التأويلات النجمية فلا يغرن  
جاهل مفتون بان اتباع الهوى لا يضره فان الله تعالى حذر الانبياء عن اتباع الهوى و اوعدهم عليه بالضلال  
كقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق و لا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله  
(قال الحافظ) مباش غره يعلم و عمل فقيه مدام \* كه هيچكس ز قضای خدای جان نبرد (ذلك) ای ذلك  
المثل السيئ (مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا) وهم اليهود و كما ان بلم بعدما وني آيات الله انسلخ منها و مال  
الى الدنيا حتى صار كالكلب كذلك اليهود بعدما وني التوراة المشتملة على نعمت الرسول صلى الله عليه وسلم  
و ذكر القرء ان المعجز و بشرى الناس باقتراب مبعثه و كانوا يستفتحون به انسلخوا عما اعتقدوا في حقه و كذبوه  
و عرفوا اسمه (فاقصص القصص) پس بخوان برایشان این خبر را و القصص مصدر سمى به المفعول كالسلب  
و اللام للعهد (لعلهم يتفكرون) راجيا تفكرهم تفكيرا يؤدى بهم الى الانعاط (سواء مثلا) سواء بمعنى بدس  
و مثلا تميز من الفاعل المضمر في سواء مفسر له (القوم) مخصوص بالذم بتقدير المضاف لوجوب التصادق بينه  
و بين الفاعل و التمييز ای سواء مثلا مثل القوم و بدس الوصف وصف القوم قال الحدادی وهذا السوء انما  
يرجع الى فعلهم لا الى نفس المثل كانه قال سواء فعلهم الذي جلب اليهم الوصف القبيح فاما المثل فهو من الله  
حكم و صواب (الذين كذبوا بآياتنا) بعد قيام الحجة عليهم بها (وانفسهم كانوا يظلمون) ای ما ظلموا  
بالتكذيب الا انفسهم فان و باله لا يتخطاها (من يهد الله) ای يخلق فيه الاهتداء (فهو المهتدي) لا غير كائنا  
من كان و انما العظة و التذكير من قبيل الوسائط العبادية في حصول الاهتداء من غير تأثير لها فيه سوى كونها  
دواعي الى صرف العبد اختياره نحو تحصيله (ومن يضل) بان لم يخلق فيه الاهتداء بل خلق الله فيه الضلالة  
لصرف اختياره نحوها (فاولئك هم الخاسرون) ای السكاملون في الخسران لا غير وفيه اشارة الى ان من



ادركته العناية ولحقته الهداية اليوم لم ينزل عن المراتب العلوية الى المدارك السفلية فهم الذين اصابهم  
 رشاش النور الذي رش عليهم من نوره ومن خذله حتى اتبع هواه فاضله الهوى عن سبيل الله فهم الذين  
 اخطأهم ذلك النور ولم يصبهم فوقهوا في الضلالة والخسران وكان سفيان الثوري يقول اللهم سلم سلم كانه  
 في سفينة يخشى الغرق ولما قدم البشير على يعقوب عليه السلام قال على اي دين تركته قال على دين الاسلام  
 قال الا نمت النعمة وقبل ما من كلمة احب الى الله تعالى ولا يبلغ عنده في الشكر من ان يقول العبد الحمد لله  
 الذي اذم علينا وهدانا الى الاسلام وبالله ان تغفل عن الشكر وتغتر بمئات عليه في الحال من الاسلام والمعرفة  
 والتوفيق والعصمة فانه مع ذلك لا موضع للامن والغفلة فان الامور بالعواقب قال بعض العارفين ان بعض  
 الانبياء عليهم السلام سأل الله تعالى عن امر يعلم وطرده بعد تلك الايات والكرامات فقال الله تعالى لم يشكرني  
 يوما من الايام على ما اعطيته ولو شكرني على ذلك مرة لما سلبته فمن كان له جوهر نفيس يمكنه ان يأخذ في ثمنه  
 الف الف دينار فباعه بفلس اليس يكون ذلك خسرانا عظيما وغبننا فطبعنا ودليلا يننا على خسة الهمة وقصور  
 العلم وضعف الرأي وقلة العقل فتبسط حتى لا تذهب عنك الدنيا والاخرة وتنبه فان الامر خطير والعمر قصير  
 وفي العمل تقصير والناقد بصير فان ختم الله بالخيرات اعمالنا وقال عثرتا فما ذلك عليه بعسير اللهم حقق رجاء  
 عبدك الفقير (ولقد ذرانا) اي وبالله قد خلقنا قال في القاموس ذرا يجعل خلق والشئ كثر ومنه الذرية مثلثة  
 انسل الثقلين (لجهنم) اي لدخولها والعذاب بها وهي سجن الله في الاخرة سميت جهنم لانه قد عرها يقال بئر  
 جهنم احي اذا كانت بعيدة القعر وهي تفتوى على حرور وزمهرير فيها الحر والبرد على اقصى درجاتها وبين  
 اعلاها وقعرها خمس وسبعون مائة من السنين (كثيرا) كائنا (من الجن والانس) يعني المصرين على الكفر  
 في علم الله تعالى فاللام في لجهنم للعاقبة لان من علم الله ان يصير على الكفر باختباره فهو يصير من اهل النار  
 والجن اجسام هوائية فادرة على التشكل بأشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الاعمال الشاقة  
 وهي خلاف الانس سميت بذلك لاستجنانهم واستتارهم عن العيون يتسالى جنه الليل ستره والانس البشر  
 كالانسان من انس الشئ ابصره وقدم الجن على الانس لانهم اكثر عددا واقدام خلقا ولان لفظ الانس اخف  
 بمكان النون الخفيفة والسين المهموسة فكان الاثقل اولى باول الكلام من الاخف لان نشاط المتكلم وراحته  
 والاجماع على ان الجن متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص وان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين  
 ولا شك انهم مكافون في الامم الماضية كما هم مكافون في هذه الامة لقوله تعالى اولئك الذين حقق عليهم القول  
 في ام قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وجمع افر يقين انما هو باعتبار استعدادهم  
 الكمال القاطري للعبادة والسعادة والالام يصح التكليف عليهم فان قلت ما الحكمة في ان الله تعالى جعل الكفار  
 اكثر من المؤمنين قلت ليريم انه مستغن عن طاعتهم وليظهر عز المؤمنين فيما بين ذلك لان الاشياء تعرف  
 باضدادها والشئ اذا قل وجوده عز فان قلت ان رحمة غلبت غضبه فيقتضى الامر ان يكون اهل الرحمة  
 اكثر من اهل الغضب واهل الغضب تسع وتسعون وتسعمائة من كل الف واحد يؤخذ للجنة قلت هذه الكثرة  
 بالنسبة الى بنى آدم واما بالنسبة الى الملائكة واهل الجنة فكثير لان بنى آدم قليل بالنسبة الى الملائكة والجن  
 والغلمان فيكون اهل الرحمة اكثر من اهل الغضب وقيل اكثر الكفار بشارا للاختيار بكثرة الفداء لانه ورد  
 في الخبر الصحيح ان كل مؤمن يأخذ كافرا بناهيته ويرميه الى النار فداء عن نفسه وفي الحديث ان الله لما ذرأ  
 لجهنم ما ذرأ كان ولد الزنى ممن ذرأ لجهنم قال في المقاصد حديث لا يدخل الجنة ولا زنية ان صح فعناها اذا عمل  
 بمثل عمل ابويه واتفقوا على انه لا يعمل على ظاهره وقيل في تأويله ايضا ان المراد به من يواطى الزنى كما يقال  
 للشهود بنوا الصنف وللشجعان بنوا الحرب ولا ولد المسلمين بنوا الاسلام واتفق المشايخ من اهل الوصول ان ولد  
 الزنى لا يكون اهلا للولاية الخاصة (لهم قلوب) في محل النصب على انه صفة اخرى لكثيرا (لا يفقهون بها)  
 في محل الرفع على انه صفة لقلوب اي لا يفقهون بها اذا لا يفقهونها الى معرفة الحق والنظر في دلائله والقلب كالمروءة  
 يصدأ من الانكار والغفلة وجلاء التصديق والانابة (قال السعدي) غبار هو اجشم غفلت بدوخت \*  
 موم هو اكشت عمرت بسوخت \* يكن مرممة غفلت ازجشم بالك \* كه فرداشوى مرممة درجشم  
 خالك (ولهم اعين لا يصرون بها) اي لا ينظرون الى ما خلق الله نظرا اعتبارا \* دو چشم از بنى صنع بارى



نكوس \* زعيب برادر فر و كير دوست (ولهم آذان لا يسمعون بها) الآيات والمواظظ سماع تأمل وتذكر  
 كذركاه قرآن و بندست كوش \* به بهتان و باطل شنیدن مكوش (اولئك) الموصوفون بالاوصاف  
 المذكورة (كالا انعام) ما تدرجها رايانه في عدم الفقه والابصار للاعتبار والاستماع للتدبر او في ان مشاعرهم  
 وقواهم متوجهة الى اسباب التعيش مقصورة عليها والانعام جمع نعم بالتحريك وقد يسكن عينه وهي الابل  
 والشاة او خاص بالابل كذا في القاموس (بل هم اضل) بل للاضراب وليس ابطلا لابل هو انتقال من حكم وهو  
 التشبيه بالانعام الى حكم آخر وهو كونهم اضل من الانعام طريقا فانها تدرجها ما يمكن لها ان تدرج من المنافع  
 والمضار وتجهدي في جلبها ودفعها غاية جهدها وهم ليسوا كذلك وهي بمنزل من الخلود وهم يتركون النعيم  
 المقيم ويقدمون على العذاب الخالد وقيل لانها تعرف صاحبها وتذكره وتطيعه وهؤلاء لا يعرفون ربهم  
 ولا يذكرونه ولا يطيعونه وفي الخبر كل شيء اطوع لله من بني آدم دريغ آدمي زادة بر محض \* كه باشد چو  
 انعام بل هم اضل (اولئك هم الغافلون) عن امر الآخرة وما عد فيها للعصاة وفي الانسان جهة روحانية وجهة  
 جسمانية وقد ركب فيه عقل وشهوة فان كان عقله غالبا على هواه كان افضل من الملائكة وان كان مغلوبا  
 للنفس والهوى كان اخس وارذل من البهائم (كما قيل في هذا المعنى) بهرة از ملكوت هست ونصبي  
 از ديو \* تدرج ديو كن وبكذربة ضيلت زمك \* واعلم ان الله تعالى خلق الخلق اطوارا خلق طورا منها للقرب  
 والمحبة وهم اهل الله وخامسته اظهار الحسن والجمال وكانوا به يسمعون كلامه وبه يبصرون جماله وبه يعرفون  
 كماله وخلق طورا منها للمحنة ونعيمها اظهار اللطف والرحمة فجعل لهم قلوبا يفتقهاون بها دلائل التوحيد والمعرفة  
 واعينها يبصرون بها آيات الحق وخلق طورا منها للنار وبجيمها وهم اهل النار اظهار القهر والعزة اولئك  
 كالانعام لا يعجبون الله ولا يطلبونه بل هم اضل لانه لم يكن للانعام استعداد المعرفة والطلب وانهم كانوا  
 مستعدين للمعرفة والطلب فابطلوا الاستعداد الفطري للمعرفة والطلب بالكون الى شهور الدنيا وزينتها  
 واتباع الهوى فباعوا الآخرة بالاولى والدين بالدنيا وتركوا طلب المولى فصاروا اضل من الانعام لافساد  
 الاستعداد اولئك هم الغافلون عن الله وكالات اهل المعرفة وعزتهم كما قال في التاويلات النجمية قدس الله  
 سره (ولله الاسماء الحسنى) تأنيث الاحسن اي الاسماء التي هي احسن الاسماء واجملها لانها دالة على معاني  
 هي احسن المعاني واشرفها والمراد بها الالفاظ الدالة الموضوعية على المعاني المختلفة دل على ان الاسم غير  
 المسمى ولو كان هو المسمى لكان المسمى عددا للاسماء وهو محال قال الامام الغزالي الحق ان الاسم غير التسمية  
 وغير المسمى فان هذه ثلاثة اسماء متباينة غير مترادفة (فادعوه بها) فسموه بتلك الاسماء واذكروها بها  
 وفي الحديث ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد من احصاها دخل الجنة هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن  
 الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور  
 الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرفع المعز المذل  
 السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير  
 الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب الحبيب الواسع الحكيم الودود المجيد  
 الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي المجيد المحصي المبدئ المعيد المحي المميت  
 الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقدر المقدم المؤخر الاول الآخر  
 الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال  
 والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي  
 الوارث الرشيد الصبور واستحسن المشايخ المتقدمون ان يبدأوا ويقول اللهم اني اسألك يا رحمن يا رحيم  
 الى آخره فيجيب بجميع الاسماء بحرف النداء ثم يقول في آخر السك ان نصلي على محمد وآله وان ترزقني وجميع  
 من يتعلق بي بتمام نعمك ودوام عافيتك يا رحيم الراحمين كما في الاسرار المحمدية قال عبد الرحمن البسطامي  
 في ترويح القلوب ان العارفين يلاحظون في الاسماء آلة التعريف واصل الكلمة والملازمة يمارحون منها  
 آلة التعريف لانها آلة على اصل الكلمة ومن السر المكنون في الدعاء ان تأخذ حروف الاسماء التي تذكر بها  
 مثل قولك الكبير المتعال ولانا خذ الالف واللام بل تأخذ كبير متعال وتظنركم لها من الاعداد بالجلل الكبير



فتذكر ذلك العدد في موضع خال من الاصوات بالشرايط المعبرة عندها لاهل الخلوات لا تزيد على العدد ولا تنقص منه فانه يستجاب لك للوقت وهو الكبريت الاحمر باذن الله تعالى فان الزيادة على العدد المطلوب اسراف والنقص منه اخلال والعدد في الذكر بالاسماء كاستنات المفتاح لانها ان زادت او نقصت لا تفتح باب الاساية البتة فافهم السر وحسن الدواعي واعلم انهم كانوا المقامات الدنية ثلاثا مقام الاسلام ومقام الايمان ومقام الاحسان ومراتب الجنان المرتبة على الاحصاء لاهل الدين ثلاثا جنة الاعمال وجنة الميراث وجنة الامتنان لاجرم كانت انواع الاحصاء ثلاثة تتعلق في مقام الاسلام والتخلق في مقام الايمان والتحقق في مقام الاحسان فاحصاؤها بالتعلق في مقام الاسلام هو ان يتطلب السالك آثار كل اسم منها في نفسه وبدنه وجميع قواه واعضائه واجزائه وجزئياته في جميع حالاته وهياته النفسانية والجسمانية وفي جملة تطوراتها وانواع ظهوراته فيرى جميع ذلك من احكام هذه الاسماء وآثارها فيقابل كل اثر بما يليق به كقابلية الانعام بالشكر والبلاء بالصبر وغير ذلك فبمثل هذا الاحصاء يدخل جنة الاعمال التي هي محل ستر الاعراض الزائلة بالاعيان الشابتة الباقية وهي التي اخبر عنها ابراهيم الخليل عليه السلام بانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله واحصاؤها بالتخلق في مقام الايمان يكون بتطلع الروح الروحانية الى حقائق هذه الاسماء ومعانيها ومفهوماتها والتخلق بكل اسم منها على نحو ما امر به من قوله عليه السلام تخلقوا باخلاق الله بحيث يكون المتخلق هو عين ذلك الاسم اي يفعل عنه ما يفعل عن ذلك الاسم فبمثل هذا الاحصاء يدخل هذا المتخلق جنة الميراث التي هي اعلى من الجنة الاولى بل هي باطنها المنزل منها بمنزلة عالم الملكوت من عالم الملك وهي المشار اليها بقوله عليه السلام ما منكم من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات ودخل النار ورث منزله اهل الجنة وان شئتم فافرقوا اوائلكم هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون واحصاؤها بالتحقق في مقام الاحسان يكون بالتقوى والافتخار عما قام بك او ظهر فيك من الصور والمعاني المسماة بسمة الحدوث والاستتار بسجيات الحضرة الحقية والاحتجاب بسجف استارها واعيانها (كما قال)

تسترت عن دهرى بظل جناحه \* بحيث ارى دهرى وايس يراى  
فلو تسأل الايام ما اسمى مادرت \* واين مكانى ما درين مكانى

فبمثل هذا الاحصاء يدخل المتحقق جنة الامتنان التي هي محل سر غيب الغيب المشار اليها بقوله عليه السلام ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والى الاشارة ايضا بقوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر قال ابن ملك من احصاها الى من اطاق القيام بحق هذه الاسماء وعلى مقتضاها بان وثق بالرزق اذا قال الرزاق وعلم ان الخير والشر من الله تعالى اذا قال الضار النافع فتذكر على المنفعة وصبر على المضرة وعلى هذا سائر الاسماء وقيل معناه من عقل معانيها وصدقها وقيل معناه من عدها كلمة تبركا واخلاصا وقال البخاري المراد به حفظها وهذا هو الاظهر لانه جاء في الرواية الاخرى من حفظها مكان من احصاها انتهى ولا يظن ان اسماء الله تعالى مخصصة في هذا المقدار بل هي اشهر الاسماء ويجوز ان تتفاوت فضيلة اسماء الله تعالى بتفاوت معانيها كالجلال والشرف ويكون التسعة والتسعون منها تجمع انواع المعاني المنبثقة عن الجلال لا يجمع ذلك غيرها فتختص بزيادة شرفه ويدل على ان اسماء الله تعالى كثيرة قوله عليه السلام ما اصاب احدا هم ولا حزن فقال اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن امك ناصيتي بيدك ماض في حكمك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وانزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل قرءان ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي الاذهب الله عنه كل همه وحزنه وابذل مكانه فرحا وعن بريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم انى اسألك بانك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال صلى الله عليه وسلم دعا الله باسمه الاعظم الذى اذا سئل به اعطى واذا دعى به اجاب واعلم ان الاسم الله اعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية كلها حتى لا يشذ منها شيء وسائر الاسماء لا يدل آحادها الا على آحاد المعاني من علم او قدرة او فعل وغيره ولانه اخص الاسماء اذ لا يطابقه احد على غيره لاحقيقة ولا مجازا وسائر الاسماء قد يسمى بها غيره كالقادر والعليم والرحيم وغيرها وقد جعل العلماء من خصائص



هذا الاسم انه ينسب جميع اسماء الحق اليه كما قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى قال حضرة شيخنا العلامة ابقاه  
الله بالسلامة في بعض تحريراته واعلم ان الهوية الالهية السارية في جميع المراتب تعينت اولاً في مرتبة الحياة  
تعين تلك المرتبة بالاولية الكبرى فتعينت نسبة عالم الغيب ثم في مرتبة العلم تعينت تلك المرتبة ثانياً بالانسية  
العلمية فتعينت نسبة عالم المعاني ثم في مرتبة الارادة بصورة تلك المرتبة تعينت ثالثاً بالظاهرية الاولى فتعينت  
نسبة عالم الارواح ثم في مرتبة القدرة تعينت تلك المرتبة رابعاً بالباطنية الاولى فتعينت نسبة عالم الشهادة  
هو الحى العليم المريد القدير وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وبذلك السريان ظهرت الحقائق الاربع  
التي هي اسماء جميع الحقائق والاسماء الالهية الكلية التي هي تسعة وتسعون اوالف وواحد وتلك الحقائق  
الكلمية تعينت من دوران تعين الامهات الاربع في عوالمها الاربعة فبضرب الاربعة كانت ستة عشر  
ثم باعتبار الظهور والبطون صارت اثنين وثلاثين ثم باعتبار احدية جمع الجميع كانت ثلاثاً وثلاثين ثم باعتبار  
دوران تعينها بالمسمع ورتبة البصر ورتبة الكلام فيها صارت تسعة وتسعين ثم باعتبار احدية جمع الجميع  
كانت مائة لذلك من رسول الله عليه السلام في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين تسبيحة وثلاثاً وثلاثين تحميدة  
وثلاثاً وثلاثين تكبيرة ثم تم المائة بقوله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير  
ثم كانت القبا باعتبار تعيناتها في الحضرات الخمس من جهة الظهور والبطون ماصلة من ضرب المائة في العشرة  
السكائنة من تلك الحضرات الخمس باعتبار طولها وبواطنها ثم باعتبار احدية جمع الجميع كانت الفا وواحدة  
فما هي اسماء الحقائق سبع وكلياتها تسع وتسعون اوالف وواحد وجزئيات تلك الاسماء الحسنى لا تعد  
ولا تحصى انتهى باختصار (وذروا الذين يلحدون في اسمائه) الالحاد واللعن الميل والاشراف عن القصد اى  
واتركوا الذين يميلون في شأنها عن الحق الى الباطل اما بان يسموه تعالى بما لم يسم به نفسه ولم ينطق به كتاب سماوى  
ولا ورد فيه نص نبوى او بما يوههم معنى فاسدا وان كان له عمل شرعى كما في قول اهل البدو يا ابا المكارم يا ابيض  
الوجه فان ابا المكارم وان كان عبارة عن المستجمع لصفات الكمال الا انه يوههم معنى لا يصح في شأنه تعالى وكذا  
ايضاً الوجه وان كان عبارة عن قدس ذاته عن النقائص المكدره الا انه يوههم معنى فاسدا فالمراد بالتلك المأمور  
به الاجتناب عن ذلك وباجتماع ما اطلقوه عليه تعالى وسموه به على زعمهم لاسماؤه حقيقة واما بان يعدلوا عن  
تسميته تعالى ببعض اسمائه الكريمة كما قالوا وما الرحمن ما تعرف سوى رحمان اليمامة فالمراد بالتلك الاجتناب  
ايضاً وبلاسماء اسمائه تعالى حقيقة فالعنى سموه تعالى بجميع الاسماء الحسنى واجتنبوا السراج بعضهم من البعض  
روى ان رجلاً من الصحابة دعا الله تعالى في صلواته باسم الله وباسم الرحمن فقال رجل من المشركين اليس يزعم  
محمد واصحابه انهم يعبدون رباً واحداً فقال هذا الرجل يدعور بين اثنين فانزل الله تعالى هذه الآية فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وادعوا الرحمن رغماً لانوف المشركين فان تعدد الاسماء لا يستلزم تعدد  
المسمى (سيجزون ما كانوا يعملون) اى اجتنبوا الحادهم **ك**يلا يصيبكم ما اصابهم فانه سينزل بهم عقوبة  
الحادهم فقوله وذروا الذين اخذوا بمعناه واركوا تسمية الزائعين فيما يتقديراً المضاف اذ لا معنى لتلك نفس الملحدين  
وقال بعض العلماء المراد بالاسماء الحسنى الصفات العلى فان لفظ الاسم قد يطلق على ما يسمونه الذات من  
صفات العظام يقال طار اسمه في الافاق اى انتشرت صفته ونعته فكانه قيل ولله الاوصاف حال في التأويلات  
الجمعية ولله الاسماء الحسنى يشير الى ان اسم الله له بمثابة اسم العلم للخلق وهو اسم ذاته تبارك وتعالى والباقي من  
الاسماء هو اسماء الصفات لانه قال ولله الاسماء الحسنى فاضاف الاسماء الى اسم الله واسماؤه كلها مشتقة من صفاته  
الاسم الله فانه غير مشتق عندنا وعند اكثرين لانه اسم الذات فكما ان ذاته تعالى غير مخلوق من شئ كذلك  
اسمه غير مشتق من شئ فان الاشياء مخلوقة فاسماء صفاته تعالى بعضها مشتق من الصفات الذاتية فهو غير مخلوق  
وبعضها مشتق من صفات الفعل فهو مخلوق لان صفات الذات كالحياء والسمع والبصر والكلام والعلم والقدرة  
والارادة والبقاء قد يمتد غير مخلوقة وصفات الفعل مخلوقة تضاف اليه عند الابدان فلما اوجد الخلق واعطاهم الرزق  
سمى خالقاً ورزقها لانه تعالى كان في الازل قادراً على الخلق والرازقية فقوله ولله الاسماء الحسنى اى الصفات  
الحسنى فادعوه بها اى فادعوا الله بكل اسم مشتق من صفة من صفاته بان تشبهوا وتخلقوا بتلك الصفة  
فالانصاف بها بالاعمال والنيات الصالحات كصفة الخالقية فان الانصاف بها بان تكون مناسكته للتوالت



والتناسل بخلاف الخالق كما قيل لحكيم وهو واقع زوجته ما تعمل قال ان تم فانسان والاتصاف بصفة الازقية بان يتق مارزقه الله على المحتاجين ولا يدخر منه شيأ وعلى هذا نفس البواقي واما المخلوق بها فبالاحوال وذلك بتصفية مرءاة القلب وسماعته عن التعلق بما سوى الله والتوجه اليه ليتجلى له بتلك الصفات فيخلق بها وهذا تحقيق قوله كنت له سمعاً وبصرافى يسمع وبى يبصر وذروا الذين يلحدون فى اسمائه اى يعملون فى صفاته اى لا يتصفون به او تسميته تعالى باسم لم يسم به نفسه ايضا من الالحاد كما يسمونه الفلاسفة بالعلة الاولى والموجب بالذات يعنون به انه تعالى غير محتار فى فعله وخلقه وايجاد من على الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً ومن وصفه تعالى بوصف او بصفة لم يرد بها النص فاذا الحاد سيجزون ما كانوا يعملون يعنى سيجزون الخلدان ليعملوا بالطبع والهوى ما كانوا يعملون بالاحاد فى الاسماء والصفات انتهى كلام التأويلات (ع) يعيده شود بپای هر ~~کس~~ عملش (قال الحافظ) دهقان ساخورده چه خوش گفت با پسر ~~\*~~ اى نور چشم من بجز از ~~کس~~ شته ندروى (ومن خلقنا) اعلم ان الله تعالى كما جعل من قوم موسى ائمة هادين مهدين كما قال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون جعل من هذه الامة المرحومة ايضا كذلك فقال ومن خلقنا وحمل الظرف الرفع على انه مبتدأ اما باعتبار مضمونه ارتقديرا لموصوف وما بعده خبره اى وبعض من خلقنا او وبعض من خلقنا (امة) اى طائفة كثيرة (يهدون) الناس ملتبسين (بالحق) اى محقين او يهدونهم بكلمة الحق ويبدلونهم على الاستقامة (وبه) اى وبالحق (يعدلون) اى يمحسون فى الحكومات الجارية فيما بينهم ولا يجورون فيها وعنه عليه الصلاة والسلام ان من ابقى قوما على الحق حتى ينزل عيسى والمراد لا يخلوا الزمان منهم وفى الحديث لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الارض الله الله قال الشيخ الكبير صدر الدين القنوى قدس سره اكده بالتكرار ولا شك ان لا يذكر الله ذكرا حقيقيا وخصوصا بهذا الاسم الاعظم الجامع المنعوت بجميع الاسماء الا الذى يعرف الحق بالمعرفة التامة واتم الخلق معرفة بالله فى كل عصر خليفة الله وهو كامل ذلك العصر فكان يقول صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة وفى الارض انسان كامل وهو المشار اليه بانه العمدة المعنوى المسلك فان شئت قلت المسلك لاجله فاذا نقل انشقت السماء وكثرت الشمس وانكدورت النجوم ونشرت الصحف وسيرت الجبال وزلزلات الارض وجاءت القيامة انتهى كلامه فى الفصول وروا عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله فى الارض ثلثائة قلوبهم على قلب آدم وله اربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اميرافيل فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلثائة واذا مات من الثلثائة ابدل الله مكانه من العامة يدفع الله بهم البلاء عن هذه الامة والواحد المذكور فى هذا الحديث هو القطب وهو الغوث ومكانه ومكانته من الاولياء كالنقطة من الآخرة التى هى مركزها به يقع صلاح العالم وروا عن ابى الدرداء انه قال ان الله عبادا يقال لهم الابدال لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة الصوم والصلاة والتخشع وحسن الخلية ولكن بلغوا بصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدور والرحمة بجميع المسلمين اصطفاهم الله بعلمه واستخلصهم لنفسه وهم اربعون رجلا على مثل قلب ابراهيم لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله قد انشأ من يخلفه واعلم انهم لا يسبون شيأ ولا يلعنونه ولا يؤذون من تحتهم ولا يحقرونه ولا يحسدون من فوقهم اطيب الناس خيرا والينهم عريكة واصحابهم نقسا لا تدرى ~~ككم~~ الخليل المجرة ولا الريح العواصف فيما بينهم وبين ربهم انما قلوبهم تصعد فى السقوف العلى ارتياحا الى الله تعالى فى استباق الخيرات اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون انتهى كلامه فى روض الرياحين للامام اليافعى رحمه الله تعالى ولعلم ان اهل الحق انما نالوا ما نالوا بهدايتهم للناس وعدلهم فيما بين الخلق بعدما كانوا مهدين وعاديين فى انفسهم وروى عن عبد الله بن المبارك انه كان يصبر ويقول لولا خمسة ما تجرت السموات وفضل وبن السجالة وابن عليه ليصلهم فقدم سنة فقبل له فقه ولى ابن عليه القضاء فلم يأت به ولم يصله بشي فأتى اليه ابن عليه فلم يرفع رأسه اليه ثم كتب اليه ابن المبارك يا جاعيل العبد لم يازبا ~~\*~~ بصطاد اموال المساكين



احتلت لدرنيا ولداتها \* بحيلة تذهب بالدين  
فصرت مجنونا بها بعدما \* كنت دواء للمجانين  
اين رواياتك في سردها \* لتلك ابواب السلاطين  
ان قلت اكرهت فذا باطل \* زل حمار العلم في الطين

فلا وقف اسماعيل بن علي على الايات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان استغفاه من القضاء فاعفاه ونم ما قيل  
ابو حنيفة قضا نكرو وجمرد \* توقيري اكره قضا نكفي (وقيل)

اعدل تكن من صروف الدهر ممتعا \* فالصرف تمتنع للعدل في عمر

والعدل من اسماء الله تعالى ومعناه العادل وهو الذي يصدر منه فعل العدل المضاد لل جور والظلم ولن يعرف  
العادل من لم يعرف عدله ولا يعرف عدله من لم يعرف فعله وحظ العبد من العدل لا يخفى واول ما عليه  
من العدل في صفات نفسه هو ان يجعل الشهوة والغضب اسيرين تحت اشارة العقل والدين ومهما جعل العقل  
خادما للشهوة والغضب فقد ظلم نفسه هذا جهة عدله في نفسه وتفصيله مراعاة حدود الشرع ككله وعدله  
في كل عضو ان يستعمله على الوجه الذي اذن الشرع فيه واما عدله في اهله وذويه ثم في رعيته ان كان من اهل  
الولاية فلا يخفى وربما ظن ان الظلم هو الايذاء والعدل هو اصال النفع الى الناس وليس كذلك بل لو فتح الملك  
خزائنه المشتتة على الاسلحة والكتب وفنون الاموال ولكن فرق الاموال على الاغنياء ووهب الاسلحة من  
العلماء وسلم اليهم القلاع ووهب الكتب من الاجناد واهل القتال وسلم اليهم المساجد والمدارس فقد نفع ولكنه  
قد ظلم وعدل عن العدل اذ وضع كل شيء في غير موضعه اللائق به ولو اذى المريض بسقي الادوية والحجامة والفصد  
بالاجبار عليه واذى الجناة بالعقوبة قتلا وقطعا وضربا كان عادلا لانه وضعها في موضعها وحظ العبد دينا  
من هذا الوصف انه لا يعترض على الله تعالى في تدبيره وحكمه وسائر افعاله وافق مراده اولم يوافق لان كل ذلك  
عدل وهو كما ينبغي وعلى ما ينبغي ولولم يهمل ما فعله لحصل منه امر آخر هو اعظم ضررا مما حصل كما ان المريض  
لو لم يحتجم اضر ضررا يزيد على الم الحجامة وبهذا يكون الله تعالى عدلا والايمان بقطع الانكار والاعتراض  
ظاهرا وباطنا وقامه ان لا يسيب الدهر ولا ينسب الاشياء الى الفلك ولا يعترض عليه كما جرت به العادة بل يعلم  
ان كل ذلك اسباب مسخرة وانها رتب ووجهت الى المسببات احسن ترتيب وتوجيه باقصى وجوه العدل  
واللطف كذا في المقصد الاقصى في شرح معاني اسماء الله الحسنى للامام الغزالي عليه رحمة الملك المتعالى (والذين  
كذبوا باياتنا) اضافة الآيات الى نون العظمة لتشير بها واستعظام الاقدام على تكذيبها اي باياتنا التي هي  
معيار الحق ومصدق الصدق والعدل (سنستدرجهم) اي سنقرهم البتة الى الهلاك على التدرج واصل  
الاستدراج اما الاستعداد وهو النقل من سفلى الى علو درجة درجة واما الاستنزال وهو النقل من علو الى سفلى  
كذلك والانسب هو النقل الى اعلى درجات المهالك ليلبغ اقصى مراتب العقوبة والعذاب (من حيث لا يعلمون)  
صفة مصدر الفعل المذكور اي سنستدرجهم استدراجا كائنا من حيث لا يعلمون انه كذلك بل يحسبون انه  
اكرام من الله تعالى وتقريب منه اول لا يعلمون ما يزيد بهم وذلك ان يتواتر عليهم النعم فيظنوا انها اللطف من الله بهم  
فيزدادوا بطرا وانهما كافي القى الى ان تحقق عليهم كلمة العذاب على اقطع حال واشنعها مده خود را فریب از رنك  
و بويیم که هست از خنده من كربه آمیز (قال الحافظ) بهلتي كه سپهرت دهد ز راه من و ترا كه گفت كه اين زال  
تر از دستان كهت (والى لهم) الاملاء اطالة مدة ادهم باقائه على ما هو عليه وعدم الاستجبال في مواخذته  
قال المولى ابو السعود عطف على سنستدرجهم غير داخل في حكم السين لما ان الاملاء وهو عبارة عن الامهال  
والاطالة وليس من الامور التدريجية كالا استدراج الحاصل في نفسه شيئا فشيئا بل هو فعل يحصل دفعة وانما  
الحاصل بطريق التدرج آثاره واحكامه لان نفسه كما يلوح به تغيير التعبير بتوحيد الضمير (ان كيدى متين)  
اي ان لا يتخذى شديدا وانما سمى كيدا لان ظاهره احسان وباطنه خذلان قال سعدى جلبي المفتي الاولى  
ان يقول ساء كيدا لنزوله بهم من حيث لا يشعرون والكيد الاخذ بخفية وقال الحدادى الكيد هو الاضرار  
بالشيء من حيث لا يشعر به قال في الحكم العطائية خف من وجود احسانه اليك ودوام اساءة نك معه ان يكون  
ذلك استدراجا لك قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال سهل رضى الله عنه في معنى هذه الآية



تقدمهم بالنعم وننسيهم الشكر عليها فاذا ركنوا الى النعمة وجبوا عن المنعم اخذوا وقال ابو العباس ابن عطاء يعني  
كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة وانسينا هم الاستغفار من تلك الخطيئة وقال الشيخ ابو القاسم القشيري  
رحمه الله الاستدراج نواتر المنية بغير خوف الفتنة الاستدراج انتشار الذكروين خوف المكر الاستدراج  
التكهن من المنية والصرف عن البغية الاستدراج تعليل برجاه وتأميل بغير وفاء الاستدراج ظاهر مضبوط  
وسر بالاغيار منوط انتهى ومن وجوه الاستدراج ان يجهل المرید بنفسه وبحق ربه فيسيء الادب باظهار  
دعوى او تورط في بلوى فتؤخر العقوبة عنه امهال الله فيظنه امهالا فيقول لو كان هذا سوء ادب اقطع  
الامداد فقد يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر ولو لم يكن من قطع المدد عنه من حيث لا يشعر الامنع  
المزيد لكان قطع الان من لم يكن في زيادة فهو في نقصان وكان احمد بن حنبل رضي الله عنه يوصي بعض  
اصحابه ويقول خف من سطوة العدل وارج رقة الفضل ولا تأمن مكره ولو ادخلت الجنة وقع لا يملك آدم  
ما وقع فان قلت ما الحكمة في امهال الله العصاة في الدنيا قلت ابرى العبادان العفو والاحسان احب اليه  
من الاخذ والانتقام وليعلموا شفقتهم وبره وكرمه وان رحمته سبقت غضبه وامهاله تعالى من اخلاق كرمه  
وجوده وقيل يجهل من يشاء حكمة لياخذ الظالم اخذ عزيز مقتدر ويجعل عقوبة من يشاء رجة منه وتخفيفا  
بالنسبة الى عذاب الآخرة فعلى العاقل ان يخاف من المكر الا لهي ويرى الفقر والانكسار نعمة واكراما فان  
الله تعالى يحب الفقر آوه وعند المنكسرة قلوبهم وحال الدنيا ليس على القرارة سلب كاتمب وتنب كاتسلب  
ونم ما قبل \* زمانه به نيك وبد آستن است \* ستاره كهى دوست وكده شمن است (اولم يتفكروا  
ما يصاحبهم من جنة) روى انه عليه السلام كان كثيرا ما يحذر قرينة عقوبة الله تعالى ووقائعه النازلة  
في الام الماضية فقام ليلا على الصفا وجعل يدعوهم الى عبادة الله تعالى قبيلة قبيلة يا بني فلان يا بني فلان الى  
الصباح يحذرهم بأس الله فقال قائمهم ان صاحبكم هذا يعني محمد صلى الله عليه وسلم لمجنون بات يهوت  
الى الصباح فتزات والهمزة لانكار والتعجب والتوبيخ والواو للعطف على مقدروما اما استفهامية انكارية  
في محل الرفع بالابتداء والخبر بصاحبهم واما نافية اسمها جنة وخبرها بصاحبهم والجملة معلقة افعل التفكير  
لكونه من افعال القلوب ومحملها على الوجهين النصب على نزع الجار والجنة بناء نوع من الجنون ودخول من يدل  
على انه ليس به نوع من انواع الجنون والمعنى اكدوا بالايات ولم يتفكروا في اى شئ من جنون ما كاث بصاحبهم  
او في انه ليس بصاحبهم شئ من جنة حتى يؤدبهم التفكير في ذلك الى الوقوف على صدقه وصحة نبوته فيؤمنوا به  
وبما انزل عليه من الايات فالتصريح بنبي الجنون للرد على عظيمهم الشنعاء والتعبر عنه عليه السلام  
بصاحبهم وارد على شاكلة كلامهم مع ما فيه من الايد ان بان طول صاحبهم له عليه السلام مما يطلعهم على  
نزاهته عليه السلام عن شائبة الجنة وقد كانوا يسمونه قبل اظهار النبوة محمدا الامين صلى الله عليه وسلم  
(ان هو) اى ما هو عليه السلام (الانذير مبين) اى مباليغ في الانذار مظهر له غاية الاظهار ابرازا لكمال الرأفة  
ومبالغة في الاعذار (اولم ينظروا) الهمزة لانكار والواو للعطف على مقدراى اكدوا بها ولم ينظروا نظروا  
تأمل واستدلال (في ملكوت السموات والارض) فيما تدل عليه السموات والارض من عظم الملك وكمال القدرة  
فيعلموا انه لم يخلقهم ما عبثوا ولم يترك عباده سدى قال بعضهم ملكوت السموات النجوم والشمس والقمر  
وملكوت الارض البحور والجبال والشجر والملكوت العظيم من الملك كالرهبة من الرهب زبد السماء  
للمبالغة يقال له ملكوت العراق اى الملك الاعظم متعلق به (وما خلق الله) عطف على ملكوت اى وفيما خلق  
الله (من شئ) بيان لما خلق مفيد لعدم اختصاص الدلالة المذكورة بجلال المصنوعات دون دقائقها اى  
من جليل ودقيق مما يقع عليه اسم الشئ من الاجناس التى لا يمكن حصرها اى ان كل فرد فرد من الموجودات  
محمل للنظر والاعتبار والاستدلال على الصانع ووجدانيته كما قيل

وفي كل شئ له آية \* تدل على انه واحد

(وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم) عطف على ملكوت وان محففة من ان واما ما ضمير الشأن والخبر قد اقترب  
اجلهم والمعنى اولم ينظروا في ان الشأن عسى ان يكون الشأن قد اقترب اجلهم لعالمهم بموتون عن قريب فما لهم  
لا يسارعون الى طلب الحق والتوجه الى ما ينجم قبل مجي الموت ونزول العذاب \* زان يمش كاجنل



فرار سدتك \* وایام عنان ستاند از چنك \* بر مرکب فکر خویش نه زین \* مردانه در آید دره  
 دین (فبای حدیث) هو فی اللغة الجسدید و فی عرف العامة الکلام (بعده) ای بعد القرآن (یؤمنون)  
 اذالم یؤمنوا به وهو التهایة فی البیان و ایس بعده کتاب منزل و لانی مرسل وهو قطع لاحتمال ایمانهم و نئی له  
 بالکلیة و البیانة متعلقة بیؤمنون (من یضل الله) هر کرا کراه کرد اند خدا ی تعالی و بقرآن نکرود (فلا  
 هادی له) پس هیچ راه نمایند نیست که او را بر آید (و یذره) بالباء و الرفع علی الاستئناف ای و هو تعالی  
 یتروکم (فی طغیانهم) فی مجاوزتهم الحکم فی کفرهم (بعمهون) حال من مفعول یذره - م ای حال کونهم  
 مترددین و متحیرین فی الغاموس العمه محرکه التردد فی الضلال و التحیر فی منازعة او طریق او ان لا یعرف  
 الحجة و فی الآية حث علی التفکر و دلالة علی ان العاقل لو تفکر بالعقل السلیم من آفات الوهم و الخیال و التقليد  
 و الهوی فی حال النبی صلی الله علیه و سلم و اخلاقه و سیره فضلا عن معجزاته لتحقق عنده انه النبی الصادق  
 و ان ما یدعوه الیه کله حق و صدق و انه لیس جو بهذا التفکر من النار کما اخبر الله تعالی عن حال اهل النار  
 بقوله و قالوا لو کان سمع او نعقل ما کان فی اصحاب السعیر و فی قوله تعالی اولم ینظروا الخ اشارة الی ان المکونات  
 علی نوعین نوع منها ما خلق من غیر شیء و هو المکوت الذی هو باطن الکلون و الکلون به قائم و هو  
 قائم ید القدرة کقوله تعالی فسیهان الذی یدیه ملکوت کل شیء و نوع منها ما خلق من شیء و هو الملك الذی هو  
 ظاهر الکلون فسیکان النظر الی الملك بحس البصر فالنظر الی المکوت بالعقل و القلب فنظر ارباب العقول فیه  
 ینیدر و یدیه الآیات و الاستدلال بها الی معرفة الخالق و اثبات الصانع و نظرا اصحاب القلوب فیه یقید شهود  
 شواهد الغیب بالولوج لیه صیر ایمانه ایتانابل عیاننا کقوله و كذلك نری ابراهیم ملکوت السموات و الارض  
 و لیکون من الموقنین و هذه الارآة سنة الهیة قدیمة للحق سبحانه یرى بها کل من جعله نبیا و ولیا ناسوت  
 العالم و ملکوته و جبروته و لاهوته سوآ کان عالما صغیرا و عالما کبیرا و لا تزال تلك السنة باقیة الی یوم القیامة  
 مادام لم یقطع السیر و السلوک الی الحق سبحانه فلولاهما النوع الانسان لسان کسائر الحیوان الا ان الله الرحمن  
 من بها علی نوع الانسان و سار و سلک بها من شاء من اهل عنايته الی قبل الملك المنان حتی ترقی عن جمیع  
 الاکوان و نال الشهود و العیان و واصل الی الحق المحسان و اتاه کمال الایقان و تمام الاحسان  
 ثم جاء نبیا او ولیا الارشاد الاخوان فقام بالحکمة و البیان و بین الاسلام و الایمان و دعا الی الله الحلیم الخنسان  
 و بشر بالجنان و اذربالنیران فمن اجاب نال اللطف و الاحسان و من لم یجب خسر خسرانا مبینا و قال علیه  
 السلام عن عیسی بن یحیی ملکوت السموات و الارض من لم یولد مرتین فالولوج لاصحاب القلوب و المشاهدة  
 و النظر لارباب العقول و الاستدلال کذا فی التأویلات النجمیة مع مزج من کلام شیخنا العلامة حیاة الله  
 بالسلامه روزی امام ابو حنیفة رحمه الله در مسجد نشسته بود جماعتی از زنادقة در آمدن و قصد هلاک او  
 کردند امام گفت بک سوال را بجواب دهید بعد از آن تیغ ظلم را آب دهید گفتند مسئله چیست گفت  
 من سفینه دیدم بر بار کران بر روی دربار و ان بی آنکه هیچ ملاحی محافظت میکرد گفتند این محالست زیرا که  
 کشتی بی ملاح بر یک نسق رفتن محال باشد گفت سبحان الله سیر جله افلاک و کواکب و نظام عالم علوی و سفلی  
 از سیر یک سفینه عجیبت هست همه ساکت گشتند و اکثر مسلمان شدند (قال الحافظ الشیرازی) در حشمت  
 سلیمان هر کس که شک نماید \* بر عقل و دانش او خندند و مرغ و ماهی (یسألونک عن الساعة) ای عن  
 القیامة و هی من الاسماء الغالبة فیهما کالجم فی الثریا و سمیت القیامة ساعة لوقوعها بغتة اولی کون  
 الحساب الواقع فیهایتم و یتقضى فی ساعة یسیرة لانه تعالی لا یشغله شأن عن شأن اولانها علی طولها عند الله  
 تعالی کساعة من الساعات عند الخلق و اصلها ساعة قیام الناس من الاجداث فلما غلبت تعینت فاستغنت  
 عن الاضافة روى ان قوما من اليهود قالوا یا محمدا خبرنا متى الساعة ان کنت نبیا فاننا نعلم متى هی و کان  
 ذلك امتحانا منهم مع علمهم انه تعالی قد استأثر بعلمها فنزلت (ایان مرساها) ایان طرف زمان متضمن لمعنی  
 الاستفهام محلا للرفع علی انه خبر مقدم و مرساها مبتدأ مؤخر ای متى ارساها ای اثباتها و تقریرها فانها  
 مصدر میمى من ارساها اذا اثبتته و اقره و لا یکاد یستعمل الا فی الشئ الثقیل کما فی قوله تعالی و الجبال ارساها  
 و لما کان انقل الاشیاء علی الخلق هو الساعة سمی الله تعالی وقوعها و ثبوتها بالارساها و محل الجملة النصب



ينزع الخافض فانها بدل من الجار والمجرور ولا من المجرور فقط كانه قيل يستلونك عن الساعة عن ايان مرها  
 (قل انما علمها) لم يقل انما علم وقت ارسائها لان المقصد الاصل من السؤال تقسيم باعتبار حلولها في وقتها  
 المعين لا وقتها باعتبار كونه محلا لها ولذلك اضاف العلم المطلوب بالسؤال الى ضميرها (عند ربى) خاصة  
 قد استأثر به لم يطلع عليه ملاك مقربا ولا نبيا مرشلا (لا يجليها) اى لا يظهر امرها من التجلية وهو اظم  
 الشئ والتجلي ظهروها (لوقتها) اى في وقتها فاللام للتأنيث كاللام في قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس (الاهو)  
 والمعنى انه تعالى يخفيها على غيره اخفاء مستمرا الى وقت وقوعها ولا يظهرها الا في ذلك الوقت الذى وقعت فيه  
 بغتة بنفس الوقوع لا بالاخبار عنها لكون اخفائها ادعى الى الطاعة واكثر عن المعصية كاخفاء الاجل  
 الخاص الذى هو وقت الموت كتم الله تعالى وقت قيام الساعة عن الخلق ليصير المكلف مسارعا الى التوبة  
 والطاعة في جميع الاوقات فانه لو علم وقت قيام الساعة لتقاصر الخلق عنها واخروها وكذلك اخفى ليلة  
 القدر ليجتهد المكلف في العبادة في ليالى الشهر كلها واخفى ساعة الاجابة من يوم الجمعة ليكون المكلف مجدا  
 في الدعاء في جميع ساعاته (ثقلت في السموات والارض) اى كبرت وثقلت على اهلها من الملائكة والثقلين  
 كل منهم اهمه خفاؤها وشر وجهها عن دائرة العقول وقيل عظمت على اهلها خوفا من شدتها وما فيها  
 من الاهوال ومن جملة احوالها انما من في السموات والارض وهلاكهم ذلك ثقل على القلوب (لاتاتيك  
 الابغثة) الاجفأة على غفلة فتقوم والرجل يسقى ماشيته والرجل يصلح نحوضه والرجل يقوم سلعته في سوقه  
 والرجل يخفض ميزانه ويرفعه والرجل يهوى لقمة في فمه فايدرك ان يضعها في فمه (يستلونك كانت حنى عنها)  
 اى عالم بها من حنى عن الشئ اذا بالغ في السؤال عنه ومن استقصى في تعلم الشئ وبالغ في السؤال عنه لزمه  
 ان يستحكم علمه به ويعلمه باقصى ما يمكن ويكون ما هو فى العلم فذلك كنى بقوله تعالى كانت حنى عنها عن كونه  
 عليه السلام عالمها باقصى ما يمكن والتعدي به مع كونه بمعنى العالم وهو يتعدى بالباء لكونه متضمنا للمعنى  
 بليغ في السؤال عنها حتى احسنت علمها والجملة التسيبية في محل النصب على انها حال من الكاف اى  
 يستلونك مشيها حالك عندهم بحال من هو حنى عنها اى مبالغ في العلم بها (قل انما علمها عند الله) القائدة  
 في اعادته رد المعلومات كلها الى الله تعالى فيكون التكرار على وجه التاكيد والتهديد للتعريض بجهلهم بقوله  
 (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) اختصاص علمها به تعالى فبعضهم ينكرونها رأسا وبعضهم يعلمون انها واقعة  
 البتة ويرغمون انك واقف على وقت وقوعها فيستلونك جهلا وبعضهم يدعون ان العلم بذلك من مواجب  
 الرسالة فيتخذون السؤال عنها ذريعة الى القدح في رسالتك (قل لا املك لنفسى نفعا ولا ضرا) اى جلب نفع  
 ولا دفع ضرر من لا يعلم ان نفعه في اى الاشياء ومضرته في ايها كيف يعلم وقت قيام الساعة واللام متعلق  
 باملاك قال سعدى جلبي المفتى والظاهر انه متعلق بنفعها ولا ضرا (الا ماشاء الله) ان املكه من ذلك بان يلهمه منه  
 فيمكنه منه ويقدر في عليه فالاستثناء متصل لولكن ماشاء الله فمن ذلك كائن فالاستثناء منقطع وهذا ابلغ  
 في اظهار العجز عن علمها (ولو كنت اعلم الغيب) اى جنس الغيب (لاستكثر من الخير) اى جعلت المال  
 والمنافع كثيرا على ان يكون بشاء استغفل للتعدي كفاي نحو استذله (وما منى السوء) من كيد العدو والفقر  
 والضرر وغيرها (ان انا الانذير وبشير) اى ما انا الا عبد مرسل للانذار والبشارة شأني ما يتعلق بهما من العلوم  
 الدينية والدينية لا الوقوف على الغيوب التى لا علاقة بينها وبين الاحكام والشرائع وقد كشفت من امر  
 الساعة ما يتعلق به الانذار من مجيئها لا محالة واقتربها واماتعين وقتها فليس مما يستدعيه الانذار بل هو  
 مما قدح فيه لما من ان ايهامه ادعى الى الانذار عن المعاصي (لقوم يؤمنون) اما متعلق بهما جميعا لانهم  
 ينتفعون بالانذار كما ينتفعون بالبشارة واما بالبشير فقط وما يتعلق بالنذير محذوف اى نذير للكافرين اى الباقين  
 على الكفر وبشير لقوم يؤمنون اى في اى وقت كان نفيه ترغيب للكفرة في احداث الايمان وتحذير عن  
 الاصرار على الكفر والطغيان قال الحدادى في تفسيره في الآية دلالة على بطلان قول من يدعى العلم بمدة الدنيا  
 ويستدل بما روى ان الدنيا سبعة آلاف سنة لانه لو كان كذلك كان وقت قيام الساعة معلوما واما قوله  
 صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين واسارا الى السبابة والوسطى فعناء تقرىب الوقت لا تحديده  
 كما قال تعالى فقد جاء اشراطها اى مبعث النبي عليه السلام من اشراطها انتهى يقول الفقير رواية جهر الدنيا



وردت من طرق شتى صحاح لكنها لا تدل على التهديد حقيقة فلا يلزم ان يكون وقت قيام الساعة معلوما لاحد  
ايامن كان من ملك او بشر وقد ذهب بعض المشايخ الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف وقت الساعة  
باعلام الله تعالى وهو لا ينافي الاية كما لا يخفى وفي صحيح مسلم عن حذيفة قال اخبرني رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بما هو كائن الى ان تقوم الساعة وفي الحديث ان الله ديكنا حاه موشيان بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت  
جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب وقوامه في الارض السفلى ورأسه مثنى تحت العرش فاذا كان السحر  
الاعلى خفق بجناحيه ثم قال سبوح قدوس ربنا الله لا اله غيره فعند ذلك تضرب الديكة اجنحتها وتصيح فاذا  
كان يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحك وعض صوتك فيعلم اهل السموات والارض ان الساعة قد اقتربت  
ومن اشراط الساعة كثرة السبي والتسرى وذلك دليل على استعلاء الدين واستيلاء المسلمين الدال على التراجع  
والانحطاط اذ بلغ الامر كماله ومنها كون الغنم ولايعنى اذا كان الاغنياء واصحاب المناصب يتداولون باموال  
الغنمية ويمنعون عنها مستحقها وكون الزكاة مغرما يعنى يشق عليهم اداؤها الزكاة ويعدونها غرامة وكون  
الامانة مغنما يعنى اذا اتخذ الناس الامانات الموضوعة عندهم مغنم يغتمونها ومن الامانة الفتوى والقضاء  
والامارة والوزارة وغيرها فاذا اتوها الى غيرها اليها كما ترى في زماننا فانظر الساعة وفي رواية عن ابي هريرة  
لا تقوم الساعة حتى يكون الزهد رواية والورع تصنعاً ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق فان قيل قد ورد  
في الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما لا تزال طائفة من امتي ظاهرة على الحق حتى تقوم الساعة قيل معناه  
الى قريب قيام الساعة لان قريب الشيء في حكمه واعلم ان القيامة ثلاث حشر الاجساد والسوق الى الحشر  
للجزاء وهي القيامة الكبرى وموت جميع الخلائق وهي الوسطى ولا يعلم وقته يقيناً الا الله تعالى وانما يعلم  
بالعلامات المنقولة عن الرسول صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا به ضامناً وموت كل احد وهي الصغرى وفي  
الحديث من مات فقد قامت قيامته وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر يوماً احوال جهنم فقال واحد من  
الاصحاب رضي الله عنه ادع لي يا رسول الله ان ادخل فيها فتعجبوا من قوله فقال عليه السلام انه يريد  
ان يكون صاحب القيامة الكبرى قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره نحن لانعرف حقيقة  
مراده عليه السلام الا انما توجهه بان يريد ان يشاهد القيامة الكبرى بان يصل الى مرتبة يتجلى فيها معنى قوله  
تعالى كل شيء هالك الا وجهه فان السالك اذا جاوز عن مرتبة الطبيعة والنفس والروح والسر يغيب عنه  
ما سوى الله تعالى فلا يرى له غير الله تعالى فاضمحلال ما سواه وفناؤه هو القيامة الكبرى وهذه مرتبة عظمى  
لا يصل اليها الا اهل العناية (قال الحافظ) عنفاشكار كس نشود دام بازجين \* كانبجاء هميشه ياد بدست  
دام را \* فعلى العاقل الاجتهاد وبذل الجهد وليترقى الى ما ترقى اليه اهل الخير والجلود \* بال بكشا  
وصغير از شجر طوبى زن \* حيفه باشد چو تو مرغى كه اسير قصي \* كاروان رفت و تو در راه كين كاه  
بجواب \* وه كه بس بخبرى زين همه بانك جرسى ونعم ما قيل عاشق شوارنه روزى كار جهان سرايد \*  
ناخوانده نقش مقصود از كار كاه هستى نسأل الله تعالى ان يوفقنا لما يحب ويرضى ويبدى هذه القلوب  
المرضى وهو المعين على كل حال وفي كل حين (هو) اى الله تعالى (الذى) اى العظيم الشأن الذى (خلقكم)  
جميعاً وحده من غير ان يكون لغيره مدخل في ذلك بوجه من الوجوه (من نفس واحدة) هو آدم عليه السلام  
فكان ان النفوس خلقت من نفس واحدة هي نفس آدم فكذا الارواح خلقت من روح واحد هو روح محمد  
صلى الله عليه وسلم فكان هو ابا الارواح كما كان آدم ابا البشر ا قوله عليه السلام انما انا لكم كالوالد لولده  
وقوله اول ما خلق الله روحى فان اول كل نوع هو المنشأ منه ذلك النوع من الحيوان والنبات كبرصورت  
من زآدم زاده ام \* من بمعنى جدد جدد افتاده ام (وجعل) انشأ (منها) اى من جنس تلك النفس الواحدة  
(زوجها) حواء ومن جسد هالما يروى ان الله تعالى خلق حواء من ضلع من اضلاع آدم عليه السلام  
والاول هو الانسب اذا الجنسية هي المؤدية الى الغاية الاتية لا الجزئية (ليسكن) تلك النفس والتذكير  
باعتبار المعنى يعنى آدم (اليها) اى الى الزوج وهي حواء اى ليستأنس بها ويطمئن اليها اطمئناناً مخصصاً  
للزواج (فلما تفشاها) لم يقل تغشها باعتبار آدم ايضا والتغشى والتغشية التغطية بالفارسي جيزى  
بركسى پوشانیدن كنى به عن الجماع لان الرجل يغطى المرأة ويسترها حال الوقاع لاستعلائه عليها (حملت حملاً



خفيفاً في مبادئ الامر فانه عند كونه نقطة او علة او مضغة اخف عليها بالنسبة الى ما بعد ذلك من المراتب  
 فان تصاب جلاء على المصدر به او حلت محمولا خفيفا وهو ما في البطن من النطقة ونفس الحنين فان تصابه على  
 المفعول به كقوله حلت زيد او هو الظاهر والمشهور ان الحمل بالقبح ما كان في البطن او على رأس الشجر وبالكسر  
 ما كان على ظهر انسان او على الدابة (فرت به) اي فاستقرت به كما كانت قبل حيث قامت وقعدت واخذت  
 وتركت ولم تكثر محملا ففرت من المرور بمعنى الذهاب والمضي لا من المبعثعني الاجتياز والوصول يقال مر عليه  
 وبه يمر مر اي اجتاز كمر يمر مر او مرورا اي ذهب واستمر مثله والسجين فيه لا طلب التقدير كما في استخرجته  
 (فلما انقلت) اي صارت ذات ثقل بكبر الولد في بطنها (دعوا الله) اي آدم وحواء عليهم السلام لما دهمهما امر  
 لم يعهداه ولم يعرفا ما آله فاهتمابه وتضرعا اليه تعالى (ربهما) اي مالك امرهما الحقيقي بان يخص به الدعاء  
 ومتعلق الدعاء محذوف اي دعوا تعالى في ان يؤتيهما ولدا صالحا ووعدا بما قبله الشكر وقال (ان آتينا صالحا)  
 اي ولدا سوى الاعضاء او صالحا في امر الدين (لنكونن من الشاكرين) لك على هذه النعمة المجددة ووجه دعائهما  
 بذلك ان آدم رأى حين اخذ الميثاق على ذريته ان منهم سوى الاعضاء وغير السوى وان منهم التقي وغير التقي  
 فسال ان يكون هذا الولد سوى الاعضاء او تقيا تقيا عن المعصية فلما اعطاهما صالحا شكر الا انهما ليسا بحيث  
 يعدان من انفسهما بذلك ثم لا يفعلان ذلك يقال ان حواء كانت تلد في كل بطن ذكر او انثى ويقال ولدت لادم  
 في خمسة ايام بطن الف ولد ثم شرع في توبيخ المسلمين بقوله (فلما آتاهما صالحا) اي فلما اعطى اولادهما المشركين  
 البالغين مبلغ الوالد ولد صالحا سوى الاعضاء (جعل) اي جعل هذان الابوان (له) اي لله تعالى (شركاء فيما  
 آتاهما) بان سميا اولادهما بعبد العزى وعبد مناف ونحو ذلك وسجد الاصنام شكر ا على هذه النعمة والاظهر  
 تقرير ابي السعود حيث قال في تفسيره فلما آتاهما صالحا اي لما آتاهما ما طلباه اصاله وامتتباعا من الولد وولد الولد  
 ما تسالوا جعل اي جعل اولادهما له تعالى شركاء فيما آتاهما اي فيما آتى اولادهما من الاولاد في الكلام  
 حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والالزم نسبتهما الى آدم وحواء الى الشرك وهما بريتان منه  
 بالاتفاق ويدل على الحذف المذكور صيغة الجمع في قوله تعالى (فنعلى الله) پس بزرگست خدای تعالی وبالك  
 (عما يشركون) اي عن اشراكهم وهو تسميتهم المذكورة ولو كان المراد بالآية آدم وحواء لقال عما يشركان  
 (اي يشركون) به تعالى (ما لا يخلق شيئا) اي لا يقدر على ان يخلق شيئا من الاشياء اصلا ومن حق المعبود ان يكون  
 خالقا للعبادة (وهم يخلقون) عطف على ما لا يخلق يعني الاصنام وايراد الضميرين بجمع العقلاء مبني على اعتقاد  
 الكفار فيها ما يعتقدونه في العقلاء وكانوا يصورونها على صورة من يعقل ووصفها بالمخلوقة بعد وصفها بنفي  
 الخلقية لاثبات كمال منافاة حالها لما اعتقدوه في حقها (ولا يستطيعون انهم) اي لعبدتهم اذا حزمهم امرهم  
 (نصرا) اي نصرا ما يجلب منفعة او دفع مضرة (ولا انفسهم ينصرون) فيسد فعون عنها ما يعتريها من  
 الحوادث كما اذا اراد احد ان يكسرها او يقطعها بالالوان فالارواح قال الحدادي وكانوا يقطعون افواه  
 الاصنام بالخلاف والعسل وكان الذباب يجتمع عليها فلا تقدر على دفع الذباب عن انفسها (وان تدعوهم)  
 ايها المشركون (الى الهدى) الى ان يهدوكم الى ما تحصلون به مقاصدكم (لا يتبعوكم) الى مرادكم ولا يجيبوكم  
 كما يجيبكم الله (سواء عليكم) ايها المشركون (ادعوا غوهم) اي الاصنام (ام انتم صامتون) ساكتون اي  
 مستوى عليكم في عدم الافادة دعاؤكم لهم وسكويتكم فانه لا يتغير حالكم في الحالين كما لا يتغير حالهم بحكم الجادية  
 ولم يقل ام صمتهم لرعاية رؤس الآي (ان الذين تدعون من دون الله) اي تعبدونهم من دونه تعالى من الاصنام  
 وتسمونهم آلهة (عباداء ثالكهم) اي مماثلة لكم من حيث انها مخلوقة لله تعالى مسخرة لامره عاجزة عن النفع  
 والضر وقال الحدادي سمياها عباد لانهم صوروها على صورة الانسان (فادعواهم) في جلب نفع وكشف ضرر  
 (فليست تجيبوا لكم) صيغته صيغة الامر ومعناه التجيز (ان كنتم صادقين) في زعمكم انهم قادرون على ما انتم  
 عاجزون عنه (الهم) اي للاصنام (ارجل يمشون بها) حتى يمكن استجابتهم لكم والاستجابة من الهياكل  
 الجسمانية انما تتصور اذا كان لها محرك حياة وقوى محركة ومدركة وما ليس له شيء من ذلك فهو بمنزل من  
 الافاعيل بالمرء ووصف الرجل بالمشي بها للايدان بان مدار الانكار هو الوصف (ام لهم ايد يمشون بها)  
 ام منقطعة مقدرة يبل والهزمة والبش الاخذ بقوة والمعنى بل لهم ايد ياخذون بها ما يريدون اخذهم وبل







العلية للكاشي (وفي المتنوى) كفت طوبى من رأى مصطفى \* والذي يصبر لمن وجهى رأى \*  
 چون چراغی نورش می را کشید \* هر که دید آنرا بقی آن شمع دید \* هم چنین تا صد چراغ از تنقل شد \*  
 دیدن آخر لقای اصل شد \* خواه نور از واپسین بستان بجان \* هیچ فوق نیست خواه از شمع دان \*  
 وظهر من هنا ان رؤية الاولياء ايضا المتعبد اذا كانت بالبصيرة ثم ان الرؤية تتناول ما في اليقظة وما في المنام  
 قال بعضهم في قوله عليه السلام من رأى فقد رأى الحق من رأى مطلقا أي سواء كانت الرؤية في اليقظة أو في  
 المنام فقد رأى الرسول الحق وقال بعضهم من رأى في المنام فقد رأى الرؤيا الصادقة لا الرؤيا التي يلعب بها  
 الشيطان قال الشيخ الكل في شرح المشارق المنام الحق هو الذي يريه الملك الموكل على الرؤيا فان الله تعالى  
 قد وكل بالرؤيا ملكا يضرب من الحكمة والامثال وقد اطلع الله سبحانه على قصص ولد آدم من اللوح المحفوظ  
 فهو ينسخ منها ويضرب لكل قصة مثلا فاذا نام يمثل له تلك الاشياء على طريق الحكمة لتكون بشارته  
 او نذارة او معاتبه ليكونوا على بصيرة من امرهم كذا قيل انتهى واعلم ان جميع الانبياء معصومون من ان يظهر  
 شيطان بصورهم في النوم واليقظة لا يستنبه الحق بالباطل يقول الفقير اصلحه الله التقدير سمعت من حضرة  
 شخى المتفرد في زمانه بعلمه وعرفانه ان الشيطان لا يمثل ايضا بصور الكمل من الاولياء الكرام كقطب الوجود  
 في كل عصر فانه مظهر تام للهدى سار في سره سر النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا فعلى العاقل  
 ان يترك القيل والقال ويدع الاعتراض بالمقال والحال ويستسلم لامر الله الملك المتعال الى ان يبلغ مبلغ الرجال  
 ويتخلص من مكر الشيطان البعيد عن ساحة العز والجلال ويكون هاديا بعد كونه مهديا ان كان ذلك امورا  
 مقضيا اللهم اهدنا الى رؤية الحق وارزنا الاشياء كما هي وخلصنا عن الاشتغال بالماهي والملاهي انك انت الجواد  
 لكل صنف من العباد منك المبدأ واليك المعاد (خذ العفو) روى انه صلى الله عليه وسلم سأل جبريل ما الاخذ  
 بالعفو فقال لا ادري حتى اسأل ثم رجع فقال يا محمد ان ربك امرك ان تعطى من حرمك وتصل من قطعك  
 وتعفو عن ظلمك وان تحسن الى من اساء اليك \* هو كه زهرت دهد بدوده قند \* وانكه از تو برد بدو پيوند \*  
 والعفو من اخلاقه تعالى قال سعيد بن هشام دخلت على عائشة فسألتها عن اخلاق النبي عليه السلام قالت  
 اما تقرأ القرء ان قلت بلى قالت كان خلق رسول الله القرء ان وانما ادبه بالقرء ان يمثل قوله تعالى خذ العفو  
 وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقوله واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وقوله فاعف عنهم  
 واصفح وغير ذلك من الآيات الدالة على مكارم اخلاقه (وامر بالعرف) بالجليل المستحسن من الافعال لانها  
 قريبة من قبول الناس من غير تكبر قال في التيسير قالوا في العرف تقوى الله صلة الارحام وصون اللسان عن  
 الكذب ونحوه وغض البصر عن المحارم وكف الجوارح عن المأثم (واعرض عن الجاهلين) ولا تكافي  
 السفهاء بمثل سفههم ولا تتمازهم واحلم عنهم واغضض عما يسوءك منهم وذلك لانه ربما اقدم بعض الجاهلين  
 عند الترغيب والترهيب على السفاهة والاذى والغمك والاستهزاء فلهذا السبب امر الله تعالى بحبيبه  
 في آخر الآية بفعل الاذى والحلم عن جفاظهم بهذا ان الآية مشتبهة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة  
 الناس معه ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا صخا في الاسواق ولا يجزى السيئة بالسيئة  
 ولكن يعفو ويصفح كذا في الكواشي روى انه لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يارب  
 والفضب قزل قوله تعالى (واما) كلمتان ان التي هي للشرط وما التي هي صلة زائدة (ينزعك) النزغ والنخس  
 الغرزي يقال نزغه طعن فيه ونزغ بينهم افسد واغرى ووسوس ونخس الدابة غرز سوخرها وجشها بعود ونحوه (من  
 الشيطان نزغ) اي نازغ كرجل عدل بمعنى عادل وشبهت وسوسته للناس واغراؤه لهم على المعاصي بغرز  
 السائق لما يسوقه والمعنى واما يحملك من جهته وسوسة ما على خلاف ما امرت به من اعتراء غضب او نحوه  
 (فاستعذ بالله) فالتعبد اليه تعالى من شره واعتصم (انه) تعالى (جميع) يسمع استعاذتك به قولا (عليم) يعلم  
 نضر عك اليه قلبا في ضمن القول او بدونه فيعصمك من شره قال في البحر وختم بهاتين الصفتين لان الاستعانة  
 تكون باللسان لا بتجدي الا باستحضار معناها فالمعنى جميع الاقوال عليم بما في الضمائر واختلافها هل المراد  
 الشيطان او القرين فقط والظاهر انه في معنا القرين قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا  
 فهو له قرين وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس اما نحن فلان الانسان لا يؤذيه من الشياطين



الا ما قرن به وما بعده فلا يضره شياً والعاقلة لا يستعبد من لا يؤذيه واما الرسول صلى الله عليه وسلم فان  
 قرينه قد اسلم فلا يستعبد منه فالاستعانة حيثئذ من غيره وغيره يتعين ان يكون ابليس او كابر جنوده لانه  
 قد ورد في الحديث ان عرش ابليس على البحر الاخضر وجنوده حوله واقربهم اليه اشد هم يا ساو يسأل كلامهم  
 عن عمله واغوائه ولا يمشی هو الا في الامور العظام والظواهر ان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهم  
 المهمات عنده فلا يؤثر به غيره من ذرئته كما ورد ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي ققلت  
 اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت اللهم بلغه الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات ثم اردت اخذه والله لولا  
 دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقاً يلعب به ولدان اهل المدينة والدعوة قوله رب اعقر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي  
 لاحد من بعدي وانما لم يشده ولم يأخذه لان التسخير التام مختص بسليمان عليه السلام فان قلت لم يمنع ابليس  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم كما منع به السماء من الشياطين قالت ان الله تعالى جعل اكثر الاشياء كذلك يمنع بها  
 ولا يمنع عنها الا ترى ان الليل يمنع النهار والنهار يمنع الليل ولا يمنع عنهما النور والظلمة وكذلك احياء الموتى لعيسى  
 عليه السلام ولم يمنع عنه الموت وايضا لما منع الشياطين من السماء ظنوا انهم لا يقدر انهم على محمد صلى الله  
 عليه وسلم فسلطهم عليه ثم عصمه منهم ليعلموا انه ليس بايديهم شيء وقال النيسابوري اراد ان يظهر خلقه ان  
 غيره مقهور غير معصوم ولا قاهر الا الله تعالى وعن بعض العلماء ان الخطاب في قوله واما ينزعك وان كان  
 لنبي عليه السلام الا ان المراد امته ونشريع الاستعانة لهم بقول الفقير حفظه الله القدير بعضه ما قال بعض  
 الاولياء من امته وهو ابو سليمان الداراني قدس سره ما خلق الله خلقاً اهون على من ابليس لولا ان الله امرني ان  
 اتعوذ به ما تعوذت منه ابد او ما قال البعض الاخر حين قيل له كيف مجاهدتك للشيطان وما الشيطان نحن قوم  
 صرفناهم منا الى الله فكفانا من دونه فاذا كان هذا حال الولي فما ظنك بجمال النبي ويدل عليه ايضا كلمة ان الدالة  
 على عدم الجزم واعلم ان الغضب لغیر الله من نزغات الشيطان وانه بالاستعانة يسكن روى انه صلى الله عليه وسلم  
 رأى رجلاً يخاصم اخاه قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه من الغضب فقال عليه السلام اني لاعلم كلمة لو قالها  
 لذهب عنه ما يجادل قال اعوذ بالله من الشيطان لذهب عنه ما يجده وفي الحديث ان الغضب من الشيطان وان  
 الشيطان من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتبوؤاً (وفي المشوى) جون زخشم آتش  
 تودرد لها زدى \* مائة نار جهنم آمدی \* آتشت اين جا چو آدم سوز بود \* آنچه از وی زاد  
 مرد افروز بود \* آتش تو قصد مردم میکند \* نار کز وی زاد بر مردم زند \* آن سخنهای چو مار  
 و کز دمت \* مار و کز دمت کشت و میگرد دمت \* خشم تو تخم سهرود و زخست \* هین بکش این  
 دوزخ را \* کین نخست وفي الحديث لما اراد الله ان يخلق لابليس نسلًا وزوجة اتي عليه الغضب  
 فطار منه شظية من نار فخلق منها امرأته كذا في حياة الحيوان والاشارة خذ العفواي تخلق بخلق الله فان  
 العفواي من اخلاقه تبارك وتعالى وامر بالعرف اي بالمعروف وهو طلب الحق تعالى لانه معروف العارفين  
 واعرض عن الجاهلين يعني عن كل ما يدعوك الى غير الله وعن طلب ما سوى الله فان الجاهل هو الذي  
 لا يعرف الله ولا يطلبه والعالم من يطلبه ويعرفه واما ينزعك من الشيطان نزغ في طلب غير الله فاستعذ بالله  
 من غير الله بان تغري الله وتترفع ما سواه انه سمع جميع القول والاجابة لما تدعوه اليه علم بما ينفعك ويضرك  
 فيسمع ما ينفعك دون ما يضرك كذا في التاويلات النجمية (ان الذين اتقوا) اي اتقوا بوقاية انفسهم  
 عما يضرهم (اذ امسهم طائف من الشيطان) ادنى لمة منه وهي الوسوسة والمس والطائف اسم فاعل من طاف  
 بطوف اذا دار حول الشيء كأنها تطوف بهم وتدور حولهم لتوقع بهم او من طاف به الخيال يطيف طيفاً اي  
 الم فالطائف بمعنى الجاني والنازل وفي الصحاح طيف الخيال مجيشه في النوم وطيف من الشيطان وطائف  
 منه لم منه والخيال في الاصل اسم بمعنى التخيل وارتسام الصورة في محل القوة المتخيلة ويطلق على نفس تلك  
 الصورة وطيفه نزوله في محل التخيلة (تذكروا) اي ما امر الله به ونهى عنه وقال المولى ابوالسعود  
 الاستعانة به تعالى والمتوكل عليه (فاذا هم) بسبب ذلك التسكّر (مبصرون) مواقع الخطأ ومكاييد الشيطان  
 فيحذرون عنها ولا يتبعونه فيها (واخوانهم) اي اخوان الشياطين وهم المنهمكون في الفنى المعرضون عن  
 وقاية انفسهم عن المضار فضعوا اخوانهم للشيطان والجمع لكون المراد به الجنس (يعدونهم في الفنى) اي يكون



الشياطين مدد لهم فيه وبعضهم بالتزيين والحمل عليه والفي الضلال (ثم لا يقصرون) أي لا يسكنون عن  
 الاغواء حتى يردونهم بالكلية يقال اقصر عن الشيء اذا كف عنه وانتهى فعلى العاقل مباداة اهل الطغيان  
 ومحاربة وسوسة الشيطان حكى ان بعض الاولياء سأل الله تعالى ان يريه كيف يأبى الشيطان ويوسوس  
 فاراد الحق تعالى هيكل الانسان في صورة بلورين كتفيه خال اسود كالعش والوكر فجاء الخناس يتحسس من  
 جميع جوانبه وهو في صورة خنزير له خرطوم كخرطوم الفيل فجاءه من بين الكتفين فادخل خرطومه قبل قلبه  
 فوسوس اليه فذكر الله تعالى نخس وراة ولذلك سمي بالخناس لانه ينكص على عقبيه مهما حصل نور الذكر  
 في القلب ولهذا السر الالهى احتجيم صلى الله تعالى عليه وسلم بين كتفيه وأمر بذلك ووصاه جبريل بذلك  
 لتضعيف مادة الشيطان وتضييق مرصده لانه يجرى وسوسته مجرى الدم ولذلك كان خاتم النبوة بين كتفيه  
 عليه السلام اشارة الى عصمته عليه السلام من وسوسته لقوله عليه السلام اعاننى الله عليه فاسلم أى بالختم الالهى  
 ايده به وخصه وشرفه وفضله بالعصمة الكلية فاسلم قرينه وما اسلم قرين آدم فوسوس اليه لذلك واعلم ان اصل  
 الخواطر انسان ما يكون بالقاء الملك وما يكون بالقاء الشيطان والفرق ان كل ما يكون سبباً للخير بحيث يكون  
 مأموناً الغائلة أى الآفة فى العاقبة ولا يكون سريع الانتقال الى غيره ويحصل بعده توجه تام الى الحق ولذة  
 عظيمة مرغبة فى العبادة فهو ملكى وبالعكس شيطاني قال بعضهم قد يلبس الشيطان ويرى الباطل فى صورة  
 الحق فاجمع المشايخ على ان من كان قوته من الحرام لا يفرق بين الخواطر الملكية والشيطانية بل منهم من قال  
 من كان قوته معلوما لا يفرق بينهما (وفى المتنوى) طفل جان از شير شيطان باز كن \* بعد از انش با ملك  
 ان باز كن \* تا قوتار لى و ملول و تيرة \* دانك باد بولعين همشيرة \* لقمة كو نور افزود و جمال \*  
 آن بود آورده از كسب حلال \* چون زلقه توحيدى و دام \* جهل و غفلت زايد آنرا دان حرام \*  
 زايد از لقمة حلال اندر دهان \* ميل خدمت عزم رفتن آن جهان \* قال حضرة شيخنا افريد الله الله  
 بالمزيد فى كتاب اللامحات البرقيات الملك المؤكل بأمر الله على قلوب اهل الحق يلقى اليهم الحق دائماً فاذا مسهم  
 طائف من الشيطان فيذكرهم بذلك الطائف الشيطاني فهم يتذكرون ويصبرون ويمحون والشيطان المتسلط  
 بجذلان الله على صدور اهل الباطل يلقى اليهم الباطل دائماً فاذا مسهم طائف من الرحمن فينسيهم ذلك فهم  
 لا يتذكرون ولا يصبرون ولا يحون فالشأن الرحمان دائماً آراء الحق حقا والباطل باطلا والشأن الشيطاني  
 آراء الحق باطلا والباطل حقا وهذا هو السر والحكمة فى كون عباد الرحمن هادين ومهدين وعباد الشيطان  
 ضالين ومضلين لان الآراء الاولى هى الهداية بعينها والثانية هى الاضلال بعينها والاضلال لا بد انه يستلزم  
 الضلال كما ان الهداية لا بد ان تستلزم الاهتداء انتهى كلامه قال فى التأويلات النجمية ان الذين انقواهم  
 ارباب القلوب والتقوى من شأن القلب كما قال عليه السلام التقوى ههنا واشهد الى صدره والتقوى  
 نور يصبرون به الحق حقا والباطل باطلا فلذا قال اذا مسهم طائف من الشيطان أى اذا طاف حول القلب التقى  
 النقي نوع طيف من عمل الشيطان براه القلب بنور التقوى ويعرفه فيتذكر انه يفسده ويهتك كدر صفاءه ويقسمه  
 فيجتنبه ويحترز منه فذلك قوله تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يدونهم فى النقي يعنى النفوس اخوان القلب  
 فان النفس والقلب قوامان ولدان من ازدواج الروح والقلب فالقلب عيد النفس فى الطاعة ولولا ذلك ما صدر  
 من القلب معصية لانه جبل على الاطمئنان بذكر الله وطاعته ثم لا يقصرون لا يسأم كل واحد منهم ما من فعله  
 ولا يدع ما جبهل عليه لتلايا من ارباب القلوب من كيد النفوس ابدوا لا يقنط ارباب النفوس المسرفين على  
 انفسهم من رحمة الله من اصلاح احوال قلوبهم (واذا لم تأتمهم) أى اهل مكة (بآية) من القرءان عند تراخي  
 الوحى او بآية مما اقترحوه كقولهم احى لنا فلانا الميت يكلمنا و يصد ذلك فيما تدعوننا اليه ونحو ذلك (قالوا لولا  
 اجتنابنا) اجتنابنا الذى بمعنى جباة لنفسه أى جمعه فالعنى هلا جعته من تلقاء نفسه تقولا كسائر ما تقرؤه  
 من القرءان فانهم يقولون كله افك او هلا يترتها واصطفيتها عن سائرهم ماتك و طليتها من الله تعالى فيكون  
 الاجتناب بمعنى الاصطفاء (قل) رد عليهم (انما اتبع) أى ما افعل الا اتباع (ما يوحى الى من ربي) است  
 بمنشلق للآيات ولست بمفترح لها (هذا) القرءان (بصائر من ربكم) بمنزلة البصائر للقلوب بها تبصر الحق  
 وتدرله الصواب اخبر عن المفرد بالجمع لاشتماله على سور وآيات (وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) اذ هم المتبصرون



من انوارهم والمفتنون من آثاره والجللة من تمام القول المأمور به وفي الآية إشارة الى انه كان النبي يتبع الوحي  
 الالهى كذلك الولي يتبع الالهام الرباني فلا قدرة على تركية النفوس الا بالوحي والالهام وايضا لو لم يتبع  
 الهدى لكان اهل هوى غير صالح للادب ودخائلا والخائف لا يكون امينا على اسرار النبوة والولاية وعن بعض  
 اهل القلم قال كنت بالمصطفية في سنة ١٢٠٠ هـ في تكلمان في الخلوة مع الله تعالى فلما اراد ان ينصرف قال احدهما  
 للآخر تعال نجعل لهذا العلم ثمرته فيهم نعمة علينا فقال له اعزم على ما شئت فقال عزمت على ان لا آكل ما  
 للمخلوق فيه صنع قال فتبهمتهما وقلت انما نيتي ان لا آكل الا ما لا يفسد علي الشرب والاكل على اى شرط شرطتهما فصعدا جبل لكام  
 ودلاني على كهف وقال تعبد فيه فدر فيه وجعل كل واحد منهما ما يتبني بما ختم الله تعالى وبقيت مدة  
 ثم قلت الى متى اقيم ههنا اسير الى طرطوس واكل من الحلال واعلم الناس العلم واقرأ القرء ان فخرجت ودخلت  
 طرطوس واقت بها سنة واذا اناب رجل منهما قد عوف على وقال يا فلان خنت في عهدك وتقضت الميثاق اما  
 انك لو صبرت كما صبرنا لو هب لك ما هب لنا قلت ما الذي وهب لكما قال ثلاثة اشياء مطي الارض من المشرق  
 الى المغرب بقدم واحد والمشي على الماء والحجبة اذا شئت انما احتجب عنى فقلت بالذي وهب لكما هذا الحال  
 الا ما ظهرت لي فقد شويت قلبي فظهر وقال سل فقلت هل لي الى ذلك الحال عودة فقال هيات لا يؤمن  
 الخائن (قال الحافظ) وقام مجوى زكس ورسخن غي شوى \* بهرزه طالب سمرغ وكيميا ميباش \*  
 وفي الحكاية إشارة الى ان الله تعالى ين علي من يشاء حكى ان الشيخ جوهر المدفون في عدن كان مملوكا فاعتق  
 وكان يبيع ويشترى في السوق ويحضر مجالس الفقراء ويعتقد بهم وهو امي فلما حضرت وفاة الشيخ الكبير  
 سعد الحداد المدفون في عدن قالت له الفقراء من يكون الشيخ بعدك قال الذي يقع على رأسه الطائر  
 الا خضر في اليوم الثالث من موفى عند ما يجتمع الفقراء فلما توفي اجتمع الفقراء عند قبره ثلاثة ايام فلما كان اليوم  
 الثالث وفرغوا من الذكر والقرء آن قد وابتظرون ما وعدهم الشيخ واذا بطائر اخضر وقع قريبا منه فبقى  
 كل واحد من كبار الفقراء يتبرجى ذلك ويتناه فيمناهم كذلك فاذا بالطائر قد طار ووقع على رأس الشيخ جوهر  
 ولم يكن يخطره ولا لاحد من الفقراء ذلك فقام اليه الفقراء ليزفوه الى زاوية الشيخ وينزلوه منزلة المشيخة فبكي  
 وقال كيف اصلي للمشيخة وانا رجل سوقي وانا لا اعرف طريق الفقراء وادابهم وعلى تبعات وبيبي وبين  
 الناس معاملات فقالوا له هذا امر سماوي ولا بد لك منه والله يتولى تعليمك فقال امهلوني حتى امضي الى السوق  
 وابرا من حقوق الخلق فامهلوه فذهب الى مكانه وبنى كل ذى حق حقه ثم ترك السوق ولزم الزاوية ولازمه  
 الفقراء آفصار جوهر كاسمه (قال الحافظ) طالب لعل وكهر زينت وكرنه خورشيد \* همجنان  
 در عمل معدن و كانت كه بود (وقال) كوه رباك بيابد كه شود قابل فيض \* ورنه هر سنك وكلى اولو  
 وهر جان نشود \* ولما عظم سبحانه وتعالى شأن القرء آن بقوله هذا بصائر للناس اردفه بقوله (واذا قرئ  
 القرء آن) الذي ذكرت شؤونه العظيمة (فاستمعوا له) استماع قبول وعمل بما فيه فان شأنه يوجب الاستماع مطلقا  
 ولما في الافتعال من التصرف والسعي والاعمال في ذلك الفعل فرة واين المستمع والسامع بان المستمع من كان  
 قاصدا للسمع مصغيا اليه والسامع من اتفق سماعه من غير قصد اليه فكل مستمع سامع من غير عكس  
 (وانصتوا) اى واسكتوا في خلال القرآءة وراوها الى انقضائها تعظيما له وتكميلا للاستماع والفرق بين الانصات  
 والسكوت ان الانصات مأخوذة في مفهومه الاستماع والسكوت فلا يقتصر في معناه على السكوت بخلاف  
 السكوت (لعلكم ترجون) اى تفوزون بالرحمة التي هي اقصى ثمراته قال ابن عباس رضى الله عنه كان  
 المسلمون قبل نزول هذه الآية يتكلمون في الصلاة ويأمررون بحوائجهم ويأتى الرجل الجماعة وهم يصلون  
 فيسألهم كم صليتم وكفى فيقولون كذا فانزل الله تعالى هذه الآية وامرهم بالانصات عند الصلاة بقرآءة  
 القرآن لمكونها اعظم اركانها استدلالا امام ابو حنيفة بهذه الآية على ان انصات المقتدى واجب وان قرآءة  
 الامام قرآءة المأموم فلا يقرأ خلف الامام سواء أسرا الامام او جهرا لانه تعالى اوجب عليه امرين الاستماع  
 والانصات فاذا كانت الاستماع بقرآءة القرآن واجبا ووجه الاستدلال ان المراد بالانصات المأمور به وان كان هو  
 النهى عن الكلام لا عن القرآءة لكان العبرة لعموم اللفظ لا لمخصوص السبب على ان جماعة من المفسرين  
 قالوا ان الآية نزلت في الصلاة خاصة حين كانوا يقرؤن القرء آن خلفه عليه السلام وجعله الحدادى في تفسيره



اصح قال في الاشياء اسقط ابو حنيفة القراءة عن المأموم بل منعه منها شفقة على الامام دفعا للتخليط عليه  
كما يشاهد بالجامع الازهر انتهى فقراءة المأموم مكروه كراهة التحريم وهو الاصح كما في شرح المجمع لأبن مالك  
قال علي رضي الله عنه من قرأ خلف الامام فقد اخطأ الفطرة اي السنة يحكي ان جماعة من اهل المدينة جاؤا  
الى ابي حنيفة رضي الله عنه ليناطروه في القراءة خلف الامام ويكثروه ويشنعوا عليه فقال لهم لا يمكنني  
مناظرة الجميع فقوضوا امر المناظرة الى اعلحكم لاناظرة فاشيروا الى واحد فقال هذا اعلحكم فقالوا نعم قال  
والمناظرة معه مناظرة لكم قالوا نعم قال والارام عليه كالألام عليكم قالوا نعم قال وان باطوته والرمته الحجة  
فقد لزمتمكم الحجة قالوا نعم قال وكيف قالوا لا نار ضيابه اماما فكان قوله قولا اساقا ابو حنيفة فحين لما اخترنا  
الامام في الصلاة كانت قرآنه قراءة لنا وهو ينوب عنا فاقروا له بالارام قال الفقهاء المطلوب من القراءة  
التدبر والتفكير والعمل به ولا يحصل ذلك الا بالاستماع والانصات فيجب على المؤتم ذلك وهو الخطبة يوم الجمعة  
لما شرعت وعظاوتها كبر اوجب الاستماع ليحصل فائدتها لان يخطب كل لنفسه بخلاف سائر الاركان لانها  
شرعت للخشوع ولا يحصل لهم الخشوع الا بالسجود معه والركوع اعلم ان طاهر النظم الكريم يقتضي وجوب  
الاستماع والانصات عند قراءة القرآن في الصلاة وغيرها وعامة العلماء على استحبابها خارج الصلاة كما في  
التفاسير قال الحدادي ولا يجب على القوم الانصات لقراءة كل من يقرأ في غير الصلاة وقال الحلبي يكتب  
الفقه ويجنبه رجل يقرأ القرآن ولا يمكنه الكتاب الاستماع فالانصت على القارئ اقرآنه جهراني مواضع  
اشتغال الناس باعمالهم وعلى هذا لو قرأ على السطح في الليل جهر او الناس نيام يأثم كذا في الخلاصة  
صبي يقرأ في البيت واهله مشغولون بالعمل يعذرون في ترك الاستماع ان افتتحوا العمل قبل القراءة والا فلا  
وكذا قراءة الفقه عند قراءة القرآن ولو كان القارئ في المكتب واحد يجب على الممارين الاستماع وان اكثر  
ويقع الحل في الاستماع لا يجب عليهم وبكره للقوم ان يقرأوا القرآن آن حلة لتضمن ترك الاستماع والانصات وقيل  
لا بأس به والاصل فيه ان الانصات والاستماع للقرآن فرض كفاية على ما حققه الحلبي في الشرح الكبير قال في  
القنية ولا بأس باجتماعهم على قراءة الا خلاص جهر عند ختم القرآن ولو قرأ واحد واستمع الباقي فهو  
اولى ورجل يكتب من الفقه او يكرمه ويقرأ القرآن آن لا يلزمه الاستماع لان النبي عليه السلام دخل على  
اصحابه وهم في المسجد حلقتان حلقة في مذاكرة الفقه وحلقة في قراءة القرآن آن وجلس في حلقة مذاكرة  
الفقه ولولزم الاستماع لما فعل ذلك وفيه اشارة الى فضيلة الفقه ومذاكرته \* علم دين فقهست وتفسير  
وحديث \* هرکه خواند غير از بن کرد دخیث \* قال في نصاب الاحتساب قراءة القرآن في القبور  
تكره عند ابي حنيفة وعند محمد لا تكره وما يحننا اخذوا بقول محمد لكن لا يقرأ جهر اذا كان اهل المصيبة  
مشتغلين بالناس فان القراءة جهر عند قوم مشاغيل مكروهة ثم اعلم انه يدخل في الآية الخطبة لانها ملتبسة  
بقراءة القرآن فنهى عن بظاها في حق قراءة القرآن وفي حق الخطبة بطريق الاحتياط انبأنا للحرمة بدليل  
فيه شبهة فيسمع الخطبة وينصت وان صلى الخطيب على النبي صلى الله عليه وسلم لان ذلك جزء من الخطبة  
فنهى عن ما فعل في الباقي الا اذا قرأ صلوا عليه فيصلي المستمع سرا اي في نفسه وقلبه ولا يحرك لسانه لانه  
توجه عليه امر ان صلوا عليه وقوله انصتوا فيصلي في نفسه وينصت بلسانه حتى يكون آتيهم ما واختلفوا في  
البعيد عن المنبر والاحوط السكوت اقامة لفرض الانصات وان تعذر الاستماع ولان فيه تشبها بالمستمعين ولان  
صوت كلامه قد يبلغ الصوف التي امامه فيسغلهم ويمنعهم عن استماع الخطبة قال في التمار خاتمة اذا شرع  
الخطيب في الدعاء لا يجوز للقوم رفع الايدي ولان يكون بلسانه وكذا الصلاة على النبي عليه الصلاة  
والسلام باللسان جهر اذ ان فعلوا انما ويجوز بالقلب ويجب على العلماء منعهم فان لم يمنعوا انما وقال  
في نصاب الاحتساب ولا يكلم حال الخطبة وان كان امر يعرفون انها عن منكر ولولم يتكلم لكن اشار بيده  
او بعينه حين رأى منكرا الصحيح انه لا بأس به وفي الحديث انما قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يخطب  
فقد لغوت اي تكلمت بما لا ينبغي قال النووي فيه نهى عن جميع انواع الكلام لان قوله انصت اذا كان لغوا  
مع انه امر بمعرفة غيره من الكلام اولى ولما طريق النهي هنا الانكار بالاشارة وفي قوله والامام يخطب  
اشعار بان هذا النهي انما هو في حال الخطبة وهو مذهب الشافعي وقال ابو حنيفة يجب الانصات بخروج



الامام لقوله عليه السلام (اذا خرج الامام فلا صلاة ولا كلام) اي مطلقا سواء خطب او لم يخطب والترجيح  
 للمعجم وقال لا بأس بالكلام اذا خرج الامام قبل ان يخطب واذا فرغ قبل ان يشتمغل بالصلاة لان التكلم  
 بما لا اثم فيه انما كره للاستماع اذ للكلام يحل بفرض استماعها ليقصر على حال الخطبة اذ لا استماع قبلها وبعدها  
 وفي القضية الكلام في خطبة العيدين غير مكروه لان خطبة العيدين سنة فخطبة الجمعة شرط لصحة الصلاة  
 بخلاف خطبة العيدين لقوله عليه السلام (يوم العيد من شاء منكم ان يخرج فليخرج) والحاصل انه اذا خرج  
 الامام حرم كلام الناس والنافلة اما الفائقة فلا كراهة في قضائها وقت الخطبة نص عليه في النهاية وكذا  
 التسبيح ونحوه جائز بالاتفاق قال في الاشياء خرج الخطيب بعد شروعه متنفلا قطع على رأس الركعتين  
 يعني ان صلى ركعة ضم اليها اخرى وسلم كما في الكافي وان كان شرع في الشفع الثاني اتمه كما في الاختيار ولو كان  
 شرع في سنة الجمعة يتمها اربعاء على الصحيح كما في الاشياء وغيره وعبارة الخروج واردة على عادة العرب لانهم  
 يتخذون للامام مكانا خاليا تعظيما له فخرج منه حين اراد الصعود الى المنبر واما القاطع عن الصلاة والكلام  
 في ديارنا فهو قيام الامام للصعود قال في التأويلات النجبية الانصات شرط في حسن الاستماع وحسن  
 الاستماع شرط في الاستماع والاشارة انصتوا يا با السنتكم الظاهرة لتستمعوا له باذانكم الظاهرة وانصتوا  
 بالسنتكم الباطنة لتستمعوا يا باذانكم الباطنة لعلمكم ترجون بالاستماع بالسمع الحقيقي وهو قوله كنت له سمعا  
 فبي يسمع من سمع القرآن بسمع يارنه فقد سمع من قارنه وهذا سر الرحمن علم القرءان (قال المولى الجامي)  
 عجيب نبود كه از قرآن فصيت نيست جز حرفي \* كه از خريد جز كرمي نبيد چشم ناينا (واذكر) يا محمد  
 (ربك) ويجوز ان يكون المراد جميع الخلق والذكر طرد الغفلة ولذا لا يكون في الجنة لانهم اقام الحضور والعدم  
 (في نفسك) وهو الذكر بالكلام الخفي فان الاخفاء ادخل في الاخلاص واقرب من الاجابة وهذا الذكر يعم الاذكار  
 كلها من اقرآة والدعاء وغيرها كما قال في الاسرار المحمدية ايس فضل الذكر مخصص في التهليل والتسبيح والتكبير  
 والدعاء بل كل مطيع لله في عمل فهو ذاكر (تضرعا) مصدر واقع موقع الحال من فاعل اذ كراى متضرعا  
 ومتذللا والضرعة الخضوع والتذل والاستكانة يقال تضرع الى الله اي ابتل وتذل والابتهاج الاجتهاد  
 في الدعاء واخلاصه قال بعض العارفين بالله الصلاة افضل الحركات والصوم افضل السجرات والتضرع  
 في هياكل العبادات فحل ما عقده الافلاك والآرات

لوم ترد نيل ما رجو واطلبه \* من فضل جوده ما علمني الطلب

(وخيفة) بكسر الخاء اصلها خوفا قلبت الواو اياه لسكونها وانكسار ما قبلها اي وحال كونك خائفا قال ابن  
 الشيخ وهذا الخوف يتناول خوف التقصير في الاعمال وخوف الخاتمة وخوف السابقة فان ما يـكون  
 في الخاتمة ايسر الا ما سبق به الحكم في الفاتحة ولذلك قال عليه السلام جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة  
 انتهى يقول الفقير هذا بالنسبة الى ان يكون المراد بالخطاب في الآية هو الامة والا فالانبياء بل وكل الاولياء  
 آمنون به من خوف الخاتمة والفاتحة نعم لهم خوف لكن من نوع آخر يناسب مقامهم ولما كان اكل احوال  
 الانسان ان يظهر عزة ربوبية الله وذلة عبودية نفسه امر الله بالذكرا ليم المقصود الاول وقبده بالتضرع  
 والخفية ليم المقصود الثاني \* اي خنت انرا كه ذات نفسه \* واي آن كز سر كشي شد چون كه او  
 (ودون الجهر من القول) صفة لهذوف هو الحال اي ومتكلما كلاما هودون الجهر فانه اقرب الى حسن  
 التفكير من ان في صلاة الجهر ينبغي له ان لا يجهر جهرا شديدا بل يقتصر على قدر ما يسمعه من خلفه قال  
 في الكشف لا يجهر فوق ساحة الناس والافهم مسي والفرق بين الكراهة والاساءة هو ان الكراهة الخش  
 من الاساءة ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه يقرأ رافعا صوته فسأله فقال اوقظ  
 الوسمان واطرد الشيطان قال عليه السلام اخفض من صوتك قليلا واني اياك رضى الله عنه فوجده يقرأ  
 خافضا صوته فسأل فقال قد اسمعت من ناجيت فقال عليه السلام ارفع من صوتك قليلا وقد جمع النووي بين  
 الاحاديث الواردة في استحباب الجهر بالذكر والوارد في استحباب الاسرار به بان الاخفاء افضل حيث خاف  
 الرياء او تاذى المصلون او النائمون والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدة تتعدى الى  
 السامعين ولانه يوقظ قلب الذاكر ويجمع همه الى الفكر ويصرف همه اليه ويطرده النوم ويزيد في النشاط



وبالجمله ان المختار عند الاختيار ان المبالغة والاستقصاء في رفع الصوت بالتكبير في الصلاة ونحوه ~~مذكوره~~  
والحالة الوسطى بين الجهر والاختفاء مع التضرع والتذلل والاستكانة الخالية عن الرياء ~~مذكوره~~  
باتفاق العلماء كذا في انوار المشارق وقد سبق من شارح الكشاف ان الشيخ المرشد قد بدأ من المبتدئ برفع الصوت  
لتنقلع من قلبه الخواطر الرديئة فيه (بالغدو والآصال) متعلق باذكاره في هذين الوقتين وهما  
البكرات والعشيات فان الغدو جمع غدوة وهي ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس والآصال جمع اصيل وهو  
الوقت بعد العصر الى المغرب والعشي والعشية من صلاة المغرب الى العتمة وخص هذان الوقتان لان فيهما  
تغير احوال العالم تغيرا عجيبا يدل على ان المؤثر فيه هو الاله الموصوف بالحكمة الباهرة والقدرة القاهرة  
فكل من شاهد هذه التغيرات ينبغي له ان يذكر المؤثر فيهما بالتضرع والابتهال والخوف من تحويل حاله الى سوء  
الحال وقيل الغدو والآصال عبارة عن الليل والنهار اكتفى عن ذكرهما بذكر طرفيهما والمراد بذكره تعالى  
فيهما المواظبة عليه بقدر الامكان (ولا تكن من الغافلين) عن ذكر الله تعالى امر اوليا بان يذكره على وجه  
يستحضر في نفسه معاني الاذكار التي يقولها بلسانه فان المراد بذكر الله في نفسه ان يذكره تعالى عارفا بمعاني  
ما يقول من الاذكار ثم اتبعه بقوله ولا تكن من الغافلين للدلالة على ان الانسان ينبغي له ان لا يغفل قلبه عن  
استحضار جلال الله تعالى وكبريائه وفي الحديث الا ابتكم بما هو خير لكم وافضل من ان تلقوا عدوكم  
فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم ذكر الله اى ما هو خير لكم مما ذكر ذكر الله سبحانه لان ثواب الغزو والشهادة  
في سبيل الله حصول الجنة والذاكر جليس الحق تعالى كما قال انا جليس من ذكرني والجليس لا بد ان يكون  
مشهودا فالحق مشهود الذاك وشهود الحق افضل من حصول الجنة لذلك كانت الرؤية بعد حصول الجنة  
وكمال تلك النعمة والذكر المطلوب من العبد ان يذكر الله باللسان ويكون حاضر بقلبه وروحه وجميع قواه بحيث  
يكون بالكلية متوجها الى ربه فتنتنى الخواطر وتقطع احاديث النفس عنه ثم اذا دام عليه ينتقل الذكر من  
لسانه الى قلبه ولا يزال يذكر بذلك حتى يتجلى له الحق من وراء استار غيوبة فينور باطن العبد بحكم واشرق  
الارض بنور ربها ويعدو الى التحليات الصفاتية والاسماءية ثم الذاتية فيبغى العبد في الحق فيذكر الحق نفسه  
بما يليق بجلاله وجماله فيكون الحق ذا كرامته كوراوذلك بارتفاع الشووية وانكشاف الحقيقة الاحدية كذا  
في شرح الفصوص لداود القيصرى في الكامة اليونسية \* چون تجلى كرد اوصاف قديم \* پس  
بسوزد وصف حادث را كليم \* واعلم ان من اشتغل باسم من الاسماء وداوم فيه فلا ريب ان يحصل بينه وبين  
سر هذا الاسم المشتغل به وروحه بعناية الله تعالى وفضله مناسبة متبادرة الاشتغال عومى قوت تلك المناسبة  
وكلت بحسب قوة الاشتغال وكما له يحصل بينه وبين مدلوله من الاسماء الحقية بواسطة هذه المناسبة الحاصلة  
مناسبة بقدرها قوة وكما لا ومتى بلغت الى حد الكمال ايضا هذه المناسبة الثانية الحاصلة بينه وبين هذا الاسم  
يجود الحق سبحانه وعطائه يحصل بينه وبين مسماه الحق تعالى مناسبة بمقدار المناسبة الثانية من جهة القوة  
والكمال لان العبد بسبب هذه المناسبة يغلب قدسه على دنسه ويصير مناسب للعالم القدس بقدر ارتفاع حكم  
الدينس فينتد تجلى الحق سبحانه له من مرتبة ذلك الاسم بحسب ما يقدر استعداده وفيض عليه ماشاء من  
العلوم والمعارف والاسرار الالهية والكونية حسبا بقنضيه الوقت ويسعه الموطن وتستدعيه  
القابلية فيطلع بعد ذلك على ما لم يطلع عليه قبله فيحصل له العلم والمعرفة بعد الجهل والغفلة كذا في حوائى  
تفسير الفاتحة لحضرة شيخنا الاجل امدنا الله بمدده الى حلول الاجل واتفق المشايخ والعلماء بالله على  
ان من لا ورد له لا وارده وانقطاعه عن بعض ورده بسبب من الاسباب سوى السفر والمرض والهزم والموت  
علامة البعد من الله تعالى والخذلان فينبغى لمن كان له ورد ففاته ذلك ان يتدارك به ويأتى به ولو بعد  
اسبوع ومن هنا تقضى الصوفية التجدد مع انه ليس من القرآت والسر في هذا ان المراد من الايراد بل من  
سائر العبادات تغيير صفات الباطن وقهر ذل القلب واحاد الاعمال يقل آثارها بل لا يحس بانها  
وانما يترتب الاثر على المجموع واذالم يكن يعقب العمل الواحد اثر محسوس ولم يردف بثمان وثلاث على القرب  
والتوالى انمحي الاثر الاول ايضا ولهذا السر قال صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله اداومها وان قل  
اى العمل قال ابن الملك وانما كان العمل الذى يداوم عليه احب لان النفس تألف به بسببه الاقبال



على الله تعالى ولهذا يتكراهل التصوف ترك الايراد كما ينكرون ترك القرآ نض انتهى قال بعض العلماء بالله  
 لا يستحق الورد الاجمعي يعني بحق ربه وحظ نفسه ووجه وصوله اليهما ان الوارد يوجد في الدار الآخرة على  
 حسب الورد اذ جاء في الحديث ان الله تعالى يقول ادخلوا الجنة برحمتي وتقاسموا بها اعمالكم والورد ينطوي  
 بانطواء هذه الدار فيفوت ثوابه بحسب قوائمه اذ هو مرتب عليه واولى ما يعتنى به عند العقلاء الا يكاس مالا  
 يخلف وجوده اذ تذهب فائده بذهابه فاذا تعلات نفسك بعدم طلب الثواب فقل لها الورد هو طالب ذكره  
 منك اذ هو حق العبودية وان ركنك على طلب العوض فقل والوارد انت تطالبينه منه لا من حظ نفسك وابن  
 ما هو طالبه منك من واجب حقه مما هو مطلبك منه من غرضك وحظك فطلب نفسك بالعمل لمولاه وسلم له  
 فيما به يتولاه فقد قالوا كن طالب الاستقامة ولا تكن طالب الكرامة فان نفسك تهتز وتطلب الكرامة ومولاه  
 يطالبك بالاستقامة ولأن تكون بحق ربك اولى لك من ان تكون بحظ نفسك (قال الحافظ) صحبت حور  
 نخواستم که بود عین قصور \* باخیال تو اگر باد کری پردازم \* قال في التأويلات النجمية واذ كر ربك  
 في نفسك اى اذكره بالافعال والاخلاق والذات في نفسك بان تبدل افعال نفسك بالاعمال التي امر الله بها  
 وتبدل اخلاقها باخلاق الله وتغنى ذاتها في ذات الله وهذا كما قال وان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وهو سر  
 قوله فاذا كروني اذكركم الا ترى ان الفراش لما ذكر الشععة في نفسه بافناء ذاته في ذاتها كيف ذكرته الشععة بافناءه  
 بيقائمه على ان تلك الحضرة منزهة عن المثل والمثال تضربا وخيفة ودون الجهر من القول التضرع من باب  
 التكلف اى بداية هذا الذكر بتبدل افعال النفس باعمال الشريعة يكون بالتكلف ظاهرا ووسطه بالتخلق  
 باخلاق الله وباداب الطريقة يكون محققا باطنيا ونهايته بافناء ذاته في ذاته بانوار الحقيقة يكون منهياعن جهر  
 القول بها وهذا حقيقة قوله عليه السلام افشاء سر الربوبية كفر بالغدق والاصال يشير الى غدق الازل واصال  
 الابد فان الذكر الحقيقي والمذكور الحقيقي هو الذاكر الحقيقي والذاكر والمذكور في الحقيقة هو الله الازل الابدی  
 لانه تعالى قال في الازل فاذا كروني اذكركم فني الازل ذكرهم لما خاطبهم وكان هو الذاكر والمذكور على الحقيقة  
 على اننا نقول ما ذكره الا هو وهذا حقيقة قول يوسف بن حسين الرازي ما ذكر احد الله الا الله وهذا قال تعالى  
 ولا تكن من الغافلين الذين لا يعلمون ان الذاكر والمذكور هو الله في الحقيقة انتهى ما في التأويلات النجمية  
 (ان الذين) قال الكاشاني آورده اند که کفار مکة تعظم می کردند از سجده نمودند سر خدا را و تنفر نمودند  
 می گفتند (انسجود لمانا مرنا و زادهم نفورا) حق سبحانه و تعالی می فرماید ای محمد اگر کافران از سجود من سرکشی  
 میکنند بد رستی آنانکه (عند ربك) ای الملائكة المقربين لایه قرب الشرف والمكانة لا قرب المسافة والمكان  
 (لا يستکبرون) کردن نمی کشند (عن عبادته) بل یؤدونها بحسب امر وابه (ویسجدونه) ای بنزهونه عن کل  
 ما لا یبقی بجنباب کبریائنه (وله) تقدیم الجار علی الفعل للعصر (یسجدون) ای یخصونه بغایة العبودیة والتذلل  
 لا یشرکون به شیأ وهو تعریض بسائر الکافین ولذاک شرع السجود عند قرآ نها واعلم ان السجدة نهیة  
 الخضوع وانما شرعت فی موضع جبرا للنقصان کسجود السهو فی موضع لخالفة الکفار والموافقة للمسلمین  
 (قال الکاشانی) سجدة تلاوت چهارده موضع است در قرآن واختلاف در دو موضع است یکی در  
 آخر سورة حج بمذهب امام شافعی و امام احمد سجده هست وبمذهب امام اعظم نیست ودوم در سورة ص بمذهب  
 امام اعظم هست لان النبی علیه السلام قرأ سورة ص وسجد وبمذهب باقی ائمه نه لان المذکور فیها رکوع  
 لا سجود واختلاف فی موضع السجود فی فصلا فمعه علی رضی الله عنه هو قوله (ان کنتم ایاه تعبدون)  
 وبه اخذ الشافعی وعند عمر وابن مسعود رضی الله عنه هو قوله لا یسأمون فاخذنا به احتیاطا فان تأخیر  
 السجدة لازم لا تقدیمها و نزد امام اعظم سجدة تلاوة برخوانده و شنونده در نماز و غیر نماز واجبست در حال و اگر  
 فوت شود قضا لازمست وبمذهب ائمة دیگر سنت وقضا لازم نه و بکراهة تأخیر السجدة من غیر ضرورة و يستحب  
 ان یقوم القاعد فیکبر ویسج تسبیح الصلاة و یکبر ویقوم ثم یقعده لکنون الخ و رفیه اکمل قوله تسبیح الصلاة  
 اى بقول سبحان ربی الاعلی ثلاثا وهو الاصح وقیل یقول خضعت لرحمن فاغفر لی یا رحمن وقیل یقول یا مقلب  
 القلوب ثبت قلبی علی دینک وطاعتک وهو مختار صاحب الاسرار المحمدیة ویروی فیہ عن نفسه جماع هاتف  
 بآمره بالاعمال بذلک وكان صلی الله علیه وسلم یقول فی سجود التلاوة سجد وجهی للذی خلقه وصوره فاحسن



صورته وشق سمعه وبصره بحوله وقوته بقولها امر اراثم يقول قتيبارك الله احسن الخالقين اللهم اكتب لي بها عندك اجرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود عليه السلام قال ابن حجر الدين الرومي ان قرأ سجدة سبحان ضم اليها ما ذكره سبحانه وتعالى عن الطائفة الساجدين واستحسن عنهم بقوله سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا وان قرأ آية التنزيل او الاعراف قال اللهم اجعلني من الساجدين لوجهك المسبحين بحمدك واعوذ بك ان اكون من المستكبرين عن امرك وان قرأ الم السجدة قال اللهم اجعلني من عبادك المتعظم عليهم المهديين الساجدين لك الباكين عند تلاوة كتابك وان قرأ سجدة والجم قال اللهم اجعلني من الباكين اليك الخاشعين لك وكذا في غيره قال المولى اخي چلبى وان لم يذ كر فيها شيئا اجزاء لانها لا تكون اقوى من السجدة الصلواتية ويستحب السامع ان يسجد مع التالى ولا يرفع رأسه قبله لانه بمنزلة امامه ويشترب نية السجود للتلاوة لا التهيؤ حتى لو كان عليه سجدات متعددة فعليه ان يسجد عهدها وليس له ان يعين ان هذه السجدة لا آية كذا وهذه لا آية كذا ويستحب للتالى اخفاؤها اذا لم يكن السامع متهيئا للسجود تحريزا عن تأنيبه واذا كان متهيئا يستحب له ان يجهر حثاله على العبادة قال الامام الخبازى في حواشى الهداية يستحب ان يصلى على النبي عليه السلام كلما ذكر ولا تستحب السجدة كلما تليت تلك الآية اذا كان المجلس واحدا والفرق ان الرسول عليه السلام محتاج والرب عز وجل غير محتاج قال الامام محمد بن العربي قدس سره في روح القدس له اعلم ان لاشي انساكا على ابليس من بنى آدم في جميع احواله في صلواته من سجوده لانها خطيئته فكثرة السجود وتطويله يحزن الشيطان وليس الانسان بمعصوم من ابليس في صلواته الا في سجوده لانه حينئذ يذ كر الشيطان معصيته فيحزن فاشتغل بنفسه عنك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويلتى امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فايت فى النار فالعبد في سجوده معصوم من الشيطان غير معصوم من النفس فخواطر السجود كلها اما ربانية او ملكية او نفسية وليس للشيطان عليه من سبيل فاذا قام من سجوده غابت تلك الصفة عن ابليس فزال حزنه فاشتغل بك انتهى كلامه يقول الفقير فيه اشارة الى ان الشيطان انما ابى عن السجود لاستكباره فكل من استكبر عنه كالكفار كان الشيطان قرينه في جميع احواله وكل من تواضع فسجد كال مؤمنين اعتزل عنه الشيطان في تلك الحال لا في جميع الاحوال الا ان يركب نفسه عن رذيلة الكبر حينئذ يتخلص في جميع احواله ويكون من العباد المخلصين \* رُبنت نويس كرى ندى \* تاج نودر سجده سر افكندكى \* شرم تو بادا كه ييا لا وىست \* سجدة طاعت بردش هر چه هست \* نو كنى از سجدة او سر كشى \* به كه از ين شيوه قدم در كشى \* شيخ الاسلام فرموده سريكه درو سجود نيست سغجه ايست وكفى كه در وجودنه كفجه (ونعم ما قال) شرف نفس بجد دست وكرامت بسجود \* هر كه اين هر دوند اند عدمش به ز وجود \* قال فى التاويلات النجمية ان الذين عند ربك يعنى الذين افنوا افعالهم واخلاقهم وذواتهم فى اوامر الله واخلاقه وذاته فابقوا عند انفسهم وانما بقوا ببقاء الله عنده لا يستكبرون عن عبادته لان الاستكبار من اخلاقهم وقد افنوها فى اخلاقه فخابى لهم الاستكبار فكيف يستكبرون عن عبادته وقد افنوا افعالهم فى اوامر الله وهى عبادته فاعمالهم قائمة بالعبادة لا بالفعل وهم فى حال الفناء عن انفسهم والبقاء بالله يسبحونه اى ينزهونه عن الحلول والاتصال والاتحاد وعن ان يكون هو العبد او العبد اياه بل هو هو كما كان فى الازل لم يكن شيئا مذكورا وله يسجدون فى الوجود والعدم من الازل والابد سجودا له من الازل فى العدم منقادين مسخرين قابلين لاحكام القدرة فى اليجاد للوجود وسجودا له الى الابد فى الوجود يذل الموجود منقادين مسخرين قابلين لاحكام القدرة فى نصار بف الاعداد واليجاد والابقاء

تمت سورة الاعراف بالرحم والراف مع مائة مائة من التفسير والتاويل على وجه عديل سوى من غير تطويل  
وذلك فى العشر الاول من صفر الخير المنتظم فى سلك شهر سنة احدى ومائة والقب من هجرة من له العز  
والشرف وبنو لها سورة الانفال وقد حان الاغتنام بغنائها بعون الله الملك العزير القوي المتعال سورة الانفال  
مدينة وآيات وسبعون وقيل مكية



(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْإِنْفَالِ) أَي عَنْ حُكْمِ الْغَنَائِمِ فَالسُّؤَالُ اسْتِفْتَاءٌ وَهَذَا عَدَى بِكَلِمَةٍ عَنْ لَا اسْتِعْطَاءٌ كَمَا يُقَالُ  
سَأَلْتُهُ دَرَاهِمًا لِأَنَّ السُّؤَالَ قَدْ يَكُونُ لِقِتْصَاءٍ مَعْنَى فِي نَفْسِ الْمُسْتَوْثِلِ فَيَتَعَدَى إِذَا لَبِثَ بَعْنٌ كَمَا قَالَ عَلِيٌّ إِنَّ جِهَاتِ  
النَّاسِ عَنِّي وَعَنْهُمْ وَقَدْ يَكُونُ لِقِتْصَاءٍ مَالٍ وَنَحْوَهُ فَيَتَعَدَى مَا إِذَا ذَاكَ إِلَى الْمَفْعُولَيْنِ كَالْمَثَالِ الْمَذْكُورِ وَالنَّفْلُ  
الزِّيَادَةُ وَسَمِيَتْ الْغَنِيمَةُ بِهَ لِأَنَّهَا عَطِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ زَائِدَةٌ عَلَى مَا هُوَ الْإِجْرُ فِي الْجِهَادِ مِنَ الثَّوَابِ الْآخَرِيِّ وَعَلَى  
مَا أُعْطِيَ الْمَسَاكِينُ لَمْ يَحْصَلْ لَهُمْ الْغَنَاءُ وَكَانَتْ تَنْزِلُ قَارِئًا مِنَ الْعَمَاءِ فَتَأْكُلُهَا وَالنَّفْلَةُ مِنَ الصَّلَاةِ مَا زَادَ عَلَى  
الْفَرْضِ وَيُقَالُ لَوْلَا نَفْلُهُ لَأَنَّهُ زِيَادَةٌ عَلَى الْوَلَدِ وَيُطْلَقُ عَلَى مَا يَشْرطُهُ الْإِمَامُ لِقِتْمِ خَطَرِ عَطِيَّةٍ لَهُ وَزِيَادَةٌ عَلَى  
سَهْمِهِ مِنَ الْغَنَمِ رَوَى أَنَّ الْمُسْلِمِينَ اخْتَلَفُوا فِي غَنَائِمِهِمْ بِدُرُوفٍ قَسَمْتُهَا فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ  
نَقْصِمُهَا إِلَى ابْنِ خَصْرَفٍ وَمَنِ الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَ قَسَمَهَا أَهْمُ الْمُهَاجِرِينَ أَمْ الْأَنْصَارِ أَمْ هُمْ جَمِيعًا فَنَزَلَتْ فَضَمِيرُ يَسْأَلُونَ  
لَا أَصْحَابَ بِدُرُوفٍ لِعَيْنِهِمْ حَالُ نَزُولِ الْآيَةِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى سَبْقِ الذِّكْرِ صَرِيحًا وَالْمَعْنَى يَسْتَفْتُونَكَ فِي حُكْمِ الْإِنْفَالِ  
(قُلِ الْإِنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ) أَي أَمْرُهُ وَحُكْمُهُ بِمَا مَخْتَصٌ بِهِ تَعَالَى يَقْسِمُهَا الرَّسُولُ كَيْفَ مَا أَمَرَ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَدْخُلَ  
فِيهِ رَأْيُ أَحَدٍ قَالَ الْحَدَّادِيُّ إِضَافَةُ الْغَنَائِمِ إِلَى اللَّهِ عَلَى جِهَةِ التَّشْرِيفِ لَهَا وَإِضَافَتُهَا إِلَى الرَّسُولِ لِأَنَّهُ كَانَ يَبَيِّنُ  
حُكْمَهَا وَتَدْبِيرَهَا إِلَيْهِ (فَاتَّقُوا اللَّهَ) أَي إِذَا كَانَ أَمْرُ الْغَنَائِمِ لِلَّهِ وَرَسُولُهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَاجْتَنِبُوا مَا كُنْتُمْ فِيهِ  
لِبَنِ الْمَشَاجِرَةِ فِيهَا وَالْإِخْتِلَافُ الْمَوْجِبُ لِسُخْطِهِ تَعَالَى (وَاصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ) ذَاتُ الْبَيْنِ هِيَ الْأَحْوَالُ الَّتِي تَقَعُ  
بَيْنَ النَّاسِ كَمَا أَنَّ ذَاتَ الْبَيْنِ هِيَ الْكَاثِنَةُ فِيهَا وَذَاتُ الْإِنَاءِ هِيَ مَا حُسِّلَ فِيهِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ  
وَمَا كَانَ مَحَلًّا فِي الشَّيْءِ إِلَّا بِسَالَةٍ قِيلَ لَهُ أَنَّهُ صَاحِبُ مَحَلٍّ وَذَوُّهُ مِثْلُ أَنْ يَقَالَ اسْقِنِي ذَا إِنَاءٍ لَيْسَ الْمَاءُ الَّذِي فِيهِ  
أَي وَاصْلَحُوا مَا بَيْنَكُمْ مِنَ الْأَحْوَالِ بِالْمُؤَاوَسَةِ وَالْمُسَاعَدَةِ فَيُجَارِزُ قُدْرَتُ اللَّهِ تَعَالَى وَتُفْضَلُ بِهِ عَلَيْكُمْ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَقَاتِلَةَ  
قَالُوا لَنَا الْغَنَائِمُ وَإِرَادُوا أَنْ لَا يُوَاسُوا الشُّيُوخَ وَالْوُجُوهَ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدَ الرَّايَاتِ قَالَ عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ نَزَلَتْ فِينَا  
مَعْشَرُ أَصْحَابِ بَدْرٍ حِينَ اخْتَلَفْنَا فِي النِّفْلِ وَسَاءَتْ فِيهِ أَخْلَاقُنَا فَتَرَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَيْدِينَا لِيَجْعَلَهُ لِرَسُولِهِ قَسْمَةً بَيْنَ  
الْمُسْلِمِينَ عَلَى السُّوَاةِ (وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) بِتَسْلِيمِ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ (أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) مُتَعَلِّقٌ بِالْأَمْرِ الْثَلَاثَةُ وَالْمُرَادُ  
بِالْإِيمَانِ كَمَا لَهُ فَإِنَّ أَمْلَ الْإِيمَانِ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى التَّحَلِّيِ بِجَمْعٍ مَوْجِعٍ تِلْكَ الْأُمُورُ كُلُّهَا بَلْ يَتَحَقَّقُ بِمَجْرَدِ الطَّاعَةِ بِقَبُولِ  
مَا أَحْكَمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِهِ وَالْإِعْتِقَادَ بِحَقِيقَتِهِ وَالْمَعْنَى أَنْ كُنْتُمْ كَامِلِينَ فِي الْإِيمَانِ فَإِنَّ كَمَالَ الْإِيمَانِ يَدُورُ عَلَى هَذِهِ الْخُصَالِ  
الْثَلَاثِ وَاعْلَمْ أَنَّ كَثْرَةَ السُّؤَالِ تَوْجِبُ الْمَلَالَ وَلِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عَقُوقَ  
الْأَسْهَاتِ وَوَادَ الْبَنَاتِ وَالْمَنْعَ وَهَاتِ وَكَرِهَ لَكُمْ قَيْلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ فِي الْحَدِيثِ فَوَآئِدُ مِنْهَا  
الَّتِي عَنْ عَقُوقِ الْوَالِدِينَ لِأَنَّهُ مِنَ الْكِبَارِ وَانْمَا أَقْتَصَرَ عَلَى الْأَمْرِ كَتَفَاءً بِذِكْرِ أَحَدِهِمَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ  
أَحَقُّ أَنْ يَرْضَوْهُ وَأَلَّا نَحْقَهُمَا أَكْثَرُ وَخُدْمَتُهُمَا أَفْرَفُ وَفِيهِ نَهْيٌ عَنْ وَادِ الْبَنَاتِ وَهُوَ فِعْلُ الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ  
إِذَا وَلَدَ ابْنُ تَرْكِهِ وَإِذَا وَلَدَتْ بَنَتْ دَفَنَهَا حَيَّةً وَانْمَا أَحْلَمَهُمْ عَلَى ذَلِكَ خَوْفُ الْأَمْلَاقِ وَدَفْعُ الْعَارِ وَالْإِنْفَاقِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ  
وَإِرَادَةُ الْمَنْعِ الْإِمْتِنَاعِ عَنْ آدَاءِ مَا يَجِبُ وَيُسْتَحَبُّ وَبِهِاتِ الْأَقْدَامِ عَلَى اخْتِذَا مَا يَكْرَهُ وَيَحْرُمُ وَفِيهِ نَهْيٌ عَنْ الْمَقَاوِلَةِ  
بِالضَّرُورَةِ وَقَدْ ثَوَّبَ قَانَهَا تَقْسَى الْقُلُوبُ وَفِيهِ نَهْيٌ عَنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ يَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِهِ سَوْالُ  
أَمْوَالِ النَّاسِ وَإِنْ يَرَادَ بِهِ سَوْالُ الْإِنْسَانِ عَمَّا لَا يَعْنِيهِ وَفِيهِ نَهْيٌ عَنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ وَهِيَ انْفَاقُهُ فِي الْمَعَاصِي  
وَالْأَسْرَافِ فِي غَيْرِهَا كَالْأَسْرَافِ فِي النِّفْقَةِ وَالْبِنَاءِ وَالْمَلْبُوسِ وَالْمَفْرُوشِ وَنَحْوِ الْإِوَانِ وَالسِّيُوفِ بِالذَّهَبِ  
قَالَ فِي التَّأْوِيلَاتِ النُّجُمِيَّةِ فَلَمَّا أَكْثَرُوا السُّؤَالَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَرُونِي مَا تَرَكْتُمْ فَإِنَّهُمَا أَهْلُكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ  
كَثْرَةُ سَوْالِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ وَمِنْ كَثْرَةِ سَوْالِهِمْ قَوْلُهُ تَعَالَى يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْإِنْفَالِ وَانْمَا سَأَلُوا لِيَكُونَ  
الْإِنْفَالُ لَهُمْ فَقَالَ عَلَى خِلَافِ مَا تَقْنَنُوا قُلِ الْإِنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ يَعْمَلَانِ فِيهَا مَا شَاءَا لَا كَمَا شِئْتُمْ لَتَتَأَذَّبُوا  
وَلَا تَعْتَرِضُوا عَلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ بِطَرِيقِ السُّؤَالِ وَتَكُونُوا مُسْتَسْلِمِينَ لِأَحْكَامِهِمَا فِي دِينِكُمْ وَدُنْيَاكُمْ وَلَا تَحْرُصُوا  
عَلَى مَالِ الدُّنْيَا لَتَنْشُوبَ أَعْمَالُكُمْ لِلدُّنْيَا بِالْأَغْرَاضِ الدُّنْيَوِيَّةِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ أَيِ اتَّقُوا بِاللَّهِ عَنْ  
غَيْرِ اللَّهِ وَاصْلَحُوا مَا بَيْنَكُمْ مِنَ الْأَخْلَاقِ الرَّدِيئَةِ وَالْهَمِّ الدُّنْيَوِيِّ وَهِيَ الْحَرَصُ عَلَى الدُّنْيَا وَالْحَسَدُ عَلَى الْإِخْوَانِ  
وغيرِهِمَا مِنَ الصِّفَاتِ الذَّمِيَّةِ الَّتِي يَجِبُ بِهَا نُورُ الْإِيمَانِ عَنِ الْقُلُوبِ وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ بِالتَّسْلِيمِ لِأَحْكَامِهِمَا  
وَالْإِتِمَارِ بِأَمْرِهِمَا وَالْإِنْتِهَاءِ عَنْ نَوَاهِيهِمَا أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ تَحْقِيقًا لَا تَقْلِيدًا فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ الْحَقِيقِيَّ هُوَ الَّذِي



كتب الله بقلم العناية في سببه لايمان وايد بروح منه فهو على نور من ربه (وفي المنشوى) بود كبرى در زمان  
 بايزيد \* گفت اورا يك مسلمان سعيد \* كه چه باشد كه نو اسلام آورى \* تا يابى متدقيقات و سرورى \*  
 گفت اين ايمان اگر هست اى مزيد \* آنكه دارد شيخ عالم بايزيد \* من ندارم طاقت ان تا بى آن \*  
 كان فزون آمد و كوششهاى جان \* كچه دو ايمان و دين ناموقم \* ليك در ايمان او پس مؤمنم \*  
 مؤمن ايمان او يم در نهان \* كچه مهرم هست محكم در دهان \* باز ايمان كه خود ايمان شماس \*  
 فى بدان ميلستيم و فى مشتهاست \* آنكه صدميلش سوي ايمان بود \* چون شمارا ديد زان فائز شود \*  
 زانكه نامى بيند و معنيدش فى \* چون بيا بيا نرामفاز كفتنى \* اللهم اجعلنا متحققين بحقائق الايمان  
 واصلنا الى درجات العرفان والاحسان (انما المؤمنون) اى انما البكاملون فى الايمان المخلصون فيه  
 (الذين اذا ذكر الله) عندهم (وجلت قلوبهم) من هيبة الجلال وتصور عظمة المولى الذى لا يزال  
 وهذا الخوف لازم لاهل كمال الايمان سواء كان ملكا مقربا او نبيا مرسلا او مؤمنا تقيا نقيا وهذا بخلاف  
 خوف العقاب فانه لا يحصل بمجرد ذكر الله بل بملاحظة المعصية وذكر عقاب الله انتقاما من العصاة  
 واين من يهم بمعصية فيقال له اتق الله فينزاع عنها خوفا من عقابه بمن يفرع بمجرد ذكره من غير ان يذكر هتسائل  
 ما يوجب الفزع من صفاته وافعاله استعظاما لشأبه الجليل وتمييزا منه واعلم ان شأن نور الايمان ان يرقى القلب  
 ويصفيه عن كدورات صفات النفس وظلماتها وبلين قسوته فيلين الى نور الله ويوجد شوقا الى الله وهذا حال  
 اهل البدايات واما حال اهل النهايات الطمأنينة والسكون بالذكر ولما جاء قوم حديثوا عهد بالاسلام فسمعوا  
 القرءان كانوا يبكون ويبتأوهون فقال ابو بكر رضى الله عنه هكذا كنا فى بداية الاسلام ثم قست قلوبنا بشير  
 بذلك الى نهايته فى الاطمئنان (واذا نلت) قرئت (عليهم آياته) اى آيات الله يعنى القرءان امره ونهيه  
 وغير ذلك (زادتم) اى تلك الآيات والاسناد مجازى (ايمانا) اى يقينا وطمأنينة نفس فان تظاهرا لادلة  
 وتعاضا للجبج والبراهين موجب لزيادة الاطمئنان وقوة اليقين قال الفاضل التفات زانى وتبعه المولى  
 ابوالسعود فى تفسيره ان نفس التصديق مما يقبل الريادة والنقصان للفرق الظاهريين يقين الانبياء وارباب  
 المكاشفات وبين يقين الامة واهذا قال امير المؤمنين على رضى الله عنه لو كشف الغطاء ما اردت يقينا وكذا بين  
 ما قام عليه دلائل واحدا من التصديقات وما قامت عليه ادلة كثيرة (قال السكاشنى) در حقايق سلمى مذكورست  
 كه بركت تلاوت نور يقين در باطن ايشان ظاهر گردد وزيادنى طاعت بر ظاهر ايشان هویدا شود ودر بحر  
 الحقايق فرموده كه ايمان حقيقى نور يست كه بقدر سرعت روزنه دل دروى مى تابد پس چون قرءان برارباب  
 قلوب خوانند روزنه دل ايشان بركت قرأت كشاده تركرد و نور ايمان بيشتر دروى افتد پس در نور جمال  
 مستغرق گردند (وعلى ربههم) ماله كمهم ومدير امورهم خاصة (بتوكون) يفوضون امورهم ولا يخشون  
 ولا يرجون الا اياه قال فى التاويلات النجمية على ربههم بتوكون لاعلى الدنيا واهلها فان من شاهد بنور الايمان  
 جمال الحق وجلاله فقد استغرق فى بحر بلجى من شهود الحق بحيث لا يفرغ لغيره ويرى الاشياء مضمحلة  
 تحت سطوات جلالة فيكون توكلهم عليه لاعلى غيره \* هر كه او در بحر مستغرق شود \* فارغ از كشتى  
 واز زورق شود \* غرقه دريا بجز دريايد \* غير دريا هست بروى ناييد \* ولما ذكر اول من الاعمال  
 الحسنة اعمال القلوب من الخشية والوجل عند ملاحظة عظمة الله تعالى وجلاله والاخلاص والتوكل عقب  
 بافعال الجوارح التى هى العيار عليها كالصلاة والصدقة فقال (الذين يقيمون الصلاة) بوضوئها وركوعها  
 وسجودها فى مواقيتها وهومرفوع على انه نعت للموصول الاول (ومما رزقناهم) اعطيناهم من الاموال  
 (يفقون) فى طاعة الله وانما خص الله الصلاة والركاة اعظم شانها وتاكيد امرهما (اولئك) الجامعون  
 لاعمال القلب والقالب (هم المؤمنون) ايمانا (حقا) لانهم حققوا ايمانهم بان ضموا اليه الاعمال الصالحة  
 (لهم درجات) كائنه (عند ربههم) اى كرامة ورتبى وعلوم مرتبة وقيل درجات عالية فى الجنة على قدر اعمالهم  
 قال فى انوار المشارق الدرجة ان كانت بمعنى المرقاة فجمعها درج وان كانت بمعنى المرتبة والطبقة فجمعها  
 درجات (ومغفرة) لذنوبهم (ورزق كريم) وروزي بزرگ صافى باشد از كذا كسب و تعالى از خوف حساب  
 لا ينتمى ولا ينقطع كرزاق الدنيا قال فى القاموس رزقا كرما كثيرا وقولا كرما اسم لالينا وكرمه وكرمه عظمه



ونزهه امام قشيري قدس سره فرموده **كه رزق كريم آنت كه مرزوق با از شهود رازق بازند ارد**  
 نوروزی ده بروزی و همنان \* از بسبب بگذر مسبب بین عیالین \* از بسبب میرسد هر خیر و شر \*  
 نیست ز اعجاب و وسائط ای پدر \* اصل ینددیده چون اكل بود \* فرع ینددیده چون احول بود \*  
 قال فی المجالس المحمودية اعلم ان الصلاة اعظم الاعمال القالدية والصدقة خیر العبادات المالية وروی ان فاطمة  
 اعطت قیصها علیا لیشتري اياها ما لیشتهاء الحسن فباعه بستة دراهم فسأله سائل فاعطاه اياها فاستقبله رجل  
 ومعه ناقة فاشتراها علی المدة بستین دینارا ثم استقبله رجل فاشتری منه الناقة بستین دینارا وستة دراهم  
 ثم طلب بائع الناقة لیدفع له ثمنها فلم یجده فعرض القصة علی النبی علیه السلام فقال علیه السلام اما السائل  
 فراضوان واما البائع فیکائیل واما المشتري فحبر کلیل وفي الحديث یأتی یوم القيامة اربعة علی باب الجنة  
 بغير حساب الحاج الذي حج البيت بغير افساد والشهید الذي قتل فی المعركة والسخی الذي لم یلتبس بسخاؤه  
 ریاء والعالم الذي عمل بعلمه فیتنازعون فی دخول الجنة اولاً فیقول الله جبراً ثیل لیحكم بینهم بالعدل فیقول  
 للشهید ما فعلت فی الدنیا حتی ترید ان تدخل الجنة اولاً فیقول قتلت فی المعركة لرضی الله تعالی فیقول بمن  
 سمعت ان من قتل فی سبیل الله یدخل الجنة فیقول من العلماء فیقول احفظ الادب ولا تتقدم علی معلمك  
 ثم یسأل الحاج والسخی كذلك ثم یقول لهما احفظا الادب ولا تتقدما علی معلمكما ثم یقول العالم اهی انت تعلم  
 انی ما حصلت العلم الا بسخاؤه والسخی دانت لاتضع اجر المحسنین فیقول الله صدق العالم یارضوان افتح الباب  
 وادخل **اکلی** اولاً وفي ذلك اشارة الی ان المراد بالعالم هو الذي يعمل بعلمه فان الانصاف من شأنه اذا انصاف  
 لا یحصل الاصلاح النفس ولا یمکن ذلك الا بالعمل فلا یغتر اهل الهوی من علماء الظاهر بذلك فان کون العلم  
 المجرد من حیث مذهب فاسد فان العالم الفاجر اشتد عذاباً من الجاهل بل العالم هو الذي يعمل بعلمه ویصل  
 الی العرفان بتصفیه القلب ولا شک ان کون المذکورین فی الآیه مؤمنین حقاً بسبب خدمتهم لله تعالی  
 بانفسهم وادوالهم ونجدوهم عن العلائق البدنیة والمالیة وبقائهم مع الله تعالی وابشارهم له علی جمیع ماسواه  
 حتی علی انفسهم فمن آثار الحق علی ماسواه فقد وصل الی اقصى مرادانه فلا بد ان الله تعالی یدبر امره ویقضى  
 حاجاته **(کما اخرجک ربک)** المراد باخراج الله تعالی اياه کونه سبباً امراله بالخروج وداعیاً الیه فان جبریل  
 علیه السلام اتاه وامره بالخروج **(من ینتک)** فی المدیة **(بالحق)** حال من مفعول اخرجک ای اخرجک ملتبساً  
 بالحق وهو اظهاردین الله وقهر اعداء الله والکاف فی محل الرفع علی انه خبر مبتدأ محذوف تقدیره هذه الحال  
 وهی قسمة غنائم بدر بین الغزاة علی السواء من غیر تفرقة بین الشبان القاتلین و بین الشيوخ الثابتین تحت  
 الرايات کمال اخراجک یعنی ان حالهم فی کراهم لم یأیت فان فی طبع المقاتلة شیئاً من الکراهة لهذه القسمة  
 مع کونها حقاً کحالهم فی کراهم لخروجک للحرب وهو حق **(وان فریقان المؤمنین لکارهون)** ای والحال  
 ان فریقانهم کارهون للخروج اما النفرة الطبع عن القتال اول عدم الاستعداد قال سعدی جللی المفتی الظاهر  
 ان المراد هی **الکراهة الطبيعية** التي لا تدخل تحت القدرة والاختیار فلا یرد انما لاتلیق بمنصب الصحابة  
 رضی الله عنهم وروی ان غیر قریش ای قافلهم اقبلت من الشام وفيها التجارة عظيمة ومعها اربعون راكباً  
 منهم ابوسفیان وعروب بن العاص ومحمزة بن نوفل وكان فی السنة الثانیة من الهجرة فاخبر جبریل رسول الله  
 باقبالها فاخبر المسلمین فاعجبهم تلقیها لكثرة المال وقلة الرجال فلما خرجوا سمعه ابوسفیان فاستأجر ضمضم  
 ابن عمرو الغفاری فبعثه الی مكة وامره ان یأتی قریشاً فیستفزهم ویخبرهم ان محمداً قد اعترض لعیرکم فادركوها  
 فلما بلغ اهل مكة هذا الخبر نادى ابوجهل فوق **الکعبة** یا اهل مكة النجاء النجاء علی کل صعب وذلول عیرکم  
 واما الکم ای تدارکوها ان اصحاب محمد لن تغلوا بعد هذا ابداً وقد رأت عاتكة أخت العباس بن عبد المطلب  
 قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث لیل رویا فقالت لا خیر الی رأیت عجبا کان ملکاً نزل من السماء فاخذ صخرة  
 من الجبل ثم حلق بها ای رمی بها الی فوق فلم یبق بیت من بیوت مكة الا اصابه بحجر من تلك الصخرة فحدث بها  
 العباس صديقاً یقال له عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وذكرها عتبة لابنته فقضا الحديث فقال ابوجهل للعباس  
 یا ابا الفضل ما یرضی رجالکم ان یتنبأوا حتی تنبأت نساؤکم فخرج ابوجهل باهل مكة وهم الذفر فقیل له ان العیر  
 اخذت طریق السافل ونجحت فارجع بالناس الی مكة فقال لا والله لا یكون ذلك ابداً حتی نضمر الجزور ونشرب



الجور وقيم القينات والمازف بيد رقتهم جميع العرب بمخرجنا وان محمد لم يصب العير وانا قد اغضضناه فغضى  
 بهم الى بدرو بدر ما كانت العرب تجتمع فيه لسوقهم يوم في السنة فنزل جبريل فقال يا محمد ان الله وعدهم  
 احدي الطائفتين اما العير واما قريشا فاستشار النبي عليه السلام اصحابه فقال ما تقولون ان القوم قد خرجوا  
 من مكة على كل صعب وذلول فالعير احب اليكم ام النغير فقالوا بل العير احب اليها من لقاء العدو فتغير وجه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ردد عليهم فقال ان العير قد مضت على ساحل البحر وهذا ابو جهل قد اقبل  
 يريد صلى الله عليه وسلم بذلك ان تاتي النغير وجهاد المشركين اثر عنده وانفع للمؤمنين من الظفر بالعير لما في تلقى  
 النغير من كسر شوكة المشركين واطهار الدين الحق على الاديان كلها فقالوا يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو  
 فقام عندما غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فاحستا الكلام في اتباع مراد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام سيد الخزرج سعد بن عباد فقال انظر في امرك وامض فوالله لو سرت الى  
 عدن ابين ما تخلف عنك رجل من الانصار ثم قال المقداد بن عمرو يا رسول الله امض لما امرك الله فانامعك حينما  
 احببت لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون  
 ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون مادامت عين منا تطرف فتبسم رسول الله ثم قال اشيروا على  
 ايها الناس وهو يريد الانصار اي ينشروا الى ما في ضميركم في حق نصرتي ومعارنتي في هذه المعركة وذلك لان  
 الانصار كانوا عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ايلة العقبة ان ينصروهم مادام في المدينة ~~وكانوا~~  
 لا يكون عليهم معاونة ونصرة فاراد عليه السلام ان يعاهدهم على النصرة في تلك المعركة ايضا فقام سعد بن  
 معاذ فقال فكانك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال قد آمنت بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق  
 واعطيناك على ذلك عهدنا وموائيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق  
 لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل وما نكره ان تلقى بنا عدونا بالصبر عند الحرب  
 صدق عند اللقاء ولعل الله تعالى يريك منا ما تقر به عينك فسرنا على بركة الله ففرح رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ونشطه قول سعد ثم قال سيروا على بركة الله وابشروا فان الله وعده في احدي الطائفتين والله لكافي الان  
 انظر الى مصارع القوم فالعير اخرجك ربك من بيتك لان تترك التوجه الى العير وتوتر عليه مقاتلة النغير  
 في حال كراهة فريق من اصحابك ما اثرته من محاربة النغير (يجادلونك في الحق) الذي هو تلقى النغير  
 لا يثارهم عليه تاتي العير (بعد ما تبين) منصوب بجادلونك وما مصدرية اي يخاصمونك بعد تبين الحق وظهوره  
 لهم باعلامك انهم ينصرون ايمانا توجهوا وبقولون ما كان خروجنا الا للعير وهلاقت لنا ان الخروج لمقاتلة  
 النغير انفسعد وتساهب من قال ذلك انما قال كراهة لا خراجة عليه السلام من المدينة وكراهتهم القتال  
 (كانما يساقون الى الموت) الكاف في محل نصب على الحالية من الضمير في اسكارهون اي مشبهين بالذين  
 يساقون بالعنف والصغار الى القتل (وهم يسطرون) حال من ضمير يساقون اي والحال انهم ينظرون الى اسباب  
 الموت ويشاهدونها عيانا وما كانت هذه المرتبة من الخوف والجوع الالفة عددهم وعدم ناهيهم وكونهم رجالة  
 وروى انهم كانوا ثمانمائة وثلاثة عشر رجلا ليس فيهم الا فارسان الربير والمقداد ولهم سبعون بعيرا وست ادوع  
 وثمانية اسياف وكان المشركون اكثر عددا وعددا بالاضعاف والاشارة ان الله تعالى اخرج المؤمنين الذين هم  
 المؤمنون حقاقن اوطان البشرية الى مقام العندية بمجذبات العناية كما اخرجك ربك من بيتك اي من وطن  
 وجودك بالحق اي بمجيء الحق من تجلي صفات جلاله وجلاله وان فريقا من المؤمنين لاسكارهون اي القلب  
 والروح يعني للفناء عند التجلي فان البقاء محبوب والفناء مكروه على كل ذي وجود يجادلونك اي الروح والقلب  
 في الحق اي بمجيء الحق من بعد ما تبين مجيئه لكرامة الفناء كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون يعني كانهم  
 ينظرون الى الفناء ولا يزول البقاء بعد الفناء كن يساق الى الموت كذا في التأويلات الجمية (وفي المشنوي)  
 شيرنيا جويد اشكاري وبرك \* شيرمولى جويد آزادي ومرك \* چونكه اندر مرله يند صد وجود \*  
 همچو پروانه بسوزاند وجود \* كل شئ هالك جزوجه او \* چون نه درويجه او هشتى مجو \*  
 هر كه اندر وجهه ما باشد فنا \* كل شئ هالك نبود جزا \* زانكه در الاست او از لا كذشت \*  
 هر كه در الاست او فاني نكشت \* واعلم انه كما لا اعتراض على الانبياء في وحيهم وعباراتهم كذلك لا اعتراض



على الأولياء في الهامهم وإشاراتهم وإن السعادة في العمل والاختصاص بآياتهم والوجود وإن كان محبوباً لاهل  
 الوجود لكن الغناء محبوب لاهل الشهود وعلى السالك أن يتقطع عن جميع الذات الدنيوية ويظهر نفسه  
 عن لوث الأغراض الدنية ويحسكون الرسول وأمره أحب إليه من نفسه إلى أن يتقدم عمره روى البضاري عن  
 عبد الله بن هشام أنه قال كأمع النبي عليه السلام وهو آخذ بيد عمر رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه  
 يا رسول الله أنت أحب إلى من كل شيء إلا نفسي فقال صلى الله عليه وسلم لا والذي نفس محمد بيده حتى أكون  
 أحب إليك من نفسك أي لا يكون إيمانك كاملاً حتى تؤثر رضاي على رضى نفسك وإن كان فيه هلاك قال عمر  
 الآن والله أنت أحب إلى من نفسي فقال الآن يا عمر يعني صار إيمانك كاملاً قال ابن مالك والمراد من هذه  
 المحبة محبة الاختيار لا محبة الطبع لأن كل أحد مجبول على حب نفسه أشد من غيرها انتهى قوله محبة  
 الاختيار وهو أن يختار رضى النبي عليه السلام على رضى نفسه فالمراد هو الأثر كما قال تعالى ويؤثرون على  
 أنفسهم ولو كان بهم خصاصة فكأن هذا الأثر لا يقتضى عدم احتياج المؤثر فكذلك إظهار رضى الغير  
 لا يستدعي أن تكون المحبة له أشد من كل وجه هذا ولكن فوق هذا كلام فإن من فنى عن طبيعته ونفسه  
 عن قابله وقلبه فقد فنى عن محبتها أيضاً وتخلص عن الأثنية ووصل إلى مقام المحبوبة الذي لا غاية وراه  
 رزقنا الله وإياكم ذلك بفضل وكرمه (وإذ يعدكم الله) أي اذكروا أيها المؤمنون وقت وعده الله تعالى إياكم (أحدى  
 الطائفتين) أي إحداهما الإسماعيلية مع الغير والآخرى ابوجهل مع النضير (أنهم لكم) بدل احتمال من  
 أحدى الطائفتين مبين لكيفية الوعد أي يعدكم أن أحدى الطائفتين كائنة لستم مختصة بكم مسخرة لكم  
 تسلطون عليها تسلط الملأ على أملاكهم وتصرفون فيها كيف شئتم (وتودون) عطف على يعدكم داخل  
 تحت الأمر بالذكر أي تحبون (أن غير ذات الشوكة تكون لكم) من الطائفتين لذات الشوكة وهي النضير  
 ورئيسهم ابوجهل وهم الف مقاتل وغير ذات الشوكة هي العبر إذ لا يكن فيها إلا أربعون فارساً ورئيسهم  
 ابوسفيان ولذلك تمنونها والشوكة الحدة أي السلاح الذي له حدة كسنان الرمح والسيف ونصل السهم مستعار  
 من واحدة الشوك والشوك ثبت في طرفه حدة الحدة الأبرة (ويريد الله) عطف على تودون منتظم معه في سلان  
 التذكير أي اذكروا وقت وعده تعالى إياكم أحدى الطائفتين وودادكم لادناهما وقوله تعالى (أن يحق الحق)  
 أي ينسبته ويعلمه (بكلماته) بأمره لكم بالقتال (ويقطع دابر الكافرين) أي آخرهم ويستأملهم بالمرة والمعنى  
 أنكم تريدون أن تصيبوا إما لا ولا تلقوا مكرهاً والله يريد إعلاء الدين وإظهار الحق وما يحصل لكم فوز الدارين  
 (أحق الحق ويبطل الباطل) اللام متعلقة بفعل مقدم مؤخر عنها أي لهذه الغاية الجائلة وهي إظهار الدين  
 الحق وإبطال الكفر ففعل ما فعل لا شيء آخر وليس فيه تكرار إذاً الأول مذكور البيان تفاوت ما بين الأرادتين  
 إرادة الله وإرادة المؤمنين والثاني لبيان الداعي إلى حمل الرسول صلى الله عليه وسلم على اختيار التوجه إلى ذات  
 الشوكة ونصره عليها وقطع دابر المشركين ومعنى أحقاق الحق إظهار حقيقته لا جعله حقاً بعد أن لم يكن كذلك  
 وكذا حال إبطال الباطل (ولو كره المجرمون) أي المشركون ذلك أي أحقاق الحق وإبطال الباطل  
 (اذ تستغيثون ربكم) أي اذكروا وقت استغاثتكم وهي طلب الفوز والنصر والعون وذلك أنهم لما علموا أنه لا بد  
 من القتال جعلوا يدعون الله تعالى قائلين أي رب انصرنا على عدوك يا غياث المستغيثين اغثنا وعن عمر رضي  
 الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى المشركين وهم الق والى أصحابه وهم ثلاثمائة وبضعة عشر  
 فاستقبل القبلة ومد يديه يدعو اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض فما زال  
 كذلك حتى سقط رداؤه فاختذه أبو بكر فالتقاء على منكبه والتزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفالة من أشدتك ربك  
 فانه سينجز ما وعدك فهذه الاستغاثة كانت من النبي عليه السلام ومن المؤمنين وأسناد الفعل إلى الجماعة  
 لا ينافي كونه من النبي عليه السلام لانه دعا وتضرع والمؤمنون كانوا يؤمنون (فاستجاب لكم) أي أجاب  
 عطف على تستغيثون داخل معه في حكم التذكير (إني) باني (عندكم بالق من الملائكة مردفين) أي جاعلين  
 أنفسهم فيكم فالمراد رؤسائهم المستنبعون لغيرهم حتى صاروا ثلاثة آلاف ثم خمسة  
 عطف على مقدر أي فأمركم الله بأنزال الملائكة عياناً وما جعل ذلك إلا ممداداً لشيء من  
 (أي الإلهام لكم) أي الإلهام لكم بأنكم تصرون فهو استثناء مفرغ من أعم الأعمال (ولتطمئن به) أي



بالامداد (قلوبكم) فيزول لها من الوجع لقلبتكم وذلتكم وفي قصر الامداد عليها اشعار بعدم مباشرة الملائكة للقتال وانما كان امدادهم بتقوية قلوب المعاشرين وتكثير سوادهم ونحوه ولو بعينهم الله بالمحاربة لكان يكفي ملك واحد فان جبريل اهلك بريشة واحدة من جناحه سبعاً من مدائن قوم لوط واهلك بصيحة واحدة جميع بلاد عمود قال الحدادي وهذا القول اقرب الى ظاهر الآية وقيل نزل جبرائيل في خمسمائة من الملائكة على الجنة وفيها ابوبكر رضي الله عنه ونزل ميكائيل في خمسمائة في الميمنة وفيها علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقاتلوا وقيل قاتلوا يوم بدر ولم يقاتلوا يوم الاحزاب ويوم حنين وروى ابن رجلا قال تبع رجلا من المشركين لا خربة يوم بدر فوقع رأسه بين يدي قبل ان يصل اليه سني (وما النصر) اي حقيقة النصر على الاطلاق (الا) كائن (من عند الله) من غير ان يكون فيه شركة من جهة الاسباب فان امداد الملائكة وكثرة العدد والاهب ونحوهما وسائل لا تأثير لها فلا تحسبوا النصر منها ولا تياسوا لهنه بقدها (ونعم ما قيل)

النصر ليس باجناد مجندة \* لكنه بسعادات وتوفيق

(ان الله عزيز) لا يغالب في حكمه ولا ينزع في قضيته (حكيم) يفعل كل ما يفعله حسماً تقتضيه الحكمة والمصلحة واعلم ان للملائكة امداد في كل جيش حق وان لم يكونوا مرثيين ومشاهدين بحسب ابصارنا وهم في الحقيقة اشارة الى القوى الروحانية الغالبة فانها اذا ظهرت في وجود المجاهد بالجهاد الاكبر لا يقابلها شيء من القوى الانفسية الشريرة المغلوطة وكذا ما كان مظاهرها من كمنار الظاهر وانما العمدة هي التقوى والاطمئنان روى ان بنى اسرائيل اعطوا السكينة وهي ريح ساكنة تخلع قلب العدو بصوته وأرعب اذا التقى الصفان وهي هجزة لانبيائهم وكرامة للوكم والسكينة معنيان آخران احدهما شيء من لطائف صنع الحق يلقي على لسان محدث الحكمة كما يلقى الملك الوجي على قلوب الانبياء مع ترويح الاسرار وكشف السر وثانيهما ما انزل على قلب النبي عليه السلام وقلوب المؤمنين وهو شيء يجمع نوراً وقوة وروحاً يسكن اليه الخائف ويتسلى به الحزين وقد ورثه المجاهدون في سبيل الله بعدهم الى قيام الساعة وانما لا يظهر في بعض الاحيان والوقائع لحكمة اخفاها الله عن الغافلين هرخل كذا ندر على يني زنتصان دلست \* رخنه كاند وقصر يني ارقص وريقصرت \* وكل عصر على التنزل بالنسبة الى ما قبله ولهذا لا يظهر النصر في بعض الامور بل يقال يا ايها الكفرة اقتلوا الفجرة قيل اعلى رضي الله عنه ما بال خلافة عثمان مع خلافتك كانت متكدرة بخلاف خلافة الشيخين قال كنت انا وعثمان من اعوانهم ما وانت وامثالك من اعواننا فعلى المجاهدين ان يستغيثوا بهم ويتضرعوا اليه كما تضرع الاصحاب رضي الله عنهم ومن يليهم لعل الله تعالى يظهر نصره دعاء ضعيفان اميدوار \* زبازوى مردى به آيد بكال

الاياها المرء الذي في عصره اصبح \* اذا اشتد بك الهم فلا تنس المشرح

واعلم ان اصدق المقال قول الله تعالى وقول رسوله وقد وعد وأمدفك بقوة الايمان واليقين قال الشيخ محي الدين ابن العربي قدس سره في وصايا الفتوحات ولقد ابتلي عندنا رجل من اعيان الناس بالجذام نعوذ بالله منه وقال الاطباء باسره لما ابصره وقد تمكنت العلة فيه ما لهذا المرض دواء فرأه شيخ من اهل الحديث يقال له سعد السعود وكان عنده ايمان بالحديث عظيم فقال له يا هذا لم لا تطيب نفسك فقال له الرجل ان الاطباء قالوا ليس لهذه العلة دواء فقال سعد السعود كذبت الاطباء والنبي عليه السلام احذق منهم وقد قال في الحبة السوداء انها شفاء من كل داء وهذا الذي نزل بك من جله ذلك ثم قال على بالحبة السوداء والعسل فخلط هذا بهذا وطلّى بهما بدنه كله ووجهه ورأسه الى رجليه والقهقه من ذلك وتركه ساعة ثم انه غسل فانسلخ من جلده ونبت له جلد آخر ونبت ما كان قد سقط من شعره وبرئ وعاد الى ما كان عليه في حال عافيته فتعجب الاطباء والناس من قوة ايمانه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رحمه الله يستعمل الحبة السوداء في كل داء يصيبه حتى في الرمد اذا رمدت عينه اكلها بها فبرئ من ساعته انتهى كلام الشيخ فقد عرفت ان الاطمئنان وقوة الايمان يجب الامر ما به واه بعناية الله الملك المذان لكنه قابل اهل خصوصاً في هذا الزمان والله المعين (اذ يغشيكم النعاس) قال جماعة من المفسرين لما امر الله النبي عليه السلام بالمسير الى الكفار سار بمن معه حتى اذا كان قريبا من بدر لقي رجلين في الطريق فسألهما هل مرت بكما العير فالا نعم مرت بنا ليلة



وكان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من المسلمين فاخذوا الرجلين وادخلوا أحدهما عبد الله بن عباس  
 ابن عبد المطلب يقال له ابورافع والاخر عبد العقب بن ابي معيط يقال له اسلم كاتبا يسقيان الماء فدفعا اسلم الى  
 اصحابه يسألونه واخذوه يسأل ابورافع عن خرج من اهل مكة فقال ما بقي بها احدا الا وقد خرج فقال عليه  
 السلام تأت مكة اليوم يا فلان كبد هاتم قال هل رجع منهم احد قال نعم ابي بن سريق في ثلاثمائة من بني زهرة  
 خرج لمكان العير فلما اقبلت العير رجع فسماء النبي عليه السلام الا خمس حين خمس بقومه ثم اقبل على  
 بهوهم يسألون اسلم وكان يقول لهم خرج فلان وفلان وابوبكر يضربه بالعصا ويقول له كذبت أنتجبن  
 الناس فقال عليه السلام (ان صدقكم ضربتموه وان كذبكم تركتموه) فعملوا ان رسول صلى الله عليه وسلم  
 قد عرف امرهم فساروا حتى نزلوا في كتيب اعمرى في تل من الرمل الاحمر تسوخ فيه الاقدام اى تدخل  
 وتغيب على غير ماء بالجانب الاقرب من المدينة من الوادى ونزل المشركون بجانبه الا بعد من المدينة  
 الاقرب الى مكة والوادى بينهم ما ثم بانوا ليلتهم تلك وناموا ثم استيقظوا وقد اجنب اكثرهم وغلب المشركون  
 على ماء بدر وليس معهم ماء فتمثل لهم الشيطان فوسوس اليهم وقال انتم يا اصحاب محمد ترهبون انكم  
 على الحق وانكم اولياء الله وفيكم رسوله وانكم تصالون على غير وضوء وعلى الجنبات وقد عطشتم ولو كنتم  
 على الحق ما سبقكم المشركون الى الماء وغلبوكم عليه وما ينتظرون الا ان يضعفكم العطش فاذا قطع اعناقكم  
 يذبحوا اليكم فقتلوا من احبوا وساقوا بقيتكم الى مكة فخرنوا حرا شديدا فاشفقوا فانزل الله عليهم المطر  
 ليلاحي شال الوادى وامتلا من الماء فاغتسل المسلمون وتوضؤوا وشربوا وسقوا دوابهم وبنوا على عدونه  
 اى جانبه حياضا واشتد الرمل وتلبدت بذلك ارضهم وارحل ارض عدوهم حتى ثبتت عليها الاقدام وزالت  
 وسوسة الشيطان وطابت النفوس وقويت القلوب وتتهيأوا للقتال من الغد فذلك قوله تعالى اذ يغشيكم  
 النعاس اى اذكروا ايها المؤمنون وقت جعل الله النعاس وهو اول النوم قبل ان يشغل غشاياكم ومحيطا  
 وملتقى عليكم (امنة منه) منصوب على العلية بفعل مترتب على الفعل المذكور اى يغشيكم النعاس فتنعسون  
 امنا كائنا من الله تعالى لا كلالا واعياء فيتحد القاعلان لان الامن فعل النعاس قال في التأويلات الجمية  
 يشير الى ان النعاس في المعركة عند مواجهة العدو والامن منه بدل الخوف انما هو من تقليب الحال الى ضده  
 بامر التكوين كما قال تعالى للنار يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فكانت كذلك قال للخوف كن امنا على محمد  
 واصحابه فكان انتهى وعن ابن مسعود رضى الله عنه النعاس عند القتال امن من الله تعالى وهو في الصلاة  
 من الشيطان قال الحسن ان للشيطان ملعة ومكحلة فاعقته الكذب ومكحلته النوم عند الذكر (وينزل عليكم  
 من السماء ماء ليطهركم به) اى بذلك الماء يعنى المطر من الحدث والجنابة (ويذهب عنكم رجز الشيطان)  
 اى وسوسته وتخويفه اياكم من العطش ويقال اراد بالرجز الجنابة التى اصابتم بالاحتلام فان الاحتلام  
 انما يكون من رجز الشيطان اى تخيله وسوسته ولذلك قال بعضهم من كتب اسم عمر على صدره لم يحتمل فان  
 الشيطان كان يفر منه ويسلك بخسا غير الفج الذى اقبل هو منه (وايربط على قلوبكم) الربط الشد والتقوية  
 وعلى صلة والمعنى واوربط قلوبكم ويشدها ويثبتهما بما يجعلها واثقة بلطف الله تعالى وكرمه وجي بكامة على  
 الاذان بان قلوبهم امتلأت من ذلك الربط حتى كانه علا عليها وارتفع فوقها (ويثبت به) اى بذلك الماء  
 (الاقدام) حتى لا تسوخ في الرمل ويجوز ان يكون الضمير للربط فان الاقدام انما تثبت في الحرب بقوة القلب  
 وتمكن الصبر والجرأة فيه \* دلاد وعاشق ثابت قدم باش \* كدراين ره نباشد كارى اجر وبمثل  
 الصدق والصبر وارتباط القلب وثبات الاقدام سادت اصحاب الكرام من عداهم الى يوم القيام ولا فضل لاحد  
 على احد الا بالديانة والتقوى قال الزهرى قدمت على عبد الملك بن مروان قال من اين قدمت يا زهرى قلت  
 من مكة قال من خلفت فيها يسود اهلها قال قلت عطاء بن رباح قال من العرب ام من الموالى قلت من الموالى  
 قال بـ . . . الديانة والرواية قال ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس قال من يسود اهل  
 الامن قلت عطاء . . . كسان قال من العرب ام من الموالى قلت من الموالى قال فبم سادهم قلت بما ساد به  
 عطاء . . . لك ينبغي ان يسود الناس قال من يسود اهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب قال  
 من الموالى قلت كذا قال في الاو اين ثم قال من يسود اهل الشام قلت مكحول



الدمشقي فقال من العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد فني اعتقته امرأة من هذيل فقال كما قال ثم قال  
فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال  
فمن يسود اهل حرمل قلت الضحاك بن مزاحم فقال من العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال  
ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال من العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال وبذلك  
فمن يسود اهل الكوفة قلت ابراهيم الضحى قال من العرب ام من الموالي قلت من العرب قال وبذلك يازهرى  
فرجت عني والله يسودن الموالي على الاكابر حتى يخطب لها على المنابر وان العرب تحتها قال قلت يا امير المؤمنين  
انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط وفي الآية بيان نعمة الماء وان الخوف من العطش  
وكذا من الجوع من الشيطان ووسوسته فان المرء اذا كان قوي التوكل يستوى عنده الفقد والوجود والله  
تعالى من اسمه الخالق والرازق قالوا وللاس من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى المال ما ليس لغيره من السباع  
ولا يأكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسة تركها ولم بعد اليها واذا امتلأ بالطعام ارتاض ولا يشرب  
من ماء ولغ فيه كلب فينتفي للمؤمن ان لا يكون ادون من الاسد في هذه الصفات

على المرء ان يسعى لتحسين حاله \* وليس عليه ان يساعد الدهر

والله تعالى قدس الاعانة باعانه للمؤمنين فالؤمن الكامل يساعد المؤمن حسب الطاقة وحكي ان فيروز  
ابن يزدجرد بن بهرام من آل ساسان لما ملأه عدل وانصف ولما مضى سبع سنين من ملكه ولم ينزل من السماء  
مطر ارسل الى كل بلد بان يقسم طعام كل بلد بين الاغنياء والفقراء واذا مات فقير من الجوع قتل من  
الاعنياء وجلابذ لامنه (قال الحافظ) نواكر ادل درويش خود بدست آور \* كه مخزن زرو كج درم  
نخواهد ماند اللهم احفظنا من البخل والكسل الى حلول الاجل (اذ يوحى ربك الى الملائكة) اوحى اليه  
المعنى الى النفس من وجه خفي والمعنى اذ كبريا محمد وقت ايحائه تعالى الى الملائكة (اتى معكم) مفعول يوحى  
اي بالامداد والتوفيق في امر التثبيت فليس القصص ازالة الخوف كما في لا تحزن ان الله معنا اذ لا خوف  
للملائكة من الكفار حتى يقال لهم اتى معكم فلا تخافوهم وما يشعربهم دخول كلمة مع من متبوعية الملائكة  
انما هي من حيث اهم المباشرون للتثبيت صورة فلهم الاصاله من تلك الخبيثة كما في امثال قوله تعالى ان الله  
مع الصابرين (فثبتوا الذين آمنوا) بالبشارة وتكثير السواد ونحوهما مما تقوى به قلوبهم والتثبيت عبارة عن  
الجل على الثبات في مواطن الحرب والجد في مقاساة شدائد القتال (سأتى في قلوب الذين كفروا الرعب) اي  
سأقذف في قلوبهم المحافة من المؤمنين وهو تلقين للملائكة ما يثبتونهم به كانه قيل قولوا لهم قولي سأأتى الخ  
(فاضربوا) ايها المؤمنون فلا دلالة في الآية على قتال الملائكة (فوق الاعناق) اعاليها التي هي المذابح  
او الرؤس قال الحدادي وانما امر الله بضرب الاعناق لان اعلي جلدة العنق هو المقتل (واضربوا منهم كل  
بنان) البنان في اللغة هو الاصابع وغيره من الاعضاء التي بها يكون قوام الانسان وحياته والمقصود  
اضربوهم في جميع الاعضاء من اعاليها الى اسفلها وقيل الوجه ان يراد بها المدامعة والمقابلة وكذا قال  
التفتازاني (دلال) الضرب والقنل والعقاب واقع عليهم (بانهم) اي بسبب انهم (شاهدوا الله ورسوله) اي  
خالفوا وناموا من لا سبيل الى مخالفة اصلا قال ابن الشيخ معنى شاهدوا الله شاهدوا اولياء الله واشتقاق  
المشاقة من الشق لما ان كلام المشاقين في شق خلاف شق الا حركا ان الهادة ان يصير احدهما في حد غير حد  
الاخر وفي الآية اشارة الى ان كل سعادة وشقاوة تحصل للعبد في الدنيا والاخرة يكون للعبد فيه مدخل  
بالكسب (ومن يشاقق الله ورسوله) اي ومن يخالف اولياء الله ورسوله (فان الله شديد العقاب) له قال  
الحدادي اما اطهار التضعيف في موضع الحزم في قوله يشاقق الله فهو لغة اهل الحجاز وغيرهم يدغم احد  
الحرفين في الآخر لاجتماعهما من جنس واحد كما قال تعالى في سورة المشرو ومن يشاقق الله يعاقب واحدة  
(ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار) قوله ذلكم خبر مبتدأ محذوف وقوله وان الخ معطوف عليه وقوله  
فذوقوه اعتراض والضمير لما في ضمن المشار اليه من العقاب والتقدير رحمكم الله ذلكم اي ثبوت هذا  
العقاب لكم عاجلا وثبوت عذاب النار آجلا وانما قال في عذاب الدنيا فذوقوه لان الذوق ينساول السمع من  
الشيء فكل ما يلقي الكفار من ضرب او قتل او اسرا وغيرها في الدنيا فهو بالنسبة الى ما عظم لهم في الاخرة



بمنزلة ذوق المظموم بالنسبة الى اكله قال في التأويلات النجمية فذوقه اي ذوقه لا يجعل منه صورة ومعنى  
 اما صورة في القتل والاسر والمصائب والمكروهات. وامام معني فبالبعد والطرده عن الحضرة وتراكم الحجب  
 وموت القلب وعي البصيرة وضعف الروح وقوة النفس واستيلاء صفاتها وغلبة هولاء وما يبعده عن الحق  
 ويقوبه الى الباطل وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال سوي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صغوفهم  
 وقدموا راياتهم فوضعوها مواضعها فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعيله يدعوا الله ويستغيث  
 فهبط جبريل عليه السلام في جسمه على ميمنته وميكائيل عليه السلام على ميسرته فكان الملك يأتي  
 الرجل من المسلمين على صورة رجل ويقول له دنوت من عسكر المشركين فسمعته يقولون والله لئن حملوا علينا  
 لا نثبت لهم ابدا والقي الله في قلوب الكفرة الرعب بعد قيامهم للصيف فقال عتبة بن ربيعة يا محمد اخرج  
 الينا اكفاءنا من قريش نقاتلهم فقام اليهم بنو اعرأ من الانصار عوذومعوذامهم صفراء وابوهم الحارث  
 فسوا اليهم فقالوا لهم ارجعوا وارسلوا الينا اكفاءنا من بني هاشم فخرج عليهم حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث  
 فقال علي مشيت الى الوليد بن عتبة ومشى الى فخير بنه بالسيف اطرت يده ثم بركت عليه فقتلته فقام شيبة  
 ابن ربيعة الى عبيدة بن الحارث فاخذه فابضرت بين ثم ضرب عبيدة ضربة اخرى فقطع ساق شيبة ثم قام حمزة  
 الى عتبة فقال انا سدد الله واسبغ رسول الله ثم ضرب به حمزة فقتله فقام ابو جهل في اصحابه يحرضهم يقول لا يهولتكم  
 من اهل هؤلاء فانهم يحملوا فاستحقوا ثم حمل هو بنفسه ثم حمل المسلمون كلهم على المشركين فهزموهم باذن الله  
 تعالى وصح هؤلاء السادات وردوا اطلع الله على اهل بدر يعني نظر اليهم بنظر الرحمة والمغفرة فقال اعملوا ما شئتم  
 فقد غفرت لكم المراد به اظهار العناية بهم واعلاء رتبهم لا لترخيص لهم في كل فعل كما يقال للاحبوب  
 اصنع ما تشاء فعلى العاقل ان يقتني باثرهم في باب المجاهدة مطلقا. (قال الحافظ) درره نفس كزوسينة  
 ما يتكده شبد \* تير آهي بكشاييم وغزايي بكشيم وقال في حق اهل الجزع ترسم كزين يمن نبري آستين  
كل كز كاشش تحمل خاري نميكني \* اللهم اجعلنا من الصابرين (يا ايها الذين امنوا اذا قاتلتم  
 الذين كفروا) لقيه اي رآه (زحما) الزحف الدبيب يقال زحف الصبي زحفا من باب فتح اذا دب على استه  
 قليلا قليلا سمي به الجيش ادهم المتوجه الى العدو لانه اكثرته وتكاثره يرى كانه يزحف وذلك لان الكل يرى  
 بحسب واحد متصل فيحس حركته بالقياس اليه في غاية البطي وان كانت في نفس الامر في غاية السرعة  
 ونسبته على انه حال من مفعول لقيتم بمعنى زاحفين نحوكم والمعنى اذا قاتلتموهم للقتال وهم كثير جرم وانتم قليل  
 (فلا تولوهم الادبار) فلا تولوهم ادباركم فضلا عن الفرار بل قاتلوهم وقاتلوهم مع قلتكم فضلا عن ان تدانوهم  
 في العدد ونساوهم عدل عن لفظ الظهور الى لفظ الادبار تقبيل الفعل الفار وتشتيعا لانهم في التولية جعل  
 الشيء بلى غيره وهو متعد الى مفعولين وولاء دبره اذا جعله اليه (ومن يولهم يومئذ دبره) اي ومن يجعل ظهره  
 اليهم وقت اللقاء والقتال فضلا عن الفرار فيومئذ هنا بمعنى حينئذ لان اليوم وان كان اسما لبياض النهار  
 اذا اطلق لكنه اذا قرن به فعل لا يعتمد برأيه مطلق الوقت (الا متصرفا لقيال) اما بالتوجه الى قتال طائفة اخرى  
 ادهم من هؤلاء واما بالفرار للكر بان يخيل لعدوه انه منهزم ليغتره ويخرجه من بين اعوانه ثم يعطف عليه وحده  
 او مع من في المكمن من اصحابه وهو باب من خدع الحرب ومكايدها يقال انحرف وانحرف اذا مال من جانب  
 الى جانب آخر والحرف الطرف والجانب واتصاه على الحالية والتقدير ومن يولهم ملتبسا بحال من الاحوال  
 اية حال كانت الا في حال كذا (او متصرفا الى فئة) اي مختارا الى جماعة اخرى من المؤمنين قريبة او بعيدة لينضم  
 اليهم ثم يقاتل معهم العدو فالانهمزام حرام الا في هاتين الحالتين فان كل واحدة منهما ليست انهمزاما في الحقيقة  
 بل من قبيل التهيؤ والتقوى للعرب فمن ولي ظهره لغير احد هذين الغرضين (فقد باه) اي وجع (بغضب) عظيم  
 كائن (من الله) تعالى (وما اواه) في الآخرة (جهنم) اي بدل ما اراد بفراره ان يأوي اليه من مأوى ينجي به من  
 القتل والمأوى المكان الذي يأوي اليه الانسان اي يأتيه (وبئس المصير) اي المرجع جهنم وهذا الوعيد وان  
 كان يجهس بالظن ولا لكل من يولي دبره وقت ملاقات الكفار الا انه مخصوص بما اذا لم يزد العدو على  
 ضعف المسلمين لهم في آخر هذه السورة الا ان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة  
 صابرة يصدوا عنكم الف فيغلبوا الفين باذن الله قال ابن عباس رضي الله عنه من قر من ثلاثة







الی بیان بقیه قصه بدر و افتاء جواب شرط مقدوسه مدعیه مامر من ذکر امداد الله تعالی و امره بالتثبیت  
و غیر ذلك كانه قيل اذا كان الامر كذلك فلم تقتلوه انتم كما هو مختار المولى ابى السعود في تفسيره (و ما رميت)  
یا محمد حقیقه (اذ رمیت) صوره والا لكان اثر الرمی من جنس آثار الافاعیل البشریه (ولكن الله رمی) انی بما  
هو خایه الرمی فاوصل اجزاء تلك القبضه الی عیون جمیع الشریکین حتی انهزموا و تمسکتم من قطع دابرهم  
رمة الرمی صدرت منه علیه السلام الا ان اثرها انما صدر من الله تعالی اذ ليس في وسع البشر ان یرمی کفا  
لخصباء فی وجوه جيش فلا یبقی فیهم عین الا و یصیبها منه شیء واللفظ یطلق علی المسمی و علی ما هو کماله  
و المقصود منه کاطلاق المؤمن علی المؤمن السکامل قال فی التأویلات النجمیه ان الله نفی عن الصحابة القتل  
بالکلیة و احاله الی نفسه لانه تعالی کان مسبب اسباب القتل من امداد الملائكة و القاء الرعب فی قلوب الکفار  
و تقویة قلوب المؤمنین و غیر ذلك فالفعل یحال الی السبب کقولهم القلم یکتب ملجأ و الکتاب یکتب ملجأ  
و هو المسبب للكتابة (قال فی المنوی) هرجه خواهد ان مسبب آورد قدرت مطلق سیها بر دورد \* از مسبب  
میرسد هر خیر و شر \* نیست ز اسباب و وسائط ای پدر \* این سیها بر نظرها پرده هاست \* که نه هر دیدار  
منعش را سزاست \* دیده باید سبب سوراخ کن \* تا مجب را بر کند از یخ و بن \* تا مسبب بیند  
اندر لا مکان \* هرزه داند جهد را کسب و دکان \* و الفرق فیما بین النبی علیه السلام و بین الصحابة  
رضی الله عنهم ان الله تعالی نفی القتل عن الصحابة بالکلیة و احاله الی نفسه فجعلهم سببا للقتل و هو المسبب  
و ما نفی الرمی عن النبی علیه السلام بالکلیة بل اسند الیه الرمی و لکن نفی وجوده بالکلیة فی الرمی و اثبتته لنفسه  
تعالی ای و ما رمیت بک اذ رمیت و لکن رمیت بالله و ذلك فی مقام التجلی فاذا تجلی الله لعبد بصفة من صفاته  
یظہر علی العبد منه فعلا یناسب تلك الصفة کما کان من حال عیسی علیه السلام لما تجلی الله له بصفة الاحیاء  
کان یحیی الموتی باذنه ای به و هذا کقوله تعالی کنت له معا و بصرا الحدیث فلما تجلی الله للنبی علیه السلام بصفة  
القدرة کان رمی به حین رمی و کان یدیه ید الله فی ذلك کما کشف القناع عن هذه الحقیقة فی قوله تعالی  
ان الذين یبایعونک انما یبایعون الله ید الله فوق ایدیهم و اعلم ان الله اسند القتل الی داود علیه السلام فی قوله  
و قتل داود جالوت و فرق کثیرین عبد اضیف فعله الی نفسه و العبد محل الآفات و الحوادث و بین عبد اضیف  
فعله الی الله تعالی و الله منزہ عن الآفات و الحوادث \* ما رمیت اذ رمیت ککفت حق \* کار ما بر  
کارها دارد سبق \* کر بهر انیم تیران فی زما ستم \* ما کان و تیراند از ش خداست \* تانند مغلوب  
کس این سر نیافت \* کر تو خواهی آن طرف باید شتافت (و ایبلی المؤمنین منه) ای ای عظیم من عنده  
تعالی و بنعم علیهم (بلاء حسنا) ای عطا جمیلا و نعمة عظیمة بالنصر و الغنیة و مشاهدة الآیات غیبر مشو به  
بمقاساة الشدائد و المکاره و البلاء یطلق علی النعمة و علی المحنة لان اصله الاختبار و هو کما یكون بالحنة  
لاظهار الصبر یكون بالنعمة ایضا لاظهار الشکر و الاختبار من الله تعالی اظهر امارا علم کما علم لا تحصیل علم مالم  
یعلم لانه تعالی منزہ عنه و اللام متعلقة بمحذوف مؤخر ای و لا احسان الیه بالنصر و الغنیة و الاجر العظیم  
فعل ما فعل لالشیء غیر ذلك عما لا یجدیم نعم او ما برمی فالواو لا عطف علی عله محذوفه ای و لکن الله رمی لیسحق  
الکافر بن و ایبلی المؤمنین قال ابن الشیخ و الظاهر ان بلاء اسم مصدر ایبلی ای ایبلیهم ابلاء حسنا و المتبادر  
من عبارة القاضی انه محله علی نفس الشیء المبلو به علی طریق اطلاق المصدر علی المفعول حیث قال و لنعم  
علیهم نعمة عظیمة (قال الکاشفی) در حقائق سلمی از امام جعفر صادق رضی الله عنه نقل می کند که  
بلاء حسن آنست که ایشانرا از نفوس ایشان فانی گرداند و بعد از قضا یهویت خود شان باقی سازد  
امام قشیری گوید بلاء حسن آنست که مبتلی مشاهده کند میلی را در عین بلا \* چو دانستی که  
این درد تو از کست \* ز ریخ خویش تنی باش خرم \* کر او ز هرت دهد بهتر ز شکر \*  
و راو ز خت نهد بهتر که هر هم (ان الله سمیع) لاستغاثتم و دعائهم (علیم) بنیاتهم و احوالهم الداعیة الی  
البلاء الحسن و محله الرفع علی انه خبر مبتدأ محذوف و قوله تعالی (وان الله موهن کید  
الکافرین) و قوله تعالی (وان الله موهن کید الکافرین) و قوله تعالی (وان الله موهن کید الکافرین)  
ذلکم ای المقصود ابلاء المؤمنین و توهین کید الکافرین و ابطال حیلهم و الایمان  
ون کذا فی تاج المصادر و الوهن الضعف و الکید المکر و الحيلة و فی الآیه



اشارة الى ان التأخير من الله تعالى والعبد آله في اليقين فينبغي للمرء ان لا يحب بنفسه وعمله ولذا قال الله تعالى فلم تقتلوهم واظهر منته عليهم والحب استعظام العمل الصالح من غير ذكر التوفيق قالوا المسيح عليه السلام يا معشر الخواريين كم من سراج قد اطفأته الريح وكم من عابد قد افسده الحب واعلم ان الناس في الحب ثلاثة اصناف صنف هم معجبون بكل حال وهم المعتزلة والقدرية الذين لا يرون الله تعالى عليهم منة في افعالهم وينكرون العون والتوفيق الخاص واللفظ وتلك الشبهة استولت عليهم وصنف هم الذاكرون المنية بكل حال وهم المستقيمون لا يعجبون بشئ من الاعمال وذلك لبصيرة **ك**رموا بها وتأييد خصوا به والصنف الثالث الخاطئون وهم عامة اهل السنة تارة يتنبهون فيذكرون منة الله تعالى وتارة يغفلون فيعجبون وذلك لمكان الغفلة المعارضة والفترة في الاجتهاد والنقص في البصيرة فحق للعاقل ان يرى حقارة عمله وقلة مقداره من حيث هو وان يرى ان منة الله عليه اشرف من قدر عمله واعظم من جزائه وان يحذر لا على فعله من ان يقع على وجه لا يصلح لله تعالى ولا يقع منه موقع الرضى فيذهب عنه القيمة التي حصلت له ويعود الى ما كان في الاصل من الثمن الحقير من دراهم اودوانق ومثاله ان العنقود من العنب والاضبارة من الرمحان **ب**كون قيمته في السوق دنانقاذا اهداه واحدا الى الملك دستجة فوقع منه موقع الرضى يجب له على ذلك الف دينار فصار ما قيمته حبة بالف دينار فاذا لم يرضه الملك اوردته عليه رجع الى قيمته الحقيقية من حبة اودانق فكذلك ما نحن فيه قال وهب كان فيكم رجل عبد الله سبعين سنة يطر من سبت الى سبت فطلب من الله حاجة فلم يقض فاقبل على نفسه وقال لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله تعالى ملكا فقال يا ابن آدم ساعتك التي ازيت بنفسك خير من عبادتك التي مضت (ونعم ما قال الحافظ الشيرازي) دراهم ما شكسته دلى ويجترند وبس \* بازار خود فروشي از آن سوی دیگرست \* اللهم اجعلنا من اهل التوفيق ومن السالكين بطريق التحقيق (ان تستفتحوا) ان خطاب لاهل مكة على سبيل التكميم وذلك انهم حين ارادوا الخروج الى بدر تعلقوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصرنا على الجندين واهدي الفتيتين واكرم الحزبين وافضل الدينين وروى ان ايا جهل قال يوم بدر اللهم انصر افضل الفريقين واحقهم ما بالنصر اللهم اننا قطع للرحم وافسد للجماعة فاهلك دعا على نفسه لغاية حماقته فاستجاب الله دعاءه **ح** ضرب به ابناء عفر آعوز ومعاذ واجاز عليه ابن مسعود رضي الله عنه فالمعنى ان تستنصروا يا اهل مكة لا **ج** جندين (فقد جاءكم الفتح) حيث نصر اعداها وقد زعمتم انكم الاعلى فالتكميم في المجي **د** او قد جاءكم الهزيمة والقهور والخزي فالتكميم في نفس الفتح حيث وضع موضع ما يقابله (وان تنهوا) عن الكفر ومعاداة الرسول (فهو) اي الانتهاء (خير انكم) اي من الخراب الذي ذقت غائلته لما فيه من السلامة من القتل والاسر ومبني اعتبار اصل الخيرية في المفضل عليه هو التكميم (وان تعودوا) لهاربته (نعد) لنصره (وان تغني) اي لن تدفع ابدا (عنكم فتنكم) اي جماعتكم التي تهمونهم وتستغيثون بهم (شيأ) اي من الاغناء فنصب شيأ على المصدر او من المضار فنصبه على المفعولية (ولو كثرتم) فتنكم في العدد (وان الله مع المؤمنين) اي ولان الله مع المؤمنين بالنصر والمعوونة فعل ذلك وفي الآية اشارة الى ان النجاة في الايمان والاسلام والتسليم لامر الله الملك العلام وان غاية الباطل هو الزوال والاضمحلال وان ساعده الامهال (قال الحافظ) اسم اعظم يكند كار خوداي دل خوش باشي \* كه بتلييس و حيل دبو سليمان نشود \* واعلم ان الهاربة مع الاويساء الكرام كالهاربة مع الانبياء العظام وكل منهم منصور على اعدائه لان الله معهم وهو لا ينساهم ولا يتركهم بحاله حكى ان دانيال عليه السلام طرح في الحيط والقيت عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتقبص به فاتاه رسول فقال يا دانيال فقال من انت قال انا رسول ربك اليك ارسلني اليك بطعام فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره

واذا السعادة لا حظتك عيونها \* ثم فالحا وف كلهن امان

واصطد بها العنقاء فهي حباله \* واقتديها الجوز آفهي عنان

وحكى الماوردي في كتاب ادب الدنيا والدين ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تهاول يوما في المصنف فخرج له قوله

تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فزق المصنف وانشأ يقول

اوعد كل جبار عنيد \* فهما اذا الجبار عنيد



اذا ما جئته ربك يوم حشر \* فقل يا رب عزى الوليد

فلم يلبث اياما حتى قتل شر قتلة وصلب رأسه على قصره ثم على سور بلده جزم القاضي ابو بكر في الاحكام في سورة المائدة بتكريم اخذ الفأل في المصحف ونقله التبراني عن الطرطوشي واقربه واباحه ابن بطنة من الحنابلة وقال بعضهم بكراهته كذا في حياة الحيوان للامام الدميري والاشارة في الآية ان تستفتحوا ابواب قلوبكم بفتح الصدق والاخلاص وترك ما سوى الله تعالى في طلب التجلي فقد جاءكم الفتح بالتجلي فان الله تعالى محتجلي في ذاته ازالة اداة لا تغير له وانما لا تغير في احوال الخلق فانهم عند انغلاق ابواب قلوبهم الى الله محرومون عن التجلي وعند انفتاح ابوابهم محفوفون به وان تنهوا اي عن غير الله في طلب الله فهو خير لكم عما سواه وان تعودوا الى الدنيا وطلب لذاتها وشهواتها وخالفوها الى ما سوى الله تعالى نعد الى خذلانكم الى انفسكم وهو اهاود واعيا وعظبات ضغائن اولين تنفي عنكم فتشتكم شيئا اي تقوم لكم الدنيا والآخرة وما فيهما مقام شيء من مواهب الله والطافه ولو كثرت يعني وان كثرت نعم الله من الديونة والاخرية فلا توازي شيئا مما انعم الله على اهل الله وخاصته وان الله بامتناف الطافه مع المؤمنين بهذه المقامات وطالبهم يبلغهم اليها بفضل ورحمته لا يحولهم وفوتهم كذا في التأويلات النجمية (يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا) يحذف احدى التامين اي لا تتولوا والتولي الاعراض وبالفارسية روي بكر داني دن (عنه) اي عن الرسول ولم يقل عنهم لان طاعة الله انما تكون بطاعة رسوله (وانتم تسمعون) اي والحال انكم تسمعون القرءان الناطق بوجوب طاعته والمواظع الزاجرة عن مخالفته سماع فهم وتصديق (ولا تكونوا) بمخالفة الامر والنهاي (كالذين قالوا سمعنا) على جهة القبول (وهم لا يسمعون) للقبول وانما سمعوا به للرد والاعراض عنه كالكفار الذين قالوا سمعنا وعصينا وكالمناققين الذين يدعون السماع والقبول بالنتم ويضرون الكفر والتكذيب (قال في المثنوي) نبت راحه خواتمه چه ناخوانده \* هست پاى او بگل درمانده \* كمرش جنبه بسير يادرو \* فويسر جنبه نيش غره مشو \* آن سرش كويد سمعناى صبا \* پاى او كيد عصينا خلنا (ان شر الدواب) اي شر ما يدب على الارض خلف الدابة محمول على معناه اللغوي او شر البهائم فهو محمول على معناه العرفي والبهيمة كل ذات اربع من حيوانات البر والبحر (عند الله) اي في حكم قضائه (الاصم) الذين لا يسمعون الحق (والبكم) الذين لا ينطقون به (الذين لا يعقلون) الحق عدوهم من البهائم ثم جعلهم شرها لابطالهم ما ميزوا به وبخلوا لاجله وانما وصفهم بعدم العقل لان الاصم الابكم اذا كان له عقل ربما يفهم بعض الامور ويفهمه غيره بالاشارة ويبتدى بذلك الى بعض مطالبه واما اذا كان فاقدا للعقل ايضا فهو الغاية في الشرية وسوء الحال (قال السعدى) بهائم خوشند وكويابشر \* پرا كنده كوى از بهائم تر \* بنطق است وعقل آدمى زاده فاش \* چو طوطى سخن كوى و نادان مباش (ولو علم الله فيهم خيرا) شيئا من جنس الخير الذي من جلته صرف قواهم الى تحرى الحق واتباع الهدى (لا سمعهم) سماع تفهم وتدبر ولو تفقوا على حقيقة الرسول واطاعوه وآمنوا به ولكن لم يعلم فيهم شيئا من ذلك ظلوهم عنه بالمرء فلم يسمعهم لذلك ظلوهم عن الفائدة وخروجه عن الحكمة قال ابن الشيخ عبر عن عدم استقرار الخير فيهم بعدم علم الله تعالى بوجوده فيهم لان كل ما وقع واستقر يجب ان يعلم الله تعالى بمحصله ووجوده فعدم علم الله تعالى بوجوده شيء من لوازم عدمه في نفسه فعبر باللازم عن المألوم فقبل لو علم الله فيهم خيرا لا سمعهم مقيام ان يقال لو كان فيهم خير لا سمعهم لكونه ابلغ في الدلالة على انعدام الخير فيهم لان نفي لازم الشيء نفي لنفس ذلك الشيء يبينه فيكون ابلغ من نفي نفس ذلك الشيء (ولو سمعهم) سماع تفهم وهم على هذه الحالة العارضة عن الخير بالكيفية (لتولوا) عما سمعوه من الحق ولم ينتفعوا به قط او ارتدوا بعد ما صدقوه وصاروا كان لم يسمعوه اصلا (وهم معرضون) اي لتولوا على ادبارهم والحال انهم معرضون عما سمعوه بقلوبهم لعنادهم وفيه اشارة الى ان من قدر له الشقاوة فانه يتولى عن المتابعة في اثناء السلوك ويعرض عن الله وطلبه ويقبل على الدنيا وزخارفها واعلم ان الانسان خلق في احسن تقويم قابلا للتربية والترقي مستعدا لكامل لا يبلغه الملائكة المقرب فهو في هذه الخلقة دون الملائكة وفوق الحيوان فبترية الشريعة بصير فوق الملائكة فيكون خيرا البرية وبمخالفة الشريعة ومتابعة الهوى يصير دون الحيوان فيكون شر البرية فيؤول حاله من يكون خيرا من الملائكة



الى ان يكون شر الله وابفعلى العاقل ان لا يخالف امر الرسول وشريعته فان الحيوان يستسلم لامره فكيف  
بالانسان حكى انه جاء رجل في بعض اسفاره صلى الله عليه وسلم ففعل بالرسول الله انه كان في حائط فيه عيش  
وعيش عيال ولى فيه ناضحان والناضح البعير الذي يستسقى عليه فنعاني انفسهما وحائطى وما فيه فلا تقدر  
ان ندنو منهما فمض النبي صلى الله عليه وسلم واهما به حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح قال امرهما فمض  
قال افتح فلما حرك الباب اتياهما جلبة فلما انفرج الباب نظرا الى النبي عليه السلام وبركاهما سجدا فاخذه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤسهما ثم دفعوهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن اليهما فقال القوم  
تسجد لك البهائم افلا تاذن لنا في السجود لك فقال صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس الالهى القيوم  
ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها وكل ما امر به النبي عليه السلام اوفى عنه  
ففيه حكمة ومصلحة ولست بمأمور بالتفتيش عنها وانما يلزم عليك اطاعة والانقياد فقط فلا ترض  
لنفسك ان تصدق ابن البيطار فيما ذكره في العقاقير والاحجار فتبادر الى امتثال ما امر لك به ولا تصدق سيد  
البشر صلى الله عليه وسلم فيما يخبر عنه وتتوانى بهكم الكسل عن الاتيان بما امر به او فعل وانت تحقق انه  
عليه السلام مكاشف من العالم بجميع الاسرار والحكم كما اخبر عن نفسه وقال فعلت علم الاولين والاخرين  
ولما اخرجك الله من صلب آدم في مقام الست رددت الى اسفل السافلين ثم منه دعيت لترفع بسعيتك  
وكسبتك الى اعلى عليين حيث ما قدر لك على حسب قابليتك ولا يمكنك ذلك الا بامر من احدهما بمحبته  
صلى الله عليه وسلم وبان تؤثر حبه على نفسك واهلك ومالك والثاني بما تبعته صلى الله عليه وسلم في جميع  
ما امر به ونهى عنه وبذلك تستقيم مناسبتك به وبكمال متابعتك يحصل لك الارتفاع الى اوج الكمال  
ومن علامات الهبة حب انقرء آن وحب تلاوته والا كان من المعرضين عن سلوك طريقته صلى الله عليه وسلم  
ومن تمام محبته ابشار الفقر والزهد في الدنيا \* كين جهان جيفة است ومردار ورخيص \* برجنين  
مردار چون باشم حريص \* اللهم اعصمنا من المهالك واجعلنا من السالكين الى خير المسالك (يا ايها  
الذين آمنوا استحيوا الله ولا رسول) اى اجيبوا الله ورسوله بان تطيعوهما (اذاعاكم) اى الرسول اذ هو  
المباشر لدعوة الله تعالى ودعاؤه بامر الله فهو دعاء الله تعالى وانما واحد الفعل (لما يحييكم) اللام بمعنى الى اى  
الذى يحييكم وهو انواع منها العلوم الدينية فانما حياة القلب والجمل موته قال  
لا تعجبن الجهول حيلته \* فذل الميت وثوبه كفن

وقال جاهلى كان بعلم زنده نشد \* ميتش دان ومسكنش مدفن \* از جنازه نشان بجا ز او \*  
جامهاى تنش بجای كفن \* وفي الخبر ان الله تعالى ليحيى القلب الميت بالعلم كما يحيى الارض الميتة بوابل  
المطر والعلوم الدينية الشرعية هي التفسير والحديث والاصول والفقه والفرائض \* علم دين فقهست  
وتفسير وحديث \* هر كه خواند غير ازين كرد خبيث \* ومنها العقائد والاعمال فانما تورث الحياة  
الابدية في النعيم الدائم ومنها الجهاد فانه سبب البقاء اذ لو تركوه لغلبهم العدو وقتلهم كما في قوله تعالى ولكم  
في القصاص حياة ومنها الشهادة فان الشهداء احياء عند ربهم سواء كانوا مقتولين بسيف الكفار  
او بسيف الرياضات الشاقة والجهادات القوية \* دانه مردن مر اشيرين شد است \* بل هم احياء  
في من امد است

اقتلوني يا ثقاتي لانما \* ان في قتل حياي دأتما

فالمت هو الفناء عن الكل والحياة هو البقاء بنور الله تعالى (واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه) قال في  
القاموس كل ما حجز بين شيئين فقد حال بينهما وهو تمثيل لغاية قرب من العبد وهو اقرب الى قلبه منه لان  
ما حال بينك وبين الشيء فهو اقرب الى الشيء منك وتنبيه على انه مطاع من مكنونات القلوب على ما عسى يغفل  
عنه صاحبها قال على رضى الله عنه اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني او حدث على المبادر الى اخلاص القلوب  
وتصفيتها قبل ان يحول الله بينه وبين القلب بالمت او غيره من الافات كانه قيل بادر الى تكميل النفوس  
وتصفية القلوب باجابة الرسول المبعوث من علام الغيوب قبل فوات الفرصة فانما قد تفوت بان يحدث الله  
اسبابا لا يتمكن العبد معها من تصريف القلب فيما يشاءه من اصلاح امره فيوت غير مستجيب لله ورسوله



ويحتمل ان يكون المراد بالحيلولة تصوير تلكه تعالى على العبد قلبه وغلبته عليه فيفسخ عزائمه ويغير نباته  
 ومقاصده ولا يمكنه من امضائها على حسب ارادته فيقول بينه وبين الكفران اراد سعادته وبينه وبين  
 الايمان ان فضى شقاوته وكان عليه السلام يقول كثيرا يا قلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك وبدل  
 بالامن خوفا وبالذكر نسيانا وما اشبه ذلك من الامور المعترضة المقتضية للفرصة دركشف الاسرار فرموده  
 علامدارا يابندو لمن كان له قلب اشارت بدانت وعرفادرا كم **كنند** يحول بين المرء وقلبه عبارة  
 ازانت دريدابت از دل ناچارست ودر نهايت حجاب ديدارست \* زين پيش همي پيدميش اندر دل  
 خویش \* دل نیز حجاب بود برداشت زپیش \* قاله تعالى يحول بتجلي صفاته بين المرء وقلبه يعني  
 اذا تجلى الله على قلب المرء يحول بسطوات انوار جماله وجلاله بين مرء آة قلبه وظلمة اوصافه (وانه) اي  
 واعلموا ايضا ان الله تعالى (اليه) تعالى لا الى غيره (تخشرون) تبعثون وتجمعون فيجازيكم على حسب  
 اعمالكم ان خير اخبروا ان شراف شرفا رعو الى طاعة الله وطاعة رسوله وبالغوا في الاستجابة لهما واعلم ان  
 الاستجابة لله بالسرا ثرو للرسول بالظواهر وايضا الاستجابة لله اجابة الارواح للشهود واستجابة القلوب  
 للشواهد واجابة الاسرار لاشاهدة واجابة الخفي للقضاء في الله والاستجابة للرسول بالمتابعة في الاقوال  
 والاحوال والافعال وروى انه عليه السلام مر على ابي وهو يصلي فدعا فجل في صلاته ثم جاء فقال عليه  
 السلام ما منعك من اجابتي قال كنت املى قال لم تخبر فيما اوحى الي استجبوا لله وللرسول واختلف العلماء  
 في جواز قطع الصلاة لاجابة الداعي فقال بعضهم انه مختص باستجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز  
 قطع الصلاة لاجابة غيره لان قطعها ابطال لها وابطال العمل حرام وقال بعضهم يجوز لكل مصل ان يقطع  
 صلاته ليعمل لا يحتمل التأخير كما اذا خاف ان يسقط احد من سطح او تحرقه النار او يفرق في الماء وجب عليه  
 ان يقطع الصلاة وان كان في القرية كذا في غنية الفتاوى ويجيب في صلاة النافلة دعاء امه دون نداء آية  
 اي يقطع الصلاة ويقول امين كذا وذلك لان مشقة الام وتحميلها التعب عن الولد اكثر ولذا ورد الجنة تحت  
 اقدام الامهات معناه ان التواضع للامهات سبب دخول الجنة وقال بعض المشايخ الاب يقدم على الام  
 في الاحترام والام في الخدمة حتى لو دخل عليه يقوم للاب واجابة الدعوة من قبيل الخدمة غالبا قال  
 الطحاوي مصل النافلة اذا ناداه احد ابويه ان علم له في الصلاة وناداه لابس بان لا يجيبه وان لم يعلم يجيب  
 واما مصل القرية اذا دعاه احد ابويه فلا يجيب ما لم يفرغ من صلاته الا ان يستغفنه لشي فان قطع الصلاة  
 لا يجوز الا للضرورة وكذا الافطار في صوم النفل فانه اذا الح عليه احدا بالافطار يجوز قبل الزوال واما اذا كان  
 بعده فلا يفطر الا اذا كان في ترك الافطار عقوق الوالدين او احدهما كذا في شرح التحفة والوفاية واما في صوم  
 القضاء في تركه الافطار مطلقا كذا في الزايدى ثم اعلم ان استجابة الرسول يدخل فيها بطريق الاشارة  
 استجابة الاولياء العلماء الادباء الامناء لانهم الورثة وطريقتهم طريقة النبي عليه السلام ولا بد ان اراد  
 الوصول الى الله تعالى من صحة مرشد كامل عارف بالمقامات والمراتب وقبول مادعا اليه سواء كان  
 محبوبا له او لا فان هذا ليس طريق العقل بل طريق الكشف والالهام \* كدرسرت هواي وصالست  
 حافظا \* بايد كه خال در كه اهل نظر شوى \* واهل الطريقة ثلاثة عباد ومريدون وعارفون وطريق  
 العباد كثرة الاعمال والتجرب من الرقى والضلال وطريق المريدين تخليص الباطن عن الشوائب والنفور عن  
 المشغلات وطريق العارفين تخليص القلب لله وبذل الدنيا والاخرة في طلب رضاه اللهم اجعلنا من  
 المستجيبين للدعوة الحققة واذقنا من حلاوة الاسرار المحقة آمين (وانه وافقته لا نصيب الذين ظلموا منكم  
 خاصة) قال الحدادي في تفسيره ترات في عثمان وعلى رضي الله عنهما اخبر الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم  
 بالفتنة التي تكون بيهم ما انما ستكون بعد ذلك تلقاها اصحابك تصيب الظالم والمظلوم ولا تكون للظلمة وحدهم  
 خاصة ولكنهم عامة فاخبر النبي عليه السلام بذلك اصحابه فكان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم من الفتن  
 بسبب علي وعثمان رضي الله عنهما ما لا يحصى على احداثهم والمعنى لا تختص اصابتها بمن يباشر الظلم منكم بل  
 نعمه وخبره كافر المنكر بين اظهريهم والمداهنة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقتراق الكلمة وظهور  
 البدع والنكاح في الجهاد (واعلموا ان الله شديد العقاب) ولذلك يضرب بالعذاب من لم يباشر سببه وفيه



تخذي من شدة العقوبة لمن اهاج الفتن وفي الحديث الفتنة راحة في بلاد الله واضعة خطا مها قالوا بل لمن  
اهاجها وفي بعض الاخبار الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها (قال السعدي) ازان همنشين تاواني كيرز  
كه مرقتة خفته را كفت خيز قال القرطبي فان قيل قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وكل نفس  
بما كسبت رهينة لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وهذا يوجب ان لا يواخذ احد بدين غيره وانما يتعلق  
العقوبة بصاحب الذنب فالجواب ان الناس اذا تظاهروا بالمنكر فن القرض على من رآه ان يغيره فان سكت  
عليه فكلمهم بما ص هذا بقوله وهذا برضاه وقد جعل الله في حكمه وحكمته الراضى بمنزلة العامل فانتظم  
في العقوبة قوله ابن العربي انتهى قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره في شرح الاربعين حديثا  
واحيا ناظهر سلطنة العمل الفاسد فيسرى حكمها في حال ذى العمل الصالح فيتضرر بذلك وان لم يضر  
الضرر الى اعماله والاشارة الى ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا الآية وليس هذا بخالف  
للاصل المترجم عنه بقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فان هذا الاثر لا يقع ولا يسرى بكم ما به امتياز  
الصالح من الطالح بل بموجب ما به يثبت الاتحاد والاشتراك بينهما وقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى لسان  
غلبته حكم ما به الامتياز وايضا ففعل الحق من حيث صدوره من جنابه وحداني كلى شامل لا تخصيص فيه  
بل التخصيص من القوابل المتأثرة وهذا عام في الشر والخير في الشر ما ذكر في قوله تعالى واتقوا فتنة الآية  
وفي الخبر ما اشار اليه عليه السلام في الحديث المذكور فيه في حق الذين يجتمعون لذكر الله وكون الحق  
يباهي بهم الملائكة ويقول اشهدكم اني قد غفرت لهم وقول بعض الملائكة ان فيهم فلانا ليس منهم وانما انا هم  
لما جنة فيقول الحق سبحانه وتعالى وله قد غفرت هم القوم لا يشق جليسهم فهذا اثر عموم الحكم من جهة  
الحق وكايتيه واثر صلاح الحال الفاسد بمجاورة ذى الحلل والعمل الصالح والحضور معه فتذكر انتهى كلام  
القنوي (وفي المثنوي) اي خذك آن مردكز خود رسته شد \* در وجود زنده پيوسته شد \* واي آن  
زنده كه بامر ده نشست \* مرده كشت وزند كي ازوي بچست \* حق ذات پاد الله الصمد \* كه  
بود به ماربد از باربد \* ماربد جانى ستاند از سليم \* يارب آرد سوى نارمقيم \* والاشارة في الآية واتقوا  
يا ايها الواصلون فتنة بمعنى ابتلاء النفوس بشئ من حظوظها الدنيوية والاخرية لا تصيب الذين ظلموا منكم  
خاصة يعنى لا تصيب تلك الفتنة النفوس الظالمة فقط بل تصيب ظلماتها الارواح النورية والقلوب الربانية  
فتجذبها من حظائر القدس ورياض الانس الى حضائض صفات الانس كما قال تعالى هل ينسئدرجهم من حيث  
لا يعلمون واعلموا ان الله شديد العقاب فيعاقب الواصلين بالانقطاع والاستدراج عند الالتفات الى ما سواه  
كذا في التأويلات النجمية (واذكروا) ايها المهاجرون (اذ انتم قليل) اي وقت كونهكم قليلا في العدد  
(مستضعفون) خبر ثان اي مقهورون تحت ايدي قريش (في الارض) اي ارض مكة (تخافون) خبر ثالث  
(ان يخطفكم الناس) الخطف الاخذ والاستلاب بسرعة وهم كانوا يخافون ان يخرجوا من مكة حذرا  
من ان يستلبهم كفار قريش ويذهبوا بهم (فأؤاؤكم) اي جعل لكم مأوى ترجعون اليه وهو المدينة دار الهجرة  
(واتيدكم بنصره) على الكفار (ورققكم من الطيبات) من الغنائم التي لم تكن حلالا للام السالفة  
(اعلكنم تشكرون) هذه النعم قال الجنيد قدس سره كنت عند السري وانا ابن سبع سنين فبين يديه جماعة  
يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر قلت ان لا تعصى الله بنعمه فقال يوشك ان يكون حظك من الله  
لسانك فلا ازال ابكي على هذه الكلمة واعلم ان الدولة العثمانية التي هي آخر الدول الاسلامية كانت على الضعف  
في الاوائل واهلها قليلون مستضعفون تحت ايدي فارس والروم حتى قواهم الله بالعدد والعدد ونصرهم  
على اعدائهم فكانوا يستفتحون من مشارق الارض ومغاربها ويأوون الى الاماكن في الاقطار الى ان آل  
الامر الى ما آل فكل ذلك نعم جسيمة وسنة مود هذه الحال الى ما كانت عليه في الابد آفاق الاسلام بد اغريبا  
وسيعود غريبا وما ذلك الا بالغرور والكفران وادعاء الاستحقاق من غير برهان (قال السعدي)  
تراءنكه چشم ودهان داد و كوش \* اكر عاقل در خلاش مكوش \* مكن كردن از شكر من بهج \*  
كه روزي پسين سر بر آري بهج \* ثم اعلم ان الروح والقلب في بدء الخلقة وتعلقهما بالقلب وكذا صفاتهما  
مستضعفون من غلبات النفس لا عوازل التريية بالبيان آداب الطريقة وانعدام جريان احكام الشريعة عليهم



الى اوان البلوغ والترية في هذه المدة للنفس وصفاتها لا تستحكام القالب لجل اعباء تمكليف الشريعة وهما  
اعنى الروح والقلب يخافون ان تستلبهم النفس وصفاتها ويقتلهم الشيطان واعوانه فأوكم الى حظائر  
القدس وايدكم بنصره بالواردات الربانية ورزقكم من الطيبات اى من المواهب الطاهرة من لوث الحدوث  
اعلمكم تشكرون وتستحقون المزيد شكر نعمت نعمت افزون كند \* كفر نعمت از كفت بيرون كند \*  
وطاعة قلة الاكل وكثرة الشكر والطاعة ويقال اربع في الطعام فريضة ان لا يأكل الا من الحلال وان يعلم  
انه من الله تعالى وان يكون راضيا وان لا يعصى الله مادامت قرة ذلك الطعام فيه واربع سنة ان يعصى الله  
في الابتداء وان يحمده الله في الانتهاء وان يغسل يديه قبل الطعام وبعده وان يثنى رجله اليسرى وينصب اليمنى  
على الجلوس واربع آداب ان يثب كل محابليه وان يصغر القعدة وان يصفها مطغانا عما وان لا ينظر الى لقمة غيره  
واثنان دواء ان يأكل ماسقط من المائدة وان يلعق القصعة واثنان مكر وهما ان يشتم الطعام وان ينفخ فيه  
ولا يأكل حارا حتى يبرد فان اللذة في الحار والبركة في البارد فعلى العاقل السامع في طلب مرضاة الله تعالى  
تحصيل القوت الحلال وكثرة شكر المذم المقضال والله على العبد نعم ظاهرة وباطنة والطاق جليلة وخفية  
(يا ايها الذين آمنوا لا تخفوا الله والرسول) اصل الخوف النقص كما ان اصل الوفاء التمام واستعماله في ضد  
الامانة لتضمينه اياه فانك اذا خنت الرجل فقد ادخلت عليه النقضان روى انه عليه السلام حاصر بنى قريظة  
احدى وعشر بن ليلة فسألوه الصلح كما صالح اخوانهم بنى النضير على ان يسيروا الى اخوانهم بأذرعان واربعها  
من الشام فابى الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ رضى الله عنه فابوا وقالوا ارسل الينا ابالبابة بن عبد المنذر  
وكان مناصحا لهم لان عياله وماله كانت في ايديهم فبعثه اليهم فقالوا ماترى هل تنزل على حكم سعد فاشار الى  
حلقه بالتدبير اى ان حكم سعد فيكم ان تقتلوا صبرا فلا تنزلوا على حكمه يقال فلان مقتول صبرا اذا صار  
محبوسا على القتل حتى يقتل قال ابالبابة فما زالت قدماى من مكانهما حتى علمت انى قد خنت الله ورسوله  
وذلك لانه عليه السلام اراد منهم ان ينزلوا على حكم سعد ويرضوا بما حكم فيهم وهو صرفهم عنه فزلت هذه  
الاية فشد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا اذوق طعنا ما ولا شرا با حتى اموت او يتوب  
الله على تكفرت سبعة ايام حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقبل له قد ثبت عليك فخل نفسك فقال لا والله  
لا احلها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى يحلنى فجاءه عليه السلام فخله فقال ان من تمام توبتى  
ان اهجرد ارقوى التى اصببت فيها الذنب وان انخلع من مالى فقال عليه السلام يحرزك الثلث ان تصدق به  
(وتخونوا اماناتكم) فيما بينكم اى لا تخونوها فهو مجزوم موقوف على الاول (وانتم تعملون) انكم تخونون  
يعنى ان الخيانة توجد منكم عن عمد لا عن سهو ولما نهى عن الخيانة تنبه على ان الداعي اليها انها هو حب المال  
والاولاد الا يرى ان ابالبابة انما حمله على ما فعل ماله واهله وولده الذين كانوا فى بنى قريظة لانه انما ناصهم  
لا يخلصهم وخان المسلمين بسبيهم فقال (واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة) الفتنة قد تطلق على الآفة  
والبلاء وقد تطلق على الابتلاء والاستحسان فالعنى على الاول انما اموالكم واولادكم اسباب مؤتية الى الوقوع  
فى الآفة التى هى ارتكاب المعصية فى الدنيا والوقوع فى عقاب الآخرة وعلى الثانى انما اسباب لوقوع العبد  
فى محن الله تعالى واختباراته حيث يظهر من اتبع الهوى من آثر رضى المولى (وان الله عنده اجر عظيم)  
ان آثر رضى الله وعراى حدوده فيهم فانيطوا اى علقواهم بمكم بما يؤتكم اليه ولا يحملكمكم بهمما  
على الخيانة احد انطاكى فرموده كحق سبحانه وتعالى مال وفرزندانرا قته كفت تازقته بيكسورويم  
وما پيوسته قته رازيات ميخوايم جوان وپيركه در بند مال وفرزندند \* نه عاقلند كه طفلان  
ناخردمندند \* قال بعض السلف كل ما شغلنا عن الله سبحانه من مال وولد فهو مشؤم عليك واماما كان  
من الدنيا يقرب من الله ويعين على عبادته فهو الحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان (قال فى المتنوى)  
حيست دنيا از خدا نخل بدن \* نى قاش و نقره و ميزان وزن \* مال را كز بهر دين باشى حول \*  
نعم مال صالح خواندش رسول \* آب در كشتى هلا كه كشتى است \* آب اندر زير كشتى پشنى است \*  
چون كه مال و ملك را از دل براند \* زان سليمان خویش جز مسكين نخواهد \* وفى الحديث ان العبد  
اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله من عصي ربه فعلى العاقل ان لا يشتغل بسب الدنيا ولعنها بل يلوم



نفسه ولعنها في حب الدنيا قال ابو يزيد قد من سره جعلت فكري واحضرت ضميري ومثلت نفسي واقفيا بين  
 يدي ربي فقال لي يا ابا يزيد باي شيء جئتني قلت يا رب بالزهد في الدنيا قال يا ابا يزيد انما كان مقدار الدنيا عندى  
 جناح بعوضة فقيم زهدت منها قلت الهي وسيدى استغفر لك من هذه الحماة جئت بالتوكل عليك قال  
 يا ابا يزيد الم اكن ثقة فيما ضمنت لك حتى توكت على قلت الهي وسيدى استغفر لك من هاتين الحالتين جئتني  
 بالافتقار اليك فقال عند ذلك قبلناك فهذه حال العارفين بالله تعالى وفوا عهودهم في طلبه فخلصهم  
 الله امناه لاسرارهم واعلم ان الخيانة على انواع فالفرأئض والسنن اعمال لتقمن الله تعالى عليها عباده ايمافظوا  
 على ادايتها في اوقاتها برعاية حدودها وحقوقها فمن ضيعها فقد خان الله . . . نها والوجود وما يتبعه من  
 الاعضاء والقوى امانات والاهل والاولاد والاموال امانات والاماء والعبيد . . . ندام امانات والسلطنة  
 والوزارة والامارة والقضاء والفتوى وما يلحقها امانات وفي الحديث . . . ماعلا وفي وعيته من هو  
 اولي منه فقد خان الله ورسوله وجماة المؤمنين (قال السعدى) \* رايك يا خواجه تست جنتك \*  
 بدستش حراميدهى چوب وسنتك \* سگ آخر که باشد که خوانش نهند \* بفرماي تا استخوانش دهند \*  
 وفي الحديث اما ثالث الشريكين مالم يخن احدهما صاحبه فاذا خان خرجت من بينهما وجاء الشيطان  
 ففي كل ذلك يلزم العبد ان يكون امينا غير خائن ولا فقد تعرض لسخط الله تعالى ونعوذ بالله منه قال ابن عباس  
 رضى الله عنه كلب امين خير من صاحب خيرون وكان للعرث بن معصمة ندماء لا يفارقههم وكان شديد المحبة  
 لهم فخرج في بعض متزهاته ومعه ندماءؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا ثم اضطجعا  
 فوثب الكلب عليهما فلما رجع الحرت الى منزله وجد هما قتيلين فعرف الامر (فانشد بقول)

وما زال يرعى ذمتي ويحوطني \* ويحفظ عروى والخليل يحون

فيا عجبا للغل تحليل حرمي \* ويا عجبا للكب كيف يصون

والاشارة في الاية يا ايها الذين آمنوا اي يا ايها الارواح والقلوب المنورة بنور الايمان المستعدة بسعادات العرفان  
 لا تخونوا الله فيما آتاكم من المواب فتجبه لوهام شبكة الدنيا واصطياد اهلها والرسول بترك السنة والقيام بالبدعة  
 وتخونوا اماناتكم فالامانة هي محبة الله وخيانتها تدنوا من الله والخلقوات يشير الى ان ارباب القلوب واصحاب  
 السلوك اذا بلغوا الى اعلى مراتب الطاعات والقرب . . . الى شيء من الدنيا وزينتها وخانوا الله بنوع  
 من التصنع وخانوا الرسول بالتبدع وترك التبع بتعدد . . . وآفات الى الامانة التي هي المحبة فتسلب منهم  
 بالتدريج فيكون لهم ركونهم الى الدنيا وسكونهم الى . . . سوا حرصا على الاولاد وانهم تعلمون انكم يبيعون  
 الدين بالدنيا والمولى بالاولى واعلموا انما اموالكم واولادكم التي تعرضون عن الله لها فتنة يختبركم الله بها لكي  
 يتميز الموافق من المنافق والصديق من الزنديق فمن اعرض عن الدنيا وما فيها صدق في طلب المولى وان الله عنده  
 اجر عظيم فمن ترك ما عنده في طلب ما عند الله يجده عنده وان الله عنده اجر عظيم والعظيم هو الله في الحقيقة  
 فيجد الله تعالى كذا في التأويلات النجمية (يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله) اي في كل ماتأتون وتذرون  
 (يجعل لكم) بسبب ذلك (فرقا) هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل او نصر ايفرق بين الحق  
 والمبطل باعزاز المؤمنين واذلال الكافرين كما قال تعالى يوم الفرقان يوم التقي الجمعان واراها يوم عز المؤمنين  
 وخذلان الكافرين (ويكفر عنكم سيئاتكم) اي يستترها والفرق بين السيئة والخطيئة ان السيئة قد تقال فيما  
 يقصد بالذات والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض لانها من الخطأ (ويغفر لكم) ذنوبكم بالغفر والتجاوز عنها  
 والله ذو الفضل العظيم) اي عظيم الفضل على عباده وهو تعليل لما قبله وتنبيه على ان وعد الله لهم على  
 التقوى تفضل واحسان لانه مما توجب التقوى كما اذا وعد السيد عبده انعاما على عمل وفي الآية امور الاول  
 التقوى وهو في مرتبة الشريعة ما اشير اليه بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وفي مرتبة الحقيقة ما اشير  
 اليه بقوله تعالى واتقوا الله حق تقاته متقى آنست كما حق سبحانه وتعالى راي قابله خود گرفته باشد در ذات  
 وصفات وافعال وفعل اود در افعال حق فاني شده باشد وصفات اود وصفات حق مستلما كما كنهته شده چون  
 سايه نور آفتاب \* يا جوابي كل در اجزاء كلاب \* قال ابن المبارك سألت الثوري عن شيء فقال  
 العلماء قلت من الاشرف قال المتقون قلت من الملوك قال الزهاد قلت من الغوغاء قال العصاة الذين



يستأكلون اموال الناس بالكلام قلت من السفلة قال الظلمة الثاني ان التقوى اسندت الى المخاطبين وجعل  
الفرقان الى الله تعالى قاله تعالى اذا اراد بالعبد خيرا اصطفاه لنفسه وجعل في قلبه سراجا من نور قدسه  
يفرق به بين الحق والباطل والوجود والعدم والحدوث والقدم ويتبصر به عيوب نفسه كما حكى عن احمد بن  
عبد الله المقدسي قال صحبت ابراهيم بن ادهم فلهذا عن بداية امره وما كان سبب انتقاله من الملك الفاني  
الى الملك الباقي فقال لي يا اخي كنت جالسا يوما في اعلى قصر ملكي والخواص قيام على رأسي فاشرفت من الطاق  
فرايت رجلا من الفقراء جالسا بقناء القصر ويده رقيقة يابس فبله بالماء واكاه بالثلج البكريش وانا انظر اليه  
الى ان فرغ من اكله ثم شرب شيئا من الماء وحمد الله تعالى واثني عليه ونام في فناء القصر فالحق مني الله سبحانه  
وتعالى الف كرفيه فقلت لبعض عماليكي اذا قام ذلك الفقير فاثني به فلما استيقظ من نومه قال له الغلام  
يا فقير ان صاحب هذا القصر يريد ان يكلمك قال بسم الله والله وتوكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم وقام معه ودخل على فلما نظر الى سلم على فرددت عليه السلام وامرته بالجلوس فجلس فلما اطمان قلت  
له يا فقير اكلت الرغيف وانت جائع فشبع قلت نعم قلت وشربت الماء على شهوة فرويت قال نعم قلت ثم تمت طيبا  
بلاهم ولا غم فاسترحت قال نعم فقلت في نفسي وانا اعاتبها يا نفس ما اصنع بالديار والنفس تقنع بما رأيت وسمعت  
فعددت التوبة مع الله تعالى فلما انصرم النهار واقبل الليل ابست مسحام من صوف وقلنسوة من صوف وخرجت  
حافيا سايحا الى الله تعالى وهذه احدي الروايتين في بداية امره والثالث ان المغفرة فضل عظيم من الله تعالى  
فلا بد للمؤمن من حسن الظن بالله تعالى فانها ليست بمقطوعة قيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اني  
اعلمك خمس كلمات من عماد الدين ما لم تعلم ان قد زال ملكي فلا تترك طاعتي همه تحت وملكك يذبر ذوال \*  
يجز ملكه فريانه لا يزال \* وما لم تعلم ان خزانتي قد نفقت فلا تهم برزقك در دائرة قسمت مانعة نسائم \*  
لطف آنچه توانديشي وحكم آنچه تو فرماي \* وما لم تعلم ان عدوك قد مات يعني ابليس فلا تأمن بمقاجاته  
ولا تدع محاربته بكماء بر آريم از اين عار و تنك \* كذا يا اوصليهم وباحق بجنك \* وما لم تعلم اني قد غفرت  
لك فلا تعب المذنبين مكن بنامه سياهي ملامت مست \* كذا كذا است كه تقدير بر سرش چه نوشت \* وما لم  
تدخل جنتي فلا تأمن مكرى \* زاهدان غير زنهار \* كره از صومعه نادره خان اين همه  
نست \* فعلى العاقل ان يجتهد الى آخر العمر كذا . . . عنه سيئات وجوده الفاني ويستتره بانوار جلاله  
والله ذو الفضل العظيم لمن تجاوز عما عنده راغب فيما عند الله والفضل العظيم هو البقاء بالله بعد الفناء فيه كافي  
التأويلات الخبيثة (واذ يذكرك الذين كفروا) تذكري مكر قريش حين كان بمكة ليشكر نعمة الله في خلاصه من  
مكرهم واستيلائه عليهم قال ابن امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت له شعبة واصحاب من  
غيرهم بغير بلدهم وراوا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم قد نزلوا دارا واصابوا سعة فذروا خروج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا انه قد لجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار الندوة وهي الدار التي بناها قصى  
ابن كلاب بمكة وكانت قريش لا تقضي امر الا فيها وسميت دار الندوة لانهم يتقدمون فيها اي يجتمعون للمشاورة  
والندى والندوة والنادى مجلس القوم ومعتد بهم فان تفرق القوم عنه لا يسمى نديا كالا يسمى الطرف كاسا  
اذ لم يكن فيه شراب فتشاوروا في امر النبي عليه السلام منهم عتبة وشيبة ابنا ابي ربيعة وابو جهل وابوسفيان  
والنضر بن الحرث وابو البختري بن هشام وابي بن خلف وزمعة بن الاسود وغيرهم من الرؤساء والا كابن قنفذ  
عليهم ابليس في صورة شيخ كبير عليه ثياب اطمار فجلس بينهم فقالوا مالك يا شيخ دخلت في خلوتنا بغير اذنتنا فقال  
انا رجل من اهل نجد قدمت مكة فاراكم حسنة وجوهكم طيبة روايتكم فاحببت ان اسمع حديثكم فاقبست  
منكم خيرا فدخلت وان كرهتم مجلسي خرجت وما جئتمكم الا اني سمعت باجتماعكم فاردت ان احضر معكم  
ولن تعدوا مني رايا ونعماء فقالوا اذ ارجل لا بأس عليكم منه فتكلموا فيما بينهم فبدأ عمرو بن هشام فقال  
اما انا فاري اننا اخذوا محمدا فجمعوا له في بيت نسدون عليه مياه وتشدون عليه وثاقه ويجعلون له كوة تدخلون  
عليه طعامه وشرابه فيكون محبوبا عندكم الى ان يموت فقال ابليس بئس الرأي يا بنيكم من يقاتلكم من قومه  
ويخلص من ايديكم فقالوا صدق والله الشيخ ثم تسلم ابو البختري فقال اري ان تصعلوه على بهير فتشدوا وثاقه  
عليه ثم تخرجوه من ارضكم حتى يموت او يذهب حيث شاء فقلل ابليس بئس الرأي نعمدون الى رجل افسد



جماعتكم ومعه منكم طائفة فتخرجوه الى غيركم فيأتهم فيفسد منهم ايضا جماعة بما يرون من حلاوة كلامه  
 وطلاقة لسانه وتجمع اليه العرب وتستمع اليه حسن حديثه ثم لبأ ينكمهم بهم فيخرجكم من مباركم ويقتل اشراقكم  
 فقالوا صدق والله الشيخ فتكلم ابو جهل فقال اري ان يجمع من كل بطن منكم رجلا وبأخذون الميوف  
 فيضربونه جميعا ضربة رجل واحد فينفرق دمه في القتال فلا يدري قومه من يأخذونه ولا يقومون على  
 حرب قريب كلهم فاذا طلبوا العقل عقلتاه واسترحنا فقال ابله صدق والله هذا الشاب وهو اجدكم رأيا  
 القول قوله لا اري غيره فتفرقوا على رأيه قتل جبرائيل عليه السلام فاخبر النبي بذلك وامره ان لا يبيت  
 في مضجعه الذي كان يبيت فيه وامره بالهجرة الى المدينة فبيت عليا رضي الله عنه على مضجعه وخرج هو مع  
 ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى الغار والمكر حيلة وتدبير في اهلاك احد واذا سر بطريق الخفية بحيث  
 لا يعلم المرء ذلك الا عنه وفوعة والمعنى اذ كريا محمد وقت مكرهم بك (اليبتول) ارب والحبس فلان اثبات الشيء  
 وتبينه عبارة عن الزامه بموضع ومن شد قد ثابت لانه لا يقدر على الحركة والمراد ما قال عمرو بن هشام  
 (اويقتول) اي يسيوفهم المختلفة وهو ما قال ابو جهل (اويخرجونك) اي من مكة من بين اظهرهم الى غيرهم  
 وهو ما قال ابو الصخري (ويكرون ويكر الله) اي يرد مكرهم عليهم والمكر وامثاله لا يسند اليه تعالى الاعلى  
 طريق المقابلة والمساكلة ولا يحسن ابتداء لتضمنه معنى الحيلة والخدعة وهي لا تليق بعظمة الله تعالى  
 (والله خير الماكرين) لا يعاب بمكرهم عند مكره قال الحدادي لانه لا يكر الا بحق وصواب ومكرهم باطل وظلم  
 واعلم ان الخلق مكر اوله مكر افكر الخلق من الحيلة والهجز ومكر الخالق من الحكمة والقدرة فمكر الخلق مع مكر  
 الحق باطل زاهق ومكر الحق حق ثابت (قال الحافظ) مكرهم بمكرهم لو نزلوا بين يديهم \* سامري كبت  
 كه دست از يد يضايرد (وقال آخر) صعو ككوب عقاب سازد جنك \* دهد از خون خود پرش  
 رارنك \* قال ابو العيناء كانت لي خصماء طلبة فسكنوهم الى احد بن ابي دواد وقت قد تظاهروا وانصاروا يدا  
 واحدة فقال يد الله فوق ايديهم قتل لهم مكر فقال ولا يحيق المكر السيء الا باهله قتلهم كثير فقال كم من  
 دمة قليلة غلبت دمة كثيرة باذن الله هر كرا اقبال باشرهون \* دشمنش كرد دزدودي سرتكون \*  
 وجد في وقائع الاسكندر مكتوبا بالذهب اذا كان الله هو : آيات فالمعرفة به اجل العبادات واذا كان  
 الموت حقا فالكون الى الدنيا غرور واذا كان القدر حقا : من على الدنيا باطل واذا كان الغدر في النفوس  
 طبعها فالثقة بكل احد عجز واذا كان الله عدلا في احكام : ان الخلق بما كسبت ايديهم ولما قصد ابو جهل  
 اضرا النبي عليه السلام بالقتل قتله الله في بدر وازال شره عن المسلمين وذلك عدل محض منه تعالى فانظر  
 الى قرش حيث شاهدوا الآيات العظام من جهة النبي عليه السلام فما زادوا الا كفر او عناد او عداوة فهم  
 اشد الناس في ذلك ولورأها اليوم واحد من الكفرة كراسته لولي امسك عن الاذى بل سارع الى التجيل كما حكي  
 ان بعض سلاطين الكفار استولى على بعض المسلمين بسفك دماهم ونهب اموالهم واراد ان يقتل فقراء بعض  
 المشايخ فاجتمع به الشيخ ونهاه عن ذلك فقال لهم السلطان ان كنتم على الحق فاطهروا لي آية فاشار الشيخ  
 الى بعر الجبال هناك فاذا هي جواهر نضى وشار الى كيز ان الارض فارغة من الماء فنهلت في الهواء  
 وامتلأت ماء وافواها من كسة الى الارض ولا يقطر منها قطرة فدهش السلطان من ذلك فقال له بعض  
 جلسائه لا يكبر هذا في عينك فانه مكر فقال له السلطان اري غير هذا فامر الشيخ بالنار وامر الفقراء بالسماع  
 فلما عمل فيهم الوجد دخل بهم الشيخ الى النار وكانت نار عظيمة ثم خطف الشيخ ولد السلطان وطربه في النار  
 ثم غاب به ولم يدرا اين ذهب السلطان حاضرفني متفحصا عن ولده فلما كان بعد ساعة طهرا وفي احدى يدي  
 ابن السلطان فتفاحة وفي الاخرى رمانة فقال له السلطان اين كنت فقال كنت في بستان فاخذت منه هاتين  
 الحبتين وخرجت فحبر السلطان من ذلك فقال له جلساء السوء وهذا ايضا عمل بصنعة باطلة فقال السلطان  
 عند ذلك كل ما تظنونه لا اصدق به حتى تشرب من هذه الكأس واخرج له كأسا مملوءة سمما فقتل القطر منه  
 في الحال فامر الشيخ بالسماع حتى وصل اليه الحال فاخذ الكأس من حيث قد شرب جميعها فيها فتمزق ابي التي  
 عليه فالقوا عليه ثيابا اخرى فتمزقت كذلك ثم اخرى مرارا عديدة ثم ترشح عرقا وبقيت ا  
 ولم تنقطع فاعتقده السلطان وعظمه وبجوله ورجع عن ذلك القتل والافساد وله اسلم والله اعلم (واذا مثلي)



روى ان النضر بن الحارث من بني عبد الدار كان يختلف تاجرا الى فارس والروم والحيرة فيسمع اخبار رستم  
 واسفنديار واحاديث الملحمة واشترى احاديث كليمه ودميته وكان يجر باليهود والنصارى فيراهم يقرؤن التوراة  
 والانجيل ويركعون ويسجدون بخاء مكة فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ويقرأ القرءان فطفق يقعد  
 مع المستهزئين وهو منهم ويقرأ عليهم اساطير الاولين اى ما سطره في كتبهم من اخبار الامم الماضية واسماهم  
 وكان يزعم انها مثل ما يذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من قصص الاولين فقال تعالى واذا تتلى (عليهم)  
 اى على النضر ومثابعيه (آياتنا) القرءانية (قالوا قد سمعنا) هذا الكلام (لونشاء افلنا مثل هذا) وهذا كما ترى  
 غاية المكابرة ونهاية العناد وكيف لا ولو استطاعوا شيئا من ذلك فما الذي كان يمتنعهم من المشيئة وقد تمخذاهم  
 عشرين في استطاعوا معارضة مع فرط استنكاظهم ان يغلبوا خصوصا في باب ما يتعلق بالفصاحة والبيان  
 فلما تحقق الخلامهم دعيتهم شدة المكابرة والعناد الى ان علقوا معارضة بمشيتهم (ان) ما (هذا الاساطير  
 الاولين) اى ما سطره الاولون من القصص جمع اسطورة وهى المسطورة المكتوبة وفى التأويلات النجمية قالوا  
 قد سمعنا وما سمعوا على الحقيقة فانها قرءان يهذى الى الرشد كما سمعت الجن وانهم سمعوا اساطير الاولين ولهذا  
 قالوا ما قالوا فانهم يقدررون على ان يقولوا اساطير الاولين ولو كان لا يقدررون على ان يقولوا مثل القرءان  
 لان القرءان كلام الله وصفته القديمة وما يقولون هو كلام المحدث المخلوق فلا يكون مثل القرءان فى الصورة  
 والمعنى والحقيقة والاسرار والانوار ولا يقدر على مثله الخلاق كلهم كما قال قل لئن اجتمعت الانس والجن على  
 لن يأتوا بمثل هذا القرءان لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (وفى المثنوى) چون كتاب الله  
 برآمد بران \* اين چنین طعنه زدند آن کافران \* که اساطیر است وافسانه نژند \* نیست  
 حق بقى بلند \* کودکان خرد فهمش میکنند \* نیست جز امری بسند ونا بسند \* ذکر  
 بوسه در رب پرخش \* ذکر به قوب وز ایضا وغمش \* ظاهر است وهر کسی بی میرد \*  
 کویانکه کم شود در روی خرد \* گفت اگر آسان نماید این بتو \* این چنین یک سوره کوای سخت رو \*  
 جنیان و انسیان و اهل کار \* نویکی آیت ازین آسان یار (واذ قالوا) اى واذكروا قول النضر ومثابعيه  
 روى انه لما قال ان هذا الاساطير الاولين قال النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك ان كلام الله تعالى فقال (الهم)  
 يا رعد ايا (ان كان هذا) القرءان (هو) ضمير فصل لا محل له من الاعراب (الحق) المنزل (من عندك) ومعنى الحق  
 بالفارسية راست و درست (فامطر علينا بحجارة) نازلة (من السماء) عقوبة عاينا كما امطرتها على قوم لوط  
 واصحاب الفيل (واوتنا بهذاب اليم) سواء مما عذب به الامم والمراد منه التكم واطهار اليقين والجزم التام على  
 كونه باطلا وما شاء قبل نزل فى النضر بن الحارث بضع عشرة آية فحاق به ما سأل من العذاب يوم يرفاهه عليه  
 السلام قتل يوم بدر ثلاثا من قريش صبروا وهم طعيمة بن عدى وعقبة بن ابى معيط والنضر بن الحارث وكان قد  
 امره المقداد بن الاسود فانظر انه من غاية ضلائه وجهالته قال ما قال ولم يقل بدلا عنه الهم ان كان هذا هو  
 الحق من عندك فاهدنا اليه وتمعنا به واجعله شفاء قلوبنا ونور به صدورنا وامثال هذا فكيف بمن يكون هذا حاله  
 ان يكون مثل القرءان مقالة (وما كان الله) حريدا (ليعذبهم وانت فيهم) لان العذاب اذا نزل عم ولم يعذب امة  
 الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وفيه تعظيم للنبي عليه السلام وحفظ لحرمة وقد ارسله الله تعالى رحمة  
 للعالمين والرحمة والعذاب ضدان والضدان لا يجتمعان قيل ان الرسول عليه السلام هو الامان الاعظم ما عاش  
 ودامت سنته باقية والاية دليل على شرفه عليه السلام واحترامه عند الله حيث جعله سببا لامن العباد  
 وهدم نزول العذاب وفى ذلك ايماء الى ان الله تعالى يرفع عذاب قوم لا قترانهم باهل الصلاح والتقى قال حضرة  
 الشيخ الشهير بافتاده قدس سره جميع الانتظام بوجوده الشريف فانه مظهر الذات وطمس العوالم حتى قيل  
 فى وجه عدم ارتحال جسده الشريف من الدنيا مع ان عيسى عليه السلام قد عرج الى السماء بجسده انما  
 بقى جسمه الطاهر هنا لاصلاح عالم الاجساد وانتظامه (قال الشيخ العطار قدس سره) خويشتن را خواجسته  
 عرصان گفت \* امانا از حمة مهدها گفت \* رزقنا الله شعاعته (وما كان الله) معذبهم وهم  
 المراد استغفار من بقى فيهم من المؤمنين المستضعفين الذين لا يستطيعون المهاجرة عنهم وقيل  
 صلابهم من يستغفروا قبل معناه وفيهم من يؤول امره الى الاستغفار من الكفر قال امير المؤمنين



على المرتضى رضى الله عنه كان في الارض اما ان فرغ احد هما وبقي الاخر فاما الذي رفع فهو رسول الله واما الذي بقي فلا استغفار وقرأ بعده هذه الآية في تقاس الجالس المؤمن الصادق في ايمانه لا يعذب الله في الآخرة لان نبيه يكون في يوم القيامة واقسم الله سبحانه ان لا يعذب امته مادام هو منهم والصدق في التوبة يؤدي الى النجاة وهو الندم مع الافلاع لا باللسان فقط واستغفار العوام من الذنوب واستغفار الخواص من رؤية الاعمال دون رؤية المنة والفضل واستغفار الاكابر من رؤية شيء سوى الله \* كفتحق امرزش از من هي طلب \* كلن طلب مر عفو را بشد سبب \* از بي زهر كاه ار به سنوي \* هست استغفار ترياقي قوي (وما لهم ان لا يعذبهم الله) اي اي شيء حصل لهم في انتفاء العذاب عنهم يعني لاحظ لهم في ذلك وهم معذبون لا محالة بعد زوال المنع والموجب لامهالهم وهما الامر ان الله ان وكيف لا يعذبون (وهم) اي والحال انهم (يصعدون) يمنعون الرسول والمؤمنين (عن المسجد الحرام) اي عن طواف الكعبة شرفها الله كما وقع عام الحديبية ومن صد هـم عنه الجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الهجرة وكانوا يقولون نحن ولاية البيت والحرم قصد من نشاء وندخل من نشاء فرد الله عليهم بقوله (وما كانوا اولياءه) اي مستحقين ولاية امر المسجد الحرام مع شركهم (ان اولياءه الا المتقون) من الشرك الذين لا يعبدون فيه غيره (ولكن) اكثرهم لا يعلمون (ان لا ولاية لهم عليه وفيه اشعار بان منهم من يعلم ذلك ولكنه يعاند وقيل اريد باكثرهم كلهم كما يراد بالقلة العدم وفي التاويلات ان اولياءه الا المتقون فيه اشارة الى ان الولي هو المتق بالله مما سواه ولكن اكثرهم لا يعلمون اي ولكن الاكثرين من الاولياء لا يعلمون انهم اهل الولاية فبه بشير الى ان بعض الاولياء يجوز ان يعلم انه ولي ولكن الاكثرين من الاولياء لا يعلمون انهم اولياء الله (وما كان صلاتهم) اي دعاء المشرعين (عند البيت) اي بيت الله وهو الكعبة (الامكاه) صغيرا من مكاء مكوا ومكاه اذا صغروا وقال الحدادى المسكاه طائرا يرض يكون في الجاز يصفى يسمى تصويره باسمه (وتصدية) نصفيا وهو صوت اليدين بضرب احدهما على الاخرى واسلمها احداث الصدى وهو ما يسمع من رجوع الصوت في الامكنة الخالية الصلبة يقال صدى يصدى تصدية وكان تقرب المشركين الى الله بالصغير والتصفيق يفعلونها عند البيت مكان الدعاء والتسبيح ويعدونهما نوعا من العبادة والدعاء لما روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال كانت قريش يطوفون بالبيت عراة الرجال والنساء مشبكين بين اصابعهم يصفرون فيها وسمعون نفاق الآية لتقرير استحقاقهم العذاب وعدم ولايتهم المسجد فانها لا تليق بمن هذه صلاته وذلك ان كان النبي عليه السلام اذا صلى في المسجد قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه ورجلان عن يساره فيصفرون كما يصفرون المسكاه ويصفقون بايديهم ليخلطوا على النبي عليه السلام صلاته وقرأته وكانوا يفعلون كذلك بصلاته من آمن به ويريدون انهم يصلون ايضا فالمراد بالصلاة على هذا التقدير هي المأمور بها (فذوقوا العذاب) اي عذاب القتل والاسير يوم بدروية الى اراد بهذا انه يقال لهم يوم القيامة فذوقوا العذاب (بما كنتم تكفرون) اعتقادا وعجلا فالكفر والمعصية سبب للوقوع في العذاب والتوبة والاستغفار وسيلة الى فيض الرحمة من الوهاب وهي صابون الاوزار بحيث لا توبة ولا طهارة كان كل مسلم لا يصلح لان يلى امر مسجد القلب وانما يليق بولايته من كان فارغا من الشوائب معرضا عن العلائق طاهرا من العيوب والله تعالى لا يعذب اولياءه بعد ادخالهم جنات التجليات العالية والاذواق والحالات المتوالية فانهم تخلصوا عن الوجود المضاف الى النار المشابه للعطب وما بقي فيهم غير النور الالهي المضي في بيت القلب الحقاقي وانما يعذب بعدله من لم يستعد للرحمة او من خلط عملا صالحا باخر سيئا ليخلصه من ذلك اللوث فالاقتداء بالنبي عليه السلام وقبول ما جاء به من الاحكام والشرائع مؤد الى الخلاص وسبب للتصفية فعليك بالاختيار والاجتناب فانهما فرضان وحقيقة التقوى عبارة عن كليهما وبالاجتناب يصح المريض ومعالجة القلوب المرضى اولى من كل امر واهم من كل شيء للعبد العاقل وذلك بالتقوى واحياء سنة خير الورى وفي الحديث من احب سقى فقد احباني ومن احباني فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة يوم القيامة وفي الحديث ايضا من حفظ سنتي اكرمه الله باربع خصال المحبة في قلوب البررة والهيبة في قلوب الفجرة والسعة في الرزق والثقة بالدين فان فانت محبة الرسول فقد تسرت محبة سنته ومحبة من احب سنته وذلك ما مضى الى يوم القيامة ومحبة البكر واقران المتقين تأثير عظيم ولاستماع كلام الحق والرسول نفع تام ولكن



العدة توفيق الله وهدايته نسأل الله تعالى ان يصح اغراضنا ويكثر صالحات اعمالنا واعواضنا ويؤيدنا بنور  
 الكتاب والسنة ويشركنا بالمقامات العالية في الجنة (ان الذين كفروا) انزلت في المطعمين يوم بدر وكانوا اثني عشر  
 رجلا من اشرف قريش بطم كل واحد منهم عسكر الكفار كل يوم عشر جزر وهو جمع جزر وهو البعير ذرا كان  
 او اثني عشر لفظه مؤنث تقول هذه الجزور وان اردت ذكرها (يفقون اموالهم) على عداوة الرسول صلى الله  
 عليه وسلم (ليصدوا) اي يمنعوا الناس (عن سبيل الله) اي دين الله واتباع رسوله لانه طريق نوابه والخلود  
 في جنته لمن سلكه على ما امر به واللام في ليدوا لام الصيرورة وهي لام العاقبة والمأكل (فسينفقونها) تمامها  
 ولعل الاول اخبار عن انفاقهم وهو اتفاق بدرو الثاني اخبار عن انفاقهم فيما يستقبل وهو اتفاق احد ويحتمل  
 ان يراد بهما واحد بان يكون يتفقون للاستمرار التجددي ويكون السين في قوله فسينفقونها التأكيد  
 لا للتسوية فيقتصد الانفاقان الا ان مساق الاول لبيان غرضهم من الانفاق ومساى الثاني لبيان عاقبته  
 (ثم تكون) تلك الاموال (عليهم حسرة) ندما وغما لقواتها من غير حصول المقصود ولما كانت عاقبة انفاقها  
 حسرة في قلوبهم جعلت ذوات الاموال كأنها عين الحسرة للمبالغة قال الحيدادي والحسرة مأخوذة من  
 الكشف يقال حسر رأسه اذا كشفه والحاسر كاشف الرأس فيكون المعنى ثم يكشف لهم عن ذلك  
 ما يكون حسرة عليهم (ثم يغلبون) آخر الامر وان كانت الحرب بينهم هجلا قبل ذلك (والذين كفروا) واصروا  
 على الكفر (الى جهنم يحشرون) اي يساقون لا الى غيرها (ايها الله) اللام متعلقة بحشرون او يغلبون  
 وأما بالفارسية جدا كردن (الخبث) فريق الكفار (من الطيب) فريق المؤمنين (ويجعل) الفريق  
 (الذي) بعضه على بعض فيركه جميعا) اي يجمعهم ويضم بعضهم الى بعض حتى يتراكموا ويتراحموا فالركم ليس  
 مطلقا بل هو الجمع بين الاشياء بحيث يتراكم بعضها فوق بعض ومنه السحاب المركوم  
 (فيجعل في جهنم) كله (او اثنين) الفريق الخبيث (هم الخاسرون) السكاملون في الخسران لانهم خسروا اموالهم  
 وانفسهم والاشارة ان الله تعالى خلق الروح نورانيا علو يا وخلق النفس ظلمانية سفلية ثم اشرك بينهما  
 وجعل رأس مالهما الاستعداد الفطري القابل للترقي والسكال في القربة والمعرفة والخسارة والنقصان  
 فن التجرفا من وجاهد بنفسه وماله في سبيل الله وطلبه وباع مبلغ الرجال البالغين فقدر روحه ونفسه جميعا  
 ومن آمن بالله ورسوله لم يكن وجد منه الاضيان ومخالفة الشريعة فقدر روحه وخسر نفسه  
 ومن لم يؤمن بالله ورسوله وكفر به ما فقد خسر روحه ونفسه جميعا قيل دخل على النبي قدس سره في وقت  
 وفاته وهو يقول يجوز يجوز فقيل له ما معني قولك يجوز فقال خلق الله الروح والنفس واشركت بين  
 الروح والنفس فعلا وتجراستين كثيرة فغوسبا فاذا ما فقد خسر او ليس معهما روح فقد عزم على الاقتراق  
 وانا اخول شركة لا روح فيها يجوز ان يقع بين الشريكين اقتراق (قال السعدي) كوس رحلت بكوفت  
 دست اجل \* اي دو چشم وداع سر بكنيد \* اي كف ودست وساعد وباروا \* همه نوديع بكذكر  
 بكنيد \* بر من افتاده مرگ دشمن كام \* آخرای دوستان حذر بكنيد \* روزگارم بشد بنادانی  
 \* من نكردم شما حذر بكنيد \* فعلى العاقل ان يجتهد قبل مجيء الموت ويربح في تجارتها يبدل  
 النفس والمال والطيب من الاموال ما يبدل في طلب الله على الطالبين والخبث ما يلتفت اليه الطالب من  
 غير حاجة ضرورية فيشتغل عن الله وطلبه فيكون قاطع طريقه ويروى ان الله تعالى يضم الاموال الخبيثة  
 بعضها الى بعض فيلقها في جهنم ويعذب اربابها كقوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم  
 وجنوبهم وظهورهم وروى ان اباسفيان استأجر ليوم احد الفين من العرب على محاربة الرسول صلى الله عليه  
 وسلم سوى من استجاش من العرب اي صار جيشا وانفق عليهم اربعة اوقية والاوقية اثنان واربعون مثقالا  
 وفي القاموس سبعة مثاقيل فانظر الى الكفار وجسارتهم على الانفاق لغرض فاسد وهو الصد عن سبيل الله  
 واقل من القليل من المسلمين من يبدل ماله ولو قليلا بلذب القلوب والوصول الى رضى الله المحبوب فلا بد للمرء  
 من قساسة من مألوفها وهو حب المال ومن كلمات الجنيد قدس سره ما اخذنا التصوف عن القال والقليل  
 لجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات وعن ابي سعيد الخدري قال قال رجل يا رسول الله  
 انى الناس افضل قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل في شعب من



الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره وفيه دليل على فضل العزلة وهي مستحبة عند فساد الزمان وتغير  
 الاخوان وتغير الاحوال ووقوع الفتن وترككم الهن كما فعله جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وقد كان النبي عليه  
 السلام عند قلب الاحوال واختلاف الرجال وكثرة القيل والقال يأمر بالاعتزال وملازمة البيوت وكسر  
 السيوف واتخاذها من العراجين والخشب قل الامام النزال ان السلف الصالح اجعوا على التحذير من  
 زمانهم واهله وآثروا العزلة وامروا بذلك وتواصوا بها ولا شئ انهم كانوا ابصروا النصح وان الزمان لم يضر  
 بعدهم خيرا مما كان بل اذهي وامر (قال الحافظ) فوعدوا وصبروا كجرح شعبة بار \* هزاربازي  
 ازین طرفه تر برانگیزد

ان دام هذا ولم يحدث له غير \* لم يلبس ميت ولم يفرح بمولود  
 اللهم اجعلنا من الصابرين (قل للذين كفروا) اللام للتعليل اي لاجلهم والمراد يوسف بن واصحلمه (ان ينتهوا)  
 عن معاداة الرسول بالدخول في الاسلام (يغفر لهم ما قد سلف) من ذنوبهم قبل الاسلام (وان يعودوا) الى قتاله  
 انتقمنا منهم واهلكناهم (فقد مضت سنة الاولين) الذين تحزبوا على الانبياء بالتدبير كما جرى على اهل بدر  
 فليتوقعوا مثل ذلك وانشد بعضهم

يستوجب العفو الفتى اذا اعترف \* ثم انتهى عما اتاه واقترف  
 لقوله قل للذين كفروا \* ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف  
 (وقاتلوهم) وكارزار كنيد اي مؤمنان باهل كفر (حتى) الى ان (لا تكون) توجدهم (فتنة) اي شرك  
 يعني مشرك نمائند ازوثنى واهل كتاب (وبكونه الدين كله لله) وتضمحل الاديان الباطلة اما باهلا لاهلها  
 جميعا او برجوعهم عنها خشية القتل (فان انتهوا) عن الكفر (فان الله بما يعملون بصير) فيجوز ان ينتهوا  
 انتباههم عنه واسلامهم (وان تولوا) اي اعرضوا عن قبول الحق (فاعلموا ان الله مولاكم) ناصرهم فتقوا به  
 ولا تبالوا بما داتهم (نعم المولى) لا يضيع من تولاه (ونعم النصير) لا يغلب من نصره وفي الآية حث على الجهاد  
 وفي الحديث موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الاسود وعن معاذ بن جبل قال عهد  
 النبي رسول الله في خمس من فعل واحدة فمن كان ضاه ساعى الله تعالى من عاد من يضاهي اخرج مع جنداره  
 او خرج غازيا في سبيل الله او دخل على امام يريد بذلك \* بوقيره او قعد في بيته فسلم وسلم الناس منه  
 وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم \* باقيات كتبت الله له اجر الحاج الى يوم القيامة  
 ومن خرج معتمرا كتبت الله له اجر المعتمر الى يوم القيامة ومن خرج غازيا كتبت الله له اجر الغازي  
 الى يوم القيامة فعلى العاقل ان يجتهد في احياء الدين بما يمكن له من الاسباب ويتوقع النصر الموعودة من رب  
 الارباب ولا يلتفت الى مخلوق مثله فانهم ما سياتى في باب العجز عن صومائها كان استمداده من الفسقة كما يفعل ولاية  
 الزمان فانه لا يجي خيرا لاهل الخير من اهل الشر والعدوان ونعم ما قيل \* در كار دين ز مردم بي دين مدد مخواه  
 از ماء مخفف مطلب نور صبحگاه \* ثم ان حقيقة النصر ان ينصر الله تعالى على نفسك التي هي اعدى عدوك  
 بقهر هواها وقهر شتمها فان انت فتح باب الملك في النفس سبب وطريق لانتفاخ باب الملك في الآفاق  
 وكذا الملكوت \* دوستي \* نفس را بگذار و بگذار از هوس \* همچو مردان طالب حق باش بی جو یا نفس \*  
 والاشارة وقاتلوا كفارا النفوس والهوى بسيف الصدق حتى لا تكون النفس والهوى آفة مانعة لكم  
 عن الوصول الى عالم الحقيقة ويكون الدين لله يذل الوجود وتقد الوجود لنيل الجود فان انتهوا الى النفوس  
 عن معاملاتها وتبدلت عن اوصافها وطاعت القلوب والارواح وصارت مأمورة مطمئنة تحت الاحكام  
 فان الله بما يعملون في عبوديته وصدق طلبه بصير لا يخفى عليه تقيرها وقطعها فيجازيهم على قدر مساعيهم  
 وان اعرضوا عن الحقوق واقبلوا الى الشهوات والحظوظ فاعلموا ايها القلوب والارواح ان الله مولاكم  
 في الهداية وناصرکم على قهر النفوس وقهر الهوى نعم المولى الذي هو وليكم لتمتدوا به اليه ونعم النصير في دفع  
 ما يقطعكم عنه وناصرکم في الوصول اليه واعلم ان النور الذي هو حقائق ما يستفاد من معاني الاسماء والصفات  
 جند القلب الذي يقابل النفس والهوى والشيطان ونحو ذلك كما ان الظلمة التي هي معاني ما يستفاد من  
 والعوا تدريد شدة جند النفس التي به تنهوى آثارها والقلب بينهما سبحانه فاذا اراد الله ان ينصر عبده



على ما طلب منه امدد بجنود الانوار فكما اعتزته ظلمة قام لها نور فاذهبها وقطع عنه مواد الظلم والاغيار فلم يبق للهوى مجال ولا للشهوة والاخلاق الذميمة مقال ولا حال كذا في التأويلات النجمية وفي شرح الحكم العبادية فقال الله سبحانه ان يدنا بما امدد به اخياره ويفيض علينا من مجال فيضه انواره

(تم الجزء التاسع في اواسط شهر ربيع الاول من سنة الفصد مائة وواحدة ويملوا الجزء العاشر وهو هذا)

(واعلموا) ايها المؤمنون (انما) حق ما هذه ان تكتب منفصلة عن ان تكونها موصولة كما في قوله تعالى ان ما توقعون لا تكتبها ككتب متصلة اتساءل الرسم اي الذي (غنم) اخذتموه واصبتموه من الكهنة وهراوغلبة والغنم افوز بالشئ واصل الغنمة اصابة الغنم من العدو ثم اتسع واطلق على كل ما اصاب منهم كانتا من كان قالوا اذا دخل الواحد والاثنان دار الحرب فغيرين بغير اذن الامام فاخذوا شيئا لم يخمس لان الغنمة هو المأخوذ فمهر او غلبة لا اختلافا وسرقة هذا عند ابي حنيفة ويخمس عند الشافعي (من شئ) حال من عاهد الموصول اي ما غنمتموه كانتا مما يقع عليه اسم الشئ حتى الخيط والخيط خلا ان سلب المقتول للقاتل اذا انقله الامام وان الاسارى يخير فيها الامام وكذا الاراضي المغنومة والاية نزلت بيدرو قال الواقدي كان الخنس في غزوة بني قينقاع بعد بدر بثمرو ثلاثة ايام للنصف من شوال على رأس عشرين شهرا من الهجرة (فان الله خسه) مبشرا خبره محذوف اي حكمه ثابت فيما شرعه الله وبينه لعباده ان خسه الله او خبر مبتدأ محذوف اي فالحكم ان الله خسه والخنس بالفارسية ينجيك (والرسول ولذي القربى) اعاد اللام في لذي القربى دون غيرهم من الاصناف الثلاثة لدفع توهم اشتراكهم في سهم النبي صلى الله عليه وسلم لمزيد اتصالهم به عليه السلام وهم بنو هاشم وبنو المطلب دون بني عبد شمس وبني نوفل واعلم انه عليه السلام هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان لعبد مناف اربعة بنين هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل وكان لهاشم ولدان عبد المطلب واسد وكان لعبد المطلب عشرة بنين منهم عبد الله وابوطالب وحزرة والعباس وابولهب والحارث وزبير فكلهم وما يتفرع منهم هاشميون لكونهم من اولاد هاشم وعبد مناف هو ابن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن اوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وكل من كان من ولد النضر فهو قريشي دون ولد كنانة ومن فوقه قريش قبيلة ابوهم النضر وانما خص ذو وقراة رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني هاشم وبنو المطلب لانهم لم يفارقوه عليه السلام في جاهلية ولا في اسلام فكانت قرابتهم قرابة كاملة وهي القرابة نسباً وواصلات في حال العسر واليسر فاعطوا الخنس واما بنو عبد شمس وبنو نوفل فمع مساواتهما ببني المطلب في القرب حرموا الخنس لان قرابة نوفل بالتواصل والتناصر لم تنضم الي قرابتهم النسبية (واليتامى) جمع يتيم وهو الصغير المسلم الذي مات ابوهم يصرف اليه سهم من الخنس اذا كان فقيراً (والمساكين) جمع مسكين وهو الذي لا يملكه الضعف عن النهوض بطاعته اي اهل الفاقة والحاجة من المسلمين (وابن السبيل) اي المسافر البعيد عن ماله (قال السكاشني) ومسافران مسلمانان ياقوي كد بر مسلمانان نزول كنند واعلم ان اللام في الآية للام الاستحقاق الخنس الغنمة فاقضى الظاهر ان تكون المصارف ستة اقسام لكن الجمهور على ان ذكر الله تعالى للتعظيم وافتتاح الكلام باسمه تعالى على طريق التبرك لان الله نصيبا من الخنس فان الدنيا والاخرة كلها له سبحانه فلا يسدس خمس الغنمة بان يصرف سهم منها الى الله تعالى بصرفه الى عمارة الكعبة ان كانت قرية والا فالى مسجد كل بلدة ثبت فيها الخنس كما ذهب اليه البعض او بضمه الى سهم الرسول كما ذهب اليه الاخر وسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط بوفاته لان الانبياء لا يورثون قال ابن السكيت لانه عليه السلام لم يخلفه احد في الرسالة فلا يخلفه في سهمه هذا عند الامام الاعظم واما الشافعي فيصرف سهمه عليه السلام الى مصالح المسلمين وما فيه قوة الاسلام وكذا سقط سهم ذوى القربى بوفاته عليه السلام فلا يعطى لهم لاجل قرابتهم بل يعطى لفقيرهم وكان عليه السلام يعطيهم غنمهم وبقيرهم لقرابتهم لانه لفقيرهم حتى كان يعطي العباس بن عبد المطلب مع كثرة ماله والحاصل ان ذوى القربى اسوة لسائر الفقراء اي يدخلون فيهم ويقدمون على غيرهم ولا يعطى اغنياءهم وفي شرح الآثار عن ابي حنيفة ان الصدقات كلها اي فرضها ونفلها جائزة على بني هاشم والحرمة كانت في عهد النبي عليه السلام لوصول خمس الخنس اليهم فلما سقط ذلك بموته حلت لهم الصدقة قال الطحاوي وبالجملة نأخذ ولما سقط السهمان وهما سهم الرسول وسهم ذوى القربى



الخمس الغنية اليوم يجعل ثلاثة اقسام ويصرف الى ثلاثة اصناف اليتامى والمساكين وابناء السبيل وتقسيم  
 الاخماس الاربعة بين الغنائين للفارس ستمائة وللراجل مائة وفي حياة الحيوان ان الفيل يقاتل به وراكبه  
 يرضخ لها اكثر من راس كب البغل وفي الصفه هذه الثلاثة صارف الخمس عندنا على سبيل الاستحقاق حتى  
 لو صرفت الى صنف واحد منهم جاز (ان كنتم آمنتم بالله) متعلق بمحذوف دل عليه واعلموا اي ان كنتم آمنتم  
 بالله فاعلموا انه جعل الخمس لهؤلاء فسلو عليهم واقطعوا اطماعكم منه ولتقتنعوا بما لا خسر الا ربعة الباقية  
 ووجه دلالته عليه انه تعالى انما امر بالعلم به من الحكم ليعمل به لان العلم بمثل هذا المعلوم ليس مما يقصد لنفسه  
 بل انما يقصد له عمل به (وما انزلنا) اي وبما انزلناه (على عبدنا) محمد صلى الله عليه وسلم من الآيات والنصير  
 على ان المراد بالانزال مجرد الاتصال والتيسير في تنظيم الكل انتظاما حقيقيا (يوم الفرقان) ظرف لانزالنا اي  
 يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل بنصر المؤمنين وكبت الكافرين (يوم التقى الجمعان) اي المسلمون  
 والكفار وهو بدل من الظرف الاول وان روي جمعه بوجه مقدم رمضان در سنة ثانية ان هجرت وهو اول  
 مشهد شهيد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتال المشركين لاعلاء الحق والدين (والله على كل شيء قدير)  
 فيقدر على نصر القليل على الكثير والدليل على العزيز كما فعل بكم ذلك اليوم (اذ انتم) نازلون (بالعدوة  
 الدنيا) اي في شفير وادي الادنى من المدينة وهو بدل ثان من يوم الفرقان (وهم) اي وعدوكم نازلون (بالعدوة  
 القصوى) اي في جانبها الا بعد منها وهو الجانب الذي يلي مكة والعدوة شط الوادي اي جانبه وشفيره وسجيت  
 بذلك لانهم ساعدت ما في الوادي من ماء عن ان يتجاوزاى منعه والدنيا من دنا يدنونا والقصوى من قصا  
 المكان بقصوة قصوا اذ بعد والقياس القصيا بقلب الواو كالدنيا لان واوها بقيت على حالها كواو القود  
 (والركب) جمع راكب مثل صاحب والراكب هو راكب البعير خاصة كما ان الفارس من على الفرس  
 والمراد بالراكب ههنا العير اي القافلة المقبلة المتوجهة من الشام اذ قوادها هم ابوسفيان واصحابه وكانوا  
 جميعا على البعير (اسفل منكم) اي نازل في مكان اسفل من مكانكم وكانوا يقرب ساحل البحر بينهم وبين المسلمين  
 ثلاثة اميال واسفل وان كان منصوبا على الظرفية واقعا لموقع خبر المبتدأ الا انه في الحقيقة صفة نظرف مكان  
 محذوف والجملة حال من الظرف قبله وفائدة الدلالة على قوة العدو واستظهارهم بالركب وضعف حال  
 المسلمين ولهذه الفائدة ذكر مراكز الفريقين فان العدو الذي  
 الاتعب ولم يكن فيهما ماء بخلاف العدو اقصوى فورد اسم على هذا الوجه الدال على القوة والضعف  
 ليتحققوا ان ما اتفق لهم من الفتح ليس الا من ان الله خارقا للعادة فيزدادوا ايمانا وشكرا (ولو نواعدتم) انتم  
 وهم اذ قال ثم علمتم حالكم وحالهم (لا تختلفتم في الميعاد) ذروا وعدة خودرا هيبة منهم وبأسا من الظفر عليهم  
 (ولكن) ما اختلفتم وما تختلفتم عن القتال بل جمع بينكم على هذه الحال من غير ميعاد (ليقتضى الله) ليقض الله  
 (امرا كان مفعولا) حقيقا بان يفعل وهو نصر اوليائه وقهر اعدائه جعل ما اقتضت الحكمة ان يفعل مفعولا  
 اقوة ما يستدعي ان يفعل (ليهلك من هلك عن بينة) بدل من ليقضى قال سعدى جلبي المقتى الظاهر والله  
 اعلم ان عن هنا معنى بعد كقوله تعالى عما قيل ليصبحن نادمين انتهى والمعنى ليكون هلاك من شارف  
 الهلاك بعد مشاهدة بينة واضحة الدلالة على ان الدين المرضي عند الله تعالى هو الاسلام لا عن مخالفة شبهة  
 حتى لا تبقى له عند الله تعالى معذرة ووجه في عدم تحليه بعبية الاسلام (ويحيى من حي عن بينة) اي يحيى  
 من يعيش عن حجة شاهدها حتى يقوى يقينه ويكمل ايمانه فان وقعة بدر كانت من الآيات الواضحة الدالة  
 على حقية الاسلام فن كفر بعد مشاهدتها كان مكابرا معاندا عادلا عن الحق الذي وضعت حقيقته والمراد  
 بمن هلك ومن حي المشارف للهلاك والحياة حال سعدى جلبي المراد هو الاستمرار على الحياة بعد وقعة بدر  
 فيظهر صحة اعتبار معنى المشاركة في الحياة ايضا (وان الله لسميع عليم) اي بكفر من كفر وعقابه وايمان من  
 آمن وثوابه واعل الجمع بين معنى السميع والعليم لاشتمال كل واحد من الكفر والايمان على القول والاعتقاد  
 نقلت كه حضر يغمر صلى الله عليه وسلم در ان شب كه روزش جنگ بدر واقع شده بود در وانه ديد اشكر  
 فريش را در غایت قلت ذلت تاويل فرمود كه دوستار غالب و دشمنان مغلوب خواهند شد مؤمنان بعد  
 ز اسراع اين رؤيا و تعبير آن بغایت مسرور و فرحان شدند و حق سبحانه و تعالى تذكار آن نعمت میده و مايد



وميكويده (اذيريكهم الله) اي اذكر يا محمد وقت اراءة الله المنشركين اياك (في منامك) مصدر رمي بمعنى  
النوم (قليلا) حال من المفعول الثاني اي حال كونهم قليلا والاراءة بصرية تتعدى الى اثنين روى عن  
محمد اهدانه قال ارى الله تعالى كفارق ريش لنبيه صلى الله عليه وسلم في منامه قليلا فاخبر بذلك اصحابه فقالوا  
رويا النبي حق والقوم قليل فكان ذلك سببا لقوة قلوبهم (ولو اراكم كثيرا لغشتم) اي لجبنتم وتأخرتم عن  
الصف قال الحدادي الفشل هو الضعف مع الوجل (واتنازعتم في الامر) اي امر القتال وتفرقت آراؤكم بين  
الثبت والقرار والتنازع ان يحاول كل واحد من الاثنين ان يتزعج صاحبه مما هو عليه (ولكن الله سلم) اي انتم  
بالسلامة من الفشل والتنازع (انه عليهم بذات الصدور) يعلم ما سيكون فيهما من الجرأة واللين والصبر والجزع  
ولذلك دبر ما دبر (واذيريكهم وهم) الضمير ان مفعولا يرى وفاعل الاراءة هو الله تعالى والمعنى بالفارسية  
وانرايد كنيد اي صعد به كه بخود خدای تعالی وسمنا ترايشما (اذ التقيتم في اعينكم) حال كونهم (قليلا)  
وانما قلهم في اعين المسايين حتى قال ابن مسعود رضي الله عنه لمن الى جنبه اتراهم سبعين قال اراهم مائة مع  
انهم كانوا الف او تسعمائة وخمسين تثبيتا لهم وتقوية لقلوبهم وتصديقا لرواها بالرسول صلى الله عليه وسلم فانها  
وحى لا خلاف فيه اصلا (ويقللكم في اعينهم) حتى قال ابو جهل ان محمدا واجمعا به اكلة جزور وهو مثل يضرب  
في القسلة اي قلتم بحيث يشبههم جزور واحد قلهم في اعينهم قبل التمام القتال اجتبرثوا عليهم ولا يبالغوا  
في الاجتهاد والاستعداد والتأهب والحذر ثم كثرهم حتى رأوهم من عليهم لتعاجتهم الكثرة فتبهم ثم ذكروهم  
قال في التأويلات النجمية وبقلة الام في اعينهم لانهم ينظرون اليكم بالابصار الظاهرة لا يرون كثرة معناكم وقوة  
قلوبكم من الملائكة فانهم على البصائر والقلوب والابصار والقتال كما فرابليس لما رأى مدد الملائكة  
كفار في صورة سراقه فقالوا له ابن تفرق قال لهم اني ارى ما لاترون (ليقضى الله امره) كان  
مرده لا اختلاف في الفعل المعطل به وهو الجمع بين القريتين على الحالة المذكورة في الاول وتقليل كل  
واحد من القريتين في عين الاخر في الثاني (والى الله ترجع الامور) كما يصرفها كيف يريد لا راد لامره  
ولا معقب حكمه وفيه تنبيه على ان احوال الدنيا غير مقصودة لذواتها وانما المراد منها ما يكون وسيلة  
الى سعادة الآخرة ومؤديا الى مرضاة الرحمن وفي الايات اشارات منها ان اركان الاسلام خمسة وهي غنائم  
دينية لكن التوحيد اعلى من الكل ولذا كان خمسا راجعا الى الله تعالى وباقي الاخماس حظ الجوارح فعلى  
العاقل ان يحرز غنائم العبادات وما يتعلق بالمعارف والكمالات التي تتحقق بها السادات ليكون الروح  
والجوارح كلاهما محفوظين غير محرومين وفي التأويلات النجمية ما غنم عند رفع الحجب من انوار المشاهدات  
واسرار المكاشفات فلکم اربعة اخماس تعيشون بها مع الله وتكتمونها عن الاغيار \* داند و پوشد با سر  
ذوالجلال \* که نباشد کشف راز حق حلال \* ولا تفقون اکثر من خمسها في الله مخلصا وللرسول متابعا  
ولذي القربى يعني الاخوان في الله مواصلا واليتامى يعني اهل الطلب من الذين غاب عنهم مشايخهم قبل  
بلوغهم الى حد السكال والمساكين يعني الطالبين الصادقين اذا امسكوا بايدي الارادة اذ يال ارشادكم وابن  
السبيل يعني الصادر والوارد من اهل الصدق والارادة من اغيار جانب كل طائفة منهم على حسب صدقهم  
وارادتهم وطلبهم واستعدادهم واستحقاقهم مؤدبا حقهم لله وفي الله وبالله في متابعة رسول الله وقانون  
سيرته وسفته ومنها ان الله تعالى كما جمع بين القريتين بحيث لو تركهم على حالهم لما اجتمعوا ليظهر عز الاسلام  
وذل الكفر كذلك جمع بين الارواح والنفوس في هذه الهياكل والقوالب بحيث لو تركهم على حالهم ما  
على تلك الضدية واختلاف الطبيعة لما اجتمعت ليحصل الارواح في مقعد صدق والنفوس مع الملائكة  
المقربين كما قال فادخلني في عبادي بعدما كانت محبوسة في سجن الدنيا والاجساد في جنات النعيم واعلى  
عليهم بعدما كانت في اسفل سافلين هذا بالنسبة الى السعداء المخلوقين للتحيات والقربات واما الاشقياء  
المذروون لجهم فعلى خلاف ذلك وقد خلق الله الاستعداد للترقي والتزل والله على الناس الحجة البالغة  
(نكتة ثالثة) در تریج شفا مذکورست که کوه شربانکه فروز عقل را همچنانچه در حقه سینه دوستان  
راستین دشمنان تردامن نیز می نهند لیک من هلاک عن یمنه و یحیی من حی عن یمنه یعنی بارقه  
نور عقل اگر از جانب عنایت و توفیق لامع شود دوستان بدان مهتدی گردند و اگر از طرف قهر و خذلان



استضاءت بذكر سبب اختطاف ابصار بصائر دشمنان شود يقبل به كثير او يهدى به **كثيرا** \* كرت  
صور حال به يانكوست \* نكاريد محست تقدير اوست \* ومنها ان من سنة الله ان يرى النبي عليه  
السلام حقائق الاشياء حقا وصدقا وهو يخبرها ثم يراها ارباب الصورة في الظاهر بضدها ابتلاء واختبارا  
للمؤمن والمنافق فالمؤمن يثبت على ايمانه بتصديق النبي عليه السلام وتسليمه في اقواله واعماله واحواله من غير  
اعتراض فيزيد الله ايمانا مع ايمانه والمنافق تزل قدمه ونشوش حاله بالاعتراض ويريد فهاقه على النفاق وعماه  
على العنى والى الله ترجع الامور فحال المؤمن وامره يرجع الى رضا وحال المنافق وامره يرجع الى سخطه  
والرضى والسخط من آثار لطفه وقهره بفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وقس على هذا الهامات الاولياء  
واحوالهم مع معتقديهم ومنكريهم فان الاختبار والابتلاء سنة قديمة فكيف ترى من الصوفية من يزعم انه يحب  
فلانا ويعتقه وطريقته حقا فاذا جاء سطوة القهر يار آفة ما هو غير ملائم لطبعه **نكص** على عقبيه واتخذ  
غرضا لطفه وتشفيعه وان هو من المحبة وهو مقام عال يجتمع عنده اللطف والقهر والجمال والجلال  
فلا ينشوش صاحبه من الاحوال العارضة المريبة في صورة التنزل والتدلى ولذا كثر ارباب الصورة وقل  
اصحاب المعنى وبكفى لسكل مرشد كامل واحد من يلزم طريقته ويتبع هدايته (يا ايها الذين آمنوا اذا قيمت فقة)  
اي حاربتم جماعة كافرة لان اللقاء مما غلب في الحرب والقتال وهم ما كانوا يحاربون الا الكفار (فانبتوا) وقت  
اقتامهم وقتالهم ولا تنهزموا وفي الحديث لا تمنوا لقاء العدو فاذا القيمت بهم فاصبروا وانما منى عن تمنى لقاء العدو  
لما فيه من صورة الاعجاب والوثوق بالقوة ولانه يتضمن قلة الاهتمام بالعدو وتحقيرهم وهذا يخالف الاحتياط  
كما قالوا في آداب المناظرة انه ينبغي ان لا يحسب المناظر انهم حقيرا اى صغيرا ذليلا لان استحقاق الخصم ربما  
يؤدى الى صدور الكلام الضعيف من المناظر لعدم المبالاة فيكون سببا للغلبة لخصم الضعيف عليه فيكون  
الضعيف قويا والقوى ضعيفا والشر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان غم فعلى العاقل ان يسأل العفو والعافية  
فانه لا يدري ما يفعل به \* اقل شكسته باش كه اوج سرير ملك \* يوسف پس از مجاورت قهر چاه بافت (واذكروا  
الله كثيرا) اى في تضاعيف القتال ومواطن الشدة بالكبير والتليل وغيرهما وادعوه بنصر المؤمنين وخذلان  
الكافرين كالذين قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين (لعلكم تفلحون) اى  
تغززون بمرامكم وتظفرون بمرادكم من النصر والثوبة وفيه تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يشغله شئ  
عن ذكر الله وان يلتجئ اليه عند الشدة ان يدوبل اليه بالكلية فارغ البال وانقaban لطفه لا يتفك عنه في حال  
من الاحوال وعلى ان ذكر الله تعالى له تأثير عظيم في دفع المضار وجلب المنافع \* فو بهر حالى كه باشى روز  
و شب \* بك نفس غافل مباش از ذكر رب \* در خوشى ذكر تو شكر نعمتست \* در بلاها التجبا با حضر تست  
\* قال بعض الحكماء ان الله جنة في الدنيا من دخلها بطيب عيسته وهى مجالس الذكر وفي الحديث  
ان لله سيارة من الملائكة يطلبون خلق الذكرا فاذا انواع عليهم حفوا بهم ثم بعثوا رائداهم الى السماء الى رب العزة  
تبارك وتعالى فيقولون ربنا اتينا على عباد من عبادك يعظمون آلاءك ويملكون كتابك ويصلون على نبيك محمد صلى  
الله عليه وسلم وبسألونك لا تخرتهم وديناهم فيقول الله تبارك وتعالى غشوههم رحمتى فهم الجلوس لا يشقى بهم  
جليسهم قال في انوار المشارق وكما يستحب الذكر يستحب الجلوس في خلق الله والعادة جرت في خلق الذكر  
بالعلاية اذ لم يعرف في كراهة حلقه ذكر اجمع عليها قوم ذاكرون في انفسهم فالذكر يرفع الصوت اشد تأثيرا في رفع  
الخواطر الراسخة على قلب المبتدى وايضا يغتنم الناس باظهار الدين بركة الذكر من السامعين في الدور والبيوت  
ويشهد له يوم القيامة كل رطب ويابس سمع صوته خصوصا في مواضع الازدحام بين الغافلين من العوام لتنبيه  
الغافلين وتوفيق الفاسقين وفي بعض الفتاوى لو ذكر الله في مجلس الفسق ناويا انهم يشتغلون بالفسق  
وانا اشتغل بالذكر فهو افضل كالذكر في السوق افضل من الذكر في غيره وحضور مجلس الذكر يكفر سبعين  
مجلسا من مجالس السوء وقد نهى عن ان يجلس الانسان مجلسا لا يذكر الله فيه ولا يصلى على نبيه محمد صلى الله  
عليه وسلم ويكون ذلك المجلس حسرة عليه يوم القيامة وفي الحديث من جلس مجلسا كثر فيه لفظه فقال قبل ان  
يقوم من مجلسه ذلك سبحانه اللهم وبمحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك غفر له ما كان في مجلسه  
ذلك فعلى العاقل ان يكون رطب اللسان بالذكر والدعاء والاستغفار دائما خصوصا في الاوقات المباركة روى



ان النبي عليه السلام بعث بعثنا الى نجد فقموا واسرعوا وقال رجل ماراً بنا بعثنا ان نزل غنمة واسرع رجعة  
فقال النبي عليه السلام (الا اداكم على قوم افضل غنمة واسرع رجعة الذين شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا  
يذكرون الله حتى تطامع الشمس ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون الى اهل بيوتهم وهي صلاة الاشراق وهو اول وقت  
الضحى وذلك بعد ان تطلع الشمس ويصلي ركعتين كانت كاجر حجة وعمره تامة تامة تامة ذكر في شرح  
الحديث ان في قوله ثم تعدى ذكر الله تعالى دلالة على ان المستحب في هذا الوقت انما هو ذكر الله تعالى لا القراءة  
لان هذا وقت شريف وان لا مواظبة للذكر فيه تأثير اعظم في النفوس وقال في المنية ناقلاً عن جمع العلوم ومن  
وقت الفجر الى طلوع الشمس ذكر الله تعالى اولى من القراءة ويؤيده ما ذكره في الفنية من ان الصلاة على النبي  
عليه السلام والدعاء والتسبيح افضل من قراءة القرآن في الاوقات التي نهى عن الصلاة فيها وعن النبي  
صلى الله عليه وسلم (الا اداكم على ساعة من ساعات الجنة الظل فيها مدود والرزق فيها قسوم والرجة فيها  
مبسوطة والدعاء مستجاب قالوا بلى يا رسول الله قال ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس) قال على المرتضى  
رضي الله عنه من النبي عليه السلام بعثنا رضى الله عنها قبل طلوع الشمس وهي نائمة فخر كهنا برجله فقال  
قومي لتشاهدي رزق ربك ولا تكوفي من الغافلين ان الله يقسم ارزاق العباد بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس  
واختلف في ان التمهيل والتسبيح ونحوهما مجردا للقلب افضل او باللسان مع حضور القلب اخرج من ربح الاول  
بان عمل السر افضل واجتنب من ربح الثاني بان العمل فيه اكثر فاقضى زيادة والصحيح هو الثاني ذكره النووي  
في شرح مسلم والذكر الكثير ما كان بصفا القلب فصفا القلب جنة العارف في الدنيا فانه يجاوز ذكر الله تعالى  
عن بحيم النفس الامارة وهو يتها فترقى الى نعيم الحضور قال ابو بكر القرغاني كنت اسقط في بعض الايام  
عن القائله فقلت يا رب لو علمتني الاسم الاعظم فدخل على رجلان وقال احدهما لاخر الاسم الاعظم ان  
تقول يا الله ففرحت به فقال ليس كما تقول بل بصدق اللجوء الى الالتجاء والاضطرار كما يقول من كان في بلعة  
الجحيم ليس ملجأ غير الله واعلم ان الجهاد من اعظم الطاعات ولذلك لا يجتمع غبار الجهاد مع دخان جهنم وبخطوة  
من الجهاد يفرق ذنب وبآخرى تكتب حسنة واكن ينبغي للمجاهدين ان يصح نيته ويثبت في مواطن الحرب  
فان ثبات القلب والتقدم بتبين اقدار الرجال كما كان للصدوق رضى الله عنه حين صدقته الوجيعة بوفاء  
رسول الله حين قال من كان يعبد محمداً فان محمداً اهدمات ومن كان يعبد رباً محمداً فانه حي لا يموت ويحجب عن  
الظلم وارتنكاب المعاصي فان الغلبة على الاعداء بالقوة القدسية والتأييد الالهي لا بالقوة الجسمانية وكثرة  
العدد والعدد لا يرى الى الله تعالى كيف ابد المؤمنين بالملائكة في غزوة بدر مع قتلهم وكثرة الكافرين فالذين  
جاهدوا في سبيل الله بالتقى والصبر والثبات فقد غلبوا على الاعداء ووصلوا الى الدرجات \* كه شتاب  
جو صرصر كه قرار جوكوه \* كنه شيب كبوز كه فراز عقاب \* واستعرض الاسكندر جنده فتقدم  
اليه رجل بفرس اعرج فامر باسقاطه فضحك الرجل فاستعظم ضحكه في ذلك المقام فقال له ما اضحكك وقد  
اسقطتك قال العجب منك قال كيف قال تحتك آله الهرب وتحتي آله الثبات ثم تسقطني فاعجب بقوله وانبتته  
ثم اعلم ان الفتنه الباغية ظاهرة كالطائفة الكافرة والجماعة الفاجرة وباطنة كطائفة القوى النفسانية وجماعة  
النفس الامارة فكما ان المؤمن مأثور بالثبات عند ظهور الفتنه الباغية الظاهرة فكذلك مأثور بالثبات عند  
ظهور الفتنه الباغية الباطنة بالمجاهدات والجهاد مع الكفار جهاد اصغر والجهاد مع النفس جهاد اكبر  
والاكبر افضل من الاصغر ولذلك يكون القتل في الاكبر صدقاً وفي الاصغر شهيداً فالصديق فوق الشهيد  
كما قال الله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدوقين والشهداء والخلاص عن ظلمات  
الظلمية والفوز بانوار الذكر الذي الاشتغال به من اكبر انواع الجهاد واسرع قدم في الوصول الى رب العباد  
نسأل الله تعالى ان يحققنا بحقائق الذكر والتوحيد (وطيه وا الله ورسوله) في كل ماتاتون وماتزون  
خصوصاً في امر الجهاد وثبات القدم في معركة القتال (ولا تسارعوا) باختلاف الآراء كما فعلتم بيدروا حد  
(فتفشلوا) جواب انتهى يقال فشل اي كسل وضعف وتراخي وجبن (وتذهب ربحكم) بالنصب عطف على  
جواب انتهى اي تذهب دولتكم وشوكتكم فانهم استعاروا للدولة من حيث انها في تمشي امرها ونفاذه  
مشبهة بها في هبوبها وجريانها وقيل المراد بها الحقيقة فان النصر لا يكون الا بربح يبعثها الله تعالى ويقال لها



وريح النصره وروى انه حاصر المدينة قريش وغطفان وبنو اقرينة وبنو النضير يوم الخندق فهبت ريح الصبا  
 شديدا فقامت خيامهم واراقت قدورها هربوا فقال عليه السلام فصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور  
 والصبا بفتح الصاد وبالقصير ريح تهب من المشرق والدبور هي ما يقابل الصبا في الهبوب يعني الريح مأمورة  
 تنجي نارة للنصرة ونارة للاهلاك (وفي المتنوى) جله ذرات زمين وآسمان \* **شكر** حنظل كاه  
 امتحان \* بادرا يدريكه باعدان فجه كرد \* **آبر** اديديكه باطوفان جبه كرد (واصبوا) على شدا قد  
 الحرب وكمال المبركين. ولا قولهم الادبار (ان الله مع الصابرين) بالنصرة والكلاءة وما يفهم من كلفهم من  
 اصالتهم انما هي من حيث انهم المباشرون للصبر فهم متبعون من تلك الحبيبة ومعيتته تعالى انما هي من  
 حيث الامداد والاعانة (ولا تكونوا) ايها المؤمنون (كالذين خرجوا من ديارهم) يعني اهل مكة حين خرجوا  
 منها لحجبة العيراي الصافلة المقبلة من الشام (بطرا) مفعول له اي اقتضارا باثرا لا حصول من الآلة والامهات  
 واشرا وهو مقابلة النعمة بالتكبر والخيلاء (ورثاء الناس) لينتوا عليهم بالشجاعة والسماحة وذلك انهم لما بغوا  
 الجحفة اتاهم رسول ابي سفيان وقال ارجعوا فقد سلمت غيركم من اصحاب محمد ومن نبيهم فقال ابو جهل لا والله  
 حتى تقدم بدرا ونشرب بها الخور وتعزف علينا القيان ونظم بهما من حضرنا من العرب فوافوها اي اوابدرا  
 ولكن سقوا كما س المنايا بدل كما س الخور وناحت عليهم الذوايح مكان تغنى القيان فتهى المؤمنون ان يكونوا  
 امثالهم بطرين مرأين وامرهم بالتقوى والاخلاص لان النهى عن الشيء مستلزم للامر بضده (وبصدون  
 عن سبيل الله) عطف على بطرا بنا وبل المصدر اي وصدا ومنع للناس عن دين الله المؤدى الى الجنة والثواب  
 (والله بما يعملون محيط) فيجازيهم عليه وفيه تهديد على الاعمال القبيحة خصوصا ما ذكر في هذه الآية  
 من البطر والرتاء هو اظهار الجليل وابطان القبيح وهو من الصفات المذمومة للنفس وحكي عن بعض الصالحين  
 انه قال كنت ليلة في وقت السحر في غرفة لي على الطريق اقرأ سورة طه فلما ختمها غفوت غفوة فرأيت شخصا  
 نزل من السماء بيده صحيفة ففشرها بين يدي فاذا فيها سورة طه واذ تحت كل كلمة عشر حسنات مثبتة الا كلمة  
 واحدة فاني رأيت مكانها محو اولم ارتحتها شيئا فقلت والله لقد قرأت هذه الكلمة ولا اري ثوابا ولا اراها اثبتت  
 فقال الشخص صدقت قد قرأتها وكتبناها الا ان اقدم معنا مناديا ينادي من قبل العرش امحوها واسقطوا  
 ثوابها فمحوناها قال فبكيت في منامي فقلت لم فعلتم ذلك فقلت من رجل فرفعت بها صوتك لاجله فذهب ثوابها  
 وفي الحديث ان النار واهلها يعجزون من اهل الرياء اي يتضرعون ويرفعون الصوت قبل يلرسول الله وكيف  
 تعجز النار قال من سر النار التي يعذبون بها فويل للمرآني في عمله ومن الرياء التي يزي القوم تصنعها ودوران  
 البلاد تغربا ليتباهي بذلك على الاخوان كما فعله اكنوا تسمين بالصوفية في هذا الزمان فان مقصودهم ليس  
 التقليد بلباس القوم تبركهم كأمع الحق بمعانيهم فهم محرومون من انوار المعرفة واسرار الحقيقة خارجون عن  
 دائرة الطريقة (قال الحافظ) مدعى خواست كه آيد بهيا شا كه راز \* دست غيب آمد و بر سينه  
 انا محرم زد \* فعلى العاقل اخلاص العمل وهو ارادة التقرب الى الله تعالى وتعتيم امره واجابة دعوته  
 سواء كان من العبادات المالية او البدنية وفي التاتارخانية لو افتتح الصلاة خالصا لله تعالى ثم دخل في قلبه الرياء  
 فهو على ما افتتح والرياء انه لو خلا عن الناس لا يصلي ولو كان مع الناس يصلي فاما لا يصلي مع الناس يحسنها  
 ولو صلي وحده لا يحسن فله ثواب اصل الصلاة دون الاحسان ولا رياء في الصوم الا ان يكون مراده من الرياضة  
 اصفرار الوجه وهزال البدن ليظنه الناس رجلا صالحا متقيامريدا للآخرة فانظر الى تعبته لاجل الناس  
 ولو كان له عقل صحيح و**فكر** ناقب لما فعل هذا وفي مثل هذا قالوا اخف حيلنا من عصفور قال حسان  
 ابن ثابت الانصاري

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم \* جسم البغال واحلام العصافير

وما الدنيا حتى يطلبها العاقل بعمله وبضيع عمره الى حلول اجله وعن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي عليه  
 السلام مر بدمنة قوم فيها سحرة ميتة فقال ما لاهلها فيها حاجة قالوا يا نبي الله لو كان لاهلها فيها حاجة ما نبذوها  
 قال فوالله الدنيا اهون على الله من هذه السحرة على اهلها (قال السعدي) وكريم اندوده يا شدة فحاش  
 لو ان خرج كردن برنا شناس \* منه آب زرجان من برشيز \* كه صرف دانا نكرد بيز \* چه قيد



آوردند خور و پس \* که در قباد اردان دایم پس \* نسأل الله تعالى ان يعصمنا من الزل في مسائل  
 الدين في يومنا الى رضاه في كل قول وعمل وهو المدين آمين بحمد النبي الامين (واذ زين اهل الشيطان اعمالهم)  
 آورده اند که چون قریش از مکه برون آمده بخواستند باز کردند ابلیس بصورت سراقه بن مالک مهتر گانه بود برآمد  
 ایشان بود اندیشه نال شده خواستند باز کردند ابلیس بصورت سراقه بن مالک مهتر گانه بود برآمد  
 برایشان ملاقات نمود و گفت شما به کجای می کنید بروید من ضامن که از بنی گانه ضرر بشما نرسد  
 و من بنی خلیف برقی رفاته مرغی دارم پس ابلیس با جمعی از شیاطین همراه ایشان روی بدر آوردند حق سبحانه  
 و تعالی ازین قصه خبر میدهد و المعنی واذ کربا محمد وقت تر بین الشیطان اعمال کفار مکه فی معاداة المؤمنین  
 و غیرها و در حقائق سلی فرموده که قوه ایشانرا بنظر ایشان در آورد تا اعتماد بدان کردند (و قال لا غالب  
 لکم الیوم من الناس) فانکم کثیر و هم قلیل قوله لکم خبر لا غالب ای لا غالب کائن لکم و الیوم منصوب بما تعلق به  
 الخبر و من الناس حال من الضمیر فیه و المراد من الناس المؤمنون (و انی جارکم) ای مجیرکم من بنی گانه  
 و معین لکم فی الجار المجیر الحافظ الذی يدفع عن صاحبه انواع الضرر کما يدفع الجار عن جاره تقول العرب  
 اما جارک من قلات ای حافظ لک من مضرنه فلا یصل الیک منه مکروه و قال فی القاموس الجار المجاور و الذی  
 اجرتہ من ان یظلم و المجیر و اجاره اتقده (فلما تراءت الفتنان) ای تلاقی الفريقان يوم بدر (قال السکاشنی)  
 پس آن هنگام که بدیدند هر دو گروه لشکر یکدیگر را (نکص علی عقبیه) رجوع القهقری و هو اصل معنی  
 الذکوص لان الغالب یفر عن موضع القتال ان یرجع قهقری تلوفه من جهة العدو و قوله علی عقبیه حال  
 مؤكدة لان رجوع القهقری انما یکون علی العقبین و این عبارتست از هزیمت کردن بمکر و حیل آورده اند که  
 چون روز بدر ملائکه فرود آمدند ابلیس ایشانرا دیده روی بقرار نهاد در آن محل دست بردست حارث  
 ابن هشام بود حارث گفت ای سراقه در چنین حال مارا فر و میگذاری ابلیس دست بر سینه اورد (و قال  
 انی بری منکم) من بیزارم از شما را شما (انی اری ما لاترون) من نزول الملائكة للامداد فقال الحارث و ما نری  
 الا جعاش و شیش اهل یثرب و الجمع شوش الرجل القصیر (انی اخاف الله) من ان یریبینی بمکروه من الملائكة  
 او یملکنی علی ان یکون الوقت هو الوقت المعلوم الذی انظر الیه (والله شدید العقاب) لمن یخاف منه و قد صدق  
 الکذاب انه یخاف من شدة عذاب الله فان عقابه لو وقع علیه لتلاشی و لذلك کان یفر من ظل عمر رضی الله عنه  
 و ما سالت فی الاوسال الشیطان لجا آخراته لایقع علیه عکس نور ولایة عمر فیصرقه و قد علم الشیطان انه من  
 المذنبین المعاقبین و انما خرفه من الله من شدة عقابه لانه یعلم انه لانه لایة لشدة عقابه والله قادر علی ان یعاقبه  
 بعقوبة اشد من الاخری و فیه اشارة الی ان خوفه من الله یدل علی انه غیر منقطع الرجاء منه کذا فی التأویلات  
 النخمية نقلت که من زمان بدر بعد از رجوع بکه سراقه را پیغام دادند که لشکر ما را تو منهنزم ساختی سراقه  
 سوگند یاد کرد که تا هزیمت شما نشنیدم از عزیمت شما و قوف نیافتم پس همه راسه اوم شد که آن شیطان  
 بوده که خود را بر صورت سراقه نموده فان قبل کیف یجوز ان یتکون ابلیس من ان یخلع صورة نفسه و یلبس  
 صورة سراقه ولو کان قادرا علی ان یجعل نفسه فی مثل صورة اذ ان لکان قادرا علی ان یجعل غیره انسا قلیل  
 اذا صحت هذه الروایة فان جواب ان الله خلق ابلیس فی صورة سراقه والله تعالی قادر علی خلق انسان فی مثل  
 صورة سراقه ابتداء فکان قادرا علی ان یصور ابلیس فی مثل صورة سراقه کافی تفسیر الحدادی و قال القاضي  
 ابو یعلی و لا قدوة للشیاطین علی تغیر خلقهم و الانتقال فی الصور و انما یجوز ان یعلمهم الله تعالی کلمات و ضربا  
 من ضروب الافعال اذ فعله او تکلم بهانقله الله تعالی من صورة الی صورة فیکال انه قادر علی التصوير  
 و التخیل علی معنی انه قادر علی قول اذا قاله او فعل اذا فعله تله الله تعالی من صورته الی صورة اخری بجمعی  
 العادة و اما ان یصور نفسه فذالک محال لان انتقالها من صورة الی صورة انما یکون بتقص البنية و تفريق الاجزاء  
 و اذا انتقصت بطات الحیاة و استعمال وقوع الفعل بالجملة فکیف ینقل نفسها قال والقول فی تشکیل الملائكة  
 مثل ذلک و الذی روی ان ابلیس تصور فی صورة سراقه بن مالک و ان جبریل عجل فی صورة دحية و قوله تعالی  
 فارسلنا الیه ارواحنا فتمثل الیه بشراسوا یا محول علی ما ذکرناه و انه اقدر ما الله تعالی علی قول قاله فنقله الله  
 تعالی من صورته الی صورة اخری کذا فی اکام المرجان و تطرفیه و الیه الاسکونی بان من قال تمثل جبریل



عليه السلام وتصور ابليس عليه ما يستحق ليس مراده انهما احد ثلث الصور والمثال من قدرته ما تقسم جهابل  
 باقدار الله لهما على التصور والتمثيل كيف شاء فلا منافاة بين القولين غاية ما في الباب ان العمل من طريق ما اقدره  
 الله به من الاسباب المخصوصة انتهى يقول الفقيران الملائكة والشياطين من قبيل الارواح الطيفة والارواح  
 التصورية انواع الصور كما ان الاجسام التلويح باوان الالبسة وكل ذلك باقدار الله تعالى في الحقيقة لكن هذا  
 المعنى صعب المسلك فلا يمتد الى درك الانبياء والاولياء المكاشفون عن حقيقة الامر والله اعلم ثم ان من  
 عادة الشيطان ان يقنع من اطاعه ورطة الهلاك ثم يبرأ منه حتى ان عبد الله في صومعته دهر اطويلا  
 فولدت لملكهم ابنة فانف الملك ان يحسها الرجال فاخرجها الى صومعته واسكنها معه كي لا يعرف احد مكانها  
 وبسقطها منه سكربت ابنة فحضر ابليس على صورة شيخ وخدعه بها حتى واقعها الزاهد واحبلها  
 فلما ظهر بها الحبل وجع اليه فقال له انك زاهد فوانها الولدت يظهر زناك فتصير فضيحة فاقتلها قبل الولادة  
 واعلم والدها انما قدمت فيصدقك فتجوز من العذاب والشين فقتلها الزاهد فجاء الشيطان الى الملك في رى  
 العلماء فاخبره بصنع الزاهد بافته من الاحبال والقنل وقال ان اردت ان تعرف حقيقة ما اخبرتك فانفس قبرها  
 وشق بطنها فان خرج منها ولد فهو مصداق مقالتي وان لم يخرج فاقتلني ففعل الملك ذلك فاذا الامر كما قال  
 فاخذ الزاهد واركبه الابل وحمله الى بلدة فصلبه فجاءه الشيطان وهو مصلوب فقال له انك زنت يا مري  
 وقتلت نسبا يا مري فآمن بي المنجك من عذاب الملك فادركته الشقاوة فآمن به فهرب الشيطان منه ووقف  
 من بعيد فقال الزاهد فنجني فقال الشيطان اني اخاف الله رب العالمين فعلى العاقل الحذر من كيد (وفي  
 المنوى) آدمي رادشمن ينهان بسيت \* مآدى باحذر عاقل كسيت واعلم ان الشيطان اذا ظهر  
 بالسالك يغره بالقوة والسكال والبلوغ الى مرتبة الرجال وانه لا يضره التصرف في الدنيا وارتكاب بعض  
 المنهيات بل يتفقه في نقي الرياء والحب كما هو طريقة اهل الملامة قال بعض ارباب الحقيقة يجوز ان تظهر  
 لنفسك ما يوجب نفي دعواها من مباح مستبشع او مكروه لم يمنع دواعي الهوى لا محرمات متفقا عليه انتهى  
 فليكن هذا على ذكر منك فان صوفية الزمان قد تجاوزوا الحلال الى الحرام وتركوا العهود دينهم وبين المشايخ  
 الكرام ولم يعرفوا ان السلامة في الاخذ بالكتاب وسنة النبي عليه السلام والتأدب باآداب وضعها الخواص  
 من الانام لمن يطلب الدخول الى حرم اسرار الله الملك العلام (قال الحافظ) درراه عشق وسوسة اهر من  
 بسيت \* هش دار وكوش دل بپيام سر و ش كن (اذ) منصوب باذكر (يقول المنافقون) من اهل  
 المدينة من الاوس والخزرج (والذين في قلوبهم مرض) من قريش كانوا قد اقدموا ولم يهاجروا لعدم قوة  
 اسلامهم ولمنع اقربائهم اياهم من الهجرة فلما خرجت قريش الى بذراخرجهم معهم كرها ولما رأوا قلة عدد  
 المسلمين ارتابوا وارتدوا وقالوا لاهل مكة (غره ولاء) يعنون المؤمنين (دينهم) اذ خرجوا مع قلة عددهم  
 وعددهم لحرب قريش مع كثرتهم وشوكتهم ولم ينسكوا بل قطعوا بان قريشا تغلبهم لانهم زهاء الالف  
 والمؤمنون ثلثمائة وبضعة عشر فقال الله تعالى جوابا لهم (ومن) هر كه (يتوكل على الله) اي ومن يسلم  
 امره الى الله تعالى ويشق به ويقضاه (فان الله عزيز) غالب لا يذل من توكل عليه واستجار به وان قل (حكيم)  
 يفعل بحكمته البالغة ما تستعده العقول وتجار في فهمه الباب الفصول روى ان الججاج بن يوسف مع مليسيا  
 يلبي حول البيت رافعا صوته بالتلبية وكان اذ ذاك بمكة فقال على بالرجل فاتي به اليه فقال بمن الرجل قال من  
 المسلمين فقال ليس عن الاسلام سألتك قال نعم سألت قال سألتك عن البلد قال من اهل اليمن قال كيف تركت  
 محمد بن يوسف يعني اخاه قال تركته عظيما جسيما لبسا ركا باخراجا ولا جا قال ليس عن هذا سألتك قال نعم  
 سألت قال سألتك عن سيرته قال تركته ظلوما غشوما مطيعا لخلق عاصيا للخالق فقال له الججاج ما جئت  
 على هذا الكلام وانت تعلم مكانه مني قال الرجل اترى مكانه منك اعز مني بمكان من الله واما واقد بيته وزآرنبيه  
 وقاض دينه ومتبع دينه فسكت الججاج ولم يخرجوا باروانصرف الرجل من غير اذن فتعلق باستار الكعبة  
 وقال اللهم بك اهوذ وبك الود اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة فانظر الى هذا الرجل  
 كيف اظهر الحق ولم يخف من المخلوق خصوصا من الججاج الذي كان اعظم خلق الله في زمانه حتى ~~كسر~~  
 الاعراض وسفك الدماء وفعل ما فعل الى حيث يضيق نطاق البيان عنه فلما توكل على الله واستجار به نصره الله



وهو بانفراد على الجحاج وهو مع جهة لان العيص السالم وهو المؤمن غالب على السقيم المبلى وهو المنافق والجحاج كان من منافق هذه الامة واعلم ان مرض القلوب على نوعين نوع منه الشك في الايمان والدين وحقيقة هذا مرض قلوب الكفار والمنافقين والثاني ميلها بالديار وشبهاتها وملازمة الحظوظ النفسانية وهو مرض قلوب المسلمين والاشارة فيه ان المعالجة لما يكون في قلوب الكفار والمنافقين بالايمان والتصديق واليقين وان ما توفي مرضهم فهم من الهالكين ومعالجة مرض قلوب المسلمين بالتوبة والاستغفار والزهد والتمسك والورع والتقوى وان ما توفي مرضهم فهم من اهل النجاة من النار بعد العذاب وشفاعه الانبياء وربما يودى مرضهم بترك المعالجة والاحتماء الى الهلاك وهو الكفر الا ترى الى حال بعض المسلمين من اهل مكة لما تركوا العلاج وانقطعوا عن الطبيب وهو النبي عليه السلام وما احتوا عن الغذاء الخفاف وهو قولهم غر هؤلاء دينهم هكذا مع الهالكين ظاهرا وباطنا فعلى العاقل تحصيل حسن الحال قبل حلول الاجل وهو انما يكون بصحة واصل الى الله عز وجل والله تعالى يجود على الخلق عامة فكيف على العقلاء والعشاق (قال الخافض) عاشقك شدة باربحالاش نظرتكرد \* اى خواجه درديست وليكن طبيب همت \* وقال آخر مكوا صاحب دل رقتند وشهر عشق شدخالى \* جهان پر شمس تبر براست ومرتدى كوچو مولانا اللهم وقتنا لما تحب وترضى وسهل علينا مداواة هذه القلوب المرضى (ولوى) يا محمد حال الكفرة اى لو رايت فان لو تجعل المضارع ماضيا عكس ان (اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة) اى حين تقبض اعوان ملائكة الموت ارواح الكفار بيد الملائكة فاعل يتوفى (يضربون) اى حال كون الملائكة يضربون بمقامع من حديد كلما ضربوا التهب النار منها (وجوههم) اى ما قبل من اعضائهم (وادبارهم) اى ما ادبر منها (وذوقوا) اى يضربون ويقولون ذوقوا بعد السيف فى الدنيا (عذاب الحريق) اى العذاب المحرق الذى هو مقدمة عذاب الاخرة فهو فاعل بمعنى مفعول يقال حرقه بالنار واحرقه وحرقه فاحرق وفتحرق وجواب لو محذوف للايدان بخروجه عن حدود البيان اى رايت امرافظيما لا يكاد يوصف (ذلك) المذكور من الضرب والعذاب واقع (بما قدمت ايديكم) اى بسبب ما كسبتم من الكفر والمعاصى قاليد عبارة عن النفس الدراكة عبرتها باسم اغلب الالتم فى اكتساب الافعال (وان الله ليس بظلام للعبيد) محله الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف والجملة اعتراض تذييل مقرر لمضعون ما قبلها اى والامر انه تعالى ليس بعذاب لعبيده بغير ذنب من قبلهم فلا يجازى اهل الايمان بجحيم وعذابها وانما يجازى اهل الكفر والنفاق والارتداد بظلمهم على انفسهم وسر التعبير عن نفي التعذيب بنفى الظلم مع ان تعذيبهم بغير ذنب ليس بظلم قطعاً عند اهل السنة فضلا عن كونه طالما بالغاً قدمته فى سورة آل عمران فان قلت ظلام اخص من ظلام لاهل المبالغة المقنضية للتكثير ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم قلت المراد بكثرة الظلم كثره باعتبار كثرته متعلقه فان لفظ العبيد يدل على الكثرة فيكون ما اصابهم من الظلم كثر انظرا الى كثرتهم فالمنفى عن كل واحد منهم اصل الظلم فالمعنى انه تعالى لا يظلم احدا من عبيده وايضا انه اذا نفي الظلم الكثير انفى القليل لان الذى يظلم انما يظلم للانتفاع بالظلم فاذا ترك كثيره مع زيادة نفعه فى حق من يجوز عليه النفع والضرر كان لقليله مع قلة نفعه تركه وايضا ان الظلام للنسبة كما فى برار وعطار اى لا ينسب اليه ظلم البتة (كدأب ال فرعون) نسبية لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى عادة كفار قريش فى كفرهم وعنادهم كعادة ال فرعون المشهورين بقباحة الاعمال واصل الدأب فى اللغة اداسة العمل يقال فلان يدأب فى كذا اى يداوم عليه ويواطى ويتعب نفسه فيه ثم سميت العادة دأبا لان الانسان يداوم على عادته وآل الرجل الذين يرجعون اليه باركد الاسباب ولهذا يقال لقراية الرجل آل الرجل ولا يقال لاصحابه آله والمقصود هنا كدأب فرعون وآله اى اتباعه (والذين من قبلهم) اى من قبل آل فرعون كقوم نوح وعود ومجاد وغيرهم من اهل الكفر والعناد (كفروا بايات الله) تفسير للدأب والآيات هى دلائل التوحيد المنصوبة فى الانفس والاتفاق او معجزات الانبياء على الاطلاق (فاخذهم الله بذنوبهم) اى عاقبهم الله تعالى بسبب كفرهم وذنوبهم (ان الله قوى شديد العقاب) لا يغلبه فى دفعه شئ (ذلك) اى ترتيب العقاب على اعمالهم السيئة دون ان يقع ابتداء مع قدرته تعالى على ذلك (بان الله) اى بسبب انه تعالى (لم يكن) فى حد ذاته واصله يكن لحذف النون تخفيفا لشيء مما يحرف اللم من حيث كونها حرف غنة فكما يحذف



حرف اللين حال الجزم حذف النون الساكنة ايضا للتخفيف لكثرة استعمال فعل الكون ولم يحدف في نحو  
 ليس من ولم يحدف لانه استعمالهما بالنسبة الى لم يكن وكثرة الاستعمال تستدعي التخفيف (معبر انعمة انعمها)  
 اي لم ينبغ له سبحانه ولم يصح في حكمته ان يكون بحيث يغير نعمة انعم بها (على قوم) من الاقوام اي نعمة كانت  
 جلت او هانت (حق يغيروا ما باقتسامهم) من الاعمال والاحوال التي كانوا عليها وقت ملابتهم للنعمة  
 ويتصرفوا بما يتألفها سواء كانت احوالهم السابقة مريحة صالحة او قريية من الصلاح بالنسبة الى الحاجة  
 كدأب هؤلاء الكفرة حيث كانوا قبل البعثة كفرة عبدة الاصنام مستغربين على حالة معصية لأفانسة نعمة  
 الامهال وسائر النعم الدينية عليهم فلما بعث اليهم النبي عليه السلام بالبينات غيروها الى اسوء منها واسخطوا  
 حيث كذبوه عليه السلام وعادوه ومن تبعه من المؤمنين وقهزوا عليهم يفتونهم الفوائد فقبر الله تعالى  
 ما انعم به عليهم من نعمة الامهال وما جعلهم بالعذاب والنكال وقال الحدادى اطعمهم الله من جوع وآمنهم  
 من خوف وارسل اليهم رسولا منهم وانزل عليهم كتابا بالسنتهم ثم انهم غيروا هذه النعم ولم يشكروها ولم يعرفوها  
 من الله فقبر الله ما بهم واهلكهم وعاقبهم بيدر (وان الله سميع عليم) اي وبسبب ان الله تعالى يسمع ويعلم جميع  
 ما يا قون ويذرون من الاقوال والافعال السابقة واللاحقة فيرتب على كل منها ما يليق بها من ابقاء النعمة  
 وتغييرها (كدأب آل فرعون) تكبر بالثأ كيد (والذين من قبلهم كذبوا بايات ربه ما هلكوا هم بذنوبهم)  
 وعطف قوله تعالى (واغرقنا آل فرعون) على اهلكها مع اندراجها تحته للايدان بكال هول الاغراق  
 وقطاعته كعطف جبرائيل على الملائكة (وكل) من غرقى القبط وقتلى قريش (كانوا ظالمين) انفسهم  
 بالكفر والمعاصي حيث عرضوها لالهلاك او اوضحين للكفر والتكذيب مكان الايمان والتصديق والاشارة  
 ان فرعون وقومه اختصوا بالاستغراق في بحر الهلاك عن غيرهم لادعائهم فرعون الربوبية وانرا قومه  
 وتصديقه اياه بها وهذا غاية فساد جوهر الرومانية بائتيلا الصفات النفسانية وكل من كفر بالله وكذب  
 باياته كانوا ظالمين انفسهم لافساد استعدادهم وان لم يبلغوا في الظلم والكفر ما بلغ فرعون وقومه فعليك  
 بمحاظلة الاستعدادات نظري واكثر الشكر عليه وبالوشوم المعاصيات السيئة المؤدية الى الافساد والاهلاك  
 ولا يصح لك العناد على مخالفة الحق وعدم قبوله فانه لا ينبغي لاحد خصوص السلاك \* كفى راحة بندگان  
 در سر بود \* مبندار هرگز که حق بشنود حال الامام الغزالي قدس سره ان النعمة انما تسلب من لا يعرف  
 قدرها واقنع في هذا الباب بجمال ملك يكرم عبده فيخلق عليه خاتمة ثيابه ويقر به منه ويحمله فوق سائر رعاياه  
 وخدامه واهله بملازمة بابه ثم امر ان يتنق له في موضع آخر القصور وتوضع له الاسرة وتصب له الموائد وترزق له  
 الجواهر ويقام له الغلمان حتى اذا رجع من الخدمة اجلس هنالك ملكا محذوما بكرما وما بين حال خدمته  
 الى ملكه وولايته الاساعه من نهارا واكل خان ابصر هذا العهد بجوانب باب الملك بياد الدواب باكل رغبة  
 او كلبا يذبح عظما لاجل يستغل عن خدمة الملك بنظره اليه واقباله عليه ولا يلتفت الى ماله من الخلع والكرامة  
 فيسعى الى ذلك السائس ويمليده ويسأله كسرة من رغبته او براحم الكلب على العظم ويعظمه وما ويعظم ما هما  
 فيه أليس الملك اذا نظر اليه على مثل هذه الحالة يقول هذا السقيم لم يعرف حتى كرامتنا ولم يرقدر اعز لنا اياه  
 بمخلعنا والتقرب الى حضرته مع صرفنا اليه من عنايتنا وامرنا له من الذخائر وشروب الايادي ما هذا الاساقط  
 عظيم الجهل قليل التمييز الملبوس بالخلع واطرده عن بابنا فهذا حال العالم اذا مال الى الدنيا والجاه اذا اتبع الهوى  
 فعليك ايها الرجل يذل للجهود حتى تعرف نعم الله تعالى عليك واحذر من ان تكون النعمة نعمة والولاء بلاء  
 وله زلا والاقبال ادبار والعين يسار فان الله تعالى غيور (وفي التنوي) هر که شد مرشاه و او جامه وار \*  
 هست خسران پهر شاهش اتجار \* هر که با سلطان شود او هم نشين \* بر درش شستن بود خيف  
 وغين \* دست بوسش چون رسيد از پادشاه \* کر کند بوس با پادشاه \* کر چه سر بر پانهادن  
 خدمتست \* پيش آن خدمت خطا و زلست \* شاه را غرت بود بر هر که او \* بر کند بعد از آنکه  
 ديده \* والمقصود ان من عرف الله وعرف قدر نعمته عليه ترك الالتفات الى الدنيا بل الى الكونين فان  
 الله اجل من كل شيء وذکر افضل من كل ذكر وكلام وحكي ان سليمان بن داود عليه السلام مر على حوكة  
 والطير تظله والدواب من الوحوش والانعام والجن والانس وسائر الحيوانات عن يمنه ويساره فمر على من



عباد بني اسرائيل فقال والله يا ابن داود لقد آتاك الله ملكا عظيما فسمع ذلك سليمان فقال لتسبيحة في صحيفة  
 مؤمن خير مما اعطى ابن داود فان ما اعطى ابن داود ذهب والتسبيحة تبقى فهذا ارشاد عظيم لمن اراد الاخرة  
 وسعي له الله بها وتوجه الى الحضرة العليا فارغا عن شواغل الدنيا (ان شر الدواب) اي شر ما يدب على الارض  
 وتقدر له من الحيوانات (عند الله) اي في حكمه وقضائه (الذين كفروا) اي اصروا على الكفر ورفضوا فيه (فهم  
 ن) فلا يتوقع منهم ايمان لكونهم من اهل الطبع وجعلوا شر الدواب لا شر الناس ايماء الى انهم بمعزل  
 وانما هم من جنس الدواب ومع ذلك هم شر من جميع افرادها كما قال تعالى انهم الا كالا نعام بل  
 هم اضل دريع آدمي زادة ير محل \* كذا يشد جوانعهم بل هم اضل (الذين عاهدت منهم) بدل من الموصول  
 الاول بدل البعض للبيان اول التخصيص اي الذين اخذت منهم عهدهم فن لا يتدأ الغاية (ثم يتقضون  
 عهدهم) الذي اخذته منهم عطف على عاهدت (في كل مرة) من مرات المعاهدة (وهم لا يتقون) اي يستمرون  
 على النقض والحال انهم لا يتقون سيئة الغدر ولا يبالون فيه من العار والنار وهم يهود قريظة عاهدتهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على ان لا يعينوا عليه عدوا فتقضوا العهد واعانوا اهل مكة يوم بدر بالسلاح ثم قالوا نسينا  
 واططنا انهم عاهدتهم مرة اخرى فنكثوا ومالا وهم عليه يوم الخندق اي ساعدوا واعانوا وذلك انهم لما راوا  
 غلبة المسلمين على المشركين يوم بدر قالوا انه هو النبي الموعود بعثه في آخر الزمان فلا جرم يتم امره ولا يقدر احد  
 على محاربته ثم انهم لما راوا يوم احد ما وقع من نوع ضعف المسلمين شكوا وقد كان احترق كبدهم بنار الحسد  
 من ظهور دينه وقوة امره فركب كعب بن اسد سيد بني قريظة مع اصحابه الى مكة ووافقوا المشركين على حرب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فادى ذلك الى غزوة الخندق وفيه دم بطريق الاشارة للذين عاهدوا الله على ترك  
 المعاصي والمكرات ثم نقضوا العهد مرة بعد اخرى نه ما راو درميان عهد وفا بودي \* جفا كردي و بد عهدي  
 نمودي \* هنوزت ا ر صلحت باز آي \* كزان محبوب تر باشي كد بودي (فاما تثقنهم) ثقفه كسمعه  
 صادفه او اخذه او ظفربه او ادركه كما في القاموس واما مركبة من ان للشرط وماللتا كيد اي فاذا كان حالهم  
 كما ذكر فاما تصادقهم وتظفرن بهم (في الحرب) اي في تضاعيفها (فسرد) فرق قال الكاشاني پس ميره كردان  
 و متفرق ساز (بهم) اي بسبب قتلهم (من خلفهم) مفعول سرد اي من وراءهم من الكفرة من اعدائك  
 والتشريد الطرد وتفرق الشمل وتبديد الجمع يعني ان صادقت هؤلاء الناقضين في الحرب افعل بهم ووقع فيهم من  
 النكابة والقهر ما يضطرب به ويخاف منك امثالهم بحيث يذهب عنهم بالكلية ما يخطر ببالهم من مناصبتك اي  
 معاداتك ومحاربتك (لعلهم يذكرون) اي لعل المشركين وهم من خلفهم يتعظون بما شاهدوا مما نزل  
 بالمنافقين فيردعون عن النقض او عن الكفر نرود مرغ سوي دانه فزاز \* چون دكر مرغ يينداند در بند \*  
 يند كير از مصائب دكران \* تانكيژند دكران ز تو پند (واما تخسافن) تعلم فانظوف مستعار للعلم  
 (من قوم) من المعاهدين (خيانة) نقض عهد خيائيا في جمالات منهم من علامات الغدر (فانبذ اليهم) اي  
 فاطرح اليهم عهدهم حال كونك (على سواء) اي ثابتا على طريق سوى في العداوة بان تظهر اراهم النقض  
 وتخبرهم اخبار امكشوفاتك قد قطعت ما بينك وبينهم من الوصلة فلا تناجرهم الحسب وهم على توهم بقاء  
 العهد كيلا يلبسكون من قبلك شائبة خيانة اصلا فالجناز متعلق بمحذوف وهو حال من التابذ او على استواء  
 في العلم بنقض العهد بحيث يستوى فيه اقصاهم وادناهم فهو حال من المتبذ اليهم او يستوى فيه انت وهم  
 فهو حال من الخائنين (ان الله لا يحب الخائنين) تعليل للامر بالنبذ على طريقة الاستئناف كانه قيل لم امرتنا  
 بذلك ونهيتنا عن المحاربة قبل نبذ العهد فاجيب بذلك ويحتمل ان يكون طعنا على الخائنين الذين عاهدتهم  
 الرسول عليه السلام كانه قيل واما تعلم من قوم خيانة فانبذ اليهم ثم قاتلهم ان الله لا يحب الخائنين وهم من  
 بجائهم لما علمت حالهم واعلم ان النبذ انما يجب على الامام اذا ظهرت خيانة المعاهدين بامارات ظنية واما اذا  
 ظهر انهم نقضوا العهد فلهذا مقطوعا به فلا حاجة الى نبذ العهد كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم باهل  
 مكة لما نقضوا العهد بقتل خزاعة وهم في ذمة النبي عليه السلام ولما امر الله بنبذ العهد والتصریح به قبل  
 المحاربة لم خطر بالبال ان يقال كيف نوقط العدو ونعلمهم بطرح العهد اليهم قبل المحاربة مع انهم ان علموا ذلك  
 امان يتأهبوا للقتال ويستجمعوا اقصى ما يمكن لهم من اسباب التقوى والغلبة او يفرّوا ويخلصوا وعلى



التقديرين بقوت المقصود وهو الانتقام منهم اما يكتفى لهجة المجاربة معهم بغير بند العهد اليهم واعلامهم به  
 ظهور امارات الخيانة منهم فازاح الله تعالى هذا المحذور بقوله (ولا يحسبن) اي لا يظنن (الذين كفروا) وهو  
 فاعل والمفعول الاول محذوف اي انفسهم حذف هربا من تكرار ذكرهم (سبقتوا) مفعول ثان اي قاتلوا وقتلوا  
 من ان يظفروهم ويدخل فيه من لم يظفر به يوم بدر وغيره من معارك القتال من الذين آذوه عليه السلام وبالفوا  
 في عصيانه (انهم لا يهزبون) تلميل للمقي على سبيل الاستئناف المبني على تقدير السؤال اي لا ينفذون ولا  
 يجدون طالهم عاجزا عن ادراكهم على ان همزة العجز لوجود المفعول على فاعلية افعال الفعل وهو العجز كما تقول  
 انجلته اذا وجدته بخيلا يقال اعجزه الشيء اذا فاته واعجزت الرجل اذا وجدته عاجزا في الالية تهديد للنفوس  
 التي اجترأت على المعاصي وهي في الحقيقة مجترئة على الله تعالى وعن السري البقاعي رضي الله عنه قال كنت  
 يوما اتكلم بجامع المدينة فوقف على شاب حسن الشباب فاخر الثياب ومعه اصحابه فسمعتني اقول في وعظي  
 عجايب الضعيف يعصى قويا فتغير لونه وانصرف فلما كان الغد جلست في مجلسي واذا به قد اقبل فسلم وصلى ركعتين  
 وقال يا سري سمعتك بالامس تقول عجايب الضعيف كيف يعصى قويا فامعناه قلت لا اقوى من الله ولا اضعف  
 من العبد وهو يعصيه كرجله شاطر بود خروس بجنتك \* چه زند پيش بازروين چنك \* فتبسط ونخرج  
 ثم اقبل من الغد وعليه ثوبان ابيضان وليس معه احد فقال يا سري كيف الطريق الى الله فقلت ان اردت  
 العبادة فعليك بصيام النهار وقيام الليل وان اردت الله فانرك كل شيء سواء تصل اليه وابس الا المساجد  
 والخراب والمقابر فقام وهو يقول والله لا سلكت الا اصعب الطرق وولي خارجا فلما كان بعد ايام اقبل الى غلمان  
 كثير فقالوا ما فعل احمد بن يزيد الكاتب فقلت لا اعرف الا رجلا جاءني من مفرقه كذا وكذا وجرى لي معه كذا  
 وكذا ولا اعلم حاله فقالوا بالله عليك متى عرفت حاله فمرضا ودنا على داره فبقيت سنة لا اعرف حاله ولا اعرف له  
 خبرا فبينما انا ذات ليلة بعد العشاء الاخيرة جالس في بيتي اذا بطارق يطرق الباب فاذنت له في الدخول فاذا بابا فتي  
 عليه قطعة من كساء في وسطه واخرى على عاتقه ومعه زنبيل فيه نوى فقبل بين عيني وقال يا سري اعتقك الله  
 من النار كما اعتقتني من رق الدنيا فاومأت الى صاحبي ان امض الى اهله فاخبرهم فغضى فاذا زوجته قد جاءت  
 ومعهما ولده وغلما نه فدخلت والقت الولد في حجره وعليه حل وحمل وقالت له يا سيدي ارملتني وانت حي  
 وايتت ولدا وانت حي قال السري فنظر الى فقال يا سري ما هذا وفاء ثم اقبل عليها وقال والله انك لثمرة فتوادي  
 وحبيبة قلبي وان هذا ولدي لا عز الخلق على غير ان هذا السري اخبرني ان من اراد الله قطع كل ما سواه ثم نزع  
 ما على الصبي وقال ضعي هذا في الاكباد الجائعة والاجساد العارية وقطع قطعة من كسائه فلف فيها الصبي  
 وقالت المرأة لا اري ولدي في هذه الحالة وانتزعت منه فحين راها قد اشتغلت به نهض وقال ضيعتم على لياني  
 بيني وبينكم الله وولي خارجا ونصبت الدار بالبكاء فقالت ان هادي يا سري وسعت له خيرا فاعلمني فقلت ان شاء  
 الله فلما كان بعد ايام اتني عجوز فقالت يا سري بالثوبين غلام يسألك الحضور فضيت فاذا به مطروح تحت  
 رأسه ابنة فسلمت عليه ففتح عينيه وقال يا سري ترى يغفر تلك الجنائيات فقلت نعم قال يغفر لائي قلت نعم قال انا  
 غريق قلت هو مني الغرق قال على مظالم فقلت في الخبر انه يوثق بالتائب يوم القيامة ومعه خصومه فيقال لهم  
 خلوا عنه فان الله تعالى يعوضكم فقال يا سري معي دراهم من لقط النوى اذا انامت فاشتر ما تحتاج اليه وكفني  
 ولا تعلم اهلي اثلا يغيروا كفني بحرام فجلست عذره قليلا ففتح عينيه وقال لائل هذا فليعمل العاقلون ثم مات  
 فاخذت الدراهم فاشترت ما يحتاج اليه ثم سرت نحوه فاذا الناس يهرعون فقلت ما الخبر فقيل مات ولي من  
 اولياء الله يزيد ان نصلي عليه فحمت فغسلته ودفناه فلما كان بعد مدة وفد اهله يستعلمون خبره فاخبرتهم بموته  
 فاقبلت امرأته باكية فاخبرتها بحاله فسألتني ان اريها قبره قلت اخاف ان تغيروا كفانه قالت لا والله فاريها  
 القبر فبكت وامرت باحضار شاهدين فاحضرا فاعتقت جواربها ووقفت عقارها ونصقت بمالهوا ولزمت  
 قبره حتى ماتت رحمة الله عليهم ما فداي دوست نكرديم هر مال دريغ \* كلا كار عشق زماين قدر غمی آید  
 (واعدوا) وآماده سازيد اي مؤمنان (لهم) اي لقتال الكفار وهيشوا الحرابهم (ما استطعتم) اي ما استطعتموه  
 حال كونه (من قوة) من كل ما يتقوى به في الحرب كاتساعا كان من خيل وسلاح ونسي وغيرها والحصر  
 المستفاد من تعريف الطرفين في قوله عليه السلام الا ان القوة الرمي من قبيل حصر الكمل لان الرمي اكل افراد



ما يتقوى به في الحرب روى ان سهدي بن ابي وقاص رضى الله عنه روى يوم احد الف سهم عامتها هم الاوس  
 الله صلى الله عليه وسلم قال فداك ابي وامي باسمه ذكره بعض العلماء في ذرية المسلم بابويه المسلمين قالوا انما فداه عليه  
 السلام بابويه لانها كانا كافرين قال النووي العصب انه جائز مطلقا لانه ليس فيه حقيقة الفدا وانما هو تلميح  
 في الكلام واعلام بحبته وفي الحديث فضيلة الرمي والدعاء لمن فعل خير او جاء في الحديث ان الله يدخل  
 بالرجل الواحد ثلاثة نقر الجنة صانع الذي يحتسب في صنيعته الخير والمهدي له والرامي به وفي الحديث من شاب  
 شية في الاسلام كانت له نور يوم القيامة ومن رمى بسهم في سبيل الله فبلغ العبد او لم يبلغ كان له كعتق رقبة  
 مؤمنة كانت له فداؤه من النار عضو بعضه وفي الحديث من مشى بين الفرضين كان له بكل خطوة حسنة  
 والفرض بفتح الفين المجرمة والراء بعدهما الضاد المجرمة هو ما يقصد الرماة بالاصابة وفي الحديث كل شيء ليس  
 من ذكر الله تعالى فهو له والاربعة خصال مشى الرجل بين الفرضين وتأديب نفسه وملازمة اهل ذمة لم  
 السباحة روى برسه كونه است روى ظاهره تروكان وروى باطنه تيراآه در صبحگاه از كان خضوع وروى  
 سهام حظوظ ازدل ووجهه بحق و فراغت از ماسوى (قال الحافظ) ليست برلوح دلم جزائف قامت  
 دويت \* چه كنم حرف ذكر ياد نداد استادم \* واعلم ان صاحب المجاهدة الباطنة يتقوى على قتال  
 النفس وهو اها بذكر الله تعالى فهو القوة في حقه (ومن رباط الخيل) فعال بمعنى مفعول كلباس بمعنى ملبوس  
 فرباط الخيل بمعنى خيل مربوطة بسك ما قبل جرد قطيفة بمعنى قطيفة جرد اضيف العام الى الخاص للبيان  
 او التخصيص كخاتم قضية وعطافها على القوة مع كونها من جللتها للايذان بفضلتها على بقية افرادها كمعطف  
 جبريل وميكائيل على الملائكة ويقال ان الجن لا تدخل يتنافيه فرس ولا سلاح وفي الحديث من نقي شعيرا  
 لفرسه ثم جافه به حتى يعلقه كتب الله له بكل شعيرة حسنة والفرس يرى المناسبات كبنى آدم وعن ابن  
 عباس رضى الله عنهما ان الفرس يقول اذا التقت الفئتان سبح قدوس رب الملائكة والروح ولذلك كان  
 لهم في القبة سهمان وفي الحديث عليكم باناث الخيل فان ظهورها حرز وبطونها سكك تروى في الحديث من  
 احتبس فرسا في سبيل الله ايماناه وتصدق بقاء بوعده فان شبعه وريبه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة يعني  
 حسنات قال موسى للنضر اى الدواب احب اليك قال الفرس والحمار والبعير لان الفرس مركب اولى العزم  
 من الرسل والبعير مركب هود وصالح وشعيب وعحمد عليهم السلام والحمار مركب عيسى وعزير عليهم السلام  
 وكيف لا احب شيئا احياء الله تعالى بعد موته قبل الحشر واعلم ان الخيل ثلاثة فرس للرحمن وهو ما اتخذ  
 في سبيل الله وقتل عليه اعداء الله وفرس للانسان وهو ما يلبس بطنه وهو من الفقر وفرس للشيطان وهو  
 ما يقامر عليه ويراهن (ترهبون به) حال من فاعل اعدوا اى حال كونكم مرهبين مخوفين بالاعداد (عدوا لله  
 وعدوكم) وهم كفار مكة خصوصا بذلك من بين الكفار مع كون الكل كذلك لغاية عقوبهم ومجاوزتهم الحد  
 في العداوة وفيه اشارة الى ان المجاهد الباطنى يهرب بالذكر والمراقبة اعدى العدو وهو النفس والشيطان  
 (واخرين من دونهم) لى ترهبون به ايضا عدوا آخرين من غيرهم من الكفرة كاليهود والمنافقين والفرس  
 ومنهم كفار الجن فان سهيل الفرس يخوفهم (لا تعلمونهم) العلم بمعنى المعرفة لتعديته الى مفعول واحد ومتعلق  
 المعرفة هو الذات اى لا تعرفونهم باعيانهم ولو كان النسب كالمعلم لكان المعنى لا تعرفونهم من حيث كونهم  
 اعداء (الله يعلمهم) اى يعرفهم لا غيره تعالى فان قلت المعرفة تستدعى سبق الجهل فلا يجوز اسنادها الى الله  
 تعالى قلت المراد بالمعرفة في حقه تعالى مجرد تعالى علمه بالذوات دون النسب مع قطع النظر عن كونها مجهولة  
 قبل تعلقه بها ودلت الآية على ان الانسان لا يعرف كل عدوه آدمى رادشمن بنهان ببيت \* آدمى  
 باعدوا ما قبل كسبتهم (وما) شرطية (تتقوا من شيء) لا اعداد العناد قل او جل (في سبيل الله) الذى اوضحه  
 الجهاد (وف اليكم) اى جزاؤه كاملا (وانتم لا تعلمون) بترك الاتابة او بتقص الثواب والتعبير عن تركها بالظلم  
 مع ان الاعمال غير موجبة للثواب حتى يكون ترك تربيته عليه اظلم البيان كمال نزاهته سبحانه عن ذلك بتصويره  
 بصورة ما يستحيل صدوره عنه تعالى من التباعد وابرار الاثابة في معرض الامور الواجبة عليه تعالى  
 روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بفرس يجعل كل خطوة منه اقصى بصره فسار وسار معه جبريل  
 عليه السلام فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصد واعاد كما كان فقال يا جبريل



من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبع مائة ضعف وما اتفقوا من شيء فهو بحلفه وفي الحديث من اعان مجاهدا في سبيل الله او غارما في عسرة او مكاتبيا في رقبة اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله (قال الحافظ) احوال كنج قارون كايام داد بر باد \* باعجه باز كوييد زورانها نداد (وقال ايضا) چه در زخي چه به شتي چه آدمي چه مهلت \* بذهب همه ~~كفر~~ طريقست امسال (وان جهجوا) الجنوح الميل ومنه الجناح لان الطائر يميل به الى اى جهة شاء ويعدى باللام والى اى مال الكفار (للسلم) للصلح والاستسلام بوقوع الرهبة في قلوبهم بمشاهدة مالكم من الاستعداد واعتداد القتلة (فاجنح امسا) اى للسلم والتأنيث للحلة على تقيضه الذي هو الحرب وهي مؤنثة او لكونه بمعنى المسالمة اى المصالحة (ونوكل على الله) اى لا تخف من لبطان مكرهم في الصلح فان الله يعصمك (انه هو السميع) فيسمع ما يقولون في خلواتهم من مقالات الخداع (العليم) فيعلم نياتهم فيؤاخذهم بما يستحقونه ويرد كيدهم في تحرهم والاية عامة لاهل الكتاب وغيرهم والامر في قوله فاجنح للإباحة والامر فيه مفوض لرأى الامام وليس يجب عليه ان يقاتلهم ابدا ولان يسعفهم الى الصلح عند طلبهم ذلك ابدا بل يبنى الامر على ما فيه صلاح المسلمين فاذا كان للمسلمين قوة ينبغي ان يصالحهم وينبغي ان يحاربهم حتى يسلموا او يعطوا الجزية وان رأى المصلحة في المصالحة ومال اليها لا يجوز ان يصالحهم سنة كاملة الا اذا كانت القوة والغلبة للمشركين حينئذ يجازله ان يصالحهم عشر سنين ولا تجوز الزيادة عليهم اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فانه عليه السلام فعل كذلك ثم انهم نقضوا العهد قبل تمام المدة وكان ذلك سببا لفتح مكة (وان يريدوا) اى الذين يطلبون منك الصلح (ان يخذعوك) باظهار الصلح لتكف عنهم (فان محسبك الله) فان محسبك الله وكافيك من شرورهم وناصرك عليهم يقال احببني فلان اى اعطاني حتى اقول حسبي (هو الذي ليدلك بنصره) اى قوله بامداد من عنده بلا واسطة سبب معلوم مشاهد (وبالمؤمنين) من المهاجرين والانصار ثم انه تعالى بين كيف ايده بالمؤمنين فقال (والذين بين قلوبهم) ويؤند افكند بدوسنى ميان دلهائى ايشان مع ما كان بينهم قبل ذلك من العصبية والضغينة والتهاك على الانقام بحيث لا يكاد يأنلف فيهم قلبان وكان اذا اطعم رجل من قبيلة لطمه قاتل عنهم قبيلته حتى يدركوا ناره فكان دأبهم الخصومة الدائمة والحاربة لا تتوقع بينهم اللفة والاتفاق ابدا فصاروا بتوقيفه تعالى كنفس واحدة هذا من ابرم معجزاته عليه السلام (قال الكاشغرى) اوس وخرج صد ويست سال درميان ايشان تعصب وستره بود همواره بقتل وغارت هم اشتغال مى نمودند حتى نهالى ببركت تودلهائى ايشان را الفت داد \* يك حرف صوفيانه بكويم اجازتست \* اى نورديده صلح به از جنك آورى (لوانفقت ما فى الارض جميعا) اى اتألف ما بينهم (ما الفت بين قلوبهم) اى تناهت عداوتهم الى حد لوانفق منفق فى اصلاح ذات بينهم جميعا ما فى الارض من الاموال والذخائر لم يقدر على التأليف والاصلاح (ولكن الله اف بينهم) قلبا وقال باقدرته الباهرة فانه المالك للقلوب فيقلبها كيف يشاء (انه عزيز) كامل القدرة والغلبة لا يستعصى عليه شئ مما يريد (حكيم) يعلم كيفية تسخير ما يريد واعلم ان التودد والتألف والموافقة مع الاخوان من اثنالاف الارواح وفي الحديث المؤمن الف مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف وفي الحديث مثل المؤمنين اذا التقيتم مثل الديق تغسل احدهما الاخرى وما التقي المؤمنين الا استغاد احدهما من صاحبه خيرا وقال ابو ادريس الخولاني لمعاذنى اخيكم فى الله فقال ابشر ثم ابشر فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تنصب اطائفة من الناس كراسى حول العرش يوم القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفرح الناس وهم لا يفرحون ويخاف الناس وهم لا يخافون وهم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقيل من هؤلاء يا رسول الله فقال المتصابون فى الله قيل لو تحاب الناس وتعاطوا المحبة لاستغنوا بها عن العدالة فالعدالة خليفة المحبة تستعمل حيث لا توجد المحبة وقيل طاعة المحبة افضل من طاعة الرهبة فان طاعة المحبة من داخل وطاعة الرهبة من خارج ولهذا المعنى كانت محبة الصوفية مؤثرة من البعض فى البعض لانهم لما تحابوا فى الله قوا صوابا بحسن الاخلاق ووقع القبول لوجود المحبة فانتفع لذلك المرید بالشيخ والاخ بالاخ ولهذا المعنى امر الله تعالى باجتماع الناس فى كل يوم خمس مرات فى المساجد اهل كل درب وكل محلة وفى الجامع فى الاسبوع مرة هل كل بلد وانضم اهل السواد الى البلدان فى الاعياد فى جميع



السنة مرتين واهل الاقطار من البلد ان في العمر مرة الحج كل ذلك لحكم باللغة منها تأكيذا لافقة والمودة بين المؤمنين وفي الحديث الا ان مثل المؤمنين في توادهم وتحابهم كتسل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى سائرهم بالسهر والحمي (قال السعدى) بنى آدم اعضاءه يكدي بكرند \* كدرا فريش زيك جوهرند \* جوعضوى بدرد آورد روزگار \* ذكر عضوه ارامند قرار \* والتألف والتودد يؤكدا للصحة والصحة مع الاخيار مؤثرة جدا بل مجرد النظر الى اهل الصلاح يثر صلاحا والنظر في الصور يثر اخلاقا مناسبة لخلق المنظور اليه كدوام النظر الى المحزون يحزن ودوام النظر الى المسرور يسر وقد قيل من لا يتفعل لحظه لا يتفعل لفظه والجل الشرود يصير ذلولا بمقارنة الجمل الذلول فالمقارنة اهسا تأثير في الحيوان والنبات والجماد والماء والهوا آفة فسادان بمقارنة الخفيف والزروع تنقى من انواع العروق في الارض والنبات لموضع الفساد بالمقارنة وانما كانت المقارنة مؤثرة في هذه الاشياء ففي الصور الشريفة البشرية اكثر تأثيرا وقيل سمي الانسان انسانا لانه يأنس بما يراه من خيرا وشر والتألف والتودد مستحلبان للمزيد وانما العزلة والوحدة تحمد بالنسبة الى اراذل الناس واهل الشر فاما اهل العلم والصفاء والوفاء والاخلاق الحميدة فتعظم مقارنتهم والاستئناس بهم استئناس بالله تعالى كما محبتهم من محبة الله تعالى والجماع معهم رابطة الحق ومع غيرهم رابطة الطبع فالصوفي مع غير الجنس كائن بائن ومع الجنس كائن معاين والمؤمن مرءاة المؤمن اذا التقى مع اخيه يستشف من وراء اقواله واعماله واحواله تجليات آلهية وتعريفات وتلويحات من الله الكريم خفية غابت عن الاغيار واهل الانوار كذا في عوارف المعارف يقول الفقير اصلحه الله القدير سمعت من بعض العلماء المتورعين والمشايخ المتزهدين ممن له زوجتان متباعضتان انه قال قرأت هذه الآية وهي قوله تعالى هو الذي ايدنا الى آخرها على ماء في كوز ونفخت فيه ثم اشربته اياه ما فوق التودد والالفة بينهم باذن الله تعالى وزال التباغض والتنافر الى الآن (يا ايها النبي) ان خبر عن الله تعالى المرتفع شأنه (حسبك الله) اي كافيك في جميع امورك (ومن اتبعك من المؤمنين) الواو بمعنى مع اي كفالك وكفى اتباعك فاصرا كقولك حسبك وزيد ادرهم او عطف على اسم الله تعالى اي كفالك الله والمؤمنون والسكا في الحقيقي هو الله تعالى واسناد الكفاية الى المؤمنين لكونهم اسبابا طاهرة لكفاية الله تعالى والآية تزل بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال تقويه للعضرة النبوية وتسلمية للصحابه رضى الله عنهم فالمراد بالمؤمنين الانصار وقال ابن عباس رضى الله عنه نزلت في اسلام عمر رضى الله عنه فتكون الآية مكية كتبت في سورة مدنية بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم روى انه اسلم مع النبي عليه السلام ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم اسلم عمر رضى الله عنه فكمل الله الاربعةين باسلامه فنزلت وكان صلى الله عليه وسلم يدعو ويقول اللهم اعز الاسلام وفي رواية ايد الاسلام باحد الرجلين اما بابي جهل بن هشام واما بعمر بن الخطاب وكان دعاؤه بذلك يوم الاربعاء فاسلم عمر رضى الله عنه يوم الخميس وكان وقتئذ ابن ست وعشرين سنة وسبقه حمزة بن عبد المطلب بالاسلام بثلاثة ايام او بثلاثة اشهر روى انه لما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون قام ابو جهل بن هشام وكان يكنى في الجاهلية بابي الحكم لانهم يزعمون انه عالم ذو حكمة ثم كناه النبي عليه السلام بابي جهل وغلبت عليه كنيته وكان خال عمر لان ام عمر اخت ابى جهل لان ام عمر بنت هشام بن المغيرة والد ابى جهل فابو جهل خال عمر واولان ام عمر بنت عم ابى جهل وعصبة الام اخوال الابن فلما قام خطب فقال يا معشر قريش ان محمدا قد شتم آلهتكم وسفه احلامكم وزعم انكم واباءكم والهتكم في النار فهل من رجل يقتل محمدا وله على مائة باقة حمراء وسوداء والف اوقية من فضة فقام عمر بن الخطاب وقال انضمن ذلك يا ابا الحكم فقال نعم يا عمر فاخذ عمر بيد ابى جهل ودخلا الكعبة وكان عندها صنم عظيم يسجدونه هبل فتحالفوا عنده واشهدا على انفسهم ما هبل فانهم كانوا اذا ارادوا امر من سفر او حرب او سلم او نكاح لم يفعلوا شيئا حتى يستأمر وا هبل وبشهره عليهم وتلك الاصنام التي كانت له حوله وكذت الف صنم وخسمائة صنم ثم خرج عمر متقلدا سيفه منتكبا كذا نته اي واضعا لها في منكبه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي عليه السلام مختلفيا مع المؤمنين في دار الارقم رضى الله عنه تحت الصفاية يعبدون الله تعالى فيه او يقرؤن القرآن فلما اتى الى البيت الذي هم فيه قزع الباب فنظر اليه رجل من خلل الباب فرأه متوشحا سيفه فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مزع فقال



بارسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحاً سيفه ولم يرد بالاسفل الدم وهتك العرض فقال حزة فأذن له فلن جاء  
 يريد خيراً بلئنا له وان جاء يريد شرّاً قلناه بسيفه فأذن له في الدخول فلما رآه النبي عليه السلام قال ما انت منتهى  
 يا عمر حتى ينزل الله بك قارعة ثم اخذ بساعده او بجماع ثوبه وحمائل سيفه وانتهره فارنعه عمره هيبه لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وجائس فقال اعرض علي الاسلام الذي تدعو اليه فقال النبي عليه السلام تشهد  
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فكبر  
 المسلمون تكبيرة جمعت بطرف مكة وضرب النبي عليه السلام صدر عمر بيده حين اسلم ثلاث مرات وهو يقول  
 اللهم اخرج ما في صدر عمر من غل وابدله ايمانا ونزلاً جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد اقد استبشر اهل السماء  
 باسلام عمر ولما اسلم قال المشركون لقد انتصف القوم منا وقيل له رضى الله عنه ما تسمية النبي عليه السلام  
 لك يا فاروق قال لما اسلمت والنبي عليه السلام واصحابه مخفون قلت يا رسول الله المسما على الحق ان مثنا  
 وان حينئذ قال بلى فقلت فقيم الاختفاء والذي بعثك بالحق ما بقي مجلس كنت اجلس فيه بالكفر الا اظهرت  
 فيه الاسلام غير هائب ولا خائف والله لا نعبد الله سراً بعد اليوم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه  
 المسلمون وعمر رضى الله عنه امامهم معه سيف ينادى لا اله الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد ثم صباح  
 مسجداً القريش كل من تحرك منكم لا يمكن سبي منه ثم تقدم امام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف  
 والمسلمون ثم صلوا حول الكعبة وقرأوا القرآن جهرًا وكانوا قبل ذلك لا يقدرون على الصلاة عند الكعبة  
 ولا يجهرون بالقرآن فسماء النبي عليه السلام الفاروق لانه فرق الله به الحق والباطل وجاء بسنتهم حسن  
 ان اول من جهر بالاسلام عمر بن الخطاب وكان عمر شديداً من حيث مظهريته للاسم الحق وجاء ما ترك  
 الحق لعمر من صديق

لما لزم النصح والتحقيق \* لم يترك في الوجود صديقا

قال اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة كان لنا جارتان رافضيتان ملعون وكان له بغلان سمى احدهما ابا بكر  
 والاخر عمر فرمحه ذات ليلة احد البغليين فقتله فاخبر جدي ابو حنيفة فقال انظروا فاني اخال ان البغل الذي  
 اسمه عمر هو الذي رمحه فنظروا فكان كما قال واستأذن عمر رضى الله عنه في العمرة فأذن له عليه السلام وقال  
 يا اخي لا تنسنا من دعائك قال ما احب ان لي بقوله يا اخي ما طلعت عليه الشمس وجاء اول من يصافحه الحق  
 عز وجل عمر بن الخطاب واول من يسلم عليه وجاء لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب وجاء ان الله تعالى  
 ايدى باربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبرائيل وميكائيل عليهما السلام واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر  
 رضى الله عنهما فكانا بمنزلة الوزيرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام يشاورهما  
 في الامور كلها وفيما نزل وشاورهم في الامر وجاء انه كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون المحدث بفتح الدال  
 المشددة هو الذي يلقي في نفسه الشيء فيخبر به فراسة ويكون كما قال وكانه حدثه الملائكة والى وهذه منزلة جليله  
 من منازل الاولياء فانه ان كان في امي هذه فهو عمر بن الخطاب لم يرد النبي عليه السلام بقوله ان كان في امي  
 التردد في ذلك فان امته افضل الامم فاذا وجد في غيرها محدثون فليأولى بل اراد به التأكيده لفضل عمر كما يقال  
 ان يكن لي صديق فهو فلان يريد بذلك اختصاصه بكمال الصداقة لانني سائر الاصدقاء وقد قيل في فضيلة عمر  
 له فضائل لا تحصى على احد \* الاعلى احد لا يعرف القمر

وجاء انه يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما قيلك الشيطان سالكا لجأط الاسلاك فاجابك والفتح طريق واسع  
 وفيه دليل على علو درجة عمر رضى الله عنه حيث لا يقدر الشيطان ان يسلك طريقا فيه عمر والطريق واسع  
 وكيف يتصور ان يجرى منه مجرى الدم كما يجرى في سائر الخلق وفيه تنبيه على صلايته في الدين واستمرار حاله  
 على الحق المحض وكان نقش خاتم ابي بكر نعم القادر الله وكان نقش خاتم عمر كني بالموت واعظا يا عمر وكان نقش  
 خاتم عثمان آمن بالله مخلصا وكان نقش خاتم علي رضى الله عنه الملك لله وكان نقش خاتم عبيدة بن الجراح  
 الحمد لله هذا هو النقش الظاهر المضاف الى البدن وامانة نقش الوجود ونفسه (فقد قيل) كرت صورت حال بد  
 بانكوس \* نكاريدة دست تقدير اوست (وقيل) نقش مستورى ومضى نه بدست من ونست \*  
 آنجه سلطان ازل كفت بكن آن كردم \* نسال الله تعالى ان يحفظ نقش ايماننا في لوح القلب من مس



يد الشك والريب ربنا لا نرغ فلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب واجعلنا من اهل  
 الايمان الذين قلت فيهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان فما نقسه قبضة جالك لا يطرأ عليه محوم من جلالك  
 وان تطاول الزمان وامتد عمر الانسان (يا ايها النبي) يارفع القدر (حرض المؤمنين على القتال) اي بالغ  
 في حثهم على قتال الكفار وورعهم فيه بوعده الثواب او التثجيل عليه والتعريض على الشيء ان يحث الانسان غيره  
 ويحميه على شيء حتى يعلم منه انه ان قتله عنه كان ماضيا اي قريبا من الهلاك فتكون الآية اشارة الى ان  
 المؤمنين لو تخافوا عن القتال بعد حث النبي عليه السلام اياهم على القتال لكانوا حاضرين مشرفين على الهلاك  
 والحث انما يكون بعد الاقدام بنفسه ليقترى القوم به ولهذا كان النبي عليه السلام اذا اشتد الحرب اقرب الى  
 العدو ومنهم كما قال علي رضي الله عنه كما اذا احرا البأس ولقي القوم القوم التقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فما يكون احد اقرب الى العدو منه وقال السلطان سليم فاتح مصر كراشكر عدو بوداز قاف تا بقاف \* بالله  
 كه هيج روي نمی تا بم از صاف \* چون آفتاب ظلمت کفر از جهان برم \* کاهی چو صبح تیغ برون آرم  
 از غلاف \* وفي الآية بيان فضيلة الجهاد والامارعة والترغيب عليه وفي الحديث ما جميع اعمال العباد عند  
 الجهاد دين في سبيل الله الا كمثل خطاف اخذ به نكاره من ماء البحر (ان يكن منكم) ايها المؤمنون (عشرون  
 صابرون) في معارضة القتال (يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الف من الذين كفروا) بيان للاف وهذا  
 القيد معتبر في المائتين ايضا كما ان قيد الصبر معتبر في كل من المقامين (بانهم قوم لا يفقهون) متعلق بيغلبوا اي  
 بسبب انهم قوم جهلة بالله وباليوم الآخر لا يقاتلون احتسابا وامتنالا لامر الله واعلاء لملكته واتباعه  
 لمرضاته وانما يقاتلون للحمية الجاهلية واتباع الشهوات وخطوات الشيطان واثارة نائرة البغي والعدوان  
 فيستحقون القهر والخذلان وهذا القول وعد كريم منه تعالى متضمن لا يجاب مقاومة الواحد للعشرة وثباته  
 لهم وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة في ثلاثين راكبا فلقى ابا جهل في ثلاثمائة راكب فهزمهم فتقل  
 عليهم ذلك ونجوا منه بعد مدة فندسخ الله هذا الحكم بقوله (الا ان خفف الله عنكم) ففرض على الواحد  
 ان يثبت لرجلين قال ابن عباس رضي الله عنهما من فر من ثلاثة لم يفرو ومن فر من اثنين فقد فر اي ارتكب المحرم  
 وهو كبيرة القرار من الزحف قال الحدادي وهذا اذا كان للواحد المسلم من السلاح والقوة ما لكل واحد من  
 الرجلين الكافرين كان قارا او اما اذا لم يكن لم يثبت حكم القرار (وعلم ان فيكم ضعفا) اي ضعف البدن قال  
 التفتازاني تقييد التخفيف بقوله الا ن ظاهرا الاستقامة لكن في تقييد العلم به اشكال توهم انتهاء العلم بالحادث  
 قبل وقوعه والجواب ان العلم متعلق بما قبل الوقوع فبانه سيقع وحال الوقوع بانه يقع وبعد الوقوع بانه وقع  
 وقال الحدادي وعلم في الازل ان في الواحد منكم ضعفا عن قتال العشرة والمائة عن قتال الالف (فان يكن منكم  
 مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله) بتدبيره ونهيه له وهذا القيد معتبر فيما سبق  
 ايضا لانه ذكره في الاعلى ذكره ههنا (والله مع الصابرين) بالنصر والتأييد فكيف لا يغلبون وما يشهرون به كلمة  
 مع من متبوعة مدخولها الاصلاتهم من حيث انهم المباشرون للصبر دلت الآية على ان من صبر ظفر فان الصبر  
 مطيبة الظفر صبر وظفر هر دو دوستان قد يند صبر كن اي دل كه بعد از ان ظفر آيد از چمن صبر رخ متاب كه روزی  
 باغ شود سبز و شاخ كل يبر آيد قال السلطان سليم الاول \* سليمي خصم سیه دل چه داند این حالت \* كه از ظهور  
 الهیست فتح لشكر ما \* قال في التأويلات النجمية في قوله تعالى باذن الله يعني الغلبة والظفر ليس من قوتكم  
 لانكم ضعفاء وانما هو بحكم الله الازلي ونصره واما الاقوياء وهم محمد عليه الصلاة والسلام والذين معه اشداء  
 على الكفار لقوة قوت كلهم وبقينهم وقوة قلوبهم لا يفرو واحد منهم من مائة من العدو كما كان حال النبي عليه السلام  
 ومن معه من اهل القوة على ما قال ابن عباس بن عبد المطلب شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم  
 حنين فلم يفارقه ورسول الله على بغلة بيضاء فلما التقى المسلمون والكفارولى المسلمون مدبرين فطفق النبي عليه  
 السلام يركض بغلته قبل الكفار واما اخذ بلجام بغلته اكلها ارادة ان لا يسرع وابوسفيان اخذ بركاب رسول  
 الله فلما كان رسول الله ومن معه صابرين ادى قوة لم يفروا مع القوم (قال السلطان سليم) سيرغ جان ما كه  
 رمید است از دوكون \* منت خدایرا كه بجان رام مصطفاست \* وفي ترجمة وصايا الفتوحات المكية آدمي  
 از جهت انسانیت مخلوقست بر هلع و بردی و اما از روی ایمان مخلوقست بر قوت و شجاعت و اقدام و در روایت



امده است از بعضی از صحابه رسول الله عليه السلام رسول اورا خبر داده بود که تو والی شوی در مصر و حکم  
 کنی وقتی قلعه را حصار کرده بودند و آن صحابی نیز در میان بود سایر اصحاب را گفت مراد رکفة منجنيق نمید  
 و سوی گفتار در قلعه اندازید چون من آنجا رسم قتال کنم و در حصار بکشایم چون از سبب این نجات  
 برسیدند گفت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مراد خبر داده است که در مصر والی شوم و هنوز نشدم یقین  
 میدانم که غیرم تا والی نشوم فهم کن که قوت ایمان اینست والا از روی معرف معلومست که چون کسی را در  
 رکفة منجنيق نمند و میند از ندجال اوجه باشد پس دل مؤمن قوی ترین دلهاست ألا انما الانسان غدا لقلبه  
ولاخیر فی غدا الم یکن فصل وجاء فی دعاء النبی علیه السلام اللهم انی اعوذ بک من الشک فی الحق بعد الیقین  
 واعوذ بک من الشیطان الرجیم واعوذ بک من شربوم الدین قال بعضهم للمعلل سعی الارکان الی الله والنیمة سعی  
 القلوب الی الله تعالی والقلب ملأ والارکان جنوده ولا یحارب الملك الا بالجنود ولا الجنود الا بالمال (ما کان)  
 ماصح وما استقام (نبی) من الانبیاء علیهم السلام (ان یکون له امری) ای ینبت له فکان هذه تامة وامری  
 جمع اسیر بکرمی جمع جریح واساری جمع الجمع روی انه علیه السلام الی یوم بدر بسبعین اسیرافیم العباس  
 وعقیل بن ابی طالب فاستشار فیهم فقال ابوبکرهم قومک واهلک استبقهم لعل الله یمد یم الی الاسلام وخذ  
 منهم فدیة تقوی بها اصحابک وقال عمر کذیبوله واخرجولن من دبارک وقاتلوا فاضرب اعناقهم فانهم ائمة الکفر  
 مکنی من فلان لنسب له و ممکن علیا من عقیل وحجرة من العباس فلنضرب اعناقهم فلم یهو ذلک رسول الله  
 صلی الله علیه وسلم وقال ان الله لیمین قلوب رجال حتی تكون الین من الین وان الله لیشدد قلوب رجال حتی  
 تكون اشد من الجبارة وان مثلک یا ابابکر مثل ابراهیم قال فن تبینی فانه منی یومن عصائی فانک غفور رحیم  
 ومثلک یا عمر مثل نوح قال لا تذرع الی الارض من الکافرین دیارا فخر اصحابه بان قال لهم ان شئتم قتلتموهم  
 وان شئتم اطلقتموهم بان تأخذوا من کل اسیر عشرین اوقیة والا فقیة اربعون درهما فی الدراهم وستة دنانیر  
 فی الدینار الا ان یستشهد منکم بعدتهم فقالوا بل نأخذ القداء ویدخل متا الجنة سبعون وفی لفظ ویستشهد  
 من اعدتهم فاستشهدوا یوم احد بسبب قولهم هذا واخذهم القداء فترلت الایة فی فداء اساری بدر فدخل عمر  
 علی رسول الله صلی الله علیه وسلم فاذا هو وابوبکر یمسک یمان فقال یا رسول الله اخبرنی فان اجد بکاء بکیت  
 والاتیاکیت فقال ابکی علی اصحابک فی اخذهم القداء ولقد عرض علی عذابهم ادق من هذه الشجرة لشجرة  
 قریبة منه قال فی السیرة الطلیبة اسری بدر منهم من فدی ومنهم من خلی سبیله من غیر فداء وهو ابوالعاص  
 ووهب بن عیر وحنظل من مات ومنهم من قتل وهو النصر بن الحارث وعقبه بن ابی معیط (حتى یثن فی الارض)  
 یكثر القتل ویبالغ فیه حتی یذل الکفر ویقل حربه ویعز الاسلام ویستولی اهل و حتی لا تهله العایة فدل الکلام  
 علی ان له ان یقدم علی الامر والشد بعد حصول الاثنان وهو مشتق من الثیابة وهی الغلظة والکثافة  
 فی الاجسام ثم استعیر فی کثرة القتل والمبالغة فیه لان الامام اذا بالغ فی القتل یكون العدو کشی ثقیل ینبت  
 فی مکانه ولا یقدر علی الحركة یقال اثخنه المرض اذا اضعفه واثقله وسلب اقتداره علی الحركة (تريدون عرض  
 الدنيا) استئناف مسوق للعتاب ای تريدون مطامها باخذکم القداء وسمی المبال عرضا لقله لبسه فمناقع الدنيا  
 وما یتعلق بها الا ثبات لها اولادوام فصارت کأنها تعرض ثم تزول والخطاب لهم لارسل الله صلی الله علیه  
 وسلم واجله اصحابه فان مراد ابی بکر کان اعزاز الدین وهدایة الاساری و فیه اشارة الی ان اخذ القداء من اساری  
 المشرکین ما کان شیعة للنبی علیه السلام ولا اسائرا لانیباء فانه رغبة فی الدینا ومن شیعة النبی علیه السلام انه  
 قال مالی وللدینا کین جهان جیفه است و مراد ورخصه \* بر چنین مراد چون باشم حریص \*  
 وانما رغب فیها بعضهم بعد ان شاورهم باصر الله تعالی لذا مره بقوله وشاورهم فی الامر (والله یرید الاخرة)  
 یرید لکم نواب الاخرة الذی لا مقدار عنده لادینا وما فیهما قال سعدی جلجل المفتی لعل المراد والله اعلم والله یرضی  
 فاطلق الارادة علی الرضی علی سبیل المساکلة فلا یردان الایة تدل علی عدم وقوع امر ادبته تعالی خلاف  
 مذهب اهل السنة (والله عزیر) یغلب اولیاءه علی اعدائه (حکیم) یعلم بما یملیق بكل حال ویخصها به کما امر  
 بالاثخان ومنع عن الافتداء حین کانت الشوکه للمشرکین وخیر بینهم و بین المن بقوله تعالی فاما منابعد واما فداء  
 لما تحولت الحال وصارت الغلبة للمؤمنین قال بعضهم دلت الایة علی ان الانبیاء مجتهدون لان العتاب الذی



فيها لا يكون فيما صدر عن وحى ولا فيما كان صوابا وانه قد يكون خطأ ولكن لا يتركون عليه بل يذهبون على  
 الصواب (لولا كتاب من الله سبق) لولا حكم من الله سبق اثباته في اللوح المحفوظ وهو ان لا يعاقب المخطئ في  
 اجتماعه وان لا يعذب اهل بدر او قوم لم يصرح لهم بالنهي وفي التأويلات النجبية لولا كتاب الله سبق باستبقاء  
 هؤلاء الا سارى ليؤمن بعضهم ويؤمن اولاد بعضهم وذرايعهم (لمسكم) اى لا صابكم (فما اخذتم) اى لا جل  
 ما اخذتم من الفداء (عذاب عظيم) لا يقادر قدره روى عنه عليه السلام قال لولا نزل العذاب لما نجا منه غير عمر  
 وسعد بن معاذ وذلك لانهما اضا اشار بالانحان وفيه دليل على انه لم يكن احد من المؤمنين ممن حضر بدر الا احب  
 اخذ الفداء غيرهما قال عبد الله بن عمر ما نزل بالناس امر فقال الناس وقال عمر الا نزل القرءان على نوح ما قال  
 عمر وفي الحديث ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وقد وافق الوحي في مواضع منها ما في هذه القصة ومنها انه  
 قال يا رسول الله ان نساءك يدخلن البر والفاجر فلو امرتهم ان يحتجبن فزت آية الحجاب واجتمعن على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغيرة فقال لهن عمر عسى ربه ان طلقكن ان يبدلهن ازواجهن ام كنن (فكلوا  
 مما غنمتم) روى انهم امسكوا عن الغنائم فقال تعالى قد ابحت لكم الغنائم فكلوا مما غنمتموه از آنجه غنيمت  
 گرفتيد وفديده از ان جمله است (حلالا) حال من المغنوم وفائده از احة ما وقع في نفوسهم من حل المغنوم بسبب  
 تلك المعاملة فان من سمع العتاب المذكور وقع في قلبه اشتباه في امر حله (طيبا) الطيب المستلذ وبوصف  
 الحلال بذلك على التشبيه فان المستلذ ما لا يكون فيه كراهية في الطبع وكذا الحلال ما لا يكون فيه كراهية في  
 الدين (وانقوا الله) اى في مخالفة امره ونهيه (ان الله غفور رحيم) فيغفر لكم ما فرط منكم من استباحة الفداء  
 قبل ورود الاذن فيه ويرجعكم ويتوب عليكم اذا اتيتموه (قال الكاشاني) رحيم مهربانست كه غنيمت بر شما  
 حلال کرده وبرام ديكر حرام بوده كما قال ابن عباس رضى الله عنه كانت الغنائم حراما على الانبياء فكانوا اذا  
 اصابوا غنما جعلوه للقريان فكانت تنزل نار من السماء فتأكله والله تعالى عنايات لهذه الامة لا تحصى روى عن  
 النبي عليه السلام انه قال لا آدم ليلة المعراج انت خير الناس لان الله تعالى قد فعل معك ستة اشياء خلقك بيده  
 واكرمك بالعلم واسجد لك ملائكته واعن من لم يسجد لك وكرمك بامرأة منك حواء واباح لك الجنة بجذافيرها  
 فقال لا بل انت خير الناس لانه اعطاك ستة اشياء لم يعطها احد غيرك جعل شيطانك مسلما وقهر عدوك  
 واعطاك الزوجة مثل عائشة تكون سيدة نساء الجنة واحي جميع الانبياء لاجلك وجعلك مطلعا على سر آثر  
 امتك وعامل امتك بستة اشياء او اها اخرجني من الجنة بمعصية واحدة ولا يخرج امتك من المسجد بالمعصية  
 ونزع مني الحلة ولم ينزع السترة من امتك وفرق عني زوجتي ولا يفرق عن امتك ازواجهم ونقص من قامتي  
 ولا ينقص من قامتهم وفضحتني بقوله وعصى آدم وستر على امتك وبكيت مائتي سنة حتى غفر لي ويغفر لامتك  
 بعذر واحد (قال السعدي) محالست اكرس بر بون در نهى \* كه باز ايدت دست حاجت نهى \* بضاعت  
 نياوردن الا اميد \* خدا يا زعفروم مكن نا اميد \* وينبغي للمؤمن ان يأخذ الحذر فان عتاب الله تعالى اذا كان  
 بهذه المرتبة في صورة الخطأ في الامور الاجتهادية فما ظنك في عتابه بل بعقابه في الامور العمدية المخالفة  
 لكتاب الله تعالى الا ترى ان الهدى هدى لما خالف سليمان في الغيبة استحق التهديد والزبر والعقوبة فانك ان خالفت  
 امر سلطانك تستحق العقوبة فان انت وانظبت على الخدمة والطاعة انت عذرك وفي القصة بيان لزوم اليكاه  
 عند وقوع الخطأ لان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضى الله عنه بكيا قبل ان النار تقرب يوم القيامة فيشفع  
 النبي صلى الله عليه وسلم بالانصراف فلا تنصرف حتى يأق جبريل بقدرح من الماء ويقول اضربه على وجهه  
 فيضربه فتفر النار فيقول يا جبرائيل من اين هذا الماء فيقول انه من دم موع العصاة (وفي المتنوى) تانكريد ابركي  
 خندد چن \* تانكريد طفل كي جوشد اين \* طفل يك روز همي ذاند طريق \* كه بكريم تارسد دايه  
 شفيق \* تو نمي داني كه دايه دايكان \* كم دهد بي كيه شير اورا يكان \* چون بر آرند از پشيماني اين \*  
 عرش لوزد از اين المذنبين (يا ايها النبي) من الالقاب المشرفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى يا ايها الخبير عن  
 الله وعن احكامه (قل لمن في ايديكم من الامرى) جمع اسير روى انها نزلت في العباس بن عبد المطلب عم النبي  
 عليه السلام وكان اسير يوم بدر وكان احد العشرة الذين ضمنوا اطعام من خرج من مكة لحماية العير وكان يوم  
 بدر ثوبته وكان يخرج بعشرين اوقية من ذهب ليطعم بها الكفار فهو وقع القتال قبل ان يطعم بها وبقيت العشرون



اوقية معه فاخذت منه في الحرب فكام النبي عليه السلام في ان يحسب العشرين اوقية من فدايه فابى وقال  
 اماشي خرجت تستعين به علينا فلا اترك ذلك فكلفه ان يفدى نفسه بمائة اوقية زائدا على فدايه غيره لقطع  
 الرحم وكلفه ان يفدى ايضا ابني اخوه عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث كل واحد باربعة اوقية فقال  
 يا محمد تركتني اى صيرتني اتكفف قريشا ما بقيت والتكفف هو ان يد كفه بسأل الناس يعنى غنم المسلمون  
 مالى وما يبق لي شئ حتى افدى نفسي وابني اخوى فقال فابى الذهب الذى دفعته الى ام الفضل يعنى زوجته  
 وقت خروجك من مكة وقلت لها انى لا ادري ما يصيبني في وجهي هذا فان حدث لي حدث فهو لك ولعبد الله  
 والفضل وقتهم وهم ابناؤه فقال العباس وما يدريك قال اخبرني به ربى قال اشهد انك صادق وان لا اله الا الله وامك  
 رسول الله والله لم يطمع عليه احد الا الله ولقد دفعته اليها في سواد الليل ولقد كنت مرتابا في امرك فاما ان  
 اخبرني بذلك فلا ريب والاية وان نزلت في حق العباس خاصة الا ان العبرة بهموم اللفظ لا بخصوص السبب اى  
 قل للعباس وعقيل وغيرهما من الاسارى (ان يعلم الله في قلوبكم خيرا) ايمانا واخلاصا هذا الشك بالنسبة اليها  
 كما في قوله عليه السلام ان كنت تعلم في دعاء الاستخارة فان معناه ان تعلق علمك وارادتك فلما كان تعلق هذا  
 العلم مشكوكا بالنسبة الى العبد عبر عن هذا المعنى بما ترى هكذا سمعته من حضرة شيخنا العلامة ابقاه الله  
 بالسلامة (يؤتكم خيرا مما اخذ منكم) من القداء (ويغفر لكم والله غفور رحيم) قال العباس فابى انى الله خيرا  
 مما اخذ منى الى الاثني عشرون عبدا وان ادناهم ليضرب اى يتجرى في عشرين الف درهم واعطاني سقاية زمزم  
 ما احب ان لي بها جميع اموال اهل مكة انجز لي احد الوعدين وانا ارجو ان ينجز لي الوعد الثاني اى استظرا للمغفرة  
 من ربى فانه لا خلاف في وعد الكريم خلاف وعده محالست كزكريم آيد \* لئيم اكرنكند وعده وفاشايد  
 المغفرة (وان يريدوا) يعنى الامرى (خيانتك) اى نقض ما عاهدوك عليه من الاسلام بالارتداد على دين  
 آباؤهم (فقد خانوا الله من قبل) يكفرهم ونقض ما اخذ على كل عاقل من ميثاقه في الازل (فامكن منهم) اى  
 اقدر عليهم كما فعل يوم بدر فان اعدوا الخيانة فيمكنك منهم ايضا يقال مكنته من الشئ وامكنته منه اى اقدره  
 عليه فتمكن منه (والله عليم) فيعلم ما في بياتهم وما يستحقونه من العقاب برؤسهم بذكره پوشيده نيست \*  
 كپیدا وپنهان بنزدش يكست (حكيم) يفعل كل ما يفعل بحسب مقتضيه حكمته الباقية وفي بعض الروايات  
 ان العباس كان قد اسلم قبل وقعة بدر ولكن لم يظهر اسلامه لانه كان له ديون متفرقة في قريش وكان يخشى ان  
 اظهر اسلامه ضاعت عندهم وانما كلفه النبي عليه السلام القداء لانه كان عليه ظواهر الاله ولما كان يوم فتح  
 مكة وقهرهم الاسلام اظهر اسلامه ولم يظهر النبي عليه السلام اسلام العباس رفقا به كيلا يضيع ماله عند  
 قريش وكان قد استأذن النبي عليه السلام في الهجرة فكتب اليه باعم اقم مكاتك الذى انت فيه فان الله تعالى  
 يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوة فكان كذلك وفي الآية بيان قدرة الله تعالى وان يريد الخلاص عن يد قهره  
 في الدنيا والآخرة لا يجد اليه سبيلا الا بالايمان والاخلاص فهو القادر القوي الخالق وما سواه العاجز الضعيف  
 المخلوق وفي الخبر ان النبي عليه السلام قال ان الله تعالى قال قل للقوى لا يعجبك قوتك فلان اعجبك قوتك اذ دفع  
 الموت عن نفسك وقل للعالم لا يعجبك عملك فان اعجبك فاخبرني متى اجلك وقل للغنى لا يعجبك غنالك فان  
 اعجبك فاطم خلقى غدا واحدا وفي الآية اشارة الى ان النفوس الماسورة التى امرت في الجهاد الاكبر عند  
 استيلاء سلطان الذكرك عليها والظفر بها ان اطمانت الى ذكر الله والعبودية والالتقياد تحت احكامه يؤتها الله نعم  
 الجنة ودرجاتها وهى خير من شهوات الدنيا ونعيمها وزينتها فان الدنيا ونعيمها فانية والجنة ونعيمها باقية وخيانة  
 النفس التجاوز عن حد الشريعة والطريقة يقال ان متابعة سبعة اصناف اورثت سبعة اشياء الاول ان متابعة  
 النفس اورثت الندامة كما قال تعالى في قتل قابيل هابيل فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من النادمين  
 والثاني ان متابعة الهوى اورثت البعد كما قال ليلعالم واتبع هواه فقتله كمثل العكب يعنى في البعد والحساسة  
 والثالث ان متابعة الشهوات اورثت الكفر كما قال تعالى واتبعوا الشهوات فعوف ولقون غيا يعنى الكفر  
 والرابع ان متابعة فرعون اورثت الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة كما قال تعالى واتبعوا امر فرعون الى  
 قوله فاوردتهم النار والخامس ان متابعة القادة الضالة اورثت الحسرة كما قال ان تدبروا الذين اتبعوا الى قوله  
 كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار والسادس ان محبة النبي عليه السلام اورثت



المحبة كما قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله والسابع ان متابعة الشيطان اورثت  
 جهنم كما قال تعالى ان عبادي ايس لان عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وان جهنم لم وعدهم اجعين  
 (ان الذين امنوا) بالله تعالى وبمحمد عليه الصلاة والسلام وبالقرآن (وهاجروا) اوطانهم وهي مكة حبالة  
 ورسوله (وبجاهدوا باموالهم) بان صرفوها الى الكراع والسلاح وانفقوها على المحاربة (وانفسهم) بمباشرة  
 القتال واقتحام المعارك والخصوف في المهالك واعل تقديم الاموال على الانفس لان المجاهدة بالاموال اكثر  
 وقوعا واتم دفعا للحاجة من حيث لا تتصور المجاهدة بالنفس بلا مجاهدة بالمال هكذا في تفسير الارشاد يقول  
 الفقير الصلح الله القدير وجه التقديم عندى ابن المال من توابع النفس والوجود وتوابعها اقدم منها في البذل  
 وفي الاية اسلوب الترقى من الادنى الى الاعلى ولذا قال سادات الصوفية قدس الله اسرارهم بذل المال في مقابلة  
 توحيد الافعال وبذل الوجود في مقابلة توحيد ذات المعبود (في سبيل الله) متعلق بجاهد واقيد لنوعى الجهاد  
 والمراد بسبيل الله الطريق الموصل الى ثوابه وجناته ودرجاته وقرباته وهو انما يكون موصلا لا خلاص فبذل  
 المال والنفس بطريق الرياء لا يوصل الى رضى الله الذى العظمة والكبرياء اللهم اجعلنا من الذين في سبيلك  
 لا في سبيل غيرك قال الشيخ المغربي قدس سره كل توحيد يزويد زمين كدرو \* نارسرل وحسد وكبروريا  
 وكين است (والذين آووا) النبي والمهاجرين معه اى اعطوهم المأوى واتزلوهم ديارهم بالمدينة والايواء الضم  
 (ونصروا) اى نصرهم على اعدائهم واعانوهم بالسيف على الكفار فالاول في حق المهاجرين والثاني في حق  
 الانصار والانصار كالعالم للقبيلتين الاوس والخزرج واهذا جازت النسبة الى افظ الجمع حيث قالوا الانصارى  
 نسبة الى الانصار وسماوا الانصار لانهم نصر وارسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد الانصار نصير كشر يف  
 واشراف قال السلطان سليم الاول شاهنشاه ان كداك بود خاك زاده او \* ازاد بنده كه گرفتار مصطفاست  
 ان سینه شاد كز غم او ساخت دل حزين \* وآن بيان عزيز كزى ايشار مصطفاست (اولئك) الموصوفون  
 بما ذكر من النعوت الفاضلة (بعضهم اولياء بعض) فى الميراث وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة  
 والنصرة دون الاقارب حتى نسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض اى اولى بميراث بعض من الجانب  
 والحاصل ان التوارث فى الابد آما بالهجرة والنصرة لا بمجرد القرابة فكان المهاجر يرثه اخوه الانصارى  
 اذ لم يكن بالمدينة ولى مهاجرى ولا توارث بينه وبين قريبه المسلم غير المهاجرى واستقر امرهم كذلك الى  
 ان فتح مكة فسقطت فرضية الهجرة ثم توارثوا بالقرابة فالاولياء جمع ولى كصديق واصدقاء والولى من الولى  
 بمعنى القرب والدنو فكانه قيل بعضهم اقربا لبعض لا قرابة بينهم وبين من لم يؤمن ولا بين من آمن ولم يهاجر  
 كما قال تعالى (والذين آمنوا ولم يهاجروا) كسائر المؤمنين (ما لكم من ولايتهم من شئ) اى من توليتهم  
 فى الميراث وان كانوا من اقرب افاض بكم (حق يهاجروا) ولما بين تعالى ان حكم المؤمن الذى لم يهاجر  
 انقطاع الولاية بينه وبين المؤمنين وتوهم انه يجب ان يتحقق بينهم التقاطع التام لتحقيقه بينه وبين الكفار ازال هذا  
 الوهم بقوله (وان امنتم نصرهم فى الدين) اى ان طلب منكم المؤمنون الذين لم يهاجروا النصر (فعليكم النصر)  
 اى فوجب عليكم نصرهم على من يعادىهم فى الدين (الا على قوم) منهم (بينكم وبينهم ميثاق) اى الا اذا كان  
 من يعادىهم ويحاربهم من الكفار بينهم وبينكم عهد موثق فحينئذ يجب عليكم الوفاء بالعهد وترك المحاربة  
 معهم ولا يلزمكم نصر الذين آمنوا ولم يهاجروا عليهم بل الاصلاح بينهم على وجه غير القتال (والله بما  
 تعملون بصير) فلا تخالفوا امره كيلا يحل بكم عقابه (والذين كفروا بعضهم اولياء بعض) آخر فى الميراث  
 منطوق الاية اثبات الموالاة بين الكفار والكفار ليسوا بخاطبين بفروع الايمان فالمراد منه بطريق المفهوم  
 المخالف بين المسلمين من موالاتهم وموارثتهم وايجاب المباحة بينهم ان وجد بينهم قرابة نسبية لان الموالاة  
 بين الكفار مبنية على التناسب فى الكفر كما انها بين المؤمنين مبنية على التناسب فى الايمان فكما لا مناسبة  
 بين الكفر والايمان من حيث ان الاول ظلمة والثانى نور فكذا لا مناسبة بين اهلها فان الكافر عدو الله  
 والمؤمن ولى الله فوجب التقاطع وازالة الوصلة من غير الجنس (قال الحافظ) نخست موعظة پير صحبت  
 اين بندست \* كه از مصاحب نا جنس اعتراف كنيد (الا) اى ان لا (تفعلوه) اى ما امرتم به من التواصل  
 بينكم وتولى بعضكم بعضا حق فى التوارث ومن قطع العلائق بينكم وبين الكفار (تكن) تامة (فتنة فى الارض)



اى تحصل فتنة عظيمة فيها وهى ضعف الايمان وطهور الكفر (وفساد كبير) في الدارين وفيه اشارة الى مساعدة  
 طالب النصر بآى وجه كان فان تركها يؤول الى الحسرة وارتفع الامان وفي الحديث انصر اخاك ظالما  
 او ظالوما ونصرة الظالم بنهيه عن الظلم وفي فتاوى قاضي خان اذا وقع المغير من قبل الروم فعلى كل من يقدر  
 على القتال ان يخرج الى الغزو اذا ملك الزاد والرحلة ولا يجوز له التخلف الا بعذر بين انتهى وكأنه لا كلام  
 في فضيلة الاعانة والامداد كذلك لا كلام في الهجرة الى ما يقوم به دين المرء من البلاد يروى ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لما رأى ما نزل بالمسلمين من نوال الاذى عليهم من كفار قريش مع عدم قدرته على انقاذهم  
 مما هم فيه قال لهم تفرقوا في الارض فان الله سيجمعكم قالوا الى اين نذهب قال ههنا واهنا يده الى جهة  
 الحبشة وفي رواية قال لهم اخرجوا الى ارض الحبشة فان بها ملكا عظيما لا يظلم عنده احدا وهى ارض صدق  
 حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه يقول الفقير اصلحه الله سمعت من حضرة شيخى العلامة ابقاه الله  
 بالسلامة انه قال لو كان لي مال لهاجرت من قسطنطينية الى ارض الهند لانه لا فائدة في الإقامة مع سلطان  
 لا غيره له اسلام من جهة الدين ثم ذكر تورع سلطان الهند وهذا الكلام مطابق للشريعة والطريقة وقد قال  
 بعض الحكماء ان الاولياء لا يقيمون في بلاد الظلم وجاء في الحديث من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا  
 من الارض استوجب له الجنة وكان رفيق ابيه خليل الله ابراهيم ونبى محمد عليهم الصلوة والسلام فهاجرا الى  
 الحبشة ناس من مخافة الفتنة وفرارا الى الله تعالى بدينهم منهم من هاجر الى الله باهله ومنهم من هاجر  
 بنفسه وهى الهجرة الاولى فمن آمن بان طلب الله تعالى حق واجب هاجر من غير الله فهاجر من افعاله القبيحة  
 الطبيعية الى الافعال الحسنة الشرعية ومن الاوصاف الذميمة الى الاخلاق الحيدة ومن الوجود المجازى  
 الى الوجود الحقيقي وبذل ماله ونفسه في طلب الحق وترك كل باطل هو غير الحق قال السيد البخارى قدس سره  
 هست تاج عارفان اندرجهان از چار ترك \* ترك ديار ترك عقبارك هستى ترك ترك وفي الحديث كان  
 فيما كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن اهل الارض فدل على راهب فأتاه فقال انه قتل  
 تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكممل به المائة ثم سأل عن اهل الارض فدل على رجل  
 عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا  
 فان بها انا يا عبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف  
 الطريق اتاه الموت فاختمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائب مقبلا بقلبه  
 الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة آدمى فخلعوه بينهم حكما فقال قيسوا  
 ما بين الارضين قال ايتما كان ادنى فهو لها فاقاسوه فوجدوا دنى الى الارض التي اراد قبضته ملائكة  
 الرحمة وفي رواية فاوحى الله الى هذه ان تساعدى الى هذه ان تقرى فان قلب الظاهر من الحديث انه قبلت توبة  
 ذلك الرجل وهذا مخالف لما ثبت في الشرع من ان حقوق العبيد لا تسقط بالتوبة قلنا اذا تاب ظالم لغيره  
 وقبل الله توبته يغفر له ذنب مخالفه امر الله وما بقى عليه من حق العبد فهو في مشيئة الله ان شاء ارضى خصمه  
 وان شاء اخذ حقه منه والحديث من القسم الاول وعلى تقدير الارضاء لا يكون ساقطا ايضا لا خذه عوضه  
 من الله وفي الحديث استحباب ان يفارق الثائب موضع الذنب والمساعدين ويستقبل بهم صحة اهل  
 الصلاح اللهم اجعلنا من المهاجرين والحقنا بعبادك الصالحين (والذين آمنوا) بجميع ما يجب ان يؤمن به  
 اجمالا وتفصيلا (وهاجروا) او طأنهم تأسيار رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلبوا مرضاة الله (وجاهدوا)  
 الكفار والمجاهدة والجهاد باكسى كازار كردن در راه خداى (فى سبيل الله) هو دين الاسلام والاخلاص  
 الموصول الى الجنة ودرجاتها (والذين آووا) اى ضموا المؤمنين الى انفسهم فى مساكنهم ومنزلاتهم  
 وواسوهم يقال اويت منزلى واليه اويت منزلى بنفسى وسكنته واقربته وآووته والمأوى المكان لا يوافى  
 بالفارسية جا يگاه دادن (ونصروا) اى اعانواهم على اعدائهم فالوصول الاول عبارة عن المهاجرين الاولين  
 والثانى عن الانصار وكما سبق (اولئك هم المؤمنون) ايمانا (حقا) لانهم حققوا ايمانهم بقلبهم مقتضاه من  
 الهجرة والجهاد وبذل المال ونصرة الحق فالاية الاولى مذكورة لبيان حكمهم وهو انهم يتوارثون ويتولى  
 بعضهم بعضا فى الميراث وهذه الآية مذكورة لبيان ان الكاملين فى الايمان منهم هم المهاجرون الاولون



والانصار لا غيرهم ملا تكرار (لهم مغفرة) لذنوبهم (ورزق كريم) اى واسع كثير يطعمهم الله تعالى في الجنة طعاما يصير كالمسلة رشحاً ولا يستحيل في اجوافهم فجوا وهو ما يخرج من البطن من ريح او غائط ثم الحق بهم في الامرين من سيلحق بهم ويتسم بسمتهم فقال (والذين آمنوا من بعد) اى من بعد الهجرة الاولى (ومهاجروا) بعد هجرتكم (وجاهدوا معكم) في بعض مغازيكم (فاوائلكم منكم) اى من جملةكم ايها المهاجرون والانصار وهم الذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخوانتنا الذين سبقونا بالايمان الحقهم الله بالسابقين وجعلهم منهم تفضيلاً لهم وترغيباً في الايمان والهجرة روى ان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين المهاجرين والانصار فكان المهاجري رثه اخوه الانصاري دون قريبه الغير المهاجروا كان مسلماً فنسخ الله تعالى ذلك الحكم بقوله (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض) آخر منهم في التوارث من الاجانب (في كتاب الله) اى في حكمه (ان الله بكل شئ عليم) ومن جملة ما في تعليق التوارث بالقرابة الدينية اولاً وبالقرابة النسبية آخراً من الحكم البالغة نه در احكام اوست چون و چرا \* نه در افعال او چگونه و چند اعلم ان المهاجرين الاولين من حيث انهم اسسوا قاعدة الايمان واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم افضل من الانصار يدل عليه قوله عليه السلام لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار فان المراد منه اكرام الانصار بان لا رتبة بعد الهجرة اعلى من نصرة الدين والمهاجرون على طبقات منهم من هاجر معه عليه السلام او بعد هجرته قبل صلح الحديبية وهو في سنة من الهجرة وهم المهاجرون الاولون ومنهم من هاجر بعد صلح الحديبية قبل فتح مكة وهم اهل الهجرة الثانية ومنهم ذو هجرتين هجرة الى الحبشة وهجرة الى المدينة وكانت الهجرة الى المدينة بعد ان هاجر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضا على المؤمن المستطيع ان يكون في سعة امر دينه ولينصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعلاء كلمة الله فلما فتح مكة علمهم بان الهجرة المفروضة قد انقطعت وانه ليس لاحد بعد ذلك ان ينال فضيلة الهجرة وان ينزع المهاجرين في مراتبهم واما الهجرة التي تكون من المسلم لصلاح دينه الى مكة او الى غيرها فانها باقية ابد الدهر غير منقطعة وفي الحديث لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ديني وفي الحديث من زارني بعد موتى فكأنما زارني في حياتي ومن مات باحد الحرمين بعث من الامنين يوم القيامة وروى الامام في الاحياء ان النبي عليه السلام لما عاد الى مكة استقبله الكعبة وقال انك خير ارض الله واحب بلاد الله الى ولولا اني اخرجت منك ما خرجت فها هو محبوب للنبي عليه السلام محبوب لامته ايضاً فالاقامة بمكة مع الوفاء بحق المقام افضل كيف لا والنظر الى البيت عبادة والحسنات فيها مضاعفة وللقاصر عن القيام بحق الموضوع ترك الاقامة فان بعض العلماء كرهها المثلثة حكى ان عمر بن عبد العزيز واسبغ من الامر آه كان يضرب فسطاطين فسطاط في الحل ونسطاط في الحرم فاذا اراد ان يصلي او يعمل شيئاً من الطاعات دخل فسطاط الحرم رعاية لفضل المسجد الحرام واذا اراد ان يأكل او يشرب او غير ذلك خرج الى فسطاط الحل وقد اراد الحرم من قبل المشرق ستة اميال ومن الجانب الثاني اثنا عشر ميلاً ومن الجانب الثالث ثمانية عشر ميلاً ومن الجانب الرابع اربعة وعشرون ميلاً هكذا قال الفقيه ابو جعفر وكان الاماكن الشريفة والبقاع المنيفة قدرا وحرمة عند الله تعالى وعند الناس في كذا القلوب الصافية لاهل الحكايات الوافية بل خطرهما عظيم مسجدى كان در درون اوياس \* خانه خاص حقست آنجا خداست \* نيست مسجد جزدرون سروران \* آن مجازست اين حقيقت اى جوان وفي قوله تعالى فاوائلكم منكم اشارة الى ان كل سالك صادق سلك طريق الحق من المتأخرين على قدر الايمان والهجرة والجهاد الحقيقي فهو من المتقدمين لانه ليس عند الله صباح ولا مساء فالواصلون كلهم كنفس واحدة وهم متبرئون عن الزمان والمكان استوى عندهم الامس واليوم والغد والقرب والبعد والعلو والسفل ولهذا قال عليه السلام امتي كالمطر لا يدرى اولهم خير ام آخرهم وعد المتأخرين من اخوانه وقال واشوقاه الى لقاء اخواني هذا وكان الحسن اذا قرأ سورة الانفال قال طوبى لجيش قائدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبارزهم اسد الله وجهادهم طاعة الله ومدد هم ملائكة الله ونوابهم رضوان الله نسأل الله تعالى ان يوفقنا لصالحات الاعمال وحسنات الاقوال والاجوال وان يجعلنا مسغولين بطاعة الله في كل آن وحال

تمت سورة الانفال بفضل الله المتعال في اواخر شهر ربيع الاخر من شهر سنة الف ومائة وواحدة



## سورة التوبة مائة وثلاثون آية وهي مدنية

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

انما تركت التسمية اول برآة لعدم المناسبة بين الرحمة التي تدل عليها البسملة والتبهي الذي يدل عليه نابر آة  
ورده في الفتوحات بانها جاءت في اوائل السور المبدوءة بويل قال واين الرحمة من الويل وقال في التأويلات  
النجمية الحكمة في ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم في اول سورة برآة وكتبنا بينها في سورة النمل ليعلم انها آية  
مكررة في القرءان واكثر ما اترأت في اوائل السور لتكون فاصلة بين السورتين ولتكون كل صورة مشوكة بنج  
اسم الله تعالى وصفة جماله وجلاله بحيث نزلت كتبت وحيث لم تنزل لم تكتب فلما لم تنزل في اول برآة ما كتبت في  
اولها ونزلت في اول النمل واثباتها فكتبت في الموضوعين جميعا **هـ** در ترجمة اسباب نزول از بستان فقيه ابوالليث  
نقل ميکنند که ثقات مضایح بمنعنه از ذي النورين رضی الله عنه روايت کردند که کتاب بخاتمہ پساؤنک عن  
الانفال وفاخرة برآة من الله من بودم حضرت مصطفی عليه الصلاة والسلام میان این دو سوره املاء  
بسم الله نفرمودند کذا في تفسير السكاكشي وهو مؤيد لكلام التأويلات وقال حضرة الشيخ الاكبر والمسلک  
الاذفر قدس سره الاظهر اعلم ان بسملة سورة برآة هي التي في سورة النمل فان الحق سبحانه اذا وهب شيئا  
لم يرجع فيه ولا يرده الى العدم فلما خرجت رحمة برآة وهي البسملة حكم التبهي من اهلها برفع الرحمة  
الاختصاصية عنهم فوقف الملائكة لا يدري اين يضعها فان كل امة من الامم الانسانية اخذت رحمتها بايمانها  
قال تعالى اعطوا هذا البسملة لله اسم التي آمنت بسليمان عليه السلام وهي لا يلزمها ايمان الابرسولها  
فلما عرفت قدر سليمان وآمنت به اعطيت من الرحمة الانسانية حظا وهو بسم الله الرحمن الرحيم الذي ساق  
من المشركين فلما وسعت الرحمة الرحمانية كل شيء في الوجود الكوني اقيت الباء في برآة مقامها لانهم لن يروا  
آية الرحمة والامان لان كل شيء في الوجود الكوني لا يخلو من رحمة الله عامة وخاصة انتهى واعلم ان الاستعاذة  
واجبة على كل من شرع في قرآنة القرءان سواء بدأ من اوائل السور او من اجزائها مطلقا وان اراد بها افتتاح  
الكتب والدرس كما يقرأ التلميذ على الاستاذ لا يمتد ثم ان البسملة لا بد منها في اول الفاتحة مطلقا وفي اول  
كل سورة ابتدئت بها سوى برآة فانها لا تسمى في اولها اجزاء والقارئ مخير في التسمية وعدمها فيما بين اجزاء  
السور سوى اجزاء برآة فانه لا بسملة في اجزائها ايضا كذا في شرح الشاطبية للجبيري (برآة من الله ورسوله)  
اي هذه برآة مستدانة من جهة الله ورسوله واصلة (الى الذين عاهدتم) اي المسلمون (من المشركين) فمن لا بد آة  
الغاية والى لا **هـ** علقان بمعدوف كما تقول هذا كتاب من فلان الى فلان اي واصل منه اليه وليست  
كلمة من صلة **ث** برئت من فلان والبرآة من الله انقطاع العصمة ونقض العهد ولم يذكر ما يتعلق به  
البرآة كما في ان **س** المشركين اكتفاء بما في حيز الصلة واحترازا عن تكرير لفظة من ولما كانت المعاهدة  
غير واجبة بل مباحصة مأذونة وكان الاتفاق للعهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسب اليهم  
مع ان مباشرة امرها انما تنصور من المسلمين لا من الله تعالى وان كانت باذن الله تعالى بخلاف البرآة فانها  
واجبة اوجهها الله تعالى وامر منوط بحجاب الله تعالى كسائر الامور غير متوقفة على رأى المخاطبين والمعنى  
ان الله ورسوله قد برئنا من العهد الذي عاهدتم به المشركين فانه منبذ اليهم والعهد العقد الموثق باليمين  
وقد كانوا عاهدوا مشركي العرب من اهل مكة وغيرهم باذن الله واتفاق الرسول فنكثوا الابن ضمرة وبني كناية  
قامر المسلمون بنبذ العهد الى الناكثين وامهلوا اربعة اشهر كما قال تعالى (فسيجوا) اي فقولوا اليهم سيحوا  
وسيروا (في الارض اربعة اشهر) مقبلين مدبرين آمنين من القتل غير خائفين من النهب والغارة والسيح  
والسياحة الذهاب في الارض والسير فيها بسهولة على مقتضى المشيئة كسبح الماء على موجب الطبيعة فقيه  
من الدلالة على كمال التوسعة والترفيه ما ليس في سيروا ونظائره وزيادة في الارض لقصد التعميم لا قطارها  
من دار الاسلام وغيرها والمراد اباحة ذلك اليهم وتحليلهم وشأنهم للعرب واتحصين الامل والمال او تحصيل  
الحرب او غير ذلك لا تكليفهم بالسياحة فيها والمراد بالاشهر الاربعة هي الاشهر الحرم التي علق القتال  
بانسلاخها هي شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم لان السورة نزلت في شوال سنة تسع من الهجرة بعد فتح  
مكة فانه كان في السنة الثامنة منها امر وابان لا يعرضوا للكفر بتلك المدة صيانة للاشهر الحرم عن القتال فيها



ثم نسخ وجن بها امتهكروا ويعلموا ان ليس لهم بعد هذه المدة الا الاسلام او السيف فيصير ذلك حاملا لهم على الاسلام ولا ينسبوا المسلمين الى الخيانية وتنتقض العهد على غفلة المعاهدين وقيل هي عشرون من ذى الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الآخر لان التبليغ كان يوم النحر كما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي سنة الفتح عتاب بن اسيد الوقوف بالناس في الموسم واجتمع في تلك السنة في الوقوف المسلمون والمشركون فلما كانت سنة تسع بعث ابا بكر رضي الله عنه امير اهل الموسم فلما خرج منطلقا نحو مكة اتبعه عليا رضي الله عنه راكب الغضبية قرأ هذه السورة على اهل الموسم فقبل له عليه السلام لوبعثت بها الى ابي بكر فقال لا يؤرثني عن الرجل مني وذلك لان عادة العرب ان لا يتولى امر العهد والنقض على القبيلة الا رجل منها سيدهم او واحد من رهطه وعترته فبعث عليا اراحة لليلة لئلا يقولوا هذا خلاف ما نعرفه فبينا في العهد والنقض فلما دنا على جمع ابو بكر الرعاء وهو صوت ذوات الخوافر فوقه وقال هذا رغاء ناقة رسول الله فلما لحقه قال امير او ما مور قال ما مور فضا فلما كان قبل يوم التروية خطب ابو بكر وحدثهم عن مساكنهم وقام على يوم النحر عند جرة العقبة فقال يا ايها الناس اني رسول رسول الله اليكم فقالوا بماذا فقرأ عليهم ثلاثين او اربعين آية من اول هذه السورة ثم قال امرت باربعة ان لا يقرب البيت بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة وان يتم الى كل ذى عهد عهده وقال الحدادني كان الحج في السنة التي قرأ على رضي الله عنه فيها هذه السورة في العاشر من ذى القعدة ثم صار الحج في السنة الثانية في ذى الحجة وكان السبب في تقديم الحج في سنة العهد ما كان يفعله بنو كنانة في النسي وهو التأخير انتهى فعلى هذا ان المراد بالاشهر الاربعة من عشر ذى القعدة الى عشر من شهر ربيع الاول كما ذهب اليه البعض (واعلموا انكم) بسبب احتكم في افطار الارض في العرض والطول وان ركبتم متن كل صعب وذلول (غيره يحزى الله) اي لا تفوتونه بالحرب والتحسين قال في ربيع الابرار غير محزى الله سابق الله وكل مهز في القرءان سابق بلغة كنانة (وان الله) اي واعلموا انه تعالى (محزى الكافرين) اي مذلكم في الدنيا بالقتل والاسرو في الآخرة بالعذاب والاخلاص لكم من الافتضاح والاخراء هو الاذلال بما فيه فضيحة وعار قال القسيري قطع لهم مدة على وجه المهلة على انهم ان اقلعوا عن الضلال وجدوا في المال ما فقدوا من الوصال وان ابوا الا التماس في الحرم والجريمة انقطع ما بينهم وبينه من العصمة ثم ختم الآية بما سمعناه ان اصررت على قبيح آثاركم منيتم الى هلاككم بقدمكم وسعيتم في عاجلكم في اراقة دمكم وحصلتم في اجلكم على ندمكم فما خسرت الا في صفقتكم

تبدلت وتبدلنا واخسرنا \* من ابقي عوضا يسمى فلم يجد

ففي الآية دعوة الى الصلح والايمان بعد الحراب والكفران فنكفرو عصى فقد خاصم ربه فجاء الندم في تأخير التوبة والاستغفار وعدم مبالاة بما غتته قهر الملك الجبار قال بعض العرفاء ان شئت ان تصير من الابدال فقول خلقت الى بعض خلق الاطفال فقيم خمس خصال لو كانت في السكارا - كانوا لابل الا لا يتمون للرزق (قال الصائب) فكرب وادانه در كنج نفس بي حاصلست \* زير چرخ اندیشه روزی چرا باشد مرا \* ولا يشكون من خالقهم اذا مضوا حافظ از جور تو حاشاك بنالد روزی \* كه ازان روزكه در بند توأم داشادم ويا تكون الطعام فجمعين اكر خواهي كه يابي ملك ودولت \* بخور شاه ابدرويشان نعمت \* واذا تخاصموا تسارعو الى الصلح قال السلطان سليم الاول خواهي كه كنج عشق كني لوح سينه را \* از دل بشوي آينه ساز كرد كينه را \* واذا خافوا جرت عيونهم بالدموع (وفي المشوى) سوز مهر كربة ابرجهان \* چون همی دارد چهره ساز خوش دهان \* آفتاب عقل را در سوزدار \* چشم را چون ابراشك افروز دار \* چشم كريان بايدت چون طفل خرد \* كم خور آن نا ترا كه نان آب تو برد \* و اشارت الابهية الكريمة الى النفوس المتمردة المشركة التي اتخذت الهوى الها وعبدت صنم الدنيا فهدانها الروح والقلب في اوان الطفولية وعلمها على ان لا يجاهدوها ولا يقاتلها الى حد البلوغ وهي ايضا لا تتعرض لهما الى استكمال القلب واستواء القوى البشرية التي بها تقبل حمل الامانة واعباء اركان الشريعة وظهور كمال العقل الذي به يستمد قبول الدعوة واجابته وبه يعرف الرسل ومجراتهم وبه يثبت الصانع ويرى تعبدده واجبا



لاد اشكر نعمته الله وان الله ورسوله بري من تلك المعاهدة بعد البلوغ فانه اوان تقض عهد  
 والارواح لان النفس قبل البلوغ كانت تتصرف في الماء كقول والمشروب والملبوس التبريد  
 الحاجة الماسة غالباً وذلك لم يكن مضر اجدا للقلب والروح فاما بعد البلوغ فزادت في تلك التبريد  
 والمشروب والملبوس الضروري لاجل الشهوة ولما طهرت الشهوة شملت آفتها الماء كقول والمشروب والملبوس  
 والمنكوح واشتغلت نيرانها يومافيوها مرض القلب والروح وبعثت الانبياء لدفع هذا المرض وعلاجه  
 كما قال عليه السلام بعثت لدفع العادات وترك الشهوات وفي قوله فسيصير في الارض اربعة اشهر المارة الى ان  
 للنفوس في ارض البشرية سيراوسياحة لتكمل الاوصاف الاربعة من النباتية والحيوانية والشيطنية  
 والانسانية التي تتولد بازدياد الروح العلوي الروحاني المفرد والقلب السفلي المركب من العناصر الاربعة  
 فالنباتية تولد الماء والحيوانية تولد الریح والشيطنية تولد النار والانسانية تولد التراب فلتكمل هذه الصفات  
 لرخت ازمة النفوس في مراتع الدنيا ونعيمها الى البلاغة ثم قال واعلموا يعني نفوس اهل السعادة انكم غير  
 مهزى الله اى لا تهجزونه ان ينزعكم عن المراتع الدنيوية ويمتلككم بالمنافع الاخرية وان الله مخزى الكافرين  
 يعنى مهلك اهل الشقاوة في تيه الغفلات والشهوات كذا في التاويلات الجمعية (وادان من الله ورسوله)  
 الاذان بمعنى الايدان كالمعطاء بمعنى الاعطاء اى هذا اعلام واصل منهما (الى الناس) كافة المؤمنين والكافرين  
 ناكثين او غيرهم فالاذان عام والبرائة خاصة بالناس كقوله من المعاهدين والجله عطف على قوله برائة (يوم الحج  
 الاكبر) منصوب بما يتعلق به الى الناس وفيه قولان احدهما انه يوم العيد فانه يتم فيه اركان الحج كطواف  
 الزيارة وغيره ويتم فيه معظم افعاله كالحر والرحى وغيرهما واعلام البرائة كان فيه وروى ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم وقف يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وروى انه لما رضى الله عنه خرج يوم  
 النحر على بغلة بيضاء الى الجبابة فجاء رجل فاخذ بلجامها وسأله عن يوم الحج الاكبر فقال هو يومك هذا  
 خلى سبيلها والثاني انه يوم عرفة لقوله عليه السلام الحج عرفة حصر النبي عليه السلام افعال الحج  
 في الوقوف بعرفة لانه معظم افعاله من حيث ان من ادرك الوقوف بعرفة فقد ادرك الحج ومن وفاته الوقوف  
 فانه الحج ووصف الحج بالاكبر لان العمرة تسمى الحج الاصغر ولا اجتماع المسلمين والمشركين في ذلك اليوم  
 وموافقته لاعياد اهل الكتاب ولم يتفق ذلك قبله وبعده فعظم ذلك اليوم في قلوب جميع الطوائف والملل  
 ووردان الوقفة لعدة تعدل سبعين حجة وهو الحج الاكبر (ان الله) اى بان الله والباء صلة الاذان حذف  
 تخفيفاً (كين) اى من عهدهم الذى نقضوه فالمراد بالمشركين المعاهدون الناكثون (ورسوله)  
 قال المفسر معطوف على المستكن في بريء او منصوب على ان الواو بمعنى مع اى بريء معه منهم  
 او مجرور على لا تنكروا بريءى لان قوله برائة اخبار بنبوت البرائة وهذا اخبار بوجوب الاعلام  
 بذلك ولذلك علمه بالناس ولم يخصه بالمعاهدين كما قال اولاء الى الذين عاهدتم (فان تبتم) من الكفر والغدر  
 (فهو) اى فالتوبة (خير لكم) فى الدارين من الاقامة على الكفر والغدر (وان توليتم) اى اعرضتم عن التوبة  
 (فاعلموا انكم غير معجزى الله) غير سابقين ولا فائزين اى لا تقوون طلبا ولا تهجزونه هربا فى الدنيا وبالفارسية  
 شمانه عاجز كنند كائيد خداير ايعنى تو ايند كه از ذكر يزيد يا وسته زيد (وبشر الذين) فمروا بعذاب اليم  
 فى الآخرة والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر التبشير مقام الانذار ثم بهم وعن ابي هريرة رضى  
 الله عنه قال كنت مع على رضى الله عنه حين بعثه رسول الله بالبرائة الى مكة فقبل لابي هريرة بماذا كنتم  
 تادون قال كنا نسادى انه لا يدخل الجنة الا مؤمن ولا يحدجن هذا البيت بعد هذا العام مشرك ولا عريان  
 ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فاجله الى اربعة اشهر فاذا مضت اربعة اشهر فان الله بريء من عهد  
 المشركين ورسوله (الا الذين عاهدتم من المشركين) استدرالى اى استثناء منقطع من انبذ السابق الذى  
 اخبر فيه القتال اربعة اشهر كانه قيل لا تمهلوا الناس كين فوق اربعة اشهر لكن الذين لم يتكثروا عهدهم  
 فلا تجرؤهم مجرى الناكثين فى المسارعة الى قتلهم بل اتوا اليهم عهدهم (ثم) لاد لالة على ثباتهم على عهدهم  
 مع قتادى المدة (لم يتقصوكم شيئا) من شروط العهد ولم يتكثروا بقتلهم يتعدى الى اثنين فكم مفعول اقول وشيئا  
 مفعول ثانى والى واحد فشيئا منصوب على المصدرية اى شيئا من النقصان (قال السكافى) پس ايشان



كم نكرت بجزى ان عهد هاشميا يعنى نسكستند بيمان شمارا (ولم يظاهروا) لم يعاونوا (عليكم احدا) من اعدائكم  
 كما عهدت بوا بكر على خراعة حلفاء النبي عليه السلام فظاهرتهم فريش بالسلاح (فاتموا اليهم عهدهم) عدى  
 اتوا بالى لضمته معنى فادواى فادوه اليهم تاما كاملا (الى مدتهم) ولا تقا جثمهم بالقتال عند مضى الاجل  
 المضروب لنا كئين ولا تعاملوهم معاملة من روى ان بنى ضجرة وهم حى من بنى كانه عاهدهم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عام الحديبية عند البيت وكان بقى لهم من عهدهم تسعة اشهر فاتم عليه السلام اليهم عهدهم  
 (ان الله يحب المتقين) تعليل لوجوب الامتثال وتبنيه على ان مراعاة حقوق العهد من باب التقوى وان  
 التسوية بين الوفى والغادر منافية لذلك وان كان المعاهد حشركا (قال الحافظ) وفاؤهم نكروا باشد  
 اربياموزى \* وكرنه هر كه توينى ستكرى داند قال الشيخ نصر ابادى للمتنى علامات اربع حفظ الحدود  
 وبذل الجهود والوفاء بالعهود والقناعة بالموجود قيل فى الترجمة متقى را بود چهار نشان \* حفظ  
 احكام شرع اقل آن \* ثانيا آنچه دست رس باشد \* بر ققيران وى كسان باشد \* عهد را با وفا كند  
 بيبوند \* هر چه باشد بدان شود نرسند واعلم ان الحج الاكبر يوم الوصول الى كعبة الوصال والحج الاصغر  
 يوم الوصول الى كعبة القلب وزيارة كعبة الوصال وطوافها حرام على مشركى الصفات الناسوتية لانها تميل  
 الى غير الله وتركها الى ما سواه فلا تطوف الناسوتية حول كعبة اللاهوتية الا بعد فنائها وفنائها انما يكون  
 بالذبات الالهية فاذا تداركت العناية الازلية العبد يخاطب بايتها النفس المطمئنة ارجى الى ربك اما فى حال  
 الحياة واما فى وقت الوفاة ولكل اجل كتاب اما ترى الى سحرة فرعون كيف قالوا انا اله ربنا لمنقلبون  
 وفى حديث المعراج ثم ذهبت الى الجنة فرأيت رضوان خازنها فلما رأى فرجى ورحب بى وادخلنى الجنة  
 وارانى فيها من الجبابر مما وعد الله فيها لاوليائه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ورايت فيها درجات اصحابى  
 ورايت فيها الانهار والعيون وسمعت فيها صوتا وهو يقول آمناب رب العالمين فقلت ما هذا الصوت يا رضوان  
 قال هم سحرة فرعون وسمعت صوتا آخر وهو يقول لبيك اللهم فقلت من هو قال ارواح الجحاج وسمعت التكبير  
 فقال هؤلاء الغزاة فسمعت التسبيح فقال هؤلاء الانبياء ورايت قصور الصالحين ثم بلغت الى سدة المنتهى  
 وسمعت المنتهى لان علم الخلائق ينتهى اليها ثم تخلف عنى جبريل فقلت له اتركنى وحيدا فقال يا اكرم الخلق  
 على الله ما جاوز هذا المكان احد قبلك ولا يجاوز بعدك فاذا نادانى ربى فقال لى اذن منى يا محمد فلم ازل ادنو وهو  
 يقول اذن الفكرة حتى قربت منه كما قال تعالى فكان قاب قوسين او ادنى وما من مرة ادنو من ربى الا قضى لى  
 فيها حاجة ثم وقعت فقطرت على لسانى قطرة كانت احلى من العسل وابر من الثلج فقلت علم الاولين  
 والاخرين وقال لى يا محمد قد جعلت الاسلام حلوا فى قلوب امتك حتى احبوه وجعلت الآخرة سرا فى قلوبهم  
 حتى ابغضوه يقول الفقير ومنه يعرف ان الله تعالى جعل الكفر حلوا فى قلوب امة الدعوة حتى احبوه وجعل  
 الايمان سرا فى قلوبهم حتى ابغضوه فحجب الايمان عن الجذبة الالهية والعناية الازلية وبه اتقى المؤمن من الكفر  
 ثم من العصيان ثم من الجهل ثم من رؤية ما سوى الله والميل اليه فبما اهل الايمان ادركتكم العناية العامة  
 وبما اهل العرفان جذبكم الهداية الخاصة فقوموا واشكروا الله تعالى على ما انعم عليكم واوصله من كمال كرمه  
 اليكم وقد نص على انه يحب المتقين فتارة تكون محبا وهو محبوب وتارة تكون محبوبا وهو محب ومقام  
 المحبوبة اعلى المقامات ولو كان فوقه ما هو اعلى منه لما قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حبيب الله  
 فعليك ايها العاقل بالرجوع الى المولى قبل تمام المدة وهو حلول الاجل وقبل ان تكتشفك الموانع من الجبن  
 والكسل وطريق الاختيار مقبولة دون طريق الاضطرار فان اقبلت فلك سعادة الوقت وان اعرضت فلك  
 الشقاوة والمقت نسال الله تعالى ان يهدينا الى طريق الرضى ويقيىل عثرنا فيما مضى آمين (فاذا السلى) اى  
 انقضى استعبره من الانسلاخ الواقع بين الحيوان وجلده (الاشهر الحرم) وانفصلت عما كانت مشغلة عليه  
 سائرة له انفصال الجلد عن الشاة وانكشف عنه انكشاف الحجاب عما وراءه وتحقيقه ان الزمان محيط بما فيه  
 من الزمانيات مشتمل عليه اشمال الجلد للحيوان وكذا كل جزء من اجزائه الممتدة من الايام والشهور والسنين  
 فاذا مضى فسكانه انسلاخ عما فيه ووصفت الاشهر بالحرم وهى جمع حرام لان الله تعالى حرم فيها القتال وهى  
 شوال وذوالقعدة وذوالحجة وانحرى الى اربع للناس كئين ان يسبحوا فيها الا الاشهر الثلاثة فى كل سنة وهى رجب



وذوالقعدة وذوالحجة والمحرم لان نظم الآية يقتضي نوال الاشهر المذكورة وهذه ليست كـ  
 سرد واحد فرد (فاقتلوا المشركين) الناكثين ابد الاباد فهذه الآية تانصة لكل آية في القرآن <sup>بشكر</sup>  
 الاعراض عن المشركين والصبر <sup>ابداً</sup> ثم على وفق ما جع عليه جهود العلماء (حيث <sup>و</sup> هوهم)  
 ادركتهم في حل او حرم <sup>او</sup> اي اسروهم والاخذ الاسير (واحصروهم) الحصر المنع والحراد  
 اما حبسهم ومنعهم عن التـ <sup>في</sup> البلاد ومنعهم عن المسجد الحرام (واقعدوا لهم كل مرصد)  
 اي كل عمرو مجتاز يجتازون <sup>في</sup> <sup>في</sup> رانصاية على انه ظرف لا تعدوا اي ارضوهم في كل مكان  
 يرصد فيه ويرقبوهم <sup>حق</sup> لا يـ <sup>في</sup> <sup>في</sup> لتضييق السبيل عليهم فليس معناه حقيقة القعود (قال  
 الكاشاني) بسته كرايد بر ايشان <sup>في</sup> <sup>في</sup> نامتشر نشوند در بلاد وقرى (فان تابوا) عن الشرك بالايمان  
 حسبا اضطروا بما ذكر من القتل والاسر والحصر (واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) تصديقاً لتوبتهم وايمانهم  
 واكتفى بذكرهما عن بقية العبادات لكونهما رئيسي العبادات البدنية والمالية (نخلوا سبيلهم) فدعوهم  
 وشأنهم لا تتعرضوا لهم بشئ مما ذكر قال القاضي في تفسيره فيه دليل على ان تارك الصلاة وما نعى الزكاة لا يخل  
 سبيلهم انتهى وعن ابي حنيفة رحمه الله ان من ترك الصلاة ثلاثة ايام فقد استحق القتل قال الفقهاء الكافر  
 اذا اكره على الاسلام فاجرى كلمة الاسلام على لسانه يكون مسلماً فاذا عاد الى الكفر لا يقتل ويجبر على  
 الاسلام كما في هدية المهديين للمولى اخي جلبي وفيه ايضا كافر لم يقرب بالاسلام الا انه اذا صلى مع المسلمين بجماعة  
 يحكم باسلامه وبلاجماعة لا وان صام او حج او ادى الزكاة لا يحكم باسلامه في ظاهر الرواية وفي اخرى انه ان حج  
 على الوجه الذي يفعله المسلمون في الاتيان بجميع الاحكام والتلبية وشهود كل المناسك يصير مسلماً (ان الله  
 غفور رحيم) تعليل للامر بتخليئة السبيل اي نخلوهم فان الله يغفر لهم ما سلف من الكفر والغدر لان الايمان  
 يجب ما قبله اي يقطعه كالحج وينبئهم بايمانهم وطاعتهم واعلم ان الله تعالى امر في هذه الآية بالجهاد وهو اربعة  
 انواع جهاد الاولياء بالقلب بتخليئة بالاخلاق الحميدة وجهاد الزهاد بالنفس بتزكيتها عن الاوصاف الرذيلة  
 وجهاد العلماء باظهار الحق خصوصاً عند سلطان جائر وامام ظالم وجهاد الغزاة ببذل الروح بهر روزمرك  
 اين دم مرده باش \* تاشوي با عشق سرمد خواجه تاش \* كشته و مرده به پشت اي قر \* به كه  
 شان زندگان جاي ذكر فالقتل اما قتل النفوس المشركة بالسيف الظاهر واما قتل النفوس العاصية بالسيف  
 الباطن وقتلها في نهيمها عن هواها ومنعها عن مشتهاها واستعمالها على خلاف طبعها وضد طبيعتها قيل  
 للحسين بن علي رضي الله عنه اي الجهاد افضل قال مجاهدك هو الذووصي رجل ولد مقال يابني اعص هو الك  
 والنساء واصنع استت وقوله تعالى حيث وجدتموههم يشبه الى قتلها في الطاعة والمعصية فقتلها  
 في الطاعة بملازمته او مداومتها عليها وفتاها عن مشاربها واجباها وتخليصها اياها قال في القصيدة  
 الشهيرة بالبردة

وراعها وهي في الاعمال سائمة \* وان هي استعملت المرعى فلا تسم

اي راع النفس في اشتغالها بالاعمال عما هو مفسد ومنقص للكمال من الرياء والعجب والغفلة والضلال  
 وان عدت النفس بعض التطوعات حلوا واعتادت به والفتة فاجتهد في ان تقطع نفسك عنه واشتغل بما هو اشق  
 عليها لان اعتبار العبادة انما هو بامتيازها من العادة فان تابوا ورجعوا الى الله اي رجعت النفوس عن هواها  
 الى طلب الحق تعالى واقاموا الصلاة وداومت على العبودية والتوجه الى الحق وآتوا الزكاة اي تزككت  
 عن اوصافها الذميمة نخلوا سبيلهم عن مقاساة الشدائد بالرياضات والمجاهدات ليعملوا بالشريعة بعد الوصول  
 الى الحقيقة فان النهاية هي الرجوع الى البداية كما في التأويلات النجمية بقول الفقير ظهري من هذا ان السالك  
 وان بلغ الى غاية المراتب ونهاية المطالب فهو متقيد في اطلاقه بمرتبة الشريعة والعمل باحكامها بحيث  
 لو اخلع عن الاحكام والاداب كان ملحد اسيء الادب مطرودا عن الباب مهجورا عن حريم قرب رب الارباب  
 فالشريعة الشريفة محك لكل سالك مبتدئ ولكل واصل منتهى يظهر بها صدق الطلب وخدمة الشكر  
 وفي الكتب الكلامية ولا يصل العبد مادام عاقلاً بالغيا الى حيث يسقط الامر والنهي لعموم الخطابات الواردة  
 في التكليف واجتماع المجتهدين على ذلك اللهم اجعلنا من المتقدين بوثاق عبوديتك والمراعين لحقوق ربوبيتك



(وان احد) دفع بفعل، يفسره ما بعده لا بالابتداء لان ان من عوامل الفعل (من المشركين) الذين امرتك بقتلهم (استجارك) اي طلب منك الامان والجوار بعد انسلاخ الاشهر الحرم (فاجره) فآمنه ولا تسارع الى قتله (حتى يسمع) اي الى ان يسمع اولي سمع (كلام الله) اي القرءان في حاله وما عليه من الثواب والعقاب استدل الاشعري بهذه الآية الى انه يجوز ان يسمع الكلام القديم الذي هو صفة الله تعالى ومنعه الشيخ ابو منصور فحسب حتى يسمع كلام الله يسمع ما يدل عليه كما يقال سمعت علم فلان فان حقيقة العلم لا تسمع بل سمعت خبرا ذا اعلى علمه وكما يقال انظر الى قدرته تعالى اي الى ما يدل على قدرته تعالى والتفصيل في كتاب الكلام (ثم بلغه) بعد استماعه له ان لم يؤمن (بما آمنه) اي مسكنه الذي يأمن فيه وهو دار قومه وبعد اذ ان باومقاتله غماي (ذلك) يعني الامر بالاجارة وابلغ المؤمن (بانهم) اي بسبب انهم (قوم لا يعلمون) ما الاسلام وما حقيقة اوقوم جهله فلا بد من اعطاء الامان حتى يفهموا الحق ولا يبقى لهم معذرة اصلا ومن ههنا قال الفقهاء حربي اسلم في دار الحرب ولا يعلم بالشرايع من الصوم والصلاة ونحوه ما ثم دخل دار الاسلام لم يكن عليه قضاؤها ولا يعاقب عليه اذ مات ولو اسلم في دار الاسلام ولم يعلم بالشرايع يلزمه القضاء واعلم كما ان الكفار قوم لا يعلمون احكام الله فكذا النفس وصفاتها قوم لا يعلمون الله والطافة فلا يقبلون اليه ويعلمون الدنيا وشهواتها فـ يرغبون فيها وقد امهل الله تعالى بفضل له ليرجع العبد اليه والى طاعته روى انه كان في بني اسرائيل شاب قد عبد الله عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر في المرآة فرأى الشيب في لحية فساء ذلك فقال الهى اطعمتك عشرين سنة وعصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك تقبلني فسمع هاتقان وراء البيت ولم ير شخصا وهو يقول احببتنا فاحببتك وتركنا فتركناك وعصيتنا فامهلتنا فان رجعت الينا قبلناك وينبغي للعبد ان يسارع الى التوبة والاستغفار فان توبة الشاب احسن من توبة الشيخ فان الشاب ترك الشهوة مع قوة الداعي اليها والشيخ قد ضعف شهوته وقل دأبه فلا يستويان (قال السعدى) حبة يرازنا بكارى چه كند توبه نكند لانه لا رغبة في مجامعتها فان اودى الى موت الفجأة وشحنة معزول از مردم ازاري لانه لا ولايته على الناس جوان كوشه نشين شير مرد راه خداست \* كه بر خود نتواند ز كوشه برخاست

شيخ كبير له ذنوب \* تجز عن جاهها المطايا

قد بيضت شعره الليالى \* وسودت قلبه الخطايا

يا من بأتى عليه عام بعد عام وقد غرق في بحر الخطايا وهام يا من يشاهد الآيات والعلامات عليه الاعوام والشهور ويسمع الآيات والسور ولا ينتفع بما يسمع ولا يجارى من عظام الامور... سبق عليه الشقاء في الكتاب المسطور فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور... الله له نورا فقال من نور اللهم اجعلنا من المتلذذين بحسن خطابك والمستسعين بقرب... بسم الله الرحمن الرحيم بمعرفة آيات صفاتك والواصلين الى امر اذنك انك انت الغياض (كيف) في محل النصب على التشبيه بالحال والظرف والاستفهام انكارى لا بمعنى انكار الواقع كما في قوله تعالى كيف تكفرون بالله بل بمعنى انكار الوقوع (بكون) من الكون التام (للمشركين) هم الناكثون والمعنى على اي حال يوجد لهم (عهد) معتد به (عند الله وعند رسوله) يستحق ان يراعى حقوقه ويحافظ عليه الى تمام المدة ولا يتعرض لهم بحسبه قتلا واخذ اي مستنكر مستبعد ان يكون لهم عهد يجب الوفاء به (الا الذين) استدراك من النقي المفهوم من الاستفهام المتبادر شعوله لجميع المعاهدين اي لكن الذين (عاهدتم) يعني بنى ضمة وبني كانه (عند المسجد الحرام) نذرك مسجد حرام يعني در حد ينية كه قريست بمكة معظمه والتعرض لكون المعاهدة عند المسجد الحرام لزيادة بيان اصحابها والاشعار بسبب وكادتها ومحل الوصول الرفع على الابتداء خبره قوله تعالى (فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم) والفاء متضمنة معنى الشرط وما اما مصدرية منصوبة المحل على الظرفية بتقدير المضاف اي فاستقيموا لهم بوفاء اجلهم مدة استقامتهم لكم في وفاء العهد فلم ينقضوه كما تنقض غيرهم واما شرطية منصوبة المحل على الظرفية الزمانية اي اى زمان استقاموا لكم في عهدهم فاستقيموا لهم بالوفاء او امر فوعة على الابتداء والعائد محذوف اي اى زمان استقاموا لكم فيه فاستقيموا لهم فيه (ان الله يحب المتقين) لنقض العهد تعليل للامر بالاستقامة واشعار بان المحافظة على العهد من لوازم التقوى وفي الحديث لكل غادر لواء يوم



القيامه يعرف به بقدر غدرته قال في شرح الشهاب المراد بالواو التضمير يعني يفتقر إلى ريم القسامة  
 بقدر غدره (وفي الشنوي) سوى لطف في وقايان هين مرو \* كان بل ويرار \* كور \* مضر  
 ميثاق وعهود ازا حقيقت \* حفظ ايمان ووفاء كارتقيست (كيف) يكون للمشر \*  
 بالمراعاة عند الله سبحانه وعنده الصلاة والسلام (وان يظهر وا عليكم) اي وحالهم م ان  
 يظهر وا بكم (لا يرقبوا فيكم) اي لا يراقبوا فيكم (اي) شأ نكم واصل الرقوب النظر بطريق الحفظ والرعاية ومنه الرقيب  
 ثم استعمل في مطلق الرعاية (الا) اية وقيل الال اسم عبري بمعنى الاله قال الازهرى ايل من  
 اسماء الله تعالى بالعبرانية بخار ان يكون \* رب ال اي لا يراعوا حق الله تعالى (ولادمة) اي عهد احقا يعاقب  
 على اغفاله واضاعته مع ما سبق لهم من تأ كيد الايمان والمواثيق يعني ان وجوب مراعاة حقوق العهد على كل  
 من المتعاهدين مشروطة بمراعاة الاخر لها فاذا لم يراعها المشركون فكيف تراعونها (يرضونكم بافواههم)  
 استئناف ينافي كانه قيل باي وجه لا يراعون الحلف اذ القرابة فكيف يقدمون على عدم المراعاة فاجيب بانهم  
 يرضونكم بافواههم حيث يظهر الوفاء والمصافاة ويعدون لكم بالايمان والطاعة ويؤكدون ذلك بالايمان  
 الفاجرة ويتعلمون عند ظهور خلافه بالمعاذير الكاذبة ونسبة الارضاة للافواه لا يذنبون بان كلامهم مجرد الفاظ  
 يتقوهون بها من غير ان يكون لها صدق في قلوبهم (وتأبى قلوبهم) ماتت قلوبهم يعني ان السنتهم  
 تخالف قلوبهم وما في لواطتهم من الضغائن ينافي ما ظهر به بالسنتهم من وعد الايمان والطاعة والوفاء  
 بالعهود فهم انما يقولون كلاما محلوامكرا وخديعة وفي الحديث المكرو والخديعة في النار يعني ابطالها  
 وفي الحديث العين الفاجرة تدع الديار بلاقع وهي جمع بلقعة وهي الارض القفرا التي لا شيء فيها وامرأة بلقعة  
 اذا كانت خالية من كل خير والمعنى يفتقر الحالف ويذهب ماله وجهه فينبغي له اقل ان لا يجعل عادته ان يخلف  
 في كل صغير وكبير فانه ربما يخلف كاذبا فيستحق العقوبة وردان البياع الخلاف اذا كان كاذبا في يمينه يكون ثمن  
 ما باعه اشد حرمة من لحم الخنزير (واكثرهم) اي اكثر المشركين (فاسقون) خارجون عن الطاعة فان مراعاة  
 حقوق العهد من باب الطاعة متمردون في الكفر ليست اهم عقيدة تمنعهم ولا ضرورة تردعهم وتخصيص الاكثر  
 لما في بعض الكفرة من التفادي عن الغدر والتعفف عما يجبر احدوثة السوء والاحدوثة ما يتحدث الناس  
 في حقهم من المثالب والمعائب يقول الفقير ذكر عند حضرة شيخ العلامة ابقاء الله بالسلامة ضرورة بعض اهل  
 الذمة فقال انه والسعادة الازلية ويرجى ان ذلك يدعو الى الايمان والتوحيد وبصير عاقبته الى النجاة  
 والغلاء (من نديم درجهان جست وجو \* هيج اهليت به از خوى نكو \* در بي  
 خوابا \* نشين \* چون نديدي روغن كل راين \* پس بدانكه صورت خوب و نكو \*  
 باخصار \* ير يك طسو \* و ربود صورت حقير و نابذير \* خوفكه خلتش نيك شد در باش مير \*  
 وقد اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ ابو صبة جامعة لمجلس الاخلاق فقال يا معاذ اوصيك بتقوى  
 الله وصدق الحديث والوفاء بالعهود واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجوار ورجعة اليتيم واين الكلام وبذل  
 السلام وحسن العمل وقصر الامل ولزوم الايمان والتفقه في القرآن وحسب الآخرة والجزع من الحساب  
 وخفض الجناح واياك ان تسب حكيما او تكذب صادقا او تطيع آثما او تعصى امرا عادلا او تنهه دارضا او صيك  
 بانقاء الله عند كل حجر وشجر ومدر وان تحدث لسكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية بذلك ادب الله  
 عباده ودعاهم الى مكارم الاخلاق ومحاسن الآداب كذا في العوارف اعلم ان النفس خلقت من السفليات  
 وجبلت ميالة الى الدنيا وشهواتها ولذاتها والى الجفاء والغدر والرياء والنفاق وقد عاهد الله يوم الميثاق على  
 الصدق والاخلاص فهي مادامت حية باقية على صفاتها الذميمة لا يمكنها العبودية الخالصة من شوب الطمع  
 في المقاصد الدنيوية والاخرية فاذا اتورت بالانوار المنعكسة من تجلي صفات الجبال والجلال لمرة آة القلب تفنى  
 عن اوصافها المخلوقة وتبقى بالانوار الخالقية فيثبتها الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة فتسلم  
 من نقض العهد والمسجد الحرام اشارة الى مقام الوصول الذي هو حرام على اهل الدنيا والآخرة وهو مقام اهل  
 الله وخاصته نسأل الله الوصول الى هذا المقام المكين والدخول في هذا الحرم الامين قال بعضهم  
 الزم الصدق والتقى \* واترك العجب والرياء \* واغلب النفس في الهوى \* ترزق السؤل والمنى



فعل العاقل المجاهدة مع النفس ورعاية اليهود والحقوق ومجانبة الفسوق والعقوق قال الشبلي قدس سره عقدت وقتان لا آكل الا من الحلال فكنت ادور في البراري فرأيت شجرة تين فمدت يدي اليها لا آكل فنادتني الشجرة احفظ عليك عقدك لا تأكل مني فاني ليهودي يقول الفقير في هذه الحكاية شيان الاول ظهور الكرامة وهو تكلم الشجرة والثاني تذكير الله تعالى اياه وعده وذلك بسبب صدقه في ارادته واخلاصه في طلبه فن اراد ان يصل الى هذه الرتبة فليحافظ وقته ويراقب فان في المراقبة حصول المطالب عصا الله وياكم من تجاوز الحد والخروج عن الطريق وشرفنا بالوقوف في حد الحق والثبت في طريق التحقيق (اشترى آيات الله) يعني المشركين الناقضين تركوا الآيات الاحرة بالايفاء باليهود والاستقامة في كل امر واخذوا بدلها (ثمنا قليلا) اي شيئا خفيرا من حطام الدنيا وهو آؤهم ونهواتهم التي اتبعوها (فصدوا) اي عدلوا واعرضوا من صد صدودا فيكون لازما او منعوا وصرقوا وغيرهم من صدقه عن الامر صداف يكون متعديا (عن سبيله) اي دينه الموصل اليه او سبيل بينه الحرام حيث كانوا يصدون الحجاج والعمار عنه ويحصرونهم (انهم ساء ما كانوا يعملون) اي بتس العمل عملهم المستمر فالمصدرية مع ما في حيزها في محل الرفع على انها فاعل ساء والمخصوص بالذم محذوف وقيل ان اباسفيان بن حرب جمع الاعراب واطعمهم ليصددهم بذلك عن متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم او كيدهم على نقض العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله فنقضوه بسبب تلك الاكالة ففاعل اشترى الاعراب والثمن القليل هو ما اطعمهم ابوسفيان يقول الفقير هذا جاري الى الان فان بعض اهل الهوى والظلم يضيف بعض اهل الطمع والمداينة من بعد من اعيان القوم يشهدوا له عند السلطان والقاضي بالحق والعدل فيسترون آيات الله ثمنا قليلا هو الضيافة لهم (لا يرقبون) اي لا يراعون ولا يحفظون (في مؤمن) اي في شأنه وحقه (الا) اي حلفا وحق قرابة (ولادمة) اي عهدا هذا ناعى عليهم عدم مراعاة حقوق عهد المؤمنين على الاطلاق فلا تكرار (واولئك) الموصوفون بما عدم من الصفات السيئة (هم المعتدون) المجاوزون الغاية القصوى من الظلم والشرارة (فان تابوا) عن الكفر وسائر العظائم (واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) اي التزموا اقامتها واعتقدوا فرضيتها (فاخوانكم) اي فهم اخوانكم (في الدين) متعلق باخوانكم لما فيه من معنى الفعل اي اهتم ما لكم وعليهم ما عليكم فعاملوهم معاملة الاخوان ومتى لم توجد هذه الثلاثة لا تحصل الاخوة في الدين ولا عصمة الدماء والاموال (ونفعل الآيات) اي تبين الآيات المتعلقة باحوال المشركين الناكثين وغيرهم واحكامهم حال الكفر والايان (لقوم يعلمون) اي ما فيها من الاحكام وينفكرونها ويحافظون عليها (وان نكثوا) عطف على قوله تعالى فان تابوا اي وان لم يفعلوا ذلك بل نقضوا (ايمانهم من بعد عهدهم) المؤثق بها واظهروا ما في ضمائرهم من الشر واخرجوه من القوة الى الفعل (وطعنوا في دينهم) عابوه وقد حوا فيه بتصريح التكذيب وتبقيح الاحكام (فقاتلوا) بس بكشيد (آئمة الكفر) اي قاتلوه فوضع الظاهر موضع الضمير للاشارة الى علة وجوب مقاتلتهم اي للاذيان بانهم صاروا بذلك ذوي رياسة وتقدم في الكفر احقاء بالقتل وقيل المراد بانهم رؤساؤهم كابي سفيان والحارث بن هشام وابي جهل بن هشام وسهل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل واشباههم وتخصيصهم بالذكر ليس لنفي الحكم عما عداهم بل لان قتلهم اهم من حيث انهم هم المعتدون في الشرارة ويدعون اتباعهم الى الافعال الباطلة كانه قيل قاتلوا من نكث الوفاء باليهود لاسيما انهم والرؤساء منهم واصل آئمة ائمة جمع امام نحو مثال وامثلة (انهم لا ايمان لهم) اي على الحقيقة حيث لا يراعونها ولا يبعدون نقضها محذورا وان اجروها على السنن فالمراد بالايمان المثبتة لهم بقوله تعالى وان نكثوا ايمانهم ما اظهروه من الايمان وبالمنفية ما هو ايمان على الحقيقة فانهم اذا لم يراعوها فلا وجود لها في الحقيقة ولا اعتبار بها لان ما لم يترتب عليه احكامه ولوازمه فهو في حكم المعدوم وهو تعليل لاستمرار القتال المأمور به المستفاد من سياق الكلام كانه قيل قاتلوه الى ان يؤمنوا لانهم لا ايمان لهم حتى تعقدوا معهم عقدا آخر (لعلهم ينتهون) اشعاع بقوله قاتلوا اي قاتلوه اراد ان ينتهوا اي ليكن غرضكم من القتال انتباههم عما هم عليه من الكفر وسائر العظائم التي يرتكبونها لا ايصال الاذية كما هو بدو المؤمنين والاذية هو المكروه اليسير قول فيه اشارة الى ان الفاعل ينبغي ان يكون له غرض صحيح شرعي في قتله كدفع المضرة في قتل القملة والذئبة واشباههم لا ارادة التشفي والانتقام وايصال الاذي والا لا يقرص اول غيره وليكن هذا على ذكر من



الصوفية المحتاطين في كل الامور والساعين في طريق الغناء الى يوم ينفخ في الصور قال الحمد  
 ان اهل العهد متى خالفوا شيئا مما عاهدوهم عليه فقد نقضوا العهد واما اذا طعن واحد منهم  
 شرط في عهدهم ان لا يذكروا كتاب الله ولا يذكروا محمد صلى الله عليه وسلم بما لا يجوز ومن  
 دينه ولا يقطعوا عليه طريقا ولا يذكروا الحرب بدلالة على المسلمين فانهم اذا فعلوا ذلك فقد برئت منهم ثم  
 الله وذمة رسول الله فان فعلوا الاشياء اجل دمه وان كان لم يشترط ذلك عليهم في عهدهم  
 وطعنوا في القرءان وشتموا النبي صلى الله عليه واله وسلم والاسلام فقيه خلاف من لافقها قال اصحابنا بزرزون ولا يقتلون  
 راستدلو بما روى انس بن مالك ان يهودية انت النبي عليه السلام بشاة مسمومة لياكل منها اخي بها  
 وقيل له انقلها فقال لا وحديث عائشة رضي الله عنها فان الله عز وجل يحب الرقيق في امره كله فقالت يا رسول  
 الله لم تسمع ما قالوا فقال بلى قد قلت عليكم ولم يقتلهم النبي عليه السلام بذلك وذهب مالك الى ان من شتم النبي  
 عليه السلام من اليهود والنصارى قتل الا ان يسلم انتهى ما في تفسير الحادى قال ابن الشيخ في الآية دليل  
 على ان الذمى اذا طعن في الاسلام اى عابه وازدراه جاز قتله لانه عوهده على ان لا يطعن في الدين فاذا طعن  
 فقد خرج عن الذمة وعند ابى حنيفة يستتاب الذمى بطعنه في الدين ولا ينقض عهده بمجرد طعنه ما لم يصرح  
 بالنكث انتهى قال المولى اخى جلى في هدية المهديين الذمى اذا صرح بسببه عليه السلام او عرض او استخف  
 بقدره او وصفه بغير الوجه الذى كفر به فلا خلاف عند الشافعى في قتله ان لم يسلم لانه لم يعط له الذمة او العهد  
 على هذا وهو قول عامة العلماء الا ان ابى حنيفة والثورى واتباعهم ما من اهل الكوفة قالوا لا يقتل لان ما هو عليه  
 من الشر لا عظم لكن يعزروا ويؤدب وقيل لا يسقط اسلام الذمى الساب قتله لانه حق النبي عليه السلام وجب  
 عليه لهتمته حرمة وقصد طلاق النقيصة والمعرفة به عليه السلام فلم يسكن رجوعه الى الاسلام مهلة طاله  
 كالم يسقط سائر حقوق المسلمين من قبل اسلامه من كحل او قذف واذا كالا تقبل توبة المسلم فلا تحل لا تقبل توبة  
 الكافر اولى كافي الاسرار والحاوى فاختار ان من صدر منه ما يدل على تخفيفه عليه السلام بعدم وقصده  
 من هامة المسلمين يجب قتله ولا تقبل توبته بمعنى الخلاص عن القتل وان اتى بكلمتى الشهادة والرجوع والتوبة  
 اكن لو مات بعد التوبة او قتل حدمات ميتة الاسلام في غسله وصلاته ودفعته ولو اصر على السب وتعادى عليه  
 وابى التوبة منه فقتل على ذلك كان كافرا او يراه للمسلمين ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يكفن بل تستر عورته  
 ويؤارى كما يفعل بالكفار والفرق بين من سب الرسول وبين من سب الله على مشهور القول باستنابته ان النبي  
 عليه السلام بشر والبشر من جنس تلحقهم المعرفة الا من اكرمه الله تعالى بنبوته والباقي منزوع عن جميع المعايير  
 قطعوا وليس من جنس تلحقهم المعرفة بجنسه واعلم انه قد اجتمعت الامة على ان الاستخفاف بديننا وبابى نبى كان  
 من الانبياء كفر سواء فعله فاعل ذلك استحلالا ام فعله معتبرا بجرمته ليس بين العلماء خلاف في ذلك والقصد  
 للسب وعدم القصد سواء اذ لا يعذر احد في الكفر بالجسالة ولا بدعوى زل اللسان اذا كان عقوله  
 في فطرته سليما فن قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسودا ويقيم ابى طالب اوزعم ان زهده لم يكن قصدا  
 بل لسكال فقره ولو قدر على الطيبات كلها ونحو ذلك يكفر وكذا من عبر برعاية الغنم او السهو والافسيان  
 والسحر او الميل الى نساءه او قال لشعره شعر بطريق الاهانة وان اراد بالتصغير التعظيم لا يكفروا من قال جن  
 النبي ساعة يكفروا من قال اغمى عليه لا يكفروا حتى عن ابى يوسف انه كان جالسا مع هرون الرشيد على  
 المائدة فروى عن النبي عليه السلام انه كان يحب القرع فقال حاجب من حجاب انا لا احبته فقتل هرون انه  
 كفروا ن تاب واسلم فيها والا فاضرب عنقه قتال واستغفر حتى امن من القتل ذكره في الظهيرية قالوا  
 هذا اذا قال ذلك على وجه الاهانة اما بدونها فلا كما في الحاقانية ولو قال رجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا اكل بلحس اصابعه الثلاث فقال الاخر ابن ابى ادريس فهذا كفر والحاصل انه اذا استخف سنة او حديثا  
 من احاديثه عليه السلام يكفر ولو قال لو كانت الصلاة زائدة على الاوقات الخمسة او الزكاة على خمسة دراهم  
 او الصوم على شهر لا فعل منها شيئا يكفر ولو قال لا خير صل فقال الاخر ان الصلاة هل شديد الثقل يكفر  
 ولو صلى رجل في رمضان لا في غيره فقال ابن خويبر يا رست يكفر ولو ترك الصلاة متعمدا ولم ينو القضا  
 ولم يخف عقاب الله فانه يكفر ولو قال عند مجي شهر رمضان آمد ان ما كان اوجاء الضيف الثقول يكفروا ومن



اشارات الايات ان الطعن في الدين هو الانكار على مذهب السلوك والطلب واغمة الكفرهم النفوس كما ان ائمة  
الايان هم القلوب والايواح والنفوس لا يوفاء لهم بالعهد على طلب الحق تعالى وترك ما سواه فلا يد من جهادهم  
حق جهادهم كي ينتهوا عن طبيعتهم وعما جبلوا عليه من الامارية بالسوء (الاتقوا تلون قوما) آيا كارزار  
نميكند با كروهى كه (نهـ ثوا) بشكند (ايانهم) التي حلفوها مع الرسول والمؤمنين على ان لا يعاونوا عليهم  
فعمارنوا بنى بكر على خراعة (قال الكاشغري) ديكر از عهد هاميان پيغمبر وقریش آن بود كه سلفا يكديكر را  
نرنجاند و بر قتال ايستان با يكديكر مظاهره نكند قریش بنى بكر را كه حلفاء ايستان بودند بسلاح و امر دمدم  
دادند با بنى خراعه كه خلفاى رسول بودند جنگ كردند (وهموا) وقصد كردند مشركان (باخراج الرسول) حين  
تسارروا في امر مبدار الندوة فيكون نعياء عليهم جنتايتهم القديمة وقيل لهم اليهود نكثوا عهد الرسول وهموا  
باخراجهم من المدينة (وهم بدأركم) اى بدأوا نقض العهد بالمعاداة والمقاتلة (اول مرة) لان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم جاءهم اولا بالكتاب المبين وتحداهم به فعدلوا عن الحاجة ليجزهم عنها الى المقاتلة فاستجبت لهم ان  
تعارضوهم ونصادموهم (أفخسوتهم) اتركون قتالهم خشية ان ينالكهم مكرهم منهم (فان الله احق ان تخشوه)  
فقاتلوا اعداءهم ولا تتركوا امره قوله فانه مبتدأ خبره احق وان تخشوه بدل من الله اى خشية احق من  
خشيتهم فان تخشوه في موضع رفع ويجوز ان يكون في موضع نصب او جر على الخلاف اذا حذف حرف الجر  
وتقديره بان تخشوه اى احق من غيره بان تخشوه (ان كنتم مؤمنين) فان قضية الايمان ان لا يخشى الا منه قال  
في التأويلات النجمية اتخشون فوات حظوظ النفس في اجتهادها وخشية فوات حقوق الله والوصول اليه  
اولى ان كنتم مؤمنين بالوصول اليه (فاتلوهم) كارزار كنيد با مشركان (بعذبهم الله يا ايديكم) يعنى بشمشيرهاى  
شما مقبول شوند (ويجزهم) ورسوا سازدشان بجهوريت ومغلوبيت (وينصركم عليهم) اى يجعلكم جميعا غالبين  
عليهم اجمعين ولذلك اخر عن التعذيب (وبشف) شفا بجشد (صدور قوم مؤمنين) ممن لم يشهد القتال وهم خراعة  
قال ابن عباس رضى الله عنهما هم بطن من اليمن وسبأ قدموا مكة فاسلموا فلقوا من اهلها ادى كثيرا فبعثوا الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكنون اليه فقال عليه السلام ابشروا فان الفرج قريب (قال الحافظ) انك بيرانه  
سرم صحبت يوسف بنواخت \* اجر صبر يسب كه در كلبه اجران كردم (ويذهب) ويبر دخداى تعالى نصرت شما  
بر كفار (غيط قلوبهم) اندوه دلهاء آماز كه بواسطه اذاه كفار ملول بودند واقدا انجز الله ما وعدهم به على اجل  
ما يكون (ويتوب الله على من يشاء) كلام مستأنف يبنى عماسيكون من بعض اهل مكة من التوبة المقبولة  
فكان كذلك حيث اسلم ناص منهم وحسن اسلامهم مثل ابى سفيان وعكرمة بن ابى جهل وسهل بن عمرو وغيرهم  
(والله اعلم) بما كان وما سيكون (حكيم) لا يفعل ولا يأمر الا على وفق الحكمة (ام حسبتم) آياى پنداريد اى  
مؤمنان وام منقطعة والمعنى بل احسبتم ومعنى بل الاضراب عن امرهم بالقتال الى توبيخهم على الحسبان  
(ان تتركوا) مهملين غير مأمورين بالجهاد (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) اى والحال انه لم يتبين الخلف  
وهم الذين جاهدوا من غيرهم وفائدة التعبير عن عدم التبين بعدم علم الله تعالى ان المقصود هو التبين من حيث  
كونه متعلقا للعلم ومدار الثواب قال الحدادى وكان الله تعالى قد علم قبل امرهم بالقتال من لا يقاتل من يقاتل  
ولكنه يعلم ذلك غيبا واراد العلم الذى يجازى عليه وهو علم المشاهدة لانه يجازيهم على علمهم لا على علمه فيهم  
انتهى وعدم التعرض لحال المقصرين لما ان ذلك بمنزلة من الاندراج تحت ارادة اكرم الاكرمين (ولم يتخذوا)  
عطف على جاهدوا داخل في حيز الصلة اى ولما يعلم الله الذين لم يتخذوا (من دون الله) متعلق بالاخذ ان ابني على  
حاله او فعول ثان له ان جعل بمعنى التصيير (ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) اى بطانة وصاحب سر وهو الذى  
تطلع على ما في ضمير من الاسرار الخفية من اللوج وهو الدخول قال ابو عبيدة كل شئ ادخلته في شئ وليس  
منه فهو وليجة تكون للواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد (والله خير بما تعملون) اى بجميع اعمالكم لا يخفى عليه  
شئ منها فيعلم غرضكم من الجهاد هل فيه اخلاص او هو مشوب بالعلل كاحراز الغنيمة او جلب الثناء ونحو  
ذلك (قال السهدي) منه آب زرجان من برپشيز \* كه صرف دانانكيد و پييز \* زراندد و كانا با تش برند \*  
بيد آيد آنكه كه مس يازرند \* وفي الآية حث على الجهاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرباط يوم في سبيل  
الله محتسبا من غير شهر رمضان افضل عند الله واعظم اجرا من عبادة مائة سنة صيامها وقيامها ورباط يوم



في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محسبا من شهر رمضان افضل عند الله واعظم اح من عبادة التي سنة  
 صيامها وقيامها فان رده الله الى اهله سالم لم يكتب عليه ستة الف سنة ويكتب  
 الرباط الى يوم القيامة وفي الحديث من آمن بالله وبرسوله واقام الصلاة ور  
 يدخل الجنة جاهدا في سبيل الله  
 اعد لها الله للمجاهدين في سبيل الله  
 فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوق  
 لله تعالى جاهدوا هواكم كما يحب  
 السموات اذل من عبد الرق ان المرء آفة لا تترك خدوش وجهك مع صداها وكذلك نفسك لا تترك هيوب نفسك  
 مع هواها وفي الآية بيان ان المؤمن الخالص يجتنب عن الكافر والمنافق ولا يتخذها صاحبي سر  
 روى عن شداد بن اوس وعبادة بن الصامت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال هل فيكم  
 غريب يعني اهل كتاب قلنا لا يا رسول الله فامر بغلق الباب فقال ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله فرفعنا  
 ايدينا ساعة ثم وضع رسول الله يده ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرني بها واعدتني عليها  
 الجنة انك لا تتخلف اليه اعد ثم قال لبشر واقران الله قد غفر لكم اقول هذا التلقين تلقين خاص قد نوارثه الخواص  
 من لدنه عليه السلام الى هذا اليوم ولم يطلعوا عليه العوام ولم يفشوا اسرارهم الى الاجانب فان ذلك من  
 الخيانة وكذا ولاية المؤمن للمكاف ومحبته له من الخيانة وما الاختلاط الا من محبة الكفر والعياذ بالله تعالى من  
 ذلك (ما كان للمشركين) نزلت الآية في جماعة من رؤساء قريش اسروا يوم بدر فيهم العباس عم النبي عليه  
 السلام فاقبل عليهم نفر من اصحاب رسول الله فغيروهم بالشرك وجعل على رضى الله عنه يوبخ العباس بقتال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطع رحمه وعون المشركين عليه واغلظ القول له فقال العباس ما انكم تذكرون  
 مساوينا وتكتمون محاسنا قال له على وهل لكم من محاسن قال نعم نعمر المسجد الحرام ونحج الكعبة ونسقي  
 الحاج فقال الله تعالى رد اما كان للمشركين اى ماصح وما استقام على معنى نبي الوجود والتحقق لاننى الجواز  
 كما في قوله تعالى اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين اى ما وقع وما تحقق لهم (ان يعمرها) عمارة  
 معتد بها (مساجد الله) اى المسجد الحرام وانما جمع لانه قبلة المساجد واما ما هاهنا كعمرها اولان  
 كل ناحية من نواحيه المختلفة الجهات مسجد على حاله بخلاف سائر المساجد اذ ليس في نواحيها اختلاف الجهة  
 قيل انكرمة لم تقرأ مساجد وانما هو مسجد واحد قال ان الصفا والمروة من شعائر الله اى شيئا من المساجد فضلا  
 عن المسجد الحرام الذى هو افضل افراد الجنس على ان تعرب الجمع بالاضافة للجنس فالآية على هذا الوجه  
 كناية عن عمارة المسجد على وجه اكدم من التصریح بذلك ذكر في القنية ان اعظم المساجد حرمة المسجد الحرام  
 ثم مسجد المدينة ثم مسجد بيت المقدس ثم الجوامع ثم مساجد الشوارع فانها اخف حرمة حتى لا يعتكف فيها  
 اذ لم يكن بها امام معلوم ومؤذن ثم مساجد البيوت فانه لا يجوز الاعتكاف فيها الا للنساء انتهى وهذه  
 المساجد هي المساجد المجازية واما المساجد الحقيقية فهي القلوب الطاهرة عن لوث الشرك مطلقا (كما قال من  
 قال) مسجدى كان در درون اولياست \* خانه خاص حقست آنجا خداست \* يست مسجد جز  
 درون سروران \* آن مجازست اين حقيقت اى جوان \* واهذا يعبر عن هدم المسجد بهدم قلب المؤمن  
 (شاهدين على انفسهم بالكفر) اى باظهار آثام الشرك من نصب الاوثان حول البيت للعبادة فان ذلك شهادة  
 صريحة على انفسهم بالكفر وان ابوا ان يقولوا نحن كفار كما نقل عن الحسن وقال السدى شهداءهم على انفسهم  
 بالكفر ان اليهودى لو قيل له ما انت قال يهودى ويقول النصرانى هو نصرانى ويقول المجوسى هو مجوسى  
 او قولهم نعبدا الاصنام ليقرربونا الى الله زاننى وهو حال من الضعيف في يعمرها اى محال ان يكون ماصوه عمارة  
 عمارة بيت الله مع ملايتهم لما ينافيها ويحبطها من عبادة غيره تعالى فانه ليست من العمارة فى شئ (اولئك)  
 الذين يدعون عمارة المسجد وما يظاهرونها من اعمال البر مع ما بهم من الكفر (حبطت) تباه وباطل شده است  
 بواسطة كفر (اعمالهم) التى يتخرون بها وان كانت من جنس طاعة المسلمين (وفى النارهم خالدون) لكفرهم  
 ومعاصيهم قال القاضى عياض ان عقد الاجماع على ان الكفار لا تنفعهم اعمالهم ولا يشايون عليهم انعيم



ولا بتخفيف عذاب لكن بعضهم يكون اشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم وذكر الامام الفقيه ابو بكر البيهقي  
يجوز ان يراد مما ورد في الآيات والاخبار في بطلان خيرات الكفار انهم لا يتخلصون بها عن النار ولكن يخفف  
عنهم ما يستوجبونه بجنايات ارتكبوها سوى الكفر وواقعه المازي قال الواحدى دلت الآية على ان الكفار  
منهم من يكون من عمارة مسجد المسلمين ولو اوصى لم تقبل وصيته وهو مجمع عليه بين الحنفية ويمنع من دخول  
المساجد فان دخل بغير اذن مسلم استحق التعزير وان دخل باذنه لم يعزر والاولى تعظيم المساجد ومنعها منهم  
(انما يعمر مساجد الله) شامل للمسجد الحرام وغيره (من آمن بالله) واعده والايان بالرسول داخل في الايمان  
بالله لما علم من تقارنهما وعدم انفكاك احدهما عن الآخر في مثل الشهادة والاذان والاقامة (واليوم  
الاخر) بما فيه من البعث والحساب والجزاء (فواقم الصلاة) مع الجماعة واكثر المشايخ على انها واجبة  
وفي الحديث هلاكة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا والجماعة  
في التراخي افضل وكل ما شرع فيه الجماعة فالمسجد فيه افضل فتواب المصلين في البيت بالجماعة دون ثواب  
المصلين في المسجد بالجماعة (واي الزكاة) اي الصدقة المقرضة عن طيب نفس وقرن الزكاة بالصلاة في الذكر  
لما ان احدهما لا تقبل الا بالآخرى اي انما تستقيم عمارتهما من جمع هذه الكمالات العلمية والعملية (ولم يخش)  
في امور الدين (الا الله) فعمل بموجب امره ونهي غير آخذله في الله لومة لائم ولا خشية ظالم فيندرج فيه  
عدم الخشية عند القتال ونحو ذلك واما الخوف الجلي من الامور المخوفة كالظلمة والسباع المهلكة والدواهي  
العظيمة فهو لا يقدح في الخشية من الله اذ الخشية من الله ارادة فاشنة من تصور عظمة الله واحاطة علمه  
بجميع المعلومات وكال قدرته على مجازاة الاعمال مطلقا وهذا الخوف الجلي لا يدخل تحت القصد والارادة  
(وعسى اوانك) بس ان كروا شايده (ان يكونوا من المهتدين) الى مباحثهم من الجنة وما فيها من فنون المطالب  
العلمية وابرار اهتد آثمهم مع ما بهم من الصفات السنية في معرض التوقع لقطع اطماع الكفرة عن الوصول الى  
مواقف الاهتداء والاتقاع باعمالهم التي يحسبون انهم لها محسنون واتو بهنهم بقطعهم بانهم مهتدون فان  
المؤمنين مع ما بهم من هذه الكمالات اذا كان امرهم دائرا بين اهل وعسى فما بال الكفرة وهم هم واعمالهم  
اعمالهم \* جاني كه شير مردان دور عرض عتابند \* ووباء سيرت انرا آنجا چه تاب باشد \* وديكر منع  
مومنانست از اغترار باعمال خویش وبران اعتماد نمودن كما قال الحدادي كلمة عسى من الله واجبة والفائدة  
في ذكرها في آخر هذه الآية ليكون الانسان على حذر من فعل ما يحبط ثواب عمله هر كه بعمل مغرورست  
از فيض ازل مهجورست \* مباش غره بعلم وعمل كه شد ابليس \* بدین سبب ز دربار كاه عزت دور \* واعلم  
ان عمارة المساجد تم انواعا منها البناء وتجديده ما تهدم منها وفي الحديث سبع يجري للعبد اجر من وهو في قبره  
بعده مائة من تعلم علم او كرى نهر او مفر يثر او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث معصفا او ترك ولد ابستغفر له بعد  
موته وفي الحديث من بنى مسجدا لله تعالى اعطاه الله بكل شبر او بكل ذراع اربعين الف مدينة من ذهب  
ونضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ في الجنة في كل مدينة الف الف بيت في كل بيت الف الف سرير على كل سرير  
زوجة من الحور العير في كل بيت اربعون الف مائدة على كل مائدة اربعون الف قصعة في كل قصعة اربعون  
الف الف من طعام ويعطى الله من القوة حتى ياتي على تلك الازواج وعلى ذلك الطعام والشراب ذكره  
الزندوستي في الروضة فان خرب المسجد وتعطل او خربت المحلة ولا يصلي فيه احد صار المسجد ميراثا لورثة الباقي  
عند محمد وقال ابو يوسف هو على حاله مسجد وان تعطل ولو ارادوا ان يجعلوا المسجد مستغلا والمستغل مسجدا  
لم يجز يقول الفقير من الزمان من جعل المسجد مطبل الدواب او مطمورة القلة او نحو وكذا الكتاب ونحوه  
من محال العلم والعبادات وقد شاهدناه في ديار الروم والعياذ بالله تعالى قال علي رضي الله عنه ست من المروءة  
ثلاث في الحضر وثلاث في السفر فاما اللاتي في الحضر فتلاوة كتاب الله وعمارة مسجد الله واتخاذ الاخوان  
في الله واما اللاتي في السفر فبذل السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاج في غير معاصي الله ذكره الخطيب في الروضة  
ومنها قهاى كنفسها وتنظيفها قال الحسن بهور الحور العين كنس المساجد وعمارتهما وفي الحديث تطفوا  
افئنتكم ولا تشبهوا باليهود يجمع الالكاء اي الكناسات في دورها وفي الحديث غسل الاناء وطهارة الفناء  
يورثان الغنى فاذا كان الامر في طهارة الفناء وهو فناء البيت والركان ونحوهما هكذا فانك في تنظيف



المسجد والكتاب ونحوهما ومن تزيينها بالفرش قال بعضهم اول من فرش الحصباء من جد عمر بن الخطاب  
 رضى الله عنه وكانت قبل ذلك مفروشة بالطحى وهو بالفارسية سنك ريزه اذن رضى الله عليه وسلم وذلك  
 ان المطرياء ذات ليلة فاصبحت الارض مبتلة فجعل الرجل يأتى بالحصباء فى ربه سعة ثمته ليصلى عليها فلما  
 قضى رسول الله الصلاة قال ما احسن هذا البساط ثم امر ان يحصب جميع المسجد فأت قبل ذلك فحصبه عمر  
 رضى الله عنه وفى الاحياء هذه الاعصار منكرات فى عصر الصحابة اذ من عبد المعروف فى زماننا  
 فرش المساجد بالبسط الرقيقه . . . . . سد فرش البوارى فى المسجد بدعة كانوا لا يرون ان يكون بينهم  
 وبين الارض حائل انتهى قال الله . . . . . يحب له ان يصلى على الارض بلا حائل او ما تنبه كالحصى والبوربا  
 لانه اقرب الى التواضع وفيه خروج عن خلاف الامام مالك فان عنده بكرة السجود على ما ليس من جنس  
 الارض ولا بأس بان يصلى على اللبود وسائر الفرش اذا كان المفروش رقيقاً بحيث يسجد الساجد عليه فمكنه من  
 الارض وقد روى انه عليه السلام سجد على فروة مدبوغة ولا بأس بتبييض المسجد بالحص او بالتراب الابيض  
 ذكر ان الوايد بن عبد الملك اتفق على عمارة مسجد دمشق فى تزيينه مثل خراج الشام ثلاث مرات وروى ان  
 سليمان بن داود عليهما السلام بنى مسجد بيت المقدس وبالف فى تزيينه حتى نصب الكبير الاحمر على رأس القبة  
 وكان ذلك اعز ما يوجد فى ذلك الوقت وكان يضي من ميل وكانت الغزالات يغزلن فى ضوئه من مسافة اثنى  
 عشر ميلاً وكان على حاله حتى خربه بخت نصر وتقل جميع ما فيه من الذهب والفضة والجواهر والابنية الى ارض  
 بابل وحمل مائة الف وسبعين عجلة ومنها تعليق القناديل فى المساجد واسراج المصابيح والشموع وفى الحديث  
 من علق قنديلاً صلى عليه سبعون الف ملك حتى ينكسر ذلك القنديل كما فى الكشف وقال انس رضى الله  
 عنه من اسرج فى مسجد سراجاً لم تزل الملائكة وحمل العرش تستغفر له مادام فى ذلك المسجد ضوؤه وكان سليمان  
 عليه السلام امر بان يتخذ الف وسبع مائة قنديل من الذهب فى سلاسل الفضة ذكر ان مسجد النبي صلى الله عليه  
 وسلم كان اذا جاءت العتمة يوقد فيه سبع الف نخل فلما قدم نعيم الدارى المدينة صحب معه قناديل وحبالاً وزيتاً  
 وعلق تلك القناديل بسوارى المسجد واوقدت فقال صلى الله عليه وسلم نورت مسجدنا بنور الله عليك اما والله  
 لو كان لى بنت لا تكتمها هذا وفى كلام بعضهم اول من جعل فى المسجد المصابيح عمر بن الخطاب وبواقفه قول  
 بعضهم والمستحب من بدع الافعال تعليق القناديل فيها يعنى المساجد واول من فعل ذلك عمر بن الخطاب فانه  
 لما جمع الناس على ابي بن كعب رضى الله عنه فى صلاة التراويح علق القناديل فلما رأها على كرم الله وجهه تزهى  
 قال نورت مسجدنا بنور الله قبلنا بن الخطاب ولعل المراد تعليق ذلك بكثرة فلا يخالف ما تقدم عن نعيم الدارى  
 وعن بعضهم قال امرنى المؤمن ان اكتب بالاستكثار من المصابيح فى المساجد فلم ادر ما اكتب لانه شئ لم اسبق  
 اليه فاريت فى المنام اكتب فان فيه انسا للمتعبدين وثقيا البيوت الله تعالى عن وجشة الظلم فاتيته وكتبت  
 بذلك قال بعضهم لكن زيادة الوقود كالواقع ليلة النصف من شعبان ويقال له ليلة الوقود ينبغى ان يكون ذلك  
 كتزيين المساجد ونقشها وقد كرهه بعضهم والله اعلم السكل من انسان العيون فى سيرة النبي المأمون قال الشيخ  
 عبد الغنى النابلسى فى كشف النور عن اصحاب القبور ما خلاصته ان البدعة الحسنة الموافقة لمقصود الشرع  
 تسمى سنة فبها اقباب على قبور العلماء والاوياء والصلحاء ووضع الستور والعمائم والسياب على قبورهم امر  
 جائز اذا كان القصد بذلك التعظيم فى اعين العامة حتى لا يحتقروا صاحب هذا القبر وكذا ايقاد القناديل  
 والشمع عند قبور الاوياء والصلحاء من باب التعظيم والاحلال ايضا للاوياء فالقصد فيها مقصد حسن ونذر  
 الزيت والشمع للاوياء يوقد عند قبورهم تعظيماً لهم ومحبة فيهم جائز ايضا لا ينبغى التمسك عنه ومنها الدخول  
 والقعود فيها والمكث والعبادة والذكر ودراسة العلوم ونحو ذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما الا دللكم على  
 ما هو خير لكم من الجهاد قالوا بلى قال ان تبنوا مسجداً فيه القرءان والفقهاء فى الدين والسنة كما فى الاسرار  
 المحمدية ومنها صيانتها مما لم ينزل به كحديث الدنيا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث فى المسجد بأكمل  
 الحسنات كأتا كل البيعة الحشيش ويقال حديث الدنيا فى المسجد وفى مجلس العلم وعند الميت وفى المقابر وعند  
 الاذان وعند تلاوة القرءان يحيط ثواب عمل ثلاثين سنة وفى الحديث قال الله تعالى ان يوتى فى ارضي  
 المساجد وان زوارى فيها عمارا فطوبى لعبد تطهر فى بيته ثم زارنى فى بيتي فحق على المزور ان يكرم زائرهم قال



الامام القسيري قدس سره عمارة المساجد التي هي مواقف العبودية لا تتأني الابتغيب او طمان البشرية  
 فالعابد بعمر المسجد بتخريب او طمان شهوته والزاهد بعمره بتخريب او طمان ملاحظته ولكل منهم صنف  
 مخصوص وكذلك رتبهم بالايمان مختلفة فاما من حيث البرهان وايمان من حيث البيان وايمان من حيث  
 العيان وشتان ما بينهم انتهى كلامه نسأل الله الغفار ان يجعلنا من العمار والزوار (اجعلتم سقاية الحاج  
 وعمارة المسجد الحرام) روى ان المشركين قالوا القيام على السقاية وعمارة المسجد الحرام خير من آمن وجاهد  
 وكانوا يفتخرون بالحرم ويستهكثرون به من اجل انهم اهل وعماره فانزل الله هذه الآية (قال الكاشفي) آورده  
 انك بعض اهل حرم در جاهليت زمرة حاج را بيدذيب با غسل وسويق ميدادند و در زمان حضرت صلى  
 الله عليه وسلم منصب سقايت بعباس اطلق داشت و متصدى عمارة مسجد الحرام شيبة بن طلحة بود روزى ابن  
 هردوبامر نضى على بمقام مفاخرت در آمد عباس بسقايت وشيعة بعمارت مباهاات نمودند على باسلام  
 وجهاد مفتخرى بود حق سبحانه وتعالى بتصديق على آيت فرستاد و روى النعمان بن بشير قال كنت عند منبر  
 رسول الله فقال رجل ما ابلت ان لا اعمل بعد ان اسقى الحاج وقال آخر ما ابلت ان لا اعمل عملا بعد ان اعمر المسجد  
 الحرام وقال آخر الجهاد فى سبيل الله افضل مما قلتما فزجرهم عمر رضى الله عنه وقال لا ترفعوا اصواتكم عند  
 منبر رسول الله وهو يوم الجمعة ولكن اذا صليتم استغثت رسول الله فيما اختلفتم فيه فدخل فانزل الله هذه  
 الآية والمعنى اجعلتم ايها المشركون او المؤمنون المؤثرون للسقاية والعمارة ونحوهما على الهجرة والجهاد  
 ونظائرهما سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام فى التفضيلة وعلو الدرجة (كن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد  
 فى سبيل الله) السقاية والعمارة مصدران لا يتصور تشبيههما بالجلست فلا بد من تقدير مضاف فى احدا الجانبين  
 اى اجعلتم اهلها ما كن آمن او اجعلتموها كايامن من آمن فان السقاية والعمارة وان كانتا فى انفسهما من اعمال  
 البر والخير لكنهما بمنزل عن صلاحية ان يشبه اهلها ما ياهل الايمان والجهاد ويشبه انفسهما بنفس الايمان  
 والجهاد وذلك قوله تعالى (لا يستوون عند الله) اى لا يساوى القريب الاول الثانى من حيث انصاف كل  
 واحد منهما بوصفهما ومن ضرورته عدم التساوى بين الوصفين الاولين وبين الاخرين لان المدار فى التفاوت  
 بين الموصوفين (والله لا يهدي القوم الظالمين) اى ابكفرة الظلمة بالشر لمعاداة الرسول منهم كون فى الضلالة  
 فكيف يساؤون الذين هداهم الله ووقفهم للحق والاصواب (الذين آمنوا) استئناف لبيان مراتب فضلهم  
 اذ يسيان عدم الاستواء وضلال المشركين وظلمهم (وهاجروا) من اوطانهم الى رسول الله (وجاهدوا  
 فى سبيل الله) العدو فى طاعة الله (بماؤالهم) يئذل كردن مالها خود بجهاهدان وتبعية اسباب قتال ايشان  
 (وانفسهم) در باختن نفسها خود در معارضة حرب اى هم باعتبار انصافهم بهذه الاوصاف الجليلة (اعظم  
 درجة عند الله) اى اعلى رتبة واكثر كرامة ممن لم يتصف بها كانوا من كان خارج جميع ماعداهم من الحكالات  
 التى من جعلها السقاية والعمارة قال الحدادى وانما قال اعظم وان لم يكن للسكفة درجة عند الله لانهم كانوا  
 يعتقدون ان لهم درجة عند الله وهذا كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقبلا (واواثان)  
 المنعوتون بتلك النعوت (هم الفائزون) المختصون بالفوز العظيم او بالفوز المطلق كان فوز من عداهم ليس  
 بفوز بالنسبة الى فوزهم واما على الثانى فهم لمن يؤثر السقاية والعمارة من المؤمنين على الهجرة والجهاد  
 (يشترهم بهم) فى الدنيا على السنة الرسل (برحمة) عظيمة (منه) هى النجاة من العذاب فى الآخرة (ورضوان)  
 خشنودى كامل اذ يشان (وجنات) اى بساكنات عالية (لهم فيها) اى فى تلك الجنات (نعم لهم مقيم) نعم لانقاد  
 لها (خالدين فيها) اى فى الجنات (ابدا) تأكيد للخلود لزيادة توضيح المراد اذ قد يراد به المكث الطويل  
 (ان الله عنده اجر عظيم) اى ثواب كثير فى الجنة لا قدر عنده لا جور الدنيا در كشف الاسرار فرموده كه رحمت  
 براى عاصيانست و رضوان براى مطيعان و جنت براى كافة مؤمنان رحمت را تقديم كرد تا اهل عصيان رقم نا  
 اميدى بر صفحات احوال خود نكشند كه هر چند كاه عظيم بود رحمت ازان اعظم است \* كنه ما برون  
 ز حد و شمار \* عفوت افزوت و تراز كاه همه \* قطرة زاب رحمت تو بس است \* شستن نامه سپاه  
 همه \* اعلم كما ان الكفار بالكفر الجلى لا يساؤون المؤمنين فى اعمالهم وطاعاتهم كذلك المشركون بالشرك  
 الخفى لا يساؤون المخلصين فى احوالهم ومقاماتهم فالزهد والتصرف والتعرف والتعب بالمشوبة بالرياء والهوى



والاغراض لا غرة لها عند أهل الطلب لانها خدمة فاسدة كبدور فاسد \* دينا دارى واخرت مى طلى \*

ابن نازجانه يدربايد كرد \* قيل لا نطمع في المنزلة عند الله وانت تريد المرد \* خمس وفرقوا به \* باسم

والمخدوم بان المخدوم من كانت خدمته مشوبة بهواه فلا يراعى واجب الله في طرف الرضى \* سب

لا تحراف مزاج قلبه بوجود الله \* رهب المحمدة والثناء من الخلق والمخدوم ن ليس كذلك

الزهد ترك حظوظ النفس من \* اويجمع هذه الحظوظ المادية والجاهلية بحسب المنزلة عند الناس

وحسب المحمدة والثناء ونجاء في \* لا الله يدفع عن العباد سخط الله ما لم يبالوا بما تنقص من دنياهم

فاذا فعلوا ذلك وقالوا لا اله الا الله وان الله تعالى كذبتم بلسنهم بهما صادقين روى ان عبدا من بنى اسرائيل

راودته ملكة عن نفسه فقال اجعلوا لى ما في الخلاه انتظف به ثم صعدا على موضع في القصر فرمى بنفسه

فاوحى الله تعالى الى ملك الهوا ان الزم عبدى قال فلزمه ووضع على الارض وضعا رفيقا فقيل لا بليس الا

اغوينه قال ليس في سلطان على من خالف هواه وبذل نفسه لله فهذا هو الجهاد في الله وغمرته الخلاص من

الهلاك مطلقا قال العلماء بالله ينبغي للمريد ان يكون له في كل شئ نية لله تعالى حتى في اكله وشربه وملبوسه

فلا بليس الا الله ولا يأتى كل الا الله ولا ينام الا الله وقد ورد في الخبر من تطيب لله جاء يوم القيامة وريحه اطيب

من المسك الاذفر ومن تطيب لغير الله جاء يوم القيامة وريحه اتين من الجيفة فالمريد ينبغي ان يتقصد جميع

اقواله وافعاله ولا يسامح نفسه ان تتحرك بحركة او تتكلم بكلمة الا الله تعالى وفي الاخير من الآيات اشارة

الى من جاهد النفس وبذل الوجود والموجود جميعا فانه اعظم قربا في مقام العندية من النفوس المتوردة

ومن وصل الى مقام العندية قال الله يعظم اجره اى يجده في مقام العندية فافهم واسأل ولا تغفل عن حقيقة

الحال (يا ايها الذين امنوا) سبب نزولها انه لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالهجرة الى المدينة

كان من الناس من يتعلق به زوجته وولده واقاربه فيقولون نشدك الله ان لا تروح وتدعنا الى غير شئ

فتمضيح بعد ذلك فيقول لهم ويدع الهجرة فقال الله تعالى ايها المؤمنون (لا تتخذوا آباءكم واولادكم الكفرة بمكة

(اولياء) يعنى اين كروه بدوستى مكيد (ان استصوبوا الكفر) اى اختاروه (على الايمان) عدى استحب بعلى

لتضمنه معنى اختار وحرص (ومن يتولاهم منهم) وهر كرا از شما ايشان را دوست دارد يعنى اين عمل از ایشان

پسندد ومن للجنس لا للتبعض (فاولئك) المتولون (هم الظالمون) بوضعهم الموالاة في غير موضعها كان

ظلم غيرهم كلا ظلم عند ظلمهم قال الامام العجيج ان هذه السورة اتمازت بعد فتح مكة فكيف يمكن حمل هذه

الآية على ايجاب الهجرة والحال ان الهجرة انما كانت واجبة قبل فتح مكة والا قرب ان تكون هذه الآية

محمولة على ايجاب التبرى من اقربائهم المشركين وترك الموالاة معهم باقتضائهم بطانة واهل مدائن بحيث يمشون

اليهم اسرارهم ويؤثرون المقام بين اظهروهم على الهجرة الى دار الاسلام ويدل عليه قوله تعالى ومن يتولاهم

منكم فاولئك هم الظالمون اى المشركون مثلهم قال الحدادى انما جعلوا ظالمين لموالاة الكفار لان الرضى

بالكفر يكون كافرا (قال الكاشغرى) جواين آيت آمده مخلفان از هجرت كفتند كه حالا مادر ميان قبائل

وعشائر خوديم وبعاملات وقيمارات اشتغال نموده اوقات ميگذرانيم چون عزيمت هجرت كنيم بالضروره

قطع پدر و فرزند بايد كرد تجارت از دست برود بى كسى و بى مالى بمانيم آيت ديكر آمده كه (قل) يا محمد للذين

تركوا الهجرة (ان كان آباؤكم وابناؤكم واولادكم واهل بيوتكم) اى اقرباؤكم من المعاشرة

وهى المخالطة (واموالا فقرقوها) اى اكتسبتموها واصبتموها بمكة وانما وصفت بذلك ايماء الى عزيتها عندهم

لحصولها بكدايمن (وتجارة) اى امتعة اشترىتموها للتجارة والبيع (تمخشون كسادها) بقوات وقت رواجها

بغيببتكم عن مكة المعظمة في ايام الموسم (ومساكن ترضونها) اى منازل تعجبكم الاقامة فيها لكمال نزاهتها

من الدور والبساتين (احب اليكم من الله ورسوله) اى من طاعة الله وطاعة رسوله بالهجرة الى المدينة

(وجهاد في سبيله) اى واحب اليكم من الجهاد في طاعة الله والمراد الحب الاختيارى المستمتع لاثره الذى

هو الملازمة وعدم التردد لا الحب الجبلى الذى لا يخلو عنه البشر فانه غير داخل تحت التكليف اللهم اتر على

الطاقة (قربصوا) سر و اجواب للشرط (حتى ياتى الله) تا يار د خداى تعالى (بامرهم) هى عقوبة عاجلة

او آجلة وهو وعيد لمن اثر حظوظ نفسه على مصلحة دينه (والله لا يهدي القوم الفاسقين) الخارجين عن



الطاعة في موالاته المشركين اى لا يرشد هم الى ما هو خير لهم وفي الآية الكريمة وعيد شديد لا يتخلص عنه الا اقل قليل فانك لو تتبع اخوان زماننا من الزهاد الورعين لوجدتهم يتهيرون ويهزون بفوات احقر شئ من الامور الدنيوية ولا يبالون بفوات اجل حظ من الحظوظ الدينية فان محصول الآية ان من اثر هذه المشتميات الدنيوية على طاعة الرحمن فليست تعد لنزول عقوبة آجلة او عاجلة وايضا ظر ان ما اثره من الحظوظ العاجلة هل يخلص من الاهوال والدواهي النازلة اللهم عفولهم وغفراوات يا ارحم الراحمين (قال السكاشني) اى عزيز مرديايد كه ابراهيم ويزروى از كوئن بكر داند فانهم عدولي الارب العالمين مال را بذل مهمان وفرزند را قصد قربان و خود را فدای آتش سوزان كند تا دروى دعوى دوستى صادق باشد \* انكس كه ترا شناخت به باز چاه كند \* فرزند و عيال و خانواچه كند \* آورده نماند كه حضرت صلى الله عليه وسلم فرموده است كه لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من ماله وولده والناس اجمعين قال ابن ملك المراد به نفي كمال الايمان وبالحب الحب الاختيارى مثلا لو امر رسول الله مؤنبا بان يقاتل الكافر حتى يكون شهيدا او امر بقتل ابويه واولاده الكافرين لاحب ان يختار ذلك لعلمه ان السلامة في امتثال امره عليه السلام وان لا يخير كما ان المريض يتفر بطبعه عن الدواء ولكن يميل اليه ويفعله لظنه ان صلاحه فيه كيف وينبنا عليه السلام اعطف علينا منا ومن آباءنا واولادنا لانه عليه السلام يسعى لنا لا لغرض قال القاضي ومن محبته عليه السلام نصرة سنته والذب اى المنع والدفع عن شريعته از حضرت شيخ الاسلام قدس سره منقول است كه احمد ابن يحيى دمشقى روزى پيش مادر و پدر نشسته بود قصه قربان اسماعيل از قرآن بدیشان بخوانند گفتند آى احمد از پيش ما برخيز و ترادركار خدا كرديم برخاست وكفت الهى اكنون جز ترا ندارم و بكنعبه نهاد بعد از ان كه يست و چهارموقف ايستاده بود قصد زيارت والدين كرد چون بدمشق آمد و پدر سراى خود رسيد در جنبانيد مادر آواز داد كه من على الباب انا احمد اينك مادرش كفت پيش ازين مارا فرزندى بود او را كار خدا كرديم احمد و محمود را با ما چه كار \* ما هر چه داشتيم فدای تو كرده ايم \* جا را اسير بند هواى تو كرده ايم \* ما كرده ايم ترك خود و هر دو اكنون نيز \* و نيا كه كرده ايم براى تو كرده ايم \* وهذا لما ان المهاجرين كانوا يكرهون الموت في بلدة هاجروا منها وتركوها لله تعالى لئلا ينقص ثواب الهجرة اذ في العود نقض العمل الا ان يكون لضرورة دون اختيار قال في التأويلات اصل الدين هو محبة الله تعالى وان صرف استعداد محبة الله في هذه الاشياء المذكورة فيه فسق وهو الخروج من محبة الخالق الى محبة المخلوق وان من اثر محبة المخلوق على محبة الخالق فقد ابطال الاستعداد الفطرى لقبول الفيض الالهى واستوجب الحرمان وادركه القهر والخذلان فترى صواحبي يا نبي الله بامر الله بقره والله لا يهدى القوم الفاسقين الخارجين عن حسن الاستعداد يعنى لا يهديهم الى حضرة جلالة وقبول فيض جماله بعد ابطال حسن الاستعداد وعن بشر بن الحارث رضى الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بشر أتدرى لم رفعك الله تعالى على اقرانك قلت لا يا رسول الله قال يا تساعك لسنتي وخدمتك الصالحين ونصحتك لآخوانك ومحبتك لاصحابي واهل بيتي هو الذى بلغك منازل الابرار اقول المحبة الخاصة باب عظيم لا يفتح الا لاهل القلب السليم وتأثيرها غريب وامرها عجيب نسأل الله تعالى سبحانه ان يجعل لنا من الذين آثروا حب الله وحب رسوله على حب ما سواهما امين (لقد نمركم الله) اى بالله قد اعانكم يا اصحاب محمد على عدوكم واعلاكم عليهم مع ضعفكم وقلة عددكم وعددكم (في مواطن كثيرة) من الحروب وهى مواضعها ومقاماتها جمع موطن وهو كل موضع اقام به الانسان لامر والمراد بها واقعات بدر والاحزاب وقرىظة والنضير والحديبية وخيبر وفتح مكة (ويوم حنين) عطف على محلى في مواطن بمحذف المضاف في احدهما اى و موطن يوم حنين ليكون من عطف المكان على المكان اوفى ايام مواطن كثيرة ويوم حنين ليكون من عطف الزمان على الزمان وايضا في اليوم الى حنين لوقوع الحرب يومئذ بها فيوم حنين هى غزوة حنين ويقال لها غزوة هوازن ويقال لها غزوة اوطاس باسم الموضع الذى كانت به المرافعة في اخر الامر وحنين واديين مكة والطائف (اذا عجبتمكم كنزكم) چون بشكفت آورد شمارا اى سركم كثرة عددكم ووفور عددكم والا عجب هو السرور بالتعجب وهو بدل من يوم حنين وكانت الواقعة في حنين بين المسلمين وهم اثنا عشر الف عشرة آلاف منهم عن شهد







على ما بنى عقد الدرر واللا على ان عبد المطلب جد النبي عليه السلام ينشأ هوناً في الحجر اتبته مذعورا قال  
 العباس فتبعته واباؤه ذ غلام اعقل ما يقال فاني كهيئة قريش فقال رأيت كان سلسلة من فضة خرجت  
 من ظهري ولها اربعة اطراف طرف قد بلغ مشارق الارض وطرف قد بلغ مغاربها وطرف قد بلغ عنان  
 السماء وطرف قد جاوز الثرى فبينما انا انظر عادت شجرة خضر آلهما نور فبينما انا كذلك قام علي شيخان فقلت  
 لاحدهما من انت قال انا نوح نبي رب العالمين وقلت للاخر من انت قال ابراهيم خليل رب العالمين ثم اتبعت  
 قالوا ان صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك نبي يؤمن به اهل السموات واهل الارض وذات السلسلة على كثرة  
 اتباعه وانصاره لتدخل حلق السلسلة ورجوعها شجرة يدل على ثبات امره وعلو ذكره وسيلان من لم يؤمن به  
 كبر ذلك قوم نوح وستظهر به ملة ابراهيم والى هذا وقعت اشارة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال انا النبي  
 لا كذب انا ابن عبد المطلب كانه يقول انا ابن صاحب تلك الرؤيا فتخربها لما فيها من علم نبوته وعلو كلمته انتهى  
 روى انه عليه السلام كان يحمل على الكفار فيفرقون ثم يحملون عليه فيقتلهم فعل ذلك بضع عشرة مرة  
 قال العباس كنت اكف البغلة لثلاث اسرع به نحو المشركين وناهيك بهذا شهادة على تناهي شجاعته حيث  
 لم يخف اسمه في تلك الحال ولم يخف الكفار على نفسه وما ذلك الا لكونه مؤيدا من عند الله العزيز الحكيم  
 فعند ذلك قال يا رب اتني بما وعدتني وقال للعباس وكان صيتا جهوري الصوت صح بالناس يروى من شدة  
 صوته انه اغبر يوما على مكة فنادى واصباحا فاسقطت كل حامل سمعت صوته وكان صوته يسمع من ثمانية  
 اميال فنادى الانصار اخذوا اخذوا ثم نادى يا اصحاب الشجرة وهم اهل بيعة الرضوان يا اصحاب سورة البقرة  
 وهم المذكورون في قوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه واتؤمنون وكانوا يحفظون سورة البقرة ويقولون  
 من حفظ سورة البقرة وآل عمران قد جرد فينا فكر واعية فاحدا اي جماعة واحدة يعني دفعة وهم يقولون  
 لبيك لبيك وذلك قوله تعالى (ثم انزل الله سكينته على رسوله) اي رحمة التي تسكن بسببها القلوب وتطمئن اليها  
 اطمننا انا كايام استنبت بالنصر اقرىب واما طلق السكينة فقد كانت حاصلة له عليه السلام قبل ذلك ايضا  
 (وعلى المؤمنين) شامل للذين هم زعيمون وغيرهم فعاد المنهزمون وظفروا (وانزل جنودكم ثروها) اي بابصاركم كما يرى  
 بعضكم بعضا وهم الملائكة عليهم البياض على خيول بلق وكان يراهم الكفار دون المؤمنين فنظر النبي عليه  
 السلام الى قتال المشركين فقال هذا حين حى الوطيس والوطيس حجارة توقد العرب تحترق النار يشوون  
 عليهم اللحم وهو في الاصل التنوير وهذه من الكلمات التي لم تسمع الا منه صلى الله عليه وسلم وحى الوطيس كناية  
 عن شدة الحرب ثم نزل عن بغلته وقيل لم ينزل بل قال يا عباس نادني من الحصباء او انخفضت بغلته حتى كادت  
 بطنائها تس الارض ثم قبض قبضة من تراب فرمى به نحو المشركين وقال شأهت الوجوه فلم يبق منهم احد  
 الا امتلأت به عيناه ثم قال عليه السلام انه زعيم اورب الكعبة وهو اعظم من انقلاب العصا حية لان ابتلاعها  
 لحياهم وعصيم لم يهرا لعدو ولم يشمت شمله بل زاد بعدها طغيانه وعتوه على موسى بخلاف هذا الحصى  
 فاه اهالك العدو وشئت شمله وكان سن دعائه عليه السلام يومئذ اللهم لك الحمد واليك المنة والى المستعان  
 قال له جبريل عليه السلام لقد امنت الكلمات التي لقنها الله موسى يوم فلق البحر واختلفوا في عدد الملائكة  
 يومئذ فقيل خمسة آلاف وقيل ثمانية آلاف وقيل عشرة الفا وفي قتالهم ايضا فقيل قاتلوا وقيل لم يقاتلوا  
 الا يوم بدر وانما كان نزولهم لتقوية قلوب المؤمنين بالقاء الحواطر الحسنة وتأبيد هم بذلك والقاء الرعب في قلوب  
 المشركين (وعذب الذين كفروا) بالقتل والاسر والسبي (وذلك) اي ما فعل بهم مما ذكر (جزاء الكافرين)  
 في الدنيا ولما هزم الله المشركين بوادي حنين ولو امدر بن والفقوا اوطاس وبها عيالهم واموالهم فبعث رسول  
 الله رجلا من الاشعرين يقال له ابو عامر وامره على جيش الى اوطاس فسار اليهم فاقتتلوا وهزم الله المشركين  
 وسبي المسلمون عيالهم وهرب اميرهم مالك بن عوف فاني الطائف وتحصن بها واخذوا اهل وماله فبين اخذ  
 وقتل امير المؤمنين ابو عامر ثم انه عليه السلام اتى الطائف فحاصره ببيعة ذلك الشهر فلما دخل ذو القعدة وهو  
 شهر حرام انصرف عنهم فاني الجعرانة وهو موضع بين مكة والطائف سمي المحل باسم امرأة وهي ربيعة  
 بنت سعد وكانت تلعب بالجعرانة وهي المرادة في قوله تعالى كالتى نقضت غزلها فاحرم منها بعمرة بعد ان قام  
 بها ثلاث عشرة ليلة وقال اعتمر منها سبعون نبييا وقسم بها غنائم حنين واوطاس وكان السبي ستة آلاف



رأس والابل اربعة وعشرون فالغنم اكثر من اربعين الف واربعة آلاف اوقية وتأنف اناسا لجعل  
 يعطى الرجل الخسيز من الابل ولما قسم ما بقى خص كل رجل اربع ثابة فقال طائفة  
 من الانصار يا لعجب ان اسيا فنادت بطرم من دماهم وغنائمنا تزد عليهم فب  
 فقال يا معشر الانصار ما هذا الذى بلغنى عنكم فقلوا هو الذى بلغك وكانوا لا  
 فهداكم الله بي وكنتم اذلة فاعزكم الله بي وكنتم وكنتم اما ترضون ان يتقلب الناس بالشياه والابل وتقلبون  
 برسول الله الى بيوتكم فقالوا بلى مرضينا يا رسول الله واتسمنا قلنا ذلك الاحبة لله ورسوله فقال صلى الله  
 عليه وسلم ان الله ورسوله يصداقكم ويعذراكم (ثم بنو  
 ان يتوب عليه منهم لحكمة تقتضيه اى يوقعه للاسلام  
 (رحيم) يتفضل عليهم وينيبهم روى ان ناسا منهم  
 انت خير الناس وابر الناس وقد سبى اهلونا واولادنا و  
 ان خير القول صدقه اختاروا اما ذرا رايكم ودماءكم والدم قالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئا هو جمع  
 حسب وهو ما بعد من المفاسد كنوا بهذا القول عن اختيار ما سبى منهم من الذراري والنسوان على استرجاع  
 الاموال فان تركوا الذراري والنسوان فى ذل الاسر واختيار استرجاع الاموال عليها يفضى الى الطعن  
 فى احسابهم وينافى المروءة فقام النبي عليه السلام فقال ان هؤلاء جاؤنا مساكين واما خيرناهم بين الذراري  
 والاموال فلم يعد لولبالاحساب شيئا فمن ان يدهس سبي وطابت نفسه ان يرتد فشاؤه الى فيلزم شأنه وليفعل  
 ما طاب له ومن لا فليعطنا وايم كن فرضا علينا حتى نصيب شيئا فنعطيه مكانه قالوا رضينا ولسنا فقال عليه  
 السلام انا لا ندرى اهل فيكم من لا يرضى فروعاءكم فليرفعوا ذلك اليينا فرفعت اليه العرفاء منهم قدهم رضوا  
 ثم قال صلى الله عليه وسلم لو فدهوا زن ما فعل مالك بن عوف قالوا يا رسول الله هرب فلحق بمحصن اطمانف  
 مع ثقيف فقال صلى الله عليه وسلم اخبروه انه ان اتانى مسلم اردت عليه اهله وماله واعطيته مائة من الابل  
 فلما بلغه هذا الخبر نزل من الحصن مستخفيا خوفا ان تحبسه ثقيف اذا علموا الحال وركب فرسه وركضه  
 حتى اتى الدهناء محلا معروفا وركب واحلته ولحق برسول الله فادركه بالجعرانة واسلم فرد عليه اهله وماله  
 واستعمله عليه السلام على من اسلم من هوازن وكان مالك بن عوف بعد ذلك ممن افتتح عامة الشام ثم فى القصة  
 اشارات سنة ان عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك الواقعة كانوا فى غاية الكثرة والقوة فلما اعجبوا  
 بنزولهم فلما تضرعوا فى حال الانهزام الى الله تعالى قواهم حتى هزموا عسكر الكفار وذلك يدل  
 على الدنيا فاته الدين ومتى اطلع الله ورجع الدين على الدنيا آتاه الله الدين والدنيا  
 ناكثا لاسباب الصورية وان كان مدار الافتح الصورى لكنه فى الحقيقة لا يحصل  
 لاذ كثره الاعمال والطاعات وان كانت سببا للفتح المعنوى لكنه فى الحقيقة ايضا لا يحصل  
 الا ينصرف راية الله تعالى فلا بد من العجز والافتقار والتضرع الى الله الغفار (قال الحافظ) تكيه برتقوى  
 ودانش در طريقت كافر يست \* راهروا كرمده نذر ارد نوكل بايدش \* ومنها ان المؤمن لا يخرج  
 من الايمان وان عمل الكبيرة لانهم قد ارتكبوا الكبيرة حيث هربوا وكان عددهم اكثر من عدد المشركين فسماهم  
 الله تعالى مؤمنين فى قوله ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وذلك لان حقيقة الايمان هو التصديق  
 القلبى فلا يخرج المؤمن عن الانصاف به الا بما ينافيه ومجرد الاقدام على الكبيرة لغلبة شهوة الاخيرة جاهلية  
 او عارا و كسل او خوف خصوصا اذا اقترن به خوف العقاب ورجاء العفو والعزم على التوبة لا ينافيه  
 (قال الحافظ) بيوش دامن عفوى بزت من مست \* ككه آب روى شريعت بدين قد نرود \*  
 (وقال السعدى) پرده از روى لطف كو بردار \* كه اشقيارا اميد مغفرت بست \* ومنها انه صلى الله  
 عليه وسلم لم ينهزم قط فى موطن من المواطن واما ما روى عن سلمة بن الاكوع بنى الله عنه حررت برسول  
 الله صلى الله عليه وسلم . . . انه نزل ما حال من سلمة لامن النبي عليه السلام قال القاضى محمد الدين المارابط من  
 قال ان نبي ا فى بعض غزواته يستتاب فان تاب فيها ونعمت والا قتل فانه نسب اليه مالا  
 يليق بمنصب . . . لك لا يجوز عليه اذ هو على بصيرة من امره ويقين من عصيته وقد اعطاه الله تعالى



من الشجاعة ورباطة الجأش ما لم يعط احدا من العالمين فكيف يتصور الانتمزام في حقه شاهي وملائكة  
سباهت \* خلقه عظيم وحق كواهست \* ومنها ان ذا القعدة شهر شريف ينبغي ان يعرف قدره  
والمرفه فيه نفسه وهو الثلاثون يوما التي واعد الله فيها موسى عليه السلام واهله ان يصوموها حتى يجي  
بعد طور المناجاة والمكالمات والمشاهدات قال كعب الاحبار رضي الله عنه اختار الله الزمان فاحبه  
اليه الاشهر الحرم وذا القعدة من الاشهر الحرم بلا خلاف وسعى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتادة  
قال سألت انساً كرم اعتمر النبي عليه السلام قال اربعاً عمرة الحديبية في ذي القعدة حيث صعد المشركون وعمرة  
من العام القابل حيث صالحهم وعمرة الجعرانة اذ قسم غنيمه اراها حين قلت كم حج قال واحدة ومعناه بعد  
الهجرة الى المدينة فانه صلى الله عليه وسلم قد حج قبلها كما في عقد الدرر والادنى وكذا قال صاحب الروضة  
وفي السنة التاسعة حج ابو بكر رضي الله عنه بالناس وفي العاشرة كانت حجة الوداع ولم يحج النبي  
عليه السلام بعد الهجرة سواها حج قبل النبوة وبعدها حججات لم يتفق على عددها واعتمر بعد الهجرة اربع عمر  
وفي هذه السنة مات ابراهيم ابن النبي عليه السلام وفي الحادية عشرة فاته صلى الله عليه وسلم انتهى اللهم اختم  
انما بالخير واجعل لنا في رياضك مبواً ومنزلاً وفي حظائر قدسك مستقراً ومقاماً وموتلاً (يا ارحم الراحمين)  
امنوا انما المشركون نجس نجس بفتحتين مصدر بمعنى النجاسة وصفوا بالصدر مبالغة كانهم عين النجاسة  
يجب الاجتناب عنهم والتبصر منهم وقطع مودتهم قال الحدادي سمي المشرك نجساً لان الشر لا يجري مجرى  
القدر في انه يجب تجنيبه كما يجب تجنب النجاسات اولانهم لا يطهرون من الجنابة والحدث ولا يجتنبون  
عن النجاسة الحقيقية فهم ملابسون لها غالباً بحكم عايم بانهم نجس بمعنى ذوى نجاسة حكمية وحقيقية  
في اعضائهم الظاهرة وانهم نجس بمعنى ذوى نجاسة في باطنهم حيث نجسوا بالشرك والاعتقاد الباطل فعلى  
هذا يحتمل ان يكون نجس صفة مشبهة كحسن فيجوز ترك تقدير المضاف (فلا يقربوا المسجد الحرام) الفاء سببية  
اي فلا يقربوه بسبب انهم عين النجاسة فضلاً عن ان يدخلوه فانهم عن اقترابه للمبالغة في نهيم عن دخوله  
قال في التبيين اي لا يدخلوا الحرم كله وحدود الحرم من جهة المدينة على ثلاثة اميال ومن طريق العراق  
على سبعة اميال ومن طريق الجعرانة على تسعة اميال ومن طريق الطائف على تسعة اميال ومن طريق جدة  
على عشرة اميال انتهى (بعد عامهم هذا) وهو السنة التاسعة من الهجرة التي حج فيها ابو بكر رضي الله عنه اميراً  
وكانت حجة الوداع في السنة العاشرة هذا هو الظاهر الذي عليه الامام الشافعي واما على مذهب الامام الاعظم  
فالمراد من الآية المنع من الدخول حاجاً ومعتزراً فالمنع لا يجبر ولا يعتمر وابعده هذا العام ويدل عليه قول علي  
رضي الله عنه حين نادى بمرآة الا لا يحج بعد عامنا هذا مشرك ولا يمنع المشرك عنده من دخول الحرم والمسجد  
الحرام وسائر المساجد قال في الاشباه في احكام الذمي ولا يمنع من دخول المسجد جنباً بخلاف مسلم  
ولا يتوقف دخوله على اذن مسلم عندنا ولو كان المسجد الحرام ثم قال في احكام الحرم ولا يسكن فيه ككافر  
وله الدخول فيه انتهى يقول الفقير لعل الحكمة في ان الجنب المسلم يمنع من دخول المسجد دون الجنب الكافر  
ان ما هو عليه الكافر من الشرك والخبث القلبي والجنابة المعنوية اعظم من حدته الصوري فلا فائدة في منعه  
نعم اذا كان عليه نجاسة حقيقية يمنع لانه امورون بتطهير المساجد عن القاذورات ولذا قالوا بجمرة ادخال  
الصبيان والمجانين في المساجد حيث غلب تخبيسهم والافيكركه كما في الاشباه هذا فلما منعوا من قربان المسجدين  
الحرام قال اناس من تجار بكر ابن وائل وغيرهم من المشركين بعد قرآءة على هذه الآية ستعلمون يا اهل مكة  
اذا فعلتم هذا ما ذاتلقون من الشدة ومن اين تأكلون اما والله لانه قطع عن سبلكم ولا تحمل اليكم شياً فوق ذلك  
في انفس اهل مكة وشق عليهم والى الشيطان في قلوب المسلمين الحزن وقال لهم من اين تعيشون وقد نفي  
المشركون وانقطعت عنكم الميرة فقال المسلمون قد كنا نصيب من تجاراتهم خالاً ان تقطع عنا الاسواق  
والتجارات ويذهب عنا الذي كنا نصيبه فيها فانزل الله تعالى قوله (وان خفتم عيلة) اي خفتم بسبب منعهم من  
الحج وانقطع ما كانوا يجلبونه اليكم من الارزاق والمكاسب (فسوف يغنيكم الله من فضله) من عطائه الومن  
تفضله بوجه آخر وقد انجز وعده بان ارسل السماء عليكم مدراراً اكثر من خيرهم وميرهم ووفق اهل تبالة وجرش  
واسلوا وامتاروا لهم ثم فتح عليهم البلاد والغنائم وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض (ان شاء) ان يغنيكم



قيده بالمشيئة مع ان الله لا ينافي ما هو المقصود من الآية وهو ازالة خوفهم  
 الاولى ان لا يعلق القلب في الموعود بل يرتعلق بكرم من وعده فيتضرع اليه  
 جميع الافات والبلبات والثانية التنبيه على ان الاغناء الموعود ليس به  
 لا يفضل به الا عن مشيئته وارادته والثالثة التنبيه على ان الموعود ليس به سببه الى جميع الاشياء  
 ولا بالنسبة الى جميع الامكنة والازمان (ان الله عليم) بمصالحكم (حكيم) فيما يعطي ويمنع (قال الكاشفي)  
 حكم كنهه است تحقيق آمال ايشان اكر دري در بند دوديكري بكشايد كان مدارا كرضاييم فوبكذارى \*  
 كه ضاييم نكذارم سبب الاسباب \* براني من در احسان اكر تودر بندي \* دري ذكر بكشايد  
 مفتح الابواب \* روى عن الشيخ ابي يعقوب البصري عنه قال جئت مرة في الحرم عشرة ايام  
 فوجدت ضعفا فخذتني نفسي ان اخرج الى الوادي لعل  
 مطروحة فاخذتها فوجدت في قلبي منها وحشة وكان قائم  
 سلجمة مطروحة متغيرة فرميت بها فدخلت المسجد فقعدت فادبر رجل  
 هذه لك كيف خصصتني بها فقال اعلم انما كان في الحرم منذ عشرة ايام  
 كل واحد منا ندرا ان خلصنا الله ان يتصدق بشئ ونذرت انما ان خلصني  
 عليه بصري من الجوارين وانت اول من لقيته قلت افتحها فاذا فيها  
 فقبضت قبضة من ذا وقبضة من ذا وقلت رد الباقي الى صبيانك هدي  
 رزقك يسير اليك منذ عشرة ايام وانت تطلبه من الوادي (قال الصائب)  
 بي حصلت \* زير جرخ اندیشه روزی چرا باشد مرا \* وفي الآية اشياء الى ان الله تعالى قد دفع قلم  
 التكليف عن الانسان الى ان يبلغ استكمال القالب ففي تلك المدة كانت النفس وصفتها يطفن حول كعبة  
 القلب مستعدة من اقوى العقلية والروحانية وبهذا يظفرون بمشترياتهم من الدنيا ونعيمها حتى صار تعبد الدنيا  
 دأبهم والاشراك بالله طبعهم وبذلك تسكامل القالب واستوفت اوصاف البشرية الحيوانية عند ظهور  
 الشهوة بالبلوغ ثم ابرى الله عليهم قلم التكليف ونهى القلب عن اتباع النفوس وامره بقتالها ونهاها عن  
 تطوافها لثلاث نجس كعبة القلب بنجاسة شرك النفس والاصناف الذميمة فلما منعت النفس عن تطوافها  
 بجوارى القلب خاف القلب من قوت حظوظه من الشهوات بتبعية النفس فاغشاء الله عن تلك الحظوظ  
 بما يفتح علمه من غل مواهبه من الواردات الربانية والشواهد والكشوف الرحمانية وفي قوله ان شاه اشارة الى  
 الايمانية الله كذا في التأويلات النجمية (قال الحافظ) سکن در راغی بخشنند  
 بن کار (قائلوا) بكشیدی ای مؤمنیان وکارزار کنید (الذين) باآنانکه  
 كما ينبغي فان اليهود مشنية والنصارى مثلية فإيمانهم بالله كلاً إيمان (ولا باليوم الآخر) كما  
 روى فان اليهود ذهبوا الى نفي الاكل والشرب في الجنة والنصارى الى اثبات المعاد الروحاني فعلمهم  
 باحوال الآخرة كلاً علم فكذا إيمانهم المبني عليه ايمس بإيمان والمؤمن الكامل هو الذي يصف الله تعالى بما  
 يليق به فيوحده وينزهه وينبت المعاد الجسماني والروحاني كليهما والنعيم الصوري والمعنوي ايضاً فان لكل  
 من الجسم والروح حظاً من النعيم يليق بحاله ويناسب مقامه (ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله) اي ما ثبت  
 تحريمه بالوحي المتلوة وهو الكتاب او غير المتلوة وهو السنة وذلك مثل الدم والميتة ولحم الخنزير والخنزير ونظائرها  
 (ولا يدينون دين الحق) يجوز ان يكون مصدر يدينون وان يكون مفعولاً به يدينون بمعنى يعتقدون  
 ويقبلون والحق صفة مشبهة بمعنى الثابت وازافة الدين اليه من قبيل اضافة الموصوف الى صفته واصل  
 الكلام ولا يدينون الدين الحق وهو دين الاسلام فانه دين ثابت نسخ جميع ما سواه من الاديان وعن قتادة  
 ان الحق هو الله تعالى والمعنى ولا يدينون دين الله الذي هو الاسلام فان الدين عند الله الاسلام (من الذين  
 اوتوا الكتاب) من التوراة والانجيل وهو يسان للذين لا يؤمنون (حق) للغاية (يعطوا) اي يقبلوا  
 ان يعطوا فان غاية الشهية ليست نفس هذا الاعطاء بل قبوله (الجزية) فعلة من جزى دينه اذا قضاه سعى  
 ما يعطيه المعاهد مما تقرر عليه بمقتضى عهده جزية بوجوب قضائه عليه اولاتها تجزى عن الذي اي تقضى



وتكفي عن القتل فانه اذا قبلها يسقط عنه القتل (عن يد) حال من الضمير في يعطوا اي عن يدهم بمعنى مسلمين  
 بايد يدهم غير باعنين بايد يدهم ولذلك منع من التوكيل فيه او عن يدهم مطبوعة غير ممنوعة اي منقادين مطيعين  
 فاذا احتيج في اخذها منهم الى الجبر والا كراه لا يبقى عقد الذمة بل يعود حكم القتل والقتال فالاعطاء  
 عن يدهم كناية عن الانقياد والطوع يقال اعطى فلان يده اذا استسلم واتقاد وعلاقة المجازان من ابى وامتنع  
 لا يهطى يده بخلاف المطيع ارعن غنى ولذلك قيل لم تجب الجزية على الفقير العاجز عن الكسب او عن انعام  
 عليه فان ابتاعهم بمأذولوا من الجزية نعمة عظيمة عليهم او عن يد قاهرة مستولية عليهم وهي يد الاخذ  
 فعن سببية كافي قولك يمتنون عن الاكل والشرب اي يلقون الى غاية السمن وحسن الهيئة بسبب الاكل  
 والشرب (وهم صاغرون) اي ادلاء وذلك بان ياتي بهما بنفسه ماشيا غير راكب ويسلمها وهو قائم والمسلم جالس  
 ويؤخذ بتلييه اي بجيبيه ويجرح يقال له اذا الجزية يا ذى اوباهد والله وان كانوا يؤذونها واعلم ان الكفار ثلاثة  
 انواع نوع منهم يقتلون حتى يسلموا اذ لا يقبل منهم الا الاسلام وهم مشركوا العرب والمرتدون امام مشركوا  
 العرب فلان النبي عليه السلام بهت منهم فظهرت المجزات لديهم فكفرهم بكون الخش واما المرتدون فلانهم  
 عدلوا عن دين الحق بعد اطلاقهم الى محاسنه فيكون كفرهم اقبح فالعقوبة على قدر الجناية وفي وضع الجزية  
 تخفيف لهم فلم يستحقوه ونوع آخر يقتلون حتى يسلموا او يعطوا الجزية وهم اليهود والنصارى والمجوس  
 اما اليهود والنصارى في هذه الاية واما المجوس فبقوله عليه السلام سنوابعهم سنة اهل الكتاب غير ما كفى نسائهم  
 وآكل ذبايحهم والنوع الثالث منهم الكفرة الذين ليسوا بمجوسا ولا اهل كتاب ولا من مشركى العرب كعبدة  
 الاوثان من الترك والهندية ابوحنيفة واصحابه ورحمهم الله الى جواز اخذ الجزية منهم لجواز اجتماع الدينين  
 في غير جزيرة العرب وهم من غير العرب ومقدارها على التقدير المعتبر اثناعشر درهما في كل شهر درهم هذا  
 اذا كان في اكثر الاحول صحيحا اما اذا كان في اكثره او نصفه مريضافلا جزية عليه وعلى المتوسط الحال اربعة  
 وعشرون درهما في كل شهر درهمان وعلى الغنى ثمانية واربعون درهما في كل شهر اربعة دراهم ولا شئ على  
 فقير عاجز عن الكسب ولا على شيخ قاني اوزمن او مقعد او اعشى او صبي او امرأة او راهب لا يخاطب الناس  
 وانما نوضع عليهم الجزية لان الجزية شرعت زجرا عن الكفر وحملته على الاسلام فيجبرى مجرى القتل فمن  
 لا يعاقب بالقتل وهم هؤلاء لا يؤخذ بالجزية لان الجزية خلف من اقتال وهم ليسوا باهله فاذا حصل الزاجر  
 في حق المقاتلة وهم الاصل انزجر التسع قال الحدادي اما طعن المصلحة كيف يجوز اقرار الكفار على كفرهم  
 باد الجزية بدلا من الاسلام فالجواب انه لا يجوز ان يكون اخذ الجزية منهم رضيا بكفرهم وانما الجزية عقوبة  
 لهم على اقامتهم على الكفر واذا جاز اقامتهم بغير الجزية للاستدعاء الى الايمان كان اسمها لهم بالجزية اولى  
 انتهى فعلى الولاة والمسلمين ان لا يتعدوا ما حد الله تعالى في كتابه فان الظلم لا يجوز مطلقا ويعود ربه على العالم  
 بل يسير الى غيره ايضا وفي الحديث خمس بخمسة اذا اكل الربا كان الخسف والزلزلة واذا جار الحكم فخط المطر  
 واذا ظهر الزنى كثرت الموت واذا منعت الزكاة هلكت الماشية واذا تعدى على اهل الذمة كانت الدولة لهم  
 كذا في الاسرار الحميدية لابن نضر الدين الرومي جله داتد اين اكر تونكروى \* هرچه مى كاريش  
 روزى بدروى \* يقول الفقير رأينا من السنة الرابعة والتسعين بعد الالف الى هذا الآن وهى السنة  
 الحادية بعد المائة والالف من استيلاء الكفار على البلاد الرومية وعلى البحر الاسود والايض مالم يراه احد  
 قبلنا ولا يدري واحد بماذا يكون غا والامر به الله تعالى وذلك بسبب الظلم المفرط على اهل الاسلام  
 واهل الذمة الساكنين في تلك الديار رفعاد الصغار والذل من الكفار الى المسلمين الكاذبين فصاروا هم  
 صاغرين والعياذ بالله تعالى وايس الخبر كالمعاينة نسأل الله تعالى اللعوق باهل الحق والدخول في الارض  
 المقدسة ثم ان محارم الله على اهل الحق الدنيا ومحبتها فان حب الدنيا رأس كل خطيئة والكفار لما قصر وا  
 انظارهم على الدنيا واخذوها بدلا من الآخرة وضعت عليهم الجزية وجزية النفس الامارة معاملاتها  
 على خلاف طبعها لتكون صاغرة ذليلة تحت احكام الشرع وآداب الطريقة فلا بد من جهادها  
 وتذليلها ليعود العز والدولة الى طرف الروح (وفي المتنوى) آنچه در فرعون بداند در تو هست \*  
 ليك از درهات مجوس جهست \* آنت را هيزم فرعون نيست \* زانكه چون فرعون اورا



عون ليست \* فهذه <sup>من قهرها الى ان تفنى عن دعواها واستناد العزاليها وعند ذلك</sup>  
 تكون قانية مطمئنة مسسلة لامر الله منقادة مسخرة تحت حكمه <sup>(عزير ابن الله) يقرأ</sup>  
 بالتنوين على ان عزير مبتدأ وابن خبره ولم يحذف التنوين اذ انا بان الاول <sup>... حبره وليس بصفة</sup>  
 وعزير بن شرحيا ازنسل يعقوبست ازسبطلاوى ويجهارده پشت بهرون <sup>... سند وهو قول قضاة</sup>  
 ثم انقطع فحكى الله تعالى عنهم ذلك ولا عبرة بما نكار اليهود وفي البحر وتذم طائفة اوزرهم صدور ما يناسب ذلك  
 من بعضهم روى ان بجنت قصر البابلى لما ظهر على بنى اسرائيل قتل علماءهم ولم يبق فيهم أحد يعرف التوراة  
 وكان عزير اذ ذاك صغيرا فاستغفره فلم يقتله وذهب به الى اهل معجلة من اخذه من صبايا بنى اسرائيل فلما نجى  
 عزير من بابل ارتحل على حماره حتى نزل بدير هرقل <sup>... لة فطبا في القرية فلا يرفها احد او عامة</sup>  
 شجرها حامل فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب <sup>... بل فضل الفاكهة في سلة وفضل العنب</sup>  
 في زق فلما رأى خراب القرية وهلاكها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فاما <sup>... بما لا شك في البعث فالى الله</sup>  
 تعالى عليه النوم ونزع منه الروح وبقي ميتا مائة عام وامات جاور <sup>... عنده واعى الله تعالى عنه</sup>  
 العميون فلم يره احد ثم انه تعالى احياه بعد مائة سنة واحيى <sup>... به حتى اتى محله فأنكره</sup>  
 الناس وانكره هو ايضا الناس ومنزله فتبع اهله وقومه فوجد ابنا له <sup>... الى عشرة مائة وبنوا</sup>  
 بنيه شيوخ فوجد من دونهم عجوزا عيا مقعدة اتى عليهم مائة وعشرون <sup>... هم وقد كان خرج</sup>  
 عزير عنهم وهى بنت عشرين سنة فقال لهم انا عزير كان الله امانى مائة سنة <sup>... ان عزير كان</sup>  
 مستجاب الدعوة يدعوا للمريض وصاحب البلاء بالاعافية فادع الله يرد الى <sup>... كنت عزيرا</sup>  
 عرفتك فدعاه به ومسح بيده على عينيه فصحت واخذ بيدها وقال لها قومى ناد <sup>... الى فاطلق وجعلها</sup>  
 فقامت صحيحة فنظرت فقالت اشهد انك عزير وقال ابنه كان لابي شامة مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن  
 كتفيه فاذا هو عزير قال السدى والكابى لما رجع عزير الى قومه وقد اسروا بجنت نصر التوراة ولم يكن من الله  
 عهد بين الخلق وبكى عزير على التوراة فاتاه ملك بانام فيه ماء فسقاه من ذلك الماء فثلث التوراة في صدره فقال  
 ابني اسرائيل يا قوم ان الله بعثنى اليكم لاجد ذلكم توراةكم قالوا فاملها علينا فاملاها عليهم من ظهر قلبه  
 ثم ان رجلا قال ان ابى حدثني عن جدى ان التوراة جعلت في نهاية ودفنت في كرم كذا فانطلقوا معه حتى  
 اخرجوها فعارضوها بما كتب لهم عزير فلم يجدوه فادار منها حرقا فقالوا ان الله تعالى لم يقذف التوراة في قلب  
 رجل الا انه فعندك قالت اليهود المتقدمون عزير ابن الله (وقالت النصارى المسيح ابن الله) هو ايضا قول  
 الانبياء يكون ولد بلا باب اولان يفعل ما فعله من ابراء الاكه والابرص واحياء الموتى  
 (ن) اشارة الى ما صدر عنهم من العظمتين (قوامهم باقوا هم) اى ليس فيه برهان  
 لكاملهم قال الحدادى معناه انهم لا يتجاوزون في هذا القول عن العبارة الى المعنى  
 اذ لا برهان لهم لانهم يعترفون ان الله لم يتخذ صاحبة فكيف يزعمون ان له ولدا (يضاهئون) اى يضاهى وبشابه  
 قولهم في الكفر والشناعة فحذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه فانقلب مرفوعا (قول الذين ~~كفروا~~  
 من قبل) اى من قبلهم وهم المشركون الذين يقولون الملائكة بنات الله واللائ والعزى بنات الله (فاتاهم  
 الله) دعاء عليهم جميعا بالاهلال فان من قاله الله هلك فهو من قبيل ذكر المألوم وارادة اللازم لتعذوارادة  
 الحقيقة ويجوز ان يكون تعجبا من شناعة قولهم من قطع النظر عن العلاقة المصححة للانتقال من المعنى  
 الاصل الى المعنى المراد (أنى يؤفكون) كيف يصرفون من الحق الى الباطل والحال انه لا سبيل اليه اصلا  
 والاستفهام بطريق التعجب (اتخذوا) اى اليهود (احبارهم) اى علماءهم جمع حبر بالكسر وهو افسح وسمى  
 العالم حبرا ~~كثرة~~ كآفته بالخبر والتجربة المعاني او بالبيان الحسن وغلب في علماء اليهود من اولاد هرون  
 (ورهبانهم) اى اتخذوا النصارى علماءهم جمع راهب وهو الذى تمكنت الرهبة والخشمية في قلبه وظهرت  
 آثارها في وجهه واسمته وهيئته وغلب في عباد النصارى واصحاب الصوامع منهم (اربابا من دون الله) اى  
 كالارباب فهو من باب <sup>... بيه البليغ والمعنى اطاعوا علماءهم وعبادهم فيما امرهم به طاعة العبيد للارباب</sup>  
 يفرموا ما احل الله وحلوا ما حرم الله وفي الحديث ان محرم الحلال كحلل الحرام اى ان عقوبة محرم الحلال



كعقوبة بحمل الحرام وذلك كفر محض ومثاله ان من اعتقد ان اللبن حرام يكون كل اعتقاد ان الخمر حلال ومن  
اعتقد ان لحم الغنم حرام يكون كل اعتقاد ان لحم الخنزير حلال (والمسيح ابن مريم) عطف على رهبانهم اي  
اتخذوا النصراني رباً يعبدون بعد ما قالوا انه ابن الله تعالى عن ذلك هلوا كثيراً وجمع اليهود والنصارى في ضمير  
اتخذوا من اللبس (وما امروا) اي والحال ان اولئك الكفرة ما امروا في التوراة والانجيل وبادئ العقل  
(الا يعبدوا الها واحداً) عظيم الشأن هو الله تعالى ويطيعوا امره ولا يطيعوا امر غيره بخلافه فان ذلك محل  
بعبادته فان جميع الكتب السماوية متفقة على ذلك فاطبة واما اطاعة الرسول وسائر من امر الله بطاعته فهي  
في الحقيقة اطاعة الله تعالى (لا اله الا هو) صفة ثانية لالهها (سبحانه عما يشركون) ما مصدرية اي تنزيها له عن  
الاشراك به في العباداة والطاعة (يريدون) اي يريد اهل الكتابين (ان يطفئوا) يخمّدوا (نور الله) اي يردوا  
القرآن ويكنّوه فيما نطق به من التوحيد والمنزه عن الشركاء والاولاد والشرائع التي من جملتها ما خالفوه  
من امر الحل والحرمه (بافواههم) باقوا ويلهم الباطلة الخارجة منها من غير ان يكون لهم مصداق تطبق عليه  
واصل تستند اليه حسبما حكى عنهم (ويأبى الله الا ان يتم نوره) انما صح الاستثناء المفرغ من الموجب لكونه  
بمعنى النبي اي لا يريد الله شيئاً من الاشياء الا اتمام نوره باعلاء كلمة التوحيد واعزاز دين الاسلام (ولو كره  
الكافرون) جواب لو محذوف لدلالة ما قبله عليه والجملة معطوفة على جملة قبلها مقدرة كلتاهما في موقع  
الحال اي لا يريد الله الا اتمام نوره ولولم يكره الكافرون ذلك ولو كرهوا اي على كل حال مفروض وقد حذفت  
الاولى في الباب حذفاً لمطر الدلالة الثانية عليها دلالة واضحة لان الشيء اذا تحقق عند المانع فلا يتحقق عند  
عدمه اولى بمرافقته واكثر دبراً وروى \* كسى كشف كند سبلت بسوزد \* (هو الذي) اي الذي  
لا يريد شيئاً الا اتمام نوره ودينه هو الذي (ارسل رسوله) ملتبساً (بالمهدي) اي القرءان الذي هو هدى للمؤمنين  
(ودين الحق) اي الدين الحق وهو دين الاسلام (ليظهره) الى ليغلب الرسول (على الدين كله) اي على اهل الاديان  
كلهم فالماض محذوف اوليظهر الدين الحق على سائر الاديان بنسخه اياها حسبما تقتضيه الحكمة واللام في  
ليظهره لا ثبات السبب الموجب للارسال فهذه اللام لام الحكمة والسبب شرعاً ولام العلة عقلاً لان افعال الله  
تعالى ليست بمعللة بالاغراض عند الاشاعرة لكنها مستتبعة لغايات جليلة فنزل ترتب الغاية على ما هي ثمرة له  
منزلة ترتب الغرض على ما هو غرض له (ولو كره المشركون) ذلك الاظهار ووصفهم بالشرك بعد وصفهم  
بالكفر للدلالة على انهم ضلوا الكفر بالرسول الى الكفر بالله قال ابن الشيخ وغلبة دين الحق على سائر الاديان  
تكون على التزايد ابداناً عند نزول عيسى عليه السلام لما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
في نزول عيسى ويهلك في زمانه المال كلها الا الاسلام وقيل ذلك عند خروج المهدي فانه حينئذ لا يبقى احد  
الا دخل في الاسلام والتزم اداء الحجاج وفي الحديث لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادياراً ولا الناس  
الا شحاً ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى ابن مريم ومعناه لا يكون احد صاحب  
المهدي الا عيسى ابن مريم فانه ينزل لنصرته وصحبته والمهدي الذي من عتبة النبي عليه السلام امام عادل ايس  
بنبي ولا رسول والفرق بينهما ان عيسى هو المهدي المرسل الموحى اليه والمهدي ايس بنبي موحى اليه وايضاً ان  
عيسى خاتم الولاية المطلقة والمهدي خاتم الخلافة المطلقة وكل منهما يخدم هذا الدين الذي هو خير الاديان واحبها  
الى الله تعالى وعن بعض الروم قال كان سبب اسلامي انه غزانا المسلمون فكنيت اسايبر جيشهم فوجدت غزاة  
في الساقية فاسرت نحو عشرة نفر من جماعتهم على البغال بعد ان قيدتهم وجعلت مع كل واحد منهم رجلاً  
موثقاً به فرأيت في بعض الايام رجلاً من الاسرى يصلي فقلت للموكل به في ذلك فقال لي انه في كل وقت  
صلاة يدفع الى دينار فقلت وهل معه شيء قال لا ولكنه اذا فرغ من صلاته ضرب بيده الى الارض ودفع لي ذلك  
فلما كان من الغد ابست ثوباً خلقاً وركبت فرساً وناوsert مع الموكل لا تعرف صحة ذلك فلما دنا وقت صلاة  
الظهر اومى الى ان يدفع لي ديناراً حتى اتركه يصلي فاسرت اليه اتي لا آخذ الا دينارين فاومى برأسه نعم فلما  
فرغ من صلاته رأيت بيده قد ضرب بيده الى الارض فدفع الى مناهدينارين فلما كان وقت العصر اشار كالمرة الاولى  
فاشرت اليه اتي لا آخذ الا خمسة دنائير فاشار الى بالاجابة فلما فرغ من صلاته فعل كنهه الاول فدفع الى خمسة  
دنائير فلما كان وقت المغرب اشار كذلك فقلت لا آخذ الا عشرة فاجابني فلما صلي فعل كما تقدم فدفع الى عشرة



فلما تزلنا واصبحنا داء عن خبره وخبرته في رجوعه الى بلاد الاء . الرجوع فاركتبته  
 بغلا ودفعته له زاد اوج . سى على البغل فقال امانك الله تعالى على . وقع في قلبي  
 من ذلك الوقت الاسلام فعلى المؤمن المحلص ان يعظم الرسول الذي ارسله . وذهبه الله  
 ورفع ذكره وكتب اسمه على صفعات الكون قال بعض الشيوخ دخلت به . ملئت الى منزلة  
 رأيت فيها شجرة تحمل ثمر يشبه اللوز له قشران فاذا كبست خرجت منها ورقة خضراء . مطوية مكتوب  
 عليها بالجزء لا اله الا الله محمد رسول الله كتابة هندية واهل الهند يتبركون بها ويستسقون بها اذا اغتروا القيث  
 ويتضرعون عندها فحدثت بهذا الحديث اباء يعقوب الصياد فقال لي ما استعظم هذا كنت باليلة فاصطدت  
 سمكة مكتوب على اذنها اليمنى لا اله الا الله وعلى اليسرى محمد رسول الله فقدفت بها الى الماء وانما قذف بها  
 احتراماً لها لما عليها من اسم الله تعالى واسم رسوله عليه السلام شهاب زهراى قاب قوسين \* برشد رتق  
 آسيان كوين وفي الحديث لا تجعلوني كقدح الراكب اى لا تنسوني في حالة الشدة والرخاء ولا تنكروني  
 كصنيع الراكب مع قدحه المعلق في مؤخر رحله اذا احتاج اليه من العاء . اذ لم يحجج اليه تركه وقيل  
 لا تجعلوني في آخر الدعاء فان اللائق ان يذكر اسمه الشريف اولاً . عنوان الادعية \*  
 هر چند شد آخرين مقدم \* شبر همه نور تو مقدم جعلنا الله . ايه والمنقر بين بكل  
 وسيله الى عالى جنابه (يا ايها الذين آمنوا ان كثير من الاحبار) اى علما . بن (والرهبان)  
 وهم اصحاب الصوامع من النصارى جمع راهب وقد سبق (لياً كلوناه . يأخذونها  
 بطريق الرشوة لتغيير الاحكام والشرائع والتخفيف والمساححة فيها وبو . ذاق مهرة  
 في تأويل الاية وبيان مراد الله تعالى منها يقول الفقير وهكذا يفعل المفتون الماخذ . ساء الحياترون  
 في هذا الزمان يفتنون على مراد المستفتي طمعاً لماله ومقتضون بمرجوح الاقوال بل على خلاف الشرع ويرون  
 ان لهم في ذلك سند اقرباً قائلهم الله وانما عبر عن الاخذ بالاكل مع ان المذموم منهم مجرد اخذها بالباطل اى  
 بطريق الارشاء سواء اكلوا ما اخذوه اولم يأكلوا بناء على ان الاكل معظم الغرض من الاخذ (ويصدون) اى  
 يمنعون الناس (عن سبيل الله) عن دين الاسلام او يعرضون عنه بانفسهم باكلهم الاموال بالباطل (والذين  
 يكتزون الذهب والفضة) اى يجمعونها ويحفظونها سواء كان ذلك بالدفن او بوجه آخر والكفر في كلام  
 العرب هو الجمع وكل شئ جمع بعضه الى بعض فهو سكتوز يقال هذا جسم مكثرا لاجزاء اذا كان مجتمع الاجزاء  
 ، ولا يبقى وسميت فضة لانها تنفض اى تتفرق ولا تبقى وحسبك بالاسمين دلالة  
 ما يقال لما خرج آدم عليه السلام من الجنة بكى له كل شئ فيها الاشجرة العود  
 عالى لو كان في قلوبكم رافة لبكيتم من خوئي ولكن من قسا قلبه احرقته بالنار  
 . حلقة ولا دينار ولا درهم ولا سوار الا بة وقد النار وانت يا شجرة العود لا تبرح  
 . رراء حزان الى يوم القيامة ثم المراد بالموصل ما يعم الكثير من الاحبار والرهبان وغيرهم من المسلمين  
 الكاذبين الغير المنفقين وهو مبتدأ خبره فبشرهم (ولا ينفعونها في سبيل الله) اى لا يصدقون منها اى لا يؤدبون  
 زكاتها ولا يخرجون حق الله منها فحذف من واريد اثباتها بدليل قوله تعالى في آيات اخرى خذ من اموالهم صدقة  
 وقال عليه السلام في مائتى درهم خمسة دراهم وفي عشرين مثقالاً من الذهب نصف مثقال ولو كان واجب  
 اتفاق جميع المال لم يكن لهذا التقدير وجه كفاي تفسير الحدادى وانما قيل ولا ينفعونها مع ان المنة كورشيتان  
 لان المراد بهما دنانير ودرهم كثيرة وقيل الضمير يعود على الاموال او على السكتوز المدلول عليها بالفعل  
 او على الغضة لكونها اقرب فاكتفى ببيان احدهما عن بيان الاخر ليعلم بذلك كقوله تعالى واذا رآوا تجارة  
 اولها وانقضوا اليها وكذا الكلام في قوله عليها الا تى (فبشرهم بعذاب اليم) وضع الوعيد لهم بالعذاب  
 موضع البشارة بالتنعم لغيرهم (يوم) منصوب بعذاب (يحمى عليها في نار جهنم) يقال حميت النار اى اشتدت  
 حرارتها اى يوم توقد النار الحامية اى الشديدة الحرارة على تلك الدنانير والدرهم وعليها في موضع رفع اقيامه  
 مقام الفاعل (فتكوى) پس داغ کرده شود (بها) بدان دينارها ودرمها سوزان (جباهاهم وحنوبهم  
 وظهورهم) وانما تكوى هذه الاعضاء دون غيرها لان الغنى اذا رأى الفقير الطالب للزكاة كان يعبس وجهه



واذا ما غ في السؤال يعرض عنه بجنبه واذا بالغ يقوم من موضعه ويولي ظهره ولم يقطعه شيئا غالبا اولان مقصود  
 الكان من جمع المال لما كان طاب الوجاهة بالغنى تعلق الكى باعلى وجهه وهو الوجهة ولما قصد به ايضا التسم  
 بالمطاعم الشهية التي ينتفع بسببها جنبامو بالملابس البهية التي يلقبها على ظهره تعلق الكى بالجنوب والظهور  
 ايضا (هذا ما كثرتم) اى يقال لهم حين الكى في ذلك اليوم هذا ما جعتم في دار الدنيا (لانفسكم) اى لمنفعتهم  
 فكان عين مضمرتها وسبب تعذيبها (قد وقوا ما كنتم تكفرون) اى وبال كنتم كما مصدرية والمضاف محذوف  
 لان المعنى المصدري ليس بمذوق وانما مذاق وباله وعذابه وانما مذاقوه في الآخرة لانهم في الدنيا في منقام الغفلة  
 عن الآخرة والناس لا يدركون الم الكى في النوم واتماد وقه عند الاتساع والناس ينام فاذا ما تواتبوا بمر دمار  
 غافلند از عقي \* همه كوي با محققان مانند \* ضرر غفالتى كه مى ورزند \* چون بميرند آنكه مى  
 داند \* دراماني ظهر الدين لواحي مذکور است كه اگر ديكران خزينة مال كنند نو خزينة اعمال كن  
 واگر ديكران كنوز اعراض فانيه جويند نور موزا سر ارباقه جوى \* بكدرم كان دهى بد رويشى \*  
 بهتر از كجهاه مدخرست \* زانچه دارى تمتعى بردار \* كان دكر روزى كسى دكرست وفي الحديث ما من  
 صاحب كنز لا يودى زكاته الا احمى عليها في نار جهنم فتجعل صفائح فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره حتى  
 يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وما  
 من صاحب ابل لا يودى زكاته الا بطح اهابقاع قرقر تستن عليه بقوا آثموا واخفافها اى ترفع يديها ونظر حهما  
 مع اعالى صاحبها كالمضى عليه آخرها رد عليه اولها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف  
 سنة ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وما من صاحب فتم لا يودى زكاته الا بطح اهابقاع قرقر تطوه  
 باظلافهم وتنطحه بقرونها ليس فيها جاه ولا منكسر قرنها كلما مضى عليه آخرها رد عليه اولها حتى يقضى  
 الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار واعلم ان الزكاة شكر  
 لنعمة المال كما ان الصوم والصلاة والحج شكر لنعمة الاعضاء ولذا صارت صلاة الضحى شكرا لنعمة ثلثمائة وستين  
 مفصلا في البدن وهى اى الزكاة تمليك خمسة دراهم في مائتين للفقير المسلم لله تعالى ولرضاه فالتملك رجاء  
 للعوض ليس بزكاة وعائل يتيم لواطعمه عن زكاته صح خلافا لمجد لوجود الركن وهو التملك وهذا اذا سلم  
 الطعام اليه واما اذا لم يدفع اليه فلا يجوز لعدم التملك وهذا ايضا اذا لم يستخدمه فلو دفع شيئا من زكاته الى  
 خادمه الغير المملوك رجاء للعوض وهو خدمته له لم يكن لله تعالى وهذا غافل عنه اكثر الناس ولو اتفق على  
 اقاربه بنية الزكاة جاز الا اذا حكم عليه بفقتهم قالوا الافضل في صرف الزكاة ان يصرفها الى اخوته ثم اعمامه  
 ثم اخواله ثم ذوى الارحام ثم جيرانه ثم اهل سكنه ثم اهل مصره والفرق بين الزكاة وصدقة الفطر انه لا يجوز  
 دفع الزكاة لذى بخلاف صدقة الفطر ولا وقت لها وصدقة الفطر وقت محدود يا ثم بالتأخير عن اليوم الامل  
 قال الفقهاء اقراض الزكاة عمري وقيل فوري وعليه الفتوى فيا ثم بنأ خيرها وترد شهادته اى رجل يستحب له  
 اخفاء ما قل الخائف من الظلمة حتى لا يعلموا كثرة ماله اى رجل غنى عند الامام فلا تحل له فقير عند محمد فتحل له  
 فقل من له دور يستغلها ولا يملك نصابا من كان له دار لا تكون للسكنى ولا للتجارة وقيمتها تبلغ النصاب يجب بها  
 صدقة الفطر دون الزكاة ولو لشترى زعفرانا ليجعله على كعك التجارة لا زكاة فيه ولو كان سمسم او جبت والفرق  
 ان الاول مستهلك دون الثاني والملح والخطب للطباخ والمرض والصابون للقصار والشب والقرظ للديباغ  
 كالزعفران والعضفران والزعفران للصباغ كالسمسم كذا في الاشياء ثم المعتبر في الذهب والفضة الوزن وجوبا  
 واداء لا الذى يروج بين الناس من ضرب الامير وازدفع القيمة في زكاة وكمارة غير الاعناق وعشر ونذر  
 واذا قال الناذر على ان تصدق اليوم بهذا الدرهم على هذا الفقير فتصدق غدا ب درهم آخر على غيره يجوزته عندنا  
 ولا تؤخذ الزكاة من تركته بغير وصية وان اوصى اعتبرت من الثلث والمريض اذا خاف من ورثته يخرجها سرا  
 عنهم (ان عدة الشهور) العدة مصدر بمعنى العدد اى ان عدد الشهور التي تتعلق بها الاحكام الشرعية من الحج  
 والعمرة والصوم والزكاة والاعباد وغيرها وهى الشهور العربية القمرية التي تسمى من الهلال الى الهلال  
 وهى تكون مرة ثلاثين يوما ومرة تسعة وعشرين ومدة السنة القمرية ثمانية عشر شهرا وخمسون يوما وثلاث يوم  
 دون الشهور الرومية والفارسية التي تكون تارة ثلاثين يوما وتارة احدى وثلاثين ومدة السنة الشمسية ثلثمائة



وخمسة وستون يوم خمس اثناعشر برجاً تسير في كلها في سنة والقمر في كل شهر وهي حمل  
 نور جوزاء سرط حبله ميزان عقرب قوس جدى دلو حوت راصطلمحواعلى ان جعلوا  
 ابتداء السنة الشمسية من حين حلول مركز الشمس نقطة رأس الحمل الى عودها الى تلك النقطة لأن الشمس  
 اذا حلت هناك ظهر في النبات قوة ونشو ونماء وتغير الزمان من رثانة الشتاء الى نظارة الربيع واعتدل الزمان  
 في كيفيتي الحر والبرد ولما كانت السنة عند العرب عبارة عن اثني عشر شهراً من الشهور القمرية وكانت السنة  
 القمرية أقل من السنة الشمسية بمقدار وبسبب ذلك النقصان تنتقل الشهور القمرية من فصل الى فصل كان  
 الحج والصوم والفطرية تقع تارة في الصيف وأخرى في الشتاء ولما كانت عند سائر الطوائف عبارة عن مدة  
 تدور فيها الشمس دورة تامة كانت اعيادهم وصومهم تقع في مرسوم واحد ابداً (عند الله) اي في حركته  
 وهو ظرف لقوله عدة (اثنا عشر) خبر لان (شهر) يتميز مؤكداً في قولك عندى من الدفانير عشر وديناراً  
 (في كتاب الله) صفة لاثنا عشر والتقدير اثنا عشر شهراً مثبتة في كتابه وهو اللوح المحفوظ وانما قال في كتاب الله  
 لان كثيراً من الاشياء توصف بانها عند الله ولا يقال انها في كتاب الله (يوم خلق السموات والارض) ظرف  
 منصوب بما يتعلق به قوله في كتاب الله اي مثبتة في كتاب الله يوم خلق السموات والارض اي منذ خلق الاجرام  
 الطيفية والكثيفة وانما قال ذلك لان الله تعالى اجري الشمس والقمر في السموات يوم خلق السموات  
 والارض فبلغ عدد الشهور اثنا عشر من غير زيادة او اقلها المحرم وآخرها ذوالحجة وانما خصت باثني عشر لانهم  
 كانوا يعملوها ثلاثة عشر وذلك انهم كانوا يؤخرون الحج في كل عامين من شهر الى آخر فيجعلون الشهر الذي  
 انساوا فيه اي آخر واملغى فتكون تلك السنة ثلاثة عشر شهراً ويكون العام الثاني على ما كان عليه الاول  
 سوى ان الشهر الملقب في الاول لا يكون في العام الثاني وعلى هذا تمام الدورة فتستدير بهم في كل خمس  
 وعشرين سنة الى الشهر الذي بدى منه ولذا خرج الحساب من ايديهم وربما يحججون في بعض السنة في شهر  
 ويحججون من قابل في غيره الى ان كان العام الذي حج فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاف بهم ذال الحجة  
 فوقف بعرفة يوم التاسع واعلمهم بطلان النسبي كما سيبي وهذه الشهور قد نظمها بعضهم بقوله \* چون محرم  
 بكذرد آيد بنزد تو صفر \* پس ربيعين وجمادين ورجب آيد بيز باز شعبانست وماه صوم وعيد وذي القعد \*  
 بعد اذان ذى الحجة نام ماهها آيد بسر اما المحرم فسمى بذلك لانهم كانوا يحرمون القتال فيه حتى ان احدهم  
 كان يظفر بقاتل ابيه وابنه فلا يكلمه ولا يتعرض له واما صفر فسمى بذلك لخلوهم من الطعام وخلو منازلهم  
 من الزاد ولا كانوا يطلبون الميرة فيه ويرحلون لذلك يقال صفر السقاء اذ لم يكن فيه شيء والصفر الخالي  
 من الزاد وقال في شرح التقويم سمي بذلك لخلوهم عن التحريم الذي كان في المحرم واما الربيعان  
 فسميا بذلك لانهم كانا في ربيع فيهما ما ربيع عند العرب اثنان ربيع الشهور وربيع  
 الزمان وهو شهران بعد صفر اي ربيع الاول وربيع الاخر يتنوين ربيع على ان الاول  
 صفته وكذا الاخر والاضافة غلط واما ربيع الازمنة فهو ايضا اثنان الربيع الاول وهو الذي تأتى فيه السماء  
 والنور ويسمونه ربيع الكلا والربيع الثاني وهو الفصل الذي تدرك فيه الثمار فربيعا الشهور لا يقال فيهما  
 الا شهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر ليمتازا عن الربيعين في الازمنة واما الجادان فسميا بذلك لان الماء  
 كان يجمد فيهما اشدة البرد فيهما كذا في التبيان وقال في شرح التقويم جادى الاولى بضم الجيم وفتح الدال  
 فعلى من الجمد بضم الجيم والميم وسكون الميم لغة فيه وهو المكان الصلب المرتفع الحسن وانما سمي بذلك لان  
 الزمان في اول وضع هذا الاسم كان حاراً والامكنة في الصلابة والارتفاع والحشونة من تأثير الحرارة وجمادى  
 الاخرة تالية للشهر المتقدم في المعنى المذكور قال ابن الكلبي جمادى الاولى والاخرة فعلى كجباري والدال  
 مهملة والعوام يستعملونها بالمجعة المكسورة ويصفونها بالاول فيكون فيها ثلاث تحريفات قلب المهملة مجعة  
 والفحة كسرة والتأنيث تذكيراً وكذا جمادى الاخرة يقولون جمادى الاخر بلاتاء والصحيح الاخرة بالثاء  
 او الاخرى وهما معرفتان من اسماء الشهور فاذا خال الدم في وصفهما صحيح وكذا ربيع الاول وربيع الاخر  
 في الشهور واما ربيع الازمنة فالربيع الاول باللام انتهى واما رجب فسمى بذلك لان العرب في الجاهلية  
 كانوا يعظمونه ويتركون فيه القتال والحاربة يقال رجبته بالكسر اي عظمته والترجيب التعظيم وكانوا



يسمونه رجب مضر وهو اسم قبيلة الكونهم اشد تعظيما له من بقية العرب ولذلك قال عليه السلام فيه رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وانما وصف رجب بقوله الذي للتأكيد اوليان ان رجب الحرام هو الذي بينهم لا ما كانوا يسمونه رجب على حساب النسب اويسمون رجب وشعبان رجبين فيغلبون رجب عليه وربما يقال شعبانان تغلبا به على رجب واما شعبان فسمى بذلك لانهم كانوا يتفرون ويتشعبون من التشعب وهو التفريق واما رمضان فسمى بذلك لشدة الحر الذي كان يكون فيه حتى ترمض الفصال كما قيل للشهر الذي يحج فيه ذو الحجة قال في شرح التقويم الرمض شدة وقع الشمس على الرمل وغيره وسبب تسمية هذا الشهر بهذا الاسم ان العرب كانت تسمى الشهر <sup>الرمض</sup> لازمنة التي كانت الشهور واقعة فيها وكانت اللوازم وقت التسمية ههنا رمض الحراى شدته انتهى وقيل ان لانه ترمض فيه الذنوب ومضاي تغفروا وكان مجاهد يكره ان يقول رمضان ويقول لعله اسم من <sup>الاسماء</sup> فالتوجه ان يقال شهر رمضان لما روى لا تقولوا جاء رمضان وذهب رمضان <sup>واحد</sup> كن قولوا جاء شهر رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى على ما في التيسير قال في التلويح العلم هو شهر رمضان بالاضافة ورمضان محمول على الحذف للتخفيف ذكره في الكشف وذلك لانه لو كان رمضان علما للسكان شهر رمضان بمنزلة انسان زيد ولا يخفى قبحه ولهذا كثر في كلام العرب شهر رمضان ولم يسمع شهر رجب وشهر شعبان على الاضافة انتهى قال المولى حسن جلبي قد منع القبح بان الاضافة البيانية شائعة عرفا فلا مجال لاستقبحا بعدها ان تكون مطردة انتهى واما شوال فسمى بذلك لانه يشول الذنوب اي يرفعها ويذهبها لانه من شال يشول اذا رفع الشيء ومن ذلك قولهم شالت الناقة بذنباي رفعته اذا طلبت الضراب كذا في التبيين وقال في شرح التقويم هو من الشول وهو الخفة من الحرارة في العمل والخدمة وانما سمي بذلك لخروج الانسان فيه عن مخافة النفس الامارة وقع شهواتها الذين كانوا في الانسان في رمضان باطلاق طوع الملمات والمشتبهات فعند خروجه عن ذلك كان يجده خفة في نفسه ويستريح واما ذو القعدة فسمى بذلك لانهم كانوا يقدعون فيه لكثرة الحصب فيه او يقدعون عن القتال قال في شرح التقويم انما سمي هذا الشهر بهذا الاسم لانه زمان يحصل فيه قعود مكة واقعة بفتح القاف وسكون العين المهمة قال ابن ملك قولهم ذو القعدة وذو الحجة يجوز فيهما فتح القاف والهاء وكسرهما لكن المشهور في القعدة الفتح وفي الحجة الكسر ثم اما ذو الحجة فسمى بذلك لانهم كانوا يحجون فيه وقال في كتاب عقد الدرر والالائي في فضائل الايام والشهور والليالي تكلم بعض اهل العلم على معاني اسماء الشهور فقال كانت العرب اذا راوا السادات تركوا العادات وحرموا الغارات <sup>لما</sup> لو المحرم واذا مرضت ابدانهم وضعفت اركانهم واصفرت الوانهم قالوا صفر واذا نبتت الرياحين واخذت البساتين قالوا ربيعين واذا قلت الثمار وبرد الهواء وانجم الماء قالوا احاديين واذا ماجت البحار وجرت الانهار ورجبت الاشجار قالوا رجب واذا نشعبت القبائل وانقطع الوسائل قالوا شعبان واذا حار الفضاء ورمضت الرمضاء قالوا رمضان واذا ارتفع التراب وكثر الذباب وشالت الابل الاذنان قالوا شوال واذا راوا التجار قعدوا من الاسفار والممالك والاحرار قالوا ذو القعدة واذا قصد الحج من كل فج ووج وكثر العج والشيخ قالوا ذو الحجة انتهى (منها) اي من تلك الشهور والاثنى عشر (اربعة حرم) واحد فرد وهو رجب وثلاثة سر ذو القعدة وذو الحجة والمحرم والحرم بضمين جمع الحرام اي اربعة اشهر حرم يحرم فيها القتال جعلت انفس الاشهر حرما لكونها ازمنة حرمة ما حل فيها من القتال وهو من قبيل اسناد الحكم الى طرفه اسنادا مجازيا واجزاء الزمان وان كانت متشابهة في الحقيقة الا انه تعالى له ان يميز بعض الامور المتشابهة لمزيد حرمة لم يجعلها في البعض الاخر كما ميز يوم الجمعة ويوم عرفة بحرمة لم يجعلها في سائر الايام حيث خصهما بعبادة مخصوصة تميزا بهما عن سائر الايام وكذا ميز شهر رمضان عن سائر الشهور بمزية حرمة لم يجعلها سائر الشهور ويميز بعض ساعات الليل والنهار بان جعلها اوقاتا لوجوب الصلاة فيها وكما ميز الاماكن والبلدان وفضلها على سائرها كالبلاد الحرام والمسجد الحرام فخص الله تعالى بعض الاوقات وبعض الاماكن بمزيد التعظيم والاخترام فلا بد في تخصيص بعض الاشهر بمزيد الحرمة بان جعل انتها المحارم فيها اشد واعظم من انتهاكها في سائر الاشهر ويضاعف فيها السيئات بتكثير عقوباتها ويضاعف فيها الحسنات بتكثير ثواباتها وفي اسئلة الحكم فضل الاشهر والايام والاقوات بعضها على بعض كما فضل الرسل والامم بعضها على بعض



لتباعد النفوس وتسر . ادراكها واحترامها وتنشوق الارواح الى احبائها بالتعبد فيها ويرغب  
 الخلق في فضائلها وامانتها . . . . . سنوات في بعضها من المواهب اللدنية والاختصاصات الربانية وفي الاسرار  
 المحمدية ان الله تعالى اذا احب . . . . . استعماله في الاوقات الفاضلة بفواضل الاعمال الصالحات وادامقته  
 والعياذ بالله شئت همه واستعمله بسبب الاعمال وادرجع في عقوبته واشد ملقته بحرمات بركة الوقت وانتهالك  
 حرمته فليبذل المرء كل وسعه حتى لا يغفل عنها اي عن الاوقات الفاضلة فانها موسم الخيرات ومظان  
 التجارات ومتى غفل التساجر عن المواسم لم يرجح وسى غفل عن فضائل الاوقات لم ينجح . . . . . مع التمسك كل نعم  
 فقد جرى مثل \* كذا دراهروان حستينست وچالاكي . . . . . وافق اهل العلم على افضلية شهر رمضان لانه  
 انزل فيه القرآن ثم شهر ربيع الاول لانه مولد حبيب الرحمن ثم رجب لانه فرياد شهر الحرم ثم شعبان لانه شهر  
 حبيب الرحمن مقسم الاعمال والاحبال بين شهرين عظيمين رجب ورمضان فقبه فضل الجواهر بين العظيمين  
 ليس لغيره ثم ذوالحجة لانه موطن الحج والعشر التي تعادل كل ليلة منها ليلة القدر ثم المحرم شهر الانبياء عليهم  
 السلام ورأس السنة واحدا لشهر الحرم ثم الاقرب الى افضل الاشهر من وجوه (ذلك) اي تحريم الاشهر الاربعة  
 المعينة هو (الدين القيم) المستقيم دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام والعرب وروى عنهم ما حتى احدثت  
 النفس مغيروا (ولا تظلموا في انفسكم) بهتكم حرمتهن وارتكاب ما حرم فيهن قال في التبيين قال في الاثني عشر  
 منها فوجد الضمير لانه للكثرة وقال في الاربعة فيهن لجمع الضمير لانه للقلّة وسببه ان الضمير في القلة للمؤنث يرجع  
 بالهاء والنون وفي الكثرة يرجع بالهاء والالف للفرق بين القلة والكثرة والجمهور على ان حرمة القتال فيهن  
 منسوخة واقلوا الظلم بارتكاب المعاصي فيهن فانه اعظم وزرا كارتكابها في الحرم وخلال الاحرام يعني  
 ان هذه الاشهر الاربعة خصت بالتمني عن ظلم النفس فيها مع ان الظلم حرام في كل وقت لبيان ان الظلم فيها اعظم  
 كانه قبل فلا تظلموا فيهن خصوصا انفسكم (وقاتلوا المشركين كافة) مصدر كف فان مصدرا للثاني قد يجي  
 على فاعلة نحو عافية ومعناه معنى كل وجيع وهو منصوب على الحال اما من الفاعل وهو الواو فاعلى قاتلوا  
 جميعا المشركين اي مجتمعين على قتالهم متعاونين متناصرين ومن التعاون الدعاء بالنصرة اذ هو سلاح  
 معنوي كما ان السيف سلاح مادي فن تأخروا فقلبه مجتمع بمن اقدم وغزاذا لفرق الصوري لا يقدح  
 في الاجتماع المعنوي (كما قال الحافظ) درراه عشق مرحلة قرب وبعد نيست \* . . . . . بيغت عيان ودجاي  
 فرست (كما يقالونكم كافة) كذلك اي مجتمعين وامام من المفعول فاعلى قاتلوا المشركين جميعا اي بكليتهم  
 ولا تركوا القتال مع بعضهم كما انهم يستعملون قتال جميعكم وامامهم معا نحو منرب زيد عمرا قائمين فان  
 المصدر عام للتنبيه والجمع لجميع المؤمنين يقاتل جميع الكافرين ويجوز ان يكون منصوبا على الطرف اي  
 في الحرم وفي جميع الازمان في الاشهر الحرم وفي غيرها والى الابد فان الجهاد مستمر الى آخر الزمان  
 (واعلموا ان الله مع المنقين) اي معكم بالنصر والامداد فيما تباشرون من القتال وانما وضع المظهر موضعه  
 مدحهم بالتقوى وحثا للقاسم بن عليه وايدانابانه المدا في النصر كذا في الارشاد وقال القاضي هي بشارة  
 وضمان لهم بالنصرة بسبب تقويهم فان السلاح والدعاء لا يتقدان الا بالتقوى على مراتبها فكلمة التقوى  
 هي كلمة الشهادة وبها يقى المؤمن نفسه وماله وعياله من التعرض في الدنيا ومن العذاب في العقبى ثم انها  
 اذا قارنت بشرا تطها الظاهرة والباطنة يحصل تقوى القلب وهو التخلي عن الاوصاف الذميمة ثم يحصل  
 تقوى السر وهو التخلي عما سوى الله فن كان الله كان الله بالنصرة والامداد واعلم ان السيف سيفان سيف  
 ظاهر وهو سيف الجهاد الصوري وسيف باطن وهو سيف الجهاد المعنوي فبالاول تقطع عروق الكفرة  
 الظاهرة الباغية وبالثاني عروق القوى الباطنة الطاغية والاول بيد مظهر الاسم الظاهر وهو السلطان  
 وجنوده والثاني بيد مظهر الاسم الباطن وهو القطب وجنوده فنسأل الله تعالى ان ينصر سلطانتا بالاسم  
 الممد والناصر والمعين ويخذل اعدائنا بالاسم المنتقم والقهار وذي الجلال وقد قال السعدي دعاء ضعيفان  
 ميدوار \* ربازوي مردى به آيد بكار في الآية حث على المجاهدة مع الاعداء وفي الحديث القتل  
 في سبيل الله مصحصة اي مطهرة غاسلة من الذنوب يقال مصحص الاناء اذا جعل فيه الماء وحركه ومصحصة كذلك  
 عن الاصمعي كذا في تاج المصادر وفي الحديث ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف يعني كون المجاهد في القتال



بحيث يعلموه سيوف الاعداء بسبب الجنة حتى كانوا ابوابها حاضرة سمعوا المراد بالسيوف سيوف انجاهد هذا  
 كتابه عن الدنوس القدر في الضراب لانه اذا دنا منه كان تحت ظل سيفه حين رفعه ليضربه وانما ذكر السيوف  
 لانها اكثر سلاح العرب ومن التقوى الاحتراز عن الرياء والسمعة في حضور معارك الحروب ومحافل الدماء  
 فان خسرو دهلوي غازي رهي كه بغارت رود \* هست چو حاجي كه تجارت رود \* آنكه غزا خواني  
 وجوي رضا \* كره غرضي هست نباشد غزا \* روي غزال غرض آلوده وای \* بجهد خود است  
 اين نه جهاد خدای والاشاره ان عدة الشهور اى تعدد عدة الشهور عند الله في الازل اثنا عشر شهرا  
 في كتاب الله في علم الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة اهرم يعني اقتضت الحكمة الالهية الازلية ان  
 يكون من الشهور يوم خلق السموات والارض منها اربعة اشهر حرم اى يعظم انتهاك المحارم فيها باشد بما يعظم  
 في غيرها بل هي اشهر الطاعات والعبادات المحرمة فيها الشواغل الدنيوية والحفظ النفسانية على الطلاب  
 وفيه اشارة الى ان ايام الطلاب واورات عمره ينبغي ان تصرف جلته في الطلب فان لم يتيسر له ذلك فثلثها  
 والافنصفها وان لم يكن فمحرر صرف ثلثها في غير الطلب ولا يفلح من نقص من صرف الثلث شيئا في الطلب  
 اذ لا بد له من صرف بعض عمره في تهبي معاشه ومعاش اهله وعياله ومن استغنى عن هذا المانع فمحرر عليه  
 صرف لحظة من عمره في غير الطلب وتوابعه كما قال ذلك الدين القيم اى المستقيم يعني من صرف شيئا من عمره  
 في شيء غير طلب الحق ما استقام دينه بل فيه اعوجاج بقدر ذلك فافهم جدا ثم قال فلا تظلموا فيمن انفسكم اى  
 في ثلث العمر لان الاربعة هي ثلث الاثني عشر يعني ان صرفتم شيئا من ثلث اعماركم المحرم في شيء من المصالح  
 الدنيوية فقد ظلمتم انفسكم باستيلائكم على القلوب والارواح عند غلبات صفاتها لانه مهم ما يكون صرف  
 اكثر العمر في الدنيا ومصالحها واستيفاء الحفظ النفسانية تكون النفس غالبية على القلب والروح  
 فتخالفهما وتسازعهما بجميع صفاتها الذميمة وتميل الى الدنيا وشهواتها وتعبد هواها فتكون مشركة  
 بالله فلهذا قال وفاتلوا المشركين كافة اى قلوبكم وصفاتها وارواحكم وصفاتها كما يقاتلواكم كافة اى  
 النفوس وصفاتها جميعا ومقاتلة النفوس بمخالفاتها وردعها عن هواها وكسر صفاتها ومنعها عن شهواتها  
 وشغلها بالطاعات والعبادات واستعمالها في المعاملات الروحية والقلبية وجلتها التزكية عن الاوصاف الذميمة  
 والتكلمة بالاخلاق الحسنة ثم قال واعلموا ان الله مع المتقين وهم القلوب والارواح المتقية عن الشر ليعني  
 عن الالتفات لغو الله ولولم يكن الله معهم بالنصر والتوفيق لما اتقوا وانما اتقوا بالله عما سواه كذا في التأويلات  
 النجمية (انما النسي) مصدر نساء اى اخره كس مسيدا كانت العرب اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه  
 وحرموا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوصا الاشهر واعدة وبروا مجرد العدد (قال السكاشني) آورده اند كه  
 طباع اهل جاهليت بقتل وغارت مستأنس شده بود ودر ماهها حرام قتال نمي كردند وچون به ماه متصل  
 حرام بود بقتل آمده كفتند ماسه ماه بي در بي تاراج وغارات تحمل نداريم قلوس كافي صوتي برانكيجت  
 ودر موسم ندا كرد كه يامعشر العرب خدای شما را درين محرم حلال كرد ايند وحرمت اورا تاخير كرد بماء  
 صفر هر دمان قول اورا قبول نمودند باز سال ديكر منادى فرمود كه خدای تعالى درين سال محرم حرام  
 ساخت وصفر حلال كرد و كا بودى كه در اثناء محاورات بايشان ماه حرام نوشتي وحرمت اورا تاخير كردندى  
 بماءى بعد از ورا حلال داشتندى ودر سالى چهار ماه حرام ميداشتند اما اختصاص شهر حرام فرو گذشتند  
 بمجرد عدد در اعتبار كردندى واين عمل رانسي مى كفتند حق سبحانه وتعالى فرمود انما النسي اى انما تاخير  
 حرمة شهر الى شهر آخر (زيادة) افزويست (في الكفر) لانه تحليل ما حرمة الله وتحريم ما حله فهو كفر آخر  
 مضموم الى كفرهم وبدعة زائدة على بدع سائر الكفار (بضل) على بناء المفعول من اضل (به) بدين عمل وهو  
 النسي (الذين كفروا) والمضل هو الله تعالى اى يخلق فيهم الضلال عند مباشرتهم لمساويه واسبابه او الرؤساء  
 فالوصول عبارة عن الاتباع اى الاتباع يضلون به باضلال الرؤساء والشياطين فانه مظهر الاسم المضل بقول  
 الفقير سمعت من حضرة شيخنا العلامة ابقاء الله بالسلامه ان الشيطان والنفس والجلال امر واحد في الحقيقة  
 لكن الاول بحسب الشريعة والثاني بحسب الطريقة والثالث بحسب الحقيقة فلا يكل مقام تعبير لا يناسب تعبير  
 مقام الاخر (يحولونه) اى الشهر المؤخر فالضمير الى النفس المدلول عليه بالنسي (علما) من الاعوام وبحرمون



مكانه شهرا آخرهما ليس بحرام (ويحرمونه) أي يحافظون على حرمة كما كانت والتعبير عن ذلك بالتحريم باعتبار احلالهم له في العام الماضي (عاما) آخر اذا لم يتغلق بتغييره عرض من اغراضهم (ليواطئوا) المواطأة عبارة عن الموافقة والاجتماع على حكم أي ليوافقوا (قال الكاشاني) تاموافق سازند وتام كنند (عدة ما حرم الله) أي عدد ما حرمه من الاشهر الأربعة فإنهم كانوا يقولون الاشهر الحرم أربعة وقد حرمنا أربعة أشهر (فيحلوا ما حرم الله) أي يتوصلوا بهذه الحيلة إلى احلال الشهر الذي حرمه الله بخصوصه من الاشهر المعينة فهم وان راعوا أحد الواجبين وهو نفس العدد الا انهم تركوا الواجب الآخر وهو رعاية حكم خصوص الشهر (زبن لهم سوء اعمالهم) أي جعل اعمالهم مستهناة للطبع محبوبة للنفس والمزين هو الله تعالى في الحقيقة والشیطان او النفس على تفاوت المراتب (والله لا يهدي القوم الكافرين) هداية موصلة إلى المطلوب البتة وانما يهديهم إلى ما يوصل اليه عند سلوكه وهم قد اعرضوا عنه بسوء اختيارهم فتاهوا في تيه الضلال دون ما يبلغ آزرده كجهلان عرب درسی چهار ماه حرام میداشتند وخلق را از دست و زبان خود ایمن می ساختند مؤمنان مؤدب بدان نسق آوردند که در همه ماهها ضرر خود سالم دارند و ایند او آزار خلق بزبان و دست فرو گذارند که مجازات اضرار همان اضرار است و مکافات آزار آزار \* آزار دل خلق بحسب سببی \* تا بر نکشند یارب نبشی \* بر مال و جمال خویش تن تکیه مکن \* کاتر ابشی بر ندو این راه نبی \* يقول الفقير سامحه الله القدير بلغت مسامحات الناس في هذا الزمان إلى حيث تشاؤون عندهم الاشهر الحرم وغيرها اما ترى اليهم في شهر رمضان الذي جعله الله شهر هذه الامة الرحومة وفضله على سائر الشهور كيف لا يبالون من ارتكاب المحرمات فيه وامسكوا عنها في النهار بسبب نوم او غيره من الموانع البشرية واكبروا عليها في الليالي فوا اسفا على غربة هذا الدين وزوال انوار اليقين ومن الله التوفيق إلى الاعمال المرضية خصوصا في الاوقات الفاضلة نورا اوليا إلى ثم ان النسيء المذكور وقعت اليه الاشارة في قوله عليه السلام لا عدوى ولا هامة ولا صغراما العدوى فهو اسم من الاعداء كالدعوى من الادعاء وهو مجاوزة العلة من صاحبها إلى غيره وكانت العرب في الجاهلية تعتقد ان الامراض تعدى بطبعها من غير اعتقاد تقدير الله لذلك فالعنى ليس نفي سرية العلة فان السراية والتعدية واقعة بل اضافتها إلى العلة من غير ان يكون ذلك بفعل الله تعالى ويدل عليه قوله عليه السلام لا يورد عمرض على مصحح والمرض صاحب الابل المريضة والمصحح صاحب الابل المصححة والمراد انتهى عن ايراد الابل المريضة على المصحح وهو من باب اجتناب الاسباب التي هي سبب البلاء اذا كان في عافية منه فكما انه مأموران لا يلقي نفسه في الماء او في النار او يدخل تحتها اشرف على الانهدام ونحوه مما جرت به العادة بانه يهلك او يؤذى فكذلك الله مأمورا بالاجتناب عن مقاربة المريض كالجذوم والقذوم على بلد الطاعون فان هذه كلها اسباب المرض والتلف والله تعالى هو خالق الاسباب ومسبباتها ففي الامر بالاجتناب صيانة للمؤمن الضعيف يقينه لتلاي معتقد التأثير من الاسباب أي عند وقوع البلاء او يعتقد ان السراية كانت بالطبع لا بقضاء الله تعالى وقدره واما اذا قوى التوكل على الله والايمان بقضائه وقدره فتجاوز مباشرة بعض هذه الاسباب كما ورد ان النبي عليه السلام اكل مع مجذوم وقال بسم الله ثقة بالله توكلت على الله ونظيره ما روى عن خالد بن الوليد وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما من شرب السم وانما لم يؤثر فيهما لانهما انما شرباه في مقام الحقيقة لا يبشر بهما وانما اثر في النبي عليه السلام بعد تنزله إلى حالة بشرية وذلك ان ارشاده عليه السلام وان كان في عالم التنزل غير ان تنزله كان من مرتبة الروح وهي اعدل المراتب ولم يؤثر فيه حتى مضى عليه اثنتا عشرة سنة فلما احتضر تنزل إلى ادنى المراتب لان الموت انما يجري على البشرية فلما تنزل إلى تلك المرتبة اثر فيه فليقهم هذا المقام فانه من من القى الاقدام واما قوله ولا هامة بالتخفيف ففيه تأويلان أحدهما ان العرب كانت تنشاءم بالهامة وهي الطير المعروف من طير الليل وقيل هي البومة كانت اذا سقطت على دار أحدهم قالوا نعت اليه نفسه او بعض أهله هذا تفسير مالك بن انس والثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يؤخذ بشاره تصير هامة فتنتشر جناحها عند قبره وتصبح اسقوفني اسقوفني من دم قلبي فاذا اخذ بشاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت اذا بلت تصير هامة ويسمونها الصدى بالفارسية ككوف وتخرج من القبر وتردد وتأتى الميت باخبار أهله وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد



التويعين وانه عليه السلام نهى عن ما جميعا وفي فتاوى قاضي خان اذا صاححت الهامة فقال احد يموت رجل قال بعضهم يكون ذلك كفرا وكذا الورج فقال ارجع لصياح العقوق كغير عند بعضهم واما قوله ولا صفر فقيه تأويلان ايضا الاول ان الجاهلية كاتب تعتقدان في الجوف حيسة يقال لها الصفر تعض كبد الانسان عضا اذا جاع والثاني ان المراد تأخيرهم بحريم المحرم الى صفر وهو النسبي الذي كانوا يفعلونه ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفرين جميعا باطلان لاصل اهل ما قيل كانوا يتشاءمون بصفر فتفاء النبي عليه السلام بقوله ولا صفر يحكي ان بعض الاعراب اراد السفر في اول السنة فقال ان سافرت في المحرم كنت جديرا ان احرم وان رحلت في صفر خشيت على يدي ان تصفر فاخر السفر الى شهر ربيع الاول فلما سافر مرض ولم يحظ بطائل فقال ظننته من ربيع الرياض فاذا هو من ربيع الاحراض وكانت وقعة صفين بين علي ومعاوية غرة صفر سنة سبع وثلاثين قيل لذلك احتزر عن صفر قال في روضة الاخبار ذهب الجمهور الى ان القعود في صفر اولي من الحركة عن النبي عليه السلام من بشر في بخروج صفر ابشره بالجنة انتهى بقول الفقير هذا الحديث لا يدل على مدعاه وهو اولوية القعود في صفر فان النبي عليه السلام انما قال كذلك شغفا بشهر ولادته ووفاته وحب الدخوله فان الانبياء والاولياء يستبشرون بالموت لكونه تحفة لهم وينتظرون زمانه اذ ليس انتقامهم الا الى جوار الله تعالى وفي الحديث لا تسافروا في محاق الشهر ولا اذا كان القمر في العقرب وكان علي بكركه التزوج والسفر اذا نزل القمر في العقرب وهو اسناد صحيح قال حضرة الشيخ الشهر بافتاده افندي ان نحو ستة الايام قد ارتفعت عن المؤمنين بشرف نبينا عليه السلام واما ما نقل عن علي من انه عد سبعة ايام في كل شهر فحسافا على تقدير صحة النقل محمول على نحو ستة النفس والطبيعة فليست السعادة والشقاوة الا لسعادتهما وشقاوتهما فاذا انتحاستا عن الشقاوة لم يبق نحو ستة انتهى قال في عقد الدرر والادلى وكثير من الجهال يتشاءمون من صفر وربما ينهى عن السفر والتشاؤم بصفر هو من جنس الطيرة انتهى عنها وكذا التشاؤم بيوم من الايام كيوم الاربعاء وايام العجائز في آخر الشتاء وكذا تشاؤم اهل الجاهلية بشوال في النكاح فيه خاصة وقد قيل ان طاعونا وقع في شوال في سنة من السنين فمات فيه كثير من العرآنس فتشاءم بذلك اهل الجاهلية وقد ورد الشرع بابطاله قالت عائشة رضي الله عنها تزوجني رسول الله في شوال وبني بي في شوال فاي نسائه كان احظى عنده مني فتخصيص الشؤم بزمان دون زمان كصفر او غيره غير صحيح وانما الزمان كله خلق الله تعالى وفيه تقع اعمال بني آدم فكل زمان اشتغل فيه المؤمن بطاعة الله فهو زمان مبارك عاياه وكل زمان اشتغل فيه بمعصية الله فهو شؤم عليه فالشؤم في الحقيقة هو المعصية كما قال ابن مسعود رضي الله عنه ان كان الشؤم في شيء فقيما بين العيين يعني اللسان وفي الحديث الشؤم في ثلاث في المرأة والدار والفرس وتفسيره ان شؤم المرأة اذا كانت غير ولود وشؤم الدار جوار السوء فان المرأة يتأذى به كما جاء في الحديث ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتأذى بجوار السوء كما يتأذى الحي بجوار السوء وشؤم الفرس اذا لم يغز عليه في سبيل الله فان الخيل ثلاثة فرس للرجل وفرس للانسان وفرس للشیطان فاما الذي للرجل فما اتخذ في سبيل الله وقول عليه اعداؤه واما الذي للانسان فهو الذي يرتبطها يلتمس بطنها فهو ستر من الفقر واما الذي للشیطان فهو ما رووه عليه وقوس (يا ايها الذين آمنوا) شروع في بيان غزوة تبوك وهي ارض بين الشام والمدينة ويقال لها غزوة العسرة ويقال لها القاضحة لانها اظهرت حال كثير من المنافقين وروى انه عليه السلام لما فتح مكة وغزاها وازن وثقيفا بجنين واوطاس وحاصر الطائف وفتحها واتى الجعرانة واحرم بها للعمرة واعتمر ثم اتى المدينة فامر بالخروج الى غزوة الروم قبل الشام وذلك في شهر رجب سنة تسع بلغه عليه السلام ان الروم قد جعلت له جوعا كثيرة بالشام وانهم قد موأمة قدماتهم الى البلقاء المحل المعروف وقيل للروم بنوا الاصفر لانهم ولدوا روم بن العيص بن اسحق بنى الله عليه الصلاة والسلام وكان يسمى الاصفر اصفره به فقد ذكر العلماء باخبار القداماء ان العيص تزوج بنت عمه اسمعيل فولدت له الروم وكان به صفرة فقبل له الاصفر وقيل الصفرة كانت بابيه العيص وكان ذلك في زمان عسرة من الناس وجذب في البلاد وشدة من الجرحين لما بات ثمار المدينة وايستكملت ظلالها وطالت المسافة بينهم وبين العدو فشق عليهم الخروج فانزل الله تعالى هذه الآية وقال ايها المؤمنون (ما لكم) استهفام في اللفظ وانكار وتوبيخ في المعنى (اذا قيل لكم) من طرف رسول الله الامر بامر الله (انفروا في سبيل الله) بيرون ويودد راء خدای تعالی



وجهاد كنيده ومعناه بالعربية اخرجوا الى الغزوة يقال نفر القوم يتقرون نفر او نفيرا اذا خرجوا الى مكان  
 مصلحة فوجب الخروج والقوم الذين يخرجون يقال لهم النفير واستنفر الامام الناس للجهاد العدو  
 طلب منهم الخروج الى الغزو وحثهم عليه (ما ناقلم) اصله تشاقلتم وهو ماض لفظا مضارع معنى لانه حال من  
 مالكم (الى الارض) متعلق بما ناقلم على تضمينه معنى الميل والاخلاد والمعنى اى سببه وغرض حصل لكم ولستم  
 اذا قيل لكم ذلك كنتم متشاكلين اى ما تلتين الى الدنيا وشهواتها الفانية عما قريب وكرهتم مشاق السفر والجهاد  
 المستتمة للراحة الخالدة فالارض هي الدنيا وشهواتها وقيل ملتم الى الإقامة بارضكم ودياركم (ارضيتم)  
 باستغفار التوبخ آيا راضى شديد وخوشد كشيده (بالحياة الدنيا) ولذاتها من الثمار والظلال (من الآخرة)  
 اى بدل الآخرة ونعيمها فكلمة من بمعنى البدل كما فى قوله تعالى جعلنا منكم ملائكة اى بدلکم (فما منع الحياة  
 الدنيا) اى فما التمتع بها وبذلك آتوها (فى الآخرة) اى فى جنب الآخرة (الاقليل) اى مستحقه لا يعتد به لان متاع  
 الدنيا فان معيوب ومتاع الآخرة باق مرغوب روى انه عليه السلام قال والله ما الدنيا فى الآخرة الا مثل ما يجعل  
 احدكم اصبعه هذه فى اليم قلي نظير يرجع (الا) كلمتان ان للشرط ولا للنفى اى ان لم (تتفروا) تخرجوا الى الغزو  
 (يعذبكم) اى الله تعالى (عذابا اليما) وجيعا لا بد انكم وقلوبكم اى يهاكم بسبب فطبع كقطع وظهور وعدو  
 (ويستبدل) بكم بعد اهلاككم (فوما غيركم) اى قوما طبيعين مؤثرين للآخرة على الدنيا ليسوا من اولادكم  
 ولا لرحامكم كاهل اليمن وابناء فارس (ولا تضروه) اى الله تعالى بترك الجهاد (شيئا) اى لا يقدح تشاقلكم  
 فى نصرته دينه اصلا فانه الغنى عن كل شئ فى كل شئ (والله على كل شئ قدير) فيقدر على اهلاككم والاتبان بقوم  
 آخرين واعلم ان البطالة تقسى القلب كما جاء فى الحديث زير امر دبايد بشغل معاد مشغول باشديا بشغل معاش  
 ازوجه مباح تادرشغل دين فضل ونواب مى ستاند ودرشغل معاش خانه را آبادان مى دارد پس چودنه باين  
 شغل مشغول شود و نه با ن بي كار ماند و از بي كارى سينامدل وسخت طبع شود فلا بد من الحركة فان البركة  
 فى الحركات الحضرية والسفرية والسفر على نوعين سفر الدنيا وسفر الآخرة وفى كل ما مشقة وان كان الذى اشق  
 وفى الحديث السفر قطعة من العذاب بعض مشايخ كفته اند كه اكر نه آنستى كه لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 نشايد كرد اين دن من كفتى السفر قطعة من السفر ويغمر عليه السلام سفر را بارة ازدوزخ كفت از مرگ نكفت  
 زيرا كه در مرگ رنج تن باشد رنج دل نبود و در سفر رنج دل وتن باشد و حجاج كفتى كه اكر نه شادى بخانه آمدن بودى  
 كه مسافر چون بخانه رسد همه رنج سفر فراموش كند من مردم از انكستى بسفر عذاب دادى ومن سفر  
 الدين الخروج الى الغزو وفى الحديث لغدوة فى سبيل الله وهو الذهاب فى اول النهار وروحة وهو الذهاب  
 فى آخره خير من الدنيا وما فيها يعنى ان فضل الغدوة والروحة فى سبيل الله وثوابها خير من نعيم الدنيا باسرها  
 لانه زائل ونعيم الآخرة باق وحق الجهاد ان ينوى نصرته الدين بقهر اعداء الله وبذل النفوس فى رضاه تعالى  
 ويكثر ذكره تعالى ويكف عن ذكر النساء والاولاد والاموال والموطن فهو يقتله فالحمد لله بهذا الوجه افضل  
 الاعمال على من رضى رضى الله عنه **ك**ويدكم معصيت غازيان زيلن ندارد وطاعت سخن چينان  
 سودند اردو دعائى مخمت نشنوند و نماز خروا ره نپذيرند \* فعلى المرء ان يفتتن ايام حياته ويجهتد  
 فى تحصيل مرضاة ربه وفى الحديث نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ شبه النبي عليه السلام  
 المكلف بالتاجر والصحة والفراغ برأس المال لانهما من اسباب الارواح ومقدمات نيل النجاة فمن عامل الله  
 تعالى بامثال او امره يرجح كما قال تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله  
 وتجاهدون فى سبيل الله باموالكم وانفسكم ومن عامل الشيطان باتباعه يضيع رأس ماله ولا يتقعه ندم به  
 وفى امثال امر الله عاقبة جيدة ادرب شئ تكرر ه النفس كالجهاد وهو عند الله محبوب فبترك الراحة واختيار  
 المشقة ينال العبد امانه الدنيوية والاخرية والتوفيق اليه من الله تعالى وليس كل احد من لا يبالى انتقاص  
 دنياه اذا كان التكمال فى طرف دينه (قال الحافظ) خامه را طاقت نپروانه پرسوخته نيست \*  
 نازكانترسد شيوة جان افشاني \* ثم اعلم كما ان الله تعالى يستبدل بذوات ذواتا اخر كذالك يستبدل بصفات  
 صفات اخر فالذاهب خليف مشتهياته والتابع لهواه فى كل حركته وسكاته يهلك فى وادى الطبيعة والنفس  
 ولا يصل الى مقامات رجال عالم القدس والانس ولا يتفق معهم العصبة فى مقالهم ومقامهم وحالهم اذ ينهما



بون بعيد من حيث ان صفاته صفات النفس واحوال الطبيعة وصفاتهم صفات الروح واخلاقهم  
 اخلاق الله ولذا يحشر كثير من الناس في صورة صفاته الغالبة المذمومة الا ان يداركه الله تعالى بفضله  
 ويكسوه كسوة الوجود الاتسافي على الحقيقة (الاتصروه) ان لم تصروا محمدا في غزوة تبوك (فقد نصره الله)  
 فسبى نصره الله كما نصره (اذا خرجوا الذين كفروا) اي تسبوا بخروجه بان هموا بقتله والافهرو عليه السلام  
 انما خرج باذن الله تعالى وامره لا باخراج الكفرة اياه (ثاني اثنين) حال من ضميره عليه السلام اي احد اثنين  
 من غير اعتبار كونه عليه السلام ثانيا فان معنى قولهم ثالث ثلاثة ورابع اربعة ونحو ذلك احده هذه الاعداد  
 مطلقة لا الثالث والرابع خاصة والاثنان ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم (ادهما في النار) بدل من  
 اذا خرج به بدل البعض اذا المراد به زمان متسع والفنارة ثقب في اعلى نور وثور جبل في يمين مكة على مسير ساعة  
 وقال في التبيان على فرسخين او نحوهما وفي القاموس ويقال له نور اطحل واسم الجبل اطحل نزل نور بن عبد  
 مناة فنسب اليه وفي انسان العيون وانما قيل للجبل ذلك لانه على صورة الثور الذي يحرك عليه وتحرير القصة  
 انه لما ابتلى المسلمون باذى الكفار اذن صلى الله عليه وسلم لهم في الهجرة وقال اني رأيت دار هجرتكم ذات نخيل  
 بين لابتين وهما الخرتان وقال اني لارجو ان يؤذن لي في الهجرة اليها فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك يا ابي انت قال  
 نعم فقبس ابو بكر نفسه على رسول الله ليصحبه عند هجرته فلم يتخلف الا هو وعلى وصييب ومن كان محبوسا  
 او مريضا او عاجزا عن الخروج فاباع ابو بكر بعد هذا المقال النبوي راحلتين بثمان مائة درهم فحبسهما في داره  
 يعلمهما الخطب اعداد ذلك والخطب محركة ورق ينقض بالخطب ويجفف ويطن ويخلط بدقيق او غيره ويؤخذ  
 بالماء فتؤجره الابل اي تله كاه فكانت عنده قريبا من ثلاثة اشهر لان الهجرة كانت في ذي الحجة ومهاجرته عليه  
 السلام كانت في ربيع الاول ولما رأت قريش قوة امر رسول الله حيث باعه الاوس والخزرج وصار له انصار  
 في القبائل والاقطار خافوا من ان يخرج ويجمع الناس على حربهم وقد وعوا فيما خافوا منه ولو كان بعد حين  
 ونعم ما قيل \* اذا دبر الامر كان العطب في الحياة \* فاجتمعوا في دار الندوة ليتشاوروا في امره عليه  
 السلام ودار الندوة هي اول دار بنيت بمكة كانت منزل قصي بن كلاب وكانت جهة الحجر عند مقام الحنفي  
 الآن وكان لها باب للمسجد وقيل لها دار الندوة لاجتماع الندوة وهي الجماعة فيها كان ذلك اليوم يسمى يوم  
 الزحمة لانه اجتمع فيه اشراف بني عبد شمس وبني نوفل وبني عبد الدار وبني اسد وبني مخزوم وغيرهم  
 من لا يعد من قريش ولم يتخلف من اهل الرأي والحجى احد وكانت مشاورتهم في يوم السبت فقدم رسول الله  
 عليه وسلم عن يوم السبت فقال يوم مكر وخديعة قالوا ولم يارسول الله قال ان قريشا ارادوا ان يكرروا فيه  
 وجاء اليهم ابليس في صورة شيخ نجدي وقال لئلا من اهل نجد وانما قال ذلك لان قريشا قالوا لا يدخلن معكم  
 في المشاورة احد من اهل تهامة لان هواهم كان مع محمد فعند ذلك قالوا هو من اهل نجد لامن مكة فلا يضركم  
 حضوره معكم وعند المشاورة قال بعضهم بالحجش وبعضهم بالنقي كما بين في تفسير قوله تعالى واذا مكر بك الذين  
 كفروا في سورة الانفال فذمه ابليس واتفقت آراؤهم على قول ابي جهل وهو ان يخرجوا اليه من كل قبيلة  
 من قريش شابا جليدا اي قويا بسيف صارم ويقتلوه فيفرق دمه في القبائل بحيث لا يقدر بنو عبد مناف  
 على حرب قومهم جميعا فيرضون بالدية واستحسن الشيخ النجدي هذا الرأي وتفرقوا عن تراض فلما امسى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل فاخبره بمكر قريش وامره بمفارقة مضجعه تلك الليلة فلما علم ما يكون  
 منهم قال اعلم رضى الله عنه ثم على فراشي واتشح برد آتى هذا الحضري فانه لن يخلص اليك شيء تذكره منهم  
 وكان عليه السلام يشهد العيدين في ذلك الرداء وكان طوله اربعة اذرع وعرضه ذراعين وشراؤه كان  
 اخضر واحمير بدل للثاني قول جابر رضى الله عنه كان يلبس رداء احمر في العيدين والجمعة وفي سيرة الحافظ  
 الذهبي اطلق وارتد برد آتى هذا الاحمر والحضري منسوب الى حضرموت التي هي القبيلة او البلدة باليمن كان  
 عليه السلام يتسجي بذلك البرد عند نومه وانما امر عليا رضى الله عنه ان يضطجع على فراشه لينعمهم سواد  
 على عن طلبه حتى يطغ هو وصاحبه الى ما امره الله ان يبلغا اليه فلما مضى عتمة من الليل اي الثالث الاقل منه  
 اجتمعوا على باب رسول الله وكانوا مائة فجعلوا يطلعون من شق الباب ويرصدون متى ينام فيثبون عليه  
 فيقتلونه فخرج عليه السلام عليهم وهم يسيرون وقرأ قوله تعالى يس والقرآن الحكيم الى قوله فاغشيناهم نومهم



لا يبصرون فاخذ الله ابصارهم عنه عليه السلام فلم يبصروه حتى خرج من بينهم وعن النبي عليه السلام انه ذكر في فضل يس انما اذا قرأها خاف آمن او جامع شيع او عارى كسنى او عاطش سقى او شقيمت شقى وعند خروجه عليه السلام اخذ حقة من تراب فذرهما عليهم فاناهم ات فقال ما تنتظرون قالوا الحمد اقال قد خيبكم الله والله خرج عليكم محمد ثم ما ترك رجلا منكم الا وضع على رأسه ترابا وانطلق حاجته فأتروا ما بكم فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فاذا عليه تراب فدخلوا على علي فقالوا الهيا على ابن محمد فقال لا ادري اين ذهب وكان قد انطلق الى بيت ابي بكر باشارة جبرائيل عليه السلام فلما دخل عليه قال قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر الصديق يا رسول الله يا بني انت اى اسألت الصديق قال نعم فبكى ابو بكر سرورا والله در القائل

ورد الكتاب من الحبيب بانه \* سيزورنى فاسمعت برأى اجفانى

هجم السرور على حتى انه \* من فرط ما قد مررتى ابكافى

يا عين صار الدمع عندك عادة \* تيكين من فرح ومن احزان

قال ابو بكر نخذ يا بني انت احدى راحلتى هاتين فانى اعددتهما للخروج فقال عليه السلام نعم بالثمن وذلك لتكون هجرة عليه السلام الى الله بنفسه وماله والا فقد اذنت ابو بكر رضى الله عنه على رسول الله اكثر ماله فعن عائشة رضى الله عنها اربعين الف درهم وفي رواية اربعين الف دينار وهي الناقة القصوى او الجذعاء وقد عاثت بعده عليه السلام وماتت في خلافة ابي بكر واما ما نقلته عليه السلام العصابة فقد جاء ان ابنته فاطمة رضى الله عنها تحشم عليها ثم استأجر رسول الله وابو بكر رجلا من بنى الدئل وهو عبد الله بن اريطة ليديهما على الطريق للمدينة وكان على دين قريش فدفعا اليه راحلتهم ما وواعدها غار جبل ثور بعد ثلاث ليال ان يأتى بالراحلتين صباح اليلة الثالثة فكث عليه السلام في بيت ابي بكر الى اليلة القابعة فخرج الى طرف الغار وجعل ابو بكر يمشى مرة امام النبي ومرة خلفه فسأله رسول الله عن ذلك فقال يا رسول الله اذكر الزمدا فكون امامك واذكر الطلب فاكون خلفك لاكون فدأله فمشى عليه السلام ليلته على اطراف اصابعه اى لئلا يظهر اثر رجليه على الارض حتى خفيت رجلاه فلما رأها ابو بكر قد حفت احده على كاهله وجعل يشتد به حتى اتى فم الغار فانزله وفي رواية كانت قد مار رسول الله قد طرنا دما ويشبه ان يكون ذلك من خشونة الجبل والاف بعد المسكان لا يحمى ذلك ولعلمهم ضلوا طريق الغار حتى بعدت المسافة وبدل عليه قوله فمشى ليلته ما رانه عليه السلام ذهب الى جبل حنين فناداه اهبط عنى فافى اخاف ان تقتل على ظهري فاعذب فناداه جبل ثور الى يا رسول الله وكان الغار معروفا بالهاو ام فلما اراد رسول الله دخوله قال له ابو بكر مكانك يا رسول الله حتى استبرئ الغار فدخل واستبرأه وجعل يسجد الحجر بنبابه خشية ان يخرج منها شئ فيؤذيه اى رسول الله فبقي جرحا في فيه حية فوضع رضى الله عنه عقبه عليه ثم دخل رسول الله لجملة تلك الحية تلمسه وصارت دموعه تتحدرفه فقل رسول الله على محل اللدغة فذهب ما يجده وقال بعضهم والسرى في اقتحاذ رافضة العجم اللباد المفضض على رؤسهم تعظيما للحية التى لدغت ابا بكر في الغار وذلك لانهم يزعمون ان ذلك على صورة تلك الحية ولما دخل رسول الله وابو بكر الغار امر الله شجرة وهي التى يقال لها القناد وقيل ام غيلان فنبئت في وجه الغار فسترته بفروعها ويقال انه عليه السلام دعاه تلك اليلة الشجرة وكانت امام الغار فاقبلت حتى وقعت على باب الغار وانما كانت مثل قامة الانسان وقال الحدادى وكان عليه السلام مر على شامة وهي شجرة صغيرة ضعيفة فامر ابا بكر ان يأخذها معه فلما صار الى باب الغار امره ان يجعلها على باب الغار وبعث الله العنكبوت فمسجت ما بين فروعها نسجاً مترا كما بعضه على بعض كنسج اربع سنين كما قال في القصيدة البردية

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على \* خير البرية لم تنسج ولم تحم

اى ظنوا ان الحمام ما وكر وما باض على باب الغار الذى فيه خير البرية وظنوا ان العنكبوت لم تنسج ولم تحم اى لم تظف من حام حوله اى طاف ودارفه ومن قبيل علقتهما تبنوا ماء باردا (وقال المولى الجامى) شدد دوسه تارى كه عنكبوت تنيد \* بردران غار يورده دار محمد \* وقد نسج العنكبوت ايضا على نبي الله داود عليه السلام لما طلبه جالوت ونسج ايضا على عورة سيدنا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وهو واخو الامام محمد الباقر وعم جعفر الصادق وقمر كان يوسف بن عمر الثقفى امير العراقين من قبل هشام بن عبد



المائة صلبه عربا بالغزو وج عليه وذلك في سنة ست وعشرين ومائة واقام مصلوبا أربع سنين وقيل خمس سنين  
 فلم تر عورته وقيل بطنه الشريف ارتحى على عورته فغطاها ولا مانع من وجود الاصرين وكانوا عند صلبه  
 وجهوه الى غير القبلة فدارت خشبته التي عليها الى ان صار وجهه الى القبلة ثم احرقوا خشبته وجسده رضى  
 الله عنه قال العلماء ويكفي للعنكبوت شرفا نسجها على الغار ونهى النبي عليه السلام يومئذ عن قتل العنكبوت  
 وقال انها جند من جنود الله تعالى (قال في المنوى) جله نوات زمين وآسمان \* لشكر حقنه كاه  
 امتحان \* واما قوله عليه السلام العنكبوت شيطان فاقتلوه وفي لفظ العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه  
 فان سمع قوله صدر قبل وقعة الغار فهو منسوخ وعن علي طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه  
 في البيوت يورث الفقر وهذا لا يقدح في شرفها وذكروا في حياة الحيوان ان ما تنسجه العنكبوت يخرج من خارج  
 جلد هال من جوفها ومن خواصها انها اذا وضع نسجها على الجراحة الطرية في ظاهر البدن حفظها بالاروم  
 ويقطع سيلان الدم اذا وضع عليه والعنكبوت التي تنسج على الكنيف اذا علفت على المحجوم يبرأ قاله ابن زهير  
 وامر الله تعالى الحمامتين الوحشيتين فوققنا بقم الغار وباضنا بابل عليه السلام على الحمامتين وانحدرتا في الحرم  
 وهما حمام الحرم من نسل تينك الحمامتين ام لا فقيه اختلاف والظاهر انها ليست من نسلها لانه روى في قصة  
 نوح عليه السلام انه بعث الحمامة من السفينة لتأتيه بخبر الارض ووقعت بوادي الحرم فاذا الماء قد نضب  
 من موضع الكعبة وكانت طينتها جردا فاختضبت رجلها ثم جاءت فمسح عنقها وطوقها وذهب لها الحجر  
 في رجلها واسكنها الحرم ودعاه بالبركة وذكر ان حمام مكة اظلمت عليه السلام يوم فتحها فدعاه بالبركة وكان  
 المسيح عليه السلام يقول لاصحابه ان استطعتم ان تكونوا بها في الله مثل الحمام فافعلوا وكان يقال انه ليس شيء  
 ابله من الحمام انك تأخذ فرخه من تحته فتذبحه ثم يعيد الى مكانه ذلك فيفرخ فيه ومن طبعه انه يطلب وكره  
 ولوارسل من الف فرسخ يحمل الاخبار ويأتي بها من المسافة البعيدة في المدة القريبة كما قال في المغرب الحمام  
 يارض العراق والشام تشتري باثمان غالية وترسل من الغايات البعيدة بكتب الاخبار فتؤديهم وتعود بالاجوبة  
 قال الجاحظ لولا الحمام الهدى لما عرف بالبصرة ما حدث بالكوفة في بياض يوم واحد واليه الاشارة في اشعار  
 الباغاء (كما قال المولى جلال الدين قدس سره في المنوى) رقعته كبر بر مرغى دوختي \* بر مرغ از تف رقعته  
 سوختي (وقال السلطان سليم الاول يعني فاتح مصر) مرغ چشم من كه پروازش بجز سوى تو نیست \*  
 بسته ام از انك صد جانانه شوقش ببال \* وقال في حياة الحيوان اتخذ الحمام للبيض والفراخ وللانس  
 ولجل الكتب جائز بلا كراهة واما اللعب بها والتطير والمسابقة فليليجوز لانه يحتاج اليها في الحرب لنقل  
 الاخبار والاصح كراهيته فان قاصر بالحمام ردت شهادته ولما فقد المشركون رسول الله شق عليهم ذلك وخافوا  
 وطلبوه بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا القافة ابي الذين يقفون الاثر في كل وجه ليقفوا اثره فوجد الذي ذهب  
 الى جبل نور وهو علقمة بن كرز اسلم عام الفتح اثره انتهى الى الغار فقال همنا انقطع الاثر ولا ادري اخذ مينا  
 ام شمالا ام صعد الجبل وكان عليه السلام شئ الكفين والقدمين يقال شئت كنه شئنا وشئونة خشت  
 وغلظت فهو شئ الاصابع بالفتح كذا في القاموس فا قبل فتیان قریش من كل بطن بعضهم وسيوفهم فلما انتهوا  
 الى فم الغار قال قائل منهم ادخلوا الغار فقال امية بن خلف وما اربكم اى حاجتكم الى الغار ان عليه لعنكبونا  
 كان قبل سيلاد محمد ولودخل لما نسج ذلك العنكبوت فهكسر البيض وعند ما حاموا حول الغار حزن ابو بكر  
 رضى الله عنه خوفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى (اذ يقول) بدل ثانی او ظرف ثانی  
 والقائل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم (لصاحبه) وهو ابو بكر الصديق رضى الله عنه ولذلك قالوا من انكر صحبة  
 ابي بكر فقد كفر لا تكاره كلام الله تعالى وكذا الروافض اذا كانوا يسبون الشيخين اى ابا بكر وعمر رضى الله  
 عنهما ويلعنونهما بالكفر واذل كانوا يضلون عليا عليه ما يكونون مبتدعين والمبتدع صاحب الكبيرة والبدعة  
 الكبيرة كما في هدية المهديين وعن ابي بكر رضى الله عنه انه قال لجماعة ايكم يقرأ سورة التوبة قال رجل انا  
 اقرأ فلما بلغ الى قوله اذ يقول لصاحبه لا بكي رضى الله عنه وقال انا والله صاحبه (لا تحزن) ولم يقل لا تخف  
 لان حزنه على رسول الله يغفله عن حزنه على نفسه وهذا انتهى تأنييس وتبشير له كما في قوله تعالى له عليه السلام  
 ولا يحزنك قولهم وبه يرد ما زعمته الرافضة ان ذلك كان غضبا من ابي بكر وذم له لان حزنه ان كان طاعة فالتبى



عليه السلام لا ينهي عن المطاعة فلم يبق الا انه معصية كذا في انبان العيون (ان الله معنا) بالعون والعصمة والمراد بالمعية الولاية التي لا تحوم حولها شائبة من الحزن وما هو المشهور من اختصاص مع المتبوع فالمراد ما فيه من المتبوعة في الامر المباشر وتأمل الفرق بين قوله عليه السلام ان الله معنا وبين قول موسى عليه السلام ان معي ربي كيف تجده دقيقا والله الهادي روى ان المشركين لما طلعوا فوق الغار وعلوا على رقبتهما اشفق ابوبكر على رسول الله عليه السلام فقال عليه السلام ما ظنك باثنين الله ثالثهما فاعلم ان الله عن الغار فجعلوا يتربصون حوله فلم يروه وذكرا ابوبكر لما قال للنبي عليه السلام لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا قال له النبي عليه السلام لو جاوزنا من ههنا الذهبنا من ههنا فنظر الصديق الى الغار فاذا هو قد اخرج من الجانب الاخر واذا البحر قد اتصل به وسفينته مشدودة الى جانبه قال ابن كثير وهذا ليس بمنكر من حيث القدرة العظيمة وفي الآية دلالة على غلوبة الصديق وسابقة صحبته وهو ثاني رسول الله في عالم الارواح حين تخرج من العدم وثانيه حين خرج مهاجرا وثانيه في الغار وثانيه في الخلافة وثانيه في القبر بعد وفاته وثانيه في انشقاق الارض عنه يوم البعث وثانيه في دخول الجنة كما قال عليه السلام اما انت يا ابوبكر اول من يدخل الجنة من امتي وقال ايضا لا ابشر لك قال بلي يا بني انت وامي قال ان الله عز وجل يتجلى للخالق يوم القيامة ويتجلى لك خاصة وروى ان ابوبكر عطش في الغار فقال عليه السلام اذهب الى صدر الغار فاشرب فانطلق ابوبكر الى صدر الغار فوجد ماء احلى من العسل وابيض من اللبن وازكى راحة من المسك فشرب منه فقال عليه السلام ان الله امر الملك الموكل بانهار الجنة ان يحرق نهر من جنة الفردوس الى صدر الغار ليشرب يا ابوبكر قال ابوبكر يا رسول الله ولي عند الله هذه المنزلة فقال عليه السلام نعم وافضل والذي بعثني بالحق نبيا لا يدخل الجنة مبعوضك ولو كان عمله عمل سبعين نبيا (فانزل الله سكينته) امنته التي تسكن عندها القلوب (وقاك السكينة) رحمت خود را که سبب آرامش است (عليه) اي على النبي عليه السلام فالمراد بها ما لا يحوم حوله شائبة الخوف اصلا وعلى صاحبه وهو الاظهر انه هو المنزعج وكان رسول الله ساكنا وعلى طمأنينة من امره واليه اشار الشيخ فريد الدين العطار قدس سره خواجة اول كه اول يار اوست \* ثاني اثنين اذهما في الغار اوست \* چون سكينه شد رحق منزل برو \* كشت مشكها عالم حل برو \* وقال سعدى جلبي المفتي في حواشيه بل الاول هو الاظهر المناسب للمقام وانزال السكينة لا يلزم ان يكون رفع الانزعاج بل قد يكون لدفعه كما سبق في قصة حنين والفاء للتعقيب الذي انتهى وفي مصنف حصة فانزل الله سكينته عليهما (وايده) اي قوى النبي عليه السلام (بجنود لم تزوها) وهم الملائكة السازلون يوم بدر والاحزاب وحنين ليعينوه على العدو والجملة معطوفة على نصر الله (وجعل كلمة الذين كفروا السفلى) يعني جعل الله الشريعة متهورا مغلوبة ابدا الى يوم اقامة اودعوتهم الى الكفر يعني دعوت كفر را که از ایشان صادر می شد خوار و بیقدار ساخت (وكلمة الله) اي التوحيد والدعوة الى الاسلام وهي بالرفع على الابداء (هي) ضمير فصل لدفع توهم انه قد يفوق غير كلمة الله (العليا) الى يوم القيامة وهو خبر المبتدأ وجعل الله ذلك بان اخرج رسوله من بين الكفرة وقرأ يعقوب كلمة الله بالنصب عطف على كلمة الذين وهو ضعيف لانه يشعر بان كلمة الله كانت سفلى ثم صارت عليا وليس كذلك بل هي عالية في نفسها ابدا وفي مناظرات المكي لو قال احد فجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله وقطع ولم يقل وكلمة الله هي العليا كان كافرا ان كان عمدا (والله عز وجل) وخداي تعالي عا ليست عزيز كندا هل نوحيدا (حكيم) في امره وتدييره وحكمه (قال السكاشي) داناست خور ساز داهل كه درامقود از ايراد قصه غار در اثناء غزوة تبولا آنست كه اگر شما اي كار همان جهاد يارى نكنيد پيغمبر مرا من اورا يارى كنم چنانچه در ان محل كه با او يك كس ميش نبود تمام صناديد قریش بقصد او برخاستند من يارى كردم و از ميان دشمنش بسلامت بيرون آوردم پس مفتاح نصرت بقبضه منست وما النصر الا من عند الله يارى ازوى چون از خيل وسپاه \* رازبان كوى نى بامير و شاه \* هر كرا يارى كنم بر تر شود \* هر كرا دورا كنم بر تر شود \* وتمام القصة انه لما انصرف قریش من الغار و ايسوا منهم ما ارسلوا اهل السواحل ان من اسرا وقتل احدهم كان له مائة ناقة وفي رواية مائتان ومكثا في الغار ثلاث ليال بيت عندهما هبدا الله ابن ابى بكر وهو غلام يعرف بانهم ما حين يختلط السلام ويخبرهما بما وعا من اخبار اهل مكة ويدلج



من عندهما بفجر فيصبح مع قريش بمكة بكائنت في بيته وكان عامر بن فهيرة مولى أبي بكر يري لأبي بكر اغناما له  
 نهاره ثم يروح عليهم ما فيهم بها اللهم ما وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيها إذا أمست بمطعمهما وشراهما فلما طلع  
 صبح الملائكة الثلاثة إلى الدليل بالراحلتين فركباهما وانطلقا نحو المدينة وانطلق معهما عامر بن فهيرة وديقنا  
 لأبي بكر وانزل الله عليه وقبل رب ادخاني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا  
 نصيرا قال زيد بن اسلم جعل الله مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الا نصار رضى الله  
 عنهم ولما خرج من مكة التفت اليها وبكى وقال انى لا اخرج منك وانى لا أعلم انك احب بلاد الله واكرمها على الله  
 ولولا ان اهملك اخرجوني ما خرجت وهو يدل على ان مكة افضل من سائر البلاد وفي الحديث من صبر على  
 حر مكة ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مائة عام والحسنة فيها بمائة الف حسنة والكلام في غير  
 ماضم اعضاء الشريعة من ارض للمدينة والافضل بقاع الارض بالاجماع حتى من العرش والكرسى  
 ذكر ان الطوفان موقج تلك التربة المكرمة عن محل الكعبة حتى ارساها بالمدينة فهي من جلة ارض مكة ولما سمع  
 سرافة بن مالك بن جعشم السكاني ان الكفار جعلوا فيهما ان قتلا واسرا مائة ناقة ركب خلفهما حتى ادركهما  
 في طريق الساحل فصاح وقال يا محمد من اينه في اليوم فقال عليه السلام يمنعني الجبار الواحد القهار  
 ونزل جبرائيل وقال يا محمد ان الله يقول لان قد جعلت الارض مطيعة لك فأمرها بما شئت فقال عليه السلام  
 يا ارض خذيه فاخذت ارجل جواده الى الركب فقال يا محمد الا امان فقال عليه السلام يا ارض اطلقيه فاطلقته  
 يقال عاهد سبع مرات ثم نكث العهد وكلما نكث نفوس قوا ثم فرسه في الارض وفي السابعة تاب توبة صدق  
 ورجع الى مكة وصار لا يري واحدا من طلابه عليه السلام الا ردده يقول اختبرت الطريق فلم ارا احدا وقصة  
 نزوله المدينة مذكورة في السير (انفروا) اى اخرجوا ايها المؤمنون مع النبي عليه السلام الى غزوة تبوك  
 قال في تاج المصادر النفير والنفور بسفر بيرون شدن (خفافا وثقالا) جمع خفيف وثقيل اى حال كونكم شبانا  
 وشيوخا او فقرا واغنياء او ركبانا او مشاة او اصحاء ومرضى او عزا ومتأهلين او خفافا مسرعين خارجين ساعة  
 اسقاع النفير وثقالا بعد التروية فيه والاستعداد له او مقبلين من السلاح ومكثرين منه او نشاطا وغير نشاط  
 اى خفت عليكم الحركة او ثقلت او مشاغيل وغير مشاغيل او مهازيل وسحانا او اقرباء وضعفاء با غريبان  
 وكذا خد ايان كما في السكاشي وهذا ليس لتخصيص الامر من المتقابلين بالارادة من غير مقارنة للباقي قال المولى  
 ابوالسعود اى على اى حال كان من يسر او عسر باى سبب كان من الصحة والمرض او الغنى والفقر او قوله العيال  
 وكثرتهم او غير ذلك مما ينظمه مساعدة الاسباب وعدمها بعد الامكان والقدرة في الجلة وعن ابن ام مكتوم  
 اعلى ان افقر فقال عليه السلام نعم فرجع الى اهله فلنيس سلاحه ووقف بين يديه قزل قوله تعالى ليس على  
 الاعمى حرج وعن ابن عباس رضى الله عنه نكحت بقوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى الآية سلى  
 ميكويد سبيلك روحان بارتكاب طاعات وكرانان از مباشرت مخالفات امام قشيري ميفر ما يدكه خفاف  
 آتاندكه از بندشهود ماسوى آزادند وثقال ايشتدكه بقيد تعلقات مقيدات وفي بحر الحقائق انفروا ايها  
 الطلاب في طلب الحق خفافا مجردين عن علائق الاولاد والاهالى منقطعين عن عوائق الاموال والاملاك  
 وثقالا متمولين ومتأهلين وايضا خفافا مجذوبين بالعناية وثقالا سالكين بالهداية يعنى خفاف مجذوبين  
 از كشش غنايت پراه سلوك وثقال سالكاند پرورش متوجه جذبة حقاني شده هرد وطاقتهم در راهند  
 اما بكي بيال كشش مى پردى مشاهده ماسوى راطى ميكنند \* سر دعارف چون بدان پرى پرد \* دردى  
 اونه فلان مى بكذرد \* سبزاهد دردى يك روز راه \* سيعارف هر زمان تا تحت شاه (وجاهدوا) وجهاد  
 كنيد والجهاد في الاصطلاح قتال الكفار لتقوية الدين كما في شرح الترغيب المنذرى وهو المراد بما في خالصة  
 الحقائق نقلا عن اهل الحكمة الجهاد بذل الجهد وقتال المتمردين حلالهم على الاحلام ومنعالمهم عن عبادة  
 الاصنام واعلم ان الجهاد لا ينال كونه عليه السلام نبى الرحمة وذلك انه مأمور بالجهاد مع من خالفه من الامم  
 بالسيف ليرتد عن الكفر وقد كان عذاب الامم المتقدمة عند مخالفة انبيائهم بالهلاك والاستئصال  
 فاما هذه الامة فلم يعاجلوا بذلك كرامة لنبينهم عليه السلام ولكن يجاهدوا بالسيف حوله بنية بخلاف العذاب  
 المنزل وقد روى ان قوما من العرب قالوا يا رسول الله افنانا السيوف فقال ذلك ابني لا تحركم كذا في ابكار الافكار



(باسموا لكم) بمالهاء خود كه همة زاد و سلاح كنيد (وانفسكم) وبنفسها خود كه مباهر كارزار كرديد فهو  
 ايجاب للجهد بهما ان امكن وباحدهما عندا مكانه واعواز الاخر حتى ان من ساعدة النفس والمال يجاهد بهما  
 ومن ساعده المال دون النفس يغترى مكانه من حاله على عكس حاله وفي التأويلات النجمية وانما هم اتفاق  
 المال في طلب الحق على بذل النفس لان بذل النفس مع بقاء الصفات الذميمة غير معتبر وهي الحرص على  
 الدنيا والنجل بها فاشار بانفاق المال الى ترك الدنيا وفي الحديث دعني عبد الدينار وعبد الدرهم قوله تعس بفتح  
 العين وكسر هاء عثرا وهلك اولمه الشر او سقط لوجهه او اتكب وهو دعاء عليه اي اتعسه الله واتماذما عليه  
 السلام على عبد الدينار والدرهم لانه حرص على تحصيل المال من الحرام والحلال وبخل بالانفاق في سبيل  
 الملك الخلاق فوقف على متاع الدنيا الفاني وترك العمل لنعيم الآخرة الباقي قال السلطان ولد قدس سره  
 بكذار جهنم راكم جهنم ان توينست \* وين دم كه معي زني بفرمان توينست \* كرمال جهنم جمع  
 كني شاد مشو \* ورتكبه بجهنم كني جان آن توينست (في سبيل الله) هذا اللفظ عام يقع على كل عمل  
 خالص لله تعالى سلك به طريق التقرب الى الله تعالى باداء الفرائض والنوافل وانواع الطاعات واذا اطلق فهو  
 في الغالب واقع على الجهاد حتى صار لكثرة الاستعمال كانه مقصور عليه كما في شرح الترغيب يقول الفقير  
 دعني في سبيل الله اي في الطريق الموصل الى الجنة والقربة والرضى وهو ان لا يكون بهوى وغرض وان كان  
 حصول الجنة كما في المفاتيح حكى انه كتب واحد الى يوسف بن اسباط وهو من متقدمي الصوفية ان تقسى  
 نثار عني الى الغزو فما تقول فيه فكتب في الجواب لا ن ترد نفسك عن هواها خیر من ان تقفل او تقفل في المعركة  
 وحكى انه لما دنا قتيبة بن مسلم من بلدة بخارى ليفتحها فانتفى الى جيحون اخذ اليه كثر السفن حتى لا يعبر  
 جيش المسلمين عليهم افعال قتيبة اللهم ان كنت تعلم اني ما خرجت الا للجهاد في سبيلك ولا عزازد بك ولو جهنمك  
 فلا تغرقني في هذا البحر وان خرجت غير هذا فاغرقني في هذا البحر ثم ارسل دابته في جيحون فعبه مع اصحابه  
 باذن الله تعالى روى ان بعضهم رأى ابليس في صورة شخص يعرفه وهو داخل الجسم مصقرا اللون باكي العين  
 محقوق الظهر فقال له ما الذي افعل جسمك قال صهيل الخيل في سبيل الله ولو كان في سبيلى لكان احب الى  
 فقال له ما الذي غير لونك فقال تعاون الجماعة على الطاعة ولتعاونوا على المعصية لكان احب الى  
 فما الذي ابكى عينك قال خروج الحاج اليه لابتجارة اقول قد قصده اخاف ان لا ينجزهم فيجزني ذلك  
 وفي الصحاح عن ابي سعيد يرفعه قيل يا رسول الله اي الناس افضل فقال رسول الله مؤمن مجاهد بنفسه وماله  
 قالوا ثم من قال مؤمن في شعب من الشهاب يتقى الله ويدع الناس من شره (ذلكم) اي ما ذكر من التغير والجهاد  
 (خير لكم) من القعود وترك الامداد فان قيل ما معنى كون الجهاد خيرا من تركه والحال انه لا خير في تركه اجيب  
 بان معناه ان ما يستفاد من الجهاد من ثواب الآخرة خير مما يستفيدة التعاهد عنه من الراحة وسعة العيش  
 والتنعم بهما كما قال في البحر الحيرية في الدنيا بغلبة العدو ووراثته الارض وفي الآخرة بالثواب ورضوان الله  
 تعالى قال سعدى جلبي وفي الترتل خير دينوى فيه الراحة (ان كنتم تعلمون) الخير علمتم انه خير لان فيه استجلاب  
 خير الدنيا وخير الآخرة وفي خلافه مفسد ظاهرة وفي بحر الحقائق ترك الدنيا وبذل النفس خير لكم في طلب الحق  
 من المال والنفس ان كنتم تعلمون قد طلب الحق وعزة السير اليه فان الحاصل من المال والنفس الوزر والوبال  
 والحاصل من الطلب الوصول والوصال انتهى قال في زبدة التفاسير عن انس رضى الله عنه ان اباطلحة  
 رضى الله عنه قرأ سورة برآة فأتى على هذه الآية انقروا خفا فادعوا فقال اي بنى تجهزوني فقال بنوه  
 رحل الله قد غزوت مع النبي عليه السلام حتى مات ومع ابي بكر وعمر رضى الله عنهم حتى ماتا فحنن نغزو عنك  
 وقال لا تجهزوني فغزا البحر فمات في البحر فلم يجدوا له جريزة فدفنوه فيها الا بعد سبعة ايام فدفنوه فيها ولم يغير  
 بقول الفقير وذلك لان اجساد الانبياء والاولياء والشهداء لا تبلى ولا تتغير لما ان الله تعالى قد نقي ابدانهم من  
 العفونة الموجبة للتفسيخ وبركة الروح المقدس الى البدن كالا كسير ثم ان الناس يمنعان ارباب رخصة واصحاب  
 عزيمة ولله در اصحاب العزيمة في مسابقتهم ومسارعتهم فعليك بطريقتهم وسيرتهم وهذا مالا يه الكريمة متعلقة  
 بمرتبة النفس واصلاحها فان النفس مجبولة على حب المال وفي بذله تركيتها عن هذه الرذيلة فن علم ان الغنى  
 والفقر من الله تعالى وآمن بالقدر ايماناً عالياً بان عليه البذل ولم يبق عنده مقدار للمال كما ان من علم ان الموت



بالاجل وان المرء لا يموت قبل حلول ذلك الاجل لا يفر من محاربة العدو وحفظ المال وامساكه انما يحسن  
للاجل الانفاق وقت الحاجة والا فكنزه مذموم كونيده نافع مولاى عبد الله بن عمر رضى الله عنه كما اسناد امام  
شافعي بود در وقت مردن گفت اين جا يكره را بكنيد بكنند بيست هزار درهم در سبوي بديد آمد گفت آنكه كه  
از جنازه من باز آمده باشيد بدرويش دهيد او را گفتند يا شيخ چون تو كسي درهم نهد گفت بحق اين وقت تنك كه  
زكوة وي پر كردن من نيست وهو كرمي لان خود را بسختي ندانست لکن هرگاه كه مرا آرزوي بودي آنچه بدان  
آرزو يا بستي دادن در سبوي افكندمي گا اگر مرا سختي پيش آمد بدو سفته نبايد وقتي كذا في شرح الشهاب وفي هذه  
الحكاية امور الاول ان من كان اما مالا للناس ومقتدى في الدين لا ينبغي له ان يذخر ويكنز المال طمعا وحرصا لان  
الناس على دين ملوكهم (وقد قيل) شيخ چون مائل بمال آيد مرید او مباش مائل دينار هرگز مال ديد از نيست  
واشاقى ان من غلبت عليه شهوته فذبح طبيعته عن مقتضاها بامسالة ماله عن الصرف لهما رجاء بذله لخبر منه  
فقد جاهد مع نفسه وطبيعته اما مع نفسه فلانه ما كنتم المال لاجل الكنز بل لاجل البذل لا نفع شيء في وقت ما  
واما مع طبيعته فلانه منعها من مقتضاها ورائها ومثل هذا هو الجهاد الاكبر والثالث ان عرض الاحتياج  
على الاثيم ملوم مذموم شرعا وطريفة ولذا من جاع واحتاج فكتمه عن الناس واقبل الى الله تعالى كان على الله  
ان يفتح له رزق سنة والشكوية من الحبيب الى الحبيب عين التوحيد والى غيره شركه تعلق به الوعيد فعلى العاقل  
ان يختار طريق اصحاب الصفة فانهم كك انواع الحق وفي معاونته دائما يبذل اموالهم ان منحوا وانفسهم  
ان منه والان ما لا يدرك كله لا يترك كله فكل مأور بمقدار طاقته وليست الطاعة الا بقدر الطاقة هذا  
هو الاصح بالبال والله اعلم بحقيقة الحال نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لمبذل المجهود وترك ملاحظة الفقود  
ويوفقنا الى جنابه انه هو المروم والمقصود (لو كان) اورده اندكه چون حضرت صلى الله عليه وسلم مردان را  
بغزوة تبوك اشارت فرمود ايشان سه فرقه شدند چني مسارعت نمودند وفرمان را بسمع اطاعت شنودند  
وآن كابر مهاجر و انصار بودند وبعضى ضعفاء و مؤمنان را كرار آمد فرمان خدا و حكم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بر هوای نفس اختيار كردند و برخی دستوري اقامت و تخلف طلبيدند و انما منافقان بودند و در شان  
ايشان نازل شده كه لو كان يا محمد ما دعوتهم اليه فاسم كان محذوف دل عليه ما قبله (عرضا قريبا) العرض  
ما عرض لك من منافع الدنيا اي غنائم هل المأخذ قريب المال (وسفرا قاصدا) ذاتصد وتوسط بين القريب  
والبعيد فعاقل بمعنى ذى كلاب و تاجر بمعنى ذى ابن وذى تسمى السفر سفر الانه بسفراى كك كشف  
عن اخلاق الرجال (لا تبعوك) في الخروج طمعا في المال وتعلق بالاتباع بكالا الا صريحا يدل على عدم تحققه  
عند توسط السفر فقط (ولكن بعدت عليهم الشقة) اي المسافة الشاقة التي تقطع بمشقة (وسيجلفون بالله)  
المسين للاستقبال اي سيجلف المتخافون عن الغزوا و اذ رجعت اليهم من غزوة تبوك وقد صنع كما اخبروه ومن جلة  
المعجزات النبوية (لو استطعنا) اي قائلين لو كان لنا استطاعة من جهة العدة او من جهة الصحة او من جهتهما  
جميعا (نخرجنا معكم) اي الى الغزاة فقول الله متعلق بسجافون وقوله نخرجنا سادس جوازي القسم والشرط  
جميعا لان قواهم لو استطعنا في قوة بالله لو استطعنا فيكون بالله قسما (يملكون انفسهم) بدل من سيجلفون لان  
الحلف الكاذب اهلاك للنفس ولذلك قال عليه الصلاة والسلام اليمن الفاجرة تدع الديار بلا قمع جمع بلقع وبلقعة  
وهي الارض الفقرا التي لا شيء بها والمرأة البلقعة الخالية من الخير يعني من حلف عمدا كذبا لاجل الدنيا وزيادة  
المال وبقاء الجاه فقد تعرض لزال ما في يده من المال والجاه و بزواله يفتقر و تخرب داره من البركة وفي الحديث  
اليمن الكاذبة منقعة للساعة) اي سبب لنفاقها و رواجها في ظن الخائف (محمقة للكسب) اي سبب لمحق بركة  
المكسوب وذهابها بالماتلف يلحقه في ماله او بانفاقه في غير ما يعود نفعه اليه في العاجل او نوابه في الآجل  
او ببقائه عنده وحرمانه او ورثته من لا يحمد الله (والله يعلم انهم لكاذبون) اي في مضمون الشرطية وفيما ادعوا انما  
من انتفاء تحقيق المقدم حيث كانوا مستطيعين للخروج ولم يخرجوا (عفا الله عنكم لم اذنت لهم) لام لم ولا لم لهم  
متعلقان بالاذن لاختلافهما في المعنى فان الاولى للتعليل والثانية للتبليغ والضمير المجرور لجميع المستأذنين  
اي لا شيء سبب اذنت لهم في التخلف حين اعتلوا بعلاهم واعلم ان قوله تعالى لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا  
لا تبعول لدل على ان قوما يخافوا عن اتباعه عليه السلام لان لو لا انتفاء الجواب لا انتفاء الشرط وقوله عفا الله



عنك لم أذنت لهم دل على ان ذلك التخلّف كان باذن رسول الله والعفو يستدعي سبق الخطأ وهذا الخطأ ليس من قبيل الذنب بل من ترك الاولى والافضل الذي هو التأني والتوقف الى ان يجلاء الامر وانكشاف الحال فقوله عفا خبر يعني دركذار بند خدای از وقوعه لم أذنت لهم بيان لما اشير اليه بالعفو من ترك الاولى ولما قدم الله العفو على العتاب تصديقا وتحقيقا لقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله لم أذنت لهم ما كان على وجه العتاب حقيقة بل كان على اظهار لطفه به وكما لا راقبه في حقه كما في التأويلات النجمية قال سفيان بن عيينة انظروا الى هذا اللطف بدأ بالعفو قبل ذكر المعفو ولقد اخطأوا ساء الادب وبئس ما فعل فيما قال وكتب من زعم ان الكلام كناية عن الجناية وان معناه اخطأت وبئس ما فعلت كما في الارشاد ويجوز ان يكون انشاء كما قال الكاشاني في تفسيره عفا الله عنك دعاء له اسبغ خلق سبحانه وتعالى يغفر بخود را ميفر ما يدكه عفو كذا از تو خدای وعادت مردم می باشد که دعا کند کسی را بفقو ورحمت و مغفرت بی وقوع خطایی از وی چنانچه مثلاً یکی تشنه را آب دهد او در جواب میگوید غفر الله یا در جواب عا طس میگوید یرحمک الله انتهى اقول وقد اصاب في تفسيره واجاد في تقريره فان خطأ النبي عليه السلام وسهوه ونسيانه ليس من قبيل خطأ الامة وسهوه ونسيانهم فالاولى للمتأدب ان يسكت عما يشين بحاله اولا يليق بكلمه (حتى يتبين لك الذين صدقوا) أي فيما اخبروا به عند الاعتذار من عدم الاستطاعة من جهة المال او من جهة البدن او من جهة ما معا (وتعلم الكاذبين) في ذلك فتعامل كلا من الفريقين بما يستحقه وهو بيان لذلك الاولى والافضل وحتى متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام تقديره لم سارعت الى الاذن لهم وهلا اخرتهم وتأنيت الى ان يتبين الامر ويتجلى اوليتين كما هو قضية الجزم حتى بمعنى الى او بمعنى اللام ولا يجوز ان يتعلق باذنت لان ذلك يوجب ان يكون اذن لهم الى هذه الغاية اولا جل التبين وهذا لا يعاتب عليه واعلم ان الآية الاولى اشارت الى ان من كان مطلوبه الدنيا وزينتها يجده مساعدا ومصاحبا كثيرا ومن كان مطلوبه الحق والوصول اليه لا يجده مرافقا وموافقا الاقل من القليل لصعوبة الانقطاع عن المحظوظ والاماني (وفي المنشوي)

حفت الجنة بمكروهاتنا \* حفت النيران من شموواتنا

يعني جعلت الجنة مخوفة بالاشياء التي كانت مكروهة لنا وجعلت النار محاطة بالامور التي كانت محبوبة لنا واثبات المحظوظ اسهل من تركها ولذا ترى الرجل يدخل النار بالف درهم ولا يدخل الجنة بدرهم واحد والآية الاخيرة افادت التحري والتأني في الامور وفي حديث انس رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي اوصني فقال النبي عليه السلام خذ الامر بالتدبر فان رأيت في عاقبته خيرا فامضه وان خفت غيا فامسك والجملة صفة من صفات الشيطان روى انه لما رأى خلق آدم من الطين قبل ان ينفخ فيه الروح عجل في امره وقال وعزة ربى ان جعل هذا خيرا وفضله على فلا طيعه وان جعلني خيرا منه لا فلا طيعه فلهذا نفع فيه الروح وامر الملائكة وابليس بالسجود له عجل ابليس بالاباء لاظهار العداوة والسعي وهلاكه على ما عزم عليه اولا ولم يتأن ويتظر في امره واما التأني فن اوصاف الرحمن ولذا خلق السموات والارض في ستة ايام وان كان قادرا على ان يخلقها في مقدار طرفة عين فعلى العاقل العمل بالتأني والافضل والجهاد الى آخر العمر وحلول الاجل كيلا يكون من المتخلفين قال شقيق ان الله تعالى اظهر هذا الدين وجعل عزه في الجهاد فمن اخذ منه حظه في زمانه كان كمن شاهده كله وشارك من مضى قبله من الغزاة ومن تبطأ عنه في زمانه فقد شارك المتخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثمهم وعارهم والتبطؤ والتخلف انما هو من الكسل الطبيعي البدني ومن كان له حظ روحاني يجده في نفسه المسارعة الى الخيرات (وفي المنشوي) هرگز انی وکسل خود از تنهت \* جان زخفت جله در برتد نست اللهم اعصمنا من الكسل في باب الدين واعنا انك انت المعين (لا يستأذنتك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) في (ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم) وان اخلص منهم يبادرون اليه من غير توقف على الاذن فضلا عن ان يستأذنتك في التخلف وحيث استأذنتك هؤلاء في التخلف كان مظنة للتأني في امرهم بل دليلا على نفاقهم وعلة عدم الاستئذان الايمان كما ان علة الاستئذان عدم الايمان بناء على قاعدة ان تعليق الحكم بالوصف يشعر بعلمية الوصف له (والله اعلم بالمتقين) شهادة لهم بالانتظام في زمرة المتقين وهذه لهم باجزال الثواب واشعار بان ماصدر عنهم مهمل بالتقوى (انما يستأذنتك) في التخلف (الذين لا يؤمنون بالله



واليوم الآخر) قال في التبيان كان الاستئذان في ذلك الوقت علامة التفات قيل: كانوا تسعة وثلاثين رجلاً  
(وارتابت قلوبهم) عطف على الصلة والماضى للدلالة على تحقق الريب والريب شك مع اضطراب القلب ودل  
على ان الشك المرتاب غير مؤمن (فهم) حال كونهم (في ريبهم) وشكهم المستقر في قلوبهم (يترددون) اي  
يتحرون فان التردد ديدن التردد كما ان الثبات ديدن المستبصر (ولو ارادوا الخروج) يدل على ان بعضهم قالوا عند  
الاعتذار كانوا يريدون الخروج لكن لم تنبأ له وقد قرب الرحيل بحيث لا يمكن ان يكتشف كذبهم الله وقال لو ارادوا الخروج  
معك الى العدو في غزوة تبوء لك (لا عدوا له) اي للخروج في وقته (عدو) اي اهبة من الزاد والراحلة والسلاح وغير  
ذلك مما لا يد منه للسفر (ولكن كره الله اتباعهم) ولكن ما ارادوه لما انه تعالى كره نهوضهم للخروج لما فيه  
من المفساد الاتية والانبعات برانكيتته شين كما في التاج فلكن للاستدراك من المقدم وفي حواشي سعدى  
جاء الظاهر من لكن ههنا لئلا كيد انتهى (فتبطهم) اي حبسهم بالجبن والكسل فتببطوا عنه ولم يستعدوا له  
والتهييط صرف الانسان عن الفعل الذي يحرم به (وقيل اقعوا مع القاعدين) الذين شأنهم القعود وملازمة  
البيوت وهم الزمنى والمرضى والعريان والنساء والصبيان وفيه ذم لهم وظاهره يخالف قوله تعالى انفروا خفافاً  
وقل لا فلذا حملوه على التمثيل بان يشبه القاء الله تعالى في قلوبهم كراهة الخروج باصر امرهم بالقعود ثم بين  
سر كراهته تعالى لاتباعهم فقال (لو خرجوا فيكم) درميان شما اي مخالطين لكم (ما زادوكم) اي ما اورثوكم  
شيأ من الاشياء (الا خبالاً) اي فساداً وشراً كالتهجين وتحويل امر الكفار والسعي للمؤمنين بالتيمة وافساد  
ذات البين واضراء بعضهم على بعض وتحسين الامر لبعضهم وتقبضه للبعض الآخر ليتخلفوا وتغترق كلمتهم  
فهو استثناء مفرغ من اعم العام الذي هو الشئ فلا يلزم ان يكون في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خبال وفساد ويريد المناقون ذلك الفساد بخروجهم فيما بينهم لان الزيادة المستثناة اتمها هي الزيادة بالنسبة  
الى اعم العام لا بالنسبة الى ما كان فيهم من القبائح والمنكرات وفي البحر قد كان في هذه الغزوة منافقون  
كثير ولهم لاشك خبال ولو خرج هؤلاء لالتأموافزاد الخبال انتهى (ولا وضعوا خلاكم) اي لسعوا بينكم  
واسرعوا بالقضاء ما يهيج العداوة او ما يؤدى الى الانهزام والايضاع تهيج المركوب وحمله على الاسراع من قولهم  
وضع البعير وضعا اذا اسرع واوضعه ما اذا جعلته على الاسراع والمعنى لا وضعوا ركابتهم بينكم على حذف  
المفعول والمراد به المباغة في الاسراع بالغنائم لان الراكب اسرع من الماشي والخلال جمع خلل وهو القرعة  
بين الشيتين وهو معنى بينكم منصوب على انه ظرف اوضعو (يبغونكم الفتنة) حال من فاعل اوضعو اي حال  
كونهم باغين اي طالبين الفتنة لكم وهي افتراق الكلمة (وفيكم) ودرميان شما (معاونهم) اي تمامون  
يسمعون جدبتكم لاجل نقله اليهم فاللام للتعليل او فيكم قوم ضعفة يسمعون للمنافقين اي يطيعونهم فاللام  
لتقوية العمل لكون العامل فرعاً لقوله تعالى فعال لما يريد (والله عليم بالظالمين) علما محيطا بضمائرهم  
وظواهرهم وما فعلوا في الماضي وما يأتى منهم فيما سياتى وهو شامل للفر يقين السامعين والقاعدين (لقد ابغوا)  
اي طلب هؤلاء المنافقون (الفتنة) تشبعت شملك وتفرق اصحابك عنك (من قبل) اي قبل غزوة تبوء ليعنى يوم  
احد فان ابى انصرف يوم احد مع ثلثمائة من اصحابه وبقى النبي عليه السلام مع سبعمائة من خالص المؤمنين وقد  
تخلف بمن معه عن تبوء ايضا بعد ما خرج النبي عليه السلام الى ذى جدة اسفل من ثنية الوداع وكذا ابغوا  
الفتنة في حرب الخندق حيث قالوا يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وفي ليلة العقبة ايضا حيث القوا شيأ بين  
قوائم ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل حتى تنفرو تلقى النبي عليه السلام عن ظهرها وايضا وقف  
اثنا عشر رجلاً من المنافقين على ثنية الوداع ليلة العقبة ليفتكوا به عليه السلام فاخبره الله بذلك وسلمه منهم  
والفتنة ان يأتى الرجل صاحبه وهو غارتا فل حتى يشد عليه فيقتله (وقلبوا لك الامور) نقايص الامر نصريفه  
من وجه الى وجه وزديده لاجل التدبير والاجتهاد في المكر والحيلة يقال للرجل المتصرف في وجوه الحيل  
حول قلب اي اجتهد واودبر واللك الحيل والمسكايد ورددوا الآراء في ابطال امرك (حتى جاء الحق) اي النصر  
والتأييد الالهى (وظهر امر الله) غلب دينه وعلا شرفه (وهم كارهون) والحال انهم كارهون لذلك اي على  
رغم منهم (قال الكاشى) وايشان ما خواها تند نصرت ودلت ترا اما چون خداهى تعالى عى خواهد كراحت  
ايشان را ترى نيست چون ترا اندر حريم قرب خود رده داده شله \* از زير پرده دار و طعن در بان غم مخور \*



انظر الى ما في هذه الايات من تقيح حال المنافقين وتسليية رسول الله والمؤمنين وان يكون العاقبة للمتقين  
ولن يرال الناس مختلطاً بخلصهم بمناقهم من ذلك الوقت الى هذا الحين لكن من <sup>الجملة</sup> نية صادقة صالحة  
يختار فراق اهل الهوى والرياء اجعين لان محبة غير الجنس لا تزيد الا تشويشاً وتفرقة في باب الدين هو كسلا في  
عزيمة اهل اليقين فاجهد ان لا ترى الاضداد ولا تجاورهم فكيف ان تعاشرهم وتخالطهم بامسكين  
(وفي المثنوي) \* چون ببندي تو سرگوز نهی \* در میان حوض ویا جوی نهی \* باقیامت آن فرود  
آید بیست \* که دلش خالیست در وی بادهست \* میل بادش چون سوی بالا بود \* ظرف خود را  
هم سوی بالا کشد \* باز آن جانها که جنس انبیاست \* سوی ایشان کس کشان چون سابه هاست \*  
جانها مان جاذب قبطی شده \* جان موسی جاذب سبطی شده \* معذرة که کشد در اجتناب \*  
معدة آدم جذوب کندم آب \* ثم فی قوله تعالى ولا تضعوا اخلاکم یغفونکم الفتنه وفيکم سماعون لهم  
ذم للنمام والنجمة وهي كشف ما بكرة كشفه يقال ان ثلث عذاب القبر من النجمة قال عبدالله بن المبارك  
ولد الزنى لا یکنتم الحديث قال الامام الغزالي اشار به الى ان كل من لم یکنتم الحديث ومشى بالنجمة دل على انه ولد  
الزنى وفي حديث المعراج قلت لما لك ارنى جهنم فقال لا تطيق على ذلك فقلت مثل سم الخياط فقال انظر فظهرت  
فرايت قوما على صورة القرود قال هم القتا تون اى النمامون وقرى بعضهم بين القنات والنمام بان النمام هو الذى  
یتحدث مع القوم والقنات هو الذى یسمع على القوم وهم لا یعلمون ثم ینم کذا فی شرح المصابیح روى ان الحسن  
البصرى جاء اليه رجل بالنجمة وقال ان فلانا وقع فيك فقال له الحسن متى قال قال اليوم قال ابن رايته قال  
في منزله قال ما كنت نصنع في منزله قال كانت له ضيافة قال ماذا اكلت في منزله قال كيت وكيت حتى عدد  
ثمانية الوان من الطعام فقال الحسن يا هذا قد وسع بطنك ثمانية الوان من الطعام اما وسع حديثاً واحداً من  
عندى يا فاسق وفيه اشارة الى ان النمام ينبغي ان یغض ولا یوثق بصداقته وذكر ان حکیمان من الحكماء زاره بعض  
اخوانه واخبره بخبر عن غيره فقال له الحكميم قد ابطأت في الزيارة وابتنى بثلاث جنایات بغضت الى اخي  
وشغلت قلبی الفارغ واتهمت نفسك الامينة كذا في الروضة والاحياء وهذا عادة الاخوان خصوصاً في هذا  
الزمان ساء بهم الله الملك الديان فعلى العاقل حفظ اللسان وحفظ الجوارح من مساوى الكلام وانواع  
الاتهام فان السمع والبصر والفؤاد كل اواثم كان عنه مسئولاً (رسنهم) اى من المنافقين (من يقول) لك يا محمد  
(اذن لي) في القعود عن غزوة تبوك (ولا تفتني) من قسه بفتنه اوقعه في الفتنة كفتنه وافتنه يلزم ويتعدى  
كما قال في تاج المصادر الفتون والفتن دو قسته افكندن وقته شدن والمعنى لا توقعني في الفتنة وهي المعصية  
والا ثم يريد اني متخلف لا محال فاذنت اولم تأذن فأذن لي حتى لا اقع في المعصية بالخلافة او لا تلقني في الهلكة  
فاني ان خرجت معك هلك مالي وعيالي لعدم من يقوم بمصالحهم (ألا) بدالكه (في الفتنة) اى في عينها ونفسها  
واكل افرادها (سقطوا) لا في شيء مغايرها وهي فتنة الخلف ومخالفة الرسول وظهور النفاق يعنى انهم  
وقعوا فيما زعموا انهم محترزون عنه فافتنة هي التي سقطوا فيها لا ما احترزوا عنه من كونهم مأمورين بالخروج  
الى غزوة تبوك (وان جهنم لمحيطه بالكافرين) معطوف على الجملة السابقة داخل تحت التنبيه اى جامعة  
للمنافقين وغيرهم من الكفار يوم القيامة من كل جانب اى انهم يدخلون جهنم لا محالة لان الشيء اذا كان محيطاً  
بالانسان فانه لا يفوته كما في الحدادي او جامعة لهم الا ان لاحاطة اسبابها من الكفر والمعاصي وقيل ذلك  
المبادئ المتشكلة بصور الاعمال والاخلاق هي النار بعينها ولكن لا يظهر ذلك في هذه النشأة وانما يظهر عند  
تشكلها بصورها الحقيقية في النشأة الآخرة وقس عليها الاعمال والاخلاق المرضية الا ترى ان دم الشهيد  
يتشكل بصورة المسك فلا يفوح منه الا المسك كما ورد في الشرع وقال بعضهم هذه الآية نزلت في جدين قيس  
من المنافقين دعاه النبي عليه السلام الى الخروج الى العدو وحرضه على الجهاد فقال له يا جدين قيس هل لك  
في جلا دینی (الا صفر) يعنى طوال القدم منهم فان الجلا من الفحل هي الكبار الصلاب (تخذ منهم سرارى ووصفاء  
فقال جدا اذن لي في القعود ولا تفتني بذكر نساء الروم فانه قد علمت الانصار اني رجل مولع بالنساء اى مغرط  
في التعلق بهن فاخشى ان يظفرت بينات الاصفران لا اصبر عنهن فاوقعهن قبل القسمة فافع في الفتنة والاثم  
فلما سمع النبي عليه السلام قوله اعرض عنه وقل اذنت لك ولم يقبل الله تعالى عذر جدين بين انه قد وقع في الفتنة



بمخافة النبي عليه السلام والمراد بيني الاصفر الروم وهم جيل من ولد روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليهم  
 السلام والوجه في تسمية الروم بني الاصفر ان ملوك الروم انتقضوا في الزمان الاول فبقيت منهم امرأة قنفسوا  
 في الملك حتى وقع بينهم شر عظيم فاتفقوا على ان يملكوا اول من اشترى عليهم فجلسوا بمجلسا لذلك واقبل رجل  
 من الجن معه عبده حبشي يريد الروم فاقبل العبد فاشرف عليهم فقالوا انظروا في هاتين شيئا وقعتم فزوجوه تلك  
 المرأة فولدت غلاما فهو الاصفر فخاصهم بالمولى فقتل صدق انا عبده فارضوه فلذلك قيل للروم بنوا الاصفر  
 لصفرة لون هذا الولد لكونه مولدا بين الحبشي والمرأة البيضاء وفي الروض قيل لهم بنوا الاصفر لان عيص بن  
 اسحق كان به صفرة وهو جدهم وقيل ان الروم بن عيص هو الاصفر وهو ابوهم وامه نسمة بنت اسماعيل عليه  
 السلام وليس كل الروم من ولد بني الاصفر فان الروم الاول فيماز عوامن ولد يونان بن يافث بن نوح عليه السلام  
 انتهى وقيل قيل لهم بنوا الاصفر لان جدهم روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم تزوج بنت ملك الحبشة فجاء لون  
 ولده بين البياض والسواد فقيل له الاصفر وقيل لاولاده بنوا الاصفر وقيل لان جيشا من الحبشة غلب على  
 ناحيتهم في وقت فوطى نساءهم فولدت اولاد اصغرا بين سواد الحبشة وبياض الروم حكى عن بعض العارفين  
 انه رأى النبي عليه السلام في المنام فقال يا رسول الله اني اريد ان اتوجه الى الروم فقال عليه السلام الروم  
 لا يدخله المعصوم فاختلج في صدره ان في الروم العلماء والصالحاء والاولياء اكثر من ان يحصى ثم تتبع فوجد  
 ان المراد من المعصوم الانبياء واما هؤلاء فيسمون المحفوظين الكل من انوار المشارق ونبت في الصحيح انه لا يبقى  
 مسلم وقت قيام الساعة لكن يكون الروم وهو قوم معروف اكثر الكفرة في ذلك الوقت كما كانوا اليوم اكثرهم  
 ثم ان القعود عن الغزو من يخل الرجل وهو من اذم الصفات قال ابراهيم بن ادهم اياك والجل قيل وما بالجل  
 قال اما بالجل عند اهل الدنيا فهو ان يكون الرجل شخصا بجماله واما الذي عند اهل الآخرة فهو الذي يخل بنفسه  
 عن الله تعالى الا وان العبد اذا جاد بنفسه لله تعالى اورث قلبه الهدى والتقى واعطاه السكينة والوقار والعلم  
 الراجح والعقل الكامل فعلى العاقل الجود بجماله ونفسه في الجهاد الاصغر والا كبر حتى ينال الرضى من الله  
 تعالى والجود من امدح الصفات وحكى عن ابي جهيم بن حذيفة قال انطلقت يوم تبوك اطلب عمى ومعى ماء  
 اردت ان اسقيه ان كان به ريق فرأيت وجهه فقلت له اسقيك الماء فاشار برأسه نعم فاذا رجل يقول  
 آه من العطش فاومى برأسه ان اذهب اليه فاذا هو هشام بن العاص فقلت اسقيك قال نعم فلما دنوت منه سمعت  
 صوتا يقول آه من العطش فاشار الى ان اذهب به اليه فذهبت فاذا هو ميت فرجعت بالماء الى هشام فاذا  
 هو ميت فرجعت الى عمى فاذا هو ميت كذلك في خالص الحقائق (قال الحافظ الشيرازي) فداى دوست  
 نكرديم عمرو مال دريغ \* كه كار عشق ترما اين قدر غمى آيد (قال السعدي) اكر كنج فارون يچنك  
 آورى \* نمائند مكر آنجه بخشى برى (ان تصبك) في بعض غزواتك (حسنة) ظفر وغنجة كيوم بدر  
 (تسؤهم) تلك الحسنات اي ثورتهم يعني المنافقين مساة وحرنا لفرط حسدهم وعداوتهم لك (وان تصبك)  
 في بعضها (مصيبه) براحه وشدة كيوم احدا وقتل وهزيمة على ان يكون المراد بالخطاب المؤمنين كما يدل عليه  
 ما بعد الآية من ايراد ضمائر المتكلم مع الغير والافن قال ان النبي عليه السلام هزم في بعض غزواته يستتاب  
 فان تاب فيها ونعتت والا قتل لانه نقص ولا يجوز ذلك عليه خاصة اذ هو على بصيرة من امره ويقين من عصيته  
 كما في هدية المهديين نقله عن القاضي عبد الله بن المرباط (يقولوا قد اخذنا امرنا) احتياط كما خود را (من قبل)  
 اي من قبل اصابة المصيبة يعني دورانديشى كرديم وبدين حرب نرفتيم (ويتولوا) اي يدبروا عن مجلس الاجتماع  
 والتحدث الى اهلهم (وهم فرحون) بما صنعوا من الاعتزال عن المسلمين والقعود عن الحرب والجملة حال من  
 الضمير في يقولوا ويتولوا الامن الاخير فقط لمقارنة الفرح لهما معا (قيل) يانا لبطلان ما بنوا عليه مسرتهم  
 من الاعتقاد (ان يصيبنا) اي (الا ما كتب الله) في اللوح المحفوظ (لنا) اللام للتعليل اي لاجلنا من خير  
 وشروسة ورخاء لا يتغير بموافقكم ومخالفتكم وامور العباد لا تجرى الا على تدبير قد احكم وابرهم (هو مولانا)  
 ناصرنا ومتولى امورنا (وعلى الله) وحده وهو من تمام الكلام التأموره ويجوز ان يكون ابتداء كلام من الله  
 تعالى (فليتوكل المؤمنون) التوكل تفويض الامر الى الله تعالى والرضى بما فعله وان كان ذلك بعد ترتيب  
 المبادئ العالية والمعنى ان حق العبد ان يتوكل على مولاه ويبتغي رضوانه ويعتقد انه لن يصيبه شيء من الاشياء



الا ما قدر له يبر ما كفت خطا برقم صنع نرفت \* افريق برنظر بالخطا بوشش باد \* وفي الحديث  
 ان العبد لا يبلغ حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئة وما اخطأ لم يكن ليصيبه (قل) للمناققين  
 (هل تربصون بنا) التربص التمسك مع انتظار محجي شئ خيرا كان او شرا فالب التبعيد واحدة التاتين  
 محذوفة اذا لاصل تربصون والمعنى ما تنظرون بنا (الا احدى الحسينين) اى الطائفتين اللتين كل واحدة منهما  
 من حسنى العواقب وهما النصر والشهادة وهذا نوع بيان لما بهم فى الجواب الاول وكشف حقيقة الحال باعلام  
 ان ما يرمونه بمضرة للمسلمين من الشهادة انفع مما يهدونه من المنفعة من المنصر والغنية والمعنى فما تخرجون الا بما  
 نلنا مما هو احسن العواقب وعمر ما نكم من ذلك فان انتم من التيقظ والعمل بالحزم كما زعمتم وفى الحديث يضمن  
 الله لمن خرج فى سبيله لا يخرج الا ايمانا بالله وتصديقا برسوله ان يدخله الجنة او يرجعه الى منزله الذى خرج  
 منه فالا ما نال من اجر او غنية دوات اكرم دد  
 زهى شرف (ونحن تربص بكم) احدى السوايين من العواقب (ان يصيبكم الله) انكم برسند خدای  
 تعالى بشما (بعذاب من عنده) كما اصاب من قبلكم من الامم المهلكة من الصيحة والرحمة والخسف وكون  
 اعذاب من عند الله عبارة عن عدم كونه بايدي العباد (او) بعذاب (بايدينا) وهو القتل بسبب الكفر  
 (تربصوا) الفاء فصحة اى اذا كان الامر كذلك فتربصوا بنا ما هو عاقبتنا (انما نكم تربصون) ما هو عاقبتكم  
 فاذا لقي كل منا ومنكم ما تربصه لا تشاهدون الا ما يسرنا ولا تشاهد الا ما يسودكم وفى الحديث مثل المؤمن  
 مثل السنبلة تمحركها الريح فتقوم مرة وتقع اخرى ومثل الكافر مثل الارزة لا تزال قائمة حتى تنقع اى تنقطع  
 يقال قعر الشجرة قطعها من اصلها فانقمرت وللا رزة شجر يشبه الصنوبر يكون بالشام وبلاد الارمن وقيل  
 هو شجر الصنوبر يعنى مؤمن راعى شىء خوش نبود شادى باغم ونعمت باشدت ودرستى با بيارى وچنين بسيار  
 بمائد وكافرتن درست و دل خوش بود لكن بيبك كرتت بسر اندر آيد و هلاك شود وفى الحديث من اهان لى ولىا  
 فقد بارزنى بالمحاربة يعنى ان الولي وهو المؤمن المطيع ينصر الله تعالى فيكون الله خاصره فمن عادى من كان الله  
 ناصره فقد بارزنى بمحاربة الله وكل كافر ومنافق فهو وجهين الاولياء واهانتهم بذرحصوله الهلاك والاستئصال  
 قصة عاد وثمود باز بهر حديث \* تابدا فى كه انبيار اناز كيت \* اين نشان خسف وقذف وصاعقه \*  
 شديان عز نفس ناطقه \* جله حيوان را بى انسان بكش \* جله انسان را بكش از بهر هوش \*  
 هوش چه باشد عقل كل هو شمند \* هوش جزنى هوش بود اما نترند \* وقد ذم الله المنافقين بتغيير الحال  
 وعدم مواطاة الحال بالمقال وفى الحديث لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم  
 لسانه وفى الحديث طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمه علانيته وعزل عن الناس شره وفى الحديث  
 من شر الناس ذوالوجهين الذى يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه آخر ومن كان ذالوجهين فى الدنيا كان له  
 يوم القيامة لسانان من نار كفى ايكار الافكار (قل) جوابا لجد بن قيس من المنافقين وهو قد استأذن  
 فى الخلف عن غزوة تبوك وقال اعينك بما لى (انفقوا) اى المنافقون اموالكم فى سبيل الله حال كونكم (طوعا)  
 اى طائعين من قبل انفسكم (او كرها) او كارهين مخافة القتل كما فى الحدادى وقال فى الارشاد طوعا اى  
 من غير الزام من جهته عليه السلام ولا رغبة من جهتكم او فرضى لتوسيع الآخرة انتهى اى فلا يخالفه قوله  
 ولا ينفقون الا وهم كارهون كما سيأتى (لن يتقبل منكم) يحتمل ان يكون المراد منه انه عليه السلام لا يقبله  
 منهم بل يرد عليهم ما يذولونه او انه تعالى لا يقبله منهم ولا يثيبهم عليه قوله انفقوا احرفى معنى الخبر اى انفقتم وذلك  
 لان قوله لن يتقبل منكم يأتى عن جملة على معناه الظاهر اذ لا وجه لان يؤمر بشئ ثم يخبر بانه محبت لا يجدى  
 نفعا بوجه ما روى انه لما اعتذر من الخروج لأمه ولده عبد الله رضى الله عنه وقال له والله لا يجمعك الا النفاق  
 وسينزل الله فيك قرءانا فاخذنعه وضربه به وجه ولده فلما نزلت الآية قال له الم اقل لك فقال له اسكت بالك  
 فوالله لانت اشد على من محمد ثم علل رد انفاقهم بقوله (انكم كنتم قوما فاسقين) اى كافرين فالمراد بالفسق  
 ما هو الكمال منه لا الذى هو دون الكفر كما قال الكاشانى بدرستى كه شما هستيد كروهي بيرون رفتگان  
 از ديار اسلام و نفقه كافر قبول نيست فالتعليل هنا بالفسق وفيما بعده بالكفر حيث قال الا انهم كفروا بالله  
 واحد روى انه تاب من النفاق وحسنت توبته ومات فى خلافة عثمان رضى الله عنه (وما منهم ان تقبل



منهم تقبالتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله استثناء من اعم الاشياء اي ما منعهم من قبول تقبالتهم منهم شيء من الاشياء الا كفرهم فاستثنى المفعول من مفعول المحل على انه فاعل منع وقوله ان تقبل مفعوله الثاني بنزع الخافض او بنحسه فانه يقال منعت الشيء ومنعت فلانا حقه ومنعته من حقه وقال ابو البقاء ان تقبل في موضع نصب با لامن المفعول في منعهم (ولا يأتون الصلاة) ونمى آية بنماز جاعت وهو معطوف على كفروا (الاوهم كسالى) اي لا يأتونها في حال من الاحوال الا حال كونهم متناقلين (قال الكاشفي) مكرابشان كاهلاند بنمازى آية بكسالت وكراهته بصدق ارادت والكسالى جمع كسلان كناية عن سكران وسكران قال البغوي كيف ذكر الكسل في الصلاة ولا صلاة لهم اصلا قبل الذم واقع على الكفر الذي يبعث على الكسل فان الكفر مـ كـسل والايان منشط (ولا يفتقون الاوهم كارهون) قال ابن الشيخ الرغبة والنشاط في اداء العبادات متفرعة على رجاء الثواب بها وخوف العقاب على تركها المتفرعين على الايمان بما جاء به النبي عليه السلام من عند الله والمنافق لا يؤمن بذلك فلا يرجو ثواب الاخرة ولا يخاف عقابها فيكون كسلان في اتيان الصلاة وكرها للالتحاق لزعمه انها تعاب للبدن وتضييع للمال بلا فائدة وفيه ذم الكسل قيل من دام كسله خاب اسله قال ابو بكر الخوارزمي

لا تعجب الكسلان في حالته \* كم صالح بفساد آخر يفسد  
عدوى البليد الى الجليد سريعة \* والجمر يوضع في الرماد فيحترق

(وفي المتنوى) كره زاران طابندويك ملول \* از رسالت بازى ماند رسول \* كى رسالتد آن امانت را بتو \*  
تانباشى پيششان را كع دو تو (ولا تعجبك) الإعجاب استحسان على وجه التعجب من حسنه (قال الكاشفي)  
پس بابا كه ترا بشكفت نيارد خطاب بان حضرت است و مراد امت اند مؤمنان را مي فرمايد كه متعجب نكرد اند  
سمارا (اموالهم) اي اموال المناقين (ولا اولادهم) فان ذلك وبال عليهم واستدراج لهم كما قال (انما يريد الله ليذهب بهم بها في الحياه الدنيا) نعيمها راجع الى الاموال دون الاولاد والمعنى ليعذبهم بالتعجب في جمعها والوجل في حفظها والكره في انفاقها ويجوز ان يرجع اليها مع ابتناء على ان الاولاد ايضا اسباب للتعذيب  
الدينوى من حيث انهم ان عاشوا يتلى اصولهم بمناعب تربيتهم وتحصيل اسباب معاشهم من المآكل  
والمشارب والملابس وان ماتوا يتلى اصولهم بحسرة فراقهم فان من احب شيئا كان تألمه على فراقه شديدا  
يقول الفقيران قلت ان المؤمن والكافر يشتركان في هذا التعيب والحسرة فاسمى تخصيص الكافر اى المنافق  
قلت نعم الا ان المؤمن اخف حالا لايمانه واسله ثواب الاخرة وصبره على الشدة انه فيكون التعذيب بتربية  
الاولاد وحسرة فراقهم كالتعذيب بالنسبه اليه (رتزق) اصل الرهوق خروج الشيء بصعوبة (انفسهم  
وهم كافرون) اي فيموتوا كافرين مستغلين بالتمتع عن النظر في العاقبة فيكون ذلك لهم نعمة لانعمة  
نه مال ايشان را دست كيردونه فرزند بفر ياد رمد وفي ارادة الله زهوق انفسهم على الكفر اينالوا وباله اشاره  
الى جواز الرضى بـ كـفر غير موته عليه اذا كان شريرا مؤذيا ينتقم الله منه اى من غير استحسان  
واستحجازه كما قال الفقهاء اذا دعا على ظالم امانك الله على الكفر او قال سلب الله عنك الايمان او دعا عليه  
بالفارسية خدا جان تو بكافرى بستاند فهذا لا يكون كفرا اذا كان لا يستحسنه ولا يستحيزه ولكن تمنى ان يسلب  
الله الايمان عنه حتى ينتقم الله منه على ظلمه وايدآ انه الملق واعلم ان الطاعة في العبودية بثلاثة انواع بالمال  
والبدن والقلب اما بالمال فهو الاتفاق في سبيل الله وفي الحديث من جهز غازيا ولو بسلك ابرة غفر الله له  
ما تقدم من ذنبه ومات آخر من جهز غازيا ولو بدرهم اعطاه الله سبعين درجة في الجنة من الدرر الباقوت  
وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بقرس يجعل كل خطوة منه اقصى بصره  
فسارومعه جبريل فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدا وعاد كما كان وقال يا جبرائيل  
من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنه بسبع مائة ضعف وما انفقتم من شيء فهو  
يحفه واما بالبدن فهو القيام بالاوامر والنواهي والسنن والآداب المستحسنة المستحبة واما بالقلب فهو الايمان  
والصدق والاخلاص في انية فالطاعة بالمال والبدن لا تقبل عند اعواز طاعة القلب كطاعة المناقين وطاعة  
القلب عند اعواز الطاعة بالمال والبدن مقبولة لقوله عليه السلام نية المؤمن ابلغ من عمله فالقربة لا تقبل



الا على حقيقة الايمان وهو شرط اقامة الطاعات المالية والبدنية وفي الحديث ان اعطاء هذا المال فتنة وامساكه  
 فتنة وذلك لان انفاقه على طريق الرياسة والمال والادنى فتنة وكذا امساكه انفي الا سالك علامة بدلالة  
 بل ضلالة وفي الحديث ان لكل امة فتنة وان فتنة امي المال حقيقة فتنة انست كه هرجيزي كه آن مرد را  
 از دين و دین مشغول دارد انرا كه از توفيق محرومست وانرا كه موافقت كبريادش دین شود آن پادشاهی  
 او را از دين مشغول ندارد (وفي المنزوى) چیست دنیا از خدا غافل بدن \* في قاش و نقره و ميزان و نذر  
 مال را كه بر دين باشي جوله \* نعم مال صالح خواندش رسول \* آب در كنش هلاله كنهی است \*  
 آب اندر زير كنش پستی است \* چو تکه مال و ملك را ز دل براند \* زان سلیمان خویش جز مسكين  
 بخواند \* و معاویه زنی را پرسید كه على و اديده گفت بلى گفت چه كونه مردى بود على گفت لم يبطر  
 الملك ولم يهبه النعمة و عمر بن الخطاب رضى الله عنه كويد كه هر كه مال او را نهد يده هیچ چادويى و ديوى او را  
 نهد و مردى سيفمير را صلى الله عليه وسلم گفت مرا چاره بپاى كه يومر اقربيد گفت دوستى معال ديول  
 مدار و با هيچ زن تا محرم تالى مباش كذا في شرح الشهاب \* مكن تكيه بر ملك و جاه و حشم \* كه ييش  
 از تو بودست و بعد از تو هم (و يحلفون) اي المنافقون (باقه) محتمل ان يتعلق بحلفون و محتمل ان يكون من  
 كلامهم (انهم لمنكم) اي لمن جملة المسلمين (و ما هم منكم) لكفره لوهم (ولكنهم قوم يفرقون) اي يحلفون منكم  
 ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين فيظنون الاسلام تقية و يوكدونه بالايمان الفاجرة يقال فرق كفر  
 اي فزع و الفرق بفعتين الفزع (لو يجدون) اكر يبايد و اياهم صيغة الاستقبال في الشرط وان كان للمعنى على  
 المضى لا فائدة استمرار عدم الوجدان (الجبأ) اي مكانا حصينا يلجأون اليه من رأس جبل او قلعة او جزيرة  
 مفضل من الجأ اليه يلجأ اي انضم اليه ليتحصن به (او مغارات) هي الكهوف الكائنة في الجبال الرفيعة اي غير انما  
 وكهوفها يحفون فيها انفسهم جمع مغارة وهي مفعلة اسم للموضع الذي يقو فيه الانسان اي يغيب ويستتر  
 (او مدخلا) هو السرب الكائن تحت الارض كالبر اي تغايبندسون فيه و ينجرون اليه و ما يحفونهم  
 للدخول فيما بينهم يحفظونهم منكم كما في الحديث و هو مقتعل من الدخول اصله مدخل قال ابن الشيخ عطف  
 المغارات والمدخل على الجأ من قبيل عطف الخاص على العام لتحقيق مجزهم عن الظفر بما يتحصنون فيه  
 فان الجأ هو المهرب الذي يلجئ اليه الانسان ويتحصن به من اي نوع كان (لولا) اي امرقوا و جوههم  
 و اقبلوا (اليه) اي الى احد ما ذكر (و هم يجمعون) اي يسرعون لسراعا لا يردهم شئ كلفرس الجوح لثلا  
 يجمعوا معكم و يتبعوا و اعنكم و الجوح النفور بسراعا يقلل فرس جوح اذا لم يرد به لمام والمعنى انهم وان كانوا  
 يحلفون لكم انهم منكم الا انهم كاذبون في ذلك و انما يحلفون خيما من القتل لتحذر خروجهم من بلادهم  
 ولو استطاعوا ترك دورهم و أموالهم و الاتحيا الى بعض الحصون او الغيران التي في الجبال لو السرب التي تحت  
 الارض لفعلا و تستراعنكم و استكراها الرؤيتكم و لقاءكم و فيمببيان لكامل عتوهم و طغيانهم و اشارة الى ان  
 المنافق يصعب عليه محبة المخلص قلن الجنس الى الجنس لا الى خلافه (قال السعدي في كلب الكستان)  
 طوطى را بازاني هم قفس کردند از قفس شاهده و مجاهده بروى گفت اين چه طلعت مكر و هست و هيأت محفوت  
 و منظر ملعون و شمائل ناموزون يا غراب الين باليت بيني وبينك بعد المشرقين على الصباح بروى  
 نو هر كه برخيزد \* صباح روز سلامت بروم سا باشد \* بد اخترى چو نور در محبت تو بايستی \*  
 ولى چنانكه نوبى در جهان بجا باشد \* هجرتانكه غراب هم از محاورت طوطى بجان آمده بود لا حول بكان  
 از كردش كيتى همى ناليد و دستهای ثغابن بر يكديگر همى ماليد و ميگفت اين چه بخت نكو است و طالع  
 دون و ايام بوقلون لايق قدر من آنسى كه بازاني در ديوار باغي خرامان همى رفتى \* پارسا را بس اين قدر  
 زندان \* كه بود هم طويله زندان \* تا چه كنه كرده ام روز كارم بعقوبت آن در سلك صحبت چنين  
 ابله خود راى و نا جنس و يا فمدر اى بچنين بند بلا كرده است \* كس نيلىد بپاي ديوارى \* كبر ان  
 صورتت نكار كنند \* گر زلدر بهشت باشد بجای \* ديكران دوزخ اختيار كنند \* اين مثل ان كه  
 آوردم تا بدانى كه صد چند انكه دانا را نادان نقرتست نادانرا از نادان حشمت قيل اضيق السجون معاشره  
 الاضداد و قال الاصمعي دخلت على الخليل و هو جالس على الحصى الصغير فاشار الى بالجلوس فقلت اضيق



عليك فقال له **سبا** رها لاتسع متباغضين وان شربا شرب يسع المتحابين قال بعضهم الصديق الموافق خير من الشدة **ابن** فعلى العاقل ان يراعى جانب الاقارب والاتساع يتعدى الامكان ويجتهد في اصلاح الظاهر والباطن **ابن** زبائن ويجانب الاعداء وان ادعوا منهم من جيله الاخوان ومن الاعداء النفس وصفاً فهو تدعى انه على سيرة الروح والقلب والسر وسببها وليست كذلك لان منشأ هذه عالم الامر والارواح ومنشأ تلك عالم الخلق والاشباح فلا بد من اصلاحها وازالة اخلاقها الرديئة لتكون لا ثقة بعصبة الروح ويحصل بسببها انواع الذوق والفتوح (ومنهم) اى من المنافقين (من يلزمك) اى يعيبك فان الامر والهمز العيب واللامز كاهما خروا لهما ازوالا لهما كاهما مازوا لهما مزة بمعنى العياب وقيل اللامز هو من يعيبك في وجهك والها ماز من يعيبك بالغيب (في الصدقات) اى في شأن الزكاة ويطعن عليك في قسمتها جمع صدقة من الصدق يسمى بها عطية يراد بها المثوبة لا التكرمة لان بها يظهر صدقه في العبودية كما في الكرماني والاية نزات في ابي الجواط المناق حيث قال الاترون الى صاحبكم بقسم صدقاتكم في رعا الغنم ويزعم انه يعدل (فان اعطوا منها) بيان انفساد لزمهم وانه لا منشأ له سوى حرصهم على حطام الدنيا اى ان اعطوا من تلك الصدقات قدر ما يريدون (رضوا) بما اعطوه وما وقع من القسمة واستحسنوها (وان لم يعطوا منها) ذلك المقدار بل اقل مما طمعوا (اذا هم بسخطون) اى يحتاجون السخط دلت اذا العجائية على انهم اذا لم يعطوا فاجأ سخطهم ولم يمكن تأخره لما جالو عليه امن محبة الدنيا والشره في تحصيلها وفي التناوبلات النجمية التناق تزيين الظاهر باركان الاسلام وتعطيل الباطن عن انوار الايمان والقلب المعطل عن نور الايمان يكون مزينا بظلمة الكفر يجب الدنيا فلا يرضى الا بوجدها (قال السعدى) نكتة دوست زينهار از دوست \* دل نه دام بر آنچه خاطر دوست \* كبر لطفم بنزد خود خواند \* وره هرم براند او داد (ولو انهم رضوا ما آتاهم الله برسوله) اى ما اعطاهم الرسول من الصلوات طيبى النفوس به وان قل وذكر الله تعالى للتعظيم والتثنية على ان ما فعله الرسول عليه السلام كان بامر سبحانه فلا اعتراض عليه لكون المأمور به موافقا للحكمة والصواب (وقالوا حسبنا الله) اى كفا بما فضله وصنعه بنا وما قسمه لنا فان جميع ما اصابنا النما هو تفضل منه سواء كان لكسبنا مدخل فيه او لم يكن (سيؤتيانا الله من فضله) صدقة اخرى (ورسوله) فيعطينا منها اكثر مما اعطانا اليوم (انما الى الله راغبون) ان يغنيننا من فضله والاية باسرها في حيز الشرط والجواب محذوف بناء على ظهوره ولتذهب فيه النفس كل مذهب ممكن اى لكان خير اللهم \* زيرا كه رضا بقسمت سبب بهجت است وجزع دران موجب محنت سلمى از ابراهيم ادهم **تقل** مي **كند** كه هر كه كه بمقادير خرسند شد از غم و ملال باز رست \* رضا بداده بده وز جبين كرم بكشا \* كه بر من و نود را اختيار نكشادست \* و درين معنى فرموده است \* بشنواين نكته كه خود را ز غم آزاده كنى \* خون خورى كر طلب روزى تنهاده كنى \* يقال اذا كان القدر حقا كان السخط حقا ولما قدم سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه مكة بعدما كف بصره وقيل له انت محجوب الدعوة لم لا تسأل ردة بصرك قال قضاء الله تعالى احب الى من بصرى قيل الحكيم ما السبب في قبض الكف عند الولادة وفتح عند الموت فانشد

ومقبوض كف المرء عند ولادة \* دليل على الحرص المركب في الحى

ومبسوط كف المرء عند وفاته \* يقول انظروا انى خرجت بلا شئ

على يدى ابي يزيد البسطامى قد مر سره فساله ابو يزيد عن حاله فقال نبشت عن الف قلم

بجلة الارجلين فقال ابو يزيد مساكين اولئك نعمة الرزق حوات وجوههم عن القبلة فعلى

على الله والاعتماد بوعده فان الله كاف لعبده ومن وجد الله فقد مادونه لان فقد ان الله في وجدان

ماسواه ووجدانه في فقدان ماسواه ومن وجد به رضى به ويقول سيؤتيانا الله من فضله ما نحتاج اليه في كمال

الدين ونظام الدنيا انما الى الله راغبون لا الى الدنيا والعقبى وما فيها غير المولى روى ان عيسى عليه السلام

مر بقوم يذكرون الله تعالى فقال لهم ما الذى جعلكم عليه قالوا للرغبة في ثواب الله فقال اصبتهم ومر على قوم

آخر يذكرون الله تعالى فقال لهم ما الذى جعلكم عليه قالوا الخوف من عقاب الله تعالى فقال اصبتهم ومر على

قوم ثالث مستغلين بذكر الله فسألهم عن سببه فقالوا لان ذكره للخوف من العقاب ولا للرغبة في الثواب



بل لاظهار ذلة العبودية وعزة الربوبية وتشريف القلب بمعرفة وتشریف الا : بالانماط الدالة على صفات قدسه وعزته فقال انتم المحققون وفي هذا المعنى . (قال الخلف) بدور بدور كنندم بفروخت \* فاخلف باسم اكرم من بجوى بقروشم (انما الصدقات) اي : انما الصدقات على انواع المختلفة من التقدين وغيرهما سميت الزكاة صدقة لدلالة على صدق العبد في العبودية . كافي السكافي وذكر في الاזהار ان تركيم ابدل على قوة في الشئ قولاً وفعلًا وسمى بها ما يتصدق به لان قوة وتوابعه يرد البلاء وقيل لان اول عامل بعثه صلى الله عليه وسلم لجمع الزكاة رجل من بني صدق بكسر الدال وهم قوم من كندة والنسبة اليهم صدق بالفتح فاشتقت الصدقة من اسمهم (للفقراء والمساكين) اي مخصوصة بهم ولا طائفة الاثمانية الآتية لاتجاوزهم الى غيرهم من المنافقين والفقير من له شئ دون نصاب والمساكين من لا شئ له وهو المروى عن ابي حنيفة وقيل بالعكس وفائدة الخلاف تظهر في الوصية للفقير او المسكين (والعالمين علمها) الساعين في جمعها وتخصيلها فيعطى العامل عما في يده من مال الزكاة بقدر عمله فقيرا كان او غنيا او هاشميا فلو ضاع ذلك المال لم يعط شيئا وكذا لو اعطى المالك بنفسه زكاته الى الامام لا يستحق العامل شيئا وفي التبیین لو استغرقت كفاية الزكاة لا يراد على النصف لان التخصيف عين الانصاف (والموافقة قلوبهم) وهم طائفة مخصوصة من العرب لهم قوة واتباع كثيرة منهم مسلم ومنهم كافر قد اعطوا من الصدقة تقرر على الاسلام او تحريضاً عليه او خوفاً من شرهم (وفي الرقاب) اي وللصرف في فك الرقاب اي في تخليصها من الرق بالان يمان المساكين بشئ منها على اداء بدل كتابتهم لا للرقاب فان المكاتب لا يستحق المال ولا يملكه بل يملكه مولاه وكذا مال المدبون يملكه الدائن فالعدل عن اللام للدلالة على ان استحقاق الاربعة الاخيرة ليس لذواتهم اي لكونهم مكاتباً ومدبونا ومجاهداً ومسافراً حتى يتصرفوا في الصدقة كيف شاؤوا كالاربعة الاول بل لجهة استحقاقهم كفك الرقبة من الرق وتخليص الذمة من مطالبة من له الحق والاحتياج الى ما يتمكن به من الجهاد وقطع المسافة ووجه الدلالة ان في قد نستعمل لبيان السبب كما يقال عذب فلان في سرقة لقمة اي بسببها والمراد مكاتب غيره ولو غنياً فيعطى ما يجزعه فيؤدي الى عتقه والرقاب جمع رقبة وهي يعبر بها عن الجملة وتجعل اسما للمملوكة (والغارمين) اي الذين تدبوا لانفسهم في غير معصية اذ لم يكن لهم نصاب فاضل عن ديونهم والغارم والغريم وان كان يطلق كل واحد منهما على من له الدين الا ان المراد بالغارم في الآية الذي عليه الدين وان المدبون قسمان الاول من اذ ان لنفسه في غير معصية فيعطى له من الزكاة ما يبقى بدينه بشرط ان لا يكون له من المال ما يبقى بدينه واركان له ذلك فلا يعطى والثاني من اذ ان في المعروف واصلاح ذات البين فانه يعطى من مال الزكاة ما يقضى به دينه وان كان غنياً او امان اذ ان في معصية او فساد فانه لا يعطى له شئ منها وعن مجاهد ان الغارم من احترق بيته او ذهب السيل بماله او اذ ان على غياله (وفي سبيل الله) اي فقراء الغزاة عند طي يوسف وهم الذين عجزوا عن الحقوق يجيش الاسلام لفرهم اي لاهلال النفقة او الدابة او غيرهما فتحل لهم الصدقة وان كانوا كاسبين اذ الكسب يتعدى عنهم عن الجهاد في سبيل الله وسبيل وان عم كل طاعة الا انه خص بالغزاة اذ اطاق وعند مجاهد هو الحجيج المقطع بهم (وابن السبيل) اي المسافر الكثير السير المنقطع عن ماله سمي به للازمته الطريق فكل من يريد ستر ابا حوله يكن له ما يقطع به المسافة يعطى من الصدقة قدر ما يقطع به تلك المسافة سواء كان له في البلد المنتقل اليه مال اولم يكن وهو متناول للمقيم الذي له مال في محله ووطنه فينبغي ان يكون بمنزلة ابن السبيل وللدائن الذي مدبونه مقر لكنه معسر فهو كابن السبيل كما في المحيط (فريضة من الله) مصدر لادل عليه صدر الآية لان قوله تعالى انما الصدقات للفقراء في قوة ان يقال فرض الله لهم الصدقات فريضة (قال الكاشاني) حق سبحانه وتعالى برأى ابن جماعت فرض كرد واست زكاتاً فريضة فرض كرد في من الله ثابت از تزديك خدای تعالی (والله اعلم) باحوال الناس ومراتب استحقاقهم (حكيم) لا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة من الامور المحسنة التي من جملتها سوق الحقوق الى مستحقها \* حق تعالى چون در قسمت كشاد \* هر كسي را هر چه مي پايست داد \* نيست واقع اندر ان قسمت غلط \* بنده را خواهي رضا خواهي سخط \* واعلم انهم الموافقة قلوبهم ساقط باجماع الصحابة مما ان ذلك كان اكثر سواد الاسلام فلما اعزم الله واعلى كلمته استغنى عن ذلك كما قال



عود رضى الله عنه في زمن خلافة ابي بكر رضى الله عنه الاسلام اعز من ان يرشى عليه فان ثبت على الاسلام  
 بغير رشوق فيها والا في ذلكم السيف فبقيت المصارف السبعة على حالها فللمصدق ان يدفع صدقة الفكل  
 واحد منهم وان يقتصر عن صنف منهم بل لو صرف الى شخص واحد منهم جاز فان اللام في الفقراء لبيان انهم  
 مصارف لا يخرج عنهم كايقل الخلافة لابي العباس وميراث فلان لقراية اي ليست بالخلافة لغيرهم لانها بينهم  
 بالسوية فاللام الاختصاص لا التملك لعدم جواز التملك للمجهول قاله شيخنا من اركان تصديق  
 بدهم يتنفي فقير او احد او عطية ولا يشتري به فلو سخره رفقها على المساكين كافي المحيط وكذلك لا فضل  
 في الفقراء ان يؤدى صدقة نفسه وعياله الى واحد كما فعله ابن مسعود كافي الفقراء شى وكره دفع فصيل او اكثر الى  
 فقير غير مدنيون اما ان كان مدنيا او صاحب عيال او اذا فرق عليهم لم يخص كلامهم نصيب فلا يكره كافي الاشياء  
 وقوله كره اي جاز مع الكراهة اما الجواز فلان الاداء يلاقى الفقراء لان الزكاة انما تتم بالتملك وحالة التملك المدفوع  
 اليه فقير وانما يصير غنيا بعد تمام التملك فيتم آخر الغنى عن التملك ضرر ووجه فيجوز واما الكراهة فلان الانتفاع به  
 صدق حال الغنى ولو صدق حال الفقر لكان اكل ونذير دفع ما يغنى عن السؤال يومه لقوله عليه السلام  
 اغنواهم عن المسئلة والسؤال ذل فكان فيه صيانة للمسلم عن الوقوع فيه ولا يسأل من له قوت يومه لان  
 في السؤال ذلا ولا يحل للمسلم ان يذل نفسه وبغير الاحتياج تكدي والتكدي حرام ثم اعلم ان الاوصاف التي  
 يبرها عن الاوصاف المذكورة وان كانت تم المسلم والكافر الا ان الاحاديث خصتها بالمسلم منهم وقال  
 ابو حفص لا يصرف الى من لا يصلي الاحياء والتصدق على الفقير العالم افضل من الجاهل وصدقة التطوع  
 يجوز صرفها الى المذكورين وغيرهم من المسلم والذي والى بناء المساجد والقنابر وتكفين الميت وقضاء دينه  
 ونحوها لعدم اشتراط التملك في التطوع وان اريد صرف القرض الى هذه الوجوه صرف الى الفقير ثم يؤمر  
 بالصرف اليها فيسلب المازكي والفقير ولو قضى دين حتى اي من مال الزكاة وان كان بامر جاز كانه تصدق على  
 المديون فيكون القابض كالوكيل له في قبض الصدقة وان كان بغير امره يكون متبرعا فلا يجوز من زكاته ماله  
 ولا تصرف الزكاة الى مجنون وصبي غير مرأى الا اذا قبض احما من يجوز له قبضها كالأب والوصى وغيرهما  
 وتصرف الى مرأى يعقل الاخذ كافي المحيط قال في مجمع الفتاوى جلة ما في بيت المال اربعة اقسام الصدقات  
 وما ينضم اليها تصرف الى ما قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية والثاني الغنائم تصرف الى  
 البنائى والمساكين وابن السبيل والثالث الجزية والرابع تصرف الى ما فيه صلاح دار الاسلام والمسلمين  
 نحو سد الثغور والمقاتلة وعطيائهم وسلاحهم وكرامهم وتصرف الى امن الطريق والى اصلاح القنابر وكري  
 الانهار والى ارياق الولاة والقضاة والائمة والمؤذنين والقرآء والمختسبين والمفتين والمعلمين والرابع ما اخذ من تركه  
 الميت اذا مات بلا وارث او الباقي من فرض الزوج او الزوجة اذا لم يترك سواهم تصرف الى نفقة المرنى وادوية  
 وعلاجهم ان كانوا فقراء الى نفقة من هو عاجز عن الكسب انتهى والاشارة انما للصدقات اي صدقات الله  
 كما قال عليه السلام ما من يوم وليله ولا ساعة الا الله فيها صدقة تصدق بها على من يشاء من عباده والفقراء هم  
 الاغنياء بالله القانون عن غيره الباكون به وهذا حقيقة قوله عليه السلام الفقراء الصبرهم بطساء الله يوم  
 القيامة وهو سر ما قال الراسطى الفقير لا يحتاج الى الله وذلك لانه غنى به والغنى بالشئ لا يحتاج اليه والمساكين  
 وهم الذين لهم بقية اوصاف الوجود لهم سفينه القلب في بحر الطلب وقد خرقتها خضر المحبة وكان وراءهم ملك  
 يأخذ كل سفينه غصبا والعاملين عليها وهم اول باب الاعمال كما كان الفقراء والمساكين احصاء الاحوال  
 والمؤاظة قلوبهم وهم الذين تتألف قلوبهم بذكر الله الى الله المتقربون اليه بالتباعد عما سواه وفي الرقاب وهم  
 المسكاتبون قلوبهم عن ريق الموجودات تحريرا لبعودية موجدتها والمكاتب عبد ما بقى عليه درهم والغارمين  
 وهم الذين استقرضوا من مراتب المكنونات اوصافها وطبائعها وخواصها وهم محبسون في سجن الوجود  
 بقروضهم وانهم في استخلاص ذمهم عن القروض بردها فمعاونون بتلك الصدقات للخلاص من حبس  
 الوجود وفي سبيل الله وهم الغزاة المجاهدون في الجهاد الاكبر وهو الجهاد مع كفار النفوس والهوى  
 والشیطان والدنيا وابن السبيل وهم المسافرون عن اوطان الطبيعة والبشرية السائرون الى الله على اقدام  
 الشريعة والطريقة بسفارة الانبياء والاولياء فريضة من الله اي هذا السير والجهاد وذل القرض والحرية عن ريق



الموجودات وتأنف القلوب الى الله ولستعمال اعمال الشريعة والتسكن والاف  
امر واجب على العباد من الله وهذه الصلوات من المواهب الربانية والاف  
امر اوجبه الله تعالى في ذمة كرمه لهم كما قال تعالى آلا من طلبني وجدني والله عليم  
على الطلب للوجدان كما قال تعالى من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا كذا في التاويذات النجمية فعلى  
السالك الغناء عن اوصاف الموجودات والحرية عن رق الكائنات وعرض الافئدة الى هذه النعميات  
والصدقات (ومنهم) اى من المنافقين كالجلاس بن سويد واسرايه (الذين يؤمنون النبي) بان يقولوا في حق  
ما يتأذى به الانسان (ويقولون) اذا قيل لهم من قبل بعضهم لا تفعلوا هذا الفعل فاننا نخاف ان يبلغه ما نقولون  
فتفهموا (هو) اى النبي عليه السلام (اذن) يسمع كل ما قيل له يعنى انا نقول ما شئنا ثم نأتية فنكر ما قلنا  
ونخلف فيصدقنا بما نقول انما محمد اذن سامعة اى صاحبها وانما هو اذننا بما نعتق في وجهه باستماعه كل ما يقال  
وتصدق به اياه حتى صار بذلك كانه نفس الاذن السامعة يريدون بذلك انه ليس له ذكاء ولا بعد غور بل هو سميع  
القلب سريع الاغترار بكل ما يسمع فيسمع كلام المبلغ اولا فيتأذى منه ثم اذا وقع الانكار والخلاف والاعتذار  
يقبله ايضا صدقا كذا كذا وانما غلوه لانه عليه السلام كان لا يواجههم بسوء ما صنعوا ويصفح عنهم حملا  
وكرما فظن اوائلك انه عليه السلام انما يفعل لقللة فطنته وقصور شهادته (قول) هو (اذن خير لكم) من اضافة  
الموصوف الى صفته كرجل صدق والمعنى نعم انه اذن لكنه نعم الاذن فان من يسمع العذر ويقبله خير ممن لا يقبله  
لانه انما ينشأ من الكرم وحسن الخلق سلم الله تعالى قول المنافقين في حقه عليه السلام انه اذن الا انه حل ذلك  
القول على ما هو مدح له وثناء عليه وان كانوا يصنعوا به المذمة (يؤمن بالله) تفسير بكونه اذن خيرا لهم اى يقربه لما  
قام عنده من الادلة الموجبة له فيسمع جميع ما جاء من عنده ويقبله وكون ذلك خيرا للمخاطبين كما انه خير للعالمين  
بما لا يخفى (ويؤمن للمؤمنين) اى يسلم لهم قوائم ويصدقهم فيما اخبروا به لما علم من خلوصهم وصدقهم ولا شك  
ان ما اخبر به المؤمنون الخالص يكون حقا فمن استمع وقبله يكون اذن خيرا للام مزية للفرقة بين الايمان  
المشهور وهو ايمان الامان من الخلو في النار الذي هو نقيض الكفر بالله فانه يعدى بالباء جلالا للنقيض على  
النقيض فيقال آمن بالله ويؤمنون بالغيب وبين الايمان بمعنى التصديق والتسليم واقبول فانه يعدى باللام  
مثل وما انت بمؤمن لى اى بمصدق (ورحمة) عطف على اذن خيرى وهو رحمة بطريق اطلاق المصدر على  
الفاعل للمبالغة (الذين آمنوا منكم) اى للذين اطهروا والايمان منكم وهم المنافقون حيث يقبله منهم ~~ان~~ كن  
لا تصديقا لهم في ذلك بل رفقابهم وترحما عليهم ولا يكشف اسرارهم ولا يفتك اسرارهم (قال السكاشني)  
يعنى نه انت كقول شهادانا يستصدق وكذب شهادنا يمدد اما يرد ازروى كارسما برغميدارد وازروى  
رجعت باشمار فرق ميمنايد فالواجب على المؤمن الاقند آء بالرسول المختار في التحفظ عن كشف الاسرار والتحقيق  
بالاسم الستار (والذين يؤذون رسول الله) بالقول والفعل (لهم عذاب اليم) عذابى دردناك در آخرت  
بسبب ايد آء فانه قد تبين انه عليه السلام خير ورحمة لهم فاذا ما مقابلة لاجسامه بالاساءة فيكون مستوجبا  
للعذاب الشديد وكان المنافقون يتكلمون بالمطاعن ثم يأتون المؤمنين فيعتذرون اليهم ويؤكدون معاذيرهم  
بالايمان ليعذروهم ويرضوا عنهم فقال تعالى (يخلفون بالله لكم) ايا المؤمنين انهم ما قالوا ما نقل اليكم مما يورث  
اذية النبي عليه السلام (ليرضوكم) بذلك (والله ورسوله احق ان يرضوه) بالتوبة وترك الطعن والعيب والمبالغة  
في باب الاجلال والاعظام مشهدا ومغيبا واما قبول عذرهم وعدم تكذيبهم فهو ستر عيوبهم لا عن رضى بما  
فعلوا وضمير يرضوه الى الله فافراده للايدان بان رضاه عليه السلام مندرج تحت رضاه سبحانه وهما متلازمان  
فاكتفى بذكر احدهما عن الاخر لعدم انفكاك الاخر الى الرسول فان الكلام في اذاه وارضاه وذكرا لله للتعظيم  
واللتنبيه على ان ارضاء الرسول ارضاء الله فاكتفى بذكر ارضائه عليه السلام عن ذكر ارضائه تعالى كما في قوله  
تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اكنى بذكر حكم الرسول للتنبيه على ان حكم الرسول حكم الله  
اى الى الله والرسول باستعارته لاسم الاشارة الذي يشار به الى الواحد والمتعدد وتاويل المذکور ولا يقال  
اى حاجة الى الاستعارة بعد التاويل لانا نقول لولا الاستعارة لم يتسن التاويل لما ان الضمير لا يتعرض الى الذات  
ما يرجع اليه من غير تعرض لوصف من اوصافه التى من جعلتها المذكورة وانما المتعرض لها اسم الاشارة قال



الحدادي لم يقل رضوهم لانه يذكره الجمع بين ذكر اسم الله وذكر اسم رسوله في كناية واحدة كما روى ان رجلا قام  
 خطيبا عند النبي عليه السلام فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصمها فقد غوى فقال عليه السلام  
 بئس الخطيب انت هلا قلت ومن يعص الله ورسوله قال في ابكار الأفكار انما اراد بذلك تعليم الادب في المنطق  
 وكرامة الجمع بين اسم الله واسم غيره تحت حرف الكناية لانه يتضمن نوعا من السوء (قال السعدي) متكلم را  
 تاكسي عيب **نكيري** يستغنى صلاح، تذيير دمشق غره برحسن كفتار خویش \* بتحسين نادان  
 ويندار خویش وفي الحديث لا تقولوا ماشاء الله وشاء فلان **واجب** كن قولوا ماشاء الله ثم شاء الله فلان  
 قال الخطابي وهذا ارشاد الى الادب لان الواو للجمع والتشريك وتم للعطف مع الترتيب والترتبي فاشد هم  
 عليه السلام الى تقديم مشيئة الله على مشيئة من سواه ومن هذا قال النخعي بكرمان يقول الرجل اعوذ بالله  
 وبك ويجوز اعوذ بالله ثم بك ويتسأل لولا الله ثم فلان لعلت كذا ولا يقال لولا الله وفلان وانما يقال من يطع الله  
 ورسوله لان الله تعبد العباد بان فرض طاعة رسول الله فاذا اطيع رسول الله فقد اطيع الله بطاعة رسول  
 (ان كانوا مؤمنين) اي صادقين فيما اظهروه من الايمان فليرضوا الله ورسوله بالطاعة واخلاص الايمان  
 فانهم الحق بالارضاء (الم يعلموا) اي اولئك المنافقون والاستفهام للنوبيج على ما قدموا عليه من العظيمة  
 مع علمهم بسوء عاقبتهم (انه) اي النسان (من) شرطية معناها بالفارسية هر كس كه (بحداد الله  
 ورسوله) خلاف كند ياخذ ان تعالى وبارسول او وارحد در كذرا ند والمحادة باكسي حيب ياخلاف كردن \*  
 كما في تاج المصادر معاملة من الحد وهو الطرف والنهاية وكل واحد من المتخالفين والمتعاندین في حد غير حد  
 صاحبه (قانه) بالفتح الى انه مبتدأ حذف خبره اي فحق ان له (نارجهنم خالدا فيها ذلك) العذاب الخالد  
 (الخرى العظيم) الخرى الذل والهوان المقارن للفضيحة والندامة وهي ثمرات نفاقهم حيث يقتضون على  
 رؤس الاشهاد بظهورها ولحق العذاب الخاص بهم واعلم ان كل نبي اودى بما لا يحيط به نطاق البيان وكان  
 النبي عليه السلام اشدهم في ذلك كما قال ما اودى نبي مثل ما اوديت ولما كانت الانبياء سبب التصفية كان المعنى  
 ما صفي نبي مثل ما صفيت واما قوله عليه السلام حين قسم غنائم الطائف فقال بعض المنافقين بعدم العدل  
 من يعدل اذ لم يعدل الله ورسوله رجعة الله على اخي موسى لقد اودى باكثر من هذا فصر فيهم ان يكون  
 بالنسبة الى ذلك الوقت وقد زاد اذاه الى آخر العمر كنية واشتد كيفة هذا هو اللابح بالبال فاذا كان الانبياء  
 عليهم السلام مبتلين بالاذية والنفي عن البلد واقتل خاطئك بالاولياء الكرام وهم احوج منهم الى التصفية  
 لان قدس الانبياء اغلب لبواطنهم انور وسر آثرهم اصفي قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره  
 وانما كان الحسن مسموما والحسين مذبوحا رضى الله عنهم ما بسبب ان كمال تعينهم لما كان بالشهادة وكان النبي  
 عليه السلام قادرا على تخليصهما بالشفاعة من الله تعالى ولكنه رأى كمالهما في صفة تهم ما راجعا على الخلاص  
 حتى انه عليه السلام دفع قارورتيه لواحدة من الزوجات المطهرة وقال اذا اصفر ما في احدهما يكون الحسن  
 شهيدا بالسم واذا احمر ما في الاخرى يكون الحسين شهيدا بالذبح فكان كذلك فعلى العاقل الاطاعة والتسليم  
 وتحمل الاذى من كل منافق اثم فان الله تعالى مع المؤمن المتقي انما كان فاذا كان الله معه وكاشف عن ذلك  
 فان عليه الابتلاء لمشاهدته المبطل على كل حال في فرح وترح (وفي المتنوى) هر يك باشد شه مار اسباط \*  
 هست صحرا كر بودند هم الخيماط \* هر يك كه يوسني باشد چوماه \* جنتست او كچه باشد قهرچاه  
 (يحذر المنافقون ان تنزل عليهم) اي على المؤمنين (سورة تنبهم) اي تخبر تلك السورة المؤمنين (بما في قلوبهم)  
 اي قلوب المنافقين من الشرك والنفاق فتعضحهم وتهتك عليهم استارهم فالضمير ان الاولان للمؤمنين والثالث  
 للمنافقين ولا ياتي بالتفكان عند ظهور الامر ويجوز ان تكون الضمائر كلها للمنافقين فالمعنى يحذر المنافقون  
 ان تنزل عليهم اي في شأنهم فان ما نزل في حقهم نازل عليهم سورة تنبهم بما في قلوبهم من الاسرار الخفية فضلا  
 عما كانوا يظهرونه فيايبهم من اقاويل الكفر والنفاق ومعنى تنبيهاياهم مع انها معلومة اهام وان المحذور عندهم  
 اطلاع المؤمنين على اسرارهم لا اطلاع انفسهم عليها انها تدبج ما كانوا يحقونه من اسرارهم فتنتشر فيما بين  
 الناس فيها عونها من افواه الرجال فان قلت كيف يحذر المنافقون نزول الوحي الكاشف عن نفاقهم  
 مع انهم ينكرون نبوته عليه السلام فيكف يجوزون نزول الوحي عليه قلت ان بعض المنافقين كانوا يعلمون النبوة



لكنهم كانوا يكفرون عند ما عمل الشرك عنادا وحسدا وبعضهم كانوا شاكين مترددين في الاسلام صلى الله عليه وسلم والسالمة يجوز نزول الوحي فيخاف ان ينزل عليه ما يفضحه وقال ابو مسلم كل من اذم الخذر منهم بطريق الاستهزاء فانهم كانوا اذا سمعوا رسول الله يذكر كل شيء يقول انه بطريق الوحي فيفضحه زبونه ويستهزئون به بان يقولوا فيما بينهم على وجه الاستهزاء به عليه السلام انا نخذرو ونخاف ان ينزل عليه ما يفضحنا ولذلك قيل (قل استهزئوا) اني افعلوا الاستهزاء وهو امر تهديد يعني استهزا مكفيرا كما جازوا هيبا فت وجزا نست كما جازى  
نفضيح شمس (ان الله يخرج) اى من القوة اى الفعل او من الكمون الى البروز (ما تخذرون) اى ما تخذرونه من انزال السورة او ما تخذرون اطهاره من مساو بكم ومن هذا سميت هذه السورة الفاضحة لانها فضحت المنافقين ونسبى ايضا الخافرة لانها حشرت عن قلوب المنافقين (واثنى عليهم) عما قالوا بطريق الاستهزاء (ليقوان انما كانوا خوض) فى الكلام وتحدث كما يفعل الركب بقطع الطريق بالحدث (ونلعب) كما يلعب الصبيان روى انه عليه السلام كان يسير في غزوة تبوك وبين يديه ركب من المنافقين يستهزئون بالقرء آن وبالرسول عليه السلام ويقولون انظر والى هذا الرجل يريد ان يفتتح حصون الشام وقصوره وهيئات هيئات يحسب محمدان قتال بنى الاصفر معه اللعب والله لكانهم يعنى الصحابة غدا مفرقون في الجبال فاطلع الله نبيه على ذلك فقال احبسوا على الركب فاناهم فقال قلتم كذا وكذا فقالوا يا نبي الله لا والله ما كنا في شيء من امرك ولا من امر اصحابك انما كنا نخوض ونلعب فلما انكر واماهم فيه من الاستهزاء والتخفيف امر الله تعالى رسوله فقال (قل) يا محمد على طريق التوبيخ غير ملتفت الى اعتذارهم (ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون) عقب حرف التقرير بالاستهزاء به اشارة الى تحقق الاستهزاء وثبوت ثبوت فانه فرق بين ان يقال تستهزئ بالله وبين ان يقال ابالله تستهزئ فان الاول يقتضى الانكار على ملازمة الاستهزاء والثاني يقتضى الانكار على ايقاع الاستهزاء في الله (لا تعتذروا) لا تستغلوا بالاعتذار فانه معلوم الكذب بين البطلان والاعتذار عبارة عن محو اثر الذنب قال في التبيان اصل الاعتذار القطع يقال اعتذرت اليه اى قطعت ما في قلبه من المودة (كفرتم) الكفر باذى الرسول والطعن فيه (بعدايمانكم) اى بعد اظهارك له فانهم لم يكونوا مؤمنين ولكن كانوا منافقين (ان نعف) اكرعفو كنهم (عن طائفة منكم) لتوبتهم واخلاصهم واتجبنهم عن الاذية والاستهزاء (نعذب طائفة بانهم) اى بسبب انهم (كانوا مجرمين) مصرين على الاجرام وهم غير التائبين او مباشرين له وهم غير التائبين او مباشرين له وهم غير المجتنبين واعتذر النبي عليه السلام لمن قال الاتقتلهم لظهور كفرهم بقوله اكره ان تقول العرب قتلت اصحابه بل يكفيناهم الله بالديلة اى بالداهية وفي الآيات اشارات الاولى ان المنافقين وان اعتقدوا نزول الوحي على النبي عليه السلام واعتقدوا بنبوته لكن لم يتقهم بمجرد الاعتقاد والاقرار باللسان في ثبوت الايمان مع اذنى شك داخلهم ولم يتقهم الخذر مع القدر وهذا تحقيق قوله ولا ينفع ذا الجحش منك الجحش وفي هدية المهديين من قال آمنت بجميع الانبياء ولا اعلم آدم نبي ام لا بكفر ومن لم يعرف ان سيدنا محمدا عليه السلام خاتم الرسل لا نسخ لديه الى يوم القيامة لا يكون مؤمنا واثانية ان اظهرا اللطف والرحمة بلا سبب محتمل ولكن اظهرا القهر والفرق لا يكون الا بسبب جرم من المجرمين كما قال بانهم كانوا مجرمين (وفي المشنوى) چونکه بد کردی بترس ایمن مباش \* وانکه تخمست و برویانند خدش \* چند کاهی اوپوشاند که تا \* آیدت زان بد پشیمان و حیا \* بارها پوشیدی اظهار فضل \* باز کید از بی اظهار عدل \* تا که این هر دو صفت ظاهر شود \* آن مبشر کرد داین منذر شود و الثانیة ان الاستهزاء بالله ورسوله وبالایات القرء آینه کفر والاستهزاء استحقاق القهر بذكر عيوبه على وجه يضحك قول او فعلا وقد يكون الاستهزاء بالافارة والایما وبالضحك على كلامه اذا تخبط فيه او غلط او على صنعه ونحو ذلك وهو حرام بالاجماع مغلود من الکبائر عند البعض كما قال علاء الدین التركستانی فی منظومته العادة الکبائر الذنوب وهی سبعون

ويل لمن من الانام يسخر \* مقامه يوم الجزاء مقر

وفي الحديث ان المستمزعين بالناس يفتح لاحدهم في الاخرة باب من الجنة فيقال له هلم هلم فيجيب بكرة ونعمة  
فاذا جاء اغلق دونه ثم يفتح له باب آخر فيقال له هلم هلم فيجيب بكرة ونعمة وكر به فاذا جاء اغلق دونه فايرال كذلك حتى  
ان احدهم ليفتح له الباب من ابواب الجنة فيقال له هلم فاياتيه من الايام وفي الحديث ثلاثة لا يستخف بهم



الامنافق ذو الشبهة في الاسلام وذو العلم والامام مقتسط كما في الترغيب والترهيب للامام الشافعي واما اخس هذه  
 الثلاثة لان اوصافهم رابعة الى اوصاف الله تعالى فالتواضع والشفقة والعدل والكرامات والكبرياء والعلم  
 انصف بصفة العلم والامام مقتسط انصف بصفة العدل وهم من صفات الله تعالى ايضا فمن اجل ان الله تعالى  
 واكرامه لاجل هذه الثلاثة واكرامهم ومن استغفاره استغفانهم وفي الحديث ارجو ان يقر بقرآنك ورضي عنكم  
 اختبرها لما من الاقوام بلطها الى لا يعرفون حقها كنهت في خبرها ما بين سنة كرمه \* \* \* \* \* ومن تولى  
 انذركه \* \* \* انك او محمد بن عزيز بن عوارشد \* \* \* وان في الكرم هم كرمي دينارشد \* \* \* \* \* ومن  
 كان في جهنم \* \* \* مبتلا كرمه سيدنا ابا هاشم \* \* \* زانك اكرمته بنو ابي اسد \* \* \* \* \* ومن  
 باشد از بدن \* \* \* حضور كرمه كرمه كرمه كرمه \* \* \* \* \* ومن تولى  
 تعظيم اولاده قبلي وكبيره زيد بن ثابت رضي الله عنه فدا ابن عباس رضي الله عنه لياخذ ركبته فقال لا يا ابن  
 رسول الله فقال هكذا امر فان فعل بك كبر استغفركم الى زيد اذ في يدك فان خرجها اليه قبلا فقال هكذا امرنا  
 ان فعل باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اولاده المعنوية من اقتدى به قول لا وفلا وحالا فتعظيمه  
 تعظيم الرسول وتحقيره تحقيره فعليك التعظيم والتجليل (المناققون) مردان منافق كه سید محمد تقی بودند  
 (والمناققات) وذلان منافق كه سید و هفتاد بودند (بعضهم من بعض) اي متشابهون في الاخلاق والبعده عن  
 الايمان كابعاض الشيء الواحد بالشخص (يا مرون بالانكر) اي بالكفر والمعاصي (وينموف عن المعروف) اي  
 عن الايمان والطاعة استغفانهم مقرر لضمون ما سبق ومنه صرح عن ضادة حالهم لجمال المؤمنين (ويقبضون  
 ايدهم) اي عن الاتفاق في سبيل الله وعن الصدقة وعن كل خير فان قبض اليد كناية عن الشح او عن دفعها  
 تلعثم المناجاة كما في الكاشي (نسوا الله) صاروا غافلين عن ذكره وتركوا امره حتى صار كالنسي عندهم  
 ذكر المازوم وهو النسيان واريد اللزوم وهو الترتل لان النسيان ليس من الافعال الاختيارية فلا يذم عليه  
 (ففسهم) فتركهم من لطفه وفضله لان قهره وتغذيه وفسر النسيان ايضا بالامني الجاهل الذي هو الترتل لانه  
 محال في حقه تعالى (ان المنافقين هم الفاقون) الكاملون في التردد والفسق الذي هو الخروج عن الطاعة  
 والانسلاخ عن كل خير (وعدا الله المنافقين والمنافقات) الوعد يستعمل في الخير بمعنى الاخبار بايصال المنفعة  
 قبل وقوعها وفي الشر بمعنى الاخبار بايصال المضرة قبل وقوعها يقال وعدته خيرا ووعدته شرا فاذا سقط الخير  
 والمشر فالوفاي الخير الوعد وللعدو في الشر الابعاد والوعيد وعدا وعده ووعده اي وعد العقاب (والكفار) اي  
 الجاهرين (نار جهنم) وهي من اسماء النار قول العرب للثرا البعيدة التعرجة نام فيوز ان يكون جهنم  
 ما خوزة من هذا اللفظ لبعدها روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع صوتا هاله فانه جبريل فقال  
 عليه السلام ما هذا الصوت يا جبرائيل قال هذه صخرة هوت من شفير جهنم من سبعين طائفا هذا حين بلغت  
 قعرها فا حب الله ان يسمعك صوتها فا روى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حكي فيه حتى قبضه الله (خالفين فيها) اي مقدر  
 خاودهم فيها (هي حسبهم) طائفة من آلاء الله لا يبلغ من تلك العقوبة ولا فيكن الزيادة عليها (واهم الله) اي  
 ابعدهم من رحمة واهانهم وهو بيان لبعض ما تضمنه المخلود في النار فان النار لا تطفئ خيما مع كونها كافية  
 في الايلام تتضمن شدائد اخر من اللعن والاهانة وغيرهما (ولهم عذاب عقيم) لا ينقطع والمراد به ما وعدوه وهو  
 المخلود في نار جهنم ذكر بعده تا كيد الله لان المخلود والمولود بمعنى واحد (كالذين من قبلهم) اي انتم ايها  
 المنافقون مثل الذين من قبلكم من الامم المملوكة (كانوا اشد منكم قوة) يعني بنو اسرائيل وقوي ترابوا (واكثر  
 امورا واولادها واستغنوا بخلها) اي تمتعوا بنعيمهم من ملاذ الدنيا هي النصيب خلافا لانه مشتق من الخلق  
 بمعنى التقدير ونصيب كل واحد هو الخير المقدور له (فاستمتعتم بخلها فكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلها) اي  
 الكاف في محل النصيب على ان بلغت لحدود محذوف اي استمتعتم بخلها كما استمتعتم بخلها وليس في الاية تكرار لان قوله  
 فاستمتعوا بخلها ذم للاولين بالاشتغال بالخطوة الفانية وذمهم بخلها فميدلهم الخطابين بساؤلكم سبيل  
 الاولين في فضيلة حالهم بخلهم (ونحنهم) اي دخلتم في الباطل وشرعتم فيه (كالذين) اي كالنوح الذي  
 (خاضعوا) ويجوز ان يكون اصل الذين حذف التثنية فقيضا (اولئك) الموصوفون بما ذكر من الافعال الذميمة  
 من المشبهين والمثبه بهم والخطيب لرسول الله انا كل من يصلي الخطاب (حببت اهلهم) اي حببت اهلهم



يستحقون بها الاجور لو قاربت الايمان مثل الانفاق في وجوه الخير وصلة الرحم وغير ذلك اى ضاعت وبطلت بالكلية ولم يترتب عليها اثر (في الدنيا والاخرة) اما في الآخرة فظاهر واما في الدنيا فخلان ما يترتب على اعمالهم فيها من الصحة والسعة وغير ذلك حسبا ينبت عنه قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها فوف الميم اعمالهم فيها وهم فيها لا يخسرون ليس ترتب عليه على طريق المثوبة والكرامة بل بطريق الاستدراج (واولئك) الموصوفون بحبوط الاعمال في الدارين (هم الخاسرون) السكاملون في الحسرات في الدارين الجامعون لمباديه واسبابه طرا فانه قد ذهبت رؤوس اموالهم فيما نثرهم ولم يتفهم قبح ولها نها ذهبت فيما لا ينصرهم ولا يتفهم لكنني به خسرانا (قال السعدي) قيامت كد بازار مينونهند \* منازل باعمال نيكونهند \* بضاعت بچند انكه آرى برى \* اكرمفسى شرمسارى برى \* كه بازار چندانكه آكنده تر \* تهى دست رادل پراكنده تر (الم يأتهم) اى المنافقين (بأ الذين من قبلهم) اى خبرتهم الذي له شأن هو وما فعلوا وما فعل بهم الاستغهام للتقرير والتحذير اى قد اتاهم خبر الامم السالفة وسمعوه فليحذروا من الوقوع فيما وقعوا (قوم نوح) اغرقوا بالطوفان وهو بدل من الذين (وعاد) اهلكوا بريح صرصر (ونمود) اهلكوا بالرجفة والصيحة (وقوم ابراهيم) اهلك غرود يعوض واهلك اصحابه بالهدم (واصحاب مدين) اى واهل مدين وهم قوم شعيب اهلكوا بالنار يوم الظلة ومدين وهو مدين بن ابراهيم نسبت القرية اليه (والمؤنفات) الظاهر انه عطف على مدين وهى قريات قوم لوط ائتفكت بهم اى انقلب بهم فصار عاليها سافلها وامطر واهجارة من سجيل (اتهم) اى جميع من تقدم من المهلكين (رسلم بالبينات) اى بالهجج والبراهين فكذبوهم فاهلكهم الله (فاكان الله ليظلمهم) اى لم يكن من عادته ما يشابه ظلم الناس كالعقوبة بلا جرم (واكن كانوا انفسهم يظلمون) حيث عرضوها للعقاب بالكفر والتكذيب (قال الصائب) جراز غير شكايبت كنم كه همچو حباب \* هميشه خانه خراب هواى خوشتنم \* فعلى العاقل ان لا يغتر بالقوة والاولاد والاموال فان كلها فى معرض الزوال (قال الحافظ) ببال وپر مرو از ره كه تير پرتابى \* هوا گرفت زمانى ولى بخانه نشست \* يعنى لا تغتر بقدرتك وقوتك البدنية والدينية ولا تخرج بسببها عن الصراط المستقيم فان حالك مشابه لحال السهم المنزل فانه وان علا على الهواء زمانا لكنه سقط على الارض فاخر كل علو هو السفل واخر كل قدرة هو العجز فلا بد من تدار له الامر بالتوبة والاستغفار قبل نزول ما نزل بالقوم الاشرار قال بعض الصالحين خرجت الى السوق ومعى جارية حبشية فاجلسته فى مكان وقلت لها لا تبرحى حتى اعود اليك فذهبت ثم عدت الى المكان فلم اجد هافيه فانصرفت الى منزلى وانا شديد الغضب عليها فجاءتني وقالت لى يا مولاي لا تجعل على فانك اجلستنى بين قوم لا يذكرون الله تعالى فخشيت ان ينزل بهم خفيف وابامعهم فقلت ان هذه امة قد رفع عنها الخسف اكراما لنبيها محمد صلى الله عليه وسلم فقالت ان رفع عنها خسف الممكن فارفع عنها خسف القلوب يا من خسف بعرفته وقلبه وهو فى غفلته من بلائه وكرهه باذرا الى حيثك ودوائك قبل موتك وفنائك وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والناس حوله ايها الناس استحيوا من الله حق الحياء فقال رجل يا رسول الله انا التستحي من الله فقال من كان منكم مستحييا فلا يدين ليله الا واجله بين عينيه ولا يحفظ البطن وماوى والرأس وما حوى وايدكر الموت والبلى وايتزل زينة الدنيا قال لله تعالى لموسى وهرون عليهما السلام ولواشاء ان ازينكما بزيانة علم فرعون حين يراها ان مقدرة تهجز عنها ففعلت ولكنى ازوى عنكما وكذلك افعل باولياى وايس ذلك اهل وانهم على ولكن ليستكم لواظهم من كراتنى \* مكو جاهى از سلطنت بيش نيست \* كه ايمى تراز ملك درو بيش نيست \* فقد تقر رجال اهل الدنيا وحال اهل الآخرة فالعاقل يعتبر ويتبصر الى ان يموت ويقبر (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض) اى بعضهم على دين بعض فى الحق اى متفقون فى التوحيد وبعضهم معين بعض فى امر دينهم ودنياهم وبعضهم موصل بعض الى الدرجات العالية بسبب التربية وتركيب النفس وهم المرشدون فى طريق الله تعالى (يا مرون بالمعروف) اى جنس المعروف الشامل لكل خير ومنه الايمان والطاعة ويهيج بعضهم بعضا فى طلب الله وهو المعروف الحقيقى كما قال فاحببت ان اعرف (وينهون عن المنكر) اى جنس المنكر المنتظم لكل شر ومنه الكفر وللعاصى التى تقطع العبد عن الله من الدنيا وغيرها (ويقومون الصلاة) فلا يزالون يذكرون الله تعالى ويدعون مراقبة القلب



وحضوره مع الله بحيث لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهم ارباب المكاشفة واصحاب القلوب وهذا بمقابلة  
 ما سبق من قوله نسوا الله (ويؤتون الزكاة) بمقابلة قوله تعالى ويقضون اديهم فهم يؤدون الزكاة الواجبة  
 بل يدفعون ما فضل عن كفاهم الضروري ويظهرون انفسهم عن محبة الدنيا بالانفاق (ويطيعون الله  
 ورسوله) اى فى كل امر ونهى وهو بمقابلة وصف المنافقين بكمال الفسق والخروج عن الطاعة قال فى التأويلات  
 النجمية يشير الى الاخلاص فى معاملتهم فان المنافقين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ~~وكان~~ لا يطيعون الله  
 ورسوله فى ذلك وانما يطيعون النفس والهوى رعاية لمصالح دنيائهم (او انك) الموصوفون بهذه الاوصاف  
 الكريمة (سيرهم الله) اى يفيض عليهم آثار رحمته من التأييد والنصرة البتة وينجيهم من العذاب الاليم  
 سواء كان عذاب النار او عذاب البعد من الملك الجبار بالادخال الى الجنة والاىصال الى القرية والوصلة وعن  
 بعض اهل الاشارة سيرهم الله فى خمسة مواضع عند الموت وسكراته يموتون عليهم سكرات الموت ويحفظ ايمانهم  
 من الشيطان وفى القبر وظلماته ينور قبورهم ويحفظهم من عذاب القبر وعند قراءة الكتاب وحسراته يؤثيهم  
 كتابهم بينهم ويمحو سيناتهم من كتابهم كيلا يتحسروا على سيناتهم وعند الميزان وندماته يثقل موازينهم وعند  
 الوقوف بين يدي الله وسؤاله يسهل عليهم جوابهم ولا يؤاخذهم بعيوبهم وفى الحديث من صلى صلاة الفجر  
 هان عليه الموت وغصته ومن صلى صلاة الظهر هان عليه القبر وضغته ومن صلى صلاة العصر هان عليه سؤال  
 منكر ونكير وهيبته ومن صلى صلاة المغرب هان عليه الميزان وخفته ومن صلى صلاة العشاء هان عليه  
 الصراط ودفته (ان الله عزيز) تعليل للوعد اى قوى قادر على اعزاز اوليائه وقهر اعدائه ذوالنعمة لمن يطيعه  
 (حكيم) بنى احكامه على اساس الحكمة الداعية الى اىصال الحقوق من النعمة والنعمة الى مستحقها من اهل  
 الطاعة واهل المعصية حكم للمؤمنين بالجنة فى مقابلة تصديقهم واقرارهم وللمحسنين بالوصلة فى مقابلة طاعتهم  
 فى جميع الحال رضى الله وتركهم ما سواه وحكم للكافرين والمنافقين بالنار لانكارهم وتكذيبهم الانبياء  
 وعبادتهم للوثان والاصنام (وعد الله المؤمنين والمؤمنات) اى وعدهم وعداشا ملائكة واحد منهم على  
 اختلاف طبقاتهم فى مراتب الفضل كيفما وكما والوعد عبارة عن الاخبار باىصال المنفعة قبل وقوعها (جنات)  
 جمع جنة وهى الحديقة ذات النخل والشجر (يجرى من تحتها) اى اشجارها وغرفها (الانهار) انهار الماء  
 والغسل والحر واللين (خالدين فيها) اى مقدر اخلودهم ودوامهم فيها فكل واحد من المؤمنين فائزهم هذه الجنات  
 لا محالة (ومساكن طيبة) اى وعد بعض الخواص الكمل منهم منازل تستطيبها النفوس او يطيب فيها العيش  
 فى الخبر انها قصور من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت الاحمر (فى جنات عدن) هى ابهى اماكن الجنات واسماها  
 عن النبي عليه السلام عدن دار الله لم ترها عين لم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاث النبيون والصديقون  
 والشهداء طوبى لمن دخلها روى لن الله تعالى خلق جنة عدن بيده من غير واسطة وجعلها كالقلعة للملائكة  
 وجعل فيها الكتيب مقام تجلى الحق سبحانه وفيها مقام الوسيلة مقام المصطفى صلى الله عليه وسلم وغرس شجرة  
 طوبى بيده فى جنة عدن واطالها حتى علت فروعها سور جنة عدن وزلات مظلمة على سائر الجنات كلها وليس  
 فى اكمامها ثمر الا الحلى والحلل لباس اهل الجنة وزيتهم رائحة فى الحسن والبهاء اختصاص فضل لكونها  
 خلقها الله بيده وهى اجمع الحقائق الجنانية نعمة واعمالها اصل بلجميع اشجار الجنة كآدم عليه السلام  
 لما طهر منه من البنين وما فى الجنة نهر الا وهو يجرى من اصل تلك الشجرة وهى محمية المقام وهى دار النبي  
 عليه السلام يقال عدن بالمكان اذا اقام به ومنه المعدن المستقر الجواهر (ورضوان من الله) اى وسى بسير  
 من رضوانه تعالى (اكبر) واعظم من الجنان ونعيمها لانه مبدأ جميع السعادات ومنشأ تمام الكمالات محققان راه  
 وعارفان آگاه رادركاه وبيكاه جزر ضاى حضرت الله مطلوبى نيست \* يكى خواهد از تو جنت  
 و حور \* يكى خواهد كه از دوزخ شود دور \* وليكن ما نخواستيم اين و آن جست \* مراد ما همين  
 خشنودى تست \* چو تو خشنود كشتى در دوزخ عالم \* همين مقصود بس والله اعلم (قال الحافظ)  
 صحبت حور خواهم كه بود عين قصور \* با خيال تو اكر باد كرى پردازم \* روى انه تعالى يقول لاهل الجنة هل  
 رضىتم فيقولون ما لنا لا نرضى قد اعطينا ما لم نعط احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون  
 واى شئ افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم ابدا (ذلك) المذكور من النعيم والرضى



(هو الفوز العظيم) دون ما بعده الناس فوزا من حظوظ الدنيا فانهم مع قطع النظر عن قناتها وتغيرها وتنقصها وتكدرها ليست بالنسبة الى ادنى شئ من نعيم الآخرة بمثابة جناح البعوض قال عليه السلام لو كانت الدنيا ترز عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء قال يحيى بن معاذ الدنيا دار خراب وانحرب منها قلب من يعمرها والاخرة دار عمران واعمر منها قلب من يطلبها وقال ايضا في الدنيا الجنة من دخلها لم يشق الى الجنة قيل وما هي قال معرفة الله تعالى وهي الجنة المعنوية قال ابو يزيد البسطامي حلالة المعرفة الالهية خير من جنة الفردوس واعلى عليين لو تقصروا الى ابواب الجنان الثمان واعطوني الدنيا لا آخرة لم تعدل اني ناوت السحر فعلى العاقل الاجتهاد والتوجه الى الحضرة العليا والاعراض عن الدنيا والفوز بالمطلب الاعلى والمقصد الاسنى نسأل الله الدخول الى حرم الوصول (يا ايها النبي) اعلم ان الله تعالى خاطب الانبياء عليهم السلام باسمائهم الشريفة مثل يا آدم ويا نوح ويا موسى ويا عيسى وخاطب نبينا صلى الله عليه وسلم باللقاب الشريفة مثل يا ايها النبي ويا ايها الرسول وذلك يدل على علو جنابه عليه السلام مع ان كثرة الالقاب والاسماء تدل على شرف المسمى ايضا قال ابو الليث في آخر سورة النور عند قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا اى لا تدعوا محمد صلى الله عليه وسلم باسمه ولكن وقروه وعظموه فقولوا يا رسول الله ويا ابا القاسم وفي الآية بيان توقيف معلم الخير فامر الله تعالى بتوقيفه وتعظيمه وفيه معرفة حق الاستاذ وكيفية معرفة حق اهل الفضل اه اقول ولذا يطلق على اهل الارشاد عند ذكرهم الفاظ دالة على تعظيمهم على اى لغة كانت لانه اذا ورد انتهى عن التصريح باسماء الآباء الصورية لكونه سوء ادب فاطنك بتصريح اسماء الآباء المعنوية والمعنى يا ايها المبلغ عن الله والخبر ايا صاحب علو المكانة والزلفى لا لفظ النبي ينبي عن الاتباء والارتقاع (جاهد الكفار) اى المجاهدين منهم بالسيف والجهاد عبارة عن بذل الجهد في صرف المبتلين عن الممكر وارسادهم الى الحق (والمنافقين) بالحنة واقامة الحدود فانهم كانوا كثيرى التعاطى للاسباب الموجبة للعدود ولا تجوز المحاربة معهم بالسيف لان شريعتنا تحكم بالنظار وهم يظهرون الاسلام وينكرون الكفر (واعظ عليهم) اى على الفريقين جميعا في ذلك واعظ بهم ولا ترفق \* هت نرى آتش جان سيمور \* وزدر شتى ميدر جان خارپشت قال عطاء نسخت هذه الآية كل شئ من العفو والصفح لان لكل وقت حكما (وما اواهم جهنم) جلة تستأنفه لبيان آجل امرهم اثريان عاجله (وبئس المصير) اى بئس الموضع موضعهم الذى يصيرون اليه ويرجعون والفرق بين المرجع والمصير ان المصير محب ان يخالف الحالة الاولى ولا كذلك المرجع وفي الحديث (اروصيك بتقوى الله فانه رأس امرك) يعنى اصل الطاعة وهو الخوف من الله تعالى فان المرء لا يميل الى الطاعة ولا يرغب عن المعصية الا بالتقوى فاذا غرس شجرة التقوى في القلب تميل اطراف الانسان الى جانب الحسنات ولا يقدم على ارتكاب السيئات (وعليك بالجهاد فانه رهبانية امتي) الرهبانية الخصال المنسوبة الى الرهبان من التعبد في الصوامع والغيان وترك اكل اللحم والطيبات ولبس الخشن من الثياب فقد افاد النبي عليه السلام ان اثواب الذى يحصل للام السالفة بالرهبانية يحصل لهذه الامة المرحومة بالغزو وان لم يترهبوا بل رب آكل ما يشتميه خير من صائم نبت حب الدنيا فيه (قال السعدى) خورنده كه خيرى بر آيد زدست به از صائم الدهر دنيا پرست قال الاوزاعى خمس كان عليهم الصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون لزوم الجماعة واتباع السنة وعمارة المسجد وتلاوة القرآن والجهاد في سبيل الله وفي الحديث افضل رجال امتي الذين يجاهدون في سبيل الله وافضل نساء امتي اللاتي لا يخرجن من البيوت الا بامر لا بد لهن منه وفي الحديث اتقوا اذى المجاهدين في سبيل الله فان الله تعالى يغضب لهم كما يغضب للرسول ويستجيب لهم كما يستجيب للرسول وفي الحديث اذا اخذتم اذنا بالبقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم دل هذا على ان ترك الجهاد والاعراض عنه والسكون الى الدنيا خروج من الدين وكفى بهذا اثما وذنبا مبينا وفي الآية اشارة الى القلب الذى له نبأ من مقام الانبياء بامرهم بالجهاد مع كفار النفس وصفاتها وهذا مقام المشايخ المجاهدون مع نفوسهم ونفوس مريدهم كما قال عليه السلام السج في قومه كالنبي في امته (قال في المشوى) كفت به خبر كه شينى رفته پيش \* چون نبى باشد ميان قوم خویش \* قاهر بالجهاد مع كافر النفس وصفاتها بسيف الصدق في جهاد النفوس بمنعها عن شهواتها واستعمالها في عمل الشريعة على خلاف



عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض وفي الحديث سألت ربي ان لا يخل النار من صاهرته  
او صاهرني وقد كان عليه السلام زوج بنته رقية من عثمان فماتت بعد ما خرج رسول الله الى بدر فلما رجع  
من بدر زوجته ام كلثوم ولد له عثمان بن عفان بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه باربعة آلاف درهم فقال عليه السلام بارك الله لك  
زوجك **كها** وجاء عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه باربعة آلاف درهم فقال عليه السلام بارك الله لك  
فيما امسكت وفيما اعطيت فبارك الله له حتى بلغ ماله حين مات وطلق احدى نسائه الى ان صالحوها عن ربيع  
عشر على ثمانين الف درهم فينف فكان ثمن ماله اكثر من ثلثمائة الف وعشرين الفا وفي رواية جاء باربعين اوقية  
من ذهب ومن ثمة قيل عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف كانا خزانتي من خزائن الله في الارض ينفقان  
في طاعة الله تعالى وجاء العباس بن عبد المطلب وكذا طلحة وتصدق عاصم بن عدي بمائة وسق من تمر والوسق  
ستون صاعا بصاع النبي عليه السلام وهو اربعة امداد وكل مد رطل وثلاث رطل بالبغدادى عند ابي يوسف  
والشافعي والرطل مائة وثلاثون درهما وعند ابي حنيفة كل مد رطلان وبعثت النساء بكل ما يقدرن عليه  
من حللين وجاء ابو عقيل الانصاري بصاع من تمر وقال يا رسول الله بت لياقي كلها اجر بالجرير على صاعين  
اما احداهما فامسكتها لعمري واما الاخر فافرضته ربي فامرء رسول الله ان يتره في الصدقات فطعن فيهم  
المناقضون وقالوا ما اعطى عبد الرحمن وعاصم الا رياء وسعة وان ابا عقيل جاء ليدكر بنفسه ويعطي من الصدقة  
ياكثر مما جاء به وان الله لغني عن صاع ابي عقيل فانزل الله هذه الآية (والذين لا يجدون الا جهدهم) عطف على  
المطوعين اي ويلزون الذين لا يجدون الا طاعتهم من الصدقة قال الحدادي عابوا المكثري بالرياء والمقل بالافلال  
يقال الجهد بالفتح المشقة والجهد بالضم الطاقة وقيل الجهد في العمل والجهد في القوة (فيستغفرون منهم)  
عطف على يلزون اي يستهزئون بهم والمراد بهم الفريق الاخير كابي عقيل (ستغفر الله منهم) اي جازاهم على  
مضريتهم فيكون تسمية جزاء السخرية مضرية من قبيل المشاكلة لوقوعه في محبة قوله فيستغفرون منهم (وانهم)  
اي ثابت لهم (عذاب اليم) على كفرهم ونفاقهم اي كعادته نفاق اندردل \* خاربادش خايد اندر حلق \*  
هر كه سازد نفاق پيشه خویش \* خوار گردد بنزد خالق وخلق \* قال الحدادي ولما نزلت هذه الآية  
اتي المنافقون الى رسول الله وقالوا يا رسول الله استغفر لنا فكان عليه السلام يستغفر لقوم منهم على ظاهر  
الاسلام من غير علم منه بنفاقهم وكان اذامات احد منهم يسألون رسول الله الدعاء والاستغفار ليلتهم فكان  
يستغفرهم على انهم مسلمون فاعلم الله انهم منافقون واخبر ان استغفاره لا ينفعهم فذلك قوله تعالى  
(استغفر لهم او لا تستغفر لهم) خرج الكلام مخرج الامر ومعناه الشرط اي ان شئت استغفر لهم وان شئت  
لا تستغفرهم الامر ان متساويان في عدم النفع الذي هو المغفرة والرحمة (ان تستغفروا لهم سبعين مرة) قوله مرة  
انتصب على المصدر اي سبعين استغفارة او على الظرف اي سبعين وقتا وتخصيص السبعين بالذكر لتأكيد  
نفي المغفرة لان الشيء اذا اوضح في وصفه اكذب بالسمع والسبعين وهذا كما يقول القائل لو سألتني حاجتك سبعين  
مرة لم اقصها الا يريد انه اذا زاد على السبعين قضى حاجته فالمراد التكثير لا التحديد (فلن يغفر الله لهم ذلك)  
اي استناع المغفرة لهم ولو بعد المبالغة في الاستغفار ليس لعدم الاعتداد باستغفار بل (بانهم) اي بسبب انهم  
(كفروا بالله ورسوله) اي كفروا بتجاوزهم الحد كما يلوح به وصفهم بالفسق في قوله تعالى (والله لا يهدي  
القوم الفاسقين) فان الفسق في كل شيء عبارة عن التمرد والتجاوز عن حدوده اي لا يهديهم هداية وصالحة  
الى المقصد البتة لخالفته ذلك للحكمة التي علمها يدور فلان التكمين والتشريع واما الهداية بمعنى الدلالة  
على ما يوصل اليه فهي متعققة لاحالة ولا يمكنهم بسوء اختيارهم لم يقبلوها فوقعوا فيما وقعوا وفيه اشارة  
الى ان استغفار النبي عليه السلام لا يحد من غير استغفاره لنفسه لا ينفعه فاليأس من المغفرة وعدم قبول  
استغفاره ليس بخل من الله ولا قصور في النبي عليه السلام بل لعدم قابلية سبب الكفر الصارف عنها  
كما قال المولى جلال الدين في شرح الهياكل الحال لا يدخل تحت قدرة قادر ولا يلزم من ذلك النقص في القادر بل  
النقص في الحال حيث لا يصلح لتعلق القدوة انتهى ومنه يعرف معنى قول العرفي الشيرازي ذات فوقا درست  
بإيجاد هر محال \* الا بافريدن چون تو نيکانه \* وفي عبارته سوادب كما لا يخفى ولهم ان من كفروهم وفسقهم  
ستغفرتهم في امر الصدقات ولو كان لهم ايمان واصلاح لبالفوا في الاتفاق وجدوا في البذل كالمخلصين



وفي التأويلات الصعبة فاجب المؤمن منور بالايان وروحه متوجه الى الحق تعالى فالحق يؤيد روحه بتعليمه  
 نظر العناية وتوفيق العبودية فيسطع من الوجود نور روحاني مؤيد بنور رباني فتنبعث منه الخواطر الرجائية  
 الداعية الى الله تعالى باعمال موجبة للقربة من القرائن والنوافل فتارة تكون الاعمال بدنية كالصوم  
 والصلاة وتارة تكون تلك الاعمال مالية كالزكاة والصدقة فيستطوع بالصدقة فضلا عن الزكاة وفي الحديث  
 ان النافلة هدية المؤمن الى ربه فاحسن احكامهم هدية يطيبها وقلب المنان مظلم بظلمات صفات النفس  
 لعدم نور الايمان وروحه متوجه الى الدنيا وزخارفها يتبعية النفس الامارة بالسوء ومظهر ود بالخذلان لان قرينه  
 الشيطان فتأثير الخذلان ومقارنة الشيطان يصعد من النفس ظلمة نفسانية تمنع القلب من قبول الدعوة  
 واجابة الرسل واتباع الاوامر واجتناب النواهي بالصدق وتنبعث منه الخواطر الظلمانية النفسانية وبذلك  
 يمنع عن اداء القرائن فضلا عن النوافل والتطوعات ويترأى من ذلك روى ان داود عليه السلام سأل ربه  
 ان يريه الميزان فاراه اياه في المنام فلما رأى عظمتها غشى عليه فلما افاق قال الهى من الذى يقدر ان يعلل كفتها  
 من الحسنات فقال يا داود انى اذ ارضيت عن عبدى املاها بعمرة وروى ان الحسن مر به نخاس ومعه جارية  
 جميلة فقال للنخاس اترضى في غنما بدرهم او درهمين قال لا قال فاذهب فان الله يرضى في الخور العين بالقلبين  
 والفلسين (قال السعدى) بدنيا غواني كه عقي خرى \* بخرجان من ورنه خسرت خورى \* واعلم  
 ان النوافل مقبولة بعد اداء القرائن والافهي من علامات اهل الهوى (فرح المخلصون) المخلف ما يتركه  
 الانسان خلفه والمخلف الذى تأخر بنفسه والمراد المتأخرون الذين خلفهم النبي عليه السلام بالمدينة حين  
 الخروج الى غزوة تبوك بالاذن لهم في القعود عند مقتداهم (بمقدمهم) مصدر مجيى بمعنى القعود متعلق بفرح  
 اى بقعودهم وتخلفهم عن الغزو (خلاف رسول الله) ظرف للمصدر اى خافه وبعد خروجه حيث خرج  
 ولم يخرجوا فان الخلاف بمعنى خلف كما في قوله تعالى واذا لا يلبثون خلافا لا قليلا يقال اقام زيد خلاف القوم  
 اى تخلف عنهم بعد ذهابهم ظعن اولم يظعن ويجوز ان يكون بمعنى الخالصة فيكون انتصابه على العلة اقبح  
 اى فرحوا لاجل مخالفتهم اياه عليه السلام بان مضى هو للجهاد وتختلفوا عنه (وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم  
 وانفسهم في سبيل الله) اشارة للدعة والخفض اى الراحة وسعة العيش على طاعة الله مع ما في قلوبهم من الكفر  
 والنفاق وفي ذكر الكراهة بعد الفرح الدال عليها تعريض بالمؤمنين الذين بذلوا اموالهم وانفسهم في سبيل الله  
 وآثروا تحصيل رضاه تعالى وفي قوله كرهوا مقابلة معنوية مع فرح لان الفرح من غرات المحبة (وقالوا) اى قال  
 بعضهم لبعض تشيبتا لهم على التخلف والقعود ونوا صياغيا بينهم بالشر والفساد او قالوا للمؤمنين تشيبتا لهم  
 عن الجهاد ونهيهم عن المعروف فقد جمعوا ثلاث خصال الكفر والضلال الفرح بالقعود وكراهة  
 الجهاد ونهى الغير عن ذلك (لا تنفروا) اى لا تخرجوا (في الحرب) فانه لا استطاع شدة وكانوا دعوا الى غزوة  
 تبوك في وقت نضج الرب وهو اشد ما يكون من الحروب قول عروة بن الزبير ان خروجه عليه السلام لتبوك كان  
 في زمن الحريص لا ينافي وجود الحري في ذلك الزمن لان اوائل الحريص وهو الميزان يكون فيه الحري وكان من تخلف  
 عن مسيرهم صلى الله عليه وسلم ابو خيثمة ولما سار عليه السلام اياما دخل ابو خيثمة على اهله في يوم حار فوجد  
 امرأتين له في عريشتين اهما في حائط قد رشت كل منهما عريشتها وبردت فيها ماء وهيات طعاما فلما دخل نظر  
 الى امرأته وما صنعت فقال رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحري وابو خيثمة في ظل وبارد ماء  
 وطعام مهيب وامرأة حسنة ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل عريش واحدة منكم حتى القى برسول  
 الله فهايتاني اذا فعلت ما ثم قدم ناضجة فارتحلها واخذ سيفه ورجحه ثم خرج في طلب رسول الله حتى ادركه  
 (قال الحافظ) ملول هم رهان بودن طريق كاردانى نيست \* بكش دشوارى منزل ياد عهد آسانى (وقال)  
 مقام عيش ميسر غيشود بى رنج \* بلى بحكم بلا بستمه اند حكم الست. (وقال) من ازديار حبيب  
 نه ازديار غريب \* مهينا بعزيران خود رسان باشم (قل) رد اعليهم ونهيهم لا (لارجعهم اشد حرا) من هذا  
 الحرو قد آثرتموها بهذه المخالفة فما لكم لا تحذرونها (لو كانوا يفتقرون) اى يعلمون انها كذلك لما خالفوا  
 وفي الحديث ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من اجزاء جهنم ويانها انه لو جمع حطب الدنيا فاقود كله حتى صار  
 نار للسان الجز الواحد من اجزاء نار جهنم انتهى هو من سبعين جزءا اشد من حر نار الدنيا وفي الخبر لما اهبط



آدم عليه السلام مضى جبرائيل الى مالك واخذ منه جرة لا دم فلما تناولها احرقت كفه فقال ما هذه يا جبرائيل  
 قال جرة من جهنم غسلتم اسيعين مرة ثم اتيتك اليك فالتق عليها الطيب واخبروك ثم بكى آدم وقال كيف تقوى  
 اولادي علي سرها فقال له جبرائيل ليس لها على اولادك المطيعين من سبيل كما ورد في الحديث تقول جهنم  
 للمؤمن جزياء مؤمن فقد اطفأ نورك لهي ومن كان مع الله لا يحرقه شيء الا ترى الى حال النبي عليه السلام  
 ليلة المعراج كيف تجاوز عن كرة الاثير ولم يحترق منه شعر وكانت النار بردا وسلاما على ابراهيم عليه السلام  
 (فليضحكوا) ضحكا (قليل) في الدنيا هو اشارة الى مدة العمر وعمر الدنيا قليل فكيف يحرم من في الدنيا فانه اقل  
 من القليل (وايبكوا) بكاء (كثيرا) في الآخرة في النار (جزاء) مفعول له للفعل الثاني اي ايبكوا جزاء (بما كانوا  
 يكسبون) من فنون المعاصي وهذا المفظ امرهم معناه خبراي يضحكون قليلا ويبكون دائما وانما اخرج في سورة  
 الامر للدلالة على تخلف وقوع الخيبة فان امر الامر المطاع مما لا يكاد يتخلف عند المأمور به يروى ان اهل  
 النفاق يكونون في النار عرا لاني لا يرفأ لهم دمع ولا يكتحلون بنوم وفي الحديث يرسل الله البكاء على اهل النار  
 فيبكون حتى تقطع الدموع ثم يبكون الدم حتى ترى وجوههم كهيئة الاخدود ويجوز ان يكون الضحك  
 كناية عن الفرح والبكاء عن الغم وان تكون القلة عبارة عن العدم والكثرة عن الدوام يعني فودا ايشانرا  
 غمي يا شدي فرح واندوهي في سرور فيكون وقت الضحك والبكاء في الآخرة ويجوز ان يكون وقتهم ما في الدنيا  
 اي هم لما هم عليه من الخطر مع رسول الله وسوء الحال بحيث ينبغي ان يكون ضحكهم قليلا وبكاؤهم من اجل  
 ذلك كثيرا فحوله عليه السلام لامته لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا وضحكتكم قليلا قال ابن عمر رضي الله عنهما  
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاذا قوم يتحدقون ويضحكون فوقف وسلم عليهم فقال اكثر واذا كمر  
 هاهم اللذات قلنا وما هادم اللذات قال الموت (قال الصائب) برغلت سياء دلان خنده ميزند \* غافل مشو  
 زخنده دند ان نماي صبح \* ومرو الحسن البصري بشاب وهو يضحك فقال له يا بني هل مررت على الصراط فقال لا  
 فقال هل تدري الى الجنة تصيرام الى النار فقال لا فقال فقيم هذا الضحك فاروي الفتى بعد ذلك يضحك فيلما  
 فارق موسى الخضر عليهما السلام قال اياك واللباجة ولا تكن مشاء الالحاجة ولا ضحاكا من غير عجب كان وابك  
 على خطيئتك يا ابن عمران قل محمد بن واسع اذا رايت رجلا في الجنة يبكي الست تتعجب من بكائه قال بلى قال  
 فالذي يضحك في الدنيا ولا يدرى الى ما يصير هو اعجب منه وعن وهب بن منبه انه قال ان زكريا عليه السلام فقد  
 ابنه يحيى عليه السلام فوجده مضطجعا على قبر يبكي فقال يا بني ما هذا البكاء قال اخبرني ابي ان جبريل اخبرك  
 ان بين الجنة والنار فائزة ذات لهب لا يطأها سرها الا الدمع فقال زكريا يا بني ابك وعن كعب الاحبار انه قال  
 ان العبد لا يبكي حتى يبعث الله اليه ملكا فيسبح كنبه بجناحه فاذا فعل ذلك يبكي وعن انس قال ثلاثة اعين  
 لا تمسها النار عين فقتت في سبيل الله وعين باتت تحرس في سبيل الله وعين دمعت من خشية الله وفي الحديث  
 لان ادمع دمعة من خشية الله احب الى من ان تصدق بالف دينار وفي التوراة يا ابن آدم اذا دمعت عينك فلا  
 تمسح الدموع بئوك ولكن امسحها بكفك فانها رجة قال العلماء البكاء على عشرة انواع بكاء فرح وبكاء حزن وبكاء  
 رجة وبكاء خوف لما يحصل وبكاء كذب وبكاء النايحة لانها ابسكي لشجر غيرها وجاء تخرج النايحة من قبرها يوم  
 القيامة شعناء غير آء عليها جلباب من اعنة ودرع من جرب وضعت يدها على رأسها تقول واويلاه وتبج كما ينبج  
 السكب وبكاء موافقة بان يرى جماعة يبكي مع عدم علمه بالسبب وبكاء المحبة والشوق وبكاء الحزن ع من  
 حصول الم لا يحتمله وبكاء الجور والضعف وبكاء النفاق وهو ان تدمع العين والقلب قاس واما المشاكفة فهو تكلف  
 البكاء وهو نوعان محمود ومذموم والاول ما يكون لاستحلاب رقة القلب والثاني ما يكون لاجل الرياء والسعة  
 كما في انسان العيوز والحاصل ان طالب الآخرة ينبغي له تقليل الضحك وتكثير البكاء ولا يغفل عن الموت  
 وبقاء الجزاء فانه كم ضاحك وكفنه عند القصار (قال الحافظ) ديدى آن قهقهة كبك خرامان حافظ \* كه زسر  
 بنجة شاهين قضا غافل بود (فان رجعت الله) من الرجوع المتعدي دون الرجوع الا لازم يقول رجوع رجوعاى  
 انصرف ورجع الشيء عن الشيء اي صرفه وورده كارجعه والمعنى فان ردك الله من غزوة تبولس الى طائفة منهم  
 الطائفة من الشيء القطعة منه وضمير منهم الى المنافقين المتخلفين في المدينة دون المتخلفين مطلقا مطلقا كان  
 او مخلصا فان تخلف بعضهم انما كان لهذرعائق مع الاسلام واو الى من بقي من المنافقين لان منهم من مات



ومنهم من غاب عن البلد منهم من تاب ومنهم من لم يستأذن وعن قتادة انهم كانوا اثني عشر رجلا قبلي فيهم  
 ما قبل (فاستأذنوا للخروج) معك الى غزوة اخرى بعد غزوتك هذه وهي تبوك (فقل ان يخرجوا معي  
 ابدا) اي لا تأذن لهم بحال وهو اخبار في معنى النهي للمبالغة وكذا قوله (ولن تقبلنا وامعى عدوا) هي الابداء  
 (انكم) تعليل لما سلف اي لانكم (رضيت بالعود) اي عن الغزو وفرحتكم بذلك (اول مرة) هي المخرجة  
 الى غزوة تبوك وتذكير اسم التفضيل المضاف الى الموثق هو الاكثر اليك وعلى الالسنه فانك لا تكاد تسمع  
 قائلا يقول هي كبرى امرأة او اولى مرة (فاعدوا) من بعد (مع المنافقين) اي المتخلفين الذين دبتهم القعود  
 والتخلف اذ لم يلقوا للجهاد كالنساء والصبيان في الخلفين تغليب الذكور على الاناث فان قيل كانت  
 اعمال المنافقين من الشهادة والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد مقبولة عند النبي عليه السلام وان لم تكن  
 مقبولة عند الله تعالى فكان النبي عليه السلام يقول نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر فما الحكمة  
 في ان الله تعالى امر النبي عليه السلام بان لا يقبل من المتخلفين اعمالهم من الخروج معه والقتال مع العدو  
 وغير ذلك قلنا ان الحكمة في ذلك والله اعلم ان المنافقين لما كانوا يظهرن الاسلام والافتقار باوامر النبي عليه  
 السلام مع ما كانوا يضمرون من الكفر والنفاق كانت اعمالهم مقبولة عند النبي عليه السلام وسرايرهم موكولة  
 الى الله تعالى طمعا في انابتهم ورجوعهم من النفاق الى الوفاق فلما اظهروا ما ضمروا ردت اليهم اعمالهم فكان  
 الحكم بالظاهر ايضا فافهم قال العلماء اخرجهم الله تعالى من ديوان الغزاة ومحاسنهم من دفتر المجاهدين  
 وابعدهم من محفل محبة النبي صلى الله عليه وسلم عقوبة لهم على تخلفهم لما فيه من الالهانة واظهار  
 نفاقهم وبيان انهم ليسوا بمن يتقوى به الدين وبهز الاسلام كالمؤمنين الخالص نسأل الله تعالى صحة الدين  
 وصحة اهل الدين الى يوم الدين روى ان زيدا بن حارثة كان قد اشتريها باسواق عكاظ فوهبته لرسوله الله  
 فجاءه ابو يربيد شراها منه فقال عليه السلام ان رضى بذلك فعلت فمثل زيد فمات الى ذل الرقبة مع صحبة احب  
 الخلق الى الحق احب الى من الحرية مع مفارقتة فقال عليه السلام اذا اختارنا اخترناه فاعتقه وزوجه ام امن  
 وبعد هارث بن جحش (قال الحافظ) كداني در جنان بسلطنت مفروش \* كسي زسايت اين در بافتاب  
 رود \* والمنافقون لما لم يكن لهم استعداد لهذه المحبة الشريفة قاو قوه عليه السلام في السفر  
 والحضر لان كل امرئ يصبو الى من يجانس وقدم ناس الى مكة وقالوا قد مننا الى بلدكم فغيرنا خياركم من  
 شراركم في يومين قيل كيف قالوا الحق خيارنا بخياركم وشرارنا بشراركم فالف كل شكله (قيل)  
 واذا الرجال توسلوا بوسيلة \* فوسيلتي حي لآل محمد

(قال الكاشاني) جهاد كار مردان مرد مبارزان ميدان نبرد است از هر تر داني اين كار نيابد ونامي دي درد  
 مبارزت وهر كه مجاهدت را نشايد \* پاير و هم چون زنان زيكي و بوي بيش كير \* باجو مردان آند و اي  
 وكوي در ميدان فكن (قال السعدي) ندهد و شمن دروشن راي \* بفر و ما به كارهاي خطير \*  
 بوريا باف اگر چه بافند است \* نبرندش بكارگاه سرپر \* ومن بلاغات الزمخشري لا تصلح الامور  
 الا باولى الاسباب والارحاء لا تدور الا على الاقطاب جمع قطب وهو وتد الرعي (ولا تصل) يا محمد (على احد  
 منهم) اي من المنافقين وهو صفة لاحد (مات) صفة اخرى ويجوز ان يكون متهم جالا من الضمير في مات كذا  
 في تفسير ابي البقاء (ابدا) ظرف للنهي اي لا تدع ولا تستغفر لهم ابدا وهو الاظهر وقيل منصوب بمات على  
 ان يكون المعنى لا تصل على احد منهم ميت مات ابدا بان مات على الكفر فان مات على الكفر ميت ابدا وان  
 احياءه للتعذيب دون التمتع فكانه لم يحيى وكان حذيفة رضى الله عنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال له يوما اني مسر اليك سرا فلا تذكره اني نهيت ان اصلي على فلان وفلان وعقد جماعة من المنافقين ولما توفي  
 رسول الله كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه في خلافته اذ مات الرجل عن يظن انه من اولئك اخذ بيد  
 حذيفة فناده الى الصلاة عليه فان مشى معه حذيفة صلى عليه عمرو وانتر عيده من يده ترك الصلاة عليه  
 (ولا تقم على قبره) اي ولا تقف عند قبره للدفن او الزيارة والدعاء وكان النبي عليه السلام اذا دفن الميت وقف على  
 قبره ودعاه (انهم كفروا بالله ورسوله) تعليل للنهي على ان الاستغفار للميت والوقوف على قبره انما يكون  
 لاستصلاحه وذلك مستحيل في حقهم لانهم استغروا على الكفر بالله وبرسوله مدة حياتهم (قال الحافظ)



باب زمزم وكوثر سفيد نتوان كرد \* كليم بخت كسى را كه بافته اند سياه (وقال السعدي) توان پاك كردن  
 زرتك آيينه \* وليكن لياد زسنگ آيينه (وماواهم فاسقون) اى متهم دون في الكفر خارجون عن  
 حدوده روى عن ابن عباس ان رئيس المنافقين عبد الله بن ابى بن سلول دعا رسول الله عليه السلام في مرضه  
 فلما دخل عليه سأل ان يستغفر له ويصلي عليه اذ مات ويقوم على قبره ثم انه ارسل اليه عليه السلام يطلب منه  
 قيصره ليكفن فيه فامرسل اليه القميص الفوقاني فرقه فطلب الذي يلى جلده فقال عمر رضى الله عنه تعطى  
 قيصرك للرجس النجس فقال عليه السلام ان قيصرى لا يغنى عنه من الله شيئا وارجو من الله تعالى ان يدخل به  
 القبر في الاسلام وذلك ان المنافقين كانوا لا يفارقون ابن ابى قحافة يطلب منه عليه السلام قيصره يتبرك به  
 ويرجوان ينفعه القميص في دفع عذاب الله وجلب رحمة وفضله اسلم القبر من الخزيج وانما قال عليه السلام  
 ان قيصرى لا يغنى لعدما لاساس الذي هو الايمان ومثله انما يؤثر عند صلاح المحل وبذل عليه قوله عليه السلام  
 ادفنوا وتاكم ويط قوم صالحين فان الميت يتأذى بجوار السوء كما يتأذى الحي بجوار السوء وما يروى الارض  
 المقدسة لا تقدر احد انما يقدر من المرء عمله وقد ثبت ان عبد الله بن ابيس رضى الله عنه لما قتل سفيان بن خالد  
 الهذلي ووضع بين يديه عليه السلام دفع اليه عصا كانت بيده وقال تحضر بهذه في الجنة اى قوكا عليها  
 فكانت تلك العصا عنده فلما حضرته الوفاة اوصى اهله ان يجعلوه بين يديه وكفنه ففعلوا وثبت انه عليه  
 السلام خلق رأسه الشريف معمر بن عبد الله فاعطى نصف شعر رأسه لابي طلحة وقرق النصف الاخر بين  
 الاصحاب شعرة وشعرتين فكانوا يتبركون بهما وينصرون ماداموا احاملين لها ولذا قال في الاسرار المحمدية لو وضع  
 شعر رسول الله او عصاه او سوطه على قبر عاص لنجا ذلك المذنب ببركات تلك الذخيرة من العذاب وان كان في دار  
 انسلين او بلاد لا يصيب سكانها بلاه ببركته وان لم يشعروا به ومن هذا القبيل ماء زمزم والكفن المبجل به  
 وبطانة استار الكعبة والتكفن بها وكابة القرءان على القراطين والوضع في ايدي الموتي انتهى اقول ان قلت  
 قد ثبت ان في خزانة السلاطين خصوصا في خزانة آل عثمان شيئا مما يتبرك به من خرقه النبي عليه السلام وغيرها  
 ورأيتاهم قد لا ينصرون وهم شئ من لو آتته عليه السلام ويصيب بلدتهم آفات كثيرة قلت ذلك لاهتكم  
 الحرمه الا ترى ان مكة والمدينة كان لا يدخلهما طاعون فلما امتك السكان حرمت ما دخلهما والله الغفور  
 فلما مات ابن ابى انطلق ابنه وكان مؤمنا صالحا الى النبي عليه السلام ودعا الى جنازة ابيه فقال له عليه السلام  
 ما اسمك قال الحبيب بن عبد الله فقال عليه السلام انت عبد الله بن عبد الله ان الحبيب هو الشيطان اى اسمه  
 كما في القاموس ثم قال صل عليه وادفنه فقال ان لم تصل عليه يارسول الله لا يصلي عليه مسلم انشدك الله ان  
 لا تشمت بي الاعداء فاجابه عليه السلام تسليته له ومن اعاد عليه بجاهه قيام ليصلي عليه فواء عمر رضى الله عنه فقام  
 بين رسول الله وبين القبلة لئلا يصلي عليه وقال اتصلي على عدو الله القاتل يوم كذا وكذا وكذا وعدا يامه الخبيثة  
 فنزلت الاية واخذ جبرائيل عليه السلام بشو به وقال لا تصل على احد منهم مات ابدافا عرض عن الصلاة عليه  
 وهذا يدل على منقبة عظيمة من مشاقب عمر رضى الله عنه فان الوحي كان ينزل على وفق قوله في آيات كثيرة منها  
 هذه الاية وهو منصب عال ودرجة رفيعة له في الدين فلذا قال عليه السلام في حقه لولم ابعث لبعثت نبيا يامر  
 وقال انه كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون فانه ان كان في امتي هذه فانه عرب بن الخطاب رضى الله عنه  
 والمحدث بفتح الدال المشددة هو الذي يلقى في نفسه الشئ فيضربه فمراة وهي الاصابة في النظر ويكون كما قال  
 وكأنه حدث ثم لا الا على وهذه منزلة جليلة من منازل الاولياء ولم يرد النبي عليه السلام بقوله ان كان في امتي  
 التردد في ذلك لان اسمه افضل الامم واذا وجد في غيرها محدثون ففيها اولي بل اراد به التأكيده افضل عمر كما قال  
 ان يكن لي صديق فهو غلان يراد به اختصاصه بكمال الصداقة لاننى سائر الاصدقاء وقد قيل في فضيلة عمر  
 رضى الله عنه

له فضائل لا تحصى على احد \* الاعلى احد لا يعرف القمر

كذا في شرح المسارقي لابن مفلح فان قيل كيف يجوز ان يقال انه عليه السلام رغب في ان يصلي عليه بهد ان علم  
 انه كافر هات على الكفر وان صلاته عليه دعاء له بالمغفرة وقد منعه الله من ان يستغفر للمشركين واعلم انه  
 لا يغفر للكفار وايضا الصلاة عليه ودفع قيصره اليه توجب اعزازه وهو مأثور باهانة الكفار فالحجاب ان الخبيث



ما طلب منه ان يرسل اليه قميصه الذي يمس جلده الشريف ليدفن فيه غلب على ظنه انه قد تاب عن نفاقه وامن  
 لان ذلك الوقت وقت توبة الفاجر وايمان الكافر فلما رأى منه اظهرا لاسلام وشهد منه هذه الامارات الدالة  
 على اسلامه غلب على ظنه انه صار مسلما فرغب في ان يصلي عليه فلما اتى جبريل واخبره بانه مات على كفره  
 ونفاقه امتنع من الصلاة عليه وقيل نزلت الآية بعد ما صلى ولبت يسيرا فاصلى بعد ذلك على منافق ولا تقام على  
 قبره واما دفع القميص اليه فذكر واقبه وجوهها منها ان العباس عم النبي عليه السلام لما اخذ اسيرا يوم بدر  
 ولم يجد له قميصا يساوي قدومه وكان رجلا طويلا كساه عبدالله قميصه فهو عليه السلام اتماد دفع اليه قميصه  
 مكافأة لاحسانه ذلك لا عزازاله ومنها انه تعالى امره ان لا يرد سائلا حيث قال واما السائل فلا تنهر فالضنة  
 بالقميص بعدم ارساله سيما وقد سئل فيه محمل بالكرم ومنها انه لعله أوحى اليه انك ان دفعت اليه قميصك  
 صار ذلك حاملا لدخول الف نغم من المنافقين في الاسلام ففعل ذلك بناء عليه والله اعلم بحقيقة الحال  
 وما علينا الا القبول وطى المقال وهو الهادي الى طريق التحقيق (ولا تجبك) الاحجاب شكفتي نمودن  
 وخوش آمدن خطاب بآن حضرتست و مراد امت اند يعني درجب ندارد شمارا (اموالهم واولادهم)  
 الضمير للمنافقين (قال الكاشاني) مالهام منافقان اكرجه بسيارست وفرزندان ایشان كه قوی وباقتدارند  
 وتقديم الاموال في امثال هذه المواقف على الاولاد مع كونهم اعز منها اما للعموم مسائل الحاجة اليها بحسب  
 الذات وبحسب الافراد والافات فانها مما لا بد منه لكل احد من الآباء والأمهات والاولاد في كل وقت  
 وحين حتى ان من له اولاد ولا مال له فهو واولاده في ضيق وزكال واما الاولاد فانما يرغب فيهم من باغ مبلغ  
 الابوة واما لان المال مناط لبقاء النفس والاولاد لبقاء النوع واما لانها اقدم في الوجود من الاولاد لان الاجزاء  
 المنوية انما تحصل من الاغذية (انما يريد الله) بما منحهم به من الاموال والاولاد (ان يعذبهم بها في الدنيا)  
 بسبب جمع مال ومحاظت آن يوسسته در رنج باشند ويراى رونق احوال اولاد وتهيئة اسباب ایشان  
 همواره سخت و مشقت کشند (وترهق انفسهم) الزهوق برآمدن جان اى تخرج ويموتوا (وهم كفرون)  
 اى كفرون بسبب اشتغالهم بالتمتع بها والاهمال عن النظر والتدبر في العواقب \* درویشی می گفت اغنيا  
 اشقى الاشقياء انذ مال دنیا جمع میکنند با انواع پریشانی و زحمت و نكاه میدارند با صنایف بلیت و مشقت  
 و میگذارند بصدهزار حسرت \* در اول چو خواهی کنی جمع مالی \* بسی رنج بر خویش باید کاشت \*  
 پس از بهر آن تا بماند بجای \* شب و روزی بایدت پاس داشت \* وزین جمله آن حال مشکلا ترست \*  
 كه آخر بحسرت بیاید گذشت \* و اعلم ان هذه الآية مرت فی هذه السورة الكريمة مع التغاير في بعض الالفاظ  
 والتكرير لتأكيدها النصيحة بها والاعتناء بشأنها تنبيه على ان هذه النصيحة مما لا ينبغي ان يذهل السامع عنها  
 وان الناصح لا بد له ان يرجع اليها في اثناء كلامه دائما ولا سيما اذا تابعه احد الكلامين عن الاخرين على ان  
 الابصار طامحة اى مرتفعة ماطرة الى الاموال والاولاد وان النفوس مغتبطة اى مغممة لهما حريصة عليهما  
 والاموال والاولاد وان كانت نعمة في حق المؤمنين فانها نقمة في حق المنافقين لكونها شاغلة لقلوبهم  
 عن الله وطلبه واشد عذاب القلوب من الحجاب ومن عذب بالحجاب فقد حرم من الايمان كما قال تعالى وترهق  
 انفسهم وهم كفرون اى مستوردوا القلوب بحجاب حب الاموال والاولاد كما في التاويلات النجمية وفي الحديث  
 الدنيا محفوفة بالذات والشهوات فلا تلهيكنم شهوات الدنيا ولذاتها عن الآخرة فانه لا دنيا لمن لا آخرة له  
 ولا آخرة لمن لا دنيا له يعمل فيها بطاعة الله تعالى يعني من المؤمن يتزود لا آخرته بالعبادات المطالمة (واذا انزلت  
 سورة) من القرءان (ان آمنوا بالله) ان مصدرية حذف منها الجار اى بلن آمنوا بالله (وجاهدوا مع رسوله)  
 لا عزازدينه واعلاء كلمته (استاذنك اولوالطول منهم) اى ذوو الفضل والسعة والقدرة على الجهاد يدنا وما لا من  
 المنافقين قال الحدادي الطول في الحقيقة هو الفضل الذي يتمكن به من مطاولة الاعداء قال الرازي في سورة  
 النساء اصل هذه الكلمة من الطول الذي هو خلاف القصر لانه اذا كلن طويلا فقيه كمال وزيادة كما انه اذا كان  
 قصيرا فقيه قصور ونقصان وسمى الغنى ايضا طويلا لانه ينال به من المراتب ما لا ينال عند الفقر كما انه ينال بالطول  
 ما لا ينال بالقصر انتهى (وقالوا ذرنا) دعنا (نكن مع القاعدین) اى الذين قعدوا عن الغزو اليهم من عذر  
 (رصوا) اى المنافقون (بان يكونوا مع لنواقف) اى مع النساء المتخلفات في البيوت والى بعد ازواجهن



جمع خالفة فالنائب والتأنيث وقد يقال الخالفة الذي لا خريف فيه فالتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية لالتأنيث  
 ولعل الوجه في تسمية من لا خريف فيه من الرجال خالفة كونه غير مجيب الى ما دعى اليه من المهمات (وطبع على  
 قلوبهم) هو هزئ منه شدة بطلانها ايشان قال الخدادي معنى الطبع في اللغة جعل الشيء كالطابع فهو طبع  
 الديار والدرهم قال في المصادر والتركيب يدل على نهائية ينتهي اليها الشيء حتى يختم عندها ويقاس على  
 هذا طبع الانسان بطبيعته وطباعه اي سميته التي جبل عليها وخص القلب بالختم لانه محل الفهم ولذا قال  
 (فهم لا يفقهون) ما في الايمان بالله وطاعته في اوامره ونواهيه وموافقة الرسول والجهاد من السعادة  
 وما في اضداد ذلك من الشقاوة (لكن الرسول والذين آمنوا معه) بالله وبما جاء من عنده تعالى اي آمنوا  
 كما آمن هو عليه السلام اذ لا شك ان زمان ايمان المؤمنين ما كان مقارنا لزمان ايمان الرسول فهو كقوله تعالى  
 واسلمت مع سليمان اي اسلام سليمان اي اسلمت كما اسلم سليمان (جاهدوا باموالهم وانفسهم) لكن لم يمتثل  
 امر الجهاد بتخلفهم لانه قد جاهد من هو خير منهم واخلص نية ومعتقدا (واولئك) وان كروه (لهم) بواسطة  
 دعوتهم المذكورة (الخيرات) اي منافع الدارين النصر والغلبة في الدنيا والجنة والكرامة في العقبى ويجوز  
 ان يكون معناه الزوجات الحسنات في الجنة وهن الخور لقوله تعالى فيهن خيرات حسان وهي جمع خيرة تخفيف  
 خيرة وخيرات العابدن هي الحسنات فهي متعاقبة باعمالهم وخيرات العارفين مواهب الحق تعالى فهي  
 متعاقبة باحوالهم (واولئك هم المفطرون) اي الفاعلون بالطلوب لامن حاز بعضها من الخطوط الفانية  
 عاقرب (اعد الله لهم) اي هيأ لهم في الآخرة (جنات) جمع جنة وهي البستان الذي فيه اشجار مثمرة  
 (تجري من تحتها) اي من اسفل ارضها ومن تحت اشجارها ومن تحت القصور والغرف لا تحت الارض  
 (الانهار) جمع نهر وهو مسيل الماء يسمى به لسعته وضياؤه وفي الحديث في الجنة بحراللبن وبحر الماء وبحر  
 العسل وبحر الخمر ثم نشق الانهار منها بعد وقيل النهر واحد ويجري فيه الخمر والماء والعسل واللبن لا يخالط  
 بعضها بعضا وقال بعضهم الجاري واحد ويختلف باختلاف الامنية (خالدين فيها) اي مقدر اخلودهم في تلك  
 الجنات الموصوفة (ذلك) اشارة الى ما فهم من اعداد الله سبحانه لهم الجنات المذكورة من نيل الكرامة  
 العظمى (الفوز العظيم) الذي لا فوز وراءه فازوا بالجنة ونعيمها ونجوا من النار وجميعها وفي الحديث من شهد  
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار وفي الخبر من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة فقد  
 اشترط في هذا القول الاخلاص ولا يكون الاخلاص الا بنبذ الذنوب والافليس بمخلص ويخاف  
 ان يكون ذلك القول عنده عارية والعارية تسترد منه والاخلاص من صفات القلب وتجليته بالاوصاف  
 الحميدة انما هي بعد تزكية النفس عن الرذائل قال في التأويلات النجمية الاخلاص عن حجب النفس وصفاتها  
 هو الفوز العظيم لان عظم الفوز على قدر عظم الحجب ولا حجاب اعظم من حجاب النفس والفوز عنها يكون فوزا  
 عظيما انتهى (وفي المتنوى) بوجه قرآن يشرح خبث نفسهاست \* بكراندر مصحف آن خبثت  
 بكاست \* هين مر واندري نفس جوزاغ \* كوكورستان بردني سوي باغ \* نفس اكرجه  
 زير كست وخرده دان \* قبله اش ديناست اوامر ده دان \* وفي الحديث ان في الجنة مائة درجة المراد  
 بالمائة هنا الكثرة وبالدرجة المرقاة (اعد الله للمجاهدين في سبيله) وهم الغزاة والحجاج والذين جاهدوا انفسهم  
 لمرضاة ربهم (كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والارض) وهذا التفاوت يجوز ان يكون صوريا وان يكون  
 معنويا فيكون المراد من الدرجة المرتبة فالاقرب الى الله تعالى يكون ارفع درجة من دونه (فان سألتم الله  
 فاسألوه الفردوس) وهوستان في الجنة جامع لانواع الثمر (فانه اوسط الجنة) يعني انرفها (واعلى الجنة) قيل  
 فيه دلالة على ان السموات كربة فان الاوسط لا يكون اعلى الا اذا كان كريا وان الجنة فوق السموات تحت العرش  
 قال الامام الطيبي التكنة في الجمع بين الاوسط والاعلى انه اراد باحد هما الحسي وبالاخر المعنوي واقول يحتمل  
 ان يكونا حسيين لان كونهما احسن وازين مما يحس (وفوق عرش الرحمن) هذا يدل على انه فوق جميع الجنان  
 (ومنه تعجب) لصله تنفجر خداف احدى التائين (انها الجنة) وهي اربعة مذكورة في قوله تعالى فيها انهار من ماء  
 غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى المراد منها اصول انهار الجنة  
 كذا في شرح المشارق لابن ملك نسأل الله سبحانه الرفيق الاعلى والنظر الى وجهه الا بهي وجماله الاسنى (وجاء



المعذرون من الاعراب ليؤذواهم) من عذر في الامر اذا قصر فيه وتواني ولم يجدد حقيقة ان يؤهم ان له عذرا  
 فيما يفعل ولا عذر له فالعذر اسم فاعل من باب التفعيل او من اعتذر اذا مهد العذر بالانعام التاء في الدال ونقل  
 حركتها الى العين فيكون اسم فاعل من باب الافتعال والاعتذار قد يكون بالكذب وقد يكون بالصحة وفي ذلك  
 لان الاعتذار عبارة عن الاتيان بما هو في صورة العذر سواء كان للمعتذر عذر حقيقة او لم يكن والا جواب  
 سكان البوادي فمن العرب لا واحده والعرب خلاف العجم وهم سكان الامصار او عام والعربية ناحية قرب  
 المدينة واقامت قريش بعربة فنسبت العرب اليها وهي باحسة العرب وباحة دار ابي القصاص اسمعيل  
 عليه السلام كما في القاموس والمراد بالمعذرين اسد وغطفان واستأذنوا في التحالف حين الخروج الى غزوة  
 تبوك معذرين بالجهد اى ضيق العيش وكثرة العيال اورقظ عليهم بن الطويل قالوا ان غزونا معك اغارت  
 اعراب طى على اهلنا ومواسينا فقال عليه السلام سيغنيني الله عنكم واختلفوا في انهم كانوا معذرين  
 بالتصنع او بالصحة والظاهر الثاني ويدل عليه كلام القاموس حيث قال قوله تعالى وجاء المعذرون بتشديد  
 الدال المكسورة هم المعذرون الذين اثم عذروا وقد يكون المعذر غير محقق فالعنى المقصرون بغير عذر انتهى اقول  
 وعلى كل حال لا يثبت النفاق اذا قصروا وهو المعذر للفتور والكسل لا يـكـون كافرا وان كان مذموما  
 وقد اضطرب كلام المفسرين هناك فعليك بضبط المبني واخذ المعنى (وقعد الذين كذبوا الله ورسوله) وهم  
 منافقوا الاعراب الذين لم يجيبوا ولم يعتذروا ولم يستأذنوا في القعود فظهر انهم كذبوا الله ورسوله في ادعاء  
 الايمان والطاعة قال في انهم ان العيون وجاء المعذرون وهم الضعفاء والمقلون من الاعراب ليؤذواهم في التحالف  
 فاذن اثم وكانوا اثنين وثمانين رجلا وقد اختلفوا في عذرهم واطهاره وبراءة على الله ورسوله  
 وقد عناه الله بقوله وقعد الذين كذبوا الله ورسوله انتهى (سيصيب الذين كفروا منهم) اى من الاعراب او من  
 المعذرين وعلى كل تقدير فن تبعية قضية لا ببيانية انطبع كلهم كفرة وقد علم الله تعالى ان بعض الاعراب  
 سيؤمن وان بعض المعذرين يعتذر لكسله لا لكفره (عذاب اليم) بالقتل والاسر في الدنيا والنار في الآخرة  
 قال في التأويلات النجمية الخلق ثلاث طبقات الاولى المعذرون وهم المقصرون المعترفون بتقصيرهم وذنوبهم  
 التائبون عن ذنوبهم المتداركون بالرحمة والمغفرة والثانية القاعدون وهم الكاذبون الكذابون الذين  
 لم يؤمنوا بالله ورسوله من الكافرين والمنافقين المتداركون بالخذلان والعذاب الائم كما قال وقعد للذين  
 الآية والثالثة المؤمنون المخلصون الصادقون الناصحون ولكن فيهم اهل العذر واليه الاشارة بقوله تعالى  
 (ايس على الضعفاء) ليست برنا تواتر وعاجزان كالمهرج والزمنى جمع هرم بكسر الراء وهو كبير السن وجمع  
 زمن وهو المقعد (ولا على المهزنى) ونه بر بيماران ومعلول جمع مريض (ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون)  
 لفقرهم كزينة وجهينة وبني عذرة (حرج) اثم في التحالف والتأخر عن الغزو ثم انه تعالى شرط في انتفاء الحرج  
 عنهم شرطا معينا فقال (اذا انصحو الله ورسوله) قال ابو البقاء العامل فيه معنى الكلام اى لا يخرجون حينئذ  
 والنصح اخلاص العمل من الغش يقال نصحت الشئ اذا خلص ونصح له في القول اذا اكلمه بما هو خير محض له والناصح  
 الخالص وفي الحديث الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة (ذكرها ثلاث مرات قبل هذا الكلام مدار  
 الاسلام لان النصيحة هي ارادة الخير معناه عماد الدين النصيحة كما يقال الحج عرفة اى عماده) قالوا المن يا رسول الله  
 قال الله (معنى نصيحتهم نعم الى الايمان به واخلاص العمل فيما امر به) (ولرسوله) نصيحتهم تصديقه بكل ما علم بحجته  
 به واحياء طريقه (ولكتابيه) نصيحتهم الاعتقاد بانه كلام الله والعمل بحكمه والتسليم لمسايقه وفي الحقيقة هذه  
 النصائح راجعة الى العبد (ولا تمة المسلمين) نصيحتهم اطاعتهم في المعروف وتنبيههم عند الغفلة (وعامتهم) نصيحة  
 عامة المسلمين دفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم بقدر الوسع فكذا في شرح المشارق لابن ملاء فعنى الآية  
 ان المتخالفين من اصحاب الاعذار لا اثم عليهم في تخلفهم اذا اخلصوا الايمان بالله ورسوله وامتلوا امرهم  
 في جميع الامور ومعظمها ان لا يشعروا ما يحرمون من الاراجيف في حق الغزاة وان لا يشيروا الفتن وان يسعوا  
 في اصال الخير الى المجاهدين ويقوموا باصلاح مهمات بيوتهم ويسعوا في اصال الاخبار السارة من بيوتهم  
 اليهم (ما على الحسين من سبيل) استئناف مقرر لمضغون ما سبق اى ليس عليهم جناح ولا الى معانقتهم سبيل  
 ومن رآئدة لعموم النبي ووضع المحسنين موضع الضمير للدلالة على انتظامهم بنصحههم لله ورسوله في سلك



المحسنين وقد اشتهر ان تعليق الحكم على اوصاف المناسب يشعر بعلية الوصف له (والله غفور رحيم) يشير الى ان بهم حاجة الى المغفرة وان كان تخلفهم بهذرفان الانسان محل التقصير والهجز فلا يسعه الا العفو (وفي المتنوى) شمس هم معدة زمين راكرم كرد \* نازمين باقى حدها بخورد \* جزو خاكي كشت و دست ازوى نبات \* هكذا يحو الاله السيثات \* اى كمن زشم خصالم بجه زشت \* چون شوم كل چون مرا او خاك كشت \* نوبهار حزين كل ده خار را \* زينت طماوس ده آن مار را (ولا على الذين اذا ما اتوا لتعلمهم) عطف على المحسنين اى ليس شئ ثابتا على المحسنين ولا على الذين اذا ما اتوا چون يامدند بسوى نو در خواست كردند لتعلمهم تا ايشان را دستوى دهى و يا خود بحرب برى وهم البكاؤن سبعة من الانصار معقل بن يسار و خضر بن الحنفية و عبد الله بن كعب و سالم بن عميرة و ثعلبة بن غنمة و عبد الله بن معقل و عليه بن زيد و اوفار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نذرنا الخروج فاجلنا على الخفاف المرقوعة و النعال المخصوصة فنغزو معك فقال عليه السلام لا اجد فتولوا و هم يبكون و قيل هم بنوا قرن كحدث و كانوا سبعة اخوة كلهم محبوا للنبي عليه السلام و ليس فى العناية سبعة اخوة غيرهم كذا فى تفسير القرطبي (قلت لا اجد ما حملكم عليه) حال من السكاف فى اوك باضمار قد اى اذا ما اتوا قاتلا لا اجد و ما عامة لما سألوه عليه السلام و غيره مما يحمل عليه عادة من النفقة و الظهر و فى ايتار لا اجد على ليس عندي من تلطيف الكلام و نطبيب قلوب السائلين ما لا يخفى كانه عليه السلام يطلب ما يسألونه على الاستمرار فلا يجده (تولوا) جوابه اذا كشتند از پيش تو (واعينهم تفيض) اى تسيل بشدة (من الدمع) از اشك يعنى اشك از دیده ها ايشان ميرنخت و اسفاد الفيض الى العين مجازى كسال الميزاب و الاصل يفيض دمعها عدل الى هذه الصورة للدلالة على المبالغة فى فيضان الدمع كان العين كلها دمع فياض (حرنا) نصب على العلية و العامل تفيض لا يقال فاعل الفيض مغاير لفاعل الحزن فكيف نصب لا نأقول ان الحزن يجوز اسناده الى العين مجازا فيقال عين حزينة و عين مسرورة (لا يجدا) ان مصدرية بتقدير لام متعلقة بحزناى لا لا يجدا (ما يتفقون) فى شراء ما يحتاجون اليه اذ لم يجده عندك (قال الكاشغرى) ابن عمر و عباس رضى الله عنهم ايشان را زاد و نوشه و مر كعب داده همراه بردند (انما السبيل) بالمعانية (على الذين يستأذنونك) فى التخلف (وهم اغنياء) و اجدون لاهية الغزو مع سلامتهم (رضوا) استئناف تعليل لما سبق كانه قيل ما بالهم استأذنوا و هم اغنياء و قيل رضوا (بان يكونوا مع الخوفا) اى النساء رضى بالدناءة و ايتار اللذة (وطبع الله على قلوبهم) و مهر نماد خداى تعالى از خذلان حتى غفلوا عن وخامة العاقبة (فهم) بسبب ذلك (لا يعلمون) ابدان غائلة ما رضوا به و ما يستتبعه آجلا كالم يعلموا بخساسة شأنه آجلا قال ارسطو الارتفاع الى السواد صعب و الا فخطا ط الى الداءة سهل و شل عيسى عليه السلام اى الناس اشرف فقبض قبضتين من تراب ثم قال اى هذين اشرف ثم جمعهما و طرحهما و قال للناس كلهم من تراب و اكرمهم عند الله اتقاهم فاعلموا و اشرف فى التقوى و اختيار المجاهدة على الراحة و الحزن و البكاء على الفرح و السرور و فى الحديث اقرب الناس الى الله يوم القيامة من طال حزنه و عطشه و جوعه و قال حكيم الدنيا سوق الاخرة و العقل قائد الخير و المال رداء التكبر و الهوى مركب المعاءى و الحزن مقدمة السرور (قال الصائب) هر محنتى مقدمة راحتى بود \* شده ميزبان حق چو زبان كلیم سوخت و قد ذم الله تعالى اهل النفاق بالفرح و الاستهزاء و مدح اهل الاخلاص بالحزن و البكاء و ادى شحك اولئك الى البكاء الكثير و بكاء هؤلاء الى الضحك الوفير (وفي المتنوى) تا نكريد بركى خندد چن \* تا نكريد طفل كى جوشد لب \* هر يك آب روان سبز بود \* هر يك اشك روان رحمت بود \* باش چون دولاب نالان چشم تر \* تا ز صحن جان بر رويد خضر \* ثم ان الله تعالى انما يمنع المرء من مراده ليستعدله و ليزداد شوقه الا ترى الى النبي عليه السلام كيف قال لا اجد ما حملكم عليه عزيمت فعا و استغناء و دلا لا كما قال تعالى لموسى عليه السلام عند سؤاله بقوله رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى ليزيد بهذا المنع و التعزز شوقى موسى عليه السلام فكان منع النبي عليه السلام عنهم من هذا القبيل فزادهم الشوق و الحرص على الغزو فلما غلب الشوق و زاد الطلب اعطوا لما مولم و اجيب سؤلهم كما سبق و هذه حال الصورة و قدس عليها حال المعنى فكما ان الفرخ فى عالم الصورة لا يتقدم على الطيران قبل نبات الجناح و هو من



الشعر فكذا العاشق لا يقدر على الطيران في عالم المعنى قبل وجود الجناح وهو من العلم والعمل والشوق الى المولى والتوجه الى الحضرة العليا وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جعفر بن ابى طالب ماسكا بطير في الجنة ذاجنا حين يطير بهما حيث شابه مخضوبة قولاه بالدماء قال الامام المنذرى وكان جعفر قد ذهبت يدها في سهل الله يوم موته فابده الله بهما جناحين فن اجل ذابى جعفر الطيار قال السهيلي ما ينبغي الوقوف اليه في معنى الجناحين انهما ليسا كما سبق الى الوهم على مثل جناحي الطائر ورشه لان الصورة الادمية اشرف الصور واكلها وفي قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته تشرىف لها عظيم وحاشى الله من التشبيه والتثيل ولكنها عبارة عن صورة ملكية وقوة روحانية اعطيا جعفر كما اعطيت الملائكة وقد قال الله تعالى لموسى عليه السلام وانتم بذلك الى جنابك فعبر عن العضد بالجناح توسعا وليس ثمة طيران فكيف بمن اعطى القوة على الطيران مع الملائكة اخلق به اذن بوصف الجناح مع كمال الصورة الادمية وتام الجوارح البشرية وقد قال اهل العلم في اجنحة الملائكة ليست كما يتوهم من اجنحة الطير ولكنها صفات ملائكية لا تفهم الا بالمعانية واختجوابه قوله تعالى اولى اجنحة مثني وثلاث ورباع فكيف تكون كاجنحة الطير على هذا ولم ير طائر له ثلاثة اجنحة ولا اربعة كيف بستائة جناح كما جاء في صفة جبريل فدل على انها صفات لا تضبط كيفية الفكر ولا ورد ايضا في بيانها خبر فيجب علينا الايمان بها ولا يفهمنا اعمال الفكر في كيفية صفاتها وكل امرئ قريب من معانية ذلك فاما ان يكون من الذين تنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون واما ان يكون من الذين تقول لهم الملائكة وهم باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون كذا في فتح القريب والله يهدي كل مريد

(تم الجزء العاشر في اليوم الثاني من ذي الحجة المنتظم في سلك شهر ر سنة احدى ومائة والف وذلك في دار الواقعة ببلدة بروسه حماها الله والحمد لله تعالى) ..

(الجزء الحادي عشر من الثلاثين وهو قوله تعالى)

(يعتذرون) اي يعتذر المنافة من (اليكم) في الخلاف وكانوا بضعة وثمانين رجلا والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والآية ترات قبل وقوع الاعتذار ولذا (قال الكاشاني) القاء اعتذار خواهم كرد منافقان بسوى شما (اذا رجعت) من غزوة تبوك منتهين والهم) وانما لم يقل الى المدينة ابدا بان مدار الاعتذار هو الرجوع اليهم لا الرجوع الى المدينة فاعل منهم من بادربالاعتذار قبل الرجوع اليها (قل) يا محمد والتخصيص لما ان الجواب من وظيفته عليه السلام (لا تعتذروا) اي لا تفعلوا الاعتذار لانه (لن تؤمن لكم) ان تصدقكم في اعتذاركم لانه (قد نبأنا الله من اخباركم) اي اعلنا بالوحي بعض اخباركم المنافة للتصديق وهو ما في شما تركم من الشر والفساد (وفي المثوى) از منافق عذر دآمدنه خوب \* زانکه در اب بود آن في در قلوب \* كذب چون خس باشد دل چون دهان \* خس نكردد در دهان هر كز نهان (وسيرى الله علمكم) فيما سياتى (ورسوله) اتوبون عن الكفر والنفاق ام تثبتون عليه وكأنه استجابة وامهال للتوبة (ثم تردون) يوم القيامة (الى عالم الغيب) وهو ما غاب عن العباد (والشهادة) وهو ما علمه العباد (فينبئكم) عند ردكم اليه ووقوفكم بين يديه (بما كنتم تعملون) اي بما كنتم تعملونه في الدنيا على الاستمرار من الاعمال السيئة السابقة واللاحقة والمراد بالنبئة بذلك الجواز اذ به واشارها عليها للايدان بانهم ما كانوا عالمين في الدنيا بحقيقة اعمالهم وانما يعلمونها يومئذ حين يرونها على صورتها الحقيقية (سحلفون بالله لكم) ناكيدا لمعاذيرهم الكاذبة القائلين والله ما قدرنا على الخروج ولو قدرنا عليه لما تخافنا (اذا انقلبتم) اي انصرفتم من الغزو (اليهم) وهم جد بن قيس ومعتب بن قشير واصحابهما (لتعرضوا عنهم) اعراض صفح وهو الاعراض عن الذنب وتتركوا لومهم وتعنيفهم (فاعرضوا عنهم) لكن لا اعراض رضى كما هو طلبتهم بل اعراض اجتناب ومقت وتحقير انهم رجس) اي كالتن الذي يجب الاجتناب عنه وفيهم رجس روحاني وقال في القبيان اي نجس وعملهم قبيح لا يظهرون بالتقريع (وما اراهم) اي مصيرهم (جهنم) من تمام التعليل فان كونهم من اهل النار من دواعي الاجتناب وموجبات ترك استصلاحهم باللوم والعتاب (جزاء) اي يجوزون جزاء (بما كانوا يكسبون) في الدنيا من فنون السيئات (يحقفون) به تعالى (لكم) براى شما (لتعرضوا عنهم) بحلفهم الكاذبة وتستدعوا



عليهم ما كنتم تفعلون بهم (فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) للمتردين في الكفر فان رضاكم لا يستلزم رضى الله ورضاكم وحكمكم لا ينفعهم اذا كانوا في سخط الله وبصدد عقابه والمقصود من الاية نهى المخاطبين عن الرضى عنهم والاعتذار عنهم اذ بهم الكاذبة على ابلغ وجهه واكداه فان الرضى عن لا يرضى عنه الله تعالى مما لا يكاد يصدر عن المؤمن كما في الارشاد روى ان النبي عليه السلام حين قدم المدينة قال لا تجالسوهم ولا تكلموهم وفيه اشارة الى هجر المنافق والمصر على ذنبه الى ابن يتوب قال محمد الباقر رضى الله عنه اوصاني ابي زين العابدين رضى الله عنه فقال لا تصحب خمسة ولا تجاد بهم ولا تراقهم في الطريق لا تصحب فاسقا فانه يبيعك باكاة فاعادونها قلت يا ابا عبد الله وماذا قال يطمع فيها ثم لا ينالها ولا تصحب الخيل فانه يقطع بك اخوج ما تكون اليه ولا تصحب كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد عنك القريب ويقرب منك البعيد ولا تصحب احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك وقد قيل عدو عاقل خير من صديق احمق ولا تصحب قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله تعالى في ثلاثة مواضع ثم في الآيات بيان ان الاعتذار الباطل مردود على صاحبه وان كان قبول العذر من اخلاق الكرام في نفس الامر (وفي المتنوى) عذرا حق بدتراز جرمش بود \* عذر نادان زهر هر دانش بود \* وبيان ان اليقين الساذجة لترويج عذره وغرضه باطلة ومذمومة بل رب يمين صادقة لا يتجاسر عليها من هو بصدد التقوى حذرا من ابتذال اسم الله تعالى فلا بد من ضبط اللسان وفي الحديث لا يبلغ العبدان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس وبيان ان المنافقين رجس اى جعلوا على طينة خبيثة غير طيبة ولذا كسبوا بخبائث تلك الطينة اعمالا خبيثة وادوا فاذمجة وبها صاروا مستحقين للنار مطلقا اى صورته وهى نار جهنم ومعنوية وهى نار القطيعة والهجران من الله تعالى ومن الرسول عليه السلام والمؤمنين اجمعين شبلى ديد زنى را كه مى كريد و ميكويد يا ويلاه من فراق ولدى شبلى كريست وكفت يا ويلاه من فراق الاخذان زن كفت چرا جنين ميكويدى شبلى كفت تو كريد ميكيدى بؤى مخلوقى كه هرايننه فاني خواهد شد من چرا كريد نكتم بر فراق خالقى كه باقى باشد \* فرزند ويار چونكه بيمرند عاقبت \* اى دوست دل مبند بجزى لا يموت \*

فعلى العاشق المهجور ان يهيكى من الم الفراق ويبالغ في الوجد والاشتياق لعل الله تعالى يزيل البين من البين ويجعله بعد نجه وهمه قرير العين ويرضى عنه كما رضى عن الابرار والمقربين ولا يسخط عليه الا بالابدال بدین (الاعراب) جمع اعرابي كما ان العرب جمع عربى والمجوس جمع مجوسى واليهود جمع يهودى يحذف ياء النسبة في الجمع والفرق بين العرب والاعراب ان العرب صنف خاص من بنى آدم سوا سكن البوادي ام القرى واما الاعراب فلا يطلق الا على من يسكن البوادي فالعرب اعم وقيل العرب هم الذين استوطنوا المدن والقرى والاعراب اهل البدو فيكونان متباينين اى اصحاب البدو (اشد كفرا ونفاقا) من اهل الحضرة لان اهل البدو تشبه الوحوش من حيث انهم يحبون على الامتناع عن الطاعة والانقياد لان استيلاء الهوى الحار اليابس عليهم يزيدهم قساوة لقلوبهم وهى تستمتع التكبر والفخر والطيش عن الحق ولان من لم يدخل تحت تأدب مؤدب ولم يخاطب اهل العلم والمعرفة ولم يستمع كتاب الله ومواعظ رسوله كيف يكون مساويا لمن اصبح وامسى في صحبة اهل العلم والحكمة مستمع الموعظ الكتاب والسنة ولذا ورد في الحديث اهل الكفور اهل القبور الكفور جمع كفرو وهى القرية ليس بها الناس والمعنى ان سكان القرى بمنزلة الموتى لا يشاهدون الامصار والجمع وفي الفردوس الاعلى يريد بها القرى البعيدة عن الامصار ومجتمع اهل العلم لكون الجهل عليهم اغلب وهم الى البدع اسرع (قال في المتنوى) ده مرو ده مرد را حق كند \* عقل را بى نور و بى رونق كند \* قول يغمبر شتواى مجتبي \* كور عقل آمد وطن در روستا \* وان شئت ان تعرف الفرق بين اهل الحضرة والبادية فقابل القوا كه الجبلية بالقوا كه البستانية قال في الارشاد هذا من باب وصف الجنس بوصف بعض افراده كما في قوله تعالى وكان الانسان كفورا اذ ليس كل الاعراب كما ذكر على ما سحيط به خبرا (قال الكاشفى) مراد بنو نعيم وبنو اسد وغطفان واعراب حوالى مدينه اند نه تمام اهل باديه بلكه اين جمع مخصوص (واجدر ان لا يعلموا) اى احمق واولى ان لا يعلموا (حدود ما نزل الله على رسوله) اى حدود العبادات والشرائع المنزلة من الله تعالى على رسوله فرائضها وسننها وذلك لكونهم ابعده عن استماع القرءان والسنة ولذلك تكرر امامة الاعرابى في الصلاة كما في الحدادى قال العلماء اذا كان الامام يرتكب المكروهات في الصلاة كره الاقتداء به وينبغي



للتأخر وولى الامر عزله كما فتح القريب (والله اعلم) باجوال كل من اهل الوب والمدر (حكيم) فيما يصيب به  
 مسيئتهم ومحسنهم من العقاب والثواب قال في التاويلات النجمية ان في عالم الانسان بدوا وهو نفسه وحضرا  
 وهو قلبه كما ان في عالم الصورة بدوا وحضرا وبالاعراب اشارة الى النفس وهواها وهو الكفر والانفاق فهما ذاتي  
 كما ان الايمان للقلب ذاتي من فطرة الله التي فطر الناس عليها فيحتمل ان يصير القلب كافرا بسراية صفة النفس  
 اليه فيتلون بلون النفس (وفي المتنوى) ابدل ان ذلك آية ولد زدها \* وين جنين دزددهم احق از شعا \*  
 كرميت راد زد و بسردى دهد \* همچنان كوزير خود سكي نهد \* كما يحتمل ان يصير النفس مؤمنة لسراية  
 صفة القلب فتلون بلون القلب \* مكوزنها را صل عود چو پست \* بين دودش چه مستثنى ونحوه پست \*  
 يعنى بسبب مجاورة كلاب وذلك مشهور والنفس تكون اشد كفة وانفاقا مع القلب وان كان كافرا كما ان القلب  
 يكون اشد ايمانا من النفس وان كانت مؤمنة واجدر بعنى النفس وصفاتها الاولى من القلب ان لا يعلموا حدود  
 ما انزل الله على رسوله اى من الواردات النمازلة على الارواح فان الروح بمنابة الرسول في عالم الصورة والله اعلم  
 حكيم في ان يجعل بعض النفس الكافرة مؤمنة وبعض القلب المؤمن كافرا (ومن الاعراب) اى ومن جنس  
 الاعراب الذى نعت بنعت بعض افراده (من يتخذ ما يتفق) من المال اى بعد ما يصرفه في سبيل الله ويتصدق به  
 صورة (مغرما) مصدر بمعنى الغرامة والغرم وهو ما ينوب الانسان في ماله من ضرر لغير جنابة ومن لا يؤمن  
 بالله واليوم الآخر ولا يرجو على انفاقه في سبيل الله ثوابا ولا يخاف على تركه عقابا فلا جرم بعد ما انفق غرامة  
 وضياع مال بلا فائدة وانما يتفق رياء او تقية (ويتر بص بكم الدوائر) والتر بص الا تظاير الدوائر ترجع آخرة  
 وهى ما يدور حول الانسان من المصائب والآفات ومعنى تر بص الدوائر ان تظاير المصائب بان تتقلب دولة  
 المسلمين بموت الرسول صلى الله عليه وسلم وغلبة الكفار عليهم فيتخلصوا من الانفاق يقول الفقير وهذا النفاق  
 موجود الآن الا ترى الى بعض المتعصبين بسعة الاسلام كيف تمنى ظهور الكفار ليتخلص من الانفاق والتكاليف  
 السلطانية ولذا لا يتصدق الا كرها خلاصه الله وايانا من كيد النفس والشیطان وجعله الله وايانا من المتحققين  
 بحقيقة الايمان (عليهم دائرة السوء) برايشان باد كردش روز كار بد ايشان منقلب شود فهو دعاء عليهم  
 بنحو ما ارادوا بالمؤمنين والسوء بالفتح مصدر ساء نقبض سرحم اطلق على كل ضرر ومشر واضيفت اليه الدائرة  
 ذاتا كما يقال رجل سوء لان من دارت عليه بذمها وهى من باب اضافة الموصوف الى صفته فوصفت فى الاصل  
 بالمصدر مبالغة ثم اضيفت الى صفتها (والله سميع) لما يقولون عند الانفاق مما لا يخبر فيه (عليهم) بما يضررونه  
 من الامور الفاسدة التى من جملتها ان يترصوا بكم الدوائر (ومن الاعراب) اى من جنسهم على الاطلاق كما فى  
 الارشاد من اسد وجهينة وغفار واسلم كما فى التبيان (من يؤمن بالله واليوم الآخر) قال فى الروضة سمع اعرابي  
 قوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا فانقبض سمع ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال الله  
 اكبر هجانا الله ثم مدحنا (ويتخذ ما يتفق) اى ينفعه في سبيل الله (قربات) اى سبب قربات وذرات اليها وهى  
 ثانی مفعولى يتخذ (عند الله) صفتها قال الحدادى اى يتخذ نفقته فى الجهاد تقر بها الى الله تعالى فى طلب المنزلة  
 عنده والثواب والجمع باعتبار انواع القربات وافرادها وفيه اشارة الى الحديث القدسي من تقرب الى شبرا  
 تقربت اليه ذراعا (وصلوات الرسول) اى وسائل اليها وسيها فان عليه السلام كان يدعو للمتصدقين بالخير  
 والبركة ويستغفر لهم ولذلك سن له صدق وهو من يأخذ الصدقة ان يدعو للمتصدق اى معطى الصدقة عند  
 اخذ صدقته لكن ليس له ان يصلى عليه كما فعله عليه السلام حين قال اللهم صل على آل ابي اوفى فان ذلك منصبه  
 فله ان يتفضل به على من يشاء (الا) كلمة تنبيه (انها) اى النفقة المدلول عليها بما يتفق والتأنيث باعتبار الخبر  
 (قربة) عظيمة (لهم) اى سيقربهم الله بهذا الانفاق اذا فعلوه وهو شهادة لهم من جناب الله تعالى بعظمة  
 ما اعتقدوه من كون ما يتفقونه في سبيل الله سبب قربات وتصدق لرجائهم (سيد خلمهم الله فى رحمته) وعد لهم  
 باحاطة رحمته الواسعة بهم وتفسير للقربة والسبب لتحقيق الوعد لانها فى الاثبات بمنزلة لن فى النبي (وقال  
 الكاشغرى) زود باشد که در آرد خداى تعالى ايشان را در بهشت خود که محل نزول رحمت است (ان الله غفور)  
 آمر زنده است هر متصلها ترا (رحيم) مهربان است بر متقربان واعلم ان فضل الصدقة والانفاق لا يخفى  
 على احد حكى انه وقع القحط فى بني اسرائيل فدخل فقير سكة من السكك وكان فيها بيت غنى فقال تصدقوا



على لاجل الله فخرجت إليه بنت الغنى خبزا حارفا مستقبلا الغنى فقال من دفع اليك هذا الخبز فقال ابنة من  
 هذا البيت فدخل وقطع يد ابنته اليمنى فحول الله حاله فافتقر ومات فقيرا ثم ان شابا غنيا استحسن الابنة لكونها  
 حسيئا فتزوجها وادخلها داره فلما جن الليل احضرت مائدة فذلت اليد اليسرى فقال الغنى سمعت ان الفقراء  
 يكونون قليل الادب فقال مدى يدك اليمنى فذلت اليسرى ثانيا وثالثا فذهت هاتفت هاتفت اخرى بيدك اليمنى  
 فالرب الذي اعطيت الخبز لاجله رد عليك يدك اليمنى فخرجت يدها اليمنى بامر الله تعالى واكثت كذا في روضة  
 العلماء فحق الحكاية ان من آتاه الله تعالى نعمة فلم يؤد شكرها عوقب بزوالها الا ترى الى بلعم لم يشكر نعمة  
 الاسلام فقبضه الله على مله الكفر كما في منهاج العابدين فان من طالب رضى الله تعالى في كل فعل وترك جبر  
 الله كسوره وان الاكل باليسرى خلاف الادب فان الشيطان يأكل يساره الا ان يكون معذورا بسبب من  
 الاسباب (وفي المتنوى) بكفت يغمركه دائم بهرند \* دوفرشته خوش منادى ميكنند \* كاي  
 خدا يامنقاز اسيردار \* هر درمشان راعوض ده صد هزار \* اى خدايا مسكان را درجهان \* تو  
 مده الازيان اندرزيان \* آن درم دادن سخي را لايق است \* جان سپردن خود سخاي عاشق است \* فان  
 دهى از بهر حق نانت دهند \* جان دهى از بهر حق جانت دهند \* هر كه كرد كردن بارش توى \*  
 ليكش اندر مزرعه باشم بوى \* وانكه در انبار ماند و صرفه كرد \* ادبش و موش و حواشش خورد  
 قيل ما منع مال من حق الذهب في باطل اضعافه قال على بنى الله عنه فرض في اموال الاغنياء اقوات  
 الفقراء فما جاع فقيرا لا بما منع غنى والله سائلهم عن ذلك (والسابقون الاولون من المهاجرين) والمراد قدماء  
 الصحابة وهم الذين سبقوا الى الايمان وصلوا الى القبلتين وشهدوا بدرا وكان اول من اسلم خديجة رضى الله عنها  
 وعليه الجمهور (والانصار) اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة نفر واهل العقبة الثانية وكانوا سبعين والذين  
 آمنوا حين قدم عليهم ابو زرار قمص بن عمير كما سيأتى وانما مدح السابقين لان السابق امام للتالى والفضل  
 للمتقدم (والذين اتبعوهم باحسان) اى ملتبسين به والمراد به كل خصلة حسنة وهم اللاحقون بالسابقين من  
 الفريقين وقيل المراد بهم جميع الصحابة من المهاجرين والانصار فانهم سابقون الى الاسلام بالنسبة الى سائر  
 المسلمين فن بيانية والتابعون هم اهل الايمان الى يوم القيامة (رضى الله عنهم) خبر الله ببدء اى رضى عنهم بقبول  
 طاعتهم وارتضاء اعمالهم (ورضوا عنه) بما نالوا من نعمه الدينية والدنيوية (واعدا لهم) وآماده كرد خداى  
 تعالى من ايشانرا (جنات تجري تحتها الانهار) يستأنهم اكمبرود در زير درختان آن جويها القراء  
 يقرؤن تحتها الانهار في هذا الموضع بغير من الا بن كثير فانه يقرأ من تحتها كما هو في سائر المواضع (خالدين فيها)  
 مقدرا خلوهم في تلك الجنات (ابدا) من خيراتهم فهو لاستغراق المستقبل كما ان الازل لاستغراق الماضى  
 ولاستعما الهما في طول الزمانين جدا فديضا فان الى جمعهما فيقال ابدالا بادوازل الازل واما السرمد  
 فلاستغراق الماضى والمضارع (ذلك) اشارة الى ما فهم من اعداد الله سبحانه لهم الجنات المذكورة من نيل  
 الكرامة العظمى (النفوذ العظيم) الذى لا فوز وراه واعلم انه عليه السلام اوحى اليه وهو ابن اربعين سنة  
 في مكة فبايعه جماعة من الناس فعدا عليهم كفارق ريش فظلموهم ليردوهم الى ما كانوا عليه فامرهم النبي عليه  
 السلام بالهجرة الى ارض الحبشة وملكها وهو النجاشى فخرجوا نحوها من ثمانين رجلا من رجب من السنة  
 الخامسة من النبوة وهذه هى الهجرة الاولى ثم بايعه في كل واحدة من العقبين جمع من الانصار وكانت بيعة  
 العقبة الاولى في سنة احدى عشرة من النبوة وبيعة العقبة الثانية في السنة الثانية عشرة ولما انصرف اهل  
 العقبة الثانية الى المدينة بعث عليه السلام معهم مصعب بن عمير ليفقه اهلها ويعلمهم القرآن فاسلم خلق كثير  
 منهم وسعى اهل المدينة انصارا مع ان المهاجرين ايضا نصر وارسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم نصره عليه  
 السلام والذين هاجروا اليهم من المؤمنين لما جاؤهم فآووه ونصروهم ثم اجتمعوا جميعا على نصرته صلى الله  
 عليه وسلم في الغزوات ثم هاجر عليه السلام الى المدينة في السنة الرابعة عشرة من النبوة وهى الهجرة الثانية  
 واما نحو بل للقبلة من بيت المقدس الى الكعبة فموقع يوم الثلاثاء من شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من  
 مقامه بالمدينة وفي هذه السنة وقعت غزوة بدر الكبرى في شهر رمضان في تاسع عشره وكانت غزوة الحديبية  
 في سنة ست من الهجرة وفيها وقعت بيعة الرضوان قيل اجع اصحابنا على ان افضل هذه الامة الخلفاء الاربعة



ثم الستة السابقون الى تمام العشرة ثم البديرون ثم اصحاب احد ثم اهل بيعة الرضوان بالحديدية وفي السابقون  
وجوه اخر السابقون اى الذين سبقت لهم العناية الازليزية كما قال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى  
الاولون في سبق العناية لهم وايضا السابقون في الخروج من العدم الاولون عند الخروج وهم اهل الصف  
الاول في عالم الارواح اذ كانت الارواح صفوفا كالجند المجددة وايضا السابقون في الخروج من صلب آدم  
عند اخذ ذرات ذرياته من صلبهم الاولون عند استماع خطاب ربهم وايضا السابقون الاولون عند تخمير طينة  
آدم بيده اربعين صباحا بمحاسة ذراتهم بيد القدرة وباستكمال تصرف القدرة في كمال الاربعين وايضا  
السابقون عند رجوعهم بقدم السلوك الى حضرة الربوبية على اقرانهم الاولون بالوصول الى سر اذق الجلال  
واعلم ان هذا السبق مخصوص بالنبي عليه السلام وامته كما خبر بقوله نحن الاخرون السابقون اى  
الاخرون خروجنا في الصورة السابقون دخولا في المعنى قال في فتح القريب نحن الاخرون في الزمان والوجود  
واعطاء الكتاب والاولون يوم القيامة اى بالفضل ودخول الجنة وفصل القضاء فتدخل هذه الامة الجنة قبل  
سائر الامم انتهى فالسبق اما بالقدم واما بالهم والثاني هو المخرج المقدم يحكى عن ابي القاسم الجنيد قدس سره  
قال كنت ابكر الجامع فاسمع قدسبقت يا ابا القاسم فاقدم الوقت في الجمعة الثانية فاسمع قدسبقت يا ابا القاسم  
فلم ازل كذلك حتى اصلى الصبح في الجامع فسمعت قدسبقت يا ابا القاسم فسألت الله ان يعرفني من يسبقني مع  
بكورى فمتهف بي هاتف من زاوية المحراب الذى سبقك هو الذى يخرج آخر الناس فصليت الجمعة ثم جلست  
الى العصر فصليت جماعة ثم جلست الى ان خرج الناس وفي آخرهم شيخ هم اى كبير فتعلقت به فقلت له يا شيخ  
متى تحضر الجماعة قال وقت الزوال قلت فباي شئ تسبقني فقد دلت عليك فقال يا ابا القاسم انا اذا خرجت  
من الجامع نويت ان بقيت الى يوم مثله حضرت الجامع قال فعرفت ان السبق بالهم لا بالقدم (قال في  
المثنوى) اول فكر آخر امد در عمل \* خاصه فكرى كويود وصف ازل \* دل به كعبه ميرود  
در هر زمان \* جسم طبعى دل بكير در امتنان \* اين دراز و كوتهى هر جسم راست \* چه دراز  
و كوته انجا كه خداست \* چون خدا هر جسم را تبديل كرد \* رفتنى بي فرسخ و بي ميل كرد (ومن  
حولكم) خبر مقدم لقوله منافقون اى حول بلد تكلم يعنى المدينة (من الاعراب) من اهل البوادي وقد سبق  
الفرق بينه وبين العرب (منافقون) وهم جهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار كانوا نازلين حولها (ومن اهل  
المدينة) قوم (مردوا على النفاق) خوكرده اند واقامت على نموده بر نفاق نادر منافق ماهر شده اند والمرود على  
الشئ التمرن عليه والمهارة فيه باعتياده والمدينة اذا اطلقت اريد بها دار الهجرة التى فيها بيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ومنبره وقبره من مدن بالمسكان اذا اقام به فتكون للميم اصلية والجمع مدن بضم الدال واسكانها  
ومد آئن بالهمزة او من دان اذا اطاع والدين الطاعة فتكون الميم زائدة والجمع مداين بلا همز كما عايش بالياء  
ولها اسماء كثيرة منها طابة وطيبة بفتح الطاء وسكون الياء خلوتها من الشر لا واطيها بساكنها لا منهم ودعهم  
او اطيبي عيشها فيها اولكونها طاهرة التربة او من النفاق وفي الحديث تنفى الناس اى شرارهم كما ينفى السكر  
خبث الحديد وفي الحديث ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها تدخل بلا عوج والمراد  
بالمدينة جميع الشام فانها من الشام خص المدينة بالذكرك لشرها فعلى هذا تكون المدينة شامية كما ذهب اليه  
ابن مالك قال النووى ليست شامية ولا يمانية بل هي حجازية وقال الشافعي مكة والمدينة يمانيتان (لا تعلمهم)  
بيان لقوله مردوا على النفاق اى بلغوا من المهارة فى النفاق الى حيث خفى نفاقهم عليك مع كمال فطنتك وقوة  
فراستك فالمراد لا تعرف حالهم ونفاقهم (نحن نعلمهم) منافقين ونطلع على اسرارهم ان قدروا ان يلبسوا عليك  
لم يقدروا ان يلبسوا علينا (سنعذبهم) السبب للتاكيد (مرتين) روى انه عليه السلام قام خطيبا يوم الجمعة  
فقال اخرج يا فلان فانك منافق اخرج يا فلان فانك منافق فخرج ناسا ووضعهم فهذا هو العذاب الاول  
والعذاب الثانى عذاب القبر وفي بعض الآثار ان المنافق يسأل اربعين يوما فلا يقدر على الجواب ويجوز  
ان يكون المراد بالمرتين مجرد التكثير كما فى قوله تعالى فارجع البصر كرتين اى كرة بعد اخرى (نمردون) يوم  
القيامة (الى عذاب عظيم) هو عذاب النار وبحقيقة عذاب عظيم بعد ايشانست از درگاه عزت و محبى بيت  
ايشان از نورها و رؤيت و هيچ عذابى از نكبت حرمان و مشقت هجران بزرگتر نيست \* از فراق تلخ ميكوي سحر



\* هر چه خواهی کن و ایکن آن ممکن \* تلخ تر از هر هجران هیچ نیست \* در فرات غیر بیجا بیج نیست \* صد  
 هزاران مرگ تلخ از شوق تو نیست مانند فراق روی تو \* جوید تران وهران رنجی که هست \* بهلتر از بعد حق  
 و غفلت \* از فراق این خاکها شوره شود \* جلد ذوقها از فراق غموره شود (و آخرون) ای و من اهل المدينة  
 قوم آخرون (اعترفوا) اقروا (بذنوبهم) التي هي تخلفهم عن الغزو و اذار الدعوة عليه و الرضى بسوء جوار  
 المنافقين و بذموا على ذلك و لم يعتذروا بالمعاذير الكاذبة و هم طائفة من المتخلفين و اتفقوا انفسهم على سواری  
 المسجد عند ما بلغهم ما نزل في المتخلفين فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره فدخل المسجد و لا فصلی  
 ركعتين حسب عادته الكريمة و رأهم كذلك فسأل عن شأنهم فقالوا هو لا تخلفوا عندك فعاهدوا الله و اقساموا ان  
 لا يطلقوا انفسهم حتى يكون رسول الله هو الغني بطلقهم فقال عليه السلام و انا اقسم ان لا احلهم حتى أوامرهم  
 فنزلت فاطمهم و اعذرهم (مخلطوا عملا صالحا) هو ما سبق منهم من الاعمال الصالحة و الخروج الى المغازی  
 السابقة و ما لحق من الاعتراف بذنوبهم في التخلف عن هذه المرة و تذكيرهم و ندامتهم على ذلك (و آخر شيئا) هو  
 ما صدر عنهم من الاعمال السيئة و لا و آخر افيدها في التخلف من غزوة تبوك و تبديل الواو بالباء حيث لم يقل  
 يا آخر يؤذن بكون كل منهما مخلوطا و مخلوطا به و هو بالغ فان قولك خلطت الماء باللبن يقتضي ايراد الماء على  
 اللبن دون العكس و قولك خلطت الماء واللبن معناه ايقاع الخلط بينهما من غير دلالة على اختصاص احدهما  
 بكونه مخلا و لا الآخر بكونه مخلوطا به قال الحدادی يقال خرجوا الى الجهاد مرة و تخلفوا مرة  
 فجمعوا بين العمل الصالح و العمل السيئ كما يقال خلط الدينار و الدراهم ای جمعهم ما و خلط الماء و اللبن  
 ای احدهما بالآخر (عسى الله ان يتوب عليهم) ان يقبل توبتهم المفهومة من اعترافهم بذنوبهم (ان الله غفور  
 رحيم) بتجاوز عن سيئات الثابت و تفضل عليه و هو تعليل لما يفيد كلمة عسى من وجوب القبول فانها  
 للاطماع الذي هو من اكرم الاكرمين ايجاب و ای ايجاب قال الحدادی و انما ذكرنا عسى ليكون الانسان  
 بين الطمع و الاشفاق فيكون ابعد من الاتكال و الاهمال چون بدی کاهر ادانی \* کشدت جانی پشیمانی \*  
 و رندانی کاهرا که بدست \* آن نشان شقاوت ابدست \* اعلم ان بعض النفوس منافق و بعضها  
 کافر و بعضها مؤمن فالمنافق منها كالصفة الحيوانية من الشهوات فانها تتبدل بالعفة عند استيلاء القلب  
 على النفس بسياسة الشريعة و تربية الطريقة طاهرة الا حقيقة لانها لا تتبدل بالكلية بحيث تتزعزع عنها الشهوة  
 بل تكون مغلوبة و الكافر منها كالصفة البهيمية في طلب الاغذاء من طلب الماء كولد و المشروب فانها لا تتبدل  
 بضدها و هو الاستغناء عن الاكل و الشرب لحاجة الجسد الى الغذاء و لا يتصل من الجسد و المؤمن منها  
 كالصفة السبعية و الشيطانية من الغضب و الكبر و العداوة و الخيانة فانها تتبدل باضدادها من الحلم  
 و التواضع و المحبة و الصدق و الامانة عند استنارة النفس بنور الاسلام و ترسخ نور الايمان على القلب و انشراح  
 الصدر بنورها و هذه الصفات و غيرها من صفات النفس اذا لم تتبدل بالكلية اولم تكن مغلوبة بانوار صفات  
 القلب ففيها بعض النفاق كما جعل النبي عليه السلام الكذب و الخيانة و خلف الوعد و الغدر من النفاق فقال اربع  
 من كن فيه فهو منافق و ان صام و صلى و زعم انه مسلم اذا حدث كذب و اذا اتهم خان و اذا وعد اخلف و اذا عاهد  
 غدر و من كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها فعلى العاقل ان يجتهد باحكام الشريعة  
 و آداب الطريقة الى ان يحصل الخلاص من النفاق بالكلية ثم ان الاعتراف بالخطيئة ميراث للمؤمن من ابيه  
 آدم عليه السلام روى انه بكى على ذنبه مائتي سنة حتى قبل الله توبته و غفر ذنبه و لذا قالوا ينبغي للتائب ان يكثر  
 البكاء و التذلل عند التوبة و يصلي على النبي عليه السلام فانه شفيع لكل نبي و ولي و لذا توسل به آدم الى الله  
 تعالى حيث قال اللهم بحق محمد ان تغفر لي و يستغفر لجميع المؤمنين و المؤمنات و معنى الاستغفار سؤال للعبد  
 ربه ان يغفر له ذنوبه و معنى مغفرته لذنوب عباده ان يسترها عليهم بفضله و لا يكشف امورهم خلفه و لا يهتك  
 سترهم و من شرط التوبة ان لا يعمد ذنبا فان وقع منه بسوء او خطا فهو مغفور عنه بفضل الله تعالى (قال  
 الحافظ) هباني که ترق عصيان بر آدم صفي زد \* مارا چگونه زيبد دعوی بی کاهی (خذ) يا محمد (من  
 اموالهم) ای من اموال هؤلاء المتخلفين المعترفين بذنوبهم (صدقة) حال كونك (نظيرهم) ای همانا تلطخوا به  
 من اوصاف التخلف (و تزكيم بها) ای تمنی بثلث الصدقة و اخذها حسناتهم و ترفعهم الى مراتب الخالصين



روى انه لما سلمهم النبي عليه السلام من وثاقهم وتاب الله عليهم راجوا الى منازلهم وجاهوا باموالهم كلهلوا قالوا  
 يا رسول الله هذه اموالنا خلفتنا عنك خفها تصدق بها عننا فكنزها النبي عليه السلام ذلك فنزلت هذه الآية  
 فاخذ رسول الله ثلث اموالهم لتكمل به قوتهم ويكون جارا يجرى الكفارة لظلمتهم فهذه الصدقة ليست  
 الصدقة المفروضة فانها لا تؤخذ هكذا وقيل هذا كلام مبتدأ نزل لا يجاب اخذ الزكاة من الاغنياء عليه وان  
 لم يتقدم ذكرهم كقوله انا انزلناه في ليلة القدر ولد لا لظالم على ذلك والمعنى خذ من اموال اغنياء المسلمين  
 صدقة أي زكاة وسعت بها لدلائع على صدق العبد في العبودية واليه ذهب اكثر الفقهاء قال في الاختيار  
 من امتنع عن اداء الزكاة اخذها الامام كرها ووضعها موضعا له قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة في الاشياء  
 المعتمد في المذهب عدم الاخذ كرها قال في المحيط ومن امتنع من اداء الزكاة فاساعى لا يأخذ منه كرها  
 ولو اخذ لا يقع عن الزكاة لكونها بلا اختيار وان كان يجبره بالحبس ليؤدى بنفسه ما انتهى كال في المبسوط  
 وما يأخذ ظلمة زمانا من الصدقات والمهور والحزبة والخراج والحبائيات والمصادرات فالاصح ان يسقط جميع  
 ذلك عن ارباب الاموال اذ انوا عند الدفع التصديق عليهم وقيل علم من يأخذه بما يأخذ شرط فالاحوط  
 ان يعاد (وصل عليهم) اي ادع لهم بالخير والبركة واستغفر لهم (ان صلاتك سكن لهم) تسكن اليها نفوسهم  
 وتطمئن بها قلوبهم فهو فعل بمعنى مفعول كالنقض بمعنى المنقوض (والله سمع) باعترافهم (عليهم) بندابهم  
 قال في الكافي الصلاة على الميت مشروعة بقوله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وقوله عليه السلام  
 صلوا على كل بر وفاجر روى ان آدم عليه السلام لما توفي اتى به حنوط وكفن من الجنة ونزلت الملائكة فغسلته  
 وكفنته في وتر من الثياب وحنطوه وتقدم ملك منهم فصلى عليه وصلت الملائكة خلفه وفي رواية قال ولده شيث  
 جبريل عليه السلام صل عليه فقال له جبريل تقدم انت فصل على ابيك فصلى عليه وكبر ثلاثين تكبيرة ثم اقبروه  
 ثم الحدوه ونصبوا اللبن عليه وابنه شيث الذي هو وصية معهم فلما فرغوا قالوا له هكذا فاصنع بولدك واخوتك  
 فانها سئتم ومنه يعلم ان الغسل والتكفين والصلاة الاصل للدفن واللحم من الشرائع القديمة وقال بعضهم صلاة  
 الجنائز من خصائص هذه الامة ولا منافاة لانه لا يلزم من كونها من الشرائع القديمة ان تكون معروفة لقريش  
 اذ لو كانت كذلك لعلوا ذلك وفي كلام بعضهم كانوا في الجاهلية يغسلون موتاهم وكانوا يكفونهم ويصلون  
 عليهم وهو ان يقوم ولي الميت بعد ان يوضع على سريره فيذكر محاسنه كلها ويثنى ثم يقول عليك رحمة الله ثم يدفن  
 روى ان النبي عليه السلام لما قدم المدينة وجد البراء بن معرور رضى الله عنه قد مات فذهب رسول الله واصحابه  
 فصلى على قبره وكبر في صلاته اربع افعلا صلاة الجنائز فرضت في السنة الاولى من الهجرة على ما قالوا ومن انكر  
 فرضية صلاة الجنائز كفر كافي القنية وهمنا بحاث الاول ان غسل الميت شريعة ماضية والنية لا تشترط  
 لصحة الصلاة عليه وتحصيل طهارته وانما هي شرط لاسقاط الفرض عن ذمة المكلفين اى بغسله فان غسل  
 الميت فرض كفاية فاذا تركوا اثموا فبنية الغسل بسقط الفرض عن ذمة الغاسل وغيره فيقول نويت الغسل  
 لله تعالى وانما يغسل الميت لانه يتنجس بالموت كسائر الحيوانات الدموية الا الله يطهر بالغسل كرامة له ولو وجد  
 ميت في الماء فلا بد من غسله لان الخطاب بالغسل توجه لابي آدم ولم يوجد منهم فعل وقيل ان الميت اذا  
 فارقت الروح وارتاح من شدة النزاع انزل فوجب على الاحياء غسله كما في اسئلة الحكم يقول الفقير فيه نظر  
 لانه انما يجب الاغتسال بالماء اذا كان بشهوة عند الخفية ولم يوجد في الميت اللحم الا ان يحمل على مذهب  
 الشافعي فان المني عنده كغيره ما كان يوجب الاغتسال حتى لو حل جلا ثقبلا فخرج منه المني يجب عنده وينبغي  
 ان يكون المغسول مسلما تام البدن او اكثره وفي حكمه النصف مع الرأس فلا يغسل الكافر والنصف بالراس  
 وان يكون الغاسل يحل له النظر الى المغسول فلومات امرأة في السفر يحرمها ذورحم محرمة منها وان لم يوجد  
 لف اجنبي على يده خرقة ثم يحمله وان ماتت امة يحميها اجنبي بغير ثوب وكذا الوما يربط بين النساء بجمته ذات  
 رحم محرمة منه او امته بغير ثوب ولومات غير المشتبه او المشتبهة غسله الرجل والمرأة وعن ابي يوسف ان  
 الرضعة بغسلها ذورحم وكره غيره ولا يغسل زوجته وتغسل زوجها الا اذا ارتفعت الزوجية بوجه ويستحب  
 ان يكون الغاسل اقرب الى الميت فان لم يعلم فاهل الورع والامانة وان يوضع الميت عند الغسل بموضع فحال من  
 الناس مستور عنهم لا يدخله الا الغاسل ومن يعينه كما في السيرة الحلبية ولو اختلط موتي المسلمين وموتي الكفار



فمن كانت عليه علامة المسلمين صلى عليه ومن كانت عليه علامة الكفار ترك ومن لم يكن عليه علامة والمسلمون  
 اكثر غسلوا وكفوا ووضي عليهم وينوون بالصلاة والدعاء للمسلمين دون الكفار ويدفنون في مقابر المسلمين وان  
 كان الفريقان سواء او كانت للكفار اكثر لم يصل عليهم ويغسلون ويكفنون ويدفنون في مقابر المشركين ومن  
 استهل بعد الولادة غسل وسمى وصلى عليه والاغسل في المختار وادرج في خرقه ولا يصلى عليه ولومات لمسلم  
 قريب كافر غسله غسل النجاسة ولفه في خرقه والقاء في حفرة او دفعه الى اهل دينه قال القهستاني لا يجب  
 غسل كافر اصله او انما يباح غسل كافر غير حر بي له ولي مسلم كما في الجلابي والشهيد لا يغسل ويغسل الشهيد  
 الجنب عنده خلا فلهما واذا انقطع الحيض والنفاس فاستشهدت فعلى هذا الخلاف واذا استشهدت قبل  
 الانقطاع تغسل على الاصح ولومات يغير قتل ولو في المعركة غسل ولو قتل برجم او قصاص او تعزير او اقتراس  
 سبع او سقوط بناء او غرق او طلق او نحوها غسل بلا خلاف كما لو قتل ابني او قطع طريق غسل في رواية  
 ولا يصلى عليه في ظاهر الرواية وعند ابى حنيفة في الصلاة على المصلوب رواية ثان ولو قتل نفسه خطأ يصلى  
 عليه بلا خلاف ولو تعمد قالا يصح لا يصلى عليه لانه لا توبة له والصلاة شفاعاة والثاني ان الصلاة على الميت  
 فرض كفاية عند العامة ووقتها وقت حضوره ولذا قدمت على سنة المغرب كما في الخزانة وفي الحديث امر عوا  
 بالحنيزة واهل مكة في غفلة عن هذا فانهم غالباً يجيئون بالميت بعيد الظهر او وقت التسبيح في السجود وقد  
 يكون مات قبل هذا الوقت بكثير فيضعونه عند باب الكعبة حتى يصلى العصر او الصبح ثم يصلى عليه  
 كما في المقاصد الحسنة يقول الفقير واهل كل بلدة في غفلة عن هذا في هذا الزمان سألهم الله تعالى وتجاوز صلاة  
 الحنيزة حين طلوع الشمس واستوت آتوا وغرو بها بلا كراهة ان حضرت في هذه الاوقات وان حضرت قبلها  
 آخرت ويقوم الامام هذا المصدر لانه محل العلم ونور الايمان ويكبر وينثي اى يقول الامام والمؤتم والمنفرد  
 سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك وجل ثناؤك ولا اله غيرك قوله وجل ثناؤك لم يذكر في  
 الاحاديث المشهورة فلم يأت به مصلى الفرض ولا بأس للمتنقل باتيانه لان النقل مبني على التوسيع فيجوز فيه  
 ما لا يجوز في الفرض قال الحلبي الاولى تركه الا في صلاة الحنيزة ثم يكبر ويصلى على النبي عليه السلام بما يحضره  
 كما في الجلابي او بما يصلى به في الفرض كما في المستصفي فيقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على  
 ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم  
 انك حميد مجيد والمعنى اللهم صل على محمد صلاة كماله كجاء عليه الاطلاق وقوله وعلى آل محمد من  
 عطف الجملة اى وصل على آل مثل الصلاة على ابراهيم وآله فلا يشك كل بوجوب كون المشبه به اقوى كما هو  
 المشهور وكما في القهستاني ثم يكبر ويدعو للميت او لكل مسلم ولو حياً ويسن الدعاء المعروف اللهم اغفر لحينا وميتنا  
 وشاهديننا وغائبنا وضعفينا وكبيرنا وذكراً وانثانا اللهم من احببته منا فاحبه على الاسلام ومن توفيته منا  
 فتوفه على الايمان وخص هذا الميت بالرحمة والغفران والروضة والرضوان اللهم ان كان محسننا فزد  
 في احسانه وان كان مسيئاً فاقبوا وزعنه برحمتك يا ارحم الراحمين كما في عيون الحقائق وفي الصبي والمجنون  
 لا يستغفران ما اعدم ذنبهما بل يقول اللهم اجعله لسافر طاروا جعله لنا اجرا وذنرا جعله لنا شافعاً مشفعاً  
 اى مقبول الشفاعاة ومن لم يحسن قال اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات  
 برحمتك يا ارحم الراحمين وروى انه صلى الله عليه وسلم لما ادريج في كفانه ووضع على سريره ثم وضع على شفير قبره  
 المنور وذلك يوم الثلاثاء دخل عليه ابو بكر رضي الله عنه مع نفر من المهاجرين والانصار بقدر ما يسع البيت  
 وذلك بعد ما بوجع له بالخلافة وصلى على النبي عليه السلام بربع تكبيرات وضمن صلاته هذا الدعاء وهو اللهم  
 انما شهد انه صلى الله عليه وسلم قد بلغ ما انزل الله عليه ونصح لامته وجاهد في سبيل الله حتى اعز الله دينه  
 وتمت كلمته فاجعلنا الهنا ممن تبع القول الذي انزل معه واجمع بيننا وبينه حتى تعرفه بنا وتعرفنا به فانه كان  
 بالمؤمنين رؤفاً رحيماً لا يبتغي بالايان به بدلاً ولا نشترى به ثمناً ابداً وانما خصوص هذا الدعاء بالذكر لانه الذي يليق به  
 صلى الله عليه وسلم ومن نعمة استشاروا كيف يدعون له فاشير بمثل ذلك ثم يكبر ويسلم تسليتين عن يمين وشمال  
 بنية من ثمة الا الميت غير رافع صوته مثل سائر الصلوات ويسن خفض الثانية ويرسل بعد الرابعة يديه لانه ليس  
 بعد هذا الركوع هو التكبيرات الاربع واما الشناء والصلاة والدعاء والسلام فسنن كما في الجلابي ولا يرفع يديه



الا في التكبير الاول لانه شريع بين كل تكبيرتين ذكر مقدرا فاذا فرغ منه علم انه جاء وان لا آخر قال في الاشياء لو قرأ  
 الفاتحة في صلاته على الجنائز ان قصد الثناء والدعاء لم يكبره وان قصد القراءة فذكره انتهى واذا ادرك الامام  
 في الصلاة وقد سبق ببعض تكبيراتها ينتظر تكبيرة اخرى فيتابع الامام فيها ثم يأتي بما سبق بعد سلام الامام  
 متواليا وعند ابى يوسف والشافعي لا ينتظر بل يكبر ويشرع معه واما اذا ادرك بعد الرابعة لا يكبر عندهما  
 لقوات الصلاة عليه ويكبر عند ابى يوسف فاذا سلم الامام قضى ثلاث تكبيرات ولو كان حاضرا وقت التصرية  
 ولم يكبر مع الامام للافتتاح فهو لا ينتظر تكبير الامام بل يشرع ويكبر ولو واجهته الجنائز صلى عليهم دفعة  
 واحدة كذا في المحيط والصلاة على الكبير افضل من الصلاة على الصغير كما في المضمرات والثالث ما الحكمه  
 في عدم فرض الركوع والسجود في صلاة الجنائز قيل لان صلاح الجنائز ديماء وقتها واستشفاع للميت والركوع  
 والسجود خاص بالتعبد لله تعالى من غير واسطة اختص به الملة المحمدية لان للسجدة كانت يجوز لتعظيم  
 المخلوق في الملة السابقة ونحن نهينا عن الركوع والسجود لغير الله تعالى وقيل لان الميت اعترض بين المصلي  
 وبين الله تعالى فلو امر بالركوع والسجود لثوهم الاعداء واطهله انه للميت كما ثوهم الشيطان من سجود الملائكة  
 انه لا دم عليه السلام فابى حسدا وعصى جهلا وان كان ساجدا متعبدا قبل ذلك فافتن بجهله وحسده  
 باحتجابه عن المسجود له في الحقيقة انه الحق وقالب آدم بمنزلة المحراب (قال الجاهلي) اي أنك بقبلة بيتان  
 دوست ترا \* بر مغز چرا حجاب شد دوست ترا \* دل در پی این و آن نه نیکو هست ترا \* یکدل داری  
 بسست یک دوست ترا (وقال غيره) ازان محراب برور و مگردان \* اگر در مسجدی و دو خرابات \* والرابع  
 انه يستحب جعل الصفوف في الصلاة على الميت ثلاثة وفي الحديث ما من مسلم يموت فيصلي عليه امة يباغون  
 ثلاثة صفوف الا غفر الله له قال الطبراني في معجمه الامة اربعون الى المائة وجاء التصريح بالعدد في حديث مسلم  
 وهو ما من مسلم يصلي عليه اربعون الاشعة وافية اما ثلث الصفوف فلان ذلك من باب التوسع في الرجاء  
 كأنهم يقولون جئنا لثلاثة صفوف شافعين فلا تردنا خائبين وهذا مثل تكثير الخطى الى المساجد فانه يستحب  
 تقصير الخطى في المشي الى المسجد لانه يكتب له بكل خطوة حسنة ويحط عنه سيئة ويرفع له درجة فهو من  
 باب التوسع في الرجاء واذا استحب جعل للصفوف ثلاثة فالظاهر انهم في الفضيلة سواء ولا منية حينئذ  
 لاصف المقدم لانهم مأورون بالتأخر وقال الحلبي افضل صفوف الجنائز آخرها بخلاف سائر الصلوات فان  
 المصف الاول اعلم بحال الامام فتكون متابعته اكثر وثوابه اوفر وعن ابى سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي  
 عليه السلام انه قال اول زمرة تدخل المسجد هم اهل الصف الاول وان صلوا في نواحي المسجد كما في خاصة  
 الحقائق واما سائر الاربعة فلم يجتمع قط اربعون الا وفيهم عبد صالح كما في مسألة الحكم وتحصل للشفاعة  
 باقل الامر من من الثلاثة الصفوف والاربعة كما في فتح القريب والمستحب هو الاول كما سبق والخامس  
 ان في الدعاء والاستغفار تفعلا للميت ويصل ثواب جميع ان قرب اليه بدينه كان او ماليا كالصدقة والعق والصلاة  
 والصيام والحج والقراءة واجمع المسلمون على ان قضاء الدين يسقط عن ذمة الميت التبعة وينتفعه ذلك حتى  
 ولو كان من اجنبي او من غير تركته واجمعوا على ان الحى اذا كان له على الميت حق من الحقوق فاحله منه  
 ينتفعه ويبرأ منه كما يسقط من ذمة الحى قال ابن الميثاق اعلم ان جعل الانسان ثواب عمله لغيره صلاة كان او صدقة  
 او غيرهما جائز عند اهل السنة خلافا للمعتزلة لهم ان الثواب هو الجنة ولا قدرة للانسان على تملكها ولنا انه  
 عليه السلام ضحى بكبشين احدهما لنفسه والاخر عن امته المؤمنين فالاعتراض على ائتيار باطل  
 اذ العبادة انواع بدنية محضة كالصلاة فالنبيانية لا تجوز فيها لان الغرض منها وهو اتعاب النفس الامارة  
 لا يحصل ونوع منها مالية محضة كالزكاة فالنبيانية فيها تجوز لان الغرض منها وهو اغناء الفقير يحصل بالنبيانية  
 لكن لا تؤخذ من تركته بغير وصية ونوع منها مركبة منهما كالحج فمن حيث انه متعلق بالبدن لا تجوز فيه  
 النبيانية عند الاختيار ومن حيث انه متعلق بالمال جاز فيه النبيانية عند الاضطرار وهو المحذور الدائم من ادائه  
 هذا في الحج الغرض واما في النفل فالنبيانية جائزة مع القدرة لان في النفل سعة قال في فوائد التماوى الاولى  
 ان يوصى باسقاط صلاة عمره بعد البلوغ وان صلاها بغير ترك لاحتمال الفساد او النقصان في ارضكانها  
 انتهى واذا اوصى رجل ان يطعم عنه ولاية الصلاة الفاتية بعدموته فالوصية جائزة ووجب تنفيذها من ثلث ماله



يعطى عن كل مكتوبة نصف صاع من الحنطة وفي صوم النذر كذلك ولا يجوز ان يصوم عنه الولي كما لا تجوز  
صلاته لقوله عليه السلام لا يصوم احد ولا يصلي احد عن احد قال القهستاني والقياس انه لا يجوز الفداء  
عن الصلاة واليه ذهب اليلخى كما في فاضى خان والاستحسان ان يجوز الفداء عنهم اما في الصوم فلورود النص  
واما في الصلاة فلمعوم الفضل ولذا قال محمد انه يجزى بها ان شاء الله تعالى وينبغي ان يفدى قبل الدفن  
وان جاز بعده وقال في الاشياء اذا اراد القدية عن صوم اييه او صلاته وهو فقير يعطى منوين من الحنطة فقيرا  
ثم يستوي به ثم يعطيه وهكذا وذلك بعد ان يسقط من عمره اثنتى عشرة سنة ويسقط من عمره تسعة لال اقل مدة  
بلوغ الى جلى اثنتا عشرة سنة ومدة بلوغ المرأة تسع سنين كما ذكره في الوقاية في اخر كتاب الخبر ومما ينبغي ان يعلم  
ان المعتبر في الطعام للصلاة قدر الطعام دون عدد المساكين حتى لو اعطى مسكينا واحدا في يوم واحدا اكثر من  
نصف صاع من البر يجوز ولا يجوز ذلك في كفارة الصوم والظهار لان المعتبر فيه ما عده المسكين كذا في شرح  
النقاية وكره دفع نصاب او اكثر الى فقير غير مدون لان الاتقاع به صايف حال الغنى ولو صادف حال الفقر كان  
اكل فلو كان مدونا او صاحب عيال لا يكره لانه لا يكون به غنيا (الم يعلموا) الاستفهام للتقرير اى الم يعلم او املك  
التائبون (ان الله هو يقبل التوبة) الصحيحة الخالصة (عن عباده) المخلصين فيها ويتجاوز عن سيئاتهم كما يفصح  
منه كلمة عن قال الحدادى قبول للتوبة ايجاب الثواب عليها (وبأخذ الصدقات) اى جئنا الصدقات  
صدقاتهم وصدقات غيرهم اراد به اخذ النبي عليه السلام والا ثمة بعده لان اخذهم لا يكون الا بامر الله وكان الله  
هو المآخذ قال البيضاوى يقبلها قبول من يأخذ شيئا ليؤدى بدله ففيه استعارة تبعية لان الآخذ حقيقة  
هو الرسول عليه السلام لا من عينه لاخذها والصدقات جمع صدقة تطلق على الواجب والتطوع وغلب على  
افواه العامة تسمية الواجب من الماشية صدقة ومن النبات عشر او من النقود زكاة كما في فتح القريب  
(وان الله هو الثواب) اى المتجاوز عن تاب وهو الذى يرجع بالانعام على كل مذهب رجع الى الترام الطاعة  
وفي التأويلات النجمية هو الثواب هو الموفق للتوبة باطفه وكرمه ولولا توفيقه ما تاب مذهب قط كما لا يتوب  
ابليس لعدم التوفيق (وفي المثنوى) جز عناية كه كشايه چشم را \* جز محبت كه نشاند خشم را \*  
جهدى توفيق خود كس دامباد \* در جهان والله اعلم بالرشاد (الرحيم) من مات على التوبة ورجع  
الله على العباد ارادة الانعام عليهم ومنع الضرر عنهم ويجوز ان يرجع ضميرالم يعلموا الى غير التائبين من  
المؤمنين فالآية اذا ترغيب للعصاة في التوبة والصدقة (وقل) لهم بعد ما بان لهم شأن التوبة (اعلموا) ما شئتم  
من الاعمال فظاهره ترخيص وتخيير وباطنه ترغيب وترهيب (فسيرى الله عملكم) فانه لا يخفى عليه خيرا كان  
اوسر انجيل لما قبله وتأكيد للترغيب والترهيب والعين للتأكيد (ورسوله والمؤمنون) في الخبر لو ان رجلا عمل  
في صحرة لا باب لها ولا كوة تخرج عمله الى الناس كاتما ما كان والمعنى انه تعالى لا يخفى عليه عملهم كما رأيتهم وتبين  
لكم ثم ان كان المراد بالرؤية معناها الحقيقي فلا منظر ظاهر وان اريد بها ما آتاهم من الجزاء خيرا او شرا فهو خاص  
بالديوى من اظهار الممدوح والثناء والذكر الجميل والاعزاز ونحو ذلك من الاجزية واضدادها (وستردون)  
اى بعد الموت (الى عالم الغيب والشهادة) قدم الغيب على الشهادة لسعة عالمه وزيادة خطره وعن ابن عباس  
رضى الله عنهم الغيب ما يسرونه من الاعمال والشهادة ما يظهرونه كقوله تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون  
فالقديم حينئذ لتحقيق ان نسبة علمه المحيط بالسرو والعلن واحدة على ابلغ وجهه واكد له لا يهيم ان علمه تعالى  
بما يسرون مقدم منه بما يعلنون كيف لا وعلمه سبحانه يعلم ما ته منزعه عن ان يكون بطريق حصول الصورة بل  
وجود كل شئ وتحقيقه في نفسه علم بالنسبة اليه تعالى وفي هذا المعنى لا يختلف الحال بين الامور الباردة  
والكامنة قال في التأويلات النجمية وستردون باقدام اعمالكم الى الله الذى هو عالم بما غاب عنكم وغيب عنه  
فاما ما غاب فهو نتائج اعمالكم من الخير والشر وجزاؤها فانها ان لم تغب عنكم زدت في الخير وما علمتم شرا واما ما  
غيب عنه فهو التقدير الازلى والحكمة فيما جرى به القلم من اعمال الخير والشر وعالم بما تشاهد هذه العيون والقلوب  
في الملك والملكوت (مبينكم) عقيب الرد الذى هو عبارة عن الامر الممتد الى يوم القيامة (بما كنتم تعملون)  
قبل ذلك في الدنيا والمراد بالتنبئة الاظهار لما بينهم من الملازمة في انهما سببان للعلم بتبئهما على انهم كانوا جاهلين  
بحال ما ارتكبوه عافين عن سوء عاقبته اى يظهر لهم على رؤس الاشهاد ويعلمهم اى شئ شنيع كانوا يعملونه



في الدنيا على الاستمرار ويرتج عليه ما يليق به من الجزاء انتهى فعلى العاقل ان يسعى في طريق الاعمال الصالحة  
 ويحترز عن ارتكاب الافعال الفاضحة كيلا يفتضح عند الله وعند الرسول وكافة المؤمنين قال في التاويلات  
 النجمية ان اعمل المحسن وخلوصه نور يصعد الى السموات بقدر قوة صدقه واخلاصه قاله تعالى يراه بنور  
 الوهية وروح الرسول عليه السلام يراه بنور نبوته وارواح المؤمنين يرونه بنور ايمانهم فاستعلاء ذلك بصنائه  
 وضوئه يكون على قدر علو همة المحسن وخلوص نيته وصفاء طوبته وان اعمل المسي ظلمة تصعد الى السموات  
 بقدر قوة غفلته وخباثة نفسه قاله تعالى يراها وروح رسوله وارواح المؤمنين وفي الحديث تصعد الحفظة  
 بعمل العبد من صلاة وزكاة وضوم ورجوع مرة وخلق حسن وصمت وذكر الله تعالى ونشيعه ملائكة السموات  
 السبع حتى يقطعون به الحجب كلها الى الله تعالى فيقفون بين يدي الرب جل جلاله ويشهدون بالعمل الصالح  
 المخلص لله فيقول الله لهم انتم الحفظة على عمل عبيدي وانا الرقيب على ما في نفوسهم انه لم يردني بهذا العمل  
 ولا اخاصه لي وانا اعلم بما اراد بعمله غير تلاميذين وغيركم ولم يغرنى وانا اعلام الغيوب المطالع على ما في القلوب  
 لا تخفى على تخافية ولا تعزب عنى عازبة علمي بما كان كعلمي بما لم يكن وعلمي بما مضى كعلمي بما بقى وعلمي بالاين  
 كعلمي بالآخرين اعلم السر واخفى فكيف يغرنى عبيدي بعمله وانما يغرنى الخلق الذين لا يعلمون وانا اعلام الغيوب  
 عليه لعني وتقول الملائكة السبعة والثلاثة الالاف المشيعون ياربنا عليه لعنيك واعنتنا في قول اهل السماء  
 عليه لعنة الله ولعنة اللاعنين (قال السعدي) وكرهيم اندوده باشد نحاس \* توان خرج كردن  
 برناشناس \* منه آب زرجان من برپشيز \* كه صرف دامانكرد بچيز \* اعلم ان الاقلام كتبت على  
 الاواح احوال العالم كلها من السراير والظواهر ثم سلمت الاواح للخزنة وجعلت لكل شئ خزائن ووكلات  
 عليها حواظ وكوالم كما قال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننسجه السفرة من الخزنة والحفظة من  
 السفرة فللاعمال كلها مخازن تقسم منها وتنتهي اليها ولما خزان الاعمال الصالحة سيرة المنتهي فعلم من هذه  
 ان الحفظة مطلعون على اعمال العباد قلبية كانت او قالبية ليسوا بطلعين على المقبول منها وغير المقبول  
 الا بعد العرض والرفع فكل عمل مضبوط يحجز به فان اخفاه العبد عن الخلق لا يقدر على اخفائه عن الله  
 تعالى وعن الملائكة (قال السعدي) در بسته زروى خود بمردم \* تا عيب نسترد مارا \*  
 در بسته چه سود عالم الغيب \* داناي نهان واشكارا (وآخرون) عطف على آخرون قبله اى ومن  
 المتخفين من اهل المدينة ومن حوالم من الاعراب قوم آخرون غير المعترفين المنكرين (مرجون) قرأ نافع  
 وحزرة والكسائي وحفص مرجون بالواو على ان يكون اصله حزجيون بالياء والباقيون مرجون بالهمزة  
 يقال ارجيته وارجأته بالياء والهمزة اذا اخرته والنسبة الى المهمة وزمرجي كرجع لا صرح كعطف والى غيره  
 مرجي يياه مشددة عقيب الجيم وهم المرجئة بالهمزة والمرجية بالياء مخففة كما في القاموس والمرجئة قوم  
 لا يقطعون على اهل السكاكر بشئ من عفو وعقوبة بل يرجئون الحكم في ذلك اى يؤخرونه الى يوم القيامة  
 كما في المغرب والمعنى مؤخرون (لا امر الله) في شأنهم اى حتى ينزل الله فيهم ما يريه (اما يهذبهم) ان بقوا على ما هم  
 عليه من الحال وهو عدم المسارعة الى التوبة والاعتذار دون النفاق فانهم كانوا مخلصين (واما يتوب عليهم)  
 ان خلصت نيتهم وصحت توبتهم والجله في محل النصب على الحالية اى منهم هؤلاء امام معذبين وامام متوبين عليهم  
 فان قلت اما للشك والله تعالى منزعه عنه اذ هو عالم بما يصير اليه امرهم قلت التردد راجع الى العباد والمعنى ليكن  
 امرهم عندكم بين الخوف والرجاء وقال ابو البقاء اذا كانت اما للشك جاز ان يلبها الاسم وجاز ان يلبها الفعل  
 فان كانت للتخيير وقع الفعل بعدها وكانت معه ان كقوله اما ان تلقى (والله عليم) باحوالهم (حكيم) فيما فعل  
 بهم من الارجاع وغيره والاية تزلت في ثلاثة نفر من المتخفين وهم كعب بن مالك ومراية بن الربيع العمري  
 وهلال بن امية كانوا من اهل بدر ومياسير ومع ذلك تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك  
 قال كعب بن مالك انا نفر اهل المدينة جلافتي شئت لحقت العسكر فتأخر اياما وايس بعدها من المحوق بهم  
 فقدم على ما صنعه وكذلك صاحباه وايكن لم يفعلوا ما فعله ابولبابة واصحابه من شدائهم على السوارى  
 واطهار الغنم والجرع فوقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية ونهى الناس ان يجلسوا وهم  
 اويوا كلوهم اويشاربوهم وامرهم باعتزال نسائهم وارسالهن الى اهل بيته فجاءت امرأة هلال تسأل ان تأتية



بطعمه فانه شيخ كبير فاذن لها في ذلك خاصة وجاء رسول من الشام الى كعب يرغب في اللحاق بهم فقال كعب بلغ من خطيتي الى ان طمع في المشركون قال فضافت على الارض بما رحبت وبكى هلال ابن امية طلى خيف على بصره فجعل ناس يقولون هلكوا اذ لم ينزل الله لهم عذرا وآخرون يقولون عسى الله ان يعقر لهم قصاروا عندهم مرجئين لامر الله اما يعذبهم واما يرحمهم حتى نزات قوتهم بعد ما مضى خسون يوما يقوله لقد تاب الله على النبي الى قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية اخر الله تعالى امرهم مدة ثمين قوتهم على اجل الوجوه حيث قرن قوتهم بتو بته تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار وعلم منه ان الهجران للترية جائز ولو فوق ثلاثة ايام الا ترى الى الاصحاب كيف قطعوا سلامهم وكلامهم من اوائلك الثلاثة الى ان بلغ الكتاب اجله وان اخلاص النية وتقويض الامور الى الله تعالى سبب لرحمة الله تعالى وان البكاء ايضا مداة لتبول القرية واخلاص الحال فلا بد من الاستغفار والبكاء على الاوزار حكى عن بعض اصحاب فتح الموصل قدس سره قال دخلت يوما على فتح فوجدته يبكي وقد خالطت دموعه صفرة فقلت له بالله عليك يا سيدي هل بكيت الدم فقال والله لولا انك اقصيت على بالله عز وجل ما اخبرتك بكيت الدمع وبكيت الدم فقلت على م بكيت الدمع قال على تخلفي عن الله تعالى قلت فعلى م بكيت الدم قال على الدموع ان لا تصح لي اى لا تعجل . بنى قال فلما توفي رأيت في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وقر بنى بنى وقال يا فتح بكيت كل هذا البكاء على ماذا قلت يا رب على تخلفي عن حقتك قال والدم لم بكيتك قلت يا رب على الدموع ان لا تصح لي قال يا فتح فما اردت بهذا كله وعزتي وجلالي لقد سعد الى حافظك اربعين سنة بصحيفتك وما فيها خطيئة فهذه حال اكابر اولياء الله تعالى يستنون الظن بانفسهم ويجهتدون في الله وان علموا العفو والمغفرة ووقف الفضيل في بعض حجراته ولم ينطق بشئ فلما غربت الشمس قال واسوأنا وان عفوت يقول الفقير وهذا كلام حق فان من الفضاحة العصيان ومن الفضاحة ايضا بقاء اثره الذي يرى بعد الغفران الا ترى ان اعتقاه جهنم لا يستريحون يوم القيامة وان دخلوا الجنة الى ان يحول الله تعالى ما كتب على جباههم من الاثر (قال الحافظ) هر چند که هجران ثم وصل برآورد \* دهقان ازل کاشکه این تخم نکشتی (وقال السعدي) بسا نام نیکوی پنجاه سال \* که یک نام زشتی کند پایمال \* وفي الآية اشارة الى ان الحكمة الالهية اقتضت اقدام بعض النفوس على الذنوب وتأخير قوتهم وهم مترددون بين الخوف والرجاء ولهم فيما بين ذلك تربية ليطيروا بجناحي الخوف والرجاء الى ان يصلوا الى مقام القبض والبسط الى ان يبلغوا سرادقات الانس والهيبه ثم ليطيروا بجناحي الانس والهيبه الى قباب قوسي السير والتجلى اواذ في الوحدة والله عليم بتربية عباده حكيم بمن يصلح للتقرب والقبول وبمن يصلح للبعد والزد كذا في التأويلات النجمية (والذين اتخذوا مسجدا) اي ومن المتخلفين عن غزوة تبوك المانسون الذين اتخذوا مسجد قبا وهي بضم القاف ويذكر ويقصر قرية قرب المدينة على نصف فرسخ منها كما في التبيان اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة وقدم قبا نزل في بني عمرو بن عوف وهم بطن من الاوس على كاثوم بن الهمد وكان شيخ بنى عمرو بن عوف وهل كان اسلم قبل وصوله صلى الله عليه وسلم الى قبا وبعده فقيه اختلاف فلم ينزل وذلك في يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول قال عمار بن ياسر رضي الله عنه ما لرسول الله بد من ان يجعل له مكان يستظل به اذا استيقظ ويصلي فيه لجمع حجارة فاسس رسول الله مسجدا واستتم بنيانه عمار فعمار اول من بنى مسجد العموم المسلمين وكان مسجد قبا اول مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه جماعة ظاهرين اي آمنين وبعد تحوله عليه السلام الى المدينة وذلك في يوم الجمعة بعد ان لبث في قبا بقية يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس اوبضع عشرة ليلة وهو المنقول عن البخاري او اربعة عشر يوما وهو المنقول عن مسلم كان ياتيه يوم السبت ماشيا ورا كبا ويصلي فيه ثم ينصرف وفي الحديث من توضأ واسبح الوضوء ثم جاء مسجد قبا فصلى فيه له اجر عمرة كما في السيرة المطبوعة فهذا المسجد وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمار بمعاونة بنى عمرو بن عوف خالصا لله تعطي كما عليه الاكثرون وفي الحديث من بنى مسجدا لا يريد به رياء ولا سمعة بنى الله له بيتا في الجنة قال القزطبي هذه المسألة ليست على ظاهرها من كل الوجوه وانما معناه بنى له شيئا ببناء اشرف واعظم وارفع لان اجور الاعمال متضاعفة وان الحسنه بعشر امثالها وهذا كما قال في التمرة انها تزداد حتى تكون مثل الجبل



ولكن هذا التضعيف انما هو بحسب ما يترن بالفعل من الاخلاص فان بنى على غير الاخلاص او على وجه غير مرضي فلا ثواب له ولا يعبأ الله به وان كان في ظاهر الشريعة حكم المساجد من الاحترام والتعظيم وغير ذلك وكذا الربط والخوانق والقنابر والمطاهر وكل بناء فهو مشروط بذلك فانه في شرح الالهام قال النووي يدخل في هذا الحديث من عمر مسجد اقد استهدم واذا اشتركت جماعة في عمارة مسجد فهل يحصل لكل منهم بيت في الجنة كما واعتق جماعة عبد الله بن مسعود بن كباينهم فانهم يعتقدون من النواوير يجوزون العقبة لقوله تعالى وما اذرا لئلا العقبة فلك رغبة وقد فيمو النبي عليه السلام فلك الرغبة يعتق للبعض والقياس الحاق المساجد بالعقبة لان فيه ترغيبا وحلا للناس على انشاء المساجد وعمارتها وهل يمكن الكافر من بناء المسجد فذهب بعضهم الى ان الصحيح جواز لقوله عليه السلام ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر كما في تفسير البغوي قال الواحدى عند قوله تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله دلت الآية على ان الكفار ممنوعون من عمارة مسجد المسلمين ولو اوصى لم تقبل وصيته انتهى قال سعدى محلي المقتضى عدم قبول وصيته مجمع عليه بين اصحابنا الحنفية انتهى ولا يصير الكافر ببناء المسجد مسلما وان عظمه حتى يأتي بالشهادتين بخلاف المسلم اذا اتى كنيسة واعتقد تعظيمها فانه يكفر لان الكفر يحصل بمجرد النية والاسلام لا يحصل الا بالنطق بالشهادتين كما في فتح القريب بقول الفقير سماحه الله القدير علم منه ان بعض القبط في الديار الرومية عن اظهر الاسلام رأيناهم يصلون ويصومون كهلاة المحلدين وصيامهم ثم انهم يدخلون كنائس النصارى في مواضعهم فهم مرتدون بذلك ولا تصح الصلاة على موتاهم ان ماتوا على تلك الحالة لانه لا شك في تعظيم الكنائس وعواظهم النصارى في افعالهم في ايامهم وايامهم المعهودة فلا تتوقف في كفرهم وامانة ظاهريهم بالشهادة فهو بحسب العادة ولا يغني عنهم ذلك شيئا في اعتقادهم وبعض المعاصرين من العلماء يتوقفون في كفرهم جهلا بالعباد بالله تعالى ثم يرجع ونقول ان بنى عمرو بن عوف لما بنوا ذلك المسجد حسد منهم اخوتهم بنو غنم بن عوف وقالوا انما بنى في مربيط حمار لامرأة عمرو وذلك لانه كانت امرأته تربط فيه حمارها وقيل كان مكان مسجد قبا محلا يجفف فيه الثمر لكثوث ابن هدم رضى الله عنهم فبنوا مسجدا آخر في قبا على قصد الفساد ونفريق جماعة المؤمنين وان يؤمهم فيه ابو عامر الراهب اذا قدم من الشام وفي الحدادى انهم بنوه باذن النبي عليه السلام اقول هذا يخالف سوق القصة كما لا يخفى وبعبارة ان ياذن رسول الله قبل اشارته الله في ذلك وقصة ابي عامر الراهب انه كان من اشراف قبيلة الخزرج تنصرف في الجاهلية وترهب وابس المسوح وكان ماهرا في علم التوراة والانجيل (قال الكاشغرى) ويوسسته نعت وصفت عبيد عالم براهل مدينه مي خواند چون آن حضرت بمدينه هجرت فرمود اهل آن خطه شيفته بجال وكمال وى شده واز صحبت ابو عامر برميدند وپرواى او نكرندند \* باوجود لب جان بخفى تو اى آب حيات \* حيفم آيد - نحن از جسمه حيوان كفتن \* فحسده وعباده لانه زلفت به عليه السلام رياسته وقال له لا اجد قوما يقاتلونك الا قاتلتك فلم يزل يقاتل معه عليه السلام الى ان تقابل معه يوم هوازن فلما انهزمت هوازن خرج الى الشام (قال الكاشغرى) بنزدهر قتل كبر ملك روم بود رفت وحي خواست از روم عسكر و لشكر ساز كرده بجهت مسلمانان آيد نامه نوشت بمنافقان چون ثعلبة بن خاطب وامثال او كه شهادت مقابلت قباد در محله خویش براى من مسجدى بسازيد كه چون من بمدينه آيم آنجا با فائدة علم اشتغال نمايم ايشان مسجدى ساختند و حضرت پيغمبر چون عازم غزوة تبوك شده با نيان مسجد آمده گفتند يا رسول الله ما براى ضعيفان و بيجارگان و باربكي و تاريكي مسجدى ساخته ايم و التماس داريم كه دران مسجد نماز كرايم و غرض ايشان آن بود كه بواسطه نماز آن حضرت مهم خود را استحكام دهند چنانچه در مثنويست \* مسجد اصحاب مسجد را نواز \* نامهي تاشد دي ياماب ساز \* تاشود شب از جمالت همپروز \* اى جمالت آفتاب جان فروز \* اى دريغسا كان سخن از دل بدى \* تا مراد آنه و تو حاصل شدى \* قال في السيرة الحلبية كانوا يجتمعون فيه ويهيبون النبي عليه السلام ويستترئون به فقال النبي صلى الله عليه وسلم انى على جناح سفر وحال شغل ولو قدمنا لا تيناكم فصاينا لكم فيه فلما رجع من تبوك اتوه فسالوه انيان مسجدهم فدعا عليه السلام بقميصه فلبسه وياتهم فانزل الله هذه الآية فقال والذين اتخذوا مسجدا (ضرارا) مقعولا له اى مضارة للمؤمنين (قال الكاشغرى) براى ضرر مؤمنان و ستيرة ايشان (وكفرا) وتقوية للكفر الذى



يضعرونه (وتتفرق بين المؤمنين) الذين كانوا يجتمعون في مسجد قبا فانهم ارادوا بيناتهم المسجد صرف بعض الجماعة اليه وتفرق بكلمة المؤمنين (وارصادا) اي ترقبا واستظارا (لمن حارب الله ورسوله من قبل) اي من قبل اتخاذ هذا المسجد وهو ابو عمار الراهب اي لاجله حتى يجي فيصلي فيه ويظهر على رسول الله وقد سبق حضوره في الوقائع كلها فمن متعلق بحارب او بالتخذوا اي اتخذوا مسجدا من قبل ان يظهر هؤلاء النفاق بالتخلف (ولم يخلقن) والله لا يخلقن فهو جواب قسم مقدر (قال الكاشاني) وهو آيئنه سو كنده مخورند چون کسی كويد چراين مزكفت ساختند ان (نافية اردنا) اي ما اردنا ببناء هذا المسجد (الا الحسنى) الا الخصلة الحسنى وهي الصلاة وذكر الله والتوسعة على المصلين (والله يشهد انهم لكاذبون) في حلفهم ذلك ولما نزلت هذه الآية واعلم الله بخبرهم وما هموا به دعا أي رسول الله الوحشي قاتل حزة وجاعة معه فقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهلكه قاهدموه واحرقوه فخرجوا سراعا واخذوا سعفان من الخيل واشعلوا فية النار وذلك بين المغرب والعشاء وهدموا الى الارض واهل النبي عليه السلام ان يتخذ كفاشة يلقي فيها القمامة والجيف ثم بعد زمان اعطاه صلى الله عليه وسلم لسابت بن ارقم يجعله يتألفم يولد في ذلك البيت مولود قط وحفر فيه بقعة فخرج منها الميخان ومات ابو عامر بالشام وحيدا غريبا وذلك انه عليه السلام لما قدم المدينة اقبل اليه ابو عامر فقال ما هذا الذي جئت به قال جئت بالمنفعة دين ابراهيم قال ابو عامر واما عليها فقال عليه السلام انك انت عليها قال بلى ولكنك ادخلت في المنفعة ما ليس فيها فقال عليه السلام ما فعلت ذلك ولكن جئت بها بيضاء نقية فقال ابو عامر اقامت الله الكاذب منا طريدا وحيدا غريبا فقال عليه السلام آمين فسماء ابا عامر الفاسق مكان الراهب فمات كافرا بقسر بن وهي بكسر القاف وتشديد النون المفتوحة او المكسورة اسم بلدة في الشام ومع هذه الخباثة كان له ولد صالح يقال له ابو حنظلة استشهد يوم احد فغسلته الملائكة عليهم السلام (قال السعدي) هنر بنماي اگر داری نه کوهر \* کل از خارست و ابراهیم از آزر \* وفي الآية اشارة الى ان اهل الطبيعة اتخذوا من بله النفس مسجدا ضرارا لارباب الحقيقة وكفرا باحوالهم كما انهم اتخذوا بستان القلب مسجدا يذكرون الله فيه ويطلبونه وهذا وصف مدعي الطلب الكذابين في دعواهم المتشبهين بزي ارباب الصدق والطلب وتفرقا بين المؤمنين الطالبين الصادقين باظهار الدعوى من غير المعنى اي يفرقون بين الاخوان في الله في طلب انواع الخليل تارة بطلب <sup>١٠٠٠٠٠</sup> وافقهم في الاسفار وتارة بذكر البلدان وكثرة التعميم فيها وطيب هوائها وكرم اهلها وارادتهم لهذه <sup>١٠٠٠٠٠</sup> عنهم عن خدمة المشايخ وصحبة الاخوان وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل ليقوموهم في <sup>١٠٠٠٠٠</sup> من مدعي الفقر والمعرفة وهم يحاربون الله بترك دينه وشريعته ورسوله بترك متابعتهم واهل <sup>١٠٠٠٠٠</sup> ليقن لهم ان اردنا الا الحسنى فيمادعوننا كم اليه والله يشهد انهم لكاذبون فيما يدعون ويحلفون كذا في التأويلات النجمية (لا تقم) يا محمد للصلاة (فيه) اي في مسجد هؤلاء المنافقين (ابدا) قال سعدى المفتي اي لا تصل فيه عبر القيام عن الصلاة كما في قواهم فلان يقوم الليل ومنه الحديث الصحيح من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه (المسجد) مسجد قبا واللام للابتداء او القسم (أسس) التأسيس احكام أسس البناء وهو اصله يعني اسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى فيه ايام مقامه بقبا (على التقوى) قال في التبيان اي بنيت حدوده ورفعت قواعده على طاعة الله وفي الحدادي لوجه الله وعلى هونا للمصاحبة بمعنى مع كافي قوله تعالى وآتى المال على حبه كما في حواشي سعدى المفتي (من اول يوم) من ايام وجوده وتأسيسه متعلق بأسس وكلمة من الحارة اذا كانت للابتداء تخرج المكان كثيرا كما في قولك جئت من البصرة وقد تخرج الزمان ايضا عند الكوفيين كما في هذه الآية فالمعنى منذ اول يوم بني لان منذ لا بدآ الغاية في الزمان تقول ما رأيت منذ شهر وقال الرضى من في الآية بمعنى في وذلك <sup>١٠٠٠٠٠</sup> في الظروف ويقال اراد بالمسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة والاول اشهر ووفق للقصة اذا المسجد بقبا فالمراد بينهما اولى من الموازنة بين ما بقبا وما بالمدينة قال الحدادي لا يمنع ان يكون المراد بالمسجد الذي أسس على التقوى كلا المسجدين مسجد النبي عليه السلام ومسجد قبا (احق ان تقوم فيه) اي اولى ان تصلي فيه فان قيل لم قال الله تعالى احق ان تقوم فيه مع ان المقاسد الاربع المذكورة بقوله ضرارا وكفرا وتفرقا وارصادا تمنع جواز قيامه في الآخر والجواب ان الكلام مبني على النزول والمعنى لو فرضنا



جواز القيام في مسجد الضرار كان القيام في مسجد التقوى احق واولى لكونه على قاعدة محكمة فكيف  
 والقيام فيه باطل لكونه مبنيًا لا غرض فاسدة ويجوز ان يقال احق ليس للتفضيل بل بمعنى حقيق كما قال  
 المولى ابوالسعود والمراد بكونه احق كونه حقيقاً اذ لا استحقاق في مسجد الضرار رأساً وإنما هو عنه  
 بصيغة التفضيل افضله وكما في نفسه اذ لا فضلية في الاستحقاق المتناول ما يكون باعتبار زعم الباقين ومن  
 يتابعه في الاعتقاد وهو الانسب بما سياتي (فيه) اي في المسجد المؤسس على التقوى (وجاه) يعني الانصار  
 جملة مستأنفة مهيئة لا حقيقته لقيامه عليه السلام فيه من جهة الحال بعد بيان حقيقته له من حيث المحل  
 (يحبون ان يتطهروا) من الانجاس والاخبثات مطلقاً بدنية كانت او عملية كالعاصي والحاصل الذميمة  
 (والله يحب المطهرين) اي يرضى عن المتطهرين ويدنيه من بعثته اذ الله يحب حبيبه روى ان هذه الآية لما  
 نزلت مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المهاجرون حتى وقف على باب مسجد قبله فاذا الانصار جلوس  
 فقال امؤمنون انتم فسكت القوم ثم اعدوها فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله انهم لمؤمنون وانام معهم فقال  
 عليه السلام اترضون بالقضاء قالوا نعم قال اتصبرون على البلاء قالوا نعم قال انشكروني في الرخاء قالوا نعم قال  
 عليه السلام مؤمنون ورب الكعبة فجلس ثم قال يا معشر الانصار ان الله قد اثني عليكم فما الذي تصنعون عند  
 الوضوء وعند الغائط فقالوا تتبع الغائط الاجار الثلاثة ثم تتبع الاجار الماء فتلا فيه رجال يحبون ان يتطهروا  
 وفي كلام بعضهم اول من استنجى بالماء ابراهيم عليه السلام والاستنجاء مسح موضع النجس اي ما يخرج من  
 البطن وهو في الاصل اعم منه ومن غسله كما في المغرب فيطهر موضع النجس ثلاثة امدام فان لم يجد قبل الاجاز  
 فان لم يجد فبكتفه ولا يستنجى بماء سوى الثلاثة لانه يورث الفقر والمقصود التنقية فلو حصل بالواحد كفاه  
 ولو لم يحصل بالثلاثة زاد ولا يستنجى من النوم والريح فانه بدعة وليس على المستحاضة استنجاء لكل صلاة  
 بالبول وغائط كما في النوازل واستعمال المنشفة ادب وذلك قبل ان يقوم وبعد الغسل ليزول اثر الماء المستعمل  
 بالسكينة وكان الانصار يتبعون الماء اثر البول ايضا وعن بعضهم ان المراد التطهر من الجنابة فلا ينامون عليها  
 وفي الحديث (ثلاثة لا تقربهم الملائكة) المراد بالملائكة ههنا هم الذين ينزلون بالرحمة والبركة دون الحفظ  
 فانهم لا يفارقونه على حال من الاحوال وقال بعض العلماء المراد بالملائكة غير الحفظ وغير ملائكة الموت  
 وقيل اراد لا تحضره الملائكة بخير (جيفة الكافر) المراد به ان الكافر نجس بعيد من الرحمة  
 في الحياة وبعد الموت (والمتضخم) بالضاد والخاء المعجمين . . . من بالخلق بفتح الخاء المعجمة طيب  
 معروف مركب يتخذ من الزعفران وغيره من انواع الط . . . الحرة والصفرة وقال ابو عبيدة عند  
 العرب هو الزعفران وحده هو وجه النهي عن الخلق لما فيه من اوسوية والتشبه بالنساء والنهي عن الخلق  
 مختم بالرجال دون النساء كما في المفاتيح (والجنب) الجنابة لغة البعد وهي الانسيان جنباً لانه نهى ان يقرب  
 مواضع الصلاة ما لم يتطهر وقيل لجهالة الناس حتى يغتسل (الا ان يتوضأ) وهذا في حق كل من اخر الغسل لغير  
 عذر او اذ اذا امكنه الوضوء فلم يتوضأ وقيل لم يرد بالجنب من اصابته جنابة فآخر الاغتسال ولكنه الجنب  
 الذي يتهاون بالغسل ويتخذ تركه عادة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينام وهو جنب ويماوف على نسائه  
 بغسل واحد وفي الشريعة ونام بعد الوطى نومة خفيفة فانه اروح للنفس لكن السنة فيه ان يتوضأ او لا وضوء  
 للصلاة ثم ينام كما في شرح ابن السيد على قال في فتح القريب المراد به الوضوء الشرعي بلا خلاف وفي رواية شعبية  
 اغسل ذكرك ثم توضأ وارقد هذا هو الصحيح يعني الامر بغسل الذكر ثم الوضوء ومن نام ولم يتوضأ فلم يستغفر الله  
 تعالى ولو اراد العود اي من غير نوم فليتوضأ اي ليتنظف بغسل الذكر واليدين فليس المراد بالوضوء الشرعي  
 المشهور كما ذهب اليه المالكية كما في شرح المبسوط والوضوء يطلق على غسل اليدين كما في قوله عليه السلام  
 الوضوء قبل الطعام تنى الفقر واذا توضأ وضوء للصلاة واراد ان ينام فبطل الاول ان ينوي رفع الحدث الاصغر  
 او ينوي سنة العود او رفع الجنابة او ما اصابه من الاعضاء المفسولة الظاهر الاول ليكون عبادة مستقلة ومخففة  
 للحدث بزوال احد الحدثين كذا في فتح القريب وفيه ايضا اختلاف في علة الوضوء فقيل لانه يمتنع الحدث  
 وقيل ليبين على احدي الطهارة تن خشيته ان يموت في نومه ذلك لان الملائكة لا تدخل بيتا فيه جنب فيزول  
 ذلك بالوضوء ومذهب الشافعي ومالك استحباب الوضوء للجنب قبل النوم لانه عليه السلام كان يفعل ذلك



وعن بعض المالكية لا تسقط العدة بتركه لاختلاف العلماء فيه وقال بعضهم في الآية يصحون ان يتطهروا  
بالحي المكفرة لذنوبهم فحموا عن آخرهم روى ان جابرا قال استأذنت الحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال لمن هذه قيل ام ملام فامر بها عليه السلام الى اهل بيته فلقوا منها ما لا يعلم الا الله فشكوا اليه عليه السلام  
فقال ان شئتم دعوت الله ليكشفها عنكم وان شئتم تكون لكم طهورا قالوا او تنفعك ذلك قال نعم قالوا فدعها  
وقد جاء ان حي ليلة بكفارة سنة ومن رحم يوماء كان له برائة من النار وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن  
عائشة رضى الله عنها لما قدمت المدينة اخذتها الحي فسبها فقال عليه السلام لا تسبها فانها مأمورة ولكن  
ان شئت علمت لكلمات اذا قلتهن اذهبها الله تعالى عنك قالت علمي قال قولي اللهم ارحم جلدى الرقيق وعظمى  
الدقيق من شدة الحريق يا ام ملام ان كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدى الرأس ولا تنتفى القم ولا تأكل اللحم  
ولا تشربى الدم وتحول عن الى من اتخذ مع الله آلهة آخر فقالتا فذهبت عنها ولما استوخم المهاجرون هواه  
المدينة ولم يوافق امر جنهم فرض كثير منهم وضعفوا وشوقوا الى مكة المكرمة ولذا انظر عليه السلام يوما  
الى السماء لانها قبله الدعاء وقال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينامكة وبارك لنا في مدنها وصالحها  
وصححها لنا ثم انقل وباءها الى مهيبة اى الجحفة وهى قرية قريبة من وابع محل احرام من يجي من جهة مصر  
حاجا وكان سكانها اذ ذاك يهودا ودعاؤه عليه السلام ان يحبب اليهم المدينة انما هو لما جبلت عليه النفوس  
من حب الوطن والحنين اليه ومن ثم جاء في حديث عائشة رضى الله عنها انها سألت رجلا بحضور النبي عليه  
السلام لقدم المدينة من مكة فقالت له كيف تركت مكة فذكر لها من اوصافها الحسنة ما غرغرت منه عينها  
رسول الله عليه السلام وقال لا تنو قها يا فلان فتتم ادرا فنجمن ييدا شوداز سوز من \* چون مراد خاطر آيد  
مسكن و مأوى دوست \* وفي اسئلة الحكم ان الختان للتطهر لانه يوجب الهبة الالهية كما قال تعالى والله  
يحب المطهرين فيحصل الإختراز والتطهر من البول بالختان قال الفقهاء الا قلف يجب عليه ايصال الماء الى  
القلعة اذ لا حرج فيه وفي الحديث اتقوا البول فان عامة عذاب القبر من البول فانه اول ما يحاسب به العبد  
في القبر كما في الترغيب اعلم ان مسجد المنافقين اشارة الى منزلة النفس والمسجد المؤسس على التقوى اشارة  
الى مسجد القلب وهو قد اسس على العبودية والطاعة والاقرار بالوحدانية من اول يوم الميثاق عند خطاب  
الست بربكم وجواب قالوا بلى واهله متطهرون عن الصفات الذميمة والاخلاق اللثيمة بل عن دنس الوجود  
ولوث الحدوث والله يحب المتطهرين الفانين عن وجودهم الباقين بالله ولولا محبته اياهم ما وقفهم للتطهير  
فتطهروهم مطلقا اثر من آثار محبة الله اياهم (قال الحافظ) طهارت ارنه بخون جكر كندهاشق \* بقول  
مفتي عنقر اش درست نيست غماز (وفي المتنوى) روى ناسخه نبيند روى خود \* لاصلاة كفت  
الا بالطهور \* وهو بالفتح مصدره يعنى التطهير ومنه مفتاح الصلاة الطهور واسم لما يتطهر به كذا  
في المغرب (ان اسس بنيانه) جلة مستأنفة مبنية على رية الرجال المذكورين من اهل مسجد الضرار وهمزة  
الاستفهام للانكار وانما عطف على مقدر والتأسيس احكام اس البناء وهو اصله والبنيان مصدر كالغفران  
اريد به المفعول اى المبنى والمعنى ابعدا ما علم حالهم من اسس بنيان مسجده اذ الكلام فيه ويؤيده اسس على  
التقوى (وقال العكاشنى) آيا هر كس كه اساس افكند بنائى دين خود را (على تقوى من الله) المراد بالتقوى  
درجتها الثانية التى هى التقوى عن كل ما يؤثم من فعل او ترك فيكون غير منصرف كجلى فلا تنوين فيه اذا قرئ  
بالتنوين على ان يكون الفه للالحاق كالف ارطى (ورضوان) وطلب مرضاته بالاشتغال بالطاعة (خير)  
اطلاق خير على معتقدا صاحب مسجد الضرار من اعتقاد الاشتراك في الخيرية (ام من اسس بنيانه) والمعنى  
اى الفريقين خير واحق بالمصاحبة والصلاة معهم من اسس بناء مسجده مریدا به تقوى الله وطاعته وهم  
اهل مسجد قبا ام من اسس بنيان مسجده على النفاق والكفر وتفرق المؤمنين وارصاد كافر شأنه كيد المسلمين  
وتوهين امر الدين وترك الاضمار للذين باختلاف البنيانين ذاتا واخلافا وصفا وازافة (على شفا جرف هار)  
شفا الشئ بالهضم طرفه وشفيه وتثنيته شفو ان والجرف بالضم والاسكان وهما لغتان الارض التى جرفت  
السيول اصلها اى حفرة واكنه والهارى المتصدع المشرف على السقوط يقال هار الجرف يهوار ويهيرا اذا انشق  
من خلفه وهو نا بتبعه مكانه فهو هار وفهار مقلوب هار نقلت لامه الى مكان العين كما فعل في شاله اصله شاين



فصار هاري فاعل كقاضى فقال ابو البقاء اصله هاورا وهاري ثم اخرجت عين الكلمة فصارت بعد الراء وقبلت الواو  
يا لا تكسار ما قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون التنوين فوزنه بعلم القلب فاعل وبعد الحذف قال وعين الكلمة  
واو واياه يقال تهو البناء ونهير (فانهار به في نار جهنم) يقال هار البناء هدمه فانهار والانهيار زيمه ممدن  
كما في تاج المصادر وفاعل انهار ضمير البنيان وضميره للمؤسس الباقي اى تساقط بنيانه وقنار به اى بصاحبه في النار  
قال قتادة ذكر لشانه حفرت ابقعة من مسجد الضرار فرئى الدخان يخرج منها وقال جابو بن عبد الله رأيت  
الدخان يخرج من مسجد الضرار قال الحدادى كما ان من بنى على جانب نهر صفتته ما ثم كرنا انهار بناؤه في الماء  
فكذلك بنوا اهل النفاق مسجد الشقاق كبناء على حرف جهنم وهو ربا له فيها (والله لا يهدي القوم الظالمين)  
اى لانفسهم او الواضعين للاشياء في غير موضعها اى لا يرشدهم الى ما فيه نجاتهم وصلاحهم ارشادا موصلا  
لا محالة واما الدلالة على ما يرشدهم اليه ان استرشدوا به فهو مستحق بلا اشتباه وللظلم في الحقيقة موضع عبادة  
الدنيا ومحبتها والحرص في طلبها في موضع عبادة الله تعالى ومحبته والصدق في طلبه (لا يزال بنياهم  
الذى بنوا) البنيان مصدر اريد به المفعول ووصفه بالموصول الذى صلته فعله للايدان بكيفية  
بنائهم له وتأسيسه على اوهن قاعدة واوهى اساس وللشعار بعلة الحكم اى لا يزال مسجدهم ذلك مبني  
ومهدوما (ريية في قلوبهم) اى سبب ريية وشك في الدين كانه نفس الريية اما حال بنائه فظاهر لما ان لعزائمهم  
من المؤمنين واجتماعهم في مجمع على حيله يظهر ون فيه ما في قلوبهم من آثار الشرك والنفاق ويدبرون فيه  
امورهم ويتشاورون في ذلك ويلقى بعضهم الى بعض ما ساعدوا من اسرار المؤمنين مما يريد هدم ريية وشك في الدين  
واما حال هدمه فلما له رسوخه ما كان في قلوبهم من الشر والفساد وتضاعفت آثاره فالحكامه (الا ان تقطع)  
من الفعل بحذف احدى التائين اى الا ان تقطع (قلوبهم) قطعوا وتفرق اجزاء بحيث لا يبقى لها قابلية  
ادراك وانما قطعها وهو استثناء من اعم الاوقات او اعم الاحوال محله النصب على الطرفية اى لا يزال  
بنياهم ريية في كل وقت من الاوقات او كل حال من الاحوال الا وقت تقطع قلوبهم فحينئذ يسكنون عنها واما  
مادامت سالمة فالريية باقية فيها فهو تصوير لامتناع زوال الريية عن قلوبهم الى الموت ويجوز ان يكون المراد  
حقيقة تقطعها عند قتلهم اوفى القبور بالبلى اوفى النار (والله عليم) وخداى تعالى دانست بتأسيس بنا  
وايشان كدبجه نيت بوده (حكيم) فيما حكم وامر من هدم مسجد راطهار نفاقهم اعلم ان في الايتين  
الذ كورتين اشارات منها ان صفاء الطوية وحسن الاعتقاد بصلاح الاعمال فكما ان البناء لا يقوم  
على الماء بل يقوم على الارض الصلبة كذلك الاعمال لا تقوم الا على الاعتقاد وهو الباعث على اخلاص  
العمل الذى هو ارادة التقرب الى الله تعالى وتعظيم امره ورجائه والنفاق وهو التقرب الى الخلق من  
دون الله تعالى واما اخلاص طلب الاخر فهو ارادة نفع الاخرة بعمل الخير وضده الرياء وهو ارادة نفع الدنيا  
بعمل الاخرة سواء اراده من الله او من الناس لان الاعتبار في الرياء بالمراد لا بالمراد منه فعلى العاقل ان يجعل  
اساس دينه على الاعتقاد الصحيح والاخلاص والتقوى حتى يكون كشجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء  
ومنها ان المنافقين بنوا مسجدا للصلاة صورة فهم انما بنوا متهدنا لهم حقيقة ومحلا لاذورات اقوالهم  
وافعالهم ولذا كان حريا بالقاء الجيف فيه بعد الهدم فتمنعوا قليلا ثم وقعوا في الشطرب جميعا كما قال تعالى ان الله  
جامع المنافقين والكافرين في جهنم فبكما ان من جالسهم في مجالسهم القدرة العذرة شقى شقاوة حقيقة كذلك  
من جالس الصديقين والعارفين في مجالسهم المطهرة وانديتهم المقدسة سعد سعادة ابدية ونظم طهارة اصلية  
وقد قال عليه السلام انهم القوم لا يشقى بهم جليسهم فالمراد بجامع من جالس لان المجالسة والسماع يتبعان عن  
المحبة قال عليه السلام المرء مع من احب وهنا سر صوفى يريد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة في الدنيا  
بالطاعة والادب الشرعى وفي الاخرة بالمعاشرة والقرب المشهود ومنها انهم ارادوا بنياهم مكر او خديعة وغفلوا  
عن مكر الله تعالى بهم ولذا افتضحوا مكر حق سر چشمه اين مكرهاست \* قلب بين اصبعين كبرياست \*  
آنكه سازد در دلت مكر وقياس \* آتشى راند زدن اندر پلاس \* ومنها ان من كانت ثقافته اصلية ازالة  
فهو لا يزداد بما ابتلاه الله تعالى به الا ضلالا وغیظا وانكارا والعاقل يختار فضوح الدنيا لانه اهون من فضوح  
الاخرة ازين هلاله ميندیش وباش مردانه \* كه اين هلالك بود بموجب خلاص و نجات ومنها ان رسول



الله صلى الله عليه وسلم لم يرل يذب الناس عن النار وعن الوقوع فيها ولذا هدم مسجد الضمرا اذ لو تركه على حاله  
 لعاد الضرر على العامة بنزول البلية وهي نار معني ولافتن به بعض الناس والفتنة الدينية سبب للنار حقيقة  
 فاهل الفساد والشرا لا يقررون على ما هم عليه بل ينكرو عليهم اشياء الانكار بهتلك اعراضهم واخراجهم من  
 مساكنهم ان مست الحاجة الى الاخراج وكذا هدم بيوتهم ومنازلهم ذكر في فتاوى ابي الليث رجل بني رباطا  
 للمسلمين على ان يكون في يده مادام حيا فليس لاحد ان يخرج منه من يده ما لم يظهر منه امر يستوجب الاخراج  
 من يده كشرب الخمر فيه وما اشبه ذلك من الفسق الذي ليس فيه رضى الله لان شروط الوقف يجب اعتبارها  
 ولا يجوز تركها الا للضرورة وقال في نصاب الاحتساب فاذا كان الخائف ان يخرج من يده ما يفسد نفسه فكيف  
 يترك في الخائف فاسق او مبتدع مثل الحيدريه الذين يلبسون الحديد لان الحديد حلية اهل النار سواء اتخذ  
 خاتما او حلقة في اليد او في الاذن او في العنق او غير ذلك ومثل الجواقية الذين يلبسون الجواقى والكساء الغليظ  
 ويحلقون اللحية وكلاهما منكر فاما الاول فلانه لباس شهرة وقد نهى عنه واما الثاني فلانه من فعل الافرنج  
 وفيه تغيير خلق الله تعالى والتشبه بالنساء ومثل القلندرية الذين يقصون الشهور حتى الحاجب والاهداب  
 وفيهم (يقول الحافظ) قلندري نه بريشت وموى وبابرو \* حساب راه قلندريد انكه موى بموست  
 \* كذبتن از سر مودر قلندري سہلست \* جو حافظ آنكه ز سر بكدرد قلندراوست \* وقس عليهم  
 سائر فرق اهل البدعة وفي الحديث لقد هممت ان امر رجلا يصلى بالناس وانظر الى اقوام يتخلفون عن  
 الجماعة فاحرق بيوتهم وهذا يدل على جواز احراق بيت الذي يتخلف عن الجماعة لان المهم على المعصية لا يجوز  
 من الرسول عليه السلام لانه معصية فاذا علم جواز احراق البيت على ترك السنة المؤكدة فما ظنك في احراق  
 البيت على ترك الواجب والقرض عصمنا الله واياكم من الاقوال والافعال المنكرة (ان الله اشترى) روى ان  
 الانصار لما بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقيقة بمكة وهم سبعون نفسا واربعه وسبعون من اهل  
 المدينة قال عبد الله بن رواحة يا رسول الله اشترط ربك ولنفسك ماشئت فقال اشترطت لربي ان تعبدوه  
 ولا تشركوا به شيئا واشترطت لنفسى ان تمنعوني ما تمنعون منه انفسكم واموالكم قال فاذا فعلنا ذلك خالنا  
 قال الجنة قالوا ربح البيع لا تقبل ولا تستقبل اى لا نفسحه ولا تنقضه \* ان يبيع راكدا ورازا بل ان يكره ايم  
 \* اصلاد ران حديث اقاله غيرود \* فنزلت ان الله اشترى (من المؤمنين) لامن المنافقين والكافرين  
 فانهم غير مستعدين لهذه المبايعة قال الحسن اسمعوا الى بيعة ربيعة بايع الله بها كل مؤمن والله ما على  
 وجه الارض مؤمن الا وقد دخل في هذه البيعة وسميت المعاهدة مبايعة تشبها بالمعاهدة المالية قال ابن مالك  
 في شرح المشارق المبايعة من جهة الرسول عليه السلام هو الوعد بالثواب ومن جهة الآخر التزام طاعته  
 (انفسهم) نفسمائى ايشانرا كه ميائى شرجه ادا شوند \* فالمراد بالنفس هو البدن الذى هو المركب والآلة  
 في اكتساب الكمالات للروح المجرد الانسانى (واموالهم) ومالهائى ايشانرا كه در راه نفقه كنند فالمال  
 هو الذى هو وسيلة الى ربحه هذا المركب (بان لهم الجنة) بانك من ايشانرا باشد بهشت \* اى  
 باستحقاقهم الجنة في مقابلتها وهو متعلق باشتري ودخلت الباء هنا على المتروكة على ما هو الاصل في با-  
 المقابلة والعوض ولم يقل بالجنة مبالغة بقرور وصول الثمن اليهم واختصاصهم بهم كانه قيل بالجنة الشابتة لهم  
 المختصة بهم فان قيل كيف يشتري احد ملكه بملكه والعبد وماله لمولاه قيل انما ذكر على وجه التحريض في الغزو  
 يعنى اى بشده از تو بذل كردن نفس ومال واز من عطا دادن بهشت بى زوال فقيه تلافى للمؤمنين  
 في الدعاة الى الطاعة البدنية والمالية وتأكيده للجزاء كما قال تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فذكر  
 الصدقة بافظ القرض للتحريض على ذلك والترغيب فيه اذ القرض يوجب رد المثل لا محالة وكان الله تعالى  
 عامل عباده معاملته من هو غير مالك فالاشترى استعارة عن قبول الله تعالى من المؤمنين انفسهم واموالهم التى  
 بذلوها في سبيله وانابته اياهم بمقابلتها الجنة فالله تعالى بمنزلة المشتري والمؤمن بمنزلة البائع وبذنه وامواله بمنزلة  
 المبيع الذى هو العدة في العقد والجنة بمنزلة الثمن الذى هو الوسيطة وانما لم يجعل الامر على العكس بان يقال  
 ان الله باع الجنة من المؤمنين بانفسهم واموالهم ليدل على ان المقصد في العقد هو الجنة وما بذله المؤمنون  
 في مقابلتها من الانفس والاموال وسيلة اليها لئلا يعلق كمال العناية بانفسهم واموالهم وعن جعفر الصادق



رضى الله عنه انه كان يقول يا ابن آدم اعرف قدر نفسك فان الله عرفك قدرك لم يرض ان يكون لك ثمن غير الجنة (وفي المننوى) خویش را نشناخت مسكين آدمی \* از فرونی آمد و شد در کی \* خویش ترا آدمی ارزان فروخت \* بود اطلس خویش را بر دانی دوخت (قال الكاشاني) نفس ما به شرف و شرفست و مال سبب طغیان و غرور این دو ناقص معیوب را دورا خدا کن و بهشت باقی و مرغوبرابستان \* سنگ بند از و کهر می ستان \* خالک زمین می ده و زری ستان \* در عوض فانی بخور و حقیر \* خدمت با کز به یاقی بکیر \* وفي التفسير الكبير حكى في الخبر ان الشيطان يخاصم ربه بهذه الآية ويحجج بالمسألة الشرعية في البيع اذا اشترى المشتري متاعا معيوباً يردّه الى البائع بقول يارب انت اشتريت نفوسهم واموالهم فنفوسهم واموالهم كلها معيوبة ردّلى عبادك بشرعك وعدلك يكرهون اعمى حيث امكن فيقول الله تعالى انت جاهل بشري وعدلى وفضلى اذا اشترى المشتري متاعا بكل عيب فيه بفضل وكرمه لا يجوز نوره في شرعى في مذهب من المذاهب فيخصاً الشيطان بخلاف طريقه لا (وفي المننوى) كاله كه هج خلقش تكرد \* از خلافت آن كريم آنرا خرد \* هيچ قلبى پيش حق مردود نيست \* زانكه قصدهش از خريدن سود نيست \* پس حق سبحانه و تعالى ما را خريده و به عيوب ما را ناميده است كه از درگاه كرم رد نكند و در رفحات الانس از ابوذر بوجافى نقل ميكند كه \* تو بعلم ازل مراديدى \* ديدى انكه بعبىب بخريدى \* تو بعلم آن و بمن بعبىب همان \* رد مكن آنچه خود پسنديدى (يقاتلون في سبيل الله) استئناف لبيان البيع الذى يستدعيه الاشتراء المذكور كانه قيل كيف يبيعون انفسهم واموالهم بالجنة فقيل يقاتلون في سبيل الله يعنى در راه خدا و طلب رضاى او وهو بذل منهم لانفسهم واموالهم الى جهة الله تعالى و تعريض لهما للهلاك وقال الحدادى فيه بيان الغرض لاجل اشتراهم وهوان يقاتلوا العبد في طاعة الله انتهى اقول هل الافعال الالهية معللة بالاغراض اولا ففيه اختلاف بين العلماء فانكره الاشاعرة واثبتته اكثر الفقهاء لان الفعل الخالى عن الغرض عبث والعبث من الحسك محال وتمامه في التفسير عند قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (فيقتلون) پس كاهى مى كشدند دشمنان را فهم الغزاة فلمهم الجنة (ويقتلون) وكاهى كشته ميشوند در دست ايشان فهم الشهداء فلمهم الجنة قال في الارشاد هو بيان لكون القتل في سبيل الله بذلا للنفس وان المقاتل في سبيله باذل لهما وان كانت سالمة غائمة فان الاسناد في الفعلين ليس بطريق اشتراط الجمع بينهما ولا اشتراط الاتصاف باحدهما البتة بل بطريق وصف الكل بحال البعض فانه يتحقق القتال من الكل سواء وجدوا الفعلان واحدهما منهم او من بعضهم بل يتحقق ذلك ولو لم يصدر منهم احدهما ايضا كما اذا وجدت المضاربة ولم يوجد القتل من احدهما الجانبين او لم توجد المضاربة ايضا فانه يتحقق الجهاد بمجرد العزيمة والنفير وتكثير السواد وتقديم حالة القتالية على حالة المقتولية للايدان بعدم الفرق بينهما في كونهما مصداقا لكون القتال بذلا للنفس وقرئ بتقديم المبنى للمفعول رعاية لكون الشهادة عريضة في البتأب واذا تابعدم مبالا لهم بالموت في سبيل الله بل بكونه احب اليهم من السلامة واختار الحسن هذه القراءة لانه اذا قرئ هكذا كان تسليم النفس الى الشراء اقرب وانما يستحق البائع تسليم الثمن اليه بتسليم المبيع وانشد الاسمعى لجعفر رضى الله عنه

انا من بالنفس النفيسة ربها \* وليس لها في الخلق كله موطن

بها اشترى الجنات ان انا بعثتها \* بشئ سواها ان ذاك موطن

اذا ذهبت نفسي بشئ اصابه \* فقد ذهب الدنيا وقد ذهب الثمن

وانشد ابو علي الكوفي

من يشتري قبة في عدن عالية \* في ظل طويل رفيعات مبانها

دلالها المصطفى والله بائعها \* ممن اراد وجبريل مناديا

واعلم ان من بذل نفسه وماله في طلب الجنة فله الجنة وهذا هو الجهاد الا صغر ومن بذل قلبه وروحه في طلب الله فله رب الجنة وهذا هو الجهاد الا كبر لان طريق التصفية وتبديل الاخلاق اصعب من مقاتلة الاعداء الظاهرة فالقتل اما قتل العدو الظاهر كما قتل العدو والباطن وهو النفس وهواها (وقد ا) مصدر مؤكد



لما يدل عليه كون الثمن موجباً لا اذ الجنة يستحيل وجودها في الدنيا فمضمون الجنة السابقة ناصب له قال  
سعدى المفق لان معنى اشترى بان لهم الجنة وعدهم الله على الجهاد في سبيله (عليه) حال من قوله (حقاً) لانه  
لو تأخر عنه لكان صفة له فلما تقدم عليه انتصب حالاً واصله وعدا احتياي ثابته مستقراً عليه تعالى (قال الكاشاني)  
حقاً ثابت وباقى **كـ** خلاف يستدران (في التوراة والانجيل والقرآن) متعلق بمحذوف وقع صفة  
لوعداى او وعداً مثبتاً مذكوراً في التوراة والانجيل كما هو مثبت مذكور في القرآن يعنى ان الوعد بالجنة  
للمقاتلين في سبيل الله من هذه الامة مذكور في كتب الله المنزل وجوزة علقه باشترى فيدل على ان اهل التوراة  
والانجيل ايضا مأمورون بالقتال موعودون بالجنة (ومن اوفى بعهد من الله) من استفهام بمعنى الانكار  
واوفى افعلى تفضيل وقوله من الله صلته اذ لا يكون احداً وافيّاً بالوعد والعهد وفاء الله بعهد ووعده لانه  
تعالى قادر على الوفاء غيره عاجز عنه الا بتوفيقه اياه كما في التأويلات النجمية (فاستبشروا) الاستبشار اظهار  
السرور والسبب فيه ليس للطلب كاستوقد واوقد والفاء لترتيب الاستبشار على ما قبله اى فاذا كان كذلك فسر  
نهاية السرور وافر حوائج الغنى بما فزتم به من الجنة وانما قيل (بييعكم) مع ان الابتهاج به باعتبار ادائه الى  
الجنة لان المراد ترغيبهم في الجهاد الذي عبر عنه بالبيع وانما لم يذكر العقد بعنوان الشراء لان ذلك من قبل الله  
لا من قبلهم والترغيب انما يكون فيما يتم من قبلهم قال الحدادى يبيعكم انفعكم من الله فانه لا يشتري ارفع من  
الله ولا ثمن اعلى من الجنة وقوله تعالى (الذى بايعتم به) انك مبايعه كرديد بان لزيادة تقرير بيعهم وللإشعار  
بكونه مغايراً لساير البياعات فانه بيع للفانى بالباقى ولان كلا البلدين له سبحانه وتعالى (وذلك) اى الجنة التى  
جعلت ثمناً مقابله ما بذلوا من انفسهم واموالهم (هو الفوز العظيم) الذى لا فوز اعظم منه قال الحدادى اى  
الحياة العظيمة والثواب الوافز لانه نيل الجنة الباقية بالنفس الفانية ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى البيع الذى  
امروا بالاستبشار به ويجعل ذلك نفس الفوز العظيم او يجعل فوزاً في نفسه واعلم ان الخلق كلهم ملك لله  
وعبيد \* وان الله يفعل في ملكه وعبيده ما يريد \* لا يسأل عما يفعل وهم يسألون \* ولا يقال لم يرد ولم  
لا يكون \* ومع هذا فقد اشترى من المؤمنين انفسهم لنفسه ليدفعها احساناً منه \* ثم اعلم ان الاجل محكوم  
ومحتوم \* وان الرزق مقسوم ومعلوم \* وان من اخطأ لا يصيب \* وان سهم المنية لكل احد مصيب \*  
وان كل نفس ذات ثقة الموت \* وان ما قدر ازال لا يخشى من القوت \* وان الجنة تحت ظلال السيوف \*  
وان الرى الاعظم في شرب كؤوس الخنوف \* وان من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار \* ومن  
اتفق دينه اكتب بسبع مائة دينار وفي رواية بسبع مائة الف دينار \* وان الشهيد يغفر له جميع ذنوبه وخطاياها \*  
وان ارواحهم في جوف طيور خضر تنبؤاً من الجنة حيث تشاء \* وان الشهيد يغفر له جميع ذنوبه وخطاياها \*  
وانه يشفع في سبعين من اهل بيته واولاده \* وانه آمن يوم القيامة من الفزع الاكبر \* وانه لا يجد كرب الموت  
ولا هول المحشر \* وانه لا يحس بالقتل \* فان الطاعم النائم في الجهاد افضل من الصائم القائم في سواه \*  
ومن حرم في سبيل الله لا تبصر النار عيناه \* وان المرباط يجري له اجر عمله الصالح الى يوم قيامه \* وان الف  
يوم لا تساوى يوماً من ايامه \* وان رزقه يجري عليه كالشهيد ابدلاً لا يقطع \* وان رباط يوم خير من الدنيا  
وما فيها \* وانه يأمن من فتنة القبر وعذابه \* وان الله يكرمه في القيامة بحسن مأثبه \* الى غير ذلك واذا كان  
الامر كذلك \* فيتعين على كل عاقل التعرض لهذه الرتبة وصرف عمره في طلبها والتشجيع للجهاد \* عن ساق  
الاجتهاد \* والتغيا الى ذوى العناد \* من كل العباد \* وتجهيز الجيوش والسرايا \* وبذل الصلوات والعطايا \*  
واقراض الاموال لمن يضاعفها ويركها \* ودفع سلع النفوس من غير عايلة لمشتريها \* وان يتفرق في سبيل  
الله خفافاً وثقالاً \* ويتوجه الى جهاد اعداء الله ربكنا ورجالاً \* حتى يخرجوا الى الاسلام من اديانهم \*  
او يعطوا الجزية صغيرة بايمانهم \* او يستلب نفوسهم من اديانهم \* وتجتذب رؤسهم من تيجانهم \* فجموع  
ذوى الاتحاد مكسره \* وان كانت بالاعداد **كـ** كثره \* وجيوش اولى العناد مدبرة مدمرة \* وان كانت  
بعقولهم مقدمة مدبرة \* وعزيمات رجال الضلال مؤتمة مصغرة \* وان كانت ذواتهم مذكرة مكبرة \* الا ترى  
ان الله تعالى جعل كل مسـلم يغلب منهم اثنين \* ولذا كرم العقل مثل حظ الانثيين \* فوجب علينا  
ان نظير اليهم ونغير عليهم رجالاً وفرساناً \* ونجهد في خلاص اسير ومكروب \* واغتنام كل خطير ومحبوب \*



ونبيد بأيدي الجلا دحمة الشعر وانصاره \* ونصول بالنصول الحدا على دعاة الكفر انتهك استاره \* ونظهور  
 بدماء المشركين والكفار \* من ارجاس الذنوب وانجاس الاوزار \* هنالك فتحت من الجنة ابوابها \*  
 وارتفعت فرشها ووضعت اكوابها \* وبرزت الحور العين عريها واترابها \* ولهم للجلاد على قدم الاجتهاد  
 خطاياها \* فضر بوابيض المشرفية فوق الاعناني \* واستعذبوا من المنية حرام المذاق \* وباعوا الحياة  
 النفاية بالعيش الباق \* فوردوا من مورد الشهادة موروا لم يظفوا وابعدها \* ورجعت نجابتهم فكانوا  
 اسعد السعداء \* اولئك في صفقة بيعهم بهم الراجحون \* فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون \*  
 اليك اللهم غدا كف الضراعة ان تجعلنا منهم \* وان لا تحيد بيننا عند قيام الساعة عنهم \* وان ترزقنا من  
 فضلك شهادة ترضيك عنا \* وغفر الذنب الذي انقض الظهور وعني \* وقبول النفوسنا اذ عرضناها رحمة منك  
 وتفضلا ومننا \* وحاشي كرمك ان تؤوب بالخيبة مما رجونا واملنا \* ولنت ارحم الراحمين \* وعن الشيخ  
 عبد الواحد بن زيد قدس سره قال بينما نحن ذات يوم في مجلسنا هذ اذ قدتهيا بالخروج الى الغزو وقد امرت  
 اصحابي بقرأة آيتين فقرأ رجل في مجلسنا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة اذ قام  
 غلام في مقدار خمس عشرة سنة او نحو ذلك وقدمات ابوه وورثه مالا كثيرا قال يا عبد الواحد بن زيد ان الله  
 اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقلت نعم حبيبي فقال اني اشهدك اني قد بعثت نفسي وبالي  
 بان لي الجنة فقلت له ان حد السيف اشد من ذلك وانت صبي واني اخاف عليك ان لا تصبر او تهجز عن ذلك فقال  
 يا عبد الواحد يا بيع الله بالجنة ثم اعجز اشهد الله اني قد بايعته او كما قال رضى الله عنه قال عبد الواحد فتعاضرت  
 اليها انفسنا وقلنا صبي يعقل ونحن لا نعقل نخرج من ماله كله ونصدق به الا فرسه وبسلاحه ونفقته فلما كان يوم  
 الخروج كان اول من طلع علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد فقلت وعليك السلام ربح البيع ان شاء الله  
 ثم سرنا وهو معنا يصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويخدم دوابنا ويحرسنا اذا كنا حتى اذا انتهينا الى دار الروم  
 فبينما نحن كذلك اذابه قد اتبل وهو ينادى واشوقاه الى العيناء المرضية فقال اصحابي لعله وسوس هذا الغلام  
 واختلط عقله فقلت حبيبي وما هذه العيناء المرضية فقال اني قد عفوت عفوة فبرأت كانه قد اتاني آت فقال لي  
 اذهب الى العيناء المرضية فهجم بي على روضة فيها بحر من ماء غير آسن واذا على شاطئ النهر جوار عليين من  
 الحلل مالا اقدر ان اصفه فلما رأيتني استبشرون بي وقلن هذا زوج العيناء المرضية فقلت السلام عليكم افيكن  
 العيناء المرضية فقلن لا نحن خدمها واماؤها ام امك قضيت امامي فاذا انا بنهر من لبن لم يتغير طعمه  
 في روضة فيها من كل زينة فيها جوار لما رأيتني افتنتت بحسبهن ووجعناهن فلما رأيتني استبشرون وقلن والله  
 هـذا زوج العيناء المرضية فقلت السلام عليكم افيكن العيناء المرضية فقلن وعليك السلام يا ولي الله نحن  
 خدمها واماؤها فتقدم امامك فتقدمت فاذا انا بنهر من خرو على شط الوادي جوار انسيني من خلفت  
 فقلت السلام عليكم افيكن العيناء المرضية قلن لا نحن خدمها واماؤها ام امك قضيت فاذا انا  
 بنهر آخر من غسل مصفى امامي فوصلت الى خيمة من درة بيضاء وعلى باب الخيمة جارية عليها من الحل والحلل  
 مالا اقدر ان اصفه فلما رأيتني استبشرت بي ونادت من الخيمة ايها العيناء المرضية هـذا بعلك قد قدم قال  
 فدوت من الخيمة ودخلت فاذا هي قاعدة على سرير من ذهب مكل بالدر والياقوت فلما رأيتها افتنتت بها  
 وهي تقول مرحبا بك يا ولي الله قد دنالك القدوم علينا فذهبت لاعانقها فقالت مهلا فانه لم يأن لك ان تعانقني  
 لان فيك روح الحياة وانت تفطر الليلة عندنا ان شاء الله تعالى فانتهت يا عبد الواحد ولا صبر لي عتبه قال عبد  
 الواحد فانا قطع كلامنا حتى ارتفعت لنا سارية من العدو فحمل الغلام فعددت تسعة من العدو وقتلهم وكان  
 هو العاشر فررت به وهو يتشبط في دمه وهو يضحك لي فيه حتى فارق الدنيا والله در القاتل .

يا من يعانق دنيا لا بقاء لها \* عسى ويصبح مغرورا وغرارا

هلا تركت من الدنيا معانقة \* حتى تعانق في الفردوس اكارا

ان كنت تبغى جنان الخلد تسكنها \* فينبغي لك ان لاتأ من النار

(التائبون) قال الزجاج هو مبتدأ خبره مضمرة والمعنى التائبون الى آخر الآية من اهل الجنة كالمجاهدين  
 فيما قبل هذه الآية فيكون الوعد بالجنة محملا للمجاهدين وغيرهم من المؤمنين وان لم يجاهدوا اذا كانوا غير



معاندين ولا قاصدين لتزلف الجهاد والمراد الثابتون عن الشر والافتقار وكل معصية صغيرة كانت او كبيرة واصل  
التوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد براديه بالرجوع من العقوبة الى المغفرة والرحمة وهي واجبة على القور  
وبتقدمهم معرفة الذنب المترجوع عنه انه ذنب وعلامة قبولها اربعة اشياء ان ينقطع عن الفاسقين ويتصل  
بالطالحين بالتردد الى مجالسهم للشرقة ايما كانوا وان يقبل على جميع الطاعات اذ الرجوع اذا صح من القلب  
نرى الاعضاء تتقادما خلقت له كالشجرة اذا صلح اصلها انفرغ فرعها وان يذهب عنه فرح الدنيا اذا قبل على الله  
لا يفرح بشئ مما سواه وكان عليه السلام متواصلا الاحزان دأتم التفكير وان يرى نفسه فارغا عما ضمن الله له يعني  
الرزق مستغلا بما امر الله تعالى قال الله تعالى يا ابن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة ولم يعينى خلقتك من العدم  
افيعينى رغي فاسوقه لك في حين رجودك فلا اوجدت هذه العلامات وجب على الناس ان يحبوه فان الله قد  
احبه ويدعوه الى ان يثبت الله على التوبة ولا يعبروه بذنوبه ويجالسوه ويكرمونه وليحذر الثابت من نقض العهد  
والرجوع الى المعصية يحيى بن معاذ كفت بك كما بعد از توبه قبحت ترست از هفتاد گناه پيش از توبه قال  
القشيري قدس سره الثابتون اصناف فمن راجع يرجع من زلته الى طاعته ومن راجع يرجع عن شهود نفسه  
الى شهود اطفه ومن راجع يرجع عن الاحسان بنفسه وابناء جنسه الى الاستغراق بحقائق ربه (العاقدون) الذين  
عبدوا الله تعالى مخلصين له عبادت باخسان يتنكسوت \* وكرهه چه آيد ز بي مغز پوست والعبادة عبارة  
عن الاتيان بفعل يشعر بتعظيم الله تعالى كونه امام اعظم رحمه الله يست سال بوضوء شب نماز روز كزارد  
وهرگز به بلور زمين نهاده وجامه خواب نداشت و سر برهنه ننست و پاى دراز نكرد وفي الحديث ان ابغض  
الخلق الى الله الصالح الفارغ وقال القشيري قدس سره العابدون الخاضعون لله بكل وجه الذين لا يسترهم  
كرآتم الدنيا ولا يستعبدونهم عظام العقبى فلا يكون العبد عبد الله على الحقيقة الا بعد تجرده عن كل حادث  
(الحامدون) اى المثنون عليه بالآله الشاكرون له على نعمائه المادحون له بصفاته واسمائه وعمم بعضهم  
الجدف واجبه على النعم الدينية والدنيوية وكذا على الشدائد والمصائب في الدنيا في اهل او نفس او مال لانها  
نعم بالحقيقة بدليل انها تعرض العبد لمثوبات جزيلة حتى ما يقاسيه الاطفال عند الموت من الكرب الشديد  
ترجع فائدته الى الولي الصابر وقد صرح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله على ما ساء وسر كما في منهاج  
العابدين وما ينبغي ان يعلم ان التوفيق للتوحيد نعمة عظيمة من الله تعالى فليقل المؤمن دأتما الحمد لله على دين  
الاسلام وتوفيق الايمان قال مجاهد في تفسير قوله تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين يعني بالشاكرين على التوحيد  
فاذا عرفت هذا فلا يغرنك قول من قال من شئس الدين وكذا الاسلام والايمان ليس بنعمة فكيف يحمد  
عليه وقال القشيري الحامدون هم الذين لا اعتراض لهم على ما يحصل بقدرته ولا انقباض لهم عما يجب من  
طاعته (السا محبون) عن ابن عباس رضى الله عنه كل ما ذكر في القرءان من السياحة فهو الصيام وفي الحديث  
سياحة امتي الصوم قال الشاعر تراءى بصل ليله ونهاره \* يظل كثيرا لذكر الله سا محاي صائما وشبه الصوم  
بالسياحة لانه عائق عن الشهوات كالسائح لا يتوسع في استيفاء ما يميل اليه طبعه لان الصوم رياضة نفسانية  
يتوسل بها الى العزلة على خفاء الملكات والملوكوت كما ان السائح يصل الى ما لم يعرفه ولم يره وقال بعض العرفاء  
النكته ان السائح يسبح في الارض فاي بلاد استطاب المقام فيه اقام واذا لم يستطع خرج منه الى بلد آخر فكذا  
الصائم اذا دخل الجنة يقال له ادخل من اى باب شئت واى غرفة وقصر استطبتها فانزلها فيسبح في قصور  
الجنة ومنزلها اين ماشاء كالسائح في الارض وقال الحسن السا محبون الذين صلوا عن الحلال وامسكوا  
عن الحرام وهنما والله اقوام رأياهم يصومون عن الحلال ولا يمسكون عن الحرام والله ساخط عليهم وقال  
القشيري هم الصائمون عن شهود غير الله المكتفون من الله بالله وقال في التأويلات النجمية السائحون  
النسائرون الى الله بترك ما شغلهم عنه وقال عطاء المراد الغزاة في سبيل الله يقطعون المنازل والمراحل الى  
ان يصلوا ديار الكفرة فيجاهدوهم وقال عكرمة هم طلاب العلم يقتلون من بادى الى بلد ووحل جابر رضى الله عنه  
من المدينة الى مصر الحديث واحد ولذا لا بعد احد كاملا لا بعد رحلته ولا يصل الى مقصود ما لا بعد هجرته وقالوا  
كل من لم يكن له استاذ يصله بسلسلة الاتباع ويكشف عن قلبه القناع فهو في هذا الشأن سبط لا ب له دعى  
لانسب له (الراكون الساجدون) في الصلاة وانما كنى بالركوع والعبادة عن الصلاة لكون جهة العبادة



اظهر فيهما بالنسبة الى بلقي اركان الصلاة فان هيئتي القيام والقعود قد يوتى بهما على وفق العادة بخلاف  
 الركوع والسجود فانهما ليسا من الهيئات الطبيعية الموافقة للعادة فلا يوتى بهما الا على سبيل العبادة  
 فكان لهما ما هن يدان خصا بالصلاة وقال القشيري الرا كعون الخاضعون لله في جميع الاحوال بجمودهم  
 تحت سلطان التجلي وفي الخبر ان الله اذا تجلى لشيء خضع له والساجدون بنفوسهم في الظاهر على بساط  
 العبودية وبقلوبهم في الباطن عند شهود الربوبية وقال في التأويلات النجمية الرا كعون الراجمعون عن مقام  
 القيام بوجودهم الى القيام بوجودهم الساجدون الساقطون عن هم على عبادة الوحدة بلاهم جون تجلي  
 كرد اوصاف قديم \* يس بشوزد مصف حادث را كليم (الأمرون بالمعروف) أي بالايقان والطاعة  
 (والناهون عن المنكر) أي عن الشر والمعاصي وقال الحدادي المعروف هو الستة والمنكر هو البدعة قال ابن  
 ملك عند قوله عليه السلام وكل بدعة ضلالة يعني كل خصلة جديدة اتى بها ولم يفعلها النبي عليه السلام ضلالة  
 لان الضلالة ترك الطريق المستقيم والذهاب الى غيره والطريق المستقيم الشريعة خص من هذا الحكم البدعة  
 الحسنة كما قال عمر رضي الله عنه في التراويح نعمت البدعة قال العلماء البدعة خمسة واجبة كنظم الدلائل  
 لرديبه الملاحدة وغيرهم ومندوبة كتصنيف الكتب وبناء المدارس ونحوها ومباحة كاليسط في الوان  
 الاطعمة وغيرها ومكروهة وحرامهها ظاهرا وانتهى يقول الفقير البناء اما لدريس العلم الظاهر ولما لتعليم  
 علم الباطن فاذا كان بناء المدارس من البدعة الحسنة فليكن بناء الخانقاه منها ايضا بل بناء الخانقاه اشرف  
 اشرف معلومه فن قال انه ليس في مكة والمدينة خانقاه فها هذه الخوانق في البلاد الرومية وغيرها ونهى عن  
 الخانقاه والتردد اليه لجمعية الذكروا صلاح الحال بالخلوة والريضة فانما قاله من جملة وجاهاته ونهى عن ضلالته  
 وشقاوته فهو ليس بامر بالمعروف ولا ناه عن المنكر بل بالعكس كما لا يخفى واقد كثر امثال هذا المنكر الطاعن  
 في هذا الزمان مع انهم لا حجة لهم ولا برهان والله المستعان وقال القشيري الأمرون والناهون هم الذين  
 يدعون الخلق الى الله تعالى ويحذرونهم عن غير الله يتواصون بالاقبال على الله وترك الاشتغال بغير الله ثم انه  
 انما تخللت الواو الجامعة بين الأمرون والناهون للدلالة على انهما في حكم خصلة واحدة لا يعتبر احدهما  
 بدون الآخر وعلى هذا فقامن الاوصاف هو قوله والحافظون وواوه واو الثمانية وقيل الصفة الثامنة هي قوله  
 والناهون وواوه واو الثمانية وذلك ان العرب اذا ذكروا اسماء العدد على سبيل التعددية قولون واحدا ثمان ثلاثة  
 اربعة خمسة ستة سبعة ثم يدخلون الواو على الثمانية ويقولون وثمانية تسعة عشرة للايدان بان الاعداد قدمت  
 بالسابع من حيث ان السبعة هو العدد التام وان الثامن ابتداء فهداد آخر قال القرطبي هي لغة فصيحة  
 لبعض العرب وعليها قوله ثنيات وابكارا وقوله ونامهم كليم وقوله ففتح ابوابها لان ابواب الجنة ثمانية واليه  
 ذهب الحريري في درة الغواص وغيره من العلماء قال النسفي في تفسيره المسمى بالنيسير لا اصل لهذا القول عند  
 المحققين فليس في هذا العدد ما يوجب ذلك والاستعمال على الاطلاق كذلك قال الله تعالى الملك القدوس  
 السلام المؤمن المهين العزيز الجبار المتكبر بغير وار وقال تعالى ولا تطع كل حلاف مهين الآية بغير وار  
 في الثامنة (والحافظون لحدود الله) أي فيما بينه وعينه من الحقائق والشرائع عملا وخلا للناس عليه وقال  
 القشيري هم الواقفون حيث وفقهم الله الذين يتحركون اذا حركهم ويسكنون اذا سكنهم ويحفظون مع الله  
 انفسهم ثم انه لما كانت التكاليف الشرعية غير منحصرة فيما ذكر بل لها اصناف واقسام كثيرة لا يمكن  
 تفصيلها وتبيينها الا في مجلدات ذكر الله تعالى سا تراقسام التكاليف على سبيل الاجال بقوله والحافظون  
 لحدود الله والفقهاء ظنوا ان الذي ذكره في بيان التكاليف واف وليس كذلك لان افعال المكلفين قسمان  
 افعال الجوارح وافعال القلوب وكتب الفقه مشتملة على شرح اقسام التكاليف المتعلقة باعمال الجوارح  
 واما التكاليف المتعلقة باعمال القلوب فليس في كتبهم منها الا قليل نادر وبعض مباحثها مدقن في الكتب  
 الكلامية والبعض الاخر منها فصله الامام الغزالي وامثاله في علم الاخلاق وجموعها مندرج في قوله تعالى  
 والحافظون لحدود الله شيخ احمد غزالي ببرد رش امام محمد غزالي كفت جلة علم ترايد وكله آورده امهات عظيم لامر  
 الله والشفقة على خلق الله قال الحدادي وهذه الصفة من اتم ما يكون من المبالغة في وصف العباد بطلعة الله  
 والقيام باوامره والانتفاء عن زواجره لان الله تعالى بين حدوده في الامر والنهي وفيما ندب اليه فرغب اليه



او خريفه وبين ما هو الاول في مجرى موافقة الله تعالى فاذا قام العبد بفرائض الله تعالى وانتهى الى ما اراد الله  
 منه كان من الحافظين لحدود الله كما روى عن خلف بن ايوب انه امر امرأته ان تمسك عن ارضاع ولده في بعض  
 الليل وقال قدمت له السنن ثقيل له لو تركتها حتى ترضعه هذه الآية قال فابن قوله تعالى والحافظون لحدود  
 الله (وبشر المؤمنين) يعني هؤلاء الموصوفين بتلك الفضائل ووضع المؤمنين موضع ضميرهم للتنبية على ان  
 ايمانهم دعاهم الى ذلك وان المؤمن السكامل كان كذلك وحذف المبشر به للتعظيم كانه قيل وبشرهم بما يحل  
 عن احاطة الافهام وتعمير الكلام واعلى ذلك رؤية الله تعالى في دار السلام واعلم ان كل عمل له جزاء مخصوص  
 يناسبه كالصوم مثلاً جزاءه الاكل والشرب كما قال تعالى كلاوا واشربوا من نعمتي ايام السلف في الايام الخالية بقس على  
 هذا باقى الاعمال واجتهد في تحصيل حسن الحال وفقنا الله واباكم الى اسباب مرضاته (ما كان للنبي والذين  
 آمنوا) بالله وحده اى ما صحح لهم وما استقام في حكم الله تعالى وحكمته (ان يستغفروا) اى يطلبوا المغفرة  
 (للمشركين) به سبحانه (ولو كانوا) اى المشركون (اولى قربي) اى ذوى قرابة لهم (من بعد ما تبين لهم) اى ظهر  
 للنبي عليه السلام والمؤمنين (انهم) اى المشركين (اصحاب الجحيم) اى اهل النار بان ما نوا على الكفر وازل الوحي  
 بانهم يموتون على ذلك روى لما مرض ابو طالب وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين وبعد مضي عشرين سنين من بعثته  
 عليه السلام وبلغ قريشا اشتداد مرضه قال بعضهم لبعض ان حجرة وعمره قد اسلما وقد فشا امر محمد في قبائل  
 قريش كلها فانطلقوا بنا الى ابي طالب فليأخذ لنا على ابن اخيه وليعطه منا فانا والله ما نأمن ان يسلبوا امرنا  
 وفي رواية انا نخاف ان يموت هذا الشيخ فيكون مناشئ اى قتل محمد فتعيرنا العرب ويقولون زكوه حتى اذا مات  
 عمه تناولوه فحشى اليه اشرافهم منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل وامية بن خلف وابوسفيان فانه اسلم ليلة  
 الفتح فارسلوا رجلاً فاستأذن لهم على ابي طالب فقال هؤلاء اشراف قومك يستأذنون عليك قال ادخلهم  
 فدخلوا عليه فقالوا يا ابا طالب انت سيدنا وكبيرنا وقد حضرنا ما ترى وتخوفنا عليك وقد علمت الذي بيننا وبين  
 ابن اخيك فادعه فخذله منا وخذ لنا منه ليد عناود يننا ونده ودينه فبعث اليه عليه السلام ابو طالب فجاء  
 ولما دخل عليه السلام على ابي طالب وكان بين ابي طالب وبين القوم فرجة تسع الجالس فحشى ابو جهل ان  
 يجلس النبي عليه السلام في تلك الفرجة فيكون ارقى منه وثب اعنه الله فجلس فيها فلم يجد عليه السلام  
 مجلساً قريباً الى ابي طالب فجلس عند الباب فقال ابو طالب لرسول الله عليه السلام يا ابن اخي هؤلاء اشراف  
 قومك اعطهم ما سألوك فقد انصفوك سألوا ان تكف عن شتم آلهتهم ويدعوك والهك فقال عليه السلام ارايتكم  
 ان اعطيتكم ما سألتم فهل تعطوني كلمة واحدة فمكون بها العرب ويدين لكم بها العجم اى يطيع ويخضع فقال  
 ابو جهل نعطيكمها وعشر امهاتها قال تقولون لا اله الا الله وتخلفون ما تعبدون من دونه فصفوا بايديهم  
 ثم قالوا سلنا يا محمد غير هذه الكلمة فقال لو جئتوني بالشمس حتى تضعوها في يدي ما سألتمكم غيرها ثم قال بعضهم  
 لبعض والله ما هذا الرجل يعطيكم شيئاً ثم اتريدون فامضوا على دين آبائكم حتى يحكم الله بينكم وبينه  
 ثم تفرقوا وعند ذلك قال عليه السلام اى عم فانت قتلها الشهيدك بها عند الله فقال والله يا ابن اخي لولا مخافة  
 العار عليك وعلى بنى ابيك من بعدى وان تظن قريش اني انما قتلها خوفاً من الموت لقاتلها فلما ابى عن كلمة التوحيد  
 قال عليه السلام لا زال استغفر لك ما لم انه عنه وذلك لغلبة همته على مغفرته لانه كان يحفظه عليه السلام  
 وينصره ولما مات نالت قريش من رسول الله من الاذى ما لم تكن تطمع فيه في حياة ابي طالب حتى ان بعض  
 سفهاء قريش نثر على رأس النبي عليه السلام التراب فدخل بيته والتراب على رأسه فقام اليه بعض بنياته  
 وجعلت تزييه عن رأسه وتبكي ورسول الله يقول لها لا تبكي يا بنية فان الله مانع اباك فبقى عليه السلام  
 يستغفر لابي طالب من ذلك الوقت الى وقت نزول هذه الآية وقال ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم سأل عن ابيه ايمه الاقرب به عهداً فقيل له انك آمنه فقال هل تعلمون موضع قبرها اعلى  
 آتية فاستغفر لها فان ابراهيم عليه السلام استغفر لابي به فقال المسلمون ونحن ايضا نستغفر لابائنا واهلينا  
 فانطلق رسول الله في سنة الفتح فانتهى الى قبر ايمه في الايوى بمنزل بين مكة والمدينة وذلك انه عليه السلام  
 ولد بهدبان توفى ابوه عبد الله ودفن بالمدينة لما انه قد خرج اليها الحاجة فادركه الموت هناك وكان عليه السلام  
 مع امه آمنة فلما بلغ ست سنين خرجت آمنة الى اخوالها بالمدينة تزورهم ثم رجعت به الى مكة فلما كانت







الاحياء في سورة البقرة عند قوله تعالى ولا تسال عن اصحاب الجحيم فارجع اليه وجاء ان عبد المطلب وفضل  
 في آخر عمره عبادة الاصنام وروى عنه الله وتوثر عنه سنن جاء القرءان بما كثرها وجاءت السنة بما منها الوفاء بالنذر  
 والمنع من نكاح المحارم وقطع يد السارق والنهي عن قتل الموردة وتحريم الخمر والزنى وان لا يطوف بالبيت  
 عزبان كذا في كلام سبط ابن الجوزي وقال في ابيكار الافكار في مشكل الاخبار ان عبد المطلب قد كان يتعبد  
 في كثير من احوال بشرية ابراهيم عليه السلام ويحسب سنن اسمعيل عليه السلام ولم يتكرر نبوة محمد عليه  
 السلام اذ لم يكن قد بعث في ايامه ولا يقطع بكفر من مات في زمن الفترة فلم يكن حكمه حكم الكفار المشركين  
 الذين شهد النبي عليه السلام بانهم لحم في جهنم انتهى قال في السيرة الحلبية منع الاسنة فارلامه عليه السلام  
 انما يأتي على القول بان من بدل دينه او غير ما وعبد الاصنام من اهل الفترة معذب وهو قول ضعيف مبنى على  
 وجوب الايمان والتوحيد بالعقل والذي عليه اكثر اهل السنة والجماعة ان لا يجب ذلك الا برسالة الرسل  
 ومن المقرر ان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسمعيل عليه السلام وان اسمعيل انتهت رسالته بموته كبقية  
 الرسل لان ثبوت الرسالة بعد الموت من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم وان اهل الفترة من العرب  
 لا تعذب عليهم وان غيروا او بدلوا او عبدوا الاصنام والا حاديت الواردة بتعذيب من ذكر او من بدل او غير  
 او عبد الاصنام مؤولة او خرجت مخرج الزجر لعمول على الاسلام ثم رأيت بعضهم يرجع ان التكليف بوجوب  
 الايمان بالله تعالى وتوحيده اى بعدم عبادة الاصنام يكفي فيه وجود رسول دعالي ذلك وان لم يكن الرسول  
 مرسل لذلك الشخص بان لم يدرك زمنه حيث بلغه انه دعالي ذلك او امكنه علم ذلك وان التكليف بغير ذلك من  
 الفروع لا بد فيه من ان يكون ذلك الرسول مرسل لذلك الشخص قد بلغته دعوته وعلى هذا فن لم يدرك زمن  
 نبينا صلى الله عليه وسلم ولا زمن من قبله من الرسل معذب على الاشرار بالله بعبادته الاصنام لانه على فرض  
 ان لا تبلغه دعوة احد من الرسل السابقين الى الايمان بالله وتوحيده ولكنه كان متحكما من علم ذلك فهو تعذيب  
 بعد بعث الرسل لا قبله وحيث لا يشك ما اخرج الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه  
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بعث الله نبيا الى قوم ثم قبضه الا جعل بعده فترة يلا من تلك  
 الفترة جهنم ولعل المراد المبالغة في الكثرة والافقار خرج الشيخان عن انس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام  
 انه قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فيرثد بعضها الى بعض وتقول  
 قط قط اى حسبي بعزتك وكرمك واما بالنسبة لغير الايمان والتوحيد وغير ذلك ان الشرائع بالنسبة  
 لعدم بعثة رسول اليهم فاهل الفترة وان كانوا مقرين بالله الا انهم اشركوا بعبادة الاصنام فقد حكي الله عنهم  
 ما تعبد بهم الا ليقر بونا الى الله زلنى ووجه التفارقة بين الايمان والتوحيد وغير ذلك ان الشرائع بالنسبة  
 للايمان بالله والتوحيد كالشريعة الواحدة لاتفاق جميع الشرائع عليه هذا وقد جاء انهم اهل الفترة يتصنون  
 يوم القيامة فقد اخرج البزار عن ثوبان ان النبي عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة جاء اهل الجاهلية يحملون  
 او ثابهم على ظهورهم فيسألهم ربهم فيقولون ربنا لم ترسل الينا رسولا ولم يأتناك امر ولوارسلت الينا رسولا لا  
 اطوع عبادك فيقول لهم ربهم ارايت ان امرتكم بامر ان تطيعوني فيقولون نعم فيأخذ على ذلك موثيقهم فيرسل  
 اليهم ان ادخلوا النار فينطلقون حتى اذا راوا فرقا فرجعوا فقالوا ربنا فرقنا منها ولا نستطيع ان ندخلها  
 فيقول ادخلوها اخرين فقال النبي عليه السلام لودخلوها اول مرة كانت عليهم بردا وسلاما قال الحافظ ابن  
 حجر فالظن به صلى الله عليه وسلم يعني الذين ما تواقبل البعثة انهم يطيعون عند الامتحان اكراما للنبي عليه  
 السلام لتقر عينه ونرجوان يدخل عبد المطلب الجنة في جماعة من يدخلها طائعا الا ابا طالب فانه ادرك  
 البعثة ولم يؤمن به بعد ان طلب منه الايمان انتهى كلامه ولعله لم يذهب الى مسئلة الاحياء ولذا قال في  
 في حق ابي طالب \* يا اميدم مكن ازسابقة لطف ازل \* توجه دائيكة پس برده كه خوبست وكه  
 زشت (لقد تاب الله على النبي) قال ابن عباس رضي الله عنهما هو العفو عن اذنه للمنافقين في الخلف عنه  
 وهذا الاذن بان صدر عنه عليه السلام وحده الا انه اسند الى العكل لان فعل البعض يسند الى الكل لوقوعه  
 فيما بينهم كما يقال بنوا فلان قتلوا زيد او هذا الذنب من قبيل الزلة لان الانبياء معصومون عن الكبائر والصغائر  
 عندنا لان ركوب الذنوب مما يسقط حشمة من يرتكبها وتعظيمه من قلوب المؤمنين والانبياء يجب



ان يكونوا مهابين موقرين ولذا عصوا من الامراض المنفرة كالجدام وغيره فليس معنى الزلة انهم زلوا عن الحق  
 الى الباطل ولكن معناها انهم زلوا عن الافضل الى الفاضل وانهم يعاتبون به لجلال قدرهم ومكانتهم من الله  
 تعالى كما قال ابو سعيد الخزاز قدس سره حسنات الابرار سيئات المقربين وقال النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم لتكون مقدمة لتوبة الامة وتوبة التابع انما تقبل التصحيح بالمقدمة وقال في التاويلات النجمية التوبة  
 فضل من الله ورجة مخصوصة به لينعم بذلك على عباده فكل نعمة وفضل يوصله الله الى عباده **يكون**  
 عبوره على ولاية النبوة فمنها فيض على المهاجرين والانصار وجميع الامة فلماذا قال لقد تاب الله على النبي  
 (والمهاجرين والانصار) يدل عليه قوله عليه السلام ما صب الله في صدرى شيئا الا وصيته في صدر ابي بكر  
 رضى الله عنه والانصار جمع نصير كشر يف واشراف اوجع ناصر كصاحب واصحاب وهم عبارة عن الصحابة  
 الذين آووا رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل المدينة وهو اسم اسلامي سمي الله تعالى به الاوس والخزرج  
 ولم يكونوا يدعون بالانصار قبل نصرتهم لمسيدينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قبل نزول القرءان بذلك  
 وجهم واجب وهو علامة الايمان وفي الحديث آية المؤمن حب الانصار وحب الانصار آية الايمان وآية النفاق  
 بغض الانصار كذا في فتح القريب والمهاجرون افضل من الانصار كما يدل عليه قوله عليه السلام لولا الهجرة  
 لكنت امرأ من الانصار قال ابن الملك المراد منه اكرام الانصار فانه لا رتبة بعد الهجرة اعلى من نصرة الدين انتهى  
 وباقي الكلام سبق عند قوله تعالى والسابقةون الاولون من المهاجرين والانصار الآية فارجع الى تفسيرها  
 (الذين اتبعوه) اي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتخلفوا عنه ولم يخلوا بامر من او امره (في ساعة العسرة) اي وهو  
 الزمان الذي وقع فيه غزوة تبوك فانه قد اصابهم فيها مشقة عظيمة من شدة الحر وقلة المراكب حتى كانت العشرة  
 تعقب على بعير واحد ومن قلة الزاد حتى قيل ان الرجلين كانا يقتسمان قنطرة ورجما من صها الجماعة ليشربوا عليها  
 الماء المتغير ومن قلة الماء حتى شربوا القظ وهو ماء الكركس عن عمر رضى الله عنه خرجنا في قنطرة شديدة واصابنا  
 فيه عطش شديد حتى ان الرجل ليضرب بعيره فيعصر فرثه فيشربه (قال الكاشي) وبرطوبات اجواف وامعاء  
 دهن ترميسا خشن \* ولذلك سميت غزوة العسرة وسمى من جاهد فيها بجيش العسرة وهذه صفة مدح  
 لاصحاب النبي عليه السلام باتباعهم اياه في وقت الشدة ومع ذلك فقد كانوا محتاجين الى التوبة فاظنك بغيرهم  
 ممن لم يقاس ما قاسوه (من بعد ما كاد يربغ قلوب فريق منهم) اي يميل قلوب طائفة منهم عن الثبات مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بان هموا ان ينصرفوا في غير وقت الانصراف من غير ان يؤذن لهم في ذلك لشدة آفة  
 اصابهم في تلك الغزوة لكنهم صبروا واحتسبوا وندموا على ما ظهر على قلوبهم فتاب الله عليهم وفي كاد ضمير  
 الشأن وجملة يربغ في محل النهب على انها خبر كاد وخبر كاد اذا كان جملة لا بد ان يكون فيه ضمير يعود على  
 اسمها الا اذا كان اسمها ضمير الشأن فينبذ لا يجب ان يكون فيه ضمير يعود الى اسمها (ثم تاب عليهم) اي تجاوز  
 عن ذنبهم الذي فرط منهم وهو تكرير التأسيد وتبنيه على انه يتاب عليهم من اجل ما كابدوا من العسرة  
 (قال الحافظ) مكن زغصه شكابت كدر طريق طلب \* براحق ترسيد لانك زعجى تكشيد (انه) اي  
 الله تعالى (رؤف رحيم) استئناف تعليل فان صفة الرأفة والرحمة من دواعي التوبة والعفو ويجوز كون  
 الاول عبارة عن ازالة الضرر والثاني عن اصال المنفعة وان يكون احدهما للسوابق والاخر للواحق ومن  
 كمال رحمة ارسال حبيبه واطهار مهجراته روى انهم شكوا للنبي عليه السلام عسرة الماء في غزوة تبوك فقال  
 ابو بكر رضى الله عنه يا رسول الله ان الله تعالى عودك في الدعاء خيرا فادع الله لنا قال اتحب ذلك قال نعم فرفع  
 عليه السلام يديه فلم يرجعهما حتى ارسل الله سبحانه فطرت حتى ارتوى الناس واخملوا ما يحتاجون اليه وتلك  
 الصحابة لم تجاوزوا العسكر وروى انهم زلوا يوما في غزوة تبوك على غير ماء بلاء من الارض وقد كادت اعناق  
 الخيل والركاب تقع عطشا فدا عليه السلام وقال ابن صاحب الميضاة قيل هوذا يا رسول الله قال جئتني  
 بميضائك جاء بهلوفيا شئ من ماء فوضع اصابعه الشريفة عليها فنبع الماء بين اصابعه العشر واقبل الناس  
 واستقوا فاض الماء حتى رووا ورووا خيلهم وركابهم وكلن في العسكر من الخيل اثنا عشر الف فرس ومن  
 الابل خمسة عشر الف بعير والناس ثلاثون الفا وفي رواية سبعون قال السلطان سليم الاول من الخواصين  
 العثمانية \* كوثر نعى زجشمة احساك رجش \* آب حيات قطرة ازجام مصطفاست \* روى انهم



لما أصابهم في غزوة تبوك جماعة قالوا يا رسول الله لو أدت لنا نحرنا أو أذننا أو أذنه فقال عمر رضي الله عنه  
يا رسول الله ان فعلت فني بالظهور ولكن ادعهم بفضل أزوادهم وادع الله لهم فيها بالبركة لعل الله ان يجعلها  
في ثياب فقال عليه السلام نعم فدعا به طع فبسطه ثم دعاهم بفضل أزوادهم فجعل الرجل يأتي بكف من ذرة ويحجي  
الاخر بكف من تمر ويحجي الاخر بميرة حتى اجتمع على المنطق من ذلك شيء يسير فدعا عليه السلام بالبركة  
ثم قال خذوا في رعييتكم فاخذوا حتى ماتوا في المعسكر وعاء الاملوء واكوا حتى شبعوا وفضلت فضله فقال  
صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بها عبد غير شاك الا وقام الله النار (قال  
الشيخ المغربي رحمه الله) كل توحيد نريد زمني كدرو \* خار شرك وخسد وكبر ورياء وكين است \*  
والاشارة في الآية لقد تاب الله على النبي اى نبي الروح بمنزلة النبي يأخذ بالهام الحق حقائق الدين ويبلغها الى  
امته من القلب والنفوس والجوارح والاعضاء فالعنى افاض الله على نبي الروح ومهاجرى صفاته الذين هاجروا  
معه من مكة الروحانية الى المدينة الجسدانية والانصار من القلب والنفوس وصفاتها وهم ساكنو المدينة الجسد  
فيوضات الرحمة الذين اتبعوا الروح ساعة رجوعه الى عالم العلو بالعشرة اذ هم نشأوا في عالم السفلى يعسر عليهم  
السير الى عالم العلو من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق من النفوس وصفاتها وهما فان ميلها طبعها الى عالم السفلى  
ثم تاب عليهم بافاضة الفيض الرباني لتعليمهم عن طبعهم انه بهم رؤف رحيم ليجعلهم باكسيرا لشرعية قابلين  
للا رجوع الى عالم الحقيقة كذا في التأويلات النجمية (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) اى وتاب الله على الثلاثة الذين  
اخراموهم ولم يقطع في شأنهم بشئ الى ان نزل فيهم الوحي وهم كعب بن مالك الشاعر ومرة بن الربيع العنبري  
وهلال بن امية الانصاري يحجمهم سروق كلمة مكة وآخر اسماء آياتهم عكه (حتى اذا ضاقت عليهم الارض)  
غاية التخفيف اى اخرامهم الى ان ضاقت عليهم الارض (بما رحبت) اى برحبها وسعتها لا اعراض الناس حتى  
عن المسكاملة معهم ولو بالسلام وورده وكانوا يخافون ان يؤثروا فلا يصلى النبي عليه السلام ولا المؤمنون على  
اجنازتهم وهو مثل اشدة الحيرة كانه لا يستقر به قرار ولا تطمئن له دار (وضاقت عليهم انفسهم) اى امتلأت  
قلوبهم بفرط الوحشة والغم بحيث لم يبق فيها ما يسع شيئا من الراحة والانس والسرور عبر عن الراحة  
والسرور بضمير عليهم حيث قيل ضاقت عليهم تنبها على ان انتفاء الراحة والسرور بمنزلة انتفاء ذواتهم (وظنوا  
ان لا ملجأ من الله الا اليه) اى علموا وايقنوا ان لا ملاذ ولا خلاص من سخطه تعالى الا الى استغفاره فظنوا  
بمعنى علموا لانه تعالى ذكر هذا الوصف في معرض المدح والثناء وذا لا يكون الامع علمهم بذلك وقوله ان مخففة  
من الثقيلة واسمها ضمير شأن مقدر ولا منع مافى خبرها خبر ان ومن الله خبر لا وان مع مافى خبرها ساد مساد  
مفعولى ظنوا والا استثناء من العام المذهب اى وعلموا ان الشأن لا التجاء من سخط الله الى احد الا اليه قال  
بعض المتقدمين من تظاهرت عليه النعم فليكثر الحمد لله ولمن كثرت همومهم فليكثر الاستغفار واعلم ان من توغل  
في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود الا الله لم يلتجئ الا الى الله فالقرار ليس الا اليه على كل حال واما المظاهر  
او المحال فليست الاسبابا (بفى المثوى) كرجه سايه عكس شخص است اى يسر \* هيج از سايه  
تباى خور دبر \* هين زسايه شخص راى كن طلب \* در مسبب رو كذر كن از سبب (ثم تاب عليهم)  
اى وقفهم للتوبة (ليتوبوا) ليرجعوا عن المعصية واعلم ان ههنا امورا ثلاثة التوفيق للتوبة وهو ما دل عليه  
قوله ثم تاب ونفس التوبة وهو ما دل عليه قوله ليتوبوا وقبول الله تعالى اياها وهو ما دل عليه قوله وعلى  
الثلاثة وانما عطف الامر الاول على الثالث بكلمة ثم لكونها اصل الجميع مقدما على الامر الثالث بمرتبين  
فتكون كلمة ثم لا تراخى الرتبة ويجوز ان يكون المعنى ثم تاب عليهم اى انزل قبول توبتهم ليتوبوا اى ليصبروا من  
جمله التوابين ويعدوا منهم فتكون كلمة ثم على اصل معناها لان انزال القبول متفرع على نفس القبول المذكور  
بقوله وعلى الثلاثة (ان الله هو التواب الرحيم) اى المبالغ في قبول التوبة لمن تاب وان عاد في اليوم مائة مرة  
المنتهى عليهم بفنون الا لا مع استحقاقهم لا فانين العقاب \* كر لطف تو يارى نمايد ز نخت \* هم توبه  
شكسته است وهم پيمان سست \* چون توبه با مريد پذيرفتن تست \* تا تو نپذيرى نبود توبه درست \*  
روى ابن ناسا من المؤمنين تختلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم من بداله وكره مكانه فلق به عليه  
السلام عن الحسن انه قال بلغنى انه كان لاحد هم حائط كان خيرا من مائة الف درهم فقال يا حائطاه ما خلفنى







عليه وسلم وهو يرق وجهه من السرور وكان عليه السلام اذا سراسنار وجهه كأنه قطعة قر قال السلطان سليم  
الاول من السلاطين العثمانية \* كرا كهي زميني والشمس والضحي \* تعريف ماه روى دلا راي  
مصطفاست \* بنكر يخرج وكوكبة اشكر نجوم \* كأنها فروع كوه والاي مصطفاست \* فلما  
جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم قال ابشريا كعب بخير يوم مامر عليك منذ ولدتك امك ثم تلا عليه الآية وهو  
لقدر تاب الله الى قوله وكونوا مع الصادقين فقلت يا رسول الله ان من توبتي ان اخلع من مالي صدقة الى الله  
والي رسوله قال امسك عليك بعض مالك فهو خير لك وعن ابي بكر الوراق انه سئل عن التوبة النصوح فقال  
ان تضيق على التائب الارض بما رجبت وتضيق عليه نفسه كتوبة كعب بن مالك وصاحبيه \* توبة كرم  
حقيقت باخدا \* نشكتم تاجا شذن الاتن جدا واعلم ان في قصة هؤلاء الثلاثة اشارة الى ان الهجران بين  
المسلمين اذا كان فيه صلاح للذين المهجور لا يحرم هجره حتى يزول ذلك وتظهر توبته وكذا اذا كان المهجور  
مذموم الحال لبدعة اوفسق او نحوهما فانه لا يحرم الهجران الى ظهور التوبة لانه لحق الله لما كان في جانب  
الدين فيجوز فوق ثلاثة ايام ولا يجوز الزيادة على الثلاثة فيما كان بينهم من الامور الذنبية وحفظ النفس  
وانما عني عنه في الثلاثة لان الآدمي مجبول على الغضب وسوء الخلق ونحو ذلك فعني عن المهجر في الثلاثة  
ليذهب ذلك العارض فعلى العاقل ان يسارع الى تحصيل الاخوة في الله ويمتنع عن التماسد والتباغض  
والثأير \* هيج رحى نه برادر برادر دارد \* هيج شوقى نه بدر را بيسرى بينم \* دخترانرا همه جنكست  
وجذل بامادر \* پسرانرا همه بدخواه بدرمى بينم (يا ايها الذين آمنوا) قولا وتصديقا (اتقوا الله)  
فيما لا يرصاه (وكونوا مع الصادقين) في كل شأن من الشؤون اى القائلين بالحق العالمين به ومع الصادقين  
في معنى من الصادقين اوفى الصادقين لان مع للمصاحبة وفي اللوعاء ومن للتبعيض فاذا كانوا في جهنم فهم  
على المعاني الثلاثة اى كم نوافي جملة الصادقين ومصاحبتهم لهم اولبعضهم وفي الآية دليل على فضل الصدق وعلو  
درجته وحث عليه قال بعض اهل المعرفة من لم يؤد القرض الدائم لم يقبل منه القرض الموقت قيل ما القرض  
الدائم قال الصدق \* از بجا افتى بكم وكاستى \* از همه غم برستى اگر راستى \* راستى مخويس نهان  
كس نكرد \* بر مضم راست زيان كس نكرد \* وفي الحديث التجار يحشرون يوم القيامة بخار الامن  
اتقى وبرو صدق الفجار جمع فاجر وهو المنبعث في المغاني والمحارم سماهم بخار الما في البيع والشراء من الايمان  
الكاذبة والغبن والتدليس والربا الذى لا يتماشاه احد هم ولذا قال في تمام الحديث الامن اتقى اى الكذب  
وبرقى يمينه اى صدق وصدق في حديثه وقيل الامر بخاف الله فلا يترك او امره ولا يفعل المنهاى وبراى احسن  
فلا يؤذى احدا ولا يوصل ضررا الى احد وصدق في ثمن المتاع فلم يفتق سلعته بالخلاف الكاذب مثل ان يقول  
للمشتري اشترى هذا بمائة درهم والله ولم يشتره به بابل اقل منها وبالحلف الكاذب يصدق الله البركة من الثمن  
وفي الحديث ان اطيب الكسب كسب التجار الذين اذا احدثوا لم يكذبوا واذا اتمنوا لم يخونوا واذا وعدوا  
لم يخلفوا واذا اشتروا لم يذموا واذا باعوا لم يمدحوا واذا كان عليهم لم يظلموا واذا كان لهم لم يعسر واذا اصدق في كل  
الاحوال حمدوح وصاحبه محمود في الدنيا والاخرة \* داني زجه روسروران سر سبزست \* پيوسته  
جرايويستان سر سبزست \* چون مذهب اوست راستى درهمه وقت \* بر طرف چن هميشه زان سر  
سبزست ثم ان مطل العارفين في الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية قال احمد بن الحارثي قلت  
لابي سليمان الداراني قدس سرهما اني قد غبطت بنى اسرائيل قال باي شئ قلت بنما ثمانية سنة من العمر حتى  
يصيروا كالشبان البالية والحنايا وكالاوتار قال ما ظننت الا وقد جئت بشئ والله ما يريد منا ان تيبس جلودنا  
على عظامنا ولا يريد منا الا صدق النية فيما عنده هذا اذا صدق في عشرة ايام نال ما ناله ذلك في عمره الطويل  
انتهى فرب عمر انبعث آماده وقلت امداه ~~ك~~ اعمار بنى اسرائيل اذا كان الواحد منهم يعيش الفا ونحوها  
ولم يحصل له شئ مما تحصل لهذه الامة مع كثرة اعمارها ورب عمر قليلة آماده كثيرة امداه كعمر من فتح  
عليه من هذه الامة فوصل الى عناية الله بلحمة كما قال الامام الغزالي قدس سره في منهاج العابدين منهم من  
يقطع هذه العقبات في سبعين سنة ومنهم من يقطعها في عشرين سنة ومنهم من يقطعها في عشر سنين ومنهم من  
يحصل له في سنة ومنهم من يقطعها في شهر بل في جعة بل في ساعة كسهره موسى حكي ان رابعة البصرية كانت



امة كبيرة يطاف بها في سوق البصرة لا يوجب فيها احد لكبر سنها فرحها ببعض التجار فاشترأها بنحو مائة درهم  
فاعتقها فاخترت هذا الطريق فاقبلت على العباد فقامت لها سنة حتى زارها علماء البصرة وقرأوا بها العظم  
منزلتها وفي التأويلات النجمية كونها مع العباد في الدين ضد قوا يوم الميثاق فيما جازى الله عند خطاب السب  
بر بكم قالوا بلى وصدقوا الله على ما علمه الله عليه الا يعبدوا الا الله ولا يشركوا به شيئا من مقاصد الدنيا والاخرة  
ويتجردوا عن كل حادث حتى عن الجسم (وفي المتنوى) جوهر صدقت حتى شدد دروغ \* هجوطم  
روغن اندر طم دوغ \* آن دروغت اين تن فاني بود \* راست مان جان رباني بود \* يقول الفقير  
اصلهم الله القدير كتب الى حضرة الشيخ قدس سره في بعض مكاتيبه الشريفة وقال عليكم بالصدق مطلقا في  
وعملها وهو يرجع الى الاخلاص جدا بان لا يكون للعبد اصلا باعني في الحركة والسكات الا الله تعالى فان  
ما زجه شوب من حظوظ النفس بطل الصدق ويجوز ان يسمى كاذبا ودرجاته لانهاية انها وقد يكون للعبد  
صدق في بعض الامور دون بعض فان كان صادقا في الجميع فهو الصديق حقا والصادق والمخلص بالكسر من  
باب واحد وهو التخلص عن شوائب الصفات النفسانية مطلقا والصديق والمخلص بالفتح من باب واحد وهو  
التخلص ايضا عن شوائب الغيرية والثاني اوسع فلكا واسعا ترا حاطة فكل صديق ومخلص بالفتح صادق  
ومخلص بالكسر من غير عكس ثم ذيل كلاما طويلا يتضمن تأويل سورة الانشراح وزقنا الله ذوق كلامه  
والحقنا به في مقامه ثم الصادقون هم المرشدون الى طريق الوصول فاذا كان السالك في جلة احبابهم ومن  
زمره الخدام في عتبة بابهم قد بلغ بحجبتهم وتزيينهم وقوة ولايتهم الى مراتب في السير الى الله وترك ما سواه تعالى  
حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر ان لم تجر افعالك على مراد غيرك لم يصح لك انتقال عن هوالك  
ولو جاهدت نفسك عمرك فاذا وجدت من يحصل في نفسك حرمة فاحدمه وكن ميثابا بين يديه بصرفك كيف  
يشاء لا تدبيرك في نفسك معه تعش سعيدا مبادرا الامثال ما يامر بك به وينهاك عنه فان امرك بالحرفة فاحترف  
عن امره لا عن هواله وان امرك بالعود قدعت عن امره لا عن هواله فهو اعرف بمصالحك منك فاسع يا بني  
في طلب شيخ يرشدك ويعصم خواطرك حتى تكمل ذاتك بالوجود الالهي وحينئذ تدبر نفسك بالوجود  
الكاشفي الاعتصامي كذا في مواقع النجوم (وفي المتنوى) جون كزيدي پير نازل دل مباح \* سست  
ورزيده چو آب وكل مباح \* جون كرتي پيرهن تسليم شو \* هجعو موسى زير حكم خضر رو \*  
شيخ را كه ييشواور هيرست \* كرمي دي امهان كرد او خست \* نسال الله تعالى ان يحفظنا من زيغ  
الاعتقاد ويثبتنا في طريق اهل الرشاد (ما كان لاهل المدينة) اي ماصح وما استقام لهم والمدينة علم بالغلبة  
لدار الهجرة كالحجج للثريا اذا طلقت فهي المرادة وان اريد غيرها قيد والنسبة اليها مدني وغيرها من المدن  
مدني للفرق بينهما كما في انسان العميون قال الامام النوري لا يعرف في البلاد اكثر اسماء منها ومن مكة وفي كلام  
بعضهم لها نحو مائة اسم منها دار الاخير ودار البرار ودار السعة ودار السلامة ودار الفتح والبارية وطابة  
وطيبة لطيب العيش بها ولان للعطر الطيب بهار آيحة لا توجد في غيرها وراياها شفاء من الجذام ومن  
البرص بل ومن كل داء وجعوتها شفاء من السم وقد خص الله تعالى مكة والمدينة بانهما لا يخلوان من اهل العلم  
والفضل والدين الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وهي اي المدينة تحب قبل يوم القيامة  
باربعين عاما ويموت اهلها من الجوع (ومن حوالهم من الاعراب) ياديه نشيان كزينة وجهينة واشجع  
وغفار واضرابهم (قال الكاشفي) وتخصيص اهل المدينة وحوالي بجته قرب بوده ومعرفت ايشان بخروج  
آن حضرت عليه السلام بطرف تبوك (ان يتخلفوا عن رسول الله) عند توجهه الى الغزو وانما استغفرهم  
واستغفروهم كما في حواشي ابن الشيخ وهذا مني ورد بافظ النبي للتأكيده (ولا) ان (يرغبوا بانفسهم عن نفسه)  
الباء للتعدي فقولك رغبت عنه معناه اعرضته عنه فعدي بالباء فاذا قلت رغبت بنفسي عنه كأنك قلت  
جعلت نفسي راغبة عنه فالمعنى اللغوي في الآية ولا يجعلوا انفسهم راغبة ومعرفته عن نفسه عليه السلام  
وحاصل المعنى لا يصرفوا انفسهم عن نفسه الكريمة اي عما التي فيه نفسه من شدة الغزو واهوالها  
ولا يصونوها عما لا يصون عنه نفسه بل يكابدوا معه ما يكابده فانه لا ينبغي ان يختاروا لانفسهم الخفض والدعة  
ورغد العيش ورسول الله في الحر والمشفة حال الحدادي لا ينبغي ان يكونوا بانفسهم اثر واشفق عن نفس محمد



صلى الله عليه وسلم بل عليهم ان يجعلوا انفسهم وقاية للنبي عليه السلام لما وجب له من الحقوق عليهم بلعائنه  
 لهم الى الايمان حق اهتدوا به ونجوا من النار (ذلك) اى وجوب المتابعة فان النهى عن التخلف امر بضده  
 الذي هو الامر بالمتابعة للمتابعة (بانهم) اى بسبب انهم اذا كانوا معه عليه السلام (لا يصيبهم ظمأ)  
 اى عطش يسير (ولا نصب) ولا تعب ما فى ابدانهم (ولا محنة) اى محاجة ما (فى سبيل الله) واعلاء كلمته  
 (ولا بطأون) ولا يدوسون بارجلهم وحوافر خيولهم واخفاف رواجلهم (موطئا) دوسا فهو مصدر  
 كالموعدا ومكانا على ان يكون مفعولا (بغيط الكفار) بخشم آرد كافران اى لا يلبثون موضعاً من  
 اراضى الكفار من سهل او جبل يغيط قلوبهم مجاوزة ذلك الموضع فان الانسان يغيطه ان يبطأ ارضه غيره  
 والغيط انقباض الطبع برؤية ما يسوء والغضب قوة طلب الانتقام (ولا يبالون) ويأبند فان النيل بالفارسية  
 يافتن (من عدو) من قبلهم (نيسابا) بمعنى الميل على ان يكون مفعولاً به اى آفة محنة كالقتل والامر  
 والهزيمة والخوف (الا كتب لهم به) اى بكل واحد من الامور الممهدة قوله الا كتب فى محل نصب على انه  
 حال من ظمأ وما عطف عليه اى لا يصيبهم ظمأ ولا كذا ولا كذا فى حال من الاحوال الا فى حال كونه مكتوباً  
 لهم بذلك (عمل صالح) وحسنة مقبولة اى استوجبوا به الثواب الجزيل (وقال الكاشفى) يعنى به ريك  
 ازيمه كه بد ينهار سد مسدودى ثواب شوند ابن عباس كويد بهر ترسى كه از دشمن بدل ايشان رسد هفتاد  
 درجه مى نویسند \* هذا ما عليه عامة التفاسير وقال ابن الشيخ فى حواشيه يقال ناله منه اذا ازراء ونقصه  
 وصرح بنيل شئ مما يتأذى الكفار من نيله وهذا المعنى غير المعنى الاول كما لا يخفى (ان الله لا يضيع اجر المحسنين)  
 على احسانهم وهو تعليل لكتب وتنبه على ان الجهاد احد ان اما فى حق الكفار فلا نه سعى فى تكميلهم باقصى  
 ما يمكن كضرب المداوى للمجنون \* سفيهاً را بود تأديب نافع \* جنون را شربت چوبست دافع \*  
 واما فى حق المؤمنين فلا نه صيانة لهم من سطوة الكفار استيلائهم (ولا ينفقون) فى الجهاد (نفقة صغيرة) نفقة  
 ابدك ولو تمرة او علاقة سوط او نعل فرس (ولا كبيرة) ونه نفقة بزرگ مثل ما انفق عثمان وعبد الرحمن  
 ابن عوف رضى الله عنهم فى جيش العسرة وقد سبق عند قوله تعالى الذين يلزون المطوعين الآية فى هذه  
 السورة (ولا يقطعون) اى لا يجتازون فى مسيرهم الى ارض الكفار مقبلين ومدبرين (وادياً) من الادوية وهو  
 فى الاصل كل منفرج من الجبال والاكام يتخذ فيه السيل اسم فاعل من ودى يدى اذا سال ثم شاع فى الارض  
 على الاطلاق (الا كتب لهم) اى اثبت لهم فى مصداقهم ذلك الذى فعلوه من الانفاق والقطع (ليجزىهم الله)  
 بذلك متعلق بكتب (احسن ما كانوا يعملون) مفعول ثان ليجزىهم وما مصدرية اى ليجزىهم جزاء احسن  
 اعمالهم بحذف المضاف فان نفس العمل لا يكون جزاء در شايع فرموده كه اگر غازی راه را طاعت باشد  
 و بكي از همه نيكوتر بود حق تعالى انرا ثواب عظيم دهد و نهصد و نود و نه بطفيل آن قبول كند و هر يك را برابر  
 آن ثوابى ارزانی دارد تا كرم او بنسبت مجاهدان بر همه ظاهر شود ففى الجهاد فضائل لا توجد فى غيره وهو حرفة  
 النبى عليه السلام وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال مر رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بشعب فيه عيينة من ماء عذب فاعجبته فقال لو اعترت الناس فافت فى هذا الشعب وان افعل حتى استأذن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فذ ك ذلك لرسول الله فقال لا تفعل فان مقام احدكم فى سبيل الله افضل من صلاته  
 سبعين عاماً لا تحبون ان يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا فى سبيل الله من قاتل فى سبيل الله فواق ناقة  
 وجبت له الجنة قوله فواق ناقة وهو ما بين رفع يده عن ضرعها وقت الحلبه ووضعها وقيل هو ما بين الحلبتين  
 وفى الحديث دلالة على ان الجهاد والتصدى له افضل من العزلة للعبادة وقال فى فتح القريب يا هذا ليت شعرى  
 من يقوم مقام هذا الصحابي فى عزلة وعبادته وطيب مطعمه ومع هذا قال النبى عليه السلام لا تفعل وارشدته  
 الى الجهاد فكيف لو اخدمنا ان يتركه مع اعمال لا يوثق بهامع قلنها وخطايا لا يثني معها لكثرةها وجوارح  
 لا تزال مطلقة فيما منعت منه ونفوس جامحة الا عما نهيت عنه وينيات لا يتحقق اخلاصها وتبعات لا يرجى بغير  
 العناية خلاصها (نقال الحافظ) كارى كنيم ورنه بخالت بر آورد \* روزيكه رخت جان بجهان دكر كنيم \*  
 واعلم ان المتخلف بعذر اذا كانت نيته خالصة بشار لنا الجهاد فى الاجر والثواب كما روى انه عليه السلام لما رجع من  
 غزوة تبوك قال ان اقواما خلفتناهم بالمدينة ما سلك شعبة الا واديا الا وهم معنا حبسهم العذر يعنى يشاركوننا



في استحقاق الثواب لكونهم معنانية وانما تخلفوا عن العذر ولولا ما كانوا معنانيون انما قال ابن المثلث ولا يظن منه  
 التساوي في الثواب لان الله قال فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما انهم يقول الفقير اصلحه الله القدير  
 هذه الآية مطلقة ساكنة عن بيان العذر وعدمه وقد قيدها الحديث المذكور ولا بعد في ان يشترك المجاهد  
 والمخلف لعذر في الثواب بل تأثير الهممة اشد ورب نعمة خير من عمل ولهذا يشواهد لا تخفى على اولى الالباب  
 والاشارة ما كان لاهل المدينة مدينة القلب واهل النفس والهوى ومن حوالمهم من الاعراب اعراب الصفات  
 النفسانية والقلبية ان يتخلفوا عن رسول الله عن رسول الروح اذ هو راجع الى الله ويسأل اليه ولا يرغبوا  
 بانفسهم عن نفسه اى عن بذل وجودهم عند بذل وجوده بالفناء في الله ذلك بانهم لا يصيهم ظهرا من ماء  
 الشهوات ولا نصب من انواع المجاهدات ولا محصية للذات وحدها في الدنيا في سبيل الله في طلب الله ولا يطأون  
 موطنها مقامات الفناء يغيب الكفار كفار النفس والهوى ولا يبالون من عذوقه الشيطان والدنيا  
 والنفس نيل اى بلا ومحنة وققر او فاقة ويجهدوا وهم احرزوا وغير ذلك من اسباب الفناء الا كتب لهم به عمل  
 صالح من البقاء بالله بقدر الفناء في الله ان الله لا يضيع اجر المحسنين الفانين في الله فيبقيهم بالله ليعبدوه على  
 المشاهدة لان الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه ولا يتقون نفقة من بذل الوجود صغيرة ولا كبيرة الصغيرة بذل  
 وجود الصفات والكبيرة بذل وجود الذات في صفات الله تعالى وذاته ولا يقطعون واديا من اودية الدنيا والاخرة  
 والنفس والهوى والقلب والروح الا كتب لهم بقطع كل واحد من هذه الاودية قربة ومنزلة ودرجة كما قال من  
 تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ليجزيهم الله بالبقاء والفناء عن انفسهم احسن ما كانوا يعملون اى احسن  
 مقام كانوا يعملون العبودية في طلبه لان طلبهم على قدر معرفتهم ومطامح نظرهم وجرأؤه يضيق عنه نطاق  
 عقولهم وفهمهم كما قال اعددت لعبادي الصالحين الحديث كما في التاويلات النجمية (وما كان المؤمنون  
 لينفروا كافة) الا لام انما كيدا انى اى ما صح وما استقام لهم ان ينفروا اى يخرجوا جميعا ليعبدوا وطلب علم  
 كما لا يستقيم لهم ان يتشبثوا جميعا فان ذلك محل بامر المعاش (فلولا نفر) پس جرابيرون نرود فلولا تفضيضية  
 مثل هلا وحرف التفضيض اذا دخل على الماضي يفيد التوبيخ على ترك الفعل والتوبيخ انما يكون على ترك  
 الواجب فعلم منه ان الفعل واجب وان قوله فلولا نفر معناه الامر بالنفیر وايضا به (من كل فرقة منهم طائفة)  
 اى من كل جماعة كثيرة كقبيلة واهل بلدة جماعة قليلة ودلت الآية على الفرق بين الفرقة والطائفة بان الفرقة  
 اكثر من الطائفة لان القياس ان يتزعزعال قليل من الكثير والطائفة تتناول الواحد خافوقه (ليتفقها وافي الدين)  
 ليتكافوا الفقاهة في الدين ويتجشموا مشاق تحصيلها والفقهاء معرفة احكام الدين (وايذروا ووسمهم اذ ارجعوا  
 اليهم) وليجعلوا غاية سعيتهم ومعظم غرضهم من الفقاهة ارشاد القوم فوايذروا هم وذكر الانذار دون التبشير لانه اهم  
 والخلية بالمجعة اقدم من الخلية بالمهملة (لعلهم يحذرون) ارادة ان يحذروا قومهم عما يندرون منه وفي الآية  
 دليل على ان التفقه والتذكير من فروع الكفاية وانه ينبغي ان يكون غرض المتعلم الاستقامة والاقامة لا الترفع  
 على الناس بالتصدر والترأس والتبسط في البلاد بالملابس والمراكب والعبادة والاماء كما هو ديدن ابناء الزمان  
 والله المستعان فينبغي ان يطلب المتعلم رضى الله والدار الآخرة وازالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال  
 واحياء الدين وابقاء الاسلام فان بقاء الاسلام بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى بالجهل \* علم آخذ دليل آكاهى  
 جهل برهان نقص وكراهى \* يش ارباب دانش وعرفان \* كى بود اين تمام وأن نقصان \* وينبغى لطالب العلم  
 ان يتوى به الشكر على نعمة العقل وصحة البدن وسلامة الخواص عملا بقوله تعالى والله اخبر جكم من بطون  
 امهاتكم لا تعملون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والاقمدة لعلكم تشكرون وينبغى لطالب العلم ان يختار  
 الاهتادى العلم والاورع والاسن بعد التأمل التام كما اختار ابو حنيفة رضى الله عنه كما قال دخلت البصرة  
 فظننت ان لا اسأل عن شئ الا اجبت عنه فسألوني عن اشياء لم يكن عندي جوابها خلفت على نفسي  
 ان لا افارق حمادا فصحبته عشرين سنة وما صليت قط الا ودعوت لشيخى حماد مع والدي فنى انفا  
 الاساتذة الصالحين ودعوات الرجال الكاملين تأثيرات عجيبه كلما كى ان ابا ابى حنيفة ثابتا هدى  
 الفالودج لعل بن ابى طالب يوم النير وزيوم المهرجان فدعاه ولولاده بالبركة وكان ثابت يقول انا في بركة دعوة  
 صدرت من على رضى الله عنه حتى كان يفتخر اولاده العلماء بذلك فاذا وجد الطالب الاستاذ العالم العامل



فعلية ان يختار من كل علم احسنه وانفعه في الآخرة فيبدأ بفرض العين وهو علم ما يجب من اعتقاد وفعل وترك ظاهراً وباطناً ويقال له علم الحال اي العلم المحتاج اليه في الحال قال العزيز عبد السلام العلم الذي هو فرض لازم لثلاثة انواع الاول علم التوحيد فالذي يتعين عليك منه مقدار ما تعرف به اصول الدين فيجب عليك ولان تعرف المعبود ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه باسمائه وصفاته ذاته وما يجب له وما يستحيل في نعمته فربما تعتقد شيئاً في صفاته يخالف الحق فتكون عبادتك هباءً منثوراً والنوع الثاني علم السر وهو ما يتعلق بالقلب ومساعدته فيقتضيه على المؤمن علم احوال القلب من التوكل والاناة والخشية والرضى فانه واقع في جميع الاحوال واجتناب الخرص والغضب والكبر والحسد والعجب والرياء وغير ذلك وهو المراد بقوله عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم ومعلمة اذ لو اريد بالعلم فيه التوحيد فهو حاصل ولو اريد به الصلاة فيجوز ان يتأهلها شخص وقت الفلحى ويموت قبل الظهور فلا يستقيم العموم المستفاد من لفظ كل واما غيرهما فلا يظهر فلم يبق الا المعاملة القلبية اذ فرضية علمها متحققة في كل زمان ومكان في كل شخص والنوع الثالث علم الشريعة وهو ما يجب عليك فعله من الواجبات الشرعية فيجب عليك علمه لتؤديه على جهة الشرع كما امرت به وكذا علم كل ما يلزم تركه من المناهي الشرعية اتركه وذلك شامل للعبادات والمعاملات فكل من اشتغل بالبيع والشرآء وايضا بالطرفة فيجب عليه علم التحريم من الحرام في معاملاته وفيما يكتسبه في حرفته واما حفظ ما يقع في بعض الاحايين ففرض على سبيل الكفاية والعلوم الشرعية خمسة الكلام والتفسير والحديث والفقه واصول الفقه قال في عين المعاني المراد بقوله ليعتقها في الدين علم الآخرة لاختصاصه بالانذار والحدز به وعلم الآخرة يشتمل على علم المعاملة وعلم المكاشفة اما المعاملة وهو العلم بالمقرب اليه تعالى والمبعد منه ويدخل فيه اعمال الجوارح واعمال القلوب واما علم المكاشفة فهو المراد فيما ورد فضل العالم على العابد كفضلي على امتي اذ غيره تبسع للعمل اثبوت شرطه فاذا فرغ علما وعلاساغ ان يشرع في فروض الكفاية كالتفسير والاخبار والفتاوى غيره تجاوز الى نواذر المسائل ولا مستغرق مشغول عن المقصود وهو العمل ويجوز ان يتعلم من علم النجوم قدر ما يعرف به القبلة واوقات الصلاة ويتعلم من علم الطب قدر ما يمكن بمعرفة تداوي الامراض قال في الاشباه تعلم العلم يكون فرض عين وهو بقدر ما يحتاج اليه لدينه وفرض كفاية وهو ما زاد عليه لنفع غيره ومنه وبها وهو التجرد في النقة وعلم القلب وحراما وهو علم الفلسفة والشعبذة والتنجيم والرمل وعلوم الطب ايعين والسحر ودخل في الفلسفة المنطق ومن هذا القسم علم الحروف والموسيقى ومكروها وهو اشعار المولدين من الغزل والبطالة ومبائسا كاشعارهم التي لا تحف فيها قال علي الخنواوي لم ارفى كتب احسن بانام القول بتحرير المنطق ولا يبعد ان يكون وجهه ان يضييع العمر وايضا ان من اشتغل به يميل الى الفلسفة غالباً فكان المنع منه من قيل سدا الذرائع والافليس في المنطق ما ينافي الشرع انتهى قال القهستاني في ذكر في المهمات للاسنوي لا يستنجي بما كتب عليه علم محترم كالنحو واحترز بالمحترم عن غيره من الحكميات مثل المنطق انتهى قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في مواقع النجوم ولا يكثر مما لا يحتاج اليه فان التكميل مما لا حاجة فيه سبب في تضييع الوقت لا على هراهم وذلك انه من لم يقول ان يلقي نفسه في درجة الفتيا في الدين لان في البلد من ينوب عنه في ذلك حتى لا يتعين عليه طلب الاحكام كلها في حق الغير طلب فضول العلم انتهى فعلى العاقل ان يتعلم قدر الحاجة ويشتغل بالعمل وفي الحديث من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبني له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض والارض تستغفر له ويمشي ويصبح مغفوراً له وشهدت لهم الملائكة بانته من عتقاء الله من النار وفي نشر العلم والارشاد به فضائل ايضا قال عليه السلام لما نادى ابن جبريل رضى الله عنه حين بعثه الى اليمن لان يهدي الله بك رجلاً خيراً مما تطلع عليه الشمس والعلماء ورثة الانبياء فكما انهم اشتغلوا بالايبلاغ والارشاد كذلك ورثتهم في كل مرشد من الورثة ينبغي ان يكون غرضه اقامة جاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيمه بتكثير اتباعه وقد قال اني مكاتبكم الامم قال في العوارف الصوفية اخذوا حظاً من علم الدراسة فافادهم علم الدراسة العمل بالعلم فلما عملوا باعمالهم افادهم العمل علم الوراثة فهم مع سائر العلماء في علومهم وتميزوا عنهم بعلوم زائدة هي علوم الوراثة وعلم الوراثة هو الفقه في الدين



في الدين قال الله تعالى فلو لا نفر الاية قصار الانذار مستغادا من الفقه والاذن اراحياء المذنب بما العلم والاحياء  
رتبة الفقيه في الدين فصار الفقه في الدين من اكل الرتب واعلاها وهو علم العالم الزاهد في الدنيا المتقي الذي يبلغ  
رتبة الانذار بعلمه فورد الهدى والعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا وورد عليه الهدى والعلم من الله تعالى  
فارتوى بذلك ظاهرا وباطنا وانتقل من قلبه الى القلوب ومن نفسه الى النفوس ولا يدرك المرء هذا العلم بالمعنى  
بل بالحد والطلب الا ترى الى الجنيد قيل له بم نلت ما نلت فقال بجلوسى تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة و اشار  
الى درجة في داره هر كنج سعادت كه خداداد بجا فظ \* از من دعاى شب وورد سحرى بود \* وفي الاية  
تخبر بضع المؤمنين على الخروج من الاوطان لطلب العلم النافع ورحل جابر من المدينة الى مصر لحديث  
واحد ولذا لم يعد احد كاملا الا بعد رحلته ولا وصل مقصده الا بعد هجرته فقل

سافر تجدد عوضا عن تفارقه \* وانصب فان اكتسب المجد في النصب

قالا سد لولا فراق الخيس ما فرست \* والمهم لولا فراق القوس لم يصب

(سعدى) جفانبرده چه داني تو قد ريار \* تحصيل كام دل بشكايوى خوشترست \* قال في التاويلات  
النجمية الاشارة في الآية ان الله تعالى يندب خواص عباده الى رحلة الصورة والمعنى فاما رحلة الصورة ففي  
طلب اهل السكال السكاملين المتكاملين الواصلين الموصولين كاندب موسى الى الرحلة في طلب الخضر عليهما  
السلام واما رحلة المعنى فكما كان حال ابراهيم عليه السلام قال اى ذاهب الى ربى فهو السير من القالب  
وصفاته الى القلب وصفاته ومن القلب الى الروح وصفاته ومن الروح الى الخلق باخلاق الله بقدوم فناء اوصافه  
وهو السير الى الله ومن اخلاق الله الى ذات الله بقدوم فناء ذاته بتجلى صفات الله وهو السير بالله ومن انانيته  
الى هويته ومن هويته الى الوهيته الى ابد الاباد وهو السير بالله من الله الى الله تعالى وتقدس انتهى باختصار  
(يا ايها الذين آمنوا) اقرؤا بالله وبوحدانيته وصدقوا بخضرة صاحب الرسالة وحققانيته (قاتلوا الذين) كارزار  
كنيد آفانكه (يلونكم) الولي القرب والدنو (من الكفار) اى قاتلوا من تحوكم وبقربكم من العدو وجاهدوا الاقرب  
فالاقرب ولا تدعوا الاقرب وتتصدوا الا بعد فية قصد الاقرب بلادكم واهاليكم واولادكم وفيه انهم اذا امنوا  
الاقرب كان لهم محاربة الا بعد واعلم ان القتال واجب مع كافة الكفرة قريهم وبعيدهم ولكن الاقرب فالاقرب  
اوجب ولذا حارب عليه السلام قومه اولاً ثم انتقل الى غزو سلمة بن اكرمة ثم انتقل عنهم الى غزو الشأم وكذا  
الصحابه رضى الله عنهم لما فرغوا من امر الشأم دخلوا العراق وهكذا المفروض على اهل كل ناحية ان يقاتلوا  
من وليهم ما يضر بهم اهل ناحية اخرى وقد وقع امر الدعوة ايضا على هذا الترتيب فانه عليه السلام امر  
اولا بانذار عشيرته فان الاقرب احق بالشفقة والاستصلاح لتأكد حقه واختلافوا في افضل الاعمال بعد  
القرآن فقال الشافعي رضى الله عنه الصلاة افضل اعمال البدن وتطوعها افضل التطوع وقال احمد لا اعلم  
شيأ بعد القرآن افضل من الجهاد لانه كان حرفة النبي عليه السلام وقال ابو حنيفة ومالك لاشئ بعد فروض  
الاعيان من اعمال البر افضل من العلم لان الاعمال تبتنى عليه ثم الجهاد وبلغ من علم ابى حنيفة رحمه الله الى ان  
سمع في المنام انا عند علم ابى حنيفة بعد ما قيل لى اطلبك يا رسول الله وفي الحديث اقرب الناس من درجة  
النبوة اهل العلم واهل الجهاد اما اهل العلم فدلوا الناس على ما جاءت به الرسل واما اهل الجهاد فجاهدوا باسيافهم  
على ما جاءت به الرسل والجهاد سبب البقاء اذ لو تركه الناس لغلبهم العدو وقتلهم وفيه الحياة الدائمة في الآخرة  
لان سبب الشهادة التي تورث تلك الحياة والشهداء احياء غير اموات (وفي المتنوى) نسي زيادتها  
درون نقصهاست \* مر شهيد ان راحيات اندر فاست (وايحدوا فيكم غلظة) اى شدة وصبر على القتال  
قال في القاموس الغلظة مثلثة ضد الرقة وهذا الكلام من باب لا يرينك همنا فانه وان كلن على صورة ان ينهى  
المتكلم نفسه عن رؤية المخاطب همنا الا ان المراد نهى المخاطب عن ان يحضر همنا فكذا الاية فانها على صورة  
امر الكفار بان يجحدوا من المؤمنين غلظة لكن المعنى على امر المؤمنين بان يعاملوا الكفار بالغلظة والخشونة  
على طريق الحكاية حيث ذكر الالزام وارىد الملزوم (وفي المتنوى) هر يبر سخت رو بد درجهان \*  
يكسواره كفت برجيش همنان \* وونكر دانيد از ترس وغمي \* يك ته تنه از دبر عالمي \* كوشه نندان  
كبر و نست از حساب \* انهم شان كي ترسدان قصاب \* قيل للاسكندر في عسكر دارا الف الف مقاتل



فقال ان القصاب لا تموله كثرة الاغنام والعرب تقول الشجاعة وقاية والجبن مقتلة فاعتبروا يا اهل  
 اكثر من يقتل مقبلا (قال السعدي) انك جئتك آرد بخون خویش بازی میکنی \* روز میدان  
 وانکه بکریزد بخون لشکرى (ونعم ما قيل) زهره مردان نداری چون زنان در خانه باش \*  
 ورنه میدان میروی از تیر باران بر مگرد \* واعلم ان السلاطين والوزراء والوكلاء بالنسبة الى العسكر كالقلب  
 بالنسبة الى الاعضاء فكما ان القلب اذا صلح صلح الجسم كله فكذا الرئيس اذا ثبت واطهر الشجاعة ثبت الجيش  
 كله بهرام گفت هر آنکه سرتاج دارد باید که دل از سر بردارد هر آنکه پای نه در نیکار خانه ملک یقین که مال  
 و سر و وجه هست در باز د (واعلموا ان الله مع المتقين) بالحراسة والاهانة والمراد بالمعية الولاية الدائمة وادخل  
 مع على المتقين مع اختصاصه بالتبديع لكونهم المباشرين للقتال ووضع المظهر موضع المضمر اى معكم اشارة  
 الى علة النصر قوهى التقوى فانه قيل واعلموا ان نصرة الله معكم بسبب تقواكم بالتوحيد والاسلام والايمان  
 والطاعة عن الاشرار والكفر والنفاق والعصيان فى مرتبة الشريعة وبالله عن جميع ما سوى الله فى مرتبة  
 الحقيقة لامع الكفار المشركين المنافقين العصاة وان اعطاهم لوازم القتال مكررا واستدراجا كما اعطا كوهها  
 كرموا واحسانا وبقدر تقواكم بالحق عن الخلق يسخر الله لكم الخلق وبقدر تسخيركم لله قواكم النفسانية  
 يسخر الله لكم الكفار وبقدر تسخيركم لله قواكم الروحانية يسخر الله لكم المؤمنين قال حضرة الشيخ الاكبر قدس  
 سره الاظهر فى مواقع الجحوم اعلم يا بنى ان الله جل ثناؤه لما اراد ان يرقى عبده الخصوصى الى المقامات العلية  
 قرب منه اعداءه حتى يعظم جهاده لهم ويستغل بمحاربتهم اول قبل محاربة غيرهم من الاعداء الذين هم منه  
 ابعد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا فاتلوا الذين الآيه وحفظ الصوفى وكل موفق من هذه الآية ان ينظر فيها  
 الى نفسه الامارة بالسوء التى تجعله على كل محذور ومكروه فاعمل به عن كل واجب ومندوب للخلافة التى  
 جبلها الله عليها وهى اقرب الكفار والاعداء اليه فاذا جاهدوها وقتلها واسرها فحينئذ يصح له ان ينظر  
 فى الاغيار على حسب ما يقتضيه مقامه وتمطيه منزلته فالتفكير اشد الاعداء شكية واقواهم عزيمة فجاهدوها  
 هو الجهاد الاكبر ومعنى الجهاد مخالفة هواها وتبديل صفاتها وجعلها على طاعة الله (وفى المنشوى) اى شهان  
 كشتيم ما خصم برون \* ماند از و خصم بر در اندرون \* قدر جعنا من جهاد الا صغريم \* اين  
 زمان اندر جهاد اكبرم \* سهل شیر آن دانکه صفها بشکند \* شیر آرد آنکه خود را بشکند \* ولله نفس سيفان  
 ماضيان تقطع بهما رقاب مناديد الرجال وعظمائهم وهما شتمونا البطن والفرج وشهوة البطن اقوى واشد من  
 شهوة الفرج لانه ليس له اتان بيد الامن سلطان شهوة البطن زان نداری میوه ماتد بيد هر کاب رو بر دی بی نان  
 سبید \* فاما من بطن ملي بالاحلال هذا اذا كان القوت حلالا فكيف اذا كان حراما فالطعام والاكثر  
 منه قاطع عن الطريق وعن عيسى عليه السلام يامعشر الحواريين جوعوا بطونكم وعطشوا اكبداكم  
 لعل قلوبكم ترى الله تعالى وكذب الكلام وكذا التاذى باذى الانام فعليه بالصبر وان لا يجدهم مؤذنين لانه موحد  
 فيستوى عنده المسيء والمحسن فى حقه بل ينبغي ان يرى المسيء محسنا وكذا التام قال بعض العلماء  
 من شهر اربعين ليلة نالها كوشف بملکوت السموات ايقظنا الله واياكم من رقدة الغفلة انه مجيب الدعوة  
 (واذا ما) كلمة ماضية مؤكدة لارتباط الجزاء بالشروط (انزلت سورة) من سور القرآن وعددها مائة واربع  
 عشرة بالاجماع والسورة طائفة من كلامه تعالى (فهم) اى المنافقين (من يقول) لاخوانه انكاروا واستهزاء  
 (ايكم) مبتدأ وبما بعده خبره (زادته هذه) السورة (ايمانا) مفعول زادته وايراد الزيادة مع انه لا ايمان فيهم اصلا  
 باعتبار اعتقاد المؤمنين وفيه اشارة الى ان الاستهزاء من علامات النفاق وامارات الانكار ثم اجاب الله  
 تعالى عن انكارهم واستهزائهم من يعتقد زيادة الايمان بزيادة العلم الحاصل بالوحى والعمل به فقال (فاما الذين  
 آمنوا) بالله تعالى وبما جاء من عنده (فزادتم ايمانا) هذا بحسب المتعلق وهو مخصوص بزمان النبى عليه السلام  
 واما الايمان فالذهب على ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وانما تتفاوت درجاته قوة وضعفا فانه ليس من يعرف  
 الشىء اجمالا لكن يعرفه تفصيلا كما اذا من رأى الشىء من بعيد ليس كمن يراه من قريب فصورة الايمان  
 هو التصديق القلبي اجمالا وتفصيلا وحقيقته الاحسان الذى هو ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه  
 بالروح حقيقة الاحسان مرتبة كنت سمعه وبصره التى هى قرب النوافل وفوقها مرتبة قرب القرآن نص



المشار اليه بقرينه قوله سمع الله من عباده الخاضعين له من اعتقاد الكعبة اذارتها من بعيد قوى يقينه ثم اذا قرب منها كل ثم اذا دخل ازداد السكال ولا تفاوت في اصل الاعتقاد (وهم يستبشرون) بنزولها وبما فيه من المنافع الدينية والدنيوية (واما الذين في قلوبهم مرض) اي كفروا وسوء عقيدة قال الحدادى سعى الله التفتي موصفا لان الحيرة في القلب مرض القلب كما ان الوجع في البدن مرض البدن يقول الفقير كل منهما مؤدى الى الهلاك اما المرض الظاهر فالى هلاك الجسد واما المرض الباطن فالى هلاك الروح فلا بد من معالجة كل منهما بحسب ما يليق به (فزادتهم رجسا الى رجسهم) اي كفرا بها مضافا الى الكفر وعقائد باطلة واخلافا ذميمة كذلات والفرق بين الرجس والنجس ان الرجس اكثر ما يستعمل فيما يستقذر عقلا والنجس اكثر ما يستعمل فيما يستقذر طبعيا (وما نواوهم كافرين) اي واستحكم ذلك الى ان عيونا عليهم بين الله تعالى ان ينزل سورة من السماء حصل للمؤمنين امران زيادا لا يملكان والاستبشار وحصل للمنافقين امران مقلبلان لهما زيادة الرجس والموت على الكفر وفي الحديث ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به آخرين يعنى ان من آمن بالقرآن وعظم شأنه وعمل به يرفع الله درجته في الآخرة ويرزقه عزة وشرقا ومن لم يؤمن به او لم يعمل به او لم يعظم شأنه خذله الله في الدنيا والآخرة (اولا يرون) الهمزة لانكار والتوبيخ والاول للعطف على مقدارى لا ينظر المنافقون ولا يرون (انهم يفتنون في كل عام) من الاعوام بالفارسية در هر سالى (مرة او مرتين) والمراد بمجرد التفتن لا بيان الوقوع حسب العدد المزبور اي يتلون باصناف البليات من المرض والشدة وغير ذلك مما يذكر الذنوب والوقوف بين يدي رب العزة فيؤدى الى الايمان به تعالى (ثم لا يتوبون) عطف على لا يرون داخل تحت الانكار والتوبيخ (ولا هم يذكرون) والمعنى اولايرون افتتنانهم الموجب لايمانهم ثم لا يتوبون غماهم عليه من المنفاق ولا هم يذكرون تلك الفتن الموجبة للتذكر والتوبة قال في التأويلات النجمية هذه الفتن موجبة لاقتناء القلب الحى وقلوبهم ميتة والقلب الميت لا يرجع الى الله ولا يؤثر فيه نصح الناصحين كما قالوا لك لا تسمع الموتى وقال ابن جرير من كان حيا (وفي المتنوى) ورنكوي عيب خود بارى خش \* از غمايش از دغل خود را مكش \* كرتون قدى يافتى مكشادهان \* هست درده سنگهاى امتحان \* كفت يزدان از ولادت تابحين \* يفتنون كل عام مرتين \* امتحان بر امتحانست اى پدر \* هين به كمتر امتحان خود را خنر \* ماهيان را بجز نكذار ديرون \* خاكان را بجز نكذار ديرون (واذا ما انزلت سورة) بيان لاحوالهم عند نزولها في محفل تبليغ الوحي كما ان الاول بيان لمقالاتهم وهم غائبون عنه (نظر بعضهم الى بعض) المراد بالنظر النظر المخصوص الحال على الطعن في تلك السورة والاستهزاء بها اي تغاضوا بالعيون انكارا لها وسخرية (هل براكم من احد) اي فاقمين هل براكم من احد من المسلمين لينصرفوا من المسجد والمجلس مظهرين انهم لا يضطربون عند استماعها ويغلب عليهم الضحك فيفتضحون (ثم انصرفوا) عطف على نظر بعضهم والتراخي باعتبار وجدان الفرصة والوقوف على عدم رؤية احد من المؤمنين اى انصرفوا جميعا عن محفل الوحي خوفا من الافتضاح والمعنى يقول بعضهم لبعض هل براكم من احد من المؤمنين ان نلتم من مجلسكم فان لم يبرهم احد خرجوا من المسجد وان علموا ان احدا يراهم اقاموا فيه فثبتوا حتى يفرغ عليه السلام من خطبته ثم انصرفوا (صرف الله قلوبهم) اي عن الايمان حسب انصرفهم عن المجلس والجللة اخبارية او دعائية (وبانهم) اي بسبب انهم (قوم لا يفقهون) لسوء الفهم او اعدام التدبر وفي التأويلات النجمية ليس فقه القلب فان فقه القلب من امورات حياة القلب وهو نور يمتدى به الى الحق كما ان الجهل ظلمة يقيم عندها ولا يدري ماذا يفعل اللهم اجعلنا من المتدبرين والمتذكرين والمعتبرين قال بعض العلماء صاحب القلوب من الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها وصنف احسادهم اجساد بنى آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله تعالى يوم لا ظل الا ظله وعن ابي بكر الوراق رحمه الله انه قال للقلب ستة اشياء حياة وموت وصحة وسقم وبقظة ونوم لحياة الهدى ونومه الضلالة وصحته الصفاء وعلمته العلاقة ويقظته الذكر ونومه الغفلة (وفي المتنوى) هر صباحي چون سليمان آمدى \* خاضع اندر مسجد اقصي شدي \* نو كاهي رسته ديدي اندرو \* پس بكفتي نام و نفعي خود بكو \* توجه داروي وجه نامت جيت \* نوزبان كه ز نعت بر كست \* پس بكفتي هر كاهي فعل و نام \* كه من آنرا جانم و لب را حمام \*



پس سليمان ديد اندر گوشه \* نوکاهی رست همچون خوشه \* گفت نامته چیست برکوبی دهان \*  
 نام من خروب ای شاه جهان \* گفت فعلت چیست و از تو چه رود \* گفت من رستم مکان ویران شود \*  
 من که خروبم خراب منزل \* من خرابی مسجد و آب و کلم \* پس سليمان آن زمان دانست زود \*  
 که اجل آمد سفر خواهد نمود \* گفت تا من هستم این مسجد يقين \* در خلل ناید ز آفات زمین \*  
 پس خرابی مسجد مایه کن \* نبود الا بعد مرگ نابدان \* مسجد است آن دل که جسمش ساجد است \*  
 یارب خروب هر جا مسجد است \* یارب چون رست در تو مهراو \* هین از و بکریز و کم کن گفت و کو \*  
 برکن از بختش که کر سر برزند \* مر ترا و مسجدت را بر کند (قد جاءکم) یحتمل ان یکون الخطاب  
 للعرب واليه جميعا فالله تعالی بهاء کم انما الناس (رسول) ای رسول عظیم الشان والرسول انسان  
 بعنه الله تعالی الی الخلق اتبلیع الاحکام (من انفسکم) ای من جنسکم آدمی مثلکم الا من الملائكة وغيرهم  
 وذلك لثلاثه نواحيه ویمتنعوا من متابعتهم ویقولوا لا طاقة لنا بمتابعتهم لانه ليس من جنسنا یؤیده قوله تعالی  
 قل انما ابشر بکم وقوله تعالی اقدم من الله علی المؤمنین اذ بعث فیهم رسولا من انفسهم اذ لفظ المؤمنین عام  
 لکل مؤمن من کل صنف فیکون معنی من انفسهم ای من جنسهم لان الملك وکذا الجن لعدم جنسیتهم ولکونه  
 غیر مدوله بالحواس الخمس لا ینتفع به فاحتاج الی واسطة جنسیة ذی جهتين جهة التجرد لئلا یتعذر الاستفاضة  
 من جانب القدس وجهة التعلق لئلا یتعذر الاستفاضة الی جانب الخلق وهو الرسول صلی الله علیه وسلم ومنه يظهر  
 انه لیس لکل لطافته یمکن ان یتستفیض منه الجن ایضا لکونهم اجساما لطیفه ولذا دعاهم دعوة البشر مشعلا  
 افروز شب خایان \* سمع سرا پرده افلاکیان ویمتمل ان یکون الخطاب للعرب خاصة فالله تعالی بهاء کم ایها  
 العرب رسول عربی مثلکم وعلی لعنکم وذلك اقرب الی الالفه وابعده من اللجاجة واسرع الی فهم الحجة  
 فان الارشاد لا یحصل الا بمعرفه اللسان حکي ان اربعة نفر جمعی وعربی وترکی ورومی وجدوا فی طریق  
 درهما فاختلفوا فیه ولم یعرف ولم يفهم واحد منهم مراد الاخر فسأل منهم رجلا آخر یعرف الالفه فقتل  
 للعربی ایش تريد وللجمعی چه میخواهی مثلا وعلم ان مراد الکل ان یأخذوا بذلك الدرهم عنی فاخذوا الدرهم  
 الدرهم منهم واشتری لهم عنی فارتفع الخلاف من بینهم وقرئ من انفسکم بفتح الفاء ای من اشرقتکم وافضلکم  
 من النفاضة وبالفارسیة عزیر بن زید بن وهب بن قیس ای خلیفه وذلک لان محمد صلی الله علیه وسلم بن عبدالمطلب  
 ابن هاشم بن عبدمناف بن قصی بن کلاب وفی کلاب یجتمع نسب ایه وامه لان امه امنة بنت وهب ابن عبد  
 مناف بن زهرة بن کلاب وبنو هاشم افضل القبائل الی اسماعیل علیه السلام من جهة الخصال الحمیده  
 وکلاب بن مرة بن کعب بن لوی بن غالب بن فهر وایضا النسابون علی ان قریشا ثمة تفرقت عن فهره فهو جماع  
 قریش وانما سمی فهر قریشا لانه کان یقرش ای یفقد عن حاجة المحتاج فیسدها بماله وکان بنوه یقرشون  
 اهل الموسم عن حوائجهم فیرقدونهم فسموا بذلك قریشا والرفادة اطعام الحاج ایام الموسم حتی یتفرقوا  
 فان قریشا كانت علی زمن قصی تخرج من اموالها فی کل موسم فتدفعه الی قصی فیصنع به طعاما للحاج  
 یا کل منه من لم یکن له سعة ولا زاد حتی قام به اولده عبدمناف ثم بعد عبدمناف ولده هاشم ثم بعد هاشم  
 ولده عبدالمطلب ثم ولده ابوطالب وقیل ولده العباس ثم استقر ذلک الی زمنه صلی الله علیه وسلم وزمن الخلفاء  
 بعده ثم استقر ذلک فی الخلفاء الی ان انقرضت الخلافة من بغداد ثم من مصر وعن انس بن مالک رضی الله عنه  
 حب قریش ائمان وبغضهم کفر وفی الحديث عالم قریش یملأ طباق الارض علما وعن الامام احمد رحمه الله هذا  
 العالم هو الشافعی لانه لم ینتشر فی طباق الارض من علم علماء قریش من الصحابة وغيرهم ما انتشر من علم  
 الامام الشافعی ویجتمع نسبه مع نسب رسول الله صلی الله علیه وسلم فی عبدمناف وهو الجد التاسع للشافعی  
 رحمه الله وفی الحديث انما انفسکم نسا وصوره او حسبائکم فی آباء من لدن آدم سقاح کلها نکاح وذلك لانه  
 لا یجبی من الزنی ولی فکیف نبی والاشارة فیه الی نفاسة جوهره فی اصل الخلقة لانه اول جوهر خلقه الله  
 تعالی وعن ابی هريرة انه علیه السلام سأل جبریل علیه السلام فقال یا جبریل کم عمرك من السنین فقال  
 یا رسول الله لست اعلم غیر ان فی الحجاب الرابع نجم یطلع فی کل سبعین الف سنة مر قرائنه اثنین وسبعین الف  
 مرة فقال علیه السلام یا جبریل وعزة ربی ان ذلک الکوکب والخلق الله آدم جعل نور جبینہ فی ظهره فكان



يلعب في جبينه ثم انتقل الى اللوح حيث الذي هو وحيه والشايت من ولده وكانت حواء تذكروا اني معا ولم تله ولد امة فردا الاشيت كرامة لهذا النور ثم انتقل الى واحد بعد واحد من اولاده الى ان وصل الى عبد المطلب ثم الى ابنه عبد الله ثم الى آمنة وكان عليه السلام علة غائبة لوجود كل كون فوجوده الشريف وعظمته اللطيف افضل الموجودات الكونية وروحه المطهر مثل الارواح القدسية وقبيلته افضل القبائل ولسانه خير الالسنه وكتابه خير الكتب الالهية وآله واصحابه خير الابرار وخبر الاصحاب وزمان ولادته خير الازمان وروضته المنورة اعلى الاماكن مطلقا والماء الذي ينبع من اصابعه الشريفة افضل المياه مطلقا ثم بعده افضل ماء زمزم لانه غسل منه صدره عليه السلام ليلة المعراج ولو كان ماء افضل منه لم يغسل به صدره عليه السلام ثم ان في قوله لقد جاءكم اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم هدية عظيمة من الله تعالى وتحفة جسيمة ولا يعرض عن هدية الله تعالى الا الكافرون والمنافقون قال حضرة الشيخ العطاء قدس سره \* يخويشتن را خواجه عرصات كفت \* انما انا رحمة مهداة كفت (عزيز عليه ما عنتم) العزيز الغالب الشديد وكلمة ماء صدريه والعنت الوقوع في امر شاق واشق الامور دخول النار والجملة من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر صفة رسول والمعنى شاق شديد عليه عنكم اي بما يلحقكم من المشقة والالم بترك الايمان فهو يخاف عليكم سوء العقوبة والوقوع في العذاب وهذا من نتائج ما سلف من الجحاسة (قال الكاشغري) لبعضني بفاظ عزة رزوق كرده اند آراصة رسول داند ومعنى عليه ما عنتم برين فرود آرند كه بروست آنچه بكنهيد از كناه يعنى اعتذار آن بروبست در روز قيامت بشفاعت تدارك آن خواهد نمود و درين معنى كفته اند \* نماند بعصيان كسى در كرو \* كه دارد چنين سيدى پيش رو \* اگر دقت از كنه پاك نيست \* چو او عذر خواهد بود بالنيست (حريص عليكم) اي على ايمانكم وصلاح احوالكم اذن البين انه عليه السلام ليس حريصا على ذواتهم والمحرص شدة الطلب للشيء مع اجتهاد فيه كما في تفسير الجهادى (بالمؤمنين) متعلق بقوله (رؤف رحيم) قدم الابغ منهم - ما وهو الرؤف لان الرأفة شدة الرحمة مع ان مقام المدح يقتضى الترقى من الفاضل الى الافضل محافظة على القوامى وقدم بالمؤمنين على متعلقه وهو رؤف ليفيد الاختصاص اى لارأفة ولا رحمة الا بالمؤمنين واما الكفار فليس له عليهم رأفة ولا رحمة قال في التأويلات النجمية بالمؤمنين رؤف رحيم لتربيتهم في الدين المتين بالرفق كما قال عليه السلام ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه بالرفق وبالرحمة يعفو عنهم سيئاتهم كما امر الله تعالى بقوله فاعف عنهم واصفح وفي قوله بالمؤمنين رؤف رحيم في حق نبيه عليه السلام وفي قوله لنفسه تعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم دقيقة لطيفة شريفة وهى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان مخلوقا كانت رأفته ورحمته مخلوقة فصارت مخصوصة بالمؤمنين لضعف الخلقة وان الله تعالى لما كان خالقا كانت رأفته ورحمته قديمة فكانت معاملة للناس لقوة خالقيته كما قال ورحمتي وسعت كل شئ فمن تداركته الرأفة والرحمة الخالقية من الناس كان قابلا للرأفة والرحمة النبوية لانها كانت من نتائج الرأفة والرحمة الخالقية كما قال فجارحة من الله لنت لهم انتهى كلام التأويلات قال بعض الحكماء ان الله تعالى خلق محمد اى روحه وجعل له صورة روحانية كهيئته في الدنيا فجعل رأسه من البركة وعينيه من الحياء واذنيه من العبرة ولسانه من الذكر وشفته من التسبيح ووجهه من الرضى وصدره من الاخلاص وقلبه من الرحمة وفؤاده من المشقة وكفيه من السخاوة وشعره من نبات الجنة وربقه من غسل الجنة الا ترى انه تغل في برورومة في الميرنة وكان ماؤها زعاقا فصارع ذبا وما اكله بهذه الصفات ارسله الى هذه الامة روى انه لما مات ابو طالب ونالت قبريهم من النبي عليه السلام ما لم تكن نالته منه في حياهه خرج الى الطائفت وهو مكروب مشوش الخاطر محالقي من قبريهم من قرابته وعقره خصوصا من عمه ابي لهب وزوجته ام جميل حاملة الخطب من الهجو والسب والتكذيب يقولون له انت الذى جعلت الالهة الها واحد اجعل ابوبكر يضرب هذا ويدفع هذا ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وكان خروجه في شوال سنة عشرة من النبوة وحده وقيل معه هولاة زيد بن حارثة رضى الله عنه يلتمس من ثقيف الاسلام رجاء ان يسلموا وان ينصروه على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه وكان ثقيف اخواله عليه السلام فلما انتهى الى الطائفت عمرا الى اشراف ثقيف وكانوا اخوة ثلاثة فجلس اليهم وكلهم فيما جاءهم به فقال احدهم هو بقة طمع ثياب الكعبة ولا يسرقها وقال آخر ما وجد الله احدا يرسله غيرك



وقال له الثالث والله لا أكلمك أبدا لئن كنت رسولا من عند الله كما تقول لانت اعظم خطرا اي قدرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب علي الله لم ينبغي لي ان اكلمك فقام عليه السلام من عندهم ما يوسا وقال لهم اكنوا علي ذكره ان يبلغ قومه ذلك فيشتد امرهم عليه وقالوا له عليه السلام اخرج من بلدنا وسلطوا عليه سفاههم يسبونهم ويصيرون به حتى اجتمع عليه الناس وقعدوا له صفين على طريقة فلما مر عليه السلام بين الصفين دقوا رجليه بالحجارة حتى ادموا وجهه وشجوا رأسه زيد فغلبا خلس ورجلاه يسيلان دما عمداني بستان فاستظل في شجرة كرم ودعا بقوله اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المصطفى وانت ربّي الى من تنكأني ان لم يكن لك غضب علي فلا ابالي ثم انطلق عليه السلام وهو مغموم حتى اتى بقرن الثعالب وهو ميقناك اهل نجة او اليمين وبينه وبين مكة يوم وايلة فارسل الله تعالى جبريل ومعه ملك الجبال فقال ان شئت اطبقمت علي تعيق هذين الجبلين فقال عليه السلام بل ارجوان يخرج الله من اصلاهم من بعد الله تعالى لا يشرب له شيئا وعند ذلك قال له عليه السلام ملك الجبال انت كما سمعك ربك رؤف ارحيم (وفي المثنوي) بند كان حق رحيم وبرد بار \* خوي حق دارند در اصلاح کار \* مهربان بی رشوتان یاری کران \* در مقام سخت و در روز کران \* ای سلیمان در میان زاغ و باز \* حلم حق شو با همه مرغان بسیار \* ای دو صد بلقیس حلت راز بون \* که اهد قومی انهم لا یعلمون \* صد هزاران کییا حق آفرید \* کییا بی همجو صبر آدم ندید \* نسأل الله سبحانه ان يلحقنا باهل العلم والكرم ويركننا من سوء الاخلاق والشمم (فان تولوا) تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي ان اعرضوا عن الايمان بك وقبول نصحتك ولم يتبعوك (فقل حسبي الله) كافيني فانه يكفيني معرفتهم اي المساواة التي تخلق من قبلهم ويعينك عليهم وفيه اشارة الى ان تبليغ الرسالة من النبي عليه السلام كان موجبا لقربه الى الله وقبوله اياه فلما بلغ رسالته فقد حصل على القبول من الله وقر بته ان قبلوا وان اعرضوا (لا اله الا هو) كالدليل على ما قبله يقول الفقير اصلحه الله القدير هذه الكلمة الطيبة في حكم لا اله الا الله لان الضمير عائد الى المذكور من لفظ الجلالة وكون هو ضمير الانساني كونه اسم لان المضمرات من قبيل الاسماء فاشتهر بين الصوفية السالكين من الذكر به بناء على كونه اسما ولما كان وجود الكون موهوما ووجود الحق محققا معلوما صح ان يشار به الى الله تعالى سيما اطلق لعدم المزاحم في الحقيقة والذكر به مناسب للمبتدئ لكونه في حال الغيبة فاذا ترقى الترقى الكلي فلا يشار به اي به والى الهوية المطلقة نسأل الله التوفيق للوصول الى مراتب التحقيق (عليه توكلت) اي وثقت فلا ارجو ولا اخاف الا منه والتوكل اعتماد القلب على الله وسكونه وعدم اضطرابه لتملقه بالله تعالى (وهو رب العرش العظيم) پروردگار عرش بزرگ مراد ملك عظيم است يا عرش كه قبلة دعا و مكان ملائكة باشد اشارة بكمال قدرت وحفظ حق تعالى راسيت يعني ان خدائي كه عرش را بدان همه عظمت كه هست هزار ركن دارد و بروايتي سيصد هزار قاعده و از قاعده تا قاعده سيصد هزار سال راه دهه ان مملوا ز حافات و صافات بقدرت كامله نگاه ميدارد قادرست كه مرا از شر حاسدان در پناه آورد كه حافظ بندكان و ناصر سرافكندكان اوست از و خواه يارى كه يارى ده اوست \* بد و التجا كن كه اينها ازوست \* كسى را كه او آورد در پناه \* چه غم دارد از فتنه كينه خواه \* قال الخدادي رب العرش العظيم اي خالق السرير العظيم الذي هو اعظم من السموات والارض وانما يخص العرش بذلك لانه اذا كان رب العرش العظيم مع عظمتة كان رب مادونه في العظم وقيل انما يخص العرش تشريفا للعرش وتعظيما لشأنه واعلم ان العناصر والافلاك مرتبة فالارض ثم الماء ثم الهواء ثم النار ثم فلان القمر ثم فلان عطارد ثم فلان الزهرة ثم فلان الشمس ثم فلان المريخ ثم فلان المشتري ثم فلان زحل ثم فلان الثوابت ثم فلان الافلاك ويسمى انفلت الاعظم وهو محيط بجميع الاجسام من الفلكيات والعناصر ليس وراءه شيء لا خلا ولا ملاء وكل محيط من الافلاك والعناصر بماس الحاط الذي يليه في الترتيب المذكور لاستحالة التحلل ووجه هذه الاجرام من الافلاك والعناصر وما فيها يطلق عليها اسم العالم قال بعض اهل التحقيق خلق الله العرش لظهار شرف محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام تحت العرش ولان العرش معدن كتاب الابرار لقوله تعالى ان كتاب الابرار افي عشرين وايضا العرش مرآة الملائكة يرون الادميين واحوالهم منه كي يشهدوا عليهم يوم القيامة فان عالم المثال والتمثال في العرش كالاطلس



في الكرسي قال حضرة شيخنا قدس سره في الرسالة العرفانية التي صنفها في تسع وثمانين بهد الاثني عشر  
العظيم هو الانسان الكبير والعرش الكريم هو الانسان الصغير فظاهر العرش العظيم هو الانسان الكبير على  
التبديل والتغير وباطنهما على الدوام والثبات وباطن العرش الكريم والانسان الصغير على التبديل والتغير  
وظاهرهما على الدوام والثبات انتهى اجمالاً بقول الفقير المباهي بالالتساب الى ذلك السيد الخطير اعل مراده  
رضي الله عنه ان باطن العرش العظيم هو العرش المحيط الذي يقال له الملكوت وظاهره ما تجتثه من الاجرام  
ويقال له عالم الكون والفساد فظاهر العرش لكونه عالم الكون والفساد على التبديل والتغير وباطنه وهو العرش  
نفسه على محاله بخلاف العرش الكريم الذي هو الانسان فان ظاهره من اول عمره الى آخره على الثبات وباطنه  
على التغير لان قلبه لا يخلو عن الافكار والتقلبات والله تعالى رب العرش العظيم ورب العرش الكريم  
في الظاهر والباطن والاول والاخر هذا وقد ذكر في فضائل هاتين الآيتين اللتين احدهما القد جاءكم الآية  
والاخرى فان قولوا الآية ان ابا بكر بن مجاهد المقرح رحمه الله اتى اليه ابو بكر الشبلي قدس سره فدخل عليه  
في مسجده فقام اليه فحدث اصحاب ابن مجاهد بحديثهما وقالوا انت لم تقم لعل بن عيسى الوزير وتقوم  
للشبلي فقال الا قوم لمن يعظمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم  
فقال لي يا ابا بكر اذا كان في غد فسيد تخرج عليك رجل من اهل الجنة فاذا دخل فأكرمه قال يا ابن مجاهد فلما كان  
بعد ذلك بليتين رأيت النبي عليه السلام فقال لي يا ابا بكر اكرمك الله كما اكرمت رجلاً من اهل الجنة قلت  
يا رسول الله بم استحق الشبلي هذا منك فقال هذا رجل يصلي خمس صلوات يذكر في اكل كل صلاة ويقرأ لقد جاءكم  
رسول من انفسكم الى آخر السورة وذلك منذ ثمانين سنة افلا اكرم من فعل هذا كذا في عقد الدرد والادنى وفيه  
ايضا حكى عن بعض الصالحين انه حصل له ضيق شديد فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا فلان  
لا تغم ولا تحزن اذا كان الغد ادخل على علي بن عيسى الوزير فاقربه مني السلام فقل له بعلامة انك صليت  
على عند قبري اربعة آلاف مرة يدفع لك مائة دينار عينا فلما صبح ذهب اليه وقص عليه الرؤيا فاغرورقت  
عيناه علي بن عيسى بالدموع وقال صدق الله ورسوله وصدقت انت يا رجل هذا شيء ما كان علم به الا الله  
ورسوله يا غلام هات الكيس فاحضره بين يديه فاخرج منه ثلثمائة دينار وقال هذه المائة التي قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهذه المائة الاخرى بشارة وهذه المائة الاخرى هدية لك فخرج الرجل من عنده ومعه  
ثلثمائة دينار وقد زال همه ونغمه ومن الله على الوزير المذكور فترك الوزارة وعلو الرئاسة وظلم السلطنة وعظمة  
الجبارة وذهب الى مكة وجاور فيه ما يبركه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وتخصيصه برسالة ذلك الرجل لما سبق  
له في علم الله تعالى بما يؤول امره اليه من الخير وحسن الخاتمة \* خذ يا بحق بني فاطمة \* كعبه قول  
ايمانكم خاتمة \* وعن ابي رضى الله عنه ان آخر ما نزل هاتان الآيتان وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
ما نزل القرءان على آية وحرفا حراما خلا سورة براءة وسورة المل هو الله اجد فانه لما نزلت على ومعهما  
سبعون الف صف من الملائكة واعلم ان الاحاديث التي ذكرها صاحب الكشاف في اواخر السورة وتبعه  
القاضي البيضاوي والمولى ابوالسعود رحمهم الله من اجله المفسرين قد اكثر العلماء القول فيها من مثبت  
ومن فاني بناء على زعم وضعها كالامام الصغاني وغيره واللا يخفى لهذا العبد الفقير ساعه الله للتقدير ان تلك  
الاحاديث لا تخلو اما ان تكون صحيحة قوية او سقيمة ضعيفة او مكذوبة موضوعة فان كانت صحيحة قوية  
فلا كلام فيها وان كانت ضعيفة الاسانيد فقد اتفق المحدثون على ان الحديث الضعيف يجوز العمل به في الترغيب  
والترهيب فقط كما في الاذكار للنووي وانسان العيون لعل بن برهان الدين الحلبي والاسرار الحمدي لابن حجر  
الدين الرومي وغيرها وان كانت موضوعة فقد ذكر الحاكم وغيره ان رجلاً من الزهاد اتدب في وضع الاحاديث  
في فضل القرءان وسوره فقيل له فلم فعلت هذا فقال رأيت الناس زهدوا في القرءان فاحسبت ان ارغبهم فيه  
فقيل له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار اي فليخذ بقول تبوأ  
الدار اتخذها مباءة اي مسكناً ومنزلاً ولفظه امر ومعناه خبره يعني فان الله تبوأ مقعده اي موضع قعوده منها  
فقال انا ما كذبت عليه لها كذبت له كما في شرح الترغيب والترهيب المسمى بفتح القريب اراد ان الكذب  
عليه يؤدي الى هدم قواعد الاسلام وافساد الشريعة والاحكام وليس كذلك الكذب له فانه للبحث على اتباع



شريعته واقتضائه اثره في طريقته قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الكلام وسبيله الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب حرام فان امكن التوصل اليه بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح ان كان قصداً فذلك المقصود مباحاً وواجب ان كان ذلك المقصود واجباً فهذا ضابطه انتهى (قال الشيخ سعدى) خرد من بعد ان كفته اند دروغ مصطلحت آميزه از راست فتنه انگيز (وقال اللطيفي) دروغی که جان و دایه خوش کند \* به از راستی کان مشوش کند \* وبالجمله المرء مخير في هذا الباب فان شاء عمل بثلث الاحاديث بناء على حسن الظن بالا كابر حيث ايتوها في كتبهم خصوصاً في صحف التفاسير الجليله وظهر انهم لا يضعون حرفاً الا بعد التصريح به كثير وان شاء ترك العمل بها وحرم من منافع جنة ولا حاجة معه وربما يتفق المحدثون على صحة بعض الاحاديث ولا صحة له في نفس الامر فان الانسان مركب من السهو والنسيان وحقيقة العلم عند الله الملك المنان ولذا قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الا يظهر قد يظهر من الخليفة الاخذ بالحكم من الله ما يخالف حديثنا ما في الحكم فيتخير انه من الاجتهاد وليس كذلك وانما هذا الامام لم يثبت عنده من جهة الكشف ذلك الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو ثبت الحكم به وان كان طريق الاسناد العدل عن العدل فالعدل ليس بمعصوم من الوهم الذي هو مبدأ السهو والنسيان ولا من النقل على المعنى الذي هو مبدأ التاويلات والخرافات قتل هذا يقع من الخليفة اليوم انتهى فهذا كلام حق بلا صرية وابسرها وآء عبادان قرية بقي ههنا شئ وهو ان بعض المتقدمين جعل القرء ان اثلاثا فالثالث الاول ينتهي عند قوله في سورة التوبة وقعد الذين كذبوا الله ورسوله والثالث الثاني عند قوله في سورة العنكبوت الا بالتي هي احسن وعند العنابة الثالث الاول ينتهي عند قوله تعالى وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون وهو منتهى الجزء العاشر ولعل الاول قول تحقيقي والثاني تقريري والله اعلم بالصواب يقول الفقير المسمى الذبيح اسماعيل حقي شرفه الله سبحانه باعالى التعليقات والترقي وغفر ذنب وجوده وجاوز به عن اياته واحسن الى آياته وامهاته واعقابه وذرياته قد كنت اصمم حين ما بانثرت هذا الامر الخطير النبويه وهو هذا الجمع المسمى بالالهام الذي لاشك فيه بروح البيان في تفسير القرء ان ان اطويه في مجلد او مجلدين ان ساعد في الحين الى الحين فلما جاء بحمد الله بعض منه بما حواه من فنون المعرفة كبير الحجم والمقدار رأيت ان اجعله اثلاثا فختمت الاقترالا اول عند تمام سورة التوبة الجليله الاثنا ورو ذلك في احدى البلاد الثلاث المسماة

بيروسة المحروسه في الدار المسير بطه الى المشهورة بدار السيد محمد سبزي

المدرس المأنوسة يوم الاسر وهو العشر العاشر من الثالث الاول

من السادس الثاني من النصف الاول من العشر الثاني

من العشر الاول من العقد الثاني من الالف الثاني

من الهجرة النبوية فله الحمد على نعمة الانعام

ولرسوله افضل الصلاة والسلام

ولآله واصحابه كمل

التحيات والاکرام

حمد لله روزي ~~كشنيه~~ وهم ماه صفر \* چون نختين دفتر از روح البيان فارغ شدم  
حقيقه تاريخ وي كردم بحرف جوهری \* حالبا از جلد اول فارغ البال آمدم



(يقول رئيس طبع المطبعة \* نحن اللهم من شين طباعه)  
 حمد المن له الحمد في الأولى والآخرة \* وشكر المخلوق من الأنعم القانم \* وصلاة وسلام على خاتم رسلها الكرام  
 \* وعلى آله وصحبه بدور التمام \* وبعد فلما ألت من الله عز وجل \* بكمال طبع هذا البذر الأول \* من كليب  
 التفسير بلليل الشان \* المسمى بروح البيان \* لفاضل الكامل \* العالم العامل \* المنتهى إلى أعلى  
 درجات الترقى \* أبي القدا إسماعيل الملقب بحق \* روح الله روحه \* ونور ضريحه \* وكنت قد زهت  
 في روض حدائق جسده الخلاق \* وضممت قوام غصنه المورق إلى آخر الورق \* وفزت من فصلة \* بفرعه  
 واصله \* مع كوني لم آل جهدا في تعليل مزاج طبعه وتصحيحه \* منذ عنت بعلاج تهذيبه وتنقيحه \* حتى  
 جاء بديع المثال \* سالما من النقص والاعتلال \* مصونا عن شوائب التصريف والغلطات \* محفوظا من معائب  
 التعصيف والسقطات \* حسن الوضع \* جميل الطبع \* قد بهرت به آتية عبقرة البهرمان \* وانتظمت  
 فرآته عقدا لجيد الزمان \* عن لي أن آتية على ما كان من المحاسن فيه \* لتعتنى طلابه بالمبادرة  
 إلى ارتشاف جربال فيه \* فقلت واجدت \* وأنشأت مؤرخا وأنشدت

ان هذا التفسير فرد الزمان \* لا يحاكيه من فرد ثاني  
 هو در زهنا يتما وأني \* للتفاسير زهوي بنم الجاني  
 ياله مفردا اتى بغير يد \* فيه بيان نظم أي المثاني  
 جل عن مشبه له وتظير \* وعلا شأنه على كل شان  
 رق طبع اوراق معناه وضعه \* وارتقى في السكال أعلى مكان  
 قال اذ قيل كم تأليف زهو \* بمعالى ومن افوا لامعاني  
 ان تكن قد زهت بحق سواها \* فبحق ازهو وذالك كافي  
 ولقد قلت للتفاسير طرا \* اذ حكاها منهن قاص وداني  
 انت مثل الاجساد وهي جاد \* وهو روح والروح ذو الحيوان  
 لو تحلى الاجساد اذارخوه \* لتحت بكنز روح البيان  
 ٨٦٨ ٧٩ ٢١٤ ٩٤

١٢٥٥

وكان تمام طبعه وتمثيله \* وتعديل مزاج صحته وتعليله \* في هار المطبعة الباهرة \* السكينة  
 بيولا في مصر القاهرة \* لثمان خلون من شهر رمضان المعظم \* المنسلات في سلاط  
 عقد الشهور المظلم \* من سنة خمس وخسين ومائتين بعد الالف \*  
 من هجرة سيدنا محمد الموصوف باكل وصف \* على الله

وسلم عليه وعلى آله واصحابه

المكملين بحالة

ر















